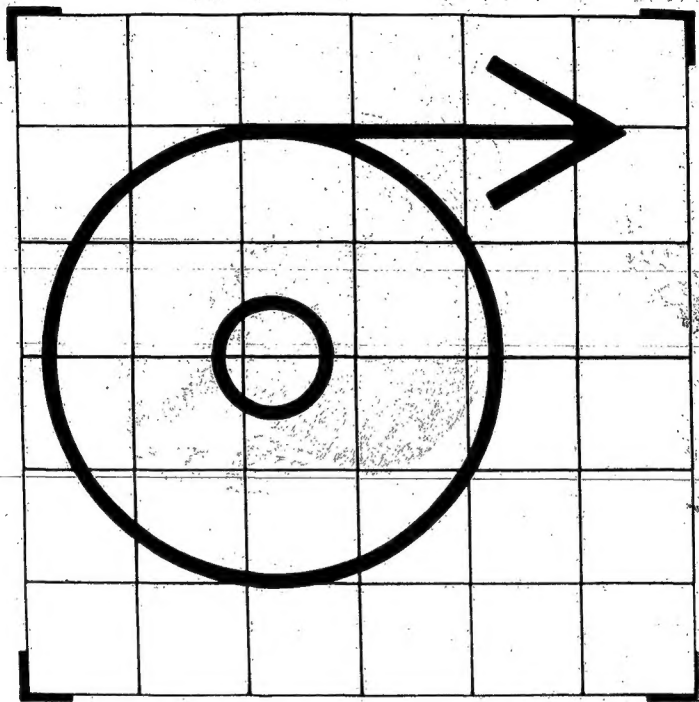


**Suite d'une autre bobine**

**NF Z 43-120-7**



Début de bobine

NF Z 43-120 1



# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبدة العزيز رقم ٣٦

الحيطة الجديدة - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراسل بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٣ - ٤٣٠

1934

Janvier - 25 juin

(n° 26 - 51)

PUBLICATION PROTEGEE

PAR LA

LEGISLATION SUR LA PROPRIETE

LITTERAIRE ET ARTISTIQUE

(LOI N **57.298** DU **11** MARS **1957**)

# PROVENANCE DE LA COLLECTION

INSTITUT DU MONDE  
ARABE

---

Cote: 051.3 ARR

**MICROFILM ÉTABLI**

**PAR**

**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION  
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE  
DE LA PRESSE**

---

**PARIS**

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.  
La Reproduction totale ou partielle est soumise à  
l'autorisation préalable des ayants droit et à  
celle de l'A.C.R.P.P. qui conserve un exemplaire  
du microfilm négatif.*

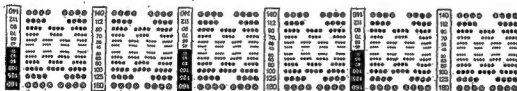
**© 1998 A.C.R.P.P.**

# ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P



MIRE ISO N° 1  
NF Z 43-007

AFNOR

Cadex 7 - 92080 PARIS-14-DÉFENSE

JANVIER

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الإقطار العربية

١٤٠ في بلاد المشرق

١٢٠ في العراق واليمن واليمن

١٠ في العدد الواحد

٢٥٠

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
ودقيق تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الدارسة

بشارع الباحة رقم ٢٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٨

العدد السادس والعشرون القاهرة في يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٥٢ - أول يناير سنة ١٩٣٤ السنة الثانية

## في غامها الثاني

في مثل هذا الأسبوع من عامنا المنصرم اخذت الرسالة نظرها الصامت الى المطبعة . ثم خرجت منها الى الناس تخطو خطى الزوار في عطف الخيرة . لا تجذب الطرف ظاهرا المتبرج ، ولا تغلب اللب باطنها الفكه . وكانت منذ انطلاقتها من عقالي التردد تظن في عز اقرب المرأة علي لقاء الجمهور بهذا المراجع في هذا الزمان ، فلا تدري ايصدق ظننا ام بكذبه ، ويحقق املها أم يخيبه . فلما يش لها بشاشة الزهر ، وأقبل عليها اقبال الدهر ، تبدلت لهذا الشعب الكريم صورة مكان صورة ، ونشأت عنه فكرة بدل فكرة ، وأقرب الذين رغبوا بفقايتهم بالاعتدال ، وفتاحه بالحوال ، وأدبه بالبيت . ان وراء هذا المظهر المور عقلا قويما يلذ التذكير ، ودوقا سلبيا يروقه الخلد والواقع ان الرسالة كانت صرخة الحق في جنبه الباطل ، دلت علي البعق الصحيح لثقافة الكتاب ، والإنجاز الصادق لعوى القراء ، والمستوى الحق لرق الامة . وكان لها ان ترغم - اذا استجارت الفتنة - بأن تجرعتها سجل مضبوطا لا لون الادب العرف في هذا العصر .

## فهرس العدد

صفحة	المقالة
٦	الرسالة في عامها الثاني - احمد حسن الزيات
٥	النفس والرقص - بول دالوي زجعة الدكتور طويسين
٧	كلايت في المياء - الأستاذ أحمد أمين
٨	وقفة اخرى على جسر السبايل - الدكتور القزنتاوي
٨	الحبس - الأستاذ الأستاذ حسن جلال
١٥	المفاتيح الحربية - الدكتور محمد عوض محمد
١٣	علم النفس والتربية والاعلاق عند ابن خلدون - ادب عباسي
١٥	ايوان كبرى - الدكتور عبد الوهاب عزام
١٦	الحركة الوطنية الاخير كية الاثنية - الأستاذ محمد عبد الله عثمان
١٦	في طريق النفي - حسين شوقي
٢٠	الشاعري والشمع على اصولي القصب - الأستاذ علي عبد الرزاق
٢٢	نقد النبل - الأستاذ محمود الحليقي
٢٢	حمية الرسالة - الدكتور ابو السعود
٢٦	علم - انور النصار
٢٦	التفوق - الأستاذ خليل محمد داوي
٢٦	احب النساء - دوقي شاموس
٢٦	الوودة الثالثة - محمود حماد
٢٥	في البيان وشيعة وأبيسة - الدكتور احمد زكي
٢٨	الربانام - الامة عبد التباري
٣٠	أزمة للسر في مصر
٣٧	الحركة النرجسية والسيكالية في الخارج
٣٣	قصصنا مؤمل بين شعوب الارض - الأستاذ محمد فردي ابو حديد
٣٦	مدتها عنتها - الأستاذ محمد محمود
٣٨	مدتها العنق والى - محمد البربري



الوجود، أنشد الخلود :

ولانت الرسالة بحمد الله أعطاف الأمور فتجت في  
هذا التوفيق، وكانت كما ترى في قنارس سنها الأولى صدى  
حاكيا تلك الأصوات الصراح بالجد الغرى والادب الغرى  
في العراق وسورية ولبنان وفلسطين بمصر والسودان  
والمغرب

فصبر الله بالحد وجوه أولئك الادباء البررة الذين  
استجابوا دعوة الوطن الأكبر فاجموا في تبليغ الرسالة،  
وأعانوا على تأدية الأمانة، وأضافوا خيرهم القدر إلى  
تراث آياتنا الحاله !

في السنة الأولى للرسالة هنأت بصيها المتعب، وبسطها  
الكريم، ولم يكن في مقبوع المبتدي، ولا تقديره أن  
يتلقى النظر إلى كل الطرائف، وقد اكتسبنا بفضيلة  
الصبر خبرة في العمل وقدرة على صمابه، نرجو أن يظهر  
أثرهما في هذه السنة، فيجبن الطبع، ويوجد الوثق،  
ويثق التصحيح، وتسبع الأبواب، ويكبر الحجم، ويكمل  
النقص، وتزداد في كل ذلك العناية

وقد استقبل القراء صدور الرسالة أسوياً بأريحية  
البرور وهزة الأمل، واستهال الأمر بعض الاصدقاء  
فاشفقوا على الرسالة أن تقوض المجلة ما بنت الروية من هيكلها  
المتين وسنكها العالي

وأنا لشكر للتفائلين الفرح، ونحمد للمتشائمين الخوف،  
ونؤكد هؤلاء أن الرسالة تضيء بعمق الله قدماً إلى الغاية،  
فلا يمكن أن تهبط عن مستواها، ولا أن تقصر عن مناهها.  
وأنا لتجدد القراء عهد الرسالة ونحن أقوى ما نكون  
اعتماداً على فضل الله، وإعطائنا إلى عطف الأمانة، واتكاد

على عون الشباب، واعتداداً بأخلاص العمل  
وأذا كنا قد قطعتنا موقنين أول العهد، والرسالة رسالة  
فرد، والمجهود مجهود نفر، فكيف يتلصق الحظ ويشتت الإمل،  
وقد أصبحت الرسالة رسالة أمة، والمجهود مجهود شعب ؟ !

محمد بن الزيات

لم تلبث الرسالة على قرب عهدا بالوجود إن عقيدت  
أسباب المودة بينها وبين القلوب العربية في انظار  
الأرض، فظلوا يخاضعونها الولاء، ويصادقونها النصيح،  
ويواضعونها الرأي، ويريدون بها أن تفت أو تحف  
أو تشغل مكاناً منها بإعلان، وظلت هي على العهد الذي  
قطعت به تبحر وجوه الرشد وتوحي سبيل القصد،  
وتحدو أهواء النفوس إلى الغاية التي يتوافق عليها الأخوة،  
وتلثم عندها الزوجية، والله يعلم ما لقيت الرسالة في تاريخها  
من عتق الشبهات، وفتح الجواهر، فما خست لها  
همة، ولا انقضت لها عزيمة، لأن المؤمنين الصادق لا يفتن  
عما يعتقد، ولا يخذع عما يرى، ولا يؤلف عما يقصد

لم تكن الرسالة متجنبة على الخلق يوم أخذت على  
نفسها الوثوق بأداء هذا الواجب، فإن القارئ بها كانوا يعلمون  
من دلائل الحال أن الأدب الصريح الناشئ أعما يتجلى  
داوياً في إعصاف أهله، ثم لا يجد السيل إلى الخارج لتسلط  
الرساوس التي ذكرناها في صيغ التمدد الأول من الرسالة.  
فكان كل أديب موعوب يقصر الحان قلبه على سمعه، كأنه  
النبوع الساذج في خلوة الوادي، لا يقع شذوه في أفن،  
ولا يصل بشيده بشيد.

فكان سبيل الرسالة إذن أن تضم الاشتات إلى الاشتات،  
وتوفق بين الأصوات والأصوات، ثم توفد من هذه  
الآلات المفردة جوقة موسيقية متحدة تسكب في مسامع

### مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدات من السنة الأولى  
تباع بخمسة وثلاثين قرشاً غير اجرة البريد

### الفهرس الامجلدى للسنة الاولى

أعجلنا الوقت عن انجاز الفهرس مع هذا العدد فأجلناه  
معتذرين إلى العدد القادم



## النفس والرقص

للکاتب الشاعر الفرنسي العظيم بول فاليري

ترجمة الدكتور جله حسين

أركسيك - هي اللعنة هي البائلة غاية الإبداع في الرقص  
(أنتكته)

فيدر بندهما أعرفك بين!

أركسيك - لكل هؤلاء الخنازير أسماء كثيرة أخرى بعضا  
بأنين من الأسماء، وبعضها يأخذ من الأصحاء.

فيدر - أنصاخص هؤلاء الأصحاء! .. تعرفين أكثر ما ينبغي!  
أركسيك - أنا أعرفهن أكثر جدًا من للمرة الخامسة (١) ،  
ومن بعض الأصحاء أحسن مما يعرفن أنفسهن. أي فيدر! الصداقة  
الطبيب؟ عدى وفي تسجيل أسرار القلب كلها، أسراراً تشتري  
بها كل أسرار الرافضة (٢) ! من يدعوني لكل شيء، يدعوني  
للأنواء القدم، للولول، وللشعور، وللألم، وللقلب من حزن،  
وللأحاديث المختلفة التي تصيد من الصنعة (٣) بعده. الأحاديث  
الجنونية التي تنتج في عترة من عترة شديدة الحركة (٤) ، وحُبها  
الحق، حتى التبريد بولاً أكان يصدرها الفز أو الفزلام، وحتى  
للحم... أتململ أنه يمكن أن يبرون لي بعض مايقنع من الإسلام  
لاستطيع من ذلك أن في بعض استأين فسداً؟

سقراط - ياك من رجل تخليق بالاعجاب يعرف الإنسان  
بالأحلام! أظن أن إنسان الفلاسفة كلها فاسدة؟

أركسيك - تخفي الآلهة من عصف سقراط؟ (٥)

فيدر - دع هذا واضر لهذا، الأخذ والسوق التي تخصي!  
عبد ضليل من السابظهر البشري (٦) ، الفسمل، القس، رواق  
ممد قليل البقاء، عروشا، عدا... البصير تذبذب تصحى. أما  
هي جماعة من الشعر حسن التصون جزها: نسج الموسيقى! أرى  
يا أركسيك أن هناك حلماً يصور من الألم واضطراب العقل  
أكثر مما يصور هذا الذي نراه الآن؟

(١) يريد أن طه شعره ويرجع وأمن من التوافق

(٢) يريد أن يجرى القلب ويغلبها بجذبه من أن يظفر على السراويل وتنتسب  
أو يحمي عليه شيئاً

(٣) أي من هذه الأدراج

(٤) يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة  
مدا أكثر من عديمي

سقراط - ولكن هذا الذي نراه إذا حققت أبعاد الأشياء عن  
العلم أي فيدر العزيز

فيدر - ولكني أأعلم... عالمي العذبة تضاعف تشبهاً بنفسها غير  
جدياً يكون بين هؤلاء العذارى من التلاقي ومن تبادل الصور.  
حالم بهذا التماس الذي لا يوصف والذي يخفت في النفس بين  
الأزمنة، بين يابض الأذرع واشتياكها بمقدار، وأوصوات هذه  
الاندام المؤلفة الخفاقة والتي يظهر عليها كل شيء كأنه مصور  
محول. تعيش اختلاط. هؤلاء التيارات الساجات كأنه يضيء بسكي  
مركب عويم بمصري في هذا الظرب المخطط حيث تفضل كل  
واسعة من مع رفيقة ثم تظهر مع رقيقة أخرى

سقراط - إن حشك لتفتني بالعمة، إن هذا تراه لتفتني العلم  
لأنه للصادقة فيه.. ولكن فيض العلم باهو يا فيدر؟ أما هو حلم  
آخر! حلم تبه وقطة يحله العقل نفسه! وماذا يمكن أن يحلم  
العقل؟ لو حلم العقل صلباً قائماً (١)، مثلج العين مطبق القم كأنه سيد  
شفتيه - فالعلم الذي يراه هل يكون لا شيئاً كأنه نرا ما الآن. هذا  
العالم من القوة البقية والتبديل المتحد. في عناية وأحياناً حلم محار،  
ولكنه حلم يؤلف التناقض كمنظام، كله فصل وفناء (٢) .. من يدرى  
أي القوانين للبقية؟ .. حلم من الآن وقد أخذت جوها منصرة (٣) ،  
واقفقت على أن تظهر الناس كيف تستطيع الأشياء الواقعة وغير  
الواقعة والمحقولة أن تخرج وتألف حسب مآلهة الفن من مقدرة؟  
أركسيك - من الحق. بأساطير أن كثر هذه الصور لا يقدر...  
الإنسان أن فكرة الآلهة (٤) هي بالضبط ما نرى وإن هذا التشابه الضخم  
للغير حد. عسداً التشاور والتغالب والتقاطع (٥) التي لا تنهي  
والتي تظهر لأعيننا يقنا إلى غلام المعرفة الآلهية؟

فيدر - ما أمله ما طهره هذا المجد الصغير الوردى المجتبر  
الذي يؤلفه الآن. والذي يدور في طه. كأنه الخليل! .. إنه يفرق  
خياب (٦) أن الآروية لتطير وكان الآلهة قد أنشروا من تشكيرهم

١ - يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة

٢ - يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة

٣ - يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة

٤ - أي من هذه الأدراج

٥ - يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة

٦ - يريد أن يبدل ما بين الحركات الصعبة السريعة يظهر لشكل الكتابة

أركسيك — إن الفكرة اللافية الآن هي جذبا للحركات الكثيرة المختلفة الأركان من الوجود الباسمة. أنها تبتدى المعاد من هذه الحركات الحدة وهذه القواصب البديعة التي تتألف من جسيين أو ثلاثة أجناس (١) ثم لا تستطيع أن تتفرق... لقد وقعت أحداثا فيها يشبه الاسم (٢) فلم تخرج من سلاسل الحرية...  
سقراط — ولكن ماذا يصنع جنة؟... لنهن ليعطيني، ثم يصنع موهبا...  
قدريد من يعانز إلى الأواب: يتخيلن ليعطينن  
أركسيك — أي أركسيك! أي أركسيك!... بالالهة!...  
أركسيك الحاققة!

سقراط — ليت شيئا...  
قدريد في طائر صغير  
سقراط — شيئا لا جسم له!  
أركسيك — شيئا لا عين له!  
قدريد — أي سقراط! كأنها تطيح انكالا لآثرى!  
سقراط — أو تدع لقصد جليل!

أركسيك — أنظر! أنظر! أترى أنها تبتدى بشي الألهي، بشي يسير مستدير... تبتدى بأرقنا عندما من الفن، تمشي في ينرعل ما انتهت إليه من القمة (٣) طليعتها الثانية هذه أبعدا تكون عن طليعتها الأولى، ولكن يجب أن نقترب (٤) حتى نحددها عنها.  
سقراط — أنى لا تستطيع إلى أقصى حد هذه الحرية. أربب صاحبها بالآلة ليعتبر أن كائن من موهبات (٥) وأن الموسيقى ليسمعي لأفصحن دون أن يحول أبعاده عن... ويتزوج بها كأنما يصحب في كمال التوفيق.  
قدريد — أجداهي كأنها المرجاة الوردية قد انصطقت على نفسها وهي تبغ في قوطة عظيمة.

أركسيك — صاحبة المرام هذه البسالة في الطول ذات التفتيز والتجشع كأنها للخرن، قد لقت أحدا ما على الأخرى،  
١٥ — يتبر إلى بشي ما تأتي الرقصات من الحركات وما يرقن من الأشكال.  
٢٥ — ليعطين إلى تلك من.  
٣٥ — يريد أنها تبلغ أقصى غايات الأباقة في غير نيفة ولا تكف  
٤٥ — يريد أن يضيها للفتة بها تختب في مقابله ومها تألف في عتلة أي أن لها عضل في وقت واحد على الودة والتتوع.  
٥٥ — يريد أن يمسحوا بالرقص التي يرقص منها والموسيقى التي يستمعها من أنفسهم.

ومدت قدمها الطرفة التي تخفق أهباءها بوزن الموسيقى... أي سقراط — ما ترى في هذه الرقصة؟

سقراط — أي أركسيك هذه الخطوة الصغيرة تدعي إلى التفكير... أنها تجمع على نفسها أنها تجعل جلالا كان مفرقا فيا جينا (١) وكان يحمل غير مشجور به كل الذين يشتركون في هذا الجو. حتى يسير، وإذا هي الآلهة وإذا نحن جميعا كأننا الآلهة!...  
حتى يسير أيسر التسلل كأنها تأجر القضاء بأعمال حيلة متساوية وتضرب بقها حركات كالذات ذات الرين. كأنها قد وعصى في قطع من الذهب الخالص ما تنفقه نحن غافلين قدما غافوا بين الخطوات حين نسمي لأي غاية من القابات

أركسيك — أيها الهوى سقراط، لنها نعلنا ما نعمل، مظرة لنفوسنا في جلال ما تأتي أنجاسنا من الحركات، نظر لنا ساقاها غير كأنها كأنها المعجزات، ثم هي تعدها بقدر ما يبتدى أن نعدش (٢) فيدين في أي شيء يختار. هذه الرقصة عندك شيء سقراطي، فعلينا من المشي كيف نعرف أنهن باقينا غير أنما كنا نعرفها، أركسيك — في هذا بالفضي. وهو أن خطراتنا تبلغ من اليسر والآلاف جدا لا نعرفها معه بملاجلتها في أنفسها ومن بيت من أعمال غرية إلا أن يكون أخذنا مقبدا أو مريضا فيضطره البهر إلى اللامحبات بها... وإذا نحن فبهن فبهن كما يرقن، ونحن نجملهن، ونحن نحلفن باختلاف الأرض والباب والاختلاف والأحوال (٣) بل وضوح الطريق، ونحن نتفقه في غير تفكير.

ولكن أنظر إلى هذا المشي التوقي الكامل. تجيئة أركسيك على أرض لاعيب فيها هو غرة صريحة تكاد يكون مرة (٤) تضع في تناسق على مرأة قوتها قدمها متباينتين، بجنتها يصب جسيها نحو مقدمة وجعلها، ثم تمر رجلها الأخرى فيسلك الجسم. نصبه إلى أمام، وهكذا

١٥ — يريد أنها تصور بنها كل المخطوطات النقرة في أرواد الماخزين من حب الجلال والندوم إلى اللال لألح في.  
٢٥ — يتبر إلى أن المرأة استكشاف بجر العفن لأول البدء.  
٣٥ — يريد أن خطواتها تختلف بها بينها وتفاوت واختلاف هذه الأشياء جميعا هي هي الأرض المستقيمة فيها على الأرض المبرجة وخطوات الرجل ذي الأرجل المتعاطي والمثل الحسن غير خطوات الرجل ذي الأرجل المتعاطي البهي. وخطوات الرجل الذي يسي إلى غاية عينا غير خطوات الرجل الذي يسي إلى غاية بآمرها.  
٤٥ — يريد أنها نشطة متصصة في الحركة. قيل إلى الزفر أكثر ما تجل إلى الفتة.

## كلمات في الحياة

من الادب العربي والادب الغربي  
للاستاذ أحمد أمين

إنما الحياة الدنيا لبوبٌ وهو (بركان كرم)  
خط رسول الله (ص) خطبا وقال هذا الإنسان ،  
وخط الى جانبه خطا وقال هذا أجله ، وخط آخر يريده عنه  
وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . (صديقه)  
لما رجع رسول الله (ص) من غزوة غزاهما قال :  
« رجعتا من الجهاد الا اضمهر الى الجهاد الاكبر »  
الدنيا حلم ، والاخرة بقعة ، والموت متوسط ، وقص في  
أضغاث أحلام . (الحسن البصري)  
الدنيا شوك ، فانظر أين تضع قدمك (حكيم)  
الدنيا بيت له ثمان ، دخلت من أحدها وخرجت من الآخر (حكيم)  
أردما علينا مرة باليلة

تغير ما الجاني على عهد قبصرا  
فما القئش إلا أن أن ثرائي صاحباً  
وما العيش إلا أن أُنْبَ فَأَسْكِرَا  
(أبو تمام)

هل العيش إلا أن تروبح مع الصبا  
وتفدو صريح الكأس والأعين النجل  
(صريع قناني)

أصاح هي الدنيا تشابه سميت  
وتحسب حواليا الكلاب النواج  
(أبو عبد الله)

وما العيش إلا علة برهء ما الردي  
فقل سيلى أنصرف لطياتي  
(أبو قلندر)

وما الأرض إلا مثلنا ، الرزق يتبعني  
فأشك كل من هذا الأنام وتشرب  
(أبو قلندر)

غافر الخرفاناً مملوك محمود (١) . وأصح القبيارة فانها

(١) لغة بريد للسلطان ناصر الدين محمود الحقيق . وقد عاش مر الحيا في  
بؤة قبيارة

لحن داود ، ولا تذكر إلا الحاضر فذلك هو المتشور .  
(مهر القليم)

خذ كأساً وابريقاً وتجوزك في الرياض الناضرة على شاطئ  
الأنهار ، فان هذا القاتك طلباً جعل من عبود الغايات  
كؤوساً ، وجعل منها أباريق (عزير الميم)

ليست الحياة أن تنفسي ، ولكن أن تفعل  
(بكتوريوس)

إن الحياة طويلة لمن عرف كيف يستخدمها  
(سينكا)

إذا أردت أن تعيش سعيداً فعيش ليومك . (باروس)  
أما يسيطر على الحياة الخط لا الحكمة

(كولون سديس)  
الحياة نسيج لآراء  
(ماركوس أوريليوس)

الحياة دعة منسكة بتطها الأرض  
كثير من الناس لا يهتمون بالحياة لا أنهم لا يجدون  
نقطة توازنها (ديسن)

حياة الإنسان كالبرق ، فجرة منلاده وصباحه طوقته .  
ومظهره إيقاعه ، وغروبه دونه (توب كيان)

الحياة سباق الى الموت  
حياة الإنسان تتكثفها عواطفه  
(أبو القاسم)

الحياة أغنية وكل نفس لحن  
الحياة أن تستخدم كل أعضائك ومشاعرك وملكاتك  
وكل قوة فيك حتى تشرم أقصى شعورك بوجودك (دروسي)

أكثر الناس يستخدمون شطر حياتهم لتفويض الخطر  
الآخر (لا بروس)

الحياة بين أن تحارب وأن تستعد لان تحارب (أري غند)  
الحياة حروف تصحب واستتاهة وندي ، ومجموعة من  
آه وأهه وأخ ويخ (١)

(١) لحن كله خال للفرح وهو فار من فيه لو حرد أو استقر ربح كله خال  
تالعد الانسان

## وقفه أخرى على جسر اسماعيل

... أما أنا فقد وقعت أيضا بالجسر ولكن أشبه أنه لم يثر في نفسي إلا الأسى وحده ، ولقد علمت بغير من ذنبا با وجبة ، وولدتك الطرف في كل طريق ، واسترسلت في التفكير العميق ، ولعل أجد شيئا يرفع عن نفسي الحزن ، أو يدفع إلى حسي قليلا من السرور ، فارتدت آل الصرد دائما ، وهو جسر .

سليت أنكر ، إن الجسر كان يوما مبط التمر وسقط الشعر ، ولكن متى ذلك يوم كانت أئيدى طليقة من إسرائل بأنا اليوم ، وهي غريقة في بحاره ، فليس يستطیع الباقى هناك أن يفك دمه أن يلك لوعة .

سبيدي : أيسج لي أن أقول إن وقعت بجسر اسماعيل أفضيت ندبا وألما ، وأنها ودعتي إلى من الحسرة والبحيرة لاحد له ، فقد كتبت أسجع في مس موجه جرس له ، طين تلك الأرواح المعلقة من الناضى الزاهر الجيد ، وأبين مازيك الأنشاج المعلقة من الشهدا ، تكي أسى على استقلال الآلة ، واحتلالها محال .

سبيدي : لقد كان لي قبا رأيت من منظر التهر ما أغرقني في فيض من لهم ، فأغريت في تفكير يبرر ولم ألق إلا على صوت الجوى -- غيرة ، وأسسى إلى المسكر الأجر ، وتماثلت على نفسي ومعتبت جامع العين دامي القلب .

واليوم قرأت مقالكا فالتسابت الذكريات ، سراغا ، تباعا ، فحكيات الجرح بعدان كاد يندمل ، ومطالب أن أفسح حول هذا الجرح فوجدت في ذلك شيئا من اللذة ، مصدرها الثقة في الله والإمل في المستقبل ، وأنا الآن أكتب إليك عناني الثالثة صاحبنا يتفرع أذى طرقات متواليات من طيلة (السحور) تشيع في نفسي الوان من الإيمان ، وتجتلي أرفع يدى إلى السماء في ضراعة وأعتف :

ه اللهم لا تخش قبل أن أشهد مصر حرة ،

البكرى القلوصاوى

الإمامة العرية . كنية الخلق

وسئل فيلسوف ما رأيك في إحياء فكر كنهيه وانصراف

لزوجته

الحياة عمليات حماية مخيفة لا رقام تقيتها صغرا دائما ؟

أحمد أمين

## الحبس = الإعدام

للاستاذ حسن جلال

من أنباء الصحف اليومية :

و أن المدعو محمد فضل الله الجبى دخل ذات ليلة بيته فوجد أحد أصدقائه ويسى محمد خليفة الكايباوى مع زوجته فأخرج مدية وأغمدا في صدره فتقتى عليه لسانه ، فقبض عليه رجال البوليس وحبسوا معه ، ثم أحيل إلى المحكمة الجنائية وشكلت له محكمة وطنية برئاسة المستشار بمقرى القتل بمديرية غرب كردفان وعصرة الشيخ بأقا بميدى والشيخ الشرقاوى حامدا عبد الكريم ، ولما سئل الجاني اعترف بجريته وقال أنه ارتكبها عابدا بسبب مآثر سيطته من تلك القمعة الشنيعة التي ارتكبها الجاني عليه ، فأصبحت المحكمة أشيرا حكما وهو يقتل بأعدام ، بالتاقل محمد فضل الله الجبى .

والذى يلتفت النظر إلى هذا الخبر أن مثل هذه القمعة الشنيعة إذا تابها الزوج في مصر بثل ما قالها به (المدعو) محمد فضل الله الجبى لأتصور المحكمة سأخبره حكما ، غل بالاعدام بأى حال من الأحوال ، لأن المادة ٢٠١ من قانون العقوبات المصرى تنص على ما يأتى :

« من قاتل زوجته جال تلبسها بالزنا وقتلها في الحال هي ومن يرى بها يعاقب بالحبس بدلا من العقوبات المقررة في المادتين ١٩٨ و ٢٠٠ »

أما المادة ١٩٨ المشار إليها فنصها :

« من قتل حسا عذما غير سبق إصرار ولا ترصد يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة » ، والمادة ٢٠٠ نصها كالآتي :

« كل من يخرج أو ضرب أعدا عمدا أو أعطاه مواد ضارة ولم يقصد من ذلك قتل ولكنه أفضى إلى الموت يعاقب بالأشغال الشاقة أو السجن من ثلاث سنوات إلى سبع . . . »

والفهم من مقارنة هذه المواد أن الأصل فيمن قتل قسا عدا ولكن من غير أن يكون قد سبق التية على قتله يكون القتل قتيلا جلا نتيجة مباشرة أو مباشرة أو نحوها . الأصل فيمن قتل ذلك أن يكون جزاؤه الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة . كما أن الأصل فيمن ضرب أنسا ولم يكن يريد قتله ولكن الضرب

حتى إلى موته يكون جزاره الأشغال الشاقة أو السجن ..  
يد أنه وريعي بعد ذلك إن الشخص الذي ينفاجي، زوجته  
بين أستاذان رجل آخر فيمضي على غرضه بالقابل أو الضرب  
الذي يفضي إلى موته لا يمكن أن يستمر به من جرحه بغيره، ولو حظ  
أن الظروف الخاصة بهذه الجريمة تهمز وتوقعها تواما، ولذلك  
خيف الشارع على مرتكبها في العقاب وجعل جزاره الجليس بدل  
الأشغال الشاقة أو السجن ..

صاحبها. ههنا إلى الشقة معنا هو الذي أردنا أن نوجه نظر القاري.  
إليه ليمن فيه ويتخلص نفسه منه ماشا.  
أما الأستاذة التي تكلمت على رأس كتاب هذه السطور عند مطالعة  
الخبر في الصحف فهذا بعضنا:

حسین جلال

## المقامة الهرمية

### بين الهرم الاكبر وناطح السحاب

للدكتور محمد عوض محمد

أصبح عيسى بن هشام شيخاً قانياً سخرقاً، لم يبق عنه الشعر سوى جملته، فأنزل على عظم نأى، غير أن مر السنين لم يزد به إلا، ولما نبهوا القصص ورواية الاخبار:

لكن حديثه أصبح كحديث كل شيخ يقن كبير، قد اشتهل على شيء كثير من الجرافات والخيال، مما يجعل النقل، ويصعبه القلب. ويكاد يحل الفهم أن يثبت دون ادراكه. أنصت إليه اليوم إذ يتحدث الـ جلالته عن الهرم الاكبر وناطح السحاب فيقول:

كان الهرم الاكبر راقداً، غارقاً في رقاده، تماماً ينط في نومه. وقد وسد رأسه ثياباً لينة ورملاً ناعماً. وقد ولى له الفراش، وتهدأ له الفرج، فضجعه سهل، وثبر وينشاه لحاف غليظ ترب، قد أنكل عليه الزمان وشرب، لكنه كان يجد تحت هذا النطاء الكشف الراحة والدعة، وها أجل ما يشناه.

ولمّا بقي راقداً غارقاً في رقاده، تماماً ينط في نومه، غصبت به العواصف، وأمايت به الاضطرابات، وتأثرت من جوله الاغاصير، وأمايت الرياح زمال الصغراء حتى امتلأت بها طباقي الجوار. واحتجبت النجوم عن العيون، ولعل البرق وقصف الرعد اوملئت السياه حراً شديداً وشيخاً. ثم زلزلت الارض زلزالاً عنيفاً عقيفاً، فسالك الى العين، ثم مال الى اليسار، وأعلنت ترعيف وترعد، وتقلر وتبيض.

فهل حرك الهرم الجاثم؟ هل خضع جفناً أو حرك طرفاً؟ هل أيقظه من هذه القوابض الملهة والكوارث المخذلة من كل جانب؟

انه بقي راقداً، غارقاً في رقاده، تماماً ينط في نومه

\*\*\*

وفي يوم من أيام البلاء، أتى إليه رجل فرنسي صغير القامة، ذمم الصورة، مُقشّر الوجه، قد ملاّ النور وقلبه، يراعي الزم عينيه. جاء هذا الفرنسي فصب مدافعة أمام الهرم وصوبها الى رأسه، يريد أن يرقطه من رقاده الطويل، فجعل يلقي بقذائفه: قذيفة خلف قذيفة، وقذيفة إثر قذيفة.

فهل تحرك الراقداً أو التفت؟

إنه - والله! - لم يزد على أن رفع الرأس قليلاً، ويصق في وجه ذلك المتروور. ثم عاد الى سباته العميق، وظل راقداً، غارقاً في رقاده، تماماً ينط في نومه.

\*\*\*

ولهذا الغليظ الدائم ضوضاء هادئة حيناً، ضيقة أحياناً. وقد أفتت الإصابع فهي قلما ترجع أحداً أو تعلق كائناً. غير أن أبا الهرم قد أصبح ذا مزاج عصبي، حساس، وقد استيقظ مرة فينبيل إليه أنه لم يعد يطبق تلك الضوضاء. فالتفت مرة الى الهرم في ليلة حالكة الظلام، وخطبه بصوت أجش، فيه حدة وفيه عنف وشدة، وقال: أما كفك رقاداً أبا الشيخ الهرم، الذي طال نومه وأظلم يومه، يوحده فيه، وطاش سهمه؟ ألم يكن لك أن تفيق، وتكف عن الغليظ؟ لقد فضحتني في المألأ الدق وفي المألأ الأعلى بخيرك هذا الذي ليس لغاية، وقد أذك الذي ليس له إفاة. حتى أصبحت مضرب الامثال في الكسل والبطور وغدوت في مديّة وعاراً... فوالذي قدس خوفو ينده، لو لا بقية حلم ووقار لك بكونك لكرراً، أو سفتك سفتاً ولا طرت النوم عن عينك وأهضت من هذا الرقاد الشائن...

قال عيسى بن هشام: هكذا أماب أبو الهرم بالهرم، مكنا صاح المسكين، وأمن في الصيايح، حتى انتفخت أوداجه، وجلست مناخره، وأجرت عيناه وجف ريقه. فلا والله ما تحرك الهرم ولا يحول. وما زاد على أن تائب، ثم عاد الى سباته العميق.

وهكذا ظل راقداً ، غارقاً في رقاده ، تماماً ينفط في نومه

حتى إذا كان اليتيم المأسى شهد العالم مشهيداً غريباً ،  
وحادثاً عجيباً : ذلك أن الهرم تحرك .. أجل وأيك .. بل  
وأنا أيضاً .. لقد تحرك الهرم ، وعُدَّ يده إلى عينيه فلبسهما  
ذلكا جففاً ، ومسحهما مسحا شديداً .. ثم رفع رأسه قليلاً ..  
وأخذ يحرك شفتيه بالكلام .. فإلى من كان يتحدث ؟ ..  
ذلك هو الهرم الخليل ، والخطيب الكبير ، إنه كان يتحدث  
إلى بعض نوابغ السحاب ..

ولا تعجبوا أن وُفِّق هذا الناطح إلى إيقاظ الهرم ، حين  
أُعييت فيه سائر الجبل . ذلك أن الظير أبداً يجذب الظير ،  
والحجر العظيم يلين بالحجر العظيم ، ولا يقل الحديد إلا بالحديد ،  
وسيد أبنية الغرب جاء قاصداً سيد أبنية الشرق ، لا زائراً  
أو حاجاً ، بل سامحاً ومقلداً . فألقى السخاء الشرقي والكرم  
الشرقي الآن إلى بحر كنه الهرم الأكبر بعض الشيء ، ويكرم  
وفادته بعض الشيء ..

ولو تبين الهرم حقيقة أمر هذا الاثر وما اعتلأ به قلبه  
من غرور ، لا تشاح عنه وجهه ، وأعرض عنه كل الأعراس .  
ولعمرك ولعمري : متى جاء من الغرب شيء يمز القليب ؟

سعى هذا الناطح إلى الهرم سعيًا حثيثاً . فلم يزل يسبح  
فوق البحار ، ويجتاز القفار حتى استلجم طول المسير إلى  
رحاب الهرم الكبير . ورنما سباً ، وفي لبثا جشم  
الناطح نفسه كل هذا التناء ، وسط هذه الصحارى المحرقة  
الشخصية . وهو ريب التهمة خفيف التهمة ، ولقد تحسبوا أنه  
ما جاء إلا ليتبسبب الخبث من منبع الحكمة ، أو يطلب التورم  
حيث يطلع النور . أو يني إيقاظ الهرم : الرائد . إذ عز  
عليه أن يطول رقاده .. ولكن الحق أنه ما جاءه شيء . فبهذا  
كله - بل ساقه إلى الهرم - الأكبر ذلك الفضول ، ذلك الشغف  
بالاطلاع والاستطلاع ، والذي هو من غرائز الجمالوت .  
ثم لكي يستطیع أن يقول للناطح الآخر إنه طاف بالهرم

الأكبر وحطى بالثول بين يديه ، بل قد جزم أنه غالبه فغلبه ،  
وساقه سبقه

لم يستد يستقر المقام بطلع السحاب حتى انتبج منه  
الطابق الأعلى ، وأخذ مخاطب الهرم في صوته . تلك الخنة  
التي امتاز بها أهل أمريكا ، كما يمدون أنوفهم إذ يتكلمون :  
وقال له : عم صاحبنا يعزى أبا الأهرام : إن الولد هاهنا  
يجال حار ، وقد طال سيري في البيت ، وتبلغ من الظما ،  
ولا أجده في غوانكم يجابا يجلى هاتى ، ويترد أرواى

قال الهرم : عم صاحبنا طلع السحاب هل لك في الجليس  
لتسرح قليلاً من طعلك الجبار وسيرك في القفار ؟  
قال : هيات لى الجليس ! ( أنى لا أيقنى حياقي عجايبا  
فوق آدم الثرى ، بل ناعصاً قائماً : أهل هذه الطابق السبعين  
بين جدرانها )

قال الهرم : أجل وفي طبعنا غنة : الكائنات الغريبة من كل  
مذهب ودب !

قال : إن في باطنى ، وبين جوانحي أسياح ملؤها الحركة  
والتيقظ ، أما أنت فلم تستطع إلا على الجساد هامدة .  
قال الهرم : تأدب يا ناطح ! إن جسد خوف الذى اضم  
بين جوانحي لا عز على الدهر من كل هذه الاحياء التى  
اطلوت عليها طباقك النسيم .

قال : ان بلادك غيا حياة جود .

قال الهرم : ليست حياة الجود بشر من جود الحياة  
قال الناطح : أزوجك ألا تكلمنى بلغة الكهان القديما ،  
وأذكر أننا في عصر البخار والكهرباء ، وفي القرن العشرين  
بعد الميلاد . لا قبل الميلاد منذ أربعة آلاف من السنين ، كان  
فرعونك يسأل كاهنه عن الامر العرصى . فلا يميز الكاهن  
جواباً . فيكلمه المعز إلى هذه التباركات المبهمة والأسجاع  
الغامضة . اما أنت فاأحرأك ان تخاطبنى بلغة العصر ، وان  
تحدثنى في صراحة ووضوح .

قل لى : انك لست إلا قبرا . ومع ذلك فانت ومير لذه .

الأمة القديمة : فكيف ترضى أمة حية أن يكون رمزها الذي يدل عليها قبرا من القبور .

قال الهرم : أنا رمز الخلود رمز البقاء رمز السرمدي التي تنظم الوجود : ما هذه الألاف البستين التي تذكرها غير حجاب يظفر على موج الإثير الأزلي : زمانات والزواضع أمثالك وما يطارك وكبرياؤك سوى ذرات في هباء تدرؤها رياح الابد . وما كيانكم وأقداركم وخطوكم سوى اعزازات في أطراف جناح الدهر الخفاق .

لقد شئتكم الحياة عن التفكير في الحياة : وأعناكم النور عن رؤية ما وراء النور : وألماكم الوجود عن حكمة الوجود . . . ولسرك ماذا تستطيع في الدهر : وماذا تنال من الأزل : فترارة لا تكاد تذكر حتى تنجيو : ولا تكاد تدوس حتى تحرق : فأطرق الناظم علينا : قال : إن الحياة أفعى لى من سر الحياة : والوجود أحب الى من حكمة الوجود . ففكرى مرت أزلتك وأبديتك : إن ساعة واجبة من حياتنا الأمريكية المستحركة وجدنا نشاطا شامسا لى من ألاف البستين أفضها فطرك رايضا فوق التراب : في هود ومجد : وبساتين وورقاد : التي جعلت بالهرم من أجل الساعة : وأمر صفت من الأزل من أجل اللحظة : . . .

قال عيسى بن هشام : ولم يكن الهرم يوما من يطيلون الجدل ، فحين البصر عنده كل هذا القنادي والفرور : أهرض عنه لحظة . ثم جدده نظرات جداد : فإذا المغرور يرتعد ويتعش : ولم يكن الا مقدار ما يسقط الشباب ، أو يلعب البرق ، فإذا الناطق تنكك أركانه ، ويتداعى بنيانه ، ويتهاطل طباقه السبون بعضها فوق بعض ، فأضحي حشيا متورا . وأمر من يد عين .

أما الهرم الاكبر فلم يلبث أن عارده السيكون وغضبه الغيو . وكان في سمته حين أغض عينه يشدشرا غريبا ، بل أكاد أجزم أني سمعته يشتم ، في ضوت فاضل منهم ، بهذه الايات الناضجة المهمة :

الديش مستعذب عذاب  
والعمر تلبو به سراب .  
والناس تبى . وما بناه  
ان كان في أسه الخراب ؟  
في إثر فوج يروخ فوج  
نهل لدى روضة إياب ؟  
مهتج يعتم الزوى وخيل  
فهمل هنا البلد والمآب ؟  
الناس تجرى على سفين  
في بحر وهم له حجاب  
فلا سرور ولا هفاء  
ولا انتخاب ولا كتاب  
ولا يقنام ولا نعيم  
ولا ابتعاد ولا اقتراب  
لنترد من دهره سؤال  
ما يالك راحة الجواب ؟

ثم عارده ضياء العميق . وظل راقدا غافا في رقاده ، نائما يقطب في نومه .

لم يكند عيسى بن هشام أن يبلغ هذا الموضوع من حديثه ، حتى هاج مأموه وناجوا . وأخلوا يصباحون ويصباحون ، وقال قائل منهم : إشد يا ابن هشام لقد أدركك الخرق ولم تعد تحسن الحديث : فما أصرارك أن تتبمع عن التحدث ال الناس : أو تكف عن الإدلاء بمثل هذه الترفعات . أو قل إنك رأيت هذا في المنام ، وإنه أجنات احلام .

ثم انصرفوا . واليك عيسى بن هشام في مكانه ، حزينا كئيبا ، يندب جبهه الدائر ، وأسف على مجده القديم ، حين كان يتحدث ، وقرعف لحديثه الأذن ، ويميل نحوه الاعتاق . ولا يكاد الناس يملكون أنفسهم من الاعجاب .

## طبعه كبر

نشر الصحف تبعث المؤلفات

مؤنة بأحدث ما كانت التطوير وما كاة

الذفات وتجميل الكتب تقدموا اليهم

بأورادكم واقفا لكم تردوها لكم كتبنا

مجلات ودفاتر تبارك الله حسن الخلقين



## علم النفس والتربية والاخلاق

### عقد اخوان الصفا

طبقة القذة والامم - كتب تحس وكيف تتجمع الأفكار في الدماغ فانه التربية - العقل صحبة ايضا - واجبات العلم والعلوم - قبل هذه الفوطيه حسب الاستعداد .... بشأ الاخلاق - تتجامل - ايجابا والتصيب في الغصب - لكن العمل لا اختيار الامداد ....

في رأى الاخوان ان الحيوانات في اكثر الاحيان تحس بالذلة والالتم ، لان اجاباتها مركبة من الانهات الاربعة ذات الطابع المتضادة : وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة وهي دائما للتغير والاستحالة والزيادة والنقصان . فهي تخرج المزاج تارة من الاعتدال الى الزيادة في أحد الاخلاط ، والطباع تألو للتعصب في واحد منها . والذلة هي مجموع المزاج الى الاعتدال بعد ان يكون عارجا عنه . فن اجل هذا لا يحس الحيوان بالذلة الا بعد ان يتقدمها الم . وكل محسوس يخرج للمزاج عن الاعتدال فان الحاسة تكبره . وكل محسوس يرد للمزاج الى الاعتدال فان الحاسة تكبره . تأمل هذه الامثلة فان لها على سبيلها - خطا كبيرا من الصدق والامانة .

الملك كيف يعمل المحسوسات الى الدماغ فهو ان يشتر في مقدم الدماغ عصبات لطيفة لينة يتوصل بأصول الحواس . وتفرق هناك وتنسج في اجزاء مجرم الدماغ كنسج النكوت . فاذا بانثرت كيفية المحسوسات من اجزاء الحواس ، وتغير مزاج الحواس عندها وتغيرتها عن كيفياتها يوصل ذلك للتغير في تلك الاعصاب التي في مقدم الدماغ فتتجمع كلها عند الخيلة كما تتجمع رسائل اصحاب الاخبار عند صاحب الخليفة الذي يرسل تلك الرسائل كلها الى حضرة الملك . ثم ان الملك يقرأها منهم معاها . ثم يورد بها الى القوة الحافظة لتخفيها الى وقت التذكار .

هذا رأى الاخوان في حشر الاحساس واختزان التذارات في الدماغ . ولقاري ان ينال كتابا في علم النفس الحديث يرى كيف يسر هذه الظواهر النفسية كالادراك والاحساس والتذكر ، ثم ليقلل ذلك بما يبيح اخوان الصفا من رأى صاحب في هذه القطعة الطريفة الساذجة . يد اني لا احب ان يستقر في روع القاري ان وسائل الاخوان كلها أو جلها على هذا النحو ، وفي هذا الحد من الابتكار والامانة . فان فيها من السخف والخطوة الشيء الكثير .

ولمنا كان حتما على المطالع لهذه الرسائل ان يوطن النفس على ما فيها من تجاور بين الفكرة الملحة البعيدة والفكرة الغفلة الضعيفة اذا شاء ان يعض في هذه المطالعة ويواصل الجهد الى النهاية .

اما التربية فثابتها ومثلها الأعلى ، في رأى الاخوان ، هما الثابة والمثل الأعلى اللذان كانا لها في القرون الوسطى حينما كانت الاديرة والكنائس وما إليها هي معاهد التنشيط الحسية في أوروبا . ولعلنا تعلم ان نظرية القرون الوسطى هذه هي ان هذه الحياة دار فناء ، والاخرة دار بقاء ، فالسعيد السعيد هو الذي كانت حياته عبدة ولسا يرق عليها مبرأ من كل وزر الى دار البقاء . واليك ما يقوله الاخوان في هذا الشأن ، وان لم يكن غرضنا الدلالة على تصادم كل الصراخ ، قالوا :-

« واما رتبة الانسانية التي تلي رتبة الملائكة ، فهي ان يمتد الانسان ويشترك كل عمل او خلق مذموم ويتكسب اعتداده من الاخلاق الجيلة حتى يكون انسانا خيرا فاضلا . فاذا فارقت روحه جسده عند الموت صارت ملكا للفعل وعرج بها الى ملكوت السوء ، ويرى اخوان الصفا - كما رأى غيره - ان الطفل صحيفة بيضاء قابلة لكل ما يطبع عليها من تأثيرات . ومنى لورث هذه الصحيفة مرة أو سودة كان من الصعب جعلها زواجة السواد عنها لانه اذا كتب فيها شيء خفا كان لم باطلا قد شمل الملكوت من غير ان يكتب فيه شيء آخر ويصعب حكمه وحده »

لهذا فالأخوان لا يعلمون في اصلاح المباح المربمين ، الذين اعتنوا من الصي آراء فاسدة وعادات رديئة واخلقا وحيثية . فأنهم يصورونك ولا يصلحون ، وان صلحا قليلا فلا يصلحون . ولكن عليك بالشباب السالمى الصدور الزاغبين في الآداب المجتدين بالنظر في العلوم

وهم يمددون واجبات التعلم والمعلم تحديدا حريصا . اذ يقولون : « ان ما يحتاج اليه المتعلم من الاخلاق الجيلة والخصال الحميدة هو فصاحة اللسان والتواضع للعلم والتعظيم له ومعرفة حقه . اما المعلم فواجب عليه الحقيقة على تلايد وعدم الضجر من ابطال فهمهم ، وقلة الطمع في اخذ العوض وقلة اللذة عليهم »

وبدرك اخوان الصفا ما قبله الوسط والقنود من أثر في تربية الطفل فيقولون :-

« وأعلم ان كثيرا من الصبيان اذا نشأوا مع الجمعان والفرسان يتغفلون باخلاصهم ويحبسون منهم . ويهكذا أيضا كثير من صبيحة

الصبيان اذا نشأوا مع الصبيان والتخاديف فاتهم بكتبتون اخلاقهم .  
وعلى هذا التباس يجرى حكم سائر الاخلاق التي يطبق عليها الصبيان .  
منه الصغر .

وانخوان الصفا يوصون بأن يدب العلم ( ولتظم صاحب  
البرية ) في دراسة تلاميذه والنظر في الاحوال من الاشياء الى  
اخلاقهم وعبادتهم واحداً واحداً . وحتى يعرف كل واحد منهم  
ما اخيه وما نفسه وما صناعته وما هو سبيله في امر معاشه وما  
هو القالب عليه من الطبع الجيد والردى . وحتى يتقرب بها ويتبين  
منازلهم ويستعين بكل واحد منهم في العمل للمشاكل له . يستخدمه  
في الامر والاتق .

قرأ هذا فحينئذ ليك ان اخوان الصفا مطلقون على طرفة  
الترية الحديثة التي تقرر على وجوب دراسة الغلاب دراسة دقيقة  
منظمة تعطي الي فهم كفايت كل طالب يعطى من العلوم  
والاعمال ما يتلائم . واعظم هذه التكنيات برورا في كتابها خيراً  
ما ناولا .

والاخلاق عند اخوان الصفا عاصمة لتعلم الزوااة وتعلم  
الوسط الطبيعي والوسط الاجتماعي . وآخرون فضل الكواكب  
فهم يتولون .

اعلم يا اخي ان اخلاق الناس وطبائعهم تختلف من اقليم  
إلى اقليم . فباعتبار هذه الاختلافات يستخدم مواضع اخلاقيات . والثاني  
من جهة قرب بلدانهم واختلاف أحوالها . والثالث من جهة تفويتهم  
على ديانات . آياتهم وعادات تعليمهم وأساتذتهم ومن يريهم ويؤدبهم .  
والرابع من جهة فوجيات أسكانهم التي هم في أصولهم ومبادئهم .  
وقد تشكل اخوان الصفا في الاخلاق كثيراً ولا نستطيع ان نمطيك  
أولهم الا في القدر القليل .

بمعك جفا من اخوان الصفا اقتناعهم اقتناعاً عميقاً بغاية  
التسليم . وتعليمهم الانحياز (١) قد نبهوا على هذه البعا .  
فالادباء والشعراء كلهم منهم سواد . وليس الذين يقتل على دين . الا  
بمقدار ما فيه من حديق وأصايب . ولذا فهم يصحونك بأن تخضع  
ذاتك للمع والحقية من أي كان مصدره . واليك ما توضعون به .  
لا تتسكك بما أوتيت عليه من دين ومذهب أو اطلب غير أمته . فإن  
وجدت فيك يصلح للوقوف على الامور . ولكن واجب عليك  
الاختبالا غير . ولا تشغل بذكر عيوب مذاهب الناس . ولكن  
انظر على لك مذهب بلا حيب .

(١) فلهذا لم يدع اخوان الصفا مرة أخرى في كتابهم لعلهم يكونوا

وهم يعتقدون ان الصلابة في الرأي والتصميم المقيدين أسبابا  
جدة منها . فلهذا نصيب أكثر فيها يقضد قلبه من غير بصيرة .  
وأخرى . فلهذا ينصبه في اعتقاده . وأخرى اعتقاده أصولا خفي  
فيها خطأ . من ظاهر الشناعة في فروعها . ولذا فهو يلزم هذه  
الشناعات في الفروع عمالة أن تنقص على الأصول . فيطلب لها  
وجوه المرافعة من الزام الحجج عليه . تارة بالشغب . وتارة بموه  
وتارة بدورغ في الجواب . والاقرار بالحق . وأجاب أن يقول :

( لا أدري )

على أن اخوان الصفا لا يعتقدون الصلابة في الرأي كل الوقت  
لأنهم يرون فيه فوائد . فبعض على بعض مقابله . يرون أن اختلاف  
البلدان في آرائهم وتصميم لها يدعو إلى شدة الأفكار . لأن كل  
فريق يحاول أن ينصر مذهبه على مذهب غيره . ما يدعو إلى الفرض  
على المبادئ الدقيقة ويظهر إلى الاضرار الخفية . فيكون ذلك سبباً  
في بقاء النفوس .

كذلك هم يرون أن اختلاف البلدان يدعو إلى نشر معانيهم .  
إذا يكون هم كل واحد تيارات حساسية . الأخر وإظهار زخاته .  
فيكون ذلك سبباً للتصحيح على ترك الأرائك .

ويرون أيضاً أن هذا الاختلاف في الآراء والمذاهب يوجد  
مفطراً أوسع في أمور الدين وممارسة شعائره .

وقد تقدم تساهلهم إلى هذا الدين العمل . وهو اعتبارهم بأن  
العبادة ليست كلها حلالاً وحرماً . بل هي عبارة الدين والدنيا معاً . لأن  
الله يريد أن يكونا عامراً .

وللأخوان رأي جميل في اختيار الاصداقة . والزواة . الصداقة  
الصاندة فيقولون :

« ينبغي لك انما أردت أن تتفقد صدقاً أو أخيراً أن تتفقد كما  
تتفقد البرامير . واعلم بأن اخوان الصديق هم نصرة على دفع الاعداء .  
وسبيلهم للعودة إلى العلى . فإن بقيت حفظك . وإن انقضت  
عيتوك . والواجب منهم كالشجرة المباركة تلعب أغصانها بشرها .  
اليك . وأطلك أرواقها بليب وأغصانها . وستترك جميل فيها .  
فاذا أسندك الله يا أخي من يده صفته قابله تسك وتلك وق  
عرشه بمرحك . وأفرش له جناحك . وأودعه سرك . وإن هذا  
هفة فاعفها له . وإن زلة فصرها في عنيه . »

هذا بعض ما في رسائل الاخوان من طراقة التفكير . وفي  
في الحديث يوجية في التعليل والتفسير . وعلى أن يتاح لهذا الرسائل  
من يكشف كيفاً أنهم وأفضل مما استبرهنا من أولها وغلب  
من ذر .

أدب عيسى

شروق الأردن

## ايوان كسرى

بين التاريخ والشعر  
للدكتور عبد الزهّاب عزام

١ -

للدائن: أو مدائن كسرى اسم لطائفة من المدن قامت على  
باني دجلة في عهد الدولة الساسانية، أعظمها على التنايل، الشرق  
طيسفون، وتخص باسم الدائن في التاريخ الإسلامي. وهي عتقان.  
المدنية المتينة إلى التنايل وهي مدينة قديمة قامت قبل عهد  
الساسانيين وكان بها القصر الأبيض الذي بناه بعض المتأخرين من  
الاشكانيين أو الأوان من الساسانيين يواظف الجنوية تسمى  
أسفانير وكان بها القصر الذي عرف عند العرب باسم «إوان كسرى»  
ويظن أن بانيه سابور الأول (٢٤١ - ٢٧٧ م)

وقد أصبحت الدائن على مر الزمان حتى لم يبق منها في القرن  
السادس الهجري إلا قرية صغيرة حلت محلها الاسم العظيم، يقول ياقوت:  
«فأما في وقتنا هذا فالسبي بهذا الاسم بلدة شبيهة بالقرية بينها  
وبين بغداد ستة فراسخ. وأهلها فلاحون ورعون ومحصنون  
والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية، وليس في موضع  
الدائن الشرقية اليوم إلا قرية صغيرة جداً فيها مسجد لسلطان الفارسي  
رضي الله عنه على نحو ٣٠ كيلو إلى الجنوب الشرق من بغداد.  
وعلى مقربة من هذه القرية التي تسمى «مدائن ياك»، أي سلات  
المظهر، يرى اليوم «طاق كسرى» وهو الذي سماه العرب والفارس  
في العهد الإسلامي إوان كسرى أو إوان الدائن. وهو بقية من  
بنية عظيمة بناها سابور الأول وعمرها كسرى أنوشروان وعمل  
الفراب حول هذا الطاق أن البناء كان ٥٠٠ متر في عرض ٣٠٠ م.  
ويظن أن البناء كله بقى إلى عبدالعظيم، وأن المصور أو الوشيد  
حاول أن يدمه ثم كسفه. ثم تآوّر غير الزمان حتى لم يبق منه في  
القرن السابع الهجري إلا الإبران. يقول ياقوت في الكلام عن الإبران:  
«وأما وقد بقي منه طاق الإبران حسب» وقد بقي هذا الطاق  
وجنسان من البلد على جانبيه يتخذه زجاج ماء يتقال زم  
قريب. ثم اقتصر الجناح الشمال (٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م)  
وبقى الإبران وجناحه الأمير. وظاهر من بقية هذا الجدار أن  
طوله كان نحو ٢٥ متراً والقصر كان ذا ثلاث طيقات. وقد

سقط بعض سقف الطاق وتجاوده الحلق وبقي معظم السقف والجدران  
الجانبيان على وجلاير تاع لم يكل زائر. وقد زوت بقية الأحداث  
من هذا الإبران يوم الاثنين ٢٠ رمضان سنة ١٣٤٩ في بنة كلية  
الأدب من الجامعة المصرية فهدت بيلاد الزمان. والأبنان»  
وتحيت الطاق. بنرا تشمأ أنج عليه الخطوب لحص ريشه  
ودعت جناح، وهاضت الآخر. ولكنه بقي متجداً مستكبراً يقلب  
عينه في لوج الجو يحاول أن يسير إلى ملكه الراشح في عنان السيل.  
وصدقت قول البحري:

فهي يدي تجلداً وعليه كل كل من كلاك الدهر مرمى  
وأما القصر الأبيض أو أبيض الدائن فقد هدم في عهد الملك  
باقه الباني سنة ٢٩٠ هـ وبني بأرضه قصر الساج، ولكن كثيراً من  
المؤرخين يخلط بين الإبران والقصر الأبيض كما بين من جميع  
البلدان وغيره

رويت في إبران كسرى أشعر ذكر بعضاً ياقوت في معجم  
البلدان. ومنها بيتان خضبها على الإبران بذلك العزير جلال  
الدولة البويهي:

يأبى الممرور بالدنيا اعتبر بديار كسرى فبى معتبر المؤرى  
غيت زماناً بالوك وأصبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى  
وأعظم ما ظفني الإبران قصيدتان: قصيدة البحري وقصيدة  
فارسية نظمها الخاقاني الشاعر الفارسي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ والبحري  
يذكر في قصيدته ثلاثة أسماء: أبيض الدائن، والإبران، والجمر ماز.  
والظاهر أن أبيض الدائن في شعره غير الإبران، وإن خلط  
المؤرخون بينهما، وكان هذا الخلط كان بعد عصر البحري وبعد  
أن هدم الخليفة المنكسر القصر الأبيض سنة ٢٩٠ هـ. فليحترق يصف  
في قصيدته أبيه عدة لأبيه واحداً.

وغيره العربي غير فون سينية البحري الحادثة، فلاحاجة إلى إثبات  
بعضها هنا. وحسب أن أترجم قصيدة الخاقاني. ويرى الفارسي.  
أن الشاعر أقصر منها على الزمان، ولم يصف وصف البحري  
وقد حذف منها بعض أبيات بيت على جسات، وموزونة في  
الفارسية ولا يمكن قلب إلى العربية فلا معجبا:

هيا أبق القلبي المعتبر أنتم النظر، فإبران الدائن لا مرآة العبر.  
عرج عن طريق دجلة أن الدائن الذي كرى، وأسل على تراب الدائن  
دجلة أخرى. إن دجلة لتبكي حتى نخسها ماقة دجلة (١) من الدمع  
القاني. وأنه ليمع قطري به الأهداب ناراً. هذه دجلة تنضم  
قلبا الحبرات، قبل سمعت بما تحرقه اجترأ؟ أسد دجلة

(١) دجلة تنطق بفتح الهمزة على غير الصحيح

# الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية

## ١ - كيف نشأت بعد الحرب

للأستاذ محمد عبد الله عنان

شهدت أوروبا في العصر الأخير طائفة من التغيرات والثورات القوية، السياسية والاجتماعية، التي قلبت نظم الحكم والمجتمع، وغيرت مبادئ التفكير والمواقف، وأثرت في السياسة الدولية اعظم تأثير.

ولذلك - أن الثورة الفاشية الإيطالية، والثورة الوطنية الاشتراكية الألمانية أو الحركة الحزبية أو النازية، هما اعظم هذه الحركات والثورات البعيدة المدى والأثيرة في مصائر أوروبا القديمة والمجتمع الاوربي القديم. والثابتة ولادة الأولى بمعنى المبادئ، وشيئتها في بعض الغايات وفي كثير من الوسائل والإجراءات. ولكنها تختلف عنها في البؤع والظروف التي نشأت فيها، وفي التباينات الجوهرية التي تحملها، كما، ثم تختلف عنها في طولها، وفي الآثار التي أحدثتها ومواقف تبعيها في سير السياسة الدولية وفي الرأي العالمي.

ولعل اعظم ما يتفق فيه المرحلتان الإيطالية والألمانية هما عمقا مما لحق الشيوعية، وتحطم النظم الدستورية الديمقراطية كلها، والقضاء على الحريات العامة وكثير من الحريات الفردية برسائل متناهية ولغايات متناهية. وقد كان نظام القوي الاشتراكية والشيوعية في إيطاليا عقب الحرب الكبرى اكبر عامل في وثوب الفاشية الإيطالية. ولكن اكبر عامل في وثوب الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية هو جديعة الصالح (مبادعة فرساي) وما فرضته على ألمانيا من صروف التهديم والذل والمعار، وما بهته شروطها وفروجهنا القاسية في الشعب الألماني من يأس وتفكك واضلال. ويمكنني ان اذكر ان معاملة فرساي قضت باقطاع الألوس والأورون، وواحد السار، وسيليزيا العليا، وذا تروج، وقسمًا من شلزيغ من ألمانيا؛ وقضت بانشاء المر البولوني داخل ارضها ليزق برؤسية الشريعة إلى شطرن؛ وقضت بتجزئة ألمانيا من غلانتها وسحق عسكرتها التاريخية، وتحطم أسطولها الضخم وجعلها من حيث الدفاع القومي كاصغر دولة ثانية؛ وقضت على ألمانيا بتحمل مشرلة الحرب الكبرى ومن ثم بالزامات وضمانات مالية قاسية استنزفت مواردها وقوى شعبها، واحتل الجيلاء من

بالكامل حين، واجعل لها زكوة من دمك وان يكن البخر يأخذ الزكوة منها: (١) - لم ينجت ذبلة ألمانيا بحركة قلبها لاقلب نصفها جثا، ونصفها للار تمودا: (٢) - فلم قاد الايون بلسان النعم حين بعد حين فليل قلبك يتسمع جواب الايون بالخبر. ان هذه الشرافات: لاشتا ترسل إليك المظلات فأخرجوا حسن الاستماع إليها: إنها تتحول: أنت من التراب، ونحن هنا من ترابك، فامسحنا بعض خطراتك، ولا تبخل علينا بمراتك. ان بربروسا صاعدا من نجيب اليوم فليت من دمك الجلاب، وخففنا هذه الموم: (٣) - قد كنا نجالس للذل وقد أصابنا من جور الزمان مازى، فكيف بقصور الجائرين ماذا أعيدنا من التراب؟ متالذي تكسر هذا الايون الذي يحاكى الفلك، أجسم الفلك، الذائر، أم تضمد مدير الفلك القادر؟

أما الصالح من غنى الباك أقول ما ييكه عاينا: ان الذين التي لا يكتفي بها بديرة أن يكتفي عليها، فلم تمشل الايون والكوفة مما تم نشر من القلب ثوروا أرض من العين طوفانا: (٤) - ... ذلك هو الايون الذي قضت خدود الرجال على تراب حبه جبارا من الدمى والصور. وتلك هي السدة التي كان يقف بها ملكو البيلج وبابل، وألند والبركستان. تصور ذلك العهد، وانظر عين الفكر المصروف بتزادة، والمزاجك مزاجه. لا تعجب فليس غيبا أن ترى في بيتان هذه الدنيا أسراب اليوم بعد البلايل، وزفات البكا بعد الحان الفناء... م سكرى هذه الأرض، فقد شربت مكانك المخر دم قلب أنوشروان في كاش من رأس هرمن. تقول أين ذهب أصحاب التجان وانخدا إلو وانخدا؟ فانظر هذه الأرض حتى يجم إلى الأبد... ان دم قلب شعيرين (٥) هذا الخالي تشربها وهذا الدن الذي يضمه النعنان بما، بربروسية تكمل هذا التراب من احصاد الجبابرة ثم لا يزال انهما لا يضع...

ان القاديين من السفر ياتون بالهدايا الاخوانهم. وهذه القصة جدية إلى قلب الاخوان. ربما طاقنا اسجد القصة على هذه الارباب ليقت الحاقان مستجيدين على بابك: (٦)

عبد الوهاب عزام

- (١) - يربد انا تصب في حجر
- (٢) - يقال في ذلك العبد: (أد سره) في الحاجة لغيرة كيلة في المواقف والقيود
- (٣) - يعني أن لا يكتفي بدم المرء بل يورد يلعلى في الصاع
- (٤) - لقد يمد في الاطروحة التي تقول أن ثوروا أرض من العين طوفانا
- (٥) - شمرن حبة كرمي بربروسية في جوده في الامم القديس

اجل ذلك بعض مناطق الزيم اللاتينية لدى اعرام مورجوت اللاتينا من جميع بيستميراتها. واستمر الحلفاء بعد الحرب جدي اعرام يمانون اللاتينا بمحتي السب والعدة والكثيره. ولم يكن للاتينا في تلك الاعوام المعصية سلاح تنزهه للقائمة لوالاحجاج المجدى ولم يكن في وسعها الا التسليم والاذعان في معظم الاحوال لبث اللاتينا لدى اعرامهم متخبط في غمر من الصناب والازمات الفادحة. ثم كانت ثكبة صوبه المارك سنة ١٩٢٣ ووجه التخصيم القدي باليسل قصتي على معظم الثروات ، وكبني على الطبقات الوسطى يبيع خلاص به ودفعها الى حضيض الجؤس والفاقة ، وبث الى التناقلي فوضي لم يسعج بها. فوجت على الشعب اللاتاني ريح قويمين الدمار واليأس كانت تذهب بما يقبله من امل وقوي منهوية. وكانت البعرات الثورية التي تلب دائما في غير اليأس والابحلال. تحمل من جهة أخرى عملها ، فاشدت ساعد الشيوعية ، وراخذ شبح البلشفية يباور اللاتينا ويهدد مصارمها، وكان الجعجج اللاتاني في تلك الايام السود يمشي في ترح من الاستسلام لا يكد يرى طريقا للخلاص. من هذه المصائب المتفاقمة والطلبات للكشفة ولكن اللاتينا استطاعت منذ سنة ١٩٢٤ ان تقرر بشيء من الاصل، والثقة ، ذلك ان الحلفاء انقسم اندركوا وان العمل على اوراق اللاتينا وجربها لا يمانون اللاتينا على الوقت بشرط الصلح بل يدفعها الى برائن البلشفية المتحذرة ، والبلشفية تحذر داء على الدول الغربية . واللاتينا هي حاجره من الشرق. ثم ان فرنسا اقتضت منذ اقدمت على احتلال وادي الروهر في خريف سنة ١ٹ٢٣، لكن ترفع اللاتينا على اداء ائتمانات التعميمات ، بأنها اتركيب خطا فادحا ولم تقبل سوى أن افادت في اللاتينا التي جشعت عندئذ الى المقاومة الشلية روحا جديدا من التضال والتضامن. وان ياتي الحلفاء ولاسيما انكلترا لا يؤمنونها في هذه السياسة العنيفة ، وانها ستدخل وحشا تجمات سياسة خطيرة ، وهذا تبا مرحلة بنفوية في تاريخ اللاتينا المعاصر ، وتبصر الطلبات من غولما نونا ، ويحمد في تلك الآونة البصية رجلا الخفد في شخص الدكتور وجوستاف شتريرمان الذي تولى رئاسة الحكومة عندئذ ( اغسطس سنة ١٩٢٣ ) ثم غادر الرآ بعد قليل ليتولى وزارة الخارجية في الحكومات المتعاقبة لدى اعرام . وكان شتريرمان سياسيا وافر البراعة استطاع ان يقود اللاتينا خلال هذه الفتر الكشفة بذكاء جلد، وان يحرمها من كثير من فروص معاداة الصلح ، وكانت مسألة مشيوية الحرب التي سجلت على اللاتينا في معاداة فرنسا وانجحت اساسا

لقرض التعميمات والمخارم المعاداة على موضع الجدول المبين في، وكانت الوثائق والمذكرات والبحوث المختلفة في اللاتينا وانكلترا وامريكا تلقى عليها الضياء تابعا ، ويبدو للرأي العالمي شيئا فشيئا ان القبول بمسؤولية اللاتينا وجدها عن اثاره الحرب ، ونظرة خاطئة مفرغة ، فكان الاساس الذي بنى عليه الزام اللاتينا بتمنعات الحرب ينهار شيئا فشيئا ، وبدا اعيد النظر في مسألة التعميمات وسويت لأول مرة مشروع داور ثم مشروع بروج ، وكانت اللاتينا تنظر في كل حصة بتعميمات وتسيلات جديدة، ولكن المخارم التي بقي على اللاتينا ان تؤدها اليتم مع ذلك فادحة تحلم موارد اقصى الصوب. وفي سنة ١٩٢٥ ، انتهت جهود شتريرمان الجادة الى عقد ميثاق لكارنو بين اللاتينا وفرنسا وانكلترا وايطاليا وبلجيكا وبه وضعت سلامه فرنسا وحدود اللاتينا الغربية كما قررتا معاينة الصلح ضامنا ميثاقا لا تترك في أيدي كل الدول الموقعة ، وبما كتبت اللاتينا بذلك انها تركت الضمك نهائيا ومسألة الاراس والودودين وصفا الاقبي للبرلين بذلك نونا ، ودخلت اللاتينا حلبة الامم في ديسمبر سنة ١٩٢٦ - وجلست في كرسى الدائم الى جانب اعدائها بالاس ، وبدأ عهد جديد من التناهم في التقرب بين فرنسا واللاتينا ، وكان شتريرمان وجن اللاتينا في تلك المراحل ، كما كان ارستيد بريان وديبل فرنسا . وكان كلا السياسيين العظميين يؤمن بفضية السلام وعقد الوقت والتناهم بين اللاتين . واستمرت هذه السياسة حتى توجت بتقرر جديد لشتريرمان: هو حل فرنسا على الجلا عن مناطق الزين المحتلة في خريف سنة ١٩٢٩ قبل الموعد الذي حددته المعاهدة . وكان ذلك آخر فقر لسياسي العظم ، اذ توفي بعده بقليل في أكتوبر سنة ١٩٢٩ وكانت وفاة شتريرمان خسارة فادحة للاتينا اذ فقدت بهذابه اعظم سياسي اخرجته بعد الحرب وعزيمة جديدة لياسة الوراق والتناهم التي جرت اللاتينا عليها لدى اعرام وجنت ثمارها كما تقدم وقد حاول الناسة الذين خلفوا شتريرمان في تولي مصار اللاتينا مثل فون ميلر زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي ثم برينج ، ان يتايما سياسة ولكن دون نجاح . اولاً لان حالة الاجتراء النسبي الذي تمتص به اللاتينا بضعة اعرام اخذ يضطرب . نظراً لاشتداد ساعد الحركات والحزاب المعارضة لهذه السياسة ، وتكلم الاغزاب التي تناصرها ونهوض الحركة الوطنية الاشتراكية بالانص ، وثانياً لان تقود بريان في فرنسا اخذ في الضعف ، واخذت الجبهة التي كانت تناصره تفسر بغير سياسة واخذت الجبهة العسكرية القوية من جهة أخرى بتقدم كل تساهل جديد مع

ألمانيا، وتُعد خطر هذه السياسة على سلامة فرنسا، وتوفي بران بعد ذلك بعامين (أوائل سنة ١٩٣٣) وكان اضطراب أفق السياسة الأوروبية يزداد شيئاً فشيئاً، وظهرت ميول ألمانيا قوية في التحرر من أغلال معاهدة الصلح، مسألة التبعيات، ونزع السلاح، وسبائل الحدود التي تتمتعها ألمانيا جوهرية، ولألمانيا، واضرت فرنسا على التسك بنصوص المعاهدة بحجة المحافظة على سلامتها، وبدأ عهد من الضال الواضح بين الدولتين هو الذي نشهده اليوم في ذروة عطفه وإمعيه.

هذه خلاصة موجزة لتاريخ ألمانيا بعد الحرب، وهذه هي تغير الحوادث في الظروف التي نشأت في مهادها الحركة الوطنية الاشتراكية. فند نوفمبر سنة ١٩١٨، أُنشئ مدّ نضت الثورة التي انتهت بإعلان الجمهورية واختفاء الامبراطورية من الميدان. وقيام الحكومة الشعبية الأولى برئاسة إبيرت لتقبل شروط الهدنة ودعت عتقد الجبهة الوطنية في فيال (٢٦ فبراير سنة ١٩١٩) انضج دستوراً ديمقراطياً لألمانيا؛ ظهرت في البلدان أقلية تضم لحياة الوطني تلك الكتلة الاشتراكية الديمقراطية التي أيدت الثورة وإنشئت على عقابيه الحكم، وقلت المدة ثم معاهدة الصلح. وكان قوام هذه الأقلية بالأخص جمع من القادة والسياسات القدامى. أنصار الديمقراطية ببركاتب أياها تلك الأجابات النضوية التي عدت ألمانيا فيها فريسة للحرب الأهلية بين الديمقراطيين والاشيوعيين بينما كان العدو الظاهر على حلها شروطه وقيل كاهلها بفروعه وأغلاله، قرب مصائر ألمانيا في غمر من الحسرات واليأس؛ ولم تكن برمتة قوية ولا منظمة، ولكنها كانت منذ الساعة الأولى تتكسر السبل لاغداد ألمانيا ما اعتقدت أنه منعدر الخطر والاضلال. وكان مركزها بالأخص في بافاريا، في مدينة ميونيخ التي لمجرها تيار النضوة الاشتراكية كجبر في العاصمة البورنوية (برلين) نوكان التمرد الذي يمدد جبهة اليسار (الديمقراطية والشيوعية) ينسج بعض الأبل هذه الجبهة «الوطنية» الباشة. في مارس سنة ١٩٢٠ بدأت أول محاولتها على يد الجنرال فون تيتنر والكتور فونكوب ولستوبل على عقابيه الحكم، ولكنها لم تلبث سوى أيام قليلة؛ ونزلت بعدة الطريقة الأولى (Putsch)؛ ولكنها كانت بداية ذلك الصراع الدشمره الجبهة الوطنية المحافظة على الجمهورية لقتية؛ وكانت بالأخص دليلاً على أن الجمهورية ليست من المناهضة بحيث يستحيل غزوها وتحتطها.

وكان بين الجماعات الوطنية المحافظة التي اتخذت ميونيخ مركزاً لها، حقة من الرجال المنموين عريق باسم وحزب العمال الألماني، وزعيمها صف جيناط فير يدعى «دولف هتلر». وكانت تضم ستة رجال فقط في سنة ١٩١٩ حين انضم إليها هتلر. وشوكل هتلر في كتابه «جهادي» (١)، أنه حين جبط ميونيخ في ذلك الجبل لم يكن ينوي أن ينظم إلى أي حزب قاسم، بل كان يريد أن يؤسس نفسه حزباً جديداً، ولكنه انضم إلى هذه الجماعة المتواضعة، وغدا منظماً وزعيمها ومن ذلك الحين يظهر اسم هتلر على مسرح التاريخ الألماني المعاصر، كزعيم وداعية وعطى متطرف، ونشير عصيته المنموورة إلى حيطان الحوادث والظهور، وتزداد في اليلد والغفوذ بسرعة، وتتشق طريقها بعزم وحلده.

ويجب قبل أن نتقدم في تتبع هذه الحركة الوطنية المحافظة أن نعرف القليل بادراف هتلر، ذلك القتي المنمو الذي شاء القدر أن يلتحق باليوم ذهب ألمانيا، وسيجها الحيطر على مصارعها ولذا أودع هتلر سنة ١٨٨٩ في بلدة تيرابو ناو من أعمال البصا العليا على عقربة من الطلوز البافارية في أسرة نمسوة متواضعة، فهو إذن نمسوى الجنس والنشأة. وكان أبوه موظفاً صغيراً في الجمارك؛ فخلق تربية عادية، وتوفّر والده قبل أن يجاور الخدانة، وفي النهاية عشرة أقتية. يد التهور إلى العاصمة النمسية، قنصلها رويدا بانسا لإعائل له، أو على قوله: «لا يحمل سوى حقية من الخنافس» ولكن يحمل في قلبه عزماً لا يقهر (١). وأراد هتلر أن يدرس التصوير فلم يوفق لبقرة، ورويت به المقادير إلى صناعة البناء يدرسها ويكتب منها قومه؛ فاشتغل مدى حين صبي بناء، يعيش في ضعة ومسية، فلما لم يمس له الحظ في العاصمة النمسية، نزع إلى ميونيخ وعنده وراء ظلمه؛ ولما نشبت الحرب الكبرى التحق بفرقة بافاريا بأذن خاص من حكومتها. وقاين مع الجيش الألماني في الميدان الغربي، وتغير بالقائه وشجاعته كوفته برسام والصلب الخلدني. وأصيب في أواخر الحرب من الغازات الحاققة فخل عليل إلى ألمانيا؛ ولزم في ١٤ حتى انتهت الحرب وعقدت الهدنة. ويقول لنا هتلر أنه بقي حزناً وأثراً حيناً بسمع عترة الهدنة. كما أنه شكر الله حين نشبت الحرب، وما كاد يبرأ من عله حتى عاد إلى ميونيخ وانضم إلى أولئك الستة الذين أطلقوا على انفسهم «حزب العمال الألماني»، فلم يلبث أن غدا قائدهم وزعيمهم، واتخذ الجماعة اسمها آخره هو «حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني» محمد عبد الله عنان

## في طريق المنفى للأديب حسين شوقي

هو ذكرى مؤلمة ذكريات العبي خدعت في بداية الحرب العالمية عند مفارقتها بحيلة القاهرة في طريق اللجئ ، جده اقدارنا يودعوننا وكانوا يعضون ان الحرب سوف تنتهي قريباً لأن الفياقي الألمانية المظفرة كانت وتنتزع على أبواب باريس ؛ فكان من المفروض ان فرنسا سوف تعطر الى التسليم ، وعلى هذا ترجع من المنفى بعد أشهر قليلة ، ولكن انحطاع مع الاصف هذا الحساب لأشياء بقينا في الخارج خمس سنوات ، كان بعض هؤلاء الأقارب الاعزاء أدركتهم اللجئ قبل عودتنا الى الوطن .. قصدينا بعد ذلك السويس حيث ركبنا سفينة إسبانية قادمة من جرد الطلين ، وتجهيد برشلورة ( إسبانيا ) ، ولم تكن السفينة متينة ولا صلبة ، ولكن لم يكن لنا وقتنا خيار لدر كوكب سفينة أخرى ، وتدينا قالوا ان الخطر يركب الصعب من الامور وهو عالم بركوبه ، وفوق هذا لم تشفق أمواج المحيطات الهندية على هذه السفينة في طريقها الى السويس ، فخلعتنا في حالة سيئة .. اقتضت الايام الأولى من الرحلة في هدوء تام ، وقد تعرفت اسرئلي بمعلم المسافرين واغلبهم اسرألمانة ومساوية اعتقل رجلاً في مصر .. ولم يكن عرواً حال هذه الاسر وهي مدفوعة الى مصر مبين مجهول بلالام ولا نصير ! ولولا أمل هؤلاء القوم في التصرف لما استطاعوا ان يصبروا على ما كانوا فيه من يؤس وشقاء ..

أما انا فقد تعرفت على القصور ( قبل القرد ) بالركاب الذين هم من سبي ، لأن الديموقراطية التي هي التي تسود علاقات الاطفال وركبا - هؤلاء الاطفال وأنا - بطيعة الخائف غير شاعرين بالأساسة الكبيرة التي تبذل على مسرح الجاهل ، بل بالعكس كانت فرصة لنا لنتم مارك كاتلي كانت ناشبة بينا لأننا وخصوصهم ولكننا كنا نجد بصيرة من برضى متاين يقوم بدور العدو لأن هذه الواقع كانت دائماً تنتهي بفوز ألمانيا ، ويهترب الجنود المفروض أنهم اعتل حارباً مبرحاً .. وكان بيننا على ظهر السفينة قسيس ألماني منى من مصر ، وكان يلومنا على حملنا ويدعوننا الى نجدة والتمس ، ولكن لمرى هل كان التكبر وتند ينتصون الى مثل هذا القول حتى يصب الى الصغار ؟

وكان على ظهر السفينة - غير هذا الاسر الألمانية عشيقان إسبانان تادمان من الطلين ، وكانت حاملهما أشبه بحالنا - مشر الاطفال - في عسمة الاكثرت بما يقع في الدنيا من حوادث جنائمه ، اذ كانوا يقضيان الايام في غزل شواضل . كان لهما على ظهر السفينة كرسى طويلان chaise longue متلاصقان ، فكنت اذا مررت أدمهما قطعاً للزول ، فاذا انصرفت استأفاه ، فأغضني هذا التصرف مهما . وأقمت أن أفاجئهما متلبسين بالخرجة ، من اجل هذا وضعت كرسى بالقرب منهما ثم اضطلعت عليه ، وغلبت وجبى يثاق من العوف متظاهراً بالثوم ، فلما استأف المشيقان الزول فزعت من مقعدي فجأة وضحكت ضحكة عالية لا تخفى كسأرت قبهما من تهب صيرة أجدثتهما إسباناً في اللقال !

ثم كان هناك راكب اختل عقله من طول السفر ، اذ مضى عليه اربعون يوماً وهو في السفينة ، وكانوا يسبحون لتهللة على ظهر المركب في حراسة بحار حتى لا يلقى بنفسه في اليه ، ولكن جنون هبنا الجنون كان من حسن حظنا هاتنا .. وكان بعضهم يزعم ان مثل هذا الجنون يوقى يذهب لدى نزول صاحبه على الارض . ثم كانت متنا في السفينة شحنة من التيران مرسله الى إسبانيا لينت بها - المسكية - ( في الكورديس ) ( ١ ) ، ولكن قبل وصولنا الى برشلورة بيوم ، هبت عاصفة شديدة لم أذكر اني شأعت في حياتي مثلاً ، فكانت أمواجها الصاخبة تهاجمنا ، وكان ساني بأسها قبائل الهون المتوحشة ، وكانت تصيح أثناء الهجوم صياحاً شديداً ، فاذا كان غرضها اذ ذاك ان ترعبنا فتها أدركت حقاً بغيثها ، اذ كانت حالنا جيباً سيئة جداً كالن احتلاخ سفينتنا كانت شئ من جراء هذه الصدمات أهين الشيخ الهرم عند أومة ( لومباجو ) حادة ... وقد أضر التبطان بالقاء التيران في البحر حتى ينجح عبه المركب ، ولا زلت أذكر ذلك المظهر البشع برغم عبه اليبس ا كان يلقى بالتيران الواحد تلو الآخر وهي تصرخ كأنها تشهد السماء على جبروت الانسان !

وقد اخترنا هذه الزوبعة - التي مازالت الى اليوم أنجب من نجائنا منها - وما كاملاً عن ميجاد الوصول ..

ولما بلنا في التابة برشلورة ، وترايت لنا المدينة عن بعد ، لم يكن فرحنا اذ ذاك يقل عن فرح ( كرسنوف كولومب ) حين

( ١ ) جيفينيق التيران .

الشافعي واضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبدالرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

The chemical structure shows a benzene ring with three substituents: a methyl group ( $\text{CH}_3$ ), a hydroxyl group ( $\text{OH}$ ), and a carboxylic acid group ( $\text{COOH}$ ). The methyl group is at the top position, the hydroxyl group is at the bottom position, and the carboxylic acid group is at the right position.

١ - إمرأتان فتقنه ال عهد الثاني . ب - أهل الرأي وأهل الحديث

ج - الشبانى بين آهل قرأى وأهل الحديث وآله وكتبه

د۔ وضم الشبقي علم الأول الله

١٠٠ - أقدم لسان الفصحى إلى عهد الناصي.

من الكتاب، والشفقة. وعلى الراي من التي ومن أهل النظر  
والاستعداد من انجابه. بدون تدقيق في تحديد معنى الراي وتخصيص  
ووجهه. بدون تنازع. ولا شقاق بينهم.

ومضى عزى إلى عليه السلام هـ. ج. بعده عبد الحظاف الراشد من سنة ٦٧٦ هـ - ٦٩٣ ل سنة ٤ - ٦٦٠ هـ. وقد اتفق الصحابة في هذا التبدل على استعمال القياس في الواقع التي لا نص فيها من غير تكثير من أخذ منهم - وفي هذا المبدأ أخذت بنمو الصورة الأولى من صور الانحماض كما كان يركب إليه الأئمة من مشاورة أهل الفتوى من الصحابة - وكان أهل الفتوى من الصحابة يومئذ وهم المقربون في الأجلع فلا يجدون تعرف الاتفاق بينهم في حكم من الأحكام ولم يكن يفتي بين الصحابة إلا هذه القرائن الذين كتبه وعرفوا ولفظوا بجوده. ذلك وانما هو منسوخه، وكانوا يسمون القراء لذلك، وبغير ذلك من جبال الصحابة هذا الوصف القريب فامة أمة. لا غير. لا يكتفى -

شاهد (تان سلفادور) .. وقيل أن يزل إلى "البحر" ، اقترب من أحد أصحاب الفئران ، وحس في ذهنه قائلًا : لماذا لم أجد نحوًا من العاصفة ؟ أن التمس كان يصلي من أجلنا طول الليل . فلما خلت هذا الحديث إلى والدي اهتم وقال : بدعي دعوات جدتك (١) يعني : ! أما فأرى أن العناية لم تساند موت هذا الشاعر قبل أن يترك رسالته ، ويخني على قفار محطارة العرب الفخمة بالاندلس !

محبوبان شوقی

مكة من هاتين

ثم كان عصر بني أمية سنة ٤٠هـ - ٦٦٠م إلى سنة ١٣٢هـ - ٧٥٠م وتكثر الممارسون للقرآن والكتابة من العرب، ودخلت في دين الله أفواجا لم يستأمن على عهد لفظ القرآن. فنتا غريبا جليلا لتبني أهل الفتوى ومن يؤخذ عنهم الدين، هناك استعان لفظ القرآن بالدلالة على حفظ القرآن ورواية الدين والآثار وهي أهل هذا الشأن والعلامة واستعمل لفظ الله، الدلالة على استبطان الاحكام الشرعية بالنظر العقل فيما لم يرد فيه نص كتاب ولا سنة

وسمى أهل هذا الشأن ، القبطاء ، فأذا جمع أمرؤ بين الصفتين  
 جمع له القبطان أو ما عراده قفمتا

و. في طبقات ابن سعد : وكان ابن عمر جدي الحديث غير جدي  
 الفقه ، وكان يزيد بن ثابت قفها في الدين عالم بالدين  
 وقد كان كثير من الصلابة والثابته يكره كتاب العلم وتخليده  
 في الصحف كان يمتنع من الشيء ، والتشي ، وقناة ، ومن ذهب  
 منعه ، وهذا كلهم عرب طموحوا في الحفظ جيلة العرب  
 قال ابن عبد البر : من كره كتاب العلم انما كرهه لجهنم :  
 أحدهما - ألا يتخذ مع القرآن كتاب يضاهي به ، وثالثا  
 يشكل الكتاب على ما يكتب فلا يحفظ قفلا الحفظ . ( مختصر جامع  
 بيان ابن من : ٢٤ )



فصل تدوين بعض السنن وبعض المسائل ولم يصل إلينا من تلك المؤلفات إلا حصي (١).

ويقول جولدزير في مقاله عن كلمة (فقه) في دائرة المعارف الإسلامية: «ويشيع الأيعاني كثير لا نسب لهم بن عروة من أنه في يوم الحرة حرق لأية كتب فقه ولا يمكن أن يتصور بحال أنه في ذلك العهد البعيد كانت توجد كتب بالمعنى الصحيح وإنما هي صحائف متفرقة بموتوفي عروة سنة ٧١٣هـ - ٧١٣ م التي كانت تسمى (سنن الفقهاء) لكثرة من مات فيها من الفقهاء». وبالجملة: فانه إذا كان دون شيء لضبط معابد القرآن والحديث ومبانيهما في عهد بني أمية، فان التدوين في الفقه بالمعنى الحديث لم يكن إلا في عهد العباسيين.

هذا هو الرأي الذي كان مقروا بين الباحثين لكن (جولدزير) يذكر في المقال الذي أسرنا إليه أننا ما بأن: (وقد اكتشف جبرئيل) بين المخطوطات القيمة في المكتبة (الامروزية) ببلاتو الخاصة ببلاد العرب الجنوبية مختصرا في (الفقه) اسمه (مجموعة زيد بن علي) (المتوفى سنة ١٢٢ هـ - ٧٤٠ م) وهو منسوب إلى مؤسس فرقة (الزيدية) من الشيعة، ويعزى ذلك لتكون هذه المجموعة أقدم مجموعة في الفقه الإسلامي، وعلى كل حال ينبغي أن يوضع هذا الكتاب موضع الاختيار فيها على تناويع التأليف في الفقه الإسلامي، وإذا صح: أنه وصل إلينا من بيلانة (زيد بن علي) وجب أن نعتز بأن أقدم ما وصل إلينا من المصنفات الفقهية هو من مؤلفات الشيعة الزيدية.

على أن البحث الذي أثير تبين مركز هذا الكتاب بين المؤلفات الفقهية لم يكمل

ومن أشف أن هذا البحث لم يشره مطبوع ولا أثير في بلاد إسلامية

وقد ذكر صاحب «القبورست» عبد الكلام علي «الزيدية» مافيه: الزيدية الذين قالوا بأمامة زيد بن علي عليه السلام، ثم قالوا بعده بالأمامة في ولد (فاطمة) كائنا من كان، بحد أن يكون عنده شروط الإمامة بما كثر المحدثين على هذا المذهب مثل: «مفاتيح ابن عينة» و«مفاتيح الثوري» ١٨٧ ص.

وعلاقة هذين الإمامين بهذه الفقه عند أهل السنة تجعل للبحث الذي يشير إليه «جولدزير» شأنا خطيرا

وجاء عبد العباسيين منذ سنة ١٢٢ هـ - ٧٤٩ م - ٧٥٠ م وشجع الحفلة الحركة البلية وأمدوها ببلطياتهم فكان جميعا أن تنتشر العلوم الدينية في ظلمة، بل كانت حركة النهوض أسرع إلى العلوم الشرعية لأنها كانت في دور نمو طيبين ومنتكاملين

وهناك سبب آخر يذكره «جولدزير» في كتابه «عقيدة الإسلام وشرعه» هو: «أن حكومة الأمويين كانت متباعدة لأنها دينية خلقت مجلدا دولة دينية سياستها سياسة مليحة

كان العباسيون يحولون حقيم في الإمامة فأما على أنهم سلافة البيت الثوري، وكنولوا قولون عليهم يعيشون على احتلال الحكومة الموسومة عند أهل الفقه بالزندقة نظاما منطبقا على سنة النبي وأحكام الدين الإسلامي.

ولاحظ أن اللبب الإ على السياسة الفارسية، وهو الاتعمال الوثيق بين الدين والحكومة، كان برنامج الحكم العباسي وقد اقتضى ضبط أمور الدولة على مناهج شرعية، جميع الاحكام الشرعية، وتكوينها



(١) على أن تلك المؤلفات لم تكن إلا صحائف أو مذكرات أما أول تدوين للذي بالمعنى الحقيقي يقع نحوها بين سنتي ١٢٠ و ١٥٠ هـ ويقول ابن تين: أن ابن خباب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ هو أول من كتب الحديث  
وفي كتاب «كشف الظنون»: (واصله أنه اختلف في أول من صنف قبل الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جبريل العمري المتوفى سنة ١٥٥ هـ - ٧٧٢ م وقيل أبو العباس عيسى بن أبي عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ - ٧٧٢ م ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ويصح من صحيح المتوفى سنة ١٦٦ هـ - ٧٨٣ م «قال الرازي»  
وكان مطلع نظرهم بالتدوين سبط مساهد الترك والحديث ومانيها)  
ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### نَشِيدُ النَّيْلِ

لِلْأَشْثَاءِ مُحَمَّدٍ الْخَفِيفِ

طالما سرت وقد طالب النسيم في هذا الصبح أو صفوا الأصيل  
أجنى اللذات من روض التسم

حيث يجري النيل في الوادي الظليل

وأرى الشاطئ رفاف الأديم

يسبح الأعمى برأه الوسم

نستس طلتي وماء غليل

صرح البين والقلب ميا<sup>١</sup> رائق الاتصال وضاح الشكر

قلوب الأطياف فيه مستجبا<sup>٢</sup> وزكت فيه أفانين الزهر

وبسيط الروض يدو ساطعا

يمرح الشاعر فيه واقعا

بين دوخ ونعيم نيل<sup>٣</sup> وشر

ينجلي النيل لديه واقعا<sup>٤</sup> رائح القبال موفور الجلال

كجبن الصبح يدو بشرقا<sup>٥</sup> في معاني الجبن مفقود اللال

سباقه الله فرانا ذاقبا

طامع البشر نورا موهبا

آية في التكون من آي الجمال

ياورى القلب في الوادي الخصب

أنت لمن وهب الوادي راه

مر تدفق أنبا النهر الخيب<sup>٦</sup> بإعجابا يبر الفكر مداه

ياجديدا وهو الدهر غريب

يتجلى فيك لي معنى صيب

ظن القلب إليه فوفا

أنت كالمصري في ترجمه زاخر بالخير قياض المين

خالد يحكي في فطرته وادع تناب في خفيض ولب

حالم كانك في رقيب

ولقيد يحكي في غضبه

باعتكار ثم صفو بسد حين

أنت في الوادي تراث الأزل لم تل منك تضاريف الزمن

وستبقى مستدام الأصيل ليس يبروك فناء أو وقرن

ذاكرا للناس عهد الأول

باعتضا في مبروحي الاميل

حافزا للجسد أشبال الوطن

إيه يازمو المبال والمجلد<sup>٧</sup> قد شهدت المجذول الدهر غلام

وصيت البين في كل المهرود<sup>٨</sup> في هجر آخر يا أوغل السلام

فرعنا أيا النهر الورد

قد صعدنا بعد أن طال المهرود

وجمنا بين رأي واعتزام

أيا النيل سلام عاطر<sup>٩</sup> ما أضاء الصبح أو أمسى المساء

لك يا نيل وفاء ظاهري وصفاء لم يكدره الجفاء

قد دعاك حلك عزم صباير

ياورى أنا يمسد فيض غامر

ان صدقا اليوم عن هذا الدعاء

## تحية الرسالة

في مستهل عامها الثاني

للاديب فخري أبو السعود

حي الرسالة في أوّل مراحليها وودّع العام عنها خير توديع

أوقّت على عامها الثاني فلا رحى

تسير الشجع سيرا غير مقطوع

تحية الشجع عليها لأرواح ذي

ماضي مكين وبفضل غير مدحور

صافي النسيج إذا ما راح يحكمه

ورسم اللفظ فيه خير ترصيع

عنه المقالة لم يهتم بأخيه

يوما بهجر ولم تعبد لتفريع  
ختم جهاينة القصي رسالتك  
في حين يظفر نقيد النظم بمجوع  
ومهدت لخصيف التمدخل

وتوهب برصيد الشعر مطبوع  
لجال فيها جيل العير واستبقت  
ورجع الشعر بها أي ترجع  
وصال فيها أساليب الوهم

من كل ذي قلم للشعر مشروع  
يبطلون بها للدرس متجعب

على طراز عزيز التمدنوع  
أئمة الضامن عشرين تمرهم  
في متدى المحي والفضل مرفوع  
قد أترعها ببيع من قرأهم

ومن عيين التي الأخرى يبيع  
ترضى صحافة مصر من رسالتهم  
ومن جهادها بالبحر مشفوع  
قد احتوت في قليل من صحاتها

كل الفنون وجاءت كل موضوع  
وأشرقت كل شبر مبرهن لنا  
واليوم تشرق فيها كل أسبوع

## حلم

للشاعر الدمشقي أنور البطار

دوت لي روعة الانبياء أتراسي  
وصنعتنا قنات ذنوب أفراسي  
أعبد أشتايري الشغالة شبيها  
من كل يمشي على الأعوال نواح  
ماتية العيش نضبة مزرعة  
أحيلة لنا بختلات وأشتاير

يسمى بك البكون إلهة مرمخة

والكون ملك لليوب العلم مزاج

إغفاءة تمدد الدنيا بتأملت

أفتاوها من نعيم غير منجاس  
فقط في حلمك الفضي مطر حار

إسار عيني طويل الهم ملجاس

في غيابة تقى مواجنا  
كأنما قد دعا آثارها ملاح

يا غيب أمه الزوي فيك متكفا

رحب الأعايل خصباً جذ متاح

مضع العلم بجوت الأطار دوى

كالنجم ما بين تميم وإصباح

يعله النور أو تهرى بجمته

كانها ذهرة في كف سباح

تقيم بالربد الواهي غلاتها

تسلي عن حين مشرق ضاح

ولان تضيق في طاف جهاد صير

تظفر بنوم وأموه وأرداح

هذى سواك فانظم في روايتها

شعر الجلود بقيان وأفصاح

ببرمه الشفق الرخاج قافية

من كل مؤلفي الألوان لماح

في النجوم أناسيد وأخيلة

صيفة بيتا كالنجم وضاح

يا زروق الشعر مجز سم الذي في حيا

لا ت في مغيه عن كل ملوح

ربانك الحب لا تشبه غاشية

عن البزى في سله ذات ألواح



# العلوم

## في النبات، وحشية وأنيسة

للدكتور احمد زكي

كلما كثرت السكان، وضافت المناطق القاحلة، بالناس، وتجرأ عن أو طامع طلب الوسيعة في الأرض، وما يستعملها من الوسيعة في العيش، والاستعانة بأبد الإنسان من قديم، إلا أن صفات العصر وأساليب الوقت في مراعى الحياة كانت تؤثر فيه فتدجيناً ويسرع حينا، فلما كانت التواب وسيلة التعليل في حشبات اليابسة، والتأثير على الإنسان على ظهر الماشية، ورواع الإنسان لما يلي من حشبات، وجامع وتاب، وكثير سيفاً وروعا، واداته في تذليل الأرض، ومولاً وفاساً وسقايتة لها، رهبة يمسحاً يجمعونها من تبع، ينجبر أو نهر يجر، أو مطر يطل حشباتاً يجمع حشباتاً، وتغله بزراعتها على تسير أغلبه إياه التجربة المبتدئة، والإخطاء المتكررة، كان استناده للأرض بطناً، وأتقار الجنس الإنسانى على هذه الكثرة محدودة. وكان يورث بطناً استعماره وقلة انتشاره بما في طبيعته من حجب أو تباطؤ بأرض، ألفها ومهايط اعتداه، وذكرى ما ضيه أو تقبها بمجاهرة، وبعادة يرسر حاضر دقاً مل اضطرادها في تسير مستقبلة. أما وقد تغيرت صفات العصر، وتبدلت أساليب العيش، فأصبح البخار دابته على الآلية، والمأينة، والتبزين مطيته يتق به الأرض، ويفلق الهواء، وأصبح دقاه الجديد الصارخ والجهر الفلتر، واداته في تذليل الأرض المكنتات الكثيرة، تدبرها الآلات الثقيلة، وسقائه لها تربط بأراده أكثر من ارادة الماء، وتزمن، يمسح أكثر من أرضها بالأنشطار والأنواء، وصار عليه بزراعتها خساً غيراً علمته بأبد التجرم المقصورة، والآلات المنتظمة، وقد أسرع الاستعمار

أسراعاً لم يمهده التاريخ، حتى الزئذ بأن، لا تبقى رقعة من الأرض لا تطلوها قدم مستعمر، حتى الروابط التي كانت تربط الإنسان بأرضه الأولى، فتمنع أن ينزع التزعة الأولى، قد هانت، وبسهولة المواصلات، وسرعها، لأنه إذا هو استبدل جديداً قديماً يستطيع الآن إلى حشباته أن يجمع بين موطن حشباته وموطن مستحدث، ويمدخوله طولة ميسرة إلى سلف ورواه، وخلف أماده، ويؤلف في سهولة بين ما استبدل من أمه واستقبل من عده

جميل أن يرى الإنسان الحضارة قم الأرض، ومعجب مرم أن تلب القارة المعمورة لقب الهواء لها، ولكنها خسارة كبرى كذلك أن تذهب هذه الحضارة والعبارة بكل حيوان يتشأن، وبكل نبات لا ينفع، وترويض الإنسان، لقد ضاع من أمثال هذا الحيوان ما ضاع، أو قل حتى أذن بالضياع، واقترض من النبات ما اقترض، أو أذن بالانقراض، وارتفع أصوات في البصير القريبة تنبه إلى ذلك وتطلب حماية المستوحش من الحيوان، والنبات على البراءة، وانقذت أخيراً بلندن جمعية غرضها حماية الأحياء الأفريقية الوسطى من التعمير وحفظها من عبث المدنية، وصابتها صيانة الإثر الحي الخالفه وهي صيانة بالسلب، وحفظ بالتزك، فلا تكلف ديناراً ولا درهماً، وفي الحق كيف تجوز علينا صيانة المنايا، ورعاية المياكل والاعتزاز بصحاف من خزف ودورق من صلصال وهي جميعاً من صنع الإنسان المتحضر، فلا تزيد أعمارها من قليل من آلاف السنين، ثم لا تصون آثاراً أنذهب من هذه في القدم، وأبعد في العراقة من الإنسان، تلك يستعاض عنها إذا اقتضت، ويقام على اقتاضها إذا انتهت، أما ماته فما ذهب منها قلن رجمة، وماقى قلن إيجاد، تلك تديده الصناعة، وهذه لا يبعدها إلا الخلق، والإخلاق ليس من عمل الإنسان،

القديم، ذلك المكان تأينس النبات - تلك الحقيقة التي نعلم اليها آفاقنا الأولون من أن بعض النباتات يمكن ترويضها وتربيضها وتشبيها وهددتها فتعطي ثمرات كثيرة وغللات وفيرة تكون غذاءاً مأموناً مضموناً يمكن الإنسان إليه في المكان الواحد العام بعد العام؛ لا يلقه الترحل ولا تلافقه السهول والجبال. تلك الحقيقة التي خلقت أولى الصناعات واكثرها تأصيلاً وعراقة، تلك الزراعة التي كانت وما زالت أسس المدن جميعاً.

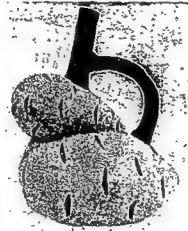


إن النباتات القابلة للتأينس قليلة، وقليل من هذه ما يعطى حياً أو ثمرًا يصبح أن يجده غذاءً أساسياً كلياً للإنسان؛ وهذه متفرقة على سطح البسيطة، وهي للحیوان لها مواطن خاصة من سطح الأرض، فمنها الأفريقي والاسيوي والأمريكي، وفي هذه المواطن دون سواها نشأت المدن البائدة، حتى يكاد الفكر والبحث يرد كل مدينة قديمة إلى حب أساسي، وكل حضارة بائنة إلى ثمر أصلي، فالمدن الأمريكية قبل كولومبس تركزت في الأصقاع الاستوائية وامتاز كل منها بقلعة كانت أساساً لمدينة، قلعة المكسيك الذرة، وقلعة يوليغاوا كرادور ويرو البطاطس، حضارة المكسيك المتينة التي كشفت عنها الحفائر الحديثة حضارة ذرويه، وحضارة أمريكا الجنوبية حضارة بطاطسية (شكل ٢) وليس معنى هذا أن تلك البلاد لم تنتج من النباتات غير الذرة والبطاطس؛ فقد أنتجت أنواعاً من الخضر والفواكه لكنها ثانوية في تغذية الإنسان. وفي الدنيا القديمة، أو

وفوق هذا فالحيوان المستوحش والنبات البري، إن وُثقت فتلهمها بالإنسان في نظام الحقيقة العلم وتباعدت مناتها عن حقيقته في جدول الاجتناس، فإن بينهما صلات قريبة وبين ما يستأنس الإنسان منها فكل حيوان تهيأ كان مستوحشاً يوماً ما ونحن الذين أنشأناه وكل نبات كان مستوحشاً كذلك يوماً ما ونحن الذين أنشأناه ولا يزال يوجد في الوحش من الحيوان والنبات أشباه ونظائر لتلك التي تعيش بيتاً في رشاوة ودعوى، ولكن هذه النظائر كانت قليلة فزادت قلّة، وهذه الأشياء كانت نادرة، فزادت ندرة، فإذا نحن أخذنا الحضارة لنجد بلا حد تقديراً قطعنا آخر الحيط الواسع التي تربط حاضرات الأحياء بماضيتهم، وعلينا في رقعة الأحياء الحيات القليلة الباقية التي تألفها الشمس، ونحشا على آخر الأدلة الحية على أصل الإنسان والحيوان والأصغر التي بينهما

مضى كان تأينس النبات وأين كان؟ ومن أوله من قام به - كلنا أشتبه لا يستطيع أحد اجابتها إلا بالحدس والظن وإعمال الخيال. والخيال إذا أصابه مرة أخطأ مراراً. ولكن ما أشبه فيه ابن هذا كان والإنسان في حداثة الأولى؛ قيل لتاريخ المرفوف. وقيل المصور إلى سجل أحداثها الحجر. ففي مقابر المصريين فيما قبل عصر الأسروفي العراقي في منازل عريقة في القدم. وكذلك في الحفائر عن بقايا سكان مناطق البحيرات السوديرية والأيطالية كشفوا عن حيوب من القمم في درجة عالية من التقدم النباتي ما كان ينبغي لولا تدريب سبق، طال حتى ضاع أصله في الألقاب القديمة وامتد إلى الوراء حتى اختفى في حلوك المصور الأولى. إن مكتشفات الإنسان كثيرة. وأخرعاته الخطيرة عديدة، وكلها كان لها نصيب في تقدم الإنسان، وقد تختلف في المفاضلة بين هذا المختزع وذلك المختزع. ولكن قليل من يلمر في أن أكبر اكتشاف أو أخطر ابتاع سابق قدم الإنسان إلى أول الدرجات من سلم الوقت الذي نراه اليوم، ذلك الاكتشاف الذي أخرج أصله بإعلاء الحياة الأولى، وضاع سره مع مير الإنسان

التي لا تزال تسميها الدنيا القديمة على الاعتبار الخاطئ، ان



شكل ٢

أمريكا لم يكن لها حياة مسرة كذلك في القدم قبل أن  
اكتشفها كولومبس، تركزت فيها المدينتان حول المناطق  
التي تنتج أغذية أساسية لحياة الإنسان. وهي القمح والشعير  
والقرطم والشيلم وتبت فيها حول البحر الأبيض المتوسط  
وآسيا الصغرى والجانب الجنوبي الغربي لآسيا، والارز في  
الهند والصين. ولا تزال إلى اليوم نجد نوعاً من الارز يسمى  
ينيت «شيطاني» في الهند وفي جنوب الصين؛ وهو لا شك نجد  
لأنواع الارز الحديثة. كذلك نجد في آسيا الصغرى وفي  
الجنوب الغربي لآسيا أنواعاً من النباتات تمتد إلى القمح والشعير  
والقرطم ويرشأج من الرمح على بعضها بيئة واضحة

ومن المدهش أن نباتات أمريكا في قبل «كولومبس» أي  
عام ١٥٠٠ ميلادية تختلف كل الاختلاف عن نباتات الدنيا  
القديمة. فلم يكن بينهما نبات مشترك واحد. كان في أمريكا  
الذرة والبطاطس والبطاطا وأنواع من الفول والفاطم والفلفل  
والفول السوداني والآناس والجوافة والكافور وغير هذه  
من أجناس أخرى غير مشهورة لدى الناس. ولم يكن في أمريكا  
في تلك المهد من حيوانات الدنيا القديمة غير الكلب. وكان  
في الدنيا القديمة من النباتات المستأنسة القمح والشيلم والشعير  
والقرطم والدخن، والارز وكلها حبوب أساسية في تغذية

الإنسان، والفت والصل والبياض والخس والحصى والعسل  
والسمسم وغيرها

قال أئمة النبات «ألفونس دي كندول» في كتابه  
الاشترى «أصل النباتات المروعة» عام ١٨٨٢: «وفي تتبع  
تاريخ هذه النباتات لم أجد أثراً الصلة كانت بين سكان الدنيا  
القديمة وسكان الدنيا الجديدة فيما قبل العصر الكولومبي»  
وقال العالم الأحدث غافيلوف (١٩٣١): «إن الزراعة في  
أمريكا قبل العهد الكولومبي نشأت نشوياً مستقلة عن الزراعة  
في الدنيا القديمة. فلذا نحن قلنا مع أغلب الباحثين أن سكان  
أمريكا القديمة أتوا من آسيا فجب أن نقول أيضاً أنهم أتوا  
فأرعة أو طابهم من غلي نبات أسوي. ومعنى هذا أن النبات  
في الدنيا الجديدة استأنست عن أجناس وحشية نبتت في تلك  
الاصقاع ذاتها» ولكن لما فتح كولومبس أمريكا للعالم القديم،  
وضع عند الناس أن بلاداً كبيراً واسع التي غنيته الثروة قد  
انكشف، ركبوا إليه أفواجا بأهلهم ومتاعهم وحلوا معهم  
ما عرفوا من الحيوان وما ألفوا من النبات وبيدوره، وبذلك  
نقلوا الثمن من الحيوان والنبات إلى ذلك البلد الجديد،



شكل ٣

ورجعوا إلى بلادهم القديم بنبات تلك القارة الجديدة الواحدة

## السلجاء

### للأنسة سهر القباوي

لياسيه في الأدب

ظلت البراق شوكت في حق الدولة الأموية الذي ان جملها مه  
ما يوقض أركانها وهدم سلطانها . وظلت البراق موطنا لكل خادج  
على الدولة الأموية . تأوى كل من يرى فسادا فيها آلت اليه  
الحال وكل من يحس به خطا على القائمين بالامور . آوت البراق  
اهم فرقتين كانتا ساجنتين على خلفاء بني أمية . وصاحبهم وهم  
الصبية والحوارج .

كان هم كل والي يديده على الرعايا . اجد مصره الكوة  
والبرصان يحاربان الفرقتين حربا تختلف في وضعها باختلاف  
ثبوت معارضتهما . ايام ولايته وباختلاف طبيعت الخصم وما يتجمل  
تلك الطبيعة من منظر سفك الدماء . ولزدهاق الاوضاع .

فما كاد البراق يتنفس في شيء يسير من الراحة بعد موت يزيد  
حتى ابتلاه معاوية بن مروا للراسبي ولو في تهور نوال سفك

وحبواها ذو داركت الافلاك بالسنوات والاحقاب . والانسان  
دالب في مزيج أحياء المشرق باسحاء المغرب غير متعمد ذلك  
ولا قاصد اليه . حتى صاحبت المواطن الاولي تلك النباتات  
وامحت قوتها . وتأقلمت فاستمرت شجيرة الاجنية منها .  
واستعرت فاختفت مظلة العجمة فيها . أو لم تتجمعت فنجحت  
العروبة عنها . فالعربي يزرع القمح والبطيخ . ( شكل ٣ )  
وحسب أهل مصره وهي التريكية والاندلسي يزرع الارز  
والوزنوز والهندو بحسب ما توافر في تربة . وما جرى بين  
أربكل الدنيا الذي يجرى في أشكال بين تلك القارات فيما ينالون  
أصقاع القارة الواحدة

اختلطت نباتات الارض فاستقيمت أضواءها . وانتشرت  
حيواناتها في البلاد . فأصبحت كل ارض بلدا . فهل  
يكون للاتصال وهو جنس واحد من الحيوان مثل هذا المسأل ؟  
احمد زكي

الديار الجسر ولو في ظلم عدوان . ابتلاه بعيد الله بن زياد  
اما الشيعة فكانت تصطبغ بالابسة شيئا ما عموما زال بعدها  
يزيد قريبا وما زال مقتل جعفر بن علي وصحبه يشبه لها قتر جف  
لمرله القلوب وشور من اوطى في النفوس شيء من السخط . ولكنه  
سخط مستل اوله هو شيطيت تدوير الثورة والانتقام .  
واما الحوارج فلزالت دعوتهم قوية لا تعرف تسرا ولا رقعا  
كانت تشعل تحرق ما يقف في طريقها كانت تارا مقدسة من الامان  
الجوارف القوي قلبه القلوب وتلبه الصغايا البرية الطاهرة التي  
كانت تخدم في كثير من الشكول والاسراف قربانا على مذبحه .

اصبح البصرة . منذ مقدم ابن زياد . رجلا يغلب ما فيه من  
خوف وكفن واضطراب . كل يستتر بعقيدته . يتجمع وصحبه ولكن  
في حذر كل الحذر . كل يذبح دعوته ولكن في حيلة . دونها كل  
حيلة . عرف اهل البصرة في والهم الجديد نوعا من البطش قل  
في نظرهم شيئا من بطش زياد على قرب عهده . هذا البطش الجديد  
لم يكن يقف عند حده . لم يكن يعرف شيئا من الاناة في تعذيب اشد  
العقوبات وانكاهها . لم يكن يخوف حيوات ولا ترثا وانما كان قوة  
تكشف امامها كل شيء . لا تعرف الا انها قوة . والا لتأجب  
اي . تجدفع .

قال الحوارج من هذه البطش ومن هذا التكال الصيب . الاوفر  
قد قتل منهم عدد غير قليل . ولم يكن قتل عديدا . لما كان قتل  
يقصد به الردع والارهاب كما شهدا يمكن ان يكون الردع والارهاب  
كان صلبا . كان تعظيما للادي والرجل في الساحات العامة . كان قتل  
لا ككل القتل . كان القتل حبرا . ولم تكن الضحايا فراض . واما  
كانت جماعات .

عرف الحوارج منذ اول ظهورهم بشجاعة . شائهم . وجهائهم  
معهم . ويذكر الحوارج في تاريخهم عديدا . غير قليل . عن استشهائهم  
وحاربين بل يحيى قاتلين . وثباتهم في سبيل نصره المذهب الجديد .  
ولقد غاظ زياد امر هؤلاء السوء . ماذا يفعل من يقدر على الرسول  
عن قتل نساء المشركين اثنا حروبه معهم فكيف بساء المسلمين .  
ولكن امر هؤلاء السوء لم يكن يسيرا . لقد كن ينشر الدعوة  
قسير كالنار في الحشم لا يدن من غضاب وادع . لا يدن من شيء  
فوق طاعتهم حتى يعدل الى ما خلقن له حتى يدعن الجهاد لكن هم به  
أولى وعليه أقدر . وتذكر فعل المارقية . لقد سجل زياد خارجية  
وعزائما في الميدان الجاهل ظم ظفر خارجية يديها امرها ايام زياد .  
لقد خفي الجار وان لم يخفي الموت . احسن اليه ان يقدو على هذا .



كلا يؤلفه لو ظفر باحد من يجمعتهما عبرة لمن بعدهما .

وسط هذه القلائد كان ابربلال مرواس زعيم الخوارج اذ ذلك يتجمع بصره بكل حياء يتلحسون مذهبهم ودينهم ويتدرون حالتهم وما يتطلعون امام هذا السلطان العاني . فيكفون في امور البولوقمخان الزوال الجديد ويدرون خطاها جديدة لبث الدعوة وتيسر السلطان لمذهبهم .

كان بين هؤلاء الصحب امرأة تعرف بالانجاء فانما جلس ابربلال جلس الى جواره تستمع الى حديثه في شفتي وثقة الكلام من فيه هذا الذي كانت تؤفه الجماعة كانه قطرات ماء وكأنا اذنا قد اصحنا طول العيش . وكأنا ابربلال سمع القطيع قوى الايمان فاستراح لقرب تلك السابعة ، وحفظ لحي قلبه مكانة عظيمة . لقد اعجبه منها ايمانها وتعلقها بالمذهب . تسأل عما اشكل عليها في فلا تمل سؤالا . ولم يكن هو ليدخر جيدا حتى يوق في اجابتها الى الجواب المقنع الثاني .

ظلت الليالي هكذا زمنا الى ان آمنت بالمذهب الجديد ايمانها لا يرغى سكوتها وهدوئها . فبدأ الايمان على عليها العمل والتضحية في سبلها ان كل ايمان يتم تسويجه ويسم القلب نوره . قامت الليالي بدورها لبث الدعوة بين اهل البصرة فيلبى دعوتها الكثير . ولكنها ما زالت تختلف الى جلس الى بلال بعض الليالي تأتى بالشيخ وبصحبته فيسبى ايمانها في هذا الجو الملتصق ليلنا وقوي جعلها على احتمال انجاب النار وانفطاره

جلس ابربلال ذات ليلة وانضم حوله الصحب متشوقين الى سماعه . فاعرفوا ان لديه الاصولاب . تطلبه الى حجيته وآيات ايمانه . فقد كانت لقلوبهم عقولهم خير غذاء في هذا الجو الملتصق المضطرب . ولكنه ما كان يلتمس جمعه ويبدأ حديثه حتى قام اليه احدهم وهو قليلان بن خمر شافى وقال : يا ابا بلال اني سمعت الامير البار بعد عيده ابن زيد . يذكر الليالي احبها استوخده . . . وجم المجلس وفكر الشيخ طويلا . فالليالي كانت من خير أحواله . وكان الذين دخلوا في دينها في المذهب الجديد غير قليلين . فلا بد ان ابن زيد عرف هذا ولا بد انه بعد ان عرف قدر وفكره . ولا بد انهم بعد ان قدر قدره . يعظم ماقدره . وتجاوزت نفسه عوامل عيده ولكن اقواما كان الخوف على الليالي . خوف الليالي لا خوف الفتل .

ولم يستمع القوم لابي بلال هذا المساء فقد كان فكره مغفولا وعقله مضطربا . ينظر الليالي فلا تأتي وطول . الا يتظلم . وما

كاد المجلس يحلو حتى عما اليساسا مسرعا . وفي الطريق هدوئهم . ثم اعمى فكر . ماذا يقول لنا ؟ ثم يصحبا ؟ قد كان يذكر ايمانها كل يوم فيفسره هذا الاذكار : اطلق في اليوم هذا النور انور يديه أو يديه فيحجب شمعهم ولكن يبعث رياء عظيم . وأنه ليبارك عند وصل الى بيت الليالي . فوجدنا قد آوت الى فرشيا من ثياب الليالي ولكنها ما كانت تسمع صوت ابي بلال في القناد حتى قامت اليه مسرعة وظلها بكاد يحضه صدرها بن اضطرابه . ماسر هذه الزيارة المتأخرة ؟ وماذا عند ابي بلال وقد آوى الناس الى فراشهم الا القليل ؟ ولكن ابا بلال لم يجل عليها الاضطراب قد قرر رأيه ولم يند له الا قولنا بواحدة : بقوله له

— ان الله قد وسع على المؤمنين بالتيق فاستقرى فان هذا المسرف على نفسه الجبار العبد قد ذكرك .

وكان موقف الليالي . جينا لها واصحا فلم يكن ذكر ابن زيد فاما مستبدا ولم يكن خوف ابي بلال عليها شيئا غير منظر ولكن الام يدعوها الى اليقين . وقد عرف التيق ذوو الايمان تتوى ؟ ورفت في اذنها الآية : لا إلا ما اكره وقلبه مطمئن بالإيمان . اى رحمة اى شفقة اى تقدير لالسان اى فهم لضعفه ولو اوى ولكن الايمان التيق القوة الملتبى ما هذه الحشرات التي تدنو منها الجوف ؟ أخوف الموت ؟ اعار التيرة بموالتار القوة تحرق بكل حشرة تدنو عنها فتزداد هذا الاخر اقوة وظلها . وقولاه الذين دعهم قليلا . أيشهدون خبر هذه النار التي مسهم شردهم فآتسوا اليه ؟ كلا كلا واسم الله

— ان ياخذنى فهو اشقى اى اما انا فما احب انى ينسب انسان بعضي .

السوق هاتجة ماثية والناس روح فيها وتندو على وجوههم غير قائمة حاسرة كل وجه عليهم مزيج من علام الحزن والاضطراب والاضطرار والاضطراب ماذا في السوق مالى يبر كل هذه الدوايل في قوس الناس فخير من ملاعهم تثيرا أليا مشكرا : جاء ابربلال الى السوق واتى القوم على تلك الحال ولكنه لم يتبادل قده وجد اقتدارهم علة بئى منصوب عن بعد فابعد ان دفع يصر له ماذا تأجيد امرأة تطلعت يداها وجلاها ؟ ومن تكون تلك التي تأتت حبيطة الامير فشكل بها هذا التكيل البشع ؟ الجواب مضطرب في صدره ولكنه لا يقوى على تصديقه والمز . آذا . المصاب اعزل لإصلاح له الاعارة انكار الواقع

# العالم المسرحي والسينمائي

## أزمة المسرح في مصر

لناقد الرسالة والفن

أقيمت المسرح المصري في السنوات الأخيرة بضربات شديدة قضيعة عليه أو كادته، وإنه لن يختصر الآن.. ولا مفر من أن تصبح عاجلاً أو أجلاً إلى مثواه الأخير لتعيد خلقه من جديد. إذ أصبحت الخيلة وتوقرت الوسيلة وتوجأت الأسباب التي تؤدي بنا إلى هذه الحالة.

وانظر كيف أصبح اليوم وماذا كان بالأمس، وما نحن إلا ذائق أواخر ديسمبر واليوس المسرحي لم يبدأ إلا منذ أيام، ولها من بداية قاترة لا تبشر بخير. ولا تفر عن عظيم.. ولا ترى من الفرق القديمة إلا فرقة رئيس، وهم أن هناك فرقة دار التمثيل الغربي التي ألقت هذا الموسم وما ظنن أن العمر سيبتد بها كثيراً لتقرها لماضى والمضى، وإن كنا نرى من خلعين.. لا ابتداء.. عرير.. حيد.. كل خوفين ونجاح، قيد خدم المسرح في السنوات الأخيرة خدمات كثيرة

أبكون حلاً؟ أكون مدعوا؟ والمصاب ثابتة في عالم الحقيقة نبراً بهذا الانكار.

دنا إبراهيم لعدم وفي نفسه أمل ضعيف غائر زمجر في ذاته من تكون؟

في البلاء، وأقرب إبراهيم من الجسد المصوب وعناء عاقبة به وقبح كلمة جرسى. ما عجب الخيلة وما أمرها، الحقيقة إذا ما انصرفت على كل اشتاق من حقيقتها.

وأبكت البلاء على أن يبلد عدسا عوض كل ما القاه عليها من دروس. ما هو؟ ما قيمته هو ما قيمة تنظيم الحياة أيام هذه في عليها؟ ما عليها تماماً لعلها لونا لعل وجعنا من نفسها وبعض الشيخ على تخير وقال لنفسه:

هذه طيب نفسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس

.. سهر القلماوى

لأشك في قيمتها وضعها، ولقد كان وما يزال من أهم العوامل البارزة في المسرح.

وهذا التمثل الذي أعيد به المسرح يرجع إلى عوامل عدة، يتصل ببعضها رجال المسرح أنفسهم، وبعضها بالحكومة والبعض الآخر بطروف لم يكن في الوسع التغلب عليها إلا بتضائر القوى والجهود، ومن مالم يحدث مع الأسف.

وأعتقد عظماء رجال المسرح هم الذين يعملون القبح الأكبر من المشولية في هذا الاضطراب الذي وصل إلى حالة المسرح اليوم، وأذا أقول رجال المسرح أقاموا في المقدمة مدبري الفرق لأنهم الزموس الفكرة والأيدى القائمة، ثم هم الممولون الذين يتحكمون في كل شيء، يحكم سيطرتهم المالية فتلهم شمع البقية الكبرى، ولا ينص لهم من مواجهة الحقائق والاعتراف بخطتهم.

قام بزراع شديد بين القناد وبين مدبري الفرق حول تقدير ذوق الجمهور والفن وتذوقه لبعض الأنواع من الروايات وإلقاء عليها.

فدبروا الفرق يقولون أن الميودراما هو النوع المفضل عند الجمهور. وإن الروايات الفنية التي يطلب القناد تمثيلها، لا يتوقفها الجمهور ولا يقبلون على مشاهدتها الأقبال. الذي يحسن لدير الفرقة بفقائه التي تكسبها فضلا عن الربح الذي ينتظره. كغفوه من إصجاب روس الأموال، وطال الزراع بين الفريقين بكل بصر على رأيه، على أن مدبري الفرق انفقوا يخرجون على خسارهم الروايات الميودراما المثبتة بالمشاهدة للفرقة، الممتعة للإصجاب، وحذرهم القناد من مغبة الأمر ولكنهم مضوا في طريقهم غير آبهين لشيء.

والآن... ها هو الزمن يقول كلمته الحاسمة في الحكم على الفريقين أيهما كان أهدى سبيلاً وأبعد نظراً، وهذا الفصل الذي من به المسرح أخيراً دليل صافق وجهة قاطعة على أن مدبري الفرق كانوا على حلال، وإن القناد كانوا على حق في تخديرهم. فلما أن الجمهور كان يتذوق حفا الميودراما فكان مدبري الفرق اليوم من أرباب العالم للمدبرين، قيد ظلوا سنوات لا يخرجون إلا هذا النوع من الروايات، وكان حال المسرح اليوم غير هذه الحال، ولكن

هذا الفصل الذي أحيط به المسرح، وصيحات الاستغاثة التي يسم بها مديرو الفرق أذانتنا، دليل قاطع على أنهم لم يجدوا في الميودراما كثر قانون الذي كانوا يتوصون .

على أن جبرية مديري الفرق لم تقف عند هذا الحد فقد أبدوا عن المسرح غير الكتاب والأدباء الذين خدموا هذا الفن الجليل منذ نشأته بأقلامهم وروايتهم فرفضوا من شأه، ووجدوا انظار الشعب اليه، وجعلوا له مكانة محترمة ومنزلة سامية في النفوس، وأنقضى هؤلاء الكتاب عن المسرح وما زال مكانهم شاغرا إلى اليوم، وجسر المسرح بإيمانهم خسارة لا قروض .

ومن الحق أن نذكر أن الحكومة بناها من المسؤولية فيما يصل اليه حال المسرح الشيء الكثير، فسيانها بجانه كانت دائما سياسة ملؤها التردد والحيرة، وطامها البارز الاضطراب والفوضى . فقد بدأت بأن قامت مباراة للمتلين، ثم أوقفت إحدى المبرزين فيها في بنة قبة إلى أوروبا ثم كان المثلثون أنها ستعجب هذه الخطوة الجديدة في السنين التالية، ولكنها عدلت عنها حتى اليوم وبقي الاستاذ زكي طليمات عضو البنة الوحيد . على أن الوزارة عدلت عن طريقة المباراة السنوية وألقت لجنة تحرر على دور التمثيل طوال السنة وفي نهايتها توزع مبلغ متفاوت من المال على مديري الفرق وعلى الممثلين في حدود المبلغ المخصص لذلك .

وقامت الوزارة بأنشاء معهد للفن التمثيلي، ثم ما لبثت أن ألفتته واستأضحت عنه بما سته قاعة المحاضرات، ووضعت في السنة الماضية شروطا دقيقة لتوزيع إقامتها السنوية على مديري الفرق ولكنها لم تنفذ هي نفسها بالشروط التي وضعتها .

ولأننا نس قبل كل شيء أن نرى المبلغ الضئيل المخصص لآغاثة المسرح المصري إذ لا يتجاوز عشرين المبلغ التي تصرف على دار الأوبرا وتقدم للفرق الأجنبية التي قد التمثيل على مسرحها في موسم الشتاء .

من هذا، وبدون أن تدخل في تفاصيل دقيقة أخرى، نرى مبلغ التردد وعدم الاكتراث في سياسة الوزارة حيال فن التمثيل حتى هذه المبالغ الضئيلة التي تقدمها للمتلين كل سنة على سبيل الإعانة، لم يكن لها أي أثر، لأننا أولا، ولأن الوزارة لم تقرر على اتفاقنا ثانيا، ومن يديننا لعلها صرفت في أغراض شخصية لا تتصل بالفن في كثير ولا قليل ؟

ومن العبث على ما نرى أن نطيل الحديث مع الوزارة فأنا

إلى اليوم لم تنظر إلى المسرح وإلى فن التمثيل نظرة جديية، وأغلب الظن أنها إذ تقدم هذه المبالغ الزهيدة لرجال المسرح في نهاية العام تقول: (إننا نعلمكم لجهالة، لا نريد منكم مجرا ولا شكورا) وما دام هذا هو بين الوزارة فكل حديث معها بحث عبث وشياع للوقت فيما لا طائل تحته .

بقيت بعد ذلك بعض الظروف الطارئة التي كانت عاملا من العوامل التي ساعدت على اشتداد أزمة المسرح، منها هذه الأزمات التي أكتسحت مصر في السنوات الثلاث الأخيرة وشهدت عليها الخلق، وبينها طغيان البنية الناطقة ونجاحها هذا النجاح الباهر الذي نراه وتلك كل يوم، ثم ربحن الأجور في دور السينما عنها في المسارح مع غلظة ما نراه هناك على الشاشة الفضائية، وخاصة ما نشاهده هنا .

ولعل من أشد العوامل التي كان لها أكبر أثر في المستوى الذي هبط إليه المسرح إخراج الأفلام المصرية وما لا حصر له من النجاح والأقبال مما ساعد أصحابها على موالاة الجهود وزيادة الاقتان في العمل ولتفتت أظار الآخرين إليها، حتى رأينا بعض مديري الفرق أنفسهم ينصرفون إلى هذه الناحية الجديدة ويخصصون لها من المال والجهد أضعاف ما ينفقون في مسرحهم .

والجهد الذي يجب أن يبذل للتمثيل بالمسرح لابد من أن يتناول كل هذه التواحي التي الملتها بنا في مقالا وكل هذه العوامل المختلفة إذا أردنا أن يكون لعملنا أثره وقده المنتظر، فمن الخير أن يعود مديرو الفرق إلى روايتهم الأولى التي كانوا يتبنونها من سنوات، ولقي عدلوا عنها لغير علة إلى نوع الميودراما الذي يقوم على بعض الإكمال وإرتجال المواقف الكاذبة لاجتماعا قد يكون له أثره الرقي، ولكن سرعان ما ينفض دون أن يتخط في نفس المخرج شيئا له قيمة أو خطره،

ومن الخير أن تجذب كبار الكتاب والأدباء ليعودوا إلى خدمة المسرح والكتابة كما كانوا يفعلون

ومن الخير أن تجد الوزارة في موقعها حيال المسرح وترصد لأعائته ألوف الجنيهات سنويا على أن تشرف عليه أشرا فليما وتحري وأوجه المصروف بحيث لا تعتمد التواحي الفنية التي يكون لها أثرها في تقدم المسرح والتمثيل .

على أن المسرح يتطلب دما جديدا ينفذه ويرش فيه روحا

تجربة غالية، أساسها الثقافة والمهنية والدراسة الحقة، وقد كان معهد فن التمثيل هو البع الذي فسحني منه هذا الجليد، فإذا أضفرت وزارة المعارف على تلقى أوبراها لتفكر إذن في إيجاد ميثاق فني إلى أوروبا من الفنان الذين توطينهم لذلك ومواهبهم الشخصية وتوطينهم على بأنهم يجب تليل هذا أن تدمسياسة افشائية ايجابية لجديده المسرح يقوم بتفريدها أعضاء، بشها عندما يرجعون، أما ان يعودوا لياكلوا أنفسهم من اليأس وخيبة الأمل وتحاول الوزارة لتغاثم واستعيداهم، وعدم افشاح المجال أمامهم للعمل، فهذا يكون عبثاً وسخفا وخسر الوزارة أو تكفى بمضوضمتها التفرغ تحاول أن يستعيد من كفاءته واستعداده، ولا خير لها ولا للمسرح في أن تزيد صفوف الناظرين المتمرين

## الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج

التشيه

بعد الآن، في لندن، غلام سياتي عن (مارشال هول) من أشهر رجال الحفافة والقانون في إنجلترا، وهو الذي تولى الدفاع عن قائلة الزموم على نعي كامل وقار لها بحكم البراءة، وسجولى استخراج هذا القلم المخرج السينمائي مشكوك

بعد الآن تحت اشراق مصلحة البريد في إنجلترا قلان الأول يرى فيه كل الخطوط التي يمر بها خطابك من ساعة ان كتبه حتى يصل الى يد مرسله ويكون هذا القلم شاملا لكل التجهيزات التي أدخلت من عهد حمل البريد بواسطة البريات التي تجررها الجياد إلى البريد الحاضر، ويبرز عن مختلف الطرق التي كانت تستخدم لهذا الغرض بكل تفصيلاتها. أما القلم الثاني فيكون خاصا بأطباء شبكة الإسلاك التلفونية التي تربط بريطانيا ويبلغ طولها ١٠٠٠٠ ميل وترى فيه كل البنيات والخطوات التي تتخذ أثناء الهاديات التلفونية وقد اعلن مدير مصلحة البريد في إنجلترا انهم يريدون إعداد جديدين للقلوب بأكثر عذبة من رجال الفن السينمائي الاخصائين والآث... هل لنا ان نقترح على مصلحة البريد المضرة اعداد فلم بجميع هذين المرحتين بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر البريد الدولي في القاهرة وبعض فيه الطريق التي كانت تستخدم في نقل البريد في عصرها المظلمة ١٥

مستنديس جوزيف كلارك من أشهر رجال المسرح في إنجلترا وله حيث خالف في أوروبا كلها، وهو مؤيد ردة مسارح (بركند) كما يتولى بنفسه اخراج بعض الروايات المسرحية ثم هو فوق ذلك

عضو المجلس البلدي في بركنه منذ أربع وعشرين سنة، وقد عرض عليه حزب العمال الإنجليزي ان يتولى منصب محافظ بركنه بمناسبة انتهاء مدة المحافظ السابق. ومن عادة الأحزاب الانجليزية ان يتولى أحداهن كل عام مهمة اختيار المحافظ الجديد على التناوب، وكان من حق حزب العمال هذا العام اختيار المحافظ، على انب أعضاء هذا الحزب تنازلوا عن هذا الحق، الذي يسمح لهم بظيمة الحال ان يصيروا رجلا من انصارهم اذا وافق مستر كلارك على استاد المنصب اليه مع انه من حزب المحافظين. ولا شك ان تنازل حزب العمال عن حقه وتوصيب رجلين في هذا المركز الكثير من غير رجال حوزة فرف عظيم لمستر كلارك وشهادة على خطرها بما له من المكانة والاحترام، وقد كان هذا الحادث مثار اهتمام الصحف الانجليزية، كما آثار عاطفة التفرغ والكره في الأوساط المسرحية في إنجلترا وعده رجال المسرح الإنجليزي من دواغى يهدم الفن ويقومون صفقة كبيرة لتكريم الرجل

باريس

انتهى مؤتمر ووستان نجل آدمون ووستان الشاعر الفرنسي المبروف من وضع رواية مسرحية عن داسكار وأبداه الكاتب الإنجليزي الشهير. وليس بين شخصيات الرواية سيداته ويقوم الممثل الفرنسي كوينه بريد بتثيل دور البطل

بروكلين

بمجموعة اللائحة، أسم لاستعراض مسرحي حديث أخرج أعيراً في بروكليت اشترك فيه أكثر من ثلاثة قروى. بلاسم الوطنية الزائفة الاثران ورفضتهم الرقبة الجميلة ما جعل الإقبال على هذا الاستعراض يتقطع النظر. ويرغم ضخامة عدد الممثلين والمجيلات وتكاليف الاستعراض من مناظر وملابس وغيرها، فيجنى مدير المسرح ربحاً طاملاً لا يؤولا الرافين الهواة لا يظفرون إلى التاجية الماديو لا يأمون لحاسة المرئيات التي تضاهون إلى جانب التفرغ الذي تلهو بظهورهم على المسرح ولجنة الحداث بالسيغم ولها المرة الأولى التي تحاول فيها مثل هذه التجربة فخلق هذا التراجيح الكبير، ولا شك أن دواد المسرح بهذا هذه القرعة التي أتيجت لم مشاهدة وصبغت حقيقة. رقصاً أصحاجها لا يثنين يدرون عليها، ولا يحيدونها بمنازلنا من مقدرة كما يجيدها أعجائبا أنفسهم. وأثناء الرقص في حوالا القرويون أنشاد القرية وأغانيتها الساحرة ليكون لها أشد وقع في القرويس

# القصص

## قصة شامويل بن شمويل اللاوي

للاستاذ محمد فريد أبو حديد  
وكيل مدرسة القنينة الثانوية

انظر الى هذا الموضع . كان به فتايت من بيوت الجبان ، والتي  
اشهر بالجذب عيب نحو . . . الا ترى ان تقف هنا قليلا ؟ ان  
التنعج بالصخرة لا يكون الا اذا سرنا فيها كما كان يدير اليد على  
الابل أو أخير أو ماسوي ذلك من وسائل البير الوئيد . أما هذه  
السيارات السريعة فليست هنا الا بخيلة غريبة . أتينا بتدخل السرعة . . .

والسيلة والقلق الى ارض خلقها الله لتكون وادعة مثيرة معلنة  
قال هذا وارجع الى الموضع انني اشر الى وادعت . دولاب  
السيارة واقفنا عند البير وجلسنا الى جانب صخرة فاجتمع كاهن  
لثامته يواعدنا بعد العشاء ان كان وقته قد اخلانا وكان سمرنا على  
ذلك القمام حديثا أرواح تلك الموضع . وأني حديثا يدير في  
برية سينا أقرب من حديث قوم موسى : لقد كان المكان يربح به  
وحيا تستغرق عينا حتى كأننا كنا نعيش في ذلك الوقت ونحس  
بما كان يفيض به قلبنا أهله

كان ذلك الموضع متصفا من الارض محيط به تلالين كل نواحيه  
الا من جهة الغرب الذي الى الشمال ، وكان متدرجا في العلو من خارجه  
الى داخله يوتلا بكاء بحر عليه ساعة من النهار ولين في ناحية من  
ظل تمتد . وكانت الرياح كلها محبوبة عنه الا الرعد التي تهادي  
اليه من الشمال الغربي . جلسنا به جلسة هينة زادت حديثنا  
اطمئنا واستفرقا .

وخاطبت صاحبي في شيء من الدعاة قائلا : كم شهدت هذه  
اللحقة من مناظر جليلة ! أترى قد شهد موضعا هائلا بعض مواقف  
بني اسرائيل يخرجون صدر موسى بذكريات جسد مصر وفوطا ؟  
فأتأجب صاحبي : لقد كنت افكر في هذه اللحظة ان مكاننا هذا  
لا يدق بقلبه اقدم من خراجنا من مصر مع قوبي ، وكنا قد  
فرغنا عند ذلك من أكلنا قسما شئنا وويدا . وتحدث . وحده ان  
ضربت بقسي حجرا من الاحجار على عادة كاهن في منذ صغري  
كنت اعتادتها في عتب الصبا يوما كان أشد عجبى اذ رأيت ان ذلك لم  
يكن حجرا بل كان قطعة من عظام حيضة آدمية .

اذن لقد شهد ذلك الموضع حادثة انسانية ! واذن فان لذلك  
الموضع قصة ! فوقفت حيث كنت . وملت الى الموضع لأخص  
موضع تلك العظيمة فاذا في أبصر عظيمة أخرى قد طهرها الرمل .

قد كان ليلول بالبحر الى البراري ، فبقيا كان الميراثا بالاندا .  
الصدر منه ، وفي سائبا صفاء يروق الابصار لاندائه ذروة البحر  
إلا في أيام الخريف الوادعة ، ورمال الصخرة أخذت في الالها  
واختلاف لون جيبها ، فأذا ما جرت عليها قطرات من التيف في الشتاء  
تجسست عنها ما ينشأها من التراب . فاذ هي تزيي اليواقيت والآلات ،  
واذا أسعد الانسان الحظ فحس خلال تلك الزمان في عتب سيل  
لا تزال منه بقية تجري في جدول رأى منها للمحب والقاتل حتى  
ليتمثل المذرة الحالية وقد زاعجا ذلك المحصى فلتست جانب  
عندهما التعيد . وقد جمع حب ذلك التجوال بين قلوب مختلفة الاصول  
مثابة الطبايع ، رجعون جميعهم بما من لهم تلك الطبيعة الجميلة  
حتى لقد نما في قلوبهم إلهاء هو أقوى من الإحادة المتعاد إذ قد  
عرف كل منهم أحاده وكشف عن مخبئه في تلك الممارسة الفظيظة .  
واعاد كل منهم ان يكون مستندا لان يذل كل شيء حتى يجاته  
ذاتها في سيل الاخلاص لصدقه . لا عجب ان تكون الصخرة  
مهد لجلال الأمور !

وقد قصبت يوما مع صديق من الانجليز يوهو عن جينسون  
بالصخرة . هيانا وقد سدت مما الى البرية سياتا قطع القياقي بحرية  
القرن البشري ونطوى أيامها مرحلة بعد مرحلة ، فكانت صحة  
عجيبة من كل الوجوه .

قلت له في فترة من فترات ما بين التفكير المتصل : كان يك  
من أبناء الصخرة . باستمر لي . فان حبك البحر . وصبرك على  
مضيقها بيان عن بدوي اصله .

فقال لي بلينا : ان البشري وجواب البحار اخوان ، فاننا لم  
يمكن في دم البشري فان في بنير شاميا من جوان البحار .  
قال لي ذلك وهو يحق ينظره في ناحية من الصخرة الى وسانا  
ونحن نطوى مرابطا . ثم قال لي :

ورؤسا. القمل ذوى الالامى الصلبة والقلوب التى مثل خلب  
النبط.

وكانت شقة القمل تزيد من يوم الى يوم، وكذا مر شاة علينا  
سواء شاة آخر اشد منه برداً، فقلات غوس الشعب الاسرائيلى  
من الضيق والحقد. وبدأوا يسألون حياتهم، ويتخلصون منها بضرب  
المقدمين ورؤسا العمل المصريين. وكان الذى يضرب منهم اجد  
هؤلاء يموت تحت السياط، وهذه ميتة مؤمن من الحياة النافذة التى كان  
أبناء اسرائيل يحنونها.

وقد جاء رجلين من أولاد هوى بنى لارى اسمه ( موسى ) كان  
مارباً من مصر من زمن. وقد عرفه كاهن كثر من أبناء  
أعمامى. وكان رجلاً جسيماً يكنى كلماً رأى أحد بنى اسرائيل يضرب  
ويصيح ويحجرى الدماء من جسمه، فكان فى أول الامر يرونا  
فى الليل ليؤاسينا، ولا يظهر فى النهار فانه أن يراه أحد يعرفه  
فاحبه الشعب المتكئين وصار كل فرد منه يرضى أن يقتل فى خبيث  
حياته. وأقام سنين وهو على تلك الحال، وجعل يفهم الشعب أن  
وزنا البرية أرغافينة قدر أن يعيش فيها حر أوجد فيها ماء وطناً.  
ولكن الشعب كان يخاف من البرية ولا يرضى أن يخرج من  
أرض مصر التى فيها عظام آبائهم.

ولكن فرعون مصر عرف من جواسيسه أن هناك رجلاً عرياناً  
يخرج من المصريين على العصاب والخرج. وقال له خذ به عبيدة  
إله الشعب فى جميع الاسرائيليين وجمعه هو مطالبهم بعبادة إلههم  
على طريقهم الخاصة. وقالوا له ان المصريين يتظاهرون بأنهم  
يريدون أن يسمح لهم بالخروج الى البرية لتقديم الضحايا لألههم  
بعبادتهم أرض مصر، والحقيقة أنهم يريدون الذهاب الى أرض  
الفلسطينيين والفيلستين لمباذلتهم على غزو مصر.

فقال لهم فرعون: وماذا تريدون؟ فقال له عبيده: نريد أن تقبلهم  
وتقبلهم عليهم بالحقاق، فرغم أنهم يفتخرون حتى يضطروا لجمع العصاب  
الحاجة ليصنعوا بها اللبن وطأهم بأن يقدما كل يوم ما اعتادوا أن  
يقدموه من قبل من اللبن اللازم للبن.

فأمر فرعون بذلك وضع عبيده من صرف اللبن للشعب المتكئين،  
وطأهم بأن يقدما له كل يوم نفس القدر الذى كانوا يصنعونه  
من قبل من اللبن، مع قيامهم بجمع العصاب الحاجة لاستعماله بدل  
لبن اللبن لمنع عنهم. فكان هذا الأمر شريك. فصا الشعب واتسع  
وتجهم وصاح يرمعون وخد فرعون. وكان ابن حى موسى  
يحرصنا على الصبيان وأمرنا بالخروج منه الى البرية، ولكننا كنا

فتألمنا بغيرنا وجعلنا أنفخ ما حولنا لاستخرجنا قرواينا متصل  
بجمل انسابى. فاعتزنا أقاربنا شديد، وانترجعت ثم القيت الزمال  
التي كتبت استخرجنا لكي أعيد تلك العظام بدفنها وقتاً آتياً فى  
ذلك لإبدال سطح من الخشب الصلب. فتركت ما كنت فيه  
واقبلت على ذلك الخشب الأخضر أمره بإزاد به غلاد صتوقى صغير  
طوله نحو نصف متر فى عرض أقل من ذلك بقليل وعنى أقل من  
عرضه. وكان صديقى عند ذلك قد بدأ يقبل على مساعدتى إذ رأى  
قد عرفت على شىء يستحق الاهتمام فباستخرجنا الصتوقى من مكانه  
ونفضنا عنه الزمال ونزعنا عنه غلاده فاذن مجموعة من الجلود  
الرفيعة وقدمت اليها بحى من البستان من الزمال. وكانت على ذلك  
الجلود كتبة ملونة غير لونا الى السواد وكانت غلم غريب

اتمنى بالسير بعد ذلك الى غايته لم يعدن ذلك الصتوقى قلب  
جديداً فى رجبنا الى القاهرة. فمررت فى الفروض المختلفة وبتأقنا  
فى قيمة ما فيه حيرة بلنا غايته وحلت به كان أن تطرق  
باب صديق من أبناء الاسرائيل سعدا على كيف سيؤا ذلك الطليم.

فأمر صديقنا العالم الى حقيقة منها نظره القاصر ثم قال:  
ان هذا كتاب مصرية. وهذا اللباد ما كان يستعمله الكتاب  
فى عصر الانبياء نظرية الثانية فى الأخبار النخاسة التى كانوا يصنعونها  
فى مناسبتهم. وهذا هو الحرف ( الديفولطى ) الذى كانوا يكتبون  
بدينى اللواتى عند ذلك.

قال هذا ونظر الى لولس من الصبة طويلاً ثم علت وجهه  
إشباعاً الغفر وقال: ( لم يكن كتاب هذه البطور مصرية بل هو  
( شاول الاثري ) أجدبى اسرائيل الذين خرجوا مع موسى من  
مصر فأقيم ) مفتاح فرعون مصرية وقد كتبها بلغة قوم المصريين  
كاتب بارع.

وأجد يترجم لنا الصحائف واحدة بعد واحدة فإذا هى آية  
الجنيد ورفيدة الصدف وها هى:

ه أنا شاول بن شموين بن شموين الاثري من عشرة الاولين  
قادة اسرائيل وسادتهم. كنت بمصر مع قوى وكنا فى أرض  
جاشان هذا بنى وجدي، والارض التى دفنت فيها عظامنا. كنت  
فى أول الامر صاحب غنم الامير ( زاحا ترع ) ثم حدثت  
الكنزات المشهورة المشهورة نظرية كل طرد كل قوى من خدمة  
المصريين، وروعت على قاتل العبودية. وكنت قادراً على عمل  
لبن من اللبن لبن مدينة ( بنوم ) نسوقا سياط المقدمين

تخاف من ذلك المثلث مخيف وإن كانت العبودية صعبة .

وكثر التذنب والشر والتفتل فيها حتى أننا ضجرتا وفرغنا ، وسمننا كل موسى وقنا لنخرج إلى البرية جميعا نلتزموا وأطعنا على الجير ، وقد ليس السد الحلي التي ابتعتها من متاراهن المصريات . وفي الليلة الموعودة خرجنا نطفي وجه الأرض نحو البرية .

وكان الخوف عملا قلوبنا من جنود فرعون أن تلتقي بنا ، فبعثنا إلى الصحراء من أقرب طريق ، ونضنا في البحر باذنا لله وبركة ذلك الرجل المبارك ( موسى ) . - وتفتينا الصعبة جسده العيون التي حولها التخل ، عندما رأينا جيش فرعون قد هجر عن القلبي بنا وعاد ادراج بعد أن غرقته عدد كبير ، وقال أن فرعون نفسه كان من الذين غرقوا في المياه ، غير أن الحرية لا تعطي طعاما ولا ماء ، ظنا أننا الزاد الذي كان معنا بدأنا نفكر في موطننا ، وخرجنا إلى ( موسى ) فطلب من أن يعطينا خبزا ولحما .

اعطانا موسى كل ما به ، وقال لنا انصبروا ، لا تأكلوا كثيرا ولكننا لم نقدر أن نمنع الأطفال والنساء من الأكل والشراب ، ولم نقدر أن نمنع بكاهن عندما أخذنا كان معنا من الزاد ، فمنا بعد أسبوع من الجوع والعطش وظلنا من ( موسى ) أن يعطينا . وصرخنا له ( أعدنا إلى مصر ، أعدنا إلى العبودية . الإنسان قد يجامع العبودية . ولكنه يموت حتى لا طعام . نريد الحياة قولي مع العبودية . لا تريد الموت في هذه الحرية وسط البيرة ) .

لقد غضب موسى وظهر عليه التقيظ ، وكلنا كثيرا ولكن لم يكن لقوله ذلك الأثر الذي اعتدنا أن نجده في نفوسنا عندما كنا نسمع القاطلة . وزاد صراخنا وعزم بعضنا على الرجوع .

وفي الصباح اتنا ذهنا إلى موسى لنخبره بأنه استعد إلى مصر لتأكل من طعامها ، فوجدناه يصلي ثم أتى علينا ووجهه يهمل وقال له انصبروا إلى ذلك الرادى ، وأشار يده إلى جهة الشرق . وهناك تجدون كثيرا من الحب على الأرض . فاطمئنوه وكلوا منه فانه متى الحطة اذا جنت بالرياح ، ثم أشار إلى السماء وقال : انظروا إلى هذه الطيور الكثيرة الآتية من البحر . أنها تقع على الأرض عند أول وصولها إلى البحر فاذبحوا منها وكلوا فان هذا رزق حلال قد أرسله الله إليكم .

سرا بعد ذلك في البرية تأكل من هذا الطعام . ولكننا كل يوم أنشئنا على كنا في اليوم الذي قبله . فأين طعام مصر ؟ وأين زيتها الكثير وأعضائها المختفرا المسعة ؟ وأين ماؤها الصنب . وخيراتها العينية محفلة كنا فيها مفضلين ، وكنا عيدا نام الخشب

والفلة ، ولكن الجوع والموت كانا أقطع في نظرنا من الذل . اتنا أكثر من ستة في البرية نقفل من مكان إلى مكان ومن واد إلى واد حتى ذهنا إلى ( رفديم ) في جوار الجبال العالية التي نطعها نطوح الشتاء . وقد بلغ بنا الحنين عند ذلك إلى مصر مبلغا عظيما واشتد غضبنا على ذلك الزعيم الذي أخرجنا منها .

فهل الحرية تستحق أن نسي إلى القفر من أجلها ؟ وهل الذل والعبودية يستحقان أن يهرب منها إلى الموت ؟ لقد كررنا كل شيء في تلك البرية حتى انتم الحرية تذكرنا مصر فانتظروا ما كان فيها من طعام وشراب ، حتى لقد بلغ بنا الحنين إليها إلى نحن إلى ما كان فيها من ذلك وخشف ، ثم اتنا إلى البرية التي كنا نقدره . لئلا نرتص تحولنا فرحا في أعيا ( رخ ) و ( ه تور ) لا بل لقد مالت قلوبنا إلى تلك الآلهة المرحية ، ووددت لأقرب لنا تأملها الدعية لبعدها بدل الآلهة التي لا تراه ، ولا تقام له الأعياد المرحية على شراب البلع والحفلة .

فأكد ( موسى ) يقصد على عادته إلى الجبل المرلى ابني نطفي قته التلوج حتى اجتماعنا ومصر خنا إلى ( هرون ) وتجهيزا واجتماعنا حوله ، فلم يستطع أن يتنعم أن نصر .<sup>12</sup> ( زابير ) من الذهب الخاص ، وأتينا حوله الإعياد والأفراح ونأذينا بالعودة إلى مصر . غير أن ( موسى ) ما بعد قليل فرأنا في تلك الحال غضب وعظم التمثال ، وأوقع يالوقاس ، ولم يقدر أحد منا أن يجامع أو يرجع .

وجعل بعضنا على ما ارتكبهنا من الذنب العظيم ، وكنا لا نستطيع أن نرفع أعيننا نحوه . وكأنا أداد أن يداقنا على ذلك عقابا شديدا فضا، غضبت أيام حتى أمرنا بالأناب لغزو بلاد ( مواب ) . بلاد مواب ! أن استطع أن نحارب جنود ( مواب ) ؟ وهل خرجنا من مصر لكي نحارب ؟ أم عيني لهذه الحرية وأنى معنى لهذا الجلاص ؟ اتنا لم نهمه ولم نفكر في شيء سوى ما كنا فيه من الحرمان . أنصارب ، لا ، لا إتيا بل نستطيع الشرب مع أحد قلند إلى مصر غضب ( موسى ) غضبا شديدا وصاح بنا : أنها العبد . انكم قد نشأتم في الذل وهتمتم في الحشف ، ان دمم قد تلوث بالعبودية فليس يصح وليس يغضب . انكم لا تفنون إلا بالطعام ، كلوا واشربوا وعيشوا في الذل والحشف بذا أتم الا مثل الانعام لا تقبلوا إلا بما علة بطونكم . لقد حكم على جيلكم أن تظفوا عبيدا لاتبتمون الا يطونكم حتى تفرضوا وفني كل جيلكم ، فإذا أنشأ جيل آخر لم تقسمه العبودية استطاع أن يفهم الحرق الكثراته ستقون في

## صديقها عشيقها

رواية مصرية بحرية في فصل واحد  
للكتاب الروائي الأستاذ محمد خورشيد  
(تمت)

حكيت - وفي عطف، لا تمكك مرة أخرى يوما كانلا  
ببيدأ عن بولا تحرمي رؤيتك الحبيوة. انذ أخيك يافريد  
من أحماتي قلى. أحبك بكل ماأملك من قوة وعاطفة.  
فايد - قلى ومن يحبك يترك قلبك تقهر بخلاوة حبه ومن  
القلب الي القلب يرسول  
حكيت - (تحقق منة ونحو طه بذراعيها في حنان وتقول )  
ألم تكن لنا ساعات، حينذ ذكرأما السيدلا يمكن أن نزول؟  
فايد نعم نعم  
حكيت - نعال أليس مجاني ولا تسكك، لأن صمت المحبين  
هو لغة الحب. فلتسمع ترنيمة قلوبنا في سكون.

( يمسكسان يقارن برهة ثم يضامقان ويبتاهما يقادلان القبلات  
إذا بالباب يفتح ويدخيل غبار ضراما على هذه الحال فيقف  
مصعوقا، فيفترقان ويقفان، تتقدم حكيت إلى المختار وتقول )

## المنظر التاسع

حكيت فايد، مختار

حكيت - لا تثنى يا أهر الإصدقاء. كن كريما وسامحا، لم  
أتمكن من الدفاع عن صداقتك القديرة لأنني فوجئت بهجوم حب  
جديد أحسذ بهجامع قلى. غلب سلطانة مزيجي. قهرت قوته  
أزادق. فاصبغت لأجول لى ولا قوة، وبخضعت لأمره ومن

عند سفح جبل سيد. أنا من جبل سسم، وأنه يصير حتى يك  
ذلك الجبل كله في الليرة، حتى ينضج جبل جديد فيهم معنى الحرية  
الكرامة. انى الان اسمي نتيجة عذاب سجنى وهامو مفتاح الباب  
يعصر في قبة.

الى هنا انتهت القصة التى عرضنا عليها في الصحراء. وحقا قد كان  
ذلك المكان الذى عرضنا اليه جديرا بأن يكون ظلنا. قديم صين،  
لم يبق منه اليوم إلا تلال الرمال، ولا تزال تحتفظ بالروح  
الرهبة التى خلقتها حوادث الماضي في ثنايا الأطلال..

البرية أربعين عامًا حتى يموت آخر كرم فيها، ثم ينضج الجبل الجديد الذى  
يقبله أن يفهم حياة الاخرار. وينضج سعى بلاد مواب. سمنا ذلك  
التقول فلم نستطع جوارا بالبرية قلنا كانت. تثنى من النبط. نولم يكن  
موسى سوى ابن عمى أنا شاول بن شمويل اللاوى. قدعت  
تلك الليلة الي مضجعي ولم أستطع أن أجد النوم. هو الذى أرى أن  
أعبرها بما يقض مضجعى فأخبرته. فقالك لى لسا ذالا تعود  
الى مضجعى. ولم أكن أنتظر أكثر من ذلك، فقلت على الخروج  
الىلا والعودة الى مصر في الطريق الذى أتينا منه. وفي الليلة التالية  
كنت في طريقى الى بلاد فرعون. قضيت في سري هذا ثلاثة شهور  
من هلال أول التسعة الى هلال التسعة. وكانت هذه الشهور  
الليلة عظاما عادلا على كل ما يقصد فيه من العطف والاعتناء. لقد  
هربت خوفا من الجوع وعدت بنفى لى. أعرض ظهري الى سباط  
عبيد فرعون وأضجع يدي في قيود الذل والظلم لكي أضع ظهري الى سباط  
أعزى ألى وأبائى، فوالكى لم أجد ما أبتغى. لقد قبض على (محبوب)  
قائد ريد وأرسل ابائى وأمر أن يكونوا عبيدا لفرعون، ووضعنى  
فى السجن لانتظار الموت، وهنأني هذه الحيرة الباقى في انتظار حكم  
فرعون.

والى في هذه الحيرة المظلمة ألتبس الآن في انتظار الهلاك. ومز  
عظائري بكل ما حدث في حياتى من الحوادث، يمر كل ما كان فى أيامى  
الماضية كما تمر حوادث الماضي أمام عينى الفريق إذا اشرف على الموت.  
وقد رأيت أن أكتب قصة تلك الحياة لى. أخلف صرخة لم يسمي.  
بعيدى. لقد كنا نهرب فى كل أيامنا من الموت، وما هو يسمي. أخيرا  
ويلحق بنا مع طول غربتنا منه. وترضى بالذل في سبل الحياة،  
وترضى بالعبودية والجساف. فى سبل الحسبوس على القوت،  
مع أن الحبسية لا تسمح أن يجاهد الإنسان إذا كانت  
حياة ذل وعبودية. هادق شهيت أخيرا الذى أن (موسى).  
كان عظيما حين دعانا الى البرية. وفصل الجوع والملوت على حياة  
الصح والذل. ولكن كبريا قد شدى من السيد اجمالا فى دماتنا، ثم  
يحم ذلك الدم. فى عروقتنا غضبا للكرامة والحرية، ولم نعلم صرخة  
زعيمنا وجهنا، بل أيقنا وبرأهنا من الحبس. فلأرفع  
عنا ألم السوط عدنا الى بذل أفضنا القيلة. لقد أخرجنا صدوه  
كبيرا بنبؤنا الرضية، وهربتانا منه خوفا من الموت والجوع  
وفصلت. لم أعود الى ذل فى مصر لى أشع يطفى. فوجدت الذل  
والأسر، ولكنى لم أجد الطعام الذى علا للظن. وماذا انتظر  
الموت الذى استعده. حقا لقد فهمت الآن قول موسى إذ قال لنا:



بحكم الحب فيه يصبح غير مسئول... فيقولوا عفواً... أعترف  
يا صديقي وكن رحيماً.

مختار - أتي مذبول. حكمت منهم أنيل وأشرف فنة تأتي إلى  
عشيقها كالموتى. أراها بين ذراعيه؟ تصرخ لها  
بشدة صياله، تعترف لي بأنها ضحيت أنا صديقها. الوقي لأجلهم؟  
كنت أعلم أن أغلب النساء يغفلن ذلك ولكن انت انت! ما كان  
يخطر ببال. أفكرت فيما سيذهبه القاس عليك؟ (الفايد) وابت  
واحدنا لك البسر. لم كل هذا الحقد؟ اهذه جزائي أنا الذي  
احبك وارعك كزوي. ألا يؤنيك صمرك هل تلويس سمعنا؟  
فايد - يقترب منه ويقول: تان ولا تمل. أتي عند حسن  
ظنك لقد احببت حكمت واسيتي، وعقدنا النية على الزواج  
ولاخوف على سمعنا.

حكمت - لكن يا فايد...

فايد - يقاطعهما قائلاً: تملي سأسأل ما يجب وما أقوله سيكون  
الزبد لا يكون جينا ما يتصوره. قول ذلك وهو ينظر إليها نظرة كلها  
رجاء، ثم أودع النفر باعتار بك... أتي سأسافر فعلاً ولكن ليست  
مسافراً وحدي. سنسافر معاً. وما أخفيته عليك أرسفرها الآن.  
على طلبها خشية أن تحزن لفرارها. وقد اتفقتا على أن يبادر بالكتابة  
إليك بمجرد وصولها إلى استامبول لتخبرك بكل ما حدث. وبما أن  
القدر شاء غير ما قلنا وحضرتو التقيان فهاذا قد اخبرتك بالحقيقة  
كلها.

مختار - (لحكمت) أخفا ما تقول؟

حكمت - (تنظر إلى فايد: تقرأ في عينه الرجا للدار فيقول) نعم  
مختار - إذا سنسافر بزمته وتركيني. الأتخبرين؟ ألا تخبرين  
قليلاً نيا ستكون عليه حياتي أثناء غيابك؟

فايد - لمبق أمانتاسرى ساعوا احدة. سأذهب إلى مذك لأحضر  
خادمك على الاسراع في وضع ملائمتك في الحقائق لا تظيلا  
الحديث. فلو قلت قد ارفق... (يخرج).

## المنظر العاشر

حكمت، مختار

مختار - إذا سنسافرين معه وتركيتي عرضة للالكا! الأتعلن  
أن حياتي رمنية تلك الملاحظات التي كنا نضعها معاً يومياً في منة  
المداقة والوفاء. تلك الملاحظات اقتدعا وكانت كل ما لبس في الحياة.  
ستركتني غربة للوحده القاتلة للحنن المولم الممتنى

حكمت - هني. روعك يا صديقي. لا تكد الزم يتناوب  
عليك. نه للحقيقة. يس بها من الخطر مآراء، وإن يكون لها من  
الوقت ما تخشاه. - أعوذ إليك بعد غياب قصير، وستجد لنا  
أيام الصفاء.

مختار - أيام العذو. تعوذ لك ولي لالي أنا. صفاء إياي كان  
في صداقتك التي فدتني أني الأبد، لألك اعطيتك كل ما يمسك ولم  
تبق منه على شيء، والبرهان استغفلك بمسافر وندمك لحلى.  
حكمت - لا تخور الحقيقة ولا تبالغ. لم يفضلك حي له؟  
ابنح ذلك إن يكون. (اصدقاء) كل خطاي يحصر في أتي لم  
استترك في أمر الزواج. وما نعتي إلا عطفت عليك وخوف على  
اصبابك من تأييد اندجاء. والإذوقد وقمت برغم تدبري فأتيرها  
هو الذي اذ ملك

مختار - أنا الذي اذقتك المفاجأة أم أنت التي اذتلك الحب  
حي. أصبحت لا تدين ما تقولين؟ أيجسر خطأك شيئاً في أنك لم  
تستدبريني في أمر الزواج؟ إن ذهبت تصرحنا أنك لن تحي  
ولي تتزوجي أبداً ولك ستظلين وفيه لؤكري. حلك الأول؟ وماذا  
فعلت بأ كيدك في ألس. حدثنا قد أخذت بمطامع قلبك فأصبح  
لا يرض عنها بديلاً؟

حكمت - نعم لقد أنطأ لك. ولكن... الهبة ساهي  
يا صديقي... المماج كريم.

مختار - أئالا أسعدك أبداً

حكمت - أتوسل إليك

مختار - أبداً أبداً

حكمت - حن! أفضل أن أتركك غائبا على أن أتركك  
بئسنا (وتسرع بالخروج)

مختار - ويبقى في دخول لحظة وهو لا يكاد يصدق أنها خرجت  
ثم يصرخ: - حكمت. حكمت هائم حكمت هائم دون صديق نحو  
الباب ويفتحه ويلقي نظرة سريعة ثم يسنو إلى المسرح قائلاً: ذهبت  
لقد ذهبت.

و هم يتألك حبه وقول في هدوء أولاً ثم في افعال: -  
حقاً أن من قصي به السداة إلى حد أن يزمن بصداقة امرأة  
ليستحق جرماً قاصياً كما أن المرأة لا تتعد لنفسها صديقاً إلا إذا  
حلا قلبها من الحب ولا تزيد صداقتها عن سد الفراغ بين حب  
انتهى وحسب مستطر. صديقها عتيقها. هذه هي الحقيقة.

يزول البستار



غرة قد حمرته فنة الدنيا وخلبه عائن الليل فهو لا يعرف القراء  
ولا يصبر في مطالع.

( فأنت تلقى من صوت هذا الطائر الأليف النافر عالما من  
مدان وأشجان يتجاوب فيها تقدير المثل القاصد حذب الخمارس  
الأميين وروح الصلوة ومناجاة الجاهل المقيول وهيام الروح الجيوم  
بالطيار والخيال عالم لا يظن له فيا نسيم من غبار العطر هذه الديار )  
هذا الوصف الرائع من العقاد لا يفرقه موسيقى وحيثاءه  
ولا يندق عته معنى واحسا ، ولا يزيد عليه تصرفا واقتانا  
الانظم العقاد .

وأشاد ( هدية الكروان ) كناية في وسى الأربعين ، تنزع  
الى الموسيقى في قطع أوزانها وعذوبة نظم الفاظها ولطف  
وبعدانيتها . تحلق حولك جوار من الموسيقى الرفعة الباهرة تضيئ  
روحها وتضيئ حتى يملأ عليك البضائر وتلك تلك البضائر ، وحتى  
تجس من الموسيقى ليس إسمه أداة تميز غيبه بل هي  
عصير المصميم

وأظهر مظهر هذه الميزة في أنشودة مما أحب الكروان ، فقد افرق  
الشاعر وصاحب القراء مرة التجوى واللقاء على البلد عند عتباتها  
حفات الكروان :

مما أحب الكروان  
مهل سمعت الكروان ؟  
موسى يا صاحبي يوم افترقا  
حيث كائن جسيده أو حيث كنا  
هناك يهتف بالاسماع ويضا ( ١ )  
هو ذلك الكروان ! هو هذا الكروان !

الكروان كثير أو قليل  
عندنا أو عندكم بين التخييل  
ثم صوت طير كل سبيل  
هو صوت الكروان ! في سبل الكروان

## هدية الكروان

بمجموعة أشعار للاستاذ عباس محمود العقاد

كلية تقدير من مؤلفه : الأستاذ عبد الرحمن صديقي

بات العقاد يصفي لحظات الكروان في الثلاثين الحسان السواحر ،  
ويصطلح الى مجال الربيع من زهر وعطر ، ويشلى بجمال الحياة  
من حب وجسد ، ويحفظ لشباب النفس من عطف ويشر . ومن  
هذه جميعا التبين بمجموعة أشعاره الجديدة ، هدية الكروان . وهي  
وإن لم تكن جميعا منظومة في بنى الكروان ، إلا أنها في موسيقيتها  
كأنما تعارضن الكروان وتساكنه .

هذه خلاصة قول في بنى الكروان الأخير . وهذه الخلاصة فيها  
مقتبس من مقدمة الديوان نفسه نظما ونثرا ! ولا يجب فالتقاد جبار  
لا يكدأ يدع بيد مقاله بجلا يقول قائم

ولقد جرحني الشاعر في مقدمته ( الثبوت لطائف الصديق في  
كلمات مشرقة ناصية البيان ، رخيعة الحوائى مصقولة الاطراف  
كعب الجمان غنية بالمعاني الدقيقة الصادقة . قال :

( تبسمه القيت بعد التي في جنح الليل الدنا كن التام البيد  
الفرار ، فيض لك الأرواح ليجد الذي يرفع صوته بالسنج والانبهال  
فتر بعد فترة ، ويوشى لك الخمارس الناهر السباى الذى يتعد الليل  
بالزراعة بين لحظاته لحظة ، ويطاق بالبنز في مفاجأة منتظر توار انتظار  
يفتاج فلا تدرى أنه جسيمة جند ألهمي صيحة روعة واجمال .  
ولكنك تشعر بالجدل والزوجة والانبهال تتقارب وتتباين ق  
فكك حتى لا تفرق . كأنك تبنى الى طفل يرتاح وهو جندلان ،  
ويجدل وهو مزاج ، ويطلب الخطر ويشبه لأن الخطر في حبه  
طراقة وحركة . فهو من عالم الأنفال والاقبال لأن عالم التباين  
والتكوير

( ويطلق عليك بهاته من هنا وهناك وعن اليمين وعن الشمال  
وعلى الارض وفوق القرى . فيقول إليك أنك تشع الى روح  
عالم لا يقيد المكان ولا يفرق الحياة ، وأطلق على الدنيا على حين

( ١ ) الزمن من الليل عته مشقة

لر صدی ته فلاستی هداک

غو شادیک بلا رب غداک  
فانا ما عمن اللیل دعاک  
ذاک داعی الکروان : ه ناجب الکروان؟

مفرد لیکنه یونینا  
ساهر لیکنه یونینا  
صدعت فی قفسه آهینا  
قتینمنا سوله ، وسمننا الکروان

واحد او مائه ترجمه  
عدنا او عیدکم مظلومه  
ذاک شیء واحد نمه  
فی اوان و بیان ، هو صوت الکروان

واحید بین حضور و غور  
نحن نحتی به ذاک العور  
لم یقتنا غایم الدنیا ، التور

فی اوان الکروان ، ما نحب الکروان  
وقد ألم الشاعر بضع لحسات من رشفة الخفة وإيجاز  
بلخی بحركة الیوان وطرقات فی مظارقه ، ورسفه انتقاله هنا  
وهناک فی الفضاء الداسی ، فلا نکاد نسمعه من بید الا ویصبح  
أقرب قریب ، ولا نکاد نقول مع الشاعر : هو ذاک ، الکروان  
حتى تردف کأردف : هو هذا ، الکروان و حتى یجمل معنن  
مما نقول : هو صوت عابر کل سبل

ولما كانت هذه الأنشودة من مستوحیات الاطام فی لحظاته  
التادرة ، قد اجتمع لها ما توسع الشاعر فی توئمه وترجمه فی  
غیرها من التماثل الجزل والانشید المطریة ، وتطبیق لنا الإشارة  
الی بواضیع هذا الترجیع توترا بطیحة للشاعر المطروح الذی یمیش  
فی معانیه اوتیش معانیه منه فی منیت مویع التریة عصب فی  
لائی فی اید ایتضه نامیه ، وأغایبا أید انضاه مردده موحرا دما  
أید اید مذكورة بتجیدة .

فلا غرو ان اذا رأیت هذه الإشارة : ال طرقات الکروان  
یرددها الشاعر بین آن وأن ، مودعه موكذا :

یذا أقول جنا : انا بک من هنا

فی جیح هذا الیل أبید باعد

لوددت یا حکروان لو القیت لی

صوتین منک علی مکاتب واجد  
وکا ألم الباع فی أنشوده الی انک لا کسری عند سماعک هذابت  
الکروان المقلقة الخیلة المتنبیة ، أهر واحد أو مائة ، قد ترم  
هذا المعنی فی مقطوعة صیغرة مزجة التیرات متجاوبة الاعباد  
ألف صدی لجانف منفرد علی الذری ؟  
أم ألف شاد رددت هاتفیا مکررا ؟  
أم ذاک روح اطلقوه فی الذن عیبرا  
فرادها یستغریا وطافیا میبشرا  
فلا یقال منبیل حتی یقال أذیرا ؟  
من حکراوین الیا : فی أرقطه والکرا : (۷)

وفی عزله هذه اللیل الناجية یساهر شاعر ناعما الماطر الامام ،  
ویأس به ویصنی لدعائه ، وقد یغو أحيانا علی جناح الفکر ،  
فی ذکر الطیور المفرقة فی القبح فیجری علی لسانه :

لحبت طیور بالضحی وتکلفت بالیل منجرة المعنی الخالد  
ثم تأخذ الشاعر الشیوة وتوی أنشوده ، ویزر أطفاله الطرب وأنح  
طرب ، فیمنی طاهره المعنی أنشع الغناء وأعده :

للیل یا حکروان بشارک طالب الیوان  
بشارک ؟ بل أنت بشری تنهو لما الأذان  
اللیل ذکری وأنت الذکر المقلدان  
ان کان فی السمع طیف فانت یا حکروان  
صوت ولا جهنم نحن ولا عیدان  
کانه هاجب فی فضائه حیران  
أودع صوت قديم یعده الحسبان  
لیل الطیمة صمت وأنت فیسه لسان  
وظلة الیل سر قاترنا یا ترجمان  
واملا من الیل قسا عزیزة لا تنهان  
لا هفنة فیہ تقی الی غد أو أفان  
اللیل یا حکروان والسلام البنفلائن  
ونسمة الصیفه تیریه وفی یدیک العنان  
والصبح أول مرسی یرتابه الریحان  
اللیل یا حکروان الصبح یا حکروان  
وهنا یحسن فی الصمت هتیه تارک فی سمنی وسماح القراء ،

(۱) الکر : مفرده ذکر الکرولان .



## المساي

### في الجمال والشعر والنخب

#### للاستاذ الحوماني

قبل أن أتحدث عن هذا الكتاب القيم يجدر بي أن أخدم باليكر الى الاستاذ الجليل صاحب الرسالة فقد هداني به الى نوع من الادب طالما تُفحيت أن يجري على لسان عربي ولان لون من جمال والفن كثيراً ما نزع نفسي اليه حتى ألقته اليوم بين دفتي هذا السفر الجليل .

ترى الكتب أماناً مختلفة ، فثما ما يمتد على زخرف القول ويستند الى الفجل والتمويه ، فلا تكاد تظهر حتى يذهب الزمان بما حوت من ير جرأه ، فخصيص كان لم تكن الامس ، كالتفاني لا تكاد تظهر حتى تنطفئ . ومنها ما يستند عن القلب فيفيض بجليلات النفس ويحش يزغات الوجدان ويشرح بظلمات الضمير ، ومصدر هذا النوع الى الخلود ، الاله والحياة شيء ، واخذ يفتي ما بقيت الحياة .

وكتاب الاستاذ الحوماني من هذا النوع الجمال فهو مرآة صافية فيها الكتاب اللذ . فالتكثفت فيها النعمة ، بما حوت من ضروب الفن وصفون للذاهب .

يقع بصرك على الكتاب فتعجب أن له شخصية ممتازة ، فهو مطبوع طبعا جيدا ، وهو كما ترى من عنوان سلسلة من المساعي ، ولقد حليت زوايا غلافه بخطوط عريضة سوداء قوية الإشارة واضحة للدلالة ، وتوسط هذا التلاف الايق صورة تشبه ريشة مفرقة لفتاة بارعة الجمال تتحدو اليموج من عينا لزامتين الغفارتين وقد اشتبك يدها على صدرها في شكل يحرك القلب ويثير الشجن . أما الوجه فانه مزيج مدش من الجمال البارز والصفاء الوداع والإفلاذع ويحت هذا الصورة نقش اسم المؤلف بطلاقة النص وعمر الجمال فيها .

وهي قصة قوية اذا بدأتها فلن يشغلك عنها شغل ولن تضعها حتى تنصها ، وهي الى جانب ذلك مؤثرة الى أقصى حدود التأثير ، لايتالك ذو الباطنة الحساسة من قرائتها ، ومزاجها ان تعالها ذلك البطال العربي ، وحل عن بلاده الشام حين عافت نفسه الآية أن تقف على الضيق غيبط الحجاب وأمام هناك زماني ضيقه غري

كريم هو الشيخ ابي وسيم ، ولقد كان هناك موضع جماعته وحفلة ابنه وسيم . وسعدان ما أحب وسيم . وسيم . وسيم .

ماتت زوجته وهو يبد عنها وبقت ابنته أمل تعاقب يوسف الحياة وكانت تحب ابي عمها ، وانا ، وكان يحبها وابنته كان في طائفة يطلي الفنان لصورته وفيهم من الخيد غيرهم . فبهم أمل ، فحب اليها الجون ودعينا في التبرج والحلاعة ، ولكنه فشل في اغرائها ودخل الى بيروت خيفة اللوبو المجون فلما علمت بذلك ابنة عمه تنبته لقي بنفسها ما ينسرفه من المفاسد ، قرأته هناك من حيث لا يرادها ينزل فاته من بيت الموي تدعى جوزفين فبرج بها الالم وكتبت اليه تلويا ، وبكيتبه رد عليها سائخرا ، وكرر الدعوة اليها لحيا معه هذه الحياة . وفي تلك الاثناء كان ابيها في طريقه الى بلاد دمشق فقبض نجمة على مقربة من البقية ، ولقد ترك خطاين احدهما لابنته والثاني لرسم يواومي بأن يسلم اليها في وقت واحد ، وهرعت أمل الى قبر ابيها علة جازعة والتقت هناك بوسيم . وأكبا على القبر فكان لقا أفاك وجد كل منهما في صاحبه ضالته فربط الحب قليلا برباط وثيق . وحلما وسيم معه الى التلبي . وأخذ ناظم يرسل اليها الخطابات بيتها ويعلن القوة بين يديها تسافرت لتراه قبل موته وهو على فراش المرض فلم تستد توافيه حتى اسلم الزوج وبكته ابنة عمه وليست عليه الحداد وأقامت دمشق أياما . وهائش تار الحرب بالبلاد القوية واشترك فيها وسيم ، وجعل يدون مذكراته عن حبه ويشاء القدر الساخر أن يذهب فية الزوال وهو يحث عن أمل بعد أن وضعت الحرب أوزارها . فحملت مذكراته الى أمل الباقية .

أخاف أن يذهب هذا التلخيص بحمال القصورادغو الشبان مخلصا لأن قرائتها في امان . فليس بخالها في حوادثها فحسب بل فيها ترفيز به من دروس ويرى بأحداث عن الجمال والصبر والجبر وصف شائق للكون والطبيعة ، كل ذلك في تمتع وخبرة وبعد نظر أما أسلوب الحوماني فهو ذلك الأسلوب العربي المتيق ، دقيق العبارات موسيقى الوقع مشرق بالافاظ ، قري المني بواضح الغنى حتى لعد في ذاتها حامة من نواحي الجمال . في الكتاب ولوضيق المقام لاودرت يرض عارته بعمل أبني لوفدك ذلك لا اضطر ربالي ايراد الكتاب كله ، فهو قطعة دقيقة من الفن .

أما بناء القصة فقد سار فيه المؤلف على نهج فريد ، فابتداء بأن ترك كل فرد يتابع نفسه بعيدا عن بقية الأشخاص ، ثم أخذ بعد ذلك يسرد الحوادث حتى اختتم الكتاب بمذكرات وسيم .

## الوصية

هذه الوصية النبيلة التي تقع في فصل واحد ذي ثلاثة فصول  
والتي ألفها ج. ب. باري، وقد نقلها إلى العربية الأستاذ خليل عيطي  
أما الوصية، فإنها رسالة بريلا يصطوب زورجال مكتب عام  
لويص لما بكل ما يملك بعد موته، مع أنه كان لا يملك شيئاً، ولكن  
شأنه الذمير أن تنمو قوة الرجل والفرد في التسوية وكلها ازدادت  
بما شاع إلى تعديل الوصية حتى تلائم موقفه الجديد، وظل  
كذلك، يحرص على تأكيده الوصية، بما أنه إلى زوجته حتى زواجه  
الفقر، ثم أنها أرادت فلا يزال قلب الوصية وأعلى مكتب، ولكن  
من ذا عني أن يظهر تلك القوة الضعيفة، أنه يفكر أن يوصي بها  
بالوصية رجالاً كانوا أو نساء، فيدان الجهاد فصرعهم، ولكن  
ظناً طارفاً قد أخرج به عن هذا الحكم السليم، ولعلهم من فوره  
أن يظهروا في سبيل المرحى، الذين يهجون حق الوصية، والامثال  
يمكننا أراد الكاتب ألا تكون الوصية لأشخاص البناء، بل انتهى  
بها إلى عبيد الحري، لأنه لا يريد

والاستاذ خطاب، يشكر لبقه هذه الوصية إلى العربية، لأنه قد قرأها في  
تجديد عبيد، كما كان طلاب الشين والامثال الخاصة الثانوية  
الانما مقدره في منجزهم الدراسي، ولكن هل يتصور لنا بأن نأخذ  
نظرة غائرة في الوصية الضعيفة التي بلغت من الانزاف في الزيادة  
والضعف حد الارتباك والتعقيد حتى غيب في كثير من المواضع  
أن يكون إلى جانب الأشكال الإنجليزية لأشخص به على فهم الترجمة  
الفرية، ولا شك في أنه قد انشأ بذلك بعض الشيء إلى الأدب الذي  
تتحدث به، والوصية التي نحن الآن

ز. ن. محمود

## الفسن والرقيص

بقية المتيور على الصفحة السادسة

ومكنا على حين خطرة رأيتهم باليدية في الجاني الإبدى (١) جبة  
موجة بشية  
وأنا كانت الأرض فنا كانتا معلقة قد برت من كل عوج  
مفسد للتوقيع أو دافع إلى التردد فهذا المتي العظيم الذي لا غاية له  
الانفاس، والقي برى من الزمان الفساد على اختلافها يصيح، وهذا ياما  
(أعز أتى جباله أي أش شامد النفس تشأمن طول خطراتها  
النفخة، وهذا الخطوات الممتدة ملائمة لهذا الذي يلائم الموسيقى،  
ولكن هذا الخطوات طولها مائة مائة، ناهية أخرى لقولها الجسم (٢)  
بقرابط، أنك لحسن الحديث عن هذه الأشياء، أما الخبر  
أركبها حتى أن يضطر إلى أن أرى كما تتحرك، أن لا نظير إلى  
هذه المرأة التي تمش وتبين في شعور السكون (٣) لا أضي  
الانحياز لركابها من المياومة...

فيلد - أنها تفتت في عابها التي لا تبس...

أركبها - ستران !

فيلد - أنها تفتت عينا...

سقرأط - أنها تفتت في عينا الممتدتين وخفة مع فنيها في أفند  
عائبة الخاصة، تفر كاتها أصبحت شيئاً ساداً ناجليلاً.

أركبها - ستران ! إن (٤) البيت البيت !

فيلد - إنما لحظة حرة هذا البيت بتأنيص، كيف السيل

ألى الأصيح - البيت !

سقرأط - لحظة عنبره حقا، ثم لحظة نجس فيها كائن شيئاً  
يجب أن يتقطع في النفس وفي الانتظار وفي الحاجة... شيء يتفق  
والتي في الوقت نفسه كما به يتجلى.

طه حسين

يتلى

١٩ - يريد أن هذه العظة هي أنها سائرة بها بدءاً لانها واما

ليشال، وفق الحاد

٢٠ - يريد أن امرأته كحجاب ولادة وانجاب، فطول بطواتها  
ولامت لمعد هذه الجفوات، واما بما ملأها من فرج الموسيقى، وكل أولئك  
بلاش فاعلم

٢١ - لأنها حرة في الماولة، بيت حركها مؤنزة عوثره

٢٢ - كان يريد أن يجدها التي شيء سيحدث ولكن هذا الشيء حدث

فيلد - إنهم الماولة عينا...

# المرآة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

REVUE  
Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة: ومديرها  
ورئيس تحريرها: الميثاق

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الباحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٢٩٩٩٢

السنة الثانية

١٩٨٤ - يناير سنة ١٤٠٢ هـ

العدد السابع والعشرون

## لطفية النادي ١٠٠٠



مبدأ أساليب اختيار في ميدان الطيران حجاج ودوسا  
تقاطعت في هذا المكان غيرات الأبي سوده من هذا  
العلم، وتضاعفت زخرات الألف حارة من هذه الضيعة،  
وقلتا أن الأمانة التي لم تكذب تأخذ بأسباب الطيران حتى يسبق  
إلى الشهادة في سبيله قيان من قياتها، ويبادر إلى خوض  
أهواله قاة من قياتها، لا يستطيع أن يكبر من ذروها

## فهرس العدد

صفحة	
٣	لطفية النادي - أحمد حسن الزيات
٥	من دار إلى دار: الدكتور طه حسين
٧	نقل القادري: الأستاذ أحمد أمين
٨	المريخ - الشيخ إبراهيم الديب
٩	واغتر الذوق - الأستاذ عبد القادر النوري
١٠	الفن والروح - الأستاذ الطويل
١٤	الحركة الوطنية الاشتراكية الألاية - الأستاذ محمد عبد القادر
١٧	نكرة البراءة: مصطفى أجواد
١٩	مولد الفرح والفرح - شوقي شريف
٢١	مدنية واقعة - الدكتور عبد الوهاب حوام
٢٢	عام جديد - حسن عبد الله
٢٣	الشبابي واسع علم أصول الفقه - الأستاذ مصطفى عبد القادر
٢٤	صلى الله على النبي - ضياء الرئيس
٢٦	وصف القلب - الأستاذ أحمد الزين
٢٦	موقف القلب - الأستاذ خليل عداوي
٢٧	سنة جائزة نوبل العالمية
٢٩	مسؤولية القسم من اشغال قصت ولداد ادية اخرى
٣٠	إيمان بورتين - محمد أمين حسنة
٣٢	البحر الرومي: الأستاذ عبد المظي على حسن
٣٤	تأويل المواءمة - د. ز. هـ
٣٥	المحبة - لائبة سهر التهامي
٣٧	وجه مبالغ فيها - الكاتبة الألاية كيك يوم
٤٠	العراق - الدكتور محمد عوض محمد

حدث، ولا يتكادها، في ظرفها اليه عطف.  
 كما قول ذلك والقد، الذي فتح لذين القتين في الساء  
 باب الخلود، كان يشق لهذه الفتاة في الأرض طريق المجد، فما  
 كذا يعني بنا الخلف في الجوارح المصنوب الغريب، حتى يهبط عجلان  
 في جوفنا الضمضان المجهوب، وكان يوم نهوضه الآخر  
 يخلق في مقام مصر الجديدة ثمانية وعشرون من يسور اوربا  
 القشاعم يستعدون للباق في سياتنا المشرقة الطليقة ويستون  
 للرمان استناب الجياد العتيقة، ويظنون ان مصر التي فكرت في  
 الظفير ان آخر الأمم لا يمكن ان تكون الامطار لكل طائر،  
 ومائة لكل اثر، انما ان تكون في ناباب، وموتور يطالب،  
 فذلك المانع في يوم، ولم يذكر في تخلد، ولكن جدها الذي  
 تحسدى القرون وغير في وجه الفلك لا يزال جيش  
 انفضب على غيرة الطويشيد في فرنسا تفيهم يذمت  
 لنسوره يثري الضامة، ويعقيد غيب ضيعة، على  
 الثار، ولا يثار الا بطريقة تليق بخاصة، وتزكو باصله  
 يفت في روع حاملة من حاتم الوادي في ساق هذه البسور في  
 حلبة الزوار الى الامد نصف الحامة المصرية في الجبل بجناحها  
 المشوي ورشها الناعم، ثم تظفر قطرة التجدي: الى التنوير  
 الخفية، وتوقدت صدور البكوير غضا من هذه الجراة،  
 ويحي على غلوك الجوارح جارة النساء ان يستروا هذه الحامة  
 وقالوا عتفتين: ريشة ثواب الرمح، وهامة تماجز الثور،  
 وعلة ثاجير القسيور: وقال: ضيقت في الاخرة اصحاب  
 (البشرة الذية (١))، والفخر المصنوب يتي انتقامه، والزهو  
 الساخر يولي اشتد اقم: بالتقوي: دابة: الغرب، احي  
 دخلت: الخمر، مضامير: الساق، ومتى: سامت، وخوش  
 دال: الم، سوانح: الطير، الم: تكلمهم، فضيحة: الجندين  
 القنبرين، ججاج: ورس؟  
 وكانت عين مصر حينئذ تشجب الى الساء مفروقة  
 بالامل، ومركبات الطوارى الدولية تهزم في الجو الصافي هزم  
 الرغود، والاحجية المدنية تضرب في الهواء الساكن الى  
 الاسكندرية، ولطفية الناذي تتقدم بطارتها الصغيرة السرب  
 المتعاقب المائل الى قبيل السبق: ١: ١. ثم غابت الاصوات في  
 (١) هي شجرة تسمى سبل الانجاب على الفواوين وهبط قدقوا للمصرين  
 بها بالظلم هي بين الفواوين

مطاري القضاء، واستول على الجوارح التي يكون وصمت، يعني  
 اذا ازف موعد الرجوع ترحلت البيوت في الجو، وسيبخت  
 النفوس في الخيال، وتجادت أمم أوروبا حبل الامل في الظفر  
 هل هي قوسنا؟ هل هي الجارة؟ هل هي ألمانيا؟ ولم يقل  
 احد لا بنا ولا منهم هل هي مصر؟ ولكن القدر على الغيب  
 منا ومنهم قالها: وكان الجواب الماسم عند لطفية الناذي  
 من كان يحضر بالمتما حولا اقول منهم: ان الامة لطفية بنت  
 الجدر العرق، وذات الحرق المصري، تباري أساطين الطيران  
 ذوى الماضي البعيد والمران الطويل والحرة الواسعة وهي لم تقض  
 في علاج هذا الفن غير ستة شهور، فكيف يقع في الفن ان  
 تسبق السبق في شط الأرض قلبه بدقيقة كاملة؟  
 هنالك طفر المصريون من القرح، وهما الجانب من  
 الذفر، واقبل المحكون على الطائرة النجيلة، ينصرون بها  
 من الاعجاب والديش، ويقرولون. والعرق البارد يتألق فوق  
 الجاه الزاهر، بل يتألق رشح الرطوبة فوق الرخام الايض،  
 يا آتمة قلنا سبقك وضوء عاور فضاه شكلا ١١ لان هناك على  
 ساحل البحر (خيمة) أخرى لم تدور حولها، والمخطأ  
 المظلمين لانهم لم يضعوها في مكانها  
 ثم منحوا المصلي الفرنسي جائزة السال، ومنحوا السابعة المصرية  
 جائزة الشرف، وهل تبتني مصر غير هذا؟  
 لقل لنا احباب (النشرة الذية) هانأهم في هذا الشعب؟  
 الأيرون أنهم جعلوا فضله كما تحظر احقه؟ ألا يجدد رباني  
 المدنية والعلم أن يفهموا أن عجز القيادة وتردد السياسة  
 وطغيان الدخيل، انما تفقد الشعور الى حين، وتفتقر الاخلاق  
 الى خد؟ وان الأمم الحرة بطبيعتها: لا تلبث أن تنق الزغل  
 عن حقيقتها، فظهر مجلوة الضفعية الادوم؟ ألا ينظرون  
 الى المصري في الميادين الحرة كيت سبقه قنعه وعلت يديه؟  
 ألسنا في الرياضة والسباحة والبناء والادب والطب أبطالاً  
 عالمين أورشليمين؟  
 أن أسوأ الآراء الاروية في مصر بما كان عن المرأة،  
 فانتصار البطلة لطفية في هذا الميدان الخطير يصحح الخطأ في  
 القول المنصف، ويقر الحق في النفوس الكريمة،  
 افتحوا لنا بقرم طريق الحياة، واسجروا لنبينا مجال  
 العمل، واخلوا بين قوسنا وبين الحرية، ثم انظروا بعد ذلك ماذا  
 يفعل القى، كما رأيتم يومكم ماذا فعلت الفتاة؟  
 محمد حسن الزيات



## من دار الي دار

للدكتور طه حسين

قال استاذ البيان تلميذه زعموا ان البيان بين صاحبه على ان  
يؤدى المعنى الواحد ببنائات مختلفة فيا الحقيقة والنماز ، وفيها التشبيه  
والاستمارة بغيرها الكنايات والتشليل ، وفيها ما نزل وما لا نزل من اقوال  
الجمال والظفر ، هذه التي تأتي عن قصد ، وتأتي على غير قصد ، كما جاء موسى  
به الى الكاتب المميز . ولكنك تعلم اننا لا نتعجب فيم البيان هذا  
المذهب يقولنا قصد به الى هذا النحو ، وانما نذهب به منهيا عن  
هذا واشمل ، وكان يذهب اليه القدماء حين كانوا يتخللون البيان  
رسلة الى اداء ما يرضى للكاتب من الاغراض والمغاني في اشد  
الافتاء ملازمة لا غرضه ومغانيه ، ولذلك تذكر انهم كانوا يذهبون  
في تعليم الطلاب في البيان مذهباً لطيفاً كثيراً ما كان يضيق به  
المثقفون من اصحاب الاخلاق ، والذين لا يملكون الا ظاهراً من  
التسلف . قال التلميذ : نعم به هذا المذهب الذي كان يحمل الاستاذ  
عل ان يطرأ امام تلاميذه ، وعمل تلازمته ، عل ان يطرأوا اشد  
الموضوعات تناقضاً واعظماً اختلافاً فيؤدوها كائهم يؤمنون بها  
أقوى الايمان ، ويقتضون بها اشد الانقياد . وكانت هذه بدعة استحدثها  
للسننطانية ثم زورتها لغيرهم لاجاب البيان في غيرهم ولو انما ممنوعاً فيها  
انما . وكتاب ارسططاليس في الخطابة حافظ بذلك . وقد ايلي  
الحافظ في هذا النحو من تعليم البيان بلا حسنا ، وقد انشأت لغة  
والبيان في هذا النحو من الادب كناية لا تخطر من اللفظ ومنه ، فها مدخ  
الى المزايد ، وفيها مدخ التقيذين وذم التقيذين ، وفيها .  
... قال الاستاذ حبيب ، فقد اذعن ان أشهر الصيغ وما كان فيها  
من زججال وطرزاف ، ومن اختلاف البيتات فذلك وتراعى اطراف  
الارض بك لم تفك ما اتفقت فيه أشهر الريح من الدرس والبعث ،  
فانا نريد الآن ان نبتدئ من حيث انتهينا ، ونعني من حيث وقفنا ،  
ونعود الى ما كنا فيه من الترن . فاشتر لنا موضوعاً واحداً يثير  
الضحك ويثير الرثا . يثير الشابة ويثير الرحمة . يث في النفس  
مرحاً وابتهاجا ويملا القلوب كاتقوسحنا بومو على ذلك كله واجد  
لا يثير ، وانما يثير وجه النظر اليه ويحو التحريك فيه . فانت تعلم  
ان الاشياء مهما تتلفه من مائة مائة تألف فهي مختلفة ، وان  
الشي الواحد قد يتألف فيه ويأينها باختلاف الجهات التي تنظر  
اليه منها ، والفرق التي تسلكها الي فهمه والوصول اليه . قال التلميذ

آخر إلى حديث الألفاظ والمعاني وما يجب أن يكون بينهما من صلة وما يجب أن يسم بينهما من المعاني.

ولكن إذا ذكر إن كنت شئت أنك شهدت أن موضوعاً واحداً يدر الفصحك ويثر الزائد في شيء من هذا الموضوع ، كيف أنما الفصحك ؟ وكيف آثار الزائد ؟ قال التليذ : وكيف أنبى موضوعاً لا يمكن أن يمدو عليه اللبيان ؟ وما رأيك في أديب شلق ليكتب ، ويقول فيقضي عليه مجاء ألا يكتب ، ولا يقول ؟ شلق ليذكر ويرق فيفكره إلى الساء فيجذب إلى الأرض جذبا ، ويكره على البقاء فيها ليكرها ، ويؤخذ بالحياة مع أهلها أخذاً ، خلق ليعرف فيقضي عليه مجاء ألا يغرباً خلق ليأكل الناس بالكلام لساناً ، وآخر أحم بالعلم يد ، وأسرهم إلى المعاني قسا ، وأخميم

بالخواطر ذعنا ؛ فيعبد لسانه وتقليد به وتقيد نفسه ويجذب ذعنه ، خلق واضح الجبين باسم التأثير مبسوط الأسارير ، تضطرب في نفسه القينة بين غيرة فظفر اضطراب هذه الحياض على وجهه ، فإذا هو بجنرك المبتدأ دائماً لا تكاد تنظر إلى مجاه حتى ترى له شكلاً جديداً يصور معنى جديداً ، يضطرب في تلك النفس التي لا تثملاً ولا تبتر فيقضي على هيئة أن تكن ، وعلى وجهه أن يتخذ صورة بعينها جامدة مستقرة لازمة ، لا تتحرك ولا تتقل ولا تزول .

قالي الاختيار وماذا تشكر من أثر هذا الأديب أنا هو صورة

من صورته وثقوبته الذي كان يحركه متصلة متباعدة بسرعة ليفة ، تلم الناس في غير انقطاع . وتلك التي تليهم كل سيل ، وتبقى إليه كل وسيلة ، حتى لم تتخرج من أن تحتل ناري الإلهة اختلافاً تهديها إلى الناس ويحبهم بذلك الحفاية والملم والتم ويقتسم أو تكاد تقتسم عن (فوس) وأصحابه من سكان الأديب ، فينبض عليه زوس وضيقه وأزعجه أن يعاقبه على ما جرى ، فشده إلى صخرته تلك في القوقاز ونضحي عليه أن يظل طوال الدهر متولداً . وقد كانت الحركة جواره عاجزاً ، وقد كانت القدرة حقيقته لإعناك لينه ولا الناس شيئاً ، لا يدفع عن نفسه ولا عن الناس شيئاً ، يزود الدهر الذي وكل به من حين إلى حين ، فينش كبدته شيئاً ، وهو يرى ذلك ويألم له أنه لا يستطيع له دفقة ، يظفر الخيرة فلا يستطيع له ، لأن زوس قد كلفه عنه ، يدعو الموت فلا يستطيع له ، لأن الإقدار قد كتب له الخلود . وقد صودر أيسكولوس حال بروميثوس هذا تصور أديباً أقم من جاء بعده من الكتابات والعلم والمبادئ والمصورين واللوحيين .

وقد آثار أيسكولوس في تصويره ضحك الذين قبت قلوبهم ، ورناء الذئب وقت فوسهم كما آثار معاني أخرى أقوم وأحصب وأنبى من الضحك والرناء . قال التليذ : ألم أقنعك إلى بروميثوس ولم أفكر فيه ، وهل نظرت أن رأيته أس ولم أذهب إلى القوقاز ولما أنا منك في القاهرة ووطلي . إن ذهبت إلى القوقاز فلا أرى الصخرة ولا قرينها فلم يجذبتا عنهما أحد من الذين زاروا تلك البلاد بعد أيسكولوس . قال الأستاذ في صورة من صور بروميثوس قصدت إليها واتخذتها نموذجاً لهذا النحو من اللبيان كما كان يفعل القدماء . قال التليذ لم أفكر في بروميثوس ولم أقصد إلى تقليد أيسكولوس ، وإنما هو شيء أصير . فإلا الأستاذ وماذا شئت ؟ قال التليذ شئت صدقاً فلا تارود أرادك في ظروفي الخفاء أن يتقل من دار إلى دار . قال الأستاذ وقد غرق في الضحك ما أريد هذه الصورة التي تجتدي عنها من تلك الصورة التي كبت أذكرك بها أو إن يكون صدقاً فلا حين بقلة الظروف من دار إلى دار بين بروميثوس وبين بقعة كبر الآلهة إلى صخرة القوقاز . قال التليذ قد آثار صدقاً فلا ن في نفسك الضحك ، لأن صورته يذكرك بذلك الصورة الضخمة العظيمة التي نصبها أبو التراجيديات الناس فلما انحدرت منها إلى هذا الشخص الضئيل التعليل الذي كان يقيم في طرف من أطراف القاهرة فانتقل إلى طرف آخر لم تملك نفسك أن أغرقت في الضحك اغراقاً . ومع ذلك ظن قد رأيته أس

كأسف البال كيب الوجه يحزون القلب ، فقد السان مفيد الرجل مغلول اليد ، محصوراً بين طائفتين الإثبات وادوات البيت مختلفة أيد الاختلاف ، متباينة أيد اللبيان ، فيها الكبير والصغير ، فيها الأنيق والدمع ، قد جمعت خوله جميعاً ، وكبت حوله تكديسها ، وقد وضع هو بينها وبينها على كبري أو شوه يشبه الكبري ، وقيل له اقم لأترم حتى بأذن إلهي ، بأن العبال لك بالانتقال وهو مقيم لا يرحم ، لا يستطيع أن يقول شيئاً ، ولا يبين أن يقول شيئاً ، لأنه لا يقيم ما حوله شيئاً ، يريد أن يتناول نفسه ويبتلع من خواطره ، فإذا الأسباب قد قطعت بينه وبين نفسه ، وإذا الخواطر قد أقسمت بينه وبين خواطره ، وإذا هو مصروف عن جميعه صر ناهية الأصوات المنيعة المختلفة التي تأخذه من كل مكان ، والتي تزلف من حوله نوعاً لحفظ غلظتها من الموسيقى ، فيه أجيال العال على اختلافه ، بأصطلاح الإثبات ، وبقومته على الأرض ، وهذا الصوت الذي ينبض ويرجع الأجواب ويقاق من بحر الأشياء على الخشب سحابة وعلى البحر حرا آخر يوغف الإجداد وتداعي الخيم ، على كاهي الحارين وما شئت على عصر ، وما لا

## مبلغ القادة

للاستاذ أحمد أمين

لست أعني بهذا العنوان أن يتلحق بالجمهور لقادتهم فيظفرون لهم الرد والاعظام بحقوقهم حق، فذلك شيء قليل الخطب، فأنزله الأثر، وإنما أعني أن يتلحق القادة للرأي العام فيسيرون على عيوافه ويحزنون بحزاه، ويأثرون بما يحب، ويفرون مما يكره، فهذا هو الداء الذي. والملة القادة

ومن أيها ما أكرى في الشرق في هذه الأيام هذه الظاهرة ظاهرة أن يحسب القادة حساب الرأي العام أكثر مما يحسب الرأي العام حساب القادة

هذه الظاهرة جلية واضحة في قادة العلم، فهناك أوساط قدس القرب كل التقديس، وتعتد أنهم في حكمهم عدلوا كل العدل، ولم يظفروا أي ظلم، قاداتهم يتلقونهم ويستعملون معارفهم الوصول إلى هذه النتائج التي ترضيهم، سواء رضى العلم أم لم يرض، وسواء أوصل البعث إلى هذه النتائج أو إلى عكسها، وهناك أوساط تميل كل غرض من عادات وتقاليد وآداب قاداتهم يختارون اللفظ الرشيق، والأسلوب اللين لتأييد هذه الآراء، ولا عليهم في ذلك أن كانوا يحققون الحق أم يؤيدون الباطل

وهي ظاهرة في قادة الأدب، فإن أحب الجمهور روايات الحب والغرام ألفوا فقبوا، وكثروا منها، وإن أندر كوا أن تصفى الجمهور يكون أشد، كلما كان الحب أحد، تسابق الأدباء إلى أقصى ما يستطيعون من جنة وعنف، ومهروا في أن ينتفروا فمعوج المحين، ويهيجوا عواطفهم، ويصلوا إلى أعماق قلوبهم، وإن كره الناس أدب القوة فويل لأدب القوة من الأدباء، هو سمح، وهو جاف، وهو لا قلب له، وإن كان الجمهور لا يقبل إلا على الأدب الرخيص فكل المجليات. أدب رخيص، لأنه كلما أسرف في الرخص غلا في البث، وإن بدأ الجمهور يتنوق الجند تحولوا إلى الجند. وداروا معه حيث دار

وهي ظاهرة في دعاة الإصلاح، فهم يرون - مثلا - أن الشباب

مؤدبون كل قوة، وهم عصب الأمة، كبير الحياة، وفي استطاعتهم أن يرفعوا من شأنوا إلى القمة، ويعدوا ابن شلوا إلى الجبضيت. فهم ينظمون لهم للفر في مديحهم واعلاء شأنهم... ويملئهم ثقة بأنفسهم، فهم رجال المستقبل وعماد الحياة، وهم خير من آبائهم. وستكون الأمة في متبقي الرق يوم يكونون رجالا لو لم يكونوا هذا حقاً. ولكن الشباب أغلاطه الجسيمة التي تتناسب وهمة، وله غروره وانعدامه، وله تهوره وإفراطه في الاعتقاد بنفسه. كان على المصلحين أن يكثروا القول في المنين على السواء. فيشبهوا وينقدوا. ويثشروا وينسبوا. ويرغبوا ويرهبوا حتى تتبادل قوى النفس. وحتى يشعروا بمخاضهم ومسؤولهم معاً. ولكن هؤلاء القادة - مع الأسف - وقروا فقط على الثقة التي تعجب الشباب وتمسحهم ولم يجرؤوا أن يجرؤوا بيروهم. ولا أن يقولوا ولو تليجا - في مواضع القصص من غوسهم فكان لنا من ذلك شباب استرسوا في الإيمان بقرن الدعاة إلى أقصى حد، واعتقدوا أنهم كل شيء في الحياة وأهم فوق أن يسمعوها نصيحة ناصح أو نقد نائد. وكان هذا نتيجة لازمة بمد أن وصف القادة منهم هذا الموقف - وقد يكون هذا رد فعل الماضي أيضاً - فقد كان طالب العلم في الجيل السابق يقدر قول الأستاذ وهو واستاذة يقسم ما في الكتاب التي يلى - وكان الشاب يحمل الشيخ في قوله وقوله. لا يرى أن له صوتاً بجانب صوته، ولا رأياً بجانب رأيه، فكان سلوك هذا الجيل اعتقاداً من الجيل السابق، وهذا في الإفراط يعادل إفراط آباءه. ولكن أظن أنا وصلنا إلى حد يجعلنا ن فكر جدياً في تثبيت هذه الذبذبة ووقفها الموقف الحق

إن وقوف القادة من الجمهور موقف الملقى قلب الوضع، فالعالم إذا قال رأي الناس لم يكن له قيمة، والمصلح إذا دعا إلى ما عليه الناس لم يكن مصلحاً

إن أهم هذا الوضع في التاجر يسترضي الجمهور لأن نجله في تجارته يتوقف على رضاهم وأهم هذا في المفتي يقول ما يعجب الناس لأنه يفتي نفسه لأرضاهم، واستخرج أعجابهم، ولكن لا أهم هذا في قائد الجيش، فإنه له مهمة أخرى وهي أن يظفر بحجبه، قال كان همه أن يسترضي جنده لا أن يتصرف على عدوه لما استجبت لقب القيادة لحظة، ولكن

الرجح الخلقيني أن الخلد هم القادة والقادة هم الخلد  
كذلك الشأن في كافة العلوم والقائد الأدب والمصلح الاجتماعي  
بالكلية منهم غرض مني إليه في علمه وأدبه أو إصلاحه، وأنه  
خلة يريد أن يحمل الناس عليها رجوا أم كرها.

بل لا بعد المصلح مصلحا حتى ينفذ الناس من غفلتهم وهو عظيم  
على أن يتركوا ما ألفوا من ضلار أو يعتقوا ما كرهوا من صالح  
وهو في أغلب أممه منضوب عليه محموت، واصطلاح الجمهور  
والمصلحين ليس علامة بتبشير بخير بل هي في الغالب تدل على  
تراجع من المصلح وانتصار العامة.

وقد كان المصلحون في الشرق إلى عهد قريب أشد الناس تعباً  
في الحياة، وأكثرت يوماً بالجمهور وأقربهم إلى عذابا لالذين  
ومحمد عبده وقائمه أمين، لقوا في دعوتهم من العذاب الوالد  
ولم يوفوا بغيرهم إلا بدين وإفهام الموت، أما اليوم فليست أرى  
حركة عتيقة بين القادة والرأي العام، ولا بين المصلح ومن يراد  
إصلاحه، وربما كان سبب ذلك أن القائد ينظر إلى نفسه أولاً  
وأما كل شيء وآخر كل شيء، فلهذا أن ينصف له أكثر مما  
يصفه سنده الحق، وقد وصل إلى درجة من إعجاب الجمهور  
يريد أن يريدها أو يحتفظ بها قد ضلغ ثياب القائد ولوردي  
لباس التاجر، بحيث عمّا يعجزهم ليقول في شعره أو يكتب  
فيه مقالته، أو يعطيه في وصفه بويحيى عمّا يسوهم ليحبل  
عليه خلة شبيهة بقلبه أو لبانه كما يحدث تاجر الأزياء عن  
آخر طراز في الزى يقتل الناس على شرائه.

تلك أشد حالات الانحطاط في القيادة، فأقول درس تلقاه  
القائد أن يكون قليل الاهتمام بشخصه، كثير الاهتمام بالعرض  
الذي يرمي إليه في الإصلاح، سواء أكان إصلاحاً لغوياً أو  
أدياً، أو اجتماعياً أو دينياً، وأن ينظر إلى الكل ما يجري حوله في  
هدوء، لا يستره إلا أن يرى الناس اقتراباً من غرضه ولو  
يسه، ويضحي بالشهرة فتبعه الشهرة، ويضحي بالخط فيخدمه  
الخط، بل يواءم عليه، عرّف أم لم يعرف، وسواء عليه لمن  
أم كرم، مادام يترافع إلى المنهج الذي عم ولا يشير بأرمية إلا  
المنهج، يفتل إلى غرضه، أو يقرب منه، يجب التجيزين لرايه  
ويرحم التافين عليه، يرض أن يلبس تاج الفخر إلا أن يكون

من تسبح ماسعى إلى تحقيقه - أن كان هذا أول درس يتلمذه  
القائد فهو آخر درس أيضاً.

أخشى أن يكون قادة الرأي فينا قد ملوا المقاومة  
فانسحبوا، وإن يكونوا قد استصعبوا الغاية فاستأثروا، وإن  
يكونوا قد وقفوا مترددين قليلاً بين عذاب الضمير وعذاب  
المعارضة فاجتنبوا الأول، وإن يكونوا أطول بالقوا قد  
رغبوا عن النظر إلى الأيام والتفتوا وراءهم إلى الرأي العام  
فساروا أقدامه في الطريق الذي يجه به لا الذي يجه به هم،  
أن كان هذا فيالها من حجة.

أقول، قادة، في الرأي لا يملقون إلا الحق.

## الخرية

للاستاذ الشيخ إبراهيم الدباغ

ظلت قبلي في كل شيء وجيباً - ولست لها إلا أن كان غريبي جيباً  
صريع هوأها لا واسبى بنظرة - وجري أسأها لا بلين طيبها  
بنت وأخشي فيها جمال تزينة - قوت أعادها وتم حبيبها  
ولم تترك تنزع العفاف لفسوها - بحر شاحباً وعبد يسيها  
حديقها قد فحمت كل زهرة - تظلي النسي أنفاساً وضربها  
شكت غربة في أهلها ولذتها - وأسى على بلواه يكتفي قربها  
ولم أكتف تزيانها قلب جاحد - وإن لا زجو أثر يزد لها  
ولم حلفت في فخر حر ومنصف - وحسب الأمان أن يحف شوبها  
يترفيها في كل شريق شروقها - وتقوي بها في كل غرب غروبها  
مطالها في الشريق والغرب لم يند - إلى الأمان حتى حلق ذرعاً رقيقها  
تعود منها المستبدون مدنة - وسلا وودتهم أرشد حروبها  
ولم من غراب ناعب في راضها - صبا حقد أدبها الدعي عندلها  
سقامها بالياس واليوم غفدت - فيألت شعري في غد ما يصبها  
وعل للوالب رغبة في شوية - تبارك منطها وجل متيها  
وكان لها من مهجة مثل صخرة - تذيب الليالي والبال تذيبها  
محت في الكزى واستجبت بقطة الوشي

ونساحتها أم فأن ريبها  
عمنة لا تني عن أمة مزعة أمواتها وقربها

## وأخيراً النون

للعلامة الشيخ عبد القادر المغربي  
نشر جميع اللغة العربية الملك

ثم عاينت الملائكة فاشتدت حول قول «اللغة» ووجدت قبولها،  
وحجة راضيا لها. أجب تدل على كتاب فيه علم ولا تدل على معنى  
المشمول والاحاطة كما هو المقصود من (Encyclopédie).  
فرد هذا الاعتراض بان «اللغة» تدل على معنى الكثرة  
ليكونها مصروعة على وزن مأسدة و«متشعبة» و«مدّة»  
وه «مقتناة» وه «ملصقة» أي أرض كثرت فيها الأسود والبساج  
والذباب والقيش. والخصوص. وقال الأبي أنسب «المجلة»  
فيكون قد أزداد أن كتاب كثر فيه العلم.

فبقي بعض الاعتراف مصرأ على «فرض» و«المجلة» «يستدل» بان  
كلمة «متشعبة» واخراتها الباطلة على الكثرة انما هي «يصح» خاصة  
وقمت العرب في وجوب الارضين والامام كثر وحدها، حتى أن  
ابن سيده عطل هذه الكلمات في محضه - جزء ١٣، ص ٤٠٥ - بانها  
عثرته بقوله (باب مقدمات من صفات الارضين). فكيف يصح  
لنا أن نجعلها من صفات الكتب؟ فلم يبق الا أن تكون صفة  
- معللة - ك«متشعبة» معللة - بالالف بمعنى وعاء الاتلام. وهذا  
يختلف عن أمر اختيارها لتدل على - انكليويدي -

فقال بعض الاخوان: ان الياض يك القسي (يعني يجمعا النلي  
الغري يديني) كانا اشار بوضع كلمة (النون) في مقابل الانكليويدي  
مستدلا بما جاب به المشرق والمغرب (كازيميرسكي) بترجم القرآن  
الى الافرنسية - من أن (النون) في اللغة العربية تكون بمعنى  
(الانكليويدي) - الاعجوبة.

فصحت من قوله، لأن (النون) ان كان المراد بها حرف الجها.  
فلا خلافها بمعنى (الانكليويدي) وان كان المراد بها كلمة (النون)  
التي من معانيها الضيف بالحوث واللبوة فانها ايضا - علاقة لها  
بظاهرة بالانكليويدي

ولم يتيسر لي يوبنث أن اراجع معجم (كازيميرسكي) العبري.  
الافرنسي، حتى وقعت لي نسخة فيه منذ أيام، فوجدته يقول.  
ومن معاني (النون) خلاصة جميع العلوم Résumé de toutes les sciences  
والم يزدكر كازيميرسكي صراحة ان النون تطلق على  
الانكليويدي وفضلان الياس بك (رحمة الله) انما استخرج كلمة  
الانكليويدي من قول (كازيميرسكي) استنتاجا - فيقول عاقلنا -  
جفتله أنه من قول (كازيميرسكي) نفسه. ونحن لهذا الاستنتاج لأن  
كلمة - (النون) اذا كانت بمعنى خلاصة علوم البشر كانت جديرة  
بان تطلق على الكتاب الذي يضم بين يديه خلاصة علوم البشر.

كاتب يمين وبين بعض الفضلاء نزاع طويل حول كلمة  
(الانكليويدي) Encyclopédie اليونانية الأصل واختيار كلمة  
عربية تقوم مقامها.  
والانكليويدي لفظ وضعه الافرنج للدلالة على الميعزم الذي  
يضم كل فن ومطلب من مطالب ثقافات الانم بمقومات حضارتها.  
فيه كل شيء ما عدا اللغة فان كلماتها تكفل ببيانها معجم آخر يختلف  
اسمه باختلاف اللغات.

ولما وضع التسلمة البستاني معجمه العربي الجامع لكل فن  
ومطلب وضع له اسما عربيا مفردا وهم بذله فغيره الى اسم آخر  
مركب من كلمتين. وتابعت بهمد الاسماء والارضاع على هذا  
النمط.

(١) الكون  
(٢) دائرة المعارف  
(٣) لغات تاريخية وجغرافية: أحد رقبتي اقلتي والاشيانية

سنة ١٨٨٢ م  
(٤) مصور دائرة المعارف: على عيسى ومحمد عربت وعلى رشاد  
والاشيانية - سنة ١٩٢٤ م  
(٥) موسوعة: ابراهيم اليازجي (سورية).  
(٦) كثر العلوم واللغة  
(٧) دائرة معارف القرن العشرين  
(٨) محيط المعارف: امر الله اقبلي والاشيانية  
(٩) معللة: الاب انستاس الكرمل وبتداد  
(١٠) النون

واشد الجدل في اختيار افضل هذه الكلمات واجتها بالتبول  
ثم اتفقا على امال ما كان مركبا منها كدائرة المعارف، انا المفردات  
فالكبوتر لا يدل على المراد من «الانكليويدي» كالأجنبي  
وه موسوعة، يختلف في أصلها وسلامة عروبتها، فلم يبق الا كلمة  
معللة، التي تدل على معنى وعاء العلم.

وقوله: **أوردت** حرف متعالي، فهو المصدر الذي اعتد عليه كل من عرّف فيه ذهب إليه، فلما أُقِرَّ بشي في المذهب القوية العربية، لكنني رأيت أن السيد البحراني يقول في كتابه: **التحقيقات** نافعة: (النون هو العلم بالأحكام) يزيد به الملة بأن الحروف التي هي صورة العلم موجودة في مادتها إجمالاً، وبقوله تعالى: (ن) والقلم هو العلم بالأحكام في الحقيقة الإجدية. والقلم حرفة التفصيل اهـ

في هذا القول نموذجية وتفسيرية وتوضيحية، والله يعلم ما فيها لحكم دقيق يمكن تحريكه على هذه الصورة:

إن حرفي **ن** و **ذ** في الآية الريد به إجمال أو خلاصة للعلم البشري والقرآن (القرآن) الذي ذكره بعد **ن**، هو التكليف بتفصيل ذلك العلم الإجمالي، وإنفسه عرقه منه، إلهامه، معنى العلم الإجمالي بين كونه جزءاً من حروف المعجم، وحروف المعجم، يتركب منها جميع الكلام الذي يبين على علم البشر التي لا تليق صوما التكليف بعد الدلالة لفهم البشر مدقق في الدلالة والقرآن يزيد ذكر مجموع علم البشر وتفاصيلهم في التبدد القديم، كما أن (المطبعة) و **م** يذكر مجموع علم البشر وتفاصيلهم في التبدد الحديث

ثم تراجع كتب اللغة والتفسير تجد بعض المفسرين يفسرون **ن** في آية **ن** والقلم أو يسيطرون به بحرف النون المجازي، كما فسروا بقية الحروف المجازية في ميثاق السور. الأخرى. ونجد الجليلين البصريين يفسرون (النون) بالعلم في تفسيرهم إلى أن الحسن رضي الله عنه لم يرد بالنون حرف النون المجازي، وإنما أراد كلمة النون، ولكن الجليلين البصريين السلف العظيم الذي عاش مع فضحاء العرب وبلغا الصجاعة يفسرون الله جل جلاله في تفسير (النون) بالبرائة من دونه أن يكون دليل يستدل به

فوجدت أن البحراني يفسر الله تعالى بقوله يفسر النون في الآية بالحق والحق هو العلم بالبر، كما هو المذهب القوية. فيحفظ أيضاً إلى أن تفسير (النون) بالبرائة هو مذهب إليه الجليلين البصريين. أما مجاهد من جهة تفسير ابن عباس لما بالحق

ويبقى في المقام إشكال وهو ما هي علاقة الحروف بالبرائة؟ تراجع المفسر النيسابوري فيجده يقول في صفة تفسير الآية: أنه يرى عي بعض الثقات أن أصحاب البحر (ويريد بهم أصحاب الضعفاء الخلية أو الحقيقة) يستخرجون من بعض الحياتين شيئاً أسود كالقنص (أي الكثر) أو أشد سواداً لا يمكنون به أنه ولا يحن أن الأخطبوط أو غيره من حيوان البحر يستخرج

مما كان كان الأعداء يعالجونه ويقتو به فاجعله صالحاً للكتابة به وهكذا ترى ابن عباس يفسر النون في الآية بالحق، ولكن أي حروف؟ ذهب بعض المفسرين الذين يسمون الأغراب في كلام الله تعالى إلى أن البرائة به (الحق) أي (النور) والكتاب كان وما زال يؤمن أن يحمل الأرواحين السبع اهـ

غير أن الجليلين البصريين رضي الله عنه ما كان يحبه من قصاص المساجد أن يذهبوا في تفسير الراسي الأمل هذا المذهب في الأغراب والتهويل. إذ أن التوسع في ذلك يقصد التأمير في قسوس الضمائم من العامة إنسر عاجلاً فانه يسوء. أجمالاً

وهذا ما جعل الحسن البصري على تفسير (النون) بالبرائة تأييداً لابن عباس رضي الله عنه في تفسيره للون بالحق.

أما إطلاق (الحق) وإرادة المعبر منه، فله شواهد كثيرة من اللغة العربية التي تبين صحتها لأن هذا الإطلاق بدراً كان له شاهد أيضاً في اللغات الأخرى وما عثرنا في القرآن الكريم من قوله تعالى (الذي) (الفرنسية) وتزيد ما بها المنطق الذي يضيء فيها به وكولنا (الذي) (الألمانية) وتزيد ما بها المعطى الذي يصنع ويطلب منها - وجيء به بلاد غنياً وتزيد البشارة المعبري الذي استخرج ذهبه من معدناته ويقول العرب دون، أي حوت نور يرون البحر الأسود الذي يستخرج من سائله - وأقول القرآن بلفظ العرب على بنائهم في أساليب البلاغة بما فتحت السورة بالقسم على برائة النبي صلى الله عليه وسلم عما قاله المشركون فيه وتبنيه الخططين إلى عظيم فضل الله على البشر مذدهم إلى التسطير والكتابة وإلى استخدام أدواتها من خبر وقلم: فكان ذلك سبباً بلغوا إليه من علم وحضارة وثقافة.

ولم أزد أن أضيف هنا معنى الآية البكرة، ولا ما هو الأصح المتبدد في تفسيرها، بل إن ذلك مبین في تفسيره على وجه تبارك، الميزة الفصحى - وإنما أردت أن أرى أين المصدر الذي استخرج منه كل من عرّف به القول بأن النون يدل على خلاصة علم البشر حتى رأى اليأس بك التمسى أنها فصل لأن تقوم مقام الأسكوبيدي ولا سيما أن الأيمان تجال يشققت محطتها منها: فيقال مثلاً (نؤمن نؤمناً) (مؤمنون) (مؤمنون) (مؤمنون) يقال (النون) الإفرنسية (و. النون) (الألمانية). و. النون العربية ويشتب اليأس. فيقال فلان

صاحب نون و نوني Encyclopédie

دمشق المغربي

## الفن والروح

### للاستاذ الجيوماتي

استاذ المعهد العربي بكلية طرابلس

الفن في الأثر بدعة، وفي الموزع بدعة وإبداع.

فهو في قول اعني جوازي الباسيين وهي بقلب فحاجة اعداها اليها شيئا.

يا رب ثقافة خلوت. بها تشعل نار الهوى على كبدى لرب أني فحاجة بكشف الكتب من ربي هذه التي يدي هو بدعة أنشأها الفكر بين عائلته الحب ودقة التصوير وما الفن في الشاعرة نفسها فهو بدعة الجمال وأبداع الخيال

فن الطليعة في الإنسان جمال تام، وفي غيره جمال ناقص

والفن في الزهرة مثلا شكل ولون وعطر. فإذا صح أن العطر في الزهرة متماثل للروح في الفنان، وهذه كل ما في الزهرة من جمال، ولكن الفكر فيك إلى ههنا الثلاثة فكرة تخلق الزهرة في نفسك جملة الشكل واللون والعطر

الفن في المراتب نتيجة الفكر والجوارح وما هو فيها وراء ذلك فقد يكون وليد الفكر فقط كالقن في الشعر، وقد يكون نتاج الفكر والجوارح أيضا كاللوسيقى والمطابقة ونحوها

تستطيع أن تصور حيك تصورًا كاملاً بما أن حصة السامع وصفا دقيقا بما أن تناول الريشة وترسم ما تصور. فذلك باليس في طوقك ما لم تكن قانا في الشعر والرسم. من ذلك يتضح لديك الفرق بين العلم والفق، فزاة العلم أن تصور بما نوة الفن فإن تصور ثم تصور. فصور لك المناشة علم، ثم تصورك ياها فن. من ذلك تبرز فضل الفن على العلم وأه. أحفل منه بالخلود فالأثر الذي يشأ عن الفكر وهو يكيف بين الحقيقة بين المجلد هو دون الأثر الذي يشأ عن الفكر وهو يخلق الحقيقة خلقا

فليس الحكمة أن تب الخلود للشعر وهو عار عن الفن، ولعل العظم النصيب القاصر على الحكمة بعيد عن حظرة الشعر لفرق بين قوله: كسبر النفس تلقاه هويل الجسم من سقم وقول الآخر في منته:

إذا سميت محبة في الضلوع قانيًا البين الناحل فليس الخيال في بيان أن هوال الجسم في عظام الرجال يتم على كبر نفوسهم، فقل من تأمله الروح عظمها البان، إذ هو حقيقة مجردة، والعلم بالحقيقة المجردة أول في النفوس، ولكن لا إلى هذه الحقيقة

لونا من الخيال يجعلها حقيقة ثانية لم يبق لها وجود في النفس. فتظهر بها في مظهر الزوجة والجلال.

قد لحظ الفكر في البيت الأخير بعد تصويره المعنى الحقيقي الثابت وهو ابتزازهم كذا النفس إجهاد الجوارح واستنزافها هذا تحريك الجسم... لحظ الفكر ما يقابل التحول وهو البسم، فيبدأ أن يجعل

النسب الذي هو مقابل التحول علة له وهو من القرابة بمكان، ثم لحظ الهبة التي هي مناط الطموح المقضي إلى إجهاد النفس فاستداليا البسم بجماع العظمة يتبين الفكر، فصح له أنذاك أن يمثل به التحول، فكان من مجموع ذلك خيال يوم النفس أنه حقيقة جديدة فيسبورها بما يتدعه من خلق ما لم يكن إزائها أنها قد كان وأما الفكر في البيت الأول فقد مر بالحكمة بأرجاعه إريه من جمال الفن، فكانت بعيدة عما يصد بها النساء الشعر، ثم مظهرها على مرأة النفس خية خالدة

فالشعر البسيط المعنى، هو بجمال فنه اعطى بالنفس الشاعرة منه بجلال منته يوهو بعيد عن جمال الفن

والنفس بطبيعتها إلى البحث عما تجمل به حب الاستطلاع ومن أجل ذلك يستورها للفرير تتلق به حتى إذا القته وإحاطت به بمرته وملكت صحته، وهوى الحقيقة الزاهة قيد حواسها، تتصرف إلى ما وراء الحقيقة، فأذا اخفقت فرعت إلى الفكر فراغ بيتك بها، وجملا تزورها أحياءها بصيرة من أخلة تتراعى لها حقائق جديدة. فإذا علمت أن آلياتها هي حكمه فغن، وإن الحكمة نوايس يسنا في الطبيعة المبدع الأول، وفي الاجتماع المبدع الثاني، وإن الفن هو ما فيها من جمال، وإن مناط هذه الحكمة العقل، العقل عرضة للزوال، ومناط ذلك الفن الزوج، بالروح عالة؛ إذا علمت ذلك علمت أن الفن إنما هو قوام الحياة الأسمى، فلم تكن لزناد المروج والحدائق ولم ترخذ العين بسحر ما في زهرها وشجرها وعمرها من جمال الفن، ولا لتبذل منزلًا لتتبع طليد الفن جملا يستويك بين أرائك تتعطلها المتأخذ، وتلوهوا الآتي على أحدث فن بجلال الجدر بالرسوم، والأرض بالفرش والرياش

وقد يستويك ما سمع وترى من جمال الفن فيخلق فيك فكرة الإبداع، فيصور ذلك إذ ذلك أن تقول: إن الفن في الأربعة وإبداع. أيضا، على أنه إبداع الفن في النفس، ثم يؤول إلى إبداع النفس في الفن آخر الأمر

ثم إن الفن في المسموع لطف وقع على السمع ويريد أثر في أعماق النفس، أن يثير في الفن المنظر من حيث تراك وانت

يصبح الفيوت الخليل فتمت ، فتصور جمال العارف وهو بعيد غيك بحجة ، فو قريب منك بروحه الموقفة على الأثر ، ينظرا إليك الخالكه الويشة إلى ذروتك توقيع الفنان بين وراه السيار ، فيتوفر لديك بؤثران : الفن الذي يحسه ، وجمال الفنان الذي يتخلله خبرورة تلك لانتهاض الصوت ، وانت ترى الشخص الخليل ، ويتأ لا يسمع الصوت الخليل إلا وتصور جمال الشخص من وراه

### الروح في الفن

في كل كائن ثلاث مميزات : جنسية ، و نوعية ، و ذاتية : في الانسان مثلا ما يميزه من ايجاد وهي حيوانيته ، وما يميزه من التميزات وهي انسانيته . ثم ما يميزه من غيره من ابناء نوعه وهي شخصيته . والشخصية هنا هي ما يميز الشخص من افراد نوعه في شكله لاني روحه ، فالروح لا تلبس الا بأجراها ، ولا يمكن للراسم وهو الشاعر الصامت أن يصورها وهي متصلة بالروح ( سر الجملة الغامض ) . ولكنه يستطيع ابراز شخصية الروح كآثار النفس الناطقة لما يدل عليها من أمان تدنو على أجرة الوجه ، ويرسم الاعضاء على كيفية تشير الى التفجيات بما عودت الناطل عليه في حقيقة الخي قبل رسمه

فريقة للراسم : أن تتناول رشم الاعضاء بما يميز الشخص في نفسه أو نوعه لحسب حتى تتناول شخصيته التي تميزه من غيره من اناس نوعه ، وخالها الفنان بين أول الفن ( الفهر في ابراهيمه الشخصية مشفوعة بميزة النوع

فإذا لم تقرأ في الرسم بما يفتكك على خصائص نوعه كآثار النفس الناطقة في الانسان من حيث تفكره وعواطفه ، ثم نبية هذه الخصائص الكلية في النوع الى الخصائص الجزئية في الشخص ، فلن نتمكن من نقب من لهذا الرسم على روح تلبس من وراه جمال الفن في

فالروح في فن التصوير هي أن تجمع الى خصائص النفس النوعية فيها تصور خصائصها الشخصية التي يمتاز بها الفرد من غيره من ابناء نوعه

فإذا توفرت هذه في الرسم خلق في نفسك - وانت تراه - الروعة بما يملكك من حقيقة في الخارج حتى تملك تلبس بروحك وهكذا هي - أي الروح - في تصوير الأشياء : جمال في الرسم يملك حقيقة ما أخذته لسا تجدك معه معجبا بما تصفع من خيال ذاتج

اما للرسم الخيالي ( كاريكاتور ) كرموز الآلة وصود الصايلين ونحوها فناطق الإبداع فيها أفعال فتن الناطل اليها بما خلقته كالجمال والحب والخير والشر في رسوم الآلة ، وكالارهاب والتفكك والخلل على السخرة فيها على ما في الرسوم فالروح هنا هي تأثير الرسم في النفس ما رسم له ليصح معنا أن الروح في كلا الأمرين : نقل الحقيقة وخلقها ، انما هي الماس الزائفة حقيقة ما ينقل الراسم أو حقيقة ما يتخيل

والروح الفنية تختلف باختلاف فنونها ، فالروح في فن الرسم هي غير الروح في فن النظم ، والروح في هذين غيرهما في فن الموسيقى ، فهرق الرسم متفرقة من الرسوم : واما فن المنظوم فمشتقة من النظم . إذ الشاعر يصور غيره من طريقه على تصوير لنفسه ، واما الراسم فيصور نفسه من طريقه على تصوير غيره ، فظلم الشاعر مرآة تركه فيه ، ونفس الراسم مرآة تركه رسمه

وإذا خرج من هذا ذلك رأيت تدبير في الرسم تلتس بوج الفن من حيث اتصالها بالرسوم قبل الراسم ، وفي يدك فن الشعر تلتس روح الفن من حيث اتصالها بالشاعر قبل الشاعر به ، من أجل ذلك تركك شديد الحرص على معرفة الشاعر لئلا ساءلك قطعة من شعره هي غايته في الإبداع ، يشاري الصورة الجميلة على الجنان فتنتجها من حيث فيها ، ثم لا تجدك شديد الميل إلى معرفة من أبدعها ، فليما طالع الشاعر وهو يسويك بقصره ، فوق لحاظك الرسم وأنت تعجب بما رسم

على أن الفرق بين رومي في الرسم وفن الشعر جديدي ، لذة الفرق بين الرسام والشاعر ، ولعل الرسام شاعر صامت فالرسام وهو يصور لك الحقيقة في الخارج تصورا جفا هو يبلغ اثره في الفن منه وهو يخلق حقيقة ما رسم ، واما الشاعر فناطق بخلوه أن يخلق ما يصوره من الخلق ، لما بك من أن الفن انما هو ابتاع ، على أن كليهما مبدع كما ينبغي

فليس الفنان في الرسم مهما أبدع في خلق الصور الخيالية ( كاريكاتور ) ما الفنان في الشعر وهو يتخيل فيتخرج لك فن الصور الحقيقية صورا خيالية يوصلك لها حقيقة جديدة . وإذا قصرنا إبداع الفنان في الرسم على تصوير الحقيقة الخارجية تصورا بالياً فليس معنى ذلك أنه الفنان لم يأت بتدبير يكون هذا القول مجازياً لما سبق من أن الفنان يخلق الحقيقة خلقا ، لا أن تفتبر تصويره الباطن للخيال هو خلقا جديدا لما ، إذ يوصلك ما عين ما يصور



من حقيقة ، فيكون هذا الابهام ابداعا يشير الى حقيقة ثانية خلقها فكر الفنان .

فالحقيقة التي يخلقها الفنان انما ان تكون متحققة في الخارج مادة وبشكل لا يبرورها لك بشكلها ومادتها حتى كأنك تحس بها حقيقة فغير ذلك الإعجاب لا يبرورك من انبها هي ، فكأنما قد خلقها خلقا ، او ان الحقيقة التي يخلقها هي نفس الابهام مشفوعا بما يمتدحك من الروعة والإعجاب

واذا ان تكون تلك الحقيقة المخلوقة متحققة في الخارج مادة لا شكلا كالخيال الذي يبتدع الشاعر فانه ينتزع من صور الحقائق الخارجية حقيقة جديدة هو كمنها موجودة في الخارج كما في قول ابن خفاجة في غاروجة

وحاملة من بات القنا أماليد تحمل خضر العذب وتدي بها في مهب العبا زرجدة اثمرت بالذهب فالزرجدة الامار والذهب كل متماثلين جودة في الخارج ، ولكن الشكل الذي ابدعه الخيال هنا هو انما الزرجدة بالذهب هو غير موجود في الخارج ولكن من خلق الخيال .

فالابهام اذن لا يفارق الفن في الشعر والرسم ، فيناط الابهام في فن الرسم هي الحقيقة الاولى ، ومناط الإبهام في فن الشعر هي الحقيقة الثانية ، وقد يعجز الشاعر في تصوير ما في الخارج من حقيقة كما قد يعجز الرسام في ابداع ما يخلق من حقيقة ليس لها وجود في الخارج

والروح في فن الشعر والموسيقى مصدرها واحد هو العاطفة ، على أن الروح في فن الرسم مصدرها الفكر والخيال ، والفرق بين الروح الشعرية وروح الفن الموسيقي هو أن مظهر هذه هو الصوت فن حيث توقيه وترجمه ، ومظهر تلك هو اللفظ من حيث يمتدحك ما اتملكه نفس الشاعر وهي يلفظ ، وهذه الروح التي تفرق بينهما وبين روح الفن الموسيقي ، انما هي الروح التي طألت الفن والعلم في الشعر لا الروح التي هي داخلة في قوام الفن في الشعر ، فان في الشعر وروحين احدهما داخلة في قوام الشعر وهي هذه المبر عنها بالتأثير النفس المتقبل باللفظ من نفس الشاعر الى نفس السامع أو المظالم كاتقل الإرتاء تأثرات الموقع عليها الى سامعها

وثانيتها داخلة في مفهوم فن الشعر وهي المبر عنها بالدوق الشخصي في الشاعر ينقلها اللفظ من حيث تصويره للحقائق منقولة او متخيلة ، وهذه تتفق مع الروح في فن الرسم من حيث المصدر ،

فكلتا هما تصدو عن الفكر والخيال

فالروح في فن التصوير تتفق مع الروح في فن الشعر من مصادرها وهو الخيال والفكر ، يختلفان من حيث انجاز ما في الابداع : فالاول انما تمسح في قبل الحقائق ، والثانية انما تمسح في خلف الروح في الشعر التي تتأهل العلم والتي تتفق مع الروح في فن الموسيقى من حيث المصدر الذي هو العاطفة ، وتختلفان من حيث المظهر ، فان يمتدحك التأثير في نفسك من الاول هو الصوت من حيث التوقيع والتجميع ، ولا بد لوله الا انفعال النفس من وودائه ، واما يمتدحك التأثير من الثانية فهو اللفظ من حيث قبله التأثير بواسطة حروفه لا صوته

فدول الصوت طبيعي من حيث يتناول ما يتخلج في الصدر بلا واسطة ، ومدلول اللفظ وضعي يتناول روح الالفاظ بواسطة مدلوله الخارجي

فلا بد لنا اذن من العبد الى ان نعيد قولنا في الشعر من أنه علم وفن وروح ، قوام العلم القصاصة ، وقوام الفن الخيال ، وقوام الروح العاطفة ( ١ )

الحوماني

(١) انظر كلامنا على الشعر من كتاب القبرية الفصل السابع

أشارع المصنف  
الامام جريدة  
الانوار

كتاب **الروح في فن الرسم**

لصاحبها حسن محمد  
أول مكتبة افرنجية يملكها مصري  
تبيع بسعر الخارج

كتب الطب والجامعة المصرية والمتنزهات العليا والثانوية

تقلت المكتبة الى السارة المجاورة ملك زينو أدرياتيكي  
رقم ١٥ أمام جريدة الاهرام وقطع الضبط بين جريدة الاهرام  
والنك الاهل المصري

تلفون دوتوم  
١٣٣٤

١٣٣٤

## الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية

### ٢- مرحلة الكفاح وبداية الظفر

للاستاذ محمد عبد الله عنان

لم يقصد التاريخ الحديث ثورة، خفية في نياتها، عظيمة شاملة في نتائجها كالثورة الوطنية الاشتراكية الألمانية؛ فان تلك الجماعة المنسوبة التي قامت في ميونيخ، باسم حزب العمال الوطني الاشتراكي برعاية أدولف هتلر، والتي لم تتجاوز البسطة، كانت أول سحر في صرح الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية، التي اخذت بقصر ألمانيا لأقوام، فلاقى من ظهورها، والتي ترجمه اليوم بصائر الشعب الألماني.

قامت هذه الجماعة في ميونيخ سنة ١٩١٩ على نحو ما يتوارثظم فيها الضابط الصغير والبناء القوي السابق أدولف هتلر، ليثول بيد قليل زعامته وتنظيمها، فها كانت ترجو عولام كانت قد تمسدت من الضيق أن تنفتح من هذه الورقة من رجال لامع، لهم ولا عصب، وليست لهم أي كفاءات خاصة، كانت يوم انتظامها تحمل أن تهتز في ميدان الكفاح السياسي تلك السرعة الدهشة، ففرض برنامجهما بهذا الشكل الجليد الأبيض كله، ولكن الذي لا ريب فيه أن ظروف ألمانيا عقب الحرب الكبرى، وما سرى إليها من عوامل الاضطراب واليأس والقنوط، كانت تفسح مجالاً لظهور والمفارقة؛ وكانت أية دعوة إلى الجلال والبهوض والامل تلقى في هذه التهر المطلة قبولاً، وقد كانت الحركة الوطنية المحافظة التي كانت ميونيخ منذئذ، تتخذ شعارها المناد على اقتحام ألمانيا من ويلات الحركة، ومن براني القوي الاشتراكية الشيوعية؛ فكانت عصبية تحمل لواء هذه الدعوة، وقد تولى في حين من العطف الذي يتمتع به ألمان الياس العام كل من التي كيلة الخلاص والامل.

وفي هذا الجو استطاع هتلر أن ينظر حوله وأن يجمع له الانصار. وكانت المهمة شاقة، ولكن هتلر استطاع بكثير من العزم والتأبيرة والجلد أن يحول عصبية الضيقية إلى حزب بنياني هو: «حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني». ووضعت بين يديها لحزب الانحائية في فبراير سنة ١٩٢٥ في ميونيخ وطني يتألف من خمس

وعشرين مادة ترمي إلى اغراض خفية: «الاول، الاستيلاء على الحكم والسلطة». «الثاني، سحق الحركة الماركسية (الاشتراكية الشيوعية)». «الثالث، صيغ ألمانيا كلها بالصيغة الوطنية الاشتراكية». «الرابع، تحقيق وحدة الشعوب الجرمانية (الكلية بالألمانية)». «الخامس، تنفيذ الجنس الألماني وتطهيره من كل شخص يحرم في عروقه دم يهودي أو دم آخر غير آري». ولهذا الغاية الأخيرة التي صيغت في المادة الرابعة (١) من الميثاق، أهمية خاصة؛ لأن فكرة الاينار الجنسي لم تبد من قبل في برنامج أي حزب من الاحزاب السياسية بمثل هذه البصراحة؛ وسرى إليها اغتت منذ استيلاء الحزب الوطني الاشتراكي على السلطة حين اضطرر الممثلون الاجتماعي والسياسية التي تواجها ألمانيا، والتي مازالت تمنع من حريتها، كثير من المتاعب والصواب.

سار الحزب الوطني الاشتراكي الجديد في طريق التقدم بسرعة، وتلقى برنامجا كبيرا من العطف والتأييد، والتي في حوادث سنة ١٩٢٤ (مثل نكبة القنعة واحتلال الرور)، وما بلغته في ألمانيا من البؤس واليأس، مهادا خصبة لدعوة، وبلغ اعضائه يومئذ نحو الفين. وأيده جماعة كبيرة من القادة والقيادات التقدمية وعلى رأسهم الجنرال لودندورف؛ وأيده كثير من رجال المال والصناعة الذين خسروا عقب تقدم الحركة الشيوعية ولم يدعروا وسعما في معارفتها؛ وأخذ هتلر يجمع الانصار حول عله ذي الصليب المذهب (سفاسكا) واقفاً لحزبه قوة شبه عسكرية لتحصيل النظام أثناء الاجتماعات وغيرها من المناسبات وهي التي غدت فيما بعد جناح الهجوم الصغير Sturm Abteilung؛ واقفاً حرساً من عاصم أغراضه واضاره لحمايته وحماية زعماء حزبه وهو المعروف بفترة الحماية Schutz Staffel. وبذا اقتصد الحزب الوطني الاشتراكي لونا عسكريا قويا؛ والتي حطرت في هذا الوقت نفسه (ربيع سنة ١٩٢٣) في حوادث بافاريا فرصة لقيام بأول محاولة خفية. وكانت بافاريا تضطرم يومئذ بحركة رجعية قوية ترمي إلى اسقاط حكومة برلين

(١) وهذا هو نصها: «لا يحق لغير أعضاء الامة ان يكونوا مواطنين في الفترة، ولا يحق لغير أولئك الذين ينضمون من دم ألماني، مبدأ كل منهم، أن يكونوا أعضاء في الامة». «ولا بد للذين ليس لهم دم ألماني ان يكونوا عضوا في الامة»

الجمهورية وإعادة الملكية في يافاربا، على رأسه فون كار وديس  
وزارة يافاربا السابق والجنرال فون لوسوف، مبعوث «الريخ»  
- حكومة برلين - العسكري والكونترول سايزر مدير البوليس.  
فقام هذه الحركة مع اللجنة الوطنية الاشتراكية التي يترعها  
هتلر ولودندورف لأن الحزبين رعيان إلى غرض واحد؛ واتفق  
الفرقتان على أن يظلن الوضف على برلين واسقاط الحكومة؛ ولكن  
فون كار يحل على الوطنيين الاشتراكيين في آخر لحظة، ونظم  
هتلر - وأصدقائه الحركة ونهضهم - وبدأ الثورة بأن أطلق رصاص  
مبديته على سقف محل البيرة في ميونيخ في اجتماع خال، وأعلن  
أن الثورة الوطنية قد بدأت جدد حكومة برلين اليهودية، ولكن  
السلطات البافارية كانت على أهبة؛ قتل عدة من رجال النازي،  
ورجح الكين جبرج أخض اسدقاء هتلر وساعده الأمين ولكنه  
حل خلسة إلى إيطاليا؛ وقبض على هتلر ولودندورف. وصدر  
قرار بحل الحزب الوطني الاشتراكي ومنع اجتماعاته - نوفمبر سنة  
١٩٢٣ - ١٩٢٣. وبرى لودندورف ولكن هتلر قضى عليه بالسجن في  
قلعة لسة أوم - أبريل سنة ١٩٢٤ - ورج إلى قلعة لانجسبرج  
فيقي فيها ثمانية أشهر ككتب أنشائها كتابه المعروف «جهاد»  
Mein Kampf؛ وفيه يفسح حياته ويشرح مبادئ الحركة الوطنية  
الاشتراكية وغايتها ويرد على خصومه اليهود وهو مؤلف لاطرافه  
فيه ولا قوة، ولا يميز من مواهب فكرية أو أدوية متجاوزة، بيد أنه  
يتمحاط عظيم به نفس هتلر من عوم وجلده. ثم أفرج عنه. وكان  
حزبه قد تفرق؛ ولكنه عاد إلى مجتمعه تنظيمه بنفس عزمه وعزمه  
وظهر يومئذ في الجماهير بمقدرة الخطابة وذاقته وقوة تأثيره. وكان  
هذا التأثير وما زال اعظم خواصه ومواهبه. وكان يعمل عمله في  
صوف التباب بنوع خاص، أذ كان هذا الصياب الطامع ينادي من  
صنوف الشدة والبأس والفتاة أشدما، ويطلق دائما جملة وطرفة  
إلى طريق الخلاص المتشدد.

وظهر تقدم الدعوة الوطنية الاشتراكية وإحضا في انتخابات  
مايو سنة ١٩٢٤؛ إذ نال حزب هتلر نحو مليوني صوت تمخوله في  
الريخستاغ ٣٣ كرسيًا. ثم قرر هذا التقدم خلال الاعوام التالية،  
أولا لحسن الأحوال الداخلية ولاسيما الحالة الاقتصادية واتبعها  
الآمال نوا، وثانيا لانت الحكومات الجوفالية اخذت تشتت في  
مقاومة الحركة لما رأته من تقدمها وتسلطها. بيد أن الحزب

الوطني الاشتراكي اشترى في كفاحه، وعادت دعوته بعلوامة  
شتريرمان وأتت سياسة الرافق وانضطراب حكومة برلين من جرا.  
ذلك، تسرى في الجموع بسرعة حتى بلغ أعضاؤه في سنة ١٩٣١  
أربعمائة ألف؛ ونال في انتخابات ديسمبر سنة ١٩٣٠ نحو ستة ملايين  
وصف مليون صوت تمخوله في الريخستاغ ١٠٧ كرسيًا. ووهتل  
ذروة نظيره في انتخابات برلين سنة ١٩٣٣ حيث نال نحو أربعمائة  
عشر مليون صوت تمخوله ٣٣ كرسيًا، وهو غائب من خمسين  
اعضا. الريخستاغ، وأنشج بذلك أقوى الأحزاب البيرلانية، وقوى  
ألمح في اقتراع الحكم. ورشح هتلر نفسه في ذلك الحين لانتخاب  
رأس الجمهورية ضد المرشال هندنبورج الذي يفر المارشال انام  
مناقته للقوى الاتية للثورة البيرلانية. وبذلك حكومة فون بابين  
القائمة وتحتت جهودا عنيفة لوقف تيار الحركة الوطنية الاشتراكية،  
وحلت الريخستاغ واجرت انتخابات جديدة في نوفمبر سنة ١٩٣٣،  
فقال الوطنيون الاشتراكيون فيها سبع ذلك ١٩٣٣ - ٣٣ كرسيًا. وأضحى  
الرئيس هندنبورج وحكومة برلين أمام الامر الواقع؛ وأضحى  
واضحًا أنه لا يمكن لاية قوة أن تقبض وجه هذا التيار الجارف؛  
وإن الوسائل المصطنعة لا تجدي في مقاومته، وأن السلطة جائزة  
إليه بلا ريب. وكان الرئيس هندنبورج قد دعا مر هتلر عقب  
انتخابات يولي لفلوحيه في امكان اشتراك في الحكم؛ ولكن  
مر هتلر أصر على تولي السلطة كاملة غير منقوصة. وهذا ماأراه  
الرئيس هندنبورج مدعى حين. وكان المارشال يدي في الواقع  
ترددًا في الثقة بالوطنيين الاشتراكيين ومخشى وجودهم في الحكم  
وقد ظهر ذلك واضحًا في مواقفه على حل البرلمان أكثر من مرة  
خلال أشهر قليلة، وفي قضيته للبرفون بابين ثم من بعده  
الجنرال فون شليمر، أن يتنزع السلطة المطلقة وأن يحكم بمقتضى  
قوانين الطوارئ، وذلك لأن أسوأ ما مهما لم يتسرع بقية الريخستاغ؛  
ومع ذلك قام لم يرض على انتخاب البرلمان الجديد شهران  
حتى كاتبت حكومة فون شليمر في دور التزع وحتى كاتبت  
الرئيس الشيخ يفاوض هتلر في تولي الحكم. وقد كان هذا التطور  
التجافي في موقف المارشال مستبقاه منار دقة عامة، خصوصًا  
إذا ذكرنا أن الحزب الوطني الاشتراكي لم يكن يرمي في ذروة  
قوته، ولم تكن له في البرلمان سوى أقلية، وكانت قد نصبت موارده  
وغبت قواه. ومن الغريب أن يكون رجل هذا التطور ومبهره  
يون بابين الذي لم ينجح أثناء حكمه في سباق في سحق هتلر وحزبه

وقد فسر هذا التظافر يومئذ بأنه استنباط هنر القلي الحكيم لم يكن  
الابوية التحطيم نفوذه. وتوحيب حربه ، وإن هذا الإجماع  
باعتبار الحكيم ومثولياته يصيره ، ويتكف عن شققة ، وأنه من  
جهة أخرى لم يتبع بالسلطة كاملة ، ويستخذ العتائات الكثيرة  
بكل حجاجه ومنه من الإطالات المتكلمة بالخطبة التي كانت تعتبر  
يومئذ خطر فعلي مستقبل ألمانيا ومصلحتها ومركزها الدولي . وعلى أي  
حال فقد وقع الانقلاب الجاسم أخيراً ، وعهد المارشال هندنبورج  
إلى الجير أدولف هتلر بتولي رئاسة الحكم في ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣  
ودخل الزار في مهمته من قبل بقلب حربه الكبير جريج وزير الداخلية .  
ولكنه انقلبته : كالة الرئاسة ورئاسة وزارة برنيسا لهر فون باين ،  
ووزارة المالية : زعيم الحزب الوطني المرف جوتنبرج ، ووزارة  
الخارجية : البرون فون نوبرات ووزار الداخلية : لاندسمول مباشرة  
لدى الرئيس هندنبورج ، وبهذا أعطيت السلطات الهامة رجال يثق  
المارشال بفطنتهم وذاكرتهم ، ويحسن تقديمهم .

على أن هذه التعيينات التي أزيد أن يحاط بها حكم الرئاسيين  
الاشتراكيين كانت نظرية ، وكان هنر باليك يعتقد أن هذه  
الخطبة إنما هي تحقيق الشطر الأول من برنامج ، وهو الاستيلاء على  
السلطة ؛ ويجب أن يكون هذا الاستيلاء عملياً كاملاً . وسرعان  
ما اتفق تيار الوطنية الاشتراكية منذ المبدأ الذي تقلد فيه الزعيم  
Fuerher ، دأى هنر : رئاسة الحكم ، وهرعت فرق الهجوم ذوي  
الاروية البسمة آلافة مؤلفة من الزعيم في مكتبة الآس  
وتعقب له نخب متصنف اللين . ومنذ تلك الليلة ظهر الحزب  
الاشتراكي في ذروة قوته ، وشعر زعماء ألمانيا بالتأنيب وشعر الشعب  
الألماني كله بأن عهداً جديداً سيفتح . ثم توالت الجوادث بسرعة  
لوضع خرق الرئاسيات في ٢٧ فبراير : وكان الزعيم حاج قد حل  
مرأة أخرى . لأن هنر لم يثق بمجلس ليست له فيه أغلبية قوية ، ولم يزد  
بأن يبقى تحت رحمة خلفاء أعضاء الحزب الوطني وجوب الوسط  
الكتاتوليكي ، وتعد للاختبايات الجديدة يوم ٥ مارس فوقع  
حريق الزعيم حاج قبله بأيام قلائل ، ونسبت الحكومة الجرمية إلى  
البيوعيين براختفها ذبوبة لست كيلة اليسار اعنى الديموقراطيين  
والبيوعيين . فقبضت على زعمائهم وصادرت مراكزهم وأموالهم  
وظلادتهم بمنى التفسير البعيدة : وصرخ هنر وزملاؤه يومئذ  
بأن لديهم الأدلة الحاسمة على أن الجرمية إنما هي فقط لثورة دموية  
عزيرة واسعة الطاق . يدبرها الشيوعيون لقب الحكومة . ولكن

حريق الزعيم حاج لم يبق مع ذلك خادماً غامضاً مربياً ولم يفتح الرأي  
الخارجي هذه التأكيدات ؛ ووجبت بشأن شكوك وهم خطيرة  
إلى الحزب الوطني الاشتراكي ذاته (\*) وعلى أي حال فقد ساعد  
هذا الحادث على نشر المفترين في الاختبايات فخرجوا بأغلبية قوية  
وبازال الديموقراطيون مع ذلك بنحو مائة وثلاثين كرسي  
والشيوعيون بنحو مائتين وعقد الزعيم حاج الجديد في ٢٣ مارس ؛  
ولم يشهد النواب الديموقراطيون والشيوعيون لأنهم كانوا جميعاً في  
السجن أو في المنفى ، وفي هذه الجلسة حصل هنر على  
تفويض بالحكم المطلق والتشريع لمدة أربعة أعوام ، ولم يبق له  
حاجة بمسد ذلك إلى موافقة الرئاسيين هندنبورج أو توقيعه ،  
وتحققت بذلك الدكتاتورية المطلقة التي تشهدها الحزب الوطني  
الاشتراكي ، ولم يبق سوى قليل حتى انتزع هنر الوزارات  
التي كانت بيد خلفاءه وشغلها بأصدقائه ومعاونيه ، وتواري جميع  
الزعماء والقادة الآخرين من الميدان . ولحقه هنر سيد ألمانيا المطلق  
ومن ورائه حزب زائر فوامه اليوم نخبة ملايين .

يقع محمد عبد الله عثمان

(١) صدر الحكم أمراً (٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٣) في حقبة حريق الزعيم حاج  
التي كانت تظهر منذ أشهر حركة إدراج العليا بجرمة الزعيم الشيوعي برنيسا لهر  
البيوعيين الذين لم يحكم فيما أفل شيوع هولندي مغرول فو فان دورو  
وبذلك لم يشهد الحزب الاشتراكي ، ومن الحزب الشيوعي الألماني

تسليم خضير

٥٠٠



٥٠٠

بريشة ذهب عيكار ١٤  
مضمون ٣ سنوات  
تستعمله الحكومات للشققة  
مكتبة وطنية فخرية بشاع عبد العزيز

## نكبة البرامكة

النبي مصطفى جواد

أهل غرب ماورم فيه المورخون فعلى عظيم سبب تدبير الرشيد للبرامكة أنهم عدوا بنى برمك دغاة للبلويين وجد بين المذهب التشيع في البلاد، والمشكلة التاريخية إذا استبهم جانب بنيا تفتتت فيها الطغون واختلقت الآراء واضطربت الاجكام. ولو علم المورخون ان البرامكة كانوا يفترون على الرشيد بالسعى على العلويين والسنى بهم وتبنيهم لوجدوا السبب تلك الفتنة الماشية سيلا، وعلى الجلية دلا، ولعلوا أنهم لما حق عليهم العقاب درهم الله تدويرا.

لم يكن استنارهم بالحكم وحده سببه ملائكم، ولا غزارة ثرائهم دعاء الى التفتة عليهم، ولا الزواج الذي اختلته الشعوبية موجبا لاستنارهم، ولا الحادهم منها على ضاهم، وإنما التفتة التي يليها الرشيد بعد أن استدرجوه الى رشيد بنى عمه العلويين واستغلوا دمايم الزكية وتمذيب الإبراء منهم المذاب المون؛ لم يكن الرشيد ملجأ حتى لا يندم، ولا بليدا حتى لا يشبه، ولا شقا حتى لا يتوب، ولا مفسرا حتى لا يتذكر. من شفيهم اليه وقد ولعوا في دعاء بنى علي وطلوا الزلنى بتدبيرهم، وأطروا مراتهم بتفويض المصية الماشية واجتات الشجرة النبوية؟ ولقد جرؤوا بالحادهم وسوء ميرتهم أني. جعفرم. حن رأس، حيه العلوى. عبد الله الشهيد بن الأفلح، في يوم النوروز، وأهداه إلى الرشيد في طبق الحنايا، فلما رقت المكة من فوق الطبق ورائى الرشيد رأس ابن عمه استعظم ذلك، فقال له جعفر: ما عليت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك وعدي أبائك اليك، وكان الرشيد قد حبه عند جعفر وأمره بأن يوسع عليه. وقال ذات يوم: اللهم اكفنيه على يدى ولي من أوليائك، فلما جدد هذا الفتى الكفاية إلا بقتله صبرا. لا يسفهم يلود به عن نفسه، ولا ينو على حوله يحوطونه ويكلاوه، ولا شفع يرد عنه لزم الزبادة، وهو الذى شهد وقية، فمع، متفلا. آسفين يرضع عن حق كان يراه موزوا، ويكافئ عن سيد كان يرى نفسه علا عن مكاته، فلما أسر أخذه الرشيد وحبه عند جعفر. على ما قد بحثا. — ضاق صدره بالحس

وكتب إلى الرشيد رقة يشتم فيها شياخيتنا، فلم يلتفت الى ذلك لأنه علم بالزفة القولية والاحتساب الماشى، ولم يأمر بالاتباع عليه. والفرقة عنه، فكان من أمره مع جعفر ما كان. (١)  
وقال السيد نعم الله الجزائى (٢) في سبب هلاك البرامكة: على يدى الرشيد، وقد ذكرنا أن السبب فيه ظاهر حكاية العباسية أخت الرشيد، وأما السبب الحقيقى فهو دعاء أنى الحسن الرضا — ع — على آل برمكى موقف عرق لاهم سموا بالكاظم — ع — وكانوا أقوى الأسبب في شهادته (٣) رمنا التدين وأن أوردته الجزائى على حسب اعتقاده وتريته الدينية: فيه رد شديد على القائلين بأن موى البرامكة كان مع العلويين، وبولن الطيش ببعضهم ان جعلوا كل حركة للفرس دعوة للعلويين وطلابا بمقتهم، واتصرا لهم، وفشرا لمقتهم، وأين الزبادة من مريح الاسلام؟ وقال بهاء الدين أبو الحسن على بن ظر الدين عيسى الأربلى الكردى في ترجمة الإمام موسى بن جعفر الكاظم: ما صورته « وكان السبب في قبض الرشيد على أنى الحسن — ع — وقته ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمر عن على بن محمد الطوفى أنه: عن مشايخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر — ع — أن الرشيد جعل ابنه في خبر جعفر بن محمد بن الأشعث لحده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: إن أضئت اليه الخلافة والتحولت وذوثة وادى، فاحتل على جعفر بن محمد. وكان يقول: بالأنابة — حتى داخله وأنس به، فكان يكثر غشياته في منزله فيقتل على أمره ويرفعه الى الرشيد يريد على ذلك بما قد فتح قلبه، ثم قال لبعض شقائه: أفرقون لي رجلا من آل أنى طالب ليس يوسع الحال يمرق ما يحتاج اليه، فدل على على بن اسماعيل بن جعفر بن محمد. فحمل اليه يحيى بن خالد مالا، وكان موسى — ع — يأبى بلى ابن اسماعيل ويصته ويهره، ثم أهدا إليه يحيى بن خالد رغبة في قصد الرشيد ويصته بالاحسان اليه، فحمل على ذلك، فأنس به موسى — ع — ففعا به وقاله: الى أين تالان ابنى؟ قال الى بغداد. قال وامتنع. قال على دين وانا على، فقال له موسى: أنا أفضى دينك وأفضل لك وامتنع. فلم يفت ذلك، وعمل على الخروج، فاستعداه أبو الحسن — ع — وقاله: أأمنت خارج؟ قال: نعم، فملا بديل من ذلك، فقال له: انظر يا ابن أنى ياتى الله بولايتهم أطفالا، وأمر له بثلاثة دينار وأربعة آلاف درهم، فلما قام من بين يديه،

١٥٥ عند الطلب أن أنس آل أنى طلب من ٣١٥ و ٢٢٠ نسخة  
برتراند ٢٥٠ زمر الرابع ٢٠٠

قال ابن حجر: قاله الشيخ في ذي ويوتن أولادي. قالوا: في جعلنا ذلك، أو أنت تعلم هذا من جاله وتعلمه وتصله وقال نعم، حتى أتى عن أبيه عن رسول الله ص - أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعت قطعا لله، وأتى: أردت أن أصله بعد قطعه، حتى إذا قطعت قطعه لله، قال: أخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى ابن خالد فحرف فيه يحيى موسى بن جعفر - ع - فرفضه، الرشيد وسأله الرشيد عن عمه فبقي به إليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب وأنه... حتى قال: ثم خرج يحيى بن خالد إلى البرد حتى وافى بغداد، ثم دعا السندى من شافعه فأخبره يحيى بن موسى بن جعفر بأخيه فاشبهه، وكان الذي يؤكل به السندى قبل جعله سمانا طعاما، ثم إليه، وقال: إنه جعله في رطب فأكل منه موسى وأصبح بالشحم ولبيد يده ثلاثا موعودا ثم مات في اليوم الثالث... وأخرج وضع علي الجسر بغداد... فأمر يحيى ابن خالد أن ينادى عليه عند موته: هذا موسى بن جعفر الذي زعم أن الله أنه لا يموت فأظفروا إليه (٦).

فهذا الدليل الثاني على خطأ من نسب البرامكة إلى التشيع والأمامة، ولقد كان اسرا على الأمامة ويؤتى على التشيع وبراها الفتيك والرفقة، وبغاية الإسلام بلامه، وهزل على بن عيسى الأربلي المذكور أن محمد بن الفضل قال: ولا مكان في البيت التي ينشأ هرون فيها بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحسين بن خالد ونزل بهم منازل كان أبو الحسن (ع) على بن موسى الرضا) واقفا بركة يدعونه طامعا وأنه فيل عن ذلك قال: (في كتبه أذعن الله على البرامكة فقد قتلوا بأبي ماقلوا، فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلم يلبث إلا يسيرا حتى ينشأ هرون جعفر وحسين ويقتل جالحيم (٧).

فهذا الخبر كاذب أو دونه السيد نعمته الله الجزاوى مطبوعة في برامكة ليلى علي، ولكنه أثبت أنه من قبله كما نعرف من تاريخ المؤلفين - وكلامنا فظير فيه نظرا دينا، ومع ذلك يدلنا على كره الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر البرامكة ودعاهم عليهم وبه، وقال محمد تقي التبريزي: من الأغلاط المشهورة ما اشتهر من أن

(١) كيف تمت في مرة أامة لعل بن عيسى الأربلي الكوفي (ص ٢٤٧) (٢) وانظر هذه المقالة (ص ٢٠٨) ولكنك لتبطلها إلى عدد بن جعفر أبي علي بن جعفر

(٣) كيف تمت (ص ٢٧٠) زيا مع كتاب سيرة الأربلي (ص ٢٤ - ص ٢٩٦)

البرامكة كانوا من الشيعة حتى أن أئمة بن علي الجليلي، ذكر في كتاب تاريخه المطلب شرح المكتسب بقرى: أنه كان سبب ينشأ هرون الرشيد بهم، ما تشبه منهم أنهم يريدون تحويل الدولة من آل البيت إلى آل علي بن ذلك كله غلط ينشأ من قلة التتبع، فإن البرامكة لم تكن الله - ع - هم الذين تتوافق قتل موسى عليه السلام فإن يحيى بن خالد هو الذي بعثه على إسماعيل بن جعفر بن محمد بن أبي موسى على السعاية بموسى عند هرون ليداعه إلى ذلك المذكور في كتب الأخبار، والفضل بن يحيى هو الذي بعثه إلى قتله بأمر هرون ويد السندى بن شافعه، بل روى أن يحيى لم يكتب بذلك حتى أراد أن يقرى هرون بقتل الرضا، فقال له هرون: أما يتبيننا ما صننا بأبيه؟ أترى أن نقتله جميعا؟ وقد روى الصدوق (١) في السيرة: عيون أخبار الرضا، عن صفوان بن يحيى وذكر في آخره: أن البرامكة كانوا متعصبين على أهل بيت رسول الله - ص - مطهرين العداوة لهم، وبالجملة الذي ينشأ من الأخبار المصومة أن الله لم يبق ما بالبرامكة من النعمة إلا من جهة تعصبت بمسايرتهم قتل موسى، فكيف يجري فيهم هذا الاحتمال؟ في صحيفة الأبرار (٢: ٢٩٦)

وهذه شهادة من أقوى الشهادات، فإن محمد تقي التبريزي هذا شيخ المذهب قاضي الأصل والبرامكة من جنسه، ولكن أنفق عزيز على أهل بيتهم ولا يفرقه، وحل هذه المسألة التاريخية، أن البرامكة أذعنوا الرشيد حياصة النبي واسترجعوا دل قسوة الحكم وقتل السادة الأئمة، من بني محمد بن جعفر بالزادى الخازم الخامس ووضع فيهم السيف ورعهم بالصادر والعداب، فضع على آثارهم وبسبب جافة القوم المكذبين بالدين الساعين في قتل السادة العرب وخفة الإسلام وأهل الهدى واليقوى، ولولم يكن لهم من المتباعد الحجة التامح إلا قتلهم موسى بن جعفر لاستحل خليفة الزمان قتلهم فكيف قد هوانوا كثير من العلويين وغيرهم من أهل العرب؟ فالرشيد إذن قد ضم على ما كان منه من التفتة وأسبغ على أرواح أولئك الأبرار وطن لما يريد من برامكة وبالإسلام وسادات العرب، فاقبض وتدارك واستغفر، وهل من دليل على ذلك أقوى من قوله ليحيى - وقد قتله، أما يتبيننا ما صننا بأبيه؟ أترى أن نقتله جميعا؟ ومن أنه لما أرسل يسروا: الحاقم قتل

(١) الصدوق في تاريخه في جعفر محمد بن علي قتي، وله ترجمة في حاشية الغرر في الإجماع بن جعفر بن علي بن جعفر.



لأنها إذا ارتفعت إلى الشيء درجاتها المختلفة أن تؤثر في هوس  
السامعين بدون حاجة إلى فهم الأفكار التي تحملها ، ولا يكادون  
يتصورونها حتى يتعدوا هذه الدرجة لا يتفهمونها أن يرتفعوا إلى  
مصدر هوس هذه الصفات البهيمية التي يثبها الشاعر في آثاره الشعرية  
ويعرض الشعر لأبني دائما من الشاعر وشعره بل كثيرا  
ما يأتي من القاري ، وقرائه ، فالتاس مختلفون في فهم القصيدة بل  
في فهم البيت الواحد ، ولا سبل إلى كبح جماح هذا الخلاف ، لأنه  
يرجع إلى حوادث سيكولوجية ، تأتي كل صورة في الشعر أو فكرة  
فيه حين تتلبس من جانب الخاديج إلى جانب الشيء الداخلي تصادف  
مناطق من الشعور مختلفة اختلافات شتراء ، ولهذا يشهد كل قاري  
في الجمالي جزوي في فكره لا يلائم كنهه فيتأخره ، ولكني يكون حكم  
القاري للشيء صحيح ، يجب أن يكون بآخر ، في إخراج نفسه  
من كل ما يؤثر فيه ، يوما ، في تلك الحالات العقلية التي تلامس  
الموضوع الشعري الذي يفكر فيه ، يجب أن يتخلى عن كل النزعات  
فلا يؤثر شيئا لقدمه ، وبثباته ، ولا يحقر شيئا لقدمه وحداثته

والأهم كثيرا ما يأتي تأثير من آلية الفكرة الشعرية ، لأن  
الفكرة الفنية لا تلهم القاري ، دائما بمرور محدودة ، فلا إذا صور  
أشياء ذات راسم ، بالآلة الآتية ولطيف التباس ماذا أراد ، رأيهم  
مختلفون فيما بينهم اختلافا شديدا ، هذا يقول إنه رمز إلى الجمال ،  
وذلك يقول إنه رمز إلى الجمال ، ويقول ثالث بل إلى الجمال ،  
وقال يندون إلى الرمز الحقيقي الذي أراد به الراسم لصورته ، وكذلك  
المنظر الطبيعية فهي تأتي علينا فكرة محدودة ، وهذا هو الذي  
يحملنا نقول إن الإتيان يري من إجمال في المرة الثانية ما لم يره في  
المرة الأولى ، أي أنها تخرج إلى بالوان مختلفة من الأفكار الفنية  
والصور الباهية ، كما نضرب اليه وأبعثنا فيها ، وليس الأمر كما  
يظن الأستاذ فضل من أنه يرجع إلى أنه لا يفهم إجمال مرقو اجدية ،  
إذا لم يكن حياء له سبحانه في فؤاده القيم ، ولا تمرنا من حيث يقصه  
البرهان ، وبأننا هو معين لأننا كثيرة ، لا مقطوعة ولا متوعدة ،  
ولن نصيب من هذه الأمثال السخيرة إلا إذا بقيت لا قدر الله -

حياتا الفنية ، ويتبين جدال آراء الشعرية في قيود التجديد في  
كثير من الآثار الشعرية ، كما نجد في رواية ملك ، فأن الناس  
يتخلفون اختلافات كثيرة في شخصية ملك نفسه ، ولا يكادون يشعرون  
إلى رأي واحد معين ، ولكنهم جميعا يتفقون على أن هذا الرواية  
من أعظم أعمال شكسبير إن لم تكن أعظمها ، وربما كان يستحسن

هذا القريب - أن يعتمد الشعر على الإجمال حتى يضيغ أفكاره  
بشيء من الألبام والعروض ، يسمع أن نكسحي منه أفكارنا  
بخطئة بخلية ، ولا يصح الإجمال من قيمة الشعر بل هو على العكس  
يرفع منه ويمتدح به إلى الألفي الأعلى ، وإنما الذي يضع منه حقا  
من الاطباب الذي لا يزال بالفكر حتى يظهرها عارية أماننا ،  
فصرعنا ما يتبدلنا ونحتزها

وإذا فانيوض الشعرى يجب أن نتقدم التقدير اللائق به ،  
فلا نقول في ازدياده وتقدمه ، يجب أن نفرق أنه من أهم أسباب  
جمال الشعر وحبه ، ومن يدري ؟ ربما كان من أهم أسباب خلود  
الشعر ، وقائه ، فإن الآثار الشعرية تشرقي عليها الحياة في التقدير  
المختلف ، بينما تلتقي القطعة العلية بمرور الزمن ، وتنتظم معالما ،  
وأكرم علي أنه هذا يرجع إلى وضوح القطع البالية ، والتي التي  
يصنع أمام الإنسان لا يفكر في تردده وتكرار النظر فيه ، وأي  
حاجة تستدعي ذلك ؟ أما الآثار الشعرية فانها لا تتضح أمام  
الإنسان لحظة واحدة ، ولهذا نحن نقرأ مرة ومرتين وثلاثا ، وقد  
نحفظها وتكررها ولا نحسن بصر ولا بمل ، بل نحن نجد ذلك  
لذة غريبة وثمة طيبة

والغريب كل القراءة أن الأستاذ فضل يدعي ، أن كل يدعي في  
هذا التكون من منظر إلى بصوت إلى شيء يلزمه الوضوح كبقينا  
تكتف وطير وتصوير ، ثم يتجس إلى أن الوضوح هو جوهر  
الجمال ، وما أعرف أن أحدا يستطيع أن يوافق الأستاذ  
على دعواه ، بل إن قواد التلون المختلفة يكادون يجمعون على  
أن الوضوح إذا عرض للآثار الفنية أقدها كثيرا من روحها ،  
وجملتها ، والبالغة على ذلك كثيرة فحين نجيب بنور أكثر  
من أعجبتنا بنور السيب ، وما هذا إلا لأن نوده أكره إتهاما  
وأوفر غموضا ، وكذلك نحن نجيب بالمنظر الطبيعية تراه لنا  
في غياب أضواء القمر الغامضة ، أكون من أعجبتنا بها وهي بمرجعة في  
أضواء الماعرة ، ونحن أيضا لا نطلب في الموسيقى اكتشافا في الوضوحا  
فشارعنا تهيج بالباع فقط ، وليس من الضروري أن نفهمها ، بل  
إن كثيرين يتأفون من فهمها ، ويقولون من وضوحها ، والبحر  
لا يخرج عن بقية الترتيبات الجميلة ، فهو ككلها كالأكثر وضوحا ، كان  
أقل قيمة وأدنى درجة لأنه لا يخلق خيالا ، لا يظهر من القول  
ويخل من التفكير ، نعم هناك مسألة مهمة يجب أن نأخذ الأدباء  
لأنهم الحذر من شرها ، وذلك أن كثيرا من شعرائنا أقسوا  
أفكارنا في حكمنا على الشعر فجعلنا نلظ أن بين الجمال والوضوح



## مدينة زائفة !

للدكتور عبد الوهاب عزام

هـ لا تعجب فأشكال جدي كثير يشبههم السائر حيناً ذهب ، فانقلب  
الأسى في غصن غصن على صاحبي قلب ، وأربابك بديتك هدم  
العظيمة ، وطرفها للعدة ، وقصورها الشفة ، وصاحبها  
الملك ، وسيراتها الخساسة ، ومصطفاهم الدعوى  
ومرآتها اللاعبة ، وأدبها الحافلة ! — أرايتك القناون  
والسلطان : والنظام والشرطة . والناس . وهذا العنبران  
المستبحر : والسدة التي شملت الناس ، وألوان النعم التي طلعت  
بها المدينة ، والعيش الخضر ، والزمان الموالى ، ومدينتك الرائعة  
الغائمة ؟ أليس في هـ المدينة العظيمة لحذين الطفيلين سم ؟ أليس  
في هذا العمران لحذين الطفيلين مأوى ؟ أليس في هذه القرائن لحذين  
الطفيلين حامية ؟ أليس في هذا النظام لحذين الطفيلين موضع ؟ أليس  
في هذه المدينة لحذين الطفيلين لون واحد من الحياة ؟ أليس في هذه  
تغلوب لبيذين الطفيلين رحمة — يا صاحبي ! حيك حيك !  
لا تحدثني عن المدينة ونعيمها ، لا تحدثني بالمدينة وقوانينها !

أينها المدينة زائفة !

عبد الوهاب عزام

## عام جديد !

بين عام مضى وعام آتى  
موقف الحزن والذكرى  
يخلف التيسخ بالقديم وداعاً  
ويحيي الجديد في السنوات  
ويرى الكهل في الشباب مراحم  
خفلا بالمال والصوت  
لم يزل عليه على الفتن المذ  
ضور يدعو ال منافع الحياة  
ويبقى الشباب بالام المسمو  
ل دنيا بخلافة البسات  
أيها العالم ماحسبك ايا  
م تقضت في يقظة وسبات  
رب يوم يمر في البرس عظاما  
وسين تمر كاللحمات  
أيها العالم كسكن على مصرخرة  
طال عبد الشقاء والازمات  
فانثر الثور والسلام على الرا  
دى وأطلق سواحل التفتت  
يسر عجب الله .

قال صاحبي ، وأنا أسأله في شارع الكورنيش ليلة من ليل  
الصف : وما أجمل هذه المدينة ! انظر هذا المجمع المهذب ما بين  
رأس التين والمتنزه مشرقاً على لجة يمين فيها البصر والفكر  
الوغير غاية . وانظر هذه الأبنية الجميلة السابعة ترسم السحاب  
بدواها ، وتقابل السماء بجمل نجومها ، وترتفع في الامواج أشتها ،  
وتأمل هذا القيد من المصاييح الكبيرة ، يطق هذا الخليج الجبل  
والسيارات تطوى الارض ذات اليمين وذات الشمال ، فيها  
المصطفون يتأخذوا من الحياة مشتها ، وابتلاء من الايام فرسها ،  
والخان المولوي يتدفق من هذه الأبنية والمراسم تتوج في الهواء ،  
حجر تحلق بالامواج البلياء . وهذا البحر الزاخر من الناس ، والمخاض  
المزدحم بشئ الجنس يحوطها النظام ، ويمين عليها القانون  
والسلطان ، ويريقها الشرطة والمس ، كل آخذ بحقه مأخوذ بدوره ،  
يأبى لقد استجر العمران ، وشمل الناس الأمان ، وامكنهم  
البش السعد ، واسلب لهم الزمان الضيق ، وأطلعت لهم المدينة  
من النعم ألوانا ، وأنبئت لهم من اللذات افانها يا صاحبي ! المدينة ...  
ثم صعب صاحبي ، وتمايل بالتأمل في حلة ذات التلال  
الى عطة الرمل فمرنا باب القنصلية الإيطالية ، فرأيت بجانب الجبل  
شعبين ضليعين فاقربت أنظر فيما فاذا طفلان ثمانين ، جلس  
أحدهما القرفصاء واضمد بجانبه على الجدار ، وتعد الآخر على  
الأرض عرجة لاقدام السابلة ، قلت : وارحمهما ! طفلان شريدان  
الجانما الشقاء لهذا الجدار ! وفراقهما ما هما من السغب والتعب  
وما لقا في يومهما وأسمهما ، وما لقيان في غدما . قال صاحبي :

حلاقة وثيقة ، لئلا نعدم يحسون بالهوى . أكثر من أحاسنهم  
باللون أو أي شيء آخر ، فاذا وصفوا لنا روحنا لم يشأوا . أنت  
يصغره الا والسبل ، مصحية ، وقرص الشمس يلب التهايا ، وقلا  
تحدثوا بشئ عن هذا الروض إذا تمشى الصبح أو برغ القمر ،  
ولر تدر شبرا لثا لفرقوا أن الجبال لا يدور عاريا مكشوفاً أمام  
العيون ، وإنما يتخذ دائماً سزائيل تيه شر الوجود والابتذال  
سواء في الطبيعة ، أو في الشعر ، أو في أي شيء آخر ؟

شوقي ضيف

بجلة الآداب

الشافعي وأضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق  
أستاذ الفقه الإسلامي بكلية الآداب

— 9 —

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

وفي صدر الفقه الثاني تمكن الاحتياط وانقضى أثره  
وجعل لفظ الفقه يعني بالترجيح إلى أن يكون غير مقصور  
على الشيء الأصلي أي الاحتياط من الأدلة التي ليست نصراً  
وأصبح المعنى الأول للفقه هو: الأحكام الشرعية العظيمة للمأخوذة  
من أدلة التفصيلية نصراً كانت أو رأياً وسعى أهل هذه الشأن  
بالفقه، ورأى الفقيهون الفقه بهذا المعنى وأقسم الفقه اللطيفين  
طريقة أهل الرأي والقياس يوم أهل العراق، وطريقة أهل  
الحدث وهم: أهل الخراج

ب. — أهل الرأي وأهل الحديث

وَمَقْدِمُ خِزَانَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَقَرَّ الْمَذْهَبُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ  
 هُوَ أَبُو جَحْفَةَ الْعَمِيْرُ أَبُو الْمَذْهَبِ أَهْلُ الْبِرَاقِ، أَبُوهُ وَأَعَانَهُ  
 عَلِيُّ أَبِيهِمْ تَلِيْذَاهُ (الْجَلِيْلَانِ) : دَأْبُ يَوْسُفَ الْقَاضِي الْمُرَوِّفَةِ  
 ١٨٢٧ - ١٨٢٨ م وَوَجَّهَتْهُ بَيْنَ الْجَنَّةِ الْبَيْتَانِ. الْمُرَوِّفِ  
 تَبِيْعَةُ ١٨٢٩ - ١٨٣٠ م

ولئن كان جناد بن ليثان الكوفي المتوفى سنة ١٢٠هـ - ٧٧٧  
 ٧٧٨هـ، مؤثر من جمع حوله طائفة من التلاميذ بينهم الفقه  
 مع ميل غالب الرأي. وكان «أبو حنيفة» من هؤلاء التلاميذ  
 «أبى خدام» بن يزك الخزاز عليه «مكتوبا» أما أبو حنيفة  
 فيقول صاحب «الفرع» «وفد من الكتب» وكتاب الفقه  
 الآخر - «كتاب رسالة إلى أبيه» - كتاب العالم  
 والمعلم - «وفد عنه مقاتلة» - كتاب الرد على القدرية -  
 والعالم برأبجر «أشرفا وغيا» يبدأ بقرآن «توسيع في الفقه»  
 من ٢٠٠

ويذكر المؤلف بين أحد الملاك: الجنيني في كتابه « مناقب الأمام الأعظم » أن رأى خيفة في الفقه بقوله « ص ١٣٦، ١٣٧ : « واذ خيفة أولي من دون علم هذه الشريعة بلم يسبقه أحد من قبله

لأن الصحابة والتابعين لم يعضدوا في غم الشريعة أبواباً ميوهة ولا  
كسباً مربةً تماماً كانوا يمشون على قوة فهمهم وجعلوا قولهم  
صادق عليهم: خفاً أبر حقيقته بدهم، فأرى العلم منتشراً خاف عليه  
الملكوت السوء، أن يعضوه ولهذا قال - صلعم - : إن الله تعالى  
لا يفيض العلم إلا ما ينزع من الناس، وإنما ينزعه بموت العلماء  
فيقتري رؤساً جهالاً فيفترون بغير علم فيفتنون ويضلون فلذلك دونه  
أبر حقيقته لجلبه أرباباً ميوهة وكسابة مربةً بنبأ الظهار ثم الصلاة  
لهم بشرى المبادات على الزلا، ثم بالمعاملات ثم ختم بكتابتها  
للمؤمنين

ولما ابتدأ بالطائفة ثم بالعلامة لأن المكلف يد صحت الاعتقاد  
أول ما يطلب بالصلوات لأنها خاص العبادات واعلموا جريا ، وآخر  
الاعتبارات لأن الأهل ، جديدا ، رداء الذنوب ، مناجاة ، وبالوصايا  
والمواهب لأنها آخر أحوال الإنسان ، فاحسن فالاعتد به وضم  
وما حقه وأتم وأقرب وأبهر وأعلم وأبهر  
ثم جاء الامتنان من بعده فاقبضوا من نعمة واقتربوا به وفرحوا  
بكنهه على كنهه ولهذا روي أن أبا الحسن عن الصادق : روح الله  
قال في حديث طويل : التذلل عيال على أبي حنيفة في القنعة  
وروي عن أبي سعيد : روح الله «سمع رجلا يقول في أبي  
حنيفة فقال له يا أبا عبد الله ، إن علاقة أرباب العلم مسئلة بالأخلاق  
والأزمنة للإنسنة فلهذا

قال: وكيف ذلك؟ فقال: لأن العلم بآراء وجوب ورمواول  
من وضع الآلة فها نصف العلم ثم أجاب عنها فقال بعض:  
أصاب، وبعض: أخطأ، فأذا جعلنا ما به خطه صار له نصف النصف  
الثاني والربع الرابع نازعه، فيقول له سلم.. ولا نخرج - ازل  
من وضع كتابا في الفرائض وأول من وضع كتابا في الشروط  
والشروط لا يستطيع أن يعده إلا من أتى في العلم وعرف  
مذهب العلماء ومقالاتهم لأن الشروط تنفع على جميع كتب  
الفقه ويجوزها من كل المذاهب، فلا يشكها حاكم بعض  
أوضح... وقد قلت مسائل في حجة خمسين ألف مسألة  
وكتبه، وكتب أصحابي عمل على ذلك،

وجهة القول : أن منهج أهل الرأي هو الذي رتب أبواب  
 الثقة ، وأكثر من جمع مسائل في الأبواب المختلفة وكان الخليل  
 قليلا في العراق فاستكثروا من الفياض ومنروا فيه لذلك قيل :  
 أهل الرأي .

وإنما كان أهل الحجاز أكثر رواية للحديث من أهل العراق لأن المدينة دار الهجرة، وبها نزلت الصحابة ومن انتقل منهم إلى

وقد روى عن مالك : انه قال في بعض ما كن يزل فيأبل عنه فيجيد فيه رأيه : « نزل ظل إلا غنا ومانع بميتيين » مختصر جامع بيان العلم ص ١٩٢

وكان أهل الحديث يكرهون إن يكثر الناس بالمسائل كما يكثر أهل الدرهم بالدرهم ، وكانوا يكرهون السؤال عما يكن ، قالوا : ألا ترى أنهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الأحكام مالم يزل ، فكيف يوضع الاستحسان بالظن والتكلف وتظهر ذلك واتخاذ ديناً ؟

وفي الانتقاء : قاله الحليم بن عمار : « مبهلت مالك ابن أنس سنن عن ثمان وأربعين مسألة فقال في الكتب وتلاين بها : ولا أدري »

ولم يكن أهل الحديث مع ذلك يكرهون اجتهد الرأي والقياس على الأصول في التازلة نزل عند عدم التصوص

ح - المتألفين بين أهل الرأي وأهل الحديث

ظهر الشافعي والإمام علي ما وجهنا من نهضة الدراسة الفقهية في بلاد الاسلام نهضة ترمي الى الوفاء بال حاجة العملية في دولة تريد أن تجعل أحكام الشرع دستوراً لها

ومن اتقياس الفقهاء الى أهل رأى يعتمدون في نهضتهم على سرعة إقبالهم وقضاء عقولهم وقوتهم في الجدل - وأهل حديث يعتمدون على السنن والآثار ولا يأخذون من الرأي إلا بما تدعو اليه الضرورة

كان أهل الرأي يسمون أصحاب الحديث بالأكثر من الروايات التي هو مظنة لثقة التبر والتفهم ( حكى عن أبي يوسف قال : سألني الأصمعي عن مسألة وأنا وهو الأخير ، فأجبت ، فقال لي : من أين قلت هذا يا مقرب ؟ قلت : بالحديث الذي حدثني أنت . فقال يا مقرب أنت لا تحفظ هذا الحديث من قبل أن يجتمع أبواك ما عرفت تأويله الى الآن . مختصر جامع بيان العلم ص ١٨٢

فأصحاب الحديث كانوا حافظين لأخبار رسول الله ، الأنهم كانوا عاجزين عن النظر والجدل ، وكلما أورد عليهم أحد من أصحاب الرأي سؤالاً أو اشكالاً بقوا في أيديهم متحيرين . الرازي ص ٢٨

هم ضعفاء في الاستنباط وفي القدرة على دفع المطاع والتجارب عن الحديث

( يتبع )

المراق كان شغلهم بالمجاهد وغيره من شؤون الدولة أكثر .

ومذهب أهل المراق كان يقصد الى جعل الفقه وأيا بحاجة لدولة التبريرية فكان منه : أن يجعل الفقه فصلاً مرتبة ينهل الرجوع اليها عند القضاء والاستفتاء ، وكان منه أن يكثر التفرع حتى تقوم بما يمرض وتجدد من الحوادث . لا جرم كان مذهب أهل الرأي مذهب التقيا ، وكان أئمة قضاء كالأبي يوسف ، ومحمد ، وكان أهل الحديث يسمون أهل الرأي بكثرة جشائهم وقلة دوابهم

وسئل ربيعة بن حصقة عن أبي حنيفة فقال : « هو أعلم الناس بما لم يكن ، وأجلهم بما قد كان » وقد روى هذا القول عن حفص ابن غياث في أبي حنيفة : يريد أنه لم يكن له علم بأخبار من مضى ، عن كتاب مختصر جامع بيان العلم

وروى ابن عبد البر في كتاب « الانتقاء » ص ١٤١ ( عن الحكم ابن واثق قال : رأيت أبا حنيفة يقف في أول النهار الى أن يملأ النهار ، فلما خف عنه الناس دنوت منه قلت : يا أبا حنيفة : إن أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه المسائل المشككة لكنا عن بعض الجواب ووقفا عنه . فظهر اليه بوقا : أعموم أنت ؟ يعني مبرها )

أما أهل الحديث - أهل الحجاز - فإمامهم مالك بن أنس ، وكانت طريقة أهل الحجاز في الأسياد أعلى من سواهم وامتد في الصفة لاستخدام في شروط التبر من العدالة والضيظ ، وبخلافهم عن قول الجمهور الجاهل ، في ذلك

وكتب : ( مالك ) كتاب ( الموطأ ) أوردته أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه ورويه على أبواب الفقه وفي كتاب ( تبيين الصحيح ) : أن ( مالكاً ) في ترتيبه للروايات متابع لأبي حنيفة ، ومن السير أثبت ذلك ، فان أبا حنيفة ومالكاً كانا متصافين ، وكان تأثير الأجل بمالك وأقيم ما حفظ من المجموع الفقهية المؤلفة في عصور الفقه الأولى بين البنيين هو ( موطأ مالك )

وقول صاحب الفهرست في سرد كتب مالك : ... وله من الكتب : كتاب الموطأ - كتب رساله الى الرشيد - ص ١٩٩ وكانت وجهة أهل الحجاز كوجه أهل المراق في تدوين الأحكام الشرعية مبنية مرتبة ، إلا أن اعتماد أهل الحديث على السنة أكثر من اعتماد على الرأي ، ولم كانوا يسمون الرأي ضرورة لا يلجأون اليها إلا على كره وعلي غير احتشاش

## صفى الدين الخليلي

٦٧٧ — ١٠٤٦ هـ

وعلاء الدين بن الأثير، وصفى الدين الخليلي الذي تتكلم اليوم عنه من حيث هم شاعر.

نشأ صفى الدين بالحلّة من مدن العراق ميد الرعي الشعري القاهر شاعراً بقطره: يجب الشعر ويلطرب لما فيه من موسيقى وانسجام، فأكب على حفظ كثير من مقطوعاته وهو لم يزل بعد غلاماً نض الاماب، وأخذ ينظم من أمثاله ما تروجه خواطره وميله في غير تصنع أو كلفة كما يقول من عن نفسه: كنت قبل أن أشب عن الطوق وأعلم ما دواعي الشوق، بهجاً بالشعر نظماً وحفظاً، متقناً علومه يميني ولفظاً، يوافيك التريض، كراهة لكسب التريض، فكانت هذه القطرة أول عامل في إيجاد تلك القبرة الشعرية الثابتة، وما كثر مؤثر في توجيه نفسه بعد إلى التفتي بالمواظف الصادقة الطليعية المصلة بأعرق النفس وريجات الحياة، ثم اجتمع له عامل آخر شحذ هذه القطرة وعالجها على السرى انجذاباً وهو ولادته من أسرة براقية ذمت، قدم في المجد ففتحت فيه من روح العظمة غفلة، يصف بأثرها ويرقد بفنائها، وديته كما ينشأ ولد النبل. أخذنا بسط وأفر من الثقة العربية السائدة في ذلك الوقت، أو بالأحرى من أفتقار العالين، لأن تراث الفكر المباني كان لا يزال هو المثل الرفيع الذي يحذيه كل من أراد أن يرتوي من منابع العلم والأدب بالرغم مما أصابه من القضاء السياسي. وإلى هذين العاملين كان هناك سبب ثالث ساعد كثيراً في بناء ذلك الصرح الشعري الباذخ وهو ما ألقاه الحياة إليه من انتقل بين عواصم البلاد العربية: فقد فارق الحلّة وهي مسقط رأسه حول عالم سيماء من الهجرة إلى «ماردين» أكبر كلاع الجزيرة حيث تولد على صاحبها الملك المصور نعم الدين غازي، ثم ابنه الملك الظاهر، وهما من أسرة البيت الأرتقي المتجسّص لتبعية مصر في عهد السلاطين، ورحل ببذل مولد غلام ٦٧٧ إلى مصر يشبه نزل بالملك الناصر فلاحون، ثم عاد إلى حاة بالشام فاقبل بالظمان المؤيد عماد الدين لا يورق وهو المؤرخ الصبر بأبي القدر وابنه الاصل، وقد كان والين من قبل سلطان مصر أيضاً، وذهب إلى الحجاز مراداً لاداء فريضة الحج والزيارة، فكان لهذه الرحلات آثار قوية في إيجاد شعره واستغناءه عن محرق تسمية ثقافته وعقدته الأدبية. وإذا كان الرجل قد اجتمع له هذه القطرة وروى الأسرة وعلمة البيت فلماذا تنظرت إلا أن يكون شاعراً فاعل يرفع منار الادب وعجل له من الخلود مكاناً؟

(شاعر أول جمة أجيل زهر النجوم في البهاء، كما قد أذرى برهر الربيع في الأرض)

هكذا يصف (ابن شاذلي) صاحب فواتح الروايات ببلبل الحلّة وجماء والقاهرة: صفى الدين. وكأنه إذ يغتر به الطليعة في جمال أرضها وبها على ما حوى ذلك الجمال من نور وشذا وألوان وسحر، يريد أن يمتحن لنا باعتدائه ذلكاً دامناً على أولئك الذين يزعمون أن الأدب العربي قد أخذته الصبغة يوم حطم الشعر عرش المتصنعين في بغداد!

ثم هناك آتس يعتقدون أن الأدب العربي بعد سقوط بغداد قد اجحدت أرضه، وعرفت نجونه: فأصبح لا ينج إلا ذاك آتس، ولا ينجي إلا تخلف اللبابة، وأنه قد مثل عن منابع الرعي غازي تحت قبة ذلك النصر العظيم القصور الذي يسمونه عصر المنول والأتراك أو عصر الدول المتتابعة، ولكن هذا الزعم مبني على نظرة مختصة ذاعت مبدأ برانية الأدب، ثم أخذت معاوّل الأديان الحديثة تبدها من كل جانب، وهي التي كانوا يبرون عنها بقولهم: الأدب فن السياسة، فحذا ولت السياسة. وجهها تبهما خيالها، وكلما ألم بها سقم قناعتها مع خبثها، ولهذا جعلوا عصور الأدب من جيب القوة والضعف مطالبات القسم لعصور السياسة، فكان لإدب شخص قانع تحت عرش الملك حين أئجه إذا اقتضى عليه البرش فبشره أخلاقه!

لم يمت الأدب بعد أن قامت بغداد، وإنما ألقاه السياسة فقط إلى الفرائد من جمال القروض والروبن، فنام على وجه قليل، ثم ألقى البصاة في معاقب خطيئة يستطيع فيها أن ينصب رأيه ونشر بساطه بعد ذلك القلب والألياء. كانت هذه المواقف ممتدة في الأقطار العربية ولكننا نترجم جميعاً إلى ثلاثة أمرا قوية: مصر كانت لها القاهرة، واللياق كانت لها حماة، وجزيرة العراق كانت لها ماردين. وبين هذه المراتب ظل الأدب العربي يتقلع طليقاً حياً لعلنا من نفسه بأفذاذ نوافع لا يقل نصهم عن أعلام النصر المباني في زمان شبابه، ومن هؤلاء ابن ناة المصري وصالح الدين المصري، وابن حجة الحموي،

فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة نعيمها ثم استمرت على العقم ؛  
وقد بلغ من قدرته وتجليته في هذه الليلة أنه ألهم قصيدة طويلة  
عذتها مائة وخمسون بيتاً تشتمل على مئة هذه العدد من أنواع الوديع  
المختلفة كما كتبها على وضع الخطيب هذا الفن بالقاعدة والنال ،  
ومع ذلك فهي قطعة أدبية قيمة تجمع بين الغزل الرقيق والجدس  
الرائع والاستبطن والوصف في سياق خاطبة الرسول ( ص ) .  
الذي يتوسل إليه الشاعر بعد مرض عزال شفاء الله منه ! ومن  
آياتها هذه الإلمنة الأريمة التي جمع فيها أنواع التوشيح والمقابلة  
واللف والتبرير وتبيل والالتفات :

هم أرضموني ندى الوصل حائلة فكيف يحسن : هنا حال منقطع ؟  
كان الرضا يدني من غواظهم فصارت يدي ليدني عن جوارهم  
وجدى حتى أنفني ففكرت وفي منهم إليهم عليهم فيهم بهم  
فه لئمة غش بالحبب جغت فلم تدم لي وغير الله لي بدم  
ومع أن صق الدين عارض كثيراً من الشعراء في العصرين الجاهلي  
والأموي ، وشاهد كثيراً من مظاهر حبهم في البداية أثناء  
رحلاته الطويلة ، فأتانا نزه يتناول الأوصاف الجمالية القوية  
أو يختار غير الشائع في عصره من الألقاب السهلة الجارية على  
اللسن القصيدة ، متنازلي ذلك شعراء العصر الأموي في عصره  
وان كان لم يزل معهم إلى الذوق الشعبي العام : فكأنه وقت  
وسطا بين الأسلوب القديم الغامض ، والأسلوب الجديد الواضح ،  
ومن أجل موقفه هذا وما أحد النقاد في عصره ينهم حاداً على عيب  
عليه ضعف شعره من الوجهة القوية وقلة استخدامه للألفاظ  
البروز ، فأخذ يرد عليه بهذا البيان النوي الخامس :

إنما الحيدرون والورد يس والطحاء والفاخ والأنطيس  
والمرانجيب والشقحب والصبه قف والمتقفر . والعشتر يس  
لغسة تفر الماسع منها حين تروى وتشمش النفوس  
وقبح أن يذكر البافر الوطش منها ويترك المسأوس  
أين قول : هذا كتيب قديم ومقال : حقيق قد موسى ؟  
لم نجد شاذياً يثنى : وقفا نك على العود إندثار الكؤوس  
لا ولا من شذا ، أقوموا بين أم ي ، إذا ما أذرت الحندرس  
تجلى للأصمى جرب البياض في شاف تخفت الروس  
إنما هذه القلوب حديد ونذير الألفاظ منطاطيس  
فهي دغاية ثائرة لتجديد تدل على أن شاعرنا لم يكن يحب  
التقليد الأعمى للأقدمين ، وإنما يرى من الواجب أن تتحول اللغة  
إلى أشكال شتى بحسب ما يقتضيه العصر مادامت محافظة على قواعد  
الأساسية ، وقد ذكرنا أن هذه الدعوة ليست إلا مبدئي للذهب  
الشعر المصري سري في بلاد الشرق العربي حيث كان منضوياً تحت  
لواء مصر السياسي والاجتماعي في عهد الأيوبيين و« سلاطين »

شاذيا لريس .

( يتبع )

جسكدا كانت دواعي الشعر مائة لعن الدين ، فأخذ يصعد  
إلى قته حتى أشرق على الثانية وصار أمير الشعر بلا منازع في  
أقطار الشرق ما عدا مصر التي كانت مغترة إذ ذاك بأمرها الذي  
لا يباري وهو : وابن نيات ، ولا كان العصر الذي نشأ في الحلي هو  
الزوارث لأن الفكر العربي الباق ، وفترات العصر الأموي بعصره ،  
فقد ظهرت طوائف هذين المبدعين في شعره ، وأصبح مرآة حكيمة  
لصنوعتهما ، ولتطعيم على صنوه هذا الحكم أن تعرف الخصائص  
التي تميز بها شعره من ناحية الأسلوب وناحية المعاني .  
أما أسلوبه فقد كان على عظم كبار الشعراء القبايس في العصر الثاني  
متين اللبنيحة شديد الأسر متصوغاً من الألفاظ القوية الرتابة  
المألوفة للتبول ، إذ كان يوجه كثيراً من عنايته إلى الناحية الفنية ،  
وأي لا أن يمارس المتنبي والظفراني والحقاني وأمثالهم من  
القول ، فلا يغتر خطوه عن مقام ولا يقع دون علام . وقد  
اختص مع ذلك طريقة القاضي الفاضل التي تشهها بمصر وسرت  
منها إلى الأدباء المرق جميعه ، فلا شعره بالطباق والجناس والتورية  
والإلتباس وغيرها من أنواع الصناعة البديعية حتى كأجلوه يبد  
مثلا كمالاً لهذه الطريقة بوشك كل بحسن يدي على كثرة فروع  
هذه الأنواع أن يأخذ خطه من شعره .

ومن الحق أن نقرر أن هذه الظاهرة كانت تد في ذلك العصر  
من الأئمة العليا لشعر ، بحيث تقاس بوزنة الشعر بقدرته على  
تطبيقه واستجابه في كلامه وخلق الخاسات كلها استطاع ، كما  
يتضح لنا ذلك من كتب النقد التي ألقت حينذاك كخوارة  
الأدب لابن حجة الحموي ، والبراق الصنفي وغيرها ، وتعدنا لا يجوز  
لنا أن نطرق إلى تلك الصناعة نظرة قرواً وسخط ، بل على العكس  
ينبغي أن نحكم على كل شاعر بروح عصره وتقييمه بقياس زمانه لئلا  
نصدم القديم بالجديد ، ونخطئ الماضي بالمضارع . وعلى هذه القاعدة  
يمكننا أن نحكم لعن الدين بأنه شاعر قديم مقن استطاع أن يتلاعب  
بالألفاظ في مجال الوديع بمهارة يفوق بها كثيراً من نأى الشعراء  
الذين عاصروه أو سبقوه . بل إن الباحث النحوي قد لا يملك  
قصة أحاديثنا من الإجابات بهذه الصناعة التي ينش عليها ما يؤوله  
من لطف التقابل والتطابق واللمح والإيماء في معان مسجحة وخيال  
منظم . وإذا شئت فقل على قوله :

وما ذاك إلا أن يوم وداعنا وقد غفلت عين القربى على رغم  
ضمت حتى جسي إلى صنف عصرها

لجنبه كانت له عبلة الضم  
ربية خدر جرح الحفظ خجدا فوجتها دمي وألجأها دمي  
إذا استبست الناح الجدمسبل تقول تهدي من ظلام ومن ظلم  
تزلزلت فيها بالفرار فأعرت وقالت لمبري هذه غاية الدم  
وكذلك يبد النفس أطلب وصلها وعاطرت فيها بالفيض على علم

## مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

### وصف القلب

وهو قطرة من عذبات الرغف ورائحة  
للغالب الشاعر الأستاذ أحمد الزين

من قلب بين الجوانح عانى  
شاعر في الضلوع يخفق بألم  
كم خيال له يقضي به القلب  
وأناني فيه كالزهر فيها  
فهرات ملاذوني من أماني  
باحتيا شجوناً وأنا نازاه  
فهر كالنور في يد الدهر يشدو  
ضلع المشي بين خوف وأمن  
فراه حيشاً ينج به الوجه  
وتراه يسيل كالسحاب لطفاً  
صانته هو لا يني عن حديث  
بالسلطانة القوي ولا شيء  
لا تلني إذا تيمت هواه  
كم حواني إلى هوى لم يقتضى  
قادي الهوى والوكان يدرى  
ج في مكان شراً عليه  
يحيى الحب بالقلوب بقلب الـ

ليست في حربه كقلب الجنان  
مغمضة في الضلوع يؤلمها الشـ  
فوق موج الآلام تذهب سحري  
كسفن تسري بلا مربان  
فبين الإبحار تفتى ويحيى بها خيال التعليل والبيان  
سجل من صاغها من لؤلؤ أموا . . . ولم تمل طينة الإنسان  
وبراه من الملائك منورا . . . تترامى في صورة الخيشتان  
فهي بين الضلوع لا تملأ التكفـ  
وفيها صحيفة الإكوان

## مَوْعِظَةُ الْغَائِبِ !

### للاستاذ خليل هنداوي

رجعت للغائب ، على أمل  
هائم الروح في ضواحيه ، ناس  
تملا الجو بالفتاة ، ونفس  
والأزهر تاشرب شذاها في ربيع من الهوى والغائب  
قلت يا روجي الكتيب تترني  
واقبني بالغائب بعض شقائي أروح عاليا من الأنتاب

قال في الغائب وهو يسخر مني  
وأنا أشكر الذي تحكيت منه  
ولاسلامك تصورت عتدي  
ولا يفرغ من مكنون  
ذلك معنى الحياة في كل صقع  
ولا تفرغ زهرة في روعي  
ولا يفرغ لك طائر راح يشدو في الروابي بلحنه المطرب

«أما قلب أهل ترى يمت غناه؟  
ولو تأملت في ربي عي لا يهر  
كم زهور راحه ضحايا زهور  
وصراع الحياة فوق التراب  
وصراع الحياة تحت التراب»

قلت يا غائب : أما رأيتك تفكر  
قال هل تنفع الفكاك فاشكوك  
فعل مثل الكوك فاني  
أعطه ما يريد ، فهو عبيد  
لا يداري ، وفزع من الزغاب

عبدت والمم عاني فؤادي  
قرباني - إذا وأب - صوباً  
غير أني وأدبت بالصمت همي  
جهر الزور  
عبدت والغائب زاد في أوصاني  
فخيال الخشاء من إماني  
وبقلي وقت صمت الغائب  
خليل هنداوي

# البرني الأدبي

## الحياة الأدبية

مفتوحاً من قبل البرني

يسلم القراء أن جازرة نوبل الأخيرة في الأدب قضت بها لجنة التحكيم التي رأت في البرني الفائز بالبرني. وقد وقفنا في البريد الأخير على وصف التحفة التي أقيمت في القصر الملكي السويدي لتسلم جوائز نوبل للفائزين. ولما كنا نحس أن نلحق في هذا الباب كل حدث أدبي كبير، فحسبنا نقولاً توبناً بالآداب، الروسية خاصة، وبجائزة الأدب والادباء في العالم المتحضر عامة، وبعثاً على رفع الفنون فوق كل اعتبار جنسى أو سنياني.



البرني

أرسلت النجمة الرسمية إلى المدعوين قبل يوم الحفلة بأيام عدة، وهي عمرة على النحو الآتي :  
« المرجو من حضرات الفائزين الحضور إلى قاعة الحفلات الموسيقية يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٣ في الساعة الرابعة والدقيقة الخمس على الأكثر لتسلم جائزة نوبل بتصرف صاحب الجلالة تيمم الأسرة الملكية وسائر الحاشية، وفي الساعة الخامسة تماماً لعموم الاحتفال، ويسلم جلالتهم شخصياً الجوائز المذكورة إلى كل من الفائزين. وفي الساعة المشار إليها توصد الأبواب ويرد الأضياف وأهل السويد شديداً الحفلة على المواعيد، فلا يستحب عديم التكبر من الموعود بالمحظروب ولا يجوز إطلاقاً التأخر عنه

فكان يرى الرائي في الساعة الخامسة الا عشر دقائق وبلا مبدأ من السيارات وقفا على مدخل قاعة الحفلات الموسيقية في القصر الملكي. باستكمل. وإذا بسيارة نظمة نقل إيفان بونين سيوفه بفضل بأعزائها بأناضاد الأصدقاء، خلف أمام درك الباب الخارجي في البقية المحدودة. وكانت الجروح المجددة تزداد احتشاداً حول القصر وما يحوره، وكانوا يفرمون القصر بجازرة الادب إذ شهدوا صورته منذ اعلان فوزه مراراً في جميع الصحف وفي زجاج المكاتب، خيروه وحفوا له متحمسين، وتبعوا مفسحين له الطريق في احترام وعية. وارتجى إيفان بونين الدرك بشياط. وكان يصيبه سنا المشاغل الاجر الحقائق. ثم أفضى من دهلج طويل إلى غرفة صغيرة ملاصقة للجنة التي تعزف عليها الموسيقى عادة في القاعة الكبرى لخفلات البلاط.

وكان قد سبق له ذلك. الفرقة زملاؤه الفائزون هذا العام من العلماء الجاهلة وكلهم من الانفعال عتقن الوجه أو شابه، وهم القياس اليه في ريعان الشباب لا يتجاوز أكبرهم الخامسة والثلاثين من عمره، وإلى جانبهم إيفان بونين في الثالث والستين، بشمره الأشيب، ومعارف وجهه الكهل المعطوطة النيلة، مما جملة أروع طائفة وأكثرية

ولم تكده تقضي دقائق معدودات حتى غصت القاعة، وتوزع في رحابها كالأنشباح المتفرقة. ألقان من المدعوين هم أهلام الفاعسة السويدية، وذلك في سكوت ونظام لا تصوبهما شائبة، وكانت بذلة السهرة محممة بلا استثناء، فالزجال في الزوى الزسنى والسيدات في أبهى زينة

وكانت الخصة مفعومة بضياء ناعم لين، مزخرفة بأزهار لا أعداد لها. سويدية الموطن. وردية اللون، تتخللها أزهار وأفنان غريبة من القاتب مجلوبة. وفي الصدر، لفتق الحائط تقريباً، يقوم تماثيل نصفي للملك من الشبه يحمله العلم السويدي وأعلام الأمم التي تنتمي إليها الفائزون هذه السنة، والظاهر أن حالة بونين، الخاصة آثاره في البداية بعض المشاغل، ذلك أن الفائز الروسي خارج على البلاشفة. وفي جلد من لا وطن لهم، في السويد معتقرة بالبيئة السوفيتية. فما

العلم، ولو وقع العلم بالغيري القديم لترتب عليه إلا محالة تفديدك  
شبابية، كما أنه لا يمكن النظر في رفع الزاية الأخرى رسم المطرقة  
والمثلج، وأخيراً أقدم القاموس على الاحتفال بقبلة من عبدة  
الوردية زيادة على قومي غنم، علينا أصغر في ساحة ذرقا  
وقبل هذه الخلفة بدقائق قليل، احتل أعياد الجميع البيوتى  
الجانب الأيمن من المنصة، أما الجانب الأيسر فكانت فيه أربعة  
مقاعد ضخمة، تحت مظلة، وهي مخصصة للفقراء الذين يلبسون  
شواقال الطيور.

•••••

دقيقة الساعة، خرجت من تحت الأبراق، ودوى صوت من  
لا يمكن من الأركان يتدفق تحت قدمي.

صاحب الجلالة الملك !

ودخل القاعة الملك، حزيناً، شاكياً، نحيف، القامة، وشكا  
للثانية، يعرفه الزائرون في الحافتين. وفي إثره جميع أفراد الأسرة  
بالمالكة، والأمراء، والأميرات، فادمن من أطراف الملكة، وكبار  
رجال البلاط. وقبب جميع الحاضرين كرجل واحد، وانحنوا في  
احترام عظيم، لأنها كانت موسيقى غير منظورة تعرف التشيد القوي  
وتعزيم مديا الحاضرون أجمعون.

بجاءت إلى جلوس الملك استوى الجميع في مجالسهم بجملة، ولعبق،  
شهر المذاق، انبثاقاً، قاموا بعد لحظة وقفاً، وأصوات الإبريق  
تعرف، والسيده الأريمة. القائرون يدخلون، وكان إيفان بوتين  
خاتمة التي كسبوا إلى جانبها ليكره الأيام للجميع السويدي. وبعد  
أن حووا الملكهم بشدة الخلفة جيما، أخذوا، اما كنهم  
وهنا في الحقيقة يبدأ الاحتفال.

قام أحد أعضاء الجميع، وبظرة منه ساد الحاضرين صمت  
مطلق، وألقى خطاباً يمدد فيه مناب القائرون من جاذبة العلوم  
الطيفية. ودويت الإبراق وسلاط القاعة بانسانا الجلية. ونزل  
أحد العلماء الشباب الجليانة من المنصة إلى القاعة، ودنا من الملك.  
ضاحك الملك بصاحبة غلبة قوية، وعاد القاتر متأثراً: ظاهر التأثير  
إلى مكانه يحمل شهادة، ونوما مقروناً لشكره خاصة. وتعالى  
التصفيق عاصفاً قاصفاً. وتكرر هذا ثلاث مرات للعلماء الثلاثة  
والخبراء جاء دور بوتين.

•••••

ولقد قصت التقاليد المرفوعة من سنوات عدة أن تعطي جائزة  
نوبل في الأدب آخر الخلفة، فهي ختامية، وكذلك كان الحال هذا

إيفان الكسيفتش بوتين، ففعل بالزور إلى القاعة لتقبل  
من يد صاحب الجلالة جائزة نوبل في الأدب التي منحه إياها  
الجميع السويدي.

وكانت هذه اللحظة بالذمة أروع اللحظات في الاحتفال  
وأشجاء تأثيراً. فقد قامت القاعة كلها على قدم واحدة من عقدة  
نفسها. واجتاز إيفان بوتين المنصة، وأدغم الرأس، ولكنه صاحب  
اللون من التأثر. وعرفت الموسيقى لحنا مطرباً. وطلق الجميع يصفق  
تصفيق من فاض به شعوره وجن جنونه. وقيل أن يبلغ إيفان بوتين  
ال موقفه بين يدى الملك، كما كان الملك يد وقف، وبعد إليه يده  
بأربعة يانعة بالحة، فاعني إيفان بوتين احتفاء حريقاً أمام الملك  
المعظم بسمع القلق الكرم:

— «أهشك من كل قلبي وأني ألتجئ معك بنجاح الادب  
الروسي، فأجلب القارئ وصوته لا يفلو من رجفة تخيفة»  
— «يا صاحب الجلالة أوجو أن تقبل مني أجل شعائر  
الرفاق وأحقياء»

وعندئذ تأول الملك إيفان بوتين الشهادة في غلاف قيس،  
ونوما من الأدب نقش عليه أسم المؤلفهم صانعه مرة أخرى  
هذا والقاعة لاتي عن التصفيق. كأنها تسجل بحساسها  
الموسيقى وهي تعرف التشيد القوي.  
ورفعت الجلسة، ورم الملك وسأشبه شطر الباب في وسط  
التبليد والشاف الحار. ولأن برج الملك المكان أطلق الجميع صياحين  
بالخروج لأنه لا تحصى ساعة واحدة حتى تبدأ حفلة العشاء الكبرى  
لجائزة نوبل في حقيقة الشفاء بالتدقيق الكبير.

وقد أقيمت حفلة العشاء الثلاثية مدعوة. في منتصف الساعة  
الثامنة تماماً. فدخل ولي العهد الملكي جوستاف أدولف إلى القاعة  
والى جانبه مدم إيفان بوتين وأجبه به إلى حيث أجلسها في صدر



يقصد مامو ارفع ، فهو يقدم بذلك نصيبه في تاريخ الرجل  
وتاريخ المرأة ، فأذا صور قلاتا في صورة ماء أو نيب اليه قولا  
ما ، فانه يؤدي رواجه كشمعه ، فلا تطلبوا اليه ان ينظم العالم اذا  
لم تسمعوا له ان يحكم على المناظر ، ولا تظنوا ان يرى بوضوح  
وان يسمع الحق ، فانما تترادفوه لذا رأى شيئا لوسمعي شيئا ؛  
« ان جميع القضايا الماثلة قد أعيد النظر فيها على يد الجيل اللاحق ،  
وقد أعاد النظر فيها دائما وهو يصمم »

### جائزة جوناكور

جائزة جوناكور من اشهر الجوائز الادبية في فرنسا لامن  
حيث فينشا المادة ، فهي غنية آلاف فرك قطع نحو ستين  
جنيا ) ، ولكن من حيث فينشا الادبية ، وقد نالها عن سنة  
١٩٣٣ ، الكاتب الفرنسي اندريه مالرو ، وهو كاتب شاب ابتداء  
بروعة التصوير وقوة الانساب ؛ وله عدة مؤلفات معظمها في  
تصور الحياة الاسبوية التي درسها أثناء وجلائه في فارس وركستان  
والهند الصينية . منح له جائزة جوناكور « عن كتابه  
Condition humaine « حالة انسانية » ، فترفع بذلك إلى  
ذروة الشهرة ، واحضى عضوا في « اكاديمية جوناكور »

وقد انشا هذه الجائزة الادبية الشهيرة ادمون لوى جوناكور  
باسمه واسم أخيه الاخير جول جوناكور . وكان الاخوان من  
اعظم الشخصيات الادبية في فرنسا أيام الامبراطورية . وكانت لهما  
مواهب بدئية في الكتابة والخيال واشتغلا بكتابة عدة روايات  
تاريخية اشتهرت بقوة خيالها ودقة تصويرها ، وكانت لهما آراء  
وتفكيرات خاصة في كتابة القصة ذاعت في فرنسا في اواخر القرن  
الماضي ، وكان لخاله العظيم في توجيهه التأليف القصصى في هذا العصر ،  
ولده ادمون سنة ١٨٢٧ واخوه جول سنة ١٨٣٠ . وتوفي جول  
سنة ١٨٧٠ ، ولكن ادمون عاش حتى سنة ١٨٩٦ ، وفيها وضع  
وصيه بأفئدة الجائزة الشهيرة ، بمنح فريسمر من كل عام لاجنس  
مؤلف ادبي . ولا اكاديمية جوناكور التي تألفت من الكتاب للذين  
نالوا هذه الجائزة ، والذين يمنحونها للقارئ ، مركز ادبي متنازف  
فرنسيا ، وقد رفعت الى سماء الشهرة عدة كتاب منهم دودييه ،  
ولوكاتاف ، مهابو ، وپول مرجريت ، وجستاف جوفرى ،  
والاخوان بوزو وكيمونو وغيرهم

الوليدة في وسط المعقدة الالمانية . وعلى مقربة من ولى المهد  
جلس يوتين صاحب الجائزتين الاميرة انجريد ، والامير لوجين  
من ايجال الملك

والموسيقى تعرف ، انما ذلك أعذب الانعام  
وبدأت الوليدة كالمتذوق يشرب نخب الملك ثم التافهة عاليا .  
وبعد تناول العشاء الفاخر ، ألقى يوتين بالفرنسية بكلمة استمرت  
عشر دقائق . وقد طالبت الوليدة وانشد لها الوقت إلى ساعة متأخرة  
من الليل . وفي عصية اليوم التالي في تمام الساعة التاسعة توجه الكاتب  
الروسي إلى لجنة نوبل وقبيل مائة يبلغ ١٧٠٠٠٠ ١٧٠٠٠٠ كوروناسوديا ،  
أو ببساطة أخرى نحو ٨٠٠٠ جنيه . وهي اكبر قيمة احيائها كاتب  
روسي على آثارة الادبية .

### مجلد القصص من أشخاص قصص

هل يحمل الكاتب القصص مسؤولية ما من جراء ما يقبض  
لاشخاص قصص . من الاعمال والاقوال ؟ يحدث احيانا ان يقصود  
شخص مائة نظريات ومشاهدات خاصة هو المقصود بالتصريح  
والتبريح في صورة بطل من أبطال القصة ، فهل يؤخذ ان الكاتب  
القصص في تلك الحالة بما كتب ؟ اجاب النقاد الليجي على ذلك  
بالاجاب في قضية ادبية تترد اليوم في الاساطير الادبية والمسرحة  
الفرنسية في البلجيكية اعظم الاحتمال

فقد ظهرت اشياء للكاتب الليجى الكبير بير اورميون  
قصة عنوانها : « تجمع يامو تيرشان » ، يصف فيها سير الحركة  
الاقتصادية في احدى نواحي باريس ، فلم يمس على ظهورها قليل حتى  
رفضت عليه قضية من خمسة اشخاص يقولون انهم يعرفوا انفسهم  
في اشخاص القصة وانهم هم المقتضون فيها بالتصريح والتبريح  
وطبوا الحكم بالتصريح على الكاتب ، فقصت لهم عكده هنيو ،  
عليه بمؤلف قدره واحد وعشرون ألف فرك

وقد تنازل الكاتب الفرنسي الكبير جوزيف دو هامل هذه  
المسألة في مقال يشرح فيه كل هذا المبدأ بقوة ويقول : « لعلنا نعلم  
غدا كما اكرم اورميون ان تدافع أمام توبة المتوسمين والحقى ، ثم  
أمام القضاء عن كيننا وجنونا ، وابناء عذائنا وأملاتنا ، وربما  
أرغمنا على ان نذكر قس ميديس هذا الفن الذى تنفيه الحقيقة ،  
« فليعلم حضرة بريان ( بليكا ) والعالم اجمع ان القصص الحق  
لايصور قلاتا او قلاته . ليكن يمتنع القاصي الناس ، ولكنك

## إيفان بونين

صاحب جائزة نوبل في هذا العام

بقلم محمد أمين حسونه

لم يكن إيفان بونين، الكاتب المشهور اذاع صوته وأدبه ذكره في عالم الادب فوزه بجائزة نوبل، بل هو من أقدم الادباء الروسين المعاصرين، وهو يمثل تلك البعيرة النادرة التي نعرفها في ثلثي قرون وتعود جذورها في سوتفكيره وفي نزعة الفنانة بالحياة، وإذا كان مكسيم جوركي يزعم اليوم الحركة الادبية في داخل روسيا، فان إيفان بونين يزعمها في خارجها، لا تقل عن ذلك مؤلفاته القصصية التي قلبت الى معظم اللغات الحية، ومركزه الادبي الممتاز الذي تحتضنه على حق في الجائزة.

وتعد بونين في طليعة كتاب القصة في العالم، ويقوم قلمه بصفه بعبور قاروس على الابتكار والاختلاف في الصور التي يبتدئها، وبالاخصوات واليكالات التي تطرق أكتافها، وبالاخذة بتلك العاطفة التي يبتدئها السرور للتمسك من القلب، وبغيت لا تتجاوز أهمية الخبر والشئ بينهما مما يحدث في الحياة.

وقد يجاهد بونين بفكرة كانت قد عجزت عن قيل، وهو أن الفنان يجب أن يكون إلها، لا تخاضع الا لنفسه، فحياة الفن تتجاذبها عوامل شتى، وتجاذب فيها الجليل والسم، وليس الفنان الا أن يسمو بفضه فوق هذه الموازن، دون أن يتقاد الى إحدى الطرفين، وعليه أن يجعل حياته سعيدة طافية.

وتكاد هذه الفكرة التي يدبها بونين، تبرز من خلال قلمه الرائع الذي يدمج قوة في أشكال واضحة بديعة، كما أنها خلاصة أفكاره التي يطلنا بها في مؤلفاته الخالية، وقد كتب الجزء الأكبر من هذه المؤلفات بعيدا عن بلاده، وهي تجعل الى جانب عاطفته الشبونية حوسه، طابع الانسانية وتحقيق المثل الاعلى، وفي هذا دلالة واضحة على الخيرية الكامنة في ذاته.

وقد اعترف بهذا الاكاديمية السويدية وقدرت هذه البعيرة الحية فدميت تجوس خلال العالم وتنبش في قرية صغيرة في جنوب فرنسا لتخرج منها الى الناس الفنان الذي عرف كيف يواجه الخطوب ويصمد زماناً في وجه العاصفة فيحفظ برغم قلة المالدية

ويصنع جائزة «دقيما» وهي ايضا من اشهر الجوائز الادبية في فرنسا، وفيها خيرة آلاف ترك الى كاتبة هي قلمه بونين فكونيته من اجل قيسها «كلود» Claude، وبما يذكر أن هذه الجائزة لم تجمع لبيدة منذ خمسة اعوام.

## الشاعر الروسي شيفان ميريخ

تعدت ألمانيا الأخيرة الشاعر الألماني الكبير شيفان جورج وهو من أعظم كتاب المايكرو نثر الما المعاصرين، ويصنف في الشعر والفن الأدبي من الطغاة الأولى. ولقد صدرت مؤلفاته سنة ١٨٦٨. وأثناء عمله بمصالحته الشهيرة Die Blaetter fuer die Kuns، ورجع حوله ليفانم كتاب المايكرو نثرين. وأثناء فترة قدوم روعة شعره، وأثناء مذهب ادبها خاصا شاراه البحر من قيود الماضي، وكان استاده ومثله الاعلى في التفكير والادب الفيلسوف نيتشه. وكان لجهود و جهوده ومثله اعلى في تربية الادب الألماني قبل الحرب، وله عدة دراون شعرية شهيرة منها: سنة الارواح، وروايات الغاي، وأغان الحلم والموت، وأيام الحرب وأعمالها الخ.

## المؤرخ الفرنسي إميل ميرييه

توفي في الثاني عشر من ديسمبر المؤرخ الفرنسي الكبير كاميل جوليان، مختار الاكاديمية الفرنسية بعد مرض طويل. وقد ولد في مرسيليا سنة ١٨٥٩، وتخرج في مدرسة اللغتين الشهيرة (الوردمال) حيث كان أستاذه المؤرخ الاشهر فوستل دي كلانج، وهو الذي قدر مواهبه ووجهه نحو دراسة التاريخ. وبعد أن التحق بالدراسة العالمية، والجازة مدرسة زومة عين أستاذ التاريخ في كلية الآداب بجامعة بوردو، وتخصص في تاريخ جنوب فرنسا ودراسه، وأخرج عنه عدة كتب ورسائل تميزت بأعظم حقيقة موضوعها، يدلنا على جهوده وأعطائها هو كتاب «تاريخ غالة» Hist. de Gaule الذي أثنى في وضحة عشرين عاماً، وهو من أهم كتاب التاريخ الفرنسي، وانتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية سنة ١٩٢٤، وبالنسبة لجوار أدبية كبرى

الادب ، وكان من جراء هذا المحدث التاريخي ان تطور الادب الفرنسي واتجه ناحية جديدة ، فقل هناك روائي فرنسي يستطيع ان يذكركم انهم لم تأثر بقولا بالمباكرة في دائرة قوته بروفة الادبي . لقد جادنا تولستوى باشيء كانت مجهولة عند أمثال موبسان وفلوير وسنتغال ، وهي أنه من المستطاع تشييد رجل في تحول مشكلة أخلاقية ، وعلمنا دستور شكى ان في الانسان شيئا آخر غير الشعور العام الذي أوحىه الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر ، بل أنه يوجد في كل فرد منا عالم خاص من الشعور التامع المظلم دفننا دستور شكى ان أن نستكشفه وننتبه ، أما دروس تورجنيف فليكن تلمذة هذا المحدث ، لأنه كما يظهر تلمذ على الادب الفرنسي ولكن فيه الرائع كشف لنا عن عقليتك وشعورك وطبيعتكم .

« ولعل جانب هذه الأساليب العظيمة ، يجب أن أضيف اسما آخر ، فليس كتاب دى فوجويه وحده هو واسطة التعارف التي يتناوب بين هؤلاء الكتّاب ، فهناك برييه الذي يحدثنا عن بوشكين ذلك الفنان الملهم والشاعر الروسي المحبوب ، الذي انصح لي بعد قرأته ان هناك صلة وثيقة بين قته وأوب إيفان برونين ، ذلك الفن الذي يذكرنا — نحن الذين نسمنا بانكار علماء الفيزياء وعلماء الوط — بأنه لا حاجة بنا مطلقا ان نخلط الخبير بالشر »



كتب إيفان برونين الى آلان نحو عشر روايات كلها تفيض بالزعة الإنسانية وتحقيق المثل الأعلى ، منها : كأس الحياة ، والليل ورجل من سان فرانسكو ، وسر الحب المقدس ، ثم « القرية » التي يقول فيها مكسيم جوركي انها « خير ما كتبه الروائيون عن الفلاح الروسي ، والتي أنصف فيها برونين هذا الفلاح — الذي لم تغيره النظم الحالية — غير انصاف ، لأنه اذا كانت التغييرية قد ظلت ، فان البلشفية عطلت حقها ولزدهت في الوقت الذي شادت فيه ورفضت من شأن العامل هناك .

وقد أخرجت المطابع في الفترة الأخيرة ، رواية برونين الخالدة « حياة أرسيف » ، ومن المؤكد أنه نال بها وحدها جائزة نوبل ، وقد وصفها أحد النقاد بأنها عبارة عن حياة برونين نفسه ، ولكن برونين يدفع هذا يقول :

ان « حياة أرسيف » تقيي له حد ما تاريخ حياتي ، ولكننا في نظري اقرب الى الرواية الحقيقية ، ونسح ذلك فان كانا

( البقية على صفحة ٢٧ )

بذلك الوجهة المميّزة التي توأمتا وثابة خفافة ، والتي أمكنه بها ان يثبت للعالم ان المعبرة الروسية لا تفرق بعد . وان كانت السلفية قد غرقت في غموض غافق .

ظهرت اول اعمال برونين الاقضية في روسيا ، في عام ١٩٠٦ . وهي عبارة عن مجموعة اشعار نال عنها جائزة بوشكين الادبية ، وانتخب بعد ذلك بأربعة اعوام عضوا بالاكاديمية الروسية . حيث جلس مكان تولستوى وجوركي ودستوفسكي وغيرهم من اعلام الادب الروسي .

وهو يجيد الانجليزية . لهادة تامة ، وقد تولى يدراة الادب الانجليزي منذ حداثة ، وترجم الى الروسية اشعار كبلنج وتينسون وغيرهم من الشعراء الانجليز .

وقد فر على أثر قيام الثورة البلشفية وتسجيل اسمه في القائمة السوداء الى فرنسا حيث يقيم منذ ذلك الوقت في قرية « جراس » التي يختص بها الحب برغم اعتنا الشاهية بينا وبين مسقط رأسه كما يقول :

ولأنيان برونين مسحة استرطاطية في كتابه ، ويستوى في ألبازه للموضن والاهام احيانا ، ويقيم أدبه بدقة الملاحظة واستقنما الفكرية ، وانجهايم الخيال ، والقوة التعبير ، واسهاب الوصف بما لا يدع مجراى للحال ، ويذهب الى اللال والتبريم ، وهو الى جانب هذا : واثق ، كثير التبرك خاصة عندما يتعرض لوصف

شباب الفلاحين من أبناء وطنه كما في روايته « القرية » ، وأكثر ما نلاحظه في «هـ» «تريده» ذكر الموت ، ووصف الموت وسحة العلة وروح التصوف التي يطالنا بها بين سطور رواياته .

واقان برونين اقرب الى بوشكين في آداب منه الى تولستوى لو ديسوفسكي ، ولذا يقرس خطي بوشكين ويده استاذة ، وقرأه يعترف بهذا يضع نماله الهاديء المفكر على عتبة روايته الجملة « سر الحب المقدس » .

وقد أشار الى هذا التاقد الفرنسي جيروم تاردو في خطابه عن « علاقة الادب الروسي بالادب الفرنسي المعاصر » ، وذلك في الخلة التي أفتتها اخيرا المجلة الروسية في باريس لتكرم إيفان برونين بمناسبة فوزه بجائزة نوبل فقال :

منذ ان أصدر ميلشور دى فوجويه كتابه عن الفن الروائي الروسي ، تجلت أمام أعيننا — نحن الفرنسيين — آدابكم الخالدة ، وكنا قبل ذلك في حالة جهل ساذج لا نعرف ساعدا يكتبون وكيف يفكرون في بلادكم ، لانهم لم يوجد تلك البعيرة النادرة التي يتلها في بطرسبرج وفي موسكو كتّاب ومؤلفون آلهة مختلف تواخي



## البحوث الروحية

للاستاذ عبد المغني علي حسنين

شرح مختصر

هذا يقول القدر الحديث إلى الاستبطان وسيلة للتخاطب مع أرواح الموتي، ولا مبرر لقول بأن هذا مستحيل، ويمكن أن يستعرض تاريخ العلوم في العهد الأخير لنرى كم حققت لنا من عزوب المبتدعات.. فأذا امتد أجل المدنية الحاضرة، وواصل رجال العلم بحوثهم في بقولهم وأعطيتنا بقدر يتحقق على أيديهم كل ظلم وتخيال، بل وما لا يحيط به بال.

قد يقال إن العلم الحديث لا يتناول بالأرواح، لأن اختصاصه ينحصر في المادة ويعطيها، ولا يكتب الأرواح غير مادية فهي من العلم كالأقرب من سويل.

هي شابة إذا ما استقبل وسيل إذا استقبل عاني.

هذا يقول يدور بحثنا طاهر، ولكن الواقع أن عددًا كبيرًا جدًا من البحوث العلمية في الوقت الحاضر يتعلق بأشياء بعيدة في ذاتها كل البعد عن المادة. خذ المجال المنطقي مثلاً. فهو عبارة عن دوائر في الأثير تحيط بشقطة الحديد المنفصلة. دوائر غير مادية في وسط غير مادي. خذ أمواج الزادير وموجات الحرارة والقوى وأشعة أكبر، كل هذه أيضاً ظواهر غير مادية في وسط غير مادي. قد تنسب من شأن هذه الظواهر في ذاتها غير مادية، ولكن يقول

أن: بأن العلم لا يمكن الفصل إلا بالاعتراف بطريق تأثيراتها في الأجسام المادية، فالمجال المنطقي غير المحسوس لم يكن العلم لا يعترف بوجوده لولا تحريكه لقطع الحديد، وأدواته لا تارة البرقعة. وأمواج الأثير لم يكن العلم لا يعترف بوجودها لولا تأثيراتها في آلات الزادير أو في الأرواح الحساسة. فالعلم إذن لن يعترف بوجود الأرواح المجردة عن المادة إلا إذا استطاعت التأثير في جهاز مادي.

هذا صحيح. ولا بد للأرواح المجردة قبل أن تصبغ حقيقة عليه من أن تحدث أفعالا محسوسة ظاهرة. وهذا هو السيل الذي يملكه سر الأثير، وهو سر القوة، وهو سر الروح، وهو سر الكوكب، وهو سر الفردوس، ولا من موجات لونه، وأتت وجود العالم الروحي

إثباتا علمياً، ثم العمل على الاتصال به بوسائل عليه في متنازل كل إنسان.

فأجر الجهاز الذي ركبته أوتك القتل. وهما وه لتستخدما الأرواح؟ أتت مع الأسف ليس بالحدودية أو خشية أو زنجارية، وليس عابثاً بغيره. هذا علم لم يتحقق بعد، وأن لم يكن مستحلاً. الأرواح لا يناسب إلى اليوم غير الجواز الخيالي العفوي وهو الجسم البشري. ولذلك لا يستطيع أن يحصل بنا إلا باستخدام جسم بشري لفحص يسمونه الوسيط.

فأمر الوسيط؟ وهل يستطيع كل إنسان أن يكون وسيطاً؟ أم هل الوساطة وقف على أفراد معينين؟ يقولون إن الوساطة صفة مجبوبة النجب. وأنها من مجربوب البقرة، كالقدرة على الفتا. الشجى عند المغني الموهوب، وكالبراعة في الشعر عند الشاعر الفحل. وما أن نكل وإحدى لا يستطيع أن يكون مغنياً أو شاعراً متنازلاً، فكذلك لا يستطيع كل منا أن يكون وسيطاً. والوساطة كالفتا. والشعر في وقت تميزت في الشخص يمكن مقومتها وتقديتها وأماؤها بالتعليم، والمران، كما يمكن أضعافها وأماها بالاهمال. والكتب والانصراف عنها إلى غيرها. وهم يقولون إن الوساطة موجودة في عدد من الناس أكبر بكثير مما تتوقع، ولكنها تهم في الأعلى الطمى من الحالات. فتت من تلقا. قسماً إذا كانت ضعيفة، وتحب شلوثاً قسماً أو تخلفاً أو مرتجاً خفية إذا كانت قوية.

الوسيط كعامل التفنن يذهب إليه وتطلب منه أن يصلح بالعلم الآخر فيك ما تريد. كيف يقوم الوسيط بهذا العمل القريب وعلى صورة يريده؟ الوساطة يختلفون في أداء مهمتهم فمنهم من وهب القدرة على الكشف البصري Clairvoyance فهو يرى الأرواح كما يرى الأشياء. ومنهم من لديه خاصية الكشف السحبي Clairaudience فهو يسمع حديث الأرواح وينقلها إلى الأحياء. ومنهم من تتولى الروح على يده وتكتب بها ما تريد دون أن يكون فكر الوسيط دخل فيها يكتب. ومنهم من يبيعهم ويشدهم ويصلحهم كاله الروح، فيخدمه كما كانت تخدم جيمها في حياتها الأرضية.

إلى الأرواح التي تخاطبه ، قبل نسل منه هذه الدعوى الخطيرة ،  
وتتخذ من ذلك دليلا على صحة وجود العالم الروحي والحياة  
الآخرة ؟ إن بعض العلماء يميل لهذا الفرض... ولكن البعض يميل  
إلى فرض آخر وهو القول بأن الميت أثناء حياته كانت قد ذكر  
فتا ينسب إليه الرسب فانتقاما لذكره إذ ذاك إلى عقول الأحياء  
بطريق التلبات واستقرت في عقولهم الباطن ، ثم استطاع الوسيط أن  
يستخرجها من عقولهم الباطن بطريق التلبات .

أي الفرضين يا ترى هو الصحيح ؟ أظن أن الفرض الثاني  
هو عبارة بعيدة وتعلق بالفتى لأتخاذ التلبات المادية من الفرق  
بعد أن ناصت تحت الماء .

سنواصل هذا البحث الواسع الممتد في برص أخرى إن  
شاء الله ؟

### إيفان بونين

( بقية المنشور على صفحة ٣٦ )

كثرت فاعما استحي في من ذا كرني ، وهذا ما جعل بعضهم يظن أن  
سهرت تاريخ حياتي في هذه الرواية . وما يشعني على العمل  
إن المرات التي صعدت في حفرة جدران من التي تجميع في  
دائما إلى تريد ذكريات عن العقول والخيال والكتابة .

( ويمكن لأي كاتب تعرض لقد حياة أوستيف ، أن يطلق  
عليها اسم « حياة دورانت » أو « حياة ديون » أو حياة أي  
شخص آخر ، فهي حياة فقط ، وحياة رجل في دائرة ضيقة جدا . إلى  
العالم يبحث عما كان بين الملايين من لداته ، فهو يعمل ويشقى  
ويحس ويرى دمه ويحسد من أجل سعادته فينبض أو يبرح  
تحت حمل الحياة ) .

وليس لإيفان بونين اتجاه أدبي آخر ، بل هو يريد  
ماتسبه إليه جبهه ما يستل من أدب ؟ فأجاب : لا أعلم...  
وانتاسيد بذلك ، فانا رجل حر وحسب... نعم انني كنت  
جيت ، لكنت رجل خرم مثله ، وصحبته يترجم الصمودات المحيطة  
بها ، إذ انها تفتح لي حرفة العمل والانتاج وحرية امتلاك نفسي ،  
وتد سافر بوفيتي أوائل هذا الشهر إلى استكمل حيث تسلم جارة  
نويل ، ويسعد بعد ذلك إلى قرية « جراس » التي نزلت لايترا  
حتى ينتهي من كتابة الجزء الثاني من « حياة أوستيف » لا

والوسيط يتناول طبيعة الحال . أجرا لقاء ما يؤدى الناس من  
خدمة يصرف فيها الوقت والمجهود . لانه ككل الناس لا يلد  
من أن يعيش . بل هو جدير بالإعجاب الحسن والمطاد البهي . ولكن  
أني لانا . تنى بصدته . وطمعنا إلى صحة دعواه الخطيرة . ولم لا  
يكون محتملا ما كرا يعيش بالأدلاء على الموت ويتقبل الاخياء .

لا شك أن مجال الاختيار واسع في هذا الميدان ، وهناك حتما  
مدعون للوساطة يكتبون من خدع البسطاء عينا سحلا . ولكن  
هذا الصنف في الغالب يعمل في الحيا . ويصرف ميرا بالسذج  
والاغبيا . أما القول بأن وسيط راوول غلبه في جمية عليه سنين  
متوالية . ويجمع في كل يوم رجالا أذكاه اعتادوا البحث العلمي  
المستطقي المنتظم يكون « محبا » محبا ، تقول بعيدا عن المحقول  
وهو من فوض بالدية .

الواقع أن جمهور العلماء اليوم يعترف بوجود أفراد لهم مواهب  
تساوية غريبة يحسنهم من أن يدلو إليك بمعلومات جنة عن نفسك  
واسرلك ، ومن بات من ميعارك ، بما يمتدحيزان يكون قد وصل  
إليم عنه من طريق طبعي ممتاز ، والخلاف بين العلماء ينحصر في  
تليل هذه الظاهرة ، وهل هي اتصال بكتات حية غير منظورة بما  
تسب الأرواح أم لا سبب آخر

هناك تليل آخر يصح أن نزي إليه هذه الظاهرة وهو  
قراءة الأفكار أو ما يسمى بالتلبات - Telepathy : قد ثبت  
بالتجارب العلمية المدهشة أن بين الناس من يستطيع استطلاع  
ما في فكر الآخرين دون أن يحتاج في ذلك إلى إشارة أو لفظ .  
وقد أجرى العلماء في ذلك تجارب عديدة ، فأذا طلب من أحد  
الحاضرين حصر فكره في شيء معين استطاع هذا الموهوب بعد  
فترة من السكون أن يعرف ذلك الشيء ، فيمكن القول إذن بأن  
بإدليل به الوسيط ونسبه إلى الأرواح يحصل عليه كله من  
أفكار الحاضرين .

ولكن الوسيط يدل أحيانا بمعلومات ليست في ذهن أحد من  
الحاضرين في ذلك الوقت ، فكيف نعال هذا ؟ يمكن تليله بأرب  
الوسيط يقرؤه من العقل الباطن لأحد الحاضرين . إذ لكل إنسان  
عقل باطن لا يتغير فيه ذكرياته وكل ما يمر به عما لا يفكر فيه في  
وقت الزمان . فقلل لدي الوسيط القدرة على لوج هذه الناحية  
العجيبة من العقول ليستخرج ما شاء منها كلما شاء .

ولكن ما قولنا فيما يدل به الوسيط أحيانا عما لا يمكن أن يكون  
قد مر بذهن أحد من الحاضرين يوما ما ؟ إن الوسيط ينسب أفعاله

## تأزین الهواء

دخول الشتاء، ويدخله عند المناقش تعلق الأرباب من القلبد ،  
وتزدحم الخيف الناس طليبا للدفء، فيفسد هواها وتفسد  
زاجتها ويقل جمها، ويمتري أهلها ستر خاويهمود، فأذا نألتهم  
عن سر هذا قالوا : فسد الهواء ، وإذا سألهم عن علاجه قالوا فتح  
الشيآنك ، وهم في تسبيهم ، وتعليهم مصيون ، ولكنها أصابة  
من عمة أذكر كتبنا القطرة دون القلة ، وشاقهم ألها البدعة التي لا  
يعرفون لها سببا .

زعم الفيلسوفين يوما أن إعدام النخس وشغل جوفها يرجع  
إلى سببين : أولهما زيادة غاز الكبريت في الهواء بالتففس ، وثانيهما  
زيادة حرارة هذا الهواء ، وكلاهما على خاطئة حسب ما أجمع  
عليه علماء اليوم . وذلك أن غاز الكبريت يوجد في الهواء الطلق  
الغاضي بنسبة جزء من كل ١٠٠٠ جزء من الهواء ، وقد أجروا  
تجارب على الإنسان فوجدوا أنه يستطيع العيش بلا ضيق ولا  
تأقصب في هواء يقي بمعدل  $\frac{3}{100}$  من غاز الكبريت ، أعني بمعدل ثلاثين  
قدرا مما يحمل الهواء الطلق . كذلك وجدوا أن الإنسان يستطيع  
المكث ساعات في الحملات العامة الحارة المسماة التركية ، دون  
أن يحس شيئا مما يحس به في الغرف الخائفة المودجة بالخلج ،  
بل على التقيض هو يستمتع بدفئها وقد تبلغ حرارتها الحسنة  
السبب الأول في إعدام النخس ليس غاز الكبريت ، وليس  
ارتفاع الحرارة ، وإن كان لهما حظ في تسببه فهو حظ ضئيل  
لا يتناسب مطلقا مع شائعة السوء التي شاعت عنهما . انما يرجع  
سبب هذا أو أكثره إلى دقائق صغيرة من مواد عضوية تنبعث  
في الهواء من الرثين والجسم على السواء ، دقائق ولكن فعلها  
جسم ، فهي مواد سامة مهيبة يمل الهواء فتحدث في الجسم  
علة مهيبة يبر عنها باختلال المراجع . ولهذا المواد فوق ذلك  
فعل في الجهاز العصبي ، فهي تسببه وتمده ، وبخاصة تسبب  
ما يحصل من راحة كبرية ، ويقترأ الخيال العصبي بيجز الخلد عن  
أداء وظائفه التي منها توريد الجسم ، وعندئذ تكون حرارة الحجرة  
ضخما على أقاله ، تزيد في يضيئ الإنسان ، ويحدث مزاجه

وعلاج هذه الحال هو بالطبع في التخلص من هذه المواد ،  
وأبسط طريق التخلص من أ في حين محمود يكون باكتسبة هذه

المواد لتسهيل إلى إقصاء أنشط لا ضرر فيها . وهذه طريقة  
الطبيعة ذاتها في التخلص من هذه المواد ، فهي تستخدم الأوزون  
لاكتسبة هذه المواد . وهو غاز ضئله الطيعة من أكسجين  
الهواء ، وهو يتكون فيها كلما تبخر ماء أو تكبريت سماء ،  
لأن تلك الكبريت الصابئة التي تحدث البرق والرعد ، بل تلك الكبريت  
الصامتة التي يتمرغ بين السحاب والسماب ولا يحس بها أحد .  
وهذا التفرغ الصامت للكبريت الكبريتية هو الذي يستخدم في  
تأزین الهواء في الصباعة ، أي إخاله إلى الأزون ، وهو عمل أشبه  
شيء بالتكثيف ، فجزء الأكسجين يتركب من ذرتين من  
الأكسجين ، أما غاز جزئ الأوزون فيتركب من ثلاث ذرات ،  
وهو لذلك ليس له استرخان الأكسجين ، فهو لذلك فعال ،  
لا يلبث أن ياتي بأشكال تلك السموم التي نحن بصدها حتى  
يتاجها قديما ، لا يقدما بالمخالي الدارج ، بل هو يحيلها إلى مالا  
ضرر فيه .

وقد جذبت الصناعات في هذه الأيام ، واجتمعت حتى بهذه  
الناحية ، بأصلاح الهواء بدف فسادة دون قبح التواقد والتمرض  
لاخطار الهواء البارد والرياح اللافح البياغث ، فخلقت  
مؤزنا سهل الحسبل تقعيه في حجراتك أو مكتبك أو صالة  
استقبالك أو في أي مكان به ربات عديدة جاذبة في النفس ،  
وتصله منجج الكبريت من المالحط ، فيوزن ذلك الهواء فيقل  
محم بحباسة طاهرا قويا . وهو فوق ذلك جهاز رجيص ، فهو  
يعمل ٢٠٠ ساعة ولا يتفق غير واحدة من الكبريتاة واحدة

( ز د )

## استبدراك

فلما أن تذكر الجمل المارة تحت الإشكال الثلاثة التي نشرت  
في العدد الأخير بموضوع ( في النبات وحيه وأنيه ) للكونر  
أحدوني ، واستدراكا لذلك نشر هذا الجمل أربع الباقاري المثال  
في فهم هذه الأشكال . يكتب تحت الشكل الأول ( طريقة حصاد  
القمح الأمريكي . بالآلات في ولاية وينيلون ) تحت الشكل الثاني  
( أمان جيازي في شكل بطاطين من قز في شينوبل في يرو  
بأمریکا الجنوبية ) تحت الشكل الثالث ( آلة البزرة عند أهل يرو  
القدماء . وكان يثن في الخقل وسيلة لنمو المحصول . وهو صنع  
من بطل البزرة : كبريت البزرة . )

# القصص

## الحقيقة

### للآتمة سبيل القنأوى

يائيه في الآداب

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟)

و... ثم

مملت في فراشي وظلت تنظر ذات العين وذات النبال ثم  
تتمنى عيني وتجنبا ثانية وتغتر إن هي هيه... إن هي؟ ...  
آه هي في المبتدئي بولججيات اليها منذ أيام؟ منذ أسابيع؟ منذ  
شهور؟ لا تدري. ولكن لم جاءت؟ يقولون إنها مصابة بمرض  
عقلانيك أصعابها. وجانيها في خطر من جرأه. هاها! مضحك!  
أعذا كل مافي الإثني؟... ولكن أين أختها؟ لقد كانت جلانة هنا  
منذ حين بولجج أو صحتها أن تكسب كل مافيها عليها ولكن الظاهر  
أنه لم يكن هناك ما على تقاسم. ومضحك مضحك صاعية هاها!  
السادجة إلا كدري أن رحلاني في عالم الأرواح أصبح يحولها  
جو غريب، جو يقضي الأفاض فلا يستطيع التحرك ولا التكلم  
ولا... ولا التفكير... ترى هل لوق؟ اعيني أيتها القوى الخفية،  
اعيني، أرحمني، فما في عطلي أبعاف ولا ظلم ولا طمع. كل ما أريد  
هو أن أعرف الحقيقة.

دخلت الاخت ودلائل السر بادية عليها: اصفرار في الوجه،  
وورم في العينين، وبمحول ووهن في الأعصاب.  
«أين كنت؟» أم من لي بهذا الاطعتان، هل هذا البرود الذي  
يسود حياتك. أنت لا تترفين ما أريد. أن أعرف شيئا بومع هذا  
أنت لا تأبين بشي. إيمان مقلق وهدوء تام. ثم هؤلاء الأولاد،  
أولادك ماذا عليهم عن الحياة، عن الموت، عن الله، عن الحساب،  
عن الروح... لا شيء، لا شيء، لا شيء، لا شيء، لا شيء، لا شيء،  
تفكرى تصل إلى شيء.

«كفائك اختاء مانت في منوهن الأعصاب. أرحمى رأسك  
قليل. لقد شغل هذه المسائل ربوب آلاف الناس قلبك وستفعل

وؤوس آلاف الناس يدك. ولن يوفق اليها أحد لأن الله أراد  
ذلك، وإرادة الله ليس لها مرد، فصاحت فيها

«لم يره الله عن البحث والتفكير بولم يامرني إلا أعرف شيئا  
عن هذه الأشياء. اقتربي هنا، فماذا كتبت؟ لا لا أريد شيئا من هذا،  
أكتفي بمأمله عليك كله، فكثير رسالة مني إلّا هذا العالم كله،  
سأعرف الحقيقة اليوم، يستوفيني اليها قوة خفية لا أعرف عنها شيئا.  
الآن ولكن سأعرف بعد حين. أياك أن تموتك كله واحدة  
أو إشارة واحدة. أتميت؟»

«نعم اختاء، سأكتب كل شيء»

لقد كانت دأمة الصمت كثيرة التفكير. أقمت دائرة  
تفكيرها على مدى الأيام حتى شملت أبوص ما فكر فيه الإنسان  
واخضته. ولم تصل إلى العشرين من عمرها إلا وشغل تفكيرها  
هذا الكون بما فيه من قوى خفية. قوى تلاعب بالإنسان كيفما  
شئت بوهي لا يدري من أين مرها شيئا. يحاول ويحاول ولكن سرعان  
ما يعرف ضلالة المرحلة التي اجتازها أمام ذلك الخضم العظيم  
الإسرار والحقايا.

اشتقت عليها أمها بما هي فيه، وسألت أن تدخل إلى ذلك  
الغيب للفكرة الصامتة الخفية بعض ما يملأها أو يريح فكرها،  
ولكن نصيبها كان الفشل المؤلم.

وهي ذى الأيام تجري سريعة الزام يرداد اشتغالها وبخوفها الفتاة  
يرداد نحوها وضعتها، ويرداد احتجارها لكل شيء في العالم إلا  
ما تفكر فيه. كل نمة تنظر إليها كما ينظر الشاب إلى الالبيب  
صاه، يودأ مارغبها أحسن شيء لذة أو سارة هزت كضها وإقالتها.  
«لست أدري ما هذه السذاجة بجلد التي اليكم مدبر هذا الكون  
بهذه الالبيب لجلها بها عن اللغة الكبرى: لغة العلم، لغة معرفة  
الحياة وما يندبها.»

سالت حالمها على مر الأيام فأرغمت على ملازمة الفراش في  
يستفي الأمراض العقلية، ولكن ذلك لم يمنحها من مواصلة  
التفكير. وكثيرا ما قرأت في كتب الدين، وكثيرا ما قرأت القرآن،  
تقف عنده بعض آياته فتستسلم في التفكير العميق، وكثيرا ما وبقبت

ستور هائل عظم امسكت بطرفه بدخفة . سراج هذا السراج دون شك وورده الحقيقة الكبرى . كل ما في نبض بذلك . ازداد التعلل على تقي . . . لا استطع التكم . النار يزاج بالنفس عبر عصر . لقد قضى كل شيء . سأعرف سأعرف سينزل البتار . هو ينزل بالفتل قليلا . قليلا . سأعرف سأعرف . قليلا . بطنيا . لقد عرف . . . فت . . . آه . . .

ودوت صرختها قوة كالرعد مرعبة عشرين مرة . ثم ساد الصمت . صمت عميق . عميق رهيب عظيم . وقضت الأخت عن الكتابة فرقة مذعورة ولكنها لم تقو على تحريك رأسها ناحية أختها المريضة . حاولت أن تنادي فلم تنطق . واخيرا أدارت رأسها صرختها هي الاخرى صرخة مرعبة . أمامها جان جان حيطان خيل اليها انها صافلتها من الرأس . وانجبا كل شيء على الفراش . وروحها عروقت نائرة زرقاء متوترة متكدودة اغضمت غفينا وغضنها مغمومتين . واخيرا استطاعت بد بلاي أن تتنهد الخلس التند امامها . فروت بعدها قصيرة فتندت بكبرة . ودعى صوت هائل رن في اذنيها . تبته فلما هو تحرك استيقظ . تحرك غريب الصوت متواصل . وكان آت من عالم آخر . ليس لها به عجب تحرك . بل اغراق في الضحك . ثم ماذا اصوت . كلمات . صوت هادي . رزين ولكنه مسموع . يرغم هذه الضحكات المازجة العالية المتراصية . ماذا يقول ؟ ماذا . . . (هل يستوى الذين يعلون والذين لا يعلون ؟)

محمد فليحي

عند الأية (هل يستوى الذين يعلون والذين لا يعلون) وحلت الآية أكثر ما يمكن من غماد الاستهزاء والهجرة . وهؤلاء الذين لا يعلون شيئا . ولكنهم لا يجهلون في أن يعلوا شيئا . فحقوا به لهم وقصروا الفيل ذلك الجوانب الثانية التي يقصرون العسر في تحصيلها . كاتبا هي العلم . لقد انتحلوا غنى العلم المتق . عرفهم ما يشوقون اليه . لقد خدعوا . اغضبهم . واليهما . من الانجنان والاضطهات . هل يعلون في قرارة قلوبهم انه ليس الا مبردا للنار الخدعة . وملطفا لهذا الطبع الغريزي .

جلست الأخت . قرب سرير أختها . وأخذت تلاطمها . وتكون بعض هذه الملاحظات . وانتظرت والفتل في يدها ان تكبت ما تله عليها . كما وعدت . ولكن العباس غلبا خامت . لم يطل يوما حتى تأملت فرقة مذعورة على صوت أختها المتخسج . وهي تصيح صيحة منكزة قائلة . ان تقتر عريتي صبايرت . فسر وياها النور . سأنتبك . سأنتبك فوق الجبال . في ابحاق الانهار . في السماء . في جوف الأرض . أعلم . وتغضض . ولكني أنتبك . ان ارجع . فان جيت قبل اليوم . ولن انظر الى نفسي تقبضني عنك . س راا وذاك . .

تكتبين الأخت وانتصرت هي تقول . . . جات انهم . ندع عرفت . ولكني لا أقوى على التعبير . كما اعرف . فلماذا ؟ . . . كلا ان اذكر في هذا . خسر . سره . انما التور في اول ربك . آه انما انذرت موت . ولذا انذرت بحياهم لهذا الحب الانساني . فجمت . عرفت . ولكن يجب ان اعرف اشد اعرف . يجب ان اعرف السرير . اعظم سر . ان ورايك . ثم لقد عرف كل هذا ايضا . ولكن كيف اعبر عنه ؟ فلا محلول فلا محلول . لا . لا أقوى سأعبر عنه . ما اعرف . اني غذاء . اني ماذا اسميه ؟ ان هذا اللعيب . اني روضة الاطفال . اني ما ينموه العالم . ها اها .

«لقد اغياق النهر . اما اني ان اعرف الله . ان اعرف القري الميسته على كل شيء . على كل ملاحظ الاطفال العبيد . ما اكن جديها وما اشد اعتداد كل منها بنفسها . كان ليس هناك سواها . لقد عيت . ولكني كلا كلا . سأسير . س راا . ورايك . . . . .

روحة شلت حواسي . لتجابتج هذا النور الذي انبىء بالظلام . خوله . ولقد كانا قبل يزيد كل بينهما في قوة الآخر . سيجو غريب لا هو ظلام . ولا هو نور . شيء تقيل تقيل على رتي . الكلام عبيد . والتعب شاق . . . . .

## مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

صفحة . تأليف الروايات . رسم

القائم على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والامريكية . رسوم في غاية البساطة وتمايز باهرة . بكل تليد في منزله فصل بذاته . ومدرسة لتحل كلها وحده . اطلب كتاب ( طريق النجاح ) . و ( كيف تكون كاتب ) . يرسل بدون أي مقابل . فقط . و مليات طوابيع بوس تكاليف البريد قيمة بجاف في الخارج . اكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١٩ شارع سنجر السروي بالقاهرة

تليفون رقم ٥٠٣٥٩



— هل لك يا سيدتي ان تحضري يوما الى الرجل الذي اعطيك عوايه الآن؟ وأجبه بدفعك أجرا طيبا .  
ومرت فترة حتى بلغت كذا بدارك درج السكك ولكنك لم ترتفع اليه بصرفها برغم انها نبيت ما يريد . فربما كانت متعبة فلم تستطع ان تجلي فيه بصرفها ، او حال الالام البادى في حبيبتا دون أن تنظر اليه ، وانخرا فتحت فيها المظليق وقالت :  
— أأعمل عمل غشاة ؟

— كلا ، بل عمل سهل . فزاجر طيب : وسوف يشرون لك كل شئ . اذا ذهبت اليوم ، وأجابني وقد اعترت عربة التزام . فكادت المرأة تسقط من مقعدها .  
— اصنع !... انى كنت . أغسل . . . وكنت اتناول بنينين ( بنينج ) : اجر ساعة واحدة في اليوم ، ولكن هذا العمل قد انتهى الآن ، والحل الذي كنت اشغل فيه اخلفت ابراه . على أى حال : افضل ان اكون غشاة .  
— لا اظنك سعيدة في حياتك ؟ ...

ويد أن توقفت قليلا ، قالت :  
كانت الامور بائسة سرها الطيب . قبل تلك الثوبات التي أصبحت تنسج زوجي . ثوبات فظيمة تصيبه فيستحيل وحشا حتى ليسج آريته رجال عن تهديته ووضعه في فراشه ، وهو عاطل لا يعمل ... بنام أغلب وقته ... ولكن حين تعود اليه الثوبة ...

كان عاملا في مصانع بوتش ورايش ، فسقطت قطعة من الحديد فوق رأسه . . . غير أن الطيب يقول ليس هذا وحده ما سبب له هذه الثوبات . . . بل لأن زوجي كان سكيراً . . . ربما أحباب الطيب . . . كذلك ولدي ، عطفه كامل . . . لسوء حظه . . . لم يكن بهذا القدر من البؤس وهو صبور ، كان يجلس نادداً فوق مقدمه القيصير ، فلما بلغ السابعة عشرة أصبحت تصيبه ثوبات شديدة . . . وذلك من سوء حظه . أيضاً . . . فأنا التي أقوم بكل ما يحتاج اليه البيت ،

من بعد قريب كنت سائرة في التفارح فسقطت على الأرض . . . وقيل لي أقرب محل للأعياف . وقال الطيب : لئلا ليست مريضة انما هي قلقة التفتة . . . فلما فعلت بضعة حركات أمام أجور الفاز . . . وأجرة البيت ؟  
كانت تتكلم بصوت ضعيف خافت كأنها تخاطب نفسها ، وانخعت

## وجه صالح السينما

للكتابة الألمانية فيكي بوم  
مؤلفة و الفندك الكبير

كانت من المضادفات النادرة الوقوع ان شايد جوهانس فيليب المخرج السينمائي ، من خلف الصحيفة التي كان يطالع فيها وهو في عربة الترام . تلك المرأة العجوز الجالسة أمامه نادا بجسمه يضطرب لضطرابا ظاهرا ، واذا البرودة تبرى الى اطرافه .  
كانت هذه المرأة ، واسمها دريمالسكي - المادريالسكي - من اللاتي ترامن فلا تستطيع ان تقدر لمن همرا ، تراها فكانت ترى تمثالا للشقاء والبؤس ، وكانها القفر عاريا متجربا في صورة انسان ولم يكن شعرها الذي قد لونه التسلد حول وجهها النحيف الشاحب هو كل ما تراه في نفسه ؛ بل أثرت فيها تلك التجاعيد التي لاعد لها والتي تملأ وجهها ، تجاعيد حول فمها ، وتجاعيد حول عينيها ، وسطورا مقاطعة فوق جبينها ، وحفر قائمة مظلة تحت عينيها ، اثر في نفسه منظر يدها . التعليلين اللتين برزت عظامهما عسنتين كسيما من الجلد . ونمت فيهما ما أجفرت من السوق ، وحذاها التي لم يبق منه طول الميدي غير الأبر ، فم تلك الاسجال النظيفة البالية التي ترتفها .

لكن أشد ما تأثر به في نفس المخرج السينمائي هو ما بدا على المرأة من الخيال وقلة البالة ، وملامح اليأس والتس والقنوط التي تم عليها حينما تجت حاجبها الجليلين وأحضر عيني لحظة ليخفي الالام الذي فلتت في نفسه ، وهناك في تلك اللحظة - من خاطر بباله ، وكان يرى امامه ، منظر الجماهير المختدة في احد البناظر التي يدها الشريط السينمائي الجديد الذي اعترم انخراجه . ويريد ان يضع له عنوانا : صرخة من « الاعاق » .

ونحيل اليه انه يرى جمعا من النساء يركن كل واحدة منهن لثوبه تلك التي امامه ، رآهن جميعا يتزاجن فانية سلم كبير وكان يبين تلك الجالسة امامه الآن ، الا انها اتصت بعيدا عن جميعا ثم سارت يدها عليها والبؤس والاسى

وقد خرج السينمائي عنيته يردد انه في عربة الترام ، فقام من مجلسه وتقدم نحو المرأة .

قليلاً فوق الكيس بين يديها. لا بأس... إذهي وغالباً المروحيج  
قد يصلح جاك. فليأخذ ، وألق عليها في اللغاب ما استطاع ، ثم  
تدركه القربة وتزوت درجها لتكفي زائنها وتوفي حنكر كيف يمكن أن  
يصلح عالمها.

وهكذا بدأت المادرجا ليكي عيها الدنيا المظلم  
ومضت إلى استوديو ( هالفا ) وكانت شبيخ يتقل في هيكل  
من عظام ، وأتت عن مروحيج — وناثس توريج ، كاتب السندريو  
الذي كان شاعر أبقلي أنه يشتغل بهذا الفن.

وكاد توريج يحن بها فرساً ودعا إليه غيره من زملائه وقد  
تجاذروا عليه. أما درجها ليكي فظلت واقفة وسط القربة دون  
أن يتحرك لها شيئاً ومع ذلك لم يند عليها أي من القيش قد عليها  
تحتها الأناقة ليكي.

وطلب إليها أن تجعل اسمها لدى الكنايب المختص بذلك في  
الاستوديو ، وذكروا لها أنها ستقابل عشرة ملاكات في اليوم ،  
فكانت كل ما عليها عليها أنها تجرت عن حين ذلك ..

كان الاستوديو غاصاً بنساء كميرات يرتدين أحلامك التي  
رديها درجها ليكي ، وحول عيونهن جماعيد كتجاعها الأنا  
مجايد زائفة من جهات وأصابع ، وأقوالها بين الاخريات  
فكانت يبتن كأنها البنت منب ، سوجهها الطيبي ويستسط  
الوجود المصيرفة بالقلل ، وشقائها الحقيق التي لا تجتيل فيه .  
ولدت الاثريو القوية على عينيها حتى بالصعوبة المروحيج

وفي الساعة الواحدة كانت واقفة تحت مصباح كير بين النساء  
الاخريات ، وجانب وجان كان واقفاً فوق منصة عالية طالباً منهن  
جميعاً أن يرتدين دوسين ، ويشتتن إلى جهة أشار إليها ... وكان هذا  
آخر منظر للموقف .

وذهبت جميع النسوة إلى مطعم الاستوديو الأدرجها ليكي  
فلم يتساركن ، بل انتجت ناتجة بتيكة وجلبت فوق مقعد تأكل  
قطعة من الخبز آخرتها من كسها . وتوريج لم يحول بصره عن هذا  
الحلم الذي يدركه كأنه قصة آيات ... وهو يفكر علواً يحظن شاعر  
كأنهم في صورتها قصيدة زائفة ، أما وقد أصبح مؤلفه البنية ...

وحان وقت الفناء للصورة فنادوا جميعاً ، واستمر  
الفيل حتى كانت الساعة الثامنة مساءً ، والخرج يراقت  
فوق سلم أمه النسوة ، ومن ورائهن رجال آخرون  
يلقبون عليهم الأوامر من الأرباب المكتبة للصبوب .  
وأخيراً أمروهن أن يسن إلى الأمام .

وقبل أن يركبوا ليكي أن يتقدم "عن زيلانا ،  
وان يتقدم ورجلها البتة البلم ، وان تجمل .

ذلك حين تسمع كلمة الآن ، يبري ، وماعليها الآن تسير في مشينا  
الطبيعة المعادة ، وحين سمعها الإشارة تابعت عن زيلانا وسارت  
مهمومت يديها لتجيب غرضها الدور الإيثار فيها ، فلم تعد تبصر  
شيئاً ... والمصور واقف فوق منبته يدبر آلة التصوير وقد أخذ  
الإعجاب بكل ما أخذته ، فكان يصيح : ما أعجب هذا ... ما أروع هذا .  
وقال توريج لدرجها ليكي قبل أن تحن تغالي غداً لاخذ منظر  
آخر بوضوح في اليوم التالي وهي تحبل طفلها ، وصورته في اليوم  
الثالث ثم قدموا لها ثلاثين ماركاً

وبأنتهم : متى أعود ثانية ؟ فاجاب الرجل الذي تقدمها أجراها  
وهو يخرج - سكبت إليك حين تحتاجك ، فليس التمثل منظماً  
هنا كمعدل الصالات !

— وعادت درجها ليكي ليئال بك من الحب ، لم تذكر شيئاً  
من كل ما حدث ، عادت إلى بيتها في انتظار أن تعي مرة أخرى  
واستدعت المادرجا ليكي مرات كثيرة في الاشر التالية .  
وكان منظر المرافق يأخذ وضعة فأنجب به كل من رآه ، ولحن  
الغداد بذكره كثيراً ، ولحن أنجب الجمهور به مداه ، وطلب إلى  
درجها ليكي أن تقوم بدور آخر في رواية جديدة ، ومنعت عشرين  
ماركاً آخر غداً الدور . وأتت شركة سينما أخرى من غراتها  
وأولست لها تستعصها ، وهكذا تسابق إليها المخرجون ، فكان  
منظرها يكسب الموقف لونا طيهاً رائعاً : لورن الأمل والبؤس  
الصحيح الذي لا أثر للصناعة فيه .

وخرجت درجها ليكي من عزلتها التي كانت فيها ، فحرفت  
إلى غيرها من النساء اللاتي تستخدمن شركات السينما ، وعرفت منهن  
أن تردد على مكاتب الاستوديو إذا طال عليها الأبد ولم يستدعها  
أحد ؛ ولكنها برغم ذلك لم تذكر من الأمر شيئاً ، وكان كل  
ما عرفته أن أجراً ما يزيد خفي مركات إذا صورت وحدها عاملو  
صورت بين جم من النساء . وقد تولدت الطامع والجشع فكانت  
تبتن بجهداتها لتحقق منزلها الذي تؤمن به حتى يزيد أجراها .

والغيب على خضعة ٤٧



يعبر من هذه القوصة إلى القرية التي يمتلئ بها البيت حين تجارة الحياة ويحلق بها البيت حين يتدخله الحياة .  
قال الأستاذ: يجوز تأجيلها في كتيبي السكن من وقت على هذه الحال . قال الأستاذ: وما كانا ماضين في ذلك البيت الذي كان يخلو وتصرفه في هذا البيت الذي كان يمر . ولقد بقيت في ممتد ان تحدث اليه في الانتقال من دار إلى دار ، وان اذهب معه من دار إلى دار في الحديث ، فأخذت أذكر له قوف الشراء على الاطلاق احيائهم لما يثير هذا القوف في قوسهم من الذكرى وما يفتح على غودهم من الهموم والهمم ، وذهب أدري له : فأنابك من ذكرى حبيبتي منزل . . . وأفسده: فحولة الاطلاق بركة تهدي . . . وأفضى له بدمعته أوفى . . . وأدري له ما قال ذروة في ربيع مية . وأستطرد به إلى ما قال أبو تمام في ضرورة بعتان دمه ما المتعمد تدميرا . ثم أجدته شاملا ولا أنيسا طامنا قال في صوت الخرو ونولجة المنب المكسود وما أنا وذاك ؟ لقد تنقلت في حياتي بين دور كثيرة من حوش على ، إلى درب الجاهل ، إلى شتي البقاء ، إلى منوبية إلى باريس إلى السكاكيني إلى الحياتي إلى هليو بوليس إلى الزمالك ، فأقم ما وجدت ضاعة الانتقال لحقة من هذه المظلمات الخولة التي يغيبها الشراء غدا . جلا في شمر جبل لودع فيها دارا أحييتنا وثوبت فيها الحل والمر من الزمان الحياتي ، واستقبل فيها دارا لا عرفها لأفرف ما تستكشف لي فيها الأيام عت من الاحداث والخطوب . انما هو الضجيج والصجيج ولزدهام الادوات والاناث ، وصياح النيبال . والحالين وخفق الانعام وغير الانتقال ، ويجلس ضيق كهذا المجلس الذي ترى وساعات طوال قال كده الشباطات التي رأيت ، ثم وصل لنا انقطع من الحياة عرس فينا أصل من العيش ، وانغمس في هذه المظلمات البغيفة التي لا موضع فيها للشراء لا مكان فيها للقاء . هناك عذلت به عن هذا النحو من الأدب إلى نحو آخر فأخذت أحدث اليه عن قول أبي تمام

قل فؤادك حيث شئت من الموى

ما أحب إلا ما أحب الازل

كم منزل في الارض بأفقه الفتى

وحينه ابدأ اول منزل .

واخذت أسأله عن من منازل له وأثرها عنه فلم يفتج لي تفكيرولا تقدير ، وأما قال في صوت حزين يشوبه الانقسام أحب دار وأثرها عندي أعظمي تلك الدار التي دوجت فيها طفلا

في قرية من قري الريف، وهذه الدار التي نشأت فيها أنا في حوش على ، ثم هذه الدار التي آلت فيها طائفة العلم في شوارع من شوارع الحب . الأستاذ في باريس ولكثيره ظل الأجداد إلى الأقامة الحياتية في واحدة منها ، هي حبيتي كرمي في أوتيرة عتي حين أذكر ما هو حين ألبس الألبسة القصيرة البسيرة ، فأما أحب الدور التي أذكرها عندي الآن فهي هذه التي تراها مضطربة عتيقة معلومة بالفتح والفتح في الصباح من كل فرع ، وتراني فيها أسرا سجيناً بين هذه الادوات المظلمة المكتسة حولي لا أستطيع حركة ولا انتقالا لأنها ستبقى تبدأ بام ، وستحمل ان فيها ساعات الحياة بين الزمان العيش مالم اذق بعد . ويأبني ان اذكر تلك الدور كلها وكيف انتقلت من احدها إلى التي تليها حتى انتهيت إلى هذه الدار لعلني كنيت من الناس خلق الاداسح تلك الدور من تقي الانباء الحب الذي يقتن بالذكري ، ومن يدري لعلني اذا اقتن من غده الدار التي يراها لي دار أخرى أو ثراها عليها واختصا بالفضيل ، انما ترك لي كل دار نكسها قطعة من قلوبنا ، ولكنك تعلم ان قلوبنا لا تنقص بما تفرق من أجزائها بين الدور ، وانما يتكامل وتتكامل من القوة بهذه الذكريات التي نعملها معنا ان أن يأتي هذا اليوم الذي تنتقل فيه إلى منزل آخر لا يثره ولا يثرنا ، لا نحب ولا نحبنا ، لا نسي إليه ولا نسي اليه ، ونلما نكره عليه أكرهها ، ونكره هو علينا أكرهها . . . .

هناك أحسست مرارة الحديث فيمتد ان التحول بصاحبي إلى حديث آخر ، ولكن أنور الدار وترتيبها كفتي مؤنة هذا الانتقال ، قد اقبل المقلوبون يرفون هذا يضعون ذلك ، يتصاعون ويتبادلون بينهم الأثر . قال الأستاذ لأبأس هذا الموضوع ولكن علي أن تعالجه علاجاً آخر وتعرضه عرضاً فنيا غير الضحك ويتر إلى ثاد وانما يتأتى ذلك حين تعبد إليه قصد صاحب الفن وتثبت فيه جزءاً من اجزاء نفسك بجمه شيئاً من الحياة ؟ عليه حين (الرسالة) عاش فيكون بعض هؤلاء عن ترجمة نفس رفرس ناراجا مال

لعدد القادم

## قراءة الأفكار وتجاهلهم فقيسية

تصغير: زرعنا ، بمر: بدمع بطني ، الدرك

الأنوار: بدمع بطني ، الدرك: بدمع بطني ، الدرك

ملكيات عقل الباطن

الأنوار: بدمع بطني ، الدرك: بدمع بطني ، الدرك

الأنوار: بدمع بطني ، الدرك: بدمع بطني ، الدرك

الأنوار: بدمع بطني ، الدرك: بدمع بطني ، الدرك

الأنوار: بدمع بطني ، الدرك: بدمع بطني ، الدرك

# الكتاب

الاعلى إلى أقصى بلاد الصين، حين كان سائر العالم يحيط في دياجير من الجهل لا يعرف لنفسه منها غير ما -

في ذلك الزمن كان السائح المتجول ينتقل من القطر إلى القطر ويشجول في الأقاليم بعد الأقاليم، وما ينتقل من وطن إلى ألبان في وطن، فعيناً سار، وأينما خط رحاله، إن يخرج عن الوطن العربي الفتيح، سواء أصيد أم أسبل، وأتيم أم أجد.

وكانت هذه الاقطار كالنقد المنظوم، انبسطت على جلي عجايب البسيطة ينظمها جناسا سكان ذو قوة ومناة بقرم أنف الزمان، وهما الدين الاسلامي واللسان العربي.

وليس من شك في أن العراقي في هذا المقيزة خاصة، وإن لم تقل أنه واسطة ذلك النقد، لأننا لسنا في مقام الملاحظة، فلا أول من إن تركب في العراق جوهره ثمينه براه في ذلك المقيد العظيم الذي لم يصد اليهم إلا حضرياً.

على أن صورة البزلة الإسلامية ليست الصورة الوحيدة التي يبرها حديث العراق. هذه صورة يتم لها العالم الإسلامي، والتابعون بالفساد. ولكن تلك صورة أخرى تبني العالم كله، لا فرق بين شرقه وغربه، ومنله وبغير منله. وهي صورة العراق أيام كان مهد الحضارة الأولى. في أقدم عصور التاريخ، فبنا، في سبيل دجلة والفرات، نهضت حضارة، وسحر وأكاد قبل ميلاد المسيح بأربعين قرناً أيام بكرى العالم كله ثقافتهم لاختارة، المم الا في الواسي الشين الذي نعيش فيه.

إن هذه الحقيقة وحدها لكافية لأن تتر في قلب كل إنسان شتفا بالعراق الذي كان مهداً لكل هذه الحضارات، والذي ظل عامراً زاهراً كل هذا الدهر الطويل، الذي يتضاد بجمانه عمر هذه التبولات المجددة، التي ملأت عصرنا هذا عجايباً وضوحاً.

اذن هنالك أسباب عدة لأن تمتد بدرس جغرافية العراق

## العراق

نقد لكتاب جغرافية العراق

تأليف الفريق مله باشا الهاشمي

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

بعد هذا الفريق من الحاشي باشا مدير مدارس العراق سابقاً ورئيس أركان حزب بعثته جلالاً ونسج وهذه اليوم في العلم الأدبي والتفويض والفتح، توفرت على الامتلاح المتبحر المصاحبة من طريق التتبع، وبالتالي يبرز من سياحة العيش وتمازج الحياة، تغريب الدفاع عن الوطن وهذه الجهاد في سبيل العلم، فلم يترك في بيامهم في حوزة، فلم يزوجهم وجهه إلا على مكتب في وزارة، ومكتب في بيت، ومن يعلم هي ثمت مؤلفاته في التاريخ والمجارية، واثرون الحرب لأبنة الاكثار هذا الرتل. وهذا كثر به، ليس عنه غزوة في جبال العراق، شجيرة جنة مدينة الدكتور سعدون، والدكتور مؤمن استاذ هذا العلم كان في المائدة العرة، ثم في مدرسة التجارة والعلوم، بعدد من الكتاب غني، وشاهد المؤلفات هائل أمدق الحمد.

إن حديث العراق يبرز في النفس أحاسيس لا يسيل إلى دفنها، وطناً لا يسيل إلى ربه. ويثبت أمام العين صوراً قوية جذابة، ويحرك في القلب شجاعة أي شجن، ويتنقل في الخاطر ذكرى عهود وأيام عهود، تلك الحقائق التي نرى في الزمان عن حيث يوسع سافراً، وتكونت بمرور الزمن، كذا من عن البصر في الكثرة أراعه هذا الحديث ذكرى ذلك الجليل الجليل كان عبداً جليلاً للتابعين بالفساد، وكان عبداً جليلاً لبي الإنسان كافة - أيام كان الوطن العربي كله واحدة، كأه الغالب الجليل، بأبسط جانيه على الشرق والغرب، أيام كان هذا الوطن العربي هو في العالم كل شيء، يوماً سواء ليس شيء، أيام لم يكن في العالم سوى ما يبيت من نراسه، يومئذ يارجاه. ولم يكن في الدين كله ولاية أسبق لولايتنا. أنفع من هذه الزاوية الإسلامية التي تظل تلك الاقطار النسيحة المنتشرة، من المحيط

قبل كل شيء على ماء أنهاره كما تستعصر على نيلها، والعراق نهران يكاد ذكر اسميهما أن يكون من الفضول: دجلة (الفتاة) التي تجري في شطره الشرق، والفرات (الفتى) التي ينساب في الجانب الغربي. كلاهما يبدأ بجراحي جبال أرمينية، ويكرستان وليس بين منابهما مسافة كبيرة - فمادجلة تتحدو بسرعة أو مقسمة - كباتي الأنات لا تلتفت يمنة ولا يسارا، بل تجري بهجة إلى البحر (خليج العجم)، وأما الفرات فيسيل مغربا حتى يدنو من بلاد بورية، وكما كان يرسل نبعه إلى البحر الأبيض ثم غير رأيه، أو كما يقال: أن يملأ على القطر الضيق لفرقة السلام، ثم يلتوى بعد ذلك في هدوء ورواق، ويول وجهه شطر العراق، ولا يزال يجري هو أيضا حتى يصل إلى خليج العجم، ولكن في شيء من التردد، ولأنه في منتصف الطريق بين المنبع والمصب يشاقق الفرات إلى دجلة فيأخذ في الانحراف منها، ثم يهزأ إلى الجزء الأوسط من العراق يقترب النهران حتى تلتقي أنهما في شمعان، فلا يفصلهما غير مسافة أربعين كيلومترا - وفي هذا الموقع قد احتشد كثير من مدن الفرات الشهيرة قديما وحديثا، فيأخذ آثار بابل ومدائن كسرى، وفيهذه بغداد الزاهرة وكربلاء المقدسة، كلها في هذه المنطقة التي يتلاقى فيها النهران، على أن اجتماعهما لا يتم بعد، بل يتأخرا مرة أخرى - ثم ينفصلان بعد لأي عند القرية، فيكون بينهما نهرا واحد هو شط العرب الذي يتحدو إلى خليج فارس.

هذان النهران هما رأس مال العراق وينبوع ثروته فيها ماؤه الذي يسقيه، ومنها تربته الخصبة التي يعيش أهلها من ريعها وقد تكون سهل العراق الفسيح غما حلقه فدان النهران من الرواسب والطين. فاستطاع السهل الحصب أن ينمو ويتدال البحر، حتى أصبح خليج فارس أصغر مما كان عليه حتى في العصور التاريخية. ولا يعرف في العالم كله سهل ينمو بزيادة نموه بسرعة تقاود سرعة نمو سهل العراق، فهنا يتقدم البحر ويشكشك أمامه البحر بسرعة معدومة الظهور، ولهذا كانت أرض العراق في عصر السومريين أصغر مما هي اليوم. بحيث كانت المدن السومرية القديمة: أور واورو ولا جاش واقعة على البحر أو قريبة منه.

\*\*\*

وهكذا يعرض المؤلف أمام أعيننا صورة شائعة متبعة لجنرافية العراق، ويعرضها في ترتيبها الجغرافي المنطقي. فقرأه في الفصول الأولى يشرح موقع البلاد بالنسبة لما جاورها من الاقطار فيما أخذ في شرح التكوينات الجيولوجية، وكيف تكونت أرض العراق.

دراسة خاصة. وأخلق بنا - نحن مدوحي الجغرافيا - أن نذكر هذا أبدا، وأن نكون دائما على استعداد في مقام التمثيل والاستعداد، لذكر البلاد الشرقية والديار العربية فاذكرا كنا نتعبد عن الأنهار وجغرافيتها، فلا ننس أن نذكر أنهار الشرق: دجلة والفرات، وسبحون وبيحون والأردن والمصي، ولا ننسى بذكر الرونوالرين، والبطون والبيح.

على أن الكتب العربية الحديثة التي رقت هذه الموضوعات حقها من البحث قليلة جدا، والشتغلون بالجغرافيا في الاستناد العربية - وعلى الأخص في مصر - فلا يكتبون إختيا. وجه العلم، بل يكتب أكثرهم إختيا: عرض الحياة الدنيا. ولم في ذلك أعذار مقبولة وأخرى غير مقبولة، وعلى كل حال قد أصابنا في مصر مثلا ولدينا عشرات من الكتب (المترجمة) للمدلولين الاجنافية وغيرها، وليس لدينا كتاب واحد حديث يفصل لنا جغرافية مصر تفصيلا علميا متقنا.

لهذا كان ينبغي عظمية حين تناولت كتاب (جغرافية العراق) تأليف الفريق طه الحاشي بشا، رئيس أركان حرب العراق. فراه يتناول جغرافية العراق بالبحث الفصل الواضح، ليفتاد ناحية من نواحي علم الجغرافية الحديث الاعمالها في قدرة فائقة تشبه بالبحر لن كانت حرفه الجغرافيا. فكيف والكتاب من اتاج رجل حرفه الأولى تشبه الجيوش، ورسم الخطط الحربية، وتكون للمدارك الخامسة؟

ولن كنا مضطرين إلى اكبار هذا الجند الفائق إلى الانجاب الشديد به، فانه يحق لنا أن نتعجب كيف بدأ تأليف الجغرافي بالعراق ناضجا كاملا في هذا التخت من غير إرهابات ولا مقدمات، ولا دون تشو، ونحو. اللهم إلا أن تكون تلك حقائق سابقة ليس لها علم.

وكل مطلع على هذا الكتاب من له أقل خبرة بالتأليف الجغرافي لابد أن يدرك ما عاناها المؤلف في جمع كل هذه الاحصائيات الدقيقة، وفي اخراج هذه المصورات الفنية. خصوصا اذا ذكرنا أنه طرق أبوابا جديدة، ويعالج أمورا لم يعالجها المؤلفون قبله. ويسير في سبيل من تعبد ولم تعبد.

\*\*\*

ان الفرق هو أشد أنظار العالم شيئا بمصر، وقد تكون أمطاره في بعض نواحيه أغزر منها في وادي النيل، غير أن العراق يستمد

ماضي في غلبة الجليل، غنى يشق في بحر الجفرافى سجلا جديدة .  
وتزداد مولقاته الجفرافية عددا وأثاقا على أفاق . إن رجال  
الجيش طابا أدوا الى علم الجفرافا خدمات جليلة ومن ذا الذى  
لا يره أن يرى اسم هذا القائد العربى من احد من خدماء الجفرافا .  
وأحسنوا الى المشتغلين بها ؟  
«بحر»

## وجه صالح السنين (بقية المشور على صفحة ٣٨)

صرفت درجاسكى اولي نقود القيا في آخره طبيب . ثم  
صرفت ما كتبه . بعد ذلك في جنازة وجواسدته . وتحت  
الاحوال بعد موت هذا الزوج . فقد كانت تخشى ان تترك ابنها  
المتهو في البيت لا يلبث بالكبريت . اما الآن قد أصبح في  
وسيا ان تودعه مصحة للأعراض العقلية ، ولم يبق معها بعد ذلك  
الا القليل من النقود ومع هذا قد استعمرت الزاوية والاطلستان  
لقد كانت مدفوعة بحبه اطلاق حياتها النيرة وأحدث اليوم انها  
تستشك الهوا بمهجرت بنيتها الاولى . كنيته . ومع ذلك فقد  
بقى اليها حظها الجديد . رجلا يتأخر فرقة في بيتا .  
وهو ابنون يوش الاخير . الذي كالت يبيع المليات في  
الشارع وكانت درجاسكى ترى في رجلا طريفا . وحسنا  
الجيران لتعاسها في بن السنين . واعتزت بنفسها اذ ادركت منهم ذلك  
الجديد . وكان الجرجوش يدفع لها ثمن عشر ما ركا في التبر ويدفع  
بصفته أجرة لكان وكانت كرى يا حديد الا خلاص . بلادوق انتاج لما  
فتاننا من الحرير الاذوق وكانت تلمس له الطعام بنفسها وتقدم  
له شطائر ليتناول مقوسنا طعامه في حجر لاته . وانك لتتذكر  
من ذلك ان غداها من فيها قد تحسن كثيرا وذلك لتجديد  
عن زوجها شيئا شديدا . ولدت الآن قة النجاج واضح اسم  
درجاسكى اسما زده لخرجون ا

محمود عزي

التمه في الندد القادم

## مجموعة السنة الاولى

لدى الاذارة بمحوت مجلة من السنة الاولى للرسالة تباع  
بعمية وملايين قرشا غير أجرة البريد

في الاذارة الجيولوجية . ثم يتقل الي وصف تضاريس البلاد وما بها  
من جيولوجية مطبوعة . ورجال شائعة تفعل ما به . ومن بلاد الترك  
والفرنس . ثم يصور ان تجرى التغير والتغير من تصورا دقيقا حتى  
تكاثر ايمانهم للتغير ما بين ايادى كيف فيضاد . ومفقد ما يجري  
فيما من الماء . وفي أي الصور فيضاد . او يغنى الماء بمقتل بعد ذلك  
الى درابة المناخ والياب والحيوان ...

وهذا يكون المؤلف قد أكل الصورة الطبيعية للبلاد في كافة  
نواحيها . وغناك . يصبح ذهن القاري . متيا لأن يتقل من اليه  
الى السكان . ومن الجفرافا الطبيعية الى الجفرافا البشرية  
والناحية البشرية لتحليل البصر الاكبر من الكتابات . ويحق  
للمان تال كبر هذه النفاة . تشرى المؤلف . فمن في ذكر التبايل  
ومواظها . وحاضرهم وادبا . وكيف تستقل من موطن الى موطن .  
وتتبعها قد يتقل من العراق الى فارس أو تركيا أو سوريا في بعض  
التصور . ثم يعود الى العراق في شهور أخرى .

ومن افضل أبواب الكتاب تلك الفصول التي يشرح فيها  
المؤلف الجغرافيا الاقتصادية في العراق . وبين القاري . طرق  
الزراعة والري والمعادن والتجارة . وطرق المواصلات على كافة  
النواحي .

والن يتبع المقام هنا الاضافة في ذكر فصول الكتاب . وجب  
كل مشتغل بط الجغرافا أن يعلم أنه قد نات في مشواره للزيم  
كتاب واف من جغرافية بلاد نحن في أشد الحاجة الى أن ظم  
بمفرقتها . ولما مجمعا دقيقا .

ويستجد القاري المصري صعبة في فهم بعض المصطلحات  
القديمة . لأنها في كثير من المواضع قد تختلف تا اصطلاح عليه  
المشتغلون بالجغرافيا في مصر . ولكن ان يلب القاري طر بلا حتى  
يتبادلة الكتاب ومصطلحاته . وانما لرجو على مدى الزمن أن  
تزداد في المؤلفات الجغرافية العربية حتى تصبح بمادة الرأى أن تزداد  
المصطلحات العلمية في اللسان القري .

ولا بد أن نذكر شيئا كثيرا من التما . ما اشتبل عليه الكتاب  
من غرائب بلوبة وغير بلوبة . وكثير منها من نوع فريد لا يسئل  
الشور على مثله . ولتذكر على سبيل المثال الحرافد التي تبين مناطق  
الزراعة . وكثافة السكان . والاجناس والشعوب والتبايل .  
والكتاب بفتح . بالصود . في موضع . جميع تراخي البحث  
في الكتاب كله .

ومن نهي المؤلف القامل بمجهود الثيرة . ولا نتيك في أيا

بدل الاشتراك عن سنة

٩٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في بقاى العالم الاخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١٠٠ عن البريد الواحد

\*\*\*

الاعلانات بتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
دوبليس تبحرهما المشهور

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع السابعة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٧٩٩٣٠

٤٠٥٣٠

المجلد الثامن والعشرون • القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٢ - ١٥ يناير سنة ١٩٣٤ • السنة الثانية

## من جسد الشتاء

للدكتور طه حسين

من جسد الشتاء أن تنفخ الزيات بميزانٍ يطلع عليه بحر يوم واحد، هو هذا اليوم الذي تطير فيه الرسالة الناس، وتشرق بهما عليه شمس واحدة هي شمس يوم الاثنين، ويشتعل فيها إقبالين مألوف. إن في الحياة شيتا أحب إليه ولا أحسن في نفسه وقما، ولا أجل في قلبه صورة، ولا أشد أحياء للأهل، واستندة للقطعة، وإثارة للإحتاج، منهما، أحدهما مقصورة عليه أو كلفترة عليه. استيقظ الله، بل من مقصوديته وبين شطر نفسه وتشرسته في الحياة، وهي إقسامه (أبنت رجاء)، والأخرى شائبة بين أصدقائه وأحبائه ويخصموا أعدائه في مصر كلها، وفي الشرق العربي كله، وفي كل طرف من أطراف الأرض تقرأ في اللغة العربية، وينطق فيها الأدب العربي، وهي إقسامه (الرسالة). فقد رزق الزيات من مثل هذه اليوم من العام الماضي هذين الريدتين المورنين، فسمي بولطفا في نفسه وأسرته، وسعد بتيهيته في نفسه وأتمه، واتفق عامه كله معنيا بتشي رجاء تسمية الرسالة بقصر جده على هذه، ويخصص بفيض قلبه ذلك. ويحني من هذه كاجنبي من ذلك هذه الثمرات الحلوة المرة، اللذيذة المائلة، التي يحياها الأحياء من حب الأحياء والعناية بهم والأضراف إليهم عن كل شيء.

يقيم رجاء الحياة فيقسم قلب الزيات ويتمم نفسه، وتقيم الرسالة للحياة فيقسم قلب الزيات ويتمم ضميره، تعرض لإلام الحياة

## فهرس العدد

صفحة	
٣	من جسد الشتاء : الدكتور طه حسين
٥	النفس والرعب : بول وإيري ترجمة الدكتور طه حسين
٧	أحدث البدايات الأجنبية : الأستاذ حسن جلال
٩	الشعر : شوق ضيف
١٠	الحركة الوطنية الاشتراكية في الألبانيا : الأستاذ محمد عبد القادر
١٤	وثقة تالفة على جسر استاكول : جورج وغريس
١٦	كيف اختار المنصور موقع بغداد : جلم محمد الأحظلي
١٧	صديق : الكري القلزمي
١٨	الطبعة الخامسة : الأديب سيد القباوي
١٩	الشاعري وأسماء أصول الله : الأستاذ مصطفى عبدالرازق
٢٢	صلي القرن الحادي : ضياء فارس
٢٥	معبود الزيات : الأديب جليل صديق الزهاوي
٢٦	بل من : الأستاذ ديفي إي السعد
٢٦	بالم حبيب : أحمد الصافي النجدي
٢٧	الشعر والوحي : الشاعر بول طاجي ترجمة عبد الرحمن مدق
٢٩	منك الكلام : الدكتور أحمد زكي
٣١	الرواية والحياة : فاطمة الرسالة الله
٣٢	الحركة العربية والسياسة في العالم
٣٤	الزوراء : ترجمة حسن نشاط
٤١	وجه صالح : تيك بير ترجمة محمود عزري
٤٢	أين ولدون وترثه الكري : محمود إيو ربه

لرجاء فيكتب قلب الربات يأتقن ليلهم يغص بهارة وتظم الحياة في وجهه ، وترضى المساعب الرسالة فينسى عقل الزيات ويعلق ضميره وتغنى به الأرض ويشيق موبلا أرض ولا يفرح ولا يندق لذة العيش إلا إذا استقبل النهار بأبسة وجناح في وجهه ، وبأبسة الرسالة خارج البيت .

•••

أليس من الجدل أن نرى حديقنا إذا استدار العام وأقبل يوم الاثنين ، فأدراجها يقبل على الحياة مبتسجا لها ، مقطعا بها آخذا منها هذا الجذع الحلو ، الجبل الصقر ، الخالص من كل شائبة ، الذي لا يحتاج إلا للاعتماد ، والذي أنتج لنا جميعا في وقت من الأوقات شمع حنة من قلوبنا ، وقارنا بواذنا ذكرنا هذه الأيام التي تهيئنا وهذه الليل التي تبعها عذابنا لا نذكره ولا نقتدره ، وإنما نأبى عليه بيزود لى استقبلنا أن نحقق المشيل فسلمه ببذاهج الصخرة ، ونحفظ مع ذلك بعضنا ما ذكره من الأيام والخزن ، ومن الكرامة والبقاء ، وهو العقل والتعبير .

أليس من الجدل أن نرى الزيات إذا استدار العام وأقبل يوم الاثنين ، فإذا الرسالة تسبق الحياة واثقة بالقابل القرائعها وتأيدهم لها ، وصرهم على أن يستقبلوها كلها دار الإبروج قوية نسيطة ، ممتدة فيها فيهم بين تصوير الحياة الأدبية الشريفة ، والآمال الأدبية الشريفة بما فيها من جد وجزل ، ومن قوة وخف ، ومن أمل وأيس ، ومن نور وظلمة ، ومن نشاط ومخود ، على أن من الجد كل الجد أن نرى حديقنا هذا اليوم السعيد قلبه وعقلها ، وأن يمتنى السعيد أن يستدير الإعوام والأعوام ، وأن يستقبل هذا اليوم كلها أتم الفلك دونه جهائن الإشباقين اللذين تملآن قلبه وعقله ومهمير ، ومن غبطة وأطمانا إذا كان واجب ، واستعدادا للبهوض بأبسة الحياة .

•••

ومن جد الشتاء أن يذكر لمرات الناس بلذات الشتاء ، وما أكثر لذات الشتاء وما أعذبها ، وما أشد تنوعها واختلافها ، وما أحسن موقع بعضها من القلوب ، وما أجل أثر بعضها في النفوس ، وما أفل حيلة من الرقة في غريزها والاحبال على طياتها . أنا دور الدنيا لحافة والحدثة في جميع ليل الإبروج ، وفي جميع أيامه ، كبيرة وكبها على ذلك مودعة بالحققين الياء مسكتة بالهالكين

عليها ، تمرض عليهم كثيرا من النعصر قليلا جدا من القيم المفيد ، وهم بذلك واضنون ، وفي ذلك واغنون ، لانهم لا ينتنون الامدة اللذة البسيرة القصيرة التي تلهمهم غرورهم من الحياة وأغلاما ساعات من ليل ، أو ساعات من نهار ، وأما دور التنين فالأمر فيها مختلف ، منها النور الذي يبدى ما يبدى ، ويبدى ما يعيد ، يصاحب الحياة دور أن يحيا ، ويستقبل الأيام والليالي ، لأن الأيام والليالي تمر بغيره كما تمر بكل شيء ، وكأنهم كل شيء لا يحدث جديدا ، ولا يسكر طرفه ، والتأين مع ذلك يشنون هذه البوردى كسل ، وشور لا يهم تعودوا أن يشروا كما تعودوا أن يشروا الأدبية والقبوات . يشقون فيها ساعات فارغة من حياة فارغة . ثم يعودون الى يومهم ينفسون فارغة وقرب فارغة وأجواب تملأ . والله يعلم باني نوع من أنواع الطعام والشراب ، وأنك لتساك تسك وتساك الناس وتساك الأدباء ، وتساك القناد عن القصة الطريقة من قصص التنين والآية البديعة من آيات الفن التي استقبلنا بها فصل الشتاء ، فلا تقدر إلا بهز الزوس ورفع الأكتاف وأبسة فيها النخوة . وفيها الحزن ، وفيها اليأس من الحياة والادراء للحياة ، والانصراف عما يجمل الحياة قيمة أو يجملها بخلة بالتفكير والتقدير . ومنها دار الأوبرا الملكية التي تمام تسعة أشهر ، وتستقط ثلاثة أشهر من كل عام ، تمام لانها في بلد حب التوم ، وتستقط لأن قوما

من الأجانب يوقفونها كلها انتهى الحريف وأقبل الشتاء ، وهم يوقفونها لأنهم يدعون الى ذلك ويرادون عليه . يتقدمون الى ذلك للهولة . لانها لا تريد ان تمام طول العام . أو أن يظن بنا الناس أن تمام طول العام ، أو أن يروننا الناصحون . فلا يحدوا عدنا فابهم ويرجعهم من تمب النهار . ويدعهم الى ذلك حيفا الإجاب الذين لا يامون لا في الصيف ولا في الشتاء ، هم أنقاط في بلام إذا قبل الصيف ، وهم أنقاط في بلام إذا كان الشتاء ، هم يكون في بلام على حساب انفسهم إذا قبل الصيف ، وهم يكون في بلام على حسابنا نحن إذا قبل الشتاء ، والفرق بيننا وبينهم ولا نلو مهم . وحتى الضيقة على أقل تقدير يقضى علينا بأن نشاركهم فيها قدمهم من الجو . ولكن احببت لى الطرائش التي كانت في الأوبرا يوم الاثنين للامحى . لم تبلغ المسرحين . فلما العائم فلما وللاوبرا ، وكيف يظن بان مختلف الى هذه البارة ١٤

•••



فقد — ليستع هذه اللحظة الحرة التي تغير فيها أراءها (١) كأنها الملائكة الذي يعمل إلى حياة السقف نفسها ثم يقطع ما بينه وبين المرمر الجبل من صفة ، ويبتسط في طياته .

أركسيك — لا أحب شيئاً حتى إذا يريد أن يحدث ، حتى في الحب لا أبعد القدمين : الشعور الأول (٢) . والفجر أحب ساعات النهار (٣) . لهذا أريد أن أرى في شيء من الختان ظهور الحركة المتقدمة على هذه الفتاة الحرة . انظروا . . . إنها تنشا من هذا اللقط المزلزل الذي يجذب في قوة رأسها ذاك الآف الحمار إلى كنفها المضيقين ، وهذا النصب الجبل كله ، صعب جسمها الصريح القوي ، يظهر ويثوي شيئاً فشيئاً من العشق إلى العقب ، ثم تمس الرعية في كل شيء . ويصور في بطنه مولد وثية . ويحيط علينا أن نقض حتى تتبع هذه الرؤية ملائمة في تقدير غنى مفاهيمه لطرق الصنع الذي يمزج المواد . (٤)

سقراط — ما أعجباً إذا ما هي التي تدخل في الاستثناء وتعني في غير الممكن (٥) . إن نفوسنا تشابه أرواح الصديقين أمام هذا السلطان الذي هو واحد كامل بالقياس إلى كل واحدة منها . . . أنها لتشرب معا كل ما هو جميل . (٦)

أركسيك — أنها لتستحيل كلها إلى رقص وتفرغ كلها للحركة الكافئة . (٧)

فقد — كأنها قبل كل شيء تنمو هذه الخطوات التي يملؤها العقل من الأرض كل تنب وكل حق (٨) . وهما في تنبذ نفسها موزلا برقع قليلا فوق الأشياء كلها وكأنها تنبذ نفسها بشيء في ذراعها التامنتين . . . ولكن ألا يظن لأن أنها تستج لنفسها بقدمها بسائما من الاحساسات لا يكاد يجد . هي تلام وتخالق وتنتج

١١٥ يريد التي تتخلل لها من طرد إلى جرد في الرقص

١١٦ يريد أنه حقيق بغيره والى ، تولى دائما إلى ما يقع

١١٧ لا أرى

١١٨ يصور في هذه لحظة كلها أدق تصور حركة من حركات الرقص منذ أراءها لرقصة التي تاتلك من الأزداد إلى التمديد وادب في جسمها كات راتبت إلى المرات

الرقصة من القلوب

١١٩ يريد أن ما تألم من أشكال الرقص عتاف المألوف التي كان يستلها .

١٢٠ يريد أن جلال الفن يذل ما بين فنون من القلوب .

١٢١ يريد أن الرقص قد استأثر به ثم أصبح ذرة ترصو راتبا أصبحت رهبا عاصما

١٢٢ يريد أنها ترفع فنون التي حث تقرأ من قبيب والجنف .

## النفس والرقص

للكاتب الشاعر الفرنسي العظيم مول فاليري  
ترجمة الدكتور طه حسين

— ٣ —

أركسيك — أي انتكيتي ؟ ما أبعد اتفاقك القرب (١) !  
فقد — كأن الموسيقى فتتردها في هندي ، كأنها ترفعها . . .  
أركسيك — انجبا تقتر الموسيقى نفسها  
سقراط — أي آله الفن ، إن توتكن لبالغة في هذه اللحظة التي تريد أن تموت . ياله من تعليق حلو للأفهام والقلوب . . .  
إن الثقل ليستط تحت قدمها ، وهذا الرداء العظيم الذي يسقط في غير صوت يثبنا بذلك (٢) . لا يرى جسما إلا متحركا  
أركسيك — لقد عادت عيناها إلى الضوء . . .

١٢٣ يريد أنها بارعة في تهيئة فنونها ليستحدث فيها

١٢٤ يريد أنها تستغنى من كل فن لتلشداد لفتها في سائر أي حركات جديدة .

ومن جد الفناء إن تذكر لها الناس بالموسيقى . وحدث الموسيقى ليس أقل عجبا من حديث التمثيل ، فنادى الموسيقى الشرقي يعيد ويدي ، ويدي ، وينيد . وجماعة الموسيقى الغربية تدعو إلى مصر . في كل شتاء اعلم الموسيقى في احتفال الأرض كلها ، وتخليق نحن إلى بحالهم ، فما أكثر ما نرى من الفلاس ! وما أقل ما نرى من الفنانيين ! وأما البعائم فلا تذكرها مع الموسيقى ، تذكرها جرم . ومع ذلك فقد اضطأ عمامتان أو أكثر من عمامتين ، ينفذت إلى حفلة من حفلات الدولة كان فيها موسيقى ، وكان فيها غناء ، وكان فيها رقص . ولكن هذا استثناء يثبت القاعدة ولا ينفيا .

ومن جد الفناء إن تذكر الأدب فقول إننا لم نستقبل العالم الجديد بشيء جديد ، وإن ادبانا تاممون لم يوقظهم الجرد . وما أظن أن سيقظهم الحى وإن القرنين من ملادة استبقوا العالم بمئات من الكتب إلى الأدب والفن ، والتاريخ الفلسفة يأنفت ليتباهى بالناس في عيد رأس السنة . ومن جد الشتاء إن تقول إن الفرد يحب النوم إلى النفوس ، ويرغب الناس في الراحة ، ويصرف الناس عن الجهد ، وإن تقدر هذا كله ، وتؤمن بهذا كله ، وتأخذ من هذا كله ما يفرغ تصبى في جله جسمين

الأرض بالزمن (١). ناله من أثر بدع هذا البطل القم ثابته  
بألمها ما بالثلاثين الذين يجيئون ويختلئون، وتعدون وختلوا،  
وتنظرون، ثم يحطون... ما أروعها... ما أنصفها هاتين  
التياريتين في أثناء اللذة التي ينفق فيها الوقت الثمانين... إلى  
هاتين القدمين لتتأخيان وتحضنان كأنيهما حمانتان (٢). أن قطعة  
من الأرض لثمن بينهما من الحصومة ما تبره الحية بين الحامتين  
ترفعان يداً ثم تصعدان في الهواء أيضاً... إلى الأسم بألمة الفن  
ما اشبهت شيئاً قط قديماً أكثر من تشبهان هاتين التديبين.  
مفرط... وكذلك تجد شباك هاتين التديبين الباريتين على  
أصابعهما البالغة، وتورد لونا غاربا... لكذلك جيناهما ولو رستا  
ما تقولون برباطهما (٣).  
فيدر - أنا ؟

أركنك - لم يكن يمكن فكر الآتي أنت يفرحهم الأقدام.  
وهذه شجرة لتأخذ الحادة التي تحصى بها خطر الرقص. أي غربة  
في هذا ما سترط؟ أي شيء أدنى إلى الير الساذج الجليل، أن  
صديقنا فيدر يحسور هذه الحركات الخفية الظاهرة المنيعة التي  
تؤدي بها إناها (الركبة) من بينهما بعيدة، هو بعيدا عنها وبجهد  
يفكر أنه يحس على شيء يجري أظفارها السريعة. لا يفكر إلى  
فيدر العز، لا يأخذك اضطراب ما فاني لم تصبر بشيء، إلا وهو  
مناجى فاني إلى ملامح كل اللامعة لطيفة الناس، الساعنا عينا؟  
وتألفنا الحلي التي أختصلا بها يعمل في نظام، واضطرنا بحيث  
أكثره باليسر، الحوادث، والرياحات، والحوادث تتغير في قوسنا  
على أشد الإحالة لإزالة الضرورة، ومباينة للفهم... أي اختلاط  
من العالم والآثار

فيدر - ولكنك وخفت بنفسك أحسن التوضيح

ما شرت به أنا شعورا ساذجا. سقراط أيها العزيز فيدر  
في الحق أنك لم تتأثر بفيدر سب، وكلما نظرت أنا أن هذه الإقصة  
التي لا توصف تحدثني إلى قبضي عن الإجاب. وأسألها كيف  
استطاعت الطليعة أن تدع هذه الفتاة النحلة العنيدة مقداراً ضئيلاً  
من القوة والسرعة إلى هذا الحد؟ أترصد أسطورة لهرقل وقد  
استحال إلى طائر؟ وكيف يستطيع هذا الرأس الصغير المحدود  
كالقطة الصنوبر أن يثير ألاماً من المسائل والاحيرة بين أعضائه  
وهذه المحاولات اللذيلة التي تحدثها... ثم تحدثنا نخلصة منها ذاتنا  
بثقلة إياها من الموسيقى، ثم رواية لها في بريرة إلى العنود.

أركنك - وأنداء أذكرك فيرة الطيرة التي تستطيع بهذه  
الحركات التي لا تحصى في أجنحتها أن تهم صوتها بقلبها وشجاعتها؛  
سقراط - هذه تضطر بفرحك لحظاً كما الذبابة الأسيرة،  
ولكن غفلة الطليعة تجرى في أثرها ويريد أن يلتهم ما تحدث  
فيدر - أيها العزيز سقراط ألا تستطيع الآن أن تستشع إلا  
بنفسك؟

سقراط - أيها الصديقان ما حقيقة الرقص ؟  
أركنك - أليس الرقص ما يرى ؟ وأي شيء أوضح في  
تعريف الرقص من الرقص قبه ؟  
فيدر - صديقنا سقراط لا يرجع حتى يحصل إلى نفس كل  
شيء بل إلى نفس الأشياء.  
سقراط - ولكن ما الرقص وما عسى أن تقول الخطي ؟  
طه حسين

## كتاب الاخلاق

للاستاذ أحمد أمين

الطبعة الرابعة

هو بحث في الأخلاق من الناحية النفسية والعلمية مع وضوح  
التصديق وسهولة المنهج، فهو كتاب يجود القراء طبع في دار الكتب  
المصرية، ويضع في نحو ٣٢٠ صفحة وهو جلد جميل جداً مثقلاً.  
ثم ١٥ قرشاً على أجرة البريد

١٥ - ردت إليها كلاماً رقصاً بين الزمان والمكان كإليهم فاني بين العمة والدة  
٢٥ - يذهب بالذين القدمين من حركات خفية حيناً خفية حيناً آخر كما يكون بين  
الحامتين من قننى والحدام  
٣٥ - يوم سقراط: أن صاحبه فاني رقص بين فتوة إلى الجلال. فاني للحاصل  
فيهم ذلك فيدر وبين أركنك أن القننى لا يرد على أنه يرد قيل فيهم

## أحدث المبادئ الاجتماعية؟

للاستاذ حسن جلال

### النظر الأول

(شابان - فيرونا عليها بالجمد - الجند الذي يثوب القبر - دغلاو)  
«الكتب» ثم قدمان للمدر المكان حيث تجلس لمانعة  
القرية بأمال المكتب فصور فيها القفورة الآية التي تدلها  
لمانعة عانة

قطة للمكتب - زواج أم طلاق؟

الفنى - طلاق

- هل لك أن أتد؟

- كلا!

- وما اسمك أيها السيد؟

- اسمي . . . . .

- وما اسمك أيها السيدة؟

- اسمي . . . . .

- ها كذا الأوراق.

(يبتذل كل من هاتين يده ولكنه يظهر لثقا في مكتبه كأنه  
لا يصدق أن كل ما كان يده يدين صاحبه قد انتهى على إثر هذا  
المواز البسيط بسبب تقيده المكتب فذلك ما كان في وقت قوله)

- لقد انتهى كل شيء.

- أليس هناك إجراءات أخرى؟

- كلا. لقد أصبح كل شيء جرا. إن شاء بقى كما هو وأن

- شاد تزوج بمن يشاء.

- شكرا. - وضربته

### المظهر الثاني

(زوجه من قفون - ولكنه يثوب باسمه فتهتف به - يتصلق أمامه  
للمكتب ليلا على الورق هائلا)

- زواج أم طلاق؟

- زواج!

- ما اسمك أيها السيد؟

- اسمي . . . . .

- وما اسمك أيها السيدة؟

- اسمي . . . . .

- دو لكما الأوراق. أرجو لكما وثقا سعيدا!

- شكرا ( ويضرب هذه المرة بيسطر)

\*\*\*

هذه هي المسئلة التي يقال أنها تكرر اليوم عشرات المرات في  
مكاتب الزواج والطلاق في روسيا الحراء. وهي عملية لأشبهها  
في سرعتها وبساطة إجراءاتها الإا عمليات تناول الطعام في علات  
(السندوتش) الرشقة التي تملأ القاهرة اليوم. ففصمة من بعتما  
أخرى. ثم كوبا يابور دفع القروش - وتنتهى العملية هنا أيضا بما تنهى.  
به عادة في بلاد السوفيت:

- شكرا. (ويضرب)

ترى أهو لصالح الجماعة هذا النظام عالم هو هادم لكيانها؟  
أما أنصاره فيقولون إن (الزواج) كما يعرفه العالم اليوم لم يزد  
على أن يكون إحدى الماديات البدنية التي اعتادها الإنسان فخرجت  
به عن فطرته الأولى حيث الحرية التامة وعدم التقييد بأى قيد. وأنه  
لجدير بأنسان الجيل الحاضر أن يتحرر من هذا التقييد كما تحرر من  
كثير من أمثاله. لقد خبر الناس نظام الزواج أجيالا من بعدها  
أجيالا، قبل سمعت. الانسانية يتابعه أم بقيت؟ وهل استراح  
الإنسان في حظيرة الأسرة وارتقى مستواه. أم فقد نجح انتقالها  
حيويته، وتبددت داخل أسوارها مهابه وأماله، وناء بأعباء العيش

وتربية البنين ورعاية البنات؟

ثم يقولون وما شأن هذا الذمام بالحياة القاضية التي تشهدها الإنسان؟  
أليس بجرمة الوثنا وليدة هذا النظام؟

وهل في العالم اليوم جرمة أوسع اعتبارا من هذه الجرمة التي  
يمارسها الملوك والسيالك على السواء؟

وإذا كان هذا النظام هو الذى طوج بالجماعة إلى هذه النهاية  
الجزئية التي أصبحت الرذيلة شعارها. أفليس من العقل أن يعيد  
الإنسان من هذا النظام؟

ثم يقسمون من كانت صلة الرجل بالمرأة صلة دائمة في طبيعتها حتى  
يحتملها الإنسان هذا الدوام والاستمرار في صورة عقد الزواج الحالي؟  
ألم يثبت عن تجربة أن صلة الرجل بالمرأة لا يمكن أن تدوم حية إلى  
أبدي من يعنى سنوات؟ ألم تبت هذه الصلة عند ملايين الناس في  
كل زمان ومكان إلى القصور والبرود؟ ألم تبالغ بعض الأديان

هذه الحالة بوضع نظام آخر فيه معنى الجديد، وجاءت التخفيف من قيود الزوجية لا ينقسم الطلاق وخديعة بأباحت تعدد الزوجات؟  
 - القيم: التقييد إطلاقاً بنظام الأسرة - إن انتصار نظام الملكية الفردية في روسيا يؤدي حتماً إلى زوال الحرية، وكذلك إنباء الأسرة الخال يودي حتماً إلى زوال الحرية لأن يهد الطريق لأن يتشتر في الكون حياة فاضلة سعيدة!

...

هنا ما يقوله الأنصار

فاسمع ما يقوله المعارضون:

لا شك أن الحرية جريمة شنيعة تتناق مع طبيعة الأمن الذي يشده كل انسان سواء أكان من أنصار هذا المذهب أم ذلك. ولا شك في أن الزنا جريمة مرفوعة لأجله أي أنواع الرقابة، وليس الصيا يسرق القريب؟ وهل المرء إلا قلة أو لكن ليس أقرب إلى المرحل منه إلى الجحيم أن يبالغ الإنسان دال الحرية في المجتمع بأباحت أقوال الناس عامة؟ وأن يتألف ذات الزنا بدون الاعتراض؟ وهل الحرية لا تعني إلا الحرية؟ فالجواب في مال الدولة والابتاء لها أبدأ الدولة ولا تنفي فيها إلا هو الدولة!

الدولة أكرم!

الدولة أكرم!

الدولة ديتكم!

هذه هي صيحات الشيوعية وثقلتها لا تقبلها وهذا المذهب الذي يدعو إليه الحاربيون على نظام الأسرة الحالي. فهم في سبيل مكافحة الفقر عند المعبرين يعفون الأثام. وفي سبيل الخلق معالم حرية الزنا يريدون أن يمحوا من العالم كله ما جرد واحدة!

...

وبعد

قد شهدت منذ قليل رواية جميلة عنوانها «Violence» وترجموها بقولهم «عائلة الشريعة» والرواية تبين خرافتها فكندا: قبل من أقصى الأرض في وفاة برندان الاتعاق بأحدى الجماعات (الروسية) الحديثة. والشابان زوجان. ويريد الشباب أن يلحق بكافة الطب فيصاف فيها الأستاذ رند وهو ركن من أركان الشيوعية. فينت في الطالب من روجه، ويأثر الطالب بفتاته، لأنه معتقد بملكه ومقدوره في الجراحة الذي يدرسه عليه، ويكون من عمليات الأستاذ لتبينه أن دال الخبير، وأن رابط الزوجية

معتل للزوج مقيد للمواهب. ويضرب له لئلا ينسفه فريده أنه هو غير متزوج، ولكنه يماشر فتاة غيرها كثيراً، وأنه يستبد بهذا الحب امتعاف السعادة التي يمكن أن يشمر بها الأزواج. وتسكب هذه المعاني انكساراً في قلب الفتى الغض: تقتصر همه في حب زوجته الشابة لأنها ظلت تلك الفتاة التي نسجها من حولها أستاذة، وتحس الفتاة بما جد على. فبأما من التطور والتحول. وتذكر أن استاذه المادي في ذلك. فتوجه إلى ريتشيك وهي أرمته التي تهدد حياتها، ويحاول إليه أن يقوم بطايع تليذه وأن يخفف من ثقته هذه المادي. التي تحسك أن تهديم هيدها. فيقول لها الأستاذ في جمود:

سئوماذا عليك إن تركته هناك؟

سأف أحبه!

سوف تسجن!

إن أجب لا ينسى!

أنت طفلة تفصلك علم كثير وغيره كثيرة: كل شيء يائيتي

يستطيع الزمن أن يجر عليه ذك النسيان.

ولكن لا أطيق أن أواجهه بقلبي فتاة غيرة.

هي الفتاة إذن! لقد أصبحت هذه العاطفة حقيقة عندنا

يا صغيرتي لموتن فيمعل على مطاردتها من صدور الناس لأنها سر

تفاهمهم ثم ما بالك أبدأ لا تلتفتين بقى آخر فينسى كل ينكاحها

في حي حياتها الجديدة؟ إن الحب خر في هذه البلاد!

وتصعق عن الفتاة يائسة

وتشاء المصادفة أن ترتاح في الوقت نفسه رفيقة الأستاذ إلى

طلعة الطالب وقومه فعمل على اغواءه حتى يتم لما ذلك. وعندئذ

توعد إن يطلق زوجته الأولى ليتزوجها، وقبل الفتى على ذلك

متأثراً بروح أستاذة وتخلياته. وهناك ممشوقه وقتها وأغواها

ويتم بينهما الزواج

...

وتلص الأستاذة فلا يبعدها، فيظل يبحث فيها في كل مكان

حتى يجنى إليها اخترا بين فرائض تليذه.

وهنا ذروة القصة وقعة اغتلاها!

ما تترى يكون موقف الأستاذ إزاء هذا المذهب البع؟

لقد كانت تقضى تعليمها أن يدر بطره ويذهب من توه يبحث

عن فتاة أخرى يسى عليها حبه الآن

ولكنه قبل أن يفعل ذلك وهو يعتقد ثم يعتقد ثم هر اشتاه

## الشعر

الشعر أثر كبير في تاريخ الحياة الإنسانية، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما أنشدها بضمائمها السحرية الجميلة، وموسيقاهم الناطقة المؤثرة، ولذا كان العلم يعطينا مدداً وافداً، وقوافد جميلة، فإن الشعر بمثابة أعظم شرفة، وذلك لأنه يفتح على أرواحنا النوافذ المثلثة فيضها بالخيال التي تجري أمامها، والورق الذي يتغير طولها، ثم هو يرض أمام أنظارنا الجمال الماسج في الكون بحولها في أبهى حلقه، ذلك الجمال الذي هو زهرة الحياة الدنيا وفتها فأمر هذا الشعر الذي يقيم ناكل هذه المليات؟

أما أمانة مدارس التي أخذت تملأ في الشرق، فقد اجتوا منذ القرون الأولى الحجر إلى قفريه بأنه « الكلام الموزون الملقى » ولا شك أن هذا تعريف قاصر لأنهم يتناولوا به السور الخارجية التي يحيط بمدينة الشعر فقط، أما المدينة نفسها وما تخرج به من حياة وحركة وما تتوج به من حسن جمال، فلم يتبرع أنظارهم، ولم يجنب اتباعهم، ولعل رواية الشعر الجاهلي هي التي ورثتهم في هذا التعريف الأثير، فقد كان الشعر الجاهلي يروى سواء أكان بسيطاً أم لم يكن، وسواء أكان مؤثراً أم لم يكن، وسواء أكان مضموناً أم غير مضمون، وكان الزواجر لا يطالبون في الشعر إلا أن يخل بالوزن والقافية، وأما الملقى الذي هو روح

وهو يوجه القول إلى قاته:

— ماذا نصين منا ؟ —

— الجلب حر ! ليس هذا من مبادئك ؟

ولم يكن من الاستاذاء هذا الجواب المقتض إلا أن تقلب يده في حركة خفية فأخرجت سلسلة من جيبه، وكانت ملقنتان أصابت انتباهها الطالب المبكين فصرعه، وأصبحت الأجرى عروسه فطرحها إلى جانبها !

وكانت هذا الخاتمة المروعة التطبيق العملي للديع نظريات الاستاذ الخالدة في ( حرية الجلب ) وفي مقبرة ( ذيل الزمن ) على نشر السنين بين الناس، وفي بيان أصاب طائفة القردة من المزامم على يد هذه المذاهب الحديثة !

حسن جلال

الشعر ظم يلقى منهم حناية ولا دراية إلا في الألف القليل، قلب أخذت المدارس تعلم الشعر وقتها، فبحث أن الوزن والقافية ممالك شتى، فيه، وأصبح لها السة الخليل بن أحد ابتداء المدونة الأولى فقد قال: « الشعر هو ما وافق أوزان العرب »، فأجلم الكلام قد ارتدى برحمة الوزن فهو شريد لم يكن فيه روح تليق، ولا حياة تخفق، والذي يدعو إلى العيش هو أن هذه التكرة البقيع في الشعر استمرت قائمة في هذه المدارس طوال المصور المختلفة كالها قضية منطقية سليمة بها، ولم يفكر إلا باله في الخروج عليها، ثم أتبع للحاحظ أن يتأثر بالمدرسة اليونانية يقول: ( إنما الشعر صياغة وضربت من التصور )، ولكن لا يفهم لم يكن هو نفسه بهذا الملقى، فيلجج من الشعر بكتابه اليوناني والفين، وعلى الرغم من أن ابن خلدون انتقد المدارس السابقة في تعريفها للشعر، استمرت عند فكرتها، ولم تحاول أن تنق نفسها من رق هذا الخطأ، ولا أن تطلق عقولها من أغلال هذا التضييق.

والأمر في تعريف التربين الشعر على خلاف هذا، وللم بطرف من تعاريفهم، ولعله يلقى على الموضوع أشعة ترجمه، يقول مستر بلوك: إنه لا يمكن تعريف الشعر بشيء سوى الشعر، وكان أجدر به أن يقول: فإنه لا يمكن أن يشبه الشعر بشيء سوى الشعر، وهذا يمكن تعريفه لا يعلينا شيئاً أكثر من من فكرة أولية لا تخيل التحليل، وقال مستر تفر: إن كلمة الشعر

ككلمة الجمال من الكلمات المهمة التي تشمل مجموعة من الأشياء المختلفة تمام الاختلاف بالنسبة لاختلاف المتجبن، وانتهى إلى أنه يمكن تعريف الشعر بأكثر من هذا التعريف الرديء لما جاء اللغة، واعترف مستر لميون بأنه لا يمكن تعريف الشعر إلا إذا عرفنا الحياة والحب، والذين ترجمهم عنها

وهكذا نجد التناقض بين الإنجليزي فيقول أمام تعريف كلمة الشعر فيضمهم يعرفنا تعريفاً قاصداً، وبعضهم يعرفنا تعريفاً مبهماً، ويصعب كثير عن تعريفها لأنه لا يمكن تعريفها، أو لأنها ككلمة الجمال لا يمكن تحديدها، وبمعنى أوضح لأن الشعر عمل على، وكأنا كتب على كل عمل في ألا يحيط به التعاريف إحاطة تامة، وأياً كان فكرة الشعر تبقى شيئاً موجوداً أمامنا، يشرح خواطرتنا، ويخطب قلوبنا، ويؤثر في قلوبنا بأثيرها جميلاً، وإذا كنا لا نستطيع أن نحدد الشعر تحديداً تاماً بين ما نعتي فليس من العسير أن نقف على أساسه، ولعل أقدم من تكلم في هذا الموضوع

كلما مستقيماً هو أرسطو قد قال: إن الإتيكال أساس الشعر،  
فالشعر عنده صورة مختزعة تخليقاً للباع بقوة، وخياله، والوزن  
عنده شيء إضافي يأتي بالصورة بحيث يتم تخليقها قلب الباع،  
وماذا؟ اختراع الشعر، الإوزان التي يتقدمون عليها كلامهم؟  
وهل يخفى الشعر، الإلفاظ التي يقومون عليها فنهم عواظهم؟  
إن الوزن، واللفظ ملك للغة، ليس لأحد أن يدعي شيئاً منها لنفسه  
وإنما الذي يستطيع الشاعر أن يزود به نفسه فيصنع هو الصورة  
الطريقة التي يستبد بها، وهذه النظرة حيلة في ظاهرها، ولكنها ليست  
دقيقة لكل اللغة، وعلى الرغم مما يظهر فيها من المبالاة في تقدير  
الشعر، لا يجب أن ننسى حقيقة أن الإبداع يبدأ جلوسه، حتى جاء المؤرخ  
الروماني ديميتريوس، صاحب الإبداع الثلاثة الصيرة، فعلق  
على الإبداعية تعليقاً انتهى فيه إلى أن أساس الشعر إلهام الإيلاب،  
وقد تميز كثير من القاديين في أوائل العصر الحديث، كل منهم خطى  
نظرة أرسطو، ويذهب على أن الأسلوب والوزن هما أنى كبرى  
صناعة الشعر والوزن الشعر على شيء يقوم على أساسه لا شيء واحد،  
فلا بد له من الصورة الفنية، والموسيقى الخفية، والخيال البارع حتى  
يستطيع أن يهبط من الأرض فيخلق فوق ديموس في السماء.  
وفيما الشعر يرجع إلى أنه يترجم عن إحساسات الإنسان  
محاولاً أن يوظف المواقف القلبية في قلب الآخرين، وما دامت  
هذه هي غرضه، فكل مناشير إلى جده جاء لأن كلامه يملك  
إحساساً، وقوة بما يترجم للآخرين عما يعيش بصدوره، ولكن  
يجب أن نعرف أن هؤلاء الذين نسميهم شعراء هم في الواقع أدق  
من الشخص البادى تخموراً وألفب منه وجدانياً، وهم أقدر على  
التعبير عما يحسون ويأتون، قد اتفقت إليهم أمة الكلام  
واستسلمت لهم شواردا الأوزان، فقبل عليهم تصوير ما في قلوبهم  
وأخرج ما تطبق به بحدودهم، والذين يتبنون دراسة الشعر وقده  
يجدون بواطن كثيرة لا يجب جالها قلوبهم، ولا يترقى حينها  
عزفهم، يلتهم الشاعر إليها بصورة الشاعر التي يرضاهم موسيقاه  
الحيلة التي يبنى بها، ولقد أحسن كثير حين قال: «وما جيل الله  
لك يأتي هذا العالم جيلاً في نظر كما هو جيل في نظري، وحسنا  
أن الشاعر يترى له العالم جيلاً أو فيحاً أكثر مما يترى لنا،  
وكثيراً ما يجعل الأشياء التي تبدو لنا قليلة القيمة أقيمة بمعجزة بما  
يصور من جلالها وما يظهر من جمالها»  
وأول محاولة في الشعر هي ترجمة العاطفة الثائرة في قلب

الشاعر، بقياس الشعر ليس هو الخطي، وإنما هو العاطفة،  
ونحن لا نبيع الشعر الباع، ولانتمائه لأنه أكثر عقلان غيره،  
بل لأنه يجعلنا شعر بجملة قلوبنا وأحاديث وجدانياً، والشعر  
العاطفي هو الشعر، ولكن إذا حمل لبساً جميلاً، وشكلاً أجاداً  
وموسيقى بارعة، فأذا لم يحمل ذلك لم يكن شعراً بالمعنى المعروف،  
لأن الشعر لا يتطلب حياة عاطفية فقط، بل هو يتطلب إلى ذلك  
الأيلوب الجميل والموسيقى المؤثرة، ويجب أن تكون الموسيقى قوية،  
وطيعة، وحررة، تستطيع عواطف الباع وأفكاره أن تتي خالدة  
على رغبة الباع، أما إذا كانت الموسيقى ضعيفة، واهنة، أو نازفة  
جماعة، أو أنسية معينة، فأنها تستغل الشاعر شعره، والموسيقى  
الشعرية لا تستطيع أن تحيا بدون الشعر العاطفي لحظة من الزمن،  
علاوة الشعر العاطفي فإنه يستطيع أن يحيا، بدون الموسيقى فيكون  
شراً أدبياً، وبقدرة تعبيرة وجمال تصويره تكون فيستحق هذه الحياة  
الفنية التي وقف عندها

ويجب أن تكون لغة الشعر سليمة عذبة، حيلة في مرأى العين  
وسمع الأذن، لا يموذها الجسد، ولا ينقصها الراء، كما يجب أن  
يكون الأسلوب متيناً متراكماً ليعبر تعبيراً واضحاً سرياً عن  
قائه، يوحس اليان ضروري في الشعر حتى لا يشهد به سوء التعبير  
عما يريد الأصابع عنه، والواجب أن يتم الشاعر هذه الأشياء  
جميعها لتتألف اللسان، وكثيراً ما يدل اللسان على صفات لا يسهل

وكل المواقف صالحة لأن تكون موضوعاً للشعر يترجم عن  
مشوردها ويفصح عن خبيثها، ولكن ليست المواقف كلها في  
مرتبة واحدة غير متقاربة، بل منها القوي ومنها الضعيف، فإذا  
أصبح الشاعر عن عاطفة قوية كان شعره سامياً جميلاً، أما إذا ترجم  
عن عاطفة ضعيفة فإن شعره يتبدل مهبطاً إلى أسفل تنقص من  
حسه وتضع من روحه، ويجب أن يكون القلب الذي يرض عن  
هذه المواقف سليماً غير مريض، فإن القلب هو الذي يثل مرض  
الإنسان، أما القلب المريض فلا يجد من يعينه، وما أتب  
المواقف بمداول مياه تنساب من القلب فيميلها كيف يشاء

وغير المواقف ما كالم بيت على الحياة والقوة كما طاعة  
الاعجاب التي تخلو قلب الشاعر فتجعله يصف الأبد ملأ، وهو  
هذه العاطفة واجع إلى أن القوة تظهر الحياة، وهي يجب للإنسان  
أكثر من أي مظهر آخر، فالإنسان دائماً يتتبعه، ويعني سواء

## الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية

### ٣- البرنامج الناحلي في طور التنفيذ

الأستاذ محمد عبد الله عاتق

رأينا كيف نشأت الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية واستمدت قوتها من عوامل اليأس والقنوط التي غمرت الشعب الألماني عقب الحرب، ومن مختلف المصائب والمناصب التي توالفت عليه من جراء شروط الصلح وأحيائه، ومن تقادم الخطر الشيوعي، وفشل الديمقراطية والنظم البرلمانية في معالجة الحالة لتسبب الشؤن، من تفاقم البطالة والأزمة الاقتصادية؛ هذا من الناحية السلبية، وأما من الناحية الإيجابية فلأن وعود الوطنية الاشتراكية في العمل على تحقيق وحدة ألمانيا وسلامتها ورحلتها، ومكافحة الخطر الشيوعي وحل مشكلة البطالة، ولتجاوز الزراعة والصناعة والتجارة ومعالجة الأزمة الاقتصادية بوجه عام؛ ثم في تحرير المازان من عبث الظاهر ومن أعباء معاهدة الصلح؛ كانت كلها تبت الأمل والالتئام في الجوع وفي الشباب بنوع خاص، وتحشد حول علم الوطنية الاشتراكية ملايين الأنصار.

والآن لنرى كيف عملت الحركة الوطنية الاشتراكية لتنفيذ برنامجها

يستطع الارتحام إلى أعلى أكثر من ذلك، لأن أجنحة ليست قوية، على أنه سرعان ما يدنو اليأس ويؤزل من سبيله إلى أرضنا والمواطف والأفكار لا تكون وحدة الشعر نفسها، وإنما الذي يشتم ذلك هو الخيال الشعري، فهو للنظم للأفكار والمواطف وهو المخرج لها، هو الذي يعمقها ويحييها بروح من أدبه يقتضي عاطفة ممتدة تفصح لها وتنبج بحالها، وإذا تجردت قطعة شعرية عنه فلا تسمى أدبا، فإذا شاهد شخص حقيقة جميلة في مكان وجاء يقول: لقد رأيت خدعة بها أزهار وأشجار وبياديم يكن هذا شعرا، وأما الشعر حقاً هو الذي يعمل الناس أمة الخيال فيظهر الناس في وحدة جميلة يديعة تسترعي الإحساس، وتحلب الألباب، يهوى خيال أجمل من قول كيتس «يوجد الغد معاً في نصف الليل»؟

شوقي ضيف

بكية الألب

الضعف التي قد تتردى له في زوايا نفسه، يحتاجها، ويشامى عنها، ويعددها عن نفسه كلما ألت به، ولهذا كانت المواطف التي تبث على الحزن جميفة، لأن الألم والبكاء تنفر منهما النفس وتفر بعليتها إذا الإنسان لا يريد أن يعترف بضعفه، وإذا اعترف لم يبق على هذا الاعتراف طويلاً، ومن المواطف الضعيفة عاطفة المحب بأنها عاطفة شخصية تصل بنفس الشاعر وذاته، ولا تفر من شيء، فام يشترك فيه الجميع، فمع أن نخلص من ذاتيتها، فدحت المروءة أو حنت على خلق كريم تغير حالها، وطغت بتهتها، لأنها حينئذ تفصح عن شيء يشترك فيه الجميع وقدوة

والمعاطفة، ليست وحدها كل شيء في الشعر بل يجب أن تضاف إليها الفكرة التي تنطليها وتبينها الحياة والظهور، وبكل التوازن ما تبدأ المرسى ليد فيها من الفكرة حتى تتولد المعاطفة، وليس من الواجب أن تخرج الفكرة، وأما الواجب أن تظهر في معرض جديد يوضح عمل صاحبها وقوة إيمانه بها، والشعر قد يكون فكراً عالياً فيه في أعرق المسائل التي تشغل عقول الفلاسفة من مثل طبيعة الخير والشر، وحينئذ لا يكون شعراً بالمعنى الصحيح إلا إذا أخرج القلب فأصبح عاطفة قوية تفيض منه لأن العقل في مخاطب الشعور والوجدان قبل أن مخاطب الأفكار والأذهان، ولقد أحسن قداموس حين قالوا (الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان)

والشعر في الواقع رسالة الانبياء، فهو يقوم على الإلهام أكثر من أي شيء آخر، والایمان بالفكرة ووضوحها هما الملكان اللذان يوحيان إلى الشاعر بالمانى الجميلة للمعجزة، وبصور القردة المحيرة، فيخرج الناس أفكاراً جديدة واضحة، كما أنها وهج الحريق في الليل البهيم، فلا تجد تكلفاً ولا تملاً، وإنما هي ظهور جميلة يثرها الشاعر على رغبته كما يثر الزيتون زهوره، وما أشبه الأفكار المتلفة يقولها الشاعر بالفصوف المضطرب الجيران، التائه من عته، ويجب أن تكون الفكرة قوية، ليكون الشاعر مبصراً، وأما حتى إذا أراد أن يخلق في السبيل انتهى إلى أعلاها فكان نجماً زاهراً بين نجوما، ولا سبيل نجد الشعر العربي تموزة القوة في كثير من الإحسان، ولعل هذا هو السر في أن الشاعر العربي إذا أراد أن يخلق فوقه ارتفع ارتقاء التجارب في السبيل الدنيا ولم

الداخل، وقد بقيت على مقاليد الحكم في ٣٠ يناير الماضي .  
لم يمس أسابيع قلائل حتى استأثر المرء من حروبه بكل نقطة  
حقيقية ، ورغم توالي الوطية الاشتراكية المائيم أقيادها إلى أعضائها .  
وبدأت كمثل حركة ثورية تغذي برنامجا جنسي العف والسرية .  
فوجهت ضرباتها الأولى إلى الشيوعية والد يوقراطية ، بحق  
الشيوعية أو الماركسية من غاياتها الرسمية كما بنا ، ولكنها اتجهت  
إلى سحق جملة اليسار كلها باعتبارها مثولة عن كل مصائب  
المانيا منذ خاتمة الحرب . ووجهت في مطاردة الحزب الشيوعي  
فريقه الخلق تحريك وصارت مراكزه وأمواله ومحفه ونشرااته  
واعتقلت كل زعمائه ونوابه وأعضائه ، وبسحق ذوابه بكل  
ما تسبعت ، وبموت الخرب الدوقراطي الاشتراكي الأعظم  
الاعزاب البرلمانية منذ نهاية الحرب ، ونكثت بزعمائه ونوابه  
بأنفسه . واعتكلمهم بكثيرين ألقا مؤلفة ، وصارت كل  
مراكزه ومحفه ، واختفت الشيوعية والد يوقراطية من المانيا  
بسرعة مذهلة ، في الظاهر على الأقل : وحقق الوطية الاشتراكية  
الالمانية في ذلك ما يحققه المناشئة الاطالية يوم قيامها ، يدياتها  
كانت أشد عفا وقوة . وكانت رومانيا أحد إثارة وأفرقاء ،  
ولا ريب أن سحق الوطية الاشتراكية الشيوعية كان عملا جليلا ،  
بل لعله أجن غلبة ادتها إلى المانيا وإلى القول الفرية كلها ، ذلك  
في التفتت ( الشيوعية ) خط الخوض على النظام والفتنة كلها ،  
وكانت قد تقدمت في المانيا إلى حدود مروية ، وكانت تحمل أكبر  
ثمة فيها احباب المانيا من الاضطراب والحرمان القويين ، وكانت  
المايماز السخاير البغي من الشرق ، في ذات الوطية الاشتراكية  
كانت متعادلة معروفة في مطاردة الدوقراطية ، وكانت تعمد بعضها  
إلى غايات خرية الألقايات قومية ، بل لم يفت الحزب الوطني  
الاشتراكي عند سحق كتلة اليسار ، ولم يظن أن يرى إلى جانب  
أبي جرين آخر في المانيا ، مما جعلت مبادته ووسائله ، قال على  
الطوب الوطني الألماني ، وحزب الوسط التكتوليكي ، ومعالطريان  
الذان سالاه وعازاه على استخلاص الجسك والسلطة المطلقة :  
والتي جعلتها وإذناج أعضائها فيه ، وبذلك اتجهت كل الاعزاب  
البرلمانية السابقة من ميدان السياسة الالمانية ، وبسطاع هر هتلر  
أن يفرض الوطية الاشتراكية على المانيا كلها .  
ولما كانت الوطية الاشتراكية حركة طليان مطلق ، وقد بدأت

بمطيل الحياة الديمقراطية ، فقد كان طليان أن تعمل لإخاد جمع  
الحزبات الديمقراطية حتى لا يفت عثرة في سبيلها . ولم تكف في  
ذلك بمطاردة خصومها السياسيين القدامى في تكثرت الاعتقال  
ألقا مؤلفة يوين إة ثمة ، وإصدار القوانين الاستثنائية المختلفة  
بل عدت إلى الصحافة مطير الرأي الحر فحسنا وأعضتها  
لأيا ووخيا ، وجعلتها تابعة لوزارة الفتاة إلى أعضائها بموصلت  
كل خفية مخالفة في الرأي ، وجعلت منها الصحافة نوعا من المن  
الرخية . وكان لا يستطيع اليوم إنسان في المانيا أن يرفع  
صوته بالاعتراض على شيء من أعمال الحكومة ، فكذلك لا توجد  
صحيفة المانية واحدة تستطيع أن تتجول رأيا غير رأي الحكومة ،  
وزارة الفتاة ( روزبرهاله كندوجيل ) إلى جنى ترسيم الصحافة  
كلها بخططها وتلق إليها أومرها ووجيها . والشعب الألماني لا يعرف  
من سر الحوادث والتشرف في المانيا إلا ما تنديه صحفاته الرسمية .  
ولم تعمل الوطية الاشتراكية الالمانية في ذلك سوى أن حذت  
حذو البلاشفة في روسيا التكالين في تركواو الفاشيت في إيطاليا :  
ومن الطليان أنهم جينا قام الطليان المطلق تندم كل ألوان الحرية  
الفردية . وهذا يلوح في المانيا . وفيترنا أنصار النظام الهلزي  
ذلك بأن المانيا قد أصبحت كليا تدن بمبادئ الوطية الاشتراكية  
وغاياتها وتؤيد عياستها . وروماليا بكل ما وسعت ، ولكن كيف  
يمكن استغلال الرأي العام إذا خرج من كل وسائل  
الاعراب والاضحاح ؟  
هنا وأدأ من جهة تركيز السلطة فقد خطت الوطية الاشتراكية  
في ذلك خطوة جريئة ، وأبعدت المستشار هتلر مسوبا يقضي بالنا .  
استقلال الحكومات والمجالس الاتحادية ومعضدا بطريقة مباشرة  
للسلطة الحكومية المركزية ويجردوا من كل سلطة مارة ذلك  
بأدرب خطوط هامة في سبل دعم الوحدة الالمانية ، ودعم هذه  
الوحدة كما رأينا من أجن غايات الوطية الاشتراكية . ونستطيع  
أن نذكر أهمية هذا الانقلاب متى ذكرنا كيف كانت الحكومات  
الحالية في بعض الولايات القوية ( مثل بافاريا ) تتجارب في كثير من  
الاجان سياسة الحكومة المركزية وأعمالها . وكيف كانت الديباس  
الاجنية تنسرب إليها لتنظم فيها دعوة الانفصال ( مثلا حدث في  
منطقة الرين إلام احتلال الحلفاء ) غير أن الوحدة المانيا وأعضائها  
وقد حتى هر هتلر في ذلك غاية قومية جلية ، وأهم العمل العظيم



يصف الطرق التي يتبعها اليهودي في دخول المجتمعات الجرمانية ، فيقول إنه محل في اثر الجيش الاجنبي ، ويتقدم كتاجر ويشتمل بالوساطة والزباج الخطر ، ويمتلك التجارة ويرفق الفلاحين ، ويمتدح اليهود في احياء أو مجتمعات خاصة ، ويشتمون بذلك دولة بائيل الدولة ، ثم يلقون رجال السلطة والارماء ويمدونهم بالمسبيل ، ويستغلون نفوذهم وحمايتهم ، ويسيطرون على البورصة والاتاج ؛ ثم يلقون الشعب ويسون له في ثوب عبي الانسانية وأصحاب النظريات الحرة ، ويتكلمون الالمانية ولكنهم يهرسون كل الخريص على قنار جنفهم ، ويستعملون لتمرير نفوذهم أذاتين قويتين هما الصحافة والبناء (الحزب الالمانية) . هذا من الناحية الاجتماعية ، وأما من الناحية السياسية ، فان هنر يعتبر الشيوعية (المركية) يهودية في أصلها وفي غاياتها (١) ؛ ويقول لسبا إن الوطنية الاشتراكية تسمى دعاية الجنس وأهنية الفرد وتجعل الإهانة والفكره الاستورقراطية بولكن المركية يعمو قراطية حرة تحمل مكان الفرد فكرة الجماعه وتتخذ من ذلك وسيلة لتكوين اليهودية من الاستنار بالنفوذ المالي.

وليس فيما يقوله هنر من اليهودية شيء جديد ، وإنما هو ترديد قسطنطين الالمانية القديمة التي قامت عليها خصوصه السامية الحديثة . وكان الكاتب الالمانسي كرستيان لاسن أول من نوه في منتصف القرن الماضي بأهية الفوارق الجنسية بين الجنس الأري والجنس السامي ، ووضوح الأرين في الفعنية والخواص الجنسية على الساميين ، وتيمه المؤرخ الفرنسي رينان في التنويه بأعطاط الاجناس السامية . وقد كانت ألمانيا منذ أواخر القرن الماضي مهداً خصباً لخصوصه السامية (أو حركة اضطهاد اليهود) وكاتب بيسارك قبل قيام الامبراطورية يصانق اليهود ويمشده عليهم في تحقيق سياسته كاترا بين الاحرار قوة بارزة ، وكان الإحرار يرون وحدة ألمانيا ، فلما تحققت الوحدة الالمانية اهتلب بيسارك لمحاربة الاحرار واليهودية ووجد في خصوصه السامية سلاحاً قوياً ، وثقافت الحركة يبعد ، وأيداه المحافظون ورجال الدين وسرت الصيحة بأن اليهود خطر على ألمانيا وألفت صدها في الرأي العام

(١) يلاحظ أن كارل ماركس أمام نظرية الشيوعية يهودي الاسما (٢) راجع كتاب هنر «جايدي» : Mein Kampf - النصل الحادي عشر من النصل الأول

الذي بدأه بيسارك في سبيل الوحدة الالمانية . وثمة خطوة أخرى اتخذت في سبيل تركيز السلطة السياسية هي إلغاء نظام النقابات القديم وتنظيمها طبقاً لستور جديد يحرم عليها كل عمل سياسي ويجعلها تابعة من ملايين عبيدة خاصية للحكومة من حيث توجيهها الاقتصادي والاجتماعي ؛ وهذا ايضا تقليد من جانب الوطنية الاشتراكية للقائسية الإيطالية التي عرفت قوة النقابات فغلظتها واستخدمتها لناباتها .

وقد بذلت الحكومة الوطنية الاشتراكية جهوداً لا بأس بها لمعالجة العقلة وإنعاش الزراعة والنجارة ؛ وعيبت جنوداً للباشية في النهاية بإطلاق الشبه وعقولة الزان الفساد الاجتماعي والجنسي ، وتبريز الميلو الرياضية والاخلاق المحافظة ؛ وفي الحد من حرية المرأة وتدخلا في الشؤون العامة ، وتوجيها لل منزل والاسرة . وتلك من عناصر قوتها وتقدمها .

والآن ننقل الى مشكلة من أخطر وأدق المشاكل التي أثارها الوطنية الاشتراكية الالمانية : تلك هي مشكلة الجنس وتطهيره وتقوته ، أو عبارة أخرى هي المسألة اليهودية ؛ ونحن نعرف أن سبق اليهودية الالمانية في فرض أسسها من فرض الوطنية الاشتراكية ، وأنه أدرج منذ الساعة الأولى في برنامج الحزب الوطني الاشتراكي في مادة خاصة هذا نصها :

«لا نحقق لتزواج الأمة أن يكونوا متوطينين في الدولة ، ولا يحق لنزول أولئك الذين يتحدون من دم السامي منها . كان منهم أن يكونوا أعضاء في الأمة ؛ ولكن قليل يهودي أن يكون عضواً في الأمة ، (المادة الرابعة) ؛ ويخصص هنر في كتابه «دمهادي» جزءاً كبيراً لنظرية الجنس ؛ ويشترح بإفاحة خطر الجنس اليهودي وخواصه البهيمية ؛ ويعتبر الجنس الأري وعنه أهلاً لألفاء الحضارة ، والجنس اليهودي أشد الاجناس هدماً للحضارة ؛ وأن الحضارات الانسانية العظيمة لا تخفى إلا لان الجنس المتشبه فلما يقضي بالتزواج الدم وتسمه ، وأن تاريخ الأمم الأرية يدل على أنها تهبط وتستهوكلما انحرفت عن مبدأ فصل الاجناس وامتزجت بالشعوب المتأخرة ؛ ويعدد هنر سوابق الجنس الأري ، ثم يتحدث عن خواص الجنس اليهودي ، فيقول إنه جنس يضطرم بالآثرة ، وأنه ذكي ولكنه مقلد بمجرد من الابتكار والطراقة ، وأنه لم يخلق لنفسه أية حضارة خاصة ، ولا يجهو أي مثل أعلى ؛ ثم

ونفذ في غمر من المناظر المروعة ، وأرتكبت خلال تنفيذ بليدة من الاعتداءات والجرائم القمعية كان لها في الرأي العالمي أشد وقع ، واتخذت ذريعة قتلات شديدة على الوطنية الاشتراكية الألمانية وعلى بلانتها وروسانها

ولا تحفظ طويلا عندهم الحوادث المعروفة ، ولكن يحسن أن نلخص الأسباب والخيف التي خبر بها الوطنية الاشتراكية موقها . فهي تقول ان اليهود يلغون في ألمانيا نحو واحد في المائة فقط من مجموع الشعب الألماني ( نحو سبعمائة ألف من ٦٥ مليوناً ) ومع ذلك فقد استطاعوا في ظل الحكومات الديموقراطية أن يحصلوا على اعظم قسم من القوة والسلطان في دوائر الحكم والمالية والثافة والمين الحرة والقنن والتجارة والصناعة ، وكل مقومات الحياة العامة ، وانهم يلغون في بعض هذه الميادين نسباً يسبق بها ، مثال ذلك ان نسبة الاطباء اليهود في برلين بلغت ٤٢ في المائة من المجموع وبلغت أكثر من ذلك في الحمامة ، وبلغت نسيج في دوائر البورصة تسعين في المائة ، ووصلت أيضاً دوائر التعليم الى حدود مزجة ، مثال ذلك ان كان بجامعة برزولا سنة ١٩٣١ من الاساتذة اليهود ٢٥ في المائة في كلية الفلسفة و٧٧ في المائة في كلية الحقوق و٥٤ في المائة في كلية الطب ، واما في الدوائر المالية فقد كان قوامهم فوق كل نقود ، مثال ذلك انه في سنة ١٩٢٨ كان تحت تصرف يهوديا يسيطرون على إدارة ٧٨٨ شركة ألمانية وهكذا يريد الوطنية اشتراكية ان كثيرا من اليهود الذين تصدم بالمطاردة ليسوا من اليهود الألمان ، ولكنهم وفدوا على ألمانيا عقب الحرب من أوكرانيا وبولونيا واثم من العناصر المنحلة التي يفتني منها على سلامة الجنس الجرمانى . يدان مطالعة اليهودية في ألمانيا كانت عامة شاملة كما تقدم

والواقع ان الوطنية الاشتراكية الألمانية لا تقبى صوغ نظرية تفوق الجنس ونهبها عند هذا الحد ، بل تنعقب ذلك الى أبعد مدى . فهي تنادى بتفوق الجنس الأري على جميع الاجناس الأخرى لاهل الجنس اليهودى وحده ، وتري ان الاجناس غير الآرية كلها اجناس منحلة ، وتعتبر شوب البحر الأبيض المتوسط والصعوب السامية والشرقية بوجه عام كلها من الشعوب المنحلة التي يجب ان يستبعدا من الجنس الأري ، ويجب ان يحرس على نقائه من الامتزاج بها . وهذه نظرية تستحق منا نحن المصيرين والشرقيين عامة تأملا غامضا . ولستنا في حاجة لأن نقول انها

بقوة . وعرض اليهود الى صنف الاضطهاد والازالة . وأترح بعض النواب ابعاد اليهود عن الوظائف المدراس ، وتقليد اليهود لثقافة التجارة اليهودية ، وكانت الحركة كجزء من ألمانيا تاز الحرب الاولية لولا ان رأى جماعه من العقلاء والمفكرين وعلى رأسهم ولي العهد ( الأمير ناظر ) ولهم الثاني فيا بعد ) خطورة الحركة وسوء عواقبها ، فادعوا منشوراً لوقته كثير من اعلام النصر مشروا فيه اختصار هذه الخصومة القومية ، ووصفوا بلانتها وصمة في شرف ألمانيا ، وناشدوا الشعب أن يتخذ الدالكين الاعتدال فبدأت الحركة واجتاحت بسرعة (١) وانصرفت عنها معظم العقلاء والمتدلين ،

وهذه هي النظرية - نظرية الخصومة السامية - التي جلبها هتلر وصاغها في برنامج سياسي كبد أساسي يجب ان تسلم الوطنية الاشتراكية لتحقيقه ، والتاريخ هنا يد قبه ، وقد عملت الوطنية الاشتراكية جذ تولدت مقاليد الحكم لنسج اليهودية بتنهى الف والقسوة والشرعية ، فطاردت اليهود في كل بيتاح الحياة العامة بشدة ، وقضت الحكومة المخيرة بطرد جميع الموظفين غير الآريين (اليهود) من وظائفهم في جميع مصالح الحكومة المركزية المحلية ، وإقصاء جميع المستجدين والعمال اليهود من اعمالهم في جميع المجالات والمهنات والأعمال ، وعزل جميع القضاة وأعضاء المناقصات والمعلمين اليهود ، وقضت بطرد الاطباء اليهود من جميع المستشفيات العامة وشطب اسمائهم من سجل الاطباء والجنديات الطبية ، وفرضت عليهم في موازاة العمل الخاص قيودا تستحيل معها موازاة المهنة ، وخربت على معظم الخاضعين اليهود موازاة مهنتهم ، وخربت على اليهود في المستقبل موازاة المين والاعمال التي تخص ذرية ماله من التعليم ، وجعلت الطلبة اليهود في المدارس الثانوية والمالية نسبة ضئيلة ، وأجندت نتيجهم في المستقبل بوضع في الملة ، ونظم الحرب الوطني الاشتراكي من جهة أخرى مقاطعة التجارة اليهودية في عتار

ألمانيا ، وتقضي بطريقة رسمية يوم أول ابريل الماضي رداعل دعوة اليهودية في الخارج الى مقاطعة التجارة الألمانية ، وعلى الجملة فان الحكومة الألمانية لم تترك جبا مديا او سياسيا يهود الا سلبه ولم تترك لهم رخصة مشروعة للقيام في المين والاعمال الا سلبتها ، وطعن ذلك كله في طائفة من القوانين الايشيائية التي لم يسمع بها ،

(١) راجع لرسماتنا لطريقة القومية القليلة وقررها في ألمانيا وهما في كتابه ديوان الحق والحالات الكبرى ص ٥٥٠ و٥٥١

أما أنا فلم أقف أبداً على هذا الجسر لأن الاسم لا يطهره شقراء الليل... والأذن المصروم لا يزيه قرط...

أما أنا فلم أقف أبداً لأن المشرف على النهر لا يشترن في جمال الطبيعة ولا يشبهه بحر الماء أو تلاطم الأمواج  
إن النيل الذي يجري تحت الجسر لو شابه سحر المنظر لو قف في مكانه يا سيدى كما وقت... ولكنه مثل منقل بالهجوم، مفيد بالأوهام، عمل بالأرزاء، لذلك يهرول باحثاً عن البحر...  
يلقى فيه النهرين الذي يقفه... وليدفع عنه الشاطئ الذي يقبده...  
وليذيب أرزائه في صفاته، ويخرج سكونه في أحطرابه...  
والنهر يبنى وينال... أن النيل يجد بنيه؛ أما أنا فلا أجد...

٩٩٥

ثم وقف صديقى على جسر اسماعيل فأراه وتأسى... فلا أحد نائم... والشركات متقطعة...

حقاً يا صديقى إن من يرى دمك يهمل... لا تمهله دموعه...  
ولكن... اجترى يا صديقى لا تفتنى إلى لك بالاً... ولم أسمع أنين قلبك وأنت واقف على جسر اسماعيل... لأن أنين قلبى قد طوى على نفسى فلم أر ولم أسمع...  
يا استاذى...

في نفسى من تلك قبس. ولكن يصرى عليه غشا...  
يا صديقى...

فى قلبى... من تلك شعلة. ولكن خافى مريض...  
لقد بحثت عن حبيتى في كل بقعة الأرض فلم أجدها... من أجل ذلك رأيتنى أئير مهولاً على جسر اسماعيل بحثاً يصرى إلى ما وراء الجسر... إلى منوراء الجزيرة... إلى ما وراء الأفق... إلى الشفق البعيد... فيه تجمه من قبة الليل، وفيه بلاء من ظلم البشر...  
جودج وغريس



لا تقوم على سند من العلم أو البحث أو التفكير السليم، لأنها ليست الاظهوراً جديداً لما يجيش به السعوب النورية نحو الشرق من أثره وتحامل وليس إلا جنواً جديداً لتلك النزعة الاستعمارية النورية التي ترى في الشرق ايدياً فريسة يجب التنايق لاقسام اشلائها... بل إن اغراق الوطنية الاشتراكية في نزعها الجنسية وما أثاره بابسها من ضرام الخصومة السالبة، وما لجأت اليه في تنفيذ سياستها من العنف والبطش. انتهت إلى نتائج لم تكن تتوقعها، وقد انخرفت كما قدما بجادة حلالات شديدة على ألمانيا في معظم دول العالم، وكان لذلك أثره في حية ألمانيا. وسعمتها ومصلحتها الخارجية، وكان أكبر عامل تحول الرأي العام في انكلترا وأمريكا عن مناصرة ألمانيا في ميدان السياسة النورية

هذا ما فعلته الوطنية الاشتراكية الألمانية لتفنيذ برنامجها الداخلي وسرى في الفصل القادم كيف سارت في تنفيذ برنامجها الخارجي محمد عبد الله عنان

## وقفه ثالثاً على جسر اسماعيل

أما أنا فلم أقف أبداً على هذا الجسر... لأن حشيتي طيه كانت أقرب إلى المدح من إلى التوقير... إن شيئاً قد عني فكيف تطلب مني أن أقف...؟ دفتى أئير لأبحث عنه... ودع قلبى يسبق يصرى إلى ما وراء الجسر... والجسر... ملو زائف...؟ حتى لم أجد شيئاً... إن نفسى كانت حائرة... ولكن الحيرة لم تعطل قلبى يصرى... فقد كان سامعاً جامداً مصوباً إلى ما وراء الجزيرة، إلى ما وراء الأفق... إلى الشفق البعيد، فيه تجمه من قبة الليل سوفيه ظلام من ظلم البشر...

فكيف كنت تطلب مني يا سيدى أن أقف...؟ فقد كان يافس، آتما في محبه من دأيس... لذلك كانت وقائه كثيرة... أما أنا فلماذا أقف...؟ إن هرم وخوفه، يبعد عن الجسر... فأذا وصلته قمته بعيدة عن القاصدة... فأذا أدركتها فالقضاء وسيع فنج...

٩٩٩  
وقف استاذى على جسر اسماعيل فتمهل وترجع... فجلس جمال... الطير تفرق... للدار برفق...

أما أنا فلم أقف، لأن الاعى لا يصر فأظريه ما قد يكون حوله من جمال أو جلد أو رواء...

## كيف اختار المنصور موقع بغداد

دالة دولة الأمويين وقامت على أرماد دولة بني العباس فبنتها كواهل القرس وبنيت على أسسهم وكان لابد للدولة الجديدة من عاصمة جديدة ، إذ يرى المتبع لتاريخ العرب أن تدمير العاصمة لابد منه عندما تنزل الحكم أسرة جديدة ، ففي بداية خلافة هاجر النبي (ص) من مكة واتخذ يثرب مقراً له فانتقل بذلك المركز التناسي لجزيرة العرب من مكة المدينة التجارية القديمة إلى يثرب التي أصبحت مدينة الرسول ، وبقيت كذلك في حياة النبي (ص) والخلفاء الراشدين الثلاثة من بعده إلى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فلما أُلح الحفلة إلى على عليه السلام اتخذ الكوفة مقراً ، وجذب النزاع بينه وبين معاوية منافعه التي مرت عليه عشرون سنة وهو أمير الشام ، ثم رطبها البرزخ والسكران فربما وجب عليهم ، حتى إذا قاموا هذا النزاع بشهادة الأماء ، وتأول الحسن ابنه في دمشق لمعاصرة الانسلاخ ، وكان موضعها شامياً لا يتكون عاصمة حكومة الأمويين العربية ، وفي واقعة وسط إقليم خبيث ، وهو قرية من كورة المدائن مركز القوة الدينية كما أنها تقع على تخوم الصحراء الغربية التي يتخذ الخلفاء من سكاتها جنوداً لها يجرمون بلاد الروم القرية من دمشق أيضاً ، ولم يكن مقل من أهمية موقع جيش الشام لم تكن واقعة على نهر صالح للبلادة ، لأن تجارة البليدين كانت حينذاك بضعة تتبع طرق القوافل وتعمل على الإبل ، وإذا ما أصبحت دمشق لأن تكون حاضرة الأمويين ، فإنها لا يصلح أن تكون حاضرة بني العباس ، فهو مأهولة بأبناء الأمويين ومناصرهم وهي بعيدة عن بلاد فارس ، مصدر قوتها المسلمين ودعابة ملكهم ، وفيضاً عن ذلك فقد أصبحت مهددة بالروم الذين اغتصروا قرية ضعف الأمويين ، فاختاروا بيتون القاروقل والقرية ، كي يأروا لانحزام القديم ، فالعاصمة الجديدة إذن يجب أن تنحى نحو الشرق قرية من بلاد فارس ، ثم إن السيطرة التجارية تقتضي أن تكون على ماء بعيداً بالبحر ومن هذا تنبأ أن يكون موقعها إما على الفرات وإما على دجلة ، حيث لم يتردد الباحثون أن يتكلموا هناك .

لما انتهى النضال بين حروبهم مدائن الخبيث الماشية بجزر الانبار المدينة الفارسية القديمة ، وانفصلوا عنها ، وجمع هذه الماشية على صفوة الفرات الشرقية ، حيث يتفرع منه النهر الكبير الذي عرف فيما

بعد باسم نهر عيسى ، وفيها توفي السفاح سنة ١٣٢ هجرة ، وبعد قليل من تروى البيهوت كوسى الجلالة شرع في بناء مقر له يسمى بنفس الاسم ، ونقع هذه الماشية الثانية بين الكوفة والحيرة على الجانب الغربي من الفرات ، في محل لا يبعد كثيراً عن البطائح ، وبصب الفرات في القرن العاشر الميلادي ، وتقول رواية أخرى أنها كانت قرب مدينة ابن خزيمة الغربية من الكوفة . ومدينة ابن خزيمة هذه هي غير قصر ابن خزيمة ، لم يكن موقع الماشية الثانية مناسباً ليكون عاصمة بني العباس لقربها من الكوفة مركز شيعه العلويين ولأن القابل التي تشكلت كانت لا تتأخر بجزر وتناقص ، وقد تركها المنصور بعد ثورة الزوادية الذين تطافروا بتجنيدهم وكادوا يقتلوه به .

وإذا ما اعتقلت العاصمة إلى الفرات في الزوابع ان قائمة بقعة على دجلة خير منها على الفرات لأنها تكون وسط إقليم خصب قد كانت تلاءم الفرات تسقى الأرض التي يبتدئين دجلة كما كانت مياه هذا الأخير تروى الأرض الواقعة شرقه ، فضلاً عن ذلك فإن القسم الأسفل من دجلة كان أصح للملاحة من الفرات .

وقد قام المنصور برحلات عدة للفتيش عن موقع لائق بالعاصمة فسافر من شرجال إلى الموصل ، متبناً شاطئ دجلة ووقع اختياره أولاً على موقع قرب بارما جنوب الموصل عند الموق الذي يعرف اليوم باسم المنجعة ، حيث يقطع نهر دجلة جبال حمرين ولكنه تركه حين علم بظلال البرية وقلتها غير مأهولة ، اختار قرية بغداد الفارسية الواقعة على سفح دجلة الغربية ، شمال مصب نهر الفرات ، تماماً رأس قنبا عاصمة الجديدة سنة ١٤٥ هجرة ( ٧٦٢ لليلاد ) .

ويظهر من الاستبصافات التي قام بها السير هنري زولنغن سنة ١٨٤٨ لليلاد أنه قد كان في هذا المحل مدينة من المدن القديمة جداً فقد وجد أجراً مكتوباً عليه اسم مختصر ولفظه ، كما وجد في خراائط الأشوريين الجغرافية اسم المدينة يقرب من اسم بغداد .

وقد كانت قنبا في قرية بغداد الفارسية أثناء حكم الساسانيين سوق شهيرة اشتهرت كثيراً في عصر الإسلام ، إذ هاجمها المسلمون سنة ١٣ هجرة وغنموا كثيراً من الذهب والفضة من لم يد لهم يظهر اسم بغداد في التاريخ حتى سنة ١٤٥ هجرة حين أخذ المنصور يفتش عن موقع لائقه . المدينة ، وقد كان في هذا الموقع بذلك الميناء عدد من الأديرة وعاصمة أديرة الزمان السلطويين ، ومنهم عرف المنصور خلق هذا المحل من العيوض الذي يكثر في المخلات الأخرى من دجلة ، وأن لياليه ببيعة باردة حتى في الصيف وكانت هذه الميزات بلا

من صبور الجانب.

## صديق... .

الى تلك المساء الظلم

قلى الساعة بجبال لصراع عيف بين عاطفة من انجب والوفاء .  
وعاصفة من شيء يشبه القيت وأنا بينهما حائر مضطرب :

ل صديقك ل يزال حيا ومع ذلك فانا أكيل الى الاعتقاد بأنه  
مات ، لأن كفته في أنوار الظلام ، ودفنت في زوايا النسيان ، ولأن  
إيائه قضى عروفاه معنى ، وليس به قد الإباء والوفاء ، معنى الحياة  
إذ إن مات صديقي بالنسيان على الأقل . ولكنه أودعني فيما  
خلف لي من تركه المقلد بالم ، جرحوا لار اللم بقدر منها

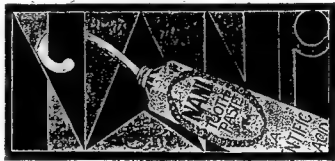
ولكم وددت لو أن الأيام عثدت حول اسمعوسه سحبا من  
النسيان لا ينفذ ليها شمع من الذكر طالما جاهدت نفسي في أن أجد  
بين وبينه من التماس استراحة ، وأسوار أمنية ، فلا يسي إلى ولا  
أصل إليه ، فلم أوفق ولا تزال الذكراء تلهو وتحم حولي ، ولا أزال أتردد  
على رسائله وصوره كما يتردد البالد إلى عرابيه ، ولقد يتفق ل أجياد  
أصادف هذا الصديق الميب الخي ، فأقف أمامه ، مضطرب المظه  
إله يشبه صديقي في جماع شكله ، إلا أن صديقي كان من النفس  
وفي القلب هي الضمير ، وليس هذا الإنسان من تلك الصفات في  
قليل ولا كثير ! لقد اتهمت اليوم قراءة الصفحة الثانية بعد العشرين  
من كتاب حياتي وعاشرت الناس بقدر ما تنقل ل أخبارا وإشرازا  
فلم أر شيئا أوقع في النفس من حياة الصديق ، وكنت ولا أزال  
أحقر نوما من الصحاب يصادقون شرا ، ويصدقون دحرا ، ثم  
يتفلسون أخبارا عن صاحب قاذرو عديم منكر الطلبة كان لم

يكن بينهما من أسباب الود القديم مرتبط أحدهما  
بالآخر ... وصديقي من صمم هذا النوع . ففعلت  
معه في طريق الحياة أشواطا لم يقف الأمر خلالها . يسا  
على ما بينك وبين الصديق وصاحبه من الجملة ، بل شأ بينت  
لون من الحب العميق الوثيق لم تنب به إلا غراس ، ولم  
تفده الأعراس فاحصلت له كما يجب من محض صاحب  
لا أبتنى على ذلك جزاء ولا شكورا إلا أن أأخذ فيه  
بشيء من الإخلاص . فأعطيت على ذلك الموتى أنتم جدد  
أعالمهم معنى يزعم أن شيئا في الرجوع لا يستطيع المس

شك عما أغرى المنصور على اختيار هذا المكان موقعا لعاصمه

وقد أجبني مؤرخو العرب وخبرائهم في الكلام عن فوائد  
موقع بغداد الجديدة ، فيذكر لنا المنقسي مثلا أن الخليفة اصمغ  
بقرطاسا سكن هذا المخل ، ونحس في الأسطر التالية الكلام الذي  
خوطب به المنصور ، الذي أرى يا أمير المؤمنين أني تنزل  
أربعة طنانسيج ( مقاطعات ) في الجانب الشرق طسوجان يومه  
قنر يل وبادابا ، وفي الجانب الشرق طسوجان ، ومناهر برقوق وكواذني  
فأنت تكون بين تخيل وقرب الماء ، فإن أجذب طسوج وتاخرت  
عازته ، كان في البطسوج الآخر المنارات ، وأنت يا أمير المؤمنين  
عليه الصرة تفتحك الميرة في السفن من المغرب في القنرات ، وتفتحك  
ظراف مصر والدم ، وتفتحك الميرة في السفن من الصين ، والمشد  
والبصرة ، وإسوا في دجلة ، وتفتحك الميرة من أرمينية وما الفصل بها  
في نمارا حتى تفصل الى الزاب ، وتفتحك الميرة من الروم ، وأمد  
والجزيرة الموصل في دجلة ، وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك  
إلا على جسر أو قنطرة ، فلذا قطعت الجسر ونحرت القنطرة لم يصل  
إليك عدوك ، وأنت بين دجلة والقنرات لا يفتحك أحد من للشرق  
والمغرب إلا احتاج إلى العبور ، وأنت متوسط البصرة وإسوا  
والكوفة والموصل والسواد كله ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل ،  
إن المنصور الذي أظهره الخليفة المنصور في اختيار موقع بغداد  
بظهر جبلا في تاريخ بغداد الأخير ، فقد توسعت هذه المدينة توسعا  
كبيرا حتى كانت المدينة الثانية بعد القسطنطينية في المصور الوسطى  
ولم يكن لها نظير في جلالها وعمارتها ، مدن آسيا القوية : ولم تستطع  
الحروب والمخاضات وانتقال الخلافة عنها إلى سمرقند ، وحتى  
تخريب الممول لها ، كل هذه لم تستطع أن تحط من مركز بغداد  
وكونها عاصمة ما بين التبرين ، فاعتنقها الأثر الكفر لم يوالا أن بعد  
أن مر عليها أحد عشر قرنا أصبحت عاصمة الحكومة العراقية .

سليم محمود الاعظمي



## الطفلة الرافضة

### للانسة شهير القلناوى

ليسانة في الأدب

كان اليوم يوم عيد الأطفال فأخذ أهل المصيف يوافدون على فندق كبير وكل معه طفل أو طفلان . وقد ارتدت الأطفال أزياء مختلفة جميلة ، فبدأ الطفل من سكان الجبال ، وذلك من روجات الهند ، وهذه شريفة روسية ، وتلك اقصية إسبانية ، وهكذا اجتمعت النشور بين مجموعة طرفة جملة من أزياء مختلفة يريد جمالها أن عتلتها كلهم أطفال تمل أعمارهم عن العشر سنوات .

وصدحت الموسيقى الرافضة وشملت ثنيات البحار فأغاما إلى الأذان فبزت القلوب من التذليل فطربا ، والتفتع الأطفال في حجاب برى برقصون ويضجكون ويلحون ، وكانت هي بينهم طفلة في السابعة والثامنة من عمرها ، مرتدة لباس رافضة حديثة لونه أخضر جميل ، وقد بدت منه قاطع جنبها جملة منسجمة بديعة التكوين . وما كاد نصف الأطفال يأتى من مكان الرقص

ثم إن ما هو أخيرا يكتمل بفرض دعوى فيه وترجيع الشك فيها على اليقين .

على أن مع ذلك لبساً كرهه ، ولست أطلع كذلك في رجعيه ، فإن النفس الجاحدة أثبت على الباطل ولكن ما أخفى أن يفيق جديرة في القية بعد القية كما يفيق الجنون ، فما حاسب فيه فاحس أنه أشد إلى ، وربما يجبرنا غرا فيه مرارة الجسر فيحرارنا ثم ، ولست أحب أن اسمه شيء من ذلك :

فيعض الظالمين وإن ثاشى شوى الظلم مغفور الذنوب أى صديق الميت الحى .

عبر على أن يكون هذه صورته الأولى لكن الله يضادى لم أزد على الأمانة في رسمها للناس ، وهما أكثر حرصا على رضاك فاق على رضا الحق أحرص .

البكري القلناوى

ليستريح حتى انقذت هي إلى رقص رقصا شيقا مدهشا . وانجبت إليها الأظفار كلها ، وخجل الأطفال من رقصها البسيط القبطى فأتبعوا ناحية يقبحون الجمال تلك الطفلة الرافضة . ما دهشت رقص قدر ما ذهبت لرقصها ، وما زل القلب ينظر أعجبي قدر ما تهزت لخطرها ، أى جمال أى من أى طفولة مريحة ساذجة هذه هي الحياة عندها : رقص وموسيقى ، قبح ومرح ، حب واضطراب ، لقد دوى التصفيق في أذنيها مرارا فاتبعت له حذقا عينها استمع النشور والرقص ، وأغراها التصفيق بالزبد ، بل بالفتن في المزد ، فما زال عندها حركات جديدة رشيقة فنية بديعة وما زال بها طوبا إلى الاعجاب والاستعسان ، ترى أنظر الحياة لها هكذا ؟ أنظر هل هي في مرحلة طربو بالاهية ، رافضة ؟ أم ستظهر الحياة إلى تدوي ألوان أخرى منها ؟ أسترى في الآلام أسترى العذاب . استسى المرح ؟ استظل رافضة أم سيدل الدهر رقصها نغما مشجيا ؟

لبي عليك ، طفلي يوم تودين الرقص فلا تستطيعين لبي عليك يوم تذكري أيام طفولتك بالحسرة اللاذعة والام الآلم أترى استظل نظرتك كما هي إلى تصفيق الناس واضعاجهم بك ؟ استظنين ظلمة اليها تسعين إلى المزد . ولا ترضين إلا به ، أم ستستعين هذا الاعجاب وتودين هذا التليل والتصفيق ؟ ترى أنظنين خرسية على رضى الناس غلك أم ستلتك الآلام أن رضاهم أرخص من أن تسمى إليه ؟ كم أخاف طفلي هذا الاعجاب ، كم أخافه على

أخلاقك وعلى عائلتك المختلفة . مستودعته ولا يثق به وتساكين أفضي الآلام لفقدته ، ثم يستربه بكال لبيك كلال ، ولكن أخية تسلك إلى نوع من الرضى اليأس ، ستعرفين أنه أن حشرك إلا الآلام أن أيام دولنا أن النوام ، قضى الحياة ، ستعرفين بكل هذا ولكن بعد دروس ودروس . دروس لا كندروس الرقص التي تعبتنا فرحة لذينة منسمة ، ولكننا دروس قاسية مؤلمة مؤلمة ،

## الشافعي واضع علم أصول الفقه

لأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

أستاذة الفقه الإسلامية بكلية الآداب

- ٦ -

١- جبرسات لفتية آل عبد القاسم ب. - أهل الزبيدي وأهل الحديث  
٢- القاسم بن أبي الزبيدي وأهل الحديث وأهل الزبيدي  
٣- وضع القاسم علم أصول الفقه

وكان أهل الحديث يسمون أهل الرأي بأنهم يأخذون في دينهم بالظن، وأنهم ليسوا بالجنة أنصاراً ولا هم فيها مبتليين، فإن أصحاب أبي حنيفة قدموا القياس الجلي على خبر الواحد وهم يقولون المراسيل بوالجهميل - أي الحديث المرسل الذي أسنده التامس أو تابع التابع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يذكر الصحابي الذي روى الحديث. أما الجمهور فيقولون الحال من الرواة -

ثم لا يقولون الحديث الصحيح إذا كان مخالفاً للقياس، ولا يقولونه في الواقعة التي أتم فيها البولي: الرازي ص ٢٥١، ٢٥٢ كانت الحال على ما ذكرنا من غير القاسم، وقد تنقذ الشافعي أول ما تنقذ على أهل الحديث من طلاء مكة، كتب بن خالد الزبيدي، وسفيان بن عيينة، ثم ذهب إلى أمام أهل الحديث، بالآلة ابن أنس في المدينة قلابة، وألقى من خلقه ومن فضله ما جعله يحبه ويحبه «عن يونس بن عبد الأعلى أنه سمع الشافعي يقول: «إذا ذكر المصنف فذاك النجم»، وما أحد أمن على من مالك بن أنس»

الافتاء ص ٢٢

على أن نقاض القياس لم تكن من كل وجه نقاض أهل الحديث، ولا استعمله استبدادهم

لقد توجه في أول أمره إلى درس الفقه والشرع والأدب واخبار الناس، ولم يقطع عنه هذه العلوم حين وصل حبله بأهل الحديث الذين كانوا لا يرونهم من العلم النافع، وحكى عن مصعب الزبيدي قال: كان أبي والشافعي يتشاكمان، فألقى الشافعي على شمر هذيل حفظاً وقال: لا تعلم بهذا أحداً من أهل الحديث قائم لا يحتفلون بهذا معجم الإبداع ص ٢٢٨.

ودوي التصفيق فاجتذت الطلبة الواقعة، وكم كانت رشيقة في حركاتها الشاذة الزائفة، كم كانت القيمة تصبغ من غيبها بريقاً لا يمانع، واجتذت الطلبة ناحية ثم عرفت الموسيقى دور رقص روسي، فقامت طلبة أخرى في لباس رقص روسي وأخذت ترقص رقصة صعبة بديمة. وكان لها المتفرجون التصفيق كيلاً، فأدبرت رأسى انجبت عن الطلبة الأولى، كانت في ركن بعيد تنظر إلى الرافضة الجديدة نظرة المتعجب المدهج الفرح، وتتبع حركاتها حركة حركة فيصفيق لها كلما قامت بحركة صعبة فاجتذتها، كانت أشد المتعجبين بالرافضة الجديدة حماساً أكثر المتفرجين تصفيقاً لها. بالطلبة البرية الطاهرة التي تخط الأنثى بتدبيراً من معلوما ولم تخط الحسد كله من كلماتها. بالطلبة المرحمة الطروب ما جعلك وما أظهرتك!

وصدحت الموسيقى ثالثة فقامت الطلبة رافضة لأهية ظروباً يهودياً لها التصفيق والتفت بشهوة الإغجاب بها من جديد، تغنت في رقصها وأبدعت. قلت نفس على أوهاى وجيالى: حسن الطرفة ما زال جصيتاً لم ينفذ به سيم من سهام الدهر بعد. لبتك تظلمن طفلي هكذا، لبت الحياة تدعك كما أنت عصفورة من عصافير جنبا تغنن وترقصين وتلدين. لبتك لا تعيرين الحياة معنى غير ما تعيرين الآن. انتهى طفلي كما أنت رافضة. فرحة فرحة إلى ماشاء الله الحياة الحياة ما هي؟ رقصة فارصيا لأهية.

(سور القناري)

## قراءة الأفكار وعلوم تفسيرية

تفسير الرسل، المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه

المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه

المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه

المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه، المزمع تصحيحه

وكان الشافعي يعلمه بها في العلم، يلخص كل ما يحده من  
 فروع، وقد ذكر من ترجموا له: بأنه اشتمل بالقراسة حين ذهب  
 إلى الشيء، وتناول التنجيم والطلب، وربما كان دوسما في إحدى  
 رحلاته إلى العراق، حيث كان التنجيم يعتبر قروعا من فروع العلوم  
 الدينية وكان الشافعي يربط من العلم الطبيعي، وبالعلم الرياضي وبالعلم  
 الطبيعي قسبان من أقسام الفلسفة التي كان مسلمو العراق أخذوا  
 ينتمون إليها، وكان الشافعي مغرم بالرمي في شبهة ولم يكن في  
 كونه يأخذ من الزوف عديمة الرواة يدعو لهم ويذمهم بالمال،  
 ويظهر أنه لم يكن شديد في جرح الرجال كما دأب أهل الحديث،  
 وقد نقل صاحب كتاب «ملفات الشافعية الكبرى» حكاية تدل  
 على سعة اطلاع الشافعي من مؤلفات المذكورين.

قال الشافعي: رضي الله عنه: حضرت بصر رجلا منكم  
 يخرج رجلا فقتل عن سبه وأخ عليه قتال، رأيته بيننا، فأما  
 فقتل ومات ذلك، قال:

ورد الراجح من روايته على يده وفيه فضل له، قبل هل رأيته  
 أصابه الشاش وصل قل أن يصل ما أصابه؟ قال: لا ولكن  
 إذا شئت قل: ١٩٤: ١٩٥

وكان في العلماء المعاصرين الشافعي: بل أهل الرأي تنجم به  
 أهل الحديث من لإبراه عتق الحديث: من أي عبادة الصافي  
 يحدث عن يحيى بن أكثم قال: كتبنا عند محمد بن الحسن في المناظرة،  
 وكان الشافعي رجلا قرشي العقل والفهم، صافي التبع، سريع  
 الاجابة، ولو كان: كثر سماع الحديث لا يستحب أم محمد به عن  
 غيره من العلماء، ابن حجر ص ٥٩.

ولما ذهب الشافعي إلى العراق استرعى نظره تماثيل أهل الرأي  
 على أنشاده ما قلر على منعه، وكان أهل الرأي أقوى مبدأ وأعظم  
 جأما عالم من المكاة عند الخلفاء، يرويه من شؤون القضاء،  
 ذلك إلى أنهم أوسع حيلة في الجدل من أهل الحديث، وقد تأنا يوصل  
 نبال القريتين من هذه الناحية، ما روى عن أماني أهل الرأي وأهل  
 الحديث رأي حجة ومالك.

روى ابن عبد البر المالكي عن الطبري قال: وكان مالك  
 في حيزه بالنيابة، واختلف فيمن جهره وفي السبب الذي ضرب  
 فيه قال يخطي المباس بن الوليد قال: خبرنا ذكره عن مروان

الطائري أن أبا جعفر نهي مالكا عن الحديث: «ليس على  
 مسكوك حلاق» ثم دس إليه من يمانه عن حديث به على رولوس  
 الباس، الاختلاف ص ٤٣: ٤٤.

أما أبو حنيفة فيقول في شأنه الموقوف المكتي في كتاب «الناقب»  
 عن ميمر بن الجهم المروى يقول: اجتمع أبو حنيفة ومحمد  
 ابن إسحاق عند أبي جعفر المنصور، وكان جمع العلماء والفقهاء، من  
 أهل الكوفة والمدية وسائر الأمصار لاسر حربه، وبعت أن أبي  
 حنيفة لفتله على البريد، ال بندا، فلم يخرج من ذلك الأمر الذي  
 وقع له، إلا أبو حنيفة، فلما فطحت الخاتمة على يده حبه عند  
 نفسه ليرفع الفقهاء والحكام الأمور إليه، فذكرن هو الذي

يقتد الأمور ويقتل الاحتكام، ويحيي محمد بن  
 ليثيمع لا ين المدي خروجه النسي، من: وفروا قال فاجتمعا  
 يوما عنده وكان محمد بن إسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور  
 من تفضله وتقدمه واستدارته فيا يثوبه ويثوبه، وفيه وقبضاته  
 وحكمه، وسأل أبو حنيفة من سيادة أراد به أن يغير المنصور عليه،  
 فقال له ما تقول بأبأ حنيفة في رجل خلف إلا يفعل كذا وكذا  
 أو أن يفعل كذا وكذا، ولم يقل أن شاء الله موصولا، وقال ذلك

بتمسك من غيره، وكيف، فقال أبو حنيفة لا يتعمد الاستاء إذا كان  
 مقطوعا من الدين، وإنما كان نفسه إذا كان موصولا، فبالم وكيف  
 لا يتعمد قوله قال: أبو بكر بن النضر، إذا كان أبو العباس عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما أن يشتهل جازوا وكان يد سبة، وأجج بقوله  
 عز وجل: «وذكر ربك إذا نيت»؟ فقال المنصور لمحمد بن إسحاق:  
 أمكنا قال أبو العباس جلمات الله عليه؟ قال: نعم، فالتفت إلى أبي

حنيفة: راحة الله، وقد علاه التضب، فقال تحافنا بأبا العباس فقال  
 أبو حنيفة لم يخالف أنا العباس، وقلز إلى القتب عدى تأويل  
 يخرج على الصيغة المذكورة، إن النسي، من: قال: من خلف  
 على بين واستسى فلا تلتح عليه، ولما رضيته إذا كان موصولا  
 بالبين، وهؤلاء لا يرون خلافا، لهذا يمتجون بختار أبي  
 العباس، فقال له المنصور كيف ذلك؟ قال: لأنهم يقولون أنهم  
 يأمونك حيث يأمونك قية وإن لم تلتأ متى شئتوا، فموجون  
 من يمتك ولا يلق في اعتقادهم من ذلك شيء، قال هكذا، قال: نعم  
 فقال المنصور: «خذوا هذا يمين محمد بن إسحاق فأخذ وجعل دأوه  
 في حقه وحسوه» ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٤.



أخالف إلا من خالف سنة رسول الله. ابن حجر ص ٧٦  
ولما عاد الشافعي إلى بغداد في سنة ١٩٥ هـ - ١٠١٠ م (٢٨١)  
لقيم فيها اثنين: إيشعل بالندرس، والثاني في البغدادى في  
كتاب « تاريخ بغداد » :

« عن ابن الفضل الزجاج يقول : لما قدم الشافعي إلى بغداد  
وكان في الجامع إمامان: إمامان حلقه، أو إمامان حلقه فلما دخل  
بغداد مازال يفتي حلقه حلقه ويقول لهم : قال الله وقال الرسول وم  
يقولون قال إمامنا حتى ما يفي في المسند حلقه غيره » ص ٦٨ ، ٦٩  
واختلف إلى دروس الشافعي جماعة من كبار أهل الرأي  
كأحمد بن حنبل وإلى ثور فانتقلوا عن مذهب أهل الرأي إلى  
مذهبه ، ويرى عن أحمد بن حنبل : أنه قال « ما أحد من أصحاب  
الحديث حل بحجة إلا وللشافعي عليه مئة » ، قلنا : يا أبا محمد  
كيف ذلك ؟ قال أن أصحاب الرأي كانوا يزورون أصحاب الحديث

حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم ، الانتقد ص ٧٦  
ووضع الشافعي في بغداد كتاب « الحجية » ، وروى ابن  
حجر عن الزبلي : أن الشافعي قال : « اجتمع على أصحاب الحديث  
فسألوني أن أصح على كتاب أبي حنيفة قلت : لأعرف قولهم  
حتى انظروا كتبهم ، فكتب لي كتب عبد بن الحسن فطرت فيها  
ست حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادى بى « الحجية » ص ٧٦  
ويظهر من ذلك : أن مذهب الشافعي القديم الذي وضعه في  
بغداد كان في جمل أمره ردا على مذهب أهل الرأي وكان قريبا إلى  
مذهب أهل الحديث

وروى البغدادى عن حملة : أنه سمع الشافعي يقول :  
« سميت يشعل ناصر الحديث » ج ٢ ص ٦٨  
وقال ابن حجر عن البيهقي : أن كتاب الحجية الذى صنفه  
الشافعي يشهد حمله عنه الزعفراني ، وله كتب أخرى حملها غير  
الزعفراني منها : كتاب البيهقي ، رواية أبي عبد الرحمن أحد بن يحيى  
الشافعي « وفي كتاب كشف الظنون :

( « الحجية » للإمام الشافعي وهو مجلد ضخم ألّفه بالعراق إذا  
أطلق أقدم من منعه رداً به هذا التصيف ، قاله الاستاذ فى  
المهمات ويطلق على ما أتى به هناك أيضاً )

ثم أتى الشافعي إلى مصر فأزده تلاميذ مالك حتى إذا وضع  
مذهبه الجديد وأخذ يؤلف الكتب رداً على مالك فتشكروا له  
وأصاحبه منهم من

« قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : سمعت مصر لا أرفى :

كان طبعياً : أن يجادل الشافعي عن أسناده وعن مذهب أسناده  
وقد نهض الشافعي لذلك قويا بقله ، قويا بقله ، قويا بقله ، فصاحته  
قويا بشباب في عفتوانه بوحية عربية يودع لنا نماذج من دفاع  
الشافعي عن مالك ، ومذهبه : « عن محمد بن الحكم قال : سمعت  
الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : صاحبك أعلم من صاحبك  
يعنى وأبا حنيفة وعالمك ، وما كان على صاحبك أن يتكلم وما كان  
لصاحبك أن يسكت ، قال فضضيت ، قلت لشدتك الله ، من كان أعلم  
بسنة رسول الله « صلعم » مالك أو أبو حنيفة ؟ قال : مالك ، لكن  
صاحبنا أقيس ، قلت : نعم وبمالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه  
ومنسوخه وسنة رسول الله « صلعم » من : أبي حنيفة « فمن كان  
أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام » الانتقاد ص ٧٦  
كان هذا الحجاج عن مذهب مالك يفتيهم الشافعي إلى  
العراق أول مرة ، وأقام الشافعي في العراق زبنا غير قصير ودرس  
فيه كتب محمد بن الحسن وغيره من أهل الرأي فبدأ درس في العراق  
ولازم محمد بن الحسن ورد على بعض أقواله وآرائه فصار لأهل  
الحديث

ولا شك أن الشافعي في ذلك العهد كان متأثرا بمذهب أهل  
الحديث وتأثر بإعلامه علم دار الهجرة فهو كان يدافع عن مذهبه  
يدافع حيث لاسناده وأصناف أسناده المستضعفين

أما البراز الشكردي فهو يروي فيسبب اختلاف الشافعي على  
محمد بن الحسن روايات يقول فيها : « عن عبد الرحمن الشافعي : لم  
يعرف الشافعي فحمد حقه وأحسن إليه فلم يرف له » وعن أسباط  
الزنى قال الإمام الشافعي : حسب بالعراق لدين فسمع محمد في  
القليبي فأنا له شاكر من ثنايهم . وعن ابن سبابة قال : أجلس  
الشافعي بغير مرة بجاء إلى محمد فحدث أصحابه جميع ما قاله ألف فكان  
فيه فضاء حاجته ثم أجلس مرة أخرى فجمع له سبعين ألف درهم  
ثم أتاه الثالثة ، فقال : لا أحب مروى من بين أصحابي ، لو كان  
فيك غير لكفك ما جمعت لك وكان قبل هذا مولداً يكتبه  
ينظر أوساط أصحابه ويسد قنطهم منهم ، فلما أتى محمد الثالثة أظهر

الحلافى « المناقب — ٢٢ — ص ١٥٠ ، ١٥١  
والشافعي نفسه يرد على ذلك ، فقد أخرج الحاكم عن طريق  
يعقوب بن أبي ثوبة قال : سمعت الشافعي يقول : يقولون : أتى  
إماماً أعلمهم الدنيا ، وكتب يكون ذلك وأدنيا منهم ؟ وأما يريه  
الإنسان الدنيا ليعطه وفزجه ، وقد تمت ما ألد من المظالم  
ولأستدل إلى التبحر ، يعنى لما كان به من البواوير ولكن ليست

## صفى الدين الحلى

بسم الله

هذه هي الباحة الفطية ، وأما خصائص معانيها فانه يتمثل في شدة الصالحا بطول البيان من كثرة التشبيه واستعمال الإجاز والكنايات ، وقد ساعده على الإفادة في ذلك ما هو من قوة الخيال ودفعة المتابعة كما سيترقى ذلك حين التحدث عن وصفه . ويتمثل أيضا في طينان الإشارات والمبطلحات العلمية عليها إذرته . يستعمل معارفه في علوم الفقه والحديث والفلسفة والتصوف . في استقارة معانيه لأشياء موضوع شدة . وكثيرا ما يضرب الأمثال بحوادث التاريخ أو يستشهد بالقصص العامة الشائعة كانه يدرك قاعدة التجربة الحديثة في إظهار المقول بوق المحسوس .

وتعد معانيه نوع ذلك من النوع المقتل - البسم - فحين يتدفق قوته في طريقها إلى الغاية من غير تحريك أو يقول أو يدنس بالجماني العامة المبتذلة ، ويضرب قارئها روح الصدق سارية بين أجزائها في أغلب الإغراض لأن الصبر كان قطعة من تيقن صفى الدين لأغلب عرك به لثباته ، أما في غير الغالب فقد كان يتقدم نفسه في إغراض مشكلة لاهلة بينه وبينها غير حب الحكاية والصنعة كما أنه اعتصم إلى أعمق الامتنان حين عاش في الجحيم .

وقد جال جنى الدين هذه المبادئ في جميع الميادين التي عرفها الفكر العربي إلى وفاته ، خاضر أخصب السيق في كثير منها فتناول الفقه والمذبح والوصف والفزل ، ومن أركان شعره الكبيرى ثم الحكمة والحز والرهذ والألفاظ والجوهر ، ومن العبد التاترية ، ونحب قبل ان نستعرض هذه الميادين ان نسجل هنا شهادة أحد المعاصرين له وهو صاحب «القراءات» المتقدم ذكره إذ قال : «تجلىك ألقاطه المصقولة ومعانيه المصنوعة ومقاصده التي كانت لها سهام واشقة ويبروه سبلولة» . وأما هنا شهادة من معاصر كان أجبر به الجحود والسكران

لم يكن صفى الدين شاعر اقوالا فحسب ، وإنما كان بطلا منزولا يترف كلف يكتب بالصف على الرقاب كما يخط بالعلم على الطيرس ، وذلك لانه يشأ من أسرة تملك قوة كانشى خاصية التولية على «الحلة» وبعض بلاد العراق المحيطة بها ، وكان بجانب أعداد

أن مالكا جبالا من الميادين الإلينة عيشه حديثا فطرت قاعا هو يقول بالأصل ، ويبدع بالفرع ، ويقول بالفرع ، ويبدع بالأصل . ثم يذكر اليافعي في رده على مالك في المسائل التي ترك الاختيار الصحيحة فيها يقول واحد من الصحابة أو يقول الواحد من التابعين أو رأى نفسه .

ثم ذكر : «ما ترك في آثاره من الصحابة رأى بعض التابعين أو رأى نفسه وذلك : أنه ربما دعى الإجماع وهو مختلف فيه ثم بين الناس أن أفعال : أن إجماع أهل المدينة صحيحة» ، يقول صفى الدين : «الرائى من» .

ويرى بعض الرواة : أن اليافعي إنما وجمع الكتب على مالك لأنه يظنه أن بالاندلس فلسفة مالك يتسقى بها وكان يقال لهم : «قال رسول الله «علمهم» فيقولون : «قال مالك» ، فقال الناس : إن مالك ليس بخطيئ . فعلمه ذلك أن تصنيف الكتاب في اختلافه . وكان يقول استخرجت لك قتلى في ذلك . ابن حجر ص ٧٦

ومذهب صفى الدين الجديد الذي وضعه في مصر هو الذي يدل على شخصيته بزم من عقريته ويزيد استقلاله

و سئل أحمد ما تربي في كتب اليافعي التي عند العراقيين أمي أحب إليك ، أم التي بمصر ؟ قال : «عليك بالكتب التي وضعا بمصر فانه وضع هذه الكتب بالمراتب ولم يحكمها ثم رجع إلى مصر فأحكم تلك كما يرويه الذهبي في تاريخه الكبير : «ما مش الإتيقار من» ص ١٧٧ .

## اقرأ مجانا

بدلا من أن تشتري الكتب الجديدة يمكنك أن تشترك في المجلة الجديدة لصاحبها سلامة موسى ، سنة باربعين قرشا أو نصف سنة بـعشرين قرشا . وإدارتها منات من الكتب الحديثة في العربية والأجنبية ، وكان يصير مطبعا بحسب قراءته ، زر الإدارة في ١٢ شارع زوار مجوار المالية . وعان بنفسك هذه الكتب

ألا تراه يقول

لست ممن يدل مع عدم الجند  
ما يذهب الغلاء إلا يجدي  
ويلقظ إذا طغيت وفشلت  
غير أني وإن أبيت مربي الخط  
لست كالبحتري أختر بالشعر  
وأنا ما يبيت بيتا تيجر  
إنما مفعري بقبي وغوي  
ومين بيتا لا يحفظ قوله السائر  
لا يتعلل الجند من لم يركب الخطأ

ولا ينال العلا من قدم الخدرا  
ومن أراد العلا فبلا تعب  
وله غير ذلك الشعر الجيد المصقول يصور فيه منه وتفضيله للموت  
على الآل والنفور من الأيسر حتى في باعة القبل والانتزاع  
بالعدا والأخطار ، ولها من مبادئ يتسم لها الجند .

٩٠

ولكنه ما كاد القرن الثامن يذري في الآتي حتى اساطت العراق  
عطوب وقتن بالشقاق أهله على أنفسهم وبأخطار المنزل في أمته  
فأصبح متجربين ، فاضطرت الولايات الصغيرة التي لا تستطيع  
الدفاع عن نفسها إلى الاحتياج بملجأها من الدول الحليفة القريبة .  
وهكذا اعتدت أسرة الحلي على الدولة العراقية المقيمة بمدينة  
وعلى رأسها الملك المنصور محمد الدين غازي وقد كانت تتبع بأسللال  
داخل ورائي ، ولكنها تعترف بسيادة مصر ، وفي عاصمتها هذه  
يقول : يا قوت في معصية : « إله ليس قبال الأرض أحسن من قلعتنا  
ولا أحسن ولا أحكم » ، فدخل الشاعر إلى بلاط هذا الملك بجرمه  
بأدى الأمر على مساعدة قومه والانتصار لهم على أعدائهم ، ثم  
نالت أن صار شاعرا رسميا له ، يفتخ بمتابعه وينت ذكراه . وعند  
ذلك أبدأ ظهور النوع الثاني من شعره وهو المدح .

حدث صفر الدين صفي الدين هذا الانقلاب في شعره قائلة : كنت  
عاصمت نفسي ألا تدح كركما وإبجل ، ولا أهنو لتيان زن دل ،  
ولكن الخواص ألتأني إلى مصر عرتي .. فخطبت رجل بقند فخر  
الأولمخ والأواش ملوك ديار بكر بن وائل فذبحوا بالاحسان

وجند كبيرون يمارون أن ينزلوا من المنكا فالسامة بكل الوسائل  
من غير ذقه أو قتال صريح ، حتى إن أحد أجنال هذا الشاعر  
قد قيل وهو يبيدي ربه في المسجد العالم فكان هذا الموقف الخطير  
دعيا إلى تشيئة أبناء الأسرة نشأة حرية باسلة يستطيعوا أن يدخلوا  
من أعدائهم بالتأثير ويدوا في محروم كيدهم ولهذا كان أول  
الدواعي التي خدت بشاعرنا إلى الشعور بالثناء ذلك الصبور القوي الذي  
كان يعيش في غلبا قلبه شعور الفرة القومية والمجد والكرامة ، وقد  
غرس فيه هذا الصبور طفوا جأونا إلى مشارف الملاظف يضرب  
على وز الشعر والمخاضة بأروع الاشغاف الشجاعة التي تربي صبرا الجبان  
وتطلب حرية الشجاع المقدم ، فبصره في ذلك مثل سام من أمته  
الأدب الحلي القوي الذي تشده اليوم في عصر انحلال العزائم  
ومحو الشهامة ، وإذا شئت فقلتم معوهو يشيد بذكر قومه :

قوم إذا استخصموا كانوا فراعنة  
يرما وإن حكوا كانوا موازينا  
تدعوا النفل غلبا فان حبيب  
نار الوغى خلتهم فيها مجانينا  
إذا ادعوا جات الدنيا مصدقة  
وإن دعوا قالت الأيام آمينا  
إذا جرى إلى شيق الغلا طلقا  
إن لم تكن سيقا كينا نصليا  
تدافع القصر الختم ممتا  
تعلو نخم صرف الدهر لوشينا  
عواجم كالجم الصب نافقة  
ما وال محرق عجم الشياطينا

ولم يقصر الشاعر مده على مجرد الفخر بهذا الإرادة التي تدافع القدر  
الخطوم وتختم الدهر : بل كان يبي قومه في منزلة الشاعر الجاهلي  
في قبيلة يشترك عملا في تدبير سياستهم وعزتهم قولا على الحرب إذا  
ثلبت كرايتهم ويذبح عليهم لو أججموا وما عن أداء الواجب ،  
وكأنما كان شرفه جريدة الحلة ، القومية تدير عليهم كل تبديد  
الرائي وماضي الزعم وفي يان يفسد المواقف المشيرة تلقى الشاعر  
دروسا من الحكمة جديرة أن توضع بين عيني كل من يعلم بالجند  
أو يطعم إلى الغلاء ، فهو رجل عمل لا يؤمن بالخطأ والخيال  
الكاذب ، ولكنه يرى طرق النجاح مرصوفا بالكبد والعناء  
لا تذلة إلا الإرادة الجليدة والنفس التي لا تلين وهو رجل  
يستكشف أن يجري له الحياة بين خفيه ثم لا يسي ويقدم ويصعد  
حتى يدرك قمة الشرف والسمو ، ولم يسخر ويؤثر على هؤلاء  
القوانين الذين يقتسمون بالالفاظ الرثاة والأمصوات الجلوفا ،

قدي، ومجانوا عن بني الزمان وجهي وحدي، خدعت لقصصهم مطايا  
 الآمال، وقلت لا خيل عندك ولا مال، فليصدق الحق إن لم تبص الحاله  
 فمن ذلك الخلف، يرى أن مدحه لم يكن قتيلا أو ديا، يتخذة وسيلة  
 للاستجداد والذوال، وإنما كان نتيجة عاطفة عمودة هي عاطفة الفكر  
 ورفقان الحق، ويدل كذلك على أنه كان منهم غاية الشعر حتى أنهم  
 يؤمن بقديس القية، فكان يرباه أن يكون عبد القرض ورسول  
 الحاجة ولا عرف، قد عرفنا من الذين شاعرا مطبوعا لأصنوعا.  
 وإذا أخصينا المدائح التي نظمها وهي كثيرة مستغنية ألفتها  
 تكاد تنحصر في أربعة مسالك: مدح الرسول وآله، ومدح الأسرة  
 الأرشية المذكورة، وبني الكربون، وبني الوليد، وكلها تسمى على  
 علم بمدحهم في عدم الوصول إلى المدح إلا بعد مقدمات طويلة  
 في موضوع آخر يستعمل فيها تمثيل يذلل جهده في اختراع وسائل  
 التخلص إلى غرضه. غير أنه كاتب يتصرف في أنواع هذه  
 المقدمات بالبرازن شيئا، فحاشه تكون غزلا وأخرى وضيفا على  
 فكرة تكون غزلا أو آخره، وقد تكون رسيا نظري طبعي جميل،  
 فكان كل قصيدة مقدمة إلى شقين لكل منهما غاية ووضوئته ولا  
 يلتصقان إلا بذلك الرابط الواضح الذي يسمونه وحسن التخلص،

وأوضح مزاره في مقاييس المدح النبوي طاهران تشير أعضاها  
 إلى مذهبه والأخرى إلى خلقه. فقد عبدناه مجا خلاص آل البيت  
 والنسالة العلوية، يذكرهم كلنا وذكر التي تقرأ إلى باعله، وتناحل  
 محمولهم كل من عرض لهم بمسألة أو قصيدة، مريدا منهم أجرا ثانيا  
 بالجلالة، ويحلا على بين الناس طغيانهم وأقصايمهم، لذلك الحق  
 الثابت. وقد سأله تقيب الأشراف بالمرأى أن يحب عبد القدر المعتبر  
 عن قصيدته التي غنن فيها من قدر القادرين، فأجابها بقصيدة دامت  
 الخليفة كما أنها جدال على لولا ما فيها من ضور العاطفة النائرة.  
 وهذه العاطفة الشعبية تنقل على حقيقة تاريخية كثيرة، هي أن  
 العلويين كانوا لا يزالون يديرون دعائمهم في العراق أفلا في أن يحفظوا  
 العباسيين بعد زوال دولتهم

أما الظاهرة الثانية فهي اعتراضاته الحظيرة أمام التي (حين)  
 بما ينبغي في حياته من عيش وجور على الشريعة يصفها بأنها جزأهم  
 تشك منها الخيال، ولا تحسب مبالغة منه لأنها تقرأها حقيقة باينة

في خلقه، إذ كان حي الشيطان وأبي الزمان في بلد هزاه يسطى  
 لنفسه ما تشيئ ثم يعقدال ربه متقدما دائما أن الله يقدر رحم  
 وإنما يظن أنه لم يفكر في عتاة الدم إلا بعد أن وشطه الشيب  
 وأدت شمس حياته بالشيب.

ولما دعا محم في بني لوتي فحبنا أن قول عنها إنها جمعت كل  
 ما أنتجت التراث في الأدب العربي من أوصاف الخلق الحميد، ففيها  
 كرم عاتم ووفاء السمور وحكمة لقمان وشجاعة خالد وهكذا حتى  
 تلطف على ذوي الصفات الإنسانية، فهي قلقة جفا بالمبالغة  
 والاعراق إلى أبعد مدى. ويظهر أن الشعراء كانوا لا يملكون  
 بلاغة الدح في تصوير الحقيقة الواقعة وإنما يقيسونها بعظم المثل  
 الأعلى الذي يتخيلة الشاعر ثم يرسمه في شعره. وهذه الصفاية  
 قسبان قسم مفرق مرتبط بالمشائبات العارضة، وقسم آخر  
 يجمع الأجزاء كديوان سخل يخبر على تسع وعشرين قصيدة  
 كل منها تسعة وعشرون بيتا وقد أساءه (دور التهور في مدح الملك  
 المنصور).

(إليه تكملة)

ضياء الرئيس

**طبعة بكر**  
**نشر الصحف تبعث المؤلفات**  
**محمدة يا همد ما كينات التطير ومباكة**  
**الدقاة وتجزئة الكتب، فقد مؤالها**  
**بأروانكم وأذكركم تردها لكم كتبنا**  
**مجلات ودقاة تبارك الله من الخالقين**

## مِنْ طُرُقِ الشَّعْرِ

### عصفورة الوادي

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

لقد رقد السَّمَا حَتَّى خَلَا النَّادِي

وَلَمْ يَبْقَ يَقْطُرْ غَيْرَ عَصْفُورَةِ الْوَادِي

شَدَّتْ فِي جَدْوَى اللَّيْلِ تَدْبِيبًا

رَفِيًّا شَدَّهَا شَجَرٌ لَسَامَعَهُ يَادُ

تَرَدَّدَهُ فِي خَيْرٍ لَحْنٍ سَمِعْتُهُ

وَتَشَدَّدَ شَعْرًا عَلَى خَيْرِ انْتِشَادِ

فَيَاخُصَنَ شَعْرٌ عَزِيزٌ مَقْرَبٌ مَعَا

وَيَاخُصَنَ لَحْنٌ ثُمَّ يَأْخُصَنَ تَرْدَادُ

فَيْتُ وَهَيْنِي لِحْظًا يَفْرُقُ الدَّجَى

وَسَمْعِي عَلَى بَدَنِ إِلَى الطَّائِرِ الشَّادِي

قَدْ انْتَبَهَتْ فِي لَيْلِهَا فَتَذَكَّرَتْ

أَيْضًا خَدَّاءَ مَعَهَا وَلَمْ يَلَمْ النَّادِي

وَبَرَّحَتْ الْإِدْرِكِي بِهَا فَتَرْتَمَتْ

تَوَلَّى مَكَلِّي قَدْ أَصِيبَتْ بِأَوْلَادِ

وَقَالَتْ تَائِسِي قَسَمًا مَا لَصَاحِي

بَأَخَّرَ عَنْ مِيعَادِهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدُ

وَقَدْ كَانَ وَجْهُ اللَّيْلِ مِيعَادَ عُرْدِهِ

وَذَلِكَ لِلْإِنْخِلَارِ آخِرُ مِيعَادِ

فَا عَادَ عَصْفُورِي إِلَى لَفْظُورِي

وَكَانَ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِي إِخْلَادِي

أَأَبْسَدَ عَنْ مِثْوَاهِ فِي طَيْرَانِهِ

فَضَلَّ طَرِيقَ الْعُودِ مِنْ بَدَنِ إِيمَادِ

وَكَيْفَ تَضَلَّ الطَّيْرُ عَنْ مِيقَاتِهَا

وَكُلَّ كَيْفٍ فِي الطَّرِيقِ لَهَا هَادِ

أَمْ احْتَازَهُ الصَّبَا فِي شَرَكِهِ لَهُ

أَمْ اخْطَفَتْهُ بَرِيشُ الْإِبْجِدِلِ الْبَادِي

أَمْ التَقَتْهُ هَرَّةُ الْبَحْرِ بِثَنَّةِ

أَمْ ابْتَلَعَتْهُ حَيَّةٌ بَعِيدُ ارْتَادِ

لَقَدْ كَانَ لِي إِغْرَادُهُ خَيْرُ سُلُوفِ

كَأَنَّ كُنْهَ الْهَيْمِ عَرَبُ الْغُرَادِ

وَكُنَّا إِذَا طَرَقْنَا مَعَهَا لِرِيَاضَتِهِ

مُتَحَلِّقُونَ فِي جَوْءٍ مِنَ الصَّبْحِ وَبَيَادِ

وَبَعْدَ تَقْدِيرِهِ مَعًا فِي هَوَادِ

إِلَى قَبْرِ تَقْصِيٍّ مِنَ الْبَابِ مِيَادِ

وَكُنَّا عَلَى الْأَيَّامِ زَوْجِيْنَ فِي رَضَى

فَأُفْرِدْنِي دَهْرِي وَأَوْحَشَ الْفَرَادِ

بَقِيَتْ لَنَا زَمَانُ الْوَقْتِ وَحِيدَةٍ

بَعِثْ لِي مُقْبِلًا مِنْ هَيْمٍ وَأَعْوَادِ

وَكُنَّا بَيْنَهُمَا مَعًا فَوْقَ أَيْكَةٍ

مُتَّظِلِينَ عَلَى مَا وَجِبَ وَأُورَادِ

بَيْتَاهُ حَتَّى يَتِمَّ تَجَمُّدُ هَيْمَانَا

لَنَحْيَا مَعًا فِي قُبُورِهِ ثُمَّ إِغْرَادِ

مُقْسِمِينَ بِقَرْنٍ ثُمَّ فَا لَعَنَ وَأَضْمَا

إِذَا مَا غَفَا النَّبَاهُ فَوْقَ النَّادِي

وَلَكِنْ إِنْ قَدْ تَخَفُّطَهُ الرَّدَى

فَأَقْسَدَ عَيْشِي بِمَسَدِ أَيْ: ائْتِسَادِ

فَيَا لَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ ظَلَّ سَابِلَا

وَأَنْ يَرِيشِي وَالْحَبِيبَا: لَهُ فَادِ

ذَهَبَتْ وَلَمْ تَرْجِعْ فُلْ كَانَ وَاقِفَا

لَكَ الْمَوْتُ فِي جَنْبِ الطَّرِيقِ بِمِرْصَادِ

بِرَيْكَ عَيْتُ لِي أَوْ عَلَى الْمَوْتِ دَلَّتِي

فَأَنَّى إِلَى كَائِسٍ شَرِيتَ بِهَا صَادِ

جَمِيلُ صَدَقِي الزَّهَاوِي

## بني مصر !

### لا يبتاد بخري أبو السعود

إلام نيب الشمس عارو تطلع  
واليا نيب الشمس عارو تطلع  
رضيا يخفض العيش الذل حوله  
رضيا يخفض العيش الذل حوله  
نسيم بهل لا يسم بهل  
و نعيم عن أخطارها وصعابها  
وذلك نبع العليان كاشفا  
قصر على ريسل والحصر حولا  
أساع بيو الشرق الحياة ذليلة  
مهم قادة الدنيا ونحن وراءهم  
رضينا بأن نعيش في الغرب عالة  
نبتل ونستعمل بمختر عالمهم  
وأنخر بالعلم الذي هم مخترعون  
ويزه في أخطائنا من حضارة  
وكم تاه جننا بسوء فتنهم  
وكم مشعر ناسهم ويظلم  
لهم حاضر ذل وماض مؤل  
إذا كروا أودانهم فخر مواجها  
يظنون بالجاه الذي نمتاز  
ونفقد من آياتنا وجدودنا  
هم دوننا أهل العتار ولم يكن  
تبعه بتاريخ لهم وآثر  
وما في عالم نحي إلا مصاهرة  
وفهم بتأهينا بعن ورفسة  
تبرأ ماغي المجده ولودرى  
وربع الفرعين العظيم وأجلوا  
بأول أمة نجي ولد ومانيا  
ونقع من خط الحياة بدونها

وأغل فيها الاحبي يؤيد  
وهالهم خيل مصر وداية  
كأن أصحي من غلام إلى صدى  
قول بني مصر الحياه أو الردي  
فليت حياة العيب الأسيادة  
وليس الردي إلا حياة سمينة  
أرضع شيب النيل للغير راضيا  
ملنا إلى جد الحياه ونقصنا  
فالإمرلو تدرون الإعرية  
تألف لول العيش قد لا ملبا  
وأني بلكم فاجعلوا مصر قلة  
شركم في سرهم وجهارهم  
وولر إلى اعمال لا قول حكم  
ولن فأنكم منها الحياه في غيد

## بائع خضير

جاء طفل يوم بيع خضير  
في بحر يدو وفي البحر فاك  
وطيف توفية من غوان  
فتبين قسي الركوب برك  
سعد البحر في حشاه وفي أم  
وكان الفلك الذي ضم غيدا  
جاني الطفل وغري حجابي  
ثم قال اشتر الخضر وزن  
قلت مالي بيت أريته أو  
كل هذا الوجود حتى ومالي  
كل ليل أوي ليت كرام

زخرقه بالفتش أيدي الضين  
وعلى الفلك يضع حور عين  
جاذبات فيه بكل سكون  
يتجلى بلؤلؤ مكنون  
لاه در مكنل العجبين  
صدف قد طقا بدر عين  
ذوقود تفرى وك دفين  
لك بيتا يليق بالترين  
أي بيت فقاو يحوي  
فيهيت عند الدجي يؤويني  
في لا يرتضي ولا يرضي

وهذا التجل أو التميز للنفوس، قضى الأثنى عشر أجداد النفس على أنها قائم بذاته، وبإستلال العالم الأصوات، والفضل في إيجاز هنا على الأقل في ضد ليدركه، وبوجوه وتجميع قوائمه، يرجع إلى علم الطبيعة، الذي منار إشتكائه هو ذاته بهيمة المناسية وعرف بأنه علم القنايس. وقد استأخ هذا العلم من قديم الزمان للملاحقين القنيس وبين الإحساس، وأمكنه البديع إلى نتيجة كبرى وهي إحداث الإحساس بالصوت على نحو دائم مثالي بواسطة آلات. وما هذه المازف في حقيقة الآلات القنايس !

فالموسيقار يجد في حوزته مجموعة وافية من الويول، كل الخجيرة  
المفصلة تتجامل بين الإصبات والتزيين أتم المقابلة. فكم  
عزفه حاضرة بين يديه، حصاة العدد، مبررة الخوف. وهذا  
الاحاطة الدقيقة منه برؤائه لم يثب. قد اللام بها من نقد  
إلى كتبها وزود بها في صميم نفسه، عكسه من التقدير والتقدير.  
ومن التباد، التركيب، من غير أن يشغل خاطره، بجادة عمله.  
وسكانه قد توجه عام.

ويحصل من ذلك، أن يكون اللوح في مجال خاص بها، وهو  
 مجاله على الإطلاق. وإذا علم القارئ الموسيقي، أي عالم الأصوات،  
 ظاهرة الانقياد على عالم الضوضاء، وبيننا، حركة من الضوضاء.  
 لا يثبت في وعينا إلا الحد ما مفردا. فإن نقرأ واحدة من الثغرات  
 فثبت وحدها كل العالم الموسيقي. وهذه القادة التي أحاطها بها  
 والتي تحسب فيها نطق صوتي، أو غيرها من مشق العوالم المسموعة،  
 إذا تم سمع لنا على حين غفلة نعلم من الثغرات، إذا امتز وتر  
 أو نضت آلة منقوبة

قائه لا يكاد هذا الصوت القذ الذي لا يخلط بشيء سواه من الأصوات العادية من أسماك، حتى تحس أنه فائقة واستلزالا وحتى يبدأ في الحال جو آخر، ونعيم على الجميع حالة انتظار صامتة : ويؤذن بالظهور نفاث مجيد. بل عالم جديد، وتبدأ نفوسكم أصاغية لاستقباله، بل أن بها لجونا من تقاعدها إلى توسيع مقدمته : وإلى توليد أحاسيس لاحقة بالأحاسيس الواردة على نفوسكم ، على شاكك في مثل صفاته

وكما توفر لنا الدليل طرذا فهو متوفر عكسا  
 فلذا وقع في فاقة من دور النعاج، والأحسان ترون فيها  
 وتوسدها، أنعمي مشد، لو سئل ساعل أن أعطك باب، فسرعان

الشعر والموسيقى

للشاعر الكبير بول فاليري

عضو المجمع الفرنسي

مترجمة بقلم الأديب عبد الرحمن صديق

خير عون على إدراك ما في عمل الفاعل من مشقة وصعوبة، أن  
تأمر بين ما في يديه من عتاد عند البداية، وبين التثاقيل التي تصرف  
فيملو سيجار. فاطرنا ضحية عالم مبنول لهذا وما هو مبنول لذلك  
وهما مقلبان على العمل، وقد خرجا من حين التثنية إلى حين التنفيذ  
فاستعملوا سيجار. إن تطوره قد بدأ له حالة كثيرة المزايا،  
فوالله ميتة مفسدة أو مادة تأليه موضوعة وضعا للحكم من قبله.  
وقد يصح تقييده بالثبته حين لا يصنع ما هم خير عليها، حين  
يكون أقراص الملو بالثبته وتغارب شهادها مضنونة قبلها. فبها  
مقدورة مقصورة على إخراج خبرها عندها. ذلك حال الموسيقى،  
بل إلى يصبح القول بأن الموسيقى بقية الوجود، وأنها كانت  
تستقر الموسيقى. وقد وضع عليها شيء، تامة التي تهمدهم دهر.

فكيف كانت الموسيقى أرواحاً ؟ نحن نعيش بالسمع في عالم الضوضاء ، ومن جملة هذه الضوضاء : تنقسم مجموعة من ضوضاء لها بساطة عامة انفردت بها ، بحيث تسمىها الآن وتقوم لها بمثابة المعلم . وتلك عناصر لها فيها علائق بيئية . وهذه العلائق الصحيحة للمحوعة بين الأصغر تدركها أذننا . كما للصنوبر نفسها ، فالفسفرة بين تعقيد نفسها مثل إحسانها والتعفة

ومن ثم هذه الوحيدات ذات الرنين، هذه التنبؤات، قينة  
أن تتركب منها تلك التواليف المعقدة، وتلك المنظومات المتسلسلة  
أو المتعددة في الزمن، التي نقتطع لنا قرونها بيناتها وسياقها  
وتواشجها وتقاطعاها.

ولنحيز حق التعيين بين الثمة والضوضاء، و - مذ تترك  
التأين بينهما، وهذا احساس له خطورة كبرى، لانه التفرق بين  
والفوضى، وهذا ايضا يرجع الى احكام قوانين ذات اثر ضال.  
ولكننا نكتفي هذا القدر

ما تيسر يا قاصدا لا يتزكى ما به وبأن شيئا لا يمكن ومنه ، أشبه بالسنجر ، ففيل أو الزنجار ، قد تكرر أو انقلب .

وخصائص القول أن هذا الجذر ، هذا السحر التبرير الوشيك البطيء ، وهذا العالم من الأصوات يمتص لاهون مؤلف موسيقى بؤ ذلك بطبيعة فيه وبما يفيد مباشرة من هذا الفن .

وختلاف هذا الشاعر ، فإن ما أوتيه أقل حظا من صاحبه بما لا يحسد . فتراثه بمالجه مطلبيا لا يختلف كبير اختلاف ، مما يرويه الموسيقار وهو محروم مما تخليق ذاته من الرأيا المنظمة . فهو علم بأن خلق مبدأ ومعد في كل دقيقة ، ما يقاوم الآخر جاعرا أيضا .

يلقي الشاعر الأمور على شتر حال من السوء والقرص . فيبين بديهة هذه اللغة المتبادلة هذه المجموعة من الوسائل الخفية الملقطة التي يظهر بها كل علم مضبوط لكن يتبدع لفظة أدوات التعبير عن اغراضه . فالشاعر لا يدله من استدارة هذه الناطقة من الألفاظ والقواعد والمألوفة المتقولة غير المتقولة التي صاغها من صاغها غريبة في استبدالها ، غريبة في تدبيرها ، غريبة في قيد أحكامها .

وأقل الأمور صلاحا لمشهد الفنان ، هو هذه الفوضى الأصلية التي ينبغي له في كل لحظة أن يتخلص منها عناصر النظام المنسوق الذي يسهل استبداله . ولم يرق الشاعر يعلم من علماء التنظيم فيجد له الخصائص الدائمة عناصر فيه ، ويمنع علاقتها ونسبها والأحوال المتبادلة لا يجد لها . وليس لديه مفتاح للتردد أو لا ميزان لتضبط حركة الأصوات أو لأوضاع السلم الموسيقي ، ولا يمتطسون في أصول تركيب الأنغام . وليس يصح عنده طرفين ، اللهم إلا العلم بالهواجز

الصوتية المنسوبة في اللغة ، على أن هذه اللغة لا ترد مورد التهمة في اتجاه واحد على السمع وهو الخيبة المثل التوقع والأصدا ، بل اللغة يمكن ذلك ، خليط من المبهات الخفية النسبية غير متمسكة ، وكل كلمة هي مجموع وقتي من المؤثرات . لا رابطتها فيها ، فالكلمة تصبح صوتا ومعنى ، بل انشطار ، فإن كل كلمة هي عدة أصوات وعدة معان مما ، أبطل ، عدة أصوات ، أصوات تتبادل على الرمن الواحد من أقاليم ، بل هناك ما في كل أقليم من أناس ، وهذا ظرف عريض على الصلابة ، إذ فسد الوقع الموسيقي الذي دبروه ، وشبهه بماله بصرف التلذذ . ثم ، عدة مبادئ ، لأن الصور الفنية التي توسعها لنا كل كلمة لا تظفر بوجهها من اختلاف صورها .

فالقول شيء مركب ، وهو مجموع خصائص ، فربطة بالفعل ومستقرة بطبيعتها في أنواحد . والأفلام يمكن أن يكون متعلبا عامرا بالمعنى ولكنه خطر من الإقحام خطر من الوزن ، وقد يكون عذب الوجود على السمع وهو سيئ ولو ، وقد يكون واضحاً وقارفاً ، غامضاً وزليداً . . . .

ويكفي لتصور ظروف الكلام وكثرتها السجية ، أن تعدد سائر العلوم التي فشتاكت في على بحث هذا النوع ، ولتستمر كل علم عنصر من عناصرها . فالزائد منها يستطيع دزانية نص من النصوص على وجوه تتركب منها مستقبل بلده ، فيمكنك الرجوع به ذوالك إلى علم الصوت ، وقته اللغة ، وتركيب الكلام والمنطق والبيان . . . . ورد عليها الوزن والاشتغال .

وما هو ذا الشاعر يصارع هذه المادة غير المستقرة وغير الخالصة إلى حد بعيد . فهو مضطرب للنظر طورا فطورا في وقت الإلفاظ وفي معانها ، واستغيا في الإنجاس ينهم التفربات ، فيحدا عن شئ المطالب الفكرية والمنطق والتخو وموضوع التعيد وأقارب البديع والوشي به المتواضع عليه من القواعد .

فأما ما ملغ الجنأ الذي تخضع معالجة الإقحام لكلام يجب أن تتوفر فيه ، بمنجزة من المنجزات ، جميع هذه المطالب دقيقة واحدة .

### بائع حصيد

( بقية المقطوع على صفحة ٢٦ )

لست أشري إلا تلك بكل أنات .  
أجوني يلوح ، تلك عوني .  
كل هذا الوجود في وفي .  
من يدع الأناك ما يكفيني .  
فأناك التبريد ليس بأبي .  
من يدع الأناك والباسمين .

صودوا البحر في الحصيد لكي يش .  
رمة وثقي والبحر يخر دوى .  
واذا صودوا النوايا بذلك فتبالي مصير ذو قرون .  
صودوا البكاثات وهو وعندي .  
صود .  
فقق غالي التكوين .  
وإذا كنت ما اكتنبت أنا .  
أحمد الصافي النجني .  
دمشق



# العلوم

## سمك البكلاء

للدكتور احمد زكي

ومن السمك من يعتمد في أكثر ربه وأثران ميزانيته على الدخل الذي يأتيها من التكاثر. ولما كانت هذه السمك تصيد الاقل لنفسها، وتصيد الاكثر للكثير لتزودها من الأسمم البعيدة الثانية، وكان السمك قريب التحلل سريع الغضب، عمدت الى تحفيله وتقديره، فأصبح يحترق منه بنسبة لا تخفى بها اللحوم، وصار ما يصاد في القطب يؤكل في خط الاستواء، ومن ذلك سمك البكلاء الذي نحن بصدده اليوم والبكلاء Bacalao لفظة أسبانية معناها سمك الحوت، وهو سمك يقطن المناطق الشمالية من البحر الأطلنطي وخط بحر الشمال والبلطيق، ويوجد كذلك في شمال المحيط الهادئ، وتوجد أخفى مناطق يحظى عرض ٧٥٠.

وهو لا يوجد في البحر الأبيض المتوسط. ويسكن من البحر أعماقه على مسافات تتراوح في الأغلب بين العشر قاعات والمائة قاعة، ولوا أنه قورى (١) في سكناه وعادته إلا أنه إذا آن أوان إنبثاله غادر الأعماق العميقة ورحل في قتلان هائلة الى اماكن من البحر يرتفع عمقها بين ٢٠ و ٣٠ قاعة يكون فيها أقل استهدافا للهاك، فإذا هو بلغها التي يفرضه طففا في الماء، ويحدث هذا غالبا في يناير وفبراير ومارس، فإذا قبض البيض وتبدل واستمر بخلفه تتدرج في النزول الى الأعماق الأعمق وعندئذ يبدأ يعيش كما عاش أبائوه، فإذا بلغ من العمر ستة اشهر حتى يبلغ ثمانية من البويضات، ثم يزداد في الطول عاما بعد عام، حتى اذا استمر عامه الرابع أدرك ما استطاع أن يكون أباً أو أمّاً، ويكون طوله عندئذ نحو قدمين، وإذا امتد به الأجل عاش الى أن يطول الى خمسة أقدام وإلى أنه يزن خمسين رطلاً

الشماكة كالزراعة صناعة من أقدم الصناعات، بل هي أقدم من الزراعة لأنها صناعة صيد، والإنسان كالتصيد قبل أن كان زراعاً، يصطاد طعامه على الأرض وفوق الدوح وكذلك في الماء. وكانت طريقته في صيد ما على ظهر الأرض ومما في الهواء مسلحاً ما يمسك، وقذف ما يلقط بالحرايب مصنوعة من الحيزن والخشب ثم من الحديد. ولكن هذه الطرائق التي أساسها القوة لم تكن في صيد أسماك البحار إلا قليلاً، لأن البحر غير الأرض، لم يخلق لخل الرجل والجافر، والإنسان لم يثر رغبة ولا ذلاً، وهو ان عام بالصيدنا وتكلفا، وفوق ذلك فالأمر إذا تمسك تيسر البصر فيه فلا ينفذ الايسر. لذلك غير الإنسان طريقة الهجوم وعمد الى الحيلة، الى الخلل والجديفة، بفقف ابرة ويطلبها، بل أمسك يده، ثم كسبها بما يصلح ان يكون طعاماً، ثم في الماء دلاًماً فجاءت السمكة المسكين تسمى كالناس للرزق فلما وجدته وجدت فيه حشواً، وطمع الإنسان في قلة من البحر كبيرة، والبحر أبو الخيرات، كثير الفيض، فعد الى الحيل الطويل يده بين الشيفتين تتدلى منه الحبال الطويلة تحمل الصنارات الكثيرة تحف تحت ألوان من الطعام شهية لم تبدل عن سخاء ثم جدد دور الشباك، ثم امتدت هذه وطالت حتى بلغت قيمها مئات الجنيهات، وجاء البخار فاستبدلت السفن الشراعية بسفن بخارية، وارتفعت طرق الصيد واحسب، فكثرت المصيد وتعددت أنواعه وأسمت تجارته فأثرت الإسم وأغنتها

(١) قورق قاع

متعضوة صغيرة ومن الفطريات ، غذاء طيب لا للحوت ولكن لاسماك قشرة وأخرى ذخوة. يعيش الحبسوت في هذه المياه .  
كذلك الجزيرة أسيل والبحر الشمال مزارع من طيوراة واستأرع هاجات المحيط تجعل الحوت يقصدها .

وتعود السفن بحملها من الحوت ، فيشق ويسهل طابعه ثم يملح . وبعد استكمال ملحجه يحفظ إما في الشمس إن كانت . وإما في حجرات سخن هوائها بالفحم ، وذلك إلى أن يبلغ درجة من الحفاف مرموقة . وقد يحفظ بلا تليخ . ثم يصير هذا القيد ، وقرا المتعرف عندنا بالكلاء ، إلى أوروبا الجنوبية ومصر والقارة الأفريقية . أما كيد الحوت فتعالج بالتبخار وهي صيحة قديم يربتها المشهور . ولحم الحوت أيضا لذيذ الطعم وهو طازج ، سهل الهضم لأنه قليل التغذية نسبة إلى غيره . وذلك ثقلة ، لثقله ، سميكا ، تركيز دمه في كبده فاقطعته سائرا لاضداد . أما زيته فغذاء طيب كسائر الزيوت ويخلصه الجلد سيرا فيقضى به الأطفال إلى بعض الأمراض بذلك يطوونهم به . وكشفوا فيه غنيته من الفيتامينات التي توجد في الدهن . فطلي الطيب ففلا عنه . والزيوت التي له طعم جميل كطعم الزبدة لا رائحة السمك فيه ، ولكنه سريع العطب بالأكسدة ونشأ عن هذا التأكسد طعمه الكريه ، والزيوت يتأكسد ولو اجتمع غن الهواء لأن بها أكسجيناً ذاتا يكفى لافساد نكهته . والطريقة الحديثة لقواته من ذلك تلخص في قفرع ملفوف الزيت من هوا . كأنها كان فينبعث منه كل غاز مذاب ، ثم يطلق في الفراغ الحاصل غاز الكبريت فيحل في الزيت محل الهواء .

ويقدر الحوت المصيد في السنة بما بين ٣٠.٠٠٠ و ٤٠.٠٠٠ مليون حوته ، فمنها دون الزيت خمسة ملايين من الجنيات والطازج منه كثير في إنجلترا . فقد قصد صيادوه بها الحرب المالية إلى منافسة الأمريكيين أصحابه فبركوا عليهم . والطازج منه رخيص في إنجلترا ، كذا تدفع في الرجل منه مستبدات أو دون ذلك . أما القيد فمن الرطل منه دون هذا .

وتعيش الأبقار من الحوت بقايا تذيب عبده من المليون والفترة الملائمة في الفصل الواحد فيها الحجم الأخرى وزيتها . ويبلغ قطر البضعة خروما من عشرين من البوصة . ولوليس كل البضعة يافقن ، فأكثره يذهب طعمة لقادى السمك ورائحه ، وكثير منه يهلك فلا يستعمل انصاجه بسبب مثرات فيزيائية لا طاقة لها . وقد عرفت الطليحة منه ذلك فزادته عبداً لكي يخلص منه المقدار الذي لا يدمر لا يضره ويجوده .

وأكثر صيد الإنسان للحوت يكون في فصل الشتاء ، ذلك لأنه فصل التجمد فالرحل إلى شطوط من قبعان البحر أقرب إلى الإنسان . وأشهر هذه الشواطئ مواضع ثلاث : ساحل البرونج ، وجزيرة أسيل Iceland ، وجزيرة يوفو في السويد Newfoundland بكندا . وهي لذلك أشهر مصائد الحوت . وغناها فيصيدان بجدة البحر الشمال بين بريطانيا والقارة الأوروبية .

أما مصائد الروج فتدهشها ما الطبيعة بأجلها متعرجة ، يدخل فيه البحر تارة ويدخل هوبه تارة أخرى ، ويختلج شاطئه في الماء الجداريات غايتها كيزا . وفي عمالة هذا الشاطئ سلسلة من الجبال الرويوت Potoien تتخلل في جنبها الشاطئ الرويوت وتنفرد قليلا مع امتداد به ، تحو عليه ، كأنها تحمية من أنواء البحر الطارق وأمزاجه . وهذا هذا تأتي الشاطئ التيارات المائية الدافئة من خط الاستواء Gulf Stream فيجذب من حراره فتقل بموامين عشرين درجة عن حراره أي نقطة من القارة الأرضية على خط عرضيه . ولهذا لا تتجمد البحار الرويوت في الشتاء ، فهي سبي بعلها وطيب جوها . مناعا مستحاطا لقباتل الحوت تنزع إليه لثويته في كيف الحب واجب الحياة الأول .

أما مصائد جزيرة يوفو فذلك فلو قبحا منطقة تسكون من سلسلة جبال غلاها الماء ، تحو من ثمانين قامة ، فتملأ بالماء من رمل وطين ، ويرحل إليها الحوت في جماعاته فيجد غذاءه مسكنا ومعترا إلى حين ، ويريد في صلاح هذه المنطقة تياران بحريتان يلتقيان هناك ، يحلان منها مقادير لا حصر لها من أسماك .

# العالم المسرحي والسينمائي

## الدرامة والحياة

### لناقد - الرسالة - الفني

من الجمل الرائع اننا قبل ان نطرق بحثنا كذا (١) ، علينا ان نترتب برهة نسائل فيها أنفسنا ما قائلنا فيه نجما بكلمة ودرامة - أو بمعنى آخر - ما هو التعريف الذي نستطيع أن نعنه لفن الدرامة اذا ما قورن بالفنون الاخرى كالشعر والتصور والنقص ؟ من الواضح أن الدرامة فن ، ولكن أي القيود نستطيع بها أن نحدد صفاته الخاصة التي تميزه عن الفنون الاخرى ؟ وقد يفرض هذا عند النظرة الاولى شيئا ميسورا ومطليا هينا لا عسر فيه ولا عناء ، ولكن قليلا من التفكير يكشف لنا من الصعاب التي تواجهنا ، ويقيد يكون من الخير لتقدير هذه المطلب المصير أن نرجع خطوة أو بخطوات الى الوراء فمر سريعا عاجلين بلك المحاولات التي ينهلها أقطاب

(١) للاستاذ ارنست بيكولا استاد آلمانية اللغة الانجليزية فجملة لندن بحث سبب في هذا الموضوع وقد رجعت اليه في هذه الكلمة

والحوث له الجمل الثاني في جدول اسمك العالم الاقتصادية أما الجمل الاول فلسفك الزنكة المعروف بالرنجة Herring ، ولا نزاه في مصر الا لمجملها أم مدخنا .

وقد بدأ الفيلق يظهر خشيعة على الحوث والزنكة وغيرهما من الاسماك أن تغد من المخططات وذلك لآمان الانسان في اصطيداهما وتحسن المدة التي يستخدمها في ذلك ، فهو يتحسها يأتي بالمحصول الاكثر لقاء مجهود أقل وزمن أقصر . وهم يحاولون اقتله هذا باغلاق المصايد أحيانا ، وابتشاء المرائي الصناعية أحيانا أخرى . ويظهر أن الطريقة الأولى هي الوحيدة الناجمة ، إذ لا بد من أن يتباطأ الصيد حتى يتشبه

هذا الفن في تاريخه الطويل ليحيوا على هذا السؤال ويعضروا لفن الدرامة تعريفا واضحا وصريحا .

من أولى النظريات التي وحيث في هذا الصدد ومن أكثرها أدبها وانتشارا ، تلك النظرية التي نستطيع أن نسميها بنظرية التقليد ، والمحاكاة . ولئن من الخبيران نذكرها في أبسط صورها كما جاءت في أقوال ديشيرون ، الخطيب الروماني المعروف ، فالدرامة عندنا ( نسخة للحياة ، مرآة للماديات ، انعكاس الحقيقة ) وهذا التعريف ، اذا صح أن نسميه كذلك ، يدل به كبير من التفاد المتعاقبين مئات من السنين ، واتخذ أساسا لا يحاط فيه لا عهد لها ، خصوصا في عصر النهضة ورونياس . بل لقد وبعد حتى في العصور الأخيرة أنصارا وأشياعا لا يمتشي مع افراض الكتاب الواقعيين ، وما است في القرن التاسع عشر .

وبين انصار هذه النظرية في تعريف الدرامة زولا الكاتب الفرنسي المعروف وبرناردشو وجمل المنسرح الشعر . ومن المقدمة التي وضعها الاول روايته « تيريس راكوتن » ومن كتاب الثاني عن الفن المسرحي نستطيع أن نستخلص الكثير من العبارات التي تدلل بها

مع سرعة إنزال السمك فلا يصيد الانسان غير المزيد . أما الطريقة الثانية فتقليد الطيرمة عسير ، وقد دلت التجارب على أن تلك المرائي يأتي أكبرها في القيام من الخلف بالمقدار الذي يأتيه بضغ مئات فقط من الحوث الطليقي في المحيط .

ومصر ، مصر الواقعة جنوب البحر الابيض ؛ وبغرب البحر الاحمر ، وكلاهما موزعتان تاهمتان في أمل الثراء ضياع الدلتا والصعيد ، مداخلها بما أحاطها الله من بحاره ؟ لأدري ، اما الذي أدري أنها في يوم عيدها القويومي تأكل سمك الكلا ، وهو لا يتردع في بحره الابيض ، اما يأتي من أمتاع بعيدة ثانية احمد زكي

على أن المثل الأعلى المبرمج عند الاثنين ان يكون « مرآة الحقيقة  
وصورة مطابقة لما في الحياة »  
إذا أخذنا بهذا الرأي ونعرفه قلنا أن الرواية أقبلت من  
الحياة ، وهذا معناه أن المؤلف المبرمج الحق يجب أن يضع نصب  
 عينه أن يكتب لنا مشاهد المسرح طابق قدر المستطاع ما حدث  
 في الحياة أو يمكن حدوثه فيها حتى لا يخيء هذه المشاهد كالصور  
 وعيالها في المرأة أو كالشخص المتطابقة الشيء الواحد . وتكون  
 محاورات أبطال الرواية الأبرع والأجمل إذا كانت تتفق لنا نفس  
 الطبيعة ، بل الكلمات والألفاظ الخوارى الذي يقع بين الاحياء  
 كما يفعله الخواص دون نقص أو زيادة ، ويكون أجل ما في الرواية  
 بعيدا وأمانة الحقيقة .

وإذا نظرنا إلى هذه الآراء في مجملها قد نرى بأن تصديق أن ثمة  
 ما بين أن يقال للواقع عينا أو نأيدناه ، ولكن لفكرتنا قليلا  
 لنرى لنا أيضا رويانا ، ويبيض النظر عمدا إذا كان في مقصور  
 المرء أن يمتحن أن المؤلف المسرحي ليس أكثر من شاكى يستعمل  
 ما يسمع ويقلده حتى لا يخلو المسرح ، فانه حتى التسلل إلى تبيين أن  
 أن هذا المثل الأعلى للدرامية مستحيل لأن الرواية المسرحية لا يمكن  
 أن تكون ضرورة مطابقة تمام المطابقة للحياة . وحتى إذا فرضنا أن  
 أن المؤلف في أحد مشاهد روايته نقل نفس الألفاظ التي تحدث بها  
 فعلا الأشخاص الذين اتخذهم كتأليف لأبطاله ، فإن الحقيقة الواقعة  
 من أن هذا المشهد فضل عما سيقاؤه تلامه من التباين الأخرى عمله  
 شيئا ضاعا عن بعضه أو بمعنى آخر تبسبب الصنعة الفنية . وإذا فرضنا  
 المؤلف بالآلات الميكانيكية المسجلة للأصوات ، فانه لا يستطيع  
 أن يطلع على قلب الجوار الذي دأب في الحياة الحقيقة بألفاظه وحروفه  
 وتبصيراته فلا يقدرا على إعادة التحويل فيه . فإذا كان المؤلف هو  
 الذي خلق المبدع وخلق أبطاله ، كما يحدث على الألعاب ، لكان من  
 التبعثر أن يتخيل أن هذا المبدع أو أنه حيث يحدث في الحياة ،  
 تحدث هؤلاء الأبطال ، فإنهم أحياء من لحم ودم ، نفس هذه  
 الكلمات وتلاد بينهم هذا الحوار دون زيادة أو نقص . فطابقة  
 الحياة في الرواية شيء مستحيل . ومقابل عبير فالرا لزم الحق  
 لاجروده ، فهو بعد ذلك ليس من عرن الفنان ، لأنه ليس من  
 الفن . ولم يكن في يوم من الأيام مطبع كبار الكتاب الخالدين  
 بأنهم المعروفة ، ولا المثل الأعلى الذي حاولوا تحقيقه بأعمالهم

وكتابتهم . ونحن إذا أخذنا بهذه النظرية في معناها الجرفي وجوبها  
 الحقيقة فطرحنا من مكتبة التي ليس فيها من أعمال رجال الأدب  
 والمسرح وألفينا بمخلفات أشيل واورستين وشاكسبير وبمولير  
 وأندريه مرمه تبار .

فإذا أردنا أن نتحرر من هذا الحرج وأن نأخذ بهذه النظرية ،  
 نظرية التقليد أو المحاكاة ، بمعنى أوسع وأرحب ، كان لنا أن نعود  
 إلى أرسططاليس الذي جعل أساس آرائه أن الفن في مجله ينطوي  
 على عنصر التقليد ، وأظن أننا في غنى أن ندخل في بحث متعقبات  
 في هذا الصدد وحبنا أن نقول أن أرسططاليس قد ذكر أن  
 التقليد هو أصعب عمل لتحقيقه إلا في النادر القليل .

ومن المعروف أن التصور التي وجدت ولدت إلى الفيلسوف  
 اليوناني القديم والتي يتحدث فيها عن التقليد باعتبار الشعر القصص  
 اتخذت مرجعا لرجال الفن وقاده في شتى الصور وكانت لها مكانة  
 القداسة في عصر النهضة وأطال مناقشتها ومجملها كثير من القاد في العصر  
 الحديث . ومن المعروف أن كل هذا كله قدر المستطاع وهو بدلتناؤه  
 في الغرب المعلن أن شاء الله

ونعود إلى بحثنا لنذكر ما قبلناه في أسطر سلفت من أن نظرية  
 التقليد وجدت في التصور الحديثة مشايدين وانصارا ولكن في  
 معناها الشامل الزج ، وهناك فيكتور هوغو الذي قال في المقدمة  
 التي وضعها لرواية كرمويل : لقد قيل إن الرواية مرآة تنبئ  
 فيها الطبيعة . ولكن إذا كانت هذه المرآة عادية ، مسطحة لامعة ،  
 فانها لا تقدم لنا إلا صورة طفيلة الأشياء التي تمسكها دون أن  
 تتروها ، صورة صادقة ولكن لا روح فيها ، ومن المعروف أن  
 اللون والضوء ينمضان في الانعكاس البسيط . فالمرآة على ذلك  
 يجب أن تكون مرآة تتركز فيها المراتب ، وبدلا من أن تعكسها  
 جميع الأشعة وتكسها وتلقي عليها قوة التركيز تجعل من التقيس  
 شعاعا وبمركز الشعاع لها واهاما ، وبهذا وحده نستحق الرواية  
 أن تكون فانه لها خطر وموت .

وهذه العبارة في وضوحها وقوتها لها أهميتها الكبرى فيها نحن  
 بصدد ، وتنبئ بمحاكاة سارسة من أكبر تقاد المسرح الفرنسي  
 إذ يقول إن الطبيعة المحررة على المسرح لا تثير اهتمام الجمهور بل  
 تبدو له ففلا عن ذلك مبررة كاذبة . ويضيف و رأي أن الحقيقة  
 إذا ظهرت على المسرح ، بصدق وأمانة بدت مزيفة للجنة الخاطف



# القصص

## الورود الحمراء

كوميديّة غريبة في قبيل واحد

جاستون - سورينيه والبريك كاهويه

ترجمة: فؤاد نضال

يملكون على العالم الجديد... قلعة متفرد في البراري على كل من جانبي  
البحر... ورواقها رأيت على عتبات جدرانها المربعة... فوق مكتب مهتم  
تأتي بتمس الورود الحمراء داخل أبنية... عند روح الشاوي جاستون جالسا  
على حيطان وفي نظري الرأس... حتى لا تتركه تلمسهم مرة... في هذا القصر  
يصيب جلد ريشه غير القابلة... يرقى طرقه بالورود الحمراء فيمنع موقفا...  
من قبلهم... يفتي في ذلك... حتى ما طالع... إلى قلعة... في هذا القصر  
وجه يرد يدها إلى بنة الورود بالبلدان... شمس... فكر... وما يلمس طرقاته  
تأني من قلعة... يظل... يرد... من الورود والقلعة إلى أن يشمها الطائر فيملوك  
البلد... يجره... لكنه يخلق... من جانبا الأرض... حائل... يحمي... كل ذلك الجرس  
يعود الحاتم فرئيس...

### المشهد الأول

جاستون - فرنسيس

فرنسيس - سيدتي... ؟  
جاستون - يا بني... أعد  
فرنسيس - كلا... يا سيدتي  
جاستون - يا بني... البساجه الزايله  
فرنسيس - لم يضل بعد

جاستون - (هشلا من الجارة) يا المنيو... شيريل... ؟  
فرنسيس - لو أنه جاء...

جاستون - (مقاطعا وفهم حسا)... (يأتي في حركة آله  
بجانبه إلى الأرض)... الم يرد برقة ؟  
فرنسيس - لا يا سيدي  
جاستون - واللفون ؟  
فرنسيس - لو أن أحدا سأل عن سيني واللفون... لن يسمع شيئا

وكن الجرس ..

جاستون - في الواقع... (وغيره... حواله... حجرة... ) أعد  
بعض النظام إلى الحجرة

يوحنا جاستون من جاستون... جاستون... في صبي... جاستون... جاستون...  
في حبيب... الأوراق... البنية... للكتاب... جاستون... جاستون...  
قرب من بنة الورود... جاستون... جاستون... جاستون... جاستون...  
القلعة... جاستون... جاستون... جاستون... جاستون...

جاستون - ماذا تفعل ؟

فرنسيس - (على أمة الخروج) أمضى هذه الورود ..

جاستون - (يستوقا إياه) لماذا ؟

فرنسيس - لأنها... بدأت... تبدل  
جاستون - لكنك تعلم جيدا أنني لم استبدلها يا غيرها... بعد اليوم  
فرنسيس - طبعاً لا... يا ابن سيدي ..

جاستون - (موتفاً سبل الترحيبات) إذن ؟ (بعد فرنسيس  
الورود إلى مكانها الأول)

جاستون - (مرقفاً بسمه فجأة) الم يصرع الجرس ؟

فرنسيس - ما طين يا سيدي... (يعود جاستون إلى النافذة... هنا  
يعوي وين الجرس)

جاستون - (مرتجفاً) أنا قلت لك ؟

فرنسيس - (مبهوتا) ذن الجرس الآن قطع

جاستون - حساً... أذهب وأفتح (يخرج فرنسيس ويعود  
في الحائل فصاحاً شمريل)

### المشهد الثاني

جاستون - شمريل

جاستون - يا... يا سيدي... كاد ينفذ صبري في انتظارك...  
شمريل - يا سيدي... في الواقع... سبب الاضطراب الشديد  
جاستون - (بالك جاستون)

شمريل - نعم... ولو أنها لم توجه اليوم... إلى عملها  
جاستون - و... كيف جنتها ؟

شنيريل - (في إيقادة) التي تفتي بحسبانها شعراء الشباب والربع ١

جاستون - نعم يا غريزي روجيه، ههنا ههنا قبل الحرب ستين مرتين باجل ذكريات غيتي ..

شنيريل - (سخرًا) أحد ابيد على انك الوحيد الذي يخرج من دنيا الغرام بذكريات سعيدة !

جاستون - غير أني - هذه الماطفة الوهاجة .. لم تكن لتدوم إلى الابد .. جانين التي تعرف دقة مركزتي لم تكن لتتجوز ان

علاقتها لا بد آتية الى تلك البداية الطبيعية : الزواج .. نعم الزواج الذي كان قد بات حيا على يود أصبحت تضطر أن انجز مشك

هذا لا تلجى الى برج المائلة ، هناك في مقاطعة بريتاينا أعيش من أرضي دون اسراف .. كان ذلك منذ ثلاث سنين .. اذ كنت

أعزم البعد عن باريس وعن جانين بالطبع بعدما وقعت الكارثة شنيريل - اية كارثة ؟

جاستون - الحرب الكبيرى !

شنيريل - آه أجوا ! أكدت اني اتنا فصلها ! بالاختصار ؟ جاستون - بالاختصار غدا عن دنيا الساطع التي وصلها اليها نياشين

الشرف الخيرية التي أعلنها وجراس الباهرة التي حصنتها في المعارك لم يكن مركزى للمادى قد تحسن عندما .. شالى قال القدر المظرف ..

شنيريل - القوالة أتاندة ... داخل علينا الذهبية !

جاستون - لا تخوح ... قال بالبرازيل دى شالين قاة نيلة جديرة بكل اخلاص وحية وأقز أوف أحييتها في الحلال تقريبا ..

شنيريل - هذه البرقة ؟

جاستون - نعم في الحلال ... أحييتها .. لا كما أحييت جانين التي عديتها عبادة ... بل كما أصور أن يحب الانسان المرأة التي

أصقلها ليصل نها .. رقيقة البعير .. الشريكة التي يعقد وراها عند الحياة وللادب معاودة مجرمة .. ذائعة ... هذا الحب يختطف عن

الآخر كل الاختلاف ... وربما كان أقل مرحا وظرفا وتوتا ... لكنه أثبت وأثبت وأثبت !

شنيريل - يا النجوم !

جاستون - تقبلي يا صاحبي ! لم أنس شيئا .. منيرة جانين يا لك مطبوعة في خاطري ، وما ذلك أشير نحوها ... يعطف بزوخ

بمرقان الجبل والى لمصر على عايشات توتوس صاحب حياتنا المشية ..

شنيريل - حرية جداً

جاستون - يا الصغيرة المسكية !

شنيريل - (بشيلانية جارة) كلتي عملا شاعيا يا صاحبي ! صدقي اني أحمل نفسي بعد اليوم عند استطلاع التيات - التيسات

اللائي هجرن عشاقن ... ساعة القظلية ... النهاية ...

جاستون - بهجلا، قص على ما حدث شنيريل - لم أكنك مجرازا ! أكثر من لحظة .. لكن .. يا لها

من لحظة مشوبة !

جاستون - نعم ، أفيد حالتها النفسية ... كانت وأجة دون شك من هول الخبر ، مضطربة الجراس ، يائسة .. الزواج

كان يحتم عليك ان تتجسا ، أن تهون عليها ... لكنك فعلت التكرم على عتيك

شنيريل - تسمح لي بالجزس ؟

جاستون - إن شك .. لكن عديتي ... أوضح لي .. هل

الآن ع ينك الكلمات أترأعا ؟ ماذا قالت لك ؟

شنيريل - لا في ، قاله .. شانت الحديث ، لكنك لم تسمع .. شئت على أولئك الاصداقا الذين تواجهم بعد كارثة الحب ..

توام صاتي ، ففهمتم متحاشين صابرين .. بعد لهم بد الفزاد .. فاذا بهم يمشون بالبال .. ذكرت اني حضرت فتنقط أخبارها ..

فأعترفت عيا اذ كنت قد بحثت عن قلبك ...

جاستون - وأجبت ؟

شنيريل - إجابة غامضة .. ؟

جاستون - عندك ؟

شنيريل - شاعبت ، وجهية الصغير المغم تتناهبه بنات التفكير والألم والفرم .. ثم قالت غطيت لك هذا الخجلاب :

جاستون - ( يتناول الخجلاب في لحظة وقد بدا عليه التأثر ) ليكنه يقبل بين يديه دون أن يجسر على ضنه

شنيريل - يا صديقي لم تسمح لي بقصصك بأرجاء قرأه هذا الخجلاب الى غداة يوم زواجك ( يضحك جاستون ) لاللك نصبت

على الزواج

جاستون - بالبال .. بما اني قطعت كل علاقة في عيشتي السابقة مع ذلك لنكر أحييتا جانين .. لقد كانت نعم الصديقة الختون ،

الفزوح الكامل لشريكة الحياة القائمة المحبة .. الودود ..

شَسِيرٌ لَّيْسَ (سَاحِرًا) لَا شَكَّ أَنَّهَا تَعْبُدُ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ كُلِّ

الاعتقاد :

جاستوب: أوكد لك اني مذنب لعنابي. حاول كثيرا  
تغف وبق الخب عليا وقرعني قلبا لاني عذبة الصلة القليلة  
في اطلع عناني بها الاعداء اصبح الامر عتيا... البراحة فقط  
بعد. يضع ساعات من تبادلنا غائم الخطيرة. أنا ومرتجى ع...  
بينما رجوت صعلتا أن اصارع جاني حقيقة يوق وان اطلع  
كل علاق بها. عصورها وقد كشت خيطي البراحة بزيغنا المالح  
فان ترى داخل اطلال يسكن... عش الزهرة كالنبيسطية.  
عصورها باصديق وقد جاني حبة مريها. راقع وجود...  
الرجى. انا غاشة.

شیںسیریل - فعل ۱۱۱

يُحْيِيهِمْ بِتِلْكَاءِ غَدَةِ الزَّيْتُونِ الْمُبْدِيَةِ لِمَ أَتَيْتُكَ مِنْ أَنْ أَوْحَ  
لِجَانِينَ بِكُلِّ شَيْءٍ هَكَذَا وَدَعَانَا بَعْضًا وَدَعَانَا مَوْثِرًا أَطْرَبَتْ خِلَالَهُ  
رَبَابَةُ نَاشِئَةٍ نَادِرَةٍ ، حَتَّى لَقَدْ اسْتَهْمَيْتُ وَفِي عَمَّا إِذَا كَانَتْ خِلْفَتِي  
شَقَرَاءَ . . . . .

ششپریل - (مشککا) سیجاری ؟

جاستون - (رافضاً) شكراً ( يقض خطاب جاستون الذي كان قبله  
بعضية بين يديه حتى هذه اللحظة )



ششيريل - لا ترد في ذلك... وأترأه (قرأ جاستون الخطاب وانضرب به يرداه مرة بعد مرة ثم نبأه بصديقته).

ششيريل - (بعد قرأته) نعمت الآن سبب اضطرابك بالصخرة! ترد ان تترك للمرة الأخيرة وأنا لم تلج الساعة الخامسة الاشارة المعتادة هذه الباقية من الزور والخراب التي اعتدت ان تفتنها هذه الباقية أيام كنت تتخطها..

جاستون - سوف تطبع وتؤلف يا بني؟

ششيريل - نعلم عوكت؟

جاستون - لو انك حكاي ما الذي كنت تفعل؟ انت؟

ششيريل - أنا لا أؤمن بالالتفات العاطفي على أي لرحمة بين أخوان الشرين ففضل ان استقبلنا...

جاستون - أخشى ان تكون عليه المواجهة مشقوة العاقبة. لا أذكر لنا أو أوجانين وسادة تادك اعاصير اللمدة علاتنا ولا يصحبرني أي كيتيولوما. فأنا شاة القدر أن أرى فيها تاملها تين سمى وبصرى.. فأ يدرى إذا ظلك وتما تالكا نفس؟...

ششيريل - إذا لا تستقبلنا

جاستون - وإن كانت قد ضمنت حقيقة على الاعتبار...

(فرما) أوه! اعتيها بلازمي تهريم ضيمري على الحياة!

ششيريل - إذا استقبلنا وعمل فالوقت يمر (تخف جاستون الى

بقة الويود لكن ما إن يتلوها حتى يسمع هرا خفيها على الباب ثم تدخل مرجريت فجأة متبوعة بفرئيس).

المشهد السادس

مرجريت - معذرة أيا السادة أرجوكم... ليست تقابلني يا لي من طائفة! يا بصرى جاستون أخشى أن تكون في تفك فكرة نيح من أربائك المقلدة! (تخطيئة وسرة ولجاة وقد وجدت ما تبحث عنه) ما عاقل! (تلاحظ مظهر الفتيان الذي على جاستون) أوه! جاستون - ما بك؟ أنا لك الحق عني شخيلنا.

ششيريل - هذه المرة انسخ. قمعين يا آنة؟

مرجريت - تفعل يا نبدي

جاستون (لششيريل وقد يوروك على البحر) أيا الخابن

اتصل عني وأنا في أشد اللواقب عليه إليك؟

ششيريل - يا صديق سوف أعود (يخرج)

المالك - أليس ويبقى على العرش بعد ذريته وقد وجد بعد المركة على ما يظهر جوار جنة صاحبه!

مرجريت - يروني ان اضرب الى صغرى هذه الذخيرة المقدسة!

جاستون - أما هذا السيف الفائق الناعم، سيف البلاط المزركش فكم تقطر على ساق صاحبه وسط خللات الملكة غير المتوجة مدام لا يرميادور في رحيات القصر الملكي! (لا يملك قلبه من احتلاس نظرة على الساعة)

مرجريت - وألا يطلع الاضري؟

جاستون - هذا العيارم البتار يحمل تحت إمرة القائد وخامبو في سبيل استغلال الأمير يكين، ثم دافع عن الملك الناصر لويس السادس عشر، المكتسبه بفضن المناجزة التي غارح قريباً وقاد الصوف في معركة وائرلو. أما هذا الرمح النقيض الصنع فقد قاتل لهر قتال في حروب أفريقيا

مرجريت - (أثناء الحوار الأخير) يقدم من المكتبة، وبعث يمشي عليه من الكتب. قلح الويود. الخلود فتحي عليها) (باللغز الجيلة!

جاستون - (بجافلا) مرجريت!

مرجريت - (هم) يغلب وودة (يسبح؟) يجيب جاستون بالتي) لا؟

جاستون - لا

مرجريت - له؟

جاستون - (بالغ التائر) لأن هذه الزهور... فأريت الذبول ولم تعد تصلح للزينة...

مرجريت - لكن. أغل إلى عن زهورك، لكن... ما الذي دعاك لجاء؟ أأكون قد أغفبك، غفر الخطأ؟

جاستون - مرجريت... لا تشققي...

مرجريت - كافي بك ذلك ردي! أأكون متعلقة؟ (ينظر جاستون الى الساعة) والبرهان انك تخالط الساعة النظر...

(في حزن) الوداع أين. أعطت فيجي، أطروني ليا السادة. سألق بمرتي (يخرج)

المشهد الخامس

جاستون - (يتنفس الصعداء) أترأ هذا الخطاب كان يلب أصابها!

هذه الإنسانية، مدموازيل... (تعود الى أبلطاب) جانين هل  
هي جذيرة حقاً بال... بالإهتمام الذي خلته لما فتى غامين؟

جانتیوں - قسم لائیں پھر

مخرجيت - آه ! (تندفع إلى باقة الورد وتضعها على منضدة  
أمام النافذة .)

جاستون - ( في حقة ) ماذا تصنعين ؟

مهرجیت :- اعلیٰ الاشارہ

جاستون۔ کیف؟ تجھ میں تو استقبالیہ؟

من جریٹ۔ آنت؟ لا۔۔ بل استقبلا انا

تجاسروں۔ انتہی؟ لکھنؤ۔ افسانہ۔

نزع جریٹ - لم؟ انخشی: علی: حیاتی؟

خاضعون لكلا ، أخاف عليك مما ستظنك من عمة التيارات ...

سر جریٹ ۔ اعلیٰ التاثرات شعرت سہام ایا انڈیا (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶

الخطاب (١) والآن دعهم أجعلكم آية.

جاستون لک

1110. *Phrynosoma macleayi* (Gray)

[illegible]

دور) از حبس السیله، فرلیس (یادش بخیر) خادم لایه یابی

١٠٠٠

أولاً: أواجه الآن هذه المسألة .. أحس حاجة ملحة في التفتيش

صَحَّحْ اسْمَاءَ.. دَعَاكَ ارْجُوكَ، سَوْفَ اَدْعُوكَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

جاسوس ہے (یعناں افغانا) وہی مژدہ الی ایاب) مرجیت..

عمل ان الصورت انت خطيتي .. زوجتي ..

مرجريت — تخليقك قيم ا. ب. ا. اما زوجتك ؟ فلم اصرها

بمسح جاستون منزهاً (بقي مرجريت وجيدة قريبة

إِنِّى بَالِغٌ وَقَدْ لَقِيتُ وَجْهَهَا تَجَاهُ السَّبَابِ مُكَيِّتٌ يَدِى إِلَى

(ب) ۱۰۰

المشهد السابع

مرچریت : جانین

جانن - (کھانا، منہ) / آواز، غصہ / دماغ، اُغصہ

دون (مستحق) لک: میرا ذریعہ آقا

نکونین ا... من جلدت من تقابل الله حاشا غا انا انا انا

١٤٩) تنقسم غير الأولية وفق:

(سیج سوئیپ مہرہ کی علت چھوٹی)

القبلة، لكناك جاسون، انه في مقابل ذلك يصلح إلى كذا لا يقوم  
بشئ من التقاليد الجيدة والافتكار المبتكرة التي تجرى في بيتنا  
جميع أموال المملين، وأخضع مني من مرة على أن جاسون  
يشمر تحوي يمشى السلف وأنا، من جنى... لا لا جنى؟  
جاسون... أنت تحب، حورت ذلك

مرجريت - إذن... ألا تجد لوتيا طيبا؟  
جاسون - لو أتى إليك ثروتك ففكرت تلك، هل أنك عمة في البادية،  
خذى إذا، جاسون، أنتى به وثق، انه أبعد منك خطا، سوف  
يكون ملكا لك، يملك لك، لما هو ظننا لك منه أكثر، ما تركت  
لك من فضلات.

مرجريت - لم توجهن لهذه العبارات القاسية؟  
جاسون - أنتي أحمل في قلبى ستين من أجل شئ يشابه بما فيها من  
قوة حارة... ونسوة فياضة...

مرجريت - أوه! أصبى!  
جاسون - (مبتهل على المقد) أضحى الحزن يعينى حتى  
لدى فى إلى الشر والأذى  
مرجريت - مدموازل...  
جاسون - دعنى وشأنى.

مرجريت - جاسون، هل لك أن تجيبنى على سؤال أخير -  
يجمع تذكراتك الحية، يجمع قلبك المذهب في صراحة تامة؟  
جاسون - وهل أمك من الجهد نال عليك به على سؤالك؟

مرجريت - قد يدل ذلك جظوظنا نحن الثلاثة، أأنهمين؟  
إذن أجيبى، هل وعيدك جاسون يوما ما... بالزواج؟  
جاسون - وعيدك بالزواج؟... كلا، لم يعدنى بشئ!

مرجريت - (تبتسم) - سألنى أن أكتب، ألم، لكننى  
في أشد الحاجة إلى التسلطاح الحقيقة كافة... ألم يحاول جاسون  
أن يملك بيوم مقبل، تعبى فيه زوجته دون أن يقطع على نفسه

عهدا صريحا بالزواج؟ أمك لك بأمر من - أحب لو أنه يلقى  
فلك مثل هذه الفكرة، لا كرتي على استعداد تام للاجتماع عه  
إلى الأبد دون أمل في الرجوع... (ترفع جاسون رأسها في يده  
وتطيل النظر لحظة إلى مرجريت ثم تطرف في جديد) لم لا يجيبين؟

جاسون - وما الفائدة؟... الا تحسين أنى ما عذب أمل شيئا؟

مرجريت - (صارخة) ائى! - (تلتفت جاسون إليها، دفعة  
فتقول لها في لغة أروق) أتوسل إليك...

جاسون - (دفعية) - تجرئين على؟  
مرجريت - نعم، إن دعى الحال... لاستيقك.  
جاسون - وإلذاعى؟

مرجريت - لا أعلم، إذا كان الخطاب الذى وجهه إلى...  
المسيح دى كيريلون...  
جاسون - (ناثرة) - وأطعك على؟...

مرجريت - لم يظفر على يدافع عاطفة الزمر إلى تصورين -  
جاسون - قبل أن تخوض غمار هذا الحديث العاذ، خبرين...  
تاذا تصيحين في هذا البيت، أنت يائى ليس مكانك هنا؟

مرجريت - أترغبى؟  
جاسون - حدثنى هناك بما فيه الكفاية!  
مرجريت - إلى هذا الحد؟

جاسون - لقد تابعت خيال المعبوت في نظراته: الباردة، في  
فترات صمت الخالم بل فى كل صمة وحركة... آه الكعذب قلبى  
وأضناه (تلتفت حواليا) لهذا السبب يأت الآن يحشى مقابلى؟  
مرجريت - تحفظين، مدموازل... ذلك ان تعاليله ان رغبت...  
على أن يشئت قلبا إن أحاذيك يوما ان الصدفى الالية تسوق بين يدي

هذه الفرصة الملائمة...  
جاسون - لا أطعم في شفتك، مدموازل!  
مرجريت - وأنا لأسمح لنفسى بها - ولكن لا يمكننى ان  
أحاول تبوين وقع...

جاسون - مصابى؟ وكيف؟ أنتم أنى لا يكون ذلك.  
بتقدمى... ما فى مكتبة أن أنارات السرات أمالك أن تقدمى من  
مال... ما أهون الثمن!

مرجريت - أنا أفناه  
جاسون - لا يمكننى، فلما فرت بالزواج من جاسون  
مرجريت - هل أتى جاسون في روعك انه يقتل في طمعا  
في ثروتى؟

جاسون - (هارة كفتها) لو أنه صار حنى بذلك لما غدته...  
مرجريت - إذن...؟... آه... كبرت ما يحول بخاطر ك وهو  
أسمى ما خلقت به! تصورين أن يأتى سيباعد بالذوتول في جوده

كلام أحب جانيشون إلا خباياها لا يذاعها بعد ولا أمل ..  
 أني لم أكن أجبر على الهجر إلى هنا إلا عندما كنت المرح من  
 الضياع قرب النافذة هذه الباقية من الزرود الحمراء .. قبل كان  
 في مكثي أن الخيل يشاركنه يوماني حياة النيلة ، أن أسيا يقرب  
 هذه المجموعة من الإضاءة الأثرية .. أمام هذه الصور المائية التي  
 يطالعني منها الإشراف والقواد النظام ، أنا أنة الشعب الباقية ؟  
 صدقتني يا مدموازيل .. مثل هذا الحلم الخيل لم يبق مغاطري .. على  
 أني لا أملك نفسي عن الشعور بأن كل شيء قد انتهى .. ( تيك )

مرجريت - ( في تأثر بالغ ) وهل أنا التي أفتحت في قلبك هذا  
 الآلام المزدق ؟ .. آه غروا يا صغيري جانين

جانين - ليس في مقدورنا الآن أن نبدل شيئا

مرجريت - من يدري ؟  
 جانين - لو أنك شئت إعادة جاستون إليها لست كنت ...  
 أن يعود بعد اليوم ... انتهى ... على أن أفضل الآن وقد عرفك  
 أن تكون أنت التي تضمنين لاسرأة أخرى .. لكن غفوا ...  
 عيوني ما ذلك نقض بالدموع ... قدموا زيدا اغفري لي أقوال  
 الطائفة التي فلت بها منذ لحظة ... كنت مجنونة ... لم أكن أتوقع  
 رؤيتك هنا .. أسأفت اليك ، غفوا .. والآن ، وداعا !

مرجريت - ألا تقضين رؤيتي قبل الرحيل ؟  
 جانين - ( بسرعة ) كلا ..

مرجريت - إذن ، تخيل أن شعرك يا جانين ، عديني بأنت  
 ملوذة في خطابك قد تغير .. أليس لي أن تكوني جد شجاعة ؟  
 ( تسير جانين ) مهيا بصغيري بعيدة هناك حتى أن لك في مديقة  
 جديدة ..

جانين - الرواق يا مدموازيل ( تخيل بصرها في أعاء الحجرة )  
 أأجبت عن تذكاد ... هذه الزرود ... ( تنزع الزهور في لفة من  
 الآنية ) أنا أملك هذه الزرود كل ما أملك من متاع السلام  
 ( في يأمن دائم ) غلى أن الإبن المفقود سيروها عن قريب ! ( تضم  
 باقة الزرود إلى قلبها وتحتق ) ( تأبها مرجريت في نظرة أمة ثم  
 تستطع بالأكية على مقعد أمام المكتب )

### البطيد الثامن

مرجريت - جاستون

جاستون - ( مقبلا ) أنت وحده ؟

مرجريت - ( ترتفع رأسها دون أن تنظر إليه ) فضلك الأترك

على لها وعدتي ألا تستسلم إلى اليأس

جاستون - مرجريت !

مرجريت - يا للصبر المسكين ! لن تورع خاطري صبورتي

وهي تجفني إلى حال بيتنا ، ووحيدتي يا كية

وقد ضمت إلى صدرها تلك الباقية من الزرود الحمراء .. التي

تصب قلبها الدامي ..

جاستون - مرجريت كافي بك لم تهودي صغيري .. أتعديني مذنباً

مرجريت - لا يا جاستون .. إلى الأتملك .. لقد دفعت هناك

جانين لم تكن تلك خطيئتك ، بل الخطيئة المقادير ، خطيئة الحياة ،

الحياة التي تحفلنا بالرغم من قتالنا إلى هذا الحد

يقول الشاعر

### الأم فتر

للقاعر الفيلسوف جوة الاناني

نقله إلى العربية

### أحمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية من روائع الأدب اللاتي صور طهارة

الحب وكرم الأيتار وشرف الضحية بأسلوب رائع قوي وتحليل

بارع دقيق

يطلب من المكاتب الصغيرة ومن لجنة التأليف والترجمة

والنشر بشوارع الساحة رقم ٢٩ والثمن ١٥ قرش

## وجه صاحب السنين

لكتابة الالمانية في يوم مؤلفة القند الكبير  
(تتمه)

وفي صباح أحد الأيام التقى بها رفاقي جورج وهي صاعدة  
ال غرة الملايين في الاستوديو لأخذ الفاتال الذي تقدمه على كتبها  
أثناء التمثيل ، وسألها قائلا : صباح الخير . يا دريغالسكي . كيف  
حالك ؟

جورج : يا سيدي ، نظير إليها جورج ، عليا تم قال :

— عليا تم . أراك تحسني كثير .  
— وكان في صوته ما يدل على عدم رضاء لها بخير . . . وفكرت  
دريغالسكي فيها ، فجعلته قلب الناس من حقد وحدا

و عندما عودتها اشترت مهورا وآنية جديدة للزهور . واشترت  
لباسا من فضة الى زايها في المصحة اذا كانت تروى كل أحد . وكان  
مبيدًا في تلك المصحة مسروبا فيك البعض الحراء . والورقة التي  
كانوا يقيمونها في هناك اليوم .

كانت دريغالسكي . يتسم كلما ذكرت في ولها . وعلمى تنكر  
فيه وتبين . ونظير إلى عيها في المرأة . وكانت قد اشترت مرة .  
والأقسيه ايضا وقد اطلعت الى شكلها في مراتها الجديدة .

وكانت أعيدت طعاما فاخرا لغير برش . ولشفت دهانا لغيرها  
وذهبت رأسها . واشترت عقالا . فبعدا للمائدة التي كانت تناول  
عليها وهو برش القهوة . وقد بدأ جورج برش بفكر فيها وفي أنها  
تصلح قريبه له .

٥٥٥

جاء فيها الكثير ، ولأول مرة احست دريغالسكي ان القوم  
في الاستوديو غير واثقين عنها . وكان ملاحظوه منها سبلا بسلا .  
اذ كان عليا أن صبر : شارعا ثم تقف قليلا فتصلح الصباح وتكمل ثم  
تخطي في طريقها في بط . . . ولكنها انطاعت في كل حركة قامت  
بها . وقد استقام ظهرا . وزال الاحتاد الذي كان يدها ضمنا ،  
ونجت عيناها . وقد تمودتا النظر الى الضوء الساطع واماد المخرج  
الظنر ثلاث مرات ، ولكنها لم تقلم . فطردها وعادت الى بيتها  
وفي المرة لثانية جاءت في ثوبا الاليعين ومعطيتها الازرق  
الجديد ، فطفرها بشي كثير من المك . وقدموها لها ملابس بالية  
ولكنها لم تظهر في صورتها الحقيقية الاولى . وأثرت في قسوة  
وحدة ان تحضر دائما مع عبيدة تلك الاسال البالية التي جاءت بها الاستوديو

لأول مرة ، ولكنها لم تذكر قط ما يريده اولئك الناس وقد أصبح  
الآن يحول من لباس القديم ، فيلدا يسبح لغيره الناس . فظهر  
في أثواب جميلة ، ويأبون عليا ألا أنظرك في نظرها الناس ؟  
وهو شعر غريب ولم يدع يفتقد الاظفار ، وكانت تصور في يوم  
عن انام ديسمبر بين : جمع من الناس في دوايرة الاشقياء . ولم تذكر  
أنه فيليب المخرج كان يشبه الياسين كان يصيح ببعاله لماذا تركتم  
هذه المرأة من غير تزيين ونجها ، ما هذا الامال ؟ وبدأ أحدهم يده  
وبجها من ذراعها الى غريف التزيين وقلم . المائل بظلام .  
وتصور التباين على ، تجاعيد القفر والجروح التي يفتتها من  
شهور مضت .

جاء فيليب الى غرة جورج فوجد امرأة تبكي بكاء مبرأ وسأل  
ها : الخير ، فاجاب : جورج

— هذه دريغالسكي جاءت فشكو لاننا لم نستدعها من عهد بعيد ،  
فاجابت وهي تتحب

— كنت . اقول . انه ليس من البديل . الا ادعى الى العمل  
وقد أصبح في وسعي الآن ان احضر في ثياب لائمه ، ويجعل اليانك  
ترونها جريمة من عاملة مثل ان تأكل وتبتذلي ، أن استطيع تلك  
البعضيات التي يصنعها الوجه الانساني لك ما ترون . ولا تحسبك  
تريهون من من اظن جماعة في اسال البالية ، فكل ما في الاقدام غير  
حققي ، وقد رفضتم عودتي الى العمل لا لسبب الا لان غدا في  
قد تحسن . فاجابها فيليب حدة ونجبت :

— لا ، يا سيدي فانت عظمي ، انما تريد في الاقدام شيئا . كثر  
من التمثيل تريد حياة ، الحياة الحقيقية . واذا كنت تريد من نفسك  
عيشة راضية فلا شان لنا بك .

قال ذلك وسكت . وترك الفرفة . ثم قال جورج وهو يفكر :  
— نعم ، ان فعل حتى يا دريغالسكي ، ان الفن شاق وقاس عودي .  
الى حياتك الاولى ، انشيت قواك في العمل ، لا تفرج من التيقا .  
أقصى التالي سامرة ما عودتي اليك وليك ، وعندك تدعوك ثانية ،  
هل فهمت الآن ؟

لا ، لم تفهم دريغالسكي قط ، وخرجت من الفرفة . وكانها  
انتي طرهما قليلا مرة أخرى . خرجت وقد استحال عليا ان تفهم شيئا  
وكانت تسأل نفسها : اعلام كل هذا ؟ أيديهم قودا . لكن  
اظن جماعة ؟ فاذا كسبت من القود ما ينكي لاحتس طعاما طيبا  
الى ان اعود الى المخرج . واذا وجدت من البديل ما ينكي  
طردوني من العمل . اسأحت دوش عن هذا كله . ربما كان خيرا في  
ان اعود الى علي . وغسل الملايين ، يتجلى في ثوب هنائي الاستوديو  
كلهم بجانبين  
محمد عزي



## ابن خلدون وتراثه الفكري

تأليف الأستاذ محمد عبد الله عتاني

أصدر الأستاذ المؤرخ الكبير محمد عبد الله عتاني كتابه القيم (ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري)، قaddy به واجبا طالت بنا الأيام ونحن نعجز عن أدائه. ونحن نكان نأمل الأدب ورجال العلم والتاريخ قد قبلوا هذا الكتاب بما يليق به من الترحيب والتقدير لما وأواقيه من ترجمة وأقية لحياة العالم المؤرخ الفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون، الذي شهد له كبار رجال الغرب بالمعيرة وقدروه حتى قدروه واعتبروا بأهم أعلام علم الاجتماع وعلية التاريخ، فألقى قد فالتك هذا الكتاب النفيس لا بما قاله به الناس من حب، وإنما قاله كذلك بفروح وغبطة، وذلك بأنه قد حقق أمية لي طالما عجزت عن تأديت بنا على صفة عاليت الصنف وهي أن نعيد على اجلاء في كبرى مؤرخنا الفيلسوف العظيم حتى يعلم الخاسلون حاجية والتبريقون حاجة وفقدان علم مقامه، ولتفهموا على جدى زعم عليه فيعلموا مفعوله لم يقتضوا بعد ذلك بمرامه الفكرى العظيم

وإذا كان الأستاذ الكبير محمد عبد الله عتاني قد أرسى العلم والتاريخ برهنية حياة طلبة، ومؤرخنا الفيلسوف بعد أن كان لا يعرف من حياة الأذوي يسر لا يخطبه إلا القلائد، وأطلعنا على خطبة هذا الرجل وتبلغ أمله الفكرى، وكشف عن فضله على النظر والتأرجح والأدب، فإنه قد بقى أبعد خطير لم يسع حجرة للقول فيه الآن، شجيت عن وفيد به، ذلك هو مقبلة تاريخ ابن خلدون، تلك المقبلة التي جلبت نتائج عبقريته وكانت سبب عظمتها التي يبرز عليها الغرب جميعا وجعلتهم يشيدون له بالتاريخ والألمنة، فإن طلاب الأدب والعلم الذين نالهم الأستاذ عتاني أن يكتفوا على دراستها والاتضاع بها، لا يحدون بين أيديهم نسخة ضحيحة منها يرمجون فيها، ذلك بأن كل منطبع منها قد منه التحريف، وتاله الصحيح، وقد ذكر لنا الأستاذ أحمد زكي باشا أنه لا استغنى من

وجود المسخ والتحرير والتصحيح فيما طبع من هذه المقبلة ظل يعني حتى أسعده التوفيق بالشور على نسخة خطية من هذه المقبلة مصبحة بقلم ابن خلدون نفسه، وعلى أنه قد انفق في سبل نقل هذا الأثر النفيس نحو ثمانين جنيها، وأنه يأنف جد الأسف إن لم يجد أحدا من رجال العلم أو من أصحاب المطابع قد سيعنى بطبعها ونشرها، ولا يزال هذا الكثر يدنو بنا في خزانة الزكية، فأذا كان الأستاذ الكبير محمد عبد الله عتاني قد قام بهذا الفرض الكشافي فأرخ حياة ابن خلدون فإنه لا يزال عليه فومض آخر لآلئ الفرض الأول الأبه، ذلك أن يفتد على طبع نسخة صحيحة من مقبلة ابن خلدون فخطي بالهجين، ويترك ذلك عمله فحال وحذا، أو تولت لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع هذه المقبلة ووقف على تصحيحها مع الأستاذ عتاني الأستاذان البهليلان أحمد أمين وأحمد حسين الزيات فيؤدرا بذلك أجل عمل للأدب والعلم والتاريخ إلى أناسد حضرات الأستاذة الأجلالة عتاني وأمين الزيات بحق العلم الذي يعملون، له مخلصان أن يعملوا من علمهم العلم طبع مقبلة ابن خلدون وتجميلها لجنة التأليف والترجمة والنشر من حسناتها في (نشر) الكتب القيمة والأسفار النافعة.

محمد أبو ربه

المصورة

## العدد الأول

من الرسالة

انجزنا طبع العدد الأول للرسالة الباقية، فإن كان في ساجدة إليه لظلمة لأساس من الإدارة بالثمن المتنازل

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لنسى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بمخمسة وثلاثين قرشا، غير أجرة البريد

بذل الاشتراك سنه

٩٠ في عصر والتودون

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراقب بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الأعلان فيبقى على تمام الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها المشغل

احمد الزيات

الإدارة

بشارع الباحة رقم ٣٩

القاهرة

تلفون رقم ٤٢٩٩٢

٤٠٥٣

السنة الثانية

القاهرة في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٢ - ٢٢ يناير سنة ١٩٣٤

العدد التاسع والعشرون

## من أحاديث العيد ...

للدكتور طه حسين

أبقيتم الصبح فابست مع الثغور، وبأشرف الشمس فأشرفت معها الوجوه، وغابت الظهور ففتنت معها قوس الآمال والآمانى وبالأهواء واليولاء، وتفتت معها قوس أخرى بالإحزان للآفة، والآلام المقتضة والتواظف التي تقطر القلوب وتسبح النجوم. وأبديتم قوم إلى السرد العريض، وأبديتم قوم آخرون إلى الحزن البقيق، وتزد قوم بين هذا وذلك بأخون من كليهما بحظ معتدل، يؤلفون لأنفسهم منها مزاجا لاهو بالشرق المبتجع، ولا هو بالظلم القائم، وانعما هو تنبي، بين ذلك، فيه مكان للآفة والأمل، وفيه مكان للآلم والذكرى. واضطرب الناس أيام العيد بين دور الأعياء ودور الموتى، يتحدثون إلى أولئك ويذكرون في هؤلاء.

وكثير من حديث الناس إلى الأحياء، وكثير من حديثهم عن الموتى، خلق أن يسجل ويتخذ موضوعا لألوان مختلفة من الأدب والفن. ولكن هذه الأحاديث تتلعب أيام العيد، وتذهب معها كأنها لم تكن. ترك آثارها في قلوب الناس ولكنها لا تترك آثارها فيها ينشئون ويكتبون. لأنهم لا ينشئون ولا يكتبون، ولأنهم أنشأوا أو كتبوا قبلنا بفنون عدد ما يشعرون أو يسمعون، إنما ينتمون موضوعاتهم في الساجينا، وفي السحاب جينا، ويعيدوا

## فهرس العدد

مقدمة	٣
من أحاديث العيد : الدكتور طه حسين	٣
ملحظات القتل : الأستاذ أحمد أمين	٥
حنونة : الدكتور محمد عرض محمد	٧
الحركة الرشيدة الاشتراكية : الأستاذ محمد عبد القادر جنان	٩
قلم المصري القديم : أحمد يوسف	١٢
جنتة الأحاسيس : عبد المنعم خلاف	١٣
أيرة الفنانيات : الدكتور محمد إبراهيم جبرام	١٣
الجمال العياشي والفتى : جيمى الشرفى	١٨
الحقيقة ... والحجر : الأستاذ علي الشافعى	١٩
جمود غفلة : سعد المايسى	٢٢
فصل في المال : الألفه السدينى	٢٢
القصص وأدب علم أصول فتنه : الأستاذ مصطفى عبدالرازق	٢٥
حق قديم لللى : محمد الزيات	٢٧
التفديد : على محمد طه	٣٥
لو اكتسبت فرقة : حسن فرير	٣٥
البيس : جيل سمي الرمادى	٣٩
ذكرى في الجزيرة : الحاج محمد الزاوى	٣٩
بين المرسى الشرقية وقاهرة : يمدت سليم	٣٩
جراقة التلع : الدكتور أحمد دكر	٣٩
قصيد فكرتك : الأستاذ محمد فرير أبو حميد	٣٩

في حياتهم إنما كان حسوا حياتهم فيه لا يحبون إلا ظاهرا متبا  
 وهي يمسه في رفق أقرب إلى الجانب المومنين إلى الجانب الذي  
 يحيى النفوس ويغذي القلوب  
 أما أنا فتدبر كتبت الحديث إلى نفسي وإلى أصدقائي في أيام العيد  
 أحاديث مختلفة، منها اليأس ومنها العايس فيها الجاد وفيها المرسل  
 ولكني كنت أحفظ نفسي بأشده هذه الاحاديث مرارة ولعلها لا في  
 أعلم ان الناس يكرهون في أيام العيد في ضرب أيام العيد منارة الحزن  
 ولوع الألم . وأشد بقية استقبلت يوم العيد بحزن عظيم لأنني  
 استرحت صورا متودت ان استرضها كلها أقبلت الأعياد  
 فتذكرت فيمن الزرة ويرزني ، ولعن اني اليوم في في فافا  
 كتيه من هذه الصور قد عني من هذه الحياة يومين في الأناheim  
 في ضيقة القلب ، قوي عند قوم ، ضعيف خليل عند قوم آخرين  
 بحيث هذه الصور من ضيقة الحياة فلي أنسى إلى أصحابها ، ولن  
 ينسى أصحابها الماء إلا لأن أصحابها قد تغلوا من هذه النار  
 التي تضطرب فيها بالأم والأمل إلى دار أخرى ، لا أعرف الحركة  
 ولا الاضطراب ، وإنما لأن أصحابها ما تارة ألون يضطربون منها في  
 هوى الدار ولكن ظروف الحياة وأجباب البشر قد قلت أهرام  
 غدا في قوم آخرين ليبدأ منزلنا منهم الآن في شيء . لقد كنت  
 أبدا زيارات العيد هؤلاء الذين من الأصدقاء الأعيان أكون معهم  
 في العيد ، فإذا عني الصبح فكيف فيهم ، وإذا كان في الضيق  
 غلبت إليهم فقلبتهم وكان تألم ثلث منذ دهر جلويل ، وقضيت معهم  
 ساعة قصيرة ضيقة لم أفرغ لهم فيها ولم يفرغوا من كثرة القليلين  
 والمضطربين في كلكتها على ذلك ساعة عينة . خصة لكثرة ما فيها  
 من هذا الرد الذي ينقل إلى قلبك مرحة عذبا لا شيء إلا لأن العيد  
 صانعت اليد ، ولأن السحرة المادية للربيع من التكلف قد ينسج  
 الآن في فلاكت النفس حياة وعظمت ويرورا . فإذا قضيت مع هؤلاء  
 الأصدقاء بعد اللحظة القصيرة التي خصة خرجت من عديم وقد انصرفت  
 من العياط والعبادة بما ينبغي لي على احتمال اتقان العيد ذهبت إلى دار  
 على عم الدار فزوت في إلى دار فلاز . ولأن . وقد أخليت الأيام  
 تنجليت هؤلاء اليأس واحدا واحدا حتى لقد زرت هؤلاء الأصدقاء  
 بقيت معهم . فأنصبت من الوقت ، ثم خرجت فإذا أنا انصرف  
 إلى كوكبي الشرق إلى دار عذرا ولا إلى دار ثروت ولا إلى دار  
 فلاز فلاز من يوليئك الذين كنت أحيي اناسي اليهم وأخطيهم

يسعون إلى الوحش يرعون إلى عجايبهم مع البريد . وكلت  
 لا أكاد أتيا الفزع يوم العيد حتى ينشئ المنبتون بأن فلانا وفلانا  
 وفلانا بين الأصدقاء أهلا وهم ينظرون منهم من يريد أن يبدأ  
 العيد بلفاف لأن فلانا كان أحب شيء إليه يوم العيد ، ومنهم من يريد  
 ان يه حتى زيارات العيد لا ينفذ هذه الصحة لئلا يسرا فلانا الآن  
 فأنا بأن فلانا آخرين قد أقبلوا بأنهم ينظرون ، أما أولئك الذين كانوا  
 يملون ينظرون قد أقبلهم أقبلهم واقطع انتظارهم إلى حين ، لأنهم  
 يخشون الأحداث وعافون الظروف ويشفقون من الجواشيش  
 ويربأون . بأنفسهم عن غضب الليالي . هم أحياء ولكن ظروف  
 الحياة قد غطيت ما بينهم وبين من الأسباب ، كان ظروف الوقت  
 قد غطيت ما بين الموقرين من الأسباب . ولم تكن أيام العيد  
 تقضي حتى أזור دارا من الدور في ناحية من نواحي القاهرة فألقى  
 فيها إسماعيل الزهر العضر ، والشباب النضير والحياء التي تسم الحياة  
 . وقد انقضت أيام هذا العيد فلم أزرعده الذل لأنها مجرورة لا تختل  
 بالعيد بل وأن زهرتها النضرة قد أجمت منها اجتمعتا وأترعت منها  
 أنزانيا . ورحلتها الريح إلى حيث لا يغير الزهر ولا تنبم الحياة الحياة .  
 لم أزر هذه الدار ولم أتم تلك الإضافة ولم أسمع ذلك الحديث  
 ولكن أفر شهد اني قضيت أيام العيد فيها بمرطهر إلى أقصى إيانا  
 قوية أخرى وإن موتنا من الأجواص يتردد في نفسي جافا خفتنا  
 كثيرا مولدا كما ترددت في من الانماض القطعة العارية من الموسيقى  
 وتأتي عن هذا الصوت الذي يردد في نفسي منذ أشهر وسير قد  
 فيها اشرا واشرا واعزانا ، فهو صوت ذلك النش من خرج  
 إلى الممارن به من الصلاة في مسجد من مساجد القاهرة وهم بالمجون  
 أثناء على سيارة من سيارات اللوق وهو ياد . عليهم بعض الأبد  
 ثم طبعهم ويستسلم لهم ، وإذا خفتة نافذة كاتل الباب ،  
 وإذا النيش قد استقر ، وإذا أزر حبل حبل يرتفع في الميدان  
 ثم يتبع ويهتف ، وإذا البشارة تتللق كاشيا السهم إلى  
 ذلك المكان الذي لا يعود منه من استقر فيه . وإذا نحن تنبها  
 كاشين ونود كاشين وإذا الحياة تصل بنا ويضطرب خطوبنا  
 حولنا ، وتصرفنا عن أنفسنا وعن الناس ولكن ذلك الصوت  
 الخاف الخشن للمشي يعود إلى من حين إلى حين فيذكرني بذلك



## لحظات التجلي

للاستاذ أحمد أمين

ثم تذهب عنه لحظات التجلي على الرغم منه ، فإذا به في بعض أوقاته أعظم الحس ، مختلف الذهب ، ليبدأ بصيرة ، لا يتنبه للحس ، ولا يفطن لغزى ، تستنجم عليه المدارك الظاهرة ، وتتحقق عليه الأشباح الماثمة . وتختلف لحظات التجلي عند الفلاسفة والصوفية كثرة ، وقلة ، كما يختلف مدى التجلي ببدأ وقربا ، حتى يلجأ بعض الفيلسوفين ، الفيلسوف الروحاني المشهور أنه حظي بهذه اللحظات بضع مرات في حياته ، وحظي بها تلميذه « فيرفوريوس » مرة واحدة

وتعرض الفنان فيلهم معنى يصوره يرشده أو يوقع به على قبحاته ، ثم الإبداع والجمال الرابع ، والحس البارح ، ذلك « بلا » العين حسا بصورته ، وهذا « بلا » السمع والقلب جلوبة بنغمته ، ثم تأتي على هذا وذاك أوقات ينضب فيها معينها ، ويفتر عنها وحيجا

وترى العبد من راضى وطبعى وكبارى ، يرزق أحدهم الحظرة بلحظة من هذه اللحظات ، يلهم فيها فكرة يكون وراءها اختراع عجيب ، أو استكشاف خطير ، عرض له أثناء بحثه ، وقد لا تكون هناك علاقة ما بين ما يبحث فيه وبين ما ألهمه ، بل قد لا تكون هناك مقدمات منطقية مطلقا لما ألهم ، ويقف العلم حائرا لا يستطيع أن يبل كيف نشأت في ذهن هذه العالم تلك الفكرة ، وكيف فطن لها ، بل يحار المستكشف نفسه كيف عرضت له وكيف ألهم بها

وبدء فهل يمكن أن تمنع قوانين لهذه اللحظات ، وهل هناك عوامل مغروطة إذا استوفيت أمكنة اقتضاها ، والحظرة بها ؟ وهل يمكن أن تجمع هذه الشروط في زر كبريات أو زرع روحاني فتنتج علينا لحظات التجلي إن شئنا ؟

لو استطعنا هذا لغيثنا في الاتاج الادبي واليلى في هذا العالم أضمافا مضاعفة ، ولسل على الاديب أن يستوفى الشروط فما هو الا أن يمسك بقلبه فيغزرها ، ويسيل أثره ، وقتال عليه الانفاظ والماني انايالا

لكل انسان - وخاصة العقليين والروحانيين - لحظات نفسي ، فيها نفوسهم ، حتى كأنها المرأة الصافية ، أو الشعلة المتنبية ، كل جانب فيها نفسي ، وكل العالم منكمس عليها ، يراد فيها كجاري السباح في الماء

يحبس بهذا الإديب ، قناره حينا وقد غررت معانيه وتدفقت عليه من كل جانب ، حتى ليحار في الاختيار ، ماذا يأخذ ، وماذا يذر ، وهم يفضل بعضا على بعض ، وحتى كأنه يعترف من بحر ، أو بجلى عن حفظ ، ويصدر عنه إذا ذلك القول النفس والماني الغزيرة ، والشعر المتدفق ، هذه اللحظات عنده هي « لحظات التجلي » ، وتأتي عليه أوقات وقد جمعت قريحته ، وأجذب فكره ، يمانى في البحث بما يمانى ، ثم لا يأتي الا بجملة وقليل ما ، ويصعب عليه القول كأنه يتبع من بحر ، أو يستنبط من صخر ، وقد عبر الفريديق عن هذا المعنى فقال « أنا أشعر عجم ، وربما أتبي على ساحة ونزع ضرس أسهل على من قول يده ، ونتاجه فيمثل هذه اللحظات بارد جاف ، لا يتبشيره الذوق ، ولا تألفه الروح ، أشبه شيء بقطع الجلاميد ، وأبدال الخلف

ويحبس بهذا الفيلسوف ، فيشعر بلحظات تكشف فيها حقيقة هذا العالم ، فيراها ويستلهاها ، فيرد ان عدم ، بل يود أن تناوده القبة بعد القبة ، ويتنى أن يشتري عودتها بكل ماله ، وينفق في فسحة منيا كل متع الحياة الدنيا ، يشعر في هذه اللحظات بذلك في الفهم ، وصفاء في النفس ، ولطافة في الحس ، تكفي في فهم هذا العالم الانبارة ، ويجزئه الامانة ، يستشف العالم من وراء مظهره ، ويلبغ من رموزه ، ويشعر إذا ذلك بسمو في العقل ، وورق في الروح ، لا يبدل لذتهم ما في الحياة

لقد جازوا عن قديم أن يستكشفوا قوانين «التجلى»  
 فقالوا أن ما بين ظلة جودة البقاء، وفراغ البالي من موم  
 الحياة، ووجهة البدن بوظائف النفس، واستبانة على نيل  
 لحظات التجلي بمختلف الألوان، شديد قبل الكثير عزة  
 بأدبا صخر، كيف تصبح إذا عبر عليك قول الشعر قال  
 أطوف في الزرع الخلية، والرياح المخبئة، فيسل على  
 أرضه، ويسرع إلى احتنه، وقال الآخر

وأعجزني في نشر بين الأوتار ما تسبح  
 وقد كشفت الإفايح من كان مقبدا (١)

وطبعا الإبداع من قديم إلى الأذهار والرائع، والمناه الجارية  
 والمناظر المتغيرة، كالجأ بعضهم إلى التفرغ لهما ويسترحبا،  
 وتكاد تكون لكل ألسنة عادة يرى لها على عزائه،  
 وقد تنازع إنتاجه، وأنه يسهل حالهم من الأفكار، ويستسمح  
 بها إلا من العافى، ولكن هل يجت كل هذه الحزن لا ت  
 في استعصاف، فإن التجلي، لا أظن أن نظرة بسيطة تكفي  
 للقول بأنها لم تنجح، فقد تستوفى بكل الشروط التي قالوها،  
 فالهجة في الأجود حال السوء والعداء غير علة، والكتاب أو  
 الشاعر يطيش النفس، هادي البالي، بين الرياض المزجرة،  
 واللبا الجزية، والوجوه المتناصرة، وتجر مع هذا الجذب  
 ما يكون قريحته، وأضيق ما يكون موعينا، ثم هو يكون حتى  
 العكس من ذلك كله، فوائيه شيطانية، وتزعم في صدره  
 الجاني، وتبشري، على قلبه الأرواء والأفكار والألفاظ

ثم هذا الأديب أو شاعر مجود قوله بتجلى نفسه، في الأمان  
 الخالية والسكون العميق، وذلك لا يتأتى له هذه الموقف إلا في  
 الأوساط الصاخبة والحركة المائعة، وأديب لا يتبع إلا إذا  
 اعتلا جبهه وأطمانت نفسه لحاجات الحياة، على حين

(٢) الباني: المرتفع ومنه الأخلاص بركت قلبه وجامعته ورواهه والقيس  
 من فضل لقيده

أن الآخر لا يجد إلا إذا فرغ وطابه، وحضه الفقر بابه،  
 وتكاثر عليه الهرم.

فأين قوانين التجلي إذا كان يحدث في اليشيه وضدها،  
 والظروف وعكسها؟ قد تكون كل المظاهر وكل ما يحيط  
 بالنفس يؤذن بحال انقباض وجود، وإذا النفس مع ذلك فإتنة  
 غليظة متجيلة، وقد تكون المظاهر كلها تدل على نفس  
 متفتحة العليل، مليئة بالفكر فإذا هي مجدية متيقنة، وترى  
 الأكرام القيمة والمعاني السامية قد تنبع من بية قامة، ونفس  
 مظلمة كذا تخرج الزهرة من طين، أو كالتخرج الذهب من  
 الزخام، والخبر من الذر، وقد حتى تلتأ من أدب الخرجوا

روايات، هزلة تستخرج الضحك من أحقاد القلب وحالاتهم  
 النفسية وقت تألقها كان يسودها الحزن، ويسبح في جوانبها  
 الآلام والوقوس  
 اختفى أن يكون الذي قد وضعوا هذه القوانين وأمثالها  
 للبطات التجلي قد تسرعوا في وضعها، فالإنسان مقعد كل  
 اليقيد، ولأن كان يجسمه بمعقدا مرة قلبه وروحانيته وعقله  
 فمعقدة القلب مرة بل الآلاف، وإن العوامل التي تؤثر في نفسه  
 وروحانيته ليست الجألة البدنية، ولا الذائبة الصالح ولا المناظر  
 الجلية، ولا الغنى والفقر وحدها، بل هناك عوامل أدق وأعرق  
 وأخفى، أن الإناث إن لا ينعين في بيته ويعينه، ولا في محيطه  
 قط، بل أنه يعيش في أصدقه الأقربين والأبعدين،  
 وإنه يعيش في آباءه الذين كانوا ومانوا، وأنه يعيش في  
 خريته الذين كانوا وسكونون، وإنه يعيش في أسلامه وآلامه  
 وآماله، ويعيش في شبكات من توجبات قلبه ونهاج راحل شبكات  
 التفرقات والتفاوتات وتبسط عليه أنواع من الأشعة  
 لا أعداد لها

لأننا لا نستطيع أن نكشف قوانين التجلي إلا إذا عرفنا  
 نوع النفس التي تتلقى هذه الأشعة، وعليها كل هذه  
 المؤثرات، وغناياتها

احمد أمين

هذه كيلو يا ملزمه 1. بلجي سلاح وبأية قوة استطاعت ان تخضع يوليوس قيصر ، وتلقه خولاً أصبحت المحتصر . بأيا القناني والاساطيل ، أما بالجيش والدبابات ، أم بالتانكات الخفيفة . وغير الخفيفة ؟ لا يهذي - لمترك - ولا يتلك . بل بقطعة أقرب مستند مستطيل : خارت أمامها عزمة الناهل الزوماني الهائل ، الذي فتح النبال وبلاد الاسبان واستولى حتى على بريطانيا العظمى - التي لم تكن عظمى في ذلك الوقت - ثم شمشون : الجبار شمشون ، الذي استطاع أن يقتل أنانا من الفيلسطين وما بعده سلاح سوى عظمة الفك الا فيل حمار تقف حديثا ، والذي استطاع أن يقض على العمودين الذين يمسكان الهيكل الأكبر - وقد احتشد فيه أعداؤه آلافا مؤلفة - أمسك عموداً باليمين ، وعموداً باليسار ، ثم مال بالعمودين وهو يقول : « على وعليهم يارب ! » ، فلما الهيكل يتداعى والسقف ينقض بمن عليه ، والبناء ينكس فيه ، وإذا الآلاف المؤلفة تجبر ، بما فهم دلية الخاتمة المأكرة !

الأرحم الله شمشون ! أتى بجأته كل هذه القوة وهذا الجبروت ؟ ذلك هو السر الخفي ، الذي أدلى به الى دلية الخاتمة ، حين أنبأها أن قواه كلها كادت في تلك الشفقات التي نبتت في رأسه كما نبتت الاشعة في رأس الشمس .

وهكذا كان ضو بسيط من أعضاء الجسم سبياً في تحويل سطح الأرض ، وفي قلب بحر النايخ ...

اذن لماذا نجيب من أن الآلهة حيناً ارادت أن تنقذ النعم على (أطلون) لم ترد على أن وجهه حجرة ؟ ، لم يتيه مالا ولا عقلا ، ولا ذكراً ولا أنثى ، ولا طرافاً عسا ، ولا وجهاً وسياً . بل كل ما منحه وجهه به : حجرة .

•••

نفس عصام سودت عظاما  
وعلمته الصكر والإقياما  
وصنوره ملكا مماما

## حنجرة

للدكتور محمد عوض محمد

أشهد أن الطبيعة قد منح : قمر في الملح ، وتعطي فتجول المطام وتقى شعباً أحياناً ، فيكيل السعادة لمن رضيت عنه ، فيكيل هائل ، ويثير منقطع النظير . وكان ذلك شأنها يوم أفرغت على الرجل العجيب (أطلون سو كيلوف) أسباجال الحبات : بأن منحه تلك الحنجرة البنية الزامة ! أنجل وإن المرء يتأخذه البهجة بمن يتيه وشأنه ومن ورائه وأمانه ، ومن فوه ومن فقه ، حين يفكر في الوسائل المختلفة المدينة ، التي توصل بها الآلهة ، لكي ترفع من محبة علي الناس درجات ، وتحل به في ملكوت السموات : سترضى عن هذه فتشتمه المال بين وفروع منعة ، وتحب هذه فتكسوها أبواب الجلال : توافوق ثوب : تهاورق الكرنس وعلو للآلهة ان تدم على ذلك فإذا هو جواه برض طول : عميق غليظ . ولكن أغرب شيء تبه الآلهة هو من غير شك - تلك الميزات الجديدة : تلك القطع من اللحم والعظم والفضة والجلد - يجرى فيها الدم أحياناً : وأحياناً لا يرى فيها دم مطلقاً - وطورا يكسوها الشعر ، وكثيرا ما يكون صلبات يارية من الشعر - تلك الاجزاء الجذابة : التي يحسبها الجبال من مصادفات الولاة ، أو من غلطات الزوادة ، وفي الواقع وفي الحق هي السر البائع الذي يجرى لك الفلك ، وتصور له الحجرة الأرضية من الغرب الى الشرق .

وماغل الذي يشك في صحة هذه الدعوى ، أو يريد ان يتيما بالنلو والمالعة ، إلا ان يلقى نظرة سيرة على التاريخ المكتوب وغير المكتوب ، ويكتفى أن يلقى النظرة على سجل وهو مغيض العينين ، ليرى كم من صلحة لامة قد سادت المثالك ، ودوخت الجيوش بكم من دقن غليظ استطاع اخضاع الاقطار وتسخير كل جبار - وهاتمن نسوق للقارى . أمثلة لا تحتمل الشك أو التناكر .

هذا جرت في عصام المذكور . أما ( أنطون سوكيلوف ) فلم تكن له نفس تيشق الذكر ، ولم يكن شجاعاً ولا هماماً ولا يعرف كراً ولا إقذاراً . ولم يكن صاحب علم ولا جاه . بل صاحب خجيرة خجيب . يملكها ، وتلكم ، وتليش له من خطام الدنيا شيء سواه ، وليس لها من خطام الدنيا شيء سواه . وكانت هي غير سعادته ، واستطاع هو أيضاً أن يجعلها بعيدة متعمدة .

ليس على فضل الآله من يخرج  
الملك شاه باق الأمر ، أو شاه الفرج  
ويترك العلياء من به عرج  
وترقى خجيرة أعلى الدارج

فني . الساكنين على صفاف السين . أن على صفاف التامين رجالا .

وأدرك رئيس المحافظين — ديارعان ما أدرك — أي كثر قد ظفر به ، وأي دغرين قد قدمت الآلة له ولخوبه ! انهم يفعل هذه الخجيرة الرقوية بأن يلبسوا حلولا حتى يربعوا على دست الحكيم ، ويتجكروا في الدولة التي لا تنرب عليها الشمس .

ولم يرح أنطون مجلس الرئيس إلا وقد حل في صدره . وفي حبه — ألف دليل على أن يحج حبه — قد أودع بطن التري وأن يحج سبعة قد أشرق في السماء لإمعا صاعدا .

\*\*\*

كان أنطون من دعا بالروس . وقد حاول السين الطورال أن يبال الجفينة البريطانية ، فلم تلق جهوده إلا القليل . إن الجفينة البريطانية أجل وأمن . أن يتمتع الصبايك أماله أما اليوم ، فقد جلدته تلك الجفينة بحمر أذبالها ، وهي تمشي على استعجال ، تركت عليه من الحبل الأرفع من بيد طول تمنى وتتمنى .

وحدث بين يديه نوادي المحافظين ، المفرطين في الاستقرار عليهم ، وفي عزلتهم . فجعل يشاهد من خجيرة التي كان صنادها يدوي في تلك التفجرات الهائلة ، تتبلى بها الأذان وتميل نحوها الاطلاق .

ولم يحض أسابع قلائق حتى أخلت له دائرة من دوائر البرلمان ، وحتى أقسم عين الطاعة لذلك ولستور الدولة العظمى التي قلما تنرب الشمس عليها .

هناك بدأت مجرته الهامة تفرع الاسماع ، وتأتي بكل إبداع ، يوم تبوأ مقعده في ( وستمنستر ) وقد لبس على الخجيرة الغزيرة كوفية من الذهب المسنن الخالص ، برأ بها ، وعطفا عليها . وفي هذا المعنى جديرة بذلك أن أصبحت ينبوع ثروة ، وبمبدأ قوة وصوله ، وعماد حزب ودولة .

إن سر التجاع في الحياة هو ما قاله سقراط . إن يعرف نفسك . ويحك ! فعل أنطون . فقد علا إلى قمة يومها ، وجعل يجمع فكره التكليل في معرفتها . وفي الكشف عن أمرها . لكنه إن يرى في ركن من أركانها كزلا مخبوا ، أو قوة مدبورة . فبدأ طول التفكير ، والتدبير الكثير . إلى أن له خجيرة ليس لها في العالم نظير أجل وأنها خجيرة . بأن رفيع ورفعها إلى المقام الاسمي والسيك الاعلى . وأن ينفض براعيتها غبار الفاقة الذي يوشك أن يقره ويقهرها . وكانت ساعة الهم أدرك فيها أنطون . أن برلمان انكلتريه — أي البرلمان جميعا — هو مديانه الوحيد ومدان خجيرة الغزيرة . عجا كيف لم يرق في هذه الكشف البائل من قبل . فيقضي على عيش الفئلك والفقر الذي لازمه طوأل هذه السنين ؟

\*\*\*

وفي مساء ذلك اليوم الخطير كان أنطون جالسا — وخجيرة — إلى رئيس ( المحافظين ) يحذره حديثا شائعا طالبا . والصوت ينشئ من خجيرة ديوانه وتولوا أن الزبح في ذلك المساء كانت تهب من الجنوب ، لتسمع أهل فرنسا جدي تلك الخجيرة

العظمى من حيث الحرية في تدبير وسائل الدفاع عن نفسها وتظيم مواردها الاقتصادية طبقاً لمصلحتها ؛ وهو مركز يري الوطنيون الاشتراكيون بمن لا يليق بالمانيا كدولة عظمى ولا بلاليم كرامتها القومية . وكانت المانيا تجلدها منذ دخلت عصبة الأمم ( في سنة ١٩٢٣ ) في سيل الأتصف لنفسها في مسألة الدفاع القوي لأنها . جردت بمقتضى معاهدة الصلح من ملاحها ؛ وفي سيل البحر من اعباء الترميزتت القادحة التي فرضت عليها لأن هذه الإعباء لبثت عهد الذي أدته منها خطراً دائماً على مواردها القومية وتشاطها الصناعي والبحري ، ولأنها فرضت على أساس مسئولية المانيا في الحروب الحرب العالمية الأولى ، وقد ثبت فيما بعد بمصدرين بمقتضات ووثائق دولية مختلفة أن هذا الزعم باطل ، وأن مسئلة المانيا في الحرب ليست أكثر من مسئلة غيرها . وقد سويت مسألة الترميزتت غير مرة ، ولكن المانيا لبثت تصر على وجوب البحر منها ؛ وقالت كلمتها الرسمية في ذلك منذ سنة ١٩٢٢ في عهد حكومة الهرفون - باين ، وأثبتت جبردها في هذا السيل بمقد مؤرخ لوزان في صيف سنة ١٩٢٢ ؛ وخرجت المانيا من المؤتمر ظافرة بتقرير وجهت نظرها ، وواقفت دول الحلفاء في البروتوكول الذي عقده المؤتمر على مبدأ الغاء البحر . يظهر قدر محدود توده المانيا لاجتاوز غير ما كان جالوا عنها . ولوقت المانيا في ذلك الحين أيضاً دعوتها إلى نزع السلاح الحقيقي طبقاً لما نصت عليه معاهدة الصلح ؛ وأنها تعتمد من جانبها على تسليح نفسها تحقيقاً لمبدأ المساواة ومقتضيات الدفاع القوي .

كانت مسألة التسليح إذن أهم مشكلة دولية تواجهها المانيا عند قيام الحكومة الوطنية الاشتراكية . ومسألة الدفاع القوي من أهم المسائل التي أثارها الوطنية الاشتراكية وعصبتها بكبر جنايتها . والوطنية الاشتراكية أشد ما تكونت بضمان معاهدة فرساي واحتجاجاً على تضمينها فروعها الطائفة ؛ وهي تعتبر هامض كل مصائب المانيا ممناعها بوترى وجوب الغناها لوت تعديلها على الأقل تعديلًا يتفق مع كرامة المانيا وحاجاتها القومية . والمانيا تجاهد في هذا السيل منذ اعوام ؛ وقد استطاعت في الواقع أن تنظر بتعديل كبير من نصوص المعاهدة ، ولكنها لم تستطع أن تحقق شيئاً في مسألة نزع السلاح والدفاع القوي .

## الحركة الوطنية الاشتراكية الألمانية

٤ - البرامح الخارجى في طور التنفيذ  
للاستاذ محمد عبد الله عنان

لم يكن أثر الثورة الوطنية الاشتراكية الألمانية في سياسة المانيا الخارجية أقل منه في شئونها الداخلية . ولكن الثورة الوطنية كانت في ميدان السياسة الخارجية أكثر توفيقاً ، لأنها ألغت الميدان عند قيامها مبدأً صالحاً للبلد القوي الجرى . ولأن الشعب الألماني يرى المسألة الخارجية مسألة غربية محضة . ويؤيد الثورة الوطنية فيها تأييداً قوياً صادقاً . على أن هذا التوفيق الذي لقيه الوطنية الاشتراكية في بعض نواحي السياسة الخارجية كان مقروناً من جهة أخرى بتطورات ونتائج لم تكن في صالح المانيا ، ولكنها كانت نتيجة لما أدته الوطنية الاشتراكية في وبائها من حروب العنف والأدفاع

تولى الوطنيون الاشتراكيون الحكم والمانيا مازالت من الوجبة الدولية في المركز الذي وحمت فيه بمقتضى معاهدة الصلح ( معاهدة فرساي ) وهو مركز لا يجلبها على قدم المساواة مع باقي الدول . ولم تكن إلا أن جاءت هذه الحركة جولة أو جورتين حتى سقط ( الإخرا ) المياكين ، صرعى لاحتراك بهم ، وشقت حكومتهم ، التي كانت تحسب أنها باقية على الدهر . فأذا هي تندحر وتندثر وتجزئ كل مجزئ .

ثم أذن مؤذن بالانتخابات الجديدة للبرلمان الجديد ، فإذا حجرة أنظون كتشبح كل شبه أمامها ، وتجوب البلاد من جنوبها إلى شمالها ، فتدك أمامها المغاليل والخصون ، وتتمز لها الرقاب والأعناق . وتجلى معارك الانتخاب عن فوز باسحق ماسق يفوز به المحافظون ، ويعدون إلى البرلمان . يحرون ببوليتيه ، ويرمون شوارب الخيل .

وفي اليوم التالي غدا أنظون إلى شركات التأمين فامن على حجرتهم بجامة ألف من الخبثات .

إن الآلة قديمش ، يشرق في الخ ، ويبطى شجر العطاء

البلاط ومن حصة الأمم في متصرفات كتيور الماضي . وكانت خطوة جريئة ولكن موقعة من جانب الحكومة الاشتراكية . وكان لها أكبر وقع في سير السياسة الدولية . وفي نفس اليوم الذي أقدمت فيه الحكومة الألمانية على هذه الخطوة الخامسة ، استصدر هر هتلر مرسوماً بحل النقاش وأجراء انتخابات جديدة ليشتي الأمة في سياست الخارجية ؛ وأجريت هذه الانتخابات في ١٢ نوفمبر الماضي . وبخرج منها هر هتلر على رأسه إجماع الشعب الألماني على تأييده في العمل لاستعادة مركز ألمانيا الدولي كدولة عظيمة والإغتراف لها بحق المشاركة في التفاع القوي وسائر الحقوق التتوية الأخرى . واضطرت فرنسا إزاء هذا التطور أن تدخل في مفاوضات مباشرة مع ألمانيا لحث الموقف . وبحري هذه المفاوضات منذ أسابيع ، وتحاول إنجلترا وإيطاليا أن تقوما بدور الوساطة والتوفيق . وبينما تريد إيطاليا وجهة النظر الألمانية إذا ما تمخضت تنازع بين التأييد والمعارضة ، فهي لا تريد أن تبقى فرنسا عظة بزعامة أوروبا العسكرية ، وتحقق من جهة أخرى أن تعود ألمانيا إلى زعامة العسكرية القديمة . وقد قدمت الحكومة الألمانية مقترحات في هذا الشأن خلاصتها أن يرفع عدد الجيش الألماني الفاعل إلى ثلاثمائة ألف ، وأن ستمد الخدمة العسكرية ، وأن يكون لألمانيا حق استعمال وسائل التفاع المختلفة ، وأن يفتح دستور حصة الأمم لكي تكون أداة صالحة محررة من كل ضغط وتقيود . وقد ردت فرنسا برفض هذه المقترحات باعتبارها مناقضة لمبادئ الصلح ، وقالت بأن نسوة مسألة التسليح لا تكون بزيادة وإنما تكون بتخفيضه ، وإن تخفيض السلاح لا يمكن أن ينظم إلا في جنيف . وعلى يد حصة الأمم تلقيا لمفائدة الصلح ، وما زالت المفاوضات تجري بين باريس وبرلين من جهة وبين لندن وباريس وبودوة من جهة أخرى ، ولكن الذي لا ريب فيه هو أن ألمانيا قد اكتسبت أول مرحلة في المعركة ، وإنها تتقدم في سبيل غايتها من تحطيم الاغلال التي فرضتها معاهدة فرساي على دفاعها القومي ، بل منتقد أن ألمانيا قد بدأت تعمل بالفعل في هذا السيل دون انتظار لرأي فرنسا وإيطاليا .

وتثير ألمانيا إلى جانب مشكلة الدفاع القومي عدة مشاكل أخرى ترى أنها تمس مصالحها القومية . من ذلك مسألة وادي السار الألماني الذي أوتته فرنسا لتستغل مناجه الفضة حتى سنة ١٩٣٥ ؛ فألمانيا

في ألمانيا نزع السلاح نظرية تستند بها من مبادئة الصلح قائما . ذلك أن معاهدة الصلح قضت بتجريد ألمانيا من سلاحها ؛ وحذت بنسبها الفاعل بمائة ألف ، وحضرت حقها في إنشاء الإبحار والإملاحة في أصغر الحفود ؛ وحرمت عليها أنواع الأسلحة الخطيرة ؛ وأزيل أسطولها إلى وحدة بحرية حثيثة ؛ وحرمت عليها إنشاء الطيارات الحربية ؛ وقضت عليها إلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية ، وحرمت عليها إنشاء أية تحصينات على حدودها الغربية على بعد مائتين كيلومترا من شرق نهرا الراين ؛ وغير ذلك من القيود على المرحقة التي تجعل ألمانيا من حيث الدفاع القومي أضعف من أية دولة ثانوية ؛ وتجعلها غير قادرة على التفاع عن نفسها إزاء البلطوري . (معاهدة فرساي - القسم الخامس - المادة ١٩ وما يليها) . ولكن ميثاق حصة الأمم الذي هو قطعة من مبادئة الصلح ينص من جهة أخرى على أن أعضاء الحصة يعترفون بأن "تستلزام بعض المقتضىات السياسية القومية إلى الحد الذي يثنى مع السياسة القومية وتقتضد التصدياخر الدولية" . وعلى أن مجلس الحصة ينظم وسائل هذا التخفيض (المادة ٨) . ومن جهة أخرى في حاجة القسم الخامس من المعاهدة . وهو الخاص بتجريد ألمانيا من سلاحها ، أن يحدد التحديد إعماله وسيلة لتحكمين بظلمة هذه البلاط بتجديداتها بالثنية لجميع الأمم ؛ وقد أنشأت حصة الأمم لجنة نزع السلاح وتوكلها منذ عشرة أعوام بتحديد ألمانيا حصة السلاح ؛ واشتركت ألمانيا في أعمال مؤتمر نزع السلاح منذ نشوؤها في الحصة ، واجهت بكل ما وسعت في سبيل تخفيض السلاح ؛ ولكنها لم تظهر أية نتيجة ، لأن دول الحلفاء وفرنسا بنوع خاص ، لا تريد أن تجري في تسليحتها أي تخفيض يذكر . ولهذا تقول ألمانيا اليوم إنها دأب أن تفي بصر المعاهدة في شأن تخفيض السلاح لم تنفذ ، وما دام أن تجريدتها من السلاح لم يكن مقرونا بتجديد إجراءات هذا التخفيض ، فهي من جانبها في حل من أن تسترد حقها كاملا في تسليح نفسها وتنظم دفاعها القومي . وهذا منطق سليم واضح ؛ وإلا لم يكن في كل الحق . ولكنه قول من فرنسا بأشد اعتراض لا زالت فرنسا وبريطانيا العظمى على ألمانيا كل حق في المشاركة الفعيلة في التسليح ، واقترحت وضع رقابة دولية على تسليحات ألمانيا . وأبرزت ألمانيا على موقفها وقالت أن تحت هذا الجدل العميق ، فانحسبت من مؤتمر نزع

وأما في مسألة العلاقات الروسية فقد ارتكبت الوطنية الاشتراكية الألمانية أيضا خطأ قاتما. وكانت ألمانيا منذ خاتمة الحرب، تسكن دائما على توثيق صلاتها السياسية والتجارية بروسيا السوفيتية، وتتخذ من هذه الصلات دعامة لسياسة الخارجية؛ وكانت روسيا اعظم سوق للصناعات الألمانية بعد فنلاند، ألحق في وجهها الاغواق الغربية؛ فكان التفاهم بين البولنديين محور التوازن السباني في أوروبا الشرقية حيث تخلق ألمانيا بدولتين شخصيتين هما بولونيا وتشيكوسلوفاكيا، ولكن الوطنية الاشتراكية لم تراعى هذه السياسة التقليدية، ولم تهتف في كفاحها الشيوعية بين الاعتبارات الداخلية والخارجية، بل قلبت بصيرحات شديدة ضد روسيا السوفيتية من المستعبد هتلر وبعض زملائه، وبرت الصحافة الروسية هذه الحملات بمنها تكون لوبي حكومة برلين الجديدة نوع سيء من حكومة موسكو؛ وظفر أثر هذا التوتر في علاقات البلدين واضحا في اتجاه السياسة الروسية الى وجهة جديدة، وانتهزت فرنسا هذه الفرصة لتقبلت على توثيق علاقاتها مع روسيا باتفاقات جديدة؛ وأعلنت الحكومة الأمريكية لأول مرة بحكومة السوفيت ونظمته المبادلات التجارية بين البلدين؛ وانجبت بريطانيا العظمى الى توسع نشاطها التجاري في روسيا؛ وقدقت ألمانيا بذلك دعامة سياسية قوية ومفصل اقتصادي خطير. كان في وسع الوطنية الاشتراكية ان تعرض على علاقات ألمانيا وروسيا من الوجهة الخارجية، وان تحصى في نفس الوقت في كفاحها ضد الشيوعية داخل ألمانيا على نحو ما فعلت الفاشيستي الإيطالية. ولكن الظاهر ان الوطنية الاشتراكية الألمانية لم تحرق بعد ان تحرق بين نهاتها النفسية وبين مصالح ألمانيا العامة، وأنها لا تستشع بذلك الاتزان الذي تمتاز به الفاشيستي الإيطالية رغم صراحتها

هذه خلاصة الظروف والادوار التي قلبت فيها الوطنية الاشتراكية الألمانية وهي لم تعدل حتى اليوم كثيرا لإلزاميا ولكنها عملت كثيرا لاثارة الاتحاد الجسدية والقومية، وحق الديمقراطية والحريات العامة، وقد أفاوت بذلك كثيرا من الخصومات على ألمانيا، واساحت برسانها المتبرقلا هيبة ألمانيا وسميتها، واقتنبت كثيرا من التعليل العائلي؛ وجمعت كل الديمقراطية ضد ألمانيا في خصومة مزجحة مشتركة. وبرت الفاشيستي الإيطالية للعالم اليوم، بعد الذي شهد من موجح الوطنية الاشتراكية الألمانية، وعنها، اجدر بالتقدير والأعطاء والتبجح من ولديتها؟

محمد عبد الله عثمان

دم الجيرة

تطالب برده او يجرى الاستفتاء المنصوص على في المعاهدة؛ ومنها مسألة المستعمرات الألمانية التي وزعت بين فرنسا وبريطانيا العظمى فإلمانيا تطالب الآن بردها لها تحقيق بكانها ومصالحها الاقتصادية الحيوية تحضى ان يكون لها مستعمرات؛ ومنها مسألة الممر البولوى الذي يميز بروسيا الشرقية الى قسمين فإلمانيا ترى انها لا تستطيع الجبر على هذا التميزق الى الأبد، ولن كانت اليوم على تقاسم مؤقت مع بولونيا.

\*\*\*

على ان الوطنية الاشتراكية الألمانية لم تكن موقفة في ناجيتين خاطيتين من نواحي السياسة الخارجية؛ وهما المسألة النمسية، ورسالة العلاقات الألمانية الروسية.

فأما في المسألة الأولى فقد حاولت الحكومة الألمانية أن تتدخل في شئون النمسا بطرق شتى، ووجهت الوطنية الاشتراكية الألمانية الى النمسا كثيرا من غير حرب العصابات والتمطيط، وشاركت أن تبث فيها دعوتها وان تصيغها ببساطة. وقد ذكر أن العمل على اتحاد الألمان الجرمانية من الغابات الاساسية التي ترى الى تحقيقها الوطنية الألمانية. والتماسي الامة الجرمانية المقصودة بهذا النص، وهي تربط مع النمسا بكثير من الروابط الاقتصادية والاجتماعية. وكانت النمسا تحظر من قبل بدعوة قوية الى الاتحاد مع ألمانيا نيا سياسيا اقتصاديا (Anschluss). ولهذا أرادت الوطنية الألمانية أن تقوم بتحويلها الأولى في سبل جلب الاتحاد. ولكنها لجأت كعادتها الى الاندفاع والغباء، وحلوات ان تعامل النمسا كدولة تابعة وان تمل عليها إرادتها ووجهها، ولن تثير فيها القلاقل والاضطراب، وارت. قوتها بجميع وسائل الضغط والارغام. ولستسكن هذه السياسة القصيرة النظر التي يمكن ما أريد بها. فقد أدركت في القريب القسوى عواقب العزة الغربية، فبى خلالها الخزيه والتف حول حكومة المستشار دقوس التي أهدت في مقايمة الوطنية الألمانية حروما. بئر الانجاب وأعطت النمسا إرادتها صريحة في أنها تريد أن تكون تابعة لحكومة برلين، وقبعت الحكومة النمسية كل شعب الجارة الدعوة الألمانية بعتبي القوة وطردت دعاة الوطنية الاشتراكية بلا رافة، وأبهرت في الوقت نفسه دعوة الاتحاد (الأنفوس) واتقض فيها أنصارها بعد أن أرا ألمانيا قسرها بالتضاد على الاستقلال النمسي. واستطاعت حكومة قينا أن تجعل من المسألة النمسية مشكلة دولية وأن تتمتع بتعدي إنجلترا وفرنسا وإيطاليا في الدفاع عن وجهة نظرها ضد ألمانيا.

## الفن المصري القديم

١٠١

وقد تشعروهم ، وتمتد بخلافاتهم ، ونشر اليهم كلما أعوزنا الحقيقة الى اثبات شخصيتنا ، وأخذنا الشبهة بآلتيه ، تغيرهم ، وتجيد بهم ، ولا تخجل من انفسنا أن لا يكون لنا ، ونحن أبناء الخاطر ، في ذلك فخر . بل نقف بوقتي الشراب الذي ليس يرش الغاروس فما كان ذلك يرش به أن يظل غرابا . . .

أولئك الأجداد العظام الناهون ، لم غلبا دمة ، ما أخرى بنا أن نقي ديننا ، ونؤدي حقوقها ، فيهم لم يتذكروا لنا ما تركوا ليزمونا القصر بهم جزاءا ، ونحن قعود . ولكن ليكون حيدر من بأن نرت عنهم ذلك الجند ، وبرة بحبيل ذلك التراث الموهوب لنجدلوا نعمل جيئا لوصول حقيقت هذه البقلة ، واضعين نصب أعيننا دائما هذه العبارة الجميلة :

إنت سيئنا ، ما تركنا بسدم ماذا نجيب ؟

## مصر القديمة

كان فريق من علماء الغرب يفسبون الاسبقية في تاريخ الفن الجليل الى الاغريق . وانما المصدر الذي تدرجت منه ثقافات البشر وكلما كان يتقربون بفضل مصر .

وبالرغم من ان البحوث الأثرية والاستكشافات قد نشرت على الإنكار . نورا بأن الاغريق بما أخذت قسما كبيرا من ثقافتها عن مصر التي سبقت حضارتها حضارة الاغريق بأكثر من ثلاثة آلاف عام ، فان بعض آراء المتعتن نحو مصر ظلت الى حين ، على نكران فضل مصر وعدم القياس الامم عنها .

وقد يمكن ان ندلل على ذلك بتلك الكلمة القوية التي اصف بها مير « السير ديموي رويس » ( Sir E. Denison Ross ) مدير مدرسة العلوم الشرقية بالانجلترا ، في الكتاب الذي قدّمه علماء الانجلترا الى حفرة صاحب الجلالة فراد الاول ملك مصر ، باسم « الفن للمصري في جميع العصور » ( The art of Egypt Through The Ages ) والتي دحض بها تلك الآراء التيقية ، حيث قال : « مصر هي مهد الفنون ، ولولا بقاء كثير من آثارها الاولى حتى يومنا هذا ، لكانت مفقودا من تاريخ الاول فنون على الجنس والتخمين . وكلنا زودنا غلبا بأعمالا جميلة تين لنا ثابدين به الفنون المتأخرة لمصر ، وزاد جلاله ، وعند خلا الابحاث الاخيرة التي جرت في سفارة ، فأنها أثبتت ثباتا أن العمود المرمري ( الذي شبه اثنى لو المرمري ) Fluted Column كما تطور

توالف المكتسب ، وشحن الادراكي ، يقار في اختراجهما ابناء الامة ذات الفن أو التاريخ . ومصر ، أم التاريخ ، التي نزل منها جميع الوجوه ، وتغلب الفن الذي غذي نعيمه ونوره العالم من مبدأ الخلق ، مصر التي هي اللغة الوحيدة التي يسط عليها طائر الفن الخيل ، ويول على أرضها برعي النظمه والرفق ، أضر الامم جميعا . ( عزازا ) بنينا وتاريخنا .

ولكن جهود من جهود المصريين الجاهلون ، بذل في سبيل تحقيق تلك الغاية ، وجددها ، أكرم عدد اللواتي التي وضعنا أيديهم في الفن المصري القديم ، وهذه جهود الاغريق بملأ مصر بحكم درسا ، ويتشعروا منها تقييا أو كشفا ، ثم بعد ذلك قاموا من الآثار المصرية ، وبنا فيها من فن وعقد وجمال تميز الدنيا جميعا . بل ان من منحتنا المصرية وتوحد مكتبة تجمع نحو تسعة عشر ألفا من بعض الكتب التي وضعت بلغات مختلفة عن آثار مصر .

الاختلاف بينا وهناك هم الذين يأخذون وحدهم بشئون تاريخنا . وهم الجاهلون في دراسة حضارتنا القديمة ، يشرون بغير فهم بها على العالم ما كان لمصر في التاريخ القديم من فضل . ونحن ، نحن الذين كنا اول من غرنا تلك النخلة ، وأجبر من كل الناس دراسة آثارنا وأخذنا بعلم تاريخنا ، لا يتقدم الى المدين بأقصر يد . ولا تنهض للاعتزال بجندا بأيسر حال .

اليس هذا من براثن الألف عام ، اليس حائلا في ذلك ادعى الى النقد والتخريب ؟

نعم هناك بعض جهود مصرية ، لا ننكرها . وبعض أباد وطنيتهم على التاريخ المصري ، ولا يجب أن نحمد فضلها . ولكننا بضعة ضئيلة . أبلنا أن نتجهم بمتضاف ، حتى تفيض على الناس خيرا .

واللها جميعا ، نؤمن في أعيننا بأننا مهنا بلنا في خدمة وطننا الجبود ، وبهنا مالا بالأرض جدأ وسعيا ، وروحا أركان القطر ذكريات وآثار ، فلن نبلغ الى غاية الجلود والعظمة ما بلغ أجدادنا المصريون القدماء ، الذين همروا العلم إعجابا وإعجازا



## مقدمة الإغاصير

للشاعر القروى رشيد الخوروى

نزول البرازيل

### تقديم

كانت، بضعي عميد من شهرين بكلمة تريد أن تعلن بها إلى جمهور القارئين صدور هذا الديوان منذ دفع إلى لاكتسابه كلة في مجلة البيان السليبي - وقبأعهاده صاحبه اليها - ، لأن مقدماته آراء آدين بها ، وأحب أن يدين بها شعراؤنا وكتابتها بيت يدي زماننا هنا : ولكن التواني في إخراج الفكرة حين ولادتها وحرارتها ، طالما جر إلى موتها ونسيانها ونحو دواعيها ، وهذا ما حدث لي بشأن الكلام من هذا الديوان .

يد أن كلمة الأستاذ الكبير عبد الوهاب عزام ، عرب هذا الديوان في عدد مضي من الرسالة قد جذبت في نفس حرارة الابتكار التي في مقصده ، مما تخاضعت أن أخرج إلى الكتابة عنها .

ولئن كانت كلمة الدكتور بزم كافيه في إعطاء القاري صورة عن وطنية صاحب « الإغاصير » وعروبيته وقيامه .. الخ فاني أرى جمهور قرأ الرسالة بحاجة إلى أن يعلن اليهم عن الأفكار التي في مقدمته الثرية ، فالت فيها دعوات فائرة ، من العار ألا يتجدد جدلها في نواحي الأدب في الشرق العربي وسط عصر المجاهد والقتل والولولة ؛ وليس من الإنصاف الذي يجب على كل يمد القلب وبأي البقاء ، أن نمر بها كما نمر بأية فكرة أدبية ، فالتا نعد ذلك حقوقا لمسئله النفس البرة التي لم تطرف حيثما خالبت الدنيا الجديدة ولم تفضلنا عن النظرة الزائفة الآلية الوطن الأول .

وعجب أن يكون القلب الحافظ لهذه الرجعية ، واليوق الماخط بأصواتها التي يبينسها القاري خلال ما تنقله من السطور ، نزول ديار فائقة بأفان حيثما وخريتا ، مما يمر إلى نسيان الوطن الأول . بينما نجد الكثرة الزائدة بين فكي الحوادث وتحت مناسبا من

ووتعجب فكرته بواسطة الفنانين المصيرين (١) ومن جهة أخرى فان تأثير مصر في آراء البشر وأفكارهم ليس أقل شأنا من تأثيرها في عالم الفنون ، وسجلنا : تمتع أقدم كثر في تاريخ الإنسانية بأفهامها ، وسجلنا بدأت مصر تسترجع انتباه الغرب كان شارحو مدتها من رجال اللغة والمؤرخون . وأيا قيمة آثارها ، وما فيها من معاني فكانت من الأشياء التي تكاد لا تمر قد . وقد حلت رموز الكتابة المبرو غليظة وقرنت . ولكن ما كان هذا من تعصب موروث من ثقافتنا القديمة وتفكيرنا الحديث ، عاقبا عن أن ندر فنا كذا الفن ، كل ما فيه غريب علينا . ولقد كان عنا على عالم الفنون أن يجاهد زمانا طويلا ، كي يتخلص من روائس التفكير الأخرقية ، ويقترب من آثار الفرافعة الدينية ، ويأتي عليها نظرة بريئة خالية من التحيز .

واليك كلمة أخرى للإميرة بيبسكو ( Princess Bibesco ) وقد يذكر القراء اسم سموها حيث تردد ذكره في مؤتمر الطيران الذي عقد بمصر أخيرا . وهي عتلة رئيس المؤتمر سني رسالة لها بعنوان « يوم مصر » ( Jour d'Egypte ) إذ قالت عند ذكرها للمورد الزمان في سفارة التي سبق الكلام عنه :

« أفندي وديتد مد القن الاغريق . فان » إعتب ، وهو مهندس الملك « لاوسر » أول من استعمل الجبال والرييلة في مصر . وجاء بين كتابات المصريين القدماء أن هذا الفنان رفع إلى صفوف الإله تقامه بينة المياكل . وليس هناك ما يدعو للشك في ذلك ، لأن طلبا صحة قديمة ، لاشنا أجل بكثير من تلك المشاهدة في الاكروبول ، التي تقامها ، وقد تعوقها من أنها آتم تهديا . ويرجع تاريخ هذه الأعمدة المصرية إلى ما قبل « قديس » بتلحين قرنا . « وأني لأحس ، عندما أنظر النيا ، بذلك الصلف الذي كان يركب دوس من سبقونا . وماض قد فالتا أخيرا أجصب السبق . أما هؤلاء الذين تميدوا الفن الاغريق منذ الفن المصري ، فيجب أن نقضوا دوسهم من الخزي يد استكشاف أعمدة عقارة ، (تج) أحمد يوسف

بالصنف المصري

(١) كان يرمع هذا المصود ببال الاغريق - Doric Column - على أنه من ابتكار تاقهم حي استكشف أخيرا طريقة بواسطة المرحوم الاستيميل فرن . وظهر أنه من ابتكار الأسرة الثالثة المصرية

لوحيتها كأكلمة تحت عن القارى . ليرى ذلك القلب الحافى رجة لأمه ،  
والصوت الصاوخ لآلامه ، والهمم الزوى لتفتيتها .

أما بعد فاقى كبيت ما تقدم قبل . أن أقرأ المقالم الذى كتبه  
عدينى الأستاذ الادب على الططارى البهقى فى جدد معنى من  
الرسالة والذى ينسب فيه على أدباتنا الذين لم يعرفوا القرية فى عصر  
الجهاد والذين اعتقوا الأدب للفن لا للنهضة . . وقد عجبت قلدا  
التواقي فى ظهور هذه الأفكار بينه وبين صاحب الإلهام .

ويروح على أن الأمر جدد . وأن زمان ظهوره قد شأته  
المقادير ، وأن هذه الدعوة يجب أن تلقى التثنية بناتاله من الأختار  
عند أدباء العربية ، وأنه يجب أن ترسم الخطة التى ينبغى أن يتجه  
إليها أدب أمة تتبصر ألسان السياسة والاجتماع .

وأن الاستقلال المغرب وأرض الشاعر القرى تفتح حارة  
خالصة لاطنى . من سحرها عبور ماينا وبينه من دنار وقنار  
ومجار . ثم استقبل المشرق فأبى صديق الأستاذ الططارى تحية  
عليه . وحسبى أن يكون هذين الصوتين المتبعين من بشرى  
الشمس ومغربها ، على بالغ إلى قلوب قراء الإلهام ٩  
عبد النعم خلافي

#### القرية

هذه الأخصار . وحي مختارات من شمرى الوطن . تحيتها عن  
سائر أشعارى لمصروف فى ججوجها . أنها خواطر جامعة ،  
وأفكار ثائرة ، بلوث من صراخها فى صدرى مع إخوانها الواحات ،  
ما أشفقت به أن أجمع بين فى صكتاب ، يسمته من تابلين  
وحراش من ماسية من غذاب بول أعصا بالنشر . على ما فيها من  
شدة وحرام ، قبل تحف المراضع التى يسبل عليها دواى ، إلا  
لاحتضن أنا إلى مايت فيها الآلة وقوى الصية ، أوج منا  
إلى ما يريدنا حيا للإنسانية ، واصلا للثيرة .

هذه آيات أنياتنا وإسفار حكاياتنا ، تشهد بأننا من قبض الماطلة  
الاجتماعية ، وجزيرة الروح الانسانية وبسطوها ، ما ليس لبائر  
الهمم بعض ، ولكن هذا الذى أدنا به السلام العالم يعمل به أحد  
سوانا لم يجد الجاس شيئا وطاع علينا نحن وبلا شدة نقد وزعنا  
الحب على أهل الدنيا ، حتى لم يبق لنا منه فضاء لقواتنا ، ولقد

أدباتنا الذين أخذ أمهم الوضبط والاحتياط مبيحة وباليان ،  
تجدهم كما يقول صاحب الأصابع : بين نهائات على وطيفة يحمر  
بسه لونهما . . . وعائد بنيا ينفخ شيا به على أقدامها . . . (علاك) .  
أردان تحمر قوايل الحياة قطارا : تلو قطار ، وازجة بمر الفجر  
وعطبات الاجيال ، ومواقف إزادها رقة الفز الآلة يتلمى  
بشيطر أو تخميس ، أو يراى ذروصف ساعة مبيقة على جدار  
كأن ليس فيها بحرى خطه وبين يديه من ساجات المنزل وأحوال  
الساعة ما يحركة خاطره أو يهيج له شاعرية . . . أو ليس من  
البحر الفاتح ومن فواقي اليأس الفاتح أن يموت فى الأندلس شاعر  
تجسيع الأمة بأشعارها شعرا ، ترفيد وتيكبه ، وتوت بأشعاره فلا  
تجد لها شاعر أبريها ١٩ ، أجل أيها الأخ النرج : إنه لنين فاضع  
ويجمل بحق الإسم فى أعناق الرجال ، وحقه عن . رسالة الشعر  
والإدب ، ووعيد ضياء لا داني على أديم ، أن يميل للتأديب  
ناحية الجهاد فى هذه الحقبة من تاريخ العرب ، وأن يكفوا على أدب  
الفتن الذين يدفعون إلى إشباع الخاسة الفنية فهم ليس غير . . .  
والى لأنهم من قلم الشاعر والكتب ، ولسان الجليل ، فى عصرنا  
قريبه . يجب أن تفتح فى متوجه أروان من الآلام . أنه ، وأن  
يُحكى من وقائع جهادنا ، ونزاعنا إلى الأجيال المقبلة أن ترى فيها

حياة الأمل الذى يأكل اجساد الجماعة الفتن فى حشيتنا النصر  
لأنهم . شاعر يهم المصنوعة ، واحكا كهم الزمان ، ويقظهم لبروره  
يجسسون صوز مهذبون من الحوائك بوضوح وأستيعاب ،  
فأذخروا هذه الحسية المصنوعة إلى خياة البهو والنام والخمر ،  
فقد تضيع معالم هذه الحقبة من تاريخنا أو تبهم ، فضلا عما يصيب  
إحساسنا القومى من تيل وتزوع إلى حياة المنة خيف الكتابات  
النادية البيا تأخذ على عين القارى . سالك المصنف . وفى هذا  
خضرة الروح المتخوف عصر الجهاد ، وفى ذلك خزان أيضا لاقتا  
فى جبل اقتال أوجج ما تكون إلى تسجل الأحداث مع الشاعر  
اللى تصاحبها ولن يسجل الشاعر إلا شاعر .

ولن يستطع التأديب أن ينادى الوطن البهقان علقوا فى قوس  
السياب حرمة له مالم يأوا إليهم من طريق الجد والمرارة إقامتهم  
يستطيعون حينذاك أن يعيشوا البناء بنجوم السواد .  
والآن أضع بين يدي الزبائن قصيدة الأخصار . لتتق  
من أفكارها ما تسع له صفحتها ومناجيا . ولو أن الأمر إلى

وأقلأهم وينجيتون. عليكم التهمة وتسوقونكم إلى الهلاك... ألا أعرضوا عنهم! كلوا أرمكم الولاية الأمريكية، بأنها أمك الخنزير، وحاشا لأدمك الخنزير أن تريدكم بشراً... أنما تهى لكم خيراً جيلاً. تدريك على الحرية، فأذا صرتم لها أهلاً وهبتها لكم لوجه الله لا تبقى أجراء ولا شكوراً، فأسفوها في إصلاح قوسكم تستفروا، فالاستقلال ومن أهليكم، ووجب على استحقاقكم: إلى ما شاكل من عظات تحفز النفوس وتوهم المزامم، وتطفي، بجنوة الحماة في الصدور— أمنا! فأقول لكم: يا أبناء، وطى لا يؤهلك للاستقلال إلا الاستقلال قبه، قوسكم خاتمة. قوسكم منصوبة، جدوها أولاً واستردوها ثم أصبوها! أفأنتم مسؤولون عما لا تملكون؟ انت هؤلاء المظلمين يظنونكم عن أنفسى إلى تحقيق، مطالكم الإسى، بهرج من وعد وزعم من رجاء، وتلبوا حيث أتم أو تمسوا التفهري. أنهم يحاولون اقتناعكم بأن البودوية إلى الرق، والرق وسيلة إلى الاستقلال، بأنهم يمدون الجائع بقينص، ويرمون العارى بكأس طنج، إرأيتهم منطقاً أسد من منطق المستعمرين؟ يا أبناء، وطى الاستقلال مريب من حمام، وطوبى من مقام، وبكأن أنفة درجة بين العلاء والصحة، يمكنها الحرية مرحلة بين البودية والجد. الاستقلال غاية بالنسبة إلى الرق الذي اتهم فيه عبودية بالنظر إلى الرق الذي تشبهون، فزفروا هذه المصائب، وحوطوها هذه القيود ثم رددوا تبع الإصلاح، وبجاسروا في أشواط القبح، فلا هدى لعميان يولوا بجمو معدنين.

ولقد يقول القنفون، ما شأن السياسة في الصبر؟ إن الصبر لأرفع من هذه الأباطيل. انه تنكب عن أغراض الدنيا وإعراض عن سبائف الحياة، وتلس للناس الأعل. ثم يقولون من ناحية أخرى: — الصبر الحقيقي هو ما مثل الحياة! كل تجل يول الصبر العظيم هو عبودية لخيطة الناطقة. هو دليل أبتى، الذي، يتقدمها كميود النور في ليال عتبا. راقاً لواء الحق. هو يديرها في الشدة يشعلها بالرجاء. ونذرها في الرخاء، يقيا مراقب البطر، فقول الحضرات التافين: — اننا إذا ولنا كم لجد متفقين، ولا خلاف بيننا إلا أن ما نسبيهم نحن وطنية أنشأهم أتم، فدعوتهم سياسة. اننا في هذا الصبر لم نقض مبادئ انتخاب، بولا تدخلنا في أحزاب، بل كنكتنا هجرنا بالحرية ونادينا بالاستقلال بوطاينا، بالحق وبثبنا العدل. والحرية والحق والعدل ليست من أباطيل الحياة كما تزعمون بولكنها

بلنا من انكار النفس والقطوع بفطنة الغرباء، مبلغنا جاوز بنا رياض فضيلة الكرم، وشرف التعصبة إلى سباح التمرغ والذل والدناءة. اننا أنلس الغلابة قجاداً، وألينا شكيمة وأحشاهم، جلها، وبالصبا مركبا، بل نحن صيد شتى مانغ، ليس أقر بسته مثالا ولا أسهل عنه مأخذاً، فبدلاً من أن يتكلف القناصون مشقة نصب القنخاخ لينا أو مطاردتنا وهقتنا، باتوا وجاهدوا محصور في كيف يقنون تهاقتنا عليهم، ووقعنا على أقدامهم، كما يدفع الرجل كلبه، عنه جنراً منه على لباسه، لفرط ما يرى من نجبة إليه وتوربه عليه.

انما واقع لو كنت شاعراً، فزني أو انكيز يا لجهيت النفس على التشير، بالبلاد، ووقعت القل على الدعوة إلى الزاغة والحنان. لأن الرأفة والحنان زينة الأقوياء. أما وأنا سوري، ومن لبنان، قائل لا غرض لي في الحياة أشرف من دعوة شتى إلى انقض الصوبه ولا مثل عدنى أهل من استتباع أمتي لمجازة الأمم. وأنه انقض أسسى من الحب! وإنها لحرب، اقبس من السلم! طامعنا عيذاً صفاء فدعوتنا العال إلى السلام ليست من الفضيلة في شيء أكثر من فضيلة المغربي اقتدار، حجة الدليل، التميم! فليصافم البيروق، فأذا تمزنا قلىصاف، الاندلاء نحن تحب أوروبا، ولذلك يجب أن نفضها أولاً! نفضها لحرابنا، ونغارها لحروريتها، وتحرورها لنستطيع خدمتها بأحسن، مما نخدم نفسها. نحن أصبح الخلق أيداناً وأرجعهم هيقولاً، وبأجسم بأرواحاً، فلو فككت عنا أغلال القوة القائمة لبقنا العالمين في مضاهير الممران، ولأستقنا على العلم من دماء إجلائنا ما يروض أرواده، ويصرف أمت على أكل وجوه الخير والصالح. ولكننا، جون هذه الأيام، الحرة أمة شلتها قيود التقاليد الزفة والتصانيف المثبتة، كلما فتخنا بعبودنا على هروننا وحاولنا تحمّل إصقادات لقرى بيتنا ألدنا، فهو يدوم قند في الأحياء، أحكم الظل وثائقنا، ومضايف إرهاتنا، والي يأتنا في مطارح الحسف والموان، طر حلك الخرق البالية في التيمات!

فيا أبناء، وطى — لكم جمون بيشكم من دعاة الاستمرار، فقرأ يدعون الحكمة ويتكفون الرق — يحلس وأنهم بجيلة الوثن مترصتا جامدات، كأنما زكرو المصور أولون زوايه على شكل لا يعرف عنه. ثم يبيط كفيه على ركبته يوروى بين عيقه، ويقول ليحافضنا صوته: — ما لنكم، ولولا، الصغار، فإن لم إلا غيبة انغرل، يعرضونكم على المطالبة بالحرية، ولا سلاح لديهم غير أنفسهم

وأسلطكم وطياركم وغاراتكم الحائرة ؟ فأقول للإعادي لا تحتجوا  
 بخايجكم إلى السلاح فاقم إلى الأبد وعرة النفس أوجح وأشعروا  
 أولاً بهوانكم وأعصبوا لكم أكم فاذا بهلم فاذا الكيف بأنكم  
 نجيبون غير هذه الجاية خواراً لم يسألكم أن. عندكم للخراب  
 والصدام. فوالله أنكم يقولون نعم على هذا الضم واستكانتكم لهذا  
 الذل. قد برهنت على أنكم أصبر الناس على الكربة ! فلياذا يتحمن  
 الحرب ؟ أو تخافون موتاً شراً من الموت الذي أتم فيه ؟  
 أأتم أكلف بالسلام من مسيح السلام ؟ أأنتم أوجع من حمل  
 الجليطة ؟ أما غضب فاقبال بالنوط على الصارقة وباعة الجسام  
 يطردونهم من الهيكل. غير على بيت أبيه ؟ غير بمكر أبيه الشياطين الإغتياب  
 كوتوا آفة أشراراً كثر مرة واحدة وفردوا عن يوت آباءكم  
 وأجدادكم ! وإذا كان يشق على أيديكم الحرية السابعة أن تجلده  
 بالناسط أو تقرب بالنسيف خابروا بنسف النخل وأغصان  
 الزيتون ! خارتوا بالسلام ! خابروا بالقنطرة ! أن الشريف لا  
 يندم سلاحاً ينافس به عن الحق ! أما الجبان فيصوت الحق شهداً بين  
 سمعه ونصره. وهو في غاي من بقاء وحراب . ألا ليت الجبان  
 كان ليعاً يزجر الطير ويغزغ الثعلب فان هذا الدين يخاف كل  
 شيء ولا يخيف أحداً ! ..... الشاعر القيروى

# تسليم خضير

٥١٥٠  
تاريخ



١٠٥٧  
تاريخ

بريشة ذهب عيار ١٤

مضمون ٣ سنوات

تسليم الخبز كومان الشيوعية  
 مكتبة طبعة فطير بشارع عبد المبرر بصر

من اشرف بيادته. وأبأن بياضها: سر لقد عبرنا في شكوارنا الحرة  
 عن أعني خراجات أمتنا المظفورة في صميم عرونا وإبانتها  
 وأغرنا في صيغنا عن أسس ما تقامر بلادنا في سبيل استرداده  
 من شرف مزموم. كان فوق النجوم فبات حقيقة تحت أقدام الغزاة  
 وسألك خيل الغاصين.

أما ذلك الشعر الذي فضلك فيه الحياة، وترن قوافيه بالحن  
 الجلب والفرل، وتعتق أفاقه بنفحات الشباب فله ساعات تخلص  
 فيها النفس من اغتيالها وتغلب إلى حين ما هي فيه من شقاء، وقد  
 اتفق لإداته قدر معلوم مستثير في كتاب وحده، ولكنه على  
 كل حال ليس بالشعر الذي ينسج به أدب أمة، مقهورة كانت  
 الزاغة، أمة للذرة مرفوعة لواء المجند عذرة وواق القز كذولة  
 أهدأكم في الشام ويندوا والأندلس لا كذولة الأتار التي تحتها  
 ترزحون، والأصناد التي في جديدها ترزحون.

أن جزائراً سوزنا، وعزينا بكاد يقصط الضامخ: التامخين في  
 المربح وديعان تحيطنا بوشك أن يطعن القبة اليرقان بنية سوداء،  
 اقتربدون مناد أن يخرج المنجزات فتسقم منس الأزاره وسطاً لهذا  
 الضيق، ونصور لكم أن الشفق ورداً بعد التمام. أن لم تكن غرباء  
 الصبور عن عهدة الإمة وإن لم تكن فييون غيرها فيصير: وبأبأن  
 غيرها نستم، وتل غلغلا نند؟ الأعلى سلكها بالقانون العام أن  
 قانوناً يغير هذا القانون الوطني أمة ولا تخفكم تضليلاً

وهو لا كومتون بغير الأرض وطاء، وغير الإنسانية صغيرة،  
 اقتضيون أن الأرض قد ضارت بغيره التان فيها ملائكة يعمون؟  
 وأذا كنتم لاشك تصرون بغيرها إلى الإصلاح فلماذا لا تباشرونه  
 من أقرب أقطارها إليكم ؟ أن الذي يعتصم بطق معظم في الصين  
 أولي به أن يناضل لنرفع حيف تزل بإلادة والذى يفر إلى فيصرة  
 بظلم في آخر الدنيا لحرفي بأن يفرد عن حيفه يصصره التي  
 بين شياخه ويمتد أن الحرية هي الحياة بمنها الشرف ومي أول  
 حقوق الإنسان، فهل من شروطكم للإنسانية أن تسكروا الحياة  
 على أقرب أبناء الإنسانية إليكم ؟ ألا فاشقوا لزوجكم برفع ألبا  
 للزقون أو فابروها بأكتم خجلاً أن الذي لا يستطيع أن يحب  
 نفسه وأمله فلي يحب من الناس أحداً

بأبنا. وقلنا: وأقول: لكم ضائق المستعمرين نحن مثلكم  
 تحب الحرية ولكن أين عذركم للحرب والظلم ؟ أين مبادئكم

وكم غدر الانبياء بهم اهتدى بها الى الوفا قديم على ما قدم ،  
واغبط بها العبدى . وكم انجرم الانبياء فوجزته فأتا ،  
فكأنما صور خلقاً آخر يفر من الاجرام ويركن الى السكينة  
والسلام . وكم سفلت بالانسان سجاياها فمضت في حسره  
حتى سميت به الى العلياء ، وظلزلت به من الحضيض الى عنان  
السماء . وكم وقت : انسان همته فدقته هذه الابرء العجيبة  
ففضي قدماً الى العمل ، وهيمته بذاب . لا يعرف الكل .  
وكم أعظم على الانسان طريقه ، وعصيت عليه أوجوه ، واطبقت  
عليه سحائب سوداء ، وأحاطت به ظلمات لا شية فيها من  
الضياء ، يعقر البنا فاذأ الى العاقبة دليل ، واذأ الى على الطلقات  
قد استقامت على النبل سوكم حارت بالانسان آراء مضلة .  
وأفكار غائلة ، وأقوال ساحرة ، فلما هلك أو كاد ، ودلرت به  
الحيرة والالحاد ، أجس اضطرابها في نفسه فسكن ، فتألفت  
الآراء وتنازرت الأقوال ، وثاب اليه هداة فرجد أمامه الله .

...

ليه أيتها الابرء الهادية اضل الانسان في صباه وهرمه ،  
وجبه وعطيه ، وسعادته وشقائه ، ووحده واجتماعه ، وحله  
وترحلته ، ولا هداية من الله فيك . وبصيص من يورده في  
نواحيك ، وعلة به لا تنقطع ، وسعور به لا يقتل ، وجدوة  
من حبه لا تخمد .

وأما الذين أضلهم الأهواء ، فعميت عليهم الانبياء ،  
وتغطقتهم في الحياة المآرب ، فذبذبوا بين شتى المذاهب .  
وشرقى بهم مطيع وغرب آخر ، وتلوف لهم غيسلان من  
الآمال والأعمال ، والذين قدوا أنفسهم وهم لا يتصرون ،  
وضل سعيهم . وهم يحسبون انهم مهتدون ، والذين يليسون  
كل يوم ديناً ، ويدلون كل حين رأياً ، ويلبسون لكل دولة  
وجهاً ، ولكل سلطان زياً ، ويتخفون لكل ساقه لساناً ،  
ولكل فرصة وجداً ، فأولئك أغفلوا النظر اليك فحرموا  
الإعتدال بك ، بل أولئك في إربهم خيال قدر عرضي ، أو أولئك  
في قلوبهم مرض .

عبد الوهاب عزام

## ابرة المغناطيس

للككتور عبيد الوهاب عزام

جلست الى مكتبتي البارحة ، فوقع بصري على بيت  
الابرة ، فانفتحت أمامي سبل من الفكر لا تحدها غاية . واني  
اذ أحاول أن أقيده الفكر على القرطاس لتطول أوت  
أسلسل بهذه الاحرف خطرات الفكر الحافظة التي تطوى  
الاجيال والإقطار في ثغرات . وتجميع السماء والارض في  
طرفة عين :

قلت ما أعجب هذه الابرء ! انها هادية لا تضل ، غارفة  
لا تخطئ ، تتقى الشياخ مهما أدترتها عنه ، ولا تنسى عهد  
المغناطيس مهما أبعدتاه . ومهما جمعت عليها من الحجب  
والظلمات ، وأضجعت لها في المسافات ، فهي مولى وجهها شطره  
محبة جديده . موصولة به ، خيرة بوجهه ، ولا تشرك  
في هواه . ليستمرى أعينى من : الانسان هذه الابرء الصغرة  
أجل لها لتهدى الانبياء في البر والبحر والسفر والحضر .

أحسنت حينئذ تحقيقاً قل : يذكرني أن في صينير  
الانسان ابرء أخرى مرشدة غريبة توجه شطر معدنها الجدا  
ولا يصدها عنه تطاول الأمد وبمد المدى

التم تيد هذه الابرء الأهم في ظلمات الجاهلية ، وغيايات  
القرون ، فصنبتهم على العلات من المهلاك وأخرجتهم الى  
النور على تكاثف الظلمات . ولاتزال هادية بصيرة بالغاية ،  
خيرة بالنيل : الجدا . فأنك عبت الانسان شيراته ، وأضلته  
عن الخير ، فطالعه . فأزالت هذه الابرء تقطع في جنته  
حتى اهتدى سبل النجاة ، ووضع على هداها مسار الطريق .  
كم طفت بالانسان صفاته وأحقاده ، فأنك هذه الابرء  
تحقق في جوانحه حتى عرف الى الحب والالفة والمودة  
السبل ، واستقام على التهج لا يميل . وكم غلا الانبياء في ظله  
وعنوانه . فأنك تتحرك في أضلاعه حتى أشيرته تسبها  
ودته الى خطه للدبل محمودة ، وسبل من الانصاف رشيدة .

## الجمال الطبيعي والفني

للأديب الإنجليزي كلاون بروك

(A. Clutton-Brock)

عن كتابه (مقالات في الفن Essays On Art)

الطبيعة جمالاً والفن جمالاً، وقد يذلت سماع كثيرة لا يضاع الفرق بين الجمال الفني والجمال الطبيعي؛ لكن نظرية «سيجر جروس» - Signor Groce - كثيرة الأضرار اليوم، وهي تقول: «إن الطبيعة تعد الفنان المواد الأولية فقط» وإن الصغير جمال الطبيعة هو مبدأ التدرج الفني، وإن عقل الفنان هو جلد الترتيب والتناسب في الطبيعة الموضحة، وإن الناس جميعهم قادرون على إيجاد هذا الترتيب ولكن بدرجة متغيرة. أما الفنان فيظهر مهارة أكثر جلالاً، لأن الفنان قوي الاجتهاد يستطيع أن يصنع (Make) الجمال الذي يحسه، الاجتهاد هو من الصنعة.

ويقول جروس: «إذا كانت الطبيعة يصنع جمال الطبيعة بغيره، وإذا كان من الممكن أن يتولد هذا الجمال بغير عقل، يكون جمال الطبيعة حيكلاً من نفس الجمال الذي يظهر في قهقهة، ثم إذا ظهر لنا اثنين الفنان يختلف عن خيال الطبيعة، فما ذلك إلا لأننا أنفست لم ننظر جمال الطبيعة كما نلوه الفنان، ولا نألم نحول من التمييز إلى ترتيب، واعلم أن هذا الاختلاف بين عمل الفني وعمل الطبيعة ليس اختلاف نوع بل اختلاف في نوع، وقد بوانه لا اختلاف في الحقيقة بين جمال الطبيعة وجمال الفني لا في النوع ولا في القدر، إن ما يصنعه الفنان براء، وما يراه يصنعه، وكل الجمال الفني، وإن جديتك عن جمال طبيعي حديث خرافة».

دعنا عن «جروس» وكل حذره وما في نظريته الخطرة من حق لا يمكن أن نعتقد أننا نضع الجمال حين نراه، وأن الفنان يصنعه حين يحسه، ولأن نعتقد أن الجمال الذي يصنعه هو من نفس طبيعة الجمال الذي شعر به، ولا هو من مثله — يقدر الجمال الذي يحسه حق قدره لأنه يعلم أن لا بد له من منحه، وأنه شيء مستقبل عن نفسه. الفني ليس أكثر من تأثر عقل الفنان بجمال الطبيعة وعلى قدر ما في العقل من عاطفة واجتهاد يكون ما فيه من جمال.

إذا عرف الفنان أن الجمال الذي يحسه هو نتاج عقله، لا يستطيع بعد أن يقدره حق قدره، وإنه إذا تمكن بنظره جروس، خرج من كونه فناناً وأصبح ذا صفات أخرى، لا شيء يقتل الفن مثل الجري وراء إيجاد جمال من نفس طبيعة الجمال الذي تراق الطبيعة.

يتكبد في جمال الطبيعة صنعة Work Manships غاية في الاتقان، وإنها كذلك غاية في الاتقان؛ لأنه لا يوجد في الحقيقة شئ صنعة، الأشياء الطبيعية لم تصنع وإنما ولدت، أعمال الفن التي صنعت، توجد فروق جوهرية بين الأشياء التي صنعت والأشياء التي ولدت، ثم بين جمال هذه وجمال تلك.

لا بد وأن يظهر في كل من الاتقان الفنية جهد الصنعة ونقصها ويختص بها بمران بهذا الجهد والنقص والخصوبة إنما هو في الحقيقة يروج جمال الأعمال الفنية وقوامه هو الذي يميزها من جمال الطبيعة، وحالاً يتمتع الناس عن فهم ذلك ويستخفون بهذا الجهد والنقص والخصوبة، ثم يفرغون على السالب. لا يظهر من حين يعطون من الفن الجمال الطبيعي بغير جمال ميت.

يمكننا أن نفهم أحسن فهم الفرق بين نوعي الجمال إذا فهم قدرنا كيف يعمل الجمال في الطبيعة، هذا الفن الذي نأمله حيننا قليلاً أن كثيراً، والذي يصيبه أن لم يكن مستحيل تقليد غاية الجمال الطبيعي، لا يوجد جمال في مثل هذه: «سجلان المقصود جوامع، لأنها تروى، لكن المراد تماماً بلا زيادة، ولا نقصان،

ويوجد جمال في مثل حيلة «لياليس» قوامها من الدهر... لأن فيها وأن كانت تظهر أيضاً غاية في البساطة وبما هو الشاغل أن قولاً أكثر بألف مرة، يستطيع أن يقوله: «إن السن في عمل ما هو خارج عن طائفة الذكاء هو الذي يعمل الجمال إلى الذكاء؛ تلك هي طبيعة الجمال الفني، التي بها يتبين من الجمال الطبيعي، الأعمال الفنية هي الجمال وليدة البنية، لا بتمام المصنوع، لأنهم ما يعرفه الترتيب أنه مستحيل، وإنه حيناً لا يوجد هذا الشيء، حيناً يكلف الفنان نفسه عملاً في وسعه إتمامه، عملاً لا يدل على غير الجاهل، حيناً يخرج عن كونه فناناً. يقول (جروس) إن شعورنا بالجمال يتوقف على قوة إحساننا بنظرة الأشياء، وهذا صحيح؛ غير أن قوة إحساننا هذه تبقى قوة إحساس غير قادرة على صنع ما تحسه أن الفن ليس مجرد أنماط طريق الصور كما زعم (جروس)، وإنما تجربة غلية لا تظهر مقدار شعور وجه الفني من الفنان جواب الجمال الطبيعية وعقده له.

## الحقيقة... والخير!

### للاستاذ على الطنطاوي

كانت له بادرة . تزار فيها الرياح ذئباً مرعياً - ويحيط فيها  
البرد جنوفاً ، فيصطدم بالوافد الجدران . ويكون لوقعه على نافذة  
النادي . الوطى في توريط . ( في يه موت ) بصوت كصوت الطبل .  
ويكان النادي خالياً تلك الليلة الا من تهر جازبه على رغم هذا البرد ..  
وتجنفوا حول الموقد يحسبون الحار ، حتى اذا اكثروا من الشراب ،  
واثقل وجوههم جو النادي الثقيل ، المني بالهوان ، استرخت  
اعضائهم ، وتهدأ في كراسيهم ، يجاذبون الجرافات الاحاديث  
في فوضى واضطراب . ولم يكن فيهم مضغ ، بل كانوا جميعاً متحدنين  
صاخبين ..

ورأى خادم النادي تناقلهم عن الدخاب ، فظلم انهم لا يذوقون  
برأساً ثقل الصياح . فمشى الى الباب على خذو ، ثم اغلقه دونهم  
وخرج وهو يذهب عنقه في كنيشه ، ويتنفس الصعداء . وهو لم  
يرد بيته وعياله

وليث القوم على صخبهم حتى صابح منهم . داني ،

هو ... الاخرى حيدة القوي صبيحة ؟

فكانما بينهم بصياحه فأنصتوا . فقال صولين

وماذا تريد ؟

أريد أن تشرّب قنحاً آخر على روح الدكتور !

فبسم صولين ضاحكاً من قوله ، وابتدأ له يبر بجملة كاذبي  
لدغته فحرب فقال :

- أعود الى ذكره ؟ لقد ذهب الى الشيطان !

- ولكنه كان خلبياً

- نعم ، كان مجلساً للنساء ( دعوة الوطن ) للنساء الى عاش

سبعة أعمار يتلقى الطرف جامعاتها ، ويتلقى معه بنفوس الحياة للبد

التي أنشأه ، حتى اذا عاد أنكر هذا البلد الذي نادى به طبعاً مادناً :

يؤثر السلم والطائفة ، يولو في ظل الإيجبي الغاصب ، على ايجاد في

سبل الحرية ، فوجه حين عاد متفكلاً في غمرته الروح المقدسة ،

وروح الجهاد من أجل الوحدة الإيطالية ، وانتشرت فيه كالسيل

التي ابضاح حالات حاصه ، حالات الحجاب وتهدية هو  
التسلم ببعض اشياء أعظم من الإقبال وحيث لا يوجد هذا التسلم  
يموت الفن .

ان هذا الفرق بين جمال الطبيعة وجمال الفن لا يرى في الجمعية  
التي تمتد أنها تستطيع أن ترفع سجاداً يجارها وعلها وجبتها ، أن  
الفن في مثل هذه الجمعية يفقد كل خواص جماله .

أن الرجل الذي يتطلع الى التكال في الفن انما يندفع نفسه  
التكال لله وحده ، ولا ريب أن من عرف الله حتى معرفته أصبح  
شعباً به وأمكنه أن يكون الجمالي مثله ، ولكن ان للإنسان ذلك ، بل  
أن العجز ليضله غير قادر على آتمام موضوعاته التي توشى اليه بها  
معرفة الله ، متجهاً بسمو لا يد له فيه ؛ وهكذا ترى القصص بادياً  
في كل جمال بني ليس في الفكر فحسب ، بل في العمل أيضاً ، وأنه  
لنقص بحسبه غيبة وشناعة أولئك الذين يتطلعون الى مسي الخيال  
الطبيعي في الفن وإلى توقع رؤيته . فظروا لا صعباً مثل هؤلاء  
يفشلون أبداً في الاعمال الفنية العظيمة لما يعمرون من قنوط وكند  
ويجهد ؛ انهم موازين قدرة الأنسان وأيقظاته البعير في أن واحد ؛  
يد ان هذا الاعتراف القائم على الصديق والإخلاص ان هو إلا  
الجمال بنية ، وأرضه الصفا ليدرو في جمال الفن أبداً . ولكنه صفاء  
الاذعان لأصفاء الأرض صفاء القداسة ، وليس لأصفاء التجميل ،  
أن النقلة غير المحددة في كل ما يأتي به الفن ليست سوى آثار نهارة  
يلتها سعي الفنان للباطم ليميل أكثر مما يستطيع . ليس لفنان أن  
يفسد مجرد التناء وتصديق الاستحسان بل يجب أن يعبد أيضاً وأن  
يدفع ما يقدمه يدي بحسب ادته ، ذلك خير وإبقى ، ليس الرعاة  
وحدهم الذين تقدموا الى قبل السليد المسيح ، بل الحكماء أيضاً جاؤوا  
بمفهومه اليه كدورهم ، وفي الانبائية انما يكون بآثار حكمتها ، بل  
هو عبادة الجرس أكثر الناس بساطة في عبادتهم .

( أيها الحكماء قد قطعتم كل طرق المعرفة واتبعتمكم بالمطاف  
الى حيرة الراعي ؛ ولكنها الحيرة التي لا تذهب بالحكمة ) .

التي عندما تنفح حائرة وتوجه مرة الانسان ومهارته وكامل  
شموه الى الاقرار لما هو أعظم من الحكمة . أعظمهم يكون ذلك .  
الاقرار هو الفن ، ويكون لمن الجمال ما يفوق جمال الطبيعة القنسية .

شمس الأردن  
بشير الشريق  
شامي

الجواب الذي لا يقب أمامه شيء ، قد آمن بها الزنخا لجيما ،  
وتغطعت جدران المنازل فاجتبتها السباع ، وجرارت أبواب المدارس  
فاستقرت في حقون الأطفال ، ودخلت قصور الحكومة فاحسنت  
بها ، ووقفت منها قوتب الصديق المرحب ، آمله أن ترفع لها  
رواية حمراء ، تخود الصب عنها لاتزاع حريته من قم الأسد ، من  
السنسنة ١٢ وجد الدم موزة ذلك فياله وعمل على عمارته ففقط في الميدان  
صريع حياته

الاحتمال خيالة ، ان القلم جاحزة عليا عن قيمة الامور الطورية  
الزمانية لا يقد خيالة ، وحسب الذكر أنه أرحى ضميره العلى  
وأظهر حارنا غنا الناس جزاء من ثوب الثور الرطل  
أنه خالف الحقيقة ، فمؤاسيد العالم لا يمكن أن تكون من عنصر  
الناموس هي من عنصر النسي هي أم الشعب المختار  
التي كانت كذلك ، لما اقترحت ، الصانع يبقى أبدا . . .

وعك الاصوات . حتى حارت المتناقضة نتيجة خوفها .  
فأبكتها صولجان . وقال يهوه .  
وماذا يعنيك ان الحقيقة هي شيئا لا من أجلها مهما تكن  
حقيقة الامور الطورية الزمانية ، فالغور الرطل هي خير منها .  
مادم هو السيل الى حياتنا واستملائنا  
فصاح به دافى .

هذه آراءه على ما قيل من ذلك الذي لا يحب الحقيقة ؟  
الجامع المشترك على الموت : ان الحقيقة الواحدة هي في نظره  
الرفيف ، ورفيف بانس أبلغ لديه من كل مأخوذ مكتبة روما .  
قد يكون ذلك ، ولكن الحقيقة تبقى لها قيمتها  
في قلبه من بين لها هذه القيمة ، انك لم تهم ما ظف : ان الحقيقة  
يتم بها ، وعكر فيها من يشع من الطعام ، كما يفكر في الحبس  
ويشقى القافة ، اما الجامع المشترك على الموت فينكرها . لا يحس  
بوجودها . يصح عقل في مبداه . أفهنت ؟  
ولا أحب على شتيه إشفاة تهكم خفتة ، انك انكاف منها دافى  
فقال يحيى :

وماذا تعني ؟  
ثم بدا له ان هذا الحق انما لهته فيكفك الزنخا وقال :  
ووجع كلامك عن فضلك  
كلاني وانك ، فإذا لم تقي قلبك الذئب على ، أغنى أنه يجب

على الانسان أن يعيش ثم يختلف كما قال المثل اليوناني . وكذلك الأمة ،  
تستقل أولا وتبين لها كيانا قائما ثم تبحث عن الحقيقة . أما البحث عن  
الحقيقة أولا بلخرعة ١

سبيل لكن اذا لم نراع المبادئ الاخلاقية في بنائنا كيانا قائما على  
مبدأ الوحشية . وأرتكر على عظام غيرنا ، انقضى كياننا على عظام  
الايوان ؟

اذا لم يوجد غيرنا . . . فلا ؟ اذا لم يكن يد من قتل احدا .  
فكن أنت القاتل .  
سب ولماذا ؟

وظن . أنه سيجوز هذا الاعتراض . وماله الاعتراض ؟  
آراء صوابين والصور بانه بقوة علمنا وذكاء . فط شفه العقل  
متيحنا وردد

سب ولماذا يله ؟  
لماذا ؟ لأن حياتك انتم من كل شيء . ولأن نال حياة وحشية  
يجر لك من أن تدم الحياة .  
سب ولكن الفضيلة

لا تدخل الفضيلة ، فأسر الحياة بين ان القبيحة والعدل والحقيقة  
والجمال التي . كل أولئك وبنائنا ابداعا الانساني التي ترف الحياة  
واستمرارها قوية ، فإذا استعالت وسيلة الى قبح الحياة . فلتذهب  
الى لغة الله

سب وماذا تقول في مبدأ الانسانية وكيف يتفق ودعرك الى  
تخل أخواتنا من اليهو ؟  
كأن لا اجدوا الى قبح العدل . ولكن من اراد ذلك فلاقبده  
يكثف الكليل ، أما مبدأ الانسانية فلا انكر أنه من اجل  
( الصفات ) التي اخذ بها الانبياء ليكون قيدا جيلنا قيدين  
به بالتصنيف

ما تقول انه ( سخافة ) ؟ بلغة البت الحق سبحانه اراك العادة  
أولاً نظنها كذلك ؟  
من ؟ انا ؟ ابدأ ؟  
سب وراها حقيقة ؟

طفا ؟  
سب ولا شك  
اذن فانت ايا الاطال اخو المساوي الذي ظلك على بلادك



## الفن المصري القديم

— ٢ —

التي لا ينبغي أن تلبس العقول . وقد أتمنى أن أوفق لإثبات الجدارة  
الفن المصري القديم ، وللتليل على أنه الأساس ، بأن لم يكن لكل  
تلك الأساليب من الفن ، التي يبرها الغربيون أعيننا آلات ، فلا  
أقل من أن يكون صاحب الفضل على جميع أقوام العالم في تدرجهم  
على كيفية رسم الجسبات وعلاج الألوان ، أو أن يكون قد وضع  
النموذج المبني في كيف ترسم اليد جسم الانسان رسماً صحيحاً ،  
وكيف تمثّل قصوره وأعضائه وتمثّل عضلاته . ثم كيف يمد ذلك  
بنتخب فوق الانسان الأقران التي تتناسق وتنفق تحت العين .

### أرجاء الفن بالرمز

إن فنون السلام ، وقد بدأت كلها حياتها في خدمة الديانات ،  
وفي تحقيق أغراضها المختلفة ، تدرجت الحال بها كلما قربت الآلة  
إلى فهم معاني الجمال ، وقرظت في أساليب المدينية ، إلى طرح  
التقاليد الدينية جانياً . وتحطت إلى التنوير عن الأغراض الدينية ،  
والكشف عن أسرار الطبيعة بما فيها من جمال وروعة . فانفتحت  
كلها على أن نطينا أخيراً تلك الخلاصة البارة فيما تنبعح به اليوم  
من مبدعات الفن .

ألا الفن المصري القديم . فانه ظل للديانة المصرية عادياً أميناً ،  
عائظاً على قايته ، وأغراضه مدى الحسين قرنا الطويلة التي عاشها في  
التاريخ . ولم يخن عهده يوماً ، ولم يترعرع عن خدمة الديانة  
حتى في أضعف أحواله ، في غضون صصر الأسرة الثامنة عشرة عندما  
جنت الفكرة بفن تال المعاصرة إلى الإغراق في تزويق القصور .

ومن ذلك كان الفن في كل أدواره مرتبطاً مع الدين . رباط  
وثيق . يثّر بهما لاهلاليات الديانة بأول حركات المبادأة ذاتها . أو قل  
إن الكهنة كانوا غالباً يسيطرون على دقة الفن ، فيوجهونه حيثما  
شأنوا ، بحسب البقيدة والإملاء الدينية . لئلا كان الكهنة من  
سلطة عظيمة في البلاد ، فتدبر سلطة الملك ذاته ، بل أن سلطتهم  
كانت في بعض الأحيان ، تفوق سلطة الملك .

ولكن الفن الذي تركنا أو تلك القدماء بأعطائنا ، مع ذلك ، اطر  
ما يصبه بتدريشهم وكفايتهم ، وأصدق ما يبعث عن تفوض ادعائهم  
واكتمالها . بل أعطائنا في كل أساليبهم . لا يجعبر من الفراعة  
والسمور والادباع ، نعوذ من الزلل شاقوا الجمال . في حين أن كل فن ،  
قام أو يقوم بخدمة الديانة بنفسه وقت طويلا في طريق الجود ،

قد يكون من بعض الأسباب التي يقوم عليها عزو لوكذلك  
المكتوبين لفضل الفن المصري على أنه أساس الفنون الأخرى ،  
إن الفن المصري هو فن قديم ، فأسلوبه فريد يختلف عن بقية  
الفنون ، يجعله كما يعتقدون ، أي يتوهمون — جاكاً ليس غريباً .  
أو أنه فن يحمل بحث لقيامه على قواعد وشروط خاصة ، أو نظام  
عزى لإستداده ، يجعله غير عالوف لأعين الأمم الأخرى ، أو غير  
متوافق مع مواج كل أمة للفنونة عن المعروف عندنا . يختلف  
الفن الأفرقي . فهو فن يتفق مع جميع الفنون الأخرى في الغرض  
والأسلوب . أو هو فن دولي ، فهو لذلك الفن الجدير بالصدق .  
ولهذا أفضرتنا عن الفن المصري القديم ، وقام في أعينهم مكانه الفن  
الأفرقي كأساس لكل فنون العالم ، وذهبت هذه الفكرة الزاهية  
بجمال الحقيقة .

وسأحاول أن ادافع عن هذه الحقيقة ، وأطهر تلك الفكرة

ونأخذ على مثل حركتك ، في هذا كعبك لا أحببك من البلاهة  
بحيث تقول أرب الجلود الذي يغيب البصير ويتبرى جلده  
بالنياط هو أخوه

— انك تهتم الاخلاق من اسبابها —

— ذلك خير من ان تهتم امي التي تبي الآن . ولست من رأى  
الدكتور الذي بحث عن الحقيقة في شمس يبعث عن الحذر . وقد  
يأتي يوم يصبح فيه من الشدها . ينصب له جمال إذا الآن .  
فليس الاختابا

ولم يد يطبق البقاء بين هؤلاء السخفاء الذين يؤمنون امهم  
بسيف من الذهب . . . نخرج من التادى والنباهة تيط على الأرض .  
في رعدو رق ، فتفتح فاه ونشق الهواء البطلي ، وصاحبه الشوان :  
— بهذه الثورة النبوية ، تكون حياة الأرض . .

دمشق على الطنطاوى

صور خالدة

من بطولة المرأة العربية

نَسِيرُ يَنْتِ كَهَنُ الظَّالِمِينَ :

سيدة امتلاكات حكمنا ونزلنا وفانبت شجاعة وحكمة  
وازدادت بكل ما نزل من المراءى من قلب يقبل وحياة قوية وعطف  
شديد ، كما تحلقت باقلام الرجال وخزائن  
خروجهم وزوجهم زيد بن عاصم وزوالا عابدها وحبيب (د)  
في ذلك الثيف والسبعين من الانصار يوم القية الثانية برشون  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يمينه مسيحين لثلا رؤسهم المجاهلون ،  
فبايعوه والذين نيام في ذلك الاخير في اليوم الاول - فمن ايام  
التبريق من السنة الثانية عشرة لله : عادوا الى المدينة ووجههم  
قطعهم بالبرص بانمازوا من خير ، وقدمهم ترصطرا بانمازهم الحق  
سبحانه من نور ، من نعمة الاعلان ونور الهدى

كان يوم أحد - يوم تلك الغزوة التي كاذان يقضى فيها على  
المسلمين - فظهرت نبوة - وضوان انطباعاً من رياضة الجمل  
والاشبال في القتال مما يمكن للابطال المتواضع من توسيع  
الغزب المعاصر

١٠٠ : نقد التحريم الجيوشان (٧) وكانت الدائرة: اول الامر - على

(١) الأمانة ج ٧ - والهدى. وابن هشام: (١١٢) ابن هشام  
 وبصر لا يجب أن تدرى رتبة بكل المني. لأنها في كل أدوار  
 كالتجارب كاتبة مختلفة في أسباب الهداية، مراعاة للغير والصلاح  
 بكثرة، بقدر الحجاب والقباب، وتعمل للاشعة، حتى طيف  
 أرواحها بظلال ندى. يربح كذا في بعض الأحيان من الحقيقة.  
 وقتها من أجل ذلك، وتحت القصة، يجعلنا بعدد من الخلق  
 الأرحمة، بما يوفقني إلى الغريق. ولكنه في الوقت نفسه تاض  
 بكل معاني القدرة والبرادة، تتواضع مع الإنكار البشرية، يخلص  
 كل الاخلاص في التبرع عن الإنسانية الأولى.

أحمد يوسف  
بالمخف المصري

المتر كين قال: المليون على التثنية، ومنظمهم الأيلاف: فتجسج.  
 للمير كون ثانية ومنظروا عليهم زخفة الظلام لم على مقدار ولم يبق  
 حول رسول الله الأثر قليل قديم، بكر، وغمر على وسعد، وطلحة  
 والزبير، فحبة هذه وزوجها وإثامها. ومارات نية دم المصطفى  
 يسيل على وجهه، وربما عذبة كبيرة. ودخلت حلقة المغير في  
 رأسه حتى طرحه. فربما التي كالت تسبي منها العائش وانتصت  
 مبدأ حاتم دوزل رسول بسلامة وإدقانه فاقبتين قال رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم) فيها: ما التفت بينا وشيا إلا وأنا نأزها  
 جاني دواني.

ولقد خرج منها عصابة من عبدة اليسرى، فحزبه رجل يقال له  
الزحل (الخنزلة) وصحبته رجلان، فقال لهم رسول الله،  
عصب جرحك فأقبلت أمه وبمها فحزبها في جرحها فدأها  
لجرحها - والي وأقبل ينظر فخصمت جرحه وقالت لهجن  
بنى فحزبهم القوم - الجمل بن يقول - ومن يطبق ما يطبق بن -  
أمام - ودا أيضا جاب أن ينظر - قال المصطفى وهذا ضرب ابنك  
فأعرضت له - وضربوا فمات فركبناهم الرسول وقال - استدفقت  
أمام عصابة - ثم أخذت من الرجل بالسلاح حتى أتيت عليه - قال  
الرسول والجد الذي طورك وأفرغ عنك من عديك وأراك بأك  
بينك - وقد جرحته اثني عشر جرحا وهي لا تسب حتى ضربها  
ابن فخر بن عمار في عنقه فقتل رسول الله صاعدا - أمك أمك  
الضرب جرحها بأك أمك عليهم من أهل بيت - مقام أمك مريم مقام  
فان وفلان - فلما سمعته قالت - ادع الله أن تراقبني الجنة  
قال - اللهم اجعلهم رفقا في الجنة - فقالت - ما أزال ما أصابي  
في الدنيا -

ولستم ألتصق بالإنسان كما ينبغي عليّ بل بالذي ذاك اليوم : قالت خرجت  
أقول للقبلي وأما أنا فلم أضع الناس ومعهم ، فيه ما ، كاتيف  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والقبلة والريح  
للنيلين ، فلما أهنم المسلمون أخرجت إلى رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم فقتل بأمر القتال عه بالخيف وأرى عن القوس على  
خلفتي الجوز إلى : وقالت راوية الحديث فرأيت على عاتقها حرما  
أبيض اللون ، غريب فليس من أصابع هذا قالت : ابن قتادة الله  
لها والى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يقول لوني  
على عبد لا يحب أن ينجا ، فاعتزمت له أنا ومصعب بن عمرو أناس

## التعليم العالي للفتيات للأنسة أسماء فهمي

درة شرف في الآداب

ما زال التعليم العالي للنساء في مصر وليداً في المهد، ولم تحيا أغلبية العقول بعد للإقلال عن لبأ القديم الذي يقول إن المرأة لم تخلق إلا للدار وأجباب الأطفال ويكتفينا بقضاء مهنتها الخاصة قبل نطق من التعليم. ونحت تأثير هذا الزعم كان قبول الفتيات بالجامعة المصرية سنة ١٩٢٨ بطريق الاحتياالي التام كما ذكر أنشد رجالا التعلّم في مصر في حفلة تكريم أول خريجات الجامعات بنات الاتحاد النسائي في الشهر الماضي. والواقع، ما زال التعليم العالي للنساء في بلادنا يتأخر عن غيره من قطاعات الجوانب السياسية وزوايا الآراء الرجعية بالرغم من أن النساء في البلاد الأوروبية الراقية التي نتخذن مهنهن في كثير من نواحي حضارتها قد حصلن على هذا الحق منذ أكثر من مائتين عاماً.

ولما يتأخر الفهم من شكوك وخاوف على مستقبل التعلّم العالي للمرأة المصرية رأينا أن تأمل الدفاع بمرض قضية المرأة اليوم على بساط البحث بأدق. بيان الغرض من التعليم العالي ثم ما يقرب عليه من النتائج بالنسبة للمرأة والمجتمع.

يمتاز التعلّم العالي بالصحيح الذي يحرر قية الطالب من كل القيود بمكونه هي، مجالاً واسماً لتكون الشخصية ولاظهار المناهج بما أن من أول شروط البحث المستقل والإطلاع الواسع والاعتقاد على النفس في تكوين الآراء. والوصول إلى نتائج تدعها الحجة القوية والبراهين. كما أن من مزايا هذا التعلّم أيضاً أنها توسر على أسس الصنعية، الاتصال بالمجتمع ودراسة أزماته وظواهره المختلفة من سياسية واقتصادية وتدريب النفس على أعمال الجائزات والقيادة بأن يتشكروا في تكوينات الجاهات الصغيرة للبحوث والالاماب والاغراض المختلفة التي تنشأ في ظل الجامعة. وهذه الطريقة بتادون العمل المشترك والتعاون وتضعف فيهم النزعات الانانية. وبذلك يصبحون أعضاء نافعين للمجتمع والانانية.

والمرأة أحوج ما تكون إلى مثل هذا التعليم الذي يعين كل هذه المزايا فلما عقل كمثل الرجل هو التبارق بينهما وبين الحيوانات غفلوه الطبيعي التلوم ونموه وحقيقته في استغلالها وإشمارها وبما أن المرأة إنسان فلا يصح أن تنمها الأمومة أو الخشاعة للفرقة من أن تستكمل أول ميولات الانسان

من ثبت مع رسول الله فضرى هذه الضربة ولقد ضربه ضربات ولكن حينئذ كان عليه ذم (١)

وهناك موقف آخر من مواقف بطولها الخالدة يوم خرج عاله ابن الوليد في جيش فيه ولداها لقتال مسلمة الحنفي. فامر مسلمة ابنه جليلاً فغذبه وأراد يقتل عن يده، ولكن أنى لهذا الشهم الكريم بليل تلك الليلة الكريمة الباسلة التي غرست فيه الشهم وقوة الإيمان يوم أن أوعيت. أنى له أن يقتل في دمه أو يصيباً عن عقيدته. روى ابن هشام (٢) في السير ما قصه... وأنها عيب الذي اخذه مسلمة صاحب الولاية فجعل يقول له أشهدك محمداً رسول الله يقول نعم، فيقول أشهدك رسول الله يقول له اسمع فيصل يقطع من عضواً عضواً حتى مات في يده لا يزيد على ذلك: اذا ذكر رسول الله آمن به وصل على عليه ولو أن ذكر مسلمة قال له اسمع، فلما بلغها هذا خرجت إلى النجاة مع المسلمين فباشرت الحروب بقتلها حتى قتل الله مسلمة ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً ما بين غلظة وخففة.

\*\*\*

هذه هي نية بنت عجب التي كانت مثلاً عالياً أعلى في التضحية والأقدام، والبسالة والنبيل. على أنها ما كانت تقتصر على هذا فقد كان لها نصيب وافر من العلم فقد روت عن النبي وحدثت كما في الإصابة.

فهل تحبونها لو أنس اليوم اللائقين واجباتهم وفرن في كل شدة عذائهم وترهبين

فلأن الشابات الكرام تسمية ذلك العصر، ولطيفة هذا الوقت ليقين ما عليهن لهذا البلد الأمين فتشترن له من فذات أكاديهن رجالاً أولى قوة، شداً صلاباً يفتقونه عما هو فيه؟

اسعد، طلس

١٠ السيرة لابن هشام ٧٣ طبع دورياً في فصل سنوا ١٩٠٤م عارة لسيرة الف

(٢) ص ٣١٢ ج ١

بان تستمع بالتعليم العالي الواقى البليق... ثم إن المرأة في حاجة  
أعظم من حاجة الرجل إلى النجاة الاجتماعية من هذا التعليم ففى  
سبب انزوائها الطويل في غير دارها وجرماتها من الاختلاط  
الجر وتناول الآراء قد خرجت عن تسمية الصفات الاجتماعية في  
نفسها تلك الصفات التي يمتاز بها الرجل المثقف وهي الميل إلى  
الأعمال الفكرية، وسعة الصدر في المناقشة والفكر المتواصل الرصين  
ولو تحلى المرأة بتلك الصفات فوق ما يمتاز به من حنان ورقة  
لا تقيم ولا شك مستوى المجتمع، ولغات الحياة المنزلية... وتلك  
الصفات يحد السبل لا ككتابية التعليم العالي أو الجامعي، ففي أثناء  
هذه التعليم يتخطى المرأة بأناس عتلى الطائفة والزعات، يتنوع  
الأفكار والمذاهب، يداوى ما به من نقص ونظرة عديدة متأثرة  
بالمفاهيم الشخصية إلى الامور... والواقع أن الحياة الاجتماعية  
في الجماعة لا تقبل أهمية عن الحياة الفردية بما أنها تبتد الطلائع  
الحياة العقلية (الرافعة) ولذلك أفضحت بها كل الاهتمام الجماعية للفرقة  
مثل اكيفورة وكينودج الذين أخرجنا لتعاليم مهرة الساسة  
والمصلحين... وقد يترتب من عرض: وما شأن المرأة بهذه الامور  
يحيى لا يظفر أن تكون من الحكام أو الساسة بالمعنى؟ غفا  
إن المستقبل القريب لا يشرع في هذا التقويم وإن كينا لا يناس  
من حصوننا وفيه ما بلادنا أسوء بالبلاد الاخرى المتقدمة  
رأى لكن الفتاة المصرية كأنها تنحصر إلى الصفات الاجتماعية وفوق  
ذلك: تحدها الحياة الجماعية الصريحة لأن تقوم بتعويضها في ميدان  
الاصلاح وليس هناك من يحمل قواحي التعويض الكثيرة في بلادنا  
وقد جمع أحد مفكرى الامريكان الفرض من التعليم العالي للجنسين  
في قوله: إن من يصرح بان الطاعة وتغيير المواهب الفردية هما  
غرض التعليم الاغلى، لا يذكر في الواقع غير نصف الحقيقة فان التعليم  
يكون ناقصا مبتورا اذا اشترى بفعلا في معالجة الشؤون الاجتماعية،  
فهي ليست بذلك تحرم المرأة من التعليم العالي الذي ينى مفادها  
ويصلها أداة نافعة لاصلاح المجتمع خصوصا وأنها مطبوعة على  
الصفة شديدة الحساسية، تؤثر فيها تأثيرا يلفتنا بظواهر السكوى  
والإلام؟

تلك هي أفراس التعليم العالي ولم يبق الآن أن يذكر شيئا عن  
بعض نتائجها التي يفتقدونها أسباب التردد والمزمنة حية عند التعليم  
العالي للنساء: فهم يقولون مثلا: أو ليس من نتائج التعليم العالي

الفتيات اذا حدثت الاحداثيات أن أكثر من ٥٠ في المائة من  
المتعلات تعلما عاليا في أوروبا وامريكا يصحمن عن الزواج ويقتلن  
سياة الانتاج والسبب والاستقلال على الحياة المنزلية التي لا تهم  
لكن الميكن الكفى لاستثمار معلوماتهن بالذات فيقل عدد التسل  
ويصجل أذ ترك تلك العملية الهامة لازلية من غير المتعلات؟  
ثم لا تصح أولئك التمردات على الحياة البيتة عاملا خطرا من  
عوامل الازمات الاقتصادية إذ ينافس الرجال في ميادين الاعمال  
فيزداد عدد البطالين والمفروطين من الأثر؟

إن مجرد النظر السطحي إلى تلك هذه الاعراض اجابت بظهر المرأة  
تظهر الجليح على القوانين الطبيعية للعامل عند النوع الانساني  
ومضاعفة أخطار الازمات الاقتصادية... ولكن الموضوع أخطر  
من أن نكتفى بالنظر السطحي إليه... فسلم جدا بأن أكثر من  
٥٠ في المائة من خرجات الجامعة صحمن عن الزواج عندما يحين  
لقد كافي في الامور المالية واستثمار تعليمهن العالي... ولكن تعليمنا  
بذلك ماهر: الا تسلم بجانب من الحقيقة قط، ويجب أن نذكر  
أغصافا للمرأة والقرار الذين أن المرأة التي لا تزوج تخمد المجتمع في  
الغالب بطريق مباشر، طريق الانتاج المالي والميل. واصلاح  
المسيرة الاجتماعية فعمل المرأة البيولوجي لا يصيل وحده بالمجتمع  
إلى الرقي والرحمة وإنما للانسانية بصفة لا يجردها الموقف واستقلال  
مواهبها خارج المنزل كما هي بحاجة إلى عملها الخاص داخله. اما  
ما يقال عن نتائج من يزوجين من المتعلات تعلما عاليا وإن كن  
الاذلية فهو أن المرأة بالتزوج لا بالبدي، وبالكيف لا بالكم... فلم  
تسلم النساء هذا التعليم لسكننا حقا اكتسبت زيادة في وجدد الاطفال،  
ولكننا ناضية أخرى كينا فقط. الإضاءة إلى الانتاج العقل والثروة  
للمعزونة والاطفال للمتاخرين الذين لا يجتمع غير الابهات المتعلات  
تعلما عاليا

لما المشكلة الاخرى وهي زيادة مزاجاة المرأة للرجل فيالو  
تعلت تعلما عاليا فكيف إن تقول قدم هذا الاعتراض انه ناتج عن  
امانية الرجل فلم يكن الزعان اناثا حقا فاصل على قضاة المرأة  
للعونة التي تجربت على تعلم المرأة تعلما عاليا فيسل الاستمرار للمزايا  
المادية بايجاد المرأة عن ميدان العمل بل هو قد يقدم على أكثر من  
ذلك فيعمل على أن يحرمها منية التعليم العالي والذية الروحية حتى  
يصطن عدم منافستها للمادية في أحوالها... إن مثل هذا الاعتراض  
لا يثق مع شهامة الرجولة ولا مع اقدام الرجل

قلت : وهذه الحكاية مفيدة ترفع كثيراً من الإنكار الواقع  
ببعض مسائل أشهر عن الشافعي : الرجوع عنها وهي موجودة في  
بعض هذه الكتب

ثم قيل : ابن حجر : أن لأصحاب الشافعي من أهل الحجاز  
والعراق عنه مسائل وزادها قال : وهذا يدل على أن ( كتاباً آخرى )  
حلها عنه هؤلاء ، لأن هذه المسائل ليست في الكتب التي ذكرها  
وقد ترك ابن حجر في تلخيصه : كتاب « مستد الشافعي »  
ولاندري : أن كان الشافعي قد تركه أيضاً أم لا ؟ ويقول للرازي ( أن  
كتابه المسمى « بمسند الشافعي » كتاب مشهور في الدنيا ، ص ١٠٤ )

كان اتجاه المذاهب الفقهية قبل الشافعي إلى جمع المسائل وترتيبها  
وردها إلى أدلتها التفصيلية عندما تكون دلائلها نصراً  
وأهل الحديث كثر فتعتمد على النص كانوا أكثر تمسكاً لذكر

الدلائل من أهل الرأي

فلما جاء الشافعي بمنهجه الجديد كان قد درس المذهبين ولاحظ  
ما فيهما من قصور بدا له أن يكمله . وأخذ يقتض بعض التبرعات  
من ناحية خروجها عن متباعدة نظام متجدد في طريقة الاستنباط

وذلك يشير باتجاهه في الفقه اتجاهًا جديدًا هو اتجاه العقل  
المبني الذي لا يبنى بالجزئيات والفتوى

ويدل على أن اتجاه الشافعي لم يكن إلى تحصيل القروع عما  
قله ابن عبد البر في الالتقاء ، من : أن أحمد بن حنبل قال : « قال  
الشافعي لنا : أما أنت فاعلم بالحديث والرجال مني فأذا كان الحديث  
صحيحاً فاعطوني أن يكون كقولنا : أو بهرياً أو شافياً » أذهب إليه  
إذا كان صحيحاً ، ص ٧٥

وطريقة علاجه لمسائل الفقه تدل على منتهجه قال أبو محمد بن  
أبي الشافعي عن أمه قال : « وبما قمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة  
أرواقل أو أكثر المصاحب بين يدي الشافعي ، وكان يستقي ويذكر  
ثم ينادي بإجازة على مصباحنا فقدمه وكتب ما يكتب ثم يقول :  
أرضيه ، فقيل لأحد : ما أراد برد المصاح ؟ قال : الظلة أجمل  
الكتاب . مفتاح السعادة ج ٢ ص ٩١

وليس هذا النوع من التفكير الهادي في ظلة الليل تفكير من  
يتم بالمبائل الجزئية والتفاهيع  
بل يبنى بضبط الاستدلالات التفصيلية بأصول تجمعها ، وذلك  
هو النظر العقلاني

قال ابن سبيل في الشفاء : « إننا لا نبتغى بالنظر في الجزئيات

## الشافعي وأوضاع علم أصول الفقه

للأستاذ شيخنا الشيخ مصطفى عبد الرزاق  
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

— ٧ —

١ — هـدأت الفقهية إلى عهد الشافعي . ب — أهل الرأي وأهل الحديث

٢ — الشافعي بين أهل الرأي وأهل الحديث ، وأهمه وكتبه

٣ — وضع فقهنا في أصول فقه

ومذهب الشافعي الجديد وصل إلينا فيما ألفه بمصر من الكتب  
وقد سرد البيهقي للتوفيق سنة ٤٥٨ هـ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ م كتب  
الشافعي ونقصها عنه ابن حجر في ص ٧٨

( الرسالة القديمة : ثم الجديد - اختلاف الحديث ، جامع  
العالمين لرجال الإجماع - أحكام القرآن - بيان القروض - حفة  
الأمر والهي - اختلاف مالك والشافعي - اختلاف العراقيين -  
اختلافه مع محمد بن الحنفية - كتاب علي وعبد الله - فضائل  
قريش - كتاب الأم - ... )

وغدة بكتب الأم : مائة وثيف وأوديون كتاباً وحمل عنه  
حرمة كتاباً كبيراً يسمى « كتاب البين » وحمل عنه المزي كتابه  
« المبسوط » وهو المختصر الكبير والمختصرات وكتبها المختصر  
« المشهور » قال البيهقي : وبعض كتبه الجسدية لم يزل تصنيها  
وهي : « الصيام » و« الصلاة » و« الخمر » و« الزهر » و« الصنم »  
و« الأجارة » و« الجنازة » فانه أمر بقراءة هذه الكتب على في الجديد  
وأمر بتحرير ما يغير اجتاده قال : وربما تركه اكتفاء بما فيه عليه  
من رجوعه عنه في مواضع أخرى

وبالاجمال تبدو اقتراحات المتخوفين من تنظيم النساء ، تدلها  
عالياً وأمية لا تماثل أصول المعاني والتدليل والشهادة وما غنى في  
صميمها إلا نتيجة للأناية والازمات الاقتصادية التي تجعل الناس  
يقتنون عن المرأة دائماً شأنهم في كل شيء فيعملون على إرجاعها  
إلى عقر الدار نائين أو متساين ماضراً على العالم من تطورات  
فكرية واجتماعية واقتصادية خطيرة ظهرت من وظيفة المرأة فجعلتها  
لا تقتصر على المنزل وربية الأطفال وإنما تشمل أيضاً استخدام  
مواهبها خارج الدار أو في قلب المجتمع وذلك هو العهد الجديد  
والعلم العالي هو الذي يهيئ المرأة لهذا العهد الذي أصبح أمراً واقعاً  
فيجب أن نتعرف به بخيارين أو مرغين

أسماء فصيحة

لِكُونَنَا لَا تَنَامِي وَأَحْوَالَنَا لَا تَبُتْ وَلَيْسَ عَلَيْنَا بَأْسٌ مِنْ خَيْثِ هِيَ  
تَجُوزُ مَقِيدَنَا إِلَّا حَكِيمًا أَوْ تَبْلُغُنَا عَايَةَ حَكِيمَةٍ ، بَلِ الَّذِي يَهْتَمُّ بِهِ  
النَّظَرُ فِي الْكَلِمَاتِ .

وكان إجماع يقول: الشافعي، فيلسوف في أربعة أشياء: في اللغة، في اختلاف الناس، والمغاني، سوا الفقه: (الرازي ص ٣٥)

وقد حاول الشافعي أن يجمع أصول الاستنباط الفقهي وقواعدها على ما يمتازوا وأن يجعل الفقه تطبيقاً لقواعد هذا العلم

وبهذا يتميز مذهب الشافعي من مذهب أهل العراق وأهل الحجاز  
 ويسمونه الشافعيين.

إذا كان الشافعي هو أول من وضع الدراسة التقية إلى ناحية علمية فهو أيضاً : أول من وضع مصنف في العلوم الدينية الإسلامية إلى شيخ علي بن عيسى في أصول الفقه ، قال الرازي : أتبع الناس في أصول من عتب هذا العلم على أصول الفقه الشافعي وهو الذي عرت أبو إيه من بعض أقدمه من بعض ورثه من أتباعه في الفقه والتصنيف

وروي: أن عبد الرحمن بن مهدي التمس من الشافعي وهو  
شاب أن يضع له كتاباً يذكر فيه طرق الاستدلال بما رآه من الأدلة  
والإجماع، فوافقته، وكان النسخ والنسوخ ورأى العموم  
والخصوص، فوضع الشافعي رحمه الله عنه «الرسالة» وأثبت الله  
عليها عبد الله بن محمد بن مهدي قال: ما علم أن الله عز وجل  
خلق مثل هذا الرجل ثم قال: الأثر في روافد بيان نسبة الشافعي  
إلى العلم الأول ثم قال: «أما العلم» الذي علمه الشافعي  
«وكسبه» الخليل» بن أحمد إلى علم العروص

وذلك لأن الناس كانوا قبل «أرسطو» ليس، يستدلون  
ويعترضون بمجرد طابعهم الشخصية لكن لما كان عندهم قانون أخلاقي  
في كيفية ترتيب الجسد والبراهين

بلاجرم. كانت كلماته مشوشة وعظيمة كأن مجرد الطبع  
أما لم يستعن بالهاتون الكلي، فما افلح. ولما رأى (ارسططاليس)  
ذلك اعتزل على الناس مدة مديدة وانخرج خطه والخطي، ووضع  
للخلق بيبه قانونا كتابا يرفع اليه في معرفة الحدود والاربعين.  
وكذلك الصرعا قانونا قبله الخليل بن احمد، يظنون اشعارا  
عند اعتماد كل فرد الطبع، فيستخرج من ذلك علم، (الروص،)  
فكان ذلك قانونا كما في معرفة صلح النهر ومفادته كذلك  
عنا الناس كانوا قبل الإمام الشافعي يصلحون في مسائل أصول  
الفرقة، ويستدلون، ويترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي  
مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة وفي كيفية مباحثتها،  
وترجيحها، فاستغنى الشافعي علم (أصول الفقه،) ووضع للخلق

فانونا كلياً يرجع اليه في معرفة مراتب أدلة الشرع... ثم يقول الرازي : وأعلم ان الشافعي صنف كتاب «الرسالة» ، ينفذ ولا يرجع إلى مصر أعاد تصنيف كتاب «الزئالة» ، وفي كل واحد منهما : علم أكثر من ١٠٢٠

ويقول: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: المتوفى سنة ٥٧٩هـ  
١٣٩١ - ١٣٩٢ م في كتابه في أصول الفقه المسى بالمر الحظ  
في فصل: في البياني أول من صنف في أصول الفقه، صنف  
فيه كتاب الرسالة، وكتاب أحكام القرآن. واختلف الحديث  
وأبطال الاستحسان. وكتاب وجاع العلم - كتاب الثبائس - الذي  
ذكر فيه فضائل المعتزليين ورجوعه عن قبول شهادتهم

ثم به المصنفون في علم الأصول، قال أحد بن حبل، لم نكن  
نعرف الخصوص والعوم حتى زود الشافعي،  
وقال الجوزي في شرح الزمالة: لم يبق الشافعي أحد في  
تصانيف «الأصول» ومنعها، وقد حكى عن ابن عباس  
«تحقيق عوم» وعن بعضهم «القول بالمعوم» ومن يقدم  
الميقن في الأصول شيء، ولم يكن لهم فيه قدم فأما رأينا كتب  
السلف من التابعين والتابعين وغيرهم رأيناهم صنفوا في  
السلف نسخة خطية بالكتابة الألفية (الماء) بار...

وَقَوْلُ ابْنِ خَلِّوْنٍ فِي الْمَقْبِصَةِ: «وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِيهَا أَيْ  
فِي دَعْوَى أَهْلِ الْقُبَّةِ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِلَ فِيهِ دِرَاسَاتُهُ الْمَشْهُورَةُ  
تَكَلَّمَ فِيهَا فِي: الْأَوَّلِ وَالْثَوَانِي، وَالْيَانِ، وَالْخَبَرِ، وَالسَّخِ،  
وَحَكَمَ الْعِلَّةَ الْمَنْصُوعَةَ، مِنَ الْقِيَاسِ

ثم كتب « فقهاء الحنفية » فيه ، وحققوا تلك القواعد  
وأوسعوا القول فيها ، وكتب المتكلمون أيضاً « ص ٣٩٧

وفي كتاب « طبقات الفقهاء » للقاضي شمس الدين المياضي  
الصفدي : « وأذكر الشافعي ما لم يسبق إليه من ذلك : « أصول الفقه »  
فيه أول من صنف « أصول الفقه » بلا خلاف

ومن ذلك : كتاب الفجاعة - وكتاب الجرية - وكتاب قال  
أهل النحر - ومن نسخة خطية بدار الكتب الأهلية بباريس

و. يقول صاحب كتابه: كشف الخلق، «وأول من يتوقف في الأوامر  
الخاصة، وذكره الأستاذ في التمهيد وحكى الإجماع فيص: ٣٣  
والباحثون في هذا الشأن من التريين يرون في «الخاصة»  
واجداً. وأصول الفقه - يقول (جولدزير) - فيقال في كلمة (فقه)  
فقد ترجم المعارف الإسلامية: «وأظهر ما بين» محمد بن إدريس  
الشافعي: أنه وضع نظاماً للاستنباط الشرعي من أصول الفقه

## صفى الدين الحلبى

— ٢ —

(تسمية)

كانت مصر إذ دخل إليها الشاعر في عهد زاهر مشر من أكثر نواحي الحياة، فخطب إليها كما يخطب الطائر الصادى على الروض الندى البائع، ينهل من موارده في شوق وينقل على دوحاته في طرب، ثم يثقى غنه وقد ارتوي إلى وطنه شاذيا متعاقبا

فقد أصبحت بعد أن ثل المنول عرش بني العباس وأستبدوا على بغداد الستار، مركز الثقافة الإسلامية الأكبر وموطنها الحصين، تنهض فيها جامعية الأزهر والمدارس الأخرى حولها بأبعاد الرسالة العظمى العلم والإدب، وتشتبك سلاطينها بأيد عائلة نشيطة في تضديد هذه الحركة وتفتدي روسها بموامل القوة، بما تحده من المدارس وما تنفقه في كرم على العلماء والادباء من هبات وصلات

وكان يحضر السلطان الناصر بن قلاوون من خير عهود دولة السلاطين الأول؛ إذ كان السلطان نفسه كما يقول السير وليم جوير «دقيقا بخفايا جالية، درس علوم الفقه والقانون ونال شهادتها فيها فكان يحب التلم والعلم ويقتار بهم في كل أمر يعقرون فيه، وكثيرا ما يكون الملوك المتقنون نعمة على رسل الفتنة لما يملكون من حسن التقدير لإحاطهم بهومنى الشؤون بحلاوة ثمراتهم، وقد روى عنه أنه أطلع أبا الفداء المزورخ الشير ولاية حماة تقديرا لمكانه وجزاء لما قدّمه إليه من معونة في بعض الحروب. وفي عهده

كانت مصر تسم بئى من راحة الظافر بعد أن شلت حركات المنول وأخذت الشرق المعنى من بين براثنهم المسمومة، وبعد أن طاردت حملة الصليب المستكين في هدم الإسلام والشرق، وقنفت بهم في قوة إلى البحر ولكننا مع ذلك لم تكن تنفوق عن سمراسة هذا الملك وتطلع أذئاب الشرق كما أشتت إليه، وهو ملك شاسع مقام يمد ما بين القرات والحجاز وآسيا الصغرى وجنوب الشوب، ولما كانت إذ ذلك لا تزال طرق التجارة والزحمة بين أوروبا والشرق قبل أن يكشف طريق دولس الرجا والصالحين بوجرمهم كيف تستغل هذا المورد الثرى أحسن استغلال، وكانت تهب إليها ثمرات تلك «الغائلة» والكبرى، فقد حازت من الجدل مال ما يكتمل من مواصلة البشير في طريق مجدها العلمي والحربي.

وخدد مجال كل أصل من هذه الأصول وقها بدم في (رسالة) نظاما لقياس العقل الذي ينبى الرجوع إليه في التفرغ من غير اختلال بما للكتاب والنسبة من الشأن القديم ريث الاستنباط من هذه الأصول ووضع القواعد لاستبهاها بيد ما كان جرافا، غلى أنا نجد في كتاب التهرست في ترجمة (محمد بن الحسن) ذكر كتاب له يسمى (كتاب أصول الفقه)

ويقول الموفق المكي في كتابه (مناقب الإمام الأعظم) قتلا عن طلبة من محمد بن جعفر: أن أبا يوسف أول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذبح أبي حنيفة ج ٢ ص ٢٤٥ وقد ذك ذلك ملش كبرى زاده في كتابه «مفتاح السعادة» ج ٢ ص ١٠٢ ولم يرد كتابه في هذا الملب فيها أو رده صاحب «التهرست» لأن يوسف من الكتب وإذا صح أن لأبي يوسف أول من وضع كتابا في أصول الفقه فهو فيها يظهر كتاب كثر مما كان يأخذ بها أبو حنيفة ويصيه أهل الحديث من الاستحسان

وقد يزيد ذلك، أن صاحب «التهرست» ذكر في أسماه كتب أبي يوسف. كتاب الجوامع، أنه ليس ابن جلاله يمتوى على أربعين كتابا، ذكر فيه اختلاف الناس والرأى المأخوذ به ولم يكن في طيبة مذهب أهل الرأى الذين كان من مهم أن يجمعوا المسائل ويكثروا منها، التزموا إلى تعيد الاستنباط بقواعد لا تترك متسارجا على أن القول بأن أبا يوسف هو أول من تكلم في (أصول الفقه) على مذهب أبي حنيفة لا يعارض القول بأن الشافعى هو الذى وضع (أصول الفقه) علما ذافرا عما عاينه يرجع إليها كل مستنبط لحكم شرعى وقد لا يكون بعيدا عن غرض «الشافعى» في وضع «أصول الفقه» أن يقرب الشقة بين أهل الرأى وأهل الحديث ويحمد للوحدة التي دعا إليها الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لصاحبنا حسين محمد

أول مكتبة فرجعية بملكنا بمصرى .

تبع بعصر الخارج

كتب الطب والجامعية المصرية والمدارس العليا والثانوية

تبع المكتبة طيبة جديدة منتقاة من رواية عودة الروح

للاستاذ توفيق الحكيم وثمنا عشرة قروش

ويوجد أيضا كتاب: جهاد الأمم في سبيل التبتور

للاستاذ محمد شوكت التوفى الخامس وثمنا ١٠ عشرة قروش

أن تشير منا إلى أن مصر لم تكن تنظر إلى سلاطينها الذين كانوا في الأصل عائلتك إلا بين التجلة ؛ لأنها كانت إذ ذلك تقيم معنى الوطنية كما يقرر الإسلام ؛ دنيا الذي تقرر به ، وهو دين وعقار على حريته وأهله إلا بأغواص الحاكم المسلم العادل ولو كان عبداً حبشياً . وكذلك لم يكن هؤلاء السلاطين في نظر مصر إلا جنداً مسلمين يربوا في أوطانهم ويدافعوا طولاً عن جندنا ثم ارتقوا بلباسهم على شؤونها الحرة إلى عرش الملك ، فرضيت بهم وعهدت إليهم بشئيل ثوبها في السياسة والعلم والحرب ، فكلوها أحسن تمثيل ، ثم لما فرغ دورهم أرخت عليهم الدول وبقيت مصر هي مصر الخالدة .

ومما قاله جنى الدين في أحدهم وهو الناصر المذكور :

لا عيب في نعماء إلا أنها ينزل القريب بها عن الأوطان  
شاعبه تشبهت لفتان الخفا . ونظرت كثر من المذلل إلى إيران  
وشبهت منه فصاحه وشاحه . أعدى بغيرهها ينزى والذاني  
فلك إذا اكتمل الموكب تجوزه . عروا حيه إلى الأقطاب

وقال :

أجى . قلاوون البغار الوفاة إرثاً وقازوا بالثنا . مكاسباً  
قوم إذا شتموا الصوائف صبروا للمجد احطار الأمور سراكا  
عشقوا الحروب فيما يلقا السما فكأنهم جبروا العداة حجابا  
وكأنما طربوا السيوف سواها . والذين قد واتقنى حوانجا  
يا أيها الملك العزيز ومن له شرف يمر على النجوم ذواتها  
أصلحها بين المنطين يمشى . بقر الانجاب بالوداد أنارها  
وخرى من ذلك من رجب منارة . لغزائم إن صان كن قواجا

٥٥٥

كان لصلى الدين قدرة فائقة في رسم المناظر الإيماضة بدقة الفني وتأثر الشاعر ، وذلك لما وجه من مدينتين عظيمتين ؛ إحداها دقة النظر وصديق المشاهدة ، والأخرى قوة الابتكار والتخيل . قد كان يدرك بالاولى جزئيات الأمور وتوابع المناظر التي تخن على غير المألوف ، ثم يتولى خياله ما أدركه فيحكم نسجه ويعضد عليه ألوانه ، ويدفعه قوه قوسه ، فإذا بوصفه قطرة قبة راقية تير الإعجاب .

لذلك لا نجب أن نرى القاهرة جنداً تتجوز بوفود رجال القل والادب تتجوز وفادتهم ، وأن تسمع ضي الدين وقد أقبل إليها قائمظ زمنا في جاشة الملك الناصر بصفوسغ آيات المدح لمصر وليكمبها ، ويهدد إلى بوطيه فليج بأجمل الذكريات اللاني فيها من روعة الحرم وجين الضيافة . وقد اتصل أثناء أقامته في مصر بحلقته الأدبية التي كان يمثل زمامتها الكتابية ( غلام الدين بن الأثير ) رئيس ديوان الأنفيسا ، وزغامتها الشعرية ، جمال الدين بن بناة ، الأديب الشهير ، وتوقعت بينهم جريما روايت الجبال والأخلاق ، فسلم بيتا بعد رجلة يراسل منهم في مساجلات أدبية ممتعة تمر عن عواطف الديوان وقد ترف في اختيارها برعامة ابن بناة بلع الشعراء .

والآن نيتبرش إحدى قصائد التي تجميع بمقتضى هذه الأمور ، وقد قالها يوم احتفال بمصر بيوم الخليج وإبتداء جوصف الزرع في مصر :

خلع الربيع على غصون الين حلا فواخلها على الكتيان  
ويجرب حبات الغنود وضرب جند الرماح شجيت على الينان  
وشوعب لسط الزمان فوجها نضبان الأشكال والألوان  
والشك يبرق في المائل لخطوه والنفس خطر خطره النشوان  
وكأنه الأصمان تتوق رواقص قد فقيت ليلال الريحان  
فراشع فكمذا في أوصافه الخيلة التي يبر بها جمل أودعه طبيعة  
فصر الفاتمة في بنيه حتى قال :

لاني زلقت صفت المياه وزخرت . جنت مصر وأشرق الهرمان ؛  
وواجتر وأبنا وصديق زهره . والنيل يشقه ككثرة جنان  
وبه الجزاير المشاكف كأنها . أعلام يسهة أو قروح فجان  
نضبت بأجعة القلوع كأنها . عند المسحبه تم بالطيران  
ولمباد يسرع في التدفق كلما . تجلج عليه يد القسم الراني  
ويأخذ به ذلك يصب البيطان بالقوة والفيضاة . والبيادة  
على جين الملوك ، وليس الملوك في الحقيقة إلا مظاير للام من  
أكثر الزعم ، فإذا كانوا أقويام أو كريمة فبذلك إلا فيض  
أنهم ومنه رعاياهم ، وإذن فكل مدح لملك إنما يتجه إلى الأمة  
التي أكتبه أسباب المدح ووجهه باقية به من أبواب المجد . ويود



وحده في هذا الميدان ، وإنما مرد الأمر إلى القلب الخافي والعاقة المشبوبة ، وشاعرا لم يكن من فئة المحبين الذين يؤمنون بالصلال الوجدان وظنون في عوالمهم باكين من هول الذكرى . وإنما كان رجلا جسيما يمتري بخفايا الذات المادية ليس غير .

لهذا كان غزله قسمن متباينين ، أولهما النزول الساقط إلى المألوف ، والثاني قول الولدان أو ما يسمونه بالنزل المذكور ، ونأسف إذ قول ابن القويحاني كان أرق وأجنى وأقل على الصديقين الأول ، ولكننا لا نمتنع كثيرا إذا ذكرنا مبادئه الخلقية التي وصفناها قبل ، ويلاحظ أن هذا الانحلال الخلق لم يكن مقصرا عليه وحده ، وإنما كان ظاهرة عامة للولاء والأدواء الذين يستقون في أطراف المملكة يبيض المائل : لأن وفرة المال وتحقيق أسباب النعيم مع قلة الشواغل الإدارية كانت تترجم بالسكوف على الملاهي والتأديني الالاسية . أما غزله الأول فيه جفاف وبكف ، وتزى عليه سبات التقليد واضمحلاله ، وما تاله في منجبه :

خليتي من قرة السوان وأشتاتي بشعة النعان !  
ليس يصيب ليرة الحال قلبي بل يرب الأبراط حين جئاني !  
تلك هي الأغراض الباردة التي تستحق الدراسة في شعره من الدين ، أما الأغراض الأخرى فهي لا تخرج عن السبل التي طرقتها لغوتها ، وجملة القول فيها أن الزهد والالفاظ ليسا إلا مثليين من التقليد والتكلف ، لأن الرجل كما هو فكان مبتكرا مسرفا ، وإنما أراد أن يمارض قضاياه ابن الفارض وأمثاله من المصوفة الخليصين ، ولأن نوع الالفاظ أهدأ ما يكون عن معنى الشعر ، وهو ، وإن أجاد في الزمائم حقا أو أبلغ في تصوير جرائم الموت ، لا تستطيع أن تترك إجادته فيادوسنا من مدحبه ، لأن معانها واحد وإن اختلفا في مناسبة كل منها مع الجلية أو الموت . غير أنه أتى في باب الحكمة بكثير من التجارب الصادقة التي يفرضها المعنى والأوقع والأكثر ما يعود حول الصدقة وآداب الاجتماع ، طريق إذن غير المألوف وهي ما تستطيع القاري أن ينفذ منه بغيرها لحياء القلم وحرسا على وقار « الرسالة »

(ويجد) في هذه شخصية كبيرة تجميع بين الروامة والصلابة ، ولكنها في جملة جدية بالحدود على أنها آية في جنة جهر أن الأدب العربي قد ظل بعد موت بغداد يتنم الحياة غويا ناغريا ؟  
دار العلوم حشيه الربس

قام الشاعر برحلات عدة كما ذكرنا قبلا في مجاري العرب والشام ومصر ، واحتل أزمنة طويلة في حواشي الملوك الذين كان لهم غرام وشغف بأثره الحارثة في أودية حماة والحلة ومازدين فكان ذلك دائما لشدته قربه من الطبيعة ودينا حبه لها ، ولأنه كان يغيره ملك فقسا شاعرا قد استجاب دعوة الجمال وأخذ يرصد الطيور حائمة في الجوى ، والجوش حائمة في الصحراء ، والحيوان الأليف والشام يتفش صورها ججيا في شمره نقش المصور الماهر ، وفي ديوانه أمثلة كثيرة لكل هذه الأوصاف .

ومن مظاهر أوصافه الدقيقة اعتبار وصفه للشمس ومجالس الندامى ، فإن الصفي كان رجلا غلظروا ممتعا فاعان موازدة الليل والسرور وشرب من لذائذ الأكل والشرب : يدافع الحرير يصفق السحاب والولدان ويحفل بين الرياض ، ويجعل في الصحراء : غير أنه لما حرم من اللذة أو حله ، وذلك لأنه اتخذ نفسه منجبا يحاسب في فهم أحكام الدين يطالع مزاجه كل المطاوعة ، وقد عبر عن هذا المذهب بقوله :

فارتكب أهل الذنوب نفع واعتقد أن ارتكابه التضرع  
تجربته وأسأل الآلة تجسده فيقول رب الورد غفورا رجيا !  
وتساق في هذا المذهب حتى أسبل الحرف جراحة قال :

نبي الله من شرب الخمر أكلها حكمة إلا على من له حلم  
سواك بغير الشارب وعقلهم فني مقتر بيل وفي مقتر حرم  
ولو شاد تحرما على كل معشر لقادريول الله لا يفرس الكرم  
ولو صدق هذا النطق الموهو لكان العلم رخصة مؤذنة لأهله أن يرتكبوا كل الذنوب ، ولأنه قد نازسا فعلا واجتنب من كؤوسها واصطبح عرق كيف ينزل في محاسنها ويصف آثارها بمبارة تشبه له بالقدرة البنية . وما قاله :

سلاف تيس للعقل في جال شرها وتنش منها الروح والجسم والقلبا  
عجبة وسط البهائم ونورها يوق من لال غربة الجحيا  
إذا مسها وقع المزاج تألمت وأؤد منها التفر وامتلا تضرعا  
واجتنب بكرة فناء الله والله وترجع أي رام قليلا نجني  
هي النفس إلا أنها في شربها ناذرا من جحش كاسها أنطقشيا  
يبيض عليها التائبون بأنهم ويندب كل منهم عتله ندبا  
وعلى كل فلا يزداد طرب بعد أن يقرأ أوصاف الخلى أن يحكم  
له بأن يرتب على الله غشا الأول من شير الأوصاف في الأدب العربي  
أما النزول فقد بدأ فيه جواده وخاضه ذكوره إذ القتل لا يفتي

## مِنْ طُرُقِ الشَّعْرِ

### النَّشِيدُ

للشاعر الوجداني علي محمود طه

جدا ظلت الرادي مساءً كان طيفي في الدجى مجلس قرق  
أبي يديه زهره قطر ماءً تجمعت أذنيها أنات قلبي  
قلت من أنت؟ قل لي يا موكباً نحن يا صاح غريبان هنا  
قد زلت السبل والليل الزهين حيث ترعاني وأرغاك أنا  
قلت يا طيف أنرت النفس بكاً كيف ألتفت وقد لي من دياك  
قال أشفق من الليل عليكاً فجمعت إلى الوادي خطاك  
ودنا منى وقتنا الشبيبا

فرحت الصوت واللحن الشجا  
هو حي هام في الليل صديداً مثلنا هممت لنفك شوقاً  
وتماقتنا وأجهشتنا أنباءً وانطلقنا في حديث وشجون  
ودنا الموعده فاجتباخينا وتنظرك والليل عيون  
أقبل الليل فأقبل موهبنا والتمس عجبنا تحت الظلال  
وإلى الضيق بالحنان المني ولعب الكأس من بحر الخيال  
أقبل الله والنظر وانسمع كل ما في الكون يبدو من أرك  
جيش بالاحلام والذكرى نبي  
وجلسنا في الدجى دهم انتظاراً  
بترى يا حسن ما أعدت لك من ذخيرة وجين ومناخ  
هو قلبي في الهوى توتيت لك في رقاب الحزن وشياخ  
وهو شعر صيرت ألوانه بهجة الفجر وأحزان الكف

وتسبيد تملت أملهاء هببات النجم في أذن العسق

ذاك قلبي عارباً بين يديك أخذته منك وديان الآله  
فأمله دماً في راحتيك ودماؤك يستوحى الخلاء

يا كى الاحلام عروون المني صاحك الآلام بسلام الخراج  
لا يكن إلا قتيلاً مؤثلاً بالذي أغرى بجيتك الطراح

يتغنى فيك لوى في بك يفتان الغيم في البحر العباب  
أول بلاشي فيك جاً مثلاً بلاشي في الضنى ومضى العباب

زهره أظلمها فردوس حب استمدت نورها من ناظر بك  
حققت أودا في ظن قريك وسرت أهاضها من شفتيك

هي من حبتك عيا وعمون فاجتبا يا حسن إضمار الحنون  
أولها بالدف من الصدر الحنون أولها التور من هدى العيون

دم بها الإنداء والمطر الشجا وصدي أناتها همس النسم  
فاجتبا منك الزرع المرحم تصدح الآلام باللحن الزعيم

### لو أمكنتني فرصة!

ريان من ماء الحياة وسرنا في ربحيته  
كأن الجيدول المقتوب في وشي الرماض انيه  
غنى لمن مضى وبلائ الزاوي لديه  
لا يرتوى منه الظما ولا ترى طيراً عليه  
ومن العجائب أين ترى ناراً تشيب يرحيته  
فتسير نيراناً بقاى كذا أوتو اليه  
لو أمكنتني فرصة انقضأتها من شفتيه  
شرق الاردن حسني فريز

## أبلينس

للشاعر الفيلسوف جيل صدي الزهاوى

أشرق يا أبلينس في الوساوس  
فأعوذ منك يربى هيننا الناس  
أغويته من بعد ما استدروجنى  
فيسبحوناً حتى على أقبانى  
حسنت في عين الشرور فيتنياً  
وضمت أرجاساً على أرجاس  
ونقلت في أعماق قلبي قاتماً  
حتى ملكت مناقبة الاحساس  
فجاءتني السيكوك وساوس  
سوداً وعافى مجلسي جلالى  
أفرغت قلبي من رضى يقينه  
وملاحت بالندك المبرح راسى  
من بعد ما حرقنى من الأذى  
أتركت المصل المخذول كلى  
أبلينس ما أشركتنى في صفة  
إلا قضيت على الإفلاس  
أبلينس أنت ولي كل قوى الهوى  
أبلينس ألك في الولاية قاس  
لم يبق عما كان لي قبلاً سوى  
نوب كعبانة المني أدراس  
تلي السلاوة مرفراً بين الورى  
فيسير أجسداً على أجاس  
ولو اعتقدت بهم شعوراً في الردى  
لجيتهم تنعيم تقوى الالاماس  
تلك الجزيرة وأنت فيها سالم  
مما يضرب المقيت الأجلال

أتميت أقباماً لتسبيحهم  
والشر لكل الشر في الإتهام  
كوب حقر ثم قصر شاق  
ونأتم في جانب الافراس  
لا تستريح وأنت عنهم في غنى  
حتى توسوس في صدور الناس  
مالى سوى دمع فيض ندامة  
ما سوف أكتبه على القتراليس

## ذكريات في الجزيرة

للاستاذ الحاج محمد الهراوى

لي في الجزيرة ذكريات كلها  
نظرت تهر من المنين فزادى  
نقد لبنت التي في شرع الصبا  
ومضيت طلع مراده وقرادى  
وتربى من كأس الهوى وأجعت  
وغضبت فيه زرق وسنادى  
أيام أتم بالشباب وبالي  
ولقد من أخرى على ميناد  
ظرو وخرج والهمى ما بيننا  
نجوى بولح بيتا ويثادى  
تحدث العيانت في منظما  
عما يحل الشوق في الأكباد  
متجاذبين ما جدوى حباية  
ولذيد وصل بعد جلو لباد  
متبادلين على الشراب وقلة  
قبيلات شرق في حيات وداد  
فوق القنبر بين أزمان الرقي  
في ظل غصن البوحة المبياد  
نحشى الأنس تبي بنا خطراته  
إن من بالمدال والحساد  
مناثرين نثار من عند الصبا  
ونخيل جماعة الزمان العادي  
متناقين بهم في وادى الكرى  
متقطين على الحياض العيادى  
متناقين من الرضاب ، وإنه  
نهر الهوى في غيلة المتبادى  
تعض بنا الباطل لا ندري لما  
كيف انقضت في يقينه وزاد  
فدح الهوى المعزى بعد زمانه  
ما من من زمن قنبر مداد  
جيج الشبايب وما يثيت عنانه  
وهجرى نومان واذع أوهان  
قلنا القنواة مرفقات كلها  
تأق على الأرواح والأجساد  
فقلت بالبلج المبارك حتى  
ورجعت حين رجعت في الزعاد  
ولقد مررت على الجزيرة لا كما  
عهدته في غي مع الزراد  
قلنا بها وكأنا جيت مى  
أوتأنا عدنا معا لرشاد

## بين الموسيقى الشرقية والغربية

يقوم الآن حركة طيبة في الأوساط الموسيقية، غايتها التوضيح للموسيقى الشرقية إلى المستوى الذي يرق بها صكفها له آدابها وأرجاعها بأصوبه. وكان طليعا أن تنعجب الآراء، وتور الأكاذيب، والمذاكر هو الكيفية التي بها ترتفع الموسيقى الشرقية إلى مكانتها. وسنما أننا ذلك باسم الموسيقى الغربية نلوك الآن ونحن إلى الأفكار كأنه الغاية التي إليها توجه، والمستوى الذي إليه نرفع، غير أن هناك التناقضات تطلو في أظفارها في وجهه إليه، بل بقيت راضية في تركها، لا تعيد إليه. وبين هذه وتلك تنقب الفكرة الأساسية مترددة صعبة، وإن سارت فهي خطى بخطى مشهولة.

وقد بدأت أرى أمحا في نقط بسيطة غير مركبة، أهم الاختلافات بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية، وذلك بأن أضع أمام القارئ صورة جديقة للأصم الذي أشكل عليه، وأن أقسم تلك الفوارق التي بينها تشبها بظننا صحيح، لتكون أمام من يطلع عليها صورة مبررة غريبة، مع اختصار في قلبها أصل إليه.

لن نرى أية فكرة كاملة نلتوا من الآفاق، ولا نخرج اليد ذواتنا فليتنا نكتب كتابا لحفظ ديون حجة ومرجعة، وإنما هو مقل يجمع بين التناقضات والفرق، مع علينا القيد عند جاثريه أن نكتب كتابا أن نراعي الفقه جليلنا وأن نجوهر فيه إلى جعل.

تقسم الفروق بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية إلى ناحيتين رئيسيتين، الناحية الأولى: وهي الناحية العامة، وفيها تظهر روح كل موسيقى وترتبطها ومواقفها الإيجابية وأمزجة مؤلفها ومناخ البلاد التي وحيها، وما لها من وقود وإحاطة. وهذه الناحية قد يكتب فيها الأدب المطلق كما يكتب الموسيقى، ولعل الأدب يكون أكثر توفيقا في المرح والوقف، أما الناحية الثانية فهي التي تتناول الناحية الفنية من بحث الأغراض التي يذهب إليها المؤلف إلى اختلاف الأنغام، إلى طرق الناجين، ثم إلى شرح الأوزان والمقاييس وما إلى ذلك من أقسام تصل بالموسيقى من ناحيتها الفنية. وهذه الناحية هي التي أدعو أن أخصر عليها عنايتي وأن أستطيع توضيحها وتقريبها إلى الإلهام.

الموسيقى كآداب اللغة صورة ناطقة حية للصبر الذي وضعت فيه، والامتداد في فضاء منها، وتكاد أغراض الموسيقى تباها الأغراض التي يذهب إليها آداب اللغة في كثير من الجالات، فالموسيقى الحسية هي التي توضع لما تبعه عن عاطفة قوية وطيبة أو لثبات الحية والاندفاع في النفوس، وهي تكون تلحيناً للأشيد كتنشيد المزيدين الأفراسي وتنشيد أسلي بامصر المصري وتنشيد الجمهورية التركية، أو تكون في موسيقى ضائعة Sans parole كما في «مصر الحربية» March Militaire لشوبرت أو «مصر الحرة» لصور وبلبل هذا النوع من الموسيقى الصائفة في الموسيقى الشرقية لا قيمة له لا يكاد يمدح حاسة أو يندحج إذا استثنينا بعض المسرات الحرة التركية. على هذا النوع من الموسيقى، موسيقى اللوز والمراسم، وهي التي تعرف في الطبقات ودور الفهر والتي يرتفع على أنغامها الإيقعون والرافعات، وهذا النوع من الموسيقى هو أساس الموسيقى الشرقية قديما، وما زال مفضلا بها إلى الآن وإن كان التشذيب قد دخله في كثير من نواحيه. أما في الموسيقى الغربية فله طور عكس فيبدأ أن كان هذا النوع في بدء النهضة الموسيقية راقيا فاما من نوع الكلاسيك صار يتدهور حتى الحرب انشغلنا فقط سقوطا شيئا وأصبح علوا من أي شاعرية أو فن والآن انكم من الموسيقى الحديثة في الموسيقى الغربية أساس باقي الأنواع، فن مدبذرونا وما كلها انشغرت الموسيقى الفنية في العالم الغربي، وكان دجا القيد في أول أمرهم يتقدمون تشرب موسيقاهم إلى الخارج بكل شدة، وكانوا يحافظون عليها كل المحافظة ولكننا ذاعت وانشغرت ونغم كل جيلة أو عد، ولكن من حلوا على النهضة الموسيقية كانوا في بدء اشتغالهم بالموسيقى يدخلون الكتابين منتظمين في سلك التشديد أو إلى الأخر وبعد مضي مدة على اشتغالهم وترجمهم كانوا يخرجون فيشرون تلك الروح التي تأتوا بها في مجر حياتهم الفنية، يذكرون من هؤلاء النواحي شوبرت مؤلف أوبرا فرابراس، قد كان أحد المتشددين بكيفية ليشتمل وهاندل مؤلف (بنو) و (ألميرا) و (رودامير) كان عازفا على الأرغن في كيسة جورترج ونشا غاين في سنية القديس اسطفان فيينا، وكانوا جميعا عند ما تنتزع أرواحهم وتكمل فهم برادو التبرع، يشردون على الكنييسة ويخرجون إلى العالم الحر الطليق لتعلق أرواحهم في فضاء متعرة من القيد التي فرضت

والبشتبلا ترعان الـ Etude فلا تميز عن فخر أو تفهيم موجو  
ولبل محترضا يقول: أو لئلا ذلك الراعي الجالس على حافة  
الغدير أو وسط الراعي يقل أصابعه على مزماره وهو رعى غنمه  
فيتم انتقاما هي البحر تأتيرا: العين يصور بانفاه ما يجيش بصدده  
من عرافة و آمال وما يلاعب بفراده من أمثال وأفكار: والعين  
يصور بانفاه مزمار: ذلك الغدير بمنوبه وتلك الراعي يحضرها  
وتضاربه: وما من ذلك من تصوير. هذا هو الجني ولكنه  
تصوير شاذج ضعيف إلا إن جعلنا من مصوري الغدير الذين يرسمون  
صور عودة الحجاج وما شابه ذلك مصورين لهم خطرهم وأهميتهم  
ولكن في الموسيقى الشرقية الحديثة، هناك من قام بمحاولات في هذا  
النوع على أنير إلى التقدم في إعداد مدها

والآن تكلم عن الفرق بين الموسيقى الشرقية والموسيقى  
الغربية يجب الوجهة العامة قائل ملاحظته هو متعدد  
التواحي التي تهيئت إلى التمييز عنها للموسيقى الغربية واقتصار الموحى  
الشرقية على نوع يكاد يكون واحدا، وبعبارة ذلك شعرا من: تناول  
في الأولى كل مذهب إلى الغرض الصريح من وصف وغزل ومديح  
وهجاء ورثاء....، واقتصر الثاني على غرض واحد لا يتعداه من  
تلك الأغراض.

كذلك الأمر في الموسيقى الشرقية لم تعد كونها موسيقى لغو  
ومراقص وهي تكاد تميز تماما على هذا اللون فقط لإتباعه  
ولا تبعض عنه: بينما تجدان للموسيقى الغربية مذهبين أو أكثر امتدت  
طرفة لا يتكاد يشي منها الباحث. لعل ذلك راجع كما يرى إلى أن  
نشأة الموسيقى الشرقية لم تكن بالسهولة اللاحقة كما كفى سام له آدابها،  
فهي قد نشأت في بلاد الفرس والعرب بين الموالى والقيان وفي  
الحانات التي كان ارتيادها محرما على ذوي المكانة الأدبية، ومع أن  
بعض من الخلق قد اعتدوا بأمر الموسيقى وعطفوا على المشتغلين  
بها قل ذلك كان لرفقوا عن انقسامهم في جلس شراب وأفس  
لأجل جد واحترام وظل الأمر كذلك حتى انتقلت الخلافة إلى  
الأتراك فابتعدت الموسيقى ترفع وأسا لتحل عليها الذي كان ينبغي  
لها أن تحله من قبل وكان ذلك: «شغال سلطان آل عثمان انقسم  
بالموسيقى وماراه» «سودنلا بيرترو» «تأليف السلطان سليم  
خليفة المؤمنين أبي من آيات الموسيقى الشرقية.

وعا يوسف له سقا، أن القرائت التي للموسيقى الغربية تدهما  
مفقود، إذ لم تكن الحروف الموسيقية (النوتة) متداولة، أو لم

عليها في المابد. وأعظم القطع الدينية هي (الأوراتوريو) التي  
منها: «الإنجرا» - أماني للموسيقى الشرقية فكان الموسيقي  
الدينية متهديلا أساسه، هذا باستثناء الهند والصين فإن للموسيقام  
الدينية طائلا من الحياة البعيدة عن التأثير ومن أكرم أوليهم الموسيقيين  
(نجوم): أما في الإسلام فالموسيقى تكاد تكون بدعة لا تحل  
لها وإن كان هناك شيع وطرق تهيم بأذي أكارها في منظور اليها  
نظر قبيحة، وإن كنا لا نستطيع أن نقول أنها لا تحل في (المولوية)  
بمركزهم للموسيقى ينمو سعي الأتراك التقدم. وأما في الحياة القطعية  
فلكل كائن تراثيا لها أنشيدتها ولكنها على حال من السادجة القطرية  
لا تجسد لها أهمية من الوجهة الفنية وإن لم تقل من خطرها  
في التاريخ للموسيقى في أصلها موسيقى العالم إذا وصلنا موسيقى القطر  
بموسيقى الغرباء: تنهى من الموسيقى الدينية لتكلم عن الموسيقى  
التشيلية، فهي ركن مهم من أركان الموسيقى لا يشتغل به إلا من  
أرق قدرة واستعدادا: خاصا، فكنزون من نوايغ الموسيقيين  
البريين من أرقوا في أرواح كثيرة من الموسيقى خطا وافرأ ولكنهم  
لما ينفذوا إلى الموسيقى التشيلية رأوا أنهم لا يستطيعون أن  
يعبروا فيها بنسبهم غير متدانا هو (بتهوفن) الخالد فتداولوا محاولة  
وتجديده في الموسيقى التشيلية هي (أوبرا فيديلي) رأي بعدها  
أنه ليس من رجالها فريج إلى السيمفوني والتونات.  
وأعظم من وضع في الموسيقى التشيلية الغربية هو (فاجر) إله  
الاريجا (لوهنجرين) (واندوز) ومقطوعاتهم تشهد لما تقول  
لما في الموسيقى الشرقية لم يعرف هذا النوع إلا حديثا وما زال في بدء  
لم يثبت عن الطوق. بقى لماننا بعد ذلك آخر قسم وهو قسم  
الموسيقى التصويرية وهو في رأينا أجل الأقسام. وخطيرها ويكون  
عادة موسيقى صامتة تصور ونشر مختلف العواطف والمناظر  
والمؤثرات. ومن أوائل من بدأوا بعمل السيمفوني التصويرية  
(هاينريش) ثم (موزارت). ثم سيدم اجمين (بتهوفن) وفي الحق  
يمكننا بوجه عام اعتبار كل أنواع الموسيقى تصويرية، إذ للموسيقى  
كالتعبير عبر كل بيت منها الوصفية عن فكرة أو يصف موضوعا.  
ويشقي من ذلك (الدراسات) الخاصة وهي التي تطلقون عليها اسم  
«Etude» فنها تكون عادة لدراسة الغنى دائرة قواعد وأصوله  
والموسيقى الشرقية حل من الموسيقى التصويرية، وما جليا.  
إلا دراسات لا تتلم ولا يمكن اعتبار البشارف والتأنيات

ذلك ما يحيط بالموسيقى الشرق وذلك ما يوحى اليه بفكرة  
موسيقاه وهذا انفتاح السماع الصير عنه ذاته وهذا سر  
تلك الرقة التي نشاهد في موسيقاه وهي ليست منقصة أو عيا  
ولكن الضعف هو ضعف التعبير عن الفكرة كالبيت من الشعر يصف  
البيتات النضر والمظفر اخيل في السلوب جنيف وفكرة غنة  
وليس العيب فيها عيب الموصوف بل عيب القصود في التعبير  
وحذف شاعرية الشاعر  
ورقة الموسيقى ليس مناعها ضعفا من الناحية الفنية بل لعلمها  
تكون قوية كل القوة وهي تفيض رقة ولطفا ، ولعل من يسمع  
Romance ليتوهم ان يمكن ان يفهم ما أعيد تماما بقوة الموسيقى  
ووقتها يجمعين معا .  
في الآن الجديد من تركيب الانغام في كلا الموسيقيين والاوزان  
والتاليف فهما وارجو ان تاح لي الفرصة قريبا للتكلام عنهما  
في اعداد قائمة من (الزيالة )

مدحت حاصم

كانت يتداوله الاذن ما وصل اليانها كالبلاسم لاجل له ولايان .  
وكانت النتيجة اننا لم نترك عنهم سوى الناحية الادبية وهي كما قلنا  
لا تتعرف في قليل ولا كثير ، بل لعلها قد اثرت اثرها الذي في الانغام .  
يبقى الآن ملاحظة ثانية على الفرق بين موسيقى الشرق  
وموسيقى الغرب ، تلك هي ضعف الاول وخلوها ، وامتلاء الثانية  
وقوتها وهذا فيما اري يرجع السبب لاختلاف  
بنية الموسيقى الشرق بين خيال وصغور وعمار عظام تمثل قوة  
الطبيعة وعظمتها وتنب عليه القوافي وتنقص الصوايق وترعق  
سناه الزغرد فتدما تجول في مخلة الموسيقى فكرة براه نادر فيها  
ذلك الموزون التي استأثرت به والتي تكفي بها غايته ومخلة  
فراغا في صوته الاجنح القوي وفي موسيقاه المختلة الضيعة  
انما نشأة الموسيقى الشرق فقل ضفاف نهر عذب تسيل على  
شعب ضفافه وتنب من حوله نيات تهاوت في الرقة والظلم ،  
وشدنا انفسنا من نسمة الطبيعة بليطها لفتة حرا ان فرصة يرد  
لا تلت حتى يصغر الجور قبل اليوم

## شركة مصر لغزل ونسج القطن

بالمحلة الكبرى

تضع أحسن وأجود وأمتن أنواع

الكستور

للبلايس الرجال والسيدات والأطفال

وتقدمه الى الشعب المصري الكريم

باسعار لا تزاخم

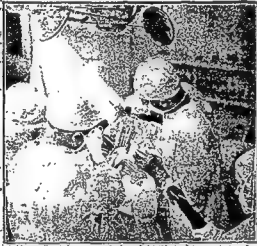
أطلبه من مصنع الشركة بالمحلة الكبرى ومن تجار المناقورة ومن محلات

شركة بيع المصنوعات المصرية بالقاهرة بشارع نواد الاول وبالمينيك وبالإسكندرية

والمصنوعة وسبواجم

# العلوم

الجمجمة نظره أربع مرات ونصف، وقطع بطانة المخ قرأى



في خلعها من قبله لاختطفه جلد الرأس ورعيه التارك في الحرق  
من الحيلة ليقبها من عظم الجمجمة وقد انكشف.

لشيء غريب يتألم كالترنيط، امتد وتفرع كالسرطان حتى عمّ  
النصف الأيمن كله من المخ. لهذا النصف الأيسر. فقد كان  
صحيحاً سليماً، وهو النصف الآخر لا حوائثه مراکز الكلام  
والكتابة فضلاً عن سيطرته على النصف الأيمن من الجسم.  
كان الدكتور جاردنار يعلم أن حيلة أمان الأظفار قله حاولوا  
إزالة النصف الأيمن من المخ لبعض المرضى، وأن الموت  
كان نتيجة مؤكدة في كل حالة، ومع غلبه هذا أقدم على ما  
أقدم عليه لأنه كان المحقق الوحيد الذي بقي التعسبة المسكتة.  
ويدين رارعتين ليعين عقل الشرايين والأوردة بأنشط حكمة  
أوقفت نزف الدماء، ثم أخذ يكشط المادة المخية بها فيها  
الخراج حتى أفرغ نصف الجمجمة، وعندها ملاء الفراغ  
بمحلول دافئ من الملح، ثم ردد العظمة إلى موضعها، فند

## جراحة المخ

الدكتور فريدريك دامرو

استخلصها الدكتور احمد زكي

تقدمت جراحة الأبدان قدما كبيرا معروفا الفئه الناس  
قتر إيجابهم به الا فيما تسجد الايام منه، وكان طبعيا ان  
يأتى دور الرأس، ذلك العضو المخوف المرهوب، لتظهر  
الجراحة فيه من المهاره والبراعة مثل التى أظهرته في سائر  
الأعضاء.

وقد بلغ التقدم في هذه الثانية في العصر الحاضر مبلغا  
قينا باعجاب العلم، ومواته وعتر فيه، إيجابا قد يبلغ حد الملح  
إذا لمع الإلحاح بينه داخل حجرات العمليات قرأى تلك  
الجمجمة التى يأتيها الأطباء في تناول المخ الجنى حتى كأنه  
بعض الأحشاء، ورأى كذلك شدة استمساك المخ نفسه  
بالحياة رغم ما تلعب به تلك الايدي اللبقة وتقطع منه تلك  
والثييارط، ودالكاشط.

في عام ١٩٣١ بمدينة كليفلد بالولايات المتحدة، اقتطع  
الدكتور جيمس جيسارد نال النصف الأيمن كله من المخ،  
ومع ذلك صحت المریضة، وقامت بصفاء، وكانت امرأة في  
الحادية والثلاثين، ولها ولدان صغيران، عانت داء الصرع عشر  
سنين، وانتهى بها إلى أوجاع مريضة في الرأس، وإلى صر أخذ  
يتضائل، حتى أوشك بضياع، كل هذا بسبب خراج داخل  
جمجمتها كان ينمو ويزداد ضغطه فيكاد يقتلها ألاما، حُلّق النصف  
الأيمن من رأسها، ثم أزال الدكتور جاردنار جزءا من

الرأس، ثم يثبت بالبرق، ولا تأخر في إزالة الرأس فخطأه،  
وأجهت العملية بذلك.

وبعد ما عاب أفاق المراجعة فتركت أمدقاه على عود  
اليوم، وأسرع شفاؤها، وكانت في قاعها بقراً وتكتب،  
ودخلت عنها أوجاع الرأس وتوالت العرعع، مع أن ذراعها  
ورجلها اليسرى من غل هماشي من تيس وصلابة، إلا أنها  
استطاعت أن تمشي، وبعد ثلاثة أشهر ونصف من يوم العملية  
كانت من الصحة بحيث استطاعت أن تعود إلى ما كانت عليه  
من العناية بولدها بنفسها.

إن من أعجب خصائص المخ الانشاق، فقدرته على  
الإدخال من عروق شحال قاصية، إذ كخادة من حوادث  
الهرب الكبرى، أي بجدي من خط التل، وكانت مقدمة  
رأسه مرسدة بشطاب قبله، فأتى جثا قطعة جثا قطرها  
بوصتان سكنت من المخ ميكنا عبقا بين قصبة الإيانيين  
ولم يجرؤ أن يمس بقية القطع لتابعها بينها، وضع ذلك شغل  
المريض شفاها معجز، لم يشغل، ولم تصب خرواها بفس، وكل  
ما بقي عنده هذه في الكلام، وبيان للوعد

وفي الرابع من يوليو عام ١٩٣٠ وضع يافع في الثامنة  
عشرة من حمرة صبار وخين مشغلين في انظرارة مضخة هواء  
من تلك التي تستخدم لتفتح أطارات العجلات، فانتفخ بشدة  
عظيمة فذهب بهرد المضخة الحديد في رأس الشاب، دخل  
من قرب عنه الحفي وأخترق عصبه من ناحية الرأس الأخرى  
وجاءه الدكثرة بجول سواترون، فاعطاه سبتا Antifoxin  
يقطع كرا الفك، وتحقق جاتا من طرف العود بالردة ثم انزعاه  
واشقى الشاب وأبش كل سنة في دراسته الثانوية ولم يتأثر عقله  
من الحادث إلى أن تأثر ظاهره.

وفي إحدى المصحات الأوربية تيجات سفادة أخرى  
غريبة، رجل خدام أتابه جيون وفي أثناء إحدى التواب أراد  
أن يتصر فيق الماسير في رأسه ورجله اليسرى، فزادته  
خسة منماير طول الواحد منها يومين كلها غائرة في المخ.

فأدعها الجراح فصيح الرضبي يديها وغادر مغفور القافية  
وأغرب من هذا كله قصة فاعل عاشر عشر من سنة من يقدأ  
تقد في رأسه تضيق حكة موضوعة بسبب التقيان، دخله من  
دون عظيمة الصدغ الأيسر، ومرفق الدين اليسرى لفقهاها، وبجزم  
كبير من المخ فأنقله، ثم خرج من قه الجمجمة، استجاد هذا  
الماثل صحت واستمر يعمل في الحقل حيناً، ويشغل حوذاً  
حيناً، يجيد في كلا العملين على الدوام، فلم تكن منه يوماً شكاة  
على اختلاف متابعه.

لقد أفادت هذه الحوادث القمل، وقبت اتفاقاً فإفادت  
الأطباء على فهم هذا العضو الخطير من الجسم، فأخذوا شيئاً  
فشيئاً يجمعون عنه الحقائق بما بأنهم غيراً من هذه الأصابات  
وبما يفسدون من دراسته في مضامير، وبشرى، ١٩٢٠  
بعد الموت إذا خاب العلاج، وكذلك إذا خاب مراض  
بتيار الكهرلية في رؤوس القردة والتكاكب.

ففي الحرب الفرنسية البروسية استخدم الكهرلية بطينان  
ألمان، وجوزيف فرنتس، ورواديرد متسج، استخدموها في  
في تشطع الحجاب الجري وأجداً لا ولمرة حركة في الجسم  
الأنثى بواسطة التلج والجسم فأفاد الشعور ميتاً بقطب

التيار موضعاً من المخ فتحرك الرجلان، ومسا موضعاً آخر  
فتحرك الرأس، ثم مساً ثالثاً فتحرك الأصابع، ووزاد في  
أيضاح العلاقة التي بين مراكز المخ وأعضاء الجسد بخلاف

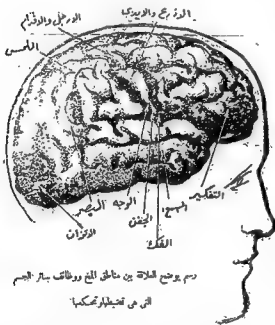


أما تلك أجراها العلماء على  
الكلاب والشمبانزي فأصبح  
الطبيب اليوم يستدل  
بأعراض الجسد على مواقع  
الصدغ في المخ فيشقي الرأس  
حيث أصل الفاء بلا عتس  
ولادة يرب، فمراجعة الرأس  
لا تتحمل عتساً ولا تقريبا  
أنت نفسك لتطعن أن ترسم على رأسك خريطة تذكرك  
على مواضع تلك المراكز، أبداً بأصبل أنك عند ملق



الحركة يوجد مركز الصوت ، فحين نسمع الكلمات ونقرأ  
بجزء من المخ ، وقرأها مكتوبة بجزء آخر ، ونقولها بجزء ثالث  
وإذا حدث اضطراب لأى من هذه المراكز ، حدثت  
أحداث غريبة . كأن أستاذ يحسن اللتين الإغريقية واللاتينية ،  
فأصيب في حادث بضربة على رأسه فلما أفاق واشفى عما أصابه  
وجد أنه فقد اللتين جميعاً وبحثاً حاول أن يسترجع ذاكرته  
كلية عن أيهما ، وذلك أن خلاياه التي تحتفظ بأصلها  
تلف لإصلاحه .

وفي حادث آخر انسدت شريان دقيق يحمل الدم إلى بعض  
الخلايا الخفية بمنطقة لا يصار من رأس امرأة مثقفة ، وبدا مسمى  
الليل وأثقلت النهار بالنور حتى وجدت هذه المسكبة أنها  
عجوز عر ، القراءة وأصبحت لا كتب لا تحمل إليها من المعاني  
أكبر عما تحمله إلى القلح الإسمى . كانت تنظر إلى الكلمة فتقرأها  
رسماً لإصالة . بالبدن . أصلها عن الكلمة وعلى هذا المثال  
يحدث صمم الكلام . تصاب الخلايا الخاصة به فيصمم للكرب  
كل الأصوات ، ويسمم الكلمات ، ولكن خلوا من المعاني



ومنذ أشهر قليلة حدث حادث عجيب في دولس أنجلز .  
بأمرىكا الشمالية . فتاة مسكبية دخلت مستشفىها العام للعلاج

الحاجين ، وإرسم خطها بما يتوافق جهتك ويبدأ إلى أعلى  
جبهتك ثم يمتد خلفاً إلى قصة رأسك ، وبذلك تصف هذا  
الخط ، وأذهب نصف بوصة وراء هذا المنتصف . ومن هذه  
القطعة لرسم خطين يميلان عن الخط الأول إلى جانبي رأسك  
بزوايا قدرها سبعون درجة ، وبذلك تكون انقسمت الرأس  
إلى خانات أربع ، ففي الخاتين الأماميتين توجد المراكز  
التي تهتم على الحركة في الجسم ، وفي الخاتين الأخرين  
توجد المراكز التي تضبط الإحساسات التي يتعرض لها  
الجسد

وإذا لم جهتك توجد مراكز التفكير ، فإن كان هذا  
الموضع من رأسك غطياً فاعلم أنك منكر كبير ، وإن وجدته  
في رأس غيرك صغيراً فاعلم عكس هذا . وفي الإنسان  
المستوحش وفي البهائم تتراجع الجبهة إلى الوراء ، فينتج  
لأن هذا الجانب من المخ ليسم لا يتشكل نموه . ومن لم يصب  
المستغرب من هذا المراكز إذا أصابها تلف فخرج أو سامة (١)  
بعض جانب آخر من المخ ليشير إلى التفكير مكانها

وقد وثرت كثير من البقيرين رؤوسهم من بعد موتهم  
للعلم ليحسب رجال الطب من أولئك الكتبة العرسي  
الكبير أناتول فرانس ، كانت لفت عظمة وخلايا بالسرمد  
كبير كتر أغبر عادى . كذلك لين ، مؤسس الجمهوريات روسيا  
وأوضح الفلسفة ، جزى عنه ٢١٠٠٠ جزء ، فحسب جميعها .  
كذلك وترجى بقة Turgeneff الرواوى الروسى كأنه من  
من أكبر الاغناخ المقيمة ، كانت زنته أكثر من أربعة أروال .  
ومع هذا فجميع الرأس ليس مقبلاً دقيقاً مطرذا للذكاء ،  
ذليل ذلك أن من الاغناخ المعروفة عني نادا ورنا عن مخ  
«ترجى بقة» وكان أحدهما لا يله . وإذا زاد مخ عن مخ  
فليس معنى هذا زيادة في عدد وحداته فالوحدات سواء والما  
تزيد الوردة عن أختها حجياً ووزناً

وفي النصف الخلفى للرأس توجد مراكز الإحساس ، فإذا  
نبت فيها نامية أو أصابها إصابة ، سببت العمى . وجزء  
المخ الجوار للأذن يحكم السمع ، وأمام الجزء الأسفل لمراكز

فقاين الأطباء فيما قاموا درجة حرارتها فكانت ٤٣ و ٣٠  
والمرغوف في الطلب أن درجة ٤٣، قالة. واستمرت هذه  
الحرارة غالية شهرا من الزمان. فخصا المختصون فأجمعوا  
على أن سامة دوقية تمت من غشا في المنطقة التي تضبط درجة  
الحرارة في الأنيان فساء غشطا.

لأن الجراح لم يطلع اليوم أن يرسم خريطة للبحر كاملة تبين  
أينما خلايا المخ وما يخص به من وظائف أعضاء الجسم المختلفة  
فيها إذا ابتداء مريض عرف من أوجاعه وأعراضه أي مناطق  
الرأس اختل فثبت اليأس قبلما فلا يعرف عنها قيد يصح  
أذكر رجلا شفتيا من البصر استبداء بتلك الخريطة  
كانت تبدأ الزخمة في وجهه فبرئ من هذا أن أصل الذاء  
والبحر منطقة الجرح بمؤخر المخ وأردنا زيادة في التحق  
ودة في تحديد الموضع ففترقا تحين في مؤخر الرأس،  
وخرزنا في مادة المخ إبرتين جوازيتين ومحصنا من جائله  
بعضه، ثم ملأنا البجيرة التي نخلت في الهواء، ثم أخذنا صورة  
سينية (١) رأينا أن تلك البجيرة غير منتظمة وأن شكلها  
استطال في ناحية والنخ في الأخرى بسبب ضغط شلعة تراجم  
مع مادة المخ تحت ضغط الهواء المحقون بهذا الكشف الجديد  
تفرقا على موضع الشلعة حتى ليكنا نمارأياها رأي العين،  
ثم رأيناها

وتختلف عن المخ اختلافا كبيرا تماثل للورق الذي حصل  
الفساد فيه فيقد لا تشبه البقرة رأس البقرة حيا فيحدث  
أغرافيا مرية مائلة ثم قد يبلغ في موضع آخر قبعة اليد  
حيما قل أن تحدث حدثا خطيرا.

منذ أعوام نجاء في صديق يهودي لمة النفس يشكون ذراعاه  
أنه لا يتجه بالكرة الجبة التي يريداه، وأنه عثا حاول استرجاع  
الاصابة التي كانت له منذ سنين. وهذه كانت كل شكاته.  
فامتحنه شين أن سبب ذلك سامة بقدر البندقة فأرأناها  
وبذهابها رجيت إليه رفاعة الأولى. وبخل منخوت هذا

(١) بأنه أكثر أنس

الصديق الذي نحن بحديثه، فلولا ملاحظته الدقيقة لما فطن  
أخذ إلى دالة الخبي، وازدادت سلطته حتى الشئ استبصارها  
أو استحال. وقد أصبح أطبل النمر من أجل ذلك وأفتاله  
حريصين على تعريب الشئ في المخ ولما تكبروا يستعمل أمرها  
منذ أعوام كانت خراجات المخ تكتب من العلل الزينة  
التي لا رجاء فيها، وكانت بجراحات المخ تنهى بالموت  
بنسبة لا تقل عن ٥٠ في المائة. أما اليوم فقد تحسنت طرقها  
وأحكمت فصيلها بوجه الطب في استئابة عللها قبل أن تشتب،  
فواد عدد التاجين من الموت الذي كان حقا بالأمس  
زيادة تطلد على التواتر

وقد ثبت أن ١٠ في المائة من الجنائن يخلل صولهم من  
جزء إصاباته تقع لرؤوسهم. وقد ثبت أن رجلا عثروا  
موتقن استحالوا أشرارا عجزوا عن تسبب صفة أو قوة على  
رؤوسهم أدت أفعالهم. ومن الغريب أن نتائج هذه  
الصدما قد لا تظهر إلا بعد أسابيع من وقوعها. مثال ذلك  
أن رجلا من أهل البواد أصابه رجاسة خللت شليلها  
وتخلت من مؤخر رأسه ففسر عجزها إلى المستثنى، وكان  
أول ما يعمل الفحص بطبيعة الحال تصوير رأسه بأشعة س،  
ولكن كان وقع بالمستثنى حريق في أيام قريبة سابقة قضى  
على جهاز الأشعة فلم يجرؤ الجراح على سل مشرطة وجو  
لا يعلم موضع الرجاسة، فركب حيث كانت وتعالى المريض  
ظاهرا وغادير المستشفى، ولكن بدسبعة أسابيع أخذ يصبره  
يضعف وأذن بالعين، فقاد إلى المستشفى تصوير رأسه  
قربا، لم أن الرجاسة سارت في المخ ويبدأ حتى جلست به  
في موقع الايصار، ولما أتت عجزها عاد إلى الكشف بصرة  
وغير هذا محاكة السين بولم هو طرء الجراح الأريثي  
الشبير، ذكر أن رجاسة دخلت رأس رجل. وظلت هناك  
أربع سنوات حتى سكبت من المخ حيث تراطب الأفكار  
فأصابها ذاكرة ويضربه وسعجه، وأخرجت قبلت إليه كل  
هذه جمعا

# القصص

## نشيد البكرات

للاستاذ محمد فريد أبو حديد

وفيا انا كذلك اذاني وقد تملت ذلك المبكى منذ كان في شبابه ،  
وروقه ، وقد كانت في الاعمدة باسقة تحمل تيجانها البورق  
وتكسوها القروش البديعة اللذيذة وفي مداخلها المسلات النحيلة  
الرشيقة تلح رزوسا النحاسية في حيوة الجسم المائلة الى الغروب ،  
ثم تملت منظر المبكى يوم عيد عظم وقد اودعهم بالكعبة يصفون  
لقاء فرعون وهم يشدون تقييد الترسيب والتكريم ، حتى  
اذا ما قبل خروا الى الاذقان ركبا لان اياه وسيل جويس .  
فخيل لي وأنا وسط هذه التاملات ان ذلك الصوت التبت الى  
آذان من موسيقى اصباحي هو صوت هؤلاء الكعبة يتردد بين  
جدران المعبد القاتم الجديد . وغرق في خيال واذا في وقد لفت  
الظلام مانول . واذا في اري من خلال الظلام ظلماعرا نجيا  
ينشر بين هذه الاخلال المرمة :

رايت ( فرعون ) يقبل تحمل في عانة عصا منجبة وعلى راسه  
تاج تحف به من أسفة الحية الملكية  
نظر الوقوف ساجدين وتمايل في جنات المعبد اصدا :  
موسيقى بديعة للنشيد الملكي وألقى في روعني أن صغاه -

لاخ جورماخين بلا الارض بأنوار الصباح

يا ابن ابوزريس روحك الاقدس مزدوح بتاح

وكان ( فرعون ) تحيل الجسم قصر المودنلو وجهه الاسمر  
صفرة كهفوة الترسب النابالة . ومبا رايتو تبتت ملاع لم املك  
فسي ان محبة مكنومة قاتلا . ( انعرفت متفيا آمن ؟ ) اذ كان  
صاحب الصورة التي الفنا رؤيتها منذ كشفت المقبرة الشهيرة .  
وقد كان المنظر الذي حولى يدعوني الى الخشوع والرهبة . غير  
أني مع ذلك وجدت من فسي كبرا أن أسجد لظروق ، فلم اسجد  
الساجدين ، وكنت أخشى أن يمتن من ذلك سوء . غير أني تمسيت  
إذ رايت الحاضرين لم يزعمهم ذلك بل كانوا لم يلاحظوا شيئا .  
فجبر ايتو قوت أسير وراهم كوكب الملك بين مغفلة الخمر يوم هات  
رجال الجيش وكبار الكعبة .

وسار ( فرعون ) في سبل مرسومة الى ان بلغ قس الاقداس  
خلال الاضواء الملطفة والاوراق المتناقلة للترابسة .  
كأما الرزاق من جدول يجري بعد الترويق ، أو الشبه يسرى من  
تعدد المسارب والتيتك ، فكانت اذ بلغت كواردة هيئة مقفولة

لقد كانت أياما مليحة بالحياة . جاده الاث لاذ التيت هي  
جلستا بعد سير طويل عند مدخل البهو في الاعمدة ، وأخذ  
بعض الرقة ينطقون الوار المزهر والكلمات والقانون قترقع  
مقاطعا لثقا لتساقبة أحسن الانعام والطيب الالخان ثم تجاورت  
الأصدا البنية من نواحي ذلك البهو الفسيح ، فلذا الجوله على  
بأمواع مختلفة القوة من أصوات عذبة ساحرة ، واستقبلت على ساحة  
من الجمع اذ كتبتهم أكرمهم تبايول لكني وأن عريجن الضجة  
والصخب لم تفتي نغبات الموسيقى الحارة وقد صفها البد وقاما

ومن ذلك قصة طفل في الشهر الحادى عشر من عمره ،  
سقط على رأسه كبة فكسرت جمجمته ، فكانت تأتيه لهذا  
السبب ارتجافات عتية ، ثم انتعفت . ولما بلغ عايقه السابع  
عشر أخذ يتبعه صرصر شديد اشتق منه بأحدى براعات  
الطب أنها الدكتور وشارل فريس من دكتباس بأمرىكا .

ذلك أنه ارأى أن الصرع جاء من ضغط العظم الضدع على  
المخ ، ففتح الجمجمة فتحة أطالها ورا . الرأس من الاذن الى  
الاذن على شكل حذاء القروس ، ثم رفع الجمجمة ، وقطع  
شريحة ذهنية من فخذ المريض فوضعها تح عظام الرأس  
حيث الضدع تشغل فعل الرصادة فتاتي الضغط دون المخ .  
وقد نجحت اعملة ، فتمجنا تاما وزال الصرع وعاد الشاب الى  
مدربته يستعد للحاجة ابتهاد أقرانه عول منها مثل أمالم  
عزرا أمدان وعيشا رعيدا .

تصحيح

جاء مقالا ( عنك الكيلة ) للندوة في العدد الخامس ص ١٠٧ عرود ٢ سطر ٥  
( عليه تقديره ) والصواب : ( تخليه وتقديره ) ذى ص ١٠٧ أيضا عرود ٢ س  
١١ ( و ٥ ) وهو ( ٥٠٠ ) و ١٠٠ ( و ٢٥ ) و ١٠٠ ( و ٢٥ ) ( و ١٠٠ ) ( و ٢٥ )  
صغيرة ورض الفيلانيات ( والصواب ومن الصواب )

وحيثما فلا بأس أن نقول الحقيقة بحدوثه ليس. آمون هو الذي يتطلب من الإيمان والتخويف بل هو (أي) الكاهن الأعظم وليس هو آمون الذي يرضى أن يتخطى بدم الكبة الذين يحملون تمزوه ويقومون على سدنة نيكالا الأخرين. ثم كبة آمون الذين يطردون من الحضيض والقيادة قال الكاهن بدو (نهم ماذا؟) فقال لك (ومع ذلك قد كنت صريحا مع نفسي ورضيت بتغيير اسمي من (توت عنخ آتون) إلى (توت عنخ آمون) فتركت الآلهة القادر الواحد وأمنت بالله مزيف وانا عالم باطني أعلم أن به لم يرف ليكي أحل وأرض.

قامته الكاهن وقد غلب الغضب على مدبرته وسخره المرة

أثلا:

ومسك يا ساكي، فصاح الملك « ساكي اء

فاجاب (أي) «نهم ساكي. انك لانت الى الملك الاضلة السب والاعتقاد. وقد بطل ذلك الاعتقاد الفاسد الملك: (آتون) منذ مات ذلك المجرم الذي كان يحكم ( آختاتون ) وأبنا علاقة السب فمن السهل البوي عن علاقة اقوي منها. واجيد بالملك، وعد ذلك لاح شبح الملك وهو يرضي غاضبا ويرفع رأسه مشغوبا. ولكنه لم يقل كلمة واحدة بل بق واقفا. ويصدر بوجع ياقاضه. ونهض الكاهن كذا ليوقف امامه واسم في قوله وكان في حياته يحرك رأسه ولحية الطويلة بيبي من الفسفور رفع رأسه غالبا مع ماني ظهره من تحت الشيعية. قال ولا تغضب من الحني، وان شئت أن تغضب فكر في العاقبة قبل أن تخطو في سبيلك خطوة واحدة. اني اجيز. اني اتفر. والبلاد كما ترى في أشد حالات الاضطراب والاضحية. وقد صارت كالنسر المجرد من ريشه أو بالأسد الذي قُلت أظفاره. »

فباد الملك إلى مقعده وأن أية أخرى أضحى من الأولى وأشد مزادة من أحمس الكاهن. فقال: « ولمع ذلك فاصنع قصة قصيرة تدكون مئنة عن قول كثير. اننا نحفل اليوم بميد اختيار آمون لجدة زوجتك الملكية، الملك تحوتمس الثالث. ولقد كان ذلك الملك العظيم كاتر في غير شبح لللك لانتهان عطية لا يجرى في أمه ما دالا. ولكن آمون رضى عنه ومال اليه في أول دورة، وقد أمامه في يوم احتفال كذا فظهر بذلك لوتياحه اليه وصار الملك من ذلك اليوم اليه، فتضى أموه عن الملك وتضى أخوه بل لقد تجمعت اخته فسيما وهي التي تجري في عروها دماء الآلهة. اتفر، هذا؟ »

فتمت توت عنخ قائلا ثم: اعرفه فقال الكاهن « وأذن تلك الحيار. سأقول اليوم كل شيء اذا أخرجنا من هنا ليسمع من

القداس. يارك خليل. العلاء. وبين فيه يجري دم القدسين. والكنهم وقوا حيث انتهى بهم السير، ودخل الملك وحده إلى الحرم. الاقداس بقية الكاهن الاضطر، فترددت فلامش عاروق الجراة. فسرت رداء الملك إلى قلب ذلك المكان الحرم ولكن حيث الذي يعني اخبرني تلقت إلى من. ولقد رايتي الامر وهاتي حافة أن يكون أديبت على انتهاك حرمة جزء الاعتد. طليا الملاك.

فقد كتبت أعرف ان ذلك الحرم لا يحل دخولها الا الملك ووزير الكبة. وان الموتى القضاة من شجرة من شجرة مع ذلك لم ألو على شيء. بل سرت قيدا وسط الظلام القاتل الذي لا تضيء فيه الا ذبابة ضلعة في زجاجة حمراء لا تكاد الانساث يبين فيها الا أشباحا كاهن الظلال المتحركة. ولما صار الملك هناك وخيفتم الكاهن فأقول وحده لأن كل الآلهة تبدل على أنه لم يلحظ. وجودي - استلحق على المقعد استناد المحيد السقيم وأن أية التوجع المكور.

وسمعت صوت الكاهن الهادي يخفق ذلك الظلام بمرات خفية مژنة. ولست اذكر القاطع ولكن كتبت. اللهم ما لم اسمع بالهام غيب. قال (أي) بنى اسنك. رحمة آمون. فصاح الملك ضيقة مكتوبة (لما السج) نحن هنا وحدنا. قال الكاهن (أعرف ذلك ولهذا أطلب للبرحة آمون) فقال الملك الضيقة ذاتها (التي كنت لا أعرفه التي كنت أتطلع إلى أن أحيي).

قال الكاهن (أي) انك لازلت شيا وقد ينضج للحياب أنب يسك احياء. فصاح الملك: (اسنك؟ اني لا اسنك. إنما أطلق عن عقيدة. فبدا يكون لنبال مصنوع من النعيق في قلبي من الاضرام؟) قال الكاهن: بلهمة غيرة (وليكلك ملك. وإذا كتبت لا تحزن ان عبقك فيك ان تصدق.) فقال الملك غدا (ماذا أعدت؟) هل أصدق أن آمون إله يرسم أو نجار يقيم؟ نحن هنا

التبليط والتبشيع .

وارتفع صوت الكهنة بشيّد الملك :

(لاخ حود ماخيس : علا الارض بأواقر الصبايح) ثم دخل الكهنة تملأ آمون الذي وداروا به حول الفناء أمام الحضور حتى أتوا أمام عرش الملك فوقفوا وأقبل التستار بحولا على الاعناق لكي يبارك الملك الحبيب المؤمن

لقد تجلّى آمون ( لتوت خنخ ) ورضى عنه لما قبل قلبه من الايمان وقام الملك بمذالك ينشرف فيحييه وقد زاد وجهه شعرا وباعل شعره وغلظت عناء وترددت فيها قطرات تكاد تعشيبها . وعند ذلك علا صوت الكهنة مرة أخرى بشيّد

و آمون يارك سليل الملا .

فتجارت به الاحياء بين جدران المائدة وتماوجت لغماته مكان

بعضها يفتى كاتى الموجة اذا التسمت دائرتها وثلث مداها وتجددت من أعقابها موجة أخرى لا تلبث أن تبلغ مداها

وعند ذلك انجلى الظلام وأسفر المنظر فاذا بأخوانى يشدون

نسيدهم على الآلات الكمان واليود والقانون . واذن لا زالت متحيا منهم ناحية راقدا على جانب حجر مكتوب الصفحات .

محمد فريد ابو حديد

وجاء الحولة والكهنة والامراء : واذا شئت فارفض ما أقول »

قال خفا ثم نهض واقفا رأته واتبعه الملك الصغير مطاعا .

الراسخ من اوتار كاسر ( توت عنخ ) على مقربة منى وقبعت على وجهه مشاعة

من ضوء الدبالة فاذا على وجهه تدمع تفرق وتلعب في الضوء الخافت

ولما بلغ الكاهن الاعظم مكان الحراب هرج عليه لكي يؤدي

فرجا من القروض المرسومة والى بيض البخور في الجلسر المتقدة

ثم سار وراء الملك حتى بلغا الفناء الفسح في وسط الكمان وكان

هناك الحشد الجائل من أهل الدولة والكهنة والقواد والامراء

فخرجوا جميعا للاذقان سجدا يتقنون الملك والكاهن الاعظم

ثم جلس الملك على عرش منصوب في الصدى . وقام الكاهن

الاعظم فألقى كلمة قصيرة قال فيها :

و أبها القواد العظيم والامراء الكرام ! لقد دخل الملك العظيم

ابن الآلهة الى قدس الاقداس وتجلت له أسرار آمون وظهر من

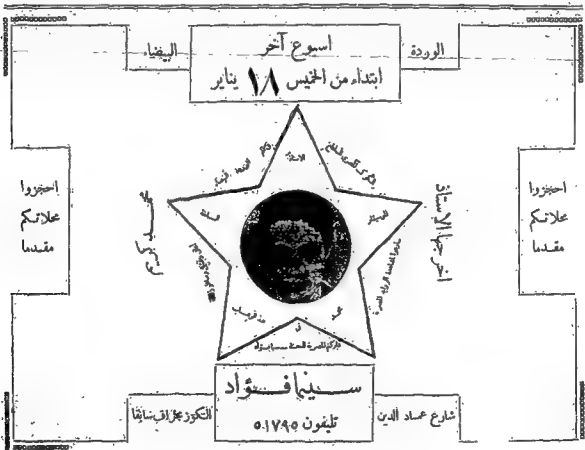
اعانه وبره ما قبل إلهه العظيم تجلّى له . ولكن تجلّى آمون لذلك

العظيم . فاشكر آمون .

فسجد الجميع مرة أخرى وقام الملك سائرا نحو الكاهن الاعظم

وكانت خطاه متزودة مضطربة . ثم قال بصوت عتق متدجج

و الحمد لآمون » فقلت عند ذلك ضجة من الجمع الخاشع كأنها ضجة



## من أحاديث العهد

(قيمة النور على صفة)

اليوم النور الذي شيعت فيه قديري من قبل من ساعين .  
هذا وإنشأه كمنصاعته إلى غني أيام الفيد ، فلما خالتي عا  
كنت أحدث فيه إلى الناس وما كان الناس يجذبون فيه إلى حين  
كنا نلقي ، في اللوس ، في القفر ، في القفد ، والجلب الحياة ، وفلاس  
الاجباء ، كنا نتحدث عن الإزفة للالة ، وكنا نتحدث عن البيانة ،  
وكنا نتحدث عن غسبنا المندوب الثاني مع القدر يوم العيد  
وما يحدث من ذلك من الخرافات والخيار ومن قويل وشليل . ثم  
كنا نتحدث عن بعض هذه الاشياء البينة التي ظهرت بأحداث  
الناس وشغل الضحك وحياة رجال الإثني ، كنا نتحدث عن ذلك  
الحاتم الذي ، اختبرنا له رجال الانع ، وظلته له دار من دور  
التجارة ، وما نزل من قوله ، فيقول : ولم يتبع صيغة مصرية  
بحرية ، أو غير عربية ، فيضاهيها من عمره ، حتى أنه أطوى اختياره عن  
قرائنا ، ثم أصبح الناس يومئذ يلقون هذا الضحك بينهم بأن شدة  
قد اتفقوا على أنهم من مودة من المدارس فقلت جوهرة من الزواج  
وكانت في ذلك من مودة من مودة ، الفارة من مودة من مودة  
الأخضر ، وكان قسمة ترقى على الفهم الخيرات . وكنا نتحدث  
عن هذا الدروس الذي ، أخذنا من بعده ، فارتفعت المقدمت  
وم أجمعنا أن يقولوا قصة الحاتم ، ولكن شائنا لم يلك  
أن النقطة فردا إلى صاحبه ، فلم يضطر رجال الإثني . ولم يتبع  
رجال الدقيق إلى النشاط ، ولم تزد الضحك على أن روت الخبر  
رواية بشيرة قصيرة في مكان غير ظاهر ولا ممتاز . وكنا نقارن  
بين قصة الحاتم وقصة الدروس . وبين حظ الحاتم وحظ الدروس .  
وكنت أقول : لا أعلم ما فيهم ، فيضكون ويضاحكون ، ويصاحون ، على  
ربطنا أينا السادة ، فلم قد سلم ذلك الحاتم أو هذا الدروس ، فما  
يعرفان من التاريخ ، ولو قد أراد الحاتم وأراد الدروس أن يفتيا  
على بعض ما يعرفان لما اتسعت ولا حكم ، ولا غفر في الفلسفة  
هذا الاغرائي . فليست قيمة الحاتم والدروس في هذه الخيرات التي  
ترقى على الآلاف أو تبلغ المئات حسب ، ولكن قيمتهما في حصول  
من ذكره وما يصوران من حياة ، وفي هذه الصلة التي فصل بينهما  
وبين القلوب والنفس . قال صديقنا : كرهنا أن نرى غناكم التي  
قدت ، قد يظهر أنك قدت غناكم أيضا وإن أجرة قد رفع

الرجال الشريعة ثم عبط إلى الضحك ثم ذاع بين الناس . قلت  
وأنا كنت تحدث عن هذا الحاتم هالوكا كما تنفض من أبرز ترويره .  
قلت : علم إلى جزوت عليه جزنا شيديا ، وهل تعلم أنه ليس أقل  
خطر أوله أعظم خطر أعدي من ذلك الحاتم وهذا الدروس ؟  
وهل تعلم أنه يمثل من ذلك الحاتم وهذا الدروس بأن له في الحياة  
المصرية الغامضة آثارا باقية ، به أصبح قسود كاترة . وبه  
أدرك قسود آخروت اجازة الليناس ، وبه صرف  
كثير من أمور الدولة ، ونهض في مصالح كثير من الاساتذة  
والطلاب أعيانا ، فحدث أن يقع من هذا كله أثر ذلك الحاتم  
وهذا الدروس . في حياة المصريين ؟ ومع ذلك فلم يتبلغ قيمته  
أقوالا مائة ، ولا عشرة من الجبهات ، استغفر الله ، بل لم يتبلغ  
قيته عشرة من القروش ، وإنما كانت قيمته قرشا ونصف قرش  
ليس بغير ، فحقه حين كانت الاشيد رخيصة ، في ذلك الزمن ،  
التي كنا نسطيع أن تبلغ به بالقرش كثيرا من التراب والحاجات ،  
فحقه في باب الحق ، وأنا خارج ذات يوم من دار الكتب ،  
وكنت في الزاوية والشرين من العمر ، وكنت أريد أن أسافر  
إلى أوروبا ، وأظهر في هذا السفر إلى شخص من الأشخاص ،  
فحب أن أذكر مؤلفي ، وأعرف بشي ، وأقدر ما أتى من الاعمال ،  
في ذلك الوقت بحثت عن شهادة البلاد ، وكانت ضالعة ، فعرفت  
شي وكنت أجهلها ، وفي ذلك الوقت قيل لي إن من أتى علا أو قال  
قول لا يجب عليه أن يبيع ، فالتفت هذا الحاتم ، فسمعت رجل  
كان يصنع الخواتم قربا من الحافظة ، ثم عرض البحر ، وصحني في  
فرنسا طاليا ، وصحني في الجامعة اسنادا ، عمل بي في أعمال الدولة ،  
وبعض من أمور الدولة ، وكان مديقا أينا ، لس أدرى ،  
فكتب فقلت فاضينا بواشنت عليه صاحبي ، حتى أقبل ذات يوم بشي  
أنه أخذه فلم يجد ، مثلا كحق به وحقت بالناس ، وحقت بالحياة  
كلها فغيرت قصي ، ثم زعم لي زاعرا أن الاسر يجب أن يرفع إلى الشرطة  
يرفع إليها ، ويط إلى الضحك ، ولكن الشرطة تلقت امره بانسة ،  
ولكن الضحك فترت امرأة مداعة ، ولسن الاحتفال  
بمحتوا مازحين ، أفرأيت أن قيم الاشياء تختلف باختلاف  
أماكنها ومكانتها ولكن باختلاف اصحابها ، فذكرت  
رئيس الوزراء ، كما انتم الشرطي ، ولما دأبت الضحك  
لأن قدت غناكم ، ولكنني كنت رئيس الوزراء ، فيم الشرطي ،  
ولا أتاني حركة وتماغب الضحك ، وتزعج انت . ويخرج هؤلاء  
بذلك وإنشأه ، كنا نتحدث أيام العيد

طه حسين

بذل الاشتراك عن سنة

- ٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر بلدان العالم الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن البند الزائدة

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# المرسلة

مجلة أسبوعية للأدباء والعلماء والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٢٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

٤٠٥٣٠

العدد الثلاثون

القاهرة في يوم الاثنين ١٣ شوال سنة ١٣٥٢ - ٢٩ يناير سنة ١٩٣٤

العدد الثلاثون

## الى الأقصر . . .

- ١ -

كان لابد للأعجب أن يستجيب ، وللصائم أن يعيد ،  
وللمجادل في مجد الفراعنة أن يزور الأقصر .

وكان قطار الآثار قد جرد الجيوب المزدقة على أن  
تبارى الجيوب الأمريكية في (وادي الملوك) . وقطار الآثار  
كقطار البحر فكرة سديدة ، تفننها إدارة رشيدة ..

ولكن حرف ( لكن ) لا يزال وأأسفاه أكثر  
أخوات (إن) استملا ، وأشدّها عياناً اتصالاً : فأنا منظر  
أن أقول : ولكن هذا القطار لا يصلح إلا لأقوياء البنية ،  
أشدّاء العصب ، ممن يستريحون على الوقوف ، وينامون على  
الوقوف ، ويقضون على حديق المكان ، وكفّة البوران ،  
وحرج الأسرّة . أما أخوان الجسد المهدود ، والعصب المجهود ،  
فلا متاعش أن يقضى إليه كما قضيت : مشم النفس بين القلق  
والأرق ، لا يجد نفسه ولا عقله قلبه !

سار بنا القطار المتقبل في منتصف الساعة التاسعة من  
مساء يوم الاثنين أول أمس العيد ، وكان المقروض على  
راكبه أن يبيت قائماً في المشي ، أو قائماً على (الرف) . أما  
الجلوس أو أرداد ، فلا سبيل إليه إذ لا عجل له ! وكان من

## فهرس العدد

صفحة

- ١ الف الأجر : أحمد حسن الزيات
- ٢ روح مية : الدكتور طه حسين
- ٣ منطق الله : الأستاذ أحمد أمين
- ٤ أمانيات قاصد المستقبل حسن جليل
- ٥ الرواية : المرحوم أحمد باشا نيون
- ٦ أمير عبد القادر : مارك الأندلس : الأستاذ محمد عبد الله جنان
- ٧ أطلنطس (قنطرة للفتوة) : الدكتور محمد عوض محمد
- ٨ قدر وقلت : شوقي حنيف
- ٩ نقاشات وفتاوى : إبراهيم تلمس قبلي
- ١٠ المنص من صياح : الدكتور عبد الوهاب بوم
- ١١ الحرس على الحياة : الأستاذ مصطفى الشهابي
- ١٢ وثيقة لفتاة : المرحوم شوقي بك
- ١٣ القرون : خليل بك مرهم
- ١٤ شكك المديرة تحت الأرض : الأستاذ فخرى أبو الجود
- ١٥ الى شباب اليد : الأستاذ محمد الحقيف
- ١٦ الموسيقى القرية والموسيقى القرية : مدحه طاهر
- ١٧ القصص : الدكتور أحمد دكر
- ١٨ مسارات في الأحياء : نادر كركاشة كفتي
- ١٩ أمير حمرا : حسين توفيق
- ٢٠ أغاني وثائق : سليمان متزل
- ٢١ حياة تاليف : عبد القادر لمرجل

المصور طليق هذا المقدور ينشأ من نحو الحديث لو جمنا  
الخطبة النقية برتبة من أصل الالهي ، ولكنني كنت أنا  
وحيدي بين أربعة لأصل أحدهم بالآخر ، يجب من جنسية  
أولئك ، فحملونا مكرمين إلى الفرائض الثاني والسادس  
ولا أريد أن أنقل عليك وعلى إدارة القطار بذكر ما أعقب  
ذلك من أزمة الصدر ، وضمة القبر ، وإزعاج الصحب ، وإغارة  
الأسعاف ، وقضاء الليل الطويل قابلاً أمام الباب لا يتدفع  
في عيني ناس ، ولا ينفس عن صدرى فرح ، فإن علاج ذلك كله  
أعداؤه لإعارة للجلوس بنفس في السأله المكروب بالبر والشمس

القطار الجاهل بخوض في أحشاء الليل المظلم ، والحوار  
البارد ينفخ غبار الظلم على الخلق ، والركب المترجح يغط  
في النوم غليظة الخلق ، والسكران يلهو غايته في أخرى فأوى  
بها إلى الضحك ، وأنا أجد في هذا القفص الضال أرى نجوم  
الكبرياء في سماء المحصورة الرقيقة ، وأقول في آخر ليلة من  
الليلة صان المتعسر : متى ياله الناس يصبح هذا الليل ؟  
وأخيراً ، أخذ نود الحياض الزاهر يشبه قليلاً قليلاً ،  
وسمعت الظلام الضيق يرقع من جوانب القطار شيئاً فشيئاً وانفلس  
الغدير النقية تحضن إلى من خلال الرائد ، وكنا حينئذ نمر  
على الجسر الحديدي ، نخرج حادي ، ففتحت الشباك القريب  
وارسلت طرفي الكائن في شمال الوادي ، فرأيت  
دروس الشجر الرقيقة ، وذوائب النحل الرقيقة ، طافية  
في شيل من الضوء المنسوب المبهج ، وتنبعث القرى الخائفة على  
الضفاف الخضرية تنبسط مطولة الجبال مع الطبيعة ، والصبح  
الوطنيته على من مهدد الوادي كلب السحر الدائري ، وأصبرت  
من وراء (قناة) خطاطن ذات المرجان قد ارتسم على قم  
الجبال البريية ، ثم أخذ ينشئ وبدأ على الضلال المتخلفة من  
بقايا الليل حتى غر الوادي ، فاستبان في جهولها الخفية حول  
الشمس والقمر والغيث ، وكلها الجبل ، ومنهم في هواريق الغنياب  
أشرفت الشمس علينا كما كانت تشرق منذ آلاف السنين

على سقي برسميس ، فهي وجدنا المخلوق الذي شهد جنامة  
الماضي ، وشهد الآن صلاة القافز ! فليت شعري ماذا يقول  
ذكا في هؤلاء الأقزام الذين يتجشون اليوم (طينة) يتجشون  
على مركب ليس لهم في صنعة قسط من حديد أو خشب ؟  
ماذا يقول ذكا ، وقد رأيت ملوكنا التماثيل وهم في طفولة  
البشرية يقولون قطع الجبال من أدنى الشمال إلى أقصى الشمال  
على عجالات وآلات من خلق عقولهم وصنع أيديهم ، ثم ثرنا  
بمشر الأعقاب نلوك الفخر أمام الغريين بعظمة الأقدمين ،  
وبتيجهم أمام الأقدمين بعفوية الغريين ، نحن كتحفة  
الدوحة العتيقة تبث رخوة على جوانب الجبل الثالث ، ثم  
يقعد بها الوهن غني مطولة الجذع ، فلام في رسوخ الأصل  
وقوته ، ولا هي في سموق الفرع وإشراقه !!

لا يكاد العهد يختلف اليوم بمعاصده الفراعين منذ أربعة  
آلاف سنة ، فالشمس المعبودة هي الشمس ، والنيل المقدس  
هو النيل ، والقمع الذي نخره (يوسف) هو القمع ،  
وجزارح الطير التي تحوم فوق ساحل النهر هي بأزواها  
وأشكالها والوا التي كانت تخفي في أجوار «طينة» ، لأن الحيوان  
والنبات قلما يتألهما الكثير . أما الذي تألهم الخلدان وغيره من  
حالي الزمان فهو هذا الإنسان المبتكين ، فأنسان النيل لم يبد ذلك  
الذي قارع الدهر ، وصارح الليل ، وحول الجلود بوقدس القوة ،  
وأخضع العراق والشام وفلسطين والسودان والحبيشة ، ولما  
أصبح من فعل القرون والحاج الجور شيئاً من المتاع تأبها  
لأرض ، يملك ولا يملك ، ويتبع ولا يملك !  
على أن القليل «الالهة القوي الذي يمت القوة في  
شبابه الكاسي ، والخرارة في جسمه المتخل ، لا يزال  
قديراً على إحياه ، جدير برفقه  
وإذا كان البحر يتماوره الجور والمد ، والشمس يتماقها  
الغروب والشرق ، والغليظة يتماقها الخريف والرياح ،  
فإن مصر الناهضة تتماور بيوتها ألد ، وتطالع بقائتها  
الشرق ، وتستقبل بشبابها الربيع !  
ضحت الشمس واستطاع النظر القصير أن يجمع الوادي في



بالحاجة إلى الحياة لأنه كان حياة كله، وكان حياة كائيد بما سيكون الحياة قوة وحركة وإنتاج. في هذا الربيع وقت كان وقت الثابتة في ربيع مية، ولكن لم أتص أصيلاً وإنما وقت بعد صلاة العشاء قهبت هذا النحو من شعر القديسة، أو قل أجست هذا النحو من شعر القدماء، لا أكثر ما تقدم الشعر القديم والجديد دون أن نحس كائيد فأكفوه. ودون أن تأثر به كما تأثر به الشعر.

وكان الأزهري كريب مية، خلا بيد حمران، وسكن بيد حركة، وأعيان عن جواب السؤال حين وجه إليه السؤال. وكان الأزهري كريب مية قد طالع عليه الأمد وبهد به المبد. طالع الأمد أكثر مما طالع على ربيع مية فأعلن أن ذلك الأمد انتهى ذكره الثانية والذي طالع على ربيع مية كان طويلاً مسرفاً في الطول يكاد يبلغ ألف سنة كذا الأمد الذي أذكره حين أتحدث عن الأزهري والذي ذكرته حين تحدثت إلى الأزهري منذ أسبوعين. وكان الأمد بين الأزهري وبين بيد طالع. فأبداً كرات دخلته بيد صنع عشرة سنة، وما أذكر أني طوي في مية منذ أكثر من عشرين عاماً، وليكن حلت في نفسي دائماً الإزهر صورة حية قوة شديدة الحركية عظيمة النشاط وأمة القوى عيرة التحليل، وكتب أبي إلى الأزهري منذ أسبوعين وإن قلني ليخفق سعادة واعتباطاً وحسناً إلى هذه الصورة التي صحبتني ربيع قرن وطولت في أفضل الأرض واستقبلت معي ألوان الحطوب لم تضعف ولم تخر ولم تتصلد. والتي كنت أسمى بها إلى أصلها الإهليل في حين الأزهري وعند القليلين لتتبدد قوة إلى قوتها وحياتة إلى حياتها، فلما بلغت الربيع - وليتي لم أبلغه - نظرت فلما الصورة أقوى من الأصل، وإذا الأزهري الذي أتبعه في قلبي أشد حركة وأعظم نشاطاً وأقوى حية من الأزهري القائم هناك في حى من أحياء القنطرة.

قال أحمادي وكلهم مثل من أبدأ الإزهر الذين يبدعهم بهر طالع. فراقهم له: يوماً صنعت أن أغتم رمضان وزيارة نصيرة للإزهر نجى بها العهد القديم وتذكر بها أيام الشباب. قلت ولأن في ذلك الربيع ولأن في ذلك الحيق. وعصيت إلى الأزهري ونحن قدور أن نستبد فيه تلك الصور التي أتناها، وأن نستمتع فيه ذلك البوي الذي عرفناه، وأن نستخط به اختلاطاً، ونخرج به امتزاجاً، ونقفن: كما كنا قديماً أيام الشباب وقاتنا الجدا نصيب، وفيها لم يشوبه الحب والنطف. نقول في هذه الحلقات الذبية فأرجاه نضع لهذا الشيخ وهو يقرأ الحديث أو التفسير أو يقص قصص الرعاظ

## ربيع مية . . . للكشور طه حسين

يأدر مية بالبداء، فالسند أقوت ويال عليها سلف الأمد وقت فيها أصيلاً لا أساطيا عيت جيوايا وبه بالربيع من أحد ولم يكن ربيع مية بالبداء فالسند، وإنما كان في صحن الأزهري، وعند القليلين القديمة والجديدة، حيث كانت الحركة المشبهة في الليل والنهار، وحيث كان ذلك الدوي القريب الذي لم يكن ينقطع الا في اوقات الصلاة العامة. وانتي كتيماً فكرت فيه وسألت نفسي عن هذه الأجواء التي لا تحصى، والفترات التي لا تعد، والتي كانت تغلف جوهره وتكون مزاجه، وتجعل منه وحدة لا يظهر فيها الاختلاف، ولا يفسر فيها التباين. فلما حللتها رأيت اختلافاً لا حد له، وتبايناً ليس له آخر: وأبدأ أصوات قوم يتحدثون فيمناع الدنيا، وهو ما، وأصوات قوم آخرين يتحدثون في جد الحياة والآلهاء وقوما يذكرون الله، وقوما يدورسون التلم، وقوما يثرون القرآن، وقوما يقرأون ما ينظر لهم وما لا ينظر لك على باله، وقوما يغرضون فننا نلقن وفيها لا نلقن من فنون الحديث، ومن هذه الأصوات كلها نضع صوتي الخدقي ضخم حية خفيف متجيدلاً فضاء الأزهري منذ تدخله إلى حين تخرج منه، ومغلاً فضاء الأزهري من أي باب ولجته، إلى أي باب تهاووته، ومغلاً فضاء الأزهري في جميع أرباعه وأنحائه على كثرة ما فيها من الاختلاف والالتواء والانعطاف

لهم في هذا الربيع الذي لم يكن يحلق في نهار ولا في ليل، ولم يكن يبدأ في شتاء ولا في صيف، ولم يكن يشمر

نظرة أو صياح لا ين (الدنا) الذي كان يفهم معنى الوادي إلا في أقال الصعية 1 فنبالك تقارب البلبتان بما أرواهما من موات وجذب هو ينساب يذهب. النهر العظيم بما يحمل من حياة وخشب، ويشمر المصري الذي يرى هذا المنظر أول مرة فيجد واديه كله في عينه وفي قلبه، ينبوع من البقعة لم يحسه من قبل، ويستغرق في بشوة من الذكريات والاماني لا يخرج منها الا وقوف الفطار على محبة الأ قصر...

محمد حسن الزيات

قلوبنا لذكرها مائة واجلالا وربة وا كازا. في تلك الغرف كان يستقر شيخ الازهر ومضى القيتار. وفي تلك الغرف كانت تدبر امور الازهر وتصرف شؤون المدارس والطلاب، ويحول تلك الغرف كانت تتلظى طائفة من الاحاديث والاساطير عن حياة الفيض واوقوالهم واعمالهم. وكانت هذه الاحاديث تملأ البنا فيجب بها وتيسر لها وتلسم فيها العبرة والنظة والفكاهة. وكنا نشغل بهذه الاحاديث الى بلادنا في الزحف قفصا على آياتنا واخوانا فيجبون بها ويكثرون احبابها ويتغنونها ذخرا لما يعتقدون من مجالسهم اذا اشرف الفصح أو اقبل المساء.

صعدنا مع الشيخ الى تلك الغرفات ونحن نأله عن الازهر ما خطبه. وعن هذا الصوت ما يصدده. والشيخ صلب كالآزهر لا يستطع رجح الجواب. ثم اتينا مع الشيخ الى طائفة من اصحابه كرام مله لقونا لقاء حسنا وحيونا تحية حسنة. كالقينا الشيخ وكا حيانا برؤسنا عن الازهر ما خطبه. وعن هذا الصوت ما يصدده. فاذا هم صابون كالآزهر، واذا هم صابون كالشيخ، واذا هم لا يبتغيون رجح الجواب.

ثم تبادر علينا اكراب الشاى، ثم ثل علينا آيات الله في صوت جاذب ولطيفة حلوة وقراءة صحيحة مبسطة تقيصا نصل الى اعناق القلوب. ولكن من القاري؟ من ابن جاء؟ ما شكك؟ وما زيد؟ انه رجل مطرب قد اتخذ زيا غير زى الازهر، لانه ليس من اجل الازهر ولا يماهون مجالس البنا. تبارك الله! رجل من غير الازهرين. يتولا. ان زينا الازهرين ا هذا خير، هذا خير كثير ولكنه غريب لم يكن عديرا نلقاه في ايامنا تلك. وكنا نحب ان نلقاه لان الازهر معمور بموج بالتمس وترتفع فيه اصوات الشيوخ بقراءة القرآن. ولكن الازهر ساكن صامت، وهذه الطائفة الكريمة من العلماء واعظان قد استمعوا وانصتوا لثلاثة القرآن الكريم تخرج من رأسه عليه طربوس. هذا خير ما في ذلك شك. ولكن هذه الصورة مازالت غريبة في انفسنا، يوما زال موقعنا من قلوبنا شادا قلنا، ومع ذلك فقد يقال ان الشيوخ محافظون، واننا نحن من اصحاب التجديد.

ثم انصرفنا مجزون بين مستبينين، جئنا زورا الازهر فلم نرا الازهر، واما رأينا اغلاله وانطلق ان نلذع عنها الوقت. فلبنا لصاحبي: ولكن ما هذا الصمت وكيف انتهى الازهر اليه؟ وأيكم كان يظن ان ذلك الصوت العظيم يقضي عليه في يوم من الايام أو في

فيجبنا صوته والقائه ونهيه، انما قد فوجئ به وبتمته. وتجاوزته الى ذلك الشيخ فيجبنا صوته أو بالقائه أو لازمه من رايه أو بعض ما يندفع اليه من الخطأ في الفهم أو البخف في الاقدام فتصرف عنه حناك من متفكرين، حتى اذا قضينا من هذه كله أربا خرجنا وقد ذكرنا انفسنا وسعدنا بقاء تلك الايام العذاب.

كنا نقدر هذا كله. قلنا دخلنا الازهر امر الاوحة ولم نحس الا صمتا، لم نعرف شيئا ولا أجدا، ولم نعرف شي. ولا أحد. وانما كنا نشبهه شي بالاشباح أو الاطباغ تحض في مكان خال موحش لا حياة فيه ولا حراك فيه ولا شيء. لقد قلنا خدم الازهر باسجين لنا يحضين بنا، يسبون بين أدينا وبين حولنا، كانوا نحن جماعة من الساجدين الذين لا ظلم بالازهر ولا مرفقهم يتضايق، فهم يدورنا ويدلونا ويرقون بنا في الحديث. ويحك! فانا أعلم منكم بالازهر وأعرف عمله، وانما لم نأت لنلك من هذا الزمان، ولنا الفضل ان نلقوا بما كان يلقاه به أسلافكم من ذلك الشئ الذي كانت تحبه قوسنا وان أعطينا نامة القصور. ان الجلازى واعوان الجلازى؟ ان تلك النصي التي كانوا يترونها تقسمع لها اصوات خفيفة ولكننا خيفة؟ ان الغراب ورايم الغراب؟ ان رضوان وخبوذ ورضوان وابن الجندى واعوان الجندى؟ ان هؤلاء جميعا وما كان يحيط هؤلاء جميعا من جلال كنا نرددهم وكنا نصي به، وهما هؤلاء. نذكر الآن فذهب نفوسنا في اثره خسرات. ولست اذكر من هذا الذي جرفنا فاسرع بأننا اثنا الى رجل كرم من اصحاب الفضيلة المقتدين. واني لا طوف نفع صاحب في الازهر شديدا ل زاعدت اليه هذا الصوت الهادي الخافت الذي فسطحه اذا خلا احدنا الى صاحبه. كما نحن في دار من الدور أو في بيعة من البيع التي يحض فيها المجلس لا في الازهر الذي لم يكن يجب الا الحبر ورفع الصوت، وما راعنا الا صاحب الفضيلة وقد اقبل علينا طلق الوجه باسم القرم مسلوب الاساور يحننا تحية الرجل الكريم، ويدعونا الى حياتنا يوليح علينا فان تصد معنا الى حيث يقبل القرآن ويشرب الشاى ..

وكنا نردوا اسطعنا ان نغفر الى هذه العبد القائمة لتجددتها بها وبوليتنا ذكرى تلك الايام، ولتساؤلنا لما لم جئنا القروا وشي اختلف عليها من القلوب فتبدل بارهاها وبوظفر منها بهذا الصمت الذي هو افضل من الكلام والبلغ منه أربا في النفوس، ولكن الشيخ دعا ظم ليكن يد من استسحب وفضينا مع الشيخ الى حيث اراد، وصعدنا به الى غرفة من تلك الغرفات التي كنا نذكرها ايام الصبا فتلى.

ترجع هذا إلى ضعفهم في اللغة الأجنبية . وقد تم في اللغة العربية ، فهذا القول يطبق تماماً على مربي أجدادنا اللغتين ، وخذلوا اللسانين

وتعليل ذلك قد يبدو غريباً ، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن أن اللغة ليست إلا وسيلة للتعبير عن المعاني ، وليست إلا مظهراً من مظاهر العقلية ، فإذا كان التفكير صحيحاً سليماً كان التعبير عنه كذلك مادام صاحبه يجيد التعبير . ويتقن اللغة ، وإذا كان التفكير فاسداً كان التعبير عنه فاسداً متى وفق صاحبه للتعبير عما يريد ، ولكن يظهر أن المسألة أعمق من ذلك وأن هناك تناغلاً بين اللغة والتفكير . فاللغة المنظمة تعمل في تنظيم الفكر ، والفكر المنظم يعمل في تنظيم اللغة . وكذلك العكس . وإن المتكلم إذا تحدث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية خضع لحظاتها وطرق تفكيرها كما يخضع لاختيار كلماتها ، واختيار أساليبها وكيفية معالجة الموضوع . فيؤثر ذلك كله في تفكيره وجدله وحججه ، وعلى الجملة فهو يحاول أن يكون إنجليزياً أو فرنسياً في تفكيره كما هو إنجليزى أو فرنسى في لغته . يشعر هذا تمام الشعور من أجدادنا اللغتين أو أكثر ، فهم إذا تكلموا بلغة أجنبية راقية شعروا مثلاً . بأن هناك غرضاً مجدوداً واضحا يرمون إليه في حديثهم وحججهم ، وأنهم يضعون لذلك خططا ثابتة معينة تبغ خطط الحرب يضعها قادتها لتسلم كل خطوة إلى التي تليها ، أو لخطايط التي يصنعها لاصب الصطريح الماهر إذا لعب لعبة علم فإذا يريد منها وماهى الألعاب التي ترتب عليها فتنتج الفوز ، وهو هو إذا تكلم باللغة العربية لم يوضح القصد لم وضوحه باللغة الأجنبية ، ولم يرتب حججه ذلك الترتيب الذى يرتبه باللغة الأجنبية . ومن أوضح الأمثلة على ذلك أن يجيد اللغتين كثيرا ما يفكر باللغة الأجنبية ، ويرجم تفكيره إلى اللغة العربية ، وقبلها بعكس ، مع أن اللغة العربية هى لغته الأصلية ، وهى التي نشأ عليها وترى في أحضانها ، فكان معقولا أن تكون هى لغة تفكيره

## منطق اللغة

للاستاذ أحمد أمين

قال صديقى : ألا تنظر إلى هذه الظاهرة الغريبة ؟ أنا فى مجلس يتجادل أحيانا فنياً يمرض عليه باللغة العربية ، وأحيانا باللغة الإنجليزية ، وإذا تجادل باللغة الإنجليزية فالجبة تخرج بالهنية فى إيجاز ، وداخل حدود معينة . قل أن يكون هناك استيراد . وقل أن يكون لعب بالألفاظ ، وقل أن يكون خروج عن الموضوع ، وقل أن يكرر المجادل نفسه فنياً يقول : فلما أن أتى بحجة جديدة وأفكار جديدة ، ولما أن يسكت . وماهى إلا هشة حتى يؤخذ الرأى ، ويفصل فى الامر . وإذا تجادلنا باللغة العربية فهناك يطول الجدل ، ويكثر الحديث ، وكثيراً ما تخرج الحجة لا أجتها ، ولكن ينسبها ، وكثيراً ما يستطرد من موضوع إلى موضوع لا فى مناسبة أو بديونها ، ويمدحطل من الزمان يمدودون إلى مايسوا فيه ، وتكثر مسائل كثيرة لا يفصل فى واحدة منها ، ويقول المجادل الآن بماقال من قبل ، فإرد عليه صاحبه يمثل ماربد من قبل ، وتتشعب الآراء حتى يصعب حصرها ، وحتى ينسى أخيراً ما بدى به أو لا ، ثم يؤخذ الرأى وقد ملل المتجادلون ، وسبقوا الجدل ، وودوا أن يفصل فى الامر على أى شكل . ولذلك قد يكون الرأى يؤخذ أخيراً شراً من الرأى يؤخذ أولاً ، بل قد يكون الرأى الذى قرره لاجلافة له بالمسألة التي أثيرت من قبل .

نعم بصديقى . أنا أعتقد أن لكل لغة منطقاً يخالف منطق اللغة الأخرى ، وأن المسألة لا ترجع إلى عقلية المتجادلين وحدها ، وقد يتجادل جماعة — كما ذكرت — باللغة الأجنبية ، ثم هم أنفسهم يتجادلون باللغة العربية فيكونون فى الأولي أكثر توفيقاً ، وليس من الصحيح أن

فإذا جهر بلفظ أجنبية قل تفكيره الباطني وليس من المحين يتقبل هذه الظاهرة، ولكن يمكن أن يقال أن السبب في ذلك أن اللغات الأجنبية الراقية قد استكملت أدواتها، من حيث الإلفاظ الموضوعية، لكل آلة محتاجة، ولكل معنى مستكشف، كما استكملت أدواتها من حيث أساليب التفكير وضياغة المعاني صياغات مختلفة، أدخلت في الذهن، وأقبل للعقل، وأجل في النطق، وأن اللغة العربية أضافت في تاريخها الحديث ولم تخرج في التعبير عن معانيها قوله اللغة من أنها أغنى اللغات وأنجل اللغات، نعم تأملوا على ذلك من غير أن يقولوا على تكلم نفسها، ومعالجة نفسها، وكيف يعمل على معالجة الضعف من لم يشعر بالمرض؟ وكيف يعمل على تكبير القصور من لا يشعر بمقصده؟ فلماذا كل ذلك المفكر إذا أجاد اللسان يتبع من غير اختيار - أربها صبرا وأغزها ماجة وتغيرا -

وسبب التغير هو أن الأمم الأجنبية الزاخرة قد مرت طويلا على المناظر الثابتة والمناظر المتحركة والجمانية، وشكوت لها من طرد ذلك الزمن، فجاءت مفعولة ما توفيه غير مكتوبة بأثر في جدهم ومناظراتهم ومجالسهم أرا كبراء، كما أثرت في طرق تفكيرهم ولغتهم التي يتبعونها في الجدول والمناظر.

ثم بعد ما لا شك فيه أنه أن هناك ارتباطا قويا بين اللغة والفكر، فلو كانت لغة أجنبية من ألفاظ المثلث أو عوارثه مانحة في اللغة العربية ما أدخل عليها الفرس والترك، ولا نجد من عوارث الحديث التي تدل على الإدخال الجسور ما نجد في لغتنا العربية الحديثة. كانت اللغة ديمقراطية شرفة قبل يوم كانت اللغة العربية لغة العرب الذين لا يفرقون كثيرا بين مخاطبة الأديب ومخاطبة البعير، ثم أصبحت لغة التلذذ يوم انتسب إلى أهلها الذل والعبودية - لقد جلست أول أمس إلى رجل يحدثه بشأه فكان ما أوصيت في حديثه

من «مادة الباشا» أكثر من كتابته في الموضوع - ومال أذهب بعيدا - ومدلول الكلمة في اللغة العربية أصبح غير مدلوله في اللغة الأجنبية، فإذا قال الإنسان أو الإنجليزي «نعم أفعل» لم تدل على نفس المعنى الذي يقوله المتكلم باللغة العربية «نعم أفعل» «نعم أفعل» العربية تدل على أنه قد فعل وقد لا يفعل - والبائع إذا سمعها شك في مدلولها ومعلل يفعل أو لا يفعل «فاحتاج إلى أن يكرر عليه الطلب والرجاء» واحتاج المتكلم أن يقيد «نعم أفعل» وربما أقسم، وربما استعمل بكل صغ الفاكيد، وهي يمتد هذه الإيماءات وهذه التأكيذات كلها - زال مدلولها أنه قد فعل وقد لا يفعل - وعز إذا لم يفعل لم يفعل، لأنه حقق ونجها من وجوه الجملة - إن المتكلم الشرقي إذا قال «سأفعل» باللغة الأجنبية كانت أقوى في نظره وأكبر التزاما إذا قالها باللغة العربية، والمتكلم هو هو لم يتغير في الكلمة إلا التعبير عما يحسني اللتين، فإذا قالها الفرق لا يحسني كان لها أشد اختراقا وتنفيرا شأنت رغبة وأقوى إرادة - ليس في هذا كله دليل على شدة الارتباط بين اللغة والعقل واللغة والفكر، وأن العقل واللغة والخلق كلها متفاعل، فإذا رقيت اللغة تجمها - نوعا بها - رقى العقل والخلق، وإذا رقى العقل تجمها نوعا ماندا رقى اللغة والخلق، ويمكننا ومن هذا تتبع معادلات جبرية معقدة الحل

إن العينة القومية والمهجة الشرقية تتطلب أن يعنى قاداتها بهذه المظاهر، وأن يضعوا الأمة تقاليد جديدة في التثقيف والتفكير، فهم مطالبون بكل الوسائل أن يثروا ألفاظ المثلث من اللغة العربية ويحبوا ألفاظ الأدباء الذين، وأن يربطوا أشد الربط بين الألفاظ ومدلولاتها، فلا يسمحوا أن يضعوا مدلول الألفاظ كما هي غنائية اليوم - وأن يضرروا الأمثال للتأشيش في الجدول والمناظر فليعلمهم كيف تؤدي المعاني على وجوها، وكيف يترجم حذور الجدول فلا تنطوي وكيف يرسم الغرض الذي يرعى إليه الباحث، وكيف يحيط السيل إليه، وكيف

يتصانف بشدة ويعود الرجل الى صاحبه الذي كان  
يظنّه ويقول :

روح الله لا يرحمك ، انك تقتل !  
الصاحب - من هذا ؟

د والله لست اعرف اسمه !

- طشت من حيرة حتى شكنا أنه أحد أئامك المقربين !  
- على العكس ، فأني لم أره ، في حياتي قبل ههنا المرة  
الأميرة واحدة - وكان ذلك في ( قطار البحر ) هذا الصيف .  
حيث كنا نغني الايتين في طريقنا الى الاسكندرية فقفنا  
الطريق في الحديث ولكن لم أتأمله بعد ذلك الا الآن  
( ينصرفان وهما آخذان في مثل هذا الكلام )

\*\*\*

### المنظر الثاني

( في القفون )

رجل يرمي صاحبا له في وفاة والده

١ - آلو ، فلان ؟

٢ - نعم آلو فلان !

١ - Condolance

٢ - آلو آلو !

١ - Condolance ! Condolance !

٢ - ماذا تقول ؟

١ - أقول ! Condolance !

٢ - لست أسمعك جيدا !

١ - أألم يوف المرحوم والذك ؟

٢ - نعم مات .

١ - أأني أعزبك . البقية في حياتك !

٢ - متشكر يا أخي . اني الله حيائك !

١ - أنا تألمت جدا . ولكن هذا حال الدنيا !

٢ - أي نعم . ربنا يلهمنا الصبر !

١ - وشد حيلك ، انت . والبركة فيك ( يرضو ) !

٢ - يارك الله فيك . انا متشكر لسؤالك .

## أحاديث الناس ؟

### للإستاذ حسن جلال

#### المنظر الاول

( في الطريق )

رجلان يسيران الى جانب الطريق . فيصادفهما ثالث  
يعرف أحد الرجلين دون الآخر فيستوقفه . ويدور  
بينهما الحوار الآتي بينما يتحى الرجل الآخر ناحية  
رئيسه يشي صاحبه من الحديث

١ - أين أنت يا رجل ؟ نحن لا نكاد نراك الا مرة في

كل عام .

٢ - أنا تحت الأنظار . يا فندم !

١ - تكن فوقنا واظهر !

٢ - ما . ما .

١ - سلامات !

٢ - أوجبتا !

١ - طيبون !

٢ - الله يحفظك !

١ - الى أين ؟

٢ - أرافق صانعي هذا ( ويشير اليه )

١ - طيب يا أخي . وأدعوك !

٢ - مع السلامة يا عزي !

يوفر الزمن إذا هو التزم ألا يقول إلا جديداً في المعنى ،

وكيف يصل إليه من أقرب طريق

لو قلنا ذلك لوفينا على المجالس زمناً وتفكيرها ولو صلتا

في مسائلنا الى نتائج خيرة ما نصل إليه الآن . بل عيني أن السرعة

مع الخطأ أحياناً خير من الإبطاء للمل والتفكير الراكد

مع الصواب دائماً

احمد أمين

## ١- البغرياحيني

ويضع السجادة في ضجر وهو يقول:  
جانبك وإيمتي في أوك يطرح ناراح

\*\*\*

## المنظر الثالث

(في الثاني)

جماعة من الأصحاب يجلسون حول بنيدة يتحدثون:

١- أريد بأني (فلان) إلى البادية فأني لم أره هناك منذ زمان

٢- أعوذ بالله من غضب الله! أنا عارف به! إلى فكره

(بالله الخفي) ده ذكرويت

٣- نبحان الله يا أخي ما تشميش إليه أنا ما كان ما قبلوش

الطلع ده! أهو مجدي! كرهه كده في لله!

٤- جات دأ داهية في غلاسة يبيد عنك!

٥- أه! أفكرنا القط جانا تنطق!

٦- أفترج ياسيدي داخل فافس إزاي زى الديك الرومي

يقبل (فلان) ويدخل عليهم

الجميع: أه!... ن! وسهل فلان بك!

أفضل هنا

(وقدم له مقعد)

٧- لا والله! شغال جني أنا هنا!

\*\*\*

## أيضا القاري:

صديق! لقد حضرت هذه الإحاديث جميعها بنفسى.

وسمعتها بأذن. ولست أظنك إلا سمعتها لها أشياءها ونظائر

كثيرة... فانا إنما أذكرك بها لأن لا أحسن في ذلك قبل

أن أتركك:

وما كنا يكون (أحاديث الناس) الطيبين أو خلق بني

الوجين الذي يستقبل (الوجه) بلسان، ويضيئ (الآفة)

بلسان آخر، أن يعقد لسانه أن كان لا يملك أن يتعلل عن

أحد وجبة!

خبر جلال

## الروضة

بجث طرف لم ينشر

للعلامة المتهور له أحمد باشا تيمور

الروضة جزيرة بها مقياس النيل واقعة بين مصر القديمة  
والجزيرة، وملخص تاريخها أنها من الجزر القديمة الحادثة قبل الفتح  
الإسلامي، ولكن لا يعلم زمن جيلوها. ويسبب قربها من قاعدة  
الديار المصرية وطيب هوائها وموقعها ذلك في كل جيل، مطمع  
أنظار الملوك والأمراء وقوى السائر وتلقب عليها حالان فكانت  
قارة تجعل حصناً للدولة وأخرى متزما حارباً للسياحين والدور  
والمساجد والمنازل بها.

الحصن القديم والحصن الطويل... للفتح. الله تعالى المسلمين  
مصر وملكوا الجيوش الشرق المعروفة بقصر الشمع لما الموقر  
وقومه إلى حصن كان بهذه الجزيرة. وبعد تمام الفتح غرّب الأمير  
عمر بن العاص بعض أراجحه وأسوان ثم لما جبراً به ذلك  
فكانت في ولاية عبدالعزير بن مروان على مصر عامرة بالبور والشرقة  
على النيل من كل جهة، وكان بها خمسة عامل معدة لجريق يطرأ أو  
هدم. وفي إمارة أحمد بن طولون بني بها حصناً ليجوز فيه سرجه  
وماله وذخائره لما بطنه مسير موسى بن بغا من العراق فأخذ مصر  
ثم أهل بعد الدولة المملوكية فأخذها النيل شيئاً فشيئاً. (١)

المختار والروضة: وكانت بها الساعة (٢) لعمل السفن  
الحرية فلما تولى محمد بن طنج الأشيد (٣) على مصر نقل الصناعة

(١) قال: إن مرمر، وكان قال في كتاب عن هذا الحصن ما حسن  
لغيره في هذه الحصن بالروضة الآن بنا لغيره فكره القروي في خطه  
ونقل عنه (الطرح ١ ص ٢٦٦ طبع بولاق) وذكره السيوطي في كوكب الروضة  
قال: «لم أجد خطه ولكن القروي يقول: به كبيراً»

(٢) صناعة أرباب صناعة المكان المد لانتاج السفن وقد انقضى فكره مدين  
الفتن بعد محورها بالعرف فقالا (ترياه) وكتبها الأفرنج بنوه آخر فقالا

(أرسنال) Arsenal

(٣) ملحق حصن أن علكن جثم الطيرسون الفتن وفي مدة جلفن شرح  
القائس، الزيد في أهل أبرية صيطو، يخدمان في القلعة وتقدم لهم. فلما وهو  
الروضة لروضة في قول أي قلعة الماري في الروديات

وأحسن بنكم في كريمة حجة طنج بن جب حين قام وارس

وقول مائل بن مومن بن مدين في كرامة الاختيار وروما القوي في بها ما لا يرب  
قل مائل بن محمد بن طنج هو ليد القوي وغيت القام







وأبصر في هذه الجزيرة أنوارنا لجوسه لم نرى عيني ناله ولا أقد ما ألقى عليه وفيه من صفايح الذهب والفضة والبرص والكافوري والمزج ما يذهل الأفكار ويستوجب الأبرار وفصل عما أخاط به السور أرض طويلة وفي بعضها جاجر حطر به على أضفاف الوحوش التي يفرج عليها السلطان وبمها مروج تقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر ، وقد تهرجت كثيرا في طرف هذه الجزيرة على ير القاهرة قطعت فيه غشيات مذهبات ، لم نزل لأحران الغيرة مذهبات ، انتهى ، واستجاب ما قيل في غاسن هذه القلعة يطول ويخرج بنا عن المقصود

ولما ملك المرد أياك التركاني أول فلك الفلك التركية البحرية أمر ببناء هذه القلعة ليعمر منها مدرسته الفرية ، وباقتى به ذوو الجاه فأخذوا كثيرا من سقوفها وشبابها وغيرها ، ثم لما ملك الظاهر يبرس البندقداري أمم بإمادتها كانت فأصلح بعض ما بنى منها ، ولما تولى المنصور قلاوون قل منها ما يحتاج إليه في بناء الجيوش والقلعة المنصورة ، ثم قل منها أنه التامر بمجد ما احتاج إليه في أبيته فب البها الجراب إلى أن ذهبت كان لم تكن .

قال القمريزي وبق من أرباجا جده قد انقلب أكثها وبني الناس نوقيا دورم المظلة على النيل . قلنا ما موضعها بالروحة قد صدر -

ابن أبيان ( ج ١ ص ٨٣ ) أنها ببنت بالقرب من القنيس ، أي في الجهة الجنوبية للجزيرة ، ونقل الإمام السيوطي في كوكب الروحة في كلامه على جامع الرئيس الميرف اليوم بزاوية البساطي نوصا من التوقيع بالذي كتبه الملك المظفر يبرس الجاشنكير لشهه يعلم منها أن هذا المسجد بني موضع برج الطراز أحد أبراج هذه القلعة .

وقال ابن دققي في الإختصار بناء الرئيس صبة على أول برج من أبراج قلعة الروحة . وذكر السيوطي أيضا في كلامه على جامع المقياس المروى اليوم بجامع عبد الرحمن بن عرفان الملك الصالح عمه بقلعة الروحة تسمى في المصرد بالحق هذه القلعة أن كل المسجدين في الجهة الجنوبية من الجزيرة ، وقد ظهر لنا من هذا وبما استخلصناه من أقوال غيرهم من المؤرخين أن هذه القلعة كانت في تلك الحنوي للجزيرة أخذت من مقياس النيل في المواضع الشمالية منه إلى زاوية البساطي الواقعة في موضع برج الطراز أول برج من أرباجها للشمال وأنها كانت مظلة من الشرق والغرب على فرعي النيل الصغير والكبير ، وما يدل أيضا على إشرافها على النيل من الجانبين قول ابن سعيد الاندلسي في وصفها . ورويت مرة هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب يحيى الدين بن ندا وزير الجزيرة

وصعدنا إلى جهة الصعيد ثم انحدرنا وانقلبنا هذه الجزيرة وأرباجها تتلاها والنيل قد أقسم عليها قلقت ؛

أجل لحسن الصالحية إذ جت وأرباجها مثل النجوم تتلاها والقلعة الفراء كاليد طالما تخرج صدر الماء عنه هلالا وروافها النيل بمذقية (١) كازار مشقوف بروم وصالا وعاقها من فرط شوق لحسنها قد عينا نحوها وشبالا فانه أ بأن بتشيها النيل بالملا عن اعتداله بطرفها الجنوبي ، ثم أبان عن امتداد جنايبها بتشيها بمشوق ما قفا باليمن والشمال وإذا عرفنا ذلك وعرفنا فيما تقدم أن المختار والمودج كانا مظلتين على النيل وأن الملك الصالح خرجها ليدخلها في القلعة كتائر مائنة من الآماك ، تبين لنا أنها كانا في الجهة الجنوبية أيضا . والغالب على الظن أنها كانا على القوس الكبير النيل الذي بين الجزيرة والجزيرة أي في أحد الموضع الواقعة بين المقياس وجسر عباس لأن المختار أنشئ موضع الصناعة ويستجد أن تكون الصناعة على القوس الصغير الشرق .

قصر نجم الرب : ذكر القريسي في كتابهم وصف مصر ( ج ١ ص ٤٦٥ و ٤٦٥ ) أنهم أدركوا زمن الاحتلال بما يقصر بالمقياس ملاصق له من الشرق ومطل على القوس الشرقي النيل يبرف بقصر السلطان الملك الصالح نجم الدين (٢) ولهم بناقما وقشغرة قاعة كبيرة تصلح لبيعة أما إلى أكثها ضارب وهو بلا يسمن بتغيير القلعة الصلاحية ولعلنا نرى خلفه من المنور عناية النول في كل جبل بالمقياس وأبنته ولكن يظهر لنا أن الذي أدركوه منه لم يكن من الإبنية الصلاحية القديمة بل كان ما بعده في السلطان النوري من القاعات والمساكن . وما يذكره من هذا القصر نزول السلطان سلم الثاني به مدة بمقاهه بمصر فانه لما تم له بجها وصفا له الرقت بعدتت السلطان طومان باي استطاب السكنى بالروحة فانتقل إليها ونزل بالمقياس . قال ابن أبيان في حوادث ربيع الثاني من سنة ٩٢٣ هـ وفي يوم الاثنين سادس أشبع أن ابن عثمان عدى إلى المقياس وكان في ذلك اليوم رياح عاصفة فكاد يرقق ، فلما سلم من الفرق أقام بالمقياس وقتل وطاف (٣) إلى الروحة وبصر الصفة ، ثم ابن

(١) كذا في نسخة من كبريولة السيوطي ولقي في نسخ عظم القريزي ( من بعد ناقة )

(٢) كذا في كشف قريسي (٤) الملك الصالح نجم الدين . في ذلك المثل

وهو خط مراهبة الملك الصالح نجم الدين في ذلك المكان بعد بر الملك شمس

(٣) الوطاع عرف عن أوقاف الأرواح وهو في التركية الحية الكبيرة التي للشمال والمراهبة عظم السلطان وساجت . ورويت

أمره بل روي النيكان الذين بالروحية وبجهر البينة وسكنوا في  
 فورم فحصل الناس الذين البينوا بسبب ذلك فأجبه القياص  
 فأمر ببنية أيام (١) ثم إنه أتت منظر من خصب فوق القياص  
 جعل أفاقه بأرض التي فيها أن أناس بالقصر (٢) فقال فيها في  
 عواذ في جدي الثانية من هذه السنة ووقع أشع أن السلطان  
 سليم (٣) شاء أنشاء له قصرًا من خصب بالقياص من فوق القصر  
 الذي أنشاء السلطان أنشور فوق بسطة القياص وصار مجلس به  
 في اليوم الحر وأحضر جماعة من التجار والتباين وشرع في بناه  
 حتى فرغ منه في أربعين سنة . فكانت في هذه المظفر فطاول (٤) فيصوه  
 العادل) أخذ أمراء الجركية فجاءه انتقاما لظوماني يوقومه ذكر  
 ذلك ابن زبني الرمال في تاريخ فتح السلطان سليم لمصر فقال معبرا  
 عن هذه المظفر بالبطارية (٥) « قد برق في نفسه أن يلبس مثل العرب  
 ويأخذ معه جماعة من أهل القوفة ويؤلف إلى مركب اللاريسير بها  
 تحت القياص ويحمل له سلم تسلق به . حذ عليه ويؤلف إلى داخل  
 القياص ويقتل السلطان سليما . ويأخذ بشار قومه وما غل أن الخي  
 ماله . قال (٦) ثم إنه فعل ذلك حتى وصل إلى البطارية التي فوق  
 القياص . وعي عن السلطان فوجد الحراس منقطين في الخ وصرعها  
 الأسباط في تاريخه إلى كفتك متابعة للأمر . قال . وكان مقام  
 السلطان سليم بالروضة وبنى لكفتك فوق قاعات القياص وعي مشرف

(١) كانت أقدته بالروضة من هذا الباب إلى ١٦ رجب من هذه السنة  
 وبعدها في في خلال هذه السنة مرة إلى الأيسنة . ثم عاد إلى الروضة ثم  
 اجتمع إلى دار في بركة النيل ثم دخل إلى القسطنطينية .  
 (٢) و (٣) ما زالت أمانة بمصر ثقات أقدم على الحيلة المتأخرة بالملوك  
 والاعتماد من غير الحار كاجير ابن أبي الحسن وكثيرا ما يستعمل علماء الخزانة  
 القياص كما في قول ابن زبيد الأندلسي في وصف السلطان بالملوك ورد مصر  
 فوينا في ذلك ليلة الزين بطارية برتقية على جانب النبار . والجامعة الأندلس  
 بتقليد البطارية على بريس بروج على غشيتان بالمرس الجديد ورواها في  
 هذا المعنى من القصص المأثور بفتح فيكون فتح وقد استوفينا الكلام  
 على هذه السكة وما استقصت فيه في شرح التباينة المصرية أمانا . إن  
 على تمامه .  
 (٤) لم يوه أما تساهلوا ولهم مع الذي بعدكم كما في كفا غريبة .  
 (٥) بنى ميروف عند الساعة بمصر إلى الدار وذكره الجدي في ترجمة  
 كوكب عبد التولي نسبة ١٧٠٩ قال « وانشق أن أحد الجند إلى أكم  
 سنة بعد الترم بجز من عيلة التيب لغيره وبقت إلى أن سادته ففره  
 باليدية من الشباك لم تصبه وكبرت زلوة بغير وأخبروا بها من يد  
 البنداد فأمر من ذلك وقال الراس مرصود والخي ماله قال » .

التيين وما  
 الملك لله من يظفر بيل غش . يرددهم أر بعين منه ماذوكا  
 لو كان لي أو لغيري قدر أعة . فوق الزباب لكان الأمر مشتركا  
 . ونحيما يا صوره . (كبة سليم . (٦) بذلك الخطوط وذلك القلم  
 ولعمري أن كان هنالك الجبان من نظم الجرم فيها غاية في البداة  
 ونهاية الحكمة من الصناعة . فبدل على تمكنه رحمة الله أيضا في السان  
 العربي لأتباعه من أعلى طبقات الشعر العربي . الفصح للبح للنسجم  
 وإن كان قد تمتل بها زما لغيره فبده أيضا مرتبة عالية في حسن  
 التشيل والظلال الاستحضار الفهم إلى شاعر العربية والفوق لها وعذا .  
 القدر يسكن على غلة الزوم وعذا . المعجم المكتبة على علوم العربية  
 فضلا عن سلاطنتهم المشغولين بحفظ الممالك التي . قلنا الشان

(١) برسمه الأمانة بغيره بعد ذلك . هكذا (كركشك) . وفي نظم الكلك  
 يكون ما بعد أي . اجتاعه بركة سوان ومنه جميع المظفر . تعد من الحجب  
 أو القليل البان والفرع وقد يظنونه . بل القصر السند وعبره الحرب  
 بالجويس . بفتح تكون فتح

(٢) من قريب البانية ومنه أمير الامراء وكان ولا نصر شاهيون من  
 أصحبه هذه الفترة جلة وقد يكون في بعض الأحيان من الفترة .  
 (٣) كذا في بلاد نسخ من الأعلام وقد قل الأستاذ في تاريخه هنا  
 الجرح هنا كفتك جلا ( كبة بنته سليم ) زيادة لفظ البنداد في مصنف  
 الاخيرين وليس للمصنفين الذين أخذوا من قبله ترجمه إلى كركشة انهم قصار  
 في كركشة السلطان محمد الجين ( خليم الفترة سليم )

## أبو عبد الله آخر ملوك الأندلس للأستاذ محمد عبد الله عنان

(١ -)

أساسة شهيرة في التاريخ الاسلامي، هي مصرع فرنانة آخر معقل للإسلام بالأندلس، وشخصية عزلة هي شخصية آخر ملك أندلسي مسلم، طويت على يده تلك الصفحة المجددة الباهرة التي اقتحمها موسى وطارق في تاريخ الاسلام بإسبانيا قبل ذلك بئانية قرون

لبت الاسلام في اسبانيا خلال هذه القرون الثمانية يغالب النصرانية. وتناوبه، والاسلام منذ انهيار صرح القبلة الاموية دائم الخلاف والتفرق مساراً بدأ في طريق الضعف والانحلال؛ والنصرانية تجتمع دائماً على غزوه وفصله، وتتنازع منه تباهاً تقواعده وفنوره، حتى إذا جاء القرن الثامن لم يبق من دولة الاسلام الشاعبة بالأندلس سوى مملكة فرنانة الصغرى، تواجه وعدداً داخل الجزيرة عدوها القوي. وسقطت هذه الأندلس الصغيرة سدي حين، ولكنها لم تبتع من خطر التفرق؛ وإسبانيا النصرانية أثناء ذلك متربصة بها تكاد تثلمها من وقت الى آخر، لولا أن كانت صولة الاسلام في الضفة الأخرى من البحر - في المغرب الأقصى - تروعاها وتردها. وكانت مملكة فرنانة كلما تتيحت شح الخطر العام تستدب بمبارتها المسلحة القوية فيما وراء البحر، دولة بني مرين. ولكن بني مرين لم يستجيبوا دائماً لدعوة الاسلام المحض بالأندلس، وكانت لهم أحياناً مطلق ومشر وعادت إلى الأندلس ذاتها، وكان إسبانيا النصرانية كلها أسيقت قسراً بالعلاقات بين الشقيقتين اقتضت على الأندلس فاقطعت منها شراً أو قاعدة جديدة. وكان رجال الأندلس يستخفون من وراء ذلك خطر الفتنة المحقق، بل لقد استعبر به ابن الخطيب وزير الأندلس وكانها الكبير قبل تحقيقه بأكبر من قرن، وصرخ به في إحدى رسائله إلى ملك قنار إذ يدعو إلى غوث الأندلس ونجتها ويقول: «ولا شك عندنا على أنكر أن نملك عروة

معروفان لأبي العلاء المعري في يوم ما لأيزم وصحة المعز في ألبت الأول (يرده قسراً ويخمس قبه التركا)، وأنا القصر وما يشبه من الأبنية فلم يبق لها أثر ودخلت كلباً في قصر حسن بابنا الماسقلى وجديته.

الجزيرة في حكم المرء والمهمرة العارية:

في زمن العزيز جعل أنثى أولاده العزيز إبراهيم في خرطوم الجزيرة الشمال. يستأنا كبيراً جلب له الأشجار الغريبة من البلاد البعيدة وبني به منظره عالية ومقارة جميلة بالودج، وقد أدركنا بقايا ذلك. وكان من مزايها هذا البستان اختلوا على أنواع كثيرة من الأشجار والنباتات المحتاج للثبات الطيب، ومن طالع كتاب المادة الطبية الرشيدى المسى عدة المحتاج (١) يرى عجباً مما كان فيه من هذه الانواع، وكان قصد العزيز إبراهيم رحمه الله الاستئناس بها عن جلب المغاير من البلاد الأفرنجية بقدر المستطاع.

وقد أنشأ أمراء ذلك البصر وسراء القصور والبساتين الإنيقة بالجزيرة، وكان الخليفة إسماعيل بن العزيز إبراهيم قصر يديع في وينظا، على الشاطئ الشرق محيط به حديقة غناء ثم أملت من يندم وجمعت قلوب البيا الحراب، وأدركتها جنيهاً وهي غاوية على عروشها، واضط شأن الجزيرة إلى أن أشتت فيها الجسور الثلاثة: جسر محمد على، وجسر الملك الصالحينها وبين قصر القديمة، وجسر عباس وبها وبين الحديقة، فضاء إليها الاتمش وأقبل الناس على البناء بها فهدمت قصورها وبيعت أراضيها قطعاً بامتلاك الملك الجنون بالودج الصغيرة. والكبيرة. ولكن على الطراز الأفرنجي الجديد وقطع ما كان بها من الشجر والتخل، وحطبت عروش الكروم فصرمت من الظلال وذلك عنها بسبب الملاحة القديمة بعد أن كاتب يسألتها ويقولها قرة العيون وفرجة للحمجون. ٢

(١) عدة المحتاج في على الدولة والقلاع الجديدة بن حسن الرشيدى الخليلب القسلى المرقن سنة ١٢٨٦ طبع في بولاق سنة ١٢٨٦ في أربعة أجزاء كبيرة ثم عمل له السيد حسين عروة الخليلب بمطبع وأخذ ثلاثة مئة طبع الخليلب فترقا منها في جزء طبع سنة ١٢٨٨ وكان عدد النسخ ١٣٣٢ عن نحو ثمان مئة.



بها جينا حتى توفي . وجلس في العزل . على العرش يدبر شئون المملكة وينظم الدفاع عن أطرافها

أما السلطان أبو عبد الله بن أبي الحسن فليدبر شئون أسرته عند الصاري وأدرك ملك قشتالة في الحال مالا ميرا . الأسير من الأهمية ، وأخذ يدبر أفضل الوسائل للاستعانة به في تحقيق مآربه في مملكة غرناطة . وبدل أبو الحسن حين عودته إلى العرش مجيئها لافتداء ولده لا حيا فيه . وشغفه عليه ، ولكن لكي يحصل في يده وبأمن بذلك شره وسفاهته . وعرض على فرديناند فطلب تسليمه أن يدفع فدية كبيرة وأن يطلق عبدا من أكابر الصاري المأسورين عنده . فأبى فرديناند وأثر أن يحتفظ بالأسيرين إلى حين ، وبذلك الاميرة عاتقة من جهة أخرى مجبورا آخر لا تقدر لدفعها بمؤازرة الحروب التي يمارسها ، واقترحت على ملك قشتالة معاهدة خلاصتها أن يتولى أبو عبد الله الملك في ملعة قشتالة وأن يدفع له جزية سنوية ، وأن يطلق كل عام عددا من الصاري ، وأن يدفع مقابل إطلاقه فدية كبيرة ، وأن يفرج في الحال عن أربع مائة من أسرى الصاري يختارهم ملكهم ، وأن يقدم المعاونة العسكرية كلما طلبت إلى أبي عبد الله أن يمدد كقائه من معدن أبناء الأسر الكبيرة (١) ومع أن عبد الله المعاهدة كان له خطورة كبيرة في سبيل التقهقر على مملكة غرناطة ، فإن فرديناند رأى قبل عهده أن يستغل أسر ملك غرناطة وأن يستعين به على تنفيذ برنامجه الجري . وكان أبو عبد الله (٢) أميراً جديفاً لم يبرأ من الإرادة ، قليل الخرم والحكمة ، كبير المطامع والأشواء ، ولم يكن يتمتع بشيء من تلك الحلال البهارة التي امتاز بها أسلافه وأجداده النظام بنو الأحمر . وكان الملك والحكم غايته يفتنهما بأبي العثمان والوسائل . وقد ألقى ملك قشتالة القوي في ذلك الأمير الضعيف المستتر بحقوق أبيه ودينه ، أداة صالحة موجهة كيفما شاء ، فاختاره وسيلة لثب دعوه بين أنصاره ومؤيديه في غرناطة وغيرها ، ولبقعه المسلمين بأن الصلح مع ملك قشتالة خير وأبقى ، وسر ملك قشتالة في الوقت نفسه قيامه في أنحاء مملكته غرناطة لكي يتبرع أثناء الاضطراب السبام كل ما يمكن اقتراعه من القواعد والخصون الإسلامية ، فاستولت

(١) روكوهر - ص ٣٤٤ - والبرنج ( الفصل التاسع عشر )

(٢) زكي أن قد حال إلى أن أبي عبد الله يعرف من قرابة قشتالة واللاتينية عامة بلهم . بويدي . Boabdil وهو تحريف لأبي عبد الله

ان سعد ( المعروف بالزغل ) يدافع عنها جيها جرارا من الصاري سيرة ملك قشتالة ( فرديناند الخامس ) لانتقامها . وجلس أبو عبد الله محمد بن السلطان أبي الحسن مكان أبيه على عرش غرناطة ( أواخر سنة ١١٨٨٧ هـ ) وأطاعه غرناطة ووادى آخر وأعمالها وبقيت مملكة وغرب الاندلس على طاعة أبيه . وكان أبو عبد الله يرمذ في نحو الخامسة والعشرين

وكان ملك قشتالة يرقب سير الحوادث في مملكة غرناطة بعناية الاهتمام : فلما اضطرت بشار الحرب الأهلية ولاحت له فرصة الغزو والفتح ، سير جيشه إلى مملكة لانتاخار ولكن المسلمين تأهبوا لرد الصاري بزم وقوة وهزمهم في عدة مواقع فيها بين مملكة وبلس ( ليزه Velez ) وهزم الصاري في ظاهر مملكة مزعة ساحقة وقتل وأسر منهم عدة آلاف بينهم عدة من الزعماء والأكابر ( صفر ١١٨٨ هـ - مارس ١١٨٩ م ) وكانت منظرة الانتزع الباصر الأمير أبو عبد الله ، الزغل ، فانتشبت آمال المسلمين نورا وسرت الحاسة إلى غرناطة وابتدع بملكها الفتح أن يجنوا جندو عمه الباسل في الجهاد والغزو وأن يتنزه فرصة اضطراب الصاري عقب الحرية ونخرج في قواته فربح الأول من هذا العام ( أبريل ١١٨٩ ) متجها نحو حصن قرطبة لئلا يشق في غرناطة ، واجتاحت في طريقه عددا من الحصون الضعيفة ، ومضى الصاري في عدة ممالك مجلية : ثم ارتد متحلا بالنظام يربط العودة فأدركه الصاري في ظاهر قلعة الشبابة ( لوتشيا Lucena ) وكان يجمع حصارها : وتشتت بين الجيشين معركة ثلاثة ارتد فيها المسلمون إلى حشافة شديدة والصاري أثرهم ، فزعم المسلمون هزيمة شديدة وغرق كثير منهم في شغل . وقتلوا أسر كثير من قادة جيشهم وفرسانهم ، وكان بين الأسرى البطلان أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، غرناطة الجند الصاري من الأسرى . أو عرفهم بنفسه خفية الاختباء . عليه وأخذوا أن يقاتلهم كالأعداء فاستقبله بمقاومة وأدبوا أنزله بأعداء الحصون القريبة تحصنوا بكرة حرس قويه ، وأخطر في الجبال ملكي . نتيجة بالأسيد . فوعد المسلمون إلى غرناطة دون ملكهم ، فارتفعت غرناطة للثبات واضطرب الشعب : وانبتت الكبرياء القادة وفرروا استعانة بالجن البطلان الخليل على العرش . ولكن أبا الحسن كان قد جده الاختيار والمرض وقد بصره ولم يستطع أن يقطع طويلا بأعباء الحكم ، وتولى عن العرش لأخي محمد أبي عبد الله ، الزغل ، حاكم مملكة بواردة إلى الملك فقام

## أطلنطس (ATLANTIS)

### القارة المفقودة ١

للدكتور محمد عوض محمد

في زعم علاقة من الكتاب أن المحيط الأطلسي الشمالي لم يكن في جميع الصور مجراً خائفاً، بل كانت تحتل قارة عظيمة فصل ما بين العالم القديم والعالم الجديد. وهذا الزعم هو ما يزيد أن تعرض له في هذا المقال.

من أهم ما يثار به المحيط الأطلسي في وقتنا هذا — تكليل الجزر. فإذا صرفنا النظر عن الجزر الملائمة للشواهد — ومنها يسند البحريون جزءاً منها للقارات، فإن هذا المحيط عبارة عن مساحة عاتكة من الماء، ليس فيها من الجزر سوى التي القليل جداً.

هذه حالة المحيط اليوم، ولكن هذه لم تكن حالة المحيط في كل عصر وزمن. فإن تعاقب الماء واليابس على الجزء الواحد من سطح الأرض، من الحقائق الجيولوجية المسلّم بها. وليس هناك خلاف في أن أمريكا الشمالية كانت متصلة بأوروبا، وأمريكا الجنوبية بأفريقية في زمن جيولوجي قديم.

غير أن القائلين بوجود جزيرة عظيمة أو عدة جزر كبيرة في وسط المحيط الأطلسي ما بين ما هو اليوم أمريكا، وبين ما هو اليوم أوروبا وأفريقية، أطلقوا عليها اسم قارة أطلنطس — هؤلاء الكتاب يرحلون أن هذه القارة لم تكن موجودة في زمن جيولوجي قديم، يرجع إلى ملايين السنين، بل إلى عهد حديث جداً، عهد نشأة الانبياء واستعمار سطح الأرض. ولقد يسرف بعضهم في زعم أن هذه (القارة) كانت موجودة قبل العصر التاريخي، بحيث كان المصريون القدماء يعلمون من أمرها شيء الكثير.

من المهم إذن أن نقرر أن الاتصال بين شرق المحيط وغربه في زمن جيولوجي قديم، ليس موضع البحث، وليس هو بالأمر الذي يعني به هؤلاء الكتاب، بل الذي بينهم وجود اليابس في هذه المساحة العظيمة التي لا ترى فيها اليوم سوى الماء، وذلك في عصر

على هذه منها، وتثبت من جهة أخرى في غرناطة جرب أهلية لم تكن بعيدة عن رأي عبد الله بن جرب، وقالت (اليازون) حسانية غرناطة بدعوة، وشغل تلك غرناطة (أبو عبد الله الزغل) باعتماد الثورة غرناطة الصاندي. وفي نفس هذه الآلة العسية أطلق فرديناك سراج أن عبد الله بن إدريس عقد المعاهدة التي عرضت عليه مع تعديل بعض فصولها، وبعد لقاء تم بين الملكين في قرطبة أعلن فيه أبو عبد الله خضوعه لملك غرناطة، واتفق بأن يكون المدة لعامين وأن تطبق في جميع الأمصار التي تدعى بالمطاعة (أي عبد الله بن إدريس) وظاهر أبو عبد الله يد دعوتهم في الأمصار الشرقية والغربية الإسلامية في غرناطة (أبو عبد الله سنة ٨٩١-٨٩٢ م) وبذلك القارعة بينه وبين عمه (ملك غرناطة) في الصلح. ولكن حديث أثناء ذلك أن هاجم الصاندي مدينة لوشة جنوب غرناطة وابتدأ حصارها (جداى الأولى سنة ٨٩١ م) وكان موقف أبي عبد الله أثناء هذه الحوادث مريباً، وكان يترقب الدعوة لنفسه بالدعوة لملك غرناطة في تقييد يرواها الصلح المقود معه، ولم يكن خافاً أنه يسطل فظاهرة الصاندي (أبو عبد الله سنة ٨٩١ م) ظهر أبو عبد الله في (اليازون) ليلجأ واجتمع حوله أنصاره، وأعلن الثورة على عمه، وتثبت بينهما الحرب في ظاهر غرناطة، وأبد فرديناك خليفة أبا عبد الله بالجند والذخائر والمجون. واستمر القتال بينهما على أشده حتى ربيع الثاني سنة ٨٩٢ (١٤٨٧ م) سير فرديناك قواته إلى بلن مائة (فيروز الملاح) الواقعة على مقربة من قرطبة فاستجابه عبد الله بالاحتلال على عاتقه، وأدرك أبو عبد الله الزغل أخيه بلن الحرية فخرج إلى الدفاع عنها مع بعض قواته، وترك بعض الجيش الآخر لقتال أبي عبد الله وأهل اليازون ولكن إقحام الزغل ونزوحه وشجاعتهم تثنى شيئاً، وسقط بلن في يد الصاندي (جداى الأول ٨٩٢ م - أبريل ١٤٨٧ م) وبعد الزغل بمجده مما صوب في غرناطة، ولكنه جاز أتاباً مسيراً أن غرناطة قامت أتاباً غايه بدعوة أبي عبد الله، وأنه دخلها وتبوأ العرش مكانه (جداى الأول)، فأرسل بضعة إلى وادي آش واستنصبها، واتخذت بذلك ملكة غرناطة الصغيرة إلى شطرين يربص كل منهما بالأخر بغرناطة وأعمالها وتحكمها أبو عبد الله عمه، وولدى آش وأعمالها وتحكمها أبو عبد الله الزغل، وتتحقق بذلك ما كان يبتغيه ملك غرناطة من تزيين عمل البيت النابغة من دولة الإسلام بالإندلس، وبعد القضاء عليها.

(١) تاريخ التمدد العصور ٢٣ و ٢٤ — وقته ٢٣ و ٢٤

وهذه القارة العظيمة كانت عرصة للزلازل العنيفة والبراكين  
التائرة ، ولم تلبث أن أخذتها الرجفة فبهطت تحت سطح المياه  
وانخفضت . وذلك قبل عهد صولون بنحو تسعة آلاف من السنين  
هذه هي القصة التي ذكرها أفلاطون قبلنا عن أحد أجداده .  
وليس هنالك ما يثبت أن هذه القصة قد رواها صولون حقيقة ،  
وأنا لست من المخترع أفلاطون نفسه . وعلى كل حال ، وأيا كان  
مصدر هذه القصة : فإن مجرد روايتها على هذه الصورة ، لا يفيد  
الباحث عن أمر هذه القارة شيئا .

إن اختفاء جزيرة صغيرة تحت سطح الماء ، بسبب عجز  
قشرة الأرض ، ليس بالشيء المستغرب ، وقد يكون اليونان أنفسهم  
قد شهدوا مثل هذا الحادث في بلادهم الكثير فالزلازل ، وهذا وحده  
كأن لا يوجب اليأس . إن جزيرة قيرجيس ثم إندونيسيا وبسطة المحيط ،  
وقدأ فإن أكثر الباحثين لم يكن يرى في حديث هذه القارة أكثر  
من أنه أسلوب جملة . غير أن كثيرا ما كان يراه العلماء بحسب  
أساطير قد أثبت البحث العلمي وجوده . وقد أخذ الباحثون يهتمون  
حديثا بتحقيق أمر هذه القارة .

إن هبوط جزر ، عظيم من سطح الأرض وانخفاض تحت سطح  
الماء ليس بدعا في الموروثات الجيولوجية التطورية المني ، التي تستغرق  
عشرات الملايين من السنين . وكذلك ليس عجيب أن تختفي جزيرة  
صغيرة تحت الماء في زمن وجيز بسبب حادث بركاني خطير ، لكن  
الأمر الذي يصعب تصوره هو أن كتلة هائلة من اليابس تهبط  
نحو ثلاثة آلاف متر في زمن يسند وجيزا جدا بالنسبة إلى  
ما يستدعي مثل هذا الانقلاب الخطير في سطح الأرض . وبالطبع  
ليس اليأس هذا الأمر بالشئ النحيل ، لأن أكثر الأدلة مقبورة  
تحت حمار اليحار ، في أعماق يصعب جدا الوصول إليها .

وننظر الآن في الأدلة التي يدلي بها القائلون بصحة هذا الأسطورة .  
لعل أول جهة يجب أن يوجه إليها البحث أن تسال : هل على  
قاع المحيط الأعظم أو في جزء من قاعه ما يدل على أن هذا القاع  
أول هذا الجزء من القاع كان أرضا ظاهرة فوق سطح الماء في زمن  
حديث . يقدر بنحو عشرة آلاف من السنين ؟ وهل في السواحل  
الشرقية القريبة للمحيط ما يدل على أنها كانت إلى وقت قريب بمسلة ؟  
يجب أن نجيب أن أول ما نحاول الاجابة على هذين السؤالين .  
ولكن يجب علينا أن نحذر فلا نخطئ بين الاتصال الجيولوجي القديم ،

حديث شبه الإنسان في أول . فإنا .

والآن لنسأل : هل هنالك من شاهد على صحة ما ذهب إليه  
أولئك الكتاب ؟

قبل أن نعرض لأراء أصحاب هذا المذهب يحسن بنا أن  
نكون على حذر من أمرين : أولهما أن وجود هذه القارة  
أمر يتوالت اليأس للبحث الموزع دائما بالفرق المذهب  
من المسائل النلية : وكثير من الكتاب في هذا الموضوع  
يدأرون بهم وفق تفوسهم . رغبة في أن يثبتوا وجود هذه القارة  
المزعومة ، كالتقاضى الذي يبدأ بتحقيق الحوادث وفي قلبه رغبة في أن  
تثبت الشبهة على التجهين . وهذه الرغبة قد تبسج الأدلة الضعيفة  
بصفة قوية . ونحفل الباحث على التقاضى عن مواطن الضعف فيها  
بمرض له من الخبيث .

الأمر الثاني الذي يجب أن نحذره ، هو أن وجود مثل هذه  
القارة أكبر من غروب فيه جليا من الوجهة العلمية . . لأنها تصبح  
مرجعا ترجع إليه في كثير من المسائل التي صعب علينا فهمها أو  
تعليلها . فإذا رأينا مثلا في أوروبا أو في إفريقيا شيئا أو جماعة  
لا تصرف لها مصدرا ، أمكننا أن نقول بكل بساطة إنها بقية  
من سكان القارة المفقودة . فالرغبة في التخلص من بعض المسائل  
الموهمة قد تجعلنا في الشقاق لأن نعلم بوجود هذه القارة المزعومة  
وأن نقبل من أجل هذا كثيرا من الافتراضات الرواية الضعيفة .

\*\*\*

إن أول من ذكر قارة الأطلس فيها بين أيدينا من الكتب  
هو أفلاطون . فقد حكى في كتابه ( ملطوس ) رواية عن أحد  
أجداده أن ميرون حكيم اليونان الأشهر لنا . قدم إلى مصر ،  
وتحدث إلى كاهن من كهنتها فأخبره هذا الكاهن أنه كان في المحيط  
الأطلسي إلى غرب صودي المرقط : ( برفانجيل طابق ) جزيرة  
عظيمة تزيد في الحجم على ليرة ( إفريقيا ) . وأسيا الصغرى معا .  
وأنها كانت عامرة يسكنها شعب قوى ذو بأس وصولة ، استطاع  
أن يهبط سلطانا على جميع قارة الأطلس . وعلى ما تجاورها من  
الأقطار في إفريقيا وأوروبا . وأن سلطان هؤلاء . ( الأطلنطين )  
قد امتد حتى بلغ إلى مصر وبلاد اليونان . غير أن اليونان استطاعوا  
أن يردوا على أعقابهم .

بين الإنهال الحديث بواسطة قارة أطلنطس المزعومة.

من المعلوم أن قاع المحيطات ليس أرضاً منتشرة بل قيعاً المرتفعات والمنخفضات والسهول والجبال. وقد أصبح ثابتاً أن في وسط المحيط الأطلسي سلسلة جبال طويلة جداً تمتد من شماله إلى جنوبه، يربو بعض المواضع تظهر طائفة من قمم هذه السلسلة فوق سطح الماء. فتتألف منها جزر مثل جزر الأزور (Azores) والجزر الجوزية الصمود (Ascension) في الوسط، وجزيرة (ترستان دا كنه) Tristan da Cunha في الجنوب. وقد زعم القائلين بوجود القارة المفقودة أن جزر الأزور هي البقية الباقية منها. وأن الجزر الأوسط من الحافة الأطلسية تليق المسمى لانه يحيط حديثاً.

كذلك يقيم أصحاب هذا الرأي إلى التشابه العظيم بين السواحل الشرقية والغربية للمحيط الأطلسي، مما يدل على اتصال الباطنين في زمن قديم. وليس من شك في هذا التشابه، لكنه يرجع إلى اتصال في الأزمنة الجولوجية القديمة. ولا قاعدة لأعصار هذا الرأي من الرجوع إلى هذا الدليل الذي لا يفيدهم في قضيتهم بحثاً.

أما الأبحاث الخاصة بقاع المحيط الأطلسي، والتي أورد بها إثبات أن هذا القاع كان إلى وقت قريب بارزاً فوق سطح الماء. فهي على قسرها أقوى البراهين على كل حال أنها ضعفاً.

التي يفتي بها القائلون بوجود هذه القارة البطيئة. —  
وخلاصة هذا الدليل أنه في عام ١٨٩٨ كانت إحدى السفن تبحر عن سواحل الجزائر قد انقطع في وسط المحيط الأطلسي فوق أثنا تجمعها عن هذا السلسلة كانت تستخرج من قاع البحر قطعاً من الطين والصخر، وقد تحققت هذه المواد فبين أنها متطابقة بالركن الثابتة بمران هذه الصخور البركانية كانت مادة منصهرة ثابتة ثم تجمدت وكان تجددها فوق سطح الأرض. لاحظت قطعاً من الكبريت جالماً للنيون. وذلك لأن حمم البراكين (الزلازل) إذا تجمدت في المواد كان لها شكل خلافاً لما إذا تجمدت في الماء.

والنتيجة التي يراد الوصول إليها من هذا هي، بالطبع إن هذه البراكين هي براكين قارة أطلنطس وإن هذه اللاتا قد تجمدت على سطح القارة المفقودة قبل أن يجف تحت عباب الماء. لكن لا بد للوصول إلى هذه النتيجة الخطيرة من أن ثبت أن هذا المحيط بين قاع المحيط الإقليمي الذي استخرجت منه هذه المواد قد كان في وقت حديث أي منذ نحو اثنى عشر ألف سنة. بارزا

فوق سطح الأرض.

ولأثبت هذا الأمر يقول بعض الكتاب أنه في نظر كثير من الجيولوجيين لا يمكن الاتفاق أن تبقى تحت سطح الماء أكثر من ١٥٠٠ سنة، لأنها في هذه المدة تغطى بغاصر ما عدا ما فلا يبقى لها أثر. إذن فاللاتا التي استخرجت من قاع المحيط والتي ثبت أنها قد تجمدت فوق سطح الأرض. لا بد أن تكون قد غرمت المياه حديثاً — أي أن هبوط القاع حديث في وقت حديث لا يتجاوز أربعة عشر ألف سنة!

هذه بين غير شك أقوى حجة طبيعية يبتدئ بها القائلون بوجود قارة أطلنطس. ولكن هذا لا يسف لا تخبر من شيء. — من الضيف. ذلك أنه على فرض أن ماء البحر يحل الألفا ويذيب عناصرها بمدة لتجاوز خمسة عشر ألف عام — يجب أن نذكر أن الألفا عادة تتراكم طبقات بعضها فوق بعض ذات غلظت عظيم. وقد تبطل الجزر الأعلى ويبقى الجزء الأسفل والبيطيه وهكذا. ولا بد لها من مئات أو آلاف الأودية التي ذكرت قبلاً — لكي يتم تحللها جميعاً.

فقد الحجة إذن — وإن لم نحل من قوة — قائماً لا شيء إباناً قاطعاً سوى أن قاع المحيط الأطلسي في بعض جهاته كان يوماً ما قطعة بارزة من اليابس ثم وسطه محيط المياه. ولا تلتفت في حاجة إلى دليل أقوى من هذا ثبت لنا أن هذا الميوط كان منزهون حديثاً بقدر بعشرة آلاف من السنين.

كذلك التشابه الذي يشاهد اليوم بين أنواع من الحيوان في شرق المحيط وغربه، دليل على وجود قارة أطلنطس، بل على اتصال قديم جداً في أودية جيولوجية ظاهرة بين طرفي المحيط شرقاً وغرباً.

فالآلة البطيئة قليلة التناثر. ولا يبقى بعد مأسى لأداة البشرية أو الآثروبولوجية أي التي تتصل بالإنسان جنباً إلى جنبه أو ديناً أو عقائد أو ما يشابه ذلك.

وتتلخص هذه الآلة البشرية فيما يلي؛  
١ — أنه قد ظهر في أوروبا أثناء العصر الحجري القديم جنس من الناس طولاً القامة عظام الجمجمة حسان الصورة في وقت لم يكن فيه بأوروبا سوى جماعات من جنس ذى صفات متخلفة ذليلة. وقد أطلق العلماء على هذا الجنس العظيم اسم جنس «كرومانيون»



## الشعر والقصر

يتمتع قلب من الناس بالحساس واق مذهب ، يشغل انبيالا قويا حين يشهدون جمال الطبيعة أم يتأملون أسرارها ، وهذا الإحساس السامي لا يصلون إليه من كثرة القراءة والاطلاع ولا من كثرة الحفظ والإستظهار ، ولا من تأبط الدواوين والكتب ، وإنما أنهم من تعريب إحيائياتهم وتعريضها على الأثر بجمال الطبيعة والتأمل فيها فيغمروا من أسرار ، ويشرق عليها من نظم ، وما يزالون يدربون إحساسهم ، ويجهدون بها بغيرين ، حتى إذا أوفوا من ذلك على القناعة ، وحضت قلوبهم عن حبس ما يحبس فيها من عواطف واضعالات ، اضطروا اضطراراً إلى اخراج هذا الفيض القلبي متدفقا في هذه الأشعار البجيلة التي نسميها قفا ، من موسيقى ورسوم ونحت وحمارة وشعر ، وما أشبه قلوب هؤلاء الناس بالبرودة الصالحة ترد إليها أشعة الإحساسات العبادرة عن صور الطبيعة البجيلة ، فيقبل فيها ، ثم تتمكن فكريا بجملة ، وصوراً بديعة بمرساة ، يجد الفنان نفسه مضطرا إلى ابرازها وإظهارها لاسم لا يستطيع أن يؤورها في نفسه ، ولا يمكنه أن يخفيها في زوايا قلبه ، فيقدمها للناس في هذه الثياب الساحرة ، ثياب الفن البجل فتسرع إليهم ، وتستهوي ألبستهم .

إليها في القول بأن تلك الأشياء المشتركة مصدرها واحد وهو هذه القارة المفقودة ، التي انطلق منها فريق إلى الشرق وآخر إلى الغرب فتصوروا آرائهم وعقائدهم وألغتهم في عالمين بينما الآن آلال من الأميال .

وكم كنا نرى القاري أن فكرة قارة أطلطس لا تزال مفترقة إلى دليل أقوى بما يبدىنا اليوم ، ولكننا على كل حال يجب أن نرتاح إلى أن موضوعنا أصبح اليوم مرصداً للبحث العلمي بالأبواب الفنية بعد أن كان مجالاً للفن والخيال . ولهذا يجب أن نضيف الخبر الذي رواه أحد الكتاب في عهد الشعر الحالي من مجلة فوربتيل من أن بنة ألمانية قد سافرت حديثا إلى إقليم جزر الأזור لتقتش في قاع البحر عن أدلة جديدة عن هذه القارة المفقودة .

محمد عوض مجيد .

Magron - Cro (نسخة إلى فرنسية) وجدت بها هيكل عظيمة كائنة لا تتراءى من هنا (الجنس) . ولا يعرف أحد على وجه التحديق من أين جاء هذا الجنس ، الذي ظهر في أوروبا فجأة فأحدث في ثقافتها ثورة هائلة .

والآن يريد أصحاب قارة أطلطس أن يخبرونا أن هذا الجنس إنما جاء من قارتهم المفقودة .

انفراض جبل سيخلفنا من مشكلة عويصة وهي نشأة هذا الجنس الذي لا نعرف تماما أين نشأ ، ولكن هل من الممثل أن نتخلص من مشكلة لكي تقع في مشكلة أعظم منها ؟

إن القائلين بأن هذا الجنس مصدره القارة المفقودة يرومون أن هنالك شيئا ينسب إليه جنس قديم مقرر وشهدت بقاياه في البرازيل . وهذا الزعم لم يصح لكان من غير شك حجة قوية لا تدحض . ولكن أكثر علماء الأجناس لا يرى مطلقا وجه شبه بين هذا الجنس المتراثل القديم الذي وجدت بقاياه في لاجوا سانتا وبين جنس لا كروغانيون .

٣ - في أوروبا شُعب اسمة شعب الباسك Bosque يعيش على حدود فرنسا وأسبانيا . في الأقاليم الملاصقة لطبيخ غسقونية . هذا الشعب القديم يعيش على شطوط فرنسا ووسطها في أحياء ويتكلم لغة ليس لها نظير في لغات العالم كلها . وفي زعم أصحاب نظرية القارة المفقودة أن الباسك هم بقية الأطلانطيين الذين هاجروا من قارتهم إلى أوروبا قبل الميلاد بمسرة آلاف سنة . وأن لغتهم تشبه لغات سكان أمريكا الإصليين بينما هي تختلف عن سائر لغات أوروبا .

وهذه الحجة البراقة لا تستدعي أيضا على أسس متينة ، لأن لغة الباسك لا تزال لغة العتقة العتقة . وقد رأى فيها اللغات فيها آراء متناقضة متضاربة ، ولربما العلم فأنمرها إلى حل مقبول . وليس القول بأنها تشبه لغات أمريكا بأقوى من الرأي الذي يرى شيئا بينها وبين لغات البربر في إفريقية ولغة المصريين القدماء .

٤ - أما الأدلة البشيرة الأخرى التي يوردها أنصار قارة أطلطس ، فتتضمن في وجود تشابه حقيق أوجهوم بين بعض النعائد البدئية والنعائد المتأخلة والآفة في المالمين القديم والجديد . ويوجد ذك هذه الأمور كاف لأن يثبت القاري . إن هذه الأدلة ليست بالثبوت الذي يسد الكون إليه ، ولا يستطيع أن يستبد

والفنون جميعها تنبع من عوالم مشتركة، وتسمى إلى غاية واحدة من الظواهر مآل الكون من جمال، ولقد الصلة الوثيقة بين أنواعها كان إذا ما على من يخصص نفسه في فرع من فروعها أن يتزود ما أمكن بالفرع الأخرى، وأن يتقن بها ما يحتاج إلى ذلك قليلا، وقد فقه الفريسيون ذلك وعرفوا قيمة فراج شعراؤهم بدريسون العنود الجميلة، وبدون شاعرتهم بما يلد لها من صنوف، بلطامها، والوزان رحيقها، ويكفيهم مجردون في ذلك بالفرع فيه، نجد كثيرا من شعرائنا قد استأنفوا إلى حياة بشرية غريبة، حياتها كلها تقليد وقليقة الفنون، فهم لا يستحقون غذاء شاعرتهم إلا من ثبات مائدة، حتى هذه الفنون والشعرية التي ورثوها عن الأقدمين، يحفظون الفاظها، ويحفظون أساليبها ويبتغون بطلانها في معانيها وصورها، يقرئ الواحد منهم إذا أراد أن يقول شعرا راجع ما قاله القدماء، ويحفظ ما جردوه من ألفاظ وأبوابها، ويقلون بها من معرسان وصور، حتى إذا اجتمع مثله مجموعة لا بأس بها من هذا كله، سلكنا في هذه السلاسل التي ينسحب أروافها شعرية، وقد نفيها عن ذلك أن نل الابتكار في الشعر، وأصبحنا لا نكاد نأثر أو نجس به لأنه موسيقى يتكررة ترفع من بين لأخر على نغمة واحدة، وشاعت السرقات الشعرية عن هذه الطائفة من الشعراء، فاستباحوا حتى أساليب الأقدمين وأغاروا على دواوينهم، واجتلبوا منها بلبا الأساليب والصور، ولكنها مينايا باردة خامدة لا تفيض قلبها بجزارة ولا عجايزة، والبركات كثيرا ما تنفذ في هذه البلبا، ولكن الشعر اللائع لا يرجع منها إلا ألفاظ لاغنها فيها ولا قيمة لها، ولو كان الشعر العربي حكومة لا خفيته على أيدي هؤلاء المتنكرين الذين لا يسمون إلا بآل نوق الفنون، المقتولة لشكره، فحرم عليهم أن يترافع هذا الاسم، وأيا كان لونه، وأيا كان شكله، وإذ أن لا سراج الشعر العربي من عيب تغزل بشعره بقيقه، ويحرمه من صفته وما يدخل إلى السبب أن بعض القاد أخذ يرب هؤلاء الشعراء، ويضع أيديهم على عظامه في من عيب ونقص، علمهم بصلوبته أو بضعفهم منه، ولكنهم يرمضون عنه، ويصرون على ما يميل آذانهم الشعرية من عيب، وربما يسمون من قص يوضع يذوقه لأخر هذه العجرات الخلفاء، وتذهب كأنها خفيقة في رعاد، لا تسمع لها ولا تود تارا، أو صيرت في صحراء، تضع في متسع الأجواء،

وتنح في منسج الآفاق، ولأن أنصف هؤلاء التيسر أعضهم لأعضوا إلى ملة هذه العجرات الميازكة واستجابوا إليها، وهل يحسن بهم أن يقرئوا العمى على الابتاج، أو يتحموا التقليد على الحرية؟ إنهم لم يديروا لتأدوا إلى تحطيم أنفسهم من ذل الجود ورق التقليد، فكروا عن أعتاق شعرهم هذه الأفعى التي تحاول أن تحفقه على أن هذه الحياة الجديدة تأتي بأهل فيهم أن يتقبلوا إليها، أن تكلفهم مشقة كبيرة. قل السيل إلى السيل يسير، وما عليهم إلا أن يلقوا بحبة من قوسهم على عري الفروع الأخرى، فيفتقروا بها، ويحبسوا في ذلك الخفيف، حتى يدبروا إحسانياتهم، حاشا حاشا، تدريبا طويلا، وأكره على أن هذا هو السيل الراجح الذي يصل بهم على ضل إلى غايتهم المنشودة، ولعل من أنس هذه العوالم الفنية بالبحر، عالم الخطوط والحركة، أو ما يسمونه باسمه « الرسم » في هذا العالم يستطيع الشاعر أن يبرهن إحساناته قمرنا دائما كالأعلى الثائر بجمال الطبيعة والاتصال بمشاهدنا الزائلة ومظاهرها الساحرة، ويظن كثير من الناس أن جمال الصورة يتركز في أروافها وأضواءها، ولو كان الأمر كذلك، لكانت الصورة قليلة الجلود، والواقع أن جمالها البديع يتركز في الخطوط وحركاتها اتجاهاتها، تلك الخطوط التي تعدل الصور في حيويتها وتنبئ بها إلى شكلها الفخيل، أما الألوان فهي شيء إضافي يلحق بالخطوط بعد تكونها ووجودها، والشاعر كالصور لا يختلف عنه في شيء إلا في المادة التي يصور بها، وإن في الصورة المجتمعة، وقوة العناصر تتناسب البمع، ولو ما سانيا من القوة الانسية كما يقول. قلاير، وأهمية الصورة في الشعر ترجع إلى أنه لا يسمي عصب الخفيقة كما هي وكما نجده عند النثر، وإنما يتخذ للانفصاح عنها طريقا آخر، هو تمثيلها وتخييلها، وعرضها في صور غريبة ورسوم شائرة، وهذا هو الذي عدل باليونان منذ القدم إلى أن يصفوا الشعر بمرهان قائم بنفسه، يرهان لا يقوم على اليقين ولا يتخذ مقدما من المنطق، وإنما يقوم على الاقتناع والتبيل، ويتخذ طريقه من التأثير والتخييل، ونحن نلاحظ مع الأسف أن الشعر العربي لا يهتم بالصورة الاختتام الراجح، وإنما يجمع همه في الألوان والاختلاف، ولا نكاد نجد فيه الخطوط الكثيرة التي تحقق الصورة خلقا، ويتركها إكثارا، وتعمل عليها بالحرارة والحياة، فاعظم شعرائنا يفسهم

فان قدامنا قلبوا ياء الحكم التي تنوي بها الفاعل يشعروا النعمة في هذه الالفاظ ويستمتعون بها التأثير في الوجدان، وقد زادوا في ذلك فجعلوا بعضا حروف نداء مخصصا هو «وا» ليزيها قوة في الصورة، ويتناسب مع شدتها في المعنى، ولم تعد فعلوا هذا كله ليدلوا على الاتقان الوجداني ويكون التأثير في قلب السامع اولى وأقوى

وليس من شك في أن تابع المقاطع والأصوات وصور التبدلات يجعل البقية مستعدة لتبنة خاصة ويرتقل القلب إلى حالات وجدانية متباينة، ويبين هذا في أننا نصبح بعد قراءة بيت أو بيتين من الشعر موشكين لسامع ما يوافق هذه الحالات الوجدانية التي هيبتها فينا الأصوات والتبرات الأولى، فإذا فوجئنا بمقاطع ونبرات جديدة أنجستنا بالفرق الظاهر والاعتقال الواضح، على أننا نحب ألا نبالغ في ذلك، فان التأثير الذي يحد إلينا من الشعر لا يأتي من الضغط والمقاطع وتشديد الصوت وقوته، نعم تؤثر فينا هذه الأشياء تأثيرات مختلفة، ولكن هذه التأثيرات ليست كل شيء. في الشعر فان قراءة الشعر ليست إنما عاصا بهولا بشكل غائيا تلبسا

شوقي ضيف

بكرة الادب

## ابن خلدون

### حياته وتراثه الفكري

بقلم محمد عبد الله عثمان

فيه عرض تفصيلي مستفيض لحياة المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون وتراثه الفكري والاجتماعي، ووصف صانف آثاره ومنهجه وأساليبه، واستعراض لجميع المباحث الثرية الغنية التي صدرت عنه وعن تراثه. يقع في مائتي صفحة مطبع دار الكتب. ويطلب من مؤلفه لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن جميع المكاتب ومثله بقرش عبد البرد

من الصورة عند هذا النوع الثالث الذي يسمونه عاززا أو كناية، وما عرفوا أن عليه الأشياء هي تلك أنواع الصور قيمة بل هي في الواقع لا تزيد على: إنها طريق من طريق التعبير، أما الصورة الصحيحة فهي أسس من ذلك أو نوع، ولابد فيها من تحضير المواد طويلا، وجمع العناصر كثير.

وعلاقة الشعر بالرسم علاقة قوية شديدة، ولكن يظهر أن علاقة بالموسيقى أقوى منها بأي شيء آخر وقد نشأ معها، ولكن تقدم الفنون فصل بعضها عن بعض فاستقل كل منها بوظيفة خاصة، على أن الموسيقى لا تزال تحتل الشعر ولا تأثرهما وانما في الشعر في الواقع ليس إلا موسيقيا سحرا يلعب بأناطه على قوالبه الشعرية فيطربنا بأنغامه، ويهيجنا بألفاظه، ويأخذنا بفيض وسحر وقوة الملهم. والواجب على شغرائنا أن يذوقوا الموسيقى، وأن يبنوا بجزائرها غاية كبيرة، فكثير من الألفاظ التي يؤلفها الشعر ترجع إلى الموسيقى نفسها، ولقد استفاد اليونان قديما من هذه الدراسة فوجدوا طريق الشعر في العقيدة كلها، بل في الرواية التمثيلية على طولها، واختلاف أشخاصها خلا الشعر الغنائي الذي كان يغلبها، ولقد كان الرومان يغيثون الشعر على أنه هاء أكبر منه شيئا آخر حتى تجاوز بعضهم نفس الشعر. باسم الموسيقى، ويقول بعض النقاد إن الموسيقى هي سر السحر في الشعر وهي نفس صناعته، وكيفية تأثير الموسيقى الشعرية فينا تختلف فيها التقاد اخبلا كثيرا، وهما يمكن في تحدث كثيرا في أسلوب الوجدان، وكل نعمة اتصلنا منها: تؤثر في أدراكنا، وترتفع معها تذبذبات عاطفية في نفوسنا، ولا ينبغي أحد بالموسيقى الالفاظ من قيمة في الشعر، فهي ذلك الجمال الحق الذي يستمد من غير المنظور مؤثرات ساحرة. بدية، ولقد كان شاكسبير يبنى بها حياقة، حتى قيل إنه يحب الالفاظ من أجل الالفاظ، لكن ينبغي أن ننبه إلى أن موسيقى كل لفظة موجودة معها في اللغة قبل وجود الشاعر، ولكن لا نفس أنه هو الذي يختار الالفاظ، يعقها، ويجمعها في سلاسل واحد فلا تحس تنافرا ولا شذوذا، وإنما نجد جمال التناسب والتوافق يصلح فوقها سحرا. بدية، والصفات نفسها تتم بموسيقى الالفاظ، ويضع هذا في اللغة العربية في الالفاظ الاستعانة والتدبير والتجيب

## التفأول والتشأول

وهل لها أسباب تاريخية

بعض غرائب الخرافات عند الفريسيين والشرقيين

٣٠

سبب الكلب في الدين

من اثار افات التشايع عند اكثر الامم ومن الفلاحين عندنا،  
التشاؤم من افعال الكلب، أي الصياح بين الابن والاب والشيخ والعمى  
في الليل، ويؤتى به الشام في العراء الخلوب، وفيه يقف الكلبة  
وقفة منكفة فيظهر فيها إلى القمعي ويوشع في عواءه الغريب الذي  
يكاد يقرب من عواء الذئب، فيظن من يراه على هذا الحالة انه يدعو  
على أحد، ويأتي القمعي ليداه على جعل هذه البعوض مستجابة،  
فيشامون من هذا الصوت ويقولون انه نذر شؤم يقع منهموت  
لا عند الناس، وأسلاف المصريون هم في الإغلب الأصل في هذه  
الخرافة، فقد كانوا يؤمنون أن من ذائل يشكل في شكل ابن أوى،  
أو كاتير يشتم في حفلات المنارة والموتير الحجاب، وراي أوى  
يشبه الكلب كثيرا في عيته، وربما كان له والكلب قدما اسمه واحد،  
أمر بما كان الاعتقاد سابقا، بأن الكلب يتلاقح مع ابن أوى، فلذا كانت  
عقوبة المصريين من الناحية الدينية الرميحة بقيت بين الفلاحين  
واقترنت بين عامة الأمم الأخرى.

وربما يرجع هذا التشاؤم إلى الاعتقاد بأجل التجابة التي يرمس  
بها الكلب عند العرب، ولكن يجب ألا يتألف في الاعتقاد بجماعة  
الكلب فان من العرب من كان يمله ويرعاه، ويعرف له فيله في  
الابانة والحرس على مصاص مولاه، وقد قال كتب «فيل الكلاب  
على كثير من لحي الثياب»، فيصيف الأيام أي يكون ين تحف  
المرزبان في سنة ٣٨١ هجرية.

والكلب أبديك الله منافيه كثيرة فاضلة على مضاره بل هي  
غائرة لما وغالة عليه، ولم تول القضاء والتقهاء والمباد والولاء  
والنفاك الذين يأخذون بالمعروف ويهتدون عن المنكر لا يتكفرون  
اتخاذها في دورهم، وهم ذلك مما شاهدتها في دور الملوك. قل

علوا أن ذلك يكره فيكموا وتوبوا عن اتخاذها. بل عديم أنهم  
إذا قلنا الكلب كان فيه عقوبة.

وعلى هذا الشق من الموقف بعدم فضائل الكلاب، وبأن في  
الكتاب بطلاقة بين الأقوال الباردة والآيات الطليقة التي قلت  
في الكلاب ومنها يتبين قماري. نظر العرب لهذا الحيوان

القط.

يتشام بعض الناس بأن القط الأسود مجلبة للشر، وأنهم  
يحسرون عنوان كل كارثة مقبلة... ويظهر الفريزون بالقط الأسود  
إذا عبر طريقهم... وكان الأجمل حتى عند قريب يحفلون سنويا  
بمدينة شريعة باللاتيان بقعة سوداء، ومن الطلاب ويصيرونها  
بالسوطا حتى توب.

وربما يرجع هذا التشاؤم إلى سواده، والبيواد رمز العزبان  
ربما يرجع إلى عقاب قد بقيت كانت شائعة عند القدماء بشأن سواد القط.  
ولا يزال الايطاليون والهناريون يبتغون بأن القطعة التي  
تب فوق سطوح المنازل لا بد أن تكون قد قدمت روح ساحرة  
بشريرة، والبراهمة على العموم يبتغون بحول أبواح البشر في  
القطط، وذلك أيضا هو اعتقاد أهل الديان الذين يبتغون للقطط  
على سبيل الهدية أنفاسا من ذهب يبيعونها في المعابد، وقد شهدت  
قطعة سوداء في موكب الاحتفال بتتويج ملك سيام في سنة ١٩٢٦.

وكثيرا ما كانت القطعة في القرون الوسطى سببا في قتل  
صاحبيها من التجار لانها بما بالبحر وكانت القطعة تعتبر دليلا  
على ممارسة المجزؤة، والن الأسود، في الحناء لمساعدة الإزواج  
العديدة التي تكن جسم القطعة.

ومن الخرافات المصرية التي شاعت في العالم أن القطط سبع  
أرواح أو تسعا، وقد يرمى إلى هذه الخرافة بعض القسوة في معاملة  
القطط، ولكن أصلها يرجع إلى الخمرة القطط بالبال تحديده، فقد كان  
قدماء المصريين يقدسون هذا الحيوان ويحفظون جسمه ويشيدون  
للمقابر، وكانت تحفظ، ربة مصرية لمأرأة سقة، وكان المصريون  
يبتغون أن لها تسع أرواح.

وذكر المؤرخ اليوناني «هراجلون» ابن الإغريق كانوا  
يصنعون تماثيل للقطط بمجد الشمس بمدينة هليوبوليس، لأن عين  
هذا الحيوان تتبع الشمس في انتقالها في الأفق وقد عثر المختبرون في  
سنة ١٨٩٠ على مقبرة كبيرة بمكة بني حسن موجود فيها جثث للقطط

## المختصر من صناديق

### على فراش الموت

#### للدكتور عبد الوهاب غزام

الاندلس في أمر مريح ، زال عنها سلطان الجلالة فاضطربت ،  
وقدبت دولتها من بني أمية فادت . وأصبحت كزفة الشطرنج  
بضاب الملوك على كل بيت فيها . كل قوي يجوز ما وسع حوله وصره ،  
والعش غلاب . دولته أوسع والدنيا لمن غلبا ،

في هذا المترك ملك محمد بن أحمد بن صباح العجبي ( مدينة  
وشقة ) وملك بنو عمه مدينة ( سرقطة ) . ثم ظفروا على مدينته  
ثم ملك ابنه من بن محمد مدينة ( المرية ) فغلبا من عبد العزيز  
ابن أبي عامر . وخلفه ابنه أبو يحيى المعتمد بالله وهو في سن الرأفة  
عشرة . نشأ في ملكه حتى الرقة فاستأمن منه جماعة الخلق وبعد  
الهمة ، وحيلة فلم والأدب ، والسخا بالمثل ، والجلود العزم ، حتى  
طاول للمتمد بن عباد كبريلوك الطوائف ونافسه بوحش قال أمير  
المسلمين يوسف بن تاشفين حينما لقيهما بالاندلس . ههنا رجلا  
هذه الجزيرة .

بأن ابن خلكان :

« وكان رجب الفداء ، تجوز العطاء ، جليبا بين الدماء ، طافت  
بالآمال ، بواتسع فمدحه الحبال ، بأحليها إلى خضر حال ، ولومه  
جماعة من لجول الجبراد ،

وقال الفتح بن خفان :

« ملك أقام سوق المنابر على ساقها ، وأبدع في انتظام  
جالسها وإساقها ، وأروض رجاها ، وأثبت في تبيين أياته وسماها .  
لم تقبل أياته من مناصرة ، ولا عرت أبا جندا كره أو حاضرة ...  
وكانت دولته مشرعا للكرم ، ومطلعا للهم ، فلاحها شمسوس ،  
وارتاحت فيها قلوب . وقفت فيها أعلام الأعلام ، وتدفقت بشار  
الكلام ، كاجادة ابن عمار وإباضه ، في قولهم شذرا من وداعه .

أمتصا بالله والحرب ترعى . بأبلاها والخيال بالخيال تلتقي

المحطة موزونة في صفوف منظمة ، يلو ، الخطر أن الفلاحين  
تدأموها من وجودها فأخرتوها .

ولما الناس في بحر البهجة يمتدحون آلهة الأقدمين فاعتبروا  
القلعة رمزا للشيطان ومجبة للشر .

#### نزل نصيبه

من أغرب العادات عند بعض سكان مصر أنهم لا يرضون بشئ  
ثمين البيت ويشترطون هذه القطة إذا جديت . وقد كان الثبيان  
مؤملا عند استنفاذها . فالقطة التي يحوطه به بعضنا الآن هي في  
الحقيقة حرمة دينية نسبتا أصلا وإليها بقي رسمها .

#### نزل الفرس

يخالف الناس بمل الفرس ويعلقونها على أخوانيت وأبواب  
المنازل لتجذب السعد لها كنها . ومن وجد تولا في الطريق عد  
ذلك خطأ حسنا يستأش به طول يومه بل طول عامه .

وأصل هذا الاعتقاد ، أن نزل الفرس كانت في الزمن القديم  
رموز الرية وشيئونه . فكان كل من يجد نبالا يخالها كان الرية  
قد احتضنها إليه ، ويرى يرجع أيضا إلى أنها تلهب الحلال .

ونقل : الفرس حديثة العهد في التاريخ لأنه لا يمكن أن  
يعتبر تاريخ الجديد المصنوع منه . والجديد لم يعرف إلا منذ  
ثلاثة آلاف سنة . ولذلك قد يرمي الإنسان إلى الاعتقاد

في حسن الخط من التبال هو من بشكرات المتدينين الذين  
عزفوا الجديد ، وأن الترحيبين لا علاقة لهم بهذا الاعتقاد ،  
ولكن الحقيقة أن هذين الحقائق آتية من الترحيبين . فزيت  
منهم إلى المتدينين . فمل الفرس تليه المسجل الجديد .

والرجح أن الإنسان كان يصنع هلالا من خشب أو عظم الثين ،  
فلما ظهر الجديت صار يصنعه من الجديت . ثم لما عرف نبال الخيل  
استغنى بها الإنسان عن الألهة القديمة وعبار يعلقها على الأبواب

والجوانيت بدل منها . والشابة ، ويلا عن أن يرسم الهلال .  
والأورثيون يتبادلون بها مثلنا ويعلقون هذه العادة أكثر منا .

أبراهيم تادرس يشاي

يتبع

## الحرض على الحياة

للخلافة الأمير مصطفى الشهابي

صدر الجميع قلن البرق بدفن

لكم تسأل الإنسان عن هذه الحياة ومعناها يومئذاً ومتبهاً،  
ولكم أنهد فيه بلا يجوزي للوضول على جواب مفتوح تسكن اليه  
نفسه الكفيلة من أسألي هذا الكون. وهو بين الأول والأبد  
يمر في هذه الحياة الدنيا كاسرح من إجماعة كبرياءه تطوى الارض  
في أقل من ثانية.

ما هي هذه الحياة الكامنة في جنين يزور النبات، وكيف تحتفظ  
بعض البذور الجفنة وخاصة والأشجار عشرات من السنين، حتى إذا  
زرعت وأبقت دبت فيها الحياة فيضرب دتنبها في الارض ولأبرزت  
سداها فوق التراب ينسب الشمس والماء وهو أحرض على  
الحياة من الشيخ الثاني والماء البالي. وراقب جنود هذه النبتة  
كيف تحرق ذرات التراب وتتغلب فيها سوا وراء الماء اللازم  
بها بحيث تجد غلظتها مقلنا صامداً للاختصاص. والقريب أنك  
كيف أدركت ذلك الماء، أدركت الجسدية ونمت الله كائناتها تدرك  
أن لا حياة لها إلا به. وإذا ما خضعت حاجتها معدنياً نباتياً وحيوانياً

ذرات التراب الملتصقة ذرات حوامل حتى تنضجها، وأن أعياها الأمر  
أفرزت حوامله تذيبه، بحيث إذا تقبته دخلت في التنب كذا. فيعلن  
الكائن عندما يحرقون بسور المدينة المحيطة، ويدخلون من الحرق  
فيستولون عليها وينعمون بها.

وانظر إلى الأزهار الموضوعة في نافذة غرضك كيف تميل إلى  
الخارج تستقبل الضياء حتى لكأنها تفر من الظلام إلى النور.  
والنظر إلى أشجار الغروسة عجائب أسداً الجدران كيف تنبت بعد غصانها  
النوامي فيدور عانة فيها يله كان قضائها اللذة لتلتذ به رغد اليتيم  
الاحيد يتلوح الثوروت لأعاب الهواء. وهذه زهرة تتدور مع الشمس  
من «بؤفا» إلى مغربها حتى سدها عبادة الشمس. وذلك ورقة  
مركبة شتى ورقها في التناثر وتضربها في الليل مرهقة شروق  
الشمس في اليوم التل وهي أجرحس ما تكون على الانقياس من  
شعاعها المتناثر. وأجيب تلك التنب الحساسة التي يسمونها  
«ميتعة»، وشجرة إذا تطبق أوراقها عند ما يمسا الإنسان،  
وتكس الغصانها وتسدل كائناتها تصغر بالخطر المحسوس

دعني ألقاها الرجل واتى الاقرب من ذكر النوى والتفريق  
وإن إذا غرت تلك النوى تحتك شمس والمرة مشرق.

وكان المصمم كالمهندس بن عباد، شاعرًا مجيداً، كتب لـ  
الوزير الشاعر بن عمار

وذهبت في الناس مجرحتي بهم وطول اختاري صاحباً بصاحب  
ظلمتني الأيام خسلت لسرتي بنيادي إلا سألني في العواقب  
ولا تلب أرجوه ليدفع يدي من الدهر إلا كان إحدى المصائب  
طوى الأمير أربعين عاماً في إمارته، شاع فيها ذكره وبه  
اشتهر، وحلب الدهر أشطره، ورأى أحداثه وعمره ثم سم القضاة  
ولدت ابن تافيق جنوده على مراك الطوائف كل عروشهم، ونسي  
على آبارهم. ولحقه الجفرة بالصدمات الأولى فزارت على  
المهند البائس أرباب، فأذا هو أشير أغات بولمهند بن عباد قصة نلها  
البرق إلى والفرق

وعلى أن عباد ما أصاب صاحباً فلذلك التمس، وتآ به الحزن،  
وكان أشد من صاحب مجداً، فجاء الموت من الأسار، وأخذته  
الأمم من اللذة، وب عيش أخف منه الخام. وقد ابن بسم حين  
يقول: «وكان بين المصمم وبين الله سريرة أسلفت له عند الخام  
بداً مشكورة. فابترش بينه وبين حلول الفارقة به الأيام يسيرة»  
في سلطانه وطلبه، وبين الله ولده.

دعنا نبقى الكتاب، وأند البعراء، ودع أربعين  
جواهر الزمان كائنات أحلام، وانظر المصمم لثة الخليل ثمان  
يقين من شر زعيم الأوثك سنة أربعين وأربعين. الله إلى  
طلع عليه بالردى فتجرها ما هو ذا على فرائض الموت في قصره  
بالبرية. وممسكر ابن تافيق في مقبرة من المدينة ترى خيانه  
وتسبح عروشه. ويسمع المصمم وجبة بين الجيش النجيب،  
والجند المصطفي، فيقول: كان لولم الملك وإلجاء أربعين عاماً  
لإله الله! انفس علينا كل شيء حتى الموت، قالت وأروى  
أجدي جواربه.

وقدعت غنى، فلا أني طرد إلى رفقه، وإشاده في بصوت  
لا أكاد أسيبه.

ترقي بتعبك لاحتبه فين يدك بكاء طويلاً.  
عبد الوهاب عزام

## مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

### شَوْقِيَّةٌ لَمْ تَنْشُرْ

نظمها شاعر الخلود شوق بك

في الطلاب المصريين الذين يتعلمون في أوروبا

قف حتى شياخ الحق قتل الرجل بقاتيه  
عزتهم أنشأها في الصالحات الباقية  
من كل ذات إشارة ليست عليهم خافية  
قل يا شياخ فصيحة بما يروى غالبه  
هل راعكم أن المدا رس في الكناشة خاويه  
هجرت فكل خليفة من كل شد نخاله  
وتعلقت هالاسها منكم وكانت حاله  
غابت السبابة وعى آ مرة عليها خاويه  
فهجرتو الوطن العز زالى البلاد القاصيه

وفي تحديد ماهيتها. وعندئذ تعود الحياة إل ما كانت عليه، ويعود  
الأحياء إل الكائن والتشعير والتأخر والتأخر وتكون نتيجة العمل  
برأى المدين وقف الحياة بضعة ملايين من السنين، وهى بعد  
لا تدم شيئا من كورا في هذه البهور الأبدية، والكائنات البرميه.  
ممكن أن أنشأها الإنسان ما أنشأها هذه الحياة! عقل قاصر  
وجد مائر، وإدراك بسيط، وحواس محدودة. تأتى إل هذه الحياة  
وأهلك رائم، قديم بأوهامك وأخيلك الضعيف الذى لا ظل للحقيقة  
فيها، ثم تجلده وتكافح وتمازج وتشقى وتوهم السعادة أنيائا، لكنك  
سرعان ما تهلك مقهورا ومحرورا، فلن كانت لك أنية في حياتك  
غدا فأجلها أن يمسو العقل البشرى حتى يصير قادرا عل اكتناء  
أحاسى هذا الكون الغامضة.

بها فحيدته، وكما تاملت تلك الذى جازت عننا الحياة.  
وأغرب منها قوائ المشرات التى تطبق أزمائها على اللباب  
قصية وتفسره وتفتش بصبره بعد أن تحال عليه بتى الخيل  
للإيقاع منها فيفوتها وزتها ويهونها الحياة.

أما المشرات فلها أفانين وإحاجيب في التشعب بالحياة، والتملق  
بها ولا سبيا بواسطة أنشأها. والذى يتاح له أن يرى مثل بعض  
أنواعها ويتابع سير حياتها بالبحر أو بالعين أو باليدسات بفعل  
من أساليب التلخيص والتأليف بين الذكر والإمهي. ومن ضروب  
العيل والقنوة التى ربما أدت بأحدها إل الهلاك في سبيل حفظ

النسل وعناية بتد التوع حيا. وما من أحد الا وله معرفة بحلة  
التحل ويسو بها، وقرية التمل وأناويرها، وغيوط الناكب  
ومصايدها، دح الحيوانات العليا وما تنفض قرأها من ضروب  
الخليل إما فى أعاء عمو أو تفس قوت أو إخلاف نسل. والنتيجة  
في كل ذلك واحدة وهى بقا النوع بقاء الحياة فيه.

لكن ابن آدم الذى سب مداركه، كيف تلك الحياة على ما  
فها من شرور وآلام وآلام مرحة، ولما ترأف فرائبه من  
الموت، وقف شعره لشدة فرجه منه، وما هذه الصورة الشديدة  
التي تدهش الالاتال، وتلك المناطقة الغريبة التي تدهش أئد  
المشاعب وأنها تهاى برية الإنيا. وأعدادهم للبيعة. تمر كل هذه  
الأسئلة في خاطر الإنسان فلا يحير لها جوابا لأنه لا يفقه شيئا  
عن ماهية الحيات ولا عن الناية منها. وإذا أصحاب مذهبه البدم

أي المدين يتصورون قائلين: أما والحياة ليست سوى مجموعة من  
الآلام التي لاحد لها ولا نهاية، فما علينا الآن قضى عليها بقتل  
كل شى على هذه الكرة الأرضية المقدسة. فيضلك العالم من هذا  
الرأى ويجب: هبوا الناس قولا رأيكم هذا وعلموا به، فإذا حصل  
بعد أن تفقد الحياة على هذه الكرة؟ هل ظل الأرض خالية من  
الأحياء، وتور دون أن يدرك أحد دورتها، وتصاب الليل  
والنهار دون أن يحس أحد بتأقيها؟ هذا ما لا يقبل العقل السليم.

والراجح أن الملة التي أوجدت الحياة بتعديها سيرتها الأولى منها  
تعددت آراء أصحاب الأديان والمذاهب والمبلسات المختلفة  
والمقائد المتنافسة والعلوم الحياتية المحدودة حتى تحير هذه الملة

تصيح الشمل به جو رأ صروف الزمن  
لو تراه والتي ها م بها عند التلاق  
نخله يلفظ روحاً بلغت منه التراق  
مغمض الجفنين النعمة لا للوسن  
قال: لا آسى إذا لا قيت يوماً مصرعي  
أغنى أغنى على حم أن يردى معي  
ما حفظ الله هذا الجيب وأحسن وصني

وأذا قبلى ماتت ما عساني أصنع  
هل يرضى حق حزني أن يقبض الأدمع  
لا يورثي دون أن عسي ميا في كفي

ورأى الظالم لإحسرت في المظلم ذمه  
فكفى حزنًا لمن عرى من عدل ورحمه  
وعلى من تشديد اليجور والظلم عني

قال: يا ذا المال عافى الله حاله من عطنع  
ألى شيء هو أعلى من لآلى الأدمع  
هل رأيت غناك ذراً غريها في الأعين؟

فأنا أملك منها ثروة لا تحصى  
والله إلا بها في كل مال أزهى  
ويجها كم كفيف عني غلال الحن

لا ترد من شعراً ولوان الشعر بحر  
كلما تشعث شطراً فاض من روى شطر  
يا زوج بين أنيا تله مرتين

نيد الأديان يجتد بها كل غي  
وجفا الإسلام ولم يك دين العرب

أتم غنياً في عالم هو والمضارة ناعية  
وأريت فيه شيبى وقضيت فيه غنايه  
ما كنت ذا القلب النقي ظولاً الباع الجافيه  
سيروا به تملنوا سر الحياة العائيه  
وتأملوا البنان واد كزوا الجهور البائيه  
ذوقوا الثمار جنة وردوا المناهل مائيه  
واقصروا الشباب فاحشاه التقصير فائيه  
واقف لا جرح على كرمي حديث النائيه

أو في استجماء السحر من لحظ البيوت الساجيه  
أو في المنارج فهي بك نفسي اللطيفة راقيه

## الحزون !!

الشاعر سورة الأستاذ خليل مردم بك

أعن اللهم من مؤزركم من مؤزركم

ألف الحزن قارفا رقة الحزن بكاه  
وجفا البؤس قارفا صله الله شكاه  
نفسه ليس لما غرر الأسى من سكا

الأمسى في قلتي قد بما كل ضياء  
جناح في منبهي كل ضوت كالكاه  
إن ما يصغر أو يرفع تمنع ادغى الشجن

درج الطفل اليأس ضاحكاً مستبشراً  
ناشراً حكايا يديه كالفصل كبراً  
أو كطير لم بالأسف غاف عن غصن

منه الحزون لا يذ لك رد العيراث  
ذاكراً يوماً وإن طال الترائي فهو آت



تري على تفر طول المدى فاذا  
 حوّاها تحووا سالك بها التفتي  
 إن يفتوا انطلقت أو يفتوا وتفتي  
 لم تشك أيتها ولم يلق بها لب  
 ظل ذاهبة منهم وآية  
 ثمضى مولود صهي وتقلب  
 يرمي بها تفق داج إلى شق  
 وينطوي ترف من بعده سرب  
 كأنما في سلاة بها كلب  
 أو أنها طالب قد شقة الطالب  
 تجري التيات وما تدري له وصفا  
 وداج إلى الليل لا يلدو له شيب  
 قتليل تقطع أنجاء المدينة لم  
 يشر على الأرض من جادوا ومن ذهبوا  
 وتنتي في الدياجي غير حائلة  
 بين مشوا في ضياء الشمس أو ركبوا  
 فكل شبح لها أنى ممض جدد

وكل قاص إذا راقته مقرب

## الى شباب العيد

### للاستاذ محمود الخفيف

جدوا العزم بالزمان أهيا وغنوا الحذر واستحو الوكايا  
 ألبسوا العيد رقة وجلالا قد طمانا اليها أحقبا  
 واملأوا مبرجاتكم كبرياء وطموحا وغزة وغلايا  
 وانشدوا المديحة وأصيلا واذكروا مصر حجة وذغايا  
 وابشروا في البلاد صوتا قويا فستلقن صوتكم مستجابا  
 وافوضوا من الخائن علينا فيصعب في القلوب الصبايا  
 وانظمو العزم والوفاء كتابا وانتشروا في الجمع ذلك الكتابا

فهو والوجيدوا الأو ثان أمسى وتي

ما أحب العرب الأ منذ لا قوا الحنا

فهم قد زرعوا لكن سوام قد جنى

كم لقوا تنوما يصنع قدموه حسن

ضاق بالامعان ذرعا فأتى الرض التضير

يغني بيشيد مثل اسجاع الطيور

نفسه قد نشرت مة ٤ ولا تثن

ومراد مع ورقا عليه عكفا

قال للورقة مايا لاني البلى غفا

قائد الورقة بل ير حه الله غفا

## السكك الحديدية تحت الارض

### للاستاذ غفرى ابو السعود

تخلصت من زحمة الدنيا وضجتها

إلى طرائق تحت الارض تسرب

جرت مفازها في كل ناحية

لم تول تلاقى سم تشعب

طلاب جهن كاسحار الأرقام قد

مدوا لها سببا في إثره سب

تجري بها مركبات ما يزال لها

تحت الأرض والدياجي سلك عجب

ستري بها دافع للكبرياء ظم

تقف دحانا ولم يفر بها لب

شقية الوجه إذ تنمل شارية

مثل الثامين في ألبها العطب

## الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية

— السلم الموسيقي —

— ٢ —

هل توجد حقا فروق بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية ؟ يقول الموسيقيون الغربيون : يوجد هذه الفروق ظاهرة واضحة لاسيما الى انكارها أو النك فيها ، ويؤمن الموسيقيون الشرقيون بهذا الرأي ، ويتجهون الى ايجاد نود الفكر ، ثم يقوم القائمة بين مفكرهم ، في هل تظل هذه الفروق على ما هي عليه ابدًا ، أم قرب بينها الفاتحة الموسيقى الشرقية ونهجها . ولكل رأى أنصاره ، ولكن رأى القاعون إليه بقوة وإيمان ..

أما من أين نشأ هذا الخلاف ، وهل كان منذ أن عرف العالم شيئاً اسمه موسيقى ، أم أنها كانت واحدة في بدتها ثم انشعبت إلى فرق وشعب باختلاف أذنين من اشتغلوا بها ، وللوثرات التي أحاطت بهم ، الجيوب على هذا السؤال يلزمنا أن نعيد به ذكره ، يسير من تاريخ الموسيقى ونشأتها وتطورها ، والتواخي التي أجهت إليها ..

يقول التاريخ إن أقدم جنات عزفها العالم في الحلة المصرية القديمة ، وإن أقدم موسيقى عرفها التاريخ هي موسيقى قسما المصريين . لا يخالفنا في ذلك مخالف ، غير أن بعض من عثروا في تاريخ الموسيقى من الغربيين يميلون إلى نسبة الموسيقى القديمة إلى غلاسة الإغريق ، وأنهم أول من وضعوا قواعد وأصولها ، ولعل في ذلك عروسان تمصنهم في البحث وعدم إيراد الحقيقة في كثير منها مادام القليل يسجد من وزنا إلى الشرق وأهلها ، أم لعل ذلك راجع إلى أن أقدم ما عثرنا عليه من كتب الموسيقى ، هو لفلاسة اليونان القدماء . وما لاشك فيه أن الموسيقى كانت تدرس عند قدماء المصريين وكانت لها قواعد وأدائها ، في الحروب كانت تذكى نيران الانقسام والنبالة ، وفي المعابد كانت تمتع المشجوع والإيمان ، وفي قصور الملوك وفي دور التلا كان للموسيقى المكان الأسمى . ذلك ما عثرنا عليه آثارهم المعجزة في المعابد والمياكل والشور . وأقدم الآلات التي عرفها التاريخ هي : الناي والمزمار والبرقي . ومن صنع قسما المصريين . ويقول ميودوس المؤرخ القديم .. إن

وأثر كوكليدو انحصار لقوم  
أياها المنكر الحسنة علينا  
انظر اليوم كيف قاموا بأمر  
وأوا النيل واستفا في قيود  
جنات الارض أصبحت نهب قوم  
يشرب الرزق أهلها في هوان  
يرجح الطامعون فيها اختلالا  
فأبقت نخوة الشباب عليهم  
فستوا بكيف فاج سينا جيلا  
نظر الله وجه مصر بقوم  
أجتمعا أزمهم وساروا لجموعا  
ثم أجد ثالثا وطريقا  
كل يوم لهم بصر ندام  
أما لو لمصر عنهم يوم قاموا  
ورفوعن الراد صفا وعشوا  
زهر تيلد النفوس ويحور  
كثيوا صحيفة الغزل لمصر  
يا شبول القرن في مصر همار  
لست أذهو كوكليدو وليكن  
ناقسو الطامعين بالجنات امشوا  
لا تخزوا خيرا بعد هذا  
عن أول اذا أردتم ملاما  
وأهيو بقومك أن أقيها  
قد سينا ترددا وتكولا  
سبل العيش مبدوا وسيدوا  
أتم اليوم ليلاد جنا

لا يرون الجهاد الاسيا  
أقصر الهم مل رأيت الشيا  
بملا الشرق كله أعجبا  
حاشا الجور تستلك الرقاب  
أخذوا الشرق غزوة واتهايا  
ويبتون في حاشا سنايا  
ويقاسي الاحزان فيها اغترابا  
أن يناموا ومصر تلقى العذابا  
أرأيت الشبول هبت غضابا ؟  
مصرحوا عن جين مصر لثرايا  
تخطون بالثبات الصمايا  
والملك وراثة ككتنايا  
ولهم عزمة تذيب الصلايا  
لا يتجافون بطة أو غابا  
نسياما إلى الردي أورايا  
صاحكات لدى المنون طرايا  
بدم كان كالعباب أنسيايا  
أبعثوا عن ربوع مصر اللثايا  
أبني الرشد جندك والصوايا  
قد كفنا نصاصا واعتصايا  
أنعم عركم والنسبايا  
فاصرف الهم عنهم والفتايا  
ان للجسين منك نوايا  
وخنوا وفضيلة وارثايا  
في جني النيل جنجالا غلايا  
وغدا موف تدركون الصلايا



—५५—

# العلوم

## الغنصرية

للدكتور احمد زكي

يجب أن تكثر فيه الملح والسكر . أما وقد أرادت أن  
تجد قوماً يتجرّد غيرها من الألقام ، وأن تزيد في أولئك  
بانتقاص هؤلاء ، فقد أعارت حفاظ الأئم ، وأبقت عزّة  
الاجناس البشرية ، فاستقاموا في جلستهم يستمعون لجد  
حسينه مزاحا ، وقد قبلت من جباههم أثارير الفكاهة ، بعد  
أن كانت قد انطبعت وجوههم بالسر ، وذلك لما رأوا  
المزلة تسجل إلى مأساة ، ووجدوا النازية تطرح على كشفها  
زوب الأستاذ العالم الأثروبولوجي ، ينظر في أصول الأئم ،  
ويقدر قيم الأسلاب ، ويضع الحلق في منازل تملؤها جميعاً  
ذلك النطف الجرمانية التي ادّخرتها الألسنة على الأجيال ،  
لتبدر إلى الوجود في القرن العشرين فكيف للناس سادة  
أمثالا ، وتكون هدى وبشرى للعالمين . وكل ذلك باسم العلم  
لذلك تصدّى الزر على هذه النظرية التي اتخذت صورة  
علمية . رجال من رجالات العلم ، ولعل أكثر هؤلاء اعتدالا  
رجل متحدر هو نفسه من أجسلا بجرمانية ، ذلك هو  
وليكولم بيسل ، الأستاذ بجامعة كاليفورنيا . قال :  
قل من يخالف في أن الجنس الجرمانى جنس عظيم ،  
وأما أنه أعظم جنس كان في كل زمان ومكان ، وأن كل مدينة  
كانت وتكون ، اجتمعت واستغنت على هذا الجنس ، فذلك  
ما لا تحتمله أكبر الحيللات إسرائيل ، ولا تشع له أكثر  
العلوم دخولة وسلامة . ومثل هذه المغالاة ، لأسباب اذا  
استعير لها لسان العلم ، ستظل دائماً تدعى بأن الانسان لا يزال  
عواطفه سيده عقله ، وهواه حاكم ضوايه . يدخل الأئم  
قوسنا ويستأذن في القلب على قلوبنا ، فيجد كل أمرنا تاتواقه ،

تأقت النازية الاثلافية على مجادى غدة ، منها التباسى  
ومنها الاقتصادى ومنها الادارى ، ولكن لعل أخطر من  
هؤلاء جميعاً وأكثر وروداً على السنة خطبتها ، وأسرع اذكاره  
لمحة مستعجم ، تلك المبدأ الثالث الذى يعتمد على القومية  
الخالصة والدم الصريح ، في استباحش الشعب الجرمانى الى كل  
ما تقول به النازية ، وتدعو اليه من العقائد والأعمال .

لو أن النازية قصدت إلى تمجيد قريها ، وغالت في ذلك  
ما شادت وشادت لها الدعاية ، لمناشكا أحداً مما تقول ، ولو  
أنها خالت حتى ألقتهم ، انظرت إليها الأئم بابتسامة عريضة  
يستر وراءها اغتيال هادئ من تذوق فكاهة عائلة ، في عالم

ومن هذين الرباعين يكون السلم الموسنى الشرقى العام مع  
اضافة مضافة صوتية كاملة بعد الجهاركاه ليختم السلم بحجاب مقام  
اليكاه وهو النواه . ويصح ترتيبه كما على

$$\begin{array}{l} \text{نواه} \quad \frac{4}{9} \quad \text{جهاركاه} \quad \frac{2+48}{11+87} \quad \text{چكاه} \quad \frac{9+49}{16+66} \quad \text{دوكاه} \quad \frac{4}{9} \\ \text{رصد} \quad \frac{2+48}{11+87} \quad \text{هزاق} \quad \frac{9+49}{16+66} \quad \text{عشرين} \quad \frac{4}{9} \quad \text{يكاه} \end{array}$$

فى بعد توضيح الفوارق بين قسم السنين الشرقى والغربى  
تذكر شيئاً عن الألقام والأوزان في كلتي التوسيتين ، وأرجو  
لنستجبت قرعة قريبة لأن شاد الله على صفحتنا من الرسالة المقبلة .  
محدث عاصم

وكل ميولنا متاضرة، فألف هذا الأمر، ثم نعتقد، ثم من  
 بعد ذلك نطلب التبرير على أنه الحق. نعتقد جواباً شديداً،  
 نعتقد أن الجرمانين سادة الأجساد لا نؤمن جرمانين،  
 لأن النظرانية أقوم الإيمان لا تأتينا نحن نصرانيون، أو  
 أن جليل الجرب أصدق الأجواب لا تأتينا له مجزبون، ثم من  
 بعد هذا، ومن بعد هذا فقط، ننظر في الأدلة ليصره معتقداً،  
 ونخرج في سهولة أو يصير تلك البراهين التي تميز ههنا،  
 وتلك الأدلة لا شك آتية، وتلك البراهين لا شك غير  
 مستحقة. وبذلك نحسب أن عملية التبرير يجب تحت، وأن العلاقة  
 بين الدين والمسيب آتية، فحينئذ كذب ذلك معتقداً  
 ويريد به إيماناً، ونحن نرى أسلوب هذا المنطق الطريف  
 غير شائع، ولا متفقين إليه، فيرى هذه العلماء كاتبة البرقة  
 بما تلك الثقة، فهو أسلوب متبرخ، أخطر ما فيه  
 نشره، ونحفظه.

ليس في دعاوى التاريخ اليوم من جديد، فهي بكلمة الدعوى  
 التي بدأت في القرن التاسع عشر، وهي مثل من أمثلة عدة  
 لم يزل منها قرن من القرون ولا شيء من الشعوب، فالشعوب  
 دائماً تمل السيرة على الشعوب بدعوى تفوق الجنس، وتستغلهم  
 بحجة قوة الدماء وخلوصها، وتبذل فيهم حياً بحجارة أنفسهم  
 لفر وخطيئة دماهم، وخسة في أصولهم، فهي إذن دعاوى  
 للدين وأسباب للفتنة، أكثر منها دعاوى في العلم وقضايا في المنطق.  
 ليس مذهب الجرمانية الأفرو عا من مذهب الآرية، وكان  
 من أكبر دعاة هذا المذهب وشايعيه، البكونت جوزف  
 جويينو Joseph Arthur de Gobineau، كان فرنسياً  
 أديباً عظيمياً مات عام ١٨٨٢. ادعى جويينو أن الآرين  
 خلقوا ثم أمدوا بالروم، وأنهم كل ما هو جميل وعظيم في  
 الحضارة ينسب إليهم، وجود هؤلاء الآرين كجنس واحد  
 فهي خالصة بأن فكرة الآرية نشأت من دراسة لذات بعض  
 الأمم الأوروبية وبعض الأمم الآسيوية، والاهتمام بالوجود  
 أشباه بين تلك اللغات أدى إلى اقتراض أنها جميعاً مشتقة

من لغة واحدة هي الآرية وذلك فرضي على لا شبهة فيه.  
 استبح جويينو وأشباعه من وجود لغة آرية ووجود شعب  
 آري قديم عزاليه سيطرات الألمان الجوال، وزعم أن هذا  
 الجنس الآري هاجر إلى شمال أوروبا فوجد منه الشعوب  
 النرويجية والإنجليسكونية، فهي لذلك سبب الحضارات  
 الحالية والعلة في استمرار وجودها. وفات جويينو أن وجود  
 لغة واحدة ليس بدليل قاطع على وجود جنس واحد، وأن  
 اتحاد اللغات في أمين أو أمم ليس بحجة على اتحاد الأصلين  
 أو الأصول، فحقها ما جارت الأمم اللغات واستمدت، فوجود  
 جنس آري كالذي نحسب التازية اليوم لم يقم عليه أي دليل  
 والنصر الجرمانى نفسه مجهول الأصل، وفوق هذا فلا  
 يستطيع أحد أن يدعي له أرومة خالصة. انه عنصر شديد  
 قري، ولا شك أن اختلاط دمه بأوروبا الوسطى  
 والجنوبية كان له أثر كبير فيما حدث هناك من التقدم والارتقاء،  
 ولكن ما يقال في التمييز الجرمانى يقال في سائر العناصر،  
 فكثيراً ما أدى اختلاط عنصرين إلى عنصر جديد أشد وأكبر  
 حاة من أصله.

على أن العلم اليوم لا يستطيع بثقة أن ينسب إلى أية  
 مجموعة بشرية، حصلاً خاصة عتيقة ثابتة فيها، لأنه إلى اليوم  
 لا يدرك كيف يقبض هذه الحصائل برغم ما أسهمه في مقاييس  
 التكاثر، فذلك مقاييس ثبت مراراً وتكراراً أنها لا تقبض  
 التكاثر وحده وإنما تقبض معه آثاراً هي البيئة والثقافة لا يمكن عزها  
 عنه. ومع هذا لا نقياً نسمع الفخرياة التي لمائة تلو كمالين،  
 وتتردد على الأسماع، فخطأ لا يخفى كان ديب غزو الجرمان،  
 وروما دأب عزهاو سيطرهم أيام دمجها الجرمانى بتخالص صرحا،  
 قلباً اختلط جاق بها ما جاق، وإيماناً تستعطف إلى ما استعظت  
 إليه إلا بسبب ما دخل عروقها من الدم النرويجى، «والنمسة»  
 الأوروبية تقسماً لم تكن الا ظاهرة جرمانية صرفة  
 يقولون أن الرومان والاغريقين كانوا أروم فأوجعهم  
 جرمانين صرحا. ليس من السهل الحكم على ما كت تألف

في ذلك، الذي تصاحبه العواصف، والسبب الذي لا تستأهل مائر الأسباب الى جانبه ذكرنا. خطأ كبير نؤذيه العاطفة، وسهولة في تبسيط القضايا الإنسية العقول الغلبية المأذنة. من بدء أزمان لا تقصر، الى ما قبل قرون قلائل كان المجلس الجرمانى يسكن شمال القارة الأوروبية، وكان جنسا غير مذكور ولا مأبوء له، وكان أحط الأمم الأوروبية سكانا، فأن كانت خواصه الالهية، وخصائصه السبالية كل تلك القرون؟ أكان عاجزا عن خلق مدينة لنفسه؟ أم هي المدينة نشأت عنه غيره وقريبا منه، ومع ذلك خاب برغم قرب المساس عن اقتباسه واستعارته؟ أم الحقيقة هي التي تقول، ان العنصر وحده غير كاف لخلق المذنيات واستتباط الحضارات بدأت الحضارات في مصر، والفرار والهند وشرق البحر الابيض، ومشي التاريخ قديما فانتقلت مرار كوها الى اواسط هذا البحر ثم الى غربهم، ثم مشى التاريخ خطوات أخرى فباعت الحضارة بحر الشمال والمحيط الاطلسي، وعندئذ فقط، بدأ العنصر الجرمانى يظهر في التاريخ، فان كان العنصر وحده قينا بكل شيء، فكيف ظلل الجرمان ابرة كل الاجتباب بينما كانت العناصر الأخرى، وهي وطنية في زعمهم، تخترع الحروف وتبتدع الارقام وتخط البحار بالتجارة وتبنى الدول وتقيم الحضارات

ان الجزر البريطانية تألفت سكانها في القرن الثاني عشر من نفس العناصر التي تألفت منها في القرن العشرين، الا ان النير الحقيقى وقد كاث في اوائل القرن السادس عشر جزرا لا شأن لها ولا خطر، ولم يمس على ذلك العهد غير قرنين حتى وجدت لها قوة عظيمة في دول العالم، فكيف جاءها هذا الشأن، وذلك الخطر بالعنصر هو لم ينشأ؟ أليست العوامل التاريخية والجغرافية اذن أبعد أثرا من كل مبادئها؟ كانت الجزر البريطانية في طرف أوروبا، والحضارة متركزة في شرق البحر الابيض أو وسطه، فلم يكن لبريطانيا ذلك المساس الذي لابد منه لإشمال القاب، لذلك لم يكن لها في الحضارة

منه أم قديمة كالأفريق والرومان، ولكن من الثابت أنه في الفصول التي سبقت، كانت غروب وكانت قروح، وكانت غلبة وكان انقلاب، وكانت هجرة وكان تفتت، فلم يرتبط قوم بأرض، ولم يمتزج جنس بسبب ذلك عن جنس، فلم يكن في عصر الأفريق ولا في عصر الرومان دم لم يمتزج، ولا عصر لم ينفق، فكل ما يقال عن خلاص السابين Sabines (١) والأتريكان Etruscans (٢) وحتى عن قه الرومان والافريق، لا يمكن تدقيقه على ما هو معروف اليوم في علم الاجتناس. قالوا وشادوا بأن الأتريطين جرمانيون خلصا. وضع ذلك أدخلهم « دكن » Dixon في صداد الأتيين Alpines، وقالوا وشادوا بأن الأتريكان جرمانيون خلصا. ومع ذلك قال عنهم هرتس Hertz مؤلف « الشعوب والمدينة » أنهم لم يكونوا من المجموعة الهندية الجرمانية، وأن هذا ثابت ثبوت يقين

ان العنصر له أثر لا ينكر في أحداث المذنيات وتشيء الشعوب ولكن هناك أمور أخرى لا تفلح آثارها عن أثره، ولأنه يجتمع نتائج، وهي تلك التي يتكرها المتصلفون من دعاة العنصرية وفلاحتها. ليس من العلم في شأن نسب عظمة الاسبان مثلا الى دخول الدم الجرمانى اليهم، وحقوقهم الى دخول دم اخر غير جرمانية، ثم تفضل العوامل التاريخية والجغرافية الكبرى التي كان لها أثر كبير في تلك الرفة وهذا اليروط. واذا عرونا كل مدينة الى الدم الجرمانى وكل تقدم اليه، فكيف نفس تلك المذنية القوية التي ازدهرت يوما ما في الاندلس وطالت ماحولها من المذنيات الأوروبية طولوا كيرا

ان إيصال الدعوى الجرمانية بل تخفيفا لعمل يسير حين. وليكن القمل الشاق الذي يمتب الأقدام ويحمى العقول انما هو تسبب نشوء المذنيات وتسبب انحطاطها أو زوالها، التلبس تمنح دائما كما يمنح الان الان اليوم الى جعل العنصر القامل الوحيد

(١) حسب إيصال قدم كان يعيش له جبال أيبني الوسطى  
(٢) حسب آخر ميم كان يمكن أن يوسط إيطاليا

الانسان أو تأخره، وهي على الأقل تضع حداً جازماً لتقدمه لا يمكن تجاوزه. والخصائص التي يجب الانتباه لها في دراسة نشأة من الأرض في بقاع متفرقة، كانت كلها نتيجة اتصال الانسان ليته بقطاعه معاً وتغير نفسه وحاله وفقاً لها، وعلى هذا لا يمكن مقارنة مدينة بمدينة ولا مقبرة شعب بشعب إلا إذا قلنا ينتميان. وهذا جد عسير، ودون هذا لا يمكن إقامة الدعوى على أن قوماً غير أهل لمدينة لانهم هم في بيته خاصة غابوا فيها. خاتمة: ان الماياين Mayas، واليوكاتان Yucatan، فيلان من الناس. كـيـر ان كانت لهم مدنيتان زاهراتان في أمريكا الوسطى قبل الفتح الكولومبى بقرون فلو أنك قرنتهما بالاحريق فربما خرجت بأشياء دون هؤلاء عصرنا لانهم ما لم يأتوا على ما أنى الاغريق. ولكن إذا علمت ان هذين القبلتين كانا فيفلان في عصر من الطبيعة شاق، قد حرمتها البواب وحرمتهما الحديد، فلم يعرفا فلده رصياً ولا لهذا اسماً، وامتاحت بعد ذلك ما خلفا لوقما من قبيلك مرة واحدة فتلخص موقع الاغريق أو يعلوه.

احمد زكي

قول كبير ولا عمل خطير، ثم انكشف أمرها، وبين حقيقة وضعها في اعتدال برطانيا في وسط المسرح العالمي، فلم يكن لها بد من تحجيل دورها، وانتقل مركز المدينة الى غرب أوروبا حيث بقي في بيتين على الاصح، حتى أصبحت لفظة الغرب علماً على المدينة، وأصبحت إنجلترا قاعدة الأمم، وإن كان لتعصرها الجرماني أثر في هذا الانقلاب، فهو لا يغارب في شدته الاثر الذي للحوادث والتاريخ والجغرافيا معاً. ولكن تلك الأسباب زالت عن إيطاليا تلك السيادة التي كانت لتلعبهم ريمانيا في وسط المسرح العالمي، في وسط البحر الابيض المتوسط حيناً. كان هذا البحر عظيم الموضع في الطريق الى الشرق والامم، ولكن كشفهم لكافد بايطاليا خيفة الرومان من بؤرة الزلزلة الى طرفها. في الوقت نفسه كثرت من طريق البحر الآخر، فلم يكن بد من نزول إيطاليا حفيد الرومان عن قوتها وثروتها واجامها، نزولاً سريعاً كسرعة الحوادث في ذلك المكان الغربي الثاني من سطح الارض. فلم ينسب هذا النزول الى التعصر وهو الذي انتهى اليه نسباً الصعود في بنالف البحور؟

ثم المحترقات الحديثة وعلى رأسها البخار، أجدت في العالم السياسي والاجتماعي والاقتصادي جداتاً ثميناً منها أثر التعصر؟ انه التاريخ في القرنين الفائتين كتب بالقلم الاسود والخصائص ليست بعيدة الاحصاء البخار التي للإمام: خصائص بيش على الفحم والحديد، والفحم والحديد عاملان جغرافيان آين منها أثر التعصر؟ فلو لم يكن في صخور إنجلترا وأمريكا ذلك التضر الكبير من الوقود الصلب والسائل لكان للتاريخ الأخير مجرى غير الذي كان رغم التعصر وديناميا

ان الامم كالفراد تألف من اجزاء من عاملين، عامل الزرارة وعامل البيئة، ومن عوامل البيئة العوامل الجغرافية التي ذكرنا مثلها في والعوامل البيئة هذه أثر لا ينام في تقدم

## رسالة العلم

صحيفة علمية نصف سنوية أصدرتها جمعية سرجمي كلية العلوم في القاهرة من صفحة كتاباً علمية بالمعاني العلمية المتشعبة في كل ضرب من ضروب العلم، بأقلام طائفتين الشباب النافذ الرزين المشحون بمجموعة من بواكير لا تحصى عند القراءة بواكير. كتبت الجمهور المتقف العالي، جميع إلى سهولة اللفظ صواب الحقيقة وفيرة واذة وحسن اختيار، فالرسالة تنبئ تلك الطاقة البراقة بما انتجت، وتنبئ بالحق الذي أوحى لها الاسم الذي اختارته لصحفتها، وترجو لهم التوفيق الدائم في جهودهم العلمية الكبيرة التي من من جهود مصر وظاهرة من أسس الظواهر بمقتلها الزاهر المرجو



# العالم المسرحي والسينمائي

## مسارحنا في الأعياد لناقد الزينبالة ، الفتي

وأشهر الروايات التي عرضت هذه السنة على مسارح لندن في مواسم الأعياد وسنذكرها في الأبطال في النهاية ، و ذلك وتحت و د علاء الدين ، ويرجع تاريخ ظهورها إلى سنة ١٨٩٣ ، أعني إلى واند وأربعين سنة مضت .

ومن أحسن الروايات التي عرضت هذه السنة ، ولها تاريخ ماض طويل ، رواية « ديتيان » التي يحتفظ بطلها بنضارة الصبا على مدى الحياة وهو غائب عن عمر العصور لأنه يمثل روح الشباب الخالدة أبتنا .

ومثلت رواية « هانبل وجريش » على مسرح كامبردج ، وقد ظهرت لأول مرة في مسرح لندن سنة ١٨٩٥ بحيث مثلتها فرقة كلروزو . وتجد موسيقاهما من أحسن الروايات الإنجليزية ، ولها شهرتها العديدة في إنجلترا وألمانيا على السواء ، بل في القاهرة أيضاً وقد كسبت نصيباً للإطفال خاصة .

وحسب الروايات القديمة التي تمثل في هذا الموسم رواية « أين يتسكن قلوب قروح » التي يرجع تاريخ ظهورها إلى حوالي عشرين سنة مضت ، وهي رواية وطنية تبرز العقل الإنجليزي الرومانسي من المحافظة القومية يوم موضوع القصة غرائفي ولكن ضمن الموضوعات الشائعة التي يكون لها في قلب المشاهد أبلغ الأثر .

وبعض هذه القصص والروايات تمثل في لندن وفي كثير من المدن الإنجليزية للكومي في وقت واحد أثناء أعياد الميلاد . ولا تريد أن يخفى في هذه الناحية من الحديث إلى غير نهاية ، فأما أردنا بذلك أن نجد أن تزداد قنوة الشغف المسرحي مضراً ، وأما أخرى منهم إنما لا تأتينا وعدم احتفاء بأعيادنا القومية أو الدينية وإنما التمر عليهم كغيرهم من سائر الأديان ، فلا يقدرون لها برزخاً خاصاً ولا روايات معينة ، بل يحدسون فيها رواياتهم القديمة المعروفة فلا يجدون في أيام العيد ولا ما يشبهه وما يشترى بأعداد مشاهد مسلية طريفة يتعطل عنها الناس . يعود إليها مرة ونحوها ، ويكونون مقدورين أن نصحبت صغارنا إلى دور المسارح يطبقون

جريت تقاليد المسارح الكبرى ، ودور القلوب في أوروبا عامة ، وفي إنجلترا خاصة ، على اعتاد برامج مسالمة في مواسم أعياد الميلاد وروايات السنة ، تسمى تعرض بقائد مسلية يجذبها الأطفال شدة وطوراً برتاً يبرز في قلوبهم الفطنة ألواناً من السجادة والجلد ، ويصممون بأمسيات طيبة في ليال العيد ، تتيح قلوبهم بموتيم فيه الحياة والمريح .

وتزدحم المسارح في أيام العيد بروادها من الأطفال مع أهلهم الذين يصحبونهم بشاركونهم القلوب والسرور جليلين فرحين بأن يتم أبنائهم بما أعدوه لهم من مباحث العيد وسراره في المنزل أو في المسرح على السواء .

وتستمر حفلات الأعياد في المسارح قرابة شهر ، وأكثر البرامج المعروضة من نوع الباتوسيم ، الذي يمثل بعض الحرفات الشائعة ، أو القصص القصيرة المسلية ، التي لا يبتئ ذهن الطفل الحديث في فهمها ومناقشتها ، وتصب بالموسيقى والأغاني الرقيقة التي يسيل على الطفل حفتها وترديدها بلفظها الجزل ، يولحنها السهل ، ونفها الشجي المذهب .

وهناك بعض الروايات على المسرح الإنجليزي وتمتد خصيصاً لحفلات أعياد الميلاد ورأس السنة ، وقد أصبح تقليداً من التقاليد الضرورية التي لا تدعه غنياً ، وبعضها يرجع تاريخ ظهوره إلى حوالي نصف قرن ، ولكنها تظهر كل عام في مظهر أرق ، فتند لها الملابس الجديدة الزاهية ، والمناظر الدقيقة الجملة ، وقد تصاف إليها بعض الأناس والأغاني لتجمل لها لونا جديداً جذاباً .

الى انهم يعرفون بقولهم قصصنا عنهم وتبذلهم على انفسهم.  
السادسة البسطة.

وبينا نجد الطفل الإنجليزي في القيد من الروايات والمصادر  
ما يجني في قلبه عاقلة قوية ليرد في نفسه الحية الوطنية، ويرفعه  
الى حب أكثر، ويتعريفه جاسمة البطش على الفقير واليأس والمحروم  
أو يريه من نواحي القضية ما يحبه فيها، ومن صور الرؤية ما يرد في  
أفكارها، ومن مقال في تقدير الآباء احترامهم، وتقبل الأهل وإيثاره  
ذوي القرن، مما يشتهه فضاء خائفة خيفة، وبينا نجد الطفل في إنجلترا  
وفي غيرها من الملك الأوروبية هذه الروايات البسطة التي تسلك وتريه  
مما هو راعا لهم عبيد وقصه أحسن ما تكون استعدادا لتلق  
ما يلقي اليها من المبادئ السامية والأغراض الخيلة، لا نجد قطنا شيئا  
من هذا من نوعه لبعض بنياءه، ولله حيس غرض قد يفضي به إلى حقيقة  
أن إلى زيارة بعض الإجراء، وليس في كل هذا جديد عليه.

ولست أدري من ألوم المؤلف المصري أو مديري الفرق  
التي تليق؟ فلو أن مؤلفا كتب قصة من هذه التي نأمل ما ذكرنا  
فمن قصص الترخ الإنجليزي التي تعرض في مواسم الأعياد هل  
كان يجد القصة التي قبلها ونرحب بها مؤلفا لا تقصه الموزونات  
أن شاء وفي كثير من الخرافات القائمة مجال واسع لقلبه أن يحب  
وأنه البسطة أن يخلق من بعض هذه الخرافات التي تلقاها  
الأطفال في المنزل وتفيد عليهم تفكيرهم القوي، موضوعات شائعة  
تقلبها الخرافة من القبط إلى النقيض وتزج عن قتل الصنبر  
شيئا ما فلفه بالهين ولا بالسبر.

ومؤدو الجمع، الذي خلفته التجار لاختافة البطل وإفراعه  
أما نستطيع أن نعيد رجلا طيا يحترق على الانتقال ومحبهم  
لله اليد الطياري المتج الطيبة من اللامبال والخلو وأسوء ذبا  
نزل الذي خلفته الخرافة في الغرب جعلت منه مبعودا للأطفال  
الطيار؟ أو ما يوردها بسلوحة، ياذن المبكين في سلج رجله،  
وما ذنبه لطفنا فيمنع لهم حياقة ومغز؟ أما في مقتودنا أن  
نضع حول خرافته قصة لطيفة مبليلة نبرذ فيها الرجل الطيب  
الذي يحب الأطفال الذين يحترقون بالأمم ويجعلون أساتذتهم  
ويحب التسلط منهم والمكبين على الدرس العدا والقسر الحلو،

وتتزع بذلك تلك الصورة المشوهة التي تلقها في ذهن أطفالنا  
وندفعهم إلى القرب منه عن طريق حبه ورجاء خيره، يذل أن  
تقرهم بصورة البسطة ورجله المتلوخ؟

وفي اليد الكبير الأصلح قصة كرش اللد، موضوع الرواية  
سهلة يرى فيها أطفالنا أصل هذه العادة الإسلامية التي تدفنا  
الي ذبح الكبش يوم العيد وتوزيع لحمها على الفقراء والموزون؟  
أنا نستطيع أن نخلق عشرات الروايات من تاريخ مصر القوي  
ومن تاريخنا الإسلامي دور خول موضوعات تدفع قلوب الأطفال  
حب الوطن وتقدير تاريخهم المجد، كما تبرز فيهم بذرة طيبة صالحة  
من الخلق القوي والادب الرفيع، وغير ذلك تدخله على نفوسهم من  
البر المرح والمرور هذه القصص الشائعة المسيلة، ونجعل اليد  
منعة لهم ومبعث سعادة وفرح، ونجعلهم مشوقين إليه جد الشوق،  
يحبون مبلغ غائبا بالتزج عنهم وإدخال السرور على نفوسهم،  
ونجعل من العيد حياة زاخرة قوية، ومن أيامه أفراسا وأعراسا  
لصغار والكبار على السواء، ونصمم قارنا بين سقافة التي يجب أن  
نحلمها تفتحا وهما، وبين أيام السنة التي تضي بيننا الجد والعمل،  
وغير بقية ملوحة.

ويعد... هل تجد هذه الكلمة أذا صاغها من مؤلف أو  
مدير فرقة؟ لقد مرت فرصة اليد الصنبر ولكن ما يزال في الوقت  
فيحة اليد القادم، فليل صغارنا يلقون فيه بعض ما يلقى صغار  
الأمم والشعوب يوم العيد.

محمد علي حماد

## يوم نصر الصانع المصري والتاجر المصري عيد الوطن الاقتصادي

### لعامة الاول

على ارض العرض بالجزيرة  
يوحى الخيس والجمعة ٢٠١٩ فبراير  
يقظة وحياة... نهوض وسجود  
أروع حماية لصناعة مصر وتجارها  
فواكه أصوفك - مزاربات - موسيقا  
هو عيدكم أمة المصريون جميعا  
أعدوا له هموسك وتقدمكم وبالمثلون من إمان

# القصص

خلال الدخان المتصاعد منه غليونه ؛ إذا بأية الملك يدخل عليه  
لجاء فيقول :

ولدي ! اتعجب أن تعود إلى مصر ؟

فأجاب الإمبرود تهلل وجهه :

ما أشد سروري بذلك يا أبت ! هذه غاية منى

الملك - ولكنه - شهود هذه المرة طالباً ملكهم لاعلمهم !  
فتستود الجند الذين سيخرون على مصر في اللند ، لأن الوقت  
مناسب لهذا المجهود ، أما أنا فصحتي لا تسمح لي بالسفر ، انظر  
إلى ساقى ! إن ورسها يرداد كل يوم .. هذا بلا شك أثر لحرارة  
الجارية التي طردتها في الأسبوع الماضي .. آه من السحر ! كان يحسم  
أن أدقحها بدلاً من أن أطرد لها ويرجع ذلك فأنت تعرف مصر جيداً ،  
ولا بد أنك متعجب بهذه الحمة ..

قال الأمير ( في غضب ) - كلا يا والدي ! لا أريد أن أذهب  
إلى مصر جلاًداً ..

فصرح الملك متعجباً : ماذا تقول يا ولدي ؟ من عليك  
هذه الترحيح ؟

إن أمرتك بذلك ، أنهيت ؟

قال الأمير - إن آسف يا والدي إذ لا أستطيع أن أرافق  
جيشك في هذه الغزوة !

فصاح به الملك - ( في غضب ) - أنت أمرتك جفا لقد  
اعتطت في إرهابك لي مصر لتسلم ، إن القوم مرة في علم البحر ، فهم  
قد عروك ..

الأمير - أجل ! هم محروقي بمضارهم !

الملك - ( يضحك بصوت عال ) - حذرهم ! أين هي ؟  
أتنتى حضارة هذا القليون ، الذي يكتم أفضاى بدخانه ؟  
الأمير - ولكن يا أبت ما الفائدة التي نتجها من هذه الحرب ؟ إن  
المصريين أقوياء ، ويحسبون بحري بأحدث الأسلحة ..

## أمير النوبة

بقلم الأديب حسين شوقي

عاد أمير النوبة إلى ( نباتا ) بعد أن قضى سنوات بطولية في  
مصر ، على زعم أنه يلقى الدروس بجامعة ( من شمس ) الدينية  
العظيمة ، ولكن الواقع هو أنه قضاه في مفازة وصفات الآله  
دوع ، الحسان ، وما أكاد الأمير يرجع إلى وطنه حتى شعر بحنين  
شديد إلى مصر ، وطه الثاني ، فذكر في جرة شوارع متفيس  
الراسمة ، وحوانيقها القديمة ، وبألماتها الرشيقة ، وصرافها ..  
أما هنا في ( نباتا ) فكل شيء يباينه : قصر أبيه الملك لا يزيد  
شأنه على الأعمش التي يقيمها بعض رجلا المصريين في المضائق -  
على شاطئ البحر ، والنباتا كلهم يديجون حبيبات بالريش والودج ،  
دميات المنظر مثل ( سمكة ) الآله المصري الذي يلثم اللذين في  
البالم الثاني .. أما أصدقائهم من النوبيين فكلهم خشن الطباع ، يلتمسون  
العلماء بأيديهم في وحشية وقذارة .. إنه يؤثر عليهم الغزاة ليخطر  
إلى خيالهم فيذكر أصفانهم المصريين المرحين في ( بيت شمس )  
الذين يقضى معهم أياماً سعيدة في تصويرهم الشاعرة على حفاف النيل.  
ما أروع تلك النبال التي قضاه معهم في اجتياحه الجمعة ، اللذبة  
الخصصة لقرايين الآله روج ، والتي كانوا يحصلون عليها خفية !  
أما التريون فكانوا لا يميلون إليه ، بل كانوا يسخرون من عادته  
التي اكتسبها من مصر ، ويرفونه بالحقوة ..

جداً ! إن الآلام الأمير النفسية كانت شديدة ، بخصوصاً وهو لم  
يسقط قط ( نباتا ) . الحسان ، بنت بعلته الكاهن ( متو ) ، ولم يدان  
تصحب هذه الفتاة إلى ( نباتا ) ، ولكن ماذا يعمل أمام رفض  
والدها الكاهن وهو رجل يحافظ على التقاليد ، لم يرض أن تزوج  
ابنته من أجنبي دون أن تظر للدين ..  
وبنها هو سائح في هذه الإحلام ، يذكر هذه المناظر المصرية

## أسطورة جناحية

## أساف ونائلة

حدث الباق (تم) من (جرم) يروي قصة «أساف»  
و «نائلة» اللذين مبعها صنمين «فبيشما» فينا (قروش)  
و (خزاعة) ومن حج الكعبة من بعدهما قال: كان (أساف)  
بن يمل (من أشرف «جرم» ومن أشجع فرسانها، وكان مليح  
الوجه طريفاً عظيم القوة بين العرب، وكانت جرم «نائلة» كثير  
عاجية، وقد أوتي حكمة الفيلسوف والكفاة، ورجع إلى المال قوة  
الفتاليق، شدة صراخه في اليمن كمش النسر، ولم يكن إلا  
بعد أن أخذ يأت إليه المفتولون، ونحز على قبره، واشتغل الفناهم  
من حوله، فحبراً أخذها بالجديد، فخل الجبار الذي كانت يتلبي  
بقتل عيده في أوقات الفراغ، وقع أسير حب (نائلة بنت زيد)  
من «جرم»، وكانت من أهل نبل العرب، وأكثرهم ذكاً.  
تفيد الشعر، وتترك آثاراً مشوية حول بيوتها فياليان، وكان زعمها  
خرج أساف وأسلط للصييد والقبض، فصادف جزايريين فيقند،  
من أشعارها ما يطربه، وما كان وأساف، لياق أن يقف الناس  
في الأسواق وهو الزعيم القوي البأس لكي يشدهم شعره في نائلة،  
فاشهر عشق الطائر لربة الجمال، وتنبه بهلكاين في أرض اليمن  
وكان من عادة العرب، التفرقة بين الماشقين، فكان طبعاً أن يحرم  
الماشقة لذة القمار، وأن يلحق حرارة البدن، وحرارة القرائق، وأن  
تفكر المشوقة في غلب طول النهار بوطر فائن الليل، وأن يصنع  
الماشقان فرصة القمار، ليرتفعا كأس الحب، فلما أكلت نائلة من  
اليسن تحج البيت، كان أساف قد سبقها إليه، وكانت العرب  
تعظم الكعبة، وتبالغ في حباؤها والتبرك بها، وكانت تصنع في  
جوفها أصنامها للعبادة

والتقى أساف ونائلة حول ذلك البيت المقدس حاجين، عو ما كان أشد  
اشتياق البطل لمشوقه، فطافا شراوا، ثم دخلا الكعبة يتبركان  
بأصنامها، فأتقن أن وجدوا غلبة من التامر، وبخروا في البيت،

الملك - ولكنهم مضطربون، يحارب بعضهم بعضاً، أما  
فرصة جيدة لغزوهم الآن.  
الأمير - ولكن ألا تخشى غضب آلهم العظام؟  
الملك - (يضحك) - ليس آلهم إلا ضفادع المستنقعات  
وقطيط الحيطان.. (ثم قال في جيب) كفى الآن مزاحاً، أذهب  
فأرصد أفعيك للرحيل

الأمير - إن أذهب بأبث!  
الملك (معتداً) - بل منذهب أبها: الزناد المارق!

صادف الملك الحجرة فصرخ الأمير: بعد أن عداث ثورعه عجز  
عني، لأنه لا يستطيع بحال أن يحارب المصيرين الذين تعلم قديماهم،  
وتتقن بقائهم، وأخذوا من بينهم أصدقا كثرين.. أنه لا يستطيع  
أن يصور الزل مصيراً بالبلد، ورواية وخاتله جرداء، بوصوره  
لظنهم البران. كلاهم إن المصيرين ليستمران جانبهم على القوة  
حتى يكون هناك مبرر لهذا الرطب، كلا هذا أمر فظيع أنه  
يؤثر عليه الموت..

ألقى الأمير نفسه على السرير وأخذ يكي طويلاً، ثم نهض  
فتذكر قبعة التبرك التي أعطاه إياه منله الكاهن (منز) عندما ذهب  
ليودعهم سفره، كما تذكر قول الكاهن وقتئذ:

«يؤدي إلى أن في الحياة أوقاتاً يفضل الموت فيها، وأتم متعب  
الموت والأمر: مريضون لاخطار كثيرة كالأسر أو المنفى، ثم  
إن هذا السم لا يجذب إلا زواياهم بغير شاذبه كانه في القردوس..  
فقد الأمير دون تردد زاوية من الحجرة حيث كانت حقيقته  
التي حدثت في رحلته إلى مصر، ففطر بين ملوفا المطبق إلى  
اليطافات الكثيرة التي تجعلها الحقيقه من التناقض الكثيرة في  
مفاهيم وطبيعة وصالحين، فأخرج منها قبعة السم ثم شرع يجرعة  
واحدة وتطرح على السرير..

وفي صباح اليوم التالي جاء خادمه لإيقاظه من النوم كالعادة،  
ولكنه انتعش هذه المرة غي نأدية هذا الواجب لأن وجهه عيده  
كان يفيض ببشاشة، فلم يأت أن يسكب عليه أسلامه اللذيذة..

حقاً إن الكاهن (منز) لم يكدب حين قال إن شارب سمه  
يمل بالقرودوس، ولكن - الواقع أن روح الأمير كانت خلا في  
القرودوس، لأن الآفة أزدادوا مكانته على تصفيته وإفاده مصر  
فقدوسهم الثاني في هذه الأرض..

جسيم شوقي

طہ حسین

مجموعة السنة الاولى

التي الإدارة بمجموعات من النسبة الأولى للرسالة تباع  
بمجلد بخمسة وثلاثين قرشا على أجرة البريد

قراءة الأفكار وعلم النفس

تحقيق الرغبات، السحر، العلاج بقوى النفس، والذوق  
الإنز، بناء الشخصية، والإفلاحة، مع منهج البرزخية

ملکات عقل الباطن

[illegible]

فقدم البطل إلى ربة الجبال، وأسلت نفسها له في خفة، ورقة،  
وبين، فضما العائق إلى نفسه، وتبادلا قبلاات فيها شيف ولطف،  
ولها وجد وجين، وإذ ذاك صدرت في الحال مهمة مروعة، من  
أحوال الأوثان، وأخرجت العائق من لذة التبل بنفض، وسب  
الأضام ولها، فلما أصبح الججاج وجدهما صينين على صورتها  
من العيق الأجر، فبيت قريش مسجها فضلا من الألف ورحمة،  
وأحسنت خزانة بيدها، وأصغبتا العباد في أرفع مكان بالكعبة،  
وكانت تقرب إلى عبادتها الجدايا والذين، وشرع عدهما، وكلما  
حج العرب الكعبة عسحت الليل بالشمس (ثانية) ونسج الرجال  
بالشمس المعبود (أساف) وطافوا من حولها، وبانفت قريش  
في تقديمها فأقبلت لها منجر ابنهون في الجدايا من التوق  
التيق، والشيء الهان، واختارت مندهما من مياخها، وكانت  
بنات (بالله) الساتلات برسان شعورين، وبظنظن ظيهورها  
على قاعة التلخل مرقع بالشمس، وكانت نائلة نظير مرة كل عام في  
صورة شيطان، رافعة الجبال، مرسة الصخر، ركبن بها جواد  
أشهب، التي مقر الكعبة، فأذا بلتها اختفي، وسع من الصينين  
صوت القيللاات الجاثلة، وورع يكون الهربي الججاج في هذه  
الفترة على بعد ألف فرسخ من مقر زوجته أرامه، فيفسر كل  
مخلات في قوله.

## سینکھان متولی

ایک

نَجْدَةُ اِغْوِيَةِ فِي اِلْبَيْتِ وَكُلِّ مَعْنَدٍ



بدل الاشتراك عن سنة

٩٠ في مصر والنزودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١٠٠ من البريد الواحد

الاعلانات خضع عليها جميع الاعلانات

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

د. رئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الباحة رقم ٣٩

القاهرة

١٩٩٢

الطريق رقم ٤٠٥٣٠

السنة الثانية

انتفخة في يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٢ هـ - فبراير سنة ١٩٣٤

العدد الحادي والثلاثون

## في الأقصر . . .

- ٢ -

وقب القطار ضحى على مجلة الأقصر . وأخذ الجميع  
المدنى ينظرون على أثرها ذابل الأجفان ، خائر الأبدان . من  
تكسير السهاد أو تقثير الوسن . وكان قوم يستقبلون زوار  
الأنار ، وقوم يستقبلون أطباء المؤتمر . فتدقّ الركب المتجمع  
لدى الباب في وجهتين مختلفتين ، وذهب بنا أولياء القطار إلى  
موائد الإفطار ، فأصاب منها من أراد على قدير شهرته ، ثم  
قسمونا إلى قسمين : قسم يزور (طبية الأحياء) في الشرق ،  
وقسم يزور (طبية الأموات) في الغرب . وهل بقي لعمري  
في طبية اليوم أحياء أو أموات ؟ لقد ذهب الموت منذ  
بعد بأحيائها إلى القبر ، وذهبت الحياة منذ قرب بأمواتها إلى  
المتحف . ظم يريق منها على صدوق الوادي غير أنقاض جلفته  
على وجه القرون ، وأجاس بينها وبين الفناء ضراعا لا يقستر !  
الأقصر مدينة رفيقة الجمال تقوم على أطلال طبية كما  
تقوم أعشاش الطيور على شمع الصنوبر ! تسير في شوارعها  
القروية ، وبين منازلها المتسفرة ، فلا يستقي طرفك منظر فأن ،  
ولا يردعي لبثك مظهر غريب ، فلذا لم يستشك (وتشرب بالأسر)  
وما تألق من الفن في فاته وأهائه ، ومرقا النهر وما

## فهرس العدد

صفحة

٢٠١ في الأقصر : أحمد حسن الزيات

٢٠٢ قلمي والرصاص : الدكتور طه حسين

٢٠٣ صفحة سوداء : الأستاذ أحمد أمين

٢٠٤ أبر عبد الله أثر ملوك الإنجليس : الأستاذ محمد عبد الله عثمان

٢١٠ المقتضى : للرحوم أحمد باشا تيمور

٢١١ مكان ين إلى البلاد : الدكتور عبد الرزاق عزام

٢١٢ الفن القوي القديم : أحمد يوسف

٢١٣ بالبناء : عبد الحكيم القنصاري

٢١٤ فلسفة جسر : دكتور نجيب محمد

٢٢١ القصة وقصة : علي محمود طه المحدثين

٢٢٢ القصة القديمة : أنور القطار

٢٢٣ القصة الجديدة : فخرى أبو السعود

٢٢٤ في ١٤ نيسان : أمين نخل

٢٢٥ إليكم إياها : محمد أمين حسنة

٢٢٦ نيل : الأستاذ خليل منيارى

٢٢٧ الجرحى الكبرى : الأستاذ عبد الله كني على حين

٢٢٨ في القصة : محمد عبد السيد

٢٢٩ آل غرسان : الأستاذ محمد تاي

٢٣٠ حيلة : أحمد عبد القاسم

٢٣١ كتابي أين غلوت : الأستاذ م ف

## حياة نابليون تأليف الأستاذ حسن جلال

يقول الانجليز: لا ينتج مثل النجاح، وهذا ما أردته حين أترض الأستاذ حسن جلال، قد أخرج من قلمه «البيرة التاريخية»، وكان توفيقه بغيراً، ثم طلع علينا بكتابه «حياة نابليون»، فكان بحق، مثالاً لأصحاب «البدعة».

ثم إن الكاتب لم يتعمد دمج «الويعوج» ولم يقتصر مادته عليها، بل جعل الحقائق غذاءً لسانها لقرائه، وأستاذنا من هذه الناحية يحب تأنج «البيرة» الفرنسية، وعبد نابليون وعجيبة، ولعل الكثير من تلاميذه لا يزال يذكر مقدار توفيقه في تدريس هذه المادة، الحق أن الأستاذ بلغ في هذا بهتاً ما يصل إليه الخيال من جدود التوفيق، ذلك لأنه كان يقبل على عمله بماطقة، ولعل هذا يقرب من إخراج هذا الكتاب.

فإذا كان الأستاذ قد أحب هذه الصفحة من التاريخ الفرنسي، وصرف شطراً من عمره في بحثه وتبني دعوته، فلا أقل من أن يضم بين يدي طلابه ثقافة نصارتها، ومن ثم كان الكتاب بهسلاً سائقة، يحبه القارئ، وتلاه «الرافد» ولا يفرغ عنه إلا لقرائه من جديد. هناك نقطة أخرى، هي: الحقائق لا كثيراً لا أقل، يسودها لقون بها مناهج الكتب، ولقوننا على تعليمهم دون أن يحلوا انتعاشاً. الآراء التي تحجبها رايها، أو يجبي آخر دون أن يلقوا عليها البليق الذي يحجبها نصارة وحيمة وقوة. إلى هذا كله فطق الأستاذ حسن جلال، فلم يكن يهين كتابه أن يعلم القارئ أن مثل هذه الحوادث قد وقعت، ولكن به أن يصل بالقارئ إلى ظروف حدوثها وكيف. كان يفكر في هذا، ثم إلى أي حد كتب لهم التوفيق، ولذا أصابهم النجاح أو ضرب عليهم القتل. ورى في حياة نابليون، أن الأستاذ ألّف القريب من التاريخ، بواسطة المعلومات التي ساقها من مارتون لافاغن، إلى سبل التطور وتبنيها، وتهم الأصول

الاجتماعية والسياسية والحفظة والعقالية، والاقتصادية التي أحاطها بالعصر الذي عاش فيه نابليون. أمامه الكتاب فلم يكن الأستاذ عتقاً لها، فالتاريخ إنما يتخلص من المراجع، ولكننا نجد بعض المؤلفين يتقنون صانف مرتباً من هذه المراجع، ثم يكتبون صانف أخرى بأنفسهم، فلا نجد انسجاماً بين أجزاء الكتاب الواحد. والقارئ، الكتاب الأستاذ جلال، يقس مهارة المؤلف في اختيار مادة كتابه، وليس كذلك الترتيب المنطقي للمعلومات، ورتبوا شخصية المؤلف الجادة وروح الحفظة قويتين بحيث لا يميز خلطهما روح مؤلف من رجوع اليهم، كل هذا ورغم أن الكتاب غير الأشخاص في نظري أهدأ أنواع الكتابة التاريخية مثلاً. وليس عجيباً أن يكون الأستاذ عادلاً وبليماً، ولكن العجيب أن يكون عادلاً حتى وهو يكتب هذه الحياة العاصفة، لا يميل مع الانجليز الذي يمثل نابليون أسمى قسوت سموها، ولا مع الفرنسي الذي يصور الرجل من قادة البشر إلى المرمر الأخاء والساوراء، بل يجلس الأستاذ بينهما جلس النبلاء.

ومهارة الأستاذ في القصص، تقوي مهارته في التاريخ، فأتى حين تقرأ وصفه لقاء نابليون بجزفين بعد عرته من مصر، تقي التاريخ وتنسى كل شيء إلا ذلك التصور الرائع، ولكنك لا تكاد تنتهي من صحتي خمدت عنوانات تاريخية (حالة فرانسوا مياي برناتوت - انقلاب بروم - دستور 1848) فيقول لك بعض ذلك الحلم وتعيدك إلى حظيرة التاريخ مرة ثانية، ذلك تصاده كثيراً في كتاب الأستاذ، قبل فتح الكتاب قصيدة مشهورة تقرأه قطعة من التاريخ، أما رأيي، فأن الكتاب تاريخ شعري، وما أخرج التاريخ إلى أن يكون سائناً عجلاً، ولا سباً إذا تبت إليه أن الأستاذ لم يكتب لنا مؤلفاً يضمه في جدار المراجع التاريخية، أو سباً له قيمة السجلات الرسمية، ولكنك صاغ حقيقة من سلسلة المعارف العامة التي تمنى لجنة التأليف والتزجئة النشر بوضعها بين أيدي طلاب الثقافة. وآخر كلمة أقولها بعد أن قرأت (حياة نابليون) أن الأستاذ المؤلف قد عرض القارئين الذين ترجوا لهذا العمل صفاء صفاء، استسلام جميعاً فأفروا ما كان «ملا» جبايتهم (من وجهي الموى وتصوير الأعيان وإعلام القمت وصدي الحفظة) ثم انقسم الغضب المبين حتى عرف البواعث التي أبليت ما قالوا، وأخيراً قال كلمة العدالة التي عصب عينا، برهفت للمبازين إحدى يدية، وأمسكت بالأخرى سلاحاً، فكانت كلمة فصل الخطاب؟

عبد الفتاح البرنجاري

أنظر إلى هذه النوبة الكثيفة الخفية من الإشعاع  
أطلق الصبر منذ أوقدها الله أشرفت على مثلها في القنينة  
والنباذة ؟ ألا يدرك هذا العمود الذي تفتح فوق هامته  
زهرة اللؤلؤ المعبية على عز حمة وعشرين متراً بصريح  
( تيتان - الحرافة ) وأخوته ( ١ ) ؟

من الذي قطع هذه الأضداد ، ووضع هذه الأوتاد ،  
وشاد هذه الأروقة ، ونحت من الصوان هذه الألفة  
اليسيم ، وخلف الملاك على هذه الحجارة الثمينة ؟ هو شعب  
النيل الذليل الناس ! ناعا وبني سواها على تيتان الخصبين  
والهروب السوط وزرع الروح ، ولا تستطعن أن تصبق  
وأنت ترى هذه المعجزات أن مصر كانت في مدى ثلاثين  
قرباً تميل غير ذلك

استجبت فكرة الجلود عقول الفراعنة فاستجدوا في  
سبلها جسيم الشعب ، وملكم حسب الآخرة فسجروا له  
حب الدنيا ، وقسم متاع السماء فرصدوا المتاع الأرض ،  
وأغرقوا في إغراق النفس وإثارت الحياة وتجديس العظمة .  
فأنكروا حرمة العامة ، وجحدوا قدرة الموت ، وجعلوا  
عنى القصة ، وحفظوا الأجنال الأبد من يطبع كالملك ،  
ويطبع كالكنية ، ويضع كالسوة !

لقد كننا نتجمع حول دليلنا المأذى في أروقة هذا المعبد  
المجمل نطق في أجوائه طنين العوض باللحون المختلفة : ذكر  
أواننا الذين ارتجلا الناس أنطق الجند ، واقتمعوا على الدهر  
باب الخلة فزروهم فوصلب يذكرك أسلافنا الذين قامت على  
أشلائهم هياكل أمون ، واخذت بدمائهم بحيرة أوزيريس ( ٧ )  
فأسى وأأسف ، وقد ذكر أمام ذلك الماضي الخالد حاجز  
الكرنيس وحاجز المحكية ا تحلة فضفى ويضجك !

### جسر الزاوية

( ١ ) ترجم الأملح أن تيتان رابطة لسوان أربيعها الجبل والأرض  
وقد تمرد على الألف تيتان الجبال طيناً بها فرق بين ليرجوا طيلان  
جبل نصمت زمل

( ٢ ) هذه البحيرة لا تزال في العهد نورة عين الدير

يعرق من الجبين في ظله وماته ، وشوارع السلطان حين وما  
تنبش على جفاه من نخلة زكرياته ، والجو القاتر وما شاع  
من القوة في شمسه والحياة في هوائه ، وجدت بلداً كآخضر  
بلاد الناس يعيش جاضره على ماضيه ، وتذهب عنه على  
أفاره ! ولكن ذلك ظهر كحاضرة الاحداث ، وقال نير  
وزار العم ( ضاوى ) في طريق الكرنك . وبين الأخصر  
والكرنك مدى من الزمان والمكان يتبع فيه الخيال ويسبح  
في أعماقه الخاطر . ومن الذي يستطيع أن يحول في مسارح  
الخيالين قول أن يمثل هذا الفصل الذي أفتح به الأزل  
وتأدية العالم ؟

فما من بضعة آلاف سنة يثبت في خلال هذه الجبال  
إثباته بالكرة ترشال النظير الثقيل النظم في هديره واستقامة  
وبهده . ويصور لها عقلاً الطفل ألوان التماثيل والتأويل  
من قوى الطبيعة الخفية ، فتحت الجبال قبورها ، وتبين  
الصخور قصورها ، وتحم ألقتها الغلاظ من صم الجلاميد  
تماثيل ومجاريب . يتناول أمامها الفن الحديث :  
وهنا منذ أربعة آلاف سنة كان الفكر الإنسان يقطع  
مرحله الأولى ، بينما كان الزاد الأولى ينشئ سائر الأرض ،  
ويطير مثاقلاً عن جفون يونان وأشور .

وهنا يجتهد الزمن الرواعي على مئذى الفرائيد أولى  
صحائف الفكر ، فألمحت اليهود والإغريق في الدين  
والفن والجبال في شتى حضروية وصورة ، وهنا كانت لبني  
الإنسان بذات خبيثة ، لولا أن طينان الفرد المتحكم ،  
وسلطان الدين المتصعب ، قد جعل هذه البقعة شامخة من الجود  
والارهاق عجرة : فأنجح أولاد بين صفين من الكباش  
المتسخة الجائبة أمام معبد آمون . وعبد آمون يتوكل  
وعده ان شئت بنا القوم : فهو أكناس فائقة من ضخام  
الجعر تنافس في ثقلها وركها الجبابرة في حمة عشر قرناً  
منسقى الأول منها أبواب وجحر ، ومنها غاريب وتماثيل ،  
ومنها مسلات ، وتحد : ومن ذلك كله ما هو قائم يتخذى  
بطوله السناء وما هو قائم يفسح بقوله الأرض !



وهذا التوقيع وهذه الاثباتات التي اهتمتها في مشقة حين كانت تعلم الرقص (١)

سقراط - من الحق اننا نستطيع ان نلاحظ الامر تحت هذا الضوء الذي لاسيل الي انكاره.... فالعين الهادئة تنظر اليها في يتركها تنظر الى مجنونة. هذه المرأة التي اجتثت من اصلها اجثثا غريبا ، والتي لا تفك تزع نفسها من صورتها (٢) على حين قد جثت اعضاءها في تبتازغ الارض والهواء ، وعلى حين يستلقى راسها فيجر على الارض شمرا مفرقا ، وعلى حين تظهر احدي ساقيها كأنها اخليت مكان الرأس ، وعلى حين تحط اصبعا في التراب علامات لادري ما هي... ويبدو فلها هذا كله؟ - يكفي (في تبيت النفس وان تتبع فاذا هي لا تلاحظ الا ما في هذا الاضطراب من غرابة تدعو الى الاستمزاز... قراردت بانفس لكان كل هذا سخيفا (٣) اركسباك - بعد واذا كانت تستطيع حسب استدراك ان تقيم والا تقيم ، وان ترى الشيء جيللا او تراه سخيفا كاصب. وتبوي؟ سقراط - يجب ان يكون ذلك كذلك...

فيدر - اتريد ان تقول لها العزيز سقراط ان طفلا ينظر الى الرقص كأنه شخص غريب يحترق بلبته ويرى اخلاعة شاذة بل يؤذيه بل فاحشة كل النفس.

اركسباك - يميل الى احيانا ان العقل هو المسكة التي تختار بها نفسنا والتي تمنعنا من ان تقيم بجينياتي حال من الاحوال (٤) فيدر - اما انا يا سقراط ، فان ملاحظة الرقص تمكنني من ان اصور اشياء كثيرة ، واأصور الصلات بين اشياء كثيرة. وهذا الاشياء تصح فورا فكري الخاصة وتكاد تفكر مكان فيدر. واجدضوما ما كنت قط لاجده في الخلة التي نفسى وحدها. ولقد كانت اتركبته

(١) يريد بيده اشارة ان يرد الرقص وما يديه من افعال فمن امله النتائج البعيدة المصاحبة ليعبر الى ان ما يديه من الدور والقيام والمناظرة انما هو في انفسنا نفس لا في نفس غيره. وهذه الفكرة هي التي سيبدو حولها الحوار مع الآن.

(٢) يريد ان حركات الرقص تحجبها عن طودها مكانا قد تزعج من نفسها زجرا.

(٣) يريد ان النفس تستطيع ان تقيه الرئيس وغيره من مظاهر الفن والرقص فتأخر اربابا من حوله. فلها هي لا ترى به إلا حركات مادية وآلية لا حال فيها ولا حصر ولا عا. ولديها نفس هي التي تخرج الفن قيت.

(٤) يريد القصد ان يكرها على سقراط راء غدا ، وان رمها تحكم العقل وحده في التي يراى العقل ليس كل شيء.

## النفس والرقص

للكاتب الشاعر الفريقي بول فاليري

ترجمة الدكتور طه حسين

- ٤ -

فيبدو - لنستع خطة أخرى في سباجة هذه الاعمال الحسان... كأنما تقدم (١) الهادي عن يمين ، عن شمال ، الى امام ، الى وراء ، الى فوق والى تحت ، من الطيب ومن البخور ومن القبل ، وحياتها نفسها تهديها الى كل مكان في الكرة والى قطبي الكون.

إنها ترسم وردا وشباكا ، ونجوما من الحركات ، وأسوارا سحرية... إنها تب فتجاوز البقرة التي لا تكاد تطلق... إنها تب وتجرى في أثر الاشباح... إنها تخرج وهرة فلا تلبث أن تستحيل الى اسباسة... ما يجب ما تسكر وجودتها في خفة لا تقضى (٢) ... إنها لتصل بين الاصوات ثم يدها الى الهدى غيط ضليل (٣) ... هو المزمع المعين الذي أجهما ! بالمعذوبة اللعن...!

سفر - كأن ما حولها ليس إلا أشباحا... إنها تله هذه الاشباح وهي تهرب منها ؛ ولكنها اذا التفتت لجأة تغيب اليها أنها تترانى للآلة الخالدين...!

فيدر - اليس هي روح الاناطير ، وما يقبذ من جميع ابواب الحياة !

اركسباك - أظن أنها تعلم من هذا شيئا أو أني أنها تتأخر بها نتيج شيئا الا هذه الحركات التي تأتينا حين تنزل في رفع قدسيها ،

(١) هي الرقصة بعير الى ما تثير حركاتها الكثيرة الحسية المتصلة في حبه من الدور والحالات

(٢) يريد أن كثير الممركان وسننا واقصاا تكاد نعيشها ونلبيها بالمرى عه

(٣) يريد ان اصام الوسيط وأسوارها كثيرة. منطقة راء الرقصة تتجريا كلها مكانا أن تصل بها لولا أن صوب لذر. يظهر مقابها من حين الى حين ويقتد الرقصة في الرقبي والرقص معا.

والآراء... إلا تيعمران بانها خلاصة التحول (١) ؟

فيديري أي سقراط : اللهم انك تعلم اني آفة ساذجة نادرة قد ولعت بذكرك البشري لا نظيره مندر عطفك... لا أسبغك بالإسعدك، ولا أصعدك الاستعبت بنفس التي تصعدك... ولكن القول بان رقص انكيتيه لا يصور شيئاً ولا يكون فوق كل شيء صورة لقوة الحب وظرفه قول لا أكاد أطبق الاستماع له.

سقراط : لم أقل - إلى الآن شيئاً يبلغ هذه القوة - أيها الصديقين إلى لا أزدعي ان أسألكم بالرقص ، وكلاكما يظهر عليا بالجناب ، ولكنكما تملأانه على اختلاف بينكما : أحداً يقول ان الرقص هو مامور ، وأنه يدخل إلى ماضي أعيننا هنا... والآخر يؤكد أنه يصور شيئاً ، وإذا فليس هو كره في نفسه وإنما هو في انفسنا قبل كل شيء. أما أنا أيها الصديقين ، فما زلت أحفظك كاملاً... خاطري كثيرة ، وليس هذا علامة خير... كثيرة محتلمة ومزدهة حول على السوداء...

اركسنيك : أنتنكم من التزودة !

سقراط : أن القوة تضطر إلى السكون... ولكن رغبتي حركة يا اركسنيك... أنا جناب الآن إلى هذه القوة الخفيفة التي تجاز بها النحلة : كما تجاز بها الرافعة... يحتاج على هذه القوة ، وهذه الحركة المرنة اللتين نلتقان الحشرة فوق جماعة الزهر

وتحملنا حكاياتنا فتيان رغبتي من اختلاف... وقد ماها كالحب إلى هذه أو إلى تلك ، إلى هذا الوردة البعيدة بعض الشيء ، وتسمحن لها بأن تمشي أو تتركها أو تمنعها... هي تأتي فجأة عن الزهرة التي فرغت من حبها... ثم تعود إليها إذا أخضعت للدم... ما تترك فيها بعض الرحيق الذي لا يزال ذكره تدعينا ، وما نزل بالذات للماضي تنصص عليها طيرنا هنا... أو يحتاج عقل يفتقر إلى هذه التنقل الذيق الذي يتاح للرافعة ، والذي إذا انبلى بين خواطري أيقظ في رفق وأجلد أثر واحد ، وأخرجها من ظلية نفسي وأظهرها كنز. عتلكا ، في خسر نظام بين النظم المسكنة (٢)

فيديري : تحكم ، تحكم... إلى لا أرى التحلة على فك والرافعة في نظرك (٣)

طه حسين

- (١) يريد سقراط أن يثبت حياضه لأن أعداءه يراعي تصور أشياء كثيرة والأخر يراها لا يصور شيئاً ويريد سقراط أن يرد ما جبالاً إلى القصد (٢) كل هذا تصور لا يشرع في مثل الأشياء الخفيفة بنفس فيها الحزب ويسترجه منك كما تشرع الحلة على جماعة الزهر تنفس فيها الرقيق (٣) يريد أن سقراط قد لا يجيب لا لتجرب الحق ولتكنك التراب لبعث

يحدث حين تغفل إلى أنها تعجز في الحب... أي حب ؟ لا أعذا ولا ذاك ، ولا أتى مقادير مسخفة... لم تكن تصور شخصي الحياة من غير نيك... لم تكن تحيى ، لم تكن تحيى أكلا... لم تكن تشقج الخيال... ولم تكنك أيها الضيفان حين نسطع ان تصرف في الحركة وفي القطار في مناخير ماني الحقيقة من الحق ؟ كانت إذن حقيقة الحب ولكن ما هي هذه الحقيقة ؟ وم هي ؟ وكيف تجددها أو تصورهما... ونحن نعلم ان روح الحب إنما هي الفرق الذي الأخر بين الماشقين على حين ان مادة الحب الرقيقة إنما هي اتحاد رغبتنا (١) فحب إذن أن يقد الرقص بدقه معاليه ، وبجمال وجماله ، وبريقه ، وبهائه ، وبهذا التفتان التكن الذي ليس له جسم ولا لوجه ، ولكن له منظر إيانا وميضات ، ولكن له حياة وموتاً بل ليس هو إلا الحياة والاموت ، فان الرافعة إذا نشأت لم ترف وتوما ولا تهدن...

وهذا فتصليح الرافعة حديداً ان تظهره للتيان بأعمالها الخياليات كلها يا سقراط ، كان الحب... كانت لتباريك ، وكلها لاغاة فيه ، منزع ، منقولة ، منزع والمفاجبات ، ومنع ولا ، وكل هذا خلط القضاة من الحزن... كانت تحفل بكل أسرار الحضر والغيب ، وكانها كانت أحيانا تحبس الكارثة إلى أجمع (٢) ... ولكن الآن انظر إلى القوة إلى الرافعة (٣) ... التي... تظهر فجأة كأنها موجهة من موج البحر ، وطورا أقل ، وطورا أعقب من جسمها ، تلب كأنها تنفصل عن صخرة ، ثم تبتعد في عدو... هي الموج

اركسنيك : ربما يمكن من شيء ، فإن فيديري يزعج أنها تصور شيئاً... فيديري : ماذا ترى يا سقراط ؟

سقراط : بكي أنها تصور شيئاً في

فيديري : نعم ، أنترى أنها تصور شيئاً في

سقراط : لا شيء ، أي فيديري التزيين... ولكن كل شيء أي اركسنيك... تصور الحب كما تصور الحياة نفسها وكما تصور الخواطر

- (١) يريد أن يمثل الحب روحاً ومادة فاباروسه في هذه القدر التي تجد بين الماشقين ، وهي تمثل أحداً إلى حب ماضيه بكل بهتته ، وأما مادة الحب فهي هذه الرقيقة الملتصقة بين الحيتين أن أن يظن (٢) كل هذا تصور إلى فتش على طبعه ، سمكات الرقص من زور الحب والمطردة الخفيفة في أوتان الجريد وليس (٣) تقول الأساطير ان الزوديت الإله المجدد نلت من زهر البسر

خطه، فقد عقد فصلاً في أخلاق المصريين قال فيه : « وأما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات، والانهماك في اللذات، والاشتغال بالترهات، والتصدق بالخيالات، وضغف المرائي والودعات، وطعم خيرة الكيد والمكر، وفهم بالقطرة قوة عليه، وتطلف فيه، وهداية إليه ». ثم دماهم بالذل، وأخذ بصحي الاتقال في ذلك : فروى عن كتيب الأخبار أن : الحبيب قال : أنا لاحق بمصر : قال للذل : وأيا بك . وقال الشقاء : أنا لاحق باليادية . فقالت الصحة وأنا معك . وروى أن ابن القريه وصف أهل مصر فقال : « جيد لمن يثلب، أكيس الناس صفراً، وأجهلهم كباراً » .

وجاء بعده السيوطي فلم ينجح من أن يضع في كتابه « حسن المحاضرة » فصلاً عنوانه « السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم » وقد جاء فيه « أن الشيخ تاج الدين كان يقول : إن الحكمة وأهل التجارب ذكروا أن من أقام ببلاد ست وجد في عليه زيادة، ومن أقام بالموصل جنة وجد في عقله زيادة، ومن أقام بدمشق سبعة جدي طلباه غلظة، ومن أقام بمصر ستة وجد في أخلاقه رقة وحينا . والرة والذل قريب بعضهما من بعض . وقال القاضي الفاضل : « أهل مصر على كثرة عددهم، وما ينسب من وفور المال إلى بلدهم، مساكين يعملون في البحر، ومجاهدين يأبسون في البر » .

ويذكرون الذل على أنه حقيقة ثابتة، ثم يختلفون في السبب في ذلك، فمن قائل أن المصريين غاظروا يوماً سعد بن أبي وقاص، فغداً عليهم أنهم يضربونهم بالذل، وسعد غرّف بأجاجة الدعوة. إن كان ذلك فالحظ عين، فمن الممكن أن يجتمع صاحب مصر وورعاؤها فيقروا الفرائح والدعوات. وما تيسر من القرآن الكريم، ويروها لروح سعد. ويظنوا أنه أن يندل عن دعوه، ويطلب إلى الله تعالى أن يرغمهم بالرة بعد الذل. وما أظن بعداً يضرب على دعوه، وقد عرف في حياته بالسجاجة والسودد.

## صفحة سبوداء

### بقلم الأستاذ أحمد أمين

رووا أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب في وصف مصر أن : « نيلها عجب، وأرضها ذهب، وهي لمن غلب » .

وروا أن عتبة بن أبي سفيان كان عاملاً لأخيه معاوية على مصر، فبلغه أمور عن أهلها، فصد عتبة المنبر مقتضياً وقال : « أيا جلعليلاً ألام أنوف ركبت بين أعين، إنما قلت أظفاري منك يمين مسدياًكم، وسألكم صلاحكم لكم، إذ كان فسادكم راجعاً إليكم، فأما إذ أيتكم إلا الطين في الرولة والتقصن السلف، فوالله لا تقطن على ظهوركم بطون السباط، فإن حسنت دأركم وإلا فالسيف من ورائكم » .

وقيل هذا وذلك، جاء فرعون « عثر نادى فقال أنا ربكم الأعلى » .

وجاء أبو نواس مصر بعد ذلك فقال :

مَحْضَبُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصَبِيحِي

أَلَا تَخْذُلُونِي مِنْ نَاصِحِ بَصَبِي  
رَمَاكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَحْبِيَّةُ

أَكْوَلُ لِحْيَتَيْكَ بِالْبِلَادِ شَرُّوبُ  
فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِيَّاكَ فِرْعَوْنُ يَكُونُ

فَلَنْ حَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصَبِي  
واشتهر المصريون عند المؤرخين بالاهماك في الشهوات وعدم النظر في العواقب، ولما رآهم ابن خلدون على هذه الحال قال فيهم : « كما يفرغوا من الحساب، يريد أنهم لا يحاسبون أنفسهم على ما يصدر منهم، ولا يخافون من عاقبة أعمالهم، كما يفرغوا من الحساب » .

وعلى مؤرخي العرب يرمون المصريين بالذل، ويقول الضيم في كل ما كتبوا — وكان من أشد المفرزي في أول

ومن قائل: إن فرعون لما فرّق بينه أشراف القوم وأعراسهم، فلما فرّق فرّقوا معه، ففرّقوا إلى الحثالة، فأق من تسلم الجنية الإزدلاء. وهل يشعّ الدليل إلا الدليل؟ وهذا القول أيضاً سهل رده، فالصريون قد تزل بين أظهرهم كثير من سادة اليونان والرومان، وسادة العرب وسادة الأتراك، وما ذابوا في مصر واحتلوا بأهلها، فلم ينجلب الدليل العزة وعهدنا دائماً غلبة الأعراف؟

أخفان الأسباب ما ينجب إليه الماسكر. المحزوني، فهو يريد أن يبعث في النفوس اعتقاداً بأن هذا عبث طبعي يرجع إلى الأقليم وإلى الجو، وإلى طبيعة الأرض، فهو يريد أن يقول: إن ذلك بحكمة فيهم، بل هو من كل شيء. حولهم، فيقول: إن هؤلاء يضرر يعمل في المعجونات سائر الأديسة طعناً في قوتها، فأعزوا الأديسة. المحردة والمركبة، المعجون منها وغير المعجون - بمصر أفسر منها في غير مصر - وأشبههم ذلك وأصرح بقوله: إن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، وأدبائهم حقيقة سريعة التغير، قليلة الصبر والجلد، وكذلك أخلاقهم يتقلب عليها الاستيالة والتقل من شيء إلى شيء، والدعوة إلى... ومن أجل، تريد أرض مصر الجبن والشروع الدينية في النفس لم تسكنها الأئمة، وإذا غلبت ذلك ولم تتجامل.. وكلاهما أقل جرأة من كلاب غيرها من البلدان، وكذلك سائر ما فيها أضغف من نظيره في البلدان الأخرى، ما خلا ما كان منها في طبعه ملازمة لهذه الحال كالجزر والإرنيذ.

قول قائل: أيها المورخ، ولو صح ما قلت لكان حكماً أبدياً غزائماً، فإنا نأطاعة بتغير كل شيء الإقليم والأقليم، فإذا نقص فيها، لو كان صحيحاً قولك لاستوجب اليأس في الإصلاح، فإنا قلنا أنه ضرب عليها الدل والتقصير، بل لوجب الرجل من بلد يسلم جرحاً دائماً أخلاق أهلها.

وقد بما قال الشاعر:

«وإذا زلت بنا زل فارتحل»

أعني أن تكون متأثراً بآراء شيخك ابن خلدون وقد

كان في طبعه خبث وعنف، وفي المصريين دعة، فنظر إليها بطبعه الحاد فنظر فيها إفراط وفيها مبالغة - لو كانت نظر تلك صحيفة لما تماقت الذلة والمزعة على الأمانة الواحدة فتمرد بعد ذلك، أو تلك بعد عزة، والجور واحد والأقليم واحد - وإن فارتج مصر نفسها صفحات يضاد تتجلى فيها العزة بأجلى بظواهرها، الخ - ياسيدي - أن الأقليم عامل، ولكن ليس كل عامل، فإذا كان الجو سبباً في التربية والتعليم تراقى، ألا ترى إلى ذلك نفسه، فقد ذكرت أن الأديسة والمركبات والمعاجين يسرع إليها الفتياد في مصر لسوء الجو - لم تعث إلى عنفنا لمعلت كيف يتقلب العلم على الأقليم، وجاز من المستطاع في سببولة أن يحفظ الأولاد - بأبسط المعالجات - في مصر كما يحفظ في أوروبا وأن التربية كذلك تفعل في النفس الماعجب، وكل ما نستطيع أن نستفيد من ذلك أنك نبتا أنت وأمثالك من المؤرخين على أن في مصر جثا في مصر ملقا، إلى هنا قلبه منك وليكتالا لتعلمه، ولا ههنا طبعي فيها، ولكن لتريك الأمثال على خطأ تمالك وتنبهك على نظرية ثبت خبرنا وهي: أن الأمم المبتدئة الساذجة هي أكثر استسلاماً للطبيعة وشؤونها، والأهم المتحضرة تستطع بعلمها وتربيتها وقوة عقلها أن تسخر الطبيعة لمصلحتها، لا أن تخضعها للطبيعة لأمورها، نحن نستطيع أن نستفيد من وداعة الطبيعة فتكون وديعين إلى حد، فإذا أراد أن يتجاوزوه إلى تقاضى وملق وجين قالت التربية: لا «بل» فيها، وبقي التربية إذا قالت: لا، أن يكون «لا».

وعبث كلاب المصريين بالضغف، ويظهر أنك لم تر كلاب «أرميت» وما هي عليه من بسطة في القوة والجسم، ولو قدر عليك أن يتبعك واحد منها ما سلبت بجلدك، ولغيرت حكيك.

لقد أحسست بأن شعير نظرك خطأ بين، فانبتركت وقلت: «ومن المصريين من خبثه الله بالفعل وحسن الخلق ورواه من الشرور، أليس هذا - ياسيدي - حقاً أقوالك

مسحة غادرة من الرثاء ، ولأنه أراد أولا أن يزل غرناطة ، وإن يطوقها من كل صوب ، وزحف فرديناند بادي . جده على مائة أمتع ثمن الإندلس وعقد حبلها بالغرب بوطوقها بقوات كتيبة من البر والبحر وسقطت مائة رغم دفاعها الجيد في شبان سنة ٨٩٢هـ ( أغسطس ١٤٨٧ م ) . ثم استولى فرديناند على المنيكب والمرية ( لواخر سنة ٨٩٤ هـ - ١٤٨٩ م ) ثم على بسطة ( المحرم ٨٩٥ هـ - ديسمبر ١٤٨٩ م ) ثم قصد إلى وادي آش آخر مقل لمولاي الزغل ، ورأى الزغل رغم شجاعته وبساله أنه ينال المنيكب ، وإن يجيوش النصرانية تحيط به من كل صوب ، فأتى إلى الأندلس والتسليم ، ودخل فرديناند وادي آش في صفر سنة ٨٩٥ هـ ( يناير ١٤٩٠ م ) واتفق بادي ، به أن ينشر ( الزغل ) في حكم قواعد باسم ملك قشتالة وتحت حمايته ، وإن يلقب بملك اعروش ، وإن يمنع دخلا سنويا كبيرا ، ولكنه لم يلبث أن رأى أنه يستحيل عليه الاستمرار في ذلك الوضع العاذا ، فباع حقوقه لفرديناند مقابل مبلغ كبير ، وبجاز البحر إلى المغرب واستقر في تلسان بقيى بها بقية حياته في غمر من الحشرات والدمم ، وبجاز معه كثيرون من الكبار ، الذين أيقنوا أن نهاية الإسلام بالانكسار قد عدت قضاء مجتما

ثم جاء دور غرناطة آخر مقل للإسلام بالاندلس . وكانت جميع قواعد الانكسار الأخرى : مائة والمرية ووادي آش والحامة وبسطة قد غدت نهالما من اهلاك ملكية قشتالة وعين لها حكم من الصاري ، وتدعى أهلها أوغوا مدجنين يدبنون بطاعة ملك النصارى (١) ، وذاعت بها الدعوة النصرانية فارتد كثير من المسلمين عن دينهم حرصا على أوطانهم ومصالحهم ، وبخشيته الرعب والمطاردة ، وبجازت الواف أخرى عن خشوا على أنفسهم ودينهم إلى المغرب وتفرقوا في شوره ، وهرع الواف أخرى إلى غرناطة فلوذ بها حتى غدت المدينة ممتلئة بجميع سكانها الجدد . وكان سلطان غرناطة أبو عبدالله يرقب هذه الحوادث جزعا وبصر أنها تسير إلى نتيجة محتومة هي سقوط غرناطة في يد التبريد الظافر ، وكان قد تخلص بانسحاب عبه الزغل من الجبلان من منافيه القوى ، ولكنه قد في

## أبو عبد الله آخر ملوك الاندلس للاستاذ محمد عبد الله عنان

تبراً أبو عبد الله . عرش غرناطة للمرة الثانية بعد أن قضى في أسر ذلك قشتالة زهاء ثلاثة أعوام . وكانت الخطوب والفتن التي تورلت على ملكه غرناطة قد منتهت بحسبنا ، فلم يبق منها يد الإسلام سوى بضع مدن وقواعد متثرة مختلفة الرأي والكلمة ينضوى بعضها تحت لواء أبي عبدالله والبيض الآخر تحت لواء محمد بن علي ( الزغل ) . وكان واضحا أن مصر غرناطة يتردد في القدر بعد أن غدت جيوش الصراية إلى قلبها ، واستولت على كثير من قواعد حصنها الداخلية ، ولم يكن الملك الصغير ( أبو عبدالله ) ملق بالمناذرة التي عقدت مع فرديناند سوى تابع لمملكة قشتالة ، يدن لها بالخضوع والطاعة ، وكان ملك قشتالة يحرص من جهة أخرى على أقصى في تحقيق خطته لسحق البقية الباقية من دولة الإسلام في الانكسار قبل أن يعود إليها اتحاد الكثرة بفيص إليها روحا جديدا من العزم والمقاومة ، فبدأ ينزو القواعد الشرقية والجنوبية التي يسيطر عليها مولاي الزغل لأنه كان في صلح مع غرناطة يمتد إلى عامين ، وقد أراد أن يسبق على عبوده

وتسليها لقولنا ، فأنت تعلم أن « ما بالطبيعة لا يتخلف » ولو كان الذل ينشأ الاقليم وجنبتها رأيت شاذاً من الشواذ ، إلا ترى أن فعل الطبيعة في الأديرة يسرع اليها الفساد - مفرد ، ومفرد دائما ، فإذا اختلف الناس في الجبل والقرية والمنازل والصراحة ، فهناك عامل آخر أقوى وهو عامل التربية تستطيع به أن تغلب حتى على قوانين الطبيعة .

أرجو ألا يسمح الجبل الجديد والايال القادمة لمؤرخهم أن يؤرخوهم كما أرخهم المغربي والبيوطي ،  
أحمد أمين

(١) - المدجون أو أهل هجر ( القتل بحسن ومهارة البنية ) كلمة اطلقت على المسلمين الاذلين الذين قتلوا في طاعة ملك النصارى وأغرقوا بها . وعلمها الأسبان مركلة : Mudejares وقد شاع استعماله لقرن السابع الهجري ( الثالث عشر الميلادي ) . على ما ذكره الأندلسي عن قواعد الاندلس

فمن الوقت أقوى عند تمكن الاعتناء عليه بالدفاع والمقاومة ،  
وسرعان ما بدت طرول الخطير الدام ، وبث فرديناند إلى  
إلى عبد الله يطلب إليه تسليح الخراج (١) ، والبقاء في غرناطة طامع  
وتحت حمايته مثلاً ، وقع لعمه الرغل ، فإن أبو عبد الله بذلك الغدر ،  
وأدركه ورجع لأول مرة ، فداخه غطاء ، فخالفة ذلك الملك الغادر ؛  
وجم الكبراء والقادة ، فاجتمعوا على الرض والدفاع حتى الموت  
على وطنهم ودينهم ، ودوت غرناطة بصيحة الحرب ، دخل  
أبو عبد الله بعزم شبه على القتال والجهاد ، وخرج في قواته يحاول  
استرجاع القيروان ، والخصون للسلطة المفقودة ، وتأمل أهل البشائر  
وسامحوا على التصاريح ، ووفقت بين الميثلين ، والتضارح : عدة  
مواقع ثبت فيها المسلمون ، واستردوا كثيراً من الحصون والقرى  
في تلك المنطقة (٢) ، أواخر سنة ٨٩٥هـ ، وغاد أبو عبد الله إلى  
غرناطة ظفراً ، واستعصم قلبه الفرناطين ، فوعد بذلك النصر  
الجلب ، وأخذوا يأمون الدفاع بعزم ، وبغضب فرديناند تلك  
المخاضة التي لم يكن يشوقها ، واعتزم أن يهزم بعثرته الخامسة في  
القتال ، فخرج في ربيع العام التالي (٨٩٦هـ) في جيش منضم مزود  
بالمدافع النخاع الويفة ، وساروا إلى غرناطة نزولاً بجهة الجنوب ،  
وأشاع ليحيى في تلك البقعة مدينة صغيرة مسورة سميت سانتافي  
Santa Fé (سنتافي) أو الإيمان المقدس رمزاً للحرب الدينية ،  
وهي تقوم حتى اليوم ، وبدأ حصار غرناطة في جمادى الآخرة : سنة  
٨٩٦هـ (ربيع ١٤٩٢م) .

ولما تقف طويلاً عند حوادث هذا الصراع الأخير بين  
الإسلام والبشرية في الأندلس ، فهي علا فضولا طويلة مؤثرة  
في الروايات العربية والأجنبية (٣) ، ويمكن أن يقول إن غرناطة  
دأبت عن نفسها دفاعاً مجيداً ، ولم تدخر لاختاب قيودها مجيداً  
بشراً ، وأن فرديناند الشهيرة بذلك قيادة زعيمها موسى ابن أبي  
السنان أشجع فرسان عصره ، ضرورياً لأنه من البالة ، وخرج  
المسلمون من مدنتهم المحصورة غير مرة وانتقوا التصاريح ، ولكن  
القيحي كان يشتد بالبلدية المحصورة يوماً فيوماً ، وتقل مؤناتها شيئاً

(١) أبو عبد الله الكثير ما سجد من الحصون والإيمان .

(٢) راجع تفاصيل هذه الرواية في أخبار الجبل بجمهورية تونس ، ص ١٤٥ .

(٣) والقرى في تلك الفترة ج ٤ ، ص ٦٢٥ ، وراجع كتابي موقف حسنة في تاريخ الإسلام ( الفصل السادس عشر )

شيئاً ، ويشاء قسطاً منها . وكانت بين الربيع والصيف تستد  
بعض المؤمنين من جهة البشائر من طريق جبل شلير  
(Sierra Nevada) ، فلما دخل الشتاء غطت هذه السهول بالشعاب  
بالثلج الكثيف ، وازدادت غرناطة ضيقاً ، واشتد أهلها الجوع  
والمرض ، وفيها أبو عبد الله بمقاومة فرديناند في التسليم غير مرة  
لأن كان يمنحه موسى بن أبي القتيبان وتبيله الجماسة الغابة ، فلما  
اشتد الخطب تقدم حاكم المدينة أبو القاسم عبد الملك ، وقرر أن  
لنؤن نكاد تنقذ ، وإن الجوع أخذ يصف بالمشعب ، وإن الدفاع  
عنه لا يجدي ، وانقلب كافة الزعماء والقادة على التسليم ، وأرسل  
أبو القاسم بمقاومة فرديناند ، فاستقبله بترحاب وحفاوة ، وبم  
الاتفاق على أن تسلم غرناطة بشروط كثيرة ، أهمها أن يؤمن المسلمون على  
أصبيهم ودينهم وأموالهم ، وإن لأحد مساجد وشعائرهم وشرايعهم  
وتقاليدهم ، وإن يؤمنهم إلى الغرب من شابر (٤) ، وهكذا انتهت  
غرناطة بسلامة ، واتجهت دولة الإسلام بالأندلس ( صفر ٨٩٧هـ  
ديسمبر سنة ١٤٩٢م ) ، وطوى إلى الأبد تلك الصفحة المجيدة  
الرائدة من تاريخ الإسلام ، وفضى على تلك الحضارة الاندلسية  
الضائعة وأدائها ، وعلينا ونفوتها وكل ذلك التراث الباهر بالثمة  
والجود ، ودخل التصاريح غرناطة في الثاني من ربيع الأول سنة  
٨٩٧هـ (٢٣ يناير سنة ١٤٩٢م) ، واحتلوا حزاماً زباني ، فصورها  
وحصونها وخفف علم النصرانية ظلالها فوق صرح الإسلام المنهار

٢٠٥

أما الملك الناصر أبو عبد الله فقد قضت معياهدة التسليم أن  
يتأخر غرناطة مع أسرته إلى البشائر ، وأن يحكم هذه المنطقة باسم  
ملك قشتالة وفي نتائجته وأن يكون مقره في قرية أندريش . ولما دأبت  
أبناء التسليم اضطراب الشعب غضباً وسخطاً على أبي عبد الله واعتبره  
مصدر كل مصائبهم ، فبادر أبو عبد الله بالأمر بالسفر مع أسرته  
وعاصمه وحشمه ، ونفذ بأمره ونقيض متاعه إلى مقره الجديد  
في أندريش . وفي نفس اليوم الذي دخل التصاريح فيه غرناطة ، غادر  
أبو عبد الله قصره وموطن عزه ويجد إلى أيامه الأبد ، وخرج للقلا  
جوه الظافر في سرية من القربان والخاصة ، فاستقبل فرديناند  
في ضلعه على حفة شليل . وتصف الرواية هذا المنظر المؤثر بقول  
أن أبا عبد الله حين رأى فرديناند ، لم يترك جنوده ، ولكن فرديناند

(٤) راجع تفاصيل هذه الرواية في تاريخ الجبل ج ٢ ، ص ٦١٥ و ٦١٦ .

لفرديناند عن حقوته نظير بيلينج كيو ، ثم جاز بأسرته وماله . وما جاءه من ثمر الميراث إلى المغرب الأقصى في سنة ١٢٤٣ (١٢٤٣) ونزل أولا بمكة ، ثم قصد إلى فاس واستقر بها ، وتوهم إلى ملكها السلطان محمد شينجيني وطاس الذين خلفوا بني مرين في الملك ، يستجيرا به ، مستظلا بلوائه ورعايته ، مستندا عما أصاب الاسلام في الأندلس على يده ، مستجيرا بما نسب إليه ، وذلك في كتاب طويل مؤثر كتب عن إيمان كاتبه ووزيره محمد بن عبد الله الفري المقلبي ، وسماه : « لروضة العياض الاقواس في التوسل إلى الملوك للامن سلطان فاس » . وقد احتجنا بيد الديباجة بقصيدة واقعة هذا مطلعها :  
 مولاي الملك ملوك الربوب المعجم زعيما لمثله رعى من النعم  
 بك استجرتنا نعم الجوانات لمن جاز الزمان عليه جور  
 حتى غدا ملكا بالرغم مستبدا واقنع الجليل ديان على الزم  
 حكم من الله حتى لا مرد له وهل مرد لحكم منه مستقم  
 كبا نلوك لا في أرضنا دول بما بها تحت أقدام النعم  
 فافقت سهام الفردى صيد برمي بأشجع حصن من دمي  
 فلا تم تحت ظل الملك تومتا وأي ملك يبلل ملكا لم يم  
 وجه طويلا جدا : « يدعج بها ملوك فاس ويشيد بملاطهم  
 القديع مع بني الأحمر : ويشير أبو عبد الله بعد ذلك إلى حوادث الأندلس ، ويعتبر عن كتبه : ويعتبر في خطاه . ومن قوله في ذلك  
 ه القلب لا يرى . فاعتقد . ولا قوي فأنص . وكفى مستن .  
 مستن . مستن . مستن : وما أرى . هي ان الشمس لا مارة  
 بالسوء . يد انه دقع عن فيه هم الزنج والفرط والحياة  
 شدة : ويقول : « وقد عرض علينا صاحب قشتالة مواضع معتبره  
 خبر فيها ، وأصلح من أمانه المؤكد فيه خطه بأمانه ، ما بين القروس  
 ويكتفي . فلم تر ونحن من سلاطة الآخر مجاورة الصفر ، ولا يسوغ  
 له الايمان الاقامة بين ظهري الكفر . ما توجد على ذلك مندرجه  
 ولوشاسة : ثم روى ملكه بعبارة مؤثرة منها : « ثم جاز حنا  
 وجبر أجيلا ، عن أرض ضرورتها من شاء . من يجده معقبا لهم ومديلا ،  
 وسادلا عليهم من سطور الأملاء الطويلة سدولا ، سنة الله التي قد  
 خلقت من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا . فليطفر الطاهر الرسوا  
 المرفرفه بطيرا . كان ذلك في الكتاب منطورا . لم يتطبع غير

بإدب منه وعاقبه يعطى يرواية : ثم قدم إليه أبو عبد الله مفتاح  
 الحرم قائلا : « ان هذه المفاتيح هي الأثر الأخير لدولة العرب في  
 اسبانيا . وقد أصبحت أيما الملك سيد تراننا وديارنا وأشخاصنا .  
 هكذا نحن الله : فكأن في ظفرك رجلا غادلا . . وسأور أبو عبد الله  
 بعد ذلك حجة فرديناند إلى حيث كانت الملكة ايرابيللا ، قدم إليها  
 نجيباته وخضوعة ، ثم انحدروا إلى طريق البشرا ليلحق بأسرته  
 وغاضته .

وهنا نقول الرواية أن أبا عبد الله انشرف أثناء منبره في شعب  
 ثل النبيل (بادول) على منظر غرناطة فوق يسر يصره لآخر  
 مرة في هاتيك الروع البريزة التي ترعرع فيها ، وشهدت مواطن  
 عزه وسلطانه : فاهتم في الجلال دمنه وأجسث باليكنا ، فصاحت  
 به أمه عائشة : « أجل فليلك كالنفس . ما لم تسلم أن تداف . عنه  
 كالرجال » . وتعرف الرواية الاسبانية تلك الحكمة التي كانت سرعا  
 لذلك المنظر الجرمي بانتم شري مؤثره . : زفر في العربي الأخيرة .  
 El ultimo Sospiro del Morp . وما تزال قائمة حتى اليوم  
 بينا سكان تلك المنطقة للناح المنقول .

ثم نقول الرواية أيضا إلى باب غرناطة الذي خرج منه أبو  
 عبد الله الأخير بعد قدس بقب وجهه رجلا سبدا ملك قشتالة  
 وبني مكانه حتى لا يجوز من بعده انسان (١)

لم يطل مكث أبي عبد الله بمقره الجديد في أندلس ، ولم تخط  
 أشهر ثلاثين حتى أدركه كأكبر من قبل أنه يستحيل عليه البقاء  
 في هذا الوضع الشاذ كدامل الملك قشتالة ، وكان فرديناند من جانبه  
 ينظر إلى وجوده بعين الرب ويخشى أن يكون منار الفتنة : فقول  
 أبو عبد الله أن يحضر حذو غمه في الجواز إلى افرقية ، ونزل

(١) رشكوت من ٢٩٨ و ٢٩٩ سواريف (قبل الفتح وقسون)  
 يذكر ايريف في مائة كتاب (ضع غرناطة) أنه توجد في شخف جة قهر .  
 (جربيل) هزارة صورة إلى عبد الله تشد وجهه ونهم ولون ده في وشتر  
 أسفر . ويرتدي دها ثوبا أسفر يلقه سرر لودم) وتلقوه من الممر الاسود  
 بلوما الحاج . ويرجع في شخف . د يد الممر توبان دفران يقال انها كانا لأبي  
 عبد الله . ويبدو من جميعها أن أبا عبد الله كان كبر فقد قوي عليه . ويخص  
 ايريف في كتاب Tales of The Alhambra صلاصن هذكريك والآخر  
 الخاصة بأبي عبد الله .

نورده صدوراً. وكان أبا عبد الله قدراً مقدوراً (١).

## المشتمى

نحوه طبعه لم ينشر

للعامة المعروف له أحمد تيمور باشا.

ذكره المقرري في خطته على كلامه على منزهات القاطمين، ولكن الذي ورد عنه في الفسخ التي اطلعت عليها لا يمد هذه الجلة المتبعة. وكان من مواضع التي اعتمدت للزعة المشتمى، وبعدما ياض منزهة، غير أن السيوطي نقل عنه في كوكبة الروضة ما نصه: وقال المقرري كان من مواضع الخلق القاطمين التي اعتمدت للزعة المشتمى بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثاء، فيم الناس من الصدقات أرواح ما بين ذهب وما كل وحطى وغير ذلك ولا ريب في أن هذه الزيادة من كلام المقرري، لأن السيوطي أعقب التباينة بقوله (اشتمى). وذكرها الشيخ عبد الله الشاذلي في رحله الساسة بالحقيقة والمجاز (١) عن المقرري هذا النص أيضاً، فالظاهر أنها نقلها عن نسخة من الخطوط بها هذه الزيادة أو عن تاريخ المقرري المسمى بالنسك. ثم أوردنا بعدها ثبات الشيخ فخر الدين عمر بن القارص التي منها:

وطى مصر وطى وطى، ولعن بشهاة مشتماها وقال الشيخ عبد الله الشاذلي في شرحه لمدونه: المشتمى الثاني اسم كان في مصر تدخل اليه فرقة من ماء النيل وهو منزه مشهور. وله ذكر في الإنبات المصرية في حسن الحاضرة وغيره. من كتب الأدب والتاريخ انتهى. قلنا نعم أكثر الشعراء من ذكره وأورد السيوطي في كوكب الروضة وحسن الحاضرة كثيراً من مقطعاتهم فيه، ومنها قول ابن القارص أيضاً مشيراً إلى والي القليش والروضة وكان كبير التردد على المسجد الذي فيه أيام النيل

لقد ببسط في حجره سكة أشارت إليها بالوفاء أصابع في مشتماها أنت بقرين قلنا وأنت جاني روضة الحسن رائع ولكن القريب ألا ترى في كتب التاريخ ذكراً لموضع الروضة ولا تعرف من غيره غير التليل الذي رواه المقرري، ولولا

(١) الحقيقة والمجاز في روضة بلاد قدام مصر والمنهج القليلة عبد الله الشاذلي للثلاث في ١٦٤٣، كتاب خطوط أربع بعد. وفيه فقرة كثيرة، وبت نسخة بطر الكتب المروية والتكاثف عنها.

واستمر آثار عبد الله في تاني في بلد بني وطى، وشيد بها خضرى على طراز الانبليس وأما وتقول فيها المقرري مؤرخ الانبليس بذلك بنحو قرن ١٠٣٧ - ١٠٦٢٨ م) وعقوى أعواماً طويلاً في غير الحضر والبركات الفضة، وتوفي سنة ٩٤٠ م (١٥٣٤ م). (٢) ودفن بطاس، وترك ولدين هما يوسف وأحمد، واستمر عليه مصلاً مرفوقاً بقرينى حتى أحقبت وليكنم الخضرى قبل بعد إلى هاربة التونس والفاقة، ويذكر لنا المقرري أنه رأى سنة ١٠٣٧ م قراءة معدمين يعيشون من أموال الصدقات (٣) وفي بعض الروايات الأسيانية أن أبا عبد الله توفي في صيدا في موضع شيد بين السلطان أحمد والى بنى بعد الجوارح عليه في وادى التي شيد فيها أبو عبد الله جانباً أصيداته بنى بطاس وذلك سنة ٩٤٣ م (١٥٣٩ م). (٤) جيد أنها رواية طامرة الضمى لأن أبا عبد الله يكون في هذا التاريخ قد جاوز السبعين، ومن الصعب أن يتصور أنه يتخوض من هذه المفاز الطاحنة بعد أن هذه الاعيان والمهم، وهذا أن الرواية الإسلامية في هذا الوطن أدعى للترجيح والافتقار.

ويعرف أبو عبد الله آخر مارك الاندلس بالملك الصغير (ويلاحظ في El-Rey Chico) غير أنه من عهد أبي عبد الله المرغل، ويقلب بالزغبى، أو عائى الحظ توجها بما أصابه من أصاب الاسلام على يده من المخطوب والمجن.

منه قصة مصرع الاندلس، وقصة آخر ملوكها.

ومما كان من ملكين ملك كما جى عن خيال الطيف وسنان محمد عبد الله جنان

(١) لورد المقرري هذا الكتاب به ي طبع طبع ١٧٢٢ م - ١٧٢٨ م. وفي لورد ارياض ص ٦٢ - ٨٧

(٢) وذكر المقرري في أواخر التاريخ أنه توفي سنة ٩٤٠ م (١٥٣٤ م) ومن رواية جائلة

(٣) الشيخ الطيب ج ١ ص ٦١٧

(٤) رابع اربع شيد بين البلقين الجبلين جاية في عده - رابع الانبليس في تاريخ الغرب الاقصى لملوكى ص ٢٦ - ١٦٨



وكان الثاني يتحدون اليه ويصدقونه ، وكان الشيخ آكل الدين .  
 شيخ الشيخونية كثير التعظيم له ، وانتقل اليه اليه اليه اليه اليه اليه  
 وكتب له أشياء من تصانيف الشيخ يحيى الدين بن العربي ، وكان  
 يكثر التناقل عليه ، وكانت وفاته في ذي الحجة ، وأرخ ابن دقاق ليلة  
 الأحد خامس ذي القعدة ( انتهى ) قلنا وقد وقفنا على ترجمته  
 أيضا في البرور الكلبية في أعين المائة الثابتة للساجد ابن حجر  
 المذكور ، فإننا أرخ وفاته سنة ٧٧٣ أي بثمان مئة واحدة  
 عن قول المقرئ

ولم يزل لهذا الرباط بقية إلى اليوم ، وذكره على مباركنا في  
 موضعين من تحفته أحدهما في مساجد الروضة باسم زاوية المشي  
 ( ج ١٨ ص ١٤ ) فقل عبارة المقرئ والسيوطي ثم قال : وفي  
 زماننا هذا بقيت ستاحدى وتسعين ومائتين وألف ، الزاوية المذكورة  
 مشهورة بزاوية الشيخ الكاذبون وموضعها غربي سراية الحدير  
 اساعيل وبستانها ساحة وثلاثة بناش والدفاء لحدير المذكور ، وأقام بها  
 الشيخ علي التشلان أحد المشايخ من رجال الطريقة القادرية وبها  
 سبعة دواوين وبيتها بمولدا سنيا ، وفي كل شهر لإقامة قرش  
 دينية ، وبيتها لها من الصبح والليل والرقم والبيت ما يلزم لها  
 يوميا ، . . . والثاني في كلامه علي الرضا ( ج ١ ص ٥٤ ) فذكره

باسم رباط المشي ونقل عبارة المقرئ المتقدم ذكرها ثم قال  
 وهذا الرباط يعرف اليوم بجامع المشي . . . قلنا ثم تأخذنا سيره  
 المسير بمقاس الجبل فأرجع اليه أن شئت ، انتهى . قلنا ثم تأخذنا سيره  
 اليوم بذلك بل نحو معروف بزاوية الكاذبون كما ذكر في عبارته  
 الأول . وقد زدت هذه الزاوية قرأتها تلاميذ السور الشريفة  
 الحدير اساعيل وحقيقته ، وكان القصر فيها وبين النيل ، ولا ريب  
 في أنها بقية الرباط وأن سائر ما كان يتبعها في جزء من موضع القصر  
 حتى يكون محلا على النيل كما ذكره عنه في التواريخ ، والثاني من  
 هذا القصر الآن أطلال ماثلة شرق الزاوية وفي حيطانها الجدران قبة  
 مدفون بها الكاذبون ، وعلى قبة تابوت من الخشب مغلف بستر  
 أخضر من الجوخ عليه له أم الأمير حسين ( ١ ) ابن الجدير  
 اساعيل ، وفي الجانب الغربي من هذا القبر روضة حرام مكتوب فيها  
 بالياض ( هذا مقام سيدي محمد الكاذبون ) فوق جانبها الشرقية

( ١ ) ده سنة ١٢٧٠ وقد حلفا على عمر في ثاني مرة ١٢٧٣  
 ونقل غير التخليل ٢٢ ليلة سنة ١٣٣٥ .

السيوطي والثاني ما وصل اليه بهذا هذا القليل أيضا . ومالما تلمسنا  
 مزيدا من العلم به فلم يكن نحمل بطلان ، بقصرنا الجهد على تحقيق  
 موضعه وعزلنا في ذلك على الوسيلة الباقية ليناوحي مرآةنا كتب  
 عن آثار الجزيرة وتبعنا موقع في إسماها من التتير جيلا بعد جيلا  
 إلى زماننا هذا رجا ، لن نرى في الباقى منها غالا . حيلة هذا المتزهد  
 تهدينا اليه . ولابد لنا في الوصول إلى ذلك من تطلع المراحل  
 الثلاث الآتية .

### المرحلة الأولى

كان أول ما تنبأ اليه في هذا البحث أننا نذكرنا رباط يسمى  
 رباط المشي من بنا اسمه أثناء المطالبة قلنا إن ظير أنه بالروضة  
 فلا ريب في أنه لم يمتد بذلك إلا لكونه في موضع من هذا  
 المتزهد وقد تكون له بقية تهدينا إلى موضعه . ثم بادرتنا إلى خط  
 المقرئ فرأينا يقول عنه ، رباط المشي . هذا الرباط بروضة  
 مصر مظهر على النيل وكان به الشيخ المسلك به ، الذين الكاذبون ( ١ )  
 وقصر شيخنا الماروف الأدب شهاب الدين أحمد بن أبي العباس  
 الشافعي الشنوري عيشه يقول :

بروضة القياس صوفية ثم منة الخاطر والمشي  
 لمع على البصر . أبلغهم . وشيخهم ذلك في المشي ( ٢ )  
 ثم رأينا السيوطي ذكره في كوكب الروضة فقلنا هذه العبارة  
 عن الخط ، ونقل عن تاريخ المقرئ ( رأى المسمى بالوك ) أن  
 بهذين الكاذبون المذكور في هذا الرباط ليلة الأحد الخامس  
 من ذي الحجة سنة ٧٧٤ ثم نقل ترجمته عن إنباء القصر لمحافظة  
 ابن حجر ونفسا ، محمد بن عبد الله الكاذبون الشيخ بهاء الدين قدم  
 مصر فصحب الشيخ أحمد الحريري صاحب الشيخ بالقوت المشي ( ٣ )  
 فكتب أن العباس الرسي وانقطع بيده بالمشي . من الروضة

( ١ ) في موضع ( بهاء الدين الكاذبون ) . جاز في نسخ الخط . أي : أدينا ،  
 ولكن العبارة متولة فيها من كوكب الروضة السيوطي ، فكأنه ما كان في موضع  
 القياس . . . فيه تارة باسم يمكن أن بالروضة لا يلزم به شيئا سوى  
 قول السيوطي في كوكب الروضة : والشيخ ذكره المقرئ في الخط وقد يرض  
 له فلم يذكر فيه شيئا . وقد سقى من الصوفية ليلة قرطبة . ثم ذكر ترجمته  
 السيد محمد الأكبر وقد أجل البيت الفرقي الفرقي سنة ٧٩٥ .

( ٢ ) كذا في نسختين من كوكب الروضة وكان صحيحا ، فلا غنى في العبارة إلا  
 أنه كان شيورا بالرش وكان رحمه الله ٧٠ بالاكسندرية وقبره على معروف بالرش .

عليها مكتوب فيها (جديت هذا البطريرك بطريرك القسطنطينية (١) والدة  
بولس بن خنثي كامل باشا تاني جعل خبيرة لتقدير حاله ١٢٨٩) انتهى  
بضم ورويه . وليني بالرواية التي لم اجد مؤرخاً ولا شيخاً  
على الاتصال القادري شيخاً صوفياً قد دفن في الايوان الشرقي  
بالرواية القادرية المسماة قديماً بالرواية النبوية والمروية الآن  
بجامع سيدي علي (بالخضير) خارج باب القراقه وقد فعلنا الكلام  
على هذا الجامع وما به من قبور في ص ٢٩ - ٣٨ من رسالتنا  
(الرواية ومنها علمهم) ولما زوره وقت تأليف الرسالة سألت  
شيخه رحمه الله فرفقه في هذا الشيخ فاعجبونا أنه الذي كان مقياً  
بالخليفة بالرواية الكاذبة وصحت عن نحو خمس وأربعين سنة .  
وموقع هذه الرواية في وسط الجزيرة بقرب شاطئ الشرق  
وكان الخليفة البسبي بالكنيسة بمحاذاة الجبلية الشال كما ستبين في  
المرحلة الثانية وربما كان متداخلاً في الجبلية الجنوبية بها أيضاً .

### المرحلة الثانية

في هذه المرحلة شارك الرواية الكاذبة أو دواخل المستفي  
وتسمى شيئاً لا حتى نفس اللغة صيغة تعرف الآن بكفر قايقي (٢)  
دفن في شاليه مسجداً بلاحقه لعمروها يعرف بجامع قايقي (٣)  
قد نشر على يده انتم السلطان الملك الأشرف أي البطريرك قايقي  
وغير ذلك تميز وتعرف في اسمه . فقد كان قديماً يعرف بجامع القفر  
باسم منتهى القاضى طر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش المشهور  
بالقفر . ويكنى قاضيها ثم أسلم وحسن ابلانته وفاته سنة ٧٣٢ .

(١) كان البطريرك الأميرة المحمدية فلوقة تقييد في بيت أرمينيا بجانين الجبهي  
بالكنيسة في الجزيرة المحكيمة على ما كان شيئاً أيضاً في الأسرة السلطانية عثمانية  
بدمشق في سنة ١٢٨٩ وأجدد المرو والاهم . فالقادر ولا تارة قديمة . ولما كان من  
بناك الأثر في كل تلك الأجيال وهو علمهم أيدي . وبمرواه علم منتهى علم  
والتي مولد الأميرة . ولما ذكره كتابا بقين بذلك أن أن يرقوا في رتبة  
البيضا وخطاطين بكنيسة أي ولا تارة . ثم لما كثر الاختلاف بالروح في  
العمد الأساميلا في يدوا جين القايقيم نورد على الملكة كور (البرنس Princess)  
وعلى السيد الابن (البرنس Princess) وبسما الأميرة والاميرة . وكان  
يقال أنبينا البرنس . فلان بك أرمينيا وهو منسب ثلاثة علم علمهم . وقد أرمينيا  
استحال عند الأتراك إلى أن أقمصر في القسطنطينية لاسرة على عبيدهم بالأمراء والأبوات  
وحيثما بقية منهم بالعلم على ما هو منسب في عبيدهم بالذكور .

(٢) (٣) وليس قليلة (قايقي) .

قال السيوطي في كوكب الروحة ثم جدده صاحب شمس الدين  
المفتي فصار يقال له جامع المفتي ونفى اسم القفر . ثم سجدده  
سلفان جسر تاني زماناً الملك الأشرف أي البطريرك قايقي وأبتدأ فيه  
سنة ٨٨٦ . وعمل فيه بأعورته على وضع غريب بحيث تدور بهما  
ينقل قديمه وهو واقف من غير أن يمشي ولا يدور . وذلك عليها  
طاحين بالصاير من جامع السلطان ونفى اسم المفتي كما نفي اسم القفر  
ثم زاد في سنة ٨٩١ وأنشأ حول القراس والعمائر الخليفة ففمرت  
تلك القبة وأحييت الروحة . بعدما كادت تديس بحاسنها انتهى  
المتراد منه (١) . فلما تم زل به جلال الدين السيوطي المذكور  
أو سكن قريباته يعرف به ثم عاد إليه اسم قايقي بالقاء اسمه  
متمشياً على يده . وفي تاريخ الخيرات (ج ٣ ص ١٩١ طبع بولاق)  
خير حريق وقع بهذا المسجد ١٢١٦ بقول غه في حوادث يوم  
الجمعة ١٢ ربيع الأول . وفي ذلك اليوم احترق سجامه قايقي  
الكنائس بالروحة المعروف بجميع السيوطي . والسبب في ذلك أن  
الفرنسيين كانوا يصعدون بالبرود بالجبلية المجاورة للجامع فدخلوا  
ذلك الجامع بحزن لما يصنعونه في ذلك بالمسجد وذهب  
الفرنسيين وتركوه كما هو وجانب كبريت في أنفاسهم أيضاً فدخل  
فلاج ومنه غلامه وليده قصة بشر بها الذخان وكأه قطع ماعونا  
من طرف (٢) البارود ليأخذته شيئا ونفى المستكن القصة بته  
قاصات البارود فاشتعل جميعه وخرج له صوت هائل ودخان  
عظيم واحترق المسجد واستمرت النار في سقته بطول النهار  
واحترق الزيل والقنار . وبعد ذكر على باشا مبارك هذا المسجد  
في ثلاثة من أطلعه من يخطه أولها في الجزء الخامس ص ٩٧ باسم  
جامع القفر في كلامه على جوامع القاهرة عامة في خريف القاء .

(١) يظهر أن قوله (سنة ٨٩١) عرف من ٨٩١ أن كان يكون قبل اسحق  
وه بالكالان الصين إلى سنة ٨٩٦ . فقد جاء في تاريخ ابن أبي حنيفة  
وجب في تلك السنة خلافة . فأنه كان انتار قبل من جامع السلطان الذي  
أثناء بالروحة ومنه رواية الحسن . وكان القديس . حين من القسطنطين . مطر للبلدين  
يصنع في كل ليلة ربيع من القديس إلى حالة بالجامع ويسمونها الجبلية وذهب على  
شاطئ البحر فقام الجامع من الخيام . ما لا يحصى وتجمع الخواك منه حتى تسد  
البحر ويصنع لهم القديس من القديس وروفا بالجامع وقد عظمه ويصغر هناك فزل  
فليس جلا . والروفا وتكون في حالة لم يسع عليها من قديم . ولما انتار المال على  
ذلك مدة ثم على ملا الأثر . انتهى . وابن الطولوني المذكور كان كنيته الهندسي  
في ذلك الزمن وتوفي سنة ٩٣٣ . وكان تاريخ ابن أبي حنيفة (ج ٣ ص ١٠٧) .

(٢) لعل القلوب من ظروف .

بأن الله العاطفي يفرق به كافي كوكب الزوارة السيوطي قال وقد صار يسمى الآن جامع الأباريق بولي مدفون بجواره ونسب اسمه غير قلايمرة الآن أحد إلا أنه له نظائر في التواريخ انتهى . وذكر على باشا مبارك في خطه أن هذه الزاوية بنيت على جزء من جامع غير وجددها أخيراً على باشا شريف ابن شريف باشا . وقد زرتها فرأيت على بابها مكتبة منقوشة في الحجر نصيباً : « مقام سيدي اخوند الأباريق » أنشأ هذا المسجد سعادة عبد الحيد بك شريف في غرة شهر شعبان المبارك من سنة ١٢٣٧ هـ . ويذكر أهلها من الغرب قبّة على حجارة بها ضريح الشيخ . وعليه ستر أخضر عمله له عبد الحيد بك المذكور سنة ١٢٣٨ ، ثم توفى بعد ذلك بقليل وهو ابن على باشا شريف المتقدم ذكره . وقد يكون المراد بالبشارة هذا المسجد اصلاح . ما تمت فيه من بناء والله . وفي هذه الزاوية صلوا على الإمام السيوطي لما شيعوا جنازته من الزاوية إلى حوش قوصون قال الأستاذ الصغدي في ترجمته بذيّل طبعته « ثم بعد شهر سمعت ناعبه يني غوته تجهرت الصلاة بحلته عند الشيخ أحد الأباريق بالزاوية عقب صلاة الجمعة وفي خيل المؤمنين عند الجامع الجديد عصر البتة » .

فتضح مما تقدم أن زاوية الكازروني المسماة قديماً برابط المشتى الواقعة بلا ريب في موضع من هذا المتزه ويعلم من موقعها أنه كان في وسط الجزيرة على الشاطئ الشرقي منها ويدخل في مافي شيالي هذه الزاوية من المزارع إلى جامع قايتاي . ثم إذا صعدنا هذه الزاوية واقفة في وسط المشتى كما يقبل على الفن كان أيضاً تمتد في الجهة الجنوبية منها إلى زاوية الأباريق أي فيكون موقعه قديماً بين الأباريق وجامع قايتاي وربما كان زائماً عن ذلك جنوباً وشمالاً والله أعلم

#### تمت

في توضيح أماكن ذكرت أسماؤها بالمصور (١)  
تمت جامع جدار من بن عوف قال العامة تزعم أن القبر الذي به الصالح المشهور أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم والصلاب أنه مدفون بالبيع وبينما المسجد قبر آخر دفن فيه حسن باشا المنتسب الذي كان كخداً مصر زمن عباس باشا الكبير أي وزيراً للولاية وهو من المساجد القديمة بالزوجة أنشأه بدر الجمال زمن المستنصر العاطفي وكان يسمى جامع القنيس . ثم جده الصالح نجم الدين أيوب ثم جدهن الخدي شيخ بوبويه

(١) في نجد هذا الصور مع اللوحة (الرسالة)

والثاني في صيد . ومن هذا الجزء في حرف القاف باسم جامع قايتاي بالزوجة ، والثالث في الجزء الثامن عشر من ١٣ في كلامه على جوامع الزوجة خاصة وقال في الموضع الثاني عن الحريق الذي وقع به ما فسد دمه بعد مدة جدد ما احترق منه وأقيمت شعائره إلى الآن وكان يعرف أيضاً بجامع السيوطي لإقامة الشيخ جلال الدين السيوطي فيه أيام نزوله بالزوجة . انتهى قلنا وقد وصلنا في هذه المرحلة إلى أن مسجد قايتاي كان يعرف بجامع السيوطي لدوره فيه أو لتركه عليه بسبب سكنه بجواره وإذا رجعنا إلى مترجمي مسند الإمام زياح متفقين على قلته في أواخر أيامه بالزوجة ووفاته بها بعد أن مرض أسبوعاً وصرح الأستاذ طبقات الشافعية بوفاته سنة ١١١ بالزوجة بالمشتى وعلى مسندنا أيضاً تأييد الأناكر المجاورة له كانت داخلة في حين هذا المتزه وكذلك ما بينها وبين زاوية الكازروني من المزارع . غير أن قول الأستاذ كما يحتمل هذا الوجه أنه يحتمل أيضاً أن يكون مراده بالمشتى وباط المشتى المعروف بزاوية الكازروني على تقدير أن يكون السيوطي انتقل إليه وسكنه قبل وفاته وتوفى به ولكننا نرجح الأول ليعين من صفحات علمنا أنها : منها أنه الأب ما كان عليه هذا المتزه من العظماء المفلون في أماله من وتنزهات الخلفاء العاطفيين إذ لا يمتثل أن يكون محصوراً في بقعة ضيقة لا تصح أن تكون رابطاً وما حواله . وهكذا نرجح أنه كان متصلاً في الجهة الجنوبية لهذا الرابط أبعثاً وهو ما نتابع تحقيقه في المرحلة الثانية .

#### المرحلة الثالثة

إذا تركنا زاوية الكازروني وسرنا في الجهة الجنوبية منها فانا نصل إلى زاوية تعرف بزاوية الأباريق واقعة على قيد غلوة منها شيالي يقبر على باشا شريف بجانب الصور المحيط بحديقته وكانت قديماً مسجداً جامعاً أنشأه قائم القواد غير (١) أحد خدام الحاكم

(١) في خطه الفردي أن لما كان أبير الله فخط عليه فطلع إحدى يديه في سنة ٤٠ فطلع الأخرى ثم فطلع لسانه . وفي الأعمار لا بد ذلك أنه مات بعد ذلك سنة ٤٠ وقد ورد اسمه برسوماً بالبال للوحدة فيسنتين ذكر كوكب الزوجة وورد بكتابة المحبة في نسخ الخطوط المتروكة المطبوعة ورويت في نسخة إحدى بخطوط من الأمانة إلى من قال الوزارة لا بد الصير . فسامي أنه وبالبال للوحدة البتة . لما يذكر هذا القص في نسخة المطبوعة من هذا الكتاب فالظاهر أنها مائة كتبياً يصعب في نسخة فأدلتنا في نسخ في الأصل وعلى أي حال فهو ليس صحيح لنا الاعتقاد له حتى تنق على ما يناهته .

## عثمان بن أبي الغلاء

الرجل الذي غزا الأسبان ٧٢٢ غزوة

للدكتور عبد الوهاب عزام

ملك بني مرين بالمغرب الأقصى : ورث دولة الموحدين .  
وهذا سلطانهم السادس يوسف بن يعقوب بن عبد الحق  
(٦٨٥ - ٦٩٩ هـ) يدير المجدد ليكني بالملك ، ويعتد بكنى  
الدولة المرينيين المصاهرة ، وجاء الملك ، ولكن جامعته بن  
مزين خدوا بني غوثهم على السلطان ، ونسوا عليهم الرئاسة ،  
وزعموا أنهم أحق منهم بميراث عبد الحق فخاروا على السلطان  
يوسف ، واحتصوا بجبال وروقة ، فأنزلهم السلطان من عياصيم  
وأخضعهم السيف . فأشقى عياصيم بن مزين على أنفهم ولحقوا ببني  
الأخضر بالاندلس سنة ٦٨٦

ثم رجع إلى المغرب بعد سنة أحد : عثمان بن أبي الغلاء بادر  
إلى عبد الله بن عبد الحق ، لينزع من عمه السلطان ، فارتد جبال  
غمره فاشتعلت عليها ناره واستطاعت منها ثورته ، ففنت بلاداً  
كثيرة ، ولما إليه كل عائل من بني مرين وغيرهم .

ومات يوسف وعثمان في ثورته فخلقه ابنه أبو ثابت (٧٠٦ -  
٧٠٨) فسير المجدد إلى عثمان فبرزهم ، ومد على رغم أبي ثابت  
سلطانه إلى بلاد أخرى فقبض أبو ثابت نفسه في جنود لا قبل  
لعثمان بها على البلاد وأحصر بنينه ، وهي يومئذ قبضة بني الأحمر  
ومات أبو ثابت فخلقه أخوه أبو الريح سنة ٧٠٨ وأصطلح  
بني مرين وبني الأحمر فضاقي المغرب على عثمان بن أبي الغلاء فولد  
وجهه شطر الأندلس قمين تبعه من قرابه .

٥٥٥

لم يكن للسلطان في الأندلس إلا ملكة غرناطة العتيقة وقد  
ألح اللغو عليها أو صمم على حوها . واستأجرت في البقاع حينا المبسوط  
أذ كانت الملقبة بالآخيرة ، والوزر الذي ليس وراءه إلا الموت  
أو الاستبعاد . وكان بنو مرين يرسلون جيوشهم مدداً لبني الأحمر  
حيناً ، ويسيرون إلى الجهاد بأنفسهم حيناً . وكان أول التجدة

ولم يشته قائمه بعينته الطاهر جعقي . ثم عمره . فأنصوه  
النوري . ثم غرقت وأتت القريش جرته زمن احتلالهم لمصر  
ثم بعد حين بأشياء كثيرة إلى القامح منه الآن على الجزء البتال  
منه . ولما توفي دفن فيه وكان في الأصل كبيراً معتدلاً من الجنوب إلى  
الباطن . ومثلاً بالفرج التي كانت على النيل وهي التي ترمع الباعة  
أن موسى عليه السلام قد دفن فيها ببايوت في الميم ، يرى الفرنسيين في  
كنائسهم (ووصف بقصر) . أن أبا جعفر الجاني روى من هذه  
الدرج في النيل . لما جلس عليها يقطع بيتاً من الشعر لتظلم أنه  
يشعر بالنيل (٦٩٧)

ومثلاً بآية التي يرد البطلاني فإن الباعة ترمع أيضاً أنه  
يدفون بها والصواب أنه يدفون ببساتم وقبره معروف بها . وكان  
يقيم في الدان بالقرية وأرأسه مطوّر ووقته سنة ٧٢١ أو ٧٢٤  
كان في مراكش . الأعيان لا يبين حيلكان . وأما نسبت هذه الزاوية  
للبيضاوي لأن ابنه من ذرية وهو الشيخ محمد بن أصل بن مهيدي  
الميداني ثم جعل الشيخ الدين صدقة بن زين الدين أبي بكر رئيس  
الخلافة جامعاً في حدود سنة ٧٧٠ . فمقرت بجامع الزيس . وهي  
معروفة اليوم بزاوية البيضاوي .

ومثلاً بجامع اللبريني وهو الشيخ عبد العزيز اللبريني القوفي  
سنة ٦٩٩ قائمهم يرجعون أنه مدفون به والصواب أنه مدفون  
بديرين وقبره بهم معروف . وأما في الشمال الضافي وطبقات الشجراني  
ومثلاً بجامع الأوربيين ولا يقيم هذا المكان وأما في شجرة سدس  
شجرة الغلة فيها ذلك . وقد وضع سدسها بجوارها زيراً وأكراداً  
لشرب الزوار والسائفة .

ومثلاً بشجرة المنجورة وهي من الجبل . وبالباعة فيها اعتقاد ومزاعم  
عزمية والطاهر أن اشتها بحرف عن المنجورة بالقال المجمة  
بالمراد المنجورة لها زاوية علم

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد الفاسي القسري القسري المازني  
سنة ٧٢٨ أو ٧٢٩ تزوجة ابن عثمان وقال من سب زوجه : فإنه جالس على  
درج القمام على شاطئ النيل وهو في الجبل يذبحه وهو يخطب بالعرض حينا من  
كثير حلال من التوام هذا ينحصر القليل على لا يؤيد فكل الأسماء قدسده زوجه  
في النيل لم يوفق له على غير .

## صحائف الجند والخلوة

### الفن المصري القديم

٣

مفسر ملحق بتقانات العالم

مرت بمصر في مدى نصف وسبعة آلاف من السنين ، من جميعها قبل التاريخ حتى يومنا هذا وأربع هذنيات عظيمة : المدينة المصرية أو القرعونية . وهي عصر قديما المصريين وعلى كرم حتى دخول الاغريق ومصر واخترت الاسكندرية مقراً للحكم المدينة الاسكندرية ، وهي عصر الاغريق والرومان الذين كانت الاسكندرية في عهدهم عاصمة البلاد . والمدينة المسيحية . ( أو القبطية البيزنطية ) . وهي عصر خضوع مصر للديانة المسيحية وظهور الاقطاط . ثم المدينة الاسلامية : وبدأ بدخول العرب مصر وتغلب الديانة الاسلامية على البلاد .

ومن ذلك تجمع مصر لنا في آثارها : أعظم سجل الحضارات البازرة ، وأجل كتاب يقرأ عن الصور المتعاقبة تاريخ الانسانية . دعم على عتبات مصر من مختلف الشعوب التي تهاجرت أراضيها في القنوح التالية ، ومارت هذه الدول في وادي النيل من صور الثقافات المتباينة ، حتى تشكلت مصر وحدها من تعوي لن يرغب في دراسة الفن كل شيء بمهنيته المؤثرة في كل تاريخ عليه . واننا اذا وحدها تحت معنى القاري ، بأن آدم مصر قد كان مسرحاً كبيراً لقالب الأمم التي عبرها التاريخ ، ملتب فيه كل واحدة دورها ، وصرعت عليه أمة بعد أمة . وإذا أشرنا الى كل أمة من هذه الأمم تركت على هذا الاديم أنراً من ثقافتها ، وأثرها من نصيبها ، أن كبيراً أو ضئيلاً . فقد تكون مصر وعدها أجدر دول التاريخ والدراسة . فضلاً عن أنها المصدر الأول للتدنيات جميعاً .

متنفي ، مقدمة قبول وإسعاد ، نتيجة نهج وجلاد ، ودلائل لانيته الصالحة ، وتجارت الزاعة .

فارتجت الاندلس لبعده ، أتمهه الله رحمة من عبده . فوق يوم الأحد الثاني لدى الحجة من سنة ثلاثين وسبعمائة . رحمه الله .  
عبد الوهاب عزام

والصراة : كتابي إلى الله . يندون على الاندلس بجاهدين من الجاهدين  
نصبا لدينهم ، ورحمة لأخوانهم .

جدهم ان الاندلس تقول : « مدينة الفزاة » وجسم بلاؤه ، وعظمت مكافته فكان شجعي في حلق الاسبان ، وكان غصة لبني الآخر شاركهم في سودهم حتى كاد يستأثر بالآمر دونهم . وهو من قبل خصم قومه ملوك المغرب ، ناز عليهم وزلزل دولتهم زماناً . لم يكن غثاب فلذلك وليك .

كان من نفسه الكيفية في جيهش ، من كبرياه في سلطان تولد زعامة الفزاة ثلاثاً وعشرين سنة فابو من عزيمه ، ولاجل عده : ولا أخذ سيفه ، ولا خط سرجه .

وما كان الا الثار في كل موضع تبر غباراً في مكان دخلت والنفس الكيرة تستبين بالاصحاب ، وتطرق على الناياب الابواب . وما الجيوش الجريئة ، والحروب المشجرة في . همة الرجل العظيم اذا صمم .

فأثبت في سبقي الموت رجله . وقال لها : من تحت أحصاها للحمر جسي . عن الافاق في وصف عتاده ، والاشادة يذكره أن أقدم غنا ما كتبه اصحابه الفزاة على قبره :

« هذا قبر شيخ الحامة ، وصدا الأبطال والوكاة ، واحد الجلالة ، ليد الانقام والبالغة ، علم الاعلام ، سلمي دمار الاستسلام ، صاحب الكتاب المصورة ، والأفانال المشيرة ، والمنازي المبطورة ، وإمام الصفوف ، القائم بابان الجنة تحت ظلال السيوف ، سيف الجهاد ، وقامم الأتباع بؤاسد الأسناد ، العالي المم ، الثابت القديم ، المرمج المجد الأرحى . بطل الباسل الأعظمي ، المقدس المرمجوم أنى سعيد عتاه ابن الصبح الجليل المرمج الكبير الأصل الشير المقدس المرحوم أبي الفداء انريس بن عبد الله بن عبد الحق . كان عمره ثمانين عاماً بينه أشفه ما بين روحه في جليلاته وغدوة ، حتى استوفى في المشهور سبعمائة واثنين وثلاثين غزوة ، وقطع عمره بجاهد الجند في طاعة العرب ، عتسافاً أراة الحرب ، ماضى الزمان في جهاد الكبار ، مصابداً بين جوجهم تدفق الثير ، وصنع الله تعالى له فهم من الصنائع الكبار ، ما ملأ ذكره في الأفطار ، أشهر من المثل السيل ، حتى توفى رحمه الله وغبار الجهاد على أنوابه ، وهو بمراق لطافة الكبر واختراجه . فلت على ما عاش عليه ، وفي ملحمة الجهاد يقته الله اليه ، ولستأثر به سعيداً مرضى ، وسيفه على رأس ملك اليوم

في مصر التي عثرت في مصر في الأفرق والزورن مثلا ، وقارب في حين الوقت بما كان من آثار الفن الإغريقي والروماني في بلاد الإغريق والرومان ذاتها . فلا شك سيظهر ذلك الفرق واضحاً بين روحية الفن في المكان . في الإغريق والرومان يتجلى ذلك الوشاح الظاهر من الانحدار والتمسك . وفي مصر بسيطاً ودعياً رشيقاً . وكما نلاحظ هذه الحال على العصر الإغريقي والروماني ، نلاحظها أيضاً على العصر المسيحي القبطي ، الذي كان فاشياً فيه نوع الفن البزفلي . فان نفس تلك الظاهرة التي يبتدأ منها سفرى ماني مصر مما كان بالروا في ذلك العهد . نفس نوع الفن في القبطية مثلاً ، محيط الفن البزفلي .

ومكذلك أيضاً الفن الاسلامي . فقد باتت بلا كبير عنه مقارنة ما في مصر من آثاره بما هو موجود في بلاد المغرب مثلاً التي نقلت الى مصر الاسلوب القاطم . أو ما هو موجود منه في بلاد العراق وسوريا اللتين ارتبطت مصر في طوي من الزمن معهما في عصر من الاسلوب والشكل . فقد خضع الفن الاسلامي نفسه في جو مصر المزاج . فنل مصر ، ولروح المصرية . في حين أن له في كل مكان ، وفي بلاد الاسلام جميعاً ، صيغة عالمية . فاضطر الفن لذلك أن يتكيف في الارض المصرية الطابع الذي تتميز به مصر دائماً ، وهو طابع الاحتشام والبتامة والرامة الذي يعطى مع ذلك أروع وأجمل طابع يتكرو من التأثير .

وحينئذ قد قد مصر فيها الخاص بها ، المنطع بالطابع المصري الصميم ، الذي لم يخطئ غرضه ، ولم يتبد عن طريقه ، منذ أخذت مصر مكانها تحت الجبب . وفي ذلك سر من أسرار عظيمة مصر الفنية التي يعترف لها بها التاريخ .

وإننا فالفن المصري جدير بالدراسة لكل القرنين الإغريقي . إذ هو فضلاً عن كونه فاعلياً غير متبني في أصله من أي بلاد أجنبية ، بخلاف غيره . وفضلاً من أنه الفن الوحيد الذي احتفظ مدى التاريخ بشخصه الخاصة التي اختلفت باسم مصر . فانه المرأة التي تمسك علينا ثقافات الأجيال المتعاقبة جسيمة في سجل واحد ، هو الآثار المصرية القديمة .

ووجد ذلك بحسباً إلى فضل الفن المصري على قرون العالم ؛ في أنه المبدع أو المدرسة الأولى التي تلتقت عنها دروس الفن في الأرض جميعاً .

أحمد يوسف

بالخلف المصري

ويكفي لتقرر كيف جمعت مصر في أرضها حضارات العالم بأجمعها في نشير إلى العناصر التي دخلت فيها من الغرب والشرق ؛ بدى التاريخ القديم حتى يومنا هذا . فقد تمتد على مصر من عناصر الأمم المختلفة : البابليين ، والكنعانيين ، والحبشيين ، والفرس ، واليونان ، والآشوريين ، واليونان ، والفرس ، والأفريقيين ، والرومان ، والعرب ، والمصريين . والاكراد ، والشرابية . والترك . والفرنسيين . والإنجليز . وقد احتك بها فوق ذلك من الأمم الأخرى : الحبشيين ، والكلدان ، واليونان ، والفينيقيين . فلا يجب أن تكون مصر عبر أمة يجب دراسة تاريخ الفن فيها ؛ بل ما تأخذها من جميع حضارات الدنيا القديمة لتزج في آثارها بسلامة يصورنا إلى حالة من الدنيا القديمة . وتقرأ في مظاهرها الحالية كتاباً جليلاً من كتب الجدل يجمعه أمة غير مصر .

وقد يجب أن نعتبر مصر مثلث ثقافات الشرق بالغرب . بل أن ثقافة مصر ذاتها نشأت على البلاد المجاورة لها أولاً كان له الأثر القاهر في حضارتها وحضارتها .

وقد تأخذ دليلنا على ذلك فنحن نرى مصر القديمة على يد بحوث « غومبس الثالث » و « ديسبي الثاني » مثلاً . فان أمثال هذه التوجهات تدرك في كل مكان من الشرق ، ومن الشمال ، والجنوب ، والشرق ، لا تزال غامضة تضاهي في الآثار الموجودة حتى أقصى الشرق . ويحيى أقصى بلاد المغرب ، وحتى أواسط أفريقيا ،

ولكن مصر تلك متى هذه الظروف التي مرت بها عاصفة على قومية خاصة في شألم تعرف لها ظاهرة في أي أمة أخرى . ففي عهد المذنيات الأربع المتعاقبة على تاريخها ، التي ذكرناها ، وفي عهد الانتكاسات الفنية الثلاثة التي دخلت على الفن المصري في بعض قرات . من التاريخ ، كان للفن عديداً ما بينه الخاص . لا يحظى قومية أو روحية للأمة له . فهي إن كانت في إبان المذنيات الأربع قد انتقلت من عصر إلى عصر ، يتكاد يكون لكل واحد من عصرها من أغني في ثقافة . فثقافته . حتى يظهر حينئذ كل الجدة مما كان مأثوراً من قبل . وإن كانت الحياة قد تبلورت عندها ، من مصرية . فرعونية ، إلى أفريقية . ورومانية ، إلى مسيحية . وقبطية ؛ إلى إسلامية . إلا أن الفن في إبان هذه الثقافات القارية كان مصرياً . بمعنى الشخصية والروح . أو أن البلاد بمصر في الفن ، أو هي مصر في فن كل مدينة من تلك المذنيات ، وذلك لإقليم طيبة مصر ، ونشتمشي مع قوقها .

لأن كان من شاهد يطلب على ذلك ، قد تشير إلى آثار الفن

## من الصميم

### يا أختاه ...

إلى الفتاة المصرية :

حمر! أختي! موحشة يا أختاه! قد سيج في شعابها الخفاف  
وتحترق على مصابها الحويش، وتبكر في كوفيها الخنوب، وتحوم  
في سائبها النحان ...  
وسرخلة الجهاد طوية ...

وتحن المذنبين في حمر! الجهاد بقصا وفاني يحدون عنا  
بعضنا تنوء به حتى لا يأخذنا الأياس، ويحبسون أماننا المشاعل  
حتى لا تأخذ على غير الطريق.

نحن بحمد الله أحرار، ما سلبنا الأكم إلا ملوإن حال وغلا،  
وما غلبنا إلا على هذه الفتنة، وأصان الفتنة ... ولكن :

إذا الحل القليل توازعت أكف القوم هان على الرقاب  
في عتقك الجسد دين يا أختاه، وعلى عتقك الرقيق تمة  
هائلة :

إن كنت تؤمن بحق الوطن، فليبتدي يدي لمصر جيلا جديدا  
أبنا على الميثاق، ميتا بالاختلاق، مقربا لا يتأبى سيل مصر الموت،  
فقط لا يرناب في حق بلاده وضيق جهاده

إن كنت أما فعلى مطلق الدين أولا، ثم حديثه عن مصر، أقر في  
مصفى الجيد الأول، مصفا جديدا من سادق الزمان، وقادة العالم وشادة  
المرم، ولقته تاريخ الأبطال قريبا، فقت الأكرى، حديثه عن  
( مصطفى كامل ) الجهاد المؤمن القباب كيف جاهد ولما يتخط  
التشريح فتدأوه، أرواق الصف وتوكله حروب الأرماق، فلم  
يصرفه ذلك عن السيل ولم يصفه عن الغاية، حديثه عن ( محمد  
فريد ) كيف هضم في سبيل معبر بالخصب والزراعة والصحة والمال  
وكيف مات غريبا، واهني منه، فتنسى التضحية !

فإذا فرغت من تشرع أشراق الفتنة فطرد عن ابتناق الثورة فقتيا  
من روائع آيات التضحية، وجات مصبرات الوطنية ما يميز نفوس  
المخلصين، فخرها، ويختر نفوس الماكسين في طريق الجيد ... هناك  
( سيد زغلر ) حل الأزمة في أعقاب الظروف وقد تساقط من  
حولها المجاهدون وكان له في مناصفة الاختلال ومعارضة أهله  
جولات لا يزال يذكرها هذا الكرون

وشي آخر أحب أن تلقى نظر بترك إليه :

في الأواشي واللارين فوخلك من ( الشيكولات ) أحدها مر  
والآخر حل، وأولها توتيا فتنط لطفها الرميها، فإذا بك أختيه  
أن هذه ألمانيا ... بسبب هذه المرأة ثم أعقبها قطعة بالخلوة  
فيصغر وييسم فتهم، أن هذه فرنسا ... خلوة كهذه النطمة، هناك في  
طرفه الثاني مخزوف للظروف، واستخلص منه النتيجة والحكمة  
والموجهة إن كنت مدبرة

فرسانك مسة، ويوكلهم بتميم، وأترك بعيد، وعظمت لشديد،  
ودورك بيدي، حيث يتقى دور الأيم، لقد أعلت لك التربة،  
ومهدت لك فيها ماجة، قد غرس فيها الأصول الطيبة بالموجهة بالحسنة  
والقدرة الحسنة، على تلي ذلك كيف تقضي في الحق وتقتض بالكرامة فتور  
للوطر وتستبد في العقيدة والأواب في أساء، يتدأ في بكر يوم سافت  
إتباعا، فتدأ للموت، وفي الحسنا، يوم قد تدب بها المرأة، وفي المرأة  
الاسرطية يوم صرحت في ولدها الهندى، وعد بترك أرمحو لا  
عليه، في كل أولئك عصور من الفتنة في الحق والواجب ... وأخيرا :

ملاحظة لست أروع القاريون أن أتيتها

قالت في قطار الصعيد، فإتة مدرسة في القاهرة، وبمها طالبات  
لا تقل صرا من عن ست عشرة سنة فاجتلت بيتنا أسباب الحديث  
وتشقت نواحيه، فكان من رأين جميعا المرأة لا تفرغ في الذكاء  
والثقل دون الرجل، وذاوت المدرسة أنه يجب أن نتاج للبرأة من  
الجريرات والاحمل متاحج للرجل، وكنت أعتقد أن هذا  
لا يخرج عن كونه قباشا ومكارة، وراعى أن نتخرج المدرسة  
( علي سجايرها ) أمام طالباتها وتقيم ليجارا إلى هذه الوجوه  
وسمها تطلين المسواة، ألا سلب يا أختاه أن رسالة المرأة في الحياة  
لا تقل أهمية عن رسالة الرجل، ولكن كل ميسر لما خلق له، ولولوا  
ربك لجعل الناس جنسا واحدا رجالا ونساء، ولكن خلق المرأة  
لكون كالظل يسكن إليها المجهود، فبعد في أحضانها، مقيلا يضي  
فيه لمحات الشقاء وسفاهات الحياة ... لتكون كالنبتة، يبرودها  
الملاح بعد اضطراب الموج وثورة الزواجر، لم يخلقها لتعرف  
الفتن والجو فت. خلقها لتزين الشئ لا لتزج وفتها بين الخدائق  
والزبازبات والسيب. خلقها لتدرك الرجل في السرا، والضرا.  
لا تفرقه من أمره صبرا، خلقها لتد بنفسها أبنائها، لا لتكرهم  
لمساءة الخدم والبريات ... تلك يا أختاه رسالة المرأة، يا أما ما عدنا  
ذلك فباطل ؟

محمد البكري القلوصاوى

## فلسفة سبينوز

للإستقامة في سبيل محمود

نحو الحقائق الجزئية التي هي العين الذي تشتت منه العلوم بأمرها وأن يضرب بكل ملوثة الطبيعة عرض الحظ... وقد كان يكون أول من اتقى يقوم ذلك النوع من التفكير، ثم تأثر غطوه من جاء بعده من ثقافة الأنجليز... هوبز ولوك وهيوم

في الأنجليز إذن دراسة ما حولهم من أشياء وأشياء. حيث آمنوا إيماناً قاطعاً أنها هي الحقائق التي لا حقائق بعدها، ففتح عن هذه الدراسة علوم الطبيعة والكيمياء ووسائل العلوم جميعاً؛ بما في ذلك علم الحياة الذي كانت نظرية التطور ثمرة من قلوبهم. وقد ضلها داروين في كتابه أصل الأنواع تفصيلاً خائفاً، فكان لما دعى إلى أن يكون الحاصلات وتماثلت العلم في أنحاء العالم، ثم جاء على الأثر فلسفياً بنسب حيث استوى على ذروة تلك الموجة الفكرية فتناول مبدأ التطور وأخذ يطبقه على كل ناحية من نواحي الطبيعة. ولما كان أولاً. ونورد ذلك خلاصة موجزة لأهم ما جاء في كتبه من آراء:

## ١ - الحقيقة المطلقة: أمراً يمكن معرفته

قدم سبينوز بين يدي كتابه المبادئ الأولى، قضية لا يرتاب في صدقها، وهي أن كل دراسة قصدت إلى البحث في حقيقة الكون واستقصاء حقه، لابد أن تتجه إلى مرحلة حقة تتجلى العقل عاجراً لا يستطيع أن يدرك عندها من الحق شيئاً، سواء ألك ذلك سيل الدين أو العلم أو ما شئت من أجل

أبداً بالدين وانظر كيف يمثل لك الكون: هذا يلاحظ يحاول أن يضعك بأن العالم إنما وجد ذاته، لم يفرغ من خلقه بولس له بد. ولا ختام: فلا يبعث إمام قوله هذا إلا أن غط شفتيك جعزدا وانكرا، لأن العقل لا يسمع معلوماً يفر عنه، وهو موجود سارق الحياة بموجب الامانة له... ثم استج. لهذا التماس للدين، وتجاوزها بقص عليك علة الكون، وكيف كانت نشأة، فتتلقى الكون عيه أما حذرة العلي العظيم: ولكنك صلب عديد، ستري أنه لم يفسر من الشبكة شيئاً، ولم يزد على ضلجه سوى أن أرضها غطوه قال: الورد، وكذا تأسسك تسألة في جذابة العقل، ومن ثم غطوه؟ وإذن فالدين بماجنيه الأيمان والاحقاد... لم يستطع أن يقدم لك تظليلاً واضحاً مقنعاً

خذ العلوم وتلك واجدتها ما يدور تحتك... سائل العلم:

نستطيع أن تصور لنفسك الحركة الفكرية في أوروبا في القرن السادس عشر. ولا يتبدى من طرف إلى طرف، وهو من التفتيش المباني، وليس في ذلك نيز أو شيد نود: إنما هي الطاقة الانسانية، أو إن شئت قل من طائفة الأشياء جميعاً، إذا ما تفرقت بالموضع، لا تستطيع أن تتوسط في حيز مبتدل مطبقين قول أن تجدتها البنية إلى أقصى الطرف الأخير. وهكذا خضعت الطبيعة في القرن السابع عشر لما تخضع له الأشياء جميعاً، فاهتزت بها الأرض من بين يديها. فطوق التفتيش... في أواخر القرن السادس عشر، بدأ على يد رجل في يداه التفتيش والتجديد، وكان يقرأ شيئاً، حتى يفصل في عالم وراء هذا العالم. انجس الملبوس، فليست الطبيعة عندئذ شيئاً، وهو ملوثة الطبيعة في كل شيء، ولكن لم يكن ينتفع من القرن، فصفة الأولى يضرب اليأس في أجسام الطبيعة التي حتى نقر القسيسين الإنسان من ذلك الفكر الجرد، وهو عن تلك التي تفرقت الحقيقة الموحدة، وأجابه هذا العبد القليل. فألقاه عن كاهله غير أنف، وقرر الفكر إلى التفتيش الآخر. ففتحت فلسفة جديدة تترك غيبات رجل وأنتفاع بدنيه، وتفتش بالإنسان إلى ضرب آخر من ضرب الفكر: بعد أن كانت تتناول بالدرس حياة الأبطال، وإياها الأحبال الشاردة، أخذت تعالج مظاهر هذا العالم الواقع المحسوس. نعم انتقلت الفلسفة إلى المعرفة البينية الانسانية. وكان حامل اللذة في هذه الحركة أوجست كنت في فرنسا. ثم داروين وسبينوز في إنجلترا.

وكان طبعاً أن تتأثر هذه الفلسفة الانسانية في فرنسا، لأنها لم يزل إلا الأدبية والفكر، وهو ما طريق لابد أن يؤدي يوماً إلى الأيمان واليقين مهما ابتد بها الزمان، ثم كسب لهذا الحركة الانسانية أن تجعل نثار الفكر في إنجلترا الذي استند بوجه من الصناعة التي تدعى أراجواها في كل ربيع من ربيعها، والتي تقوم على العلوم أولاً وآخرها، فليس غريباً أن يصوب الفكر الانجليزي ناظره



القول قد ألم بها فلا يعض الاثام، فقد أدرك وجودها على أقل تقدير، ثم سار في بحثها شرطاً يقينياً بعد ما فوق مقتدر الاستطلاع، إذ لو كانت مغلقة دون العقل أغلقت تماماً، لمسلم بوجودها فضلاً عن علو قدرته على إدراكها أو عدم قدرته.

#### ٤ - النظر

ولكن مهما يكن من أمر فإما في ذي الفلسفة - أي العقل - قد أتت سلاحاً معترفاً بقصورها وعجزها عن إدراك تلك الحقيقة الكاملة وراء ظواهر الأشياء، وبأدركت فألقت بهذا العيب، الذي أقل كمالها، طوال العصور والدين، فيها ما شئت له بارأته، ولتجني الفلسفة بالبحث فيما تستطيع له فيها وإدراكها، ولتكن مهتمة منذ اليوم بتخصيص التسع العلية وجمعها في وحدة شاملة. فقد بدأت المعركة بأشتات متتارة من المعلومات، ثم امتدت إليها يد العلم، يسي من الزبط حتى تركزت في طائفة من العلوم. أقلها تجسّد بالفلسفة أو تاريخياً أفراد هذه الجامعة من العلوم المتكفلة. فسكبت المعارف الإنسانية جميعاً في وحدة متماكة، حقيق بها الاندماج. سيلاً للبحث حتى تهدي إلى قانون عام ينظم التجارب الإنسانية جميعاً، كأنها ما كان لها... ترى هل توفى إلى الهداية في هذه الطريق المتروكة الوعرة. فتتبي إلى قانون واحد يفسر هذا الثابت المتضارب ما يقع تحت محسناً؟ ويضم تحت لوائه المفرد كل هذه التوابع المتباينة بما تضم صدورنا من تجربة وعلم؟

يجيب سبسر أن نعم: ألا يخلص تاريخ الكائنات جميعاً في ظهورها من بدء مجهول ثم اختتامها في نهاية مجهولة؟ إذن فلابد أن يكون ذلك القانون المنسود شاملاً للتكون والانحلال... الأوهو التطور. وهنا يضع سبسر قانوناً للتطور شرحه في مجليات عبيرة ويستخرج من ذمته عشرين سنة كاملة، هاك نضجها، التطور هو تجمع لأجزاء المادة، بلازمة تفتيت القوة والحركة، وفي خلال ذلك تتمثل للمادة من حالة التجانس المطلق إلى حالة التباين المحدود، ولشرح هذه العبارة قول:

لقد تكونت الجبال الشاهقة من ذرات الحصى، وانثلاثت المحيطات الفسيحة بقطرات مثقلة من الماء، واجتمعت عناصر دقيقة من الأرض فكانت الأرواح العالية، ووجبات متعاقبة من الطعام تشبه أجسام الرجال، وتآلفت طائفة من الماش والذكر فألفت فكراً ومعركة، ثم تأخبت جزئيات المعركة فالتجعت

ما هذه المادة التي أراها وألمسها والتي تنص بها جوانب الكون؛ انظر أجامر ذا نحل لك المادة التي ذرات، ثم إلى ذرات أدق. ثم إلى أخريات أكثر منها دقة، ثم ماذا؟ هنا يقف العلم البشري، فهو إما أن يعترف، بأن المادة قابلة للتجزئة إلى ما لا نهاية له من الاجزاء، وليس من اليسر أن تنتسخ هذا القول، وإما أن يقرر بأن مجتم حياً يقف بجذبه التقسيم، وهو لا يستحيل عليك. أن تنسخ به... ثم مسائل العلم عن القوة ما هي؟ جلبت أنتجيه يستطيع حيواناً... وإذن فالعلم كذلك عاجز عن شرح حقائق التكون. وأني غرابة فيما يصادف الذكاء البشري من إلهام لا يقوى على معرفته، ثم أعد لك فيهم ظواهر الأشياء، ولا يندوها إلى ما خفي وراء أستارها، ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تكرر هذا الشعور الذي تضطرب به قوسنا من فن وراء هذا النشا. الظاهر حقيقة كاملة، حسب النقل أن يدرك وجودها، أما إذا لم نحوها بالتفصيل والتفصيل غير صريحا ما جرد.

وعلى هذا الأساس من وجهة النظر، يصبح التوفيق بين العلم والدين ميلاً ميسوراً، فليفسر العلم الذرة بمثل على ظواهر الأشياء. دون أن يتوسط في البحث عن حقائقها المتشعبة... أن يتناول المادة تحليلاً وتركيباً. دون أن يبحث في ماهية المادة، وله أن يستعيد قوانين الحرارة والصوت والصورة وما إليها من مظاهر القوة دون أن يعلم ماهية القوة، لأن هذه وتلك فوق مقدوره، وكل محاولة له في هذا السيل ضرب من العبث... أما الدين فغير له أن يترك هذا العقل الماند الملبس، الذي لا يطمئن لغير الحجة المطلقة، غير له أن يترك هذا العقل يسبح في غروره وأن يناشد التقديس من الإنسان، لأن من طبعها ألا تعزم بالحجة العقلية. قل لعل أن يكف عن إثبات الله أو إنكاره فليس للأخوت مبداه الإلهي يعرول فيه ويعرول، وقل للدين أن يكف عن متاشدة العقلا لا لا يستقيم مع نهج في التفكير، تر الدين والعلم أخوين متماثلين لكل منهما حبة وجمال.

ترى من هذا أن سبسر يعتقد اعتقاداً لا يقين لشك بأن وراء ظواهر الاشياء حقيقة مغلقة لا يستطيع العقل البشري أن يعلم من أمرها شيئاً، ولكنني أريد أن أؤكد هنا إلى سبسر في تحفظه وثواضعه باعتراض منطقي، فالقول بأن مسألة ما يستحيل على النقل أن يعلم عنها شيئاً، قول يدم نفسه بنفسه لأنه يتضمن اعتقاداً بأن

ولكنها تبدأ البر ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية من المرات، وكل  
تكون جيد لا بد أن يشي بالقانون والموت  
وهكذا كان كتاب الباشي الأولى، خاصة مروحة تروى لنا  
قصة العالم صغير وفخريوط، تكوين وإحلال، حياة وموت، نظراً  
متابعة على الأخية والأشياء... أفكورت عينا أن يقابل هذا  
المواقف عند إخراجها وإذاعتها في الناس ثورة عيفة لأنه لم يدع مجالاً  
للقيدة والأمل ١٤

زأيت، فيما سبق أن التطور عند بنسبر هو القانون الذي تشكته  
البيئية لكي تقم بين دفعه علوم الإنشيان بأمرها، فلهذا، فلبت  
الظن في «ظاهر الكون» وبعدها تفتي في «تفسير التطور» أي من  
التياسة إلى التيقيد ومن التجانس إلى التباين. ويجدر بنا أن نورد  
في هذا المقام بهذا الفيلسوف المعاصر بنسبر على هذا القانون،  
فوق يقول إن بنسبر يقاتله هذا، يقدم ثانياً صورة الطبيعة كما  
هي، وليست هذه مهمة الفيلسوف، بل يطلب إليه أن يفسر هذه  
الصورة التي لا يمكنه أن يفسرها سداً.

ويحتم بنسبر كتابه هذا بأنه في البداية بأنها نافذة حقيرة  
لا يتبين البقاء «بأصا» هذا الذي ما أصاب التلافة جميعاً من  
عنه النظر البعيد، إذ التي يصرح بالآفاق الدائي، فرت صور  
الحياة والحياة تحت أفق دور أن يرأفا ١٥

ولتقيد من الأمر بهذا المدخل أن نمود في مقال تال إلى  
تية الموضوع ١٦

زكي نجيب محمود

## أهل الكيف

تأليف

### الأستاذ توفيق الحكيم

اجت لجة التأليف والترجمة والتحرير إعادة طبع رواية «أهل  
الكيف» وجعلت فيها حشرة قوروش عبداً أغربة البرد  
والزوايا في إبداعها وطراقة موضوعها ودقة تصوير حوادثها  
عنه عن التبريف  
طلب من لجة التأليف ومن المكاتب الشيرة

ظلاً، وبطبيعة، القصيد تطورت الآخرة إلى القليلة، ثم إلى  
بالنية والجنس، ثم إلى الدولة، ثم إلى تحالف بين دول الأرض  
قاسية... بكل هذه أمثلة لأجزاء المادية المتشابهة كيف تألف  
وجمعه بعضها إلى بعض، وبين جنة أخرى يسبب هذا التألف  
حدا من حركة الأجزاء، وشلاً لقوتها، قوة الدولة تتلا محي من حرية  
الأفراد، والحية من المياه، حركة الحركة وهي منفصلة، مشلولة مقيدة  
أفادها اجتمعت مع أخوانها في صغرنا وجيل... ولكن تجمع الأجزاء  
يكتسب نتيجة أخرى هي التفرغ والتناظر في المعدل الذي يؤديه كل  
منها، فقد كان الصدم الأول حركة كان تادة متجابهة بينة ببعضها  
بعضها، ولكن سرعان ما تبعه عد غارات وسؤال وأجسام مبدية...  
أفطر فيه قطعة من الأدم، قد امتزجت سمياً أخضر، وذلك  
الجال قد اكتسب ثلوجاً ناصبة الناحي، وذلك البحر قد تسربل  
بلباسه الأزرق... أتم الظن في هذه الحيلة الواحدة المتجانسة  
وما سبها عنها من تجلب (الإعجاب) هذا لغذاء وذلك الأجزاء  
وتألف الحركة، ورايع الإلزام الكي... البنية الواحدة لا تكاد تسرى في  
يطاح الأرض حتى تتدفع في ألبنة ولحبات لإعجم بعضها عن  
بعض، العلم الواحد يتفرع عنه عشرات من العلوم، التطور أو  
الحركة توحى صورة من الفن والأدب ليس إلى غيرهما من  
سجل، سيذكر كل هذه أمثلة على التفرع والتناظر الذي يتقارب  
الانتهاء والتجانس

وهكذا أسطورة الحياة: تجمع وترقيق، تألف وتناظر،  
تألف الأجزاء وتجمع في وحدة لا تزال تطرد في التبعوى  
بدر كها تافر الأجزاء، ثم يتبد هذا التناظر ويتبد حتى يتلاشى  
وتتبعيل

عنه الوجود هذا الإغلا واليكون، وانكته بين حديق الله  
ودنية الجبر لتسلي التوازن لكي يشي إليه... فنكل حركة تتماهى بين  
المقارعة ما يؤدي بها إلى الطيم ثم إلى الكون عاجلاً أو آجلاً...  
الكوك السارة يمتلئ فلها شيا، فشيئا... حرارة الشمس  
وضوؤها يقلان كلما تقادم عليها البحر، الأرض تكلها في يرضها  
عنداً بعد عهد البان في عرفنا سيجيها البرودة والبطء... وهكذا  
سيهي الوجود نحو الإحلال، أو ببسي الإحلال، إلى الوجود  
تجيزة خطوة، وهي حاجة حجة للتطور، يستجمل المجتمع ويتفرق  
الشعوب، وتغرب المدن، ويحل هذا تم دورة التطور والإحلال

## مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

### أَغْنِيَةٌ رِيفِيَّةٌ

للشاعر الوجداني علي محمود طه المهتبس

إذا داعبَ الملم طينَ الشجرِ وعازلت البسببُ ضوءَ القمرِ  
ورددتِ الطيرُ أغانيها خوافقَ بينَ التدى والزهرِ  
وتاحبَ مطوَّةٌ بالهوى تاجيَ اغدبلَ وتشكو القدرِ  
ومرَّ على التهرِ ثمرُ النسيمِ يقبَلُ كلَّ شراعٍ عَبرِ  
وأظلمت الأرضُ من لبها مفاتيحَ مختلفاتِ الصورِ  
هنالك صفصاةٌ في الدجى كأنَّ الظلامَ بها ماسعراً  
أخذتُ مكاناً في ظلمها شريدَ القوادِ كيبَ النظرِ  
أمرُ يعني خلالَ السماءِ وأصرى مستغرقاً في الفكرِ  
أطالعُ وجهك تحتَ التعليلِ وأسمعُ صوتك عندَ التهرِ  
إلى أنْ يَمَلَّ الدجى وحشاً وتشكو الكأبةُ من الضجرِ  
وتعجبُ من خبثِ الكائناتِ وتشتاقُ مني نجرمُ للشعرِ  
فأمضِ لأرجحَ مستغرقاً لقابلِكِ في الموعدِ المنتظرِ !!

### الزورق الغريق

للشاعر الدمشقي أنور العطار

و... ولكن إذا رجع بك القدرُ من ما قصد إلى أمرٍ  
لحبٍ مني، فإن هذه الحصةَ ففك ريثك! أما مستنك،  
وتصبح حينئذٍ إن الحياةَ سلمٌ، وتظل مكتوف اليدين  
كالزورقِ الجاهلِ من إغارةٍ، تحزن وتضطرب، وذلك لأن  
الأكسدةَ المفرطةَ لم يحمِ إلا لحمة ١  
والقريد مر «دوب»

أرى غلامَ الروحِ فالحبُ زورقٌ

مَنْ يَتَرَكُهُ طائِفُ الأيسرِ يَفِرُّ

يَجْرُ على شَطِّ النجاةِ مَرَوَّعاً  
فَنَسِيَةُ الأمواجِ قُرْبانَ مَبْنِي  
عُلَّالُهُ مَسْلُوبٌ تَمَانِيَا رِجَالُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ اللَّهِ مُشْفِقِ  
وَقَامَتْ مِنْ الْجِلْدِ الْخَضِرِ خَائِبِ  
حَبِيسِ التَّشْكِي خَافِي التَّوَجُّهِ  
وَعَصْفَةُ هَوْنِهَا كَالْمَوْتِ صَوْلَةُ  
رَمَتْ بِشِرَاعِ خَافِقِ مُسْتَرْقِ  
فَطَلَحَتْ أَمَانِيَهُ وَأَضْيَى بِهِ الرَّدَى  
إِلَى حَالِكِ جَهَنَّمَ التَّسَاوِيِ  
فَنَوَتْ عَلَى قَلْبِي وَشَرَّدَتْ حُلْمِي  
وَخَلَقْتَنِي بِمِثْلِ الْغُرُقِ الْمُتَلَقِي  
فَلَا أَلْبَسُهُ الرِّبْدَ تَهْتَظُّ رُوحِي  
وَلَا هِيَ مِنْ مَرِّ التَّغَابِرِ بِمُطْلَقِ  
حَتَّى تَلْقَى رُوحِي النَّفْسَ مِنْ عَالَمِ الْأَمْنِ

إِلَى عَالَمِ حُلُمِ الْأَعَالِي مُوَدِّقِ  
فَيَتَمَيَّنُ الْقَرَبُ الَّذِي مَضَى الْجَوِي

وَيَجْرُحُ فِي كَوْنٍ مِنْ الْحُبِّ مُوَدِّقِ  
أَسِيْتُ لَهُ كَمْ يَقْلَعُ الثَّمَرُ مُوجِّعاً

رَبِّحَا بِحُبِّ يَأْسٍ مِنْكَ مُطْلِقِ  
مَنْ تَلْتَمِصُ ذِكْرَكَ فِي سَائِرِ حُلُمِي

يَضَعُ كَهْلُ وَاهِنِ الْقَسْبِ مُخْتَقِ  
بُودَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَلْقَاهُ مَوْتِي

بَصِيرَكَ إِنْ يَخْفَى بِهِ الْوَجْدُ مُتَفَقِّقِ  
خُذْنِي يَدِي فَالْحُبُّ لَمْ يَنْقُورْ بِدَأْ

أَرُدُّ بِهَا صَيْدَ الْحَيَاةِ وَأَتَمِّقِ  
أَضَعْتُ مَلَاذِي فِي هَوَاكِ وَلَبَنِي

تَطَرَّفْتُ بِحُبِّ طَائِفٍ مِنْكَ مُتَقَبِّقِ

فَالَيْكَ مِنْ قَلْبٍ كُلِّهِ طَائِحٍ  
شَيْتٍ كَذَمَعَ الْفَخْرَ شَيْبَ مُفَرَّقٍ  
سَمْعِي وَيَقِي الْجِبَّ لَهْفَانِ يَا كَا  
يَمُوجُ كَرَّ فِي السَّمَوَاتِ مُعَلَّنٍ  
إِذَا غَلَقْتَ هَذِي السَّيْلَ حَيًّا  
فَهَلْ تَحْفَظُ التَّجْوِي إِلَى يَوْمٍ تَلْقَى  
وَقَبْتُ عَلَيْكَ الشَّمَّ أَسْرَانِ دَامَا  
فَتَى وَمُضَى مِنْ قَوَادِ مُجَرَّقِي  
فَصَوِّقِي نَيْدًا حَيًّا أَجْلَامَ شَاعِرٍ  
مُضَاعَ شَرْدُ اللَّبِّ وَلَهْفَانِ شَيْقٍ

### آية الجزر

لِلْأَسْتَاذِ فَخْرِي ابْنِ السَّنُودِ  
جَزِيرَةٌ قَدْ أَخَاحَتْهَا يَدُ الْقَدَرِ  
عَنِ الشَّلُوطِ قَامَتْ آيَةُ الْبُيُورِ  
قَدْ اسْتَوَتْ وَسَطَ أَمْوَاجِ تَلَاظِمِهَا  
نَضَبَ الرِّيحِ وَنَضَبَ الْبَرْدِ وَالطَّرِ  
إِذَا الشَّمْسُ أَهْلَهَا لَمَحْزَمٌ حَرًّا لَا  
عِنَّا وَغَشَى فُجَاهُ الْأَرْضِ بِالْكَدَرِ  
قَرِيبٌ مَا بَيْنَ الْغُرَافِ وَالنَّهَارِ دَمَا  
يَا هُوَ بِرُوحِ آسَالٍ وَلَا بُكْرٍ  
يَأْتِيكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ تَحْزِيلِ  
شَانَ جَدِيدٍ وَأَمْرٍ غَيْرِ مُتَطَرِّ  
يَارَبِّ يَوْمٍ شَرُودٍ جَاءَ مَوْهَبَا  
بُصْبِهِ وَنَسِيمِ لَيْلٍ عَطَرِ  
تَلَاهُ آخِرُ زَوَاهَا وَأَوَّلُهَا  
يُؤَاتِلُ مَسْتَبِرَ الْوَكُفِّ مِنْهُمْ

كَأَنَّ الْمَوْزِي قَدْ بَدَّلَ الْقَلْبَ عِلَاقًا  
وَعَلِمَهُ نَوْحَ الْحَامِ الْمَطْوِيِّ  
يُحَلِّقُ فِي مَوْجِ الْبَنَاءِ مَغْلِقِيهَا  
وَمَنْ يَحْبِسُ الْجِبَّ الْبَرِيَّ يُحَلِّقُ  
هَلْ الْجِبُّ إِلَّا بَعْضُ أَصْنَعَةِ السَّيَا  
مَنْ مَا تَوَشَّى الْقَلْبَ يَحْفَظُ وَيَحْفَظُ  
يُمِيزُ إِلَى خَتَايِ الْحَيَاةِ شَتَايَا  
قَبْلِي يَوْمَ سَادَا لِمِ مَتَالِقِي

أَفِيضِي عَلَى الْجِبِّ تَلُحُّ عَلَى الْمَدَى  
خَيَالَاتٍ مَاضٍ خَائِلِي الْخِلْمِ مُشْرِقِ  
يَرْقِي سَلَا وَهُوَ تَلَانِ بِالْوَقْدِ  
كُونِجَةٍ وَرْدٍ فِي عِلَاقَةٍ زَيْتُونِ  
شَاوِدِي ذِكْرًا لِلْقَلْبِ عَاطِلِ  
وَأَمَّا يَسْلُورُهُ التَّسَدُّكُ يَشْرِقِ  
إِذَا أَغْدَرُ الرُّودُ الَّذِي كَانَ صَافِيًا  
مَلَايَةً لَمِنْ كَرَمِ الْمَرِيرِ الْمَرْقُوقِ  
أَيَا نَهْرَ النِّسْيَانِ غَيْبٌ صَحِيفِي  
وَهَرَقِي بِنَا فِي الْغَيْبِ كُلِّ مَهْرَقِ  
فَمَا نَوْرُ هَذَا الْبُكْرِ إِلَّا عَيْنَانِ  
إِذَا كَانَ حِطُّ الْحَبِّ غَيْرَ مُوَقِّعِ  
أَمَائِي كَثُرَ وَالْمَوْزِي يَسْتَبْرِجُهَا  
وَلَكِنَّهَا بَعْدَ الْخِيَالِ الْمَشْقُوقِ  
يُزِيلُنِي لِي أَفْئِقَ الْإِعَايِلِ خَالِيًا  
فَأَيَّانَ يَشُدُّ الْحَلْمَ نَعَزَا أَسَدِي  
وَيَمْرِي قَوَادِي بِالرُّقَى وَهِيَ حِلَّةٌ  
دَمَا كَانَ جِلْمُ الْقَلْبِ بِالْمَشْقُوقِ  
أَقْبَسَتْ وَقَلْبِي لَا يَوْمَ لِقَائِي  
وَمَنْ يَحْتَجِبُ عَنِ الْإِمَائِي يَزْهَقُ

وسنروا اليهم وأعرروا أواذيه  
بقامر حيث جاب اليم منتصر  
الله يشهد ما جازوا بحيرة  
في الملمن ولا بدع من الخير  
لكنه الجيد تنقاد الامور به  
الطالبين ويدنو هازبه الوطر

## في ١٤ نيسان ١٩٢٣

« هدية الى مدني القاهر المم احمد داس »

احبك في القنوط وفي التمني  
احبك فوق ماوسمت ضلوعي وفوق حدي يدي ويلوح ظني  
هو مفرخ الاصطاف طلق على خيل الشيايب المظلمين

٠٠٠

ابوح اذن فكل هبوب ربح حديث غشك في الدنيا وعني  
سينشرنا الصباح على الروا ، على الوادي على الشجر الملقى  
ابوح اذن فهل تدري الدوالي بانك انت القذافي يدي به  
اتمم باسم شرك فوق كاسي وازشفها كأنك أو كافي اا

٠٠٠

نعم حيناً فانظر بعيني وعرس للتي تاتينع بأذن  
كان المبحر يلعب في ظنوني ويخفق في ضلوعي الي غصن  
على الوتر الحنون خلفت شوقي وماج هوالي في آه المني  
في التم العميق اليك أمشي وأسلك جانب الوتر المرن  
بيروت أمين غفله

## مجموعة السنة الاولى

لدى الإدارة مجموعات من السنة الأولى للرسالة تبلغ  
مجلة بخمسة وثلاثين قرشاً غداً أجرة البريد

فجاء صبح حديد البرد قارب  
يكوي الوجوه بوخر منه كالأبر  
فجاء من ينادي صبح أبيض يق  
كلين يلجج كزغب الطير منتشر  
يقتني المنازل والأشجار فاصمه  
كحكر فوق حوى العيد مبترا  
يكاد يزلق عنه غير متغير  
من لم يظاه بتل بالغايف الجنب  
فجاء صبح بقت الارض في سدق

من الشيايب كثيف اللون مشترك  
يكاد يفقد الانتان راحته  
إذا مرعش بين الزواح والبصر  
يطوى معاليها في طي غيب  
فلم يدع تخم منظورا ولم يذر  
إذا أقام ثلاثا في جوانبها

نيت كيف سير الشمس والقمر  
إذا ترامت شتاء وهي كالجملة  
شواه عاظله من متجيب الصور  
دجناه مريدة الأفاق حائلة  
جداه قلوبه الأزهار والشجر

عجبت كيف يزدور الوحى وأديتها  
وكيف ينطق فيها الشعر بالترد  
وكيف يوقع حسن في كواضيا  
يتبن في دقي منه وفي فطر  
لكن شاعرها سارت باهته  
في الخافقين وجابت سالف المصر

وقومها في أقاليم الشرق قد رموا  
والترب راية رب الشبق والظفر  
سأدوا بكل أديم راق منظره  
وكل واد قشيب الرشي والحبر

## بلاسكو ايبانيز

نقل رفاقه من منفاه الى مسقط رأسه

نقل محمد أمين حونه

وأما الجمهورية الأسبانية فقد تحققت اعطام رجالها السياسية واستمرت حتى كتبها الانقلابية العسكرية، أن تتجه الزيجان الذي تقدم الصغوف وتفتح في روح الثورة ونفسه هيعة ميلاد : بعيداً



(بلاسكو ايبانيز)

عن البلاد التي لث فصقة قرن وثيقه تخلص لها الحب» حتى كانت «اسبانيا» آخر كلمة لفظتها شفاه وهو يداني الإلهام في مناه. فلم يجد اليقين أن تبديد رفاقه الى طوله ليضمه ترى «بلنسية» ومن البلدة التي أنتج من نواحيها غر هذه البقرة الفذة التي تتحدث عنها.

فن أسابيع خلط، التمزيت الحكومة الاسبانية رخصيا بنقل رفاق الكاتب الشير لا بلاسكو ايبانيز من مدينة «ميتون (١)» بفرنسا، على ظهر بارجة حرية دخله الى مسقط رأسه، وقد كان الاختفال بوصول رفاقه يوماً جيوداً في تاريخ اسبانيا، ساهم الشعب فيه بظهور عواطفه الثمانية، نحو الرجل الذي ليت يجلد زناجيل ويذكر في وطنه من حرارته وقوته، لتظل قوة البركان أبداً مشتتة ومهابة!

عاش ايبانيز طيلة حياته متروكاً غارقاً، لا حيداً ولا يستقر ولا يعرق لبدنه عليه حقاً، كأنه موهل بتسخير قوى الطبيعة لخدمته حتى قيل : إنه سحابة من ناز.

تتاليح في تجرسيته بكل ما كتب عن الثورة الفرنسية، وكان يشبهها بالحرمة عندما تجوع لا يملك أن تأكل صغارها، وتلكي الثورة لم تأكل صغارها، بل أكلت زعمائها : داتون، ومارات ورويسير. وكان مفتوحاً لروسو وفولتير، ويجب بهما ويقول : هما اللذان مرقتا أفكارهما وفاق البيودية، وبفضل تبادلتهما اشتدت روح الثورة، غذاها الأول من ناحية القلب، والثاني من ناحية العقل. ولد بلاسكو فينس ايبانيز في ٢٩ يناير سنة ١٨٦٧ بمدينة بلنسية، وهي حاضرة المنطقة المسماة باسمها، وقد اشتهرت بكتدرائيتها الاثرية ومنها خرجت طائفة من اعظم قاضي اسبانيا في القرن الرابع عشر، وقيل ان البلاسكو البشري من عمره على صيد صحيفة أسبوعية كانت تبث المبادئ السياسية المطرقة في ذلك الوقت، كالجهورية، والدعوة الى الاشتراكية ونحو ذلك، وحدث ان قدم ايبانيز الى برشلونة - بيد الثورة - ليخطب في حزب سياسي، فتناول في خطابه الجمهورية والملكية، واخذ يناضل بينها، فغضب عليه رجال البوليس : ولكي يهازمهم، اعدى عليهم نكحاً عليه بالسجن، غير انه خرج من السجن، وقد ازداد ايماناً بمبادئه، وخفراً الى تصفية. فكانت (الحزب الجبوري الحزب) وتقدم في ضوء هذه المبادئ الى الانتخابات، ففاز بالأجرع وانتخب نائباً في البرلمان الاسباني عن مقاطعة (بلنسية) ولم يمه اشتغاله بالسياسة من ان يفرغ للادب والكتابة، وهو بلا شك اعظم كاتب ظهر في اسبانيا الى اليوم، سخط رواه ثروة أدبية واخره، وبلغ الثلاثين كتاباً، وكل صفحة منها مشربة اشراق النجم!

(١) تقع في جنوب فرنسا على شاطئ البحر المتوسط وقد انقضا ايبانيز هناك ٤٠ سنة بعد مجرأه ككتدرائيه هاتين برونوي وديرا فيل دون جاني ٢٩ يناير سنة ١٩٢٨ التي في كل يوم لاهد.

لونا، يطالب بالإصلاح الاجتماعي فيكون نصيبه الاصطفاة من الكنيسة، فيثور على رجالها ويحج ويغادر بلده بعد أن يؤمن بأن لاكرامة لني في وطنه ويطوف بأوروبا ليشرح بجهاته، غير أن السلطات تطارده، أينما حل، فيعود أخيراً إلى بلده، مقصوداً من الخناج كسراً، ويضطر إلى أن يعيش بتخفي مع أخيه الذي يعمل خادماً بالكنيسة، أي يعود في كل من خبز الكنيسة التي يصبر لها البغض، حتى إذا ما اشتد ساعده أخذ يكف بنميتها، ويؤرب إلىجوع عليها، يتخذه من خداماً لا يملأه له يورث مبادئه منهم، فلا تلت هذه المبادئ أن تسرى إلى أبنائه، يحطم على مرقة أموالاً وحقاً، ولكنهم في خلال السرقة يفتكروا ويكون به أشنع تنيل!

ولم فن إيمانيدو قويا واضحا، وأفكاره مستوية، نهضة في أخصم الناس من القصة، عندما يحكي عطف الخلق بين جبريل، واحد أبنائه، فينبط أمامه حافة إسبانيا وجودال كنيسة، ويترشح للفترة الذهبية من تاريخها، يذكر أن الإسبانيين أعظم من اليونان والبريطانيين، فهم الذين أهواوا البيرة، الدنيا الجديدة، وهم أرباب الرأية الشعوب وسادة البحار، قادوا الرواد في سياحتهم حول الكرة، توجوا بالآفاق ويمتاز المدينين من رندا، ولو أضيف الترخيل لجعل بلدهم وطن العالم الأول!

أما في قصته، ولم يردم، فهو التهمك اللاذع صاحب الايوب المتدفق القياض، يرمس لنا في لاقة وسحر، حياة معارعي الثيران على يحاول أن يقلل من حطه هذه المصارع الوحشية، ولكنه هاجم الإستراتيجية التي تبني مجدها وتليها على شقاء هؤلاء المصارعين الذين يلقون ظلمهم اسم «الربادور». فيقال هذه القصة «جوان جالا رادو»؛ حتى يخرج من صفوف الشعب ليشرح طريقة إلى المجيد بقوة، ساعده فيمنع على بصيرة الثيران، ولا يلبث أن يبد أقرانه ويتأقنهم، ويحكم شربهم وحياته الجديدة، أن يستمتع بكل ما كان يصبو إليه في صفة، يحارب الفقر والجوع ويضع بالزواج ووفرة المال، ولكن القوة والشهرة لا تدمون، فهو يخشى أن يفقد ما عند ما يقب في ساحة المصارعة حاملاً حياته بين ذراعيه، ويرسم أبنائه في جانبه صورة أخرى يحملها على التكم والارتواء، صورة «كورتيس» و«دانيال» متعلقة بالأهواء تدعى «دون سوسو»، بعد أن تترج «جالا رادو» من احضان زوجته، تحبه، وتبده كيطال، ويحاول أن تعرف تماماً بجهه

لأنه يصير ثورته على الأوضاع السياسية التي كانت تشكلونها بلاده، طيب، بل عرف أنه كان خادماً في دائرة الأدب أيضاً، تلحق على اقتاض القديم وجوده، أدياً جديداً حيا له طابعه وميزاته الخاصة، والحققة أن المصير الذي بدأ فيه إيمانيدو الأدبية، كان في حاجة إلى من يقوض أركانه، وكان يقول: نحن في حاجة إلى الثورة الأدبية لتدفعنا إلى كشف مواطن الخلل وتؤدي بنا إلى الثورة. ولكن هل أثرت ما تلمح إيمانيدو، فأخرج جبال الأدب الإسباني من الظلمة إلى النور؟ إن من يتدق ذلك الفن العميق الرائع الذي خلقه إيمانيدو قصصه الممتعة أمثال: في ظل الكنيسة، امرأة، جزاء العار، يورسيان، الرؤيا، الأدبية، تاجية البحيرة، ويحجنا بوزمة ماير، و«عند المرأة» يورم و«د» من الإبراهيمية الخ، ذلك الفن الذي كان يستمدق إبرازه على جمال التنسيق ودة الوصف، و«عند العاطفة» ويكسوه بالشمع الروح الدرامي، حتى يجتهد أن يجعل من أديه امرأة صافية لفته الجبل، تمسك على مختلف الصور والأحاسيس، فتفسر وتأنف تطالع قصة أن شعورك وجودك مرتبطان تماماً بموادتها، وإثنا تنل بلاده ونفسها إلى تنيل، وتعدلا يصفه كلفة بالوحدة ومحاوله اظهار ماكنى الفتنة في الصورة: عن العناية بالاختار نفسه، فتجد يقتصر المعاني ويصل الألفاظ كما يصل النحت الأحجار قبل البناء، و«ولم» بالفنية يصفه إلى أن يحلوى (زولا) فرسم أبطالهم يعيشون بين مبادئهم عن تلك المصطفة الزائفة التي تولدها الحياة المصطنعة في المدن، كما أن إعجابه بالبحر المتوسط مد جميع البطولات والأديان مد يوحى إليه أن يجد من أعمال رجاله «موليس»، وبركليس، وهنريال، بالاشادة بشجاعة فرسانه، و«ل» في قصته الخالدة Mare Nostrum

لفت إيمانيدو أنظار العالم الأوربي إلى فنه الخاصة وإلى الأدب الإسباني عامة، فترج حب وفاته إلى اللغات ألمانية وأربع الفرسون يقبضه قبلده و«شام» «جوة الشرف»، و«هف» ل«شوخ القعدة» وصفه كورتيس بقيادة الألفاني. «بأنه عبار عن مسألة الخير والشر»، وقال أحد القصصيين الأمريكيين «لقد بدأ إيمانيدو أنسا في صناعته، والآن أن نعلم أفلامنا ونبحث عن صناعة غير الأدب ليعيش»!

وقد سبب ما بدأ، فلو ترفى نفسه كراهية رجال الدين والسياسة وأعماله، فنقصه المساة Dans l'ombre de la Cathedrale «يصور لنا مفكراً اشتراكياً هو جبريل» في ظل الكبرياء»

الربوة الذين وصلوا إلى الإسكندرية في القرن الثامن من شمال أفريقيا بعد أن سيطروا في انتصاراتهم على أرق الضموب، حلوا اليان الحاضرة والبلد، حضارة جبال القزوين، وفولها، فلسفة الهند، وثقافة الفرس وآداب اليونان وفي الديناطين وأشياء أخرى من الشرق ومن الصين .

« اجتمعت أسبانيا الغرب، ومكثت في مدى عامين من أن يستولوا على حضارة سبعة اجبال، وحسب الشعب بهم لانهم فكروا وبأنه من استبعاد بلوك السابقين، وكان استعمارهم اعتبار الحضارة والتور والتسابع الذين لا استغيا إلى الحجة والسلاح »

« وعندما استولى العرب أسبانيا، جعلوها كالأليات المتحدة الأمريكية، في العصر الحاضر، فبش فيها جميع الأديان في حرية ومساواة، من غير تميز ولا تعصب، وفي الوقت الذي كانت شعوب الشمال تعيش في ظلمت الجهالة وتطاحن في الحروب القبيحة وتخطط بالاقوام العبرية، كان العرب والاسبان واليهود يعيشون ككتلة واحدة في وفاق، يعملون في سبل اسعاد اسبانيا ورفاهية شعبها، فأصبحت جوارق العلم والجماعات وازدهرت الفنون والرفعة العلوم ونشطت الموارد الاقتصادية وبدأت اسبانيا تستيقظ لتشهد أنوار بحر جديد »

« وماذا عمل ملوك الكتلكتك الذين أتوا إلينا من الشمال بعد ذلك؟ نشروا الإرهاب وحاكم القشتيل، أجلوا العرب واليهود، طردوا البقية والحضارة، واحلوا مكانهما الدين والتعصب، أجلوا بصالح العلم إلى كاتبت قضاة من المساجد الاسلامية والبيع اليهودية، ليضربوا مكانهم بتبادل الجهل والجهود وعثرات رجال الكنيسة، ويجتذبت جأت أسبانيا تلاميذ من العالم وتموت » .

يكتب هذا الحديث لوشكا أن تتجذب عن إيماننا بتورته حقه، وغير لنا أن نرجع هذا إلى فرصة يكون فيها المجال أكثر انساها، وإما نحت هذه الكلية بأن نقول، إنه لا شك ناز التوراة الأسبانية الأخيرة التي انتهت بإعلان الجمهورية، كان إيماننا في مقدمة حرب يكون المواطن عند دكتورية الجنرال بريمو دي ريبيا، عاشت بالحصرة بينها، وكان إيماننا عزوا عن العلم قائم الملكة في طيبتها، وكان هذا هو السبب في إيماده عن أسبانيا وقية ؟

محمد أمين جسونه

وشهرة ولكن عندما نجس بالفارق بينه كأمرة أوستراطية تجبر أسبيل الأشراف، ويته كرجل من عامة الشعب يحقره وتقتل على، فيبقى اسمه وفيد ترواذه وهو في حاجة المباراة فينصب التورقته في صدره ليليك أن يقع مضربا على الأرض حيث تسيل دماؤه وتختزج بالمال، يحمله إلى الخارج جثة مائة ولكن اليهود لا يلبث بعد قليل أن يصفق ويصبح طالبا مشيدا جديدا ليصبح نهب ويرضي غروره التي طبع على ذلك، منذ أن شهدت الدماء الأولى وهي تجري على الأرض، دماء هائل .

وليان في قوى الإيمان بروح الحضارة العربية التي سادت اسبانيا وملك ترقف فوق ربوعها زهاء ثمانية قرون، تلك الروح المتوقفة التي هذت إلى الغرب قبله كيف يخلق من الحب أدبا عاليا ومن المروءة جينا مبيدا، ومازحت بعد المعجم الأسباني بربع مفرداته وأن تشع أنوار خيالها قليب قرائع كتابها وتسر بحرارتها نديم فتدفعهم إلى كتابة دون كيشوت، وكودو كاكور، وغيرهما من آثار الفروسة القوية كاتبة بين سطورها، بل إن أثر هذه الروح ليبدو واضحا دائما في مؤلفات أشتار سقاوور، ورويدا، والقريشو بلانكو، وبريس فالتي وغيرهم من زوام متأثرين بأخلاق القرن الباهر ليقدم من بلاسكو إيماننا بجزا غافله المستوية تخيلنا من

حضارة أجداده العرب، فأودعا في بعض قصصه ودافع عنها في حامية وبقية، فهو وإن كان يكتب بلغة أسبانية، إلا أنه كان يفكر قبل كل شيء بروح عربي، وقد خلف وراءه أنصارا يحاولون اليوم جهدهم لتحقيق ما كان يصور إليه من إعادة الحضارة العربية إلى الفردوس الاسلامي المفقود، كي تعيش النهضة الحاضرة من أثرها الخالد، وإعادة التعليم باللغة العربية، مفتاح الثقافة الإسلامية في أسبانيا، وفيبرها بين الجامعة ودراسة آدابها الغالية، وسوف يكون شأنهم بالنسبة لما في أوزبا شأن المؤلفة عندما ختموها في الشرق خلال الصور العائكة

بشر إيماننا خلال أفكاره متد عن صفحاته ويواته في ظل الكنيسة، فقرأه عند من شأن هذا الروح العربي ونصف شعوره في لبنان أحد أبطال قصصه يقول :

« نأري أسبانيا الباهر لم يأت إليها من الشمال ولا من الكنيسة، بل من الجنوب ومن العرب، هؤلاء الرجال سر



## «شبيشيلر»

### للإشتاذ خليل هنداوي

حتى في ظلمات الشك التي رابت على قلبي، وقلت يا بني  
تقن - تعلم - يا بني - بأنني قد تحررت من الشك...  
أولاً - تماماً - أكثر دوماً... ١

«تقن»

بين كل شعرة الأدب الألماني نجد «شيلر» وهو الذي من على  
عليهم الشك، ويرجع جميع التفاسير الملتبس.

درج «شيلر» من مبداه، يفهمه ختان أم هي رمز التقوى  
ومثال العطف، وأب دعاه حين اختبته بذرانيه - «دري المنع»  
طفلي مدي العقل، وأدعه البليل الذي أخبطه له، وهكذا كانت  
مظاهر طفولته جماعة بالآيمان المسيحي. وتبقى الشاعر فيأته الأولى  
مولها بالكتب. وما عدا في الطبيعة يتبع ما يتجدد في نفسه من  
الأحوال العجيبة.

دخل المدرسة وأخذ العلم يطغى على شاعريته وإيمانه، ولكن  
«شيلر» كره العلم والعلماء، وكان يجد أنه ساعته ساعة يفرد بنفسه  
ويقرأ «لوتز» أو «المسيح» ولكن روحه - الشك كانت  
تسلل إلى نفسه من حيث لا يشعر. وجملة يقظت هذه الروح فيه  
فنداً صاحب شك وتلق - وظل - في دوره الأول - بين عاملين  
يتساجلان الغلبة عليه، فطورا يصر القلب المتردد روحه الصافية.  
ونارة قلب روحه الصافية قلبه المتردد، فينشد مثلاً

( حتى في ظلمات الشك التي رابت على قلبي، وفي الضم الذي  
غشى نفسي - ظننت - يا بني - بأنني قد تحررت من الشك... )

أنه أريد أن هذه الآيات السوداء التي تبرز فيها الأوهام  
المخفية من ناحية، ويريد الأذكاء من ناحية أخرى - صاحبها  
صحة الناظر

هناذا - تجر فوق رأسي العاصفة والواصبية يتترجف إذا لم  
ترحمي يا الهي !

أمرس قلبي في هذا المجدوء، في هذا المهند المقتس وأنا سائر  
إلى الحقيقة، فالمقتس لاكتسب اشتعنا في اللغة الكثرة، ولا يمتد  
شاعرا الأعلى صفة الماء الرقيق.

إني أسمع صلصلة الناقوس الذي يهتف في إلى الميكل : فأعود  
إليه حاملاً إيماناً...  
ألا افتح قلبي لأدراك الحقيقة، حتى أستطيع أن أعاقها ،  
فأعود سعيداً )

في هذه المقطورة الصغيرة يظهر لنا شك الشاعر، ومروءة قلبه،  
وتوقان روحه إلى الحقيقة، والطريق التي يتبعها ليستبد المجدوء  
والآيمان. ولكن الله لم يجاور قلب شيلر كثيراً، لأن الشك  
تسرب إليه ظلالاً، وبذلك عليه نفسه ولا يجاوز الثمانية عشر  
ريماً، فماد شاعر هذه المقطورة الطالحة بالآيمان شاعر؟ شاكا  
ماعتنا سر اختلاجه، ولكن هل كانت المذاهب الفلسفية الأتاريخ  
قلب الإنسان؟ وهل كان الشك والمجدوء السلب الأثورة من ثورات  
النفس المتعطشة إلى مرة المجهول. وإذا بشيلر يقول - متجدياً  
الدين بلهجة من يؤله الطبيعة، إن الإله - الزاحداً هو كل الكائنات.  
الطبيعة والإله هما قوتان متناورتان. الطبيعة هي التي يصد وتضم  
إلى الماتية، وفي الاجتماع، يؤمن بذهب (دوسو) القائل:  
إن الاتيان يولد مائلاً ولكن المجتمع هو الذي يفسده (١).

— ٢ —

لندرس الشاعر، تقصو قلبه وعواطفه في رسالته وفي قصائده،  
لأنها هي صورة نفسه - ألا ترونها صورته الصادقة.

إن شقاء شيلر لم يكن شقاء شاعرًا خيالياً حبيب، بل كان  
شقاء نصده نفسه التي تغشينا مته ماغشينا فهو في بعض أحيائه  
يتنازع عاحلان، ثوروتنوايه، وتنفيف ضميره له تنقياً أراد أن  
يحطمه الشاعر ففجر عن تحطيمه، وشغل أياته هذا في مقطوعة  
( القتال )

«لا لا... سوف لا أتجمل طويلاً هذا القتال... التئصال  
الطاحن الذي يقوم به الزانجب، فإذا تم قدرى على كبح أفقوا قلبي  
إنها التفتية، فلا تطلي حتى التصحية... هذا أكليلك ليطل كل  
الأيام بعيداً عي...»

خذي... ودريني ودريني الثلاثي ١

وفي بعض أحياناً قد يجد الشاعر في نفسه جرأة على القرار،  
الذي يجعل في الانتصار. فيأري إلى ملأنا (ماتنايم)

« في حالة هم وعزم » كتب لكم - يا أمصفاً - يا بني، لم أعد

(١) وهذا للجب بعه إلى أليفه ردايه (إيمانه).

أستطيع القول هنا - أننا خلالنا التي نعيش يوما جسد مع نفس كل مكان داخل نفسى روحا جسد نفسى، طالما الخروج من هذا العالم بالإنسان، والسياسة، والأرض كلها، غيب عندي فيحضر أنا هنا قاعد نفسى...

وهناك لحظات نرى وطأة الحاضر والمستقبل والعالم والناس تقبل عليه حتى تحطم قلبه، فيقول يا ربنا:

يا ربى جافقت الإنسانية بحرارة وشوق، ملتبس وإنك - والسفاهة - لم أجد نفسى إلا بين ذراتى كتلة من بجليد.

يا ربى النفوس التي تفتأ في كنفه الله، تجد عند ما تمتعت منه - مالا يجبه غيرها من أسنان الألم، وهروب التوحيج، لأن هذا التفرغ الذي كان ملؤه الله يتقلب إلى ظلم شديد لإرويه شي، ولا يطفئ شوبه.

بعد هذه المرحلة الأولى التي قطعها شلال ومن واثما مراحل، والآن أصبح يظهر تردد كذب في كتابه، رسائل طفيفة من جول إلى روفائيل، فإكان جول إلا الشاعر نفسه، وما كانت روفائيل إلا صديقه الشاعر، كروزر، ففى جول، تنجلي نفس فيه يتبداه الشك، وهي لا تستطيع أن تفر من أنفسها على إيمان قديته.

قال: (يا ربنا من أليم شعده تلك الأيام السليمة حين كنت أضع فؤودي الجيدة بعينى مبنيصين، كنت مستلما لمواظفرك كنت سعيدا. علمي روفائيل أن أفكر. وهأنذا الآن أكاد أذكر دموع اليوم على هذا الاستكشاف: أنت خلقت الإيمان الذي كان يودع الراحة في قرارة نفسي، وأوحى إلي أن أزدري كل ما حكيت احترمه. فكمن أفكار كانت عندي مقسمة، فزعت حركتك (الخرقة) عنيا بولغا. وأذهبت بانها).

كلما رأيت الناس وهم يرددون صلاة واحدة يلحنون واحدة قلت: لله هذه الطريقة التي استبشك بها الناس أقيمت في ظلمتهم الراحة والسكون.

غفلك قد أظننا هبنا نفسى، أنت قلت لي: لا تومن إلا بعقلك. وإلا مقدس، تغير الحقيقة، ولا حقيقة إلا ما يقبله عقلك. وهكذا أظنك. وهى في نفسى أسمى أفكارى. والإن عقل وجهه ظل محي ليكون. ويحيه دليل يحملني إلى الله. إلى الحقيقة والأبدية. فحسنا إذا وجدت متاعك تحكرك.

أزغرأتني شك في معرفته، أو غرامدا تركه مشلولا. فروفائيل على أصح المذهب العقلي القائلين بأن لا حكم إلا للعقل كما يذكر جول: «أنت قلت لي: لا تقبل شاعدا غير العقل، إذ لا مقدس إلا الحقيقة. والحقيق هو الشئ الذي تعرفه بعقلك، قد أظنك بهيحت بأفكارى وغفوت كالظافر اليأس الذي أحرق كل سفته. وقطن في الجزيرة الجديدة قاتلا منه كل رجاء بالرجوع. ففعل هو الآن كل شوبه وهو وحده يحملني إلى الله ويفتح لي أبواب الحقيقة والأبدية. ولكن تمسأل إذا حصل دليل الطريق فالجادة لا بد أن تبادري. وويل لي إذا شاء القدر أن تقطع أوتار جسد الفتاة، فتنطرب ألبانها، وتكون أشجانا وأشجانا، وفي فترة ثانية يكتب جول هذه الرسالة لروفائيل:

(إن مذهبي قد صدم كبريائي، كنت سعيدا وأنت جذبتني من عيني لتقودني إلى ضوء النهار. فالنور، الذهبي، والفضاء، الفسح قد لا يمتا جنوني. بالامس كان رضى من العبد الرضيع أن يكون أبنا صالحا وصديقا فأجلا رجلا ثاقبا للبه، أما أنت قد صدمتني رجلا إنسانيا).

قال لي روفائيل: المملكة الوحيدة في العالم أروسانى هي ملكة العقل.

وهنا نرى الشاعر يحس عقارة الإنسان إذا عظمه الوجود فيجعله أحياه هذا في شك من نفسه فيقول:

في أي مكان حينما حولت أنظارى يابورائيل يدور لي الإنسان مخلوق العقل، وأن مرة عظيمة يفصل بين تأملاته وبين الحقيقة. لا تنطه على النرم الذي يسترج فيه ولا توقظه أقالعيل هو مشعل في عجلة يبر لحظة فوق رأس السجين ثم يترك في ليل أكثر حركه. إن فلسفتنا هي رغبة (أوديب) في المعرفة رغبة بحولها الإلم. ولا تنتهي من الألحاح والسؤال حتى يجيبها صبح، هل تستطيع أن تعلمي من أنت؟ ولكن اليك أخذ عذر في قلب جول وجول يصبح ويألم فتمدده بقوته المشتملة، فيقول: «وفائيل) بلغة التادم.

(هل تميل إلى حكمتك لتصل إلى منه من هو أدام يكن - لديك - مفتاح تفتح لي به السبيل، فلماذا جردتني من الأرض؟ وإذا كنت تعلم أن خيل الحقيقة يود حناير الشك الخفية فلماذا التيت صاحبك في هذه الشعب الملترة؟

بذلك الإشياء التي كانت تخفيها لي (أفلاحي الزائدة الإلحائية).  
كان الشاعر ينادي: ما هو الزجر؟ وأين يذهب؟ وماذا يحول؟  
والإنسان نفسه ما هو؟  
هو في بعض أحواله:  
(كناج في ربيع أنابه، وقب في الطريق يستخفه للطرب، فسمع  
صوتاً يهتف به: سرو تاير علي سيرك حتى تبلغ الأفق، حيث يقوما  
هو أرضي، برأي سلتوا، لا نهاتيا،  
منه كانت أضوءة الفجر:

ولكن - وأسفاه - قدم الماء ومالت الجبال والأشجار  
دون سيره، وخرى على البحر لبسك يبلغ غايته، وليسكن الغاية  
كانت قد دأمتا دون أن يتركها.  
وقب الحاج في النهاية قال: هوا أسفاه لا طريق تعود لي  
الغاية، والسالك لن يلقى مع الأرض. ولكنك الذي أنا فيسه ليس  
هو بالمكان الذي يجب أن أكون فيه.)  
وهو في بعض أحواله الأخرى (كالهارب) الذي يسأل عن نفسه:  
(أين يجب علي أن أمتشي حتى أجد الهدوء؟ أنا منك، علي  
عصا، والأرض الضاحكة يرمع شيئاً ما هي - لي - إلا كالضريح.  
فأصمد بالون الصباغ، ولون بالشفق والمقبل المتيمة هذه  
الاحزاج والغابات. وأزل أيها الماء، وسكن همك الجبل  
هذا العالم الذي سكنت منه الحياة

أنت أيها الفجر لا تير الاحتلا لأزوات، وأنت أيها الماء  
لا تهر همك الجبل الانما طويلا.)

ولكن أية أحلام يريها الشاعر في حبيته (الله اليونان)  
ففي هبته المقطوعة يظهر الهدف الذي سمي إليه، ووضعه  
نفس عليه. فهو يفتي بالحك ويتبع به، لأنه يقدر  
من اليونان الاقدمين ما يزيد ان يشره من عبادتهم الوثنية فهو  
يعظم خلقهم البسيط، ويكرم أساطيرهم الحساسة. بل هو يأسف  
على ذهب البصر الذي كانت تحكمه مجموعة آله لطيفة تسير  
على العالم. وتقوم الناس ورائها، لى ألحاث البناية والميراث  
ويتم هذه القصيدة بقوله:

(سرعان ما تبدل كل شيء، في كل الحليقة يحمر سليلان الحياة  
المطلق

(التيمة على صفحة ٢٢٨)

أنت، حديت، كوخاً صغيراً تشيد على بقايا قصرنا منيا ولكنه  
قصر قارع، واللا شيف؟  
روفاثيل: أظنك منك نفسي، فأنا لست بعيد.  
قد فلتدت شجاعتي، وثبتت من قوتي. ويدك وعدما  
تسطيح، أن تفتني جراحى.)  
وروفائيل يجيبه:  
(عزري جود:

أريد أن تصب عليك السادة من السياء بدون إقطاع؟ هذا  
كثير علي فليجب الانسان. داه الشك الذي وقعت فيه لن  
تفتني منه بالنيك، وبرحمي ان يفتكك قسرة فاني لأملك علاجاً  
أعذك به من خيالك وأحلامك: أنا لم أضع شيئاً للفوس التي هي  
أمال. فليكن الا اني لتيج بالاضطراب الذي لا مفر منه  
أيها المجاهد! قد لست المثل ونيت الدم التي حياك بها.)  
وهاموذا روفائيل يحول لن يقوم صتيقه الى الحقيقة فيكتب له:  
(والشك - بأصدق - الاسدة العقل الانساني في ثورته. علي  
ان الهزة السادة التي تصيب النفس السادة يجب الا تؤول بها الى  
تايد صحتها، وثبيت وجهتها، وكذا كان الجبل. بعيداً كان النظر  
بالحقيقة أكثر تحفظاً. وكلما كثرت عوامل الشك في الانسان  
كان أكثر حاجة في تحرير اليقين)

وكتاب روفائيل الأخير يقرأ في مدرسة (كانت) القيلوبه  
وفي تلك الاثناء كان شيلز يقف على أجنده ما كتبه (كونبيرغ)  
بالمطالعة من مصانيف فلسفية. قرأ فيها بأن افكارنا وآراءنا التي  
نراها، قد يمكن الا يكون لها مخرج صفنا حقيقة مدركة. ومثل هذا  
المذهب يوافق كل المواقفة مذهب شك، بل يذهب شيلز الى أبعد  
من ذلك، فبينما كان (كانت) يحرص علي شيء من الحكمة في (القول  
المكتسب) اذا شيلز يسلط عن (الكاتيسم) هذه النتيجة التي تحمل  
الواجب شيئاً مجرداً والقصيدة حلاً.

والآن قتل بعض مقولاته زفها هذا الشك بارزاً بالوان  
مختلفة فيض علي جنباتها، وزي الجمال التي أنسى صفاتها. أما الل  
الأعلى فأنت مجرد قدك بأعلاق ثق علي. لأنه هو علم. يقول:  
(لقد فلتدت تلك الشمس التي كانت تفتني فأنا مفرق. وقد صرسم  
ذلك العالم الكامل الذي كان يهوى به ضميري. وضاع إيمان الجبل

# العلوم

## البحوث الروحية

### للاستاذ عبد المقيى على حسين

تخرج بمجادة، زناهم

ثبتت لنا كلمة بهذا العنوان في رسالة ، وفيها اشرفنا الى ان افراداً من اساطين رجال العلم الحديث بمنزلة من اختياراتهم وتجاربهم باستخدام الوساطة أداة لطيفة في اختيارهم باسم العلم تهر القول بان العالم الروحي يتجوز من النظام الكوني ، وأن الاتصال به من حيز الممكنات .

ونود بعد ذلك ان نورد طرفاً من تلك الاختيارات والتجارب ، وزنها بالميزان العلمي ، ليري مبلغ صلاحيتها كمنهج لهذا العلم الخفي ، الذي إذا صح فان كل كشف على سائير يتبر مجابهة من عاقل الامور . لم لا ، والى لم يعد لنا الى اليوم غير سبل المباداة ، والناحية لا تتجلى في محطتها الا قليلاً ، وزرعها عنها وشيكا . أما عن الخلود بعد الموت فلم نسمع من العلم الحديث كلمة . اللهم الا كلمة انكار من بعض الذين ينسبون اليه .

نعم ، نسمع انكاراً صريحاً من بعض رجال العلم ، واقتراض وجود الارواح غير المتطورة لبعض شئ الى رجل العلم الحديث وليس هذا بغير ، فالمرق الذي اثيره فلا يقيمون بل سيوف الآلة في السماء . قد ثبت اليوم انه شر كبرائي ، والرد الذي جسيده زنجيرة فيض الآلة ليس سوى قرعة ذلك الشر . وقوس قزح الذي خلقه سلفا هذه الآلة ليضطر على درجه رسوله ليس سوى طيف ضوئي ناتج من تحلل اشعة الشمس بانكسارها وانكسارها في قطرات ماء المطر . والمرض الذي توهموه فيه ارواح شريرة وطاردوها عنها بالتصائم والتوازيه ليس سوى فعل ذر دقيق يرى بالمجهر وبالمجالاتية صيحاً بالحقن . لاخذ لما كان ينسب الاقدمات الى الارواح . ولا شك ان تلويح العلم الحديث يتكاد يكون بطله ، غريب مع الارواح ، فهو بجليا كبروم عن مركز في العالم المادي ،

ويقوم على اقلها نظماً وقوانين يتبع بعضها بعضاً ولا أثر فيها لروحها .

لا بدع إذن ان نرى وجه العلم يرفض الاستماع لكل زعم بوجود ارواح للروح للروح مبدئاً ، ويستشير ذلك رجوع القهري ، وعوداً الى عهد الخرافات ، القيقص ، واستسلاماً ، لطلب اليقاء ، وطعماً في لقاء الاعزاء ، وذغراً من الفناء . ولا بدع ان نراه يتبر تحليل الظواهر بالارواح مجزاً عن التحليل ، ويفضل عليه ان يتبر الظواهر بلا تحليل .

هذا الموقف السلي تراه كثرة المتكبرين هو الجدير بالروح الغلبة الصريحة ، التي لا تفرق الآمال ولا المخاوف . ولكن بعض المتكبرين يرونه قطرة وتمتاً . لأن الروح الغلبة التي لا تعرف الآمال والمخاوف ، لا تعرف أيضاً البش والحب . مما أن تشبع لكل رأي مما كان ينسب . والتي لا ترضى الإشتراك في تجارب تجري على الخط التلقين بما بدا موضوعاً سخيفاً والآمال في عجباها ضعيفاً . اذا لم تفعل ذلك فحقن كالدن رفضوا النظر في تليقوب غليلي .

وسر الر جوزيف لوج ، أستاذ انجليزي في علم الطبيعة ، وشخصية علمية عالمية فذة . نفي اليوم على الثانيين من عمره ولا يزال فصيلاً عاكفاً على البحث العلمي في زيمانه . كان أستاذاً بجامعة لفرينول ، ثم قضى حقبته مديراً لجامعة برينجهام ، وكان رئيساً للجنة العلمي البريطاني ، وشجعة وشهيد ، ولجنة الطبيعة . ولجنة الراديو . ولديه من الثواب الشرف الغلبة الشئ الكثير . وله فضل معروف في تحقيق التناطح اللاتلحي . ويعبر دائماً حجة في كل ما له علاقة بالآثير

لم يتحصر جهود هذا العالم الكبير على الطبيعة ، بل استندت الى ما فوق الطبيعة . والذي دفعه الى هذه الخاطرة العلمية أمران : أحدهما محوته في الآثير ، التي أوصله الى الآثير هو الحقيقة الأساسية في العالم المادي ، وأنه الوسيط الشامل ، وإن كان يتصاغ

المدة نفسها . ثم نظر فرأى الأثير الجزر ، الأهم في كياننا الجينيائي نفيه . أليس الجسم البشري ككل جسم مادي يتألف من كهاريب دقيقة يتنا فراغ شاسع بالنسبة لجسمها المتناهية في الصغر ؟ أليس الجزء الأكبر من الجسم البشري فراغا يملؤه الأثير ؟ هذا الأثير إذن هو الثوب الحقيقي لتنصر الحياة الذي يميزنا من الجسد والذي نسميه الروح . أما الذرات المادية فهي مجرد آلة يمكننا من العيش برفق في عالم المادة ، إن الدقائق المادية نفسها لا تماس قطيل يوجد بينها دائما فراغ يملؤه الأثير . فحين إذن لا تماس شيئا إلا عن طريق الأثير . ولا نسمع شيئا إلا بتوسط الأثير . ولا نرى شيئا إلا باستخدام الأثير . والتفكير وكل الظواهر العقلية والنفسية لا شأن لها بالذرات المادية . بل تنشأ أولا في الأثير المتخلل لأجسامنا . وهذا الأثير كيفية مجهولة يحرك ذرات المادة التي تتألف منها أعيننا الظاهرة . فنسب نحن كل شيء لذرات المادة ونسئ الأثير الرابط لها والضايف لكل ما تأتيه من حركات .

هل يتعجب إذن أن يكون موت أثير ذوات كل أثر لذاتيته من الوجود ؟ إذا كانت الحياة من خواص الأثير الجينيائي فهناك كل أمل في بقائها بعد الموت . إذ عندنا دروس الطبيعة أن الظواهر الاثيرية تسمى «عنايق البحر» ، ولا تشتت أي شيء شأن ذرات الجسم المادي . الموت إذن هو طرح ذرات المادة والديش بعد ذلك في ثوب الأثير الجينيائي ، وفي عالم أثيري لا يبيحه عن حواسنا المحاصرة إلا هجر تلك الحواس . وقصورها . لقد كشف العلم عن ظواهر اثيرية لم تكن من قبل محسوسة ، مثل الأشعة الخارجة عن حدود الطيف المرئي ، فلم نبتكر أن يكشف العلم عن حياة في الأثير ؟

هذا ما يقوله ( ليج ) . وظاهر أنه يرى فلسفي أكثر منه مجل على . وإذا كانت هذه كل حجة فقد أتى بغير جديد . إذ النقاش الفلسفي في المادة والروح والفناء والخلود فاجتبه به الكتب وكاد يصح عبثا . فلذا أرى التمسك في حجة هذه وغيره ما يستحق من تقدير . ويتبدل إلى اتصاله . اتعمل تلك الكائنات الاثيرية وكيف أمكن أن يكون .

فذا ما يقوله ( ليج ) . وظاهر أنه يرى فلسفي أكثر منه مجل على . وإذا كانت هذه كل حجة فقد أتى بغير جديد . إذ النقاش الفلسفي في المادة والروح والفناء والخلود فاجتبه به الكتب وكاد يصح عبثا . فلذا أرى التمسك في حجة هذه وغيره ما يستحق من تقدير . ويتبدل إلى اتصاله . اتعمل تلك الكائنات الاثيرية وكيف أمكن أن يكون .

وضع هـ ديج ، كتابا أسماه « كيف ثبت في خلود النفس البشرية » مبدله ؛ يأتي :—

« ولأهمية في ألى القول بأن كلمة (خلود) الواردة في العنوان لا تقتضى بها الخلود أبد الأبدن فهذا ما لا علم لي به . كل ما أطمح في تحريره هو بقاء ذاتية الفرد بعد الموت . الموت هو الحادث الذي نرى عنده انقطاع جبل الحياة فإذا كنا نعيش بعد هذا الحب ذلك الناصم فيبعد أن تلقى بعده بمحدث أشد منه وأعظم خطرا . لست أعرف ما يكون من شأننا في المستقبل القاسي ، وكل ما استلكت عليه هو بقاء ذاتية الفرد منا بعد مفارقة هذا الجسد المادي . والمستقبل البعيد خلق بأن لا يشغل بالنا الآن . وحسبنا العلم بأن هذه الحياة الأرضية ليست كل نصيبنا من الوجود كما فرأنا ، وإنما إذا استعملناها كما ينبغي فهي المرحلة الأولى من عيش طويل كله فرص للخدمة التي تتفق مع طبيعتنا الحقيقية وفيها سعادتنا الصحية . » هذا ما كتبه هـ ديج ، تمهيدا للكتاب . وسنحاول ما نصيبه الكتاب من تجاربه ومشاهدات في كلمة أخرى إن شاء الله ؟

عبد المظني على حسين  
خريج كلية الحقوق

## في النسبية

### بين أساتذ وتلميذته

التلميذ — كانك تريد أن تقول إن الأطوال تتحرك بالحركة  
الأساتذ — يظهر أنك لم تفهم ما أعني بالضبط . هنا ضرب  
لك مثلاً . تصور طائرة الآلة اللطيفة متحدة بنا بسرعة مائتي كيلو  
متر في الساعة . وأنت على الأرض في قاعة علم  
نتيجة محرومة على هيكل القيادة في اتجاه حركتها تريد قياس تلك  
القياسية . ثم افترض أنك — باستعمال ما قبله في مدرستك من  
أصول حسابات المثلثات وبما يجب يدك من دقيق آلات القياس  
قادر على إيجاد طول تلك القاعة الممتدة في الطائرة مضبوطاً إلى اجزاء  
مئة ألف مليون من المليمتر . فإن العلم الجيد يدرك ذلك أنك  
ستجد إن قياساً في طول القاعة المذكورة . . .

التلميذ — أي إنني أبعد طولها أقل منه عندما كانت ساكنة .  
أما هي على سطح الأرض .  
الأساتذ — نعم . ولكن ليس هذا كل ما هناك . فإن الآلة  
لو رأت القياس بصرية . عالمة وهي في عظامتها . وكان معها أجهزة  
دقيقة مثل التي عندك . ثم حاولت قياس ارتفاع قاعك وأنت على  
ظهر الأرض . لو أنك أقصر قليلاً عما كنت وهي ضامك قبل أن  
تبدأ الطيران

التلميذ — أقصر ؟ لا شك أنك تريد أن تقول أطول .  
الأساتذ — لا . بل أبعد . أنا أقول إنها تراك أقصر . فهنا موضع  
البدع في النظرية الجديدة . ذلك لأن الحركة والسكون نسبيان .  
ولذا كنت تعتبر الآلة وطايرتها بمتحدتين عندك تلك السرعة بينما  
ترى نفسك ساكناً . كذلك هي . فانت والأرض التي تحملك  
— بالنسبة للطائرة — في حركة ابتعاد عنها بسرعة مائتي كيلو متر  
في الساعة . أما هي فتعتبر نفسها ساكنة

التلميذ — ولكن أرى الآلة عمقة في اعتبار طايرتها في سالة  
سكون وكل ما بداعها مبتعد عنها بتلك السرعة الكبيرة  
التي لا يتصور هذه وجهة نظرها . صحيح أن وجهة نظرك أنت  
على العند من ذلك . ولكن هذا لا يمنع أن تكون أنت أيضاً على

حق من وجهة نظرك . أي أنك على حق في اعتبارها فيه  
ساكنة والأخرى متحركة . ولا شك أنك تذكر خطاير السكة الحديدية  
عندما يسير بك لأول مرة . وكيف أنه كان يميل لك كأن الأرض  
تبتعد عنك . وإن القطار لا يتحرك . وهذا ما يحدث أيضاً للمسافر  
بالطائرة . فالأساتذ اليسرى عندما ركب الطائرة لأول مرة ووصف  
شعوره في مقال له بالأهرام . ابن كيف أنه حال الطائرة لا تتحرك  
أكثر من كيلومترين كل ساعة بينما هي قطع مائة . ولله لو أغضض  
عينه ونجاو من بعض العوامل الآلية التي تحيط به في الطائرة  
كأزبر محر كها مثلاً . كما شعر بحركة ما .

وما دنا قد مررنا هنا المبدأ — نسبة الحركة والسكون —  
فيمكننا أن نعيد نظره على سالة انكماش الأطوال المتحركة .  
أمكنك أن تخبر الآن أيهما يكتسب في الطول . قاعة العلم في  
طائرة الآلة الممتدة — أم طايرتها وأنت واقف على ظهر الأرض ؟  
التلميذ — يحول بما سمعته الآن أن كليهما يكتسب طولاً .  
قاعة العلم بالنسبة لا تتصلد وتضمر . وكذلك قائم إذا حازنت  
الآلة رصداً .

الأساتذ — تعبرك الآن مضبوط . وأرد عليه بأن كلا الاثنين  
أيضاً ثابت الطول . قاعة العلم طولها لم يتغير في نظر الآلة .  
وكذلك قائمتك في اعتبارك أنت ثابتة . إذ مدامت الحركة نسبة  
فالانكماش نسبي أيضاً .

التلميذ — فبذلك هذا الانكماش النسبي — لو وجد — ضئيل  
جداً . وأقن أن كشفه بالآلات — محيل . فيا الهي دعا أينشتين  
لفرض وجوده

الأساتذ — ليس هو أينشتين أول من قال بوجود مثل هذا .  
الانكماش . فبذا أكثر من مائة عام بعد . الطبيعة يعجزون بحارب  
على الضوء . والأخير : فيجدون نتائج مخالفة لما يتوقعون . يردد وجعلوا  
أنفسهم مضطربين إزاء تلك النتائج غير المتظرة إلى الحدوث عن  
تحليلها . وكان أوتي الفروض التي اختاروا لها فكرة انكماش  
الأطوال المتحركة . ورواية هذا الفرض أمكن إصلاح ما جاهد  
من النتائج . ثم قامت المحاولات لتجليل انكماش الأطوال بالحركة ،  
ووضعت النظريات العلمية على أسس معتقة . حتى جاء أينشتين  
لفرض وضعها ببطا . سهلاً لهذا الانكماش معبراً إياه كمفوس  
فرج . أنت تراه موجوداً وغيره لا يراه بآنا

فهما ، ولذا فهي عينه الخلف مع ظهور الكتاب بعكس شقيته  
تباين إلى أي مدى عززت الإشاعات والتجارب النظرية  
التبعية وبإيجاز مقتصر على النظرية الخاصة

١ — فالتعلم أن فرض انكماش الأطوال نتيجة لمركبة  
احتاج العلماء لتفسير تافه غير متوقفة في تجاربهم ، وماذا هذا  
الفرض مقروءاً بوضوح ومبني على أسباب معقولة في النظرية  
النسبية فالنظرية لم تأت إيقن إلا بما دعمته التجارب وقرره

٢ — ولدت تذكرة من غير شك الإلكتريونات الصالبة انكسرت  
للمنتجة من المواد المشعة (كلاريوم ، مثلاً) ، هذه الإلكتريونات  
تتحرك بسرعة كبيرة قرب من سرعة الضوء ، وقد وجد أنها تختلف  
في السرعة باختلاف مصدرها ، أحياناً ، ووجد أيضاً أن كثافتها تختلف  
باختلاف سرعة تحركها

والنظرية النسبية كما رأيت تقول بذلك ، فالكتلة مثل الطول  
شيء نسبي تختلف باختلاف السرعة ، والنظرية تعطينا مدى تغير  
الكتلة بتغير السرعة ، وهو ما يتفق مع الإشاعات المعروفة

٣ — كان هناك رأي قائم بأن النجوم المتحركة للأمام ، ضغط  
الإشعاع على سطحها الأمامي أكثر منه على سطحها الخلفي ، وهذا  
يعمل على تحليل سرعتها بالتدريج حتى تصل لحالة الكون في  
وقت ما ، وقد استبعد الفلكيون من ذلك أن النجوم القديمة لا بد  
أن تكون أسرع حركة من النجوم الحديثة ، ولكن من الأسف لم  
تبرز المشاهدات هذا الاستنتاج الواضح

ولقد جاءت النظرية النسبية في الوقت المناسب لتسقط هذا  
وتقضي من هذا التناقض فأثبتت لهم أن السرعة ليست إلا شيئاً  
نسبياً ، فلا يوجد ما يسمى بحالة البكون المطلق ، والنجم المتحرك  
بالنسبة لنا ساكن بالنسبة لنفسه ، فلا داعي لأن نبنى على حركته  
المزعومة ما نبينا من النتائج

لعلك تتعجب الآن من ذكر نتائج أخرى هامة للنظرية ، ذني  
أعاف أن تميز عن متابعيها بما يثني ما فليت من الصبر حتى الآن  
وليبدأ تناقشنا في فرضنا غيري .

محمد محمد السيد

طنطا

وليست الأطوال هي المقاسات النسبية فقط ؛ فذلك الكتلة  
والزمن فهذان أيضاً نسبيان . الكيلو جرام من المادة في نظرك  
هو أكثر من كيلو جرام في نظرك الآلة الطائرة . والدة من  
من الوقت عندك . . .

التقليد — ملاً . ملاً . فإن ما قلته الآن يتناقض تماماً مع ما علمناه  
في المفردة عن الكتلة . أليس هي مقدار ما نجمع في الجسم من  
المادة فكيف تقول إذن أنها تتغير ، ومن أين نجيبها تلك الزيادة  
وهذا التغير ؟

الاستاذ — ومن أين يجيء التغير للأطوال ؟ وفوق ذلك  
فالتعريف الذي أعده أمياً للكتلة قابل للانتقاد . والتعريف  
الذي يمكن أن نقبله هو التعريف الذي يبين طريقة الوصول  
لتقديرها . وما دامت الكتلة لا تصل لتقديرها إلا عن طريق تيزني  
( كتلة تحرك ) أو ( تجلة ) سببها قوة . فالسرعة والأطوال لها  
دخل دائماً في تقديرها . والأطوال والسرعة كل علف نسبيان .  
فلماذا لا تكون الكتلة نسبية أيضاً ؟

وأريد أن أزيد الآن على ما قلته عن الكتلة كلاً ، يشبهه عن الزمن  
فالحقيقة من الزمن ليست كذلك في كل زمان ومكان  
— التليد — منبجى كل النظرية النسبية الذرة ولكن لم تقل  
إلى أي مدى تحققت تلك النظرية بالتجربة والملاحظة

الاستاذ — أرجو أن تعلم أن النسبية تطلق الآن على نظريتين :  
النظرية الخاصة والنظرية العامة . والأول قال بها أينشتاين سنة  
١٩٠٥ أما الثانية فلم يكملها إلا سنة ١٩١٧ . وكل ما سمعته الآن  
من النتائج مأخوذة من النظرية الخاصة ، التي تبحث فيما يحدث  
للاتية أثناء الحركة المنتظمة في خط مستقيم . وهي تبدأ من فرض  
أبأن التجارب البليغة صحيحة . وهو فرض ثبت سرعة الضوء ،  
فالمسافة التي يقطعها الضوء في الثانية هي عدد محدد من الكيلومترات  
لا يزيد ولا ينقص باختلاف الإمكانة والازمنة . وقد استغل  
أينشتاين هذا الفرض . واستنتج رياضياً بواسطة وبراطة مبدأ  
النسبية الخاص . مقدار التغير في الأقيسة نتيجة الحركة النسبية  
والنظرية العامة لا تنحصر في بحثها على الحركة المنتظمة في خط  
مستقيم ؛ بل تتناول الحركة الدورانية وبحالات القوى . وهذه النظرية  
طبعا أهم من الأولى وأشد تعقيداً ، وبماضيها قلنا نظركم يمتحن

# القصص

## إلى خراسان

### للاستاذ الرحالة محمد ثابت

ترجمة قام بها الأستاذ عامر محمد صالح التركي، العراق، إيران وباكستان

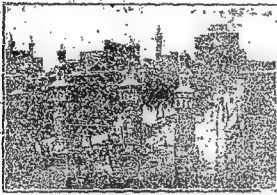
اعتزمت القيام من طهران إلى أرض خراسان، حيث مقر الإمام الرضي أجد أمة الشيعية، وشرعيه في مشهد، ثانية مدن فارس، وأول البلاد المقدسة... بعد جني طهران مسافة ثمانية مئتي مائة وستين فرساجاً، والفرسخ - وهو وحدة القياس عديم نحو ستة كيلو مترات، فالمسافة كلها نحو ألف كيلو متر أو يزيد. كان القوم يقطعونها على متون الأبل والبغال والحمير قبل الحرب الكبير. فيما بين أربعين يوماً وستين يوماً اليوم بالسيارات بين يومين وثلاثة أخذت مكاناً آمناً في سيارة كبيرة من قوات المعلي المزودج رفقة ركب من الحجاج ينهض الحجة والعشرين بين زباله رشاء، وشيوخ خويشان، وبنات السريلا، وكلمهم بمن جادق لا يفتنون من وراء متاعهم تلك تفصيص هذا لا زيارة قبر الإمام الرضي ومعهم زادهم، أما أنا فكنت أعتد على الخطأ وما فيها من إربائن مائة الف لثوم والطعام، آونة وأخرى كان يصح القوم فالتفتني: (لا مهمل إلى مهمل آل مهمل). وأخذنا نحن بالخطأ التي يبيعها القوم مسافر خاناب أو كزخان سراي، وهناك نجد المكنية تحكي القنادق بها حجرات فقيرة الأثاث، وغداً بسيط كنا نرتد منه وأخذ قسطاً من الراحة، ثم نساقت السير ولم تكن قوى القوم لتتصبر ملازمهم. فقد كان الفريق الأكبر منهم يحمل الدلائل فيخزن الآفون فيصنعون جانباً من المكان وجر الغليون عليهم جميعاً، وكان في جوانب إلى جانب السائق أجدلداً، كزبان يبعده السواد الضخمة، وخطبه المرسة، وسعته الثالثة، وكان يتبع على الآخرين بملء، وبأنه من سلاطة حاشية ومن نسل العلم والعلامة،

ولأنك على الناس حتى العطاء ويصونه هناك (حتى الجرس)؛ يفسدون الاغنياء كلها أعزهم المال لا ذوا منهم حقهم، هذا لهم من السادة سلاة الرسول

جد النائق في السير على جنود القمر وقبس بصباحه، طمأنه نظره فالتفت إلى السيارة تبخر بنا عن الطريق، ونزل هوة من دوننا واد سحيق، فكانت تتخلج لرجلتنا قلوبنا، وصاح الجميع، وأرتطم هذا بذلك، وذلك بجانب من السيارة، ثم كانت صدمة عنيفة وفوقه أصمت أذاناً وزللاً هي بصخرة كبيرة نالت في متخدر الرادى توهت السيارة قبل أن تنقلب. وقد أصيب من الركاب كثير، وتالي من ذلك شج بين البينين سال منه الدم ميلاً، وبعيدة بعيدة في الركة البني أحدثت بها كسر الأباليل أظني، ففتقرت من السيارة ونحت علي الصخر تنبأ جني الصباح فرأيت العجلة قد كسرت من أناسها، ولولا لقلب الله لكانت اليوم في عالم غير الذي نحن فيه. أمضينا يوماً كاملاً في تلك البرية الفقيرة ولم يكن لي زاد ولا قوت، فجلست بكسرة أعارني أحد الحجاج حتى عاد الباقى ومعه يدبرهما كسر. وكان قد رجع إلى طهران ثم عاد إلينا وأصلح ما أحدث غفلته، واستأفنا سهرتنا بشاكرين الله رب العالمنا من خيل الموت في تلك الناحية الثانية وكمن سيارة خانها الخط العائز فيوت وهذا من ركابها الكثير في تلك الطريق الزهرة. ولقد عزا القوم سلاطنا إلى رضى الأمان جلا. وما كنا ندنا نسير بعيداً حتى وقفت السيارة فجأة وبين أن البين قد فسد، ولم يكن لدينا متاعى، فلما مكنا حياضى ساطعين جزعين أروح ساعات حتى مررت بليكة أخرى أعادتنا بعض البينين والسيارات الكبيرة، ثم تباعا فجاءا بياضاً بفضة كثيرة غللة يحمل جواهر الجديس، وبقولون بانث هذا الخطأ على بوعوده أكثر الخطوط بحركة في نقل المسافرين لأن ويشهد - خير لهم من مكة المكرمة تخمين عن حج بيت الله الحرام في زعمهم قرى القاني منهم والفقير المدفع



لها يقترب منها الجميع للشرب والنسل وتطيق اللابس والاحذية  
ومآرب أخرى بوالاب الزئبىج ينسج نكسو كمالذهب الخالص



مقل عام لكرم الاربع في مدينة قتيبة من القوس

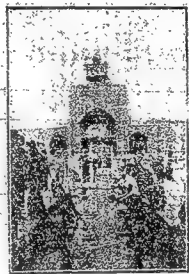
في لجوات وتمازج جذابة ، وفوق القرح قبة مكسوة بالذهب الخالص  
وللسجد يثقتان دقيقتان ، عليهما غطاء من ذهب ، أما عن العالم  
المراسم كاللوج المرتطم هنا وهناك حدث في دفعة واحدة .  
كنت أسير ولا أكاد أشق لى طريقا بينهم : ومنهم الخفف أبق  
الفتام والمتسول البائس في الحرق التالية والافتقار التي نمت  
فيها . مكروب المرض فيوشك أن يمتدق أجسادنا . هذا إلى  
الملاءة في عبايتهم وعمايتهم السوداء للشرقة منهم : واليهنا . غير  
الشرقة يعضون بنهم بالحناء جيد : ويوم روار الأجانب حلق  
كثير : عراقيون وهندو وأفغان ومن كافة العالم الاسلامي : وعلى  
المجددان : يرتمى الكثيرون في حمول ذلك وجلمهم عن اجتنام المرض  
وشوه البؤس أجسادهم : ويتوسط أحد الأقبية سيل مكسب في داخله  
ناقيورة حولها اللسان تحمل القمام للعتيق ويشرق عليهم كبل  
تودع حوله الشموع صباح مساء . وبين آفة وأخرى بمدغرة يحرك  
بها الماء . والسميدان استطاع أن يذوق هذا الطعام : أخيرا دخلت  
الضريح القضيروا للمنفوس وسط شباك القضاة الذهب ترصعها الجواهر  
الثمينة وقد انتمت قطوا في حولة في تلك بدعة كبت اختبئ خلالها  
من كثرة الزحام وهنا رأيت عجبا : نوايح وصنح ولطم وتبيل  
واستلقاء على الأرض ولحي للاعتاب بالحنود وما إلى ذلك بما  
تخضع له لا بدلائل . هنا أسرع شيخ بطوف في وثاقني أدعية  
مطبويع يجب أن أترأها وأركب . أسجدوا قبل ، فأسرعت بالخلص

بدنجر أهر السراصل إلى البوردلو ، وبثها ليفن في أرضها الطاهرة  
ليستأخبر وسط الرق . وصعدنا منها ماعو بالغ الوعورة في  
طرق ليأتها متعاقبة ، وكلها مجددة عريت عرب أثبت الا في  
بعض بطون من الأودية بحيث كتنارى سلا من الماء يتلوى وتقوم  
القرى على جوانبه بأبيتها الوطنية من اللبن والطين ، وبعد يوم  
ونصف دخلنا سهولا غالبا صحراوى وتلك بيضاء أرض غراسان  
استقرت السيرة قليلا في قرية دليباور ومثوى رفاه ( عمر  
الخيبر ) الذي عاش في الأربعين من القرن الحادى عشر وأوصى  
أن يبنى في بقية تظلم الأشجار ويكسوها ورقها النابل مرتين في  
كل عام . روت بقية بوسط الحقول ، تظلم حقا أنواع عالية قدسية ،  
وزورها من الأجانب خلق كثير لانه قد حله لذكرها بما كتب  
في رعايته التي ترجمها الناس الى جميع اللغات ، ولقد أقي عليه علماء  
الدين لتشييد سد فته لاجتنام إياه بالزفة لانه كان إناجيا في شهره  
عادت إلى قبيلة تانماو ، أشرفنا على مشهد ، وهي في حصر الجبال  
بعد أن لبنا في الطريق ثلاثة أيام وأربع نال كملاب تاسين خللنا  
كثيرا : هنا وقف السائق وبه تقوم أن هاهى مشيد فاروقيوها تراكا  
فأخذوا يمارون رؤية القبة الشريفة وسط التيسير البخان المنبت  
وكل من لمع منها قبا قرأت آيات التبريك وبعد الى قطع الاحجار  
يجمعها في سومة ، ثم أجبل على المساق بيه من أمامه ما تيسر

دخلنا مشهد نحو طها المزارع والبساتين ثم أخذنا نغترق طرقا  
فضيحة فيها الشجر وتقوم عليها المباني الحديثة الوطنية : وقد كانت  
من قبل أركة محتضنة كباير بلاد فارس ، لكنريد الإصلاح تناوتها  
اليوم على نحو ما فلتك في طهران ، وقد استقر نظري بناء التفتيلة  
البريطانية بعظيم امتداد ، وهو أمر من آثار الفوضى الانجليزى الذى  
كان يسيطر على البلاد بجانب الفوضى الروسى . حتى حدث مرة أن  
حاول بعض الناس أن يعلو بيته للملاقاة تلك النار فنه  
التفتيل : إذ لا يجوز كشف حرمه النار الانجليزى أما اليوم فلا يكاد  
يكون لذلك الفوضى ظل أثنا .

قصت زيارتنا على الامام الرضى ، الذى بدت لنا قبة القعدة  
البارية من اميال بوزا المشجود الجرم فاشترانا الى حد كبير . مناخلما  
عدة : الباب تلو أخيه في زخرف جذلب وفرش قديم بالقيشاني  
والليزر والمرمر الزخام ، وأمام كل واجهة وشيعة بوسر مع تحفة  
الحجرات المزركشة أنيمت للطلاب العلم في طابقين وتوسطه قبة

منه فيقبل زميل يارني عرفة ، فغالب الظرف فالتأياتي عالم تاري .  
غير بكل أولئك ، وفيه علبت بعد أني لو رفضت الاذعان للامر  
وحتى الظن أني يلحقه ولكن ما لا محمد عبقراه ، وبجانب الضريح  
قيم هرون الرشيد غير أنه مشود في ناحية غير ظاهرة وقد وضعوه



قبة الرئيس القديم المعروف بوجهه بمرى الجاهلية القليل المتبقي

بجوهه بيل على الزبون بأخبارهم عنهما بطوفان حوزة الرضى وذلك  
احتضاراً لثباته وكثير منهم ياتيه بعد الزيارة وبركة برجله ووجهه  
مقبلة الإخاء ويقولون ( لعن أبداً مؤمن وأباده ) وذلك لأنه سنى  
أولاً ، ثم لأنه والد المأمون الذي اتهم بدس السم للإمام ،  
وقد بناه الرشيد إلى ماله في جملة جيد أحد الحكام الذين مالوا  
إلى أئمة و فوائده بنيت هناك فأرجي بأن يدفن في هذا المكان الذي  
أقام عليه الأكابر القنوق علماء وتنبأ بأنه سيكون مدفن  
سبعة عظماء والملاح المأمون قول الرضى بنما على تلك البلاد  
من قبله ، ولما عاد إلى بغداد ثم هـ إلى السردس الرجل مات ودفن  
إلى جوار الرشيد ، خرجت إلى القبا وأذاق كل ركن من أركانه  
عالم يرتقي متراً وحوله خلق كثير يجلس على الأرض في وجوه  
وشبه ذمول وهو يقص عليهم أنباء الأباين على الحسين وبنهم  
يعجبون ، وكلما أشار في قوله إلى القاجية صاعوا ويلبوا  
جأهم وهم يحدوهم في فرقة شؤلة ، منهم الطفل والمرابح والسيدة  
والصووز والكحل الفاني والمختار الأبي الجمال ، وذلك التبر

يظل سحابة اليوم في جميع أركان الآفة . ولما أوشيك  
الغروب سمعت من شقة الباب الأوسط طويلاً ترفع



مثل من الحال القنوق

في فترات مثله ثم أغنيتها صياح وتلا  
ذلك ففحات في أبراق طويلة مزججة ،  
وظل هذا غنى غير الشمس فكانهم  
يودعونها كما يفعل الجيوس بذلك  
الذي يدخل الربة ويلقى الرعب  
في التلويد - فقلت في نفسي أهدأ  
يلعب رؤساء الدين بأذهان البسطاء  
لأنهم مرجوا الله بل لهم جيوسهم  
وذرارهم الذين لا يحصى عد ؟  
فأعجب وتدمر يعنى ألا جنى من  
البلاد أسوأ التضر : حتى قضى حكمة  
الفاء على كل أولئك ، سيطر هذا حجر  
عرة في سيل قدم اللاد  
والذي شجع الفرس على اغتنام مشهده .  
كعبة بقدسة ، الفاء عابراً كبر ملوك  
الصقوين هناك وكان عصره ثاك

القصود الذهبية في فارس . صرف قومه عن زيارة مكة كراهتهم للعرب  
ولكن جرف على قوما ما كانوا ينفقون من مال طائفي في بلاد بكر هونجا ،  
فأخذ مشهد . كعبة وجه الشعب إليها ولكن بزهدا قدسية حج  
اليها يتفقه ماشياً على قمية مسافات فوق ألف كيلو متر ومائتين  
فيحول الناس إليها ، ويترن من دور الحجاز منهم الزويم وهم يحتمون  
كله ( مشدق ) عن كنه ( حنى ) لأن من زار مشهد لا شك  
أكثر احتراماً وتظاهرة من زار مكة في زعمهم !



داوود بن أبي شاذى الخليلك

طلب من المكاتب الكبيرة ومن إدارة مجلة ( أبول ) بالسيدة زينب  
بالقاهرة . عن النسخة مائة مليخ خلاف البريد .

كالمجور ، وانظمت أفاعنه كلت خافئة خاشعة .

وما أدري ، علي إني لأدري أصوب البطر أحسن أم جيش ؟  
حبيشة والذي خلق الهدايا . وما عن بعدها القرب عيش  
سمته أمه ، وقلبت لثامه ، ولكنها تناقلت عن جده ، ومشيئا  
يلقهما الصمت ، حتى اعترضهما ظلي يعلو إلى سلة فوق رابية ،  
رآه مقدودا كشمال ، ولح في جيده وعينه ليلاه ، فاطلق لسانه  
من عقابه ، وجهر بصوته :

يا أمنا ! أخيتي غير كاذبة . وما يريد يسول الحق إليكذب ؟  
أطاك أحسن أم ظلي برانية ؟ لا ، بل حبيشة في ظلي وفي أرب  
وماذا تخبره أمه ؟ صبت عليه ذنوبا من اللابة ، وقرعته على  
خوره واستغفله ، وحذره أن يتبادى في حمايته ، ثم فكرت في  
صرف هواه إلى بنت اختها ، التي عهدت تزويجا ، وتبع على تجميلها  
علها تقع من قلبه موقعا ، ولكن حب حبيشة كاذب قد واثق والنفس  
فارقة فانتحمت ، وإن غابت عنه تركه ربه غاويا ، وقلبه وازريا  
إذا غيبت عني حبيشة مرة من الدهر لم أملك عزاء ولا حبرا  
كان الحش حرا لغير ، يحشه وقود النضى والقلب مسترحرا

وكان عبد الله ككل الشعراء ، يوضع قلبه على طرف لسانه . أحب  
قريب ، ولذله ذلك ، تلقى أهلها به كل بلا ، وعلموا كيف لهم لصرها  
عنه ، فربما يجر على أن لعله موعدا ، وفيه تصارحه بزيادتها فيه ،  
وكرامتها لزيادته ، وهم عن غضب منها يسمعون . فلما أقبل اغترط  
القول متالكا ، والفتنة حيث أهلها كامنون . فقبلن لظفرتها ،  
ورجع من حيث أتى ، وقال :

لو قلت ما قلوا لزدت جوى بك على أنه لم يبق ستر ولا ضمير  
ولم يك حب عن نوال بلذته فيسليني عنه التجميم . والمخير  
وما أضم الأشيء لأنسى دمسها ونظرتها حتى يبينني القبر  
وظل على حبه ، يفتح بالبلعة ، ويطلع بالخيال حتى وقعت  
الواقعة

٢٢٨

وجه التي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد فتح مكة  
لما حوّلها من القبائل يدعوهم إلى الله عز وجل فقل بنى جذية

## حبيشة

١ -

عذراء فائمة ، ناطقة الملاحج ، تيمم عن غفرتي مؤثر . فوها .  
ولكن جمالها في ذلك الفوه . حوراء ، تترادى نفسها اللطيفة وقصة  
في عينها ، ما تلقى عليها نظرة إلا أثبتت في قلبك بصورتها المرحة ،  
وبسمة الراحدة ، متألقة في ملبسها من غير تزيج ، متألفة في  
خبرها بلا تكلف ،

وكانت فتاتنا في ريمان شيايبا ، بدأ عودها يسير ، وأخذت  
حركتها تنظم ، ونظرتها تستقر ونبتتها تلين . قصت أيام مقولتها  
ترعى البهم ، وكانت محبوبه من لباتها وصواحبها ، مشورة المواعيد  
بينهم ، يتهافون على صحبتها ويحجمون على مودتها ، ويضعون منها  
بكلمة طيبة أوبسمة عذبة

وكان لابد للظفولة من نهاية ، وقعت في بيتها ناركة رعيها  
الصغار من إختوتها وابنتات حياة جديدة

٢ -

أبنايت (عبد الله) أمه يريغتها في زيارة بيت من حينا . وكان  
غلاما يفعه ، فاستبان وجهها وإذا به بيت (حبيشة) رفيقة صباه  
فوثبت صورتها تورا إلى عيخته ، وبدأ وجبه الطلق يناديه وصوت  
العذب ينافيه . فدعاها لأن تترك حتى يعطى منها ، ليكرس عنها  
كلاب الحى الصنارة وأكبرت الأم شهامة فاما ، وحسبها  
عاطفة جسا لأمويتها . فرجل حبه ، وطيب قايه ، ومشى  
يختال كالطالوس ، ويترشح كالبروس من منصفه يسلم على وجهه صبح  
طالما انتظر لحظات رؤيته ، والآن قد أمكنته الفرصة . نعم سهاها ،  
وفي بيتها ، وتحذرة أهلكها ، ويصبح نفسه من حسنها فيروى قهره ،  
ويل صده .

دخل عليها ، وشد على يدها ، ونظر نظرة فيها ، فنادى فيها  
بالأمس ، جمال يتلهو ويحاشى لا يتجدد .

تحمّل القى بسببها ، وخروج من دارها ، عذبا به فيختم ، يجم  
في مهابه فكره ، قد أطرق رأسه وشرق بنفسه ، وبعد حين زفر

منه عامر ولم يزلوا على رأيه ، فأسر من استطلاع منهم ، وحكم  
 التفتيح فيهم . وكانت من أسره ، عبد الله بن علفمة الكنانى ،  
 فحاجب حبشه ، ولما غزا ليقلوه استوقفهم لحاجة في نفسه ،  
 وطلب من أسره أن يزل معه إلى أسفل الوادى ، حتى يردع طبعه ،  
 ولما كان من بين قاي قوسين ، نادى بأعلى صوته : اسلموا حيش ،  
 عند قناد الميش ، وأقبل على : وأنت قايمل على كثرة  
 الأعداء ، وشدة البلاد ، وليست بها رمة ، تزد منها قبلة ، تقويه  
 على سفره الناصب ، وشفته العيدة ، ثم اقتبها

إلى القلوة ، يا حيش ، فلي يذبح . هوذا لكم من سوي غلة الصدر  
 وأنت الذى أختليت منى من دنى . وعظمى وأجبت الدعوى على غزى  
 وبعد أن قضى ليلته ، دفع لصفحة جاتته ، وكان ما كان .

احمد احمد التاجي

ديوانه دار العلوم

### شيليل

( قصة الثور على صفحة ٢٢٩ )

أما التيات القاشم ، والزوار الحزين فقد طردتها من عبادتك  
 الصافية . وكل القلوب يجب أن تحقق سعيدة مقبلة . لأن السداد  
 كانوا حلقاك ، ولا شيء . إذ ذاك مقدس غير الجبال . لما وقد قطع  
 هذه المرحلة قلدين خطوة أخرى الأليس هو معتقلمذهب ذلك  
 وناصراً مذهب اللذة فلماذا لا يؤمن بالدم ونية .؟ . وهذه  
 قصيدة ( المختلوع القيدر )

إن إنساناً غلوا السادة تمثّل لنا في يومه الأخير . كان زاهياً  
 في كل طية من طيات دنياه ، وأجابه من العالم الثاني أن يحتسب له  
 جنة الضحية . سفك الدم الكثير ولم يشن إلا رعداً . المياحني  
 يكمل إلى النهاية غلبه على قلبه ، وأخيراً دنت الساعة التي ينال فيها  
 ثوابه . فأنصب الرجل الأمين أمام عرش الله ليذكره بالوعد  
 الذى ضمنى في سلبه بكل ملادة .

فكان الجواب :

أنت أحب كل البنى على السواد . أنت تأملت فكان التأمل  
 ثوابك ، وأنت فكان الإيمان سمدوك ، أنت تستعجب ان تسعيم  
 السلا . وم يقولون لك : إن الأبدية لن تبعيدك منا فرطت  
 في ملذاتك . . )  
 البقية في العدد القادم

### قصص اجتماعية ونماذج من أدب الغرب

مترجمة بقلم محمد عبدالله عثمان

يعدى على مجموعة من القصص الأربع الفائق ثمانية من أعلام  
 الأدب الفرنسي : بول بوجيه ، ألبان فرانس . أندريه جيريه .  
 فرنسوا موريه . جى دى موباسان . دى باقىل . مارسيل برضو .  
 جيب لورين . مقرونة بتراجيه قذبة لولا . الكتيب . ومترجمة  
 بالبراب عرق فائق . يقع في ثلاثة مجلدات : طبع مطبعة دار  
 الكتب المصرية . وثمة : ١٠ قروش . ويطلب من المترجم بدار  
 لجنة التأليف والترجمة بشارع الساعة بصرى ومن يبيع المكتتب .

### شيليل خضير

١٠٥٧  
١٠٥٧



١٠٥٧  
١٠٥٧

### على هامش السيرة

للككتور طه حسين

قطعة فذة من أدبه الرائع

تباع بالمكتبات الشهيرة . والمكتبة التجارية بشارع محمد على  
 لها صاها مصطفى محمد وثمنا عشرة قروش

بريشة ذهب عيساري

مطبوع ٣ سنوات

لست تعلمه الحكيم وماتت أشروية  
 مكتبة ورطبة خضير بشارع عبدة العزير بصر

# الكتب

المعظم .

## كتاب ابن خلدون

للإستاذ محمد عبد الله عنيان

وقد قدم الأستاذ كتابه الى اقسام كل منها يتناول ناحية بن نواحي دراسية . فأولها يتناول حياة ابن خلدون وتطورها في مختلف الظروف والتحديات وفيه ذكر للبيول التي كانت لها بها علاقة . وقد أفاض في وصف حياته في مصر وأثره في مجتمعا . والقيم التي وصف لها خلدون من المؤلفات ولاسيما مؤلفه الاكبر ، المقدمة . والقسم الثالث عرض لأراء التزيين في ابن خلدون وأثره في مؤلفات أوروبا في البصير الوسطي .

وقد حرص الأستاذ عنيان في القسم الاول من كتابه على ان يصور المؤرخ الاسلامي الكبير تصويرا دقيقا تلعب فيه تفاصيل الملامح ، ودقائق الايجاب فيص و انتقرأ وصفه أنك جيان رجل عني يتبين عليه بأقوى المظاهر وتتحرك شتمة عوالم الحياة المضطربة عوله ، ويشكر في كل مواضع تفكيرها متأسفا متواقفا منطقيا مع نفسه .

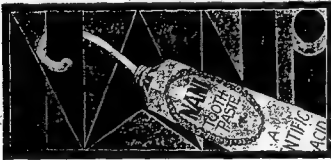
وإنه لمن الأمور المتبادلة في كتابة التراجم ان يقع الكتاب في خطأ البالغة اذا كان معجبا بمن يترجم له ، فان الكاتب اذا كان معجبا بالرجل الذي يصف حياته كان من السهل عليه أن يقول كل أعماله

لقد ظهري للأستاذ عنيان مؤلفات شتى في اللغة العربية تختلف في موضوعاتها ، وتجول في انحاء مختلفين نواسي الأدب ، ولكنها جميعا تنضوي تحت لواحد ، وهو لواء البحث ، وتقتصد الى قصد واحد وهو اختيار التراث القوي العربي ، وإغناء التأليف في اللغة العربية .

ولعل الأستاذ من أئني المؤلفين المصريين نتاجا ، فله حجب في الأدب وأخرى في التاريخ ، نذكر منها كتب : قضايا التاريخ المحاكمات الكبرى ، وكتاب « مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام » وكتاب « تاريخ الخطيب المصري » ، وكتاب « تاريخ الأندلس » وها نحن اليوم نلقى منه كتاب « ابن خلدون » في ترجمة حياة ذلك المؤلف العربي الكبير وأثره في الحياة الفكر البالية .

وليس لأحد أن ييجت في السبب الذي دعا الأستاذ الى تأليف كتابه الجديد ، فليس من العجيب أن يوجد في اللغة العربية كتاب في ترجمة حياة ذلك العالم الاسلامي المعظم ، وأنما العجيب أن تكون اللغة العربية غالية من مباحث شتى فيه وفي تحليل آرائه ودراسة مؤلفاته . فلي أمل العربية بشكر الأستاذ عنيان على أن قام بأداء ذلك الفرض وكان أدائه له أمد كرم .

ولقد بين الأستاذ في مقدمة كتابه البافع الذي دفعه الى تأليف الكتاب فقال « إن جهته الدرامية التي أقدمها اليوم للتعريف بابن خلدون وتراجمه ، انما هي وثيقة لالتقاء لاسانه ، اقصيت لكتابها هذه الذكري السنية لمولد المؤرخ والقيسوف







مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAFI

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

العدد ٣٢ : القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ شوال سنة ١٣٥٢ - ١٢ فبراير سنة ١٩٣٤ ، السنة الثانية

## في الأقصر . . .

كان (ترجمان) الأمي (ضاي) يشرح للاسفانة  
الجامعيين والبناتين حديث نحو خمس التاليف مع اخته العاشقة،  
ووجه القائل الزائفة غربي في صمها الناطق، تراكم على  
قيلها انظار الجليقة، وتجم على شفاها اسرار القرون،  
وروس الأعمدة القائمة نائمة في أشعة الشمس كالمرولة المائلة،  
ترسم بظلالها الزرقاء تعاقب البنايات منذ آلاف السنين!  
وكانت عيناى المائلان قد وقفنا على تماثيل من تماثيل رمسيس  
الاكبر، يخطو الى الأمام خطى المصمم الرائق، وبأحدى يديه  
مفتاح الحياة يجاز به موت النبعة الى خلود الأبد  
والخلود حلم القراءة الدائم وهوالم الملمح؛ أنظره  
يالم قبل التمس ما متعوا به من فيض الحيوية، وخفض  
اليمش وتعود السلطان وأكتمال اللذة، فراههم عاثوا على  
جذب من الاقليم، وحرب مع الطبيعة، وهو ان على البدن،  
لاستبهرت نفوسهم لليلي، واستبهرت عقولهم للدم  
خلد الله الروح وجاول القراعين تحفلة الجسد ا  
وما يدريك لعلم كانوا يظفرون بهذا الجلود لو خلى الناس  
بينهم وبين الزمن . لقد تهرؤا السهاد والدم، وقهرهم اليك  
والفاح ا فند شمة وعشرون قرنا ما رحت يد الابنيان

## فهرس العدد

- ٢٤١ في الأهم : أحمد حسن الزايت  
٢٤٢ خطبات : الدكتور ح. حسين  
٢٤٣ جريدة : الدكتور محمد عوض محمد  
٢٤٨ فلاح المالك المالك : فرنسا : الأستاذ محمد عبد الله حبان  
٢٥١ الاثبات والمفرد : محمد حبيب الدين الربيع  
٢٥٥ فليلا سحر : دكتور نجيب محمد  
٢٥٨ ابن تلاميذ : أحمد أحمد محمد  
٢٦١ ال روى القائل : القصة : نبوة توفيق  
٢٦١ الذكر : أحمد الديار  
٢٦٢ الأمازيغ : محمد محمد  
٢٦٢ قصة : أحمد صفاء الدين  
٢٦٢ قصص الأعلام : حسين شوق  
٢٦٢ يالم : فلاح الزكي  
٢٦٤ شلال : الأستاذ خليل حناوي  
٢٦٦ نيات : القصة : الأستاذ يوسف جمال ثابت  
٢٦٨ شذرات : صعدة في الجو جديدة : لؤي العليان  
٢٦٩ حول الامانة الحكومية للبلاد : فلاح الرسالة القتي  
٢٧٠ شذرات : يالم : محمد علي حاد  
٢٧٢ التماثيل في تيار كروز  
٢٧٢ جريدة : شكرى غلام : ترجمة الأستاذ محمد كامل جلال  
٢٧٩ لعل الكيف : عبد الرحمن مدني

على الماء ، وتهلل من جولة تجرع الناس على الشاطئ !

بين المنيح على النفس الشاعرة ان تعيش في حاضرها  
بين هذه الاخيلة والصورة فنيها ارسلت طرفك اوفقت  
خطاك وجدت حجرا يكلمك أو أرا بلهيك ! هذا التثال  
الذي تراه أمانيك ، أندري كم مرة طالعت الشمس ، وكم  
نظرة نظرت الناس ، وكم وقفة وقفنا عليه أقزام من قبلك  
بعضنا للتقديس ، وبعضنا للتدليس ، وبعضها للمرة ١٢

انك لتفرق بين هذا الماضي الجائز في فيض من التأمل  
البعيد الهادي ، وقطعك عن البليل ، ويردك من الجمع ،  
فلا تجد - في عتيت لحظة الى نفسك - الدليل الذي كان  
يحطبك ، ولا الجدير الذي كان يسمع ، ولا العربة التي كانت  
تظنر !

خرجت حين تحلف في المعبود من الاصدقاء الصعراء  
واخذنا نسير الوبسي في نظريق الرمل حتى أدركتنا في بعضه  
عربة اقتلتا الى الفندق

وفي الاصيل الموقن من هذا النهار المشرق خرتنا تشهد  
وواع القيس القارية لأطلال معبد الاقصر

ومعبد الاقصر كذلك آجحة من العبدان الباسقة المتشاحجة  
تأت على سيف النهر في طول ثلثها ويستتر بمشيمة آل  
أمينوفيس ورمسيس الاكبر !

وأول ما يملك عليك عقلك وقلبك فيه منظر يجمع  
تاريخ الوادي ويختصر أطوار العقيدة : ذلك منظر المسلة  
في المعبد ، والبرج في الكنيسة ، والمأذنة في المسجد !  
تجاورت هذه الثلاثة في هذا المكان منذ قرون  
تجاور الحصون الثلاثة لا يسفر بينها سلام ، ولا قطع  
سروها عدة !

ومن الغريب المجرع أن تصمد هذه الأوثان لهجات  
المسيحية والاسلام ، صمودها العجيب لعادات البالي  
والأيام ..

عبد الرحمن الزاوي

تعبت من ذي الجنون والجورم ! جرب القدر هلينا حقد  
قين ، وعبث الاسكندر والقيصر ، وورع ثيودوسيوس  
ومعرو ، وزهو المأمون وتاليون ، وعلم بيرو وكارز ،  
ققطع بعض الزقاق ، وقوض بعض الاضباب ، ونوش  
بعض القبور ، وتولكن بنمة رمسيس لا يزال كما أراها  
تباخر الفناء وتعاجز القدر ! ! وأى شيل بعد ذلك الى  
إلاها ، وسلاتها في العواصم الازرية ، ومخلفاتها في المناجف  
الازرية ، باقية ما بقيت الاثر من ١٥

صعد بنا الدليل باب المعبد في سلم جانبي حديث يقوم  
عن شماله . ولو قلت انك البرج بدل السبب لقرت  
الك وضمة ! فير سطح عريض من فخام الملائكة تكس  
بعضها قوي بعض كما ترى في الممرع في اشراف من شرفة علي  
باني من صخور البق فوق الاساطين ، وترامى من  
الضرب خلال الاياوين ، وطعن في البناء من أسنة المسال ؛  
وتنفره على طريق بين صيفين متوازيين من ليكاش  
الرابضة في دجهم القرم بساتينه النظر والفتكر الى حافة  
كان ولا شك ان يمشي عند جبل ان ياخذ الطريق من السجل  
الغربي الى تجري

في هذا الطريق كانت تخرج الجنائز الملكية من المعبد  
الى نهر الحياة لتعبره الى مرافقها الصخرية الازدية في  
جوف الجبل ، وفي هذا الطريق كانت يسير مركب آمون  
السرى الى النهر ، أمامه زمر المهرجين والمبهزين  
يبدرون على الارجل ، ويغشون على الأيدي ، بين أطلال  
من باعة الفاكهة وشواة الاوز والبط ، شميلي هولاء جوقات  
الموسيقى تصدح بالاهازيج ، وطبقات الكتبت تسيج  
بالانثيد ، وسامو الامتام والبيرو يمدون يداؤدا في  
خشوع ورمية ، حتى اذا بلغوا الموقد تقدموا بأمرين  
يقبلوه في فلكة التبي ، وبالألة التي تفر فوضوا كل إلى  
بكل الإلهة في ووق في خلاص ، ثم يسير الفلك بالاله  
الاكبر متزها على النهر ، تهادى من عرواته زوارق الآلة



## الحفظات

### الدكتور طه حسين

لك. أو لائك عرضت لها على غير انتظار ولا تمييز منها ولا منك وماهى بالمفاجئة. فالتقوى أخرى غير قولك وغير قولها عند عمت منذ أزمان. ببينة في شبيك لها وتبينها لك، وفي ذلك اليأس ودفعها إليك، حتى التقيتيا عن مفاجأة في ظمير الامر، وعى قضا مدبر وقد قدر مقدور حقيقة الامر. واذا كلا كما قد صنع لباحبه وقد ربه تنديرا

هذه الحفظات "عن الطوال المفاجئة المديرة لانسيج الناس جميعا، ولا تسنج الناس في كل وقت، ولوعرفت وسيلة الزانئين كيف تسنج الناس متى تسنج لهم، ولا يهم تسنج لكت من أكبر المستكشفين والمختبرين. وكيف يرسل يفضح سر القدر وهتك اسرار الغيب؟؛ ولكنت بعد ذلك نسا إلى كثير من الناس لأنى اعلمهم كيف يتقون كثيرا من الشر، وكثيرا من الآلام والآلغ والحرز المعنى للفوس والقلوب. ومسيلا إلى كثير من الناس لأنى اعلمهم كيف يفقدون لذات قلوبا يظفر الناس بقلوبها، وكيف يصدم العلم عن ضروب من السعادة لا ينعم بها إلا الجليل، ولحزبت الشاخص على ان اجعل هذا العلم واغلق قسى من جميع أعمهات دون هذه القلوب، لأنى لا أجعل هذه الحفظات التباير الطوال المفاجئة المديرة كثيرا من اجزاء الزمان مما تامل، ومهما قصير، ومهما تحلى، ومهما تفرغ، وإلى حزن بعض مرض يشبه في اللذة الحرة اللاذعة، وفي السعادة المظلمة القائمة هذا الحزن الذى جعلته إلى لحظة من هذه الحفظات في ليلة من الليالي موصيته في قلى نذرا حسب شقاؤك، على ذلك كله حلو، ولكننى على ذلك أجبته وكلفت به. ولكننى على ذلك خدمت هذه الحفظة القصيرة المفاجئة التى جعلته حتى اذا بانلت قراءة نفسى وحمت فيها عادة مطبوعة إلى من أنسى الزمان، وأقبلت به متباينة متناقضة كما توضع البعوضة المتباعدة مكان بين الامثلة في غير حبيب ولا سأم ولا كلال.

كستجمع جماعت من الاصناف، فبندلتين ونسج للوسيق والنساء في الاوبرا. قد فرقا لنا شيدا وما نسمع، وتركا أعبا الحياة واتقاهما جميعا في تلك العربية التى كانت تخطى بابا الباب، وقد حفظت لكل واحد منا ما لا يمتها عليه من الرذائل تزدده اليانته عند اللب، ولم تكن. ودامت على تلك، إلتسا عليها للفرقة وتخفها جدا أن تدخل الاوبرا الا حياتنا اليرمية وما فيها من مشقة واين، ومن مودقون ينفذ. يؤمن بأس وأمل، وبين ألم ولذة، ومن نشاط

أعرف هذه الحفظات القصير المفاجئة التى تعرض لك من حيث لم تكن تتقدم ان تلقاها. كما كانت. تكن لك في بعض انحاء الزمان، حتى اذا قربت من مكنتها خرجت عليك بما يملوها من قوة وحدة، وبما تستطيع ان تثير في نفسك من بريق عريض حقيق أو أمل واسع مبتم، فبوقيتك في ظريفك الزمنى واعتزل تلك بعد وقفة قصيرة. الى ان ترجع إلى المكاشي البعيد والقرىب تستعصر ما كان فيهم من أحداث، تحس مترك في نفسك من ذكرى، أو تفتترك إلى ان تلب وثبة جديدة المستقبل الآلام، فذات لتشد القصود وتتخذ من الخيال اسلما عذرة تحبب إليك الحياة. ومجلا فليك بالصنع مما جئت بليك من الليالي.

أعرف هذه الحفظات القصير المفاجئة الخفية التى لم تكن تقدر في وقت من الاوقات انها ستعرض لك أو انك ستعرض بها، ولكنك خرجت ذات يوم من دارك تسمى فيها يسمى اسام فيه من عند الحياة وهزلها. وتبلى ما يلو الناس في تسبيح من حلو الحنايا ومهما، فاذا لحقت من هذه الحفظات تسقط عليك كايضط الجدار على القريب الذى يمر به مصادفة وهو يميل إلى السقوط. او عنت لك ثم منك اما انك تسمى تسمى لتسبى لست تسمى تسمى. اعطيهم حين يشارون اليه، واذا هم وقوف امامه. فداخذتهم الحيرة ثم غرم السرور؟ أتعرف هذه الحفظات القصير المفاجئة التى يضمرها لك الغيب ويخفى عليك. بوادها. وطولها. ثم ينفجك بها على غير انتظار، كما يلقاك الرجل تمره أو لا تمره فليق إليك نأما من الايام. لا يرى له خيطا ولكنك لا تكاد تسمع له حتى يحدث في نفسك أهمى الآلام وأقوالها، وألفها وأدعها إلى الحزن والابتسار إلى الرح والابتهاج؟

إنك تحبب هذه الحفظات حين تلقاها أو حين تلقاك تقصلا لألمة تحسبها بدمعة تلو تلو. وماهى بالتقصير لألمة تجعل في وعائها الصيق الضيق من العواطف والأفهام. ومن الأمل والذكرى. ومن اللذة والآلام، ما يقيق به كثير من الساعات بل كثير من الأيام. انك تحبب هذه الحفظات مفاجئة لانها عرضت

ومخود، تحفظنا من هذا كله، وسلكنا فيه سبيلنا، الى حين كما نل  
التدبير من اعمادهما، وبخضنا بقلوبنا ونفوسنا تقيّة صافية  
مصفوفة كالتياء المرآة، ففرغنا للتلين للعكس فيها ما يدعون  
من تعظيم الجمال التي في التشيل والتاء، وكنا لانحس  
الا ما نشد ونسمع، ولا تفكر الا تقيّد ونسمع فانما نحب  
التشيل وتفرقنا في اهد الدار أو لثنا في اما كيتا لم تحدث  
الا بما شيدنا، وسمعنا، صفيه ونسبح به، والا بما سجد  
ونسبح، ونفقه وتبنا بما سجدنا، اليان اللذة والمفاجع. وهل  
يبقي أن بدخل التاني فين الا في هذا النحو، قد خيلوا الف  
بين كل شيء، ومن ذكره، كل شيء، وفرغوا الف لا يشركين معه  
في نفوس شيئا، وبأن طائس في باخية من نوحا الدارع صدقائي  
تحدث بما كان في الملب وتوقع ما سيكون، ولذا صوت يخرج  
أصداقنا، ويشير بما كان، صوت لم اسمعه منذ أعوام وقد  
كنت اسمعه كل يوم، صوت قد بدت أمار الإيمان والمكان بينه  
وربين سني حتى قطعت بينه وبين الاسباب، وحتى كنت أنسى  
نبياته، وحتى كنت أفكر فيه تفكيراً بعيداً نائياً حين كان يحدثني  
عنه المحدثون، ثم هذا هذا الصوت ودنا، ثم امتدت يد يديت  
اليدي، ثم كانت بمناخة ثم كانت تقيّة، ثم كان استبدال  
في الجرح، ووافق به، ثم كان يجر من صاحب الصوت،  
ويجر من كان يلفه الصوت لم يعل، ولم يكن من البير أن  
يلحظ، ولكنه مع ذلك كان طويلاً شقلاً، ثم كان يحدث قصير  
في أشياء لا تقي، ولا تهد ولا تدل على شيء، ثم شرب القهوة  
واحرق السجارة، ثم تقيّة الوداع، ثم الإنتراق.

لست ادري اذا كان صدقائي لذة التقيّد بد ذلك أم شغلنا عنه ؟  
انما اتقاعنا اني لم اتق التشيل تقيّة اللذة طمأ، انما كانت الاموات  
تبلغ اذني ثم لا تصل الي نفسي وانما تقيّد من دونها وقولنا لأن  
كنت أفكر في غير التشيل، ولأن جرف من التاء والفن صرفا،  
لم دنا الى هذا الصوت، وكان قد يد وأمن في البد ؟ لم امتدت  
الى هذه البد وكانت قد قضيت عني قبحاً ؟ لم أقبل الحديث بين  
صاحب الصوت واليد، وبين وكانت قد قطعت بينه وبين الاحاديث ؛  
لان كانت قد قطعت بينه وبين الصلات إلا أن نصطر لها انظر ارا  
حين نجعلنا الجماع، أي تلقى على غير موعود لا انتظار، ثم لا نستطيع  
ان يهدي بعضنا الى بعض ما يلي من الاعراض من مثل ما نحن

عليه من الجفاء . لم دنا الى هذا الصوت ؟ ولم امتدت الى هذه اليد ؟  
ولم أقبل بيننا هذا الحديث ؟ لقد كان الحياء يفرق في هذا الصوت  
الذي كان يدنو الى ما عودنا، خبتنا ولقد كان الحياء يضطرب في هذه  
اليد التي كانت تصانق مرتدة مرتدة بعض الشيء . ولقد كان  
الحياء يلا هذا الحديث فيضطره الى الفراغ بما يعني أي بعيد، ومع  
ذلك تشبدها ما شككت في أن هذا الصوت قد دنا الى صدقنا، وفي أن  
هذه اليد قد امتدت الى جدادة وفي أن هذا الحديث قد أقبل بيننا  
خالصا عن كل رياء .

وارجنا الناس ان الضيف لا ياتي ليحلم نفوسهم آلاما تقالا .  
وارجنا الناس انما في الحيات اعراض فيهم في الحياء العاجل،  
وتخوفهم من الحياء العاجل، لتعلم نفوسهم آلاما تقالا . وارجنا  
الناس ان اجسامهم تلطف على نفوسهم وانما هم تلطف على نفوسهم،  
وانما نفوسهم تلطف على نفوسهم والصدق، وارجنا الناس ان  
رغبة السلطان والرغبة في جاهه والحرس على قرب المكان منه لنفسه  
عليهم من لذات الحيات الخاصة للضيفة ما لا يعني ان يفيد وارجنا الناس  
ان لم على هذا كله لنفوس لم تلطف على الشر، ولم يلح بها وبين الخير،  
وان هذه النفوس التي تضعف حتى تورط فيا لا يني لها، لتخلص  
الفرص الى القوة والخير اختلافا، وتحتفظنا اختلافا، ويتم فيها  
باليسر الفصيل في اللحظة القصيرة المفاجئة، لم تكن تنظر ولم تكن  
يدبر اليها لها تدبر، وامتنعت فاصت كما يسبح الصيد وتمكن  
من القرعة فيقتصر . وارجنا الناس انما عدوا ان منافع الحياة  
واغراضها واغراضها ومافيا من رغبة وروية، ومن مكاة وجاء  
لا تزن كلها لحظة قصيرة فمناخة يصفوها الزد، ويخلص فيها  
الصبح، ويفرغ فيها الصديق للصديق، والبر من حيثهم ومن سبهم  
التي الكثر .

عزبت في هذه اللحظة القصيرة المفاجئة في ليلة من ليال  
الادبر، وما أكثر ما تعرض هذه اللحظة انفسار المفاجئة لكثير  
من الناس، فهد الايام السود، فاهم بارفع عن الناس بمتك وضبك  
والبهيم الناس حيازة خفاف الصديق فيها تاء الصديق، ولا تخلص  
الصديق فيها تاء الصديق، ولا يقطع الصديق فيها اسباب الرد والحب،  
لاكن لا تخلص خفاف بأس السلطان او يرجو رضى السلطان .

طه حسين

يخون عن خبز ولا زيد ، بل يأمنها الخبز والزيد طامعين  
يجرولان الذبول ...

وليس يعتنا اليوم من أمر هؤلاء شيء ، وإنما اعتنا الآن  
تلك الأحياء الوسطى التي لم يكدهم أتاؤها وباتها يخرجون ... كل إلى  
عمله ، حتى فتحت الأبواب مرة أخرى ، وخرجت من كل باب  
امرأة تصف في ثياب دقة ذرية ، وهي تعمل في مينا خرقه بالية ،  
وفي يسارها سطلا فيه ماء دافئ .

هؤلاء النساء لسن بخادمات كما قد يقادر إلى الحاضر العجيب ،  
بل إن كل منهن ربة دلو ووصاجة الأمر والتي فيها ومن تقطر  
رؤسها يخرج من الباب من بين وبنات ، ثم تأخذ في الجد والعمل ،  
من غسل وطهى وشرب وعجن ، ولا تكاد تهدأ ساعة من الصباح  
إلى المساء ، يادته عملها حيث يجب أن يدها ، من عتبه الباب ودعاه  
التي ... ولقد نجد الزاخرة منهن في غسل الغتة لذة خاصة ،  
ولعله أحب الأعمال حباً إليها . لانه يتيح لها فرصة قد تكون  
الوحيدة في كل يوم لأن تحدث إلى جاريتها ، وتقتص عليها من كل  
شيء ، بل ومن عدة أشياء أخرى ...

وفي هذا اليوم من تشرين الأول خرجت السيدة نلسن من  
المزول رقم ١٥ في ساعة باكراً ، وأخذت تمسح عينيها في شيء ،  
كثير من التشاؤم ، لكنه كان نشطاً يشبه الفلق والانتظار ،  
وكانت من تآن لأن تنظر إلى منزل جاريتها السيدة هرفي صاحبة  
المزول رقم ١٧ . وكأنها ترد بفارغ صبرها خرجت هذه "سيدة"  
لمسح عينيها ، كي تحببها في الأمر الذي أهمها وأزعجها ، والذي كانت  
ترقد من أجله الحرة التي يسكنها . والسيدة هرفي هذه أرملة ورثت  
عن زوجها منزلاً يفتقر من حاجتها وحاجة أسرته ، فكانت تنسج  
في تأجير شظف فته تقدم مالاً يسير تبسبب به على تكاليف الحياة .  
ولم تكن جاريتها ترى في هذا بانياً ، مادام تزاولها رجلاً ذوى  
فضل . لكنها لاحظت بالاس من خلال النافذة رجلاً أسود  
الوجه غار جاز من المزول رقم ١٧ : فما شك في أنه الزميل الجديد ،  
الذي تريد السيدة هرفي أن تؤويه في دارها . . . . . يا صبا هذه المرأة  
التي لا تتورع من الخروج على كل عرف ، وإنتهاك كل حرمة .  
والنزول بهذا الحى الرائي ، وهذا التنازع الطاهر ، إلى الدرك  
الاسفل ... ماذا يكون معبر هذا اليوم يرى سكتة مسنفا  
الإسود وأحماً غداً ، يوجهه المزعج وسجته المنقطة . . . . . إن العاقبة

## جريمة ...

للديكتور محمد عوض محمد

— ١ —

في صباح يوم من تشرين الأول كان الضباب ضارباً بجراه  
على شوارع ( لينكولن ) . فلا تكاد البين أن تستين السيل إلا  
عن بكسب . . . والمصايح لم تزل موقدة كالنار خبث أن الضباب  
يقية من الليل ، وإن النهار لم يطلع بعد . . .

في تلك الساعة الباكرة أخذ الشطر العامل من أهل المدينة  
يتحرك ، وجعلت الأبواب تتأهب ، فيخرج منها العمال أفواجا ،  
يتقدمون خلفهم ويمزجون زرافة حيرهم وودهم . لأن العامل في  
مصرود يتبع باليد عن الخبز ، أما هذا الفلأ بدله من الخبز والورد .  
هذه الحركة الباكرة في بعض أحياء المدينة قد تلاها سكون :  
لأن الشطر الثاني من المدينة لم يستيقظ بعد . وكانها كانت الحركة  
الأولى بمثابة الفجر الكاف ، أحدا لحظة ، ثم ساد من بعده الطلام . .  
ولكن سرعان ما انتصبت سباته المهدوء هذه ، وأخذ ذلك العطاء  
الكثيف من الضباب يرق شيئا فشيئا . وبدأ في أفضي الشرق على  
الافق شيء غامض مبهم يدعو في تلك البلاد الشمس . . . . .  
تستطيع العين المصيرة في شيء كثير من المرائي . أن ترى فيه  
من الشمس شيئا ، وأن له لها صلة .

ولبعد لاي ، تألمت الأبواب في الانحاء الوسطى ، وخرجت  
منها أفواجا من الحضرين : ( البروجوا ) الذين يشبهون في دور  
التجارة ، فيجولون ، بما يساعيات قلائل ، ولكن أجرم أعلى ،  
ومقامهم في المجتمع أسمى . وهم أيضا يمشون الخبز والورد .  
ولكنهم من صف أرق وأوه من خبز السماء وزبدتهم .

... ..

وهكذا تحركت في المدينة أحيائها السفلى والوسطى ، ولم  
يقن مغموساً في عمل الرقاد سوى أحياء ( الناطقين ) ، الذين  
يعيشون من أموال تأثيم من ولاء البحار : من الهند ومن استراليا  
ومن سائر أنحاء الدولة التي لا تغريب العبيس عليها . هؤلاء لا

سبكون من غير شك وخيمة والمضرب ألبا . ثاني بيت سادة الخى  
وأشرفه حتى يجره ويأواخه . الشك لا تخفى أصلهم بؤرة  
هذا الوجه . السكره . . . إن وجها واحداً من هذه الوجوه السود  
لكيفيل بأن يلوث خيا بأسره ، وأن ينقص على الله صفه الحياة  
وطيب الزناد . . . والويل لفتيات الخى ابن صادق . هذا الوجه  
المختوس فى ليلة حالكة الظلام ، عبد أوبن من المرقص أو  
المسرخ : إن الربيع الذى يستحوذ عليهن فى تلك اللحظة الخلق  
بان يورثن سقما يلازمهن مدى الحياة . . . كلا . . . ان البدة  
هرفى . . . فيهم كان يخبى لئلا ي . . . يجب أن تعلم أن مثل هذا الشيء  
لا يجوز . . . ومن حسن الحظ أن الشيء لم يأت بأنته ليد . . .  
ولم يزل فى الوقت متسع لمنع هذه الكارثة من أن تلحق هذا الخى  
الأمين المخلص ، ولكن كاتب البدة هرفى قد نيت مانعها من  
وانجبا لبقاء الخى وأهله ، فأخري بجارتها مسر نلس أن ترها  
الزمن من التي ، وأن تردعا حماهى بآخرة اليه من الرأى . . .  
ولم يطل بها الانتظار ، بل فتح باب المنزل رقم ١٧ وغرخت  
البدة هرفى ، وفى نى نهاية العقد الخلس من الغير : وفى يمينها  
غرفة كبيرة وفى يسارها سطل كبير . ثم بدأت جازتها بالبحية .  
عنى صباها . مسر نلس : عنى صباها  
عنى صباها . مسر نلس : عنى صباها

— إن الهوى دافى صبر ، والنبس مشقة فى الشاء . أوجوان  
تكونى غير  
— فى تلك خرجت اليوم متأخرة على غير عادتك  
— أجل ، لقد كان لى اليوم عمل كثير ، وكان على أن أجد  
الحجرة البفلى ، والفرقة الامامية من أجل حنيئا الجديد . فانه  
سباق بانته قبل الظهر ساعة وقد بيق بالزل الى وقت الفناء  
ساعتين إذن انك وضعت بذلك الرغى السوى نزيلا حيك ؟  
به هل أتاك بأمره أحد ؟  
— رايه أمس من خلال البانقة خارجا من باب يطك ،  
فتحت عيني من الدهشة ، وأنا لا أكاد أصدق ما أراه . وخشيت  
أن تكونى قبلت أن تسكنيه يطك . والآن قد صفت أسوأ ظننى  
فانه ياصدقنى ، إلا تعيرت الامر قليلا قبل أن تنزلى هذا  
انلى الأمر منه . السكة القادحة .  
— وأجـ نكية فى هذا ؟ إن لى حجرة مجلس فيها ، وغرفة

ليرتد فيها ، وإن يكون له سبل لل أحد من الخى ، ولانسان  
الذى سبل اليه . قبرى ، عليك قلبى فى الأمر ياصدق لكل هذا  
الاهتمام . .

— اللهم لطفا . . . إنك لاتباين . اذا ظفرت بالمال الذى  
تبتين . أن يبقى الخى وأهله بؤرة هذا الرغى السكره المظفر ،  
— إنه ليس برغى ، بل هو مصرى .

— وما الفرق بين هذا وذلك أولئنا جميعاً من أهل آسيا ؟  
— لست أدرى أية آسيا تبتين . . . غير أنى حديث هذا  
الشاب ، فزأته يتكلم بلسانا كالحسن أباتنا . ورأيت فى حركاته  
وسكناته مايم عن حسن الأدب وكريم الخلد . .

— ذلك لعمرى السبل الذى يخفى البس الزفافى . وكانما نيت  
ذلك الجندى الزنيم الذى كان تالوا فى بيت مسر براون . لم  
كانت تكمره الأم وتحميه ، وتسمح له أن يصيب أنثيا دورا الى  
بيت الرقص والهر . فكان جواها أن خان الامانة وغر الدعة  
ثم اخفى من المدينة فلا يعرفه أحد مستقرا ولا مقاما .

— ما أحسب الناس أشرا أكلهم ، وفى أباتنا البس من يرتكب  
ماهو شر مما ارتكبه الهندى . وعدا هذا فاني لست لى ابتاعاف  
عليها ، وقد زوجت بناتى جميعا ، وهى الجند .

— ونحن ؟ أما تخمين لنا ولبناتنا حنا ؟ انك من أجل  
بضعة الجنيات التى سيقذك إياها لاتباين بنا ولا بما قد يحل بنا  
ولا بالحق وما يدسه ويخطف من شأنه .

— لكفى قد وعدت هذا الشاب أن يسكنه بالحجرة البفلى  
والفرقة الامامية ، ولا بد أن أبر يوطى .

— بالمضى السذاجة البديئة اكادما يفهم هؤلاء السود ما الورع  
وما الوفاء بالعيد . . . ولقد كان ذلك الهندى شديد الوفا لبروا  
المسكنية يوم تركها فى تلك الحال الآلية ، وأعصم بالقرار .  
وفى هذه اللحظة خرجت الجارية الأخرى من المنزل رقم ١٩  
واضمت الى جارتها وانتقل الحوار من الحديقة الى داخل المنزل  
وقد صحت نية المارين انتركا صاحبتهما حتى تدعن رأيهما ،  
وتزل عند إرادتهما .

فى صباح ذلك اليوم من تقريى الاوليا سيقظ (حين) من  
وقاد كان علوا بالاحلام . . . وكانت أحلامه عن مصر وعن مصر ،

غرفة صغيرة ، ولم تكن إقامته فيه إلا زيارته يتجول عنه . . . ومع هذا فإن صاحبة اليهودية لم رضاه من أن ينادى باليهوديين ، فلم تكن تهاجم من دخلت قرب انتقاله . . . إلا بإذنه غاضبة ، فكان أنها البارز الحبيب يتنفض ويضطرب ، وعيناها البرائتان يضطرب منهما الشرر ، إذا طلب قليلا من الماء الساخن الياسمين به على حائطي لحيته . . . والويل له إن تخلف عن مريد الطعام قليلا : فإنه كان يجحد المائدة قد رقت ؛ فإذا نظر إلى ما حوله ألقى وجوها ما يبدية تنذره بالشر المستطير إن هو خذفته نفسه بالحصول على شيء من القوت الذي فاته . . . فكان يؤثر السموت ونسل إلى غرضه في سكوت وهدوء إن هذا الإضطهاد السجيب كثيرا ما كان يصحبه ؛ وكثيرا ما ينال نفسه أيمن أن تقسو عليه هذه اليهودية كل هذه التذرة لا لسبب سوى أنه يؤر أن يركن في طاهر الدنية تحت المروءة والطاق والسكون الإجمالي . . . إن أحد الناس أخيرة قليا بعد أن هذه اليهودية لم تظلمه ولم تضطه إلا لكي تتأرجح : لا جناح ابتداءه الفراغة في الزمن القديم على بني إسرائيل ، حين كانوا يذبحون آبائهم ويتبعون نباهم . . . وكثيرا ما أغرب حسن في الضحك كلما خطر له هذا الرأي القزيف . . .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذا اليوم من تشرين الأول هو آخر أيام الاضطهاد وأول أيام الحرية . فلن طالبهم اليوم بالما السخن : وإذا قدم إليه الشاي وردا الأبيض فاسدا في طعام القصور ، فإنه لن ينس بكلمة . . . ثم أخذ يد أمته وعجز جفائه ، وقيل الظير بساعة كان قد أعد القدة للرخيل . . .

ومشى على استحياء إلى ربة المنزل ، فجته في تيكلف وفور . أما هو فاتبى لها إضافة مطعنها إضافة الظفر : وقدم لأيتها الصغيرة ( ساره ) صنوقا جليلا مفعما بانطوى ؛ ونثج الخادم بضعة شلوات أخضتها بالسكر .

ثم انطلقت به السيارة وبأمتته وحفائه بقاء ذلك المنزل ، رقم ١٧ المطل على الحديقة الغناء ؛ وصدره ملوحمة لم يحس مثلها منذ نزل على ضفاف ( المروزي ) وأخرج من جيبه مرآة بغيره فأصلح الرباط الذي يحيط ببقعه ، والذي تزعم كثيرا أنها ، قبل لحاقته من القرعة العليا إلى التاكس . . .

لم يكن حسن قبيح الصورة ، ولكنه من غير شك كان أسمر

وعمر منزله المطل على النيل ، حيث خلف والدين ألهما ذوا . وأحضرهما أن يسكن بينهما وبينه هذا البحر الفصح وهذا البر الرابض ، وأن يزعمهما إلى السوق ، فلا ينتهيان إلى سيل ، ويمتدح الصدر وجدا . . . ومهاج الشفاء . . . في هذه الليلة رأى حسن أخيه في المنام ، ولقد غادرها في مصر حلقة السقم . . . أما اليوم فقد ابتسبت إليه حين جاءه ، وطلبت منه أن يعود إليها وجلا بظها . . . بحجب كيف سألهم اليوم ؛ وفل يختلف الجديان عليهم بالسعادة والعم ، أم بالثدية والبقاء ؟ . . . وظهر اعتادت الإسم فرقي الابن الوحيد ، الذي لم يبق في عنها منذ أن رزقه بعد بأس ، فكان قوة الدين ، وشفاها ما بالصدور . . .

وها هو ذا قد اضطر لأن يخرج عن دياره ، وإن ينزل هذه المدينة القارية الضافية ، وقد التحق بجامعتها ، وأخذ يجد في طلب العلم وبعض عليه تحت هذه السماء الرمادية اللون أسيوطان ، لم يكتسب فيها صديقا جديدا ، ولم يحاول أحد أن يعرف به أو يقرب إليه . . . كان كذبا ما زعمه المتشدتون من أصحابه في مصر : بأن الناس في هذه البلاد يقولون على الفريسيين ، ويجدون في إرضائه وأكساب صليحه . . . لقد كان الناس يحبون على سؤاله إذا سأل بجواب جاد . . . فحسب ، لإيجله على الحق في الحديث ، بل سرحان لم يفتش أن يبين وينهم سورا غليظا وعرا ، مهاج له أن يجتازه . ولم تقل به الحال حتى اتحد أن يقابل البد البعبو الصيد بالصد . . . وهكذا أمسي وأصبح ، وحيدا غريبا ، ومطير هيب فيل المزدحم بالواشي من الناس

واستيقظ في صباح هذا اليوم وتنفض من فراشه في شيء من الشاسط . . . وكان ذلك آخر أيامه في هذا ( البنيونين ) الذي قضى فيه هذين الأسبوعين ، وكان عليه اليوم أن يبادر بإعداد جفائه وجميع ما تاتر من أنته . وكان متبسطا ناعم الليل ، لأنه وفق أخيرا إلى القعدة السكن الجديدة في المنزل رقم ٩٧ . . . بهذا اليوم يسكنون له حجرتان : حجرة يجلس فيها ويتطالع أسفاره ويتناول طعامه . والأخرى لثومته وراحته . . . ولقد كان من حسن الطالع أن غيرة نومه تقل على تلك الحديقة الغناء ، فيستطيع أن يتطلع من نافذته بإسم الريح وقيمة الصف ، وعلو الحرف ووجوه اللتنا . . . أما هذا البنيونين في ( أكسفورد ستريت ) فلم يكن له فيه سوى

## فضائح المالية العليا في فرنسا

للأستاذ محمد عبد الله عنان

١ -

تفضل فرنسا منذ أسابيع بأحدى هذه الفضائح المالية الكبرى. التي لا تحصى آثارها عند اختلاس مئات الملايين ونكبة آلاف الضحايا، ولكنها تتخلل في جميع نواحي الحياة العامة، وتتر في الشعب روحاً جديداً من السخط والرب في سلامة النظر القائمة التي تحدث في ظلها أمثال هذه الفضائح المروعة. والحادث الذي نفيه هو قضية ستانكس التي يتبع الشعب الفرنسي، والرأي العالمي قضائياً وتطوراتها بتشري الدعشة، والتي كان من خطورتها وفداحة آثارها أن سقطت وزارة مسيو شوتان بيد أن يحاول عبثاً أن تغالب الماشقة وأن تهدي روح لازلي العالم.

ولا بد قبل أن ندخل في تفاصيل هذا الحادث العجيب أن نشير إلى أن هذه الفضائح المالية الكبرى التي في عصرنا حوادث شخصية أو فردية يشترك فيها أفراد معينون، ويحصر نتائجها وآثارها في حدود معينة، بل يحد بالتكس ظاهرة بارزة في تدين المالية العليا، وظاهرة من ظواهر الحياة العامة حيثما تبلغ النظم الاقتصادية ذروة التقييد والتقدم. وتقع في جميع الأمم الأوروبية مع أن لا عرسوا ذلك من هذا النوع، وتحدث دائماً آثارها السلبية والاجتماعية، ولكن هناك حقيقة واضحة: هي أن هذه الحوادث تنكسر في فرنسا بنوع خاص. ويخرج لنتائجها قويا بحياتها العامة، وتتخذ فيها منحوراً مائلة مثيرة، وتلقى دائماً سيجاً من الزيب على كثير من الرجال المسؤولين. ويستطيع أن يخل بذلك بأمانة عديدة من حوادث العصر الحديث، من ذلك فضيحة شركة باناما التي أسسها فردنان دي ليس سنة ١٨٨٦ لتقوم بحفر قناة باناما، ثم انهارت ديكتامها لإعيام قتال بعد أن أصبحت أعمالها الساعاً مائلاً وكثرت قروضها. ونجرت عن الزيف بتعصب باناما، وكشف التحقيق القضائي عن انتشاره لكثير من الزبواب والشيوخ في أعمالها الدعوة إلى أنصهدها اشتراكاً مربها، وأحول بسببها وزير سابق وبعض الشيوخ على محكمة الجنائيات سنة ١٨٩٢،

الأول. وقد أخذ يحسن إيجانها معها أن هذه السيرة قد تكون من جملة الأسباب التي أغلقت دونه أبواب القلوب... ولكنه كان بعد في شك من هذا الأمر... فلم يكن قد وقر في نفسه بعد وأصبح عتيقة واسعة... فكان في برجه هذا يسيراً مستبشراً.

هاهي ذي العازة قد وقفت لدى المنزل رقم ١٧. لو قد أوشيك أن يلقى صبيغة جديدة من صفحات حياته... فليتنظر السيارة قليلاً ريثما لا يويستأذن أهل الدار في الدخول... ثم يأخذ في دق الجرس... عجا ليس من عجيب... إن السيدة قد ذهبت... شك... التي بعض شأنها وليس بالدار أحد... فليتنظر قليلاً... ولكن... أي شيء هذا... إن العازة تفتح بوجهه مسرعة... نفسها... ولكنها تنظر إليه برجة عايب فيتجهج... إليها تبدي أنفها اليبس لا أنها لا تستطيع أن تجده في منزلها... أجل... ولا سيما أن تكون قد ذهبت كله منها إليه... لا يتصور أن تروى لها أحداً من أهل آسيا، فليرجع بسلام... آسيا ولكنها ليس من أهل آسيا... إنه من أهل مصر!

بيان لنسها، من أية الجهات مصدره، مادام أهل أعلى لا يروهم شكله ويظهر... فليخرج إلى أحد قاعات المدينة فاتهم سريخون به هناك... أما منزلها هذا فليس إليه سبيل...

وبما علم حتى رآه من يجرى إلى السيارة... فليخرجها... وفيه من أذن السائق اسم أحد القنادق ويرعى في مقعده مجهداً متعباً... وتجنبت منه التيقنة التي يديه ويشتر السراء... فبدرك أن في العالم بعد جريمة مائلة دونها كل أثم وكل جرم، وأنه... وبألافت... لا سبيل إلى الخلاص منها، ولا إلى الابتعاد عنها...

## أهمل الكف

تأليف

الأستاذ توفيق الحكيم

اجتمع لجنة التأليف والترجمة والنشر إعادة طبع رواية أهل الكهف، ورجلها ثمانية عشرة فروعاً عبد المجيد البريد والرواية غنية عن التبرفت تطلب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشورة

ولتر من هو ستانيسكي هذا الذي غلب بطلا شبكة مالية من أعظم تكبات البصر.

إن هذه الشخصية المدهشة، شخصية - ستانيسكي - ما زالت تبدو خلال التحقيق الذي تقوم به عدة جهات قضائية وإدارية لغزا مغلقا: وكان مصرع ستانيسكي أو انتحاره، بالملأ في إزدياد هذا الغموض؛ فمن جهة ترى ستانيسكي القتي الاثني الجواد الذي يثر المال أينما حل بسخاء لم يسمع به؛ ووب الأسرة الوفي الذي يميزوجه وولديه: والمال الذي الساحر الذي لا يفتقر نشاطه والذي يتقدم كل يوم لانشاء مشاريع وشركات مالية جديدة ظاهرة القوة والنجاح. اذا بنا نرى من جهة أخرى ذلك الانقالب البارح المظلم الذي لا يتأثر بترك جرائم التزوير والنصب والاختلاس تباعا، والذي يحيط نفسه بصابة مرية من كبار الموردين، ويشتري دم جميع الرجال المستولين الذين يوجدون في طريقه ويستخلص نفسه مئات الملايين من أموال الارامل واليتامي وصغار المودعين، ثم ينفقها على تربيته وبذخه المجرمون ضميم ولا وازع، ويزي آثار مشاريعه الخيالية الجنمية تتغلغل في صميم المالية العليا والحياة العامة، ويزي اعين السلطات والمحققين ينفض عن تتبع جرائمه مع اللطم بها، تلك هي شخصية ستانيسكي.

ولدهيرج الكيساتوستانيسكي سنة ١٨٨٦ في سيدوكان من أعمال روسيا؛ ونزح الى فرنسا بعد الحرب ونجس بالجنسية الفرنسية، وبدأ حياته المالية في باريس وسيط في تجارة الجواهر والتخلي. ثم نطط الى تأسيس الشركات المالية المختلفة، فأسس شركة لصنع النعوم المهددة، وأخرى للسفن، والتعليق لبعض الاجزاء الطبية وهكذا؛ ولكن هذه الشركات كانت مرية، ولم تكن سوى ستار لسلسلة من جرائم التزوير والنصب ارتكبها ستانيسكي، في اسطول بواصنها على ملايين عديدة. وكانت اعظم وسائله اذا ذك ذلك تزوير قيم التحاويل المسجوة لاقته. واستطاع بهذه الوسيلة أن يحصل خلال ستي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ على ستة ملايين فرنك، وهذا كيف أمره وصدر الامر بالقبض عليه بناء على عدة شكوى قدمت في حقه من البنوك، فاعتق عدة ولم يستطع البوليس أن يقبض عليه الا بعد اشهر. وقضى - ستانيسكي - في الحبس الاحتياطي حينما تم استيلاء ان يحصل على قرابة الافراج حبه وبها تم المحاكمة. وقدم الى المحاكمة بهم النصب والتزوير والاختلاس مع آخرين. ولكن هذه المحاكمة

وقضى على الوزير بالسجن. ووبقيت في أوائل هذا القرن بفرنسا عدة فضائح مالية أخرى، يد أنها لم تكن يمثل هذه الخطورة. ووبقيت منذ أعوام قلائل فضيحة الجنازات ده فرانك التي انتهت فيها مدام هانو الكاتبة الصحفية باختلاس مئات الملايين، وانهم فيها عدد من أكابر الصحفيين والكتاب بالغاوة في القسرة على مشاريعها المزينة والترويج لها في صحف كبيرة محترمة. ثم وقعت منذ ثلاثة أعوام فضيحة شركات أوسترك فكانت من أعظم الكوارث المالية التي عرفت، حيث أفلست عن جرأها عدة بنوك كبيرة واختلص نحو مليار فرنك (يوجد نحو عشرة ملايين جنيه)، ولقيت بسببها ريب خطيرة على وزيرى المالية ولطفاينة بإدارة بنك فرنسا، وانتهت بيقوط وزارة مينيرو تارديه (أواخر سنة ١٩٣٠)، وقد كان أوسترك يطل هذه الكارثة عادما في مقام ثم انتهى الى صف أعظم رجال المال وأسس بيوكا وشركات عديدة قامت على التزوير والنصب والبقوة، وتكبت استارها مئات الألوف من أصحاب الودائع، وكان كل جزاء بيد تحقيقات طويلة معقدة أن قضى عليه بالحبس عاما واحدا؛

وليس فضيحة ستانيسكي التي تفصل فرنسا اليوم الا مثلا جديدا مروا يؤيد هذه الحقيقة. ففي كتاباتها تقوم على اختلاس مئات الملايين، ونكية مئات الألوف، وهي كتاباتها تلي كثيرا من الرب المظلمة على الرجال المشلولين، وقد سقطت بسببها وزاة قوية تستند الى أغلبية كبيرة في البرلمان، يد أنه يمكن أن يقال إن هذه الفضيحة الجديدة تفوق سابقتها في التغلل الى صميم النظم والحياة العامة، وفي التذليل على فسادها، وفي آثارها السياسية والاجتماعية. وقد شهدنا نتائجها الأولى في سقوط وزارة مسيو بيوتان وقيام وزارة مسيو دلاديه، ولكن من الصعب أن نتبا أن بما يمكن أن يطرأ هذا الانقلاب الأول، خصوصاً وان الفضيحة ما زالت تتضمن كل يوم من حوادث وإسرار جديدة، وما زال الرأي العام ينظم سطحا ودهشة، ويطلب اجراء الملة بتبني القسوة وإصلاح هذا الفساد الذين بسرعة حرصا على سلامة النظم الجمهورية، وتوطيد الثقة العامة التي زلزلت أركانها.

٥٠٠

ولتر الآن ما هي هذه الفضيحة المروعة التي تقيم شعبا بأسره

تم فقط منذ سنة ١٩٢٦، ولا زالت حتى اليوم معلقة للخطر أمام محكمة الجناح، وكانت إحدى الغرامات التي فرضت على كل من تلك الشركات ثلاثة أضعاف الأرباح، وبطريق غير قانوني ذلك يرجع إلى كونها مؤثرات معينة، وأن الأرباح المستطاع أن يؤثر عن طريق أصدقائه الأقوياء على سير القضاء كما استطاع أن يؤثر في عمل البوليس، ولما ظهرت هذه الحقيقة المدهشة أخيراً كانت آثار السخط والريب في نزاهة القضاء.

وكان ستافسكي طريد القضاء أثناء ذلك يعيش في بؤس لم يسع به في دائرة الخفية حتى الشاذين ومع زوجته الحسان أوليت سيمون التي تزوجها سنة ١٩٢٣، وولده الصغيرين، وكان يظهر في الجلسات والأوساط الرسمية وفي الملاهي الليل وميادين التباين وأندية المقامرة، باعظم مظاهر الفنى والترى، ويطوق الملايين الطائفة في كازينو ومونت كارلو ويأثر في غيرها من مدن المياة، كل ذلك باسم «سيو ألكس» وقد طهر من التحقيق فيما بعد أن كثيرين من هؤلاء به لم يكن يدور بخلفهم أم سيو ألكس هذا أو ألكس الجليل هو نفسه الكسافير ستافسكي بطان القضية الكبرى.

وفي سنة ١٩٢٠ وقع ستافسكي في مأزق جديد واقتضى أمره مرة أخرى، ذلك أنه قدم إلى بنك التسليف البلدي بأورليان طاولة كبيرة من الجواهر الزائفة واستطاع برهناً أن يحصل على شهادات لتعريف قيمتها عشرة ملايين فرنك، وأن يبيع هذه الشهادات ويحصل على قيمتها ولكن هذا التعريف المائل اكتشف بعد، وظهر أن الجواهر المودعة كلها زائفة لإسباوى أكثر من عشرة آلاف فرنك، يذ ستافسكي طهر في الحال للخطر الذي تهدده، وبادر ببيع زينة المتألفة ورده قيمة الشهادات المستحوطة، وبذا أسبل الستار على القضية مرة، وأخذ ستافسكي مشاورته من خطر الأسيار وأخذ يحسن من ظلام التجسس.

ولم ينجح عن ذلك أكثر من ثلاثين شهراً، حتى انتظام ستافسكي أن يفتد بزوجته الجديدة، وهو انشغل بذلك بالتفليط الذي في مدينة بايون. سقطته البركة الخفية القديمة على طهر في جرائمه الأكارم طبقاً لقانون خاص، وتقوم بجملة التسليف برهونات متعقبة مثل الجواهر والخطى، وهي تتعدا عادة بؤوس أموال خفية، ولكنها تستطيع متى التمت أعمالها أن تزيد في رائجها بأصدار شهادات على الحرية بالاعتبارات اللازمة، وهذه الشهادات تمنح بؤس من الضمان الحكومي، لأنها تصدر بمصادرة السلطات المحلية تمهلاً عن إدارة

البنك، وتمثل السلطات المحلية في إدارة البنك على يد مدير المقاطعة ومخدة المدينة، وتجمع هذه الشهادات عادة ربحاً حسناً لا يقل عن خمسة في المائة، ويترقى في من جريته النحل، وهي لذلك تجد إقبالاً من شركات التأمين وغيرها من شركات الأذكار قسارح إلى اقتنائها كوسيلة حصة لتوظيف المال. وقد رأى ستافسكي في الحال أنه يستطيع أن يجعل من إصدار هذه الشهادات وسيلة سهلة مدفوعة لا تخلاص عشرات بل مئات الملايين. يد أنه حرص ناديه به أن يشتع مصروفه الجديد بجملة خمسة، واستطاع أن يجعل منه مؤسسة ناجحة تقضى القنفل، ثم عمد بعد ذلك إلى إصدار الشهادات تقطعية لا اعتمادات ويريد البنك تحقيقها، ويصدر قيمتها متى حلت آجالها، فأخذ يصدر منها الملايين ثم عشرات الملايين ثم مئاتها، وكان اختلاص هذه الأموال الطائفة يجرى بالصورة الآتية: يهدر البنك شهادات قيمتها عشرة ملايين مثلاً، ثم يبرهنها في السوق المالية لقطع، فتشترى إحدى شركات التأمين بقطع مرغب جداً (في النهاية مثلاً) لكن بتخفيض قيمتها حتى حل أجل استهلاكها وتستفيد بذلك من القطع ثم من الأرباح. وقد بذل ستافسكي لترويج هذه الشهادات جهوداً مدتهمة، واستعان في ذلك بالجهات الرسمية والديرة الضمنية، ومن التريب أنه استطاع بواسطة النائب جاور اجمنه بايون، أن يصدر من وزير المالية ووزير التجارة مقشوراً وجه إلى شركات الاستيراد المخططة بجمعها على اقتناء شهادات بنوك التسليف المحلية باعتبارها أوراقاً ثابتة مضمونة ووسيلة حصة للاستثمار، وذلك طبقاً لما نصت عليه بعض القوانين المالية، فكان هذا التعهد الرسمي أداة قوية في يد ستافسكي ومشجعا للشركات على شراء شهادات مصرفه، وكانت هذه الملايين الطائفة بدلاً من أن تودع بخزنة البنك تذهب ثلها إلى جيوب ستافسكي يدهها على بؤس الدهش ويطبق منها على شركاته وإخوانه، ولم تكن هذه الملايين ترد في سجلات البنك لأن الشهادت كانت زائفة تصدر دون مرجع أو استهلاك، وهذا استبطنها ستافسكي كما أثبت التحقيق، أن يبيع من هذه الشهادت الموردة إلى مختلف الشركات والأفراد بما يساوي نحو خمسة ملايين فرنك (أو نحو ستة ملايين جنيه) في أقل من ثلاثة أعوام؛ هذا إلى طريقة أخرى للاختلاص لجأ إليها ستافسكي، وهو أنه في فرص كثيرة كان يقدم إلى البنك بعض الجواهر المزورة باعتبار أنها جواهر نيرة ويحسب عليها



## الأدب والخلود

بدأت في أرق الوجود منذ أقدم عصوره أنواع كثيرة من الخلود والنبات، علك تصارع مع إرادة البنية وعوامل الموت والحياة حياء طويلاً! حتى تفرق بينها قانون تنازع البقاء، بملكته الحاسمة، فكنك رسي الحرب وأسفرت تلك الوقائع عن تخطيط مقبلة لكل نوع منها عن الآخر؛ فنتها ما كان ضيق الأبد، قير العدة لم يستطع أن ينجو من ناز هذا التنافس المتسرف القهمة السبا وأسفلت على كيانهم ذكر أصحباب المدم إلى الأبد، ومنها ما جاوزته هذه التيران وقد أقيمت منه ميلا شيا أو بقايا متشوة لم تزل مطورة تحت أطباق التري حتى عثر عليها رجال الآثار والحفريات فتشروها في صدور المارح والناطح، ووموها بيننا جديداً الحياة الذكرى. وكان هناك غير هذين ما وجهه الطبيعة بمعنى الأسلحة للوقاية أو السلوة؛ فكان هو الصائد للبول الضائل في الجبال حتى خرج مطفراً بصورها رافعا لواء الحياة!

كذلك في أرق الفنون والآداب ترمى مثل هذا الصراع الضيق دائر الرسي بين أنواعها المختلفة، وبين مؤثرات العلم والوجود، كما أنها كانت حيثما شخصات الجنان تحكم بيننا قوانين الشوق والبقاء. ولئن كانت حرب الأنواع المادية قد عثمت نازها منذ آحاد لتوول إلى نضال آخرين فضائل النوع الذي ظفر بالبقاء، فإن صراع منتجات العقل وبخاسة ماكين في دائر الفلز والأدب لما يزل حامي الرطيس مشتمل القليب منذ أخذ الفكر وأخذت المانطقه تتجج عيونها على الكون تعرف ما فيه من غوامز وأسرار إلى اليزم. وسيظل عكينا يزداد أوزنه احتداما كلما نما العقل وأسفت شغاب الحياة أمام المواقف، وكما أوتيت مثل الانسانية وأمال المجتمعات والأفراد في سماء الحضارة الرسية الأفاق؛ فكل أدب وامن القوى أو فانه الأداة لا بد أن يكون مصيره كسبر ذلك الكائن الضعيف إما فانه أديبا أو فانه يتخلله الجح للذكرى في خزائن الكتب، أو شوارذ التاريخ أو على جذع المنابذ، وكل أدب يذوق القوية يهويوب الناحة لا بد أن يتألم الزمان ويقي على الخلدان.

مكنا تزعت الجلود على أنواع الأدب في كل صبور المانية

مبالغ طائلة، وفي أحيان كثيرة كان يستخرج الجواهر الثنية التي أودعها غلا، البك في خزانته وهنا لقروض. ثم يضع مكانها جواهر زائفة، ويحصل بهذه الوسيلة على عشرات الملايين. والإكبر، لم كيب اكتشفت هذه الاختلاسات المائلة.

ومن الحق أن كان من المستحيل أن يعنى ستافسكي في جرائمه طول هذه الليلة، وعن هذا الجو البدهش لو لم يكن مستظلاً بحماية الرجال المبتولين. آتنا مطاردة البوليس والقضاء. على أن حادثنا فنيا أدى إلى اكتشاف الحقيقة المروعة، وهو أن إحدى شركات التأمين، كانت قد اشترت من السيدات الواقعة ما قيمته ثمانية ملايين حل أجل استهلاكها في أغسطس الماضي، فقصت إلى البنك بطلب هذا المبلغ بطلب مدير البنك تسيه رجل ستافسكي وشريكه ملة للدفع، فأتت الشركة من باب الاحتياط أن توقع حجراً على بعض المبالغ للمطالبة للبنك، فدعش براتبه الضرائب في بياون لهذا الحادث وارتاب في الأمر، لأنه لا يفلح أن مصرفاً كبيراً ينجح ما مثل بنك بياون يتوقف عن الدفع بهذه الصورة، وتضاف عندئذ أنفسهم بعض السيدات المسحورة فلم يزلوا في أثر فسلجات البنك أو حساباته، فأخطر الجهات المختصة، وكان ذلك في يوم ٢٣ ديسمبر الماضي. ولما رأى مدير البنك تسيه أن الأمر قد اضعض ذهب إلى مدير البوليس، واعترف أنه بطرف من هذه الجرائم، وفي الحال تدخلت النيابة، وقبض على تسيه وبدأ التحقيق في القضية الكبرى وسرى في فصل تال ماذا كشف التحقيق عنه، وماذا كانت عامة هذا الاتفاق البارح وماذا كانت آثاره من الجرائم الخيرة في سبر الحياة الفرنسية العامة.

محمد عبدالله عنان



وكذلك ينبغي نظامه. وقد تكون تلك الظاهرة ملحوظة في جلها  
قربة الإدراك بشكل عام تغلب من يشهد إلى حقائق الموت  
والحياة. في الفنوريات كما يفرقها في الخيالات، ولكن النبوض  
نفسه الإدراك إنما يقطن في تجديد معنى هذه الحقائق، ودقة  
الأساطير بتجديد كلمات الضيق والقوة والنبوة والخرقة، وفي  
التعويض على محور التفاضل والتزاح، وكيف القوانين التي تعمل  
من وراء هذا كله لتخرج كتيبي أفعال أو الخلود إحداهما على  
الأخرى، فكيف من متناول الأدب من قبيل اليوم نأشما  
أفكاره وإنما الأدب القديم يستلهم في حقائق الخلود من بطوره  
وكلماته لا من قديم بل من ميثاق الأعراف إلى اليوم. يرغم العبد  
والأحداث دون أن يفرض بين الأدب لا يجد به أن تحفظ إلا  
لنوع من وظيفة تلك النقا المخرقة تسجن في غرف الناحف  
فقد يفرج إلى واحد من الأدب نأشما وظيفه الصلبة  
بشخص الحياة فيبقى بأشدة وأثره ولو اندثرت ألقاؤه، وليس  
من سبب ذلك أن يظل الخطط الزمان إلا عدم الأساطير دائمة الخلود  
وتور الإحساس التي يشاد عليها صرحه وما يؤدى إليه هذا الإحساس  
من قصور بين الأدب الفارق الكبير بين عذبات كتيبي والخلود.

وأما تراجمها فيها من روح  
ذلك هو شرط الخلود بمجوده الباعثة، وليس هو قيد نذكره  
وعليه نحن على الأدب وأمله، وإنما هو فيزي قانون ثابت  
أمله طبيعة الحياة من قبل على الكائنات المادية، ونقدت أحكامه  
عليها بنفس وقسوة، وهي تلمه اليوم وتطيق على الكائنات  
المتنوعة بعد أن اشتد تنافسها وكثرت أرواحها، وبعد أن أصبح  
للأحباب كيان ظاهر في الحياة الإنسانية يسعى إلى مثل وجهه إلى  
مقاصد، أو كما يقول النحات بيد أن أصبح عجيبة ولا ديفعة.

ولقد ظهرت آثار هذا القانون بجلالة منه بصفة قرون في الحياة  
الأدبية لأم أوروبا الراقية حين أخذت أدهام تنمو وتستعمل  
وتقوى شخصياتها وتجدد غاياتها، ونقدت يديم مذاهب النقد  
وطرائق الجسد التي تعمل كلها في جنود هذا القانون حتى لا يمنع  
رتبة الخلود إلا ما احتوى على عناصره وتحقق في شرطه، وهاهوذا  
تراجم الأدب تجد في سجل الخلود منشورا واضحا لا يجمع إلا أمتال  
أساسه شكبر ومليون وشلي وبريون وتيسون وسكوتس إنجلترا  
ومولير وروسو وفولير وفوجوي قربنا، ولنج وشل وجهه  
في ألمانيا وغيرهم من حضاهين أو يقاربهم مرتبة درجات مختلفة من  
الخلود بحسب مساهلة كل منهم في عناصره، أما نحن فلا تزال حياتنا  
الأدبية تائهة خديعة، وقد كانت على عهد قريب حاضرة ضيفة الإدراك  
لا تدرى أي سبيل تسلك ولا على أي جبهة ترسم، لأن الصور  
بالحياة كان ضيق النافذة ضيقا، وكان سوء التقدير وفساد الفهم  
للنماذج الأدبية ومعاني خلدها تحاصر هذا الضيق ويأبى عليه أن  
يكتسب مرونة أو اتساعا، ولكنها الآن قد أخذت تتجج طريقة

وكذلك ينبغي نظامه. وقد تكون تلك الظاهرة ملحوظة في جلها  
قربة الإدراك بشكل عام تغلب من يشهد إلى حقائق الموت  
والحياة. في الفنوريات كما يفرقها في الخيالات، ولكن النبوض  
نفسه الإدراك إنما يقطن في تجديد معنى هذه الحقائق، ودقة  
الأساطير بتجديد كلمات الضيق والقوة والنبوة والخرقة، وفي  
التعويض على محور التفاضل والتزاح، وكيف القوانين التي تعمل  
من وراء هذا كله لتخرج كتيبي أفعال أو الخلود إحداهما على  
الأخرى، فكيف من متناول الأدب من قبيل اليوم نأشما  
أفكاره وإنما الأدب القديم يستلهم في حقائق الخلود من بطوره  
وكلماته لا من قديم بل من ميثاق الأعراف إلى اليوم. يرغم العبد  
والأحداث دون أن يفرض بين الأدب لا يجد به أن تحفظ إلا  
لنوع من وظيفة تلك النقا المخرقة تسجن في غرف الناحف  
فقد يفرج إلى واحد من الأدب نأشما وظيفه الصلبة  
بشخص الحياة فيبقى بأشدة وأثره ولو اندثرت ألقاؤه، وليس  
من سبب ذلك أن يظل الخطط الزمان إلا عدم الأساطير دائمة الخلود  
وتور الإحساس التي يشاد عليها صرحه وما يؤدى إليه هذا الإحساس  
من قصور بين الأدب الفارق الكبير بين عذبات كتيبي والخلود.

وأما تراجمها فيها من روح  
ذلك هو شرط الخلود بمجوده الباعثة، وليس هو قيد نذكره  
وعليه نحن على الأدب وأمله، وإنما هو فيزي قانون ثابت  
أمله طبيعة الحياة من قبل على الكائنات المادية، ونقدت أحكامه  
عليها بنفس وقسوة، وهي تلمه اليوم وتطيق على الكائنات  
المتنوعة بعد أن اشتد تنافسها وكثرت أرواحها، وبعد أن أصبح  
للأحباب كيان ظاهر في الحياة الإنسانية يسعى إلى مثل وجهه إلى  
مقاصد، أو كما يقول النحات بيد أن أصبح عجيبة ولا ديفعة.

لم تدرك لنتنا الفصحى شأوها بعد ولا يصيرها أن تودي برطانة الأبحام ! فسألة الخلود في الحقيقة مسألة للنبي وهي الأمر الثمين النادر ، أما القلط فيسير الثمن يشار القلة والأخلاق على ألسنها . وكأننا بهذا نمسك رأى علماء البلاغة الأقدمين إذ كانوا يقولون : إن الماعاني مشورة في الظريق يعرفها الفصح والمقيم والعالم والآلئى والتدوى والجنيزى ، ولكن الفرق كله بين هؤلاء في اختيار القلط وحسن التركيب .

ولعمري ما أشبههم في ذلك بمن يقولون إن الذهب والفضة مطروحة في الطرقات ، ولكن المشكلة المصطنعة حقاً : إننا هي : كيف يجعل القدير تلك الكنوز ؟

ونظرة نرصد ما بين غاية الخلود البعيدة المدى . وبين أدبنا الحديث ، نستطيع أن ندرك كيف يعرف هذا الأدب عن المحدث الذي يجب أن يقصد : ثم إننا نبتنا خط الميل من المجادة المستقيمة لم نأت أن نقف على نقطة الانحراف أن رأس المقترق ، وليس هي فيما أرى إلا حيث يتدفق سيل التقليد الجاروي ، فيكتسح أدبنا أمامه ويحول بصره عن المحدث إلى صحراء العصور الحالية ، ولقد سار أدبنا منذ نشأته في هذا الطريق المتحرف مراحل واسعة ، ثم جاء الأدباء المجددون والشباب المثقف الحديث لجأوا أن يسكروا بزمامه ويردوه إلى غايته ، فإذا به يستقيم ويندلس سيرة في أنوارهم وهو حقيقة يوشك أن يبدل . يد أن أنكاره التقديم قد ترك في بصره بعض الريح وفي هيكله بعض الاعوجاج !

كانت الروح الفردية هي عماد الأدب القديم ، وما زالت هي أيضاً عماد أدبنا الحديث ، فلما كان رجل الصفر يندس أدبه الفئاني في حدود نفسه مغترلاً بشخصيته دون غيرها ، حين يصف حبه ويهياج وحواشي غرامه أو حين يصف ناعته وقربه أو يضرر بشجاعته وبأسه ، كذلك نحن لا نبخ متقيدين بنظمه مقتفين أثره لأننى أكثر ممانتي إلا بالنفى بهذه الأغراض الفردية الضيقة من حب شخصي وحزن وفريود وزنا ومدح لا نندس حدود النفس ، ولست أدري كيف يجب لنا عذرا عن هذه الاثرة التقليدية إذ وجدت أماناً أغثار الرجل الصراوى وقد كانت طبيعة بيته ونظام حياته لا يسجدان ببناء جميع مترابط متزجج بل تلحن على كل فرد أن يكون هو مجتمع نفسه وحكومته شخصه ؟

أخنها الأوربية فيفتح عنها على الحبة وترشف من رحيق أسرارها وميلها ، منيرة بوجودها ، مكتسبة كل ما يريدها نمواً وارتقاء ، وهذا عتق عليها أن تدفع ثمن هذه الحرية غالياً ، وتتقبل راحية أو كارهة قانون الحياة الدائم ، فلا خلود إلا لمن ظفر بشرته وأوق على غايته .

نعم لم يعد يسيرا في هذا المصير لأثر أدبي أن يفتقر بالخلود ، لأن للتأخر يزداد شدة كلما تقدمت الحضارة خطوة ، ولأن ذوق الجمهور قد أجمد يدق ويسير حتى يكاد يصبح ناقصاً عاماً ، ووجدانه قد بدأ يزخر بالأمال والمواقف حتى يأتي إلا أن يجنى كائن الحياة حتى الثالة ، وإرادته أيضاً قد عدت حرة قوة مؤثرة حتى لا تمنع إلا بئس أن المثل العليا وهذه كلها تتأرجح طليعية للنشر وسائل التهذيب من قلم وصحافة وأقاصيص وتجميل وخيالة ، ولحياته يروح التساير الحديثة التي تكفل له الحرية وتسمح له الاشتراك في الحكم والمقبولة ، ولشدة انزعاج الشعوب اليوم بعضها ببعض وسرعة تبادل الأفكار والمشاعر ، فلهذا منع هذا المجهود الطامع المذهب إلا بأدب يمثل قانون الخلود قرة قرة ؟ لا بد إذن لوجود هذا الأدب الباسي من أدب يملك بفطرته نفساً شاعرة نيرة دقيقة الحس كبريان الذهب ، تلتق الألهام الوحي من محيط الوجود كما يلتق الجلوس ، الراديو ، موجيات الأثير حاملات الأفاق لإشهر بها غيره ، ومجلاً صافياً كالمسكة المسكرة تواجه الشيء فيجعل فيها بعدياً وحذائره . قد صقلته التربية ووسمت أهله التجارب والثقافة الحقة ، وقدرة ماهرة على التنسيق والتوزيع وحسن الصياغة بابتكار واستقلال .

وندع الآن مشكلة القلط وما تنتج من مسائل الفصاحة والبلاغة قائماً نحن نتحدث عن الجمهور لا عن العرض ، ونبحث في القانون الثابت للخلود لا الأمر العارض . لننسى ، ولنا نغنى بذلك أرب نهمل البتة ناجية القلط فسكسو الحساب الجميلة ثوباً خلقاً مهلهلاً ، بل التي إليه قصد أن سر خلود الأدب أصالة إنساناً هو في معناه ، ثم تأتي مسألة القلط بعد ذلك مختلفة باختلاف اللغات متفاوتة بغاربات الأذواق ، فكيف اللغات العالمية من معان رابثة عتق الأثر تتبطلها الألسنة رواية لا صوتية ، وبماجة لا تليها ، وهي حالة على عر الأجيال في معزك عن اللغة البصحي بل في تقور بنها أن تشوه بجمالها ، وكم في اللغات الأصعبية من آثار خالدة أيضاً

من حكم ووصف وعظات وما فضله من وحى الفكر والوجدان. أجل، فإن خذوا تلجؤا بسوفيتون من صروح القصة والرواية وما خالهما، وسوف تكون هذه الأنواع أقوى أنواع الأدب وأكثرها أثرا في تادية وظاهته في الحياة الإنسانية بين الجماعات والافراد، وستتجيب في ثنائها تلك الأنواع الصغيرة التي لا تحتوي الا على خطرات محدودة من مضار الحب والالتزام والهجرة والفقر والجلمة والمثلية الجنسية والمراسلة وما جرى مجراها، فلا يبق فيها مستقلا إلا ما ترشحه رقة نعماته ووطءه موشوعه وصندوق شعوره لجيب يبيض بذلات الحياة القصيرة التي لا تعمل اعباء القصة ولا تستطيع تذهبها. وفيما خلا ذلك تبض القصة بنبوءات الحياة الكبيرة وتغوض معارك الاجتماع وترتوي من منابع البسم نصيح صورة صادقة ناطقة للإنسان والتكون بوبا يبينها من أساليب وعلاجات.

وحري بنا الآن وقد خرجت منّا أفاضل الغاية والمهدف والقصد الى جانب الأدب. أن ندفع ما قد يدور بخلد ظان من أننا نريد أن تكون الغاية هي التي تخلق الأدب وتوحيه فيه، فلا يكتب الأدب أو ينظم إلا لغاية قد تمسها ونصها أمامه، قال ما هذا أن يصيخ الأدب صناعة لا فنا، وأن يصير الأدب مصنوجا لا جيلوجيا، وانما نحن نقب الغاية الى الأدب على سبيل المجاز، ونريد في الحقيقة أن يصير الأدب عن قس تشتت من قبل الدلائل والمبادئ حتى ذابت فيها وتجولت وجدان حي ورغبة فنية دقيقة، فهي لا تكتب بعد ذلك نظرة الى غاية يفضيلة، وانما هي تدير عن شعورها، المصل بها وفكرها الذي أصبح ملكا لها إرضاء لبلبيتها الفنية وعظمتها الأدبية، فكان للأدب غاية لا ترقى إلا بعد صونوه بالقطرة.

والخلود في الأدب مناطق متخففة وأبتدادا. لقد يرى حتى يوم النظم بأجمله ويصير أدبا عالميا. لقد يقتصر على أنه وشبهه فيكون أدبا قوميا، وسولها درجعات، والسر في هذا ما يرجع الى اختلاف موضوعاته، فأذا كان متناول النفس الانسانية من حيث هي لا يختار الاجتماع والأنواع فهو جاز مع النفس الانسانية في كل مكان، وكذلك اذا كانت موضوعه الطبيعة والمناخ. الذكوة التي لا تحسها الأكمة، ولا تطفئ عليها البيتات. ومن أظهر الامثلة ذلك أدب المرعى وابن الرومي والحمام في

وهل تلك الحياة المتسكة هي جانتا التهم؟ أليست ديانة هذا النهر المتحضر هي قوة روح الاجتماع وتقييد بناء الوحدة وترية الفرد التي في المجموع؟ إذن فلن نطلق أدبا من رغبة إلا إذا جاري النهر وسائر الحياة فاندفع في المجتمع، فيه من سياسة ودين وترية وأخلاق وعاص إلى اعائه وترجع على أمواله؛ متشرنا العواطف الانسانية لأجل أنها زجرات فردية من شخص لآخر، ولكن على أنها ظواهر اجتماعية لها آثارها في المجتمع ولها أحوالها وبخاوصها الخاصة به المتغيرة بتغيره، ونأظرا خصتا لأن شطقة شخصته ولكن في رجات المجتمع الظلي برآه كيف يجيد ويلعب وكيف يفكر، وكيف يشعر، ويسمه بأي ملن يطقن ويتقن. ونحن نرجب، ضاربا معه على أوتار أفراسه وأحزانه؛ صابدا إلى سماء الأمل أن يبددنا إلى أرض الحزن، ضارحا في ثورته، قائما في رغبته.

وكان الأدب القديم نبيجا من خواطر وأساسيس هي بنت ماضيا، وليلة حادثها، فوضع فتراسة مسرودة دون أن ينظمها سمط من العلم أو رابط من العقل، وما زال أدبا الحديث أيضا نبيجا من مثل هذه الخواطر والأحاسيس، ولا يحاول أن يقرب إلى العلم أو يماض القليلة أو يعيدده إلى علم النفس، بل كثيرا ما يفتيق منها عرق الإجداد، فأذا كان متنا هذا القصد عبيد أدياء القرون الماضية هو يفرق من هذه الثروة الفكرية العظيمة وفهم الأدب على أنه يفتد للثور الفردى التي كنه كان لا كما نفهم نحن اليوم من أنه دعاية من دعاية الحضارة وأسر الاجتماع المذهب الرأبي - فأى سبب يغير عناية أفتقد فقل وجود هذا القصد في أدبا إذن ونحن في تحضر يفهم الأدب على هذا الوجه، نرى ما فيه من متغيرات المتكبر.

ولعل هذه الروح الجديدة التي نحاول أن نشرها أدبا لتصل بالعلم والاجتماع، تدل بنفسها على أنها لا تستطيع أن تتجاوز وتحو وده هذه الاسوار الضيقة التي كانت تحاصر الأدب القديم؛ أسوار الشعر الثنائي والحكم المتقنعة والادبالات الموجزة، والقصود الكتانية والأراجيز المنظمة تعديليا إلى الأخلاق والصالح والنظا في قواعد وقضايا أخذ بعضها برباب بعض. وإنما هي تريد قبل أن تفكر في استلهاها أن تدم هذه الاسوار وتخرج إلى مكان القصة واللحمة والرواية الخريب الجوارب تشتت فضائه مازيد

يد له ما أحس من نقص ، فهو مثلا يشعر بحاجة الى النظر  
لكي يتبين ما يحيط به في دقة ووضوح فيكون لنفسه على من البصر  
عضواً للإبصار ، وهكذا قل في سائر الأعضاء ،

وليست الحياة إلا هذا التوفيق الذي لا تقطع أسبابه ، ولا تقتصر  
هذه المحاولة على أفراد الحيوان ، بل تعدو إلى الأنواع ، إذ يبيح كل  
نوع باعتباره كلاً من المقتضى بين البيئة . ويرى سبسر ارتفاعاً عالياً  
بين تكاثر الحيوان وما يحيط به من الظروف الطبيعية ، فهو يرى  
أن الأصل في التناسل هو تخلف الكائن الحي من زيادة في حجمه  
لا تناسب مع مجازاته الحسي ، أي أن كثرة الكائنات التي إذا طردت  
في الغنى ، تصل إلى حد لا تستطيع معه المدة أن تلب حاجتها في  
الغذاء ، وتعتمد ينضج الحيوان إلى أن يقف نموه عند حد معين ،  
وكل زيادة تجمي بعد ذلك يتخلص منها بأن يخرجها سلا ، وتطبق  
ذلك بأن الإنسان ، ذكر كما كان أم أنثى ، بأخذ جسمه في النمو إلى  
حد محدود ثم يقف نموه إذا ما تجاوزت مرحلة التناسل ، ولذا ترى  
أن عديد النسل يتناسب تناسلاً عكسياً مع درجة النمو ، فكلما  
كثرت جسيم الحيوانات كان نسله أقل عدداً ، فبذلك تنسل الغنابة مثلا  
عشرات الذباب لإلاد النمل إلا واحداً . كذلك  
يتناسب عدد النسل مع مقدرة الحيوان على مقابلة الأخطار .  
فإن كان ضعيفاً عاجزاً عن عصب ما تهدده من الكوارث  
لجأ إلى كثرة النسل ليؤمن فداً أفرادها الثاني من ضعف

المقنونة وبالأ تلاثي النوع . والعكس صحيح ، أي إذا كان النوع  
قارراً على الاحتفاظ بقاءه ، وجبت قلة النسل ، والازدحام كثرة  
العدى على كمية الطعام . ومعنى ذلك عبارة أخرى أنه كلما ارتقت  
النوع في سلم الحياة ، كان أقدر على الاحتفاظ بوجوده ، وكان  
بالتالي قليل النسل . وهذه القاعدة ضعيفة إلى حد كبير نسبي في  
الأفراد ، أي إذا ارتقت الفرد في بقية درجاته كان أقل سلا . وبما هو  
جدير بالذكر أنه كلما ازدادت عند الفرد كمية الاستهلاك العقل  
أي التفكير ، قل عدد النسل أو انعدم . ولعل أبلغ آية لذلك  
علم الفلاسفة . وقد يشير هذا الدليل إلى أن الإنسانية تبرز في  
تطورها نحو مرحلة تزيد فيها القوة العقلية ويقل عدد النسل .

وعلى الرغم من أن الطبيعة ساهرة على هذا التوفيق بين نسبة  
التناسل وحاجة النوع . قد يظهر لها أخطأت الحساب وأثارت نحو  
الأكثر من السكان ، بعض النظر عن كمية الغذاء ، وحتى التلوث

## فلسفة سبسر

### الاستاذ تكي نجيب محمود

- ٢ -

#### تطور الحياة

يبدأ سبسر كتابه عن تطور الحياة بتعريف الحياة نفسها بأنها  
التوفيق بين الكائن الحي وبيئته ، ويتوقف كماله على كمال هذا التوفيق .  
فيما حيناً يكتب بالقرآن ، ليق لذة البرد ، وذلك قد أعد لاختزان  
الطعام لما عساه أن يصاحبه من قحط وإجذاب ، وذلك يستطيع  
أن يلون بلون الأرض التي يدب فوقها حتى لا يصير العدو فيفك  
به ، إلى آخر هذه الوسائل التي زودت بها الطبيعة الأحياء ، أو  
بعبارة أصح ، التي قصرتها الأحياء قسراً على أن تزودهم بها القود  
عن حياتهم ، مما يعلم القراء جميعاً . ويبدو أن هذه الملاحظة لم  
تبلغ ولن تبلغ درجة الكمال ما دام الحيوان مخلوقاً ناقصاً يعتبره  
الضعيف والموت ، ولكن مهما يكن من أمر فهو دأب لا يفتر عن  
السي الخفية في زيادة هذه الملاحظة شيئاً شيئاً ، بأن يكمل  
هذا القصور ذرة وذلك طورا ، وينتج من أعضائه حتى يتمكن من  
مجاورة الطبيعة ومقاومتها ، ومعنى ذلك أن الكائن الحي يشعر بالحاجة  
أولاً ثم ينطلق في سعيه جيل بعد جيل يتد من الطبيعة عضواً

الشرق وشركسبير وروسو وهو جوفى القرب . أما إذا كان موضوعه  
مصفوفاً بضئ البيئة والأوان المكان وأغراض الشعوب والجناس  
فهو غالي في حدود من يصورهم ويحدث بلسانهم . ومن أمثلة  
بعض أدب حافظ وشرقى عما يندى الوطنية في مصر ، ورد يارد  
كلج في إنجلترا ، وجميع الأدب القومي التي يترجها اليوم كل  
شعب . وليس يعني هذا التفاوت في سعة القود تفضيلاً في الرتبة  
بين خلود وآخر ، لأن الأدب قد ينتج الترحيم وينبغ في التاجين  
مما ، ولكنه يقال كقاعدة عامة فبما العصر الذي أصبحت القومية  
روح وجوده أنه لا بد لكل شعب من أدباء قوميين ينفذونه  
بالإدب الرفيع الخالد ؟

محمد ضياء الدين الريس

( المراسلة ) لتحويل الرسالة بالخط . نداء ما تدره من الأوراق مملوءة  
بذلك بأما كتابها

ان يحجر يدعوهم الى ضبط النسل للاحاطة من زيادة السكان على مواد الغذاء.

### نظرة المصنف

الاستنباط دراسة الانتاج باليدوية الجديدة ، بل يفترض سبيلها من التقييدات الضعيفة بالاصطناع التخلط عليها الا الافناء التحول ، فقد حدث جزء ان ارتحل رجل فرنسي الى إنجلترا فبقي بأرضها بعض الوقت ، وتروى النفس وحيا للاستطلاع فلم يكد يقضى على اقامته بها أسابيع ثلاثة حتى انجزم ان يقدر كتابا عن إنجلترا ، اذا جمل اليه انه قد درس شيئا فليكن الدراسة ، فلما اقتضت شهور ثلاثة ، لم يرض كتابه ، ولكنه أدرك انه لم يتقن الدراسة يريد بحيث يستطيع ان يخرج الكتاب الذي يريد ، وأثر الزوية والآباء ، فلما اقتضت سنوات ثلاث ، انسح مشوره بالمعز والقصور ، وأقر ان لا يعلم من موضوع شيئا ... وهذا صحيح ، فقد بحث للإنسان الزوية الأولى ان دراسة المجتمع سهلة ميسورة ، ولكنه كما أراد علي يدقائه ، أراد ان يتابعه وعجزه

فما بالرجل الجاهل الذي يدعى سفسر ، وهو لا يد أن درس شيئا عنه فحسب ، بل يقصد الى دراسة المجتمع الإنساني بأسره وكيف تطور كانه من حالة إلى حالة كقوى ان المجتمع كائن عضوي له أعضاء بالتفصيل له دورة دموية يوفيه تعاون بين الأعضاء ، وله قو ذلك يتناسل وإفرا من شأنه كل اوان الحياة شأن الافراد بسوا ... فهو يمشي ، وكلما أراد ان يمشي متعبا ، وكلما تقبلت زادت اجزائه

الاستقلال . وحياة المجتمع لا يتوارى كلا طوليها جليا باليدوية الى حياة اجزائه التي تأتي منها ، وهو المجتمع كالقود يعاودها التيكون من الانفصال . وما يتبعها التطور في قسم الزوية السياسية من الأسرة الى الدولة ثم الى عصبة الأمم ، وهو الوحدة الاقتصادية من الصناعة الميزية الصغيرة الى نظام الشركات ثم الى الاحتكار ، وهو

وحياة السكان من القرية الى المدينة ... كل هذه طوافير لتجميع والتكوين ، ولكذلك من جهة اخرى تسمى العمق وتعد المن والاضافات ، وتبوع الانتاج بين الرضا والمدن ، وبين أمقرات ... وهي دلائل تشير الى التوسع والتناقص ... وتطبيع كذلك ان تلس التطور بشرطه - تألف الاجزاء في وحدة ، ثم تافرها داخل تلك

الوحدة - في كل جانب من جوانب المجتمع : في الدين والحكومة والعلم والفن وغيرها

قد كان الدين أول الأمر عبادة طائفة من الآلهة والأرواح ، فأخذت هذه تتجمع وتأنف حتى تركت في يده واحد ... ثم عاد التوحيد ففرع الى جملة من الأديان وطائفة من العقائد ، ولم يتحور الدين في شكله قط ، بل تبدل يوفيه من النفوس كذلك . فقد كانت الجوز التي تعود حوله رمس الحياة بأسرها ، ذلك لأنه أتى في روع الانسان الأول ان هذه الحياة الدنيا غروب ولهو ، ويجب ان يربأ بنفسه ان تنفس في حياتها لم تلوث بدارتها وتكون الآخرة وحدها عطا لآلهة ومقدماً لإثابه ، فهي خير من الأول وأبقى ، ولكن تألفت وجهة النظر أن تطورت ، وتوجه الانسان يطر من عنايته نحو هذه الحياة التي يعيش فيها . واخذت تلك العناية تزداد شيئا فشيئا كلما البع نطاق العمل الصناعي .

أما نظام المجتمع فلبل ابلغ ما بلغ أطينه من تعديت ، هو الانتقال التدريجي من النظام الحربي الذي ساد أوروبا الى ارباب البصير الراسي الى النظام الاقتصادي الصناعي ، ويعتمد شيتشان تسمى الحكومات الى ملكية وادستراطية وديموقراطية وما الى ذلك ، ان هو الا عرض نأية لاييس الجوهر والصنيع ، وأما الحد

الفاصل الذي بين دولة من دولة ، فهو أساس بنائها الاجتماعي . هل يقوم على الزعة الحربية أم يصطنع بصصة الصناعة ، وبعبارة أخرى تنقسم نظم الاجتماع نوعين : جماعة تعيش من أجل الزوال والقتال ، كما كانت الجمال ، في نظام الاضلاع ، وجماعة لإيجاد في الحياة هذا توجه صوبه وتحية به ومن أجله سوى العمل ، وذلك تحارب من أجل الحياة ، وهذه تعمل من أجل الحياة .

وللبوية الحربية صفات ثلاثية ، منها ان السلطة تتركز في قبعة الحكومة وحدها ، ويقبل أن تكون حكومة ملكية لا يمشي ويسمى للفرق بين أفراد الشعب الواحد الى طبقات اجتماعية فوق بعض ، شكونت الحرب والثروسية صناعة الاشراف ، والسوق الصناعية لإجلاء الأرض ... كذلك تعظم في الدولة الحربية سيطرة الرجل على الأسرة ، ذلك لأن الرجلان هم عماد الحروب ، وأن منزلة الرجل في حومة الوعى من منزلة المرأة نأية في حذر قارها . وانتمت سفسر هذا الضرب من الاجتماع التي تعود حياتهم حول قلب الحرب ، لأن مصلحة الفرد تلويح

والشر لا ميسر وأتباعه فلا يترددون لحظة في خضاع الأخلاق، كما هي  
شيء آخر، إلى قوانين التطور وانتخاب الطبيعة، وبعبارة أخرى  
يريدون أن تلقى بدم الإنسان في يد الطبيعة نفسها تختر من أخلاقه  
ما تشاء. وقد ناهضهم طائفة كبيرة من العلماء والكتاب، وبرأون  
بأخلاقيات التي تواضع المجتمع عليها أجيالا متعاقبة، أن توضع بين  
مطرقة الطبيعة وسندان التطور، فيملأ بها كيف شاء. لهذا المولى  
وفي ذلك يقول ميكيل: إن علم الحياة لا يصلح دليلا أخلاقيا بأنه صالح.  
من الاحوال، إذ كيف ترك مصريا في كف الطبيعة النماء،  
وهي كما قال عنها تسمون الشاعر الإنجليزي «مطلعة بالدماء، نابا»  
وعليا، اللهم، كيف نذر الطبيعة قصب في قوالبها ما يطلب لها  
من أخلاق وهي كثيرا ما تعبد الوحشية والمكر والحداغ وتقت  
الرحمة والعدل والمحبة ١٦

ولكن نتحدث بهذا الخط لنسير لا بد أن نخضع مبادئ  
الأخلاق للانتخاب الطبيعي وتنازع البقاء، وليق من أخلاقا ما  
يصمد لهذه التجربة القاسية، وليق منها ما تذروه هذه الريح  
العاصفة... الأخلاق... كما هي شيء آخر... تعود على الإنسان  
بالخير أو الشر بتقدير ما تسابق أغراض الحياة «والخلق السامي  
هو ذلك الذي يسير مع الحياة ويصايرها فيما ترمى إليه» فقليل من  
الأخلاق ما يلائم الحياة، وألغى منها ما يمتنع سلبا وجراها،  
أو بعبارة أخرى يجب أن تكون الأخلاق بحيث تعاون الفرد على  
البقاء في مضطرب الأمور المختلفة المتنازعة التي تصدر من أعضاء  
المجتمع. ولما كانت هذه الملائمة بين الفرد والمجتمع تختلف باختلاف  
الزمن والمكان، كانت بالتالي فكرة الخير تختلف عند الشعوب  
أوسع اختلاف. ويرى سبنسر أن الطبيعة قد زودتنا بمقياس دقيق  
نميز به الخير من الشر، وهو مقياس البرور والإلم، فإذا صادف  
سلوكنا من أنفسنا ارتياحا ورضى، كان ذلك دليلا على ملامته  
الحياة الكاملة، لأن ذلك الاطمئنان الباطني علامة على أن الطبيعة  
قد اختارت ذلك السلوك ليكون سبيلا إلى حفظ الحياة. فأتت  
تسليمه إذن أن تفرق بين الخير والشر، بميانه العمل المعين من سرور  
أو ألم لا سيما دليل ساجد الطبيعة نفسها لتفريق بين هذا وذاك  
فلم بما تقدم أن الاخلاق تختلف لونها باختلاف البيئة الطبيعية  
أو الاجتماعية، لأن الأولى صدى الثانية وانعكاسها، ولما كان نظام  
المجتمع في الصور الوسطى أخذ يتطور في كثير من أسسه وقواعده،

وتلائم في صالح المجموع، ولأن القوة لا تقوم الا على  
القتل والسرقة، ونحوها، كنا نصير الإنسان الأول بالوحشية لانه  
كان يلهم لحوم البشر، فلما اجتازنا أن نزيد من هذه الدول التي تأكل  
شعوبا بأسرها في وجبة واحدة، ويقتيد سجناء. ورق الإنسانية  
مرهون بالنا الحروب، وهو لا يرى سبيلا لتحقيق هذا المثل الا على  
سوى أن تقطع الامم شوطا بعيدا في الصناعة لانهما تعمل على  
المساواة والسلام، وهي قسم البيلة بين أعضائها المجتمع جميعا ولا  
تركها في ايدي الحكومة وحدها، وفيحلا في ذلك فهي تضخذ  
القول وتدفعها الى الابتكار، وهو المبتول المدام الذي يكفل لنا  
تحمل الثقال الزائدة التي تقوي من شوكة الحكومة... وتستصح  
الوطية في ظل الصناعة حبا للوطن لا كرامة الأوطان الأخرى،  
ثم اذا اطردها، فستدعى سبلا الى ازالة الحواجز البحرية التي  
تصل الدول بعضها عن بعض، وعندئذ تترك دوحه السلام  
وتتد فروعها حتى يظلم أبناء الإنسانية جميعا... واذا ما خفت  
زاية السلام واثمت الحروب، زالت دولة الرجل، ولا يعود له في  
اسره سلطة الحياة التي يتمتع بها، ويترفع قدر المرأة حتى تقف  
معه كفيلا في الكف، لتشابه ما يؤيدان من عمل، وعندئذ فقط  
يتحقق تحرير المرأة التي تشغله.

ولما كانت الصناعة تستحق ما سيجأتها من العلوم، فلا ريب في  
أن تقدمها واقتصرها يتيجان تربية التفكير العلمي بوجه الاستنتاج  
للاسباب والمسببات، ولن يلجأ الإنسان بعدئذ الى قوى الطبيعة  
الخارقة والالوية والشياطين يعالج بها أحداث الحياة... ووفق  
هذا كله سيتقلب التاريخ رأسا على عقب، فستزدهر صحافته  
بذكر الرجال الباعين بدلا من اللوكة الجاهلين، وسيفصح في مجاله  
للتفكرات والافكار... سيزداد القيم سبطا وقوة، وتتفصل  
سلطة الحكومة وتكسر، وسيصل ذلك الوم المتبق البالي إلى  
يضر عن على الفرد أن يحمي من أجل دولته، وأن يرضى بنفسه في  
سبيلها، وسيطم الناس سقا ان القوة إنما وجدت واشتقت لصالح  
الفرد، وان كان هذا ممكنا فلا يجوز أن تضحي الحياة من أجل  
العمل، بل يجب أن يكون العمل أداة تستعمل الحياة في تحقيق  
السعادة والحياة.

#### ظهور الامم

على أي أساس شيد مباني الاخلاق؟ وبأي مقياس وزن الخير

في تاريخ الأدب العربي المعاصر

## ابن قلاص

(١١٧٢ - ١١٧٨) \* ٩٧٧ هـ

- ١ -

في غير الاشكندرية ، مخطط الدوايع والبقاع ، حيث تجلب البين  
قوماً وتذهب بأخرى ، ومعدل أناساً إلى أمواتهم ، بينما تعذب  
بغيرهم إلى بلاد غير بلادهم وأول غير أعمهم ، وحيث البحر الأبيض  
يحمل مياه البين ، ومتهدمة بمنار الثغر ، فتصالح أو ترحل عنه ،  
وفي رابع ربيع الآخر عام اثنين وثلاثين وخمسة واربعة لعد الله بن  
عقوف بن علي ولد بشاه قنبر الله ، وكانه أبا التتوخ ، ولقبه الناس  
بعد ذلك بالقاضي الاعرج ، وشرف في كتب الادب بابن قلاص ،  
وأنصح خارجه سيالكين في الاميرة أن أحد الإيجاد في عمود  
نفسه يسمى قلاص ، لحمل حديد الشاعر السيف إلى ، (وقلاص  
يقاين - الاول مفتوح والثاني مكسور) جمع قلاص ، ومحمود (و  
ولما تدري السبب الذي من أجله سقى بنيه هذا الاسم .

ولد هذا الطفل الذي كان على ما يظهر نحيفاً مثقلاً الجنب ،  
وخلت صفة النحافة بلامه له ، لم يترحموا له حياة حتى قال حينا  
كثيراً يحدثنا أن هناك الجسم لأجمل بينه وبين الملا :

جوه المر قسه وبها القصد ل ، وما غير ذلك فهو فضول  
والصغير الخضر يحمو به اليد ير فيمنوه الكبير الجليل  
فرزق اللينق الثقيل حتى اذا خط عنه في قيمة البست قيل  
نوروى بعض الرواة أنه لم يكن له لحية ، ولكن شعره يحدثنا  
أنه كان نحيفاً القارحين حيث يقول :

لا تتركك اللحي من أناس دجوا كالخبر نعت الخصال  
ولكن خف عارضى باقي لأبال بكل وافى السبال

يلبس على رأسه عمامة كالنابج ، وذلك كل ما تستطيع أن تفعل  
إليه إذا أردت أن تعرف شيئاً عن خلقه وزيه ، فإذا أردت أن  
تعرف أكثر ، وأن تعرف شيئاً عن أبيه وأمه فابك غير مبتدئ إلى  
ما ينبغي علك ، اللهم إلا أنه يرجع في نسب الاموال إلى قبيلة عربية  
هي قبيلة لحم إن صح ما يقوله النسابون عن نسب .

كان حياناً نشأ عن هذا الجور انقلاب في فكرة الاخلاق .  
فقد كانت أكاليل الحيد والنفار لا يجرى موضعاً غير عامة الفرسان  
المقاتلين ، فأما هؤلاء الذين يقيمون نهائهم في الزراعة والصناعة  
فيبدأ أرقاً ، حيث عليهم الذلة والميأن ، ولكن وجهة النظر اجتذبت  
تطور منذ جلبت الصناعة ورسيخت قديماً ، لانها تعتمد كما يعتمدنا  
على القوة العقلية ، فأصبح العمل أشرف بما يمارسه الانبياء . لانه  
عباد الخلق وسنده . ولما كان هذا الميل لا ينيو ولا يستقيم الا تحت  
ظلم العدالة ، وهذه هي وما لا يروق أو يزهر الا في جوف من الحرية ؛  
كانت هذه الحرية أول واجب في حق الدولة ، وقد عرفت بنشر  
العدالة بأن كل إنسان حر في أن يفعل ما يشاء ، على شرط ألا  
يتعارض ذلك مع حرية إنسان آخر له به من حقوق ، ولا يستقيم  
هذا النص مع نزعة الحرب ، لانها تعبد سلطان القوة . وتعرض  
بالطاعة العسيلة ، ولكنه شرط أساس في نجاح الصناعة لانها تعتمد  
على السلام والحرية في الرأي والاختيار .

تلك هي حقوق الانبياء الاسمية عند بنشر حق الحياة  
وحق الحرية ، فأما شكل الحكومة فلا يقره وزناً ، فتكون ملكية  
بمطلق أو دستورية أو مائتة من نظم ، فالتا ولما يذمنا نتجت  
بالحرية والمائة ؛ وفي هذا ينشر مبسر من النباء اللاتي يلجسن  
في طلب الحقوق الشخصية ، لانها في رأيهم باطل لا يمتنع  
ولا يمتنع من جرح ، فضلاً عن أنه يوجب من المرأة خيفة  
أن هي وثبت إلى مقاعد النجابة والحكم ، اذ يخشى أن تدفعها غريزة  
الانبات إلى تقوية الضعيف الذي يجب أن يترك الطبيعة تيقظه ؛  
فلاندر من الانبياء غير الاقرباء . نعم يجب أن تتحكم الانثى وإن  
تظل أساساً لامحالة بحيث لا تظن . لعاطفة الانثى ، فهي أسبق منه  
الى الوجود ، وهي أصل الحياة والبقاء . . . . . ويحل الانثى إلا  
أفرد في له وصيته ، البست الامورة جاسراً على النفس ؟ والوطية  
ما هي ؟ ألا تراها أثره مجسمة ؟ فأت لا تنصير لهذه القيمة من  
الارض الا لانك تعيش بين أرجائها ؟

وخلاصة الرأي عند بنشر أن لكل الاعلى للاخلاق هو  
مخرج من بين الاثرة والابواب الانبات التي يتبع الانثى  
والانثى ما

وكي نجيب محمود



في كل حسنة الآيات يشير إلى قواعد النحو من عطف  
وبدل وتوكيد وخضف ورفع وحروف جر وإظهار وإيجاز ،  
وهي كلها اصطلاحات نحوية تتركها ألسنة النحاة ؛ كما كان في البيت  
الآخر يحدثنا عن رفع الحديث الذي هو من مصطلحات المحدثين  
كما قال :

لأولئك الحد يرويه ويستند إلى مناسب أجداد وأبا ،  
إذا هو يشير إلى الرواية والأسناد اللذين يجريان على ألسنة  
المحدثين . ويقول :

حيث القنات عمار يستحث على ماشئت من ومنك للخيال وأزج  
ففي رمل ومنج زج ثورية بحري الرمل والمزج الذي يصفهما  
علم العروض . ويقول :

وأراك تعريف الجبال يوجه فانظر إلى ألف النذار ولامه  
ففي ذلك يلح بظن اللطيف .

ذلك هي العلوم التي تستطيع استنباطها من درسيها في شهره ، وإذا  
ثبت أن يحملها قلت إنه درس الدين وعلمه واللغة العربية وعلمها  
كما أنه قد أخذ يحظ كثير من دراسة أدب الشعراء الفارسيين وخطب  
الكثير من أقوالهم ، يدنا على ذلك ما عرفت سلم في أبحاثهم وفصائلهم  
واقباسة الكثير من أفكارهم وتعبيراتهم ، وإن شئت شاعرنا ليدنا  
حققة على اطلاع واسع وثقافة متنفذة بأشعار السابقين له ؛ فاجلدين  
وإسلاميين ، وسوف نتحدث بعد عن اقتسام معارفه حين نحدثك  
عن شعره . فقلنا له صاحب الحافظ السلفي ، ويقول ، إن التار يخلففظ  
من أساء أسأفته الا هذا الاسم ، وقلنا إن العلاقة التي كانت بينهما  
متينة المري وثيقة الصلة تسلسا في شعره ، ونهزوما في الملح الذي  
يفضي نداسة وحيا ، كما تسلس في تلك النجوة البطيئة التي وصل  
إليها السلفي ، وتلك الميزة السامية التي كان يشبه فيها أهل عصره ،  
وحسبك أن تسمع قوله في :

نجم علا نوره فكباد بأن تجيب بالمتنوع عين من جوده  
سائل به منب دمه هيب فات من خيرة . وما عده  
اليزوره جيكواك حيت وجم شيباطين كده الزوده  
وأصبح الماحيد الإيام به في دولة بالسعود مستعبد  
واشقم الترفع سقعه بما أرقى الله جسده وده  
يخر له الناس ساجدين قل شئت عدت التجوع في السجده

الحياة التالية لأن قلاص حياة بشرونا : النصوص ، طلبنا  
ندري على وجه اليقين كيف تعلم ، ولماذا تعلم ، ولا على يد من  
تخرج ، وأن كنا نعلم أنه درس في الأزهر ، وربما يكون قد ظالم  
مدة دراسته حتى صبح أن ينسب وقال له الأزمري ، كما أننا نعلم  
أنه مصحب الشيخ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد البليقي وهو أحد  
الحفاظ الذين دخلوا في طلب الحديث ، ولقي المشايخ الاعلام  
ودرس الفقه على مذهب الشافعي ، ثم أتى عينا للتيسار  
بالأشكثوية ، حيث قصده أهل العلم من البلاد الثمانية ، ويقال  
أنه لم يكن في آخر زمانه مثله ، ولقد بين الوزير المصري وزير  
الظاهر العيني له ندرة بالأشكثوية وكل أمرها إليه ، فقام  
بأبحاثها .

انصل ابن قلاص بهذا الفان واضع بصيص كثيرا ، وأنت  
شعره الذي ملحه به يدلنا على ملاكان بينهما من أواصر المودة وقوة  
الملاحة ، كان السلفي رجل حديث فلا بد أن يكون ابن قلاص  
قد درس عليه الحديث ، وكان يرحل عنه وليلة وأدب يلبد أدب  
يكون صاحبنا قد تأثر بفقه ولنته وأدبه ، وإذا كان الفاضل يعظم  
دراساته كلها ثم تأتي ألا أن يظهر أثرها في شعره فكذلك كان  
صاحبنا ؛ فأنك ترى في شعره بعض اصطلاحات عليه تحدثنا على  
دراساتهما فقلنا يوافقنا إليه يقول :

البدن المرض الضياء . أنت قد جمعت بجموه ذاتك الاضواء  
إلا يذكر لك ذلك باصطلاح المتكلمين حينما يتحدثون عن  
المرض والجوه والذات ، ويقول :  
وأنت وربي الاكرمين علام . وعالم على قومها لك الموارث  
ويقول :

ملك شاعر الحسنة يأتي أن يله التسميم والتسميا  
فهو يشير إلى الميراث والبول والتسميم والتسميم التي هي من  
اصطلاحات الفرسين واسمها لاتهم ، ويقول :

وجدي يحوك لاطقار لا بدلا فانظر إليه تجده الكل تو كيدا  
ويقول :  
خففت بها الاشواق حتى كأنها وإن رقتي الآن من أحرف الغر  
ويقول :

وأحسب بالرفع رفع الحديث وإظهاره الجدي الضهير

وشعره فيه كثير جدا يوجد في ذواته، وكان البلق كثير ما يلقى عليه، ويكرمه، ويقدره حتى قدره.

١٣٠٠

عاش ابن قلاص طوال حياته في عهد الدولة الفاطمية، تلك الدولة التي جعلت مصر بيدة الأميراتورية ضخمة تمتد من المحيط الأطلسي إلى نهر الفرات، غير أن شاعرنا كان في آخر عهدها، وبقيادة أخرى كان في عهد ضعفها انحلالا قوامها، إذ لم يكن الأمير والسلطان فيها الخليفة: يصرف الأمور ويدبر الشؤون؛ ولكنهما كانا في أيدي الزنود، يفعلون ما يفعلون، ويدعون بما يدعون، فترى ابن قلاص بين يديهم، ويقام الناس على الوزارة، كل يوم يجرى فيه، فيصرف في شغل نيلها ما شئت من مال، ويحسد، ما كان يبداه، لأن توجهه يصير قوامها إلى نصر بعض فيها على بعض لا إلى غير آخر من غير، ولهذا كان تاريخ الدولة الفاطمية في آخر عهدها تاريخا نازعا الذي كان قائما حينذاك بين الزنود، ولعل ضعف سلطة الخليفة في آخر المدة التي عاشها ابن قلاص هي التي لم تدعه إلى السعي للاتصال به، بل لم يعلم يصل بأحد من رجال السياسة المصرية الذين لا يثنون إلا بشارد الذي تلج على خصمه ويؤثره منه الزنود، ولا زال الباب بعد المصير وبعد المادح، فلما سمع ابن قلاص يقول له:

يا آل شاور أتمودون الزرى للملك كالزواح في أشباهه وإلى معاليك إشارة خرسه وإلى آباديك تناد فضاحة ويؤولة حينا تنصر على بني رديك:

بلك الأيلام قد ليس النيبا وكان شانه قد ولي قايًا وهز الملك عظمته ملك تصاد فيه، وكفى، وثابا وقد لبس به الدنيا جلاها جلاها حبنا خودا كفاها وقالوا: أظفر الأملوك بأنا فقلت: لهم، وأقام جانا سلوا عنه بني رديك لا أفاد الحرب منهم والخرابا فان جعلوا الظلام لهم عطفا فكم جعل النجوم لهم ركايا لبن الملك أنت أمسى جوصوا شعة راج غيرهم مهابا وكذلك أنه شمس جعدا عاتقا بن شاور وشركوه الذي قدم لمتابعيه ثم أم شاور أن يق له بما غلعه فاضطر شير كره إلى الانسحاب من مصر وقتها ويقول في ذلك ابن قلاص:

عازض الصنم يديك الصفا ولى الناس تلج النفا

فرقت الجناح عن جازم الذاب ب: يغفو خضت منه الجناحا ووجعت النبلح حين أراك لا حزم والرائي أن ضمت السلاحا أي تنه سنا إلى أبو السلاح فم يبتعد إليه استباحا يتحول طارت بأجنحة الله مر فراجت بها تبارى الزباحا شاور كشر كوفي النفس والمال ل وصاحب به فصاحا قباحا طلبا لا من فاستجيب، وما به رف منك العلاب إلا الجباحا بعد ما سبق الحسام عليه سلا غودرت لديه قباحا فليطل بيدها التبار، قد را ح طلقا ليضك حيث راحا ويغير شاور لم يتصل شاعرنا ببشاي مبرز في السياسة المصرية اللهم إذا استغنى القاضي الفاضل الذي توصل بحده ومبارته إلى أن يق على كرسي ديوان الأنصار عوجا عن الموق بين الجلال الذي كان أستاذنا، وكان يشغل هذا المنصب قبله، وإذا أتت قرأت شعر ابن قلاص في مدح القاضي لحظت فيه تأملا واجتباذا في استعمال الكلمات القليلة، ولا غرو فالقاضي الفاضل عجم طريقة عرفت به وعرف بها هي طريقة الجلال والبرزين القليل، فكان من حسن النوق أن يحمده مباحة في السير على وجهه وأتباع مذهبه لأن في ذلك أدلة لطيفة يريد أن يبينها، ويقولون: إن أول قصيدة قلها في هي التي أولها:

ما حذر ذلك المرم الأبرم لو كان يرق ليل سلي

من لفظ راجء وأولاده روح، وتلك الدوا دار التيم فارشف بأسماعك من قهوة ما أحدث من تدم القديم بلاءة تجرت جريزا، ولم كان مع خطا يدا ابن الخطيم رأى به الديوان ديوانه مقلدا بأسم شريفيا وسيم وقال: إعد الحسد ادع من بعد هذا اليوم توب التيم علامة السؤد معروية جيم تحف وعينلا جيم وله في مدح كثير، وشاعله أخلافة، وطريقة إنشائه، وصاحبا مع طره بشعره يفت أمام القاضي الفاضل فيقول له:

أيتنا بقرى الأجماء ونهيدا إلى لندن إلى من جره الزواخر لا يبر بالسفن إلى من لفظه يط رب كالس بلاطن وجنان النطيان شاور والقاضي الفاضل أكبر من الصل هما شاعرنا في الديار المصرية.

١٣٠٠

يحب

أحمد محمد بدوي

## مِنْ طُرُقِ الشَّعْرِ

### إلى زوجي الفاضل

قصيدة لمحمد بن عبد الوهاب السري الجلي

للسيدة منيرة توفيق

حرم الحاج محمد ناصر رندي بأور بندر العراق

طالَ السَّادُ وَأَتَرَتْ عيني الكواكِبُ والتَّوَالِدُ  
لَمْ يَخْفَانِي مِنْ أَحَدٍ بَدَأَ تَغْلُهُ السَّوَالِدُ  
وَعُطِي صَبِيحَةٌ حَسَنًا وَأَصَاخُ سَمَاءٍ لِلْعَوَالِدُ  
يَا أَيُّهَا الزَّوْجُ الْكَرِيمُ وَبَيْنَا الْغَيْبُ الْمَوَالِدُ  
مَا لِي أَرَاكَ مَسْنَدِي وَمَعْنِي مِنْ غَيْرِ طَالِدُ  
لَمْ تَرَعْ لِي صَلَةَ الْحَوِي وَمَعْنِي وَالْمَجِي قَاتِلُ  
هَلْ رُمِيتَ إِنْ تَقْدُو طَالِدُ مَا لَا يَحُولُ هَوَاكَ حَاتِلُ  
أُورِمْتَ غَيْرِي زَوْجِي بِالْأَلْسِنِ مَسْبَحَاتِلُ  
أَنْتَ تَبِيحُ مَا لَا فَائِدِي تَذَرِيهِ إِنْ كَالِ زَاتِلُ  
أَوْتِيغَ أَصْلًا قَاتِي قَاتِلَتِهَا بِنْتُ الْإِمَانِلُ  
أَوْ تَبِيحُ حَسَنًا فَالْحَسَا سِرِّ جَمَّةٍ عِنْدِي مَوَاتِلُ  
أَوْ تَبِيحُ آدَابًا فَاشْ جَارِي عَلَى أَدْبِي دَلَالِلُ  
أَنَا مَا حَفِظْتُ سِوَى الْوَفَا وَلَا أَذْخَرْتُ سِوَى الْفَضَالِلُ  
وَأَنَا وَلِي شَرَفُ السَّمَا قَبْلَ أَعْدَاءِ مَغْرَةِ الْمَنَالِلُ  
فُجِرْتَنِي شَرُّ الْجَبَرَا وَكَتَبْتُ فِيهِ غَيْرَ عَادِلُ  
أَنْبَيْتَ عَهْدًا قَدَمِي حَلَوُ التَّوَالِدِ وَالْتَّرَاسِلُ  
أَيَّامَ تَسْبِيلِ مَنْ وَسَا ثَلِ أَوْ تَتَّقُ مِنْ رَسَائِلُ  
وَعَيْتَ مَعْسُولَ النَّبَى وَتَعْبُدُ أَيْلِبَ التَّحَايِلُ  
وَلَيْتَ تُشْرِبِي بِمَا يَتَدَبَّرُ مِنْ غَرِّ الشَّامِلُ  
فَصَبِيحُ إِنْ الدَّهْرُ أَذْ صَبِيحِي وَأَنْ السَّيِّدُ مَاتِلُ  
ظَنَّا بِأَنْكَ لَمْ تَكُنْ لَا بِالْمُتَفَرِّقِ وَلَا الْمُتَعَانِلُ

مَاذَا جَرَى فَبَرَّحْتَنِي وَالْحُبُّ شَيْعَتُهُ التَّبَاهِلُ  
عَاشَرْتَ أَهْلَ السُّو قَاتِلَتِهَا بِنْتُ الْإِمَانِلُ  
وَعُضَيْتَ قَطْلَبَ بَيْنِهِمْ عَيْشَ الْحَقِّ بِالْإِسْلَامِلُ  
وَرَضَيْتَ هَجْرَ حَلِيلَةٍ لَمْ تَزَلْ خَبِيرَ الْحَلَالِلُ  
وَاللَّهُ مَا فَكَّرْتُ بِهِ مَا فِي جَفَاكَ وَلَمْ أَحَاوِلُ  
فَضَعْتُ يَا قَاتِي الطَّبَا ع وَلَمْ تَعْدَارِ وَلَمْ تَحَامِلُ  
فَاعْلَمْ بِأَنْكَ قَاتِي وَالْبُوتَ فِيمَا أَنْتَ قَاتِلُ  
أَيْنَ السَّبَائِلُ وَالْمَوَا صَلَ فِي الْعَشَى بَرَى الْإِسْمَائِلُ  
أَيْنَ الْمَوَدَّةُ فِي الْوَي بِنِي وَبَيْنَكَ بِالْبَاهِلُ  
أَيْنَ الْحَبِيبُ الْعُذْبُ مِنْ ك وَأَيْنَ وَفِي سَجَرِ بَابِلُ  
أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ أَيْنَ عَمِ دَمَكُ فِي الْوَيْ إِلَى إِسْمَائِلُ  
أَعْلَبْتَ مَا كَمَلُ الْوَي بِي مَنْ ضَيَّ أُمُّ أَنْتَ ذَاهِلُ  
قَاتِيًا بِنَفْسِي وَأَهْبَا وَارْجِعْ إِلَى زَيْنِ الْعَقَائِلُ  
قصيدة توفيق

## الذِّكْرَى

### للشاعر النمشي أنور العطار

تَجِدُ الذِّكْرَى عَلَى قَلْبِي فِيحَا تَمُ تَأْيِي عَنِ عَجَائِلِ فَيَعُوتُ  
عَلَبَ الْيَاسُ عَلَى مَالِهِ وَطَوَى وَجْهَهُ الْيَكْرَى السَّكُوتُ  
فَهُوَ كَالْبَلْبَلِ غَيَّ بَكْرَةٍ وَلَدَى الْأَسْمَاءِ وَأَفَا الْجَفُوتُ  
رُبُّ دُكْرِي عَقَلْتُ فِي بَاحِهِ مَنِي عِنْدِي أَيْدِ الْإِرَادِ قِيَتُ  
كَيْفَيتُ دُوحِي مَنَا بَيْحَةً سَلَامًا بِشَمْلَةِ الْمَلِكِ الْفَتِيَتُ  
يَا سَرَابًا لَمْ أَزَلْ أَتَذَكُّهُ طَوْلُ عَمْرِي وَهُوَ عَنِ نَفُوتُ  
بَيْنَا الْأَمْرُ جَمْعٌ قَاتَا عَيْشِي الْمَتَّصُورُ مَنُوبُ شَيْتُ  
وَحَيَاتِي تَهْرُ مَبْكُورُ عَقَبْتَنِيهِ فَلَزَاكَ وَفَرُوتُ  
أَعْيَبْتُ الشُّوْكَ عَلَى عَظَاهُ وَقَدَرُوهَا آسُ وَثُوتُ  
الدُّنْيَا بِمَلِكٍ قَرِيرٍ وَحَشَّةٌ مَا بِهَا أَوْسَى لَقِي وَمَيِّتُ

## الساعة

وآلة تقطع الأيام سائرة  
لا تبصر العين من تسيارها انزاعا  
أرى غلارها اللاني تدور بنا  
تقلوبا كل حين تلدغ الصرا  
كأنيما تبصر الاوقات والنتيجة  
لها وبها ملكتك كفا ولا بصرا  
تلهج الصبر فوما وهي ما كفة  
والعمر يركض منها خائفا خذرا  
تهدما من حصاد وهي مديرة  
من وقتنا ما نحن في جلا وما ظهرا  
تطوى البيتون وتجرى وهي ثابتة  
وتعج الناس - لكن لم تفه صبرا  
فان ينكح ابي نبي في المكان يري

في الزمان مسير جاوز النظرا  
ان صناعها من تعادلات حكي يشر  
قد ترقب فانه يخفى ترشد البشر  
كانت دقاتها في كل آوة  
دقات قلب خفوق بالنزى صبرا  
كان في جوفها قلب الزمان غدا  
يقف مستحجلا من نفسه ضجرا  
يقطع الخلق منه كل آوة  
جزوا تصببه بالخلق متحرا  
بالخلق تحيا وذاك الخلق يقصنا  
جزوا من العمر من ارواجنا انشرا  
كان دقاتها في السير حشرة  
للدهر يلتفتها جزء قد احتضرا

جلت الاكوان من بهجتها  
لا تطفى شجرتها بكمي  
كل ما الالح - ليني وانما  
زهد القلب الاماني كلها  
وقوى بضدتها القنوت  
تغير ذكرى صورة اعيدها  
الزوايا وصنعتي بحبيبة  
كلما حرقني جرح الهوى  
يا كم مستفيض ان يعب  
لك في قلبي طيف مائل  
تغلب الايمان ما يربحها  
لم يكن ارضي بافراج الرضى  
تتشبه الروح اذا خلقت بها  
انا كالتاريد من قوط الاسى  
تسج الدهر يلحق دارك  
وانا اليوم باوجلي وضيئي  
ولما غبت تولاها السموت  
فبقي ثم على الميث سميت  
ربما اربيت عليها التكبوت

## الاماني الحائرة

قد كن من امان بيت ارقبا  
فراكت فني اكرام بكيسة  
احدث اليأس عن كل آوة  
لمني عليها وقد رايت هادها  
ما ان نظرت اليها وهي حائرة  
الا اتيت قلب حار خدام  
الا تحق لي الايام امنية  
لك انجها حوى واندها  
مارب كياض القمر باسمه  
يا حبسنا من امان لو يحقها  
دهري يوما رجعت اجنادي احلام  
دار العلوم العليا  
محمد برهام

وقيل لي ذلك قد  
أصحابه قد وعصروا  
لكن حين لم أجد  
فصدت أذاعي إلى  
أبحث عي خلّي بها  
هناك في عش الهوى  
حين شوق

كانما في انجاس يرددها  
بهر تأوه اوفوعة زفرا  
كانت توفيقا المراتن وقع خلّي  
للمر في موكب نحو الفنا غيرا  
يتبي التراب من الساعات عقرها  
خروفا على العمر من تلبث العمرا  
لكن يمد اليها مكرها جزوا

كساكن بقصا أو موق أسرا  
ليت القرب من الساعات قد رقت  
أو ليت عقرها الجزان قد كسرا  
حتى تمر بنا الاوقات ساعه  
فان تجس لها جلولا ولاقصرا  
وكني تمر بنا الاوقات غايه  
جسر الحياه وهذا البرزخ الخطرا  
فالممر الا بنام طال أم قصرا  
فلا قطع منا في الرقاد يرى  
من يصح من نوم لم يان غير أني  
وقاز بالسند من في حله سكرنا  
دمشق احمد البياضي البجلي

## يا أم...

قدمت صدرها النبال  
يدى لك لبال والرجال  
يا أم لا تجرعي ، فانا  
من تلك الكثر احبينا  
تطوف بالفكر في فجاج  
وتعيق الروح في صيد  
أزوع ما قد لمست فيه  
من عالم الوهم لا يتبال  
مرية صاغها الجمال

لئلك يا أم هالك قلب  
هنا إلى الموت يا غواص  
ما أكره الأملات عندى  
يضيق دهرى عن ربحاى  
أيترا ما تشبه المتعالي ...  
عجرا الوكيل

## قصر الأحلام

في عالم الأحلام قد  
رايت قصر شامقا  
أبراجه من ذهب  
أشجاره تحكي الزمر  
ينبوعه رسل ما  
بأنه في مرجع  
ثم دخلت ساحة  
تضم حورا قد رفا  
شاهنت أعجب الرؤى  
بين الكواكب استوى  
مؤلق مثل الضحى  
دالكريم في القفا  
كالجين في السما  
يجرعه ببيض القفا  
حكاية من السنن  
في الجدير والحكي

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الادارة مجموعات مجلدة من السنة الاولى للرسالة  
تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير اجرة البريد

## شيلر

للإستاذ جليل هنداوي

تجمة ما تفرق العدد الماضي

— ٣ —

هل أنت ناضج الفكر لتظهر في الهيكل الذي يمحض ...  
كثرة الخطير.

وهل أنت شاعر بما سقى؟ وبأى من سوف يتغيره؟  
وهل أنت مؤمن بأنك تبذل شيئاً لا تخليكه لقاء شيء أكيد؟  
وهل تحس أن قواك كافية لمحركه هي أشد المعارك هولاً؟  
تلك المعركة التي تشوب بين القلب والروح والمناطفة والفكر؟  
وهل تعلمك جرأة وشجاعة تسفانك في قتال « ثيمان » الشك  
الحائل، الكامن في داخلك؟

الآنفر، وأنتين فتا الأبرص قرأراً، إذا لم تكن وثاقاً كل الثقة  
بالدليل الذي تحمله في صدرك، فمر من هذه الشواطئ المقربة قبل  
أن تتهيك الحارية ... كيرون م. ارادوا أن يشواخو النور  
فوقروا في ظلمات فوقها ظلمات.

الآن العنقولة تقول حقاً يصاحبها إلى نور الشفق !  
إن هذه المقطوعة تبين أن الشاعر قد نغم على الفلسفة وشعر  
مغنوياتها. واستغنى عن هدائها. وكان موقفاً كل التوفيق في مثله  
عالمها. ولكن هل كانت الفلسفة كلها شكاً يذب ويؤلم؟  
ولكن هل تكون الحياة — جميع أرواها منقلة — إلا هذا  
الشك المولم؟

والشاعر يريد رأيه أكثر وضوحاً في هذا التوج من الفلسفة  
في مقطوعة « جورة سايس الصبوة ».

وهذه هي المقطوعة: (١)

هجر النار، ولم يبقاً نجماً، شفق النفس من برج الألم  
جماعاً وجهه مصر، لكي يفهم: الأسرار عن قد فهم  
هذه وسايس، قد أرخت على وجهها الف حجاب، تلثم  
كل من يطلب يوماً أن يرى وجهها يمل. بألوان السيم  
لم يرد صاحبنا الألاجوي زائد في القلب لبيا وجهر  
غائل فكيف كان عنها لبسة وتوارى تحت أسدال الظلم  
رفع الأسرار عنها رؤى ... (هلاوي حين رأي غيرهم؟)

...

لم يقل غاراً، وتوى بنشوع غشت أقبلاد الصنم  
فبراه السقم حتى شغفته وتردى جسمه حتى انهدم

(١) كتب (فرانك هاريس) هذه المقطوعة كصفة بديهة (صباح إبراهيم).  
وعربها الأستاذ جليل هنداوي من العهد الجديد من الأسبوع.

في عام ١٧٩٠ كتب شيلر إلى مستشهدة كارل: « الاثنين  
يا أجيوتي الذي ديفق، تقيم عيني، وبقدر على إسماعلي، وتبديد  
وعشقي، وتني هومي، وتجنيد أباي، وكان الأندلس رغبت في تحقيق  
رجاله فوجت إيماناً ما كان أدناها من هذا الصباح الذي تتأخر  
وفيها يقول « غيرة » إن الجبال التي يرتسم على ملاحها، وأشيعة  
العمر تلثم في عينيها. هي كثيرة الاحتباس بكل ماهو خير وبخير  
في الحياة، تغلب على شيطانها الرقة والأياس، وتكون تأثير عفة  
الصياغة الابنية في حياة شيلر شديداً، وقد غدت روحه بالأمل  
الذي هو سحر الخلق، وكنتها قبل ذواجه منها أصبحت ترى  
نفسه مفتحة لكل ماهو خير وبخير، قد وجدت نفسي ... وبعد  
في لاجه كتب: الآن غلب على من أحيى الاختلال، وأنا من تحفني  
خيالية من ثورة الأوهام، صافية هادئة، وقد عنت إلى أعمال نفس  
ملؤها الظمائية كبداتي السابقة، وهذا الذي عرفناه ثاراً، شاكاً،  
بالأعلى، فلهذا نرى على الفاتر جميل روحه للاقتلام، وتقلب عليه  
الكتابة، فإذا ما تغيره، داه يشكر به لأن يلباً فوقه تبتني له مرض  
المعطف اجتماعي ما يحس من الألم، وقد منحه الساء بطلا، فقال  
« أحسن » يأتي أرى شيلر حياض الذي بدأ ينطق، في شيلر في غيره.  
أنى راض عن القدر، ووجهه قلبه إلى أنه النكة التي يضطر قلبها  
عليه خبا، وشعنا فكنت البيا وكل ما جعل حياتك سعيدة يجب أن  
يكون لك يا أماء، وإن الزواج يقضى على أن أخذ روحك من  
كل بلد. بعد تلك الأقارب التي ابرهتك يجب أن يكون ساد  
خاتك صافياً بآلاته ... »

استشاره رجل يريد أن يقل على ذلك العالم الخطير (الفلسفة)  
فراح يصرفه عنه بقصيدة تصف عظام هذا المارطرقه الملوثة.  
وهل أنت متأهب مع سلطان برهانك الكتيب؟

كانت هذه القصيدة بعد ثلاثة ايام لسان حال خليل في الحادث التي تالت عليه ، فقد غارت ابد الوجود ، هذه الامة التي كانت كلنا ابدادنا فيها ، ازدادت عطشا على والدها . كتبت له في كتابه الاخير : لا يوجد ولد بعد بكائك في الوجود ، واخذت صبرة زله اقبل أن يتأخا الموت ، وضمتها الى صدرها ضحا شديدا ، واشتبهت لها وتحيلا ، وماتت يشرف على قبرها صليب جعري نقش عليه هذه الكلمة « أم بشار » .

أما الشاعر فقد قرب اليه اليأس ، وزادت عليه الأسقام حتى خرب صدره وخارت قواه ، وفيلدت روحه ، وهوس رغم ذلك في يريحان بقلب على هذه الجني تنظر الى غده الزاوي . ولكن المرض البرح من عليه بكل شيء حتى بضعة الأمل . في شتاء عام ١٨٠٠ استسلم للألم صائتا راحيا هادئا . ولكن ثورة الك في المذات الأخيرة طفت على قفبه وروحه ، ألقها تسألها عن العالم الثاني : خذني معك عزاءه في افراقة من اغترقات التي تهب « أمالك صبيحك » أمالك ساوكة ؟ ولكن السكون المنمور باللمب والتمب غلب عليه فأسلم ، ومالموت الانسلام . وفي الأسمبة الأخيرة سادته أخته القائمة على سريره . والآن كيف أراك ؟ فأجبتها بصوت خافت : « أراي دائما أكثر جدوا » . فكانت هذه الجملة هي آخر ما لفظت شفاته ، ثم سكنت ملاعبه ، وأرتمت رأسه الرعاشة واحدة ، ثم سكن منه كل شيء . وهو في الخامسة والأربعين .

ما كان أقدم هذه الكلمة : « ما كان أكبرها بأعما البدن في النفوس المضطربة » . ولكننا لانعلم : أهو هو : الايمان ، أم صدر الملل والقنوط .

هذه الكلمة وحدها تمثل كل حية الشاعر وهي :

« أراي دائما أكثر جدوا »

خير الزور : خليل جندائوي

## معرض مصري

بعد المجمع المصري للفنون الجميلة عدته لاتتاح معرضه الأول لتصل الشتاء في ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤ بأهم سراريات العرض المصرية ؛ وهو قاصر على الفنانين المصريين . ولتستل كل من له رغبة في الاشتراك بتقديم معروضاته بإدارة المجمع بإشعار عبد الحليق المنبسط رقم ٤ ( الأبرار ) وذلك حتى ١٥ فبراير .

قال : « ولم الذي يطلبها بطريق مبكر ثم وجم »

وفي هذه القصيدة غموض يحاكي غموض الحقيقة . والفقرة الأخيرة فيها تدل على ما ساور زوج الشاعر من التهم المفض والإلم التنيق . ولكن لماذا التهم ؟ هل نديم على معرفة الحقيقة ؟ ولكن هل هي الحقيقة الكلمة وراء الحجاب عرفنا ؟ كنا نود أن نعرفها كاعرفها ، وتندرق بعد ذلك ما ندق الرجل فيضيل من قبله . ولكنني أخشى من أن الرجل لم يرد ، وراء التثالب إلا ما يحيل عادة التثالب : والوثيون إنما يبدون من التثالب ما يجبت قلوبهم وراء ملاعمن أقدم من طارة . ولو أنهم تمنا ما يبدون به يقولهم - لا أرا إلا حجارة مسندة لا قصر ولا تنبع . وهؤلاء وغيرهم من يتأرون في كل عصر أنهم يبدون ما تصوره قلوبهم وترسمه قلوبهم ، وهل تناري اثنان من شريعة واحدة في عبادة واحدة ؟ ذلك يشل في صلاته شيئا لا يشبه الآخر ، منع أن الصلاة واحدة والوجهة واحدة . وسر هذا الخلاف يعود إلى ما يشبه هذه القلب الجاني لذلك القلب في كثير من خروب الصليبيك والعمود . وما أكثر أولئك الذين انما منتهى عن عبادة بتألم المقدس ، وأدبهم حقيقة عبارة « قبل أمانهم » وتهم جانيهم ، فيودون لو يروا في جهالتهم سادس تأمين ١١

هذه الحقيقة التي تكاد تمثلها هذه القطعة هي حقيقة البدم . ولكن هل اراد الشاعر ان يصل إلى هذه الحقيقة ؟ أم وصل اليها طوبا أو كرها ، ولكنه نديم لانه اشاع قيمة حياته ، وهو انما يريد ان يعرف شيئا من الحياة هو أقدم وأسمى من حقيقة الفناء . ما كان أدنى شيلار يهدونه وكاتب الصائفة في أيامه الأخيرة من هذا الرجل الذي أخذ يتلاشى بعد معرفته الحقيقة . فقد اخذت حوادث الدم وصور الموت تجوز إلى نفسه ، وهذه مقطوعة ( ناقوس ) ( في قاء الكنيسة تهادي رنات الناقوس تلك الرنات العالية التي تراق اغاني القبر . تنق . عن عبور المسافر الذي مضى إلى ما يشبه الآخير . وأيضاً ١١ هذا المسافر هو زوجاً عزيزة أو أم اختطفتها الموت من حضن زوجها ، وفي بين اولادها الذين منتهى السعادة والنظرة ، واراضتهم بعبدة ورفق هذه الزوايا الجميلة تحيطت إلى الأبد

لأنا نزلت إلى مثوي مظلم عتيق ... هذه الأم ١١

# العلوم

## نباتات التربة المجهرية

للاستاذ يوسف سالم ثابت

مدرس فيات بكلية علوم

لاشك في ان التربة هي مصدر الحياة ، واليها المرجع وهي ليست أهلة فقط بمختلف النبات الذي نراو في غدونا ووبرأخنا ، ولكنها تسج بكثير من دوق النبات الذي لا يرى إلا بالمجهر .

وقد تسمى النباتات المجهرية في التربة إلى الطحالب والبكتيريا والفطريات ، فالطحالب تنحصر أنجاسها على مادة الخضيرة ( الكلوروفيل ) وهي المادة التي تكسب النبات اللون الأخضر والتي تساعد على أخذ المجرود اللازم لنبوة من غاز الكربون الجوي عند تعرضه لضوء الشمس .

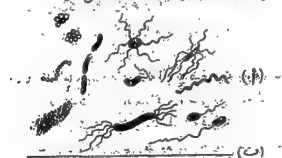
وطحالب التربة جفيرة الحجم مختلفة الشكل بسيطة التركيب ينتشر على سطح الأرض وتكسبها أحيانا لونا أخضر أو بياضا كذا قد تنبت داخل التربة بعيدة عن ضوء الشمس ، وفي هذه الحالة تشمد غذاءها الكربوني من مصادر غير الهوا الجوي .

والطحالب تساعد كثيرا على نبوة الأرض فتعد تقوم بعدلة التمثيل الكربوني بأخذ غاز ثاني أكسيد الكربون من التربة وتطرد غاز الأولكسين . وبذلك تصبح التربة أكثر صلاحية لنمو النباتات الأخرى . - وشاهد ذلك بزوع خاص عند زراعة الأرض بنبات شهيد أن وجود كيات وافرة من الطحالب في مياه حقول الأرض يجعل الماء ينجبا

بالأوكسين ، ووفرة ضرورية لتقس جذور الأرز . فاذا قلت كيات الطحالب قل المحصول والطحالب تزيد المادة العضوية في التربة وتقوم أحيانا بمقتات الصخور .

أما البكتيريا فيطن كثير من الناس أنها إن هي الا كائنات مجرية تبسب منظما أم إنا ، فهي كثيرة الضرر قليلة الفائدة ، ولكن الحقيقة هي أنها في التربة على عكس ذلك حيث ترى إن نفعها فيها أكبر من ضررها .

والبكتيريا أجسام دقيقة جدا لا يرى أكيها جعيا إلا بالمجهر حيث يكون بطوله حوالي ثلث من المليمتر ، وهي تختلف في الشكل من كرية إلى غضوية أو خيطية وكثيرا ما توجد لها أهداب غاية في الدقة يساعدها على الحركة .



(أ) أربع من ميكريا

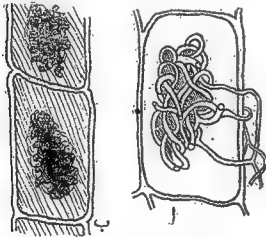
(ب) طراد كل عشرة إنسان للثقة

والبكتيريا تقوم بأعمال شتى في التربة ، فنها ما يحول المواد العضوية نباتية كانت أو حيوانية إلى مواد أخرى بسيطة التركيب . ومن بين هذه الأنغيرة غاز ثاني أكسيد الكربون الذي ينتشر في الجو ، وكذلك غاز النشادر ذو الرائحة النفاذة الحاحية ، وغاز النشادر لا يصلح غذاء لمعظم النباتات الخضراء



من الهواء الجوى الذى يوجد بين الأنسجة أى أعلا تنفذ من  
الأزوت الموجود فى التربة . وتكون نتيجة هذه العملية ظهور  
انتفاخات صغيرة أو عقد على جذور الفول . فبعد الحصاد تتجلى  
الجذور عا عليها من المقدرة زاد فى التربة كمية الأزوت المركبة  
أما الفول فهو عبارة عن خيوط دقيقة متفرعة لا لون لها  
تعيش بين أنسجة التربة الرافى أو بين المواد العضوية  
الموجودة فى التربة وهى منتشرة فى الطبقات السطحية ويقل  
وجودها فى الطبقات العميقة . والفول تقوم بتحويل المواد  
الكربونية (كالخلكوز وغيره) إلى مواد بسيطة التركيب ،  
والها قط يمزى مثل هذا العمل النافع فى الاراضى الزراعية .  
وفضلا عن ذلك فهى تقوم بتحويل المواد العضوية الأزوتية  
إلى مواد أبسط دها تركيها كالنشا . وتساعد أيضا على إذابة  
المادة المعدنية الموجودة فى التربة وربما طاق عملها فى هذه  
الناحية عمل السميرات الجذرية فى النباتات الراقية .

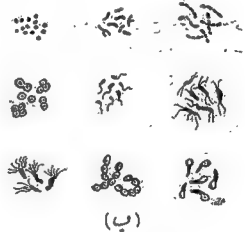
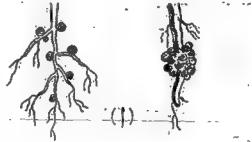
وهناك ظاهرة أخرى أعذب تثير كثيرا من الاهتمام فى  
السنين الأخيرة وهى أن بعض الفول الموجود فى التربة  
يكون مع جذور بعض النباتات أصيلا ما غريبة تسمى جذورا  
فطرية . وهذه تتكون من أنسجة الجذور ومن خيوط الفول .



(أ) خيوط الفول داخل خلايا الجذر  
(ب) الخيوط داخل حبة الفول

ويعيش كلا الفريدين (الجذر والفول) عيشا دغدا معا دائما .

وعلى ذلك يقوم نوع خاص من البكتيريا بتحويله إلى حمض  
الأزوتوز ، وهذا المركب الأ غير يتناوله نوع خاص آخر  
من البكتيريا ويحوله إلى حمض الأزوتيك ، واملح هذا  
الحمض - الأزوتات ، هى الغذاء الصالح للنبات إلا أن حمض  
وكذلك يملح الأزارع بعد طول تجربته أن نباتا كالقول  
أو البسبم أو الترمس . وأشباهها إذا زرع فى أرض زائد من  
خصوبتها ، ولذلك فهو براعى دائما هذه الظاهرة عند ترتيب  
الدورة الزراعية للحصول على . أما سبب ازدياد الخصوبة فهو  
ناتج من نشاط نوع من البكتيريا تسمى بالبكتيريا العقدية  
تنفذ من التربة إلى أنسجة جذور نبات الفول مثلا ويعيش  
هناك فى تلك الأنسجة



(أ) عقد فى جذور البسبم والترمس  
(ب) أمثلة من البكتيريا العقدية

وهذا النوع يتيسر غذاءه الكربون من الجذور وغذاءه الأزوت

يجتمع في ذلك في كثير من الاحيان لا يشوب أحدهما غوه  
الضاحي إذا انصبت الظروف عن ريقته . ويقوم القطر في  
الجذر القطري مقام الكبريات الجذرية أي أنه ينص المادة  
المعدنية من التربة ويرسل بها الي الجذر وفي مقابل ذلك يند  
الجذر خطوط القطر بالمادة المضوية اللازم لها . فرى اذن أن  
المفردة بينهما متبادلة . فضلا عن القيام مقام التغيرات الجذرية  
نأخذ نجد أن كثير من خطوط القطر يتضمه خلايا الجذر (ش ٣)  
وذلك يكون القطر موردا خطا للذات الجذر

برنس سلم ثابت

شيفات

شيفات في طور حذيرة

في عام ١٩٢٧ أطلق ريجنر Rieger الجيو بالونات من  
المطاط تحمل أجهزة علمية تسجل ما تسجل من ذات نفسها  
بلغ طائر آلة الضغط عشرة أطنان م . م وصعد إلى الارتفاع  
الجذري يحمل ويؤكثيف Proklovich ورفاقه وألح حشما  
فكر وأحضره لحدوده . . . . .

وفي الخريف الماضي ارتفع البركان في الزئبق إلى ضغط  
قدره ٦٤ م . م أما البايكون كوسينس Cosyns و كير  
Kipper و كير Prigard فأقل ضغط سجلوه بلغ ١٣ م . م .  
واليوم تأتي الأخبار بان محاولة جديدة ستكون يرسل فيها  
الصور والى أعلى من ٦٤ م . م في الطبقة التي قلها الروس .  
في الصعدات المتعددة كان الطائر والظلال أنفسهم في  
حجرات مكدرة بحكمة السد . أما في هذه المحاولة الجديدة  
فسيركب الطائرون في سلة الباليون المادية المتوترة وكثرت  
سلاسل بيلة من المطاط الرخص تغلف أجسامهم بثلثها  
تماما فلا تتصل بالجو الذي يلغون . وبما أن هذا الجو سيكون  
قليل الضغط وبما أن هذا سيؤدي إلى انتفاخ تلك الذلات  
لأبها من هواء جعلوا به من سطح الأرض لذلك  
ستفرغ تلك الذلات من بعض هوائها ، وذلك

إلى الضغط الذي يحمله جسم الإنسان في أثناء تنفسه من  
الإكسجين . والظاهر على هذا الجال يستطيع الحركة والتقل  
في شئ كثير من الحرية وإذن يتمكن من معالجة أعينته  
وتسجيل ملاحظاته عن الجو بها وهي ذات مأسس بالجوف نفسه  
لا محصورة عنه كما كان الحال في الصعدت السابقة . وباستخدام  
السلة المفتوحة مكان القارب المنقلب الثقيل سيخف الوزن  
كثيرا فزيد لائيك الجبال الذي يرجى به

وعنايه كرجن الرحلة الزوئية . أقيم اكتشافا أرض  
تركيب الهواء في تلك الطبقات العالية هو نفسه تركيب الهواء  
على سطح الأرض . وإن الرطوبة تقصت على وجود  
الاستراتوسفير Stratosphere إلى ٤٧ في المائة . وفيه  
كانت ٩٢ على سطح الأرض . وفي الصاعدة الجديدة  
المزمنة سجلوا معهم جهازا لقياس الطيف Spectrometer  
لتسجيل ذرات الشمس هناك وضوء البنية . وجهازا لتقدير  
حرارة الشمس Pyrheliometer وأجهزة لأخذ عينات من  
الهواء وكمرات لإكل عذبة الأجهزة لتشنل بالأيدي العلمية في  
الجو الطلق لا في داخل الحجرة الحمية كما كان الحال . ولكن  
عما يوقف له أن العين والأذن لا بد من نظمتها فلا تثرى  
الاشياء ولا تسمع الا من وراء الزجاج . فاللون النفسي  
التمنيق الذي رآه الطيارون البليكون والايوس سوف  
لا يراه الطيارون الجدد الا من دون الزجاج .  
ولعل أوجي مايرجي في هذه الرحلة الجديدة سيكون  
عما اقترحه الدكتور لوسينس من استخدام خزنة ولكن في  
أخذ صور فوتوغرافية لأشعة Beta وللأشعة العالية  
Cosmic فأجلى هذه الأشعة الأخيرة لا يزال مجهولاً

أمر الضباب

من ماعب الملاحه الضباب لا سفا في البحار الشمالية ،  
ومن تخر ماحولوا في التغلف على مصاعبه : استعاضة الكرة

(القيسية على صفحة ٢٧٢)

# العالم المسرحي والسينمائي

كلمة مصر

## حول الاعانة الحكومية للمسارح

لنقاد الرسالة ، الفنى

هذه الطريقة كانت جديدة . لا عانت على التهور بالمرح وعلى انتشاره من الموهبة التي ترى بين حياتها ، ولكن حال المسرح قبل الاعانة كان خيرا منه بعدها ، وفي ذلك ما يدعو للجب حقا ولكنها دلالة حاسمة على أية حال على قبل طريقة الاعانة .

وكان الوزارة ولجنة الاعانة تفتتا أحياءا - هذه الحقيقة يند أن ظهر جليا ان الاعانة لا تضر الثمرة المنشودة بمرأ المسرح قد موى الى التخصيص وانصرف الجماهير عنه حتى اضطرت الفرق الى الغلق دورها جبال الكساد الذى منبذ به انتهت الوزارة أخيرا الى الحق . اذ صدمت بالواقع اللوس قرأت أن تبدل من خطتها القديمة الى خطة أخرى ، وقد نعى اليها ان لجنة الاعانة في اجتماعها الاخير في الاسبوع الماضي فكرت في تكون فرقة من جميع المختلين بالمرح من رجال وسيات تحت اسم « فرقة اتحاد المسرح المصري » وقد عرضت الفكرة على مديري الفرق الذين حضروا الجلسة فوافقت اغلبهم عليها . وأبدوا استعدادهم للانضمام اليها وشكلت لجنة فرعية لتضع تفاصيل المشروع والاتفاق مع مديري الفرق على ان يبدأ في تنفيذه في الحال . وعلى ان تخص وزارة المعارف هذه الفرقة بالاعانة السنوية كلها .

ونحن نسجل هنا أولا عدول الوزارة عن خطتها القديمة بهذا اعتراف صريح منها بفشلها ، وهي خطوة طيبة على أية حال . أما فكرة تأليف فرقة تضم جميع المختلين بالمرح ففي السين أن تكون لها أو عليها قبل أن نطلع على تفاصيل المشروع وعلى النظام الذى سيوضع لهذه الفرقة . والفكرة من حيث هي لا بأس بها ، بل لها العلاج الوحيد لانتقال المسرح من الوحدة التي سقط فيها ، وتضاف هذه القوى بمنحة لا تضره ولا شك ، وهذه الفرقة إن تحقق وجودها ستجذب الشعب اليها ما في ذلك ريب ، وستكون تحت تصرفها بطبيعة الحال طاقة ساحلة من الروايات فنتها . وأخى الروايات الاممردية التي ترجعها بعض الادباء تحت

لم تكن للحكومة - الى سنوات قليلة - اية صلة بالمرح المصري وبالعاملين فيه . وكانت دار الاوبرا الملكية ملحقة بوزارة الاشغال فكانت كانت في نظر الحكومة بمثابة من المانيق لادارة القنوت والآداب . وبقي الامر على هذا المتوال حتى وزارة الوفد الاولى التي كان رئيسها المنصور له صاحب اليد واللسان مغرورا بلنا رأى مرقص حنا باشا وزير الاشغال ان يولى المسرح في مصر قسطا من عنايته واعتناهم . فكانت المباراة الاولى التي اشترك فيها مديرو الفرق والمثيرون الممثلات ، وكانت هذه المباراة هي اول اتصال مباشر بين الحكومة والمرح .

وقد ذكرنا في كلمة لنا حول أزمة المسرح في مصر ، كيف اضطرت سياسة الحكومة في اقبالها بالمرح . فبدلت عن طريقة المباراة بعد ان اقامتها عابدين متوالين على ما نذكر الى سياسة الاعانة السنوية ، وألغت في وزارة المعارف . بعد ان اعلنت بما نذكر الاورا وأصبح على الوزارة المشورة على الشؤون الفنية . لجنة تتفقد المبارح وتقدر الفرق والبلاتين المبالغ التي تجمع لهم في حدود الاعانة المقررة .

وسارت الوزارة في هذه الخطة سنوات برغم ما ظهر من فسادها وجرم . جيلوها ، وبرغم صيحات الاستبكار التي ردها الكتاب والنقاد طوال هذه السنين . ويمكن ان نلقى نظرة عملى على حالة المسرح المصري اليوم ان نلقا كانوا على حق في اعتقاد هذه الطريقة . فقد سار المسرح من سوء الى اسوأ في هذه السنوات الاخيرة رغم ما بذله الحكومة من اعانت سنوية ، ولم أن

## مبتدئو سينما

ليست أمير الشعراء أحد شوق بك

نظرة ، فإبتسامة ، فسلام ، فسلام ، فوعد ، فلقاء

مر وضع آثار « لسان » الفنى

١- منظر مغرب لبدنة منظر .. يظهر فى العدة شج فاة

جالة ، المنظر بعيد قليلا قليلا تظهر اجزاء المنظر المختلفة

٢- المنظر تنار .. منظر حشيرة لقناة على شرة منزل جالة

منطقة ورأسها الى الارض يجرى ... المنظر يدور أولا من بعيد

جدا .. ثم يقرب ويقترب حتى يملأ الشاشة

٣- شجيات وزوايا نافذة وهو يملأ الشئ وينظر من خلاله

يظهر ويظهر .. منظر

٤- كويكب الله الحبيب وبه حبيبة سامة .. يخرج

منه ويخرج منه

٥- الشاب لا يزال ينظر من خلف الشئ .. يتراجع قليلا

الى الزوايا ويضع يده على قلبه

٦- القناة لا تزال تطرد .. تستريح وتضع الشئ جانبا ..

ترجع رأسها .. تظهر علام الخجل على وجهها .. تجمع شظايا فى

ارتباك ظاهري ويخرج بسرعة الى الداخل

٧- القناة من الداخل أمام كنيك القشرة وهي تنقله ...

تقبل أن تزد المصراع نهائيا تنظر الى الخارج نظرة أخيرة فى خلعة

وخضر .. نافذة تزد المصراع فى غضب ظاهر ولكنه فاعل ...

بعد قبل المصراع تغطي ظهرها له وتقف مستعدة إليه ... الثور

واند ما أخشاه أن تكس لجنة الاغاة ، إذ تصطم فى خطاما

الاموي لتتحقق مشروعا الجديد بعض المقتات فتصل الفافة

والراحة على الجهد ومقاومة الضباب ، وتقرر صرف الاغاة على

البحر المشير فى السنوات الماضية ، وان فصل تكون قد اجتمعت

فى حنى القن وفى حنى هذا البلة الذى يطعن أن يكون له من مظاهر

الثقافة الحققة ما لفتنه من سائر البلدان

أشراف الزوارة عن شاكير ، والبشر وتولشير وزاسين

غيرهم من أصحاب الفن المبرسى فى العالم ، كما أن بلغ الاغاة

سكون النقاد الذى يحزن القرفة يحزن شاكير ويصايل الاستعداد

المبرسى فى المناظر أو الملابس أو الأدوات المسرحية جميعا

على اختلافها وتوحيها ، وفى النهاية نستطيع أن نقول أن هذه

القرفة تتوافر بين يديها من القوى المادية والمعنوية ، ما ينهض

بها الى الذروة الفنية التى نطمح فيها وننتهزها أفعال المخرج

ومؤلفه فى مصر

فلما أن التكرة من حيق على فكرة حسنة لا بأس بها فى

محلها ، ولكنها تكمل فكرة فى المائدة لا يسود جمالها الحامل

الفكر فإذا لم يخرج للفن فى الترتيب والتصنيف الذى يلام جلالها

وتحضر ما يتشوقه ، وتفت فى مسيلها وتكون الشئ نصيبا

الصور وهذا ما نحناه

على أن الزوارة إذا أشرفت بالخروج وضعت هذه القرفة نظاما

داخليا يحكمها يضع الشكل فى المصادرة وعين تنفيذ الى اليد

عظمة فدية لا تعرف الاغراض سيلها ولا الأهر .. دخلا

الى قلبها ، وإعانتها بها سأخذ باليد والعقب كل من عيدين

هذا النظام وتضمن من العمل وتحريمه ما نأخذ من أعانتها

لن اجس القوم هذه البية المصادرة وهذه الإرادة القوية والعزم

الناقد من الزوارة ، لسيارت الامور على احسن ما يرام ولرجونا

لهذه الفكرة النجاح والتوفيق ، وأخوف بانظافه الى تفرقة لجنة

الاغاة ويعد فيها البعض ، فمعنا يهدمون عن طريق هذه التكرة ،

بولليم ينظرون حتى يخرج المصراع الى حيز الوجود تبدأ القرفة

مجلسا فيضون من بينهم

على أن من الخير أن يلبس الزوارة من الآن فى لجنة خاصة

أما عدليها دائما عن خطايا القديمة ولن تتبع سياسة توزيع الاغاة بين

مديرى الفرق والممثلين بأية حال ، وإن هذه القرفة ذرة اتحاد

المخرج المبرسى ، هي التى يتجسها بأعانتها كلها ، فإذا لم تألف

هذه القرفة لى نال أبعد منها واحدا من الزوارة ، وإن لا عقد

فى ذواي الضيقه شأن كيلة كيلة من الزوارة سيكون لها مديها

فى جميع الأوساط ، وستكون من بحر العوامل فى انجاح المشروع ،

١٤ - الفتاة والطفل .. عشان بيدي من المعجزة .. الشاب يقدم نحوها في هيئة المتردد .. الفتاة تنظر خلفها .. قراءه .. يردوا بتا كما تريد المني في سيراها .. الشاب يسرع اليها .. يمد يده بالمديد .. الفتاة تنقل النظر بين الشاب وبين يده الممدودة بالمديد .. تحديها على مهل لتأخذ المديد .. تحن رأسها علامة الفكر .. الطفل يقدم نحو الشاب ويمسك بيده ويحركه للشيء معها .. الثلاثة يمضون سويا .. الارتياك ظاهر على الشاب وعلى الفتاة .. بينا يضحك الطفل الصغير في خيبت .. يمضون صامتين .. يبدأ الشاب بالحديث مع الفتاة .. كلمات قليلة .. ترد عليه ورأسها الى الارض .. عيون قلا وهم يتحدثون .. يظهر عليهم البسط في الحديث .. نظير الآلة .. لجأة تقف الفتاة وتعددها مودعة للشاب الذي يد يده .. بالسلام .. الطفل يد يده للشاب مسلا .. الشاب ينحن ويقله .. تمضي الفتاة مع الطفل .. الشاب واقف في مكانه فيصعبها بنظره .. تختفي الفتاة والطفل

١٥ - الشاب وحده واقف يفكر .. يتنفس .. ينظر أمامه .. يمضي في هدوء ..

١٦ - الوقت قليل .. ضوء القمر ينعمر كل مكان .. حديقته زاهرة .. النسيم يحمل الاغصان في لطف ... صوت غداه يهوى بجمل من بعيد .. يتخلله صوت تحرير مياه

١٧ - الفتاة في شركها واقفة ورأسها مبست الى النافذة وعيناها تنظران في الفضاء .. ضوء القمر ينعمرها

١٨ - نافذة ينع من وزائها نور كبرياتي ... يظلم النور ويسم الظلام

١٩ - الفتاة في موقها في المظن (١٧) تستيقظ من غفوتها وأسلامها تنظر أمامها .. الى البيت .. نظرة سامية خاطئة .. تتقدم الى سلم الشرفة

٢٠ - سلم الشرفة المحيط الى الحديقة ... الفتاة تنزل عليه يده وحذر وهي تتلفت خلفها

٢١ - اقدام رجل تمضي في الحديقة على مهل ... تمضي .. تقف .. تدور .. تمضي

٢٢ - اقدام سيدة تمضي على مهل ... تقف ... تقدم متبا اقدام الرجل ... اقدام الاربعة اقدام

كله محصور في الوجه .. على مراح الوجه الاستكان ولكن في شيء من مظاهر الطوقلة ... ينف هذا الاستكان شيئا كثيرا ويتحول بعد قليل الى شيء من الرضا ..

٢٣ - يضاء الجسم كله .. تظهر عضة قديميا وردة .. تنظر اليها على مهل .. تمضي وتأنعها .. تأملها .. تنبها .. قبلها .. فجأة كأنها عجلت من نفسها فتضع الوردة في صدرها وتجرى حينئذ تختفي

٢٤ - باب الشرفة حيث كانت الفتاة واقفة .. النور ينعمره .. ينفث النور قليلا قليلا .. يظهر شبح كيويديتيم .. ياخذ سها من جيب ويرشقه في الاتجاه الذي سارت فيه الفتاة .. النور ينفث قليلا قليلا .. المظن ينعمر ويرى كيويديتيم يضحك في الشراح

٢٥ - على شاطئ النيل .. أناس متفرقون .. قليلون .. شيان .. خبات .. يمضون على مهل .. يتزعمون

١٠ - الفتاة آتية من بعيد مع طفل صغير يشبه كيويديتيم تقف أمام النيل سامية

١١ - الشاب ينادي من بعيد يمضي على حذر كأنه يتبع انسانا ما .. يسرع في مشيته .. يشم .. ينظر أمامه .. كأنه رأى من يريه فيسرع في المضي

١٢ - الفتاة تتحرك وتمضي على مهل .. وإلى جانبها الطفل .. تلتفت لجأة خلفها .. ثم يظهر عليها الارتباك .. تمسك يده الطفل وتسرع في المضي .. يتعطل مبتدئها من يدها دون أن تشعر

١٣ - المديد على الارض .. الشاب يسرع لالتقاطه .. يقب لحظة .. ويسرع في المضي



## أزمة الضباب

(بقية المصود على صفحة ٢٦٨)

عن العين رجاء أن تنفذ عين الكفرة في دماغه البكشية إلى  
أبعد مما يصل عن الإنسان. في الأيام الأخيرة ركبوا في  
السفينة الأمريكية الكبيرة وجهات Manhattan، كرهة خمس  
أفلاماً أشعة مادون الأحمر، وفي هذه الكرهة وسيلة يمكنه  
بتوضيح الصورة بها وتثبيت من نفسها فتخرج نابعة كاملة بعد  
دقيقة من كشف الكثرة. والآن لم تصادف البقعة  
الغظيمة المذكورة عالجوها لاجئاً التجارب المفضولة،  
فلما هي صادفت هذا المجر فلا شك أن النتائج ستكشف  
الفتاح حتى الترجمة التي بها يستطيع الملاخون الاهتداء  
بالكره مكان العين والتهار خالك والبحر قليل.

التاسل في فرا كروز.

في ديسمبر سنة ١٩٣٣ صدر قانون الإنسبال في  
مقاطعة فرا كروز بالمكسيك، وهي أكبر المقاطعات  
بميكائنا. وهذا القانون تأسس مكتب التاسل وصحة الجنين،  
وأنشئ في مقبلة الضجة فاكسب بذلك من قوة الحكومة  
والسلطان الشيء الكثير. وبأنشئيه اقتضت مزاكرا لضبط  
النسل وتعتيم من ليسوا أهلاً للإنسبال، سواء لضعف في  
الأبدان أو العقول. وهذا الإصلاح خلق في طبلة بدنها  
خطراً على المقاطعة من أجلها، فقد أغلقت العيالات، ورجل  
تعليم التاسل تأسسوا في المدارس، وعلاج الأمراض  
الجنسية كذلك، وأمر الأطباء بتدخلوا في الزواج قبل أن يتم،  
وفي الطلاق كذلك، فيكون له قوة على القيد وقوة على الحل.  
إذا تعارض ما يفتقر والفالج الخاص أو العام. وهكذا تجد  
من الأمم الأقل من هو أسبق إلى الإصلاح وأجراً عليه من الأمم  
ذات القدم الراسخ في الحضارة والمكان المنبقر من المدنية.

ينص على مناهة خمرية... تقرب... نصف وهي خرواجة...  
تتقدم أقسام الرجال إلى عدااة أقسام السيد... وتوق لحظة...  
تحت الأقدام الأربعة... يسبح صوت ناي من بيد...

٣٣ - جديقة جيري وسط الحقيقة تحت خجلة دمية... يظهر  
من خلفه صور الحقيقة... القمر يضر المكان... والنور... الأقدام  
الأربعة تنهت نحو القيد... تظهر نحوه وكان صاخبا جاكسان عليه  
٣٤ - في الثالث... إل جانب صور الحقيقة ختم يتي  
دفايا وأنا... ينظر إلى داخل الصور... من النظر باهتمام  
شديد... يتم... يلمس... يلمس... يتقدم على  
مجان... وهو ينظر خلفه وينتسم ويرسم شارب  
٣٥ - الأقدام تحت المقعد... تساقط علينا بعض الزرود  
مشوكة وورقة...

٢٦ - كريد من يمد يده نحو سعيد جداً ويظهر عليه  
الفرح الشديد... والنظر يتقرب ويبدأ وبدأ... حجة نهامة  
الرجاء على الأرض... يمد يده فأعطفها... صلبها على كتفه...

يحيى... يحيى... الضوء يلمع قليلاً قليلاً...  
(جميع الحقون، مخرطة) محمد علي حماد



داود أن شادي الجديد

يطلب من المكاتب القومية ومن إدارة مجلة (أبولو) بالبيدة زيت  
بالهافرة... بين النسخة مائة ملي خلقت للبريد...

# القصص

## عشرة

مأساة شعرية في خمسة فصول  
لغفر الشرق المرحوم شكري غانم  
ترجمة الأستاذ محمد كامل خجاجة

ملتب رواية غترة للمرة الأولى بمسرح الادب الملتقى . ثم  
ملتب مسرح الادب في باريس في ١٢ فبراير سنة ١٩١٠ فلاقى  
اجابا شديدا ونجاحا كبيرا وقرئها اغلب الجرائد الفرنسية الشهيرة  
مثل المينار والجزائر والكلب والدينا والوطن والليبي و مجلة  
التيار المصورة والاديبون كما قرئتها وذكرت ملخصها دائرة  
معارف لادوس في ملحقها الشهري سنة ١٩١٠ . وهي تستحق  
أكثر من هذا ليلاتها النادرة وتفكيرها العميق وتحليلها الاخلاق  
ومناقشتها الطويلة وعواطفها المشتعلة وروحها ومواقفها القوية الزائفة .  
ومن سمع اخلاق شاعرها الثابتة ونيل عواطفه أنه انبأ  
في القليلة التي أوردناها من اقرب ظهور التي (ص) وما سيكون  
له من ثناء خطير كما نوه بأجابه القديس بلاطه البرآن . عبارة  
تسمى بلاطها على أي شاعر مع أنه يسبح لغزاه الله خيرا  
ورحمه رحمة واسعة

### المظهر الثالث

من الفصل الرابع

عترة . هم شيوب ، وودد بن جابر الملقب بالاسد الرهيب  
( يدخل عترة في الحال )

هل هو عربي ؟ لا ... كان الخائن عتبتا في الظلام وراء هذه الصفاة  
كالكذب ، ولابد ان يكون اجنيا

( يسمع صوت شيوب من بعيد )

هاهو ذا شيوب ، هل يتقدم ؟ لا لأن أرى شيين

شيوب ( يكلم بصوت مرتفع )

تقدم ا

( ثم ينظر شيوب وهو يمر وودد من يده )

لقد قطع الخوف ساقك ا وعز عليك البقاء فودع اذن الحياة

( عاطفا عترة التي تقرب منها )

لا جدال ولا ريب ا فانه يستر وجهه اوعياه لا تخترقان حب

الظلام الا لرمي السهام ، وسيبقى الموت شبيها بمقتل

يشي هذا الشاعر العبقري إلى أسرة عظيمة لبنانية ،  
وقد نفي في العمر الفرنسي وله ديوان فرنسي ظهر حوالي سنة ١٩٠٠ ،  
ويزوران لبنان بالاردن سنة ١٩٠٠ في فصل واحد وهما ووده ،  
او « ذرية الحب » و « ذريع باعة من الف ليلة وليلة » ورواية  
قصصية كبيرة تسمى « دعد » . ورام رواياته الشعبية عترة وقد ايت  
عليه قويت الا ان يتدنى تشبها على مسرح شرقي فاختار الادب  
الملكية المصرية ولحسن حظه كانت فرقة الكوميدي الفرنسية في  
ذلك الوقت مؤلفة من اعظم الممثلين الذين يسود على مجموعهم  
الانجام والواق في مقدمتهم المبدعة من مجريت مورينو  
وقد قدمت بها السن الى ان اصيحت بمثل دور العجائز ويقامات  
بنور عله ، وداراجون وقد ترقى بالانوار منذ يضع بين وقد  
قام بدور عترة وموترو وقد مثل دور وودد المعروف بالاسد الرهيب .  
ومن القريب المدهش انهم حفظوا الرواية والمخرجوها واعادوا  
تأطرها في خمسة عشر يوما وقد سنعروا الجمهور بأبائهم النادر  
وكانت الرواية موقفة من جميع الوجوه

اشهرت مورينو بحسن قاطها ونبرات صوتها الموسيقي وكانت  
تلقى الشعر بسهولة وهي تقلد ساره برنار وتضيف الى ذلك قدر  
كثيرا من شخصيتها الخاصة وعواطفها المتأججة بحركاتها الخالية  
من كل تكلف ، وروايتها النادرة طرفة العين الجليدية . وقد مثلت فيزيان  
نابوليون في القدر الصغير وروكسان في سيرانو دور جريك .  
وقد خفت النظارة في هذه الروايات الثلاثة ولم يستطع أحد من  
الاجوائ ان يحرز هذا النجاح من سنة ١٩٠٩ الى الآن

ما حصل لك منذ حنة؟ وكيف لي وأنا الذي ما زلت أجارب  
ورأيت الشرف ويبدى النبل أن تمزوا إلى هذا الجرم القبيح دون  
تجسس أو تهرؤ أو تبسبب به بعد مقيور موثوقته صدره  
الحسن. اتى خذت بالحروب وهي صانعة كثير من المليك ذوي  
الحول والظفر وغيرهم من السادة الامجاد الذين لا يستطيعون أن  
يشقوا لهم طريقا إلى الأئمة ويستبدون أنهم بالنوموا بطلا البيض  
الصباح، وهذا خطأ ظاهر وما حق الانسان عرضة للخطأ

أترك الانبان حقه ليش بالقهورين عني ادراجهم من اعقاب  
ججوسهم ويسلمهم خيمهم في هذا النور حتى يعلمهم امواتا وهم احياء  
كلاهم كلا. واقسم بهذه الملاك الصديق الذي يربح في النجاة، اتى  
لا أستطيع أن اقرب مثل هذا الاسم. انهم يريدون أن يلووا  
اسمي مثل هذه الريه ويجردوني من الخير الوحيد الذي بقود لي  
المجد والفتان وهو العيشة. فهل يتق في ان؟

روزر. اتق؟ نعم! ... أود بأن لا اتق، اتى احيى في قلبي  
واقش في ذاكري. لان عدى اسبابا اخرى أهم وأقوى. يجر  
لنفسك! ... مبالا ... (ينجي وزر نفسه على سمع من عترة)  
ان كان ترك لك عييك ولم يكن لك جلدأ فكل ان يكون  
لحائنا لكل عربي يحب حريته واستقلاله. انه يريد أن يبيع ويسلم  
بلاده إلى الغرب،

- (ثم يوجه السلام إلى عترة) وهذا امر عنة منذأ كثير من  
عائين، لقد كبر وعظم جرمك حتى يرو كل أعداءه واقتبال وسحب  
ذيل الشيطان على الجرعة التي كتبت لها، والريه لا يمكن بقده  
عنيه وموته في سيل اقنأ بلاد العرب  
عترة - هل تصب نفسك جكا؟

وزر - (وقد اطمأن شيئا شيئا) لقد حكمت نفسي  
بكل الوسائل من سلاح وقول وكل ما يصلح للقتل والانتقام،  
أنا ترى ان جريثا يفلجا؟

عترة - عجا لك! كيف يرقون ان يشوهوا الحقيقة الحسنة!  
يخفون صورة الجمال تحت كتيبه الرامع والاصابع كالجائر  
يفش وجوههم بالوشم ويكحلون ويصفون خبوءهم بالخرة.  
يريدون ان يريوا الجمال حسنا فيشوهوه. يجب ان تفره الشمس  
وقر في ضجة غرية فيتركوه في بساطه ووداعه ويريدون هذه  
الصحة اللعينة التي تحبه

بهم وبنجاب عترة وهو جالس على عترة وكان شيبوب يكلم  
وهو جالس على عترة  
الانسان الصبور ولا الجائل ولا الجبور حتى اتى كيتا  
ان اجله

عترة - انك بحسن الحرب!  
شيبوب - لا! لم يرب وكان جالسا على مقربة من صفاء  
وقد ظن نفسه بسهم خشنا اقربت منه، وتري هنا قليلا من  
الزجوج فانظر!

(ثم يرح شيبوب الشام عن وجهه ويخفي وجهه)  
اجل! وزر!

عترة - وزر! والاعلم! كلا! -  
شيبوب - وهو بعينه

عترة - القار من الخيال الذي جري من قبل! (ثم يضحك به حنة)  
نعم، نعم، كيف تكون جاشا كالك في الليل اللامس لتعرف  
انما ملوك النباله والصغار، ولهم في البلاد العربية! هل بلغت  
بلي النباله ان تفعل ففعلك هذه؟ ما ذا عليك بفتاك وجنايك؟  
لقد احسنت لتروجه دمع بحسن النباله والجين. ما ابلغ هذا  
الوجه اللهم! انهم شرع عيين ياردين في لوموا الخيل والجرى؟  
لم يلهيها لآقراف جرم آخر! تكلم

وزر - غياني فارغ عني وقد اصبحت عنما طلب ملي حندا!  
عترة - ولم؟ وعلى من عتد؟

وزر - لا تجعل وما هو الا عليك!  
شيبوب - ما ذا تقول؟

عترة - دعه! ولزم ان يرضع هذا الرجل. اجب!  
وزر - انظر! ان اكلوا حواي! انا ان البان الحامد نزل

المقرأ ان كانهما حيران اسودان ككشان! انك تسمى اقل  
يا عترة وما الذلل الا انا!

شيبوب - قد بلغ النبل الذي!

عترة - (وهو يري شيبوب عن وزر)  
اتى اجل امرك، ولقد ابرمتك من قبل وأنا واع صفر

الثان. وانك فارس متج بسلحك ثم سافرت في مسد ذلك  
اليوم وملكك الى غري ولا أعلم ما فعلوا بك في غيبي وانك اسير

وزر - لم تكن انت الذي ابرمت أن يفغوا عني؟  
عترة - (وقد غر لحنة شيئا شيئا)

كلا! فان لا أعرف أن اسير إلى حيف. أما كنت استرب



الرياح، ولكن الجرم المهرض سياتي حيزه في القريب العاجل  
إن انتد الإبل، وإني أحد الله وأبجده وأمل أن يكون الجرج  
تجفيا...

وزد - (بلجة قوية وأهاس - مضطربة)

ما ذا تقول! هل أصابت طعني؟

عثرة - لقد أصابت ذراعي وليس لها أقر تأنيب

وزد - (وتفرحنا شج)

أهل العظيمة خطيرة! فاسقني بغير من هذه الاجواء كاستحق  
المقارب والأفاغى! ادفعني بقدمك بكل أزيدك واحتفظ فاني لا  
أستحق أبخرة ولا شفقة! انني لنس شق! وإن جرى لعظيم  
لم يخط فوق الزمان! لقد قش قشاً عيقاً فوق جسدك الكبير  
الذي يماثل النحاس صلابه بأقلام الحقد والخفيطة! فاسقني سحناً!

عثرة - (إن هذا اليأس؟

شيوب - اني عافيت!

وزد - هل المردة الجرج؟

شيوب - (وهو يريح الثوب عن الجرج) - نعم قد اسود!

وزد - (وقد خيف عن مردة لشيوب) انظر هل اسود

جرحي مثله؟

شيوب - لا يفرق عنه

وزد - (وهو خائف القوي)

هذا هو للتفكر! ولا يبقى حط من قدر، أي عثرة! قد  
اشترت جرحي بجاني وإني أريد بمحاك ولا أسخطها لأن سمي  
يحمل النجم الزباب بين أسيانه...

شيوب - ويل لك من شق! ألا تجده ذرا...؟

وزد - جنات هيأت!

شيوب - ولو يقف سير السهم

وزد - لا ينجح فيه دمه

شيوب - ولكن الاموية كثيرة جداً

وزد - كلا! إن سمي لا بدواه وهو يدفع كالنيل وهو هو  
الذي يقتل! اني أعالج سكرات الموت يا عثرة فاصنع عني  
وساعني!

عثرة - مت بسلام والمطمان!

أصبح لي بارود، فاني سأجمل جمال الحقيقة ولونها والروح  
يخترق جسدك إن لم يلنا شك السود، وسوف أقل فيك  
الرب والشك بكلمة! اما كتب فيا معنى صديقاً لذلك المذنب  
وزد - أنا؟

عثرة - نعم انت! وتعلم جيداً مقاصد هذا الملك

وزد - (بلجة مرة)

نيل، وهي وحدة العرب في يد ملك فرد، وهذا صانع

ولكن ذلك لم يكن إلا جلياً لدينا

عثرة - ما هو الآن عجل

وزد - وكيف؟

عثرة - لقد غلبت وتحزبت من غير الفرس وسأخضع اليه الآن...

وزد - تعجب اليه؟

عثرة - وسنظهر حكمه فرد! آخر كمالوع التبرع وتبنيده

أيقظته فينبه قوله الأبدى! الانصر بالأرض وهي تحيد قبل

انتصار هذا القول الذي يسبله على الناس برب قوي عظيم! لقد

زلزلت الأرض وزلزالها! واعتز التخلي في البجزة! من عث

رياح السيل القزاق! وما جسدك! أبل الانسان نتاج بسيرة

بنسب الصيا كالرب مائة من نبات المديل تنشد! يكاد يخط عليه

لنرج لجنحتها الحبة فلا تضر عليه! تسير تلك الأنساب حيارى

بتردد لا يأت لها إلا المصادفات! ولكن المغرب سيتوجه شفق

بخرقه وقد اقرب الزمن الذي ستصل فيه الأرض بالناس

حتى يسبح أهل الدنيا كلام الله الكريم! كلاماً نصيباً في إطار

الانقراض اللبينة، وسنبت قنائل العرب من كل فج عريق من قاييم

الترامية الاطراف وقد طالع حلالهم الفضي المالح...

(يزه في هذه التقرة عن ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم)

نوزول القرآن)

وزد - اواه! اني لاشرف بايقاراً مازق بالسود باحراز الفجر

وضوء الرب! صبت عليك القنات بأمن خدحتوني! لقد قطع

سهي خط حياته الذي تملق به آمال اسلافاً ومذا الحيط الذي

انظمت فيه حيات المبطل! بالكم من حوة عجمين! وأن يقهر

سدني في بلادى! غداً وغداً!

عثرة - لقد غوبت عليك وساعتك ولكن هذا الجرم سيقع

على من خلوه وإن أمك قد خط فوق الزمان وسرعان ما تحموه

الرجل والثائر والفتيل السلي في تديتها  
عثرة - ما أعرك على باعية  
شيوب - لقد أحرقت  
عثرة - يجب أن تضع الفعل المصور في الجرح دون  
اجتراب وتوابعه فان حياى معلقة  
شيوب - وأسفاه استلم كثيرا  
عثرة - كلا ابرق ا احرق فانى لا أحب أن أموت (ثم)  
يعرى عثرة كنه فيكيو شيوب الجرح  
ثم يقول البشار

### الفصل الخامس

عثرة وشيوب  
باتيان من المسكر والرم ياد على عثرة وهو متوك على  
كيب شيوب  
شيوب - نعم لقد بذت صوتك الفلك هدم بالناقوس  
نفسعتون نلوا لآله سريتم  
عثرة - ولكن هذا انهم الزاحة الذى وعدوا به  
شيوب - لم أقل - فنه شيئا البازحة وقد ارجأت البت فيه الى  
هذا الصباح  
عثرة - الا بعض احد من هذا السور السريج  
شيوب - كلا فضلا عن هذا فلا يعلم القريون منا ولا البعيدون  
بمعايك .. هل تسمع ببحس ؟  
عثرة - ان بنسج الصبايح اعطى قليلا الحى والى وحده  
الذى يولحن .. هل دفن بيت البارحة ؟  
شيوب - اجل في هناك بجانب تلك الجيلة  
عثرة - ان الجوى مما بلغ ابرم لها الحى في الراحة ولتتخب  
الآن المكان الملازم لشروى بهك لا .. بل بجانب تلك الملاوية  
فانها مكان مكشوف قليلا .. ويجب ان يتمكن العدو حينما يصل  
من رؤية عثرة حيا أو ميتا .. والان لها الفريق والاخ يجب ان  
يقترق في هذا المكان ولنرجع من هذا الطريق الذى كان بالامس  
طريق الان لا .. انما أنا غشاهم بخاى وواجب  
شيوب - ألا تريد ان اوب نفسك  
عثرة - ولم يا شيوب يحسدنى ادبلكا في سير الامور ؟  
وتصبح جلة وسط هذا الاضطراب دون ان تشكن من الوصول الى

وزر - يا العبل الآن ؟ ويل لي من شق ! لقد نبت  
اسرع عثرة وفوت مالك وزوجك ورجالك من هذا للضيق  
فان عثرة الرغد الذى قادى الى هذا المكان يريس لتلك  
وبه ماتان .. وسيخرجون من هنا  
عثرة - انتى مازلت قويا قائما على رجلى قل لى ان تم ؟  
وزر - كلا ، فلات ساعة لحاق يا عثرة والافتقار الحرب  
عثرة - الحرب ؟  
وزر - ليس لك ا فلا فائدة لك منه تتجنى .. ولكن الآخرين  
فيهم وان يعادلك لكنهم يهرب زوجك وعشيرتك ..  
فيجربون ان يظهروا ان يكفر موتى عن عيناى ..  
شيوب - الزاحة ! لك ان تجوز

عثرة - لم يرد الموت ان يذركى في الحروب  
شيوب - مهيدا عثرة وزر - ويل لك ايها الخائن !  
عثرة - (جنمه) وانهذه الاساءة اللوى ؟ قلم بدعة ولام  
وان موتى ان يختلف عنه في الاجل واليكن يسيون كيب حال  
وهو في جنون قوته دون ان يثب الوية الهائلة ليصل الى الله ويهزل  
الحياة .. ولما شيب لونه واسل روحه الصير ومن يعلم لاي جلاذ ..  
ميت من غلته ايام .. جرح الملام .. كلا فانى بنائب هذه الزوية .. مما  
جل وحصل او ساجيا ١٢١ وساجيا ١١١ اذ لا بد ان احيا .. او قد  
البار يا شيوب ويا صبر حد السيف او الرمح فان الجسم مما بلغ امره  
فلا يقوى على الجرح اذا مات على الجرح وان مت فساموت محتالا  
فغورا .. ويخيل الى فتنه انتى قلت ما تجيد  
(وقد اسرع شيوب في ايقاد النار فقطع من الخشب ثم  
برقت عثام على نجة وزر) ولكن الآخر مات بنفس الجرح  
وقد سرى السم في جسمه واصبحت جثة ميتة نذير ا لكم انما  
انا عديك .. يا عثرة ا انتى اسمى واعمل لك نلأ حتى هذه  
الليلة بل على الاقل في الموضع الذى ينتظر فيه الجمار .. يا هذه  
الجنة ا انتى رجل وعينى تطردان امام الموت كما تطرد اجنان  
المولود الجديد من الضوء .. ماتا انتى قط الخوف كيف حل في  
الآن .. واذا كان الانسان في الحروب متقلبا غير ثابت يكون دائما  
في كل المراقب ؟  
(ثم ينفق الكلام الى شيوب) هل سمعت من مشاهدة  
غلة وتقليها ؟  
شيوب - انما فائمة وتنتظرك وهي واهية القوى من وعده

اتى لا تألم اذا شامتك حظه ، لما انطلم ان تطم بظلمك ؟

عنته ( وقد غالب الآله ) .

مدح زهرى المكيبة بقداستها إحصاء وهي متغلة بمدا  
السا انجي فان الكس بيشرب وهي متجعة عليك عزبات  
حك . لقد يتد الحسيد المصور كل يخوف وانى لاشير  
عقة وطاة الموت واكاد لك من يتاله . وانك تستطعين يا علة  
أن تذهي وانت مطمئنة تاحة البال ( ثم يقول بالهجة جان وناثر )  
هذا واجب عليك ، وان لك غرضاً يجب أن يكون نصب عينك  
سنتج له قسك وموادل عظيم يزوج المرأة ويراد النعمين أسرازه  
الخفية . . . وخذا لو فحشت غمرة جنا يا عيلة . وان مت وحببت  
عليك أن تقاضى حيك لهذا الخلق السمر ( ثم يتسم ) ولكن  
مالعمل ؟ وكان احزنك واقطب جيتك واسمديرك ، ولكن

كل شاعر حزن الفزاد ومن غير ما داع ولا سبب  
علة ( تفيض وهي متوكة القوى مصدرة الزفرات ) ( سأل رجل  
ولكنك لا تتعدي ، واعلم أن كل لحظة أو خطوة تجتدي الى  
الأبد عن وجهك ونظرك للعالم . بالطف والخيال . ولا تقبل  
عقلك شعاعاً وسأذهب طائفة ، وأنتى أن أب . ولذا يأتى ويقسم لأبيه  
وإن أحب الحياة لا جاكابووس يساعدني الحظ على نيل هذه الأمانة ؟  
عنته : إننى كالسكران من هذه النجوة وذلك الألم . فالوداع

الوداع : وأمل أن لن تلبث عريان من قناتك ( ثم يمتدح )

عنته : الوداع الوداع يا أمانة الأمير الذيل سلالة الإبطالي  
الانجاد الذين يجابون الأحوال بميون كميون النسيور الفضاخم ،  
ان دم أسلاك لا يكذب كما يصدق دم راعهم القديم الذى نال  
الشرف اليوم

( ثم يمتدح شيوب علة . )

اذنى ولن ترحل وحدك يا علة ، ان تفس كتعجب عظماؤك  
ومناجيل نصب غيت الساعات والايام التي فحشت منذ طفولتنا  
خيوط جنا وسأذهب الى الهواء لتكون فترات حياتك هذه لك بمثابة  
حرس عظيم ! ثم أحرسك جميعاً بما بيد من امالي السماء  
( ثم يعود الى شيوب )

شيوب : يا لك من مكيون ! يجب ان تلتحق بها في قريب وقت .  
ها بنا قاتى تام اللية والسلاح ، وهذه آخر واقعة اخبرتها  
وبرضى ان اسبدها كاتوارانس البراوش وأطلقى البطانات الى ان  
اتقع مضرجاً بالدماء

( البقية على صفحة ٢٨٠ )

الملك ؟ لا ابل يجب ان يقع حتى رجالى وعيرى وعجى ويرك  
هظا من الزبرج الزواج في صفقات ارجى ا  
شيوب : والكبي سمعت ان الخنز من علة العلب فقال !  
تعال اوفن يدري ؟

عنته : لقد قالت الرقة ، إذ يتناوبون للحدو ثلاثة أيام ولقد  
يكث وزر ببرقة ولا مرد للقيض

شيوب : نستطيع أن نؤخره ، بجهد عظيم !  
عنته : لا يمكن تأخير ساعة الموت ، ولم هذا الجمع الذى  
يقنع الكرامة ويقتطع الأحياء . وسأجيب جائل بالحوادث خير  
من يوم عظيم خال . . . . .  
أتبكي ؟ ومتى كانوا يكون فارساً شجاعاً عن جواده فى ميدان  
المجد والفضار ؟

شيوب : اتى أبكى قوتنا جميعاً أبكى بلادك وأهلك وكل  
ما سموت يموت . ففكر الهم وعظماؤك !  
عنته : إن مستقبل الآلة والبلاد لا يتوقف على فرد ولو

كأن فارس الزمان أو كان ملكاً ذات له الدنيا من أعضائها إلى  
أعضائها ولا شيء يقف تنهد أمة . اتى أراها ترقى وتتقدم من  
المشرق إلى المغرب فى ازدهار كفى الكوكب الذى فى تلكه .  
ولا يهم النسيور الخفاة حتى الخطاطيف ونسفة يولدوا تقصم عن  
أمنحتها القوة !

شيوب : كلا يا عنته ! فان هذه المكرة لا تتطيق على ذويك !  
عنته : حتى ذوى إذ سيكون أهم شديداً ينفذ الى سويد ،

قاربهم . وكل شيء فى الدنيا يتألم غيتاً يولد او خلق حتى الحبة تستفن  
قليلاً قبل ان تقب . وما الحياة الا ثمرة شجرة الموت . إنذهب  
وارحل قارباً رأيتى فى برم قريب سأظهر لك مرة ثانية فى الخيط  
الاسود الذى يخطه موتى فى الموضع الذى سر فيه الزارع . وستنب  
تحت قدميه الحية التى يذرهما  
سافر واسمر عليا واحرسها ايها الصديق والمارس الامين ،  
ومن يدري ماذا سيكون شأن المولود الذى نشته

شيوب ( وهو ناظر الى ساحة المبكر ) انذهب وكن على رأس  
الجند . ومن من المصيق !  
( علة آتية من المبكرى قديو وشيوب ورجالهم ) ( عنتى )

لقد قمت كل شيء وحدتى به لى . لا تمكر على فان قلبى بطة  
ولو انه تألم كثيراً ولكنه يستطيع ان يستمر فى أله  
( ثم تقع على قدميه )

# الكتب

## أهل الكهف

قصة مسرحة للإستاذ توفيق الحكيم

صحت وتحليل وقد نقل الأديب عبد الرحمن صدق

يمثل حياة الشرق في كتابين : القرآن الكريم، وحكايات النبوة والرسالة، فالأول ينحدر إلى ما يجب أن يكون، والثاني يصور ما هو كائن واقع. يتألف أحدهما من طريق الرشد الذي يلائم الإنسان بالله والمخلوق بالإنسان، والثاني يمتدح البشريته الشاملة الخالصة التي تتوق لمباركة ولائها تدينه. ويستعرض الآخر لحياتنا وأغلاذنا بصورة حجة تثير وتبهر، مؤمنة بكل الانبساط وبؤثرة أبلغ التأثير، لوحة الحياة، والزمان الجميع على اختلاف شيئا وتعدد أصنافه، راحة البال، ومعاينة النفس، وقد راقع الفرائز المفقودة المتضاربة، ومستارب الأحاسيس السبعة الناعمة

وقد عمد الأستاذ توفيق الحكيم للعديد المرجعين من الحكمة الألفية ومن الحكمة البشرية. فاستوحى من الأول قصة المتصورة عن أهل الكهف، وباستأنف من الثاني قصة التي لم تنشر بعد عن شهرزاد. فكان اختيار المؤلف الحكيم، أول عناصر نجاحه، ويستقصر كلنا هنا طبيعة الحال على القصة المتصورة وأهل الكهف.

### عمل الفنان

لا يمكن أن نرد ما يتصور لتبصر ومأثرة، نسوق ملخصا لشرح الصياغة السوية الكريمة. وظهر من هذا الشرح أنه كل ما اجتهد عليه المؤلف في قصة النبوة البعيدة النور هم قصة من أشرف الزمان، أولهم دقيانوس الجبار على عبادة الأوثان والشرك بالله، فأمر بأمره إلى الكهف، وقد مروا في

مرحهم بأحوالهم فنبههم وتبعه بكلمة، وكان دخولهم الكهف عبادة وألقى الله عليهم سبعا من بين عدة : اختلف الناس في عدتها، فقالوا ثلاثمائة أو أربعمائة غيرهم تسعة، والله أعلم بما أتوا. وظلوا على الحال التي كانوا بها يتجهمون أقبالا وهم دقود وكلهم باسط ذراعيه بالوحيد. ثم قضى الله ابتليهم، فأتيتهم ظيرة وظلوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي بعده، فذا نظروا طول أظفارهم وأشعارهم ليس عليهم الأمر وأعيامهم عليه. فاهتسروا فها بهم، وبعثوا أحدهم إلى المدينة ليأتيهم بقطعة من أن يتفق ولا يشغروهم إحداهم أن يظهرهم أن يظهرهم رجال دقيانوس عليهم فيرجعهم أو يرجعهم على الشرك. فالتدخل المبعوث الوفي وأخرج الدرهم وكانت مضروبة باسم دقيانوس اسمهم بأنه وعدنا كنزاً، فذهبوا به إلى الملك وكان بصرياً مؤمداً بقصص عليه القصص. فقال بعضهم إن أبادنا أخبرونا أن فيه فروا بدنيهم من دقيانوس فلبسهم هؤلاء. فأنطلق الملك وأعلن المدينة من مؤمن وكافر وأصرورهم وكفروهم. ثم قالت قبة الكهف للملك وبين عليه بينة. والاقوال مختلفة في عتيدهم. فهم من قالوا الثلاثة يراهم كلهم، ومنهم من قالوا خمسة، ومن قالوا سبعة. فبروي أن أساميا يملكها ومكشليها ومشكليا ومولاه أصحاب. بين الملك، وبرنوش وبرنوش، وشانوش أصحاب يساره، وكان يتعبرهم والبائع البائع الذي وأقهم ولمس كله قطير. وأمس مدينتهم أقيوس وقيل طرسوس هذه هي المادة الأولية التي أتيت للؤلؤ فانظروا كيف حارت في يده، وكيف تحت فيها هذه الجموعة من التاتيل الحية وأقام منها هذا الأثر القصص

لقد شاع القول أن أخذ يقول الراعيون أن قبة الكهف ثلاثة وأثر الاقتصار عليهم حتى لا يتنوع اهتمام القارئ، أبو الناظر، فيضيق التأثير. وتقل للمنة حسب القول اثنين من مستشاري الملك والراعي. وأولى أن يتقدم السن يأخذ مدين المستشارين يكون

قد زعم أن المعامل دقيانوس هو صاحب قصر الصدا، أي ديوقليسيانوس Diocletianus بقاوت، النطق والاحتفال التعريف في ترميز الإنشاء الأعجمية عند العرب . والحقيقة أن دقيانوس هو ذوقوس كما يلقبها البعض أو ديسيوس Detsius عامل الرومان الذي حكم من عام ٢٤٩ إلى عام ٢٥٩ بعد الميلاد . وكان مع بساتنه وحسن تدبيره شئون الملك شديداً على الصناعات، فيفيض ما كانوا فيه من أمان وسكينة وأجمع العزبة على سحق المسيحية . فكان شديد الكراهة للبطريركة وكان لكل مؤمن في ملكه الأربع رما بالسجن والتعذيب ، وقد شاع لهذه الفتن في التعذيب بالجوع والبطش . واشتدت اضطرابات في سنة ٢٥٠ ميلادية فلم تكد وقائع مفردة بل لأوامر عامة وتدابير منظمة . ولعل قصة هربوا إلى الكهف في هذه السنة .

ثم إن أكبر قصة الكهف هو بكتليا . والأجدد بالوثائق الخفاة بدلا من مرونش . كأن أجلمهم وأجلهم تليها فلا عمل لإطلاق اسمه على الراعي وحسب الراعي أن يدعى بإرميا

كذلك لانتسبغ لتسمية الراعي الذي به الكهف في ظاهر المدينة بالرقيم . لأننا أميل إلى قول المفسرين بأن الرقم إشارة إلى روح من الحجر أو الرصاص عند إليه رجلان مؤمنان من بيت الملك ، فكشفا في شأن التنية ورقا أسنانهم وأوسانهم ، وأودعاه في تابوت من نحاس محترق غلام من فئة ، وجدلاه على باب الكهف

وأما المدينة التي كانت مسرا لوقائع القصة فليست طرسوس كما استحسن المؤلف استنادا إلى قول في البيضاوي . بل هي مدينة أنسوس Ephesus كما ذكر ذلك البيضاوي ضمن عليها جميع المؤرخون والمفسرون من المسلمين ورجال الدين من الصائري ، ولا غيرهم وهم من المفسرين زعم ، أن مدينة أنسوس هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية أنسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس ، وقد ساه إلى هذا الخلط جهل تلك المدينة البائرة إطلاقا ، واقتصار جله على طرسوس التي قصها العرب ، ولقد عمد في بحره إلى الضلع العقيدة بدلا من ملها ، قطع بأن المدينين وأجدة ، وشأن ما بينهما في موقعها الجغرافي وامتنعها التاريخي ومدينة أنسوس قديمة ، وربما للشركيين هيكل لأخيههم

الوزير الأول ، أما الثاني فيكون قتي في مئة الشباب وربناه . ثم يشاء الفن التقدير أن يعمل الوزير زوجة وولدها كان يثنى أمرها ، وأن يميل للفتى حببة في الخفاء هي ابنة الملك ووحيدة ، وقد احتق الرجل ديه الجديد حبا في زوجته المسيحية ، كما أن حب سلة الأباطرة للفتى المسيحي حبيب البها ديه . فإذا قاما من سباتهما وقد تقترت من طول الزنا أو صالهما ، كان لهما من الملاقاة القليلة ما يذكرا أنه يتنازعهما النفس إلى طلب الخروج من الكهف ، ويتخلفان قري الفتى زوا كعادة الماشق المشوق ، أما الزوج فحذر كلهم شأن رب الأسرة للبتول . وشاء الفتى أيضا أن تكون ابنة الملك في بصر أبنائهم شعبة كل آفة بابتدع قياوس حتى يطول وهم صانعها وأما الراعي فلا تطول حديثه ، فامر إلا أن اقتد عنه فلم يجدها ، ورأى أبناء هذا الجيل على غير عهدهم سنا ولحمة وزيا ، حتى أصبحت له الحقيقة ، وثقلت عليه الحياة فبادر فبادر فيها إلى رفقة الكهف . ثم تبعه الوزير ثاكلا متفجعا بكا وقد علم موت زوجته ويصبر وفلده كلما منذ دهر طويل في خدمة الوثني وميدان البرفد وأبغيا الفتى العاشق وقد تبدت أحلامه ، وديت لها طريه قوة الزمن السحرة فصله عن المرأة التي يحبا .

وهكذا دخل الفن على العبرة القصصة فخرج منها . كما يرى

القراء : بأية قصة

التفسير التاريخي

الم يقصد المؤلف بروايه وجه التاريخ . ولا أظن به طمعا في أن يكون مؤرخا . وهما أيضا لكاتب هذه السطور أن يدعى لنفسه هذه البغوي العرجة . بيد أنه لما كانت القصة التي نحن بقصددها لها صلة بالتاريخ ، فلا مراء في أن البوادة التاريخية هي على الأقل من مستلزماتنا .

ولقد راجعنا القليل من المراجع في التفسير ، ومن معاني التاريخ الموضوعة في العربية ، ثم امتدلت إلى غير الكتب البرية عما هو موضوع في تاريخ الإمبراطورية الرومانية ونشأة المسيحية بنض النظر عن مؤرخي الكنيسة من رجالها . فإذا مؤلف أهل الكهف لم يسلم من قصص في هذه الوجهة وأجتهلا . قد لا يكون لما خطر في صميم الفكرة ، يد أنه كان من المستحسن على كل حال تملكها لو تكلف قاصدا المسرحي البير من المتاء في التحقيق التاريخي

أرتميس Artemis (أو ديانا Diana) وحرم تبتالها المقدس .  
 وجهه الزمعي الأم القذرة البليهة والأليانج . وكان لأهل المدينة  
 بلع بغير السحر والكهانة حتى بعد انتشار النصرانية فيها . وقد  
 اشتهرت بأوليائها قديماً . وقد زعم القوم أن مدينتهم كانت  
 الماوطن الأخير لرحيم العذراء وأنها دعت بها . ومع هذا بأنت  
 اعتقادهم في أرميس الأم العذراء أليها بل بل قائماً قديماً . وقد كان  
 من عن أنفوس على الأباطرة الرومان أن تتكون أول مدينة  
 يتول بها أولاهم على أنيائها وأن يتخذوا فيها عقائدهم الرواية .  
 كالأفوس وغيره وقد كثرة ما خلف من عودها العنصرية المتشعبة  
 وما على كسبها من بدع القشوط وطوائع الحكام .

والأخير أنيخس تميم الملك الذي انبثت على عهده ألعن الكفر  
 وهو ابن بطون الدولة البترية المسيحية تارود شيوخ الصيغ  
 Theodosius 2 وحكمه من عام ٤٠٨ م إلى عام ٤٥٠ م ميلادية . وكان  
 قد فشت في زمانه بين الناس بدعة القائلين بتسبي الأرواح دون  
 الأجساد . فقامت منيرة الكهف فقيداً لهم وآية على قدرته تعالى  
 وكان هذا الملك في أول حكمه قاصراً ، يدبر الدولة بأسة القاضي  
 أنثيموس Anthemius ثم تولت القوامه عليه أخته بولتكريا  
 Pulcheria . فدرج فيما بينا على الصلاح ودمانة الخلق والزلفة  
 وجنت الفكر والزورية . وبولتكريا لم تارخي يصلح دخلا من  
 برسكا في رواية المؤلف بعد تبديل بسيط .

ونقف عند هذا الحد فنقول أن الرواية لا تحضر بهذا التحقيق التاريخي  
 شيئا . ولذا لا ينبغي الحكم أو الطعن على بعض التفاصيل والتواريخ من  
 بصرية وغير عربية في هذا الموضوع وحوله ، لصدقا فيا نذهب  
 إليه من أن روايته الكبيرة تكسب غلظة من وجود هذه المواد  
 فيبدي صناع مثله ، وأنه كان بهذا التسبب بالتاريخ قديماً بأن فرغ  
 عليها إلى جانب ذلك السا الفلاني . والبرام الباطني والروچ  
 الانسان لرواة عليا ظاهراً يبعثها في غير تكلف منه أو تعلم ،  
 بطبيعة المناخ الاستبيحي ، وبذلك المرجع من الحن الرقي ،  
 والتصوف المسيحي .

### عنقتره

( بقية المتنشر على صفحة ٢٧٧ )

شيبوب ! يا أخى وزميلي في الحروب ! لتعاقد دون حلف وأسف  
 لا يجدى ولا يرفع ، وعيون جامدة لا تعرف أن تدمع  
 ( ثم يطبع شيبوب إشارة عنقتره وهو يكظم زفراته ويذهب )  
 ساموت الآن بغير شهود ونعم ماضت . اني استطيع الآن أن  
 اعبر عن آلامي . وينسى العيني أن تكباديون أن تسيل عبرات الآخرين  
 لقد خارت قواي ولكني ضاعفت قواكم ولن يرى احد منكم ضعفي  
 و آلامي . ( ثم يهترق شجاعاً من الشمس المشرفة سحب الغمام  
 المربد ويشر وجهه عنقتره )

والشمس لا تفرق عنا اذ توله ثم يراها الناس وهي عوت . ايها  
 الشمس اذعي الى ذنوبي وانضني الى موكم وقول لم بأخيهم  
 في الحياة وفي المناك . الزواح يا أباي الخب والمستقبل الزاهر  
 أواه ! اني اشمران البزور بغير علي شيا فتيماً وقد اضطربت عياني ،  
 بماذا يفتاق ! هل هذه وطأ بك أباي الموت ! ملامحلا ! فاني انا الذي  
 اهاجك واخذ عليك دون وجل . لا نمط الجواد والرخ في يدي  
 كما كنص من قبل لا ساجدك ان يفتضع لامرئ ويسقود ذراعي  
 سيرك الاعلى الاحقر .

( ثم يطبع جولده وهو في الرمي الأخير ) . والآن فتتح ورحي  
 جناحك فطر غفلت . تحيل المألذ لنام نوما طويلاً وأزى سرياً من  
 الطير آتيا من المشرق ! ... يقرب مني ويحيط بي ثم يذهب  
 ويمود . ولكنه حباتي باجمها التي تضمتها ككفان نسجتها الأيام التي  
 عشتها . أيام الإمل والحب والحرب ، ما أنا الماضى بغير من طامي وأزى  
 أول الكفن : أي أيام الطفولة . ان يخبطك بمن خر وعسجد وانت  
 وحدهك للإيماء الزاهية ! ان تانسج يدينا أكفاننا ، وهذا كفى بطويه  
 المذبذب بامبياهه ! وهو يفتق في طيات حياق ... لا تتحرك  
 بأعتره ... يجب ان يراك القند جنباً يقبل مستندا للكفاح ...  
 ( ثم يسلّم القصر الأخير ويميل رأسه بريق جسمه متصبها  
 مستدلاً مستنداً ذات السنين الى غموضات البصار الى الصغور القائمة وفي  
 هذه الآونة يأتي الرجال شامرين مناجهم وسيرهم وعلى رأسهم  
 عمارة بن زياد فيلنح على حين عنقتره وقد احاد وجهه شعاع  
 الشمس المشرفة على تلاحه وهو راكب جولده )

عمارته - آباءه لم يبعه !

الباقون (دعهم يقولون الايديار من عورين) حي !

يقول للشار محمد كامل حجاج

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في الخارج بالبريد  
١ ثمن الغيد الواحد

الاعلانات يفتق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومقرها  
ورئيس تحريرها المشيول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٣

٤٠٥٢٠

العدد ٣٣ والقاهرة في يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ - ١٩ فبراير سنة ١٩٦٢ ، السنة الثانية

## في الأقصر . . .

لا تجد في معبد الأقصر ما تجد في معبد الكرنك من ذلك  
الاستفراق للنحن الذي يحدو الوجدان من خاطرك ، ويغفو  
الحاضر في خاطرك ، ويحيك مع أيتونيس ورمسيس في دهر  
واحد ، فإن هذا المعبد يقع في جبهة المدينة وزودة الناس فلا تنفك  
وأنت فيه بين نظرة خادعة من بغايا النهر ، وبذوية صائفة من  
برابر كوك ، ولقطة صاخبة من ليليل المنارة ، ولرب  
تسليط وعيناك تضطربان بين الميكال والكينيت والمسجد  
وقصر السلطان ووشر بالاس ، أنت تحصر ذهنك في موضع ،  
وتحصر فكرك على موضوع ، فكل صورة من هذه الصور  
الموائل يمثل فكرة ويضلل بنية ويؤرخ حقيقة ، أما معبد الكرنك  
فمثل بجملة من تيار الزمن الجارف ، يتم بكونه الشعرى في  
اعتزاله ، ويشتت في جوه القروع بانبثاله

فتناحس الأصل عن شعر المعبد ، فذهبتنا في طريق السلطان  
حين نشد أروع مجال الجمال في الطبيعة ، ومن حدثك أن بدأ  
من بلاد الله مصر يستمتع في يناير بدفه يستجيش العروق والهرم  
وضوء يضرب القلب والنظر ، وهو يدوم البارز الكلي ، فهو ولا يرب  
لم ير الأقصر ! وألى منظر تألفت به قديرة الله ، وتألفت فيه يد  
الطبيعة ، كنظر الغروب في طية ؟ فالشمس المهرجة تقرب في جلال

## فهرس العدد

- ٢٨٨ في الأقصر : أحمد حسن الزيات
- ٢٨٢ قضية نظم الإيمان : فكتور محمد دوس محمد
- ٢٨٥ قصة لقطة : الأستاذ أحمد أجي
- ٢٨٦ منقوشة على الاستاذة في جلال
- ٢٨٨ نقاش لالة العليا في تونس : الأستاذ محمد الله خان
- ٢٩٦ حول قندوش والوجوه أيضا : الأستاذ عباس فضل حامس
- ٢٩٣ تقرير مؤرخة من عطف : محمد شولات
- ٢٩٥ خواطر : الأستاذ أديب عباس
- ٢٩٧ يوم بفران الأخير في دولة : الأستاذ ليليل فوى
- ٣٠٠ ابن تالاس : أحمد أحمد بدوى
- ٣٠٢ ذكرى المني : الأستاذ الحاج عبد الحليم
- ٣٠٢ ميكال بجملة : محمد فريد حنين توك
- ٣٠٣ عالم القوي : الأستاذ أحمد داني
- ٣٠٣ وجحة : الأستاذ عوده الحبيب
- ٣٠٤ آل القديرة مبردة توفيق زين الآلة خيرة أحمد
- ٣٠٥ واليا أيضا : من الآلة بالله محمد حمى
- ٣٠٥ مذهب و السيرة ليس : الأستاذ خليل متولى
- ٣٠٨ مقالات وأشتات : فكتور أحمد دكي
- ٣١٠ قتيان والانتان : فكتور محمد فرج زين فدين
- ٣١٢ ظم بيوت سامرة : باندا الرسالة لقي
- ٣١٣ على مسرح الامرا للملكة
- ٣١٤ الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج : « « «
- ٣١٥ العلم قرا : (أمة) : يوسف دوس دة
- ٣١٩ لعل كركب تدميد حنين صديق

وزاد الجبل ، واشتباها الفأرة قد تجتمعت حولها من شؤل الرادى ،  
 لم يبق منها الا غرر بلع في اجنحة العنق وسبق النمل ودوس  
 المتعاقب ، وشقها الريح ، فاشتب في الجراف النسله الاولى  
 حريقا بارد اللهب ايذا بالمعيب ، والمخزون من شراة أوروبا  
 وأمريكا يطالعون في شرفات الفتق اجل فاعطه يد البارى  
 المصور في صفحة الوجود ، وأنا وأصدقاى الثلاثة نسير الجوى على  
 الشاطئ الضاحك ، يسبح في دمانا نجد هذا الماضي ، وفي  
 أصحنا عظمة هذا الرادى ، وفي أخلاقنا صراخه هيبا الخيل  
 وفي شاعرنا جمال قلبه الفتيمة ، فكاد من خريطة الزهر  
 يقول لم تلتقي من السامحين الذين يسمعون هذه الجمل  
 هذه النيس ، ومحورة هذا الجبال ، فليأتونا اخمص الناس  
 بنوعنا ، وانصدمهم بظنونا ، وان كانهم الزومة .

وكان حديثنا في هذه الساعة الجميلة نعيمه فنيحة في هذا اللحن  
 السامى الذى تشبه الكائنات كل يوم عند الغروب ، وما ظلك  
 يحدث تقى الحواشي يشقه استناد في كلية الآداب يستاذ في كلية  
 العلوم ، واستاذ في كلية الحقوق ، وكتاب صغير من كتاب الرسالة ؟

كان صباح يوم العيد موعدها (المقالة الملكة) فسرنا البحر في رطل  
 من أعطاء المؤثرة زوختنا بالصفة الأخرى تحسنى الأمانه والى  
 فلم نجد أمانا غير الحقول الزمرية تكسو السهل ، والجبال  
 الوردية ضد الأفق . وكانت هذه الصفة الخلافة دهرها النابز  
 حياضها أحياء فليكن يكتنه عطفك أليك وقتناغ الموتى ، فإياك  
 بونمة يموت . إنسان أو يفتق حيوان الأتوا به هذا الحى فيمصى  
 فيه أله (أخيلية) الخلود .

انطلقت بأم السيارات بين الزروع الخضراء تلتا يسرى  
 بعضنا البئرانى وجوه بنض ، فزودنا بالقرية وقدرنا أهلنا في  
 فزهم يبتدون فوق القبرة ! وأكر الشن أنهم عفا ذلك الحى  
 البائ ، فهم يمسكون الجصور كائنات آوى ، وينشون القصور  
 كلبيريس المرقى . وينشون التنايل عاصنى الإلهة ، وينحدرون  
 بالثام كدهاء الكهنة !

وقفت بنا الحقول لجأة ، ثم أسلطنا إلى قرى من الأرض بعنه  
 مرمل ويضعه مترب ، فسرنا فيه بين أعلام من الحجارة المضردة ،

حتى دفنا إلى شيب في الجبل تكبر على جانبى الثمرات الملوحة  
 والقميرات العميقة ، فحسبنا بأدى ذبيد من أشر الوحش الحافرة ،  
 ولكنك تدرك البعد منه أينا من أشر الانسان الذى نكبت به هذه  
 الأرض متلأمة آلاف سنة فلم يرفع معوله عنها إلى اليوم !  
 شقها ففتق بها المراك ، ثم شقها قلبها فيها المراك ، ثم يمشقها  
 اليوم دائما ليخرج منها المراك !

أخبرت طرارة النسيم تخلف عازوينا رويدا حتى انقطعت ،  
 وهب ياتوحنا من لجاج الرادى الملكى جوى ثقل كفى مايو ،  
 وأصبحت سلسة الجبال فوقنا بعد ان كانت أماننا ، ثم انقلب  
 الطيرى الصاعد يفتق فاذ النيرة أمامنا من الجلب ، ورواب من  
 الناس ، وقائل يقول : ها ، جبل الخلود وحرم المراك ويثوى  
 تحت غنخ آمون !

الجبل من أعلاه إلى أسفله قطبة واحدة من الحجر الجبى الصلب  
 لا تجد فيه صدما ولا فرجة ، فخرت يد الانسان القديم في أصله  
 بجمعة مربية دخل منها الدليل ودخلها على أثره ، فذا سلم حاذى  
 ينط بك قليلا أو كثيرا إلى بر غريبة تضلل الفصوص ، ثم يبتد  
 فيهرسب إلى قاعة فنيحة تجميع أشتات الشايغ ، ثم يعود  
 فيهرسب إلى حجرة تضم جبان الملك ! وسقوط الحجر خلاة يصير  
 من جماعات النكراكب ، ويجدران الاتفاق متشابة بسور من كتاب  
 الموتى ، فالبرخ الفاصل بين الحياة الغاية والحياة الباقية بصورك  
 في وضوح ودقة فينا الميزان ، وهناك الصراط ، وهناك المطر ،  
 وفيها بين ذلك غيات هائلة وحيات تافهة لا يلقب منها الا من حل  
 جواز الأمان ويعرف كلمة السر !

وقتها حياض فرعون وفؤ زائد في أكتافها النعينة وقدة الصراع  
 والموت ! يمشى به القناء ، ويسمر منه البقاء ، ويصيح في ذنبه القدر :  
 لقد طوت في الأرض ، وظلوت في الجبوت ، وسخرت  
 الزمان لتخليدك ، والانسان لتجديك ، ثم كانت عاقبتك يا فرعون  
 هذه العاقبة المضحكة ! صاحب اذنك خادم حقير ، وكبر أستاذك  
 (ترجمان) أجبر ، وشيك الباء يحضر (التشريف الكبرى) يوم  
 العيد في غير حلة ربحية ، ولا هبة مبدية ، وجلالك الالهة كلها لم  
 تقو إلا على القود ، ولم تحط إلا بيسمة ساخرة من غير الخلود !

محمد بن الزمان



وهو علم الأجناس (Ethnology) - من رجال السياسة بمن لم يلدوا به إلى ما يحيط به، ولا جشعوا أنفسهم بشقة مطالعة سفر واحد مما ألف فيه. وقال أن يكون بين العلوم علم لن من هذه الناحية مثل ما ألفه علم الأجناس.

لقد كان من الشائع جداً أن المتكلم عن الأجناس البشرية عطل بين الثقافة وبلاد. والذين قد تقسم الناس إلى أجناس، وبين صفاتهم الجينية البحث باختلافهم في اللون والقامة وشكل الرأس والشر... وهي الصفات التي يجب أن تكون الأساس على الأكبر - بل الوحيد - لتقسيم الناس إلى أجناس.

هكذا اختلافات الجينية أمرها قديم جداً. ولاشك لم ينشأ علم ولا علماء يشون بمعالجة هذا الموضوع ودراسة السلالات البشرية دراسة علمية صحيحة إلا في عصر حديث جداً، وبما يشعب له أن كثيراً ممن أوتوا حظاً وافراً من الثقافة لا يزالون - بسبب حماة هذا العلم - جاهلين حتى بمبادئ الأولية. ولما قد ترى كثيراً من المسؤولين من رجال الأدب والسياسة يعلقون بالفتن وغيارات عن الأجناس وأصابتها وأفضلية جنس على جنس في صور لاهم عن دراسة حقيقية لسلالات البشرية ولما الأجناس.

وأخطأ السياسة بعلم الأجناس من أيسر الأمور. كان القبول كثيراً ما تصح في مقام المناقبة والمناظرة من أجل استباحة هذه الناس أو تخوية الروح القومية فيهم. فليس أسهل للوضوأل إلى هذه القضية من أن يفهم الناس أن سلالاتهم أعظم السلالات، وجنسهم أرق الأجناس. وقد يتدخل رجال العلم في هذا الأمر، ويحاولون عن عروش عليهم إلى ذلك المناقبات القوية. وهذا أمر يستدعي الأسف، ولكنه كثير المحووث، ولم يتخصص به المانيا الفازة كما يزعم خصومها. بل إن أشهر الكتاب فيه من غير الألمان إن علم الأجناس لا يرى فضلاً لسلالة على سلالة ولا لجنس على جنس. حتى إن بعض المؤلفين (راجع مثلاً كتاب Kroeber Anthropology) قد تخصص جزئاً غير قليل من كتابه في دحض الآراء القائلة عن الأجناس؛ فهو لا يذهب أن يدمم الخطأ قبل أن يضيء الصواب.

الأجناس كلها متساوية في نظر العلم، ولكن أكثر الناس قد وقر في نفسه غير هذا. ومن قديم الزمان جداً فخر كل شعب بأنه

## السياسة وعلم الأجناس

الدكتور محمد عوض محمد

يود الذين يشتغلون بعلم من العلوم لو أدرك الناس أن لكل علم جرماً يجب ألا يدنو منه غير أهله إلا بشئ كثير من الحذر. ومع ذلك فإن من الشائع المألوف ألا يكتفى الناس بالقدر والإعتراف من جرم هذا العلم أو ذاك، بل إن الكثير منهم يلتصم عليه البساطة ويعتقروا البساطة، ويستيعج الخي في غير رفق ولا حذر، ودفون أن يستاند أو يسلم.

وهذا الاعتقاد قد يتكون من عامة الناس وجهتهم. فقد ترى الواحد من هؤلاء يصعب للريض البدن الشاق العلاج الناجع في جرأة قلباً راعماً في الطبيب المحتك الذي وعى في صدره طب الأرقين والأخرين. ولكن هذا الاعتقاد على جرم العلم قد يكون أحياناً - ربما للأسف - من رجال ينسبون إلى الثقافة وإلى العلم، وربما زائفاً المتفكرين في جرأة واعتداد بالنفس - على حربة علمهم فيكرسه. ولم يلم به، يتحدث عنه حديث من أخطأ بأطرافه فتوقف على لحيته.

ولعل هؤلاء أشد خطراً من جملة الناس. وعامتهم. لأنهم متفنون، ولأنهم ألقوا ببعض العلوم إلى ما حلت. فأكتبهم تقاضيه وعلمهم مكانة بين الناس ومقدرة على الإقناع عن آرائهم ليست للأمر الجاهل، فهم إذا تحدثوا عن علم غير ما تخصصوا بدراسته، أخذ الناس عنهم أقوالهم من غير جدال، لما لهم من المقدرة في البيان ومن المكانة في النفوس.

والذين والبروا هذه الظاهرة بين رجال الثقافة قد أدهمهم أن يروا هؤلاء يتكلمون في جرأة وفي ثقة، عن أمور لا يتحدث عنها الاختصاصيون إلا في حذر شديد. فيصدق فيهم مثل الانكليزي: *Fools rush where angels fear to tread* (يمن السفهاء في الجري والابتداع، حيث تخشى الملائكة أن تخفي الهوي).

أثارت هذه الحواضر في نفسي مقالة الدكتور أحمد زكي في الرسالة عن رانها البصيرية. وقد رأينا فيها ما يمايه علم جديد -

هذا الرأي الجريء، لا يجوز أن ينسب إلى الألمان ولا إلى الهنريين، بل إلى المؤرخين في أمريكا مثلاً أكثر من القائلين به في ألمانيا. ومن الغريب أن أول من قال بهذا الرأي، الكونت جوبنو الفرنسي في كتابه :

Essai Sur l'Inégalité des Races humaine

وفي هذا الكتاب يرمي المؤلف أن التورتونين هم أرقى الاجناس البيضاء جميعاً، وأفضل البذلات البشرية على الإطلاق من حيث قدرتهم على خلق الحضارة بجميع عناصرها المادية والأدبية. وقد شاع كتاب جوبنو هذا في وقت كانت فيه المنافسة بين فرنسا وألمانيا بالغة منتهى الشدة (بين عام ١٨٦٠ وعام ١٨٧٠) ولما كان أكثر الشعب الفرنسي من غير التورتونين، وأكثر الإنسان منهم هذا كان كتاب جوبنو هذا بمثابة البضيل الذي شددت به الأضواء :

وقد ورد على جوبنو ووجه من أوجه كثيرين الكتاب، ولكننا لا نزال إلى وقتنا هذا نرى كتابته في إنكلترة وفي أمريكا خاصة، وكما في تجميعه الجنس التورتوني وتفضيله على سائر الاجناس. وبين شيا: الإطلاع على شيء من هذا فليراجع كتاب الأستاذ ماديسون جرانث Madison-Grant وعنوانه The Passing of the Great Race وهو من كبار علماء النفس في الولايات المتحدة وعنوانه National Welfare And National Decay.

وكلاهما يأتي في قوله بعينه وفيه الحرص على الجنس البشري والإكثار منه لانه الهاد الأكبر لحضارة أمريكا ؟

ومن الغريب أن الولايات المتحدة حين سبقت قانون الهجرة منذ نحو عشرين سنة، سمحوا للهجرة إلى بلادها للعبد عظيم من سكان البلاد التي يسود فيها الجنس التورتوني، مثل إسكندرية وألمانيا وإنكلترة وهولندة. ولم تسمح إلا بعد قليل من المهاجرين من الأنصار الأخرى.

وهذا حال خطر تطبيق نظرية لاقرم على أساس في مسألة دولة خطرة. وورغم الاحتراس الشديد الذي يديه علماء الاجناس أنفسهم، لأنزال ترى الكثيرين يتحدثون في موضوع الاجناس من غير تحير ولا خذر.

محمد عوض محمد

هو الشعب الأعظم. وما يولد لهم بريرة. وهذا بالطبع لم يكن سوى صورة من صور الآلة القومية. قالوا إن كانوا يقسمون سكان العالم إلى تسعين : اليونان والامم الغربية. وهكذا يقولون حدوث في مقدمة كتابه إنه يفسر فيه الحوادث العنصرية التي حدثت للبشر (اليونان) وللاهم الغربية :

وكذلك كان الرومان يعتقدون أن ماسوام شعوب بريرة. ومن الغريب أن أهل الصين أيضاً كانوا إلى منتصف القرن التاسع عشر ينظرون إلى الانكليز ومن الهم بأنهم برابرة. والكلمة الصينية التي تعني هذا المعنى : معناها الخرق للأشخاص الذين يجلسون القرفصاء على الأرض : أي أنهم من الرخسية بحيث لا يستحقون كرسي الجلوسهم. وهكذا كان كبار رجال الدولة الصينية يخطبون سيرة الملكة ليكنون يا كان يا كان يا دعوتها ملكة البرابرة حتى لقد كان هذا عمل الخطباء الانكليز وكان من جملة الأعيان التي دعت إلى الثورة حرب الآفيون. ولكن كان الجرمان يفتخرون بجنسهم اليوم، فكذلك كان يفعل الروس قبل الحرب : فقد كانوا يفتخرون الجنس البلاتي ورمعون أنه أرقى الاجناس جميعاً.

ولعله ليس في العالم شعب قد غلبت هذه الناحية البنيوية كمثل الشعب اليهودي الذي لم يكتب بأن ينادى بأنه الشعب المختار، بل لقد أصبحت هذه العقيدة جزءاً من الدين اليهودي لا سيلا على فعلها به.

هذه التمرات القومية، قد تكون من ضروريات السياسة، ومن وسائل الشبوش بأمة في وقت من الاوقات. ولكن الزواج بعضي علناً بأبناث فرق، تقريباً صريحاً بين فصائل السياسة ونظريات العلم.

هناك نظرية أو رأي أثوريخي خاطئ شاع في الزمن الحديث، ولا يستند على أساس علمي ولا تاريخي، بل على الأحكام التي يتعاطاها التاريخ تماماً. وهذا الرأي هو الثاني بأن الجنس الشمالي Nordic Race أو التورتوني - الذي يتألف بالشرق من أقاليم البلوية والميون والارقاء، وغير هذا من الفصائل الهندية - هو أرقى البذلات البشرية. وأنه أولادها كانت حضارة ولأرق في أي عصر من العصور.

الثقافة؟ إن المال واحترام الناس عرض خارجي، فما القيمة الثابتة التي تصل بنفس المتقف ولا تهازنها في فقر أو ثنى، وفي جاه وغير جاه؟

أهم قيمة - في نظري - لثقافة المتقف هي كيفية نظره إلى هذا العالم. ذلك بأن عينه الثاقبة في نظرها إلى الأشياء، وحكمها عليها ليست سواء، فهيرونهم الحسية وإن انفتحت في الحكم على الألوان بالسواد والبياض والحمرة والصفرة، وإن انفتحت في الحكم على الأبعاد قريباً وبعداً، وإن انفتحت في الحكم على الأحجام كبراً وصغراً، فإن العين النفسية لا تتفق في نظرها ولا حكمها، فالثقافي في نظر الأبله بغيره في نظر الفيلسوف، وبين هذين درجات لا حد لها، وليس للثقة الواحدة معنى، واتخذت بل مبان متعددة تتسلل في الزرق، والناس يذكرون من معاييرهم بحسب استعدادهم وثقافتهم وأذوقهم.

وقد حكوا أن عيسى عليه السلام مرّ هو وأصحابه بحيفة فقالوا: ما أنعمشراً نحن! وقال هو: ما أحسن رياض أسناننا! ونظر الرجل المأدى إلى حديقة مزهرة غير نظر الاديّب الفنان، هذا ينظر إليها فقراً فيها من المعاني والجمال ما يمتزج بنفسه، ثم يسيل على قلبه كأنه قطع الرياض - وذلك ينظر إليها نظرة مهمة، لا تستقر عن معنى، ولا تفرّق لها وجهة، نظرة بلدة جابدة، لا يرمعها ذوق ولا تخدمها قريحة.

ومثل هذا في كلّ شيء يمرض على العين، فكل شيء في السناء وفي الأرض لا يجعل معنى واحداً بل معاني متباعدة، وقيمة الثقافة أن تنقل العين من أنظار سخيّة ومما وبضعية إلى أنظار بيّنة ومعان سامية. فالاديّب إذا لم ينظر في المرأة إلا إلى حسن جسمها وتسايب أعضائها لم يكن أديباً مثقفاً

وقلنا له كما قال المتنبي

وما الخيل إلا كالصديق قليلة

وإن كثرت في عين من لا يحجرب

## قيمة الثقافة

للأستاذ أحمد أمين

لثقافة قيمة مألوفة مفردة، فالليسانس والدكتوراه والدبلوم وما إلى ذلك من الأسماء هي عنوان الثقافة، أو بعبارة أخرى شريحة لجهود سبقت في تحصيل العلم، وثائق «المالية» بمدى تقدير هذه الدرجات بالجنح والمليم، وتجعل لكل منها قيمة مالية خاصة، ولها البدر في أن تخالف بين الدرجات، وتبسط بين جامعي الدرجة الواحدة وإن اختلفوا في مقدار الثقافة، لأنه لم يخترع إلا الآن مقياس دقيق يوزن به الفكر ومقدار استبداده وزناً صحيحاً. ولو اخترع هذا الميزان لالتفت الدرجات، واكتفى بوزن الكفايات، ولكن من لنا بذلك وقد عجرت المدنية الحديثة صجراً تاماً من اختراع هذا الميزان.

ولثقافة كذلك قيمة اجتماعية، فالثقافة ترفع من كان من طبقة وضعية، إلى أن يكون أحياناً مساوياً لمن كان من طبقة رفيعة، فخالل الشهادة العليا يرى نفسه - وقد يرى الناس معه - أنه صالح لأن يتزوج من طبقة راقية، مهما كان منشؤه ومرباه. وقديماً قال الفقه في «باب الزواج»: إن شرف العلم فوق شرف النسب - والمتقف الراق له الحق أن يكون عضواً في الأندية الراقية من غير أن يسأل من نسيه وحسبه - بل له أن يُدعى على أبناء الطبقة الأرستقراطية إذا نال درجة لم يتالوها، وعرف من أنواع الثقافة ما لم يعرفوا، وله من حرمة الناس في المجتمعات والأندية ما لا يتاله غير المتقفين، وإن كانوا من بيت غير من بيته، وفي نسب غير من نسبه.

ولكن لا أريد أن أتحدث في شيء من هذا. وإلا ذلك، فليست تبين الآن الناحية المالية للثقافة، ولا الناحية الاجتماعية لها. وإنما أريد أن أسأل: ما القيمة الذاتية

## بل ... صفحة بيضاء !

### للإستاذ نخسن جلال

كتب الأستاذ الكبير - أحمد أمين - تحت عنوان « صفحة بيضاء » مقالا عن مصر كما رآها بعض مؤرخي العرب .  
 يجمع كثيرا على طاعة القدم في المصريين وفي طيبة بلادهم . وكيف  
 أن أرض مصر ، تولد الجن واليورور الدينية في النفس حتى أن  
 الأستاذ لم تمكنها - وهي إذا دخلت أرضها ذلك ولم تتأهل  
 وكلاهما أقل جزءا من كلاب تحرها عن الإيمان ، وكذلك سائر  
 ما فيها أصعب من نظيره في البلدان الأخرى . له

وقد فضل الأستاذ فرد على هذه البثم ولا سببا التهمة المبنية  
 إلى كلاب مصر فته أبيع في تقيدها وأتأيد كبرأمنت وما  
 يستلزم أن يفعله كلابا يحيد المورخ الذي فرط به ذلك القول  
 ونحن نشكره هنا - ببيان أريته وما فيها .

ولكن بقيت بعد ذلك تهمتان يزيدان قولهم عن أيضا فهما  
 كلتني : التهمة الأولى فهي بأفهامه بأرض مصر وأن الأستاذ  
 لا يتمكنها ، والثانية إذا استكنها ذلك لم تتأهل فيها لأنها تحيد الجن  
 عن هذه الأرض . وهذا قول عجيب ، فكان التنازل من أعمال  
 الشيعة في نظر ذلك المورخ الذي يحبط غله الواسع ولا شك  
 بما قاله الشاعري من أن  
 « يندب الطير أكثرها فراخا »

والحقيقة الواقعة أن التأهيل لا دخل له بالقوة ولا بالتأهيل  
 جديدة أقرب إلى الصحة ، أمينا ذلك إلى نتائج خطيرة - فدين  
 حبر من دين بمقتدار ما يحاول نيلها من رفع مستوى النظر  
 إلى الله تعالى وإلى الحياة - ويعلم غير من علم باعتد ما يؤدي  
 إليه من نظر ذاتي صحيح - وثقافة الإنسان لا تقدر بمقدار  
 ماقرأ من الكتب وما تعلم من العلوم والآداب ولكن بمقدار  
 ماأفاده العلم ، وبمقدار علو المستوى الذي يشرف منه على العالم ،  
 وبمقدار ثبات أحوال الفنون . من سمو في الشهور وتدوق  
 الجمال .  
 أحمد أمين

إذا لم تتأهل غير نحن شئنا  
 وأعضائها فالحسن منك متيب  
 ففرق كبير بين أن تنظر إلى المزاة كشيطان وإن تنظر  
 إليها كأدسان وإن تنظر إليها كملك . ووفق كبير في كل شئ  
 في الوجود يعرض على أنظار الناس

وكل إنسان له نظراته في العالم من أسفل شيء إلى أعلى  
 شيء ، فمن عادة يحيط به وما لم يعرض عليه . وأعني بمقاب  
 أمام نظره . والله عبيده هو في كل ذلك قد يكون متخيفا  
 في نظراته ويضعها في رأيته ، ويضعها في حكمه ، وقد يبلغ في  
 ذلك كله من السوء منزلة قل أن تال . وعمل الثقافة أن  
 ترتفع من تلك النظرات الرضيعة إلى هذه النظرات السامية  
 . وليس في نظرات الإنسان إلى الحياة قول من جوب . وكل  
 قلب مستقل بنفسه ، عبيد محبوه ، إنما هي كتابات لطيف  
 الخالق . فكل من يرون شمع اللون في سائر السائل ، وإذا غشي  
 جود منه يورج جودته على السائل كله حتى يتعادى إلى الرأى

والنظرات التي لطيف من ذلك أرق وأرق ، فإذا رقي النظر إلى شيء  
 أو ذلك رقي في سائر النظرات ، فكل نظرات الحياة متغيرة  
 بنظرك إلى نفسك والآخرين ، بل ينظر كل إلى الله تعالى متأورا  
 بنظرك إلى عالم المحيط بك . وهذا ما يجعل الثقافة في أمة تاحية من

النواحي الإلهية واللبية يورج أكبر في النواحي الأخرى  
 حتى ما ينظر إلى نفسه له صلة به . وقد أصاب صديقي يوما  
 إذ كان يقول « إن رقي الأمة في الموسيقى وتدقيق الصوت  
 الجبل والنفا . الجبل مجليا تبتشخ الخربة ، وأتأق القمم وتأتي  
 اللثة ، وتخطي المم والبقع والذمور جند ، كل ذرة فيه  
 تتأق بالشيء ، وتورج ما تأت - والفكرة الجديدة تتدحخل  
 في الفكر كقوله رأسا على عقب وتجعل من صاحبه مخلوقا  
 جديدا . وفي وجهه بينه وبين ما كان من قبل ، فتجعله في أعلى  
 علين أو أسفل سالكين

إذا كان جديدا صحبها ، وكانت قيمة الثقافة الذاتية في مقدار  
 ما رفعت في المنصف من وجهة النظر إلى الأشياء وتقر بها قيا

البلاد المعينة لما يقضى على نهبتها الأخيرة ربع قرن، ومع ذلك برز من بين أبنائها أبطال عالميون في مختلف ميادين الحياة. لقد طرقت اسماء ساساني سرى المهندس، يوعل ابراهيم الجراح، وشيلين عبد الحان السيولسي، توثبت فيها الطبقة النادرة الطيارة، وبمحمود مصطفى المصارع، وسيد نصر الرباع، ونشأ بين أرضها وسبائها طلمت حرب المال الكبير، ولست أذكر رجلا ظروا في مستقبل هذه النهضة فتحتوا الشام وهزموا الرومانيين واستعمروا السودان. فكل أولئك وغيرهم ما كانوا يلعبون ميادين عالمهم حتى غطوا كل قرنائهم في أعند العلم، وعلمهم على التجني لهم غنى الصدر فتواروه ورفعوا راية مصر عالية فوق رؤوس الجميع.

فأهو مدلول هذه الظاهرة عند كل ذي عينين غير أن الأمانة التي أوجب كل هؤلاء الأبطال في جيل واحد - وفي هذه الظروف القاسية التي تجتازها مصر الآن - لا يمكن أن يكون مبدئ أهلها كبدن أهل غيرها من بلاد الله. وأما لا يد تمتاز عن من عداها في حسن فطرتها وقوة ملكتها فهي سلامة استبدادها.

ولئن كانت هذه البلاد موجات من الضعف وتأخر فقهه من بنة الطبيعة في كل شيء، فما من شعب يدعي اضطراد بيده في سويل التقدم والرقي منذ خلقه الله، وأنه لم يطرأ عليه من عوامل الضعف ما جعله فريسة لغيره من الشعوب (وذلك الأيام تداولها بين الناس).

ولئن صح ما يقال من أن دولاً كثيرة استعمرت مصر، فصح أيضاً أن مصر من دولت البلاد التي استعمرت، كانت هي التي تأكل مستعمرها وتطعمهم بطايعها قبل أن تطعم هي بطايعها. لقد حكم الأتراك مصر واشتهرت تركيا بخدمة مساجدها وعطاة قصورها. وأن هذه المساجد وتلك القصور لتشيدها الصانع المصري بأيدى هو الذي زينها وشادها، ورفيع سبكها وسواها.

ولقد دوى (محمد علي الكبير) أمر مصر وتلك الإلانة قوية من صدره الشديد حتى انحاز عن جرة مصر روادها الذي خلقه عليها حجر الممالك، وشجع به هذه الجرة ونفض عنها ثم اشتغل وأدمل لسانه طويلاً طقس ضيقه والشام والحجاز والسودان كاند بحر قاسمبول. فبقية، وروعت أرواس طفاها نوحها، وأشفقت على سلطانها في الشرق أن تقعه هذه النار، فاجتمع العالم الغربي

ولا بالجين ولا بالجماعة. على أنا نكتفي في هذا الصدد بأربع نجيل حضرة المؤرخ المحترم بكا يقول الهريانيون - الي حدائق الحيوان بالجيزة فهي مكتبة وحدها تبارد على ذغواه. وفي (بيت الأسود) فيها من الأيائل الكثرة التي تبت على أرض مصر ونحت سبائها ما يكفي لتفنيذ مناعه.

والآن بقيت همة أرض مصر بأنها فسد أهل مصر وتجهيل باقي مصر أضعف من نظيره في البلدان الأخرى. وهذا ما نريد أن نقول فيسكة قصيرة. ونحن نطمح في أن يصعد الإلاد بالقول النصل في هذا الموضوع رجالهم أقدر منا على ذلك بحكم علمهم ووتهم واطلاعه. على أنا نرى الموضوع لا يكفي فيه رد واحد يلائق في صحيفة واحدة ثم تطوى الصفحة وينسد الباب، ونبقى نحن على ما عشنا فيه من الأنياب بالمثل والضعف حتى من بعض مؤرخي العرب كأن لم يكفنا ما نقفه نحن وهم على يد الإفريقج من التجني. إذ يقولون لنا - Les Arabes - ويقضون بيده اللفظة المفردة كل ما تطوى عليه الفاظ الرحمة والمنفعة والتأخر من المبادئ.

ولعل الوقت الحاضر أنيب الأوقات لا كثر من البحث في هذا الموضوع ورد الحق إلى نصابها الأنيبة بكافة المصير ومقدرة وما يمكن أن يأتيه من جلال الأعمال له تيبات له الظروف. فقد رأينا اختيرا أن هذه الدعوى التي رما بها مؤرخو العرب وغيرهم قد باتت يحل ترددها في لم ينفض المصريين أنفسهم عن يقين منهم بصحتها. وتلك آفة الآفات والتكبة التي ما بدفنا نكية لهذه البلاد، فإن الإنيبة أفضل من البحر. وانك لتستطيع أن تتأنيس الشر الشريس لو أتبع لك أن تقهه أنه هو أليف، ثم تخفي ترددي سمه. هذا القول المراد - فليظن الذين يحل لهم ترديد مثل ذلك القول المبكر إلى أين يهلون بأنفسهم ويجهلهم وهم يرفون بالأميرفون!

لقد قالوا إلى الشعب المصري شعب ذليل يحكم سبائه وإنيبه. كذبوا. فإن بنا مصر وأرضها لاتينان الذل. وأما تدينان العزة والتفوق القدرة على الاستدلال. ولأن الاستسكان أن ذكر الترامة في هذا الصدد حتى لا يقال احتيبيج أمة ماضية، ولأن بيرة قوم غايرين. ولكنني أكني بأن أنظر إلى ما عليه مصر الآن. فإن هذه

# فصائح المالية العليا في فرنسا

للإستاذ محمد عبد الله غنان

(تمة)

حدثت في فرنسا، منذ كتبنا مقالنا الأول، تطورات سريعة خطيرة لم تكن في حساب أحد؛ فإن وزارة ميزانية الادوية التي عيّنت وزارة نسيو شوتان أبو وزارة «الضريبة» لم تستطع أن تواجه غضب الرأي العام، وأن تهدي روحه، ووقفت في باريس وفي الأقاليم مظاهرات ومصادمات دموية خطيرة كل فيها مئات وجرح آلاف، وشجعت حامية باريس بالجند المدجج بحمولا الطوّازي، ولاجئ مدى لطفه أن فرضاً يستنقذ فرقة الحرب الألمانية أو يستجلب لها النظام الجمهوري، فتمم مكانه دكتاتورية مطلقة؛ ولكن وزارة الادوية استأثرت في الحال؛ واستعصى سبيو «مؤرخ رئيس الجمهورية الاسبق» ليؤقت وزارة ثقة قوية، وقد وفق سبيو دومرج إلى تأليف وزارة تمس شخصيات قوية بعيدة عن رتب الفصائح الأخيرة، وهذا الرأي العام نوعاً، ونظرة المظاهرات مؤقاة، ولكن فرنسا ما تزال الغارقة بحزنها، ومن المستحيل أن يفتأ السان بما قد يقع بعد ذلك المدة الموقت من الحوادث أو التطورات.

كانت فضيحة ستافسكي المالية التي فصلنا حوادثها وظروفها في هذه التطورات الخطيرة وباعتها الأول؛ ونحن أن نجد في الصحف التاريخ الخليل جربة أو جرائم مالية كالتى ارتكبتها

كله ليقتل في وجهه مبرر ليكن يحتاج المصيرين يوم أن أقاموا من سيانهم وتفتحت أعينهم من جديد على التوراة.

هذه هو الشعب المصري الذي لا يمكن إلا أن يكون عليا لأن المطلقة في وجه يوجه في قاضيه وحاضره، في أرضه وسياحه.

ولننظر مصر: لو لم أكن مصرياً لأوديت أن أكون مصرياً.

حسن جلال

ستافسكي، تحدثت في سيرة الحياة العامة لامة عظيمة كفرنسا مثل هذه الآثار القادحة، تهدد سلامة نظام عريق بأسره بالنظام الجمهوري، وتوقع شتاتاً عظيمة إلى نزع من الثورة أو الحرب الأهلية، ولكن فصائح ستافسكي كانت في الواقع وصبة النظام بأسره، وكانت دليلاً ساطعاً على أن عزائم الفساد والاحلال قد سرت إلى جميع نواحي الحكم والادارة والحياة العامة الفرنسية كلها، وقد شهد الشعب الفرنسي في روعة وسخط كيف يكشف التحقيق تباعاً عن أن من بين وزراء وحكامه وقضاة ونوابه رجالاً يلجئ إلى الرب بذهنهم وتوافهم، وكيف أن المجرمين الذين يدرون اغتيال أموال الشعب يستلثون بالرشوة أن يقتروا أولئك الذين اختارهم الشعب لسر على أمواله ومصلحه، وأن يستغلوا بحماية أولئك الذين عبد إليهم بضع الجريمة، وأن يعملوا من القانون والقضاء أداة مشلولة. وقد رأينا ما تقدم كيف أن ستافسكي، وهو متهم بعدة جرائم نصب وتورير، استطاع بحيل ثمانية الأموال أن يقاضى نظر القضاء، قضيه، وأن يجوز بإيجالها نجاحاً عشرات المرات، وأنه لبث أموالاً مبرج في جرائمه واختلاساته مع أنه معروف لدى دوائر البوليس، ولم تكن جرائمه سرايب إلى المجرمين، بل على دليل أسطع على فساده القضاء وعموره القانون والأمن والنظام.

وقد جازلت وزارة نسيو شوتان التي ظهرت في ظلها عذبة الفصائح أن تضع الستاد بسرعة، فابعد منها الوزيران اللذان اتجهتا إليها الضيق، ولما سبيو والادوية وزير التنمية ووزير العمل السابق، ونسيو ورنالدي وزير الخزانة، وقدمت إلى البرلمان بمشاورين غرايم بمنافاة الرشوة والموظفين المرتشين بأشد العقوبات، وقض على مدير البوليس القضاة وبعض زملائه مطلق منهم، وتفيض على التائبين جازاً ويؤنور الذين ثبت انهما بقليل مبالغ ظاهرة من الاثاق ستافسكي وغاوانا في مشايخه لدى الرجال المشاير، وأحيل عدة قضاة من رؤساء الدوائر وأعضاء النيابة إلى المحاكمة التأسيسية لانهما تهاونوا في نظر قضية ستافسكي وترك معلقة عدة أحوال دون آليات مقبولة، ولكن هذه الاجراءات كلها لم تنجح التصحيح لمرجه. وبدأ الشعب يحزن أن الجريمة أوسع مدى ما ظهر، وأن الداء أشنع وأبعد أثراً ما تصور، وكان من اصراره وسخطه ولجأه لانه استأثرت الوزارة «المزمنة»

شيئا عن مصيره ومكان أخفائه ولم يتم خطب بأن تعرف شيئا عن أعماله المالية .

على أن أفلة البوليس كانت على قلة من أن تتفلسك لم ينادر فرنسا وأنه لازال عتيا بها بملارته بعض أعماله . وقد انشرت تحرياتها المتواصلة في النهاية عن تأيد هذه الحقيقة ، واستطاع بعض رجال البوليس الثرى بعد أسبوعين من البحث والتتبع أن يثروا بأثار بعض أصدقاء ستافسكى في مدينة وشوموى ، إحدى مدن الجنوب الجبلية ، واجتمعت لديهم القرائن والأدلة على أن الحارب فتلكجا الى هذه الباحة القاصية . وكان ستافسكى قد فر الى هذا المكان بملارته اثنين من موظفيه السابقين الذين كان ينفذ عليهم صلته وصلاته ، واستأجر له أحدهما في « وشوموى » ، منزلا صغيرا منزلا يقيم مستورا ، ولجا اليه ستافسكى مع عديده باسم مستعار أيضا ، ولزم غرفته ولم ينادرها ، فحاصر رجال الشرطة هذا المنزل بعد أن وقوا من أنه هو المقصود ، وأن ستافسكى موجود فيه بلا ريب . ثم حصد بعضهم الى الطابق الأصلى ، وطلبوا الى ستافسكى أن يسلم نفسه ، وكان متعصبا بفرقه ، فلم يجيب أحد ، فاستمروا في الهر الحارجي حينما يطلقون التسليم دون عتوى . وأخيرا إدركهم القوة المصورة بطلقة نار ، وهوى جسم على الارض ، فكبر رجال البوليس باب الترفة في الحال ، فالتفوا ستافسكى بيته ملقى على الارض مضرا بدمه في النزاع الأخير . وقد اخترقت الرصاصة رأسه . وكان ذلك في الثامن من شهر يناير الماضي .

هذا هو البيان الذى قدمت إدارة البوليس عن مصير ستافسكى بظن القضيعة الكبرى ، وورده معظم الصحف الفرنسية . ولكن ثارت حول هذا البيان ريب وشكوك خطيرة ، وأنكرت بعض الدوائر صحة ، وأكدت أن ستافسكى لم يستحر ، ولكن البوليس قتله قتلا لكن يفر من ذلك لسانه الى الأبد فلا يغنى الى المحققين بشئ من الاسرار التى يعرفها ، ولا يغنى بالخص بانهما شركاه ومنهم كثير من الرجال الميثوريين ، وبذلك يدل السار على أم جوانب القضيعة . وقد رددت هذه البلية بقوة ، وقذف بها مجلس النواب في وجه الوزارة ، وأتم لها الرأى العام . ويدل أصحاب هذا الاتهام على صحة بقرائن شتى منها أن ستافسكى لو كان ينوى الاتجار لانتحى منذ البداية ، ولم يتكبد مشاق السفر والاختفاء

واستغلت من يستحقها وزارة الداخلية ، لأنها تبتعد الى نفس الاحزاب التى يبنى اليها الرجال المأثورون : « ريجاست باريس وفرنسا كلها » بوجه قوية ، كانت تكتسح في طريقها كل شيء . لو أن تدريخ الرجال المستورلون بيقية من الشجاعة والجرم ، وقدم الرئيس الشيخ دوسرج ليعطى بأعمال الحكيم في هذا المأزق الصعب ، فألب وزارة قوة قوية لارتعنا البلاد واستطاعت أن تهت نوجا من الطبائفة .

\*\*\*

والآن نعد الى ستافسكى بظن هذه الصفائح المزوجة التى كانت تبت الى فرنسا . حرام الحرب الاهلية لقد شرحنا فيما تقدم طرعا من الحياة المالية المعجية التى خاض غارها هذا الأذنق البارز ، وكيف انه ارتفع من العدم الى صف أعظم رجال المال ، واقفا وشركات عديدة ، وانتهى بانفاذا بلك التكليف البلى في بابلون ، واتخذ مع شركاه اداة لأصدار سندات مزورة يئات الملايين كان يستولى على قيمتها ويبيدها على بلده وفرو ، وشرحتا طرعا من الوسائل والأجرامات التى كان يتبعها لاختلاس هذه المبالغ العاتلة ، وكيف اكتشف أمره أخيرا وتقبض على شركته ومساعدته الأول تسيه مدير بلك بابلون ، فبادر بالإعتراف ونفس على المحققين كيف كان هذا الاختلاس المائل يدور ويغذى مدى هذه الاحوام ، والتى كل مسئولة فيه على ستافسكى ووضع أمره حجة بقوته وإكرامه المعنوى .

وكان اكتشاف الحادث في يوم ٢٢ ديسمبر ، ففى نفس اليوم غادر ستافسكى مسكه التقى بحى الشانزليزه بباريس وودج وزوجته وولديه ، وقال انه سناقر الى نبالا صناعية . ثم اختفى في نفس الوقت الذى صدر فيه أمر قاضى التحقيق بالتقبض عليه ، وأبلغ هذا الامر الى جميع مراكز البوليس والنيابة في فرنسا ، وإلى جميع سلطات الميود ، وظير الامر بوزارة الراديو واللاسلكى الى جميع البواخر الرابسة في القنود الفرنسية والمسافرة في عرض البحر ، فلم يكن ثمة وسيلة لأن ينادر ستافسكى فرنسا . أوجتاز الحدود الى أى بلد أجنبي ، وأطلقت في أثره مئات من رجال البوليس السرى في جميع اللواطن التى يظن أنه قد الهيا ، ولكن ستافسكى ظل عتيا عن البيان ، ولم يظهر انبان باقرا ، وأصرت زوجه على أنها لا تعرفي

وإن رجال البوليس حينئذ يأمره في حته. انشغلوا نحو ساعة قبل أن يماروا القاذبة القبض عليه. وأوردتهم أمثال أهل ذلك يثغفونا بادانة البوليس في ياريس مع أنه كان يحل أمراً ضرعياً بالقبض على ستافسكي. ثم قولون أيضاً إن ستافسكي ترك همه يديره بلزاعاً يترك العلم نحو ساعة ونصف ساعة قبل أن يذهب الطبيب وسمج بالصورين أن يصوره وهو في هذه الحالة الخائرة. وأن المقصود بذلك أن يكون ذلك ستافسكي قبل أن يسجل الإضاعة فيه. وهذه أقوال ما توفى بها لا ريب. ونحن من جانبنا نرجح وقيل ستافسكي لا ابتغاه لخصمه صباه. نبت من التحقير أن البوليس كان يستشير على ستافسكي. وأن بعض أكتابر إدارة الشرطة لازية وفي مقدمتهم ميخو جيتشار مدير البوليس القضائي كانوا يثغفون به الإيحاءات الخائفة. وهذا إلى أن الإخام القضائية لم ترضع على شكل ستافسكي الباريسي. وعلمنا مكانة الإبدع عند الأمم. ونحن في ذلك زمان لم يكن قد وجد ما هو أرق من قيد التحقيق وقيد المحاكمة. كما نالوا من هذه. في جانب كذا في جانب. فكذلك كان سراج ستافسكي أعظم ألقا وحسن في القصر الخديوي. وأيضاً هذه الحالة لم تعجب شيئا في تدهار اضطراب الزمان العام. ولم يفتضح سوى أن آثاره على واقع القضية وطوركم علاجا جديدة. فلما قبض على بعض المجرمين المشهورين عبرت تبيد أوقات الضعف تدهار الجواز الميرة. ثم في الأكارب المجرمين المستورن كالمادة في الفلام. وهذا ما نسايل الشعب الفرنسي عنه اليوم. والطاهر أن الشعب الفرنسي لم ينجح بأن ماخذ من آخرات القبض والتحقيق يمكن لضعف ذلك الفساد الذي يقيم النظام والحاجة العامة كليا. فقد بطلت وزارة ولايته. فألم غيبيل الضعف وسخطه. ولتلك وزارة دوبرج التي قامت مكانها بأعمال الصلح هذا السخط. وما زال العامة الفرنسيون يظلمون بحسبته. المظالم التي وما زالوا المجر تاجبا بحسبته الإحتلات. والراي العام لا يقف حجباً بحسبته المبالغة بمقابلة المجرمين المتألمين لأعمال الشعب. أيا كانت مراكيم وفهمهم. ولكنه يطالب أيضا بتطهير الحياة العامة من تلك الأدران النجسة ووضع الضمانات الكفيلة بطلان أية التبعيد على أمواته بقتلهم. ووزارةه وبراه وموظفيه ليسوا شركاء الضوض. والمخلصين. وقد أن دل التحقيق في كل قضية من هذه القضايا المالية الكبرى أن هناك

ورد أن أول ما وقع بين ترك وكرد المصير والنجسين ، وبمرحون معهم ، في تبديد أموال الأرمال وجنود المودعين والمستعيرين ، وكانوا يعمهم في اعتصاب بطون القايون والمبدلة . والواقع أن هذه الفتنات المالية الشاملة لم تبق في فرنسا حوادث فردية ، بل غدت ظاهرة قوية في سير الحياة القانونية . وأذا تمينا تاريخ الجمهورية الثالثة وعندها ، فبأشياء تلك الكوارث المالية الفادحة التي بددها أفراد الذكيا ، بمنزلة الرجال المحترفين ، وقسوا دائما عن اغتلاص مئات الملايين ونكبة مئات الآلاف . وقد كانت هذه الحوادث في بدء الجمهورية الثالثة تعتبر عن غفلة الامبراطورية ، لأنها طرأت وتطاف في أواخر عهدنا . وإن تولد النظام الجمهوري سوف يقضي عليها ويطر الحياة الغالية من أترابها . ولكنها استمرت تتأصّب قوياً بمرور عة في ظل الجمهورية : وذلك كثر ما وثقنا في الاعوام الأخيرة ، حسبنا على أن النظام الجمهوري لو يماره أخرى على أن الدولة قراطية تحضنا وتسبنا . ونجني اليوم أن تلك الفتن يعضون النظام البعثراطي ، وفي هذا الصناديق التي لم توفى الحكومة الديمقراطية لحيه ، قد يصرف الشعب عن إعادة الجمهورية والديمقراطية ، ويكسر كل قول لقيام النظام القانونية الطليان المعلن من الديمقراطية في أي اليوم أزمة شديدة ، بعد أن سقطت أطلالها . وإننا نرى اليوم في فرنسا نعيش في انتظار دائما ، أننا ننتظر كل الأذى الذي نلناه . وقد أنشيطنا في قول أن تقارب الحوادث الأخيرة في فرنسا كان أيضا ظرفا حقيقا للدعوى على فقد استعاض الشعب قوة وثابه وازداده أن يسقط في أسابيع ثلاثين وواشرين في بقاءه ، ولم يرض حكما : وإن يقدم القليل القوي على انه ، إنزال في ظل الديمقراطية يندفعه ومباريه ؟

محمد بن عبد الله بن عثمان

## رجاء

الشيخ عبد الرحمن أحمد مدير مكتبة الهداية بالخرطوم ورئيس  
مجلة الرسالة بالسودان يرجون من كل من حضرات الشكارة  
والاستاذة طه حسين وعبد حسين هيكلك وأحد حين الزيات  
وأحد أمين ومحمد عبد الغنى وأبراهيم عبد القادر المازني وغناس  
محمود العقاد أن يرسل كل ١٠ نسخ من الكتاب الذي يؤلفه بمد  
الآن بمجرد ظهوره في طرود بحول على التهمة .



توجدت مستعينا بآلاته الموسيقية حتى يهتدى الى تأليف قطعة موسيقية تتضمن من الانعام ما لا يستعيا الانسان ليعبر بنفس التأثير الذي تأثر به الموسيقى وتخلل اليه انه قد جلس ذلك الموسيقى من شاطئ البحر في تلك الليلة .

وعلم الشاعر مجلس هذا الموسيقى ، وبأنه نفس متأثر به زميله ، فيقول ان يصفه تأثيره ويصور انفعالات نفسه بتغير الالفاظ والتأثير التي تحمل تلك التأثيرات الى نفوس السامعين ليحس لهم بلحون المولد من تأثير هذه الالفاظ والتأثير ، صفيح الريح يهزم الزعد ، كما يحس لهم شعور الاستيعاش من الظلام الذي يشعل الطليعة في ذلك الوقت

هذا اذا كان الأول ملك من الآلات الموسيقية ومن الغالبات الفنية الخاصة بالموسيقى ما تمكنت به بلوغ غاية نفسه .

وانا كل الثاني ذا نفس شاعرة حساسة دقيقا في قصوره ؛ متعبا في قيوده ، ما كان زمام الالفاظ والتأثير يحسن استعمالها في مؤلفاتها ، حادقا في أسلوبه ، عالما بنفسيات الناس وما تأثر به في تلك من الصفات التي يجب ان تتوفر في الشاعر

فأذا لم يصف الموسيقى بما مر ذكره ، أسعما ، ولاشك قطعة مزيجية في نعمتها ، لا تناسب ولا توائم بين مجموعتها ، فلا تولد في النفس التأثير الذي قصد الموسيقى اليه . وكذلك الشاعر اذا لم تتوفر فيه الصفات التي ذكرنا بعضها اتفدنا كلانا غامضا لا نكاد نثبته

قصده ، واذا لم يبين الانسان قصده الشاعر بما نظم فأن ياترى يكون موضع الجمل وعن الابداع ، وموطن الروعة من شعره ؟ لكن خلق الشاعر في وصف الجمل او القبح وتصور اللذة

او الالم وغيرها من الحادثات الفنية يجب ان يكون صدق الذهن والنفس ، واضمح في تأويله واصطلاحاته . استعرض منظر الكون بجمعه ، تحت نور الشفق الثاني الاذن ، وتحت أشعة

المهاجر فلترجمة : أوتحت نور الاصيل النضج الفاتح ، وتجر الجمل وابحث عن الروعة في هذه المناظر ، تجد نفسك مهتدا اليها دون أي حياء ، وتترك متعطبا الى مواطنها كما تجذب القراءة الى الورد والازهار الزاهية بالوانها القياصة بأرجائها .

فالجمل يكبر حواسك ، والذئب يمتحن مشاعرك ، فيجذبك اليه فتجذب . وما ذاك الا لانتساب الظاهر بين اجزائه وللظلم المستعير على ثراك تلك الاجزاء والاشكال ، وهذا هو سر الوضوح .

## حول الغموض والوضوح ايضا

### لاستيعاد غياض قبلي تخماس

هل يمكن الشاعر ان يكون واضحا حتى لا خلاف فيه ان بعض النصوص ينتقل من الغموض الى الوضوح . يذكر قزاق الرسالة ان الدكتور طه حسين كان قد عقد فضلا ليعمل على غموض الشعر ووضوحه ، وكان خلال بحثه يرمى الى غاية ، ويؤمن ان الشعر الناعم قد يبطى على ابداع في . ويذكرون ايضا اني علق على المربوع بكلمة ذهب فيها الى ان الجمال والغموض لا يجتمعان في صيد واحد ، واثبت ان كل بديع في هذا الكون من منظر الى جوت الشعر يلازمه الوضوح كيفما تكيفت وتطور او قصور ، وان الوضوح هو جوهر الجمال .

وكان لي من تعليق على مقال الدكتور غرض جوهري لم ينف على القارئ ، الا اني كان لي من روايته امل ان يشهد الادباء للكتابة جولي المربوع بالنظر لا أعفد فيه من خطورة . وقد يتحقق شي من هذا الامل بتعلق الاديب الفاضل شرق جيف على مقال حول التبعيض والوضوح بما يبرره القراء الذين تبعوا هذا البحث .

يسأل الدكتور طه حسين هل يمكن بالشعر ان يكون واضحا حتى لا خلاف فيه ؟

نعم يمكن بالشعر ان يكون واضحا حتى لا خلاف فيه اذا كان من الشاعر ان يعينه صورا بجملة ، وسوانح رائعة ، لأن القارئ لا يستطيع ان يبين الصورة البلية اذا كانت مغمورة في حجب الغموض الكثيفة ولا تأثر فيه بوجه الدواع الفكرية ، والحوال النفسية اذا كانت مثقلة من الشعر الناعم بأسباب مظلة .

الشعر الفاظ وتأثير ، يستعين بها الشاعر على وصف مشاهد الكون وتصور الحادثات ، والاضغالات والاضطرابات النفسية المشكوة من تأثير المحيط الخارجي في نفسه . فلو اذن وسية وليس غاية . والشعر بالفاظه وتأويله واصطلاحاته ووزانه وقوافيه للشاعر كالتيارة او الكنان او اليان للموسيقى . مجلس الموسيقى على شاطئ بحر في ليل عاصف ، فتأثر نفسه بصفيح الرياح وهزم الزعد وتلاطم الامواج ، فيقول ان يصور تأثيره بتمام تخيلها اولاً ، ثم يراقب بين جميعياتها وشتات لانتها ، ويوقى بين

ويعين التأثر الجليل بالتعبئة الشعرية ، وأنه ثار للاعجاب وبمعنى  
السرور ، وما إلى ذلك .

والفتيج كل السحب أن الأدب الفاضل لم يند ككراً عن  
غروحه الجليل الذي شبه بالنبول الرقيقة التي يرتعها الضباب على  
الطبيعة ، حتى أخذ يسرد لنا أنيابه ويشرح غكه ، فإذا به يعود  
إلى الضرب على قوس الوتر الذي ضربنا عليه ، يقال : إن كثيراً  
من الفنن ترجع أصابعه إلى قعر اللثة وتصورها في الانفصاح  
عن عواطف الشعراء ويومئهم ؛ ثم أورد هذه الأنبياء بأخرى  
وهي ثمة الحياة القبية وإزائها وغروحه ، ثم انتهى إلى أن هذا  
التموض سيطر على الشعر حتى تصنع الحياة النفسية .

أما تصور اللغة في الانفصاح عن بعض الحوادث النفسية الدقيقة  
فأمر لا تكفه ولا يكره أحد من الناس ، ولكن ذلك لا يمتد إلى أن  
الشعر الانفصاح يجب أن يكون منظرنا على جمال رائع ، وفق  
بديع ، ولا يسوغ لنا أن نعتبر الكلام المرتبك الغامض شعراً  
كما أنه لا يجوز لنا أن نعتبر النظم الذي لا يوفق لتصوير خرواج  
نفسه وعواطف روحه واقعاً له شاعر مبدعاً .

وإذا التيث نظرة تأمل في خروب الشعر الجليل والماعاني  
تبين لك أن بين هذا الشعر ما قد تمكن من أن يصف لك أعين  
الدواخل البشرية وأدفا بأروع أسلوب وأتم بيان ، ومنه ما كان  
بالفاظه وقماره أشبه بالأساجي والالفاظ من الكلام المبهوم  
وقد يجوز أن يحس في قوس الإنسان بعض الحواطر البديعة  
والشاعر الرائعة ، وقد يجوز أن يعتمد جيشانها على أعناق نفسه  
فيضطرب شعوره بما يظهر هذا الإضطراب ويفيض من جوارحه  
إلى جوارحه فيصحب على أبيه ما يكون بدوة قلبية ، ولكنه مع  
ذلك لا يستطيع أن يظهر لغيره ما يتكلمه نفسه لأنه ليس شاعر يمكن  
من التوفيق بين الكلمات والتأليف بين التناير والمصطلحات  
اللفظية التي تجعل إلى قوس الناس وانفهام ما خال نفوسهم آثار  
شعوره وإحساسه ، أو لأنه ليس برسام يستطيع أن ينقل برشته  
الوان تلك الصور والأشكال التي تأثرت بها نفسه ، أو لأنه ليس  
بالفنان الذي يستطيع أن يستعمل وسائله في تصوير ما جالت به  
نفسه ووعظ ما اضطرب له حسه .

فإن شعوره ولاشك يقى بعمقها في فاطته ولا يمكن البتة أن  
يأثر أحد سواء بما تأثر به هو ، وبمثل الشاعر الغامض الذي ينظم

استعرض دواوين الشعر ديواناً ديواناً ، وقرأ قصائد  
واحدة بعد واحدة ، تجد نفسك ترض عن قراءة بعضها بينما تهيل  
على قراءة بعض آخر ، أصبحت في قلبك عن سبب إعراضك وتلس  
نواحي إقبالك ، تجد أنك في الحالة الأولى لا تستطيع أن تهني  
تحت جنح ظلام التموض إلى الجبال واللذة التي تشدها هناك  
كما تجد أن نور الوجوه في الحالة الثانية يسير نفسك فتنبه إلى  
الجبال وتلس اللذة .

أما أن يكون هناك غروحه أو نوعان من التموض كما يرى  
الأدب الفاضل شوق حقيق ، فهذا لا يلاقى معه عليه ولا إجمال  
أجد من الأدباء واقعته عندهم .

فالكلام إما أن يكون واضحاً وإما غامضاً ، وكل ما نرى أو  
نسمع أو نلمس ، وكل ما تأثر به أفتنا بطريق الخواص ، إما أن  
يكون واضحاً غامضاً في النفس ، وإما أن يكون غامضاً في الحالة  
الأولى يتكذب به لأن نفسيته تستطيع أن تلس جلاله وتوافق إلهامه ،  
وتفحص روحه ، وفي الحالة الثانية تشبهه وتنفرد بنفسه لا  
تأثر به ، ولا تأتلا تلس من الإشتيا واحداً ، وهو الأمر الذي  
تقانه من مخالطة خل رموزه وملاحه . فإنا كاشفة نتيجة من  
قراءة الشعر الغامض ، فهي ليست حبيثة لذة من تلس أثر  
حال أو روحه ، وإنما هي شهور بأم الحقيقة وولادة  
الإحالة بعد البناء .

ومثل الذي يدافع استنباط المعنى أو الفرض من الشعر الغامض ،  
أكليل من روم أن في بقعة من الأرض زكازا ، تظلم جيش أرض  
تلك البقعة إلى أن يبعيه الإجهاد ، ولما لم يجد ما يترجم وجوده  
يلجأ بعموله جانباً وهو يلبث كما يطرح بنفسه على الأرض وهو  
غير مطلع إلا ببشيتين : الأولى : ولادة . أما الأولى فتأخر من شعور  
الحقيقة في الشعور على كثرة الموهوم . وأما الثاني فتعوده البشيتين  
من لذة الراجة بعد التعب والتمنا .

أما الأدب الفاضل شوق حبيب فقد أوجد غروحين «وظل»  
التموض الأول ، من حداس الليل محبوب وأبيات ، فجعله بذلك  
مشبهلاً على ظلام يومين وجولوك دامة . أما الثاني يقال عنه إنه  
غموض جميل ولا يتفر منه الفطن ولا تفتنحش ، وإنما تتجلى  
عليه وتمش له . وقد تجد لذة وتمنا كبيراً في روحه يشبه غروحه  
الجليل بالظلال التي لا تحجب النور ، وإدراك أنه لا يحول بين المرء

## في فكر التاريخ

### الوزير مؤيد الدين بن العلقمي

#### هل غير بأتمته وخليفته؟

— ١ —

إن موضوع الحياة المظني التي تتم جهره المورخين هذا الوزير بها موضوع دقيق ، إذ ليس لدى من يفرض لهذا الحادث التاريخي المهم اللاحقة الكافية التي تخرجه بنتيجة خاسمة لا جدل فيها ولا مناقضة ، وكيف يتسنى لكاتب أن يصل لحقيقة تحيط بها الشك وتكتسبها الطنون ؟ لأن ما يظهره بعض من كتبوا أو قل تميزوا لهذا الأمر الخطير من "نيل" مع هي الفتن ويختصص للمواقف يريد في التصريح والتشكك ، وقد على هذا وأقرب هذا الحادث في فترة قرص واضطراب استولى الرعب فيها على مشاعر الناس ، وكيف لا زرع فتنة وتجبن وتزيد وتجري وتدس . وفي احوال كئيب ، يحب التشكك ، ويدرك العذر والتنبه لاكثر ما يروى عما يقع عادة في خلال هذه الاحوال المضطربة ، لأن الفرع والذي يفرجنا المبر عن الطبيعة الهادئة المتريدين التي تتطلبها رواية الحوادث ولا سيما الهامة منها . فلا اضطراب والتدريس حنون متناقضان فضلاً عن زواج سوق القائنات ، ولا سيما الباطنة منها في اوقات الاقلبات والاحداث السياسية الهامة . وسأضع الآن بين أيديكم ما يقوله المصادر الأولية عن هذا الحادث ، حيثما بالمصادر حسب اوليتها ، وبعد أن الرغ من ذلك سأحاول جهدي المتابعة من المصادر ، ثم قدروا على الضعف كل مصدر واجباً بما يقوله ابن القلق في صد الكلام عن عبارة الوزير ( ونسبه الناس انما هو وليس ذلك به صحيح ) من أقوى الأدلة على عدم عبارة سلطنة من هذه الدولة فان السلطان هلاكو لما فتح بفسداد وقتل الخليفة سلم اليه اليه الوزير وأحسن اليه وحكمه ، فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق اليه (١) وبعد أن ينتهي من هذا العرض يذكر لنا روايته عن فصل الوزير واصراؤه على عدم الخروج الى هلاكو ويروي الوزير في هذه الرواية عن ابن أخت الوزير ، بما ألتا أن الخليفة طلب وزيره وقال

قصة فيقرأ ألد الناس ولا يفهمون بما ارادها وما قصد ، فيعطلون الى ان يشاروا من عن مراديه وقصده ، كمثل كل انسان اعتادى بما يشعر به تجاه مظاهر الكون وحوادثه .

والسبب الثاني الذي اوردته الادب القاضل شوق صيف على غرض الصبر من تعبد الحياة النفسية واليهامها ، ولعله قصد بهذا التعبد واليهام بغير الانسان عن تبين ماهية بعض من يبول نفسه وزعائرها ورغباتها وانفعالاتها و... الخ نعم إن الحياة النفسية معقدة بالرغم من مجهودات البشر العلمية في تحليلها الى ايسر ما يمكن ، وسنظل معقدة بل سيدي تعقدها واليهامها كلما خدمت جهود الانسان العقلية في البحث عن كنه النفس واسرار حوائثها .

اما ان يقل الشعر يلزمه القنوص ما دامت الحياة النفسية طامعة فهذا حكم غير صالح ، ولعل الادب القاضل قد تروط احفظ اربا في هذا الحكم وذلك لأنه صديق على نفسه يده مجال ألحقت قاطع بالمر وغيره دون سواء من الفنون الجميلة امامة القاص من اسرار هذه الحياة النفسية .

لا يأتي شوق ما كان الشعر في جميع ادوار حياته ، ولن يكون وحده الكفيل للقيام بالقنوص جهدة العبء الثقيل ، قد وجدناه في سابق المصنوع ونجسده الآن بعد يده الى اخوة ، الفنون الجميلة مثل الرسم والنحت والموسيقى حتى الرقص يستعين بها على بلوغ هذه الغاية .

فإنك بعض الحوادث النفسية لا يستطيع الشعر أن يصفا بما لديه من ديمائي ، ويستطيع رفيق الرسام أن يبرزها ويصفا ، فديم استطاعة الشعر في مثل هذا الموقف يجب ألا نعتبره مجرداً منه وتفسيراً بل هو في الحقيقة تكملة بالخروج عن نطاق اختصاصه وقابل كما أن هناك بعض الخواص النفسية يعجز عن البلاغ الى الفرس كل من الشاعر والرسام والمثالي والموسيق ، ولكن راقصة رشيقة فانة تستكن بحركات خاصة أن تعبر عنها وتجسم تأثيرها في النفوس .

فطالبة الشعر وحده يكشف أسرار الحوادث النفسية ووصفا وتصورها على اختلاف أنواعها ، وخراب تأثيراتها هو السبيل الذي حدا ببعض المتكبرين أن يرموه بجملة القنوص ، وهذه الملة التي راحوا بعد اغنياعها يتحرون بين طياتها المجال الموهوم والإبداع المزعوم .

بناد

عباس فضل خماس

له ( قد أخذ السلطان طلبك ، ويقتضي أن تخرج إليه فخرج الوزير من ذلك ، يقول يا مولانا إذا خرجت من غير اللبوس يتولى الجاه ؟ فقال له الخليفة لا بد من أن يخرج . قال فقال الشيخ والطاعة ، ثم مضى إلى داره وتبأ للخروج ثم خرج . فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع غرق في الاستحسان . . . . . فلما فحبت بغداد سكت إليه وإلى على هادر الشحنة فكش الوزير شورتاً ثم مر من يدي ملك وحياته في جمادي الأولى سنة ست وخمسين وستة ( ١٠٦٠ )

أيما ابن القضا يقول في كلامه عن استقلاله عن بغداد وحجب عجمه ( ابن الوزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان أفضا نوكان أهل الكرخ أيضاً وفاض ، فجرت فتنة بين السنة والشيعة يتنادى على جاري ، فأتهم فامر أبو بكر ابن الخليفة وذكر الدين التوادار النكير فتهبوا الكرخ وحكروا النساء وركبوا من الفواض فطمع ذلك علي الوزير بن العلقمي وكاتب التتر وأجلسهم في ملك بغداد ( ٢ ) وبغداد أن يدرك باوقع بين خط الخليفة وبعده السلطان وقتل السلطان وقدمه لحضار يتنادى ( خرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي إلى ملاك جوق من نفسه . وعاد إلى الخليفة المنبجسم وقال إن هلاكيك في الخلافة كإني لا يلبان الروم ويريد أن يروح البقية من أهلك أي بكر . وحسن له الخروج إلى هلاكيك فخرج إليه المنبجسم في جمع من أكابر اصحابه فأتوا في تخيمة ثم انتهى الوزير التتار ، والإمان فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدروسون ، وكان منهم علي الدين بن الجوزي وأولاده وكذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد طائفة فلما تكاملوا قتلهم التتر في آخرهم ( ٣ )

ويحكي بعد أن القضا ابن الوردي وهو يأخذ عن أبي القضا أحياتا بالعرف يقول لا أنه ذكر أبا . أي بكره أبو القضا لا يفلح ذكره ، وهو بعد أن يذكره ما ذكره أبو القضا عن فتنة بغداد وما ارتكب من الأمور الشنيعة ، وإن ابن العلقمي أرسل إلى هلاكيك يستقدمه ويرد نفس الرسالة التي يغرد به كرها يقول ( وكاتب التتر وأجلسهم في بغداد وطبق الخليفة التتوي في ألفة

خليفة علوي ) ( قلت ) وكب ابن العلقمي إلى وزير بل يظلمه على ذلك في رسالة ( منها ) أنه قد نهى الكرخ للحكم وقد دس البساط الذي للمعظم وقد تبيت الفتنة العلوية وانتشرت النصابة الحاشية وقد حسني التشيل يقول شخص من غزيرة :  
أمور تفتت بك السفاهة . ويحك . من عواقبها اليب  
قد عزمو على نهب الحلة والنيل ، فإن سولت لم أنفسهم أمراً  
ضمر جيل .

أرى تحت الرماد وميض نار . ويوشك أن يكون ظمأ خمر  
ومعها .

وزير من شخص من حكمه واستقامه . جيل وقاع حضرة العظم والتبر كما تسبح الورداء وهي حامية وليس لها نبي يطالع ولا أمر . فلما أتيتهم بخود لا قبل لهم بل تخرجهم منها أذلهم صاغرون ووديعه . وزير آل محمد . أودعتهم إن كنت من أوتاهها فافدا ، رأيت الكركين قباراً في الجدي عند صاحبها وسابها فبك وخشخشا آل محمد . وطلاها بالترك من أعتابها . وكن لا أقول بالرماد . وبأول أول النجم وأحرص ( ١ ) ثم يقول في شأن الزوسون كيف أرسل بالرياسة إلى هلاكي ( فارس ابن العلقمي التي إلى أجناب يبتدعهم فتأروا قاصدين بغداد في جنفل عظيم ( قلت ) أراد ابن العلقمي نصر الشيعة فصر عليهم ، وحاول الدفع عنهم دفع الهموسى . ولكن في فسادهم ، وحاصروا لكن على سحرهم وأولادهم ، وجاء بجيوش سلبت عنه التهمة ، ونكت الأمام والأمة فوسقت دماء الشيعة والسنة ، وتخلت عليه القار والدم . ( ٢ ) ثم يقول عن غاية الوزير : وفي أي سنة ٦٥٠ هـ أتى ...

والوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن محمد العلقمي الزافضي ، قرر مع هلاكي أموراً فانكسرت عليه وعرض به دماً وصار بك أكتيا فادته يجوز بابن العلقمي فكذلك كنت ترك في أيام المستقيم ؟ ووعظ هلاكي آخر أقات ضارغياً لا راحة أقوماته بعده ( ٣ ) أما صاحب قوات الفيات فيذكر أن الوزير ظل عظاماً لاستاذته حتى وقع بينه وبين البوادار ما وقع من اختلاف ، فبغضت الحاشية البوادار فضعف أمر الوزير برقة الضيقة والحقد أن يسي في ألفة

( ١ ) تاريخ أقال الوردي طبعه بصرج ٢ ص ١٩٥ - ١٩٦

( ٢ ) ابن الوردي ص ١٩٦

( ٣ ) ابن الوردي ص ٢٠١

( ١ ) القبري من ٣٠٢ - ٣٠٣

( ٢ ) أبو القضا ٣ ص ١٩٦

( ٣ ) أبو القضا ص ١٩٦

## خبر أطر

### للاستاذ أديب عباسي

- ١ - القضية سباج من شكوك ليس له باب ، يجب الدخول إليه والخارج منه صعوبة على السواد .
- ٢ - كميون مخلوقون عندما يموتون .
- ٣ - مساويهم المزمع تدفن معه .
- ٤ - بعض الناس كالوالميت يتشكرون دائما بشكل اللام الذي يرضون فيه .
- ٥ - كلما دنت النفوس من الأرض هان قفاها - شأنها شأن النمر .
- ٦ - أفراس الحياة وإتراسها يخرج بعضها بعض . لهذا كآب من المستحيل أن يتألم امرؤ حظا من الحياة خالصا من الاتراخ ، أو خاليا من الأفراس .
- ٧ - أكثر الذين يظنون أنهم يحبون غيرهم لاجبوت في الحقيقة غير قوسهم .
- ٨ - حب الرجل الانكسار في المرأة لا ينفذ إذا لم ينفذ إذا لم ينفذ .
- ٩ - من لا تحفره حمة الالهام بنفسه لا يستطيع اجد ان أن يحمله على ذلك .
- ١٠ - من الناس من يظنون اذا تألم ومن البعث المسرف أن تعلمهم رؤسهم .
- ١١ - ليس آلم النفس من رؤية الرذيلة في ثياب القضية والذنب في ثياب الحمل .
- ١٢ - للتكبر كآبة كآبة الجرداء .

ملك بغداد ... اما ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد وذائق من التمر غاية اللذ والموان ، فان هلاكوا استمتعوا بين يديه وعنه على سواه ما فعله مع أستاذة ، ثم قبله شر قتلة ، وقيل إنه مات حنقا أنه غما وكذا (١)

فرحان شيللات

مناقشة للصدر في العهد القديم

المجلة الأمريكية (مهرت)

(١) - لورد الألباني في القليل المأثور المرحية من (٢)

الدولة فأخذ ( يكتاب التتر الى ابن جراً غلاكو على أخذ بغداد ، وقرر مع غلاكو أموراً استبكت عليه وعدم حيث لأينهم التهم بولكان كثيراً ما يقول - ويجري القضاء بكنن ماله ، لأنه عمل بانواع الموان من اواذل التتر والمرقة (١) ثم يشمر ابن شاك في خديته فيروي لنا كيف اتلف الوزير رساله الى التتر ، وقد ابتدع خطة جنسية قد لا تخفى لالإنسان فيقول - الخورخ (يحق) انه لما كان يكتاب التتر تخيل ان ابن أخذ رجلاً وحلق رأسه حلقاً يليقاً ، وكتب بالوارد عليه بالابن وفض عليه التكتان وتركه عنده الى ان طلع شمره وضطى ما كتب بجهزه وقال اذا وصلت يرمم بمخبرك وأبك ودعم يقرأون ما فيه وكان في آخر الكلام « فقلوا الورقة وضربت عقمه مناعية في المكر والخزي » (٢) أما عن نهاية الوزير فيروي انه مات بيد استيلاء التتر على بغداد بتأثير التهم والتلف على أعضائه من التتر فيسول انتقامه من الدوادار وضبابيه (٣) ويقول ابن خلدون في كلامه عن غلاكو (وقد قلة الموت وبها صاحبها علا ابن فيلته في طريقه قضية ابن العلقمي وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلايا صاحب أدب يستحق الميسر الى بغداد ويصل عليه امرها لما كان ابن العلقمي راضيا ومأمل عليه بالكرخ ، وتصب عليهم أهل البنية بأن الخليفة والدوادار يظهرهم ، وأوقفوا بأهل الكرخ وفضب لذلك ابن العلقمي وحس الى ابن الصلايا بأربل وكان ضيقاً له بان يستد التتر ملك بغداد ، وأسقط عامة الجند بموه بانه يصانع التتر بعطاهم ، وسار غلاكو والتتر الى بغداد (٤) وبعد أن يذكر فضائل التتر ببغداد وما فعلوا من أحسن أحسن عددها تبلغ المليون والاثلاثمائة ألف يقول (٥) واستبقى ابن العلقمي غلى الوزارة والربة ساقطة عنهم فلم يكن قصارى أمره الا الكلام في النحل والجترج بمصر فاما تحت آخر أقرب الى هلاكه منه فبقى على ذلك مدة ثم اضطرب وقته هلاكه (٦)

ويقول دخلان في كلامه عن مجرى التتر ( وكان من أعظم الأسباب أن أين العلقمي وزير المستعصم كان راضيا وكان يريد نقل الخلافة من النابيين الى العلويين فكتاب التتر وأطمعهم في

(١) - فوك الريف ج ٣ ص ١٥٤ (٢) - فوك الريف ج ٣ ص ١٥٣

(٣) - فوك الريف ج ١٥٤ (٤) - ابن خلدون ج ٥ ص ٤٤٢ (٥)

ابن خلدون ج ٥ ص ٤٤٣

١٣ - يجب الشهرة لجميع الناس : ولكن المعاجزين يظهرون بالرغبة منها .

٢٤ - شي الناس وإنهم خطرهم : إن تلك الذين يظهرون خلاف ما يظنون ، لأن من يبت الناس سريره ، فإن عليهم إخوانه مما كان شره .

٢٥ - نعم الجاهل بمجهلة كما نعم الحكم بحكمة .

٢٦ - ضعيف الأرادة كالرفيع المدغم في تفتتات البنية .

٢٧ - كثير الكلام كالصبي لا يستطيع أن يعطيك فكرة بحيلة الإطرائف .

٢٨ - يجب المرأة في الرجل الصفات التي هي غريبة عن ذلك الرجل . فكأنها فيها قصد الطبيعة ، فليس هذا على هذا النحو ليخرجا المخروق الكامل .

٢٩ - الجاهل يجرده بحجة لا يعين فيه إلا عينه .

٣٠ - الضمير الجلي كالأبرق لا يستطيع أن يتبين في الضبط عليه .

٣١ - المصائب الكبرى تنبع من الضمير .

٣٢ - كلما كثرت أغلاط المرأة ، قل اهتمامها .

٣٣ - من غر عن فعل اختفاء غيره ، فقد نال منها .

٣٤ - الفطن حقيقته على قدر ما يتسوى عليه ويستغرق حواسنا وشغورنا .

٣٥ - ربح الصدور كالنهر حمت جاش وأبدت في موضع .

٣٦ - المتكبر كالرجل فوق الجبل ، يرى الناس صفاء وهم رونه صفراء .

٣٧ - ما غرأ ، لا تكون حياة المرء على رجل يكلمه ما يفكر به .

٣٨ - إذا قد الذئب أيام جمل .

٣٩ - الذئب الضيق لا يفكر في الحيلة الصغيرة .

٤٠ - الأبل يزد القوي قوة والضعيف ضعفاً .

٤١ - من لا يستطيع الحق لا يستطيع أن يفتح به أحداً .

٤٢ - الوضع كالمصائب لا بد يأخذ إلى مصدره الوضع مما أخرج .

٤٣ - بعض الناس كدبيلة الحمار يكون دائماً حيث قيل الرج .

٤٤ - من تركت الصدق قد كذب .

٣٥ - نزع البغض عن النفس يذكرها ، وينفيها فيها الشعور بالنقص والحرمان من جهة ، وما يطرأ عليه من حب للكل وكره للقبض من جهة أخرى . ومن هنا كانت هذه البرقة بين الناس في هذا البلد من الشيوع .

٣٦ - من الناس من أذا أقيمت الإبراهيم إلى مستوى الإخبار جاول التبول بهم إلى منسوبه .

٣٧ - إن العنقر كالصباح القائم على عمود عال يرى ويلاحظ من بعيد ، ولكنه في الوقت ذاته يبدى للشاهدين كل ما يحيط به ويرى في عينيه .

٣٨ - المرأة كالظلال تأثرها بالروايات المرفوعة في الخيال . وهذا ليس أمراً عارضاً ، إنما هو من صفات غريزتها بالقبض وقياس لقدر ما تشبه من قوة وقوة وقوة ، فموضوع ذلك بطريق الخيال .

٣٩ - إن الليل الذي يظلمه البصر إلى الزهد والتقص قد لا يكون له من الناس إلا طلب التمتع من جهة ، والتلذذ عن ينها من جهة أخرى . فليطعن عليهم مثل التلذذ والنب .

٤٠ - إن الخطيب الذي يحيط كلامه إلى قرارة النفوس هو الخطيب الذي يقول : نحن ، ولا وأسمه .

٤١ - العنقر جبل شامخ بين سلاسل من التلال المغطاة ، فيشعر أوساط الناس - الذين يقسمون أقدارهم إلى القدرة - بأنوارهم تكفي وأقدارهم يتبدل . ومن هنا زانا إلى أن يفتح بيئات العنقر أمل ، ويتشبه به اسمه أغلق ، كأننا ننقم منه لروايات الجرعة .

٤٢ - العنقر لا يزال ما اصطلع عليه الناس من عادات وما توارثوا عليه من أخلاق ، لأنه أعظم من أن تحده مثل قديم الجود ، أو قديمه بتلك القيود .

٤٣ - لا يوصف العنقر بالاعتدال ( والاعتدال دائماً التبول على حكم الأكثرية ، ومن هنا ما يجده العنقر من تأيد شديد أو غدا شديد . فهو في آراءه ونوعه وأغلاطه ينحاز غالباً إلى أحد طرفي المائلة . وهو لذلك يرافقه تشاؤم للواقع ومخالف تشاؤم الجلاب .

٤٤ - لا ترسل الطبيعة العنقر برفا يرد صدى أصوات المجرور ، إنما ترسله عزراً وهداية يؤتم به ويحتدي به .

شرق الأردن أديب عباسي

يستعملها غرفة استقبال — وأخذ يصفى جنابه : ولئن ذلك  
بامتنه عن الخروج ذلك اليوم : وتلك عملية كانت تبتدئ ولا شك  
كل بضعة أسابيع ، لأن الفيلسوف كان لا يستعمل شيئا أكثر من  
قلبه سوى لسانه !

وبينا هو على تلك الحال ، ولحيته الطويلة البيضاء المرصعة تكاد  
تخفى الحناء وتنفوق سير العمل ، إذا بزوجته زاهيب تقف على  
اقتضاض العابقة وتواجه قائلة :  
— أنت هنا يا سقراط ؟

— نعم يا زاهيب ، ولكن لا أفهم المقصود من تلك العجاجة ... ؟  
— وما الذى تفهم من مشون للحياة ؟ — سأفرغ من اعداده لعلها عليك  
بعد دقائق ...

— حسن جدا .  
— الطعام المتعدد طيبا .  
— جميل للغاية .  
— أحقا ما تقول ؟ لو كنت تعمل عملا شريفا وتحصل منه  
على بعض التقودمات سائر الرجال المجددين أصبحت فى حاجة لأكمل  
العيش والبس يوما بعد يوم .  
— إن من لا يمسأ أن غير الكفاف يا زاهيب يهون بلا شك أعظم  
الناس عيبا بالآلة !

— أرى هذا المجدبان حتى تكون مع صاحبك الاعزاء . أما أنا فلا  
تهتم مى ..  
— لقد خلق كلانا مجنا للكلام !  
— لقد خلقت مجنا لذاتك ، وتلك هى مهميتك .  
— ربما ...

— أتمك أنرى أوامر الأطفال ؟ لو كنت تفكر فنتا حقا  
لما جفت البرجة أنك أصبحت تتأصب الحكومة العبيدا ،  
— ما الذى سيحل فى ؟  
— أريد أن أعلم — عندما يقولون فى أبحاث السجن ؟  
— عندئذ تصيحين أسعد حالا .  
— وكيف ذلك ؟ هل لى أن أسأل ؟  
— إن أصدقائى لا يفتأون يقدمون لك تقودا ...  
— زاهيب مقاطعة ) وأنت دائما ترفضها ،  
— بالآكد ! أما أنت فصرف لا ترضيها !

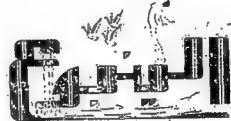
## يوم سقراط الأخير فى منزله

للأشقة أسنماء فنهى

برجة صرف فى الألب

تيمنا بأحية خاصة من تعاليم الفيلسوف سقراط ، التى سجلها  
أفلاطون فى « الجمهورية » ، وهى رأى فى تعليم النساء : فقد كان  
يقول : بوجوب تعليم الميزاتات مبين تلبيا لا يتخلف عن تعليم  
الرجال المتنازين ، لأعدادهن لتولى منصب الحكام الفلاسفة فى  
الخدمة التمدنية ، إذ لا يرى اختلافا جوهريا بين استمداد المرأة  
واستمداد الرجل . يرى سقراط هذا الرأى فى وقت انحطت فيه  
مكانة المرأة فى أثينا وأصبحت لا تتناز من الإرتقاء إلا قليلا ؛  
وبالرغم من أنه كان يعيش مع زوجة يعقرب سها المثلث فى شرارة  
الطباع ورعوة الخلق . وهله لا شك برهاني قوى على استئلال  
رأى الفيلسوف وسومه على الآراء السائدة ، والمؤثرات الجارية ،  
واعتراضا يفضل سيقراط على المرأة بأبين فيما على . ما جانا  
من عت زوجة « زاهيب » فى يومه الأخير بلاده قبل  
التيقظ عليه ، سيمية بالرواية التى وضعها Clifford Banks  
من حياة الفيلسوف .

فى صباح يوم رائق ، جوده ، وسطعت شمس ، أثر سقراط  
البقاء فى منزله على غير العادة ، فلم يخرج للحوار والمجادلة فى أنبواق  
أثينا ، وإنما جلس على مقعد خشبى جنى فى قاء داره التى كان



ديوان أبى شادى الجديد

يطلب من المكاتب الصورة ومن إدارة مجلة ( أبولو ) بالسيدة زينب  
بالقاهرة . نمر النسخة مائة مليم خلاف البريد .

- وهن تريد أن تأمرت جوعاً ؟ أليس أصدقائك قاناً أنفسهم جميعاً ؟ فاعدا « السيدس » الأيق ! أن لا أشترب أن يقتل الشعب الموبسون أو تأمرهم في المجاعة في الأمور تأتية ، ولكن الذي استغربه هو عدم ترك الرجل الفقير تلك الأمور لمي ثم فوّه مرة .

- لقد اشتعلت عيني في شيان .

- وافقت كل ما تحدث علي الناس ! آه لقد فقدت نعمتي الصغر ممل !

لقد لاحظت ذلك

آه ! لو أني لم أكن قد فقدت ذلك مني ! أتي من محاول إقناعه بغيره .

لا أعزولي ذلك

- جفدك ! أعزم على الدخول أنت ؟

بسرعة

سوف لا تجد من الطعام غير الماء البارد هو كل ما يوجد .

( يسمع صوت على الباب )

رائب : من الباب ؟ إذا بقيت هنا للكلوم قد لا تجد طعاماً مطلقاً . ( يخرج )

سقراط : يفتح الباب ويدخل : « مليتاس » الفاعر

سقراط : أنك لتضيقني ؟

مليتن : أسمعني بالبقاء دقائق معدودة ؟

سقراط : بالطبع . ولكنك منذ ثلاثة أيام قلبك إنك سوف لا تكفي أبداً

مليتن : لقد كان ذلك مفاجئاً ، لقد كنت على صواب وكنت أظن خطأ ، قد جئت لأقضي عليك الآن بجانب غرض آخر .

سقراط : وما هو الغرض الآخر ؟

مليتن : أن أسألك عما إذا كان في إحصائي صديقين من أصدقائي الحديث منك عمل يمارج عن حدود الخبرة المألوفة .

أهمية ليغان لمعرفك

سقراط : بأني لكل وارد فنتج - من هذا ؟

مليتن : أليس أديانهم ؟ وليكون الخطيب من ذوي المستقبل الباهر في السياسة . ولقد سمعت لها الفرصة الآن طبعاً .

سقراط - الآن ؟ ولم الآن ؟

مليتن - أجباً إنك لم تسمع بعد ؟

سقراط - لم أخرج اليوم من منزل قط .

مليتن - إذن أنا الذي أمارق إليك أياً البار : لقد سقطت

الحكومة الاستبدادية وقامت مكانها حكومة ديمقراطية .

سقراط - معنى ذلك نبي جديد من الناس علي ما أعتقد .

مليتن - معناه أنك أصبحت بعيداً عن الخطر الآن .

سقراط - نعم ولكني وأنتي من أعضاء الحكومة الجاهلة

كما اعتدت السابقة .

مليتن - وهل تبيت أن الي عبيداً كبيراً من الأجداد في أمتنا ؟

سقراط - لي أضعاف أضعافهم من الأعداء .

( يفتح طرق على الباب )

مليتن - هاهاه ! قد جئنا

سقراط - من أتي ؟

مليتن - كلا ، كلا : لي أصدقائك الجدد ( يدخل أنيتاس

الدياغ وليكون الخطيب )

مليتن - لها قد أختار هذا أنيتاس للدياغ وليكون الخطيب

سقراط - اجلسا على الركب والسعة .

ليكون - إن من دواعي فخاري أن أقرب إليك الآن

أنيتاس - ولأن ليسنا نحتاجك المدعنة

ليكون - قد تشيلان عن سبب زيارتنا لك الآن ؟

سقراط - جددت

ليكون - إنا ديمقراطيان بخصان

أنيتاس - وفند الديمقراطية النور الوحيد من الحكومات التي

يرضى أفراد الشعب الذين يحرمون أنفسهم ويمتزون بالكرامة

ليكون - وإه ليسنا أن سقراط العظيم يوافقنا بالراي

سقراط - أن نوع الحكومة لا يفضل أي نوع آخر بل كل شيء

يتوقف على الأشخاص الذين يمكنون بالفعل

مليتن - ولكنك بالطبع تريد البقاء الديمقراطية ؟

سقراط - هل ليكون أن يمرقي بماي لاه كايديو أكثر احتلالاً

للباتوق غير غيره ؟



سقراط : معذرة أبا الرفاق فانا ذاهب معاً ! ( يخرجان )  
مليتس : ألم اتى لكما إله عمو للحكومة والشعب ؟ انهب  
بالتيس وأحضر من يولى القضاء عليه فهو كما تبين لي كما خائن  
الحكومة وكثيرا ما مات في الارض وأفسد عقائد الشيوخ  
والشبان .

( يخرج انتيس )

( يدخل سقراط )

سقراط : أين انتيس وكيف يخرج غير مسلم ؟  
ليكون - لقد طلب لي أن أعتز بك إذ تذكر نوعاً أنساه  
لواء جديتك المذب الطرف .. الآن وقد استنرت بأرائك في  
البسطة فلياً لي أن أطلب جنيتك في الدين ؟  
مليتس - حسناً يا ليكن فيسقراط معروف بكفراته بالآفة  
سقراط - تلك أكنوية لقها كتاب الكوميديا .

ليكون - أنت غير ماجد إذن ؟

سقراط - يولتا أن تنظف أمتعتك عام كما تنظف دورنا  
من سقط المتاع

مليتس - وما هو سقط المتاع يا ترى ؟

سقراط - آراء ماتب أو آخذة في التفتن والاضمحلال .

( يدخل زاتيب )

زاتيب - لقد پردطامك ، فاقائدم من كل ذلك المذنبات ؟  
إن العبد لا يترك الآن

سقراط - لا بأش فلا حاجة لي به

زاتيب - أقول لا حاجة لك به بعد أن تبيت في الإعداد لك ؟  
حسناً لك جرة من المباد البارد هي كل ما ينبغي أن تأكل جرة  
وقافا ( تعلق الجرة في وجهه )

( يسمع طرق على الباب )

زاتيب - تسم نحو الباب ونقتطه قليلاً ثم نرده بسرعة  
صاروخة وتكر راجية

زاتيب - الجنود ! الجنود بالباب يا سقراط .. انى أرى الشر  
في وجوههم أى زوجى العزيز .. لقد جاءوا في طليتك ولا شك . ألم  
أقل لك أن كصف النقد والجدل .. آه ( تكي ) ( يسمت الطريق )  
وليكنك لم تهرفي أبداً أو تضرني كما يفعل الرجال غلاظ القلوب  
مغفرة يا زوجى العزيز . واحترته .. أنك لم تنق طعاماً منذ ظهر

ليكون - الديمقراطية هي الحكومة القائمة على رغبة الشعب ،  
هي المبتعة على المساواة المطلقة بين الافراد .  
سقراط - عظيم جداً ... ولكن هل لي أن أسأل بعض الإستة  
بحسب طريق المبررة .

زاتيب ( من الداخل ) سقراط ! سقراط !

سقراط - هي زوجتي تملأ أعداء الطعام

ليكون - إذن يجب أن نبتأذن للخروج

سقراط - انى أفضل الحديث على الطعام .

مليتس - إذن بل ماتنا .

سقراط - سأبدأ بسؤال فيكون - أقبل مدية بمقتضى الديك  
من التجاريج أن التجارة مثلاً ليست من الأمور الهينة وكذلك  
إدارة الجيش

ليكون - بالآلة كيد .

سقراط - وإن إدارة أحصيه يدخل ضمنها التجارة والجيش  
والزراعة وأشياء أخرى صعبة الجهر ؟

ليكون - بالطبع .

سقراط - وإن من الضروري أن يدير حكومة كبنه كثيرة  
الفرج عجيبة الأغراض أعقل الأفراد ؟

ليكون - بالضرورة .

سقراط - هؤلاء يختارون بالتصويت العام . أليس كذلك ؟  
ليكون : هو ما قول

سقراط : وانت تقول إنه لا بد من اشتراك الافراد في الحكومة  
أشتر انكاً مسياً على المساواة في التصويت ماداموا يتساوون في الفناع  
عن الاوطان ؟  
ليكون : ما ذلك عطفاً بنظري .

سقراط : معنى ذلك أن الفرد الذي له سلطة تعادل سلطة  
الرجل الذكي ، والنتيجة تكون اختيار أفضل الرجال ؟

ليكون ( يبتسم ) إنا نعتد على الإجماع الذي لا يجل :  
انتيس : وما الذي ترمى اليه من محاورتك هذه ؟

( تدخل زاتيب )

زاتيب : بئس هذا الاحمال تتناول الزوجة الصالحة التي تعبد  
نفسها في طهي العمد ، ألا تشهدوا أبا الرفاق على حقوق الأزواج  
ها انهن مى وإلا أرك كيف سيكون الاعتقام

## ٢ - ابن قلاص

١٠٧٧ هـ (١٦٨٨ م) - ١١٧٢ هـ (١٧٧٢ م)

—

شاعرنا مذهب في الحياة واختاره لنفسه، واوتصفاه طريقة يسير عليها في ذلك المذهب هو التمسك بالفرقة، واتخاذ غلبة الزمان، فهو قد آمن بأن الدهر لا يحسن مرة إلا أناساً أخرى، ولا يبدل إلا الأتبعين بشئالة ما قبله، فيجب أن يكون كل واحد كالجرباد، يروا إذا كانت تلك حالة الدهر، في الجهر القرم، أن يقترن الفرصة التي تسبق له، فلا دعينا تلك من يده، ولعل فيها اللذة التي تليها لا إلا أنه من الخيرة للدهر ألا يبيع نفسه غريسة للدهر يحط عليه بأفالة ويضعه بانه، ثم يأتي الدهر إلا أن يضاعف الدهر فدبه السهم بسهما، والجراح حرجا، وأولى أن يقترن غلبة الدهر فإذا لم ينجح في ذلك، فماذا في تلك الدنيا إلا غلظة، ثم أنتج إليه حين يقول:

واعطى على خلس الذوات بيتنا، فالدهر في حربه يزلزل حربا، أما اختلاص الذوات من الناحية الدينية فهو مطمئن عليها ويضربك أن هناك المبالغة في طرحها لا يحسن عليك بالقدر أن أنتشرت جرحنا ثم عدت إليه ألبسا ثياب التوبة مرتجيا ثياب الاستغفار، فلا بأس عليك من ذنب، ولا ضرر عليك من إقرار بصحة، فاقترن، واعترف، ثم كرم بيت الإقرار بالاعتراف ولقد كان من وسائل بروزه الشعر بالثناء، والأوصاف إلى مقنة جميلة رخيصة الصوت، تظهره وتشره حتى أصبح له بسبب هذا الوروع اذن غنائية حيات له أن يفتقد الثبات الذي لا يحد من

أشهر (تدخل الجوزة)

بقران - مالا أبا الجود - أنا أقدم اليكم .. ودعا باذاتيب .. لا يجري فيض ذلك لغة في غيب .. وإذا ما كرتي فاذكري أنني لم أعابها الحياة ولا الموت بل بالحقيقة التي سأعذب ولا شك من أجلها ..

وأنتبهت: زمني على غفلة وتعب ..

البناء فهمي

الثناء ولا يحسن إلا مد الصوت ولو كان متناظرا، ولا يحد اتفاق الثغرات، ولا يدري إن كان شاعرا فانتأخذ الخروسة من وسائل تكملة بالحياة ونحوه فيها، أو أن لديه بها وتنبه بذكرها، وقتته في وصفها، كان ناشئا عن قليل لا عن غائقة نحوها، وبعد فإذا كان موقف ابن قلاص إزاء الحياة المبلى، وما مذهب الذي اختله لنفسه، وهل كان موقفا في اختياره هذا المذهب؟

—

إنت كبت بيتي وطنا من الملا فاعترى  
فالسمر في غاباتها معذونة في القصب  
على ابن أسنى وما علي مجمع الطلب

تلك هي عقيدته في الحياة المبلى، وذلك هو مذهب الذي اختاره ولوقته، فهو لا يرى الملا تال إلا بالبعد عن الوطن والتغرب عن البلاد، في ذلك نيل الإغلو يفرح السارب، ولعل ولادته في فقر الأسكندرية لها أثر في ذلك، على أنه بالرغم من هذا لا يرى التغرب إلا وسيلة من الوسائل للوصول إلى أمهاته، فإن أغفقت بأن ذلك الإيجاف لا يفت في عبده ولا يرضع من قوته، فعليه أن يسنى، وما عليه مجمع بطالي، وشاعرنا لم يكن في مذهبه ذلك مشرعا فيجب أن يوافقنا في القانون إلى الناس، ولا يبيعه بصل بل كان قوله ذلك ميمرا أصدي تعب عن حياة المبلى كلها، فتاريخه ينشأ أنه كان كبير الحركات والأسفار، لم يتحصر على التفرق في وطنه، بل غادر إلى بلاد غير بلاده وآل غير آله

وسجل إلى صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وصقلية جزيرة قرب إيطاليا كانت تابعة للقاطنين حينما من الزمن طويلا، إلى أن تقلبت عليها وجور التورباندي، وانتزعها من أيديهم، وجعلها إمارة مستقلة، وكان ذلك الجزيرة أيام وصل إليها شاعرنا قائد يسمى أبا التيامين بن حجر، فاقبل به اتصالا وثيقا، ومدحه مدحا كثيرا، وتوثقت بينهما الصلة، حتى أن شاعرنا ألف له كتابا أسماه الدهر البائس في الوصاف أبي التيامين، وقال (أبو عبد الله) فيه، ولكن الكتاب لم يصل إلينا، وعُتبت به يد الزمان، وظل شاعرنا إلى أبي القاسم حول عافين، أراد الإجموع بهما إلى بلاده، وكان في زمن الشتاء، فدفعه الراح إلى صقلية، فكتب إلى أبي القاسم المذكور:

أيدي النوى تتقاذف حتى ألقت به في حيداب، وهي بلدة على شاطئ بحر جدة يمدى منها الركب المصري المنوجه إلى الحجاز عن طريق قوس، وهناك وافته منته ببدان بلغ من العمر خميا وثلاثين سنة.

بالرغم من كثرة أسفار شاعرنا، وكثرة تعلقه بين الأوطان المختلفة كان حبه وشوته إلى مصر لا يفتأ: ففي مقابلة يذكر مصر، وفي غيرها يذكر مصر، ويذكر آله وقومه، ويذكر ما كان له في تلك الديار: من صحب وأصدقاء فيجب إليهم ويقول: يا أخوتي، ولئن لم ودنا نأسي على تباين آباء وأجداد متى تورأقنا المأثرة لي بكوكب في ظلام الليل وقاد متى قرر ديار الطائفتين جميع والدهم يحضهم بالاء والواد ويقول: عظامنا إلى القاسم مقبلة:

وعليك السلام مني، قاني عنك غاد أوداع أوساوي  
شاقق الأهل والديار بدو البعد معنى بأهله والديار  
وتلك حالة طليعة حبيبا الزوج المفاقر في طه، فهو يحرق إليه دائما، ويشته دائما.

أحمد أحمد بدوي

(لبنة في عهد القاسم)

سيرة خضيرة

١٠٥٧



١٠٥٧

بريشة ذهب عيكار

مضمون ٣٧ سنوات

لشعره الحكيم كوماك لشعره  
وكثيره وشعره في شعره

منع الشاء من الزور ليع الزسبون إلى ديارى  
فأما ترى وعسلى اختيا روى جاء من غير اختياري  
وم يتصر شاعرنا في رحلاته على مقبلة: بل ذهب إلى بلاد  
المغرب، وفتح بها حجابا بعد بلو من بقية قوة الأسلوب، قوة  
الاماني، تدنا على عظمة من قلت فيه وناصت إليه يقول:

عظمت قيمتها منسب عظمي بأبهر المؤمنين الأعظم  
كعبة المين التي من زارها برأت في أمن حمام الحرم  
قبيلة الذين التي جميع لها خلقه: من كافر أو مسلم  
تلك الذين الذي من رايه بابيه قبيل التلاقي يرم  
يا إماما بضيق الدهر له فاطقة ركب الأمم... الخ.  
تتم بادال رايه، ولكنه لم يستقر في المقام طويلا حتى دفته  
انوى إلى بلاد اليمن، ودخل مدينة عدن، وانصل إلى الفرج  
يأسر من ولاد اليمن، فأسن الوزير ضله، وأخبر  
عظمه، ثم قارعه عاتدا إلى الديار المصرية فأكسر للركب وغرق  
بفتح ما كان معه بالقرب من دهلك، فصاد إلى ماسر، وسدحه  
بقصيدة بدأها بقوله:

صبر تارة ناي الماح يارودا فعدنا إلى مناك، والورد أحد  
وجازنا للأهل نوب قيمتنا وشوقا لمتينا عن الأهل بعد  
ثم أنشد قصيدة أخرى وصف فيها غرقه، وما أصابه في البحر  
غير أن هذا الحادث لم يجعله يستحل على السفر والاعتراق كما  
قد يلمن، وقد رأناه بعد أن نجا يكرر مذهبه ويؤكدده، ويقول  
سافر إذا عازمت قدوا سائر الخيال فصار بدرا  
والماء يحكم، باجري طيما، ويحب ما استقرا  
ونقبلة البحر النقيسة ذلك بالبحر نغصرا  
ما يدلنا على قوة عزمه، وتغلغل مبدل البحر والإرتحال في  
فقراده، ولقد دنا ما حدث الفرق إلى أنه من الخطأ تشييه مدومه  
بالبحر إذ يقول:

وغسلت في تشييه بالبحر فالسهم غفرا  
أو ليس نك بلفاسنى جها، وتلك بذاك قرا ١٤  
ولعل شاعرنا حينما ألقت به يد الأواج إلى جزيرة دهلك  
لم يأمن بالمقام فيها، ولم يجد من حاكمها بالاك بن شيداد برولا  
رحمة، لذلك هجأها، وصورها بصورة جهنم بدليل أن خازنها  
مالك (ودهلك جزيرة بين بلاد اليمن وبلاد الحبشة) وظل

## مِنْ طَرِيقِ الشَّعْرِ

### ذِكْرِي الْحَجَّ

لِلْأَسَاقِطِ الْحَاجِّ مُحَمَّدِ الْهَرَاوِيِّ

جَدَّاهُ فِي الْمَلَأَمِ الْقُرْبَى شَوْقِي هَارِجِي

مَدْبُوتِي قَلْبِي حَوْلِي حِكْمِي جَانِمِي

وَرَفَّتْ بَيْنَا مَا بَيْنَ نَوْمِي وَنَوْمِي

وَقَلْبِي بِقَطَارِ الْهَوَى عَسْفِي قَائِمِي

فَانْجَمْتُ لَمْ يَبْدَعْ تَحْيِيلِي فِي الرَّؤْيَى

وَأَنْ أُنْخِمْ لَمْ يَبْدَعْ تَحْيِيلِي وَارِثِي

فَلَاكُ سَأَلِي لَمْ يَجْعَلْ فِي الْهَوَى

وَالْيَاسَ إِلَى أَنْ تَرَانِي الْحَجَّ صَبْرِي لِالْأَزْمِ

خَطْبِي بِرَحْلِي قُرْبِي نَاحِي الشَّرْحِ

وَطَرْتُ بِشَوْقِي قُرْبِي ذَاتِ الْقَوَائِمِ

لَسْتُ لِي وَفِي بَرْدِي حُبِّي أَمَمِي

أَطْلُقُ عَنْ بَرْدِي حُبِّي أَمَمِي

وَيُطْعِمُنِي فِي اللَّهِ أَلِي مِنْ رَيْحِي

قُرْبِي، وَأَلِي مِنْ سِلَاحِي هَانِمِي

أَشْجِي بِالْأَذْكَانِ وَجْهِي مُتَقَرِّبِي

وَأَهْبِي عَلَيَّ مِنْ دُمُوعِي السَّوَاحِمِ

أَطْلُقُ وَأَشْجِي مِنْ سُرُورِي وَالْقَصَا

وَأَوْدِي إِلَى وَجْهِكَ مِنَ الْبَيْتِ عَاصِمِ

وَأَرْجِعُ مَلَأْتُ الْجَوَاحِشَ بِخَيْبَتِي

مِنْ اللَّهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْيَوْمِ قَائِمِ

قِيَامِي أَلِي صَبْحِي مَتَرَجِ الْيَوْمِ

مَتَانِي، وَأَلِي قَلْبِي مِنْ نَادِمِ

فَلَمْ أَرِ شَيْئًا دِينِي أَدْنَى إِلَيَّ

وَلَا مِثْلَ حَجِّ الْبَيْتِ أَهْلِي لِلْجُورِ

وَمَا أَبْنَى إِلَّا الْبَيْتَ عَظِيمِي

وَدَعَا رَبِّي الْبَيْتَ تَحْتَ الْحَارِمِ

أَقُولُ : إِلَهِي أَنْتَ أَدْرِي بِأَتَمِّي

أَوْكُمْ بَرَكْتَ دَعَايَ عَلَى حَكْمِ عَاصِمِ

تَرَكْتُ وَزَانِي أَمَمِي لَمْ تَكُنْ تَحِي

عَنِ الْحَقِّ جَهْدِي، أَوْ تَحِي فِي الْعَزَامِ

فِيَارْبِ يَا حَبِي حَتَّى الْبَيْتَ لَا تَبْجِ

بِحُجْرَتِي مَصْرِي لِلْعَاصِدِينَ مِنْ كُلِّ ظَلَمِ

وَيَارْبِ إِنَّ الشَّرِيقَ بَيْتِي بِأَهْلِي

كَبِيرِ الْأَمَانِي طَاعِيًا لِلْعَظَامِ

بَرِيدِ حَيَاةِ الْيَسِيرِ وَهُوَ مُبَايَمِي

وَيَا بَيْتِي عَلَيْهِ الْجُودُ عَيْشِي الْمُسَامِ

فِيَارْبِ أَقْبِدْ عَلَيَّ الْحَقَّ مَا شَقِي

لَعَالِي الْحَقَّ وَارْتَفَعْتُ عَنْهُ فِي الْمَطَالِمِ

بِلَادِي وَيَقُومِي فَوْقَ مَا جِئْتُ أَبْنَى

لِنَفْسِي، وَمَا أَرْجُو لَهَا مِنْ مَقَامِ

وَيَارْبِ إِنَّ كَلْبَتِي لَنَفْسِي حَاجِمِي

فُجَاعِي قَبِي مِنْكَ جَبْنُ الْخَوَافِ

### سَبِيلُكَ الشَّعْرُ

إِنْ كُنْتُ أَهْدِيكَ مِنْ شَمْرِكَ الْغَالِ

شَيْئًا جَدَّدْتُ عَهْدِي بِالْهَوَى الْغَالِ

قَدْ وَهَبْتُكَ بِأَدْنَى مِنْ نَفْسِي

قَلْبًا يَفِيضُ بِأَحْسَنِ الْأَمَانِ

قَلْبِي لَدَيْكَ، فَلَا رُوبِي مِنْ تَرْكِي

كَأَنَّ تَرْوِي عِيُونِي بِالنَّعْمِ غَالِي شَمْرُكَ

وَعَلَّ يَجُودُ الزَّيْمَانِ بِالْقُرْبِ يَدِ الْوَيْ

تَلْتَقِي الْمَنَانِ وَنَسْتَعِيدُ الْهَوَى

وَأَزَلْتُ أَهْبِي وَالْأَحْيَاءُ نَازِرِي

صُودُهُ كَلْبًا مَرَّتْ عَلَى بَالِي

## عالم الهوى

للتباغر الوجدانى اخذ رامي

يا طيور

ما الذى هزك للتدو الجبل

فى سكون الليل أو صفو النثر

يا هور

مالا غصانك فى الروض جميل

فى غصاة النسيم أو نور القمر

يا تغدير

مالا مواهك فى المخرج تسيل

صالحات بين أفانين الشجر

قالت الطير أما تظننى الذى

يتبناهى الزهر فيها بالجنال؟

واتنى الزهر عجايبى قرى

كيف يجرى الماء ما بين الظلال؟

ومضى الجسدول محبلا وقال

قد غدا فى النهر بالمذهب الزلال

تمشق الظير الزهر والحنى يهوى التندير

والندير

يستقى الماء من النهر الغير

كل من فى الكون يشئى من هواه

بمصيب

وأنا قلبي بينا برضى قلب الحبيب

ولا أرى بسدا ما حاجرت مرعبة

إلا عذاب فؤادى أو ضنى حالى

ولم تعد لي دموع إلا دماء الفؤاد

أبكي بينا فى الضلوع عليه بسد البعاد

يا ضعة العبر إلا فى ورك الفتان

ويؤس للقلب إن لم يزل لديك الأمان

منى فى الحب أن تقضى الخياه كما

كنا : ألقين فى رحيل وترجال

أسفك كأس الهوى والحب مترعة

وأستقى من رجاك المسكر الحال

محمد فريد عين شوكه

## وحشنة

للاستاذ محمود الخطيب

ليس يحو الوجده من قلبى الحزين

كل ما فى الكون من أى الجنال

يتأبى كل قلب بد حين

ما قلبى بات مفقود المثال ؟

شفه طول الخنين وتبارج الخيال

واعتدى بعد اليقين من بأس واجبال

أظلم الكون وقد كان سناه

بشرقا للنفس اشتراى الأمل

نيه القاب لا كيدار الخياه

وحبة تبوك فى قلبى الرجل

حار قلبى فى هواه والبهوى أصل الخيل

ويحيى ملاذ دهياه فيكفى بعد الجذل ؟

تيسم الأزهار للصبح الوليد

وتفق الطير الحان الشجر

ويلوح النور فى الأفق البعيد

فيهز البشر أعطاف البجر

والندى در نصيد فوق أركام الزهر

هل يرى قلبي الشريد حين هاتيك البهور ؟

تشرق الشمس لأرى أى معنى

يهيج النفس من معاني ضحاها

لا ولا البدر إذ سير البرقى

باعت فى النفس أحلام مناه

واذا البصفور غنى ذكرت صبي بكاه

واذا النفس تئن هيج النفس شجاها

تدمع العين برغى أن أرى

فى ظلال الزيف مغانا الوسم

كان مرضى البؤ فيه ناضرا

عاطرا الانفاس مطول الأديم

مالعيني لأرى حين مرآء القديم؟

يتراعى مقفرا والأسمى فيه مقبرا

أبأل الدوحة عنها ذاهلا

وأطيل السير فى جنب القدير

ثم أمضى بعد حين قائلا

تحقق اللوعة فى قلبى الكبير

أستلجى قائلا بين دمع وذفير

كيف ولى عاجلا ذلك البيش الغرير ؟

ضربت لأقوى على تشابهه فإن في مرآة الوان الصبح  
وكأنه الورد في ألقاه تشبكي مثل تصارب الزمن  
هل سوى سائرته لغواض من سكن ؟  
أو منوى بهجته لتزويج الوطن ؟  
ومن الوصل تمضي مثلاً بقضي في الكرى لم يدع  
وتولت بهجة العيش كما يسقط الزهر إذا دلى الريح  
وبع قضي أكلاً ذكر السيل المجمع  
بات بقضي حجاباً ذلك القلب الصديق

أترى تذكر أيتها عهدنا أتم تاسد وقد طال للغياب  
فيس التهر علينا ضفونا وكذا الدمع فقيم وعذاب  
كحسبنا فمضنا مات كالمين الصخاب  
من أو تقبنا في وجوهنا في وجوهنا واكتئاب  
أقول هذا وحسبنا ملو أن ترى عنك هاتيك اليرموح  
جاني عزمي فاصبر عذرة حد  
فانظر لي صيرة لمحي بدعروج  
ولعلي بوشية أشفت من الصلوع

### إلى السيدة ميرة توفيق

من الأبيسة حبرية أحمد  
ناخت العفوة فأنبت جنة كل طير في الحائل  
وبكبت لها مقل الصفاة بأكوم تجرى موائل  
شكت الخمين إلى الحلب ل من الجوى والوجد مائل  
صديق الهوى يفودها فيك وصق الحب فائل  
زين القفال والفضائل في المازل والمائل  
أخت الصباغة والسباغة والرجافة في السائل  
لو كنت في عصر الأتوال ل كنت متفجرة الأوائل

زفرت أختك قد غلبت لأنك تنفي كالراجل  
عجى لزويك كيف عجب ريمده بسند التواصل  
وأدل من حكم الهوى والحب خصم لا يتأكل  
هل في التوبة الوفاء والحبة من مؤادل  
هل للخلال البهرا ت والفضائل من مائل  
ولزيمه رأي قد رأى الزوج حقاً وهو خائل  
وتعدد الزوجات في الأثبات مهزلة الميزال  
أفضل المداوة والشفاق باب مشكلة المشاكل  
والحق سيف لو بجر فصله ما من وقاصل  
وأخال أنك تحبب من وأن هذا ألم زائل  
سعيد زويك الوفا م وليس بعد الخلف طائل

### والها أيضاً

من الأبيسة ناهد محمد فهبي

إن طال عهدك يا شكري لله زوجا غير عادل  
إني أرى بين السطور دموع قلبك كالجنات  
تجري بالخيار الأسمى وخبرها يشجى العقائل  
لا تلبس على ظهرك عاد التفوق الي التواصل  
وترقى في لوميه سقراق من شيم الأماثل  
وتستاهل غنا عبي لا تني نفع كالتماثل  
وتدري بالصبر في كل الصكرات والنوازل  
كم من صحايا الرجا ل وكم نكاح من رذائل

### مجموعة السبعة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة  
الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير  
أجرة البريد

## مذهب «السمبوليسم»

أو

الشعر الرمزي

للاستاذ جليل هنداوى

الفكرة الرومانتيكية والفلسفة . حقيقة الفيلسوف الرمزي . الشعر الرمزي كالإعلام  
الشعر الرمزي والوطني . الشعر الرمزي والفلسفة

— — — — —  
والفلسفة الرومانتيكية . حقيقة الفيلسوف الرمزي . الشعر الرمزي كالإعلام  
الشعر الرمزي والوطني . الشعر الرمزي والفلسفة  
والفلسفة الرومانتيكية . حقيقة الفيلسوف الرمزي . الشعر الرمزي كالإعلام  
الشعر الرمزي والوطني . الشعر الرمزي والفلسفة

المدرسة الرومانتيكية والفلسفة

لم يكن يمكن أن يراى جليل الشاعر (هنري) في الشرق حتى قامت  
مدرسة شعرية جديدة في مدرسة (السمبوليسم) تجاوزت المدرسة  
(الرومانسية) التي تازعت بدورها المدرسة (الرومانتيكية)

للمدرسة الرومانتيكية جعلت موضوعها الفن عواطف الشاعر

نفسه ، قلب الواحد من شعرائها ينظم ونظم ، وهو يتحدث عن نفسه ،  
ويصف لك عن نفسه ، ليدريك من نفسه ، يحب نفسه العالم الأكبر  
الذى ينظر على كل شيء ، فإذا أن واتحب محب من الناس  
كيف لم يسمعوا آفته ولم يتعجبوا ؟ وترأه إذا عرض عليك عواطفه  
دقيق دياجه ، وبهرج الزمان ، وذوب نفسه ، لأن قاعدة هذه المدرسة  
توجب على الشاعر أن يكون متأثراً حتى يستطيع أن يترق في غيره .  
فجاءت المدرسة الرومانسية تسمى على أصحابها ضيق عقولهم وقلوبهم ،  
وثقت هذا المذهب الذى ينشئ على ضرب ولحد لا يتغير له لمن  
ولا وير ، ولا يسمع سامعه إلا ردة ناقوس واحد . فكان جدال  
صيف . وكان نقد صارم ، فاضح الشعر الرجزانى كثيراً من  
شيئه . وفيه زمان كان فيه التباس فيه ، هذا النوع من الشعر  
لا — كما يتعجب أصحابه — هو شعر الرقة وشعر الجمال . وقد لا يمكننا  
القول بأن أصحابه لم يحسوا الجمال ، وفاتوا الأدب . مذ كان الأدب  
الحجج إلى جمال الجمال . ولكن كثيرين من يثيرون الحنفى ويثيرون  
وقع الحنفى ويسبون بشوق ولطفه ، تسمى بهم إقدامهم على الإتيان

الى غير الحنف . والجمال طريق يختلف عن طريق هؤلاء القوم الذين  
اتخذوا طريقهم اليه . طريق اللحن المشوشة التي تحلقها العواطف  
التائرة . متى كانت مقاييس العواطف ثابتة ، وموازنها صادقة ؟  
وحقيقة هذه اللحن أنها تصور أهواء النفس ، ولا تصور شيئاً من  
عجالي الفن والجمال . فكانت غاية المدرسة الرومانسية أن تحول  
أهواء الناس عنها ، اتصفوا ، وأن تصف الجمال — بالنفس الذى  
لا يتصل بمخاض النفس ، ولا يتلقى بأهواء النفس ، ولكن بعينه

المدرسة التي تليها ، وكان يقدر لها العنقل ، وهو لبنا تخرج من  
عينيها ، ولا تليق أعينها . ورحلتهم الأدبية الأدبية لهم .  
وتحويهم هؤلاء لبعض قواعدهم . فالتفت إلى شفتي الجمال .  
النفس والوجدان ساءما بتعاطيه المغالاة والتصنع ، راعيا أن  
يطلبوا منها أن تخط كل حصة بينا وبين النفس ، ليس لها أن  
تدرك الجمال بدورها كما أدركهم بدورهم . ولكنهم (أصحاب  
المدرسة الرومانسية) لم يطلبوا أن يقطعوا هذه الصلة ، لأن  
الإنسان لا يستطيع أن يردى لفته الصبرية ، وأن يفهم اللغة  
الصبرية إلا بنفسه . وهل يستطيع أحد أن يفهم ملاح التمال دون  
أن يمر بهذه الملاح على قلبه التي تدرك منها ما تدرك . وقد يكون

هذا الإدراك هو الإدراك الصحيح للتعال وقد لا يكون ، ولكنه  
لم يكن — في الحالين — إلا تمييز النفس والباطنة العميقة . ولذلك  
لم يحفل الناس بهذه المدرسة إلا كقولهم بشيء جديد له منظر جديد  
وروعة جديدة ، ولو كان هذا الشيء قبيحاً . حتى إذا شبعوا من هذا  
المنظر الجديد والروعة الجديدة صدفوا بوجههم عنه ، وعادوا  
النظر في الآتى البعيد ، لأنهم لم يتقوا على غايته في هذا الآتى  
الخاذع .

وهذا (بول فرلين) أجد شعراء هذه المدرسة لم يستطيع أن  
يثير على النظم وهو خارج عن قلبه ، فترد على إحساسه ، ويترد  
إحساسه عليه ، فإذ يترجم عن مشاعره يضطر ، لأنه لم يقدر على  
كبحها ، ولكن بأسلوب غير الأسلوب (الرومانتيكي) . لأن فلسفته  
العميقة ساعدته على خلقه ولته . يقول إلى أصحاب النفس ،  
وهبط إلى حيث تكمن الشعاع (١) (في الخليات المظلمة) فأيقظها

(١) إشارة إلى اتجاه المدرسة (الفرنسية) .

وأخيراً ، وأدناها من عالم النور والحركة ، بعد أن كان يغمورها الظلام والسكران .

### مفهوم المذهب الرمزي :

كان (ديكارت) يرم خطأ يرم : قال : بأن لا مستقر في الوجود إلا للأفكار الواضحة ، وخلا هذه الأفكار لا تقوم إلا بالمادة الجامدة التي لا تتحرك على شيء ، ولكن الفلسفة الحديثة تبنت هذا الرأي ، وأثبتت أن هناك في الوجود مجموعة من احساسات وأفكار وعواطف ، كل واحد منها ياتي به برونه ، وهذا المجموعة مجموعة عواطف قائمة ضعيفة ، حتى كأنها غير موجودة ، وهذه العواطف قد لا ياتي بها الإنسان إلا أن ينزل اليها تله ، ولكن الإنسان في أغلب الأحيان لا يتقارفا على غير رضى ، ويقبل حكما وهو يظن انفسه الحكيم ، ويقنع بما أقرته به وهو غافل عن يمكن هذا الأفراد .

دعنا نرى (مفهوم المذهب الرمزي) : مع هذه العواطف القائمة يحيا كل ميول الفنى ، وأحاساستها الضعيفة ، ونحن لا نكاد نذكرها ، فنقرأ المقطوعة الجيدة ، فننطق هذه الميول ، ونستيقظ هذه الاحساسات بطوى جاد ، وهذه المقطوعة كان يجب ينطقها ، قلبه وتظهر وتوثرى وترضى وتشتد حسنا تشاء : فإذا عرفنا هذا الميول على المنطق والفنل بقدر الحكيم وتغير الوضع بوجهات النتيجة ، فاما مؤيدة لهذا الميول أو ذاهبة به . على أن هذه الاحساسات قسما تبقى هبمة ، مقبولة بشئ من الغموض والخفاء ، لا يدرك من أين بدأت ، وأنتشرت ، وإلى أين تهاجم ، ولا تلتفت .

أليس من واجب الشعر : إذا أن يعبر عن هذه الميول وهذا التافؤ في الاحساسات التي لا تحصى ، فإذا كان اثر الواضع المنطقي القليل واجهنا يعبر عن أفكار ظاهرة ، وعواطف باوية ، ومواجيع يراد تقسيمها إلى فصول وأجزاء لكي نذكرها من الافهام ، فإن الشعر واجبه أن يعبر عن ذلك الاحساس الباطنى الذى يكن الجمال في خشاياه .

إن (الرمزانيين) وضفوا الجمال لجمال نفسه لا لقائه . ونحذروا الفن لا الخشنة . (ولكن الرمزيين اعتبروا هذا المذهب وما قبله من المذهب لا يصلح منها شيء الشعر ، إذ - في الامكان -

تحويل ما رصفوه ونظموه إلى شرا يذهب بهجة معانيهم . واضرروا هم إلى انفسهم ، وفأضفهم تلك المراسلة المظلمة بالاحساسات المنبهة ، والأفكار المظلمة . لا يرسل إليها أبداً : حتى ثلاثي ، ولا ثلثي ، لتمايز الواجهة لتمايز بجماعها . والاحساس الحقيقى هو الاحساس الذى ينتج في النفس دون أن يستطيع اليان أن يعبر عنه ، ولهذا الاحساسات كالتصور الخيالية . رسائل لا يمكن أن تقيدها الأغلال المنطقية ، والقيود الشعرية التقليدية . وهذه الرسائل التي تسعين - بالاحساس وحده - تقريبا ، ولان تسعين بالذماغ الذى يتحكم ويقضى على وعظما ، وهذه الرسائل هي الشعر الحقيقى وهذه الاحساسات الباطنة هي التي تحت (الرمزيين) إلى أن يخالجوا أحق عالم مظلم في أفسنا ، ويبرروا عن هذا العالم تمير اشريا .

أجمع علماء النفس على أن العقل الراعى : ما هو إلا نظير حقيقى من مظاهر العقل الباطن ، الكامن في (الاشعور) وهذه العقيدة الفلسفية اضطرت الشعراء الباقين إلى الانطلاق من قيد العقل الذى لا يمكن إلا بوعيه ، ولا يخضع للحكمه ، وقالوا ان العقل الراعى يتألف من أفكار واضحة ، اتخذ وجدل حتى نستعمله في حياتنا العملية والتفكيرية . ولم يوجد ليكون معبرا عن الحياة الشعرية ، إذ يجب على الشاعر أن يرفع عن هذه الدوالم للتجسدية ، ويخوض في القياح التي يتلاقى فيها النور بالظلمة ، واليان بالغموض والشعور بالاشعور .

### الشفة بالرمزي في كلامهم :

لأنكاد نجعل نصيب الرؤى التي تفرقا في أحاسين وأحامين . فتنت أحلام وأرواحهم وحوادث تدور وتوالى لا بدعها جيد ، ولا يربط ما بينها منطقي . تظهر كقوة خفية لا يمكن تعليلها ولا تحليلها على أن بعض هذه الاحلام قد يحكي عنها لدينا بعد النفس بما يعمل الهابن أروام ، أليس من هذا البعض تلك الاحلام التي تفتى بها الشعراء ، لأنها مثل لم أظاني الإجاب ، فردوا لو ان حياتهم الحقيقية تكون صورة من حلم لأن شعورهم الجامع التام مثل لهم - بدور - هذه الاحلام . ولكنه تمثيل ، ليس له تعليل



مادون ، الى عالم يملؤه الراحه والسكون .

وقد فهم الرمزون هذه الوراثة النفسية النقية بأعوار وفي  
 غلبتهم - « فرلين ، ورايمو ، ومارلي ، أنهم يتخذون من الكلمات  
 ألقاباً موسيقية ، وأنهم يستنون برقتها قبيل عنايتهم بمعانيها »  
 فكانت هذه التوردة متشعبة ، لأنها تمليها وترتفعها وتجعلها ،  
 ولكنهم - كما أحسنوا في مواطن كثيرة - قد كروا في مواطن  
 كثيرة - لأنهم استعملوا كلمات قديمة ليس لها معنى ، أو  
 ميم يسما ، واستعملوا ألقاباً مجهولة لا تترك إلا في معاجهم  
 الرمية ، حتى دعاهم هذا الى الاختلاف بقية الكلمة والنسب عن  
 معناها ، والافتقار الى وقع موسيقاها ، ولم تكن لتترك أن القيم  
 أحسنوا كل الاحسان في انتظامهم من القواعد التقليدية ، وعروضهم  
 بالشعر الى مراعٍ خاصة تدعى - فالغات لا تزال قاصرة ، لا تحدد  
 كل كلمة مدلولها الذي وجبت من أجله . ولا تزال تصيق عن  
 لشعائهم ما يجوز به عالم النفس الأكرم من الحواجز الكنسية .  
 ولكن هذا القصور لا يحتمل القادر على توسيع شقة الألبام .  
 وترك الامر كوخ بين الألبام ، فإن استطاعة الشاعر أن يتخير  
 الكلمة الواضح معناها ، والحسن موسيقاها ، وهو يبدد ذلك لا  
 يخسر من مقاييل ولا من مبادئ شيئا .

فإذا تلونا بمقابلتهم لقلعنا كوسيقى ، فاتها قد تلونا لو كنا  
 خفافنا شعرهم . وتروا فينا تأميراً عميقاً بجملتنا - على غير معنى هنا - إن  
 عالم زداد ونشوح أو غموض حسب بيان الشاعر .

#### الشعر الرمزي من الطبيعة

الحيث شعراء الرموز الى أنفسهم ، ولا سطوا دقائق الحياة  
 الباطنة ونواحيها الغامضة ولم يمنوا كثيراً بالطواهر الخارجية .  
 نظروا الى عناصر الطبيعة ، والتمثيل الغابر ، والزمين الباطني ،  
 ونجى الحياة المعلقة ولا اتجه لها ، والاختلال والتركيب الذين  
 لا يتبينان ، في هذه اللحظة وفي قلب هذه الحركة وصفاً صور  
 المادون في الطبيعة الحية ، قرأوا حقائق الاشياء كما يراها بتلاشي  
 بين تبدل المظهر وبثبات أساليبها . والظلمة ما هي الا صورة متحركة  
 وزمر مستوحدة مفيد محصور . وزلوا من جهة أخرى انصب  
 فهمنا للاشياء ما هو الا صورة من صور احساننا ، فكأنها تحيا

بوهكذا قد تأتي الصور الشعرية مماثلة لهذه الصور الرمزية .  
 صورة أو مبروراً تخالي ، مجودها وحى لا حقيقة له ، ولا خارجها .  
 شيء من الصور ، ولكنك تتبورها ، وتولها ، فيخيل اليك أنك  
 دخلت في عالم جديد . تلس فيه هذه الصور ، ترقى بعينك ما يجب  
 أن يرى ، وتسمع بأذنك ما يجب أن يسمع . وقد تسترى هذه  
 الصور الرمزية ، وتفسر مواضع التخلخل فيها والاضطراب المنطقي  
 والتأين العقلي ، وتفسر بأرب المطابقة فيها مفقودة ، وتتاسب  
 معقولهم . تسترى هذا كله وتستره بآجهم ، ثم يخيل اليك أن  
 هذه الصور الوهمية إنما هي حقيقة ، وأنها باقية فيك ما تريد من  
 أسباب الرضا والسور .

ع. رقيب الشاعر (كارنود رامبور) شعروا على البحر من مثل  
 هذه الصور الرمزية ، قد ولد في مدينة مكتظة بالحيثيات خلق الإلهام  
 الرافدين والساحدين ، وكان يرى - برغم ذلك - موطناً يستلهمه في  
 أبحارهم التي تحمله الى عالم التسير والذبول ، حتى أصبح يرى في الحياة  
 معيها ، وفي كسب من مقطوعاته (كسيفه الضالعة) جاء بأفكار غامضة  
 كل الغموض ، وتمايز منهية كل الألبام . لأن الشاعر يخلق لنفسه  
 الخرافات والكلمات التي يراها مؤلفة مع نفسه . ولكن قد ان  
 التسلسل المنطقي يرمي على المقطوعة سفوف الغموض ، حتى يفتقد  
 الألبام من الأفكار والمعادن الى الصور الشعرية ، وإذا ذلك ينذر  
 القاري شيئاً يتبجح حرج أصابه دوار في بصره شقة عن التأمل  
 والتفكير .

#### الشعر الرمزي والرمزي

البوسني قبل كل شيء : البوسني دائماً وأبداً  
 ليس شريك شيئاً يلعب من النفس صاعداً الى مساوات أخرى .  
 (بول فرلين)

الذين الصرى - أنت تعلم ذلك التأثير الذي تثيره في النفس  
 الواعية تلك الألحان الشائعة ، لبحر جدد ، أولجوليفر ، أو لغة  
 تنزل عن آلة موسيقية . فهذه الألحان لا تكلم العقل رأساً ، وإنما  
 تكلم - قبل عقلنا - اجسامنا . فيخيل لنا أننا ننتقلون ونصعدون  
 في تأمل تأثر بالعقل والمنطق ، فحسنا هذه الألحان ونحن كبالي

# العلوم

## مطالعات واشتات

الدكتور أحمد زكي

إلى موجات أمغن في الصفر . ولكن يظهر أن الشركات اللاتينية عرفت من مزايا هذه الموجات ما سوغ لها أن تقوم في البداية قليلا وفي السر أكثر بدراسة هذه الموجات لتتبع الهواة ، وهم الذين كان لهم فضل سبق إلى كشف فضائلها . وقد نجح في الاختيار الحديثة أن تتركهم كمن كانوا قاصدين في الجفاء فتتبع أكثر من شهرين بدراسة موجات طولها أصغر من متر واحد وانها تحسن في استخدامها نجاحا كبيرا ، وانها ترجو من وراء ذلك أن تحدث في في الاذاعة التجارية اهتلافا عظيما .

بنيات تلك التجارب في «ديت مرون» على «نهر» القش» فكانت تدفع مرتب بمئات الريال لتتبعها مستقبلا متتلة في مقابلته . كنت ، ياغلبا ، وقد تمكن الساتور مرون في هذه الاشياء التي يسمونها بالبحرية Micro من الارسال إلى يده من ١٨ ميلا ، والمواقي Aerial يستخدم فيها لا يزد طولها على ثلاث بوصات ، والقوة الكهربائية اللازمة للجهة المرسل لا تزيد على تلك التي نلزم لأضاءة مصباح كهربائي

وتسكون هذه الطريقة الصغيرة الجديدة شديدة النفع في القريب التامثل في المواصلات بين مراكز الشرطة والإسعاف ، وبين بيوت الأعمال الكبيرة وفروعها ، فإن الجهاز نفسه يكاد يعمل في الجيب ، وقد اتضح أن هذه الطريقة المصغرة ليس في تحمل الصور بين الطرق الكبيرة القديمة ، بل في إتقانها قريبا بالقدمية ، وقد جربها الساتور مرون في قبلا في ذلك فخل بها بصورة يثبت مساحيا خمسة أقسام في خمسة كانت غاية في الوضوح ومثلا في البيان .

وهذه الموجات الضعيفة لاساثر بالجو ولا بالضباب ، وفوق ذلك لا يمكن إقتراف البيع منها ، ويقول الغارفون أنه قد لا يتبعى بضع سنوات حتى تصبح الموجات الطويلة أثرا يبد عين

وقد كتب لي كنت

الدكتور «و. و. كوك» عليه يسكن في «إكستر» من

أعقاب المرسلي : الإنسان في كثير من أموره يبدأ صغرا ثم يطلب الكبير ، يطلب البطنة في الضخامة والغبية من الجبرم . ولكنه يجري على غير ذلك في الإلهي ، فهو ابتداء في الاذاعة بالموجات الطويلة المنظمة ، ثم أخذ بالموجات الإثيرية الضعيفة طولا قصيرا ، ثم بالموسطة قاتي دون ذلك فتتبع الموجات الطويلة وهي التي يزيد على ١٠٠ متر ، وموسطة وهي التي بين الاضداد المائة ، وصغيرة وهي التي بين المائة والاشرة ، وذلك الصغر وهي التي دون ذلك . وقد يتخلف الإلهي في هذا التدرج وهذه التسمية ، ولكن هذا لا يؤثر في الحقيقة الزاخرة وهي

أن استغلال إمكانات الموجات بدأ بالكثرة ثم بالثقل . وكانت الشركات الكبيرة تستغل له لإحاجة بها إلى الموجات الصغيرة حتى قام الهواة في بضع الارض المختلفة على الاذاعة والاستقبال ، مما تلك الموجات ، وأخذوا في التغير في أجهزةهم والتبديل في طرائقهم حتى وقفوا على أحسن الشروط لحسن الارسال والاستقبال ، وكثيرا عن ميزات هذه الموجات الصغيرة ليست الكبيرة ، فمن ذلك أن الصغيرة تحمل الأصوات إلى السامع خالصة من هذه البطانة والخرقة وذلك التدرج والمجيج والشرور الملح التي يرضى الأذن ويخرج الصدر ويذهب بصير الإنسان . ومنها أنها تنفذ في الأجواء إلى مسافة أبعد وعلى حال أشد حتى تلعب الكرة الأرضية لها . لذلك ما لبثت السلطات الإلهي التجارية أن أغارت على هذه الموجات فاستلبتها وأحفظت الهواة بموجات دون تلك أكثر صغرا ، يحرون فيها ما شاءوا من التجارب فيصير الهواة يعلمون على هذه فاقنوه كسلف دأبهم ، فتجددت الاغارة عليهم فاستلبت تلك الموجات أيضا ، وارتدت الهواة إلى الوراء ،

والحرارة تجعل قشيرة فسادها ؛ فقيمت المصانع التي تستخدم الكبريت والكيميائي في إنتاج الحفازات الباردة ، منها الصغير الذي يستخدم في المنازل والمعامل ، ومنها الكبير الذي يبلغ القصور حجماً ؛ وقد أعادت هذه المبردات التجارة فرائد كبيرة أدت إلى انتشارها انتشاراً واسعاً ، وعيدوا فيها عبدوا إلى البيض يحتفظون به في تلك الحفازات ، ولكن التجربة ذلك على أن البيض في اختراجه يفقد الشيء الكثير من جدته وغماً من برودته . ويرجع هذا التغيرات فسلجية ونسجية تحدث طبيعة في داخل البيضة من التغير الثاني إضافة بالتبريد .

وقد ظهر في دورة الصناعات الغذائية ، Food-Industries وصف لطريقة جديدة تختزن بمقتضاها البيض مبرداً ولكن في جو من غاز الكربون أضعف ثاني أكسيد الكربون فيخرج بعد أشهر حماية صحيحاً لا يمكن تمييزه من البيض الطازج في كثير من النواحي . ذلك أن البيض المختار موضع في خزانات مبردة في جيرة لا تزيد حرارتها على الصفر . ثم تفرغ الخزانات من الهواء وتخلأ بمزيج الكبريتون حتى يزيد ضغطه قليلاً على الضغط الجوي ، وذلك خشية أن يكون في الخزانات قباب غير منظور فيقرب إليها من الهواء . وفي هذا يعملون على طلاء الخزانات بأنابيب التبريد فجعل جدرانها أبعد من جوفها ليكتسب بخار الماء داخلها على تلك الجوانب فلا يسقط على البيض ، قائم أنه قبل ذلك أثر على قشر البيض بما يحتويه من غاز الكربون الذائب غشيه وحبه . ويظهر من هذا الوصف أن النفقة لا بد كبيرة ، ولكنهم يقولون إن البيض المحفوظ بهذه الطريقة يباع في أشهر القلة بأثمان تزيد على النفقة زيادة هائلة .

كثرة تلويح سولكنها بالبيض صغيرة لكن تخفف من الحلقوم فالمرى ثم تستخر في المصيدة تصوير . ما فيها . وهي على شكل أسطوانة طولها يربو سنتا وقطر قاعدتها خمسة أثمان بوصة . ويتصل بها زيارتان أحدهما لتوصيل التيار الكهربائي بالمصباح وإعطاء Flash temp تحمله الكرة ، والأخرى لتعمل السلك المتصل بقطب القبة يفتحها ويغلقها وهي في جوف الإنسان . استخدمت هذه الكرة في لندن فقلعت ١٦ ضرورة بين جدران المدة في ٢٠ ثانية وهذا الانسك فتح جديد في تشخيص امراض المدة ، قائما إذا عجزنا عن نزحها من الجسم كما تنوع أجزاء الهيكل لتجنبها .

للمدن الغربية الجنوبية في إنجلترا . لا يزال إلى اليوم رائجاً غذائياً في مطالب البيض ، ولكن قلبه لا يبيض بالخيار منذ ثمانية أعوام . وليس هو بازل الكسول الخامل فهو يشغل في الأسبوع ستة أيام كاملة ويحسب سيارته بنفسه ، وهو يعلم وهو القلب أن قلبه يمكنه خربته إلى الأبد ، ولا يرجع ذلك ولا وجهه ، فانت تراه يقيم بالدينا كغيره من الأصحاء ، وهو إذا ذكر قلبه أهمته به اهتمام العالم بظاهرة غريبة يحملها بين جوانحه كأن من حسن حظه أن استأثره القيمة بها .

بدأت قصة هذه الحبال في سنة من سنوات بعيدة إذ كان « المبرر كروك » يدرس القلب في مستشفى « جاي » بلندن ، فأصابته حمى روماتيزمية أخذت كتابه ثم تذهب عنه فيصبح « قنود » إليه المرة بعد المرة ، ولكن من آثارها اتساع صمامات قلبه فأصبحت لا تفتح ولا تغلق كعادتها إذ تدفع الدم كالضخعة تجريه في الجسم ، وبانعدام هذا الانقباض ، وذلك الانقباض ، انقطع الصوت الذي يسمعه وهو دقة القلب .

حدث ذلك له في مرضه الأخير عام ١٩٢٩ ، وكانت حاله لا رجاء فيها ، وكتب عنه الأطباء أنه خشيبة أن يفرك خطره فيزفح ويصده الحذر السوء ، فيكون في ذلك شفاؤه . ودخلوا عليه مرة يفحصونه فأظهروا أن وجوده يأخذ سباحة من تحت وشادته يستمع بها إلى قلبه . ولكنه ما لبث أن ذكر لهم أنه لم يثر عن الاستماع إلى قلبه كل يوم ، وأنه يعلم ما آل إليه . وصحب على ذلك في كثير من البشروى . من المزعج أنه معجب بنفسه منقطع بأن يقيم لهم القلب حالة تادية لبذعة منحة لقاحص والمتقصى وقد اتصل بالذكور في الأسابيع الماضية فمصل يستخرج من صمته فذكر له أنه أصبح لا يحس علة ولا يشكو شيئاً ، وإن عيالات قلبه اشتدت اشتداداً شديداً التمس الذي طرأ على صماماته ، وأنه يتم الحياة كمنمة المستخرج . وهكذا الطبيعة تحاول دائماً أن تصنع أخطاها ، فتصيب مرة وتصحى مراراً .

البشرة المظلمة : كل كان جي يفيد على الزمن ، وكل نتاج من كان حتى تظل فيه الحياة حيناً . ثم يستريح الفساد كذلك . وتدخل في هذه الأنسجة البعوض والحشرات والجربوب وما إليها . وكان المعروف أن البرودة تعطل من صلاح هذه الأطعمة ،

## الشعبان والانسان

للدكتور حسين فرج زين الدين

دكتوراه في التاريخ الطبي من فرنسا

موروثية، ومنها في (الحيات المصرية) كثير ينسحبوا جميعا

لعل من يروى خدائق الحيوانات بالبحر لا يستوف ظفرو  
الحيات كما تستوف تلك الحيات السخينة في بيوتها الزجاجية ،  
فهي على الرغم من جمال نظرها وما هو معروف من عذوبة ملبسها  
تخيف في النفس شيئا من الاستمزاز والكراهية ، وعلى الرغم من  
سحبها والامان من شرها هو القلق فزعا منها ، ولعل السر في ذلك  
ذلك الاعتقادات السائدة التي تتألفها الناس جلا بجد خيل عن فكها  
وحياتها حتى جلد ذكورها في كثير من تفهيمات الكتاب وخيال  
العلماء . كما ورد ذكرها في الكتب : الشجيرة

وقد يكون ذلك وابتداء الى شكلها الطيس ووقوفها شائخة  
لا تفضل ولا تحب في حركاتها البتة الدائمة السريعة ، واعتقاد الناس  
نظرا انها أعداء اللعنة ، مما يقرى أثر الحق فيها شيئا في نفوس  
البكارة الذين يعرفوا شيئا عنها ، ولكن الاطفال الصغار لا يدركون  
قليل ولا كثيرا من أمرها ، وكذلك صغار الفرقة قد ترى الافاعي  
زاجعة فلا تفهم ان تحب شيئا وتبغض شيئا ، وقد ايد هذه  
المشاهدة الجادة ميشل في تجارب عدة قام بها ، وقد أجبت كل من  
العالمين w. & Meil. بعد بحثها في افاعي الهند والذين لها على  
مختلعاتها طرق . فمن الناس من يفر منهم ولا يحاول الاقلام  
الاحمرجة مضطرة للادخاع عن نفسها ، غير ان ذلك لم يقل

و اصلاحا بصفة البين فلا اقل بين ان نراها وهي في مكانها بيضة  
الجلد ، ومن عجائب ما تستخدم فيه الكيمياء ما يصل بالطيب  
حارقاته اشد من مرض في البراذيل اشد من عيبه مرض اعجز  
الاعطاب . وكان لابد من تخصيصه عاجلا ولا نقده المنكود بصوره .  
وفي وقت غايه في القصر مجزوا عن المريض وابرقوا بالصورة على  
الاسلاك النظراء الى الزيلين الى ابد الاصمائيين عموما ليت هذا  
الاخصائي ان يفسح وعاد يفرق الى البراذيل بالهواء والدماء ومنها  
نجا المريض من ظلام ليل دائم .

احمد زكي

من اعتقاد الناس مضطرها ، وليس هيبنا عيبا بينهم فانها كانت  
دائما موضع اهتمام عظيم . كثرة ذكرها في الكتب الباقية وفي  
الحديثات على اختلافها ، وفي الكتب الادبية والعلمية ، فهذه الحية آدم  
على السلام ، وعسا موسى وثمان كليونيرة ، وترى اسكيوس  
الفاطمة عبد اليونان يحمل عصا ملطقة عليها افعى ، وابنته عجبا الى  
الضحة ترى دائما معها افعى تقدم اليها الماء ، وقد صنع قفدا لالهة  
ميترا من صور الافاعي ، وان رأس ميدوزا الهة الانتقام مصوب  
بها ، وكان قدام المصريين يعبثون الناصر المصري المعروف ،  
وكان من الحرافات البائدة في الشب في ذلك العهد ، ان هذه  
الافاعي الخطيرة تخطط بالنايس في بيوتهم وتعيش بينهم على الصل  
والثقة لا تخشهم بيوتهم . ويروي انها ظلت على هذا الولاء للناس  
حتى كان لاحد الجوارح طفل ففدا عليه يوما ثمان صغير فلده  
فأت : ولما عذبت أم الثعبان وعلت بحجرة انها قتله ازهدا .  
لأن القتل : ومنذ ذلك الايام غير الافاعي البيوت الى القلاع ،  
وساقلت ابد آدم المعادة به وجهت لفتها قاتلة ، ومنذ ذلك اليوم  
ايضا جعلت افعى رمز القوة ، وروى عن تيجان الملوك القديمة .

ويروي بلوتارك المؤرخ اليوناني ان قبيلة السارومي من  
التياثيل البائدة ، كانت في رجالها شاة طيبة موروثة حديد سم  
الحيات ، وكانوا يحافظون على طهاره اصلاهم وقاء دماهم للحفاظ  
كلها . فلا يسمحون لفسادهم ان يتزوجن أو يتصلن أي اتصال  
برجال من غيرهم ، وكانوا يستوفون من هذه الطهارة بان يطلقوا  
الحيات السامة على اولادهم حين ولادتهم فان قتلت واحدا منهم  
تجنبا حياة له .

ومن الحيات الموروثة في الهند ذات النظارة تسمى الناس الهندى ،  
وفي الاساطير التي تروى عنها ان الاله يودا خط مرة الى الارض  
على شكل انسان ونام في الهواء ، فاجتذبه الحية ونشرت عليه غشا  
فاظنه من الشمس فجراها على ذلك بان آمنها من شر الحشرات  
جميعا ، وبعد حين ذهب اليه الحية بجمعه وعده وتكره اليه الطيور  
الجوارح واضرأها بها فوهبها تلك النظارة تتماز بها لدى الطيور  
تجنبا ولا يصل اليها اذها .

ومن الزوايات القديمة التي يتألفها سكان الجمهورية البنيية ان  
البركات التي يقل ادراكها تكون قد رضعها الحيات ، بل يزعمون  
خلف بعض أطفالهم : الرضع ان ال الحيات تمر ليلا بأسهاهم  
تخرجهم من

على بعض حتى لا تزدحم بها الأرض أو يلفى جنس منها على غيره من الأجناس، ولعلنا نرى دجى الحرب دائرة بين هذه الحفريات بئذ نشأت الدنيا فحينئذ تری الطيور الجوارح وغيرها مسلطة على الحيات زمر لها فهدا ويسكن فظن الناس أن الثعبان لا يدغ الحماوى خوفا منه . وإلا لوقع أنه يكون أفرغ منه حين يعض العصا كما يحسبون أن للثبارة أثرا في تهدته ، والحقيقة أنه الثعب الذى أضناه .

وكذلك نرى حواتا فى مصر يطوفون بأنواع من الحيات يحملونها عادة في جراب من الجلد ، ويلبسون بها العباة ثقلة فيطوفون بها بعض الطيرة أو يعضون رؤوسا في أفواههم أو يمزقونها باستنهم أو يتركونها لترب من أناء ثم يشربون منه ، ومنهم من يدرب بعض الفردة على اللوبها وقدفها على الناس ويوهون العامة أن ذلك راجع إلى السراويل الراقية فقيم ، والحقيقة أن بعض هذه الحيات ليس ذا خطر مطلقا كالنفس الذى يعتقد الناس ظنا أنه أشد أنواعا خطرا ، وكأنواع الأرقام وكعض الحيات الأخرى الخطرة المزروعة الأليان ، ولا يعرف غير الحماوى ذلك .

وقد حدثت في ألبانيا في مايو سنة ١٩٣١ أن احد هؤلاء الحواتة الرافعية كان يترج أسنان ناسر فأظلمت من دمه وتلغض فباتت تلتصق بحفلة إلى الآن والمستشفى الألبانى هناك .

أما الطريقة التي تربتها هؤلاء الناس في امتلاك الحيات فأنها ترجع إلى أولاد الذين الذين يمتري الحية عند ما يفاجأها مفاجأة غريبة فأنها تنقف بينة بانهم المراكب المتكسبة فيها ثم إلى خفة بحركة الصياد في القبض على رقة الحية ، وفي تحريك عصاه إلى قوة تأخره التفتين وشموه الحية بهذه القوة كقوة التروم المتألمس . والتليل الآن بعد جهة هذه الطريقة .

وذلك أنه قد تقدم أحد الأشخاص وكان يخاف من الحيات فابعد ما باع نفسه ، ثم تقدم آخر لا يستشاعها ولا يخاف منها ، وأسلك الحية ، فلم تحرك ساكنا وكلاهما لا يدين بمنع الرافعية .

وعلى ذلك لا يجوز أن تترى قوة الحواتة من السحر أو الولاية ، ولا أدل على ذلك من أن أهالي البرازيل ومال حذقة الحيات الشيرة عديم يمكن بأنواع الحيات ، ومنها ذات الجرس الخفيف دون أن يسمهم سوء ، وهم ليسوا أتباعا ولا يتقنون الرافعية . وقد شامت حكمة الله أن يسلط بعض الحيات على الحيات

## مدارس المراسلات المصرية

### بكالوريا . كفاية . ابتدائية . لغات

... بحياة . تأليف الروايات . رسم

المتابع على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الأوربية والأمريكية . ويتم في غاية المودة وتأتي بأمر . كل تلميذ في منزله فصل بذاته ومدته لتحل كلها له وحده . أطلب كتاب ( طريق النجاح ) ، و ( كيف تكون كاتبا ) يرسل بدون أي مقابل ، فقط ١٠ عملات طوابع بوسه تكاليف البريد . قسمة جالوفي الخارج . أكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١٩ شارع بنجر التروى بالقاهرة

تليفون رقم - ٥٠٣٥٩

# العالم المشرقي والسينما

« فلم عيون ساحرة »

لناقد « الرسالة » الفني

على أن أصحاب الفلم ، على ما ظن ، قدروا أن نفس هذه العوامل مع النموذج الذي يهود الفلم والذاكرة الغربية التي يروضها ، هي التي استدفع الجمهور إلى التراجع على مشاهدته ؛ فكانوا في تقديرهم خطئين . ولئن قال هذا كثير ما لوفى في عالم السينما في أوروبا وأمريكا على السواء ، وكمن أفلام أنفق عليها آلاف الجنيهات واشترك فيها أصحاب السينما من مثليين وغيرهم ، وقد مر هذا التجارح ، ثم لم تصادف أقبالا بين الجماهير فيجذب أصحابها بنسب جسيمة . ولكن بل كان لخطأنا نحن في مصر ، وما زادنا في خطأنا الأول في هذا الميدان المتربص الأطراف الزميل المسائي ، عن أن نجافز مثل هذه التجارحات بالخطوة . ولما قضية بعد بين أهلية المواقف التي يصح أن تستمد منها مادة للإفلام المصرية .

على أن المخرج لم يفلح في خلق الجو الغامض المثير الذي يهود مثل هذه الأفلام ، ولذلك كُتِبَ لمشاهد الفلم - ولربما لما تلك الروعة التي تأسب الفكر - عقابا من الجمهور يمكن من عجم الاكترت والبالاة .. على أن المحاولة في ذاتها محاولة جريئة مبكرة - من ناحية الفلم المصري على الأقل - وقد أراد المخرج أن يديرها على نمط بعض الأفلام الغربية التي من هذا النوع . كقولهم « فركتين » ، ولكن لم يفسد تجاربه وخبرته من الناحية الفنية ، ولا ما تحت يده من عدد وآلات من الناحية المادية . على أننا نرجو ألا يثقل عبئنا التجربة ، وما كانت لها من نتائج تدعو - على الأقل - إلى أن نأخذ « الإحيف » بنزاعهم للسيدة آسيا ونشبهنا عن متابعة جهودها ، ولعل منها التاديب يكون أحسن حظا وأكثر نجاحا ورواجا .

ذكرنا أن بالفلم مشاهد رائدة الجمال من تلك الخلفات الناعمة والتصوير اللطيف والرائع الفاتح مما يعطي لمشاهدي الفلم في الخارج فكرة طيبة عن هذه البلاد ، وعن عبقرياتها ومقانيها ، ويضع في البداية لمرضا لاشك فيه . وقد شقبت عيرات الفلم عند هذا الحد دائما إذ نشأنا أن نتحدث عن بعض نواحيه الفنية وجدنا فيها قصا كبيرا لله

عرض في الأسيوط (لما عرض في عيون ساحرة) للفتنة آسيا في دار سينما فؤاد ، وبرغم الدعاية الواسعة المطبقة التي استمرت أشهراً طويلة ، قبل عرض الفلم ، والضجة التي قامت أخيراً بسبب ثغرت في الزاوية مع أصحاب الفلم ، وعدم اجازة بعض مواقفها والساحر بمرجها ، على رغم كل هذا لم يلق الفلم من أقبال الجمهور ما يفي به حتى يحتاج كثير ، وهو ما يؤسف له حقاً أشد الأسف ، وكان هناك الأفلام المصرية في أشد الحاجة إلى التخصيص والموازنة ليست ساعدتها وتحيي في طريقها بحظي ثانية نحو الرقوي الكمال .

نماز هذا الفلم من سابقه بأنه بخافي فكرته وفي اجراءه متبعي سبيلهم بالذات . فقد في الأفلام المصرية التي كانت في الأغلب تلود فكرتها حول مواضيع مصرية بعضها عادي لا غناء فيه ، وبعضها فيه من المحاولة والجهد ما يدل على رغبة صادقة في التجديد . والابتكار ، وإن قدمت الوسائل الحيودة ، والجهود الشخصية التي لا تقوم على أساسين صادق من السبل أو التجربة بأصحاب هذه الأفلام عن تحقيق ما يطمعون فيه من التقدم والتجديد . فذكرنا فلم بمقتضى بعض التقييد ، أو على الأقل كانت من المقربحت أمتنع من التسمير على الجمهور أن يلبسوا أو يفتخروا بالفرقة الأولى ، وقال بهذا الغزو البصراف الجمهور عن الأقبال على مشاهدة هذا الفلم . والواقع أن الفلم أن تقصص عوامل الاغراء التي تدفع الجمهور عن حضوره فن مناظر جميلة خلابة ، وجو يكفنه غير قليل من الرهبة والغموض ، وحسن سينمائي لم يألوا بمجورنا في الأفلام المصرية ، إلى غير ذلك من دواعي الاقبال . ومع هذا كله لا أقر أن الفلم لم يصادف نجاحا كبيرا . ولربح أن السبب الأول في هذا هو عدم فهم الجمهور لفكرة الفلم وعدم تيقنه لما في مشاهد المختلفة .

## على مسرح الاوبرا الملكية

تعيد على مسرح دار الاوبرا الملكية هذه الايام فرقة بنائية فرنسية تضم بعضى على داره الاوبرا، في باريس، والاوربا كوبيك، وقد جرت التقاليد ان تيفل هذا الفصل من موسم الاوبرا في مصر فرقة ايطالية، وقد حرم الجمهور ذلك من الفن الموسيقى الايطالى على ماله من القدر والقيمة الفنية التي يعرفها عشاق الفن. الموسيقى الغربي وتاتيحت لنا هذا الموسم فرصة التمتع بهذه الاوبرات العظيمة التي وضعا كثير الملحنين الفرنسيين.

ومن الاوبرات التي تعرضها هذه الفرقة «تاييس» و«ماتون» و«لاكبي» و«كارمن» و«صايور التزلو» و«فرتر» و«حياة البوهيميين» و«فارست» وكلها من أشهر الاوبرات المعروفة، وبعضها مأخوذ من قطع أدبية عاشرتها ولما قدمها في عالم الادب ك«فلوبس» و«فرتر» و«تاييس» لا تأتيل في فرنسا، و«ماتون» لا يرغب وقد شاهدنا من هذه الاوبرات «تاييس» و«كارمن» و«ماتون» و«لستا» عن كتب بما يلهى أصحاب هذه الفرقة الثمانية من جهد، ومقدرة في اداء ادوارهم المختلفة خير اداء. و«لستا» بأصوات طيبة في دار الاوبرا بروكس عن هوبس. كثيرا عما لعلنا من القصص كما يلتقي مسرحنا المصري من الزكوة بل القديم.

على أن من الحق أن نذكر هذه المناسبة من مناظر دار الاوبرا وملابسها أصبحت قديمة بالية على ضخامة ميزانية البار التي لا تخصص منها الا القليل للزواحي الفنية الخاصة. وقد كان هذا سببا في اتيار هذه الاوبرات في المستوى الفني الحق الذي يرضى عليها جلالا وروعة ولهذا لم يمس المخرج كثيرا من النص، ولا يخرج الرواية بذلك في الثوب التي اللاقي بها، ومن الواجب ان نذكر أن دار الاوبرا لا تستطيع بمثلها اليوم أن تتجارى وسائل التجهيز في الفن المسرحي الحديث، ومن الخير ألا تكون دارنا الرسمية للفنون في مستوى أقل من الواجب، وفي عريضة أقل من مثيلاتها من دور الاوبرا في العالم.

المجد والعمل، بأن تشكر لنا ما بذلت وما جاولت، وأن نرجو لها في الايام القادمة ما تصبو اليه من النجاح والتوفيق. فان أعظمنا الجهد اليوم، فافعله بخططها في المرات المقبلة.

واضح لموسى حتى لا يخطئه أهل الناس عبرة بطل هذه الشئون. فالصوت لم يكن خسن الإلتقاط ولا دقيقه، والجل مقطعة تقطعا غريبا حتى لتس التواقي بين الكلمة والكلمة في الجلة الواحدة، وربما التقصى الموقب ان يلفظا الممثل في تدفق وجراحة، فهذا التقطع يفسد وقعا ويضع على المشاهد الأثر الذي كان يجب أن تخلقه في نفسه. وصوت الآلات الموسيقية كان أشبه برنين الآواني النحاسية منه بوقع الخافى والمثالي كما يقولون. أحيانا... وكانت خشنة، البصوت وما فيه من عيوب واضحة تذكر في تلك الآلة الملعونة «الراديو» التي ترجم حتى المثل أي أزماج، وقد جعت اليوم شديد الإعجاب بها والرضا بها.

كذلك كانت الاحياء، إلا في بعض المشاهد الخارجية التي تعني فيها أشعة الشمس الساطعة عن الآلات التي قد لا تستخدم على الوجه الأكمل.

والردية الأولى — على ما أذكر — قتي التيلة: آسيا — ولست ممن يرضح لها بالثناء، على الأقل حتى تهد الآلات الأضلة التي لا تقوه الصوت وتجسسه بجيب عبادف وقفا حسنا في الأذن، وأرتياجا في شتى المخرج. وعلى كل حال ما أظن أن أفلام السيدة آسيا — سيما — أكثر منها من المشاهد الثمانية — تستمد في يوم من الأيام من الأفلام الموسيقية، فالحير لها أن تقتبص في هذا أو تعدل عنه بالمره.

\*\*\*

بذل مثل القلم جهدا كبيرا في أداء ادوارهم على أجن وجه يمكن، على أن الحظ جانهم في كثير من المشاهد، ولم يصادفوا التوفيق الذي كانوا أملا له، ونلاحظ على أحمد إكس جلال أنه كان كثير التفتيد في حركاته، كثير الإضطراب فيها، حتى في المشاهد العادية التي تخرج عن دائرة السحر ووقته تحت تأثير دليه. ولو ترك نفسه على سجيته، وكان في دوره أكثر بساطة وأقل تكلفا لكان خيرا مما رأينا.

بقي أن نقول أن الحوار في القلم لم يكتب بشيء من البثابة، والنقص فيه واضح جداً. كما أن تقطيع القلم لم يزل من الارتباك والاضطراب، وما نجد غناه في تفصيل كل هذا.

وفي النهاية نأمل أن من الحاضر، ومن التجهيز السيدة آسيا على مداومة

## الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج

هولندا

تعد هولندا للسينما الجديدة برنامجاً حافلاً بروايات من أفلام أكثر الكتب المألوين المروفين . وستخرج شركة بترو جلديون ماير وروايت (النور الذي خفت) و (كيم) لودبارد كليم شاعر الامبراطورية البريطانية كما يسمونه .

وستخرج رواية (ما تعرفه المرأة) للكاتب الإنجليزي الشهير باري ووقوم بالديرو الأول لهايتين هايز . كما سترواية (صور من المستقبل) للكاتب الجروفي ورا الظهور على الشاشة الضيقة ، وقد سبق أن أخرجت لودايت (جزيرة الدكتور مورو) و (الرجل الذي لا يرى) وشكري ورا السينما زواية (دنيا جديدة عظيمة) من علم الفن هكيلي الذي يصعد أعظم كتاب النص الحديث .

وتستكمل شركة رادو لإخراج رواية برادوستو (تليد الشيطان) وعظيم بالديرو الأول لهايت جوت بارلور المثل النقيض الشهير وقد قبل عرضها لودج الكاتب المعروف وصاحب التراجم الشهيرة أن تحسن من كتابته من تأليف رواية الشاشة الضيقة ، وشيطان نور تالينون لها دوارد روجسون من أفقر ممثلي شركة وارنر السينمائية وقد أعاد إنتاجها عن هولندية وقد ذكر بعض الصحفيين أن في عزمة أن يضع كتاباً عنها قاتلاً : إن اللحن كما للأشخاص شخصياتهم اللامني بالواقع والمجاز على السواء .

نقد جديدة جيدة وحبيب سندا  
بريطانيا  
فيما لم يغير زعيم حزب التاري ورئيس الوزارة الألمانية أفي أوتورا الميزة السينمائية الجديدة وزجها ما كس شيلج اللامع المهزول لتناول البياض في قصره الخاص بمناسبة منازحتها المانية إلى أمريكا .

ألمانيا

أفون برتان من أشهر ممثلات المسرح البروسي وقد دعيت لبارد ليتين ليشين رواية كيماسيما من أجلها ستخرج كوارد الكاتب الإنجليزي المعروف برولف روبرت رواية د كليلكاد ، الشهيرة : والرواية من نوع الأنثروب . وقد عرضت على مسرح (ماجسكي) ودما الأثيرت ببعض الشركات السينمائية في

البحرلأقرصة هذه الرابة وتماقت مع المثلة على الظهور في عدة أفلام غنائية ناطقة .

النمسا

لنضعف النكابة في لندن من أحباب المسارح والميلين ومدرى الفرق من الضريبة التي فرضتها الحكومة على المسارح ، وتعدت اجتماعات كثيرة للاحتجاج على هذه الضريبة ، واستطاعت شيلج ثورديك المثلة الإنجليزية الشهيرة نالها من المكاة والاحتزام في جميع الأوساط أن تطلب من بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني عن يتون هذه المسائل عند اجتماع خاص في إحدى غرف المجلس للبحث في هذا الموضوع . وتم الاجتماع منذ أمد قريب وحضرته سيد ثورديك ونأيت الحاضرين من النواب في أمر هذه الضريبة وقدموا عموماً اقتراحاً خاصاً على المجلس في التبريد البابل . قامت شركة جومون الإنجليزية للسينما بتجربة في الأول من نوجيا . والفرضتها بتبريد السينما إلى النيمان وجهم على مساعدتها وأعلنت الشركة ثلاث حفلات للسينما عرضت فيها فلم : أنا كنت جانيوية . وكانت الحركات السينمائية تولى إذاعتها على الحضور احديوطي الشركة واسطة ميكروفون خاص دون أن يحول ذلك بينهم وبين سماع حوارات الفيلم وحديث أبطاله . وقد نجحت التجربة وخرج الحضور مبهرين من هذه النتيجة التي قربت اليهم أحدث ما وصلت إليه المدنية الرائعة من وسائل الترفيه والممتعة .

وبهذه المناسبة نذكر أن بعض المسارح تعد في صفوفها الامامية ساعات خاصة يستطيع بواسطتها الجمهور أن يسموا بما يلقى على المسرح أثناء التمثيل .

فيينا

جاءت البطالة المستعانة بالمسرح في أمريكا كغيره من أحباب المهن والمهنة الحرة ، واشتدت الأزمة حتى أغلقت كثير من المسارح أبوابها ، وأعلنت بعض الأندية الفنية وجميع الحواة أنها على شرك الاقلاص أن لم تعد لها الحكومة يد المودة ، وخضعت المسارح مرتبات ممثليها بنسبة كبيرة ، وتدفع قابة الفنانين في نيويورك مرتبات من صندوق التوفير للممثلين المبالغين ، وقد بذلت في هذا النذل في التام الماضي . . . . . جيتاء وأعلنت هذه السطة طبقاً لخاصة لاطعام ثلاثة من الممثلين المبالغين يتناولون في طعام الغداء كل يوم غنات .



# القصص

## قصة مصرية

### العلم لوقا...

ولم يبد للشط معها شأن، لأن شرمها قد انشغل، ولم تدر الأيام منه غير ضاها بمتعة متباعدة... وتنت عن صدره آهة طرقة وهو يغمض: «ناأجيب أم الحياتة!»

واكتأبت نفس «لوقا» واشتد عليه صداحه، واستنقظ سماله، فأعطرت الصور في عينيه، وانتهت قواه، ولم يجد تلك كل وجه، وصار يستقبل بذهول هذه الأصوات النضبة في أذنيه من ضجيج المجلات، وصرير الآلة، ومهممة الأشجار في أذن الليل... فلما وصل التزام الأفرام تهالك في مقدمه، وأغض غيبه وهو يحس يده تجتبه الملتبة، ويحدث نفسه: «لا بأس. سأقضي اليد مع باسينة، وارتيب فوق شفته أيقامة بيدي، ووقص شاربه القضي».

حاول أن ينام. وبينما هي وقت النودة، لكن الالم كان عديم في جبعته، وتردد في عظامه فيخذه إلى القطة... وأخيراً أثر أن يفكر، وأن يرسل روحه في ماضيه.

واضطرب صفقاته خلف جنبيه المقلبل، فقد ذكر (آلة القيادة). آلة المحبوبة، التي يمر كما تندفع المركبة، وتنفق الطريق وهي

تفتي. يجلبها فوق القضبان!... واشتاق يد أنب. يلبسها ويشركها يماذه بالميد، قد نغوها يديه. ما أعزها عليه. اليس رفيقة حياته، وعشيرة الدائمة، كزوجته كسوة سواد بسولة!

وتقلبت استباحتهن شفته!... ذكر حبات آله، وأنالها تبكين له سطيفة ولا مؤازرة في بعض الأحيان. ويحدث ألاماً

بصور أشلاء مبعثرة، وطريرش فاروق جبهة هشمتها المجلات. ودم كان يلال الحصى ويصيح القضبان!... وذهب يستريح عينه

يده المرتجة العتلة، فقد ذكر موقفه في قصص الاهتمام، في عكة الجنائيات، والثائب يحدث للسفارين قائلاً: كان الصي وأخته في طريقهما إلى المدرسة عندما دهمهما هذا الرجل الشرير المشين بالارواح من البديل أن ينال أقصى القصص.

لقد برأه المحكة: «ومع عشر سنوات، ولكنه يشر للآن أنه مذنب. وأنه قد تركب خطاً ما. وسيل اليان الصغرين ينظران

اجتاز التزام الميادين والبيوارح، وأخذ ينياب بين الحقول في الطريق إلى الأهرام؛ وكان القمر قد قضى النجوم عن وجهه، وبدأ سافراً يفتك العقول، ويمنع على التناجات المرتجفة في نديم الليل، وينال الأضواء المشربة إلى من أعال الأشجار، فانبطح أبوابه للعلم لوقا وساتي المركبة، وفارق البيوس وجهه المزيل اليابس، وأخرج غلبة سمره وأدناها من أجه، ينش السحر والامتاش.

لم يكن الرجل في حال جيدة، لأن الليلة باردة قارسة البعد، وهو مستريح، ليس في حيكته من التهم بما في عظامه المقرورة، ولو كان مافي لا عني، لكنه مرتض، مهور الأقاليم من السعال، ميصوب الرأس، يحرك عينه بندا. كانت السعال قد شدماني

بجرحها بحويطيرة... مما كان أوحى أن يروي إلى فرأشه! لكنه أثر أن يشغل الليلة، ليطير يوم راحته في الند، لأن الند «عد الميلاد»، وهو يريد أن يبقى في البيت مع زوجته وكسوة

وابته «باسينة» يستقبل للعتين بمودة الأيام، والعتين أن يعض الجلول، فأذا بأساسة أم لطفل جيل.

ولذا ذكر «م لوقا» خاتمة انقبض، ونظر في ساعته يستقبل ميعاد النودة، ثم أرسل بصره في الطريق أمامه، وأبتدأ ينرق في تأملاته: كم له من السنين وهو يقف هذه الزفة!... إنه الآن

شيخ! كان في عندما أرمى سجرة (المصلحة) للمرة الأولى. كان وجهه ناخر، وشاربه أسود مفتولاً، وكان له حاجبان

جملان! وكان شره مريباً معطراً!... أما الآن فقد صار يابس الوجه! ظهر الشيب في حاجبيه، وعنت بجمالها الأيام! ولم

تعد رأسه معطرة مزنة، بل استنعت عن البطر بأردل الصابون؛

اليه يمتدح من حافة غلوة بالأمم وأن أجربها مجد ان الحزن في البعد . ويصيح الله الى الكنيعة فيأبى سوداء يلسان العراء . ويأبى لأن التمس في كنيستنا والى ان لا تأخذها الحزن . فأتأملت الدموع من بين جفني وبك وجه العجل . ونحتم يصوت جرن « ورجاك يا رب »

وأزدد فكم من هذه الجمل في الماضي . وذكر أن « ياسمين » ينظره ليأبى لها . طعام البعد وراى باهجة شية . شجدة الإلوان عفت . أيام الصوم . وما يتناول فيأبى . طعام عظيم . جيز ياريت . فبال لثامه . وبدأت أسارىه . فتنسج . . . وبدا يصنع عن آله النازرة . وماضيت . طالا . فكرت به . كبروه . وأذنت الآه وسامها . فلا بد من أن يتألم . وآله الخيرة

وأخذ القبر . فبالتب العلم . فاحتجب . وأظلمت الدنيا واشتقت ظلمتها . الى الروح . والمطر . فأتى فذكر شيخوخته . وان الحياة تنزع لها أيام أخرى . فلهذا إن كانت . كرمه من يدى قد أتى على عهد . فجدد . قد بقي « ياسمين » البعد الآتي وجهها . وتفصل برب أسود . وترسل أرواحها الزاوية الملوثة الى الصخرة . وتطلى الحزن لثام عينيها . وتبكي بوجه قلبها . وتصر بأية شمة فكتها .

ثم في هذه المرام كأنه يحاول أن يجيب . ثم سقطت يده فوق ركبته . وأتت به رعدة . وأخذ السعال فصبغ في صدره . فطح عليه . وأخذ يحدق في الظلام . ويأبى وجهه شطر الصحراء . وراى قسبة يرقق الأرواح كأن كان يقبل أيام القباب أو الحبال . فجالس على القبة . فيشترى الحياة من هناك . ويرسل بصرة من مكانه . العتيق في القفر البعيد . الفتاة . هو وأخذ من هذه المرام . الإحاطة على ظهر الأرض . يصفها الموت . يقدم من ثمن . قصير لنسبا مدينا . كذبة الحشرة التي يبدونها فيأبى السيل . . .

وبعد . له الحياة شية . فلهذا لا يخبر فيها . ما أشبه برجل سائر . على الزوال . فأتاه فقال . فبغير نحو فمضى . فبجوز . ففتره الشمس . وفتره البرد . وفتروه ونفوش الغلاة . . . ينتر . ويتر . وهو يشد الزاوية . ويحمل الضباب والماض . على أكل . أن يتخرج في اللند . ويحلى أنامه الزاوية التي طال الهاميس . واشتاقه . فأتا بها أشبار عذبية . فها سائله من تراب . يتخرج عليها راحة الألبه . ولا يعود يخشى من ياتوا لوجوه . . .

ماذا كسب من حياة . لا شيء . حمل . وغرق . وخجل . . . ليست هناك خبرات . وله . وتعلم . سيموت . لم يبق غير المرحلة الأخيرة . . .

وحديق الآلة التي أنابته . وهي جالبة بيانية . يتنظر بده لثبور . وحق الوقت في العندة . لها تعدجلة في عيده . ودلر عجلها . رأى نفسه عفا لما يروها . ما يتنظر . وما ياتوا لوجوه المدينة . يتنظر الفترة البذل حول الساقية كل النهار . أى فرق بينهما . . . بل أنه أسوأ منها حالا . أي تحمل لثام جفنته من الشعر . وهو يعمل لثام . أجر لا يقبله بين الناس . القرف التي تاله بين الهام . . .

ماذا أصاب من حياته . . . انتهت روحه . وأجس كأنه قد حل على كفه من وكروا طمة طمة مدة خدمته . ذكر مركبة الدرجة الأولى التي تكون الى ظهره . إذ يفرق الترام . ويذكر للفرق . الذين يصعدون إليها . يأبى من طية طية حليته . ليس قوما لعين متعين مثله أيديهم سماء ناعمة . لم يجر عليها القليل . فالتق . وجناهم متسقة مطعنة . لم يلبا عرق الكفاح . وليس على وجوههم ثوب اللذل الذي نسج على وجهه القليل . الزمان التي . . . ذكر كبرياء بعض السادة . وعجزة بعض السبات . وعيشهم على أبراهيم الحيلة أن تنسب ستره الخفة . الى يداه البقيتان .

فذكر كم منهم ومنهم يشدون الى باب المركبة . وهو يوم بالبيد . فكتها . فأتاها . ول . وفقتوها . بأصابعهم . ورجع أقواهم . فكتها . الأزداء . والتغير . ووصفوه بوجه الآلة . وهو عرق . بها . أي . بيتا . فيتمون . ( تمره ) في مذكراتهم ذات الحدا . الجبل الموركب . ليكنوا اشكوهم إلى الشركة . حتى يجرى ضمير بعضه . أيام . من . واثوا . .

كم من الأيام . حمل . بلا أجر . بفضل هذا المنع من الناس . اك غصب . وشين . وظلش . خلب . وود لو ينادى المركبات الى النيل . ليتنقم . ويتخرج . . . عاد الى خلق المظلم . لرقا . فطم المرأة الذي يقص به المضطرب والمظلوم . وامتدت أنامله المرجحة الى القطعة المتخانة المعلقة بأفقه . وقد فقت عليها . ( تمره ) فأحس كأنه مسجون محكوم . عيسى . بالليل . فالتق مدى الحياة . وغفتم .

ونظر في حكاك . . . بعقل . يسعد الى القاهرة . سينضج في طريقة الحارثيين من المبائر والصالص . عشاق مسرات الليل ذبابة . البايحين . وشر الزاكين . وشم الله المايح . لم يكن الناس قد قلبوا الا فرط . في البهر . فلم يكن الطريق يردم عند ما يتجهر الليل . وكان غشوق يسرور . واطشان لا يفتنى شيئا . لأن الطريق خالو والناس في متاجير . يستقبلون أحلام القصر . . . أما الآن فوجب أن يخلق أعضاه . ويشعد حواسه . ويوم جانب الحيطه والجندر . لأن الحانات بدأت ترضى المتالكين على الشراب . ولقد تراءى الناس فوق المرام . وهم الآن يسبون على الطريق . يتنحون . وقد

بحر بعضهم أن داعب السائق، أو يتودوه جالس بين القنابل .  
وقد بدأت الصالات والمرافق تلحق زواجها . دور البعارة  
تتقيا من ابتليتهن أول الليل . والفتيات خارجات من دور السينما  
في رفقة الفتيان في ذراع كل فتاة شاب ، والنزاع حار ، لا يحلوه  
إلا حفلات الليل . تهدي الملم لوقا وهو يفكر ويحدث نفسه :  
رحم الله أيام زمان ! أشتير الناس هكذا ! أين جيل ( كنوره )  
وعبد الحرائر ! أين الثياب الفضفاضة ! أين البرقع الأبيض .  
والشيشة ، والمهرة ! ذهبت الحشمة وولى الوار الأدبار من ( بر  
مصر ) . لم يعد النساء يعتنين بصيانة أجسامهن من عيب العاطرين  
لا يرى نساء مخفيات إلا لأعداء ما يمر بسيدتنا الحسين والامام . لكن  
اللاية قد فتحت هيئتها وأضحت وشية بنات البلد لمر الإرداف .  
ومض السخيف في عيني « الملم لوقا » وحول وهو يبيد في  
ذهنه صورة هؤلاء الفتيان الذين وقفوا بجانبه بالأدس بعد منتصف  
الليل . كانت راحة الخمر تضيئ من أفواههم ، والكلمات البذيئة  
تكثر عند شفاههم كابتكار الذباب عند الأفتار . كانوا يتهايمسون  
متكئين على بوشبها اليابس المورث ، وكيف أسودت جفاته ...  
وأخذ يحنن شرارت شاربه بنف وأطام متزعة .  
وأستمدحتاه لجأة . . . صورة عجيبة كانت تحطأ أمام عينيه !  
ذكر أئنداد هؤلاء الفتيان من أربعة عشر عاماً خلت . كانوا رجلاً  
يأرواحهم شيئا ، بأنفسهم . لا بد للرجل أن يحظى في الفتيان جود  
الرجال . كانت الأرواح كاملة النمو ثامة النشاط . لم يكونوا يحدثن  
عندما يشقون خلفه عن الفتيات والمودات ، لأن حديثاً آخر كان  
يشغلهم . ولم تكن تضيئ من أفواههم راحة الخمر بل قد كانت تقبل  
إلى نقاء . إذ يتناقشون أغناس عارة ، ترسلها صدور ألهمها الشوق  
للحرية . لم يكونوا يحتاجون سائرين ، بل قد كانوا أغلب الوقت  
حراري واجبين ، يظفرون في صحف الليل فيصننون ويظلمون الجيب ،  
وهم يحرقون في أصدمة من الصلابة فيضاد : كتابة فيها ، لأن هذا لا يحب  
مصر تبصر الحروف المصفوة حتى لا تستيقظ الأرواح لكن الأرواح  
تضئ متنبية ، تقرأ الحديث ، وتلم الخطب وإن لم يكن يكتبوها .  
لم يكونوا يتكلمون به ، بل قد كانوا يحدثنه عن مصر الفتاة ،  
والمتخيل ، والأيام الآتية . . . وينشأونه أن يلجأ إلى الوطن يوم  
يطلب الوطن لنفسه دماء به يعبدها الحياة .  
وأزدهج أمام عيني « الملم لوقا » الصور المحيطة . ويكنى  
كان العام ١٩٠٠ ، والثلاثين عاقلون من مدارسهم غلاوبت  
الترام ويكونون مواكب جميلة متقلة هاتكة للحرية ! وهو  
القائد لهذه المواكب لانه السائق ، قائد فخور ، يراه ، لا يزعجه وفيه

الرصص : تطلقه أيد أئيمة . مشتاة لآبادة الأرواح . دائنة على  
صرع الأحراز . وتعمل في ذهنه جورة الفتيان وهم يسقطون بمجندين  
هزون : الأعلام في أيديهم وهم يتخطون في دماهم . . . وذكر كيب  
على الملم في عروقه قفاز من الترام وتلقى الملم عن أحد الشبدا .  
وذهب يمشي في الطرقات يزار بأن الحياة لمصر . والليل ليته . .  
وأحس يدم البطولة يعود فيجري في عروقه ، ويحدث في صدره  
الحياة : فتشبع بأفقه ، وصبر عده ، وأيقم ابتسامة استجحت في  
البصم المتأطلل من عينه ، ووس يد في جيبه يلمس عليه سوطه  
وأفرغ مانيها في أفهم هو يتخيم ! « يا ماشاقت العين الوراثة . . »  
وكان صدره لم يحتم هذا الإنفعال فاستيقظ ساعته ، وأخذ  
يعيب بانقلبه في غير راحة ولا راحة ، حتى أغرقت عيناه بالصدع  
جناه . هي نزلة شمية مزمنة صحت سقين وهو يطيب ، ويثيق  
في الأدوية نصف أجره الضليل على غير جدوى . ولم تكن  
التراب بدأت الأمر حادة هكذا ولكن مهته هي التي قضت عليه  
استئصال هواله لشين الباردة وقواء بؤسه الباري هو ما أجنحت هذه  
التعبات بصدوره . وأتلف بريقه ، كرم يترك العمل ، ثم كان يذكر  
ساعة عياله لثقت . فيعود وهو تاني . يعود لحمة سيدري أرواح  
خداه أرخص من أن تقتدى بالوراج من الزواج تخيم تغيرات  
الجوا ليس أمامه إلا أن يمتنع ، ويتصل ، ويذهب بمن قوته من  
جياه . ويتقن سلقا أيامه الأنيقة غزائلا لجوع عند النداء القريب . .  
ولم تتركه غلة ليفكر ، وفيما يعمل من جديد . . . وتبذل لو كان به  
أولاد لكباب الأنف دنف . القماش . وجل سي . البخت . فذهب يده  
أربعة . غيبهم القرباب وهم في سن الشباب لينهم ماتوا صانرا كاخوتهم  
الأخرين قبل أن تملق روحهم ويحجم حيا مفرطا كانت يد  
المتون تصفهم كاصف الرخ السائل وقد بدأت تمتلئ بالقمص .  
واشتاليد ، وازداد الليل حلكة ، وساد الأرجاء صمت عبق ،  
وأخذ الرجل يتنفض ، يحيل الإيمان أولاده الأربعة يحيطون به ،  
جالبين في أكتافهم . لا تين منهم . غير في وجههم الشافية ، وانهم  
يشبون عليه أعماله في تلاجهم ، وعدم مواظبته في لشر طيرهم في  
مرضهم ، وأبعده هذا الحاطر وألقى روحه ، وذهب الشك الماكن  
يعذه . وذهب اليوم يصور له أنهم يجتنبون الساعة بين يديه ،  
وانه يسبل أجفانهم ، ويطلب على جباههم القبة الأخيرة .  
كان يجب أن الجراح قد أهدمت ، وأن يد الفتيان قد مبعث  
الاختراع من صدره . فإذا بالذكرى تروق هذه التفتاة الرفيعة التي  
نسجها الزمان ، ولذا بالبرائح تتنبح ، وإذ به يحسن أن بين جيبه  
كبداً قد أعتزمها الأسي ، فلم يبق منها غير قطعة كالاستنج راية  
من قبض الحزن وصديده .

## مذهب السيمبوليسم

(بقية المنشور على صفحة ٢٠٧)

فينا، أو قل هي نحن - وأنا كما نظرت للاشياء. شيرت يضي  
وأحببت بحجة عقل. وما ينظمي للناس التي وأنها ثم نظري  
شعرا لي هذه الاحساسات، إلا انما هي بجانب أو بجانب من انحراف  
تضي. ولكن بالبحث الطيفية كلما رمزاً لها في دور وجودي، والين  
هذا الرموز هو الذي يؤلف بين النفس والطبيعة؟

أن الفنان الرمزي لا يجعل فيه أن ينقل صور الطبيعة نقلا  
ويعرضها على الناس، انه يفسر ويؤلف قبل كل شيء، ما رآه،  
ويطبعك سألوه بتأثير ملوها الرموز والكتابات، وطبعك أن  
تري وتؤلف وتقم هذه التأثير، لأنه فإن يرد الاوراق عيدا  
للرائحة، والقصور، هو يريد أن يترك، عرسا، قطرب، ولكن  
موسيقاه، تفرى الاوراق باستقرار الاوراق، قد يترك روحك  
على أذه، وابتدع تلم وقد انشأ حتى يحجز ما يقابل لها ارتفاعها  
من يراجل، وإن في هذا الشيء يترك، ولكنه تصف في هذه الاستكشاف  
خدا كان يطيب لك أن تحول في بقعة غريبة تطلع على جمالها  
وتفرح عابدها، فبعد يترك أن تكونا كثر طرباً، وقد وقمت على  
بقعة نفسية مجبولة تستكشف مجيواتها، وتقف على مكيزوتها  
كتب (ملايس) جوابا عن سؤاله ان الذين تاتين بأجنون  
الشي، يتجناه وينفونه لعلين، مع أن تملك الشيء هو حذف ثلاثة  
ارباع ذاته، لأن اللذة الحقيقية يمكن في الانبعاثات التدرجي.

وفي التوبة الذي يطول على البحر الذي ألق غل الرموز.  
ولكن هذا الفن الشعري الذي كانت له مأثرة، كانت له عبويه  
أيضا، فأصحابه وهم ينطقون عن التامض والمهم، وقدوا في  
التأثير المظلمة، فجاء شعرك عابدا محب كيفة لا ترميها إلا باليسم.  
على أن الشعر الرمزي به، رغم هذه الأخطاء، والخطأ - قد  
فتح في الأدب، ما لا اتسع للاهتمام والمخاطبة الحقيقة، وأثارت روحا  
جديدا للعاطفة الشعرية التي تعددت وتعدد من أجلها المذهب،  
وهي واحدة لكنها غائصة في تزل وولد الرموز؟

خير الزود خنجل هندلوى

ويوضح بيده على جبهة بل بها حشاة المرق، وأخذ يركب  
يكي ١٧ كيف الم يكن يكتم وقد كان الحزن جديدا، لأنه  
كان قد ذاك رجلا قويا، وكان، رغم أن البكاء للأطفال والاختلال  
للرجال، لأن الزجل كثو لمن اتقال المصوم، بل قد كان يشكر  
على زوجة أن تقول وتتعجب، ويطلب منها أن تكون امرأة  
صغورا قوية، ولكن اختلف حوامه من وسطه وانها على بالقرب  
الموجع - ليراق نفسها - لئلا ياله الآن يكي وقد صار شيخا؟  
ان الأطفال انزباب الشيوخ في الالة عن عواطفهم.  
وأتمت هذه الفكرة، وأدعيه أنه صار ضعيفا يخطده الحزن  
فلا يستطيع حين يديه، وكرم أنه وحدثت عنه - وثقة طيب  
بأمان أقبت على بالوقا اثنين عزم الرجال.

وصحب عليه الأمر، فاستخرج طاق الكاء وأخذ ينسج شيئا عاليا  
وأنه موق، وكانوا طباقة، قوة السعال، وكانت هذه المرة قوية  
بجانبه مختلفة. وأخبره الملمر أن قال، كان روحه يتعذب من  
بين جنبي، وكانت أصواته ترعج وتنسج، وأغلبه تحلق في  
شدها اختلاجا قويا، ثم أخذت حتى كتمه حيدا وأورعه، لكن،  
وأغلبه تعود الى التود

وشعر في لوقا في تلك الآلة يشوق شديد لاسمته، وتخل  
له أنها مقبلة إليه، فابتسم، وبعد نحوها يدي، ثم سقطت يده إلى  
جانبه، ومال حقه إلى كفه.

وأزف وقت العودة، وهي (البكساري) ينفذ صاحبه  
ومس في أذنه، لوقا بكل عام وأنت طيب، الديار يرد. سوق بسرعة  
فليكتا: شرب عليها.

كان لوقا قاتحا عليه بحق في الفضا، ولكنه لم يحب. رفيقه  
فأعظم، وقله لا يحفل بحبه فلكروا وإذا به يتأذى من يديه...  
وظهر له ما عني من أمر ذيله، وحدث في عينه فعمل أن الملم  
لوقا، فبدأت أذره مع الحيلة فأنزل جنبيه. وموز في يكون صوت  
يأدى: لا يجوز لأقوة الانبعاث... أنا لله وأقاله راجحون -  
كانت (كثيرة) تطلق في الزم، وكانت الانبعاثات في ثوب  
اليد تستقر بأفكاره، فذهب الفلق فتوادها وثقا قرع الباب تهلل بوجهها  
فهمته وهي تضع دما على المزالج: (إني على علم، وانت خير).  
ولم يجيب أروها، لأنه كان دائما على كفيف رفيقه. وكان يبدو  
على وجهه أن تأسه عميق، وأنه لن يستعظم ريدا، وحدثت باسمته  
في وجهه له بلن يستعظم، فظهرت في تلك الانبعاثات إلى الرقة على  
شفتيه، كأنه كان سعيدا، موفود السرور بالوصول إلى الراحة...  
يوسف جوهر عطية



## ٢ - أهل الكهف

قصة مسرحة للاستبصار في الحكيم

عبد وتخليل وقد بقلم الأديب عبد الرحمن صديق

أرواح التفكير :

لا تصد إلى استبعاد آراء التفكير في الرواية . فالتفكير الحق المنساب في غير جلب ولا عجب . هو من أظهر مميزاتنا . ولما تخلو منه صفحة من صفحاتنا . والآراء المطلع على الأدب العالي في الأمم الإثنية يأنف هذه الأفكار . ولا يجد هذه المناحي من التفكير غريبة عنه . وإنما راحة هذا المؤلف المرحس حتى براحت في أنه لا يشترك بأن له فكرة ، أو أنه يفكر . ويظن . وإناحيه وقائع الخيال باقطة . وهذا الذي تسميه هو ما يجري على لسان الخيال . ويتطرق به كل نفس على سبيل من مثل هذا اللسان . فالرواية لها فكرة عامة خرج بها المؤلف من بحثه . لا الذين يمشوا . وفيها تشاؤم متفلس خفي كخفي بالتنبؤ به ياركين القراء . اكتناه .

كما أن كل فصل من الفصول الأربعة يكاد يكون له فكرة خاصة يلود على عورها . فهو يفرض في الفصل الأول للإيمان وعنونه : قصة إيمان الزاعي الموروث في رسوخه وبساطته من غير تحليل ولا تحليل . فهو إيمان التسليم الخاشع . والباقة البقية الساذجة . فاسمع إليه يروي يرم أن ذهب إلى المدينة في بعض شأنه . فخرج خارج أسوارها رأياً يتكلم في جمع صغير بين خراب قدمه تنضم عن الأعيان : فاقرب وأصغى إليه ، فلما به كاشما انقلب إنساناً آخر . فلما به صاحبه في الكهف عما كان يقوله الزاهد : قال : - لسأذكر شيئاً مما قال ، لكنني أنسى ماشرت به إذ ذاك : إحساس لم يعترني في حياتي من قبل إلا مرة ، إذ كنت أهدأ الجبل ساعة غروب ، فأشرف على منظر بالخلال . أر أجل منه ، فلبثت ليلتي أفكر وأستذكر أن رأيت هذه الصورة من قبل : أفى الطفرة : أفى الاحلام ؟ أفى قبل أن أوله ؟ . إن هذا الجبل على غرابته ليس يجهولاً مني . وقت في الشجر فذكرت

صورة الباصرة ، ولما رقت في رأسي فكرة : هذا الجبل كان موجوداً دائماً منذ الأول ، منذ وجدت الخليفة . هذا الاحساس بعينه هو ماشرت به وأنا أصغى إلى الرامب . إن كلامه الذي أسمعه لأول مرة ليس مع ذلك تجديداً عتيق . أين سمعته وتيق ؟ أفى الطفرة : أفى لاطم ؟ أقبل أن ولدت . فوولدت في نقي عقيدة . أن هذا الكلام هو الحق ، إذ لا أقصور الله الوجود بدونه ولا انتهائه بدونه . . .

أما المستشاران فهما بطبيعة تلميذهما وحدته عديهما بالعقيدة يؤمنان إيمان العقل والمنطق . فلا شأن لهما بعبارة بل هما اللذان أوقعا نفسي في التفكير . وهما يفكران في أمرهما أكثر من تفكيرهما في الله . وإذا صلياً له فليكني آلاء الخير . هذا لأمرته وولده وذلك لحبيته . ولما يتكلم على شيء حتى الإيمان لأنه إيمان أقوى من كل إيمان . وما دام الله قد خلق للناس قلوباً فقد نزل عن بعض حقه عليهم . . . وإذا مما يقبل بين إيمانها هذا وإيمان الراعي قدراني تحليل وتحليل أن صاحبها علي فلما يصبره أن . فقلته كما يشاء والتشبهان ثم إيمان المرأة . فقد كان حسب ابنة ذلك أن تسمع التي الذي تحبه يقول لها وهي في ثياب بيضاء تخطف في هو الأعمدة في خدائهم الليل وسكون القصر . إنك ذلك من ملائكة السماء . وأن تعلمته أن هذا في السبيحة اسم لمخوقات أسعى والطاف من مخوقات الأرض . حتى رضى نفسهما عن المسيخة وارتاحت لها بخافها في الاجل عام وفي المرأة خاصة من الانانية الكامة .

وبأني الفصل الثاني فراه بالمال في عقله طبيعة المرأة . فهي أبداً امرأة ، قديمة كانت أو غير قديمة ، ملكة أو من ربات السوق فافاً قبل أو رباط بعيد مقدس لم يخطر لها مع الله بل حبته مع من يختاره قلبها . قلب المرأة يتسع دائماً وغير الله . ولعل القديسة كانت تتفقد أن تكون امرأة لو أنها استطاعت . والفصل الثالث عن الزمن . فالزمن يشبه لسانه . لاحقة الزمن خارج شعورنا وأنه على قدر تطور شعورنا يتكون حركته الزمن . فكل واحد من أهل الكهف لم يشعر بشقة الزمن الذي غير حتى أجس بالشفقة الحقيقة بينه وبين من خواله في الشعور . والتي أطال وهم أصغر قبة الكهف أنه التي بين قبة حبيته ، وتكاد تكون

بألفاظ المفردة ، وعلى اثنين آخر منهم ، وأما أشباح ، لسانك  
الزمن ، إنما نحن ذلك الخارج ، وقد جازنا منه ، فالتاريخ يتم !  
كذلك قصة أورشليم ، حتى في أوقات جيلة والته يزيد في روعة  
تأملها فوضعا من قصة أمم الكيف لها فيها من مقابلة ، ولو أنه  
تخفى ألا يكون لزومان ، والمسيحين الأوائل ، علم بأساطير اليابان  
في عائلتها العتيقة

والله هذا ملك في التصوير ملغوظ ، وأبرع من ثابليو وصف  
الراعي لأجسده بالقرية في هذه البنية المستعدة :

« آه لو تعلمان ما رأيت الآن في شارع بطرسوس ، إن كانت  
هذه بقعة من قديم بطرسوس ، لو رأينا وقد أحاطت في ناس في ثياب  
غريبة وعلى وجوههم ملامح غريبة ، وأبنا سرت فيهم في أثر نظرناهم  
المتنقلة الخلد ، وكأنهم يتجهضون أمرى قديم من شخصي  
من عالم الخلق ، لا أستطيع تخيل أحد منهم ، وإن فطيت فلا  
أستطيع أن أجعلها بل فطرت صامتة مفردة ... بل إن سمعت  
أثنا ، عذرا ، ناسا خافا عتوقا ، قاتبت فأبليت كلي ، فطيرا كذلك  
قد أحاطت به كلاب الجيدة ، ولطفت برقبته ، وشبهه كأنه حيوان  
عجيب ، وهو يخلو في الجلاش من شغلها ولا يجد إلى ذلك سبيلا ،  
وجرى للمكعب إسمه إلى جدار قريب ووقع بجبهه باعنا ، ورعبا ،  
والكلاب في أثره ، حتى وقعت من على قيد خطورة ، لعيد النظر  
إليه ، ويؤذي بعضها الذي منه لما نودت شبهه فقصيا الخلد ... هذا  
أنا ، وهذا ذلك قطعت في هذه الحارة الجديدة »

وله أيضا ذكابة لأدراك التوابع المركبة وعملها ، كاستماع  
ريسا بنف في الكيف في كلامه معها ، بحسب أنها حينئذ تلك  
التي عاهدته في المصور الخائرة وأما حته وحيت بهده ، فهي  
وإن عيدها عاف هذا الخطاب إلا أنه يشعرا بأنها بخوبة ... ولو  
وهنا ، يشعرا بإباطية الحب التي تعيش كل امرأة في انتظارها .

كذلك ، في نوافيات بحية نذكر منها على قبال المثال أنه يحمل  
الراعي أول من استقطط من أهل الكيف في الكهنة والوعاء والكبير  
وتلوه منوش لأنه أكرم الأصاحين منا والمرشد نومه كاتقدم  
به البهر ، وأخيرا أجلسنا لأنه في والقيان نومه عبق ، ويجتري  
لحيق المقام هذا الكثر ، ولا يجب أن المؤلف حسب لكل هذه  
التوقيات حنينا الدقيق ودير لها التباير ، ولكننا ... فيها نله  
عن المؤلف في العلم قوة القوي ، وإن هذا النور القوي العبق  
البيرو هو فينا يكتب هاجو فريد حننا

#### الختام

قصيدة الكيف قد استوفينا مؤلفها الشاب من ناحية التأليف  
المرجى ورسم الشخصيات وعن التفكير وجمال الحوار ، ولا شك  
أن القارئ ، لا فرغ من هنا يقول : هذا القوي فان حتى أطراف أمه .

مثلا ليعرض روحها ، ثم يصدق قوة الزهر حتى حدث له ما  
عجيب ، ثم السمع ، لعل من منهم يقول : رواية جديدة ! إن مجرد  
الحياة لا قصة لها ، إن الحياة الطويلة الممددة عن كل غاش ومن  
كل ملة وعن كل صيب على أقل من الندم ، بل ليس هناك قط  
علم ، ما الندم إلا الحياة بطقه .

والفصل الأخير يعرض لجرة العقل في الحد بين الزم  
والحقيقة ، وما يبرز من المرفة الصعبة من غيبات لتقام المواقف  
الإحالة والمؤثرات الخارجية ، وكيف اختلاط الحقيقة بالزوم  
بحيث يرفع الخيال عالم الواقع ويحمل الحلم عالم الحقيقة ، كما يفعل  
القوي ، يمدد من الحياة فيصبح عليها من عبقريته حتى يتجلى من جمال  
أول قطرة لم يكن لها

#### الغزل الثاني

المؤلف خير بالصفة المرحية ، وما يبدئ هذه الصنعة من  
التيقن والاحتمال ، ثم يغفل من شيء ، فيه بقوة العمل والجرأة في  
توابعه ، وقد يبدئ في ابتداء كل فصل من قصصها بالمعجزة بعد المعجزة  
فكذلك السحر من حيث السحر ، والوفاء من القصة مسلكتا ، ما يتخذ  
إيمانك في يديك ، ولا يتركك قور ولا زكدة ، بل الذي ألك  
على مرفقك ، وتوقع القصة المروية عنه يسوق في نظام يحمل شؤرك  
فيما يبدئها ، ولا يبررها سرقا في نفس واحدة ، بل يقرط قطعها  
سنة حية من أعين ، ثم نرى في عالمها اللامع ونوقها المثلث ، فانا  
كل ، والفتى قبل في حديقته ، أول عهد له بها ، كما أنه لا يفتا  
يشكل كل جزء منها في أصغر فاصلة ، ويستقطه حتى آخر قطرة  
فلا يترك منه إلا صافية جافة ، ويؤلفنا من طبعه هذه الأسطر إذ  
والثقل من فكرة إلى فكرة ، ومن أحاسيس إلى إحساس ، تداعى  
تجدي في سمعات خالدة ، وإن يكون فينا شيئا ، وعزافا متفككة  
ومن نوده أحيانا تنكز إلى الجبل وتريد الخواطر في موانع تصعرك  
بتلق القوم بأمل ضعيف ، وله يمدون فيه ويستأنفونه عارلين  
بهذا إقناع أفسست ، ثم إن عده مقدرة بارزة الأثر في تعيد  
المواقف ويخيل بسوء التعذيب بحيث يكلم كل فريق ويصرف بما يلقه  
الإصر على غير الوجه المقصود ، وإن كان يحملهم ملغوظ ، وله هاهنا  
فيكاهة دقيقة تجمع في بعض الأحيان بين التيك والفاجع  
ويتجاوز فيها السمع والالتزام

روعبارة الكتاب فيها قصد واضح ، والاشارة عن الإقادة  
وتعطوي على أبحاث مفتحة للقارئ ، وقد نكره ، بل أفاق وأجود .  
وفيه شاعرية غنية عده ، بالجميل قائل ، ودلالة ، يقول مثلا : « انظر  
الأم ، أنها خضر الشنب » ، ويقول على لسان أمه في الكيف وقد  
يرم بألفاظ في هذا الرصد الجديد ، إلى الكيف ، الكيف في  
ما نعرف من مقترفي هذا الوجود ، الكيف هو الحلقة التي تصلنا

بذل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في المراقب بالبريد السريع
١	ثمن العدد الراشد

\*\*\*

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
و رئيس تحريرها المنشور  
احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساعة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

٤٠٥٣

العدد ٨٤ : القاهرة في يوم الاثنين ١٧ من الشهر ١٢٥٢ - ٣٦ فبراير سنة ١٩٨٤ : السنة الثانية

## أسبوع جون رومان

للدكتور طه حسين

يستطيع هذا الاديب الفرنسي الكبير ان يقول لنفسه منذ الآن ولوطنه انما عاد للقيم بعد أيام انه شغل المتقنين من سكان مصر اسبوعا كاملا بل اكثر من اسبوع ، ويستطيع ان يقول لنفسه ولوطنه انه شغل هؤلاء المتقنين من سكان مصر شغلا لذيذا مريحا تماما لا ألم فيه ولا جهد ولا عناء ، وانما فيه الحديث الحلو ، والحوار المذهب ، والتفكير الحصب ، والاعجاب بمظاهر الجمال التي الرفع وقد يكون مسجون رومان من هؤلاء الادباء المتواضعين الذين يسرهم ما يقفون من نجاح فيصعدون به الى انفسهم وإلى الناس ، ويؤمنون بانفسهم انهم انفسهم أول الناس . وقد يكون من أصحاب التكبر التي تدعو أصحابها الى العجب والتهب والخيلاء فيزدعيمون بها ويغضبون بها ويغضبوا بها ويكاثروا ويستقبلوا على الياسمين وقد يكون من أصحاب هذه التكبر التي تدفع اصحابها الى ان يستغلوا بانفسهم عن كل شيء وعن كل انسان . وإلى ان ينظروا الى الناس في شيء من الاندفاع والحميم ، ولا يذعنهم اعجاب الناس بهم ، ولا يسوقهم اعزاز الناس بهم ، ولا يستغفروا من الناس شيء ، لانهم لا ينظرون الى الناس شيئا ولا يلاحظون من انفسهم

## فهرس العدد

- ٣٩١ أسبوع جون رومان : الدكتور طه حسين  
٣٩٥ مقدمة لكتابات : الأستاذ أحمد أمين  
٣٩٧ صفحة من تاريخ أقباطان : الأستاذ عبد الله حنان  
٣٩٨ من ثم إنسان العنقا : الأستاذ أدب عيسى  
٣٩٩ سراج الحصري : الأستاذ محمد فريد أبو حديد  
٣٩٩ رواية أيضا : الدكتور محمد عيسى عبد  
٣٩٧ القبار : أحمد أحمد فتاح  
٣٩٨ الزهر بين العنقا : فرسان شيلات  
٣٩٥ ابن لالاس : الأستاذ أحمد عبد جوي  
٣٩٧ صبرات بنظرة : الأستاذ عبد العزيز قنبري  
٣٩٧ غزالة : أنور الطاهر  
٣٩٧ أهدى لا أهدى : الأستاذ تيموري أبو حمزة  
٣٩٣ ضلع الحياة : حلي القلم  
٣٩٤ في مرقص متح : حسين شوقي  
٣٩٤ الى البنية منة توفيق : أحمد يحيى وصفي  
٣٩٤ ولها أيضا : محمد جاد حرب  
٣٩٥ صود عتارة من قصص القروي : الأستاذ خليل معلوي  
٣٩٧ وذكر قرفة : الدكتور أحمد ذكي  
٣٩٦ استطلاع كتاب قنبري جون رومان في ناصي القلم المصري  
٣٩٧ الاكاديمية الفرنسية وقلنا  
٣٩٧ انتداب رواية اميرة  
٣٩٧ كتاب القروي مراد  
٣٩٣ من الموزع في القصص وقصص  
٣٩٤ قصة في رنقا : نفاة القزاق  
٣٩٨ من مديري القروي : قائد القزاق القوي  
٣٩٩ أي على جمل ارتكس : قد : محمد أمين حسنة

كل شيء. وأكبر الظن أن تحول رومان ليس من هذه الطائفة من  
 طبقات الأدباء. وقد رأيت شديد العناية بما يكتب عنه في مصر  
 أو يقال فيه، ورأيت شديد الحرص على أن يكتب ذلك ويحضره  
 ويقيم عنه، ثم سمعت يتحدث في بعض محاضراته عما قال هناك الناقد  
 أو ذلك في هذا الكتاب أو ذلك من كتبه التي ادعى في الناس،  
 بل سمعته يتحدث في بعض محاضراته بأنه إذا اضطرر كتابا من  
 الكتب التي تصور فيها حياة الأفراد والجماعات كانت عناية  
 برأي هؤلاء الأفراد وهذه الجماعات في كتابه أشد نجدا من عناية  
 برأي النقاد والزعماء، وقد نفس علينا في ذلك قصصا طريفة يروى  
 ظاهر الدور والرجح حين كان يقص علينا هذه القصص لأنها  
 كانت تصور تقدير ما يظهر به من التوفيق لدرجتي الأفراد والجماعات  
 الذين وصفهم في كتبه وأتقاروه. وقد تحدثنا بأنه يولي أحيانا بالمقارنة  
 بين ما يكتب إليه القراء وما يكتب عنه الناقدون، وبما تقتضى إليه  
 هذه المقارنة من بعد القادة من الحق والاضاف وتورطهم في  
 الخطأ والجهل، ومن أصابة القراء لما وضع الضيق وحسن التقدير.  
 وإذا لم يكن جول رومان من أصحاب الكبرياء الطاغية المستعصية  
 بنفسه المتعالية عن الناس، فليس من شك في أنه سيقبض ويتعجب حين  
 يعلم أنه قد شغل المثقفين في مصر أسبوعا أو أكثر من أسبوع،  
 ولم يش في نفوسهم إلا عجباً له وإعجاباً به وعناية بأفكاره، وجدا في  
 قراءتهوا الإبتداع عما فيها من جمال. نعم وسيتعجب ويتعجب حين يعلم  
 أن المثقفين من أهل مصر قد نظروا إلى هذا الأسبوع الذي أقامه بينهم  
 محاضرة أمتعتهم كانه عيد من أعياد الثقافة العليا، فخلصت فيه نفوسهم من  
 أهوال الحياة اليومية وأعيانها وتكاليفها وما تثيره من الخصومات وما  
 تبك من الموم التي تصطف القلوب، ومن الآخزان التي تبت النفوس،  
 ومن المشاغل التي تتعبد بالقول عن مكائدها وتبطلها إيمانا لا  
 يهني. هذا الأسبوع من التي جول رومان محاضراته الأولى في  
 مدرسة اللبسية الفرنسية، ويحتمل أن تكون محاضراته الأخيرة في كلية  
 الجغرافيا بمسجد الحليس الماضي، وكان في محاضراته الأولى.

يتحدث عن وظفه فرنسا ورأى الأفراد والشيء فيه، وكان في  
 محاضراته الأخيرة يتحدث عن نفسه وعن كتابه الأخير، وعن رأى  
 الناس من مواطيه ومن غير مواطيه وفيه في هذا الكتاب. وكان  
 فيما بين ذلك يتحدث عن النقل وعن أحدث في حياة الناس السياسية  
 من خير، وما ينتظر أن يحدث في مستقبل حياتهم من خير. وكان فيما  
 بين ذلك أيضا يتحدث إلى الجماعات وأفرادها حديثا خاصة  
 في موضوعات مختلفة من الإديب الفرنسي والأجنبي، وفرنس  
 السياسية والفلسفة والاقتصاد. وحكمت أبحاثه ومحاضراته  
 كلها متعة عالية عمارة الذين استمعوا منه وحيدوا إليه. ذلك  
 أن جول رومان ليس أدبيا عاليا من هؤلاء الأدباء الذين يتجرون  
 الآثار الأدبية القديمة دون أن يتناولوا بها أكثر من قدرتهم على الإنتاج  
 فمراعاتهم فيه إنما هو أدب ممتاز حقا، ولول خير ما يبره من  
 الأدباء أنه من هؤلاء الأفراد القليلين الذين جعلت نفوسهم آفة صافية  
 شديدة الصفاء. يتمكن فيها صور الحياة التي تحيط بها، فإذا وصلت  
 إليها استخرجتها. وما زال الصور تتبع الصور دون أن يظني بعضها  
 على بعض أو يفيد بعضها جمال بعض. وإذا أنت أمام نفس من  
 أغنى النفوس، أمام نفس لتصور فردا ولا بيئة، إنما تصور شعبا  
 كائنا، وإنما تصور خلاصة كاملة لائق ما تصل إليه الثقافة في عصر  
 من العصور. فالذين كانوا يسمعون من جول رومان أو يتحدثون  
 إليه إنما كانوا يسمعون من النقل الفرنسي كله، يتحدثون إلى العقل  
 الفرنسي كله، ولا تظن أن في هذا النوع من القول غلوا أو نبلا إلى  
 الإسراف، إنما هو الحق كل الحق، والاقتصاد كل الاقتصاد. ذلك  
 أن جول رومان لم يكذب بل يقر شدة الإديب كما يقول حتى رأى نفسه  
 أكثر من فرد يورأى عظمتها الإديب أكثر من مطمع الفرد يورأى  
 أنه إذا كتب ظن يستطيع أن يكتب كما تعود الناس أن يكتبوا في  
 هذه الموضوعات المحصورة، وفي هذه الأطارات الضيقة المحدودة.  
 وإنما هو إن كتب فسيصور الجماعات، وسيصورها في إطار واضح  
 مخالف لما ألف الكتاب أن يتخذوا من الأطارات والحدود. رأى



لا تفتد بغيره عامة ولا بعد زمان بيته بغيره إنما تجاوز الزمان  
والمكان للذين في جميع الأزمنة والأمكنة . فثبت الذ كنون  
كنونك ليست قدما للتيب بغيره ، ولا لغيره فرسي ولا للتيب في القرن  
الشرين وإنما هي قد للون من الحياة الأبدية في كل أمة وفي كل  
عصر وفي كل مكان . ولا يكاد يعرف التشيل الفرنسي بعد الحرب  
فوزا كالفوز الذي أدركته هذه القصة التي لا تزدق أن أراها آية  
فنايات التشيل الحديث .

وقصة التي تسمى ميرو لرويك وقصة الأخرى التي تسمى زواج  
لثروادك لاهفان أستاذنا بيته من أساتذة الجغرافية ، وأما هذان  
لونا من حياة الأستاذ الذي تعلني عليه ظروف الحياة فخرجه  
عن الدرس إلى الحياة العامة وتقرعه لألوان من الحزن والحطوب  
تير الضحك ولكنه الضحك الذي يثيره من لير ، والذي يجلي به النير  
والبطالت . وقد همدت أن أسأل جول رومان . لماذا اختار هاتين  
القصتين بطلا من أساتذة الجغرافية ، دون أساتذة التاريخ أو العلم  
الطبيعي أو الفلسفة . وأكبر الظن أن هذا الاختيار ليس نتيجة  
المصادفة بل هو من يدري لعله كان يقيني باستاذ من أبحاثه الذين تعلم  
عليهم وصف الأرض وتقسيم البلدان في المدرسة أو الجامعة .  
وليس أقدر من جول رومان على تفسير الجاهات وهو ما بين  
أفرادها من الفروق بوجهها شخصا واحدا . يشير ويعمل ويحكم  
ويصدر في هذا كله عن نفس واحدة ، والذي يقرأ أولئك زواج  
لثروادك يرون أنه وفي ذلك إلى أقصى حدود الاتفاق .

أما كتابه الأخير الذي لم يتبق أسس . وكنا كثيرين . على  
ترجمة دقيقة لنوعه أو الذي أسميها كالمصطفى هيكل بالاختيار من  
الناس بالعاجية القصص الفرنسي في هذا الأيام . أعني بظن من أعلام .  
وظهرت الجزء الخامس والسادس في هذا العام . والناس يتسألون كم  
تكون أنواره ؟ وجول رومان يأتي أن يبينهم ببدعته الاجزاء  
اشفاقا عليهم وعلى نفسه من النام والخوف فيما يقول ، وأكبر الظن  
أنه لا يبينهم ببدعته الاجزاء لانه لا يعرف كم تكون وقد عجز بعض  
تجاهه في التوفيق لثروادك . أساليب أنما قد تلبى على الشرين . ونجى

أنه لا يستطيع أن يتخذ القرعة من غير هو فرد موضوعا لأدبه ، وإنما  
الجماعة في موضوع هذا الأدب ، فهو شاعر الجماعات إن نطق الشعر ،  
وهو واصف الجماعات أن كتب القصص به هو مصور الجماعات إن  
عالج التشيل . ولم يكاد يكتب وهو في العشرين في أوائل هذا القرن  
حتى ظهرت هذه الخصلة في آثاره ظهورا بينا وقرحت تنفيا عليه  
فرضا ، وأحس هو ذلك وشعر به ، وإذا هو . ينظم صفته هذه تنظيما  
ويصورها صيغة المذهب الأدبي ويحوي إلى هذا المذهب ويجلي في  
البدع واليك ، وإذا هو على شيا به صاحب مدرسة التلاميذ ولما انصار ،  
وإذا مدرسته لا تلبس أن تجاوز حدود فرنسا بل حدود أوروبا فكسب  
الانصار والتلاميذ في ألمانيا والجماعات في أمريكا . ثم تقدم يالنن ويعني  
فانتاجه الأدبي شعرا وقصصا وتنبلا ، وكما مضى في هذا الاتجاه زاد  
انتيازه وضوحا وجلاء . لأن مذهبه واشتد مروته . وإذا تحول  
رومان منذ أعوام يرض نفسه على الأدب الفرنسي . ثم غلب الأدب  
الحديث فرضا ويصبح من أظهر المثاليين لحياة الأدب الفرنسي في هذا  
العصر الذي نعيش فيه . فليس غريبا إذن أن يكون حديث حديث الشعب  
الفرنسي المتكف كله ، لأنه لدعوى هذا الشعب كله وصوره وانحصر  
تخلاصه كلها في نفسه فهو يتحدث بها وهو يتحدث بها وهو يصورها  
في حديث أجمل التصوير . وأروعه وأبلى ثائرا في النفوس . وقد نال  
جول رومان من قرون الأدب الشعر وعالج القصص وعالج التشيل .  
وكان قبل هذا كله أستاذا للفلسفة . من بالسوربون طالبا وتخرج من  
مدرسة المعلمين العليا ، وعلم في المدارس الثانوية . وليس هنا بالطبع  
موضع الدرس الشعري . فقصه ويتجلى بذلك شيء لا يتسع له  
فصل في صحيفة بل لا يتسع له فصل . وإنما تتسع له كتب أنصار  
ولكن من الخير أن ندع الآن شعر جول رومان لأنه هو  
نفسه قد انصرف عن الشعر أو كاد يبرأ . تفتد بغيره عند تشيله  
ووقت أقصر منها عند قصصه وعند كتابه الأخير بنوع خاصي .  
ولعل أغلب ما يتنازع به تشيل جول رومان أن أنه أقرب التشيل  
الفرنسي الحديث إلى التشيل . مولير بقصصاته فرنسية ولكنها من  
دون إطارها الفرنسي تتجاوز فرنسا وتصيح موضوعات إنسانية عامة

ماقد العنان ان تبلغ الحدين يوقفه يعلم ماذا ينبغي جول رومان .  
وأكبر الفيل أنه لا يتبع إلا أن تستقيم له الطريق ، يرمي القلم في  
يده حتى يتم ثبت . يستيته هو في نفسه الى الآن .

وقد حدثنا جول رومان عن كتابه هذا أحاديث ضحك بها  
توفيق الحكيم ، لأنه لا يجب أن يتحدث الكتاب عن أنفسهم وصما  
يكتبون . ورضيت عنها أنا كل الرضى لأن الكتاب اذا بلغوا منزلة  
جول رومان كان من حقهم ان يتحدثوا عن أنفسهم . ولست ادري  
لم يباح للكتاب ان يتحدثوا عن انفسهم الى عشرات الالوف في  
الكتب ، ويكره منهم ان يتحدثوا الى المئات في قاعة من قاعات  
المحاضرات ، وراحب ان يعلم توفيق الحكيم يوان يعلم جول رومان  
أيضا اني لم أومن بكل ما سمعت من هذا الحديث ، فالاديب يحدثنا  
بأنه تصور موضوع كتابه وقد راد فقا كل الدقة بعدد ما من جميع الروحه  
ولم يبدأ حتى وضع له برنامجا مفصلا أدق التفاصيل ، ولا كان من المستحيل  
ان يمرض علينا الصورة التي في نفسه ، وبالرأسمال الذي رسمه لكتابه على  
الورق ، فاني أصبح لنفسي أن أشك في هذا الحديث . وأما هو خيال يطلو  
به الكاتب الاديب ، على حين انه في حقيقة الامر لا يتصور كتابه  
الا تصورا مجالا تفهله الظروف ، وتفصله المزاولة والكتابة بنوع  
خاص . ذلك ان موضوع الكتاب ليس من هذه الموضوعات التي  
يمكن ان ترسم في دقة وضبط ، فبعول رومان يريد ان يصف الجماعة  
الانسانية ، فالحقني كيف تستطيع ان تحدد هذه الجماعة او ان تحدد  
ما تريد ان تصف من أمرها تحديدا دقيقا ، بل ان تصف ذلك بالفعل  
انما يريد جول رومان ان يبنى أثرا كالذي انشاء بلزاك أو زولا  
أو رومان رولان . ولكن من الذي يستطيع ان يقول ان هؤلاء الناس  
قد رسموا موضوعاتهم رسما دقيقا قبل ان يبدؤا في كتابتها . انما  
الشيء القيم الذي تحدث به اليان جول رومان هو مذهبه في الاستعداد  
لكتابه ، فهو لا يملك طريق غيره من الذين سبقوه فيصيح ويستحي  
ويكتب المذكرات ويصمها ويرتبها ثم يعود اليها كلام بالكتابة  
في موضوع من الموضوعات ، وأما هو يبعيا في جميع البيانات التي يريد  
أن يصورها ، يبعيا فيها كما يبعيا أهلها ، حتى يصيح واحد منهم ، ثم يرسل

خياله على سجيته يكتب ، حتى اذا أتم الكتاب عاد الى هذه البيئات من  
الصور توبين الاصل واتسبى وأكثرا لحيان الى الرضا عن هذه المقاربة  
على أن التصوير الصحيح لهذه جول رومان في الاستعداد  
لهذا الكتاب هو الذي نقرأه في المقدمة ، فهو تصوير معقول لا يتجاوز  
حدود الممكن المألوف ، وهو في الوقت نفسه تصوير بين ما في  
هذا الكتاب من الابتكار . فالكتاب لا يدور حول شخص بعينه  
ولا حول حادثة بعينها ، وإنما هو قصص كثيرة مختلفة لبيئات كثيرة  
متباينة ، تتنأ هذه القصص في وقت واحد أو في أوقات متفاربة ثم  
تضئ كل واحدة منها في طريقها التي رسمت لها فتلقي أحبا ما تفرق  
أحيانا ، وتوازي أحيانا ، ويضاد بعضها بعضا أحيانا أخرى ، فانه يعلم  
ولم جول رومان يعلم أيضا إلى أين تنب . وكيف تنبى آخر الامر  
وقد بدأت هذه القصص في اكتوبر سنة ١٩٠٨ . وحديثنا  
جول رومان انما تنهى في سنة ١٩٣٣ . الآن يطرا ما يغير هذا  
المعاد . فالكتاب ان محاولة جديدة لوصف الجماعة الانسانية وصما  
تصصيا رائعا في ربع قرن يوتريد أن تعلم بالطبع هل وفق جول  
رومان إلى ما أراد . يوتريد أن تعلم مقدار ما في هذا الكتاب من  
روعة وجمال . فالحقني أستطيع أن أقوله هو أن كتابا آخر لم يظفر  
بمثل ما ظفر به هذا الكتاب من الاعجاب بعد كتاب مرسيل  
بروست في هذا العصر الذي نعيش فيه . فاذا اردت ان تدبّر جماله  
وروعه فاسيل الى ذلك ان تقرأه ، وانا واثق بانك لن تأسف  
على ما تنفق في قراءته من الوقت والجهد . طه حسين

## المجلة الجديدة

يصدر عدد خاص من المجلة الجديدة في ١٩٤٤ صفحة  
كبيرة حافلة بالملالات والتقصص والصور وأخبار التجديد  
في العلوم والآداب والاقتصاد والاجتماع . ومن كتاب هذا  
العدد : جميل صدقي الزهاوي وإبراهيم المصري ومحمود تيمور  
ونكي مبارك وأمير بطر وسلامة موسى

١٩٤٤ صفحة الثمن ٣ قروش

## صندوق الكتاكت

للاستاذ أحمد أمين

الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما، بعوضة فافروها .  
والكتكوت خير من البعوضة من جميع الوجوه ، فالبعوضة  
منبع ألم ، والكتكوت منبع لذة . والبعوضة إذا كبرت  
كانت أقوى على اللدغ وأقدر على الإيذاء ، بنفسها وبمحتاجها ،  
والكتكوت إذا كبر كان دجاجة أو ديكاً ، يسبب لعاب  
الإنسان إذا تصوره على مائدة أنيقة ، أو تخيله وقد أنفضجه  
طاه ماهر .

وضرب الله الذباب مثلاً فقال تعالى إن الذين تدعون من  
دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب  
شيئاً لا يستندوه منه ، ضَعُف الطالب والمطلوب ، وأين  
الذباب من الكتكوت ؟ وقد سميت في القرآن الكريم  
سورته بالبقرة والنحل والفيل والذكبيوت .

وقرأت لأديب كبير لا أذكره الآن ، مقالا بديعاً في  
زئبار أراد أن يخرج من شبك فاصطدم بزجاجه ، وحاوله  
مراراً أن يخرج فلم يستطع ، فاستخرج الكاتب من ذلك  
قطعة فنية طريفة في الحرية والاسترقاق ، وكيف يبحث  
الزئبار عن حريته فلا يجدها ، ثم هو لا ينساها مهما صادفه  
من عقبات ، وتعمل من الآلام .

وكتب فيكتور هوجو قصة طريفة عن برغوث أنشد  
أمة من الأمم سلطاناً عليها حاكم ظالم لم تستطع حمله على العدل  
ولا إبعاده عن الحكم .

وبعد هذا وذاك كتب مستشرق كبير معاصر كتاباً جمع  
فيه ما قيل من الأدب العربي في البراغيت ، واقترح عليه  
مستشرق آخر أن يسمى الكتاب «صبيحة المسنبت من  
البراغيت» ، إلى ما لا يعد ولا يحصى .

إذن فنظر تلك في اختيار الموضوع وأنه يجب أن يكون  
«أكاديمياً» ، وأن يمتون عنواناً ضخماً يستعمل في اختياره  
كل ضروب التكلف والتملق والفلسفة ، فظرة أرستقراطية  
بهيضة يجب أن تتخلص منها وتهزأ بما يجري عليه العرف فيها .  
على هذا النحو ظلت الشخصيتان تتناظران ، وظلت أصغى

كان: أمس ، من أيام الشتاء المشهودة : ربح صير ، وليل  
قر ، حتى خَصِرَت اليد ، وقفقت الأسنان ، وبست  
الأطراف ، وتجلت «أمشير» بأحلى ما وسم به من هوج  
ورع ، حتى لو كان طفلاً لسال لعابه ، أو رجلاً لسقط  
عنه التكليف .

ثم أنجلي الليل عن صبح بديع : سياه صافية ، وشمس  
مشرقة ، حاولت أن آتي لها بشبيه جديد ، فكانت الشمس  
في السماء أجل من كل تشبيه قديم وحديث .

غادرت حجرى إلى حديقتي الصغيرة المتراصة فوجدت  
خادمي قد سببت ، فأخرجت صندوق الكتاكت إلى الشمس  
لينعم ما فيه بحرارتها ودقها . وقع عليه نظرى وصادف ذلك  
مضى تفكيراً في موضوع الرسالة .

شعرت إذ ذاك بشخصيتين من نفسى تتناظران منظر  
عجيب عيفة أجملها للقراء :

لم لا يكون (صندوق الكتاكت) موضوعاً طريفاً ؟  
إنه موضوع نافع لا يلبق بأستاذ في جامعة ، ولا بمدرس .  
ولا بمساعد مدرس . إن الجامعيين وأمثالهم يجب أن تكون  
موضوعاتهم في أعلى السماء ، أو أعمق الأرض ، ويجب أن  
تصنع بصنعة ميثاقية ، ويكون فيها الجوهر والعرض ،  
والكيفية والكيفية ، والآنية والعلية . أما صندوق الكتاكت  
فموضوع يثير الحزق والخبرة ، ويستخرج من النفس عاطفة  
الازدراء والاحتقار .

ليس ذلك بصحيح ، فكل شيء في الحياة موضوع أدب ،  
وغير الأدب ما من الحياة الواقعية ، واستخرج من نafe  
الاشياء فكرة بدعية ، أو رأياً طريفاً . لقد قال تعالى : إن

اليها وأقيد أفكارها، إلى أن طال الاخذ والرد، وأشقت على القراء من استرسالها في الجدل، وحاولت أن أتبدع عن الصندوق، وأهرب من الموضوع فلم أستطع.

أيها الكتكوتات فيك كل معاني الحياة ومشاكلها ومظاهرها. فاسمك - أولاً - كتكوت وجمع على كتاكيت، ولم أدر من أين أتى لك هذا الاسم، قد راجعت القاموس المحيط ولسان العرب، وغيرهما من كتب اللغة، فلم أجد فيها هذا اللفظ للدلالة عليك، ولا يستعمله أهل مصر. أما أهل الشام والعراق فلا يعرفونه - أتعمدت اللغة إلى هلك الخفارتك؟ ذلك ما لا أظن، لا أتى أصل أن اللغة ديمقراطية تعني بالجميل والحقير على السواء، بل اللغة العربية مفرطة في الديمقراطية فقد وضعت لآفة الأشياء أسماء تعد بالآلاف، واحترقت أشياء عظيمة فلم تضع لها اسماً إلا لأن كالرادير واليانو ومئات من المخرعات الحديثة، بل هموضوا لك اسماً آخر هو «الفرخ» ولكن الفرخ غير مقصور عليك، شاركه فيه كل صغار الطيور حتى استعملوه أحياناً في صغار الشجر والنبات، على أنهم وضعوا لك اسم (الفرج) فلم يطفوه على غيرك من صغار الحيوان ولكنهم أشركوا ملك فيه نوعاً من الآقية وأمثالها ولعل العامة كانوا أنصف لك فوضعوا لك اسماً خاصاً، ومن أول التخصص منك؟

ولكن - مع كل هذا - لا أدري من أين أتى اسمك «الكتكوت» فأنزلك لعلاء اللغة والاشتقاق ومقارنة اللغات، من سريانية وآرامية وفارسية وعبرية، لعلهم يجدون لك أصلاً - وعلى كل حال فقد أثبت أن فيك مشكلة من مشكلة الحياة العظيمة يوهي مشكلة اللغة ويستتبع مشكلة أخرى أعظم من هذا وأشد فهبأن علماء اللغة استكروا هذه الكلمة فأين سلطانهم على لفظك الذي تداولته العامة ونطقت به قروناً.

فهل إذا صدر قرار بمحو هذه الكلمة لأنها ليست عربية يسمع ويطلق. على أي وجه من الوجوه أنت مشكلة حتى في اسمك

هذه هي الحادد قد رمت الحب للكتاكيت، فلا تنال عما كان بينهما خصام وزناح، ومباراة سباق وضرب وطمان وهل الإنسان الا هذا - وهل تاريخ حياته الا نزاع وصراع، وقد عبروا عن ذلك أصح تعبير فقالوا، ان الحياة جهاد - أوليس أكبر باب في كتب التاريخ هو تاريخ الحروب والفتوح، وإعلان الحرب، ومما هددت الصلح. وكل الفرق بينك أيها الكتكوت وبين الإنسان أنك استعملت في جهادك وزناحك، مقارنك الوديع، وحسبك اللين النفس وحده الإنسان الراقى، فاستعمل في الحصول على غذائه الكذب والخديعة والرياء والتناق، واستعمل في مدافعة خصومه كل طرق الكيد والدهاء، واستخدمت الجماعات في حربها كل أنواع المدمرات والمهلكات - وقد أعطى الإنسان عقلاً أرقى من عقلك لينظم عيشه فأفسده، ولينظم السلم فنظم الحرب، وليعاون أخاه فعاده.

- أيها الصندوق

فيك تنازع البقاء وبقاء الأصلح، فيك استكانة الضعيف وغلبة القوى، فيك الضعيف يكره المراك، وفيك القوى وصول ويجول، ويدعو إلى النزول - فيك الجبال وفيك القيع - استأنست أيها الكتكوت بالإنسان صغيراً، ثم علمتك التجارب فقررت منه كبيراً.

و كنت مادة صالحة للفناء كما كنت مادة صالحة للادب، فن قديم استعيرت منك الاستعارات اللطيفة، والالفاظ الجميلة، فقد قال الشاعر

أرى فتة هاجت وباضت وقرخت

ولو تركت طارت إليها فراخها  
وفي حديث عمر: يأهل الشام تجهزوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ

ثم قالت العامة «الكتكوت الفصح من البيضة يصيح» وأخيراً، فيك سر الحياة النامض - كيف جذبت الحياة فيك

## صفحة من تاريخ افغانستان المعاصر

لمناسبة حوادثها الاخيرة  
للاستاذ محمد عبدالله عنان

الزعيم الثائر : وكانت أفغانستان تزحف الحرب الاهلية حينما جاء اليها نادر خان وزير الحرية السابق في أواخر سنة ١٩٢٩ من مقامه في أوروبا ، و اقترح كابول من يد الثائر ورفض عليه وأعلنه ، ثم مادي بنفسه ملكا ، واستطاع في أشهر قلائل أن يقمع العوضى وأن يعيد الى أفغانستان نوعا من السكينة والاستقرار .

ولم يكن مقتل نادر شاه ( نادر خان ) مفاجئة ولا حادثا غير عادي في تاريخ أفغانستان الحديث ؛ فعرش أفغانستان يرتجف دائما فوق يركان من المنافسة الدموية : وقد قتل في الفترة الأخيرة من ملوك أفغانستان عدة ، أولهم حبيب الله خان الذي قتل سنة ١٩١٩ . ولولم يبادر الملك السابق أمان الله بالفرار لكن نصفيه هذا المصير الدموي . يد أن هذا العرش الخطير ماضي ، يرى عماد القبائل والاسر الأفغانية ؛ ونحن أن تعود هذه المعركة الخالدة على العرش تضطرم غير بعيد في أفغانستان ، وأن كان الامير الحق طاهر شاه ولد نادر شاه قد جلس على العرش غداة مقتل أبيه ، واتخذت في الحال كل أهبة لاحتداد كل نزع للخروج والثورة . فقد كان نادر شاه يحكم أفغانستان مدى الأعوام الاربعة الماضية بقوة وذكا ، ولكنه لم يتطعم رعم عرمة وحزبه أن يحمي كل عوامل الانتفاض والعوضى التي تضطرم بها أفغانستان منذ أواخر عهد الملك أمان الله ؛ وقد نشبت في عهده غير ثورة أخذت دائما في سيل من النساء ، وما زال الملك السابق أمان الله يترقب فرص العودة الى عرشه ؛ وما زالت توازره في أفغانستان بقية من أنصاره . هذا الى أن القبائل الافغانية القوية في الشرق والشمال الشرق مازالت تعيش في نوع من الاستقلال القطاعي ، وتردد بين تأييد العرش والخروج عليه حسب ما تلي مصالحها أو حسب توجهها للثورات الأجنبية في كثير من الاحيان

والحقيقة أن أفغانستان تجد نفسها منذ نحو قرن في مركز حربي وسياسي يكاد يحرم عليها الحياة الهادئة . فهي تقع بين الهدم البريطانية من الشرق ، وبين التركستان الروسية من الشمال ، وتكون بذلك ملتقى الجذب بين سياستين استعماريتين قويتين تنازعان السيادة والتفوذ في أوساط آسيا ، وتلتقيان دائما في ذلك الاقليم الجلي الرعم ، الذي يجد هودما ويفضل بين أراضيهما ، اعني أفغانستان . والشعب الافغاني لأنيماور أربعة ملايين جلم من القبائل الجبلية ، ولكنه شعب قوى غلغلة الطبيعة

في الثامن من نوفمبر الماضي سقط نادر شاه ملك أفغانستان السابق قتيلا برصاص طالب أفغان في إحدى حدائق كابول أثناء حفلة رياضية كان يشهدها الملك القليل ، ضمرت أفغانستان بعده اميرا قويا حازما لبث مدى أربعة أعوام يشرف على مصايرها ويعمل لتطعيم شتوها وتوطيد سلامها في ظروف عصية . وكانت أفغانستان قبل ان يتبوأ عرشها نادر خان قد اضطرت باحدى هذه الثورات الثورية التي يسمي بها تاريخها منذ أواخر القرن الماضي ، والتي تدفع بها دائما الى فترة من القوضى الحطرية ؛ وتجعل من عرشها مسار معارك طاحنة بين الزعماء والمنتولين ، ومن استغلالها هدف لتعمل السياسة الاجبية ما استطاعت لليل مه : وكان عرشها بعد أن غادره الملك السابق أمان الله في صيف سنة ١٩٢٩ فرارا من قمة شمه قد تداوله اثنان في بضعة أشهر . أولهما غايتة الله أخو أمان الله الأكبر ، والثاني حبيب الله أو ناشافا

يوم كنت بعينه ، وكيف تطورت جنينا ، وكيف نفض قلبك لأول مرة ، وكيف خرجت الى هذا الوجود ، وكيف تموت ولم خرجت ، ولم تموت ؟ . لو أنفصحت لنا عن كل هذه الاسرار لكشفت سر الوجود بولما كان هناك مجال لفلسفة ولا حكمة ولكنك أعجزت الفلاسفة ، إذ كتمت سر ك بين جناحك فامت الفلاسفة على وجوهها ، ولرب تكس في تفكيرها . إذن فك أياها الصندوق الصغير ، كل مافي العالم الكبير ، من معاني الحياة وغوامضها وأسرارها ، وفيك كل مظاهر الانسان على تبججه وغروره . وفيك ما حير العقول قرونا ، وأجهد الفكر أجيالا . وهل العالم الا لغز ، أو حل جزؤه لجل كله .

أحمد أمين

حبيب الله انتهت بزمه . وتبرأ أماناته العرش في ربيع هذا العام . وهنا كان تطور حاسم في تيار النفوذ الخارجي ؛ وانتهزت روسيا السوفيتية هذه الفرصة لتسرد نفوذها الناهب ، ضاربت أمان الله على انتزاع العرش من عمه ، واستعملت كل وسيلة لمقاومة النفوذ الانكليزي والتضاء عليه ؛ وذهب أمان الله في خصومه للانكليز الى حد أنه دفع مجنده الى اجتياز الحدود الهندية ، ولكن الانكليز ردوها في الحال وعبروا الحدود الافغانية الى و كاه ، وأرغوا أمان الله على عقد الصلح ، ولكن بشرط أن تقترف انكثارا باستقلال أفغانستان ( أغسطس سنة ١٩١٩ ) .

وكانت روسيا من وراء أمان الله تؤيده وتوجه خطه ؛ وكانت نكلترا من جانبها تقدر هذا العامل الجديد في تطور حوادث أفغانستان ، وتتأشى الاضطهاد بروسيا السوفيتية ، وتعمل لانتقام دساتها ما استطاعت ، وأفغانستان من جانبها تجتني عمرة هذا التعال بين الدولتين الحاصيتين . بيد أن السياسة البريطانية لم تعدم وسيلة للاتفاق مع أمان الله ؛ ففي سنة ١٩٢١ عقدت في كابول مهادنة الانكليزية افغانية جديدة ، تقترف انكثارا فيها باستقلال أفغانستان الخارجي والباطني ؛ وتقترف أفغانستان فيها بالحدود الهندية الافغانية القائمة ؛ وتضمن على تبادل التبديل السياسي والتفصل ؛ وتحول لأفغانستان الحق في أن تستورد من انكلترا ما يلزمها من الأسلحة والذخائر مفعلة من الرسوم . وفي سنة ١٩٢٣ عقدت بين الدولتين معاهدة تجارية . ومع أن الملائق بين انكلترا وأفغانستان لبثت عادية ودية ، فإن النفوذ الانكليزي لم يبد الى سابق تحمكه واستناره ، واستمر النفوذ الروسي متفوقا في أفغانستان مدي حين . ونهضت أفغانستان فترة من الاستقرار والسكينة ، وتوطدت فيها شئونها الداخلية وعلاقتها الخارجية . وفي سنة ١٩٢٧ قرر الملك أمان الله أن يقوم زوجته الملكة ثريا برحلت رسمية في بعض الدول الأوروبية ؛ فتبادوا أفغانستان في شتاء هذا العام ، ومرا في طريقها بصر ، واتفقا فيها بضعة أسابيع ، واستقبلوا ابنها بمتى الأكرام والحفاوة ؛ ثم سافرا الى أوروبا وزارا إيطاليا وفرنسا وانكلترا والمانيا ، وتساقتا الدولتين بالاحتماء بهما وأغدقا الهدايا عليهما ، كما تسابقت في القرب الى أمان الله ومحاولة الحصول منه على بعض المزايا السياسية والتجارية ، ولكن أمان الله لم يتورط في التعاقد واكتفى ببذل الوعود . ثم غادر ألمانيا الى روسيا ، واستقبله

برزخته العسكرية يستعمل دائما بحضارة الوعة ، ويحرص على استقلاله أيضا حرصا . وإذا كان يجاذب السياسيين البريطانية والروسية بمرض أفغانستان بين آن وآخر الى تيار النفوذ الاجنبي ، فإن أفغانستان من جهة أخرى تتخذ من هذا التجاذب أداة لدعم استقلالها ، وتجعل منه دائما وسيلة لاقامة التوازن بين السياسيين المتناصبين . بيد أن السياسة البريطانية التي تقدر أهمية أفغانستان في حماية حدود الهند الشمالية الغربية من الغزو الروسي ، تحرص دائما على أن تكون راجحة النفوذ والكلمة ، ولا تتردد في تأييد هذا التفوق في السهر على مصابر أفغانستان بالقوة القاهرة . وأفغانستان تعرف أنها لا تستطيع أن تحلص من هذا النفوذ دون أن تعرض استقلالها للخطر ؛ وقد أسست هذا الخطر في تاريخها الحديث غير مرة إذ غزتها الجيوش الانكليزية في سنة ١٨٣٨ ، ثم في سنة ١٨٧٨ ؛ وعرض استقلالها للضياع في المرتين . وما زالت السياسة البريطانية الى يومنا تقوم بدورها التاريخي في السهر على توجع شئون أفغانستان وتطوراتها .

وتستطيع أن ترجع من مرحلة التاريخ الافغاني المعاصر الى اواخر القرن الماضي ، أو الى عبد الامير عبد الرحيم خان الذي تولى العرش عقب تطورات الحرب الافغانية الانكليزية الثانية ، سنة ١٨٨٩ ؛ فقد استطاع هذا الامير القوي لاول مرة أن يحطم سلطة القبائل الانفصالية ، وأن يخضعها لسلطة العرش ، واستطاع أن يثبتي لأفغانستان جيشا نظاميا حيا ، وأن ينظم الضرائب والموارد العامة ؛ وتتمتع أفغانستان في عهده بعد طول من السكينة والاستقرار في ظل ادارة قومية صارمة . ثم توفي عبد الرحمن سنة ١٩٠١ وخلفه على العرش ولده حبيب الله خان . واستطاعت السياسة البريطانية في تلك الفترة أن تولد نفوذها في أفغانستان ؛ وكان حبيب الله يرغم حرصه على استقلال أفغانستان الباطني ، يصانع السياسة البريطانية وينتج آثارها ما استطاع ؛ وفي عهده بلغ النفوذ البريطاني ذروته في توجيه سياسة أفغانستان الخارجية ، ولاسيما في علاقتها مع روسيا القيصرية ، وتضاد النفوذ الروسي الى أعظم حد . ولما نشبت الحرب الكبرى حافظ حبيب الله على صداقته مع بريطانيا العظمى ، وقام كل مسعى بذله ألمانيا لتحرير أفغانستان على نقض هذه الصداقة . ثم توفي قبلا في أوائل سنة ١٩١٩ ، وظفله اخوه نصر الله ؛ ولكن ثورة فتيحت بقيادة أمان الله ثالث اولاد

في دهمه وروعة ولا يكاد يصدق أنه المقصود هذه الاجراءات ، وفي افانستان أمة قديمة تلب فيها البدوة ، ولم تخرج بعد من عمر القرون الوسطى ، وللتقاليد الدينية والاجتماعية فيها اياما هية ورسوم ، فوقعت هذه السياسة الحريية في الشعب الافغانى وقع الصاعقة . وتارسطه لهذا الاحتراع على تقاليد القرون ، وقابل زعماء الدين والتبائن تلك المحاولة لسنق سلطانهم القديم بمنهى الانكار والمقاومة ، ولم تحضر أشهر قتال حتى سرى ضرام الثورة الى ذلك الشعب المضطرم المتأهب ادا للثورة وتحطم أية سلطة مطلقة تحاول اراعاه على المارضى .

شنت الثورة سرعة لاسب وعوامل لم تتضح تماما . ولا رب أن تطرف الملك أمام الله في تطبيق رناعه الاصلاحى كان عاملا هاما في تنويعا بين القتال الاقطاعية القوية التي أدركت خطر السياسة الجديدة على هوذا واستفلاها المحلى ، ولكنه لم يك كل كى ، فقد شنت الثورة هادى . بدى في الولايات الشرقية المحاوره لند : ولاسيا منطقة جلال آباد ، وهى مطعة يسود فيها النفوذ البريطانى ، ثم امتدت سرعة مددهة رغم ما بذله أمان الله لحصرها واحادها . وقد كانت السياسة البريطانية تأخذ دائما على أن الله تأنره معوذ السوفيت ومحالته إياهم ، وتزى في زيارته لموسكو وتقوية صلاته بالسوفيت تحديا لا تحمد عواقبه . ولاسياسة البريطانية دائما أثرها في تطورات أفغانستان الحاسمة ، والمرجح انها لم تكن بعيدة عن ذلك الامداد الذى فوحى به أمام الله . وكان حطرا على عرشه وشخصه . وقد استطاع أمان الله أن يهرم الثوار بادى به ، واعتقد مدى لحظة أنه سيد الموقف ، ولكن الحوادث تعافت بسرعة وامندت الثورة الى الجيش ، وزحمت الثوار على العاصمة الافغانية ، فمحت الملك وزوجه وأسرته الى قندهار ، وفر الأجانب من كابل الى متن طيارات بريطانية أرسلت من الهند ، وحاول أمان الله عبنا أن يهدى الثورة بالغا القوانين الجديدة التي اصدها ، فلما رأى أنه قد كحل أمل في الاحتفاظ بعمره وسلطاه ، زلزع العرش لآخيه الأكبر عبا الله ، وفر الى قندهار لاسخا بوجه . ولكن الملك الجديد أتى نفسه في مأزق صعب ، ولم يجرؤ على مواجهة الحوادث ، فعاد بدورته ذلك العرش الخطر وفر ماجيا بنفسه ، ودخل الزعيم التاتر باشه السفا كابل طافرا : وتربع على العرش باسم حبيب الله . ( أوائل سنة ١٩٢٩ )

حلفاؤه البلاشفة أعظم استقبال ، وعقدت اثناء مقامه موسكو معاهدة افغانية روسية تجارية جديدة . وأبدى أمان الله اثناء رحلته اهتماما عظيما بمظاهر الحضارة الغربية ، ولم يحف اثناء تجواله بينه في الاقتباس منها لبلاده باعظم قدر ، والعمل على تحديد افغانستان ودفعها الى طريق الحضارة الغربية بأسرع ما يستطيع ، ولم تحف زوجته الملكة ثريا بينها في العمل على تعليم المرأة الافغانية وتحريرها ، وكان لهما في ذلك تصريحات رنانة مازلا نذكرها . واستمرت الصف الاوربية مدى حين تفيض في رحلة الملك الشرق وفي اخباره وأعماله وأقواله ، وفي برناجه الاصلاحى ، وفي أحوال أفغانستان وشعبها وأممها الحرية والسياسة . يد أنه لو حط مد قصد أمان الله الى موسكو دور الصحابة الغربية في الحديث عه ؛ ولو حط بوع خاص أن الصف البريطانية أخذت تحمل على سياسته ، وتنفذ زيارته لموسكو وتورطه في محالفة البلاشفة . ولم يكن حديث الصف البريطانية عبنا ؛ وإنما كان دلالة اتجاه جديد في السياسة البريطانية كى سارى .

عاد أمان الله الى افغانستان بعد أن زار تركيا وفارس ، وعقد مع كل منهما معاهدة صداقة ، وتأثر اياما تأثر بما رأى في تركيا من مظاهر التجديد الاوربي . ولم يضع وقتا في تقييد برناجه الاصلاحى ؛ وكان برناجه شاملا تناول نظم الحكم ، كما تناول كل مراحى الحياة القومية . فاما في نظم الحكم فقد أتى أمان مجلس الحكم القديم الذى يضم زعماء الدين ومشايخ القبائل بمجلس تمثيلى يؤلف بالانتخاب ، وأدخل نظام الوزراء الجديد ، والتي سلطات الاشراف وزعماء الدين ، وفرض الضرائب العامة المنظمة والخدمة العسكرية الاجبارية على كل أفغانى . وكان أمان الله في الناحية الاجتماعية أشد جبراة وانفعالا وقد خيل له أنه يستطيع بقوة التشريع العاجل أن يخلق من افغانستان البصور الوسطى ، أمة جديدة تستع بمظاهر المدنية الحديث . وكانت روجه الملكة ثريا ، وهى امرأة سورية لانتمهم روح الشعب الذى رفعت الى عرشه ، تدفعه في ذلك الطريق ، نصف فاصدر طائفة من القوانين الاجتماعية الجديدة ترى الى تحرير المرأة وسفورها ، والثنا تعدد الزوجات ، ورفع سن الزواج ، والزام الافغانين بلبس التبعة والتاب الاوربية على نحو ما قبل مصطنع كمال بالترك ، وأرسل الى أوروبا بهوتا من الشبان والفتيات ليتعلموا في معاهدها . وكان الشعب الافغانى يشهد هذا الانقلاب

## من هم اخوان الصفا؟ للاستاذ أديب عباسي

أصل التسمية - نشأة المذهب - طيفانها - تأثيرها  
- رأي الناس فيها - وسائل الاسرار الجمالا

تدأظهر كولد زهير إن «أخا الصفا» تسمى - حسب الاصطلاح العربي - ذلك الذي صفت نفسه وخلصت سريره لحسب - كقولك : يا أخا المروءة ، ويا أخا العرب ، وهكذا لا تكون لمباراة «أخوان الصفا» أية دلالة إلى أخوية من الاخويات على نحو ما يفهم من الاخوية حسب الاصطلاح الحديث . على أن «دي فو» في كتابه ( Les penseurs de l'Islam ) يتساءل هل لهذا الاسم علاقة بكلمة فيلسوف كارتد في اصطلاح الفياغوريين ويقول : ان كلمة «أخ» تقابل الشطر الأول من لفظة «الفلسفة» ( فيلر ) وكلمة «صفا» تقابل معنى معنى الشطر الثاني منها ( صوفي ) وعليه يكون معنى الاسم محي الحكمة . هذا عرض موجز لرأيتين مختلفتين في أصل تسمية الاخوان هذا الاسم لمشتقيرين غربيين . وثم رأى آخر لـأخوان الصفا أنفسهم في أصل هذه التسمية لا يعتقد أن باحثا من الباحثين طعن اليه أو تبه له ؛ فقد جاء في الجزء الرابع من رسائل الاخوان ( ص ٢٧٣ ) ما يأتي :-

ولما رأى أمان الله تطور الحوادث على هذا النحو عاد فاسترد تازله . وجمع فلوله وحاول السير إلى كابل ، ووقعت بينه وبين خصومه معارك عديدة انتهت بهزيمته ؛ فانسحب من الميدان أخيراً وهر مع زوجته وأسرته في مايو سنة ١٩٢٩ عن طريق الهند ، ثم جاز إلى أوربا بنشاط طردياً ، واستقر برومه ، يرقب مجرى الحوادث في أفغانستان بوسع صوته كما اضطرت أفغانستان بحادث جديد . وكان آخر العهد بتصرفاته في أوائل نوفمبر الماضي ؛ حينما قتل الحرحوم نادر شاه ، فقد صرح برمزك لبعض الصحف الكبرى أنه لا يتأخر عن العودة إلى أفغانستان بموثرى العرش إذا دعاه الشعب الأفغانى ؛ ولكن الشعب الأفغانى لم يقم بمثل هذه الدعوة ، وقد تبوأ ظاهر شاه واد الملك التتيل العرش غذاء مقتل أبيه .

لما غسبية محمد عبد الله عنان

«وإما سمينا ورسالتنا هذه رسالة البحر ليستدل اخوانا على الاسرار الخفية وليكونوا اذا بلغوا معالى العلوم ذوى غنى عن الحاجة إلى من سواهم في جميع ما يحتاجون اليه من أمر معيشة الدنيا . فاذا وصلوا إلى هذه المرتبة صبح لنا أن نسميهم باخوان الصفا . واعلم يا أخي ان حقيقة هذا الاسم هي الخاصة بالموجود في المستحقين له بالحقيقة لا على طريق المجاز . » ويقولون أيضا ( ج ٤ ص ٢٧٢

- ( ٧٤ ) :-

«واعلم يا أخي أنه لا سبيل إلى صفاء النفس إلا بعد طوفا إلى حد الطمأنينة في الدين والدنيا جميعا . وهوان يعرف الانسان بحسب قدرته توحيد الله حل جلالة . . وبعد ذلك ما يكون به صلاح معيشة الدنيا والمعاد فيها عن الحاجة إلى من عدم هذه الصنعة . ومن لا يكون كذلك فليس هو من أهل الصفا . لانه لو كان من أهل الصفا لكان يصعته عن دونه النقاء . .

لنا من جميع ما تقدم إن «إخوان الصفا» كما يعرفون أنفسهم - هم هؤلاء الذين حشدوا عظم الدين والدنيا معا واستنوا بها عن الحاجة إلى من سواهم

وأخيرا نود أن نشير الى رأى أوردته المستشرق كرلو لينو في كتابه « علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى » يفسر فيه معنى هذه التسمية بالرجوع إلى عارة وردت في أول باب «الحكمة المطوقة» من كلفة ودمة . على اما لدى رجوعنا الى القطعة التي يشير اليها المؤلف في رسائل الاخوان ( أضر الجزء الأول من الرسائل : ص ٥٣ ) لم تبين لنا ان حادثة الحكمة المطوقة كما وردت في كتاب كلفة ودمة هي أصل التسمية . وذلك أن اخوان الصفا كما دتتم في التتيل لكل فكرة - قد أوردوا هذه القصة لبيان فائدة التماون لحسب . بيد أنه قد يكون في غير الموقع الذي يشير اليه المؤلف من الرسائل ما يفوق هذا الرأى ؛ ولكن المؤلف لا يشير الا الى ما تقدم

٥٥٠

هذا وقد قامت جمعية اخوان الصفا حول سنة ١٩٣٧ . وكان مركزها العام مدينة البصرة (١) وقد ذكر المؤرخون حصة بالاسم

( ١ ) القفرسان ان نبية ؛ دون بانق المترجمين لمين وفضاعليم . بكنر آل رسائل الاسرار الصفا صحت قريبا من بدل القفاقر ، ( بنه لئراد ص ٩٩ ) اذا صبح هذا الزعم بأنه يرجع الى يكون مركز هذه اخبة القفاقر ، لا البصرة . وتكون حصة القفاقر : وعا بها .



فما بعد في فصل خاص  
أما تأثير هذه الجمعية فقد اقتصر بوجه عام على العامة وأشباه العامة. والظاهر أن أخوان الصفا لم يكونوا يطمعون في أكثر من ذلك. وهم - لذلك - قد وضعوا رسائلهم بلغة بسيطة سهلة بعيدة عن الاختصاص والنموض اللذين يرافقان عادة الكتابات الفلسفية، وما أرسلوا به لتقريب مذهبهم إلى أفيام الجمهور أكثر من حرب الأبطال وسرد الحكايات. فكان ذلك كله مقرونا إلى بساطة التعبير وحلا العبارة، داعيا إلى تهاوت العامة على دراستها وإن شاء. ذلك بعد حين من تأليفها. أما الطبقات الراقية لم تر في هذه الرسائل ما يروى الفقه أو "إلا" الفراغ الذي كانت تحسه النفوس إلى الفلسفة في جميع فروعها آتت، وأليك ما يصفها به أحد المعاصرين وهو أبو سليمان النطقي قال :-

« وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأبطال الشرعية والحروف المختلة والطرق الموهمة. وهي مبنية من كل فن بلا إشباع ولا كفاية. وفيها خرافات وتلفيقات، فقصوا ما ألفوا، وغنوا وما أطروا، ونسجوا قبلها، ومشطوا فلفلوا، وبألجته في مقالات مشققات غير مستفصاة ولا ظاهرة للأدلة والاحتجاج، ( تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج ص : ٣٠٩ )  
يرأى الغزالي في هذه الرسائل لا يخرج عن معنى ما تقدم (١) فهو يقول :-

« ... هو ضحا هذا الباب وقطرها إلى أن يجر كل حق سبق إليه خاطر مبطل للربنا أن نتهجر كثيرا من الحق، ولزمننا أن نتهجر كثيرا من آيات القرآن ... لأن صاحب كتاب أخوان الصفا أوردتها في كتابه مستهدا بها ومستدرجا قلوب الحق بواسطتها إلى باطله ( المختصر من الضلال ص ٢٧ )

من هنا لا يرى ما يراه ( لأن بول ) من أن هذه الرسائل كانت تمثل الفلسفة العربية حين ألقت أصدق تمثيل، فإن كتابا يكتب بلغة شبيهة بالعامية ولعمامة يوصفه أبو سليمان النطقي والغزالي بما وصفاه، لا يمكن أن يكون مثلا للفلسفة العربية في ذلك العصر ورسائل أخوان الصفا هذه تبلغ واحدة وخمسين رسالة عدا الرسالة الجامعة. والشك يحوم حول مؤلفها. فن قلل أنها من

(١) — يقول دي برير: إن الغزالي فني كانت آية تعكسه كل شيء. لم يجمع أن ينتسب من الحق الصفا ما يرى اختصه. مؤيد من لم أكثر ما يورد أن يورد

من أعضائها. هذه الجمعية وهم: أبو سليمان محمد بن مشعر البستي ويعرف ( بالمقدسي )، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وأبو أحمد المبرجاني والوفى وزيد بن رفاعه.

وكانت جماعة الأخوان تتألف من أربع طبقات. الطبقة الأولى وتتألف من الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والثلاثين. ويفرض على أفراد هذه الطبقة الطاعة التامة وإسلاس القياد لرؤسائهم ومعلميهم. والطبقة الثانية تتراوح أعمار أفرادها بين الثلاثين والأربعين. ويسمح هؤلاء بالاطلاع على العلوم الدينية دون العلوم المدنية. ثم الطبقة الثالثة وأعمارها ما بين الأربعين والخمسين. وهؤلاء يسمح لهم بالاطلاع على شرائع المسالم المقدسة، أما الطبقة الرابعة فأعضاؤها يكونون من أدم سمهم على الحسنة. ويسمح لهم في هذه الطبقة بالوقوف على سر الأشياء الصحيح والثغرة إلى لباب المسائل كما ينسب ذلك للثالثة. غير أنه ليس لدينا ما يثبت أن أخوان الصفا راعوا هذه التقسيم مراعاة دقيقة، فلم يسمحوا لهذه الطبقات أن يتداخل بعضها ببعض

وقد أوجب القائمون بإنشاء هذه الجمعية أن يكون لأخوان الصفا - حيث كانوا من البلاد مجلس خاص يجتمعون فيه في أوقات معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم، يتذكرون فيه علومهم ويتداولون أسرارهم، وكذلك أوجبوا أن تكون مديارهم - على قدر ما يستطيعون في علم النفس والحاس والمحسوس والنظر في الكتب الألهية والعلوم الرياضية وهي العدد والهندسة والتنجيم والتأليف ( يتصد تأليف النسب الموسيقية )

وكانوا يمتاطون ما سكتهم الاحتياط في اختيار الأعضاء الجدد. فلم يكن يسمح لأحد بالدخول في هذه الجمعية إلا إذا كان ناصحا للصحة لا غبار على أخلاقه ولا رية في سلوكه فكانت اجتماعاتهم تقدم سرا في بيت رئيسهم زيد بن رفاعه.

أما غاية أخوان الصفا فيلخصها أبو حيان التوحيدي بقوله :- « وكانت هذه الصباغة قد تألفت بالمشرة، وتضاف بالصدقة، واجتمعت على القدس والطهارة والصحة، فوضعوا بينهم مذهباً دعوا إليه فقرأوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله. ووزعوا أعمق انتظمت الفلسفة الاحتجادية اليونانية والشرعية العربية فقد حصل الكمال،

هذا هو ظاهر الغرض من تأليف هذه الجمعية والنبأية لها ولكنتا نتقدم أن وراء هذا الغرض أغراض أخرى نحن مينيها

## حجاج الخضرى

للاستاذ محمد فريد أبو حديد

قد تكلم المتكلمون في وصف أهل مصر فأكثرُوا في وصفهم من المبالغات؛ وذهبوا في التعميم مذاهب مختلفة. فمنهم من أغرق في المدح حتى لم يترك فضيلة إلا وصفهم بها، وهؤلاء قد غاب عنهم من وجه الحق مشل ما غالب عن العربى الآخر الذى أغرق في الذم والتجريح. وقد تناول أفاضل كتاب الرسالة هذا المعنى فضربوا فيه بسهم

ولم ير أنه لم يخطئ كاتب خطأ كتاب العربية قديماً إذا هم تناولوا قوماً بالوصف؛ فانهم إذا وقعت أنظارهم على جماعة أو عاشرُوا فئة من الناس وصغروا وصفاً يتجلى إلى من يسمعه أو يقرؤه أنه وصف شامل لكل أهل البلد، أو أنه سمة ثابتة لكل الجنس، إلى غير ذلك أنهم إنما كانوا يصفون من اتفق لهم الاتراح به أو من ألقمهم الظن بصفاتهم.

إن العالم الذى يجالول وصف الشعوب إنما يصل إلى حكمه على ميزات الشعب بعد أن يدقق في بحثه ويخلص من أفراد الجنس عدداً يستطيع بعد فحصه أن يقول بحق إنه قد عرف نسبة محترمة من أفراد ذلك الجنس؛ فإذا ما قال إنه رأى في ذلك الجنس صفة لازمة يشترك فيها الأفراد جميعاً أو أغلبهم كان ذلك الحكم جديراً بالوثوق والتصديق. وشعب مصر إذا ذكره لذاكرون إنما يعنى به شعب تلك الأرض الممتدة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وليس من السهل على أحد أن يصف مثل ذلك الشعب بوصف شامل يعم أفرادهم جميعاً؛ أو يصدق على أغلبهم. فأما ابن خلدون والمقرئى بن وصف أهل مصر إنما يصفون من رآه من أهل الدولة أو من الأعيان أو من أهل العلم، وهؤلاء إن صدقت عليهم كلمة أو شملهم وصف لم يصح أن يكون وصفهم وصفاً للامة جميعاً. بل إن وصفهم لا يصح أن يكون وصفاً لبعض الأمة فضلاً عن كلها. وذلك لأن أغلب أهل هذه المنطقة في مصر لم يكن في تلك العصور من جرمونة البلاد وإنما شعباً الصيبين، بل كانوا أغلطان من شرق الأرض

تأليف جعفر الصادق يوم قاتل أنها من كلام بعض متكلمي المعتزلة، ولكن السائد اليوم هو أن كتابات زيد بن راعة كانت نواة هذه الرسائل. والأربعة الذين يذكرون معه كانوا يساعدونه في التأليف وانضاج الرأى. وقد كان تأليف الرسائل على هذا النحو من التعاون أثر كبير في أسلوبها واختلاف قيم اجزائها، ففى في مواطن قوية الثقل خيرة المادة، وفي مواطن أخرى مهلهلة الأسلوب سطحية المباحث. وهذا التباين الملحوظ في مراد هذه الرسائل يثبت لنا أن مؤلفيها كانوا على تعاون في ثقافتهم

على أن من هذه الرسائل ما انفرد بكتابه شخص واحد من هذه الجماعة دون غيره. ومن هذه الرسائل رسالة الحيوان. فأطراد الأفكار وتسلل المعاني، ووحدة السياق التى تلاحظ في هذه الرسالة يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأنها لكتاب قدّمهم. وهذه الرسالة في رأينا - أو فى رأى هذه الرسائل وأعلامها نفسها وأسودها منطلقاً - وقد عرضت هذا الرأى على الآب انطاس الكرملى منذ سنوات فغابى منه شيئاً مايلي:-

«رسالة الحيوان هي - كما تقول - لكتاب واحد منهم اقوام عبارة واصفاًم فكراً واحسب منطلقاً - لكن الظاهر أن بعض الأخوان نظروا فيها واحكموا تنسيقاً، واظهروا فيها حذقهم، وحضرة الآب - على ما أفهمى - يدور رسائل أخوان الصفا منذ سنة ١٩١٧

ولعل الفرض الخاص الذى ألفت من أجله هذه الرسالة كان انتقاد المجتمع إذ ذاك على لسان الحيوان كما فعل بعض أديبا. الغرب في عصور التنضيق على الحريات الفكرية. فأخوان الصفا في هذه الرسالة ينطقون الحيوان بما لا يستطيعون الجهر به من عبارات كلها تقريع للحكام ورجال الدين والقضاء في ذلك العصر (انظر ص ١٥٤-٢٣٤-٢٣٥)

أما المصادر التى استقى منها إخوان الصفا فيها عديدة ومتنوعة، وذلك لأنه لم يكن بينهم عن النقل من أى مذهب أو دين أو فلسفة مانع، كانوا يرون أن في كل مذهب أو دين أو فلسفة قسطاً من الحقيقة؛ وإنذليس ثم مانع من الانتفاع به أقصى ما يمكن الانتفاع. وعلى هذا المبدأ أبنى فلسفتهم للاختلاية. ففى هذه الرسائل من الأغلاطونية الحديثة، وفيها من النباشاغونية، وفيها من مذهب وحدة الكون (الباتيزم) وفيها من أغلاطون وأرسطو، وفيها من الديانات الخندية والزرذشتية واليهودية والمسيحية.

شرق الاردين أديب عباسي

مدى سنتين ، واداهم بقلون اعدائهم المسلمين وهم لا يحتمون الا  
الحرارى والحجارة ، ويحتمون منهم وراء منابرهم وحناجرهم  
يقومونها في عرص الطرق وعند مداخل الميادين . وكان حجاج  
الحصرى من زعماء تلك الثورة الشعبية وأبطالها ، فبرصه بقوة  
الحسم ورياسة الجفاش وثبات الجنان ، حتى صار أبا البلديظرون  
اليه نظرهم الى القائد المحبوب الموثوق به ، يبرعون اليه عند الكوارث  
ويصرحون باسمه عند الهجمات . ثم خرج جيش الفرنسيين وعاد  
الحكم الى السلطان وولائه ، ولكن مصر شهدت عقب ذلك أزد  
تطاحن على الحكم والسلطة بين الزعماء ، والهيئات ، حتى انتهى الامر  
تنطلع مؤسس الدولة العلوية الخديعة الى الملك .

انتهت في هذه الاثناء ، راية الشعب المصرى المنع الى الزعيم  
الحليل السيد عمر مكرم ، وهو الصديق النديم لحمد على باشا ، وكان  
حجاج هدام صفوة أعوانه وأنجع جوده ، هداماً تحادلت حدود  
الارتباك على مصر محمد على باشا في فضائه مع مناصبه قائم السيد عمر  
أهل مصر الصميمين بمصار القلعة حتى اضطروا القائد المماس الى  
التسليم ، وكانوا يرجعون من جهادهم ذاك مالا ولا عطاء ، بل كانوا  
يراضون ويحاصرون ، ويحاربون من أهل الوطن وحده . وكان  
حجاج الحضرى أظهر الزعماء التبعين في هذا الموطن قاتل الخرنق  
في يومياته

« فأرسل ( أى السيد عمر مكرم ) الى من بالواحي والجهات  
وأيقظهم وحدهم فاستمدوا وانظروا وراعبوا الواسع . فعرضوا  
الى رحمة القرفة فرأوا افعال التي تحمل البخيرة الواصلة من  
على باشا الى القلعة بومعها أنفاس من الحدم والعسكر وعندتهم - دون  
حملا ، هرج عظيم حجاج الحضرى ومن معه من أهل الزينة  
فضر بهم وحاربهم وأخذوا منهم تلك الخال »  
واستمر نضال حجاج على رأس هؤلاء الجنود المصريين المخلص  
حتى تم الامر بانتصارهم وتولية محمد على باشا على مصر بوحاء فرمان  
السلطان مقرا بالامر الواقع ، وبعد ذلك خرج موكب النصر المصرى  
وعلى رأسه قواده المظفرون : وقال الجبرتي في وصف ذلك ،

« اجتمع الناس ، وطواشيف الدمامة ، وخرجوا من آخر الليل ، وهم  
بالاسلحة والمدد والبطول الى خارج باب النصر . . . وكثير  
من العقباء الماملين رؤوس العصب ، وواحد بلواق مصر القديمة  
والنواحي والجهات . . . وكثير حجاج الحضرى ويده سيف مائل

وغربا قد اجتمعوا فيها بين مئتين في جيشها أو عاتلين على حكومتها  
أو مقيدين في بلاط حكامها الاجانب ، أو علماء يجمعهم الاسلام من  
كل الامصار والأقطار في صدره الرحب السبع .

ولقد أعمل مؤرخو مصر ذكر اناء البلاد الصميمين ايمالا  
يكاد يكون ازدهار لهم واحقاداً لشبابهم ، إذ زعموا أنها سبعة المؤرخ  
محصورة في حدود رجال الدولة وأهل الحكم ومن يلحق بهم  
أو يطفئ بأبولهم من رجال الدين والعلم . غير أننا نجد حين  
وجين اسما من اسما ، الدمامة العامة يذكر المؤرخ عقوا ، وهو اهل  
في نظرنا على صفة أهل مصر . من تلك الأعلام العاتلة والاسما .  
الضخمة التي حلا قضاة المؤرخين كتبهم بوصفها ، وبواعليها أحكامهم  
لان تلك الاسما المشهورة لم تكن في أغلب الاحوال من أهل مصر  
وان كانت من أهل مصر فهي غير جذرية بأن تندمها أساسا للحكم  
على أهل مصر . وانى ذكر هنا اسما من هذه الاسما . التواضعة لعل  
أبين من وصفه ان شعب مصر الحقني كان يدرجال ، وابل الطولة  
كانت تسرى في عروق عامة الذين لم يحظوا بتغلب التاريخ .

كان من أهل مصر في اول القرن التاسع عشر رجلا تواضع  
الصناعة اسمها حجاج . وقد كانت صناعاته الخضر فكان اسمها يذكر  
دائما مع اسم صناعاته فكان الجبري رحمه الله يذكره اذا ذكره  
باسم ( حجاج الحضرى )

وكان العصر الذى فيه حجاج عصرا فذا في تاريخ مصر مد عهد  
الفتح العربي الاول . فقد اعتاد أهل مصر منذ قرون طويلة ان يتركوا  
أمر السياسة والحكم والحرب لمن غلب على البلاد من الدول أو من  
الجماعات وتماذوا في ذلك الاعتقاد حتى صارت عقيدتهم أن الحكم  
واجب على غيرهم ، وأن واجبهما الابتداء عنه وهما يستلزم من نضال  
ومغامرة . فحين غزوة الفرنسيين هزت البلاد هزة عيفة تصدعت  
لها العقائد الثابتة . فاذا بأهل مصر يرون الجنود الاجنبية تطرد  
جنود السلطان الذين اعتادوا الخضوع لحكمه ، وتشتت شمل  
الممالك الذين قضوا الاحقاب يتصرفون في أمور البلاد نصرفا  
مطلقا ، فأصبحوا وجبا لرجه أمام حالة جديدة لا تدعها عقائدهم  
الاولى ولا عادتهم الموروثة .

وبدأت روح أهل مصر تنفس ، وبدأت حواسهم تنبه ، فاذا  
بهم يثرون على الفرنسيين في شوارع القاهرة وأزقتها . مرتين في

## والبيئة أيضا ...

أما هذا الليل من آخر ... ؟

للدكتور محمد عوض محمد

من الموضوعات التي لا بد أن نمر بها جميعا - الموازنة بين الوراثة والبيئة - هذا الموضوع بمثابة المطية الدارل التي لا يخرج أضعف الناس وأصغرهم من أي مطية. ثم يجيء إليه الهم أنه أصغر فارسا من كار العرسان! وقد طأنا شاهد صغار اثنين وقد حلوا على الشابر ووقف هذا لينصر الوراثة وربما كل شيء. وذلك لينصر البيئة ويدعى لما كل شيء، وقد لا يكون للتكئين بعد إلمام صحيح بمعنى الوراثة أو البيئة.

ولأناس هذه الأشياء، ما دام يراد بها العبث الهوى، ومجرى الطلاب على الحوار - ولكن كلام الأحداث فيما يحلونه قد ينفو وبالألف - عادة تلازمهم مدى الحياة. وقل أنت يوجد بين الموصوعات ما يتطلب الدقة في الفهم، والثاني في الحكم كوضع الوراثة والبيئة.

فأما الوراثة فيراد بها ما يرثه الناس عن آبائهم وأجدادهم من الصفات التي اختصت بها سلالتهم التي يشمون إليها. فتأثير الوراثة هو تأثير الجنس والسلالة. والفاعلون بالوراثة يزعمون أن هذا الشعب رائى لاه من جسر رائى، والآخر مسطح لأن حنسه منحنط.

لنا ندرى غير ما قاله الجبرتي، وفيه أختق حجاج الحضري أيضا نسب ما داخله من الوم والخوف من المسكر، اللهم إن في صفوف الابطال أفضاء لم يسمم التاريخ ولم تعهم ذاكرة الأصفاء ليدوا إليهم ما يستحقون من الاجلال... ولئن كان حجاج الحضري أحد هؤلاء، فقد حفظ لنا المورخ المصري اسمه في عرض حديثه، وهو يمر مروراً سريعاً. غرائى اتجه إلى ذكره بأقل غاشع تملق مدعو ان الترحم عو امته الاحلال والكيل. ألا يستطيع مصرى أن يقول عند قراءة سيرة حجاج إن في المصري أمة وعرة؟ وإن له نخوة وسطيوة؟ وإن بين جنبيه همه وقوة؟...

محمد فريد أبو حديد

وكذلك إن شمة شيع بشرار من وخلاه، ومعهم طبول وزمبور والمدافع... إل. إن وصلوا إلى الأزيكية فنزلوا بيت محمد على باشا، وحضر المشايخ والإعيان وقراء المرسوم - وبذلك تم انتصار الشعب، واخذ يتطلع إلى الحكم والسياسة. وما كان ذلك ليرضى الجنود الاثر الك الذين تمردوا أن يكونوا سادة غير منازعين، فلما انتهى الضال الكبير بدأ التماس والتنازع بين أهل مصر وبين الجنود، وكان حجاج يمثل ذلك التنازع والتنافس، قال الجبرتي في بعض يومياته بعد ذلك: «وقع بين حجاج الحضري والعسكر منافعة طيلون وقتل بينهم أشخاص» رأى أهل الحكم أن يعودوا بذلك الشعب إلى هدوئه الأول، وسكته القديمة، فبدأوا يزعمونه السلاح بعد أن انقضت الحجة على حله. فغضب الناس لذلك حياء، غير أنهم أرغوا على الانذار بل فأذعوا. ولكن نفس حجاج الحضري لم تدع بذلك السهولة بل قارم وناضل وكابر - قال الجبرتي في وصف ذلك.

«وفي بني حجاج الحضري حائطان بوابة إلى الرمية عند عرصات الفتة» ولكن يستطيع فرد أن يقاوم دولة ولو كان من باتنا؟ لا، فإن حجاجا لم يستطيع الا الغروب من القاهرة التي جال فيها تلك الجولات، ولجأ إلى جيش الاثني بك، وكان عند ذلك مرابطا بحيث يقرقر الثمر، ويتحين الفرص، بما تاح طرأ على طبعه بالصمد ومرة عند دمهور بالبحيرة.

غير أن المقام لم يطلب لذلك الطبل المصري في جيش الاثني بك وكيف يطبله المقام، وهو ابن البلد الصميم، يقيم بين جيش من المائلين يستخون عليه بأنوفهم. وهو المعتز بكرامته الذي يرى نفسه مثيلاً وكما الملم، قال الجبرتي في وصف ذلك:

«وفي أيضا حضر حجاج الحضري إلى ميلان إلى مصر، وقد كان خرج من مصر بعد حادثة حورشيد باشا خوفاً من المسكر وذهب إلى بلده بالبنات. ثم ذهب عند الاثني، وأقام في معسكره إلى هذا الوقت، ثم إن الاثني طرده لشكته حصلت منه، فرجع إلى بلده، وأرسل إلى السيد عمر مكرم فكتب له أمامان الباشا، فحضر ذلك الأمان وقابل الباشا وخلع عليه وأثادوا له في خطبه بأنه على ما هو عليه في حرفه وصناعته ووجاهته بين أقرانه».

غير أن نفسه لم تكن ترضى بعد ذلك بالبقاء في صفوف العامة الذين قضى عليهم أن يعودوا إلى أزواجهم وأكفانهم بالعيش العادي، فاختفى مرة أخرى من القاهرة، ولا ندرى بمدى ذلك له مقراً. أكله الجنود انتقاماً من كبريائه؟ أهرب إلى وطن غير مصر؟

وسكان ذلك القطر بخلافه لأن بلادهم جبلية وأهل هذا الاقليم بلها لأن هواءهم حار رطب : وأولئك كدانون حاشون لان ساكنهم متقلب لا يستقر على حال .

ان هذه الآثار لها للاشعب صورة خلافة تسترعى الدهن وتلفت النظر وى عالم سكانه لا يلدهم انجساد الفكر وانعام النظر فيما يليق اليهم من كبريا ما تميز تلك الأحكام وتشتير بين الناس وترسخ زرا . . . وقد لا يكون في بعض هذه الأحكام ضرر كبير . ولكن اخطب المؤمل ماد كره الاستاذ حسن جلال من أن أساسا يقال لهم أنهم اذلة لأن هواء بلادكم يفضي هذا ، وقد كتب عليكم الدل سرمدنا الى يوم القيامة ، فيصدفون ، ايقال لهم ويؤمنون به . مع انه ليس في العالم أمة إلا ويصح أن يقال لها مثل هذا الكلام في وقت من الأوقات .

، ، ،

كتب أحد الجغرافيين الامريكان ، واسمه اليسود هنتس يصف تأثير الهواء في الناس فقال : ان المناخ الذي يلائم حياة الانسان أكثر من سواه ، ويساعد على النشاط والجد والرزق و سلم الحضارة هو مناخ بلاد اليابان ( و الجزء الجنوبي من ) وبعض جهات الحرر البريطانية . ثم تكون ملائمة كل إقليم آخر للانسان بقدر ما يه و بين هذه الجهات من المتناهية .

هذا ما ذكره ذلك الكاتب الجerman العصري ، ومن المفيد أن نقارن هذا الحكم عما ذكره ابن خلدون في مقدمته عن الأقاليم السبعة (٢) وملائمتها للانسان . وقد ذهب هذا الكاتب الاجتماعي الرقي الى أن الأقاليم الاربعة هو أطيب الأقاليم حرما ، وأكثرها ملائمة للدماء ، يسكنها أرقى حضارة من سكان سائر الأقاليم . أما ما يليه شيالا وحشوا فهو من مزلزلة ، وما يلي ذلك أقل صلاحا نظرا لكثرة الحرارة أو لكثرة البرودة . .

والاقليم الرابع الذي عاه ابن خلدون هو الواقع بين الشرق والغرب الثلاثين والاربعين . وفيه الإندلس وبلاد المغرب وأيطاليا

( ٢ ) و عرف الجغرافيين القدماء بدأ الأقاليم من خط الاستواء الى درجة اربعين التسعين شمالا . من خط الاستواء الى درجة عاشره الاقاليم الأولى ومن اربعين درجة عاشره : ثم اربعين الثاني ، ومن اربعين الى الثلاثين الثالث . ومن الثلاثين الى الأربعين الرابع . وهكذا الى السابع عشر . يتبقى بعد حوزة العرض اسمعيل وليس وراءها عرض . كما أنه ليس وراء خط الاستواء من جهة الجنوب عرض

وأما البيئة فهي ما يشأ بينه الانسان من أرض وسواء ، وهواء ، وماء ، وجبال وأنهار ، وصحارى وبحار ومالها . ولقد في نظر القائلين بالبيئة الاثر الاكبر في رفع قوم وخص قوم ، وإعزاز شعب وإدلال آخر .

ولقد حاولت في كل سنة سابقة ان أحارب بعض أمة للفضائل الذي يخط في كثير من الناس حين يتكلمون عن الاجاس في غير تدبر ولا حذر . وسمعت ان أكتب كلمة ثانية لأحارب أمة أخرى للفضائل الذي يخط في الناس حين يتكلمون عن تأثير البيئة . ثم جاءت كلمة الاستاذ حسن جلال فحضرتني إلى المقضى هذا السيد ان في ترائع كثير من الدول ما يضمن مجازاة من يعارس الطب اذ لا يمكن من أهل الطب ، ولكن ليس في الترائع - وبالاعصاف ما يكفل معاقبة من يمارس اترايع وليست له دراية بالتاريخ ، أو يمارس الجغرافيا وليس له كبير الخام بالجغرافيا ، وهكذا الحد في كثير من مروج العلم . فاستطاع ان يقتحم هذه الميادين من ليست لديه البعد اللازمة لها

وهكذا رأينا اناس يحكمون بين الاجاس ويرفعون جنسا على جنس ، وسلافة فوق سلافة ، دون أن يأخذوا البعد للى هذا الحكم بدراسة الشعوب والاجاس في كل مكان وفي كل زمن (١) كذلك ما ينبغي لأحد أن يحكم في تأثير البيئة : في تأثير الهواء والماء ، والأرض والسواء في أخلاق الناس وطباعهم ، الا اذا درس كل بيئة على سطح الأرض ، وفار بين المتضايف وغير المتضايف ، ووازن بين المتضاد والمتماثل ، بحيث يستطيع أن يدرك ما اذا كانت البيئات المتضايفة قد أكسبت أهلها حلالا متضايفة . وأن هذا اقتضابه منه طبيعة الاقليم لا ي سبب آخر قد يكون خافيا .

ومع هذا فان الذين صناعتهم دراسة البيئات الطبيعية هم عادة أرهه الناس في إصدار تلك الأحكام القاسية الشاملة كان يقال مثلا : إن سكان هذه البلاد جبناء لأن أرضهم سهلة متبسطة !

( ١ ) ذكرنا في البعد الماضي الرأي الذي ذهب اليه بعض الفلاسفة في تحصيل الجنس البشري على سائر السلاسل . وكان من المصاعف نتيجة أن ألقى الآتي . ويرى في هذه الفرضية ثلاث عاصرات هي حالة أوروبا ، سقراط هولة الرومان ، وحديث كثره . أن بلاد العرب الأولى مثل سوريا ومصر كانت تسعد في أوروبا . نتيجة لتجارة البحر وروقي القوي وى مقابل هذه السلع كما صاروا يرسل عبيدا ورا . من أنار . ومنت هذه الاحاس الجارية . هذه السلاسل التي يضى لها اليوم تتوق على سائر الأساس كاسم من الموان بحيث تلج مع تلج

ومصر وسوريا والعراق وإيران . وقد ذكر ابن خلدون هراقة أن الأقليم السادس قليل العمران . وهو أنه لا يثبت على الحضارة . مع ذلك في هذا الأقليم السادس بالذات يقع معظم بريطانيا العظمى . علام يدل هذا كله ؟

إنه يدل دلالة صريحة على أن كلا الكائنين لم يبن حكمه على فهم صحيح لطبيعة الهواء وتأثيره في العمران . بل كل ما حفظه أن نظراته العالم الذي يعيش فيه ، وإلى الأفكار المختلفة التي نالت في عصره حفظاً وإقراراً من الحضارة . وحكم بأن هوائها أحسن الأهوية برأيتها أطيب الأنائم . رأى ابن خلدون أن العمران في عصره واقع في بلاد كلها في الأقليم الرابع ، لحكم بأنه أكثر الأقاليم ملائمة ، ورأى منتجعون أن أكثرية اليابان في مقدمة دول العالم اليوم لحكم بأن هوائها أكثرية خير هواء . ومن أنجب للافتقار الاستوائية . أن تنهض قريباً أو بعيداً ، فيسرى الناس ابن خلدون آخر ينادي بكل جرأة أن الأقطار الاستوائية ، للفضوب عليها في الوقت الحاضر - هي أبداع وأزهي وأزهر الأقاليم ذات الحضارة والعمران .

ومن غريب أحكام ابن خلدون ما ذكره في حكمه على أهل السودان بأنهم موصوفون بالحفة وكثرة الطرب وحبهم للضحك بسبب حرارة الهواء ، ولو بنى ابن خلدون إل وقتنا هذا لأدعته أن يعلم أن من أكثر الناس خفة ومضحكا الاسكيمو سكان الجبلات القطبية ! وشبه بهذا ما ذكره المقرئ في حكمه على أهل مصر ما ذكره الأستاذ أحمد أمين : من أن البيئة المصرية قد أثرت تأثيراً سيئاً في كل ما يصير من إنسان وحيوان . وما طنه حجة علينا أن الأسد لا يعيش في مصر . وهذا صحيح . ولو كان الأسد في مصر يوماً من الأيام لكان العمران وحده كئيلاً بابادته والقضاء عليه كما أيد التمساح من نيل مصر . ولكن من يغير المقرئ رحمه الله بأن بلاد الانكيز ليس فيها أسد ، وليس فيها من الوحوش الضارية سوى الانسان . وكذلك الحال في الجزائر ، فمن أين أتت أسد معظم أوروبا ؟ تلك الباردة البادية السخف هي من فصل طويل للمقرئ . علمه بالباريات الكثيرة في ذم مصر وهوائها ومائها وأهلها وفي ذم اخلائهم وأجسامهم وطائهم . وكلها عبارات لاتزيد قوة على العبارة السالفة .

ولقد يجوز لكاتب أن يفند أخلاق المصريين وأن يرميهم بصفات الضعف إن شاء ، أو الجبن أو الانهالك في الشهوات . ولكن

ليس لأحد أن يرجع شيئا من هذا إلى طبيعة الأرض أو المأوى أو الحرارة . فيضل ويضل . وأولى هؤلاء القضاة أن يبدؤوا بدراسة كل اقليم وطبيعة كل بلد من بلدان العالم . إذن لعلنا أن كثيراً ما يتم به أصل مصر - صدقاً أو كذباً - شائع فاش في أقاليم تختلف عن مصر كل الاختلاف ، وهناك أقاليم لا يقل هوائها حرارة عن هواء مصر ، وأرضها سهلة كإرض مصر ، تعيش فيها شعوب لا يشك أحد اليوم في رقيها وتطورها .

\*\*\*

ومن الأمثلة الشائعة في تأثير البيئة ما يقال من أن المناظر الطبيعية تحلل الشراء وتوحى بالشعر والموسيقى . وقد زار أحد كتاب الامريكان بلدة ستراتفورد حيث ولد شكسبير ، فصور له الخيال الجاسم أن مثل هذه البيئة - والتي ليس لها في الواقع ما يميزها - هي الجديرة بأن توحى إل رجل مثل شكسبير تلك البرامات الخالدة ، والقضاء الرائعة .. ولولا جيل هذا الأمريكان لعلم أن شكسبير لم يفض في هذا الأقليم غير زمن الحدادة . ولم يكتب فيه شيئاً بل قضى معظم حياته في فترة تلك البلدة المظلمة التي لا يمكن أن توحى من تلقاء نفسها بشيء جميل .

وإذا سلمنا بأن المناظر الطبيعية الجميلة تثير الخيال وتبعث الشعر في النفوس ، فانتا سلتان في غير شك صعوبة عظيمة في تمثيل تلك الظاهرة العربية وهي تلك نبوغ الشعراء التحول في سويسرة التي لا يضاهيها في أوروبا بلد في أنهارها الجارية ، وجبالها الشائعة بمناظرها الرائعة .

أليست الحقيقة اننا تنوط كثيراً ، وندفع في الاستدلال والاستنتاج ، ونقضى بأحكام شاملة واسعة من غير حذر ولا تدبر ، بل وأحياناً من غير فهم لما نريد الخوض فيه ؟ !

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الادارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشاً غير أجرة البريد

## النار

حيما عن يدك ذلك المانع . فلما زال تجزأ الحطب ويحف وتهاوت  
لمكان علما فيه . . . هـ وان من يسكر أن في الحجر نارا كائنة ،  
كن يسكر الزيت في الزيتوت ، والدهن في السمسم ، والدهن في  
الانسان ، ويقول يحدث ذلك عند رؤية الانسان لها .

بل تتوسع هذه الفقرة في تطبيق نظريتها ، فعندما أن حرارة  
الأيام ليست من الشمس ، وإنما النيران الكامنة في العالم تظهر  
تقوية الشمس لها وتغلبها على أمانها ، بل تطفئ من كون الحرارة  
التي يكون اليه ، فترى أن في كل بدن سيات كائنة ، له مانع يمنعه من  
ظهور أعراصه - وليس سم الأفعى الذي يتلف البدن - لأنه ليس  
يقتل متى مرج بدنا لا سم فيه ؛ ولكن الذي يقتل السم الكاس  
في الأبدان - متى أمانه سم الأفعى وقواه على ماله .

### البراهين على كونه النار :

لو كانت العيدين كلها لا نار فيها ، ما كان ظهورها في بعض  
العيدين أسرع منها في البعض الآخر ؛ لكنها كانت كذلك - لأن  
منها أصعب في بعضها من بعض ، فيكون ظهور براءه أسرع ،  
فالمرح والمغتر أفضل العيدين ، كما أن الحنجرة تحتف في الأسرار ،  
وأكثرها نارا حار المرو - وقد تحتك عيدين الأشجار في النياب  
تطلب البر - وقد تندج النار من السطح إذا اختلط بمصه بعض  
في السمية عند تحريك الأمواج لها ، ولذلك أعدوا الرجال بصور  
عليه الماء صا ، ولم صار لبعض العيدين جرباق ، وبعضها له حر  
سريع الاحتلال ، وبعضها لا حر له ؟ ولم صار البردى مع هشاشته  
ويسه وراحته لا تعمل فيه النيران ؟ قبل احتلفت تلك الا على  
قدر ما يكون فيها من النار وعلى قدر قوة الموانع وضعفها ؟  
ولا يسكت هذا الفريق دون أن يؤيد كلامه بأي الكتاب

قال تعالى : « أفرأيت النار التي تروون بأنهم أنشأتم شيعة أم هي  
المشعشع » تقول كيف قال ( مشعشع ) وليس في تلك الشجرة  
نور وجوفها وجوف الطلق ( ) في ذلك سواء بمقدرة الله على أن  
يخلق النار عديم الطلق كقدرته على أن يخلقها عند حرك العود ؛  
وعن يريده - ما به هذا الموضع إلا التحيز من اجتماع الماء والنار ؟  
ويجوز لنا أن الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم  
من تعرفون » فهل تجد له كالحضرة الدالة على الرطوبة معنى ، إلا  
ذلك التحيز ؟

( ١ ) من مترج عماره منقول - الدرر مطبوع في دار مطبعه

عند الجاحظ مصولا بمنحة على النيران ، في نهاية الكتاب الرابع  
وبدء الخامس من الحيوان يذكر فيها نيران العرب والهجم ، فحدث  
أخبارها : وأبدى آثارها وأشعارها  
ولما تسلم الآن عن النار ونشورها ، فورد قول طائفتين  
تختصان فيها جمعا من شتات ، واختصرا به بدافضة .

النار

النار اسم للحر والضياء ، فإذا قالوا أحرقت أو سحنت فأي  
الأحرار أو السحجن هو للحر ، دون الضياء .  
والحجوة صمد كالضياء ، وإنما يختلفان في السعد لا اختلاف  
جوهرهما ، والضياء أحث صعودا لا ينل . ألم تر إلى النار إذا  
أطلقها من أنون وجدنا أرضه وهوله وما يلاسه حاراً ، ولم  
يعد مضيقاً .

### مستطير النار ونشورها :

النار التي تفتح من عودين أو حريق أين تستقر ؟ أي في  
العودين كائنة تبرز بالقدح فهي من عناصر العود أو الحجر ؟  
أم تتردى أنها خرجت منها ، والحق أنها ليست ههنا ، بل تحدث  
من غير العود والحجر عند قدحهما - كلا الرأي له قوة تميل إليه  
وتؤيده بكل وسعها واليك أقوالهما :

### - نظرية الكبرية :

يرى فريق أن النار كائنة في الحطب والحجر وغيره لأنها  
أحد عناصره ، وبمهما من الظهور البرد المضاد للحر والمكافئ له .  
فإن نحن قوتنا النار الكامنة إما نار أخرى حارجية أو بتوهم  
البرد ؛ فالمسح كحك العودين اللذين يصف البرد فيها - ظهرت  
النار الكامنة ، وتفتت على البرد وفتته

فالدار التي رماها نار العود تسرعت بعد كونه ، وانصهرت  
على مكانها . وأعلم أن أحرارك للزوب والحطب والقطر ؛ إنما  
هو حروح نيرانه منه ليست أن نارا جاءت من مكان فصلت  
في الحطب ، ولكن النار الكامنة في الحطب لم تكن تقوى على  
نوا مانع عندها فلما اتصلت نار أخرى واشتدت منها قوتها

## تقرير الأستاذ

تكرر هذه القصة أن البار كانت في العود ، وكيف تكن فيه وهي أعظم منه ، ولا يجوز أن يكن الكبير في الصغير ، ولكن العود إذا احتك بالعود حتى العودان ، وحى من الهواء المحيط بها الجزء الذي بينهما ، ثم الذي يلي ذلك منهما ، فإذا احتدق ثم جف ثم التهب ، فأنما البار هواء استحال .

والهواء في أصل جوهه جسم وثيق حوار ، حيد القول ، سريع الانقلاب ، فالتار التي تراها أكثر من الخطب أيها ذلك الهواء المستحيل ، وانطفاها بطلان تلك الأعراض الحادة للهواء . ينقلب الهواء إلى نار ، لأن طبعه قريب منها ، فالر يابسة حارة . والهواء رطب حار . والماء رطب بارد . وهواء وسط بين النار والماء يجمع بينهما ، وقد ينقلب كل منها إلى ما يشابهه . فيجوز أن ينقلب الهواء نارا ، وينقلب هواءا ، ثم ينقلب الماء أرضا ، ولا بد في الانقلاب من الترتيب والتدرج .

## البراهين على انقراض الكهوف :

نرى رامين هذه الثفة سنية ، وهي تكرر الكون باعتراضاتها على الطبيعة ، وإن كانت لا تقدم جميع تويدها للاستدلال ، فترى المظاهرة تنقل إلى تأييد الكون وإنكاره . تقول هذه في الانكار .

إن هذا الحر الذي رأيناه قد ضهر من الحطب ، لو كان كما فيه لكنا وجدناه بالمس كآخر الشوق ، فن قلتم كان يمتعه برد مكافئ كامن مثله ، فأبى ذلك الرد ؟

لا يجوز الحال من أمرين : إما بقى بعد الأحراق ، وإما خرج عند الأحراق . فلو كان باقيا في الرماد استلزم أن يكون الرماد أبرد من التلج ، وإن كان خرج مع الحر . وأخذ كل وجهه . فقد كان ينبغي أن لا نجد وجهك ، إلا أن الكهوف : كما أحرق الحر وأذاب كل مالا قام ولما وجدنا جميع أقسام هذا الباب لم نتحقق علنا أن النار لم تكن كائنة في الحطب .

وشر حقيقة هذا الاعتراض : إذا لاحظنا قول الفريق الأول في أن النار تنق المانع الذي هو البرد ، ولم يقل قتيه وتبطله - إذن فلو لم يوجد عند الأحراق ، يقع عليه أحد الترويض السابقة .

بعد هذا أحدثت كل فرقة تنصر لنفسها بقص قول خصيتها وإنما تمسك عند هذا القنطار .

أحمد أحمد التاجي

## في محكم التاريخ

## الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي

## هل غدر بأمنه وخليفته ؟

- ٢ -

## ساقش المصادر

المصدر : ذكر كما رأيت قسبان : قسم يرى الرجل مناسب إليه ، وآخر لا أقول يتهمه بالندر والخفارة ، بل يابن الحياة بلصقا دون تحرز أو شكك . وليس تسم لأول ابن الصفي وحده ، وليس حتى أبو العدا وابن الرودي والكسبي وابن خلدون ودحلان ، هؤلاء متفقون في الجوه مختلفون في الأعراض . والآن أحول نظر اتباني نحو ابن الطقطقي لأنه أول من كتب عن الحادث بولاه المؤرخ الأواحد الذي يحاول أن يرى ، ساحة الوزير من تلك التهمة الشما . فيقول : صراحة إن ابن العلقمي لم يختر ، وبزبد مدعاه باستيفاء . هلا كذا الوزير وتسلمه الأمر إليه بعد فتح بغداد ، إلا أن ماسله من كلام ابن خلدون يدحض حجة ابن الطقطقي من حيث يؤيدها ، بناس خلدون يدكر كأيدي كرا ابن الطقطقي أنه هلا كو استغنى الوزير في دست الورادة إلا أنه يريد على أن الطقطقي يقول ( والرتة ساقطة عنهم فلم يكن قصارى أمره إلا السلام والدخل والخرج . وتصرد من تحت آخر أقرب إلى هلا كو منه ) (١) ثم لا بد الطقطقي حجة أخرى في برادة الوزير هي : أنه يستبعد على هلا كو أن يبقى على الوزير فيما لو كان الوزير غدر بأمنه ، بوهذا في الحقيقة استنتاج ضعيف جدا ، يبرده ما يقع تحت إصبارنا اليوم من استعانة المستعمرين بطلقة خاصة من السرايسمونه عادة بالمبتدئين ، لكنهم في الحقيقة الحوة الماخرجون على عبادي ، الأم ابتزاعة الاستقلال واستغلال مواهبنا ، وماذا يضير هلا كو أن واستغنى ابن العلقمي ؟ وهل بلغ هلا كو من سمو النفس ، وحس الصادقين والمخلصين تلك الملة التي تحوله أن يقتلهم يخرج عن حله الباذي ، حتى ولو كان الخروج مصلحة هلا كو ؟ قد قدم هلا كو لأن العلقمي لا يؤخر حجة على سلامة يته في دولة المستعمر ، بل على العكس من ذلك يكن اعتباره كدليل على إدانة الرجل وعالاه لأعداء الخلافة التبرين ثم

(١) ابن خلدون ج ٥ ص ٤٣٣



عنه هلاكو على أول النجم والحرس، والذي يريد في عناية هذه الرسالة هو استنباط ان الملقى هلاكو. يذكر ما أصاب الفترة العلوية والمصاة الماشية : وماذا بهم هلاكو من هذا ؟ فو لم يكن شيباً ليتأثر هذه اللوحة الشبية . ولا نعلم حقاً أصل هلاكو أم بن علي وثنيته ، فضة مونه ودعه تؤيدها لم يسلم بأريافا كان أسلم بأن الاسلام لم يده الى قرارة سه : ولم يتأثره التأثير الذي يطلب على الشبية وينير فيه عاطفة دية تحفره نحة بعدا ، ثم ان دحلان يصعناشتر وصفا لا يطق روح الرسالة التي يذكرها ام الوردى ، يقول دحلان ( وكان دهاب خلافة رجوعاً لتزبداد وم قوم كمار حرجوا من الصين وتعدوا على تحلل الاسلام وكابوا بسنن الزحل والسنن والسنن ، وكابوا كين بنى ، حتى السكلا واخترات ولا يعرفون سكا ولا يعرفون شيب ، وكان انتدا. حرجوب في أول القرن السابع مظهر لهم في سنة سبع عشرة وستة على الامصار والمداين والقرى : الى ان استولوا على بغداد وازالوا خلافة بني عباس (١) فلهذا بعددنا ان في كتاب ابن الملقى المعروف ما يلهم طائع قوم كئذلا ، ووهن فيه ما يستبرح حاسب : انى لأولى شيئا من ذلك ، فلو حد في الكتاب ما ينفق مع عقلة اولئك البرارة كد كرى للملكة ، وسبولة ائتمد والى ما هلاك من معرفت السكبان في ذلك ما يدها الى الترحيم بأن هذا العصر الذي يورده ان الوردى قد يكون نفس الحقيق لكتبت الوردى الى هلاكو ان صرح ان الوردى ارس كتابا ، لم يوافق ما عرفه من استمد هذا ان يكون هذا نفس المصحف . فدهانت اختلاف بين المصادر تنان تحصى الرسوم وكيفية الامور . فان الوردى يقول بأن الوردى ارسل أحاه ، وصحب القوات يذكر ان الوردى ( تحيل الى ان اخذ دحلان وحلق رأسه حلق سيم وكتب ما اراد عليه (٢) ، أما ان حلقون يذكروا وصية أوصها الوردى لصديقه ان الصلابة صاحب اربل . ليستفتح اثر على المسير ان بعدا . وهدا معقول جدا ، وليس فيه ما يدعى الى التشدد في عدم احتاله أو تصديه ، ولا سيما وي علم ان ابن الملقى لم يكن راضيا عن الدولة التي استمد ما موردها من ذلك السى المتشدد في سبته . واخترى مستريح ما يذكرون حرجوا لا مطلق يستشيخ العقل قوله ، ولان الرحمن يظهره أن غير اوبس

هناك أمر يستريح الاتهام . وهذا الأمر هو تصدى ان الضعفى لى الشبية ، وتصرحه بأن هالك من بينهم الوردى بذلك . هذا يؤيد المتبادر الاخرى التي تقول بحجارة الوردى ، ذلك لأنها لم تحتل هذه التهمة احتلاقا ، فقد ذكرها من تقديمها لكن وجهه سلبية ، وأعى به ابن الملقى بولها فانا أطعن أن تعرض المورخ لى الاتهام له نصيران إما أن يكون المورخ يعلم حقيقة أن هناك بحارة بعدد الى عينا احتلالا لم بعدا بأن شاندت قوية واجت عن خيانة الوردى ان صدقا وإن كدما ، تصدى صاحب اخرى لاحضا وتكديها لعاية في عهده أو لمير عاية ، وأما أرحم أن تعرضه لهذا الموضوع كن سائر رواح تلك العائلات أما لى العائين فلا أرى فائدا على تعبد ذلك ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية دعا سلم بأمانة ابن الملقى وصرحه على الحقيقة وتناعه عن التصريح . الخ . من هالك الا أن كل هدايقه أمر مهم في النقد التاريخي ، ذلك الأمر هو ان ابن الملقى ينقل لنا عن الوردى ما قاله أو حدثه به ان أخت الوردى ، ووفى هذا كناية لتقليل أهمية برويه المورخ ، ولا سيما في موضوع اتهامه له علاقته الشدية بالشرف والشهامة ، وهذا يمانا بنى الأخت بقدر ما يمان حاله ، على اعتبار بعد هذا بنى لما يرويه ابن الملقى ؟؟؟

أما ما يقوله ابن الوردى هو في الحقيقة رد فعل لما يقوله ابن الملقى ، فهذا يتند في الدق عن الوردى ، وبذلك يتند في اتنت الخرمية عليه ، وقد ذهب العلوي ، ابن الوردى مدها شططا خرج عن كناية المورخ وحياده ، وأنته العاطفة الحامضة وظلعت والموقف الى يجب أن يقفه كل مؤرخ ، فصحت الرجل بالتوى ولهم به يمن علي بالترحم الذي يستطرد عادة على المصاة والمخمين ، وقد ذكر أشياء لم يذكرها أحد من تقدمه ولا من تأخر عنه ، فبغ أنه ينقل عن ابن القدا بعدد ذكر أمور لم يذكرها أو القدا نفسه ، وأهم هذه الأمور نص هذه الرسالة التي يزعم أن ابن الملقى أرسلها الى التروهي رسالة طوية ، وقد حشنت على ذكرها ما أنا أشك في نص الرسالة وويلع على الفك حتى يميل الى المحمود والاكابر ، وذلك لسببين : الأول اهراده سكرها ، والثاني أسلوب الرسالة والكلمة البادية في لحنها ثم انعم به شمر من هذا وهائلا لاراطلة بينه وبين السبب الايات التي تجعل الانزاع ( ويريد بهم المعلول وهذا يدل على تدقيق المورخ ) طلاب تأرا ل محمد ، ثم أمره هلاكو أن يتأول أول النجم وإليه هلاكو ما حصر من الذي ليس له معنى فلا أدري ما عسى الوردى يريد

(١) حول الاسلانية من ٢٥

(٢) نوب برب ح ١٥ ص ١٥



وأحد مذهب : حولت زهرات الضحى : ذلك المذهب الذى يسكن  
عين جمع المأثر السالم حين تكون الممفتوحة وهو لا يلحق إلى ذلك  
إلا مضطرا مكرها ، كما أنه لم يلبأ . وعلى الأقل في هذا الشعر الذى  
بين أبيديا . إلى أواليب المأمة إلا في النادر الأقل كقوليه :

يكن به الاقلام خلا مرخا تموت معانيه عليه من الضحك  
ويحزن منا أن قول . إن ان تلاقى كان ينظر إلى الشعر  
نظرة إلى شيء . يثير العاطفة : والشعر ليس كلاما ، رخوفا  
حسب ، ولكنه قول شعر في العس عاطفة تدعو إما إلى الردف أو  
الديا أو الافعال على لفظها وحسبها وحالها

- ٧ -

أهم مازقة ابن تلاقى من الاغراض المدح . والغزل ولوصف ،  
والناب والرثاء ، والمجاء ، وهى كلها من أنواع الشعر العائى  
الذى لا قصص فيه ولا تمثيل ، ومدح شاعر أكثر هذه الأواع  
وأوفرها قد أخذ يحط من الحال وسط من أركة . تغلفه المبالاة  
والاغراق ، وشاعرا يعطى إلى شعر المدح نظره إلى النقد الذى  
يربط بحس المدح ، وبظماءة من واحد . ولولا الشعر لكانت  
هذه الحاس متفرقة غير مجمعة ، فهو يقول .

وما الشعر إلا سلك مثل الملا يظم فيه درها الشدد  
ويقول

إذا ما تحسد لم يضبط شعر قد أضحى مسددة الضياع  
غير أننا نقول : أكان شاعر ما يتكبر بتعده ؟ وإذا كرهنا  
كان نصيه من محسوسه ؟ أما أنه كان يتكبر بتعده ، فما  
يراه يقول

تأنى لى المنة أن أجعل شعرى مكسى  
غير أما بالرغم من ذلك البيت نكاد ، ونحن بأن شعره كالوسيلة  
من وسائى كبه ، يدلا على أولئك الرحلات التى رحلها في  
الشرق والغرب ، ولا لصاعه معه الا شعره ، وربما ترك انصافه  
التي فيها يقاضى بمسوحه . المطايا واخذت ويدي فيه فيها فخره  
وحاجته ، بل إن بعض قصائده تدل على أن بعض مدحيه قد جعل  
له رأيا بتقاضاه .

احمد احمد بدوى

( ١٠٠ )

عاد إلى ذلك قول البديع : وهو الماء إذا طال مكثه ، طهر  
خيه : زوايا سميت قولة :  
ونسقلة الدرر الفيسمة بدلت بالسحر عمرا  
خطر يالك قول صرد :

قلقل ركابك في الصلا ودع النسوان للخذور  
فحالفوا أوطانهم أشال سكاك القصور  
لولا التفتل ما ارتقت درر البحور إلى النحور  
بل هو يمدى ذلك أحيانا إلى الممارسة ، وقد استطنان نعرف  
أنه قد أخذ من ابن الرومى وإن المعتز والمتي وغيرهم ، وكان  
أكثر من عارضهم البحتى فهو قد عارضه في قصيدته البيئية بذلك  
القصيدة التى بينى فيها بمولود ويقول :

كوكب لاح بين بدر وشمس هصرى بالسرور في كل عس  
وتقبه به جملة يقع أحيانا في سوء التخلص الذى كان البحتى  
يقع فيه كثيرا كما شابه أيضا في القصر بشعره والمبالاة في التحدث  
عن قوته ومجده ، ولنا نرى بعد أقوال البحتى مفخرا بشعره  
بعد إلقاء قصيدته بوهامه دا اس تلاقى يقول عن شعره :

أين أمثال ما أقول ؟ وقولى مات يقتاد شارد الأمثال  
وهو قد عارض كذلك بعض قصائد جاهلية وأمية وأقبس  
منها . مثل قصيدة : قريبا من ربط العامة منى ، وقصيدة : حنت إلى  
ربا ، وغيرهما .

ثالثة الخصائص ولوح بالمحسنة اللفظية والمال البدوى ،  
ومخاضة الجنس والثورية ، شانه في ذلك شأن الشعراء المصريين  
واستمع إليه يقول :

أما في فائكم الليالى فلاترق الفناء لكم فدا  
ويقول :

وكيف لا يجب القلب الذى فلت يد العصابة فيه فوق ما يجب  
وكثيرا ما نسمعه يقول : حجابا وحجابا ، أو إجلال وإجلال ، أو  
إدغاد وإدغابا ، كما كان له كذلك ولوح خاص بالاستناد إلى الحكمة التى  
يثبت فيها للشبه حاسة ولازما للشبه فكثيرا ما نسمع منه نفر  
المزى ، ووجنت الردى وجبتا الخطب ومعاطف الطرب وهو غير ذلك .  
شعر شاعر نا جار على القوانين التنويرية والصرقة لا يصفى عنها ،  
ولا يخرج عليها ، اللهم إلا إذا استثنينا قطعه لمزة الوصل أحيانا

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### عبرات منظومة

للأستاذ عبد العزيز البشري

أتى على الأستاذ البشري سبع وعشرون سنة لم يقل فيها بيت شعر، حتى لحقه الموت في صيدته الدكتور حلى المشاوي وهو في ريق شبابه ومشرق نبوغه، فقرأه بهذه القصيدة الباكية .

حلا الذميع بمدك والعيش مرّ  
فطلبك جلّ عن المصطبر  
وما خير هذى الحياة وقد كنت  
ت ملّ الفؤاد وملّ البصر  
فإن كان لا بدّ من لبثتي  
فأهّ إلى الدمي والصور  
وأما الهناء وأما التبدل  
م قدلك عفى عليه القدر  
وهل كان يصحك زهر الربى  
إذا لم يأكده فيها المطر؟  
وما لذّة السمع للسامع  
ن وما من حديث ولا من سمر  
ويارح من أمعنوا في الفلا  
ة إذا الليل جنّ وغاب القمر

نفسى هذا الفقى الأرمي  
في العجب العجيد الآي الأير  
جبل الحيات، نيل الحلال  
ل، كرم الفعالي، صدوق النظر  
شديد الحيات، عظيم الوفاء  
يرى الشر شرّ الهبات الكسبر  
أمين لنبيب الصديق، نصير  
مع رفيق المقال إذا ما حضر  
له شعبة كمبر الورود  
وروح كمثل نسيم السحر  
جلا هذه النفس من صاغها  
وطهرها من خبيث الوض  
وما كان يملو الغبار السما  
أو يسكن الشرب جوف الدور

أحلى، ورويك ماذا جرى؟  
تحدث، فدأبك صدق الخبر  
لقد كنت نعم الفقى المرمي  
فديتك والأمل الملتخ  
صليب الكفّة، خضيب الحصاة  
رحبب الآثاة عزير النفر  
قوى المزمعة ما تنقى  
ولو فاك، ن! المالحجر

بعيد المطلب، ورحب المني  
ترجى وترجى لجليّ الأمور  
وصول الجهاد، وذوب السهر  
فاذا دعاك لهذا السر؟

لكم صادّ هيك أبوك المني  
ولكن تنلب عزم الزمان  
وإن كان يرصني القدى مهجة  
ولكن تنلب عزم الزمان  
ولم لا مرمى دونه من مقر؟  
أحافظ، ذلك حكم الآله  
فلم يبق إلا الرضى بالقضا  
يدراكا وصارع فيك الخير  
بما يعتري العالمين الدهر  
لشدّ على قلبه واعتصر  
على عزمه والقضاء اتصر  
أعانك من قد بلا واختر

### خيالة !

للشاعر الدمشقي أنور العطار

خيالة الغائب الدفين  
في طلبات الأبد الخنين  
تخبر عن فؤادها الظلمين  
فيض بالدموع والآنين  
تطفح بالأمال والخيسين  
جبارة في جسدي وهون  
تمفجوعه بالأمل الثمين  
ليس لها في الكون من معين  
ير في لها في الحالكات الجون  
قد امتطت أجنحة الطنون  
ما انتابها من دهرها الخفون  
ثم قزارت في دجى المتون  
فاستترت فيها عن العيون  
هادئة تنعم بالكون  
سائرة في ظلالها الأمين  
أمن في التراج والزين  
وصورة لشاعر النضون  
لم تمنحها آلهه الجفون  
من ساح قلب وجمع خمين  
مفجع الأحلام كل حين  
فول ليرب الشجر من خدين  
يقبل منه صفة القيين  
وغافقا يمجج بالبحون  
ومقلة فياضة الشؤون  
هبة من شاعر مخزون؟

مُصَابُ الْبَيْلِ أَتَمُّ لَوْ عَلِمَ  
وَلَوْلَا كَمْ لَمْ أَمْسِ أَسْرًا  
مُتَيْحًا فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَضَامًا  
بَنِي مِصْرَ ابْنِي الْوُثْمَانِ بِيَا  
عَلَامٌ نَطِيقُ بَنِيهِمْ عِلَامًا  
مُؤْمَرُ الْأَعْدَاءِ لَا الْأَضْيَافِ فَيَا  
لَنْ لَمْ نَسْقِيهِمْ مِمَّا سَقَوْا  
لَنْحَنُ أَحَقُّ مِنْهُمْ أَنْ نَلَامَا  
أَخُو الْأَفْرِجِ إِنْ تَكْرِمُهُ يَسْمَعُ

عليك وإن تقوّمهُ استقاما  
بِحَالِ الْجُرُودِ فِي الْأَجْوَادِ مُنْعَمًا  
وَأَنْقِي شَامٌ بَارِقَةٌ تَرَامِي  
فَلَا تَنْسَوَا مَقَالًا مِنْ حَكِيمٍ  
وَقَدْ مَأْخُذُكُمْ الْعَرَبُ الْكَلَامَا  
يَحْدُرُ مَنْ أَرَادَ نَدَى وَرَأَى  
تَجَافُؤًا مِنْ تَجَافَى عَنْ هَوَانَا  
أَسْأَلُوا عَنْ تِجَارَتِنَا يَدَيْهِمْ  
وَقَدْ دُفُوا عَنْ مَعَاذِنِ امْتِزَاجَا  
حَبِيبَاتِهِمْ بِهَ امْسَ اخْتِيارَا  
فَلَوْ نَا بِي الْيَوْمِ التَّزَامَا  
وَلَمْ أَرِ مَثَلَهُ ذَلَالًا وَعَارَا  
كَانَا مَا تَتَرَعْنَا وَعِنَا  
جَزُونَا عَنْ قَدِيمٍ مُفْضِلَتَرَا  
أَذَقُونَا التَّذَلَّةَ فِي حَانَا  
وَأِنْ تَصْبَحُ أَذَقُونَا الْخِطَامَا

(١) إشارة إلى قول النبي : وإن أكرهتم القيم تمردوا

## خداع الحياة

حَقَّقْتُ قِيَارِي وَعِفْتُ الْهَوَى  
وَضَعْتُ دَعَايَا الْمَانِي الْعَذَابَا  
وَعَتَقْتُ عَنْ شِدْوِي بِلِسِ الْإِنْسَى  
وَالشَّجْوَى يَطْفَى فِي ظِلَالِ الشَّبَابَا  
وَمَامِلُ أَشْرَقِ ، ضَاحِي الثَّنَا  
مُنْضَرُ الْأَفْيَهِ ، وَحَبُّ الْجَنَابَا  
أَلَمْ بِالرُّوحِ ، كَطِيفِ الْكُرْسَى  
لَا حَ لَبَيْنِ ، ثُمَّ وَلَى وَغَابَا

## أعداء لا أضياف

لِلْأَسَاطِيفِ غَيْرِي أَبُو السَّعُودِ

أَنَا نَقَرِي الْقَوْمَ السَّلَامَا  
وَيَغْفِرُ الْعِدَاوَةَ وَالْحَصَامَا  
وَنَكْرَمِهِمْ بِجَمَالَةِ وَودَا  
وَلَمْ نَزِفِهِمُ الشِّيمَ الْكَرَامَا  
وَلَمْ يَرْغُوا لِمَوْلَانَا ذَمَامَا  
قَعُودًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا قِيَامَا  
وَسَبَّحْنَا إِلَى الْأَجْوَادِ ذَمَامَا  
لَهُمْ حَقُّ الزَّيْلِ إِذَا أَقَامَا  
إِذَا بَدَّ الْحَيَاءِ وَالِاحْتِشَامَا  
خَدِيعَةً مِّنْ تَخَادُعٍ أَوْ تَقَامَا  
وَلَمْ تَكُ عَنْدَهُمْ إِلَّا سَوَامَا  
إِلَى مِصْرٍ تَطَاوَلَتْ وَتَسَامَا  
لَوْ أَنَّ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ التَّامَا  
وَقَدْ شَطَرُوا الْوَرَى أَرَأَوْسَامَا  
إِلَامٌ سَبَخَ كَيْدُكُمْ إِلَّا مَا  
وَمَا تَمْسِي لَهُ إِلَّا سَلَامَا  
وَأِنْ تَلَمْ يَوْمُكُمْ الْمَرَامَا  
تَحَقَّقْتُمْ فِي مَنَازِلِنَا مَقَامَا  
كَيْسًا أَوْ شَرَابًا أَوْ طَعَامَا  
حَالِلًا نَتَمَوَّهُ أَوْ حَرَامَا  
وَأَحْرَزْتُمْ بِهَا الضَّيْعَ الْجِسَامَا  
إِلَى الْفَرَسِ الْوَارِوَاحِ اغْتَامَا  
بِهَ ابْتِزَاجَا عَامَا مُضَامَا  
تَسْرُبُ فِي دَمِ الْوَادِي سِلَامَا  
مَتَى يَرَى الْمَقَاصِلَ وَالْمَظَامَا  
أَنَا نَقَرِي الْقَوْمَ السَّلَامَا  
وَيَغْفِرُ الْعِدَاوَةَ وَالْحَصَامَا  
وَنَكْرَمِهِمْ بِجَمَالَةِ وَودَا  
وَلَمْ نَزِفِهِمُ الشِّيمَ الْكَرَامَا  
وَلَمْ يَرْغُوا لِمَوْلَانَا ذَمَامَا  
قَعُودًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا قِيَامَا  
وَسَبَّحْنَا إِلَى الْأَجْوَادِ ذَمَامَا  
لَهُمْ حَقُّ الزَّيْلِ إِذَا أَقَامَا  
إِذَا بَدَّ الْحَيَاءِ وَالِاحْتِشَامَا  
خَدِيعَةً مِّنْ تَخَادُعٍ أَوْ تَقَامَا  
وَلَمْ تَكُ عَنْدَهُمْ إِلَّا سَوَامَا  
إِلَى مِصْرٍ تَطَاوَلَتْ وَتَسَامَا  
لَوْ أَنَّ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ التَّامَا  
وَقَدْ شَطَرُوا الْوَرَى أَرَأَوْسَامَا  
إِلَامٌ سَبَخَ كَيْدُكُمْ إِلَّا مَا  
وَمَا تَمْسِي لَهُ إِلَّا سَلَامَا  
وَأِنْ تَلَمْ يَوْمُكُمْ الْمَرَامَا  
تَحَقَّقْتُمْ فِي مَنَازِلِنَا مَقَامَا  
كَيْسًا أَوْ شَرَابًا أَوْ طَعَامَا  
حَالِلًا نَتَمَوَّهُ أَوْ حَرَامَا  
وَأَحْرَزْتُمْ بِهَا الضَّيْعَ الْجِسَامَا  
إِلَى الْفَرَسِ الْوَارِوَاحِ اغْتَامَا  
بِهَ ابْتِزَاجَا عَامَا مُضَامَا  
تَسْرُبُ فِي دَمِ الْوَادِي سِلَامَا  
مَتَى يَرَى الْمَقَاصِلَ وَالْمَظَامَا

والحقى ! إن حياة الوردى حُلْمٌ عَمِيقٌ مُسْتَفِيزٌ اشْماع  
ولُغْمَةٌ الآمال خَسْدَةٌ كَحُلْبِ البرق يَشِيها الكِذاب  
بخالها المخزون مام الحيا فأن دنالم يُلْفِ غيرُ انْتِراب  
لا تَمَشِقُ الدنيا وإن زامها فيهِ مَلِيلٌ ، وغصون رطاب  
لذاتها مخوفة بالأسى وساحتها زاهرة بالضعاب  
تغريك بالخراف ، لكها تَفِيكُ سُمًا في بَهِيرِ الشراب

يا تلب قد أصليت حراً الجوى وذقت في عيشك مرَّ تعذاب  
يا رب شرى هل تَلَذُّ الضيق

أَمْ يَنْتَحِيكُ الموت نَظَرُ الإلهاب ؟  
كَمْ في الرضى محدث رائق طونه كَفَّ الدهرحم الرغاب  
وعاشق ، أحلامه طَلَقَهُ تَوَى مِعِظَ القلب تحت التراب  
كل تشيد من قصور المنى

مضطرب الأس ، وشيكُ الخراب  
دمشق حلى اللحام

في مرقص متنع ..

بنت السرى ذهبت لمرقص متنع  
تحت فيه عن قى في مالها لم يطمع  
حتى إذا ما ظفرت بنى الحديث المتنع  
ورقصا وشربا تَحَبُّ الزواج المزع  
وظن أن نان المي (ذاك التلامذتى) (١)  
انزع القناع عن وجه كوجه الضنفذ  
وأدبرت مرعفة قاتنا في جزع  
قائلة في حسرة باليته لم يرفع  
حين شوقى

الى السيدة منيرة توفيق

أنصحت في شكاتها وأحاثت  
حُرَّة عَفَّة الازار تساجى  
ابهذى الورقاء كنى عن الشج  
واظلمها رواتماً غملاً الكو  
واملاى الكرهية واستعصى  
والمنى السجم بالأمانى قالبا

أيها الطائر الذى هجر الوكة  
أبزاء العفاف ياصاح هجر  
محتك النواد ملكاً حلالا  
اسمتك الأهم ام شمت برقا  
لا تصح بأخى سمعا لقوم  
يذرون الشقاء في مذبح الهه  
إن في زوجك الجمال جمال الله  
وأرى وجهها ولم أحظ بالله  
ولقد خصها الآله برأى  
حبنا العيش في جوار مصون  
عُدَّ اليها أخى زوجاً عطوفاً  
عُدَّ إلى زوجك الأمانة والشم  
قد أهابت وقد هجرت حماها  
فاحتبها الحب والوفاء وعيشا  
رحم الله كل قلب رحيم  
جبهة النبل والوفاء العظيم  
بك للورد الهناء القديم  
في حى السعد في صفاء النعيم  
أحمد يحيى وصنى

والله أيعضا

رَفَّتْ رِقَّتِكَ الشجائل  
أدب وعلم صُمَمًا  
ظرفٌ ولطفٌ أسيا  
لك من كالك غنية  
أولست مخلصه ؟ فـ  
لا تعجى من ميله  
إن الآل شغلوه عـ  
لا طفته حتى استطـ  
صكك السعادة في الحيا  
المنية  
وجعت أشات الفضائل  
يحكم الأواخر والأوائل  
في سحر هاروت وبائل  
عن قاطع وكذا وواصل  
لك تأسفين على المظائل ؟  
قأدمر يا اختاه مائل  
لك تبسين سائلة وسائل  
ل لجرى معيه التائل !  
عقيلة في بيت عائل  
محمد جاد الرب



أبا الحافق ! قد أضني :  
 ناع من قبلك حتى صمتوا  
 عابر تمحسو له آثاره  
 أنت نبى أن تبقى أثرأ  
 أبا العابر ! ما ذنك أن  
 إن يكن هل يقين خادعأ  
 يقين الراحة في أفيائه  
 رة تصبح أبواب الدجى  
 عدلوا الذاهل عن إحسائه  
 قل لهم ' لو ذهلوا عن وعيهم  
 أسدوا لشعورى المبهى  
 أخبروا الليل بأن يشرق  
 في اعتزالي عالم أسكنه  
 كم إله ! ماله في يفتقى  
 كلما أعصت عني افتتحت  
 كم رجاء كان بنأى فدنا ...  
 كلما أحبطت جفني انبعت  
 عاتق الشك يقين ضاحكا

## الغابة المفجوعة

للشاعر بودوير

« رمائل »

« الغابة » هي معبد يسم دلمار حيث يجمع سباح بعض  
 الأحيان كلات سبعة ، يمر عبره الإنسان فعات من الزمرد  
 تنظر فيه طائرات أجنحة .  
 الطيور والألوان والألحان تنحدر - كالأحجار المطوية في  
 تخرج فمياً في وحدة عريضة مظلمة واسعة كالفيل وكالبهيمة .  
 أرماد الشفاء .  
 « بودوير »

بذلك النهر هواء  
 قال يا ( سلى ) تعالى أنا لا أهوى الشجر

(١) إشارة إلى طريق التيمم على ضفاف جزيرة هير وسمى على الانحدار المعومة  
 على جفني القرات

قد مشى الجهم لديه مثلاً يمشى القمر  
 ليس للنهر اختيار في الذي شاء القدر  
 هجر الطير مروعا عشه بين النضون  
 صاح ! هل تسمع في الغلاب سوى هرس الكون ؟  
 وشكاوى طرحها الآن عشاق البشر  
 عطلت فيها نجاوى كل طير وزهر  
 وشجيرات تهرت بعد ذنك البها  
 ففى لا ترجو حياة بعد موت الاصدقاء  
 لا عصافير تنسى لا ازاهير تفوح  
 كل ما يملك منها جسد من غير روح  
 ايها المقسم عهد الحبحب في هذا المقام  
 احترم حزن ذويه وامض عنهم بسلام  
 بين أيدينا زهور قد مشى فيها الذبول  
 هل وفدت عهد هواها؟ هل أجمت ما تقول ؟  
 كل شيء فيه ذكرى حيثما هبت تروع  
 هي أولى من هوانا لو عرفنا بالشرع  
 قل لمن تعطيك خدأ تجتني منه القبل  
 أعلى زهر ذوى تفة رس أزهار الأمل ؟  
 لحظة ناسى فتنى بعدها ارماسها  
 وإذا النفاة تحي في المسوى أعراسها  
 وتناست كل صرف مثلما تنسى الطيور  
 دائرات الدهر تجمرى وهي تنسوى بالسرود  
 حزنن يوما ولكن نيت احزانها  
 هل بإمكان الفتى ينسى الامى نساها ؟  
 انما الانسان لو تدم لم اشقى الصكات  
 ليت كالغلاب لايم فسط تلك الذكريات  
 ليس ما في الكون الا صورة من مظهرى  
 ذكرتنى بوجدوى وروى عن معشرى  
 في غروب الشمس لنزى لرجاء ينسوى  
 في ذبول الزهر رمزاً لغرام ينطوى  
 كل شيء - فيه - يا كالضمير المنفصل  
 في - ما اعظم روضى - كل شيء ينصل  
 درر فرد خليل هداوى





مطالعان وثلاثان :

## ذكاء القردة

للدكتور احمد زكي

وكيل كلية العلوم

نبدأ بالتعريف — حصرتها قردة ، مخلوقة من مخلوقات الله ولا تحقير لخلقها ، ولدت في ليلة اسود ادميها بمقدار ما ابيض نجمها ، وغاب نحصا وتراجع يؤسها ، على حين حضر



( عفت تذكروه وسر )

نعيمها وأقبلت ركنها ، ليلة من تلك الليالي الاستوائية الجيلة في دغل من أدمال الكرون الفرنسية على الشاطئ الغربي من القارة الأفريقية ، وأصبح الصباح فتحت عينيها ترى

وضحت النهار لأول مرة ، وأدبر النهار عن ليل ازدهرت بحومه فرفعت عينيها إلى عل في خيفة وخشوع . كأنما تستنبر عن سر هذه الثقوب في القبة السوداء ، وانسلخ النهار من المليل . وانسلخ الليل من النهار ، فأخذت تدرج من مسقط رأسها . تعرف القعة الكونية التي تحيط بها وهي كل دناها ، وذات يوم وهي تتفقد الأشجار مع القليل في هدوء ، وتدور وراء الأحرار في بطن ، صرخ صارخ القوم ينذر ، فتجاوت من كل الأرجاء أصوات البذر ، فجرت القردة تطلب السجاة في أعالي الشجر وسواد الغاب ، وضلت أمها وتخلت عن . القلة فوقعت في أسر من الصيادين الأمر بكان . حاولوا يرتادون الساحة لدرس حيوانها وديارها . وكان من هذا النمر أمين من أمناه متحف التاريخ الطبيعي بديوروك ، فأعجته القردة الطفلة ، فشاء أن يختص بها ويتبناها على قدر ما تسمح أبرة مثله بيرة مثله . فأسأها ومي . وحملها معه حبة نقل معسكه في تلك البقاع الحارة ، وأبى عليه كرمه والعهد الذي اتفقه أن يضع في يده ممي . كلاً أو يقيم دونها حاجزا . وكانت هي قد آنت من أنها الجديد رفقا وأكرما وأودمه بقدرها الصغار في ضعفهم وقلة حياتهم ، فلم تحاول أن تهرب من المعسكر مرة واحدة . ومضت سنة أو بعضها . ورجع الأمين عسبر المحيط إلى بلده وأخذ صاحته معه ، ودخل منزله الزين في ضاحية من صواحي نيويورك العظيمة ، فلقبته زوجة وأولاده ، فمروا بالوافد والوافدة الضميعة وأكرموا مثواها .

واليوم ممي في منتصف عامها الخامس زن ٦ ، وظلا ولا تزال تحتفظ بالشيء الكثير من مظاهر الطفولة وبجميع أساليبها الرواضع ، وزادت إلى هذه أضرابها الطوارخ بدياتها

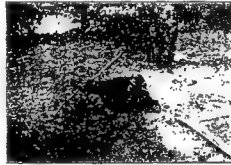
والعضن، فأبدل بسلسلة من الحديد من سلاسل الكلاب المعروفة وهذه لم تكن بأكثر كفاية، فها لبثت ميمي أن فطنت إلى أن الشد الأقوى يفتح حلقاتها، فزاد سبدها الجديد سمكا. فاتجه نظر صاحبنا إلى الطوق، وكان تارة من جبل ممقود تارة من جلد مشدود. أما الجبل فقد عرفت بالمران كيف ترخي عقده ثم تتبع ذلك بعضه حتى ينقطع، وأما الجبل ففرت بالتجربة المبتدئة أن الرق يلبثه فكانت تلبه وتشدده وتمططه حتى يتسع فتخرج رأسها منه

وأفادها ذلك التفنن في حل العقدة حتى برعت في أساليبه. وربطوها إلى حبل طويل، وربطوا الحبل إلى السارية وعقدوه عندها عقداً كثيرة، ثم أطالوه بعد السارية إلى حيث لا يمتد إلى طرفة الآخر. نظرت في العقدة الأولى في تأمل ولم تثبت أن هجمت عليها بأسنانها ليدبها فأوسمتها سكة كبيرة ثم نفذت بجسمها منها رويداً رويداً. وأخذت تنظر إلى العقدة الثانية في تأمل جديد لم يطل كثيراً ففكت بها حلقمتها الأولى، وهكذا حتى أغلقت العقد جميعها عن السارية. ولما أعادوا عقد الحبل حول السارية أعادت ميمي حله في نصف دقيقة وهي في غبطة من ذلك كبيرة وسرور بين، والنظارة في مثل سرورها وغطيتها وحاولت مراراً أن تعقد عقدة في حبل بنفسها، ونجحت في ذلك مرات، إلا أن طريقها إلى ذلك كان يعجزها التهذيب فقد كان فيها التواء وتكبر عن المقصد الأصم والغرض القريب. فكانت في ذلك كالطفل الانساني يبلغ ما يريد ولكن في قليل من الرشاقة واللباقة

وميمي على صغرها قوية شديدة، فأنى الشبانى عند استحالة نماتها تتدلى في القوة من الرجال الأشداء الثلاثة والاربعة. وصاحبنا لبغته الثلث من نماتها الكامل، وفي أذرعها دقة، وفي طباعها رقة، قد يجذعانك في تقدير فوئها. جاء الشغل فاحتبسوها في صندوق من الخشب المتين فأخذت تبرز حيطانه في طلب الرياضة لبدنها، وأعجبها صوته على أرض البوم فزادت في هزه بكل حولها، فكان لا بد من تمرين

في السنة الثالثة. وكانت وهي طفلة تحضن كل من تلقى من مهرها، أما الآن فهي ترغب عن ذلك كثيراً وتطلب الاستقلال وتود أن تسير وحدها وتفقد ماحولها بنفسها؛ وتختار الأشياء يدها وعينا، إلا أن هواها لا يستقر طويلاً على شيء واحد. وقد استقام عودها واعتدل قوامها وزادت مخطاها ثباتاً واتزاناً. وكان شعرها يطول إلى جانبي رأسها حتى ليهبط دون ذقنها، أما الآن فقد قصر قصرأ كبيراً. وكان جلد يدها ورجلها ووجهها قائماً فأخذ يبتقع بالسواد. وكانت صورتها الشمسية تخرج بيضاء وهي تخرج اليوم سوداء.

ومهما كان التغير في جسمها كبيراً فإن التغير في عقلها وادراكها أكبر، فهي تستطيع الآن أن تسلي أصدقائها بما تصنع، وتحببهم إليها الساعة والساعتين وهم متبطلون، وهي كذلك متبطة، كما تحس أنها بذلك تقيم الدليل على أن معشر الشبانى لم يلم من الفطرة والذكاء حظ لا يقصر كثيراً عن حظ الإنسان منها



ميمي تقرب الشرة تعود يدما. وبعد لتعلم مثل هذه الرياضة وغيرها من الآلات من صانعها معلميها كمال الانساني

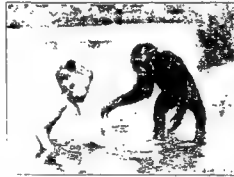
كانت في أفريقيا لا تعرف القيد، ولكن بارتماحها عن تلك الأراضي الواسعة الطلقة، وبزولها في باحة المدينة كثيرة الحدود، كثيرة الفروض، كثيرة القيود أصبح لا بد من القيد. فكان في أول الأمر من السكان، ولكن التجربة دلت على قلة غنائها لأن ميمي كانت تطلق نفسها منه بالحد

بلوع مواطيل الأقدام بها ، فانتري لها رب الدار دراجة على قدّها وأحسها عليها فأمسكت مقابضها بيديها وأمسكت كذلك مواطيلها رحليا ، وهما كاليدين يقبضان على الأشياء ، ولكنها لم تدري في بادئ الأمر كيف تدفع الدراجة بضمط مواطيل واحد دون الآخر في الآن الواحد ، ولكنها بالمران اليسير عرفت ذلك ، وكانت تنسى فترفع قدمها الى المقبضين فكان لابد من ربطهما الى الموطئين ، ولكنها عافت ذلك فكانت تبني باليد اليه التحل الرباط فيصبح يارب الدار عاتبا فتقطع . وأراد أن يعيدها الاستقامة في السير ، فكان يحمل في يده حوافة أو عصة أو عصا أو طعنا تراه عتارا ويقف به بعيدا ثم يلوح له به وهي على الدراجة ، فكانت في بادئ الأمر تنزل عنها فيعتب عليها فتعود الى الركوب ، وكان ههنا أن تصل الى الفاكهة من أقرب طريق فاستقام سيرها وكذلك طال . وأراد أن يدهم كيف تتعطف فكان يلوح لها بالفاخرة حتى اذا قاربت انزعاج نيت فتمر دراجتها في استقامة الى جانبه فلا تنال الفرة تصرح وتعدم لهذا الحداع ، ولم تقط الى تحريك المقابض الى حين ، فأثني بأنه يحركه الماهر فتدرك ذلك ، وحرصت على القوت التي هو المعري فتعلمت كيف تميل

وكانت أحيانا يفوتها أن تتعطف فتصل بدراجتها الى مأوى كحائط أو ركن فتد رجها فتدفع الحائط فتبدي عنها قليلا . ثم تُسَيِّر الدراجة الى الأمام وهي تتعطف حتى تصل الى موضع أخلاص من الحائط ، فتدفع مرة أخرى فتبدي عنها وهكذا حتى تخلص من المأوى تماما وقد نفذ صبرها ، ولكنها تعلمت أن تمرل عن الدراجة فتحمليها الى الخلاص ، فكانت تعمل ذلك في سرعة البرق كلما تأزقت وهي غاضبة .

وكان يجتمع أطفال الجيران على دراجاتهم ويسيروا بها في الطريق صفحا يحملون الاعلام ويراطون ويفرحون ، فتقدمهم ميمي على دراجتها تعرف لهم المسالك وهي منهم

جوانبه ، فلما لم يمع ذلك علقوا الهندود من السقف بسلسلة فأخذت تورججه حتى دنا من مصباح الكهرباء المعلق فأخذت به ، فكانت لابد من استدعاء الكهربائي لثقل موضعه . ونظرت فأبصرت عداد الغاز فزادت في التأرجح حتى بلغت الحائط وأمسكت بالحزان فقلعت على مئذنته وقت الانبوب ، وكان الى جانبه نار موقدة لحالت العناية دون اشتغابه . ولما أعجزتها حواطط الصندوق أخذت تدفع سقفه حتى افتتح فمرت منه . وأرادت ربه الدار أن تطلق الى زوجها ولكن ميمي كانت قد عمدت الى التلفون فأنزعت أسلاكه ، وجاءت الى سيدتها تخفضها اغتباطا وشكرا على انشغالها . وذهبت الى المطبخ فوجدت الخادم تغسل الصحون فأرادت عوها وتعلت



( ميمي في يوم صائب )

بينها يرفق غريب فلم يكرس منها شيء ، وكان التلفون أثناء ذلك قد أصحح فجاء رب البيت أمين المتخف على عجل فخطب رضاء ميمي وأعلمها ألوانا مستطابة رضية بعدها ان تنقاد وتنفيد بعد انطلاق

وكان يارب الدار أطفال ، وكانت لهم دراجات من ذات المجلات الثلاث يركوبها في ساحة البيت ، فكانت ميمي تركب مع أحدهم وتمسك بمقابض الدراجة فتوجهها بيمينه ويسره . وأرادت أن تركب الدراجة وحدها ولكن قصرت رجلاها عن

وإذا انتهت من الطعام بسطت مديها فمسحت به وجهها  
وتشرفت بمعى بدعوة من رئيس المتحف الأمريكى العام  
للتاريخ الطبيعى فى ولاية رمية كبرى ، فذهبت فى سيار  
الى بؤرة المدينة لأول مرة ، فاحترقت الطرقات العظيمة على  
أضوائها الشديدة وزينات مسارحها الباهرة ، فى جو ملء  
بنم الاوتار ونغم المزمار وأدخنة السجائر والسيجار وأوراق  
السيارات وضجيج الحشيج من أهل اللباس الأنيق والزى  
الرشيق والدوق الرفيع . فأماحت بمعى كل تلك المظاهر لاشك  
ولكنها صمت كأنها تفكر فى موطئها الاقربى . وجاء  
أوان التزل من سيارة فحقت بمعى الى دراجتها وسارت  
بها عز البو الى قاعة الطعام الكبرى فالتحذت بمجلسها بين  
الضيوف . وجاءتها الصحفة بعد الصحفة ، فأكلت بأدب من  
كل لون . وجاء دور الكلام فأصغت كأنها تستمع للخطباء  
فتم تنبس بكلمة ولم تطرف بمعى الا عند ما جاء المصورون  
يصورونها على ضوء المنسيوم فانهأخفت نظرف اسكل  
صورة حتى استموا عشرا . واتصف البيل فأنفض الجمع وعم  
معجبون بمعى . وقال قائل منهم : الى هذا الحد يبلغ الاتطال  
من الأدب والكمال

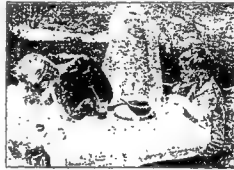
احمد زكى



ديوان ابى شادى الجديد

يطلب من المكاتب الشهيرة ومن ادارة مجلة (أولو) بالبيدة زينب  
بالقاهرة . تمز السخة مائة مليم خلاف البريد .

زائفة فرحة مقبضة حتى لتحبسها منهم لولا مظهرها  
وكان أمين المتحف يصطحبها منه الى مقر عمله فى سيارته  
فكانت تشبث بأصطحاب دراجتها فلا تنزل عند باب  
المتحف حتى تخف اليها قتركبها داخل المتحف . وكان من  
غرائبها انها كلما وصلت الى طبق الحديد الذى يغطى انابيب  
المجارى بأرض المتحف ترتجل حثا وتجر دراجتها عليه ثم  
تركبها بعد تحطيه معانه فى استواء الأرض لا يحسه الركب .  
وظهر منها هذا التذود عنه لما سارت فى الطابق الأعلى فانهما  
كانت كلما صادفت فى بلاط الأرض صفا أسود تحفته  
راجلة



( ميسى عى لافدة )

وكانت تأكل مع صاحبها فى مطعم المتحف ظهرا قنير  
اليه بالدراجة وتذهب الى مكانها دون تلميح فيجبها صوت  
الأكارين وقرع الصحون وشميم الاطبحة فصرخ فينبج فصرحها  
أصدقاؤها الكثيرون من حولها . وتدور بعينها تطلب حاملات  
الطعام فإذا بصرت بين هزت جسمها سرورا وتلفظت بالرضام  
فاذا استقر الطعام أمامها رفعت شوكة أو ملعقة من ذات  
نفسها . وقد تحطى قترعها يسارها فحقها الى يمينها ولكن بعد  
امساكها بفمها . وهى تأكل البسائط ، فكل الحبز والزبد  
واللبن والبطاطس والسباغ والبول الأخضر والخس والطعام  
والقواكه وشيئامن اللحم أحيانا و اختصارا كل ما كان يأكله  
الناس . وهى تحب الحلوى كتمه ما كانت ساخنة أو مملوكة

# البيرني الاثيني

ليس من كتاب ابن هرون - من بحسب التلميح وروعة صياغته -  
وانه هو كاتب كل شيء يصل الى قلب القارئ، ويردده في  
أرجاء يستطيع ان يرقى الانسان اليه من المداد والشمع والسكران

والنفس سموا سكر محاضراته القيسية في ابيهم واحبيه  
الخبر، فله لا يستطيع ان الا أن يقدم اليه تحية خاصة من تحية القلم  
نعمان، ووجهه انقلب لثقب، فزول مرة يستعجب من تسليق في مصر  
بن المحذيرين الذين يتنصرون تيبا من الخروح مايرفعا من هذه الحياة  
اليومية الى حيث يستطيع لفك ان يستريح، وليس سمعوه من  
ذكروا ان المحذرات ليست مبدانا للسابقة في السماع، ان هي أيضا  
مكان يستطيع ان يدق فيه الشكر، فمكثون وان يتحدث  
في الانسان الى الانسان عما تعاليه الانسانية من الآلاء

وانه كما تسقطه وعيه الآن وقد استقله وعيه ككتاب  
من أكبر كتاب عرب الذين يمثلون العقل الفكري الحديث  
والادب العربي الحديث، ثم ولا أسقطه هذه الصفوة وحدها وان  
استقله باعتباره كتابا انشائيا به كل عيرات العقل العربي، وكل  
ميراث الكتب "العربية" و"اليونانية القديمة"، ثم هو لا يبين ذلك  
كله، وانما يبين من الاعلى لمزاجية كتابه

فانما حيث الآن فأنه الحي في العقل العربي من حجة والمضى  
الاعلى ليردب الانسان من حجة أخرى...

بحسب مسبو جول رومان، والتي الكلمة لآتية

كلمة مسبو جول رومان

سيدني وسدي، واسمحو لي أيضا ان أقول: رملاني  
واخبروا الاعلى

ان سعيد بن ابي - كدرا المساء، ونقول انك كعب أثرت  
عما حدث في كتاب المصيرين من العناية والحفاوة، وأعرب  
عن شكرى للكتاب المصيرين الذين عوا باستقلال، وطوبى أن  
يتحقق هذا الفكر كذب مصر - فالكاتب في كل طه أهمل

استقبال الكاتب الفرنسي جول رومان

في نادى القلم المصري

---

حسن، ومن أهم مقربين في مادته التي أدب من مصر - فله  
المصير استقبال الكاتب الفرنسي السابق جول رومان صيف مصر  
والتي المذكورة في حين باسم نادى القلم هذه الكلمة تحية لكاتب  
الكثير

كلمة المكتورة لمصير

سيدني وسدي:

سستم هي في اثره الخاصة أن لا أحب تخطف في من هذه  
الجموع وان أوثر أن تكون مجامع حديث وسمر، وأن تكون  
مجامع لتستريح فيها من غناء ما تكلمنا، تبار من الحد والتحدث  
والفرادة، وتكون أن تكون هذه الاجتماعات كساعات  
التي يحضر فيها الطلاب، فإراحة أثناء النهار، ولكني مضطر هذه  
الليلة ان اتحدث اليكم قليلا، ونفقا بأن لي اطلب، والذي  
يسرن ان اتحدث فيه اليكم، ورائق أكبر جميعا تتشارك في  
هو ان النادى - نادى القلم الذي انما يظهر بموقف، وان توفيق  
قد كتب له منذ اجتماعاته الاولى، فاذا ذكرتم ان اجتماع المصير  
قد استقلنا كتابا من أكبر الكتاب الانكليزي هو مسر هتسلي  
وذا لاحتضارنا نستقل الآن كتابا من أكبر الكتاب العربيين  
هو مسبو جول رومان عظم ورائق تتفق على أن: ديا من حقه  
ان ينضج بهذا الفكر السعيد

وان لمع هذه الليلة ان هي حجة اخيرة ملهوا الحسب لا كـ  
فالنسب يقرأون كنه لا يستطيعون الا أن يتبدوا هذه العواطف الثورية  
التي يثيرها في عواصفه، وهي ليست الا عواطف عمة واكثر، هو

وديره الانسان ، نحن نستطيع أن نقاوم مقاومة انسانية ، ويجب أن يعتمد علينا في كفاح هذه المصائب التي تهدد الانسانية وفيما نحن رجال الفكر والقلم تشغل تلك القوة التي تحمي الانسانية من التعور البائس

وانى لأرفع قدسى نجيب مصر التي استقبلت ، ونجيب فرنسا التي أمثلها كندوب متواضع ، بل ونجيب جلول رومان .

#### الادبانية الفرنسية والاسماء

كانت وزارة المعارف الفرنسية قد رشحت "سكينة المعروفة مدام كوليت عضوا بالاكاديمية الفرنسية ، ولكن بعض المفرضين لم ينظروا الى هذا الترشيح بعين الانراح ، وحلوا على العكس حملات شعواء في الصحف والمجلات الادبية مستنكرين منع مقاعد الاكاديمية للفناء في الوقت الذي يرضى بهافيه على نوايح الكتاب والعمراء امثال : جيد وستراى وجوليان بندو وغيرهم

وقد انضم الى هؤلاء الساخطين بعض الشيوخ من اعضاء الاكاديمية عم لايزالون يرون ان المرأة الفرنسية لم تصلح بعد للاشتراك في الهيئات النابية او المجامع العلمية والادبية الرسمية .

ازاء هذه المعارضة القوية ، عدلت وزارة المعارف عن رأيها وقررت اختيارا مع هذا المقعد لمرسوا موريك الناقد والكاتب المسرحي المشهور ، والذي سبق ان أخرجت له في مصر رواية "المسحور" على مسرح الاوبرا الملكية في عام ١٩٢٤ ورواية "بلانتيث" على مسرح رمسيس .

وقد فكرت بعض الادبيات الفرنسيات في تأسيس أكاديمية للآداب والفنون تكون خاصة بالنساء . وسوف يفتح باب الاشتراك فيها لجميع الكاتبات والصحفيات من الجنس اللطيف بدون تمييز بين الحفليات والادباء

#### انتماء روائبة الجبلية

اشتهرت دروي وداوارد الروائية الاعلانية بأفانصمها الصعيرة التي كانت تودعها نظرياتها الخاصة عن الحياة المعاصرة ، ونالت من وراء ذلك شهرة أدبية واسعة ، خاصة في الولايات المتحدة ، وطبع

السكر . ثم إنى لسعيد بان أكون البلية في قلب نادى القلم المصرى ، ذلك النادى القلبي ، بل أحدث مراكو القلم في العالم سنا ، اننى عضو قديم في نادى القلم بوقد اشتركت في تأسيس النادى الفرنسى بوقت دالما مندوب فرنسا في جميع مؤتمرات القلم الدولية ؛ ولقد شهدت أخيرا كل ما يهدد جمع القلم من المصائب وخيبة الأمل ، حتى لقد خيل لينا أن يجمع القلم يسقى نحيبه . وكنا في العام الماضي في مؤتمر القلم الدولى بمدينة راجوزا نتخبط في معترك مرى الآراء والافكار المضطربة . أجل ، كاد يجمع القلم يذهب في راجوزا ضحية للمثل الأعلى . ولم تكن الآراء المتضاربة تضطرم حول مهنة القلم ذلتها ، ولكنها كانت آراء إنسانية هامة ، وإن هذا الموت لم يقع ، ولكن حدث بتر ولعله بتر احتياطي ؛ وسوف يقوم الجميع من هزته كرة أخرى ، وانى لا تتهرب هذه الفرصة لاقول لكم واذكركم بان العضوية في جمع القلم تحتم بعض التبعيدات نحو الانسانية عامة ، أجل لسانا كتابا نتحدث عن مهنتنا فقط لسانا زيدا لاجتماع للحدث والسر فقط . بل نحن أيضا رجال نخدم العقل والضمير ونعرف ماتفرعه علينا مهنتا . وأبعد مان مهنتا أننا نقدم بعض الواجبات بعيدا عن مصالحنا الشخصية ، ولما كنا نخدم العقل فاننا نتناظر على على اداء الواجب ولا نغنى بالاعتبارات السياسية ولا نخضع لحرب من الاحزاب ، بل نحفظ الحق والواجب ولا نخضع لآى نظام سياسى لا يعترف بحق العقل والضمير بأكملهما هدف هذا المثل الأعلى وجب على أدبية القلم في العالم كله أن تترد على هذا الوعيد . إن سلطتنا ليست وهمية ؛ ولست أبالغ فأقول إننا نستطيع أن نقف البحر ؛ ولكنى أذكر لكم شيئا ما حدث في راجوزا فقد تحدثنا عن سياسة الحكومة الالمانية في اضطهاد رجال الفكر ، وتحدثنا من هذه المدينة الصغيرة بالتيقن مع المشترلين في المانيا عدة ساعات ، واستطعنا أن نحمل الحكومة الالمانية على أن تخفف مسلكتها نوعا ما وأن تمنح بعض الاعضاء على الفكر

سيداى بوسادى : لست أعلم ما عني المستقبل ، فانا نخاف كثيرا ونؤمل كثيرا ، ولكنى لست متفائلا ، فانا لم نخرج بعد من غمار الأزمة ونحن في غمر المصائب ، ولكنى أعتقد وأكرر أن أعظم جريمة يرتكبها خدام العقل هي أن يعتقدوا في القدر الذى لا يخدم العقل ، أجل إن أعظم جريمة ترتكبها هي أن ننحى أمام المصاعبة الفاحط الذى يواجهه هو خطر إنسانى من عمل الانسان ، اراده

(١٩١٢) وفيها يدالج فكرة الحكمة وهل هي أنواع الواجب أم أنواع الهوى. ومن أشهر رواياته « نماذج للعب » (١٩٢٩)

### هـ. المؤرخ في التصوير والنصير

هل يحق للمؤرخ أن يكون حراً في تصويره وتقديره للشخصيات المعاصرة التي يعرض لها ؟ هذه مسألة طرحت أخيراً على القضاء الفرنسي لماسبة ظهور كتاب جسد المؤرخ الفرنسي الشهير « راجون ريكولى » عن « الجنرال جوفر ، القائد العام لجيش الفرنسي في أوائل الحرب الكبرى ، وقصد تناول المؤرخ حياة الجنرال جوفر والمجاولات العسكرية التي حدثها وعلق عليها آثاره وتقديراته . فرأى القائد لارزاك ولداً لجنرال جوفر ان في الصورة التي يقدمها مسيو ريكولى ، وفي بعض آرائه وتعليقاته أخطاء . ومآخذ . فقرر سباً لذكري والده . ورفع أمام محكمة السير قضية مدسنة يطالب فيها مسيو ريكولى بالتعويضات .

وقد أثارَت هذه القضية اهتماماً كبيراً . واهتدت به مرافعات ومذكرات طويلة بأنصاف التاريخ والمؤرخ . ومن رأى ان المحكمة أن مسيو ريكولى لم يتعد حقوق المؤرخ وأنه لم يشتر وقائع مزيفة أو مشوهة ، وأنه في تقديره وتعليقه لم يتجاوز ما هو حق للمؤرخ في عرض التاريخ وكشفه . ولما رفضت قضية الدند لارزاك .

## قصص اجتماعية ونماذج من أدب الغرب

### مترجمة بقلم محمد عبدالله عنان

يعتني على مجموعة من القصص الرقيقة الشائقة لمائة من أعلام الأدب الفرنسي م : بول بورجيه ، أناتول فرانس . اديريه تيريه . فرساكويه . جي دي مويسان دي غابيل . ديسل ريمو . جان لوران . مفروية . تراحم غديبة خلولا . الكاتب . ومترجمة بالسرب عربى طاق . يقع في ثلاثمائة صفحة ، طبع بمطبعة : الكتب المصرية . ومثمه ١٠ قروش — ويطلب من المترجمه ملار لجنة التأليف والترجمة بشرارح الساحة بمصر ومن جميع المكتبات

بعض رواياتها أكثر من مائة طبعة وذلك وهي لم تتجاوز العقد الثالث من العمر .

وقد وجدت جنتها في صباح ذات يوم ملقاة الى جانب السكة الحديد بالقرب من كبارغلي بالبحلراء ، ويستدل من التحريات التي أجراها بوليس سكوتلانديارد على أن الكتابة بعد أن زارت لندن ، وحضرت بعض حفلات موسيقية استقبلت القطار حيث عثر على جنتها في صيغة اليوم التالي ولا يعلم أن كانت قد تمعدت الانتحار أم سقطت أثناء اجتيازها عربات القطار في الليل .

وتقول مجلة « جون أوف لندن » أن رواية دروي الاخرة « نفسية في مرض » قد ترجمت الى معظم اللغات احية ويلغ ما يع منها زهاء النصف مليون نسخة !

الطبيب لشمسوى هرمانيه بير H. Baehr

توفي أخيراً الكاتب النمساوي الكبير هرمانيه بير في الحادية والسبعين من عمره . ولد في ليز سنة ١٨٩٣ ، ودرس في فينا وورلين . وكان « بار » منذ أربعين عاماً من زعماء الأدب الاساق الحديث ؛ وكان بالأخص من مؤسسي الحركة الادبية التي عرفت في أواخر القرن الماضي باسم « النمسا الفتاة » وكان من دعائها مع بار ، ارثو شترلر وفون هوف اشتال . وظهر بير في مستهل حياة الادبية بالتأليف المسرحي

واختصته بناحية « الكوميديا » : ومثلت رواياته في أشهر مسرح فينا ولانت في أوائل هذا القرن شهر فواسمة ، ثم اشتغل بار بالنقد الادبي والصحافة . واشترك مدى أعوام في تحرير جريدة ديسايت . ( الوقت ) النسوية ثم في جريدة « بويه فير جورنال » . وكان يختص بكتابة النقد الادبي والتاريخ . وتزوج بير من الفنانة الشهيرة أنا مله نبروج ، وهي موسيقية ومثلية باوغة اشتهرت في حفلات سالابورج برائع فيها وروغم صوتها . ولما انضلت أنا مله نبروج الى ميونيخ لتعمل في مسابقتها تبعها زوجها وغادر موطنه ، وأقام معها في ميونيخ ونقص فيها أعوامه الأخيرة حتى توفي .

ومن أشهر قطعته المثلية « الاغاني » ( ١٩١١ ) وفيها يدالج فكرة اجتماعية هي تسامح الزوج الميود نحو حياة زوجته وامرأته معها لآخر كرسيلة لاستشارة عقلها واستمداد دماغها والنهي والعقل .

# القصص

كبهه أمام التيت توجب لمن القلق وتسبب الاخطراب ، وهذا الذنب انك اوسحه اليك ايضا ، بهد أن مررت قالت والدتي .  
« أليس هذا الرجل هو الطيب الذي سكن أمانا ؟ » ولا أدري لماذا كذبت عليها وقت « لا أعرف » مع أني كنت أعرف جيدا أنك في هذا الصيف رين انار التي اسما .

وكتت بقايتي : « رابعة لك في الزهرة ، وفي هذه المرة لم تبخل بالانقسام فط بل عثت بالنظر ايضا ، باقة مألشد اصفرار وجهك إذ ذاك ! كلما ذكرت حالتك تنك ، شعرت بحس غريب ، وألم لا أدري مصدره ، هني لم أفضل شيئا يوجب اضطرابك ولا أرى على أدنى ثقة يمكن أن يتحمل وجداني .

فقررت بعد ذلك أن ألتف في الاحتياط ، وأشدت في الحذر وبخاصة منك ، لأن انشاعة عن غير قصد ولا رأى أحدثت موقفا مهما أروع . فقررت أنه يجب أن ينف الأمر عند هذا الحد .

ولكنك لم تقف عند هذا الحد ، ولم تلحظ أن الفتاة التي انسمت لك عن غير قصد ، وانسمت لها لم تنك إلا طفلة لاشابة ، ونها تود الآن أن تصنع خطأها .

كلما قرع جرس الباب ، وكلما حدثت صوفاء أمام الباب برز خيالكم ورا . رجاء الوافد ، لقد طار عليك وعلى أحوالك تدل هائن خلال هذه الخمسة عشر يوما ، كنت ترى مطرقا حروب عريق الاكتسار ، تمتع طيئا جدا كأن المشي السريع سيقطع سلسلة أفكارك ، تقف أمام داوركم وتلنن راجرس اسكراماتي وتلفنت نحو نوافذنا ، وتبصر نظرة استرحام تدل على أن كل ذلك كان من تلك العطفة البرية صاحبة تلك الانشاعة .

ثم مرضت ، وأخذ القدر يمشي بك نحو الهواية التي كنت أحتس منها . لم عمت أبوالدتي تود أن ترسل اليك لتعودني مائتة وظلت طين غسبرك ، ولكنني غلبت على أمري ، ولو رأيته . كنت لست جيدا كيف كنت أشعاك . لما دخلت

## قصة في رسالة

سيدى الطيب :

إن المصادقات المشومة والمخطوط البنية ، ساقطك للوعودتي ، في ما كنت أضن أن امرأتها ستكوب سيجته ونخية لي هذا الحد !

فمن أيام وقتت غلة كبيرة ملوء بالأنات أمام الدار المواجهة لدارنا ، فرغت أن أعرف وأنا في نافذتي أولئك الذين سيكونون حرياب في هذا الصيف ، فأرى عارى الرأس تأمر وتنهى ونساء الخدم كلما قضت الحاجة بذلك ، ثم رفعت رأسك نحو نوادى عرفت : وكنت - باللائساف - ناوتني مفتوحة : فأبقى - وبانيتك لم ترق - احد بانيتي وأن أنبسم ، وكنت السبب في تلك الانشاعة : لأن اسماءك في تفريغ العجة وأوامرك التي لاح لها ولا نهاية كانت مصعكة جدا . فاذنب إذا دبتك وتبعه عاتدة عليك . ثم رأيت مرة ثانية وأست ترسل ستائر نوادى بيتك ، في تلك الأثناء ، وجهت بصرك نحو نوادى ما انبسمت لي فهذا ذنب إن كان منك ؛ كنت أظن أن هذه الأشياء تافهة في ذاتها وأنها لن تنق راحة في عثلك عاتقة بذمتك ، ولكنني في ملاقاتي الثالثة عثت أنك أعطيت ذلك من الاهتمام شيئا كبيرا .

أضن أن ذلك كان بعد عشرة أيام ، خرجت مع والدتي من البيت فأرىك مقبلا من الشارع الذي أمانا ، ولكنك في هذه المرة لم تبسم لي - وبانيتك انبسمت - ولوفدت ذلك لداكثر من كنت أعدك ككثير من الرجال الذين يتسمون لكل أذى يصادفونها في طريق . أنك لم تبسم بل اصفر وجهك . وفي أثنى من ثانية لم يتغير الأمر لأنه انسحب ليبتسم في قلبك فقط . ما هو ب ذلك ؛ ولما ذا اصفر وجهك ؟ كان يجب أن تلحظ أن حمة



تألم لألم البس وتحزن لحزبهم . ثم ذهب إلى بحور الأرياء . هذا عادت بما تحب قدمت إلى والدها أوراق الحساب ذات الأرقام الضخمة . لم تفكر في حياتها كلها بشئ . هو هذا . ولم يبق إلا على جنبها طاريء إلا أن شاباً أيسمت له وهو يأمر ويهيئ خدمه وهم ينقلون الاثاث إلى المنزل الذي أمام دارها . ثم انقسم لها وهو يرسل سجع نوافذ المنزل ، أليس الأمر حتى الآن طيباً ؟ ولكن هذا الشاب لم ينلق هذا الانقسام كأس ضيق . بل ظل يراقب البادئة وهو مضطرب حائر . ثم بعد كل ذلك . من داخل مظنها المظلمة وهو يمر من جنباتها كتاباً من غير أن يشعر بذلك . والذات التي بجانبها . ان هذه الاشياء أحدثت حرج عن أحد الطيبي . لذلك أنه بحث الصلة الشابة ترى أن الضحك ليس أمراً طيباً . ما أشتاق لك انصافات التي الفتن وطريق . وما أصل الأفكار التي أوجعت إليك وضع الورقة في مغلفي ؟ ما هو الشئ الذي غولك حتى ردى ورقة الى فناء لم تر ولو في المنام من يؤذيها أو يلمس بشمورها ؟ .

كنت حتى اللحظة أشعر بحسوك . بنى . لا أدري ماذا أسمعني ؟ أشعر بشئ . شبيه بالرحمة والعطف . ولكنى منذ سمعت صوت الورقة وهي تقع في مظلي حرت منك حوراً شديداً لقد شعرت بحس قوي يدفعني إلى أن أضع مغلفي وأرمي تلك الورقة في الارض . ولكنى لا أدري لماذا لم أفعل هذا العزم ؟ لقد تغلب على حب الاطلاع . وأردت أن أعظم ما الذي كنته في كذايك . هل قدمت عظم ذنبك وأنت ترمي ورقتك في مظلي ؟ هل قدمت حرج موقفي في تلك الدقيقة ؟ وهل قدمت أنها جديّة غير قالة للنفران ؟

إن ما يقع في عينيك من النجاة وما يقرأ فيها من آثر العفة يشهد بأنك كنت تحت تأثير غلظة خضعت لها عن غير إرادة منك . حينما بلغت البيت ذهبت توال إلى غرضي وفتحت رسالتك فلم يها ولا كلمة واحدة تنقل على سمع فناء مني .

فأني السابق إليك كان جميعاً . لقد أمنت في ذلك كذايك ذو الصدم الأربع التي لا يحتوى على معنى تفيد حلة مركبة من أربع كلمات . فما الغاية إذن من كتابته إلى ؟ هل أظهرت لك رغبتى في الاطلاع على أنك لست سعيداً في حياتك ؟ وهل طلبت منك أن تكتب لي ذلك في صحافت أربع ؟ قرأت كتابك للمرة ثلث المرة ولم أقف له

على دمه . كنت مضطرباً أمام الوجه . وكل ما كنت أتمنى أن يحس بضحك جاس حياً أمسكت أنت يدى لئلا يدبني . . . كنت تسمى لأخاف . اضطرابك يخطئ كلامك بالسكت اللطيفة يظهر عدم الاكتراث . ولكن كان . تكلمك ظاهراً وكان ملك في ذلك كذل المعنى الذي يعني أنشوده على غير توقيعاً .

كنت في كل مرة تدخل على عاتقاً أكثر اضطراباً وأشدّ يأساً وتألماً من المرة السابقة . وأرى ورد خديك قد صار بهراً كأنني كلما تقدمت نحو الصحة تقدمت أنت نحو المرض . وأخيراً بعد أن انتهى المرض ومضى دور القاهة فلتاً . بلحة ملوثة بالحرب المبيح الشامل جميع أنحاء . فؤادك . أنك لست بحاجة بعد اليوم إلى المالحلة . وكانت لعمه صوتك تحمل معنى . وإني أنا أحتاج إلى العلاج .

إن تلك العلاقات الثافية البرية التي بينا كان يجب أن تعف عند هذا الحد . ولكلك أنت أبيت إلا أن تسير في هذا الطريق وأنت لا تلتصق إلى ما يهائم لا ؟ . إن نية ما فعلته بعد رؤيتك لي وأما برضه فائدة عليك كما كانت نية الذنوب التي كانت قبل المرض .

لقد شاهدتك الباحة وأنت جالس على كرسي في غرفتك تراقب نافذتي وأنت مشغول عن كل ما حولك إلا عن ما هو في يديك عيني لا تشاهدان إلا ما وراء زجاجها . فسمعت صوتاً ساعدي على فمه يكون الليل وهدهد . سمعت صوت زوجك ناديك قائلة . لماذا لم تدخل إلى الغرفة ؟ فأجبتها بجملة جواباً ظهر لي منه أنك تأملت لهذا السؤال الذي قطع تلك اللذة التي كنت تشعر بها وأنت منفرد من بقية أفراد الأسرة . قلت لها . إذا كنت تريدني اليوم فامني . إلى أرد أن أبقى في الشرفة .

لا أدري لماذا أكتب إليك كل هذا ؟ وربما كان ذلك تجربة نفس من نية ما كان . إلى لا أدري كيف عزمت وقر رأي على كتابة هذه الرسالة . ولست أدري ما الذي يمنني من تمزيق تلك الورقة التي أحرقها إليك ؟ أنت ترى لم أجد جواباً لهذه الاسئلة . ولكني أرى أنني نية لحس خفي يسوق لارسال هذا الكتاب إليك . تصور فتاة تشتاق بين دلال الأم وطبيب الأب . تتصأ كثيراً في مكتبة والدها تتلى قراءة الحكايات . وأكثر أيامها تعنى في السنين التي من المراجع التي تصورها اللوحة النضية . لا ملام ولا غم . ولكنها

أني واقفة كل اللفة من أنك الآن خجل بكل ما يحويه هذه الكلمة من معنى لكنتك هذه الجمل وهذه العبارات ، تصور أنك ستترك زوجك أرملة ، وأولادك يتامى من أجل ابتسامة من فتاة غرة ، وفي هذا انتهى الغرابة ....

أبنت الآن اني سأكون سب فاجعة كبرى ، فالواجب يقضى على أن أصب امامك الكلاوة ، وهو الذي اضطرني أن اتجنى الى هذه الوسيلة وهي الكتابة اليك ، أنت أعلم يقينا انها جرأة من فتاة مثل ، ولكن... ولكن الوجدان .....

تبحث أيضاً في كتابك عن اشياء كثيرة كلها متقاربة وتقول : ان حلك لي جعل بينك وبين زوجك وأولادك فراغاً لا يلبده شيء : والمثل الآن بعد عنهم بعد الارض عن الساء ، وان كان جسمك قريباً منهم متصلاً بهم ، وانك حاضراً معهم بينهم لكنك غائب القلب والمقل عنهم : وان كل ذلك سيكون سبباً لفرارك من هذه الحياة التي أصبحت في نظرك جميعاً .

أنا أعلم انك تبحث لي عن هذه الاشياء كلها ، ولست أعلم لذلك سبباً ، وإذا كان الأمر كما ذكرتني كتابك ، فالقرار الفرار من... إن حياتك في هذين التسعين الأخيرين تمر من آماس كما تمر الصور على اللوحة النقية امام جمهور النظارة فامتنع النظر بها فأرى : الشقاء في حياتك سري الى جوانب أيضاً ، وتولدت حياتي بلون حياتكم الأسود : لقد كنت سعيدة اما أيضاً حتى قبل شرب من الزمن ، لقد كنت مرحة ومرح الصبا والشباب ، ولينك تعلم مقدار حزني وألمي وبؤسي ، لائق صكت سيباً في شقائقك اذن انما من حيث لا أدري ولا أشعر كدورت صغر حياتكم ، وهدلت سرورها شقاء ، وبقيت نيمتها للجميم ، وصفاهال كالدير وهجنها الى عبوس . آه ما تمنسك ابنتا الزوجة ؟ ليت شرى كم من المديح ذرفت . ومن الزفريات صعدت بسبي ؟ ..

اسأل نفسي عن الاسباب التي اضطررت الي الهجر هنا ، وسأقول الى السكنى في هذا الصيف : فتقول لي ربما كان سبب ذلك ان هذه الزوجة مصابة بفقر دم ، وأحد الأطفال مبتلى بمرض ثقيل ، فاضطر ذلك الاسرة كلها الى النزول هذا المكان طلباً للعافية وتخلصاً من الاقام ، فإذا كان الأمر كذلك فقد حضرهم هذا المكان الى طلب الصحة والعافية فتقدم معهم السعادة العائلية ،

غاية . قلت في نفسي : إنه يملن لي حبه ، ولكن زوجته ؟ .. أولاده ؟ .. في مساء أحد الأيام كان الأولاد يلعبون أمام الدار ، فصادت ابنتك الصغيرة ذات الوجه الجليل والشر الاشتراخيض بوجها اسامة الحالة بالغمز تصفق طرباً وتصيح : هاهو ذا والذي قد جاء وتركض نحوك ، فإذا أنت تعطب حاجيك وتأمرها بالابتعاد عك ، وترفع عينك نحو نافذتي ، فصادت الصغيرة كنية حزينة ، لا يقدر راعي أن يصف لك نفوس منك وكري لك في تلك الدقيقة ، اذن أنت في شغل في سقي عن أولادك فأنت تنظر اليهم بقسوة وتعاملهم معاملة سيئة ؟ إن حالتك هذه كافية لتسرح الالام التي سيدتها تلك الاسرة التي أنت رجا .

قلت في نفسي مادمت سبياً في نفوسه من زوجته وأولاده فالواجب ان تنف هذه المسألة عند هذا الحد . أخذت كتابك حينذاك وقرأته في انعام مرة أخرى ، فخطر ببال ان ارسله الى زوجك ، ولستى عدلت واقلبت ذلك النور الذي كنت أشعر به منذ لحظة الى راحة من أعماق قلبي .

وفي صباح اليوم الثاني بينا انا خارجة من البيت ، ولم أكن اسدلت القباب على وجهي شاهدت لك تزلزلسر عان الدراج فالتفت اليين باليمن ، خانتك قواك عدد ذلك ، ولولا استنادك الى الجدار لو قمت على الارض لاحتلعة . فسمعت أن هممت تجاه هذه الحال شاققة جداً ، وأنه يجب ان اشفق عليك وعلى زوجك وأولادك لان احقد عليك .

أقرب لك أنك بارع جداً في ارسال الرسائل ، اني بعد أن قرأت رسائلك الأخيرة والتي وجدتها بين زجاج نافذتي وبين القفص الخفي ، تلك الرسالة التي سقي الآنم اكتشف كيفية وصولها الى ولم أعلم بأية طريقة وضعت ، شعرت بأن دافعا ام من السابق يدفعني للكتابة اليك ، لا لأجلك بل لأجل تخليص زوجك من مصيبة عظملة الوقوع ، ولشع هذه الاضحوكة من ان تحول الى فاجعة كبرى .

في كتابك هذا تبحث عني وتعلم أن مصادفك لي كانت سبباً في شقائقك ، واليك تجني بها بغير امل ، وانى كدورت حلوميشكم وأنك حتى الآن كنت سعيداً بحباكت مع زوجك وأولادك ، واد حبك لي حول نعيم حياتك في البيت الى جميع ، وأنك ستكون ضحية هذه العبدية ، الى آخر ما في كتابك من كلمات .....

جاهلا حتى الآن ان من العيب على المرء ان يسير وراء عوامته وان يتقاد لها تقسوه الى الملهوى .

في تلك اللحظة تسمر انك لا تزال تحب زوجك واولادك فتتحرك الشفقة في قلبك وتترك العنان لدموعك فتجري .. أجل أترك لها العنان تسيل فوق تلك الورقة التي كتبت أن تحبك بانها تلك الرؤيا الخيفة ...

آه . إلى لا أجد ملجأ يدا إلى المرء لتطوير قلبه مثل دموعه ، يحيل إلى أنك الآن تنكي . ليس كذلك ؟ إليك مساعدتك الدموع وأسعفتك الجفون . . وعداً بأجل أهدأ سأتحد أسرتك وتهرب مني . أجن خدعهم ثم تترار تترار

والآن أنتك وقد هضت عن كرسك مطعش تذهب وقد أخذت الورقة يدك وأحرقها ببر الشمة المضدة أمدك . ثم مشيت على رؤوس أصابع رجلتيك ، وغرحت من عرفتك عو غرة زوجك واولادك ، وأنت حذر كل الحذر أن توقضهم بوقع قديك ، ثم طمت قلة طويلة على حجب كل من زوجتك وإنك وإبتك .

كن على ثقة ان في الدار التي أمدك قلبا يسمى لك السعد من الصميم ، ويطلب لك القيلة الدوام الى ابد الابد . أجل ! ان هاك قلبا يحقق طربا لرجوع السعادة الى عشمك .

حلب فناء العراب

## المجلة الجديدة

اذ لم تكن قد رأيتها للآن فأتنا نرسل لك أربعة أعداد منها من نوفمبر سنة ١٩٣٣ الى فبراير سنة ١٩٣٤ بثمانية قروش فقط في مصر والسودان . وللخارج بثلثين فقط . وهذه الأعداد تبليغ صفحاتها نحو ٥٥٠ صفحة كبيرة موفقة بالقصص والمقالات لكبار الكتاب .

العنوان ١٢ شارع بار بيمبر

نعم وبالسلف ان قطرة من الدم وقعت صدقة وإتماماً في حياتكم السعيدة فسميتها وجعلتها جميعا ...

اتمكت في بيتك مطرفاً حزناً غريباً في بحر الاكثار تسألك زوجتك ، ما بك أيها الرقيق ؟ وماذا تفكره ، فلا تجيبا بل تنق في حزنك واكتئابك ، ثم تبهر من كثرة الاسئلة وتوالم زوجتك يضع كلمات فينكسر قلبها وتبكي تلك الليلة في فراشها بكاء مرأ ، تبكي بصوت غامت خشية ان تسمعا ، ولكنك تسمر بذلك وتشتق عليها ، فقلبا قلة تسببا كل ما بها من ألم وم وتذهلها عن كل ما كان . ولكن بعد ذلك يعود اليك محرك وحزنك ، فتعامل زوجك واولادك بقسوة وخشوة ما كنت تتعاملهم بها من قبل .

ويحظر بالي انشاء أخرى يتشعر بدن طرولها وسوء أثرها في زوجك واولادك ، اذا كان الامر كذلك فالقرار القرار مني ... أتم أنتم إلى هذا الصيف تجدوا فيه الصحة والسعادة ، ولكنكم لم تجدوا غير العلة والشقاء ، فالقرار القرار مني ...

لقد جئت المصادفة بزواجك ، فليكن تعلم مقدار ما كان لها في قلبي من محبة ، وفي نفسي من مكانة ، كما تمثل زوجها الساحب وبهاها انجيل المرسومة عليه آثار الحزن العميق : تألمت لها وأشفت عليها كأنها أختي ، فبانه من سوء ما جئت عليها وهول ما سقت إليها من المذاب على غير علم مني بذلك ولا رغبة فيه ولا قصد اليه .

أتمتوا واقعة أمامك مع أولادها تنظر اليك نظرة الاستحسان والاستعطاف والدموع مله عاجرها ، ولسان حالها يقول : لماذا أدبرت عنا وجهك وطويت دوننا كشحك ؟ لماذا قنيت قلبك علينا منذ شهرين ؟ .

أكتب اليك ولا أدري كيف أرسل اليك هذه الرسالة ، ولا أعلم ما الذي سيكون من أثرها في نفسك ؟ يحيل إلى أنها تستل اليك وزوجك نائمة في فراشها وحوها أطفالها ينظرون في نومهم ، فاذا وقعت في يدك جلست الى المنضدة ونشرت الكتاب عليها وجعلت رأسك بين كنيك ثم أعيدت تقرؤها . ولعلك لا تنسى من قراءة الصفحة الأولى حتى تسمر بأر غشا العلة الذي يعني عبيك اخذ ينقص عنهما ، وتعلم يقيناً انك كنت تابما لحس غير ثابت الأساس ، أجل ! كنت تابما لذلك لحس عاصفا به مغلوبا له خاضعا لسلطانه مشغولا به عن كل ما يجب عليك ، كأنك كنت

# العالم المسرحي والسينمائي

ويتكاتف الجميع على العمل، ما في سيل غاية واحدة الأوهى اشتغال المسرح واليهوض به .

قبل مديرو الفرق — أو أعظمهم على الأصح — هذا الاقتراح ورحبوا به ، وألفت لجنة فرعية من أعضاء لجنة تشجيع التمثيل لتضع الاقتراح مع مديري الفرق تفاصيل هذا المشروع البدء في تنفيذه في الحال . وعقدت اجتماعات عدة لذلك ، تبودل فيها كثير من الاقتراحات والآراء ، وظن في وقت من الأوقات أن الأمور تسير سيرها الطبيعي ، وأن المشروع أوشك على التمام . ولكن ظهر أخيراً أن مديري الفرق يمجرون اللجنة بطلباتهم ، وأن قولهم المشروع لم يكن إلا نظراً منهم بالتمشي مع اللجنة في الاقتراح الذي لقي عدها ترحيباً وتشجيعاً على أن ينفذوا في منتصف الطريق ويعودوا إلى طلباتهم الأولى من أن توزع الأمانة عليهم كما جرت العادة كل سنة دون قيد أو شرط فنقل مشروع اللجنة إذاً ازوا، هذا التثبت أو قل هذا التعت من مديري الفرق الذين رفضوا التعاون معها ، ورفضت اللجنة مديري وإذا بفريق كبير من مثل المسرح المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة يؤلفون من بينهم اتحاداً ويتقدمون للجنة بملئهم بأنهم يرجون مشروعها ، وإذا كان مديرو الفرق قد ابوا التعاون معاً على استبعاد العمل ولا يتقصصم إلا أن تعينهم اللجنة وتقدم بالمال .

كان هذا هو الموقف الطبيعي الذي لا يمكن أن يكون للتمثيل غيره ومديرو الفرق قوم لديهم من المال ما يقوم بالأرد ويسد الحاجة ، ولأعظمهم من موارد العيش غير العمل في المسرح بما يعلمون لا يحسون حقيقاً إن لم يكفلهم كثيراً من الراحة والنعيم ؛ ولكن الممثلين حالهم يختلف عن هذا كل الاختلاف فيفتهم على كل شيء لهم ؛ ومنها موردهم الوحيد الذي يعيشون عليه هم راسمهم من بلونهم من الأمل والزواج والولادة . لذلك كان من الطبيعي جداً وقد تختلف مديرو الفرق عن العمل أن يتقدم الممثلون ، والأولون ، والآخرون الجموع والكثرة ، ورجحت اللجنة بهذا الاتحاد ووعده بالعودة وشد

## حول أزمة المسرح

بين مديري الفرق والممثلين

لناقد « الرسالة » الفني

تفيض مداسابيع انهار الصحف مزبوبة واسوعية بالحديث من المسرح المصري ومشكلته القائمة من سنوات لمحاولة انباته وبهت من جديد ، وخلقه خلقاً آخر يقل من عثرته ويمت فيه دم الحياة والقوة ، ويرفه من هذه الهوة العميقة ، وقد رددت الصحف صدى الشكوى الحارة مما آلت اليه حالة المسرح خاصة في هذا الموسم اذا غلقت أكثر دور المسارح أبوابها وفض مديرو الفرق فرقم التمثيلية بعد عم لم يدم الا اسابيع . وكان الموسم يمتد كل عام اشهرًا طويلة وتشتد فيه المافسة وتنشط الحركة ، وتمتل عشرات الروايات بين مترجمة او مؤلفة ويقبل الجمهور على الملاعب مرحجا بما يبدل بين يديه من جديد وما يرى من آثار فنية لها قيمتها ولها خطرها .

كنا وكان الحال على ما ذكرنا حتى سنتين او ثلاث فتصدت هذه الجفوة ، وفتر هذا النشاط ، وانصرف الجماهير بعضها الى صاديق الليل كما يسمونها في باريس ، وبعضها الى دور السينما ، وطلاننا هذا الموسم ما طالنا به من الكساد وسوء الحال وظل دور التمثيل ابراما ولم تكن تكتد بتدنى العمل .

ولم يفت لجنة تشجيع التمثيل في وزارة المعارف ان تنبه الى ما وصلت اليه حال المسرح فأرست عقد جلساتها ونشطت للعمل نشاطا ملحوظا ، وارسلت لمديري الفرق جميعا تسألهم رأيهم فيما يعيد على المسرح حياته ونهضته . وكان أن اقترح تأليف فرقة من جميع المشتغلين بالمسرح تمثلا الوزارة بالاعانة وتقد ازرها

## في الكتب

### أبو على عامل أرتست

مجموعة أقاصيص مصرية  
تأليف الأستاذ محمود تيمور  
عرص ونقد وتحليل

لا يمكن لأي نقاد أن يتكلم عن أنطيسيم بيور ، أو أن يتعرض لدراساتها دون أن يفكر في الصفات الأساسية التي تقوم عليها : أو التي أكتسبها هذا الطابع الخاص ، وهي : البساطة والصدق والانسجام . وبيورى أن أعتمد أولاً عن طابع الصدق ، فهي أظهر الميزات التي يفسر بها أدب تيمور ، وهي تكاد تكون سببية طليعية عنده .

يرجع طابع الصدق في أقاصيص محمود تيمور إلى أنه يعيش في عالم عواطفه فطرية ، فهي تعكس عليه هذه الصور البسيطة التي رسمها بريشته الصغيرة من غرآن تعجب عنا خلال الألوآن : ، قام زيان ، هي المرأة التي تعمل أجيرة في البيوت وفي النيطان ، لا ترى على وجهها عبوسة اليأس ولا ثورة السخط ، فهي راضية عن حياتها ، فائمة بالقرب من حفيدتها الصغير « النال » ، نيك فوها نباراً في الحيازة ، وتسهر ليلاً أمام مصباحها ، تحيط له الجلايب والظواقي ، والصغير في حجرها ، تهز وتقي له أغنيات المستقبل بصوت كله نواح وشجون ، معدة له صفاته حيناً يصير رجلاً ، له شارب غرير مقتول كشوارب الحكام ، وطربوش أحر فتح القلوب كطرايش الامراء ، وحدا ذو صرير عال كحذيت الجنود . وه الشفيخ جمعه ، هو الرجل الماء ، الفيلسوف السعيد بآيانه ، التمتع بحالاته يروي لك في بساطة فطرية ، تصف سيدنا سليمان وما جرى له مع السر الهرم الذي عاش ألف عام ، وحكاية السيد البدوي الذي حارب الجيوش قبل أن يولد ، وخرافة مدينة النحاس والسندبد وطير الزبح وغيرها . وه عم شولي ، هو بائع القبول السوداني الذي مايكاد يؤوب من جولاته العديدة بين شوارع الحليّة وحارة نور الظلام ، وتزوي ليلاً سحرته الضيقة الفدرة حتى يخرج من

الأدب إذا تورفت فيها شيا . حديثها اللجة كاطلبت من أفرادها ضمن ما طلبت أن يتخذوا لهم مسرعا خاصا للعمل عليه .

وبسرا أن أفراد هذا الاتحاد حققوا كثيراً مما طلبته اللجنة وأهم مجدون في تحقيق الباقي مما لم تصف به اللوف الموزنية وضيق الوقت ، واتصالم باللجنة مستمر وقد يكتب لمشروعهم النجاح والتوفيق وهو ما نتمله ونرجوه مخلصين .

على أن الصحف طالمتا هذا الأسبوع بنياً اتحاد جديد ألفه فريق آخر من المثاليين يقولون إن عسدم يبلغ المائة أو يزيد . وتقدم الاتحاد الجديد إلى اللجنة بما تقدم به اتحاد الذي سبقه وما ندرى ما سيكون موقف اللجنة حياله ، ولكن ظروف تكور هذا الاتحاد ومحنة عارضة جاءت في نشرته الأولى وبعض ما أحاطه من ملايات لا تخفى على العين المثنية الفاحصة ، كل هذا جعل الاتحاد الجديد مشكوكاً في جديته وفي الغرض الذي قام من أجله ، فإذا قلنا أنه تألب للكيد للاتحاد الأورگ ، وأن يد مديري الفرق ليست غريبة عنه ، لعلنا لا نكون عظمين ، ولعلنا لا نكون قد جاوزنا كثيراً حقيقة الامر والسر فيه .

على أن هذا لا يمننا في الواقع كثيراً وأن كان يؤلنا ان نرى زملا بمعضهم حرباً على بعض ، ولو حسنات الثبات تصافت الغوس لانضم أفراد الاتحاد الثاني إلى زملائهم الذين كونوا قبلهم اتحاداً ، ولما كان يجب معنى هذه التفردة التي ان يكون لها اثر من تقع ان لم تنب الفشل وتبذر الشقاق والحسام .

على أننا لم نكتب كلنا لنقف من المثاليين موقف الواعظ الناصح ، فليدبروا شأنهم على النحو الذي يحلو لهم ، ولكن نريد أن نقول للجنة ، لجنة تشجيع التمثيل ، أن ليس في تنحي مديري الفرق ما يحد من جلودها أو يدفعها إلى الفشل مادام أن المثاليين قد تضموا للسلم يجدن مخلصين ، وأمامنا السيل واتحة إن أرادوا أن تكون نواة صالحة للعمل المسرحي الحق ، وفي وسعنا أن نثرف على العمل ونفترقه من الشروط والقيود بما يحقد عليها ونهض مشرعوا إلى النهاية التي تشدها ونفقدنا جميعاً . وهام فرصة سامعة نعرض لها فليعلموا تنبههم في حزم وعزم ، ولعلنا أخيراً لا نحجم عن العمل الجدي الصريح ، ونمك بارقة من أمل لعل فيها الخير ولعل في ثابها تحقيق أمنا الرابع في القالة صرة المسرح .

محمد علي حاد

# المركبة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المستوف

احمد الزيات

الدراسة

بشارع الساحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في اقطار الممالك الأخرى
١٢٠	في اقطار اقطار البريد السريع
١	نفس العدد الواحد

الأعلانات ينطق عليها مع الإدارة

المعد ٣٥ ، القاهرة في يوم الاثنين ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ - ٥ مارس سنة ١٩٨٤ ، السنة الثانية

## زمزم....

كان المصري اذا ذكر بالامس زمزم ذكر البيت الذي  
تباغت على ضوئه ايامه وأحلامه ، والبع الذي تسكن على  
برده لواعجه وآلامه ، اما اليوم بذكره فيجد في نفسه  
بحانب شعوره الديني اللطيف شعورا آخر له كذلك لطفه  
وقداسه ، ذلك هو شعوره الوطني بالمستقبل المشرق  
والكرامة العريضة والحياة المستقلة الآن زمزم لم يعد في ذهنه  
مقصود الدلالة على البئر المقدسة ، وإنما أصبح يدل أيضا  
على الحبحر الاساسي لبحره البحري ، والمظهر الحقيقي لوجوده  
الدولي ، والسفينة الاولى من اسطول المائتي الاول !

والاسطول المصري كلمة نسيها مصر منذ أودت  
بأسطولها الدول الفوائد في امراء ( نافارين ) ، فصولهم  
وميسين وكليوطرا ، ومواني المزمز وصلاح الدين ، ظلت بعد  
ابراهيم حى مباحا للسفائن الاجنبية ، ترسى عليها بالذلل والقهر ،  
او بالغلاء والفقر ، او بالسلم والريضة انتم لا تجد بين حنايا  
المرقا الروم باخرة مصرية واحدة تضرعها ذل القربة ،  
وتذكرها واجب الدخلة ، فكانت مياها كما كانت أرضونا  
مرتعا غريضا الكلا تخور فيه السوائم الغريبة سُخوار  
الكفر والذناء ، لاخوار الشكر والتناء ، ونحن أصحاب البلد

## فهرس المعد

صفحة

٣٦١	ورم : احمد حسن الرباط
٣٦٣	حراثب الاقارب : الامير مصطفى لانيان
٣٦٤	محرر من عبد العزيز يسل : الأتة سيد القناوي
٣٦٥	مضعة من تاريخ اطفالان المامور : الأستاذ محمد عدداق صان
٣٦٨	في الحب : الأستاذ علي الشطاري
٣٧٠	مصر القصور : عبد الرحمن صبي
٣٧٢	طاسة لبيكون مند لنيون لفسا : الأستاذ أدب صان
٣٧٣	لستواك : الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٣٧٤	حوار القلاصة : الأستاذ زكي حبيب محمد
٣٧٦	فرعون حزين : الأديب حسن شوق
٣٧٧	فتية ابن القتيبي القزير : لقيه مصطفى حواد
٣٧٨	ابن قلاص : احمد احمد بدوي
٣٨٣	القصيد : الأستاذ احمد الرب
٣٨٣	أهل من حرم فرديا لفراني : قصاص لسان بدوي الجبل
٣٨٥	لساعة الحساد : محمد برملا
٣٨٥	الحدقة ١ : القصة متيرة ترميق
٣٨٥	لقار قصاصات : محمد مصطفى القلاوي
٣٨٦	مسطح القير : الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٨٨	في الجوت الفرعية : الأستاذ عبد المنى علي حيد
٣٩٠	بين هندك ولبيك : الدكتور احمد زكي
٣٩٢	الجور الغريس ( قصة ) : مصطفى حدي لثوني
٣٩٤	بال غزلان : الأستاذ محمد ثابت
٣٩٩	بين سوس القدام والقويدي في مصر : محمد علي حاد
٣٩٩	الحركة للجمعية في الممارح : ناقد القراة لثني
٤٠٠	أبر على طابل لفرست صد كتاب : محمد أمين حسونة

السويسري : ينخلل في أعماق نفس الموصوف : لكن يبرز عقليته الحقيقية

يدين محمود تيمور بالذهب الواقعي ، ولكنه كثيرا ما يجيد عنه ويخرج عن قواعده المرسومة ، وحجته في هذا ، هي ان الفنان يجب الا يقيد نفسه بمذهب واحد لا يخرج عن دائرته في ذلك تمنح له ، اذا انه يجب أن يكون مطلق الحرية في التمييز عن أحاسيسه ، وما المذاهب الا قوانين وحدود وضمت للدراسات الادبية ، ولكنها لم توضع للكاتب ، لانه فنان بطبعه ، يكتب باحساسه وجدانه وبصيرته ، وهذه لا تعرف شيئا اسمه المذاهب .

وفي الواقع نجد ان المذهب الواقعي الاصيل ، مذهب جامد جدا ، وقد لطفه وغيره الكتاب الواقعيون بعد زولا ، اذ انهم لم يستطيعوا ان يسروا على مقتضاه ، وقد رأينا زولا نفسه ، بالرغم منه ، يخرج عليه جدران أن يشمر ، فزولا كاتب عبقري ، كان يكتب مدفوعا بوحى وإلهام ، وقد عارض نفسه وكذبا كثيرا في مؤلفاته .

ولذلك لا نصف فن تيمور « بالواقعية » ، وإنما نصفه « بالصرامة » ، وأم يمتاز الصرامة ، حصر الذهن في الموضوع والتخلص من الشعور الرقيق المصطنع ومن الخيال المفرط الى اطراف ، فهو قبل أن يكتب ينظر اولاً الى الاشياء نظرة ناقية ، يحاول أن يصفها كما هي دون اسراف في العواطف أو تعمق في الخيال ، أو التجاء الى الرموز ، وبدون أن يسمح لشخصيته أن تتحول بينه وبين موضوعه ، فأناصيصه هي هي تلك البطيمة المصرية البسيطة ، التي جلبت على الحزن والقناعة والايمان بقضاء الله ، وفيه عبارة عن امرأة تمسك عليها الحياة المصرية كما هي ، دون زخرفة أو تجميل ، ولا عدسات تواجه هذه الحياة فظهرها على غير حقيقتها .

وقد ينظر بعض النقاد الى أن الواوالمب النظري والبساطة الادبية التي تسم بها أناصيص تيمور ، لا تتفق والابداع الفنية أو النزعة الانسانية التي هي إحدى دعائم الادب الحديث ، على انبساطه تيمور هي السر في قوتها وتأثيرها ، فهي تتماشى مع الفن جبا الى جنب ، وقد يكون هذا من الغرابة بمكان ، فانك في « العودة » وهي أولى أنصصات الكتاب ، تلجأ أثر هذا الروح

محمد أمين حسونة

الكلامية

صندوقه سينا قديما ، هو الأثر الباقي من أيام عره الاولى ، يضمه على ركبته ثم يسبح في أمماته اللاهائية ، حتى اذا ما مرت بخاطرهم ذكرى اليهود الخوالي ، حين كان يجارب في صفوف المهدى ، في السودان ، اخرج السيف من عنقه فاذا بالسلاح قد علاه الصدا وبعد ان جره في يده مرارا كانما هو يجارب عدوا في الهواء ، يصبح صيحات خافتات ، متناديا الجيش ليتقدم الى الامام ، ثم يصحو بعد برهة من خيالاته ، فاذا الميدان حجرة المظلة المقفلة ذات المصباح الزيتي الباهت الثور ، واذا الجيش أوهم في أوهم واذا جلبة الميزومين وصياح المتصرين سكون في سكون اوه صاخبة ، هي تلك الرعية الساذجة التي تعمل في منزل حسن أنا حيث التقى هناك بخادمه عبد السميع شافرا وتحميا وأظفرا وغيتها في الزواج ، ولكن لما ذهب الى أهله ليطلبها في منهم كل حد واعراض لانه فقير ، فلما أتاهما بعد شهور بالمهر سأك في رية من أيزله هذا المال بحيث اذا ما أقيمت انه اختله من أموال سيده احقرته وأشاحت بوجهها عنه ، ومحت بفرداها في سبل الرولة لخدمتها ولم ترض أن تقبل مهرها قودا مسروقة ، لان الله ان يارك في مثل هذا الزواج !

اليس كل هذه الشخصيات تيمور أمانا ساذجة في قصورياتها وفي نواحي تفكيرها ؟ كما أنها تدلنا تماما على البيئة القبطية التي يشهد بها تيمور ويغالطها بالنقل صورها البنا ، فهي كما يقول عنها العلامة الانجليزى كرنكو : كالنصير الثاني ، تصور حقيقة الحياة كما هي

وقد يرجع طابع الصلف أيضا في أدب تيمور ، الى أنه تعود استعمال الالوان الطبيعية في لوحه . فلذا تلجأ أن قه خال من سيطرة الافكار الغريبة غير المألوفة ، فهو لا ينقب مثلا عن النقاد الجنسى الذي أصبح الادب القصصى الحديث يبع به ، ليقدمه الى القارى . كما يثير ميوله فيغوز برضاه واعجابه اكلا ، فان السجية الطبيعية التي انصف بها ، تكاد ترضينا الى أنه فنان بطبعه . لا آله صبا . يصور أمانا كل ما يحس به وما يراه حوله ، ونحن حين نقرأ وصفه لأحدى شخصيات أناصيصه ، نراه ظاهرة في وضوح وجلاء ، وتكاد نحس بان الحياة تدب في هذا الوصف ديب الكبرياء ، فهو كما يقول عنه الدكتور ويدمار ، المستشرق

لا تخذ في هذا الطغيان سيادة الممالك، ولا عزه الوطني ولا سلطان الدولة !

فلما تكتشف جهودنا القومية المحتجة عن بنك مصر، صمد هذا التباين، الجبار يحزم الكبول وعزم الشباب الى الميادين المالية الاجنبية فاقنم حصونها المثيرة، وسرى في هيكل هذا البلد الليل الواهن سريان البرء، يحرك كل عضو من من أعضائه بشركة من شركاته : فضلول في سحر المال بنوك الديول، وطاول في (المأخذ) مطار الانجليز، وتازل في (المحلة) مناسج (للتكبير)، وزاحج في كل سوق تاتج كل شعب ! ومثبأعراض السلامة من الصرد الى الثغر، فقلت شركة مصر للملاحة تعيد سلطانا على البحر، وتعلن استقلالنا الى الخارج، فأنشأت (زمزم) وأخواتها الثلاث على أحكم مايقوم الانتشاء، وأضخم مايمكن الابتداء، وأغخم مايكون التأثيل

وكان الاسبوع الماضي (مظاهرة كبرى) للاستقلال الاكبر !! نزل طلعت حرب ومحبى الماملون يفتزون الله، بمد ماغزوا الارض والسياء، تخفقت الاعلام الحضر على سواى زمزم، وتهاوت الجباه الغر على سواحل مصر، وشعرت الموانى الثلاثة المحتلة أن في أعضائها اليوم وليدنا من أهلها صريح النسب، تضطرم في أحائه رجاءى الشعب، وتسر على وجهه غايل الأمل، وتبسم في طريقه مضاحك القود ! واختفت الظنون القواجر على خواطر السفن الغريبة قصادت : الا يكون هذا المشروع الجديد كآف مشروع قديم لمعت كعب الشرائع ثم خبت سرانا الى الأبد ؟ الا تكون زمزم هذه التى تتخلل على الماء في صلف وكبرياء، نواة من التوى النصف لا يرسخ لها أصل، ولا يسطق لها فرع ؟ أبتطيع الاسطول اللبى المزعوم أن يحبوس مسارب البحار وليس من ورائه أسطول حربى يرصد طريقه وينجم جانبه ؟

وكانت هذه الاسئلة المشائمة ترنن صاغرة خيلى عني جوانب الباشا وهو على ظهر زمزم في عيوسه الريب وسكوته

المبيب ونظرة النافذة، يحيل المتسائل المتشكك على الماضى المجيب والواقع المنقح، فيرى الفلك الداوى الذى يديره مبرأيه، ويسيره يده، شمس بنك مصر، وتواهبها شركاته الميمونة . وهناك الجواب الذى يكم الحاسد ' ويفهم الشامت، ويقوم حجة براء على رشد النهضة الاقتصادية في مصر

إن شركات بنك مصر هي وحدها الجانب الجدى في حياتنا الهازلة، تقوم على الحاجة الداعية، والكفاية الفنية، والارادة القوية، والادارة الحازمة، والغاية النزهة، والايمان الصادق، والخير العام. وهذه الاساس الثوابت أكثر ما يلزم لقيام العمل، فكيف يقع في البال أن يتحكك بها الفشل، أو ينال منها الكيد، أو تقير في جنباتها الشبه ؟

إن أرجل الجنود الانجليزية جعلت نكتاتنا أجنبية، ولكن دوس الاموال الاوربية جعلت مصرنا غير مصرية، وإن أساطيل بنك مصر الآلية والموانى والبحرية هي التى سترد مصر الى أهلها من غير حرب ولا غف ولا خسومة

لقد كانت الوحدة الاولى من أسطول الشعب هي زمزم، وكانت الوجهة الاولى لزمزم هي جدة، وكان أمس الاول موعد إبحارها من السويس بالحجيج الاول ! فليت شعري أى نوع من الشعور يشيع في نفس المصرى المسافر على زمزم حين يرى قطعة من أرض مصر تسيير به على الماء حتى شاطئ جدة، يملن المؤذن فوق منارتها كلمة الله، وينثر العلم فوق ساريها مجد الوطن، ويمجد المصرى على ظهرها قومه ولغته ودينه وكرامته وراحته وأمنه !

ذلك شعور لا يتصوره ولا يصوره إلا شاعر كتب له السعادة ان يتذوقه !! فليلي الحميمين يسفه الالهام فينفع قومه وأدبه بهذه النفحة السايوة، بمجددا لأول نهضة مصرية زكت في الارض، ولول باخرة مصرية جرت في البحر، ولأول حجة (مصرية) صعدت الى السماء

أحمد حسن الزيات



علقته الناس ، مشياً في استقامته صاحب البيت الآتي ، وفسته بعربي  
بعض الأدياب :

من لي بهاقه يوما وقد سالت أين الطريق إلى حمام بجانب  
أما الادعاء بأن الرجل صاحب عزة ، فبذه ثالثة الأثافي . فالعزة  
قد وحده . أما صاحب عزة ( يفتح العين ) فهو شاعر غزل ، اسمه  
كثير ، وهو زير نسا ، وصاف لمحاسن وديات الحجال . أحب عزة  
وعشقا وشب بها ، وقال فيها البيت المشهور :  
هيتا مريتا غصير دله عظامر ليرة من أعراسنا ما استحل  
والبيت المتجمع الآتي :

وما كنت أدري قبل عزة ما لك لا موحمت القلب حتى تولت  
وقد هلك كثير وهلك عزة منذ قرون ، وكيف يكون رجلا  
صاحباً ... مع هذا فهو قد فاته الغزل ، وعداه التثريب ، وتدل  
إلى الكهولة ، فلا هو من أصحاب عزة ولا عزة من صواحيه .  
والخلاصة أن البلاد العربية ، ولا سيما مصر والشام والعراق ،  
أُسرفت في الثموت والألقاب ، خلافا لما نراه في كثير من أمجاد  
أوروبا . ورحم الله زمانا كان فيه ملك الخطاء يمتد من الهند إلى  
بحر الظلمات ، مع هذا كان محالهم يخطبوا بهم بثل قومه إلى قلائ  
أمير المؤمنين من تأمله على كذا ، والحكومة إذا لم يكن الحاكم  
فيها كصعب في البيتين الآتين :

أما مصعب شهاب من الله نخلت عن وجهه الظلم  
ملكه ملك قوة ليس فيه جسيموت ولا به كبرياء  
فهل من مشر لا لألقاب كاه ؟ ( حتى التفتات التفتشدي في صبح  
الأعشى ... ) بحكمة فبدنا إياها ، أو بر صغير من أسرار هذا  
الكون يرفع لنا السار عن غوامسه ؟

## غرائب الألقاب

### للأميز العالم مصطفى الشهابي

عذر الجميع على قدرى

مائش غرور الإنسان في هذه الحياة ! وما أكثر تعلقه بالأوهام !  
ولكم حوى هذا الكون الأحمق في طياته من غرائب ومهازل !  
ولعل من أغربها أمكم من الألقاب الجوفاء في أيامنا هذه . فقد اقتسنا  
الميل إلى تلك الألقاب عن العرس والتترك في الأيام الخوالي ، ثم لما  
ضمم سلطاننا اتخذنا ما أُلهمه تلويها عن الملك المضاع ، حتى  
تأصل هذا الميل خينا واستشرى بومرنا نسمع بأسياء والقباب  
يصنع منها العاقل : كمصمم النبوة ، وغضنفر الملة ، وأسد الدين ،  
وغير ذلك ما يذكركنا صاحب البيت الآتي :

ه القاب ملكك ...

ومن النكات المستلحة أن رجلا من الصق الناس في وازعدهم  
في الألقاب ، زار مصر أخيراً فصار الناس عندما يلتقونه : فواحد زعم  
أه صاحب السمو ، وثان قال أه صاحب السعادة ، وثالث ادعى  
أنه صاحب العزة . ولقد والله أخطأ الثلاثة وتأهوا عن عجة  
الصواب . فالرجل ليس بصاحب سمو ، بل هو كسائر الناس  
صاحب انخفاض ... لأن كل دققة تحرمن العمر نديه وتديننا من  
حفرة منخفضة ، تنصير إليها عما قريب ، وسنغيب فيها شفا أمينا ،  
وذلك بعد أن نحمل على الآلة الحديدا المعروفة التي قل فيها الشاعر :

كل ابن أثى وإن طالعت سلاته يوما على آلة حدباء محمول  
وليس الرجل بصاحب سعادة ، بل نحن كنا أصحاب شقاء في  
هذه الحياة القانية . وما هي السعادة يا صاح ؟ وإينهي ؟ لقد سلخت  
مع العمر أربعين حجة وأنا أقتض عنها بلا طائل . تتورتها نارة  
بالكبرياء ، وطورا بالسراج وقيلته ... وتحريتها بالعين وبالمجر .  
وغشيت لأجلها كل المجتمعات ، وتلستني لدى كل الطبقات . وعدت  
في آخر طولي وأنا أشقى من صاحبنا حين ، لأن هذا إشاع العير  
لكنه فازعجه برعها شدي . أما أنا فلأجد لدى أحد من السادة  
ما يبالي خفاي لأحد لا خفي . وسأظل أقتش عن هذا الخيال الذي



ديوان أبي شلى الجديد

يطلب من المكاتب الشيرة ومن إدارة مجلة ( أبولو ) بالسيدة زيب  
القاهرة . ثمن النسخة مائة مليم خلاف البريد .

## عمر بن عبد العزيز يصلي للائسة سهر القلاوي

وليس هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي المشهور بعدله  
وتقواه ، وإنما هو طفل مصري في الثانية من عمره ، لا يقل عن الخليفة  
شهرة ولا منزلة في نفوس عارفيه . ولكن كان عمر الخليفة حقيق للرب  
المثل الاعلى للخلقة ، فان عمر الطفل حقيق لعارفيه المثل الاعلى  
للطفولة . فليست طفولة خفة وجالا ومرحا وطهرا ، وإنما هي الى  
جانب هذا كله بشوها القليل من الجد والتفكير ، وغير القليل من  
التقوى والدين .

ولعل أم ماريط عمر الطفل بعمر الخليفة ، غير الاسم ، مظهر  
التقوى والدين . ومظهر الدين غريب عند أطفالنا المصريين  
اليوم ، قلما نجد طفلا يعرف من أمر دينه ما يجب أن يعرفه أو  
يؤمن به . أخف الى هذا أن سن عمر لا تسمح له بالكلام الواضح  
ولا بالفهم والافهام ، ولكننا ، وهنا موضع الدعشة ، سمعته يفهم  
روح الدين وتقدير لما عييين . ولعلك تدهش كل الدهش لذي ترى  
عمر يسحب أى غطاء فيفرشه على الارض ، ويجلس القرفصاء لينزع  
ما يسميه « النيس » أو ما نسميه نحن الشعب ، ثمر غريد الى اذنيه  
ويتم بكلمات انفضها مباحا لوك ، ولكنه يتمتها في حرارة توحية  
غريبتين ، وبوال يبدعها حركات الصلاة المعروفة من سجود وركوع .

والغريب أنه يقوم بصلاة في حية وحماة ، قلما نعهدهما عند أى طفل  
في أى حال من حالاته ، وقد تضطر الحية أحيانا في السجود الى  
ضبط رأسه ضبطا مؤثما يصبح بعده « نج » بصوت نغم حال ملؤه  
الجد والخشوع . و « نج » هذه عنده هي « الله أكبر » عندها .  
يكنى أن تقول له صل يا عمر ، ليسحب أقرب غطاء وينزع في  
سرعة حذاه ، ويبدا الصلاة كالشد ما يمكن أن يكون حية  
وحماة . هو لا يعرف للصلاة وقاء ، وإنما يصلي كلما ذكر أو  
ذكر . ولعلك تفقه بعد ذلك هذا ما زسا أو غير مقدس في العمل  
الذي يقوم به . كلا ، فكفى أن نفلت منك ضحكهما فيما يكن مبنيها  
ليكون نصيحا ، زغرة ، متوعدة ، ثم لئالك بعد فراغه من الصلاة  
كل ما يمكن أن ينزله بك من ضباب . حاول ما شئت أن تخرجه  
من صلاته ظن تقفري بشي ، وإن استمعت معه القوة واضطرت  
طفولته الضعيفة أن تخضع لها ، فهناك يكون كالنور والظهور ، هناك

الضرب واللكم وشدة الشعر ، وكثير جداً العنصر المزمع القاسي .  
مرض عمر يوما فخنفت أصوات البيت ، وأصبح جوه جوا  
حزينا كئيبا ، أصبح كل شيء باعنا صامتا . وانطرح عمر على ذراع  
جده في استسلام هادئ . حزين . وعينه الزرقاوان تدمعان قليلا  
من فرط الحزن ، وعندها تنهتان من حرما ، والفت أهل البيت حوله  
وكلمهم واجم حزين ، يحس أن دوحه مملقة تنتظر وترتقب ، وتخاف  
كل الخوف من احتال يبعده العقل ويقر به الحب والشفقة . وتناول  
عمر الدواء من يد جده في ألم وحزن ، ثم أغضض عينيه واستسلم  
لنوم بدأ مضطربا ، ثم ما لبث أن هدأ قليلا قليلا . وتام عمر زهاء  
الساعة هادئا ، وقام بعدها ، ونسخت عنه الألم ، وأحس أن العلاء فارقه  
تماما . فذا كان هو إلا أن سحب غطاء مضطدة الدواء غير مبال بما  
سقط أو تكسر ، ثم فرشه وقام يصلي : يركع ويسجد ويصبح  
« نج » ، في حرارة وحماة . لم ينس عمر أن يشكر الله في مرحته  
لأنه أنعم عليه بفترة هدأ فيها الله فاستراح .

\*\*\*

هذه صورة لك يا عمر من صور طفولتك ، لت أعرف أن  
يضمها لك الزمان بين صورك الماضية وصورك المستقبلية . ولكن  
خاتلك تشفق على هذه الصورة البريئة الخلقة الطاهرة من النسيان ،  
فسجلتها لك لئلا تكراها أيام تحلوك ذكريات الطفولة . ترى استقبالها  
بابتسامة كابتسامة الطفولة فرحة مرحة ؟ أم بابتسامة أخرى ستعلمها  
لك الأيام ؟

### مدارس المراسلات المصرية بكالوريا . كفاية . ابتدائية . لغات صحافة . تأليف الروايات . رسم

الناصح على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات  
الاوربية والامريكية . رسوم في غاية المهاردة ونتائج باهرة . كل  
تلميذ في منزله فصل بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحده . أطلب  
كتاب ( طريق النجاح ) ، و ( كيف تكون كاتبا ) يرسل بدون  
أى مقابل ، فقط ١٠ مليات طابع بوسه تكاليف البريد . قسيمة  
جماوية في الخارج . اكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر الدرووي  
القاهرة . تليفون رقم - ٥٠٣٥٩

الموقف بعد ، لأن الثورة لبثت تضطرم في مختلف الأنحاء . وكان نادر خان كما قدنا من معارضي سياسة التجديد الأوربي التي كادها شأن في إضرام الثورة ، فاعلن مرة أخرى أنه سيعمل على احترام أحكام الشريعة الإسلامية وتقاليد البلاد وحمايتها من كل انتهاك وعبث ؛ وأخذت الثورة تبدأ شيئاً فشيئاً ، ونادر خان يصرح أنه لا يني العرش وأنه يتركه للرجل الذي يختاره أفغانستان . على أنه لم يك ثمة شك في نتيجة هذا التطور ، فقد انتهى نادر خان مارغلا .

العرش بعد ذلك بأيام قلائل ( ١٥ أكتوبر ) على يد حمية وطنية من الزعماء . نادت به ملكاً وأيدته معظم العناصر القوية في البلاد وقد ولد السردار محمد نادر خان في سنة ١٨٨٣ من والدين ينتمى كلاهما إلى أصل ملكي . وطهر منذ قوته بالبراعة . الحربة وتول منذ سنة ١٩١٩ قيادة حرب الاستقلال الأفغان في صف الملك أمان الله ، ولبت مدى أعوام شخصية بارزة في حياة أفغانستان العامة ؛ ولكنه أنى التعاون مع أمان الله منذ رأى تطرفه واندفاعه . وتول نادر خان الحكم في غار من الصعاب ولكنه أبى منتهى الاعتدال والكفافية والحزم ؛ وأثنى جميع الإجراءات المطهرة التي اتخذها أمان الله ؛ ورد أحكام الشريعة كما كانت ، ونظم علاقات أفغانستان مع الدول ؛ وكانت بريطانيا العظمى أول الدول التي اعترفت بحكومته ؛ واهتم نادر خان بالصلاح الجيش وتقويته ، ولبت يعمل في متابعة وجلد حتى عادت السكينة إلى البلاد واستقر الأمر في نصابه نوعاً . ولكن بعض القبائل القوية ولا سيما قبيلة الشوارى لبثت محتفظة بموقفها من الاستقلال عن كل سلطة . ولم تمض أشهر قلائل حتى عادت الثورة والقلاقل العنيفة تهدد سلام البلاد وأمنها ؛ فساد نادر خان إلى الكفاح ؛ وكانت تفتقره صماد فادحة مالية وغيرها . واستمرت الثورة تجبر وتضطرم في أفغانستان مدى الأربعة أعوام التي حكمها نادر خان . يد أنها كانت ثورات عليية ؛ ولم تتخذ ذلك العنف الذي تتحول معه مصائر أفغانستان إلى وجهة جديدة ؛ وكان نادر خان دائماً رجلاً الموقف ؛ وبذل نادر خان جهوداً صادقة لإصلاح نظم الحكم والادارة ؛ وحرى في الحكم على نظام الوزارة الحديث ؛ وأثنى مجلس تمثيلياً ( برلماناً ) يقوم بمهمة التشريع بإشرافه ، ولزم جانب الاعتدال في سياسة الإصلاح ، ورد المرأة الأفغانية إلى حجابها ومنزلة ما عولم يحاول أن ينير العنف شيئاً من تقاليد البلاد الدينية أو الاحتجاجية ؛

## صفحة من تاريخ أفغانستان المعاصر

لمناسبة حوادثها الاخيرة

للاستاذ محمد عبد الله غنان

- ٢ -

غادر أماراته ميدان الحوادث في أفغانستان في ربيع سنة ١٩٢٩ كما قدنا ، وفر مع زوجته وأسرته مبتلاً بما يدخر الأمراء الطغاة لئلا هذا اليوم من مال مقتصب ؛ ولكن الملك الجديد باشا السفا أو حبيب الله لم يستطع أن يسطع سلطاناً على غير كابل وضواحيها ، ولبثت أفغانستان تضطرم بالحرب الأهلية ؛ وزعماء القبائل القوية ولا سيما الشوارى وغلاة ينطلق كل منهم إلى الملك . عددت طهر في ميدان الحوادث رجل لم يكن له في بدء الفتنة من الأمر شيء ، وكان يقطن منذ سنين بعيداً عن وطنه في معزل عن الحوادث . ذلك الرجل هو الجنرال نادر خان . وكان من قبل وزيراً للبرية وثامناً عاماً للجيش في حكومة الملك أمان الله . ولكنه لما رأى اندفاع أمان الله في سياسته الطائفية ، استقال من منصبه وعين سفيراً لأفغانستان في باريس ؛ وأبعد بذلك الوسيلة عن طريق أمان الله . فلما نشبت الثورة وتفاقم خطر الحرب الأهلية لي نادر خان داعى الوطن وعاد إلى أفغانستان ليحاول إخماد الفتنة وإعادة أفغانستان من عواقب ذلك النزاع الخطر ، ولكنه أنى الموقف مستحيلاً ؛ فاعترى أن يخوض المعركة وأن يحاول سحق ذلك الزعيم المتقلب الذي أثار هذا الضرام ، وجعل من أفغانستان مسرحاً للجرعة والقوضى ؛ فحشد أنصاره وقاوض زعماء القبائل القوية . ومن المعقول أيضاً أن تكون السياسة الانجليزية قد أدت مهمتها التريجية في هذا النزاع ، وأمدت نادر خان بالمعونة المطلوبة لأنها رأت فيه زعيماً مستقبلاً متزناً ، ولأنها تحرم دائماً أن يستتب الأمر في أفغانستان لأيام يؤثر التعاون مع بريطانيا العظمى . وعلى أي حال فقد استطاع نادر خان أن يشق طريقه ، وأن يهزم قوات الخنبل والشوارى في عدة معارك ؛ ثم زحف أخيراً على كابل ودخلها في أكتوبر سنة ١٩٢٩ ، وقبض على حبيب الله وأمر به فأعدم رمياً بالرصاص ؛ وقبض على زمام السلطة في كابل . يد أنه لم يكن سيد

وسار بافغانستان في طريق التقدم والنوطه وغنم القلاقل التي كانت تعترض سبيله من آن لآخر ، وعادت السياسة البريطانية فوثقت علاقتها مع افغانستان ، وكانت السفارة البريطانية في كابل مرة أخرى يوطقت المعاهدة المحققة بين البلدين منذ سنة ١٩٢١ . وبالجملة فقد بدأت افغانستان على يد هذا الامير القوي الحازم مرحلة من الاستقرار والتقدم كان مقدرا ان تطول وان تشرخير النتائج لو لم يذهب نادرخان لحالة منحة الاغتيال السياسي .

\*\*\*

م يكن مقتل نادرشاه مفاجأة كما قدما : فقد رأينا ان عرش افغانستان يقوم على ركاز مضطرب من الناحية الدموية ، ورأينا كيف يذهب معظم الجالسين عليه بحجة الفقر والفتنة . ولم تستصح العوامل والظروف الحقيقة التي ذهب سميتها نادرشاه بمدى صحتها كافي يسبح عليها لون التاديع الحق . ولكننا نستطيع ان نشعر هذه العوامل في معترك البتضاء السياسية والخصومة التي تترصد مد يد نادرشاه واسرته ، وبالك خلاصة ما يقابل اصل الجريمة واسبابها كان غلام في بين دعما . افغانستان القويين الى الملك امان الله ومن اكبر معاونيه . وكان يشغل منصب سفير افغانستان في باريس ايام حكم الملك امان الله ، ويشغل اخوه غلام صادق منصب سفير افغانستان في برلين . وهو من أسرة ه تشركي « القوية » فلما سقط امان الله وتولى نادرخان ، اقبل غلام في وعين مكانه في سفارة باريس السردار شاه والي خان اخو نادرشاه ، ثم اقبل اخوه غلام صادق بعد ذلك من سفارة برلين وعين مكانه اخ لللك أيضا هو السردار محمد عزيز خان .

ولبت غلام في حينها في اوروبا ثم عاد الى افغانستان بشفاقة احيى الملك والي خان وبهد وعلم ملكي بالامان . واستنصه نادرشاه في مهام عسكرية وسياسية في بعض الاقاليم ، ولكن غلام في كان يضطرب باطماع خفية ، وكان يبت دعوة الثورة عند نادرشاه خفية ويدعو لصديقه السابق امان الله بوقف نادرشاه على طرف من مساعيه فاستدعاه الى كابل واستدرجه الى مجلس عقد في قصره بضاحية « الاربع » التي تضم القصور والقلاع الملكية ، ولما ظهر في خان امامه أبرز له بعض الوثائق التي تبيح خيائاته ، فحاول غلام في الجدل والمكابرة ، ولكن نادرشاه كان قد أعد العدة لقتل شخصته وفي الحال ظهر عدة جنود مدججين بالسلاح يواظفوا عليه وقتلوه

حقا امام عيني الملك . واخفى نبأ موته حتى عقد نادرشاه في اليوم التالي محكمة من الرؤسا . اجتمعت سرا وضمت باعدام غلام في جزء خيائه ، ثم نشر نبأ اعدامه بعد ذلك في الجريدة الرسمية ، وعلت اسرة ه تشرك أسرة غلام في القوة . بهصرع زعيمها بواقسمت بالانتقام .

وكان ذلك في الثامن من نوفمبر سنة ١٩٣٣ ، أي لمام بالضبط قبل مقتل نادر شاه . وعلى أثر ذلك قبض على كثيرين من أسرة غلام في وأتباعه . وكان من قبض عليهم بسبب الحادث عامل جنان من أتباع غلام في وولده ، وهو طالب في السابعة عشر من عمره يدعى عبد الخالق ، باعتقل التي أياما ثم أطلق سراحه بشفاقة وزير المعارف لانه طالب مجد متموق في الانساب الرياضية ولم تلحقه أية شبهة . وكان القتي عبد الخالق هذا هو قاتل نادرشاه في المستقبل أقسمت أسرة ه تشرك بالانتقام وعملت له ، وظهروا البوادير الأولى لانتقامها الميت في يولي سنة ١٩٣٣ ، في برلين حيث قتل السردار محمد عزيز خان أخو الملك نادر شاه وسفير افغانستان في برلين ، قتل طالب أفغان في حرب « أفغان الفتاة » الذي يناصر سياسة الملك امان الله ، واتهمت الريب بومثلي غلام صادق أخى غلام في الذي كان يشغل من قبل منصب سفير افغانستان في برلين وعرضت أسرة غلام في في كابل بسبب هذا الحادث إلى مطاردات واضطهادات جديدة ، وازداد الملك نادر شاه ويا فيها وحذرا منها ، وازدادت الأسرة علما إلى الانتقام .

وكان القتي عبد الخالق أثناء ذلك متصلا بأسرة غلام في التي يعمل لديها أبوه ، وكانت الأسرة تبدل كل من يتصل بها روح البغض لادر شاه والفتنة عليه . وهنا تروى قصة غرام وانتقام خلاصتها أن القتي عبد الخالق هام بحب سيدة رائعة الحسن من سيدات أسرة غلام في ، وانها شجعت وبادته الهوى ، وأغشت عليه كل عطفها وحناها ، وكانت أبواب القصر تنتفع ليد الخالق صباح مساء ، ويقت حوله سيدات الأسرة جميعا يميزون في نفسه الحسية الهامة حرام البغض والفتنة بركات صاحبة الحسنة تملك عليه كل حبه وتفكيره ، وقصور له المستقبل بديما فياضا بالآمال الكبيرة ، فإذا قتل نادرشاه وعاد امان الله ، فإن أسرة تشرك تعود إلى سابق مجدها وهونها ، ويثدر عبد الخالق وأسرته من قوى الفتوة والفتي .

على كثيرين من اسرة غلام نورجلا ونا. واعقلا ، وقبض على كثيرين من زملا. عبد الحائق في المدرسة وعلى بعض المدرسين ، بل وعلى وزير المعارف ؛ وهبت على العاصمة الافغانية ربيع من الروح والرحمة ؛ وما زالت اقية السجن الملكى خاصة بالمقبوض عليهم ولا يعلم حتى اليوم من زحق منهم ومن هو باق على قيد الحياة وملك أفغانستان الجديد جلالة ظاهر شاه في العشرين من عمره وهو ولد نادر غار الحيد ، ولكن له أربع شقيقات هن بالتعاقب : الأميرة زهرة وهي في السابعة عشرة ، والأميرة زيب وهي في الخامسة عشرة ، والأميرة سلطنة وهي في الرابعة عشرة والأميرة لطيس وهي في الثانية عشرة ، وقد تلقى ظاهر شاه بعض تربيته في فرنسا ، وأقام هناك بمخيمانية أعوام ، وهو ذو آراء وترية عصرية ومحيد الفنة الغربية فضلا عن الفارسية والأوردية ( الهندية ) . وقد كان منذ حين ؛ أثناء حياة والده يتولى بعض الوزارات والمهام الرسمية طبقا لتقاليد أمراء الأسرة الملكية ؛ وهو بعد الملك تاري ، ملك العراق أحدث ملوك الشرق والغرب سنا

وقد مضى إلى اليوم زهاء أربعة أشهر منذ تولى ظاهر شاه عرش افانستان دون أن نسمع بخبوت اضطرابات أو لقلل جديدة ، والظاهر أن حكومة الملك الجديد تقبض على ناصبة الموقف ، وأن بوادر الثورة التي كانت على أمة الافغان قد أهدئت أو اختفت إلى حين وأن الشعب الاصاني يؤيد القاينين اليوم على زمامه . وهكذا تحطم آمال المتطلعين إلى العرش وفي مقدمتهم الملك السابق أمان الله مرة أخرى

ويعنى نكتيظ إذ يرى أفغانستان تجوز أردتها الخطيرة بمثل هذه الرعة ؛ ونرجو أن تقل هذه الشقيقة الشرقية الناجمة متمنة بالاستقرار واليكينة ، بعيدة عن كيد السياسة الاجنية ومطامعها

محمد عبد الله عنان

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الادارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير أجرة البريد

ولم تحس أشهر فلاق حتى يصنع المشروع ، ولم يبق على عبدالحائز إلا أن يتحين فرصة التنفيذ . وسحت هذه الفرصة في اليوم الثامن من نوفمبر ، وكان قد تقرر أن تقام في هذا اليوم مباراة في الكرة بين فريق المدرسة الفرنسية الافغانية ، وفريق المدرسة الالمانية الافغانية التي يتولى عبد الحائق إلى طلبتها ويعمل عضواً في فريقها الرياضي . كذلك تقرر أن يرأس الملك نادر شاه الحفلة ويتولى توزيع الجوائز على الفائزين ، وأقيمت المباراة في إحدى ساحات الحدائق الملكية في أروج ، في عصر هذا اليوم . وقصد الملك نادر شاه مع ولده ظاهر شاه وعدة من الأكابر إلى الحيمة الملكية لمشاهدة المباراة ، وفي أثناء سيره خرج من صف الطلبة المجاور له طالب يرتدى ثياب اللعب ، واقترب منه بسرعة ورفع يده وأطلق ثلاث رصاصات متواليات ، فوضع الملك يده على قلبه وسقط صريحا على الأرض ، وكان هذا الطالب هو عبدالحائق . ووقع الحادث بسرعة مذهشة ، وذهب دوى الرصاص في الضجيج والهواء فلم يفتن له أحد . وساد المرح وقبض على المعتدى وتمت المأساة .

\*\*\*

هكذا تروى العوامل والظروف التي در فيها مقتل المنصور له نادر شاه ، وهكذا توصف الصورة التي تمت بها الجريمة . وقد كان للحادث دور عميق ؛ وكان مدبرو الجريمة يؤملون على ما يظهر أن يحدث موت نادر شاه اضطرابا وقللا في يتهمه خصوم الملك القتل لأهرام الثورة . وكانت وادر الثورة تبو في الجنوب مد حين ؛ ولكن الردار محمود ودير الحرية وأصغر أخوة الملك القتل أبدى منتهى الحزم والسرعة في تلاق هذا الاثر ، فلم تحض ساعة واحدة على مقتل نادر شاه حتى كان قد استدعى الوزراء والقادة والزعماء إلى القصر ، ونادى في الحال بظاهر شاه ولد الملك نادر شاه الوحيد ملكا على أفغانستان مسكان إيه ؛ وحياد الزعماء والقادة والضباط في الحال بلبق الجلالة . وقد أبدى الردار محمود في ذلك تضحية وحكمة سياسية بعيدة المدى ، لانه من حق أخوة الملك طبقا لقانون العرش الافغان أن يرثوا العرش ؛ ولكن الردار محمود أدرك في الحال ما قد تثيره مسألة العرش بين أخوة الملك الثلاثة وبين المتطلعين إلى العرش من الاضطراب الخطر على سلام البلاد ؛ وجاء . ورفع ظاهر شاه إلى العرش حاسما لكل خلاف وجدل وفي الحال زج التي التقاتل إلى قلعة القصر ؛ ووجد معه على ما بقل صور القادة الحساد التي حرسته قبض عليها ، وقبض

## من أماديب الفهرية :

### في الحب ...

... ولم تكن إلا سنة واحدة حتى تمزق ذلك الثوب . وبيت من ورائه امرأة كئيدة المئات من النساء : ينصر من كل يوم فلا تكاد تحس بين ولا يحسن فينا شعوراً  
وكيف بدلت ؟ ألم يكن يهيم بها ويراهها جملة فتاة ؟  
بلى . ولكنه كان يراها جملة لا يهيم بها . والمرء - كما يقول دة كارت - يرى من يحب جملة ، ولا يحب من يراه جملة . وإذا هو أحب امرأة أسبق عليه من خياله نوباً يراه به أجل الناس - وذلك الحب المضطرب ، الذي كان يحقق به قلبه في صدره .  
وبه تحرق دماؤه في عرقه ؟ . أليس عجباً أنه قد مات ؟ أليس لها هاتان العينان العميقتان كالبحر . الصافيتان كاديماً الساء . أليس لها ذلك الجسم الأبيض اللين ، أليس لها تلك الرشاقة الفائقة ، فكيف اذن يسلوها ويموت حبه إياها ؟  
- قد مات هذا الحب . لأنه لم يكن عندياً صافياً . وهي جملة لاتزال ، ولكنه شيع منها كما يسبح الانسان من الطعام مهما لذ وطاب . ولو خزه حبه عن مأرب الجسم ، وعقد الصلة بين الاورواح لكتب له البقاء .  
وكان الاستاذ صالح عاكفاً على نار جملة لا ينكلم ، ورفع رأسه وقال :

أى بقاء ؟ أسمع ان حبا كتب له البقاء ، ان الحب باصاحي كالزهور العطرة ينشعك عطرها ويمسك لونها . ولكنها لاتعيش طويلاً . ثم ماهو هذا الحب العنبري الذي تحدثت عنه ؟ انه لا يوجد الا في مكانين : القاموس ، وأدمغة أمثالك من الناس !

وأقبل على نار جلته يصلحها ويدعو لها بمجنونة من نار . ولم يلق بالا لجواب فوزي ، فعذبه من طوقه وصاح به :

ألا تسمع ؟ أنتدأنا هكذا ... تريد ان تتكلم ولا تنازل للإصغاف !

فأصلح ثيابه بأبياً وقال له :

.. ولماذا تريد أن أصفى إليك :

- لانيك مغلط... مغلط... أريد أن أوضح لك الحقيقة

- أشكرك ، لا أريد أن توضح لي شيئاً

بل ستسمع وأنتك راغم : انمن الحب حبا لا يفكر فيه الانسان في شيء ، من اللذات الجسمية ، بل ليس لها فيه مكان ، فهو اتصال في الأرواح وتمازج ، هو انت يفتي كل من المحبين في الآخر !  
- شيء جميل . من أين فعلت هذا ؟ أمن شعر المحبون ، أمهن قصص لامارتين ؟

- من أى كان ؟ .. ماذا جعلك أنت ؟ لماذا تهكم دائماً ؟

- ذلك لان لامارتين نفسه كان من أجرأ الناس على اللذة الجسمية وأشد متهالكا عليها ، وما كتب قصصه بهذا الاسلوب القاسي المتع ! إلا ليخبر منك ومن أمثالك  
- أنا عرفت هذا الحب بنفسى

- وأنا أيضاً قد عرفت ، انه حب لاتجذبه الرغبة الجنسية ميلاً الى الظهور فتحي مجنونة في قرارة النفس ، حتى اذا اتسع السيل ظهرت على آتمها ، ولو انه كان خالياً منها لأحبال الرجل أخته الجميلة - شيء فظيح ... ان طيبة الانسان نأباء

- نعم نأباء ، لان الطبيعة تقيم الحب على انه لون من ألوان الصفة الجنسية ، بل هو المحر الذي ابتدعت الحياة لهم هذه ( العملية ) اللازمة لبقاء الجنس البشرى . ثم ... تصور فتاة جملة تحبها حبا عندياً ... هل تصورتها تماماً  
- نعم .

- وتصورت انك تحبها لنفسها للجسم ، ولا تطمح منها الا بهذه الصلة الروحية ؟

- نعم .

- وانك ستقيم على هذا الحب ؟

- نعم .. وماذا بعد ؟

- تصورها الآن وقد أصابها مرض عضال ، بدد محاسنها ، وبتراً أعضائها . وجعلها قطعة من اللحم المتفن ، هل تبقى على حبا ؟  
- نعم ، إنني اشتاق عليها وأحبها

فضحك الاستاذ صالح وقال :

- ها أنتذا قد اعترفت .. إن الشفقة شيء عير الحب .. أرايت كيف انصبت الحقيقة ؟

وأراد فوزي وقف الجدل فقال :

الذي تقفده يد الشهوة ، ويبش في جو مشيع بالرديلة ، ويولد في ليلة ليموت في أسوع لا يمكن أن يكون لوث ولا اقدس من الزواج الذي يشي . اسما كاملا من نصي اسنل ! واذا جملنا الحب اساس الحياة ، كما عرفنا من اياه ، ولا بقيت زوجه زوجها ، لأن القلوب تنفل والمرأة التي تحبك اليوم قد تحب في غد غيرك ، والقلب الذي يميل اليك قد يميل عنك ، لفهم الحياة يا سوي من أجل خاطر هذه ( المودة ) . . . ( مودة الحب ) ، هو قتل زوجانا والوطنات الثرىبات ، أمهات شمع للمستقبل . من أجل خاطر هؤلاء ( الارنسات ) اتلاني يمت ، يا ليالي الغرب فبا يمت بآلينا من موم ومهلكات . . . ليس غير ! أن يقال انا رجيمون من أن نشهد . . . واخراتنا غريبات على اوطى في الصيب ، وسماءهم جورات ما كيت في البيوت في الشتاء ، وأبناء ما شبت بين الأم والزبدية ، والساعة والشقاء !

ألا إن الحب لا يد تمتع ، والدفنية ساحرة فانية ، والجد يد ضروري واجب . . . ولكن يجب أولا أن نحب . . . . . وكان جميل قد وصل فقطع هذا الحديث ، وأخذوا في حديث آخر .  
دمشق  
على الخطاطوى  
لإبراهيم الخفيف

وَسَلَّمَ خُضَيْرٌ

١٠٥٧



خديجة بنت خويلد

بريشة ذهب عيار ١٤  
مضون ٣ سنوات

تسليمه الحبيب كوكا الشرقية  
مكتبه درمطية خضير بساط عبد العزيز بصر

وحديدا جيل . . . ماذا فعلت بذلك ؟ قد أخذت علينا قصته .  
أعاد الى زوجته الجملة القفزة التي تقف على يديها أثر الصابون وفي ثيابها رائحة الطيب . . . كيف يضئ اليها . ويأسفها مدأى  
عرف لوزا ؟  
فقال صالح :

- ان يكن لوزا جمالا لا صباغ والطور . والنياب الشفافة .  
والاعضاء المارة . فان لهذه الجملة القفزة ، جمال الاخلاص  
والاصباغ والطور تهيج من عورتها مكان الشهوة . اما الاخلاص  
فيعب منها مكان الروح

- ماضى الروح وما هي الشهوة . . . لم اجد ! تريد أنت  
تقول لإن هذه المرأة التي لا تعرف كيف تتحدث الى حديق جيل .  
ولا تدرى كيف تباشره في شرع أو تصعبه الى جنبها ، ولا تترك  
أفكاره ونفسه ، توأم روحه ويربها حيلة أكثر من لوزا ؟ . . .  
مستحيل !

- قد تكون دونها جمالا وشرافا ، ولكنها امرأة شرقة تفنى  
في زوجها : تعيش من أمله . وتقف حينها على راحته وتسير عليه  
لينام . وتحرر على هذا الصمت لتعرف طبعه ماله ، واذا رآته  
محتاجا زرعت حنينا من نحره ، وأخذت لفتها من فيه لتسبحا حبه ،  
واذا مرض فدهت بنفسها . وإذا أعماه مكروه طارت نفسها عليه شعاعا ،  
ثم هي الراضية أبدا ، القائمة بالقص الأفل من حبه أو من ماله ،  
أحب هذه العاهرة وانزع الخال من ثم زوجته ليصبه على نفسها .  
ونال زوجها بالأذى من أجلها ، فاشتكت ولا حملت له كرها  
ولا حقا ، ثم هي تفرغ عليه من الاجلال ما يجمله معصوما عن  
الزلل والخطأ ، أخفيها بذلك ؟

- ماها . . . اما لاصلح خذنا . طبع بها من أجل لوزا .  
- إنها هي الزوجة ياسيدي  
- واذا كانت هي الزوجة ؟ إن الحب الذي عضدته الطبيعة بين  
قلبيها أوثق وأقدس من الزواج الذي عقده انسان !

فألقى صالح أنوبة التزجبة من يده . وصاح في شدة وغضب :  
- أما لا استطع أن اسمع هذا الأرمالي تنفسيها ثامن أساسا ،  
واذا هي صحت في المجتمع الفرج ، فما كانت لتصح عذتها من الجنون  
أن تقبض عن الغرب كل ما يائنها به ، فليس هو هو وبفضل لغيرنا ،  
فيجبر . واسأ ضيق فيه ، أو حقا يمتزق من دوننا . . . إن الحب

## محجر الطور

نصرى مسلم أود أن يتلاف هذا النقص في براخرنا الوطنية الجديدة

### الدمرات الدولية

إذا وصلت باخرة تحمل حجاجا إلى مياه الطور يكون كل شيء معداً لاستقبالها ويقابل المدير ومساعدوه وكبير الأطباء ومساعدوه الباهرة وتخصص لحماً عمومياً حتى إذا لم يكن هناك ما يشتبه فيه من الأمراض المعدية سمح للحجاج بالزول فيزلون ومعهم متاعهم، يوتق الباهرة أن لم تكن عائدة إلى جدة ثلاثة أيام يقوم عمال الصحة خلالها بتسلها وتلقيحها، أما إذا وجد مريض أو أكثر فإن رجال الإسعاف يحملوه بعد أن يردعوا متاعهم ومن ثم يبت المال إلى المستشفى، وغالباً يشعرون إلا إذا كتب عليهم أن يتوقفوا في هذا المكان.

### الباحر

هي ثلاث مباحرة، والمبحرة هي الصلة بين الاسكندر نفس المحجر ولا يسمح لحاج ما أن تعلق قدمه أرض المحجر قبل أن يخرو وتنفم الأدوات التي معه وتبقى برى رجال الصحة ضرورة تخبرها بالهم لا في أحوال نادرة جداً يسمح فيها لبعض الحجاج من الطبقة الأولى التي لا تخشى له عملية التبخير ويأخذ الطبيب مسؤولية ذلك على عاتقه والحمامات التي يتنقل بها الحجاج في الباحر قسيان: أحدهما للرجال والآخر للنساء بطبيعة الحال، ويعطى لكل حاج وقفا يحمل مثله الكيس الذي به أدوات الحاج المراد تقيمه حتى لا تختلط أدوات هذا بأدوات ذلك.

ويبقى المحجر امتاماً غاصاً ثموماً زمزم الذي يجلبه معه الحاج تبركاً به وله ولاهه الذين لا يسعدهم الخط بالزيارة ويحمله في صفائح منفلة أو في زجاجات أو أوان جلدية، يوتق كثير من الأحيان يخفيه الحاج خوفاً من أن يشرطه رجال المحجر لآلهم يبيدونه في الحال إن كان في زجاجات أو في جلة لتعذر تقيمه عندئذ ويقعون الصفائح وكنت أدهش كثيراً عند ما أرى الحجاج المصريين يسكنون بحجارة هذا الماء، وكنت أفهمهم أنه كان سبب عدوى الكوليرا في مصر عام ما بمقذراته دهشتي عند ما وجدت الحجاج الأجانب أشد تمسكاً به يكادون يذلون كل ما معهم من قوة في سبل حياتهم حتى لقد رأيت رجلاً يبكى البكى على ما كسرت له زجاجات

### مقرن

تستعد وزارة الداخلية في مثل هذه الأيام من كل سنة أي موسم الحج لاستقبال للحجاج مصريين وأجانب عند عودتهم من البلاد المقدسة في الحجاز بدتأدية فريضة الحج فترتد موافق مؤتمن يبلغ عددهم كثرة وقلة تبعاً لعدد الحجاج ولعدة العمل في محجر الطور، وتستغنى عنهم عند الاتق من الغرض الذي من أجله توفد لهم إليه، وتنتدب كذلك موظفين ملكيين وعسكريين للغرض نفسه يحدون إلى مقر وظائهم عند نهاية الموسم.

### الموظفون

يبدأ المحجر وينتشر مدة الموسم وبعد ذلك يكاد يكون ساكناً لقلقل الحركة فيه ويحبه الموظفون ثم الحجاج فيصبح علوماً بالسكان عامراً بالحركة والتجارة.

ورأس الموظفون جميعاً مدير المحجر وهو موظف كبير برزارة الداخلية ينتقل إليه في موسم الحج، وكانت إلى سنة ١٩٣١ سعادة الأمير اللى محمد بك الميسري والموظفون لما تابعون للإدارة نفسها وإما تابعون لمصلحة الصحة بمدير هؤلاء طبيب كبير هو طبيب أول المحجر. والموظفون أما متدبون كوظف وزارة الداخلية والأطباء وكضباط الجيش والبوليس وجنودهم وإما معيتون تميثاً مؤقتاً يستغنى عن خدمتهم بعد انتهاء الحج، والمفروض في جميع الموظفون أنهم إراحة الحجاج وخدمتهم والسهر على سلامتهم ومحتهم

### باهرة الحجاج

تمكنت من فحص البواهر التي كانت تنقل الحجاج عامي ١٩٢٩ و١٩٣١ وخرجت نتيجة ثابتة هي أن معظم هذه البواهر لا يمتنى اصحابها براحة الحجاج بالدرجة الثالثة بل أنهم يتعاملون فيها معاملة خلية من روح البدل، فهم مكسوفون في عابرها تمكديسا، وقران يدخلها ضوء الشمس تقيمت منها رائحة كريهة تكاد لا تحتمل بلاقون صعبة كثيرة في الحصول على الماء العذب ولا يوجد في الباهرة كلها - وقد تحمل في بعض الأحيان التي حاج - سوى طبيب واحد يحمل أغلب الاوقات الغرض الذي من أجله اتدبره له واني



باجتياز حط المستشفيات حتى لا يعلق المرضى ، ويريدى الحجر عانة بالغة يراىرى المستشفيات يستحق عليها الشكر الجزيل ، وهى اما عادية للمرضى العاديين ، واما خاصة بالامراض المعدية الخطيرة وهذه لا يسمح بدخولها لغير المرضى الا للطبيب الخاص والمساعد به وهى بعيدة عن المستشفيات الاخرى تكاد تكون منقطعة عن كل ما عداها .

وفى حيز المستشفيات يقع العمل وهو معد بأحدث أنواع النقص الميكرو سكوبى والكثيرولوجى وبافران الزرع وعمل الامصال وغير ذلك مما يحتاج اليه الحال كثيرا فى هذا المكان ، وفى الحقيقة ان فى هذا العمل وفى هذه المستشفيات لراحة كبيرة للحجاج وطأمانة وسلام لاهل والعالم الاسلامى لانها تضمن الحجاج وتطمئن على سلامتهم وتزول المصابين منهم اذا وجدوا وتكافئ أمراضهم وتمثل على عدم نشر العدوى ، ويدل على ذلك الاهتمام ان العمل ينصص عينات برازية لكل حاج متى استقر فى حرانه وقد تتكرر عليه الفحص مرتين أو أكثر للتأكد من نظافة الحج ، ولا يقتصر غرض المستشفى على الحجاج - ولو أنه أنشئ من أجلهم - . ولكنه يتداه أيضا الى من يمرض من الموظفين والجنود والخدم .

#### توفير اسباب الراحة

الحاج وإن اشتد شوقه الى أهله وبلده وعمله وكان يحلم بالبلد والزمر الذين ينتظرونه فى محطته أو فى حيه ، ويتخيل الوفود التى تأتى اليه متبركة بمرئىصور أحبابه وهم يتقبلون منه هداياه من مسبحة وعقال وخاتم وملقعة وغير ذلك من صنع الحجاز ويرد لو تحمله طائفة الى مقره عند المتاعب التى تحملها فى الصحراوات والبحر والانتقال والسير - يكون على رغم هذا كله يتهيجا فى أيام الحجز الصحى ، لان أسباب الراحة متوفرة له فهو مطمئن على نفسه من الوجهة الصحية ، لانه لا يخشى كملها له ، ومتاعه وما له فى مأمن حرير يومأ كما وشراءه تخليفاً يفتنى بحال الادارة والصحة هما غاية فاقته . . متاعه يحمل اليه من غير أجر ، ولو كان فقيرا لا يملك معه مالا فان بيت المال يتكفل باطعامه حتى يعود الى وطنه ، وكَم من شكواى توافى ييلفها الى الحالى المدير - وكان فى الستين الثميين كنت بالمحجر فيما صاحب المزنة المسجى بك - فكان يتم

قدرة كان يحمل بها هذا الما . بمك كان عرجه شديداً عندما حضرت اليه زجاجات بدلها بها ماء من الصندور على أنه ماء زمزم

#### الحجرات

الحجرات مكان يقضى فيه الحجاج أيام الحجز الصحى ، وهى ثلاثة أيام فى العادة ، إلا اذا اشبه فى نفاقة الحج ، فان الأيام تزيد زيادة يقررها مجلس الادارة . والحجرات يسع عدداً كبيراً ، وهو مقسم الى عابر نسيجة يزل كل عابر فى الغالب حجاج قرى متقاربة أو مراكر متجاورة ، وبالحجرات غرفتان أو أكثر للحجاج الدرجة الأولى ، ويؤجر السرير فيها مدة الحجز بتجنيسه واحد ، ويشرف على كل حجرة موظف من الداخلية وآخر من الصحة ، الأول يراقب الحجاج ويراقب التاجر الذى يبيعهم الانبيا . ويطمعهم ، فيمنعه من الفش ومن يفسد الميزان ، ثم هو يسمع شكائهم ويعمل على أرضائهم . والموظف الثانى يراقب نظافة الحجرات ويأخذ عينات من براز كل حاج لفحصها بالمعمل ، ويصرف الأدوية ويبلغ عن المريض .

ولكل حجرة بوابة يجرسها جندي شاكى السلاح لا يسمح لأحد بالدخول اليه أو الخروج منه إلا للوطنين الذين يقومون بأعمال تستوجب دخوله أو الخروج منه ، على أن يكون يهدم قصرج خاص بذلك . وبالجدة فيجمع الحجاج كل أنواع الراحة التى يطلبها الحاج حتى لينتقل اليه كل يوم فى ساعة خاصة حاملا البريد والبرق لتوزيع الرسائل وارسلها .

والحجرات عشرة من خلفها عشرة أخرى هى بمثابة حجرات احتياطية أقل نظفيا من الأولى يزل بها الحجاج اذا كثر عدم فانتلات بهم دون أن تسهم جيا .

#### بيت المال والمستشفى

بيت المال اسم يطلق على مكتب أعد لحفظ أمصة وأموال من توفى من الحجاج فى الأحوال البادرة ومن يدخل منهم المستشفى بسبب المرض ، فاذا كان المتاع لتوفى قيد فى سجل خاص وأعلى رقاً ليرد الى ورته بمرة القانون ، ويحفظ متاع المرضى الى أن يشفوا ويخرجوا فيعاد اليهم .

وتقع المستشفيات فى طرف المحجر بعيدة عن الحركة والضوضاء . ولا يسمح الا لسيارات الاسماف التى تحمل المرضى

## فلسفة الكون عند اخوان الصفا

### نلاً ستاذ ادب عباسى

الحق الكون - خلق الانسان - غاية الوجود - من الله - العلم الثاني

فى رأى الاخوان أن الكون وما فيه من اجرام وأفلاك سائرة وأحيا. وكانت أرضية مشتق جيماً ومنبثق من الله ، ولكنه ابتاق متسلل غير مباشر . وأول ما انتبى منه هو العقل الكلى أو القوة الالهية المؤيدة للنفس الكلية ، ثم النفس الكلية السارية فى جميع الاجرام السائرة والأحيا. الأرضية . وهذه النفس الكلية هى بطبيعة الامر اسط من العقل الكلى ، لأنها نبذة منه ، ولأن وجودها متوقف عليه . « ولهذه النفس الكلية قوتان ساريتان فى جميع الاجسام : احدى قوتها علامة ، والاخرى فعالة . فهى بقوتها الفعالة تتم الاجسام وتكملها بما تنشق فيها من الصور والأشكال ، وبالقوة العلامة تكل ذاتها ( أى النفس الكلية ) بما يظهر من فضائلها من حد القوة الكامنة الى حد الفعل » .

ويرى اخوان الصفا أن ظهور الانسان نتيجة لرغبة النفس الكلية فى الحصول على المعرفة التامة التى هى من صفات العقل الكلى . ولهذا فان هذه النفس الكلية تنزل الى الأرض وتنتشر على سطحها بيشة أخضر جردية . إلا أن هذه الأنفس لا يمكنها أن ترفى الى مستوى العقل بدون مموت وارشاده . ومن أجل هذا ينزل العقل الى الأرض ، فيساعد النفوس إذ يعمل فيها ويظهر بيشة العقول الانسانية . بيد أنه لما كانت النفوس دائمة للتغير كثيرة التحول

مباد اغلافة مرة أخرى عند ورود حجاج .

والطريق الى عيون موسى طويل تتخلله كتيان رملية ونباتات صحرانية تنهى ببستان عظيم من أشجار النخيل والكروم يحيط به سور بالين . ويعيون موسى يحيطها جدران وسقف يقولون ان الخدير اسما عيل أمر باقامتها فوقب العين ماها الفائز الشفاف الكبيرتى فى حوض مساحت متران ونصف متر مربعة ، وهى كدير الطور من الاماكن التى يزورها بعض من السامعين والمسافرين .

عبد الرحمن فهمي

لياسيوه الآداب

عزته بما اهتمها كيرا ارضا للحجاج وراحة له وفى المحر آلة للاضائة بالكهرباء . وأخرى لتكرير المياه وعمل التلج ، وهذه مطعمه ، يذره مستهد يوقع على اتفاق يتويعن المسئولين على تحديد الاثمان وجودة الاصناف وعدم استعمال النش

المحجر

صغير الطور لايد أن يكون من أشهر محاجر العالم ، وموقعه صمى لأنه فى وسط مساحة هائلة من الفضاء . يجب عليه هواء الصحراء الجاف ونسيم البحر البليل ، وله بوابتان رئيسيتان : احدهما متصلة ببلدة الطور والاخرى ببلال طور سيناء .

وغير ما ذكرت من أقدم المحجر أعدت فيه أبيه مريحة لى الموظفين ، ويصرف أمين الخزن لكل موظف الأدوات التى يحتاج اليها مدة العمل على أن تكون عارة يردھا عند نهاية المأمورية . وقد أعد لعمل المحجر ذورقان بخاريان ، وزورقان أخرى عادية وأكثر من سيارتين للركوب وعربات (الزورى) للنقل وسيارات الاسناف

ويتبذ فى كل . وسم فصيلة من جمود الجيش على رأس ضابط عظيم رتبة الكباشى يمحسون المحجر بالناوية ويسهلون كتيبا من اعماله . ١٠٠ عدا ضابطين من البوليس يقومان بحجر المحاجر وتحقيق انشكاري وغوم متبذ خاص بترديد عدد من الخدم يكون هو مشولا عن سلوكهم لمحل أمتعة الحجاج ونظافة أقسام المحجر والخدمة الموظفين :

والاطباء يكفون العمل وهم ينسبة طبيب واحد لكل حرائين غير أطباء المستشفيات وغير طبية للسيدات .

والموظفون ينقسمون من حيث العمل أقساما : ففهم من يفرز أجودة السفر وهى ( الباسبورنت ) ويوزعها على اصحابها بعد اتوقيع اللارم عليها ، ومنهم من يراقب أمتعة الحجاج حتى لا تختلط أو تفقد ، ومنهم من يتولى خدمتهم مدة الحج فى الحزاء وغير ذلك من الاعمال الكثيرة اللازمة .

عبوره موسى

إذا خلا المحجر من الحجاج - وقد يجلو منهم مرة أو مرتين خلال الموسم - فتح بواباته ويتصل من به بلدة الطور حتى يحين

وهكذا يكون حكم نفوس الكفار اذا فارقت أجسادها وسلبت منها آلات الحس وحل فيها وبين شهوراتها . . وتكون هائمة في الجو دون تلك القمر ( المسافة بين فلك القمر ومركز الأرض هي عديم منطقة جهنم ) وتطرح بها أمواج الطبيعة في بحر الميول إلى كل شيء حقيق وهي مشتتة فيها بنيران شهواتها وتكون معذبة بذاتها من وزر سيئاتها وسوء عاداتها .

هذا يجعل رأى الاخوان في مسائل الخلق وغاية الوجود والثواب والعقاب وهو رأى نحوا فيه منحنى بعض المذاهب الفلسفية القديمة كالأفلاطونية الحديثة ومذهب وحدة الوجود وما إليها متأثر به فلاسفة الإسلام وظهور واضحاً جلياً في كثير مما كتبوا ودوروا ؟

شرق الاردن  
أديب عباسي

## استدراك

### في خاتمة حياة حجاج الحضري

تسلمت في خاتمة مقال السالف عن ( حجاج الحضري ) عما آل إليه أمر هذا البطل المصري أقبل انتقاماً من كبرياته ، أم هاجر إلى بلد غير مصر ؟ . وقد فضل العلامة الفضل الأستاذ شفيق غربال فأرسل إلى ماجا . في تاريخ الجبرتي خاصاً بخاتمة حياة ذلك الرجل في حوادث رمضان سنة ١٢٣٣ من الهجرة .

قال الجبرتي : « في ليلة الخميس ١٧ منه ( أي رمضان ) طلب المحاسب حجاج الحضري الشير بنواحي الرملة فأخذه إلى الجالية وشقفه على السيل المجاور لحارة الميعة ، وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السجود وتركوه مطلقاً لملازم الليل ، ثم أخذ بذقه فأخذه أهله ودفعوه . وحجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة .

( وهنا ذكر بعض حوادثه ) ثم حضر إلى مصر بأمان ولم ير على حاله في هدمه وسكون ولم يؤخذ في ذلك بجرم فضله .

ويوجب شقفه بل قتل منظوماً لحقد سابق وزجره لغيره .

وقد بادرت بأرسال هذا التحقيق شاكرًا للاستاذ غربال بحبه وفضله معيداً ترحي على ذلك البطل المصري الشهيد ؟

محمد فريد أبو حديد

وكان العقل ثاباً لا يمتريه القصد أو يمتدوه التثير أصبح العقل يحل في هذه الأرض الجبرية حلولاً متناقياً . وهو عند هذا الحد من الحلول يدعى العقل الناطق . وهو الذي يرسل الأنبياء ويحث الرسل ليؤدوا رسالته إلى العالم . أما النفس الكلية فهي إذ تحل في الأجسام بشكل أفس جزئية تأخذ على عاقبها تغير ما هي على الناس فهمه . وغلب عنهم علمه من رسائل هؤلاء الأنبياء والرسل .

فإذا أحسنت هذه الأرض الجبرية الاسترشاد بنور العقل وأفسح لها البقاء زمناً كافياً تبال في حقلها وإفياً من فنون الحكمة والتبذيب تفضي أهلاً للاتحاد بالفس الكلية . وإذا حتم القضاء انطلقت هذه الأفس من أجسادها ، التي هي بمنزلة الرحم للجنين ، وعند ذلك ترتقي إلى الملا الأهل لتتحد بالنفس الكلية .

هذا هو معنى المعاد في نظر أخوان الصفا . وهو الاتحاد بالفس الكلية ثم بانه في اليوم الأخير ، ومن هنا أصبح مثل الحياة الأهل للأخوان والتشبه بالأهل بحساسة الانسانية ، على أن نظر اخوان الصفا إلى الحياة هذا النظر - نظر من لا يرى فيها إلا أنها سيل أو جسر يمر عليه الناس إلى الحياة الأخرى - لم يحلهم على احتقارها أو التقليل من شأنها . والرابية عليها ، لأن الحياة الدنيوية سبب للموت . والإنسان مالم يدخل في هذا العالم لا يمكنه أن يموت ، فإذا وجد الإنسان تكون حياته سبباً لموته ، وموته سبباً لحياته الباقية أبد الأبد . بل هم يرون أنه كلما مدقاً جل المازداد حكمة ومعرفة ، وبالتالي دنوا من الله . ومن هنا لم يتشدد اخوان الصفا ولم يتألموا في الانحاء على الجسم الانساني والاتفاص من أسباب منتهه معارفين في هذا لنفا كبيراً من المذاهب الشرقية التي جعلت دأبها حرمان الجسم الانساني من كل لذته جسدية أو متفحسية .

والدورة التي خلفها لنا اخوان الصفا عن جهنم هي صورتهينة لا تمتد الرعب في النفوس ولا ترعد لها الرعاص ، فجهنم الاخوان هي هذا العذاب النفسي الذي يسلط على النفوس لذن بحال بينها وبين ما تنوى . وتحب . وذلك أن أفس الاشرار ادا فارقت أجسادها بقيت مسلوكة آلات الحس الجس التي كانت تتناول بها الملاذ الجسائية وصارت بعد ذلك ممنوعة عما يبد ما اعتادتها بطول التدريب وعند ذلك يكون مثلاً مثل من سلك عباء وصمت أذنه وسد مفتره وأحرس لسانه وشك بده واستنشقه إلى لذاته ،

## حوار الفلاسفة

### للاستاذ زكي نجيب محمود

ومن أحق من العਲافة بالبحث الماثل والنشور السريع ؟ وهل نطق أن تلك الصور الضيقة المنفرة تستطیع أن تضيق في جوفها هذی العوالم الفسحة العامرة حینا طویلا من الدهر ؟ أفتظن أن تلك الأجساد الشرة التي لانفك كاعرة الأنواء تلثم القرية تلثم القرية بقادرة علی سحق هذی العقول الجبارة ، وأذرتها بقدر سمیع الزرع مع الماء ؟ أم كنت تحسبهم بشر كانوا یعتب من بشر ؟ كلا ! فأولئك الفلاسفة جبهة عاتة ؛ لا تكاد تتقدم بد الموت حتی تسلم الی حیاة الحلود والبقاء ، وعدته یلثم الصدع الذی ضربه الدهر بینهم ، فألتقم منهم القلوب وتمتزع العوس ، كأنما فهم الله الی الوجود كنفة واحدة مد الأزل ، فثرتها بد الدنيا ، وهرقت أحزاهم علی تعاقب الدهور ، ثم عادت الیوم یرثها الأولى ، وحده متخابة متأخية .

ولست بهذا الخلدیة أقترب منكراً من القول ، إنما أقصر ضیک حدیثا تمرد من الشفة واهتزت به الآذان ، فأسوقه الیک كما وقع : هناك فی المسلة الأعلى ؛ اسعدت طائفة من الفلاسفة بالأسس الثغرى ، وطمسك بجمعهم یستوی فوق الأرائك ، حتی نهض من الخصور : أقدمهم عبدا بدار الخلود - سقراط - وأخذ یبشر بیناه فی أن یلثم واحد أو واحدًا فی قودة هادة رزینة ؛ فیرفهم بأسلهم التي أطلقت علیهم فی دار الفناء ، ولم یكن ذلك تعریضا لهم بمحول فهم عصبة واحدة مد الأزل ، ولكن خشیة أن تكون شواغل الأرض قد حجت سائف الذکری :

هذا سیبوزا صاحب وحدة الوجود ، وهذا لیبنز الذی كان للناس بغيره أی : فی الیكون من غیر ، وهذا فولتر عظیم السخیرین ، وهذا روسو ضعیف الطیفة . وهذا شوبنیور صاحب إرادة الحیاة . وذلك ینتسبه صاحب إرادة القوة ... قیاس الفلاسفة ، وأجبالها الأضمار لکی تنصرف الی الوجود . أما لیبنز ، فقد ثبت بصر فی فولتر ، وأخذ یحقق به فی شیء من القلق ، ما یبنا أنه التفت منها الطیرات ؛ فأرسلها فولتر ضحکة رقیقة وقال :

فولتر - أراك یاعزیزى قلنا نایا ، لاسطعن بك المكاتب ولا تقطن الیه ؟

لیبنز - كلا ! بل أما موفق عهود ، إذ ضغنی وایاك مجلس واحد ، فما زلت أتمی ذلك وأرجوه ، مذ جانی ناك ، وعلت علك تلك الطعنات اللدادة التي صوبتها نحو رأی فی العالم وخیره فولتر - أوه ! لقد أسیت كل شیء ... وكأما أذكر الآن حلما میما یجول فی حنايا الرأس ... هاهذا یبجل وبضض ... لقد ذكرت ! فأتالذی رحمت یوما أن تلك الحیاة العانیة مفعمة بالخیر مترعة بالآلا . والدم ، وأنه لم یكن فی الاسكان أبعد عما كان ... هذا كثیر - لعمر الحق - أن یذل فی عاة سداء "نثر ونخته الثوس و..."

لیبنز - ألیس الله ، وهو رب الكورود حلقه ، حکما عبق الحکمة ، حیرا واسع الخیر ؟ صور لشك هذه الحکمة المطلقة قد تأثرت مع ذلك الخیر الاسمى فی خلق العالم ثم حدثنی كيف یكون . ألیس من المحقق أن یحی ، علی أحسن ما تمی . العوالم ؟ هذا حق لا یریب فی ، لأن الله تعالی یصدر عن منطق مستقیم ینتفع من كاله ولا یدلک المطلق الكلیل أن یشیع علما أذنی ما یكون الی الكلال لأنه اذا خلق علما دون المسططح ، كان فی عمله ما یمكن تنزیهه واصلاحه ، وتعالی اذهعن ذلك علوا كیرا

فولتر - أما انی فی العالم نیرا حقيقة فوق الحد ، وأذن ماختر نسك واحدا من انی لاناك لم ، إما ان یكون الله قادر علی ان یرفع عن العالم السوء والشرو لکه لا یرید ، وإما انه یرید ولا یستطیع ، وكلا الترضین شر من أعیه ! لك أن تقول عن العالم ما تافا ، أما أنا فقد كنت فی تلك الحیاة الدنیا شقیبا ناسا ، قرحت كبی السكوارث ، وكفر فوادى الماء والألم ، ومع ذلك فقد كان لهما علی أن أحیا ! وأحسب انی لم أنفرد بذلك العب القلیل ، فلسك أشك فی ان الاحیاء جیما قد عانت من الشر ما عانیت .. تذكر یاعزیزى لیبنز ذلك العقاب الكاسر ، وهو ینفض علی فریة الودیمة المطلعة ، فینسها متفاره المرعب العانی ، بعنا ترتمش منها الفرائص وترتفع الاعضاء ، بعنا تصیح ، فصحات العوث ذابعة فی النفضا والعقاب ماض لا یجول نایا ولا یرع علیا ، وعندئذ یعطى العقاب سر جارج مرق منه الأشلا . وشر الدماء ، وأخذ یلثم طعما مهینا لولا أن صاندا من الانس قد كن له فی القاب ، ومنه الی الخلفه حیر

يتاورها السرور والام ، وأنت علت أن واحداً منها ناصب لاه  
جاء من الزخرف في مكان متحرف ، وإن ثانياً بالنسبة مسكين لانه  
لا يتسع بأضلاع الثلاثة تامة كاملة ، وثالثاً يعاني مرارة الألم لان  
المحاة قد أدت عليه فأزالته من الوجود . . . فإذا أنت قد إزاد  
تلك الأوهام المتنازعة ؟ انك لن تفهم لها معنى ، لانك تعجز بمنظار  
آخر أعم وأشمل .

نقشه — أريد سينتورا فيما يقول ، ولست أفهم هذا التفرق  
بين الخير والشر ، فكلاهما خير للبشر ، ولو لم يكن الشر خيراً لما  
صدق معترك التنازع على القاء ، بل لا يحى من الوجود منذ  
أمد بعيد .

بولنير ( يصحك ) — هل أناكم حديث الواقعة التي زلت  
بشوشة : إذ زلت (١) الأرض زلزالها فأردت ثلاثين ألفاً من  
رجالها ؟ وبأن القدر لا أن يمن في السخيرة ، فيجمع عدة  
من هذه الألوف بين جدران بيت من بيوت الله ، فيفيض على  
الوُسا. ذلك البناء المقدس وهم يؤدون الصلاة !! ثم يعلن  
القساوسة في جراءة وفتنة بأن الكثرة إنما حلت جزاء ، وفقاً لما  
قدمت أليهم من ذنوب !!

روسو — وهل تريد أن تلقى التبعة على غير الإنسان ؟ هل  
يجر المنازل وطلق المدن إلى حيث الطبيعة الطليقة الطاهرة ، لما  
تهدمت فوق رؤوسهم جدران ولا ركت سقوف !

فولنير — هل جأك يا عزيزي روسو نبأ القتي كانديد ؟ (٢)  
ذلك المصطفى الألماني الذي لبى بأخذ العلم عن أستاذ فيلسوف ؟ لقد  
أتى الدهر عليها حياة هادئة ، فأرسل عليها المصاب في أثر المصاب  
حتى اضطر إلى الرحيل إلى ليشوية ، وكأنما أراد الدهر ألا يمتنع  
عنها حثاً ، فكانت تلك المأساة المروعة التي حصدت الأحياء  
حصداً بالآلاف ؛ ولكن القتي وأستاذة قد أفتتا من يد الموت ،  
والقيا في فرع ورعب ، وبينما هي في سمر من الحديث ، يرويان  
ما صادفا من هول ، إذا امرأة مجنون تجهي إليهما من أقصى المدينة ،  
فقص عليهما ما لاقته من هول تشب له ناصية الطفل الرضيع ،  
« ولقد حدثني النفس مائة مرة بأن ألقى عبء الحياة على كاهلي ،  
ولكن على الرغم من ذلك قد أحييت الحياة ! »

(١) دلال فيسوف . نوفمبر سنة ١٧٥٥

(٢) قصة ساحر كينديا بولنير ، نقل عن م. دي ل. د. د. د.

أرسى اليه قوساً كانت تحمل حتمه سبها ، هذا انت حاد ذلك  
الإنسان الظافر إلى حومة الوغي ، ودارت رحى الحرب ، داهمه  
الردى : فاقطب صريحا صيغ ولجة من البعداء البشرية فيرطم جسدا  
هذ وشلوا هاك !! وتدور عجلة الدهر فإذا الإنسان الشامخ ماغه  
قد بات طعاماً تنظفه المغيار والسور !! تلك هي أسطورة الحياة  
يا عزيزي . حلفات متلاحقات من عذاب سر أليم ، تنتهي بالحياة إلى  
الموت والبقاء . مأساة ترتد من هولها الفرائص ، وتطير منها  
النفوس شعاعاً ، أفزعهم بهذا أن شقاء الفرد سيذل إلى سعادته الجموع  
وتصبح له تلك المرتفعات المتدحج أن ليس في الأكل أبداع ما كان ؟  
لعمري انك لنى صلال بعيد ، إلا أن الكون بأسره ليس الآن  
لساد صامتاً بأسكال ما تقول ، بل لكأن ألع تلك البنى تحمله  
بين حثيك ، بنفض في ثورة وجوح ليرد ما يفيض به رأسك من  
خضاع . أليس من سخرية الدهر وعث التدبران تكون الحياة لغزا  
مغلقة من دون البشر ، وأن يكون الإنسان وهو صاحب الدار  
دخيلاً لا يعلم من أمرها شيئاً ، فلا يدري أنى حباته الحياة ،  
ولا أين يذهب به الموت ؟ يرداك الله ! قد ما أمرها حياة تلك التي  
كتب علينا أن نحياها حيناً من الدهر ، وعجيب الأمر أن ترى من  
الانوار الثاقبين من تنطلق ألسنتهم بحديث السعادة والحير ؟ !  
غفراً أهدفتني ، فاعلم أنك الآن ما أتممت الحياة في نفس من  
جراح دامية لم تزل عندى عميقة الأثر قوية الذكرى .

سينورا — أي عزيزي فولنير ! هون على نفسك الأمر ،  
ليس الفرد إلا جزءاً من كل عظيم ، وانك لتنتفى شططا إذا  
أردت أن يصنى الوجود بأسره إلى صوالح الأفراد ، وهي متنازعة  
متنافرة . إن في ذلك لشراً وفوضى . فلست أرى في الكون إلا قانوناً  
خالداً وصوراً ثابتة ، وحبه دقة وكلا أن يسير ذلك القانون في  
استقامة لا التواء فيها ولا شذوذ ، أما هذه الصور المادية الرائقة  
التي تروح وتنفد ، فلا يصير الكون في كثير أو قليل أو قصر أو طو  
سعادة أو هل تستطيع أن تحددني عن الشر والخير ما هما ؟ أهما  
لفعان قد اصطبل عليهما الشر ، وليس لشر في عالم أخفية وجود ..  
خذ قلباً وفرطاً ، وارسم طائفة من أشدات المختلفة وعجاويز  
ثم اجمعها ما تريد . وارسم سواها أو لا ترسم شيئاً ، واليها هكذا  
ساعة من زمانك ، غير في أوضاعها وبدل في أشكالها ليكون لك  
في النهاية زخرف جميل . . . هب أن تلك المثلثات كانت شاعرة

## فرعون حزين !

### للاديب حسين شوقي

كنا نظن أن الآلهة ينعمون بالسعادة الكاملة ، ولكننا عطلتون  
لأن فرعون حزين يرغم أصله السايوى .. أجل فرعون حزين ، لهذا  
خرج إلى السطح الكبير يستنشق نسيم الليل المليل ويلقي نظرة على  
السماء التي أخذت تلامس أمامه ، وقد بدت نجومها تتعاهد الملك  
العظيم الذي ملأ صيته أنحاء العالم بأسه وجبروته .. ثم أخذت  
النجوم تنسبل : لماذا كان فرعون حزيناً ؟ لماذا ؟ أليس قادراً على  
كل شيء ؟ ألم يبدد نفسه بالأسمر رسماً خفياً يضمن له الحياة  
الثانية التي سيكون فيها كذلك عاملاً كبيراً لقرانه الوثيفة بالآلهة  
آمون وموروس وشركهما ؟ لماذا إذن كان الملك حزيناً ؟ قالت  
إحداهن متفلسفة : لأنه لم يعرف الحب ! فسألت أخرى : وهل  
الحب على هذا القدر من الخطر ؟ فأجابت الأولى : أجل !  
هو سر الوجود لذلك العالم الأزلي ونزوة أمه .. ولكنها ما تم  
كلابها لأن نهما آخر قاطعها قتلاً : وما صورة الحب وما مآلها  
قالت : ليست له صورة ، وما هو مادة .. لحسن حظ البشر ، لأنه  
لو كان مادة لا كنته الناس كالذهب من زمان بعيد في خزائن بنك  
فرنسا أو بنك الاحتياطي الأمريكي ..

أجل ! فرعون كان حزيناً لأنه لم يعرف الحب ! لقد صدقت  
تلك التهمة في زعمها ، لأن علاقه بمن حوله من الناس لم تكن

الحياة : فم باقوا وما غرضها ؟ ولشد ما يدهشني على الرغم من  
ذلك أن أرى الكائنات بأسرها تشبه بالحياة ، وتبدل في حراسها  
كل ما تستطيع ، كما يلهي خذرو غناء الأمان يحدث الناس عنى  
أن يكتنوا الأناض دفعه واحدة لكي يردوا للحياة كيداً بكيد ؟

• • •

تقدمت من سقراط في عصر خافض وأدب خاشع ، وسأله  
أن أطلع قراء الرسالة على حديثهم ذلك ، غشى أن ينسب القراء إلى  
كاتبه بعينه أو كله ، فطمأنه بأن القراء في مصر على كثير من الدكاء

زكى نجيب محمود

تبت يدا الإنسان ، إنه لنى خلال مبيح ، أترون كيف ينو  
تحت اقبال الحياة ، ثم قيل راضياً أن ينظر ذلك العبد فوق  
كاهله ، مع أنه يستطيع أن يلقى إلى الأرض ببومة واحدة ؟  
ولأعد بكى إلى حديث القى كانديد ، فقد أرهقته عاك التفتيش ،  
فقر هارباً إلى بارجواى بأفريقيا ، ولم يكدي يحوس خلال أرضها  
حتى أبصر - وبالمول ما أبصر - أبصر رجلاً يضم أعواد القصب  
مرغماً ، وهو ين من فداة الألم ، كاتب يعمل ميتور الساق  
والذراع ، ولا بد أن يعمل فيجد وإلا ضربات السياط - سياط  
الشركة الأوربية التي تستغله وتستغله - مسطلة فوق ظهره ،  
ولا بدثره غير أسبال قدرة تالفة .. وهكذا كان كانديد ، كلما قلب  
صفحة من كتاب البحر ألقاهما مرعة بالثنا والأذى ، وما أحسب  
الجدران والسقوف قد اقترفت من ذلك المدون شيئاً .

لينتر - ومن ذا الذي يود أن يعيش في عالم لا ألم فيه ولا  
عنا ؟ أليست المرارة القليلة ألد مذاقاً وأشهى طعاماً من السكر  
الحلو ؟ وهل الشر إلا سبيل للخير ؟ فملك له علت مبعث الشر  
لخفف من هذه الغلواء ، قد خلق الإنسان مغلولاً بطائفة من  
أصناف المادة ، ولكنه فطر على أن يجاهد في تحميها ما استطاع  
ليصل إلى مرتبة الكمال ، ومبعث الشر جميعاً هو ذلك الجهاد  
الغنيب الشاق الذي يبدد الإنسان في هذه السبيل ، وإذن فليس  
الشر مقصوداً لذاته ، وإنما هو سل للصعود إلى الكمال .

شوبنر - لت أدري إلا أن الإنسانية مدفوعة أمام إرادة  
الحياة دفع الحراف ، ولقد زودتها بجميع من الرغبات طلب ظهرها  
ونستحقها على السعى كلها أياً بها السهر ، وفي تلك الرغبات سم  
الإنسان الزعاف ، لأنه كلما حقق واحدة قامت في سبيله عشرات ،  
والحياة لا تمنحنا أمانة الا كما يلقى الجواد باحسانه إلى السائل المحروم ،  
فهو يضرب كثيراً ولا ينفذ قليلاً ، لأنه يظلم في أجل يؤسه يوماً آخر ..  
سر أن شئت تجد بين الاحياء تنازعا وتنازراً ، حرب ضروس  
وقتل طاحن ، وفيهم الحربى القتال ؟ لكن يقيموا حياة كلها تب  
ونقاء أمداً قصيراً من البحر . فلو أننا أدركنا رجحان الإنتاء على  
الجزاء ، لعلنا كم نبذل الثمن باسطة لقاء أناس معدودات الحياة  
على الشقاء والشقاء هو الحياة ، وبتدبير بك - أى عزيزى لينتر -  
أن نتفهم من عبارتك بحيث تكون : ليس فى الامكان أسوأ ما كان ،  
لقد كان خيراً لنا ألف مرة ألا نكون ! ومن ذا يحدثنى عن مهلة

في التاريخ

## قضية ابن العلقمي الوزير

للسيد مصطفى جواد

ذكر بعض أصحابنا زيد الدين محمد بن أحمد بن الملقى الاسدي الوزير أنه سمعه يوماً يشد من شعره :

كيف يرحى الصلاح من أم قوم ضيعوا الحرم فيه أي ضاع ؟  
فطاع الكلام غشير سديد وسديد المقال غشيب مطاع (١)  
وقال شمس الدين محمد بن عداة الكوفي الراءطي في دولة المستعصم بالله :

يا عصبة الاسلام حروا وادبروا أسفا على ما حل بالمستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الزرات فصار لابن الملقى  
وفي سنة (٦٥٥ هـ) رحل السلطان، هولاكا كان من همدان نحو العراق، فلما اتصل ذلك بالخليفة المستعصم وشور وزيره مؤيد الدين ابن الملقى في ما ينبغي فعله فأشار عليه بذلك الامير - وحملها اليه مع التحف الكثيرة والاشياء الثرية والاعلاق النفيسة - فلما شرع في ذلك ثناء الدويدار الصغير وعمره ، وقالوا له : ان غرض الوزير تدبير حاله مع السلطان هولاكو « فوافقهم وانصهر على اتخاذ شيء يسير مع شرف الدين عداة بن الجوزي (٢) فلما وصل اليه أنكر ذلك وأرسل الى الخليفة يطلب إما الدويدار وإما سليمان شاه الايراني، وإما ذلك الدين محمد بن الدويدار الكبير علاء الدين الطبرسي فظفر بفعل ، وأرسل شرف الدين بن الجوزي أيضا يتذرع بذلك ، فسار السلطان حينئذ نحو بغداد (٣) قال عبد الرزاق بن القوطي بعد سقوط بغداد في أيدي التتار « ثم دخل الخليفة المستعصم ببغداد يوم الأحد رابع صفر ومعد جماعة من أمراء المغول وخواجه نصير الدين الطوسي وأخرجهم جميعا من

الاعلاق رسمية ، بل كانت علاقة السيد بالخادم ، استغفر الله ! بل علاقة الاله بالبدن ! اما زوجه الملكة فهو يحملها ويقدرها ولكنه لا يحبها لأن اقترانه بها فرض عليه فرضاً منذ الحداثة للام التي الذي يجري في عروقها . هي أيضا ..

كم يود فرعون ان يحب ! ولكن بحسن ؟ انه يستعرض في خيلته نساء القصر .. أجل ! لقد وجد ضالته ! سبب تلك الجارية الاشورية الحسنة التي أرسلها اليه ملك آشور في جوار آخر - على سيد انديته تملقا لفرعون وطعما في كسب صداقة .. هي فتاة حساء يذكر أنها لفتت أنظاره مرة وهو يختار إحدى ساحات القصر .. ولم يكد فرعون يدعها حتى كانت الجارية بين يديه ساعدة ترتمد خوفها أمام المعامل الأكبر ! ثم طلب منها فرعون ان تهب من الارض ففعلت وهي لا تعرف ان كانت في حلم أو في يقظة .. ثم تدهست ورفضت نظرها الى ذلك الوجه العاري الذي قلنا وقت عليه عين البشر انه وجه جميل ناعم (غير ما كانت تظنه) .. غطت عليه سياه الل الموروث قرون طويلة من العز والسultan .. ثم اضرب منها فرعون فوضع يده على شعرها الفاحم الجليل وحاول ان يسم ، ولكن قاطع وجهه التي قدت مرونتها من زمان طويل ، منذ الطفولة غاتته اذ كان وجهه قناعا أكثر منه وجهاً !

ثم حاول أن يقول لها كلمات عذبة رقيقة مصرية .. بما يسميه نحن معشر البشر غزلا ، ولكنه لم يتطعم ، فقد عي لسانه ! فأكبل من فرعون أمام ذلك الا أن أوما الى الجارية في يأس وقنوط لتصرف موليا عنها وجهه .. وأسفاه ! ان فرعون لا يستطيع ان يحب ، فالحب للبشر .. أما هو فهو اله عايش تحت قلبه من الصوان الأهم

## ازجال ابن حنظل

للاديب محمد كامل امين

مجموعة من الزجل الرقيق الرائع تناولت كثيرا من النواحي الاخلاقية والاجتماعية يطالب من مؤلفه بنسورس « فيوم ، وثمة خمسة فروس صافا

(١) الحوادث الجامعة لعبد الرزاق بن القوطي (سنة ٦٥٥ هـ) وقصيري (ص ٢٣٣)  
(٢) أمحمد دائرة المعارف الاسلامية خلاصة من أشعار الجوزي : شرف الدين هدايات خير عد « من أشعار وعبري يربط بين الماورى أمها (نظير) هولاكو سنة ٦٥٦ هـ في الحوادث  
(٣) محمد محمود (ص ٧٧) والحوادث الجامعة سنة ٦٥٥ هـ وقصيري (ص ٢٤٦)  
وشملت مجموعة لسبكي ١١٣٣:٥٥

الاموال والخواهر والخو وازدكش والتساب ولأول الفتح والتفتة والاعلاق التابعة جملة عظيمة، ثم عاد مع الجماعة إلى ظاهر سور بغداد فبذل ذلك اليوم مائة الف دينار لولا أن يقتل يوم الأربعاء، رابع عشر صفر وجرى له يومه بل جعل في غرارة ورفض حتى مات ودفن وعق أثر قبره، (١)

وسبب هذه الفتنة أن بعض الناس المسموعى الكلمة الاقلاء، العلم قال لولا أن لولا أصاب الأرض قطرة من دم الخليفة لا تقلبت الدنيا بأهلها (٢)؛ فجري هولاكو هذه العقيدة وإن لم يرق بها لوضوح مغلطاتها

ووضع المولى السيف في أيمن بغداد يوم الاثنين خامس صفر سنة ٦٥٦هـ وماز لولا في من سب وأسر وتغيب الناس بأصواع العذاب، واستخراج الأموال منهم بألم العقاب مدة أربعين يوما؛ فقتلوا الرجال واتساء والصبيان والأطفال، فلهيق من أهل بغداد ومن أشجع اليهم من أهل السواد إلا القليل، ما عدا النصارى (٣) فأبى عين لهم شحات حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير من المسلمين فسوا عنهم، وكذلك دار الوزير مؤيد الدين بن الملقى فلهذا ما بأس كثير: ودار صاحب الديوان ابن الباقاني، ودار صاحب دب النوى، ابن الباقاني، وما عدا هذه الأماكن دهم يسميه أحد إلا ما كان في النوى والأدير، وأحرقت معظم بعدا، ومع الخليفة المعروف "يوم جمعة سوق القل" وما يجوزده، واسولى أخراخ على بغداد، وكانت القتل في "الدروب والأسواق كالثقل، ووقعت الأمطار عليهم ووجعتهم الخيل، فاستحدثت صورهم وصاروا حرة لمن يرى، ثم نوى الألمان فخرج من تحلف وقد تغيرت ألوانهم وظلمت عيونهم لما شاهدوا من الأهوال التي لا يدرى عنها بسند، ولم يملقوا إذا خرجوا من القبور يوم الشورى من الجوع والخوف والبرد (٤)، وضرورة الاستعاضة نوحب الرجوع فنقول: فلما عبد الرازق بن القوطي، فلما كان اليوم الرابع عشر من ربيع خرج الوزير مؤيد الدين ابن الملقى إلى خدمة السلطان هولاكو في جماعة من ألبه وأتباعه وكانوا يهين الناس

عن الرمي بالنشاب ويقولون: سوف يقع الصلح إن شاء الله فلا تخفوا وهذا وعساكر المغول بالهون في الرمي، وعاد الوزير إلى بغداد يوم الأحد سابع عشر المحرم وقال الخليفة: قد تقدم السلطان هولاكو أن يخرج إليه، فأخرج ولده الأوسطأما الفضل عبد الرحمن في الحال لم يقتنع به، فأخرج هو والوزير ثامن عشر المحرم ومعه جمع كثير فلما صاروا ضامر السور منعوا أصحابه من الوصول معه وأفردوا له خيمة وأسكن بها (٥)

وأمر هولاكو باحتلال المستعصم فلما امتد عليه الجوع أمر أن يقدموا له حلقة من الخواهر والخو والأعلاق الميسرة أو أن الذهب والفضة التي أخذها من دار خلافة واستغفر الأمر وقال: قد علمت أن هذا ليس ما يترك ولا ينبغي من جوع فأرسل إليه هولاكو «لم لم تحتد» الجود ولم تدفع به عن نفسك ثلاث ساعات فقدم (٦) وكره أخبار الجود يقول: قال عبد الرزاق في حوادث سنة ٦٤٠ ما صورته: وفي شعبان حضر جماعة من الممالك الطاهرية (٧) والمستعصمية عد شرف الدين بنال الشراي (٨) للسلام عليه على عادتهم — وطلبوا الزيادة في معانيهم وبالغوا في القتل والخوا في الطلب، فخرج عليهم وقال: ما يريدكم بمجد قولكم بل يزيد منكم يريد هذا أظهر خدمة يستحق بها ذلك، فعروا وخرجوا على فورهم إلى ظهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتماخذ... وقال: في حوادث سنة ٦٤٩هـ (٩) وقبائل أرق كثير من الجند بغداد لافطخ أراقيهم فخرجوا ببلاد الشام (١٠) وقال في حوادث سنة ٦٥٥هـ ما يصح (١١) وكان الخليفة قد أحمل حال الجند ومنهم أراقيهم وأسقط أكثرهم من دساتير ديوان العرض قالت أحوالهم إلى سؤال الناس وبذل وجوههم في الطلب بالأسواق والجوامع ونظم الشعر، في ذلك الأشعار، فما قاله المجد النشائي (١٢):

يا سائل وخضع الحق يرشد أصح فتدنى تشدا، وإرشاد واسمع فتدنى روايات تحقها دراية وأحاديث واستناد فهم ذكي وقلب حازق يقط وخاطر لغزو القند نقاد

(١) الحوادث سنة ٦٥٦

(٢) القمى في آثار الأول وأحد، يقول:

(٣) فبذل ذلك اليوم مائة الف دينار لولا أن يقتل يوم

(٤) كان ذلك يوم الجمعة بآخر شهر ربيع الثاني

(٥) هو سنة من أراقيهم بن حسن (عرات تروث ١: ١٠)

(١) الحوادث سنة ٦٥٦

(٢) القمى ص ١٠٢

(٣) كانت هولاكو صراية كان يحضره

(٤) الحوادث سنة ٦٥٥



كخراطيم القبة لصل إلى القاعدة والاحتياول إلى الدابة إلى نكسها  
فلا وصل الكتاب إلى هولاء كأم أن يترجمه ، فلما قرأ أمر  
لهم بسم الأمان وسلاو بذلك من القتل واللب (١)  
قال عبد الرزاق بن العوفي بعد وفاة بغداد ، وأما أهل الخلة  
والكوفة فانهم اتزحوا إلى الطابع بأولادهم وبما قدروا عليه من  
أموالهم وحصر أكابرهم من العلويين والفتحا مع مجادلين من  
طوائف العلوى إلى حضرة السلطان هولاء وسألوه حتى ساءلهم  
أجاب سؤلهم وعين لهم شعبة ، فنادوا إلى اللادع وأرسلوا إلى  
في الطابع يفرهم ذلك ، فحضروا أهلهم وأموالهم وجردوا مالا  
عطيا وحلوه إلى السلطان ملاك فصدق عليهم نفوسهم وكان أهل  
الكوفة قراخنة واليب جنود أن تعداد الأضمة فاتفق الناس  
بذلك ، وكانوا يتعاون بأعمالهم الكتب الفنية وحضر المظهر وعبره  
من الأثاث بأولي قيمة فاتفق بهذا الوجه خلق كثير منهم (٢)  
ولو كان ابن العلقى قد خاف المستعصم ومالاً هولاء كونه عليه  
لمضى هولاء كونه غدره وخاف خبات ولم يوله الوزارة الانتقبة ،  
فما له رحيل عن بغداد عائداً إلى بلاده فوض أمرها إلى الأهلية  
على يهود ، وجعله شعبة بأولى الوزير مؤيد الدين أحد بني العلقى  
ومصاحب الدين آخر الدين بن العبداني ونجم الدين أحد بن عمران  
الباجرى ونجم الدين عبد الله بن الدروس وشرف الدين العلوى  
المعروف بالطلوب (٣) فثوب إلى العلقى بعد فتح بغداد بلاة  
أسير وذلك في مستهل جمادى الآخرة ، وأمر هولاء كونه أن يكونوا به  
من الدين أو الفضل وقرأ بعده (٤)

— كما ذكر العهد الجليلي في شذور الذهب — فيظهر لنا أن المؤلف قد أثرت في نفسه أشاعة تهمة ابن المقسى فاستدركها على نفسه مع عدم انتاعه بصحتها فأول التأليف ، وفي هذا الاستدراك مشيراً إلى ضعف الاتهام وصحة امره على الاتهام .

ولم تكن حلة هولاء على ابتداء رحلة صليبية شرقية ، فقد ذكر ابن العبري أن المسيحية انتشرت بين الفلّ في القرن السابع للهجرة ، بأن جنكيز خان قد أوحى إليه بحاربة الدول المسلمة ، وأن امرأة هولاء كوسمسيحية ، ويصنع ذلك من كتاب هولاء كوال الملك الناصر ونصه كما في مختصر النول :

« يعلم الملك الناصر أننا نزلنا ببنداد في سنة ست وخمسين وسنة ثمان وخمسة مائة ألف ، وأحضرتنا ملكها وأسائنا مائة ألف ، فمجبب أسوائنا ، فلذلك استوجبنا العذاب — كما قال في قرآنك — : أن الله لا ينير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وصان المال ، فعال الدهر به إلى ما آل ، وباستبدل بالثوب الثياب ، فوشوا معدنية خضبة ، وكان ذلك ظاهر قوله تعالى : « ووجدوا ما حملوا حاضراً ، » ، إنما قد بلنا بقوة الله الأداة ونحن بموعدة الله في الزيادة ، ولا شك أننا نحن جند الله في أرضه خلقنا وسلطاناً على من حل عليه غضبه ، فليكن لكم في ما مضى معتبر ، وبما ذكرناه وقتناه مزدجر . فان أتم أطمع أمرنا وقتلتم شرطنا كان لكم حالنا وعليكم ما علينا ... فقله عليكم يا ظالمون : هبتوا اللباب جلياً ، ولرزأيا أتراباً ، فقد أعندنا من أنذر بواصف من جنود ، لأنكم أكتم الحرام وحتم بالآيمان ، وأظهرتم البدع واستحسنتم القسق فأبشروا بالذل والهوان فالأيوم تحسبون ما كنتم تعملون بوسيلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فقد ثبت عندكم أننا كفره عرفت عندنا أنكفجرة بوسيلنا عليكم من يدهم مقاليد الأمور مقدرة بالاحكام مدبرة ... فسارعوا البنا برد الجواب بة ، قبل أن يأتيكم العذاب بنته ، وأتم تعلمون ، وقتلنا في ماسبق من القتلة أن النصارى ببنداد سلوا من القتل والتهب والسلب وكل الأذى بمعين لهم أمرهم من المغول يجرسون بيوتهم ، وقال ابن القوطي : « وتقدم للجائيق بسكنى دار علاء الدين الطبريسى الفويدار الكبير التي على شاطئ دجلة فسكنها ودق الناقوس على أعلاها واستول على دار التلك التي كانت رباطاً للنساء فجمعه هذا الدار المذكورة ، وعلى الرابطة الطبريسى الجمار لها وعدم الكتابة

لغير الدين الدامغان وزادة أقليمية وجعل نجم الدين أحمد بن عمران المذكور ملكاً على الأعمال الشرقية وهي الخالص وطريق خراسان والدينجين وأشركه مع ابن المقسى وابن الدامغان في الحكم (١) فحل كل هولاء ، خوة غدوة ؟ وقد يرد هذا القول بأن هولاء كوا لم يقتل هولاء ، الخوة لأنهم لم يمتهم ، وحملهم معهم ، فقول : إنه قتل جماعة صيراً وهم من عظماء الشعب منهم يحيى الدين بن الجوزي الجليلي استاذ دار الخليفة وأبناه شرف الدين عباده وجمال الدين عبد الرحمن مؤلف مناقب ببنداد وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن التيار وشرف الدين عباده بن أخيه وجهاء الدين داود بن المختار والقبيل الطاهر شمس الدين علي بن مختار وشرف الدين محمد بن طارس العلوي وقتل الدين عبد الرحمن بن الطيال وأكثر أمراء الترك

ومن أغرب سخرية المؤرخين أنهم أشركوا في الحياة تاج الدين أباه المملوك (٢) محمد بن الصلايا العلوي ناظر أربل ، ولقد قال ابن القوطي يذكر المتوفين من الأعيان بعد وقعة ببنداد ( وتوفي تاج الدين أبو الملال محمد بن الصلايا العلوي ناظر أربل ، قتل بجبل سياء كره وكان قد قصد حضرة السلطان هولاء كوا بعد وقعة ببنداد ليرسح له فأمر بقتله ، وكان كريماً جواداً فاضلاً متديناً يبالغ في عقوبة من يفسد أو يشرب الخمر (٣) وليس عند المؤرخين دليل على خيانة ذلك الرجل العلوي الصالح واتهام ابن المقسى — وأن ورد في تاريخ ابن خلدون وفوات الوفيات وتاريخ أبي القديس غيرها — فان صدره واحد هو سويلظن به والمقد عليه ، حتى أن ابن القوطي لما كتب الحوادث الجامة قال ( ذكر من توفي من الأعيان بعد الوزير مؤيد الدين محمد بن المقسى في جمادى الآخرة ببنداد وعمره ثلاث وستون سنة ، كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويسدى بهم المعروف ، توفي في عهد الدين أحمد أخوه بسند ) (٤) ووجد في الحاشية تعليق على هذا القول صورته « إلا أن خيانه لم ينفخه بتدل على سوء أصله » فان كانت مؤلفات ابن القوطي بقيت على التسويد

(١) الحوادث سنة ٦٥٩

(٢) ورد ذكره في لغيري دوى جامع التواريخ طبعة ص ٢٤٤ ' ٢٦١ ونبطاً لقصائده ١١٠:٥ — ١١٦ ، وكلفه لفة في مرة واحدة ،

ودوات الفرياق ٦٠-٧٠ وغيرهما

(٣) الحوادث (١٠٦) (٤) الحوادث سنة ٦٥٦

## ٤ - ابن قلاقس

٥٣٢ - ٥٦٧ هـ (١١٣٨ - ١١٧٧ م)

(تنة)

أما ما صادفه من مدحيه فهو السمة والرخاء والبطاء الجهم ،  
وإن كما لا تشك في أنه قد أصابه الاخفاق أحيانا كثيرة بما دعاه الى  
أن يقول :

دأب أملت لك الزرابيا أر قرعت بابك المخطوب  
فجانب اللبس وادع من لا نكشف إلا به الكروب  
من يسأل اللبس يحرموه وسائل الله لا يجيب  
ولا تشك بذلك في ان الرشاة كثيرا ما كانوا يسمون بالانفاد  
بينه وبين الممدوحين ، وكثيرا ما كان هو يتصل من دعاوهم  
وأقوالهم ، ويحسن بها أن تورد قطعة صغيرة من مجاذج شعره في  
المدح ، قال :

وهيأ له أبا القاسم الد ب نهاني ، فإ أقول الهناتا  
هو بحر وما يكدره الحيا سد إذ مات فيه بلقي القذاتا  
سأقي فضله فأعسكني الدو ر وأسكت أنا الايسان  
واقنستنا ، فكان عارض غيث عشت في ظله وكنت النباتا  
كرم ينجز العداة وسلطان على رسمه يذ العداانا

أما غزل شاعرنا فهو أقل شعره جودة وجمالا : ذلك أنه قد تعمد  
فيه الاكثار من المحسنات القلبية ، بما دعا الى اغراب الشعر واحتياجه  
الى فهم وثقت وروية ، والغزل إن لم يكن معناه سريعا الى القلب  
يسبق لفظه الى الفهم يصبح ثقيل على النفس ، ليس له حظ من جمال  
الشعر ، فضلا عن أن المعاني التي كان يحمي بها مدان صغيرة لا تحتاج  
الى كل هذا التكلف ، وبعد من أجل ما قاله في الغزل قوله :

سدوها من القنود رمحا وانضوها من الجفون صفحا  
يا لها حالة من السلم حالت فاستحالت ولا كفاح كفاحا  
صح إذ أذوت البيون دما. أنهم انخنوا القلوب جراحا  
عجا للحنون ، وهي مراص كيف تنأثر البيون الصحاحا  
آه من موقف يود به الفة رم لومات قبله ، فاستراحا  
وجناح الوى نصف ظا. لم تحف في دم الأسود جناحا  
وهي تدلك على قصر ناع شاعرنا في الغزل ، وقد يكون ذلك

التي كانت على البابين وكتب عوضها بالبراني ه (١)  
وقال في أخبار من عين في المراتب بدالوفة الهولا كية مفدا:  
وعز الدين بن أبي الحديد كاتب السلة ظم لظلال أيامه وتوفى ، وترت  
عوضه ابن الجبل الصراي ه (٢) وعرض هذه القروة الصليبية  
شمس الدين الكوفي إذ قال يرثي نبي العباس :

ربيع الهداية أضفى بعد بدم معطلا ودم الاسلام منسفا (٣)  
ومما زاد شراسة هولاء كو على المستعصم أن أحد أبناء عمهم  
السلطين وهو بركة خان ، كان قبل وقعة بغداد قد أسلم وراسل  
الخليفة المستعصم وصادقه ، فاشتدت المداوة بينه وبين هولاء كو من  
جبة السياسة والملك ، ومن جهة الاسلام والرتبة وحماية الصراية ،  
وكان بركة خان مستوليا على شمال ارمينية وشمال جبال القبق  
(قفقاسية) ، فلما سمع بركاية هولاء كو جد في عمارته وشرد بجنوده  
في وقعات عدة ، كانت عاقبة أخرها أن مات هولاء كو كذا وأسفا  
لانسار جيوشه ، واتضع مالك مصر هذه المداوة ه (٤)

القاهرة مصطفى جواد

(١) المحدث ٩٥٦

(٢) المحدث ٩٥٩

(٣) اسم صغر لفرقة سليمان

(٤) أخبار طرمان وبلخار ٣٥٣ م العربي ه

# حاضر العلم الاسلامي

تأليف : لؤي ترو ب ستودارد الاميركي

عَلَيْهِ سَلامٌ  
الاميركي كيب (ارسلا)

يرطلب من مكتب مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بنصر  
بجدة سبعة اعميين لبيع ٥٠٨٥٦ حنونة بحسب المعربة ٩٠٠ متر

نفس مما البدر في من أشقر يلاعب عليه السهم فيرخ  
ما غراض الشعر التي طرقاً خيلة ، ولكنه في لجهاته تصير موجه  
بالرغم من ندرة الهجاء في شعره ، ورواؤه قليل كذلك ، وهو لا يسي  
فيه المحسنات اللغوية والجمال الديهي ، أما عتابه قليل كذلك ،  
وهو يشتد ويرجع فيه ثم يلين ويرق ، بيد أن يكون قد أوجع ،  
واسمه يباب :

أقبل بوجهك إلى عك نصف فا أقول لسؤالي ؟ وما أصف ؟  
خدت في غرتك الضراعة في وهال تبايك الإعجاب والصف  
وكان من سيأتي أني أدا إليك في سائر الحالات أختلف  
إلى أن قال :

أنت الكريم وقد قال الأمل منلا  
إنت الكريم إذا ما استعطفوا عطفوا  
مق أقول : صاح لاح شارته  
فضم رحلك وارحل أبها السدف

تلك أم أغراض الشعر التي طرقاً إن قلنا  
لم يصر شاعراً طويلاً كما ذكرت ، بل مات وهو في سن  
الحامسة والثلاثين ، ويحتمل أن المزمع أمابه سريعاً حتى صح له  
أن يقول وهو في سن الثلاثين

دنت إلى الأديمو ن يدأوقد فتمرت عشا  
فكنت تراه في سن الثلاثين كأنه قد أودع على الأديمين ، ولعل  
الشيب قد لحقه سريعاً ، فعنى يدم الشيب ويتعسر على فقد الشباب  
شأن كل شبيب يريد أن يتمتع بالحياة فيلحقه الشيب بغير غير على له ؟

أحمد أحمد بدوي  
المدرس الدفيع شوية بالمس

ظهر حديثاً

أبو علي عامل أرتست

مجموع من القصص المصرية المعاصرة

للاستاذ محمود تيمور

يطلب من المكاتب الشهيرة وثمته خمسة قروش صاعاً

راجعا إلى أن عاطفته التي يبعث منها النزل كانت قهراً ، عذبة ، إذعو  
ليس إلا لرجل حمل وأسفار .

أما الوصف فهو كثير في شعره ، وهو يصف لك ما رآه  
وشاعده في مصر وفي غيرها من تلك البلاد التي رحل إليها ، ولقد  
كان النيل ونجاة الاسكندرية حظ في وصفه ، وهناك منظر من  
طبيعة مصر قد رسمه شعراً يوم قال :

أنظر إلى الشمس فوق النيل غاربة والمحبا بعد ما من حرة الشفق  
غابت وأبليت شعاعاً منه يحفظها كأنما احتوت بالما في الفرق  
وفي الحق أنه منظر يبر في النفس حب الجمال وحس الطبيعة . ذلك  
المنظر هو منظر غروب الشمس حيث تختفي وراء الأفق تاركة وراءها  
حرارة الشفق بأزوا بعد ما الحلال . كما كان لوصف أسفاره ، ووصف  
ماركة في تلك الأسفار حظ أي حظ في شعره : فوصفنا الفرس :  
ووصفنا السفينة ، ووصف لنا ما كان يلاحظ في سفره ، ولعل من  
أجل ما قاله في الوصف تلك القصيدة التي يصف لنا فيها سرعة من  
أسفاره ، ويعدنا من البحر وهدوته ثم مصفه وإرعاده ، ثم يعطف  
على السفينة فيصفها ، ثم على إخوانه فيتنسوق إليهم ، قال :

و : بحر على الأيام اجمدي ما واصلت بين أنهي وأعادي  
خراً أضرب مع الحيتان في لجج وتارة في القياقي بين آساد  
والسائر كثر ولكن لا يقدر في الا مصاصية الملاح والحادي  
أقلعت والبحر قد لانت شكائهم حدأ ، وأطلع عن موج وإزماد  
صناد لا عاد ذا ريح مدمرة كأنها أخت تلك الرياح في عاد  
ونحن في منزل يسرى بساكنه فاسمع حديث مقم داره عادي  
لا يستقر لنا جنب بمضجهم كأن حالات حالات عباد  
فكم يصغر خد غير متصغر وكبر بحر جبين بحر سجاد . الخ  
أما حين يتحدث عن الطبيعة ويصفها فهو يشارك أنه تلميذ لابن  
المعتر لكثرة تشبيهاته وتضمنين ممتايه . وإن شئت أن تأكد من  
ذلك فأقرأ قوله .

سرت وجبين الجو بالطلل يرشح

وثوب الغواصي بالبرق موشح  
وفي طرأ براد النسيم خسيلة بأعطافها نور الربا يتنشح  
تفاحك في مسرى العواصف عاروش  
مدلحه في وجة الروض تسفح  
وتروى به كف الصبا ندى بارق شرارته في لحة الليل تدح

## مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

### الضمير

قطعة أخرى من روائع الأستاذ أحمد الزين

لا تجدالذي في حنكه فهو حنم  
لا يدري ولا يداجي صديقاً  
مرهف الحس ليس فيه غيب  
يسمع المحس في حنا الصدور  
يدلّ الصبح لا يمن بما يشي  
دري ولا يبتني ثناء شكور  
لم يكتفى الى هوى النفس في الاله  
ر ولم يستن برأي مشير  
ليس لي دونه من الرأي إلا  
ما يراه الهوى بين الغرور  
كم جعلت الآلام فيه وسخطك  
اس حتى فقدت وُدّ عشيري  
ليس يركو عرس المودّة في النا  
س بغير التفاني والتغري  
لم ينع على صدق المقال صديقاً  
فلأعش قائماً بوُدّ ضميري

لا تسلى عن صاحبي ونصيري  
لم أجدل في الدهر غير ضميري  
صاحب أمره لدى مضاع  
باله من مصاحب وأمير  
هو صوت السماء في عالم الأثر  
ض وروح من اللطيف الخبير  
وشعاع تذب تحت سناه  
خدع العيش من رياء وزور  
هو سر يحار في كنهه اللب  
ب وتيا به قوى التفكير  
مبلغ العلم أنه روح خبير  
ماطن الشخص ظاهر التأثير  
كل حي عليه منه رقيب  
حن من قلبه مكان الشعور  
حل حبت الأهرام تزيّن الأنا  
جامعات أعيت على الدين كبحاً  
روح من الملائك يسمو  
ثم صاح الضمير فيها نذيراً  
وهو باق على توالي العصور  
قد تولت بالأنبياء عصور  
حافظاً في الزمان ما خلقه  
وهو باق على توالي العصور  
حاملًا من شرائع الخير كتباً  
قد ست من صحائف وسطور  
ليس يعفو عن الهناة وإن ها  
ت مليح في الآلام والتعذير  
هو إن شئت كان جنة خلد  
وإذا شئت كان نار السعير  
عاجل الشر وهو يأمر بالخير  
ر قدبر لم يقف عفواً التقدير  
فتحصن ما شئت منه فلا ين  
يه لو كنت في خوافي النصور  
هو مثل القضاء يشاك لا ته  
وتضرب بما تشاء فلن تبع  
دئ نفعاً مضاعفة المستجير  
لا تحاول حذاه بالمعاد  
ر فليس المجدى بالمعد دور

## أطل من حرم الرؤيا فعزاني

بهة ال درج دكتور ادب مصر

### للشاعر اللبناني بدوي الجبل

منسازل الحلق لأرباع لسان  
وفتة الحر لا آيات فاس  
حان لنس حسى مك واره  
فيها الديان من روح وربحان  
شب النجوم في أفيائها وجت  
فيها خيالات إجميل وقرآن  
يمفوها البحر في أحضان مودة  
مديدة الظل سكرى الآس والبان  
سقه من غمرها قبل الكرى علا  
فمض أحلامه أحلام سكران  
ودعغته طلائعسان هبة  
كأنها ث عيران لغيران  
ومائه حتى راعه وهج  
والشمس حلى رب خضروا فخان  
صحبت فيك شبان والهوى مومي  
للس الشفاء وظلا غير صحبان  
فأسنى نمة النسيان تغمرى  
عسى يخفف من بلوى نسيان  
أسيت لا الصبر الممول أسمدى  
ولا الجنون جنون الحب وانان  
ألعى السقم حتى لا عارفى  
رواح ينج قل الشيب ككفانى  
عنى على نزوات النفس حاعة  
إلا أهتاز خليج الحسن لشوان  
وصوبة العيون التجل هانة  
من الشاب بطل العاصف الحافى  
يترى كل حس فتة وهوى  
فا أمر بما غير صديان  
ريار فى الحسن فى لبنان هل عريت  
غضلة الدوح من ظل وأغصان  
ومن لباننى السكرى مصرعة  
من الزوى بين أفياء وأفان  
ويارنى الحمر هل من فحة حذ  
شذا اليهود لهاى القلب حيران

وهل صباك تحوم العطر نافقة  
وباري الحسن في لبنان هل تمثت  
وباري الحسن في لبنان ما انبسطت  
مدى ظلالك نغم في غلالها  
الناغمين بظل الارض بندهم  
أما اليلابل فلتؤنس قبورهم  
أعبد بالحب والذكري هوى نفر

بمدى أحاديث أذبال وأردان  
بمدى الرباحين من صيدان  
يخى العجير على اقياء لبنان  
صرعى الردى من أحباب وأخوان  
رواية الدهر في نغمى سليمان  
من كل ناكدة في الفوح مرثان  
يعض الوجوه من التمسك غران

مقال ما فيك من حسن وألوان  
عن فيض سحر في حور ووردان  
أشبه الاماني في حكم الهى الثاني  
خوف المحبين من تأى وهجران  
قدما ولا يتبلى منها بحرمان  
قدس الخلود على نغمى وأحزان  
نغمى الجنان ويؤسى الارسيان  
من رغبة في مجابه وغتيان  
ميهات عرى من حنين وأفان  
من «التحول» ذو عوسطافان  
من أجم ومكانات وأزمان  
تقز الوجود وآراء وأديان  
قبل الهداة عصا موسى بن عمران  
وكان زلفى الى نغمه كفرانى  
آيات قدومه في خرة الحان  
فما تقبل منهم غيب قربانى  
يا بعد ما بين إسرار وإعلان

عن السعادة في الاخرى تقيضان  
وكل آو اليها وراح وان  
كأ يعل السقام المذنب العاني  
أيوم كالاس فيها ضاحك هاني  
الى مقول وأهواء ووجدان  
لرت من قدم الهدى الجديدان  
من ما بينت خليات ومجان  
يحيا بين إنكار وإحسان

ولا يحسون لاحرا ولا جدلا  
ياشقوة النفس تحلو ببدان عمرت  
وصبة القلب لا تأوى إليه منى

من كل من أملت الادهار جدته  
بأدم الخور لكن غير مقطه  
لود في كل ما تجريه من عسل  
هنية من شفا يطعم بها  
اذا تذكر دياه هفا ولما  
وراح يبعث في المجهول عن أمل  
لديري زوايا النفس قد تركت  
أما العوائق فصر لا يحرر كما  
لا تفر الحب الا بمحض تلبية  
ولا تخن إلى روح وعاطفة  
خبا لبيب التي في روحها فندت  
بني الخلود عليها فهي شاكبة  
إلى الأثرة ذاك الخائن الجاني

وللخلود على أهل المعجم يد  
الكافرون لظول الهدى قد أقوا  
وقد ترف بها حول الحفل عتشد  
فأصبحت وهى من ماء ومن مدر  
وربما صحبوا فيها زبانية  
لا يلمسون ولا تشكو جوسهم

ملحة الدل من غسان لا يلبث  
أنأذنين بإتقاد فسا جلبت  
طلوت في هذه الدنيا على أهل  
تطلق مصر أحيانا وأكرة  
وقد صبحت شعوب الأرض من عرب  
مقتناعن وعزاء النفس لا لبي  
مسائل عنه حتى قد عيت به  
فما رأيت له عينا ولا أثرأ  
إذا نبت جهوى وهى ضائقة  
ثم اثبتت وركبي جد مثد  
من الونى ووفى جند حيران

فما يجره إحاض وضوان  
ويشرب الريح لكن غير طمان  
ومن نخور ومن در وعتيان  
إلى مناجاة آلام وأشجان  
إلى حبيب وصياد وندمان  
وعن شفا وعن أهل وغلان  
ثمالة من حبات ونحمان  
يجرى حب ولا تدليل ولان  
لدارين من الإبرار فيان  
فالحب في ملكوت الخلد جنيان  
وحسبا في حلاه حسى أولان  
إلى الأثرة ذاك الخائن الجاني

## الحمد لله !

### للسيدة منيرة توفيق

فتيات مصر تحية  
يا أدين بعففيك  
شكري الى « خيرية »  
قد شدنا أروى ، فيا  
واحتاجنا سمعت زاً  
سرب الطفي تنز الطفي  
وهناك حين رأى الوعى  
فانى الى بمد كفة  
ومضى بمجدد عهدنا  
والحر يرجع حينية  
يا سيداتى الفضليات  
قد عاد لى زوجى الكرى  
من بمسد ما قدرت أذ  
هى عصبية عجزية  
فلت به ما ليس قد  
فليطمئن اليوم فى  
ولهن النيل العظي  
أتن ذخز النيل فى  
واقه يشكر سبيك

أتن ربات العزائم  
وشكر ككن على لازم  
وه لياهد ، ذات المكارم  
لبراعتين من الصلوات  
ر الأستى فستع الحاتم  
فى وحه جندى الملاحم  
ألقى سلاح ولم يقاوم  
ف مصافح فتح مسلم  
حاضى وصفو العيش قائم  
لم أنه فى الحق آتيم  
ت لك كن حق الفكر دائم  
م ، وجه يرقع من ادم  
ن رجوعه أضدت حالم  
أدت الى حزن الحواتم  
مسله العزائم والتألم  
دار الخلود ( أمين قاسم )  
م بما لديه من كرائم  
يوم العزائم للفضائل  
ن لرد أنواع المظالم

### اللقاء الصامت

أيقنت أنك مثل جد مولدة  
قد كنت أختى بى بوم فرقتنا  
شربت فيه كؤوس المم مرقعة  
حتى اذا كان يوم العيد عاودنى  
ونحس إن لم يخل العرف أحيانا  
محمد مصطفى الطحلاوى

واليد أوسع من صدر الحليم مدى  
نظاى جارى بوشلف الركب طائفة  
فأيقن القوم بالجل وقد صمتوا  
حتى اذا البأس لم تترك مرارته  
لاحت خيلك بالصحراء موقفة  
فكبر الركب من تاحا الى امل  
مبادراً للظلال الخضر قد كسيت  
فا فتحت جفوى وهى دامية  
حتى لمحك خلف السيف ضاحكة  
فقرت النفس لاشكوى ولا تنب  
وأبصرت بعد طول البحث غايتها  
فقبلت شعة حمراء دامية  
سر السعادة فى الدبا وإن حبيت  
أمنت بالحلب ما شابت عنوته

والرباب بها آلاى غدران  
حر الواظ من أسد وذئبان  
لجنة الموت وهو المجل الذانى  
الا قبيلة صبر غير خزيان  
أبى وأزين من عرش واويان  
عذب النجاة حالى الوشى ريان  
شورود ونمائم وسوسان  
من الرمال . أعان الله أجهاق  
الى حوار وحجاب وعنان  
ولا حاجة زيمان وسكران  
فأدعت لمسداها أى إذعان  
وافتر من تنوات اللثم مهدان  
تحلوه ملك على الاكراب عيتان  
أعنت بالحلب فهو المخدم الثانى  
بدوى الجبل

### السائلة الحسنة

قربت حياء مو ودت  
لمحن عينا عن كسب  
سألتى درهما فى ذلة  
بؤال الناس قد أرخصته  
لم أكد أنطق حتى أطرقت  
ثم قالت وهى تزوف أسمى  
يسلم الله بانى صته  
صته جمدى وما أرخصته

وهى فى ثوب من الاسمان ناز  
فأنت تطمع منى فى النوال  
فلك صوفى الحسن عن هذا السؤال  
إن هذا الحسن - لو تدرين - غال  
وحسى فى خدعها الدمع وساز  
أبى اللاتم أشفق فى المقال  
لم أفرط أبدا فيه بحال  
إنما قد أرخص الفقر الجمال

محمد برهام

## أهل الكهف

### تأليف

### الأستاذ توفيق الحكيم

أمنت لجنة التأليف والترجمة والنشر إعادة طبع رواية أهل  
الكهف ، ووجهت لها عشرة قروش عند أجرة البريد  
والرواية غنية عن التعريض  
تطلب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشيرة

## في الأدب الفارسي

### منطق الطير

### القصة الصوفية الخالدة

#### للدكتور عبد الوهاب عزام

— — —

فريد الدين العطار، شاعر صوفي عظيم من شعراء القرن السادس الهجري، وهو أحد الثلاثة الذين انتهت إليهم الإمامة بين شعراء القرون المتصوفين، والأحرار عند الدين سني القرنين، ومولانا جلال الدين الرومي وللعطار من المخطومات الصوفية زهاء أربعين، بعضها يحتوي على عشرة آلاف بيت، وهو أحد المؤلفين الذين حلت كثرة مؤلفاتهم دون معرفة آرائهم معرفة جيدة.

وأعظم معلومة عن أسرها وأدبها في شعره مخطومة سياه، منطق الطير، ويعرف أحياناً باسم هذه الرائي، وهي نسخة الأودية، وجرده ٦٠٠ بيت، شعر فيها صياح الطير ونساءها من ملكها ويرى العدد أيده. هذا الملك هو محمد، وهو على الطريق إليه، ثم تولى قيادة الخيرة التي صبت. استمر اشراق ديار العناء، وواجبنا به سبعة أودية، يوما أصاب سفر الطير حين بلغ غايته، ويتجلى هذا قصص عديدة يصل بها السياق، وبينها بعض مقاصده.

وأما أجل لقراء الرسالة هذه القصة على طولها في صفحات قليلة؛

وعسى أن نستطيع من بعد نقلها كلها إلى اللغة العربية

بدأ العطار كتابه بحمد الله وتجيده والتأليف، بكلمات هي غاية ما يبلغه قلبه الصوفي، ثم ينفصل عن ربه، تحت سيد المرسلين، وغائم التنين، يطير في مآشاة بلا عتريه، ثم يلتجئ بدمج الخلفاء الراشدين على أنفسهم في الخلافة، ويبنى على أهل العصبة الذين يعرفون بين صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويذكر من قصص لتأيد رأيه.

ثم يشرح في مقصوده بعد هذه المقدمة التي تستغرق ستاً بيت، ويحتاج الموضوع في خمس وأربعين مقالا وحاشا.

يبدأ وصف اجتماع الطير، ويذكر فيها يدكر منها المهدد والبغاء، والتفراج والبلل والظلم والظلم، والماخض والباري. ويصف شكل كل طائر وطباعه.

اجتمعت الطير فتشاك ما هي فيه من الفقرة والفوضى، وقد رئيس يجمع كلمتها ويهين السيل، على حين لا تحظر أمة من ملك. فانبرى المهدد يتخطب فيذكر خبرته واعتزله الناس، ووجهه في طلب الحق، وصحة سليمان بن داود، وأنه طوف الأرض سهلاً وحزناً، وخسر قاصيها ودانيها. ثم قال: عرفنا أن لملكها ولكن عجزت عن المسير إليه وحدي، فإن تعاوننا استطعنا أن نلغ مكانه. إن لملكاً اسمه سيمرج، وراء جبل اسمه جبل قاف، هو منا قريب ونحن يبعيدون. هو في حرم جلاله لا يحيط البان بوصفه، وودع آلاف من الحبيب - واستمر المهدد يفيض في وصف السيمرج: حتى راع السمعين بابه. قال: وأول عبد الناس به أنه كان ضائراً في ظلمات الليل فوق بلاد الصين، فسقط من جناحه ريشة، فقامت قيامة الامم، وأعجب الناس بما فيها من الألوان العجيبة والفتش، وتعلم كل منها أن ولا تزال هذه الريشة في الصين، ومن نجح من جاء في الأثر. (أطلبوا العلم ولو في الصين) ولولم يظهر في هذا العالم نفس هذه الريشة ما كان في العالم أحد متسكناً فيها الطير. فلما سمعت الطير بيان المهدد، هاجها الشوق إلى السيمرج وأزمنت الرحلة إليه، ثم ذكرت ما في الطريق من أهوال فبدأ لبعض أن يؤثر العافية، فدعى كل نفسه عندا؛

قال البلي: أنا إمام الماشقين، وملأت القلوب بوجداً بأغاريدى، فكيف أستطيع معارفة حبيبي الورد.

وقالت البغاء: إن جد هذا الريش أعزى في الناس، وحيوي في الانفاس، فقايس الغم الطويل والألم الممض، حتى ما قايست على أن لا أستطيع أن أطير تحت جناح السيمرج.

وقال الطائوس كنت مع آدم في الجنة فطرد منها، وكل همى أن أعود إليها ولست بعد قادراً على مصاحبة السيمرج. ويذكر البطل طائرته وعيشه في الماء، وزهده، ويعتذر بأنه لا يستطيع معارفة الماء، والعيش على اليابس، ويعتذر الحجل بأنه ألف الجبل فلا يستطيع أن يرسى بها، وتتردد الصموصة بعضها، والبازي بأنه لا يرد من مكانه من أيدي الملوك، وهلم جرا.



ولكن لا تقدمها نحنا . إمعن عرك في الطاعات حتى يصيبك من سليمان فطرة . ثم سئل المدهد عشرين سؤالاً أجاب عنها مفصلاً مسها حارباً الأبطال . وكان السؤال التاسع عشر : ما الهدية اللطيفة ؟ تلك الحضرة التي تؤمها . وكان جواب المدهد : لا تحمل شيئاً من ذلك كل شيء . وليس حياً لك من الطاعة والشفق . والسؤال العشرون يفتح القسم الثاني من الكتاب ، وهو الذي يصف الأودية البسة التي تمرص السائرين إلى حصرة السمرغ : سألسائل ، كم مرصاً مساقه هذه الطريق . قال المدهد : أما ما سمة أودية لا تعرف مسافاتها ، لأن أحداً لم يرجع منها خبر عنها . أما ما أودية الطلب والشفق ، والمرقة والاستقاء ، والتوحيد ، والحيرة ، والمقر والفتاء .

القية في العدد الآتي

عبد الوهاب عزام

## على هامش السيرة ، للدكتور طه حسين

قطعة فذة من أدبه الرائع  
تباع بالكتاب الشهيرة والمكبة التجارية بشارع محمد علي  
لصاحبها مصطفى محمد ونجما عشرة قروش

## الخزائن الملكية السرية

حيوانات طيور نباتات  
مجموعة خرافات طبعية متقنة الطبع بالأنواع الطبيعية  
مذيبة بشج وألف باللغة العربية وفي منهج وزارة المعارف  
طلبت منها تجلس المديريات والكلومات البصرية  
تطلب من مكتبة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر  
بمؤلفة تيسرنا الحسين بليغ ٥٠٨٥٦ ٥٠٨٥٦ مؤلفة ٢٦ عدد

يحول المدهد هذه الطيور ويرد عليها أغصانها ، ويرشدها إلى البحر ، ولا يألو في التصح لها . فخطيف الطيور بالمدهد تسأل : كيف يقطع هذا الطريق البعيد ، وما ذا يصنع بهذا الملك العظيم ، في أسفة كثيرة ، فيوئجن على التواني في الطلب ، والركون إلى الدعة ، والرجل من لقاء الشدائد . ثم يقول مينا نسبة الطير إلى السمرغ أنه يحل كالشمس من وراء الحجب ، فيدب آلاف الظلال على الأرض وما الطير إلا هذه الظلال . ثم يقول : إن المشق إذا صدق استهان العاشق كل شيء ، في سبيله ، واقحم كل عنة إلى حبيبه .

( وما يستطرد الشاعر إلى قصة الصيغ صنان الذي أخرجه المشرق عن طوره وهي قصة عجبية تستغرق أكثر من ٣٠٠ بيت ولا يتسع لها المجال هنا ، ولا يحسن إجمالها )

هحت الطير شوقاً ، واجمعت على أنه لا بد لها من أمير تطيعه على اليسر والسر ، واتفقت على أن يقرع بينها ، فأصابت القرعة أجدها بالامارة وهو المدهد .

فوضع التاج على رأسه وتقدم ، واجتمعت إليه أسراب الطيور فأشرف بها على طريق موحية مقفرة ، فسأله سائل : ما لهذا الطريق مقفرة ؟ قال إن الناس تحبونها أشفاقاً وخوفاً ، وحكي أن أما يزيد تبصمى خرج إلى البرية في ليلة مقمرة والباس أيام ، فراه جمال قليل وتبوهد . وعجب كيف خلا هذا المقام من المشتاقين ، فسمع منادياً يناديه ، إن الملك لا يأذن لكل إنسان أن يسلك طريقه ، وإن عزنا أبعدت السائلين عن بابنا .

ثم تقدمت الطير ، فرائت طريقاً ولا غاية ، ولما ولا دواء ، هنالك تهب ربح الاستقاء ، فيفتح لها ظهر السماء ، هنالك صمرا . لا يبدأ فيها بطاوس الملك ، فكيف يطر هذه الدنيا ( ١ ) . تلك حال الطير مارأت ، حفت من حول المدهد فقالت : إنك طوفت في الآفاق وعرفت كل شيء ، فارق المتر لنسالك عما حاك في صدورنا ، فلا بد أن تظهر قلوبنا من الرية . صعد المدهد وشدا بعض الطير بالمان حاجت الطير وأخذتها . ثم توارت الاستقاء فكان أول سؤال أن قال طائر : أخبرني أيها الامام كيف فضلتنا جميع . وكيف كان هذا التفاتر بيننا وبينك ؟ قال المدهد : متحتني هذه الجملة نظرة من الملك . إنها دولة لا سال بالاطاعة ، فكم أطاع ابليس . لا أقول إن الطاعة لأعجب ، فطيك الطاعة . لا تقتر عناسقة

( ١ ) يجعل شرار القوم أن الله . في ظهوره للقب متحبة أو مسادة غبية ، وكذلك يحسن تلك الحجة : كتبت منها بطاوس مكتوبة ما يدعو في من أولي



## في البحوث الروحية

للاستاذ عبد المغني علي حسين

مرح سادة برمتها

— ٣ —

صفحة جاءت وليدة ساعة أو يوم ؟ من المعلوم المشهور أنت دارون قضى عشرين عاماً تختمر نظريته في ذهنه ، وهو يقدم على الوح بهائم مجهم ، ولما أذاعها أخيراً قوبلت بوجوه مستطيلة ، وأفواه فائرة ، ولم تجد سبيلاً إلى عقول الناس بعد اذاعتها إلا مطر شديد ، ولا يزال لها إلى اليوم أعداء متحمسون .

أعجب العال أننا اليوم أمام نظرية علمية جديدة من هذا الوزن الثقيل ، يستقر بها الكثير مما يجير القلب اليوم ، وحسبه في كل الصور ، بل ربما أنضت إلى تفسير كل شيء على أساس جديد . نظرية روحية سيغال إن بطلها أثر لدج . والحقيقة أنت النظرية الضخمة لا يتفرد بتشيدها عادة عقول واحد مهما تبحر ، وهذه النظرية قد ساهم فيها آخرون لن تكون جهودهم منسية ، نخص بالذكر منه : كروس ، و د لاس ، من علماء الجليل السابق ، والعالم الفرنسي المعاصر « شارل ريشيه » ،

ولكن إذا كانت هناك حقيقة ظواهر من هذا النوع ، ينتق عنها الدجل ، وتشر بأقل أمل في الوصول إلى كشف خطير كاذبي يحذر به لدج ، فلماذا نرى جمهور رجال العلم يذمضون عنها عيونهم ، ويضمضون أصابعهم في آذانهم كلما صاح فيهم لدج وأهاب بهم ؟ هل يفتل أن يوجد ميدان بحث كذا ، جليل النفع ، خطير الفائدة ثم لا يلجحه من العلماء إلا إذا نادى ، وترفض الاعتراف به الجاهل العلمية ، وتفلت قاعات البحث في الجامعات خالية من دل أثر له ؟ لقد عهدنا رجال العلم ككلاب الصيد ، تشتم ريح الفريسة من بعيد ، فلماذا نرى منهم البرود والجود في هذا الموضوع ؟

هي حال غريبة حقاً ، ولكن يظهر أن صحبات لدج قد بدأ صداها بجوى في الآفاق العلمية . فقد جاء في عدد ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٣ من مجلة نايتشر ( nature ) الانجليزية ( مجلة علمية يُعرفها كل مشغل بالعلوم تمثل الرأي العام العلمي أصق تجميل ) مقال من قلم التحرير الذي يرأسه ( سر ريتشارد غريغوري ) بعنوان ( العلم والبحاث الروحية ) تختلف منه مايلي : —

أماي الآن ذلك الكتاب الصغير « كيف ثبت لي خلود النفس البشرية » لذلك العالم الكبير « سر أثير لدج » . كتاب خليف بأن يفتح لرجال العلم ميدان بحث جديد لا يمكن التكن بهنى انصاعه ، فهو يلفت النظر بشدة إلى حقيقة كبرى ، تترامى من وراء ظواهر ظاهرة ، لم يلتفت إليها العلم حتى الآن لما عيى به من دخل يبدو معه البحث فيها عاراً ومنقصة .

لقد كن الرجل في ظل العلم يشق الصور في كل الصور . وقد بدأ بيننا كان آباء الكيمياء الحديثة — جابر بن حيان الصوفي ، وأبو بكر الرازي ومن أخذ عنهم من القرنج — يستنبطون المركبات الجديدة ، ويستفقدون الزيوت والموامض ، كانوا عوم الدجال ، يزور عباد المال موهماً لإمام باسم الكيمياء أن في مقدوره قلب رصاصهم ذهباً ، ثم يذهب عنهم وقد استلب ما كان لديهم من ذهب وترك رصاصهم كما هو ، فيتهبون بعد قنات الوقت إلى أن الفنى يعرف سر صنع الذهب من الرصاص لا يكون بحاجة لعرض خدماته على الناس .

ولكن إذا اجتمع العلم والدجل في ميدان فعمل العلم أن يهرب ؟ كلا . بل عليه أن يفتر .

سلج لدج في محوته تلك الأربيعين عاماً ، وكون فيها رأياً هائياً لم يتحول عنه قيد أنملة منذ كونه ، ولم يفرط في اذاعته وبسطه بمختلف التواليف في صراحة تامة ، ومع شيء من التضحية أيضاً ، فقد تعرض اسمه الضخم للتبرج ، وعظه الكبير للالتزام .

نظب معي صفحات تاريخ العلم الحديث . هل ترى نظرية

توق من عهد غير بعيد وكن اسمه Panca ( بانسا ) وقد دهم الأستاذ ريشيه عند ما رأى هذا الاسم في الصحف . ولاحظ اعانة مع الكلمة الأولى غير انتموه في الزبالة Banca والحقا الوحيد هو أملا. B بدلا من p

وبالبحث علم ريشيه ان القتل حدث بعد منتصف الليل بقليل . فهو في وقت ورود الرسالة لم يكن قد وقع بعد ثم علم ريشيه ان الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ بباريس توافق منتصف الليل بقليل . وهو اذ الوقت الذي غاب فيه الشئ مدته لا كرون دي سربا لا زيكاب الحرية المروعة . إذن فكلمة Guette تناسب الظروف تماما ، إذ تشبه بنظر الأروثوب عن فأر . ولم تكن تناسب الظروف لو ان الرسالة وردت بعد حدوث القتل ، أو وردت قبله بضع طوي . وفي يوم الخميس ١٩ بوية الساعة ١٢ مساء ورد الخبر إلى باريس

ولم يطلع ريشيه على تفاصيل إلا يوم الجمعة . تلك هي الرسالة وظروها . والطريقة التي أحدث بها تعاضط تجربة روحية . وهي أن يخلص عدد من الأصدقاء أو الأقارب حول منضدة . ويكون بينهم وسيط ، ثم يعضوا أيديهم على المنضدة بحف . تقسم على المنضدة طرقات لثلاثين لذي واحد . الحصريين أحداها . عندئذ تنى الحروف الأبجدية تقسم طريقة عد الطن . كل حرف ماعدا الحرف المراد إملاؤه ، فيدون ، وبعد الانتهاء تقسم الحروف الى كلمات .

كيف يمكن حدوث هذا الطارق على المائدة ؟ أقرب تلميل له هو أن الوسيط يحده بطريقة شعوبية لا يتبينها الحاضرون . ولكن لو سلمنا بأن الوسيط هو الذي يحده عمدا ، كيف نصل لورود رسالة كهده التي ذكرناها ؟ كيف عسمل الوسيط بوجود المؤامرة لاغتيال الأسرة المقتولة وحلول وقت التعذيب ؟ إن سر هذا المؤامرة كان بطيئة الحال مصونا أشد صيانة ، ولو لا ذلك لحبط ، فبعد أن يكون الوسيط على علم بها وهو في باريس .

يمكن لاج هذه الظاهرة بأنوا أحدا عن ماتوا وكأوا يشاركونه هو ورثيه بجرهما قد انهر هذه الفرصة لبعض أمم ريشيه دليلا على الاتهام الزوي .

أما ريشيه فقم اعتقاده بانها الصعوبة من هذه المشاهدة ومثله بالنسبة لما يتخذ من التحولات ، لا يذهب في تفسيرها مذهب لاج بل يمزوها الى انتقال الفكرة من عقول القلة في ه ذ . الخلة الى

( إن الظاهر غير العادية ، التي تشاهد في حالة النوم المتطشى وفي حالات الدخول والكتابة الأوتوماتيكية ونحوها ، قد أصبحت الآن جذيرة . نشأت الحديثين من حلة البرجات الحادية .... إن الخاصة إلى البحث الصريح الجري في ذلك الظاهر لنذا . يوما عن يوم . . . من المراسخ أخلى أن تبعه عدم الوصول إلى تلميل تلك الظواهر تقع على عتق المحدثات العلمية الرسمية . . . تلك الظواهر الفعنة المخارة للمادة قد أصبحت من مواد البحث الحديث في كثير من المراكز العلمية بأور . وأمريكا ، وقد حظ الوقت على ما نفل لأن بعد البدة لك هذا البحث في بريطانيا . . لا يفسر إلى الدرس أن أي حكمة تعرق بهذا الموضوع الواسع النطاق ، مستجد في الحظوظ التي حطمتها مساسا بكميتها ، بل بالعكس ، سكون إرادتها الحرفية خدمة عبر فقهه سباز ارباب قدرها كركرة لفهم المستعير . )

بعض جديدة ، واتجاه فيه الخير حتما ، سواء أفضى إلى النتيجة المتوقعة أم إلى غيرها ، لأن نتيج البحث العلمي الصحيح لما دائما قيمته ، والآن نورد مثلا من المتهدمات التي تعرض كثيرا للملأ . التلبيل المتشابه اليوم هذه الحوث .

في سنة ١٨٠٣ ، تنق السر ألفر لدع من صديقه الأستاذ شارل ريشيه رسالة غواها أنه في الليلة التي تلت فيها ملكة الصرب وأغراها في بلراد كان الأستاذ ريشيه مجتمعا بوسيط وبعض الأصدقاء في جلسة روحية بباريس ، وكانت حروف الهجا . على عليهم بطرقات على المائدة . فبعد ورود عدد من الرسائل المادية بدأ من القوة المتسلطة على المائدة اهتمام بالحال ، وأملت الحروف الآتية بطرقات أعلى من المعتاد Bencalano عندئذ توقع ريشيه أن تكون الرسالة باللاتينية ، واستمر الأملا . وجاءت الحروف الآتية Rtegu ولم يجد ريشيه في الرسالة أي معنى ، ولكنه استمر في التدوين آتيا ، وكانت الحروف الباقية Estefamille ولم يكن يفهم من هذه الرسالة سوى أنها تشير إلى عائلة ما . ثم لاحظ ريشيه بعد ذلك أنه يمكن تقطيعها إلى كلمات هكذا ( Banca La Mort Guette Famille ) ( بانكا الموت كاس العائلة . )

هذه الرسالة وردت في يوم الأربعاء ١٠ بوية سنة ١٩٠٣ الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ مساء . وبعد يومين كانت الصحف الفرنسية غامرة بحبر مقتل الملك ألكسندر وزوجته الملكة ( دواجا ) وأخوها في بلراد . ومن بين ما ذكرته الصحف ان والد الملكة

## بين الضحك والبكاء

### للدكتور احمد زكي

يُسرّ الانسان لأمره ، لمنظر واقعه حاضر يُمتنه ، وأولئك كرى طيبة ماضية يسترجمها ، أو لفكرة يؤلفها خياله لا تتصل الى الكائن الزمان بسبب ، فلا يلبث أن ينتقل هذا السرور الذي بروحه الى جسده ، والوجه أكثر أجزاء الجسد تخصصاً في إظهار الآثار الروحية ، والكشف عن انفعالات النفس الحبيثة ، وهو يفعل ذلك بقبض العضل وبسطه ، وتقصيره وتمديده ، وبالتأليف في كل هذا بين مجموعات منه متخالفة . فقد تبسط الأسارير ، وقد تفتقر الشفاه ، وقد تنفتح الفم فتصاحا ويصحبها انطلاق الهواء من الرئة وانفداعه اليها بسرعة تزيد على سرعة الزفير والشهيق كثيراً فتحدث التفتحة . وقد ينقلب سرور النفس الى ثورة تم الجسد كله .

وقد حاول كتاب تفسير الضحك ، قال أيدم إنك تنظر للرجل تزل قدمه في الطريق فينقسم الى أجزاء ثلاثة أو أربعة فتضحك لأنك تقرر نفسك به دون قصد ، فتضح بالفوق والعلو ، فيسرك « المجد الذاتي الباغت » ، ورد « شونهور » أسباب الضحك الى تناقض بين أجزاء الصورة أو تناقض غير مأوف بين معاني الفكرة الواحدة ، على أن يكون إدراك

عقل الوسيط لطريق التناقض ، ثم طرق ثلاثة بقوة مستمدة من العقل الباطن الوسيط .

رشيحي يرى وجوب البحث الجدي في تلك الظواهر ، وجمع المشاهدات ووصفها بدقة عليق ، ولكنه لا يرى السجل بنسبتها الى مصدر دوسى ولوح يرى أن مشاهدته الخاصة قد تركه على تمام اليقين من وجود المصدر الروسى . أما الذى لا خلاف بينهما عليه فهو أن هناك ظواهر نفسية هائلة شاذة غريبة تتطلب جيوشاً من الباحثين .

عبد الملتقى على حسين  
مخرج جامعة برنجهلم

ذلك سريعاً . وقال « برجسن » : إن سبب الضحك أن تعطل في المضحك منه الارادة البليظة الموجبة القاصدة ، فأتى أفعالا لا هيمة للعقل عليها ، ومثل ذلك الرُّكُّ وما يحدث من التناقل الداهل ، ومن السكران الذى قد السيطرة على أعضائه . كل هذه لا شك أسباب تكون الضحك ، ولكن لا شك أيضاً أن هناك أسباباً عديدة أخرى ليس من السهل الميسور تعديدها أو تعريفها .

وقدوما تتعدد أسباب الضحك تتعدد أنواعه ، فالضحكة قد تضيق وقد تستعرض ، وقد تسرف في الضيق كما تسرف في الاتساع ، وقد تتخذ أوضاعاً عدة بين هدا ذلك ، وهى فى جميعها ضحكة بسيطة خالصة نشأت عن سرور بسيط خالص . ولكن قد تكون الضحكة عن ألم شديد وحزن عميق يحدث فى النفس توتراً لا يد من إرخائه ، وتأتراً لا يد من خروجه ، وتركزاً فى طاقة البند لا بد من تخفيفه ، وضغطاً حاراً تحسه فى القلب أو بين الاضلاع لا بد من انطلاقه ، فان كان ممثل الكبر انطلق من مخارجه المتأدة ، من الشؤون فى العيون ، وان ضاقت عنه تلك المخارج أو عزت طلب سبيلاً غير متأدة فكان حزناً ضاحكاً ، فالضحكات كالددمات ان باختلفت أصولها فقد اتحدت مراميها .

وكا يضحك الباكي فكذلك يبكي الضاحك ، فالضحك والبكاء صنوان . كلامها فيض الكأس عند الامتلاء ، كلامها فيض الطاقة الفلسفية الخفية كالتى فيض بها جسم المحموم عندما تنكسر حجابها عن قنارات تبكيها مسام الجسد العديدة . فان أنت سررت وضائق صدرك بالسرور فلا تكتمه بل اضحك وازأط ، وان أمكنك فابك ، بشرح جسمك ويتش ويستفق . وان أنت اهتمت أو حزنت أو داخلتك الوجد للمضى فابك وأفض واخض شورتك ونسها ، وان أمكنك فاضحك وازأط كذلك برأنا ضميرك بالمرءة والشفاء . والضحكة قد تمتزج بها عواطف أخرى لا تمت بسبب الى

في ذلك الدغدغة . يلجأون للتماسيح بالطعم في الماء ، حتى اذا استدعوه الى المياه الضحلة ، اناء المروض فتتم بعض التعاويذ ، حتى اذا اقترب منه قى رأسه بعضا دقا خفيا متاندا ، حتى اذا تلتوى تجرأ الصياد فركب كفيه وأخذ يمسح بالأصابع جلده الاسفل اللين ، بينما اليد الاخرى تشده بالحبال وفي المسلايا

يستخدمون نفس الحيلة في أنواع من السمك ويسمونه « السمك الاحرق » وهو سمك كبير يعيش على بعد من سطح البحر يتراوح بين العشرة الاقدام والعشرين . وهو يرقم ساكنا فاذا تحقق التمسك من وحوده صبر من قايه اليه في سكوى .

وأسرع فوضع يده تحته وأخذ يدغدغه دون زعاقفه . فلا يلت أن يدخل السمك في شبه سكرة من السرور العميق فينقاد طوعا الى سطح الماء حيث القارب وهو يحتضن الكف التي تدغدغه . ثم يسير به القارب برجاله الى المياه الضحلة من الشاطئ . فاذا حانت الساعة اهلوا عليه بكل سكين حارس ، وهفصل حاد قتلوه . وكم قتلة جاءت من بعد سرور . وكم لذة خلعت حشرات . احمد زكي

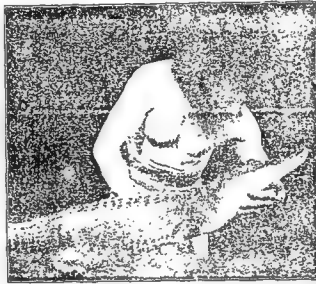
السرور او الى الحزن ، فقد تكون ضحكة هازئة ، أو ضحكة مرة حاقلة . أو ضحكة غزلة والانسان في عالم الحيوان أكبر ضحاك ، وربما كان هو الضاحك الوحيد ، ويقول بعض العلماء الجبناء إنه أكبر مضحك منه كذلك

ومن الضحك صحك مكى آلى تنبيرة الدعدغة وابشت « فازعزة » ولاطم كلمة تعيق بها صور العرب واد صافت عنها المامح . وهذا الضحك الآلى لا يبرزه السرور الذى يصطحب « ضحك تلقائى » Spontaneous ولما يعود الطل الى طلب للدغدغة وقد كان

أماها . وذلك لما وجد فيها من الغبطة .

وكذلك الحيوان يدغدغ فيحس في الدغدغة سرورا وغبطة . ولكنه لا يضحك ولا يجرى دموه منها . فن الثعابين أنواع اذا مسحت ظهرها بأناملك في لطف ورفق سرها ذلك فاستكانت ، وان سكت عادت في خشوع تطلب المزيد .

وفي جزيرة سيلان يمسكون التماسيح بالحيلة ، وحيلتهم



# القصص

قصة مصرية

## الخبز الرخيص

خطرتين إلى الدافنة برأطلت منها وعادت إلى حيث كان جلا  
وعلى عجاها دلائل الدم والتصميم وقالت :  
— حتى ! ( وهذا اسم الفتى ) هات ورقة وقلنا !  
— ماذا تصنعين بهما  
— لآسالي !

وأنت نظرة إلى صديقتي وقدم لها ورقة من ورق الرمان  
الازرق وقلنا قالت :  
— اجلس هنا  
وأشارت إلى المكتب فجلس وهو لا يدري ماذا يراد به . فقالت :  
— أكتب ما أملي عليك ( وأخذت قلم )  
٢٥٥ متر كريستان أسود ، هاتار كريجورجيت أسود  
هذا أسود رقم ٣٧ ( أنيسال ) حرف ( ل )  
وقالت كما تحدث نفسها :  
— يمكن حرف واحد يسمى أ ( وكن اسمها لى )  
والفتى إلى صديقتها قائلة : ماذا غير هذا ؟  
وقال أن نجيبا قالت وكما تحدث نفسها مرة أخرى .. كنى !  
رفع اليها دحق ، عير حافرتين يساقها ماذا تبنى فقالت :  
— سوف آتى يوم الثلاثاء القادم بأجيدك اشترت هذه  
الآشياء . إلى أترك الاختيار لموفقك — ثم قالت :  
— سوف ترى كيف أجود في هذه الملابس !

فحاول أن ينسى ، ولكن شغف لم تنفرا ، وحاول أن يملأ  
سلبكها لم يند إلى قتل . ترى ما الذى دعاها لأن تطلب منه  
هذا هو قد كانت ترفض أن يهدى إليها شيئا مخافة أن يسألها ذورها  
عن مصدره ؟ ثم هذه الطريقة التي طلت بها ما طلبت . إنها لم تدعجه  
بل ومال لا تقول إنها ساءت . وأبغضته أبما مضى .

وحاول أن يتقبحها حين همت بالرحيل ولكن الأعداد  
تسبقت إلى شغفتها ... وسأل نفسه — وهو يبرر معها إلى الباب  
يودعها وصديقتها — لماذا تراها قتل سلبكها إن سألها عنه ؟ ولم  
يجد جوابا ، وانتهى إلى أنها وضعت نفسها في مأزق سوف لا يدري  
كيف تخرج منه .  
ووقف في أعلى الدرج يتابعها بنظرا وهي تهبط ، ومطالع برأسه

... وفتح الفتى عيبه — وكان يضمها كأنه يحلم — وألقى  
نظرة أخرى على ورقة من ورق الرمان الأزرق منشورة أمامه .  
ولم يكن يدري كم من الوقت مر عليه وهو على حذته هذه —  
أمام مكتبه . والقلم في يده ، وعيناه مضمضتان ، ورأسه يحس أنه  
يوازن كرة الأرض ويحور دورها .  
واستند بحيطته على راحة يده اليسرى ، وأرسلها نظرة ناشئة  
إلى القضاة الذى يند أمام نافذته ، وأخذت تبتدئ كرات ساعات قديمة :  
تذكر أنه كان جالسا يقطع ساعة من ساعات الفراغ والوحدة  
المحلة بالقراءة والتفكير ، فسمع الجرس يدق خمس دقائق — تصل  
ثلاثتها الأولى وتقفوها دقائق منفصلين — أسرع إلى الباب  
يفتحه وقد افترقت شفتاه عن ابتسامة اللوجه الذى سيطر له . إذ كانت  
هذه الدقائق سراً بينه وبين فتاته اصطلاحاً عليها ، وفقاً بأصابعه التي  
لم تكن تحصل ، حين يكون في انتظارها ، أنت يدق الجرس ثم  
لا تكون هي الطارقة .

دق الجرس دقاته الحرس ، ولكنه حين فتح الباب قدمت  
إليه فتاة أخرى — لا عهد له بها — تقسم ابتسامة ناعمة ، لحار في  
تعليل هذا . ولم يكده يبدأ التفكير حتى تخلفت إليه صاحبة  
— وكانت تفتى وراء مصراع الباب للفتى — وهي تقول ضاحكة :  
« أقدم لك صديقتي فتمية » قد لما يدعيها ، ونظر لفتاته غائبا  
وهو يقول : « يا فتمية ! متى تدعين هذا البيت ؟ »

وجلسوا لثلاثتهم وجعل الفتى يصطحف ويتحدث كما هي عادته  
مع صديقتها وصاحبتها ، إلا أنه كان يجزم على جلسهم شيء من القصور  
لم يكن يدري له سبب . وكان يبدو على وجه الفتاتين كثير من القرد  
والانتظار ، ففترت رغبتة في الحديث وودلر يعلم ماذا تكون النهاية  
وكانت كلمات تعار على شفتي فتاته أمضا كتبها ، وقايت وشطت

— ولم لم فصل حياتك بحياتنا ؟ ألم يكن هذا يكن ؟  
 — كان يقصني أن أعلم علم اليقين أنها تريدني إرادة قوية  
 جارة تطنني في ضبا على كل ماعداها  
 — أنها تريدك . والا فإنا الذي دعاها أن تن على علاقتها معك ؟  
 — هيه ، كبريات بين أهبي أو يرحسها سلطة يتقاصصين في  
 مقابلها خيرا . وبأنا أرحسها من نحن ؟  
 أنت تشك ادن ؟  
 — وأريد أن يحس الشك بأن أراه تبرا بكل شيء . وتنتج  
 كل شيء في سبيل أن تن على أنا  
 — أية أمانة ! وماذا يرحسها بهذا ؟  
 — وماذا يضرها ؟  
 — ماذا يضرها ؟ إنها فاة . ومن حطب أن تشك وأن تض  
 لك تريد أن تليو بها وأن تطلب .  
 — ادن أخض يدى بها !  
 — وتنت هكذا ذرع القلب دائما ؟  
 — ذلك أحدى من أن املاء عاطفة قد تكون مسمومة  
 فتقتله . . . وقلب فارغ خير من لاقب !  
 وعاد إلى نفسه أروا ما إليه ، خفض كثيرا من ثورته على فاته  
 وعزم على أن يجيبها إلى ما طلبت ، وأن يتخل عنها ورفق ، وأن تكون  
 هكذا نهاية معها  
 ومررت ستان .  
 وذات ليلة نينا كان يفتل فافذه لينام ، راحه الكون الميم  
 على الطريق ، وما هو إلا لحظة حتى غرقت حجب الصمت دقات  
 ساعة في منزل قريب . . . تن . تن . حتى أكلت إحدى عشرة دقة  
 وهو في مكانه داخل واهم . وإن صوت الجرس في الملام والكون  
 ليدخل على النفس شيئا كثيرا من الالهة والكآبة ، وهكذا أنت  
 هذه الدقات برينها المكثوم نفسه لحظة أو بضع لحظات فرفف  
 في مكانه يفكر على هذا النحو  
 هذه الساعة الفت تخلفات من سلسلة الزمن إلى غلام الماضي وعنفه  
 ودهلهوميت الكآبة التي تدخل على النفس دقاتها في الكون والظلام .  
 وهكذا تملأ الذات والأيام ؟ هذا علم ثان يكاد ينتهي ولما تد  
 ذاتي ، ترى ماذا عاب الله بها ؟ أن لا تخليا الآن وهو تبط الدرج  
 لأخر مرة في خطوات غير متتمة إليها لم ترفع عيناها إلى أن ترى  
 ثم تنك تفكر في العلوع ، مرة أخرى ؟ أم أن القدر الاعظم يمكن  
 أأما ، وانما سارت وضاعة ذراع تحت ذراعها إلى . . . ولم تكن يدري ؟  
 من كان يدري ؟ . . . حين الفتها المصادفة في طريق ، وشمرت

حكاية الغزال والتعلب مهم أن يصيح بها . لم لم تكري في العلوع  
 قبل ورود الماء ؟ ولكنه ارتد عن هذا وعاد إلى مكانه يفكر  
 وهذا هو بعد فترة — لم يكن يدري مداها — قضائها شه حالم  
 ن تأمل لم يخرج منه فطائل ، ثم إنه حين فتح جيبه وعاد بعض الشيء  
 إلى حاله الطبيعية تير أنه كتب في غير وعي على الورقة الرفاء .  
 التي لا تزال مشورة أمامه . بالفت التي يعرفها ، أبدا . . . ادنا . هذا  
 لن يكون . . . ذلك بأنه كان قد انتهى إلى ما يشبه التصميم على ألا  
 يلي طلب الفتاة ، يو على أن يقطع علاقه بها وإن لم يكن يدري سبب  
 هذا على الحقيقة .  
 وجاء الماء وهو الفتى صدر ليك على التكبر في فاته وكأنا  
 رايته عصب وفتحت إلى كفه ، وصرحت ثباته وتجاوزته وتضجك  
 منه سحرة . قلت له نفسه :  
 — تريد أن تهجرها ؟ أترك نفسي ما تقول ؟ أترك نفسي ما أقول ؟  
 فخذ شفته وهو رأسه وأقل عيه وهو يقول :  
 — التنيان ؟ لقد جربت في الماضي ونجحت التجربة في لا أحاول  
 مرة أخرى ؟  
 — أية مألعة ! انك لم تنس أبدا . لقد كنت تخدعي وتغاسي .  
 ومع ذلك حول هذه المرة أن تنسى : العيين الياسمين دائما ؛  
 اعينتيين الليرة تنك نرا تخمق به . . . والتنيان الليرة كاسا مترا  
 عن بساط تنس على ضوئها أياها . . . والتفتل التي كنت تقول  
 إنها توضع كل مفقود وتأسوكل جرح يؤثر على كل مصاب !  
 — كني ! كني ! دعيا من هذا !  
 — هيه ! لقد كنت ظنك سميت أو في الحق عاد . ولهذا ؟  
 أنت تريد أن تهجرها فهل بحث عن سبب أطمنن إليه )  
 — كأنك لا تعرفيني ! إني أقل قلبي ، ولا أجرح كبريائي .  
 — كبرياؤك ؟ ماذا مسها ؟  
 — لم أكن أطرا في ذاتي — كبريتنا — تريد أن تقااص  
 ثم العاطفة كإن حنان لم يكن ثما كايا !  
 — أي سبب ؟ ! إني كنتين عاريا . . . ملك تنق إلى الحق مقترف  
 أنها روة تلك التي أصابك .  
 — وماذا يهي ؟ أليس الترة مع عطلنا عن الأسباب سما  
 في حد ذاتها ؟ ولما وأصاحب . أسباب تها عليها . قبل أن تنك تحب  
 صاحبك ؟  
 — ليست أدري . وما عايل الذي أدريه أن كنت أكون سعيدا  
 بجانبها وإن نظرت أنها كانت تحترق ، وإن سياتها كانت تضي . ظلت  
 وجداني

## الى خراسان

### للاستاذ الرحالة محمد ثابت

من دجلة قلمها الاستاذ سنة ١٩٣٣ الى تركيا وهران وألمانيا

#### الى بحر الخمر

قمت من طهران شمالا صوب بحر الخمر ، مسافة ستين فرسغاً  
أو نحو أربع مائة كيلومتر ، كانت المناظر في الصف الأول منها مألوقة :  
رقي متوسطها هوى من أرض جميلة ، وما كدت أغفل في الصف  
الأحمر حتى زادت عقد الجبال في صخرها الأنهر المحل وغاله  
من أخير السبب أسودت حتى السبب . وكثرت الانوارات الأرضية  
وزادت طياتها وأخذ الطريق يملو ويهبط ويلتوي على نفسه مرات  
متعاقبة في وعورة لم يعبدها من قبل . بعد ذلك بدأت صفحة المجال  
المعتدة تتغير معانها اذ كساها الشجر القصير في تفرق أعشقه تلاصق  
عاجل ، وما شعر الا وبقي ووش في غاية كثيفة دكرتني بمناطق  
النايات الافريقية ، وكما يجانب وادي نهر يسونه ( النهر الأبيض )  
يتلوى ليت متعاقبة وسط تلك الحال اللامعية ، وكان مأواه آسا  
اد يحبس رده ان انشا . حين تكثر السروح حتى تكسو نك  
لجبال — جبال البرز — ولقد ظلت المناظر الرائعة ساحرة خلال  
ما عداها في ردي ايران ' لمعة التي عريت عن البيت ، وضعت مياه  
سحاب . وكانت بعض الوهاد وما يزينها من قرى صغيرة أشبه  
سلاد اسكندرية وسويسرة ، على أن الصحر مختلف اذ لم أر للصنوبر  
من أثر حتى في أعالي الاندي ، وكله من أشجار المناطق الحارة

بحوال الزاوية من عمده — لم يكن القى باله اليه . وأحباها الطول متساوياً  
— ما ؟

فقدت يدها الى الطول ودمعت نظرها الى الفتي كما تساهل ان  
كان قد فهم شيئاً .

وركبت البنتاء والشباب والطول العربية وبرأطقت بهم ووقف  
، حتى وينصب ، فخر مويصم لورق اقدام حياها على الارض ، ويسمه  
دور كل . ما عدا من صفة الطريق الصامتة حتى لم يبق منه غير  
صدى يرن في ' الاذن ريت

وحيد أحسن كما بدأت الارض تبرد . . .

مصطفى حمدي الفوقي

إني وجدت فيها الأجابة على نداء نفسي الذي كانت تهتف به منذ  
بحر الصليب . فقد وجدت فيها ريباً أعلقاً ذلك الهيام الى الجهور الذي  
كان يجعل العالم أمامي كوادي التيه اسير فيه على غير هدى .  
وغابت عني فهدت الى على القديم صغر الدين الامير .  
ميت الامان !

ومرت سنوات ثلاث . . . ودأت يوم كان ( حتى ) يسير  
في شارع فزاد فليح اسم صديقه ارميم . الحامي ، على لوحته الحاسية  
— بين لوحات أخرى تحمل أسماء كثيرين اعظم اطياف — معلقة  
على باب المارة ، ولحظة خطر له أن يزور هذا الصديق في مكتبه .  
ولم يكد يتخطى الباب الكبير حتى وجد فتاة . . . ليلى ! اسم  
هي كما كانت دائماً . . . وجدتها واقفة تنظر قراءة الطائعات الوصوفة  
على صاديقي البريد في مدخل المارة ، وكما بما كانت تنظر احداً  
والثقت نظراتها ، وحار فيها هو قائل ، ولكنه لم يدر الا وقد  
تقدم اليها وهو يقول :

ليلى — ألم تات يوم الثلاثاء الماضي ؟ كنت مريضة ، هذا  
هو عدك ك الدائم .

وكان يوم الثلاثاء الذي يبعه قد مرت عليه ستون سنة ! ولكنه  
حين أخذ يدها بين يديه يشد عليها نسي أنه لم يرها طوال هذه المدة  
وهكذا شمرت هي الأخرى . وكما هذه السنين قضياها كأهل  
الكهف ياما !

وأعصفت عيها وكأما أرادت أن تذكر ماذا كره الى هذا  
الماضي البعيد وقالت وهي تبسم :

— كلام أكن مريضة ولكن حدث أن أمي خرجت معي  
ولم يكن في امكاني أن أستصحبها في زيارتي لك . قال .

سحابتها ك لا تزال في درج مكنتي . كنت انتظر دائماً دقائق  
الجرس الخس ، فأذهب لأقابلك بها على الباب .

لقد اشتريتها إذن ! ألم أكن أحسب أنك تنفذ أني كنت جادة  
وبما طلبت . . . هي صديقي التي أغرتني . . . تحربة لماطنتك نحوى .  
ولكنني أخطأت في السماع اليها برفضت ان أمدت اليك أن تنفذ  
اني انما أعود لأسألك بها على الباب

ودارت الدنيا أمام عيني ، وقال لنفسه : ما أكثر ما يعطى .  
الانسان التقدير !

ولحظة رآها تركه — وقدرها ان تراك ظاهر — وتظر الى الباب  
حيث وقفت عريه ، نزل منها شاب ناداه باسم ، فزتر أسها تحبه ،  
ودارت بنظرها الى بين المدخل منادية يا حتى !  
وأصابت رجفة اذ سمعت لفظ اسمه ، ولكنها كانت تتادى طفلا في



أيام قضينا في إيران كلها . وفي المدينة بمحطة من متزهات منسقة  
تقوم بها القاصي وفيها تسمع الموسيقى النجدة وقد اختلطت  
الانغام الفارسية بالروسية ، وكلاهما عانت ترخ له آذانا .  
أقلنا السيارة إلى جهوى على شاطئ . بحر الخزر - ولا يسمونه  
هناك بحر قزوين أبدا - فكان الطريق يمتد أربعين كيلو مترا وهو  
يتلوى وسط الاحراج المنخفضة يؤمها البحر والحيوان المفترس  
ومن أعجب ما رأيت فيها الكروم البرية التي كانت تنمو في كل أرجائها  
ومنها غلت كروم أوروبا . اخذ الشجر ينضج ويتدرج كلما قربنا البحر  
ثم ادمم ، واهتدت السهول تكسى ببساط من خضرة إلى البحر ، وكانت  
بيوت القوم اخصاصا من الأعواد والحشب يكسوه القش النخيل في  
شكل مخروطي أو متحد السقف ، كأنها مساكن المهابات الاستوائية  
على ضفاف فكتوريا نياموا . والقوم يتأصلون الاحراج في  
مسافات يزرعونها من الأرز والطباق والقطن والكتان ، والعمل  
يقع كله على السيدات اللاتي كن يظفرن في ملابسات يضاء فاصنة  
وقد استرعى بجمال نظري ، فهو مختلف للسمن الفارسية البحتة  
ويظهر أن اختلاط الروس بالفارس هناك اكسب أولئك جمالا  
عالج كبير الالف الفارسي ، وأقرب اللون الفارسي الأبيض بعض  
اخرة الزوبية الجلدانة ، والنس في تلك الحية يمتدون أصمب كل  
شيء من عمل ايديهم حتى الملابس يسجونها من القطن والكتان  
والحرير - وهم يربون دود القز بكثرة



على شاطئ بحر الخزر في جهوى

دخلنا جهوى فكانت بيوت الفقراء اخصاصا ، على غصن تلك  
التي في الغابات ، مجفيا سور من غاب ، وعلى البحر انبثت المباني  
برواضها وبواخرها وزوارقها بونلك الناحية يسمونها ( غازيان )  
وانذا ركبت البحر اقبلت على شبه جزيرة تبدو عليها المباني الفاخرة  
والشعائر المنسقة بوجهي جهوى أو أنزلي القديمة بمركب البحر إليها

تكثر حوله السفليات والاشعاب المتسلفة التي تسد القباب سدا  
ولذلك يطلق عليها القوم (كنج) الانجليزية ، وكلها تاريخا طنة  
(الرشت) بمدت الجبال وأضحت السهل ونض بالقرى والمزارع  
التي شربت من أجلا البلدة وبخاصة في الارز والطباق ، وهذه  
الاحية أشهر بلاد فارس الزراعية . أخيرا دخلنا الرشت التي كانت



البلد الرئيس في رشت

عاصمة بلاد الدلم قدما ، وهي اليوم عاصمة مقاطعة (جيلان) الفارسية  
فقدت مدينة عامرة أخف روحا من طهران حسب ، وقد حاكى المدن  
الاورية ، ويظهر أنها تأثرت بؤيلا بالروس يوم كان لهم النفوذ هذه  
المطقة ، لذلك كانت جموعهم كثيرة ، ساجد رجالا ، واللغة الروسية  
يمر بها الجميع إلى جانب لغتهم الفارسية . وغالب البيوت من طابق واحد  
تظهر وكأنها أقيمت كلها من جديد ، وهي ذوات سقف متحدة  
يكسوها الحجر الاخضر خلاف ما شاهدنا في سائر جهات فارس ؛ ذلك  
لأن مطر المطقة غزير يفوق مقداره القتر ، ويمزج إلى رياح شمالية  
غربية سائبة تهب من بحر الخزر على تلك المرتفعات فتدفعها مطرا  
وتكسو ذراه تلعا ، وتزيد بها في الشتاء أعاصير البحر الأبيض  
التي تدفع من بحر قزوين إلى بحار الهند الدقة خفيفة الضغط  
وبض انطر زها . عجايبه شهور ولم تحمل السماء من التيوم  
وكان الجو اميل إلى الرطوبة حتى في هذا الفصل الجاف ، لذلك  
كل بها التراب الذي كان ينفضا في بلاد فارس كلها ، وكان جموها  
لطيفا مختلا عن جو طهران ، الا اذا اكشفت الشمس فتندد  
يصبح الحر شديدا . على ان الجبل تعرف بكثرة الابوة والحيات  
سبب الحرارة والرطوبة معا ، وقد زادهما أنها على منخفضات  
بحر الخزر التي تنخفض عن مستوى البحر بنحو خمسة وعشرين مترا  
لذلك يجري القول على لسانهم : ماذا أذهب فلان حتى يولى حاكما  
على الرشت . هل ان حظي كان موقفا اذ كانت أيامي هناك اجمل



# العالم المسرحي والسينماي

بين مسرحي الدرام والكوميدي في مصر

لناقد الرسالة الفنية

لعل من أعجب ما يلاحظه متصل المسرح المصري في العشر سنوات الأخيرة اتصالاً وثيقاً بين المسرح الهزلي - الكوميدي - كان أكثر توفيقاً وجاهاً من المسرح الجدي - الدرام - وأقوى على مغالبة الأزمات والمقبات التي عرضت في السنوات الأخيرة وأودت بالفرق التقليدية إلى الدرك الذي وصلت إليه .

وأغرب من هذا وأبغت على العجب أن مسرح الدرام بدأ غلباً ناخف، بينما أن مسرح الكوميدي بدأ يقرأ ثم يلقى وما نرى هنا هذا العرض الرائل وهذه الترهيمات التي تأتي في الظروف أحياناً، وتذهب بها الظروف أحياناً أخرى، وإنما نرى في حديثنا عن الفرق والفنى الناحية المعروفة والفنية لكل منها . فقد عثر سنوات أو قبل ذلك بقليل ، كانت فرقنا الأستاذ جورج أبيض والأستاذ عبد الرحمن رشدي تهيئان بسبب العمل المسرحي كما كنا ما يكون ، وتقدمان جمهورهما بنفس الروايات المترجمة أو المؤلفة على السواء ، وكانت الفرقتان تهيئان مجموعة من خيرة ممثلي وممثلات المسرح في مصر ، وكان الأقبال على حفلاتهما ليس بالتقليد وحلت الفرقتان لأسباب عارضة لنا بسدد تفصيلها هنا وتألفت على اقتراحها فرقة رمسيس التي اجتمع لها من أسباب القوة والبروز ومقدمات النجاح والتصور ما لم يجمع لفرقة قلها ، فالإلهام والبروز ، ثم مسرح خاص أنيق ، ونجبة من أحسن الممثلين والممثلات ، وبمجموعة متنوعة من أجود الروايات ، وقبل كل هذا الرغبة القوية في العمل الفني الحق ، والإرادة التي لا ينقصها الحزم ، ونشاط الصحافة إذ أحست هذه الجهود الجارية تزدل وسيل الفن فأقرت صفحتها اليومية للعديد عن المسرح واتقبل

أروبا خاصة بل صفتها كاملة ، وكان ذلك حدثاً جديداً في عالم الصحافة ، وتفرغ كثير من الأدباء للكتابة عن التمثيل ونظمت لأول مرة تاريخ المسرح حركة التفتد تنظيمها واسع النطاق ، وقصارى القول إن مسرح الدرام في ذلك الوقت كان غنياً بل طائلاً التراء بالجهود التي تضاعفت لادماسته وبعث وحدهم الخدمة الحقة التي تعلى من شأنه وترفعه إلى المنزلة التي هو جدير بها ، ولم يكن ينقصه إقبال الجمهور الذي تدفق حياً القائلين بهذا النهضة المباركة تحية طيبة مباركة . كان ذلك منذ عشر سنوات ، أي في مستهل انتاج مسرح رمسيس الذي يؤرخ بطوره عهداً جديداً في تاريخ المسرح في مصر ، ما في ذلك شك ، ولأمر الاعتراف به بد . ولكن انظر اليوم إن نحن وإن مسرح الدرام ، وإن تلك النهضة التي بدأت قوية سطعت كالنسيم اللامع . ثم انصدمت ، نطقت على إلهام روبرت روبرت ، وتحدر من قنبا الذاكرة سنة بعد أخرى حتى إذا هي اليوم في أسفل الوادي ، بل في هوة حقيقة والأسوء ، وفي حال تدمع لها العين ويدي لها الفؤاد .

هاهي فرقنا الجديدة تعلق دروها وتعلن فشلها ، ويغترق أفرادها بطرقوناً لا يروا كبائر في يوم غد يرى الناس في زينتهم ويعيهم وهو على مكسكين ، كده الفني وأجهده الحياة ، واسلته مصروف الإيام إلى المسبق والموز ، ويخفف جناح الذل من الحاجة ويستبدى على مطالب العيش ووقت الأهل إحسان المحسنين والكرام العاطفين كان مسرح الدرام كما رأيت ، وحاله اليوم كازي ، كان غنياً وافر الفنى ، فأصبح فقيراً شديد الفقر ، كان رفيع المعادشامخ الذرى فاذا هو اليوم أخاض وخرايب موحشة .

لكن مسرح الكوميدي ساه في هذا الحزن بولس ما يجتمع نشأته وكانوا يتطورون عن مسرح الدرام أحياناً كان هذا قوياً زائراً يفرقه العاملة وبين قسم من أفراد مشهورة لهم بالقصة والكفاءة . كان الآخر لا يزال في مستهل حياته ومطلع فتوته يلجأ إلى دور صغيرة خبيثة من التجاوز في التعجب أن نسميها مسرح ، وكان

لا يعظم إلا لقليل مجتهد واحد الثانية والمثل فكاتفوا على العمل سوريا في النوع الذي وجدوا من أنفسهم إلى به ومن استندادهم كفاءه . وأخرجت بعض روايات جورج فيلو المؤلف القرنى الثابه الذكر فقلت نجاحا كبيرا ودا مسرح الكوميدي يتش قليلا قليلا ولكنه لم يعز التوفيق كله الا في فرقة مسرح الاجبياه — برتانيا اليوم — حيث بدأت الروايات الاستعراضية الكبرى والتي كانت تمثل كل منها الاسابيع والاشهر المتراية بحتع عظم يفوق الحد هو الجمهور تكتظ بأفراذه كل يوم مقاعدا الملعب حتى ليس تمت موضعا لتقدم .

على أن مسرح الكوميدي ضخته الامة وحدثت من جيوده غير أنه قالوا طويلا وننت نقاصمة الجته . والفرقة الوحيدة التي استمرت إلى اليوم على العاد هي فرقة الكوميدي ، كما أنا نجد فرقة ثانية للكوميدي تولفت في هذا الموسم وتلق نجاحا كبيرا في الوقت الذي تلتق فيه فرق الدرام أنوابها وتصرف عنها الخاير وبيننا نسمع صرجات مدبرى الفرق الدرام يستنيون بلحنة تشجيع التثيت ويطلبون منها القدر والمدرة ، محد مدبرى فرق الكوميدي يعتمدون على عتفر جيودهم وعصبه . ومنهبة التجهه معصر لنا فلا أس ، وإن نموت ، به مموثا فلا بأس أيضا ، وهم مستنرون على بدل ما في رسمه لا ككتاب رضى الجمهور وصايل اذاله ونشجعه

أليس هذا الموقف حسرا التأمل رائدوس ، فن في تمليله ما تشاء ، وفن في أسباه وانجده ما تقول ، ولكن تق يد ذلك الحقيقة الواقعة المدونة لا غدا ، في تجهلنا لا تقع يرجى في التناضو عبا وعما في طياتهم من معدي هي خليفة بكثير من الثانية والبصص . فذا أبست الا أن أدنى بدوئى الدلا . ولأن اذكر لك مرجع هذا في رأي قللي لا أكون قد جازوت الحق والواقع اذا قلت أن مسرح الدرام لم يعمل على التقرب من الجمهور ولا على أن يقوم به الطعام الذي يستغذونه ، بيا عمل مسرح الكوميدي على هذا فتصم من حيث أخفق الاول

غلبت على مسرح الدرام « روايات الانجليزية المترجمة وهي شخصياتها وجيودها ، وعاداتها بطالها وأخلاقيهم ، ويوتهم وتصرفاتهم وكل ما يتصل به بعدة عن خلق الجمهور المصري ، وقد تكون

بعيدة أيضا عن ضممه وإدراكه ، عربة عنه بكل ما فيها ، ومن فيها ، ولكل شعب ذوقه الخاص ولذلك كان لكل أمة مسرحها الخاص ، والمسرح في كل بلد يمثل الوسط الذي يعيش ويتعرض فيه ، ولا نكاد نفهم المسرح الفرنسي في انجلترا ، ولا المسرح الانجليزي في فرنسا ، وليست كل الروايات الصالحة للعرض هناك ، تصلح للعرض هناك ، وقد نجد نماذج تال النجاح والتوفيق في البلدين ولكنها الاستثناء الذي يثبت القاعدة ولا ينفيها . لهذا فنل مسرح الدرام لان الرواية المترجمة غلبت عليه .

والحال على النقص في مسرح الكوميدي حيث لا تجد الا الرواية المصرية . والا الشخصيات المصرية الضحية التي نعرفها وتحبها ونحش معها في جوليس بالقرب عليك وفي بيعة انت بها جد علم . وقد اطلع مسرح الكوميدي في خلق نماذج من الشخصيات المصرية قد تبدو عليها سحة التجسيم والتبويل ، ارضي نماذج « كاريكاتورية » ولكنها مصرية قبل كل شيء ، ثم هذه هي صنعة الفن الكوميدي اولا وأخرا ، وعرف . مسرح الكوميدي احادق من بعض الممثلين لم يلعبا اتدادهم في مسرح الدرام ، لان الاول عرف التخصيص ، وانى ان من بين مثليه أفرادا تخصصوا في اخراج شخصيات معينة فاحادوها بحكم المرات والاشهرار ، وتوغلوا في صميمها فأخرجوا منها الطريف المتكرر . وهذه « المصرية » التي غلبت على مسرح الكوميدي كانت العمل الاول في نجاحه .

على أن شعب هذا الوادى ، شعب سهل لين ، يحب ببطرته لشرح يحب فيه بنهم وقبيلة ، ولعل في هذا أيضا بعض السبب في اخفاق مسرح الدرام ونجاح مسرح الكوميدي . ومن الخير أن نعرف للسرحين ما أدبا من رسالة الفن وأن نذكر لكليهما ما كان له من إحسان أو اساءة ، فالمرسح المصرى يقف اليوم بمجموعه في مفترق الطرق فأما الى الصدر وأما الى القبر . ومن أوجب الواجبات في هذه الفترة الثقيلة من حبة المرح أن يذكر للجن احبه ، وأن نمدد للسى قصه وعيوبه ، فيمضى الاول في طريقه مجدا عاملا ، ويصلح الثانى من فضه ان أراد الا يتخلل عن زميله أو يدرك غباره .

محمد علي حماد

الكيرة التي دمجتها براعة كبار الكتاب العالمين . وقد ذكر نابيلا ان بين برنامج السنة القادمة روايات من أفلام برادشو وإميل لنويج وولز وغيرهم . وتذكر اليوم أن جان هارلو الممثلة الفخرا . الفاتنة أغرمت بـ دورها في رواية « تاجر البندقية » لشا كسبير وتوى اخراجها على الشاشة ، وميرتا لوى تحب أن تظهر في رواية أبسن المعروفة « بيت الدمية » وجون باريمور يستمد لـ اخراج « هاملت » ومن المعروف أنه مثله على المسرح ونال فيه نجاحا كبيرا ، وشارل شابلن أيضا من هؤلاء هذا الدور وقد فكر في تمثيله في وقت من الاوقات كما فكر في تمثيل دور « نابليون » . وستشك في فرائس دور مدام دي بارى المرأة الشهيرة في تريخ فرسا وتظهر جلوريا سوانسون في دور جوزفين أمام أدوارد روبنسون في رواية « نابليون » التي اقتبست عن الكتاب الذي وضعه أبيل لنويج عن امبراطور فرنسا العظيم .

لنرى

أقامت جريدة « أيرا » الانجليزية المسرحية مسابقة لتعرف رأى قرائها في أحسن رواية ظهرت في إنجلترا في العشرينات الاخيرة . وفازت الاولي رواية « جون باريمور » . وتحتل ١٩ درجة ، وتلتها رواية « حاية الرحلة » للكاتب المسرحي شريف وبالت ٨ درجات ، وهناك بعض الروايات الشهيرة جاءت في الرتبة الخامسة والسادسة ومنها وطريق الحياة لـ لويد كراود . وبعد هذه المماسة اها مثلا : أخيرا سبعة أسابيع على احداث مسرح نيويورك بلغت أربع مائة مؤلفا في خلالها ٢٠٠٠ جنية

## الحركة المسرحية في الخارج

بقية المنشور على صفحة ٤٠٠

التأري . ودورى ظلما المتطشطن الى القصة في مصر والذين كانوا لا يقرأونها الا بالقلات الانجليزية أو مترجمة الى اللغة العربية فبد تراء وفق في عملة لا شك في أنه وفق الى حد بعيد ، بدلا من هذا أن أكثر اقصيصه مترجم الى اللغات اللجنوا ان الاستاذة مبردرن الكتب المصرية السابق أنقى عنها محاضرة فيسقف مؤتمر المستشرقين السابع عشرون بمجموعة اقصيص « أبو علي عامل ارنيت » هي المجموعة السابقة التي يقدمها الاستاذ تيمور الى قراء العربية ا

محمد أمين حسونة

## الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج

باريس

مثلنا أخيرا على مسرح « جناز » رواية جديدة لعزى برنتين المؤلف المسرحي المعروف باسم « الرسول » وقد أدار المؤلف « موضوعه حول فكرة غريبة ، وكأنه يريد أن يقول أن زوجة ابنته سنة من زوجها الذي تعبه يمكن أن تسلم نفسها الشاب جاء من عند الزوج كرسول يحمل لها حة وغرامه ، وهي اذ تسلم نفسها الرسول يخال لها أنها إنما تسلم للزوج نفسه . وهذا غريب والفكرة كما ترى يحوطها الموص والابهام . ولعل برنتين يريد أن يضح في علم النفس قاعدة جديدة .

واليك تلخيص موجز للقصة : سافر سيد قولا - الزوج - إلى أفريقيا لينى نفسه مستقبلا جديدا في ميدان العمل ويحصل على ثروة وفيرة يمد بها زوجته الشاب التي يعيدها . ولم يكن له حديث في غربته الا عن زوجته ماري وعن حبها ويجلس الساعات الطوال مع ربيـله حلرت يتحدث عنها حديثا معها والتي الامر بان أحب جلبرت هذه المرأة . والآذن نشق قبل المين أحيانا . .

وبدكرنا هذا الموقف يشبه له في رواية الثانية معروفة تدعى « كارل وأنا » . ويحدث أن يصاب جلبرت بما يقمده ويضطره الى العودة الى وطنه ، وفي باريس يلتقي بـ ماري الزوجة الامينة على شرف زوجها والتي رفضت تأام ما أظهره لها كثير من الرجال من الحب والموه . ولكن ماري هذه سرطانية متفصح عشقة جلبرت ، لا لأنه يحبها وينظرها ، ولكن لانها تحس فيه حرارة حب زوجها لها وحسنة اليها . يرجع الزوج - جلاء - وعلى غرة من الباشقين ويكتشف ما بينهما من صلات فيكون بينه وبين زوجته مشهد رائع ويعلمها بالانفصال النهائي . ثم يزعم السفر والعودة الى أفريقيا واذ يسم بالرجل تقدم ماري ، ويعلم الزوج أن جلبرت انتحر لانه أدرك أن المرأة لم تحب أبدا وإنما تحب فيه زوجها المائب وقيل الزوج هذا التفسير القريب

هرليود

تجه أنظار شركات السينما في هوليود نحو الروايات الادبية

## ٢ أبو علي عامر أرتست

تأليف الأستاذ محمود تيمور

عرض ونقد وتحليل

وتيمور موهبة فائقة وصف آلام الناس وزعاجهم في الحياة، دون أن يترك في غس القاري، شعورا بالكآبة أو الانقياض، وقيلون من الكتاب من لم مثل هذه القدرة، فهم إذا تعرضوا لوصف الآلام أسرفوا في عواطفهم وشعروا بالكآبة والضرر وحلوا القاري على أن يفقد حيويته، أما الوصف في أقاصيصه فقد يكون أقرب إلى فلسفة الجلال منه إلى استدلال عواطف الرحمة والشفقة

على أن هناك صفتين أخريين نجدهما دائما في أدب تيمور أولاهما تنبئ عاطفة الخير في أقاصيصه على عاطفة الشر، وقد يعود هذا إلى أنه يرى الحياة من جانب واحد هو الخير، هو نظرة ثابتة هي الاطمئنان، وهو من هذه الناحية يشبه دكنز، عندما أراد أن يرسم لنا صورة مكروستمرمل، جعلها يتجسّد في استراليا، مع أن شخصيتها لا تدع أمامنا مجالاً للشك في أنها مخرجا ليليا خفية وقد تدفع عاطفة الخير إلى أن يحجب نور الحقيقة عن نظر

القاري، وعند ما يريد أن يصارحه بهذه الحقيقة، تراه يشير إليها من طريق خفي ويبدو أن يثقل عليها بقله، كما في أقصوصه وجميع أمراؤه، لأنه مدلا من أن يصارحنا بحقيقة الحواشي نوم وموقفه من خيانة زوجته، تراه ياجأ إلى التسر والتلجج، وخاصة عند ما تناوله عبد السميع مبلغ الثلاثين جنبيا بحجة أنها بمن لا سهم شركة يريد أن يؤسبها، مع أن نقطة القاري تكاد تشد على أن هذا المبلغ لم يك

الأعما ثلاثين لفة قضاهما العاشق المصطفي في أحضان الروجة المابتة ! والصفة الثانية التي يريد أن نتحدث عنها، هي تلذته على أدب المرحوم محمد تيمور أخيه وتأثره الشديد به، وهذه الصفة البارزة تدفعنا إلى أن نقارن بين أدب الآخرين فالفرق بينهما واضح جداً كان فن المرحوم محمد تيمور يقوم على ميزات ثلاث: اللغة والمحادثة وبلا، هيكل الرواية، وكان يؤمن بأن الفن هو مرآة الطبيعة فانجب أن ننقل إليه الطبيعة كما هي من غير تجميل، ومن أجل هذا وكان يتصر للعامة ويرى أنه يمكن أن تعبر بها عن كل ما أراد التعبير عنه، ولذا جاءت لغة الحوار في رواياته طبيعية لا أثر للصفاء والكثافة فيها، وكانت تظهر تهليجية أكثر ادراكا، فكان يستوضح مظاهر ما يدور في أعصابها ليستدقته من جميع نواحيها، أنه

ليخيل إليها ونحن نطالع إحدى رواياته أنه قد تغمص بطلها أما محمود تيمور، فيأزجر من طابع الصدق الذي يتسم به أدبه وجنوة الحياة التي تشتمل في جوانب أقاصيصه، فانا نكاد نشعر كنفدة - بأنه يخس التسكلم حتى ولا يهبط الحرية التامة في أن يبرعن أفكار مومنيوله باللغة التي توافق مزاجه وتلائم بيئته، والنقصي المبغرى، هو الذي يحس بالحوادث تجري حوله، فلا يكتفي بأن ينقل البنا صورها ويصحبها في القالب التي، بل عليه أن جانب هذا الا يجعل أشخاها جامدين، وأن يعطيهم الحرية في أن يسيروا عن أحاسانهم باللغة التي توافقهم وتلائم مع طباعهم، فالفن هو كل شيء، في القصة إليه يرجع عامل نجاحها أو سقوطها !

وإن أثبت بهذه الخاتبة رأيا أجداء المشتري الروسي كراشوفسكي عن فن محمد تيمور القصص، إذ قال: ليست أقاصيصه إلا درسا بيكولوجيا وتحليلا لأحوال النفس وتطوراتها في الشخص الواحد مع بعض الدروس للأشخاص الجاورين له في البيت، ومزية التركيز وقوة الحركة فيها يجعلها تؤثر في النفس أحيانا تأثير الدراما المسرحية المخرقة.

أما حسن أبو علي، فقصة شاب ما فون مخرج، هو التنميل وتأليف الروايات المسرحية، فترك عمله والتحق بأحدى الغرف التنميلة لأشباع شهته الفنية، وهي زفة كانت سائلة عند الكثيرين من شباننا إثر تردد على دور التنميل، أما الآن فليطعن بالأساتذ تيمور لأن الشبنا قضت على هذه الزفة عن النفوس ! والقاري، يشعر بعد مطالعته لهذه القصة، بروح التكم المر والسخرية اللاذعة التي لجأ المؤلف إليها، في تصوير هذه الشخصية المشمودة التي أنبتت حبا للتنميل. ولم يكتف المؤلف بأن يقسو على بطله يعضه في الحياة من أجل الفن وفي سبيله، وأن يسلب إليه موت عم ليتخذ من هذا وسيلة لاظهار مواهبه الفنية، وأن يدفعه إلى ارتقاء منابر المساجد ليعظ الناس في يوم الجمعة كأنما هو على خشبة المسرح، وأن يسلب عليه فيده أيضا إلى أن يبدد الثروة الضئيلة التي تركها عمه، فيضيق بها مسرعا يدهم المتفرجون على رأسه في ليلة الانتاح الم يكتف المؤلف بهذا كله بل تراه قد أجبر عليه بنفس القسوة وحكم عليه بالموت !

ويعد قد فرض الأستاذ تيمور هذا اللون من الأقاصيص على

# المرسال

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الانتظار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراقب بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد

\*\*\*

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٢٩

بالقاهرة

تليفون رقم { ٤٢٩٩٢  
٤٠٥٣٠ }

العدد ٣٦ والقاهرة في يوم الاثنين ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ - ١٢ مارس سنة ١٩٣٤ • السنة الثانية

## في ملعب الكرة

للدكتور محمد عوض محمد

... وفي ذلك اليوم ذهبت بصديق إلى ملعب الكرة ...

لم أذهب به إلى دور العلم أو إلى حلقات الأدب، حيث ينصت إلى  
لحاج الفقهاء، وسحوار الأدباء؛ فلفظ طعوم من هذا الغذاء اللبسم  
الشهر كله؛ وشهد المعركة الطاحنة بين اللائحة والشرعة، وبين  
الأركية والسرير؛ وبين الفنون الرفيعة والفليضة؛ وبين الفتوة  
والمرودة، وبين الكوفة والبصرة، وبين المستشرقين والمستغربين ...

\*\*\*

انزعجت بأصديقي من بين هذا كله. فلم يرد لي أن ألك أن  
تمسح عن جبينك المجهد المعنى عرق النحو والصرف واللقه، وأن  
تزيل عن عينيك ما علق بها من قذى البحث العميق، عن اللفظ  
الدقيق والمعنى الآتيق؛ ذلك البحث الذي طالما أضناك وأضناك؛  
ثم عدت منه صفر اليدين، أو رجعت بشيء زهيد لا يطنى غلة،  
ولا يفتح من جوع.

فقال اليوم تبرأ هذا المقعد العالي، ونشرف منه على هذا  
الميدان التسيح، كما يشرف النسر من ذروة الطود. ولترقب  
ما يجري بين أيدينا من الحوادث الجسام ... أراك تنقسم إنشامة  
الشك أو الانكار، كأنما تظن أن ما يجري هنا ليس إلا ضرباً  
من أ، ث أو الير. ولا أراك أن تخرج حتى تشهد في هذا الملب

## فهرس العدد

صفحة

- ١٠١ في ملعب الكرة : الدكتور محمد عوض محمد
- ١٠٣ في أبو : الدكتور طه حسين
- ١٠٥ الاحسان : الأستاذ أحمد أمين
- ١٠٨ : النصارى المجرية في خمسة عشر عاماً : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
- ١١١ حبر رشيد الميرغاني : الأستاذ عبد الفتاح قريشي
- ١١٤ رسالة القصر : شوقي حنيف
- ١١٦ سياسة أمريكا لفتننته : م. ع. ح.
- ١١٧ القتال والقتال : إبراهيم خديج بشاري
- ١١٨ أحمد دمي : طرقي أبو السعود
- ١١٩ أي حينا : حافظ فكري طويان
- ١٢٢ عد إلينا : م. ع. ح.
- ١٢٢ وهي الاحلام : القاهر أنور كحلر
- ١٢٣ بانه الزمر : أحمد همام الحجي
- ١٢٤ منقذ القير : الدكتور عبد الزمزم عزام
- ١٢٧ عمل القطار : هيرز أوتيس - ترجمة بشير عباس الروس
- ١٣٠ مكالمة واشتات : الدكتور أحمد زكي
- ١٣٢ الصديق الصديق ( قصة ) : أوسكار وايلد - ترجمة بشير هنتري
- ١٣٧ الأدب والفتن في حياة ملك بلجيكا فرانسوا : عبد الرحمن صدق

من دروس المحكة ومن عبر الحياة ؛ ومن الملقى اليدوية المعينة : ما تم تجده بعد في الكثير من أسرار أصحابك الحالدين ...

وهم أولاً : للاجناب قد أدنا ؛ فديود عدالتهم " صديق : أرايت هذه الأجسام الغنية التي أعمت صحة وقوة ، والتي لا تكاد تستقر في مكان عماها من فسطاط ومرح . ولكنها قد تثبت في رقعها حيناً فكانها أشبال الرواسي . ثم تنقص على الأثر كأنها صخور تهوى من قمة شؤد : أو تدفع طائفة كما تدفع السهام عن القيس . وهي بعد هذا كله لا تنكسر كلالاً ولا ملالاً ، كأنها ينجز نشاطها من يلبوع لا يبيض . إن هذه السيئات التي تراها تحمل تحت الأجسام ، ما عمت هذا تنمو ولا اكتست تلك القوى في يوم أو بعض يوم ... بل هي آثار المراتب العلوية شيوراً وسعي . وليس من هؤلاء الفتيان من لم يأخذ نفسه بأرواح الجد والمدايب وطوام من من ضروب الظهور والغيث ، كي يبلغ هذه المرتبة العالية من القوة ومشارقة ، ومن جمال القوة ، والرجولة للصحة .

حدثني بالله الا ترى في النظر إلى هذه الأجسام القوية الغنية منعة للنفس وللجسد ، بعد الذي شاهدته من تلك الأحقاد المترمة ومن تلك العارون البائسة ؛ والدمع المنزاعية عن العصور . والأفد المظوية في تباين عديدة ، عديدة والسيقان الملائق التي لا تستطع الخشي ميلاً أو يبيض ميل . ألا أن عيوننا لنفذي برؤية هؤلاء الأسبوع كله . فليعلم طرفنا اليوم بمنظر الصحة اللطيفة والقوة الباهرة . بعد هذا فلتصنف فضلاً جديداً إلى كتب القوة ، فضلاً تبعاً على المشاهدة والميال إلا على الأخبار والأقوال ...

إن الرياضة قد أدبت هؤلاء الفتيان فأحسث تأديهم ... أنظر إليهم كيف تركوا منيوهم يسبقونهم إلى الملعب ، وفي إثرهم يزل أصحاب الغار على ميل ، كأنهم يمشون على استبحار . وهم على هذا كله خصوم ، ستور يهيم معركة لا مواد فيها ولا لين . ولا عناية بهم ولا مداراة . معركة سيوف فيها الضعيف الجريح والحيران ، ويرقى النصر بالمتعبر إلى أعلى مراتب السمو .

هذه الحركة هي بيت القصيد ، وأن في صورها المدينة لما يتبرح له الصدور وتطعن القلوب ... بها هي معركة تنتب بين وريثين قد تكافأ في العدة ، وتماثل في العدد . هل يكون الفوز فيها إلا باليد والجلد ، والبراعة والأقدام ... وعن في عالم طالما تصد فيه أب الأبوة ، على انضغاد ، وطغيان حيوت العلم على حنود

الحق . واستبداد الكثرة الناشئة التي تزهى ببدنها وعدتها ، ويعلو لها أن تحمي الجود وتسرف في التدواي فدا أسعدا اليوم . انساني ذكر هؤلاء . حيا ، لكي نتم أبصارنا بشهود معركة نظيفة تربت بين أكفاد وأعداد ...

أجل ؛ والملك تبرز طرماً إذا ترى هذه المعركة تدور رحاها بين يدك في وضع البار . معركة ليس فيها خفاء ، ولا لبس . الميدان كله أدم أعيا . من أضاء إلى أفضاء . تأمل كل ما يجري فيه ولا يخفى عليك من أمره شي . فلس الآن - وهي تنظر إلى هذه الحرب الطاهرة - تلك المراكز الغريبة المريبة ، التي تدبر في الحفا . وتسرى في الخلل . وتصب فيها الحياض ؛ ويشتد فيها الكيد . ويتسرى فيها الشر . وتحت فيها الآمال ؛ وتحنن فيها العهود . والتي لا يحلو فيها الطل إلا على غرة ؛ ولا يتحارب فيها إلا بأسا . الجب ... هذه - وبالألف ! - مارك قد امتلأت بها حياة الناس فتسعى على سبائها الساعة بهذه المعركة البتلة ؛ التي بين أيدينا ، والتي تبدأ جهاداً ، وتحرق جهاداً ، وتشتد جهاداً ... وعلى كل لاعب رقياً . من هذه الآلاف المولمة ، التي احتشدت اليوم لكي ترق حركات كل لاع - وسكانه . والذين لم يجدوا من الضارب لمحة العين ، فيستبصر من آلاف الأقواء صيحات الانكار والاستهجان أبعد وإن لهذه الحرب الضروس لقواعد وشروطاً قد نصت عليها قواعد مقدسة الرأية ، ولن ترى في المالم كله قانوناً ينفذ في شدة صرامة ، وفي قوة وحزم ، كما ينفذ هذا القانون ، الذي ليس في تنفيذه تسويق ولا ( تأجيل ) . بل سرعان ما يلقى الأثم جراء أثم ، قبل أن يتحول عن مكانه ، وهذا الحكم التزيه البقظ الذي يحصى الصغرة والكبرية ، ولا يعرف المحاة ولا المدارة ... فإذا كنت - يا صديق - أدهمك وأحزنك أن رأيت البذل يصرع والقانون يداس بالمعالي مشارق الارض ومغاريها ؛ فلتسرع العموم عن نفسك برؤية هذا الحكم العدل ، الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم . والذي يرى القوى المدل بقوته صميخاً عاجراً ؛ حتى يقتنع منه ويرده إلى حادة الصواب .

والآن ، أأست تراك تشديد الانجاب بما تراها الساعة في الترفيق من عزمة وثبات ودأب بلوغ الغاية ، ومضى لما وطنا النفس عليه فلنذهب نختصن الهدف المرة بعد المرة . من بعد ما أجهدوا قواهم



وكان اسلافنا من أدباء العرب وشعرائهم يحسنون لآفة: يطعمون ولكن دون أن يفارقوا أماكنهم ، تطعم موسم وتطعم شوقا من إلى محبون ، وتطعم نخوسم وتطعم فرقة من بكرهوك ، وقد تطعم أجسامهم إلى ساحة الحرب وميادين القتال حين يأتيهم نصريح وبياهم فرح المستنصر ، ولكن أجسامهم كانت تغبر دون أن تترافق أقدمهم الأرض . :وا يسرعون في الدروب بعد أن لهم يطعمون ، ولعل منهم من كان يطعم في الجو ، ولكن على طير ناقة أو حمل ، فكان يباع بين قدميه وبين الأرض ، ولكنه كان يتحد بهو بين الأرض سيرا على كل حال . ومنهم من كان يمدد الحظ وتزانه الثروة فيطير على طهر فرس أو حواد ، ويحس مع ذلك أنه غير حقا ، وربما يحس به اليوم ولعب به الخيال طعن حيا . :ه ينظر : وطمحنا أحرأه يسع في الماء ، أما الآن فلست أدري أضف الخيال أم لم يصف ، ولكن الشيء الذي لا شك فيه هو أن العقل والجسم اخدا يسابقان الخيال فيسقا في كثير من الأحيان ، فطريق الطيران في الجو حلولا ولهما ولأن ما به . الأساطير ، وإنما أصبح أداة يبره من أدوات الانتقال . وكان منذ أقدم أداة مقصورة على أصحاب المرأة من الفتيين ، ثم تجاوزت إلى أصحاب الحرارة والسعة من المترفين وطارى البائ ، ثم تجاوزت إلى أصحاب الثروة الذين يحسون السرعة ويستطيعون الانفاق ، ثم أخذ منذ حين يزل ويتبدل دون أن يفارق الجو ، ولكنه يزل ويتبدل على كل حال حتى بلغ أمثلك وأمثال من أهل الطبقات الهينة البسيرة المتواضعة التي يسمون الطبقات الديمقراطية . وأصبح الطيران في هذه الأيام أداة من أدوات الانتقال قديمين العمال عن استخدامهما ، ولكن أهل الطبقات الوسطى لا ينجون عن ذلك ولا يترددون فيه ، والتزيم أنه بعد أن تقدم أو تأخر في أوروبا وأمريكا إلى هذا الحد وصد إلى مصر واستقر فيها ، أنصح أن الطيران يستطيع أن يستقر . وصل إلى مصر وأصبح أداة للانتقال يستخدمها المصريون الذين عرفهم الرومان بنصف السرعة وحب الآتة والحرص على الثبات والاستقرار . أليس أباؤهم قد بنوا الأهرام . ومع ذلك فقد أبعد المصريون بطيرون ، ولم ينصروا الطيران على الرجال في مصر ، بل تجاوزهم إلى الماء ، فبه يطير أيضا وهي يساق في الطيران . وهي يسقى الطائرين ، وقد كان مكتوبا عليهم أن يلمس الدور ويمكنهم من نورا الحدود . ولكن ماذا صنع وقد ارتقى العقل حتى ساق الخيال : وارتقى الحس حتى

## في الجو ...

### للدكتور طه حسين

أما في العصور القديمة حين كان الإنسان رتيبا حدرا يطلق عليه إلى أبد مدى ممكن ، لأن إطلاق الخيال لا يصر ولا ينعيف ولا يرسل عقله وجسمه إلا في آفة واعتقاد ، لأن إرسال العقل ونظم يبر حساب قد يؤدي إلى ما لا يجب ، أما في تلك العصور فقد كان ثلاث بطيرون في الخيال يطعمون بجارا لاحقيقة ، وقد تدهت أنهم بأن ما هم من حاول أن يطير حقا . ولما ارتفع في الجو دهم من الشمس فذابت اجتهات التي اتخذها من التسرع ولم يلت هو أن هوى إلى الأرض فاندق عقفه ، وفي من الموت حراء على هذه الحرارة التي سمت به إلى ارق مما يجب أن يسمو إليه الناس . فقد خلق الناس ليشوا على الأرض لا ليطيروا في الجو ، فزعدا منهم طوره أو تجاوز حده إلى هذا الجراء التي اتفه طائر الأساطير اليونانية حين اذابت اجتهت الشمس ، أو ما تقيه طائر الاخداع البرية حين كان حسه تن من حباله لا يكذب نفسه إلى الفراء حتى حاه الهواء . واسله إلى أنه الأرض فقدت عقفه أولا . ثم حث عليه بعد ذلك كاتحو الام الزورم على ابنها العرير

كان ذلك في العصر القديم حين كان جبال الانس اكبر من عقفه . وأنداء ابراع الطليعة وما ينبت فيها من المصاع والبقاع .

سببا وطلا . ولكنهم يمدون بعد الاحتق إلى السمي والمعو ، لا تنبه الفسات إلا ريبا ينهمون لا يجتازها . ولا يتردون لحظة إلا ليأخذوا المدة التقدم . وكما لا يعرفون طعم اليأس ، ولا يؤثر فيه الاحتق ، فهم أبدأ كوج البحر لا يترامح إلا ليدفع ، ولا ينفذ إلا ليتند .

وما قد اغضت الساعات كاجم لحضائ في رسلك الآن أن زرع إلى أسفارك وأخذك ، وبحرك ومرمك . وأحبك لأن قد أمت أن هذا الميدان البري . لا ينجح من الحسنة للموعظ . اخسة . اجس وراك تحدثك نفسك الساعة تملك التي تحدثني به ضى ليت لعب الحية كان سدا . والت حدها كان لها !

الطيارة ، ويقتل وينتقل فيها غير الجوى .

وقد أخذ الأدباء الأوروبيون يسلكون الطريق الطبيعية الى هذه الغاية ، وأول ما كان ينبغي أن يفعله من ذلك إنما هو تسخير الطيارة للادب بعد أن سخرت للعقل والجسم ، ولعقول الادباء وأجسامهم بنوع خاص ، أخذوا يفهمونها ثم يصفونها ويعبرون عنها تمثيلاً أدبياً بعد أن كان وصفها والتعبير عنها مقصورين على العلماء الذين يحترعون ، والعمال الذين ينفقون به الصانع الذين يعملون أجزاء الطيارة في كل ساعة من ساعات النهار . ثم لم يكتف الأدباء بالقلم والوصف والتصوير كما يكتبون من المقالات ، وما ينظمون من القصائد وما يذيعون من الأحاديث ، ولكنهم تجاوزوا ذلك فاستلوا الطيارة في فنون الأدب كلها . فالذي يمنع أن تكون الطيارة موضوعاً بله أصحاب القصص ، ولهم أصحاب التمثيل ، وإذا كان من الحق أن الناس يألفون ويحفظون وتتور بهم عواطف الحب والبغض فتؤثر في حياتهم أبلغ الأثر وأعظمه ، وتظم القصص أن يصورها من ذلك ما يريدون ، فإذا بعضهم يصور من ذلك ما يقع في قطار ، وبعضهم يصور من ذلك ما يقع في سيارة ، وبعضهم يصور من ذلك ما يقع في عربة تحركه الخيل ، أو في ذلك من الحق أن كرسى البريد وعربة الخيل والسيارة والقطار والزورق والسفينة الشراعية والسفينة البخارية ، بكل ذلك قد اهتم الأدباء في الشعر والنثر والقصص والتمثيل ، فما الذي يمنع الطيارة أن تلهم الأدباء في هذه العنون جميعاً ، ومن الذي يستطيع أن يزعم أن الطيارة أقل قدرة على الإلهام ، أو أقل حظاً من القصص وسحر الخيال من هذه الأدوات التي ذكرناها آنفاً . ومن الذي يستطيع أن يزعم أن الأدباء الذين سخرها للادب كل هذه الأدوات يصحزون عن أن يسخروا للادب هذه الاداة الجديدة التي تطلق بأجسام الناس بعد أن طارت صورتها بما كان لهم من عقل أو خيال .

الطيارة قادرة على الإلهام ، والأدباء قادرون على أن يعطوها رغم أنها سواء أكان لها أتم لم يكن . وتستطيع أن تنظر في الآداب الأوروبية الحديثة فترى أن الادباء قد أغنوا فنون الأدب وأضافوا الى ثروته الضخمة ثروة أخرى قيمة حين أخذوا الطيارة أداة من أدوات القصص . واندفعوا على كثرت بدأت القصة التي أشأها الكاتب الفرنسي كريس مستند أعوام وسأها اكيكاج

( البقصة على صفحة ٢٣٩ )

استطاع أن يطير ويلعب آماداً وبيتات لم يكن يلعبها من قبل الا الحبال والرم . وأغرب من هذا وذاك أن الطيران قد هان ولان وسهل أمره وابتذلت قيمته حتى أصبح ميسراً لقوم ما كان ينبغي أن يباح لهم لولا أن الفساد قد دب الى كل شيء وتسلط على كل شيء ، وأصبح الناس ينظرون فلا يعرفون أين يعيشون ، ولا كيف يعيشون

وهؤلاء القوم الذين سخر لهم الطيران في آخر الزمان هم الأدباء . والأدباء المصريون ، أو رأيتالى أديب عربي يطير ؟ أين نحن من أيام طرفة بن العبد ، وطرفة بن عدي ، وزهير ، وغيرهم من الشعراء الذين كانوا إذا حز بهم الأمر وألح عليهم المم وعيث بهم شيطان الشعر يمدحون الى نوتهم فيكونها ثم يخرجونها بها في الصحراء ليسلوا عن أنفسهم همها ، ولينقلوا عن شياطينهم ما يريدون أن يوحوا اليهم من بعد الكلام وهزله . ثم يعودون وقد فتوا بهذه التوق وقالوا في وصفها ما لا يزال تكلف في فهمه وتفسيره ضروب الخشعة وألوان الغناء

كذلك كان يفعل اسلافنا من شعراء الجاهلية والاسلام ، أما الآن فصدقت الأستاذ عبد العزيز البشري بطير لا بالخيال ولا بالعقل ولا على جناح الفلسفة ، وإنما بطير حقا ، يطير من هليوبوليس الى الاسكندرية ، ثم يتحدث عن طليارته كما كان يتحدث طرفة عن ناقته ، أو كما كان يتحدث صاحب العرءاء عن عرءائه ، أو كما يتحدث أبو نواس عن ناقته في تلك الأبيات التي يحسب الأستاذ عبد العزيز البشري خاصة أشداها وتوقيعا ، يتحدث عن هذه الطيارة حديثاً اي حديث ، حديثاً سحرأحقاء ، بشرته الاهرام في الصيف فأعجبت به حتى لم أنه الى الآن على كثرة ما قرأت منذ الصيف ، حديثاً لا تكاد تحصى في حق تحسب كان الأستاذ يعرف طليارته كما كان طرفة يعرف ناقته ، ومع ذلك فلا أظن ان للاستاذ علماً مفصلاً بهذه الشياطين التي تطير بالناس في الجمود مطلى العلم الحديث . ولكن فليان سحرأ ينطق صاحبه بالأعاجيب ، وما دام الأدباء ، وقد أخذوا يعطرون ، وما دام الطيران قد أصبح أداة من أدوات الانتقال فلا بد من أن تتبر لغة الناس بعض الشيء ، ولا بد من أن ينسج المبالغون لأنفسهم ألفاظاً أخرى يصرون بها عن السرعة حتى يريدهون أن يصنوا السرعة ، فقد كانوا يطرون شوقاً حين كان الطيران أمراً مستحجلاً ، أما الآن فيجب أن يجدوا للشوق أداة يتقل بها غمير

## الاحسان

للاستاذ احمد امين

المستعنيات وأصأت الملاحي. وما الى ذلك  
وأنت المدينة الحديثة فأعظت قوم الفضائل من جديد،  
واستخدمت العلم في هذا التقوم كما استخدمته في كل شيء،  
وكان مما نظمت طرق الاحسان، بل جاء قوم من الفلاسفة  
متأثرين بمذهب النور والارتقاء، وبطريقة انتخاب الطابعي  
وعلى رأسهم « هربرت سبنسر » يطبقون هذا على الاحسان  
ويرون أنه ذو فائدة لافضلية، وأن العجزة ومن اليهم لا يستحقون  
هذه العناية، إنما العناية يجب أن تسلك الى الأقوياء والى حير  
المتأخرين: ويجب أن ينتخب من المجتمع خيرة وأقواء، توجه  
اليه العناية وتأخذ يده، وبعد أجيال يسمى الضعفاء يتيق  
الأقوياء فيسعد بعضهم - ففعل في ذلك ما تفعل بالزموه  
والاشجار، تهمل الذنابل والضعيف يفتي، وتنبؤ تولد القوى  
الجدي فتجلى الى آخر ما قالوا. ومن حسن الحظ لم تلق نظريته  
هو وأمثاله نجاحا، فانها نظرية تقضى على خير ما في الانسان  
من عاطفة نبيلة نحو الناس، وكيف يقضى على العجزة والفقراء.  
ونظام الحياة يخلق سهم كل يوم حقا جديداً وجيشاً كبيراً  
لو لم يؤمن به لا كنسح الأغنياء، ولثار ثورة لا يعلم مداها  
الا الله.

أما كتب النجاح لقوم آخرين من الأدباء والعلماء لم  
يحاولوا أن ينموا الاحسان، ولكن حاولوا أن ينظموه. لم  
يشكروا في قيمته بولكنهم آمنوا بضروره ضاه، واستعانوا بما  
وصل اليه العلم كما استعانوا بمنهج البحث الجديد. فدرسوا الفقر  
وأسيابه وطرق الاحسان وما يتلاق منه مع أسباب الفقر  
وما لا يتلاق، ووقفوا في ذلك الى حد كبير وان لم يصلوا الى  
العناية، وعلى ضوء هذا الدراسة سلت القوانين وأهتت النظم،  
وظلت القوانين تنظم والنظم تعدل، حسب مقتضيات الاحوال  
الى اليوم.

فن أشهر القوانين القانون الانجليزي للفقراء الذي وضع  
سنة ١٦٠١ وحققت سنة ١٨٣٤ والزمته فيه الحكومة بمساعدة  
الفقراء، والمباشرين.

لا أطيل على القاري، فاني أريد بالاحسان التصديق على  
الفقراء بموعونة الضعفاء والمرضى، ولست أرى لفظاً أدل على  
المعنى من الاحسان، وان لم يرعه للمتشددون في الالفاظ  
ربما كانت فضيلة الاحسان من أكثر الفضائل قلباً مع  
الزمان، وتغيراً في افهام الناس، فكيف بين ما كان يفهمه حاتم  
الطائي من نحر الجوز وولها بها الناس، وبين ما وضع من النظم  
الحديثة للاحسان من فروق ومباينات  
نظام الميشة من قديم يتبع غيا مفرط النقي، وهذا مفرط  
الفقر، كما يتبع:

أهمي وأعشى ثم ذا بصير وزرقاء اليحامي  
فدور السعادة يتضحون وغيرهم يسكن ندامه  
ولم يخلق للآن نظام يمد هذه الفروق أو يقلها من غير  
أن يستبح خطراً أعظم، وداه أعضل.

فاهتدى الناس لتلطيف هذه الفروق الى المادة بالكرم  
والفقر به، ولست أدري أكان أول من نادى به الاغنياء  
أخذ لحظ الفقر، أم الفقراء تعطفوا لقلوب الاغنياء  
وأنت الأديان تدعو الى الأخوة، وخاصة بين أهل  
الدين الواحد، وبجمال من مستزعات هذه الأخوة عطف النقي  
على الفقير وإشراكه في جزء من ماله أو ما استبح ذلك وجود  
الأديان في النصرانية والتكافيا في الاسلام  
وكما أبتحت النظم موعونة للفقراء وسدا لحاجات المعوزين  
أبتحت عند بعض الناس تراخيا في العمل، وميلا الى الكسل  
واتخاذ الاستجداء، حرقة، والتكدي صناعة.  
وكثرت جيوش الفقراء فلم تكف التزعات الدينية لد  
حاجاتهم، فتدخلت الحكومات تحمل بعض العبء، فنت

فيه هذا النظر. ولا يحدضه حتى يكون القرش الذي يعطى بقصد رفع مستوى الأمة، فإذا كان الإحسان يزيد بحال الأمة سوءا وهدوئية لاضحية، وعدم أني، بجرما لأننا وبعبارة أخرى أن هذا النظر الحديث يتطلب أن يشعر المحسن بالثبته أو المسؤولية، فستولية المحسن أن يعطى الفقراء، وأن يتبادل عن إعطائه هل أفاد من أحسن إليه ؟ وهل أفاد الأمة بعلمه أو لم يفد؟

كان لهذا النظر تدعيم ما قبلتها - من تحريم الاحسان  
الفردي - وهو ان تكون علاقة الحسن بالفقر علاقة مباشرة،  
وانما يجب ان تتوسط في ذلك الجعيات والمجتمعات التي عرفت  
حالة الفقراء، ودرست شؤونهم، واهتدت عن طريق دراساتها  
الى نوع ما يصلح لهم، فمن شأنا الاحسان فعله ان يتبرع لهذه  
الجعيات وهي التي تتولى الانفاق - ومنها تحريم التسول في  
الشوارع والطرق، لأن التسول لم يثبت للجعيات صحة  
دعواؤه لفقراءه، ان كان وليس التسول حرمة مشروعة، ولكن  
اذا أثبت عدم صلاحية للعمل وعجزه عن العيش وجب على  
الامة اعانتها والجعيات أقدر على تعرف هذا - وكان من مقتضى  
هذا النظر ايضا أن المجتمعات التي وكل اليها هذا الأمر لا يصح  
ان تكونت بأعطاء المال الى الفقراء، بل يجب ان تعالج الأمر  
بشئ الوسائل حسب حالة كل فقير . فمن كان سبب فقره ناتجا عن  
لامع قدرته سمته في إيجاد عمل، ومن كان سبب فقره مرضه  
عاجته ممن كان سبب فقره إدمان عذرات أو سوء عادات نظرت  
في وسائل اصلاحه، وكذلك عمل عمل تهمه ان ترضى أبناء الفقراء  
حتى لا يكونوا اقترافا للمستقبل، فتشفيهم لهم المدارس لئلا يتعلموا  
فيها تعالما نظريا ولا يسمون ولا يفتن من جوع ، ولكن تعالما  
صناعيا يثبت فيهم روح الاعتدال على النفس، ويضع لهم السبل  
لتحصيل العيش - وهذا وأمثاله عولج المعرف في أوروبا وأمريكا،  
فان كان بذلك عاقلون نلزم يكن سبب عظمهم راجعا اليهم، وانما  
يعود الى نظام العمل والعمال وسوء الحالة العامة ، وجب ان  
تضمن الحكومات لهم ما يحمي أودع حتى يعودوا الى عملهم .

ومن أشهر النظم المعروفة بنظام «مهيرج» الذي وضع  
للقفراء، والماعطين وهو يتباخصر في تأسيس مكتب رئيسي في  
المدينة النظر في شؤون القفراء، وتنظيم الاحسان وتقسيم  
المدينة الى اقسام، وتعيين مشرف على القفراء في كل قسم وظيفته  
اعانة الماعطين على وجود عمل لهم، ودراسة اسباب الفقر في  
الاسر ووصف العلاج لها، وانشاء مدارس صناعية لاولاد  
القفراء ومستشفيات لمرحاض، ويقتضي بمنع الاحسان بدأ بيد  
الى القفراء، انما يطبق الاحسان لهذه الجمعية، فهي ادرى بطرق  
انتائه — وكان من اثر هذا النظام قلة عدد القفراء، وتنظيم  
ميشتهم، وقد أدخلت عليه تعديلات قليلة ثم عمم في مدن  
كثيرة في أوروبا.

ونشأت في أمريكا جمعيات على هذا النظام وسمت بعض  
أغراضها - من ذلك أنها رأت أن أكبر مساعدة ليس إعطاء  
المال للفقراء ولكن إبعاد العمل عنهم ، كما جعلت من أهم أغراضها  
زفة المعيشة الاجتماعية في منازل الفقراء والعناية بحالتهم  
الصحية ، وتزويدهم بالمعدات الصالحة للعيش ، ووجهت أكبر  
همها إلى العناية بأطفال الفقراء حتى لا ينشأوا كآلئهم ، فكان  
لدى الجمعيات سجل للفقراء والمداغين في كل حي ، ويجمل عن  
سبب هجر كل أسرة وحالتها وما ينزل من العناية لها ، بالإضافة  
التي اتجهوا في مجاليتنا ، وبذلك أسس الاحسان على الاسس  
العلمية

لعل أهم ما حدث من الانقلاب في قصور الاحسان انه  
كان يمكن في هذه فضيلة أن يخرج الانسان عن شوه من ماله  
أو جهده ابتغاء ثواب الله ، لا يال بعد ذلك أين وقع ماله:  
أعلى غزو وقع أم على قبر ، أو كأن في اصلاح للفقير أم افساد له؟  
فيكن أن يجود بقرش ليحسب له عند الله عشرة . أو مائة،  
فجات الدعوة الحديثة تطلب أن ينظر في الاحسان الى المحسن  
اليه لا الى المحسن ، فليس من العمل الصالح في شوه أن تعطى  
حسبا ائق ، بل يجب أن يكون عطاؤك لاصلاح الحية  
الاجتماعية التي أنت فيها ، ولا يكون ثوابا عند الله الا اذا نظر

الخير التي يراها هو اذا رأينا أنها ضالة أو رأينا أن الامة  
أحوج الى الصرف في وجوه أخرى - رحمه الله حسن باشا  
عاصم ، قد كان له موقف في ذلك من أبداع المواقف - تبرع  
محمّد بن عبد الله مدونة ، ووقفت عليها الاوقاف التي ترميها ، وأنعمها  
للجمعية الخيرية الإسلامية ، وكان حسن عاصم مديراً للمدارس  
ثم أراد الواقعة أن يدخل ابنه في المدرسة ، وكانت سنة تزيد  
على السن المقررة شهراً ، فأبى عليه ذلك وقال : انه تبرع بمدرسة  
فله الشكر ، ووقف عليها أوقافاً فله من اقل الاجر ، ولكنه يريد  
أن يبطل قوانيننا فليس له في ذلك حق

قد يكون من المعقول أن قبل ارادة الواقف في أوقافه  
الاهلية . أما الخيرية فيجب أن تخضع كل الخوض لمصلحة  
الامة . لا أظن الواقفين اذا بنوا من قبورهم ورأوا  
تطورات الامم الا مؤيدتها في رأينا وراجمين عن رأيهم .  
والامر الثاني هو متصل بالاول ، ان اموال الخير تصرف حسبما  
اتفق لا خضوعاً لدراسة اجتماعية ولا تحريماً لوجه الاتفاق ولا  
للتفق عليهم ، فكثيراً ما يحرم البائس المحتاج ويعطى الغنى  
المبذر ، وكثيراً ما يحرم العائل لا يجد قوته وعياله ، ويعطى  
المدمن يتفقا في كونه

ان فرضي الاحسان في الشرق سبب من اسباب شقاؤه ،  
ولو نظمت لكائنات من أكبر العوامل في نهوضه وصلاحه  
لأمل في هذا الإصلاح حتى ينشط رجال الامة وشبابها  
للخدمة العامة ، وان ينشروا عقيدة تضرب في الاحسان  
بالمال وبالنشاط ، وأن يطالبوا بمطالبة حارة بتنظيم الاحسان  
حتى يؤدي غرضه على أكمل وجه مستطاع ، انظر رأينا البؤس  
في الامة يتضاد بالكلية ، ويحل محله كثير من الرخاء ،  
ورأينا المال - الذي يضيع في الشرق سدى - وقد أصبح دعامه  
للاصلاح ، وسبباً من أكبر اسباب النهضة الحديثة .

احمد أمين

ونحن اذا نظرنا - في ضوء هذه النظريات وكيف خلقت -  
الى حالة الشرق وجدنا عجباً ، وجدناه لا يزال على حاله  
الاولي ، سواء في ذلك أغراض المحسنين أو تطبيق  
الاحسان .

لدى الشرق أموال كثيرة تبرع بها أهلها للخير ، لدينا  
أموال الاوقاف الخيرية ، ولدينا أموال الثغور ، ولدينا تبرعات  
المحسنين ، الى كثير من أمثال ذلك ، ولكن أكثرها لا يجمع  
موقفاً حسناً عند الله وعند الامة ، وكأنه يصب في البحر صبا  
أو يدفن في الارض دفناً ، على أن المال الذي يدفن أو يلقى في  
البحر ليس له من الضرر أكثر من فقهه . ولكن ضرر الانفاق  
على غير مستحق يزيد الامم بلاداً والحال سوءاً

وأهم ما استوجب هذه الحالة الاسيئة في نظري شيان  
- اولهما - احترام ارادة الواقف المتبرع . فالفقهاء يرون  
أن شرط الواقف كنس الشارع ، والواقف لا يملك تطوير الامة  
ولا مطالبها ولا حاجاتها التي تختلف باختلاف الزمان - قد  
كان كثير من الواقفين لا يفهمون من وجوه البر الا الوقف  
على الحرمين والمساجد والتكايا والتصدق بالخبر على الفقير .  
فأصبح الناس اليوم يفهمون أن من وجوه البر كذلك انشاء  
المستشفيات والمدارس والملاجئ ، وسيفهمون قريباً أن من  
وجوه البر اعادة جميعات التأليف واعانة الفلاحين ليحصلوا  
على الماء ، التي يولست يفتخروا بالنور الكهربائي ، وسيجد غير  
ذلك من ضرور الخير ، وسيرون أن الوقف على مسجد اذا  
كان المسجد قد وُفّق عليه من قبل ما يكفي ليس وجهاً من  
وجوه الخير ، وسيرون ان أموال الثغور تليق في صناديق  
الاضرحة ليست تتفق على الموزين والمحتاجين ، فليس التبرع  
بها احساناً

كان الواجب من عهد بعيد أن تحترم ارادة الواقف  
والتمسح في رغبته في الخير فقط ، ولكننا لا نحترمها فهو حرمه

## مروءة النمسا

### النمسا الجمهورية في خمسة عشر عاما

للاستاذ محمد عبد الله عنان

— ١ —

في الثاني عشر من فبراير المنصرم اضطربت النمسا فجأة بصرام حرب أهلية خطيرة ، واتجهت أنظار العالم الى هذا الحدث الأوربي الجديد ترقب آثاره في سير الشؤون الدولية . وكانت المعركة عنيفة ماثلة ولكن قصيرة المدى ، لأنها لم تطل سوى ثلاثة أيام . وكانت حاسمة النتائج والآثار سواء في الموقف الداخلي أو في سير السياسة الأوربية العامة .

ويرجع هذا الفصل السريع الحاسم الى هزم الرجال الذين يشرفون اليوم على مصائر الجمهورية النمسية ، وعلى رأسهم الدكتور أنجلبرت دولفوس المشتهر (رئيس الحكومة) الفتي . وقد تورق الدكتور دولفوس الحكم منذ عامين (في أواخر مايو سنة ١٩٣٢) في ظروف صعبة تزداد كل يوم حرجاً ، وفوضى ، غير بعيد بخلاف السياسة العنيفة التي اتخذتها الوطنية الاشتراكية الألمانية أو السياسة المتطرفة لآراء النمسا ، ومحاولتها أن تقضي على استقلالها وأن تجعل منها ولاية ألمانية ؛ وأفق العام الماضي كله في قيع الاعتداءات الخفية التي يديرها الوطنيون الاشتراكيون (النازي) التسويرون بوخس ألمانيا وإرشادها ؛ وأبدى حزماً وشجاعة نادرين في الدفاع عن استقلال النمسا ، ومقاومة ضغط السياسة المتطرفة ، واستطاع حتى اليوم أن يقضي على كل مشاريعها ومحاولاتها . بيد أن هذا الخطر ما يزال قائماً دوماً .

وكانت خطة آخر توجهه حكومة الدكتور دولفوس وتغني منه على النظم القائمة وعلى سلام البلاد . ذلك هو قوة الديمقراطية الاشتراكية النمسية وقمعها في أرافق البلاد . وكانت الديمقراطية الاشتراكية تؤيد الحكومة في فضائها ضد الخطر المتطري ، ولم يك تمع خلاف في جهة السياسة النمسية من هذه الناحية ؛ ولكن المعركة المخالفة بين الجبهة الاشتراكية والجبهة المحافظة كانت تجثم دائماً وراء هذا التغامر الموقوف عن مقاومة الخطر المشترك ؛ وذلك

هي المعركة التي اضجر بركانها في الثاني عشر من فبراير لأسباب وظروف ما تزال غامضة . وقد استطاعت الحكومة ومن ورائها القوى المحافظة أن تخرج من هذا الصراع غائفة ، وأنت تقضي - مؤقتاً على الأقل - على الديمقراطية الاشتراكية النمسية . ولكن ماذا سيكون بعد هذا الظفر وبعد اختفاء الديمقراطية الاشتراكية من ميدان كان لها فيه منذ قيام الجمهورية النمسية أيعام شان ؟ لقد كانت الديمقراطية الاشتراكية سند حكومة الدكتور دولفوس في فضائها ضد الخطر المتطري ، فالآن وقد حطمت هذه القوة ، فإن مهمة الدكتور دولفوس تقعدو أصعب وأشق . يدأه يصعب علياً أن يقول اليوم كلمة حاسمة في نتائج هذه المعركة . وسنحاول في هذا البحث أن نعرض تاريخ الجمهورية النمسية منذ قيامها ، وأن نشرح الدوافع والظروف الداخلية والخارجية التي تقلبت فيها ، والقوى السياسية والاجتماعية التي تتجاذبها ، والاتجاهات المختلفة التي تسيرها في ميدان السياسة الدولية .

\*\*\*

قامت الجمهورية النمسية في الثاني عشر من نوفمبر سنة ١٩١٨ ، على أعاقض البقية الباقية من إمبراطورية النمسا والمجر القديمة . وكانت إمبراطورية النمسا والمجر تسير قبل ذلك بعامين أو ثلاثة في سبيل الانحلال والتفكك . وكانت الإمبراطور الشيخ فرانز يوسف الذي سهر على وحدتها ومصايرها نحو سبعين عاماً قد تورق في نوفمبر سنة ١٩١٦ ، والحرب الكبرى في إبان اضطرابها والإمبراطورية القديمة تواجه أخطار المزعمة والتفكك ؛ فظننه حفيد أخيه الأرشيدوق كارل ؛ ولم تمض أشهر قليلة حتى أخلت بوادر الاعيا . والمزعمة تبدر قوية على الجيش الإمبراطوري . واخذت القويوات والاجناس القديمة التي تتألف منها الإمبراطورية اعني المجر والتشيك والسلوفاك والبولنديين والصربيين والرومانيين ، تتحرك في سبيل التحرر والاستقلال . وفي أكتوبر سنة ١٩١٨ ، أعلنت تشيكوسلوفاكيا نفسها بمؤازرة الحلفاء ، جمهورية مستقلة برئاسة الدكتور مازاريك ؛ وفي نفس الوقت أعلن الصرب والكروات خلق الإمبراطور كارل ، واندادوا بأعقهم مملكة مستقلة هي مملكة الصرب والكروات والسلوفين ، أو مملكة يوجوسلافيا ومملكتها بطرس الأول ملك صربيا . وقامت خلال ذلك ثورة في بودابست ، واعلنت المجر انضمامها عن الإمبراطورية ، وقيامها دولة حرة

المجد إلى ميدان الكعك الشاق. وكانت الكتلة الديمقراطية الاشتراكية هي صاحبة الكلمة في توجيه مسار النمسا الجديدة، فهي التي تولت الحكم على إثر انهيار الامبراطورية وهي التي عقدت معاهدة الصلح، وكانت أغلبية في الجمعية الوطنية التي وضعت الدستور (سنة ١٩١٩) حيث بلغ عدد نواب الديمقراطيين الاشتراكيين ٧٠ والاشتراكيين المسيحيين ٦٤ والوطنيين الألمان وحزب الفلاحين، وغيرها ٣٠. وقد كان هذان الحزبان القويان القديمان، أعني الديمقراطيين الاشتراكيين، والاشتراكيين المسيحيين، هما اللذان بتنازعهما الحكم والسلطان في الجمهورية الجديدة، والحزب الأول يمثل طبقات العمال وأصحاب المهن والحرف وله تمثيل اشتراكية قوية. والحزب الثاني يمثل أصحاب الاملاك والاموال والفلاحين، ذوي المبادئ والآراء المحافظة، وتغلب عليه نزعة دينية قوية. وقد تبارك الديمقراطية الاشتراكية غالبا زعماءها، وتولى زعيمها الدكتور رر رئاسة أول حكومة ج. ب. في سنة ١٩١٨، ولما أجريت الانتخابات العامة للمرة الثانية خرج الديمقراطيون الاشتراكيون بأغلبية جديدة حيث بلغت كراسيم ثمانين مقعدا ٦١ كرسب لاشتراكيين مسيحيين وعاد الدكتور رر وتولى رئاسة الحكم على قاعدة الائتلاف مع الاشتراكيين المسيحيين. وكان الائتلاف يرمض ضرورة تمثيلها الظروف العصية التي اجتازها النمسا، وكان في كثير من الاحيان ضرورة دستورية أيضا، لأن الأغلبية الحاسمة لم تكن لاحد الحزبين وكان العمل التشريعي يتطلب التفاهم والمبادأة. وضعت الديمقراطية أغليتها سنة ١٩٢٠، وتولى الاشتراكيون المسيحيون الحكم على يد زعيمهم المونسنيور أجاس سبيل، وهو حبر وعلمة في القانون الدولي، ولكن الديمقراطيين الاشتراكيين لبثوا أغلبية قوية تاهض الاغلبية وتمثل عليها ابدانها في كثير من الاحيان. وكان اكتساح الحزبين القويين للبيان الانتخابي على هذا النحو يحرم الطبقات الوسطى من أن تمثل تمثلا قويا، ويجعل ميدان الفوضى والكفاح قاصرا على معسكر يمثل كل منهما ناحية منطرفة من المثل والمبادئ. بد أن الطبقة الوسطى كانت أكثر ميلا إلى ناحية الديمقراطية منها إلى الناحية الأخرى.

وأفقت الجمهورية النمساوية ايعوامها الاولى ومعالمها المشاكل التي خلفتها الحرب وفروض الصلح، وشغلها حينئذ مسألة التقدي

مسئلة. وبذلك انتهت امبراطورية آل هابسبرج القديمة. وفي أوائل نوفمبر تارث مدينة فينا بدورها وطالبت الجرع باقامة الحكم الديمقراطي، نظم ير الامبراطور كارل سوى التنازل عن عرشه والانسحاب؛ واعلن قيام الجمهورية النمساوية في ١٢ نوفمبر. واجتمعت في الثالث عشر جمعية وطنية تولت مقاليد الحكم، واتخذت حكومة مؤقتة على رأسها الدكتور رر الزعيم الاشتراكي، ودخلت النمسا في طور جديد من تاريخها.

ويقرر الدستور التسمي الجديد الذي دعى. بتعيينه في نوفمبر سنة ١٩٢٠ أن النمسا جمهورية اتحادية تتكون من ثمان ولايات والعاصمة فينا. وهذه الولايات هي النمسا السفلى والنمسا العليا؛ وسالزبورج، وستريا، وكارنثيا، والتيرول، وفورا رلبرج وبورجنلند. ونظام الحكم ياتي ديمقراطي، قوامه جمعية وطنية (التاسيسوال رات) وتؤلف بالاقتخاب العام، وتتولى التشريع. ومجلس الاتحاد (البند رات) ويختص بمناقشة المجلس الاتحادي، وسلطات استشارية فقط، ويصن الدستور على القاء جميع الاقتارات والاتفاقيات الخاصة على ضمان الحرية الدينية، وعلى المساواة المطلقة في الحقوق والواجبات بين جميع السكان. وللجمهورية رئيس ينتخب لمدة أربعة ايعوام ولايجدد انتخابه أكثر من مرة. ويبلغ سكان النمسا نحو ستة ملايين ونصف

وقد حددت علاقت الجمهورية الجديدة بدول الحلفاء، بمركزه الدولي بمعاهدة سان جرمان التي عقدت في سبتمبر سنة ١٩١٩. وكانت النمسا تريد يرمض ببدان فصلت عن باقي اجزاء الامبراطورية القديمة أن تنضم إلى ألمانيا؛ ولكن الحلفاء عارضوا في ذلك لشد المعارضة. ونصت المعاهدة على اقطاع جزء من التيرول التسمي وضمه إلى إيطاليا، وعلى اقطاع وريشيا الألمانية وضمها إلى تشيكوسلوفاكيا؛ ونصت على تنازل النمسا عن جميع حقوقها في مصر ومرا كيش والصين؛ وحددت عدد الجيش التسمي بثلاثين ألفا ووضعت قيودا شديدة على التسليح الجوى؛ ونصت على حاية الاقليات، وعلى الزلم للنمسا بنصيب من تموينات الحرب

بذات النمسا حياتها الجديدة في غمار الصعاب، وكانت النظم الاجتماعية والاقتصادية القديمة قد اناهت وساد الاخلال والباس جميع الطبقات والافراد، فكان على النمسا الجديدة أن تحل نفسها حياة اجتماعية واقتصادية جديدة، وأن تبرز من أتعاض الماضي

والجنوية ضرورية لسلامة إيطاليا ، وإن إيطاليا لن تنزل عنها قيد ذرة . وانتقد الشعب التسوي موقف المونسنيور سيل في هذه المسألة ورماء بالتردد والضعف ، ولكن سيل لم ير سبيل للعمل الايجابي ازاء وعيد موسوليني . ولم تستطع النمسا ان تحمل إيطاليا على تغيير شيء من سياستها وخطتها في التبرول . بوليفت المسألة مثاراً لسوء التفاهم بين البلدين مدى حين ، ومارالت على حالها لم يتخذت شيئاً أى اجراء . لانصاف أهل التبرول .

وأما المسألة الثانية وهى مسألة اتحاد النمسا مع ألمانيا Anschluss ، فقد بلغت مدى اعراض ظاهرة بارزة في السياسة النمساوية . وهى أمتة قديمة لعدة العجاسة الجرمانية ترجع إلى أواخر القرن الماضي ، وكانت قبل الحرب من غايات السياسة الألمانية . ولكنها لم تتخذ في النمسا الامبراطورية أية أهمية ، ولم يكن لها سوى أنصار قليلين بين شبة هذا العصر ، فلما انتهت الحرب بأبواب الامبراطورية القديمة وتمزيقها ، وفصلت النمسا عن باقي وحدتها شعرت النمسا بمخاطر ضعفاً وعزلاً عن باقي الكتلة الجرمانية ، ورأت في اتحادها مع ألمانيا شقيقها الكبير خير سبيل لضمان مستقبلها السياسي والاقتصادي . وأرعبت النمسا فزع هذه الأمانة لدول الحلفاء . على خصمهم يها . فزعم الصلح تطبيقاً لبدا الرئيس ولسون حرية تقرير للصير ، ولكن الحلفاء عارضوا في ذلك الخطوة أشد المعارضة كما قدمنا ، لأن اتحاد الاثنين الجرمايين على هذا النحو يقوى ساعد الكتلة الجرمانية في أواسط أوروبا ، ويجعلها أشد خطراً وأبعد نفوذاً ، ولما بدأت النمسا الجمهورية حياتها الجديدة ، وآتست كل ما يهزها من الصعاب السياسية والاقتصادية المترتبة على فصلها وعزلتها وتمزيق معاملاتها وعلاقتها القديمة ، عادت فكرة الاتحاد مع ألمانيا تبدو لها كعلاج ناجح ، وكان الفريق المطرف من أنصار الفكرة يرى أن يكون هذا الاتحاد تاماً من جميع الوجوه السياسية والاقتصادية أو بعبارة أخرى يكون نوعاً من الاندماج العام ، ويرى الفريق المعتدل أن يكون هذا الاتحاد اقتصادياً قبل كل شيء . يقرب توحيد الخطط السياسية العامة ، ولكن تبقى النمسا معظفة بشخصيتها واستقلالها الذاتي . يد أن الفكرة كانت تقوى على وجه العموم تأييداً كبيراً من الشعب النمساوي ، وكان أنصار الجامعة الجرمانية في البلدين يروجون لها بالدعاية الواسعة ، وكانت تقام من أجلها المظاهرات في العاصمة النمساوية . أن لآخر ، وتشجعها الحكومات

وتدهوره . وكان المونسنيور سيل رجل الموقف ، فاستطاع بكتنه من البراعة والجدل أن يبالغ مشكلة القيد بالاتحاد على عصبه الامم ، واستقر القيد النمساوي منذ سنة ١٩٣٣ ، وأخذت النمسا في طريق الاتساع الاقتصادي ، وعولت عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية مثل : مسألة الأجور وتنظيمها ، ومسألة المساكن وحماية المستأجرين ، ومسألة التأمينات والمعاشات ، والتشريع العملي والاجتماعي . وبذل المونسنيور سيل لتنظيم النمسا الجديدة جهوداً تخلق بالاحجاب . وكان يتمنى في سياسته أثناء هذه الاعوام على جهة موحدة من حزب ، أعني الاشتراكيين المسيحيين والحزب الصغيرة الأخرى ، ولكن الديموقراطيين الاشتراكيين كان لهم دائماً في سير الشؤون نفوذ قوى ، بل كان هو الغالب في معظم الاحيان ، وكانت جهودهم خلال هذه الاعوام تنصب على حقوق الطبقات العاملة وتنظيمها ، وال مقاومة اصحاب الاموال والصناعات الكبرى والكتلة المحافظة من الملاك ورجال الدين . وكانت أهم المسائل السياسية التي واجهتها الجمهورية خلال هذه الفترة مسائلتان : الاولى ، مسألة التبرول الجنوبية ، والثانية مسألة الاتحاد مع ألمانيا ( الانفلس ) ، فاما الاولى فترجع إلى أن معاهدة سان جرمان قصت بمصل قسم كبير من أراضي التبرول الجنوبية عن النمسا وضمتها إلى إيطاليا ، وفيها نحو مائتي ألف نسوي . وعينا حاولت النمسا أثناء مفاوضات الصلح ان تفتح الحلفاء بتعديل هذا النص والابقاء على حدود النمسا الطبيعية . وقد ازدادت هذه المسألة أهمية وعظومة حينما اشنت وماء النظر القاشسية على أهل التبرول وأخذ السنيور موسوليني في حرمتهم شيئاً فشيئاً من انحص حقوقهم القومية والجنسية ، وفرض عليهم اللغة الايطالية في المدارس والكنيسة ولم يدخر وسيلة لاستخيم عن الكتلة الجرمانية وإدماجهم في الكتلة الايطالية . عندئذ حاولت النمسا ان ترفع صوتها بالاحتجاج على هذه السياسة ، وقامت الصحف النمساوية والالمانية عامة بحملة شديدة على مآثره القاشسية بأهل التبرول من ضروب الظلم والارغام : ولوح الرجال المشولون في النمسا وألمانيا بإمكان طرح المسألة على عصب الأمم تطبيقاً لما تضمن عليه معاهدات الصلح المختلفة من حماية القليات القومية . ولكن السنيور موسوليني انكر هذه التهم ، وسخر من تدخل العصبية ونوه بما تسببه الحكومة الايطالية على رعاياها الجدد من ضروب الرعاية والعلمنة ، وأكد أن التبرول



## حجر رشيد والقلم الهير غليفي

للاستاذ عبد الفتاح الزاوي

مدرس التاريخ والجغرافيا والاقتصاد دار العلوم قنينا

تملى الله كان البحر فهم أليسا للحجارة منقش  
( شوق )

إن هذا الحجر وثيقة تاريخية خطيرة أدت إل ذلك رموز الكهنة الهيرغليفي ( المقدسة ) فذهبت مائلت من تلك المدينة المصرية القديمة التي تعرضت على ضفاف النيل ودعت لقطوفها حتى عمت شحات البحر الأبيض الشرقية.

قد هذا الحجر من صخر البازلت ، وهو روع من الحجارة اللوتونية السوداء ، المعروفة بصلابتها ، وهو يرى الآن قائما في الطرف الجنوبي من غرة الآثار المصرية بالمتحف البريطاني . أطلق عليه المؤرخون هذا الاسم بعد العثور عليه في مكان قريب من مصب النيل العربي بالقرب من موضع رشيد . وقد قرر بعض المؤرخين أنه كان ملقى على الأرض وقت أن عثر عليه ، بقررت آخرون أنه وجد مبنيا داخل جدار قديم كان نابليون قد أمر ثمة من حنوده بدمه ليحز ذلك الحصن الذي عرف بعد ذلك باسم حصن القديس جوليان .

أما الذي عثر عليه فهو الضابط « بوسار » من فرقة المهندسين الذين رافقوا نابليون في حمله على مصر في أغسطس سنة ١٧٩٩ وروى عقب ذلك إلى رتبة جنرال « قائم »

لما لاحظ « بوسار » ماعلى وجه الحجر الاملس من الخطوط والقشور الغريبة أيقن أنها لابد أن تكون خطوطا من قلم خاص ، وسرعان ما كاشف رئيسه الجنرال « منو » بما لاحظته فأمره هذا بنقل الحجر إل منزله بالإكسندرية ، ففقد بوسار الامر وظل الحجر زمنا في بيت « منو » لا يعلم أحد من أمره شيئا حتى ادعى « منو » ملكيته واعتبره جريا من مناته الخاص ولما علم نابليون بما كان من أمر هذا الحجر أصدر أمره للجنرال « منو » بنقله إل القاهرة فصدق منو بالأمر ونقل الحجر إل المعهد الوطنى ، الذى أسسه نابليون في المدينة ، وما ذاع خبر نقله

المسوبة المختلفة . وكانت الديمقراطية الاشتراكية مع ذلك تشك في قيمة هذا الاتحاد وتختص منه على مستقبلها حقوقها إذا ما انتهى بالتصديق على استقلال النمسا ، يد أنها لم تمارسه بطريقة إيجابية ، وكانت تؤيد جانب الاقتصادى على الأقل ، خصوصا وقد كانت الديمقراطية الاشتراكية الألمانية يؤمض صاحبة النفوذ والسلطان في ألمانيا واتخذت أول خطوة عملية لتحقيق مشروع هذا الاتحاد في سنة ١٩٣١ ، حيث عقدت النمسا مع ألمانيا اتحادا اقتصاديا جرميا ، وكان المفهوم أنه أول مرحلة فقط ، ولكن دول الحلفاء ، ودول الاتفاق الصغير ، احتجت كلها على هذا الاتحاد بمعنى الشدة . واتى الأمر بسحبه والاتحاد ، وأدركت النمسا مرة أخرى أنه لا يسمح لها بالاندماج في الجامعة الجرمانية الكبرى . وكانت فكرة الاتحاد النمساوى الألمانى ما زال قوية في النمسا

حينما تولى الوطنيون الاشتراكيون الحكم في ألمانيا في يناير سنة ١٩٣٣ وأخذوا يعملون لتحقيق برنامجهم ، والمعروف أن العمل على تحقيق وحدة الشعوب الجرمانية في مقدمة المبادئ ، التي يحتويها برنامج المهرتل ، وليس من ريب أن أن ضم النمسا لألمانيا هو أهم عناصر هذا المشروع ، وكان المفهوم أن تظهر الوطنية الاشتراكية بالحكم في ألمانيا يقرب أمد هذه العاية ، ولكن سرعان ما ظهرت الوطنية الاشتراكية الألمانية في ثوبا الحقيقة ، مسرعة في العنف والطغيان وسرعان ما أخذت الحكومة النمساوية تتدخل في شئون النمسا وتعمل بمشورة ومظلة كآنها ولاية تابعة لألمانيا . وهنا أدرك الشعب النمساوى حقيقة لم يقدرها في البداية حتى قدورها ، وهو أن أنصار الجامعة الجرمانية لا يهتمون من الاتحاد إلا أنه قضاء على كان النمسا كامة مستقلة أو بعبارة أخرى ضم النمسا لألمانيا كولاية المادة . وشهد الشعب النمساوى في دهشة وسخط كيف تنجى ألمانيا الوطنية الاشتراكية على النمسا ، وكيف يحاول الدعاة النمساويون أن يضرموا في النمسا نار الحرب الأهلية لكي تقضى على وجودها ، وشهدت الديمقراطية النمساوية من جهة أخرى كيف قضي النمساويون على الديمقراطية الألمانية في غمر من العنف المتبر : عندئذ انهارت في الحال فكرة « الاتحاد » ( الأنطوس ) ، وظهنت للشعب النمساوى في وعظ خطرها وخطتها ، وضمت حكومة الدكتور دولفوس ومن وراءها سواد الشعب تردد عنوان ألمانيا النمساوية ، ونمسل لحماية الاستقلال النمساوى بكل ما وسعت من جهود .

محمد عبد الله عثمان

لجنة بنية

القنوس وأرسلها الى جامعات أوروبا ومكتباتها الصغيرة ومجامعها العلمية . وفي أواخر هذه السنة نقل الحجر من غرفة جملة الآثار الى المتحف البريطاني حيث نصب وعرض للجمهور لمشاهدته بين بقية التحف الأخرى .

### وصف الحجر

ان حجر رشيد كما كشف قطعه عسير مسطحة من صخر البازلت يبلغ طوله نحو ثلاثة أقدام وتسع بوصات ، ولا يتجاوز عرضه قدمين وأربع بوصات . أما سمكه فلا يزيد على احدى عشرة بوصة . وليس في الامكان تحديد الجزء التأخر منه تماما ، الا أنه من الميّن أن تحكّم أنه كان أطول مما هو الآن بنحو اثني عشرة بوصة ، ويقلب على الظن أن الطرف العلوي منه كان مقوسا ، وواجهة الجزء المقوس كانت محلاة بقوش تحوى صورة القرص ذي الاجنحة لهوروس اله أدفو . وفي أسفل القرص ذي الاجنحة كنت ترى صورة الملك واقفا مع الملكة في حضرة جمع من الآلهة . وليس من الصعب أن تصور أن هذا الحجر وهو منصوب في المبدى بجانب تمثال الملك الذي صنع تخليداً لذكراه كان من أبرز الآثار وأخذها بالآلآب وأكثرها استرعا للفظر .

أما القنوس على الحجر فقد كانت مرسومة بلنتين مختلفتين المصرية والاغريقية . وكان يعبر عن اللغة المصرية بنوعين من الكتابة : أولهما الهيروغليفى وهو القلم العتيق المستعمل منذ عهد الاسرات الأولى في تدوين كتاب الموتى والمراسم المختلفة . وثانيها الديموطيقى اى القلم العامى وهو المحرف عن القلم الهيرواطيقى الذى كان مستعملا في نشر الاعمال الأدبية من تأليف وغيره

وقد بطل استعمال الخط الهيروغليفى والديموطيقى عند ما دخلت الديانة المصرية في البلاد المصرية ، وحلت محلها حروف الهجاء . التبطية المركبة من أصناف اليونانية ومن ستة حروف توافق بعض اصوات مصرية بوليس في اليونانية ما يعبر عنها أما الكتابة الاغريقية المنقوشة على صقعة الحجر فقد كانت عادية ومماثلة لما نجوه في المخطوطات اليونانية القديمة . وبلاط ان القسم الهيروغليفى على الحجر مكون من أربعة عشر سطرا فقط على حين ان ما يقابلها من الاغريقى مكون من ثمانية وعشرين سطرا بينما يتألف الديموطيقى من اثنين وثلاثين سطرا

حتى تهاافت عليه جهود العلماء المارقين لما يلبون آثار دهرتهم وأصبح منذ ذلك الميّن موضع اهتمامهم واهتمام الماهل العظيم الذى رأى ضرورة فك طلاسم ما عليه من القنوس . أمر نابليون بأن تقطع من تلك الرسوم نسخ توزع على طوائف العلماء في أوروبا ويستفهم لخفا القنوس اثنين من ميرة "صناعين في فرنسا يومى مارسل وجالان . اما الطريقة التى اتبناها في نقل القنوس فبى تلتصص في أنهما نشرا على وجه الحجر مثادا خاصا . ووضعوا ادراج الورق فوق الحجر ضاغطين عليه ؛ مضط من مطاط حتى انطلمت الرسوم واضحة ، ثم وزعت النسخ المطبوعة على علماء المادريت الشرقية في أوروبا تنفيذاً لأمر نابليون ، وقد اختص : المبد الوطنى مارسى ، سنسختين وضعتا موضع بحث ونقيب قام به العلامة دوتيل ،

Duthell

### وصول الحجر الى إنجلترا

بعد أن أحرزه السيد رالف اركرمي ، الانجليزى المصرى فى مصر هزمته الجنود الفرنسية سنة ١٨٠١ أبرمت معاهدة بين الانجليز والفرنسيين تنص للمادة السادسة عشرة منها على أن يسلم الفرنسيون حجر رشيد مع آثار مصرية أخرى عظيمة الخطر كانت في حوزتهم الى الجنرال هانتسمون في أواخر أغسطس من هذه السنة عيها ، وتنفيذا لهذه المعاهدة شرع هانتسمون بتسليم الآثار المصرية بدون كبير معارضة ويرسلها الى إنجلترا . ولما حان تسليم حجر رشيد اليه لاقى صعوبات حمة ، إذ أن الفرنسيين كانوا قد أسرعوا عقب هزيمتهم الى نقل هذا الحجر الى الاسكندرية وأخفوه في منزل الجنرال منو مدقمن الزمن بعيدا عن أعين الرقاب ، لم يقف هانتسمون له على أثر ، الا أنه في سبتمبر سنة ١٨٠١ عادت إنجلترا الى الطلب على يد الماجور جنرال تيرر تنفيذاً لشروط المعاهدة المذكورة ، ملحقاً بضرورة تسليمه ، فلم ير الفرنسيون بامان التنازل عنه والاسف عملاً قلوبهم ، وأبحر به تيرر على الباخرة ( الاجيبيين ) ووصل بورسموث في فبراير سنة ١٨٠٢ . وفي ١١ مارس أودع الحجر احدى غرف جملة الآثار لمدة ، وبقي فيها بضعة شهور يخص في أناتها جماعة من علماء المشرق وعلماء الاغريق ما عليه من النقش ، وفي بوليه أمر رئيس ابلجية صنع أربعة نماذج من الجيس على مثاله لجماعات اكسفورد وكمبرج وادلبره ودين وطبع نسخا من هذه

عد ما نشر كاه حلاصة قواعد الكتابة الهرغليفية وموجها في هذا الكتاب أن الصيغ النحوية في الهرغليفية توافق المصطلح عليه في اللسان القبطي. بهذا الجهد الجبار أصبح من السهل ترجمة المخطوط وقراءتها فلا يكون مبالين إذا قررنا أن شابليون هو الذي وقف على كنه أسرار الهرغليفية وفتح الباب على مصراعيه للباحثين بعده :

#### ماذا على محبي سسيير ؟

إن المسطر على حجر رشيد هو صورة من القرار الذي أصدره مجلس الكنييسة المصرية المجتمعتين في مميس للإحتمال باحيا. الذكرى الأولى لتسويج بطليموس اينافس ملك مصر في ربيع سنة ١٩٦ ق. هـ. والصورة الاصلية للقرار كانت بالقلم الديموطيقي. أما الميزة عبي واليوناني فكلها مترجم عن هذا الأصل. وتاريخ القرار هو اليوم الرابع من الشهر الاغريقي Xandiko ( ابريل ) وهو الموافق لليوم الثامن عشر من الشهر القبطي آششير ، ويتألف هذا القرار من قسمين تحوي الفقرة الأولى القاب بطليموس الخامس ، وترويه تأنيدي به الملك من الورع والتقوى وحشية الآفة وحبه للمصرين . أما الفقرة الثانية فهي تعداد للنعم التي اسبغها الملك على البلاد . أسداه للدين من خدمات . ويمكن تأنيص هذه النعم بما يأتي

- ١ - هبات مالية وعقاريا من قبح للدما د والحيال كل - ٢ -
- حسأموال على المعابد والأعمال الدينية - ٣ - قصص الهام
- الحكومية الى النصف - ٤ - التبارل عن بعض الدينون التي للحكومة
- على الأهلين - ٥ - إطلاق سراح المسجونين الذين فضوا معظم المدة في السجنون - ٦ - العفو عن المعصاة والتساح لهم بالعودة للبلاد
- والاقامة فيها - ٧ - ضرورة ارسال ديرة عسكرية را ومحرا
- ضد اعداء البلاد - ٨ - محاصرة بلدة Lycopolis ليكوبوليس
- وقتها - ٩ - تحديد هياكل العجل ايسر ومعابده والحيوانات المقدسة الاخرى ووقف أموال عليها .

واعترافا بهذه المرات التي أسداه الملك بطليموس الخامس قد قرر المجلس العام للقنوسة تحليد ذكرى الملك والاكتار من إقامة حفلات الذكرى . وتأنيص قراراته فيما يأتي :

- ١ - صنع تمثال لبطليموس بوصفه « منقذ مصر » نصب في المعابد يقوم الكنييسة والناس بعبادتها .
- ٢ - صنع صور ذهبية لبطليموس تحيط في صناديق ذهبية

#### مجهودات العلماء في فك رموز هرم سسيير

أثارت النقوش التي على الحجر حركة عتيقة من الترجمة والبحث بين العلماء ، وكان سفين وستن أول من وضع ترجمة القسم اليوناني ثم التي هذه الترجمة امام جمعية العاديات بلندن سنة ١٨١٢ . وقام دورق بنغل هذا الجزء الى الفرنسية فاذا به شكر وتعجب مرفوعان من

كنيسة الاسكندرية الى بطليموس ايمانيس Epiphanes

وقام بدراسة الرموز الديموطيقية المائلان الصيران سلسنردى ساسي و آكربلاد السويدي . ونجح هذا في توضيح ما يرادف بالديموطيقية اسما. الاسكندر والاسكندرية و بطليموس واسيس واسبا. الاعلام الاخرى ، ورب حروف هجا. مستمدة في القلم الديموطيقي مزال العلماء يعملون على معظمها ، واكثرها موافق للصحة والقطب . وقد وجه هذان المائلان اهتماما خاصا بالخانجات الملوكية وأوضاعها مقابل ذلك في الهرغليفية

وفي سنة ١٨١٨ كتب الدكتور توماس بيچ في دائرة المعارف البريطانية عن نتائج دراسته الشخصية في فك رموز الحجر ، ونشر حريدة ( قائمة ) تحوي كثيرا من الحروف والمقطع الهرغليفية ويعتبر الدكتور بيچ بحق أول من أدرك فكرة القاعدة الصوتية في قراءة الهرغليفية و طبق هذه القاعدة على حله بعض الرموز . ظلت أجمدية بيچ وهن التحول والتغير الى أن طهر علامة شابليون ، وهو من أبرز العلماء في جمع طلائع القلم اهيرطليق اشتمل منذ نشأته بدراسة اللغات الشرقية ، واستوعب بنوع خاص آداب اللغة القبطية من الكتب الدينية والأناشيد الكنسية التي نشرها أقباط مصر أتباع القديس سان مارك بالاسكندرية ، وقد استطاع شابليون بمجونة اللغة القبطية أن يدرك القيمة الصوتية لكثير من العلامات المقطعية .

وفي سنة ١٨٢٢ نشر جريدة ( قائمة ) بالحروف والمقطع الهرغليفية ، وأصلح بهذا بعض الاخطاء التي وردت في جريدة بيچ ، وقد شفع هذه الجريدة ببيان قواعد النحو عند المصريين الأقدمين فكان شابليون أول من أدرك أن الهرطليق يحوي علامات تدل على أفكار ومعان مستقلة بأنهم يمكن التلصط بها . وقد ضمن أول نتيجة ظهرت من أعماله في رسالة بعث بها إلى المسيو داسيه السكرتير العام في جمعية النقوش والآداب ، وطبعت هذه الرسالة وقابلها الناس أولا بشي. من الاستكبار ، ولكنه أزال الشك

## رسالة الشعر

ليس الشعر صنعة يمكن كل إنسان احترانها ، ولا أداة يستطيع كل شخص امتلاكها ، وإنما هو رسالة يلهمها الشاعر ، فإذا هو قد تبدل من نفسه نفساً أخرى ، تنظر إلى العالم نظرة جديدة ، تغير قيم الأشياء وأبصاره ، وتبدل أفكاره ، فنظرته لا تلتصق عند التشور ، ولا تنحصر عند القنات ، وإنما تنفذ إلى الباب ، وتنفذ إلى صميم الجواهر ، وما تزال هذه النظرة ترقى بأحاسيسه وتوسم بقله ، حتى ترفع له الحجب عن الجبال الحاجب في الكون ، وتكشف له الاستنار عن سره البديع وسره الخبيث ، فيخرج ساجداً أمام عرشه مفتوحاً بحسنة مأخوذاً بروحه ، وما هي إلا عتية أو صحاحا حتى يحس بعمور غاضض غريب ، وحال نفسية شاذة ، لا يزالان يتضخمان في نفسه ، ويتجانحان في قلبه ، حتى ينسرا عن رسالة شاققة متممة معاً هي رسالة الجبال ، فيترجم بين سسرتها ونشرها ، ويتردد بين إغنائها وإعلانها . بيد أن رسل الوحي لا تمهله ولا تتركه ، بل تتجه وتقف . وما زال به حتى يدع إلى تلبيتها ، ويستجيب إلى دعوتها ، فيتناول قيثارة السحرة ، ويوقع للناس عليها أفكاره الثنائية المذبذبة ، ويرتل عليها أماسيده المذبذبة الجلية ، محاولاً بكل جهده أن يظلمهم على هذه المعاني الموسيقية

توضع جنباً لجنب مع ترايت الألفه وتعمل في المراكيب والاحتفالات معها . ٣ - أن تكون الأيام الحقة الأولى من شهر توت أعياداً متصلة تقدم فيها القرابين وليس الناس فيها أكالي النار . ٤ - إضافة هذا القلب الجديد إلى ألقاب الكهنة « كنة الآله الحسن الوهاب بطليموس أيفانس الذي ظهر على الأرض » وتفس هذه العبارة على حاتم كل كاهن وتسجل في كل وثيقة دينية . ٥ - الجنود أن يستمروا من المعابد الصادق التي تحوى صور بطليموس ويحملوها معهم إلى ميادين الحرب تبركاً بها . ٦ - كتابة صورة من القرار على حجارة من بابلت بلغة الآلهة ( الميريغينية ) وبلغة الأدب ( الديموطيقية ) ، وكذلك باليونانية ويكون من بينها حجر كبير يقام في الهيكل الأعظم جنباً لجنب مع تماثيل بطليموس والآلهة الخلق المعابد .

عبد الفتاح الزيايدي

التي هي لباب كل شيء ، فهذا الكون ، وصميم كل موجود في هند العالم ، وكل ماسواها إنما هو تشور وأغلفة ، فإن جمال الطبيعة ونظام الكون إنما يتألقان من شيء يشبه الغمات الموسيقية وما بينهما من اتسلاف وإسجام ، ووحدة ووثام ، بل هو التيمات الموسيقية نفسها وما تحمل من رنة وجمال ، وما تنشئ من حس وجلال . ولقد انتهى أحد فلاسفة اليونان القدماء بصيرته النافذة إلى معرفة هذا السر الموجود في كل كائن فقال : إن « لا فلاك » موسيقى تنظم حركتها ودورانها ، وتحفظ ثوابتها ويقادها ، وأكبر طي أن اليونان شعروا منذ القدم بهذه الحقيقة الجلية ، وربما كان هذا الشعور هو السبب في نوعهم في فن الشعر ، وتوقفهم على العالم فيه ، فقد نظروا إلى الطبيعة نظرة حبة الضياء ، فغزيرة الشعاع ، فتبينوا باطنها وكشفوا داخلها ، وعرفوا أن الموسيقى هي قلبها بل هي جمالها وجلالها ، فأخذوا يقرعون منها ، يحاولون أن يعرفوا أسرارها ويمثلوا تنماتها ، فكانت هذه المثل العليا في فن الشعر التي لا يزال شعراء العالم يحفونها حتى الآن .

والمعاني الموسيقية التي يبتنيها الشاعر لا ينفصلها البتة عن الطبيعة فلا وإنما يزيحها قلبه ، ويخطبها بدمه ، ثم يقدمها البتة فتؤثر فينا تأثيراً جليلاً ، لأنها تصدر عن القلب ، وكل ما يصدر عن القلب يؤثر في القلب ، ولكن جماعة من القاد ذهبت أن الشاعر لا يرى شيئاً أكثر من الواقع الحارسي نفسه ، وكل ما يملك الشاعر تفقاه إنما ينحصر في كشف حقائقه ، وكأنهم أبرأ إلا أن يفكروا كل شيء في الوجود تفسيراً مادياً فأنكروا الخيال وأنكروا المثال ، وما عرفوا أن في الوجود شيئاً أكثر من حقيقة مقيدة ، ولا مادة محسوسة ، وإنما هو نور يشع من وجه الطبيعة ، فيشرق على قلوب الصرا ، ويخطب بها فيها من نمّة ويؤس ، وشقاء وسعادة ، وبكاء وفرح ، ويمتدح بها بسرى في روحهم من خسران وأفكار وخوارج وأكوار ، فإذا هو نفث من مزيج من الإنسان والطبيعة ، وغنا ، غلبت من قلبه وقلبا ، من من خياله وجمالها .

وقد يكون من المجدود أن تقول إن الشعر من الأعمال الموضوعية التي لا يقين لصاحبها فيها أثر ، والتي يقتصر فيها على إبداء المعروقات وذكر التنبهات ، فإن الشعر ذاتياً أكثر منه موضوعياً ودائلياً أكثر منه خارجياً ، وهو يعني بتقديم شخصية صاحبه قبل عنايته بتقديم الموضوع الذي يحاور الكلام فيه ، وما

ذلك إما أتى عن طريق غير مباشر وعرض الرسالة وأدائها ، ولعل أعظم برهان على ذلك أننا لانسمع لشعر الشاعر ، ولانفاته لأنه أكثر تحكيرا ، ولكن لأنه أكثر حسابية وأوفر شعورا والذين يهتمون بالشعر على أنه فلسفة أو أخلاق أو يحاورون فيه على هذا الأساس ، إنهم يحطون في معرفة رسالته ، فالشعر لم يرسل ليكون لسانا للفلسفة ، ولأداة للاخلاق ، وأما هذه الأفكار التي قد تترعرعها عند بعض الشعراء ، ففلسفة أو أخلاقا ، فهي ليست من هذا الطراز الذي نعده عند الفلاسفة ، ولان المبادئ التي نعرفها عند الاخلاقيين ، وفيها على هذا النحو خطأ من أساسه ، ونسبان لرسالة الشعر وفاته .

والشعر لا يختص لفنون خاص كقوانين السلم ، ولا أصول ثابتة كاصول الدين ، وإنما يحتاج إلى قوة التأثير التي تربط بينه وبين قلوبنا ، وتصل بينه وبين أفكارنا ، وذلك لأنه صلة بين صاحبه وبين قارئيه ، وعمد ذلك الصلة من القوة والضعف تكون منزلة العلو والأسفاف ، وقد نستطيع أن نقول إن التأثير هو كل شيء في الشعر ، وهو سر خلوده ، وسبب بقائه على وجه الدهر ، وما للشاعر العظيم إلا إلهي يشعر الأشياء التي تلتس قلوب الناس وتؤثر فيها تأثيرا عبقيا ، ولقد كان قلبنا كبير - كما يقول الأنجليز - كأنه مخلوق من قلب الإنسانية ذاتها ، لأنه كان يتحدث فلم يحطرت القلوب وخطبت النفوس ، ولقد كان رسالته - كما يقولون أيضا - كأنه يحفظ كل الكلام الإنساني ، لأنه كان يبرر فيحسن التبرير ويؤثر فيجيد التأثير

وإنه من الحق ما أن نذكر أن معظم شعرائنا لا يتناولون بشعرهم ما يتصل بحياتهم اتصالا مباشرا ، ولا ما يؤثر فيها ولو تأثيرا بعيدا ، كأنهم في شغل عنها أو في غلة عن أمرها ، ولعلنا نشعرهم لا يقع منا إلا موقع الطين المحقوت والضوحا الكاذبة ، فهو شعر لا يمتزج بالنفوس ، بل لا يتصل أي اتصال بالقلوب ، وما أشبه بمدينة متهمة لها بسور لا يكاد يقوم فلاحه فيجنب العيون ، ولا هو يصفى القلوب ، وأكبر ظني أن هذا الخطأ الفاحش في فهم رسالة الشعر جاء هؤلاء الناس من أنهم يعيشون معيشة في صرقة هم لا يشعرون فهم من الطبقة التي ينظرون إليها ، ولا يتخذون أروافه من الحياة التي يحسون فيها ، وإنما يعدونها جزءا من دواوين أسلافهم ، ويسلبونها سلبا من موضوعاتها وأساليبها ، وكأنهم جعلوا أن الشعر هو نفس صورة الحياة مدبرة في حقيقته الجمال الخالدة ، وموسيقا المؤثرة ؟

شوقي ضيف

التصورات والأفكار الشعرية إلا الواقع كما يحمله وتخله ، لا كما يراه ونشده . ولو كانت مهمة الشعر هي نقل مافي الطبيعة لكان تكرارا قليل القيمة ، ولو كانت هي فكرته عن الجمال لكان أقل قيمة وأدنى درجة ، وإنما تتركز مهمته السامية في أنه الحلقة الرابطة بين الطبيعة في أجمل مظاهرها وأسمى معانيها وبين روح الإنسان ، وإذا فاشعرا لا يفتي نقل حقائق الأشياء ، ولا اظهار جوانب الحق وتزييف الباطل منها ، فان ذلك لسانا خاصا يقوم به ، ونحن لا ننكر أن الشاعر يجب الحقيقة فإن الحقيقة في ذاتها عجة إلى كل نفس ولها سلطان على القلوب لا يمكن أحدنا بجمده ، ولكننا نقول إننا لا نريد من الشاعر بيان الحقائق ، وإنما نريد منه تحديدا عن الجمال المستتر في الكون ، وتمثيل الموسيقى التي تولد بين أجزائه ووجدانه ، وينبغي أن نهله أن الشاعر يعرف الحقيقة معرفة أخرى غير المعرفة التي يعرفها الرياضي والرجل العادي ، وأن الشعر ينظر إلى الأشياء من جهة خاصة به ، وينظر إليها العلم من جهة ثانية ، والدين ينظر إليها من جهة ثالثة ، وقد ينظر إليها الشعور العام من جهة رابعة ، أما هؤلاء الذين يظنون نجما قائلين أي حق هذا بيتا يقرأون شعر الشاعر انما هم لا يعرفون كيف يستفيدون من الفن الاستفادة الصحيحة ، ولا يتمتعون بالانتفاع الواجب وهم يضيئون أروافهم من حيث لا يشعرون ، والا لو كان الأمر كما يظنون لفلب الشعر إلى صور من الخجيج والبراهين

على أن الحقيقة الواحدة قد تبدل من حين لآخر أمام الشاعر الواحد ، ويتبين هذا في أب لاسلط انب الشعر المحب إذا كان مسرورا : الطبيعة وبش السناء ، وتخل بالكل شيء ، يحدته ويضاحكه فالريح تدر إليه ناسم حبيبت ، والديوم تترن اليه بين الحنان والعصف ، وكل شيء في الطبيعة يداعبه ويغايكه ، أما إذا كان محزوبا فان هذه الحقائق والأخيلة تتغير في رأيه ، وتختلف في نفسه فالريح تسخر من تأوهات ، والديوم القاسية تنظر إليه في غير تقدير ولا عناية ، وكل شيء حوله مفادح له ساطع عليه

قد يقول قائل إن الشعر يقوى ويوضح الاحساسات ويوسع الخيال ، ونحن نوافق على ذلك وزيد أن الشعر قد يعمل على تنظيم ما يضطرب في عقول الآخرين ، وأنه قد يوظف العقل ويوسمه بترقية الاحساسات وكثرة الأفكار التي يلقنها إليه ، ولكننا ننكر أن هذه هي غايته السامية ، فليست رسالة الشعر هي التنقيف كما قال هورس ، فلتفتت أداة خاصة به والشعر لإبراحه فيها ، وما جاء من

## سياسة أمريكا النقدية

### الرئيس روزفلت والدولار

يتبع الرأي العالمى سياسة الرئيس روزفلت الاقتصادية والنقدية بمهته الاهتمام. وما زالت مشكلة الدولار الأمريكى فى مقدمة المسائل المالية لما للدولار من عظيم الارتباط بغير النقد فى كثير من الامم ومن عظم الأثر فى سير التجارة الخارجية المالية لأن أمريكا من أعظم الدول المصدرة فى العالم. وفى مصر نتينا مسألة الدولار بنوع خاص لما لها من أثر كبير فى أسعار القطن. وقد قرأنا فى هذا الموضوع مقالاً للعلامة الاقتصادية الأمريكى الدكتور ارفنج فيشر فى مجلة *Annals* الأمريكية قرأنا أن تلخصه لفراء الرسالة فيما يأتى:

قال الرئيس روزفلت فى ٣ يوليو الماضى ما يأتى: «إن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن الدولار الذى يكون له بعد جيل من عصرنا من قوة فى الشراء وفى أداء الدين بالدولار الذى وُعد أن نحصل عليه فى القريب الماجل».

ويتفق جميع علماء النقد الذين درسوا هذه المسألة مع العلامة مينارد كينس (١) فى أن الرئيس روزفلت «مصيب كل الاصابة» ومع ذلك فإن أغلبية الشعب الأمريكى لم تفتح فيما يظهر هذه الحقيقة. يدان من الخط أن تترك المسائل الفنية لحكم الجمهور. ويتمتع الرئيس روزفلت فى عمله على مؤازرة اثنين من أعظم خبراء النقد فى العالم هما: الدكتور وارنر الأستاذ بجامعة كورنل، والدكتور مارفن روجرز الأستاذ بجامعة ييل.

ونرى عند تحليل كلمات الرئيس روزفلت أن سياسته النقدية تقوم على اثنين: الأولى رفع مستوى الائتمان، والثانية التمسك بالاستقرار أو بتجديد مستوى الائتمان. وقد قال الرئيس روزفلت فيما يتعلق بالمسألة الأولى ما يأتى:

«إن الحكومة ترى أن تعمل على دفع أثمان الحاجات إلى حد يمكن أولئك الذين اقترضوا مالا من أن يؤدوا ذلك المال بنفس نوع الدولار الذى اقتضوا به، ونحن لا نريد أن نمنحهم من الحصول على دولار يكون من الرخص بحيث يمكنهم من الأداء بأقل

(١) أشهر علماء الاقتصاد فى الولايات المتحدة.

ما اقتضوا، وتزويد بمبادأة أخرى أن نصلح خطأ ارتكب لأن نحدث خطأ جديداً فى الناحية الأخرى».

وإذا كان التضخم النقدى أمراً لا يرغب فيه، فكذلك التسك النقدى مما لا يستحب. ونستطيع أن نقول إن التدهور الاقتصادى الحاضر يرجع فى معظمه إلى التسك النقدى. وهو «تسك» فى الدين، والدين والتسك يتعاظما. وقد كان عبء الدين الذى تواجهه الأمة قادحاً، فادى ذلك إلى تدهور البيع، وتقصير الودائع فى البنوك بسبب تصفية القروض، وكان هذا الانكماش فى تداول النقد، والهبوط فى البيع، سبباً فى هبوط مستوى الائتمان ورفع قيمة الدولار من حيث القوة الشرائية بما يبلغ ٨١ فى المائة، وهذا يبنى أن كل دين كانت قيمته بالدولار، أصبح يعادل ١٨١ دولاراً؛ وكان هذا أصعب وأشق فى الأداء.

وقد كان هذا الجهد الذى بذل فى أداء الدين سبباً فى نقص ودائع البنوك، ومن ثم فى زيادة الدينون، وكلما حاول الشعب الأمريكى أن يتخلص من دينه كلما شعر أن عبء الدين يزداد، وذلك لأن الدين يجب أن يقاس بقيمة السلع الحقيقية. وهذا هو لنزاع الركد التجارى. فعن قد أدنا فى الظاهر ٢٠ فى المائة من ديوننا، ولكننا فى الحقيقة زدنا هذه الديون ٤٠ فى المائة بمبادلتها فى سبيلها مدى أربعة أعوام من السلع الحقيقية.

وللسألة وجوه كثيرة يتربها خصوم الرئيس روزفلت. أوفاً أن هذا التضخم النقدى هو تضخم غير محدود. والواقع ليس كذلك. بل ليس فى أمريكا رجل مشوش يقول بالتضخم غير المحدود، وكل ما هنالك هو أنه يراود أن يسير التضخم إلى الحد الذى يتدارك فيه أثره التسك.

ثم يقال أنه حتى لو أريد ضبط هذا التضخم، فإنه سيفلت من كل ضبط، ويضربون لذلك مثل المسانينا التى انتهت سياسة التضخم فيها بكارثة نقدية، وإن مثل هذا التضخم يحدث بنوع خاص بواسطة الأوراق النقدية الحكومية. ولكننا قد جونا فى أمريكا هذه التجربة مرتين: الأولى سنة ١٨٦٦، والثانية أثناء الحرب وقد استطعنا فى كليهما أن نوقف سيل التضخم، بل وأن نصل إلى نوع من التسك.

وقال أيضاً إن كل رفع الائتمان بالطريقة النقدية هو عمل مصطنع، نظراً لأن الائتمان يعدها قبل كل شيء قانون العرض والطلب. وهذا غير صحيح. فإن أسعار القطن مثلاً لا تتأثر فقط

## ٣ - التفاؤل والتشاؤم

### وهل لهما اسباب تاريخية

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين

#### أيام الأسبوع

ان فكرة التشاؤم من بعض ايام الاسبوع سائدة عند الامم العربية ، ويستعملون بدم التوفيق ونجاح الاعمال فيه ، فيوم النجس عند الفرنسيين هو يوم الارباء ، وعدالان يوم الاثنين ، وعند الانجليز يوم الثلاثاء ، حتى ان عدد الذين يركبون قطار القنار الذي يسير تحت الارض قليل جدا بالنسبة الى عدد الركاب في الايام الاخرى من الاسبوع ، ويعتبر الالامير كيون يوم الجمعة من اسوأ أيام الاسبوع ، ومستمع يعتقد ان اقبح الايام يوم الارباء ، وأغرب من هذا ان عالما امريكا يدعي هذه الفكرة ويؤيدها . وأحسن الأيام عد الالامير كين هو يوم السبت تحديدهم يقيمون فيه حفلاتهم . وكان المنصور له السلطان حسين كامل يشتم يوم الارباء ، ولا يحب ان يقرر فيه قرارا ما . وما يروى عنه في هذا الصدد انه لما أراد ان يعين نفسه طليبا خاصا سأل الاطباء الذين كانوا يتولون معالجته عن اسم الطبيب الذي يشربون عليه بانيخاره ، فذكروا له اسم الدكتور محمد شاهين بنشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية الآن فدعاه الى المقابلة ، وبعد مباحثته مليا ابلغه انه يرغب في تميته طليبا خاصا له ، ثم صرفه بعد ما طلب منه ان يعود اليه في اليوم التالي ليصدر قرار تميته .

ولم يؤجل روجه الله قرار التبيين الى الحد الا لان المقابلة كانت يوم الارباء ، فلم يشأ ان يصدر القرار في ذلك اليوم ، وبخصوص ان القوار كان لاسر متعلق بصحة .

وكان أهالي جزيرة مدغشقر حتى عهد قريب يقتلون الاطفال الذين يولدون في أيام الاسبوع المحسوبة شوما . وكأولاً يرمون جثثهم في البحر تبنا .

ولم يبين أحد من الباحثين حتى الآن سبب التشاؤم من بعض أيام الاسبوع ، وربما يرجع هذا التشاؤم الى عقائد قديمة عند القدماء ، ثم انقطعت الثقافة بينهم وبين أسلافهم فلا يمكنهم التفسير على وجه سديد .

بمعنى القطن وطلبه ، ذلك ان طلب القنود وعرضها ايضا عامل مهم ، فاذا تايضت قطناً بفضة ، وارتفع سعر القطن المقوم بالفضة ، فلا يمكن ان ينسب هذا الارتفاع في الثمن لاسباب تتعلق بالقطن وحده . ذلك ان القطن في هذه الحالة يرتفع بالنسبة للفضة ، وتنخفض الفضة بالنسبة للقطن ، والعرض والطلب كلاهما مهم .

وكذا سعر كل سلعة يتأثر بمرض القنود وطلها . ولا يمكن في الواقع ان يقوم عرض القطن وطله بالقنود دون ان ترجع الى قوة القنود في الشراء . وهذه القوة تمثل في كل مج وكل مساومة . يد أن هذه الحقيقة تنس دائما . فاذا حدث هبوط عام في أسعار الحاجات كما هو حادث منذ اعوام . فان الناس لا يعمون السر في ذلك الا ان يرجع الى وفرة الانتاج . ولكن هذا المبوط يرجع في الواقع الى قلة القنود أكثر تا يرجع الى وفرة الانتاج .

ويقولون ايضا ان مثل هذا الاستمرار في الاثمن لا قيمة له بل هو ضار . والواقع ثبت غير ذلك ، وفي رأيهم ان الاستمرار الحقيقي لا يمكن الا ان يكون بالنسبة للذهب ، وأنه يجب علينا ان نعود الى معيار الذهب بأسرع ما يستطيع وبهذه اوزم . ذلك اننا اذا كنا على عيار الذهب ، فانا نعتبر ان مقياس النقد يجب ان يكون هو الذهب وانما سموا اليه . ولكن اذا كانت دولة اخرى تتبع معيار الذهب فانا نشكو من اضطراب القطع بين البلدين . وقد كان المستطاع حينما كانت المانيا وروسيا تجوز كل منهما عملية التضخم الكبرى . ان ينشأ بينهما معيار ثابت للقطع ، ولكن ذلك لا يمكن ثبات المارك او الروبل ، ولكن معناه انهما قد خفضا معاه ، وكذلك لو قام بيننا وبين فرنسا معيار ثابت للقطع ، وبيننا معاه على عيار الذهب ، فليس معنى ذلك ان الدولار او الفرنك ثابتان ، ولكن معناه انهما قد ارتفعتا معاه في الاعوام الاخيرة يوما زده هو تثبيت الفرنك والدولار ، او المارك والروبل ، بالنسبة للسلع والاشياء الحقيقية وبالنسبة لقوة الشراء التي تدير عنها القنود

لقد اتبعت امريكا سياسة الذهب ، ولكنها تركت معيار الذهب في الاثمن . فكان من نتيجة ذلك ان وقف هبوط التجارة الامريكية وهبوط الاثمن

والرئيس روزفلت في ذلك سلطة هائلة ، فبوذا قرر ان يخفض الدولار الى نصف قيمته الاصلية كما هو بخول له ، فبني ذلك ان الاربعة بلايين دولار من الذهب التي تملكها امريكا تصبح في الحال ثمانية بلايين اذا اوقفنا شراء الذهب من الخارج .

## كسر المرأة

من الخرافات السائدة بين الناس عامة والنساء خاصة التشاؤم من كسر المرأة . والاصل في ذلك أن الاسان القديم كان يحسب أن ظله جزء منه ، وإن ابتداء الظل هو ابتداء له لأنه بمثابة الروح منه . وكلما ظل عند بعض الامم في آسيا نفس الروح . وكان الانسان قبل اختراع المرأة ينظر صورة ظله على اسطح مياه الانهار والبحيرات وغيرها ، وذلك لأن الزواج لم يكن قد عرف بعد . وما لنا نرى في « المتدل » بعض آثار هذه الخرافات القديمة . فإن هناك اعتقاداً بأن من ينظر في كروب به ماء ثم تلى عليه الرق يرى أشياء خفية لا يراها غيره . وأكثر ما يكون الخطر من المرأة في الوقت الذي يكون أحد في المنزل في النزاع الآخر أو قد توفي من وقت قرب لأن الموت عندئذ يرفرف بجانبه على المنزل ، فليست رؤية الظل « الروح » مما تؤمن عاقبته . ولذلك كثيراً ما يقبل الناس مرأياهم في ذلك الوقت المصيب . والاصل كما قلنا هو خوف الناس من تعرض ارواحهم عن ظلالهم للآذى أو الموت كما يتوهم المتوحشون القدماء أن الظل هو الروح

## السلم

ما يشاهد منه الغربيون المشي تحت أواد السلم ، وقد ذكرت مجلة انجليزية عمادة بين سيعة وصدقنا عن خرافة السلم : السيدة - انا لا أمشي تحت سلم مطلقاً لاعتقادي أن ذلك شديد الخطر . صدقنا - أنت بلهاء فأني اضع اطراف اصابعي الصغيرة مما واثني الثلاث الآخر في راحة اليه وابطس الاجامين ثم اقول « ما جنون بروم » وامشي وابطة الجأش تحت السلم فأذا فلتت مثل مررت من دون أن يلحق بك اذى .

وقد لقت المس - واليس ، إحدى مدرسات لندن محاضرة يوم ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ عن منشأ الخرافات السائدة بين الشعب الانجليزي فقالت : إن خرافة السلم يرجع تاريخها الى أزمنة العقاب بلا عاقلة قانونية فكان المحكوم عليهم يشقون بطيقتهم على سلم اذا لم تكن شجرة في مكان التنفيذ ، وكان كل شخص يتفق وجوده وراء السلم مستهدفاً لخطر الاتهام بالاشتراك مع المشتري في جرمه .

ابراهيم نادرس يشاي

## تعهد ذنوبي . . .

يصدق الشطر الأول من بيت أبي العلاء المشهور على الشرق في موقفه اليوم من الغرب . سواء أصدق الشطر الثاني أم لم يصدق ، ولا يسع الشرق في بلاد الغرب إلا أن يمثل به ما بين أن وآخر . فالشرق كما قال الاستعماري كنيس مازال شرقاً والغرب غرباً وكلاهما جاهل بالآخر ، والغرب جاهل بصاحبه . الشرق مخدوع في الغرب يحبه أرقى مما هو عليه ، والغرب مزود للشرق بظلمة أحط مما هو في الواقع .

صورة الشرق في ذهن الانجليزي . وإن يكن يمثل صورة خيالية . تحوى أمراء مقرئين عاتين ورجالاً كادحين محسوسين . وصحاري وغابات تهبش بنوازل الوحش والانسان . ورجل أبيض ينشر الخبز والبركات ويدل الشرور منافع عسباً لا يفتي بغير وجه المدنية ورضى الانسانية . فان جاء أحد أبناء تلك البلاد بفهم ذلك الروام أن تلك الصورة القصصية التي ربما انطبقت على بعض نواحي الهند في غابر الأيام لا تطبق على الشرق اليوم . وأن الشرقيين ليسوا موغنين في الجود والتبسط بالقديم كل ذلك الاقبال ، وإنما هم فضلا عن عراقة حضارتهم يسمعون جهدهم - وقد ظهرت مدينة أوروبا على غيرها من المدنات - أن يأخذوا بأسبابها ويسايروا عصرها ، اذا أراد الشرقي أن يشرح ذلك للانجليزي الذي لم يرح بلادهم انصرف عنه مرمضا . لأنه يراه يفسد عليه صورته المحبوبة التي

بألقها ولا يريد فراقها

ومما أطنب الانجليزي في روعة الشرق ثروته ولا لآلامه وفنته . ومما ود لارتاح له مشاهدة كل ذلك فانه يعود - إذا تأمل الصورة الموصوفة - إلى نفسه متبطلاً ومحمد الله من صميم قلبه على أن خلقه انجليزيا مسيحياً لا عربياً مسلماً ولا هندياً يردوا ، وقدر له أن يقضى حياته في ربيع المدينة لا بين أكتاف المهجبة فلا عجب أن ينظر الانجليزي إلى نزال وطنه - ولا أقول ضيقه - من الشرقيين نظره إلى أطفال كبار جادوا ليتلقوا في بلاد طرق الحياة وسبل المدينة ، ويؤمن لهم حين وطئوا أرضه طرحو عاداتهم وتقاليدهم وأزياءهم المتأخرة جانباً ، واستبدلوا بهما الطرق الانجليزية الراقية ، وبدأوا حياة جديدة ، ولا عجب ان يضرهم لهم كثيراً من الازدراء وغير قليل من الكراهية



## ابن سينا

و انه من أشهر مشاهير العلماء العالميين

«سأطرد»

مقدمة : ما أقل الذين يعرفون ابن سينا اشتغل في الرياضيات والملك ، وأن له فضلاً كبيراً في علم الطبيعة ( Physics ) ، وقد يكون لهم بعض الضرر اذا علمنا أنه كان فيلسوفاً وطبيباً ، وأن شِئته في هاتين الساحتين ومؤلفاته الكثيرة فيها جعلت الناس لا يترى عبقرته في التواضع الاخرى ، وسيقتصر بحثنا في هذا المقال على ما أثر ابن سينا في الرياضيات وعلم الطبيعة ، وقد تأني عرنا على بعض آثاره في الفروع الاخرى من المعرفة . وهو ابو علي الحسن بن عبد الله بن سينا ويكتب بالشيخ الرئيس ، ويعرف عند الأفرنج باسم ( Avicenna ) ويقول عنه بعض فلاسفة الغرب انه أوسطو الاسلام وبقراطه ، وهو أيضاً من البلاد العالميين المشهور لهم بطول الباع في كثير من العلوم والفنون . ولد في خرغين من ضياع بخارى سنة ٣٧١هـ - ٩٨٠ م وتوفي في همدان سنة ٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م . اشتغل ابن سينا في الرياضيات والفلك وعلم الطبيعة وكان له بها ولع خاص ، وكذلك في الفلسفة والموسيقى والطب والمنطق ، وله في هذه كلها مؤلفات قيمة يدر بعضها يدر موسوعات العلوم تشبه له بعبقرته ونبوغه ، وقد نقلت هذه المؤلفات الى اللاتينية وكان لها تأثير عظيم في نهضة أوروبا الحديثة .

### مقدمة

كان والد الشيخ الرئيس من بلغ ، انتقل الى بخارى في أيام بالشهريه بخارون مثل ما يشارف غيرهم لانهم آدميون منهم ، لم تكن لذكر هذا وذاك جدوى فلم أذكره وإنما شكرت الطالبة على بيانها الواضح المفيد الخي . بالعبير  
وذكرت هذا كله حين قرأت كلمة الدكتور عوض التي سماها « جريمة » فقلت : صدق الدكتور الفاضل ، ولكنه ذكر جريمة واحدة . ولنا غير جريمة سرمة البشارة جرائم أخرى عديدة . وذوتونا تعدد تعدد قوم كثيرة .

غفرى ابو السعود

قابلت في بعض جولاتي في إنجلترا انجليزيا يعمل في السودان كان يقضى عطلة في بلاده . فسألني عن حضون الحديث . كيف ترى إنسانك في إنجلترا ؟ قلت : أين هي من إقامة الأوربي فحصر ؟ قال : ماذا تعني ؟ إن الانجليز يحبون المصريين ويرحبون بهم في منازلهم ، قلت : لا أرى دليلاً على ذلك . وليست تجدني الجميلة الظاهرة عما تكن النفوس من ترفع تارة وكراهية أخرى . قال : كيف ؟ هل تلتقي سوى حسن المصادفة حيناً ذهبت ؟ قلت هيئ لي أني سواما فذاك الا لاني رجل مذهب أحترم نفسي وأرعى حق غيره ، فن له بمخاشتي وهذا عملي ؟ ففضي في مكاربه الانجليزية التي تعمى عن الخلفات من أجل أغراضها رعاية عجيبة

ومضي زمن ، وكنت احادث طاللة انجليزية بيني وبينها صداقة وثيقة فقلت : كرزجنا لك في مصر ؟ قالت بلهجة بين الجند والمزاح وقدما قال شاعره شكبير : كم من حقيقة لدودت نكتة ، وأذكرني الخوض في هذا الشأن حديث ذلك الانجليزي ، فأردت ان أسوق منها صراحة عن حقيقة رأي الانجليز في الاجانب وشعورهم نحوهم ، قالت أتروم الحق ؟ قلت الحق الذي لا غبار عليه والذي لن يفضيئ بهما قسا

قلت : فأما إذ تزوم الحق ، فالانجليز لا يحبون الاجانب عامة لانهم يعدون انفسهم سادة العالم ، ولا يقيمون كبير اعتبار لما جاء من خارج جزيرتهم ، ثم هم أشد غفورا من الشرقيين الملقوق البشارة لانهم شديديو البعد والاختلاف عنهم ، ولانهم في الغالب غير مسيحيين ، ومن لم يكن مسيحياً فهو في نظرهم لا يؤمن ، ثم إنش المعروف بينهم عن الشرقيين أنهم شهابيون ، وأنت تعلم ما يقال عن مسائل الحرم وتعدد الزوجات ، وأخيراً لأن من يندال هذه البلاد من طلابهم هم عادة صفوة شباب بلادهم ، وهم لذلك يفوقون أفراسهم الانجليز ، ولذا ينغم عليهم الطلاب الذكور خاصة

كنت وعدت عاطفياً الا ان غضب ، فلم أشأ أن أقدم لها هذه الاوهام ، لاسياً وقد عزتها الى غيرها في لغة من هي راء منها ، فلم أقل لها إن القول بسيادة الانجليز للعالم فيه ادعاء . وتقرر ، فقلت : السيادة لإن سمحت لا تمتنع بها وإنما تجرهم من منافع مادية سوى طبقة محدودة من الانجليز ، بينما سواد الشعب لا يمتاز كسبياً من سواد الشعوب الاخرى من تواضع التلم والتواضع والخضوع لتحكم الطبقة العليا ، وإن المسيحية ليست أسمى ولا أظهر من الاسلام والبودية دين الملايين من الشرقيين ، وإن الانجليز وإن رموا غيرهم

وبعد وفاة الأمير شمس الدولة وانتقال الملك إلى ابنه كاتب ابن سينا سرا علاء الدولة أمير أصفهان (لأعراض شمس الدولة عنه) يطلب الانضمام إلى جانبه ، واكتشفت هذه المكتبة وعوقب من أجل ذلك بالسجن ، ولكن بعد عدة أشهر فُضِّلَها فيه فر إلى أصفهان حيث رحب به الأمير علاء الدولة ، وبقي في مبعثه إلى أن وافته منيته في همدان ، وكان قد رجع إليها مع علاء الدولة في إحدى غزواته لها .

#### آخِرُ

قسم ابن سينا العلوم في كتاب السماء إلى ثلاثة أقسام : العلوم التي ليس لها علاقة بالمادة أو علوم ما وراء الطبيعة ، والعلوم التي لها علاقة بالمادة وهي الطبيعيات

والعلوم الوسط وهي التي لها علاقة بآثار علوم ما وراء الطبيعة وطورها بالمادة وهي الرياضيات ، وفي بعض المواضع زاه قد جعل الرياضيات نوعاً من الفلسفة ونسب إليها بعض أشياء بحث في غير المادة بوقد اتسع الطريقة اليونانية في بحوثه عن العدد ، وقد كانت فكر ابن سينا يمثل للثلاث الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى (١) وله فيها آراء ونظريات لازالة تدرس في جامعات أوروبا ، وهو وإن اعتمد كثيراً على فلسفة أرسطو واستقى كثيراً منها ، قد أضاف إليها كثيراً وأغريها بطلاقي أوسع ونظام أتم . وهو من الذين قالوا : اسكار تحول المادان بعضها إلى بعض مخالفاً بذلك آراء أكثر علماء زمانه ، وفي رأيه ان المادان لا تختلف باختلاف الاصاغل بل تتغير في صورتها فقط ، وكل معدن يبق حافظاً لصفاته الأصلية ، وقد قال في ذلك ونظم بامكان صبغ النحاس بصنع الفضة ، والفضة بصنع الذهب الا أن هذه الأمور المحسوسة يسه ألا تكون هي الفصول (أي الخواص) التي تصير بها هذه الأجساد أنواعاً ، بل هي أعراض ولوازم والفصول مجعولة ، وإذا كان الشيء مجهولاً فكيف يمكن أن يقصد تصد إيجاد أو إخماء . (٢)

واستنبط ابن سينا آلة تشبهاً آلة الوردية آل vernier وهي آلة تستعمل لقياس طولها أصغر من أصغر أقسام المسطرة المقسمة لقياس الاطوال بدقة كبيرة ، ودرس دراسة عميقة بحوث الحركة والايصان

نوح منصور سلطان بخاري وعاشغل إلى أبي إحدى قرأها حرمين . وبعد حين رجع إلى بخاري حيث تولى تهذيب ولده . فحضر معاً ليدرس القرآن الكريم والادب وعلم النحو ، وصادف أن جاءه إلى بخاري عبدالله الثاني ، ونزل في دار الشيخ الرئيس فاستفاد منه كثيراً ، ثم اخذ ابن سينا يقرأ الكتب بنفسه ويطلع الشروح قرأ كتب هندسة أقليدس ، وكتب المجمل والطبيعات والمنطق وماوراء الطبيعة ، فخرج من ذلك وانفقاً على دقائق علم الهندسة بارعاً في الحقبة حكماً علم المنطق ، ومبرزاً في علم الطبيعة وعلوم ما وراء الطبيعة ، ولم يكنف بذلك ، بل عكف على دراسة الطب وقراءة الكتب المصنفة فيه ، ويقول عن ( نفسه ) في هذا : ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الضميمة من العلوم الصعبة ، فلجأ إلى برزت فيه في قل مدة ، حتى سأ فضل . الطب يقرأون على علم الطب ، وتعمدت المرضي فافتح على أبواب المعالجات المكتوبة من التجربة ما لا يوصف (١) واشتهر كثيراً في هذا العلم وطار اسمه في الآفاق حتى دعاه الامراء لتطعيمه ، ووقع في مداواة الأمير نوح والأمير شمس الدولة ، والأمير علاء الدولة ونجح في معالجتهم فصوروا منه كثيراً وأسموا عليه ونحوه ، فخرابه ودور كتبه ، وفي هذه وجد بحالاً كثيراً لتتبع دراساته ولتتبع في مختلف فروع المعرفة ، ويقال إن ابن سينا لم يكن منقطعاً قطعاً تاماً للعلوم والتأليف ، بل كان في كثير من الاحايين يمين والده في أعمال الدولة وبعد وفاة والده ( وكان إذ ذاك في الثانية والعشرين عمره ) ترك بخاري ورحل إلى جرجان حيث كان يقطن فيها رجل اسمه ابو محمد الشيرازي اشترى يمله وشغفه بالعلم ، فقدم إليه ابن سينا وقويت بينهما وشائج الصداقة حتى اشترى الشيرازي لفتيح داراً في جوارحه وأزله فيها ، وفيها ألف الشيخ الرئيس كثيراً من مؤلفاته القيمة : ككتاب القانون الذي هو من أهم المؤلفات الطبية ومن المؤلفات النادرة التي تشتمل على أساس علوم الطب ، وقد في كتاب القانون مثلاً عاماً يستقى منه الراغبون في الطب قرونًا عديدة . ولم تطل إقامة الشيخ كثيراً في جرجان ( لأسباب سياسية ) من اضطر إلى تغيير موطنه مراراً ، فأتى همدان حيث استوزره الأمير شمس الدولة ، ولكن الظروف حالت دون بقائه كثيراً في الوزارة فان الجند طلبوا قتله ، ولم يرض بذلك الأمير واقتضه منهم بعد عتاه ،

(١) تاريخ طبرستان - صفحة في تاريخ العلوم - مجلد ١ ص ٢١٠

(٢) اساميل مطهر - تاريخ الفكر العربي - ص ٢٧

(١) ابن كنفيل - اختيار العلاء بخاري المجلد - ص ٢٢٠

الجنة وهو ثلاثة مجلدات ، وكتاب القولج ، وكتاب لسان العرب ، ورسالة الآلة الرصدية ، وهذه الآلة صنعت في أصفهان عهده لملك الدولة (٢) ، ورسالة غرض طليغوربار ، وكتاب الاجرام السماوية ، وكتاب الإشارة الى علم المطق ، وكتاب أقسام الحكمة وكتاب البهية والانباية ، وكتاب في أبعاد الجسم غردانية له ، وكتاب مختصر أفليس ، وكتاب الأرناطيق والموسيقى . وقد أورد في كل من مؤلفاته في الرياضيات زيادة رأى ان الحاجة اليها داعية ، ففي أفليس أورد شياً في الأرناطيق أورد خواص حسون الموسيقى أورد مسائل غفل عنها الأولون ، وكتاب الجسقي وقد أورد فيه عشرة أشكال في اختلاف النظر ، وأورد في آخره أشياء لم يسبق اليها (٣) وله رسم آخر في الحساب ، وله أيضاً في وفي الهندسة ابتكارات كثيرة ، وكتاب مختصر في ان الرؤية التي من المحرل والمماس لاكتها ، وكتاب الدخول الى صناعة الموسيقى وكتاب كيفية الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعي وكتاب الحدود ، وله خطبة في أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرًا وعرضًا (٤) ومقالة في خواص خط الاستواء ، ومقالة في هيئة الأرض من السماء وكونها في الوسط ، وكتاب تدمير الخلد والممالك والساكنين وارزاقهم وخراج الممالك (٥) وفوق ذلك له شعر رقيق وأشهر قصائده جيدة نظماً في العس يقول بها ان ابي اصبعة اها من أجل قصائد ابن سينا أو أثرها ، وقد ترجمها نديك H. E. van Dyk الى الانجليزية (٦)

حافظ قري طوقان

نابلس

- (١) دائرة المعارف البريطانية مادة ابن سينا
- (٢) ابن ابي اصبعة — طبقات الاطلاح ٢ ص ١٩٠
- (٣) أميا لقصي — أخبار قطار ، أخبار الحكماء ص ٢٧٥
- (٤) ابراهيمي — أخبار قطار الخ — ص ٢٧٧
- (٥) ابن ابي اصبعة — طبقات الاطلاح ٢ ص ١٩٠ — ٢٠٠
- (٦) دائرة المعارف البريطانية مادة ابن سينا

## ابن خلدون

### حياته وتراثه الفكري

عرض نقدي في مائتي صفحة طبع مطبعة دار الكتب بقم الاستاذ محمد عبد الله عتات الحامي يطلب من المؤلف بلغة الألفب والترجمة والنشر ومن المكاتب الصغيرة .

والفقه والفراغ ، واللاهوت والحرارة والعلوم ، وقال بأن سرعة الدور محدودة ، وحمل عدة تجارب في إيجاد الوزن النوعي لمادن كثيرة (١) وقال بأن شعاع التور ياتي من الجسم المرء الى العين (٢) وفي كتابه الشفاء بحث في الموسيقى وقد أجاد فيه لدرجة كبيرة ، وقد ناقش أبعاده فيها أبحاث الفارابي (٣) وشرح طريقة إسقاط النسمات وتوسع فيها ، وناقش في المادن ومؤلفه كان النوع الذي استقى منه علماء طبقات الأرض في القرن الثالث عشر للبلاد . ويقال ان ابن سينا خرج مرة في محبة علاء الدولة وقد ذكر له الحلل الحاصل في التقويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة ، وأمر الأمير الشيخ بالاشتغال بالرصد واطلق له من الاموال ما يحتاج اليه (٤) وهذا (طبعاً) ساعده على التعمق في علم الهيئة ، وفي كشف بعض حقائق هذا الكون وفي اتفاق الرصد « ووصف في حال الرصد آلات ماسية اليها » (٥)

### مؤلفاته وتأثيراته الى الغرب

على رغم المتاعب التي اتت به والمشاكل الكثيرة التي كانت تشغله وبرغم تعدد انتقاله من محل الى آخر ، تمكن من وضع مؤلفات قيمة عديدة بربر عددها على المائة ، وهذه هي التي جعلت سارطون وغيره من علماء الاخرنج يضعونه في مصاف العلماء العليين ومن كبار حكماء الشرق ومن أهم مؤلفاته

كتاب الشفاء وهو في ثمانية عشر مجلداً ، وتوجد منه نسخة كاملة في اكسفورد ، ويحتوي على فصول في المطق والطبيبات وما وراء الطبيعة ، ترجم بعضها خالداً الأسباني وكديسالي (John of Spain and Gundissalvus) الى اللاتينية وقد اختصر ابن سينا هذا الكتاب في كتاب سياه (التجدة) ترجمه الى اللاتينية كرام (Carama Mgr) باسم Avicenna Metaphysics Compendium

وله أيضاً كتاب القانون في الطب وهو من أشهر مؤلفاته ويتكون من أكثر من مليون كلمة ترجمه جيرارد أوف كرمونا الى اللاتينية ، وبقيت ترجمته هذه المصد عليها والمستعملة في الجامعات والكليات حتى منتصف القرن السابع عشر للبلاد ، وكتاب المختصر للجسقي ، وكتاب المجموع ، وكتاب الحاصل والمختصر ويتكون من عشرين مجلداً ، وكتاب الارصاد الكلية ، وكتاب

- (١) سارطون — مقدمة في تاريخ العلوم — مجلد ١ ص ٦١٠
- (٢) كتاب تراث الاسلام ص ٢٢٥
- (٣) راجع سارطون مجلد ١ ص ٦١٠
- (٤) ابن ابي اصبعة — طبقات الاطلاح ٢ ص ١٩٠
- (٥) ابن ابي اصبعة — طبقات الاطلاح ٢ ص ١٩٠

## مِنْ جُلَّائِفِ الشَّعْرِ

### عد الينا

قطعة من البحر الدجى

يا غريباً راح يطوى القفار  
أين نضى وهل كرهت الدبارا  
اختياراً قطع الأرض سيراً ،  
أم طريق سرت فيها اضطرا ؟  
ولا يمر في النهى مستقر  
يت قننى الأرض داراً فدارا  
أم لير غامض لست تدري  
كنه أبعد منك القرارا  
أم لخطب داهم قد تهادى  
بك حتى رحلت نبتى القرارا ؟

إن تكن نبتى مراماً عزيزاً  
فلماذا أسلبي القلب نارا ؟  
ولماذا بدناى وهجر لا تنى  
للقنايين اذكرا ؟  
ودموع مرفقات حنيا  
حائرات في جفون حدى !  
عد الينا آمناً مطمئناً  
تلق خلاً ذا قلم وجرا !  
يا غريباً راح يطوى القفار  
عد الينا وادن منا مزرا !

٢٠٤٢

### وادي الاحلام

#### لشاعر الدمشقي انور العطار

« يا آله الشعر ، تأمل حبيك »  
« قنوس مد لا مدي »

يا وادى الاحلام فيك التقت  
يضى الامانى بأغاني المهود  
ليت فؤادى بل منك الصدى  
وليت ايامك يوماً تنود  
يا مقله الدهر اطللى الكرى  
وباركى الحلم لقلبي العبد  
ومهدى للروح رحب المدى  
فقد يصيق اليوم عنها الايد

الحلم يُشجيني قد كاره  
يا مقله الدهر توارى وما  
لا تقضى بالله تررب المني  
تورده الاطام سبل الردى  
يرضى من المنعم لو آب من  
لا يملك الاحلام من يسه  
إن تستفيق من دياجى الكرى  
ففيه احملى في مهدها  
تفسر في قلبي افواضها  
غفاؤها من كبدى ماؤها  
ترين بالازهار تاج الصبا  
ترى اذا ما نلت في غد  
أم تشر الاشمار فيروضها  
تصوغه والزهر أغرودة  
تحر منها خطرات المني  
تعيد للقلب كنوز الهوى  
وإن أصاعته فما ذنبها ؟  
أهت بالاحلام أن مهدي  
والحس والشعر موعده الصبا  
لا أرتضى بالتر من منها ولا  
فأمنت في ضحكها واعتدت  
خلت أن الضحك منها رضى  
لتيها في سكرات الرموى  
نحود للدهر بأحلامها  
تبوح بالاسرار في سهوها  
درت في عزها ما متى  
ورخت أبكى أملا لا ماعا  
إن زارنى في غير يوم سعيد  
أهالك نعن ناهذا الوجود  
تقننى الأمل سؤل زهيد  
فيرمض القلب المذاب الوكيد  
آماله وهو الحروب الشريد  
وما له عن ظله من عييد  
يسد في نهاء قصرى المشيد  
تعم في الدنيا بعيش رغيد  
وتسب الدين شعاع الخلود  
رطوها من مدمنى بالعقد  
كوجه الاطفال في يوم عيد  
هل تودع الميثاق عقداً فريد  
فتخطف الاطيار منها القصيد  
فدنة يصيك منها التشيد  
ترود بالروح المطاف البعيد  
وكنزها ليس له من عيد  
الطفل يؤذيه المتاع التعيد  
لى الامانى ، والعيم العيد  
والعش نضراً ، والخيال الوليد  
أطمع إلا في الشمامخ المديد  
تسخر من آمال غير عيد  
وضحكة الهازى نار الوعيد  
تندد ايامى وتبكي الوعيد  
وهو بما تطلبه لا يهود  
وسرنا قد وثقت المهود  
في خلق واه وفكر كدود  
أفاته عنى غائرات الجدود

## ناعمة الزهر

جاء طبعي يبيع زهرا جنبا  
قال هلا اشتريت مني زهرا  
قلت أبني شراء أجل زهر  
قال لي فاشتر الشقائق تحكي  
قلت لا، قال فاشتر ورداً زهيا  
قلت لا، قال فاشتر - ان كنت تشري

زنبقا يزدهي ببيض البرود  
قلت لا، قال لي اذن فاشتر فلا  
قلت لا، قال فاشتر الرجس الحما  
قلت لا، قال فاشتر آساً فقام  
قال دعني لم يبق عندي زهر  
قال زهر الحدود : كم ذا يساوي ؟

لست ادري : فقلت كل وجودي  
فان ما تسعيه من زهر خد  
قلت في البيع أستفيد هياما  
ان أسعى للذات ماتتني في  
لذة السكر تلغ الأوج لا  
ان أقصى حدود سيري - اني  
دمشق  
احد الصافي النجفي

يا طبقها جذدت عُمُرُ الأسي  
نضرت يا غامض تذكركها  
أيتها الذكرى أقرت الجوى  
علام زرت اليوم خل الشجا  
أبليت في ذكراك نضر القبا  
مك صراع العيش تدممائه  
يحيط في يعماء مستعديا  
يصرخ إن مر بصحرائها  
خذ في أيتا غيب إلى مأمبر  
فنادت الاقدار في حشرها  
نجوم دنبا سراعاً ولا  
فهل ترى تقعد في ساحبا  
السير يضئنا وما نأبى  
تمضي بنا الأيام في فسحة  
حتى إذا ما العمر أمضى بنا  
عدنا إلى كون بعيد المدى  
هناة الأيام بمزوجة  
أفرا حاشى عليها الأسي  
نضيع في غيب هذا الردى  
لأن تحسد بالله عيّد الهوى  
ولا يهولك شك الورى  
قال شبابي ليؤوم الصبا :  
فقال : في الفلة دن عالم  
... ..  
هات أغاني وعد بالني  
واش الورى واشتر على ماضى  
من نعمة النسيان ضافى البرود

السيدة مهيجة حافظ !

الاهتمام !!

سسينا تريف

من جديد أزي نيازي صرصري ميثد يرم بيكدم كشوري  
هفت دريايك شمر آنجايود هفت اختريك شرر آنجايود  
نصف من الاستنار. ربح صرصر دسر في كل خفة اقليا.  
وهالك سبة الابجر غدير، وسبة الكواكب شرر،  
والجنات السبع جيفة، وسبع الثيران قطعة من برد. يقول الشاعر:  
«يا عجباً! إن كلمة هاك تروقونها على مائة فيل، وإن غراباً لا يسبح  
بمائة قاذف».

لوسقطت آلاف الارواح في هذا البحر ما كانت الا قطرة  
واحدة في بحر لا ساحل له. ولو هوت الاهلاك والأبجم ما كانت  
الا كورة سقطت من شجرة... الخ  
(يريد شاعرنا أن يشرح ما يذكره السالك في هذه المرحلة  
من المستنار. الله عن العالم وصغر هذه العوالم كلها وصغرت لها في جانب  
الحقيقة الكبرى. وبين أن الأشياء هناك لا تناس عفايئنا)

## ٥ - وادي التورير

هناك كل عدد يصير واحداً في واحد فيتم الاتحاد، ولكن هذا  
الواحد ليس كالواحد الذي يذكر في العدد، هو ورا الد والحد  
(كلام يذكرنا بكلام فيثاغورس في نشأة العالم من الواحد).  
هناك لا أول ولا أيد. وإن يضع الازل والابد فلا شيء بينهما  
فكل الأشياء كانت وستكون عدماً.  
(ومعنى هذا الكلام المهم - فيما أظن - أن الله هو الحقيقة  
التي لا يحدها الزمن، وكل ما عداهما بما يقاس بالماضي أو الحاضر عدم،  
فلا شيء قائم الا هذه الحقيقة.)

## ٦ - وادي الحفرة

هناك يلاقى السالك أصدقاءه وتنافس تلوح له كلما اختلط على  
نفس الاحوال والادراكات. وهو بين هذا وذاك يفقد نفسه.  
لا يستطيع أن يهب قلبه لهذا الجلال ولا أن ينه، ولا يقدر على  
أن يبر وجهه أو يقيع غيره. فهو تفرد من الحق ومن نفسه،  
لا سلم ولا كافر، لأن دين الحيرة لا يحد، ولا يعرف المحب ولا  
البغض، ولا التقوى ولا الصوف، لا هو خير ولا شرير، ولا موقن  
ولا مرتاب، ولا هو عزيز ولا ذليل. لا هو كل شيء ولا هو شيء،  
ولا هو كل ولا هو كل ولا جزء من كل.

## ٢ - منطق الطير

## القصة الصوفية الخالدة

## للدكتور عبد الوهاب عزام

والشاعر في وصف هذه الأودية يذهب مع الشعر المدام  
البعيدة، فيلزمها جميعاً بالاهوال والغموع. ولست أدري أكل  
المحدث حازماً حين وصف الأودية هذا الوصف المروع. وهنا  
اجمال وصفها:

١ - في وادي الطلب، يستعرض السالك عذاب كثيرة عويلى من  
التصب والتصب ما يفنيه، ولابد له أن يخرج من كل ما يربطه بهذا  
العالم، ويظهر قلبه من علاق هذه الأرض. فإذا تم الطير أصاب  
القلب شعاع من التور الألهي فينحاض قلبه ألف مرة. وإذا  
ينهب قد لا تشبه الاضطرار والاهوال

٢ - وأما وادي المشق فهو الذي يرضى فيه العاشق كالتعب مضطرباً  
ثائراً ولا يفكر في العواقب، لا يعرف الكفر والدين، ولا اللهك  
واليقين، الحمر والثرسواء عنده، كلا بل لاخير ولا شر إذا اضطرب  
المشق. هناك القلب يخفق يخرق وينوب ليرجع الى مكانه  
كالمسكة اخرجت من البحر الى الصحراء. هناك المشق ثار والمقل  
دخان، فأما جاء المشق فر المقل سرعاً.

٣ - ثم وادي المعرفة: الذي لا أول له ولا آخر. هناك تتحجب  
السبل، وكل يسلك الطريق الذي يستطيه، وكيف ترجو أن يبر  
القبل والنسك يوت مما في هذا الطريق الزعر. إنما سر كل سالك على  
قدر كاله، وقره بمقدار حاله. هناك المعرفة متفولة، فإذا جحد  
الحجاب، وذلك بمقدار العلم، إذا امتاحت شمس المعرفة من ذلك القلق  
العالم أيسر كل بقداره. وكل ما يرى فهو وجه الحبيب؛ وكل ذرة علم.  
آلاف الاسرار تأتي كالشمس من وراء الحجب هناك القضا  
الهام الى الكمال... الخ

يدرك المحبوب بالقاء فيه : لحير البارف  
كل هذا يقول المدهد على منبره والطيير مصيحات اليه . فلما  
سمعت الطير مقالها أخذها التمر ووجت وعرفت ان لاطافة لها بهذا  
ومات بعضها في مكانه ، ثم دان الطيران فلقين في الطريق  
مالا قبل بوصفه ، وانتهى قليل منها الى الثانية ، وهلك اكثرها في  
الطريق ا فنها غارق في البحر ، وده ، حال في القباقي ، ومنها هالك  
عطشا على قن الجبال ، وبعضها هلك في وجه الشمس ، وبعضها سقط  
إعياء ، وبعضها شقته بجفاف الطريق فوقف وبعضها وجد ما يلبو به  
فركن الى الدعة وآثر الراحة . وبعضها أصابته مصائب أخرى .  
لم يبلغ الغاية من تلك الآلال المؤلفة الاثلاثون طائرا دسى مرغ ،  
بلقت بها من النصب والاعيا . والآلام ما بها . فادا وجد ؟  
وحسن حضرة لا يدركها الرصف ولا ينالها العقل . وأن برق  
الاستقاء يومض يعرقت العوام في لجة . وآين آلاف السموس  
وآلاف الكواكب حائرة كالنرات . فقال بعضه لبعض : والأسفا  
على ما تمسك من مشاق السفر إن مائة ملك ها كدرة من التراب .  
فما وجودنا او عدنا نحن في هذه الحضرة ؟ يقين في حيرة يقص  
الحزن منه حتى خرج عليهم حاحب العرة . قال : أيها الحائرات  
المضنيات من اين جئتن وماذا ؟ ما اسكن . ددا سمعت ، ومن  
اخبركن ان قبضة من النظام مثلكن تستطيع ان تمشي شيئا ، فانت  
الطيير : جئنا هنا ليكن السمرغ ملكنا . وقد طال علينا الطريق  
وكنا آلافا فما بقي الاثلاثون . جئنا من أرض بعيدة واجيب ان  
يؤخذنا في هذه الحضرة ، لعل الملك يرضى عنك فلا نظره من رحته  
قال الحاجب : أيها الحيارى ما أنت ما وجودكن وعدمكن عند  
المالك المطلق الباقي ؟ ان مئات آلاف من "عوامل الاتزن شرة أمام  
باب هذا الملك ، ولم توجن اينها المسكنات  
فالت الطير : إن موانا على هذا الباب عر . وسنق هنا محترق  
كالنراش على النار ، أذن لا بالدخول ام لم يؤذن ، ولن نأس من  
رحمة الملك . فخرج طيبن حاجب الرحمة وضع الباب لمن وتقدم  
يرفع الحجب ، مات ، بالجانب كل لجة ، ذنعت البور في الارجاب .  
وبدا عالم التجلي . دهلت الطير واجلست على أرائك القرب  
ماذا أصاب الطير من بعد ؟ أعطى كل طائر ورقة ليقراها  
فقرأ كل ما قدم من عمل حتى غشى عليه حيا . ونجلا . ثم بحث  
الأعمال وأنسبت فز تذكر الطير شيت . ثم أهدأت شمس القرب

يقول العطار : ه فان يسال السالك هل أنت موجود أم لا ؟  
أنت في العالم أم خارجه ؟ أظاهر أنت أم خفي ؟ أفان أم باق ، أم  
لست فانيا ولا بانيا ، أم أنت فان وباق في وقت واحد ؟ فلن  
يكون جوابه : الا ه لأدرى شيئا ولأدرى اتني لأدرى . أما عاشق  
ولكن من ؟ لا أدري ،

ويضرب العطار مثلا بنت ملك أحبت خادما واستجيت أن  
تظهر حبها للخادم . وأوحى له حواريا فسقته حتى سكر ، ثم أتت  
به اليها ، فلما صحا بعض الصبح فتح عينيه فرأى جمالا باهرا في مكان  
يسحر الالباب ، وشم رائحة ذكية ، وسمع موسيقى مطربة . فأحب  
الخادم الفتاة ، فلما غلبه النوم حمله الخدم الى مكانه . فلما استيقظ  
ذكر ما رأى ولكن كيف ومتى وبان ؟ قال له الناس : إنه حلم ، ولكنه  
لم يستطع أن يقول أكل هذا حلما أم يقظة ، ولأن يعرف أكل  
سكران أم صاحبا :

( فهذا المثل يوضح مقصد الشاعر فالسالك في هذه المرحلة  
تخرج له أشياء من عالم الغيب ثم تخفى عنه حين يرجع سيرته الأولى  
من هذه الحياة )

#### ٧ - وادي الضفر والنفاد

وهو آخر الأودية : هو وادي الضفر والسم واليكم والنفية ،  
هناك آلاف آلاف الفلال تجعى في الشمس . اذا ماج البحر الكلى  
فكيف بنى النفس على صفحة الماء . وظل من فقد نفسه في هذا البحر  
فهرق في فناء وسلام ابدا .

يضرب الشاعر أمثالا لبيان الكلام عن هذا الوادي كدأبه  
في الوصول كلها ، وما ضرب بها مثل العرائش الذي اجتمع ليله  
واتفق على طلب الشمة ، فقالوا لا بد أب يذهب بعضها  
ليراها وبعضها لا قبل الدهاب : ذهبت فراشة الى قصر فرأت بور  
الشمة منبته : منه فرحت نصف الشمة لاخراتها ، فالت فراشة عارفة :  
مالهده علمها بالشمة قط . فاستقرت فراشة أخرى قاصدة مكان الشمة  
فاقتربت ثم اقتربت حتى لم تبق حرا من الشمة الا نصفها عرفت  
من أسرار الشمة ، فقال الخبير : أيها الأخ ما هذا الا كلام كالذي  
سمعتان قبل . ذهبت ثالثة كرى من الشوق واقصت برفقة ، فألفت  
بنفسها في نار الشمة فأخذتها النار من كل جهة فأحترت كالنار . فلما  
جسمت رآها في لون النار وضوئها فقال هذه عرفت الشمة . اعلم

محركة كل روح وحيدة وأين السمرع . وما أذهب مارآين كن  
إذا نظرت إلى السمرع رين « سي مرغ » وإذا نظرت إلى أغنين  
« سي مرغ » ثلاثين طائرا « وأينا السمرع » وإذا نظرت إلى  
أفنين والسمرع مما وأين سمرغا واحدا . فليفت بين الحيرة  
مبلغها . فليفت قبل لمن : إن هذه المحصرة مرآة فزجاء هن لا يرى  
فيها إلا نفسه . فقد جئت ثلاثين طائرا « سي مرغ » فرأيت في  
المرآة سمرع ، ولو جاء أربعمون أو خمسون لانكشف تشر  
كيف تدركننا الابصار . كيف تنال الثريا عين . السلة . ليس  
الأمرا كالمين ورايين ، ولا كقاتين وسمعت . ولكنك خرجت  
من أنفسك فيها ما كانك . فذعن فيه وضاع الض في تنفس  
( بلغت الطير مقام الفناء وهو عدالته أن يتجرد الإنسان  
من همه ، ويضعض صفته للصفات الآلية ويرجع كيتوثر لفطرة

في البحر توجج موجه . ويقول أو سعيد في  
تفرع الصاء . إنه جاء الشعور بالبشرية —  
ولأجل توضيح لغة الطيار الشعرية أقدر اخلة  
الآلية من كشف المحجوب :

عبد الوهاب عن ام



« الفناء درجة من الكمال ينالها الأولياء .  
الذين تجردوا من الآلام المعادة ، وخرجوا  
من سجن المقامات والأحوال : وأنشئ طلبهم  
إلى الكشف ، فرأوا كل ما يرى وسمعوا كل  
ما يسمع ، وعرفوا كل أسرار القلب ، ولكنهم  
أدركوا نقص كشفهم هذا فأعرضوا عن كل  
شيء ، وفضوا فيما رغبوا إليه وفي هذه الرغبة  
تقدموا كل رغباتهم »

وراء هذه الحال حال أخرى يسميها الطيار  
وغيره من الصوفية « البقاء » ويقول  
عنها كتابنا هذه المارة العجبة . وهو يمتدح  
أنها حال لا تشرح إلا بالتأمل (

فلما مضى مائة آلاف من القرون بالقرن  
التي لازمنا لها . أرجعت الطيور القافية إلى نفسها  
فلما رجعت إلى نفسها تغيرت أسماها رجعت إلى الفناء  
بعد الفناء .

( وتأويل هذا بكلام الصوفية الآخرين : أن





ولكن المهم هو كيفية نشوء هذه التباين.

وحدث في رمس شارل الأول Charles I ملك انكلترا ان رجلاً فرنسياً يدعى « جيان بوكارى » Jeane Brugant كان مصاباً بامراضة « العمى الليلي » - أى عدم القدرة على الرؤية في الضياء الضعيف . وترجع سبب هذه البامراضة إلى نقص في شكية العين - وقد حطمت سحلت عائلة هذا الرجل إلى الآن ودرس بامعان معروف ان في كل جيل وراثي كان بعض الأفراد من عائلته مصابين بتلك البامراضة . وبعد ما يتزوج أحد أفراد نسله المبرئين من المرض بامرأة من عائلة أخرى أو بالعكس كانت البامراضة تقطع لأن جميع أفراد النسل يلبون منها . ولكن عدم ما يتزوج فرد مصاب من عائلته فرد سليم من عائلة أخرى كان يستمر هذا المرض في عدة معين من نسل الجديد . ان ميزة العمى الليلي هذه مرض وراثي « وراثي مندلي » Mendelian, Inherstane, ولكننا قد تساءل أولاً كيف ابتداء « العمى الليلي » .

لماذا تختلف أفراد العائلة عن بعضهم ؟ كيف نستطيع تعليل بعض الحوادث المرضية كالنقص البدني الأذنان والمجول القديمة القرون والمصافير البيضاء والصبر القديم الشوك والبرقال القديم البذور . الخ . كيف تنشأ كل هذه الشواذ ؟

الوراثة ( Heredity )

تتمثل الميزات الوراثية في البويضة والحيوان المهيأ بطريقة لا يغيرها فن الجرثومة الأولى تظهر الميزات التي تخصها بالصفات وتميزها عن بعضها ؛ وفيها العناصر التي تكون الوراثة الطبيعية للوع . ولكن هذه العناصر قد تتحول نحو جهة معينة أثناء النمو . والواقع اما نعلم في بعض الحالات وخاصة في الحيوانات الدنيا كالاسماك بين القرينتين - ان مع بعض الحفاض يتوقف على اختلافات الخلق الحيوي وبيئته . وبكلام آخر ان العناصر أو العوامل الوراثية هي بنور حية يجب الاعضاء بزرها . فالحسن السامي الاذرة لاولين ،

## عمل التطور

للسراثر طمعن

ترجمة بشير الياس النورس

الفرد والانتقاء

تنشأ خلال عملية التطور البطيئة تنوعات جديدة لا يتخذ منها الا القليل ، لان التناحر على البقاء يعمل على ابقاء اصح التنوعات الجديدة . ويظهر ان هذه هي الطريقة الأساسية في التطور العضوي . وأهم ما يجب ان نذكره الآن هو ان التغيرات الطارئة على حياة الفرد كنتيجة مباشرة لميزات خاصة في البيئة أو النسل أو العادات يمكن أن تنتقل بدرجة ما إلى الاحقاب التالية ؟ اذ لو لم تكن قابلة للانتقال والتسلسل ولو بدرجة ضئيلة على الأقل اذن لما كان لها أية أهمية من الوجهة السلافية . فلورثة اذن هي إحدى صفات التطور . انها « منخل » آخر . ويمكن أن نقول عدتد إن عملية التطور العضوي ما هي الا عملية انتخاب وتربية الصالح وإهمال الطالح .

أصل النشآت الجبرية

من أعقد مشاكل علم الحياة معرفة كيفية نشوء التنوعات الجديدة . ففي القرن السابع عشر ظهرت في إحدى حدائق مدينة هيدلبرج ( Heidelberg ) نبتة جديدة ذات أوراق غريبة مشوية الشكل سميت ( Greater Calendine ) . ودعت نوع - Variety - إلى Laciniatum من النوع - Species - إلى Chelidonium majus ومن خصائص هذه النبتة انها أصلية ( true - bred ) وظلت كذلك منذ ذلك العهد . وهذا مثال من التنوعات الجديدة التي دامت .

والاين من ابداعه عند بعض المجهيزات البروتومية (التاسعة) وتنتج  
البروتين من قبل الجنين المولود (وتلعب في بداية حياة الفرد)  
توجد فرضين عديدة واحالات شتى لاختلاط الميراث الزوائية  
ومن الواضح ان التبادلات والتوافقات Combinations  
(Permutations) التي تتشابه في الطول على التواتر الكثرة  
خلال التفرع

الفصل في تركيب الحي

والاين من ابداعه النظر في اشكال الحيوانات ومزورها لا تقع على  
التي تتشابه في تركيبها، وهذا يذكرنا بالتكاثر والتكاثر الذي  
يحدثنا نظير التفرع في الاشكال يتجلى في القطع الرجائية الموزنة  
فيها وربما كانت البروتومية كالبروتومية قد تارة احيانا بمراسل  
الغذاء والحيث زعمنا ان الالوان قد يؤثر عليها تغير الميراث، او قد  
يغير من تركيبها في نباتات جديدة لتتأخرها، وكما كانت البروتومية  
حية في جسمين متفرعين فتمتص اوزن مادة اخرى، في مخلوق حتى كامن  
في حجرة واحدة، وهذا غير نافي، حتى انك لتجد القرض في امتزاج  
العناصر الزوائية، عند تفرع حيزات التشكل وتقسيمها

التغيرات والتباين في البروتومية (Variations & Mutations)

كثيرا ما يكون الفيل حديد الشد، بعد الذي في بعض الازوج  
على الاقل، وقد يرت بعض الخصائص بين ابيه والبيض الآخر  
عريانة، وهذا ما دفعنا ليرى الى اجبار تلك التغيرات كنموذج اولية  
التطور، وقد عثر على مجموعات من الاحافير تظهر التفرع من شكل  
الى آخر وتسمى بالاشكال القديمة بلاورات تدريجية (Progress  
By Gradual Increments) او التدرج، والاختلالات  
(Reductions)، وهناك احتمال حدوث تغير خاص في جهة معينة  
الامر الذي يجعل بداية التطورات كالقصور المتتابعة في التفرع الفردي

التصبيحة الصادقة التي تقدمها لأصدقائك وسوف

يشكر ذلك عليها ان تدعوهم لمشاهدة فلم  
الانعام والسيدة مهيجة حافظ

يد أن هناك نوعا آخر من التغير أكثر بغيضا وهو «التشوه»  
الفجائي (Mutation) كالتغير الجهد والشعر الأخرى والبوغ  
المزيج في النبات والصفيفات الباكروا الذي الطول في الذب والقبل  
الانقباض وقد قارن «السير فرانسيس غالون» (Sir Francis Galton)  
التغيرات الصغيرة في ذوات جسم كثيرا اوجهه مرتكز على اجداد طوحه  
والشوه الفجائي باقتراب الجسم كله على سطح جديد من ابرز خصائص  
التغيرات الفجائية انها غير ثابتة وتظهر بوضوح في النسل المولود من  
أبوين فيهما نفس تلك الخاصية، فاذا زوج النافع، بانه كان النسل  
حاورا لتاريخ عديدين، ولكن في حالات كثيرة يجب أن يلاحظ  
ان التشوه الفجائي يظهر غالبا بشكل نقص في التركيب، أي عدم  
وجود ميزة معينة في النباتات، أو قرون في الابرار، او اذا ناب في  
القطط، ويقال عنه في مثل هذه الحالات انه تشوه فجائي سلبي  
(Negative Mutations) بينما قد تظهر الميزة الشاذة بشكل إيجابي  
(Positive)، أي، بايجابية معينة جديدة لم تكن موجودة في الوالدين  
ولا في السلافهما

الانتخاب الطبيعي

إن أساس نظرية التطور البروتومية هو: «انتقاء الأمثل» من  
التغيرات البروتومية بفعل التجربة والاختيار، وقد أجرى العالم  
الطبيعي الإيطالي «سستولا» Cēsola تجارب على الجرار الحبل  
أوفرمانتي (Praying mantis)، وهي حشرة غريبة توجد على  
ضربين (Variety) أخضر وأحمر كل منهما علامته المحيط الذي  
يعيش فيه. وسستولا «الضرب الأحمر» يخطب لحررى على  
نبته ذاتة فتلخص الحشرة من أعداها، وكذلك للضرب الأخضر  
على نبتة خضراء فيلجس من الأعدا. أيضا، ولكن عند ما يربط  
الحشرات البيرام على نبتة خضراء والجحر أعلى نبتة ذابلة، سرعان  
ما اجتاحتها البيرورس آخرها. فلما أصبحت طالبا ملائمة جردا  
اذن لا تفرض الجرار الأخضر فيها عن آخره، ولتبقى الجرار الاسمر  
قطب والعكس بالعكس. هذا مثال لما نسميه بالانتخاب الطبيعي  
أو ما نعرفه بغيره الطبيعة

الانتخاب الصناعي

رأى داروين أن يستعمل تغير الانتخاب الطبيعي، فحينما له  
عن الانتخاب الصناعي الذي يقوم به الانسان فاذا أعجب المرء

الاختراع فقط . كذلك تثنى الطبيعة الصائلين وتضعي على الطالع . على أننا نحتاج إلى نوع من السداد يندى السب ويقويه دون أن يفيد النفل الضار وهكذا نطلب السب على تلك الأفعال . ان هذا يشبه ما نسبته في الطبيعة بالانتخاب الجنسي لأن كثيراً من المخالفات لا تنجح في الحياة لتقوتها ومهارتها بل لكثرتها غالباً . وقد تكون القوة والمهارة مراعيتين للكثرة أيضاً .

لقد على دارون أهمية كبرى على الانتخاب الجنسي ، أى ذلك التماسل الذى يصنعه ، تضيق الاثني الذكور ، الذى يروق في عينا أكثر من غيره ، إما جماله أو رشاقته أو قوته ، أو جلال صوت أو غير ذلك من الصفات المستطعة . وكان رأى دارون أن شيف الاثني بطلب الصفات حلها على محاولة استواء الذكر بما اكتسبه أثناء التطور من جمال قد ورفة صوت ، تلك الميزات التى يرم بها الذكر فيما ظننا ؟

## فرصة عظيمة

مجاراة للجمالة المجاهرة رأيت شركة اوديون ان تضحي كمية عظيمة من اسطواناتها بسعر عشرة قروش ، فاطلبوا من الشركة الكاشي محلها بشارع طاهر لغام البوستة العمومية . الكتالوج الخصوصي لهذه الاسطوانات وهو يحتوى على اربعائة دور محتاف لاشهر

المغنيين

يعزف به جديد (New Variety) أذونه آخر يشابه على قدر الانتخاب ، ويادرن النسل فيقرنه متزوجا الضروب التى لا يريدها ويحافظ على الضروب التى يريدها . وهكذا نستطيع ان نجد عمليتين نموذجيتين فى الانتخاب الصناعى وهما : (١) تزاوج الافراد المتشابهة المرغوب فيها (٢) إقصاء الافراد غير المرغوب فيها . ولكن ترى من يقوم مقام المرء المتخفي في حق الطبيعة ، للإجابة على هذا السؤال يمكننا أن نبيّن بالمفكرة التى أدخلها دارون ، و « وولس » (Wallace) فى نظرية التطور وهى فكرة الانتخاب الطبيعي التى تعتبر « نظرية الطبيعة » للتفاضل الحادة خلال التناحر على البقاء .

## التناحر على البقاء

لقد استعمل دارون هذا التعبير بمعنى واسع ويجازي لفصل . انكال البعوض على الآخر ، وعلى الاخضر زروع الفرد الى الحياة وتكثر ذريته . فلذلك فهم فكرة دارون يجب أن يفاركة فى نظريته الواسعة لأنه على التناحر على البقاء أكثر من تضال من حيث فى سبيل الغذاء .

تعمل المخلفات الحية الى الكائن ، وليكثر منها نوع شديدة الحياة لا تحب بطنها عند حد فهي طامعة مشردة . تستكر التغيرات المثيرة لمخربتها فى البيئة التى تعيش فيها . وفى وسط هذه الميول والتزعجات يجرى التناحر على البقاء . أو التضاد بين الفضول الحية وحولها يبتات . على أن ذلك النزاع المنشر قد يؤدى الى إخماد البعض ، ولكنه قد يؤدى ايضا الى التباين بين افراد البعض الآخر ، وقد يكون لاجل الوطن والمجبول على البقاء . ولكنه قد يؤدى ايضا الى التجم والتفرق ، وقد يكون لاجل التبعثر لئلا تكون رابطته بالبيئة قوى الحيا أو اصغر ، وقد يؤدى الى استعمال الاسنان والظالم ويؤدى الى التفتع المام . وأخيرا يستقط فى ساحة ذلك التناحر المنسبته منافع المخلفات ومازالتها ثبت القوى وعلى الضعيف والطيفة خالدة فوق الجميع .

## الانتخاب الجيسى

ليكن نبي . مرجعا حالما يجب أن يتطلع منه العقل ويريق السب

## مطالعات و اشبات

للككتور احمد زكي

### بين الحمام

سمينا بين الانسان وبقوله كلبا، وسمينا بين الابقار  
والجاموس وشترناة لا تملك خيما، وبين الماعز وبين الخنازير  
ولبينان متاعا غير قليل اسعد المصادفات تنويعها واستراحتها،  
بين الذين يطير يدخل في دائرة ماضيا أو عصيبا في الحياة،  
ومن الناس من يحدثك عن قوائمه وأسواره بأحدث حارة  
لا تشبكك بعدها في صفاته وآثاره، وغيره من الحيوانات  
عدد كثير هي.. الذين يصنعونها طامعا متاعا تستخفزه من  
ظلماتها أو تجري في مينا فتستخلصه به مجموعة من الفند أسيت  
بالثدي، أما بين الحمام، وهو طائر يبيض، فلم يسمع به  
الكثير، ولكنه مع ذلك حقيقة، فهو إفراز كالبن تفرزه  
الحمامة قبيل إفراخ بيضا، وتسمى في إفرازه اياما بعد  
إفراخها وتطعم به صغيرها ومن مختلف غراره، وهذا الذي  
نحن نضرب لونه الى البياض، ويحتوي الدهن الذي تحتويه  
الآلبان، وكذلك يحوى زلالها، فيبلغ مقدار دمه ما بين ٢٥  
الى ٢٩ في المائة، ويبلغ زلاله ما بين ١٣ الى ١٤.٥ في المائة  
وهذان يبلغان في البقر نحواً من ٣.٢ في المائة و٣.٥ في  
المائة على التوالي.

ظن الجاهل ان خالف الآباء الابقار فهو يشبه ابن الارباب  
في مقدار دمه وزلاله، غير أنه لبن يعوزه سكر الآلبان  
وكل سكر غيره.

الحمام لا يحضريه في دمه، فليس له دمي، وإنيما  
يفرزه في حوصلته

ومن الغريب أنه الذكر يفرز اللبن كما تفرزه الإناث،  
وهذه ظاهرة لا يفرد بها الحمام، فقد عرفت من الحيوانات

التي أنوع متعادلي تسمى إناثا وذكورا جميعا، ويشتركان  
كلهما في تربية الوليد الرضيع، حتى الطوطى، فظن أن ذكره  
يساعد إناثه في الإرضاع أحيانا.

والرجل ذو عشرين مفاصل في يديه، ولكن قد  
عُرف من البشر رجال تضخمت يديهما حتى كانت كالنساء  
وقطر اللين منها وسال، والفسلجيون لا يدون هذه الظواهر  
فلكت من الطبيعة وإنما هي البيهم شاة الى أن الحيوانات، في  
أبان نشوئها كان يشترك جنباتها بالسوية في تربية الرضيع  
وأجمده كما اشتركا في إنجاده، فلم تلاحظ أن تضخمت  
الأي بذلك في الأكرية العظيمة من المملكة الحيوانية.  
وقد حدث في بعض الاسماك أن قام الذكر بذلك بالحضانة  
وأغيب الإناث.

### شعرة هائل

من المعروف المألوف الآن أن الذرة الواحدة من ذرات  
الأجسام تحتوي على قوة فتوحها عدد يزيد بنقص  
من وحدات كهربائية تسمى بالكهرب، هي نفس الوحدات  
التي يتركب منها تيار الكهرباء.. ومن المعلوم كذلك أن  
الأمواج في ذرات العناصر من بعض وسائلها إصابة الذرة  
بمقدورات من تلك الكهرباء، يحضرها الباحث من الكهرباء  
نفسا ويسلطها على الذرة المجردة فيتطير عنها من كهربائها  
ما يتطير من جسم ما ينتج عن ذلك من إشعاع.

وقوة تلك التدابير تتوقف على الضغط الذي ينفقها في  
طريقها، ويسمى هذا الضغط في لغة الكهرباء «بالفولت»  
ويقاس بالفولت، ويضغط الكهرباء في أكثرها في الفاعلة  
يبلغ مائة فولت أو يزيد قليلا، وهو ضغط كاف لحاجات  
البيت، ولكنه غير كاف لتفريق الذرة.

وقد كان وصل العلم من عهد قريب الى توليد كهرباء  
استاتيكية ضغطها ٨٠٠٠٠٠ فولت، ولكن جاءت الإختراعات  
المجهد الصناعي مما شاعرت بأمرها بأن الدكتور

أحدهما سائلة كانت الأخرى موحية ، فإذا بلغ اختزان الكبريت في كل منها ضغط قدره ٥٠٠٠٠ هـ قلت أحمال القطبان في التفريغ الكهربائي تحت ضغط ١٠٠٠٠٠ هـ قلت وبما كان التفريغ تحت هذا الضغط الحائل لا يؤمن بجانبه على المبتدئين بالجهاز من البعث فقد أنزلوهم على آمن منزل : ذلك جوفه في البكرة المبدئية نفسها ، وسيكون هناك نور وآلات وأجهزة ، أي سيكون معمل في كل ما يطلبه الرجال للعمل ، وستسكن أجسامهم بالكبريت والجهاز حائر إلى أقصى القطبين ، ولكهم معز ولون عن الأرض فلن يصيبهم أذى .

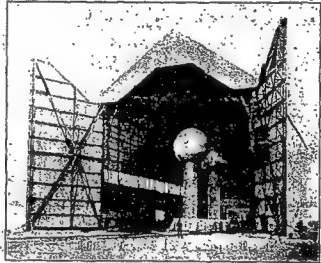
فما سهر بهرب :

ويصنعونه من القطن والكتان . وخاطب القطن بالكتان في النسيج أمر معروف ، فهم يجمعون بخير هذا إلى خير ذلك ، أو يبدلون بهذا ويلتصمون بذلك . ولكن الطريقة الجديدة تتضمن إحالة القطن إلى مادة كالفالودج ، وإحالة الكتان إلى مادة فاليرجينية مثلاً ، ثم خلط الاثنين بسبب تفاوت لا خفاض تتفارق ، ثم ضغط الخليط في قلوب رفيعة يخرج منها وقد جف خيطاً بين القطن والكتان تقول ثم تنسج منها الأثواب . وسنرى في القريب بشار هذا الأثواب تباع في الأسواق بأثمان يقولون عنها إنها أعلى من القطن بقليل ولكنها أرخص من الكتان بكثير .

## غادة الكاميليا

تجيزميتا جلف روز اليوسف الغراء . مياه بوى الجملة والسبت ١٧ ، ١٧ مارس سنة ١٩٣٤ . نجسرح حديقة الارزكية فحلتين لاعاة منكوبن محلة زياد وتمثل في اخفلة نرواية غادة الكاميليا الشهيرة . وتقوم المبدية روز اليوسف بتثيل دور « مخرجت جوتيه » ويقولون ان تراجم الرواية الاستاذ زكي طليمات

ورثان دى جى رافيد . وهو أحد الفيزيائيين . وسيه قد توصل إلى تدبير جهاز يتولد به تيار متراصل من الكبريت . ضغطه ١٠٠٠٠ هـ . ويتركب المواد من قطبين كبيرين متقابلين جنافى الواقع كرتان . هجيتان . لتاعتان من الا لتيوزم قطرهما



١٥ . قدما تحملهما اسطوانتان جرقوان عازلتان قطرهما ١٠ أقدام وارتفاعهما ٢٥ قدما . ويحمل الاسطوانتين عربتان قفلتان تديران منفصلتين على قضبين حديدين يبلغ مباحه ما بينهما ١٤ قدما . وبذلك يمكن التقريب بين القطبين والتباعد بينهما . وهما يسكنان الآن يتاوسما كانت تسكنه المناطيد . ويضلل الجهاز بإدارة أحزمة مغلقة عديدة من الورق تصعد وتهبط في دوراتها داخل الاسطوانات على عذنا طولها ، تصل عندقاع الاسطوانات بالخرجات التي تديرها ، وتصل من أعلى بكرات مثبتة في وسط الكرة ، فإذا بلغت أجزاء الحزام الدوار بكترة وهو متكرب من عندما فرشة فاعطالما حولته من الكبريت فأوصلتها إلى الكرة المعدنية وهي على ضغط ٢٠٠٠ هـ . ولكن لا تلبث أن تأتي الأحزمة بمجموعات أخرى . فعل الساقية المصرية شريشة الكرة زيادة كبرى . وذلك بينا الكرة الأخرى في القطب الآخر جاذبة في جمع شحنة مثل هذه في الكبر . ولكنها تخالفها في النوع ، فان كانت

# القصص

## الصديق الصدوق

للأديب الإنجليزي المعروف

أوسكار وايلد OSCAR WILDE

قال المصفر الصغير ومن يعلم فوقه يجنح ذهبي ويصفق  
بجناحيه الزميتين، وماذا تجعل أنت مقابل ذلك ؟  
أجاب فأر الماء - لا أقيم ما تفني.

المصفر - دعني أقيم عليك حكاية في هذا الموضوع.

فأر الماء - ومن يدور حول حور هذه القصة إذا كان كذلك  
فأنا أصغر منك لأن جذع مولد بالقصص الخيالية.

المصفر - إني أفتابك ، وتناظرها بطلاء وحط على الشاطئ.  
وأخذ يقص حكاية الصديق الصدوق.

الطائر الصغير كان يعيش في أحد الأبرشنة شاب قبل يدعي هانيس،  
فأر الماء - هل كان مشهوراً ؟

الطائر - كلا ما أعلم أنه كان مشهوراً ، اللهم إلا قبله للرجيم  
ووجهه الصفوح البشوش المستدير ، لقد عاش في كرمه الخفير

وحيدا وكان يستقبل كل يوم في خديته التي لم تكن في القرية حديقة  
ثمانية في الجمال ، فيها كانت ينمو الزهر المسور والزود الأحمر

والزود الأبيض والأصفر والزعفران اليلكي والنهي والبفسج  
الأرجواني والأرجوان والبياضين . وهكذا كنت تجد دائما في الخديقة

ما يقرب العين وينش الفؤاد .  
وكانت ولها ثياب صغيرة احدا . كثيرين ولكن ديمو ،

الطليان النعيم التي كان أكثر هؤلاء الاجيدة . وفاء وتضحية  
وقد بلغ من وفائه هالائي الصغير أنه لم يكن يرحم خديته دون

أن ينقلب على الحائط ويخطب بآلة أوغار كبيرة أو يجمع حزمة  
من الخيش النظيف ، وإذا كان الفصل ضليل الأثمار ملا جيوه

بالبرقوق والكروان  
وكان الطليان يقول : يجب أن ترتفع الكفة بين العينين

الأوفياء ، فيؤمن هانيس الشاب على أقواله ويتسهم بأخذه العجب

هل حجرت محلا لك لمشاهدة فلم الاتهام ؟

بادر قبل فناء المحلات

في صباح أحد الأيام أطل من حجره فأر ماء مجوز ، ذوعين  
الامتين كالخز ، وشارب خشن أسمر ، وذنب كأنه قطعة طرية من  
المطاط الأسود ، وكان يسبح حوله في الدبر أفراس من البط ، ويهمهم  
أهمهم البيضاء الناعمة ذات السمان الحمراء تعلبهم كيف يقفون في  
قالماء على رؤوسهم ، ويقول لهم من حينذاك حين لا يمين أن هميشوا  
في جمعة راقية ، واتم غير قاجون أن يتفوا قالماء على رؤوسهم .  
ثم همهم كيف يكون ذلك ، بل لكي الأفراس لم يفسدوا المياه ، لقد كانوا  
صناراً لا يدركون نعمة الخياطة في الحياة .

صباح فأر الماء المجوز - ما أعظمهم من أولاد ، انهم لم يصفون  
الموت غرقا .

أجابات البيئة - ليس الأمر كذلك ، إن لكل امرئ بداية ..  
وإن الآباء يصيرون طويلا .

فأر الماء - آه .. أنا لا أعلم شيئا عن غرافيت الآباء ، انني  
لسبب رجل أسرة ، فلم لم أتزوج ولم أفكر قط في الزواج . الحبه

جميل اجمالاً ، ولكن الصداقة اسمي بكثير . في الحقي اني لا أعرف  
يا هو احرف وأولاد من الصديق الصدوق .

سأل الطائر الصغير الملقب بالفيضة ، وكان جالسا على شجرة  
الصفصاف وقد سمع الحادثة ، ولكن بالله عليك قل لماذا بك فيها

يجب أن يكون عليه الصديق الصدوق ؟  
البيئة - نعم هذا ما أرقت أن أعرفه - وسبخت إلى نهاية الدبر

ووقعت على رأسها .  
صباح فأر الماء ما لبثت من سؤال ابني أريد من صديق  
الصدوق أن يعثر قسه ليغني .

عن العبدية دائماً.. اتى على عين أول رجل الدين نفسه لا ينكم  
بمثل كلامك المتعل، علما وحكمة .

قال أصغر أولاد طيعان - ونكر الا نطلب لدرس الصغر ،  
أن يصعد البنا - اذا كان هانس الصغير في ضيق فانا ساقديم له نصف  
ما عندى من ثريد ، وأقره أروني الصغير .

صاح الطعان - ياك من ويغني . حقا انى لا أعلم ما فائدة  
الرسالة للندرية ، يظهر انك لا تعلم شيئا ، لماذا ؟ اذا اتى هانس  
الصغير الى هنا ورأى ثارتا الموقدة وطعامنا اللذيذ ودنا الكبير  
الطافح بالنبيذ الأحمر عدما بأخذ الحسد به، الحسد هو أظن خلة  
يمكن أن تشوه طيبة الانسان . أنا خير أصدقائه وسوف أطل  
أرعاء بئنائى وأحول دون دخوله في أية تجربة ، وبالإضافة الى  
ذلك فان هانس اذا جاء الى هنا فقد يطلب منى أن أفرجه قليلا من  
القيق ، وهذا ما لا أستطيعه ، الدقيق شىء ، والصداقة شىء آخر ولى  
يختصا . لماذا الآن الكليتين مختلفان في التهيئة ولكل منهما معنى  
خاص . كل انسان يراهنه على ذلك . . .

قالت الزوجة وهى مملأ كاشيا بالجنة الدافئة : إن ما قوله هو  
عين الصواب . .

أجاب الطعان - بحسن بعض الناس التشيل ، ولكن قل من  
يجيد منهم الكلام . وهذا يعنى أن الكلام أصعب من التشيل وهو  
كذلك أجمل بكثير . ثم نظر بفضاء الى ولده الصغير الذى جلس  
الى المائدة متكئا مبرقا برأسه ، سجيلا من نفسه .

سأل فأر الماء التجوز - أهذا ختام القصة ؟  
أجاب المصفور - طبعاً لا ، هذا أولها . . .

فأر الماء - انت اخن من الرواة القدماء ، إن الرواية اللاحق في  
هذه الأيام يبدأ برواية من تياها تم يسر بالسامين الى هابشا .  
تلك هى الطريقة الحديثة ، لقد سمعنا من ثم نأخذ كأن يسر منذ يوم  
برقة شاب خول البركة ، لقد تكلم بحملى جملتى لوقن بأنه على  
صواب خصوصاً وقد كان أصلع الرأس يصنع على عينه نظارتين  
أزرقين . ولكن الرجوع ان تستبر في قصتك .

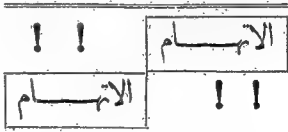
قال المصفور وهو يقرر شيئاً على إحدى ساقه وخياً على  
الأخرى : وكان الشخان عدما يهينى التشلو تبدأ - أزماء الزين  
تنتج عن لكلمها الباعة الصفراء يقول لزوجته بأنه ذاهب ليزرى  
هانس الصغير .

كلما فكر أن له صديقاً يحمل مثل هذه الافكار القليلة .

وكان الجيران أحيانا يتسألون مستهزين : كيف أن الطعان  
الذى لا يعطى هانس شيئاً مقابل ما يأخذ منه في حين أن لديه مئات  
من أكياس الذهب مخبوة في مطبخه وعنده ست جرات حلوب ،  
وقطيع كبير من الغنم المكسر بالصوف ، ولكن هانس ، لم يرضع  
نفسه بمثل هذه الافكار ، ولم يكن ليسره شىء . بقدر ما كان يسره أن  
يصنى الى الاقوال الغريبة التى كان يذكرها له الطعان عن قصص حيات  
الصدق الصدوق .

وكان هانس الصغير يشتغل في حديقته ويمشى جسمه خلال  
أيام الربيع والصف والحريف ، ولكن حين يأتي الشتاء . وليس لديه  
ما يبعه من ثمار وأزهار كان المسكين يتألم كثيراً من البرد والجوع ،  
وكتيراً ما كان يذهب الى فراشه دون أن يتناول شيئاً من الطعام  
الهم الا قليلا من التين الجاف أكر شيئاً من الجوز اليابس ، وفي الشتاء  
أيضاً كان دائم الوحدة لان الطعان لم يكن يأتي ليزاره في ذلك  
الفصل أبداً .

ليس من الخبر أن أذهب وأرى هانس الصغير ، والتج  
لا يزال على الألباب ، هذا ما كان يقوله الطعان لزوجته حين  
يكرب الناس في اضطراب ، علينا أن نعيش فلا نجمع بزاراتنا  
هذا رأى في العبدية ، واكبر شئ انى على صواب ، لذلك فانا  
سأنتظر قدوم الربيع وعندها أذهب لزيارته ، وسيكون عندئذ  
قد راعى أن يقدم لى ملة كبيرة من الزهور الربيع !  
أجاب الزوجة وهى تترجى على المقعد الكبير الى جانب النار -  
في الحق أنك كثير الاهتمام بترك ، إنه ليسرى أن اسمك تكلم



أقوى الافلام المصرية  
التي ظهرت الى اليوم

صاحبت زوجته - ماذا يا أنيب فلك ! انك دائم التفكير  
في الآخرين . هل اذكرك ان تأخذ الساعة منك لعلها بالازهار .  
ومكثوا زيل الطمان ثم اخرج الطاحون وهبط الليل ويده الساعة  
الطمان - صباح الخير ، هانس الصغير .

قال هانس - وهو متكئ على موله جالساً ملتحقه به - صباح الخير  
الطمان - كيف أصبحت أيام الشتاء ؟

هانس - عجب انه لكرم منك ان تبال علي ، كانت أيامنا  
شديدة ، ولكن ، ها قد أتى الربيع ، وأنا سعيد حقاً ، والازهار  
أجديت تفتح .

الطمان - طالما تحدثت عليك أيام الشتاء وكنا لنا كيف يكون  
خداك ؟

هانس - هذا الطف منك ، قد كنت أطير وبعض الطير ( ثم  
أناك لبيتي ) .

الطمان - هانس اني سعيد بك . الصداقة لا تنسى أبداً وهذا  
هو سرها العجيب . كم تجوز زهورك جميلة !

هانس - حقا انها لما منظرها بديها ومن حسن حظي ان لدى  
كثيراً من مثلها ، سأحلبك الى البقوع وأبيعك اليها تنضج اقرب يدنا  
بينها عربة يد .

الطمان - نتاج عربة يد ! ما احببتك متى انك قد قدمت عربةك ،  
انه يكون اذن نصفاً منك خائفاً .

هانس - هذا هو الواقع الذي اكرمت عليه . انك تعلم ان  
البشر كان على خدمتهم ، واني لانا لك ما يتابع به جواً ، فاصطورت .

بادى الامر ان ابيع ازهار يديتي يوم الاحد ، ثم تمت سلسلتى القضية  
فتلوي الكبر ، وأخيراً يمت عريش ولكني مصمم ان اعود فأشتري  
هذه الاشياء كلها .

الطمان - هانس ، سأقترح لك عريشاً وجميع اتياءه عجاية الى  
اصلاح ، وقد ذهب أحد جانيها وفي دولها عطل بسيط . ولكن  
سأقدم لك على رغم ذلك ، اننا أعلم ان هذا كرم عظيم مني ، وان  
كثير من الناس سيشقون في التباهي بغيري في القرية ، ولكني لست  
كياتي الناس ، ان اري في مثل هذا الكرم روح الصداقة .

هانس الصغير - حبناً حقاً انه لكرم منك . ويحيط وجهه  
الضحك المستبدر بسرواً . اني املحها بسهولة لان عددي لوج  
من غيب .

الطمان - لوج من غيب اننا عجاية اليه لان في سقف عيون  
الحاصلات ثقباً كبيراً . انه لمن حسن الخط انك نومت في هذا اللوح

الخشب ، عجيب حقاً ، كيف ان العمل الصالح يد دائماً عجاية  
لقد أعطيتك عريشاً ، والآن يا لك تقدم الي لوجك . نعم ان العربة آتية  
بكثير من لوج الخشب ولكن الصداقة الحق لاتهم بثلث ذلك ،  
أرجو ان تحبضه حالاً .

هانس - بالتاكيد . وجرى الى السقيفة وأخرج اللوج .

قال الطمان وهو ينظر الى اللوج - انه ليس كبيراً جداً ، اني  
لاخشى ان لا يفي بي شيء لتفليج به العربة بعد ان اسقف عيوني .  
ولكن ذلك ليس خطاي ، والآن وقد قدمت لك عريش الصغيرة ،  
فاني متأكد بانك ستفيد لي زهوراً مقابل ذلك . فلهي الساعة

والى اذكرك ان تملأها جيداً .

قال هانس الصغير متلماً - انظر هانسياً : ( لان الساعة كانت  
كبيرة جداً ، وقد اذكرك ان املأها فسوف لا يفي لذيها ما ياخذ  
الى السوق ، يتاهو رغبان بعيداً زياره الضيفه )

اجاب الطمان - ما كنت أعلم . بيد ان أعطيتك العربة انه  
كثير على ان املأك ليلان من الزهور . قد اكون غبلاً ولكني

اعتقد ان الصداقة ، الصداقة الحق يجب ان تعتمد على كل امانة .  
جاء هانس الصغير - يا صديقي العزيز ، يا أخلص صديق . لك  
الامر على كل . فاني خديتي من ازهار ، اني لا رغبت افكارك  
الصديقه اكثر من اوزارتي الضيفه ، وجرى قطع كل زهوره  
الجنية وعلا بها الساعة الطمان

الطمان - وداعاً هانس الصغير . وضد الليل ولوج الخشب  
على كتفه والنساء الكبيرة في يده .

هانس - مع البيلامة .

في اليوم الثاني كان هانس ينصب الطبق حينما سمع صوت  
الطمان يناديه من الطريق . فقفز عن السلم ، وجرى الى الحديقة وتطلع  
من أعلى الحائط فرأى الطمان وجعل ظهره مسكياً كبراً متلاً بالازهار

الطمان - عريش هانس الصغير هل تعمل لهذه الساعة الى السوق ؟  
هانس - اني كثير الشغل اليوم . طان انصّب كل الملقين واسق  
كل الزهور واحزم كل الكلال .

الطمان - حبناً . أظن انه ليس من حسن الصداقة ان ترفض طلي  
صاح هانس - آه لاسهل ذلك اني لا اجد حبان اعادى العالم  
اجمع ، ثم جري فأخبرني قبيح وسار يوم بالساعة الكبيرة

لقد كان يوماً لاجاً ، وكان الطريق يسبح بالبار ، وقبل ان يصل  
هانس الى الكيلو متر السادس كان يدب به التعب بملأ عظماء وكان

عليان يتسرخ ، ولكنه استمر يسير لبعجاده الى ان وصل السوق



اني ساعطيك غريتي وعلما اذا وضعت فاننا سأذهب بنفسي وأصلحك اليقظ .

صاح هانس - آه ليس من الضروري . . . وقفز من الفراش واربعى ثيابه ووجد الى عترة الحاصلات حيث : اشتغل هناك طيلة النهار حتى اذا غربت الشمس جداله البهائم ابرى الما الذي صنع صاحب الطحان بصوت قريب من رقت خرق السقف يا هانس الصغير ؟

أجاب هانس : تماما ويزل من البلم الطحان - آه لا يوجد عمل الزمن العمل الذي يقوم به المرء الغير . قال هانس وهو يمسح جبينه - بانأ كيد ، إنها لفائدة عظي أن أجهلك تتكلم ، فائدة عظي ، ولكني أعشى أن لا يقدر أن أحل مثل هذه الأفكار التي تحصلنا .

الطحان - إنها سأتيك ولكن بعد عذاب أعظم . عندك الآن تطبيقات في الصداقة وبد أيام سترى نظرياتنا أيضا هانس - سأعرف حقيقة نظريات الصداقة ؟

الطحان - أنا لا أشك في ذلك ، ولكن الآخرين الآن وقد أصلحت اليقظ أن تذهب الى البيت وتسترج . لاني أريد منك غدا أن تسوق عشي الى الجبل . مسكين هانس لقد عشي أن يجب يشهد في صباح اليوم التالي أحضر الطحان غصن الى الكرخ فسار بها هانس الى الجبل وقد كلفه أخذها والفودة بها يوما كاملا ، وحسن عاد كان متهوك القوى فلم على مقعد ولم يستيقظ حتى ساعة متأخرة .

قال - سأجتمع اليوم معج في حديقتي وذهب في الحال ليشتغل لكن لم يستطع أبدا أن يرجع زهوره لأن صديقه الطحان كان ياتيه دائما ويرسله في مهمات طويلة أو يحضره ليعاوده في المطبنة . ومع الأيام كان هانس الصغير يزداد حزنا على زهوره ، ولكنه كان يهزى نفسه بأن الطحان صديقه الصدوق .

وهكذا كان هانس يشتغل الطحان ، وكان الطحان يدرك ذلك الاقوال الجميلة عن الصداقة فكان يقبلها الى دفتره ويراجعها في المساء بثمان التليد المجتهد

وقد حدث في مساء أحد الأيام وقد كان هانس الصغير جالسا الى جانب الموقد أن سمع صيحة شديدة عند الباب ، وكانت ليرة مزجعة الرمح تصغريها وتزجر غول البيت ، فظن هانس أن الصوت صوت العاصفة ولكن حين أعقب الصرخة الاولى ثائية ثالثة قال هانس لنفسه : إنه مسافر مسكين ، وجرى نحو الباب فأذا بالطحان يحمل

ويعد أن ينتظر قليلا استطاع أن يبيع الأزارح بسعر جيد ، حيث عاد الى البيت حالا دون ايذاء لانه خاف ان هو تأخر قليلا ان ياتي للصوم في الطريق .

قال هانس الصغير لنفسه وهو ذاهب للفراش : حقا لقد كان يوما مزجعا متعبا ، وعلى كل فانا مسرور لاني لم أرفض طلب الطحان وهو أخلص صديق لي ، وبعد ذلك فهو يسطني عرته

وفي صباح اليوم التالي نزل الطحان مبكرا ليأخذ زهوره ، ولكن هانس الصغير كان لا يزال في فراشه من أثر تعب .

الطحان - قبل كل شيء انك كسول جدا والكسل خطيئة عظيمة ، وأنا لا ألتجبان يكون أنته امتدق في كسول ليلدا . لا ينبغي أن تاتر من سزاسي ، تأكد اني ما كنت لا اريك بهذه الكلمات الجازحة لولم اكن صديقك ، كل شخص يستطيع ان يقول كلاما ليأوكد كرمورا مبهجة ويصانع ويخادع ولكن الصديق الصدوق يقول دائما القولا لانس . ولا ينبغي أن هو آلم صديقه .

قال هانس وهو يترك عينه يرتفع عنه اللعاف - أنا متأسف جدا لقد نلغ من نفسي ان زعمت اني أستطيع البقاء في الفراش ولو قليلا ، والاعتناء الى غدا الطيور . هل تعلم اني حين أمتني الى الطيور ليشغل بنشاط عظيم ؟

قال الطحان وهو يرتع على ظهر هانس الصغير - أنا مسرور من ذلك ، لاني أريد ان تأتي الى الطاسون حالما تركني ثيابك وتجلس في سقف عترة الحاصلات . مسكين هانس الصغير ! لقد كان في تبة أن يذهب ويشغل في حديقته لأن أزهاره لم تسق منذ يومين ، وهو في نفس الوقت لا يجب أن يرفض طلب الطحان صديقه الصدوق ، قال هانس بصوت التنبيب الخجل هل تظن اني أكون مذبا اذا احتذرت لك بقولي : اني مشغول

أجاب الطحان - ما ظن اني طلبت منك أمر خطيرا ثم اذكر

ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٠ مارس

بسينا تريمف ! !

لاتنس هذا التاريخ

اتقدم الجميع ، وهكذا سار إلى صدر الحفل في مصطب طويل أسود  
وكان بين القبة والقبة فتح فيه جدول كبير  
قال خدام حين انتهت حصة البقر والجميع في القندق يشربون  
النبيذ الممتق ويأكلون البكيتك الحلى - بالتأ كيد أن موت هانس  
الصغير عبارة عظيمة للجميع .  
أجاب الطحان - خلاوة عظيمة لي بوجه التعميم ، لماذا ؟  
لأن كنت أريد أن أفضلك عليه بغيري . والآن تأتي إلى أدري ما  
الذي افعله بها ، ابتداءً من حقني في البيت وهي في حالة من العطل  
لا تساور معها شيئاً إذا عرضت للبيع ، سوف أحتاط بعد اليوم  
فلا أخرج بشيء ، بالتأ كيد إن المرء يقترء أن يكون كريماً ؟

قال فأر الماء بعد تردد طويل - حسناً .  
قال المصفور - حسناً ، تلك نهاية القصة .  
سأل فأر الماء - ولكن ماذا حدث للطحان ؟  
أجاب المصفور - بحثاً لسبب أعلم ولا ينبغي أن أعلم .  
فأر الماء - بل إنني أريد أن أعلم ، يجب عن الإحساس .  
المصفور - أختي إن لا يمكن أدركت مغزى القصة .  
صاح فأر الماء - لم ؟ ماذا ؟  
المصفور - لم تهرك المفزى ،  
فأر الماء - هل تريد أن تقول إن القصة لها مغزى ؟  
المصفور - بالتأ كيد .

قال فأر الماء بلهجة الساحبة - حسناً حقاً . . . أظن أنه كان يجب  
أن تخبرني بذلك من قبل . . . بالتأ كيد كنت لا أصغر إليك وحرب  
الله بذبحه ، ورجع إلى حجره .  
سألت النطلة التي جاءت على أثر ذلك بحدة - كذب راجت فأر  
الماء ، إن له ملاحظات بديهة  
أجاب المصفور - إنني لا أختار أن أكون قد أراجعت ، قد تعصمت  
على قصة ذات مغزى .

شرك الاربد  
بشير الشريفي  
الحامي

سؤال : ماهو اقوى فلم مصرى ظهر الى اليوم  
جواب - الاتهام !

فانوما باجدي يديه في حصاد خبضة بالآخرى  
صاح الطحان - غزيرى هانس الصغير ، تأتي في تلق عظمي لقت ، فقد  
بولدى الصغير من أعلى النلم وأنا ذاهب إلى الطبيب ، ولكنه يمكن  
في مكان بعيد جداً . ولقد فقت لي هذه اللبة الرديئة فكرة حسنة  
وهي أن تذهب أنت بدلاً عني . انك تعلم أني أريد أن أعطيك  
عريق ، ولذلك فأرى من العدل أن تقوم لي بقصة مقابل ذلك .  
صاح هانس الصغير - بالتأ كيد . . . ان تدعوك إلى كرم منك  
ويبدأ بطلق جلالاً . ولكنك يجب أن تسمى مصباحك لأن اللبة عظيمة  
وأخبرت أن أفتح في الفؤادى .

أجاب الطحان - اني أفسح جداً . اني أفسح الجيد  
وختارتي تكون عظيمة إن جئت له أي حادث .  
صاح هانس الصغير - حسناً ، إنني سأذهب بوجه وتناول  
مصطفة الكيكر . فطابق الفرمية الثالثة - فوفت - فاما حتى حقه  
ثم سار .  
يا لها من ليلة مريضة . . . لقد بلغ من طبلعة الليل أن هانس لم  
يمكن يرى إلا بقية القصب ، وبلغ من قوة الريح أنه ما كان يقب الا  
بكل صعوبة ، ويضل كل شئ كان شجاعاً ، وبعد سيرة ثلاث ساعات  
وصل منزل الطبيب . فطرق الباب .

صاح الطبيب وهو يظن بين يافته حرقه النوم - من أنت ؟  
- أنا هانس الصغير ياد كيجور .  
بعد ماذا تريد يا هانس الصغير ؟  
- لقد سقط ابن الطحان من أعلى السلم ويرجوك أن تأتي حالا .  
قال الدكتور - حينئذ أعذ جزاؤه وفاتوبه ونزل إلى الطابق  
السفلى وسافر إلى اتجاه منزل الطحان . وهانس الصغير قد وافق وراه  
ولكن المصطفة أصبحت ترددة فمودة وشيعة ، وأخذ الحفل يتبع  
كأنليل ولم ينتقل هانس الصغير . ان يرى ابن يبيد أو كيف  
يتبع الجواد ، وأخيراً دخل الطريق وهام في المستنق المثلج بالحفر  
العميقة ، وهناك غرق هانس الصغير المكين .

وفي اليوم التالي وبعد بعض الزعجة جت طافية في بركة كبيرة  
من الماء لجأت إليها الكو ح .  
يخرج كل الناس في جنازة هانس الصغير لأنه كان مشهوراً  
لذي الجميع وكان الطحان أول المؤيدين .  
قال الطحان - وحيث اني كنت اصنع اصدقائه فن الحق ان

الأدب فكان أكثر متعة به. وهو على كل حال من مدبني القراءة والأخلاق، وحنانه واسعة، وشوقه إلى المرح متنبه على الدوام. ولا أقول أنه كان يقرأ ألقى التأليف الأدبية يستكشفها، وإنما كان يحب الوقوف على ما يشغل الناس من المؤلفات. ويهتم بمن يأتي بين المؤلفين بالجديد. وهو من أول المشتركين في مجلة (مركز دفرانس) الأدبية لأول أنشائها وجنوحها. وتشد في الأدب إلى مذهب الرمزيين. كما آمنوا أشد القراء بجنائنه بنيت آثار بول فاليري الفنية، وقد حضر في بروكسل تمثيل بعض روايات بول كلوديل صغير فرنسا في بلاده، ولم يكن حضوره مجرد جملة للفرح بل تكريماً أيضاً للأدب.

وكثيراً ما أعرب الملك عن إعجابه بالأدب الفرنسي. وكانت إحدى المناسبات السخنة عندما جاء مسيو بول كلوديل إلى قصر (ليكن)، وهو على سبعة عشرين كيلومتراً من بروكسل، لتقديم أوراق اعتماده. فاستقبله الملك في حجرة المكتبة الفسحة الجنيات العالية السلك، حيث كان يحب الجلوس محفواً بكشفه التي لا تقبل في عددها عن ثلاثين ألف مجلد، وأدواتها وأجزائه الفنية. وحياء الملك بالفرنسية بلغة فلكية لها طرفة خفية حلوة (قالاً) هذا صغير للفكر الفرنسي. ولحظ الصغير الأدب أحدهم قائلاً على مكتب الملك كذلك بلان الأدب الإنجليزي عينا إليه، وقد نوه بذلك ذات مرة في خطاب القاء بعد الحرب في قاعة بلدية لندن في أثناء حفلة أنشأتها له جمعية الأدب الملكية.

ولا شك في أن هذا الملك الجندى، المندودين أكبر هوة الرياضة وقلبي قم الأدب، كان يؤثر الزبارة لأحد المصانع أو العامل أو التزول في أحد المناجم، على زيارة معرض التصوير، وأنشأ

## الأدب والفن

### في حياة ملك بلجيكا الراحل

هذا الملك الطاهر قد أصبح بعد حياته حياً بين أبطال الأبطال وزاده تفرغ عنه الفاضح عظمت على عظمت. وهو ملقى مشرباً بدمه الغالي على اطراف القصور المسنونة

ولم يكن أبوت الأول ملكاً عظيماً يحب بل كان أيضاً رجلاً عظيماً. وله قبل الحرب صورة تمتلئ والتاجر الأدبي فريهين في وسط الأسرة المالكة في جود بخرط، والاحتفال بالمانعة، واتبع بسمرون تحت المهياب وفنائه الملكة ترسل أنشائها بعد النساء. ولم يكن هناك أثر للرسم أو وضعها الفعلي في علاقة صاحب

التاج بالعلماء والكتاب وأهل الفن من أبناء البلاد. فقد كان يعلم حتى العلم ألب الفكر كالبطانية له النصب الأورق في توثيق وحدة البلاد وبجانبها موضع احترام الفنانين والمجتهدين. ولقد استنصحت الجسم لتوفير حثاد من مال الأمة مرصودة على البحث العلمي، كما أنه فكر في تأسيس مجمع للفن والأدب، ومنع الأدب الروائي ما تركه ذرية الكون، ورفع الصفا بين الرسامين والمثاليين ومهندسي العمارة إلى رتبة الباريات. وعلقت الأدب والفنون مدى ربع القرن الذي حكمه غيرة الجانج، وتودد مكاتبا رفة وتشتت بحرية لا عيب بها من قبل

فالحنق أنه أول ملك على بلجيكا يبيت منه الفوائد الجملة على غاية حقيقة بالجانب الأدبي في بلاده. وأن والده العظيم ليوبولد الثاني مع مناداته بأن الأدب هو زهرة المدنية الرفيعة، لم يؤثر عنه قط متابعة جهد الأدباء وتشجيعهم، وهم أولاً الذين شقوا الطريق للشباب البلجيكي ولم العقل الكبير على كتابها الجماهير أمثال فريهين وما ترك

والن كان الملك البرت قد تخرج على الأنص في العلوم، وأنصرفت بيوله في الغالب الأعم إلى الرياضيات وتقدم الصناعات ودراسة المسائل الاجتماعية والابستامرية، بأنه لم يخل قط من الاهتمام بالفن وإن كان تنويع التصوير لم يكن بالنا، ورأيه في الموضوع أقرب إلى القلق منه وضوحه كبيرة النفقة. وأما

## السيدة مهيجة حافظ

الملكة الساحرة والوسيلة البارزة

بادورا بمشاهيرها في قلبها الجديد

سنيان كوزجرف  
ابتداء من ٢٠ مارس  
والإبام السبالية  
الجنين ٢٢ مارس

سنيان كوزجرف  
ابتداء من ٢٠ مارس  
والإبام السبالية  
الجنين ٢٢ مارس

ما ترك مؤلف قصة العصفور الأزرق الخالدة بإدراجها على غير انتظار (ياسمين تاج الدين: أريد تحقيق أولادى ؟) وكانت، منه بشارع اللخمي (فرهين) صلة عيمة. فلما أن قضى الشارع غيبه أخذ أصدقائه الزوار إلى الملك يخلص منه أن يرأس الاحتفال بنقل رفاتاته الضريح الضخم الذى أعدوه. فقبل الملك في الحال على طية خاطر. ولما أراد التائب شكر ما عرض قاتلا وليس إلا أن تنكرى. فان جعفر بن زى شر حاجته لنا. بل نحن، رأتى وانا. اللذان نشرف بالاشتراك في هذا الاحتفال

فكيف لا تكون هذه نفس فتان أديب شاه صاحبها أو لم يشأ  
وهذا التسلسل وحده إلى القيم : المقيم بدور الارهاغ المشغوف  
الظيمة : من يكون إن لم يكن شاعرًا حالمًا ؟

عبد الرحمن صدقي

استماعه الى العمال في علمهم أحب الى نقيب من أخاه: بمأخذ القن  
المتنقة في زودعات الخالصة يوم الاقتراح. غير أنه كان يستشير  
من هؤلاء وهؤلاء، ويستمع بكل شيء، شرقاً منه الى المخرقة. وقبلاً  
بالزاجيد، ولما انبسطت أقامت. رأى القنون الجميلة في الغاصية تجاه  
القصر الملكي أو بعبارة أدق: أقرب ما يكون الى المواجهه.  
أصبح الملك من أخلص القنودين عليها. ولقد رزوا المررض في الصباح  
ألا ذكر نفاضة الجيوان وهو يليق. قبة من بلاد عريضة الحافة،  
وفي بقرته، وبطة عبقودة على نحو ما فعل القانون. ويطوفه الأستاذ  
القيان، والجنود: وهو في متن رداً. مولاه، يشرح له الا لواح  
والصور أكثر من سلاطين. والملك عطش له، صمغ اليه، والجنود  
لا يكاد يتجنى بعداً، تبعها، وتبعها، باتباعها يمين ملوها الاجلال  
والجبة، وفي كل لحظة يقف الملك مقرباً من كل لوحة يدق فيها  
نظرة القصر وتساؤل مرشدة التسميح.

كذلك كان من أثره لأخرى يزل إلى قاعة الموسيقى مزودة بالأزهار والتحف الفنية ليستمع إلى الموسيقى ولا سيما موسيقى فاجنر، فقد كانت عبده أثيره. ولقد ذاك مرة بمناسبة هذا المهرجان الأمل. إن الموسيقى الأقوى في كل عناصر الطبيعة في

تأليف الصيوت

وأكثر من هذا وذلك كانت رعاية الملك والملكة وأمارات  
عظمها التولي على الأبناء خاصة . ولم يعزب بعد من الأذهان أنه في  
زيارته الأخيرة لقرنسانة شوز ، رأس حقة الضياء التي فيها  
مجلس العالمين ، وقد سره من الحقة أن استطاع مطارحة الأدب  
مع طائفة من الكتبة واستبدوا من حديثه على واسع الملمه بالأدب  
أقرنت الحديث .

وقد كانت آخر امضات ذلك الجليح يوم السبت قبل ذهابه الى النزهة المشهورة ، هو امضاه الذي مر به اسمه الكريم بمنح رتبة ضابط من طبقة التاج للورج الفرنسي « شاتيل » لتتبره كتابا عن جهود بلجيكا في فرنسا أثناء الحرب . ولقد قدم لهذا الكتاب مقدمته المسبوقة د. مروج الذي هو اليوم رئيس الوزارة الفرنسية .

ثم إن هناك فوق ما تقدم سيات أعمق في الإنسانية وأرفع.

# حَاضِرُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

تألیف لؤڑوٲ ستودار دالامریکی

عَلَّوْ عَلَيْهِ نَحْرُ الشَّرِيفَةِ مُسْتَفِيضَةٌ  
الْوَيْلُ لَكِي (أَرْسَلُوا)

دفعہ ایک (۱۲)

یطلب من مکتبہ مطبعہ عیسوی البابی اعلیٰ و شریک کا بمصر  
مجلدات کتابت المصنف : ۱۵۸۶

مجموعه آستان قدس، طبقه ۸۵۶، صندوق ۳۶، دفتر ۲۶

خير هدية تقدمها لخطيبتك او لاسرتك ان

تَدْعُوها لِشَاهِدَةٍ

السيدة مهيبة حافظ في فلم الإتهام

المحاضرة عواور دالانسان الشرماعرف من أطوار الزخية، فالذى  
يجمع الرق العلمى من أن يدقم بالطيران الى ما يقصد العلم افسادا  
وجعله اداة من أدوات السحرة والتخيل ؟

لست ادري اعرفت ان كتابا فرنسيا شابا هو الاديب ملرو قد  
مر بمصر منذ اسابيع ، فقد طار هذا الشاب من مصر الى عرض لم  
يرد ان يتيه ، ولاسر لم يرد ان يدل عليه ، ثم أصبحت اليوم وإذا  
الصحف تنشر رسائل رفيعة تنبئ بأن هذا الكاتب الشاب قد طار  
إلى بلاد العرب وتبلغ في احتشائها ، ولكن من غرق ، لأن اختفاء  
البلاد العربية خطرة تهم الذين يتعمقونها ههنا ، قالت الراسل  
الترقية إن هذا الكاتب الشاب قد استكشف شيئا عجيبا وطار فوق  
انظار جسام ، استكشف مدينة التي تحدث عنها التوراة وتحدث  
عنها القرآن وامتلأت بآياتها كتب التاريخ والاساطير ، وليس من  
شك في أننا ستقرأ تفصيلا واسعا لهذا الاستكشاف ، ولكن الشيء  
الذى لا شك فيه هو أننا ستقرأ كتابا لهذا الاقويب الشاب عرب  
مدينة سبأ ههنا . وسيكون هذا الكتاب من اقزم الكتب الأدبية ،  
وسيكون على كل حال من ادوبنا واكثرها انتشارا ، ولني يكون  
حظه من الراج والاشارة أقل من حظ القصة التي وضعها الكاتب  
الفرنسي بيرينوار سناها الاطلاق الذي فتح فصاحبا ابوابا

ثلاثة : باب الثروة وباب الشهرة وباب الجميع القوي . سمع بيرينوار  
بأحداث القارة الجديدة اتليس وسمع باستكشافات الجغرافيين  
للمخزاة الكبرى ، فرم ان صاحبه قد ذهب يستكشف فاتهي الى  
بقية من هذه القارة يولتي هناك الملكة انتيان من سلالة نبوت إله البحر .  
ثم وصف شخصها وقهرها وبيتها وصفنا انما عجيبا ، وسمع الكاتب  
الكتاب يروي أحداث سبأ قصة بلقيس ، وسمع أحداث المستكشفين  
الذين يتجشون الاحوال لاستكشاف البلاد العربية . ووجد  
الطيار فطار مستكشفه واقبل على البحر الى بلاد العرب ، وحل  
وصل الى طرف من أطراف الربع الخالي حقا . ولكن ما لا شك  
فيه أنه وجد مدينة سبأ ، ومن يدري له رأى ملكتها ، وبعث اليها  
ولو بالأشارة من طيارته ، ولعل الملكة أن تكون قد شفت به ،  
وله هو أن يكون قد قن بما رأى من شخصها البار . وله قد  
اضرف عنها بعد أن التي اليها قبله عن أهل الجبوة ، فيؤمضط الى  
أن يعود اليها ليلبس قلبه هناك حيث القاء في ذلك القصر المرد  
من قوارير ، والذي يقوم في تلك المدينة البطيئة التي ترفع أسوارها

## في الجبوة . . .

( بقية المنشور على صفحة ٤٠٤ )

Equipage قلن تستطيع أن تدعاسخى تهما ، ولن تردد في أن تسترق  
بأبها من غير ما أنتج القصص الحديث . وليس لهذه القصة موضوع  
الاختصاص بتدوين من جنود الطيران في الجيش الفرنسي أثناء الحرب  
حيث لا امرأة كانت زوج أحد مهاجمي الآخر وهو لا يعرف زوجها . ثم  
جمع الطيران بين الزوجين فاحب كل منهما صاحبه حبا عميقا ، ثم  
ظهر لهما أنها عيان امرأة واحدة . وصور أن تفلسك كيف تنهى  
القصة ، ولكن يجب أن تعلم أن القارة هي الأداة التي بها تنهى  
القصة والتي عليها تقوم القصة .

وإذا استطاعت الطائرة أن تدخل في القصص ، فإلى الذي يمنها  
أن تدخل في فن التمثيل وأن تلم للممثلين أو كتاب التمثيل آيات  
يبدأ وقد فعلت . وقد بلغت من الاجادة في ذلك أمدا بعيدا حقا ،  
فستطيع أن تقرأ إن لم تستطع أن تشهد هذه القصة التمثيلية  
المتممة التي وضعها الكاتب الفرنسي المعروف فرنسيس دي كروا  
وعنما Coel-nuptial أو طيران العرس ، فسرى اتفاقا في الأداة ،  
واقفانا في العرض ، واقفانا في تصوير الصراع بين هذه المواضع  
الجديدة التي استحدثها الطيران في قلوب الناس لأعد للأدب  
بمثله من قبل ، وسرى من هذه القصة التمثيلية ومن تلك القصة  
الأخرى أن الطيران لم يكده يوجد نفسه بينة خاصة من الذين  
يحبونه ويتخلونهم صناعة أو هوا حتى لو وجد لهذه البنية إغلاطها الحاجة  
وعزائطها الخاصة فترتها الخاصة قواسم الياف الحين والشعور ومذاهبها  
في التمييز والتفكير .

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تجاوزه الى عظم الخطر  
حقا لست أدري انافع هو أم حار ، ولكن من الذي يستطيع أن يتبدل العقل  
والإحلال بما يقع أو يماض . وإذا كان الرق العلمى قد أتم ، بالناس الى  
حيث يتفكرون الآن في اختراع أدوات الموت والتدمير وما يحو

## لتنس . . .

٢٠ مارس سنيتينا شريف بمصر

٢٢ مارس سينما الكوز جراف بالإسكندرية

## المؤتمر الدولي الثاني عشر

لنادي القلم العالمي

قام في صيف هذا العام، بين البائع جسر واثاني والمشتري من شهر يونيو التصادم في مدينة أدنوبورج بولسلاكو (السلوفاكية) توغى البولك الثاني عشر لنادي القلم، وتمثل فيه جميع مراكز القلم في أنحاء العالم، وقد أرسلت الدعوة إلى كل مختلف العالم، كجزء، ويمثل كل مركز عضوا بصفة رسمية، وأعضاء غير رسميين يشهدون الأعمال والجلسات إذا شاؤوا. ويوزل المتدورين الرسميين جنزوا قاعلي نادى القلم السلوفاكى الذى يتولى تنظيم المؤتمر والدعوة إليه: ويقام لهم استقبال غير رسمى في أدنوبورج في ١٧ ريوه، ويشتمل البرنامج فضلا عن الأعمال والمداولات الخاصة بشؤون الكيان والمؤلفين، على تنظيم استقبالات معزولات مختلفة في أدنوبورج وبلاتسكو وبعض مشاهد استكشافية آثار بيوه. وقد دعى نادى القلم المصرى، باسمه مركز القلم الاوروبى إلى جميع المؤلفين وأختار متدوري الرسميين وغير الرسميين

التأليفه في طرف من أطراف الزعيم الحالي. وسيكون حظ هذه القصة المشظرة: تحيط تلك القصة التي فرضت يدينا على الأديب الفرنسي فرجا

وأنت أن يبرئوا عقابنا من الاستكشاف العلى الصحراء قبل الناس على قبة القارة المقعودة، وأن طوي قدينا الاستكشاف الجغرافي والعبارة، وسد الناس على ما بين من ملك السنين.

أما بعد فانا نجد مذهبهم من غير مدنية خالصة في الدين، بل  
أما يتصل من مكان إلى مكان . محبا لبعض من الذنب والنقصة ؛  
ومحبا لبعض من النجاس والحديد . وفي إرم ذات الجملاد .  
ويقول بعضنا إننا لنبات الأهرام من مذبح الأهرام التي قوم في  
الجن من وإلى يتكلم في من حولها المقار والتماثيل والأدوات المختلفة .  
ولدينا طيور ، ولدينا طارات . قبل نستطيع أن نطلب من أدب  
من أدبنا ، ولكن سيجدنا عبد العزيز البشري أن يطرح مع بعض  
شيئا إلى التاريخ في هذا الفن . له أن يثر . إن أمكن أن يثر  
الباش في الجن . بهذه المذبة القديمة العظيمة ذوات العباد ؛ وليس  
عليه ، ما إن لم يبعدها ، أن نعتريها اجتراحا ، وأن يرعد لانه وجدها  
كافيل يبرهنوا وكاشعيل ملو . وليس ينبغي أن نخاف من حديثنا  
خوض في صحابه الجبريدين ، فإن الكاثين الفرنسيين لم يجلوا بأعالم  
الجبريدين في البوربون . طه حسين

الخريطة الملاحية

## حیوانات طیور نباتات

مجموعه خراش طایفه متفقه الظنم بالالوان الطبیعیة

مذيعة إشج واف باللغة العربية وفوق منهم وزارة المعارف

طلبت منها تجاس المديريات والبلديات المغربية

تطلب من مكتبه ومطبعه في الباني الحلي وشركاه بمصر

بجواز تقييد الحسين تليفون ٥٠٨٥٦٤ صندوق بومستأفوقه رقم ٢٦ ص ٥

## رحلة صيف

بقلم الضحافى العجوز

للصحافي العجز أسلوب في الصحافة في جميع بين البانغوا الفرة  
والإزلة، عمن عن اطلاع واسع ونظر صادق وروح خفيفة، ومطالعو  
مواشع في الفأهرام، ويستمتعوا حديثه في الأدبة يعرفونه في هذه  
الكوامب. رحل في العام الماضي إلى تركيا واليونان وبيروجوسلافا  
ووصف ما رأى، وسمع في مقالات متتابعة (على الهامش) بأسلوب  
طريف سلس سهل، عجم فيها في كتياف لطيف الحجم أبقى الشكل  
والطبع، يحدو بكل شاب أن يقرأه، وهو يجلببته ومن المكتاتب  
الشهرة ومنه شحة قروش.



حصروها بالكثيب، وانكشف وقع السهل للابصار التي  
عقدوها بالأرض، وفتح التاريخ السبب المجيد، كتاب العهد  
الجديد، وكادت تتوالى صفحاته لولا أننا من الخلقاء، والخلقاء،  
وبحاج الحرب وخسرنا الصلح !

\*\*\*

يعود مارس فيعود القفل العازب، ويرتبه الضعيف البذل،  
ويستطيع كل امرئ أن ينظر الى الزوار فيرى ماذا ترك، وإلى  
الانعام فيرى ماذا قدم، ثم يحيط أطباق الشهداء، وهي تطوف  
ساحة الزبحه امام الأزهر، وحول ابن طولون، وخلال  
المقبرة الموحشة، تسائل كل عابر، ماذا صنع الاجيال يهود  
الموتى ؟ وكيف حال المعينين على طوم القضايا ؟

\*\*\*

يعود مارس فيودع في اوائله الشتاء، ويستقبل في اواخره  
الربيع، ونحن وان تكلنا بنا الخط البيضاى عشر عاما لا بد  
موفون على ربيع النهضة اوان في حبه الشباب من غفوة  
المرية، ومعالجته الامر من جهاتنا المنتجة، واضطرام  
الشعور القومى في ذكرى مارس، وأطباق الرأى العام على  
وخلة الحال، لإشيرا بتوافق النفوس على الخير، وقواطعها على  
الجد، وتجاوزها على الاصلاح

ليس قى متعلق الأشياء ولا من مئة الوجود، أن يجمع  
لمصر ما لم يجمع لغيرها من أسباب الطورح ووسائل الصعود،  
ثم تظل في ساقه الركب الاممى تملأ ايامها المرسوم  
وغائبه المرجوة، إنما هي عواقب تقيدها الذئاب ليغفروا لها  
الحمل الفاعل عن القطيع، وإن في هذه الذكريات، العزيرة الطيرة  
حافرا لهمم الوانية، وموقفا الضائر الغافية، وبهتيا بشوارد  
الأتقى الى نواهد السيل.

محمد بن الزيات

تمن الذي تنفتح القوس باليه، وشغل السامع عن نداء  
الشهداء، وحول وجه النهضة الى الزوار، وأعترض مجرى  
الحياة المصرية طول هذه الحقيقة ؟ يستقبل بخدمة السياسة،  
وشهوة الحكم، وقته المال، ونكسة المرض، ولكنك لو عرفت  
عن ذلك كله، بانحلال الخلق كان اجتمع لاسباب الامر، وأبلغ  
في اجمال الحقيقة، فان التكاثر على سلطان الحياة وزهرة الدنيا  
يصير في الغالب بين حية ورجولة، ولكن ما نحن فيه اليوم  
من تحكم المجرى، وتقليل الأثر، وهوان الفرض، وفساد  
الضمير، وفجور الخصومة، لا يواهم ظفرة الله، ولا يلائم  
طبيعة التقدم

على أن النسيبة التي يمتاز بها النوج فخطير، ويصف  
بها الزور، فخور، سيظل لها (مارس) منارا في مرفأ السلام  
يرسل الهدى للبحار، ويبلغ النسيبة في المضطرب.

\*\*\*

سيذكر دائما مارس من عام ١٩١٩ حين ضعف في الزؤوس  
سيرة النهضة، وتوت في القلوب ثورة الحقيقة، وأعلنت مصر  
مرة أخرى بعد (عراق) أن لها مثلا تتبعه، وماضيا تعيده،  
ومستقبلا تودعه، وأمر آ في إرجعها تدبره، وحكما في سياستها  
تصديه. ويومئذ كان الربيع معنى الربيع اجتبر باخ آذار فالوت  
محطام الشتاء والجريف، وسرت في البلاد نسيام الروح  
الحاني والنسر التديع، وجرت على الترنى القلوس دماء الضحايا  
الأول كخفق البات البيج، وذب على الوجود المصري مظهر  
الشباب من الروق والصفاء والجدوة والقوة، وتعرفت على العليان  
المسلخ قوس شيئا الايمان بالحق، وعظمت أسلاك البرق  
ودبرت طرق الحديد لتقطع ما ينزل بين جنود الكلال، وأجبرت  
الغاضب الغاضب على أن يتغير رأيا في الفيضوخة الأسيرة،  
وعزها في الشهيد الثائرة، وأوسع نطاق الاتق القلوب الى



## محاضرة الآتية مى

للدكتور طه حسين

الحياة وآلامها، فبما ينعمان بالآلام كما ينعمان بالذبات، وآية ذلك أن الآلام لهم ما يروا فيه الشر والشر والفتن، ويحمي في نفوسهما من الفضائل، وجعل الجلال ما يؤلفا متاعا ولذة وشعورا بالكرامة، وأملانا في المستقبل رجلا للحياء، فزجلهم للمرأة إذن ينعمان بالآلام كما ينعمان بالذبة، ولعل أديانهم الأدب ما لا بد من حفظ الآتية، ومى من البراعة واتهم لقلوبهم، يستطيع أن يقتنى كالأنتى الآتية أسرها ليس الرجل على الحضارة نفس، كما أنه ليس للمرأة على الحضارة نفس، وإنما النفس بالحضارة عليهما جميعا، إناثا والآتية أسرها للمرأة وحدها هي التي أنشأت الحضارة، وأعطتها على التطور والرق، وإنكرت ما يربها من العلوم والفنون والآداب، فأما إن المرأة أنشأت الحضارة، افتناء شيء، فيها يظهر لاسيلا إلى الفك فيه، لأن كتب الدين كلها تنبأ به، فولا أن حواء اغرأها الشيطان فأكلت من الشجرة، فو نضت تلك الفتاحة، لا طرد آدم وزوجه من الجنة، ولولا أنهما ظفرا من الجنة، لا هيظا إلى الأرض، ولولا أنهما هيظا إلى الأرض، لا هملا فيها، ولولا أنهما هملا فيها، لا كانت الحضارة، وإذن فالحضارة أثار من آثار حواء، لأن حواء هي التي أخطيت من الشجرة، وهي التي جرت على قسما وجعل زوجها المعقوبة، وإذن فمن الرجال يتم بالحضارة وأخيه، تتم بها لأن عطية أتنا حواء، قد كرهنا عليها أكرهاها، ولكن حواء لم تأكل من الشجرة لأنها اشتبهت ما كانت تحمل الشجرة من التفاح، وإنما أكلت من الشجرة لأن الشيطان هو الذي جعل على الشجرة، وزين لها الفتاحة، وحيا إلى قلبها، ودفعها إلى أن تأكلها، والغريب أن حواء لم تأكل من الشجرة وحدها، وإنما أكل معها زوجها، وكبر الظن أنهما اتسما الفتاحة نصفين، فحسب كل منهما باحد شطريها، فالحضارة إذن ليست أثار من آثار حواء وحدها، وإنما هي أثر من آثار حواء وآدم أيضا، وإذن فلنا نصف الحضارة وللشاة نصفها، ولكن الشاة لا يكتر من الظلم ولا يبين النقص، وأعظم من هذا أن أبا آدم وأنا حواء، إنما دفعهما الشيطان إلى هذه الفتاحة، فلما أكلتا نهايتا فمناسا، إنما مطلقا يخففان عليهما من ورق الجنة، ثم طرداهما طردا، فليس الحضارة إذن من آثار حواء وإنما هي أثر من عمل الشيطان، والشيطان يرميهم، فترجمهم معه الحضارة وليست شجرة أتنا تصدح، بل المرأة، أنها قد أنشأت الحضارة على هذا النحو، وأقامت بها الشيطان على الخطية، وبدأت أهاذا الابتداء السيء.

لا اعرف شيئا يحتاج إلى أن ينام عليه الدليل، وإلى أن يكلف أصحاب المشرق والنظر له الحبيب والبراهين، كالبدييات التي تخيل، إلى الناس أنها أترض من أن تحتاج إلى دليل، وأين من أن تحتاج إلى أن تكلف إنباتها العقول، وقد عموالنا أن بعض أصحاب الرياضة يشك في أوليات الرياضة، ومن يدري لعل شكهم هذا ينشأ إلى أن هذه الأوليات بيده كل البعد عن أن تكون من الأوليات. كنت أفكر في هذا كله أمس، حين كنت أذهب إلى الجامعة الأمريكية، لأصحب للحاضرة التي كانت الآتية الجليلة «مى» تريد أن تقيها، لأن موضوع هذه الحضارة كان يدعو إلى مثل هذا التفكير، فقد دعونا إلى أن الآتية كانت تريد أن تظهر فضل المرأة على الحضارة الإنسانية، وأعترف بأن لم أشك في يوم من الأيام ولا في اللحظة من المظلمة بأن المرأة على الحضارة الإنسانية فضلا لا يجسد، كان الرجل على الحضارة الإنسانية، فضلا لا يناح الفك فيه إلا لآمال هؤلاء الرأحين الذين لا يجزمون بأن الأربعة إذا قسمت على اثنين، كانت نتيجة القسمة اثنين، وكنت أسأل نفسي عما تريد الآتية «مى» أن تقول فتبين لنا فضل المرأة على الحضارة الإنسانية، وذلك شيء لا يحتاج إلى أن يقول فيه قائل، أو إلى أن يثبت، ولكن ما رأيك في أن سميت الحضارة، وبصرفت إلى داري وأنا أشك شكاً عظيماً في أن للمرأة فضلا على الحضارة الإنسانية، وأسأل نفسي عما أريدت الآتية «مى» إلى بما حصرتها القيمة المشتهة، أريدت أن تنصت بان للمرأة فضلا على الحضارة؟ أم أريدت أن تشككنا في ذلك، وتوسط عليه سلطان الرب في نفوسنا، ومن يدري لعل أديان من الأدباء البارحين أن يسكر ذات يوم في أن يذت فضل الرجل على الحضارة فيقتبى في نفسى إلى ما انتهت إليه الآتية «مى» أسس منارة الفك والرب، وإذن أنا متعجب بان الحضارة الإنسانية قد أنشأت قسما وليس للرجل عليها فضل، ولا للمرأة عليها فضل، وإنما هي صاحبة الفضل عليها جميعا لأنها أنشأتها إنياء، ومنتجها عا ينعمان به من لذات

الذي هو إعراض عن أمر الله، وإقبال على أمر الشيطان، اليس من جشبا  
غير إلى حال أن تلزم المرأة، وتفرق في كونها لها المستطاع أن تقوم  
الشيطان ولولاها ذهنتها إلى هذه الحاضرة الآخرة دوماً؟ ومن يدري لو أن  
أما حواء لم تعترف بهذا الاسم، ولم تصور طرد في هذه الخلقة، ولم  
تنتج بحديث الشيطان، ولم يتالك على طعم الفتنة ورعبها ولولها  
أصبا، من يدري لعلها لم تحمل شيئاً من ذلك لنساء نساء أخرى  
وإلى هذه النشأة الأخرى إن تميم لتأخضرة أظفر من حجاباً تبا  
هذه وباني وأشد استباحة على الإتمام، وبعد عن الحيات،  
ط ليس من شك في أن أما حواء لم تطاع أمر الله، وصحت  
أمر الشيطان ليصعبتا من الشر، وبأكتين التكر، وجتا من كل  
مبتدئ من له من الزمان التي والي والي والي والي والي والي والي  
أما الثانيان الحاضرة، وهو كانت إغواء الشيطان إغواء؟  
ولكننا نحن الرجال نحب البطلان نكف بالرجة ونكر البليان،  
والأمر يذات شغل المرأة بوزن هذه الحاضرة، وتحمل وغنما آتينا  
وأفعلنا، فمن قال كتاب هذه الآيات والأفعال، لا تاتعرف بأن  
أنا لم تأكل التفاحة وحدها، ولقد أكلت وحدها لظرد من  
الجنة وحدها، ولو قد هبطت إلى الأرض وحدها لما استطاعت أن  
تعمل ولا أن تبتد، ولأن الله خلق الحاضرة ولأن ميس، فهي تحتاج  
إلى الرجل لتعين، وهي تحتاج إلى الرجل لتس، ولم تبت في الجنة  
توجدنا قبل الخلقة، ولم تبت إلى الأرض وحدها بعد الخلقة،  
وأما عاشت في الجنة مع الرجل، وهبطت إلى الأرض مع الرجل،  
اطاعت أمر الله مع الرجل، وأطاعت الشيطان مع الرجل، وأكلت  
التفاحة فوبت مع الرجل، ونحن الرجال أكرم ما تكل الآفة من،  
واجب لرحمة وإحسان على العدل، فمن لأخذل أما حواء شيئاً من  
الامم، وأما نجعل هذا الامم كله إياناً آدم، ولا يأس عليه من  
ذلك فقد تلقى من به كلات بعد ذلك كتاب عليه، ذلك أن حواء  
لم تخلق من الطين مباشرة كما خلق آدم، وأجاء طبق من آدم، أقدم  
هو الذي سبقه إلى الوجود، وهو الذي سبقه إلى الحياة، وإذا  
كانت قد خلقت منه، فقد أخصت عنه هذا النصف الذي يحب النيا  
الفتنة، وودعها إلى الخلقة، ثم إلى أنشأ الحاضرة، فاني طبعها  
من النصف مستند من الرجل، وما في طبعها من القوة مستند

من الرجل، وإذن طبع من التي تحمل بوزن الفتنة، وما تأس  
عمن الآثار، وأما بحلة آدم، لم يمتد بدها بوزن الرجال،  
أرايت يا آفة أنا أكرم ما تكلين، وإحسان على العدل ما  
تكلين؟ ليست الحاضرة خيراً، وأما هي شر لأننا من عمل الشيطان،  
فمن ترفع عن النساء أفعالها، وتحمل عن النساء أوزلها، وإلى  
شيء تستطيع أن تبخل به حاية النساء من كل شر، ووقايتن من  
من كل وزر، كلا، للبرأة على الحاضرة فضل عظيم، وهو أنها لم  
تفسد، وأما أحسنها، ولم تعترف أنها وأما خفت هذا الامم  
وهوب علينا إقبال أفعالها، وأما على ما تكلنا الحاضرة في  
كل يوم من النساء والفرار، اليس هبنا خيراً من إثار  
الشيء، وهبنا الرغبة في الضيق التي تظفرها المسيرة في هذه  
الآلام، وأغرب من هذا إن الآفة من تحبذ لنا ألس  
يأنا مدينون للبرأة وللبرأة وحدها، باعتدالي القائمة، واستقامة  
القدوم والشيء على الرجلين بعد أن كنا نتمنى على أربع أرواع  
أن لا يعرف كيف استطاع البرأة أن تقوم، فأنات ولقد بقوة  
وتحينا على رجلين بعد أن كنا نتمنى على أربع أرجل وأيدنا، مع أن لم  
أعرف هذا، ولو استطعت أن أعره فيها، يظهر لأننا فهم نظريات  
التطور، وأنا يأس من فيها بعد الله، فاني قد غررتي الحيرة  
أفس حين سمعت هذا الكلام، فقبل كنا نتمنى على أربع بعد أن  
هبطنا إلى الأرض، وأما هل كنا نتمنى على أربع قبل أن نخرج من  
الجنة؟ فان تكن الأول فلم نضع أياها، وقد كان أبو آدم وأما حواء  
يشبان على رجلين لها قامة معتدلة وقد ستم، وإن تكن الثانية  
فلا يكن لأننا أرواع على صورتها هذه التي نعرفها، أما كانا بشبان  
على أربع، لم يكن لأنا أرواع إلى الأجل، أما كانا رأسهما إلى الأرض،  
فمن غير منهما حالاً، وأجل منهما شكلاً من غير نزاع، وبمصدر  
هذه الحيرة فيما يظهر هو أن الآفة من، وأرادت أن تجمع بين العلم  
والدين، وما أصعب الجمع بينهما في كثير من الأحيان الذين فيما  
يظهر لأرضي لأن تكون من نسل القردة، والتم أربعض  
العلم على أقل تقدير لا يكون أن تكون من نسل القردة أو غير القردة  
من الميزان، والآفة من تريد أن تكون من نسل القردة وأن

## المادة لا تتعلم

للأستاذ أحمد أمين

ولولا ذلك لما كان لألف ألف شجرة ظل، ولما كان لشربك الذي تلبسه ظل وعملك الخبز مباحصر له أثره في أمك مباحصر بأعلته أو أسرته . نجت فيه أو فشلت ، علم الناس أنك مصدره أو لم يعلموا ، وهل مقياس رقي الأمة وانحطاطها الا عبارة عن عملية حيادية مركبة من جميع وطرح ؟ جمع للمصادر منها من جينات ، وطرح للمصادر من ميثاق . لتكن هذه العملية أشد ماتكون من صعوبة ، وتنتج الى ماضت من آلاف دقيقة التجمع والطرح ، فإن رسم الخلل فخذ المسألة في منتهى البداهة وليس الأمر قاصر على الاعمال . فإذا قلنا والاعمال لا تتعلم فهو تكرير لقول الطبيعيين « المادة لا تتعلم » وهل الاعمال الا نوع من المادة ؟

بل الافكار والآراء من هذا القبيل . فافكره لا تتعلم . والرأي لا يتعلم ، فإذا دعوت الى فكرة أو جهرت برأي ، فقد أخرجت الى الوجود خلقا جديدا ينطبق عليه القانون العام ، قد ينسج الرأي وتعمقه الامة ، بل ويعتقه العالم ونظيره آثاره في أعمال الناس وحياتهم ونظامهم . فسلم متى بأنه لم يتعلم ولكنه قد يشغل ، وقد يستعمل الناس في اضطهاد وحر به كل أنواع الاسلحة المشروعة وغير المشروعة . والفكرة والضرورة ، حتى يتحقق ولا يظهر في الوجود . فظن اذا كان انعدم ، وهو ظل غير موفق ، فقد يخفى ليعود انه كان صالحا . ولكن كان قبل أوانه فيستر وينكشف ، ويحق خيا يتذكر في الحقا وتنبه الاحداث . حتى اذا تم بمود وتربا . الناس لا برز الى العيون ثانية أو ثالثة وهو أشد على مقاومة الحرب ، وأقوى على مصارعة الباطل ، حتى يكتب له الانتاج . ونجى اذا كان أي فاسدا سائلا لا يصلح لحال ولا مستقبل فليس بما يتعلم . إنما هو يتحول ويتجود كروح خشب لا يصلح لحالته ان يكون شيا كافيح ، أو لوح جاج ليس بالحجر الذي ترينه فيصفر ، أو حديد لا يتناسب شكلها وحجمها فوضع في قالب جديد يهدأ قصير . وهكذا في الرأي يتغير ويتبدل ، ويتم بأراء أخرى حتى يخرج خطأ آخر ، ولكنه في كل ذلك لا يتعلم

هكذا يقول علماء الكيمياء ويشرحون قولهم ، ويبرهنون عليه . ويرون أن المادة تتغير وتحول وتعود الى عناصرها الأولى ولكن لا تتدمر ، والعالم كله كساقية جحا : تغرفه من البحر وتصب في البحر ، فقد يتخرج هذا المكتب الذي أمامي لا قدر الله ، ولكنه سوف لا يتعلم ، بل يتحلل الى عوافله الأولية . ويستفدى منها النبات ويتكون منها خشب جديد ، قد يكون مكتب المستقبل .

قال الكيمايون ذلك ، وقصروا قولهم على المادة علمهم وموضع تجاربهم .

ولم عرض لهذا فيلوف واسع النظر غير محدود البحث لقائل لا شيء يتعلم .

ان الاعمال من غير وش لا تتعلم . بل تمتد وتحول ، وتؤثر وتؤثر ، ولكن على كل حال لا تتعلم ، ان كذبة واحدة تكذبها على أولادك في بيتك ، ومن غير أن تغيرها اهتماما لا تتعلم ، فسوف توضع وتفرغ وتنتج كثيرا من أمثالها ، وسوف يكذب أولادك وستخرج الكذبة من حبر تلك الى حبر بيتك ، وستخرج من بيتك الى المدرسة ، وستخرج من المدرسة الى مصالح الناس ومعاملتهم فكيف تتعلم قد يدق العمل ويصغر حتى لا تراه أعينا ، ولا تسمعه آذاننا ، ولا تشعر به قوسنا ، ولكنه موجود ، يعمل عمله في هذا الوجود ، ويعمل وينقل ، ويتسمك بطقه ، ويعمل في دوائر مختلفة قد لا تخطر بالبال ، وما أفنك فيجعل أن حصة ترميا في البحر الايض المتوسيط لا بد أن يتأثر بها المحيط الاطلطي ، وان لم تزدك عيوننا . والله ليل على ذلك بلدي ، فلو كثرت هذه القصص فلا بين المرات ، أفلا تؤمن بهننا الاثر ؟ اذن فأمن بأن هذه من تلك على نبيها ومقدار حجمها ، وجزمه من ألف من الشجرة لا ظل حقيقي وان لم ترميونا ،

بمير ميريث انبا

## النمسا الجمهورية في خمسة عشر عاما

للاستاذ محمد عبد الله عنان

— ٣ —

انضأت الديون فرائط الاشرار الجمهورية النمساوية الجديدة ، وتولت زمام قيادتها اثناء عقد معاهدة الصلح ( معاهدة سان جرمان ) وكسوة المشاكل الاولى التي خلفتها الحرب ، ولقد كنا لم نتع طويلا بالاغلبية البرلمانية و سلطان الحكم ، في سنة ١٩٢٠ خرج الاشتراكيون المسيحيون باغلبية في الانتخابات ، واختير الدكتور رزقهم الديموقراطيون وزارة الثانية ، وألقت الاشتراكيون المسيحيون اول وزارة لهم برئاسة الدكتور مير ، ومن ذلك الحين تتعاقب الوزارات الاشتراكية المسيحية في حكم النمسا ، اثنيا باستتابة دولة اسلاف ، واسيانا مؤلفة مع الديموقراطيين الاشتراكيين او الاحزاب الصغيرة الاخرى ( مثل الالمان الوطنيين والزراعي ) وفي العام التالي اشتمت دعوة الانضمام الى ألمانيا ( الانشطوس ) في بعض نواحي التبرك ، واشتمت الازمة المالية ، فاستغاثت وزارة مير ، وألقت الدكتور شور و وزارته الاولى في يونيو سنة ١٩٢١ ، ولكن الوزارة الجديدة لم تستطع ان تغالب الازمة المالية ، ولتسليم الامان واشتمت التسلا ووقعت كاثرة النقد ، فاستألت وزارة شور ، وألقت المونسيدور سيل و وزارته الاولى ( مايو سنة ١٩٢٢ ) ، وأبدت في معالجة الموقف كثيرا من السجاعة والبراعة ، واستطاعت ان تجعل قضية الامم على الاهتمام بتعاقب النمسا ، وان يجعل من المسألة البسوة مسألة اوروبية ، واستطاع بالآخر ان يعالج مسألة التضخم ، وان يعيد الاستقرار الى النقد ، غفقت النفوس واتسعت الآفاق نوعا ، وبذل المونسيدور سيل جهودا متحققة بالاعجاب في سبيل توطيد شئون الجمهورية الجديدة ، وتخليق مشاكلها الداخلية والخارجية ، ولكنه اضطر الى الاستقالة على اثر عواطف الاحياء على خيانه في نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، وألقت الدكتور ونايك بالاشتراك مع الديموقراطيين الاشتراكيين وزارة ائتلافية ، لم تستمر في سياسة الإصلاح المال ، ثم استغاثت في

وهرق كبير بين ان يقول : فيلن الزمان ، وفيلن المشروع ، وان تحول لعدم الزمان والعدم المشروع . فالفاشل موجود في المضموم معنوي ، وشبان بين الموجود في المضموم . فالرأي الفاشل أو المشروع الفاشل ، شيء عسي قد تلقى دروسا من الفشل ليصبح بعيدا راي اقربا ، ومشروعنا ناجحا ، وهذا لا يتطلب على المضموم بل اذهب الى أبعد من ذلك ، وأرى ان الفاضل يمر على النفس ، وأن الفاضل يحظر بالذهن ، ولا يصح ولا يذهب سندي ولا يعتزم ، وإنما هو دحان قد يكون بعد سديا ، ثم قد يكون اليومي ، كوكبا يبلغ أو نجما ثاقا ، وقد يكون على الكسب من ذلك ما يجتمع تحرق ، أو وينضج غلبا يرق ، وعلى الحالي فيكون مولودا بجديدة ، شيئا أو شيئا ، ليس كثيرا عما يتوينا من حزن يذهب الكسل والحق والليل ، أو فرح يدعو الى العمل ، سبه طائف بمزاج طائف بالنفس ، وخطرة مشتركة خطرت طام فغيرت حالها وكيفيتا ، كيف غاضا في هذا الوجود ؟ أو ليس كثير من الآراء التي أجبنت على هذا العالم نعل ، وكثير من المشروعات التي هم الناس خيرها أو شرها بدأت خطرة ثم كانت فكرك ، ثم أصبحت يدي علة أو حيدرا ، ليس مما يكون أن الانسان خطراته ، فهو خير أو شر يتخطاه ، وهو يائس أو متعجب بخطراته ، ولو كشف عنا الحجاب لقراءنا في صفحات الانسان خطراتا عميقة خطته في نفس الانسان خطراته وأزواجه وهو أدل على الانسان من مظاهر الكاذبة ، ومظاهر الخارجية الخادعة ، وكل انسان انما مظهره في نفسه ، ونخرج ليرى القبالة كتابا يراه بشورا ، اقربا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حبيبا ، كل هذه الخطرات قد تتحول وتغير ولكن لا تتعدم وعلى الجملة فان قال علماء الكيمياء ان المادة لا تتعدم فكل ما في الوجود يقرر أن علا شيء يتعدم ، ان كان هذا جفا فويل للخير فعده عن الخير ان لم يره حجة أو علم ، وويل للخير بصره عن خيره نكرو ان ائبل يوجد العروق ، وويل للخير عدل به عن حبه ان لم ينجح للناس باسمه ، ويشبهوا بذكره ، ومرحى من كل فيدوه وللخير للخير ، ولا شيء يتعدم . ٩٠

أضعف الحزبين . وأخذت تعمل بقوة تسليح أنصارها ، ورأت الكتلة المحافظة ، كتلة الملك وأصحاب الاموال التي تؤيد حزب الحكومة المسيحية الاشتراكيين - أن تنسحب لها قوة خاصة تستعين بها على مقاومة الديمقراطيين الاشتراكيين ؛ وهكذا أنشئت جماعة المايخرف Heimwehr - الفئرية - ومناخها الدفاع الوطني ، - في خريف سنة ١٩٢٧ ، لتكون قوة دفاعية للمحافظين والملك . وتولى تنظيمها وزعمائها سيد من أبناء الاسر الحيلة القديمة هو البرنس أوفستوفون شتاينميرج ، وقامت جماعة المايخرف مشبة بروح الفاشية الإيطالية ، ولكنها أعلنت أنها مخلصه للنظام الجبري ، وأنها تعمل فقط خاية التسموين من خطر الطغيان الاشتراكي أو الماركسي ( نسبة إلى ماركس ) ، ونظم الاشتراكيون من جانبهم قوتهم العسكرية المعروفة ، بالكرستيد ، أو رابطة الدفاع الجبري Republicanischer Schutzbund وهي القوة التي أنشأوها وسلحوها منذ حين ليشتمدوا عليها مقاومة خصومهم وفي حماية أنفسهم ومصلحهم ، وتولى تنظيمها وتدريبه قائد قديم هو الجنرال كرز ، وأصبحت المناهج تخرج بهذه الميكنين المسلحين الحصين ، ولم يحضر بعيد حتى انشكك المايخرف على خصومهم في ضاحية فيرنوشتات ، وهي مركز المعسكر الاشتراكي ( في أكتوبر ) واضطرت الحكومة أن ترسل قوة كبيرة من الجيش لحسم النزاع والمحافظة على النظام ، واحتج الاشتراكيون بقوة على قيام المايخرف ، واتهموا أصحاب الاموال باستخدامهم لأرقام الاشتراكيين والطبقات العاملة على التنازل عن حقوقهم ، وبدأ خطر الحرب الأهلية داهما ، وحاول زعماء الفريقين التغام والمهادنة ، واقترح البعض نزع سلاح الفريقين ، ولكن هذه الجهود السلبية ذهبت عبثا .



ولت المونسنيور سيل في منصف الجرم حتى صيف سنة ١٩٢٩ وكانت مسافة الأعداء مع ألمانيا ( النازيون ) من أهم المسائل السياسية التي شغلت الاحزاب والرأي العام يومئذ ، وكانت الديمقراطية الاشتراكية ، كما قلنا تقارض في هذا الاتحاد أشد المهادنة ، وكان المونسنيور سيل يتكره فيأياه في خطبه الرسمية ، ولكنه لم يفعل شيئا ضد هذه الوجهة الرسمية ، ولم يقل أن تدخل النازي في خلف سياسي أو اقتصادي مع أية دولة من الدول الوسطى التي تقارض

أواخر سنة ١٩٢٦ حين اشتدت الازمة المالية لكثرة أخرى ، والت المونسنيور سيل بوزارةه الثانية ( في نوفمبر ) ، وخرج الديمقراطيون الاشتراكيون على الائتلاف ونظموا معارضة قوية . وفي أثناء الانتخابات العامة التي وقعت في ابريل سنة ١٩٢٨ ، بث زعماء الديمقراطية الاشتراكية وعلى رأسهم الدكتور أوتو باور ، والمر كارل سايتز حادكم فينا ضد الحكومة وحربها وأنصارها بدعوة شديدة في العاصمة والاقاليم ، ونظم انخساص عام شديد الوطأة ، ولكن الحكومة ثبتت ايماء العاقبة ، وأخفقت هذه المحاولة الاولى وفي منتصف يولية سنة ١٩٢٧ وقع صدام دموي خطير بين الكتلة المسيحية الاشتراكية ( الحكومة ) ، والديمقراطية الاشتراكية . وتفصيل ذلك أن بعض الفلاحين المنتمين الى « جماعة هتلر » اطلقوا النار على جماعة من الديمقراطيين الاشتراكيين في قرية شاتندورف ، أثناء اجتماع انتخابي عقدهم ، فقتلوا رجلا وطفلا ، فقبض على الجناة متلبين بجريمتهم واخيلوا الى المحكمة ، وثار الاشتراكيون لذلك الاعتداء ، ولكن المحكمة قضت ببراءة المتهمين فانطرم الاشتراكيون لذلك غضبا وسخطا ، ورموا الحكومة بالتأثير في القضاء ، وتدعوا بتجديد القضاء البروجوازي ، وهرعت ألوف مؤلفة من العمال الى قلب مدينة فينا لتتظاهر احتجاجا على الحكم . وكان ذلك في ضحى يوم ١٥ يولية ، وأبدى بوليس فينا يرشد - وعلى رأسه ميمره المرشور رئيس الوزارة السابق - في معاملة المتظاهرين صرامة . ووقعت اول مصادمة بين المتظاهرين والبوليس أمام دار البلدية ( الزات هوس ) وعندئذ تحول جماعة من المتظاهرين الى زوايا الحديقة واضروا النار في جنائبا ، ولا اشتد ضغط الجوع ، أطلق البوليس النار على المتظاهرين ، فقتل منهم نحو ستين بينهم عدد من النساء الاحداث وكان يومنا عصيانيا فبعاروع والحزن مدينة فينا . وما يحد ذكره ان المتظاهرين ، لم يكونوا مسلحين يرشد ، واعتذر البوليس عن تصرفه بأن المتظاهرين بدأوا بإطلاق النار ، ولكن البوليس لم يقتل منه سوى رجل أو اثنين ، ولم تعرف الحقيقة قط ، وأدركت الديمقراطية الاشتراكية من ذلك اليوم أنها تواجه جبهة لا يستهان بتوتها ، وأنها تتعرض معركة الحياة والموت مع القوى الخفية لها .

والواقع ان حوادث ١٥ يولية كانت دلت نتائج جاسنة في سير السياسة الداخلية المسوية . فقدأت الديمقراطية الاشتراكية أنها

ألمانيا ، وتحت إشرافه استقال المارشيلور سيجل فجاءه واستقالته  
الازمة الزارة نحو عشره ، ثم قامت وزارة المارشيلور آخرها  
بعضيد المونيشيون ، وحزبه المسيحي الاشتراكي . ولكنها لم تلبث  
سوى أشهر قليلة ، ثم تقدمت خلالها جماعة الحامضه ، فهدموا كبرا  
وؤاد انصارها بكثرة ، ولانها في الثيول والتسا البغلي ، وانجحت  
قوة كبيرة غشي بأسها ، وأخذ المونيشيون سيد وحزبه في أيدها .  
واضطرت وزارة شيرون في تحت ضغط الحامضه ، أن تجري عدة  
اصلاحات دستورية ، ولما زاد ضغط الحامضه وصخبهم وروعدهم  
انتشلت وزارة شيرون في ( سبتمبر ) ، وانفتحت الآراء على ترشيح  
المارشيلور شيرون ، مدير بوليس فينار ورئيس الوزارة السابق ، فألب  
وزارته الثانية ، على قاعدة الائتلاف وانضمام مع الديموقراطيين  
الاشتراكيين . وكان بين الديموقراطيين بعض من موافقته بخطا  
منه خواتم بوليه ، ولكنهم اضطرروا إلى مياديه والتعاون  
بمعهم ، نظر لانضمام خطر الحامضه ، واشتداد بأسه المحافظين . ولم  
يكن المارشيلور من خصوم الحامضه ، وكان يرى بالمعسكر ان يصانهم  
ليكنهم رؤساء من جانبهم ليجوز عرقتهم إلى ما يدعوا لياته الناجية ،  
وأعلنت الوزارة الجديدة أنها لن تعجز وسما في تأيد النظام  
والأمن وقمع كل محاولة للثبث بها . فاستمرت الأمور نوما وعادت  
الثقة والطمأنينة ، وأنتهت الحكومة الانتخابية الخاصة الموثقة غير  
منه كلما حدث اشتداد أو تطاهر من جانب الحامضه أو خصومهم  
الاشتراكيين ، وأبدى المارشيلور بالانحسار رافعة في تسيير السياسة  
الخارجية . وفي توليد الثقة التولية بالنسبة وحمل عبء الامم  
على عاتقها .

وفي نوفمبر سنة ١٩٣٠ . وقعت الانتخابات العامة وخرج  
الديموقراطيون الاشتراكيون بأغلبية نسبية تفوق الأغلبية التي فاز  
بها النسيحيون . الاشتراكيون ، ولكنها لم تكن كافية لأن يمدوا  
الديموقراطيين إلى الحكم ، واستقال ديوراد شور ، وماتت وزارة  
ائتلاف برئاسة الدكتور أدمر بزارها النسيحيون والحامضه وكثيرة  
شور الميضية ، وتولى هر شور وكالة الوزارة ووزارة الخارجية  
، وكان هو الروح السريعة هذه الوزارة ، وخصوصا في الشؤون  
الخارجية . وفي مارس من العام التالي عقدت التيسام مع ألمانيا  
مشتركة اتحاد بحري بحري بحري ، فاحتجت عليه دول الحلفاء  
بندته ، وكذلك دول الاتفاق الصغير ، واعتبرته مقدمة لتفديمشروع

الاتحاد التسموي اللاتيني ( الإنجليس ) ، وطالبت بالنهائه لانه  
يخالف معاهدات الصلح وتهددات التيسام لإرام عبء الامم ،  
فانضمت النمسا آن تزل بتدراة الحلفاء في ذلك ، وأن تحل  
الاضايق البحري إلى محكمة العدل الدولية الدائمة ليتفحص بعد ذلك  
بطلانه . ووقعت خلال ذلك كارثة كريدت انشالك ، وهو  
أعظم بروك التيسام وطهر بحر جسم في موارده ، كاد ينهار بتأوه  
فساد الذر المال وكادت التيسام تنحدر إلى هاربة الخراب المالي ،  
وتباعد بناء الوزارة ، لأنها لم تقو على معالجة الأزمة ، ووضعيت  
الدول ذات البيان شروطا جديدة لاعادة التيسام وإقراضها ، ومنها  
الاشراق ، على ماله التيسام على يد لجنة دولية ، فانتقلت الوزارة  
في يديه ، وبعد مشاورات مطبقة خلفها وزارة ائتلاف أيضا على  
رأسه الدكتور برونش ، وعاد هر شور وتولى وكالة التيسام الخارجية  
وعينت الوزارة الجديدة بمسألة الاتحاد المالي . وتوطدت الميزانية ،  
واستطاعت بعد جهود عديدة أن تصالح الموثيق نوعا ، وأبى تدبير  
مسألة القروض المالية مع الدول ذات البيان ، وعاجلت أيضا مسألة  
التراتبية وإعادة الماطلين .

ووقعت في ١٣ سبتمبر مجازلة ضيقة قامت بها معاصيات الحامضه  
في ولاية سترين بديره الدكتور غريم . واستولى الحامضه خلالها  
على عدة مجن ومعلمين حكوميين ، فهددت حكومة فيينا في الحال  
على التيزار بقوة كالمية وانبارت . المحاولات في الحال وفر مديرها  
الدكتور غريم ، وكانت جهده أول محاولة من جانب الحامضه للطلع  
إلى السلطة ، ولكنها كانت عاولة ضئيلة ، ولم يد من الشعب عديده  
أنه متحمس في تأيد الحامضه . واستمرت وزارة برونش في كرسي  
الحكم حتى مايو سنة ١٩٣٢ ثم استالت . وهنا قامت وزارة على  
رأسها رجل يعرف بن قيل كثيرا في ميدان السياسة هو الدكتور  
انجلبرت دولفوس ، وهو مزدوج الحال الاقتصاد ، وكان قد تولى وزارة  
الاقتصاد في الوزارة السابقة ، ولكنه لم يعرف قبل ذلك بأي نشاط  
سياسي . وهو من رجال الحزب المسيحي الاشتراكي ، قوى الإيمان  
والفرقة الدينية ، ولم يكن يرم توليه الرئاسة . فجازز الأربين  
بعد ، وكان مقادير أن هذه الوزارة الجديدة ستكون وزارة دائرية  
على الأغلب ، وأنها لن تقرر طويلا .

ولكن الدكتور دولفوس لا يزال يشرف على معاصر التيسام  
منذ عامين ، ولا يزال يراجه الصلاب والازمات المختلفة بمجد

## تحديد الزمن عند قدما المصريين

### للإستاذ عبد الحميد محمود سماحة

بقي مرمد حلان

لا شك في أن الكثير من الظواهر الفلكية كان من أهم العوامل الرئيسية في تكوين الفلك البشري منذ أقدم القصور ، ثم في بناء المذنبات المتجاذبة في التاريخ .

فطور الشمس في ناحية من السماء ، وارتفاعها عند الظهر نحو الست ، ثم انحداها في الناحية المقابلة غربا ، وانخفاضها بعد ذلك كل يوم دون انقطاع ، وما تجلبه أثناء النهار من التورود والدف ، وما يسيبه لاختلافها في أثناء الليل من الظلام والبرد ، ثم ظهور القمر في ليل معدودة مبددا حلبة الظلام ، وشرق النجوم الثابتة من حيث تشرق في البس ، ودهنها من حيث تغيب ، وتلك الكواكب السيارة التي تتحرك وسط النجوم الثابتة ، وهذه المذنبات التي كانت تهاجم ، فاس بظهورها ثم هجارتهم ثانية باختفاها ، وما كان به وعهم من كسوف الشمس وخسوف القمر ، كل أولئك أو بعضه لا شك قد لفت انتباه (الإنسان الأول) ، كأشد عليه آثار المعير المحجري . وتاريخ أقدم المذنبات يدل على مقدار ما كان لهذه الظواهر الفلكية المتعددة من الأثر في بناء هذه المذنبات نفسها : فقل ضفاف النيل — حيث أشرقت على العالم أول المذنبات — نجحت في آثار أجدادنا ما يؤيد هذا الزعم .

ولكن نستطيع أن نحكم بالذلة على مبلغ ما وصل إليه في هذه الناحية دون تورط في المذبح أو مبالغة ، لأرى متوخة من أن نذكر القاري . بالمقائد الرئيسية الثلاث عديم ، وهي التي صبت بها مذنباتهم في جميع مظاهرها :

الأولى — الشمس وهي الآلهة المعبود ، رع ،

والثانية — النجوم من منازل المباركين

والثالثة — النيل — الهر المقدس — الذي لم يزل يفيض على جوانبه الخير والبركات

وشجاعة تخلفان بالاعجاب . ولم تلق النمسا الجمهورية من الأزمات المعينة الداخلية والخارجية مثل ما لقيت في العامين الأخيرين ، ولكنها استطاعت حتى اليوم أن تجوز هذه الصعاب ، وأن تحافظ على كيانها السياسي والاقتصادي . وبدأ الدكتور دولفوس بالعمل في سبيل الانهاض الاقتصادي ، وانتهى في ذلك بمقتضى توكول لوزان على يد عصبة الأمم لمعاهدة النمسا المالية والاقتصادية . ولكن هذه الخطوة أثارت معارضة شديدة من جانب الديمقراطيون وباقى الأحزاب المعارضة ، ولم تستطع الحكومة أن تحصل على الاغلبية البرلمانية اللازمة إلا بصعوبة : وطالب الديمقراطيون بإجراء انتخابات جديدة : فعارض الدكتور دولفوس في ذلك متفردا بحاجة البلاد إلى السكينة والعمل الهادئ ، وسمى إلى الاتفاق مع جماعة المحافظين ليكتب لهم نص في البرلمان على أن يضمن واحد منهم إلى الوزارة وكان الحاج الخزين يشترط في كل يوم ، إذ قوت دعوة أنصار الجامعة الألمانية (النازيون) ، ووقعت بينهم وبين الديمقراطيون مناقشات دنيوية ، فاستدعى الدكتور دولفوس زعيم المحافظين فيينا المنجورة في وهو جندي قديم ذو مواهب ممتازة وأسند إليه وزارة الامن العام ، فعمل على ضبط النظام بزم وقوة ، ولما اتحت البورة البرلمانية في أكتوبر ظهرت شدة المعارضة ، وانضم المحافظون إلى الديمقراطيون في معارضة الوزارة منهمين إياها بالخضوع للسياسة الفرنسية ، وتخرج الموقف البرلماني شيئا فشيئا حتى انتهى عند مستحيلة : وعهد الدكتور دولفوس من جأته إلى العمل المتجمل : واستغرا باستقال رئيس البرلمان أعضاء مكتبته ، فحل بذلك العمل البرلماني ، والتي المستشار فنه ظليقا من اشراق المعارضة ، واتخذ لنفسه منطقة شبه دكتاتورية .

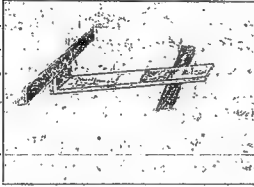
وحيث بنه محمد عبد الله عنان

## دواقف حاسمة في تاريخ الاسلام

### بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان المحامي

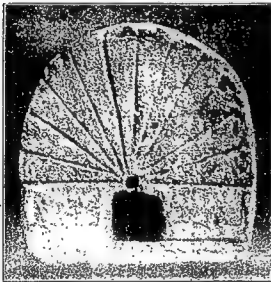
ظهرت الطيف الثانية بعد أن قدمت وحققته وضممت إليها مبحث جديدة ، يقع في ٢٩٠ صفحة من القطع الكبير طبع دار الكتب وبيعه ١٠ قرشا هذا الجزء القريد ، ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر .

فاستعملوا الباعث الشمسية والمائية . وتدل آماهم على أنهم استعملوا فيها أنواعا متعددة تقصر هنا على وصف أهمها :

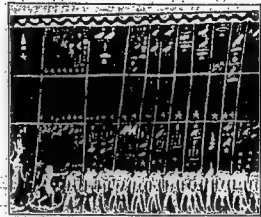


(ش ٢) ساعة شمسية كانت تشمل عدسها المبريد في أول القرن الخامس عشر قبل الميلاد

فالبصورة (٢) هي ساعة شمسية يرجع عهدها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، ويتكون من قضيتين تتعامدان ١١ ب ب يترجع بحيث يكونان مواجعا قبل المشرق قبل الظهر ويقتل المغرب بعده وظل ١١ ا على ب ب بين الوقت اثناء النهار . ولقد قسموا الفترة بين شروق الشمس حين يكون الظل أطول ما يحرق والظهر حين لا ظل الى ست ساعات ومثلها بعد الظهر .



(ش ٣) ساعة شمسية (مروا) وجدت في تل حيزار فلسطين كان يستعملها قبل القرنين حوالي ١٠٠٠ قبل الميلاد



(١٣٠١) جدار الساعة والكوكبات منفوعة على تونين من سفينة سيني الأول (١٣٠١ قبل الميلاد) يولي الملوك ونوري الى الجدار الكوكب الالغ سونجس فوق صورة ابراهيم ويثاني من الدين كوكبة الجدار

ولما كان أهل مصر منذ القدم يعيشون على فلاحه الأرض ، كان لزما عليهم معرفة الوقت الذي يفيض فيه النهر المقدس ليربطوا تبعا لذلك أربطة الحراث والري والحصاد . ومن المصادقات المؤثرة أنهم لاحظوا أن فيضان النيل يأتيهم عندما يرون الكوكب الالغ غروب ( الشمس البانية ) يشرق لأول مرة قبل شروق الشمس ، ومن ثم اتخذوا الفترة الواقعة بين غروب الشمس وبين شروقها تحديداً لذلك رؤية هجنا الكوكب مرتين متاليتين قبل شروق الشمس وحدة للزمن . ويقول الأستاذ برستيد ( Breasted ) أن أول سنة حدثت في التاريخ على هذا الأساس الفلكي - بل الجلاتا - هي سنة ٢٢٤٤ قبل الميلاد . فغير أنهم قاسوا هذه الفترة بخمسة وستين وثلاثمائة يوم . ذلك لأنهم فيما اتفق عليه أكثر المؤرخين كانوا رجالات علميين أكثر منهم فلكيين ، فلم يلجأوا كما كثر من ذلك لدراية حركة الشمس . لاستنباط وحدة الزمن أدق من هذه التي كفتهم حاجتهم في تحديد أعيادهم الدينية ومواسمهم الزراعية ؛ ولو أنهم فعلوا لوصلوا من غير شك الى نتائج لا تستطيع أن تسكن ببدى تأثيرها في المدينة ، ولنكتنا بتحديد عند ذلك بإمكان تأسيس مدينة نظرية في مصر قبل اليونان حيث نشأت الفلسفة النظرية ومبادئ العلوم الحديثة

دعيت الحاجة بعد ذلك فيما اقتضت مرافق الحياة عديم وما وصلوا اليه من درجة في المدنية أن يقسموا اليوم نفسه الى اقسام



(صنعتها يدعى)

التاريخ لا يأتينا أقدم آلة فلكية معروفة في التاريخ، بقدر لإعاجيب  
الاستاذ جورج ديل على أن تتوخى استعماله يرجع الى حوالي  
سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد

وقد كانت تسمى هذه الآلة عديم مخرج، ومعناها آلة  
القياس، ولا يتسع المقام هنا لوصف طريقة استعمالها، ولكننى  
بالإشارة الى أنها تسمى — من هذه الناحية — الآلة الرئيسية في  
المراسد الحديثة المروقة بالمظار الزوال، وبواسطتها يمكن تحديد  
الوقت برصد عبور النجوم على مطنين مطلق من إحدى نقاطها.  
ولا يفوتنا أيضاً أن نذكر أن آلة أخرى من هذا النوع أقدم من  
هذه التي ابتاعها برستيد توجد في متحف العاديت برلين  
ويقول الاستاذ بورخاردت Borchardt إن تاريخ استعمالها  
يرجع الى عدايت حنب الثالث

قلت شمرى هل ترانا جديرين بهذا التراث العظيم ١١٩٩٠٠٠

عبد الخليل محمود شمشاخي

والصورة (٣) هي نوع آخر من الساعات الشمسية استعملت  
لثمانين الوقت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وهي لا تختلف  
كثيراً عن المزاويل الشمسية المتبعة الى وقتنا هذا. وقد اكتشفت  
بمدينة جيزا، في جنوب فلسطين.



(٣) ساعة شمسية وجدت في جيزا، فكتوك، ويرجع تاريخ استعمالها الى عهد  
لبنع حنب الثالث (١٠٠٠ قبل الميلاد)

والصورة (٤) هي إحدى أنواع الساعات المائية وجدت في  
معبد الكرنك، ويرجع تاريخها الى عهد أمنمحب الثالث (١٤٠٠  
قبل الميلاد) وهي مصنوعة من المرمر ومزينة من الخارج برسوم  
الكوكبات والكواكب السيارة مع الأسماء الشمس والقمر، وصورة  
الملك بين آلهة النذور الاثني عشر. وهذا النوع من الساعات عبارة  
عن إناء ملؤه ماء يصرف من ماسورة صغيرة في القاع. وقد جعل  
شكل الإناء بحيث يحدث تصرف كيات متساوية من الماء في لزمنة  
متساوية انخفاضات، متقبولة في سطح الماء.

وفي أنواع أخرى من الساعات المائية كان يصب الماء من  
مصبور خارجي، وفي هذه الحالة يبين الوقت ارتفاع سطح الماء  
في الإناء.

وربما كان أهم الاكتشافات البتلية في هذا الصدد تلك الآلة  
الورالية الصغيرة التي ابتاعها الاستاذ برستيد من أحد تجار العاديت  
بلسقف سنة ١٩٣٣ لستين :

الأول — أن المصانع الحقيق لها هو الملك العظيم توت عنخ  
أمون نفسه كما يدل عليه الجملة الهيروغليفية المنقوشة على جانبها

## الجامع اللطيف

في فضله مكة وأهلها وبناء البيت الشريف  
تأليف جمال الدين بن ظهيرة القرشي الخزرجي

## حياة الشرق

تأليف الأستاذ محمد لطفي جمعة

يطلب من مكتبة مطبعة عبد الباقى الحلبي وشركاه بتصر

بجوزار سنة ١٤٠٦ هـ تاريخ ٥٠٨٥٦ هـ في يوم بوسه الغريزة ٢٦ ص

من صور الحياة في دمشق

## الشيخ عيد السفرجلاني الاستاذ على الططاوى

البنساسة (العرب المخلص) بحسب ما من مجوده ، كما يحس من يدخل من الباب الشرق روح خالقه بن الوليد ، بطول عصره ، وابتداء العرب ، وكما يحس من يمر من باب الجانية روح ابي عبيدة بن الجراح ، ولم يكن هذا الباب معروفاً بآب الماخلة كما يدعى اليوم ، بل كان يدعى بالباب المنصور ، وقد كان قبل ان يسد الباب أروسي للملك النساسة ، وكان يقابل قصر البريس ، حيث كان التناحية الكرام الحسب الشمل بالانوف .

يقولون من ورد القريص عليهم بردى يضق بالرخيق النسل



ذكر كيف لبث تبارك كفة مقردا لم يحى الي تليد واحد ، وكيف اسرع المساء بالنودة الي جاره ، قبل ان يغلق العيس ارباب دمشق ، ويرابها الي كانت تفتق نفا البشاء ، أيام كان الناس جادين معتصبين لا يعرفون تلاحق التريبور ذالقة ، ولا يترقوا حيا . الليل في القاحقة ، وكل النهار في الكسل . وكيف كان قوى الامل ، سيم القناط : بالاعانة اليأس قلبه ، فلم يبق عن عزبه . وغدا في اليوم الثاني الي المدرسة التي انشأها في الباب الذي لا يعرف القراءة الا اثنان في الاصل من سكانه ... بجانب حصة تلاميذ ، وشرع يعمل

لم يكن الشيخ يحمل شهادة ، ولم يكن في دمشق كتابا من يحمل شهادة البكالوريا أو الكفاءة ، ولكنه قد اتمق العلوم الاسلامية والبرية ، وتابر سنين جليلة على ( الطلب ) حتى لم بالقافة العامة المعروفة في زمانه الماما حينا . وانصرف للتعليم ابتغاء لثوبة الله ، واجابة للفرقة القزينة الجامعة ، فلما جاءه هؤلاء التلاميذ ، وأدى فيهم تحقيقا ، لجلته فآكف على تعليمهم وتمهيدهم



— أجيبي الله لا أولئك التلاميذ : لقد كانوا اشرافا عاقلين ، ثابهم كاملة ، وحركاتهم واقفاهم فاضحة بالبرولة ، وحياتهم مقصورة على البيت والمدرسة ، لأفرف الزدية القزينة طريقا الي تقوسم ، ولم يكن القرب قديما انا بآلياته ولاملاهم وابائنا ، وابائنا الذين عليهم التعلم والمقوق . واعطاهم السلاح ولقنهم كيف يتقنون به ( القتالية ) الشرقية الصرفة ، فكانوا ينجي من هذا كله .

لقد غابت الشيخ ذكرى أولئك التلاميذ الذين اصبحوا اليوم شيوخا وامامتهم من مات ، وقادتهم بينهم وبين تلاميذ اليوم الماتين المختصين الذين يتقنون التجديد ويعومرون في الملاهي القندرية الى أعناقهم

رفع الشيخ صورته ثانية بأمر التلاميذ بالانصراف اليكبه لم يسبح لهم ، وكذا ، فظل قائما القاعد كلها ختالة ، وإذا آخر تليف قد يلقي الباب الخاربي ، وهم قفز فرقا مشرورا ، وتتاب في حلقهم الطيرين ، وهم المدرسة البكون

تنفس الشيخ الضياء ، والقي عصاه جانبا ، ثم تهد على كرسية المختل . يستريح من العناء الذي حمله في تبارك ، وكان هذا البكون المينق ، وهذه الصفرة التي تيمتها في القزينة اشية الشمس المحيضة قد ملأ قلبه كرامة بورهية ، فابغض عليه ، وأسلم نفسه على الاشيا :

الحس كأن هذه الحسبة التي ابتدأها دون الماضي ، ترتفع جحافا سحافا ، وإن هذا الماضي البعيد الذي له في ثوب النسيان ، والتي به في حيرة المذم . قد استباق في نفسه مرة واحدة ، ثم عاد يكرر عليه كما يكرر في حيرة السبابة ، ولكنها سبابة حياة طويلة ، مرت عليه كاملا في يوم واحد او بعض يوم ، سيعون عاما مرث بدري الختة عين : فلم يأخذ بصره فيها إلا الغسل المستمر في تعليم حبيبان دمشق ، سيعون عاما لم يسترح في خلالها إلا أيام الجمع ، ثم يعاود عمله منذ صباح السبت ، هادئا راضيا نشيطا ...



عادت به الذكرى الذكالك اليوم الذي بدأ فيه حياته التعليمية ، وكان بعض التنايب ، يشغل مرحلة ( التشرن ) وكان يوما يبدأ طوي تفكره اروضولن اليه ثلاثة ارباع القرن ، وأدرك تلك راجعا سبعين دورة ... بالقدرة الفكر البشرى كيف يدبر القطة كادير الاصع عترب الساعة قديما وتأخيرا ؟

كانت المدرسة التي استأجرها فرقة واحدة ، في ( الماخلة ) قبالة الباب الخديدي الذي يفتح قطعة من السور : ترانا ليدشق الفتحة الابواب لكل طامع ، من دمشق الجبهة المتحصنة بسورها وقرب اربائنا من كل طامع ، وفي هذا الباب تجمعة من تجمعات

قرأ الشيخ الكتاب أولاً وثانياً، وقرأه مرة ثالثة، فنفشت وجهه سحابة الهم من الغم، ثم قام إلى مكتبته صائناً، فأخرج من قرائاتها دفترًا كبيراً مسح النبار عنه، وأخذ يقلبه يفتش عن هذا الاسم، بين أحد عشر القاسم حولها هذا الدفتر، فلما وجده تأثرت الدموع من عينه، وأزني على كرسية مغطياً.

— أهذه خاتمة الخطاب؟ — إياه... الحمد لله على كل حال... أخذ الشيخ يارب... انه تليذني علته ومنحه قطعاً من قلبي، وعلت أياه من قبله، وعلت إياه من بعده، ولكن لأبأس، إن أمور المعارف يده. ومن حقهم أن يفعل ما شاء، وعاد فقرأ الخطاب للمرة الرابعة: «... ولا تمك أن تحصلوا شهادة تتحولكم حتى إدارة مدرسة ابتدائية لأرى بدأ من أن... »

٥٥٥

كنت منذ عامين مجزاً في الجريدة الوطنية الكبرى (الأيام) فضايفي يوماً (١) ناع، فعلى الشيخ عبد السلام جلاني. وأخبرني أن هذا مبصره من دفته، فبلغ في الألم بليته، ووصلت مقال في ذلك اليوم عن الشيخ. ولما قدمت لرئيس التحرير، قال لي: أجد الرجال الكبار في دمشق، وكان في غربة الرئيس مانعه بالحرر:

بلا مسخرة، شيخ كتاب مات

قلت: ولستك ياسيدي تليذه

— ولذا كنت تليذه. شيخ كتاب!

٥٥٥

وبعد يامولاي الشيخ:

لأنس على أن ذهبت في غير ما صجعة ولا صعب، وأن قد سكنت قرياً في (الدجاج). لا يمتاز بين مئات القبور التي حولها ولا تحيط به القصب والقشوش، وإن الناس لم يهملوا لك كثيراً، ولم يقيموا لك الحفلات، وتلقوا على قبرك الحطب... فانبأ شرف وأجل من كل هؤلاء الصالحين الضاحين، وبجدة الصامت الذي بيته في سبعين سنة لبث فيها منيراً للعلم، وهادياً ومرشداً. أسى من بعد هؤلاء الذي ينشأ على خطبة جوفاء، وأولية في السجن ظلام، أو مقالة في صحيفة رنقاء.

وان كنت شيخ كتاب، فذلك نظرك، وحسبك نظراً، إن الذين سرقوا جديك وجد أمالك هم — كما هي سنة الحياة — أشد

(١) تزني شيخ قدام الشيخ عبد السلام جلاني في ديسمبر سنة ١٩٣١

فاسترجعهم بالكلمة. وإذ جئت في ذكره الصور الخيلة، فرأى كيف كان يلقى الفرجين ثلاثيه أطفالاً، فيعلمهم ويرسم، ويعمل منهم شيئاً عابثين، هم يرددون بعد أن يروهم من نفسه: اسمي مايولي والد ولده، فيعادون المدرسة، ليخفوا الحجة، ويرتقون من مقاعد النظارة إلى خشية المسرح، ويعجبون أن هذه الشهادة بخاية العلم، وهي فاتحة، وأنهم إذا نشروها، طويت لهم المراتب إلى العنبر. وقد علم من كل شيء ما يشعرون، لا يدرون أن الحياة فاعل من الكتب، وفي العلم أفاقاً لا تحيطها المدرسة... وكيف كان يبيت الأيام الطويلة يستوحش بالمدرسة والمزول، ويحس الفراغ في قلبه بعد أن اقتطعت منه كل روح يفتقه، ويتألم بمغفوة الترم. فلا يعلم إلا أنه باله. ثم يستبين باله ويستأنف العمل مع ثلاثيه الجدد. ويحاول أن يجد فيهم بدلاً ما فقد، حتى إذا فضحت الشرة خرجت من يده. وكان حظه من هؤلاء غفلة عن سبقه، يمتدونه مذنبون أقامهم حبة الباب، ويصرفون عنه إذا لجوه في طريق، مصغرين خلدوم، شاعرين بأنهم — وهم الجواز الإضفاء، أو المظنون الكبار، أو الوجهاء الكرام — على هذا الشيخ المسكين (معلم الكتاب)

— أحد عشر ألف تليذ... أحد عشر ألف... غلبتهم وأقيت فيهم غياني، فضع نفسي فيهم أدراج الرياح... بالله! وقع عينه فوق بصره على امرأة كانت إلى جانبه يحظر فيها وأطال النظر كأنما يبد آتية الأرت إلى لحية: البيضاء الناصعة، وآل سته التسمين فاسترجع مرة ثانية... نوسأل الله حسن الخاتمة.

٥٥٥

— سقياً تلك الأيام الخيرة حين لم يكن في دمشق إلا هذه المدرسة. ومدرسة الشيخ الصوفي، أما الآن فالمدارس تعد بالمئات، ولكن الناس لا يتولون إلا إلى المدارس الأجنبية، إنهم يفتنون على مدرسة كهذه المدرسة تقدم إبنهم القمص الرنسي العام، وتحفظ لهم دينهم ووطنيتهم يمشرون قرشاً في الشهر، وهم يفتنون مائتين وتلاميذ في المدارس الفرنسية أو الإيطالية أو الإنجليزية، ليعود إليهم بأنهم فرنسيين أو إيطاليين أو إنكليز... إياه، الحبيبة على كل حال الحبيبة... أنا نحمدك يا حبيب

وانته بقذا الباب يفرح قرأه تتواصلا

— ادخل، تدخل... من هذا الكتاب؟

— من وزارة المعارف

## الابتكار في الأدب

يرى بعض أدباء الغرب أن الصور الجيدة ، والشاعر الجيد ، والموسيق الماهر موهبة تجيء تعرف بالمعبرة ، تتبدل مستقلة عن الزمان والمكان ، وأن كل ما يحتاجه الفنان الموهوب إنما هو الألهام مع قليل من الإقليم . غالى به كثير من هؤلاء في جوف المحيط أو في وسط الصحراء . ودعيت به نحو الفن فسيما أن الألهام عفرته على إنتاج الجيد وإزالة المعجز من الفن والأدب .

ولكن الحقيقة أقسى من وهم هذا ، فالواقع أنه ليس هناك مكان يعمل مستقلا عن الزمان والمكان . ولو أخذنا طائفة من الكتب الأدبية الرائعة في أي عصر من العصور ، وقراءناها مع آلام نيام بالكتب التي سبقتها مباشرة ، فلكنا مضطرين بأنه لا يوجد كاتب - مهما جلا قدره - يبتدئ له وجود مستقل عن وجود زمانه ومكانه الحقيقي ، إذ الكتاب ما هم إلا أجسام مختلفة تسكنها روح واحدة هي روح البصر الذي يمشي في كما يقول العلامة الإنجليزي بركوتيل Peter. Queenell . وكذلك الحال في الموسيقى والتصوير .

وحقا أن الكاتب الكبير قد طلع العصر الذي يعيش فيه يطالبه الشخصي ويضو بهمة المتأدين فهو لم يمد يده ، وحيد يقفه مناصروه بالمجد أن لا أثر ، ولكنه على ذلك يمارس التيار الذي ويأثر به إلى حد كبير . وقد اعتاد مؤرخو الأدب الإنجليزي تقسيمه إلى عصور حسب الشخصيات البارزة في كل عصر ملاحظين

تلاميذ حانة وخلا ، وأتلم استلمة وشرفا ، وأنهم ماقدروا إلى هذا المراتب ، ألا يصعدوا خلفك وتضل أبنائك ويسفروا منك ومن أمالك ، هي سنة الحياة ، يعمل أليس ليحيى الشرة آخرون يأمولاي الشيخ :

ثم مستر بما في ظلال الخلد ، فأت أبو النهضة العلمية في دمشق ، أنت صمعة من تاريخها الحديث ، أنت معلم كل من قرأ في دمشق كتابا أو خط بقلم .

عليك رحمة الله وبركاته .

على الطنطاوي

هذه الحقيقة المتقدمة . فهناك عصر شوسر ، وعصر شكسبير ، وعصر ديكو ، وعصر دبلن ، وعصر روب ، وعصر جونسون ، وعصر وردزورت ، وعصر تيسون . وكلها شخصيات متفوتة عن الأدب في عصورها وذلك بسلامة مختلفة . ولكننا نرى كثيرا ما يتأخرون بالصرع صاحبه ويدخلون فيه بعض مشاهير الآخرين من سبقوه ملاحظين تأثرهم وتأثيرهم فيه ، ونسجل الجميع الأمانة متشابهة . وكانهم يقررون أن الابتكار الأدبي عنده الصريح لا يتيسر لأى ذنب .

وبهذا فها ، هل المنطقة الأدبية تتأوى الجدة الأدبية ؟ الأجابة عن هذا الاستفهام تدعو إلى التفكير وإمام النظر . . . فقد اعتاد جل بقاد العربية أهم إذا أرادوا بحث أثر أدبي أخذوا ينظرون إلى ما فيه من الأفكار والأخيلة : الجديدة هي فيذكر صاحبها بالفضل : أم سبقه بها غيره فيرى بأنه دعى ؟ وليس من فضل - عندهم - للكاتب الذي يتعرض لما يتعرض له غيره ولو قفز إلى ما قبله ومن ناحية مائة . وقد اعتادوا سرقات المتسلي ، وفي العالم المتأخر تأروا على الأستاذ المازني لأن فكره في رواية له واقعية بعض الشيء فكرة رواية لثوف غربي .

والحق أنهم غثثون في هذا أو يبرفون ، وأنه إن لم يكن بد من الحكم حسب الجدة ، فليهم أن ينظروا إلى أسلوب الأداء . فها هو جديد أم مستنار ، فان كان جديدا لم يحرم صاحبه من نظر الإبداع الأدبي بل يجب أن يترفوا له بالتفوق على صاحب الفكرة نفسها إذا صاحبا صياغة أدق من صياغة سابقه وأكمل ، لأنه حينئذ يكون قد أتى بما جرحه الأول . ولعل هذا الذي كاتب بعض المتقدمين يمتنع بقوله : إن للمعاني معلومة للجميع وإنما العمل على النظام . هذا هو المقاس المستقيم . وبه قدر المتصور من التفاد الإنجليزي حينما جكرو بأفضلية وصف التكبيرة ليوب على وصفها لبردين ، وإن كان الأول مدبنا بالفكرة الزعام عليها الوصف الثاني .

ومن الأمانة التي أتى بصح الاستعداد بها في هذا الموضوع شكسبير أعظم الشعراء الكونيين ، والذي ليكتابه الميزة الثانية لئلا لا يكتب المقدس في الأدب الإنجليزي . وليست استجد برواياته التاريخية بوليوس قيصر ، وأنطوني وكليوباترة ، وكونر بوليتوس Cotolanus إلى استمار أجملها بل بعض أخيلتها كتبه للفرخ الشهر فلوطرخ Plutarch وإنما أورد رواية أخرى لا تمت للتاريخ

يرود فيولا التي أعطرت لها أوله غرامها به . فيولا وهي غير قادرة على كشف سرها لأوليغيا تتبركتها بملئته أنها سوف لا ترجوها أمر سيدها ناية . وهدوءه . قصير . يأتي سياستيان لدى به أحتمسها تامة حتى أنه لا يميز بينهما إذا ما تشابه لهما في الحوادث إلى منزل أوليغيا ويتم بينهما عقد الزواج ثم يكشف السر فلا ترى أوليغيا بأساً من ذلك . العبد ويترجج أوردسيو فيولا التي كانت تحبها جماً

نعم قد استمر شكسبير حوادث رواية من تلك الرواية السابقة على النحو الذي رأينا ، ولكنه صاغها صياغة أخرى مختلفة . خلفاً جديداً فاض عليها من قريحته الخصب وخيالها الواسع أفكاراً وصوراً أكتبها . وجلا لا حرمتهما الرواية الإيطالية - في . على . استمارة حورليغيا جديدة قوية لأنها في أيلوب جسدته وهو أسلوب شكسبير القوي الذي اختار به من غيره . فليس لفتادان يطلبوا من الأديب أن يكون أول عابر السبل التي يسلكها ، أو أصيلاً في الموضع التي يطرقها ، أو متبعاً للحوادث التي يدور حولها ، زالا كان طلبهم من ناحية أخرى . أي . بمعنى . في الأطلاع على الآداب الماضية ، وتزويجهم عديم الفناء . قبل النسخ ، ومن غير المقبول أن يكون الأديب الجديد غير قائم على الآداب الماضية كما كان في غير المقبول أن تكون الحديثة الحديثة غريبة قائمة على الدلتيات السابقة . اللهم إذا كان أديباً متأخراً لا يمثل العصر الذي . قبل فيه .

والذي يؤخذ به من يريد الاشتغال بالأدب أشد المؤاخذة هو ألا يكون مبتكراً في أسلوبه ، أو بهارة أخرى بأن يكون أسلوبه مرقداً من أساليب أدباء آخرين . يخضعون ويخضعون منحلهم ، وباليه يلهم . . . هذا لا سواء هو الأدباء . فلا فرق بين الأدباء المحسوبين على الأدب بالنسبة إلى بانور القبول ، إلا أن الأول يخضع للطبيعة ويصرف فيه حسب مزاجه الخاص . أما الثاني فيخضع لأمانه أو تصدق طبيعته . . . ضعف انعام المعبود المقدس فلا يستطيع أن يتناوله بتبدل أو تحوير

وعمل الأدب الحق به تماماً عمل النحلة التي تحبل بطبيعتها الحلو ملتحصه من مختلف الأزهار إلى عمل معنى لا تدبني فيه الأصول التي أخذتها .

السيد محمد نوفل

نسب ، وتعد من رواياته القيمة التي ألّفها في عهد نضوجه الأدبي وهي رواية اللبّة الثانية عشرة « Twelfth Night » قد أخذ حودنها على من رواية إيطالية ، ومع ذلك لم يقل أحد إن شكسبير لم يكن يمدح في هذه الرواية أو أنها ليست من مفاخره الأدبية .

ومن المثير أن ذكر خلاصة كل من الروايتين حتى يتبين الفارق مدى الاستمارة . فلخص الرواية الإيطالية وقد ألفت سنة ألف وخمسة وسبع وثلاثين أي قبل تأليف رواية شكسبير بنحو سبعين سنة واسمها جليجاناتي Gi' Insaangti هو ما يأتي : فاميريتو وليليا . أخوات فرتق بينهما . ثورة روما في سنة ١٥٢٧ دعت المظالم بلبلياً إلى مودينا مقر فلاينيوس الذي كان بينه وبينها علاقة غرامية فقد تشكرت في زي شاب ودخلت في خدمته فوجدت أنه نفس جوا وتعلق ببسدة . من أشرف مدينته تدعى إريابلا . ليليا كشاف جناب كانت تحمل رسائل الغرام من سيدها فلاينيوس إلى إريابلا . إريابلا لم تتأثر بتوسلات فلاينيوس ولكنها أحب ليليا - وهي رجل في اعتقادها - جواً حقيقاً . فاميريتو يصل إلى مودينا ولامر ما يأتي إريابلا لتتم بين الاثنين مراسم الزواج وهو في اعتقادها ليليا شقيقته . تظهر الحقيقة بعد هذا فيقتل حب إريابلا في سبيله . ليليا إلى شقيقها ويترجج فلاينيوس من خيسته الأولى ليليا .

وخلاصة رواية شكسبير ما يأتي : البوق أوردسيو عقيم بإيليريا . وقوقع من موقع طويل في جبال غرام نيلة من نبله مدينته تدعى أوليغيا . أوليغيا لا تبادله الحب بل تقتدر فرصة موت شقيقها ، وتمن أن يأسف لامتسح لآي خطيب بالاعتقاد منها وأنها شتمت في حقد على أخيها سنج سين . وهنا ترى فيولا توأم شاب من نبله ميسالين يدعى سيسيان ، ظن أنه توفأنا . عاصفة جت على سفينة كان هو وأخته من بين ذاكسيا ، ونجت فيولا بفضل رياها على الصاطي . المقابل بإيليريا . ولما علمت فيولا بأمر أوردسيو وكانت تحبه لما تشمعه ، فكرت في العمل عنده كأمينة ، وتكررت في رى أخيراً . وقدمها إلى قصر البوق أحد رجال حاشيته . إسطان البوق إليها وأطلبها على خه أوليغيا استخفيها في استمطارها ، وعندما تارها أوليغيا لأول مرة فتن بها وتطلب إليها أن تزورها ثانية بمحبة . أخبارها بهيب رخص طالب أوردسيو ، وفي المقابلة الثانية تقدم أوليغيا

## حنين إلى مهد الطفولة

### للأنسة أسماء فهمي

درجة شرف في الآداب

هناك في إحدى بقاع السودان عند ملتقى النيل الأبيض بالأزرق  
نصب فتاة سى الطفولة التي مهدت لها الطبيعة هناك كل وسائل  
الهدوء والنعم ، فحبتها ببساطتها لنهاية له من الزمان النعية تنطلق فيه  
أحلاق الطفلى إلى الفلوات .. كما زودتها بأشجار باسقة من دهم ونخيل  
وسابيان كانت رؤوسها حسانينها للطفلة التي كانت تخرج لتقبلها  
بمارة القرد وخفة النسائس إذا أمأها بذر أو بلعها وعيداً ، وليلالما  
وجئت الطفولة في أقطار السودان الفريدة وبسبيله المندفعة التي  
تكتسح الدور والأشجار والناس ما يبرق للقفز والخوف ممّا .. ومن  
فوائد الزواجر والعواصف التي كانت تافس السيل في الجيروت  
وكثرة الأسلاب ، كانت تسد الطفولة الطليقة نوعاً من التسلية  
المزوجة بالهجة ، وتحتضن اهتمام الجدوى العواصف ونصف  
الزجود التي تسلسل كيف تأمن بها بعد أن تغلق الأبواب والنوافذ  
دونها .. والحرف على شدة وقبوتها لا يضير الطفولة ، لأنها بالهدوء تلهم  
برؤية الطيور الباقية التي تنطلق أمامها مداعبة بخوفه ، فتطلق على  
ذات الريش الأخضر منها عصفار الجنة ، والأخضر عصفار النار  
وإن كانت لا ترضى حرمة الأمل ولا تخشى حرارة الثانية ! بل تجد  
في الحافى بها دون جدوى .. على أنها سرعان ما تفرح بالجدى فتصعدون  
نهم إلى بداعة الغزلان الرجسية الملهفة في الظل أو غداً كسكة البنايا  
الثرثرة أو القردة والنسائس الثمردة .. التي قبلها تظفر منها حقيقة من  
حداق منازل السودان .. وفي الأصيل عندما يجب على النسيم  
ويتخفص جفوة الجلالة ويسمع نبر السواقى يترج أغاني السودانيين  
الرققة على حفاف الليل ، ويحتجى بصوت مبر أو عمار وتدفق بين  
الادغال بمجازاة النهر العظمي بينما تتأثر جلبيها سلاسل ذهبية من أشعة  
الشمس المائلة القريب ، فتلطم عليها من بين حصون الصخر موهبة تكرر  
رابضة إلى حيث تجذبها أصوات الرقائى اللاعين فوق بساتين الرمل  
الزهر .. وسرعان ما تبتلى النجوم في القبة الزرقاء .. وبينهاى القمر  
حتى يتسوي على عرشه اللآلئ في صدر السماء .. بينما تتمايل تهايل  
الأطفال البيض منهم والبود بوا .. لأن الطفولة تسبق فوق فوارق  
الأزرق والاديان والأجاس ..

وهكذا كان يتودعهم الزمان بين الطفولة والطيور والجمادات  
والأشجار والعواصف والامطار والناس .. في حين كانت ترتفع  
آمة في ذلك الفضاء فبها المهدود إلى حبها الحرية المطلقة وطبيعتها

يكاد يكون الحنين إلى المهد الأول .. عزيزة من الفرائز  
الإنسانية ، تزداد قوة ورسوخاً كلما توغل المرء في عبور مرحلة  
الجياة .. ولعل أعزيب ذكريات الشيخ الفاني المتعل بتجارب  
الحياة أننا نقضاها على شاطئ الزمان فيمضى الصغار وجميع الأصداف  
وطبق الفياك للذبابك أو يصنع دوراً قديماً من الطين والرمال ، ثم  
يهدمها ليندبها هار .. بل إن التي لا يافع لتجدل أمام عينه ما يمتنع  
به من قوة مرمح صفاً عند ما تستعرض عليه صور عهد الطفولة  
المر بالسنجاجة والحركة المرواحلة والمرح البرى .. وقد ينشأ  
المرء ويضع في كوخ قهقر ثم يرتقى سلم العلاء ويسكن القصور  
ذات الحداق الفناء ومع ذلك تنوق نفسه للنج إلى مهد الطفولة  
يوشحش في نظيرة يمشي في نعمة ويقع حنيناً ويوجد به رضاء ..  
وهذا الحنين هو أساس الوطنية ونواة إعزاز القومية لا يتخلو  
منه إلا القليل الصالح المخرجة من العطف والوفاء فلا يدع إذنت  
أن يحط الزكائب الشاعرة القياض الباطنة إذا مر بأطلال الديار  
لتفوق دفعة أو ليستيق ذكري أو ليرسل نغمي .. قبل أن يتألف  
الجبر ويغيب المضى به عتيراً ..

ولعل أشهر الحنين هو حنين ذلك الذي ينتج ابتزازاً من بين  
أحضان مهد طفولته ويقصعه قوة وإنداداً ، ثم يشغل هذا المهد  
العزيز الوثير أعداءه المتعصبين بينما هو لا يجرؤ أن يحلزل منه  
أقرباً ، إذ تجول بينهم الأبيح ككلمات الحصون فلا يجد من سائل  
الافصال غير الذي ذكرى .. والحال .. ولكن الذكرى التي لا أمل  
يصعب أو يحلوها فيصيح كرباح القبط اللالحة تحرك الأشجار  
كأن تير الرياح الرمال .. والحنين يفت الذكري التي هي رمز  
الوفاء ..

إذن فأجنحة الذكرى أشرق فوق مهد الطفولة للقصص —  
فوق دبر ع السودان .. تلك التي رجع التي كانت ميداناً لبطولة الأجداد  
والآباء ، منسبده القراعة قبل أن تصبح مبدأ لبراة الطفولة  
ومرحها القياض

## ذكرى...

لم يطل لي ولكي لم أنم .. ونفى عن الكرى طيف ألم  
... ولكنه لم يكن طيف غرام ولا خيال غاية ، ولم يكن صدا  
هذا الذي صد طرفي بالجم ، ولا بسدا هذا الذي أغرى في ألمي ،  
ولكننا ذكرى !

كن ما سطلت قوى العزم ، غشى اللمع . فسيترك الآسى  
وسيقربك اللمع ، سلا حلق هذا الطيف ، ستبدك هذه الذكرى  
مصر في أمر مرج : رجالنا وبند ، ورماس هناك وجند ،  
هنا حق منقلب آنى ، وهناك باطل ظلم قوى ، هنا رجال أقوياء  
يحققهم يزيدم الأيمان غلوا : هونك رجال أقوياء ، يسلاهم يزيدم الظلم  
عقرا ، ولكن الحق في روح الله فهو نصيره ، وبأبطال من عمل  
الشيطان فاختلان مصيره .

الشوارع يومئذ تخرج بألوان المظاهرات الثائرة ، الشباب  
دائما في الطليعة ، الزابات الخضر تتردد خفاقة بين أحضان الريح :  
الموسيقى مزف أنفودة والحرة ألام الموت ، الصليب والملاحل يتماقان  
بعد أن عمت وجدة الألام مأثره في الأذهان المربضة صاحب فرق  
تبد ، السيدات يورحن من التوافد بالمناويل والأعلام ، ويهتفرن  
أصايل وإضعاال .. يل لى لألمع فتاة شقراء يلها العلم الأخضر تتقدم  
الصقوف ، وتهتف في صوت حزين رهيب : تحفه العبرات ونبرات  
طوبى حلوة و شجرة الحرية تروى بالدماء .. في سبيلك يا أماءة نشيد ،  
لقد كنت تليدنا صغرا يومئذ ، ولكن أسيا وتاريخنا ما زال  
محفورين في قلبي . أما التاريخ فهو ١٩ مارس ١٩١٩ . وأما الاسم فهو  
ه مصطفي ماهر أمين ، الطالب بالمصيدة ١٢ . لقد كاني مصطفي يفقد  
الصقوف ، وصدى المدافع يصم السامع ، والهلل يأخذ على الناس  
كل طريق ، وقد انبثت أسباب الموت في كل مكان ، وقسم الجنود  
الشوارع يثرون على الجوع . رشاش الملاك ، مصائب بعضها  
توق : بعض

ولكن مصطفي ماضى في عزم ، راض في ايمان ، يحبل العلم باليا  
خفاقة ، ويحمل الألام راحيا غلورا ، عيناه شجبان نوراء وصدره  
يلتب ناراً وسعيرا ، شتاء تفتان شررا ، وولفه سارده اليااس  
ولا الخوف ، ولا صبه المتفولا والبضف ، يسوقه الايمان ولا

على الصراصة وجعلها تهم بالجمال في شتى نواحيه ...  
ولكن ماضى العلية أو عظاما حتى رزلة الأرض زلزالها  
وقبض ه ستخرب ، على عمل يندجيه وكر السعادة ... فاستغافت  
الطفلة مذهورة في أحد أيام شتاء سنة ١٩٢٤ . ونظرت حولها  
فكادت تنكر الدار التي بها ترعت . إذ هنا هناك تنكس أمامها  
الأثاث في غير نظام وعندها يدلها نموذج التنسيق والجمال ...  
وإذا بالأم تقبل مرحة واجبة وتنادي الطفلة بصوت تحفه العبرات  
أن اسرعى فقد أرف وقت الزجل عن الديار نعم ، وأسفا ..  
لقد حل بالمصريين في السودان عام ١٩٢٤ ماضى بنى اسرائيل في  
أورشليم في القرن السادس قبل الميلاد على يد الكلدانيين ... ولم  
تطلب الطفلة أيضا أنها أدركت بنزيتها حدث أمر جلل ..  
وهل بعد الظرد والتشريد من الديار من مصاب ... تركت الطفلة  
جبرتها في صمت رهيب ، وسارت حتى بلغت حديقة الدار الضيقة  
فأطلت على النيل رهبة امتزجت فيها ذمعا بجمها ، ثم ترملت  
بين الأشجار التي طالما احتوت رؤوسها كلما ترصدتها أميا  
بالمعايير تعلقت بنصرتها ، وأخذت قلبها قبلات الامتان والوداع .  
وما زالت تسير حتى بلغت مكان طينورفا . وحيواتها العزرة  
ووقفت أمامها في خشوع . فأفقت إليها الناس يسير وتعلقت بشعرها  
ونظرت في وجهها كما لو كانت تستهم سبب جوميا ، والتقربت منها  
الفرلان وقد كان عبد الطفلة جاشدة القفور والإبادة فوهت أمامها  
كنسالة . ولم تكذ الطفلة تجتمع على قدمها التائق اعزائها المتلق الأخير  
حتى أقبلت الألام مهرولة ، وجذبها مملعة قدوم المرات . فاستسلمت  
الطفلة استسلام اليأس ، على أنها سرعان ما تقبض عن المسير وأجشبت  
بالبكاء إذ تذكرت أنها تركت وراها عاصفها المحبوبة دون ما أو  
غفلة ، ولكن الألام رغبنا ثأرها العميق لم تدعها تفلت من يدها اذ كان  
عليها أن تلتق القطار .

بمثل هذه البجلة المؤلمة ختمت حياة الطفولة الرغدة في السودان  
وبمثل هذه التسوة انتزعت الطفلة البرية من بين أحضان المهد  
الزروم دون انذار ... فلا غرو أن يتعاضد حنينها الى المهد  
المختبئ الذي له فوق قداسة ذكريات الطفولة السعيدة قداسة الماضى  
التليد : ماضى البطولة وبذل النفوس من أجل الحقود ...

اسماء فحيمي

## في الأدب العربي

### شوق

١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م

للاستاذ عبد العزيز البشري

هو أحد شوقي بك بن أحمد شوقي بك . ولد بالقاهرة ونشأ فيها . وقد حدث عن نفسه مقدمة البلية الأولى لدوران (الشوقيات) قال : « سمعت أبي يرد أختنا إلى الأكراد بالقرب » ويقول إن والده قديم هذه الديار فأباً يحمل وصاة من أحد بابنا الجزائر إلى نواحي مصر محمد علي بابا . . . فأخذته الولي في معيته ، ثم تبادلت الأنيام ، وتغلب الولاة القسام . وهو يتخذ المراتب العالية ، ويتقلب في المناصب السنية ، إلى أن أفاضه سيدينا أبا الجمارك المصرية . ثم ذكر طرقاً عن سيرة جده لوالده إلى أن قال عن نفسه : « أنا إذن عربي ، تركي ، يوناني ، جركسي » .

وقد كفله من البلد جده لأمه ، وكانت في يروضة ، على حين أنقلب أبوه بأمره عن أبيه . ولقد حدثت بك من وصاف حضر الامارة في عهد اسماعيل . قال : وحدثني ( يريد جده ) أنها دخلت في علي الحديو اسماعيل ، وأنا في الثالثة من عمري ، وكان يصري لا يترك عن السباه من اختلال أعصابه ، فطلب الحديو بدرة من الذهب ، ثم ثمرها على التيساط عند قدسه ، فوعدت على الذهب اشتغل بحممه والحب به ، فقال لجدي اجنني معه مثل هذا فانه لا يترك أن يمتد النظر إلى الأرض . قالت هذا دواء لا يخرج إلا من حديقته نامولاه . قال جدي لي به متى شئت .

فلما بلغ الزامنة أدخل في مكتب الشيخ صالح ، وكانت فتاة في خط الحنفى ، وقد جاز به ذلك متفوقاً بارعاً مرتضى التلخيص الابتدائي والثانوي . فلما تقدم إلى مدرسة الحقوق اعتل ناظرها عليه لصره منه . على أنه دخلها ودرس بها عامين . وكان قد أنشئ فيها قسم الترجمة ، فعدل إليه وليت فيه بين آخرين ، وأحرز الإجازة النهائية . ووالجته الرجوع إلى الجدي بتوفيق بمعيته . ثم أخصه على فقهه إلى فرنسا ليدرس الحقوق والأدب الفرنسية ، على أن يقضى عامين في مدينة « منبليه » ، وعامين في باريس . حتى إذا أحرز الشهادة النهائية رأى بولي الأمر أن يظلي في فرنسا سنة أشهر

شعوره النيران ، يدفعه إلى الانحلال ولا يمنعه الزمائم : رجل والرجال في الدنيا قليل ، وهناك . . . عند شجرة الحرية سالت دماء الرجال والرجال في مصر كثير . وفي شب الجدي تراكم الرقود من الجلود ، ووعلى مذبذب القذا . تراجمت من الفتايا الوفود .

طلعت الجنود الإنجليزية من إحدى المتعلقات وراحت مناجل الموت تمسك زرع الوطن ، والسياب مع ذلك يتتبع إلى الخنوف كلما ذاب صفت تقدمت صفوف ، ثم سقط مصطفي فاندثرت أنفج العلى الوفي . وبلا مأجأ من الذكرى ولكن ما أجلاها له لقد رأيت مصطفي يقول إن يسلمه ملك الموت سر الحياة : عباده تفتتان في رضا وإعانة الإله عز وجل . فالتزم يدي من فقه ، ففتنة تهمسان بكلمات خافية ، أكبر التفتن أنها تسبح محمد إلى وطن .

يؤايت العجايب الإنجليزي الذي صرعه بمجديه على خطرات منه في ذرواه كذلك مصطفي ، فكانت رؤيته حلت عنقه من لسانه فيف وفدا الوطن . تسلي مصر . ثم أعرض مصطفي عنه ونقل إلى الحبش حيث ابترده فيه رديته .

هذه هي الذكرى التي تبطت أنصافي أسس ، وأدريج إلى روى الحزن ، وكلفتني فطرات من البقع ، ولكني رغم كل شيء لم أنفك أن أكتب من خلال الدموع : لأن في مصر رجلاً يعرفون كيف يستحب الموت . من تكون في البلد لطيفاً .

لست أشك أن ذكرى مصطفي — أول الشهداء — قد مسبت من قلوبكم مكان الحجرة ، بلاني لا أعرف إذا قلب إن غير قليل منكم ترجعت في غيبه ديمة أو دعتان ، وجرت في عروقه هزة عيفة ، بل سامعي إلى أبعد من هذا ، فادع أن يصح قياسي الذي قاسيت من جهد وجه في دفع الآوي !

أيها الناس ! اذكروا مصطفي ما فر أمين ، قد مات شهيداً ! أيها الوطن ! اذكروا فقد جند به شكيب به سطورا في صحيفة الحرية والجدد والجلود ، والجلود بالبنفس أقصى نايه الجلود أيها الخلود ! جعل اسمه في سفر الأبطال الخالدان أيها الجنة ! التي أعدت لن أحسن عملا . أعدي مكانين للشهداء والصديقين . . .

والأستاذ بواب : أكرم منواه وابسط عليه جناح رحمتك ، فقد مات في الشاب .

محمد البكري القلوصناوي



ورحمته الله تعالى أنعمت له ووزارة المعارف بالاشتراك مع طائفة من أعيان أهل الفضل والأدب بحملة تأييد دعيت إليها كبار العلماء والأدباء في الأقطار العربية. وتبرعوا بجلالة الملك المظفر بتأييد عن ذاته الكريمة. وقد أقيمت هذه الحملة في دار الأوبرا الملكية في شهر ديسمبر من السنة التي قبض فيها.

وبعد، فقد خلف شوقي من أول نشأته في النعمة، وأصاب ما شاء من متع الحياة، ولو قدر لخلق من الناس أن يدركوا كل منام، وأن يخلوا الحياة مدى أشرها، لكان شوقي من أحدهم. وإذا قد عرفت هذا فلا يتماثلنك ما تري من شيوخ الترفيع في شعره، فلا تقع من نفسياته، في غير المآسي، إلا على كل فاجر عجين (١)

#### صفاته وأهمه

كان شوقي ذكياً وافر الذكاء، غنياً بجم الحياة، لا يثبط في الحديث إلا إذا خلا له وجه صديق أو صديقين. ولعل بعض ما حمله على هذا أن ملاطحة لسانه لا تنكفي، فصاحة قلبه ولا تواتر مطالب عقله. يكره الدخول في زحمة الناس، ويغتر من شهود الخجل الجامع؛ إلا أن يقبض في دكر من يلهي أو يلهب، وأدع النفس، هادي، البسي. لا تراه ينف، وكل أن يستغزه النعيب. عطف شديد المطلق، ورحيم كثير الرحمة. يفرح من ذكر المآسي ويغتر من رؤيتها فراراً. على أنه مع هذا قد واصل نفسه على الصبر على المكروه، ودربها على الرضا بالقضاء والقضاة. وقع فلذلكه المكروه راح بذهته يستخرج من بعض نواحيه خيراً. فأنشد تملر عليه استراح في النهاية، إلى أن الله تعالى إنما دفع به ما هو أكره.

وفو دائم الاعتداد بما يمتريه من النساء، فأذا دفت وصغرت جمل يجلها ويظم، ولو بالتخييل، من شأنها. وعلى الجملة فإن هذا الرجل لو انحدرت عنه كل تمة لمش من رضاء في أوسع تمة. وعلى هذا فقد كان من أقل الناس شكوى من زمانه. ولعل أروع ما شكى فيه قوله

أحرام على بلايله البو ج حلال الطير من كل جنس؛

(١) أقرأ قصيدته التي أولها:

وحية فوق الجورة نسبا فعب الأسفل حوائطاً ودمرة

أخرى قتل، وعاد بعداً إلى مصر، وتولى منصب في معية الأمير. وفي سنة ١٨٩٦ م ناب عن مصر في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف من أعمال سويسرا.

وما ربح شوق يتزوج في المناصب حتى تولى رئاسة القلم الإنجليزي في معية الخديوية. ولما نشبت الحرب الكبرى أزيل عن منصبه. ثم روى له أن ينادو البلاد، فاختار برشونة من أعمال أسبانيا فتتقى له ولا يبرته. ولم يؤذن له في العودة إلى مصر إلا بعد أن استقر السلام العالمي.

ولقد رأيت أن أكبر منصب سنا إلى شوقي في معية الخديو هو رئاسة القلم الإنجليزي، على أن نفوذ وسلطانة لقد تجاوزا شأن هذا المنصب إلى حد بعيد، فلقد نال من الخطورة عند ولي الأمر ما لم يلقه من قبل أحد. فكانت داره (كرمة ابن هاشم) مائة طلاب الحاجات، ومورد المستفيعين من كل ناحية، صفار الناس وكبارهم في هذا منزلة سواء. فلقد كانت إشارته حكماً، وطاعة عند أكثر الحكام من بعض المنام.

ولقد كانت مصر إلى ذلك العهد تابعة للدولة العثمانية، فكان شرق كبير الاختلاف إلى الأتاتكة، فلا يكاد يدخل الصيف من العالم الا وهو على جناح السفر إليها، فلا يلقى من أولياء الأمر هناك إلا الإجلال والتزول في منزل الكرامة. ولقد انتهى إلى الخليفة في إحدى السنين خبر مقدمه فأمر بأن يقيم ما اتاهم هناك شيئاً على مقام الخلافة. وأنتم عليه بالرتبة الأولى من الصنف الثاني وهو يقدم بها على بعض من يصليون لقب الباشوية. كما أنهم عليه بكيار الأوسمة من الدولة العلية، ومن ألمانيا (قبل الحرب) ومن الدولة السورية.

وكان، وحمد الله، شتقاً بالسياحة في الغرب وفي بلاد الشرق القريب، ولكنه في مؤخرات عمره قصر سياحاته على البلاد السورية واللبنانية، يلقى من أعيانها وأدبائها أبلغ المصطف وأعظم الاحترام

وفي سنة ١٩٢٧ عقد في مصر مؤتمر تكريمه اشترك فيه عتق من رجالات مصر وعلمائها وأدبائها، وحضر إليه عدد غير قليل من أعيان الأدباء في الأقطار العربية. وتوجت حفلة التكريم برعاية حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المظفر فراد الأول حفظه الله. لقيه عائش شوقي بسجلا على الاسم، ووقع التذمة. فلما قبض إلى

وعندما قاله وهو منى بن وجهه . ولقد جعل الله النى من الوطن  
عديلاً للقتل والصلب وتطيق الأوطان . قال جل جده : «لأن  
يقترأ أو يسلطوا أو تطيق أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
الأرض» . وأرى رجل هذا المنى من موطنه ؟ هو الذى يقول فى هذا  
الوطن من القصيدة نفسها :

طى ، لو شئت بالخذ عنه نازعتى إليه فى الخلد نفسى ،  
ولقد كان شوق شديد الأيمان بالله تعالى وملاكتك ورسلة  
اليوم الآخر والقدور . ولم يخص على فى هذا الباب زلة لبان أو عشرة  
فلم . وكان شديد الخلق إلى السيد المسيح صلوات الله عليه ، دائم  
الذكر له فى شدة ما رواه الخاصة . يذكره فى عطف وشوق ولطفه ،  
وإذا ذكره مارك فى طبع هذا الشاعر من الرقة والرحمة والخذو  
ودعة النفس أذكرت أروع ما فى إيتاره لاسم هذا النبى الكريم بكثرة  
الأشادة والترويد .

على أن شوق . على شدة إيمانه بها ، كان فى شباب النى مستهتراً  
بإلهائه الدنيا ، مبرهاً فى الإهابة بما يطلب له منها ، لا يتم فى هذا  
ولا يكلف مداراة الناس ، فليحبه حداً إليه الإيابة ، ولكنه حين  
لحقته السن تفسر تيممة على شهود (الشيا) وحضور مجلس التناذ ،  
وله من بلاءه فى الضع عن دولة الإسلام . وفى مدحه لسيد الانام (١)  
أعظم رجاء . فى كرم النافق وحسن الحظ . ولقد قال فى (سبح البردة)  
إن سجدنى عن الغفران لأأمل . فى الله يعملى فى خير متعصم  
وهو بعد هذا ممتن بأجمع معاني الكلمة ، يكلف بته إلى حد  
الاحتيا ، بل إنه لا يكاد يرى الرجل كل الرجل يشعل إلا فى الشاعر . انظر  
ولا يرى العناية فى جميع شؤده . غاية الا قرض الشعر . انظر  
كيف يقول على لبان إحدى من ينسب . من :

جاذبى ثوب المعنى قالت : أتم الناس أجبنا الشيماء ،  
ولقد كان إلى هذا شديد التمكن من تقيده حتى ما يرى فى الدنيا  
شاعرًا يأمره أو يعلق بياره .

#### شاعرهم

لم يطاول شوق فى قرض الشعر ولم يجد فيه ؛ بل لقد جاء به  
فى : وأما شدة فريضة التبعة على المنى ، نعم اللفظ ؛ مبتلج النسيج ،

(١) لقد ل هذا قلب صيدان سائكان ، عارض بأحما البردة والآخرى  
المودة الوجدى عليه راحة لله . وله مدح أعزى فى الرسول صلى الله عليه وسلم

ومدح الحديس ترفيعاً وهو لا يزال طالباً حذناً ، ونشرت مدائح يوحى  
فى (الوقائع المصرية) . وابتغيت من قومه مال ولز الاسم . فإل  
هذا على أن فيه طيبة ، وأنه أرق الموجه . ثم لقد كشف الأيمن عن  
أن تلك الموجه من الضرب الرقيق النال الذى يصنع بنفسه على الأجيال  
ولا شك فى أن المواهب الفنية لا تامل . كان حاولت بأن ترد  
هذا إلى أنه قد دخل فى أصله النصر العربى ، فبده ملايين الخلق من  
خلفى العرب ، لم يقولوا الشعر ولم يتعصب به . ألتهم ، وأكثر من  
عالموه منهم لم يرقموا إلى شى من حظ شوق ، وإن أنت رددته  
ال أنه جرى فى أعراه اليم اليونانى ، فبده الملايين من اليونان  
الخص لبق تذرت عليهم ملكة الشعر لم يحسب أنه يحيد ولا يرى .  
نعم ، لقد يكون المعنى . وللم دخل فى توجيه شاعرية الشاعر ،  
وتكون عقلية . وفى قصور منطق . وتاريخ عائلته ، والذهاب  
بوعده مندها خاصاً . ونحو ذلك . تأمنا أن ذلك من عظمى الموجه  
خلقاً ، فهذا مالا يكون .

#### شعره

تقدم لك فى أثناء هذا الكتاب صفة الشعر فى العصر الحديث  
(من الحقبة القرنية) . وكيف كان ينظف على الصنف والأسلاف ،  
والعنوان فى قرون من الإعراض لا عناء فيها لمطالب العاطفة ،  
والالحاجات المجتمع . ولقد نجم شوق أول ما نجم والكثرة التامرة  
من جيرة الشعراء على هذا ؛ على أنه من من طالع أنه أن تقدمه إلى  
قرض الشعر أفضل ثلاثة : عبد الله فكرى ، ومحمد ماسى البازودى  
وإسمايل ميمى . الله الموجه عليهم ، وعلم من فوره إلى  
اختناهم ؛ واتجاه طريقهم فى تجويد الشعر بأصطفاء اللفظ ،  
وإحكام الصياغة ، والاحتيا للبيان ، وعدم استعلاء كذا فى سبيل  
التبليغ ، صنع أكثر من يقوم فى المعنى من الشعراء .

ولقد كان فى صدر شبابها كذا قرض قصيدة أو نظم مقطوعة  
من الشعر عرخصها على إسمايل باشا ميمى ، وهو شاعر قد  
بلغ الناية من دقة الشعر ، وبكال اللزوق ، ورعاية الحس . فلا يزال  
يماجد معه مباسى أن يقع من تلقى فى اللفظ ، أو انحراف فى المعنى ،  
أو شذو على مواقع الجمال . وتلك كانت سنة كثير من الشعراء  
من قديم الزمان .

وشوق ، فوق هذا ، كان شديد الإكباب على قراءة الكتب

يحد هو فيها. ورج الاستعجام. وإنذا ذكرنا أن شوق من أوائل من ارتعدوا لهذا وأعالجوه في البصر الحديث. لجاء به عربياً خلاصاً في مثل هذا اليسر، قد تراءى مبالغ كفايته. وتبرز في فنون البيان. كذلك من العوامل التي لها أثر واضح في شعر شوقي نشأة في بيت الملك، ومقامه في بطانة الأمراء. وظائرتهم. ودخوله في أدق الأسباب السياسية في مصر، سواء ما اتصل منها بالدولة الحديثة (احتلتها) أو بالدولة المتبوعة يومئذ (تركيا).

وفي الغاية، لانتس أثر سياسته التكتيرية في بلاد الغرب، وفي بلاد الشرق القريب، ومخاطبته لأحسان الخلق، ووقوفه على طباعهم وأخلاقهم ومأثور عاداتهم، وما يحمل من صور الطبيعة في بلادهم، وغير ذلك مما لا يتألف لكثير من الشعراء.

ويعد، فيما لا يعتربه الرب أن شوق يعد بحق، من أعظم أقطاب الشعراء في العالم العربي كله؛ بل إن بعض النقطة ليختل به القرون فيصلا بأعلام الشعراء في أركي صور العربية وأضرعها يانا. ولقد تضرع شوق في كل فن، وجالى كل غرض، وأندب من كل مطلب، فبذبح. وغاوض بتقدمي الشعراء، وما تخرجهم فنا. قصر ولا تخلف. ولقد قل جيلاً ونصف جيل. يرسل غال الشعراء، يوقع في القلم من جدب إلا جليل بالفرع، ولا كانت الخلق في رجاً من أرجاء العالم إلا نظم ما تنطق من دونه علاق الاقلام.

وهنا يقتنى أن يذكر له وإلصاحه حافظ إبراهيم، على ممارسة لقه، أنهما من أوائل من يمشوا الشعر في الأغراض العامة، وخاصة ما به في المسائل الاجتماعية، فأغوا وأجدوا وأصبح. أكرم في هذا الباب. ثابتاً على وجه الزمان.

ومن خصائص شوقي في شعره أنك قد تراه يمدح أو يرقى أو يصر في غير جدين الفنين من فنون التريض، ولكنه لا يفتأ ينحرف عما هو بسيله إلى ضرب مثل أو إجراء حكمته بكل النفع لو قد أخذ بها الناس.

وهو طويل النفس جداً حتى ليقيد يبلغ بالنقص المائة، وقد ينف عينا في غير قلق ولا إسفاف. ولقد بلغت قصيدته (كبار الخواص في ولدي النيل) ثمانين وتسعين بيتاً أكثرها من مصطلح الشعر ومتغير الكلام.

بوجه عام. يركب الأدب على وجه خاص، ودواوين الشعراء على وجه أخص. ومن أعظم من غنى يراهم ويؤيدونهم، واستظهار أشعارهم، وابتهاج طرائقهم، ومباراتهم في جنازتهم. أو نواس، وأبو تمام، والبحتري، والمتنبي. وقد نضح أروبتهم على شعره. فكان أثر كل منهم فيه يئنا. وإنك تلح في حلالة أبي نواس ودقة وصفه، وقصره في فنون النزل، وإنشاده بهجالي اللو، وأخاذه في الخربات (١). كما تلح في احتفال أبي تمام للبحاني الرفعة والأرتصاد لاصاها، مما يشبه ذلك من إعانت القظ وجملته الصياغة. ولقد تلح في هلبة البحري، وإحكام نسجه، وبراعة نظمه. أما أثر البحتري في شعره فبقيا ترمى من شيوخ الحكمة والاكثرو من ضرب المثل.

ولا يذهب عنك أن هذا الكلام ليس معناه أن شوق إنما هو مشعر منهم ومقلد لهم. بل الفرض أنه أظهر أشعارهم فأقلعت بذوقه، وجرحت في مرته، ومخالفت طبعه فضخت على قلبه. والواقع أنه إذا كانت أشعار هؤلاء الشعراء، وغيرهم من العناصر التي دخلت على شاعرية شوق وجعلته في هذه الصورة، فإنه مما لا شك فيه أن الرجل شخصيته القوية الخاصة به، والتي ينفرد بها عن سائر من جاءه من الشعراء، حتى إنك لتي عرضت شعره على أهل البصرة من نقدة الكلام لا تردوا في نسبه له وإضافته إليه، شأن غيره من حلول البيان. وأعلم أن إحفال الشاعر للمعاني حتى يلقى الألفاظ في سبيلها لا ينافي اجتماعه في بعض الأحيان لإحكام التبعج وتعمود الصياغة. والشاهد على هذا ما نرى في شعر أبي تمام والبحتري كليهما.

ولا شك أيضاً أن من العناصر التي دخلت على شعر شوق فذهبت به هذا المذهب خذقة اللغة الفرنسية، وسعة اطلاعه فيها على أدب الغرب، وترويه عيون بلاغته. ومن الخلق أن يذكر له في هذا المقام، أنه كثيراً ما من معاني النظم أو لحاظ شعره، ومع هذا لقد جلاها به عربة خالصة لا تنتشر على النوق العربي، ولا

(١) اقرأ تهذيبه في أوامره:

أكثر أنيل ثم يا شامخ من الأربع حبة الأربع

وكذلك أني أرفا

نصف كتاب الحب من ضحك نعب

## من طرائف الشعر

### الى الشتاء

للاستاذ محمود الخفيف

أيها الزاحل الغيد وداعاً قد سمناك من زفان بغير  
كم تظلمت بالرحيل خداعاً فظننا خطاك بحبي ثاماً  
فأذا أنت مقبل من جديد

طال شوق الى الربيع فبها يا شتاء حويت كل عجب  
بذ ثرائك مكرراً عتياً تنذر الناس بكرة وعشا  
ببضي شاحب وليل كيب

عنين أقبلت يا شتاء علينا في بهود من السحاب سود  
نبت قلب الاوان تفسى اليتا وتوغل في الزرع الدشا  
بين دمع الحيا ونحملك الرجود

هاتنا النصارى لقت حلاجاً وتحت على امتياز الصناعات  
وله الطير جرحها قراها نازحات فترت عن عماما  
في فروع الكروم والصفى صاف

وترى كل جذول أو غدير ناضب القناع بعد طول امتلاء  
يشكى الجذب في زمان مطير ويطل الكوت بعد خرب  
قبل الضياء كان خطو الفناء

شيخ أنت يا شتاء عفيف مائل الطيب ذاتما في خيال  
قارس البعد ومهزج شفيف غاصف أيها خلقت عفيف  
هيكلة من سواد الليل

لست أنساك حين لحث عيشه فوق كوخ تايوبته الريح  
لم يجد ما يكره منك وقاه قترام أدله أشقياء  
مادحا الليل أو رائى الصباح

لست أنساك إذ مملت يوما شبحا لاح في زوايا الطريق

وله مقطوعات شعرية يرجعها بعض جنائي الغنى اليوم (١)  
ومن شعره الذي ألهمه به الرمان لكان حقيقاً بأن يفتن بآياتها  
أزاهم الموصلي وابنه إسحاق قوله من قصيدة (لبيان) :

دخلت الكنيسة فارتدت ظميطاً فأبت دون حلقه فوجعه  
فأزور نجدياً وأعرض ناظراً حال من التيبس الملاح عوفه  
فصرفت تلماسي إلى أترابه وزعمت لباتي فأغرت  
أشقى إلى وليس أول جوزر وفقت عليه حبساً لي فقصت  
فدجاء من سحر الجنون فصادني وأتيت من سحر البيان فصدته  
لما ظننت به على خرم البدي لا ينالني لوللصلاد وميت (٢)

وديون شوق وجدته بجمع في أربعة أجزاء، طبع منها اثنان. وله  
نحوه في الشعر كتاب عظماء الاسلام، وهو كتيكول جامع لقصائد  
لم ينشر، وقصائد جديدة للأعاني والأعاني، ورغماً استغرق فيها  
الكتيكول ثلاثة أجزاء. وله في الشعر كتاب (اسواق الذهب) مجاوى  
أبيه الزمخشري رحمه الله في كتابه (أطوار الذهب). وله روايات  
شعرية وهي زعمك الكبير، وكروية، وعجنون الليل، وقبير،  
وعجيرة. وله روايات أخرى شريفة شديدة لادبائنا، ووردت الآس  
نومة كرات، بتأثير، ونائمة الاقليل. ومن هذا تدرك مبلغ إنتاج  
الرجل وسعة ذهنه من يوم نجم إلى أن أدركه الوفاة.

(١) راجع قصيدة (بشارة الزاهد).

(٢) أبو البيرل هو السيد المسبح عليه السلام.

### نظم حديثاً

### أبو علي عامل أرتست

نظمه من القصص المعصرة المعصرة

للاستاذ محمود خيبر

يطلب من المكاتب الشيرة وثمة خمة قروش صاغاً

ولم يدركت من ذارها  
وأى فواد دهي فائز  
وما اجتماعا قلبها في مكان  
ولكنها من ثم تهورى  
فأب يساق إلى قومه  
فقلده الحاكيم وساما  
وقالوا إقدى وطناً غاليا  
وأجرؤا عليه لكف فجزاء  
وبعد إلى داره مفردا  
ذوى عوده وأخى رأسه  
بجانب مرقده يصطلي  
وحينا أبا الصبح عه اشتغال  
يدخن مسترسلا في الخيال  
ويذكر وسط دختان العليان

دختان الحروب وفان الوغى  
وكيف ألبث به الغاشيات  
فخاصن دجلاها وكان القى  
وكم كرم بين صفوف العدى  
وأوقع في القوم ثم ألقى  
لأى بأصابه وأنى رأى  
ويسردهن عليه مراراً  
ويسردهن على نفسه  
إذا هو لم يلق سمعا وعى  
فان راج بيني الرياضة يوماً  
فصار به كيد في المنسیر  
وعكازاته بحيث مضى

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة  
الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير  
أجرة البريد في مصر وبخمسين قرشا في البلدان  
الأخرى

أوربه الحيلة بؤسا وهما  
ناخل الجسم في كساء عتيق  
انب كالدهر كئي كذوب  
هادى نارة وطورا غصوب  
منا يقب التميم شفا  
أهنا المؤذن بليل رهيب  
ونهار هابى اليموج كئييب  
لج في الصدى بعد طول وداد  
ياشتاء شيعته في جفاه  
لست أقبى من الجهول الظلام  
لست أقبى عداوة من مراد  
أوجود فؤاده من عدا  
مشرب اللون من سواد النجوم

## الجندي القديم

للاستاذ غفرى أبو السعود

لقد كان يوما شديد الابد  
رشيق القوام فصرى القبا  
يقضى مع الصبح ساع السرور

ويهب والغيب صفو الهوى  
وتحمل أحلى شبه الرفاق  
فبينه ذات يوم نداء  
ليحي أوطانه في الحما  
ويذكر عن راحة ففى كنف  
ويتم الموت من أجلها  
ويأخذ بين الصفوف مكان  
تقاسى إذاها وأهوالها  
وصادف في كل يوم جملا  
فاذ كادت الحرب أن تتغل  
وأنه أن يعود قريبا  
أصبح له قاذف فرما  
فطاح يساق له بعد ما  
ويهب والغيب صفو الهوى  
وتحمل أحلى شبه الرفاق  
فبينه ذات يوم نداء  
ليحي أوطانه في الحما  
ويذكر عن راحة ففى كنف  
ويتم الموت من أجلها  
ويأخذ بين الصفوف مكان  
تقاسى إذاها وأهوالها  
وصادف في كل يوم جملا  
فاذ كادت الحرب أن تتغل  
وأنه أن يعود قريبا  
أصبح له قاذف فرما  
فطاح يساق له بعد ما

## آذار أمي

للاستاذ زكي المحامدي

أسبغ الآداب القوية بجمرة حسنة د. ر. الملقن

بلكنت جاني مرة، بعد مرة  
ولم اتق الا ذلة ومجانة  
فدعني نللي من لم يكابدك عمره  
ياوريس جبين عارف

## قلي

كان كالخيمة في أعلى الجبل  
واذا هبت لاربع الأمل  
وأنا في جرفها أقضى الخيلة  
كلما اقترت من الريح شيفاء  
وأنا في جرفها أقضى الخيلة  
كلما اقترت من الريح شيفاء  
وأنا في جرفها أقضى الخيلة  
كلما اقترت من الريح شيفاء

الورد لاوردني ولازهرني  
خيت والاحزان مانجة  
أهل الهوى قاموا لنزعتهم  
وأنتيت مهدوماً بهتة  
فأنتيت آتية فوته وهي  
أني بهذا القبر هادة  
عملك أنقاراً لا نعتيه  
فوصفته بالزوم أحسبه  
وأنتيت فيه الريح صافرة  
وأنتيت في عزائه أسفاً  
وأنتيت في عزائه أسفاً  
وأنتيت في عزائه أسفاً

قلت ياشراري لوهر الشباب  
قلنا أياقة نير حجاب  
وأني في عهده يوم غضيب  
طالع الناس بأفاد رهيب  
وأني في خميت تهب الشجر  
مرغم أعالي سواه من عسكر  
وجميع الكون حولي مغمري  
وظلام الكون جهم مطبق  
وأنا في خميت تهب الشجر  
مرغم أعالي سواه من عسكر  
وجميع الكون حولي مغمري  
وظلام الكون جهم مطبق

بالت لا تصحو من النكر  
وعذا يبين جميع البحر  
هو مثل آذار على سفر  
آذار سر الحب في يده  
أنفسي به في مطلع الزهر

## حب جسدديد

فتبوا دون هذا الحب لا تروا له  
قد أوعدت قلبي بمزمج حبيب  
وأنت الهوى ينمي بوجه غدا  
يلوح بالذات تلوح غادر  
فتبوا دون هذا الحب لا تروا له  
قد أوعدت قلبي بمزمج حبيب  
وأنت الهوى ينمي بوجه غدا  
يلوح بالذات تلوح غادر

التي تحول وتبدل متأنسا في هذا العالم إن تجوز أبواب الأبدية . . .  
ويقول : «أود أن أموت» لا موت ذلك الكائن البالي الذي  
عاشه الطبيعة ، أود أن أموت كالصغير المحتضن الذي يمس وراة  
أفطار جدية : «أود أن أموت فرحا كالشعر البقي» وبهذه العاطفة  
التي تجعل قضاؤه هنيئا كتب : (أنانية الليل) بأسلوب شعري  
مشور ، لم ينقصه الوزن شيئا من روعة معانيه ، ولم يضع ثره من  
العاطفة الشعرية . ينقلب على أعانه شيء من الطرب القائم ، يتأصل  
به ضاحيه الشقاء . هذا هو الطرب الذي تخفف من شقائه ، وهذه  
هي القوة التي كانت تزين له الاحلام وتملأ من حياته هذه الى  
حياة أكثر سعادة وأحسن تقيلا .

أراد (نوفاليس) أن يطرأ عالم الفلسفة فقلب عليه خياله ،  
وتبدل في كتابه (الاناني) و (القدر اليومي) فكرته التي تدور  
حولها فلسفته ، وهذه الفكرة يريد من ورائها أن يفرض سلطة  
الروح بيوت واسطة على المادة وعلى الأشياء ، كما هو الحال في العلم  
الذي يسيطر عليها ، وهذه الفكرة هي (علم الشعر) ويعتقد أن  
أزلا من المطلق الذي يبتدئ على الاقضية العقلية والبراهين الفكرية  
فما هو أسمى منه ، يدعو (علم الهم) وهذا المثل هو أن نعرف  
كيف نستج بصورة نفسية فما نعمل به على تحقيق أحلامنا  
وأوهامنا ، وغير مختيك شيئا من نأله (نوفاليس) على تحقيق  
هذا الفن من فائدة ، فانه يطلب اليك أزلا الحاحك الكثير ، إن  
تتأدده سعيدا في أقطار أروماته وأغنيته ، وهذا المعتقد الفلسفي قد  
أثر تأثيرا واضحا في روحه الشعرية ، وما كانت هذه الزوج الا  
أثرا من آثار هذا المعتقد الذي يتبع في كل جوانب نفسه ، فيحس  
في نفسه ميولا عميقة لانتقال غروضا عن جوهرنا الذاتي ، لأسباب لها  
ولا القبيض عليها بمستطاع ، فيوجب على الشعر أن يوظفنا مثل  
هذه الميول ، لأن الشعر هو لسان بالقي ، وتعتبر تحدث به النفس  
ذاتها ، وعظما أن تفر كثيرا من الصحن الواضحة كل الرضوح  
لأن كل وضوح وكل حد تحمل عليه النفس يحد أفاق النفس التي  
يجب الاتحد .

الموسيقى هي الفن الأول ، والشعر هو أولى الفنون كلها بالاقتراب  
من فن الموز والضرب على الإيقاع ، وكما أن الشعر يتأثر بالإيقاع  
ويجذب علينا بالإسرار ، فالأوسيقى تجعل الينا معنى الطبيعة الخفية  
المستورة وتعتبر لنا غن نفس الطبيعة ، ونفس الطبيعة تنده هي  
الشيء الغريب ، والشعر هو الذي يطل لنا ملاحظتنا العادية

في الأدب الألماني

## الشاعر نوفاليس

١٨٠٤ ~ ١٧٧٢

للاستاذ خليل هندواي

قال : ثوم في فهم (نوفاليس) بني المدرسة الرومانتيكية الألمانية ،  
وقد كان لنوفاليس تأثير واضح في تشييد دعائم هذه المدرسة في عصر  
كان الأدب الألماني فيها جليزا بتأده السلب ، ويتأذنه الشكوك .

ولكن هذا التأثير لا يجعل من نوفاليس نبيا قدسي الآيات ، ولله  
كاذ أن يكون نبيا وفوق التي لهذه المدرسة : لو لم يقتطف الموت زهرة  
صباح عاجلا قيل أن تنفتح ، ولكن قلبه الضيق : قلب الشباب استطاع  
أن ينبس في عوالم الشعر . ويعود سبطه طوافه دعيا باجمع والتقط  
وكثير ما مام النغم ، الذين تنبع قلوبهم قبل أن تنبع أعمارهم . وينبض  
غيرهم قبل أن تنفتح أذهانهم ، ويضون برأعاً وهم في مستقبل العمر ،  
ويعد تركيزاً ورواحاً دويلا لا ينسأ ابد الشعر ، شأن شيللي وكيس  
ونوفاليس ، لكن نايقة - في مستقبلهم - هناك من التواضع المصعب  
بهم ، وتأثر به ويتبع له ويرسم خطوه . وكان (شيللي) - مثل

(نوفاليس) الأسمى ، كان مثله في البراعة والمطعة والكمال . وشيللي  
هو الذي أحيا في نفسه هذه الميول ، ودفع به الى الحياة الشعرية ،  
خبث في نفسه هذه الميول ، ثم باليت أن هبت ثانية على أثر  
مطالعة كتب (ويلم ستر) وعكوفه على هذه الكتب يتلوها تلاوة  
وجد وهيام ، فطلبت في نفسه لحنا رومانتيكيا وولدت عنده حقائق  
عميقة عميقة بالرموز ، ولكن هذه الميول ظلت هامدة ساكنة

لا يقوي شيء على إظهارها ، حتى عرضت لبني غادة أحلامه متبناة  
في (صوفيا الصغيرة) التي لا تتجاوز الاثني عشر رويما . فخطها فكان  
له ذلك ، ولكن التدر كان قاسيا ، فأتان الفتاة داء لم يهلها الا  
قيللا ، فيقتط سوله وابتاعته عواطفه ، ويكاهها ما شاء له البكا ،  
ينظم فيها الشعر ويحلمها بملة الأعلى في الوجود . ويعتقد أنها خية  
في نفسه لم ينهب موت ، وإنما الميت هو نفسه ، وأنها سبقت الى  
ذلك العالم تدعو إليها . فيأل : « هل في استطاعة الإرادة البشرية

(استدراك) فانا أن نعال أن تصدقة حقة وفرضه طام القنين برصيدة فانة  
المشورة المشورة في العدد ٣ تحت عنوان : موزين الشعر الرومي في موضح  
الإسناد قبلي لا من ترجمه

الأشياء ، فربما الخلقة كما تبدو للإنظار في الألفية الأولى ، هو  
 يبعثنا ونمطها وهو بعد ذلك عند لب مقرر .  
 هذا هو مذهب ( نوفاليس ) في الشعر أنه يوم كانت المدرسة  
 الرومانتيكية في يد بعدها ، وعده بعض أصار هذه المدرسة تيا  
 للمدرسة ؛ على أن هذا المذهب الذي جاء به في حالة التأخر وعمل على  
 مفارته بالمذهب الرمزي رأى أنه أدنى إلى الرمزية إلى المذهب  
 الرومانتيكي ، لأن صاحبه رمزي وأكثر عجباً بالرموز من أصحابها  
 ناهيك ، ولكن ذلك الجليل كان . يحمل نوازع الرموز ، وظيفته ذلك  
 الجليل لم تصل إلى تقرير الحاضر الباطنية في النفس تقريراً فعلياً .  
 بل في ذلك الجليل الأدب يحشره مع المدرسة الرومانتيكية ،  
 وإن لم يكن مذهباً .

النفس : نوفاليس هو الذي يمان أن هناك حيلاً خفية لا نرى  
 من تأجب على الشاعر أن يوظفها ويخرجها ليعيد لها الوضوح ،  
 وهذا المذهب نفسه هو الذي آل ( الرمزيون ) على أنفسهم أن  
 يظهره . وجعلوا أصحابه أصحاب مدرسة جديدة في الشعر . ولم ينس  
 نوفاليس تأثير الموسيقى في الشعر ، فأوجب على الشاعر أن يكون  
 نفسه وإيقاعه ، لا لفظاً ألقاعاً موسيقياً ، لأن الموسيقى لغة النفس  
 ولكن تلك اللغة التي تزل به في مطلع صباه ، جعلت منه  
 شاعراً مثلاً ينشئ بأله ، وبأن أن يظهر والأغالب عليه فيضك  
 لا يظرب يطرب الشقاء ؛ وشرعت دموعه بالبحر كما يرفرف العابر  
 الطمان دماهم . وفي هذه الجمالي تسمع فيه شكوى وصدره يرفر ،  
 وتري عينه عندئذ في العالم الموهوم الذي تصوره . وشأن أن يكتفه  
 روح ( نوفاليس ) الرومانتيكية بتدوين رواياته التي كتبها  
 لنفسه ، لأنه لم يستطيع أن يدخل إلى العالم ويأبى سكانه ويرى  
 أمهاتهم ، لأنه شاعر غني يريد أن يوزع ما لديه بعد أن خافت  
 جوانب قلبه بكثرتها ، هو لا يأخذ ولكنه يعطي . وهكذا نرى  
 ( نوفاليس ) شاعر في رواياته ، شأنه أن يجد وأن يعطي .  
 وضع مذهباً الشعرى جليلاً في روايته ( هنري دوقر يمين )  
 التي جاءت ناطقة عن نفسه . نوفاليس الذي قد ( صوفيا ) وهام  
 بعدها أيام الجنون ، قد وجد جماعة ثنائية في ( جوليا ) فأحب  
 هذه ، وكان يحب صوفيا ، وبخيلها كأنه يحب صوفيا فأطفا هذا  
 الحب الجديد كل ما في ميثاقه بغيره . وأخذ يستقبل الحياة بقلب  
 يتفتح . ويشتيع صيده الأول ليدخل في عهده . فان طافح  
 بالأمل والرجاء .

بدأ يكتب روايته هذه ، ولكن القدر لم يشأه أن يكملها . قالت  
 جزأها الأول ، وترك بعده مقطوعات متروكة قد تم معنى . روايته  
 وتظهر الغاية التي سلك إليها . يبدأ جزؤها الأول بحلم وينتهي بقصة ،  
 وكلا الحلم والقصة جزئان متجانسان متجانسين يمان عن نفسية البطل  
 ( وبطل القصة ) خلق شاعراً ، ونشأ تحت رعاية والده ، يقضى  
 وقته متأملاً متفلاً في مروج الخيال . دون أن تحول حوائله بينه  
 وبين ما يبصر إليه .

ورأى في حلمه الوهمية الزرقاء ، وهي مثل حياته الأعلى ، ورأى  
 أنه إذا أرادها لنفسه ، فإن الواجب عليه أن يجر وطه ، ويسبح في  
 أقطار الأرض ويقارع العالم . فأطاع هذا المذهب الفنتازي ،  
 وسار في الأرض يتأمل في أقطار تقع عليها عيناه . وفي طريقه  
 التي بالساحل الشاعر ( ... ) وهو الذي أتى عليه بعض فصول  
 بحته في الفن ، وأقبله غمط الخيام ، وأدلى إليه بقائمة التأمّل  
 والتعجب . وكان لهذا الشاعر الساحر ابنه جميلة ، ما أن وقع عليها  
 نظر هذا الخاتم حتى جن بها ، واعتقد أنها هي ( الزهرة الزرقاء )  
 التي وجدها في بطنه . تشتت بها شفا شديداً ، ولكن الحياة وإيمانها  
 قصفت عجبها . وهذا ما جعله لم تمكن إلا ( صوفيا ) بحبوبة نوفاليس  
 الأول . ثم واصل الشاعر الفنتازي سياحاته في الأرض ، ما زاده  
 موهبته الاكتفاء ومياله .

ثم تأتي أجزاء الرواية المتروكة ففهم منها أن البطل سيسبح  
 على إيطاليا ويسبح على اليونان ، ثم يسبح في بلاد الشرق ، ثم  
 يجتمع بالشاعر الساحر : فقدم . هناك . مجادلة شريفة  
 ثم يصف الشاعر الفنتازي قصة تامل ( الزهرة الزرقاء ) ثم يصف على الأول  
 . وهذه الجميلة الثانية هي ( جوليا ) بحبوبة نوفاليس الثانية .  
 فتجدله حياة زاهية الألوان . وتتم له من الأرض التبريد سباه  
 ساعطة الأشواء . فيرى الشاعر في رؤياها وجه الأول ، وهي متحيرة  
 مقترنان في وجه واحد كامل ، وهكذا تنهي سياحة الشاعر .  
 والشاعر بعد أن سار في أقطار الأرض ، وبعد أن تعرف  
 إلى صور كل شيء ، لم يبق له وراء ذلك إلا أن يطوى نفسه ،  
 ويدخل إلى عالم قلبه . كما يقول نوفاليس في إحدى مقطوعاته .  
 . الآن كل شيء يقودني إلى قلبه ، وهذه هي الفكرة التي بني  
 عليها نوفاليس روايته .

فالرواية لا تتعدى لها أجواء الإحار النفس ، وهي متعينة  
 بحقيقتها واسعة بخيالها ، تتزوج مع خيال الشاعر ولا تلاحم حقيقة



## الى الاستاذ زكي نجيب محمود

أخذ الرسالة يدى، وأقع عني على أسماء كتابها، فأفزع كلما وقفت على اسم قائم بيني وبينه شيء من التفاهم الزوسى، وهذا التفاهم هو الذى يدفعنى — فى كل رسالة بعد الذى انظر لهذا الاسم، والتجيزى حبه بين الأسماء — فلماذا أجده غلب على نفسى شيء من المراجعة، لآتى أعجبت هذا الاسم وأجب أن أراه فى كل رسالة. بين هذه الأسماء — اسم الاستاذ زكى نجيب محمود — الذى نحن الرسالة بصفتها لامة من تاريخ الفلسفة الفكرية وقرب كثيرا من إبداعها، وحل كثيرا من مذهب أصحابها. وهذه المقالات سدت فراغا كبيرا فى الأدب العربى، وعرفت أهلها بأعقاب الفلسفة الغربية بصورها الحديثة بلغة، هى أوجز ما يمكن سيطورا، وأمثلا ما تكون أفكارا.

هذا الاسم أطرب له، وأهفو إليه كلما وقفت عليه، ويستول على شيء من الخيبة إذا لم أجد بين الأسماء، لأنه أصبح عزيزا على، لا أريد أن يغب عني، وهنا كانت غراميل هذا الكتاب. اننى أعجبت — بمقالته الفلسفية — كما أعجب بها كثيرون، وقد رأيت بعض المقالات تتكون من أفكار فلسفية وكان يربطها ببعضها وحدة متأسكة متزاغة، وأريد من وراء ذلك أن يدرك الكاتب المصور الفلسفية دراسة تتخطى فيها دراسة الأشخاص والأشياء والأيام والمصور — أدبية كانت أو فلسفية — لها تأثيرها فى الأشخاص كما لها تأثيرها فى المذاهب، وخير حل لهذه القضية — الأمر آخر الكتاب — أن يبدأ بدراسة الحركة الفلسفية من بدنه هضبة وتورتها ويأتى على أصحابها ويصف تأثيرهم وتأثير مذهبهم فى التطور الفكرى، مع شيء من المقارنة بين المذاهب اللبنانية، ويمثل هذا الدرس بمجلد — المقالات — وحدة يفكر اليها من ود أن ينفق وقولا تاما على تطور الحركة الفلسفية عند الشرقيين، وهذه الوحدة هى لازمة — فى اعتقادى — وقد تكون أكرم من الوحدة فى الأدب لأن الأدب الحاضر يستطيع أن يحيا إذا قطع كل أوصاره مع الأدب القديم، ولكن الفلسفة — وسألتها التجاذبة — هى ذات مسألتها المائنة — يحل من يريد أن يفهم تطورها الحديث قبل أن يتف على تطورها القديم.

التقليد — قد أصبح فيها كل ألم الشاعر زكاه، وكل ما اعتقد ويتخذ من قواعد فى الشعر والبنى، وهذه الزوايا هى أدنى إلى التقييمية الشعرية بنا إلى القصة التى تعتد على الألوان الخارجية. وهى قصيدة طويلة عميقة الحيا، بعيدة النور، تغل على أعماق الباطن والنفس، يظهر فيها توفاليس الشاعر وراء الشخصية المبهمة التى تلبس بها. تلك الشخصية التى تستغرها الاحلام وتبجها الآمال وتقدم الجبال السكلى الذى لا يموت بموت الملاح.

روح وأدعة تنظر إلى الوجود بعين الأمل والرضا، يريد صاحبها أن يجعل شقاء كمدش، ولا يريد أن يوليه علكة قلبه وعقله كالغالب يعيش فيها قادا، لأنه يرى نفسه مرتاحة بهذا الزر من القلق: قال عنه (قدراك شيتلن) وروايت لا يحد أثر السوء والشر فى الوجود، وكان يعتقد أن كل شيء يستند ليدخل فى حياة ذميمة، وتوفاليس يقول عن نفسه: «إن الطبيعة حتى عند النملة، بغية النظر إلى سماها ولا لالها» بين: المرح والسرور، وهذه الكلمة تسمى لنا إحسان (توفاليس) الفديق فى الطبيعة، وتضمنه إدراك أشياءها. هو إحسان لا تغلب عليه العاطفة الموحدة، ولا تصدعه الحقيقة السائدة فى الوجود، وكيف تريد أن تقيده أو تحدد إحسانه وهو الذى آمن بالاحلام يستطيع أن يكيف الطبيعة كما يفتنى إخلاله، وهو يبنى أن يحيا فى الطبيعة كما يريد، لا كما يريد غيره، ولكن هذا المرح لم يكن مرحا هائجا نائرا، بل كان مرحا ساكنا هادئا، يمشى بين تماياه ألم عميق إذا تعمق الناقد فى باطنه تجتهد له تلك البهجة القائمة، وتلك الظلة القاحلة. وقد تكون سبحة قائمة لكنها مشاة بألوان الشفق الوردى: يدور جوارها العين وترواى سوادها. وقد تكون ظلة قاحلة ولكن أشعة قمر بستر يغمرها بشعاع باهت يبرها ولكن لا ينظرها.

هذا هو (توفاليس) الذى غادر الوجود ولما يبلغ الخامسة والفرسن، قد غل قوم فى تقديمه حتى لعمريه (بني المبيدسة الرومانكية). وغالى قوم فى تبصير قيمته، قالوا إن قصته مجموعة أحلام صبيانية. والناقد الحق هو الذى لا ينال فى الأمرين. ينظر إلى الأولين فيدرك أنهم أرادوا لو أنقص عمر الشاعر لكان منه ذلك الشيء المزعوم. وينظر إلى الآخرين فيدرك أن مقاييسهم كانت قاسية، تريد من الشعر ما لا يريد الشعر من نفسه، فيقتضيهما موقفا وسطا ويقول: كان توفاليس شاعرا نالا ناس، وحرف يتلوه ناس، لأنه كان شاعر النفس والعاطفة العميقة والاحلام والموزون.

# العلوم

## ملاءمة الكائنات الحية لبيئاتها

للاستاذ أحمد عبد اللطيف النبال

طبيب نبات كلية الطب

السنين . وفي أثناء هذا الصراع في سبيل الحياة كانت تفرض هذه الكائنات التي وجدت أمام بيتها الجديدة ، وعجزت عن الملاءمة بين تركيبها وما يحيط بها ، على حين يتغير ما تدور حوله ، وتشتت أفرعها التي انتشرت في أنحاء الميورة ، وبأين بعضها ببعضاً بناينا عظيماً وقبعت كل شيء لأجلها ، ولأنها لم يمكن تقدير مبدئ نجاح الكائن الحي وسعة انتشاره بقدرته على الملاءمة بين وبين الوسط الذي يحيط به .

وقد اجتهد النبات في تكوين غذائه بنفسه واتخذ الأرض أجلاً ثبوت فيها والهواء وسطاً طرح فيه . ولكن يقوم بكل عمليات الحياة في لولائها انحنى كل جزء منه للقيام بوظيفة خاصة ، إذ ضرت ميورته في الأرض لمساقط مختلفة والارتفاع منه في الهواء لخل أفرعه حيث تنوع كذلك لخل الأوراق التي تفرطت وتكررت فيها مادتها الخضراء لتمكّن من الحصول على أكبر كمية من الأشعة الضوئية ومن الغازات الجوية ، ولكن قسري على حل ذلك الحجم العظيم فتكون له هيكل داخل ( الخشب ) ليحفظ قواه من فعل الرياح

أما الخيزران فقد سلك طريقاً آخر لم يجتهد في محور نفسه لئلا يكون غذائه ( ولربما اجتهد ولم يفلح ) ولكنه طبع إلى أخذه قهراً عن غواظده على تكوينه وهو النبات قد ركز جسمه ليتقبل حيداً صغيراً يمكنه من الوصول إلى غايته ومحورته أجزاءه إلى أعضاء الحركة تمكنه من الانتقال من مكان إلى آخر . وتناوبت أعضاؤه النباتية لكل هذه التحولات حتى تقوم بأصلح ما يمكنها القيام به .

وتحورت النبات عديدة جداً شملت كل عضو من أعضائه ولكن صغير على ذكر أهمها بالإجمال

نفسه النبات التي تعيش على الأرض تتحلب عن مثيلها التي تعيش في الماء ، ونفس الأولى أرضية والثانية مائية ، والنباتات الأرضية تتحلب باختلاف أنواع الأراضي التي تنبت فيها ، فمن صخرية إلى صخرية إلى تلك التي تنبت في أرض رطبة . فمن إن

تختلف الحيوانات والنباتات بالنسبة لبعضها باختلاف عظميا حسب المناطق والأجزاء التي تعودت الحياة فيها . فكل كائن شتاق بقية اعتاد هو وأسله عليها وتدرج لما يحول من تكيف له المبيئة في تلك البقعة على أصلح حال ممكنة

يعتقد أغلب علماء الطبيعة أن الكائنات الحية جميعها نشأت من أصل واحد وفي بيئة واحدة هي الماء . هذا الكائن الأول يسيل عليه تسمية قسبة للمعيشة في أمان وبطء ورجف . تكاثر هذا الكائن ولما أن ضاقت به بيئته تدرج إلى غيرها طلباً للمعيشة والنفذ . فلكل

يصبح وينمو ويتكاثر لئلا له أن يذهب ويحور نفسه بطرق توافق بيئته الجديدة . استمر هذا الانتقال تدريجاً حتى من وسط مائي صرف ( وغالب أن يكون ذلك الوسط بحراً ) إلى نصف مائي ثم إلى أرضي ، ومن هذا إلى المياه العذبة وإلى الهواء . ومن المعتقد أن هذا الانتقال قد تدرج على كثر البصير والاحتجاب في ملايين

وهناك - العبدوي اللغيفية - وهي أندر سرياناً في الفلسفة منها في الأدب ، فإن جال البارزون واللامعين في العصر الحاضر إذا حككت بذاتهم قليلاً رأيت فيها كثيراً من مناهج أساتذتهم اللامعين . في العصر الماضي - مثل هذه التدرج يجب أن يظهر وأن يحل ، لأن نزابة التفاسير قراءة جامدة بين البلاغة هي أشمل من قراءة الأدب بين الأدباء .

هذه كلمة تقبل الاستاذ الأديب عن لا يصلح لها إلا الحقير الاخلاص

خليل هندو

دير الزور

نباتات المناطق الحارة تختلف عن نباتات المناطق المعتدلة

فيبات الصحراء مثلا كونها جذورا امتدت امتدادا عظيما حتى يتمكن أن تجمع ما يلزم من الماء والتملأ. وحشرت أغصانها وأوراقها لتقتصد بقدر الامكان في تبقيدها من الاضرار في ماء التبج Transpiran وقد خصص بعض "نباتات الصحراوية بشكل آخر إذ كون له غناظير مائية يملؤها وقت الكثرة ليصرف فيها حين الضرورة والقلعة، وعلى العكس من ذلك غورت النباتات المائية لانها محاطة بفنائها فاضطحت جذورها لعدم الحاجة اليها، وتكاثر أغصانها على قدر غناها، وتوسعت بين هذين - النباتان - التي تعيش في الاراضي الجنبية إذ تزايدت أجزاءها ابتداء وتبرعا

أما تأثير الأجواء فله أهمية عظيمة في تكيف النبات بجملة وأعضائه خاصة. وقد كان انقلاب الجو وتغيره في الأزمان القارية سببا من أسباب انقراض الكثير من النبات كما كان سببا في تكاثر بعضها الآخر. سلك الجيوان سلك النبات وتبعه أيضا حل وانتشر في مختلف البقاع وتكيف حسب بيئته. وأهم أعضائه التي تأثرت أعضاء التنفس والحركة. فأعضاء التنفس يمكنها القول إنها اتخذت نوعين رئيسيين ليبيين نباتيين هما: الماء والهواء، فالحيوانات التي تعيش في الماء كالأسماك تنفس بواسطة الخياشيم التي تستخرج غاز التنفس من الماء. والتي تعيش على الأرض أو في الهواء تنفس بواسطة الرئة، والحيوانات البرمائية كالضفادع جمعت بين هذين الموضعين (الخياشيم والرئة) فتستعمل الخياشيم في أطولها الأولى والرئة بقية حياتها

أما أعضائه الحركية فقد تحولت كذلك حسب حاجة الحيوان، فإما في الماء فترطحت أرجله فصارت كالزعانف لتساعدها للسباحة ولإزالة جسمه، وتفرغ ذيله كذلك ليساعده في حركته كالأسماك والحوت. ومن الحيوانات التي عاشت على سطح الأرض ما تعود الجري فاستطاعت أقدمه وقويت عضلاتها. ومنها ما كانت طيته الرطب تستعمل لخطاه فقط. وماعادت الحفر قوت أمانيتها، والحيوانات التي عاشت وسط الأشجار كالقردة استطاعت أقدامها لتتمكن بذلك من الانتقال من فرع إلى آخر بسهولة وسرعة.

أما ما اتخذ الهواء وسطا لسيره فيكون له أجنحة تحمله في ذلك الوسط. وقد اختلفت الأجنحة حسب قوة طيران الحيوان، فأحسنها أجنحة الطيور ثم الطوايط ثم القوارض الطائرة وأشملها

التي تطير مسافات قصيرة، وأفضلها الأسماك الطائرة.

ولذلك تغير شكل الجيوان الخارجي وتركيبه الداخلي. فالأسماك وأما اتخذت شكلا مستطيلا عديدا وتكونت له غلاظير مائية داخل جسمها قدر حاجتها كيف شابت فترجع وتنفض في الماء حسب رغبتها. والحيوت تكون في رأسه تجويف عظيم ملؤه بالزيت زيادة على تكوين مادة دهنية تحت جلده. وهذه المواد الزيتية والدهنية أقل كثافة من الماء فتساعد على تقليل الثقل النوعي للحيوان والطيور وأما الحشرات فهي تتكيف، وبزوايا تكون أكتافها ذواتية كثيرة تخلت كل جزء من جسمها حتى عظامها زيادة على الريش والزعاب ونحو الأسماك وتقليل الزوائد وتكرس الشكل الخارجي العام بطريقة مناسبة

يظهر مما تقدم كيف اتخذت الكائنات أشكالاً متعددة تتكيف لها التمو والتكاثر في الوسط الذي وجدت به، ولكن الأديم الكائن يتله بدرجته الكامل كان ذلك سببا من أسباب انقراضه وتلافيه إذا حدث تغير عم البيئة التي يعيش فيها فكثير من الزواحف الجسيمة المنقرضة وغيرها. وإذا كان الثقل في العصور الماضية يقلن سيرا وشمالا، والرويسا خيما، كانت تلك البقاع ذاتها انخفضت حرارتها نزح إلى أسفل نحو خط الاستواء حتى وصل الآن إلى تلك المنطقة في يمين قطبها: الهند، ووسط أفريقيا، وأصبح نباتا من كل البقاع التي مر بها تاركا آثاره ومغاله، وقد ثبت ذلك بصفة قاطعة، فقد وجدت آثاره في مصر (بالفيوم) وفي سيرا حيث يستخرج منها سن القليل المنقرض ويتنمّل في أغراض صناعية وهناك حيوانات ذات قدرة على البقية في مختلف البيئات كالنار والصفر والصغير فأنما انتشارا الآن في جميع أنحاء العالم، مثلما نزل الكائنات التي قاومت الاضطرابات الجليدية في العصور الماضية فباحت وأتجت كائنات الأجيال التالية، وقد حدث في بعض جزر المحيط الهندي والهايدى أن انتابتها براكين دمرت غاباتا من جيوان وتباقي ماعدا القليل الذي أصبح أصلا تنحصر منه الأجيال التي تكاثرت تلك البقاع بعد ذلك

وإذا جبال البحر في منطقة ما، انقرضت الكائنات التي تعيش فيها، فأنهم الزبوت والأسماك التي تعيش على ساحل البحر الأحمر كانت منطقة بالية ثم جفت فأنشئت حيواناتها وتراكمت وتبقت بقايا أرضية وتحملت أجسامها، وتكونت منها الزبوت والأسماك المختلفة

أعظم الأفلام المصرية الناطقة

هي \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ الاتم

\_\_\_\_\_ تحفة قيمة نادرة مصر

\_\_\_\_\_ تقدمها

\_\_\_\_\_ شركة فن

\_\_\_\_\_ حيث تقوم بالنور الأول

\_\_\_\_\_ حيث جت

بالإشتراك مع . زينب

كل يوم ثلاث حفلات

يوما الأحد والجمعة

حيث يرى الجمهور المصري والشعب

النادرة التي تتجلى فيها \_\_\_\_\_



الموسيقية موضوعا واخراجا وتصويرا

رواية

ام

والشرق في هذا الموسم

لـكم

ر في

أسطح النجوم المصرية

حافظ

صديق . زكي رستم

١٩٣٥ - ١٩٣٠ - ١٩٣٥

حفلة صباحية الساعة ٣٠١٠

السكندرية في وقت واحد تلك التحفة  
عظيمة التمثيل والاخراج



بالاسكندرية

في سينما

الكورسوجران

شاع الجوزال ايل

استاد

يوم الخميس

٢٢ مارس

عجوزا محمد وكم مقدما



# القصص

## المشهد الاول

راشيل - ايفون

راشيل (لوحيتها) لأحد! هل تسمعين؟ لا أستقبل أحداً - سرحل على أثر انتهاء من تمثيل مشهد هرميون ..

ايفون - (تلحظ) ولكن .. معال الوزير سيدى الكونت دى شاتلجيا، قصداً خصيصاً ليحظى برؤية راشيل العظيمة على انفراد راشيل - لا حد

ايفون - (تألمة التناقضات المستحكة بيناها الزهور) والورد بررجهام؟ أيعنى الى حال حالية؟ والكونت دى مولى الذى لا يجازف ببطاقته الا داخل بوابات ملكية؟

راشيل - (مضجرة) أرغب الا ارى أحداً الليلة!

ايفون - كيف يا سيدى؟ اناك كذلك تفكر؟ أفيد لنا أن ثلث معبودة فرنسا وقد عادت نائرة ملولاً تزدحم فى بطون الاجاب التى طالما شفت وهى تشوى ببطء المتصاعد؟ هل أخفى الظفر أوفى جاذبية من أن يستوقد بجاطل الخوف؟

راشيل - (وقد ارتعت لباس هرميون) لا أدرك مصيبة فى فهمى يا ايفون - يشوقني حقيقة فى المسرح الجميل الذى تولى توحيد بهرميون العبادة وإثارتها السليمة .. لكن هنا، فى قصر آل كاستلان، داخل هذه الصالونات الصاخبة التى يتدرب تمثيل فيها عزف الموسيقى انا حيث لا يحتمل راشيل ولا يجدونها الا لانهم يرونها من كتب .. هنا حيث أستعين فى العيون الشاحصة الى شجرة يلمح أكر ما ألمح فيها إعجاباً خالصاً!

ايفون - كنى اذن عن أن تكونى قية وجيلة!

راشيل - لقد عدت برهة بهذه التجربة من الشاق المتزاخمين حولى كالقراش! أتدبرن بما الذى يجذبهم الى؟ انه المجد ... مجدى الذى صنته يدى فوق مقرق اهل دار فى خلدوا راند منهم أن يجازف بماطقة خنوع يحوى أيام كنت أسبق على طي الطرق الموحشة،

## ليلة ضائعة

مترجمة ذات فضل واحد

تأليف شارل كاسيرك

ترجمة قديم نشاطي

أعضاء الرواية

عبد الله السيد الطيبة - راشيل - قناع الفريد دى موسيه - لورين - الكونت ايفون - موسيه لليلة - جميع حوادث الرواية بين اليلة ١٨٤٥ فى باريس

(يمثل الممثل الجالوس استقبالى صغير فى قصر الكونت دى كاستلان أحد القسطنطينة الممتدة الكبيرة مقصورة مسرحية، عند رفع البساط تدخل راشيل خاتمة باقة فحصة من الزهور يضعها دوى التصفيق والخفاف عند التقاء فى بخل استمرامى حاشد قصيدة رائدة للبارع الخالد الفريد دى موسيه، ليلة ضائعة، ولا تكاد تحفت عاصفة الليل حتى يسبح من بعيد عزف كنجة خنوع)

(صحة المنصور على صفحة ٤٦٩)

لنى تسخرج الآن من تلك البقاع

وشامخ النعم أصلها غايات ناعرة تمت فى العصور الناعرة، فلما أتابنا تفسيره فجأتى فى بيتها بهقت زخمت وتخلت وتكونت منها الجامع التى يستخرج منها النعم الآن

وكثيراً ما تاتاب سطح الارض من الاقلابات ما غير معالمها فكان رابع الأهم على الكائنات التى تنمرها، قياخذ بعضها فى الانقراض ولكن لا يلبث أن يتكاثر ما يملك من هذه الكوارث فيعبر البيضة ككرة أخرى فيضاح من يدا الحلقى ثم يبرده

أحمد جبد الطيق التيال

لور - موسى ؟ إن الأشعار الجديدة التي أنشدها متخمين سبق  
عزرة على من صفوها لها معجيين . أكاد اسمها تنقني في حنظلي  
فهي لعذوبة معاني ودروعة صورها أقرب إلى النازك وأهضر  
بالفكر : الشاعر الحالم وسيرة الكوميدي فرسي : الحق الرشيح  
التامع الذي ينوء بفرضه الفائق ، والذي يصبر به الصانع لجأء وهو  
يستعرض الوجوه بمنظاره ، فيستوقف منه النظر والفكر حتى ساحة  
الرحيل ، الصورة الخالية الباهرة التي تبارى في وسنيد شاعر إذ  
كبيران ، والتي استلم فيها موسى بيتين من شعر الشاعر شنيه ...  
راشيل - ( تردد الآيات المنية ) ، تحب رأسك الطريف يتنى  
عني عني ، وشيق ، بكاد لفرط سباحته أن يكتشف لصناعة التامع ،  
لور - يظهر أن لراً دقيفاً يستتر خلف هذه ، الليلة الضامة ،  
وأكاد أقترح لحظة أن راشيل وبما كانت تعرف الباهرة الجيلة التي  
ترامت الشاعر المحبوب

راشيل (مرحة) : ايها ! لم أيتل في حياتي ادوار العجائز  
اللاتي يمدن إليهن أبطال الروايات للبارء ! فم اذن تحمل القنانيات  
الطائشات ؟ ثم ما يدريك أن موسى ما زال يذكر لأن تلك الزوايا  
الحقة التي مرت به كومة العرق المالح ؟ هذا الرأس الجبل الذي  
له موسى ليلة في مسرح إن هو عرفني إلا خيال شاعر ! وما حسب  
موسى من أن لا يروى الاميات التي خلفها وراءه للخلود !

لور - تهميته بما هو برأ منه ... واعتقد ...  
راشيل - لكن ، أخطأت ! انشئ اذن وحده هذه النعثة الوجدانية  
الخيالية فهي من منك !

لور - ولكنك لم تبقي العشرين به !  
راشيل - القلب الذي يسيطر عليه ينوي قبل الاوان ويعود  
يؤمن بالأشعار الجيلة أكثر مما يؤمن بأشعار الشاعر  
الوصيفة ( داخلية ) طلبونك يا سيدتي  
راشيل - في الحال ... أنا على استعداد  
( تخرج الوصيفة )

لكن : بالفوضى !  
لور - ( وهي تقرب من مرآة الزينة التي وضعت امامها  
المئة العظيمة حلياً بين عقود وخواجم ) انظري ! اخذ على  
عائتي ترتيب كل شيء .  
راشيل - امضي اذن وراقه بسلامة حلي من الضياع ؟  
( تخرج )

في الرقب عارية القدمين ، وحيدة ، بانسة ، أبهى بهذه الزهور  
بيداً عنى ... أرحمني عني من مرأى هذه الطائشات ... جميعاً ...  
جميعاً ... أريدني الليلة سيدة نفسي ! ( لنفب وقد جلست إلى مرآة  
الزينة بينما ترتب الوصيفة بألات الزهور )  
لم يحن ، موسى حتى الآن ! أن سيرة بسية شقة ولابد عن  
المختور المتاع وأنا التي قصيدته ... إيه أرواني أنسى وراء أحلام  
طائشة ! نفس الناس !  
( طرقة خفيفة على الباب ) من الطارق أيضاً ؟  
ايون - إنها تليذك ، مدموازيل ذي برنكود التي تسأذن  
وراشيل - هي ... بلا شك ... على الرحب والسعة ... فلتدخل ...

### الشهد الثاني

راشيل - لوردي برنكود تم بعد حين الوصيفة  
راشيل - ( لور ) أنت هنا يا عذرتي لور ؟  
لور - نعم يا صديقتي البطيخة ! أكاد أكون من الأميرة .  
فصاحب القصر البكونت جي كاللان قريب . لكم دودت في  
حباتي أشجار فلوريان تحب هذه الصورة الخطيرة التي يمثل أجد  
أجداد هذه الأسر النكرية ، فقد جنسني المسرح إلى منذ ذلك المبدأ البعيد  
راشيل - ( بحالة في صلف ) وما زلت تألفين سيانه !  
لور - بفضل تعاليلك الثالثة التي تسد خطراتي المتعشة ! أعلم  
أن تليدة جبول ، غر أني أرحب دائماً باتصافك بالباهرة وأصفق  
له من كل قلبي ! شدة ما أعجب بك الحضور الليلة !  
راشيل - لا تخادعي نفسك ! لقد أعجبوا بي ولكنهم لم ينظروا  
إلا إليك ! أرواني أكثر أنوعة وأقل ولوعاً بفني لحيدتك على سنك  
التسع عشرة المائة !

لور - شباني اصبر من أن سامي عقرتكم ! انت يا من تجمعين  
إليك أرواح الجانحين لنفسي يا عذرتي الجبل العليا ! انت التي لم يدورك  
لنفسني قل الجيد - أكثر من للة أصفت لك فيها باريس . ثم  
توجيك اميرة للسرحد ! أنت يا من تيمع براميك اللقطة كورنيل  
جداً بعد راسين ، والتي دنجن العالم شذوهاً أمام نبروك المشرق !  
أي حلاً

راشيل - ( في حرارة ) الحلم يميل فم ... لودوم ولولم تبدده  
ربيع النسيان العاتية ! أسفاه ! من يمحونني اليوم أول من يمحونني  
غداً ! ولا أعود أبعد قليل بين آلاف المعجيين غير شاعر واحد  
يصون مجدي من البلى : هو الذي سمعته من منية

## المشهد الثالث

لور - ثم الزائر

لور - (لنفسها وهي تجرب الحبل التي مجعها) ثروقي هذه اللآلئ الصافية... هذا الخاتم في أصبعي يضرب بالوهر والذهب. يا دنيا المسرح العجبة! أترى ما الذي حل براشيل هذا المساء؟ تبذل كنيته، متخبة! أليكون لا تقابها علاقة بهجات ذلك القادة الظالم الذي ادعى أنها نبتت آمالاً أبداً قبلها في رواية ديازيد، و علي أن هذا بعض افتراء! أنا رأيت عيني سلطنة أروع وأجل منها من دورة زوكيبان! لقد دافع عنها موسى وأحسن صنعا فأبطل حقي بكل تقديس وعادة!

(يشغل الزائر فلا تلاحظ لور وقد جعلت مدبرة الباب الزائر غائبة في التألق بليلين وفراقه، البهرة واليدوي الأيمن)

الزائر - حساً الحبر يا راشيل!

(تلفت لور وتبكي الزائر عارض من الدهشة، رجة فسانة يكبحها في الجبال) أنت! (عكاز روعه قد تبدلت لجة) لور! أعضاً! مدوا ذيل! ما كنت أتوقع... ودهتي لا تجدد... طرق متقلبا ودخلت دون اجتئدان...

لور - أبداً ياسيدي... لكن راشيل تمثل الآن مشهدرميون فجعل انفسيت في هذا بيتا.

الزائر - هل أنتبت بعض أثمار؟

لور - نعم، أرق وأعذب فصادد الرخدان، أنيات، شجيرة اللباعر موسى، تلتها علينا من غلظة قصيرة بين الاعجاب والتبيل ذكرى و ليلة خيامة، وحبل ابتداء قدير!

الزائر - قرأت أخيراً هذه الاشعار الجديدة وتعميد الي اسمها لكنني وفدت متأخراً، أنا أعيضا أحمد موسى شاعري المفضل. يشوقني فيه منه الناحي: ذلك المزيج البارع من الحنان الصادق والأنى العميق!

لور - حرمت على مطالعة قصص إيطاليا، غير اني نعمت بقراءة فانتازو، وفيلركت وفنون، أحلاما اللغمية! لكن لئيد الى قصيدة الليلة. أه يا يسدي الذي تدرى كم أعجبت ذعني في القصص عن مجرولة الليلة العذبة! أي كليل أم حسيب! من تكون يا ترى تلك الليلة القسيرة. ذلك الذي التامع. من؟ الزائر - أنها المنزلة القاتلة التي تبه الاتنين على غير علم منها!

لور - (متابعة فكرتها) وهكذا قدر اللبانة أن تجعل القصة الرائقة التي اجتمعا لإزائها، تكشف هذا السر لقادات به جد فتورة!

الزائر - فلتين؟

## المشهد الرابع

المذكوران. الوصفة.

الوصفة - لور! أعضاً! اجئت أعجب عن قرأ سيني (يصر بالزائر) أنت مسيو دي موسى؟ ومساء وقولك هنا؟ كيف؟ يجدون راشيل. ويهجرها؟ موسى - أسير اليك في الحال...

الوصفة - مجل قد تكثر من حولها الاعجاب! (تخرج)

## المشهد الخامس

موسى - لور

موسى - (لور وقد جئت بأخوة حرة) ثقي اني ما اسرقت سر ك الأبالغ غمني، و قولنا هذا القاء السر الذي لم يكن ليومه قلبى لقدمت اليك نفسي لازل ياردة. ان البائرة الجميلة التي تطوف قسماً قصيدي تينك في تفرغها، تأبلي هذه المرأة... المجرة البلية أنت! كنت تدين تلك الليلة ثوبا وردياً، وكنت قد وصلت متأخراً الى المسرح - لجان - نينا. كنت التعليل يصري في أرجاء تلك الصالة التي استجوزت عليها سخرة (أنست) اللاذعة فجعلتها تصيح بالضعك والاعجاب، فحكك في مقعورتك...

لور - (في خفر صادق) أميلك ياسيدي... لا ترد حرقا لرجوك... أرى لواما على أن افارقك... فها أخالك الاشاعر بالعتيق الذي طوح بي اليه اعتراضك... اني جد خجلة...

موسى - وأنا جد سعيد. هذه الليلة الهامة تبدد حمة الجبال العاصفة التي تجلب قلب الشاعر بالشك المقيت! ان أشملزي التي تحيينا عن صفوفنا، كبت، ولقد بدأ استجبن ما قنصلين في تصادى من شعر طيور وروى غلوة ما دام قلبك المنزلي حقق لما خففة الاعجاب. نعم، صدقني يا أنسة. نيتت ونينون اختان لك. اراهما على صورتك. لها ميونك وصورتك. اني لم اعد استطيع ان افضل عن خيال التي هذه الايات التي رسم لك فيها شبيه صورة غلظة و تحت بأبأك الظل الذي يتق حتى بعض رشيقي، يكاد قمر طريانه ان يكسف لصاعة النجم



لور - الآن اصدق . فبردى لؤا صبارك بما يجيش في صدري من  
أمان خفي لكن راء أسفاه ! أما زلت جرد ؟ لا ادري . شفت فكركي !  
كيف يمكنني ان . أكون لك بينا لرى كل شيء . فيفكنا ؟ لقد هم  
اختيار اهلى .. قبل يحق لي أن اخالف الرغبة الوالدية فاقصر  
بنفسى كما يحلو ؟

موسى ( بخوت ) نعم انت محقة .. أحسن يدك ترتجف ! كثر  
ما يجب بين يدى كي لا رد هالك في الخيال ابروا أسفاه ! خرميت حتى  
هذه التمرية ، الأخيرة ورائى ملوماً لاذ تجرأت على الكلام دون ان  
استوفى من انى طريق قلباً خالياً .. لمك تجاروتين عن زنون : المحبلة ؟  
لور - ( مادة له يدها ) انسى !

موسى - وهل يرتجى فيك نسيان ؟ أتوت الذكري التي قسها  
الأم كما تنيب لؤلؤة . دخل عليها الذئبة ! ان الالم المفسد الذي جنى  
ميتة الارابية ويضج لهمة الشفاء ، الالم الذي يهرف قوى النفس  
ويصد لحواث القدر كالستدياة في مبيد اللواصف ، ذلك الالم  
الإلاهى الذى يغسل الائمة المجردة ، أحست به اليوم لأول  
مرة افضلك سادس لك آخر الدهر يمت قلب جهل الكل وظنوا  
ما الحياة فيه قد نضب !

لور - ( يعطف ) لؤلؤة !

موسى - لا . لا ترحلى بهذه السرعة ! سيكتفى حلى بعد حين  
بغير تارك في قرارة نفسك سوى ذكرى خفيفة ! انك اذ تلعين  
مدى سلطان عاسك البرية على ، لا تتزولين عن جزء من طهارة  
قلبك ! هل تروح ذبقة لؤلؤة فى قلب فصاعة ، لأن خلال السحر طفت  
بجمالها الثنائى ؟ قد سمى احزانى امون حلالاً لؤاضاتها مثل هذه  
الساطعون ! اننى ، أروجوك ! فلن تعجلك بعد أن تحالى ، تجوى هذا  
القلب الذى باح رغماً عنه بكل ما يمكن ان تصدق بعد اليوم جميع  
ما بذاع عنى ما دمت تحفظين الى الابد بذكرى اللطعة التي تسمت فيها  
زهرة القبلة على شفتيك بينا كان في كفتى . وقد استعبرت رقيقة يدك  
في يدى ان اعطف تلك المرأة العلوية !

لور - ( مبتعدة عنه ) اقبلت راشيل ! ترى .. هل انك الرقت  
الكفاي لانيك حتى انطرد ؟ وأسفاه ! لا بد لي من اصطلاح الانعام  
وتكتم عذوبة هذه الماطفة الوليدة ! انشيتي بنحوتي نيت جاشي !

لور - عندما انددتا راشيل هذا اشعار تأثرت بها نفسى أقل  
بكبر ما تأثرت الآن ، لقد جعلت لحاذيها السحرة ! وهأنذا استعيد  
ذكرى تلك السرة التي قضيتها بالكوميدي فرسيد في أدق خاصيلها  
ولاول وهلة . تصنع في عيني مناماً قصيدتك وتناقش . اذكر وقد  
جلست عازاة والديك انى شمرت بنظرة ملحمة محوم حول مرتبة  
تظرفي .. يا المنجب ! بينا كنت أغرب في الضحك غرائية عجيبة ! بل  
منسكة بمشهد ه اودورت ، لم يحس ياللى انى كنت احبا قصة  
كنت تنابع الرواية انت الآخر ؟

موسى - ما كنت أدري الا انك لا تقدر تمكث في قعره الاستراحة  
القصرية وحت حواليك اخل عاسك النعجة ، واذ أنت توشكين  
العودة الى مقصورتك سقطت يدك فعواً مروحك خلفت النقطا  
وقدتها اليك واجف القلب والد . تذكرين ؟

لور - ( حائلة ) نعم ! أذكر تلك الليلة شامدة في البهجة كالأدكري السعيدة !  
موسى - لية أقل سحراً وقداية من التي تعود بك الى ما زينة  
جميع اصطلح العالم ببطرك الشذى ! أنت وأنا بالنعجة ! ومع ذلك  
ما أرا انى أجترى أن أصدق فيك بصري بامليكة البطور والزمور !  
ألا ليت الزمن الحافى يقف بنا متميلاً يا الساعفة السعيدة التي يرود

الحب فيها حوالياً موسى الى قلوبنا العطشى أن تنصرف حرمه الالامية  
مذكراً لينا أن الحياة حلم غامض لا مرمى له الا عند موت جموعا  
شبت آمالهم في يوم هن . . . أدري الدنيا تتدلى حواليك ولا يصبر  
في وهيج الصباح الذى يسير بقربك آية شفاة . غير عيذك  
الجلالون وشيتك اللتين خوفان زمر الريع فصارة وجاء ! احبك  
لور - ( مقاطعة ) أخشى هذه السكسة . . . أخشى الا تكون  
منبتة من أعناقك فلك وأن تكون عدادى بها وأنفخ قد نفسك ،  
ألم ترددها من قبل على راشيل ؟

موسى - احبك ! أنا لأدري عليك شيئاً ، ومع ذلك قد ملا  
طيفك النوراني سماء خيالي في كل وقت . هي هات ، هي صورتك التي  
كانت تقبلى لي في ليل سهادى ، وأنت في الخن خيالى الشعرى تجسم  
سما ! كل ما أنجبك في أعمالى الالامية ، هي أنت ! لكم تشفت بك  
واستجدت في يائى العبيبة المحبومة . كنت ارتبك كابر قلب الفريق  
صخر النعجة ، وكا كنت ليل الدلمبة تتسوق لطلع فرك ! احبك !

## المشهد السادس

البدويان - راشيل ثم الوصفية

(راشيل للوصفية من الخارج) سأتلو اليك في البيت... اني  
أنتألك من فرط الإقبال !

(تصر موسى)

يا المفاجأة ! أنت - موسى ؟

موسى - (مقبلاً بها) نعم، قدمت متأخراً، كنت مريطاً  
ببصرة ولم أستطع الفرار... سوف أشرح لك

... (راشيل تب: متخافتة) ولكنني حدثت كل شيء أيتها العزير !  
موسى - ترينني شديد الغضب، سامحيني.

راشيل - يا ربك، وهل أمك إن أكون صانعة حيال  
الصدق أليقار المحبوب الذي غرد في حكاويي مجدى ضامه ؟  
لقد جئت ذئاب الغد، ثوابت خوال شخصي الضيف فلم ألت غيرك  
ربت إني في نفسي... ترى، أهي الضيافة التي أطلب عليك موقتك  
أزاني أم البقين ؟

موسى - سلا الاثنان مما... ثقي إن ما كنت غير مايجوز بخاطر  
باريس جيداً ! إنما أنت عنوان فخرا، بك نفس وترهوع الغالين !  
الا دعي الحق الأحرار ينزاحون عليك رجاء النيل من عزيتك : لن  
ينزعوا منك ذكرى ما ألقى به هيرميون، ولا... د. موني،

ولا اللهب المشوب الذي يتطار من هذا القلب القوي الخفاق !  
اندي يا أميرة المسرح د. بازيد، واندني الملك يرموس، فكل  
دمنة منك ترتفع بجهدك الناشئ، وبقينا المرسى أكثر ألب مرة  
عاشيد من نقد جميع الناقدين !

راشيل - أشكرك وأنا من قولك : كنت الليلة في حاجبة مائة  
الى كلمة مشجعة الى شجاع من الأمل... سأدرس د فيدر، عقب  
عزدي إلى المنزل... هذا الدور مقفلة لسلامي ! قرأته عشرين مرة بمعنى  
الثيد، وأطبع في غميلة وشيكا

لور - تلعين الليلة ؟ ولكنك لم تبتري حتى اليوم !

موسى - (الزور) - الليلي طابعتنا !

راشيل - أاذن، فلا تحمر من وقته... لور بقة... موسى...

أدعوك إلى المشاء معي... سوف تشارك الماضي العزير : عشاتا

الأول الذي كان غاي في الفقر والظرف... أتذكر تلك الليلة البرهنية التي  
خيمت فيها بنفسي بأثر عويتنا من الكوميدي في أبيض ؟ قرأنا ليلته  
فصلين من « اندرويك » بعد أن تنازلنا، فرحين بشيا متوجها  
بالزور... باليوم... سعيد البيرة من جديد... وأكرم وفادتك،  
غيراً من الماضي !

موسى - (وقد لظ الفلق يستولى على لور) مبدئي، لمانس  
راشيل الناشئة وتفريني. هذه الدعوة الجنية، لكنني لا أجد  
الليلة من نفس حافزاً للزور والمرح، خصوصاً وقد عدت بالسر  
على مقال يرتقبونه من زمن بعيد... خذلي شكلي مرات عديدة  
فلا أنزى الحرب من الزاجب، مرة أخرى !

راشيل - يا العذر الزاهي ! وإن أجبت أيا العزير لية أخرى !  
موسى - (شاخصاً إلى لور) لا... ببت والاسف يحز في نفسي  
على نقص « الليالي القاتنة »

راشيل - (تطلع نحو الأيمن ثم تقول وقد فتمت كل شيء)  
الليال الضائعة ؟ أو أتي أنت من ضياعي ؟ إراهن أنك لن تبت بالعبارة  
المجهولة وأن قلب غدا، في العشرين سيعمل الليلة بالآيات الخالدة  
التي أهدتك إياها أحدى هذه الليال الضائعة، لقد وجدت فطرة ذلك  
القلب السليمة التي لم تبق في نفسك... صدقني ونزوحان وإن  
لا يصر وأنا أهدك بهرك - موسى مجهول ربما كان هو موسى  
الحقيقي !

موسى - (في تأثر بالغ) مساء الخير يا راشيل !  
(يقبل يد المصطفة ثم ينحني طويلاً أمام لور التي تنكتف بكلمة  
تبره عن شدة تأثرها واعتباطها برغبة فيلاد السيرة في مرج)  
شكراً

(مخرج موسى)

راشيل - (الوصفية) على بمعنى !  
(تقف إلى لور التي تأتبع الشاعر ويهتوا وتقول)  
أما أنت يا صفتي لور فصدقيني : لك أن تغافري هذا الحب !  
(ثم لنفسها في آسي مجبر)

لم ينجني موسى قط بمنزل هذه التجوى التيسية !

- ستار -

## محاضرة الانسة مى

( بقية المنشور على صفحة ٤٤٤ )

نكون من نسل آدم وحواء، وليت شمرى كيف كان شكل آدم وحواء وأي الذين يريهم أن يجمعوا بين الدين وبين مذمب أصحاب التطور، أما أنا فقد قلت، ومازلت أقول، أن لم أفهم نظرية التطور وليس يبيننى أن أفهمها لاني أؤثر أن أكون من سلالة رجل خلق مستدل القائمة مستقيم القصد عيشي على رجلين، أو ثر ذلك لعل أن أكون من سلالة الفرد أو غيره من الحيوان الذي عيش على أربع، وينظر إلى الارض لا إلى السماء، ولعل أجل ما كان في المحاضرة آخرها : وهو هذه الاسطورة المصرية الجيلة التي تحدثنا بأثنا مدينو حياة لامتأ وهي ايريس التي بكت غزير من حبوبها الليل، وهذا عندى أجل ما كان في المحاضرة وأظرفه، ولكنه مع الأسف الشديد ككل شيء جيل، وككل شيء طريف، لا يثبت للتقدم والتحليل في هذه الخيانة الدنيا. فمن يدري من تكون ايريس، وأين كانت وكيف كانت، ومن يدري لعل الليل لم يجر من دموع هذه الالامه الرحمة في رأى الانباطير، وإنما هو يضيئ من تحت العرش كما يقول بعض الصالحين، والثر كل الشر ما يقوله العلماء، وويل للناس من العلماء !

فهم يزعمون أن الليل يضيئ من تلك البعيريات التي منها تنظم ويرقع شأنها عند العلماء والشعراء في بحيرات صغيرة لا تعد دموع من دموع ايريس، ولا تعد قطر من هذا الماء السليل الذي يجري تحت العرش

احسن الله جزاء الآنية مى، فسيب امتعنا أمس، وامتتنا إلى غير حسد، فكاكة حلو، وحديث عذيق، وصوف حلو.

ولكني أشتري أن تغيب الآنية، وويل لي منها إن تغيبت، ومن يدري لعلها قد غيببت منذ قرأت البطر الأول من هذا الكلام، وإذن فأنا أشهد قراء الرسالة جيمنا على أني مشدور البهسا أصدق الاجتنار وأخبطه، حنازع إليها أني تغفري هذه المغفرة، هفوة الجدل عن محاضرتنا القيمة على هذا البحر، ولكني لست وحدي ملوما في ذلك، فهي التي ألهمتى هذا الحديث، وقد زعمت لنا أمس أن تابلون كان يقول في كل شيء. (نقش عن المرأة) فإذا لم يكن يدين أن يلام أحد على هذا الحديث فالآنية من هي الملوحة. ولكني أحتمل عنها هذا اليوم كما أحتمل أيرنا آدم عن أمنا حواء. إثم النخاعة، وأعتذر إليها في هذا الحديث وهي بطيئتها. أرحم وأدنى إلى الختان من أن تأتي بقول المذكرة.

طه حسين

## كتاب

## توفيق الحكيم

الجزء الأول

## شهر زاد

« أنا كل ما كان، كل ما يكون، كل ما سيكون  
قاضي لم يكشفه بعد. إنسان »

في النسخة ١٠ قروش

يطلب من المكتبة التجارية بشوارع محمد علي بمصر.

<p><b>انفيس الكتب</b></p> <p>كتب عربية كتب غربية</p>	<p><b>بالحزب الجليلي</b></p> <p>الجمعية المصرية - المحررة في بمصر</p>	<p><b>كتبة المطالب</b></p> <p>كتب غربية كتب فارسية</p>
--	---	--

النقد

منه شيئاً في حينئذ كثيراً من الناس إذا وقع لهم هذا المصير  
 لا يقرأون منه حرفاً بل يلقون صفحته تعلقاً شرفاً ، ثم يرمون به  
 الأقرب موضع ، ولكنهم مع ذلك لا يترددون في أن يبدوا أن يأتي  
 بجوه أو يجاسه إن تكرموا . وأما إذا أتت صبرت أبها القاري ،  
 فقد أحاطت بآلاته من هذا المصير ، ثم قد كتبت بهجتي أدبت  
 لم تكن في ذلك بالمدور ، بل كنت متفصلاً مضجعا من أجل أنجامي  
 مع أنك لا تعرف من أنا ، في هذا أدب عظيم وكرم . مطبوع . وأما  
 إذا كنت قد بلغت من قوة ضبط النفس وما بين ما على المسكاة  
 بحيث استطعت أن تتب على القراءة حتى تأتي إلى آخر كلمة ، فثم  
 تركت لفصلك الثمان بيد جلول كبحها وجبها فأقبلت تصعب  
 ونفقت وتبادى بالويل والتجور — إذا غلبت ذلك كنت في نظري  
 بطلاً من أبطال العزيمة وقوة الإحتمال . على أنك لو لمست ذلك لم  
 يمسني منك شيء وإن بلغت في نورتك مبلغاً خفيفاً ، لأنني قد توقت  
 من ذلك خاصيت نفسي حتى لا أتعرج فيما فعلت ، فليكن إذا أقرب  
 لك شخصي يدرك لك حقيقة أو بمن تتولى اليك بسبب تضامني  
 أو تكلف غفلك علي ، فيكون في ذلك أدنى لك لأشياء . فاقبل  
 ما بد لك من القاري ولا تتردد في أن أحجارك أو ساهمك من تصال إلى  
 ذلك ما يجاب به الخلق للماض . مقدمة الزاوية ، ومن وراء  
 فيؤدوه كما ترى إغراء بالقرأة . وتحريض على التفسد . وتغلب  
 سخر لمن يقول في الشيء ، بغير علم . ونحو كجمله من غير خيرة .  
 فأنا علمت بعد هذا ، أن تعرض روايتي في السوق ، وإجابه أهدى  
 ما صعب منها إلى الأصدة ، والإجابة أزدت يقيناً بما لا يريد غير  
 حكمة المذهب ، وسواء بعدها أبتدأ عليه .  
 على ذلك فيصارع الأستاذ زيارنا في الشعر المبريل ، ونحن أئند  
 ما نكون المصطنع إلى وجده ، وورثنا نجس طبعه .  
 ٥٠٠

قصہ خسرو و شیرین

والشعر المرسل

بقلم احمد حسن الزيات

ألقى اليه مع البربريدولة شجرة في غمرة قصور، ببنوان (قصة)  
خسرو وشيرين، لأصلح أئمتنا عليها، ولاخواننا عليها، ولا قسم  
بني، من الثبات بالله على الشخصية، فكأنما أوالد البربر، جاء لإيئة  
تأتي على مدجدة الطريق، بمجدوا كراخه القدر أو قسوته.  
الإولة جليلة الموضع، نيلة الغرى، حيلة السج، ينم ساقها  
وحوارها على قلب مديوب، وفكر تاضع، وقناعة، ولا يمكن  
أن يكون المؤلف قد أمر سبغلا، فإرأنا من تعبد إلى العاقلون  
أول الأدب أو الشعر، أتعاضه هذا النص على ما ينسب المقدمة تحكي  
الناقد من الرأي الجري والحكم الصريح على قسوة الشعر المرسل.  
فإن المؤلف، كأندل، لشجاسة القوية، بين ما نشر من هذا الشعر في  
الرواية، وبين ما جادت في هذه الرواية، زعم القائنين وناقضين  
فيه، في ذلك ينضم إلى أئمتنا أئمة القراء والرواية، ليقطع حول الجدل،  
ويخرج من النظر إلى العمل، ويجعل الدفاع عن هذا المتعبد  
تقوة الحلية فيه، وبلغ القافية فيه.  
أخضع إلى ذلك أن المؤلف ينسب هذا الشعر في ذوق الجهور  
غير يريد أن يوسع إلى جبال القول، ولا يجعل الاعتراض له  
استعاضه عن الصداقة أو الجمالة. قال الأستاذ في المقدمة:  
- (أرجو القضاة القارئ، عما يمكن أن تحصل في قرينة هذا  
... (إماذا أئمتنا هذا، لأن خير تسبب أن تسبب المطبوع، وأندل  
أن قرأت به بكتابة واحدة أو سطر أو راجد أئمتنا ربه، كما كانت.  
عند معنور، أئمتنا أئمتنا قسوته، ولا يجب في الأثر أئمتنا أئمتنا  
ولست عدى معنور وأئمتنا، لأنك جدير بشكرى، لأنك أئمتنا أئمتنا

يا صديق لا تقترى بلباس لاعم قد يكون سترًا لبؤس.  
 ماذا تجد في حبلك من هذا الشعر؟ ألا تجد في ذوقك المطبوع  
 على نغم القوافي العربية. هورا من هذه القوافيل المتدارية؟ أليد كان  
 هذا الشعر ينحدر زراع الأبتداء الشاعر اتحاد الأصوات في أواخر  
 الأبيات كقوله مثلا على لسان سرجيس :

قد علمنا أن الحياة غرور ثم لا نستطيع غشيه الغرور  
 جهيل الله في النفوس نزوعا لا اضطراب الحياة رغم القول  
 فان بين الغرور والعقول مزاجية تطف. من تعميها على الدوق  
 الحساس والمادة الموردة ؛ ولكن أين هذا. وذلك من قوله في  
 ختام الفصل الخامس على لسان شيرين (ص ١٢٤)

أيها الذاهب الشهيد بنسى ما أصابك من جروح دواى  
 قد أسالوا الدم نالوكى . وأنى تنفع للذئب الدموع الموحى ؟  
 ذهب اليوم صاحب وحيب كان من هذه الحياة نصيبى  
 يجنون به ، فكيف حياى . بيد أن غاب عن حياى حبيبى  
 شيرويه ( يرى شيرين يظهر التام).

وأنى صرقة العظيم تفتاد . عرفته النجوم منذ التقب ديم .  
 قد أراد القضاء كتبنا شخى . ملاحيل فى الكائن المحرم ؟  
 شيرين : ( لشيريه )

أنا أبقى والدمع حبيبى ، فألى حلفت المصابغ غير دموعى  
 ليس للصولجان واليف حتى أذهب الملك بانتقام وجميع .

شيرين :  
 دغ لئلى الموعغ ، فهمى دوائى من شجوت لراعج وكوم  
 فتمعوى يصيغى تحت عيى ، وأسالوا دماء قلب سقيم  
 ثم خيروا يبايخى وحيبى ، وأقواده الصريع البكرى  
 أسقى يادموع قلبي حتى أجذب الطبى الملاك الرحيم  
 ففى هذه الأبيات اشتد التأثير فى الموقب ، وقوى الشعور فى  
 الأشخاص ، فقلبت القافية إرادة الشاعر ، وجاء المنظر الحامى حجة  
 عليه وتقتضاه ما جاء من ترويض الأذان على الشعر المرسل

\*\*\*

انما يبرز الشعر من سائر ضرب الكلام بمصاهير ثلاث : موسيقية  
 شديدة الحساسية ، ومبنية بغير التذليل ، وقدرة على تثبيت الصورة  
 بلفظها فى الذاكرة . فالشعر المرسل يستطيع أن يدرك شيئا من  
 الموسيقى اذا زلج الشاعر بين أواخر الأبيات ، واستفاد من

ومعانيها النامية . ولكن أواخرها الواشر تماكر مع الطبع والسمع  
 فتدبج بجلالة سياتها وعذوبة موسيقيا . اقرأ ملى قوله فى الفصل  
 الأول ص ١٤

شيرين :

جئت حينا هدا ، فقلت أرهنا غير ما اعتدت إذ تكونى بجنى  
 كان لوب الزهور غير ينج وخير المياه غير جيسل  
 وقوله فى الفصل الثانى على لسان خيرى ص ٤١

جزو :

لأرى فى الأنام أخرى يسخر من معنى بكاذبات الأمانى  
 من يكن مه التبا لرزق لم يجد فى طلاه أسقاما  
 قد يهيم الفير بين القيان فى الناس الاضطراب والاعتباب  
 فانا فاز بعد جد جديد برغيفين لم يكره م  
 غير أن الذى يحاول جد يدع التوم والسلام ويأبى  
 فتره الاقسام . حتى اذا ما طالته الملى رأما سرايا  
 وقوله فى أول الفصل الخامس على لسان جدين بيتان مجلسا

فى هو القيلة لخرى السين ص ١٠٣

الأول : أن فى القيلة على صديق .

الثانى :

فتع به وحيبنا هنيئا  
 انتهى . لا أداه الا عيذان .

الأول

الثنى : هل ترى تلك نعمة أن أمنا إذ بلتنا الحفيض ؟ أى أمانا  
 الأول : ليس فى القفر لو علينا شقة . أنا ان جدد كان حسي رفيف ،  
 وإذا ما تيت تمت عيتنا . لا أبال اذا تمرت صيف .  
 وثنائى لباسه جلد شاة  
 الثانى :

لأنبال اذا كنت فردا وحيدا ليس ييكى الاضلال حولك جوعا  
 كنى كاشت ، عش فقيرا ، فانى حائق حائد على اطلاق  
 الأول :

يا صديقى اكنت ترضى بزم ثم تولى الى قرار صديق ؟  
 سل من الجدد الموازة كسرى ، بيد ان ذاتى ذلة المأسور .

الثانى :

ان قلبي يسكن هنا اذا يا مركبى يتنقل فى الاسر كيرا .  
 الأول :  
 حبيبى بقوة أنا . كلف قوم بثلثا . رحوته فى شقه ..

(مرثى) حين كتبها (موجود) على المذهب (الرومانيكي) بعد أن دعا اليه في مقدمة (كروميال) وقاعة (الشرقيات) لجلسه وأما هذه المركة الفاصلة بين هذا المذهب والمذهب (الكلاسيكي)

\*\*\*

أما الحديث عن موضوع الرواية، وتعبير أشخاصها، وعرض مواضعها، وتسلسل حوادثها، وتدرج العمل فيها، فله فرصة أخرى نرجو أن نجيب.

### ٣. ألف أسطوانة للتصفية

ابتداء من اليوم ستصنف شركة أوديون ثلاثين ألف أسطوانة بسعر عشرة قروش وهذه الأسطوانات هي لأشهر المغنيات والمغنين المصيرين، فاعثموا هذه الفرصة واطلبوا الكتاب الخ الحصري للأسطوانات المذكورة من شركة أوديون بشارع طاهر امام البوينة العمومية؟

المرثية التي أعطاها، فخير الاقتطاع، وهذا لإقامته وأيضاً الأثران، وحرك المغاني، ونزع الفؤاد، وأجتنبت بعد ذلك كله إلا ارتفع عن الشعر البليغ المحكم. ولكن القصيدة التي تلي الشاعر في كل بيت عند القافية فيسلط عليها ذميه وقه وذوقه ولنتبه حتى نفيهاً أذلك — وهي تنتظر في غير صيد — ذلك الحيلة الفنية، والفتنة البغية، والكلمة الصادقة الموسيقية، لأجدهما في غير الشعر الملقى

كذلك يعجز الشعر المرسل عن أن يبي. المذاكرة في التنزيل على الأخص — ما تيسر لها القافية من (تقبل الارتكان) وعلاهم الطريق حتى لا تجور ولا تفعل.

على أن تسلسل الشعر بالنابة القافية فيجسد الذين ويحبب القريحة، لأن القصيدة — تحب الفكر فينق أحبايه، وترقظ العقل فيزيد ابتهاجه، ويهيب الفن فيجلب بهن الملمح الباعث وإعجاب القاري.

وبالواقع أن القافية لم يكن لها شاعر مطبوع ولا ناظم مطلع، فإن الطبيعة الثنائية للشعر العربي من جهة، ووفرة البرقة النقطية للشاعر من جهة أخرى، تجعل القافية من أخص لوازم الشعر وأسهل ضروريه. ولك في الأرائيج القديمة، وللوشحات الحديثة، وشارع ما يتحدث المؤلفون من الأنواع القائمة على موسيقى القافية ذلك ناهض على ما نقول.

فإذا رجع شاعر اليوم في رجع من بناء القافية لعله يحصوله من اللثة، أو لعلنا لعله التشيل والقصص الطويل، كان لعله في توبه لنسندرة عن هذا النوع الذي تذبذب بين النظم والشعر، فوقف من الأذن موقف القصة برب الخلق، بذلك استطاع البستاني أن يترجم الإلياذة، وتسمى ليق أن يبعث في يأسه.

\*\*\*

هذه كلمة موجزة تفسح بها المركة الأخيرة بين الشعر الملقى والشعر المرسل، فإن رواية (خير وشيرين) مع ملاحظة التحفظ في عرضها، جاءت بعد المقالات التي نشرت بالزنازة أشبه برواية



بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن المدد المرفق

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ووزير تحريرها الأستاذ

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساعة رقم ٣٩

بالتاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

٤٠٥٣٠

العدد ٣٨ القاهرة في يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ - ٢٩ مارس سنة ١٩٣٤ السنة الثانية

## عيد الاضحى . . .

... وفي مارس أيضا يقبل عيد الاضحى أو يوم الله ،  
بعد ما أقبل عيد الضحايا أو يوم الوطن أو الايمان بالله  
وبالوطن أسس شاعر النفس ، والتضحية لله وللوطن اصنق  
شعائر الايمان ، والاحتفال بيوم الله ، ويوم الوطن أنفس  
مظاهر الانسان ، وعيد الاضحى أجل اعياد المسلمين خطراً ،  
وأبلغها في حياتهم أثراً ، وأبلغها في نفوسهم دلالة . تجمعت  
فيه مبادئ الاسلام وغاياته كما تتجمع صور الوجوه  
في العين ، وعنقن الربيع في الزهرة ، فهو موجه من النور  
المقادي المأدى في حتم الزمان المضطرب ، وفترة من السلام  
الالهي بين خطوط الجهاد المضطرب ، وفتحة من النسيم السابو  
تشدى لها القلوب اليانية بألوان المحسن والبر الخالص ،  
وعيب من الروح الخواشي يصل بين الفنى والفقر بالاحسان ،  
وبين القوى والضعف بالرحمة ، وبين القريب والبعيد بالمودة ،  
وبين الله والانسان بالصلاة ، وبين المسلم والمسلم بالخير .

الاعيد الدينية ، واحتل في صحراء الحياة ، يستريح الى  
نسيم الحران واللاعب ، ويطلعن الى ظلمة المهيان والشارد ،  
ويجد الكسف المعمود في نسيمها التدي برد السرور ونشوة  
النافية ، ويذهل السائر المجهود برهة من العمر عن تعاطف

## فهرس العدد

٤٨١. عيد الاضحى : احمد حسن الزيات  
٤٨٢. الفقه والعقود ودرجات : الدكتور محمد شح  
٤٨٥. تاريخ مصر : الأستاذ احمد أمين  
٤٨٧. التمسك بالثورة في عصرنا : الأستاذ عبد الله حنا  
٤٩١. القتل والقتال : ابراهيم تلمس تلمس  
٤٩٢. الاسلام والتمثيل الفني : الدكتور عبد الفتاح سلامه  
٤٩٥. كفة في فنس المرسل : للأستاذ مؤلف غير معروف  
٤٩٧. تراثي : شادي علي الشافعي  
٤٩٩. جميع الزمان المتفاني : الدكتور عبد الوهاب مراد  
٥٠٣. ربيع زهر : يوكوتو وهو غرس : الأستاذ المحامي  
٥٠٤. ليلة رابعة : الأستاذ خليل ممدوح  
٥٠٤. القبول للعلم : هادي زيف هادي  
٥٠٥. كل جانب الفناء : مختار الوكيل  
٥٠٦. بيتهم : السيد الدكتور أحمد دكي  
٥٠٨. في التبت القديمة : الأستاذ عبد الفتاح علي حنين  
٥١٠. دار الأملح : الدكتور عبد مريض عبد  
٥١٤. شهر بالفرقة : الأستاذ لفرات عبد  
٥١٦. علم الامم : تاد فرقة لفرات  
٥٢٠. مراد ابن جينا : الدكتور عبد خليل عبد الحافظ بك

الطريق ومكايد الرقيق ومساوي القافلة، ويذكر ابن له عواطف صالحة خلقت عليها الشافع، وقرابة وأشجة قطعت بينها المقامع، وصلات شائكة أوتيتها الجفوة، وتبعات وأجعة أعجزه عن حملها كلال الضمير، ونجاة إلى الخير المطلق أجله عن سيلها غرور الحياة.

يعد الأخصي هو عبد الأسرة والأمة والملة، يفيض المنرة والبهجة على البيت، ويحمي المودة والألفة في الوطن، ويصرف التعارف بين وجوه الأخوة في عرفات. فإذا رده اليزم قتاد العيش في المدينة إلى ما عرف من عزوف يتبع ولا يصح، ويبدأ بتوذي بالملف والمأذن ولا يجاب، ويوثق بفتح التها في الأزار، وأيام كنفاهة المريض كلها تحو دون نوم وأكل، فإن له في القرية صورة لاتزال منذ الطفولة في ذهنه فانه ليجال أحادة السحر شديدة الروعة.

لا يكاد يفرغ القرويون من صلاة المغرب ليله العيد حتى ترى طريق القرية يسيل بالقوافيس الصالحة الخافقة، ثم تلتفت آخر الأمر على وجوه القروى انتشار الحياض (١)، وتنتقل القرية الخفية إلى القرية المنيعة فتغطي موهبا من الليل فيدب الاستبصار والاستدكار والقراءة، ثم يدعون وقته كفاهم (الفتاة) بثرقة ماحلوا من الكدك والقنكة، فيقطعون الميزاج الثاني من الليل في طسوت الحتام أو في دار المزين والنيل بالماء الصاخر لا يعرفه الفلاحون إلا لينة العيد ولية الزواج ويوم الموت، ثم يملون زيتة العيد فيكثرون البهائم ويصنعون الاخذية، ومن لا يحسن تربية البهائم، أو لا يملك علة (الوريشي)، ذهب يربو على عذاته إلى قرية أو جاره، والقرية كلها أسرة واحدة يكل بعضها بعض، فإذا فرغوا من ذلك ناموا على ممددة الاحلام ومناعة المني وتركو النساء أمام الكواقد يضيئ الحطب ويظلم اللحم وينتفن الخولي حتى الصباح!

تشرق شمس العيد على القرية في غير وجهها المأزوف، فلا التوركان ياهرا كذا التور، ولا الشجاع كان ساحرا كنهنا

(١) القباب ديب يعلو باليل في شجاع في ذبه كالمراج

الشجاع: وتشتبها القرية في غير زمة الممنون، فلا الوجوه كانيه صاحبه كنه الوجوه، ولا الجلابيب كانت ناصعة كنهه الجلابيب، ولا البهائم كانيه عذرا كنه البهائم، ولا الغروب كانت مطرزة بألوان الزرع كما هي اليوم!

لا يتخلف عن صلاة العيد من أهل القرية غير النساء! أما الرجال فجهم صغوف وراه الإمام يؤدون الصلاة، وأما الأطفال فبهم وقوف على الأبواب يشهدون الخطبة! ثم تقضى الصلاة فيقولون الخطيب جميعا، وقبل بعضهم بعضا، ثم يذهبون زحلا جيل النسي إلى القرية، ورجعون من طريق أخرى إلى الحارات المبكرة المفروشة، فيجلسون أمام المنازل إلى الطعام السهي الفاخر، يتذاكرون الأكلان، ويتبادلون الصحاف، ويتركون كل من أهدم جلا رحيل الفقرا ترفيع (الصبراني) وتوضع القهوة، ثم يقوم الممدة في أهل حطبه فيزودون الجارة الأولى، فيشربون ويجلسون ريثما تدار القرية وتوزع السجائر، ثم يقومون جميعا إلى الثانية فالثالثة فالرابعة وهم جرا إلى آخر البلد، وكلما مروا بجارة أخذوا أهلها إلى الأخرى، حتى تجتمع القرية كلها آخر الخفاف لدى الممدة فيقصون فيجلسه أكثر اليوم.

ذلك أمر الكهول والشيخ، أما الشباب والإففاع فيطوفون ذمرا بالبيوت يتنزه الصبا وأيديهم لاتزال في الطعام، فطعمين بالقبيلات الحلية على الحنود البرزخية خاتما ويقام (الهمة)، ويرسم بالانامل المنخفضة على الشباب البيض بفرار جميلة الدم، ثم يصرف بمنذ ذلك الشباب إلى لعب الكرة في ساحة الشيد، والأطفال إلى الأراجيح على أشجار البرزخية! تلك صورة العيد القرية رسمها بغير أروائها الزاهية، وسجلتها في غير إطارها الذهب، فإله ربك! أي على علاها خلق بالانسان وأقرب إلى الدين وأشباه بالخلق، أم هذه الصورة التي تراها اليوم في شوارع المدينة ورجوع المدينة وتجنو للمدينة! نسأل الله عشرين ألف عبيد هذا العيد على الأمة المصرية والدول العربية والممالك الإسلامية ونحن على علم خير من هذه الحال!

محمد بن الزاوي



## النقد والطربوش وزواج النافذة

للكور طه حسين

وتعطيني ان تصيف الى هذه السنوات عنوانت أخرى ،  
فيها أمة حقة شديدة الفتيق ، ملتوية شديدة الالتواء ، قد كثر  
على أرضها الرجل ، حتى أن الذي يمشي فيها ليؤذي ، أو يمشي مشية  
مسلم بن الوليد في بيت المشهور :

إذا ما طلع منا ذؤابة شارب مجتهد به يمشي المقيد في الرجل

وقد أمطرت سايها أو تراقه ما يقوم فيها من الدور ألوانا  
من الطر ، منها السائل ومنها اليايس ، نستغفر الله ، بل قد صبت  
سباؤها أو نوافذها بظلم فيها من اللورد ألوانا من اللآلئ ، منها ترق  
القول الثابت ، وما الخلل ، وفيها أشياء أخرى جامدة كانت تهوى على  
الرؤوس ، وربما مستحيون ، وربما دخلت الأقواف ووصلت  
الحلق فاقصرت فيها أنصافا ، وأدكت فيها ليليا ، وأرا ، وقد كان  
في هذه الألفة نادر من مودة الجن أو مودة الناس ، صدر عريض  
قد انتشيت شمر طويل خادكا ، الأسته ، يصطدم به الرجل القصير  
فأذا هذا الصغر الطويل الحاد بذاعبه بلاعيه ، فيبته بوجهه ، ويدخل  
في أفه وفيه وفيه . وقد كان في هذه الألفة شاب ظاهرا للذابة ، واليه ،  
عذب ، وبه مرة ، وقد كان في هذه الألفة شاب ظاهرا للذابة ، واليه ،  
حتى المنكر والفدر ، شديد اليأس والبش ، يخف من ليس من شأنه  
أن يخاف ، ويضطرب أثبت الناس قلبا وأشده استنرا . بالحياة الي  
أن يدور عضو الشفري ، وتأبط شرأ وابن رفاق ، حتى يدفع المذار  
من الدور ، ثم الي بيت من بيوت هذه الدار ، فلا يدخل هذا البيت  
من بابها كما أمر الله أن تؤذي البيوت ، وإنما يدخل من إحدى نوافذه .  
وفي هذه الألفة شيخ قور ، ظاهره خفيف ، ويألفه فيه الوجهة واللين ،  
وفيه الرق والذعة ، وفيه الذب وحسن القول

كل هذه الأشياء ، وكل هؤلاء الأشخاص ، يمكن أن تصنف  
ويمكن أن يقاسوا الى هذه السنوات التي قد تمثها بين يدي هذا  
الكلام ، ولكنني أحبها تحرجا من الإطالة واشة قان من الاطباب .  
وأشارا للاجاء الليغ .

وأنا أستطيع بعد أن وضعت هذه السنوات وأبنت هذا الكلام ،

أن أتحول بك الى ما شئت . أنت أو ما شئت أنا من الميشتومات ،  
فأحدث إليك فيه حديثا طويلا أو قصيرا ، وأعرض عليك فيه  
صوراً جميلة أو دمية ، وأبني في تميلك به عواطف هادة أو جامحة ،  
وأرسم على وجهك به ابتسما وخمكا ، أو عوسا وقطيا ، حتى إذا  
بلغت من هذا كله ما تريد أنت ، أو ما تريد أنا ، أو ما تريد جميعا ،  
ذكرت للنقد والطربوش وزواج النافذة . وأحدثت أنا أو خيلت  
إليك أني أعتقد ، واستحييت أو خيلت إليك أنك أعتقد ، واعتقد  
صديق الأستاذ المازني ، أو خيلت إليك أنه يعتقد ، أن قد أتممت  
الرسالة وقرأ الرسالة بفضل قيم أو غير قيم ، قوامه الحديث عن  
النقد والطربوش وزواج النافذة ١ .

وتسألني ما بال الأستاذ المازني يقيم هنا اهتماما ، وما خطبه  
مع النقد والطربوش وزواج النافذة . وصرق القول الثابت ،  
وما الخلل . ومن يتبع هذا كله من الأتيل والأحياء ، فاجيبك بأن  
هذه السؤال لا ينبغي أن يسأل الي ، وإنما ينبغي أن يسأل الي الأستاذ  
المازني ، فهو الذي تحدث عن هذا كله ، وهو الذي أمارني الي . أن  
أحدث عن هذا كله ، وليس من شئك في أن الأستاذ المازني يقول  
في دعابه الحلوة الطريقة ، وأنا أتأجر الشكل ، وما لك تدخل  
يني وبين النقد والطربوش وزواج النافذة ، وما يتصل بها من باب  
الملحطات ؟ . ولكن الأستاذ يوافقني أو لا يوافقني — فهذا سواء .  
على أنه صاحب فن ، وعلى أن أصحاب الفن أن يكتبوا لأنفسهم فيهم  
ينشرون للناس ، وعلى أن من حق الناس إذا أتى اليهم شيء أن يثبت  
يقبله إلى اللباس . وعلى أن من حق الناس إذا أتى اليهم شيء أن يثبت  
يقبلوه كما يحسون ، يبيعون به ، أو يسخطون عليه ، يرغبون فيه  
أو ينصرفون عنه ، يعتمدونه أو يسخطون عليه اليوم .

وأذن قد أتى الي الأستاذ المازني فصله المتع البديع الذي  
أطارني الي أن أتحدث إليك عن النقد والطربوش وزواج النافذة ،  
أو الي أن أتحدث إليك عن الأستاذ المازني نفسه من وراء هذه  
الأشياء التي لا تخصني والتي لا أكره تكرارها ، وما ظنك تكره  
تكرارها ، وهي النقد والطربوش وزواج النافذة والألفة وما  
يتراكم على أرضهم من الرجل ، وما تصب سايها من السائل والجامد ،  
ومن يمشي بين ذلك من الأشرار والأخيار .

وللاستاذ المازني مع هذه الأشياء كلها ، ومع هؤلاء الناس  
كلهم ، وممكن أنت ، ومع أنا ، قصة طرعة طريقة ، خلقت أن

يكرهين . وقع الفتانم في النفوس . ثم عرف كيف يقنع الناس طرافهم ، وكيف ينظرون إليها وهي تأن وتزحف في الوحل بحرمة ، ثم عرف كيف يدفع الماروبون إلى اتخام الدور والابتغاء في البيوت وقد غلب عليها أهلها ، ثم عرف قصة الرجل الذي ذهب يطلب كتابا يقنع طريقه وعاد بحرف الدين .

والتريب إن هذه الزحمة المائلة ومما تلائم به من الاضطراب كانت كتابا في القاهرة ، وفي ساعات قصيرة ، ولست أدري فيم يحتاج الذين يحبون الاضطراب إلى التماس في الصحراء أو في الجبال أو على البحر والمحيط ، مادام الانتقال من حي من أحياء القاهرة إلى حي آخر ، خليقا أن يرتأ من الجوليل الخطر من عار أي صدقنا الكاتب الأدب ومن هنا تطبع أن فهم ضيق الماروبون بالأدب والآداب ، وبالكاتب والمؤلفين ، وتصرهم الجصل إلى الله أن يقنع من هذه الصعابة التي يشق بها ، وليكننا تسيد به . وتعد الناس أيضا . ولكن الإبتدأ الماروبون يقابل في شيء من الجيرة : أجبنا أن يقرأ ما يريد هو ما يجب أن يقرأ ما يريد الناس ؟ وإذا سمع إلى أن أجبه فاني أرى أنه ملزم بأن يقرأ ما يريد ، وأن يقرأ ما يريد الناس ، مادام قد قبل على محتاجه هذه راضيا بما أو كرها عليها ، ولكن السؤال الذي أجب أنا أن أجابه هو . هل ينظر الإبتدأ الماروبون أنه أبرأته إتمام القراءة وإمام المؤلفين الفصل البيوع الذي كتب من قبلهم ، عطفه في حق النقد

والطربوش وزجاج النافذة ، وعماء تحمل الأرض من وسط ، وما يحطر السياه من غرق ؟ فإن كان يظن أنه قد أرضى قراءه وصاحبه بهذا الفصل فقد أحسب وأخطأ في وقت واحد . أحباب لأن الفصل يبيع ، وأخطأ لأنه لا يبيعه من النقد شيئا ، فليس يفي صاحب الكتاب من الاحتياج عليه ، وإن يذمه حتى يقول إنه قد قرأ هذا الكتاب فرجى عنه أو سخط عليه .

وسؤال آخر ، أصعب الأتعيب صديق الماروبون حين أسوفه إليه . ما ياله يفتني على نفسه ويرف عليها في القلبيان ، ويصورها هذا التصور الذي لا يلحها من جمال من الاحوال ، والذي لا يجبه لها ؟ فهل من الحق أنه يجب إلى هذا الخلد ؟ كلا ، ولكنه يجب أن يبعث بنفسه يفسر في العبد ، أو كبر الظن أننا أحدثنا في ذلك ضائق بناو ضجر ، وشكنا من هؤلاء القليلين الذين دخلوا بين الناس وبين أنفسهم ، وقال إذا لم يكن إلى الحق في أن اغيب بنفسي فليس

تقصير ، وخليفة أن تتبين الإعجاب . فهل يحوي ماذا دفع الإبتدأ الماروبون إلى أن يتحدث من هذه الأشياء ، وعن هؤلاء الأشخاص ، فيفتني إلى أن يتحدث عنه ، وعنها ؟ ويعلمهم ؟ هو شيء يسير ، يسير جدا ، وهذا أديب يقرأ في الكتب ، ويكتب في الصحف ، وينقد الكتاب والمؤلفين . وقد تنبأ الأزمنة وتبذل ظروف الحياة وترتق الأجيال بعد انحطاط ، ولكن هناك شيئا لا يفتقر ولا يتبدل في حقيقة الأمر ، وهو أن الأدب عنه يتحدث بها الآداب ، وبقية يضيف الله بها هؤلاء الذين يتبحر شيئا من حسن النطق والقدرة على فهم الأدب وتقريره إلى الناس . وقد انتخبنا الله صدقنا الماروبون . ونوفر له من نعمة الأدب بلائيه عظامنا ، فلهذا شعرا عبيدا وكتابا بارعا ، وناقدا سموح الكلفة ، وسبب الجاني ، مقصور الرأي ، لا يصبر كتاب الأرواد الناس أن يعرفوا رأي فيه وحكمه عليه . وكان صاحب الكتاب نفسه أكثر حرص الناس على ذلك وأشد طلبا له . والخاصية : والكتب تحظر على الإبتدأ الماروبون ، ويحظر منها طلب النقد وطلب التعريف ، والتقدير والتعريف يحتاج إلى القراءة والدرس . وإذا الماروبون المكيين مصروف عن نفسه وعن قه وعن كتبه ، إلى هؤلاء الناس الذين يتكلمون ، وإلى هؤلاء الذين يقرأون . وبين هنا ومن جهات أخرى أيضا كان الماروبون شغيا بالآداب . وإن كان الأدب سعيها بالماروبون ، وأرى دليل على شغاه الماروبون بالآداب وسبادة الآداب بالماروبون ، أقوى من هذه القصة التي أحدثك عنها الآن ؟

فقد أخرج كاتب من الكتاب كتابا عن الكتب ، واهدا إلى الاختاذ بالبيع . وعرف الناس أن هذا الكتاب قد أهدى إليه فأخذوا الناس يخطرون ، وأخذ صاحب الكتاب ينوع بخاص ينظر . فلما طال الانتظار كان الطلب ، ولا كان الطلب ولم يجد شيئا كان الاحتاج . وأخطر الماروبون إلى أن يقنع ، وأكره الماروبون على أن يكتب . ولكنه كان قد أرسل الكتاب إلى من يجده . فلما أشيد عليه الاحتاج ذهب في طلب الكتاب من الجبل . فدفع إلى دخلة غريبة ، وإلى أجبك شيا أقرب . دفع من هذه الاحياء المحضرة التي تتبع فيها البشائر ، وتجرى فيها البيارات ، وتنتشر فيها الرثمة ، والتي لا تمتثل أرضها بالوحل ، ولا تبيض سواها حارفا ولا لاجتلا ، إلى أذقة حنيفة ملتوية فائدة الهواء ، تبيض فيها أجنال من المردة والشياطين ، وفي هذه الأذقة عرف الماروبون في القوي . والفرق وعرف من الحرب والغلو فيه ، وعرف كيف يكون وقع الاجتار على الاجسام ، وكيف

انهم ، فالشيخ ركب . والشيخ جاء ، وعند بيت الشيخ - وكان الشيخ نعمة على الحارة ، فلا تستطيع امرأة أن ترى مناه قدرأ أمام بيتها خوفاً من الشيخ ، ولا يستطيع قوم أن يرفعوا أصواتهم في الشباب والنزاع خوفاً من الشيخ . ولذلك امتازت حارتنا من مثيلاتها وما مجاورها بالنظافة والهدوء .

كان بين سكان الحارة رابطة تشبه الرابطة بين أفراد القبيلة ، يمتاز الأولاد بحاربتهم ويهتفون بها في النداء ، ويكون بينهم وبين أولاد الحارة الأخرى منافرة فيحتكون إلى القوة ، ويمتزقون بالناسخ الجعاج يظهر بينهم نفوذ ظنهم ، ويغلب الفخر لحاربتهم - ويرعى سكان الحارة حتى الجوار بأقد معانيه ، يعودون أحدهم إذا مرض ، ويشتونه إذا عوفي ، ويرأسونه في مأتمه ، ويشاركونه في أفراحه ، وهم في ذلك سواسية ، لا يتعامل غني لثناه ، ولا يتضام فقير لفقره .

وكان لكل بيت من بيوت الطبقة الوسطى منظره (منزلة) يتبادلون الاجتماع في إحداها ، فيسرون فيها التمر الحلو اللطيف ، وأحياناً يحجون الليلة في سماع قرآن أو حفلة طرب ، ولحسن حظي كان يجاور بيتنا موطن في الأوقاف يهودى - النابى ويتقصبه ، فكان كثيراً ما يجي أضدادهم في منظرهم ، حفلات تشبه بديده ، إليها يعود الفضل فيها من أذن موسيقية وميل لسماع النناء والافتنان به .

•••

كان من المناظر التي لا أنساها طائفة من الرجال ، قد ليس كل منهم على جلبابه الأزرق مبدعة من الأنجل ، يحمل القرية على ظهره ويشتي بها في صكر وع ، وهم يندون في الحارة ويروحون ، يتأدى أحدهم بيد أن يفرغ قربته في الزبر . وسبقاً عريض ، وهو كبة كتكت أقم منها المائدة على المائد ولكن ما كتكت أقم منها قصبلا . بل ربما لم يفهمه إلى الآن . قلنا سمعت سيدة أطلت من الشباك وأخرته أني يأتي لها بقرية حلوة أحياناً ، ومالحة أحياناً ، وربما تصعبت في مناداتها فرقت من صوبها ، وتذلت في نعمتها ، فكانت قبة للسامعين .

## والراديو أخيراً !

### للاستاذ أحمد أمين

نشأت في حي وطني ، لم يأخذ من المدينة الحديثة محيط قليل ولا كثير ، يعيش أهله عيشة تواضع هادئة بسيطة ، لم تتغير من معيشة القرون الوسطى إلا قليلاً ، ولم تقطع الصلة بينهم وبين آبائهم وأجدادهم ، إذا عرضت عليهم صحيفة من حياة مصر قبل بضع مئات من السنين فهموا حتى الفهم ، وقرأوها في أنفسهم وفي معيشتهم ، فكانت الصلة بيني وبين سكان القاهرة في عهد الفاطميين أو الأيوبيين أو المماليك أقرب من الصلة بين ابني وعهد اسماعيل . فالحياة في السنين الأخيرة غيرت سكان المدن تغيراً كبيراً ، وقطعت نفقة مفاجئة سريعة ، حتى ليحبى الطفل في عينك استغراباً إذا حدثته بحديث يصل بالحياة الاجتماعية في عهد جده أو جدته ، ويرى كأن الدنيا خلقت خلقاً جديداً .

كانت حارتنا تمثل طبقات الشعب المختلفة ، يستكنها البائع المتجول ، يظل نهاره ويحطأ من ليله متقللاً في الخارات والشوارع ، يتأدى على البلح في موسم البلح ، والخيار في موسم الخيار . وأسرته وأقاربه يعيشون جماعات في بيت كبير عيشة بائسة ثمة ، كل جماعة في حجرة .

وطائفة من المرحطين من رئيس قلم في وزارة الأوقاف ، وكاتب في وزارة الأشغال يتلون ، الطبقة الوسطى في حياتهم الاجتماعية والمدينة .

ويبدو أرسطرخو واحد كان به نائب المحكمة الشرعية العليا ، وكان متقدماً في السن ، عظيم الجاه ، وافر المال ، له الخدم والحشم ، وبربه الكبير والصغير ، وله عربة فضة ، تضرب غيولها الأرض بأرجلها تملاً للغرب هبة . وكان كل سكان الحارة يسمونه «الشيخ» من غير حاجة إلى ذكر

وكثيراً ما طال النزاع بين النصارى ودية البيت : فهو يقول ان القرب صوابت سبعة وهي ثاني الاسماء ، ويطول الحوار والجدل والقسام بالإيمان ، وأحياناً يتفاخى السقا هذا الجدل بطريقة من طريقتين ، إحداهما أن يوزع خبزاً من نوع خاص على صباحة البيت عشرا عشرا ، أو عشرين عشرين وكلما أتى بقربة أخذ خبزاً ، فإذا فرغ الخبز علم أنهم البند فأخذ حساباً ، وثانيتهما أنه كلما أتى بقربة خط على الباب بحجر أبيض خطاب ولم يكن يعرف الطباشير ولا كتابة الأرقام . وأحياناً يتهم السقارية البيت بأنها أصبحت خطايا وأحياناً يتهمه هي أنه خط خطين لقربة واحدة ، فإذا تكرر مثل ذلك إلى السقا في معاملة هذا البيت إلا أن يأخذ نصف القرش من القرية الخالوة قبل أن يتحرك من مركزه أمام باب الحارة .

وفي يوم من الأيام حول سنة ١٩٠٠ رأيت الحارة قد مزنت وحفرت فيها الحفر طولاً وعرضاً ، ومذنت المؤشير كواحد خلفت في بيتا الخفية واستخفيا عن السقا ، وأحياناً الله من سماع النزاع حولنا ، وأصبح الماء في كل طبقة من بيتنا ، في أسفلها وأوسطها وأعلىها وشرفت أن البيت قد ذيب فيه الحياة . فانه يقول ، وجعلنا من الماء كل شيء حي ، وما أنس لأ أنس خادماً أتيت من ذلك من قرية من قري الفلاحين فبقيت أشد العجب من الماء يخرج من الحائط ثم لا يتقطع إلا إذا شتا ، وحارت في تحليل ذلك ، وأغلنا حائرة إلى اليوم أنه كانت على قيد الحياة .

٥٥٠

والفناء الماء يخرج من الحائط ، وذهب الألف بالعجب ، ولكن ظلتنا نعيش من الجاز ، وهو ما يسميه سادات العلماء زيت القترول ، وكان لمضاهاته أشكال من العذاب وألوان ، فوما ضربت لاني أرسلت لأشتري زجاجة لمية فكسرت مني في الطريق ، وكثيراً ما فسد بها ففانها فأذا أدناه غيتا أخذ يرفع اللهب ثم يرمينا بالمياه ، وإذا أدناه شمالاً أغضبني حتى لا ترى ، وهكذا دواليك ، حتى يضيئ الصبر وذهب إلى النوم

قبل الموعد . وكثيراً ما نكون في سمر لنبدأ حديثاً غريباً أو قراءة مليحة ، ثم نسمع الزجاجة كسرت فنفسر قائلاً لأن الوقت ليس وقت بيع وشراء ، أو ننظر فإذا الجاز قد فرغ ولا جاز لئلا .

ثم رأينا الأسلاك تحرم البيت : وتحرم كل حجرة فيه وتدخل بيتا الكهنة ، فدير المفتاح بيتا فحصى بالحجرة ونديره شيئاً لا تعظم . وفي الله إلا أن يرزقنا هذه المرة أيضاً بخادم خطبت في قريتها وأرادت السفر لتزوج ، فطلبت منا أن نعطها لية من اللبات الكهنة أُوليستين لتبرهنا في حجرنا لئلا زفافنا . وكان لهذه الخادم نعتل اطرف من هذا والظف . فقد نظرت أول ما كنت من قريتها إلى القف فلم ترفه عروفا تحيل ألوان الحبيب (لانه كان من الامسيت السطح) فصبحت إلى السطح لتحق الأمر لئلا السقف متقلب ، وإن المروق من فوق والأخشاب من تحت ، فلما لم تر عروفا فوق ولا تحت ، أصبحت بالنية في تعليلها ، وفوضت إلى الله أمرها .

٥٥٥

ثم دار الزمن دورته وإذا بعامل يأتي ليحزم البيت من جديد ، وإذا بالأسلاك تمد وعدة صغيرة تركب وجرس يدق وإذا بالتليفون ، وإذا بنا تصل بمن في القاهرة وضواحيها بمن في أنحاء القطر وتصل بنا من أحب ، وأحسبت . إذ ذاك أن البيت قد استوفى حظه من الحياة كما يتوفى الجسم الحي الرقيق من شرايين وأوردة على أدق ما تكون من نظام . وكان لي مع التليفون مشاعب أود أحياناً أن لو كان يمكن ، وأحياناً نحمد أحيائه أن يكن . فقد كنت قاضياً ، وبقى وسعد من بين القضاة فيه تليفون يصلي برئيس المحكمة ، فقد يشفي قاضي فجاؤهن الجليلة فيق التليفون يأكو . اتدبناكم اليوم لحكمة النياط . ومرة أخرى لحكمة السقف ، وقد يكون اليوم قبلاً ، حر يذيق رأس العيب ، أو برد يقف منه الجله . على كل حال . فكثيراً ما كان نذيراً يفسر ، وكثيراً ما كان بشيراً بخير .

٥٥٥

وأخيراً أتى العامل أول أمس يريد الأحرمة عزاماً ،

## التسمية الجمهورية في خمسة عشر عامًا

### ٣ - الحرب الاهلية وما بعدها

#### للاستاذ محمد عبد الله عيان

اخذت الحياة البريطانية في التسمية تتجدد منذ أوائل العام الماضي الى متروك من الصواب والموافق ، وألفت حكومة الدكتور دوليوس نفسها في مايق صعب . ولم يبق ثمرة يد من ارب تنصر المعارضة - أعي الديموقراطية الاشتراكية - اذا تركت الأغلبية البريطانية في سبيلها وخسومتها ، او تومس الحكومة لقبها بوسائل أخرى . ولكن وقت في يوم ، وأمرس أروية بريطانية الفت الحكومية فيها غرضها ووسيلتها ، وذلك ان مناقشة عاصفة حدثت في البرلمان في ذلك اليوم حول تصرف نائب اشراكي اتهم بأنه وضع وديته في صندوق التصويت ، واشتد القذف والانتهاج والخرج من الجانبين فاستقال ذلك ككتور ورتئيس المجلس واستقال الريكان ، ومن ثم غدا انعقاد المجلس مستجيلا ، اذ لا يستدعيه للانعقاد طبقا لنص الدستور سوى الرئيس أو اجد وكيله ؛ وقدمت الوزارة استقالتها للرئيس نيكلاس فان فيولفا ، ونوعس لرئيسها ابن بجل بقواتين الطراوى . وبذا اتخذت الوزارة صبغة دكتاتورية ، واعتطاعت ان تصدر بعض القوانين الانتخابية التي رأت ان الحاجة تدعو اليها مثل رقابة الصحافة ، ومنع الاجتماعات والمظاهرات السياسية الخطرة على النظام ؛ يد ان الوزارة ماليت ان اضطرت ان توجه

زمرأ لنصر بفيض أولع الناس فيه بالقيود حتى سلبتوا يوسهم بهذا السلسل ، ووسيزأون بهذا النوع من الحياة الاساذجة التي تسعين على الرغبات بالمواسير والأسلاك ، ويسيطرون التينا كما ننظر نحن الى سكان ما قبل التاريخ ، ويسمجون اذ فرحتنا باصنامنا بأهل الارض من انهم افسلوا بأهل النخلة . وسيتفود البيوت من غير أسلاك ، ولكنها وافية بالمطالب التي تستمتع بها ، والتي تحمل بها ، والتي لا يقدر خيالنا الآن حتى على الحلم بها ، ويخلق ما لا تدلون .

أحمد أمين

ولكنه في هذه المرة حزام تنصب - خط رأسي - وخط أفقي ، وآلة لا ياباه لها النظر ، وفي ذلك سر عجيب ، هذا هو الراديو - فيه علم إن شئت ، وفيه إن أردت ، وناطق إن أصغيت ، وسأكت إن أعرضت ، ومتحدث بكل لسان ، وواصلك بكل مكان - إن شئت معلما فعمل ، أو غدا ففن ، أو قاتل فقتال - يهزل حيث تحب . الهزل ، ويعد حيث تهوي الجيد . يمتاز عبي التليفون بأن التليفون طالب ، ومطلوب ، فإذا كان طالبا فيجد يفجلك بغبر ، أو يوقظك من نوم ، أو يجملك مطالبا يشق عليك ، أو يفضلك بمحدث يتغل على فتتك ؛ ثم تريد أن تتخلص منه فلا تستطيع ، فقد لزم الأمر ، وحسم القضاء . أما الراديو فليس الاطلاويا ، هو عبد مطيع ، وبخادم أمين . إما سأكت أو متكلم بما أحببت ، تديم ظريف ، حجة اعتبار ، وحقيقة أسرار ، تزيق الهم ، ورقية الاحزان ، قد تكون له مساو لم أقرها فان جربتها فاسجد لك عنابعد .

أين أنت أيها الجالدم التي عجبت من حنيفة الماء ، وأين أنت أيها الاخرى التي عجبت من مصباح الكهرباء ، لو كنتما اليوم في بيتنا لتشاركا كسا العجب ، ولوقفت معكاسا زاحمي العلم الحديث ، والفن الحديث ، ولا تفردت عكسا بالحزن العميق على ان ليس لنا من هذه المختصرات إلا المشار كفي الاستهلاك لافي الانتاج ، وأنا في موانير - الماء ومصابيح الكهرباء وآلات الزاديو والتليفون - وما الى ذلك من شؤون المدنية ، لنا أن نشري وليس لنا أن نبيع ، ولنا أن نكون من النظارة ولكن ليس لنا أن تكون من المشايين ، ولنا ان نستورد ولكن ليس لنا ان نصدر

ان كنت أيها الراديو قد دخلت البيت أخيرا فليت آخر ما يدخل ، فم يحدوثنا عن سالك آخر سيدخل قريبا يحمل الصبور كما يحمل أنت الصوت ، فان كنا الآن نسمع لك فسنسمع يد ونرى - ومن يذري الليل اسلا كما أخرى تدخل توزع الحرارة والبرودة بقدر ، وسلا كلا وسلاكا - بل لعل هذه الاسلاك لا تعجب الجيلي القادم فربما بعد ان يتحرر

يصل على تعديل لائحة في التصوص العسكرية لمساعدة سان جرمان ، إذ سمح اليها أن تزيد جيشها ووسائلها الدفاعية ، وتقول الجنرال فوجوان ، وفيير الحرية ، وزعيم الحزب اليسعي الاشتراكي ( يند وفاة المؤنسيور سيل ) ، تنظيم القوات الجديدة ، ونظم قوات الحايغر أيضا لتباين في تأييد النظام ، واستطاع الدكتور دولفوس بكشبه من الحزب والشجاعة والجهد أن يحبط تحريضات الدعوة الألمانية ودساتيها ، وكاد يفقد حياته في ذلك السيل ، إذ أطلق عليه الرصاص من أحد البعاء المنظرين ، وأجيب اجابة بخبرة ( في ٣ أكتوبر ) ولكنه نجح ، ولم يزد الاعتداء سوى شجاعة وإقدام في متابعة الخطط والدعوات الخلية ، ومطردة أنصب باره في جميع أنحاء البيا .

\*\*\*

في أثناء هذا الصراع كانت الديموقراطية الاشتراكية تقرب بحري الحوادث ، وكانت الخصومة الخالدة بين الديموقراطية والبكتة المحافظة ( الاشتراكيين ، المسيحيين ، والمائغر ) ، ما تزال قائمة ، ولكن الديموقراطيين الاشتراكيين كانوا يؤيدون الحكومة في قمع الدعوة الوطنية الاشتراكية ، ويشاركون معها في خصومة الجبهة النازية ( الوطنية الاشتراكية ) لأنها خطر فادح على مثلهم وكيانهم ، يدافعون لمبادئ الحكومة في تفسير ذلك ، ولم يتركوا فرصة لمناوضتها والعمل على إسقاطها ، وكانت الحكومة بن جانيها تخشى بخطط الديموقراطية ومقاومتها ، خصوصا مذ تدعو بالبلية الدكتاتورية ، ويرفض انجراء الانتخابات وإعادة الحياة النامية . كانت المعركة دائمة مستمرة بين الجبهتين التي تفشل خصومتها حياة الجمهورية منذ قيامها ، ولكنها كانت في الأشهر الأخيرة معركة تهيئ وأمة ، وكان من الممكن بل من الطبيعي أن يقع الصدام بينهما من أن الأخير ، كما وقع دائما خلال الأعوام الأخيرة ، يدانه لم يكن يتوقع أحد أن تضطرب بينهما معركة الحياة والموت في مثل هذه الظروف الصعبة ، ولم يكن يتوقع أحد بالأخص أن تلقى الديموقراطية التمسوية هتافا في تلك المعركة وأن تنحني من ميدان الحوادث تحت هذه السرعة .

ولقد شهدت منذ أسابيع قليلة تلك المعركة الهائلة وتبعها حوادثها الشريرة بتهي الزرع والحصة ، كانت مفاجأة لم تتصنع حتى اليوم ظروفها وبرافها الحقيقية . وسكتن بأن تقدمنا خلاصة

كل جهودها لمقاومة خطر آخر ، أخذ يستعد شيئا فشيئا ، وينذر بنصار التيسا بشي العواقب : ذلك أن الوطنية الاشتراكية الألمانية أخذت منذ استيلائها على مقاليد الحكم في ٣٠ يناير ( سنة ١٩٣٣ ) تتدخل في شؤون التيسا بطرق ووسائل عديدة ، وبث الدعاة المتزبون في جميع أنحاء التيسا دعوة شيوعية لتحقيق مشروع الاتحاد النيسوي الألماني ( الإنفوس ) . وضع التيسا لآلانيا كما تمل غاية جمهورية من غايات الوطنية الاشتراكية الألمانية سجلت في برنامج المر جتل منذ انشاء الحزب الوطني الاشتراكي ، وعبر عنها بتحقيق وحدة الشعوب الجرمانية ، وقد شرحنا فيما تقدم كيف نشأت فكرة اتحاد التيسا مع ألمانيا في ظروفه . وكانت الفكرة ما تزال قوية في التيسا لدى الكتلة المحافظة حينما ظهرت الوطنية الاشتراكية في بول الحكم في ألمانيا ، ولم يكن يبارح دسوي الاشتراكيين الديموقراطيين : ولكن السياسة السخفة المرباة التي اتبعتها حكومة برلين أزاء التيسا ، كانت كادتها سببا في اختيار مكيروغ الوحدة ، وكشف عيوبان الوطنية الاشتراكية وصلها ونجسها في المجال الشعب اليسوي ، هي فداحة الخطر الذي يهدد استقلاله وكيانه ، وإيقين أن هذه الوحدة لا تنفي في نظر برلين سوى خضوعه وعزوبته ، وتأثير حكومة فينا ومن وراثها الشعب كله حيد هذا التحيز وما يدي الدكتور دولفوس حوزا وميراثه في قمع الدعوة الوطنية الاشتراكية التي تعظمها حكومة برلين وتبعها بالمال والضعف ، وأجاب المتزبون بتدبير سلسلة من الاعتداءات والحوادث الجبانة ، ولا سيما في فينا وسالزبورج ( شهر روي ) ، وأجابات حكومة برلين على ذلك بمنع السياح الألمان من زيارة التيسا ، وفرض غرامة فادحة للتصريح بهذه الزيارة ، وسائت الثلاثين بين فينا وبرلين إلى أعظم حد ، وشغل دولفوس بذلك الخطر الجليل الذي يهدد أمن التيسا وسلامتها ، ولم تدخرو سفا في مغامته ، وأيقنا في ذلك خصومتها الديموقراطيون الاشتراكيون لأنهم أدركوا الخطر الذي يهدد الديموقراطية إذا ظفرت الوطنية الاشتراكية في التيسا ، وعمد الدكتور دولفوس إلى العمل السياسي ، فزار دوسموتلنن وباريس ليرفضة التيسا باعتبارها مسألة أوردنا الرسيطي ، ولين أن استقلالها مسألة دولية تم قضية السلام الأوروبي كله : فنجحت مساعده في هذا الشأن : واستطاع أن يفتح مفاوضات دول الحلفاء ضد السياسة الألمانية ، وأن

٤٠٠

ولقد كان سحق الديمقراطية عملاً في منتهى الجرأة والخطورة من جانب آلة كينور دولفوس وزملائه وخصوصاً لما اقترن به من العنف واضمحاض القادحة . ومن الصعب أن نقول اليوم كلمة حاسمة سواء في المسؤولية أو النتائج : فاما من حيث المسؤولية فان حكومة فينا ترجحها جميعاً إلى الاشتراكيين ، ويقول انه يبدو من اضطراب الثورة في معظم أنحاء البسافي وقت واحد . ومن شدة المقاومة التي بذلها الاشتراكيون ، ووفرة الأسلحة ، والذخائر التي وجدت لديهم ، ومناعة الابنية التي اعترضوا بها ، أن الثورة كانت مدبرة ، وأن الديمقراطية الاشتراكية كانت تأهب للقيام بضرية عنيفة للاستيلاء على مقاليد الحكم ؛ يدان في ذلك أعضاءان الحكومة ذلك على مثل هذه الآفة ، وأن ما أبدت من القسوة والذئبة في قمع الحركة ، ومن قسوة وإفراط في إدانة الدم ، ومن تصميم على سحق الديمقراطية الاشتراكية لا إرضاء فقط ، يدل على انها عملت بتدبير وصد ، وتبها بعض الدوائر الخارجية فوق ذلك بأنها كانت تعمل في ذلك بروح من السياسة الإيطالية . واما من جهة النتائج فز الديمقراطية الاشتراكية كانت ستد قوا بالحكومة في كفاحها ضد الدعوة البلطية ، وكانت بطبيعتها هي الصغرة التي تتحطم عليها محارلات الوطنية الاشتراكية الألمانية ، فالآن وقد سقطت ، فإنه ينبغي أن لا تستطيع الكتلة المحافظة أن ترد بغير دعا عدوان السياسة الألمانية ، ومحاولات دعائها في الداخل : واختتام الديمقراطية الاشتراكية من الميدان يسبق الحركة الفاشية على الظهور ، وقد اشتد سابعها الآن بالقلع واضحا لانتصارها . الحائفة ، كبير نفوذ و سلطان في الحكم وفي تسيير الشؤون العامة ، والمهاجرة يملون اليوم ارادتهم على حكومة فينا ، وليس بعيداً أن يجرؤوا غداً لانتزاع الحكم . بيد أن الحائفة ، ما زالوا يؤيدون خصومهم للمستور وولاة الحكومة : وقد قروا غير مرة بلسان زعيمهم اليرش شتايرمهيرج ما ينسب اليهم من التأثير بروح السياسة الإيطالية : وصرح الجيرش شتايرمهيرج بقسوة سحق الاشتراكية ، بأن الفاشية الشيوعية تقتب حقيقة من مبادئ الفاشية الإيطالية ولكنها ليست مغلفة عبا ، بل هي تفكر وتعمل طبقاً لطروف النساء وحاجتها : ولجش برنامج حربه . فقال : ان الحائفة ابدى ما يكون عن فكرة ابرهاف كلفقات العاملة ، ولكنهم

وجيزة عن تلك الحوادث التي لا تزال الماثلة في الاذعان : ففي شهر يوم الاثنين الثاني عشر من شهر فبراير ، ذهبت سرية من رجال البوليس لتفتش دار العمل ( مركز الديمقراطيين الاشتراكيين ) في مدينة لنتز عاصمة النمسا العليا : فاطلق الجنرال الديموقراطيون ( الشوتسند ) النار على البوليس والقوا عليه القنابل ، وقتل عدة من رجاله : فأرسلت الحكومة في الحال عدداً كبيراً من الجنود ، ونشبت المعركة الاولى في لنتز بين الديمقراطيين وجند الحكومة ، والظاهر أن هذا الحادث الأول كان انذاراً يتوجب المبركة العامة . ففي عصر الوقت قطع العمال في فينا التيار الكهربائي فطفت المواصلات ، وأعلن الاعتصاب العام : وكان ذلك بدء الحرب الأهلية فأعلنت الحكومة القانون العسكري وحشدت القوات بسرعة البرق في كل ناحية ، ولم يأت المساء حتى كانت مدينة فينا تقطع بظلمة معارك هائلة : ويحس رجال الشوتسند في مساكن العمال الكبرى ، ولا سيما في كارل ماركس هسوسد ، وأرأوا كرجح وسيمرج وفلورنسدورف ، وغيرهما من ضواحي المدينة الأهلة بالعمال ، وأصلوا جند الحكومة وإلا من الرصاص والقنابل ، وانطلقت قوات الحكومة المبالغ الكبيرة على محاق الاشتراكيين : وانتشرت المعارك في اضطراباً وشدة حتى يوم الأربعاء . ووقعت مثل هذه المعارك في عدة مدن في الأقاليم ، ولا سيما بروكيشتين وجراتز واشترك جنود المهاجرة مع قوات الحكومة : وأبدى الاشتراكيون شجاعة وبسالة ناديين في الدفاع عن معاقلمهم وأنفسهم : واستملت الحكومة منتهى الشدة والعنف : وقبضت على الموظفين الاشتراكيين وعلى أعضاء المجلس البلدي : وقررت حيل الحرب الاشتراكي الديموقراطي ومصادرة مراكزه وأوراقه وأمواله وصحفه وكل مؤسساته ، وصعدت أحكام الاعدام ونفذت على كثير من الاشتراكيين ، ولم يأت حسان الخيس ه فبراير أي أربعين يوم فقط من بدء القتال حتى كانت قوى الاشتراكية الديموقراطية قد سطت في كل ناحية ، وغدت قلا لينة : وقبض على عديم زعماء بلتر وروسايز وسفره وفر الزيجان باور وديتنر الى تشكوسلوفاكيا : واتت تلك المأساة الدموية بمقتل الفين وجرح الآلاف من الجانبين : وانخفضت الديمقراطية الاشتراكية من الميدان ، واختصت حياتها بالقوة المحافظة بسرعة ، ونصت الكتلة المحافظة ( الاشتراكيون المسيحيون والمهاجرة ) على خصومها الجائدين لتنفرد بالأيثار على مصائر النمسا

قبولا في كثير من الأمور التي كانت تتركها من قبل ، وقد شطبت هذه الدعوة لغيرها في النمسا ، وأقيمت عدة اجتماعات من أنصار الحركة تحمى رعاية الحكومة ، وقيل إن رئيس ميكلز بنى الاشتغالة من منصبه قريبا ليميد لهذا العود ، ولا يوجد في النمسا من يعارض الفكرة الآن بعد دهاب الديمقراطية الاشتراكية ؛ وفي العكس تلقى تأييدا من الحزب المسيحي الاشتراكي (حزب الحكومة) ومن حلفائه المحافظين . ويرى أنصار الفكرة أن عود الحركة خير وسيلة القضاء على مشاريع السياسة الألمانية في ضم النمسا (الانكسار) وأما في الدوائر الخارجية فإن إيطاليا وفرنسا اللتين كانتا تقارضان من قبل في هذا العود أبدت المعارضة ، لارتبان اليوم بأنفسه ، وفي وسع فرنسا أن تدلل معارضة حليفها تشيكوسلوفاكيا وفي وسع إيطاليا أن تدلل معارضة صديقتها المجر ، وعندئذ قد وسع العود آل هابسبورج إلى عرش النمسا دولة تحبب النمسا وخدما ، وتتوقف على إرادة الشعب النمسي وحده ؟

تم البحث . محمد عبد الله عثمان

يعملون بلع كلها حول مثل اجتماعية مشتركة ؛ والمهاجر غلظون لجلب الجامعة الألمانية ، ولكيتم أيضا منحصرين لجلب الاستقلال النمسي ، ولا يقبلون بأي حال أن تبسط ألمانيا يداتها على النمسا ، ولا إن تبدل النمسا قوة من استقلالها في سيل أرضها الألمانية . وهم يتكبرون بمبادئ النسيانية المخرطة كلها لا تتأق مثلهم النمساوية . هذا وليس هناك في الآونة الحاضرة ما يدل على أن المهاجر يفكرون في القيام بأية حركة لمقاومة الحكومة ، وكل ما هناك بالعكس يدل على أن القيام تام بين الفريقين .

وقد اتخذت سياسة استقلال النمسا عقب الحوادث الأخيرة أهمية خاصة ، ولا سيما لما اتجه من أنصار النمسيين في الوطنين الاشتراكيين ، في سواد داخل النمسا أو في ألمانيا حيث يعتقد منهم عدة آلاف يترجمون القوم لتبني خطط حكومة برلين ، ويدبرون الوسائل لإحداث انقلاب ، يمكنهم من إخراج الحكم ، وحكومة برلين هي التي تقوم في الواقع بتبني هذه الحركة كلها ، وقد اتضح لذلك حقيقة من الدعاية والمخربين على رؤسهم الذين يهتدون وحشيد من اللاجئين النمسيين قوة عسكرية كبيرة تهدد من أن لاخر باقحام الجبهة . والوفاء على قننا ، وقد تحدث مسألة استقلال النمسا مسألة دولية ، وانتهت المناقش التي يفتيها حكومة النمسا في ذلك السيل بيان الخلف إيطاليا وفرنسا وبريطانيا العظمى في تصريح وسمى بأنها ترى وجوب المحافظة على استقلال النمسا كشرط لاستتباب السلم في أوروبا ، وأبدت إيطاليا اهتماما خاصا بمقاومة مشاريع السياسة الألمانية لأنها تهدد سلامة حدودها الشمالية وبمضاهاها في أوروبا الوسطى ، وتوترت العلاقات من أجل ذلك بين ألمانيا وإيطاليا ، وانتهت الجبهة التي بدلتها القيود النمسيين في ذلك السيل . بأن عقد أخيرا في رومة ميثاق سياسي اقتصادي بين إيطاليا والنمسا والمجر يرمي إلى توحيد الجهود السياسية والاقتصادية بين الدول الثلاث في سبل ردة أي اعتداء يوجه إلى مصالحها . وكان أثر ذلك أيضا أن قويت الدعوة إلى إعادة الحركة في النمسا كوسيلة لتقوية استقلالها والقضاء على أسباب الخلاف الداخلي فيها ، وتلبي في معاهدة الصلح (شان جرمان) ما يفتح عودة آل هابسبورج إلى النمسا وعودة للعرش النمسي ، ولكن الحلفاء كانوا يعارضون دائما في هذا العود ، ويد أن الفكرة تلقى اليوم

## الجامع اللطيف

في فضله مكة وأهلها وبناء البيت الشريف  
تأليف جمال الدين بن ظهيرة المقدسي الحمزوي

## حياة الشرق

تأليف الأستاذ محمد لطفي جبر

يرطب من مكتبة مطبعة محمد علي الجليلي وشركة بصير  
بمطبعة المطبعين طبع في ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ م  
بمطبعة المطبعين طبع في ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ م



فوتهم كان من النبات لا من الحيوان . ولذلك كانوا إذا أكرموا صيفا فغدا له أشهى ما عدهم النفس وأغلى ما يمكنهم الخبزون عليه وهو الملح ، يقيت هذه العادة إلى وقتنا هذا ، وكذلك لأنه يستعمل في كثير من الأحوال الدينية ، عند المسيحيين ، فهم يذيقون في الماء المقدس وكذلك يضمون قليلا منه على طرف لسان الطفل حقة العمد .

### القبر المرتد

من الخرافات التي شاعت في فرنسا أن الفرنسيين يشامون من أكل الخبز المرتد إلى البغيز ، وذلك أن الجازين كانوا يحضرون الجلازين خبزهم الخالص بهم ويضمونه في مكان مشمول ، فأذا تم العامل صنعه أبخذه صاحب الخبز ووضعه في مكانه الخالص ، ريثما يأتي الجلاز فيأخذه ، وكان هذا الخبز يسمى الخبز المرتد .

### النس

من الخرافات الفاضية أن يرى النقي سه في عين الشيب من وراء ظهره .

وأن بعض طلبة جامعات أمريكا وأوروبا إلى برمتا ههنا يحتفظون بضرور العقل المغترقة في جبرهم ويحرمون على حبلها منهم إلى قاعة الامتحان في نهاية كل عام .

أما عادة إلقاء السن في عين الشمس فمروعة عند العرب ، وقد ذكرت في أشعارهم ، كما هي معروفة عند قناتنا وقنات الفريين ، بل وقنات النوحين . ومن عادات هؤلاء أن يأخذ الوالد سن ولده فيضمها في أصل شجرة كبيرة ويدعو لإلهه بأن يبلغ في الرفعة والقوة مثلا بنت هذه الشجرة ، ومن عاداتهم أيضا أن ينزعوا سنا أو سنين للشباب عند ما يتناول سر الزوجة أي عند ما يتبع له بأفدال الرجال .

وقد تكون عادة إلقاء السن السائدة الآن بقية من بقايا الصور النابرة حين كان قلع البن يشير الرجولة ، فالصبي يتبادل بقلع سنه كأنه يرى في ذلك دليلا على أنه اقترن من الزوجة ، وقد يتبادل القناري الآن : لمبادا يقلع رجال القبيلة سنا أو سنين للشباب الذي يريد الدخول في زمرتهم ؟ والجواب أن هذا القلع يجري على سبيل تجربة الشباب من حيث القدرة والجلب على تحمل الآلام .

أبراهيم تاجدس بشاي

يبيع

## التفائل والتشاوم

### وهل لها أسباب تاريخية ؟

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين .

- ٤ -

### الملح

من الخرافات أو بالأحرى من العادات السائدة التي نشترك نحن والمتوحشون فيها عادة أكل الخبز والملح فتبادل من الملح لأنه علامة الولاء والصداقة والأعداء .

وفي مصر عادة ، وهي أنه اذا وقع طبل على الأرض رشوا في المكان الذي وقع فيه شيئا من الماء مذابا في الملح . وهذه العادة شائعة بعض الشيوع حتى يلزم بين الطبقات الثرثرة والرفيعة وشرهم القرعجة أنه اذا حدث لا تقير الله واغلبت المصلحة على مائدة العشاء كان ذلك نذير شوم . يالا اذا أبخذه أحد أصحاب البيت شيئا من الملح للغلوب على طرف ملقعة والقاه من فوق كشفه اليسرى وهو يتلقى بكلمة « سبشوم » .

وإن أهل المصور النابرة كانوا اذا أرادوا حياطة تطوره من دنس أو لمة ورشوا على أوجه الملح قبل أن يشيدوه ثانية .

ويقول التاريخ أن امرأة لوط تحولت إلى تمثال من ملح ، ويقال أن الأقدمين كانوا يماقون أرواقهم للمكتفين بقلع الملح بالإجدام . لو سقط منهم شيء منه على الأرض .

ويذكر كذلك أيضا أن بعض حكومات أوروبا كانت توزع الملح مجانا على الأسر التي لا يزيد عبيد أفرادها على اثني عشر شخصا ، ويقتد نبياء القرعجة أن سقوط الملح على الأرض نذير شوم وسوء .

أما أصل هذا الاعتقاد فيرجع إلى تأثير الملح في حياة الإنسان وغذائه . ولأن الملح كان من أندر الأشياء رجوحا عند المتوحشين وأنهم ولعمري به ، يفتقون لخصام أحيانا لكي يفايضوا بأى شيء لاجله . يذهب أحدهم إلى تقوم القنبلة الأخرى فيخرج حاجته من سلح ثم يتركها ويعود في اليوم التالي فيجد بدلا منها ملحا يحمله إلى أهل قبيلته . وقد كان القدماء يحتاجون إلى الملح أكثر مما لا ينبغي لهم

## الاحلام والتحليل النفسي

بين فرويد وأبن سيرن  
الدكتور عبد الفتاح سلامة

إن الذي عدا في ألب التحليل عن الاحلام وما تدل عليه ، هو في الواقع ، يعني في إظهار فضل أبن سيرن على هذا الفن الذي يدعى فرويد Freud أنه هو الذي أنشأه وأوجده ، في حين أنه لم يصل إلى شهرته العظيمة في التحليل النفسي إلا بعد أن ترسم خط ذلك المفسر القرن العظيم وأبقى أثره

تفسير الاحلام والتحليل النفسي هو فردي من عمل الأقدمين ، وإذا قلت الأقدمين فاني أقصد بذلك الشرق ، وهو لا يمتد إلى الغرب بصفة ، اللهم إلا لاجلة النقل وعلاوة فيه والاستناد منه . ولا يدل قبل الموازنة بين ابن سيرن وفرويد من أن أشرق نظرية فرويد في تكوين الرؤيا وكيف يتصدى هو إلى تفسيرها . وكذلك سأنسجح رأى ابن سيرن وطريقته في التفسير ، ويظهر جليا كيف أن الأولي هي وليدة الثانية إن لم تكن هي مع قلب من الجوارح ، وما بين أيضا كيف تدل الرؤيا على حوادث المستقبل في بعض الأحيان .

تلخيص نظرية فرويد في أن الرغبة أو الأمل الذي لم يتحقق هو الذي يبه العقل إلى العمل والتعبير أثناء النوم ، وتكون النتيجة أن العقل يتخيل أنه رغبته قد تحققت ، أي بمعنى آخر فإن الرؤيا قد تعتبر حارساً للنوم ، وظيفة أن يجعل النوم هادئا مطمئنا ، لأنها تحيل إلى الإنسان أن رغبته قد تحققت فلا داعي إذن إلى التفكير . ويقول فرويد أيضا : إن بين رغبات الإنسان مالا يتفق ونظام المجتمع فيجب قمع نفسه شيئا عموما يفت ضميره دون تحقيقه ، فتحتجب النفس في صورة يصف فيها الضمير فتتخفى رغبته ، ومن الجانبين يصف ضميره في القطة فيحقق رغبة المحرمة بالفتل . ومنهم من لا يصف ضميره ألا إذا نام إذ يتخيل تحقيق رغبته المحللة ، وذلك فالرؤيا هي فورة يكون الضمير فيه نائما أو ضعيفا

فلا منع إذن ولا تائب ، ويقول فرويد إن هذه الرغبات لا يعرف الإنسان عنها شيئا مطلقا مع أنها ليست غريبة عنه ، وذلك لأن الضمير يتردها من العقل الواعي ألقا يسموه العقل الضاهر .

ومع غياب هذه الرغبات عن الوعي فهي ممتدة في العقل الباطن ، ممتدة في كائنات كالمته ، وانها سبب الرؤيا وسبب مباشر لكل الامراض العقلية التي يسميها فرويد : Maladies de transfert وهو يقول أيضا إن المريض إذا صبح على هيئة من أفكاره ورغباته الكامنة فإنه يوجه اليها قوته العقلية المحبوسة فتنفصا في ميدان النقد والتقدير ، وهذا

قصدا يتخلص من مرحته المعسى الذي يسببه ولا ينزله كل أنواع المتعجب . هذا في الواقع هو الذي يفسر فرويد إلى دراسة الاحلام لأنها في نظره وسيلة من الوسائل التي توصل إلى كشف الرغبات الخفية للنفس . وفيما يلي ملخصة من الاحلام التي حلها فرويد .

١ - رأت فتاة كان أختها في دولاب مقفل وكان تفسير فرويد أن الأخت تود ألا يدخل أعمها في شؤونها . ذلك لأن وجود الأخت في الدولاب المقفل رمز لمدممة عقل زوجها ، وبالتالي رمز لهم ، إمكان التناكروا أو التداخل في شؤونها .

٢ - زوجة رأت أنها اشترت ثلاث تذاكر لها ولزوجها لحضور حفلة تيليئية ، وأنها اشترت هذه التذاكر الثلاث بفرلوك ونصف ، وأنها اشترت التذاكر قبل ميعاد التمثيل بثلاثة أيام خوفا من تفاد التذاكر ، وأنها حضرت إلى حفلة المسرح قبل دفع التذاكر بثلاثة خوفا من الزحام ، ولكنها لما دخلت مع زوجها وجدت كراسي كثيرة خالية ، وهما معنات أنها ما كانت تدر شيئا لم أنها لم تتدبر في شراء التذاكر ، ولولا في التفكير في الحضور ، وأخبرها زوجها وهو يلاحظها في المسرح بأن حديقها ثلاثة ولزوجها قد اشترت تذاكر ولكنها لم تحضر ، وبما أنها فرويد عظم منها ما في حديقها المذكورة في الرؤيا أضمر منها ثلاثة أشهر وهي لم تتزوج إلا بعد زواج صاحبة الرؤيا بشهرين ، ولأجل تفسير هذه الرؤيا المعقدة تجد أن فرويد قد حاول تحليلها بطريقة الرؤى على الوجه الآتي : الحفلة التيليئية رمز لحفلة الزواج ، والبريم ٣ رمز للرجل وهو الزوج في غيبة الحفلة ، وإذا عرفنا أن المرأة هي التي تدفع المهر عند الافترج وأنها اشترت ثلاث تذاكر بفرلوك ونصف ، كان معنى ذلك أنها قد كت مهر زوجها ونحسا غير سعيدة في زواجها ، وما كان اسديها لها أنها تأخرت في الزواج كرهبتها التي تروجت من رجل

الرؤيا عما في أنفسهم قبل علاجهم لم يبدل رؤياهم عليه ، وذاك طائفة أخرى من الإحلام قدسرها ابن سيرين في تفسيره لما سمع من النبي ﷺ وهاك بعض الأمثلة :

١ - جاء رجل إلى ابن سيرين وقال رأيت كافي البني جاثما جيلا فصره من ياقوت فقال تزوج من امرأة بجيلة غنية أي بأنه حل للمني على المستقبل

٢ - جاءت إلى ابن سيرين امرأة وكان زوجها غائبا وقالت له : رأيت كأن أسكفة الباب العليا سقطت على السفل ، فقالوا ابن سيرين : سيود زوجك . وهنا أيضا دخل المنى على المستقبل

وعن من جاثمنا لاتصر من موضوع التنبؤ الآن لاتأسوفه حقه فيما بعد ، ونكتفي بذكر رؤيا عظيمة تدل على مبلغ قطع العرب في تفسير الإحلام . فقد حدث التصور أنه رأى في منامه صورة ملك الموت وسأله عن مدة عمره فأشار بأصابعه خمسة ، احتار المتصور في تأويل رؤياه لأنه لا يعلم هل سيصير بعد خمسة أشهر أو خمس سنين ، وكتبه سأل الامام أبا حنيفة ، فقال له إنه يشير إلى الآية ( ان الله عند الساعدة ويزل الفيت ويطمق الأرواح ) وما يهدى نفس ماذا تكسب غدا ، وما يهدى جس بأرض توبخ . فكان ملك الموت يريد أن يذكره بالآخرة ، التي لا يمر فيها غير الله ومن فيها ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا

هذا هو تفسير أبي حنيفة ، ولعمري لا يمكن لفرويد ان يرد شيئا على هذا التفسير ، اللهم الا اذا قال كعادته إن هذه الرؤيا تمثل محاولة بين النفس والضمير ، فالنفس ترغب في معرفة عمرها والضمير بصورة ملك الموت يقطع عليها هذه الرغبة قائلا إن ذلك من علم الله وانني مع اعتراضي لفرويد بالتبرغ في التحليل النفسي برابطة الإحلام ، وأنه مولد في العصر الحديث إلى أن الإحلام لما سئزى يجب أن نقره انذارا أن نعرف حقيقة أنفسنا ، وإن التحليل النفسي هو الطريقة المثلى لتلاصح الانراض النفسية علاجاً أكيداً . أقول مع اعتراضي بكل هذا ، فاني أشعر بأن هذا العصر الحديث مدين لابن سيرين ومفسري العرب لأنهم هم الذين أنادوا بالطريق لفرويد حتى وصل إلى هذه الشجرة البالية العظيمة ، ومن الغربيدان فرويد في كتبه الجديدة لم يذكر كلمة عن ابن سيرين .

وقبل أن أتكم عن علاقة الرؤيا بالمستقبل أود أن أذكر هنا رؤيا أخرى مما طلب إلى تفسيره

أشجع وأحسن من زوجا وذلك بفعل تريثا حتى جئت مبرأ لثا رجل كرم

من هذين المثالين نرى أن فرويد قد استعان في تحليله النفسي بالإحلام وأنه فسر هذه الإحلام بواسطة أسكفة الباب الخاصة بالرؤيا وبواسطة فكرة الرموز بهذه الإحلام

أما هذه الرموز فهي موجودة ، في اللغة ، موجودة في الشعر موجودة في الأمثلة السابقة ، وفي الحكمة المشورة ، وفي كلام الساسة ، والخاصة وفي كل شيء . فالشمس والقمر قد يكونان رمزا للوالدين أو رمزا للترك . وصغار الطيور قد تكون رمزا للاطفال والإبناء . وهكذا يقول فرويد إن لكل أمة رموزها الخاصة وهو على حق ، لأن لكل أمة لغتها الخاصة وأدابها وأمثالها ، وبعد ، أنقلت هذه الطريقة في طريقة ابن سيرين في التفسير وقد كانت يسأل صاحب الرؤيا ملأى بالتهار وهو يقول إن كتابه إن الرؤيا تأتي عن رغبة في النفس كالتفسير للإنسان ، أما الزموند ابن سيرين أو قد يرى الأكل أمامه اذا كان جائعا ، وأما الرموز عند ابن سيرين فهي كثيرة ليس لها حصص ، وليس له مثيل فهذا الباب وقد أخذ هذه الرموز من القرآن كالآيات الآتية .

و اغتصم بجبل الله جيبا ولا تخفوا ، وقوله تعالى في النساء : يرضي مكنون ، وكان يأخذ رموزه أيضا من احاديث كتول النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يأخذ رموزها بالقرآن ، بين النفس وقد كان يأخذ رموزه أيضا من الأمثلة المختلفة كقول إبراهيم لاسماعيل عليها السلام . غير أسكفة الباب ، أي بطلن زوجتك وكقول لقمان لابنه : غير فراشك ، يعني زوجتك أيضا ، وفيما يلي طائفة من الرؤي التي فسرها ابن سيرين

١ - جاءت امرأة إلى ابن سيرين قالت ترأيت كأن في حجري لؤلؤتين أجدهما أكبر من الأخرى وقد طليت أخفى مني أجدهما فأخفيتاهما الصغرى - فقال ابن سيرين تملكت سورتين من القرآن إحدىهما أكبر من الأخرى . وقد علمت أن هناك الصورة الصغرى

٢ - جاء رجل إلى ابن سيرين وقال : رأيت كأن ثورا عظيما خرج من جحر صعب ، وأراد أن يرجع إلى الجحر فلم يتمكن من ذلك . فقال ابن سيرين هي الحكمة العظيمة تخرج من فم الرجل ثم يندم عليها

و ظاهر مثالان ابن سيرين قد رمز للسورة بالقول في الحكمة بالثور

ولقد بالبحر . وبدين أنه شيئا مع عادي في التفسير - فسأل أصحاب

وفي كتابه نرى كيف يختار الوقت والمكان اللذين أذا فيهما يكون اقرب الى الخير منه الى الشر ، وكيف يدعوا قلبه لسياع الزوايا الجلب الجيد ودفع الشر وتأكده في كتابه بان على الجبر ان يختار الكلام الخبير بالخير ، لان اول تغير في نظره هو الذي لابد من وقوعه

اذن فالإيمان هو الذي أوجد الفرق بين ابن سيرين وفرويد ، ففى رؤيا ابن سيرين التى قال فيها لصاحب الخاتم أنك ستزوج امرأة جميلة غنية لم تجب عليه الرضا على فرويد ليقال لصاحبها إن جسدك رغبة فى أن تزوج امرأة الجميلة الثنية التى تعرفها . وفى رؤيا ابن سيرين التى قال فيها لصاحبها إن زوجها سيحترق لأن أسكفة الباب العليا قد اجتمعت على أسكفة الباب السفلى لم تعرضت هذه الرؤيا لفرويد لتسرها بأن الزوجة عندما رغبة فى رجوع زوجها ورجعا قال لها أكثر من ذلك لائق اجتماع رموى الزوجين من مكان . والفرق واضح بين الطرفين ، فكلية ستزوج تحمل الرتبة فى الزواج والاعمال والزواج فى نفس الوقت ، ولما كان الناس يعتقدون فى ضرورة تحقيق التميز فان ذلك الرجل الذي أرحى اليه الزواج لابد أنه سيزوج ويكون بذلك قد حقق لابن سيرين تفسيره .

وهكذا يتبين لنا أن فرويد قد أدخل تبدلا مهما على تفسير الأحلام ، فهو يسأل صاحب الرؤيا عن نفسه وهو فلك الرموز بطريقة ابن سيرين ، ولكنه لا يفرج الى صاحب الرؤيا بأى فكرة بل يكتفى باظهار الرغبة النفسية الحقيقية ، ويقول إن اظهار هذه الرغبة كاف لأن يفكر صاحب الرؤيا فى رغبته فيتكامل بالتقدير والتقدير ، وبذلك فقط قد يوافق على رغبته وينفذها اذا لم يكن هناك مانع عاقل أو اجتماعي إلا فانه يجب هذه الرغبة أو قسموها ، وهذا ما يسمى فرويد Sublimation أى أنه يوجهها وجهتها سامية ، وبقي علينا أن نجيب على سؤال واحد وهو هل تدل الرؤيا على حوادث المستقبل ؟ والجواب على ذلك هو أن الرؤيا قد تدل على المستقبل فى بعض الأحيان . وأما كيفية ذلك فتخصص له بحثا آخر فيما بعد ، بعد شرح أقسام العقل المختلفة التى تعتمد رؤيا المستقبل عليها .

دكتور عبد الفتاح سلامة

طبيب مستشار بمرضى وورثان

١ - شباب مختلف متزوج وله أطفال رأى كأن فى يده ترازيج حقله اذ كان على فروج فالت

جذبوه فاطرفوه وصغروه كمنه كندل على بين كبير لان الفروج يج رمز الأفعال ، فبن من المقبول أن الزوايا يرمض طفلة بيده ؟ قد يبدو ذلك غللا ، ولكن الواقع أن الاستكشاف جعله يسترف بأنه ليس سعيدا فى حياته الزوجية ، وأنه يئس لم توجد هذه الرابطة : رابطة الأطفال بينه وبين زوجته

اذن تريد التفسير ألا يكون هناك أطفال ، ولكن الضمير يفت جانلا دون ظهور هيد . الرغبة فى كسب النفس ببنى موت طفل وأحبه ولكن تحت ستار آخر غير مشاركة كراهية الزوجة ، وهذا البيان هو أن ذلك الطفل يرضى من هنا خطيرا وغيره أن يموت من أن يراد به الدنيا فى المستقبل ويده اليكى بشولة . ذلك الذى يفتنى موت طفلة لا يده اليكى مشاركة يقول أيضا بأن بعض الإحباطات قربان الشلل مؤطلى زمان . الفتاة يمكن لوسنى به النهاية للإزمنة أكن تطلب فى الفتاة إلى قبضه إلى معنى موت طفلة اذ انها بالفتك توفى له فى معالجة ذلك الابن المرموز . يفروج صغير فى الرؤيا ، وعلى هذا فالوضع الظاهرى للتحالة هو التخلص من الابن شفقة به ، والوضع الحقيقى هو أنه يرغب فى الانفصال عن زوجته . يرغب نفسه موت أطفاله فى هذا التمثيل

الى هنا نقف برهة عن سرد امثلة أخرى لانه قد يتبادر الى الإذهان السؤال الآتى .

إذا كان فرويد قد تتبع طريقة ابن سيرين فى تفسير الأحلام فلماذا نرى هذا الفرق العظيم فى نتيجة التفسير ؟ فرويد مثلا يقول لصاحب الرؤيا إن عندك رغبة فى كذا ، ولكن ابن سيرين يقول لصاحب الرؤيا أنت جئت لك كذا أو سيجب لك كذا ؟

ما كشف حوادث الماضي فان ذلك ممكن لحالى النفس . كما كان يمكن لابن سيرين ، ولكنهم لم يكتفوا . بالكشف عن حوادث الماضي بل يخطووا الى معرفة رغبات النفس التى لا تترتب بسببه الحوادث ، والذى يمتنع هنا هو تعرض ابن سيرين لحوادث المستقبل . والواقع أن ابن سيرين كان أشد افا الأيمان الذى يسمونه Suggestion كما كان استنادا الى التحليل النفسى

## كلمة في الشعر المرسل

للاستاذ مؤلف خسرو وشيرين

لقد تكرم الأستاذ الودي صاحب الرسالة بكلمة قد قيمة في قصة خسرو وشيرين. تناول فيها ثالوثاً أورد لها من الشعر المرسل، وكان على مادته في كتابته قاصداً قوياً مبدئياً. ولقد ادهشني وإيم الحق أن رأيت بالرسالة الغراء كلمة في تلك القصة، وذهبت نفسى تغزل في هوة من الطرب أنستها ما يجب عليها من وزن القول والقصيد فيه. وذلك لأنني منذ أن خرجت من بيتي إلى أساطين الكتاب والأدباء وكبار المحررين، وانتظرت أن يقرأ ما بضمهم فيقول فيها كلمة، ولما أن تكون كلمة قد برز يظهر ما فيها من فاعلة وسخف، ولما أن تكون كلمة قد عني بتأنيب فيها الاستهجان والاستعصاف، وما كنت انتظر أن يثقف بالقصة في زاوية الاممال لأن صاحبها لم يكتب عليها اسمه، أو لأنه لم يلج في طلب التقرض، أو لأنه لم يلتصق إما بقرحة أو بحاية عن أحد... فلما مضت أيام لم أجد ذكراً لها على لسان ولا صحيفة، طرقت ذكراً ما في ثيابا الماضي وانسيت نفسى إياها، ثم قلت ألتبس التبرجة لنفسي، أنها لم تكن جذيرة لا بالثناء ولا بالذم، فملما في نظر الأدباء أقل من أن يحكوا عليها بالنخف والسطوط. هكذا قلت لنفسي وحيث القول على شدته، لآتي كنت دائماً أنتم نفسي بالحق كسائر المؤلفين موصوف والمسمى والقباء، فكم رأيت من المؤلفين من أسمنقوا قوله، لجلال في فكرى عند سماعه أن يقول له: «أنا»؛ ولكنني ضحكت من قول ذلك النطق قلت له: «أحسن» فصدقت ما كنته وذهبت عن فزير الجبين موقناً أنه مؤلف جيد موقن، وذلك للمسمى الخاص بالمؤلف شيه بما يصيب الأباة في حكمهم على أناسهم. قيل أن أعراباً قد أتته مرة، فرأى القبي يقوم فرأه تشبه بالجمال القبيح، ثم من الأعراب بهم فسلمهم عن ابنه فقالوا له صف لنا، فقال لهم: «كأنه دبتر» أي كأنه دبتر صغير من حسنه يتردد بين الجمال في وجهه ونفسه. وعلى ذلك لم استبد أن أكون كاحد هؤلاء المؤلفين البنييين، وحدثت فيه

على أن وقتي لفكرة أخفاء اسمي عن الناس حتى لا يتأني مرة «قصة خسرو وشيرين»

فلقد دهشت إذ رأيت في الرسالة كلمة عن تلك القصة، وولاسيا وهي كلمة من قلم الأستاذ أديب وكاتب أريب، لا أظنه يصدع عن غشاقه ولو سمعته. ولما رأيت يتناول القصة في أول مقالها بالثناء، وبعدها، إذ كيف تكون تلك القصة جذيرة بتقدير أديب كبير، ومع ذلك تجد من سائر الأدباء مثل هذا الاممال. وكيف لا تبسحق من الأدباء كلمة وقد استحضت من مثل الزيات كلاماً، حتى إن اندفاعاً مع هوة الطرب التي استحضت، وذهبت بآثران قول عندما قرأت مقال الرسالة في قبضتي، فقد كنت أؤمن أن الزم القصدي قولاً، ولولا أن رأيت شيئاً لم أوقعه فأطلق قلبي برحمتي.

حتى إن لم لا الأدباء، والاستاذة، قلل لهم العذر فيها كان، ولعل أعطأت فهم قصديم وعذرم لما أكثر مشاغل الحياة وما أقل أعيانها، ولولا أن أخذ الناس كما أتهم ولا أعظم على أحد منهم شيئاً.

أما الشعر المرسل فقد رأيت الأستاذ الجليل قد وضعه تحت ضوء قلم الزمان فأعشى وجهه المليون. وكاد يحجب مادونه. لا فائدة هنا في أن يدافع أحد عن أسلوب من القول، ولا فائدة في أن يجادل حل الناس على تذوق ما يحاور في ذوقه، فهذا شيء من البيت وحرب من طلب الحال، غير أني أرى من حق أن أبين للناس كيف يجب أن يكتب الشعر المرسل الذي كتبت فيه قصتي وخسرو وشيرين. فإن وحدة هذا الشعر هي الشطر الواحد، وليس البيت المكون من شطرين.

لقد تمارف شعراء اللغة العربية على وحدات متعددة لشعرهم، فأكثر القصيد وحدة البيت المكون من شطرين كما هو معلوم، والرجز وحدة الشطر الواحد مع مراعاة انتهاء كل وحدتين منه بشافية واحدة، وهناك الخليلات والمربعات والمخفصات على ما هو معروف. وأما الشعر المرسل فوحدة كما تقدم الشطر الواحد. وأما بكون ذلك ثلاثية من يانها. فإن اختيار أوزان الشعر المرسل واختيار جملته من شطرات مفردة لم أصل إليها إلا بعد درس واختبار ومحاولات وتجريبية كثيرة. جرب أن يابست أسباب ذلك الاختيار لا يبعثي قسماً، إذ أن تلك الأسباب بعضها تكون روجيه قاتنا لا يمكن أن نحمل الناس على استيعاب شيء لا يبدون فهم مستعسداً. فلما أكتفي بأن أقول أن من يجادل أن يكتب الشعر المرسل

(مخاطبة) حراز  
أوه مهنته ؟ كيف حال الزمان ؟  
(يمدون الى المضمون)  
مهنته مثلا كنت دائما . أتنبئ  
تم أهو ، وبعد ذلك أصبحو  
ثم أهو ، وبعد ذلك أصبحو .  
(يصيحون)  
سرك الله . نعم تلك جميلة .  
(لتخوار) يا صديق تخوار نعم الحياة .  
(لاخوانه) هل سمعتم مقال مهنته يوما ؟  
: أنا بالحرب عالم ، غير اني  
لست بالشمع غالف يا صديق .  
(لمهنته) قل لنا من يدع شريكنا  
: لنت يا صديق أحب كلامي  
(يشير حراز بإشارة عدم التصديق)  
لا تكذب قائما هو زرق  
وسيل الأزرق غير غيب  
يا صديق الزهر فاعلم عن شذاه  
لا يرى في الزهور إلا بضاعة .  
حراز غير أنت الزهور لم تكن يوما  
غير عبودية الشمع . أعندل  
ذلك الصبر اذ خرجنا للنو  
يرحم محمد التلوي  
مهنته كان جيلا  
ذلك اليوم كم حشكتنا . ولكن ...  
(يشير زانه كمن يذكر شيئا يأسف على فوائده)  
حراز كم حشكتنا . أصغته يا مهنته  
مهنته (نشد) من أراء الصديق ليضع ومن شاء السرور  
ذقت ماقى القمر من حلو زمن مر مر  
وعرفت الناس عند البصر والامر الصبر  
كنت أرى إن بكى لطفان فقلب كبير  
ولكم خلق قواضي في ثوب وغرور  
فانا في بعد أن شيق مر العصور

أني بفرقه محبته أن يجعل وحدة الشطر الواحد . وإن يكتم ما في  
الوزن من الموسيقى يتبين أن يقف عند آخر الشطر إلا إذا كان  
المعنى يتجلى له .  
ولم يلجأ أبدا في لغة من اللغات الى الصبر المرسان لكتابة  
الأغانى ، وهذا ما لا يراد به في اللغة العربية . فالأغانى وكل ما يعبر  
عن المواقف النادرة التي تهز القلوب مرة واحدة قصيرة لا ينعج فيها  
الصبر المرسل . أقول . هذا واكره كثيرا حتى لا يزعج الأديان  
من دخول هذا الباب في اللغة العربية . وما أنا بمن يتجاوزون هدم  
القديم . اني أأخر بذلك القديم . وقد خدمت في السن الى حدود القدم ،  
فليس مني يتناولون بالقدم . وليس مني لأخبر صديق على كثر القرون  
المتعاقبة . بل أجد من يضي أضد الخرس على تلك الكنوز ، وذلك  
بما استبد بها من لغة وحكمة . برأيا قصد الى أن أضع يانا جديدا كان  
الى الآن مقلدا وهو باب القصبة الشعرية أو اللطيفة الطويلة ، وفي  
مثل هذه الابواب كانت الثقافة غلا قيد المعنى ، وبغير مجاريه ، حتى  
أن شمر البليات الأخرى وأروا انهم مضطربون الى الاستغناء عن  
الثقافة والاكتفاء بموسيقى الوزن . ولز فقل البستان مثل ذلك في  
ترجمة الألفاظ ، ولو فعل شرق مثله في ديوانه الشعرية لكان لمعلمها  
شيان آخر ، ولعبارت الألفاظ العربية اليوم في متناول المتأدين سنة  
خليفة . وترسم صورة الألفاظ اليونانية الإجمالية . وليس كما هي اليوم  
بالقطع الشعرية الطويلة تكون طلالا يابس غير متناحي ، ولو كانت  
أجزاء من قطع مرمرية بديعة ، فالك عديدة إذا نظرت في القطعة  
الصغيرة منها أعجبك ولكنت اذا تابست النظر اليها لمرها بجمعة  
نظرك منظر غير متلف وحركات جامدة غير متوترة مع الحياة .  
لست ادعي اني أحست ، ولكن أقول قول الواقي أن الشعر المرسل  
يكون أداة اصلاح واسعة في اللغة العربية اذا وجد من يحسن القول  
فيه . وإذا أنا خربت من قول مثلا الذي قلت أمثره على أنه قول  
حسن ، ولكني أضرب على سبيل التوضيح للفرقة : وهذا من حجارة قطعة  
من مواقف شعيرة وشعرين ، وأرجو أن تكتبها الى رسالة الغراء كما  
أردتها أن تظهر . أي أن تكون وحدتها الشطر الواحد .  
وقد بعض كمزاد الملك كدري في أيام مجده وجبروته  
تحتون ويشدرون ، فأقبل عليهم شاعر البلاط (مهنته) قطع  
عليهم خديهم فدخلوا في خدمته ناعا مع الشبان ، والقوادف  
(اسفاد) (وتخوار) (و حراز) .

## ١ - تولستوي

## امبراطور

عشق تولستوي المدنية الاوروبية و خلاف في انحاء اوربا واجبه  
منها تخدمها الآل ونظامها المنسق . وبهره فيها حركتها العالمية  
ونشاطها المتجدد ..

ولكنه مالبث أن نفذ الى اعماقها . وكفاه أن يرى في عمواله  
وجلا يشفق في باريس أم المدنية على مرأى ومسح من الجاهل  
يتقلب ساطعاً متقدراً متشاكماً . وحتى يرجع الى روسيا غيبان  
أسفاً ، فيها جم الحضارة الحديثة في بشرة لاذعة وتهكم مر .  
تتاول تولستوي الناحية النفسية من المجتمع . وأخذ يصورها  
بقلمه الماهر تصويراً دقيقاً .

فحين أن حياة العامل اليوم أشقى بكثير من حياة الرقيق  
بالأمس . فقد كان يؤمن هذا أعماقاً لا يخافه (الشك انه خلق عبداً .  
وأن الله أراد أن يكون هناك أحرار وعبيد . وكان يوقن أن لامرد  
لأمر الله ، وفي هذا الإيمان تمزية . وفي هذا الاعتقاد سيرة ..

أما العامل الحر اليوم فقد علوه المساواة ، فلا تذل ولا جبر .  
ثم هو يرى أن غليه أن يصب ، ولهم أن يترصوا . ومن واجبه أن  
يشق ، ومن حقه أن يعدوا  
وهو ولا شك غير راض بهذا ولا قانع ، ولأيد له أن يتساءل  
لمماذا يشق ؟ وهو منه الى الشك في عدل هذا العالم وإنصاف  
الغائبين بأموره .

وفي هذا اليك . وفي ذلك التباين لم يمس ليس يده يمس . ثم  
زجل الطبقات الوسطى لا تقبل حاله النفسية من حالة العامل  
تأخيرا وانطربا : أذيري غيبا ، يرى قوما إذا ما أجادوا التطبيق

ولعل أعرض على قراءة الرسالة في مرة أخرى قطعة ثانية تصف  
موقفا آخر ليرى في ذلك القول رأيا

والأرجو أن يتكريم الحق لا يدية الغرور . ينشر مقال هذا الجرا من  
الامضاء ، إذ أن أرجو أن يثق كاتب (خسرو وشيرين) في تحفة ،  
فأما المقصود أن يرى الإبداع رأيا في القصة وشعره المارسل بلحظ ؟

لا يرى في الناس ذا حظ سوى التهم الغرير  
كن إذا شئت حماراً مرجاً بين الخير  
وإذا شئت فأفسح زواكبا فوق الظهور  
ساخراً منها إذا أجبها السرج . الخمر  
فأضل الخلق عقل فوق وجلين يدين  
( يضحك بصوت عال )

حراز

كن إذا شئت حماراً مرجاً بين الخير  
( يضحك مهنده والحضور )

( لغوار ) ترى أن تكون هذا صديق ؟  
( يباحك ) لا أرى أن أكون هذا .

نخوار

فأفسح زواكبا فوق الظهورها يا صديقي  
( محاكاً ) لا أرى في الركوب بأساً إذا ما

حراز

كان لا يد من ركوب الجنين .  
( لاسفاد ) ليت شئني ماذا تحب ؟

نخوار

( يتكلم الفصح )  
لأحب الخبير

حراز

لم أر يوماً  
مهنده

مهنده

مسيناً طيباً تواضع حتى  
رضيت نفسه بهذا . ولكن  
كلما يرتضى الركوب . وعشدي  
أن أحل الحياة عيش الخبير

( يضحكون )

كيف عبيداً مهنده ؟  
نعم الحياة !

حراز

مهنده

كل أرض ينضربها مرعى مباح  
لم يسكنهم الحياة عقاباً .

حيث سارت رأيت محلاً وماوى  
وإذا شئت التيسق وصاحت

لم توار التيق خشبية يعلش  
انت مهنده أحكم الشعراء .

حراز

كن من الناس من يود نيقا  
ثم يخشى فيكمن الاغصا .

٢ ٣٦

ولو كان الأمر شورى والمبادئ التي نودى بها من مساواة واعبا حقيقة واقعة بل لا نجدنا مطبقة حاكية وأجرى حكميومية، وما كان يتاح لأحد أن يسد ولآخر أن يفتح.

وعن نفس كل هذا ونفس كل ما يملأه مياقون إليه سونا ومدونون اليديفا. وإنما لا نستطيع مع الانقطة الحالية صبرا، ولكن لنا من الشجاعة الادبية بحيث نجر بحسرة بصيرة تغيير نظام العالم وبرجوب قلبه رأسا على عقب.

لقد أصبحت البداية الحالية نجا مهلبا ونظاما مستظلا لا يصلح لما يعيش في قوسنا ويحاول في عقولنا. وأمسك ربنا وخدا دعا تدر مسوخ كهنو في جنوني فخورها وشرايتها. فهي إن استعبدت الامم ظنك تأخذ يدما الى الرق أو هي إن لجأت الى القوة في هذا السيل فذلك عمل البناي نيل.

نعم - لقد أصبحت النظم الحالية من سياسية واجتماعية واقتصادية نظاما حقيقة لا تفرق الإنسانية في عقل أو كثير.

ولكن - أي نظم نشهد لها. وعلى أي صورة تكون هذه النظم، هذا ما يجب تولستوى، وكان من نتيجة بحثه أنه وصل الى رأي قاطع

— ٢ —

ولم يكن رأى تولستوى خيالا أو اديالا يستحيل تحقيقه، ولم يطلب من البشر أن يفتوا بشرتهم ليصبحوا ملائكة.

وهو لا يقول لك أكثر من أن تتبع التاريخ لتبين نفسك بحرى الإنسانية الى أين تسير وفي أي اتجاه تسير.

لقد أتى على العالم حين من الدهر كان فيه أسرا وعبيثا. وكانت الاسر في قلاعهم وتاسر، يمتدح أفراد كل أسرة أن سعادتها في التعلب على الاسر الأخرى. ثم ظهر لهم أن لا ثمرة يمنحونها من قتال طويل على ما وجدت الاسر في قتال.

وبهذا القتال دورا آخر من دور التاريخ سوت صفحاته بحروب القلة والآخر. ثم بالفتن تحقق بدورها أن سلامها في تمازجها فاجتبت القتل. وكان من نتيجة اتحادها هزيمة الدولات التي عظمت حتى سميت بعد بالجملة. وفرا والولايات المتحدة... في تملك هذه الادوار استكشاف لسر الإنسانية. فهي تسير الى الوحدة. وتسير الى الائتام ظلم من المستحيل أن تصبح الدول دولة واحدة. وبهذا تقطع من صفحات التاريخ سلسلة الجازر البشرية.

وأصبحوا الاحتيال وداوس على الترف والكرامة أنزعجوا على أكتاف النير. وتولوا قيادة الأمم، ثم طاعة أخرى تسلك بالأمانة وتعلق بالترف. وهي أية لا تحمل ذكاء ولا مهارة عن الأول وليكنها بهما كبت وجبت قصيرا في الحياة القديح النسخ، ثم هو متمجب لماذا يجب. عليه أن يؤدي ضرائب قهية على نفسه لتبتج بباقة مستقرة. وماذا يجمعه على عاربه الموت في ميدان القتال، ماذا للتم كره راجعا الى القرب والانساة؟ هو يزيد شقا على شقا. انه يعطل الى الجارة العالي في نظم أساليه، وهو يملك لها بين طوايا نفس أفعالها تنزع. ويريد ان يملك من مائة من مائة وحكم لم. أفعالها غريبة. ويغالي في قوة. وليكنهم اذا ماتوا الى الحكم وقبضوا على أزمة الأثوار. انهم الى مناج من يقيمهم واضعين مبادئهم في أحد أدراج مكاتبهم التي يستريحون اليها.

ويعد هذا التناقض الى نسبة الامم كجموعة. فليكن أعجيبين أم مسخية لتس دينا يدعواها ألا تقابل الشر بالشر وأن تدبر لجدد الأسر. بل يطمح الخد الايمن. وهي لا تتورع عن قتال دلم تسد له أشد الآلات شيكا لامة نافية، أو لطبع شعب في قطلة أرض أو تصريف يحصل.

فرق بيد إذن بين ما يتبع البشر وبين ما يعملون. ويرون شامع بين ما يؤمنون انهم يجب ان يكون في وما هو طائر بالفتن وفي هذا سر الله قائم والبؤس الذي يسود العالم.

كان من نتيجة هذا الخلاف بين ما تراه حيا تراوما يجمعه إدينا أسرا. البوائب. فالنظم والوضاع الاجتماعية الجديدة لا يكتد إلا الى القوة. ولا تقوم إلا بالظلم.

فليس من حكومة يستطيع ان تدبر أمر دولة دون أن يكون من وراءها شريعة تجبر الناس على الطاعة. وليس من قانون يسرى إلا اذا اعتد على قوة عقيدة تعظم الناس الى الإيمان له. وليس من عمل يدان إلا اذا تعجب أصحاب رؤوس الامم الذي السمال. وضجى هذا الشك في أبسط نواحي الحياة الاجتماعية أو أكثر غة تعقيدا من العلاقات القائمة الى العلاقات البولية. فلابد ان تستمر إلا اذا اعتنقت المرأة بالرجل أو الرجل بالمرأة. ولا يمكن إقناع ان يحسم بين دولة وأخرى إلا اذا أريقت الدماء. واهزمت الارواح بولوك الناس ويضارهم ثم لم يجبت الضراري. ولما لفت الجيوش. وما كان ليخطر بالبال ان يخيل ان يمثل فرنسا ولا غربي انت يستعد سوريا



## يديع الزمان الهمداني

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ١ -

### الفرد الرابع الهجري

سيطر على النصف الشرقي من العالم الإسلامي في القرن الرابع ثلاث دول كبيرة ودول أخرى صغيرة :

سيطر بنو بويه على غرب إيران وجنوبها وعلى العراق العربي فسيطروا على الخلفاء العباسيين ببغداد .

وكان ما وراء النهر وخراسان وسجستان في سلطان السامانيين ثم قامت الدولة الغزنوية في أواخر هذا القرن. فوثر ملك السامانيين كله . وانتصت ملك بني بويه وجزر حتم قلعة المغرب ثم أولغشك المشرق فتحت الهند .

وكان في طبرستان وجرجان الدولة الزيارية التي أقامها في أوائل هذا القرن مرداويج بن زيار . وكان بنو بارند في طبرستان أيقياً . وفي سجستان أمراء من نسل يعقوب بن الليث الصفار ومنهم الأمير خلف بن أحمد ( ٣٤٤ - ٣٩٩ ) .

عاش أحمد بن الحسين يديع الزمان الهمداني في عهد أرومية الملوك الأخيرين من بني سامان إحدى وثلاثين سنة . وفي عهد جماعة من ملوك بني بويه أعظمهم ضد الدولة ( ٣٩٧ - ٣٧٢ ) ومؤيد الدولة وفخر الدولة ( ٣٦٦ - ٣٨٧ ) ومجد الدولة أبو طالب رستم ( ٣٨٧ - ٤٢٠ ) وشمس الدولة بو طاهر ( ٣٨٧ - ٤١٢ ) . والذين كان لهم سلطان على همدان والبلاد التي أقام بها الهمداني هم مؤيد الدولة وفخر الدولة وإبائه مجد الدولة وشمس الدولة . وأزيد الدولة وأعيه بقدر الدولة ووزر أبو الفضل بن السيد والصاحب ابن عباد .

وعاش اليديع في عهد شمس الخاف قايوس بن وشكير من الزياريين وفي عهد سبكتكين وابنه محمود من الغزنوية . وخلف ابن أحمد بن الصفار ثور ثار ب حروب كثيرة بين هؤلاء الملوك اضطربت لها البلاد وشق بها الناس .

وكانت هذه الدول تتنازع على العلم الأدب كانتنازع السلطان وكانت الادب في النصف الثاني من القرن الرابع عاقل : حول

قد تقول إن هذا حلم فيلسوف وخيال شاعر . وأن ليس من الوطنية مفر . ولا من الجرب بد . وأن للشقاء والبؤس من لوازم هذا العالم . ليس في الإنسان أدب عا كان .

ويضحك بك بك تولى تولى . ويقول إن ما تحبه اليوم قد تحبه

أجندك من قبل . فالإثنين ما كان يحظر ياله أن يتعاون مع أخيه

الأسير تحت علم واحد متأسيا أحقاد . مضجعا بمصلحة مدينة

في سبيل . اسم أنجوف دعوة اليوم دولة اليونان

وانجلترا التي يعضى الانجليزى من أجلها نفسه وماله . لم يكن لها

من قبل وجود . وما كان يصور الاسكتلدى أو الارلندى قبل

بضع مئات من السنين أن يأتي وقت يتبادلان فيه باستقلالهما

الشخصي وتقليدهما الموروثة وليصبح لهما وطن مشترك ، وضمان

واحد ، والزقاق كان يحسب البعض منذ مائة سنة ضرورة من ضرورات

الحياة . قانونا طبيعيا . إرادة الله وليس إلى تغييره من سبيل .

والذين الرثيق اليوم ؟

وهكذا ، فما تغنيه اليوم من أن اتحاد البشر أمر عاقل . وأن العاد

الحروب عيال يديع يصيح يديع حقيقة واقعة

وشقاؤك آت من أنك تؤمن بضروره هذا الاتحاد ، ولكنك

تحكم باستحالة . وساعدتك لن تحقق إلا إذا اعتقدت بإمكانه فعله

هذا اليوم الذي تحق في الولاية كحل عمليا الانسانية . وتتنازل

فيه اليول عن بعض حقوقها لتعيش في هدوء وسلام . هو الصالة التي

يجب أن ننشدها وهو الغاية التي يجب أن نصل إليها . ثم هو النهاية

التي لا شك أنها وأصلها الياء .

كيف يتحقق هذا الحلم الجليل ؟ ذلك ما يجيبك عنه تولستوى

مرة أخرى .

( بنية في عهد قائم ) .

شبهى عليه الشافعي

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير اجرة البريد في مصر وبخمسين قرشا في البلدان الأخرى

نابغة السدي، وابن الفتح البستي، واليا، والثاني، والثاني، والرابع،  
وغير هؤلاء من شراء القيمة وكتابتها.

هذه

مدينة في ناحية الجبال يشرف عليها جبل أروند في سهل خصب،  
ويؤخذ من أخبار الكتب الفارسية والعربية أنه كان لها شأن عظيم  
في حب عتقة قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي.

وهي هكتاته في الآثار الفارسية القديمة، وأما في التوراة،  
واكتنا عند كتاب اليونان والرومان.

واجتمع الكتاب على وصفها عدة البرد، وأكثر الشعراء بهذا  
قال ياقوت: «ما قدم عبادة بن المبارك همدان أوتيت بين يديه  
بأن فكأن إذا سخن بأحد كنه أصاب ظاهرها البرد فإذا سخن  
ظاهرها أصاب باطنها البرد فقال:

أقول لما سخن على صلا أما للشار عندك جرار ؟  
لئن خيرت في البلدان يوما لما همدان عندي بالخيار  
ثم التفت إلى ابن أبي سرح وقال يا أبا عبادة وهذا والله يقول  
الليث في همدان يريد حرمها والبرد في همدان داء سقم  
والقفر يكتم في بلاد غيرها والقفور في همدان ما لا يكتم  
وقال ياقوت: «ولأنك عند كل من شاهد همدان بأنها من  
أحسن البلاد، وأزهد وأطيب وأرقها، وما زالت عملا للولك  
ومدنا لأهل الدين والفضل، لأن أشتاها مفرط البرد بحيث قد  
أفرد فيه كتب، وذكر أمره بالشعر والمطبخ.»

وأما أهلها فكانهم عرفوا بالغلظة، وبديع الزمان يمتد في  
بعض رساله عن سوء فعله بأنه همداني المولد، وينسب إليه في ياقوت:  
همدان لي بك أقول بقتله فكنت من أفعى البلديات  
صياته في القبح مثل شيوخه وشيوخه في القتل كالصيان  
وفي بلاغة رومها ياقوت بين همداني وعراقي يقول التراقي  
الهمداني: «ثم فيكم أخلاق الفرس، وجفاء الملوخ، ومثل أهل  
أصفيان، وقائمة أهل الري، وقناعة أهل نهاوند، وغلط طبع  
أهل همدان،»  
ويقول ابن فارس كما في ابن خلكان:  
سني همدان النيث لست بقاتل سوى ذا وفي الأحقاد نار نضرم

ملوك السامانية في بخاري وحول وذر، البوسيين في الري وأصفهان  
وبخارى، وبخول شمس المصالي قابوس بن وشمكير في جرجان  
وطبرستان وحول السلطان محمود الغزنوي في غزنه وأخيه نصر  
في نيسابور، والمامونية في خوارزم.

وما يؤثر من تنافس هذه الدول في العلماء والأدباء أن فرخ  
ابن منصور الساماني كتب إلى صاحب نيسابور سرا يستدعيه ليشاوره  
باعتبار «أن السلطان محمود كتب إلى الماسمون أمير خوارزم  
ليرسل إليه ابن عينا والبرقي وأبا سهل البجلي والفسوف وأبا  
الحسن الخزاز الطيب، وأبا نصر العراقي، فتم من رضى  
بالجمل إلى محمود منهم من رغب وكان إلى جانب الملوك في الدول  
وعدة ويؤثر بينهم الأدباء ابتداء الخطوة عندهم  
وأما أئمة النعماني والبرقي مثلاً لأدباء هذا العصر وعلمائه  
غير أن تولى الأدباء وجوههم شغل هذه الدول:

التالي الذي كتبه لطيف المعارف إلى صاحب بن عباد  
والمهني والتشيل والمحاضرة إلى شمس المصالي قابوس وسحر  
البلاغة وفتة اللغة إلى الأمير أبي الفضل الميكال والتأني في الكتابة  
وشر النظم والمطامير، وبالطريق إلى المأمون بن مأمون أمير خوارزم:  
وغر أخبار ملوك الفرس وسنبرم إلى نصر أخى السلطان  
محمود، والبرقي وأقام في خوارزم عند المأمونية ثم سار إلى شمس المصالي  
وقدم إليه كتاب الأثر الباقية ثم قصد السلطان محمود فقدمه وقدم  
إليه كتابه عن الهند. وقدم كتاب التفتيح في علم التجويد الذي أتيه  
بالعربية والفارسية إلى سيرة بن خوارزم اسمها «دعابة ثم قدم  
القانون المنجومي في التجويد لمحمود بن محمود وكتابه في المعادن  
إلى السلطان محمود بن مسعود.

== ٤ ==

وقد عرفت سوق الأدباء في القرن الرابع وتبع كثيرون من  
أعلامه ولا سيما كتاب الرسائل

وحسب أن تذكر من الكتاب ابن العميد وابن عباد وأبا اسحق  
العسافي، وأبا بكر الخوارزمي، والمني وعبد العزيز الجرجاني وأبي  
ميكال، وشمس المصالي قابوس وأبا مكيال البكري، وابن نباتة  
الخطيب، والحسين بن علي التبرجي.  
ومن الشعراء: أئمة والمرعي والهمداني والرعي ومياد، وابن

أمره عاشت في قلب . وفي رسالة إلى الشيخ أبي القاسم يشتر  
عن التخلي عن المحذور بالزكام ، ويقول عن رجل اسمه أبو الحسن  
يظهر أن اسمه سقط من الرسالة : « وما أتيد انتظاري بخلاته  
وإن لم يكن من ولده الباس بولته يقب عليه القتل ، فيقول أبو القاسم  
في الجواب : « والشيخ أبو الحسن فوق شروط الخلافة ، فإن كان  
المتخلف ثغلياً ، جاز أن يكون الخائف كسروياً »

فالتخلي هو المهداني فيه ، ودليل آخر أنه كتب إلى القاضي  
أبي الحسنين علي بن علي : « أنا أتيت إلى القاضي أمان الله بقاءه بقرابة  
أن لم يكن عربياً فأبي وأبوه اسماعيل ، وعمي وعمل اسرائيل ، الخ .  
ب — ويؤخذ من رسالة بعض اعتبار أسرته : يؤخذ منها أن أبوه  
عاش إلى أن كبر وترك المهدان ، وأن أخاه أبا سعيد كان صديقاً  
بداً هو أسفاره ، يؤخذ من معجم الأدباء : أن أخاه أبا سعيد كان مفتي  
مهدان ، يؤخذ من رسائله أيضاً أنه كان له ابن صغير اسمه أبو طالب ،  
وأن أحد أعمامه لحق به في أسفاره ، وعاش معه عشر سنين .

ويضم من رسائل كثيرة أن أياه أرسل إليه أول الأمر مالا  
وأمره أن يرجع إلى مهدان بولاه على طول فقيه ، وأنه هو أرسل  
إلى أبيه مالا من بعد وسأله أن يلحق به ، وأن أياه . وعنده ذلك  
ثم لم يفعل حتى يغضب إليه ، يكتب إلى أبيه إلى سعيد دون أبيه .  
ومن رسائله إلى أبيه : « كتابي طالع الله بقاء سيدنا من جوشج ، لك  
أسوة يعقوب في ولده ، يا ذا ظن إليه من بلده . وليس العائق سحر  
الأعراف ، ولا تبيل كاف ، فلا ينقطع زواجة لا يضيع بذلك المكان  
دوماً إلا غوضه ديناراً ، لا يهدم هناك داراً إلا الله . ديناراً ...  
وقد سمعت لموصل كتابي هذا أن ينفذه مائة دينار بشرط أن يخرج  
وأن يرتب له بمهارة شتوية تسعة . قال الشيخ الفاضل النعماني طبعه ،  
وليضوماً ويرحله أبو يعصب الإخاء أبا سعيد ، وليأتى بأهله  
أجمعين بالخ ... »

وفي رسالة أخرى يذكر أعظم عن أبيه إحدى عشرة قصص (١٦٠)  
وأما أنه فلا أجد ذكرها في الرسائل ، وفي الديوان له : « وله  
يجيب والفته :

وعجزوا كاهنهم قوس لام خلقوا من نعمة شر خلق  
كاتبتي شسوقاً إلى وقالت أخنعت الله يابتي بحني  
قلت لأستطيع ترك بلاد قصد وفي الله في ثمرها بردي  
وهي آيات أن صحت فلا تشبه ليدع الزمان بالبر .

ومال لأصفي الفداء ليلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم  
نيت الذي أحسنه غير أنني مدني وما في جوف يقي ديم  
وما يتأنس به هنا قوله في مدخ خلف بن أحمد :  
أبادية الأعراب أهلك اتى ببادية الأتراك نطعت علاقتي  
وقوله في القصيدة نفسها :

إذا انتصت من خراسان لفظه أما طع نساء العرب دور الخفاف  
وكذلك رسالته إلى أبي عامر الصفي رئيس هراة في عهد السدق  
وهو ليله الرقود عند الجوس ، وفيها بين فضل العرب على العجم  
في أسلوب تتجلى فيه العصرية

ويظهر أن أسرته كانت ذات مكانة في مهدان ، فهو يقول في  
رسالة إلى أبي بكر الخوارزمي حين لم يحسن لقائه ببغداد :  
« قل صدقة العتاب ، فواقفت الحذب ، فلتد أن يرادنا نافية صراح ،  
ورافعة روح ، فأتانا بمرحون المظارف ، ولا يمتعون المظارف .  
وفيهم مقامات حسان وجوههم وأدعية يتنابها القول والفعل  
ولو طوحت ، بأن بكر أبيه الله طوابع الثرية لم توجد مثال البشر  
قرينا ، نغبط الزحل رحبها ، وأجابه الخوارزمي بقوله : « فاما  
التوم الذين صدر سبى عنهم فكان وصف بحسن عشرة ، وسداد  
طريقهم ، وكما تفصيلهم ، ولقد جلتهم فاجبت المراد  
وتلك المراد ،

فإن كنت قد فارقت مجدنا وأهلنا فما بعد نحمد عندنا بنميم  
وفي رسالة إلى وزير الري يقول ( وورداني من أخوال وأعمام  
من موافق خدمة مشهورة بمواقفهم مشكورة بوجهم حاجة إلى  
فضل عونك ) .

### - ٣ -

في النصف الثاني من هذا القرن عاش المهداني ، وفيه سيرته  
وأخلاقه ثم تنظر مكانته من أدب هذا العصر

أ — أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر  
الصغار المعروف بديع الزمان المهداني ، ولد في مهدان ١٣  
جمادى الثانية سنة ٣٥٨ من أسرة عربية :

ذلكم بأنه يقول في رسالة إلى الفضل بن أحمد وزير السلطان  
محمود : « أنا عبد الشيخ زاسي أحمد ، ومهدان المولود ، وتقلب  
المورد بمضر المحدث ، وكأني به ينادي بقوله مضر الأصل ، ولكن

ويظهر من بعض رسائلنا أنه طلب إلى صهره أن يرسل امرأته إليه بالاطالب . على أن في الكلام غموضاً ، وقد قالت مراجعات الشيخ في حديث أبي طالب الص ١٩٩ الى آخر الرسالة .  
ج : شيئاً أجد بن الحسين في هذه الأسرة . وكان كما يقول الثمالي مقبول الصورة ، خفيف الروح ، وكان أعجوبة في الحفظ والبدية والارتمال ، لما أخبر في هذا الانكاد فصدق ، وسعدوا بالاعتدالكلام على أدبه ، ويظهر بالتمالي أنه أخذ اللغة عن أحمد بن فارس ، ونحن نجد في الرسائل رسالة التي اشتأه فيها جواباً عن رسالة ذي . فيها الإيمان ، وقد مدحه بعض شمره . ويقول المصنف في رسالة الى ابنه عن أخيه أبي سعيد .

« ويلقبني انه ابتدأ بحجج اللغة ، فان بلغ منه ، والشيخ لا يحفل عليه بغير عين اللغة حتى يطمس لها ، ولا يأخذ بها ، أعذني به ، قال غير لا يسع للعلم أجمع .»

وقد درس الحديث ، ويقول ياقوت في معجم الأدباء : نقل عن شيعته بن شمره أن مؤرخهم : « وكان أحمد الفضلاء القضاة متصفاً لأهل الحديث ، والنسبة ما لم يخرجهم من بعده مثله ، وكان من مفاخر بلدنا ، روى عنه أخوه أبو سعيد ، وألقاها أبو محمد عبد الله ابن الحسين النيسابوري . » وتجده صيته لأصحاب الحديث في رسالة كتبها الى أحمد القضاة يقول فيها : « حالة ولاصحاب الحديث الخ الرسالة ص ١٠٥ »

### بغيره من شمراة

قارن ههنا سنة ٣٨٠ وهو ابن اثنين وعشرين سنة : « ورود حجرة الصاحب فزود من شمراة وحسن آثارها ، كما يقول الثمالي . وفي الدوران أنه قدم إلى الصاحب وله ١٢ سنة ، فهذا كان قبل رحيله عن همدان ، ويزيد ما رواه الثمالي عن المصنف قال : « لما أدخلى والذي إلى الصاحب ووصلت مجلسه ، وأصلت الخمة بشيل الأرض ، فقال له : يا بني الله ، إلى كم تسجد ، كان يجيبه : « وفي إحدى قصائده ما يدل على أنه خفي إلى الصاحب أكثر من مرة .

والجواب لا يختاري : ان رأيتي . أرى حجراً وأمناح الزكيا . سأتاب الزر فإن أتيت زيارته وسأحدث القضاء

أياؤد ورده . والموذ خير . وأرجع انت الرجبي ، مزايلا ولا تدرى ما كان به بين صاحب ، ولكننا نراه يذكر في قصيدة أن الصاحب أوعده وعدده :

أكان الكفا ما سبق من يوم دى حشاشة مجدي في البلاد وشرد  
أف موجب الفضل الذي أتاه الله توجد مثلي أم قضية مؤدد  
أهد مقاماً لديك ويحرق اليك وإتاني طريق ومثلي  
وجوابه للاتي فيك طردتها غدت بين مشورين مقصد الخ  
وأظنه أراد هجاء الصاحب في قوله من قصيدة يمدح بها خلف ابن أحمد :

وليل كد كراهة كغناه كاسية كدين ابن عباد كادبار ذنق

### ميرجانه

يقول الثمالي : « وهم قدم حرجان وأقام بهامدة على جباة الخلعة الأتباعية والتشيت في أكتافهم ، والاكثائن من أنوارهم ، وأخص بأبي سعيد محمد بن منصور أبه الله تعالى ، وتفتت بعنايته لديه ، وتفرطه من مباداة المعروة فأسند المعروف والافضل على الأفاضل ..

فما استقرت عنده على قصد نيسابور اعانه على حركه ، وأزال غلظه في سفره ، فوافاه سنة ٣٨٢ ، ونحن نجد في رسائله رسالة الى أبي سعيد الاسماعيلي يذكر أن الإعراب قطعوا عليه الطريق الى نيسابور . وسلوه بكل ما منه .

### (تابع)

عبد الوهاب عزام

### ظهر حديثاً

## أبو علي عامل أرتست

مجموعة من التقييم المعاصرة المعاصرة

للاستاذ محمود تيمور

يطلب من المكاتب الشهيرة وثمة خمسة قروش صاغاً

## مِنْ طُرَائِفِ الشِّعْرِ

رب زهر يشوكني وهو غرسى

للأستاذ الجوماني

درس الأستاذ في كلية طرابلس

« قطع القاطم شطرا من غياه مهاجرة بين أوروبا وإفريقيا من قعر  
نهرين العراق ومصر وسائر الأقطار القريبة من الشرق : فالقصيد  
- تحاليل نخل حياته للشرقة فاجتهد بين الآلام في الحياة ونحوها إلى ريشه  
وهو يفرق في القرب ، معارضا بالقصيد أمير القصر إلى عارض  
بها قصيدة الجعدي في إيران كسرى »

ربما أنضج التجارب دس

ولقد تكشف الغطاء ليومي

قد لفظت الحياة يفتي بها الحز

إذ بلوت الوري ثلاثين عاماً

بين جهدين من يد ولسان

كم أطوف البلاد شرقاً وغرباً

أى جد يُفريه في أى عز

البوادي في العراق أفضت

غرست معصمي قناداً وقالت

يصبح الزهر ناضراً وعلى ما

قد بزلت العراق أحسب أني

وزدت الشام تبجح هينا

فأذا القول فيما دار ملك

لا يفرئك في الشام (١) رجال

ربما أثرت العيون من اليك

كأثود الكري وأشد عوى

بين تأبين الزمان وضرس

للأستاذ الجوماني

(١) المراد بالعام سوريا بما فيها لبنان وقلعته لا دمشق وحما

وأغاف الميعة بين نهود

ضاق في ميس القضاء فلا أض

هوى متى تقيم نواحي ؟

رب يوم ذمته تحت ليل

احرقوني بعد المات أذا لم

اتحدى أصلاح شعبي وكا

يشمى إليه في من أوى الجا

في رؤوس مما أخفض شم

هوت الصم ضر حتى قلنا كا

لم ، لم يسموا ولم غير صم

ربما أرفجوا يقول وقاوا

وكذا الشعر لم يصب غير قوم

وإذا الجد لم يب بك أوى

فاعجروا للاريب وهو أريب

وحياة الأديب بارق سف

أمل في الحياة أيرق فارقد

لا ألوم الصديق أن يقتلني

نكت المهد من حديث عليه

ولقد ينكر الصحيح علاجاً

كم طابع تشف عن زهرها الفذ

ولكم تلس الخشوة فيها

شما في الإتمام نعي عليك

وكذا الخاتمة تنقر شواظ

غرس قائم على أس زده

لاهن أن فعدت اعزل والثقب (م) من الشيب قائم فوق كرسى

رب تاد مل باليدور بهوك

براهن هندو نوح (٢) حيدو قنبي

لنص من قصيدتي على لية يانها : الأفيال

(٢) النوح هو نوح الإلهة الذي ينم خطب الأمام مل

ساعات اليهود فالبعد ينسى

رب زهر يشوكني وهو غرسى

فأما فيه والبض تحت المحس

من جسيم تضال تحت طلس

با كبح عن تصانج مماس

نعي في شجبه عصاة يؤرس

يقترأ للتر ممذهب بطرس

ورزايا قلمت على أس عرس

## الوصفي المعبث

.. هبذه الذرة كم تحم  
 قبل لها وامسح في ذاتها عثما وفجورا  
 وانطلق في جنوها المله  
 وتتقن بين كجيري في النزارى وصنبرى  
 تركل التكون لا يفة  
 ترر نديحا وذكري

وانش الزهرة والزه  
 تدت واستوتقت في الأرض أرقا وجورا  
 وتقرت عن طرب خصل يفتا نصرا  
 سل هوان الحقتل من أ  
 وسل الوردة من أو دغا طيا ونشرا  
 تنظر الزرع وتسبع بين أحصائك أمارا

الرجود الخي ماو  
 والكوب المحض ماو  
 كل ما في الكوب يمتي في حيايه الاله  
 عبه الخلة في رة  
 هينو يحيا في حواك  
 وهي لب أسلت الزو ح تلقبا يده  
 لم تمت فيها خياه  
 أنا وحدي كنت أنا  
 أسمع الخلة في الذر وأستطيه حه  
 واضطراب النبور في خه  
 وأرى عيد في الود  
 واتعمال الضكم في قد  
 رب سحائك إن  
 يكون لا يقدر نفسه

كيف الشعب ان ميل وناو  
 ومن الهوى في الحياة على المجر (م) حضور الكرم للشعش  
 ايا الشعب والسلاسل حانت  
 عنك الله لا يقيم على البني  
 واذل الشيوب شعب يجدي  
 قد يشد الجبان صرحا ولكن  
 اطرخوا الجبل ساعقو ثيالوا  
 بحر على يطني هم فوق شم  
 على على جاول الرطابة قلا  
 انخفت بعد كم شجاعة محرو  
 أنا شعري في الحياة (بنو بكر) (م) (و في لندن) وغوة مرسى (١٤)  
 ما الذي تلعب الراءة من عبد (م) الساهوى في انامل نفس  
 يميز الجهر ما الجس واضيا  
 عرفوا الله كيف يعبد في القلا  
 عبوده مزها لال (الورد)  
 عبدوا الخلق قوة تظلي  
 عبيد فوق الطروس يراة  
 ونجس عوج تحت الدروس

(١) (١) ترجمه مرسله اعدى مراده قرنا

## ليلة داجية

### للاستاذ خليل هندواي

ليلة داجية ، والهوى  
 ان كنت لا تنرك من الهوى  
 طورا لنفرت الهوى قلة  
 ويرجع الليل حدي قلبي  
 وتارة تشدو تجلو النبي  
 فيسمع الليل لاجلها  
 تقول بكت عين الهوى  
 ان الهوى نسيان ما ينقصي  
 كل مناه ليله داجية  
 فاني بالأسرار الهوى غاية  
 أمشأ في الفتحة السارة  
 مضجعة قبلة ثالثة  
 بنعية باجرة شاكية  
 ذلتي آذانها واعية  
 قلت الهوى عوه سامية  
 كأننا في غولة نائمة

فتحت اللثة . فاستقر جنبها <sup>ألمح</sup> طينوني  
واسترده النعمة الكبررى من النهر جنبى  
من ترى استلتر بالذقة . واستبقى جنبى؟  
أذن ... لا يفتد اليوم <sup>م</sup> بها غصير الغويل  
نظرى .. يقصر عن كل <sup>ل</sup> دقيق وجليل  
غاب عن قصى إشرافك والفسح الجليل  
واستحالي الماء فاستبحر فى ظل مسيل  
رجس الدن إلى أو تاره بمد قليل  
واختفى بين ظلام <sup>ال</sup> موهج الكل القليل  
أمدان التيجاني يوسف بشير

### الى جانب المدفأة ...

تميلُ روصى على قفأها لتحتسى خمرة الشتاء  
لأنها شيت والشفاهما فى شكلة وقدما شفائى  
خبئت لالتار ، ففى همتى <sup>م</sup> غدا همتى ، وأمن روصى  
أودت تخيلها لأهدى لها القرابين عن جروصى  
يرأى <sup>م</sup> قصفا غريب <sup>م</sup> كمضج هذه الديار  
ولحنها وقصه <sup>م</sup> مريب <sup>م</sup> يفتى عن ضمقه اصقار  
أعذت لى روتق الخلية <sup>م</sup> ياراحة <sup>م</sup> التائه الشريد  
وقدت قلبى الى النجاة <sup>م</sup> بدركك المتقدر السعيد  
كم أشتى أن أحضرك <sup>م</sup> الى السمر الذى بصدري  
ما أهد القلب فى جوارك <sup>م</sup> حتى ولو يفت كل محترى ..  
مختار الوكيل

جفت من نارك جنب <sup>م</sup> ومن نورك إنسنة  
رب فى الأثر القبة <sup>م</sup> الألى على طية آدم  
أيم ترخر فى القبة <sup>م</sup> هوى الطينة عالم  
فوقس ترجم الماء <sup>م</sup> وأرواح تحسارم  
سبح الخلق وسبح <sup>م</sup> وأمنت وأمن  
وتسلت من القبة <sup>م</sup> وأنت وأذن  
ومنى الدهر دياكا <sup>م</sup> ربة الخطب والى من ..؟  
فى تميلتك <sup>م</sup> روى مظهر ذاك  
والجلال الزاهر القبة <sup>م</sup> من بعض صفاتك  
والحنان المشرق الوض <sup>م</sup> من فيض حياتك  
والكمال الأعظم <sup>م</sup> الألى وأسمى <sup>م</sup> حياتك  
قد تعبدتك <sup>م</sup> وألى <sup>م</sup> ذاك عن حرمانك  
فيت نفسي وأد <sup>م</sup> رعتها فى صلواتك  
ثم ماذا جسد من <sup>م</sup> بعد خلوصى وصفائى  
أظلت روصى .. ماعدت <sup>م</sup> أرى ما أنا راء  
أجدا العثير الفا <sup>م</sup> ثم فى بحر سباتى  
لبنايا السود <sup>م</sup> آمل <sup>م</sup> لى واللوت ريجائى  
آه . ياموت جفوى <sup>م</sup> آه <sup>م</sup> يانوم قضائى  
قف تزود أنهار الجبل <sup>م</sup> أر <sup>م</sup> من زادى ومائى  
واقرب إن فؤادى <sup>م</sup> مثل <sup>م</sup> بالرحا  
يانسبا مشرق الصفة <sup>م</sup> حة <sup>م</sup> يتأطل دونى  
فغيرت فى قربة <sup>م</sup> قدسى وزابك غصونى  
فشت غائله <sup>م</sup> والى <sup>م</sup> الى فجر يقينى



# العلوم

## بيت يهم بالسجود

للدكتور احمد زكي

استكثرت له، وتعلم في جامعتها، ثم انتقل الى جامعة لندن ودرس فيها، ثم سلمت منحة فطلب العافية، فترجع مع ابيه الى كندا عام ١٨٧٠. ثم انتقل بعد ذلك الى «ميسن» بالولايات المتحدة ولم يكن اختراعه التلفزيون اقل من اتفاقات الحظ المجدود ورحمة من حقير رام، وانما كان حاج دراسة طويلة منتظمة ويبحث دقيق وصير شديد. كان أبوه عالماً في الشبكات، فاشترك الاثنان في دراسة الطريقة التي بها ينتج الكلام من فم الإنسان، وفي الثنيات الموسيقية للأحبال الصوتية التي تنتجها، وفي علاج الحروف والأصوات في مختلف اللغات، وفي علاج الإبر، منسوبة لتخريج مدلين يعملون الهمم الكلام، وكان دكتور الكبرياء، وأصل بالقرناني العالم «جلفولتز» Helmholtz فكان من الطبيعي أن يربط بين الكبرياء والصوت، فكان أن طلب مع فرديناند عصره تصوير الكبرياء في حمل الصوت فيسبهم سراً قريباً، وحل اختراعه الى دار التسجيل، وحل الأستاذ «اليساجري» Elisha Gray اختراعا مثله الى دار التسجيل ولكن ديل، سبق وجرى، ويضع ساعات، فكان له السبق، وكان له وحده من بعد ذلك بتجديد القرون والإن معيت سنوات كثيرة على ذلك، وتبع المخترع الأول مخترعين عديدين، قام كل بصيه في تنمية التلفزيون وتعديه، وأولها منه التلفزيون اللاسلكي، وامتثال المولد والوالد على ربط الارض بالزارة، مشارقها بجمارها وبأبصارها بآلاتها وسورها بأحزانيا، فأعد ما يندك من قيود الإنسان قيد الإيمان وقيد المكان. فانت استطيع الآن وأنت في بيتك أن تبذل في ساحة نحو أربعين مليون مشترك مقررين في نواحي الارض القارمية. وقد قال إن في هذا الكفاية، ولكن

شعاع الليزر والكثيرة في كل زمان وفي كل مكان فلا يستع بها إلا الجيران، وإن تضمن سقوطها قتل النفس والشيل بالأيدان، فقد يخرج خبرها عن دائرة الجيرة الى دائرة المدينة وقبلها بتعدي حدود القطر والامة. ولكنك بيتاً في مدينة نيويورك، فكيف بالسجود أو كذا، أو تخيل أنه قوس الفلاة. أو: أولك أن يربطها، فاعترت أسلاك العالم تحرق بالنار الى أدانيه وأقصيه، ويخط البيوت كخط الزخا، وحل يمرض في موت فلا يضمن يلف عليه كفن، أو يسرق له في القرباب شيا، أو رجل يمرض في شاة خفيضا، فتتحدث منه عالية في كل بوق من أروق الإذاعة، وتأوده معه المليون.

على أنه لا بدع أن تعطف الاسلاك البرقة على هذا البيت، وإن تضطرب باضطرابه، فهو يدع أسرتنا العتيق، مسقط رأسها ومهد طفولتها، وفيه وفي المدينة التي حوله كان لها ولها صباها، ذلك البيت هو بيت «جرام بل» Bell الذي فيه ولد أول تلفزيون عرفة الناس، وفيه امتداد تلك بأول صوب لانتشاره.

شكنا هذا البيت العتيق الارض التي حله نصف قرن، لا عز نكران ولا سجود، وليكن الفة هذا الهواه. فلم تكذب بالشكا حتى أشكأ بأهلها، فامتدته اليه حريضة بتقله خراج احبها برينيه ووضعه الى الأرض أشيد، ومترد آمن. ولد استكنتر جيتاهام، بل عام ١٩٤٧ في أدبرة عاجسة



ترى كلها الى تمكين الانسان وتزويده . فن المحتل القريب  
الآن ان يتخاطب اثنان فيمتاع السمع والبصر ، أما السمع  
تسمع الكلام ، وأما البصر فيسر عينا من تشنع له ، فلي  
صورته على لوحة

أمامك . على ان هذا  
ان أمتع أناساً  
فليس صحيح لا شك  
أناساً آخرين .  
فليس كل الوجوه  
يُحب مرآما .  
وفير هذا فأت  
اليوم تخاطب من  
تشاء وانت على أى  
حال تشاء من ليس  
أو هيئة ، أما غذا  
ومعدتك يراك  
فلا بد من استيوام  
الهندام والميئة  
المحرمة ، وغدا

ستحيط اذا أردت ببلع أسفك لشيء أو حزنك على حادثة  
أن تكلف الانسف والحزن لافى صوتك فحسب ، بل كذاك  
فى وجهك ، وهذا لاشك يزيد فى عيت الحياة  
على ان العلم حسب حباب كل هذا ، ويعرف ضعف  
النفوس الانسانية كما عرف قوتها ، ويعرف كذاك ان  
تقوم المعوج وتكسر الصحيح لا يقع فى اختصاصه ،  
فذلك سجد فى الجهاز الجديد زوا صغيراً ، عميره شالا  
فتحتج ، وقدير عينا تشفير ، فتونك مايشع من سفور  
أو حجاب .

احمد زكى

الانسان أمثال لايفأ يطلب المزيد . مثال ذلك أنه تصجر من  
عاملات التلفون ومن أعينهن ، فذهبن ، وأصبح التلفون فى  
كثير من البلاد يعمل من نفسه بدون عاملة ، ولا تمضى  
ستوات حتى يتم هذا

النظام الجديد العالم  
كله . وشكا طالب  
الترتلك الزمن الذى  
يقضيه فى الانتظار  
ليصل بالمانيا ، أو  
امريكا ، فأصغى العلم  
اليه ، وعن قرب  
ستمك من تخاطبة  
تلك البلاد لا اتصال  
بها بعد برهات قصيرة  
من أعز املك ذاك  
وشكا رؤساء  
الإعمال العالمية  
الواسعة أنهم كثيرا  
ما يزدبون استشارة

مروسيهم أو وكلائهم أو شركاتهم فى البلاد المختلفة  
فيفطرون الى مكالة واحد ثم ثان ثم ثالث ، وذلك فى الامر  
الواحد ، ثم يحزن بعد ذلك أنهم يجابرون الى مراجعتهم ،  
وأنلوا ألا من سئل الى اجتماعهم جميعا فى مؤتمر واحد على  
التفون ، فقال العلم نعم ، فولا تجزيت دعوة أمثال هذه  
المؤتمرات فى إنجلترا ، وتحدث المؤتمرون كالو اجتماعهم فى  
حجرة واحدة على مائدة واحدة . ويساعد على هذا التجاح  
بالطبع أن هؤلاء القوم اذا تناقشوا تكلم منهم واحد فقط  
واستمع الباقون

وهناك مطالب أخرى ، وتكهنات أخرى ، وآمال واسعة



## ٤- في البحوث الروحية

### للاستاذ عبد المنعم علي حنين

منذ أسابيع، وجه إحدى المجلات المصرية إلى هذا من النواحي المصرية استفتاء في دعوى مخاطبة الأرواح أصدقوها أم يكذبونها، فأعرب البعض منهم عن شكك في صحة الدعوى أو في لها للأسباب الآتية :-

١- إن الدعوى لا تقوم على أساس علمي.

٢- إن الواحد من كبار الباحثين الروحيين عرق في حادث الباهرة (تيتانيك) فلم لم تنب الأرواح بالخطف الكامن له في عرق المحيط ؟

٣- لم نسمع بأن شاة الديار وقادة الجيوش قد استخدموا الأرواح في استطاع ما يقضيه بخصومهم السياسيون والحريون.

٤- لم نسمع بأن رجال الدين قد استطاعوا مخاطبة الأرواح في كشف خفايا الجرائم وتعبق الجرمين.

هذا يجعل الاعتراضات. ولكن مع احترامنا لمقالته، أليس

أرأها تلعب بعيدا في دعوى مخاطبة. أما القول بأن الدعوى

لا تقوم على أساس علمي فنقول غرض. وما هو باري المقصود

بالإسناد العلمي ؟ إذا كان المراد أن المخاطبة لم تأت كتسمية منطقية

أو رياضية لأحدى النظريات القائمة في العلوم الطبيعية فالاعتراض

صحيح، إذا المفروض أن المخاطبة مشاهدة تجريبية مستقلة لا تقوم

على نظرية علمية سابقة. ولكن من قال بأن النظريات العلمية السابقة

يجب أن تكون أساس كل حقيقة علمية جديدة ؟ إن أساس الأساس

العلمية هو المشاهدة والتجربة لا النظريات العلمية السابقة.

في ساعة من ساعات التجلي السبائي، جلس (جيسرواط)

يرثب ابريق الشاي وهو على التار يلى ويتر، وراى البخار يدفع

الغطاء من أن لأن يفتتح فرجة يهرب منها، فسلكت (رواط)

فكرة استغلال قوة البخار المحيوس، ووال على هذا المحدث

بكل ماأوتى من ذكاء، وجد في تنفيذ مأسبق في هذا الميدان من

عجالات ساذجة (١)، فوضع أساس مرخ ضخم من الجحوت

(٢) فابت أن أول من أخرج آلة بخارية هو موى من أماكن الاستجمرة

يس (مصر) وذلك في سنة ١٢٠ قبل الميلاد، كان بين الأوربيين قد سبق

(والد) لدرس على المنهج المصري.

والمختبرات، وحمل البخار الناس في البر والبحر وطايرهم في جو  
السياء، فهل كان أكتشاف قوة البخار بأى دى بدى نتيجة  
نظريية علمية سابقة ؟ كلا. لقد كان مشاهدة تجريبية مستقلة.

وق ساعة من ساعات التجلي السبائي، تبه وتلم جليوت من

أهالى كليستر بأعترا، إل أن الكبرياء (الكهربان) بالملوك

بالصوق بمنجذب ختاف القش، وخصاصات الزوق، وكان جليوت

ذكي التفؤاد بحاة، بلزب وجرى، ووضع أساس كل ما نعرف

اليوم عن الكهرباء، وما نتم به من مخترعاتها وبدائعها ومعجزاتها،

فكشفت الكبرياء أيضا في كنهها على نظرية علمية سابقة، بل كان

مشاهدة تجريبية مستقلة.

القول إذن بأن مخاطبة الأرواح لا تقوم على أساس علمي هو

على الأقل قول غايب، أما حقيقة الاعتراضات فليس لها من الخطر

ما لهذا الاعتراض الأول. وفي تفاصيل لأرى التصيل الخوض

فيها، ولعلنا نصل إلى الأرواح ذاتها، وربما نستطيع ونحب أن نقله

وما لا نستطيع أن لا نرى في قلبه بخيرا. وإذا أجملت هذه البحوث

عن إثبات علمي لوجود العالم الروحي، وعن قوة الإيمان بأوتاد

من العلم اليقيني، فكفى بذلك تقواء بل ذلك هو التبع كنه، وهو

الآيات البسم، ألنا نأزاد عليه وآيات تامة.

هذه الاعتراضات إذن قد أدل بها على عمل. ولكن كأنها

لا تمنعنا بعيدا في دعوى مخاطبة فكذلك ردوى هذه لا وزن

لها كاثبات لصحة الدعوى. إذ الحقائق العلمية لا تقوم على الجدل

الكلامي، وإنما الوسيلة إلى البهى البحث التجريبي.

فيل نمة بحث تجريبي يجرى بالاعتبار يجرى في هذا الموضوع ؟

في العواصم بأوربا وأمريكا جامع لنفسا القرض، أعضاءها من

المثقفين المثكرين، بينهم ألمان والطبيب المزدول والموظف الصغاف

والأديب، وعدد صغير من أساتذة الجامعات وأفراد من العلماء

الأنفذا. تستجوز هذه الجماعة على وسائله برحوم، فيهم الإخلاص

وطهار عاطفية، ويودون أن تجاربهم في سجلات، وينشئون لاذاعتها

المجلات. وقد يختلفون في تفسير الظواهر، ولكنهم يجمعون

بأى دى بدى على ضتها، واتقاء البجليل نهذا، وأنها مفتاح

ما اشتاق بين خصائص النقل البشرى ومدى علاقته بحيط المادة.

ولكن جمهور المثكرين لن يطغسوا تماما إلى حكم حيث كنه

في موضوع خطير كذا. قد يسل الجهور بأن الأمر ما يستحق

مرد. عضو اللجنة الاستشارية لجمعية في كلية أدناغيا بالإسكندرية يوم ٥ يناير ، إن الوقت قد حان ليكتبه العلم الغربي إلى وجود ظواهر تفيد عن القوانين المعروفة في العلوم الطبيعية ، ولا تلتزم منع أي نظام مادي ، ولا يفسح إشغاله ببداليوم ، منذ أربعين عامًا كان رجال الطب ينكرون الدعاوى الغريبة التي جاء بها التنويم المغناطيسي ، ولكن التجربة والاختيار أثبتا صحة تلك الدعاوى وأهميتها ، وهما العلم اليوم في موقف مشابه لموقفه ذلك منذ أربعين عامًا ، عند ما كنت طالب طب بالسنة النهائية ، كان زملائي من الطلبة يسخرون من مجرد قراءة كتاباتي التنويم المغناطيسي ، ولكنني نجحت في إقناعهم بصحة التنويم بأن تمت كثير الساعات من ، فهاوردستر هيرد في خطابه المنع بالإسكندرية طرعا من تلك الظواهر النادرة الفاتنة التي يذمونها ، ظواهر فيها المجال واسع لكل باحث كفاءه في علوم الطبيعة والفيزيولوجيا والبيولوجيا . إن لدى العلم اليوم لأجهزة ووسائل البحث غاية في الدقة لم تكن موجودة منذ ثلاثين سنة ، مثل تصوير الأشعة فوق البنفسجية دون الحمراء ، ومثل أشعة إكس والمحاكاة ومضخم الأصوات وأشرطة السينما ، وغيرها مما لم يكن يعرفه الذين بدأوا البحوث الروحية أمثال كروكيوس ، وريشه ولديج . لن نبدأ البحث متأثرين باعتقاد في الأرواح ولا بأي اعتقاد آخر . وسنسير على النمط الجامعي كما هو الحال في تعامل البروفسور ولسم بكينجوجال بأمر سكتا وفي جانبنا أخرى بأوروبا . وسنعامل بكل اعتبار أولئك الذين يسمون بالوسطاء . وسيضطرب هذا الجمع في سهل حياته حتى يكون مستقلا في ماليه ، ولكن رجال العلم ليسوا دائما ذوي مال ، يعلمون أن بين الأثرياء اليوم من يهتم جدا بتشجيع هذه البحوث ، فليعلم بوجودون يستأجر لاقعة الجمع على دعائهم مالية ثابتة . ونزولا على إرادة البروفسور مزيردهاوس ، الذي أكد لي أنه يغير عن رغبة باقي زملائه من أعضاء الجمع قد قبلت أعباء الزبانية ، ولكن ليس يعني هذا القبول أنني أعرف الكثير في هذا الموضوع ، بل معناه أنني أتمنى بأن أجعل البحث جددا ويبدأ عن كل تحيز .

هذا خطاب رئيس الجمع الجديد ، وقد أُلح إلى الصحف اليومية الإنجليزية بأحداث لا يخرجني منها عما هذا الخطاب ٩٠

عبد الفتحي علي حسين

مخرج مجلة برنيمام

البخش ، ولكن البحث الذي يرضيه يجب أن يكون بين جدران الجامعات . الجمهور يتغير مثلا : الباحث ثابتر على العلم الرسمي ، ينشرون داخل ملكيته دولة يحكمون فيها بأسبه ، مع أنه - بحق أو بغير حق - لا يتوقف بدولتهم ولا بأساليب حكمهم . ولكن لما كان رجال من وزراء البلاط العلمي قد انضموا إلى الثوار قد جلا أخطب عن السكوت ؛ وهما نحن أولا ، تساهل إلى متى يتحمل الميزات العلمية الرسمية تبعه شذوذ الموقف ؟ ولماذا لا تجلب على الموضوع بالتحقيق والرجل ، فاما أن تملكه وإنما أن تضعه تحت جناحه ؟

العلم لا يعترف إلى اليوم إلا باليشين - المادة وما يحرك المادة من قوى آلية . ولكن الروحيين يناقون بأن الكون أيضا قوى خفية ذات عقل وإرادة تؤثر في المادة في بعض الظروف . هل هذه الدعوى من الحق نصيب ؟ سؤال ملغ موجه إلى الميزات العلمية الزمنية .

وتحليل إلينا أن العلم الرسمي قد بدأ يصنع إلى السؤال . فقد تألف بندن في الأيام الأخيرة بجمع جديد البحث الروحي ، أعضاء من مصمم رجال العلم ، يرأسه البروفسور جرافتون أليوت سميت عضو الجمع العلمي البريطاني والعالم العالمي في الأشهر لوجيا ( علم أصل الإنسان ) وأستاذ التشريح بجامعة لندن . أعلن هذا الرئيس . تأليف الجمع بخطاب أرسله بخروج مجلة اللانسييت ( مجلة للعلوم الطبية ) ونشر في عدد ١٣ يناير من تلك الجلسة ، وفيما يلي ترجمته : -

سيدي :

صحت كلمة عدد من رجال العلم على تأليف جمع البحث في الظواهر المسماة عادة بالروحية أو غير العادية ، وذلك بالوسائل العلمية التجريبية المتبعة في علوم الطبيعة والفيزيولوجيا . يحدث كثيرا أن يدعى رجل العلم لأبداء رأيهم في تلك الظواهر فيجربون عن الأتيان صحيح مستقيمة تبرز موقفهم السلي ، والأولى لهم لكي يكون موقفهم أكثر التماسا مع الروح العلمية أن يقدموا لبحث تلك الدعاوى بالوسائل العلمية المعروفة بدلا من أن يقتصر على تنجيدها ، والجمع الجديد يري القيام بهذه المهمة طيبة لتنا . مجلة ( تايتشر ) في مقالها الرئيسي بعدد ٣٣ ديسمبر سنة ١٩١٣ ( ١ ) قال مستر جبر الله

# القصص

## دار الإصلاح

للهكتور محمد عوض محمد

أن أستبدل بها مدينة الظلام . ولا أحسن أسفاً على زمني الذي قضيت هناك .

أنا الدار التي أدعواها ( دار الإصلاح ) فقد كان من أمرها . أن ذهبت ليلة أمس ملهى أفضى فيه المساء . فبصفت أطول بيوارع لثياب ذات الطول والعرض ، متقلبين أكنيفورد سترت إلى شاقصرى أقبو ، إلى يكاولي ، إلى لستر سكوير . . . . . تأملاً للمسارح ظاهراً ، ومتخسراً عما اشتملت عليه باطناً ، حتى وقعت عيني على مسرح ( اخرا . ) : فأعجني منه ذلك المظهر الشرقي المتقن ، كما أعجنيما بداخلهما بقروش عربية بدعية ، فيها ما يكفي لتبرير ذلك الاسم الإنديس . وكأني به عند جماعة من الرافضين الروس وهم جسدنيبة الأندية في لندن في ذلك الوقت . فلم يطل ترددي وبدأت بشراء تذكرة . . .

ونصبت ليلتي تلك مشاهدة وقص عجب ، والانصات إلى لغعات مرموقة شائعة . فليد نبعت تلك الجماعة في حكاية الميراث البقية الموصفة بحركات جديدة ناعقة . وفي ترجمة التنبات المطربة المسجبة إلى وثبات وخطوات واهترزازات ، تكاد تقربها شعراً وطرباً وإبداعاً . ولست أتنبى حتى الساعة كيف مبتلوا لأعيتار ( الجلط ) بحركات الرافضين والرافعات على حرف الآلات ؟ فكنت كما تأملى أروى يعني . مجسداً ألبس . كيف يقبل الخطب . فإذا البعاده قد ملأت الكون . وإذا الوجه تظلم بالبحر ، وإذا البيرون يأسط تحتاه . ثم تراءى بعد ذلك بدبراً ، فإذا السرور قد استحال حزناً . وإذا البلاء قد ابتلى . فهو لنا وسجناً . ولا حاجة في إلى الاضاعة في ذكر ذلك الرقص ، الذي لم يكن له صلة بدار الإصلاح ، ولذا أتنبى في قترات الاستراحة كنت أنظر في كراسة اشتريتها قد اشتملت على برنامج الحفلة يوم هل كثير من الاعلانات . وكانت القترات طويلة فأعدت قراءة هذه الكراسة مراراً . ولم يفتني عما بها شيء . وقد كنت نظري اعلان بها عن ( دار الإصلاح ) : فرائيت برغم أنها دار مجربات ، تدخلها المعجوزات الوحده ، فتخرج منها غاية حسنة . .

كنا تلة كز حديت الحين الموقوب والمطوب . فطلت لصناعي : رحم الله ذلك الشاعر العريق القديم ، الذي كان ينادي بأنه ليس من جندته نظائر الجبال ، ولا يستقر به حلاله مصطنع على رواد مكلف ، ولا يقبضه عين مطوب . نظرية . أو بحال . فتشترى من كان المطار . وكأني أدراه إذ يجلس على دكة أنام داره يتأمل الوجوه الحسان إذ تزوح وتلتقي ، فإذا رأى وبها عليه من التجمل أكثر مما به من الجلال ، أقبل على جلسته ضاحكاً ، وأندفع من شهرة أيناها بنافرة . . . . . بختياراً بالشؤال المشهور :

« ومنهل يصلح العطار ما أنشد البهر ؟ »

وكان بلق السؤال فلا يسمع من جلسته صوت الاستكثار . . . . . ذلك أن الناس في ذلك الزمان قد حكوا على العطار المبكين حكاياتاً . . . . . بأنه عاجز كل المعجز أن يصلح ما أنشدته الزمان . . . . . وأكبر على أن العطار نفسه . . . . . وإن أنكر هذا الحكم جهاراً . . . . . قد آمن به سراً .

فكان صاحبي : غير أن هذا الحكم القياس ما هو إلا كاستز الأحكام ، مرضة لأن تغير وتبدل ، حين تغير الزمان والمكان ، ولم يبق لدى اليوم شك في أننا بشأنا فمن قد علمت دولة العطار ، يوافق نجم عزمه ، وأصبح قادراً على أن يبيت أن في وضعه إصلاح ما أقدمه الزمان .

فأنصت إلى كي أحدثك عن ( دار الإصلاح ) . . . . . فإني حديثها طرفة . . . . . فتدب في الصيف المتأني إلى بلاد الانكليز ، وتعيث شطراً بمن الزمن في عاصمتهم ، وأنت تعلم أن من عاقب أن أفضى الصيف في مدينة النور ، غير أني اضطرت هذا العام



قد قصت شعر هذا الأسود الجمالك فصاحكنا ، بحيث أصبح رأس المستدير أشد استدارة ، ولم تكبد ترانا حتى هفت ثلثون رشت . وأما :  
صاحبك : طلب حاجة لأن أسالك ما خطبك ... وأما أنت : فأنا أكاد أتبع مذهبكم ... لذلك تفكروا عوجا قليلا في الأنف . فإن به ميلا يسيرا عن ( السمتية ) ... وعلاج هذا أمر هين ، فإن لدينا عددا من الجراحين ذوي الأيدصناع ، لا هم في الحياة غير يقوم ما أخرج من الأنوف . وتخفيض ما تأمنها وما برز ، ورفع الانقيص منها تراعلا . شأنه بين الملا ، ولقد يصادفون في هذا النعل عتبات لكنهم يتنبلون علينا ، برغم أنهما ...

وأعجب شي ، لدينا رجل من الصنم ذو أنف شديد القنص حتى لا تكاد تراه ، وكأما الثاني قد اتخذنا وجهه مقعدا أو مكاء ، وكنا بأول الأمر عاجزين عن معالجته بما لدينا من الآلات ، لكننا الآن قد اتخذناه آلات خاصة ، ولا شك عندنا في النجاح العاجل فيخرج هذا الصنم من معدنها بأف معتدل بخيل ، يستطيع ان يمشي به لثنيه طريقا في الحياة ... أما أنت فخطبك يسير جدا ... حتى في وجهي ... إن ميل أنفك عن السمتية لا يتجاوز الخس درجات ...

هكذا أجبت تحت هذا المرافف . ولكني كنت قد اضلعت عن أنتي ، ولم يكن لي في إصلاحه مأرب .. فأناتنا أن تمنني بطاقي ، وتبذل له كل ما في دارها العظيمة من وسائل الاعتلاج ، حتى يعود وشقا تحل القوام . فحدثنا عندما سألتنا أن تذهب بصديق إلى المكتب الثاني عشر : فاطلقا وبقيت مكاني ، لا أدري ما أفعل .. فقلت اجلس فإن صديقك سيفقد يده لحقة .

فاستطاع حتى وصلت القزير عنه أن أخبركنا من مدة العلاج والأجر الذي نتقاضه . ان مهنتنا بهذا قد اشتهر أمره حتى بات كعبة القاصدين من أطراف العالم . أما أنا فلا أشك في أنك من أهل مصر . قد أصبحت لكثرة ما رأيت من الوجوه لا يكاد يخفى على أمر أحد . ان علم الحبال العجلى قد ادرجت ، حتى أصبح لدينا علاج ناجح لكل شاة تشوب الجسم وتفسد بين جبهته . ولدينا أقسام تبنى بالقوام ، وأخرى بالشعر والوجه وبسائر الجوارح والاضطاد . ولدينا قسم جليل الشأن همه أن يكسب الكحول من رجال ونساء . ووق الصي ومظهر الشباب يومك من غايتنا قد خرج من

منها إلى حيرات عديدة ، وفي ناحية منه سلم يقف إلى الجوارح العليا فقلت لصاحبي عاودا : إن اليوم للعديد الحرارة ، وأراك أخذت تمسح برقبك ، فبني هذا الحر أن يذب قليلا من هذا النجم لكنك قد تفقت ( الاصلاح ) ... علي أن لو كنت مكانك لادخرت هذا المرق إلى حين تلقى المدير الأعظم لهذه النار . فانه سيفاجئك باستحان عسير ، لم يكن ليخطر لك يالو . علمت أنهم سيقبلون اليك ان يجلس على كرسي واطي . وإن تضع رجلك اليسرى على اليمنى ، وتلقها حولها فاند عكسا ، وأن تميل برأسك إلى الامام حتى تمس به ركبتيك ؟ ثم تستلقي على ظهرك من غير خراك ، وتبقى يد يمانية فيصير من جاعل ظهرك عذبا وأياك . فلهذا إننا له من الأمور التي تليق لك عنها غير . فاشق عرفك إذن ؟ فالك في حاجة اليه . ولا تظن أن قولي هذا غرابا . فإن الاصلاح ليس بالشيء الهين ... سبل الصالحين قدما وحديثا يشرك أن إصلاح بني الإنسان من أشق الأمور . وناعيك بالجوع الشديد الذي لا يدلك أن تبقى به بضعة أشهر . فخرج في الطعام والشراب الا قليلا . فلا يكون لك متدوحة عن أن تأكل من لحك وذلك كما يفعل الشبان .

وعلى ذكر النفاق ، لقد هممت أن أخرج عليك النشق علجا شافيا بما أملك بك ، فقلت روعسبون أن الهوى باعث على التحول والاضطراب . فشيروا بما أبلغكم المرفعة من مية الصف والحيات والواله ... ولقد هممت أن أسالك أن تضحك ليكي تكتسب التحول والرشاقة . ولكني راجعت نفسي وذكرت أن الجود لن يصيب أنفك ، فأبى سبلتي في دون قلبك هذا البور المتبع من الدين والسمع ، الذي لا يتغذى منه سبلهم إلى حب ، ولا يحترق به خايل القوام ... وأي عجب يحترم نفسه برضى أن يسكن مثل هذا المنزل ؟ إذ لم يبق بد من تلك الطريق الزمرة التي تسلك إليها الباصدة .

هنا قد جعلت أنا أفلي فيا عولنا بين الناس ، فإدام مجموعة غير الكائنات ما كنت أعجب أن في العالم حشرة تستطيع أن تضيمهم جميعا . قد كان عن يميني ونحى مقلق الشعر أسود البيرة . وعن يميني رجل من الفول أطلس الأنف ؛ أصغر الجلد ماثل للثنيين ؛ وكان هناك نساء ورجال . ليس فهم من لم يروق من شدة الخلق على لغة ناددة ونجفة عجيبة . وقد جاورا جميعا يشدون ( الإصلاح ) . ولم يظن جلوسنا ، حتى يصيروا بنا إلى إحدى الحشرات ، فإذا نحن أمام امرأة تهنف ، مليئة القوام ، مستديرة الوجه ، ضاحكة السن ،

(اصلاح) جديك سيم في مدى شهرين ، وسيكلمه هذا الاصلاح  
خمسين نجيا .

٥٥٥

قال صاحب : ولقد رجعت منذ أسابيع بومى عيسى وقد غدا  
فى رشيقا فخطا وسيا قريبا ... ألت ترى الآن أن دولة  
المطار قد ارتقت ، برأه قد استطاع أخيراً أن يصلح ما أنقذه الدهر ؟  
قلت : طي ، ولكن ألت ترى أنك قد يالنت فى تعميق  
فصتك وتزويقها ؟

قال : وهلم تحييتى من أولئك الطغام الذين يقتصرون عليك  
الحديث كما يجرى ؟

قلت : ماذا الله أن تكون منهم . طي إلى ساذ كر دائماً ماتك  
لك تلك المرأة فانه مسيحه يوم لا ياب التان في جمال الجسد بل تنسون  
فيه جمال الروح ، وغديت قد يكون لك في الحياة شأن  
غير هذا الشأن .

هذا المهد ، وقد ليس فيه غل الجالو اللال ...

عند ذلك فاطمأنا وقلت غلتم حسدا : ياقه لا ذكرى الثانيات ،  
فأما الثانيات من تستفي بطبع جمالها عن التطيع ، وبمحبها الموهوب  
عن الجلوب ...

قلت : ذلك للذهب القديم أيا القديم . أما غاية اليوم ففى  
التى تستطيع اتفاق زفيد من المال فى هذا المهد التالع ، فصبغ  
من التواني الخسان .

قلت : هذا لمرى منب أخرق ، وخطاع مخدعون به الناس .  
قلت : لعلكم متى رخص الجبال ، وأصبح فى تناول النساء  
جيدا ، أن تتوزوا — معشر الرجال — الى رعدكم ، فلا تبقوا  
جمال الجسد تلك العبادة المروية ، ولعلكم أن تنكروا قليلا فى  
جمال الرجوع ...

وأظن قد ألتجنى هذا الرد . قد سكبت لحظة لا أخير جوابا ،  
ورجع جيسى ويده ورقة ، تناولتها وقرأتها ، وقالت : انت

## هدية العبيد

ان احسن ما تقدمه

شركة بيع المصنوعات المصرية

الى حضرات مواطنينا الاعزاء بمناسبة عيد الاضحى المبارك

هو تزييل فى اثمان المنسوجات الحريرية ذات المتانة

المشهوره والدوق السليم

تشغيل شركة مصر لنسج الحرير ( اللوزى بك سابقا )

وفى الملابس الجاهزة للرجال والاولاد

ابتداء من يوم الخميس ١٥ مارس سنة ١٩٣٤

المركز الرئيسى : فؤاد الاول . الكبة زينب . الموسكى . الاسكندرية . شين الكرم . المنصوره . سراج

## شهر بالتفردقة

للاستاذ الدمرداش محمد

لغير التجارة الانسانيات والصحلات بوزارة المعارف

### ١- في الطريق الى الفردقة



بعد أن اجتازنا  
أمازيغية في طريقنا إلى  
بئر مانيات كاتر في بئر  
شامة ١٩٦١ وصلنا  
إلى بئر شرف على البحر  
وكانت الشمس عند  
توالت بالمحيط أجمدة في  
الاحتجاب وراء جبال  
هيأة العرب على الصائغ  
الأخضر لطيف التوشيح  
فبت هذه الجبال وتها  
والشمس ورانها وأخف  
جليسة برؤوسها العالية  
برصاصة في خط طويل

الطريق من القاهرة إلى الفردقة

موار البحر، وكان جبل الشياطين يهبطه الضاعفة في الوسط أريدها  
ارتفاعاً وأعظمها جلالاً وعظمة... كان الخطر يديماً آثار في نفسي  
رغبة شديدة لزيارة هذه المنطقة، إلا أن تنفيذ هذه الرغبة لم يكن  
يسيراً بالأمس السيل، فالسكة الحديدية، والانتقال إليها صعبة وثقيلة  
كبيرة، فكنت أنتظر الفرصة أن أستجيب نصف هذا العام بعد  
ذلك لبستين، فقد تفضل صديق العالم الشاب الدكتور محمد عبد الحافظ  
بك، فدعاني لمرافقته في رحلة غالية إلى الفردقة على البحر الأحمر،  
حيث مكثنا شراً كاملاً كانت كل أيامنا مكرمة على العلم وعلمنا، فالإبحار  
العلمية الطويلة والجوارب الدقيقة التي قام بها الدكتور عبد الحافظ  
بك على أسلاك البحر الأحمر، وحيواناته ملأت تانجها بجملتها شخصاً  
كما ضايق عن نتائج الإحصاءات الباثولوجيات التي أجعلها ما كان مغامرين  
ضناديق وخفاياهم، ثم كانت رحلاتنا الجديدة إلى البحر والبحر، فن  
مناطق المرجان المنجية إلى المنشآت العظيمة لشركة البترول والفردقة،

وشركة الفوسفات بصفحة، ثم إلى الكنتة الجزائرية المائلة لجبل  
التياب ثم اختراق التسلية الجبلية الوعرة إلى قنا على النيل  
كل هذا وغيره سأحاول أن أصفه في إجمال، راجياً أن أوفق  
في رسم صورة قريبة لجمال هذه المنطقة المتعولة التي لا تعرف عنها  
الكثير ولا القليل

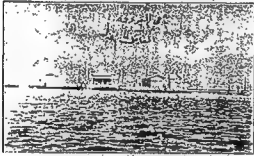
كان فجر يوم الخميس ٦ يولي سنة ١٩٦٢ نوحنا للقيام بالرحلة،  
فأقلنا السيارة من القاهرة إلى السويس عن طريق الصحراء، فبلغنا  
هنا، ثم توجهنا إلى ميناء الزيت إحدى نواحي ميناء السويس حيث  
كانت باخرة الزيت أرثيناشل (١) راسية فقلنا لها ما أحضرناه  
من متاع وأجهزة، وقبل الظهر نصف ساعة وصل إلينا وأعطى  
إشارة القيام، فسارت بنا الباخرة نحو الجنوب وسط بحر مادي  
وبحر ساكن، وبعد قليل دعنا تناول الطعام مع السكان ييس  
(Cap. Peace) ريان السفينة فقلنا في جيرة المائدة مرئياً  
ويحيط معنا في الجديب وأفاض بكلام رقيق يتخلله الكنتة  
الرائقة والنعناع الحارة، وبعد أكلة شبة أجمدة على السطح،  
وأخذنا نتشاهد معالم الشاطئ من خليجان وجزر ومنابر وجزال،  
وفي الإغصان تناولنا الفاني، وعند الغروب تمسكتنا ثم قضيتنا مشيرة  
للمطقة في لب وسامرة.

كانت الوقت صيفاً، فمتنا على السطح، واستيقظنا في النوم  
التالي مع بزوغ الشمس، وكانت السفينة تسير عندئذ أمام رأس  
عمد، الطرف الجنوبي لبنيان، ثم أخذ البحر أمامنا في الانزراج  
وبعد قليل اختفى الشاطئ، التفرقع الإبحار، ثم مال بنا الطريق  
نحو الجنوب الغربي، ودخلنا مضيقاً واسعاً في الغرب من جزيرة  
شعوان، وهذا المضيق المسمى صياحاً لاحق في الأقاليم الفردقة،  
شعب بنيان وبطلوطه سوداء، عبارة عن خزانات الزيت وإبراج  
الآبار، وقيل الظفر مرث الباغرة أمام الطرف الشمالي لجزيرة  
الجفادين، ثم دخلت المياه بسلام ورسر جدار وصيف خشبي  
يحمل أنابيب كبيرة تصل بالشاطئ، وذلك للشحن والتفريغ، شحن  
الباخرة بالزيت، وتفريغ الماء البديب منها

(١) Orthenia Shett باخرة كبيرة من بومر شركة ثل مدعة نقل زيت  
التفريغ الخلق من الفردقة إلى ميناء الكمبر بالسويس، سيجاء به إلى ميناء في القاعة  
وتنقل إليها بين السويس والفردقة وطولها ٣٢٠ كيل متر في ٢ ساعة أربعين  
دقيقة وتعمل من الساعة ١٢ صباحاً ولأربعين في الساعة ١٢ ظهراً  
من مدير الشركة بالفردقة



البحر أو ذائعة فيه. فنزل المير والمكتب والابتر الحاي ومنزل  
الموظفين والعمال على الساحل في ثلاثة صفوف تواجه البحر، ثم  
المعامل وقد أقيمت داخل البحر على مسافة مائتي متر من الأرض  
فصل المياه على وعيغ ميني في الماء.



وقد لوحظ في اختيار المكان وفوقه بالقرب من منطقة بحرية  
غنية بالمرجان، كما أن قربه من شركة الزيت كفل للحظة الحصول  
على الماء النذب الكافي للشرب وللجارب التالية، وكذلك حاجات  
المعيشة كما جعل اتصالها بالسويس بواسطة السفن ميسورا مرة كل  
أربعة أيام نيب ووق في الماء البذب وبالأطعمة على اختلاف أنواعها  
من السويس في بواخر الشركة كما يؤتي أحيانا بالطيور والجنسرات  
من قفا في السيارات — ويؤمير الشركة مصنعاً للتجـ وجزءاً كامل  
للمعدات. وبالجملة فإن أسباب المعيشة بالفرقة موفورة لترجة كبيرة  
تيسيك انك تعيش في منطقة كانت من ثلاثين سنة مضت بلقما  
لا تجد فيها غير بعض الكواخ حقيرة يسكنها جماعة من صيادي  
السمك للسالكين الذين يجوبون الشواطئ المصرية في طلب الرزق  
عن طريق الصيد أو تجريب المنوعات.

الدبر داش محمد

(يتبع)

## واقفت حاسمة في تاريخ الاسلام

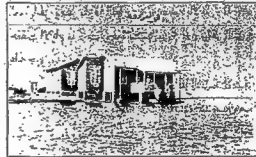
يقلم الأستاذ محمد عبد الله عثان المجاني

ظهرت الطبعة الثانية بعد أن تمت وحققبت وضمت بالبحوث  
جديدة، يقع في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير طبع دار الكتب  
وغيه ١٥ قرشاً على اجرة البريد، ويطلب من لجنة التأليف  
والترجمة والنشر

يشرف على البناء امام الرصيف منزل ائني وقيم فيه مدير  
الشركة، وخطة على يدوة عالية خزانة ضخمة (تيطاس) يبيي  
الزيت الحام منه الى احواض الباخرة عند الشحن — وعلى مسافة  
قليلة من البناء مكاتب مصلحة الحدود يرفرف على ساريتها العلم  
المصري الكريم

نزلنا الى البر وركبنا السيارات، فأحاطت بنا الى محطة الاحياء  
المائية على عشرة كيلو سترات جبة الشال، والطريق إليها خروصوف  
ينحني في اوله ليدور حول تل عال مشرف على البحر، ثم يستقيم  
ويختصر منعكث شركة الزيت: فأبراج عالية منا ومناك على اليمن  
وأخرى على اليسار، ومساكن العمال والمسجد الكنيسة، ومكتب  
البريد، ومكاتب الشركة ومصانعها ثم فيلاتا، الموظفين والنادي  
كلها متوزعة في فضاء واسع تتخللها الشوارع المنظمة، والحدائق  
المنظمة بهيئة جميلة تجتلبها شية بجاني مصر الجديدة

وخلنا المحطة بعد نصف ساعة، ونزلنا ضيوفاً على الدكتور  
كرستلاند Dr. Cressland مديراً قنصل ودعانا للطعام، ثم بعد  
ذلك انتقلنا إلى الاستراحة التي أعدت لاقائنا



٢ — في محطه الاحياء المائية

محطة الاحياء المائية شيدتها الجامعة المصرية على البحر الأحمر  
بعد ثلاث سنوات لتسكن علماء البيولوجيا من اجراء أبحاثهم المتعلقة  
بالاحياء البحرية في نفس المواطن التي تعيش فيها.

وتشغل مباني المحطة بقعة واسعة من الشاطئ على بعد خمسة  
كيلو مترات من مباني الشركة، وقد بلغ ما أنفق على تشييدها  
واعداها حتى العام الماضي نحو خمسة عشر ألفاً من الجنيهات.  
وكل مبانيها من الخشب على شكل الإكشاك مقامه بالقرب من

# العالم المسرحي والسينمائي

## فلم «الانعام»

لتأقيد الرسالة، الفن

المشاهد طول مدة العرض متيقظ الحواس والمشارك لا يفوته منه مشهد الا ويستبصر اعنابه بما يليه ، ومن هنا تصبح القلم هذا التبحر المحفوظ الذي يستحق عليه اصحابه كل شكر وثناء ، وزيد أن نخص بالذكر هنا السباق الفني البديع الذي ظهرت به حادثة القتل والسر فيها ، قد سبق بحفظه إلى اللحظة الأخيرة ، إلى ساعة الحكمة حيث المتهمة في النقص وكل الأدلة تقوم على ادانتها ، ولجأة تظهر الحقيقة ، ويعترف المجرم بجرمه ، ويرى المشاهد كيف ارتكبت الجريمة ، فيكون لذلك تأثيره في نفسه ، وهذا المشهد هو أروع مشاهد القلم ولا شك من الناحية الفنية السينمائية ، وقد أحسن صيغته وعرضه بهارة تدل على كثير من الحلي والديابة بأصول الفن السينمائي اشتركت نخبة طيبة من المثقفين والمثالات في القيام بأدوار هذا القلم وعلى رأسهم السيدة هبة هاتم حافظة وقد نزلت إلى ميدان العمل الحر بنفس ملوفا الثقة وزوج مفعمة بالأمل والرجاء ، وقد حققت الأيام ما كانت تبتغيه لنفسها من نجاح ، والفن الذي قصرت عليه جهودها من ترفيق وفوز .

ظهرت السيدة هبة هاتم لأول مرة على الشاشة القصية في دور « زينب » في الرواية المعروفة بهذا الاسم للكتور محمد حسين هيكلك ونجحت في دورها نجاحا شجعنا على تكوين شركة سينمائية ، هي شركة دغار فلم ، التي تقدم ذكرها والتي يتولى إدارتها الأستاذ محمود حمدي بكفاءة تامة جعلتها في مقدمة شركاتنا السينمائية المصرية . وقد أخرجت هذه الشركة قبل اليوم فلم « الضحايا » ، وهذا القلم « الانعام » هو قلبها الثاني . وقد قامت السيدة هبة بدور البطولة في الفيلم . وكان ترفيقها فيما كبيرا إلى درجة تقبل عليها حتى في تلبسها في مواقفها على الشاشة إلى البساطة التي هي ميزة الممثل الماهر الذي لا يحرص على تمثيله تكلفا أو تجنبا ، بل يعيش في دوره ويبدع فيه حتى يلائم الممثل ولا يبق إلا هذا الشخص الذي تراه على الشاشة بطلا من أبطال الحادثة .

في الأسبوع الماضي عرض فلم مصري جديد ، هو بالاعلام المصرية التي عرضت هذا الموسم ، والتي هي فلم « الانعام » لشركة دغار فلم ، التي تدعى رجال الصحافة لما قدم في حفلة خاصة قيل عرضه على الجمهور .

ولعل هذا القلم هو أول شريط مصري تمجيد فيه موضوعا ، أو حادثة إذا شئت ، يحكيه الإطراف ، بمسجنة الوضع ، تميز بين البداية إلى النهاية في قليل طيبين معقول ، بخلاف ذلك بما كانت يؤخذ على الأفلام المصرية عامة من قسامة الموضوعات التي تعرضها برصم استقامة الحادثة وتاريخها كما على ما كان يجعل من هذه الأفلام تافهة من الناحية الفنية القصصية ، ويصل إلى ارتباط بين مشاهدتها الخلفية مضطربا يلبس المشاهد تلبسا وكاد لا يفهمه ، وفي ذلك ما يقابل من قيمة القلم نفسه ، بل يجعله قاترا على أن ليس فيه هذه الحرارة التي تدفع المخرج إلى تعميق عيادته والأنتاج فيها والتأثير بها . فلم الانعام ، مد من هذه الناحية قصا كثيرا ، وتضمن حادثة وموضوعا يستطيع أن يلبسها المخرج في غير علم ولا مشقة ، ويعد شائق الحادثة من ناحية أخرى ، يوقن أنها المثالية ، مشاهد تمثيلية رائعة لأبطال القلم يظهر على قدرتهم الفنية .

على أن الموضوع ليس له هذه القيمة الفنية التي نقلها عليه ، ولكنه فاز برحمة الجمهور بفضل هذه المشاهد السينمائية التي تجعل المخرج لا يعلل العرض ، ومن المعروف أن القصة ، بغير حبكة كانت أم سينمائية ، إذا لم تراع اهتمام المخرج سقطت . وفي فلم « الانعام » هذه المفاجآت التي تجعل

وازبان الصوت والحركة، وذكر هو الآخر من بطنيا البارزين على المسرح وله أدوار، المعروفة وكفايته التي لا تستر.

غولاء الثلاثة هم أبطال القلم، وقد جاؤهم مجموعة كبيرة من الممثلين الإكفاء الذين أجادوا مواقفهم إجابة كبيرة، وفي المقدمة الأستاذ محمود حمدي الذي مثل دور وكيل النيابة وألقى كلمة الإنهم وهو يستمع بصوت جهوري عتله قوى التبريات، يترك في نفس المخرج أثرا طيبا، ومن يمثل القلم أيضا حضرات عزيز فهمي، وحسن كمال، ومينر أبو سيف، ومينر فهمي، وعبد القادر المسيري، ولطيفة الضعيرة، وقد كانوا جميعا كثيري التوفيق في أدوارهم المختلفة ولا يسنا في النهاية إلا أن ينجم شركة شار فلم على شريطها الجديد. وعلى ما نال من نجاح وإقبال، ونرجو أن يكون هذا حظنا على الدوام في أفلامها المقبلة.

محمد علي حماد

## شركة أوديون

أسطوانات عبد الحلي سليمان

أبو داود والشيخ سيد درويش والشيخ سيد

الصفطي والسنت سكيته حسن والسيدة فاطمة

سري والسنت رتيبة أحمد وخلافهم من

المغنين وكذلك أسطوانات موسيقية أخرى

تباع الاسطوانات الآن بعشرة قروش في

شركة أوديون بشارع طاهر امام اليوسفة

والسيدة سرجة، فترجيك، فلما هذا القوام المنسق القديم، وهذه التغيرات والملاحج الباضعة التي تظهر على الشاشة فاعة أخاثة وعين الكاميرا، دقيقة قوية تسجل الحنايا والصفائر وتجسها، ولا تموض الكفاية هذا القص الذي بدو في صورة الممثل أو الممثلة، والسيدة سرجة من هذه الناحية كبيرة التوفيق، توفرت فيها كل الشروط التي تجعلها لتمثيل السينائي، والشجاع فيه، سواء من ناحية المقدرة التقنية الاستعداد لإخراج الشخصية التي تمثلها آخرجا دقيقا غامضا، أو من ناحية التصوير والظهور على الشاشة في صورة بدعية فائقة. والسيدة سرجة فوق هذا صوت موزن التبريات حلز القم، سلس الألف، صممه المجهور في هذا القلم لأول مرة، لأنه أول قلم غاطق تشترك فيه.

ولعل من الخير أن نذكر هنا أن السيدة سرجة اشتهرت وعرفت قدام عملها في السينما بموسيقيتها الموسيقية، وقد كانت سنة ١٩٣٠ في ديتوما في الموسيقى من باريس. ومن المعروف أنها وضعت موسيقى جميع الأفلام التي اشتركت فيها، وقد سجلت هذه الجاز على الايطالات، الثانية. وهذه الانتم الساهرة التي سمها المجهور أثناء عرض الأفلام، زيب، وهه الضعفاء، هذه الأفلام، هي من وضع السيدة سرجة. ولما في هذا القلم الأخير مقطوعات عديدة تد من أحسن ما وضعت وألفت إلى اليوم.

ونحن نسجل هنا مقتطفين هذا النجاح العظيم الذي ناله في قلبها الجديد تشيليا وموسيقاها، ونرجو أن يكون لهذا الأقبال من المجهور على مشاهدة القلم صده في القريب العاجل قرى قريبا فلما جديدا لها.

قامت السيدة زيب صدق بأحد الأدوار الأولى في القلم، والسيدة زيب ممثلة مبررة لما على المسرح بشرة بيضاء، وقدا خرجت كثيرا من الأدوار الفنية الدقيقة التي يمد نجاحها فيها دليلا ساحلها على مقدرتها الفنية وكفايتها الفنية، فليس غريبا أن توفى هذا التوفيق في دورها في هذا القلم، تشيليا وأدام وحركه.

وقام الأستاذ زكريس بدور شوكت الحامي قريبا سرجة الذي يحيا، ويمثل في سبيلها، ثم يتراجع عنها محاولا إقناعها، وقد كان في كل مواقفه مبدعا، موقفا، غصصا في موقفه الأخير عند إقناعه بجرمه الذي يد من أبداع المشاهد التشيلية في القصة بما أجاد هذا الممثل الكف من الحرارة ومهارة الأدلة، وتعقيد الماطة،

أكبر نجاح يتاله فيلم مصرى الى اليه

فيلم <sup>للمرة الثانية</sup> الامة

اقبال منقطع النظير... نجاح لا مثيل له... الجماهير تنزأ

بنساء على طلب الجواهر

مئة... العرض اس

سينما تعرف بالقاهرة

تقوم بالتدور الاول

اسطع النجوم المص

بالاشتراك مع زينب

ونخبنة من اكفأ

كل يوم حفلة اضافية الساعة ٣

احجزوا محلات

بادروا بمشاه

الموسيقية الن



وم - عشرات الالوف يشاهدون في مصر والاسكندرية

الشركة تار

م

حمى طش اهلته

بناء على طلب الخ

بوعا ثانيا

راق الامريكاني بالاسكندرية

حافظ

نوم بالدور الاول

رية الس

صدق وزكى رسم

الممثلين والممثلات

وربع بعد الظهر ويوما الجمعة والاحد حفلة نهائية الساعة ١٠:٣٠ صباحا

كم مقدما



احجزوا محلاتكم مقدما

لدة الفلم المصرى التى يعيد احسن الافلام المصرية

سباقة التى ظهرت الى اليوم



## التقد والطربوش وزجاجة النافذة

(بقية المثير على صفحة ١٨٤)

يكون الحق في أن يمت بها إذن ؟ أنا أنا فاجيب الأستاذ بأن هذا الحق ليس مباحاً لأحد ، ولكن الناس يتوجعون لا قسمهم ، سواء أَرْضِي الاستاذ أم يَرْضَ ، وأنا أمتدح ، وأطلب اليك أن ترى كيف يستطيع أن يمنع الناس من أن يتناولوه بما يحبون من الزان النقد والبيت لا بما يحب هو ، كيف يستطيع أن يمنع الناس من ذلك دون أن يخرج عن طور الكاتب الأدبي ؟ وإذن فإنه يظن نفسه هذا الظلم ، ويلج عليه بهذا الميث الذي لأصده فيه ، أم هل صاقت الدنيا بالإستاذ كما صاقت بالحيلة ذات يوم فيما يقال فيها نفسه ، لا تعلم بحسن وجهه ، ولم هل كره الأستاذ الأخذ والرد ، وحاق بالحوار والجدال ، وكره أن يذكر الناس فيهم بذكره ، فأمر أن يذكر نفسه بهذا المسكنة التي لا نجد من يدافع عنها وبعميما من صاحبها الطاغية . فان تكن هذه قد أخطأ الماضي ، فماذا أذاع عن الماضي رغم الماضي . أشتي ألا يكون شيء من هذا كله أصل ولا في حكايتهم ، وإن يكون الماضي قد أراد نقد الكتاب الذي طلب إليه ، فبني به الحيل ومعت به الدعاية إلى هذه الأثرة الضيقة الملتزمة ، ويحت فيها من الكتب وصاحب الكتاب ، فلم يند إلا أن قد طربوشه وإضام على صاحبه الشيخ زجاج نافذته ، ولم يكن لنفسه ولا لصدقيه المؤلف شيئا . وويل للكتاب والمؤلفين من دعاية الماضي ومجونه ، وويل للكتاب والمؤلفين من الغار الماضي ودموذه ، بل ويل للماضي نفسه من طغيان خياله وجوجه ، فان في هذا الجسم التحيل الفصيل ، جسم هذا الرجل إلماذي ، الوديع ماردا لا كالمرءة ولا كالشيطان .

أما بعد ، فنذكر التقد والطربوش وزجاجة النافذة ، وما اتصل بها من الاشياء والاشخاص ، ننتم المقال كما بدأناه ، وليل الماضي أنا لم نتحدث عنه ولم نشر إليه ، ولم تفكر فيه ، وإنما تحدثنا عن كتاب قد ، وطربوش قد ، وزجاجة حلته في من التيتان تحطيا .

طه حسين

ص ٤٠٣ - ٤١١

٣ - مؤسسة وكثير سنة ١٩٢٢

المراجع الخاصة بمرض الرقان (الانكلتوما) (بالانجليزية)

ص ١١ من المقدمة

٤ - قارست سنة ١٩٢٩

علم الديان البشرية - فيلادلفيا - صحيفة ٣٥٧

## حول ابن سينا

الدكتور محمد خليل عبد الخالق

أولعت في جدد الرسالة رقم ٣٩٠ بتاريخ ١٣ مارس سنة ١٩٣٤ صيغة ١٩ ، على مقال للإستاذ حافظ قدرى طوقان عن ابن سينا ، عدد فيه مؤلفاته ، وبين أكتشافاته الهامة في العلوم المختلفة ، وأود أن ألفت النظر إلى أن ابن سينا أول من اكتشف الطفيلية الموجودة في الإنسان المسماة الآن بالانكلتوما ، وكذلك المرض الناشئ عنها المستسمى بالرقان أو مرض الانكلتوما . وقد كانت هذا الاكتشاف في كتابه « القانون في الطب » في الفصل الخاص بالديان المرمية . وهذه البتيرة قصيب لأن نصف سكان العالم تقريباً ، وقد بلغ ما كتب عن هذا المرض من المقالات والكتب إلى سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ، وقد جرى بحث مجتمعا مؤسسة وكثير بأمريكا . وقد سمي ابن سينا هذه الطفيلية باسم « البودة المستديرة » ، وقد كان لي الشرف في سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ أن أقت بعض ما جاء في كتاب « القانون في الطب » عن الديان المرمية ، وأمكن أن أقوم بتخليصها بقة ، وتبين من هذا أن البودة المستديرة التي ذكرها ابن سينا هي بالية الآن بالانكلتوما ، وقد أضاف اكتشافها دويبي في إيطاليا سنة ١٨٣٨ ، إلى بعد اكتشاف ابن سينا عنها بستمائة سنة تقريباً . وقد أخذ جميع المؤلفين في علم الطفليات هذا الرأي في الفروقات الجديدة ، وكذلك مؤسسة وكثير كما يرى من المراجع المذكورة بعد . ولذلك كتبت هذا ليل على الأدباء ، ويضيفون إلى اكتشافات ابن سينا العديدة هذا الاكتشاف العظيم لمرض من الامراض الأكثر انتشارا في العالم الآن .

المراجع

١ - الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٢

مرجع قديم عن الطفليات الطبية مترجم عن مؤلف الطبيب العربي ابن سينا مع ترجمة حياته . باختصار (بالانجليزية) - مجلة امراض البلاد الحارة ، وعلم الصحة بلندن مجلد ١٤ ، عدد ٦ مارس سنة ١٩٢٣ ص ٦٣ - ٦٧

٢ - الدكتور محمد خليل سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥

رسالة أثرية في الفئات الطفيلية التي تصيب الإنسان (بالعربية)

- المجلة الطبية المصرية مجلد ٧ عدد ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٤

مدل الاشتراك في سنة

٣٠ في مصر والتسديان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ من المدد إلى الأبد

الاعلانات بتق طابع الادارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشئون

جميع الزايات

المدارسة  
بشارع الناحية رقم ٣٩

القاهرة

٤٢٩٩٢/١  
٤٠٥٠١ رقم

العدد ٣٩ والقاهرة في يوم الاثنين ١٧ في الحجة سنة ١٣٥٢ - ٢ أبريل سنة ١٩٣٤ السنة الثانية

## المصري الغريب في مصر!

للدكتور طه حسين

هو مختار رحمه الله. فقد كان في حياته مرآة صادقة لكل الصديقين مصر المخافة التي لا تحسد ولا تحس. كنت تجد في هذه المرآة صوراً صادقة لنفس مصر القديمة، ونفس مصر الإسلامية، ونفس مصر هذه التي تكونت هذا الجيل، وآمال مصر ومثلها العليا بد أن يقدم الزمان ويتقدم، وترت أجيال أخرى أرض الوطن عن هذه الأجيال التي تضطرب فيها الآن. كان مختار هذه المرأة الصافية المتجولة التي تنكشف فيها حياة مصر على اختلاف ازمتها وما يحيط بها من الظروف، فكان من هذه الناحية أشد أبناء مصر اتصالاً بها وقرباً منها وتغليلاً لها. ولكنه على ذلك كان قريباً من مصر أثناء هذه الأسابيع التي تجتنب سبل التلاصق حين تجتنب حياة مختار، أفيل من أوربا فلم تكذب الصحف فتحدث عن إقباله، ولم يكذب يخف لاقائه من أصدقائه إلا نقر قلبون. وأقام في مصر مريضاً يكذبوا يلج عليه إلا الواسع فلا يكذب يذكر من المصريين الذين كانوا يحبون به ويحسدون له ويتفنون باسمه ويستزون بمجدهم يفتنون رؤوسهم بأنواره إلا نقر يصمون، ولذلك إن أحسبهم أنبلغهم المشرق، ولا حتى الإنبلغ هم أقل من هذا العدد اليسير. ثم اشتد عليه المرض وأجأه إلى المستشفى فلم تكذب الصحف فتحدث عن ذلك إلا حديثاً يسيراً جداً. وخف أصدقاء مختار إلى المستشفى يأملون عن صديقهم

## فهرس العدد

- صفحة
- ٥٢١ المصري الغريب في مصر : الدكتور طه حسين
  - ٥٢٣ كالم باشا الحسني : أحمد حسين الزيات
  - ٥٢٥ رجالة الربيع : الأديب عبد الحليم قليوبي
  - ٥٢٦ مختار من حياة مختار : الدكتور طه حسين
  - ٥٢٨ أزمة الديمقراطية : الأستاذ عبد الله خاتن
  - ٥٣٠ مبعوث عام : الأستاذ عبد القادر
  - ٥٣١ مختار وروح الدين : الأستاذ محمد البرتاري
  - ٥٣٣ الأسبوعية : محمد قنوي طفي
  - ٥٣٥ توبلوت : شادي صليبه القصابي
  - ٥٣٨ فريج البكر (قصيدة) : الأستاذ محمد الخفيف
  - ٥٣٩ آثار الفريج (قصيدة) : أنور حيدر
  - ٥٤١ آية الربيع : حسين شوقي
  - ٥٤١ بيركوكري : الدكتور حسن صادق
  - ٥٤٦ القوس : م
  - ٥٤٧ مار جديد : الدكتور أحمد زكي
  - ٥٤٩ المجدبة (قصيدة) : الأستاذ علي القناري
  - ٥٥٢ شير بالمرقة : الأستاذ البربراش عبد
  - ٥٥٤ مختار فاني (كتاب) : الأستاذ أحمد أمين
  - ٥٥٦ شير باد (رواية) : عبد الرحمن مدني
  - ٥٥٩ اتحاد المثقفين : ناهد فرقة لفتي

ويريدون لقائه فقال المرضي بينهم وبين القادر وأطلق اليهم أن  
الحجاب قد أتى بينهم وبين هذا الصديق وإن كانت الحياة مازالت  
تتردد في جسمه النحيل ثم أصبح الناس يوم الأربعاء وإذا قمى  
مختار بجلا القاهرة ويقع من نفوس أهلها موقع الأيام للإذع  
والخزون للمعظم ثم أسي الناس يوم الأربعاء وإذا جماعة  
من خاصة المصريين وقيل من الأجانب عند جمعة القاهرة  
يستقبلون مختاراً ثم يسمون معه إلى المسجد ثم يترقبون  
ومعنى مختار إلى مبتدئ الأخير، ومن حوله جماعة كل في إحسانهم  
ماشقة ظن تستطيع أن تلعب بهم نصف الملة ثم يصل مختار إلى  
قبة... ثم يهبط مختار إلى هذا القبر... ثم يركب الاعتقاد قائمون  
منهم جميعاً يمشون إلى القبة... ثم يركب الاعتقاد قائمون  
صوت المناسي والمجالس وهي تسرى القبر عليه وتقطع ما بينه  
وبين الجائدين أسباب والأهل النداء الذي يردد بين حين وآخر  
هنا يكلف الرق... طالباً له الذي يحتاج إليه في تسوية هذا  
القبر... وإقامة هذا القبر... من متاعبه وفي الحياة... والأهل القبط  
الذين يؤذي الأساخ وكان من جهة أن يكون موسيقى عذبة رفيقة  
تأسو القلوب الجريحة وتهدئ النفوس الثائرة وتزود الجازعين  
بالأشغال ما ينبغي لهم من الالفة بقضاء الله والرضى بحكمته وهو  
القطب يؤلا القراء الذين يلون التسليم والكتاب وقد ذكره الله أن  
يلو الناس إليهم بالكتاب... لأنه كتاب مبین مستقيم لا يحرف فيه  
ولا يتوابع... وإما في مقدمة القبول وشيخاً إلى... المسود... ثم  
يعتقل كل صرت... وتفرق هؤلاء الأصدقاء يحملون في قلوبهم  
ما يحملون من حب ووجد... ومن أسي ولوعة يحملون هذا كله  
ليفسروا به في هذه الحياة التي تتحطم على خطوات قلية قصيرة  
من قصرة الموت

وكذلك انتهت قصة مختار مع أشبه النهار يوم الأربعاء وكذلك  
أشبه سائر الموت على حياة مختار في الوقت الذي أسدل فيه ظلام  
الليل على حياة الأحيا. وما أكثر ما تأتي قصص الناس في كل  
يوم... بل في كل ساعة... بل في كل لحظة... وما أكثر ما يبدل سائر  
الموت حين تشرق الشمس وأحياناً تذهب... فالحياة ذلك ولا تلتصق له  
لأن الذين تحتفظهم الحياة أو تحصد من جميع الأوقات قوم بمزولون  
لم يميزم الغروب ولم يميزم أغمصم... فهم يمضون دون أن يحصم  
أجداً كما يقبلون مردن أن يحصم أجداً... ولكن مختار كان غريباً حفا  
في آخر حياته... وكان غريباً مضافاً إلى موهبه... وأما في مصنف في هذا... لتفاكر  
حياة الغريب منذ أن لم يتمكن أن يزور وطنه الأمانة... ولقد تعودت الجفوة

من مواثبه. وأكبر الظن أن ذلك كان يؤذيه، ولكنه كان كريم على  
نفسه من أن يتكبر أو يظهر الآلام. ولقد جمعنا أنه أحسن المرض  
شجاعاً واستقبل الموت شجاعاً، لم يدركه حين حوله فرق... ولو أنه  
رأى بعد أن مات كيف ودعه مواثبه لما أترفه ذلك أكثر ما  
أثرت فيه جفوة مواثبه قبل أن يموت. ولكنه كان يألم لذلك في  
قرارة قلبه المتأثر، ثم لا يظهر من ألمه شيئاً كما كانت يفعل  
أما: الحياة، إنما نحن الذين يبقون لهم أن يلمزوا أشد الآلام  
وأثرت بمزولنا أشد الحزن، وأن يستبدوا شيئاً غير قليل  
من الوجود الحسني في الدنيا. نرى هذا البقوي، ونحن نغير  
أثره في نفس صديقتنا الراحلة العزيزة. فقد كنا ومازالت تحدث بأن  
مختاراً هو الذي دخل مصر بعض خطايا من الجحش... وكنا وما  
زالت تحدث بأن مختاراً قد تمكن مصر من أن تهرب عن نفسها وما  
تجهد من الآلام والألم بلسان جديد لم تكن تستطيع أن تصطنعه  
من قبل، وهو لسان الفن. وكنا وما زالت تحدث بأن مختاراً قد  
أطلق مصر بهذه اللغة التي فيها الناس جميعاً وهي لغة الجبال، لغة  
الفن، وبيان كانت لا تتطابق إلا بهذه اللغة التي لا فيها إلا جيل  
فيه من الناس، وهي لغة الكلام. وكنا وما زالت تحدث بأن مختاراً  
قد جدد في مضرة كانت قد درست ومضت عليها قرون وقرون.  
وهي سائر الفن، وكنا وما زالت تحدث بأن مختاراً قد فعلت الأروبيين  
إلى مصر، وأقام لهم الدليل على أن مطالبها بالاستقلال لم تكن عتاً  
ولا لنوا... وإنما كانت نتيجة لتجديده... ولناطع تجديده... وقد قلت  
مختار الأوربيين في ذلك في أشد الأوقات سلامة، في وقت الثورة  
السياسية. وكنا وما زالت تحدث بأن مختاراً على حداثة عهده بالفن  
كان أسبق المصريين (إلا صاحباً زروبا) أنه مبرهن أن قلوبهم...؟  
لم يتحدث صحف الفن عن مختار قبل أن يتحدث صحف الأدب  
عن كتابنا وشرايينه. ألم تستقر أختار مختار في متاهات باريس  
قبل أن تستقر آثار كتابنا وشرايينه في مكانها؟ كنا نتحدث بهذا  
كله، وكنا وما زالت تحدث بأن مختاراً قد رد إلى المصريين شيئاً  
غير قليل من التقاعف أغمصم، والأمل في مستقبلهم، والأطمان إلى  
قدومهم على الحياة الممتدة الزائفة. كنا وما زالت تحدث بهذا  
وبأكثر من هذا، ومع ذلك بقيت قصتي مختار آخر حياته شديدة  
أو كالتريد. وقد قصتي مختار آخر أيامه في مصر مفضياً أركا...  
وقد هدمت جائزة مختار مدينة القاهرة طيف بها جماعة من الخاصة  
ليس غير... تستجيراً بل مرت جائزة مختار أمام القضاة الذي  
صنه يديها كترامهم أي شيء لم يظهر على... التمثال، ما يدل على الحزن



## كاظم باشا الحسيني

بقلم أحمد حسن الزيات

حنانيك يا رب ! ألقى الساعة التي يضطرب فيها البحر  
وحمار المركب ويبيد المرقأ ، يموت الزبآن ويختفي القطب !  
وفي الساعة التي يستجر فيه النضال بين حق العرب وباطل اليهود ،  
وبين إيمان فلسطين وطمع الانجليز ، يسطر القائد وسيط  
العالم ! وفي كل يوم تتجاوب أسدأه الأسمى في أفطار العربية  
على بطرلة تؤدى ، أو زمامة تظفر ، أو برفغ ينطفيء ، أو ألفة  
تفترق ، أو وحدة تكتسب !

لأبأس بالألم يجمع شتى القلوب على الاحساس المتجدد ،  
وبالخطب يروض دعو المنازع على المقاومة الشديدة ، وبالموت  
ييمت ضارع النفوس إلى الحياة العزيزة ، أما المدافع التي تهيب  
المشاعر ، والعدائات التي توهن العزائم ، والنايا التي تعبر  
الأساقف ، فأزواء من الشر المحض والمذاب الخالص كابتها  
الأمة العربية وأأسافق مناصر سعد وفصل وكاظم !

روح العرب في عبد التمنيعية التالية مصاب فلسطين في حياة  
نهضتها وسرحنا وروح ثورتها المغفور له موسى كاظم باشا  
الحسيني ، فضجت المآذن بالبنى ، وغاضت الصحف بالثناء ،  
واضطربت الألسن بالأسف ، وقال الناس من الجزع الطبيعي  
ما يتالم حين يروى الركن يميل ، أو النظام (١) يقطع ،  
أو الدليل ييب ، وتساءلوا عن مصدر قلبطين الملبدة بعد  
شيخها الذي أخلصت جوهره السنون وأحكمت رأسه السن ،  
وشبعت قلبه العقيدة ، وأعلت صوته الزمامة ، وقصدت شخصه  
التضحية ، فجعل الحزبية ، وأذكر الناطمية ، وسل أحقاد الصدور ،  
وأذهب تناقض الأئسر ، وعياً الأمة للزوجة في دار أمنا ، ثم  
قادجا واهم خمسة عشر عامًا في المفاوضات بلندن ، وفي الظاهرات  
والمؤتمرات بفلسطين ، لا يقطعها يأس ، ولا يردعه وعيد ،

لوما يدل على الاكتساب ، أو ما يدل على الشكر وعرفان الجليل ..  
وعبرت جنازة مختار مدينة القاهرة تحملها الحكومة المصرية - أو  
تكدأ تحملها ، لم يش في جنازة مختار ولم يتم على قبر مختار وزير  
العلوم والفنون ، ولم يلق أحد على قبر مختار كلمة الوداع ، وإنما  
كان الصمت يبعثه ، وكان الصمت يواريه التراب ، وكان الصمت  
يردعه حنينا تفرق من حوله الأصمته . ولو قد مات مختار  
في بلد غير مصر لكان لوفاته شأن آخر . ولو قد كان مختار فرنسيا  
أو انجليزيا أو ايطاليا ، وأدى لبلده مثل ما أدى لمصر لقامت الدولة  
له بشى آخر غير الإصام والاعراض . إذن لكأنت جنازته  
رسمية تتفق عليها الدولة ، ويمشي فيها رجال الدولة ، ويخطب فيها  
كبار الدولة ، ولكن مختارا نشأ في مصر ، وعمل لمصر ، ومات في  
مصر فحببه ما يتبدل يوم الأربعاء من توديع الذين كانوا من  
اصغافه وأحبائه ليس غير .

ولا ننسى أن رئيس الوزراء قد تفضل فندب من مثله في جنازة  
مختار . وهذا ، وبالعراق والافتدأ ، كثير جدا ينبغي أن يفكر رئيس  
الوزراء . بقى ينبغي ألا ننسى أن مختارا لم يكن من انصار السياسة  
الرسمية ، ولا من الذين يستمعون بعطفها وحبا ورضاها ، فكثير  
أن يفضل رئيس الوزراء فيندب من يميل في جنازة هذا المخلص  
وإن كان صاحب فن ، وإن كان قد اتفق حياته كلها لمصر والحزب  
من الأحزاب ولا بلامة من الجماعات . لا أكذب المصريين أن  
لنا في مثل هذه الاحداث والخطوب مواقف لا تشرفا ولا تلامح  
ما يحب لا تضننا من الكرامة ، ولا تضعج العاملين على أن يعملوا .  
ومن الذى نسى موت الشاعرين المتطينين حافظ وشوق وموقف  
السياسة منهما ، ذهب القاصرون يحافظ ، واستأثر المؤيدون بشوق ،  
ثم ذهب القاصرون بمختار منذ أيام ، وعشى بالأدب والفرن فيسيل  
الاهواء والشهوات ، وظهر المصريون في مظهر التفوق الذى لا يلقى  
بالشعب الكريم . لا أكذب المصريين لأنهم في حاجة إلى ان يعرفوا  
انفسهم أمام انفسهم وأمام غيرهم من هذه الملة الملتية ، انهم في حاجة  
أن ان يعرفوا الادب والعلم والفرن عن امراض الحياة ، وانراض  
الخصومة السياسية ، لأن في الحياة أشياء ارقى وأطهر واكرم من  
السياسة وخصوماتها ، والادب والفرن والفرن أول حبيبه الأشياء ..

( البقية على صفحة ٥٥٨ )

نظام هو الحيد لقي يجمع حيات الله

الرجوع عن الجبل الجليل . انهم مرشخون ان يرحلوا عنهم ويقول  
لنقوم الصلح بالأسواق

## رسالة الزريشع

### للاستاذ عبد الحميد العبادي

رحمة الله على الأئمة الأئمة وآباء الأولين . لقد كانوا أقرب منا  
إلى الطبيعة ، وأبر هذا الربيع وأحسن استقباله . فلم يروا  
القدماء على شدة تفكيرهم في الحياة الآخرة ، لم يملوا الأخذ  
بأسباب التمتع بهذه الحياة الدنيا . كانوا كالفين بالطبيعة ، وحياة  
الطبيعة . وهل شيء أبلغ للعاقل وأسر للقلب من الطبيعة وحياة  
الطبيعة ؟ لقد فتروا بهم التيقن الزور فقبضوه وعبدوه ، وكفروا  
بالزهر حتى لقد اتخذوا منه دوا وشمارا للمكهم النيامي ، فكانت  
الزينة رمز لمكهم الخنزيرة ، ووردة القيلور رمز لمكهم  
الشالية . وصاغوا نجان الائمة التي تهض بممارمهم على مثال  
برعة الدو ، واليلور ، ورووس النخيل . وكانوا يحتفلون  
لقدم الربيع احتفالا بقيت لائمته آثاره لعلهم في عيدنا الطيب  
الوحيد المعروف . بسم النسيم .

وكان الفرس القدماء من أشد خلق الله عبا للزهر ولألح  
الطابق ، لذلك جعلوا والتبودة الذي هو الزل الربيع أعظم استخدام  
وأنفقوا عليه ماله من القديسين والأجلال ، فزعموا ان الله فرغ فيه  
من خلق الخلائق ، وأنه قسم فيه السعادة لأهل الارض ، ولذلك سموه  
« يوم الرجاء » . ولعلهم شفقهم بالربيع كانوا اذا فجعهم الشتاء وألح  
على بلادهم المطر والبرد . والتألم اختاضوا عن مناظر الربيع الطليعية  
بصور لها قروشيت جاب بطهم وسجادهم الشهرة بحيث اذا جلسوا  
عليها لطرب والشراب خيل اليهم انهم في روضة عطشان من رياض  
الربيع . وإن من يطالع الأدب القديسي جلة يحده عقابيسير  
الورد والورق والبنفسج والياسمين وغيرها من فنون الراحين  
أما العرب فربيع بلادهم هو حياتهم على الطبيعة دون الحجاز ،  
فاذا أقبل عرفتوه بتألق البريق وطلعة الرد ، والتأثير المعاملة  
والأروية لالله ، فاذا كان ذلك اختضرت المراعي واشوشت الأوراد  
والنجاد ، وتم بأناج ذلك كله الإنسان والحيوان . وكان ملوك بني  
أمية جريا على معنى غريزتهم البدوية إذا أقبل الزرع برزوا الى  
بادية الشام ففقدوا شهوة في قصور تزدورها لذلك خاصة . ولا تزال  
آثار تلك القصور ماثلة إلى اليوم . فلما احتل العرب بالفرس  
أخذوا عنهم عادة الاحتفال بالبروز القديسي . فكان عمالي بني أمية

لو تحمل هذا الربيع لكن إنسانا ، وليكان شابا رائغ الشباب ،  
بشرق البادية ، حلو الشائ ، معطاء بكاء الدين ، علا الميرون  
والقارب ، مائة وحالا . أقل يرى القاري صديق هذا التصوير فبا  
يأخذ الحبس والشعور من الطبيعة في أمانا بهذه : من اعتدال الجو  
وأبناش شمس ، وأبناش شجر ، وتتميزهم ، وترتميلهم ، وتأنيم  
سبحه ؟ ألا يرى أن كل مظاهر الطبيعة قد غدت وليان حالما  
يعض من غمره ؟ ألا ترى فقههم حكمة الخلق الصبيب ؟  
ولكن وارحمهم الناس ! إنهم عن هذه الدعوة الفكرية في  
شئيل شاغلين ، « وكأني من آية في السموات والارض يروون عليها  
وهم عناء مشغولون » لقد شغلوا بالمرض عن الجواهر ، وبالفاساد

والأجولة طمع ، ولا يمتد بهم غيبة السنين القديسين عن قيادة  
التياب الى حراخ خام دام بين حتى أعزل وباطل مساح ١١  
الو كانت قضية فلسطين قضية ريانة وسيدة وغلب وكان  
في كل مكان سليل الى الخلاف . ودليل الى الفرقة ، ولكنا

ففيه الحياة والموت وبالحياة طريق مدي اليها القطرة ،  
وقائلة تبدل عليها الطبيعة ، فالأمر من هذه الناحية يختلف بين  
فلسطين وبين العراق وبصر

والأرب أن السليمان الذي يمثل لشباب فلسطين في  
أبنيح عؤوره سيذهبهم عن فترة القصيدة ، ولنهم عن شهوة  
الطبيعة ، فلا يروون إلا غدا واحدا هو الزاغل المتجهم ،  
ولا يشعرون إلا قولوا وأخذوا هو قول وعظيم الحقاد وهو  
مجرد بقية :

« فتتية العرب في فلسطين أمابة في ذمتكم فاجهدوا  
في حلها . فإن فعلتم الرجيمون في قبرى »

عزى الله الامة العربية أجل المراه عن قضيتها الغال ،  
وأنياسي خول أجل أتياب التلاء بتبيلة الغالي . وجعل رجوانه  
عليه ثياب ما يذل في سبيها من ماله ومجده ونفسه ؟

وكان يفتخروا بطول النادرة سريع البادرة بنى شىء من غرور التواضع، وغطره الوراق بقصة.

وفى اليوم الذى نحن فى حيدته، جاء الدوق فتحدث إليه قليلا، ثم عاد لينظر فى بعض أمور القوبة... وسألت القوبة عن تفتيشي، فقيل لها إنه جالس وحده يشرف على الأعمال التى يقوم بها فى جناح الأمير الخاص، فلم تمنح لمخاطب حتى كانت القوبة جالسة تتحدث إلى تفتيشي وتطرى مفاهم به من أعمال الزينة فى قصر الأمير، ثم أرته عندما من اللؤلؤ يشتمل على ثيابين لؤلؤة وقالت: أليس بك هذا المقد؟ قال: إنه لقد جليل يا مولاي، قالت فاني أريد أن يشتره الدوق لى. فلا بد لك أن تقول له ما شئت فى مدحه والاشادة بذكره، وأن تبالغ فى اطرائه ما استعملت ذلك سبيلا كان تفتيشي يظن أن القوبة قد اشترت القعد وقضى الأمر. ولعلنا بادى إلى مدحه واطرائه، أما الآن - وللآله - لم تفسر... يبدو... فقد رأى واجبا عليه أن يطلبها على ما يراه فيها من عيوب، ولم يكن فى فلورنسا كلها أقدر منه على نقد الجواهر والآلات، ولا أبصر بمواضع العيوب منها.

فقال لهم لاني أحسبت القعد ملكا لك فإدبرت إلى مدحه. فأما وأنت تهين بشرائه، فإني أرى لإمام على أن أطلقك على ما به من عيوب. بيعة تحط بنفسي هذه الآلات. ومن أجلها لا أستطيع أن أضحك بالشر.

قال: لقد رضى التاجر صاحب هذه البضاعة أن يبيعها ياها بـ ستة آلاف دينار.. ولو لم تكن بها تلك العيوب الطفيفة التى تذكرها لما رضى بأقل من اثني عشر ألفا.

لجل تفتيشي يندل الصبح الثمين. ويقول السيدة الكريمة إن هذه الآلات البركانت خيالية من كل عيب، وبالعلة أنصت غاية الجمال، لما جاز لاحد أن يدفع فيها أكثر من خمسة آلاف. فأما وقد اشتملت على كل هذه التفاضل فإني إن تسأري نصف هذه القيمة. وفوق هذا كله، فإن الآلات ليست كالأحجار الكريمة فغاية قيمة. إنما القيمة النفيسة هو الماس، والياقوت، والزرجد، والعقيق، والشميرج، وهذه هي الأحجار الكريمة التى تزداد على مدى السنين وروقا وجم. أما الآلات فليست بسوى قطع من عيار البحر، وعظام السمك، لا تلبث أن تتفقد بهجتها وروقتها بعد سنين بلائل!

الرجوع إلى الباطل

خير من التبادى فى الحق...

## صفحة من حياة تفتيشي

للدكتور محمد عوض محمد

ويتنقل تفتيشي Benenuto Cellini من كبار رجال الفن الإيطالي عده المتبعة، وله فى مدينة فلورنسا عام ١٥٠٠ وتوفى عام ١٥٧١ وقد نبغ أولا فى صياغة الذهب والفضة مورا وتماثيل نارية فى هذه الجمال. وبعد ذلك استطاع التفرغ لخصائصه فى المنحوتة والبرنز، وقد عاش ذوقا وبريس حيث داه فرانسوا الأول ليسل حده، وقضى لقط الأخير من حياته فى وسط فلورنسا وله مؤلفات فى الفنون التى مارسها، وقد كتبت حينئذ كريك عن حياته الحافلة بالمجريات وعلى إحدى هذه المجلدات تم بيعة قصة خيالية،

الرجوع إلى الباطل، وغير من التبادى فى الحق...

ذلك هو البرنس القاسى الذى أقام القضاء الساحر والقدر الجبار على فان فلورنسا العظيم يفتخرو تفتيشي، فى يومها ضاحكا وانتهى حابسا متعبها...

ذهب الفنان إلى المجرات الخاصة فى قصر دوق فلورنسا، ليشرف على الأعمال الفنية التى كلف القيام بها: من تزويق وتزيين فى الجدران والأثاث، وتعملة بالذهب والفضة، ومن توشيد بيعة وتماثيل بارزة... ولم يكن فى فلورنسا كلها فكر أربع، ولا يد أقدر من فكر يفتخرو تفتيشي وبه، وذلك الرجل الذى لم يكنه أن ينبغ فى صياغة الذهب والفضة والأحجار الكريمة، فأتى فى هذا الضرب من الفنون بالرائع الباسر، بل أراد أن ينافس المثاليين والناخبين فى صناعة التماثيل الضخام، ويحتما من السحرا ويصبا من البرنز. فكان له ما أراد، وبات نافذة زمانه فى الصناعتين الدقيقة والجليلة.

وكان يحل لوق فلورنسا أن يمر به وهو يستغل وعمله فى الجناح الخاص بقصر الأمير، فيتحدث إليه عن الفنون وعن رجاله وأنصاره. ويتأقده فى رأى ارتقاء الفنان أو خيبة أرواده رسما.

تذكر للارتداد في شرائها؛ فأتى في حاجة أبدا لآخر أن يذهب الخراج  
التيهية، جاني من الزمان، وأوحى بالامير قوسي، ولكن تكون  
هذه الكنوز ذخرا لأيتانا وبناتنا، وأما أعلم أنك أصر الناس  
هذه الأيود، وأولئك الذين تخطي في قضاها وتهدرها. كذلك  
أعلم الخبز رقت الصراحة في القول، والامانة في الصبح، فأصدق  
الحبر، ولا تخش بأسا أهل تصحبل حقا بشرائها؟

أصني تخطي إلى كلمات مولاه، فكما سقط عن كاهله  
عبيته، لقد كان يحس تلك الآلاف بلسانه ويلبها بقلبه. وكان  
يفكر وهو يخطبها أن هذا الملح يدرى به كتمان له رأيه السيد  
في تقدير الجواهر، ويذكر به كرجل اتخذ الامانة والصدق

شعارا. لهذا انكشف عنه القصة حين سمع الدوق يشاهد الصدق

والصراحة، وقال: إنني لأخشي يا مولاي - إن أنا صدقت الحبر

عنه هذه الآلة - أن يفتد على قيبه ولا في الدولة، وتصح لي من

ألفه الخصوم، فأخبط إلى مفاداة قنورنا - وطني المحبوب - مرة

أخرى - واليوم وقد تفتد على النش فان مفاداة الوطن على شبه

عير - فأسجف مولاي في خصيبي خطبا؛ اذ لم يضمن لرضاعها

وقد وعدني ماتي ديتار إن أنا أسجف قطع مولاي بشره تلك

الآلة. وقد كان خوفي من غضبها أكبر من طغي في جراتها. أما

الآن وقد تأسف مولاي الصدق، فأتى لأبديني إلا أن أخلص

في الصبح: إن شراء هذه الآلة بذلك الثمن صفقة خاسرة.

فأتى لا تسوي أكثر من أتي ديتار؛ فذا كان لابد من شرائها

فلا يدفع الامر فوق هذا القدر دزما واحدا.

قال الدوق - كرهت أن أن القوة لن تعلم شيئا مما قلته في

الآن، وإن يملك متبا أتي - وسأذكر لك أبدا هذا الاخلاص

في الصبح.

لكن الأميرة كانت صلبة كحجارة الماس، وقد وجبت النفس  
على جارية هذا القعد. وفي رأسها عينا امرأة قد جرحها لمان  
الولوي. فأرخصا إلى قلب المرأة الذي بين جوارحها، فذا القلب  
قد اشتفى ذلك البعد، وأخذ لحيازة إرادة لاشتي، وزغبة لا تحبل  
الجدل، ورأى تخطي أنه غدا بين تازن، فلما أن ينضب الأميرة  
أو يندجج البوق.

فقال له: من عليك الأمر، فأتا الضيف بأن الدوق لن يملك

بيرو، وبين وبينك أجرك من يوم تكتبو هذه الآلة. بل، وقد

يظنك التثني على بشرائها، فاقبها بها الآياتي الدوق. وأنت

تندججها غدا لسطح.

فكان من أكبر ما يفتخر به تخطي الصراحة والامانة. وقد

ظالما جئت عليه الأول، وأقبلته الثانية شيئا كثيرا من المكسب

والمنفعة من قبل فتابعت عليه صراحته يوم كان في بلاط فرنسا

الآن تلك فرنسا. فأتى نفسه فجاء وقد تفتد على نادام وديانته

مشفوعة الملك، وأصبحت له عدوا بعيدا، لا يجني مع جوارحها صدقة

أحد، حتى ولا جديفة الملك قيبه. فظلمت أن اضطر إلى مفاداة أكبر

ملك في العالم. وأغنام وأسباعهم، والآن أن يفتد البوق العظيمة،

دوقة قنورنا، من أجل كلة تريد أن يوقها برفق يتيك في قنورنا

- وطنه الموز - ما أركبه في فرنسا من قبل، ويقعد ماله في

قصر الدوق من حظوة ومن مقام رفيع؟

تأول القعد، ويشتي إلى الدوق - وقد عزم على أن يقول كلمات

قليل يخلص بها القعد، ولعل الدوق أن يغفر له هذه الخطيئة من

أجل الأميرة. فلما رآه الدوق قال - ما بالذي جاء بك يا فتى؟

قال - فقد جئت من الولوي أردت أن أنصح مولاي بشرائه

فأتى مأذونيت عري لمأين لولوي كريمة قد تظلمت في عهد مجل

هذا الحسن الباهر، وهذا التفتد البص

قال الدوق - ما أنا بالذي يفتد لآله مثل هذه، فقد رأينا

من قبل، فلم يرتقي نظرها ولا حبنا. ومأذى البادية كما يترجم

ولا التفتد

قال - غفوا مولاي، إنما وإيم الخن دور غوال، ولا أعرف

أن عينا رأيت عقبا منظر ما كبتا القعد، حوى دورا كبتة القعد

قال الدوق - وأتد يا فتى؟ ألن أن هذه البور من التفتد نصحت

على مفادرتها . ومن قبل كان البوق يأمر بجباية ، بأن يفتخر به  
أرواب القصر في أي وقت شاء ، وألا يجوزوا بينه وبين الأمير .  
أما اليوم فإن البوق قد أمرت بكنس هذا . وأمرها بالتأجيل .

وزار تـشـلـيـن أحد الأصدقاء ، فأباه بأن البوق قد اشترى  
ذلك المقدار أجل . ولقد دفع فيه ستة آلاف من الدنانير الذهبية  
راضياً طامعاً . . . . . فبينما قرب البوق حين أعيها الحيل . أميكت  
المقدريدها . . . . . وبحث بين يدي زوجها ، وتنازعت من بغفرتها  
دور غواش كانت أكثر بها . وأشد وقفاً في نفس الأمير من دور  
ذلك اليقذ الإقبال . وهي تعجب . إنها إذا حرمت ذلك المقدار  
قد حرمت كل سعادة . وقد كتب عليها الشفاء . والذل يدي  
الحياة . وسيطـم الناس جميعاً أن الأمير زوجها العزيز . وسيد أمراء  
إيطاليا ، الذي تقتدي بزوجها ، قد جعل عليها بعدد من التلؤلؤ . وإنها  
إن تطيق الحياة من غير الناس بما هي فيه من هوان وبلاء . . . . . عند  
ذلك أمر البوق . لسانه . بشراء ذلك اللؤلؤ . . . . . ولم يكدهم  
حتى رداً دمع الأميرية وأبرقت أسرارها . وابتسمت عن لؤلؤ آخر ،  
كان فيه لذلك خير عوض عن اللؤلؤ الذي اشتراه .

ومعنى تشليني إلى القصر ، وهو لا يكاد يصلق بأسفحه أذناه .  
فراه البوق مقبلاً ، فأمر بأن يؤق به إلى حجرته . فلما مثل بين  
يديه ، قال له من غير تمليل ولا جمالة :  
ويحك يا بنيتي أيتها الشقي ! كيف بلغت تلك المرحلة أن تعجب  
البوق من ذلك ، التي طالما أبذلوا فصرتك ! فبعلتي أعرض عن  
شراء ذلك اللؤلؤ . النفيسة ! يا لك من شقي لا يعرف معنى اللؤلؤ  
والإخلاص ! إذ ذهب أيتها النفس الآن إلى حجرة الأميرة ، وأنجت  
على قبحك بين يديها . وأسأله الصنف والمغيرة عن جرميك .  
وأرجع إلى الحق أيتها الجمال . فإن الرجوع إلى الحق فضيلة . . .  
وعساها تصفع عك وتقف عن خطيئتك !

وفتح تشليني عينين ملوئهما البهجة والحيرة

- مولاي أي حق . . . .

- لا تتبين أيتها الشقي بكلمة . واذهب الساعة فأقبل بأمرتك .  
ومعنى تشليني مطرقة برأسه يمشي في بطن شديد للبتس من  
مولاه الضحك . لأن الرجوع إلى الحق فضيلة . . . .

- لاني لا أريد أن تذهب أموال هيا .

- أظن مولاي أن أمواله تذهب هيا ، حين يفتني بادره أفعالية  
كذه الدر التي قل أن يكون لها في العالم نظير ! كيف وإن يفتني  
نفسه . الذي يضع فيه مولاي بحق كل قخته . قد رأينا قهرته  
وسحرته ، وقال أن الأمير لو دفع في هذه اللآلئ ستة آلاف  
دينار لكانت صفقة رابحة .

قال البوق : إن يفتني لم يقل شيئاً من هذا . بل لقد ذكر لي  
الساعة أنها لآلئ خبيثة . وأن شراءها مضطحة المال . أنظري  
أنت إليها ! إنها ليست مستديرة ، وليست متساوية في أحجامها .  
وكثير منها قديم فقد ارتوت بالزخرف . فأقبل منه . . . . . وعده . . .  
كلا . . . . . إلى أن أرمي بأموال من أجل هذه السناف .

\*\*\*

دهش تشليني حين سمع البوق يغاطب زوجة هذه الصراخة  
ويغشى لها سره . ولم تحض لمخاطبته على إتيانه عليه .  
ونظرت إليه البوق نظرات تلهب فيها نار الغيظ . ثم خرجت  
من الحجرة وهي تترز رأسها هزة التائر المتوجع . فابشروا العيب  
على الفنان وجعلت الحجر تدور أمام عينه . وكاد أن يمشي عليه .  
وعاد في ذلك المساء إلى داره مهووماً منكسر الرأس . . . .  
وقد علم أن بعد العدة لمفادته فلورنسا ليتس الزوق في غيرها من  
المدائن . . . . . ولكنه رأى أعماله التي أخذ يغشاها . وعز عليه أن يتركها  
لتهمل وتنسى . أولئناؤها أعداءه بالسخط والتشويه . وعز عليه عاسة  
ذلك التنازل الضخم الذي أوشكل أن يشه ، والذي يمثل فرسوس  
فاجسا على رأس المبدوزة . وهو يعد اليوم من أبداع مخلفات عبد  
البهجة . أجل ، عز عليه أن يترك أعماله هذه التي أوشكل أن يدها .  
ويوشكل أن يرداد بها صرح البين علواً وشموخاً .

لو أن هذا الحادث جرى له في شبابه لبادر إلى مفادته المدينة  
في ساعته تلك ، أما اليوم وقد نيف على التحنين فقد رأى أن يترد  
قلباً ، لعل البوق أن يستطيع حمايته وفصره ، وأن يصلح ما بينه  
وبين الأميرة .

في اليوم التالي غدا تشليني إلى قصر البوق لعله أن يلقاه كباقي  
عاده . ولكنه لم يكدهم يلق القصر ، حتى لقيه أعوان البوق ،  
واضطروه لأن ينود أذوا به بعد أن ناله منهم شيء كثير من  
الالامة والنت . واضطر الفنان أن يلزم داره أيا ما لا يكاد يجزؤ

## أزمة الديمقراطية

للأستاذ محمد عبد الله عنان

هل كان نفس الديمقراطية أن تريب؟ هذا السؤال ينظر منه أعوام في معرض البحث والجدل، ولكنه يبدو اليوم أشد خطورة، ويشغل جميع الأذهان والضمائر الحرة. فالنظم الديمقراطية تخطم تهاجم في أتم كاث بالاحس أشد الأهم تعلقا بالنظم والمثل الديمقراطية، والالحكمومات الدستورية تقتضي. تعامل من الميدان تقوم مكانها حكومات طليان شبايل، والخرابات السياسية والاجتماعية القديمة تحقق وتحقق لتبناثرها وتبصرف فيها أحزاب وجناعات سياسية جديدة يجرم ينادونها ودعوتها على القوة القاهرة، والديمقراطية تنبذ اليوم حيا استطاعت أن تبقى وتنتصر على أقرانها الرمن والفساد قبل أن يكون ذلك ألبانها بان صرح الديمقراطية غدا على وشك الانهيار، وأن الديمقراطية تسيطر على صرعا التيات في المستقبل القريب؟ هذا ما نتيه به أصحاب النظريات والمثل الجديدة القائمة على الطليان الصادق، والوقومية المجرلة، وإنكار النظم البرلمانية، وخنسوع الفرد المطلق، والأيمان بالقوة المادية، أو بعبارة أخرى هذا ما يفرله دعاة الفاشية، والوطية الاشتراكية الألمانية والحقيقة أن الديمقراطية تجوز أخطر أزمة عرفت في تاريخها. ويجب قبل كل شيء أن نعرف الديمقراطية بانجاز. فهي في الأصل كلمة يونانية معناها، قوة الشعب، وهي مبدأ سياسي اجتماعي يقوم على المساواة التامة بين الأفراد في الحقوق والواجبات، وعنايتها الجمهورية أن يمتنك الشعب كله في إدارة الدولة أو بعبارة أخرى أن يحكم نفسه بنفسه؛ والنظم البرلمانية أظهر وسائلها لتحقيق هذه الغاية. والديمقراطية الأوروبية الحديثة ترجع إلى الثورة الفرنسية. ولكنها لم تستطع ثباتا في البداية، واستمرت نحو نصف قرن تناضل في سبيلها، ولم توطئه وتزدهر إلا في أواسط القرن التاسع عشر، لينسأها أن تستبدل الأ في غرب أوروبا. أما في شرق أوروبا ووسطها، فقد كانت الملو كيات القديمة في روسيا وتركيا والنساج والمجر، ألمانيا، تطرد دعوتها تعبد مثلها لكل ملوسعت. ثم كانت الحرب الكبرى، فانهزلت الملو كيات القديمة الطاغية، وقويت المثل

والمبادئ الديمقراطية، وظفرت الديمقراطية، بأنانية نظمها في الجمهوريات الجديدة الفتية في روسيا، وألمانيا، والنمسا، وتشيكوسلوفاكيا، وبولونيا. أما اليوم فماذا نلها من هذا الظفر؟ لقد كان نظرية الديمقراطية في روسيا كالبرق الخلب، وكان ألبا لاسمى لم تمنح أشبر قلائل حتى ظلم طليان البشفية. سكران الطليان القيصري القديم، يخذ جميع الآراء والحريات الحفصة؛ ولم تثبت الديمقراطية بطولا في بولونيا، حيث وثبت العسكرية وفرنحت سلطانها على الجمهورية الجديدة، وانخضت من الحياة النيابية بيتارا تلى من وراثه أرادتها. أما في ألمانيا والنمسا فقد استطاع هذا الظفر أعواما طويلة؛ واستطاعت الديمقراطية أن تنهض الجمهورية اللامانية بكان الانبعاثية القديمة، وأن توطد دعائم الحريات الديمقراطية، وأن تقود مسانير الشعب الألماني خلال الأزمات والخطوب التي تعاقبت من جراء الحرب والحزبة بدني أربعة عشر عاما بولكنها. سقطت أخيرا. صرعى الاشتراكية الوطنية والطليان المجرى، ومهدت لجرعها مغلغلاها الداخلي؛ ومنذ أسابيع فقط لقيت مضراغا في النمسا بعد أن قامت فيها الجمهورية، وتولت حكمها وقادتها في أعوامها الأولى، ولبت خمسة عشر عاما قوة مرموعة الجانب. ولما في إيطاليا التي تنجعت منبذ وسحتنا بالحريات الديمقراطية في ظل الملكية الدستورية، فقد غاصت الديمقراطية عقب الحرب بعزيمة سريعة، وقامت فيها الفاشية منذ اتي عشر عاما تخمد كل الحقوق والحريات القديمة، وتجدى الديمقراطية في التالام كله، وتوه بفواها السياسية والاجتماعية، وتيسر في ميادين السياسة والاقتصاد من ظفر إلى ظفر، وتقدم القدوة والإرشاد لكل نربة أو حر ك طليان ممانلة.

فالديمقراطية تجوز في الواقع مرحلة عضوية ربما كانت تدبر لغلغلاها ومصرعا التواني. بل إنها في البلاد التي مازالت فيها راسخة وطيدة الدعائم تتعطل في مجار من الصعاب؛ وتسع باخطاها وشراتها. خصوصا في مجال الائتلاف والابتهاص. ففي فرنسا، مهد الديمقراطية الحديثة، قشت الحلة على النظم الديمقراطية والحياة النيابية لما كشفت عنه الفعياح المالية الأخيرة (فضائح ستافسكي) من فساد شفع ينتلج في صميم الحياة العامة بربيع الحكومات الحزبية والميانات النيابية تبهم الرشوة واختلاس أموال الشعب بويصم القضاء والبؤليس بفساد اللعة والتسرق على الجناة؛ ويضول خصوم الديمقراطية من

لسيادتها، ويمكن أن نذكر في ذلك إلى ما ارتكبه الفاشية الإيطالية في أعوامها الأولى من الجرائم والاعتداءات البشيرة، وما استعبدته من وسائل البطش والارغام قبل أن تتبدأ أقدامها وتقرض إرادتها على القبح لا يبدل، ويمكن أن نعرض ما ارتكبه الاشتراكية الوطنية الألمانية منذ طغرت بالحكم من ضروب السفك والعنف والانتهاك والمطاردات السياسية والذبية الوحشية، لنعرض مآدتها وإرادتها على الشعب الألماني، وهذه الوسائل المعجبة التي تلجأ إليها الفاشية دائما في تحقيق سيادتها حين استطاعت أن تنق طريقتها لا يمكن أن تجمع من الرجعية المنوعة إلى مستوى المثل الرفيعة والوسائل السلبية الحرة التي تقوم عليها الديمقراطية وتعمل في ظلها. وما يلاحظ أن الفاشية شعورا منها بهذا الضعف المعنوي تحاول أحيانا أن تستر وراء بعض المظاهر الديمقراطية، فترى الفاشية الإيطالية، مثلا تحتفظ بالبرلمان حيناً وتبطل بعض صور الحياة النيابية، وتستخدم فكرة النقابات؛ وترى الفاشية الألمانية (الاشتراكية الوطنية) تجري الانتخابات وتظاهر بأستفتاء الشعب في الحصول على تأييد أغلبية الساحقة لتعطي بعض أقرانها السياسية. وقد تنمق الفاشية على الديمقراطية أجناسا بالعدل السريع وتحقيق بعض المظاهر والناتج السياسية والاقتصادية التي عجزت الديمقراطية عن تحقيقها، كما حدث في إيطاليا. فضلا حيث حققت الفاشية الإيطالية كثيراً من الأغراض والتناجح العملية القيمة، ولكن هذا النجاح المادي يحقق في معظم الأحيان على حساب الحريات والحقوق الشعبية، وليس وسائله محسبا محسدا دائما.

لقد انتشرت القوى الرجعية على الديمقراطية في إيطاليا وألمانيا والنمسا؛ وقد تنصرفت في غرضها هذا، وورثت بقية الديمقراطية أحوالاً أخرى تمايز هذا الضعف والاضلال، ولكن هذه القدرات الرجعية لا تقوم على مثل راسخة ولا تسند بقاها الأمن القوة المادية، وهي في الناحية توليد ظروف وعوامل مؤتمنة، ففي تطورات هذه الظروف والعوامل تقدمت أسباب الحياة. بالتاريخ بيد اليوم نفسه في أوروبا القديمة. ففي أوائل القرن الماضي، على أثر انتهاء الحروب البونابارتيية، اجتمعت كلمة العروش الأوروبية القوية على سحق جميع النزعات والخرافات الخيرة، والتسبب لذلك عقد محالفة عرفت بالمحالفة القديمة (أواخر سنة ١٨١٥) عقدت بين قيصر روسيا وإيطاليا والنمسا، واتخذت في البداية صيغة ميثاق

الملكيين والفاشست، إن مثل هذه الجرائم لا يمكن أن ترتكب بمل هذه الجرائم وهذا الاتفاق الذي ظل الحياة السياسية الحرة وفي ظل نظام نكسب فيه النجاة عن الضعف بقوة المال والتفرد، وضعت فكرة الدكتاتورية من الحلول المحسنة التي تطرح اليوم في فرنسا كوسيلة لانتشالها من هذه القوض، وبغضعية الديمقراطية هذا لا تشد الحلات. وفي انكسار أعرق الأمم الأوروبية في النظم والحريات الديمقراطية، وبسبب اليوم بكلمة الدكتاتورية، وتلقى المبادئ الفاشية قولاً من الشباب الانكليزي، ووجدت اليوم في انكسارها بالفعل حزب فاشي صغير يعزى أهمية سياسية، ولكنه يعتبر رمزا حيا للأمر الفاشية في انكسارها. وتحمز الديمقراطية في الأرواح الأخيرة إلى جانب هذه الأزمات والمطوب أي ظفر أو تقدم تحقيق في آسياتيا، حيث سقطت الملوكة القديمة، لتقوم مكانها جمهورية جديدة مشبعة بالعدل والحرية والديمقراطية، يد أن الجمهورية الفتية مزالت تعاني صاعدا وأزمات تكدس تصدع قدامها فإذا يكون مصير الديمقراطية لانهذه المطوب؛ يقول أنصار الفاشية والفاشيان إن الديمقراطية لا تتبع الحياة لأنها برهنت منذ الحرب أنها ليست أهلا لحكم الشعوب في ظروفها وأصعابها الجديدة، وأنها دفعت الحريات السياسية والاجتماعية إلى حدود القوض؛ وسخرت الشعوب لاجرائها؛ وانها الحياة البرلمانية أصبحت معطاة عتقا من مظاهر التمثيل النيابي، ولا تغير عن لزادة الشعب الحقيقية، وأنها تتدور في كثير من الأحيان عتقة في سبيل الاداة الحكومية تنمنا من العمل الجدي.. وقد جند أنصار الفاشية في تاريخ الحكومات الديمقراطية ما يجد الحرب كثيراً ما يؤيدهم التهم، ولكنهم يغلطون دائما بين المبادئ الديمقراطية وبين الصور المختلفة التي تنطبق بها هذه المبادئ. فلهذا لاطعان قد تلتقي بعض النظم ووسائل الحكم التي تقوم على الفكرة الديمقراطية، ولكنها لا يصبح أن تنسب إلى الفكرة ذاتها، وإنما كانت الأجزاء والحكومات الديمقراطية قد ارتكبت كثيراً من الأخطاء في ألمانيا وإيطاليا، وإذا كانت توصم اليوم في فرنسا بكثير من العيوب والتهم، فإنها ما زالت في انكسارها والسويد مثلاً تعمل في ظل الملوكة بقوة وبراعة وتعمل على أنها أمثل طرق الحكم المعتبر العادل. والفاشية لا يمكن أن يزعم أنها برهنت في العيوب، فهي أولا أبعد صور الحكم عن تحقيق العدالة وصور الخيرة، لأنها تقوم على القوة المادية ولا تعفي عن ارتكاب أشنع وسائل العنف تحقيقا

## مضى عام للاسياسة سفير القلأوى

تسارعت الأيام في سمرها الآلى المتظم السريع. الأيام الطويلة الجميلة، بالأيام القصيرة الطائفة، كلها غرقت في بحر الضباب على الانبود. واقتضى العلم، فاذل، الذكري، تنهيدى. حتى تقبى أمانى، ثم تبدى بها لتألى. أجزائها المنزوية في غيلى تسكل بها صورتها المؤلة. فاذل الصغيرة، هي، هي، كانت مستبعدة عام، وإذا الأمل لها، وإن خففه سلطان الزمان الذى لا يقهر، إلا أنه مازال لأدعاً مذعلاً عن كل شئ. - واه.

كان نصيب العبد منذ عام، فاجتمع أفراد الأسرة كلهم في بيت الوالدين، واجتمع الأخوات والأخوة، والأولاد والأولاد والأخوات والأخوة، واضطروا جميعاً على فائدة الأظفار، وكلهم وجوههم مثيرة مستبعدة. وكانت في بينهم - ومن لم تكن بينهم ولو يجتمعوا - ولكنها كانت تفكر وتقدر، فتضحك معهم وتبسم لا يقاسمهم، ويشرق وجهها لاشراق وجوههم؛ ولكن قسباً كاتب تألم بآفة، وحقها مر تيك، يقدر ويذكر، ويقدر وينقى عما قرر، ثم يعود فيقر فائسة، فاذل القرار هو هو. وتقلب الاحتمالات المتغيرات، وتعرض في خيالها الساعات المقبلة، بوقد يظلمتها حبساً تلك أن ستكون. ماذا لو أهبطت قرارها؟ ثم تعود فتشئ عنه من جديد، لم يرتها بما قدرت، ولكن أي خلاص غيره؟ وأخيراً، لا بد من القرار الأول، لا بد منه.

لم يلاحظ علينا الحضور شيئاً، فقد كانت الحركة تأتي أنبها في روايتها وبهجتها لجندهم - لأن أمورهم للزاد أصبحت كلها لها بعد زواج أختها - التي كانت تساعدنا كثيراً على إخفاء ما بها. وانتهى الأظفار فانتشروا في الدار بأصوات الاطفال المرححة الصاخبة تملأ أسيادهم. وانتهزتهم الفرصة وصعدت إلى حجرها. جافت أن تعود إلى التفكير فترك من جديد، بوقد شئت الحيرة ولا بد أن تنجو منها بقد كانت تطلب رأسها.

وصعدت وورلها أختها تأديها، وتادتها فاذل باقادمة نحوها

العلم على تأيد السلام وإقامة العدل، وبث الأخاء، ولكنها ظلمت وعقدت في الواقع الثماون على إخماد الحركات الحرة التي أجهلت تعظم من غرب أوروبا الشرقية، وتبدو في مطالبات عيفة بالحريات الدستورية. وكانت الحروب البوئانية قد شلت أوروبا خضاً عن التفكير السياسى وخبث الريح الحرة التي أنارتها مبادئ الثورة الفرنسية، ولكن الجيوش القريبة الغازية كانت تحمل أنبها حلت طرفاً من هذه المبادئ، فلما جذبت الباصفة التي أنارتها نابليون، عادت الانتكاس الحرة والأمانى الدستورية تفتي سيقلاً في معظم الأيام الأوروبية، ومن ثم كان اجتماع العروش القديمة على مقاومتها، وسبقها. وقد انقضت معظم الدول الأوروبية إلى المعاهدة القديمة، وعلقت غير بعيد في المانيا والنسبا حيث قدرت بحرية الصحافة، وبرزت الرقابة الرسمية على الجامعات، ولكن هذه الحجة القوة التي طلبها اللطيان لمقاومة الحريات الشعبية لم تكن شيئاً ولم تبصر ربيع قرن آخر حتى كانت معظم الدول الأوروبية تعظم في الثورات والثورات التحررية، وكانت القوى الرسمية ترمي على بذل المنح الدستورية المختلفة. وقد استمر هذا الصراع بين اللطيان والديموقراطية طوال القرن التاسع عشر، وانتهى بظهور الحريات في معظم الأيام الأوروبية.

وإن اليوم نفسه هذا الصراع كره أخرى. ولكنه يتخذ اليوم صورة جديدة. فالقوى الرجعية لا تستند اليوم إلى العروش الحق الألهي، ولكنها تستنج بالثواب شعبية، فالتأشيقية ترجم في إيطاليا ومانيا أنها تقوم بأداة الشيب وتسير طبقاً لها، وتجنس أن تبدو مجردة في ثوبها الحقيقى، وهذا دليل على أنها رغم ظفرها المؤقت مازالت تجنس قوة الديموقراطية الحقيقى. ونحن مازلنا نؤمن بتسبيل الديموقراطية الحقيقى قوتها. وإذا كانت الديموقراطية قد استطاعت أن تصمد طوال القرن الماضي لجميع القوى الرجعية التي هاجمتها وقامت مع أنها لم تكن قد استكملت يومئذ كل نموها وقوتها، فلما اليوم وقد رسخت مبادئها، ومثلها في جميع الأمم الأوروبية وإقامت لها صرحاً قوية شائعة، وأصبحت قوام الحياة العامة في كل بلد، لا يمكن أن تستكين جلولاً إلى عدوان اللطيان، ولا بد أن تبص غير بعيد من عثرتها، وتستعيد كل قوتها وسلطانها، يوم تبص عنها قياز هذه المبادئ الشبكية التي أسبغت ردا على غيتها، ولوم تلي ذلك الخلاف الذي ف في قولها يمكن بصومها.

محمد عبد الله عان



## التطور وروح الدين

### للاستاذ محمود الشرفاوى

والما وجدنا الفاعل قائما لصالح العباد . . . والاسلام  
قائمة بحدوده حيثما دار . قري القى . الواحد . يمنع في  
حال لا يتكون فيه مملكة . فاما كان فيه مملكة . جلا .  
وقائلا :

لكل دين من الأديان روح تسيطر على مجوته ، وتمشى في  
أصوله وفروعه . وتبهر دعوته وتربط أحكامه جميعا ، وتساق بين  
أجرائه وتوجه تيارها الى غاية خاصة ،

والاسلام ممتاز من جميع الأديان بأنه ذو عام خالد لادين بعده .  
ولا رسالة . فهو لذلك قد جمع الله فيه كل ما يحتاج إليه البشرية  
من الاصول بلجميع ظروفها وأحوالها وأزماتها وأما كتبها ، والحياة  
البشرية متغيرة سريرة التحول والاختلاف والسير في طريق التطور  
من حال إلى حال ومن قدم إلى جديد ، وبالأخص في عصرنا هذا  
الذي تضاعف فيه سير الحضارة ، واستطحت الشعوب والامم  
واستولى على الإنسانية كلها ما يشهده في سرعة التحول والاختلاف

فهل روح الاسلام وفائته العليا تقاوم سير الحضارة وتقدم  
العالم ؟ وتزاد البشرية بالوقوف عند حال واحد لا تتبدل الا اذا  
ترك الدين واستأنفت حثه بشياندنية لا بد منها لاستكمال الحياة  
البشرية وامرأاد السيد فيها والتطور من حال إلى حال ؟ أما أنا فأجيب  
بأن الاسلام لا يعارض بشيء مع سير البشرية وتطورها . وأنه دين  
لين واسع الاقن ، نستطيع أن نوق بين روحه وبين كل مظهر من  
مظاهر الحضارة ، وأن نجد في فصوصه ما يسير الاطوار المختلفة  
التي تسخطها البشرية في عصورها المتباينة ، وهذا ما أريد أن  
أكتب عنه في هذا الفصل ،

ويجب أن ننقش إلى الفرق بين «روح» الدين وفائته . وبين  
أحكامه القهرية تطبيقها ، والفرق بين الدين كمشعور وعقيدة إيمان ،  
والدين كعقائد وأشخاص دينيين ومظاهر كنيسية للعبادة والسيطرة .  
فروح الدين وجوهه غير البش . الجاهل الباقى الذى لا يتعارض مع  
أى عصر . والذى يجهده في كل حضارة وكل أمة في كل زمن ما يتفق  
مع احتياجاتها وبينها ويسددها في سبيل النفاة العليا والكمال البشرى

تصبرخ وتأنوه ، ووجهها أغير قائم ، وجسمها يتلوى من الألم ،  
ويداهل معيتها تنهضان بصيرة وتقلص ، ويصاحب أختنا ما بك ؟  
ما بك ؟ فمستبنا إلى مصدرها نخدما من الوقوع فوقنا على  
الدرج مما . وهزتها . ثانية ما بك ؟ فتمت بصعوبة مريرة مائة  
وشرت سنا ،

كلتان هما آخر ما فطنت . كلتان قليتا العيد مأما ، كلتان حولتا  
شاية . مليئة بالحياة والنشاط إلى جهة هامة لا تحس ولا تبهر . وانجتم  
الاهل والصحب والمخلان حول ضحية العيد ، منهم من أسعفه البكاء  
فيكى ، ومنهم من حيرته المفاجئة فذرب لسانه . بأسبابها وصاح يستلهم  
الجنة جوابا عما جبر فكم موصد قلبه . ومنهم من وجه يستعرض  
في وحدته صورا تتنقل فلا تستمرز باطلا في تنالها ولا أثرا لمروها  
في عيك . وأخير ما بهم من اخل توازن أعصابه وقد القدرة على  
حكمها ، فراح لسانه يتلقى بكل ماير في خاطره المضطرب بالغموم  
وفي الضناخ جاثما صدقاتها . يورودهم الضياء . وكانهم آتون  
لنرسها ، ثم أودعوها . حشرة خبيثة واذاوا جميعا وكل منهم يظن أنه  
في حلم مروع يثلثس القيلة منه . فبلا يصحو . ومضى كانت الحياة  
الأدري تتابع ! أدري زاما المردة فتختلف في حقيقتها ، وروى  
زاما جماعة فتجس على حقيقتها ؟

أودعوها خفرتها ، وأودعوها سرها معها ، ولكن متى دخل لسان  
الناس أفواههم ؟ متى استراح لسان الناس في أشد المواقف استغناء  
للاستراحة ؟ هل احتربوا جلال الموت ؟ هل خضعوا لمام جليلة .  
مريرة للأمرأة بأكملها ؟ كلا ! لم يخلق اللسان إلا للكلام ، فاما سكوت  
لم يحقق القرض من خلقه ، وإذا لم يحقق به . من المخلوقات القرض  
من خلقه قد اجتن نظام التكون كله !

وفي العيد تجتمع الاسرة لإعلى مائدة الافطار وأما حول تبرها  
في مدينة الاموات الهامة ، وهناك تنادى فلا يجيب كما كانت تفعل  
منذ عام ، وهناك تبكيها فلا تشاركها شعورها كما شاركهم  
الابشامة والترح منبها عام ، وأما تفرق روحيا من عليتها واهبة  
غادية لا ترتبك ولا تضطرب ، فليس لديها ما تخفيه وقد جميعها الفتاة  
بأسناره النكيفة المظلة .

سهر القليلاوي

الذي تسير إليه ، روح الدين جوهره والشيء الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .  
وعلى هذا التفسير نستطيع أن نجد في نصوص الدين الإسلامي وفي تاريخه أشياء تؤكد لنا أنه دين يستطيع أمه أن يجدوا فيه كل ما يتفق مع مظاهر الحضارة التي تفرمهم وتجذبهم إليها وتنتول عليهم وعلى جميع الدنيا طوعاً أو كرهاً .

وهذه أشياء أذكرها توييداً ما أقول وتوضيحاً عما أريد :

هذه المسيرة الزمنية ، وتطبيق الأحكام على ملابسات الأحوال والظروف واختلافاتها ، مع المحافظة على جوهر النصوص وروح الدين ، يجعلها عند شخصيات في قلبها بصيرة للوقوف على مرادها وإدراك الثانية منها وعدم التقييد بجزئيتها ، ويجعلها بيئة تختلف في البيئة التي عرفنا فيها لهذه النصوص ودرسنا آثارها فيها وما استحدثت فيه بحاجتها وحسب دواعي العيلة والمدينة ويميزاتها الجغرافية وال تاريخية .

فإذا كنا في عصر معين لنحتاج فيه إلى زيادة الأحكام والتشريع ، نجد من روح الإسلام ما يجعلنا على التكبير والتشليل والتدبير . وإن كنا في عصر غير عرج متيق نحتاج فيه إلى التقييد في الإيجاب والالتزام فيه إلى الكيفية لا إلى الكمية . فوجدنا من روح الإسلام ما يجعلنا نحفظ فيه ذلك وننتقل على ما نريد .  
فتخرج منه إذ نريد . نجد حجاباً جليلاً وحاكماً قادراً على أن يتقبل من التيسل . بل يوثق أن ينهانا عن التيسل . د . يامعشر الناس : إياكم وخلا لا أربعة ، فإنها تدعو إلى التصب ببدل الراحة ، وإلى التيق بعد السمة ، وإلى اللذة بعد العزة ، إياكم وكثرة الديال ، وانخفاض الحال . . . الخ . (١)

وإذا كنا في عصر يتهدد أمه في علاقاتهم الزوجية ولا يهتمون بباطل الأسرة ، ويرفضون أن أنقض الحلال ، إلى الله العلي ، فنحن نستطيع أن نجد في أحكام الإمام والخطبة عمر بن الخطاب ما يجعل الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاثاً ، وإذا كنا في عصر مثل عصرنا الحاضر وحيث فيه العلاقات الزوجية واضطربت بانها وأصبحت الفاظ الطلاق على كل لسان ، ونحن في استطاعة أن نجعل الطلاق

(١) من خطبة تنسب في بعض النسخ إلى علي بن أبي طالب ، مرفوعة ، ولا يه الأثر في خطبة أروند ابن عبد المعز في تاريخ نصر وأخباره من ١٣٠٠ م . فلو كان قد تفرغ في حق في العيون والفرقة ٧٣ — ١٠٠

الثلاث بلفظ واحد يقع للطلاق واحدة بوجه في نصوص الإسلام ما ينبع لذلك كما رجعتنا ما أبلغ لنا الأول : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استجلبوا أمر قد كانت لهم في أناة . فلو أمضينا عليهم تأمضاه عليهم ، (١) وهذا ما فعلناه نحن في عصرنا ،

وإذا كنا في إقليم وفي مجتمع بامتياز خاصة للرأس . وكان غيرنا من المسلمين في إقليم أو مجتمع يلزمهم عمره للرأس خاصة غير عمرتنا ، أو يجعلهم يسبون حاسرين ، نجد من روح الإسلام ما يجعلنا نلن شيئاً ما . . . نجدونهم من روح الإسلام ما يجعلهم يلنسون ما شقوا أن يصرون كما يلنسون : د كل ما شق والترب ما شقك ما أخطأك إنيان : سرف أو خيلة . (٢)

الأمم الشاطئي من أهل الرجال في أصول الدين . ومن أبرزهم وأوسعهم دعماً في تطبيق النصوص الدينية والميزاة بينها وبين الأحوال . وله كلام يجب على كل رجل من رجال الدين أن يتدبره ويستهده ، لما يدل عليه من فهم جيد لزوح الإسلام ومسايرته لكل عصر وكل حضارة . وطوعية أحكامه ونصوصه لأن توافق كل حضارة وكل جيل .

يقول الشاطئي : د . والمسكوت عنه من الشارع لا يشغلي عائلته . ولا يهم . الشارع قصد أدون حده وعلافة . فإذا كان كذلك رجعتنا إلى النظر في وجه المصالح . فأوجدنا فيه مصلحة قبلنا أعمالاً للمصالح المرسة . وما وجدنا فيه مفسدة تركناه أعمالاً للمصالح أيضاً . ونالم نجد فيه هذا ولا هذا فهو كسائر المباحات أعمالاً للمصالح المرسة أيضاً . (٣)

ويقول : د إن الشارع توسع في بيان المال والحكم في تفرع باب المباحات . وأكثر ما عاين فيها بالناس الذي إن عرض على العقول تلقته بالقول ، فقهنا من ذلك أن الشارع قصد فيها اتباع القاني لا الوقوف مع النصوص . (٤)

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ١٨٣ ع ١  
(٢) ابن عسك رحمه الله ع  
(٣) المصنفات الشاطئي ج ٢ ص ٢٨٩ ع ٢  
(٤) ص ٢٩٢ من قدر الحزب والكتاب

## الاسماعيلية

### الملقبون بالحشاشين (١)

#### مقدمة

هنا بحث موجز لطائفة الاسماعيلية التي عرفتها اخيراً عند أهل التاريخ ببطانة الحشاشين ، والتي تركت في تاريخ الاسلام في القرن الرابع الهجري أثراً كبيراً ، وتاريخ الاسماعيلية قديم يرجع للعام ثمانمائة وأربعين لليلاد ، بعد أن انتشر الدين الاسلامي وساد كثيراً من الأقاليم والبلاد ، فقام باعتباره دعة في أقاليم الجهات وأدانها يحاربون الخط من قبل الرسول ، ويحتدرون الأحداث الملققة اختراعاً يقتل من هية الدين الاسلامي ، ويؤثر به من سنواته الرقيق ، وكان أنشط أولئك القوم وأكثرم تحمسا ابن ديسان ، ويقال إنه الجد الأعلى لبداهة المهدي القاطني (٢) صاحب البصرة بأفريقية ، فقد كان يذكره بنو العباس ويوردون لحملته الزوال ، فبعد دعائه في بلاد القريش حوالي عام ٨٤٠ م حيث تبعه خلق كثير ، وألف كتاباً في الزندقة سماه «الميزان» وألف من تبعوه عصاة سرية نسبت نسبها إلى اسماعيل بن جعفر الصادق نسبت إلى اسماعيلية ، ثم انتشر أتباعه بمرور الزمن في جزيرة العرب والشام وأفريقية ، وظلوا نحو قرنين ونصف قرن ، تدرى تماثيلهم في جسم الدولة الاسلامية كسر تارسة السهم في العروق ، حتى جعلت منهم الجنين «ابن الصباح» أخيراً عام تسعين وألف لليلاد طغمة سياسية قلب الممالك وغرقت البهار من الديار ، وتسلطت الحرام بنو الدم ، وتعمل في مختلف البلدان سلباً ونهياً ، وتهدلا ، وتدمر تماثيل الحشاشين حتى لتجوز بالحشاشين وسام القرينة Assassins وأطلقوا هذا الاسم على كل قاتل سفاك ، ويقوا على تلك الجبال

(١) كلمة «الحشاشين» تمتد عبر طائفة طائفة الاسماعيليين ، والعباسيين والحشيشية ، فهي الكلمة التي تحملها عديم الرواية الاسلامية المعاصرة . ومكانا يسيمهم منهم مرموزي الحروب التقليدية من الثالث قبل الميلاد إلى القرنين السابع والعاشر للهجرة (راجع الروتين ج ١ ص ٢٥٨) (مرسلة)

(٢) هو عبيدة الله المهدي القاطني لاجدة (المرسلة)

والشاهلي أشياء في غاية الجمال والابداع من هذا القوم الراسع المحيط . وهذه النظرة الشاملة النافذة إلى جوهر الدين وحقيقته الرائعة لروحه السلكي تشمل ، وعلى رأس هذا الفصل نظرة هي الدستور الذي يجب أن يستوحيه كل مفكر ديني

يقول الشاهلي ايضا : « قد تكون الموائد ثابتة وقد تتبدل ومع ذلك فهي أسباب لإحكام ترتب عليها ... والتبديلة منها ما يكون متبدلاً في العادة من حسن إلى قبح وبالعكس . مثل كشف الرأس فانه يتخلف بحسب الالتحاق في الواقع . فهو لدى الموائد فيقع في البلاد الشرقية . وغير فيقع في البلاد الغربية . فالتحكم الشرعي يتخلف باختلاف ذلك ، فيكون عند أهل المشرق قادحاً في الملة وعند أهل المغرب غير قادح ، وأعلم بأن ما جرى ذكره هنا من اختلاف الأحكام عند اختلاف الموائد ، وليس في الحقيقة باختلاف في أصل الخطاب . لأن الشرع موضوع على أنه دائم أبدي لو فرض بقاء الدين من غير نهاية » (١)

ويقول سيدنا ناصر بن الخطاب عن الرمال في الحج : « فيم الزمان الآن والكشف عن لناك بوقه أظهر الله الاسلام في الكفر وأجله ... » (٢)

وسرق جماعة لحاطب بن أبي بلتعة ثائرة لرجل من مزينة . فلما أرسلوا إلى عمر بن الخطاب أقروا على سرقها ، فامر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم . ثم ردم وقال : « أنتم يجمعونهم حتى إن أحدهم لو أكل ما حرم الله غلب له ، ولم يقطع أيديهم » (٣)

ولما جادت المجاعة والقتل في سنة ١٨ هـ أيام خلافة عمر بن الخطاب لم يقطع أيدي السارقين

نحن نستطيع أن نسير مع كل حضارية .. وأن نأخذ من حضارة الغرب ما يفيدنا ونبتعد عن ما يضر حياتنا بالثقاق الجدد ، ولا نجد في روح الاسلام ما يهددنا من ذلك

ولكن الشكل هو في وجود الرجال الذين يفهمون روح الدين بالنقل اللفظي الراسع الحبر المتألف ساجات الصبر وتيارات الحضارة والذهن البشري

محمود الشارقي  
عالم الأديب

(١) ص ١٩٨ — ١٩٩ . ضمن في الوقت ج ٢

(٢) كرج عمر بن الخطاب لابي كرج بن الجوزي ص ٩٢

(٣) أيام الروتين ص ٣٢ ج ٢

حتى نضي عليهم عام ١٢٥٦ م، أحسنة ٦٥٤ م. بورقة خليفة الحسن ابن الصباح الأخير ذكر ابن الدين بن محمد، بولا يزال للإسماعيلية إلى يومنا هذا أتباع ومريدون، ولكن شتان بين عالم الآن وما كان لهم في تلك القرون الغائرة من قوة وسلطان، وهم منقسمون في فارس، الهند، وروغيمهم أنماغان الهندى الشرقى المعروف:

وقد كان ذلك الطائفة عند اسم الإسماعيلية أسماء أخرى فسموا بالقرامطة نسبة إلى قريظ إحدى قرى البحرين التي نشأ فيها مذهب ابن ديصان في القرن الثالث الهجرى بدعوة من رجس قال له جبريان قريظ، يقول ابن خلدون، وكان من هؤلاء الإسماعيلية القرامطة واستقرت لهم دولة بالبحرين، وكان من أسماهم (الطائفة) وذلك لأنهم كانوا يلقون دعوتهم ويشربوها مستكين في عهد المستنصر، القلوى لابن زرار، وقيل أنما سموا بذلك أيام أخاكر بأمر الله العبدى الذي أنشأ في القاهرة في القرن الثالث الهجرى مدينة سماها دار الحكمة كان الطلاب يلقون فيها معنى مكتوما

لمن القرآن، وسوا ذلك أكل الشيب هذا أم ذلك، فالتسمية راجعة إلى تكتم اليوم في دعوتهم وتعاليمهم. وكان من اسمائهم أيضا اسم الخفياشين، وقد لقوا به أخيرا، وأطلق على طاعتهم التي عاشت أيام الصليبيين، ويذكر فيلبيد أن ذلك المذهب عدم، وكيف استغلوا فعله في قضاء مآربهم، وسموا كذلك بالديانة لأنهم كانوا يعملون أنفسهم، وخاصة في عهدهم الأخير، قد ارتسم بقفون زواره ولو أدى ذلك إلى الضحية بالنفس فسيحله. والمصادر الشرقية تطلق عليهم غالبا اسم الإسماعيلية والملاحدة والتزارية. وهذا الإسماء الكثيرة هي لطائفة واحدة قديمت باختلاف الملامح والظهور. فهم إسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر، وهم قائلون أنهم يصفون بأنفسهم فداه، أنهم يوم خلاصة لانهم عند البعض يذكرون الإله، وهم قرامطة نسبة إلى قريظ وهكذا... غير أن اسم الخفياشين هو الذي عربتوا به أجمع أمرهم.

### مذهب الإمام سماعة

كان للريان الفضل في نشر البقية اليونانية، وخاصة مذهب الإفلاطونية الحديث في العراق وما حوله، وقد ترجموا الكتب من اليونانية إلى العربية فالتقى متعلما بين النهرين، وكان من أشهر رجال الدين والأدب من الرهايا الذين عظمهم المسلمون برديسان أو ابن ديصان، وقد توفي سنة ٢٢٢ موله مذهب ديني يجمع بين اليونانية

والتصورية يذكر فيه بعض الأجسام ويقول إن جيد المسيح لم يكن جنسا حقيقيا بل هو صورة شئت فقل أسرارها الله تعالى، وله تعاليم أخرى يقرب يد الإسلام، ومنها استبد الرضاة بعض أقوالهم. وقد انصب إليه بعضهم كأي شذكر الديسان الذي بعث ديانه في بلاد القرس والعرب والشام وجمع حوله أتباعا وأصحابا نسبوا أنفسهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق فسموا بالإسماعيلية وهم غلاة الرضاة. يقول ابن خلدون إن الرضاة فرقت: الانثاشرية والإسماعيلية، تلك بعض تعاليم أولي أمرهم، وقد اتفقوا أخيرا إلى فرقة سياسية تعمل على هدم الخلافة العباسية، ولم يذمهم (مذهب) بالمعنى الصحيح يدعون إليه، وكانوا يطلقون الرضاة يطلق عليهم اسم القرامطة (١) حتى تولي قائمتهم الحسن بن الصباح لقبوا بعده بالخفياشين، ويمنع بمجلد تاريخهم قبل زعامته التي بدأت عام ٤٨٣ هـ وانتهت عام ٥١٨ هـ.

### برود القرامطة

كان بدء ظهورهم في البحرين على يد رجل يصرف يعني بن المهدي بول، فليط على رجل يدعى علي بن الحارث بن حمدان مولى الزيايدون وكان يقال في التشيع، فأظهر له يعني أنه رسول المهدي، وكان ذلك سنة ٢٨١؛ وذكر أنه خرج إلى البيت يدعهم إلى أمره وأن ظهور المهدي قريب، فأرسل علي بن الحارث إلى شيعة من أهل القطيف فأقرأهم كتاب يحيى الذي زعم أنه من المهدي فاجابوه، وكان فيمن اجابوه أبو سعيد الجاني الذي تولى الزعامة فيها بعد (٢) وخلقه فيها ابن الصباح وظل يحيى يغيب عنهم، ثم يعود إليهم، وفي كل مرة يطلب منهم المال زاعما أنه يذهب به إلى المهدي. وفي عام ٢٨٩ ظهر بالشام رجل قرع على اسمه ذكرويه بن نرويه يدعو إلى مذهب القرامطة، وألقيه ألقاب بالشيع، وزعم أنه من أحفاد إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واستنفع أمره فيسير إليه المنتفضون جنسا ظفروا باتباعه وأبروا ويذهبوا القولوس. وهنا نذكر ما دار بين ابن القوارس والمعتصم بن جادوا إليه به لثنتين شدة القوم وغيرتهم على خلفاء العباسيين. يقول ابن

(١) من أنما إن قال إن القرامطة هم الإسماعيلية، فالقرامطة فرقة موهبة مستقلة من غلاة الشيعة قاسم على مبادئ، وبعدها عامية بها، وكانت قلة من الأحوال عصب للإسماعيلية اقتضية (إرشاد)

(٢) توفي سنة ٥١١ هـ

## ٢- تولى استوى

### اجتماعياته

— ٣ —

ان يحقق هذا حلم مؤثرات تقدم ومناهكات تمنى أو نظم  
تدلو قواين غرض .

وإن مؤتمراً يجتمع ويؤثر مؤثرات أخرى لا تحمل مبادئ  
الدائم . وإن سكنت ألب انسان الى حين ، والمعادات قصاصات  
ورق لا تغير شيئاً ولا تدفع مضرة ، ولا يخفف من اليأس الواقع  
حزب اشتراكي يتولى أو حزب محافظ يتحكم . فليس معنى ذلك  
الا أن طائفة حلت محل أخرى . وأفراداً استبدل بهم أفراد .  
وليس معناه الا أن يبنى النظام الحالي بمراتبه المرفعة وسواجرم  
البركة المشتقة ومنزاجته النجبية تلقى ثلاثة أرباعها على اعداد  
الجيش وتجهيز الحروب .

إن الاصلاحات التي تفكر فيها الجماعات الحديثة من تحديد  
ساعات العمل أو تنظيم علاقات المالك والامير على ما فيها من  
القائمة لا تنجح الشر من أساسه . فكيف الطريق إذن ؟  
أثمرة دموية لا تبقى ولا تلبس ؟ ترقق فيها دماء الطبقة الحاكمة  
ويذهب فيها أرواح الاغنياء ؟

ولكن تولى استوى كان آخر من يدعو الى العنف وآخر من  
يفكر في مقابلة الشر بالشر .

واستمرات خلع الناس وقتلهم عن دينهم ، وذلك بظهور الحسن  
ابن الصليح وتوليها زعامتها عام ٨٣٠ هـ ليجل منها عصاة سياسية  
بجرمة دينها أن تبيع في الأرض فساداً تقتل وتبني وتقتل الرادعين  
تلك من طائفة الخاشعين في نهاية القرن الخامس الهجري وقبل أن  
تشرح أعمالها تتكلم في زعيمها هذا وكيف وصل الى زعامة القوم  
فبوي بهم الى الحبش الأسفل من الاخلاق والسلوك .

« البحث بقية » محمد قنبري لطفي  
لبنانية قد الامام

الانبياء وأحضره (المستند) بين يديه وقاله أخيراً ، هل ترجعون  
أن روح الله وأرواح أنبيائه تحمل في اجسادكم فيصحبكم من الزوال  
وتوفدكم لصالح العدل ؟ فقال له يا هذا : إن جسد روح الله فيما  
يترك ، وإن جسد نوح ايليس فما يتفك ، فلا يزال عما لا يفعل  
وسل عما يتفك ، فقال له وما تقول فيما يخصني ؟ قال أقول إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر الصديق ، قبل طلب الخلافة  
أم هل بايعه أحد من الصحابة على ذلك ؟ نعم مات أبو بكر فاستخلف عمر  
وهو يري موضوع الصبيان ولم يوص له ، فمات عمر وجلسوا في  
سنة نفس ولم يوص له ولا دخله فيهم ، فهاذا نستفرون الخلافة وقد  
اتفق الصحابة على دفع جسدك عنها ؟ فأمر به للمعتد فذهب وخلصت  
عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ، فهذا السلام وتلك اللجة التي  
يخاطب بها أحد زعماء القرامطة خليفة المسلمين تدل دلالة واضحة  
على استحالة القيم وجرأتهم في الانصاف عن آياتهم ومنذ بهم ،  
وقد ظل القرامطة بعد المعتد في حروب مع المكيين ومن بعده  
من الخلفاء طوال القرنين الثالث والرابع الى قبل منتصف القرن  
الخامس يزعمون قريشون ، حتى دعوها الدولة وشقت بهم الناس ،  
وعانت الدولة العباسية في سبل قمع حركتهم جداً كما ، وشقرا  
بحركاتهم الهجومية جانياً عظيمين وقت الخلفاء فهدوا لهم الجيوش  
يقاومون عندهم الحربة ويخرجهم عليهم ، وكثيراً ما انتهزت  
جيوش الخلفاء أمام جيوشهم واشتباها في القلاع ، ولم من غنائم  
ظفروا بها وأرواح اودوا بها بها ، ولم من اسرى قتلهم وسفروهم  
بالاغلال . وأظهر ما في تاريخهم في تلك السنوات المدينة أعظم  
الوحشية واتخاذهم القتل والتعذيب وسيلة الى دعوتهم ونشر  
مذهبهم ، واشتاع من ذلك اعتلاؤهم على قاصدي ربه الله يقتلهم  
ويسلوهم أموالهم ويشترون الرعية في القلوب حتى تقل ذائرو  
الكمية واقطعوا عن الحج في بعض السنين بوقد سدوا محفقتهم  
بالاعتداء على الحجاج الأسود وقلة إلى أخذ حصونهم حيث حتى فيه  
نحو اثنتين وعشرين سنة .

هذه القصة التي اجلبا تاريخها الى عام ١٣٣٠ وفيه أوقع صاحب  
ماوراء النهر مجموعهم وكتب الى ماثر البلاد بقتل من فيها منهم  
والذي اسرقها في اجد له حتى لا يغلق القاري من تفصيل الحروب وكثرة  
المواقع ، هذه القصة هي التي ازادت شوكتها قوة وامرها خطراً  
وسدورت في أعمال القتل والنهب واحتج في تعاطي الحبش

فإن إصلاح الفرد وحده، وفي الارتفاع بقلبه والسو بنفسه  
أساس المدينة المستقلة. ماذا يمكن أن تفعل من شأن حكومة،  
إذا كان القانون بها هم لم تنغير نفوسهم

نحن نجد هذا نقما، ولكن يمكن أن يعتقد كل فرد برحمة  
الحروب في سبل قطبة أرض أن من أجل شهرة وطنية كاذبة.  
ويكن أن يمس هذا الاعتقاد خلاصا يشرق الصباح عن اختفاء الله  
الحزب من الأرض

ويمكن - إذا آمن الناس بضرر الفروق الاجتماعية بين الطبقات  
وما يبعد على إيقاظ هذه الفروق من قانون الوراثة ونظام الملكية -  
أن تحقق الملكية لجاء وتحمل المتأخرات بين البشر.

ولاشك أنه لا يمكن لكل إنسان أن سمدته ق خدمة أكبر مجموعة  
إنسانية يستطيع خدمتها بالامتنان من أساسها مانسبها الوطنية التي  
تلائم من - أيتها النساء - وترغم تحت علمتها - ثلاثين الإزواج -  
ومجر بانسبها الخراب والكماز والارباكات المالية والاقتصادية.  
تلقم الضعوب. لا، بل لنقم طائفة متماثلين أن كفاف رياء  
وخلفاء، وانهم لن يعضوا إلا في ترحبه لهم ضارهم، ولن  
يسلموا إلا ما تهم عليهم بذمهم. فلا يذهبون القتال يعتقدونه شرا  
ولا يعتقدون قانونا لا يرون فيه خيرا. ولا يدفعون ضريبة لا معنى  
لها، ولا شك أن كل مساوي العهد الحالي تضعف في غير كان

أن الرأي العام قوة عظيمة تغير الحكومات والدول. فإذا  
ما أراد الرأي العام شيئا فهو واصل إلى ما يريد. والرأي العام  
ساحط. تتغير من النظام الحالي وهو يريد أن يعمل شيئا ولكن  
لا يعرف ما يريد ولا يدري ماذا يعمل.

قد نساك: ومن له الشهادة ليقوم بهذه القوى ومن له الاستعداد  
لها قد نصحهم عليه من اضطهاد وسجن وتكره؟  
ولكن تولستوي يجب: لماذا ننظر الإنسانية بقندا من الجاهل  
أو مستعبد إلى الأرض.

إن قضية الجماعات الحالية لا تحتاج إلى إلا بضعة أفراد بل فرد  
جدي يرشدها إلى طريق العمل. نحن نقوم قومة رجل واحد.

— ع —

إن صلاح نفوس الأفراد وترتيبهم من أخطر ما يدعو إليه  
تولستوي، وهذه الترتيبات لا تبال تفاوت الصغار والكبار. فهي لا تميز

المتأخرين ولا يمكن أن يقوم على سبيل الأرواح. والرخاء.  
من المشجّل أن يعتمد على أمانة الغرباء. وما كانت الإنسانية التي  
بشر بها تولستوي. ليكون الطريق إليها مغلفا بالدماء خافلا بأنين  
الجرحيين وجثث القتلى.

لقد قامت الثورة الفرنسية باسم أشرف المبادئ الإنسانية  
وعلى أ كتاب أشد الناس حلية وانخلاصا. وحسب الناس أن  
نورا جديدا قد اشرق يلوخ بالتسليم المنسود والحب القائم.  
ولكن الثورة الفرنسية لم تنجح كثيرا. ولم تفعل، رغم الإنجازات.  
الفرنسية التي بشرت بها إلا أن تحمل طيبة عمل أخرى وتبديل أسسها  
باسم ومصلحة جمهورية.

وفشلنا. راجع إلى أينا قامت على العنف وأرقاة البديل. إن  
البشر لا يحبون أن يقابل بالشر. وإن أكبر ما يباب على المجتمع الحالي  
اعتقاده: أن الثورة الدموية هي الطريق للخلاص. وإن الحرب شر  
لا بد منه. وأن القتال قانون طبيعي لإزديج العالم بالكل  
والأوجديا قوته يكفيم. وليس استجيب من هذا الزعم زعم. فأن  
أشد ما يثيره الفرد موجاته، وأقدس واجب لديه هو المحافظة على  
هذه الحياة والعمل على إبقائها. وأكبر أمنية للإنسان هو الخلود أو  
العيش إلى أطول العمر، فتأخذ إذن أن نزع أن قانون الحياة هو  
الموت. أن من البشر من أن ينزل الأخ أخاه.

لقد دعا تولستوي إلى السلام والأخاء الإنساني. وأجاب  
بالإنسانية القضاء على التسليم والمقاومة.

وقد يدور أن هذا أمر قانوني. لا علاقة له. بصلاح  
الناس. ولكن يعتقد الأفراد جميعا أن الشر هو في الحروب. وأن  
يؤس الإنسانية راجع إلى العنف. والاستعداد، واليؤمنوا بالسلام  
وتعززة، وتستقل نظميتها جميع النظر القائمة. فلن تقوم حكومة  
من الحكومات إلا إذا استندت إلى إرادة الشعوب، ولن يوضع  
قانون إلا إذا رغب فيه الأفراد. ولن تشر دة قبل من الاعيان  
الأذا كان قائما على التعاون والاشتمالك. ولن نجد نوعا من دولة  
وأخرى إلا وهى في بضعة أيام من طريق التحكم. تولستوي  
يرى من العيب التفتير في كيف تكون الحكومة. أو على أى  
أساس تشرع القوانين. إذا الحكومة لديه ليس إلا مجموعة أفراد  
والقوانين ليست. إلا من وضع بضعة أفراد. والدولة لا تسمى لها  
لجميع أفرادها.

فلا م كما يرى تولستوى يجب أن تختار لابنتها زوجا قوى الجسم مبتلى بالهضة عجا للعمل ناسبة مكانته الاجتماعية غير نظرية إلى جيبه امتنح بالاوراق المالية أم لم يتنخ.

والزوجة يجب أن تؤمن بأن عطفها في المنزل، وقائفا طفلا الذى قد يتحكم يوما في بصره العالم. وهى إذا كانت قد تلقت أوق العلوم فلنك تحسن أدلوة بيتها. وهى إن درست ووقفت في الفرس فلنك تعيد تربية طفلها. فالمرأة في يدنا مستقبل هذا العالم.

ولكن أى امرأة؟ ليست هى هذه المرأة المستقرة، ليست هى سيدة الصالونات. ولكن ربة البيت والام الرحمة تنشئ أطفالها على حب السلام وحب الآخرين. وترى فيهم كراهية الشر ومقت النصف

°°°

لقد نادى تولستوى بكل هذا في اخلاص وإيمان وبعد تفكير طويل وتدبر ليس بالقليل، وقد توافق على دعوته وقد لا توافق. وقد تحسب الحكمة بنينا أو خيالا منطوقا. ولكن لا يسك إلا أن تسب بالزجل وأن تعجب باخلاصه، وأن تجد أيضا في دعوته الحق أو بعض الحق

ولذلك فلتناقش بعد هذا الحق فلتناقش. نحن حياة تولستوى أو فهم الظروف التى أساطت به ففعلت منه رسول السلام والانسانية على الأرض. هذا ما قد شكك فيه مرة أخرى.

شهادى عطية الشافعى

بكالوريوس أدب.

بعدمالبيدالانسانية فيهم واقناعهم ان لا ثالثة تعود عليهم من حزب طرس، والاحابة بهم الى نزع العنف واحلال الوثام والصفاء. وأما تربية الصغار فهي اجل وأجمل ثابا.

ولقد يسد تولستوى الى التربية الحديثة سهاما مسمومة. وكالهما تهما شينة، وليس يمتنه من أمر المدرسة طوم تحشى بها أذهان الطلبة اليساكن ولكن يمتنه روح التربية.

فالتربية الحديثة تيساعد احبب التوازن على التطور والسو، فهي تبث التنافس والغيرة والمقد في نفوس الاطفال وتضعهم بفكرة العقابير الثواب، وتلق في روح الطفل الايمان بحب الفوز على اكتاب اخوانه من التلاميذ. فبربنا على تقدمه عليهم، وبكافا اذا بدم وفاقهم وهى فوق ذلك تربية عسكرية تهمل شخصيات الاطفال اامالا

وترمز بأنها مستطيلة ان تشكل عقليات متنايرة. تشكلا واحدا. وهى مضطرة في سبل هذا ان تخفضهم لنظام معين وتجبرهم بالقوة على التزام حركات خاصة والجلبوس في غرف ضيقة بما يضر الطفل من المدرسة والمدرسين، وبما يكسبه فيه ميوله الطبيعية ومواجهه إن الطفل له شخصية قائمة. وليس نأج لادى مدرس ان يفهمه على حجة يفهم ما يلائمه وما لا يلائمه. والمدرسة الوحيدة التى يمكن ان يقال فيها ان الطفل تربية صحيحة هى البيت.

فتم هى منزلة. حيث يجد الحنو والشفقة الابوية. وهى مسكنه حيث ترعى ميوله وحيث يفهمونه فيها حقاً. وبنا يرفع تولستوى من شأن التربية المنزلية ويرى فيها في الحكاة الاول. وقد جره هذا إلى البحث عما إذا كان البيت المائلا الحالي يصلح ان مكانا لتربية الاطفال.

وجوابه ان لا

نظام الزواج الحالي نظام عتيق قاسد، والبلالات المائلية اليوم كتيبة الملائكة لا تسجد إلا على الربا والنسب. قالال يتحكم تحكما في الملائكة الزوجية. والرجل القى هو كل شى. في الزواج الحديث.. ممتشا كان أو مريضا، خفيعا أو مضطرا. فهو يرحب به لأنه ذو مال، ولأنه أقدر من غيره على الاتقاي. والفتنة الحبيبة لانكاد فيهم ممتشا التى تخلف من أنجها. والزواجيات يرون في الاتصاق بالبيت عارا. أو تأجرا. بل يحسبون في الإطفال عينا قتيلا لا ينفع السهر وتو عالى الرقص. ولا ينسجم والفرقة والاناة. ومن هنا ديا تيراسترى إلى عدم نظام الزواج حاليا تناول الاساس

ظهر حديثا

أبو على عامل أرتست

نجمه من القصص المصرية القديمة

للاستاذ محمود تيمونر

يطلب من المكاتب الصغيرة برشمة خمسة قروش صافا

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### الرئيسع الباكر

للاستاذ محمود الحفيف

يأدبني الصبوح إلى وادي حمرينج      أنبثرت فيه يورا أكبر الزرع  
وأعجلى آثاره بسام الضحى      كاتساق الزهر في زهر ودع  
أليس الزهر أكمل الذي      ودعا الطير قلبي منشدا  
وترى الإغصان مالت طربا      واثق الجدول تها وبدا

### صاحك الصفحة مطلول الاديم

يجلي العين ويصور الإطاح      باسم الضفحة عن وشي الضياح  
مناكب الألمان في قفاته      وارتدت آكانه أمي وشاح  
وسرت في جوة دوح الضيا      تفسر المكنون من سر الربا  
هنا الكون حديثا عطر      كحديث النفس في زهر الضبي

### أبو كصافي الشعر يروي التميم

يبدى النكون موفور الرواد      وأرفق خضر ووشى وبجاد  
وصفا شناع في أركانه      عرفت القلب به معنى الضفاد  
وفضاء تهم النفس به      يذبل المعجب عن اعجابه  
يقف الثباير في أحضانه      موقف الصوفى في عجابه  
غارق الإجلال في فضل التميم

تظن القلب إلى معنى الحياة      في مجاله وأثراف حنانه  
ثم في بحث كساه حسنه      أينما دبرت بعينك تراه  
ومراح جال فيه طالبا      علق القلب به مستلما  
عرفت عينا في لجته      فكأن في أدوى حنا  
عن ربنا الجليل ورمآ الواسع

هذه الزهرة في نصرتي      شجير الإنخراط في وجنتي  
خلص الحسن لها فابتسمت      بسمة الحنانه في خلوتي

تدشيق الكون وتبوي عوده      أو لم توح إليه بحره ؟  
فجعل حسنه في حسنها      وحنه من شيداتها نثره  
قربا نفتح عنها نيم

منظر الطير على أفتابها      يملأ السمع صدى ألتانها  
نسيت قسى به أتراحا      ونشئ البر في وجدانها  
وخير الماد في ظان الشجر      كفتاه العود في ليل البمر  
نفات كاحتوت الهوى      أذاع في الصيفي ضوء القمر  
تدرا السقم عن القلب السقم

يا فرأشرف في جب التدير      دائم الوب على المشب النصير  
هجت أشراق إلى عيده ضى      أين من عيشه الجلف الغرير ؟  
حينما كنت حيا لأهينا      لن ترائي ذات يوم وأينا  
عن طلاب الهوى في ظل النخل      أضحى الريف ضجركا حاليا

### شرق الضفحة بخلاف النسيم

ياريفا أشرق آلوانه      وثبات في الفنى ألتانه  
يا زمانا تراقت الدنيا به      وشرى في جوها رجانه  
أيه يا بعد الصبا المقتبل      أنت رمز الحب روح الأمل  
وقل النهر به في قفنه      وتغلي الكون بعد العطل  
بئير من خللاه ونظم

شاعر يتلو الوري آياته      يستنزل الإلهام من ساحاته  
عبرى دق في تصويره      وسى بالشر عن لجياته  
شعره يا حسنه في فيضه      في سماء الكون أوفى أرضه  
قد وعاء القلب ألتانا على      سرخة فيناه في روضه  
بلكنه قبي منه في الصميم

هي دنيا من ربيع زاهر      وضى صاف ونشر عاطر  
ملأت قلبي وعيني بهجة      سوف يبقى وجيها في خاطري  
سوف يبقى حسن هاتيك الزوى      حلا يذهب عن قلبي الأسى  
كلنا مثلك في خاطري      تسى القلب به حر الجوى  
فهو من ذكره في ظل عيم



## آذار

### أغنية الريح

٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠

لشاعر الشناب السوري أنور البطار

فياك ممرسا جيء الاطار  
هلمى افترج كبره الريح  
فقد حملت الروح عب الظلام  
أكلان سجنوك غير الزلال  
وأغفل بين شامب الجفون  
بين على صفحتها الاثين  
توهج من ماسها في التيون  
هلمى افرق خافيات المظوظ  
وتوسى على حلم مورق  
سيمضى الشناب كأن لم يكن  
تجدد احلامه القابرات  
كان له فلبا سارا  
تموج بأفائه الشمعات  
وبدا والحياة على جانبيه  
محزنة آذار تلى عليه  
ومازى  
تعالى نوحى عود الهوى  
ونفط ليلتها الغاليات  
أقاصيص مل الزبلو الوهاو  
أرجن وصطرن هذا الفضل  
ولقن منه مبادئ الحيازة  
رويتك ولتستع سره  
وإن له سيرا حمة  
تعالى إلى الصدر تلقى به  
وأوجاع خاقه المستهلم  
فلا اليبى يهدى تيجانه  
ولا الحب يورله بعض النى  
ويشدو الاغربة ضحاكة

ملى انظرى فيلات الريح  
سرت في السموات افافه  
وآذار يلعب فوق المروج  
يهاقها وهو جم الحنين  
ويطير عليها وشاح الخلود  
ويصعد فيها شعاع الهوى  
تألق الأرض من وشبه  
وقد زوى الغاب أفياده  
خباثته من فسيفس العيم  
يجواه من القشير نطقا  
كان التسم آخر سكرة  
تأشيب ناهة بالطوب  
كان على الأرض عرسا مقام  
تعالى إلى الله أفراحه  
وهبت مواكب الضاحكات  
راحيتها قد ملأن الفضاء  
فى الجوز ذابت أغاني الطيور  
وفى الخلد نار ضجيج التظليل  
تذوب من الحب أناملها  
برأها الهوى وطوت سره

ولما اقتسمنا دموع النور .. تجردت بالذمة القانية  
 فإلهي تسكن شعب الجفون .. فخلق ولا هي بالهانية  
 أطلعت نورك نحو السماء .. وأطرفت راحة خاشية  
 قبل تخليق عين الناقين .. وبين غاص في اللجة القامية  
 فرائدك ضفء هذي الحياة .. وخضف من الضفة التالية  
 فنجت بوجهك النجاة النجاة .. وأبين النجاة من الحلوة  
 هناك بلا نور يضيء الجماع .. ولا الظلم صالحة شادية  
 جلت من طوارج هذا الوجود .. وأحلامه الخلوة الزاهية  
 سوى مريحة من ذات الحياة .. تحوم بأرجائها عادية  
 يسبح على جانبها الخلود .. وما نجم من صور سانية  
 بأبد عليها بإطار النعم .. وغفلت اللذة الشافية  
 حنايها لا تبتغي في الدفوع .. ولا ترهي الراجة الشافية  
 فحناي تنوي من إيسار الردى .. إذا حم يوم النوى وإقية  
 ولين ترذ عليك الدموع .. سوى جرة مرة ولوية

---

ورويت أشعة يروق .. ترف بها الذكوة القافية  
 جنت على جنات الندير .. أشيع أمواهه الجارية  
 أردت أشجارى الثنائيت .. وأسقل الفكر الآنية  
 وتشد الطيور أغاريدها .. فاقطع من فيها القافية  
 وددت من النيب كل الرداد .. لوائي لأبصارها راوية  
 ويوحى المساء إلى خاطري .. هو أيسر غامضة خالية  
 مؤشحة بطيوف المقاه .. كأن بها رجة بادية  
 فأضي إلى صبية المستجاب .. وأسمع الحانة الخافية  
 أحب لندائيه القاطعات .. وأكرع منكرته الصافية  
 وأضي متاعيه هذا الوجود .. وعيشته الوشحة الخافية

---

وغيوبه مثل كف السور .. تضع بها الاقنن الزائفة  
 تورثها ما تحت النجوم .. وأطاف أجنيها الضافية  
 رقت أعاليها مفرداً .. وروحي سبقة حادية  
 وخلفت جسمي في المفاعلات .. شطيف به الصور القافية  
 وأطلت من فرجات الضباب .. على عالم الزم البالية  
 تجردت من صفة الخالكين .. وميتت بالصفة الباقية  
 وقذفت عنى كأن لم أكن .. سوى نقعة سمحة عالية  
 وأنت لى ابن هذا الزراب .. وضججه السرور الطافية  
 بكلم على أصل لامع .. تطاير في القبة الصاحية  
 وغفل في عالم غابض .. أمانيه ساخرة هاذية

---

إذ اطلح طاحت مبالى الوجود .. وغابت مفاته الحاله  
 وتنازل إلى قلم مومض .. فصرخه خالط خالوه  
 أسجد لعمري تولى بناؤه .. كإمامة الصيقل الوانية  
 فبالك من عمر ضائع .. كما يثتر الباقية الدانية  
 هو اليهم من شرف الحياة .. فأصبت على إثره هادية

---

.. أنا لك ألقى جم الجروح .. أعيش على يترك الآسية  
 فليست عنى وخلفى .. أحز إلى الساعة القاضية  
 .. أموت وقيلالى ما تزال .. تورج على مهجي الصادية

أنور البطار

في الأدب الفرنسي

بيير كورني  
Pierre Corneille

للككتور حسن صادق

ميامن وعرفان درويمان

تحدث في هذا المقال عن تجربة شملت معاصرها الحرارة والور ،  
عن شلة وهاجة فيها جمال وانجام ، وفي جوهرها مديون سلام ،  
عن مدرسة غالية تحمل القلوب فيا السمو والشفاعة ، وتنبأ النفوس  
فيها للغة والنبل والصفاء ، عن مدرسة غلت القرنين ثمانية  
الارادة وطولة الواجب رجال الضحية . وسنجد موضوع  
المقالات التالية عن عظيمة الكتاب الفرنسيين في القرن السابع  
عشر وم : يسكال ولا روشفو كو ولا فونتين وموليير وراسين  
فوسويه وفولون ولا روبر وسان بيون ومدم دى ستنيه

\*\*\*

إذا ولد ابن ملك ، دقت التواقيس وأطلقت المدافع لإعلان  
بمولده ، وفرض على الشعب أن يتبع إن كان شقياً ، أو يمشي الفرح في  
في نفسه إن كان مجلداً سعيداً . وإذا ولد عبقري ، سجل الناس  
أمره ولم يعرف حقيقة إلا الله الذي يسبح بحمده بطابع إلى وبين

## آب الريح

آب الريح وهذه الآثار في كل واد ضفة ونضار  
بشت لقدمه الخيال والري ونمايل في وشها الأزهار  
والياسمين قبيحاً بساتنه ومن البنفسج نافع مطار  
والورد فياض الحدود نضارة تربو إليه كواهب تغار  
والنير تعرج في النفوس يدورها في كل دور بلبل هذار  
آب الريح . هسهسل يوروب أحبة

صدتوا عن القلب الحزين وجاروا  
لما تجوزا قلت صد ملاحه ولنى التيم تطلب الأعدار  
نحسين شوق

مبهت الغالية بين البشر . وبعد أن تكشف المبكرة عن نفسها ويسود  
بجدها ، يحدث الناس في ظروف مولدها وفي حوادث حياتها عن  
الامازات العظيمة التي تدل على مستقبلها . وكذلك ولد بير كورني  
في ٦ يونيو عام ١٦٠٦ بمدينة روان . ولم يسطع في ذلك اليوم نجم  
في السماء جديد أو يحدث على سطح القنطرة حادث خارق . يبين  
الى الناس بحج رجل عظيم

أحبه والده حباً شديداً ، ورباه على التقوى والفضائل ، ولم  
يعد فيه ما يشغلنا على أن اسمه سيكون يوماً في شفة المجد  
القرنى ، ولما بلغ أشده أدخله أبوه مدرسة يدبرها الجزويت  
فلقى فيها تربية قوية صلبة وتعلما متينا . ولم ينس قط لهذه  
المدرسة الأثر الجليل الذي خلفته في نفسه الفتحة . ثم أراد له أهله  
أن يكون من رجال القانون فكان ، إرساء لهم دون أن ينشتر  
ببل إلى ما صاروه إليه

نال إجازة الحقوق في ١٨ يونيو عام ١٦٢٤ وترافع أمام  
القضاء ، ولكنه لم يصب غير القشل المضى لأنه كان خجولا لا يقهر  
في حضرة الناس با كتاب باطن ينشر عليه الحيرة والاضطراب ،  
ويسلط على لسانه الحبيبة والجبر . وفجأة حدث بمصادفة بعيدة  
أظهرت بغيرة هذا المدره الصغير . كان له صديق عزيز عليه يحب  
قناة ، ويحلم طلب منه هذا الصديق أن يصحبه في زيارته لما فأجاب  
بيولة : بل انتم كرت هذه الزيارة أدرك كورني أن الفتاة أخذت

تربو إليه دون حذقه ، فكف عن زيارته لما لأنه يطبعه وفي  
كرم . هذا الحادث دفعه إلى كتابة قصة مسرحية فكاهية بهاها  
(ملييت) مبتدأ قواعد القرن من نفسه وذوقه ، ثم سافر إلى باريس  
وفي جيبه فصول القصة الخصة ، ولم يجرؤ على تقديمها لمنشئ له بيت

بورجونى ، المهرتالين ، وهو المسرح الوحيد الذي كان موجودا  
في ذلك العهد . قدمها في تواضع إلى مثلين ممنوعين قراء ، كانوا  
يحاولون تكوين فرق فراقدا مسرح صغير في شارع دي بيربون ،  
مثلت هذه القصة في عام ١٦٢٩ ودرت على المسرح الصغير  
رذفا كبيرا . ولكن الجمهور الذي اعتاد رؤية القصوص التبيلية  
المتينة أو المخلولة عن دلوب دى فيفا والأساق فيوغيره والراخرة  
بالناس والمعد ، وجد قصة ( ملييت ) سهلة بسيطة طيبة ، ولم  
يرف تولىها شاعرا كبيرا

ثم وحين كورني في عام ١٦٣٢ قصة فكاهية أخرى بهاها (كلياتند)  
وقال عنها بعد وصفا إن كل ما هو عجل لها الأسلوب ليس غير .  
بعد هذه القصة يس من الحصول على نجاح . يرغب في الكوميديا

نوع التاريخي: إحداهما (لورن جوان ديديانت) والأخرى (لجليم دي كاسترو).

قرأ كورني القسيسين، وخلال قراءة التكوين ومنهج الأسلوب استخلص حدثاً دائماً، ومواقفات، وأفكاراً أخلاقية: استخلص من التتاب تيراً تيراً، فوضع أول قصيصه الخاتمة وهي (البيد) المشهورة، أول درة في تاج المسرح الفرنسي في عام ١٦٣٩.

وقد أثارت هذه القصة في قيس ريشليه التيرة. والحمد،

ولكن كورني تفرى بتصفين الاعجاب الذي ناله من فرنسا كلها،

وبلغ من نجاح هذه القصة أن أصبح الناس يقولون: هذا جبل كالبيد.

وانشرت هذه الجملة حتى علت من الآذان العامة. وقد

سخر (بولي) الشاعر والناقد الفرنسي في ذلك الوقت من حمد ريشليه فقال: «عينا بيوروزر على السبيد» فكل باريس

تنظر إلى شبيمن بين وودريج (شبيمن بطله القصة وودريج بطلاً، وكان بينهما حب شديد رائج)، ولكن بطل، ريشليه غلة

خسبه أزعج إلى جمع العلماء أن يفسد القصة، فأعلن بكها أن

موضوع القصة ناه، وهذا مبدع أنك من فهم الجميع غلة، لأن

كورني استطاع دفعه أن يحمل من الموضوع النافه قصة رائعة

استمرت أعجاب الناس في عصره واستمرت نفوس الاجيال المتعاقبة.

وقال أكثر جسيم كورني: لو ان ايجال الذي يجب به

الناس في القصة لا يد لكورني نفسه، وأما هو (لدي كاسترو)

الإسباني. وقد نال هذا القول من نفس كورني أكثر مما نال

منها رأى جمع العلماء الذي دمجته وصححه نجاح القصة في طول

البلاط وعرضها. فبحسب التاريخ القديم عن موضوع خلق منه

قصة عالية، فعبثاً (تجيب ليف) المؤرخ الروماني المشهور على

تاريخ الموقعة التي حدثت بين آل هوراس وآل كورباس. وأخرج

من هذا الموضوع قصة العظيمة (هوراس) في عام ١٦٤٠. وفي

الثلة عنها أخرج قصة (شبا) أودمها غمليوس التي نالت أكبر

تقطن من النجاح. وفي عام ١٦٤٣ أخرج (بوليكوت) و(بروسوس)

و(الكنتوب) وكلها قصص خاتمة أملت قة الحمد والبطة.

وعقب قصة (البيد) منح الملك لويس الرابع عشر والد كورني

لقب الشرف ووافاق النيل. ثم دخل الشاعر جميع العلماء في عام ١٦٤٧

أشهر بعد هذه القصص التي ذكرناها والتي ينفج عليه على أنس

متينة، يصف القصص الشعبية وأخرج كثيراً منها، ولكنها لم تبلغ

الدرجة العالية التي بلتها القصص السابقة. وفي عام ١٦٥٢ أخرج

عشر في الوقت نفسه ينشط البعيرة التاريخية في نفسه، فاشتهر

بمن (سبكا) الحكيم الروماني موضوع قصة سبكا (ميدى)

وأخيراً في عام ١٦٣٥، فأثبت بجهر النجاح ولتت نظر

ريشليه الوزير الفرنسي المبروف، وكان هذا الوزير تحقيق المسرح

والثالث للمسرح وألده تنسب قصص أربع غيت كلها في تضائيف

القصص. ويقال إن لم يكتب هذه القصص وإنما كان يصنع خطها

يشرف على كتابتها.

وبهذه المناسبة نذكر أن جيد ريشليه الأدبي هو في إنشاء جمع العلماء

(الأكاديمي فرائيز) في عام ١٦٣٩. أتفق جماعة من الأدباء على

أن يصنعوا المسرح في الأجيال. عندئذ استخدموا اللغة والمخاطبة في

الموضوعات الأدبية. هذه البؤرة المكتوبة بأدى ذي منه من تعة

أشخاص، كرت سريعاً إذ انضم إليهم أعضاء الفكرين وال

ريشليه ثم اتصل غير هذا الوزير في الحال. فبارة رجل

الدولة الفاتحة التي تفر من إنشاء هيئة تضم رجال الأدب، يميزها

أمن ملكي وشؤون تحديد رعايتي، فيضع يده على اليد القوية على جميع

القول الكبيرة في فرنسا كما كان يفضي على النبلاء والفقهاء. وبعد

تم له ما أراد، ويصدر الأمر الملكي في عام ١٦٣٥.

الجمعة نظر ريشليه إلى كورني، فكانت، وأما جديراً بالعمل

سعة في تصنيف قصصه التاريخية، فبرهن عليه رغبته في الانضمام

إلى الجماعة الموقنين، وكانت كونه من أربة أشخاص يكتبون

باسم الوزير. قيل كورني ذلك لأنه شعر بالحاجة إلى عقد قوى

بذلك الطريق، وأنتج هذه العصة الصغيرة، ولكنه كان حرصاً

على الاحتفاظ بكنوز عقيدته نفسه.

وفي أحد الأيام طلب إليه الوزير أن يضع القصة التالية إحدى

قصصه. وهما البطة التي توسمها له فليراق كورني على غنة البطة،

ومع ذلك الوزير من جرأة واتقده منه شرف المبرقة، وقال عنه:

«ليس في روائح البطة رأى غشيبه على أي شيء ليس فيه روح

الطشع والذلة»

نالت هذه العصة من نفس كورني يتالا كثيراً مما قال لوديان

ليجدين أشخاص أسره متلباً من ألم القتل، وأعزم القتل عن

أثالث المسرحي وهو الشعر. ثم قبله ذات يوم بمصادقة كاتب سر

قديم للملك (باري دي سندس) يسمى (شالون) فضع له بأن

يدرس بانتان شديد المشاعر الإنسانية، وألفت قطرة إلى موضوع

(الشيد) وكان قد عولج في أفان وطنية أسبانية وفي قصتين من

النحلة في النهاية القنيس . ثم عين (توما كورني) عضوا في مجمع العلماء بعد موت شقيقه ، فاجتهد رائس هذه القرية وأتى أجل التأمل على ذكرى منافسه البطيئة . وإن خطيته في ذلك المقام لم تضر لمقريه الميت بكرم الحى . وسنذكر نيفة من هذه الخطبة القيمة عند الكلام عن حالة المسرح الفرنسى قبل كورني

### مؤلفه ومراهبه ومزجه

كان حصاد هذا الشاعر العظيم كثيرين . فماتت لم يروا فيه غير الشاعر البقري الذى خلق أروع القصص ، وجامد أبيات في البلاغة يثبات ، ووضوحه في مكانة أهل من المكافاة التي كان يشغلها أيام مجده . ومن القريب أن عدته روائى لم تتم تخطا لأشهر أبنائها إلا في عام ١٨٣٤

وكان معاصروه من كبار الأدباء لا يستقيمون إنكار قوة ذهنه وعذوبة شعره ومثانة قصصه . ومنهم لاجروبير وبرالز ومدام دى سفيه . وهذه كانت تصيح في كل مجلس قائلة : « ليحيى صديقا القديم كورني » إن كتيبة آثار أستاذ لا يجارى ولا يقله ! إنها الدوق السليم نفسه ! . وكانت هو نفسه يؤمن بمقريته وتحدث بها في عزه الرجولة وصراحة كريمة . ففضل التواضع المصطنع الذى لا يجزع أنسا ولا يخفى ما يراه من زهو بخلق . وقد عني وفي خلقه المزيج بين البساطة والكرم والنجل والشفاعة والوداعة واليسمو ، حتى استوفى أنفائه .

ونستطيع أن نقول إن كورني قلب كبير ونفس خيلة . والذليل القوي على ذلك هو ذا تركه لنا من الآثار الجليلة ، وكل المواطف الباسية التي يجدها القارى في قصصه ، ومصدرها قلبه وشه ليس غير . كاتب الألاق في عصره هابطة ، وبالطولة نادرة ؛ فلما جاء حمل على إيبيل القليل من حرارة البصلة التي تحركه إلى محمود معاصره ، فتنبه نظيرهم وميت تحفظ على توقيع الجاهل .

يقال دائما إن الشاعر لا يصور إلا معاصره ، وإن كورني استمد موضوعاته من العادات والأخلاق التي كانت تحت بصره . هذه قاعدة صحيحة بالنسبة للأخريين ، ولكنها لا تنطبق على كورني لأنه كان يصور الناس كما يحب وكما يجب أن يكونوا ، أى كاتب يعبرهم على طراز نفسه العالي .

ومن يقرأ كتب هذا الشاعر يجد أن الرغبة في جعل الآداة تنقلب على كل الصعاب والمقبات من عناصر البلاغة الخاصة بكورني ،

لنفسه (برالوت) فلم تصح .

استند عليه هذا القتل الأليم وهو الشاعر الكبير الملحوظ المتهللة فليزم الصمت سبع سنوات قتلنا في روائى مع زوجته (وكان قد تزوج في عام ١٦٤٩) وأولاده الثلاثة . ثم شابت المصادفة أن يزور (مولير) الباعور في قروان ويتلون فيها بعض كوميدياته . ولما شاهد كورني التبلل اقتش في دخيله الجنان إلى المسرح . فعاد إليه في عام ١٦٥٩ أمام جيل جديدين النظارة بقصته (أوديب) فقبلت مقابلة حسنة . ثم أخرج بعدها عدة قصص ولكنها فشلت كلها . ويقال إن سبب العصف الذى ظهر في قصصه الأخيرة يرجع إلى إفراطه في العمل وإجهاده الزمعة والفجأة في التأليف ، لأنه كان في حاجة شديدة إلى المال بعد ما استنفدت ثرية أولاده كل مولوده المالية . ولكن الحقيقة أنه كبر ومالت قوة ذهنه إلى الاضلال والركود . يدل على ذلك قوله : « شعري ذهب مع أسناني » نعم استطاع هذا الشعر أن يستريح بعد كثير من الآثار الخالدة التي قصص على القرون غرام ووديع وطولة هوراس ورحمة أغسطس واستبداد بوليكس . وفي الوقت الذي بدأ فيه نجم كورني بالانوار ، كان نجم راسين يلمر ويظلم ويردعي الناس إنجما وطربا . وفي عام ١٦٧٠ عرضت جنيفيت أخت زوج ليرس الرابع عشر على كورني أن يضع تاريخ (برينيس) في قصة تخيلية وكان كاتب برينيس في الخفاء . يبالغ هذا الموضوع وهو نمل ذلك . وأخرج الشاعر إن النص في وقت واحد نتجت قصة راسين نجاحا كبيرا وسقطت قصة كورني سقوطا مرهقا . وفي عام ١٦٨٣ باع كورني منزله في روائى إذا استبد به السر . وكان ليرس الرابع عشر قد قرره معاشا سنويا قدره ٢٠٠٠ دينار بعد وساطة الشاعر شابلان دى الخطوة ابن الملك . ودفع هذا الماش بغير انتظام كل ألفى . وقد شعر (برالوت) بحالة كورني فقابل الملك ورجا منه أن يدفع للمناش لشاعر المسكين بانتظام قبل رجائه . ومن حسن حظ أنه مات في ليلة أول أكتوبر عام ١٦٨٤ بعد أن ذاق حرارة النافق شيخوخته ، والشقاء هو البدية الضرورية للمفترية .

وقد قام بجمع العلماء بنفقات دقيه . وكان مدره إذا ذاك القيس (وى لانو) ولا تنتهي مدة عمله إلا في آخر أكتوبر من ذلك العام . ووجرت العادة أن يؤمن بيدير الجميع ، البنضو الذى يوجبه وكان راسين هو الذى سيعين مكان القيس وذلك حدث بينهما بشادة إذ كان كلاهما يريد أن يحظى بهذا الشرف . وتمت

ويجد أن أبطاله هؤلاء أكثر ما يريدون فهم أنفسهم أم هم غيرهم ،  
 يقولون عندهم في إقامة الدليل الذي بين إرادتهم وعلمهم . وهم  
 يشعرون جسيبيتهم في شعورهم لتفاهت الثاني الشاعرة ، ويعتبرون  
 عن إرادتهم في لحظة عظيمة . ولذلك يذهبون إلى الطويل والمتنق  
 السليم الذي يؤرت إرادتهم الحائرة ، والبرهانات القاطلة التي تنصير  
 على زردم . وهم فوق ذلك وفي كثير من الأحيان يريدون أن  
 تهرجها بهم أعمالهم وتوافق عليها . وكذلك نجد : ( روبرج ) في  
 قصة السيدريد أن يعمل حاجته ( شيبين ) تومن بأن قل أنيا  
 الكونيت ( دي جوراس ) كان واجباً عليه . ويجد في قصة موراس  
 أنه إرادة أن يعمل ( كورياس ) يؤمن بأن واجباً عليه . وكذلك  
 في ( ستا ) تحاول ( راميل ) صاحبة ( ستا ) أن تجعل الأمير بطور  
 ( أغنطوس ) يعتقد أن واجباً يأمرها بتدبير مؤامرة لإغتياله .

فلما إن كورن كان يتحقق حقيقة الناس ، ولكنه كان خائفاً بلبان  
 أبطاله فوق كل بقية نجد أن الجوادف هي نتائج قرارات الأبطال  
 ومشيهم . لكن موراس وساترلا يحدث حدث الإثارة أبطال  
 القصة ، فالأبطال أغنطوس يريد أن يعرف إن صدقه ستا أمجده  
 لينة كان في مقنوم ماذا أراد ، إن ياتيه بذلك الصغى عنه ، فالإرادة  
 في مسرح كورن هي إبيض الحركة الوحيدة لأنه كان يعتقد أنها  
 في الحياة سادة حظوظها . ولما ما يميل لهذا المسرح قصة خفية  
 فريدة ، وإن جعل الفعل الدرامي مطلقاً على حقيقة الأبطال ، فهو  
 في الحقيقة تخفيف نصيب الظروف أي : تخفيفاً عما يتنها به .

والنص هذا حقيقة مخالفة ، ولكن كورن أراد بذلك أن يزعج  
 النائم عن التواكل الاستسلام زير فيهم الاعتناء على الإرادة  
 ولكن حكم حكماً حكماً حكماً على كورن ، يجب أن نفتح نصيب  
 اعتناءها . أنه ألويس الحقيق التراجيدي الفرنسية . كثير غيره  
 جازوا بعده ، مؤدبون يدرون نتائج : فالأبطال يؤده ، ولكنه  
 على إنشاء هذا النوع . إنه هو الذي ابتكر استعلافاً جديداً  
 يقوم لاهل الفزع والشفقة ، ولكن على الإعجاب ، الإعجاب  
 بالمواقف ، والإعجاب بالخلق ، والإعجاب بطول التراجيب  
 ودعوة الضعفة . وهو الذي جدد شكل التراجيدي الفرنسي  
 وجعلها قصة أخلاقية توضع بواسطة العرض ، ثم تحصل المناقشة  
 فيها بواسطة أطلاليات أكلال ثم تخلق في الختام . وعفريته هي التي  
 جعلت التراجيدي تحليلاً قسماً الشهوة من الشهوات تندرج

في طريقها حتى تصل إلى النصف والحلقة ثم إلى النتائج الأخيرة

### أثر كورن في التراجيديا والدرام

كانت التراجيديا قبل كورن بحوارات طويلة ، وكان واضعها  
 يصورون الرجال ، والأزواج ، والزوج في ظروف شخصية خاصة  
 محدودة . ولكن كورن صورههم بطريقة عامة في صوره المثل الأعلى  
 الرجال والرجال والأزواج .

قال ( سانت يف ) بحق : إن كورن هو الشاعر الجدير بأن  
 يعاصر الفيلسوف ( ديكارت ) . كان الفيلسوف يبرهن على وجوده  
 بالتفكير فيقول : إني أفكر ، إذن أنا كائن . وكان الشاعر يبرهن  
 بالتفكير على الجسدية الحركة والحياة ، فكل شخص في قصته يقول  
إني أفكر ، إذن أنا جالس .

وكل ما يباب على كورن أنه لم يصور المرأة في قصته قصوراً  
 طبعياً . وذلك لأنه لم يحب قلبه ، ولم يسر غور القلب النسوي ، وكل  
 أبطاله النساء لاحت إلى العظيمة الأبطال صديقة لأنه خلعن من  
 إدراكه لا من فقرته وملاحظته .

كان كل منه أن يعجب الإعجاب بالفضل . وقد بلغ غايته بجعل  
 الزاجب يناضل المروى ثم يتصر عليه . أي أنه بلغ غايته بتصوير  
 البطولة أحسن تصوير . وهذه القاية أرحمه في بعض الأحيان على  
 أن يبالغ في قوى أشخاصه ويذكرهم فوق الضعف الإنساني ليحلبهم  
 إلى أبطال .

وقد أعجب ( فولير ) في القرن الثامن عشر بكورن إعجاباً  
 شديداً ، حتى إنه تبنى بنت أخته وزودها بمهر ثم زوجها . ونشر  
 كتب كورن وشعرها ، وقال في المقدمة : و الشرح الوحيد لكتب  
كورن يجب أن يكون بكتابة إليه الكلمات في أسفل كل صفحة :  
جميل . جميل . إلهي .

وطبعاً إن بعض كورن بالمرح الفرنسي لأنه جاد في صهر  
 زاهر ميا لهذا التوهي . إن المسرح من أضع وأبلى ما ابتكر  
 العقل الانبعاثي لتهدب العادات وجعل الخلق . لا يمكن أن يصل  
 إلى كاله إلا بعد متابع الخاطئة تساقطة بدنيها . ولهذا يكون الفن  
 التراجي دائماً في بطنه . بينما يظهر الشعر الحماسي والثناء في طفولة  
 الام بقوة أكثر مما يظهر بها في صهر فضجاً . لأن شغفه للملاحم  
 والثناء يستطيعون أن يسلموا أنفسهم إلى جرة عقربتهم ، وهذه

الجرافيسيون القرون . أنشأهم الدراما ، ومهتهم كانهم تهذيب  
الجاهل ، وإشمال الحاسة في غيوسهم ، لأنهم مزغون على أن يلائموا  
عبرتهم مع عادات مصر التي يعيشون فيه . ولذلك ترى أن  
الجماعة التي لم تبلغ شأنا بعيدا في المدينة ، لا يفتتل المسرح من أديها  
الاحكاما ناثويا . فإذا اقتربت من قضيتها ، أخذ المسرح مكانه في  
الصف الاول من مدرسة الادراك . وهذا ما حدث في فرنسا في  
القرن السابع عشر ، وما حدث في بلاد الاغريق قبل أن يأتيهم  
مفوكليس وأوديسور وأيستوفان وإستيفولس . فقد كان للفرنسيين  
جودل وباف وغاردي قبل أن يكون لهم كورني وموليرواسين  
والل فانزي . نبتة من غبطة راسين التي استقبل بها ( توما  
كورني ) لما صار عضوا في مجمع العلماء ، تلخص رأيه هذا الشاعر في حالة  
المسرح الفرنسي قبل كورني ردا في كورني نفسه : « أي اضطراب  
ورأي شذوذا كان يسود المسرح قبل كورني ! كان اللوح مفقودا  
ومعركة الخيال المسرحي بجولة . وكان الجبل المذهب بجميع بين المؤلفين  
والظاهرة . وكانت جملة الموضوعات تحيل سعة الحواس ، وعارية من  
الصدق . وكانت الألفاظ تنبها أكثر من حيازي الحوادث . وخلاصة  
القول ، إن قواعد الفن حتى قواعد النزاعة والآداب كانت قريبة  
التشاك والضميان ، في هذه الفترة أو على الأرجح وسط هذا  
البناء الذي كان يقيم على الشعر الدرامي في بلادنا ، جاء كورني ،  
ويبدو أن جاهد ، وأصل اللوح السليم مزودا بتلحاح البعيرة  
ومعترقا بقرارة القديس ، أظهر على المسرح البطل تحف به أمة  
اللغة وبروعة البيان ، فطغى صوته على صوت منافيه . فأخفاه . ولما  
يتسول من بلوغ مكانته عدوا الى تسفيه كنهه ، وحاذلوا أن يثالوا  
بالنقد العائش من جدارته ، ولكنهم فشلوا وحاق بهم مكرهم القبيح .  
السيدونسا وهو راس ، ملأث الانساخ وهو توثار التنفوس  
وخرجت إلى عدة لغات ، وستظن حجة على من العصور في أفراد الناس ،  
كورني فن برودة وبراجعة وخيوية وتوبل وعظمة ، »  
هذا كلام زائين الذي كان ينافس سلفه ، وهو قول حتى .  
وعند ظهور كورني ، كان قد مضى على الناس ما يريد على مائة

عام ولم يماجون التفكير ، ويتألقون الشعر ، واليرون أن يسبحوا  
النجاح المرجو . وعبنا نبيزاً مؤلفات الاقدمين ونسبحوها ، وعبنا  
سرقوا من لوكريس وفرجيل وهوراس وسيتكاو من الايطاليين  
والاسبان . وعبنا اتعلم كتاب الشعر لاقتسم من سيمرون  
ويوطارخوس . ثم جاء كورني وديكاروت فحررا اللغة والفكر  
الفرنسي من رقة الاغريق والرومان ، فحما أول من أعطى الادب  
الفرنسي صيته الحفاة وطابعه القوي . فالتيد و( رسالة في المنهج )  
لديكاروت يبينان عبداً جديداً في تاريخ الادب والفكر الفرنسي .  
قد كسرنا أغلال اللغة وكانت أسيرة في أغلال اللاتينية ، وأتفنا  
التيكير من عت . وكان يرد ذلك بولا يستلهمه . وبفذلنا  
وحسد في أوروبا كلها بين كل الذين يقرأون ويكتبون أداة  
عامة جديدة لتفاهم : هي لغة ديكاروت وحل الاخص لغة  
كورني التي سادت من عام ١٦٤٨ . تحرير معادلات الحساب  
والجبر ، وأصبحت آخر الأمر اللغة الوحيدة تقريباً للادب والفلسفة  
والعلم . وكما فخر الرومان بأن صبر أغسطس أتيح هوراس  
وفرجيل ، كذلك فخر الفرنسيون بأن صبر لوكريس الرابع عشر  
أكبر ملك حكمهم ، أتيح أكبر شاعر لهم وهو كورني .  
ونحن هذا المقال بكلمة نابليون الأول : « اللغة التبتلية تشمل  
النفس ، وتسمى بالقلب ، وتخلق دون ريب ابطلا . وإلى أحرر بأن  
فرنسا تدبر لكورني مجود كبير من أعماله الجميدة . إن القصص  
التبتلية مدرسة عالية لظماء الرجال ، ومن واجب الملوك تشجيعها  
وفسرها . ولو كان كورني حيا في زمن جلسته أميرا ،  
وما قيمة القلب الرسمي في بجانب القلب الذي ناله من الشعب  
وهو كورني العظيم ؟ ولماذا وجه الشعب هذا القلب ؟ لأنه جام  
يقص السيد ، وهي الحب في أجل أنواه ، ويقص ستا ، وهي السياسة  
في أسوأ أشكالها ، ويقص بريكيت ، وهي الدين في أروع مظاهره ،  
والحب والسياسة والدين هي « ثالث ، القلب الانساني ؟  
حسن صادق

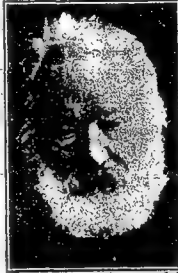
<p><b>بها</b></p> <p><b>انفسى الكلب</b></p> <p>كتبه حاميته</p>	<p><b>ماستكينا منار حورية</b></p> <p>بكالوريوس في اللغة</p> <p><b>بالجزة الجليقي</b></p> <p>الحاجة المبرورة - المجودة في</p> <p>مصر</p>	<p><b>عاشا</b></p> <p><b>كعبة الطالب</b></p> <p>كتبه حاميته</p>
--	---	---

## البؤساء

لفكتور هوجو

في سنة ١٨٦٢

أخرج فكتور هوجو روايته الخالدة البؤساء، وكان قد كتب مدى ثلاثين عاماً في كتابه الذي يكتب كتاباً في حقوق الإنسان، الذي يتناول الشبيبة ويستجمع له شتى تآزره نظر ما به الاجتماعية والسياسة فلم يضح شروره إلا بعد أعوام طويلة من التأمل والبحث، وكان



مشروع كتابه الأول تألف من أربعة أقسام بسيطة هي:

قصة قديس (وهو الرهبان ميريل) وقصة رجل (وهو جان فالجان) وقصة امرأة (وهي فانتين) ثم قصة ذمية (وهي كوزيت) وفظم فكتور هوجو هذه الأقسام الأربعة في تلك رواية طويلة متناقلة ساحرة البأس والخيال، تبرز في كل موقف من مواقفها الاشتقاق والرجوع، فاسم البؤساء هو وحده يستند بنا الاشتقاق، الاشتقاق على جان فالجان الذي دفعه البؤس وحتم على سرعة رغبته من الجوع، والذي يقض فيه قلب رجل خير كريم خلص، والاشتقاق على فانتين، تلك الفتاة المسكينة التي أغوت ثم نجت التي تبع حتى شعرها وأستأجر معظم ابتهاجها وتبع فرحها الأبرار لأنها على جانب الأموي، والاشتقاق على تلك البهيرة المسكينة التي تمان على يد أسرة تارديه، أمير جرورب، الاحتطاد والذلة، ثم الاشتقاق والحب نحو البؤساء والمساكين الذين يتلمس القس متزلاً، وصناعة الرابطة التي فهم على غير وجهه في شخص الشرطي جافير، وميكال التبعة الأولى بسيطة مؤثر، فهو يتلمس في مكتب جان فالجان

بالمزق وفي حجره، وفي توبه وعيشه عيش رجل خير محب للإنسانية في معمل الزواج، ثم موت العالة فانتين، ودخول ابنتها كوزيت في أسرة تارديه، ثم كنجنة شان ماين، وانها جان فالجان لنفسه وتسميه باسم مادلين، ثم إعادته إلى القن حيث يفر فيلارد الشرطي جافير، ويشتد إلى علة، حتى بكيس، وتسير القصة بعد ذلك في تسود رواية بولينية يتخذ معظم أشخاصها اسماء بسمتارة وتكثر فيها المناجيات الغريبة، وتأخذ القارئ أخذاً غنياً بمواقفها الشاققة.

وقد عني فكتور هوجو بأن يلزم جانب الحقيقة دائماً في قصته وأن يقدم غير القارئ أشخاصاً حقيقيين وأوصافاً دقيقة، وحوادث دقيقة، فاما القس ميريل فهو يمثل شخصية حقيقية عاشت وعرفنا فكتور هوجو ودورها بنسبة ١٨٢٩ وهي شخصية المونسنيور ميليرس «تسقى» وهي... وكان المونسنيور ميليرس قديراً ذات يوم جرماً بالناس يدعى بيرموران وحمله على الثورة واتجاه بسيل الخير. وقد وقت معظم الموائد التي يقضيها فكتور هوجو حقيقة في أسفنة «دني» سنة ١٨٠٩ وهي حوادث يلخصها الرابطة الجبلان فيما يأتي: - دني ذات يوم من الأيام سنة ١٨٠٦، دخل بيرموران وهو جرماً أفرج عنه، مدينة دني نحو الساعة الخامسة مساءً بعد أن قطع يومه بالزنا، وكان في البساطة والبهمة من غيره، فطارده جميع أصحاب القنادق، وأهك الجوع والحب، قصص بناء على بضع بيعة عجوز، باب الإيقية وطرق الباب طرقة عتيقاً، فليق الإيقية هادلاً، وتزلت خادته روز إلى شاحبة معطرية وهي تقول - ربه! من ذا الذي يطرق بهذا العنف؟ ودخل بيرموران، ولم يكن في هيته ما يطمئن، ومع ذلك فقد كان يدر عليه الرجل والحيرة وعذاب المسببة، وكان يغله يمارض مع كفيه الرضين، ووجه القوي، وكان يجبه بضعه هزاً، فزاع عجا القس الوديع وعظم عبارات لاهمه، فهذا القس ووجهه وحاطبه تلك البساطة التي تذهب إلى أعماق النفس، وقدم إليه الشهاد وميت لغرفة النوم... وشمر بيرموران أنه قد تغير وهذا شخصاً آخر، فدخل عرجاً، يستقي متقل، وكان قوباً دني البنية مثل جان فالجان، فكان يؤذي حله كالإيطال، وحل بين يديه حائطاً جافير، ثم بعد ذلك إلى منزل القس وأصحابه أخته وخادته روزالي، ولكنه لم يجد على طلب دعاء، فاختفى وقتل في موقعة أترلو



# العلوم

ماء جديد

للدكتور احمد زكي

من عصرين : الأيدروجين والأكسجين ، بنسبة وزنية ثابتة .  
نعم قد تغير الماء لونا وطعماً وكثافة ، فقد يتصلح وقد يتطلى  
وقد يتفوز ، فالغازات تذوب في الماء كما تذوب الأملاح ،  
ولكن إرت الماء من الأرض أو من المياه ، على أى حال  
تغيير ، ثم رشحه من أوساخه ، وقطره ليخلص من أملاحه ،  
واتبع لتغييره أموراً أخرى عديدة نجدها في مفصلات  
الكيمياء ، ثم حلقه نجد نسبة الأيدروجين الذى فيه إلى  
الأكسجين ثابتة لا تتغير .

هذه بصفة من بدائه الكيمياء ، فرغ منها العلماء من زمن ،  
أوحسوا أنهم فرغوا منها . بدية تشكك قراءتها لإشك ، كما  
تشكى أنا كتابتها ، لولا أن البدائه كثيراً ما تتباين التشكك  
فتعكر عليها سيرها المادى . فى هذا الوجود المضطرب ، حتى  
بدائه العلم .

إن الأيدروجين أخف الغازات المعروفة ، وذوته أنحف  
الذرات . ومن أجل هذا اتحد وذرب ذرته وحدة تقاس  
بها ذرات العناصر جميعا . ولكن هذه العناصر إن اتحد بعضها  
بالأيدروجين فأمكن إيجاد ذرته ، فإن الكثير منها لا يتحد به  
وإنما يتحد بالأكسجين ، فيمكن تقديره احتساب وزن ذرته  
منسوبة إلى ذرة الأكسجين ، ولكن المراد نسبتها إلى الأيدروجين  
حتى يكون أصل النسب واحد ، فكان لا بد من احتساب كم  
من الأيدروجين يتحد بكم من الأكسجين ، واحتساب ذلك  
بدقة كبيرة لأن هذه النسبة سيتوقف عليها ضبط نسب أخرى  
عديدة .

اجمع الكيميائيون إلى احتساب هذه النسبة الخطيرة ، وهى  
النسبة التى يتكون بها الماء الذى تثرى به وأثره ، وفى كل عقد

الماء من أقدم أشياء هذا الوجود ، فهو لا شك سبق  
الإنسان وسبق الحيوان ، ولا شك سبق النبات ، أليس من  
الماء كل شيء حى ؟ فيكذا قالت الكتب اليساوية ، وعليها  
أعني الكتب الفلسفية فالعلمية ، وقد أدرك خطر الماء الحكام  
في العصور الخالية ، فعدوه رابع أربعة من جواهر حسبوا  
التيكون بما فيه يتكون منها ، ومنها لحب ، بنسب تكبر  
وتصغر فيتألف منها الجسم الذى ترى بغوامه التى تعرف .  
وجرت على هذه العقيدة قرون تتبها قرون . حتى جاءت  
الكيمياء الحديثة بتناصرها ومركباتها ، وجمعت محزباتها  
وذراتها ، فأثبتت على الحكام حكمهم ، وطاحت بالاصول  
الأربعة التى فرضوها على الوجود ، وأثبتت أن الماء مركب

ولم يقتصر فكتور هوجو على أن يصرح بالحقيقة بالنسبة لابطال  
روايته ، ولكنه ذهب إلى تحريها في أوصافهم واختلافهم وفى  
الأمساك واليقات التى عاشوا فيها مبتدأ في ذلك إلى وثائق دقيقة .  
وتبوء عنايته الشديدة بالبحث والدرس حينما يقص حوادث موقفة  
واتزله ، فقصه زار مسرح الموقفة الشهيرة ودرس غططها  
وأما كتبها وأوصافها ، ورجع في حسوناتها إلى تواضع العصر  
وسيره وثائقه .

والحقيقة أن هـ البؤساء ، أكثر من رواية وأعظم من قصة ؛  
وفاليساء معرض عاروا وحاناً قصيدة المثلوساء ، ترتفع إلى السمو ،  
وتقدو فيها المواطن البشرية ، ويمثل شيوخها في صورها ؛ هى تدور  
بليغ حى ، هى نوع من الوعد الدينى يضطر بذرته رسول ؟

أكثر تركراً . وخلافاً لما الذي يأتي به التحليل بالكهرباء يأتي به التغيير بالنار ، فقطروا الماء فحصلوا على نفس النتيجة . كما أن ألوف قطروا الماء ، وكما من ألوف قطروه في الأجيال المصرية ، وقلمهم جميعاً كئيباً ما يضمنون .

ومن القريب أن هذا الماء الجديد يتم . نعم يتم برغم أن الماء أصل الحياة . وضعوا فيه بفراخ الشفط فأتت في ساعة ، ووضعوا فيه سبمكا فأتت في ساعتين ، ووضعوا فيه دوداً فأتت في ثلاث . ولكن بالطبع كان هذا الماء الثقيل ، وما مر كراً تركراً كبيراً . فقد كان تركيزه ٩٢ في المائة ، ولما أضافوا إليه الماء الخفيف ، حتى بلغ تركيزه دون الثلاثين في المائة عاشت فيه كل هذه الأسماك . والماء الكثيف يترسب في ماء الشرب العادي بقدر جزء واحد في كل ٢٥ ألف جزء . أو نحو ذلك . فلو أنزل في الإنسان . بل على التقيض قد يكون فيه ضعف له . ليس كثير من التقاير كالزرنخ والإستركين سائرهما . ومع هذا يعطى للبرص بمقادير صغيرة فيكون فيه الشفاء من أدواءه . على أن أثر هذا الماء الجديد في الأخلاء الراقية ومنها الإنسان لم يمتحن بعد ، فالحصول على المقدار الكافي منه لا يزال عملاً صعباً .

ويختلف الماء الثقيل ، في خواصه الفيزيائية عن الماء العادي ، فهو لا يتجمد على درجة الصفر المئوية بل في نحو درجة ٤ ، وهو لا يطفئ على المائة بل على نحو درجة ١٠١ . فإذا ذكرنا أن درجة الصفر ودرجة المائة إن هي إلا درجتان اصطلاحية . فبرهنا أنها درجة تجميد الماء ودرجة غليانه على التوالي . حتى لنا أن نسمي ألباقية خفيفة بلا حاق بلم الحرارة من انحلال بأساسات مقاساته ، وقد كان عدما الفيزيائيون ثابتة تتزعزع الجبال وهي لا تتزعزع . وتال الفيزيائي غير هذا انحلال جديد في أساس أوزانه . فالجرام مامور ؟ ليس هو ووزن سنتيمتر مكعب من الماء ؟ ولكن أي ماء ؟ ثقيل أم خفيف ؟

وفي كل علم يخرج الباحثون بنسب متقاربة كل التقارب ، إلا أننا نفروا صغيرة لا تفتأ تظهر عند الحساب خطأ في البراز يا صديق ، وقرق لا يدته ما دامت يد الإنسان العاخرة تقوم بهذه التقادير ، وأجهزة القاطنة هي كل حيلة في الوصول إلى بنتية . خذوا الأجهزة ، ودققوا في وضع الموازين ، واتخذوا كل حيلة إنسانية لمنع الخطأ أن يسرب ، ولكن هيهات أن تحقق الأرقام الباقية .

حتى كان يوم قريب قدروا فيه هذه النسبة من جديد ، حين علم من الأسباب ما علمهم على الاعتقاد أن الخطأ ليس في التقدير ، ولا في جهاز الإنسان ولا في قصص أجهزة ، ولكن في الفرض الأساسي الأول : إن ذرة الإيدروجين ثابتة الوزن . وإن ذرة الأكسجين ثابتة الوزن .

عرفت الكيمياء في السنوات الحديثة أن المنظر الواحد قد تشكل ذرته أكثر من شكل واحد . فالترتيقي والكولور والبروم والكربون والزنك وغيرها لكل منها شكلان . فأكثر تقارب في الوزن . تقارب صغيرا وتقارب في الخواص تقارب كبير . وإذا لم لا يتشكل الإيدروجين أو الأكسجين أو كلهما مثل هذا الشكل ؟ لم لا يكون للإيدروجين ذرتان ، ذرة خفيفة وذرة ثقيلة ، وأن لم لا يتكون للهيدروجين ، جزء خفيف وآخر ثقيل ، أي لم لا يكون الماء مائتين ، ماء ثقيل يلبث بالحلاقيم الخفيفة للجنس الخشن من الرجال ، وماء خفيف يتفق والجنس الخفيف من الآلهة يميزون الحرير ويؤلفون النسيم .

العلم يتجمل فيخال ، وإذا بالخيال حقيقة . وتلك الحقيقة أنبأها الأستاذ لويس Lewis ، وذلك بأن أمر التيار الكهربائي في الماء يتجمل على ما هو معروف إلى عصره ، فأثبت أن الإيدروجين الخفيف هو الذي يصعد من الماء أولاً ، وأنه عند ما يتجمل أكثر الماء تبقى منه بقية صغيرة هي الماء الثقيل الذي يحوي الإيدروجين الأثقل أعيدت هذه التجربة بصورة أكثر دقة عنها . ماء ثقيل ،

# القصص

فقه شامة مرقية

الجنسية

للاستاذ علي الطنطاوي

قالت ربة المنزل ، وقد حفت بها اولادها واحفادها ، وجلسنا نحن على مقاعد فيسيروا . يا بني جبر البقرة :

اصبروا الى ان ياتي قاضي عليك الليلة قصة واقعة . شاهدت حوادثها بعيني رأسي . ولا يزال اشخاصها الحية يرزقون ، وليس كل ما تمتاز به لها واقعة ، ففي الواقع كثير من توالده ، ولكننا نمتاز بانها تؤثر وان فيها عبرة .

كنت صغيرة . لا أكاد أدرك ...

— إذن القصة منذ ستين سنة على الأقل !

فمرت المرأة صديقي بنظرة تأنيب على هذه الامانة التي تلقاها

على ان هذه اختلالات لا تؤثر في حوائج العلم العادة ، ومطالب الجلياة الجارية ، فعين الانسان قاصرة ، ترى التكون كتلا كبيرة ولو ظنتها جسيات صغيرة ، ويده تحس التكون كذلك كتلا ، وانته يشم التكون ابتجالا لا تفصيلا ، وأذنه تسمع انغامه وتظن انها تستطيع ادراكها كما نغمة نغمة ، ولو ان كل نغمة منها انغام تحترق انغامها ، وهو مستمتع في كل هذا بقصور حواسه ، قانع برؤية الوجود غشا وضبابا ، مادام لا يحس أنه غش وضباب ، فلتنس ما كان من تحقيق العباد وتدقيقهم ، ولنشر به لئلا سائقا خفيفه وثقله ، وعلى الدنيا وعلى العباد العباد .

أحمد زكي

جها ، وتأسست في حديثها :

.. كنت بفت سبع سنين يوم دخل ورفاهي احدى البلد . واني لا ذكر ذلك بوضوح على الرغم طفولي وقد تم العهد ... لأن بلدنا كان يومئذ معتزل العالم ، وكان مرور الجند في البلد . أو زيارة غريب أو سفر أحد الفلاحين الى دمشق . يعد حادثا تاريخيا يلجج به الفلاحون شهورا . ويتخذون منه مادة لاحاديثهم في آسارهم ، وكان اليوم جمعة ظم يرع الناس يوم منصرون من الصلاة لا شج شخص يلوح في الحرة (١) الحقيقة باليد ، ثم يبدو واحشا اذا هو رجل طوال متحجج يمسك بيدها عصا طويلة قد قطع بهامرة كبيرة ، ويحمر يبراه طولة له ، وكانا يجدان عند في تبليط هذه الصنوبر والتفاح على هذه الاحجار السوداء المديدة الجواب ، حتى ان الطلقة سقطت اكثر من مرة . فكان الرجل يعلما ، ويصعب في أذنها كلمات حلوة مبهولة ، ويشير لال البلد ، فتعاود المسير يحفزها أمل يارقي في ظلام من الياس تجمع الناس في ديجة البلد ، ينظرون اليهنا وتظنهم فريق منهم للأخط بايديهما ومسندتهما ، وأخذ رجل حازه ليركهما ، وغدا آخر الى شيء من التيز والجبن . وقر الدين فأنهذ اليها راعها انما قد حطمتها الجوع ، وحلت امرأة جرة ماء ، يؤكد أن ليس بهما جوع ولا تعب ، ولكن الضرب في هذه الحرة المحرة ثلاث ساعات من الكسوة الزاكية ، ثلاث ساعات في هذه الظهيرة البلاذقة قد قلما عشا

ولم تفلح المدة أن تقلت هذه النابية دون ان يغيظ اولادها وتصف لهم جلال الاخلاق الماخية وجمالها تقطعت ففتنتها وقالت :

— أرايت ؟ هكذا كان الناس : يسعدون الغريب ويرأسونه بنفوسهم ، لا كما تفعلون انهم اليوم

.. قلت : ولكن الرجل ؟ هل أكل ما حاربا اليه من طعام ؟

— قالت : كلا ، كان مريضا ظمرا بكل شئنا . أما البنت فقد كانت ساذجة لا غيرة ، فأكلت وشربت ثم نأنت مكانها من التعب .

(١) الحرة : أرض ذات حفرة حولة . بركانية وغرية ذاكية الموادية التي تحدث عنها في وسط حرة

ساعتين أو ثلاثاً تنفخ فيها كما ينفخ الفزال العياد ، وكان لما خفت وملاحته .

وكانت غريبة في طبعها وأخلاقها ، كما كانت غريبة في شكلها وصورتها ، فلما اكتملت انوثتها وتفتحت زهرها لطيف في قلبها ، لم يجد لها لهاظاً ، إذ لم يكن في القبايل من يمرّ على الزواج بضاعة قبيحة لا تصرف لبرتها ولا يجلّ نفسها ، فضلاً عن أنها قرأ ، وأنها قد قرأت كل ما كان مباحاً من كتب وحفظ ما فيها من كثر وترات

\*\*\*

كانت الفتاة تعود إلى البيت حين تعود الشمس إلى خبائها ، فتملأ البيت طرباً ومرحاً ، فلما كان ذلك اليوم الذي قلب عليها حياتها ، لم تعد إلا في ظلة الليل ، وكانت تحيط الصخر بحجر تحيل شيئاً قليلاً حتى يلفق الدار فولجتها وقد انبكتها التعب ، ولكنها كانت هاشة بأشعة ككل فتاة في البادية عشرة من عمرها ، فوضعت حملها يرفق على أحسن الأراك ، وقالت لأهلها في مناجاة :

— جالك زوجي ! وتعدّ طرحتك عند الصخرة الشرقية . وقد أغنى عليّ من هذا الجرح ، ستعين به أجل عناية حتى إذا ما شئ تزوجني .. أليس كذلك ؟

هبزت المرأة رأساً وقد حشنت قلبها وقلب المرأة ( ترمومتر ) الحياة . — بكازية ، ولكنها لم تجد مجالاً ليقول فأصرفت إلى العناية بالجرح . وكان ضابطاً ألمانيا عيلاً قد خرقت صخرة قتاله وشجته شجاً عتيقاً . ودعت المرأة زوجها فشرع بماله باليسم والجرأة ومالها من الطرق البدوية التي قلما تحفل . في مثل هذه الحالات . والفتاة متعلقة بنفسها عن مبلغ الأمل في شفائه ، وترجوه ألا يدخر وسعاً في معالجته ، لأنها تود شفائه ليكون لها زوجاً ، ولما تمت العملية ألفت المريض على سريره . وألحت على الرجل وزوجه أن يذبحا خديتها لها . فقبلوا

جثت إلهام السرور كما يجثو العابد في صلاته ، وراحت تتأمل وجهه وعينيها المغضمين في فصول غيق ونفوة غريبة . وتجروأ أحياناً على لمس شعره الأشقر اللطيف على الصفاة مساً وقيماً ، كما لمس المرء شيئاً يقفبه ويحشاه ثم يقبض يدها في سرعة ..

— نديدة ! نديدة !

— نعم يا بابا

— ألم تنسى بعد ؟ دعني المريح فانه لم يبق من غيبوبة قبل الصباح .

— نعم ، سأنام

ولكنها لبثت ثنائية أمام السرير

جملوا الرجل وابته إلى دار الشيخ ، وكان الرض والصعب قد بلغا الرجل . فأرادوا على الطعام ليست أزره في . فرفضوا عليه البراء الذي يتخونه لثقل ظنه فرفض أيضاً . — لا أريد . لا أريد شيئاً . لا يتكرروا في . إلى بيت . بعد انتهت . ولكنني موصيكم بهذه العيلة فهي أمانة في أعناقكم . لقد غلبت الموت حتى يلبث بها هذه القرية . قد حملها فوق ما يطقه إنسان ، لقد جاءت مني البلاد كلها من القسطنطينية إلى هنا ، من القسطنطينية إلى زاكية في ست سنين لم تنق ذنباً إليه هذا واحدة .

وأطرق عينه ولفه . ويتكبد ويحاول أن يفهموا به شيئاً آخر فلم ينس . واعتبرته حال غريبة لم أكن أعرف يومئذ ما هي ، ولكنني فقيمت منها . ومن صوت الرجل الذي خرج خافاً رهيباً كأنه خارج من قبر . ومن وجه الشيخ الخجف ، وأفضله القبطية . ووجه البادية ، إنه ليس كمن أرى من رجال . وإن له لفتاناً . ولكنني لم أخطئ . الفتاة أكثر ما بقيت فهدت إلى الباز .

— كيلا تقترني أي

وفي الصباح سمعت أن الغرب قد مات . مات ليلة قدومه كما قد ظن في بلاد الله هذا الظلواني لينام إلى الأبد على هذه الحجارة السوداء . ويستمتع بحمل طويل إثر رحلة شاقة

بقيت العيلة وحيدة فكيف لها زوجة شقيى ، وكان شقيى من شيوخ البدو المقيمين في هذا البلد . وكان قتيماً مسراً ، ولكن زوجه غافرت له أنه ولد حبيب صالح له الروسية والرمي ، ويستغفقه في أهله وماله ، على الرغم من أنها راجحة مع الأطباء والنجسين والمضايق والمعمودين في دمشق وفي قفط ، واصططعت عشر أصداد واهتلم فلم يبق فيها ذلك كله قليلاً . فقتل . . . جوعاً كقولها هذه العيلة تلقتنا ببرور . وانغمستها ابتغنا . . .

كانت العيلة في التاسعة من عمرها يوم مات أبوها . فلم تلبث في بيت شقيى سنين . حتى تمت وأكملت . وغدت لأجل فتاة في البلد . ولكنها كانت غريبة عن نساء البادية فهي بقرارة عينا عيان زرقاوان ، وجسم متناسق جميل ، كأنها هي إحدى الفتيات اليونانيات اللاتي مرشاهن في حي المهاجرين في دمشق

به بل . كأنها هي ديان ، عادة إلى البنية

— وكانت تجول لكل يوم في هذه البخور ، إلا كما يجوز لنا مدحني إذ عني متناطحات بكنكسارت نصف راحة في طرفي المشية . أو في شارع بغداد ، ثم يمدن في غرة ، بل كما يجوز الراعي الضيق

هذه الصلة بينهما من غير أن تحسب ورادها قلباً ذاتياً، فلم يهده ذلك شيء، وازداد حب الفتاة اضطراباً، فأرغم السفر مضطراً وأزرف الرداح تملقت به وأبكت أن تمارقه. وأعرضت عن كل نصيحة، ولم تنفع فيها موعظة ولا زجر. فاهترت زوجة شقيقى من الضابط ومحت في أذنه كلاماً فهاد طلقاً مستعراً. فأمسك يدي الفتاة بمخو وقال لها:

— سأعود لا زوجك. فذهبي أذهب. لأعد عبيدة الزواج. سأعود... تتركه الفتاة مصدبة، وروقت على الصخرة التي ألقته عندما تبكى وتثير إليه بمدبليها حتى اختفى. فصادت إلى البيت تقبيل لأمها:

لقد وعدني أن سيمود. سيروجنى!

— نعم سيمود!

مر شيران فصرع فيهما صبر الفتاة. فكانت تمضي نهارها حيال خريطة قديمة كانت بين كتب أبيها تنظر فيها، وتحاول أن تعرف أين تقع ألمانيا من وجه الأرض، وكفى المسافة إليها. ولكنها لم تكن تعرف شيئاً عن البحار ولا عن الوسائط القليلة. فكانت تصور أنها لا تدور أن تكون أخباراً مهمة.

وكانت تبكى بكاء خافاً وهي تمسك على الخريطة، وتستعيد في نفسها صورة الضابط. وصوته وحركاته. ثم تملأ البكاء والتفجيع، أما هو فقد نسيها. ولم يذكر اسمها إلا مرة واحدة. في كتاب أخرجه عن الخزانة.

وقطعت المرأة حديثها لأن الباب قد أفرج عن عضو منحنية على عصا نظوية تصرخ صرخات مزعجة. وتبثني بكتكتها بهيمة. ووزارها سرب من المصائد يقرهون بأيدهم الخطيرة. ويسبحون مع... مع... معجونة معج... معج... معجونة! فلما تجست منهم، ألقت بنفسها على عتبة الباب، وجعلت تبكى بكاءً ألياً..

فهمت في أذن ربة الدار:

— من هذه المعجونة؟

— إنها مناجاة القيمة ياسيدى...!

على الطنطاوى دمشق

لبث الرجل يزوجه بصحبتها. يحولون أن يزها غرس الحب من قلبها قبل أن يقوى ويشتد، فكانت تعرض عنها وتعيد أبدأ كلتها الأولى: «هذه هو زوجي»

مر على هذه الإسماء عشرون يوماً فتوافق فيها الفتاة الضابط ولم تعد تجون كما كانت تجول ولم تعد تفكر في شيء... وكان الناس يسألون عن صلة هذا الاثنى الكافر بأمة شقيقى، فاذنقيل لهم إنه ميريسين وإسمي يمالجونه. انصرفوا إلى أعمالهم شاخرين.

ووجه الضابط، وذكر كيف خرج بضيد جرد العبد إلى هذه القرية، وكيف زلت قدمه فوق قمة ذروة الصخرة، وأحس بالهم الحار يتيل على عفته، ثم لم يعد يذكر شيئاً... إلا أنه فتح عينه فوجدنا على عيني خاة جيلة، وحسبنا في الوهلة الأولى، عيني زوجة الفتاتين الزرقاوين، وأنه وجد نفسه على سر نظيف غاطلاً بالبنات في السطوف، وأنه لم يستطع النظر إلى الفتاتين صمت وخشوع، وشكر إنظار ات بطوبة، ثم مد يده إلى يدها الرخبة الأنيقة فآخذها إلى فمه، ليخط عليها الأول كلمة

من القصيدة التي تضطرب بها نفسه، قصيدة الشكر للجميل، والشوق للجمال، وأن الفتاة لا زالت بهذا ملازمة الطفل، وحسرت على سروره وفاته، فكانت تحمله الجلب الأحاديث: ألبسوا غواؤها، فكان يجيبها ببناء ومشقة، ألتحق العربة عليه، ويعجزه أن يأتي بالكلمة المناسبة فيأتي بها بلالانية فتعجبها الفتاة وهي لا تعرف من

الالانية كلمة، كما غامى في قلبه، أو كما هو... وذلك اصم. في قلبها، ولكن شيئاً من ذلك لم يتجاوز في زاوية صلة الجمالة والمخنة بالمال...

أما الفتاة المنتهية للحب فقد كانت ترى في هذا كله علامة على الغيب الصادق الذي كانت تتوق إليه وتعلم به. وقد أتيت لها الضابط شئ المألوف في هذا الوقت حينما أخبره به الشيخ شقيقى، وأصطاعها كل الخلق في أن تحب. أما أن تصر على اتخاذ زوجاً لها فهو الرجل الأثافي الملتوج، وهو الملوطف الذي لم يبق من أجازته غير أسيرين. فأمر مضطرب لم يستطع يرغم احترامه لشقيقى وشكره بإياه، إلا أن يتلقاه بفتحة طويلة مجلجلة.

— ما هي ميريسين؟ أذهبي قد أعيتني؟ أتني لم أسمعها على هذا الحب. ولم أطلع لها أى زوج بالزواج. وما وقعت منها إلا موقف الرجل الملهب للذاكرة. فبسر تذكرك بأنه الحب ولكنه تألم. إذ يجعل إلى الفتاة التي جلت إليه البره والحب الأم والأب. وخرب الأمراض والإسالة الهاطلة تشاء. وتقطع

## ٢ - شهر بالغرقة

للاستبناذ الدمرداش محمد

مدير إدارة الامتحانات والعمليات بوزارة المعارف

مدير المحطة الدكتور سريلا ندكا أسلفنا وهو عالم بيولوجي له خبرة جسيمة بجماعة المرجان وأجناب في قطاراته ، وهو في العقد السادس من عمره ، طويل القامة ، صحيح الجسم ، وشيم الوجه ، لطيف المشر ، إذا تكلم رفيع صوته لتقل في سمعه ، وهو جيم النشاط يمدد في العمل ، ثم زاده في المكسب ، ثم تقاه في الطريق ، ثم تكثر عليه في الجراج ، ثم تبهره في البحر ، ثم تعلم أنه في مركز الشركة ينظم وسائد مثل الماء . مثلاً ، ويحكمنا قور بحركة دائمة تقاه في كل مكان ، وتقل من أحسن بفضلان الرجل - حبه الشديد للمحطة - ورصانه التام عن حالة القرعة التي يعيش فيها .

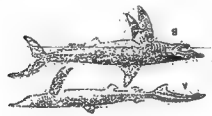
كان الجوال الأول الذي مكثنا بها بالقرعة متدلاً ، فلم تعد درجة الحرارة في معظم الأيام درجة الثلاثين على الترمومتر الشوي مع صفاف شديد في الهواء قل أن يجده على شواطئ البحار ، ونسج البحر دائم الانطلاق ، وأحياناً يشتد حتى لتقلب في بعض الليالي الريح عاصفة ، تغير الأمواج وتبرز البيوت وتقلق المضامع وماء البحر بالقرب من الشاطئ ، نافي لا يجده فيه الكثيرون من القرا الاستحمام في الشواطئ المصروفة الشالة متعة البحر ولذته : كأن كان السباحة فيه أحياناً غير مأمونة لماقية لوجود مسك القرش بكثرة في هذه المياه .

كان الباحث الذي يطلع على مجاميع واسعة النطاق على التقليلات التي تعيش في أسماك البحر الأحمر ، وقد استهجنير معه الدكتور عبد الحافظ بك جميع ما يلزم لهذا البحث من أجهزة علمية ومواد كيميائية ، ملاث صيدوقيين كثيرين من الخشب ، ويحب وصولنا وضع الدكتور الحافظ الكشيلة بصحبة الناية على الوجه الذي أراده ، فكان صيادو المحطة يخرجون كل يوم الصيد في قواربهم الصغيرة ( الموري ) ويعودون بها عند بزوغ الشمس موقرة بألوان السمك المختلفة بين صغير وكبير ، ويعتدون على طابقتيها إلى كوتورومينا يعود . ويشرعون في الحال في ترتيبها ، في تشق بطنها وتفحص محتوياتها

بالجهر بالعناية والتدقيق وطول الأناة التي يستلزمها البحث العلمي وكانت هذه العمليات المثمرة وما تستلزمه من ذنابة أسماك وتجود من مشاهدات ، ويضبط أسماك الأبواع ويعد الصفات ورسم الاشكال وحفظ العينات والتمارح ، تسترق اليوم كله ، وأحياناً شطراً من الليل ، ومع قشابه هذا الغفل وتكراره اليوم بعد اليوم فإنه ليزداد الدكتور الإسماعيلي البحث ، وتوافرها عليه من غنى كل أوام ، فيذهب إلى معمله مع زوج النسس ، ولا يفارقه إلا إذا خيم الظلام ، وكثيراً ما كان يقود إليه بعد الغشاء ، مبيتيناً يترشدهم أو مصباح خليل لا تكال بحث التبار : حمة عليه تدلك على أن الشربة العلمية لا تأتي للناس عفواً ، بل هي غالباً نتيجة الكيد والمثارة والتدقيق والاستقصاء .

### (٣) أسماك البحر الأحمر

اشتهر البحر الأحمر منذ القدم بالثني في أنواع السمك واجتانه ومقاديره ، فيقال : في بطن الله ثروة ماثلة حاللة لمن يسمده الحظ فيكشف عن ونية القلب . على شعب المرجان التي تحول حتى الآن دون استغلال هذا المورد الحظي استغلالاً واسع النطاق



جيك القروش

لنا غن الأنواع والأجناس فشارك الله مبدع الكائنات : مسك صغير ذيق بطول البقعة ، ووجش بحري هائل ، بطول أربعة أمتار ، ومسك عريض الفك ساحط العينين مسطوط الرأس ، وآخر استطال حتى كأنه الجربة غارت عيناه وبرزت وجتاه ، ومسك



السمك أبو حربة

ناصع البياض مع تناسيب في الوجه ورشاقة في القدر حتى كأنه شركسية من أهل الشمال ، وآخر أسود الجلد غليظ الوجه ضامع

ويعاها تصادون . ومنه نرى هاجم الانسان يحاول اغسله ، وربما ينش منه - أو ذراعاً - ومن القريب أن - كة صغيرة ينظر لثقتها - جيش طفلة عليه دجملها . على رأسه لاصقة يتغذى من فضلات هذه وهو بذلك وأمن . مبرور



من الغزل : ملك القرش وقد جلس على صيد

#### (٤) في مغول المرحاه

يفخر الدكتور كرسلا ند بحديثه المرحاه ويشيد بكروها ويشوقك لولائها فكيفت أسمى لوصفه العبرى وأنا بين الشك واليقين إلى أن رأيت حديثه بل بسايقه بعينى فقلت في نفسي تافه لقد قصر الرجل ، لحقيقته اجل وايدع عا . وصف :

وكنا . لفت . الحطة صباح أحد الأيام خرج بتال عرهن البحر على سكة أربعة كيلومترات ، ثم وقب بنا أمام جرد متناوبة متلامعة فيها بقاوت كأنها : بحيرات ، وينفخ مطنخ الجرد ماء البحر على حمت تليل . فقلنا من اللش وأخذنا نخطو فوقها ونحن غاصون في الماء إلى مافوق الركب ، وبعد ستر شاق فوق الشب لم يتجاذر بشع دقائق وصلنا إلى شاطئ غاطس تكسر فوق جوانبه امواج البحر بشكل يبيع يمر الجاطر . وبعد خطوات أخرى شرفنا على جرف مواج الامواج ينور في الماء بأعذار ، ولم تكده تقع هيونا على سطح المنحدر حتى أرسلنا صيحات الدهش والتعجب : منظر ملك علينا الجياصر ، فتعجب البحر قد كنه لمتاة كبيرة تخال كيفة ذات ألوان زاهية جميلة بين حرا . وخضر اموزرقا . وصفر . وسمرا ، وقد امتدت على المراتب فوق نلر فتحات بين الصدوع على اشكال متناوبة متألقة تخالها تخال الامرار في بستان الامير وقت الربيع

التمرداش محمد

( يتبع )

الشكل حتى كانه زنجية من خيل الاستواء ، وسلك مقوس الظهر مدكوك الرأس حتى كانه القزم ، وسلك عيشوق القامة طويل الذيل مبطوط الرأس حتى كانه الملاق ، وسلك رفيع طويل كانه الثمان وآخر ممدود الرأس يمتج الزعاعف كانه الصغير ، وسلك كالصندوق



في ياد تير الاحمر :  
اير الكرام ( الجبه )



سلك الزاي

شكلا رية ، وسلك على شكل الفرس القافر ، وآخر على شكل قطبة من الصخر في اللون وعدم الانتظام . وسلك احمر ذهبي وأصفر واخضر وازرق واسبر ، وسلك غطيط مخطوط سودا . ويضاء أوسودا . وصفره ، أو حرا . وزرقا ، أو جمد هذه الألوان بالظلون أو بالعرض ، وسلك هادي . ودعج ، وآخر هائج خفيف ، وسلك سام بلشع بأبرة متينة في جسمه أو على ظهره أو في طرف ذنبه كانه العنقرب ، وبعض هذه الأنواع مصلح بزوج من هذه الأبر أو واحدة على كل جانب ، وسلك يغطى جسمه زغب صغير سام من مادة صلبة كانه الاوك ومكندا ، وقد عدنا من مبيذه الاشكال مائة وخمسين نوعا وهو قليل من كثير يقطن الابداء والامحاق ، وهذه الأنواع اسما . درجة يفرقا الصيادون ، وقتنا مخطون في التميز بينها مع وجود تشابه كبير بين بعض هذه الأنواع . وهناك اسما بعض الاساك التي تعيش في منطقة الترفه بالقرب من الشاطي . نذكرها على سبيل المثال لا لغرائبها حسب بل لثلاثا : ايلتجم والمالج والميراكة والمعجية وشك الزور والقنطرة والدرار والبومة والسبيا

ومن المعجب أن أكثر هذه الارواح تقف الواجا البراة الجيلة بعد اغرائها من الماء قليل وتصلط بلون أسمر قائم - وسلك الفرس أكبر حيوانات المنطقة وأشدما . رأسا ، وهو كبير الرأس عظيم العظم واسع القم حاد الاسنان تلجم من رؤيته الاساك

# النقد

## كتاب النثر الفني في القرن الرابع

تأليف الدكتور فيكي مبارك  
للاستاذ أحمد أمين

ولكن الكتاب ليس وحش دفع ولا مفاخرة ، وإنما هو موضع تقرير لحقائق براويز ضاعل القراء ، ثم هم قديم مخالفوهم انهم لو قد يوافقون ، وقد يقدرون ، ثم يتغيروا ، على ما لا يقدرون بها ، وعلى كل حال فليقيم الدور الفصل للدول ، فمن المؤلفين لم يصعبا القبول في ما كتب ، ولما يكتب الخلود لما قدمه الناس لاما قدم المؤلف ، ثم المؤلف بذلك وأراد أن يفتخر به ، بأنها ثروة فنية : انقطعت به اماراه في زمانه من مجزى حقوق ، ولكن هل هذا القول يدرك الجرح ويعزى ، الموضع ؟ أعني أن يحمل اللسان على الالتجاء في العتوق والامتنان ، القدر ، لأن النفس مؤلفة أبدا بكرامية الخلد ، عن النفس ، ومن طبيعتها أن تحملها ، ايمان المادح في مدح نفسه على امتنانها في التشكر ، لا فيجب فضيلة ، بل أعني أن يكون هذا يدعي هو السبب في التندر واليقوق ، فقد اعتادت النفس أن تقابل الأفرار بالأفرار ، والتعالي بالتعالي .

إن يكن المؤلف قد خاضه التوفيق في المقدمة فصححه المراجعة كبيرة في الكتاب ، فهو نتيجة محمود ، صادق ومجت طويل شاق ، أن فيه مقدمة في المزاولة بين الشعر والنثر ، ثم تطور النثر من عصر النبوة إلى القرن الرابع ، ثم تكلم في نشأة النثر الفني ، والسجع وأطوار ، وخصائص النثر في ذلك العصر ، وأبوابه ، ثم أشهر الكتاب في كل نوع من نماذج من كتابته ، ثم تحليل الأناشيد .

وطريقة بحث في كل ما عجب سليمة ، جارية على الأسلوب الحديث في العرض والتقدم استيعابا في الويع في الرجوع إلى المصادر ومقارنة بعضها ببعض ، أو الشجاعة في أخذ الرأي ، والتأري قد يتألف في بعض ما قال ويرى رأيا غير ما ذهب إليه ، ولكنه على كل حال يقدرنا بذل المؤلف في تكوين رأيه ، وتأليف حججه ، ثم هو قد وقى إلى آراء جديدة له فضل الجهد في استكشافها وإليها النظر بها ، وآراء صغلا وعرضا في حلة جديدة . وإن أن احترمت الكتاب من الناحية العلمية والعقلية ، فأي ناقده من جهة الفرق ، وذلك أنب الدكتور في مبارك كذا رأيه أو استجسرت صورته ، أشع على معنى غريبا يصعب تصويره ، وربما كان أقرب تصوير له رجل

إن كان أخي « المازني » قد استطاع بلإقائه أن يكتب عن هذا الكتاب مقدمة بلا موضوع ، فلا جارك في يقالي هذا - الموازنة - أن أكتب عنه موضوعا بلا مقدمة ، وإن هو وقف الكلام عند عاونه أن يأخذ الكتاب من الجلد ، فلا يصل ما قطع وأكشفت ، من حين تفهنت الكتاب من الجلد .

\*\*\*

أول ما يطالع من الكتاب شكله وحجمه ، فيمجد شكله ويهرك حجمه ، وما طبع الكتاب طبع في دار الكتب على ورق جيد على خزانة يقمن في مجموعها طبع صفحة من القطع الكبير ؟ ثم المقدمة ، وفي الحق أنها لم تمنح كثيرا ، وقد تجد المؤلف فيباع نفسه بطولاً ، فالكتاب أول كتاب من نوعه ، والكتاب أول منارة أقيمت لمذلة النازين في غيابات ذلك العهد السحيق ، والمؤلف أول من كشف الغائب عن ، بشارة النثر الفني في اللغة العربية وقهر المستشرقين ومن لف لفهم ، وهكذا بعض المؤلف في تعداد أوالياته ، وهي طريقة لا أستحبها ، ولا أستحبها ، وأظن أن كثير من القراء لا يستحبونها كذلك ولا يستحبونها ، بطرق المؤلف لا يتوانى ، ورأه ما كتب ، ويعدع الناصر يحكون له ، أو عليه لأن يقدم هو ، بل الجرك نفسه ، ويقطع الطريق على القراء ، والتقاء ، ويعين في ذلك ما نقله المؤلف ، نفسه في ثبابا الكتاب عن أني هلا قال ، ومن صفات الشعر التي يخص بها دون غيره أن الإنسان إذا أراد مدح نفسه ، فأشبهه بالإنسان في ذلك أن عمل خطبة فيه جاء في غاية الفصاحة ، وإن عمل في ذلك أياتا من الشعر احتدل ، ثم إن المؤلف لم يرض هذا الرأي ، وأباح ذلك إذا جرى مجرى الدفاع والمفاخرة



واحتذاء المقام، ولكن لم يكن كذلك في هذا الموقف، فقد تحدثت مثلا عن المقامات ونشأتها فأعاض وأحق عن سمة، ولم يحدثنا كثيرا عن رسائل إخوان الصفا ونشأتها. قد يتبادر إلى الذهن أنه عن المقامات لأنها الصبغ بالأدب، ولم يكن رسالة إخوان الصفا لأنها أدخلت في الفلسفة والعلم، ولكنه في الكتاب تعرض للأسلوب العلمي كاتعرض للأسلوب الأدبي. على أن في رسائل إخوان الصفا نواحي أدبية عديدة أثر بها المؤلف فاقبس منها رسالة الانساب الجبران، وقد اعترض عن ذلك بأن الباحثين أطالوا فيها القولون قدما وحديثا، وهو عندنا نوافقه عليه بحال، فجمال القول في إخوان الصفا ذوسمة. والآن لأن نبحث

الرسائل بحثا وإفيا، ولم يقل فيها ما يشي النفس وشيخ الصدر. وفيها عند ذلك فالتكاتب قيم، يف الفار، على أشياء كانت دقيقة، وأراد غلطت كانت شتية، وبقت نظر الشباب بل جال في الأدب العربي كان قد على عليه الزمان، ويغير من ذلك كله بلغة العصر فيغيره من فطوسهم، ونجيبه إلى أدواقهم، ويقنع أبرابا ليعتد العلماء وتفكيرهم على ذلك الفكر.

## الجمع المصري للثقافة العلمية

الجمع المصري جماعة من بعض شيرة أهل العلم غرضهم نشر الثقافة العلمية باللغة العربية في الشعب المصري. وهو يصي من أجل هذا أسبوعا في كل عام بالمحاضرات العلمية يحضرها من رافع بلا دعوة. وسيجي أسبوع ستة الخامسة بمحاضرة واحدة تلقى في الساعة السادسة ابتداء من يوم الجمعة ٦ أبريل بدار جمعية المحشرات الملكية بشارع المسكوك (عند تقاطع بشارع بؤراد) تحت الترانج الآتي :-

المحاضرة الأولى: يوم الجمعة: وتبدأ بكلمة الرئيس السابق حضرة صاحب المزة أحمد محمد حسين بك ثم يقمها خطبة الرئيس المحاضر حضرة صاحب المزة حسين سري بك وكيل وزارة الأشغال وموضوعها في «الزى»

المحاضرة الثانية: يوم السبت: لك الدكتور أحمد زكي ابتداء الكيمياء ووكيل كلية العلوم في «الانجوار الكريمة»

المحاضرة الثالثة: يوم الأحد: للدكتور محمد سعيد نيه في «دال الكلب»

ثم تقطع المحاضرات يوم الاثنين من أبريل عند شمس النسيم وتنتأف بعد ذلك

يمسك يسيرة كتابا في يده علمه بربر. وأدب وغير، ويده اليمنى صبا أشهرها، ثم هو يطالع الناس على مافي كتابه من طرف فم أن ينتج فاه بتقد أن مخالفة فيه ما في يده، بل قد يؤمن الباطن بما يمرض عليه، فلا يصحبه الاستسلام وهذا الإيمان فلا يزال يوجه حتى يبدأ بالمخالفة أو يظل بأنسيذا بالمخالفة فيضربه النصا، بل قد يكون السالك على علم بذلك فينتج من كتابه وعن عصاه ويتضح ناحية أخرى فيسرع للدكتور ليد عليه المسلك، وبأن أن يفسح له الطريق حتى ينظر في الكتاب، فائدة نظر بالنتيجة محتمة، وإذا لم ينظر فالنتيجة من هي أيضا، وهي المعاش

هذا ما كان يشمه على الدكتور زكي، فلما قرأت كتابه اثر الثقلى تأكد هذا المعنى ونجسم، وما أدري أقرأت الكتاب بهذه العين التي تكونت، أو قرأته عابدا وقرأته زادت هذا المعنى وضوحا تهل هذا المعنى في أنه يمرض آراء قيمة وأفكارا على بدرسا ثم إذا به يظفر فيجلك بخلاف أو كاتب فلا يتقدمه عالم لعالما ولكن تقدمه مبادئ عالما. إن شئت فقل أنظر إليه وهو يمرض زكوى

الاستاذ مرسية - أستاذة وشيخ المستشرقين في فرنسا - إذ يقول «هناك رأيته قبل بأوزار الجبال والعلل وهو رأى المسيو مرسية ومن شيا به» ثم قرأ رأى الأستاذ مرسية من شيا به، فأذا هو رأى جدير بالاحترام باحث على التفكير، صالح لفن التقدير، وهبه كان رأيا سخيلا وفكرنا فها، وقولا لا يؤبه له فليس هذه لوبة اللها في النقد، ولا طريقتهم في الرد.

نعم قد يكون تقدم في بعض الأحيان لأدعا، ولكنه - على كل حال - يصاغ بلباقة، وقد جرى المؤلف على هذا السن مع الاستاذ مرسية وغيره بما لإشأن لا يفضله، وما يزيد الأمر عجبا أنه شديد قاس في بعض النقد سكا رابت - ولطيف لبق في البعض الآخر، ولا ندرى من الناحية العلمية لم كان لطيفا لبقا هنا، وقاسيا صارما هناك، فقد قلبنا الأمر على وجهه فلم نجد ذلك يرجع إلى الخوة رأى المخالف وضعفه، ولا قوة الحجة وضعفها، إلا أن يكون لشيء غير الرأي وغير العلم وهذا مالا أدريه.

كذلك أخذ عليه أشياء لم تتفق والوقوف قرأتها فضررت أدنى وأقتض منها خاطري، مثال ذلك ما جاء في صحيفة ٩ و ١٣ و ذيل ص ٦٠ و ٦١ و ذيل ٦٥ الخ

ثم خدمة الكتاب لم نخل من تقدم في إشغافه، فغيره صغيرة وصغيرة كبيرة، بل وصغيرة لم تكن أن يجب أن تكون، وباب كبير وباب صغير، وقد يكون هذا مقولا إذا دعاه الحال

## شهر زاد

رواية للاستاذ توفيق الحكيم  
كلمة تحليلية بقلم : عبد الرحمن صديق

هي قصة فتاة أخرى للاستاذ الحكيم . وهي أدق في ذوقها الفني وأرق ، وهي أرق في الحب والطف ، وجسديها الشرق أنتج بنظراً وأرق في سحر ، وروحها الشرق أرق تأجيلاً وأعقيراً . ونحن نعرف الأديرة شهر زاد ، تما ، فيها عبقريه القصص وروح التبرع . وتتمثلها بأحدائها المشوقة المتنوعة : الأتاتين ، وسكاياتها المبهمة التي لا يخطب لها معين ، بين يدى الملك الأسرى شهر زاد وقديحجر قلبه غلظت عليه ، تنقل به ليل بعد ليلتها بأخوذ أمدها من نظر إلى نظر في أجواء شتى وأفاق بحقيقة ، من أعلاه وأرضه إلى بلاد الصين أو الهند العظيمة ، إلى وادي بصير الحصب ، وبين أجناس البشر المختلفة : الألوان ، وبين طبقات المجتمع وعناجذ الإزدي على تهاوت الجبال ، والبرجات ، بين ملوك ومالك ، وسراة وصالحك ، وتجار عمالين ، وصاغة وصياغين ، ومقاهم مجوون القفار ، وركوز الغزال البحار ، وفوق ذلك بين عناصر طبيعية وعبرية طبيعية ، أنيس وعجينة ، نوحه كقصيدة ، والإزدية ، شافقة طويلة ، طافها الملك شهر زاد ، وهو في المقصورة مضطجع يهني إلى شهر زاد في كل مساء في قلب ليله وليلة .

هذه الزخنة المفعودة الملك شهر زاد ، لم يرض لها بمولنا العصرى ، وإنما خلص منها إلى زخنة باطنة للرجل شهر زاد ، هي رحلة تفرح بمرحك لحظات أطواراً بعد أطوار

فقد كان شهر زاد غيد الجدي يبنى كل ليلة بمواء يستمتع بها وفي الصباح يقظها ، وكذلك كان ليله استيقظ شهر زاد يشتهي منها الغنية بالجنس النض . متى إذا سمعها تحده حديقته الساحر المنبع وتنتج له خزان القصص والخيال والشعر ، فتحت مغالتي قلبه الموصد وتحرك جاعته وأرغفت ناله ، فإذا هو يحيا . وإذا بهذا الجنداق الشوان يحيا حب القلب والرجدان . غير أن نار الباطنة بدورها لم تلبث مشوبة طويلاً حتى قصفت إلى نور هادئ . شلتحجب ، فإذا هو لا يأمن الشهور بل يشهد الميزقة ، وأذا به لا يريد لوقته عند الظواهر والأعراض ، بل النور من الجوهر . وب

اللباس ، ولا يريد الاحتباس في الحدود الضيقة بل الانطلاق ، إلى حيث لا حدود ، فهو فكر محض يجلوه أتم النظر والتجرب بالعلم . وهذه الأطوار النفسية الثلاثة التي اتفقت لتبريد على آراء متفرقة ، يجلوها أيضاً المؤلف من مسرح قصته في آن واحد موزعة على شخص ثلاثة : فهذا البعد أسود اللون وضيق الأصل فيصح الصورة رمز الشهوة الجوانية ، تلقاه شهر زاد في جلك الظلام ، وتلوه ألا يطرقها إلا خفية من الليل ، وقد شكره منه العلم وتجذره من أن يدركه الصباح فيقتل . وهذا الوزير البني ، مثال الجدل في الخلقة والخلق ، يحب شهر زاد كما يحب رجل جيل امرأة جميلة ، فهي مبعودة لا يحبته ، وقد بلغها النسيان ، يدواطفه منها فلم يعد يحرق قلب شاعر . وهذا الملك وقد أهدته حكايات شهر زاد خيرة ، وكشفت بصيرة عن أرق التأمل بلا حد ، وفكك الطفل من بطور القلب بالاشياء أو التبريد لما إلى بطور التفكير فيها ، فهو اليوم فكر شارد أبداً يقب عن الكبر . ويطلب المجهول :

أما شهر زاد فهي كالطليعة لا ترفع عنده ولا وضيع ، وهي كالطليعة تترامى لمولود الثلاثة فيرى كل فيها امرأة نفس . فهي عند البعد حتى مادي ولذة شبيهة ، وهي عند الوزير مثال أعلى للجمال قلباً وقلوباً ، وهي عند الملك سر محقق ينطوى على نوايس خالدة تجرى على امتعنا جاسر كات الحياة وسكنتها ويحدي لغزها المعركة . ومن عجائب الاتفاق أن هذه المماني التي قضت الفصل الرمزية اجتماعها في شهر زاد ، ولها مستند الدوم في الحكاية الأصلية : فظهر زاد إلى كونها مثل غيرها من ذوات حواء تخضع لظالم المرأة الجسدية . فاتها أديرة وزير ، كرمجة المحدث ، كما يفل أسما نفسه في الفارسية . وقد شاء لها طبيب أروماني أن يتقدم طواغية لاثروج منها الملك المتزوج قاتل زوجها ، وأن تجعل عذارة جديها البض عريضة لتبني جنته ، مبادية بجباتها حل جف الدل انقاذاً للمذاري من هذا الجيف الزائد لمن . ثم هي لا عالة بطبيعة التربة في الصور ذات قاعة عالية ، وحقق لتفوز الأدب والشعر ، وعلم بالتواريخ ومعارب الأبطال والعمر . فليس هنالك تجوز معيق في قصورها جامعة الجيد المنتم الضعيف والقلب الفياض بالحبوب والتفكير بالوفاي الحكيم بالندير .

ولقد استأظرت المؤلفات الرموزة هذه من أن تظهر مجرد رموز مشرحة كتحشش ما وضعت له في خطب آ آية وعزعة صمد حديدية :

- البعد : فما أجل هذه العذراء اوما أصلح جسدنا مأوى !

- صوت ( من خلفه ) : مأوى ؟ أليسيطان ؟ أم بلييف ؟

- البعد ( يلفت ) : أليذا أنت ؟

- الجلال ( يظهر ) : عرقني

ثم لا يطول بك الانتظار في هذا الموقف سمع من هيبذه الكلمات المتقطعة المتبادلة حتى تلم كل ماطرأ على حياة شربار الذي كنت تعرفه ، من تغير بيد الأثر ، وما يحيط به اليوم من ملايبات وظروف ، وحتى تلم بين أساميك أطراف خيوط القصة جميعا ، وتتبع في لذة مشوقة حركات نسجا سدة ولحة . وتري كيف يبدؤ من تلك القصة بين شربار ودولاب الوزير المتأرجح في منظر ، وبيننا وبين عقل الملك الساج في زوقة أسلامه الصافية في منظر ، ثم بيننا وبين البعد الأسود في منظر . وهو في خلال هذه المناظر وبينما يتداول بين هذه الجيوب المختلفة الأصابع فيخرج لنا منها نسجا خسر ورائي الوشي ، سحر الانواران كقوس النعام . حتى اذا أرف الحتام أبي الزلفه الحكيم ، على البعد فلتا فخرأ خاصة بكرامة اللينة أن تكفر من خست ، بل ادخر المصراع القابض للوزير الذي حاق الواقع من قلبه الكب يد . أما شربار فقد ذهب في سفر بعيد مجهول

ولئن كان المؤلف قد دنا نحو الرمزيين في قصته ، إلا أنه لم يصنع منها لنزأ منلقا ولا شبه منلق ، ولا هان غايه أن يترك رموزها على قرب متاعها وقلة تمصصها للقراد . وبخاصة الذين اتقوا نحوها في التأليف القصرية ليستطيعوها استنباطا ، بل آثر أن يص على تفسيرها فصا في ظاهر سطوره أثناء الحوار ، فلا يدع لأحد دون فهمها على وجهها حية .

وقد اصطنع صاحبنا ما يصطنعه أهل مذهبه من أساليب المرحض والكتابة . فشحوصه معروقة التقائر في الواقع ، ولكننا نبدو ليناينا من مادة أشف من مادتا ، وتروخ ونجى . في جو أخف عما نعيش فيه . فكأنما هي من عالم الاحلام نجسا بالجلس الباطن ، وكأنها لا تحرك بمحرك فيها من ارادتها بل تحركا قوة مستبيلة عليها خارجية عنها ، فهي مسوقة من حيث لا تدري الى حيث لا تدري ولا طاعة لها على الترفق والمناخلة . ثم هنالك السحر والكتابة ، والثلثات الخفية ، وأجانبين النفس السابقة للمؤدة بوقائع غامضة لاحقة . وهذه جميعا مفرغة في سياق شعري يتمشى

فأحنن عليها غنايل الأحيل من تردد وتفكك ، وترويات ضيف وانكس ، لما هو مركب في الطبيعة البشرية من العوامل المتضاربة والنواحي المتداخلة ، بحيث اذا تحست اللبنة لأحداهما فإن المذبذبة لا تعدم ، بل لما في النفس بين القينة والقينة تحيط القيد ، واتعاض المضبوط عليه . فترى الوزير وإن كان في حبه للملك شربار زاد عذريا ما قرأ يحفظ لصدقة الملك غيبته ، ويرعى حرمة ، ويذكر مودته ، فانه يضطرب أشد الاضطراب عند خلوتها به ، كما يسوؤه أن تسقط على صديقه وزوجها أيسر العطب . ويخرج المرارة من غيرته الخفية . كذلك ترى شربار وقد باشرت الحساب حواسه حتى مل جوارها ، وتصبحت بالعواطف مشاعر حتى لفظها وبجها ، وتعالها عن كل ما هو حس وشعور ، يهود في قشرة يأمن من المرة إلى شهر زاد ، يسكر عطشه من كأس ثمرها القلوي ، ويستظل من رضاءه بتنايد غداثها المنددة ، ويوسد رأسه المتصدع جزءا ، ويريدما على أن تلتذه شمرأ أو تنتيه أخية ، أو تقتص عليه قصة .

وما تبتك الرموز بغيرها ، وما هي أكل هذا ، وإنما هي عواوض من أمانات الضعف البشري ، ثم تستألف هذه الرموز البشرية بغيرها المرسومة ، ودوريتها المقدورة في ائتقان وروعة ولقد اختار مؤلفنا تقنية بداية ليبس أصلح منها مدخلا للرواية من حيث تهيئة الجو والدلالة على الجنى . فتمت طريق قهر والليل جالك ، والى ناحية منزل منفرد على باب مصباح مضى . وفي هذا الموقف يتفكك المؤلف عن سحر الساحر ، وضعب الجسد ، وسطوة الضورة بالنسب الاول من ريشته :

- الساحر ( يقود جنازة الى المنزل ) : ماذا يقول لك هذا الغريب الأسود ؟

- الجارية : يسألني عن بر فرح المدينة ، فأجبه هو عيد تقيمه العذاري للملك شرباد

- الساحر : وما لفر التيمك ترعد ؟

- الجارية ( صمسا ) : كنت أدري !

- الساحر : ألم أحذرك أن تقري هذا البعد الحرم ، فإن في عينه نظرات التجربة ؟

- الجارية ( صمسا ) : ليس هراما

- الساحر : ثم تسعين كن به مس ؟ ها قد بدك ولد غبل . للملك ارتفعت من فيج هذا الرجل ؟

- الجارية ( صمسا ) : ليس فيجنا .

( يدخلان المنزل . يظهر البعد يتبع نظراته الجارية ... )

## رسالة الربيع

(بقية الشذور على صفحة ٥٧٤)

على المشرق إذا أذن البروز جلسوا الناس جلوساً رسيما عاناً يقبلون  
فيها تهنيتهم به وهداياهم ، ولما قامت الدولة العباسية أصبح البروز من  
أعياد الدولة الزبسية ، وصار له شأن أي شأن ، بل لقد اشتقوا منه  
عيداً وسموا خاجيا بالحلقة ، وأسموه « تيروز الخليفة » يقول البروزي  
« أنه كان يفعل فيه يندلج من ريش الماء ويختر التراب والملاعب  
ما هو مشهور » وهذا من قبيل التوروز القبيلي ، الذي يتحدث  
عنه القزويني في خطبه ، ومن قبيل ما يفعل في أعياد المرافق المشهورة  
في بعض بلدان أوروبا لهذا هذا والمعروفة « بالكرنفال »

•••

وقد اختلف شعراء العرب في وصف الربيع والبروز ، وأتوا في  
ذلك بالبدع المخرجة من الشعر ، ولا يزال باقية الطائفة في هذا  
الصدور هو المقدم ، والخيال سواء ، أكان ذلك من الناحية الفلسفية التي  
يتبعها أبو تمام ، أم من الناحية الفنية التي يتبعها الجعفي  
قال أبو تمام يصف الربيع من قصيدة يمدح بها الخليفة  
المعتصم بالله العباسي :

أرى صفاتك تسع عشرة صفة عفا لك الربيع الأبرح  
ما كانت الأيام تلبس بهجة لو أن حسن الروض كان يعمر  
أو ما ترى الأشياء أن هي غصيرات

سجعت وحسن الأرض حين تغير  
يا صاحبي قمصاً نظريكم تروا وجوه الأرض كيف تصور  
تروا نهاراً بصحناً قد شابه زهر البرق فيكاً ما هو يغير  
دنياً ممشى للورى حتى إذا غل الربيع فأما هي منظر  
أصحت قصوغ بطرتها لظهورها نورا تكاد له القلوب تور  
بن كل زاهرة تزرق بالندى فكانها عين اليك تحسد  
تبدو وعجبها الجميم كأنها عذراء تبدو تارة وتحفر  
حتى غبت وهبتها وتعادها كعين في حلال الربيع تبخر  
صفرة عمرة فكانتها عصب تيمن في الرغى ويحضر  
وقال الجعفي مخاطباً الوزير الفتح بن خاقان :

أتاك الربيع الطلق يتناول حناكها من الحسن حتى كاد أن يشكها  
وقد نه البروز في غلس النسي لوائل ورد كن بالاس نوما

في الغم ، ويتنظم الموسيقى نغمه من مبدئه إلى مثواه ، ويستمد على  
الإشارة المختصرة التليس ويخبط البسط والقرير ، وتكرره  
العبارة الواحدة مرات وتكررها في الكلمة البارعة الكنايات العجيبة  
- شهر زاد : أترى شيئاً في ماء هذا الخوض ؟ أليست عينا  
أين في صفاء هذا الماء ؟ أترى فيها سرّاً من الأسرار ؟

- شهر يار : بما الصفاء وكل شيء صاف ... ! لقد ما تخفى هذا  
الماء الصافي ... ! وويل لمن يترقق من ماء صاف ... !

- شهر زاد : وويل لك يا شهر يار

- شهر يار : الصفاء ... ! الصفاء قبيحا

- شهر زاد : قباح عين

- شهر يار : قباها من ، من ، من ...

- شهر زاد : إلى أن تشفى عليك يا شهر يار

شهر يار لا بد قباها من مروج من هذا الصفاء ... ! النبا الصفاء ،  
العين الصفاء ، الماء الصافي ، المروء ، البند ، كل ما هو صاف  
ما لا بد الصفاء ؟ إن الخليل الكثرة لأشرف من الصفاء !  
فليسجل إذن لثنا المشرق النجاش من قاهر مخططين ، ولربدد  
لؤلؤاته والتميز ، هذه التي فإن حتى أطراف أمهات ،

عبد الرحمن صديقي

## المصري الغريب في مصر

(بقية الشذور على صفحة ٥٧٣)

لقد هم أصحاب حافظ أن يخلدوا ، واذكر حافظ فلم يبقوا . وهذا حافظ  
يخلد ذكر نفسه . ولقد علم المسامرون يشوق من رجال الشبانة  
الرسمية أن يخلدوا ذكر شوق فلم يفعلوا . وهذا شوق يخلد ذكر  
نفسه . فهل بين المصريين من يهون بحماية آثار مختار من الضاح  
ويتخلد ذكر مختار ، وهل هم أن فعلوا موصوف إلى ما يريدون ؟  
أهم هل تدخل السياسة في أمر مختار فتفسده كما أفادت أسرار حافظ  
ويشوق ليعتدوا المقام ، هنا كان ينبغي أن يلقى ، ولكننا نتطلع لجوابه إن  
يكون جليلاً ، والله لا يضيف الجأ إلى ألم ، وخزناً إلى حزن .

طه حسين

## اتحاد الممثلين لنقاد الرسالة والفني

في مساء السبت الماضي اجتمع اتحاد الممثلين، عمله على مسرح الحمير برواية «هزنانى» لفكتور ميخو وترجمة الاستاذ خليل مطران، وهي من الروايات الانموذجية التي ترجمت تحت اشراف وزارة المعارف.

وقد ذكرنا في كلتنا عن «مديرى الفرق والممثلين» ان اتحادا قويا متينا تآلف من بين مثل الندام فى مصر، من الأكفاد الذين شهد لهم الناس بالقدرة، وتقديموا للجنة تشجيع التمثيل في وزارة المعارف يعرضون عليها العمل تحت اشرافها وبالشروط التي ترضيها. وذلك بعد ان فصلت اللجنة الى بذلت مع مديرى الفرق، وبعد ان تمت جولاسمع اللجنة وارادوا ان يلغوا عليها شروطهم. ذكرنا هذا وأما باللجنة أن تنظر الفرقة الساتجة فتد يدما حلزمة قوية لهذا الاتحاد وترحب به ولا تقن عليه بالمساعدة المادية التي يستحقها. ويسرنا ان اللجنة كانت جند حسن علينا بها، وان لمكننا وجدت منها ايكاتنا ساعية، ففرت ان نجد يدما الى هذا الاتحاد في سنها. وكرم، وأن تمينه على العمل في خطاه الاول فرفضت تحت قصره بضع ثبات من الجنيات يد بها. الرسائل الضرورية ليبدأ العمل على بركة الله.

اتحاد الممثلين اليوم لا ينضمه الرجال الاكفاد، ولا الفرج اتاه، ولا المال الممين، ولا يميزوه. تنفيذ الصحافة وتجميع الكتاب والقياد، وبالطاقة تفرقت له كل وسائل العمل التي تكفل النجاح فالاتحاد يحمل غناطينا ومسؤولية خيرية أمام هذا البلد وإن الانتظار لفرعاه من كل مكان تفرق خطاه وتظن ما هو صانع بالامانة الرضى محمدا، بالثقة التي وضعت فيه وبالامال العريضة التي تليط به. فهو ولا ريب الأمل الأخير في أمانات المسرح في مصر واتناحه الى المتوسى الجدير به. وانها تجربة لها ما بعدها، فان فشلت فليس لنا الا ان نتهض الايدي جميعا من المسرح ونتركه للندم يبعه حين يشاء. في جيل غير هذا الجيل، وما نتحدث عنه بعد اليوم ان تحدثنا الا كما تحدثت عن عزيز قضي، أو حلم تبدد

يفتحها برد البتني فكتاته يني خذيتا كان قبل مكتنا  
من شجر رد الربيع لياحه عليه كما نشر في شينا  
أصل فأبدى الميون بشاشه وكان ندى المين لاذ كان عرما  
وبقي نسم الريح حتى حبه يحى بانقاس الاتية نفا  
ويعد: فان لكل طاهرة من طواهر الطبيعة رسالة بلغة تودعها الى  
النفوس الشاعرة والقلوب السليمة. قلت شعري رسالة جعلها الربيع  
للخدي القلوب الزاخرة منا: فابل أيا القارى، بين الشتاء والربيع،  
بين رعدة الطبيعة ونهضتها، وان شئت، فين موتها ونشورها.  
فستجد هذه الضرورة علي قصر أمدما قد قضيت حكمة الحياة  
كلها. والى هذه الحقيقة يبر الريح في رسالته. ان الناس ا

ذ ان الطبيعة أيا الناس في الابدول الآخر، والأصل والمآل  
من جليانها يتون أبدأتكم، ومن جمال منظرها وروعة عزمها  
تعب عواطفكم والمهم فتوشك وأذاكم. ومن تصرف سنها  
واختلاف مقاديرها يسرا وعسرا، وأملا وأساء عاقبة وأساء  
الهمس عائدكم وملكم. ومن دقة هذه السين واظهارها استيتم  
أصول شرائكم ونظمكم، ومن المميز لا يكلمكم تكونت اخلاقكم  
فان تكون أجسادكم قد ضربت، وعواطفكم قد خبت، وعقائدكم  
قد دومت، وشرائكم قد قست، وأخلاقكم قد رقت، فاذلكم  
إلا لانكم عقيم (كم الحنون، وجفوتكم فلكم الروم، فالى الطبيعة  
أيا الناس، الى الطبيعة فهي وحديا الكفيلة بازاحة جلكم،  
وجبر مصابكم. وهي القادرة على أن تنشكم نشأة أخرى،  
وتبشكم خلقا جديدا.

## كتاب المفصل

### في تاريخ الأدب العربي

للسنين الزاوية والفاضة من المدارس الثانوية  
أتمت لجنة التأليف والترجمة والنشر، طبع هذا الكتاب وهو  
من تأليف لجنة شكلتها وزارة المعارف من اشد االكبري  
واحد امين وعلى الجارم وعبد العزيز البشري واحد ضيف —  
ويشمل تاريخ الأدب العربي من العصر الجاهل الى الآن  
ويقع في جزين مجلدين في نحو ستائة وخمسين صفحة ومن الجزء  
الاول منها عشرة قروش والثاني خمسة عشر قرشا ويطلب من  
لجنة التأليف ومن المكاتب الصغيرة.



شركة مصر  
للنقل والبريد

١ تخليص من الضيق  
٢ انطون نهري  
٣ النسخ بكتابة طهوه للوصفات  
أنتا لاسمار راسد للخدمات

عاشقنا

لوتس

## شركة أوديون

إذا كنت من عشاق الطرب وترغب في اقتناء أحسن مجموعة من الاسطوانات لا شهر المطربين والمطربات بأسعار لا تراحم فالفرصة لأن في متاول يدك فاعتبها وأطلب الكتاب الوج الخصوصي لهذه الاسطوانات من شركة أوديون بشارع طاهر أمام البوستان العمومية فالشركة تصني الآن ثلاثين ألف بنطوانة بفقر عشرة قروش

لترى تحقق النجاح لهذه التجربة لارضا لثلاثة على ركة الله الى غاية الطريق ولا يبتعدان ان فطال الزمان بالزبدن الحوية ثم لعلنا نبقى الى لفت الانظار الى الثمانية بالنسبة عينة جديدة فكون لها الفرقة الحوية ، ويكون لها مسرح خاص مزود بأحدث ميكرات الاسراج المرسى ، ويقوم فيه بعد القرن من جديد لتلقي أساليبه ودرسه سانه ، وتبني بكل هذا ميزانين آلاف الجنيات كمين الطال في طر ليلالك الحية وتنشط حركة التاليف ويخرج الرواية المصرية الى النور ، يوزع عارض المسرح هذا الحزول الذي فنانته بوق أن قول اننا لا نحتاج لخطوط قطية بطلية من بالابتداء ذكر طليبات أن يقولوا اسراج روايات بوق في الابتداء طليبات فبده الدعوة ليلدر رجب ونفس مطيعة

إن المسؤولة الكبرى التي جعلنا الانخاذ أعمل ليل الصب الأكرم فبنا فنانا التابه وهذه الكادة التي بين يديه بأده فنية في الصانع الماهر ولا شكة اننا سنبس أن وجوده وانما وسكون سعاد اذ يتحدث الى قرائنا عن هذا الجديد الذي يتا رقيه طويلا

سنبس فنانا وسكيب لة الفوز ، وسنبس فنانا لبقاه وفروه قلوب ، بعضها من القلوب وبعضها من الجيد ، قلوب فنانا ليل تاري المسرح وبعضهم ويقتد بعوده بعد طال انقضاه وركوده وقلوب تتأكل الى ان هذا التخرج فبوت عليها كمين من المآرب الشخصية والفنانة العاجلة او يقتضي على ادانها كانت شباك بها سانبنا طويلا هذه الاعوام

محمد علي حماد

بذل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الملوك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن التدد الواحد

الاعلايات ينطق عليها الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

المدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩  
بالقاهرة

٤٢٩٩٢  
تليفون رقم ٤٠٥٢٠

العدد ٤٠ القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ - ٩ ابريل سنة ١٩٣٤ ، البتة الثانية .

## في الحال الحاضرة :

« في الحال الحاضرة » عزان عز على وعمل أخوى طه حسين ومحمد زقاني اندكره في مقام الأئس وساحة للبتادر فيفجر الضحك من صدورنا للكبوته ، ويرجع بنا مقتحا تار الزمن الدائق الى العبود القاعة البضيرة من شباتنا الأول ! يرجع بنا الى بقعة من بقاع الأزهر البقيت ، تحقب فيها الدوى المادرا قليلا ، وتهاذلت بها أرواح العلماء فلا تستجر في لفظة ، ولا تختصم في (قولة) ، ولا تزدهم على اعتراض ، وانما تسكن الى هؤلاء الإيحاء الثلاثة ومن أخذ إخدم سكون الطير المروعة الى سلام الأيكة المتعزلة ، لا تسهم كانوا قليلا يورقيون في زائرة القلائق وإجابة الفناقل (١) على هذه الأرواح الآمنة البترة . إنما كان وكذهم أن يجتروا من علوم الفقه بقصة القدر ، ثم يصبوا لعلوم اللسان فيدرسوا الأدب ، ويقرضوا الشعر ، ويجاوزوا الكتابة ، ويتمرقوا الى العنسل الحديث في دور الكتب ، ويطلقوا على البعض الحديث من نوافذ الصحف ، ويقفوا على البرزخ الممدود بين دنيا الأزهر ودنيا الناس ، يزعرون على الحياة الحاضرة المتجددة تزوج أسبكة البحيرة الآسنة الى البحر الزاخر المزد .

(١) كلمة نخبنا شباتنا للرسم من قول الأرمين عن توجبه الاعتراض وان نبي .

## فهرس العدد

- ١٠٠ . في الحال الحاضرة : أحمد حسن الزيات
- ٥٦٢ . كريتينا ليلكة السويد : قد كتبت محمد عرض محمد
- ٥٦٣ . لغة الألب : الانداز احمد أمين
- ٥٦٤ . الحرب بين نصير والين : الانداز محمد عبد الله حناني
- ٥٦٥ . "ليلة القصة" : الانداز حناني سائق كراشي
- ٥٦٦ . الأساميكية : محمد كبرى الحلي
- ٥٦٧ . غزل الشاعر كورني : صلاح الدين ومن
- ٥٦٨ . كتاب الفقه : الفتي : قد كتبت دكي مبارك
- ٥٦٩ . إيمان الصبا والاساميكية : الانداز ادب علي
- ٥٧٠ . بين المري وباني : محمد كسوي
- ٥٧١ . قتال وتساوم : ابراهيم تادرس شامي
- ٥٧٢ . يدع الزمان المذلل : قد كتبت عبد القريب حرام
- ٥٧٣ . ريد الحب أن لصاح (قصيدة) : الانداز الييا ابراهيم
- ٥٧٤ . فيه (قصيدة) : محمد يرغام
- ٥٧٥ . كبت تفكر (قصيدة) : وصفى قزالي
- ٥٧٦ . ذكرى قيد (قصيدة) : حسني قزالي
- ٥٧٧ . يول تزلزل : الانداز خليل جنداري
- ٥٧٨ . في البصيرت الرومية : الانداز عبد الله علي حسن
- ٥٧٩ . صفة القرو (قصيدة) : محمد فريد عبد القادر
- ٥٨٠ . شعر الفردة : الانداز لمريش محمد
- ٥٨١ . فن الشكر : محمد علي حاد
- ٥٨٢ . الفيزيق (ديوان) : للزيتي

كان أساتذنا المرحومين يعطينا في النظم على غرار (الحاسة) ،  
في الشعر على غرار (الكامل) ، وروبن لنا ان نظم معلقة كظرفة ،  
أو ننشئ خمرًا كما في عبيد ، وليكن لنا نخل على ذلك  
البرز بعيدا عن جفاف الاشياح ، نراقب سير المدنية ، ويزامق  
حياة (الاقدية) ، ونحاول العبور فيسامل صدقاي :

— فم نظم ؟

— في مدح الخديو

— وفيه نكتب ؟

— في الخالصة الخاضرة

ونذكر كل يوم هذه التواوين ، وهذه الخواص ، حتى  
استطيع ان نجد كلاما في مدح الخديو قتلناه ونشرناه .

أما هذه الخالصة الخاضرة ، فكانت مما يات لم نجد لها مظهرا  
ولم نقف في وضعها على حيلة : لان مبادئها لم تكن كانت  
في ازماتها غرض من الخيرا فالقرويون يعيشون على نط  
القرايين ، والازهريون يعيشون في عهد الايوبيين ،  
والقاهريون يعيشون على حال الممالك ، وهذا الذي نسميه  
الخالصة الخاضرة ما كان يذكر الا في مكاتب الصحف ، ولا يعرف  
الا في بعض دوائر الحكومة !

غيرنا البرزخ ، وما كانت الاغرام على ذلك العهد تناف  
نوح ، فيعوضها هادي ، وبعضها مضطرب ، فأما محمود فظفر  
على حدود الماضي ، وأما طه فظفر الى آماد المستقبل ، وأما أنا  
فبقيت في الحاضر بين الصديقين ، وسأحاول أن أقضي عنها  
هذا الدين ، فأكتب اليوم في هذا الموضوع الذي وسعنا بالخير  
منه طولا ربع قرن !

هناك الحاضرة تحية من محسن الإقتال ، وخدعة من خدع  
الاستقلال ، وتستمر تحت الباطل أفي راكمية ركود المعنى ،  
واقعة وقرف الخيرة ، لا تستطيع أن تجد لها لغة التطور اسما  
ولا صفة ! فلا هي سبيل نهضة ، ولا هي دليل بقظة ، ولا هي  
مظهر امتعاض ، أو كما كانت تقطعت وشائج الاجتماع بين الطبقات  
والطبقات ، وبالإسرة ، فتباكر الناس ، وتقلب الأهل ، وذو  
كل الغري على نفسه !

فألحاح كما كان متفاني جبال ، لا يكاد يذرع بدمع الارض ،

ولا يرفع غلظه الى السماء ، ولا يبتين وجبة الدنيا ، ولا يتصور  
غاية الحكيم ، ثم يحول عليه الحول فلا يجد تقودا في جيبه ،  
ولا مبرورا في قلبيته :

والعامل على أسوار كان يقاس العطلة ، ويداعف القافة ،  
ويشكو الآمية ، ويستغله الإنجلي ، يمدون القوت ، ثم لا يجد  
في يدهم الذين ياتي تكلوه ، ولا البدائي تحميه ، ولا النور الذي  
يديه ، ولا الروح الذي يسيرها .

والشباب في لبس من أمره لا يتعلم ولا يعرف لا في عمل  
ويتقن ولا يدري لا في غاية ؟ ويقولون له كن عربا في بلادك ،  
سيدي ، ذارك ، متصرفا في أمرك ، ثم يعضونه للامتيازات  
فتكسر من نخوته في المجتمع ، وتغفن من كرامته في القضاء ،  
وتجسم على ثروته في التجارة ، ويغور شبهه الجين بيد الجين  
فيكفه المهرمان الغالب والقيادة المترددة .

والإديب يعتمد في سلطان على الدعوى والوقية ، ويتقلب في  
أحكام من التكران والحدق ، ويتفرق شيما وطراف ، لا يحدد  
مذهب القول ، ويجدد طرق البيان ، ولكن يخلق الخصومة بين  
الكهول والشباب ، ويؤثر التداوة بين الشعراء والكتاب !

والنبيات تتراشق بالهم ، وتغافق بالحبوب ، وتحتكم  
الى الخصم ، وتحول جري الجهاد برزخ روح النهضة ، وتبشرو  
آمال الأمة بالمنايع السود والاهواء الالائمة

والحكومة تيمت من ادراج مكاتبها العليا والرخ كربة تسور  
في الانوف ، وتأخذ بالانقاس ، وتفسد الجو على هذه الأمة  
المسكينة !

هذه هي التواوين الضميرة لهذا العنوان الكبير ، والعناصر  
الأولية لهذا الموضوع الخطير ، أخلصها في رأيه قبل أن يزكنا .  
التفصيل الذي ذكره على محور ما يصنع المعلوم من الكتاب ، أو  
المتشون من الطلاب ، جعله لثقت الرأي ، وقصيرا لميك  
الفكرة .

قلت شعري يا هداة الأمة ما ذا كنا نقول ، لا قدر لنا  
أن نكتب بهذا الموضوع حين أقر خاتمة خمس وعشرين سنة ؟

محمد حسن الزيات



## كرستينا ملكة السويد

١٦٦٦ - ١٦٨٦

للدكتور محمد عوض محمد

هذه الصورة - التي عرضتها أمام أهل القاهرة إحدى مثلات السينا - في شيء كبير من الاسراف الذي يشتهه رواد الملاهي ، وفي شيء كبير من الانحراف عن حقيقة التاريخ التي قلما يعبأ بها أصحاب القصص ، ومؤلفو المسرحيات - هي من تلك الصور التي تتجاوز في حقيقتها وطبيعتها مذاهب التورم وسباح الخيال . وحسب كل انسان أن تعرض أمامه تلك الصورة كما كانت لا كما يتوهمها التفتيشيون .

ليس لكرستينا مكان بين كبار الملوك ، ولكن لها شخصية قوية غريبة تستفز التصوير ما كل من يهوى الشيء الغريب اللباز . ولدت في أوّل الربيع الثاني من القرن السابع عشر ، وكان مولدها في شهر كانون الأول ، في صفوان الشهاب القادس ، حين يصبح الفجر . زهير اولاد جداد . وشك الله أن تجد في عروق الناس والحيوان ... وكان حقيقاً بين يولة في هذا الشهر أن يكون في ظلمة تودة ويرود ، وورداً تزهنتهم ... غير أن ابنة جوستاف أدولف ، ما كانت تعرف المهدوء ولا البرود . بل كانت كتلة من الشرر والتطاير واللباب المتدلع .

وسيلن الناس أتنا نعت حين ندعي أن كثر كانوا تأثيراً فيمن يولون فيه . ولنسلهم ثم في هذا الزعم ما فيه من عبث ، وأن شهر المولد أبعد الأشياء من أن يؤثر فيمن يولد فيه . ولكن ، بعد التسليم بهذا ، نستطيع أن نذكر ما يلفت من تأثير لا يجد ، وقتناه لا يرد ، وأقبال لا تند ؟ كيف والبيئة هي الزكن الركن في فلسفة الفلاسفة وعلم العلماء ؟

ولقد ولدت كرسيتينا تحت سباه اسكتلندية مكفوعة تنبشها السحب ، وتكتننها التورم ، في بلاد تجمد أنهارها في الشتاء ، فلا تجري فيها قطرة ماء ، وتجمد البحار فلا تستطيع السفن حراكاً : ويشألف التاج ، ويتراكم الكداس فوق الكداس ، فلا ترى العين حيثما نظرت سوى هذه البكتل البيضاء ، تنكسو البحر والحجر ،

- ٥٦٤ -

والحقول والهور ... ويريد الهوى حتى ليكاد النفس أن يجده حين يفادر الشبهتين ، ويبيح النبات عن النمو ، فيق في الثرى ما مدنا جامداً ، ينظر ربما لا يجي - إلا أنهاراً ، وصيفاً لا يدوم إلا زمناً يسيراً . أما الخريف فإله هناك من مارب سوى أن يمد الشتاء السيل ، ويكتننها ما يندج فيه ، ويصبح ونمسي حساناً .

وكان خليقاً بيز يولد في هذه البيئة - إذا كان هناك معنى لنسبنا بقوله أصحاب مذهب البيئة - أن يكون غادى الطلوع ، لا يبيت في أعماله إلا عن تودة وترو ، بعيداً عن طيش أهل الشرق وخرقهم الذي اكتسبوه من حرارة هوائهم ، كثير النضر في العواقب ، والادخار لتقبل الظلم كظلام الشتاء . مولداً بالذات بعيداً عن الاستبداد والظلم اللذين هما من خصائص الشرقين ، أهل البلاد الحارة ، لأن المدلل نتيجة للريفة والآلة وقلة الاندفاع ، وهذا كل من الخرافات التي يتخنها الله لعباده الذين يعضون في بيت بارد .

وكأنما أرادت كرسيتينا أن تحلب هذه السن جميعاً فتجعل غالباً ساقطاً ، فتأخذ ويوطئ هذا الجليل والزهرير شملة من نادر لا تحبو ، ولهب متدل لا يندج ، وإذا في طبعها انتفاع وعنف ، وإذا هي شديدة الفلق ، بعيدة عن المهدوء والاستقرار ... مسربة نبذة تنذر أضر الفولة ، جائرة في الحكم حتى لقد مالت إلى البلاء ميلا شديداً ، ومتعهم موارد الفولة وغرهم بالميات . . شديدة التفرور حتى لقد كانت تفتح التاج تحت قصبها ، وترجم أنها تخشى إذ تعاقب برجلها ما يجمل جام الملوك ، وقد نسبت أن من جل ذلك التاج أروها العظم جوستاف أدولف . . وعلى حدة ذكائها التادولم تستلح أن تقهر أيتها عظمى ، فأما عظمتها الحقيقية في عظمتها بلاها . . فكانت لأمين الأباية الملك ، ويظهر العظمة دون حقيقتها ، ومن أجل أنه الملك أرسلت في طلب ديكارت اليكنين ، وألح عليه أن يقيم بقصرها في استوكهولم لكي يدرسها العلوم والفلسفة . لجاء الفيلسوف العظيم وقضى عليه بعد ثلاث سنين قضائها في بلاد لا يلائمه موازها ولا جوها

وكانت متكررة أشد الكبرياء ، وغيرة لا تطيق أن يعرف لأحد فضل ، أو يشهر له بين الرعية ذكر ، حتى لقد أسأت إلى الوزير القدير . اكستمنها ، والذلي تكرر في البلاد بلقاء زونوا بكلمة أقدر منه . . وكانت جامعة في شربها أشد الجموح ، تنفس في الذات انتماساً يزري بالتوحش من أهل أترقية ، ومع ذلك

ومع ذلك تهدكت كرسيتا بحسب نفسها عظيمة، بالنسبة لحيود  
المنطقة، حتى لقد قالت وهي تاجي ربحا: «إلهم لقد جعلتني من  
المنطقة بحيث لو أخرجت ذلك الأرض جميعا بأرضيت به».

ورأت من المنطقة، إن يجهل بها جيش عرمرم من أولئك الناس  
الذين يدعون البلاد، وهم طائفة من الأغنياء، فهم، يعيشون عيش  
الحشرات الطفيلة، بما تدره عليهم الدولة من مال لم يكسبوا جملة  
واكتسابه. وكان يلزم أن يحفظوا بها ليطروها مائات من  
رياء المبودية، وثبات التزليل، وأجيبها منهم هذا كله، فجعلت  
تزد في عدم وثقل منهم قليلا بدليل، حتى باتوا ضعف ما كانوا  
في عهد أنبيا، وكان لابد لهم أن يعيشوا غيشة الذبح والتزلف، فجعلت  
تمنعهم الأراضى والضلع بأسراف وتبذير تقطع النظر، حتى  
استغدت ثروة الدولة في أشباع هذه الحشرات النجسة، وأسست  
بلادها إلى الإفلاس.

وكان من المنطقة أن تقبح العلم والتعليم، وبحث البلاد من  
هنا بعض الخير، لكنها غلت، فأزادت أن يكون بلا طمأنينة وأرى العظماء  
من رجال الفلسفة والعلم، فكانت تتفق من أجل هذا الغارب،  
انفقا متبرعا لكي قال أنها خسارة العلم وصدة القلب، وأجيبها أن  
يقصد ما للغير، من أفاضل الممالك، وأن يكبلوا لها المدح  
والإطراء، ولم تلبث أن بات هؤلاء الغرياء من الفيود عليها باليسر لا  
حد من وزادها وبني وطنها، وبينا هي تسمع هؤلاء أن يستميلوها  
إلى المذهب الكاثوليكي، ويخرجونها من دين آبائهم، إذا هي تفر من  
مستشار الدولة الأمين ووزيرها الخنك أكسل أكسنتيرنا  
Axel Oxenstierna لأنه عيب إلى الناس، ولأن الشعب يرى  
فيه بخادمه الخلفاء في خدمته.

كانت كرسيتا بلا شك، من أولئك الملوك الذين لا يستطيعون  
أن يفهموا أن عظمتهم لا تقية لها إلا إذا أمنتهمها من عظمة  
أمتهم، وأنهم لن يعلو شأن إلا إذا علا شأن دولتهم، فما كان  
مجيبها أن تكون عظمة وأمتها حقيرة، غنية وأمتها فقيرة.  
ذات صورة وقوة، وأمتها لا حول لها ولا قوة. فإلست أن أفت  
موارد البلاد، واستغدت خزائن دولة كانت تعد في طيلة دول  
ذلك الزمن.

وأراد المخلصون من رجال الدولة أن تتزوج ملكتهم، لكي  
يفتنوا العرش الدولة وريثا يجرى في عروقه دم أسرة فاذا، Vasa

فأى من أهل الشرق ولا من أهل أفريقيا، بل من ذلك الجنس  
الشمالى النرويجى الذى اشتبه بالاعتدال وبرود الطقس، كما اشتهر  
بالسر الاشتير والتبون الزرقية... فكانما أرادت كرسيتا أن  
تصفح أصحاب مذهب البنية المين، وأصحاب مذهب الرواقا بالشتال.

لكن البقية الرواقا ليسوا بالثلاثين الوحيد، الذين خرجت عليها  
كرسيتا وطلعتهم إلى الصميم؛ بل لقد خرجت أيضا على المؤذنين  
ونظر بآتهم وعقادهم. اختاروا لتقليدها وتأديتها رجلا من كبار  
المؤذنين. فليد تولى أروها حبس أديولف في حومة الزوى، بين  
تقطة البلاج وهزم المدافع، في حرب الثلاثين عامًا، ولم تكن  
الفتنة أن تبلغ السادسة من عمرها.

ولم يكن العرش وارتدت عنها اختار المؤذنين أن يتموا أمتها  
طاع الملاك وأخلاق الرجال، فأذا هي لا تعرف سوى أهواء  
النساء، ويقول النساء. وإذا فيها كل ما في طبع المرأة المنيرة من  
تفسير شرع، وعقاد كعاد الأطفال، وتطرف ومناجاة للشعوات،  
وأروها أمتها أن تاجير المذهب البروتستنت، الذى مات أروها في البلاج  
عتم، والذي بلغت السود ما بلغت من العظمة بالهد عن حوضه  
فأذا كرسيتا لا تهاب بالدين البروتستنت، ولا ينهما أن تمنح البلاد  
في تلك الحروب الدينية، بل لقد أتى بها الأمر إلى نذ البروتستنتية  
تماما، والى إلى الدين الكاثوليكي. ولم تكن ترح البلاد بعد  
اختار لها الملك حتى اعتصم الكاثوليكي وكره كماله بروتستنتية غير أسفة

عليها، وغتر مكثرة ذلك الفرات الدينى المجيد الذى ورثه. بل  
لعل السبب أو بعض السبب الذى دفعها إلى اعتزال الملك حب  
ذلك الدين الكاثوليكي الذى أشرقت بنفسه وعداوته منذ الطفولة  
وبذلك المؤذنين كل يجرود لكي يقضوها منطلقا كيف شئوس  
البلاد. وكيف تعطلت بعباد الملك. وكيف تميل العرش المجيد  
كما كان يلمز أروها. وأن يكون الناية ببشون البولة. فغنيوها  
وجليلها، مما أروها الذى لا يصرفها عنه شيء.

لكنها لم تكن تكذب وتقول للحكيم حتى كانت شديدة التبرم  
بالدولة وأعمال الدولة، وألح الحكماء فزعموا عليها أن تقال أعباء، ومن  
عناية بأمر تامة، تسمة علة: وهى التى تريد أن تصير فى الملك الجسد  
بالانتماس فى الشعوات، وإلى ذلك المقاد التجديد، إلى الفلاسفة،  
فكانت تهرب من الاحتطاح بذلك السبب البقيض، وتجر منه  
بالاستطاعت إلى الفرار بجيلا... وبذلك في زمن بمقاييد الأمور فيه  
كلها يبد الجالس على العرش، فكان هذا الشرار داعيا إلى إصاها بشون  
الدولة وقضا لصحة البلاد.

نفسه كانت أشد خنًا وأكثر أُلًا

ولولا علوية المتنبى ما كان شعره ، وما عظمته ؟ أليس كراهية الحياة الدني ، والألم من أن يمد من سقط المتاع ، والتطلع لأن يكون له البصر أو القبر ؟ وعلى هذا النحو دارت حياته ، فدار شعره ، ولو نشأ قائما لما فارق بلدته ، ولو كان عقاه كاثية يروى الماء ولا يروى الشعر .

وما قبة المخرى لولا ألمه من الفقر والضيقة . لو كانت غنيا بصيرا لما رأت لزومياته ، ولا أعجبت بكلماته ، وكان إنسانا آخر ذهب فيمن ذهب - بما خله ألم نفسه ، وأبقى اسمه قوة حسه .

ولو شئت لتعددت كثيرا من أدياء العرب والغرب أتعقيم بالأديب حسنا ألم الفقر ، وحسنا ألم الحب ، وحسنا ألم الغنى ، وحسنا ألم الخين إلى الأوطان ، إلى غير هذا من أنواع الآلام نعم قد أهدمت اللغة على الأدب كثيرا - لقد أهدت لمر امرئ القيس وطرفة ، ومخرأى نواس ، وفخرأى فراس ومجنون الماجنين ، وفكاهة الماشين ، وكان غنى ابن الجندر ولذته يبيعوا صافيا لحسن التشبيحات ، وجمال الاستعارات - وخلفت إبرة هؤلاء أديبا جناحها ، كاخلف الألم أديبا باكما . خلقت اللغة أديبا للسلالة (الكوميديا) وخلقت الألم أديبا للمساة (التراجيديا) ولكن أي الأديبين أفضل في النفس ، وأيمهما أدل على صدق الحب ، وأيمهما أثقل عاطفة ، وأيمهما أكرم شعورا ، أي النفسين خير ؟ أمن بك من رؤية البائسين ، أمهن ضحك من رؤية الساعرين ؟ أمن رأى شيئا فطلق عليه ، أو هزأ فضح منه ؟

\*\*\*

على أي أخشى أن تكون اللغة التي أخرجت الأديب الضناك ليست إلا ألبا مفقضا أو عطفا . « مبرشما » أليس مخرأى نواس محورها وذوارق باقي كانت هي اللذة ؟ أوليس قد هلم بها لاسها ولمسا حجر مسه سراه ؟ فهو يرمي بالخر فرارا من ألم الدنيا ومتاع الحياة ؟

## نعيمة الألم

للاستاذ أحمد أمين

لندع الآن جاتبا وصف ما كان من الخلاف بين علماء النفس في أن الألم شعور موجب ، أو دقة سلبية ، ولندع كذلك بحوثهم النظرية في تقسيم الألم إلى أنواع : فنوع منه كاذب تشمر به عند الفضل في محاولته ، ونوع كاذب تشمر به عند مواجهة مانكره الخ

ولندع أيضا بحوث علماء الأخلاق في أن الإنسان في جميع أفعاله يطلب اللذة ، ولا يطلب شيئا غيرها ، ويرهب من الألم ولا يهرب من شيء غيره ، وأنه حين يفر من دقة فاعلم يفعل ذلك لطلب لذة أكبر منها ، وأنه حين يتحمل الألم فاعلم يفر من ألم أكبر منه ، أو يتطلب به لذة أكبر بما تحمل - ولندع التعرض لما قام حول هذه النظرية من نزاع .

لندع هذا كله ، وننتظر إلى أثر اللذة في الحياة العامة وأثر الألم فيها ، فيخيل إلى أنا مدينون للألم بأكثر مما نحن مدينون للذة ، وأن فضل الألم على العالم أكبر من فضل اللذة إن شئت فتعال معي نبحت في عالم الأدب ، أليس أكثره وخيره وليد الألم ؟ أو ليس الغزل الرقيق نتيجة لألم الميعر أو البعد أو الفراق ؟ ذلك الألم الطويل المريض العميق تتخلله لحظات قصيرة من وصال تذي ، وليس هذا وصال اللذيذ بمتنج أديبا كاذب ينتجه ألم الفراق ، وإن الأديب كلما صهره الحب ، ويربح به الألم ، كان أرق أديبا وأصدق قولاً ، وأشد في نفوس السامعين أثرا ، ولو عبق الأديب فوق كل التوفيق في عهده ، وأسعفه الحبيب دائما ، وجمته بما يرغب دائما ، ووجد كل ما يطلب باخيرا دائما ليسم « مل » ، وتبلبت نفسه ، وجدت قريبته ، ولم تخلف لآثا ولا شبه أديب ، ولو كان مكان مجنون ليل عاقل ليلى لكان كسائر المعتلاء - وإنما فضل المجنون لأن

سب في بلاد العرب

## الحرب بين نجدة واليمن

للاستاذ محمد عبد الله عتائ

كان الخلاف يشتد منذ حين بين زعمي الجزيرة العربية ، جلالة ابن السعود ملك نجد والحجاز وسيادة الامام يحيى حيد الدين ملك اليمن . وكانت آمال العرب والمسلمين قوية في أن ينتهي الزعيان بالمفاوضة والحسن إلى حسم الخلاف القائم بينهما ، وأن ينزل كل ما في وسعهم لاقارب اهلية تفضي الجزيرة بموافيقها . ولكن العرب والمسلمين نجوا أخيراً في هذه الآمال ، فوقع الخطب وشبت الحرب في الجزيرة للمرة الثانية خلال بضعة أشهر . وكانت قد نشبت في الجريف الماضي بين القوات اليمنية والتجدي لغرض الخلاف الذي يترعا اليوم ، ولكنها أجمعت بسرعة تغليب الزوية والجبهة يومئذ . وكان لعبود العرب والمسلمين أثره في ذلك ! فعاد الزعيان إلى التناغم والمفاوضة ، وعقد مؤتمر نجدي يمني ليبحث ويحسم الخلاف ، ويجاوز الوصول بها إلى تسوية مرضية ولكنه لم يوفق في مهته لتسلك كل من الفريقين وجهة نظره فكان تفاقم الخلاف ، وكانت الحرب

وهذا الخلاف الذي يضم الجرب في جنوب الجزيرة العربية قديم يرجع إلى أعراف بعيدة . ومشوه مسألة الحنوم بين البلدين وتنازع السيادة بينهما على المناطق والأراضي الواقعة بين الحجاز واليمن ، وهي تشبه ولاية عسير الواقعة في جنوب الحجاز وشمال اليمن ، ومنطقة نجران الواقعة شرق حيدر جنوب شرق الحجاز وشمال شرق اليمن . وقد كانت السيادة في عسير حتى سنة ١٩٢٢ مقسمة بين قبائل بني شهر القوية في قسم الشرق ، وبين الأبادسة في قسم الغرب وهو المعروف بتهامة . ففي سنة ١٩٢٢ اجتاحت القوات السعودية منطقة عسير الشرقية ، وخلفت قبائل بني شهر واستولت على أراضيها حتى بلاد اليمن وضمتها إلى نجد . ولما استولى ابن السعود على الحجاز سنة ١٩٢٥ رأى أن الاختلاف على تهامة ضروري لتأمين حدود الحجاز الجنوبية ، ورأى الأبادسة أن القوات التجدي تطوق بلادهم من الشرق والشمال فآثروا التناغم مع ابن

ولوقشت عن دخيلة ابن المعتز ، رأيت بالآلة بطن بطنه ، وجنيها في شبه نعيم

ثم تماك في إلى الحقاء الاجتماعية ، فخير الأمم من تألم للشر يصيبه ، والعصر يلحق به ، وهل تحاول أمة أن تصلح ما بها إلا إذا بدأت فأحسنت بالإلم ، أوليس من علامة تماثل المريض الشفاء أن يحسن بالإلم بعد الشيوحة . ثم من هو المصلح ؟ أليس أكثر قومه الخيا بما هم فيه . أليس هو أبدهم نظراً ، وأصدقهم حسناً ، وعنه بركة عالم يروا ، واحتلوا ما لم يحتسبوا ، أن يكون أحسن منهم المأ وأشد منهم سخطاً ، فلم يسه إلا أن يجر بالاصلاح وان يجعل منهم من رضي ما يصيبه من ألم ، لأن ألم نفسه كما يرى بهم ، أكن من أي ألم ياله منهم ؟ وما الوظيفة ؟ أليس ينبغي أن يألم بطلب العمل ؟

ومن فهم الله أن أوجد أنظر أظمن الإلم هي الآلم قدفة تشظيا التفرع الرافقة وتذهبها . ولو عرض علينا أن نعرض عنها المذات حرفة لنا تقيها . فلو عرض على الفيلسوف أن يألم به على جهال الرقص في غير برده ، ولو خير المصلح المجاهد ينقص عليه قومه ، وينقص عليه غير قومه ، وينقص عليه بعد نظره ، وينقص عليه قوة شعوره ، ما اختار من حياته بديلاً . ذلك لأن الآلمه سرى فيها نوع من اللذة لا يدرك إلا الجاهلون ، وأصبح يرمي هذا الإلم اللذيق . ويرى اللذة الصرفة لذة أمة . وكل ميسر لما خلق له .

أكره من الإلم أن يكون ألماً بالناس ، فهو يسلم الضيف فالوتم ، وأحب الإلم الآلم فهو أبست القوة والحياة وتسخن اللذة العزمية إذ قاربت في القطر بين الإلم والألم ، وابتعدت بين الألم والبأس ، فاللهم لا تحرمي الإلم ، ولكن قدن أن يكون ألماً بديلاً .

أحد أمين

الآخر، وتبادل حقوق التوطن والقامة بالنسبة لرجال الدين، ولكن هذا الجهد المصنوع في سبيل الوفاق والتفاهم لم يمتنع على ما يظهر من حجم أسباب الخلاف الحقيقي، وإماتة رت بواعث الاحتكاك على مسائل الحدود متفجر من آن لآخر. وفي سنة ١٩٣٢ انتفض الادراية على جمال الحكومة السودية، واضطرت في عير ثورة خطيرة وهي جبهة القوات السودية لقيادة، وأصيت بجيار فاذحة، وردت عن بعض المواقع العامة؛ فبادر ابن السعدي بالمراسلات القوية إلى عير، وأخذت الثورة بمدحطوب، وفر الزعماء الادراية إلى اليمن، والتجأوا إلى حماية الامام. واستمر ابن السعدي على ما يظهر بريا في موقف الامان لزم هذه الثورة، وفي أنها ليست بعيدة عن وحيه وتديره ومؤازرته المعنوية على الأقل، خصوصا وقد رفض ما طلبه ابن السعدي من تسليم الزعماء الادراية بالاستناد إلى المعاهدة المفقودة؛ عندئذ غاد الخلاف بين الملكين إلى أشده، واخذ كل منهما يتشدق قواه على الحدود. ومع ذلك فقد حاول ابن السعدي أن يبدل بمجهودا آخر في سبيل الوفاق والتفاهم، فارتل إلى الامام رفضا للفاوضة، وليت الرشد السودي في قضاء عدة أسابيع دون أن يوفق إلى مفاوضة الامام أو التفاهم به؛ وقيل يومئذ إن الرشد وضع يامر الامام أو يامرولمه مسددا لاسلام في حالة اعتقال. وعلى أي حال فقد فُشل هذه المحاولة، وتفاقم الخلاف بين جبهة القوات اليمنية شمالا في مقاطعة نجران، واستولت على بعض مواقع في جنوب ساهة، واشتبك الفريقان يومئذ في بعض المراكز المحلية؛ واستعصر العالم العربي والاسلامي خطر هذه الحرب الأهلية فرج صوته بمخدر الزعميين من عواقبها، وبنائيه هاجمين الدماء، وإقاء الشر، فوقف الحرب يومئذ في بدايتها، وأضنى الفريقان مدى حين لغيا للجدال. الحكيم ولكن الحرب تعود فتضرم اليوم بين زعمى الجزيرة العربية ويمود الخطر فيهدد مستقبل الجزيرة بشر المواقف. وأشد ما يخشى أن تكون المصالح والسياسات الاستعمارية جاعلة وراء هذه الحرب الأهلية فتفتح النار فيها، وتقرّب من خلالها فرص التدخل. ذلك أن المملكة السودية بلغت من الضعفا والقوة حدا أضفى يشغل السياسة البريطانية. والمملكة السودية (بمحد وملحقاتها) تجاور مجودها جميع مناطق النفوذ البريطاني في شبه الجزيرة؛ فهي تجاور العراق، من الشمال الشرقي، وتجاور شرق الأردن وفلسطين من الشمال

السعود والاستقلال بواوه؛ ويخضع زعميهما للتدخل الجسدي الادريسي اتفاقا مع ملك نجد توضع عير تهاه بمقتضاه تحت حماية نجد وإشرافها (سبته ١٩٣٩)؛ واستمر الادراية في حكم البلاد تحت إشراف مندوب من قبل ملك نجد؛ ولكن هذا الوضع الشاذ كان متاريا لمصاعب وخلافات لا نهاية لها؛ واضطر السيد الادريسي في النهاية أن يمتل عن مهمة الحكم والادراية. وأن يفوض الامر إلى ملك نجد دوشمر ابن السعدي. لا يستطيع المحافظة على عير الا اذا ضلها إلى الملكة، فاعل ضمها في سنة ١٩٣٠؛ وزعم الادراية كل سلطان حقيق؛ وبذلك امتدت حدود المملكة السودية إلى شمال اليمن، وزادت بذلك اسباب الاحتكاك بينهما. وكانت هذه الاسباب قائمة منذ استولى ابن السعدي على اراضى بين شهر (عير الشرقية)، واشترت بذلك منطقة نجران التي يدعي امام اليمن أنها من ملحقات ملكه وأن قبائله تملكها. ويدعى ابن السعدي أن قسمه الشمالي داخل في اراضيه. ولكن استيلاء ابن الجعدي على إمارة الادراية كان إيذى في استيلاء الامام بوجه من اشرافه الاغباني «على وجوده الشمالية. وكان للامام من قبل نفوذ قوى على الادراية، وكانت عيرى التفاهم والتخالف بينهما قارية بنية، وكان يرى دائما انه لا يجوز لأحد يضم هذه المقاطعة إلى ملكه من منافسه القوى الذي قصدها من قلب الجزيرة، واستطاع في اعوام قلائل أن يدفع بخود املاكا حتى البحر الاحمر غربا واليمن جنوبا، ولكن الامام لم يكن في ظروف تمكنه من القيام على هذه الخطوة لأنه في الوقت الذي استولى فيه ابن السعدي على عير كان مشغولا بمحصرته مع الانكليز على بعض المناطق اليمنية الجنوبية المجاورة لعفن، وقد احتل الانكليز بحجة أنها اختارت الحماية الانكليزية، وأغاريت اسراهم المجوعة على اليمن مرارا، والوقت قابلا على صنعده عاصمة اليمن، ولم يستطع الامام يومئذ أن يفعل شيئا لمقاومة الغزو السعودي في عير.

تلك هي أسباب الخلاف الجوهرية بين اليمن والمملكة السودية. وقد استطاع ابن السعدي والامام أن يتفاهموا حتى على بواعث المحصنة، وأن يتقنوا بالروية والتفاهم. وأن يحصما أسباب المحصنة في كثير من المواطن؛ بل لقد انتهى التفاهم بينهما إلى أن عقدا معاهدة صداقة وحسن جوار في سنة ١٩٣١ تمهد فيها كل منهما بعاما لمقابلة والصداقة وتسلم المجرمين من دعايا التفرق

الغربي، وتحاول الكويستور بحمان من الشرق، وتبشر على حضرموت من الجنوب، وقد دلت ابن السعدي في أكثر من فرصة على قوته وحيطة ملكته التي تشمل جميع أواسط الجزيرة من شرقها إلى غربها وذلك بالأخص على أنه شديد الحرص على سلامة حدوده ورايته لا يقضى حين أية محاولة تقوم بها السياسة البريطانية لتوسيع نفوذها داخل الجزيرة، وقد رفض مراراً وأصرحت بريطانيا من الاتفاق معه على استثمار موارد الحجاز الطبيعية، أو منحه قرضاً يمتكنها من التدخل في شؤون ملكته، وعلاقت ابن السعدي حشده مع روسيا السوفيتية، والتجارة السنوية متوقفة في الحجاز، وهذا ما لارضى بريطانيا، وابن السعدي يدعى ملكة القبيلة وماجربا من الأراضي التي تحتلها بريطانيا، ويهدد بالأغارة عليها من حين لآخر، حتى أن بريطانيا اضطرت أن تبتني لها في القبة مركزاً بحرياً، وركراً للطيران الجوي. فتهدد العولم والظروف كلها بحمل السياسة البريطانية على التوسيع من صيديتها القديم ابن السعدي ومن إردنايد قوته ونفوذها داخل الجزيرة، وهذا ما أبى اليمن فهي عظم انظار السياسة الإيطالية، لأن موقعها على الضفة الشرقية من البحر الأحمر تجاه مستعمرة إثيوبية الإيطالية الواقعة على حافته الغربية يجعلها في نظر إيطاليا أهمية خاصة. وقد توغلت العلاقات بين اليمن وإيطاليا منذ سنة ١٩٢٨ م، وذلك بعد زيارته لروم، وفيه عيّن رئيساً حيث الإسلام ولد الأمام، واستقبل بتمنيى الحفاوة، وعقدت بين اليمن وإيطاليا معاهدة تجارية اقتصادية. وتغربت روسيا السوفيتية من اليمن أيضاً وعقدت مع المعاهدة ودية تجارية (سنة ١٩٢٩) وكان ذلك عاملاً في نزاع السياسة البريطانية وتطور سياستها نحو اليمن. ذلك أن بريطانيا تجاور اليمن في عدن أعظم مراكزها البحرية في البحر الأحمر، وتحمل إلى جانب عدن عدة مناجل أخرى تجاور اليمن من الجنوب الشرق وتنازعها الأمام في سلكيتها. وكان الخلاف قوياً بين الطرفين الاتكاليين والأمام من أعوام طويلة، والسياسة البريطانية تتردد بين خصومه وعدائها، وتحاول إرضاءه منوقت لآخر بتنظيم الغارات الجوية على أراضيها، أن يقرق بملكيتها المناطق النائية التي تحتلها. فلما اتجه الأمام نحو السياسة الإيطالية، وظهرت روسيا السوفيتية في الميدان تقرب إلى اليمن، وخفيت السياسة البريطانية. عواقب هذه الخصومة، فبدأت إلى مصافاة الإمام، ودارت بينهما محادثات انتهت بامتناعه بامتناع معاهدة بينة بريطانية تعترف فيها بريطانيا العظمى باستقلال اليمن، وتقرري

قياً بعض المسائل الملحة بين الطرفين، وتنظم علاقاتهما. فيه العوامل والظروف كلها بما يجعل على الاحتياط أن اضطرار الخصومة بين الأمام وابن السعدي. عيّن الجزيرة الغربية، ليس ما يمتنعنا وحيدهما، وإن تقرب الحرب بين اليمن والملك السعدية مما يترتب الاحتكام من جانب السياسيين البريطانية والإيطالية؛ ومن الصعب أن تحاول الآن أن تلتصبا ما قد يكون لأحدى هاتين السياستين في علمهما من عناصر الواسع أو التأثير في سير الظرف والحوادث التي أدت إلى هذه الأزمات الخطيرة في علاقات عيّن الجزيرة الغربية؛ ولكن الذي لا ريب فيه أن السياسيين البريطانية والإيطالية تهتفت كل قرضاً لخلل هذه الحوادث، وتبدل وسعاً للاستفادة منها، ودفعها إلى الطريق الذي يتوقع مصالحها ذاتها وليس جانباً من التصحيح من المسئلة، ونحن ترجع إليه التبعة في وقوع هذه الحرب، التي تهدد مصائر الجزيرة الغربية بشروط القواب، فلكل من الطرفين المخاصمين وجهة نظر، ولكل أسبابه التي يستند إليها في تأييد موقفه. ويمكن أن نسردها الحوادث والظروف التي أدت إلى هذا الموقف. وهي كما يرى القارئ، حوادث وظروف تتجبع وتتراكم منذ عدة أعوام، ثم اشتدت وتفاقمت في العامين الأخيرين. بدأت لا يستأ إلا أن نربحها نعالجنا ونعالج العرب جميعاً والمسلمين جميعاً من الألف والجرجع لاضطراب أفي الجزيرة العربية بهذا الحدث الخطير الذي لا يتصور مصافه على الملكة السعدية وحدها أو على اليمن وحدها، ولكنها تلحق القضية العربية بأسرها. ونحن على يقين من أنه بجلالة عبد العزيز بن سعود، وقيادة الأمام يحيى يترك كلامها خطورة الموقف ويود أن يتبع بكل ما وسع، وقد مر من كلامها خلال الأجيال الأخيرة في أكثر من موطن على ما يؤثر التنوع الرومي والمجتمعي في الصفات والسلام، وقد استطاع حتى اليوم أن يجتاز كرامة الحرب مثل هذه الحرب مهما كانت نتائجها بالنسبة للملك السعدية أو اليمن لا يمكن إلا أن تكون شرراً على مستقبل الجزيرة العربية؛ وما تزال تفتقر فرصة للهدأة والتفاهم، فلما بدأ زعيم الجزيرة مجيئاً بجوداً أخيراً لتدارك الخطأ وحسن العمل، في حقيقة ذلك، وجدا كل عربي وكل مسلم، ويعيد بذلك إلى الجزيرة سلاماً وأماناً.

محمد عبد الله عثمان  
الحامى

ولا في سواك ، إذ هو نظريته وغايته وما يأتى به للحياة والتاريخ . وقد عانى مرة أحد الكتاب بأنى ( لا أكتب فى الأرباما )  
فإن هذا الكاتب وقبيل شامل المحيط وجعل يتكلم بالأطول  
الانجليزى فزوى عليه أنه ليس شيوعيا ولا ياشعرا ، فاعى أن يقول  
الاسطول إذا هو أجابه إلا أن يقول شيئا كذا : تبارك من صنع  
هذا الانسان مدفع لم يلاقى الكلام القارخ .

هـ أنا من أجل ذلك لا أزال الى الآن مع الأدب المرفق فيه  
وياء أكثر مما أنا مع الحكاية ولقتها وعراطها ، فأكثر على  
إضافة الصور الفكرية الجميلة الى أدبنا وياتنا متحاشيا جدد الطائفة  
أن أقول الى كتابى دواب الارض أو دواب الناس أو دواب  
الحوادث ، فإن الكتب ليست شيئا غير طلائع كتابها تعمل فيمن  
يقرأها عمل الطلائع الحية فيمن يتألقها . والرواية اذا وضعت كاتب  
قارخ . فليس عندى ليست رواية بل هي عمل يجب أن يسبق في قانون  
المقولات ( لجرور بالكتابة ) .

وإن أكثر متراه من القصص ، وبخاصة هذه التي غرقت  
الكتابة عندها — انما هي صناعة قو ، ومسلية فراخ ، وهذا قد يكون  
له وجه في علاج الحياة العملية ، وفي تخفيف حطية الاجتماع في  
أوروبا وأمريكا ، ولكن ماموجه عندها في الشرق ، والشرق  
إنما تمثل في حتمته لتماثلة اللهب التي تجعل نصف وجهد الدنيا هي  
عدما ، ولعل القرائح الذي جعل نصف حياة الانسان موتا ؟ هذا  
الغرب من القصة هو لرجائنا ونساتا اذا قرأوه وتلوا بها أشبه  
بأفعال أولئك الرجال والقبائل . — ادخلهم وادخلهم على الكبر  
— في مدارس رياض الأطفال . .

هـ الالتفات يستلزم الحكاية بالقطرة لأنها تعيتم بالدنيا التي  
يسر عليهم أن يذهبوا اليها أو يشاروا فيها ، ويبدو لهم أن يشاروا  
خيالهم قوة الخلق فتكون لذتهم على مقدار من بعد هذه الدنيا عنهم  
وعلى مقدار مثله من طبيعة العجز في خيالهم . وهذا الضعف في  
التأخين هو يمينه الذي يجعل لأكثر القصص شأنا عند سخطه  
الناس وراغبهم . وأهل الخلق فيهم . يسرهم شواول وشيالات  
وأوهاما من الباطل . فذلك إذن ليس أدبا يكتب ويقرأ بل هو  
بلاجم اجتماعي يطعن ويترجى في الناس . . .

ألا ترى أن تلك الروايات توضع قصصا ، ثم يقرأ فيها  
قصصا ؟ وإن هي صنعت شيئا في قرائها لم ترد على ما تمثل المخدرات

## فلسفة القصة

### ولماذا لا أكتب فيها ..؟

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

سألت الأستاذ مصطفى الرافعي ، لماذا لا يكتب في القصة ،  
ولماذا يخلو أدبه منها ؟

— فاجاب :

هـ لم أكتب في القصة الا قليلا ، إذا أنت أردت الطريقة  
الكتابية المبتلح على تسميتها بهذا الاسم ، ولكن مع ذلك  
لا زلتى وضعت كل كتي . ومغلاتى الا في قصة بيتنا ، هي قصة  
هذا العقل الذي في رأسى ، وهذا القلب الذي بين جنى .

هـ شاع أقرب القصة في أوروبا ، وطفى عندهم على القناعة ، والكتاب  
ودهران الشعر جميعا ، فقام عندها التاييمون في الرأى ، وللمتلون في  
الموى هو الغنى . بطيعة التقليد والتأليه — فأما يدعوت الى  
هذا القلب من الكتابة ، ولا يرون من لا يكتب فيه الا بغيراً عن  
عصره وأدب عصره . ولا جرم اذا كانوا هم أنفسهم مدبرين من  
الحقيقة ومعنى الحقيقة . وأنت متى كان وجهك الى الباطل وظهرك  
الى الحق ، فيها تقدم في رأى نفسك فأما تأخر في رأى الحق ،  
وكما طعمت الى غايته رأيت الذي وراك متخفا متراجعا بمقدار  
ما أبعدت كما في رأس ، وكأنتك في عسده ، ولا يرمينكا بجميع  
منك ما تفرق .

هـ أنا لا أبا بالماظلم والأعراض التي يأتي بها يرمينكا .  
يوم آخر ، والقصة التي أتبعها في الأدب انما هي النفس الشقية  
في دينها وقضائيا ، فلا أكتب الا ما يبعث حية ويريد في حياتها  
ويسمو غايتها ، ويمكن لفضائلها خصائصها في الحياة ، ولذا لأأس  
من الأدب كلها الا ما راعها العليا — ثم انه ليحل الدائم أذرسول  
لنرى يبعث للذراع عن القرآن ولبيته ويائه ، فأنا أبدأ في موقف  
الجيش ( تحت السلاح ) لهاميانوما بكفه وما يحمله وبينه به  
وما يتحمله . ويحفظ فيه ، وتاريخ نصره وهزيمته في أعماله دون  
سواها . وكيف اعترض الجيش رأيه من نفسه ، لا شك أنت

تكون مسكنات غصية إلى حين، ثم تغلب هي بنسبها بعد قليل إلى مروجيات غصية ١٢

وأما لا أنكر أن في القصة أدبا عالياً، ولكن هذا الأدب التابع في دأب، لا يكون إلا بأخذ الحوادث، وترتيبها في الرواية كما يرى الأعلام على أسلوب جوارن القلم والتجنية، فالقصة من فلة التابعة مدرسة لها قانون مبسوط وطريقة محضة، وغاية مبدئية، ولا ينبغي أن يتأولها غير الإقذاف من فلاسفة الفكر الذين تصيهم مواهبهم لالقاء الكلمة الجالسية في الشبكة التي تشد الحياة أو تنهد الحياة، والإعلام من فلاسفة البيان الذين رذوا من أدبهم قوة التورية عما بين النفس الإنسانية والحياة، وما بين الحياة وموادها النفسية من لا يدرى من لا يدرى، فتدخل الحياة فتخرج من حشرها، وتدخل فتخرج أسير حشمتها، وتخرج فتضيع أصغر قواها.

وأما من غلافها من يتخوفون كتابة القصص في الأدب وعاجز هاجج كان من أمر قصصهم ما يتخطى به التام الميم من فرضي القرائن - هذه الفوضى المفقودة التي لا تقيمت في النفوس لما رأينا إلا عادية ووحشية مخطئة تتسكع فيها النفس مشردة في طرق رذالتها إذ أنقذت الرواية (الرائقة) أحسبت في نفسك بأشياء بدأت تسفل، وإذا قرأت الرواية المتصححة أدركت من نفسك أشياء بدأت تسفل. تنسى الأول فترك بأمرها السلي، وتبدأ الثانية منك بأمرها السلي. وهذا حتى هو طرق ما بين من القصة، ومن الخلقين القصص ١٣

٥٥٥

فإذا هو رأى الابتداء الرافى نشره على أصله، لينظر فيه الكثير من شبان الناشئين، الذين أقبلوا على كتابة القصة، لعل فيه ما ينفعهم ويفيدهم، ويعد لهم حيل الكمال في إنتاجهم.

أسعد جتنا

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لبي الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة. تباع بحسبة ثلاثين قرشاً غير اجرة البريد في مصر، وبخمسين قرشاً في البلدان الأخرى

## ٢- الأسما عيلية

### المقصود بالحباشين

#### أين نأين الصالح:

ورد فيما مضى ذكر لدار الحكمة (١) وهي المدرسة التي أنشأها في مصر الحاكم بأمر الله السعيد في القرن الثالث الهجري لتعليم مذهبه التوحيد، فثبتت آثار طهر الباقى عام ١٢٢٧ هـ وهو الذي خلف أبا سعيد الجناني كانت هذه المدرسة تدرست وأقبلت تلامذا عالياً، وكان أساس التعليم فيها قلب الخلافة الباشنية وزوال دولتها، وكان الدخول فيها مائلاً للكل، وراغب، وعلى الطلاب فيها شيوخ تفرق لهم المراتب والكفالات المظيفة من أملاك الدولة، وكانت علوم مستبده للمدرسة قيمة كلها بديعة منقولة عن مبادئ ابن القفاح (التياسخ هو ولد ذريهان، واسمه عبد الله، ولقب بالتياسخ، لأنه كان يباع بالحيون بدهليها، وكان أبوه قد جعله الخيل، وأطلقه على أسرار خيله وخارجة، فلما مات خلفه ابنه، وكان يدعو إلى ظهور المهدي في ذلك الزمان في اليمن، وهو المذهب الذي عشت في البخرن في القرن الثالث الهجري كما ذكرنا) ٥

وكانوا في الدور الأول من هذه العلوم بمعون على الطالب ويشوشون عليه يقفوا عتفاً وملتقون، معنى مكتوم بلقن القرآن، وفي الدور الثاني يفرضون عليه أبحاثاً وأقساماً يقسم بها ويتألف في حفظها، ثم يملونه مرة الإجماع المقامين من الله تعالى الذين هم

(١) ذكر الكتاب في القرنين وضع من دار الحكمة للمرة الثانية في القرن الثالث الهجري، ويقول دارها ألفت ولاصرفت في أوائل القرن الرابع... وظل خطا تدرج من دار الحكمة تاطنين، يستعملون في أوائل القرن الرابع... أصلاً الحاكم بإمر الله بحسبة وسية في جلال الأمانة ١٢٢٧ هـ (مارس ١٢٠٥ م) وكان على حاله الحكمة قبل ذلك أيام العزيز منذ سنة ١٢٠٥ هـ. وبقول تظليماً تاجر القضاة. ولم يكن لباي تظليماً يات في قوة الديانة كما يقول الكتاب، ولكنها ألفت أولاً لقرائة علوم الله طبق الأصول والنقائيل القلبية، ثم تطورت إلى نوع من الدعوة للدين والديانة القاطنية، واتخذت إماماً ظليماً حراً، ورويت فيها الدعوات الفلسفية السرية القبيحة (راجع خطط القروى - مصر - ج ٤ ص ٧٧-٧٨ ص ٢٧٢ ١٩٥٨ ع ٢٦٦ ٢٧٧ وما بعدها) (الرسالة)



### كيف نرى ابن الصباغ أمر الاسماعيليين

يقول ابن الأثير ( وكان الحسن من تلاميذ ابن عطاء الطيِّب الذي ملك قلعة أصبهان، ومضى ابن الصباغ فطاف البلاد ووصل إلى مصر، ودخل على المستنصر صاحبها فكرمه وأعطاه مالا، وأمره أن يدعو الناس إلى إمامته، فقال له الحسن فمن الإمام بعدك؟ ف أشار إلى ابنه زيار وعاد من مصر إلى الشام والجزيرة. وديار بكر والروم ورجع إلى خرابيان، ودخل كسفر وما وراء النهر يطوف على قوم يعظلم. فلما رأى قلعة (آلموت) واختير أهل تلك التراسى أقام عندهم وطعم في غوايتهم ودعاهم في السر وباطنهم إلى الخروج وليس المسوح فيه أكثرهم، والعلوى صاحب القلعة حسن الظن به، وجلس إليه ويترك به. فلما أحس الحسن أمره دخل يوما على العلوى في القلعة، فقال له ابن الصباغ: أخرج من هذه القلعة، فنجسك العلوى في وظنه. فخرج، فأمر ابن الصباغ أصحابه فأخرجوه إلى دماغان وأعطاه ماله وملك القلعة )

هذا الدعاء الذي الصف به الحسن كان من أكبر العوامل التي ساعدته على تسلل الرئاسة الكبرى للاسماعيلية، وإلى جانب هذا الدعاء انصراف الحلفاء من بني العباس في وقت عن الشؤون العامة ومعيهم عن تحقيق إمامتهم، وعقبه جلاقتهم لاسترداد الخلافة للجميع من الديلم والبلاجة في أوروبا. ولا يندرون على كلف الغوائل عنهم، والاسماعيلية ينتشرون في أنحاء الشرق القاصية

وبعد استيلاء الحسن على قلعة آلموت في ولاية جيلان بفارس وهي أقوى القلاع ولذا قوة وأحكم تحصينها وبجملتها تحت دولة الاسماعيلية، فنظم أمره بين أتباعه لقبوه بالشيخ وهذا كبر لقبه، وقد كاتبه له ألقاب أخرى منها: الرئيس والسيد

وبعد أن تولى الرئاسة كثُر أتباعه واقاموا له الاقبياد الايعمي فالتفت عنهم أداة الظلم والظلمان فأرعبهم الملوكة والسلطان وحاربهم بهم، وقد قام بترتيب الطائفة إلى ثلاث مراتب: الدعاة وهم النباغون إلى مذهب الطائفة، والرافق وهم الذين اعتنقوا المذهب وخضعوا لسلطة الرئيس، والقداية وهم عدة الرئيس خاصة يبرهم كايشا، وكأوا يربون في بيوت الرؤساء منذ نعومة أظفارهم يلتقون طاعة الرئيس والتعصبة بالنفس في سبيل إنقاذ أرواحه، ويقومون إلى الواحد منهم قد علقت سلامته بفد روحه ويصور لهم العذاب

في مذهبهم. أصل كل معرفة، فإذا بلغ الطالب الدور الثالث علوه عدد هؤلاء الأئمة التي لا يتجاوز سبعة، وإذا بلغ الدور الرابع علوه أنه منذ خلق الله العالم وجسمة مقترعون إلا يحيون هم الرسل. البقية المبرورون في مذهبهم بالطفاء، وكيفية إقامتهم تلك الشرائع. فإذا بلغ المرتبة الخامسة علوه أن لكل واحد من هؤلاء السبعة اثني عشر رسولا للدعوة إلى الإيمان الصحيح، وإذا بلغ السادسة علوه السنن الإسلامية، ولتقووه أن كل الشرائع الدينية المشروعة يجب أن تكون خاصة للشرائع العمومية والفلسفة، معولن في ذلك على فلسفة أفلاطون وأرسطو وفيتاغورس، وهي عديم وأس كل تعليم، وإذا بلغ المرتبة السابعة انتقل من الفلسفة إلى الأسرار، وفي الثامنة كانوا يتقنون غلة بتعليم أشياء من مراتب الأنبياء والرسل، ويلتقونه وجوب انكار وجود الجنة والنار، ويطلون الاحمال ويقولون أنت ليس على الاحمال ثوب ولا عتاب لا في الدنيا ولا في الآخرة. ثم يدخل الطالب في الدور التاسع. وفيه يتفاد الاقياد الايعمي لشيخه فلا يخالف له أمراً ولا يصح له كلمة ولو أدت إلى الموت.

ونظرة إلى هذه التعاليم ترى مقدار غايتها الدين الإسلامي، فإن ثباتها من آرائه المسلم لتكفر، وتبين منها الكرامة التي يتأسس والتشريح على الطالب بثقله معنى مكتوماً لمن القرآن حتى يتيسر لهم التوفيق بين انكار الجنة والنار، وما ورد في ذلك في الكتاب المقدس من وجودهما بأمر حجارة. ثم هذا إلى ذكر المشرحين الايامين والرسل الذين يدعون إلى الدين الصحيح، وما في ذلك من التشكيك في صحة النبوة والدعوة إلى الارتياح فيها ونصر الصفة على أولئك الرسل وعدهم.

في هسندة المدرسة التي ذكرتها تأملها الخبيثة درج زعيم الحشاشين، وعلى المبادئ التي تافض الدين نشأ ابن الصباغ. فلا يجب إذن أن نخل من سائر من الشكرات، ولا نجعل أن تكون هذه الافعال نتيجة سبب لتكامل الحساب والجزاء والعقاب. وإذا كان الشخص النابض على هذه التعاليم خطراً على الدين والاخلاق فإذا يكون إذا شابه ابن الصباغ فيا كان عليه من دعاه وعلمه حق؟ لكن ابن الصباغ أصله خفية تلاميذه للمدرسة وأجسب عقلياً لترس تأملها.

في ايشع صورة إنهم خالفوا الزعيم ابراهيم ، والتعب في أشبه مظاهره  
انهم كانوا في عديته . وهما تظهر صورة القوم وخصائصهم قد كانوا  
كفي يحققوا القديسة ما يريدونهم به من نعم معين يشترط الحقائق  
القائمة والبائسين القبحاء . يحيطونها بالأسوار العالية ويضمون فيها  
من الصناعات ما حصى تنسيقها ما يبرر الانظار وتطلب الالاب  
ويحلمون فيها كل أنواع الفاكهة والأزهار والورود والزجاجين  
يتدفق منها الفلايات الخفية . ينظم الآرورغات القفصية . والجروج  
القيعاء ، ويبيت من أرضها ما في التايين والتافورات ، ويخصصون  
أكبره من تلك الحقائق . تكون مجالس فاخرة وأبروة مزخرفة  
بالخشب والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة  
الآلات البنية والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة  
ذلك كما يجلب العذاري ، وأطرف الالاب في ثياب أرق من نسج الشكوت  
بروحون في تلك الحقائق ويندون كالأختيار الخفية تتفلق من دوحه  
المرحمة تترق وتناظر بين التبر واللال ، والجلية قد جعلنا من تلك  
الحقائق في ثيابناهم ، فإذا فاز أحد الزايف عن الآخر في اظهار  
يشي بالطاعة الرئيس والخضوع لأوامره خضوعا تاما . وكتم السر  
والاحتفاظ بالمعروف ، أعظمه من الحشيش ما يبيع به له ، ويقفده  
سوايه . ثم أن سلوه في تلك الحقائق الباسرة حيث يقين بين مظاهر  
الحقائق ويقيم بانواع الملائك ويتركه ساعة يعطوه بعد مقتضا  
الحشيش مرة أخرى حتى إذا غلب عن صوابه أعادوه إلى مكانه الأول .  
وهناك بمنزله العودة إلى تلك الجنان وإنه زاد في طاعته ، وبلغ  
في التقوى والولاية أقصى ما ينسطح  
ويعد أن تكتب هذه التاليم ألباح الأوغيا لياهم كل أنواع  
الملائك وأطالها لشيواتهم البنان ، وأباحوا لهم زواج الاخوات  
وكل من يحرم الدين الزواج بينهن ، وعكفوا على تامل الحشيش  
وأدمنوا في ذلك وأسرفوا ، حتى إذا قلبت تلك الطائفة التي تدعى أن لها  
تعاليم دينية راقية . وأنها تدعو إلى الإيمان بالمسيح إلى فئة طليعة  
مجرة تحمل الخمر ماب وتغص على المكورات ، وترى في القتل عملا  
مشرعاً . ثاب عليه فاعله .  
ولما قامت الحروب البعلية كان الجيوشين فيها يدبوا ، وقاموا  
في أناتانيا فاعل الإعمال الرجعية . فقاتلوا عليهم الفرحنة . اثم  
Assassin وهو تحريف لكلمة حشيشين . وبعدها لكل قاتل حرم .  
ويروي المؤرخون لاولئك الحشاشين من فظائع الاعمال ما يعطينا

عنه صورة بشعة وسخت . يولن النماء الجراء ، ووضعت في اعاذر  
من عظام القتل وأشلهم ، فيقول المجرى وأبو الفداء إنه بلغ من  
سيرة الحشاشين أنهم كانوا يحفظون الناس من السوارع والحارات  
ياغرب الطرق ، وكان الرجل يقع خلفه في سكون وجشوع ، والويل  
له إن ابدى مقاومة أو تحرك لسانه طلبا للنجاة ، فإنه إن فعل استجر  
خنجر القديس في قلبه ، وكان إذا غاب أحدهم ساعة عن أهله تحفظوا  
إنه قد خطب بقتل فيقيمون عليه الإحزان ، ويحار الناس يلبسون  
الدروع تحت الثياب خفية القديسة ، وكان من دعائهم تعليم اتباعهم  
المهن كالطباخة والحلاقة والحياطة وديهم في بيوت الامراء يقومون  
فيها بالخدمة والجاسوسة . يقال إن أحد التالين أرسل يوما إلى  
شيخ الجبل يدعو إلى الطاعة والكف عن إيذاء الناس . فقال الشيخ  
لرسوله : اخلصوا أتم ليليا لكم ؟ فأجابوا بكنايته . فقال له في ليديك  
مودة ناس . وكذا ، وقال له أن يبيع له أحسن أخضر الحشيش له ،  
وكان عبد السلطان غلام لا يطيق فراخه لحظة ، فلما حل اليوم  
أقبل الشيخ في فئة من أصحابه مدحجين بالسلاح فجعل يبادث السلطان  
فقال السلطان للشيخ : سألت عن اخلاص قومي في كتابيهم ، وإلى  
مريك الآن ما لم تره ، وكان المجلس غامبا بالقراد والوزراء ، فرى  
السلطان بخبره من شره المكان إلى الراي ، فترأى التواد لا جواره  
فكانوا جميعا . فقال الشيخ لرسوله : اخلصوا قومي . فقال السلطان : وهل  
انت على مثل ذلك من قومك ؟ قال له كلامك لا يمولنا في خلوة .  
فأخرج السلطان كل من كانوا عبيدا غلاما ، فخطر التهمة للشيخ  
وقال يا عدي مولانا إذا قلت لك أن مولانا هذا جدد شيعتك  
ويقتله أمره ، فإذا تمحلنا به فاستألفينا ولوحا بها على  
رأس السلطان وقالوا : ففعل . فذهب السلطان وحاز في أمره ثم التفت  
إلى الشيخ يقول انصرف فأتيت في حل بما فعلت . . .  
وقد توفي الحسن بن الصباح عام ٥١٨ هـ وتولى الإمامة بعده  
نحو سبعة من الرجال تحت رايته وتعاظم . فدائرة المعارف  
الاسلامية مادة Assassin . وقد ظلت الإمامة في طائفة الحشاشين  
قائمة في فلسفة آلموت حتى : هـ . أي نحو قرنين . لم يطالب لهم  
فيما شر ، ولم يكفوا في انشغالهم عن أي الهبات أفساد الاخلاق  
بتعاطي الحشيش وتجميل المكورات وإباحة المذايق .  
وكان من أكبر دعائهم في افرقة رجل خرج من صفاء . يقال  
له ابريد الله أحد محمد بن زكريا ، ويعرف بالشيبي يث الدعوة

## كتاب النثر الفني

حضرة الأستاذ عمر الرسالة :

قرأت في باب النقد من العدد الماضي، مقال الأستاذ الجليل احمد امين في نقد كتاب « النثر الفني » في القرن الرابع «، وسرني أن أظفر من مثل هذا الباحث الفاضل بمثل ذلك التناء، وقد رأيت من باب العناية أن أعسطور ذلك المقال . فأريت حصة منها تمهيدا ، وخصة وستين في نقد طريقة المؤلف في الحديث عن نفسه ومناولة ناقديه ، وثلاثة عشر في نقد هتملة الكتاب ، ثم رأيت مع السرور الفائق ثمانية عشر سطرًا كلها بناء صرف على المؤلف وعلى الكتاب ؛ ومن التادر أن يظهر مؤلف ثمانية عشر سطرًا كلها بناء على كتاب جديد من رجل كالأستاذ احمد امين

وكتاني كما تملون يقع في نحو ثمانية صفحة ، وعلام الأستاذ احمد امين لا ينبغي على أكثر من صنفين يمكن حذفها بسهولة في الطبعة المقبلة ان شاء الله ويقول الأستاذ :

« واني وإن احترمت الكتاب من الناحية العلمية والمقابلة فاني ناقد من جهة النورق ،

ثم أشار الى كليات « هو أنش جميع فيها القلم ، وهو يتفق بعض العلماء ، وصح لبي بذلك أن يجوز ذلك لا يريد عن عشر كلمات تتأخذها في الطبعة المقبلة ، لأنها ضريت أذن واقتضيت منها ضروري كما ضريت أذن الأستاذ واقتضيت منها صدره

وعجب الأستاذ من أن يراق قاسيا في بعض النقد ، ولطيفا لبقا في البعض الآخر ، ويحكي أن يعرف لم كنت لطيفا لبقاها ، وقاسيا صاروا هناك ؟

وتحسّر ذلك سهل : فان الادب يأخذ من قوده أحيانا من الاعصاب والاحاسيس ، وقد تمثل النفس ظلالا من إحدى المادراك الأدبية فتور وتصف ، وتعضي حيا في حدو . فلا يفيض عنها غير الباقية للطف والى حضرة الأستاذ تحيتي واحترامي

زكي مبارك

كما هو لا كما يجب أن يكون ، أكثر من اعجابه بجدا كورني الذي تعرض له في بعض كتبه بالنقد اللاذع ؟

صلاح الدين وصفي

للهدى . اما مصر فلم يكن لهم فيها حوادث أو وقائع ، القلم الا تلك الجرافات يرونها الناس عنهم كقصّة الشاعر حسن وشيخ الفداوية . أنا لثقة الموجودة الآن في البادية والتي يزعمون أنها لثقة فداوية فقد كانت قبة الصلاة بناها الأمير يشيك بن يمدى الدوادار عام ٨٨٤ في ولاية السلطان قانياني ، وقد تداعت فرعا الأمير حسين كتحدا ثم ربحا ديوان الاوقاف الخيرية عام ١٣١٧ هـ في عهد محمد توفيق باشا ولا يزال للأسبعية الى وقتنا هذا صوت كديب النحلة ، وزعيمهم إغمانجاني الذي عرف واشتهر بوفرة ماله لإزاعات تلك الطائفة الموزعة بين الهند وبارس . والظاهر أن القوم قد غضبوا ما عرف به سلمهم من قبح المادات والتقليد ، والا لم استطاعوا الاقامة بين الحكومات التي تنهت وتوصلت الى طرق من الرقابة على الناس مباشرة ، وقد انصرف القوم عن نشر دعوتهم واكتفوا بعتيقهم والحياة فيها هي فيه من سر البيع وروح التجارة ، وما كان القرن العشرون ليتسع لنشر دعوتهم ذلك شأن الاسبعية عامة والمخاشين خاصة ، وتلك سكاتهم التاريخية طول أيام اللهو للعباسية ، وهي وإن كانت مكاة لا يحسدون عليها ، لا قامت عليه من شر ونكر الا أن التاريخ سجل يحفظ بين طياته حوادث الأيام والناس لا يفرق بين غزائرها ومفاسرها . أما الوبدي فيذهب بجهل ، ولما لم يضع الناس في كنف في الأرض ؟

محمد قدرى لطفي

بساتين في الادب

د م ا ب ح ت

## حول الشاعر كورني

عزّا الدكتور الفاضل حسن صادق في مقاله عن كورني عنيف رواياته الأخيرة الى اضمحلال قواه النعنية من أثر الحبس ، والمحققة أن كورني البالغ في مبدئه الذي يسي بتضوير الاشخاص كما يجب أن يكونوا بلجات شخصيات قصصه الأخيرة خارجة عن حدود المقبول ، وذلك على ما أرى كان السبب الأول في سقوط رواياته وقد جاء في المقالة أيضا : قال فؤاد « النثر الخ الوحيد لكتبة كورني يجب أن يكون بكتابة هذه الكلفات في أسفل كل صحيفة : جبل . جبل الامى ، وهذه الكليات على ما جاء في كتب الأدب الفرنسية فيك في دواوين كورني ، وذلك أقرب الى النقل لأن فؤاد كان يهيج بجدا راسين الذي يريد تحليل نفس الانسان

## أخوان الصفا والإسماعيلية

الاستاذ اديب عياني

غلتهم بالإسماعيلية - تصيم - دعوتهم الى الإمام المنتظر

يقول كازنوف المشرق القرني الكبير ما مضاه:

«أتى على أهم الثقة من أن آزاد إخوان الصفا هي رمتنا أراد الإسماعيلية - ويجوز هذه الآراء من الاعتقاد بمودة الأمام الذي سوف يعلو الأرض بمادة هو قد أتى من الزمان والحقائق من قبل أعدائهم بالكفر، ولكن ليس هذه الثقة ظل من الحقيقة. فان الرسالة الجامعة (١)، وهي خلاصة هذه الفرق، ليس فيها شيء من ذلك. فذهب الإسماعيلية وما تفرع منه في أعقاب رتبة من كل ما نسب إليها، وأكرر القول هنا بأن الرتبة التي تتبوء آراء الإسماعيلية هي الاعتقاد بوجودها الكون (الناشئة)، وهو منصب يتأخر الأخاد وإنكار الخلق مقاربة عينة

والنتيجة التي أتت إليها هي أن هذه المذهب هي مثل من أمتة التاريخ التي تبين كيف أن المذهب يكون شعباً، ولكن في أيدي ذوي الإطماع يصبح أمة للشك والتشكيك» (تكملة ص ٢٧١). قلنا هذه القطعة من المشرق القرني، لكي نبين أننا لا نلجأ

إلى إخوان الصفا إذ تنسبهم إلى الإسماعيلية، ولكن ما هي طبيعة هذه التسمية وما هو مقاديرها؟ هذا ما يجب عنه أو ليأري، بقوله «هناك ما يبرز بالظن في أن حركة الإخوان كانت حركة إصلاح من جانب بعض الإسماعيلية الذين أرادوا الرجوع إلى تعاليم الإسماعيلية القديمة» (٢)

وأول ما يلاحظ من أوجه التشابه بين الإسماعيلية وإخوان الصفا الأسلوب الذي عبروا عليه في نشر دعوتهم والبطاقة التي صمموا

(١) رسالة الجامعة رسالة إخوان الصفا - وفيها ظهر أفكارهم بآراء وروح معين، مثل ما تضمنه من رسائل كان شيء مقبداً عليها. وقد اتحد المبتكرون كازنوف على هذه الرسالة (وفي عليه نبرة) في إثبات صلة إخوان الصفا بالإسماعيلية على أنها هي بطاقتها - رسائل الإخوة - وبهذا لما جاءت هذه فكرة من الإيجاز في الرسالة الجامعة.

(٢) يمكن قوله - من أن رسائل إخوان الصفا كانت الأسلوب الذي عليه يكتب الإسماعيلية Haw. أي Nohammad إلا أننا نرجح رأى نوليدي

لأصحاب فكرها - ص ٢٩٤

أسلوب الإسماعيلية المتفرد - أسلوب التدريج في بث الفكرة والتخفيف في عرضها على الناس. - فإخوان الصفا كالإسماعيلية يوصون بأنه ينبغي لمن حفلت هذه الرسائل، من إخواننا الكرام أن يدفع منها إلى كل من يستحق ما يقرب من فهمه، وما يعلم أنه يصلح له أو يلقى بمرتبته أولاً فاولاً. فكلما ارتفعت فهمه في العلم إلى درجة عروبة وأتت إلى مرتبة مرتبة في المعرفة، رقى إلى ما بعدها

ورفع إلى ما يتلوها (ج ٤ ص ٢٨٨)

ومن أوجه التشابه بين الجماعتين أضافتنا اتفاقاً كلياً في مذهب الحلول. فهو في رسائل الإخوان كالمثل للإسماعيلية المحرور الذي تتنوع حوله هذه الرسائل والتعاليم (٣)

وهو آخر من أوجه التشابه هو تفسير القرآن تفسيراً غير ما يدل عليه ظاهراً فقط. وهذا الأسلوب هو أسلوب الباطن الذي جرى عليه الشيعة ومن تفرع منهم. «واليك ما يقول: فإن الصفا في هذا الشأن...

«واقول أن الكتب الأئمة تنويلات ظاهرة وهي الإلغاط المقروءة للشيعة. ولكن لما تأويلات خفية باطنة: وهي المعاني المبهومة للمقولة... وفي استنباط أحكامها الظاهرة صلاح للتبصير في دينهم، وفي بمن فهم أسرارها الخفية صلاح لهم في أمر بعادهم» (ج ٤ ص ١٨٩)

هذه بعض أوجه التشابه بين الإسماعيلية وإخوان الصفا من حيث المنهج وطرائق الفكر والبدعاية. على أن نذكر وجوب آخرين تشابه بينهما: وهما التصريح بالباطن والذعة إلى الإمام المنتظر أو المهدي. أما أمر التشبيح فظاهر من قولهم:-

«ومن الناس طائفة يفتنون بالآحاد اجسادهم وهم يراد منا ويسمون تشبيح العلوية ورام من التلويين، ولكنهم في أفضل الباطن لا يعرفون من باطننا إلا نسبة الإيجاد، ولا من القرآن إلا اسمه، ولا من الإسلام إلا رسمه (ج ٤ ص ١٩٥) - وهم لا يدركون الأمام المقربوا بأفهم العيوب كقولهم - وايضا من الآراء الفلسفية وأي من يرى أن ياربه واللاه. روح القدس قله اليهود»

(١) يقول حكوت: «ما عاينت ثلاثة إخوان الصفا بالإسماعيلية ومن تفرع منهم وجوه قسم من رسائلهم في كتب المعاشين للشيعة. ونرى على ذلك بقوله يجب الايمان بأن المعاشين لا يكونوا إلا ما بالقلب وفقط. لأن الواقع ثبت لهم - والحق هو هذا الأسلوب» (ص ١٠٠٠ Muslim Theology)

## بين المعري ودانتى

### بقلم محمود النشوي

في مسالة الفهرام واليكير ميرز المفسر

في سيرة الادب العربي تأتت رسالة الفهرام لابن العلاء المعري . وفي سيرة الادب الطلياني تأتت الكوميدي المقدسة لشاعر الطلياني دانتى الجيرى Dante alighieri وفي كل من سيرة الفهرام وسيرة الجيرى . حتى ظن كثير من الادباء أن شاعر الطلياني سرق شاعر العرب . وأن خيال المعري انتقل الى فرنسا . وسواء لدينا اسبق دانتى فكرة للمعري أم هي المعادة أتاح لكل منهما امتاحه للآخر ، ففي كل من الروايتين حوار مع أهل الجنة وسبع أجل النار ، وفي كل منهما رحلة في دركات الجحيم وفي طبقات الجنة . سترعى لذلك كله بالموازاة والتحليل ما اتفقت لنا صفحات الرحالة الفراء

### التعريف بالشاعرين

في سنة ٩٧٣م ولد أبو العلاء المعري في سنة ١٠٥٩م انتقل الى قبره بعد أن عرسته وتماثرت عظامه . ولم يكده شاعر الرابطة من عمره حتى أصابه الجنون فذهب ببنيته .

وكان الله أراد أن يعوضه عما فقدته من حاسة البصر ، فزده حافظه فعلق بها الكرايس العنة اذا تلقت عليها مرة واحدة

وكان في استوعب ما احتوته قريبا للمعري من العلوم والمعارف فزحل الى المواقم الاسلامية . تلتف منها مناهل العلم ، فزاد حطب وانطأ كقوطر الجبل الشام والاذقية وبغداد . الى أن بلغ من العمر سبعة وثلاثين ، فزهق في النياور احتزل الناس في منزلة بالمعري . وقضى بقية حياته رميم الخجسين : العسى والمزلزل . فأوحى اليه عزلة مظهر في لروميته وفي رسالة غفراته

وأما دانتى فولد في سنة ١٢٩٥ وتوفي سنة ١٣٢١ بعد أن عاش ستة وخمسين عاما

ولقد كان جده كافيا جونا Cacciaguida محارب المساكين في صفوف الصليبيين لاختصاص بيت المقدس تحت إمرة الامبراطور كوتادجو الثالث . وكان في جاشته على الصليبيين في حربه فأتم عليه ذلك الامبراطور بلقب Cavajiere فأما والده فقد كان من غبار الناس

وهكذا ايضا حكم من يرى ويثبت ان الامام المنتظر الفاضل المعادى عطف لا يظن في خوف الخالعة ( ج ٤ : ص ٧٦ - ٨٧ )

وجمله قولم : . . اعلم بالحق أن أقوى ما يكون لقل القلم في دور الشعر ( دور الشعر في مصطلحات الشيعة هو الزمن الذي لا يكون فيه إمام . وهو الفترة بين الواحد والذي يليه ) . وذلك لأن حجة الله على أرضه وخليفته على عباده يكون تخفيا مستورا . . . وأنت كانت انزاده تخفى . في قفوس المازنين به . ( ج ٤ ص ٢٥٥ )

ما تقدم لا يدع بجلا لشك في تبسيع إخوان الصفا وإيمانهم بالامام المنتظر . ولكن لنا ان نسال هل وقف اخوان الصفا عند حد النظر من الايمان بالامام المنتظر أم هم تحطوا ذلك الى بيت الدعوة له والتعريف به ؟ نعم ان في القطعة التالية ايضا كذلك وذلك حيث يقولون : -

وقد أخذناك أيها الأخ لآمر فيه قرية الى الله تعالى ونصرة للدين . فكبر وانها بما اختارناك ، وسر على بركة الله وحسن توفيقه ، متولاه عليه نصرة . وتأييده الى أخ من اخواننا الفضلاء . وتظلف في الوصول اليه ونصرة . بما اختيارناك من الاسرار في شأنه . . . وعرفه بان اخواننا الذين وجوهك اليه علم جلين بجمعون في بيتنا كرون العلوم ويتناولون الاسرار . فخذوا يوماً فيما بينهم حوادث الأيام وتغيرات الزمان وما تبدل عليه دلائل القرآن من تغيير شرائع الدين والملك ، وتقل الملك والوزراء ، من أمثال آمنة من يد الى بلد ، ومن محل الى محل ( ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ) وقد اخترنا لهذه الوجوه التي ذكرناها حتى عرفنا ( صاحب الأمر ) بصفاة والسنة والشعر الذي يكون فيه الحوادث ( ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ )

ما تقدم لا يدع بجلا لتريب في أغراض اخوان الصفا السياسية ، وهي نشر الدعوة واعداد الأفكار لظهور أحد المهديين ؟

(١) فليكون الذي وكلام اخوان الصفا الفاضل . بقرائن الاحوال تدل على انه كان لاخوان الصفا سنة ١٠٠٠ ، و . كما لا يمتنع أن نحدد هذه الحقبة تحديداً تاريخياً . وأجب أن لا ينهين نفس التاريخ ما ذكرته من قول ابن تيمية أن رسائل الاخوان صفت قريبا من بلاد القنطرة

(الرسالة) تلاصق على الاستاذنا وفي المال الاعراب أسهل المقصود من قول ابن تيمية صفت قريبا من بلاد القنطرة . . . . . بريد صفت قريبا من من بلاد القنطرة في سنة ١٠٥٨ قريبا من مكانه

هم يري عن صاحب الزنج ان خطيب قزوينه قال: قلنا: واذك قد  
اتم بصيغ منظر، فاشهد به بغيره. لاجل اكل ما هو قرا، وكل  
بيت قرا. ثم روى الاثرين. ان رجلا دفع الى صديق له جارية  
واودعها عنده ثم ذهب في سفره. فقال المودع ليد بيت اباي لمن  
يأمن به. ولكن فيه اليه. يا بني ذهبت امانات الناس. اودعني  
صديق لي جارية في حايه انا بكر. رجيتها فانا في ثياب. ثم  
عين على الرواة تصحيحهم قول كل كرم الله وجهه تلك البصرة  
بالج فذلك بالزنج، كما تحدث البخري عن الرواة  
وتصحيحهم. وغيرهم.

فَمَنْ تَحَدَّثَ عَنِ الثَّنِيَّ ، وَأَنْهُ كَانَ مَعَهُ مَا يَصْنَعُ كَلَامَهُ فَصَرَّ أَهْلُ  
الْإِيمَانِ جِنَانًا قَالِ

أُذِنَ إِلَى هَذَا الزَّمانِ أَهْلُهُ

[illegible]

ثم شجبت عن الذين ادعوا الالوهية كالتصانيع العود الذي اتخذ  
وجها من ذهب وخوطب رب العزة ، والصناديق الذي خوطب  
الروبية وكثيبتا ، وكان له دار يجمع اليها ائمة البلدة كل ما يدخل  
لرجال عظمى الالة

ثم ذكر العلاج وأنه كان يخاطب الله بقوله

اجلته بكل لبث غيري فيا اعتذارى اذا الياء  
ثم تحدث عن المزعنين فذكر بشارا وأن الهدى قله على  
الربعة. وعن صالح بن عبد القدوس وأن الهدى قله لأنه قال  
لواثق أظهرت قلبي دني لم يكن لي - في غير خبي - أمك  
وذكر الوليد بن زهوانه روى المصنف الكتاب وخبره، وأن

ودمهم لم يفر في دقات حياتهم فإيماءة خروج امرأة تدعى بالآشاة  
 آلام الحية وتخرج في عهد الطفولة في هذا البلد اشترى ساعده فلما مرع  
 حذار من الفرنسيين كان يعلم الدين في قريته من الهندسة الحساب، متعلما  
 للتدبير فرائض كسرى أسيدي، ولا زال يشرب بروحه وتعاليمه حتى  
 أدر كدوم والزمه الحق فوقع في شرك من القرام أصبحت نحوه من التفتاة  
 ياترشي تلك التي الحبش شاعره، وكان لها أثر كبير في كويديته المقدسة،  
 ثم، فوحي تلك الحبيبة في سنة ١٧٩٩ فزادت آلامه، غرأن بحمه  
 بدأ يتأني في سبيل السبابة فانتهر عشقه من سعة. اعتصم بمحكون في  
 مدينة بون بون. التي كانت تصنف في الحروب الأهلية. يوم أفرما  
 الجحافل بينهم البابا بون بون Bompaki، فلفظ عليهم شتمين تلك  
 فوحيه كراوس في قلوبهم فاعتقد بديهم، وفرداني تبع الماويين بعد أن  
 جحوا عليه بالموت خرافة سنة ١٨٠١، وأولاً ذلك الحروب لفتوا  
 فيه بحكمهم. ثم هادروا أملاكه وشروا ولديه جاك. وبنيو Pierre  
 ولا زالت البلاد تتقاذفه حتى نال شريدا حارجه سنة ١٨٢٠ بعد أن  
 قارب الشتر من علما

أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَحْشِ

فأما رسالة الغفران فهي رد على رسالة ابن الفارح التي

أَوْحَلَهَا إِلَى الْمَغْرَبِيِّ

وإن القادر هو عن منصور الجلي، وقلبه دولته، خدم  
أبا علي القاسبي في صباه وتقرأ بعض كتبه، ثم جاء إلى مصر  
بجواب. وبإحدى الحسين بن جوهرة القائد بمصر. وكان له شعر من  
نوع خفيف كمنه لحاكم بأمر الله القاسبي التي يستحقها بقوله  
أرب الزمان قد نصير بالناكم الملك الأعبر  
وكان فيه شعر عن ذكره. وفيه من ذمها. أملت عليه دعاءه  
أن يرسل لأبي الفيلان. رسالة فيها طعن، وفيها سخر، وفيها حوول  
الشعر، والمعتقدون والمناهي. وفيها أغلوب معرى كثير من ذكر  
الآيات القرآنية. يوردها أدلة على ملائمة إليه الأقبالا، أو من  
طريق بعيد، أو لا تلتد عليه بالمره. وفيه كثرة الجمل الاعتراضية  
بالدعاء. والخطب إلى الساسة في التضييق وترجم عن اللبقة، و  
فيهم في كتاب غير أساليب التفرغ وغير أساليب. إن القادر حاكم  
فيهم في دعاهم بقوله «كناف أطال الله بقاءه مولاي الجليل» وحبلى فله  
على الصحة والحقيقة، وليس على جاز القلق، وعجى الكنتية،

نفوسهم رعا فعلا عما يعرف به يوم الجمعة من النعم.  
والأسرة الملكية في إنجلترا. تبقى الرقم المذكور، وعالم أن نعم  
الملكة الملكية ١٣ مدعوا.

وفي عام ١٩١٢ حينما دعا المستر جوبنورد جلالة ملك إنجلترا  
الحال جورج الخامس إلى مأدبة غداء في بستان، شقن،  
كان عدد المدعوين ١٣ فجاؤا بالرابع عشر.

وعما يحكى عمن ملكة رومانيا يلوي أنها تتشام من رقم  
١٣ أسوة بكثير من الغربيين، وقد حدثت عند زواجها لأعرام  
الجيزة. ومما كرمتها الاميرة اليانا عام ١٩٣٠ حدث يدل على  
بلغ تقاسمها من الرقم ١٣

شامت الملكة عمال الحفر التي كان يديره هناك الاثرى  
المعروف للمسترفير، وبعد انتهاء الزيارة دعاهم الى الغداء  
وما كانت الملكة تباري تبعد للجلوس على المائدة حتى شامت  
ان عدد المدعوين ١٣ في كثير من الملكة فبما واجهت بالمرض  
الا انه المستر فيرث أدرك حقيقة الامر بسرعة خاطوه  
ليأخذ بأصلاح هذا الخطأ ودعا ضابطا مصريا ظريفا  
للجلوس على المائدة حتى يكون العدد ١٤ فلم تردد الملكة عندئذ  
في قبول الدعوة.

وكان امير بطور المانيا السابق غليوم يحضر هذا الرقيم ويتشام  
منه، وقال انه رفض ان يملأ الحرب عام ١٩١٣ لأن السنة تشبه  
بالرقمين المشؤمين.

وكان بسمارك Bismark يكره الخرافات الا انه كان  
ينفض الرقيم ١٣ بنفسه علفيا، ومما حاول ان يسم بأمر في بالفيوم ١٣  
من أميشر، وكذلك المستر تشرشل الوزير الانجليزي وهو سليل  
آل من ابورو أعرق الأسر الانجليزية نسا.

ولكن الرئيس ويلسون يعتقد ان الرقم ١٣ هو عدد الجالب  
للين والسعد، ومن دلائل حب الرئيس ويلسون للرقم ١٣ أنه  
وصل الى نهر برست بفرنسا يوم الجمعة ١٣ ديسمبر عام ١٩١٨  
ليحضر مؤتمر الصلح وأنه أودع ٢٩ ورقة (٧ في ١٣) وأنها ١٣  
فبراير سنة ١٩١٩. ودعا للمائدة عيد ميلاده ١٣ مدعوا فقط.

ولم يكن الرئيس ويلسون بالرجل الوحيد الذي أحب هذا الرقم،  
فكانت المستر لويد جورج رئيس حزب الاحرار بالإنجلترا  
وقد علم ١٩٢٤ في حلة انتخابية وقال ان الرقم ١٣ هو رقمه  
المحبيب.

## ٥ - التفاؤل والتشاؤم

وهل لها اسباب تاريخية؟

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين

الرقم ١٣

إن كثيرا من الغربيين يعتبرون أن رقم ١٣ يحمل الحول والظمار  
في طياته، كما يعتقد المصريون في العدد ١١، ٥، أما ٣ و ٧ فهما رمز  
السعادة عند بعض الغربيين.

ومن الغريب أن رقم ١٣ تناول العلماء وفدى الثقافة والفكر  
والعظماء كما سرى بين الجهاد وتناول بعض الحكومات ايضا،  
فهم يتوقون هذا الرقم في الولائم والحفلات وبعض القنادق وغيرها  
يفتخرون في عدد غرف القنادق غير ما من ١٢ الى ١٤ حتى لا يتشام  
تأول بالفتنة من هذا الرقم.

ويشقى في بعض شهور السنة أن يطابق يوم الجمعة الثالث عشر  
من الشهر فيقتل الرامون من هذا الطابق ويتوقفون الشرور  
والاخطار المظلمة، لأن هذا الرقم دليل على الشؤم عندهم فملأ

الحجاج كانوا يطوفون بالكعبة فيقولون (ليك اللهم ليك :  
يا قاتل الوليد بن يزيد)

ثم ذكر أبا عيسى بن الوليد، وأنه برم بشهر الصيام ونذر ألا  
يعود الى صومه فقال :

و دعاني شهر الصوم لا كان من شهر

ولا صحت شهرا بمنسده تأخر النهر  
ثم يحتمل القارح وسأله بأنها استحييت منه وكنت عنه.  
ثم يسأل المرء ان يجب عنها ليدعها في حب وغيرها من الآفاق  
فيطير المرء في الدار ثم يجيب بأنه كيف البحر مستطع الكتابة  
غيره، ان غلب الكاتب فلا اجلاء...

ثم يدالون سبالكا سولا عندها له ابن القارح وأثار من  
نفسه حينما ليسر على مناجها، والاتجاه مع تاروا. ولكن المرء  
أرانا اثنين من الخيال، ومالاجا في اللغة وفي التاريخ، عما لا يمت به  
ابن القارح الا كما نزل الذرة بالجليل، أو الحلقة في القلادة.

يتبع

المريض من الرقم الثاني. عدده من التنازلات. وشهد في إيطاليا ان  
القناطر لا توضع ذلك الرقم على القرب ، وذلك لخسر المسافرين  
واستاعدهم عن التناول في القرب التي يوجد بها الرقم المذكور ، وإدارة  
سكة حديد لندن والشمال الشرقي قد ألقت هذا المدمر من مركبات النوم .

وذكر الرقم الحجاب البواخير فوضوا عدد ٨١٢ بدل ١٣  
منها ثبت أن الناس أصبحوا يختصون الرقم المذكور حتى أن  
أحد القوارع لا يبعد رقم ١٣ . وأن حكومة فرنسا أخذت  
الأرقام على المنازل وزوجت الى المنزل الذي يبنى ان يوضع عليه  
الرقم ١٣ لا تكتب عليه هذا الرقم وأما في جميع عليه رقم ١٢ والى  
جانبه لفظ مكرر مختصا من شومه .

وقد احدث المجرمين امام القاضي فقال اقم ان شؤم عددي  
هو الذي يسوقني هنا دائما ، فسأله القاضي وما ذلك الرقم ؟ قال  
باربليت تمها الا وكان المحفلون ١٢ . والقاضي واحدا وما ١٣  
والرائد ١٣ وهو الرقم البني . . .

ولكن هناك حوادث أبدل النسخ فيها بالعدد ولو ان الرقم  
١٣ كان موجودا فقد انتفى شعرا ان وقع باد. وبجدة داخل أحد  
منازل مدينة برتون ، وكان في المنزل ثلاثة عشر بابا كل باب يصب  
أحد منهم زيتا ، منح ان قطع الحجارة وجدت على الوسايل جوار  
الناعمين .

واشتري بعضهم منزلا فلما رأى ان رقمه ١٣ جعله ١٢ وما مر  
يوما حتى سرق المنزل برغم العدد السعيد المليون مع انه ما  
سرق يوم كان شوما

وقد حدث إحدى السفن الكبيرة الى وضع علامة ١ بجوار  
العدد ١٢ لئلا يلا على الرقم ١٣ . وبذلك يربح فكر المسافر  
الذي يكون يصيبه تلك القرعة .

وقد علل الكاتب الاجتماعي الإنجليزي H. G. Wells شؤم هذا الرقم و  
انه لا يميل القسمة ٥ على حين  
انها غيرة من الأرقام التي قبله أو بعده . فعمل القسمة ٥ وبعبارة  
أخرى يقول ان الانسان الأول كان يرى القسمة في الحساب  
لا يعرف الكسور ، ثم بعد ذلك أصبح لا يمكن كسرها ١35 كان عددا لينايا  
١٣ حدثت المضاجرات بين افراد القسمة من أجل أن أراد تزييد في  
حظ أحدهم أو نقص في حين ان الأرقام الأخرى لم يكن فيها ذلك .

و دعا أحد رجال الاعمال باجلترا بنين جلاله ليأخذوا  
معه طعام الشفاء فلما جلسوا الى المائدة فبينما أحدهم الى ان عددهم ١٣  
تساقطوا وارسلوا الخدم في اصطياد أى رجل ليأكل معهم ، ولم  
يتناولوا الطعام حتى استطاعوا على المائدة أربعة عشر  
ويستامد المركزين ويرونو كيازو العضو الايطالي في صندوق  
الذين برقم ١٣ تقياما كبيرا ، ويروى عنه قيل شيوع السيارات  
أنه كان يجتمع بين ركوب مركبة رقم ١٣ أو مؤلفة من مضاعفات  
١٣ كما في يكون رقميا ١٣ مثلا أو ٢٦ أو ٣٩ أو ٥٢ . . .

فحدثت سلة ذاب الدكتور اميل لودج : الكاتب والمؤرخ  
الالمان الشهير القبط المصطفى أن أدب له أحد الاستدعاء مادة عتيقة  
و دعا اليها ، وفي آخر لحظة غفلت أحدهم عن الحضور  
فأدى سيدتان أن تحبسا الى المائدة لأن عدد المذغوبين أصبح ١٣  
ففي مائدة مذبذبة ووضعت على مائدة من المائدة الكبيرة وجلس  
اليها اثنتان من المذغوبين لكن أصبح عدد الآخرين ١٢

ويورد الباحثون في الثقافة الاقتصادية التي عرفت العالم من أفضاء  
الى أفضاء الى أنساب حتى الآن أحدهم في نيويورك قال ان السبب  
في عاقبة عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٣٠ قصة وحيدة القسمة هي أن  
بموجع أرقامه ١٣ ، ولكن مرت سنوات وما تزال الأزمة المالية  
باقية حتى الآن ، ولكن يزداد الجور اقتضايا وبرهانا بأيد ذلك  
رجع الى سبي الضلع المشهورة في القرن الحادي عشر  
سنة ١٩٠٢ . وموجع أرقامها ١٣ ، سنة ١٩١٢ . وموجع أرقامها  
١٣ ، سنة ١٩٢٠ . وموجع أرقامها ١٣ ، سنة ١٩٣٠ . وموجع  
أرقامها ١٣

ولكن عددي ورجالها الملتصقهم بنوفمبر ١٩٠٦ سنة قبل أن تأتي  
سنة أخرى مجموع أرقامها ١٣ وهي سنة ١٩٠٦ .  
وعني السواد التي يستدعي اليها أن كلا من نابوليون وبودارت  
وهذين الزايع ولدا في ١٣ من الشهر ، ففي نابوليون مثل هذا اليوم  
وقبل هذين الزايع أيضا في منه

وتقتنع الأرض الانجليزية يتأنا عن بنكني المنازل المرقومة  
بالعدد ١٣ ولا يتأثير الإنجليز قرعة رقما هذا الرقم في أى فندق  
أو باخرة .

وقد اطلق مدير وبعض المستشفيات على حذف رقم ١٣ من  
مستشفياتهم ، فهم لا يعمدونه على غرفة لمريض أو سرير خشية تأثر



## ٢ - يديع الزمان الهمداني

### للدكتور عيد الزهوب غزام

تكلم الأستاذ في الثالثة الأولى عن الحالة السياسية والأدبية في القرن الرابع ، وعن أسرة يديع الزمان وذكره إلى أن دخل آل تيسليرو  
وقد وقع نظامهم على أن ترتيب الثالثة فوضعنا الأنظر من الثالث إلى الخامس والعشرين  
من مئة ١٠٠ ، وقدر الأيمن في غير كتابها ، وكان يبرز أن ترشح بدعقلنا التاسع  
من قبل الأيسر في الصفقة تسبا

فبما الأساعلي هو ، فبما يظهر ، أحد هؤلاء الأساعلية الذين  
أكرموا مشواه في جرجان .

وفي رسالة إلى أبيه يقول ، وقد كان رسم أن آخره سبب خروجي  
من جرجان ، ووقوعي في خراسان ، وقد كانت القصيدة التي لما وردت  
من ذلك السلطان حاضرة التي هي كبة المحتاج . لا كبة المحتاج  
ومعشر الكرام ، لا معشر الحرم ، ومنى الضيف لا منى الخيف ،  
وقبة انصلات ، لا قبة الصلاة ، وجدت فيها تجماء من نبات  
العام ، اجتمعوا فجعة كلب ، على تفريق خطب ، إذ عني من ذلك  
الفتاد ، وأشرف على شرف الفتاد ، ولا ما تدارك الله يحسن صنعة  
وحسن وقته ، ولا أظن كيف احتلوا ، وما الذي قالوا ، لكن الجملة  
إن غير السلطان وأشار على اخواني ، بمقارعة مكاني ، وبقيت  
لا أظن أئمة أجرب أم شامة ، ونجدا أقصد أم تهماء ،  
ولو كنت من سلا أجا وشعابها ، لكان لحجاج علي دليل .

قد علم الشيخ أن ذلك السلطان سماه إذا تقيم لم يرج محبوه .  
وبصر إذا تغير لم يهرب صفوه ، وملاك إذا سقط لم يتغير جنوه  
فليس بين دعاته السخط عرجه ، كما ليس بين عصبه واليسف فرجه . . . . .

وفطرت قلما أنا بين جودين ، إما أن أجود بياي ، وإما أن أجود  
براي ، وبين ركوبين إما المقازة وإما المجازة ، وبين طريقين : إما  
الغربة ، وإما التربة ، وبين فراقين : إما أن أفارق أرضي أو أفارق  
عرشي ، وبين داحطين إما ظهور الجبال ، أو أعناق الرجال ،  
فاختارت السباح بالوطن ، على السباح بالدين ، وأنشئت :

إذا لم يكن إلا لاسمة مركبا ، فلا رأى للعطر الا ركوبا ،  
ولست أدري من هذا السيلطان . وأحسبه فخر النبوة ابن

ويقال إن الخرافات التي نسجت حول الرقم ١٣ مصغرها  
عنه السيد المسيح الأخير مع تلاميذه الاثني عشر ، وجلسوا على  
مائدة واحدة فكان مجموعهم ثلاثة عشر ، وكان واحد من التلاميذ  
خائنا هو يهوذا الاسخريوطي الذي سلمه . لذلك كان الناس  
يتشامون . من الجالس ثلاثة عشر شخصا على مائدة واحدة ، لأن  
ذلك نذير بشوم يسوع أو موت يقع لاحد من الثلاثة على الأكثر ،  
ثم سري التشاؤم من الرقم ١٣ حتى جعله على شيء ولم يتغير على  
مائدة الطعام .

### الهزج

جميع الام تقريبا تتناول بالهلال الجديد ، وكثيرا ما يرى الناس  
في مصر وغير مصر قد تلبت وجوههم استحياءا لرؤية الهلال في  
أول الشهر القمري ولم يدعوا البعوات .

وان العادة في مصر يتناولون قطعة من السمكة القضيعة ويدبرونها  
نحو الهلال لأول ولادته تيمنا ، ولا يمتنعون مثل ذلك في الذهب  
الاهم . يتكلمون به ، وهكذا يغفلون في القيام ويذبحون عليه إن يتم  
الواحد بدار مثل قوله بدهك وببتهك ، ويملك علينا شهر مباركاه  
وفي إنجلترا يتشامون من النظر إلى الهلال المولود حديثا من  
بوار ، وتحتاج التواضع .

والمرجح ان الانسان الاول كان يعتقد انه اذا ظهر القمر جديدا  
وجب عليه ان يخرج الى المرايا لترتيب به براسه . كاتب مبرورة  
قنده وكان لا يزال منزهة ويظن آية من جود الجودان والاغريب  
على ذلك .

وان الانسان نظر الى القمر من زمان بعيد نظرة التناول  
والاستحياء ، والانسان الاول مغمور في تناوله بالهلال الجديد  
اذ هو يعيش في خطر الدائمة والفارة ، فلهذا يكشف لهم غلبيات  
الليل ويؤمونه بعض التأمين ، لذلك كان القمر من اقدم الالهة التي  
عبدها الناس بل اقدمها . وان العرب اشتقوا لفظة تبال من الهلال ،  
ولانزال نري كثيرا من الاعياد حتى الاعياد المسيحية تقرر تبالا  
الأوجه القمر ؟

وتم البحث ، ابراهيم جادرس بياي

بوجه ، وأما خيس المائل فلم يكن خطئا في جرحان ذلك الوقت  
في كينافور

ورد تيساير فكتب إلى أبي بكر الخوارزمي ، وهو شيخ أدائها  
وأحد أغنيائها ، أنها قرب الأستاذ أخطأ بقائه ( كما ظرب النيران  
مالقه به الخمر ) ومن الارتياح لقائه ، ( كما انتفض الصغور بآله  
القطر ) ومن الامتراج بولائه ، ( كما انقب السحاب والبارد العذب )  
ومن الارتياح بمرآته ( كما اهتز تحت البارخ الثمين الرطب )  
فكتب فينباط الأستاذ لصديق طوى إليه ، ما بين قصبي العراق  
وخراخان ، بل ما بين عيني تيساير وخرجان ، وكيف اهتز  
الفتيف في بردة جمال ، وجيلة حال

رث الشئان منبج الابواب بكرت عليه غيرة الاعراب  
هو أريد الله زلي أمانه ، فأخذ غلابه ، إلى مستقرى لأفنى آله  
يسرى وإن شاء الله تعالى

ويؤخذ من كلامه البديع أنه ذهب إلى دار الخوارزمي فلم يحسن  
القبالة ، أو لم ترض بقدر الحسنان هذا القدر فكتب إليه ، الأستاذ  
أبو بكر ، واقفه ليلا ببقائه أزدى بصفه أن وجدته ضرب إلى آباط  
الليلة في الظمار الفرية فأغل من رفته أنواع الصارية ، وفي الاعتزاز  
له أنواع المصانقة من إلهام نصف الطرف ، وإشارة بظفر الكف ،

ودفع في صدق القيام ، عن التام ، وعوض الكلام ، وتكلف رد  
السلام ، وقد قيلت ترينه صرا ، واحسبوزوا ، واحتضنت تكرا  
وتأبطه شرا ، ولم آله عذرا ، فإن المرء بالمال ، ويتأبط الجبال ،  
فأبست مع هذه الحال ، وفي هذه الأسبال ، أفتوز نصف النعال ،  
فلو صدقه التناوب ، وتناقت الغلباب ، قللت أن يروا دينا ثاغية  
صباح ، وراقت روائح ، وتساخرون المطارق ، ولا يمتعون الماروق  
وتبين مقامات حسان وجموعهم وأندية يتأبط القول والقبل  
ولا يطرحون بكر أيدى الله طرايع الفرية ، لو جرد مثال البشوقيا ،  
نحفظ الرحمن رحيما ، ووجه الصيف خديا ، ورأى الأستاذ  
أبي بكر أيدى الله في الرقوق على هذا التعليل الذي سمعناه ود ، والمز  
الذي يتلو شيد ، موق إن شاء الله تعالى ، فرد الخوارزمي ردحا حسنا

وسمى سماء السوء بين الرجلين ، ثم جمع بينهما الشيخ أبو الطيب  
فأعجب ذلك الاختراع ، ثم كانت بينهما المناظرة الأولى في دار السيد  
أبو علي الكبرياء في تيساير ، فطارا قارحمال القصر مناظرة

ظهر فيها غلب البديع ، وقد غضب من قطع الخوارزمي اقتشاده  
عليه فصمت برهة ، يقول المندائي : ولم تغلف عليه وقلت بالآيا بكر  
أبو الجاحز من قد عجبوا من جلي ، أخفاف ماعجبوا من علي ،  
وتسجوا من علق ، أكثر عاتجوا من فضلي ، وفي الإنسان لمسوا  
أن هذا السكوت ليس عجبى ، وأن تكلفي لنفسه أشد استمرارا من  
طبخك ، وعرفي في السخف أمتن عودا من نيك ، وسفرعي باب  
السخف مملك ، ويفترع من ظنر لنفسي بفرحك ، فكل الآن . فقال  
لأننا قد كتب هذا النقل دية أهل ممدان مع قلته ، فإلى أديت  
أنت بمقلد مع غراره ، قلت : أما قولك دية أهل ممدان فإلى أديت  
إن لا أجيب عنه ، ليكن هذا الذي تتعجب به ، وتعيجه وتتشرف  
وتتضلف ، من أنك شذفت فأعذبت ، وسأت لحصلت وأجذبت  
فأعذبت ، فهذا عذنا حقة دم يا فاكنا الله

ذهب البديع إلى بيت الخوارزمي ، واسطعلا ، ثم شاع بين الناس  
أن البديع غلب ، فكتب الخوارزمي إليه يشبه بأنه أشاع هذا الكلام ،  
وقد عرج مناظر أخرى ، فكانت المناظرة الثانية في بيت الشيخ أبي القاسم  
الوزير . وحضرها بطننا تيساير ، وكانا منارة الإرتجال والترسل  
والبحر واللبقة ، وقضى بالفالج المندائي فلما خرج قلبه الناس بالتعيل  
ولم يستطع الخوارزمي الخروج حتى جنة الليل

وفي رحال المندائي تعجيل المناظرة التي قضى له بالفالج -  
ويخني الأبنى القارى أنه هذا قول أحد المحسنين ، ولست أتهم  
المندائي بالكذب الصراح ، ولكن لا أرى من غايات تبه . ثم  
يبنى أن تذكر أن المحسنين ليسوا بوجه : أحدهما شيخ طائر الصيد  
يخشى أن يؤخذ عليه ما ينقص من قدره ، والآخر شاب طامع إلى  
الصيد يريد أن يبقى بجده على مائة قرنه ، وهو لا يحسن كثيرا إن  
غلب ، وهذا مطلقا يستعظم المحاضرون ظفر البديع ولو كان قليلا  
وهو الخوارزمي ولو كانت غاياتهم أمثالا . ثم أطران بعض  
التيسايريين كانوا يحسبون الخوارزمي ، ويردون أن يذهب  
بجده ذلك الضيف الشاب الجليل الطيلة ، الخفيف الزوج .

وكان الخوارزمي ، فيها يظهر ، متكبرا إذا جفا ، قليل الوفاء :  
قال الصاحب بن جباد حين جاهد نية :

أقول لك من جرحان قال : أما خوارزميكم فليكن لنم  
قلنا كتبوا بالجر من فوق قهره ألا ابن الزين من كفر التهم  
وقول أبو سيد الخوارزمي :

وأداه آمن وسلم، وحده فضل وأنقل، فوجدته وأجد أن يشد، ثم لم يبق إلا أن آل ميكال رطله، ولم يصل إلا بهم جله، ولم ينظم إلا فهم شتره، ولم يقف إلا عليهم شكره... ودخلت بجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التهرب ازوراراً. وذلك السلام اختصاراً والاعتزاز أجد، والعبارة تشاره ويقول في رسالة أخرى إليه: «وأعرفه أني ما أطوى جنازة مزار إلا متجسجاً، ولا أجد عتبة دار إلا متبرماً. وأنت كمن يسط بدنه مستجدياً، أو يثقل قدسه مستغنياً. فان كان الأمير الرئيس، أحاط الله بقائه يدرح طرفه في طابع أو طامع، فليعد للقرابة نظراً (٢) ثم ينقلب عتاهه فجاء، فيقول في رسالة إلى ابن ميكال، «أشدك من صدق البحرى في اللامية، لقد صدق الاعشى في الصادية، وإن وصف البردى في المقصورة، فليعد تلميع الأعراس من القصورة، وإن كان كالآخر الأول فما أحوج للكتب إلى المقرض، وأكذب للسواد على اليسر. إلى أن يقول: اللامية قول البحرى:

ثلاثة عجب تنيك عن خبري ضياء وعن خبر الشاهد ابن ميكال  
والصادية قول الاعشى:

كلا أوريكم كان. فبقي دعامته. ولكنهم زادوا وأجبت ناقصاً.  
يريد الحمداني أن يقول أن بني ميكال كانوا كليل فيهم وليكن.  
هذا الرئيس من بينهم قصر عن شأوم.

ونجد الحمداني في نيسابور يكتب إلى الشيخ العميد مستجراً وعده في توليه بعض الأعمال: «وقل الشيخ أن يلقب بضميته لفظاً يحيط عنه دون البار، وسمة التكبس والاختار، لينب على القلوب ظله، ويرتفع عن الأحرار كله، ولا ينقل على الإحسان شبحه بأعماق ما كان مرصه جله من أشنائه، لتليق بأذنيه، وليستفيد من خلاه، فيكون قد صان الفضل عن إسنائه، والأدب عن إدلاله، واشترى حسن التمدد بجاهه كما يشتري بجاهه (٣)».

وفي نيسابور أظن المقامات. وسأني الكلام فيها.

يقع

عبد الوهاب عزام

بو بكر له أدب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء مودته إذا دامت الخشنة. فمن وقت الصباح إلى المساء.

ثم لم تكن المناظرة في صميم الأدب من الشعر والنثر، بل كانت في البداية والارتجال والحفظ. قال الحمداني وهو يتحدى خصمه: «ومثل ذلك أن أقول لك أكتب كتاباً يقرأه جواه هل يمكنك أن تكتب؟ أو أقول لك أكتب كتاباً على المعنى الذي أقرضك، وانظم شعراً في المعنى الذي أقرض، وانفرغ منه فراغاً. واحداً. هل كنت تعلمه ساعداً؟ وأقول لك أكتب كتاباً في المعنى الذي أقول وأضربه عليه، وانفذ من القصائد ما أريد من غير تنقل ولا تقافل، حتى إذا كتبت ذلك فري. من آخره إلى أوله، وانتظمت معانيه إذا فري. من أسفله هل كنت تهوى لهذا القرض سبماً أو تجمل قديماً أو تصيب نجيماً؟ أو تكتب كتاباً إذا فري. من أوله إلى آخره كان كتاباً؟ وأن عكست طوره غثابه كان جواباً إلى الخ، وقد أجاب الخوارزمي على هذا كله بقوله: «هذه الأرباب شديدة، وهي أن لم تكن شديدة فهي ليست من الأدب، وإن دلت على توفد الذكاء بسرعة البديهة».

ولست أقول إن البديع ليس أعلى من الخوارزمي في الأدب مقاماً، ولكن أقول ما طلب بديع الزمان أبابكر الخوارزمي هذه التذلة التي تصورهما رسائل الحمداني وبربرها الأدباء.

انقضى بديع الزمان بنيسابور وألقى من سراتها سفاوة وأكراماً. يقول في رسالة إلى أبيه عن صديق كان قد وعده العاقبة: به، دوكان سألني أن أؤدله منزلاً ما يؤد روى، ومرماه غشني، وأكأته لينبني إليه راحته. فبذلك نيسابور حالته التي تنيبها: وقد وجدتني، وغراسان بمنته التي غلظتني، وقد أصبتها. وهذه الدولة بنية التي أردتها، وقد وردتها، فإن صدقت رائدًا، فلنأني تأييدها... وأما أنا وأخيارى هذه الناحية فنقلب في ثوب العافية، موقر هذه الحضرة مرموق بعين القبول (١).

وقد كتب كثيراً من رساله آل جماعة من رؤساء نيسابور وهي تدل على ما كان بينه وبينهم من مودة. وفي نيسابور لقي بني ميكال ومدحهم. وفي رساله واحدة إلى أبي جعفر الميكال يشكو فيها قصصه في تقيظته: «وهل كتبت إلا ضيفاً لهذه مزج شامع،

(١) الرسائل ص ٤٦ — ٤٧

(٢) ٣. سائل ص ٣٤

(١) الرسائل ص ٩٤

## مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

يريد الحب أن تضحك

للاستاذ أيليا أبو ماضي

تعالى بها طامعا كلون التبر أو السيف  
ولقى التبريد الزمانى بقايا الزوج في الكاس  
فستلا يفرح من غنى ولا يفرح من فصح  
ولا ينقل عهد اليه يحسدوا مال الناس

تعالى تفرق النفاث منساعقا الذعر  
ومنا دينا وما دانت لنا في العيش آمال  
فأتى من بذا النجر وما أقطنا الفجر  
فلا يوقظنا عيني ولا يوقظنا مال  
أراد الله أن نعت في ليلنا أوجع النينا  
والتي ألح في قلبك إذ الصاء في قلب  
شيثه وما كانت شيثه بيلا معنى  
فأب أحييت ماذا لك أو أحييت ماذا في؟

دعى الأجي وما صنف والقنالي وبيتها  
وللجدول أن يجرى والزهرة أن تبتق  
وللاطيار أن تفتت في أثيرها والوانيه  
وما للقلب وهو القلب بارت يرى وإن يعنى  
تعالى أن رب الحب يدعونا إلى القباب  
لكي يرحنا كالما والخسرة في الكاس  
ويتبدد الدور جلاب لك في التناوب وجلاب  
فيكم يفضي إلى التناوب وتضي خاليت الناس؟

يريد الحب أن تضحك  
ولن ترقص فترقص مع الامواج في النهر

وأنت يهبط فلهبت منع الليل والقينيرى  
فمن يعلم بعد اليوم ما يحدث أو يجرى؟

تنبال قبلنا نكدت في الروض الشخازير  
ويذوى الحور والصفى في والترجس والآس  
تنتال قبلنا تطمر أحلامي الأعاصير  
فستقط لا فيبر ولا غير ولا كاس

إليه!

أحب ولولم أخطئك بنائل  
وعني من بني تمل آمل  
كنت شكاكى عنك حتى حتى  
عارجت ألقى في الهوى غير جائل  
وفي من تباريح الهوى ما أعادني  
دفرة محرونة وأنت تاكل

لكم بت ظمنا لرقك صايدا  
فأوردت دون العذب من المناظر  
وقد كانت الدنيا كآرب ما شئ  
فصيرتها بالمجز كفة حائل  
أعدلا ثيت الليل يخلان هاتنا  
وأفزع هندا الليل جم البلال  
لشد الذي لاقيت من عت الهوى  
وان كان في بردى له صبر باسل  
وأقسمت لا أشكو صديقك بعد ما  
ثيت أن القول في غير طائل  
فكن كفا حتى ظنت مبالا

أأشقت أم أقلت بالتم كاهلي  
محمد برهام

## كيف تشكروا؟

كيف تشكروا لي زيدا وعمرا إنما كل ما أتوه صواب  
 إن ذاك قوة فكأن الذئب ولا تخاطفتك أذئاب  
 إن عيش القوي رغد حتى روحية الضعيف فيها عذاب  
 لا تغفل في الضمير والعهد ل كلام فتعق مستطاب  
 فأزيم عنك القصور واتخذ إلى الأبد  
 من يطالعك بالمقيد الباب  
 في قرار الكأس التي ضمت للم  
 د تاني سم زعاف مذاب  
 ووراء العيون تنطق باليد رتوب بالندم لا شيء صلاب  
 فأدفع الحياة عزما من القهر لا ذواته فالعيش ظفرو ناب  
 حسن و بوراء وصفي قرظلي

وخلفت نفسي في الامسى لآترجيه  
 ووجدت منجلي ظله فادح قاس  
 كشاة اضلت صعبا وتخلقت  
 بيداء تصدو بين هم ووجواس  
 كذلك ذكرى العيد من قاتل المنوى  
 وكان يدي كل عيد وايناس  
 اذا العيد لم يحمل إلى حديثها  
 ونشأ زكيا دونه عايق الالاس  
 فيها العيد الا ماتهم متجدد  
 يهدم قلبي أو يقطع أفاضي  
 شرق الاردن حسي فريز

## ذكرى العيد

فراق إلى غير القفا لا يره  
 بكاء ولا وجد ولا حر انقاس  
 ولا نظرة قبل الوداع اقتها  
 ولا دمة تندي لدى الزاحل الناس  
 حلفت عينا بالصبا والموى  
 لقد ضيقت أروني محب من الناس  
 وخلصت فؤادا لم يخف لتسرها  
 طيبنا ولا يشفيه طب ولا آس  
 خفوقا وقد شئت عليه أضالني  
 ولينس له من بينهن مواس  
 كنهم بدأ في حنن الليل مفردا  
 يطلل علي جبينه في الليل فراس

وتسلك خضيرة

٥٨٢



٥٨٢

بريشة ذهب عيساري  
 مضمون ٢٧ سنوات  
 لتسلك الخبيث وماتنا أشقيّة  
 مكرمة ورجية فخير سابع عهدنا لغيرنا

## ٩ - بول فيرلين

١٨٤٤ - ١٨٩٦

للإستاذ خليل هنداري

شخصية هذا الشاعر شخصية غريبة ، قد اصطلمت عليها  
أفانير الحياة ، واختلفت عليها الآلام ، وهي خلال ذلك نمت  
بالألم ، وتبدت الشقاء خالداً من ألحان الشقاء .

كانت حياته الأولى حياة مادية كالبناء الصافية لا ينشأ أديها  
شيء ، ثم بدأت محائب سوداء ، قائمة بتحديد من كل صوب لتجيب  
هذا الصفاء ، واستطاعت أن تعجز ، واستطاعت أن تفكر عليه  
صفاءه ، وتجعلت غيابة الحياة مأساة عاشت مع نفسه . وترددت  
ما ترددت أفاضه في هذه المسألة التي ضيفت بوصفها  
بحم الله أبا نواس . فقد كان يدعو التلاميذ والشاويين إلى أن  
ينبطحوا على سكرته ، كلبه شرب ، لأنه يرى سكرته نشوة ، وقبول  
لندامه : تسكون أتم سكرة واحدة ، وأنا أسكر سكرتين .

لن أقصوكم وليدلمان واحدة !

وكذلك كان . ( بول فيرلين ) . فيكره كان متصلاً ، ودعوه  
الروحى كان متصلاً ، يقتله السكر الأول ولكن السكر الثاني ينجيه .  
ولعله كلما توغل في السكر الثاني أدركه غيابة الحياة عنده في السكر الحثي ،  
فألم عليه أصدقاؤه . أذهب يجرى المرأة فقوى فوجد ، وشفع  
له جبال نفسه عن دماغه وجه ، ولكن لم يجد الشفاء المرجى في  
المرأة ، فذهب يجرى ، والليل تمثل أن شفاء نفسه في صديق فيه ،  
ولعله اعتقد أنه وجدته في الشاعر الرمزي ( أرتور بانسورد ) . قال  
إليه ميلا غريباً : وفحت قصائده يعالني نفسه ، فأصلاً بضمه أشهر  
ثم انفصلاً ، ولعل أمير انفصلاً كان كأم انفصلاً ، لأن  
الأرواح قد تجاذب وقد تدافع . ولكن هذا الانفصال لم يكن إلا  
حين ، لأن ( فيرلين ) . التفتيت كتب إلى صديقه يدعو ، قلني الصديق  
عبده ، وعاد إليه بفضائله في بلجيكا : حياة تفضل فيها الظنون ، وتخلق  
فيها الأنواع . ولكن أهد هذه القنداق لم يطل . ولية مات موتاً ،  
ولكنه انتطح انقطاعاً . فان ( فيرلين ) عقب سكرة قد اتقن

أثر صديقه في الطريق . وأطلق عليه وصافة جرحه جرحاً بلينا .  
شبه ذلك ( فيرلين ) السكر . وشابت ذلك نفسه الناعمة الغالبة على  
نفسه الرواعية ، وأقبل حيث ذاك كنه هو البحر ، قلبت طابرين ينحبط  
في سجن ( بروكل ) . حتى إذا انطلق من السجن عاد إلى ميدان  
الحياة بنامه فيه ، فربط نفسه بنفسها ، ففشل مناصب عليه في  
أفكار مختلفة ، ثم جاء إلى باريس . لا يحيد الأقطاب الضياء ، وقلب  
الشاعر أرواحه تخرج بين الشقاء والنها ، فخرام من خطره أنه  
طلق يرى كوكب يجده يطعم برقائق ، وإن أصدقاؤه الممتدئين  
به يشيرون ويظهرون ، فلتق كل آلام الحياة أمام هذا الأمل  
المشرق ، ولتقر ما كانت أشواق الآلام ما ظلت هذه الزهرة حية  
لا تقدر على خنقا .

لما يجده الشعرى الذي خلقه من بعده ، فهو يتجلى في مذهبه  
الرمزي ، الذي لم يكن له تنكلاً ، وإنما كان رموزاً يصارع روحه التي  
تألم بالعموش والأجسام ، وتألم إلى عالم ملؤه الأوهام  
والأحلام .

جرب ( فيرلين ) جل المذاهب الشعرية الشائعة في عصره ،  
فسمع الحان ( الرومانتيكين ) وطرب لها ، ولكنه فر عاجلاً  
وأبى أن يظهر مرواته بهذه الانبساط ، فأتى المدرسة ( الفرنسية )  
ووجد فيها صفاته ، فظم قصائد كثيرة تحالته من ميول النفس  
وأمراتها ، وهو القائل :

« أكتب من رغام . قتيوس ميلو » ؟

قد فرض على قلبه أن يكون من رغام إيتا يوم تلس هذا  
الجمال الرخامي .

ولكن ( فيرلين ) المتقلب لإيجاد هذه المذاهب تستطيع أن  
تسمع لقصته الشائعة ، فهو يحس في نفسه ميلاً غامضاً تسمى ،  
وزواشبهة تهادي ، فأبى من رغام يقدر على بيانها ، قال عن  
المدرسة ( الفرنسية ) ومثيورد الشاعر ( بودلير ) شبة المحترس  
فأنجز من ( بودلير ) كثيراً . وولد شعر ( بودلير ) في نفسه كثيراً  
وأيقظ في نفسه كوامن كان مجسداً ، ولكن لا يجد إلى الانضاح  
عنها ميلاً .

ويبد أن رأياً ( فيرلين ) يصارع أصحاب الشعر الماطن الشخصي  
نراه هذا أوضاع الشعر : شخصية عاطفة في شعره ، ونرى قصائده  
الآخرية إنما هي رسائل حقيقة يمكن أن تشهد عليها في درس  
شخصية الشاعر ، تلك الشخصية المبدقة الجواب التي اجتمعت فيها

### ٣ — الشعر الأبيض

هذا هو الشعر اللحيي ينطق في الغابة ،  
وتحت كل فرع ، ومن كل شصن .  
يتعالى صوت هاتف ج يا محبتي !

هنا هو النيز الزرقاق كالرقة المصقولة ،  
تسبح فيه خيالة الصفاة السوداء  
حيث تبكي الريح .

ألا تقطع ... هذه من ساعتنا  
والحدود النائم قد غر الكون ،  
كأنما تنزل من اللاتبات المشرقة الزاها  
ألا إنها الساعة المتظرة ...

### ٣ — منظر

والليل القاتم على النعمن يحل نفسه  
ساقطاً في الماء ، يخزي على نفسه  
الفرق وهو في ذروة السديانة  
وسيلانه .

تموت ظلال الشعر على صفحة الباقية التي غمرها الضباب  
كأبوت الدخان .

بيننا الحمام في القضاء تبث الشكوى  
وترسل التجاوى يمام

أيها المسافر ! إن غدا المزمى الخائل  
ليمت في نضاب الحفولة  
ويقادرها تحت الظلال العالي ، كاسفة كتيبة  
أمالك الفرق التي تموت ،

### ٤ — من السمجن

السبا — هنالك — لامة زرقاء .  
وشجرة — هنالك — تمتر غصونها في القضاء  
الناقوس تهادي دقائه في الأجواء .  
والمصفور يرسل شكواه شبيهاً وغناد

البقة على صفحة ٤٨٨

مذاهب شبيهة ويميل من الخيلة متافرة ، ووضوح من اجتمعت  
فيه هذه المذاهب وهذه الجول نواة طوراً كالترخام مجرب ، وتخرج  
وتتو فلا يصحها ، وطوراً تجر من النسم قنائر ويحج ( وفراين )  
الرخامي القلب الذي كان يصف الأثياء ، وصفاً متبرداً عن الأهود .  
يصبح شاعراً بحالات نفساً ، نزل إلى أعماق النفوس ، ووصف الكآبة  
البنينة المتددة في حياتها ، ووصف التأملات المشوشة يوم تمس ،  
وأحلامها المتبدلة عين تطرب . بكل ذلك وصفه بمنازلات تمشي  
مع حر كات النفس ، وتنعجم مع الحانها متوافقة متلاحمة ، وورد  
هذه الببارات إحساس حي دقيق ، ولكنه إحساس لا يظهر فيه  
الشقاء وأحماً متصراً . غالباً على كل شيء ، ولكنه ذلك الإحساس  
المغمم بالظلمة والمختبئ بالاجام ، كأنما يسرى اللياري فيه في جوميطن  
بالضباب ، والشاعر بين حقيقة حياته المخالفة المنقوتة وبين تلك  
التمنازي التي كان يرسلها فهو إحساسه أحلاماً جميلة ما تة ، كأن يمتشي  
بفته ، ويحلق في آفقه ، مبدعاً ذلك الشعر الذي دناه معاصروه بمق  
( بالشعر الرمزي ) وأنشأوا لحنه الجديد إلى ألحانهم الشعرية

( وفراين ) يبدع هكذا أدب شعراً جديداً البسه مطارف  
فن جديد ، وخلق للشعر لغة جديدة أجمع التقاد على أنها أسى لغة  
شعرية . ولم يكن ( فراين ) بنفسه إلا أنشودة جديدة مرت على  
أوتار قنارة الشعر

مختار من شعره

### ١ —

### أغنية الخريف

تجرح قلبي تلك الآفات الطويلة  
التي ترسلها قنارة الخريف ...  
وتبعت في نفسى الكلال والتبور

\*\*\*

تدق الساعة ! قطعني نفسي بالذكريات القديمة !  
فتبت ملاح وجوبي ، وتيقني أنفاسي !  
وتزف عياني النموع .  
أستلم إلى رياح الخريف !  
فجعلني مثلاً يتنى .. كما تحمل الزهرة النلوية !



## هـ - في البحوث الروحية

الإستاذ عبد الملقى على حسين

مخرج جامعة برنهم

الجسم البشري حية غائقة ، وكأرب التمثال مئة خاملة ؟  
هناك رأيان: أحدهما أن ظواهر الحياة في الجسم البشري ليست سوى نتائج طبيعية لترتيب كنهه ، على نسق خاص ، أو هي ، بعينة أخرى ، نتائج آلية لتزكية الكيمائي . ذلك أن المادة بمفردها تكون الخصائص معينة ، فإذا اجتمعت مادة أخرى تبع مركب . تختلف خواصه عن خواص المادتين اختلافاً بينا . فالأندروجين مثلاً غاز خفيف ، تصبب إساله ، والا كسين غاز يتجمع فيه القيق المتقد ، ولكن إذا اتحد الأاكسين بالأندروجين تبع الماء ، وشان بين خواص الماء وخواص كل من الأندروجين والأاكسين . وعند اجتماع آخر : الكلور غاز يافه الانقباض ، مثلب ، مهلك ، سم زائف ، واليوديوم فلنشط قوى الفعل ، لو وضع الإنشائيان حية منه في قه ليفت حلقه لنيها ، ولكن إذا اتحد الكلور باليوديوم تبع جسم لطيف ، يصلح للعدة .  
والدم ، هو الملح الذي به أقدم ، ودونه لا نستعمله الطعام . فأصغر تمقيد كيميائي في تركيب المواد يحدث أكبر تغيير في خواصه ، فكل كل ظواهر الحياة ، على غرايتها ، ليست سوى خواص طيعة وكيميائية للمركب للعقد المسمى بالبر . بلاسم هذا رأى الكثرة من علماء البيولوجيا . وأصحاب هذا الرأي لا يرون البعث من الممكنات ، ويعدم أن الرجل إذا مات ، وتفككت ذرات جسمه ، فبعد بضعة فيالجوية غاز ، ورجب الباقي في القرة بشكل ملح ، وشكت الريح الغازات المتأورات الحس ، وأسلت القرة للملح إلى جهور التبات ، قد عاد الرجل كأن لم يكن ، وبه من جديد رجوع يبد ، ولين له من روح الا بقدر ما يكون للملح روح بعد تحطيه إلى الكلور واليوديوم .

ومن زعماء هذا الرأي سر آرثر كينغ ، أستاذ البيولوجيا وعضو لجمع القلي البرطاني ، فهو يقول :  
( .... إذا كنا غنله فاما نخذه في أنباتنا وذراتنا ... قبل

لهذه البحوث جانب علمي وجانب ديني . أما الجانب العلمي فقتله بحثاً جاهدة من البصريين ، وأما الجانب العلمي فأمنه هذا القلم الضعيف أن يسطر ما هم منه ، ويقتنع عز كتب ما يستدفيه ، ومن وراء هذا القلم نفس تسنى لولان يجر معها هذه البحوث ، قلل الإنساني تحقها الأيام .

والبحوث الروحية أيضاً جانب ديني ، إذ الظواهر الروحية لم يجل منها نصير بين البصير ، عرقاً ، عقلاً ، وافتص بتأثيرها جان حادك ، ولما ريسها الكنية والسرعة ، دح جانبا رسي الأنياد .  
وسمواهم ، وذكر أمات الأولاد ، وما أدى ويؤدي إليه التصوف .  
ليست الظواهر الروحية يمكن كشف جديد ، وإنما الجديد هو أن قلحها العلم الحديث بحراه التجريبي البلي . الأكيد .

عن الحقة بعد الموت إحدى الحقائق الكونية ، أم كل ما يقال عنها نوم وإلهام ؟ وإذا كانت تلك الحياة حقيقة واقعة فللتوأمين الطبيعة التي تربطها بهذه الحياة ، ولها العلاقة بين الجسم المادي الذي نعش به هنا والجسم الروحي الذي نمش به بعد الموت ، وكيف ينشأ وينسلح هذا من ذلك ؟ يستحيل أن نقار . أن المبحث عت ، والمطلب مستحيل ، ولكن عدداً من رجال العلم قد أولوا في هذه السيل ، ووصلوا إلى نتائج حاسمة ، وبنشوا في صخرة الموت الصناد لثرة بضع ألقه فيما كل يوم . بحيث جديد ، وقد تبسج يوما ما لنكن الإثوف .

الجسم البشري يتألف من كياروب سائلة ، وموجبة ، والتمثال الجصري يتألف من نفس تلك الكياروب . ولكن الجسم البشري يحس ويصور ، ويتذكر ، ويفكر ، ويريد . فالمر في أن كياروب



مستر (فرائيل) وسيط يعمل بجمعية للبحث الروحاني بلتون ، وله خاصة بالكشف البصري ، فهو يرى الأرواح كالأشباح . ولكنك تريد عن أمثاله من الوسطاء بأنه زمام ماهر ، فنفذ ما يرى الروح وصفاً ، يتناول القلم والورق ويرسمها ، ويكتشف من بعده فنانته الباحثون كل يوم بأشخاص ليست لديهم معرفة . ولكنه يوضح ذلك يرسم صوراً صحيحة لأرواح أقرابهم . ويحدد القاري ، عناً وسمين زرينين من عمل مستر ( ل ) ، ويحاط كل رسم صورة ، عادة من صور المتوفى أيام حياته . ويلاحظ أن السبب متوفر بين الأصل ورسو الوسيط .



(ل الحياة)



(بعد الموت)

كيف يمكن أن يرى الروح انسان كاملاً من كان الأرم ؟ ليس الأمر من الغريب كما يبدو . نحن نرى من الأشعة ما يقع ، نهابين الأحرار والتفحص ، ولكن هل هذه هي كل ما في الكون من أشعة ؟ لا . لقد كشف العلم عن سلسلة طويلة من موجات أطول من الحمراء ، وسلسلة أخرى أقصر من البنفسجية — أشعة يسبح بها الفضاء من حولنا ولا نراها . ويمكنك أن تدخل خوخة حاليك الظلمة ، وتغلق فضاءها بظلمة الأشعة ، ومع ذلك لا تميز عينيك غير الظلمة الخالصة .

أن تسأل من كنه الحياة وإمكان استمرارها بعد الموت ، نحن أن نقول ما هو الموت . إذا وجد الطبيب قلب مريضه سكت ، ولم يبق لتفسيده وجزء ، قرر أن الموت حل بساحته . ولكن ليس هذا بصحيح ، إذ لو هيا الطبيب في الحال جهزاً يدفع دماغاً مشبهاً بالأكسجين في الأوعية الدموية لمخ الميت ، لاستعاد هذا وعيه وذاكرته ، وقدر على التفكير . ونطق بالكلام ، وبقى كذلك ما بقى في عروق دمه صينج . فإذا أوقف الدم عشر دقائق دخلت خلايا المخ في موت لإحياة بعده ، ولكن خلايا القلب تظل حية ، بحيث لو انقطع وأحبط بوسائل خاصة عاد يبق كما كان يفعل بين ضلوع صاحبه ، أما خلايا الشرايين فتعيش بعد الوفاة أربعين ساعة . الموت لا يحدث دفعة واحدة بل بالتدريج ، وغلا بالجسم موت فردي كما يموت السكان في قرية جائئة — الضعيف يموت أولاً والقوى يعيش بعده إلى حين . لو كان الموت كما يقول سر ألفريدج هو خروج روح من الجسم لحسدت دفعة لا بالتدريج . . . . لا يستطيع البيولوجي أن يسلّم بوجود روح للانسان أو للحيوان ، وعندئذ أن الروح والجسم شيء واحد لا يتجزأ .

هذا رأى في تقليل ظواهر الحياة . أما الرأى الآخر فزعجه سر ألفريدج ، ويحمله كل حيوان — أجنحة من البنية ( خيولان أحادي الخلية بدأ يتبين من الجهاد والعمور الإرادة ) يتألف من كيان مادي وكيان أثيري ، ويفرد الثاني إذا ما تحطم الأول ، ونفس الحياة بعد ذلك هيبة لا تدركها حواسنا الحس . هلذان رأيان يقضيان فأيهما الصحيح ؟ العلم الحديث لا يقف عند حد الأدلة ، بالأدلة ، بل سر قوته ونجاحه هو اختيار الآراء بالتجارب العملية ، فهو لا يقيم وزناً لآراء تألق الامتحان العقل ، ولو فعل لتصدع الروس بألاف الآراء المأجحة . فقبل أن يصبح الرأى حقيقة علمية يجب أن تتحققه التجارب العملية .

### قطرة في هزيمى السرايين

الرأى الأول (رأى المسلمين) لا يسلّم إلى إثباته علمياً إلا بصنح غلبة حية من مواد كيميائية عضوية وهذا لم يحدث بعد . نعم . نسمع في الحين بعد الحين أن كياناً أياً أحده ، ولكن الخبير يذبح اليوم ويموت فداً ، فهو مبالغة أو اختلاق . أما الرأى الثاني فتوجد اليوم ظواهر تؤيده ، نذكر هنا مثالا منها :

## بول فرلين

بشعة المنصور على صفحة ٥٨٥

إلهي ! إلهي ! إله الحياة — هناك — معها الهدوء والكبر  
وغده الثأرة الخفيفة — هي أصوات المدينة ،  
يا أيها الساكس — هناك — تبكي البكاء الطويل !  
قل : ماذا تصنع أنت بنيابك الجبل

## جرين GREEN

ذلك هذا البار ، وهذا الأزارار .  
إليك هذا الأوراق ، وهذه الأغصان !  
إليك قلبي ، الذي لا يخفى إلا من أجلك ،  
لا تخونه بالله بذلك الناعسان المشتان  
والثقل عيني ، الزمسة عيناك الجيتان !  
وصلت إليك ، وعلى جيتي تاتي قطرات الندى  
التي جدها ربح الصباح .  
تأتي لي ! فان شتاتي الذي يمكن تحب قدميك ،  
يملئ ذلك الزمان العزيزة التي ستمتع الزمان .  
دع رأسي على عينيك الباطح ،  
تزن فيه أصداء قلائك الأخيرة  
دعني يهزج من المصاصة البائرة  
ودعني يهزج من الكرى حيث أنت تهجين ...

٦

## كأية

تهوى الكتابة على قلبي كما تهوى على المدينة ماء السماء !  
لما عسى تكون هذه الكتابة التي غمرت قلبي أوما هذا الشقاء ؟  
أه ! ان وقع المطر على الأرض والفقير يهيج الغفوان  
الذي اعتاده صام ... أه ! يا أغنية الشتاء !  
تهدئ الكتابة والشقاء الغائم ، بدون سبب على هذا القلب الباسم .  
قل لي أي عهد خاتم ؟ كذب ؟  
ألا إن هذا الجدار يفر سبب .  
ألا إن هذا هو المذابح الإكبر !  
يكتف قواضي

ويكتف الأسي ، دون أن يتأده حجب أن يهيج ينض  
وغو لا يظم — بعد ذلك — لمونه سببا

خليل هندواي

دير الزور



(بول فرلين)



(جرين)

يقترض من الزفير  
لديج أن الروح  
بعد الموت تعيش  
في جسم أنثري .  
قلل هذا الجسم  
الأنثري يهزج بين  
الموجات المايوثر

في الصيف البصري  
لخص النادي ،  
والكنة يوتر في  
صحب شخص  
شاذ من الوسيط  
لعل العالم المرئي  
لأهو واحد من  
عالم كثيرة تحف  
يتأ من كل جانب  
ويبتاويها حجاب  
دقيق

## ظهر حديثا

أبو علي عامل أرستست

مجموعة من القصص القصيرة البصرية

الإستان محمود تيمور

يطلب من المكاتب الشجرة وثمنه خمسة قروش حافظة

# القصص

قصة مصرية

## صندمة الغرور

يعدل في مدينة صغيرة من مدن الوجه البحري قلنا تقع فيها العيون على أكثر من اللباس العادي النظيف الذي يتناثر بالجسد عن الكلفة والامتنان في البساطة.

ويحرص على ذلك ما يرغم ما يتعلم من مرتبة الكبرى الذي لم يزد على سيرة جنيت ونصف جنيه من روم أي عين في وظيفته. وهو راض بذلك يعيش منه في جو من الغرور وغياله العظمة يمزله عن وسطه وزملائه ويحمله أحيانا بيعت دهشهم وأحيانا موضع نكاتهم.

قلبه يحمل إلى جانب ذلك حبا يملكه كاقوى ما يمتلك الحب، وهو يعذب كاشد ما يذهب الحوى. فأذا به وهو يمسك بصورة محروبة يلقها بين يديه في مناجاة ذليلة، ويضع يده في نفسه ويتغلب الحيلة كل شيء، طالما أوجد له نفسه باب حجرة نومه الصغيرة. وأخرج الصورة من حزمها الحرير في غراته وليث ينظر إليها في ذبول حتى يذهب عن وجوده وعن خبرته، ويعود في ذكرياته إلى أيام العزبة ثم إلى أيام العمل الأولى في

التجارة. فيرى فيه وقد ذهب محلا بالآباء غاريا في الأجلال إلى منزلها ليؤدبها وأخوتها، حاملا لهم نجات أسرته الصديقة كان يقترب لذلك فرسا كثيرة. وكان يقابل هناك بكثير من الجفاوة فصلات البغذية الخفية التي تربط العائلتين. وكانت تأتي «هي» لتحتي يقوم لها وقد سرت في جسمه مرة سريعة ينهم لها قلبه، ويشقدها، وتقسر عنه، إلا أن الإنشاعة التي كانت تنبثق على شفته دون وعي كانت تعجب عن الأنظار كثيرا من ذلك.

ثم يجلس مفكك الأوصال كما يعتدل في فراشه المريض الناه بعد أدوار اتحي القاسية. ويحس الزن سرهما سرهما فيستأذن ويخرج موهج الجناح ملتحق القلب. يذكر ذلك وفي هذه الصورة فينهال عليها ينهم الملتب يقبلها في حرارة، ويرفع نظره عنها ويذهب في السقف وهو لا يري منه شيئا. ثم يرسل تهدي عفيفة، ويقوم في تراخ فيفتح صوته وينضح الصورة حيث كانت. ثم يفود إلى سريره يستلقي عليه في قنوط وإعياء.

أهم كامل تسرح شعره بعد أن نفضه ما الكونيا ووضع طرفه فوق رأسه. ثم نظر في المرأة اللحية في خزانة ملايه نظرة اختيار وتأمل، فحسن في عينه كل شيء إلا نظام المتدبل الحريري اللؤلؤ من جيب ستره، فأخذه في يده وجعل أطراره إلى وسطه وأعادته بناتية ورفق إلى مكانه.

ارتدى بعد ذلك معطفه، وأمسك بصدا دقيقة. وخرج من المنزل الصغير، بعد أن أوصى الخادم أن يهديه الطعام مع شيء من الزيادة وكثير من العناية، لأن ضيفا سيأتي لزيارته اليوم وسيعود إلى المنزل معه.

سار كامل في طريقه إلى عمله بمكتبه الطراف، في تودة ونظام، ترسم على شفته نصف الإنشاعة يكتفها دائما ليكون عظيا على الأقل في نظر نفسه. وكان حريصا كمادته على أن يقتصد في نظراته ونحياته في الطريق، وعلى أن يظل محتسب القامة وأنضاده البندري في جيب معطفه، وعسكا بالآخرى قنازيه وعصاه الثمينة، يرفها ويهبط بها على نظام ثابت، وبين مسافات متساوية. مبتدأ بمحذاته اللاد من آثار المطر القليل في الشارع.

وصل المكتب فحيا الركن وسيا زملاؤه بإنشاعة كاملة لم تخرج لها شتماء، ثم جلس إلى عمله يستقبل البرقيات ويستونها ويضعها في أظفانه ويسلبها بإصصا لا إلى الساعة اللوزعين

يشكر كامل في نفسه كل التفكير. ويأتي في ملبسه كل التأني، فهو يشفق أن يتجهجه بنظره أسترأطية تقع منه على نصف في التجانس بين قيمة الحريري. وبين بذلته أروابط عقه. ولذلك يأخذ نفسه بكثير من البقرة في اختيار الألوان وفي انسجام كل مجموعة من ملايه على ذوق مناسب للفصل واللون. ويرى ذلك كلوان ن

المودعون والمسافرون يلحون بآياتهم في الهواء. ثم أغلقت  
الزائد، وتتابعت الماطر من خلال الزجاج في سرعة عظيمة.

زعجني الدكتور أمين فسكايده المجهلة المليئة التي ابتاعها وأخذ  
يقلب صفحاتها يعرف موضوعاتها وكتابتها. ثم وضعها إلى جانبه  
وسمع في خياله. هو اليوم يعود إلى القاهرة بنقولا إليها بعد أن  
قاربها من ستين. «تارق فيما حريته الواسعة وامدقة الدراسة،  
واندج فيهما التقاليد الاجتماعية التي يتردنا، ولكنه لا يجد مفرًا  
من الخضوع لها. سيمد إليها الآن شب غريب قد تفرق زملاؤه،  
وأصبح هو مقيدًا بمعنواها». ولكن القاهرة هي القاهرة علي  
كل حال، ولا بد أن يجد فيها كل امرئ راحته وسعادته.

انضمت الجبال وذكرياته فقام من مكانه ومديبه إلى الأمام  
ثم إلى الخلف في يده واسترخاء مائلًا رقيقه من الهواء المتشرب البارد  
كأن يود أن ينسجج تقاطع الفرق. ثم سار في هو المرة الخال  
ينظر أحيانًا إلى الركاب اللادين فيأخذهم أو محضهم، أو المسكين  
أحضرهم إلى شدة خيفة من نوم أو تفكير. سار مرات في دهب  
ونجته لم يند التربة التي هو فيها، ثم غمر له أن يجاز مر كبات  
الدرجة الأولى إلى عربة الأكل ليتناول فيها نجانًا من الشاي. فسار  
سبيلًا في فترات الليالي يسودها سكون لا تسع فيه فرقة  
المطبات، ولا صغير القاطرة. وأقبل تفكيره وخياله إلى حال  
من العظيمة والشعور بالكبرياء. وسرع لآماله أن تسبق الزمن  
قراء طينًا شهيًا جمع إلى ذبوع الصيت ثروة ضخمة تؤهله أن يكون  
دائمًا من رواد هذه العرايات الفاخرة دون أن يكون دخيلًا عليها.  
ثم تسرب فكره وخياله إلى فواحي العظيمة الأخرى فصور الضياع  
والتقصير، وتحيل رحلة اللذبة في الصيف إلى خارج القطر يمثل  
فيها مصر في مؤتمر دولي. وكان قد استبد قليلًا إلى إحدى  
الوافدين فإذا يبدؤ على كفة في علاقة وتية، فالتفت سرينا  
وملأت وجهه ابتسامة شاذرة، ثم مد يده مسلا في احترام ولين.

— سأل أين أنت يا باقر يا دكتور؟

— إلى مصر يا بك قد جهزت العمل يا المصلحة

— مال. إذن تتجمل منك ان تزودنا كثيرًا. فأنت من الآن  
طبيبًا الخاص: أليس كذلك؟

— بكل سرور يا بك. ولي الشرف

هذه الصورة غريبة على، يجتهد بها ويحرص عليها كل الحرص  
لأنها لم تصل إلى هذه الأيام عند شدي، شاركه فيه أمه عند  
مأسايفت لزويته في مصر، فاعلمت حبلى في تبادل الصور بين  
الأبنتين، ولم تغفل بها إلا بعد جسد ورجله في الزائرة الثانية. وبعد  
تسجعت بعد الحاج إليها الشديد. على أن تشير في سرعة وعوض  
إلى أملي في أن تصل بينهما أواجبه صلة قريبة. وكما أطمأن قلبها  
بتدما تحت حرة الخجل تنسج في وجه (رسمية) وأبشامة الجمالة  
تدور على غير والدها.

كل هذه الذكريات كانت تليق بكامل على يوم قبل أن يأوى  
إلى فراشه. وغدا على إلى الصورة المزدرة بتأنيها. ويشتد من  
ألمه رقيقه، لا يستطيع التفكير في معنى ألمه النامض  
لم يبق في مصر من بعد أن نقل منها، وقد أرسل خطابا  
إلى دعيه، وألقت بك والدرسية يعرفه في حاله، ويوجهه تبعه إلى  
الأسرة جميعا. ويرد إليه منه رد رقيق يثنى فيه الإجابة ويدي  
استعداده بجملة فيليريد. وقد استحي بعد ذلك أن يكتب إليه  
مرة أخرى، ثم هو لا يعرف طريقا يقربه من فرجه. فوق  
ألمه لا يستبد على شيء لهذا الغرض إلا على المصلحة القديمة بين أبيه  
وبين رافت بك. وهو لا يتكلى إلى الثقة في أنها تسكن بعد أن بدت  
الشفقة وأصبح رافت بك موظفًا كبيرًا، وشأت رسمية على حياة  
واقية وآمال واسعة. كما أنه لا يتكلى من مساعدة أبيه لنفس هذه  
الاعتبارات، ولذلك يؤثر ألا يكشفه بالأمر في رغبة ورجاء استبد  
على ألمه أن يتبد من أقرب الناس إليه.

كانت تؤله هذه الحواطر حين يتنق في تفكيره إليها فيحاول  
أن يشتماعه فلا يتبد، فيلق نفسه بخيوط من الأمان. فله يومًا  
أن يكتسب عطف رافت بك، ولله يومًا أن يتم بحب رسمية.  
أليس شأنًا مستقيمًا؟ أليس وسيا أيضًا؟ وتحمله هذه التقلات من  
مكانه فلا به أمام المرأة ينظر إلى نفسه ثم يتسم لها ويعود إلى  
فراشه. ويسلم أفكاره إلى الهواء من ثم إلى اليوم بجي الصباح.

\*\*\*

جان موعد قيام العطار بقدر صغيره في الفجر، ثم انطلقت  
أفكاره الهوسية، وتحركت في خفة وغبدية، وارتفعت اضطرابات  
المودعين، وأخذ العطار يتبد عن الرصيف شيئًا فشيئًا، وأخذ

— « على فكرة » رأفت بك كانت مسافرا الى مصر في القطار الذي وصلت فيه . وقد عرفت اننا مرودي في العربة وسأل عنك . وكلفتني أن أحل سلامة إليك

— رأفت بك : وكيف عرفك ؟ وماذا قال لك ؟  
— يظهر أن ذاكرة الرجل قوية . فقدمرت سنان لم أره فيها ، ولكنه رأى معي كبريا . قبل ذلك . وقد جئنا تهنئة رقيقة يوم ظهور نتيجة الدبلوم . وقد سألت اليوم عن عي . وطلب مني بالحاح أن أزل عنه في مصر حتى أمي ، لعلنا ، وقال انه في انتظارى الليلة

— في انتظارك الليلة ؟ . إذن انت لا ترغب في البقاء معي ولو يوما واحدا ؟

— بكل أسف . فأنا مضطر الى الذهاب الى المهلكة فدينا جميعا . ولذلك سأسافر بقطار الساعة الثالثة . ولا تنس أنني وعدت رأفت بك بالذهاب الى منزله هذا المساء

— إنها فرصة سيئة جدا . ألا تعرف ؟

— فرصة لأبأس . هوان كان لا يهمني كثير الاختلاط بالطبقات الارستقراطية . بل إلى أضيقي بالعادات والتقاليد الخاصة بها . وأحاول أن أنكفئ للا يفرقني مني ، فتقابل تصرفاتي بائسامة أشفق منها على نفسي . ولذلك فاني في الغالب سأعذر إليك بمديتين بصحلي على مسكن . وأنتقل الى أحد الفنادق

كيف ذلك ؟ إلى أي أريد أن أكنك بمهمة في هذا المنزل . مهمة شريفة جدا . يتوقف على نصائبنا مستغلي . أو قل تتوقف عليها حياتي ، وقد خضعت الظروف لأجل خدمة جاسحت يديك اليوم وبين رأفت بك بما جعلك تقبل النزول في بيته ، فتكون ضيفا كريما بمسوح الرأي ، جلاب الإفادة . فهل أنت مستعد أن تقدم لأبن عمك ومديتك هذه المكرمة الميسورة لك ؟

— لأأفهم . إنما هي إلى على أهم استعداد لحضمتك . فاقب أي قبل كل شيء ، فأني هذه المهمة وكيف يتوقف فيها زوجها على بقائي في منزل رأفت بك . أنت تريد العودة إلى القاهرة ؟

هكذا ظن ثانوي سيكون له وقته القريب أو البعيد . انصع لي دقيقة ...

— المغربادكتور . وكيف حال عمك ؟ ألم تره حديثا ؟  
— كنت تبده في الأسبوع الماضي وهو في صحة جيدة . ولو أنه يعلم هذا القتل لأوصاني أن أזור مصادتك وأن أحل إليك أطيب تحياته .

— وكيف حال كامل ابنه فاني لم أره منذ أن نقل من القاهرة بعد تميته . صلحة التفراغ .

— بخير يا بك . وسأمر عليه اليوم لأراه .  
— إذن أنت لا تأسر فوراً الى مصر في هذا القطار ؟  
— سأتحلف عنده ساعتين ، وأصلب أن شاء الله مصر في هذا المساء .

— وإلى أين كنت تسير الآن ؟

— كنت أريد الذهاب الى مرة الاكل تناول شجعتا من الشاي . إذن تفضل . وأصل ترتيبك على أن تنزل عدنا إلى أنت تنظم مسكنك الجديد . فأم ؟ سأنتظر لك المساء . لا أقبل منك اعتذاراً . إن لمعك عيني مؤثرة كبيرة . وأنت دكتورنا الصغير العزيز . ها . ها . ها . يبلغ كامل . سلامي .  
— متشكر يا بك . إن شاء الله

وقف القطار واستقبل كمثل أين عمه في حفاوة وترحيب وكان قد انتهى من عمله حين كانت الساعة الواحدة بعد الظهر . فسار به الى المنزل ، وتحدثا في الطريق عن القتل ، فبناه به كامل تهنئة خارة ، ويأذله لإذكتور التهنئة على إنقائه ومظهره التهنيم الذي يبدو فيه من أباء الطيبة الراقية

بلنا المنزل وكان الخادم على استعداد لتقبيلهم الطعام . فأمره كامل بأعداده . وبوساعده في تربيته على مبادئ البسيطة . ودعا ابن عمه أمين الذي كان في حجره التوم مشتتاً بالفرج على ملابس كامل العديدة البجلة الصنع واللون فذهب اليه وأخذ مكانه من المائدة وبدأ الحديث .

— برافر كامل . أنت لا تزال عتيقا برشاقتك المروقة عنك برغم بساطة البلب الذي تعيش فيه . فنجوة ملابسك تعتبر من أبيض ما يملكه هار للأزاية الحديثة

— أبداً . إنما في مقهى البساطة . ويظهر أن العادة حكاً لا يستطيع الإنسان أن يتغلب عليه ولو جأش في الأرياف أو في الصحراء

خديتك. وأظن مدينتك زوجي يدي الحياة.  
لماذا أمسكت عن الأكل؟ كل، فان السافر يجب أن يأكل  
كبيرا.

- متذكر، لقد امتلأت. أين ما أنسل؟

٥٥٥

سافر الكثير ومضت أيام، فأرسل اليه كامل خطايا  
يستريح في أيشامه، ويرجع به الخادم، مما رأى وما سمع،  
ومضى أسبوع، وأرسل كامل كتابا آخر يعقب فيه أشد العتب،  
احتدت فيه عاطفته أن الأثر تملأ وتوسك وتذلت وتلبت  
ردا... أي ردا

وأق الرد أخيرا. نشر كامل الخطاب بين يديه في مرة  
ورسعة وثقرا.

غريزي كامل

أحييك وأنتي لك الفضة والراحة. جاني خطابك وقد كاشفتها  
بجلك، فمتعته وزمت تشفتي في انجقاد وبرم. ولم أنا أن  
أخرج شعورها بعد ذلك، اجتهد أن تنسى عاطفتك الجماعة، وتنتاك  
تستطيع ذلك، وبممكنك أن تصل الصورة إلى الزوال. أنت تخلص  
منيا على أي حال. فهذا يساعد على ما ذكرت، وأني لك على الدوام المخلص

أمين

٥٥٥

ومنذ شهر، عاد كامل في نياته من أجازته المرضية الطويلة. وإذا  
به يتلقى في البريد الدعوة الآتية

وعمدوا فبك يروا الكسور أمين سامي يشترق في دعوة محترمة  
إلى حفلة عند قران الأنة رسمية كريمة الأول على الثاني في الساعة  
السادسة من مساء الخميس ٢٥ الجاري منزل الأول في الزمالك  
ويسرهما أن يشعما هذه الدعوة بأطيب الأمان،  
وجدد كامل في مكانه من الإلهمة. ولكن سؤالا سريريا  
وجوابا حليما، ظاهرا بجعله في غير شعور، انذهب، مستحيل

محمد فريد عبد القادر

ولم كامل يقبل. يديه بيعة وخففها ثم دخل إلى حجرة النوم  
وعاد وبعده الصورة في غلاديا.  
أقرب من أمين وقد انتفع إليه وعلب أفتأسه ووقع الصورة  
بين أصبعين من يده المرنمة. فأمنك أمين عن الأكل وجملي يمينه  
وقترناه وقال بصوت ملؤه الغرابة والدهشة:

ورسمه! بقي رأفت بك، أنتي بئها! من جاب لك الصورة  
دي؟... آه يا غريبه. جلس كامل وهو لا يكاد يرى ما يسمع  
أو ما يقول ثم أجاب: الصورة مودة إلى أمي. وليس غلاديا بل ذات  
أنا أني أجيتا. قلت أدري إن كان لفظ أو تنوء المصير هو الذي  
أردت. وإن هبنا الخب في قلب، فهو يستمر به ولا يمتد. عنه  
إلا هبة الإرات.

وهل كاشفت أخيرا هذا الخب؟

أبدا لم أجد فرصة أرى أجد شجاعة. حتى أني لأحس الآن  
تألم في نفسي. كأنني استعجب حكمة دقة حين صرحت لك،  
ولكنه الأمل. فمراتي الآن يديك. وإنما أنت تعرف عنه كل  
شي، وأظنها أدبت الربعة ذات مرة في زوجي من رسمية، وأخبرتي  
وليت أدري أكان حقا. تألمت إلى السروري. أخبرتني أن  
رغبتي ضايف أرتياجا من الجميع.  
أذن المسألة أصبحت سهلة. وماذا يمكنني أنا أن أقدمه اليك  
في هبة الأكر؟

ماذا يمكنك؟ يمكنك كل شيء. تستطيع أن تعرف الميول  
الحقيقية نحو الفكرة. وميول رسمية بصفة خاصة. وتستطيع أن  
تكون حريجا في ذلك. وأن تستعمل خيلك وتأثير شخصيتك.  
وعليك الفرصة سانحة لتتأكد من قبيل. وقت طويل أثناء  
إلتصاك في المنزل.

على كل حال أنتي سأجرب نفسي في هذا الموضوع، وأنتي  
سأعقد ما ليس من طبي. من التبعط في التفاصيل، وسأعتمد على  
ذلك أن مثل هذا الحديث عند البقاء لاقية مألوف لاغضاضة فيه.  
وإن كنت لا أكنم ظني أن لا تحال هذه البلاغات ميولا وأمالا  
قد لا تدخل في تقديرها فلا نعمل لها حسابا. إنما يمكنك أن تستمد  
على في ذلك إلى أبعد حد.

سأفعل. أنتي كل أملي فيك، ونفياق ومستقلى بين يديك، عاطفتي  
كأنك، ولا تنس أن ظني يفتل، وأنتي أن أرى الإحسان أرى بواكير

## ٣ - شهر بالغرقة

للاستاذ البير دأش محمد

مدير إدارة تجليات والاشعاعات - وزارة المعارف

— ما هذا يا دكتور كرسلا ؟

— هذه خبائث المرجانية

— عجا وما هذه الألوان اخبية ؟

— هذه ألوان المرجان نفسه

— ولكن عدي بالمرجان أن يكون شعبا صلبة من مادة جيرية بيضاء أو حمراء

— ما تقول يصدق على يوت المرجان يد ابراجيا من الماء وتعرضها الهواء والشمس

— إذن اخرج ان تريدنا غلا هذه الكائنات العجيبة

— بكل سرور - المرجان كالنحى ملأني الجسم صغير جدا من فصيلة الخيزانات الدائمة بوله بقدره على بناء بيت له من مادة جيرية يفرزها جسمه ، وهذا البيت يعيش فيه الحيوان ويرتكز عليه وهو متكاثر بطريقتين : طريقة للتوالد والتفويض ، وطريقة للاختصاص ، والى أن الزاحفة صير اثنين بطريقة تشبه الأزواج في التباية ، وشاة في ذلك شأن كثير من أنواع هذه الفصيلة - فالمرجان في تكاثره يشبه النباتات والحيوانات العليا ، كما أنه ينشر في الأماكن

منحتها يحتاج إلى روا كز ينمو عليها ، كما أنه ينشر في الأماكن المتواجدة بطريقة تتكاثر فيه طريقة الانتشار بالنبور ، وهو يمتلئ الحيوانات العليا في أنه ينقسم إلى ذكر وأنثى - وتكاثر المرجان من الأمور المدهشة العجيبة ، فالجزر تحب أقدامنا ، في الشاطئ من السويس إلى المحيط الهندي والمحاجر المرجانية العظيم شرق تارة استراليا وكثير من جزائر المحيط الهندي والملاي ما هي إلا تكتويزات مرجانية من نوع الخفاف التي تربتها الآن والتي تتبرك في الإعجاب والبهجة - ففي حان وقت القنار قدف الذكر من فيه سائلا ليلا خفيفا ينشر في الماء ، فإذا وصل السائل المذكور إلى الأنثى واختلط بالبيضات في جوفها حصل التفويض وأخذت البيوضات في النمو على شكل كرات صغيرة جدا لا ترى بالعين العادة ، وبعد تمام نموها حيا إلى الأثر في الماء بكيات عظيمة ، تقوم فيه بحركة

صغيرة بواسطة أهداب على جسمها تنفضها إلى الأمام ، وبعد أيام أو أسابيع تغير هذه الإبرة في قاع البحر بالمكان الملائم لتتبعها فتنفض مرعا بالفتح ، ثم تتطور وتتميز لما تم تحيط به أذرع لدهق البناء إلى القمم ، ثم يتكون للحيوان هيكل جيري يأخذ في النمو سرعا فتقوى أذرع ويكثر نموها حتى إذا اكتسبت نموه بدأت علينا التوالد والتكاثر على نحو ما قدما فتقسم قاعدة وتطول شعبا ، وتفرخ بالتدور كما يزدريج تنجب في الإيما كن المجاورة بالبوالة .

وعنا اقتلع الدكتور كرسلا من الماء شعبة مرجانية ذوقا فانياب منها سائل ملأني غفاف له قوام كثيف ثم قال : — إن هذا السائل عبارة عن أشلاء مئات من الحيوانات المرجانية ، تسقط عن هيكلها الجيرية بعد أن قارقت الحياة لأنها لا تقوى على البقاء خارج الماء ، وأما هذه الشعبة - وانظر زالي للتقريب فيها فهي قرية أو مستعمرة مرجانية ، وصالحا قليل ينضج لونها الأزرق وتصبغ سمره ثم يضاء به أناقصة تتكسر بسهولة ، وهذا المرجان لا يغير شكله الجليل ، فهو حيوان مقترن ، بالكتات البحرية الصغيرة التي يسوقها سوء الطالع بالقرب من أذرع خبايتها ، فلي الأذرع تنشر ا ر دقيقة تنبئ عند قواعد ما كليس صغيرة تنحوى على سم شديد القتل ، فهي انفرزت الأبرق جسم الخزان شلة عن الحركة فيقف جامدا فيبشاه الأذرع وتصلقه بها ، ثم تمددو وبدأ إلى القمم ، فتم وجعل اليه انتصح بالتدور اللازم لإتلاف القرية ، ثم يطبق عليها وتبدأ عملية البعث داخل الجوف ، والمرجان من أكلة اللحوم فهو لا يفتنى بالنبات ، وهو يقتس مثلا بالأكسين يأخذه من الماء ونحن تأخذه من الهواء .



تراج الصلاب المرجانية

والله جان موجود في معظم غار العالم ، ولكن النوع الذي ينسج  
البحر والخرابطة العظيمة لا يعيش إلا في البحار الاستوائية قليلة  
العمق ، حيث يتوافر دفء الماء وصفائه ، ومن صفاته المرجان انه  
يموت اذا انكشف عنه الماء أو غطيه رواسب طليعي الانبار .  
في المرجان نوعان : نوع صلب معروفنا ، ونوع لين يكاد يذوب في الماء  
البحري وله ملمس كالجلاد ، ثم ان النوع الصلب على أشكال ولونه  
الارضي الى ذواته الصبغة ، وهو أكثرها انتشارا واجلها نظافة ، ومنه  
الزنان كثيرة بديعة كالارزخاني والاصفر والاحمر والاسمر ،  
وتبين اشكاله البنية النوع اللين وهو على هيئة تلافيف ملتصقة والنوع  
الصلب وهو على هيئة اطباق صلبة ، والنوع الخيشي وهو على هيئة  
عشب الغراب .

ثم ان الدكتور كرسلايد بعد ان خطا بفتح عتبات ونحن  
نقبله وقت مغربنا ، وقال انظروا في الماء : انظروا الى هذه الاسماك  
القيمة التي تعيش بين الشعب ، اليس جميلة حقا ؟ ان وصفنا يحتاج  
الى ثلاثة كبير الكتا بزرخاني اعظم السمك ، وزيعة امير المصيدون .  
انظروا الى البحر كلها الرقيقة زهى تتسلك بين الشعب - فانه اسماك  
لا يزيد طولها على سنتيمتر ونصف ذات اللون بديعة براقة بين ازرق  
واخضر ، وبين ثعالي واصفر وأحمر وارجواني واسمر ، وبعضها نصف  
جسمه بلون والذهب الآخر بلون ، وبعضها غطط غطوط واضحة  
محدودة : ازرقي وابيض ، وأصفر وأسود ، وبعضها جسمه رفيع  
وبعضها جسمه مضطرب يكاد ان يكون شفافا

ثم انظروا الى هذه البحارة العظيمة ، انما هي النوع ذوى المصراعين ،  
انها كذلك تعيش حشنة كذا بين المرجان - ثم ان البهاكين  
مخضونة ، ويحاذرون ، ان تزل تقيم فيقطن احدهم بين فكها ، فاذا  
انطلق المصراعان على التجمع فانه لا يخرج منهما الا مضونا مبيها .  
ثم انظروا الى هبة والبيق « الاسود والابيض » انه كذلك  
من سكان هذه المنطقة ، والبيضا يذوقه بخار البحر ، وهو حيوان  
يردع لا يؤذي أحدا ، ثم ان يكاد يكون عدم الحركة ، فهو لا يسى  
للقرب بل يكتفى بديف ماء البحر تمنع الرمل عن الجفاف المفضي  
وهو عبارة عن قناة بطول جسمه ، فيدخل الماء من طرف ويخرج  
من الطرف الآخر ، والحيوان يكتفى فان هذا الماء والرمل من مواد

عضوية وحيوانات صلبة لتكون غداة له  
ثم انظروا الى هذه السمكة التي تحاول مرة أخرى أن تخفى من  
بين المرجان الأخضر - إنها السمكة الباردة ، أو السمك البالي -  
ان لونها يكاد يكون كلون البيت التي تعيش فيها : - طرأ أخضر ويطغى  
أيض - ثم انظروا الى رأسها الكبير ، وخصوعها الغم ، الا ترون  
أن لها مقادير كتقار البياض - ثم انه أمر ( خيرا ) كبير ميادي  
الحقة باقتناصها ، فبعد دقائق كان يجذبها من الماء ، ولم تكدهم خرج  
منه حتى انتفخ جسمها وصار كالكرة الكبيرة ( البالون ) ثم قال  
يؤكد طبيعتها كذا ان يخرج من الماء ، فيجاء هو بالحيض في  
جسمها فاذا عادت الى الماء زفره فيقتصص جسمها كما كان - ثم قال  
لا تظنوها بايديكم لان جسمها مغلف بأهداب بيضاء تفرز مادة  
لا تلتصق بها عند السقوط في الماء

ثم انه انطلق ونحن في أثره حتى أقبل على بقعة شبة بأشواك  
المرجان فقال هنا تعيش حيوانات بحرية كثيرة ، والجناد الحية فيها  
على أشدهم ، في لا تفك في هجوم زوداع - إن الغداة هنا وافر  
والشرك المنطقة مفتوحة للبحر فلا يجد فيها السمك الضيف الحماية  
الكافية لصدهم ، السمك القوي يغرب بمسائل الخديعة والحيلة  
انظروا الى هذا الشعب ، ان حيزانا لاشك أنه عيشه هنا - ثم انه  
أدخل في الشعب طرف عصاه فقزمت شيء متحرك لم يميز فيه شيئا -  
فد الدكتور يده الى الماء بخفة وجذر واشتله منه فكانت دهشتا  
كبيرة اذ رأينا سلطانا بحريا ( أبو جليو ) في حجم السمكة قدما  
على ظهره عشب مائي غطى به الرأس والرجل حتى أنه اذا وقف  
على الأرض أو تعلق بالشعب أو اختفى في ثقب فانه لا تفرق بينه  
وبين قلعة من الشعب الا بعد جهد وانما نظر

ثم انه تقدم ونحن ورواه وقال : في كل خطوة غطوق عجيب ،  
وفي كل شبر كائن غريب ، لا خسر لمساحيق غطوقه . فبارك الله العظيم ا  
ثم ركبنا القارب فبدأنا الى المنطقة وقد انصف النهار .

وفي احوال التابل يتكلم إن شاء الله عن منابع الزيت ومناجم  
القوسفات .

الدمر دأش محمد



# العالم المسرحي السينمائي

فن التكرار Make - up

لناقد الرسالة والفني

كبار رجال المال والفن : استكثرت عليه ارباب يسعى كل جهود حياته في سبيل الانتقام من عيشة زوجته... وطوبى الرواية وانا قولان يرشدين لا يزال يحمل العنف المسرحي رضا من اغراضه... شاعبت هذه القصة بعد ذلك من غزوة فرنسية على أحد صابغ القاهرة ، ورأيت الممثل الذي قام بدور الزوج

في المشهد الرابع الذي يتضمن في قصته قصة كلها ، تراه في هذا الموقف بين الفئتين : اما أن يكف عن طريقته في الانتقام من عيشة امراته ، واما أن يجره العاصفة فيسقطان الى الحماوة معا ، وقف الزوج يشدهما لا يتحرك ، يتأهب القلب ، عامل وتمزقه الب عاطفة ، وعطاء ينظر الى غرة داخلية كأن قد احتسب فيها خصمه ، ينظر الى الغرة تلعب في نظره وتري على وجهه من معاني الحقد والتأثر والتضيق ما يغزله ، ثم يصدر أمره الى أحد رجاله

أن يضيء الى النهاية ، النهاية التي فيها اقرب والدمار ، وفي هذه النظرة الحادة ، وفي هذه الملاح التي غمرت الوجه لحظة أو بعض لحظة ، ملاح التضب الكين والرجة في النار . والانتقام التظلم برر الممثل ما أخذه الناقد على المؤلف ، بل شرح الممثل المؤلف وأهان المخرج على أن يفهم كيف ارضى الزوج أن يهدم حياته كلها في سبيل هذا الانتقام .

وأنت إذ تجس في الطريق تری عشرات الوجوه ، بل المئات بعضها مسطح التي تحس الراحة والطمأنينة بالتطلع اليه ، وبعضها قاس حيف تنفره ، بعضها تحسن أن وراءه شيئا كينوا شرا مستطير ، وقد تری انسانا لا تفرقه ولم تحتك به في عمل أو حديث ، ولا صلة لك به ، ثم تبس في اذن صديقك انظر ! هذا رجل ، أبه ، أو هذا رجل طيب ، أو هذا رجل شرير ، إلى غير ذلك من المعاني التي توجبها اليك ملاح الوجه الذي بدأت .

ومن العبارات المألوفة أن تقول عن شخص معين في حديث يدور حوله إن

فن التكرار Make - up أو الماكياج ، من أدق الفنون التي تتطلب من الممثل عبارة خاصة ، ابرشية واسعة ، ودراية تامة ، ذلك لأن الممثل يعتمد على تعبيرات وجهه وما يكون لها من التأثير في نفس المتفرج في ابراز الشخصية التي يمثلها ، وفي تكوين بعض المشاهد بل من العاطفة التي تنسبها من التضب أو الرجا ، التأس أو الرجا ، الخب أو البض ، الى غير ذلك من غنى الاشتغالات النفسية التي تختلج في القلب ، ويلجأ الممثل في اغزارها الى ردة الصوت بربطية اللفظة التي يحدث بها ، وربما يأتيه من الحركة المناسبة ، هادئة كانت أم عتيفة ، ثم بما يلوح على وجهه من الملامح التي تدبر من هذه العاطفة ، ومن هذا المجموع ، من الصوت والحركة والملاح الوجه ، يستطیع الممثل ان يحدث في نفس المتفرج الاثر الذي يريد وينقل اليه إحساس الشخصية التي يجي في قصتها على المسرح .

على ان الوجه وما ينطبع عليه من تعبيرات شتى ، وما يلوح على صفحته بما يترجم عن عذابات النفس وعواطف القلب ، أكبر معاون للممثل في هذه الممثل القدير قد يعطيك نظر ساعته ، او لغة خاطفة ، غالاودية عشرات الجمل ، بل قد يشرح الممثل المؤلف والقصة كلها بهذه النظرة ، أو هذه الملاح التي تستطیع على صفحة وجهه في مشهد من مشاهد القصة .

أذكر أني يوم قرأت مشيرون ، المؤلف الفرنسي المعروف هنري برشتين ، استكثرت على الزوج ان يسعى ثوبه ومركوه الذي ناله بكده وجهه ، وكان حالاً فأصبح من

وكلما تقدمت به السن ، فوجه ابن العشرين ليس كوجه ابن الأربعين ، أو الستين ، كما أن علائم المرض والصحة ترك أثره على الوجه ، وهناك بعض الأمراض ترك آثاراً مادية تدل عليها كالجدري مثلاً . وإلى اختلاف السن ، هناك اختلاف البيئة والمركز الاجتماعي والمعروف أنه لكل حرفة طائفة خاصة يميز صاحبها ، ولا تخفى النظرة الدقيقة الخيرة هذا الطابع على الوجه ، وما أظن أن من البير أن تغير الفلاح من بين الثابت ولازل نظره وفي مقدوره أن تفسر إلى أحد المارة يقول أنه عامل ، وتكون مصيباً في قولك صادقاً في فراستك ، كما تستطيع أن تحكم لمن أين من الدماء أو من أوساط الناس أو أربابهم من ملاحظ وجهه ومن العبارات المألوفة قولنا هذا الشخص تلوح على وجهه آثار النعمة .

والصحة والشفاء يشهدان على الوجه آثاراً لا تخفى على العين في تلك التجاعيد والتقنؤن وسعة الألف التي تنبئ عما وراءها من كدر النيش ومرارة الحياة ، كما أن السعادة والحفا تخلفان هذه البسطة في الملامح والصحاة في تعبيرات الوجه ، تتوجها كلها الانتباه المشرقة التي تدل على راحة البال وخلق القواديس يشغله من اكيدار الدنيا .

ولقد تعرف بعد ذلك هذا أن الانعكاس في ملامح الانسان . بل قد تعتمد السمن والوجه في الاقليم الواحد والوطن الواحد ، فالأوروبي غير الآسيوي ، وفي أوروبا الإنجليزي غير الفرنسي ، والألماني غير الإيطالي ، كما أن في آسيا الصيني والياباني غير الهندي والترك والسوري ، وفي إفريقيا المصري غير السوداني وهكذا .

كذلك يختلف أبناء الوطن الواحد ، فالقاهري غير الصعيدى أو الإسكندري مثلاً ، وقس على ذلك مئات القروى التي تجدها في هذه الدنيا البريئة ، والممكن بحكمته معبر لأن يقوم بممثل شخصية من هذه الشخصيات المنتشرة على رقعة الارض ، وقد يكون من المستحيل أن تتطلب منه أن يدرس كل هذه الشخصيات الدراما التفصيلية التي يجب على تكملة وتكييف ملامح وجهه ، بما يعطى الشخصية الطابع الحيى لها ، ولكن من اليسور لديه أن يدرس الشخصية التي سينالها الدراسة التي غرغها لاعتلاء المشاهد صورية منها ، مستعيناً على ذلك بأدوات التنكر التي تحت يده .

وجاءه على الطيب وكريم الأخلاق أن ملامح وجهه تدل على أنه شريف خفيف ولا يتجمل من الثبات تحلوم هذه العبارات التي تتردد على اللسان في الكلام ، فيمر بالمسح أو يقع عليها النظر وكأنها بعيدة لا تقترب فيها ولا جدال ، وفي العربة من مثل هذا شيء كثير ، وفي شعرها وبشرها قديم وحديث معولات في وصف الوجه على مختلف ما تنبئ عنه ملامحها وقسماتها ، وهذا هو الشاعر العربي لم يسر أن يستل القول في مدح من أراد وصفه ، بأنهم (يض الوجوه ...) . وهذا الخطبة لما أراد أن يهجو نفسه بهما وجهه ١١

وليتما يفي في هينذا إلى النهاية ، فالتا لا تكتب بحافى الأدب ، ولكن ستأخذنا من هذا الانطرد ان يقول ان الوجه المرء وما يتركز عليه من ملامح ، أو يمر عليه من تعبيرات ، أهمية كبيرة في اجلاء الناظر فكرة خاصة عن صاحبه ، بيئة كانت ام حسنة ، سواء كانت هذه الفكرة عن طبيعة الشخصية ذاتها في سائر أطوارها ، أم عنها في ظرف خاص وزمت معين ، ومن هنا كانت هذه الأهمية الكبرى التي يملكان في التشيل على قوة تعبير الممثل بوجهه ، ولهذا كان لمن التنكر خطر الذي لا ينكر ، فإذا ابتاده الممثل أمانه إلى مدى كبير على خلق شخصية ذوره خلقاً صحيحاً مستقياً مع طبيعة الدور ، وإعانه على إعطاء المخرج فكرة حقيق عن الشخصية التي يقوم بها كما أرادها المؤلف ، وكما فرضها طبيعة القصة ، وإذا خطأ الممثل في تنكره المسرحي ولم يعط الوجه — مستعيناً بما لديه من الأدلة والألوان وغيرها من أدوات التنكر المعروفة — الصورة التي يجب أن يكسبون عليها ، فقد يؤدي به ذلك إلى الفشل المحزن ، والسقوط الذي لا مفر منه ، بل هذه هي النتيجة التي لا يخلص عنها ، وضع على وجه اقدر الممثلين واكتفهم قلما كنيهاً وأخرجه أمام الجمهور المنفرد فلن يرى فيه الأدمية تتحرك وخبثة تروج وتجي ، بعد أن حجبت بفتح الحياة ، ومراة القلب والشعور .

وفى التنكر من أدق القنون وأشغها ، يتطلب خبرة واسعة ودراية كبيرة ، حتى يعطى الممثل الذي يريد أن يحيط به اساطة تامة أن يدرس الوجه من الوجهة الطيبة ويلب بكل التفاصيل التي تملأ هذه الناحية الملمة مثلاً . وعليه أن يدرس أيضاً إلى جانب هذا مختلف التغيرات التي تطرأ على وجه الانسان في شتى أطوار حياته



## الينبوع

للدكتور أحمد زكي أبو شادي

من جد الحياة أن تضحك . ومن جد الحياة أن نعمل وفق ،  
وإن الضحك والعمل ، تسلب الأيام وتترك الأعوام ، وفي  
قديم ويغيب جديده ، وفيضي قوم وينشأ آخرون :

ومن جد الحياة أن يرسم الإنسان نفسه في وقت ضحك ، ومن  
جد الحياة أن يرسم الإنسان نفسه في وقت حزن ، وأن يصور غلغلات  
قلبه القلب ، وجوج قلبه الزبابة ، ومطامح روحه الحماجية ،  
أو تمثل حياتنا التي هي مسرح ، فضاء بين عوالمنا وعقولنا .

فنحن أمام عمل لليد ، فرح ، تمثل فيه الماضي ، ونرسم  
صورة الحادثة بصورة لحاسة راقية ، ونحفظ فيه ذلك الشبح  
الباهت بظلال باقي فائن . فيه سحر الحياة وقوتها ، وفيه غرورها  
وأسرارها ، وفيه جمالها وهاؤها ، وفيه موسيقا المنة ، وأفانها  
المتأسفة . أنا نخلق من التام نوراً ، ومن الموات حياة ، أو نتج  
تناجها ضياء .

أنا نشيد هذه العواطف والإحاسيات ، التي أوحى بها اليأس  
الحياة ، والتي صبها الأمل برونه الأحمر القاني ، أو أغطى الأمل  
بظلمه وشبهه ، أو حركنا الإبداع والشمس والنظير والشفقة ،

من هذا يستطيع المرء أن يكون فكرة عامة عن دقة هذا الفن ،  
فن التكر ، وعن البناء التي يطلها العمل المسرحي من الممثل حتى  
يستطيع أن يصور على وجه الوجه الآخر ، وجه الشخصية التي  
يتمسها ويؤديها أمام النظارة . ونستطيع بعد هذا أن نتحدث  
عن فن التكر من الناحية الفنية العملية مستعينين بذلك ببعض  
الصور والرسم التي تشرح ما نقول ؟

يحيى علي حماد

والغضب والريجة ، تلك العواطف التي تتلاعب بمقولنا وأرواحنا ،  
والتي تتحدق دائرة ، منها إن شئت حياة . وإن شئت لمزجة التكون .  
والفنان إنما خلق ليصنع هذا الشعور الذي يصور وحدة التكون ،  
ولا يستطيع تسجيلها إلا إذا أحس بالكون ذاته ، ولا يستطيع  
أن يحس بالكون إلا إذا كان ذا نفس صافية ، تطيع عليها الجهاد ،  
وتنظر على صفتها الرؤي ، وقد تشابك بعضها ببعض . وقد ارتبطت  
بروح واحد هو روح التسايب . فهي كائنية الموسيقى ، مقابلة  
مؤلفة بكرة .

وعمل الفنان في هذا المجال . هو أن ينفق أمام ديالاب الإيم  
الذي يدع كل شيء فينتقل من جهة رؤى ومشاهد ، وعواطف  
وإحساسات ، ونوعاً من الشعور المهم الغامض ، ونوعاً من  
الادراك الناقص . أجبر بها أن تبقى لأنها تمثنا . لأنها قريبة منا  
تديدة الصلة بنا . أنها تحفظ بها البقية نحن . فهي تخلدنا ونحن نخلدها  
فتصير بها في أدميتنا ، ثم يصورها بافاننا وكلماتنا . فتصير أهدبا  
قد أنت بيامة فائقة . ونحن بنورها المشرق على غوبنا فيبيت  
موانها . ويحيى وبيها ، وقد لا نرسمها بالكلمات ، فإن اللغات  
أصغر من أن تشرح ما في النفوس ، قد تستعين بالرمز أو النقص أو  
الموسيقى أو غير ذلك ، فبعيننا في سبيل إيجائها وربها هو الفن .  
وجزائونا منها هو الخلود

فهل نالني الذي يتخفى عنه رجال الفنون في بلادنا من هذا القليل ؟  
وهل لي أن أقول وأسأل عن الشعر الذي يغيب من قرائح  
شعر الزمان أن يكون تلك الأداة المادية التي تصور تلك الصور  
القائمة التي تمتك علينا تفكيرنا . ونشيد بنفوسنا ، أو تلك العواطف  
التيلة المتيرة التي تستند حواتنا ،

أكون تلك الأداة للمادية التي لها موسيقا ونوتيقا ، والتي  
نسى لأن نظرت لثورتنا وتوابعها الشعور الناقص والادراك الناقص ،  
لا يدركه إلا القلب الصغرى الذي يستمد قوته من الإلهام والبل

والعمل والحال، كما في أدراك شاطئ البحر، فخلقة من الحظاظ  
 للشمس أو للقاء، يبدأ برأى هذا الشعور الغامض وهذا الإدراك  
 التام، في ضرورتها حاجة نافذة، تامة كاملة، فيها حدة وفيها حركة  
 وإذا كان الشعر الغمري كما يقول الدكتور أبو شادي في مقدمة  
 بشوكة (هو البيان حياة العصر، والبيان المعصرة ذات صلات  
 شتى بالماضي، وذات فطنت إلى المستقبل، فليس غريباً في الثورة الروحية  
 والفكرية المضطرة أن يأتي هذا الشعر من جميع منوعاً، لا في عصر  
 وحده بل في العالم الأدي باسمه) يضرب على ذلك مثل الشاعر  
 الألباني العظيم *Henri-Henri*، أنا لا تجاريه في قوله ولا تجاريه  
 في اشتداد الشاعرية الألباني العظيم، وإنما شرح ذلك الألباني النيل  
 عزاءه في المقدمة في نفسه، أو يشرح فيه الواسعة الفاتحة، بأنواع  
 من نظم، نرى الدكتور، لا يرتفع في شعره عن أن ينظم  
 في بعض مناسبات خاصة، وقرن كبير جسيماً بين هذا الشعر  
 الذي يكاد يكون، شعراً أصحياً، وبين شعر غيره المختلف المتناسق،  
 الذي نرى اختلافه في أغراضه، وجمتها، والذي تراه يتناسق في  
 الصفات الأولى، التي تصف بها نفس ذلك الشاعر العبقري، أما  
 أن يجد الدكتور احد، في أن شادي حجة على الناس في مناسباته  
 التي صاغ كل شعره من أجلها، فهذه حجة ضرورية كما يقول رجال  
 القانون في بلادنا ولا أدري أن كانوا يقولون كذلك في مصر.  
 وأنا أعلم كل العلم بأن أقواله تسند لتأنيده مع الدكتور  
 الشاعر، لأنه قد قطع على الطريق في مقدمة ديوانه قال (وإذا  
 كنت أؤمن إيماناً حقيقاً بأن القانون الجميل من أقوى عوامل السلام  
 وديموم الإنسانية المبتكرة، فليس أحمق بذلك أن أقدمها شامل  
 في الظروف المحاضرة، فيكم ثنائياً الأتواقي، فزعلي حد تعين  
 (برودتو لامورمان) لا أرتقب أن يجد عروق موسيقى تتوغل  
 اجادة المثنوي المصحب بها، من ليست لديه الآخرة من عواطف  
 يتوغل، وكذلك شأن الشعر وغيره من القانون الجميل)  
 والأستاذ أبو شادي يشير إلى أنه (ليس عتوما على غير  
 مريد بها، أي أشعاره - أن يظهر عليها حتى أكون شعرها  
 لمواظبتهم إياي)  
 والشاعر بحث الناس في صراحة بعد ما يبرحه فيقول (نوازج  
 وجدانية، صريحة تعجب ذلك إلى - أي شعر أشعاره - كما بناها  
 مكلب رسالة أودجا)

وأبو شادي يقول، إن الشاعر ككل كان يعمل على تخليد  
 صور الحياة الفاتية، وذكرها في النطق الذي يستطيع استرجاعها  
 لروحه البالية

وأنا أشفق مع الدكتور في هذه الفكرة إلى أبعد حد، مؤمن  
 بالنوازج والوجدانية الصوفية التي تحفز الشاعر العبقري على أذاعة  
 بنات شعره، ولكنني إذا كان كافرًا بفكره الأخرى فكرة  
 النقد وأطلاع الناس على الشعر.

إن هذا الشعر الذي بشره صاحبه قد خرج من يده، وأصبح  
 ملكاً للناس، لقد تازل لم الشاعر، فيقارون وينهمون،  
 وقد لا يهتمون كثيراً، وسبقهون وينقدون، لما دخل الشاعر  
 هنا، لمجد حيار هذا الكلام في حكم التاريخ وسجلت الناس عنه  
 بما يرضى به حياجه وبما يكره

وأنا باسم هذا الحق المكتسب قد استعصمت الكتاب،  
 ووقفت على مقدمته، وبعد أن قرأت البيوع من الجمل إلى الجمل  
 بما فيه من مقدمة وتفسير والملمة، ودرايات مختلفة، وما فيه من  
 شعر أختلفت الزاوية، وتباينت أوجه، وبعد أن أغمضت النظر بما  
 فيه من صور جميلة تشوي كبرياء الناس، وأمنت أنظر في  
 أخرى في عنوان الكتاب، وصورة الفنية التي ترين غلالة، أمنت  
 بشكوة واحدة، بسختها في ذهن خربة ديوان أبي شادي الجديد.  
 أمنت أن من التاجر أن يبيع الإنسان كما يصور الاتاج،  
 وأخفت أظن هذا الحسن على نفسي، هل الشعر الذي انظم حقوده،  
 يوافق ما أريد أن أفهم من الشعر، شعر رحمت، أسأل مرة أخرى،  
 ألا يخطئ الإنسان في تصور الصورة التي تقوم في ذهنه، ومن  
 ثم سألت نفسي، هل الشعر الذي يغيب من يبيع أبي شادي يشبه  
 في شيء الشعر الذي يشير إليه في مقدمته،

وأنا جازي بين الفكرتين، أنا أؤمن بأن شادي أكثر  
 من شخصية واحد الشعر، كما أنه أكثر من شخصية في نفاذ  
 الحياة، فقد يكون من الوجهة الشعرية، نظراً وعملياً، ومختلفاً  
 مع نظرياته، كما أتفق الاحمال لا يتسكك بهمة أو فكرتوا احداً،  
 فهو طبعي وشاعر مجرب، ويشر ورقاً ويطالع وتهم بالوظيفة  
 والنظم وتربية الحيوان، وأكاد أعتله بصورته الزمنية، والجماعة  
 أمامه والمبعض في بدو الرضا في أخرى الآلة الموسيقية إلى جانب،  
 وقتة الألام، تنصو عليه، والتجل من حوله وله أثير وطنين،

ويتمثل أمامي وعيناه في الأفق البعيدة تنظر إلى الشرق ولا ترتفع عن الشرق . وواحدة في الغرب تذهب بنظرها عنه ثم تعود إلى مكانها أصبحت مايرىها ، ولها به تردد بين حديق اللطراف الخائفة منعه الملقى الموزون ، هو ناظر إلى آبلوخيا ، وشاخبي يصره إلى عمرو بن كلثوم يردد معه اقوالا تشبه قوله :

في قبل الشرق يا غلبنا . نخبرك اليقين ونخبينا  
وانا شاك في أن يكون أبو شاذي مجيذا ملثوي . التجديد : لقد وقف على أدب الغرب ما في ذلك شك ، وعرف من أدب الغرب كل غث وسمين ، فانه قد حقيق على نفسه كل هذا التعقيد وهو يحاول بين هذا الأمر وذلك ، أن يضع نفسه مزاجا خاصا . يتأمل لك فتكاد تفر منه . لضعفه في التعبير ، وتقصيره في التصوير . ثم هو لائق من وجهة التفكير .

أقرأ معنى التبعوع . وهي قطعة من الديوان سمى الديوان بأسما يتنمى في صورة ( سكين ايل ) أقرأها جملة . فانا ترى ... أنا لا أرى فيها . نظرة صوفية ، ولا أفهم منها فكيفه فلسفية غريبة ، هي فكرة غافية بسيطة ، من الفكر التي يسماها ( بول فاليري ) فكرة غير شرعية ، وهي بعد هذا كله ، شبهوافية مغرطة في الصبغة ، تكتل في بطن أملس ، إنصبب قوته جيلان وفي أسفله واد حقيق ، ربما كانت الفكرة غريبة ، وربما كانت تهم علما الغريزة ، ربما كانت تهم رجال النسل ، ولكن المادة الصرف ، المادة المتجعة للملوسة ، المادة التي تشبع شبهو الجسد ، والتي تشبع الجسد ، المادة التي لا روح فيها . هذه المادة التجعة التي ترى في كثير من النساء ، قد لا تشبع ذا النفس الشاعرة ، وقد لا تروق في عينه كثيرا .

وأعود بالله أن أكون كن حاول حرف مقطوعة لتجوف فيها استباح لأبه لي تأثر بالقرابات التي دفعت بيوفى إلى تأليب قطعت . أو أن يكون ذلك كدور كذلك المصور التي أخت اليه ليرسني بنفوسى ، فلما عاتبته في ذلك . قال فهذا تصويري في Asistiaje وأنا أعوذ بالله من أن يكون كلامي لغوا من ناشئ أرضه ، يخلق على أنه يكون صفاء نفسه . وما عرفة وغيره من أخواننا المصريين ، الأمانة على النقد ، يبرهن من أجله الجبارك . ويتنازعون بسية إلى الخصام والذبح .

وأنا بعد هذا الذي قدمت أسأل نفسي . إذا كتبت على أنافى والدكتور من حيث النظرة إلى الشعر كفى من الفنون العالية ، أقلما يحد في أن أتفق معه على اللغة التي يدون بها هذا الشعر ؟ ألا يصدق معي أنه كدور أن اللغة هي اللغة التي يتكلم بها الشعر ، فهي التي تليهم عند التعبير ، وتفتيق عنهم أرويتون بها عباد التصوير ، فيدورون بها ويتلاعبون بها حتى تأتي طيمراضية لا تحسن فيها خفما ، وهل يرى الدكتور معي أن لغة في شعره ، أبسط من أن تسمى لغة شعرية ، بل أكاد أتصبر بضعفها في كل بيت من أبيات التبعوع التي تبلغ إلى بيت ونفا

أليس من الدكتور ، أن يقرأ معنى قطعة أخرى أو قطعتين . وفست يدى الآن عليهما من غير تفتيش أو تنقيب . الاولى ديال في جب الأسود . اقرا هذا البيت وافهم منه شيئا :

جسوا المليك محرمأ لسوى المليك دعا المسود  
أظن أن في هذا الكلام ركائكه وتقيد . وأظن أن الزمن ليس زمن عباد القاهر الجرجاني . لتبعد النظر في عباد الشعر والاطه ، ولكننا نقول : إن حذف هذا البيت وغيره من أبيات هذه القطعة أظهر من أن يظهر بل ما نقول في هذا البيت المزجل من القطعة ذاتها . وكثير على شاكبه ؟

أنا في أمان يا غلبك . يفعل ربي من ملك  
أعنى أية منسبة بين حكمة من ملك ومليك . ما لذي هذا . فأنت محتالة تضع نفسها في آخر البيت لكل القافية أو قوله في قصيدة العودة صفحة ( ٢٠ )  
وقتنا في جو دارالم شكرى ككر الناظرين إلى الرحيق  
نرى في البر الوان التاجى روف البحر المشارف والعريق  
البحر المشارف والعريق ، وسكر الناظرين إلى الرحيق ، لا يكملها إلا قوله  
وأنا أوبة المخزون لكن بنا طرب من الإدب المحقق  
أو قوله :

ومضى الثنائيات على حين ثنى الثور في الجو الصفيق  
الحق أن الجو الصفيق والأدب الحقيق . والبحر المشارف والعريق  
والرحيق إذا ذرف بعضنا إلى بعض خرج شيء ليس في الخيلان هو قصيدة العودة

## ١٠٠٠

١٠٠٠

فكانوا يرحبون - ولعلهم في الرجاء - أن تمنحها شريكاً في حياتها. وكان حديث الزواج هذا أبيض الشياطين، ولم يكن قوروا من الزواج عن تنق، بل لأنها كانت ترى في الزواج أغلاً لا تخرج جماعها، وتبقى من هاتها، وهي التي تريد أن تبقى حرة طليقة، هذه الشبهة الحماة ورجال القصر عليها، طلبت من البرلمان أن يكون ابنها شارب جنتاف من وراث العرش من بعده.

...

وفي عام ١٩٠٤ - ولم تكبد كرسينا أن تبلغ الثامنة والعشرين تنفس منها الصعدا، لأن ملكتهم قد اعترضت الملكة وغابت البلاد، وليس من السهل أن تفسد السائق الأكبر الذي دعاه إلى ملوك هذا السيل، فقد كانت تلك براعته شتى. قتل في صيدها، فز شيب، وخطر على تدمير ملكته، إلى بعض شديد تلك الكاليف الضعيفة التي يتلزمها الإضطلال بالحكماء، إلى رغبة شديدة كانت تدفعها لأن تعيش في جنوب أوروبا، وأن تتنق الدين الكاثوليك، ولعل أقوى دافع لها إلى إنزال الملك أنها كانت تريد أن تهر ملك العالم حين يرون ملكة في بستان الشباب تنزع عن حبيبتها التاج وتلقي به في لوزراء واحترار.

وقد تم لها أن أردت، وفقدت وطنها، ومهما ثروة خست لم تلت أن أتت عليها، واعتنقت دين الكاثوليك، واعتنقت لها في روما قسراً عاشت فيه، ثم عاشت الإشراف، الذي لا يعرف حنا. وزارات فرنسا مرتين، وفي المرة الثانية أدهشها غضبها ولا الامور حين أمرت بجمالها بقتل عشيقتها، موثا بالهيك، فاجبرها وهالي، فنادرة فرنسا والعودة إلى روما.

لقد كانت المقادير أرحم بكرميتنا الطيف، لأنها وباتها منيها بعد أن زلت روما، وبعد أن غدت زوجها، لكن الإمبراطور تراخي بها حتى بلغت الستين، وكان النطر الأخير من حياتها مقما بالأم والفتاة. وعادت إلى وطنها حين بلغت الأربعين تقابل بها أن تبتعد الملكة عن سوا الاعراض الغفور، ورجعت إلى واما عيت قضت بقية العمر، وقد تبعا النظم وأعطيا الناس، وظلت تعيش عجة الفسك والعيق، وجل رزقها بما يجود به عليها البابا من المنجات حين انتهت عنها الموارد، وخطبت بها الأسباب.

محمد عوض محمد

أنا الأريد أن أذهب إلى كثير من شعر الدونان، فبعض يحرق عن بعض، بل لا أريد أن أطلب الحذر في قضية أراها الدكتور قضية ذوق، وأنا أراها قضية أدبية عريقة، تهيب الباحثين بالزيادة جميعاً، فلما كانت الكلمات، تتلاعب بالشاعر، تستخره ولا يسخرها، وأنا أؤمن أني وأنا أن كلمات العسر يجب أن تكون كالكلام المنزل، لورفت كلمة من بيت بل تجد في اللغة بأجمعها كلمة تحمل مكانها وتؤدي المعنى الذي كانت تؤديه الأولى، بل أنا أفوق كثيراً من أن توضع الكلمة في غير موضعها في نفس جها، ويعتبر المعنى بقه بل ما رأى الدكتور في قرط جبل من الماس الفاخر قطعته أش في انجل داتها، أنها تشبه جمالها، ويضع قدر الماس الثمين، فالله الدكتور يستوق الكلام في مواضعه وفي غير مواضعه، بل ما يلجأ إلى كثرة الأتاج هذه، وللتل التاضع غير من الكثير الفصح، وأنا أودج أن أكون عاصماً بكل الإخلاص في قول، تجرياً، كل الجراء في تيمري، فقد كفى هذا التليل في الأدب العربي، ينض ولكن التيميد، ويسير ولكن إلى الرواء، يستج الأدب أو القاهر، ويطناه فوق القدر، ولتعرف أن القدر يستلوه في عطف ورقوسة بألتج ألتاج كلفنا، ولحاول أن يكون مدققاً ما دقيق.

(المثلي)

حطب

كتاب :

توفيق الحكيم

الجيبديد

شهر زاد

«انا كل ما كان، كل ما يكون، كل ما سيكون»

تاعي لم يكشفه بعد إنسان»

عني الشيخة، وقروش

يطلب من المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في اسائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ضمن العدد الواحد

١٩٩

الإعلانات يفتق عليها مع الإدارة

# المرسال

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المشرف

أحمد الزاوي

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٢٩

القاهرة

٤٢٣٩٠

تليفون رقم ٤٠٥٣٠

العدد ٤١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢ محرم سنة ١٣٥٣ - ١٦ أبريل سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

## مصر في الصباح !

للدكتور طه حسين

ولابد من الكتابة عن (مصر في الصباح) بعد أن كتب صديقي الزيات عن الحياة الجاضرة، فيها عرائان طامحات ودوناني أنواء ثلاثة من الصبان، ظفروا على ما لا يتقون كل يوم إذا كان الضيف، ثم لا يفتقون حتى يتقدم الليل. وكانوا إذا التقوا أغفوا في نون من الحديث والقرلة وتناشد الشعر، والاختلاف في الدرس، وأطالة المقام في دار الكتب. ودفعوا إلى الوان من المنزل، وضروب من العبث، حتى كانوا مضرب المثل عند الذين يعرفونهم والذين لا يعرفونهم من الأزهريين.

وكان هؤلاء الصبان الثلاثة قد اتفقوا على الضيق بالدرس الأزهرى القديم، والاحتياج بجامع ما رُفقا في بيت الأزهر من درس الأدب والعبارة، وقرأة الصحف والأغرافيا، ومن الصلح إلى ما كان قوله وأبائه المتفقون والمتنازرون، أولئك الذين كانوا يدبجون الفصول في الصحف، يمسون بها السياسة والأخلاق وشؤون الاجتماع. أولئك الذين كانوا يحفظون في الحافل والجامع، ويتحدثون في الأندية، وتشر الصحف خطبهم ومحاضراتهم، ويتناقل الناس أحاديثهم ومحاوراتهم، وتذكر أسماؤهم قسلا بالأنواء، وتترسم لها الشفاه، وتكثر لها الرجوع، ويستبد بها الأجباب، ويغتنم الشبان أحبابها متلا عليها شفتا يطبع في القلب من بعد الذكر

## فهرس العدد

- ٦٠١ مصر في الصباح : دكتور طه حسين
- ٦٠٤ عتار مريض : الأستاذ مصطفى عبد القزاق
- ٦٠٥ مقبرة نائمة : الدكتور أحمد دكي
- ٦٠٨ الانقلاب الجمهوري في إسبانيا : الأستاذ محمد عبد الله حنان
- ٦١١ نصيحة : الأستاذ أدب عباس
- ٦١٣ الشطرنج : أبو بكر طاهر مؤمن
- ٦١٤ مجاور القنة : محمد فهمي عبد الغلب
- ٦١٥ الأزل والوجود في شعر ابن الرومي : كمال حمري
- ٦١٧ الأدب العربي والأدب الغربي : الأستاذ غري أبو السعود
- ٦١٩ دمع لوزان المسائي : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٦٢٢ غلطة بحرية : الأناة سمير التلاوي
- ٦٢٣ تيزل الحب : حسين شوقي
- ٦٢٤ بد القوي (قصيدة) : فريد حين توك
- ٦٢٦ من الأدب الإنجليزي : الأستاذ عبد القزاق
- ٦٢٦ نجوى : بيم : عبد القزاق
- ٦٢٧ ذمات من حبة أيقور : محمد دوسي فصيل
- ٦٢٩ مار جديد : الدكتور أحمد دكي
- ٦٣١ المية (قصيدة) : علي مويسان : ترجمة الأستاذ خليل معلوي
- ٦٣٣ في المودة (قصيدة) : إيمان بربط : ترجمة : د. ج. الحدي
- ٦٣٦ شهر بالفرقة : الأستاذ هريش محم
- ٦٣٩ فن التفكير : محمد علي حاد





أنها تسكون عصية عرجية؛ وأشفقت من هذا الحرج، وحاولت أن تحاطله، وأشدت لجة الزيات، وأربأ بنفسى عن أن اسمع من هذا البيت الذي سنا نخونه به، فأصبح خليقا أن يحرقنا به:

شيخ لنا من ديدنة القوس

يخف عشوه من الموس  
خلولت متلأسيوع أن أطرق هذا الموضوع، وأن أكتب عن مصر في الصباح، فإذا، بلذت من ذلك ما أريد أنت الزيات وحالته على حديقنا الثالث، كما كنت أحالف حديقنا الثالث عليه، ثم ذهبت إلى صاحبة نسى إليه ميسمين، حتى إذا بلغنا جلعه لم نداء بجة ولا مصالحة ولا حديث، وإنما وجهنا الرسالة بين يديه وفيها الحالة الحاضرة للزيات؛ ووفينا مصر في الصباح لعه حين. ثم أهدرنا مما بهذا البيت:

شيخ لنا من ديدنة القوس

يخف عشوه من الموس  
ثم أهدرنا ما أريد أنت الزيات وحالته على حديقنا الثالث، كما كنت أحالف حديقنا الثالث عليه، ثم ذهبت إلى صاحبة نسى إليه ميسمين، حتى إذا بلغنا جلعه لم نداء بجة ولا مصالحة ولا حديث، وإنما وجهنا الرسالة بين يديه وفيها الحالة الحاضرة للزيات؛ ووفينا مصر في الصباح لعه حين. ثم أهدرنا مما بهذا البيت:

البقية على صفحة ٦٢٨

بناسية رأس السرة المهرية

## تصدر الرسالة

في يوم الاثنين القادم

عدداً ممتازاً

في ضعف حجمها العادي

يحرره الأستاذة:

(الاسم مربية على حرف اللام)

أحمد أمين

أحمد حسن الزيات

أحمد زكي

توفيق الحكيم

طلح حسين

عبد الحميد العبادي

عبد العزيز البشري

عبد الوهاب عزام

علي عبد الرازق

علي مصطفى مشرفة

محمد حسين هيكل

محمد عبد الله عنان

محمد عوض محمد

محمد فريد أبو حديد

مصطفى صادق الرافعي

مصطفى عبد الرازق

وغیر هؤلاء من أساتذة البيان في

مصر والانتظار المرية

وبلغان أنهما لن يستعلما. فقدمان ثم ينظران إلى الاحجام، يرتان منضجيا بالمرحلو البيت، ثم يفرغان إلى الشعر فيظنتان منه ماشا. الله لهما أن ينظما بين الجيد والسيف. وكانت الأيام تمضي وتعضى، والاصدقاء ينفقون ويتحدون في الثبات والزيات. يقترح الكتابة في الحالة الحاضرة وهو مصر في الصباح. وصاحبه يسأله عن مصر في الحاضرة ما هي، وما عسى أن تكون، فلا يجيب جوابا؛ وصاحبه يسأله عن مصر في الصباح كيف هي؟ وماذا يقول فيها فلا يجيب جوابا؛ فيتمثل ثلثنا بهذا البيت الذي كان يفيض الزيات ويحفظه:

شيخ لنا من ديدنة القوس

يخف عشوه من الموس  
وقد فتح الله على الزيات يد خمسة وعشرين عاما، فليكتب في الحالة الحاضرة. ولا يفتح الله عليه ولا على صاحبه يد خمسة وعشرين عاما ليكتبوا عن مصر في الصباح. ولكنه قد كتب على كل حال، فلا زال إذن قائما من صاحبه مقام الابتداء، ولن ينقطع صاحبه منذ يوم الاثنين الماضي إلى صدماء هذا البيت: شيخ لنا من ديدنة القوس

يخف عشوه من الموس  
وإلى لأخى. إن يستعمل على صاحبه، وقد ججزا ربع قرن عن أن يكتب في الحالة الحاضرة، أو يصور مصر في الصباح، فيصدمها بهذا البيت بعد أن كان يخافه ويتقشع به، ويكره استنائه منها.

ولست أدري لأشفق نكاشا من هذا التذير فاستد لهنه ليلاعة الجفيرة التي لفتت فيها الاحجاب نصيفة الخباب، أم شغل يكتبه واستفاره عن كل هذا الحديث. أما أنا فأتعزف بأن فكرت في هذه الساعة، بقدرة

## مختار من نص

للإستاذ مصطفى عبد الرازقي

لقد عثرت أول المصنف في باريس على ما ذهب اليه لاسيكال  
دراسته في مدرسة الفنون الجميلة.

كنا جماعة من الشبان المصريين فيبار في بعض قهورات  
إلى الجلى اللاتيني، ووللى اللاتيني يومئذ جميع الطلاب ومنح  
التيابض، فظهر علينا في أسرار اللون وفي الجسم، فيه وداعة وفي  
حياء، عرفنا من حبه ومن حبه ومن حبه ومن حبه، وتبع في  
نظراته الثابتة أن استبداد النظر يوجه بعينه إلى الجسم، ذلك  
التي هو محمود بخار، وقد أخذ يرض علينا أورا إذا كان يرسم، فيها  
أبطالاً من العرب في خالد بن الوليد وغيره عن حفظ التاريخ فقامهم  
ولم يحفظ منهم.

وكنا كما اجتمعنا بعد ذلك بمختار في الجلى اللاتيني، طالما  
شمرنا عمله، وحدا في فنه الذي نكب عليه، ويرجع كل مهاله،  
فأحبنا مختار لما في شأله من البساطة والرائع والصفاء، وأحبنا  
لشفه بفته الجميل، ولما توسنا فيه من خيال السورج

ثم عرفنا مختاراً واستخدمه على الاستطاعة الفنية، وعرفنا في  
الحياة شئون أخرى، فأنظرنا زماناً، وسمعت ذكر مختارين برزت  
آثاره الفنية في الميدان، وعرض في معارض الفن في باريس، وكانت  
من أسس الجوائز وشهد لها بالرائعة كبار النقاد  
وسمعت ذكر مختارين صور لفنونه مفر تماماً لجميع فيه  
للوثوب أبو المثلثي كاد يتغنى انتفاضاً، فهبت مصر كلها باسم  
الثابتة مختار.

وأريت الثابتة مختاراً فإذا الشاب الحق الجليل، قد استوى  
وخلنا مشغولاً بأشغال الحياة، وطول اللغية، غرض الصوت، ضخم  
اللاج، طبعه الفن لطابعه، وألقى عليه من حب الجمال وفيه جاذبية  
أهل الجمال، دمعنا في النزعة، وأز سحرنا في النور، يجعل حديثه  
وجدته، وإن كان حديثه الفني سريع الإرضاء والنضج، في نفسه فيض  
من الصفاء والروح، كما هو في بر السنين يرب.

كتبته سنة ثمانمائة وأربعين في سنة ثمانمائة وأربعين (ملاحظة)

منذ ذلك التمدد تكبرت فرص لقائنا في السفروا والجسر، فشهدت  
مختاراً في جملة جاعلياً مثاراً مجداً، حتى حببنا لا يعرف اللون،  
وشهدت مختاراً لا يبرحاً، حتى نكس لا يدري ما الجسد، وطوبه  
صديقاً وثيقاً، ووطنياً عظيماً، وعرفنا من جوانب حياته دلائل بر  
وشأنة، وصبر وكرامة، في شدة الحياة وفي رخائها

ولقد يحل إلى الناس أن مختاراً لم تله في حياته شدة. ذلك بأنه  
صبر على أحداث الحياة، لا يشتره غير ولا زخاء. ولعلنا لو اجلست  
على مختار اليوم، وهو في سبيل المرض لم يخطئه بأننا صبوراً. ولو  
أنه كان يقري على الصحف لكان الدنيا كجاءه ضحكاً يرغم أوجاعه  
وجده في المرح.

الإستاذ مختار، هو صاحب لفنونه مصر، وأول جمال في تاريخنا  
الحديث، فنه مصري، وهو الذي أبدع الفلاحة المصرية كأمثال  
لا يتطلى، وأصاغها الإنسان باهر، وأنتال في مصرى، وبخام منه  
وهو الله.

لقد قالوا إن في مختار لفنونه ما أخذ، منها أنه جميل فوق قاعدته  
الشفقة: وأن حجاب التفاني وتساب أعطائها يومئذ ما من أب  
الحق لا يخطئ كل ما يشتهي الفن.

ليكن كل ما يقرن من صفاً أفضل لم من التقادير من آثار الجهور

الانتاني في القديم والحديث ؟

إن الانتظار سيجعل على غير السنين هذا التشال العظيم القائم  
في ميدان الحقة ومرا وطنياً خالصاً لمصر، وسيتنى اسم مختار في  
ديوان مجدنا القومى عنواناً لفنونه الفن الجميل في وادى النيل

يذل مختار شيئاً وقوة للفن ويجد مصر من ناحية الفن. وقد يكون  
المريض الذي يعاينه الآن من آثار يجده الفني.

في بعض حمرات المسكن الفرنسي، بالعابسية، يقع مختار  
منذ استبدت به الله، وصار في حاجته علاج فيظطر تروايل وإلى  
واحدة لا يجدها المريض إلا في المستشفيات، وإذا كان عود مختار  
قليلين، فقد يكون فوق شدة أبو صابغين كثيرة الزوار وقليلهم، وعز  
وقا الناس وتجمعهم، لكن علينا جميعاً أن نحف بكل ما في قلوبنا  
من عطف وبر سرير ذلك المريض العزيز، بحية لبقريته وتكريماً  
لجده الفني، وأبنا لا أن الله ألقى أن يتبع من برائن الداء، ويكتب  
له النافعة والشكر.

من الحديث ما بلغنا ، شاء أن يدخل فيأخذ بطرف من حديثنا  
فقال :

— نعم صديقي ، إن في الزمن سوءاً ، وإن في الحال ضيقاً .  
وكيف تفتح الروح قفلاً ونخلد السلام والمعدة فارغة ؟  
فابتدوه الصديقان !

— هذا حق . هذا حق لا مراد فيه .  
ثم أخذوا يقاربان :

— إن هذا القريب المحترم لابد أن يكون فيلسوفاً كبيراً لأنه  
يتكلم بلغة الحكماء .

وجرى الحديث بينهما وبين الحكماء المحترمين ، وبعد تحية تلوحها  
تحية ، وشكوى منهما تلوحها تأمين منه ، وبعد أن ذكرنا القريب  
مراراً أنهما وحيضان حقيران لا يساويان خردلين ، ترى  
لفيلسوف أن يفتح لهما عية جكة وبدل لهما أقيم السبل وأفرها  
العناية بأياهمنا الانشياخ حتى تفرج الأزمة المظاهرة . فذكر  
لهما جزيرة في ناحية من نواحي البحر المحيط يسكنها شياطين شفر  
من المولاندين يتقربون لينا بزرعة الطابق في مساحات مبددة  
واسعة ، ويستخدمون لينا الشبان يعطونهم أجراً . لاحتق الا في  
الاحلام ، هذا بشرطين : أولهما أن يكون الشبان قادراً جاهراً ،  
وثانيهما أن يكون له الحظ الجود الذي يبر له الخدمة لدى هؤلاء .

الشكر . وذكر لهما أنهما لابد يجدودان لانهما وقد فيسيلة ، وأنه  
هو أيضا يجدود باستطاعته لسا الخير لسا على هذا النحو . وكان  
في حديث هذا الفيلسوف بقوة ، كانت كلمة ملهنا تزلزل فيسولة  
من بين شفتين ملساوين ، ولابدع فصاحتا كانت . تقرب عليه  
صناعته حتى الكلام وموادعة القلوب ومباعدة الانهيم ، فهو رجل  
من الرجال المتألمين ، الذين كانوا يجوسون خلال الأرياف يصيدون  
الضباب البري ، الساذج يثبون به الي ولبائهم المراق . ليرطوهم  
في طالب العمل وراء البحر إلى حيث تقتري الايدان اغتصاباً لندا  
كره دقه وجيش رقيق

ولما كان في طبع الصبي ارتياب ، وفيه كذلك حب المساعرة  
والمساعرة ، لم يطعن سكيك ولم يطعن حكيم إلى يقول الدعوة في  
الليلة الأولى من عرضها . وآثروا انتظار اللند ، قائلة الذي يليه ،  
وأتينا أخيراً إلى انبلما اللطعم كما بله قبلها الرفضين بخش ،  
نخمة وتلاين دولاراً قصة ، باعا الجسم والروح

## مقبرة غائمة

للذكور أحمد زكي

ليست هذه حكاية من صنع الخيال ، ولكنها واقعة جدق ،  
أروها عن رواية صادق ورجل مشول :

سكنم وحكيم شابان من أهل الانسباطورية السابورة المقدسة  
التي يسما أهل هذه الدنيا غير المقدسة ببلاد الصين ، نشأ في  
قرية من قرى مقبرة كاتون ، ولانها حتى بلغا سن الشباب  
الأول ، سن الشرن ، هذا باحساب دوران الأرض واختلاف  
الليل والنهار ، فانك كنت ترهما تحسبما بلنا الثلاثين او فانها ،  
وتحدث في وجيهمنا الكالين ملياً فصيدهما متقيلين بهجوم الاربعين  
والخمين . وتلك المسخة الحرة الكلحاد تجدهما حيا طربت في بلاد  
الله فالقيد يصين شاب أو شيخ ، دائماً أبداً ذلك الوجه التعليل  
الشاحب المبكين الذي تكاد تقطر منه الصفرة والألم . لاشترك سكيك  
وحكيم مع شباب انتمهم في حل ذلك الوجه الكال الحزين ، وزاده  
كلاحة وحزنا ففرض تقيقة يقرضها الآباء على الابناء . من يزم  
يظفون ، فالان دائماً في طاعة أرويه ومن متاعها ، لكن صغيراً أنه  
أما خلق لخدمتهما ، وتزفيهما وكسب مفاسدهما ، وأن وجوده في جذا  
العالم لا يبره إلا التضحية لها بالنفس والنفس

وذات مساء ذهبوا إلى حاوت القرية الصغير يشتران من  
الافين أطيبه وأفضه ، ويتخيران منه أكثره تسكناً لليلع الثائر  
وتخديرا للزواج الحاد . فقد كان اتفق في تلك الليلة أن أوجيها لم  
يكونا على أطيب جبال وأرحب بال ، فالقيد هناك بعد غية أيام  
قليلة ملاهمنا بالكود الكثير ، فربح حكيم سكيك ، وروح سكيك  
بحكيم ، وتسال ملياً في أدب سكيك من صفة أوجيها ، ولما بلغنا من  
ذلك ما طمان بالهما وأقر خوفهما ، ابتغلا يصفان الزمن السي .  
ويشكران منق الخال ، ويتأسفان على ما خافا بالقرية من الفقر والجور  
وكان إلى جانبهما رجل من أهل الصفرة كذلك ، إلا أنه  
سجين بدين ، وقد اضطجع على فراش من فرش الحانوت سي .  
نفسه تدخنة الآفون ، وكان يستمع للشابين وشكائهما ، فلما بلغنا

السفينة بدونها. ووظف للرجال الذين هم الآن هذا مال كل من  
يسقط منهم هذه السفعة ، ولكن لم يتحرك فيهم بيان باحتياج  
أو لسان بكلمة فقاما عن هذين البائسين يوكيف يقع من أحدم  
شيء. فيه إضاد لغامرة فيأبلة تعود علي نفسه وأمله بلعمة والبراء ؟  
وسا هذه بأول مرة برحت فيها المتافع الثانية الدم الانبياء في  
موقد سكان من طبعه أن يقف في يورفور  
منات السفينة مع الرعب جنونا ، وكان يهيه من الشمال  
شديدا ، فمرعان ما بلبت أو خيلا يقع الي الجانب الاثني من  
بورغاز مالمقة ، فاقبل انجسياء الرعب فيضار حاراً لافياً ، وبدأ  
البطش يأخذ من الرجال فاستغفروا سحر جرح ماء كابل . وقنعوا  
الصريح الثاني ويفتجه انفتحت طاقة من جنم  
ففي مساء ذلك اليوم مرض ثلاثة من الرجال مرضا  
مفاجئا ، وماتوا يومنا فمروا بملوان ثالث السفينة لينقل بهم  
ما اعتاد أن يعمله بالمريض إذا قل فيهم الرجال . فاستأ الرهبان  
وقدام وزير شرا . وقذف الرجال الاحياء بالرجال الاموات  
من فوق ظهر السفينة الي البحر ، الي أقواد « القروش » التابعة ،  
ووحوش الاقواس السابعة ، وكان فوجوهم جرح ، وفي يومهم  
رعب ، وكانت في الجيت شجاعة وشياعة  
في الصين يبتسج الناس الي قعر مدقع وبجالة سوداء ، وهذا  
بلدان القذارة فاذلحاح الجيعة (الكوليرا) بهم دانتهم أشد ازوع قان  
كأوا على الارض فروا منها وتفرقوا سراعا في كل صوب ، وفرقوا  
معهم عدوي المرض في كل ناحية ، وإن كانوا حيا لا مفروا منجاة  
استلجوا استسلاما كاملا ، واشتد بهم الخوف فجلسوا عن الحركة  
وهذا ما حدث ليكم وحكم وأضماهم على تلك السفينة المشنومة ،  
فأنهم جميعا جلسوا القرضاء ودوا وهوهم بين أرجلهم يمدقون  
في الأرض تحديقا شديدا كأنما يرون خرقا بأنظارهم ، وهم إنما  
يفكرون فيمن تكون عليه التوبة التالية ، وبأي اسم يذبح الحاجب  
عن قريب  
ولم يظلم تحكيمهم طويلا ، فاستصف النهار التالي حتي أجاب  
الحاف منهم ستة رجال ، وبجاءات الحيف حتى زاد هؤلاء عشرة  
آخرين . رجال الياء مرة أخرى وجات شمس ، وأخذت تصيب  
على السفينة أشعلا من ضياء لطيف ولكن حمما بين النار ، وكان  
من حولها البحر هادئا ساكنا كأنه صفعة الزجاج ، فشفه السفينة

شوقي صيحة يرمي بأن سكر وحكم فكان بأقدامهما تراب الطريق  
الي ميناء كاتون ، وهو ميناء في الشرق الأقصى في ذكر اسمه  
نقاد عن سوء وضعه وشناعة الأمور التي تجري فيه ، ولما بلغنا  
سيفا كالانعام في قطع كبير من الضحايا الي سفينة صينية عتيقة  
عرفت البناطرازا منذ خمسة قرون . وكانت بيئة النظام قاسدة  
التقسيم عاتلة من كل أدوات الراحة وسائل المعيش ، لا أقول  
الرفه ، ولكن اللازم للثمن بينه وبين عيش الأقدام وسائر الحيوان .  
دخل شباب الصين الي السفينة الضيقة وكانوا خمسين وفاة رجل  
فلانوا طاعة يباغض حتى جاءهم ، ولكن لم يظهر عليهم أنهم ضاقوا بها ،  
وكيف يتفق الفصح بيني وهو من أنه يرى الرجل منها ضيق  
الكراب بحل به وأطاه ، وأقارن الخفق والتذباب ينزل بغيره  
وبأهل غروره وهو يندق الي هذه وإلى تلك بين تظفر ولا تفرى ،  
ونقلة إلى أدركت من الصور ميناها فقد فاتها منماها  
وتحركت السفينة باسم عزير جبرها والي جنت مرساها .  
وتتحركا بدأت تتحرك الأتوز . فالبشر أخذت يدور فدارت معه  
نفوس الزاكين حتى الأم المتحضرة يذهب دوار أنحر بوقار  
الناس ، وهم يملكون ذلك من أنفسهم فيحرضون على خرمها فيقتنون  
ما يقع لهم من ذلك بالجنني والفسق ، أما أصحابنا فلم يعرفوا اللوار  
اجما ، ولا غيرة النفس معي ، ولو أنهم علموا عن ذلك لم يلزمهم  
لما أغنام عليهم شيئا ، فلم يكن في السفينة موضع قاتل ، فكيف يمكن  
خاف ، وما حاجة الصين العامل المستعري للسر والخفاء ، ففتت  
أطام ثلاثة ما يتخلط فيها الإنسان والمتاع والمكان ، بمقدورات الخلق  
في جو أشلا فنادا وتمتص سها  
وصحا الجو في اليوم الرابع ترفع الرجال وروسهم وقاموا  
الي وجبة من نبيك وأرز ، الأوجلين يتيا بلا خراك على ظهر  
السفينة . ومن أجل جهنم الجوع وإن السفينة بوزكية اجتبا غسريما  
فقرر أن الرجلين يحضران ، وإنه لا بد ألا يغزوا في السفينة فيجلبا  
لها الشر والخراب . وكان من عادة أبحار هذه السفن أن ترسى  
على شواطئ غير أهله طلبا للزود الخفيف الذي يفر الياء بها من  
الضوينة . وفي أول أرسدة أقول الرجلان تفرخا لاندلحاحا كثيرا ،  
وليكنهما نال أن أدركا أنهما نوالا أرض لأتس فيها ولاغون  
من فيض الأرض المختل والمزوت الخلق . ففكرا واشتغلا بطلبان  
الزود الي السفينة ، وورضا أيديهما عاتبا بالزجد والهداء . وألفت

بصبرها فيسبح انشقاقه، وانضح في هذا الكرت الرهب  
 وزاد جنود المربى وطال ، وتحرك الريح فزادت سرعة  
 السفينة ، وبالفيت ان تراث لها شواطئ، جزيرة - سهو فلرا ، .  
 وكان البحارة خمسة فقامت منهم ثلاثة - وماتوا كثر الركاب أو كانوا  
 في سبيل الموت ، وأحد الاحياء الى الارض البعيدة ، الى الأمل  
 الثاني ، الى الحياة من بعد أن ذهب وجاؤهم في الحياة . وكان من  
 بينهم نهر ذهب الرهب يصراهم فزادوا الحال خيالا  
 وعلم الي ان الين السيلط لن تسمح بدخوله المرفأ الذي كان  
 يطلبه على هذه الحال ، فكب عنه ، وسار بمحاذا الشاطئ . يطلب  
 مرسى آخر ، ويذهب ساطت وحمل الى ميناء صغير لهولاندا .  
 واددم الرجال على ظهر السفينة ، وفي عيونهم برق الأمل ،  
 وفيها كذلك يرق الدعوى .

ولكن كان الريان اضطر الى أن يستعين على قيادة السفينة بأيد  
 تمولها الخفية وينقذه للريان ، فلم يستقم سيرها ، وظلر كائها  
 لا تعرف أين تميل ولا الى أين يقصد ، أو كائها تدرى . ولكن  
 لأمر ما تجنى وتخاف . فتاب ذلك الريبة في موطن الميناء فخرج  
 اليها محتاب هولاندي في قارب ومعه بعض الجنه ، فلما بلغ مناح  
 متربحبه الصيني الى رجال السفينة يال ما بها . فصمت الجميع  
 ونظفت الجثث القترامية على ظهرها

فصرخ الضابط : ماتا الكوليرا . الكوليرا السوداء . لا سباح  
 بالذبول والأفك من المأزورة جميعاً . يا مدمج . صبح بهم أن لا  
 أمل في الذبول . وانهم ان أبوا نسف السفينة بمن بها ،  
 فكان بالسفينة هرج ، وكان بها مرج شديد ، واصطفت تلك  
 الوجوه الجوفاء الشاحبة تطل على القارب تبكي وترجو في ذعر  
 ودعش من أمت تبلغ النسوة هذا المبلغ من الانسان . وتحول  
 الضابط بنظره عنها وفي قلبه إحساس قوي أنه أتاحتها بالموت  
 على هؤلاء الميتين ، ولكنها الاوار لم يكن باستطاعته مخالفتها ،  
 وغير ذلك فلم يكن بالميناء عصر يحيى بزل هؤلاء الانشيا فيه  
 واجتمع الريان بركله ، واعتزما أن يمروا الين السيلط .  
 الآخر بالريان الزبول على شاطئ الملايا . كان هذا آخر أيامهم  
 فتمسك الرجال به بمسك التريق فيقطعة - تشب عاتمة ، فقيام من  
 استطاع منهم بالموتة لنصل السفينة سردينا الى منزل الخلاص .  
 وجاء الليل فرض أن يؤكل وذهب . وجاء دور سكم فدافع المرض

احمد زكي

## الانقلاب الجمهوري في اسبانيا

٢. اسبانيا ما قبل الحرب

عظم الأستاذ محمد عبد الله عثمان

تقريباً اسبانيا الجمهورية منذ قيامها أزمات. وشاع متوالية ،  
وتمتد فيها الفسائل والاضطرابات المختلفة. وقد استطاعت  
حكومة البيسور، لبرو الأخيرة التي قامت بعد أزمة وزارة طولة  
أزيت، تسليط على الموقف نوعاً. ولكن استاءوا إلى العناصر  
الفاشية والمحافظين بين سطح الأحزاب الاشتراكية والمطرقة ،  
ويذكر في النضال الحاد بين الجبهة الرجعية والجبهة الثورية. وتتأخر  
اسبانيا في ذلك فترات أخرى: بما قوتها لوكية ، وقوة الكشك .  
وقد قامت الجمهورية الإسبانية الثانية على أساس الملكية والقوى  
الدينية التي تفرقت . ولكن قبل الملكية ما زالت تبيت في اسبانيا  
وتعمل في الداخل والخارج الأناضول العصاب في وجه الجمهورية ،  
وبما زالت قوى الكشك رغم انبعاثها بحلوى البهوش والعمل  
لاسترداد نفوذها وسلطانها . وما زالت الجمهورية قوة هتزين على  
قائمة الجوادث ، ولكن الخلاف الذي ينظم دائماً بين العناصر  
الجمهورية والحرة من جهة ، وبينها وبين العناصر المطرقة والثورية  
من جهة أخرى ، يزيد في متاعها ويضعفها لاضطراب شق ؛

قامت الجمهورية الإسبانية منذ ثلاثة أعوام فقط ، في أبريل  
سنة ١٩٣١ نتيجة لنضال ديمقراطي ثائرة تقطع هذا معلوم طولة .  
ولكن الديمقراطية الإسبانية قديمة ترجع إلى أكثر من قرن .  
وقد ظهرت اسبانيا بدميتها الجديدة سنة ١٨٨٢ ، أثناء الحروب  
البونابارية ، وهو الدستور الذي وضعت جمعية وطنية في قانس ،  
وعد فرديناند ملكاً للنق يومئذ باعترافه ، ولكنه لما عاد إلى  
اسبانيا بعد ذلك بعامين على أنهاء الحروب البونابارية ، عمل على  
توطيد الملكية المطلقة . وانتصت الحريات والمحقق الدستورية ،  
فعاد الشعب الأسباني إلى الثورة في سنة ١٨٢٠ ، واضطر فرديناند  
إلى الاعتراف بالدستور كره أخرى ، ولكنه لم يكت أن عاد  
إلى اتهاكة ، وعادته الجنود الفرنسية التي أمده بها لويس الثامن

عشر على تنفيذ سياسة الحكم المطلق ، وكانت معظم الشعوب  
الأوروبية تخرج يومئذ إلى الحركات التحررية ، ولكن الملكيات  
القديمة لم تحف بابتداء أمام هذه النزعة ، ومنذ سنة ١٨١٥ عقدت  
المعاهدة القديسة بين العروش الأوروبية القديمة في روسيا ، والنمسا ،  
والبحر ، وألمانيا ، لتتألف على اتحاد النزعات والحركات الشعبية  
الحرة التي بنتها مبادئ الثورة الفرنسية ، وأدناها بالملكية الملكية  
القسدية في الاحتكار بالسلطان والحكم المطلق ، وفي تجاهل  
الرغبات والاناني الشعبية . وفي أواخر عهد فرديناند ( نحو سنة  
١٨٢٠ ) اضطرم النضال بين فرديناند وأخيه الدون كارلوس  
على ضالة الثورة العنصرية . وكان فرديناند حتى سنة ١٨٢٩ صعباً  
لاولده ، ثم ولدت له بعد ذلك رغبة ، فبعد في الحال إلى تغيير  
قانون الوراثة ليحرم أخاه كارلوس من وراثته العرش وليق  
العرش لابنته . ولما توفي سنة ١٨٣٣ ، أعترف بالكورتين ،  
( البرلمان ) بانه إرثاً لملك اسبانيا بوالقمار صعبة على العرش ،  
ولعبرت إرثاً لملك ذلك بالدستور الأسباني الجديد الذي وضع  
سنة ١٨٣٩ ، على مثل دستور قانس . ولكن غيباً كان فيضا  
بالاضطراب والقتال ، وتوالى فيه الحكومات الضعيفة المعاجزة  
وتعدت العظم والإدارة ، وفيه عقدت اسبانيا معظم أملاً كما  
الامريكية على أثر الحركات التحررية التي قامت في أمريكا الجنوبية  
واتهم بخصم شعوباً من النير الأسباني ، وقام الجمهوريات الأمريكية  
الجديدة ، وانتشرت اسبانيا خصراً ثمانياً غير الاضطرابات والفوضى ؛  
ولكن الديمقراطية استطاعت خلال ذلك أن تنمو وأن تقوى ؛  
توذلك يومئذ لتعظيم الملكية عدة محاولات صعبة ، ووقعت من  
جراه ذلك حوادث دموية كثيرة . واشتد نضال الحركة الجمهورية  
إلى حد دوعت همه إلى لوكية ، واستمرت إدارة الحكم على ضعفها  
وأخلتاء العرش في حين ذلك بقر وبخسافراً ، حتى عاد الموقف  
عائتيه استمراره . ولم تقو الملكة إرثاً على مواجهة هذه  
الصعاب والمخاطوب كلها ، فترددت إلى فرنسا ، ثم تنازلت بعد ذلك  
عن العرش لولدها القونسو الثاني عشر . وكان القونسو وقتئذ  
طفلاً في نحو العاشرة ، فلبث العرش الأسباني خالياً مدى حين ،  
وأقيمت حكومة مؤقتة تحيط بها الصعاب والازمات من كل ناحية  
ثم كان عرض العرش السابق على لوبولدو الألف من أمراء آل  
هويزلون ، وميلرجة نابليون الثالث في ذلك ، وقام تلك الأزمة

الواقع تطوى مرحلتها الأخيرة في عهد ، وشاه التندر أن يكون مصرعا على يد القونزو الثالث عشر آخر ملوك قبضالة .

تولت الملكة عاترية كرسنا زمام الأمور حتى يبلغ والده أشده . وكانت مهمتها ، لأن الأمور لم تكن قد استقرت بعد ، ولكن الملكة الارمل استطاعت ان تعمل في عجز من العطف سواء في الداخل ، أو في الخارج ، فبدأت الخواطر وتحسنت الاحوال نوعا . وكان أعظم الخواطر في هذا العهد تصوب الحرب الإسبانية الأمريكية ، وقد هددت اسبانيا بالبقاء مستعمراتها ، وكان سبب نفوذها الخلاف بين اسبانيا وأمريكا على جزيرة كوبا ، وتطلع أمريكا الى اقتلاعها من اسبانيا . ونصبت الحرب بين الدولتين سنة ١٨٩٨ ، وهزمت اسبانيا وحطمت قواها البحرية ، وقدت كوبا وبقيت مستعمراتها في الهند الشرقية ، وقدبت أيضا جزائر الفلبين الفلبين في الهند الشرقية ، ولم يبق لها شيء من ترابها المريض بها وورد البحار وكبدتها الحرب نفقت باهظة أنصبت مورادها وأقلت كاملها مدى حين .

وفي مايو سنة ١٩٠٢ توج الملك القونزو الثالث عشر ، وهو في السادسة عشرة من عمره ، وتولى زمام الحكم ، وبدأ بذلك عهد جديد في الملكية الإسبانية . استأبط الى مدى ثلاثين عاما ، وكان عهد التصل في تاريخها . وأبدى القونزو منذ ولادته حمة في نشاطا ، يد أنه لم يرضى بحكمه حتى توفي البينور ساجستا رئيس الوزارة وزعيم الاحرار ، وكان سياسيا بارعا يتمتع بكفاءات جمه ، فاضطرت شؤون الحكم ، وانتقلت السلطة الى المحافظين ، وتماقت منهم في الحكم خمس وزارات في نحو ثلاثة أعوام ، وأخذ الملك الجديد يواجه كل الصعاب التي واجهها اسلافه . وكان القونزو الثالث عشر يمدى منذ البداية ميولا رجعية قوية . ويشتمل الوسائل المختلفة لمقاومة التزعزعات الحرة والحريات الدستورية ، ويعتمد في تنفيذ سياسته على العناصر الرجعية المحافظة ومجملها حوله ، وكان ذلك سببا في بث السخط حول العرش وجول شخصه حتى أنه دبر تروم يروا به من الإميرة فكتوريا أوجيني ابنة ابني الملك ادوارد السابع ، أول عارلة لاغتيالها (سنة ١٩٠٦) ، وبدأت من ذلك الحين سلسلة من الاعتداءات على شخصه شاه التندر أن ينجو منها جميعا . وكانت الحركات والنزعات البدوي قارطة والثورة أثناء ذلك تنمو وتشتد وخصوصا في مقاطعة قطالونية . وكانت قطالونية فوق ذلك مسرح

للخليفة التي التمت سببا لاضطراب الحرب بين فرنسا والمانياف في سنة ١٨٧٠ ، فندلت اسبانيا عن ترشح ليوبولد . وانتهى الامر باختيار أمديس أمير سافوا ملكا لاسبانيا ، جلس على عرشها نحو ثلاثة أعوام يعمل في ظروف صعبة ، ثم استقال وغاد البلاد بوجلا العرش كره أخرى ، وهنا اضطرت البلاد بقوة تحريرية قوية ، واستطاع الاحرار أن يعلوا قيام الجمهورية ، وإن يقيموا الحكم الجمهوري مدى عام (سنة ١٨٧٤) . وكان هذا أول منظر حقيقي للديموقراطية الإسبانية ، ولكنه كان ظفرا أخليا ، لأن التناصر الرجعية لم تلبث بقوة تعمل لاسترداد سلطانها ، وكانت اسبانيا تعاني في نفس الوقت بصعاب الحرب الالوية ، لأن البارون كارلوس أنصاره انتهزوا فرصة الاضطراب العام ليحاولوا انتزاع العرش فوتمت الحرب الملكية الثانية (سنة ١٨٧٧) ، ولبت محاربة أعوام تنورق أوصال الأمة ، ثم انتهت أخيرا بسحق قوى البارون كارلوس وفراره الى فرنسا . وبعد ذلك القونزو الثاني عشر ، وكان عندئذ بالمدى في انكسار ، أنه ملك اسبانيا الوحيد ، واستمر أنصاره في التماثل يبررونه سبل العودة ، حتى استطاع ابن عمه وأن يجلس على عرش اسبانيا سنة ١٨٧٥ ، وهو قوي لا يجاوز السابعة عشرة ، وكان القونزو الثاني عشر يرغم سلطته يتمتع بخلافات مواهب طيبة ، فاستطاع بمعاونة وزيره القنص تباروقاس دك كاستيلر انت يقيم القونزو وأن يمد الامن والنظام ، وإن يقيم باصلاحات مهمة للمدى . وتمتعت اسبانيا في عهده الصعداء ، وتمتعت بفترة من السكينة والرخاء . ولكن الموت لم يمهله ، فمضى شابا في السابعة والعشرين من عمره سنة ١٨٨٥ ، وترك أرملته حاملا ، فوضعت بعد وفاته ولدا يسمى بالقونزو الثالث عشر ، وأعلن منذ مولده ملكا لاسبانيا . وعينت أمه الملكة ميلا كرسنا وصية للعرش

\*\*\*

كان القونزو الثالث عشر خاتمة تلك السلسلة المحافظة من ملوك قبضالة الذين لبوا قروا بحاربون العرب والاسلام في اسبانيا والذين نضوا بعد طول الجهاد على الاسلام والمحاصرة الإسلامية في اسبانيا . وكان ورث ملكية عريقة كانت مدي حين تفوق جميع الملكات الاوروبية في البظمة والبهاء . ويتوسط سلطانها ما ورد المحييد على قادة بأسرها ، ولكنه لم يرث من ذلك التراث المريض بالذخ سوى بقية واحدة مضعفة . كانت الملكية الإسبانية في

الحركة الانفصالية قوية ومهمة معركة تعطلت بين الوطنيين القبلان والراديكاليين الماركسيين بزعامة السينور ليو. وعاد الإضراب إلى نتيجة الحكم منذ سنة ١٩٠٥ على يد زعيمهم مورو. واستمرروا بضعة أعوام. ولكن الملك ماث أن عاين على عاقلة المحافظين، وكانت المسألة المزاجية تشغل إيبانيا منذ حين، وكانت قد سوت مع فرنسا في سنة ١٩٠٤ معاهدة فرنسية إيبانية، اعترف فيها بحقوق إيبانيا، وحددت المنطقة الإسبانية الجديدة بـ إيبانيا. ولكن المسألة المزاجية استمرت شغلا شاعرا للسياسة الإسبانية، بل غلبت كما ينبغي. كانوا يسيرون إلى إيبانيا في عوالم طويلة، وكانت أعلا جوهريا في نظير. الحوادث في إيبانيا، وفي مخرج المناظر الأرجية فإتانة حكم العلفين الصالحين الذي يك عدة أعوام محمد الفاسم الشعب الإسباني، ثم انتهى بذلك الانقلاب الخامس الذي خطم صرخ الملوكة القديمة، وحقق في إيبانيا آمال الديمقراطية كاملة شاملة.

وعملت المحافظون الأحرار في منصة الحكم على يد زعيمهم السينور مورا. وفي ذلك الحين اشتدت الحركة الثورية في قطار في، وانقطعت الجلب في مرا ككش في نفس الوقت لأن بعض قائل الرباب هاجموا الخط الجديد الذي ربطه المناجم الإيبانية؛ ويردود الحكومة بأن تسيء إلى المبادئ الدستورية، فأنزلت قطار احتجاجا على ذلك، ونظم اعتصاب عام في برشلونة ابتد إلى باقي أنحاء الولاية (يوليو سنة ١٩٠٩)، واضطر بركان الثورة فقبضت العسكرية على زمام السلطة، وقامت الثورة بمعنى التسوية، وأبعدت الزعيم الثوري فرانسيسكو فيروز فازدادت البلاد سخطا، وانقطعت الوزارة المحافظة إلى الاستقالة، وعاد الأحرار إلى الحكم أولا على يد السينور مورو، ثم بـنفسه استقالته على يد السينور كالافالاس (فبراير سنة ١٩١١)، وانتشرت الثورة الحرة في الحكم حتى مقتل رئيسها كالافالاس في نوفمبر سنة ١٩١٣. وامتاز هذا العهد بمجادين في منتهى الخطورة، أولها: اضطراب الحركة بين الحكومة الحرة والكاثوليك، بسبب اضطهاد الحكومة للكاثوليك بسبب التفتك من أجل ذلك، والثاني قيام الخلاف بين إيبانيا وفرنسا بسبب المسألة المزاجية. وكانت فرنسا تزدد توسعا في مراكش حتى تحرق إيبانيا أنها تهدد منطقتها ومصالحها؛ وانتشرت ألمانيا هذه المرة قوتها بمصالحها في مراكش، وأرسلت

البراد « باتين » إلى مياه ألبور بحجة حماية مصالحها، وانقطرت فرنسا أنت ترضى ألمانيا بتتبع بعض مطالبها في الكونفو، وانقطرت من جهة أخرى أن تحرق سيادة إيبانيا على المنطقة الإيبانية، وكان ذلك قورا للوزارة الحرة، ولكن اشتدادها في إتحاد الحركة الثورية في قطار التي يقتل رئيسها (نوفمبر سنة ١٩١٢)؛ فخلقت وزارة محافظة برئاسة السينور داتو ليشت في منصة الحكم حتى ديسمبر سنة ١٩١٥، وفي عهدها نشبت الحرب الكبرى. وأعلنت وزارة حرة برئاسة الكونف ومانوئيل، فاستمرت حتى أوائل سنة ١٩١٧. ولامت إيبانيا الحاد أثناء الحرب، واستغفقت من حياة قوراند تجارية واقتصادية بعة ويتجذب بفترة من الرخاء الحسن، وكان الرأي العام الإسباني خلال الحرب يتراوح بين تأييد الحلفاء وتأييد ألمانيا، فالأحرار وأحزاب اليسار تجلب مع الحلفاء، والأحزاب المحافظة ورجال الدين يتخلون مع ألمانيا، وكان السلام الذي تمتع به إيبانيا خلال الحرب نعمة سابقة وعاملا كبيرا في استقرار شؤنها وأمنها.

وفي أواخر سنة ١٩١٧ تحركت أحزاب اليسار (الأحزاب الاشتراكية) كوة أخرى، ودرت اعتصاما عاما في جميع إيبانيا. وكانت الديمقراطية ترمي بهذا الحلفاء إلى تخلي النظام القائم، وإقامة جمهورية إيبانية ديموقراطية. ولكنها أخفقت في تدبيرها واشتعلت العسكرية أن تقي الثورة في مدها، وكانت العسكرية تطعم دائما إلى بنط هودها وسلطانها على شئون الحكم، وكانت ترى من جها يبد أن أخذت الملوكة والنظام القائم من ثورات الديموقراطية غير مرة، أن تستأثر هي بالسلطة، وأن توجه سياسة البلاد طبقا لرأيا، وقد استطاعت في الواقع أن تحقق هذه الغاية إلى حد كبير على يد الوزارة المحافظة التي قامت يومئذ برئاسة السينور جارسيا ريرتو، وتولى فيها وزارة الحربية رجل من رجال العسكرية هو الجنرال لاكورتيا، ولكن هذا الظنين العسكري لم يطل يومئذ أمده لا أبدا لإشترافا من حيز وحلف؛ فسقطت عهده الوزارة المبيرة (الثالث وزارة حرة برئاسة الكونف ومانوئيل (ديسمبر سنة ١٩١٨)؛ وعلى يد عهده الوزارة التحقت إيبانيا بفضة الإخم التي كانت يومئذ يعتقد كثير من الألمان والألمان. ولكن الرزاوات الحرة كانت تعظم دائما بعثات وحصل جة سوان من جانب الجيش، وقد كان يؤيد دائما جانب



## فضيلة . . . !

للاستاذ اديب عباسي

والفضائل كالرجال : منها المانع المتشرب ، ومنها الجدي الصلب الذي لا يتنى ، ومنه القوي ومفرط القو ، ومنها المشويب ومفرط الحمر ، ومنها مرهف الحد نافذ الثغرة ، ومنها كثير القنول قليل السطوة ، ومنها القليل المستبد ، ومنها الاي المستنكر ، ومنها الواضح البين : ومنها الذي ليس له أول ولا آخر . وتستطيع أن تعنى في المقارنة الى آخر ما يحضرك من صور الرجال ونماذج . ولا عبرة بما يوحى القلظ من معاني القداسة والاشفاق من القتل . قالت تعرف جيداً أن الفضائل كالرجال أيضاً تتخضع للاسباب الخفية وتتميز للزمن ، وتال من دهرها تقديرها غداً لا حياً ، وتقدر بأخبار أسياناً أخرى .

وفي تصور النضال العنيف والجهاد المخرج بقصر الناس على النضال الى جميع مناحي الحياة دقيقها وجليلها ، ويحذل على تبارك موادها تباركاً سرهما مرتجلاً لا اشفاق فيه - غالباً - على ماض تليد ولا مستقبل موموق يمد . والذي يربح المعركة يقوم من هذه المواد هو الذي لا شك يربح القتال والجد .

ولعل الشرق فعند الوقت الحافل بجميع ضروب النزاع الملى بالقرب الاحتمالات بينهما هو احوج ما يكون الى أن يكر راجعاً الى هذا الكتاب القديم الذي دونت فيه فضائلنا ، ويطمس بالعلم المربى هذه الاسطر المجرمة التي تسيء للرجولة الشرقى ، وتنقص من جوده الفردية ثمجيته الاجتماعية وعيلة التنقيح في الاخلاق والتضائل منه هي عيلة قديمة عبرها اليونان والرومان والعرب وغيرهم ، وغربوا غيرها اصبح غير . ولعل أشد مصور هذه الأمم سواداً هي المصور التي كانت فيها عين الرقيب في عتوة ضياء ، وشيت بعض هذه الفضائل من رقتها وشيت تنش في الحياة وتزول بزيفها الى أن أحاطت في النهاية رسماً للجسم وبوقية من جنة والخيال - كما قلتم - من أقدم باخيت في كتابنا الاخلاقي - الحياة لا معنى صرف النظر وتحول الفكر عن الشهوات والملاذذ الدينية - بل الحيا بمعنى إعطائك سيفك لخصمك ليتك به ، أو

الطغيان والقمع ويعتمد على مؤازرة المناصر الرجعية والمسكرية والدينية ، أو من جانب العسكرية وقد كانت ترمق بضبطها كل حكومة لا تدعن لارادتها ووجها . فستطبع وزارة دوما توبس ، وخلفتها وزارة محافظة برئاسة السينيور مورا ، ثم وزارة محافظة أخرى برئاسة السينيور توكا . وكانت هذه الوزارة الأخيرة وزارة قوية مستبدة ، ولكنها اصطدمت بمرادة العسكرية ولم تدعن ضاً ، فاستقالت مرهقة ، ولكن المحافظين استمروا في الحكم أيضاً ، وأزلا على يد السينيور سالازار ثم على يد زعيمهم السينيور داتو الذي لاق الوزارة الجديدة في مايو سنة ١٩٢٠ . وكانت أسبانيا ترزح يومئذ تحت خططين عظيمين : أولهما اضطراب الثورة في قتلونية ، وثانيهما اضطراب المغرب في مراكش ؛ وكانت حوادث قتلونية ذاتمة كايوس السياسة الداخلية ، كما كانت حوادث مراكش كايوس السياسة الخارجية ، فحاولت وزارة داتو أن تجميع الثورة في قتلونية وأنساقها كالعادة الى القسوة والتطرف متأثرة بمرادة العسكرية والعمرش ، ولكنها لم تفلح في اتحاد المياج ، واستمر الامر بمقتل رئيسها (نارس سنة ١٩٢١) ؛ فعاد السينيور سالازار الى تأليف الوزارة الجديدة ؛ وهنا تطورت حوادث مراكش تطوار خطيها نزحج : شرحه الى

الفصل القادم .

محمد عبد الله عنان

الحامي

## عيد الرسالة الممتاز

يصبر يوم الاثنين القادم في متحف العند المعتاد حافلاً بصحائف المجد العربي لاطتاب الادب والبيان في مصر وفي الاقطار العربية وسيداع بقرش صانع واجد فاجتهد الا يفوتك

الارتجاع على نحوه بين خافطين ليعبر عليك الى غاية من هو دولك ، أو  
التي وراءه الناس من بعد تفتيح بقايا الرزاق وبقايا الاطعمة .  
ان سويل التجاع حديد واضح لا يخطئة النظر العنيد والاستعداد  
الصادق . فاذ رمت السير فيه غير مرفوع الرأس موفور الثقة  
بالنفس ، فاحر بك ان تجدك في آخر الطريق او موطناً للأقدام . ان  
الإحرام على طيات الحياة لا يدعك تيسر في رفق وعلى مهل .  
وجعلك الذي تجول واستنك التي تستكين ، ليس لها الا نتيجة  
واحدة تهربنا للاشك تمام المرة . وهي لاربيب الجربان والحية على  
تحت قد تكون وانت المحروم اكثر الناس استعداداً واجتهاداً بالقور  
تقول كاتبه في نسبة مادي حياة الاديمن ان تكون ضرورياً  
على حيا وأخرى كراي اكثر . فاذ صديقت كاتبتا نيا تقول . وما الخالما  
الاصادة . فاعني ذلك . مئنا اني تجمالك في سعي أو سبك  
الى غاية من الواقع جرمنا لو اعتدأ أكثر من يدك . فهو لا يملك  
مدفوع بغير ربه الى عز احتاج وإقامة العزاق في وجهك ليعرفك  
عن الجراح في هذا السعي او سبق الى تلك الناية . وهو غالباً  
لا يكتفي بان يتركك بعيد انت بل تراه لا يحجم ولا يتجمجم ان  
بذلك تخطئة او غلطت الى الرواد . فذلك ضمن لقوره  
وأكدت بجانحه .

ونحن لانفرد في انطراح الخليل والناحية بالناكيد لقب  
عند هذا الحد من نظرية الاتانية الفردية واختجان معظم الخليل للنفس .  
ولكن يقينا الذي لا يترب الى التملك هو ان من احسن تيلحق  
بجانب واجاد في دافئة الانضمام عنه بحس أيضاً الدافئة عن حق  
عام والمجانمة في نصرة . والمر في أتم القرب العرفة بوج في اقرب  
من الخصام البنيق والتعبال الشديد فاقوال ينهي ويؤد عن نصيه  
اليومى وسفه الشروع حتى يناله . فاذ ادعاه داعي النصيحة العامة  
والثبوت المطلق كان ضاحكاً هذا الى اول اللين وطيلة المستحين .  
وما ذلك الا ان فضائل الصبر والاحتساب تصبنا المر من هذا الفضال  
مضاداً اليها استعداد الرضى كل الرضى عن هذا البلد الذي يظله  
ويحبه له من فرضي التجاع على قدر استعداد . هي ما يجب اليه  
هذا البلد ويبدو له المشاورة في البلد له والنصيحة من اجله وليس  
من باب الجبادة الحصة ان تجد الانكسارى اكثر الخلق مطالبة  
بحق خاص . واكثرهم في ذات الوقت مطالبة بحق عام  
ثم لا تحسن امتناع الكليد والخيول بريد القور ويجمع على  
التمعة كما قد يتبادر الى الذهن . والصواب ان نقول : ان امتداد الحيا

بالنفس التي أردت هو تجيل القور واستكمال التبعة . وذلك بان  
ظهور الجميع بمظهر الصراحة والتبني بالنفس لا يدع للفس مضطراً  
يضطرب فيه أو يجلأ يصرف فيه ، اذ لا يبقى حينها راسخاً الا سوق  
الجدارة والاقتدار . ولو اتقن المزاجون لزاح هؤلاء الادعيه  
المفرورون بجلأون الدنيا صياحاً وصخباً واذلالاً بقوتهم وسمو  
مواجههم .

زد على هذه المحاذير ان الحيا بانزواته قد حرم الجميع الذي  
يعيش فيه كثيراً من الثبات الطيبة والجزى الباقى الذي قد لا يتجنب  
خصبه المألوف في غير قسه . وسجدوا درس أصحابنا المجلون  
هؤلاء شياطين محاقب الطبيعة الناطقة . ولقد افاد بعض دورى الصلطة .  
إذا فكأنا يشقون من مرضهم الحار هذا . لينظروا الى الزهرة  
ترفع جيداً لتستقبل الشمس ، وليلا تظفوا الرياح تذر البتة  
لا تمشيت جسد التفتيد في أديم الارض . وليلعلوا أيضاً الزهرة  
الجليلة لا يفوح عطرها باق عليها من اجل الحاصد يرتقى بينا يلقى  
ألم الياس . ثم لينظروا الى ذلك الطائر الجيسل يتخذ من رواد  
ريشه وحمل ريشه وسيلة لتفتيد بأبواب الحياة . وليصفوا أيضاً  
الى ذلك الطائر عرته بجلأ الارض يرجع صوته الزخم . لا تشف  
أشباحهم . بل ليكون له ما قصوه خنجره الصغيرة وسيلة يستق  
بها النوع ويستعيد الذرية .

ان المروءة الخفية لا بأس بها ، ولكن ليس الى الحد الذي  
يصبح عنده الانسان كالاسفنج تتصمر كل مافيه من حياة دون  
أن يأسى أو يظلم . فيحاول الدافئة عن نفسه بالتي هو احسن أو  
بالتى هو اشر . الحرير لا بأس به لباساً للترفين . ولكنه ليس  
اللباس للمحاربين . فتكن اذلة الشولة تبنى الاثام وتؤدى اللبس  
لا الوردة تثر غلاتها او القيد يستنسخ مثله .

شريك الأردن أدب ، عثمان

## مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عتبان الحمالي

ظهرت الطبيعة الثانية بعد أن تفتحت وحقت وضمت اليها عوالم  
عديدة . ففتح في تلك صفحة من القليل الكثير على دار الكتب  
ومعه ١٥ قرشاً حداجرة البرد ، ويطلب من لجنة التايف  
والترجمة والتبشر

وأخذت تدفع فيه إلى حد أن تألفت فيها جماع وملازم، وجرى مسابقات بين البلاد وعقدت مؤتمرات شخصية بها، وغامر فيها الثامرون بضياعهم وروؤس أموالهم حتى لقد قبله واحد كل ما دلت عليه يده في سبيل لعبة واحدة فلم يحزن ثلاثة أشخاص باطلاة فكرية. ولعبة الشطرنج في ذمتها، فكرية تبعها الناس عن كل موقفة وأصرفهم عن كل شيء، فأتى الجالس أمام الرقعة مقصور النظر والفكر عليها فلا يعلم له إلا أن يتبعه في المنامر ليقلب بجمد، ويدفع عن حياض فكره بحث.

وللاعبين حيل غريبة في القلب، فإن النعاه لا يد أن يكون الآلة العجلة مع الفكرة، مثال ذلك أن اللاعبين في أوروبا في القرن الخامس عشر كان أحدهما إذا لعب الثاني ليل جعل الضوء إلى يارده، وإذا ملاعبه تبارا اجتهد في أن يجعل خصمه إذا، الضوء حتى يضل بصره، وقد كانت هذه الطريقة التي يجري عليها (تفتيان) و (دي لوسينا) ومما من أشهر اللاعبين الأوروبيين في ذلك الحين. وقد كان اللعب القويح المبل في هذه اللعبة، وكانوا يبيعون الملك «شيعا» وهو الذي أسماه الفرس «شاه» وجرى تسميته حتى الآن. وقد روي «الصفدي» أنه رأى مرة في دمشق سنة ٧٣١ هـ شخصا يعرف في النظام النجمي، وفي يلعب الشطرنج غالبا في مجلس «الصاحب شمس الدين» ورأه أول مرة يلعب مع «الشيخ أمين الدين سليمان» رئيس الأطباء، فقلبه مبتدرا ولم يشعر به حتى ضرب «شاه مات» بالليل.

وحكي له عنه أنه يلعب غالباً على رقتين وقدمه رقعة يلعب فيها خاضراً ويقلب في الثلاث. وكان «الصاحب» يدعه في وسط اللست ويقول له عد لنا فقلبك وقطع غر بملك فيسردها جميعا كأنه يراد.

وأجمع بعض من المؤرخين على أن الشطرنج قد اخترع في ألبانيا أو في بلاد الهند الذي أحضره الشطرنج ورجع إلى عهد الملك «تيتش» ملك الهند الذي أحضره أن يصنع «شهير بابك» أحد ملوك الفرس «الزرد» وهو رموز على السنين والحساب، والأشهر والأيام، والألوان، والنفاد، والقدر، إلى غير ذلك. فتمد حكمه «صوفة» التي اخترع لعبة حقوق تلك وتمد فخار آلهم. فاخترع لعبة «البيطرنج» التي أجمع حكماء ذلك العصر ومفكره على تفضيلها. فلما أن عرض اختراعه على الملك أعجب به وطلب منه أن يثني عليه، ما شاء من جزاء،

## الشطرنج

كيف اخترع؟ — فقلوراته بين الأمم القديمة

لعبة الشطرنج من أدق ألعاب الفكرية وأهمها وأغصها. بل هي معيار لقوة الذكاء والمهارة والخبرة والدهاء. والاعتماد، لأنها دقيقة في وضعها، دقيقة في لعبها، تروض الإنسان على التحذير ورمة الحيلة وتدفعه إلى المجازاة إذا ما تبسبن له فيها بريق أمل من الفائدة.

إن هذه الرقعة التي يلعب عليها اللاعبون تقطع من الخشب مصورة ذات أسيا. موضوعة، إنما هي ملعب الحياة، ومضار السباق والرهان فيها، بل هي سر الحياة والعظمة، والموت والمهابة والزوايا، فيها يسبزل الصغير إلى منعة العرش، وفيها تحطو العرش ثلاثا قتل على الشاه فتلعب بمخافها، هذه وغيرها كل، متشاهد في لوحة هذه الحياة التي تتشوردها دائما ظروف شاقة لا يمتثلها غير ذي الصبر والجلد الذي يفسح له من الآمال مجالا، ويجعل بين حدى الفشل والتراجع اتصالا.

لا يوجد من الأبحاث التاريخية القديمة شيء يحقق يد على تاريخ وجود هذه اللعبة الفكرية كحقيقت حقا، دائرة المعارف الفرنسية، وكل ما عرفوه عنها راجع إلى العهد الذي ذاعت فيه، فقد كان القدماء ألعاب شتى بالطبع يلهون بها في فراغهم لترويح قوسهم. وقد تشاهد منقوشة على الآثار المصرية القديمة، ولكن لم تعرف لها قواعد.

« وقد قيل في أساطير الإغريق إن أول من اخترع لعبة الشطرنج هو (بالاميد) إنسان حصار بطروادة وقد جذبت بحريته خضعة بهذه اللعبة اسمها (بالاميد) ».

والشطرنج أسيا قديمة تبارن اسمه البصري، فقد كانوا يطلقون عليه في أوروبا في القرون الوسطى، عندما كانت اللغة اللاتينية ذاتبسة في ذلك الجين اسم (لودوس) لاترنكو (لوروم) وكانوا في الهند يسمونه تدع (شيطرنج) وأطلقوا عليه في القرن السادس اسم (شانونج) وترسبت هذه اللعبة إلى فارس وبلاد العرب وغيرها من مختلف البلاد. ولعل أول عهد لأوروبا بها كان القرن السادس عشر

## مہجور اللغة

روى أن ابن زيدون قام على جنازة بعض حرمه والناس  
يعزونه على اختلاف طبقاتهم فما سمع يجيب أجدا بما أحاب به  
غيره ، قال الصلاح الضفدي : وأقل ما كان في تلك الجنازة ألف  
رئيس عن اثنين عليه أن يشكر له ، فيحتاج في هذا المقام إلى ألف  
عارة مضبوطها الشكر

وورد أن ابن نباتة الخطيب المصري أمل مجلدة مناعها من أولها  
إلى آخرها « وأما الناس أهوا الله واحذروه فانكم إليه ترجعون »  
وكان الخبزي صاحب القاموس قد جمع بين الحارتين بن ممام  
وأبي زيد اللخوسى ووارد أن ابن ممام يفرق بينهما بقوله « فلما أصبح  
القباس » أى عبارة تعارفا لفظيا كإقامة .

وليس في هذا كله ما يدعو إلى الفرية وإذ قد علمنا على الإضافة فإن  
الصفة العربية تميز من سائر اللغات بكثرة الترادف في الإلفاظ  
والاعتدال في الصنع، يذكرون أن التعبير فيها أتم واسم والقول  
مختصة، وشيخ ألفاء، وهذا ما يساعد الكتاب على التوسع في  
العبارة، ويعينهم على التنقيح في أساليب الكلام، ويؤكد المعنى  
فقد يكلفنا نحن أن نحفظ كل لفظ من هذه اللغة وأن يتصورها بها  
في كتاباتهم، فهم يجمعون عباراتهم على نطق واحد، ويعجزون في  
أصنافهم على طريقة شقيقة، وتعمدهم يتمثلون الألفاظ محدودة،  
والألفاظ كثيرة، ويعجزون إلى التعذر واللين، حتى أصبحت ثروتنا  
الغنية يستغنى بها الجاهل والعموي، والرائع عسا أسبغنا في الكتابة  
ضمضة واحدة لا تليق بها أقرأ للفقير والمال.

وكتابتها مقننون. في هذا ماداموا لا يشككون بمقتضى اللغة،  
قل منهم من يهتم بكتاب اسمه القانوس، أو اللسان، أو  
أساس البلاغة، وقل منهم من يعرف شيئاً منه؛ فصحح قلب،  
«الله الله» أو غير ذلك من كتب اللغة، يكتب الواحد منهم  
بأحد لغته من الصحيح والمجمل، وبعبارة جمل من الألفاظ من  
نوع «الحسب» ومهما يكن من شيء، ليعمل نفسه في إعداد الكتاب  
ثم لا يتيقن من إتمام اللغة العربية بالعلم ونضوب المادة ودراسها  
بالآخر، والقصور 41.

أنا لا أرجو من الكتاب أن يرسموا طرق ابن زيدون في

حتى بعد تصفيته حيات قبح ، فأبكر عليه الملك هذا الطلب التائه  
 فالج المحتصر في حاجة طله ، لحسب أهل زمان الملك هذا التصنيف  
 ثم قالوا : إن ما يعتدنا من القبح هو دون الطلب ، ففدش ، ثم  
 أوحوا له الأمر فأجب بـ لأب فتضاعف الأعداء إلى البيت  
 الناصب عشر أضعاف عن اثنين وثلاثين ألفا وسبعمئة وثمانية  
 وستين حبة من القبح ، فكيف تدها ، ثم خوطب أهواؤها إلى  
 البيت العبرين ، فكانت ردة ، ثم خوطب هذه الأرباب فكانت  
 في البيت الأربعين مائة وأربعة وسبعين ألفا وسبعمئة واثنين  
 وستين أربابا من الخيل الأرباب ، ولما كان الأربعين وستين فدعا  
 فلان هذا القدر على شجرة ، ثم خوطب الصوة إلى البيت الحسين  
 فكانت الجلة ألفا وأربعمائة وعشرين شجرة ، وهذا القدر يبادل تسع  
 مائة ، ثم خوطب المدينة إلى البيت الأربع والسبعين وهو أكثر  
 بيوت وقبيلة الطلح ، فكانت النتيجة ستة عشر ألفا وثلاثة  
 وأربعمائة وخمسين مدينة ، وهو زمان الزفة جميعها ، فلان جمع من البيت  
 الأول إلى الثالث والستين كان الحاصل مئتا ألفا يسا في البيت الأربع  
 والستين لا ينقص عنه غير حجة بر واحدة ، ثم جمع ما في الزفة  
 جميعها فكان اثنين وثلاثين ألفا وسبعمئة وخمسين مدينة .  
 فصب الملك ما في بطنه من بخله بجمع البعث كله ٩

أَبُو بَكْرٍ طَاهِرٌ مُؤْمِنٌ

## کتاب المفضل

## في تاريخ الأدب العربي

التي هي الرابعة والخامسة من المدارس الثانوية  
أحمد: لجنة التأليف والترجمة والنشر، طبع هذا الكتاب وهو  
من تأليف لجنة شكلتها وزارة المعارف من الأساتذة أحمد الاسكندري  
وأحمد أمين وعلى الجارم وعبد العزيز البشري وأحمد حفيف -  
ويشمل تاريخ الأدب العربي من العصر الجاهل إلى الآن  
ويقع في جزئين مجلدين وهو مؤلفة ومصححة ومعلمة وعن الجزء  
الأول منها عشرة فروع والثاني خمسة عشر قرشاً ويطلب من  
لجنة التأليف ومن المكاتب الصغرى.

## الألوان والصور في شعر ابن الرومي

الشعر جميل وقصير، قبل أن يكون لفظاً منعماً وكلاماً مزخرفاً، وكما تسجد دقة الراسم حيناً يبرز الأضواء والظلال، والألوان والبيكول، لصور من الصور، فكذلك تسجينا يقطعه حواس الشاعر حين يصور ليل في منظومه وأياها ما يرسمه الراسم بريشته وألوانه، وسحين يبدى لنا الشاعر حور العينين، وشمس الجفون، وحرمة الخلود، وبرز النود، وتشمل وتصوير لا يرثى والوان، كالألفانين مثل الحقيقة، الآن الراسم يصوغها شكولا والواناً، والشاعر يقلبها شعوراً ووجداناً

قد يجمع - وهذا نادر - للرأس خيال الشاعر، وللشاعر دقة الراسم، فإن كان شيء من ذلك فقد استوى كل منهما على عرش الفن - فأى الرجلين كان ابن الرومي؟

كان ابن الرومي رساماً فناناً، ومصوراً أمامه، مرهف الحواس شديد التأثر بالطبيعة كان أصابعه اسلاك كبرياء وعينه غصنة الكافرا ينطق عليها مختلف المناظر والصور. وكان أدته - ميكرون نمود بالتقاط دقيق الأصوات وجليلاً. وكان ابن الرومي أيضاً شاعر أعظمها واسع الخيال، خصب الشعور، مشرب بالتألف. ولئن حق لاني العلاء، إن نسيه شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء. فن حتى ابن الرومي، إن يكون شاعر المصورين ومصور الشعراء. لأن في شعره دقة المصور وتعدد الرواة، وروعة خيال الشاعر ونسج عراقة. وهو حين يصنع شياً جديداً، يشبهك من شعره عاطفة مشوبة وخيال خصب، ثم تصوير دقيق وأقلل للألوان الطيبة.

وقية إن شئت رويتها رويت بسموها ونظرها شمس من الحسن في مصفرة حبايت بلون لها بمصفرها

الغريب وإحياء المجهود من الألفاظ، فمرى أن تختار الكلمات الصالحة، وأن يراعى في وضعها القراءة والنتج، حتى تحسن الصبغة وتطبع الألفة، وهو رأي صحيح ولكنه يحتاج في تنفيذه كما قلنا إلى البراعة البتة، فكل الكتاب يستجيبون لدعوتنا، ولعلمهم براعون هذا في كتاباتهم فيكونوا قد عرفوا بقتهم. وندعوهم أساليبهم؟

الزقازيق محمد حمدي عبد الطيف

نكتابه، ولأن ينحوي المذهب ابن نامة في أسلوبه، ولأن ينحوي متبع الجري في رسمه، وتكلمه، وإنما أدرهم إلى أين يمكن من لغة اللثة، ومنها، والاتصاف بالقوامين والملمح، فإن هذا ما يساعدهم على تلوين الخطاب وإحياء كل اللغة الميتة، فكيف لتنتا من الألفاظ المجهورة، وكيف قواميسنا من مفردات، ميلة، مع أنها تصلح للاستعمال والتداول على أسلأت الإقليم، فثلاكلة، يتمسج، بمعنى يتولى ويتولى لا تعبد الكتاب يستعملونها مع أنها سهلة النطق والرسم وقد تكون أول مرادفاتنا في الاستعمال، ومنها كلمة «يمس في الأمر» بمعنى يتجاهل ويتناقل عنه إلى غير ذلك من الكلمات التي نحن في حاجة إلى إحيائها والتي في تنوعها تنزير لمادة الكتاب

وإحياء مظهر اللغة ليس معناه أن تشمل كل كلمة غريبة بمجولة، وأن يجرى بها على أي شيء كان، وتدريجاً في أي عبارة كانت، وإنما هذا مقام يحتاج إلى البراعة والذقة، ورد عن ابن شيد الأعلني أنه قال: «جلس إلى يوما يوسف الأسراني، وكان أهم تنفيذ مربي وأنا أوصي رجلاً عربياً على من أهل قرية، أقول له: إن الحروف أنساباً، وقرابات تبدد في الكلام، فإذا جاور التنبه الغريب، وما راج الغريب الغريب، طاب الألفاظ وحسنت الصبغة، وإذا ركبت صور الكلام من تلك، حسنت المناظر وطابت الأخبار، أهدت؟ قال: إى والله! قلت له: والعربية إذا طابت، ولها صراحة إذا التبت، قواين من الكلام، من طلب بها أدرك، ومن نكب عنها قصر، أهدت؟ قال نعم، قلت: وكما تختار ملجح اللفظ وشيق الكلام، فكذلك يجب أن تختار ملجح النحو ونصيح الغريب وتبرج من قيحه قال: أجل، قلت: أهدم شيئاً من عيون كلام القائل؟

لمعرك إلى يوم بانوا فلم أنت خفتا على آظهم لصبور غداة التقينا إذ دويت بنظرة ونحن على من الطريق لير قاضت دموع العين حتى كاتها لناظرها نحن يراح مطير قال: إي والله أوقمت د خفتا، موقعا لذيقاً ووجعت «دميت» و «من الطريق» موضعاً مليحاً، وسرى وضمن يراح مطير، مضرى لطيفاً، وقلقت له: أرجو أنك تسمت شيئاً من نسج الفهم، فأعد على بنجته نفسه الخ.

وفي هذه الحكاية شرح لنا ابن شيد كيف يكون استعمال

## مهجور اللغة

روى أن ابن زيدون قام على جنازة بعض حرمه والناس يمزونه على اختلاف طبقاتهم فأسمع جيب أحدا بما أجاب به غيره ، قال الصلاح الصفدي : وأقل ما كان في تلك الجنازة ألف وليس بمنصين عليه أن يشكر له ، فيحتاج في هذا المقام إلى ألف عبارة مضمونها اليكسر .

ورود أن ابن بناة الخطيب المصري أمل مجلدة بمعناها من أولها إلى آخرها ، وأما الناس أموا الله وأجزوه فانكم إليه ترجعون ، وكان المجرى صاحب المقامات كلما جمع بين الحارث بن مرام وأبي زيد البروسي وأراد أن يفرق بينهما بقوله ، فلما أصبح الصالح ، أتته بعبارة يظنها لفظا فوكل مقامه .

وليس في هذا كلمة يدعو إلى التفرقة وإن دل على البراعة ، فان اللغة العربية تتمايز من سائر اللغات بكثرة الترادف في الالفاظ والتعدد في الصيغ ، يذكرون أن لغتهم فيها باتى اسم والجمل تحسنة ، وليف ألفا ، وهذا مما يساعد الكتاب على التوسع في العبارة ، وينبهم على الفتن في آيالب الكلام ، ولكن المعجز قد تمكننا من أن نحفظوا على اللغة هذه الميزة وأن يتفوقوا بها في كتاباتهم ، فهم يصفون عباراتهم على نمط واحد ، ويمرونها في أساليبهم على طريقة شائعة ، وتعمد يستعملون الالفاظ محبودة ، وأبنة مشكورة ويميلون إلى التردد واللين ، حتى أصبحت ثروتنا اللغوية مكتشفة الاجرام والتموض ، وأصبحت أساليبنا في الكتابة ضيقة واهية لا تخلق فيها أثرا للين والجمال .

وكتابنا مقننون في هذا ماذا لموا لا يستغلون بين اللغة ، فقل منهم من يتم بكتاب اسمه « القاموس » أو « اللسان » أو « أساس البلاغة » ، وكلهم من يعرف شيئا اسمه « فيحس لطلب » « فقه اللغة » أو غير ذلك من كتب اللغة ، يكتبني الواحد منهم بأخذ لفته من الصحف والمجلات ، وبمعة جل من الالفاظ من نوع « لحس » ومنها يكون شيء ، ليحس فتنه في عداد الكتاب ثم لا يتبع من اهتمام اللغة العربية بالقيم وتضرب المادة ومنها بالآخر ، والقصور .

أنا لا أروج من الكتاب أن يقرسوا طريق ابن زيدون في

خفى عدد تعنيفه جاف فتح ، فأبكر عليه الملك هذا الطلب لأنه فالح المتخرج في إجابة طلبه . لحب أعلن ويران الملك هذا التعنيف ثم قالوا له إن ، يا عبدا من التبع . هو دون الطلب ، فبعث ، ثم أوصوا له الأمر فأجاب به لأن تصانف الاعتداد إلى البيت السادس عشر أسفر عن اثنين وثلاثين ألفا وسبعمئة وخمسة وستين خبة من الفصح ، فكذلك فدحا ، ثم خوصت أجزاها إلى البيت العشرين ، فكانت روية ، ثم خوصت هذه الأرباب فكانت في البيت الأربعين ثمانية وأربعة وسبعين ألفا وسبعمئة . واثنين وستين ألفا وثلاثمائة وأربعة . ولما كان الأربعة وتسعين فدحا فان هذا القيد فلا شوة ، ثم خوصت الشوة إلى البيت الحدين فكانت خمسة ألفا وأربعمائة وعشرين شوة ، وهذا القيد يبادل فيصبح مدينة ، ثم خوصت المدينة إلى البيت الرابع والسبعين وهو آخر بيت وقصة القيد ، فكانت القيمة ستة عشر ألفا وثلاثمائة وأربعمائة وخمسين مدينة ، وهي ميزان الرقة جميعا . فان جمع من البيت الأول إلى الثالث والستين كان الحامل ، يساوي لنا في البيت الرابع والسبعين لا يقص منه غير سبعة بر واحدة ، ثم جمع ما في الرقة جميعا فكان اثنين وثلاثين ألفا وسبعمئة وخمسة وستين مدينة . فيجب الملك ومن حصر حيلة التصيب كله .

أبو بكر طاهر مؤمن

## كتاب المفصل

### في تاريخ الأدب العربي

البيتين الرابعة والخامسة من المجلدات الثانية .  
أعجب لجنة التأليف والترجمة والنشر ، طبع هذا الكتاب وهو من تأليف لجنة شكلتها وزارة المعارف من الأساتذة أحمد الاسكندري وأحمد أمين وعلى الجارم وعبد العزيز البشري واحد ضيف . ويشمل تاريخ الأدب العربي من التبرير الجاهل إلى الآن . ويشع في جزئين غليظين في نحو ستئة وعشرين صفحة وعن الجزء الأول منها عشرة فروع وثلاثون خبة عشر قرشا . ويطلب من لجنة التأليف ومن الكتاب الشرة .

## الألوان والصور في شعر ابن الرومي

الشعر تمثيل وتصوير، قبل أن يكون لفظاً منيعاً وكلاماً منبراً، وكما تعجبنا دقة الراسم حيناً، يبرز الأضواء والظلال، والألوان والشكل، لصور من الصور، فكذلك تعجبنا بقطر حواس الشاعر حين يصورنا في منظومة وأيات ما رسمه الراسم برشته وألوانه، وحين يبدى للشاعر حور السيون، وسحر الجفون، وحرمة الحدود، وبروز النود، ونبش وتصوير لا يرفه والوان، كالأثني عشر مثل الحقيقة، إلا أن الزاسم يصوغها شكولا والواناً، والشاعر ينقلها شعوراً ووجداناً

قد يجتمع — وهذا نادر — الراسم خيال الشاعر، والشاعر دقة الراسم، فإن كل شيء من ذلك قد استوى كل منبذ على عرش الفن — فأى الرجلين كان ابن الرومي؟

كان ابن الرومي رساماً قائماً، ونصيراً أنامراً، مرفهاً لحواس شديد التأثير الطبيعية كان أعصابه اسلاكاً كبرياء، وعينه غنمة الكاهنبا ينطبع عليها مختلف المناظر والصور. وكان أدبه — مكرن — يحوّل بالتقاط دقيق الأصوات وجليلاً. وكان ابن الرومي أيضاً شاعراً معبّوفاً واسع الخيال، حسب التصور، حسب التفاعلة. والله حق لا يبي العلما، إن نسبته شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء. فمن حق ابن الرومي أن يكون شاعر المصورين ومصور الشعراء. لأن في شعره دقة المصور وتعدد الرواة، وروعة خيال الشاعر وسنو عواطفه. وهو حين يصطبغ بشادية يستويك من شجره عاطفة مشبوبة وخيال حسب، ثم يصور دقيق وأقلن للألوان الطبيعية.

وقية إنسب تحت رؤيتها ربيعت مسموحها ونظرها. شمس من الحسن في مصفرة ضاحك بلون لها ميعصرها.

الغريب وإحياء المجهور من الألفاظ — فبى أن تقتار الكلمات الصالحة، وأن يراعى في وضعها القرائن والتنب، حتى تحسن الصبغة وتطيب الالفة، وهو رأى صحيح ولكنه يحتاج في تنفيذه كما قلنا إلى البراعة والذقة، فقل الكلمات التي جيروا لدعوتها، ولعلمهم براعون هذا في كتاباتهم فيكونوا قد عبروا بلهتهم. ونعندوا أساليبهم؟

الزقازيق محمد فهمي عبد اللطيف

كتابته، ولأن يذهبوا لمذهب ابن نية في أسلوبه، ولأن يهجووا نهج الحريري في سبجه وتكليفه، وإذنا أدهم إلى التمكن من لغة اللثة. ومنها، والانتفاع بالقواميس والمراجع. فإن هذا بما يساعد على تلوين الخطاب وإحياء كل اللغة الميتة، فحكم في لنتنا من الفاظ مبهورة، وكفى في قولنا من مفرجات مهمة — مع أنها تصلح للاستعمال والتداول على أساليب الألفاظ — فتلاكمة، يمتنع، بمعنى ينلوي ويثنى لأجلد الكتاب يستبدلونها مع أنها مبهلة النطق والزسم وقد تكون أولى مرادفاتنا في الاستعمال، ومنها كلمة « يعمس في الأمر » بمعنى يتجامله ويتناقض عنه إلى غير ذلك من الكلمات التي نحن في حاجة إلى إحيائها والتي في تلوها تفتير لمادة الكتاب

وإحياء مبهورة للغة ليس مناه أن تستعمل كل كلمة غريبة مبهورة، وإن تجزئنا على أية وجه كان، وتذكر بها في أي عبادة كانت، وإذنا هذا مقام يحتاج إلى البراعة والذقة، ورد عن ابن شديد الأعلى أنه قال « جلس إلي يوما يوسف الأسراني، وكان أنعم تلميذ مرفي وأنا أوصي برجله يرا على من أهل قرطبة وأقول له: إن للحرور أنساباً وقرابات تبدو في الكلام، فإذا جاور النسيب النسيب، ومازج القريب القريب، طابت الألفاظ وحسنت الصبغة، وإذا ركبت صور الكلام من تلك، حسبت المناظر وطابت المخارج، أفهمت؟ قال إى والله! قلت له الغريبة إذا طليبت، ولتصاحف إذا التمت، قوئين من الكلام، من طلب بها أدرك، ومن نكب عنها قصر! أفهمت؟ قال نعم، قلت: وكما تختار ملجح اللفظ ورشيق الكلام فكل ذلك يجب أن تختار ملجح النحو وفصح الترتيب وتهرب من قبيحه قال: أجل، قلت: أفهم شيئاً من ميون كلام القائل؟

لنمرك إلى يوم بانوا قرا أنت غفناً على آ ثار غم لصبرود غداة التفتنا إذ ربيت بنظرة. ونحن على من الطريق نسير فحاضت دنوع العين حتى كأنها لناظرها نحن رباح مطير فقال: إى والله! وقعت د شغفاً، فموقاً لذيذاً ووضعت « ربيت » ود من الطريق، فموقها مليحاً، وسرى وخصن رباح مطير، مسرى لطيفاً: فقلت له: أروحو أنك تسبب شيئاً من نسيم الغنم، فاعند على بشي. فصنعه الخ.

وفي هذه الحكاية يشرح لنا ابن شديد كيف يكون استعمال

في وحيات شجر من يجلي كأن ورد الربيع جرحا  
والشام الطيبة الغائبة ، ويجلي الربيع اللقطة ، لوحات ساحة  
في شجر ابن الرومي ونجته ان نرض عليك لوحة من هذه اللوحات  
لترى صديق قولنا . قال يصف روضة

وجادها ، من سحابة ديم ورد انوارها وعصرها  
وساق من حولها جداولها فتيق أنهارها وجسر  
فارتدت الماء من جوانبها فزأها ونبها ونهرها  
أماها بركة مزججة ترضي أفلاها وأيت مرمرها  
أعزها البحر من جبدلولة لجأ غر المياه أخضرها  
الآلارئك في كل بيت ، حيا زهرة تظلمها ، وريحانة تشفها ،  
وركة إيطارها من مرمر ومياهها أشبه بحر أخضر ؟

ثم إن جابة البرن عند ابن الرومي حاسة ذكية متوقفة : وهي  
أن شجرة جميلة غلة الألوان هذا الرسام لا يهتم صورة الأبناء ، ولا  
تأخذ بظلالها من الحركة والحرارة إلا بأصباغها . نحن يصف لك الكأس  
تتفرق فيها الخمر لا يشبهها بصبغة من البدر على أرض من الذهب ،  
ولما يركل يد حانية اللون الإزالية القطة فلا تكاد ترضى الألوانها  
البراق وشدها الخفاف . وقد يكون خط ابن الرومي من تأني الخمر  
ولها . أكثر من خط أبي نواس من تشبها وديها

صفراء تتخلل الزاجحة لونها ، تدخل ذوب البحر حشودها  
لظفت قد كادت تكون شياخة في الجوز ينل شاعها ونسبها  
ولقد عرضت قوس فوج لميرون الشعر ما عرض ، فلهن شاعر  
قبل ابن الرومي أو بعده استطاع أن يصور الأزنة الطيبة في أيامه  
تصور الرسام له في لوحة والأزنة . فانت تحت سحب مطرز  
بالألوان ، مرصع الأزنان فاذت قرأه هذه الآيات  
وقد نشرت أديب الخسوف مطارفا

من الجوز دكتا والخوشى على الأرض  
يطرهما فسوس السحاب بأخضر  
عجل أمر في أجفر أثر مبيض  
كاذبا لبحر الجود أقبيل في فلال  
مجنبة والبعض أقصر من بعض  
وأحب أن تلقت إلى البين الآخرين فإن فيهما من جودة  
التصور ومهارة تبيت الألوان ما يمتزج فيها شاعر غيره .

وابن الرومي حين يصف التبان الشواذ والجوادي القوان  
يدرك الكسوف ويملكن القوس ، يبرز لنا أعضاء من عضوا  
ويعرض علينا أحاسن عرضا ، حتى لا نفوتنا بضاعة الأهاب  
ولا شفاة الثياب

من جوار كاهن جوار يشغل من حياة عذاب  
لايت من الشفوف ليوسا كالمسود الرقيق أو كالسراب  
قري المساء ثم والثر والآ لى تلك الإيثار والإيثار  
وكما كانت حاسة اللون القطة تصور اختلاف ألوان القنينة تان  
شكرها فلا نفوتها حقة أو بارة . كذلك كانت ذمالة المنة المزجفة  
تلتقط أدق الأجواب وأغن الفمات . وهو حين يصف ناقصوت  
المتابوحد ، لا يصف غناها ، بل ينقلنا بأذنة الخسافريق  
نعماتها ولطيف ترانها وعتوب صوتها قلا يشبه قتل الميسركون .

مد في شارب صوتها نفس كآف كاهن عاشقها مديد  
والرق الدلال والنج منه ويراها الشجا فكاد يبدأ  
فترأ يثوث طورا ويحيى منتل بسطه وكثيد  
فيه وثنى وقه حل من كذبة م مصوع يختل فيه القيد  
ما هذا شير إن هو إلا حاك يحكى واسطفاة تنق

ولولادنا ان نرض عنك أشجاره في وصف الالتزام  
والحدودين لحسب شكك أمام شريط بيتاني فطالعك فيه هذه  
الصورة المضحكة . ولكن من الخير أن نكتفي بصورة واحدة من  
هذا التبريط وهي صورة الأجناب

قصرت أجادبه وطال قذله فكأنه مترص أن يصفا  
وكانما صفقت قباء مرة وأحس ثانة لم يستجيبا  
قد شتخص لظفر القبارى في فتر البين صورة طبق الأصل  
للاحدب ينج عن تصويرها أمر المصورين .

وجملة القول في شعره انه كان تعرض له الصورة أيا كان نوعها  
فلا يصورها جماعة واحدة وإنما يبدل بها جوارها . فترسمه  
أشكالها والأزنا وأضواءها وظلالها ولحاتها وخطاتها ، وتظم أذنه  
صوتها وجرسها ، ويقل الأتف عرفها وريحانها وروليبين وقها  
وأزها . أى أن جمع خواص القطة تهين في تصور هذه الصورة  
حتى تبرزها موفرة المظهر من الحياة ، وفي هذه الآيات يصف فيها  
شمس الأخيل وهي تنجح عن روضة ، غنى عن البحر



## الادب العربي والادب الغربي

على ذكر رواية خسرو وشيرين

جاءوا على آداب غريبة، تأثروا بكاد يذهب عن إطلاعها عليها .  
والثالث إدخال الاشكال والمواضيع الشعرية الغربية في الادب  
العربي اذا كانت غير موجودة فيه . فذلك يزيد اللغة ثروة وقوة ،  
وعقد الادب العربي على بحر ردة آداب الغرب

والشعر العربي حاصلة خطو مربك كثير من الاشكال  
والمواضيع التي يتناولها "شعر الغربي كالدرامة والمجتمعة  
والشعر المرسل ، والثقافية المبتوعة والاوراق المتداخلة في  
القصة الواحدة . فالشعر العربي فضلا عن كون مواضعه محدودة  
قوامه الوحدة في الوزن والقافية ، والاحكام والقواعد ، والصنعة  
والرجاسة في الأسلوب ؛ وعلى المعنى أن يخضع لكل هذا فلا يخرج  
الا مصقولا في قالبه . ينال الشعر العربي أكثر مشروعة وأقل قواعد  
وأهل في بد النظم وأقرب على التحول والتشويش وقافية أباها

لما في القصيدة المتأخرة ، ومن ثم استيعاب الشعراء الغربي أن يودع  
شعره من دقيق المعاني وعميق الأفكار وعاجها وجزئها ما يشق  
على الشعراء العربي الذي لا طاعة له بغير ذكر الباطن والكلبي ، فكما  
جاد الشعر العربي راج انطوى وأحس كديجته ورافت بوسقاءه  
وكما جاد الشعر الأوروبي دقت معانيه ولطفت أخيلته وتجمص وصفه  
وتضويده وعبر عن الخوايل النفسية البعيدة الغور . وباجلة كانت  
نتيجة الوحدة في العروض والقافية في الشعر العربي أن كان شعر

أسلوب ، ونتيجة التنوع والمرونة في عروض الشعر الغربي وقافته  
أن كان شعر معني

واذا كان شعراء العربية الأقدمون قد تقنوا بذلك الضرب الجديد  
الموحد من الشعر وأدوا به معانيهم وأغراضهم العامة ، فإن يقع  
به عصرنا ، هذا اذا كنا نريد لشعر العربي مجاراة الشعر الأوروبي ،  
وتريد أن يرقى من الخلف الارصاف للشاهد الطبيعية والمخالات  
النفسية ما يؤيد ذلك الشعر ، ولا بد لنا — كما كتبنا — من القرب  
القصة القصيرة والطويلة والرواية الشعبية والمقال في عالم الشعر —  
أن تتجس في عالم الشعر الإبداع والاشكال التي توسع أن شعرنا  
العربي وتزيد قوة وخسبا

والواقع ان القافية الموحدة التي تعظم القصيدة من أوامها الى  
آخرها غير معروفة في الشعر الغربي ، وقد قال متون في مقدمته  
للحملة المشهورة « القردوس المتفرد » إنه عول على نظمها شعرا  
مرسلا وعلى بذل القافية بنينا تاما لأنها أثر من آثار الهجعة ، وكثيرا

لا ريب أن الادب العربي مقصر دون الادب الغربي في كثير  
من النواحي . برغم ماله من الميزات الخاصة وبرغم غزائه وحداته  
الادب الغربي بالنسبة اليه . فقد سار الادب الغربي بخطى واسعة  
وتطور في عصوره . على حين سار الادب العربي دائما على خط  
يكاد يكون واحدا . وكما بعد العصر العباسي الزاخر كيو لم يقل  
منها الا اليوم . وكان من عهدنا الى العصر الحديث في حكم العدم  
اذا قيس بأدب الأمم الرفيعة .

ولآ ريب أن الادب الغربي يكتسب كثيرا — وقد كتب بالفعل  
كثيرا — بقلعه بالادب الغربي ، وهذا القناع يتأق من طرق ثلاثة :  
الأول اطلاق أدباء الغربية على الادب الغربي . فان لذلك أكبر  
الآثر في تقويمهم وفي كتابتهم وإن لم يشعروا ولم يسموا إدخال  
با قراءا فبا يكتبون . والثاني ترجمة الآثار الغربية المشهورة من  
نثر وشعر الى لغة الفصاح . فان ذلك يؤثر في أبناء العربية الذين لم

وقد دقت شمس الاعرج ونفقت .

على الاقوي الغربي روسا مزعجا  
ولاحظت الثوار وهي مريضة

وقد وجمت خدأ على الارض أخرجا  
وقد ضربت في خبطة الروض صفرة

من الشمس فاختصر اختصارا مشمشا  
واذكر نسيم الروض دهبان ظله

وفي معنى الطير فيه فنجما  
وغرد دجى الذباب غلاله

كما جشجت الثبوران صنجا مشرعا  
لئن حفل شعرا في غمام البحر بالكتابات الطريفة والاستعارات

الطريفة ، فإن الروى في الشعر التصويري المثلث نسيج وحده  
حلب

كالحل حريرى

ما عانت الشعراء عن تقييد سائر المقامات ووزعم مثالا بلونق قوله هذا بن إن القافية روعتها ورومها في كثير من ضروب الشعر من تلك في أن القافية كثيرا ما تقب عتبة في سبيل نظم دقيق المعاني وجملها

لأن من ربيعة الوزن المرن والقافية العربية على المرونة والسهولة والتنوع في القصيدة الواحدة تبعاً للمعاني، كما يساعدنا النظم البارع على بيان أغراضه، فلا يمتدح الاعتدال كله على المعاني والتشبيات ونحوها، بل يستعيد أيضاً على تحريك اللفاظ وموسيقى الوزن ويوقع القوافي وتجاربها واختلافها لابرار أوصافه وإحياء صورته التي يزيد في خلقه القاري، فيقتدر على الشعر النقي، فبهذا القريب من الملائمة بين المعنى واللفظ والوزن والأسلوب في اشعار الأديب فيضوئه زينات المعروضين في كثير من الأحيان

لا بد من التخلل بين بعض القيود والقواعد وإدخال بعض السهولة والخفة واقتباس ما يمكن اقتباسه من الأرواح والأشكال الشعرية البغرية، على أننا نرجو أن نذكر ألا ما ينبغي أن يلقى القافية الموحدة، والوزن الموحد من العربية النماء، بل نقول هذه الطرقة الشعرية الخاصة، فأجدها من آثارهم في الرصانة والذخامة، بل في ما شابهها التي تستعمل فيها قوى فرضها أجسار الإبداع، بل في طرقتهم يقتتل على طرقتهم غنائيل تأخذها عند غيرنا بما يربطنا بها وشعرنا صفة وثروة، ويجب أن نذكر ثانياً إن النظم الغربي إنما يستخدم تلك الجارية والمرونة في شعره يؤدي بها اغراضاً خاصة: تجر وحرف، أو تزين حركة، أو تليد صوت، أو يسلح قصص، فيجب ألا تنهج القافية والوزن الموحدين، إلا أن يؤدي تجميع الوزن والقافية مثل تلك الأغراض، ولا كان الأمر مجرد تسهيل للنظم بعض من قيمة الشعر التي يروى بها النظم التكبير عرفة التفتيح في معالجة القصيدة.

وأكثر اغراض نظام امام ادخال هذه الاساليب الشعرية الغربية نوما على السجع الذي ايجاد الوجة في الوزن والقافية الغربيين. وهو اعتراض ونجيه غاية الوجة، فان اقتباس تلك الإنشائي إن أي إلى فساد موسيقى الشعر الغربي التي هي قوامه كان وبالا وكان علينا أن نقتنع به جميعاً كان له من فوائد، ولكن هذه القافية يمكن تليها، وسيلتجده

الأولى المدرج في الشعر من قيود الوزن والقافية محرراً يسير

بطناً مع الإيم ولا يفتحي إلا أن كبر متجاذبة فان التطور دون الطفرة يجدر بمزيد الأدب على اختلافات المرونة والقوافي في القصيدة الواحدة، حتى تستطیع تلك الاختلافات وتلكها وتضيق لها فيها مئة كلمة التي يجدها في نظم الموحدة، وقديما اخترعت الموشحات والأبيات المختلفة شعرها طولا فكانت خرقاً في الطريقة السائدة وكانت بلاويب ناية على الأساطير، أولها الأمر، ولكنها بمرور الزمن صارت مألوقة ولم يعد أحد من كبار الشعراء يخرج من اللجوء إليها في بعض اغراضه.

والوسيلة الثانية هي أن يصعد لادخال هذه الأساليب شعرنا العربي كبار الشعراء الذين جالوا القريظين بين الألف، ومارسوا اللغة واستوعبوا ثروتها وابتدعوا اسرارها وحذقوا عروضها، فهم وحدهم يجربونهم وديتهم وتمكنهم قادرون على أن يدخلوا في اللغة ما يلزمها ويذوقوا إعادها، ويصفقوا ما يدخلون بصفا لها حتى يصير جزءاً منها ويثبت فيها وشموس شعر، أما أن يصعد لذلك التائبون المحبون للتجديد على غير بصيرة قلن بأنهم إلى بكل غيب لا يؤدي اغراض الشعر الغربي ولا يلقى على جمال الشعر العربي ولا يكتب له بقا.

والقافية أشد من الوزن قبولاً للتفخ بالاساليب الغربية، والشعر الميسل خاصة يكون ذا مصيقي باهر في العربية، إذا عالجته الأديب القدرة، وقد مارسه الأستاذ فريد أبو حديد غير مرة ونجح فيه نجاحاً طيباً، ونشر في الرسالة ترجمة لقرات من «عليل» و«بناوات» بالسلاسة ولم ينقص من قدرها في نظري سوى أن الأستاذ اختار لها بحر الرمل، وليس هذا ولا الخفيف الخنطرة فيه رواية خثرو وشعرين بألق البحور لهذه معالجة الشعر المرسل. بل أكثر البحور البغرية استبداداً لذلك البحر الطويل الذي هو بطوله وطفافة موسيقاه واتخاذها أقدر على الاستغناء عن القافية وأحسن بأرب ترجع إليه الشعر المرسل الغربي المعروف «باللائك قيرس» وأن يعمل عدداً على ذلك الضرب الذي يخص حسب الثريين بشعر الدرامات والملاحم، ولا يوب أن ترجمة روايات شكسبير وأمثالها إلى أولي من ترجمتها بشراً.

ولقد كان شوقي في أوامر تأييده أقدر الناس على خلق ربح هذه الأرواح التي أراد أن يولد شديداً اغتداه الوزن والقافية للمرحلين، فانه كان قد مارس قرض الشعر نحو نصف قرن حتى حقق

ولم يسم الأمير الذي نزل بحضرته في سرخس ، والظاهر أنه أحد أمراء التتامة . وقد أكرم الأمير شواة كما قال في آخر الرسالة نفسها عن الخوارزمي : « وأما رسالة الأمير الأبخري في عليك ولا يمكنني من بساط ذلك فقد شئت على رغبة أطراف النعم ، وبلغني سبحانه بهم ، ولراغم القرب ، ولله الحمد الحافظ والباب ، وفي سنة ثلاث وثمانين مائة الخوارزمي يقول تعالى « وإجاب الخوارزمي داعي به خلا الجولمندان » ، وتقررت به أحوال جميلة ، وأسفار كثيرة »

وفي رسائل بديع الزمان رسالة كتبها إلى منهاء بمرض الخوارزمي يقول فيها : ( فكيف يسميت بالحنة من لا يأنف في نفسه ، ولا يندم في جنسه ، والشامت إن أظنت ، وليس يغرت (ص ٨٢ إلى آخر الرسالة) وفي ديوانه قصيدة يرثي بها الخوارزمي ويرد على من قال : « قد خلا الجولمندان » يقول فيها :

حائكك من نفس خافت      وليك من كسد ثابت  
أيا بكر اسمع . وقد كيف ذا      ولبت بمسمة العات ؟  
تحملت فيك من الحزن ما      تحمله ابنك من صامت  
خلقت لقدمي عن معشر      غيبين عن خطر المات  
يقولون أنت به شامت      قبلت الثرى فيم الشامت  
وعبست على معصناته      ولا متدارك لثقات  
وقال : الأنا من حسلا الجولي      لعمري . ولكن على عات  
أيض ولكن إلى عاقبصر      وأصغر لكن على ساكت  
أكثر البديع أسفاره بعد مفارقة نيسابور . يقول تعالى :

« ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة إلا دخلها وجنى وجى عرجها ، واستفاد خيرها وميرها ، ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استعظمت بهوده ، وسرى معه في ضوء ، ففاض برغائب النعم ، وحصل على غرائب النعم » ويقول الحمداني في رساله إلى القائم الكرجي : « فاق وإن كنت في مستقبل السن والعمر ، قد خلبت شطري الدهر ، وركبت ظهري أبر والبحر ، ولقيت وفدي الخير والبشر ، وصاحبت يدى الفتح والفتح »

وفي رسالة أخرى : « وإنى أيد الله القاضى » على قرب العهد بالمير فطعت عرض الأرض وعاشت أجناس الناس : « (١) وليس يمكننا بعدنا من الرسائل غير المرتبة أن تتبع أسفاره في خراسان

(١) فريسات ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

### ٣ - بديع الزمان الحمداني

لليكتور عبد الوهاب عزام

محمّد عن نيسابور

فأرد . بديع الزمان نيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . نعرف هذا من قوله وهو يمدح خلف بن أحمد ابن سنان من عسرون سنة . وهو مولود سنة ثمان وخمسين . ثم هو يكتب من سرخس إلى الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد فيذكر أن الخوارزمي كتب إلى الأمير أبا أبا يثقل في حضرته ولم يزل الخوارزمي ويرد عليه دجوا الغلب في مناظراته ، ويهدده بالعدل مساجله . والخوارزمي مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين

وفهم من هذه الرسالة أنه ذهب إلى مرو كذلك ، يقول عن الخوارزمي : « أبا التبان الذي أخرس لسانه ، والتبان الذي أنيس يانه » ثم كتبهما مرده جماعة ، ولا كتبهما سرخس لاداه . وهما من لم يفارقاني : (١)

(١) الرسائل ص ٨٩

صنائه ، وكانت له موهبة في الأسلوب عالية ، فبلغ في النهاية غاية الجلالة والسلاسة ، وكان له من الوقت متسع للتجريب والمحاولة ، ولعمل على إعصاب اللغة يده هذه الأساليب الغريبة فيها لخدمها خدمة أجل كثيراً من خدمته إياها بمعالجة النظم التمثيلي في أغنيات أيامه ، ورواياته التمثيلية ذاتها شاهدة بذلك : فإن ميزتها الكبرى والأوجيدة براعة الديباجة ، أما إذا قيست بقياس التاليف التمثيلي وقويت بالقرائن الغريبة التي كان يخلدها ويترسما فإن تكون شيئاً مذكوراً

على أنه إذا كانت العربية قد فقدت شوقاً وسافناً للذين عالمها حقبة وتمكنوا منها في فراز غلا من كبار الشعراء المبرزين من هم قادرون على توسيع أقطار ومضاغة ثروتها بطرق هذا الباب من الابتسار والابتكار ، فلهم يقدمون ، ولعل مجهودات الأستاذ فريد أبي حديد تكون الخطوة الأولى في هذا السيل .

نقري أبو السعود

البل استأذن الأمير في المسير إلى هراة. ويقول في رسالة أخرى  
« وبإيجازنا قد علمت أن هراة تنبئ صرصر والصرات ،  
حتى انقضى دجلة والفرات ، على ظهر التوب نظر الرب . وكيف  
إذا غلبنا وحملنا ما نأمله من قبل ، وأطاعنا عند ، (١) وذلك  
أن بعض المرويين أرسل إليه مرجا قبل دخوله المدينة ، وظهر من  
رسائله أنه لم يتبسط بالإنابة في هراة أول عهدها ، ولا أزع المقام  
فيها ، يقول في رسالته إلى الشيخ أبي النصر : « كئنا أطال الله بقاء  
الشيخ ، والله إذا طال ملكه ، أظهر غيبه ، وإذا سكت ، تحركتة .

كذلك للشيخ يجمع لقائه ، إذا طال ثراؤه ، ويقل ظله ،  
إذا انتهى عمله . فحلبت أشطر خمسة أشهر ولم تكردار من لولا  
بقائه ، (٢) ونجد في رسالة أخرى يشكو فيها أصابه هراة .  
« والله ، أطال الله بقاء الشيخ الرئيس ، ما يكتب هراة اضطرابا ،  
ولا تارقت غرضا فرايا . ولما اجتريتها قلنا ودلار ، واخترته  
سكتنا وجازا ، تكون أرقى في من سواها ، ولا يزاد به عزا  
فجها . فإن كاذب قد يقبل مقاي ، فغدينا أمانى ، وإن كان قد  
جالي شوائى ، فالأصير في ورائى . لبست والله ذباب الخواص  
ولا بد الحيوان ، والشام في شام ، غدام يكره في شام . وهراة دلان ،  
ما تعرف لي فيما تقدر ، بقرى القنفذ غير كالب وعلو السيف الخ  
فإذا يدل على أنه غير بطيعن ، إلى هراة وإن اختارها سكتنا . ونجد  
في الديوان يقول من قصيدة مدح بها ابن همدان رئيس هراة .

قد طال مكث في هراة قبل لكم في أن أولكم قنا الاعراض  
ولو أتي ما الخيال التي ، وزاده وتكبر أنواض  
أحسن باللكرام ضيائى . فقد الورود فأحسوا إلهاض  
ولكن بديع الزمان ، على هذا التي عما التسيار في هراة  
وانتخذا موطننا وأضفى بقية عمره . فإ الذي يدل رأيه وحسب  
إليه المدينة ؟ يقول النعماني : « وما زال يراد للوصلة بينا بجمع الأصل  
والفضل ، والبطارة والبتر التقديم والحديث حتى وقت التوفيق  
كله . وعز الله له في معاصرة أن غل الحسن بن محمد الخنساني . وهو  
القاضي الكريم الأصيل الذي لا يراد اختياره إلا زيد اختيارا .  
فانتمت أخبارنا إلى الفضل بصيرة ، وبهريرة القرة في عنه ، والقوة

ومدحنا ، وغزوة ، وليكن ما نعرف أنه طارق خراسان ما وقع بهامن  
الخراب ، والطاهر أبا الخيز وبالي وقت في أو اخره والله السامع ،  
ويعرف أن الانزاع لقلوبه الطريق عليه وهو بيم سجنان كاقطع  
الأغراب طريقه . وهو قائم بديار رحى . وخراب : « ووثقا . وقع  
بخراسان ما وقع من حرب ، وجرى ما جرى من خطب ، واضطربت  
الأموار ، واختلطت السيوف ، والتفت الجوع . وظهر من ظفر ،  
وخسر من خيرة ، كشيء الله في الأعلى مقام ، ثم المضي من الابتداء  
عن تلك البلاد ، والانفلاق . تلك البقاع . واختربنا  
في الطريق الآثار . وأحسن الله التذاع عن خير الأعلاني وهو  
الرائع . « ما جرى من الأعراض ، ومن الباطن . ثم يخرج غرض الخال مع  
بلاحة القنوس ، ولم تجز انقار المال مع قيد الرقوس . وسرنا  
نخرودودنا عربة المدل ، وساعة الفضل ، ومرجع الخيد ، ومشرع  
الحيد ، ومطلع الجود ، ومنع الأجل ، ونشر الدين ، ومفرع  
الفكر . ومفرع الفقر ، سحره للملك الباول في أحد خيل بن  
أحمد الخ (٣) . هذا هو الذي مدحه في بيت من مقاماته ، وبعض  
رسائله بدحا : « يدل لغره مثله ، وليكن بديع الزمان لم يبعه من  
الغيب ما وقع حين . أنس منه الانضمام عنه .

ثم ذهب الميذان إلى غزوة بجاعة الدولة التتوية . ويذكر  
السلطان محمود آيات . ولا نجد في رسالته حصل مقامه في غزوة  
ولقائه السلطان . وليكن ما نجاه رسائل كثيرة إلى الفضل بن أحمد  
الأمير الثاني وزير السلطان . يذكر بعض خطوبه عليه العولة ،  
ومنى . بعض فوجها . والآيات التي مدح بها السلطان مشبة في  
الديوان ، وفي القيمة وأولها :

تملى الله ما شاء وزاد الله إلهاني  
أأفريت في فلاح (م) . أم الإكيدر الثاني ؟  
أم الرضاة قد جادت اليك .  
أظلم شمس محمود على أجمع سامات .

### في هراة

ثم سار إلى هراة ليرحل عنها . كما دخل عن غيرها . وليكن كتيبت  
إليه الألفية ما جنى الميذان . يقول في رسالته إلى الشيخ أبي نصر  
أيه سار من سجنان إلى يوشنج ، وأهه بلا كتيبت الخيزودا شجعت

(١) ص ١٤٨

(٢) ص ١٤٨

(٣) رسائل ط - ديوت ص ٢٢٢

الشيخ في مدحه خلف بن احمد هو في سن الخامسة والعشرين ،  
ويرحب بالشيخ ويفضله على الشباب وهو في سن الثلاثين : « فجزى  
الله الشيعه خير » ، ام كرامة ، ولا بد الشيعه انها لحاة ، وبني البلاء  
الصبا ، وليس دوائه الا التقاض ، وبس المسك النار والمار ،  
ونعم الرافض ابنو الهار ، وأطن الشباب والشيخ لو بلا لكان  
الأول كلبا غفورا ، والآخر شيخنا غفورا ، ولاشتمل الأول غاراً  
واتشر الآخر نوراً . وإحدى الذي يرض القنار وسياه الرقار .  
وعى القنار يفسل القنار كما غسل السواد . ان السعيد من شابت  
جلته ، والفق من بخصبت جلته « (١) وفي رسالة أخرى : وأبال  
الله خاتمة خير وعاجل وفاة . ان بنن الارض أوسع من نظرها  
وأرق بأهلها . « (٢) فهذا بن من طبع مكتوب صدره ينطق بالحياة  
وكان وفاته في سن الاربعين كان استجابة للمرغلة السجيا .

في رسالته رسالتان يذكر فيها مرضه ، يقول في احدهما : هو قد  
عملت في أمر الدواء ، ما أشرحه له شفاه . وجملة الأمر أني أومل  
التفح في تناوله ، وحال الآت مالمعه ، ويقول في الأخرى : « ولا تكن  
وقيداً أو جراح ، أنتقل من حي إلى صداد . وأخشى أن يأخذ مني  
لقبي الهوا ، مأخذه ، فلذلك لا أبرز عن البيت ، وأنا فيه حي كيت .  
وعلى كل حال فإذا خفت وفاة الهوا ، وسان وقت المساء ، لعبت  
لباق لي لحضرتي ، مزودة من طلعت أن شاء الله تعالى ، وما أدرى  
معي أمياه هذا المرض وهل كان مرضه الآخر أو غيره .

ويقول الثعالبي : « وسين بلغ أشده ، وأدنى على الأربعين سنة  
ناداه الله قباه ، وفارق دنياه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . » ويقول  
جامع الرسائل في عنوان رسالة « وله في تهمة فتح الجالية باب  
بلغ . وهذا آخر كتاب أنشأه . ومات يوم الجمعة الحادى عشر من  
جادى الأولى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . »

يقع عبد الوهاب غرام

(١) ص ١٤٥ السفل  
(٢) ص ١٤٦

### تصويب

جاء في مقال الاستاذ أحمد أمين المنشور في صحيفة ٥٦٥ من  
المدد السابق قوله في السطر الرابع عشر من العمود الثاني ( ثم قد  
أجبت القبة على الادب كثيرا ) والصواب ( أجبت القبة ) .

في ظهره . واقتى بموته ومشوره حنياً باغخرة ، وعاش عيشة  
راضية . « (١)

وفي رسائل المصنف تصديق خبر الثعالبي ، فهو يقول في إحدى  
رسالته من هراء « والله لولا يد تحت الحجر ، وكيد تحت الحجر .  
وطقة كفر خير ميم ، قد جبت الى العيش ، وسلبت عن رأسي الطيش ،  
لشبعحت بأني من هذا المقام ( ص ١٦٢ ) وهو يتكلم في رسائل  
هراء عن الزرع والأشكة والجراج وديونه على الناس والسفاح  
« والشأن أن أعيش عيش الجبل ، بين السرقين والسمن ، وأنا على ذلك  
محمود . . . أرايت رجلا يتم أن ولده آدم ، أو يام أن يسه  
العالم ، يحدد في قرية يشترها ، « (٢) وفي رسالة الى بعض وزراء  
السلطان محمود : « وما أبت الشيخ الجليل ، أن مبلغ خراجي هجرة  
ألقان . وعلى الخيف من الجريان ثلاثة مدودة ، ويض مقشرة ، وعلى  
المثل تسعة وعشرة . ورددت لأمكن التلغ بأقل من هذا فأفضل  
ولكن أفواها فافرة ، وأضر اساطحة ، وعيالا وأذيانا ، الله وكليم  
وأنا بجم وأكليم . وإن أسكن تحويل هذا المقدار من الخراج  
بوشج لشرف حقوق بيت المال ، وأسان عن مجازفات العمال ،  
وبمات الخال ، فذلك غاية الأمال ، « (٣) وفي رسالة الى والده : « وقد  
رسمت لموصل كتابي هذا أن يقده مائة دينار بشرط أن يخرج ،  
وأن يرث له حجرة شوية تسمة الشيخ الفاضل الم ، فيتمتعلا  
ويقوما ويرجلا ، ويستصحب الأخ أباسعيد ، ولأبني بأهل أجمين .  
فأبيحني فقد ليس له بقاد ، ولا وصل بعده فراق ، فإن لم يمكن  
استصاحب القوم فلا يتأخر بقصه ، فبعد عن عسايته نير وألف  
أكار ، وأحوال منتظمة ، وأسباب مستقيمة . »

ومن أجل هذه القصة التائب واستأجوه . وفي رسالته  
واحدة كتبها الى مستبح عيلود مرابوا : « طافك الله : مثل الانسان  
في الاحباب مثل الاشجار في الاثمار . سيل من أن بالحنسة أن  
يرف الى السنة . وأنا كما ذكرت لا أمالك عصوص من جسدي ، ومما  
فواى ويدى . أما القواد فيلق بالوفود ، وأما اليد قولع بالجد .  
ولكن هذا الحق الغيب ، لا يساعد الكيوس ، الخ ، « (ص ١٩٧)

### وفاة برقع الزمان

كان المصنف في سجن العسر . ويكتفر السنين فهو يتكلم من

(١) لينة ج ٢ ص ١٦٦  
(٢) ص ١٦٦ و ١٦٧  
(٣) ص ١٦٦

## غلظة نحوه

للأسماء سهر القلبوي

الموضوع أصبح بالآثار ما يبدأ الجيد، ثم يبدأ من جديد وهكذا،  
واتيت أخيراً بأبعاد كل احتمال أن تكون المقالة خاصة بالمحاضرة،  
فلا تكن تحت ضغط من شأنها لبقا لها يوماً، والا فلا تفرغ فرصة  
أخرى فهي لا تكتب عنه كثيراً.

وما جاء صياح الأجداد حتى أصبحت للذهاب إلى المقالة،  
وما كنت تشد حتى سألتها والدتها أن تصليح في زهرة كانت  
ببرها جيداً أن تصطبغ بلباء، ولكنها اعترضت بضرورة ذهائبا  
للمقالة ابتداءً، وسألتها سيطتين عدة، فكلفت شيئاً من عدم  
الاكتراث بتجديده، وقالت لا أدري، لاني لا أعرف  
الكتابة يريد مقالتي... ولكن فيها لم تتجدد، هذا المظهر المتكلف  
ويبدأ عليها من الآلة من جديد، وسقطت على نفسها، ما الذي  
يجرب استطلاعاً على هذا الحد؟ وفي استهزاء مؤلم أكل  
صوت في قلبها وفي خاصة إذا كان الأمر أهون مما توهمين؟ قال  
عقلها واسترد سريره الآلة في حجة جديدة.

وجاءت أبة خالتها تفرس عليها الذهاب إلى أختها ليري هناك  
صدقة جيزة عليها. وكانت تود رؤية هذه الصدقة فهي لم ترها  
من سنين، ولعلها لا تراها من سنين أخرى، ولكنها اعترضت ثانية،  
فبأنها ابتغلتها: ولكن الأمر في شيء من يدك؟ وكانت الجاهلة  
تقبلها فالك حتى تبتغي أن تلحق في هناك إذا كان الأمر  
لا يستغرق زماناً طويلاً. قالت بعد ما كترت، لست أدري ماذا يريد،  
فلا استطع أن اعدك بالحق بك. وبدأ عقلها يسير من جديد،  
وبدأت نفسها تضعك منها وتريد الأمر أهون مما توهمين.

وأخيراً وصليح دار الكوكب، وصليت للرجل أن يحجب  
تحوّل أن تؤثر البعاد ما استطاعت حتى لا يستغف استأذنها  
عجلتها وجب استطلاعاً. ودخلت حجرته لحبه وجهاً، ثم  
جلست تتنظر. وتكلم في مواضيع مختلفة، وهي تحاول في جدد أن  
تدع كلامه وان تجف عجلتها وأحياناً لمعارضة ما جات من أجله  
وجاء ذكر المحاضرة فالتفت عليها، ثم قال: ولكنك أترك ما لها لتدري  
من أسألتك، لأن في ذلك الآن أمران أخطر الأمور.

وخفي قلبها ولم تطع حفظ مظهر الزمان الذي تكلمت منه  
الضياح، وتذوق أن تذوق فك في لفظة ظاهراً وتنفقوا؟ قال  
يافرد، آتي بهذا الرسالة للماضي.

فارتفع الصوت المأزى، في نفسها ينضح ويقول: الأمر أهون

لا تستغفروا هذا العنوان، وأستجفكم ألا تكتبوه، فسقروا  
يبدون أن النقطات التجوية شأناً وأى شأن. ستدركون غلظة  
النقطات التجوية وخطورتها، ولن يكفكم هذا إلا ذلك ما كلفني.  
يخطر بباله والمقال ويؤمنون بعده أن النقطة التجوية الواحدة قدرا،  
وإنه لا يقدر لونه مليون غلظة.

فما كانت تفتي من غاضبها حتى عدت إلى أسأذها متطلع  
رأيه، وتحاول أن تلج في مقاميل وجهه قصة جهنما الذي بدت.  
لقد كانت تحجب بها ما كبرها التقه، وخاصة لإقامته الناعرة  
التي تلاقى بها جلد في غير موضع، واستأذنا متخفاً متكلما  
يبدأ عن الضوابط، وعن ملية الأشياء كما يقول. وما وصلت حتى  
بأولها يقول: أعتك، فأنت أكثرك، قال أريد مقابلتك، فالتفت  
فتساء: قلنا أنت قادمة لعد في دار الكوكب غداً؟ قالت لا. قال إذا  
كأبلي بعد غداً فتأكون هناك، قالت بحسن، إلى بعد غد.

وجلست تفكر بعد ما إذا يريد منها ياترى؟ لم يدعها في حياتها  
قط إلا لعد في شأن، أو لسياة ذات خطر. ثم هو يجعل تلك المقالة  
ما به هذه البجيلة؟ أكانت المحاضرة سبغة إلى هذا الحد؟ ولم يمتاعها  
إذا؟ ولم ترم في ظرف من ظروف حياته يقول غير ما يعني، أكان  
غداً؟ ولكنها لم تلج به إلا الجدل بها، ثم هي تفرق بين يستريه  
بها معها يكن، في مكان وفي ظرف كثرين، وأحياناً هي تجس في  
شيء من التخلص أن المحاضرة كلفتها جيداً أو أنها لو لم تكن عالية  
من المأخذ، أن أنها بكل تأكيد لا تستحق استهزأ عليها ومقابلة  
بجنتية. وأحسن قلبها أن الأمر أهون مما تظن، ولكن متى خضع  
البقل القلب؟ لقد ظن المقل في عمله قد عجب، يستبدو ويحترق،  
يرجع وينق، كل هذا وهو يجب تكبد، فأفيد عليها، وما كانت  
أعده راحة الكلمة.

فلت يوما وبعض يوم تفكر، وقلب الاحتمالات التي أمكن  
أن يفرحها عقلها في مثل هذا الطرف، وبدأت تحس أن تفكرها في

## تعبثزل الحب !

للأديب حسين شوقي

الكوتس (س) سيدة في القند الخامس من عمرها ، أما بنسبتها فلا تتم كثيرا لأنها غنية جداً ، والمال جواز سفر دول تستقبل به بالترحاب في كل مكان ، كما أن الكوتس (س) وهي سيدة عالونات - تلم إلماً تماماً بجميع اللغات الحية كأنها سكرتيرة ممتازة بعصية الأمم ..

توفي زوجها حديثاً لحزن عليه لأنه كان رجلاً طيب القلب ، وديماً طيباً لها مثل قلبها الصبي الصغير ، يبي ، وكانت فضلاً عن ذلك تبغضه حباً لبر غرواتها الغرامية الكثيرة ، وكانت الكوتس تجمه في الحب ، بل شديدة ، لا تبال أن تفتت ليلها مع أمير من الأمراء أو مع سائق سيارتها ، وتغضب الكوتس (س) زمتاً جلواً في معاهد الجلال ، لتصلح أولاً فأولاً الآثار التي يهدتها الزمن في وجهها ، ولكن هذه الآثار كانت تزدد يوماً بعد يوم حتى نلت الكوتس على بصيرها ، لما ينظر ما وراء ذلك من شيفوخة عضة . لذلك فكرت في اعتزال الحب ، كما فعلت المحظية المصرية الشهيرة تاييس التي روى قصتها الكاتب العظيم أناتول فرانس في أجل استغل الكوتس ما فعله تاييس قبلاً ، وتقيم هي أيضاً في كوخ بصحراء مصر النائية .

وفي صباح يوم من الأيام ، وبعد أن شاهدت الكوتس في البلة تمثيل تاييس بالورا ، قالت لوصيفتها ماري :

ماري ، اني صبيبت على اعتزال المجتمع . أعدى الأثمة ، سوف نرحل إلى مصر حيث نميش في الصحراء في عيادة وتشف مثل تاييس المحظية المصرية التي أعجب بتبعتها كل الإعجاب .

فأبسمت الوصيفة ولم تجب ، لأنها مقتنعة أن سيدتها فخر جادة في قولها ، وإنما إذا ذهبت إلى مصر فأتاها ذهب تهرب من يرذلها المرام الأوروبية القارص . ثم عادت الكوتس فقالت :

حقاً اني سببت المجتمع وما فيه من خدوخية أمل أو لاسيا بعد حياة صديقي جان ، أرقص بندق بلاس ، آه اني كنت أحبه حياً حقيقاً ، كما كنت مقنونة بيباهه النفس ، كيف استطاع أن

ما ترميه ، قال غلطة تكبرك بكثير يا غرابها حتى كنت الاستاذ الزبائن بشأنا تلقوننا .

وأرتفع صوت العقل وقال : ألم اقل لك ان الامر خطير ، ولكن العقل ما كاذ يرمي حتى قال استاذنا متاباً كلامه - غلطة نحوية كبيرة . أما ان تقلى عنها ، وإنما ان تقلى على الناس بذهب جديد هو عدم التفرق في بانج السالم بين مذكر ومؤنث ، ومن يدري فقد تجد من يريده . . . . . واستمر في كلامه

« غلطة نحوية » كانت كلوح تلج نزل على رأسها الملتب يرمها وبعض يوم . وكأنه لمع شيئاً من غيظ تحفه بكوتها بعد أن لم تجد آمن منه ستاراً . فقال : ألا تستحق هذه الغلطة انتقالك من العياية الى عابدين ؟

وصمت أن تقول له إن هذا الانتقال أيسر ما كلفها تلك الغلطة ، ولكنك استمر يحاول أغاظها :

دوني في مذكرتك أن استاذك استدعاك من العياية الى عابدين من أجل غلطة نحوية . وحصلك في سخرة ميرة للغيظ ، قالت محاولة اخفاء غيظها - ما دون !

.. .

استاذي - غلطة نحوية كلفتني هذا . قلت شمرى ماذا سيكفني هذا المقال ؟ ولكني أؤكد لك لا في تملق كما تعتبب حال الخاتمة من عقابك . وإنما أؤكد في صدق وبخلاص أن لولا يتيق برحب صدرك ما غلطت حرفاً في هذا المقال .

سهر القلمواي

## شفاء مرض السكر

نباتات مصرية يأكلها كل الناس

وقفت باذن الله . نقلا عن المؤلفات العربية القديمة بإيجاد دواء يشفي البزل السكري شفاء تاماً ، وهو يحتوي على جذور النباتات المصرية وحتى لا يحرم من كل مريض جملنا نحن القليلة عشرة قروش صافاً - أرسل بالبريد حواله بالتمريض صلا الدوا وبه كيفية الاستعمال يجعل غلطة شفاء محمد طاهر صادق بركة ابو زيد . على يسار الدواخل من جهة الجزاوي مصر

## بعبد النوى

أيها الراحل عن قلبى العبد  
 وحب العتيق فى وادى الخوى  
 أين من عيني وجه مشرق  
 أين من أذن صوت بناجر  
 وحديث الهوى مشدب  
 وغناء كرهت رويى له  
 يلقى الوجد ويشق مهجة  
 يا جيبى لم تروى لك النوى  
 أنت فى الريف قرر ناهم  
 بين أهل جموا فيك المنى  
 ونمنا بقط أكاذيمو  
 وشباب أنت فهم كوكب  
 كلما عشت ترمى معهم  
 نبط الحقل فيدبر نيشه  
 وريح الطير من أوكاره  
 فويلى أينما مسرت به  
 وبيقى الدوح من غشوه  
 قرى الاضغان فى شورتها  
 وأنا فى دهر نهب الجنوى  
 وإذا ما عاد فى الليل الى  
 دفع التوى يفكرى عنة  
 وطنون الحيد إذ ما عشت  
 أيها الغائب عن عيني وفى  
 أمرك العتيق فى بحر النوى  
 فريد عين شوكة

يكذب على روى فى مثل هذه السن الصغيرة ؟

الوصيفة - زى لا يكذب المرء وهو صغير فى السن يا سيدى !  
 لى كذبت فى طرفة عين أصناف أصناف كذبت الآن ! كم سرت  
 الكبر فى من حذقة الجاز ، فأذا سلب عنه التهمب الزمان !  
 الكويكس - هذا عي ، آخر هذا كذب الطولة البرية ،  
 انى أقصد كذب الشباب ، أن الشباب يصعب عليه فى نظرى أن  
 يكذب ، لأنه ليس بوجه جماعه تستطيع أن تحنى الاكاذيب  
 الوصفية وكيف عرف بخيانة السيد جان ، يا سيدى !  
 الكويكس - من عيشته يقبأ !

الوصيفة - جيبا ، ما فائدة عيشته فى ان تقصص أمر حديثها ؟  
 الكويكس (مستعجباً) - انتم يا بيتى ! إن الوجد كان يحنوا  
 مع عيشة أخرى فاقه !

ثم أبحث الوصفة الأربعة فى عصر كسفة الكويكس ،  
 ولكن لم أجد ما كانت مدتها حينما قالت لها عيشتها لى جردتها الى  
 المثل طير !

مارى ! اننا لا نشارك فى نصره ، أن أرى فى الاسبوع القادم  
 رواية غداً ، تذكر بالمالا فى القبرى مفرى دى ... فابقت الوصفة  
 وقالت : وما سنى هذا المال البقرى يا سيدى ؟

الكويكس (فى إعجاب) - خمسة وعشرون وسعاً !

الوصيفة - إذن لابد أن يكون هذا المال عقرباً يا سيدى !  
 ثم همكتا ضحكا عالياً على هذه الملاحظة ، ولكن الوصفة غادت  
 قتالت فى حيرة ، باللائم على رحلة عصرها انى تتحقق له وقد  
 كانت شديدة الفزع ، ثم أخبر به من ألقى المقام !

حسن شوقى

## مجموعة السيرة الأولى للربىالة

لبنى الإدارة مجموعات مجلدة من السيرة  
 الأولى للربىالة تنبع بمجموعة وثلاثين قرشا غير  
 الحرة البريد فى مصر ومخمسين قرشا فى البلدان  
 الأخرى



آجل انتصارات التعل على المادة ، في الشروق وعند الظهيرة وفي  
النسق : تصد إليك أولادي ، وأنت علي نور السبعة وبين أضيؤا  
الفقر الخافقة أو نعم الزمان  
أنا حقيقة العالم ، ودموعه ؛ ونور الأضواء حتى يستحيل كل  
شيء. ترايا . أنا المطبعة .

من الأدب الإنجليزي الحديث

## وقفه الوداع

لرورد بيرون

## دعائها الصبي فيلينا

لرورد بيرون

في صباح يوم جميل من آذار ، وقد لونت الطبيعة كل شيء  
بلون بهيج ضاحك ، وعلت الأطياف التنس ، والحراف السب ،  
وكشفت عن فحة الصبايا وفشارتهن ، استيقظ « جوان » الشاب  
بكرًا بعدًا ، وارتدى ثياب يوم الاحد سرعًا ، لأن « جيني » الصبية  
الجميلة ، التي أحبا « جوان » وعيها ، سترافقه إلى رياض المدينة ،  
حيث يقضيان ساعة في اللعب والرقص والنساء .

دق ناقوس الكنيسة الماشنح ، فجلس الصباي غزيرة وسار  
مخطوئات المشتاق إلى منزل الحبيبة ، قرع النافذة ، وأسرعى  
يا عزيزي ، « عند صاحبت « جيني » ، حبة الجزع العجوز  
و من هنا ؟ أنا يا حبيتي ، لا أحد سوى ، أقبل على مهل ولا  
تخاف عيون الزقيا .

ان أي وأمي غارقان في رقابهما ، وأبني بعيد يرمي غمه ،  
وأنت . ألا تزال أمنيًا على وعك ، وهل تهمن أبدًا على وفائك ؟  
بحق ما في السماء من قوى ، سأكون أبداً المحب إليهما . ولن  
أضيق خلقي عهدًا ، ولن أخفر زمانًا ، أبدي هك هذه الشكوك  
وأسرعى يا حبيتي .

وسارا ملصقين بين الورد والرايين ، يضحكان ويعيشان  
حتى اتنيا إلى غير يرتزم في أسفل الوادي ، يجلسا على حافته  
يتساقطان الجوى ، ثم استرخت الأكب المائت ، وكانت ساعة حاله  
تساقطان ككؤوس الحب مطرة متنافه ، لقد دعاهما الصبي فيلينا .

نرد الأدين ترجمة بشير الشريق  
المطبعة

ولما سوقنا للوداع ، بنكي واجين ، وقد انسحق قلبانا ، من  
مول القراق ، نال وجنيك الشجوب والهودة ، وكانت قبيلتك  
متلوجة ، حقا . لقد تنبأت تلك الساعة بويل اليوم .

سقط ندى الصباح قارصاً على جيني ، فكان نذير ما أشعر به  
الآن ، لقد ضاعت كل صبودك ، وظهرت لي قبيلتك ، كلما سمعته  
يلفطون باسمك : أحسنت بصبي من عاذه .

يذكرون اسبك أمامي ، فيقع على سمي وقع جرس الموت ،  
وتعزف مرة غريبة ، ويلي ! لم أحبك كل هذا الحب ؟ انهم  
لا يعلون أتي عرفك ، أنا الذي عرفك جيداً ، سأعسر عليك  
زمنًا طويلاً ، حسرة بعيدة القرار .

التفتنا سراً ، فآلمني ان قلبك استطاع أن يسي غير خيلك ،  
وإذا قدر لي أن التقي بك ، بعد أعوام طوال ، كيف أسيك ؟  
بالصمت وبالدموع !!

## المطبعة

لرورد . ه . ديفيز

أنا المطبعة ، أرى الأرض ، قلمي من فولاذ ، أطراف من حديد ،  
وأضبابي من نحاس ، أشد أغاني العالم ، التي غطت التاريخ ، وأردد  
الحان الزمان ، أنا صوت اليوم ، ومتني الند ، أقص حكايات السلم  
والحرب على السواد ، أحرك القلوب في غفوتها وغفوتها . أوحى  
لجمال المعنى في منتصف الليل ، أن يرفع رأسه بعدًا في الفضاء .  
البعيد غير خائف ليتنس الأمل المواسي الخالد ، ملاين من البشر  
تصفي إلى ، حينما أنكمض فيني الجميع .  
أملًا دماغ التي بأفكار طيلة ، أيا النور والمعرفة والقوة .

## يحيى بن قيس

ما لقلوبى ذابة وما به وجيد  
واللهي قد شاب ولم أتم بعيد  
ما لآسى قد فاز في كيد الجري  
وما لمعنى فار من بقلبي نرا  
أنس بك الأختار تستقبل الفجر  
أم لزمان جاز قد ألفت النذر  
أعجزني في القدر ولايس من ذكرى

خيال أمي غاب والحق الممد  
عديم الأعتاب ولم يزل يمد

فثبت في فكري عنك عقيب  
مت ولم أدر أفي قد عشت  
ماض بالدهر لو فقي السبوت  
خلقت في الأسر قلبي نفت  
يشد في السر طيفه الصبت

في زمن لعب من طبعه الحقد  
يروخ بالأوصاف وبالجرى يندو

تضي في الأفيكار في هذه الأغلاس  
تشتال الأقدار وتبش الأمان  
على بها تذكار لساكن الأرامس  
والدهر لا تفر ممر في دريس  
مقلب عند دار قاص شبيد الباس

جهر خبيد الباب ليس له عيب  
مزيج صحاب كانه الرعيد

\*\*\*

الله للاتباع ملأ بلاقرونا  
من عنت الاعول كم ذبا يبنونا  
غافون في الأحلام بالسمع لامونا  
وهذه الأيام لا تعرف اللنا  
نقيم الآلام والذل والمونا

وتدعي الاكواب لم وقست  
واليم مثل القلب ما يثله ورو

\*\*\*

أى طرفي الذرف ملك لا يمد  
قالهم الزفاف أشرق وامد  
والزمن الخلف لا يجر العهد  
من طبعه الاجفاف إن عشت  
في هذه مران لا يعرف الجدا

دعي من التكتاب قمتي الممد  
وخالقي ولاب قد شاق الخلد  
دمشق أمجد الطرابلس

فرصة لمحى الثقافة العربية

## أشتر ك سنة ونصف

### بقية سنة وأحدة

من الآن إلى آخر أبريل في مصر والسودان وال ١٥ مايو  
خارجها يطل المترك في الجملة الجديدة، السنة الأعداد التي ظرت  
من نوفمبر الماضي إلى أبريل الحاضر غناو وعب اشتراك من أول  
مايو إلى آخر أبريل سنة ١٩٣٥، فينال المترك بذلك ١٨ عدا  
بدل ١٢ عدا، وهذا غير ثلاثة كتب عدية

قيمة الأشتر ك في مصر والسودان ٤٠ قرشا وخارجها  
١٢ شانا أو ٥٠ فرنكا

التعاون: المجلة الجديدة (مكتب بريد الدواوين) ١٢  
شارع توبار بمصر

## في الأدب العربي

## زهرات من حذيفة أنيقور

## الحقيقة

في الثنائ الأخرى صورة الإنسان وما عني أن تكون القصيدة  
التي لا زالت غير البقية من جنان الشاعر؛ إليك هذا القول  
التي يرسله جنة: «الآثار التي تتركها دون غيرها إنما هي آثار  
الظروف والأحوال، ولكن الآثار الفنية لا يمكن أن تكون  
الآثار الظروف والأحوال، لأنها إنما ترتبط جميعاً بالمكان  
والزمان الذين أبدعها وكونا عناصرها. ولست نستطيع تفهيمها ولا  
محاكاة إذا كنا نحمل الزمن الذي أنشئت فيه والمكان والظروف  
الاجتماعية التي أساطت تكوينها».

الحق أن البساطة المتعاطفة الصالحة إنما تبرز في القول بالإنسان  
التي المستقل. فالمن الذي يدفع غالباً للولفات القيمة التالية إنما  
هو من العلاقات التي ترتبط بالحياة. وأنا كلما تهتم هذه العلاقات  
وكشفت عن قوتها اشتد عياي بالآثار التي أسبغته واستمره

## القرار

يلبس المقامرون كما يحب المشاق ويسكر الشراب مرغمين  
بجبرين. يلتصقون راحة لا تقاوم، ويستكينون النزاع الجامعة  
العمياء التي الناس من وقت نفسه على التفرق ونزوحا للعب، على  
نحو من يقف نفسه على الموي وينزوحا للتصاوي والغرام. وليست  
أدنى التي اجتذبت هذه الملاحين المقامرون تقديمتها  
نيران الله؛ كاد الملاحان يفرقان ثم طوحا بجميعهما  
وسيط الملاحات الخفيفة، ولم ينجم من الموت المحتم غير العليزة  
الى ظهر حوت، فإلنا ان اتزعما من الجيوب الزهر والفتجان، ثم  
راحا يلعبان!

هذه القصة أصعب من الحقيقة وأشد منها إثارة، وكل من يقامر  
مدنبا إنما هو ملاح على طراز من ذكرنا. والواقع أن في القرار  
معنى من معاني الرقة، يجر أصحاب الشجاع، ويترك في نفسه الوان  
الاضطراب والقلق. فليس اختيار الخط غبطة يسيرة معتدلة وليس  
ارتقاء حياة طويعة عريضة ذات أسرار وسين مليحة بالتعرف  
والرجاء، بالألم والأمل — ليس ارتقاء في هبة من الزمن لذة  
حقيقة هائلة لا تمل: أذكر أن كنت دون العاشرة من عمري  
حين قرأ علينا المسيح غريغري، استاذ الصف التاسع، حديث  
الإنسان والحياة. وبالرغم من طول البلاء وقادم العبد، فاني ما زال  
أعيه وأتمتله كما هو حديث الأمل القريب؛ إن جنة ماكرة

هذه الحكمة اليونانية العاقلة: «معرفة نفسك بنفسك» هي  
لعمرى طيش شديد وجهالة كبرى! فلي نستطيع أبدا أن نعرف  
نفسنا ولا نفوس غيرنا من البشر. ولقد يقيننا التيقن من ذلك  
والإيمان به، فان خلق العالم أدق صفة وأقل استعجالا وأكثر أمكانا  
من فهمه وعرفانه. لقد شكك بقاءه، بعض الشك، ومن القريب  
المحتفل أن نضمن العقل في يوم من الأيام بأبداع كون جديد،  
فأما لكشف عن مفهوم هذا الكون وتبين كنهه فتلك ما لا سيل  
اليه، ولا قدرة لأحد عليه. والاولى بأن ننسى استنبال العقل ونعتمد  
الجودوسو المنصرم به، بل أن نأخذ من الصغرى الصواب من معرفة  
الحقيقة. ونحن لن نتمكن الحكم والقضاء على مطلب المبدأ ورتبة  
الناس فانه ضعيف جليل لا يهدى قضا كبيرا، وإنما يصلح العقل  
للتسلي بطلب الملاحى، وهي أكثر تعقيدا وعمقا من التطريح،  
المسألة ميتافيزيكية.. علم الاخلاق.. علم الجمال، ولله جدير  
بالرضى والاعجاب حين يقتطف من هيا وممالك قتيلا من الشو. أو  
بعضا من الوجود في الأشياء، ثم ينتج بالرائية وأصاها من غير  
أن يفيد تلك اللذة البرية الحاملة بالفتك الكلي الشامل والاتقاء  
وراء المنطق والقضاء.

## ادب الحياة

مادم معنى الجمال لا يترك مستقلا عن حدود الزمان والمكان  
فان لا أشعر في استعانة آثار الفكر والتفكير بتجليات العقل الا  
حين أكتشف عن وجهه الصالحا بانطباعا وصفيا. جاء وهذه الصلة  
هي التي تجذبني اليها وأسرى على قرأتها. فجار هيارك النضمة  
حيث الى، الألياذة، كبيرا؛ وإذا كنت أتوقد الموهبة اللامية،  
وأستعجلها وتبها جنة، ففلا في أغرق حياة طورتنا، وأذكرك الحال  
التي كانت عليها هذه المدينة في القرن الثالث عشر. أنا لست أقتض

القمارون والايهوا المازلون . . . ولأن القمار لا يمتدح غير الآمال الكبار ولا يبدى الأيسر عليه الخسارون ، فكان الميل إليه خفيفا نحيلاً ، ولكننا انظره مصنوعة من ماس . يروع ، ويغلي البؤس ان شاء ، والحياء حين يريد . . . ومن هنا كان القمار : إما تقدم له فروض الطاعة ومراحم العباد .

يمكن الخطر في الأهواء الملحة العنيفة ، وأريت غبطة شديدة ليس يصحبها خلل أو تعقبات دوار . وإنما شكر اللذة قد غاطها الفزع ، وهل يخف شيء في الوجود أكثر مما يخف القمار ؟ إذا أعطى أدهش . وإذا أخذ قش . . . نقطة . . . بيان . . . منقطعاً . . . فهو : احم وأبكم وأصم : فأدعى كل شيء كالأله ، له عبادة وقد يسود الذين يعبونه لذاته لا لقواه : وأكثر ما يعبده من حين ينزل بهم عذاباً إليها . وقد يبرهنهم بالقبول ، فيقولون : القمص اليمدونه ، ثم يقولون : لقد أصطابت كثيراً في لعبي .

ولرجائهم انهم يوم أتقهم ثم لا يكفرون .

حصص محمد روجي فيصل

دقيقت إلى جفن صغير خطيباً : طويلاً قلبك في انظام حول نفسه ثم قال له : هذا خطيب عرك قلبه ، ونحن تريد ان يمضي الزمن لتتسرف في وعيائه ، فأشدد الخيط فان الأيام والليالي سوف تمر أمامنا بظريك وتكر متتابعة في إنسراع أو بطء حسبما تشد الخيط في قوة أو قور . وبمادمت لا تجذب هذا الخيط فأنت تقي من الوجرد في الساعة التي أنت فيها ، فأخذ الخيط الخيط الملقوف فصره قبل كل شيء . فلفقت من طول الطقولة ومندو رجلاً شديداً ، ثم جره ليتزوج من أحب ، ومزأل العرجى راعي ألبان لاده يتمو ، ونفسه تبلغ أثنى المراتب ، وتقبل المال الوفير والمجد الرفيع . ثم جره ليختار الآلام الشنيعة . ويحسب ثقل وطأها وإمراجها . وألسافه على هذا القود الأمل : الضمير . لقد عاش القليل أربعة أشهر من بعدها ستة أيام على زيارة الجنة له .

لعمرك قل في ماعد القمار إذا لم يكن القين الذي يستحق أحداث الطبيعة الباقية ، ويشد طبقات الأقدار المتشعبة التي لا تبرز إلا في سنين وسنين . أليس القمار هذا الضمير العجيب الذي يجمع في فحين الزمن مختلف الأهوال والميلول المتشعبة بين حياة الناس البطيئة الراكدة ؟ على ما نلاحظ فيهم الرجوع . ومعين الخلق في تقوية قاني . يمدى . يستل من التوافق القمار . فهو يظلون القدر ويساره : جنباً لجنب ، ولعله يشبه صراع يعقوب فيع الملك أو ميثاق الذكثور ، فترقت : سمع الشيطان . . .

المال مادة القمار : وتقصده انه الملة الضرورية المباشرة . ومن يدري : لعل الورقة التي تستطير : أو الكرة التي تتدحرج : تنفع المقامر : الإحباب والخدائقي الخفية : والحقول المزروعية ، والأخراج النعجة ، والقبصور الجميدة تقف السجاء ابراجها الدقيقة . هذه الكرة المتدحرجة التي تنضم في اطرافها الاراضي الحصنة الواسعة . والدور العامرة . تلعب مداخلها المتوجعة في مياه الوار ، إنما تنضم كدور القين ونحائب الدوق : وجواهر خالية طرقة وقبوسا كان يظن ان ليس الى يمينها من سليل . وعلى الجملة تنضم مظروف الزينة والمجد بوشديد القزوى وباندة الاحلية : ماذا أقول : إنها تضم شيئاً آمن من هذا كله بكثير : تضم الآمانى والإحلام ، أترصد بعد هذا الاطعم

عند ممتاز

من الرسالة

في ثمانين صفحة

تصوير الرسالة الخامسة حلول الياسة المعبرية الجديدة عددا

تمتاز في ثمانين صفحة من حجمها للبيان ، مشتملا على عدة مباحث في التاريخ الاسلامي والادب العربي باسلام اكابر الكتاب المحققين ، والادباء في مصر والشرق العربي

# العلوم

## ماء جديد أيضا

للككتور احمد زكي

ذكرت في العدد الاسبق من الرسالة ما كان من أمر الماء الثقيل، وقد سألتني مايلون الزيادة من ذلك فهاهي :-  
ان الماء الثقيل يختلف كل الاختلاف عن الماء العادي في خواصه :

الماء العادي	الماء الثقيل
درجة البهتان	صفر
درجة الغليان	١٠٠
الوزن النوعي في درجة ٢٥	١
الدرجة التي عندها يبلغ أكثر كثافته	٤ +
	١١ ر ٦ +

فن أجل هذا ، ومن أجل أن الايدروجين في الماء الاخف يختلف عنه في الماء الاثقل اختلافاً بينا ، اقترح الكيماويون الامريكان لهذا الايدروجين الاثقل اسماً جديداً أسموه ديوتيريوم، Deuterium ؛ واقترح له الاستاذ المعروف للورد رذرفورد Rutherford اسماً غير هذا لاعتبارات كثيرة فأسماه ديوجين diogen ، وكلا الاسمين قبيل على اليونان للقرن . ولعل الثاني أخف وطأة من اخيه ، وقد اشترك في حرفهما الاول فصار يرمز بهذا العنصر الجديد هو حرف د D وبذلك يصبح الماء الثقيل أكسيد الديوجين  
وقد قدر الباحثون مقدار الديوجين في الايدروجين العادي وقدروا مقدار أكسيد الديوجين في الماء العادي فأختلفوا اختلافاً

كبيرا ، وكان هذا الاختلاف لاسباب ، منها أنهم اعمدوا في أجده هذه التقديرات على طيف الايدروجين ، وكان ايدروجينا حضروه بطريقة التحليل الكهربائي للماء فكان دبلوجينه لا شك قليل لان أكسيده أبطأ تحليلا بالكهرباء من الماء . فخرج الحساب بنتائج واطئة المقدار . ومن هذه النتائج الواضحة النسبة ١ الى ٢٥٠٠٠ التي ذكرتها في مقالتي السابق

واتبع باحثان آخران طريقة أخرى يكفلان بها تحليل الماء كله تحليلا كهربائيا كاملا ، ثم اختبروا طيف ايدروجينه الناتج ، فهدروا ان به من الديوجين جزءا في كل ٥٠٠٠ جزء وطبق الاستاذات لويس ومكدونالد طريقة البكثومتر pyknometer على المائتين ، العادي ، والنقي (مكننا أسماهما) فخرجوا على أن الماء العادي يحتوي جزئيا في كل ٦٥٠٠ جزء

واستخدم الاستاذ اللورد رذرفورد Rutherford وأصحابه طريقة « القذائف » ، وفيها قذفوا عنصر الليثيوم Lithium بأيونات الديوجين وأيونات الايدروجين ، فوجدوا أن جسيمات ه ألفا ، الناتجة في حالة الديوجين فلأمدي أكبر . في المسألة من مذهبنا في حالة الايدروجين ، وهذه طريقة دقيقة يروجون بها أن يقدروا أكسيد الديوجين في الاسواه الاضطجاعتوا الاموال الطبيعية المختلفة ، فاما الذين لا شك يختلف عن ماء البحر ، وهذا عن ماء البحر ، ومياه البحار الطلقة لا شك تختلف في ذلك عن مياه البحار الجليدية . وقد وجدوا فلا ان ماء البحر الميت يكثر مقدار أكسيد الديوجين الذي به ، وقد قدرت النتائج الاولى حجم الكثرة بالضعف . وهذا ما كان متظرا لتبخر مائه تبخرا يزيد على غيره من البحار . أما الخواص الكيميائية للديوجين ولا أكسيده فلا يماثل

التي أغزيت عنها لا تزال قليلة، ولكننا في مجموعها نشير إلى  
قلة النشاط الكيميائي في الدبلوجين وفق أكسيد، مثال ذلك  
إنهم جازوا ماءه أخيراً من المظفر بأمره على التخليد بالخصي  
فوجدوا أن الجزء الأول الناتج من الأيدروجين يحتوي  
١ : ٦٠٠ من الدبلوجين، بينما الجزء الآخر يحتوي ١ : ٥٠٠  
عنه. ومثال ذلك إذا حلت ماء مخففاً بالخارصين فإن المقياس  
من هذا الماء يزيد نسبة أكسيد الهلوجين فيه زيادة كبيرة.  
إن علينا بالدبلوجين وسر كياته لا يزال قليلاً، ومناهج  
التحقيق فيه كثيرة، والأجالات العلمية التي ستختصها  
الهند لإشيك خليفة. قال الأستاذ الفزرة زفر فورد « لقد فتح  
هذا الكشف لنا باب كيمياء جديدة وبابية جديدة »  
احمد زكي

## ماء جديد

حضرة الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الفراء  
تحية واحتراماً وبعد، فقد قرأنا فيما قرأناه من موضوعات شقة  
آخر ما صدر من اتحاد الرسالة فضلاً عما كتبه حضرة الدكتور  
احمد زكي في باب العلوم بعنوان ( ماء جديد ) فبينما نه ان البحث  
قد كشفنا خبراً عن وزنين مختلفين لذرة الأيدروجين كما كشف  
قبلاً عن مثل ذلك في الزئبق وغيره من العناصر، وأنه ظهر على أثر  
ذلك أن الماء المادي يشتمل على كم صغير جداً من ماء ثقيل شديد  
التركيز مؤلف من ذرات الأيدروجين الثقلية وذرات الأوكسجين  
وقد ذهب الدكتور الفاضل إلى أن هذه الحقيقة الأخيرة قد  
أظهرت خطأ في الأسس القوية لقياس الحرارة ووزن الانتقال  
يرد بعض الفراء إلى أنه يؤخذ من مقال احمد أمين هذا  
يرد احمد زكي - أن البحث الحديث قد أدى إلى نتيجة جديدة هي  
أن الماء مؤلف من ذرات أيدروجين صغيرة وذرات أيدروجين  
كبيرة، وأنه لا صحة لما كان يقال من أن البتيمتر المتكبر من الماء  
يزن جزيئاً  
وعندئذ إن صاحب المقال لم يخطئ في ما كتبه أنه سيؤدي  
إلى هذه النتائج الخطرة

فويقول أن الماء الثقيل يتجبد في درجة تجميد الصفر، ويقطع على  
درجة ١٠١ ويعد هذا دليلاً على فساد أسس علم الحرارة، ثم يسأل  
بأسلوب يلقي الرعب في ذهن القارئ عن الجرام وهل هو وزن  
تلك المستقر المتكبر من الماء الخفيف أو من الماء الثقيل ؟  
والصحيح أن الخفايا التي كشفها البحث وأشار إليها الكاتب  
لا خمس مقاييس الحرارة والأوزان من قرب أو بعيد فالعبرة  
فيها كانت وخلق بالماء التي القادي للشمس دائماً على جزء من ٢٥  
الف جزء من ماء ثقيل، فهذا الماء المادي - وإن شئت الطبعي -  
سيجعد دائماً في درجة الصفر ويقل على درجة الماء ويزن المستقر  
المتكبر منه جراماً لا غير في درجة معينة من الحرارة  
وما شأن الماء الخفيف وحده والماء الثقيل وحده بعد ذلك في أمر  
الحرارة والقل إلا نفس الثقل الذي لغيرهما من السوائل  
فالأثر القادي يسفل كما هو أساس مقاييس الحرارة والأوزان.  
وأما ما ذهب إليه بعض الفراء من الخلط بين الأستاذ الكاتب وزميله  
الأستاذ احمد أمين فرده فيما أرى إلى تناول الكاتب موضوعاته  
العالية بأسلوب كاسلوب زميله الأدب الكبير. وأغلب الظن أن  
النتيجة المبعية التي طفر بها هذا البعض من تكون الماء من  
أيدروجين صغير الذرات وأيدروجين كبيرها تقع بتبعها على هذا  
الأسلوب الأدبي الملتصق منه ....

الاستدرة

د. م. ا. م.

## تعليق

أقرأت صديق الأستاذ الزيات اعتراض الكاتب الفاضل م. ا. م.  
وأرى أنه إذا كان حضرة يريد القول بأن هذا الكشف الجديد  
لا يؤثر في وزن البتيمتر من الماء مطلقاً، أو على حسب تعميده  
« من قريب أو بعيد »، فهو لا شك مخطئ، لأن الأمواه تختلف  
نسبة الماء الثقيل فيها أحياناً أكسيد الهلوجين، وإذا نحن كنا نقول  
ولو رجح إلى مقال الثاني المتصور بهذا العدد من الرسالة لوجد  
بسهولة حناية بسيطة أن هذا الاختلاف يتنازل من كتلة الماء لرقم  
الشمسي الخامس، وأننا نحن لا يكون جالاً بأن من الموازين الحساسة  
ما يصح به الرقم الشمسي الثاني من الجرام - ومن أن هذا يمكن  
الملاءمة استخداماً مثلاً للكنوز، وهي تعتمد على التفرقة بين الكائنات  
بالوزن، في تقدير ما بالأمواه من ماء ثقيل - وإن كان الكاتب

# القصص

الميتة ...

بقلم الكاتب القصصى د جى دى موباسان،  
ترجمة الأستاذ خليل هندوى

وثائق كاتيه صلا: أذكرها وأرددها.  
إن أقص عليكم ما عشتني في هذا الحب، ومتى كان حبك  
جكيات. متفيدة، وروايت في كل زمان ومكان، واحدة، قد رأيتها.  
وأحبها، وهذا كل ما في روايتي.

فصيت ذمنا. وما جسد ذلك الزمن سيمنعني عطفها،  
وتحوي بذراعيها، وتبني نظراتها، ورداؤها وكلماتها. بل  
فقت فيها حتى غلب على الإهول فأصبحت لأدري: اذلك الليل  
أو النهار يحيط بي؟ وأنا في قيد الحياة أوني سجل الآيات؟ وهل  
أنا على أرض غير الأرض؟

والآن ماتت، فكيف سطا عليها الموت؟ لأدري. لأعلم،  
دخلت على أمية ليلة من ليالي الشتاء ليلة الاثواب قامت،  
فنبقت وهي ترسل الشئام ملحة فلفمت تبرها مشطرة.

وبعد ذلك لأعلم ..

الأطباء حشدناهم من كل صوب. فكانوا عديمون وكثيرون  
ويدهون. والملاجات كمال عليها وأزاهما امرأة ترعاه. يدها  
حارة اللبس. وجبينها متقد. ونظراتها ساطعة ولكنها كئيبة.  
أكلها فخططين، ولكن ماذا قلنا؟ لأعلم. قد نسيت كل شيء. كل  
شيء. لنأهت ولا أزال أذكر تنهتها الخفيفة وأنها المتعيفة.  
وقد صاخ من حولها وآه. فسمعت إن الأمر انقضى.  
لأعد أعلم شيئاً ...

أبحث كائناً يخاطبني بهذه الكلمة: أمشركك؟ فغلب إلى أنه  
يتال منها. وهو يبد منها. يجب عليه ألا يفرق شيئاً من هذا  
كفيتها من دلوها وطليق غيره. غلب إلى كاهن طيب السريرة.  
ويقى النفس، حدثني منها فقلب على البكاء.

أبست لأجر شيئاً، ولكنني أذكر الاكفان والناوسوس  
التي ووريت فيه إلى الابد.

نزلت في التراب، وجد معاً بعض صواحبها، وأجيراً أطلعت  
وهفت في السبل شارد، وأعدت لأجرائي، وفي التاب البكر  
حلت نفسي على الرحيل.

أحببتها حتى غلب على فيها الفزعول، ولماذا أحببتها؟ أغريب  
شأنى إذا لم تر عيناى إلا كائناً واحداً، ولم تعمل نفسي إلا فكرة  
واحدة، ولم يخطر قلبي إلا على آنية واحدة، ولم يتسع في إلا  
لا شيء واحد؟ ذلك الاسم الذي يصد من في تكراراً. ومن أعماق  
روحي مراراً، كانه ينبوح متضجر. أقوله وأعد فيه القول ثانية

الفاصل يريد أن يقول إنه هذا الاختلاف بسيط لا يؤثر في التجارب  
العالية المتفاد فو لا شك مصيب، فان الموازين العادية بالمدراس  
وتنالي، من عشرة آلاف من الخمرام، أي فصل إلى الرقم العشري  
إلزامي فقط. وهذا هو غيبته الذي قرره في مقال الذي يعترض  
عليه. فقد قلت فيه: هل أن جيبه اختلافات لا تؤثر في حواشي  
العلم العادية؟

إن الكاتب إذا كتب في الأدب قد يذهب به الخيال عن الدقة،  
وقد يتفكر في ذلك، أما إذا هو كتب في العلم وجب أن يكون أول  
ما يقصد إليه الدقة في التعبير، ويوزاد هذا الزاجب. وجوبا إذا  
هو حاول أن يشكك في العلم لنير عليمين، فاضطر إلى استبارة شيء.  
يسر من لغة الأدب، وهذا ما تأخذ به دائماً. ولكن على التراء.  
كذلك وأجب التديق عند القراءة. فضاخبا الذي خططين حاملين  
وأخذت كل كائن الطبيعي أن يخط في فهم المقال. وحضرة القائل  
م. ١. نفسه لا تشكراً المقال ببرعة، فانه روي عن أن علماء الفيزي  
يجمد في درجة أربعة تحت الصفر والذي كتيبه. ونشر في المقال  
كأن في نحو درجة أربعة، ومعناها بالطبع فوق الصفر لا تحت.  
أخذت في.

الملاك. وعندما سيدل الاحياء بالآثار القديمة، وناولين بحديثين.  
كان يمشي تلك المسيرة وزود منشرة وناوراق سوداء، كما انها  
جديدة كهيئة شائعة تنفخها لجوم الموتى.

أولت الى جذع شجرة تواريت به عن الناس، واليه هرب قريبا  
تايضا على الجذع كما يقبض الثريد على شية من قبايا ذوره المحطم حتى  
مد الظلام وانه، فنادرت مكانا وطفقت أطوف متملا بين الوجود  
ضلت كثيرا وأنا تأملس قريبا. فكدت أرى بأسطا يدى،  
وفتحا عيني، ووراثيل بين القبور على غير هدى، فكم قبور بحث،  
وكم رسوم وقت عليها كاعى يرد أن يهتدى الى سبله. فلدست  
خياره وصلبانا. وأكاثيل ذوت أن يهربها، وأكاثيل من زجاج.  
وتلوت اسما كثيرة يدى ولكنى لم أجدها.

لاقرن السماء يربح هيئة الظلمة الداجية. ١. وباله من ليل،  
بحث فى قسور المول. أغشى الطريق فتمرد جانيها القبور. القبور  
عن يمينى والقبور عن شاكى. والقبور أمامى وورائى. أشتاق  
البير. فاشتريت على صريح فسمعت خفقان قلبي. وسمعت شيئا  
غير عفاة.

ما ذا أسمع؟ أهذه وساوس تبيت فى رأسى؟ أهذه اسما  
تصاعد من الأرض الطالقة بأشلاء من الانسان؟

كم مضى على من الزمن وأنا لا أبت فى مكانى؟ لا أعلم. ولكن  
الحرف قاضى على قلبي بكلمات يديه لا يبرحه. سمعت يا كيا أسمع،  
وأوشكت أن أضنى نحي.

لجأة شغرت بأن لوج الضرب الذى تحذمه مشعلا بدأ  
يتحرك كأن شيئا تحمى بزوجه، فقبضت عنه مدعورا وإذا بالوج  
يمشى... وصاحبه يقبض بيكفه البطي. أراح بظهر القوس  
لوج الضرب قائما على الأرض.

فلتوت على اللوح برغم حلوته الليل: (هأنا برده جاك أوليفيان)  
الشرق فى الحنين من عجمه. كان بارأ أبويه، وكان صالحا شريفا.  
نومات تحت كيف الله.

رأيت الميت يتحدث فى هذه الكلمات ثم جاء بحجر يسون يحومها  
حتى لم يبق لها من اثر. ثم أخذ ينظر مكانها وتناول عظمة من  
عظامه. وسطر عليها بأحرف بارزة (هأنا برده جاك أوليفيان)  
الشرق فى الحنين من عمره. قد جعل موت والده لعقوه، وأضنى

وبالآن قد دخلت ياوتين.

وقد وقع ناظرى على غرق... غرقنا وسرورنا وتنازلنا.  
وكل ما يخلقه الميت ورواه، وشعرت بأن أفتانى تحقيق، وبأن  
كتابة تمدنى أحياه فتحتى فترت صدوى حرجا. وتبعنى على القاء  
نفسى من الثالثة... لم أستطع البقاء طويلا فى هذه الترة التى  
تتنازلى لى فيها مجبوتى، فأسرعت عازما على الخروج، فوقع ناظرى  
على تلك المرأة المصقولة التى كانت تقب إزامة ناظرة الى وجهها  
وجسدها كل يوم، ثم تنقز رقبها تجاه هذه المرأة التى كان رسمها  
تتكرر فيها، ولازال يتردى على خضتها. فأدركتى رعدة غريبة،  
وعني خلال ذلك لا تترع على المرأة العميقة الفارغة التى احتوتها - قبل  
اليوم - فتنازلت الى أنى أحبه هذه المرأة فلدستها فاذا هى باردة...  
ولكنى الذكري - المرأة المثلية المغذية.

الإلهام سيداد، من قبه قلوبهم هذه المرأة ترسم عليها الطلال  
ثم يمحى. وتبقى كل ما أتركهم عليها وانكسر فيها.  
برحت مكاني وأنا غير عتيل. ولا أعلم أية وجهة أسلك؟  
فدخلت المقبرة فألفت ضريحها المقصود بشرق عليه صليب رخامى  
قبح تحته.

وأنا أبحث، وكانت عذوبة، ثم ماتت عذوبة.

أنا تحت هذا الضريح قدبت فيها الفساد! مكنت هناك طويلا  
نحاشم الرأس حتى ولى الجسد، ولكن بظرة غريبة صعدت من  
نفسى هى بظرة. نحاشم بأشئ تحذيتى وترغمتى على قضاء الليل  
بجانبا ذا كرايا كيا، ولكن الناس سينظرون الى وينظرون حتى  
فأعنى أسمع؟ نهضت وأبدت لى رأتى انى جنال بين القبور،  
فصيرت عرايب فى البير. ولكنى ما أبال مدينة الموتى إزاء غيرها  
من مدن أهل الحياة، والموتى ينف بصدم على عذب الاحياء.

يتخذ القصور الشائعة والدور الباسقة والسبل الناصحة أبناء  
النور، وشازرو البائس، وراشغو ابنة الاحباب، وأكلو سنابل  
الحقول، أنا الموتى الذين تجردوا الى انصاف الأثرى وما زالوا  
يصعدون. أولئك لا يبالون شيئا... رقة من الأثرى تضمهم  
والنسيان يطوى أبنائهم. وودانا.

فى وألوية من دورنا الخفية الآفة بيكانها. وقع ناظرى على  
المقبرة الشيقة التى انحطت وفدت أصحابها بالآثار، وأنى على صلبانهم



## في المزرعة

بقلم إيفان بونين

كان ذلك الوجه الوردي الفاتر المبتسم من الغروب الذواى  
يقادر البهاء مثليتها متعاطيا . وتراوى الضو. شيئا فشيئا بين جحافل  
الظلام التي أخذت تحم فوق مزارع الغلال القصية المثرابية . ثم  
أدمنت تلك الجحافل في الرشح حثيثا على القرية . بعد ان ارسلت  
بعض التوافد الصغيرة في جدر الاكولخ . وعينها نحاسيا خلبا  
يتنى اللب . كان المساء هادئا ساكنا . قد حدثت قبل قليل فطعن  
الماشيق حظاؤها ، واحسكت دونها الرج والاعلاق . وآب أهل  
القرية من حلمهم البضئ فتناول كل عشاء على انحصاء بقالة أكوأخهم  
ثم غرقوا في صمت ينام عريق . لاصوت لبناء . ولا مرخة لطفل  
كل شيء . كان يحلم حله المباني . وكان الكايتن إيفانيش . وقد  
جلس الى نافذته المتخوشة يحلم أينما .

كانت «عزبه» فوق رابية أجسام واطئة من الباقاينا . واليلاك  
تحتها انهم كثيفة ملتفة مشبكة من القراص والحماض تتحدر الى  
أسفل في اتجاه الزاوى . ومن الزاواف تستطيع العين ان تقطع مسافات  
شاسعة فوق تلك الايك والاحراج البالغة مكانا قويا .

كانت الحقول بيضاء صانعة تحت ذلك الغسق الناعب ، قد  
اشتعلت فيها الحركة . والموتزا جانا دائما عيلا . والنجوم في السماء  
ترتجف باستحياء . وفي غموض جهم كانا تحفر في باطنها اسراراً لا تترك  
واضحى لا تحل .

ليني هناك تحت النافذة الاضغ جنودب ذاتية في صربها  
المتشابه من غير كمال ولاملك ، ومحيى مكانتها تجذب عبالين القراص  
والا صبحت السباى المترة الآتية من النسل الثاني البعيد .  
كان الكايتن إيفانيش وحده ، كدأبه دائما . لقد كتب له ان  
يبش وحيدا يقاسى آلام الوحدة مايتى حياً .

كان ابواه لا يملكان شيئا ، يعيشان في بيت الاعمير (توكايسكي)  
مانا : إيان ظفوفه ولما . يبلغ من العمر سنة واحدة . يقضى أيام طفولته  
وقوته في بيت عمه له نخبولة وفي مدرسة أبناء الجنود . كان في شبابه  
ينظم الاغانى تنسجا فيها نسج ديلقوك وكولتسوف . نظم في قصته

امراته . وعقوب أولاده وخدع جيرانه وسرق ما استطاع وبات  
قديراً .

أتم أليت تسطيرها وظل يتأمل فيها ، وغادرت مكانا لذا  
القبور جسيما متفتحة ، وسكانها جميعا يموتوا من مرادهم ، وعجوا  
الصفات الكاذبة التي سطرها أهلهم على لوحات قبورهم ، وعشوا  
مكانها حقايقهم المجرمة ، فوجدت أن جميع هؤلاء الأباة الصانعين  
والزواجات الأمينات ، والإبناء الباهرين ، والعقوبات المجرمة ، وزجوا  
التجار المستقيمين ، منهم المارق البشع ، والتميم والمراكي ، والكاذب  
والخاسد والنام ، ومنهم السارق والمخادع ، والمركب كثيرا من  
الآثام . رأيتهم جميعا متكين على منازلهم يظنون حقيقه أنفسهم  
التي يحملها أو يكاد يحملها أباء الحياة .

شعرت — اذ ذاك — بأن عجبوني خطيها عليهم ، فصليت  
اليها نافضا عن الخوف ، ومن حول القبور المتروكة . والجلث  
المنشورة والمناكل المتصبة . عرفتها إذ لحنها ، ولم أتوسم وجهها  
المتصب عرقا . وعرفت القبر الذي كانت هذه الجلة مسطورة عليه  
( انها أجمت . وكانت محبوبة . ثم ماتت ) .

تلفت هذه الجلة الثانية . ( خرجت يوما لتخون حبيبها فأصبتها  
برد أودي بجياتها ) .

ويبدو لي أنهم عمروا في واقعا عند شروق الشمس على أحد  
القبور .

خليل هيداوى

## الملاح التباه

ديوان الشاعر على محمود طه

يصدر

في أول مايو

الغرامية الكثير عن (هي) المعهودة .

وما كانت (هي) المتيّزة إلا (آنا) ابنة موظف في مكتب  
(تسجيل العقود) في القرية ، لكنّها ما كانت تحب كإيها  
كان أهل القرية يقولون عنه انه يشبه (اليد) ولكن ليس فيه  
شيء يسترعى النظر .

هو تحف طويل بعض الشيء. قد صار يوما بياض الامير  
ملازما في الجيش ثم ورث عن عمته ثروة واستقال من وظيفته  
أما (هي) فقد ذهبت يوما لتقيم في بيت صديق لها وتزوجت  
وأقلع من مكتبته على قيامه بالزراعة حيث ظننت وستظل إلى  
اليوم حرة.

الإنشاء بمنفصل بالزراعة وحاول العمل في مكتب الحكومة في  
القريبة ولكن لم يستطع الجيد

ومرت الأيام وانقضت اليهود وتماقت البنون، وأصبح تلاحا  
حقيقا: مسترة طويلة تصل إلى الركبة. وأشار بطولان أسودان،  
على أنه ما كان يعلم أن وجهه المنضمر المنضمر بعض الشيء، وما كان  
يقوله من أمارات الخوف كان جليا جدا.

إله اليوم. جزين مكروم. وجنات الجنة في الصباح. خادمه  
(أكرافيه). الثقة الزوجة. وذكريت. له عين. ماخذته به. (أندكر  
السيدة. آنا. ياسيدي.

— فاجابها الكائن ايقانث: نعم  
فقال له فانت ودعت في خلال ايام الصوم.

وبعد هذا ذكّر الكاتب إغناطيوس طُولَ برية من تقسيمه على شغفته  
إبتسامة مظهره غامضة. وفي الماء، وما أحياناً ذلك الماء، وما أشده  
يكوننا، وما أحسنه كآبة لم يتناول شهادته ولم يذهب إلى فراشه  
مبكراً كما ذهبت. بل تناول في يديه لفافة عظيمة من تبغ أسود قوي  
ونظّل جالسه إلى نافذته وأحضر ما بينه الواحد على الأخرى.

أراد أن يخرج من البيت ويذهب إلى مكان آخر، ولكنه تبادل  
قسه إلى ابن ١٩. أُنْتُعِبَ لعيد السَّان. ولكن لم يبق وقت  
لذلك. فمِلَّين هناك من رافقه. أُنْتُعِبَ. ثم لا. لم يرق له عيد  
السَّان. تهد وخبط يده ذقته غير الجليق.

ثم قال في قلبه: «إن حياة الإنسان لقصيرة خضينة»  
 أترى الحقة طوبى له من يوم كان قتي في معة الشباب حتى الآن  
 مفرجة إناه الجرد: «بجنااتنا ولت: «إلى حيث لا رجعة: «  
 قرو سقب وقلب: «أشار إلى غيب ما أفرهم من عة ما أشد

شيوخها وغاية أطوارها هو. وقد كرمها جيداً، حتى لكأنها الآن  
مائلة أمام عيني. بنحو بكر ميقا، تحية. لاشعر أثمرت وأبود  
فاحم، وعيان دعانوا لشاردان لكهان. أن يقولوا فيها أهل القرية  
إنها قد أصابها الخجل من حدث غريب لم توفقه... هو يذكر  
كيف كانت تحفظ جيداً بعض أساطير قرية جريا على عادة  
كانت في ذلك الحين متبعة في مدونة ليلية من طراز قديم، وكيف  
كانت تكرهها مرة بعد أخرى. ويذكر أيضاً كيف كانت تضرب على  
اليان غري. بولوني أو كيكسيك. - ذلك تلك كانت الأفعى تدعو  
تحفة غري، لأن الأفعى المجوز كانت تبتهن من غير عاطفة ولا حمور  
أوه - تلك الاغنية (بولوني أو كيكسيك) ... (هي)  
المجودة أيضاً كانت تحسن غناها وعرفها على البان.

والآن إغسيه في التجمد في الماء، ثم يمسحها خيلاً  
من نور خافت وتلألأ نلأواً سحريراً لنذكره الأنعام.  
وظفقت الجنادب، نسج بصرها لتجها الراحة الزاوية،  
لايتبخر حتى تحتاج من جديد في جود المساء وسكون الطبيعة.  
... هناك عتيق، هناك ظلك القوي الباطني... التواضع مفتوحة  
قوة (هي) المعبودة تدخل الآن في القوة، خفيفة الظل كالطيف  
وتعرف عليها، نسج مقاييسها البنية الممتدة... ومن ثم ينعان  
معاً على هناك... هناك بالاستقامة واحدة... على أن تلك

الطريق الضيقة بين الجود والكره. إلى أين... إلى بعيد، حيث  
الضوء يبعث في الإفق الغربي،  
كبح الكائنات يفتش جماع أفكاره وأبسم فاعلا بصوت مرتفع  
(لقد ذهبنا إلى هنا...)

كانت الجانبان يحدسان باضدائها في نسم المياه الحادى الجبل  
ومن الإنسان يبين شأنا الارطيون الجبل بالطل . واربع ذرة  
البحر ورائحة الترابين الجبل المشقة ، فيختلط كل هذه الارواح  
المطرقة في الفضاء ، ويتهبط الانوف كالنما يتوى أو تبنى  
نفية ... هذه المطور الزكية ذكره بماء كان قد جمع فيه من  
المدينة في ساعة متأخرة ويترك ظل شكر ( عنها ) يجتعد نفسه  
وعنها بأمال السعادة والنها ...

ما كنت ترى في القرية نأفذة تبيح، نباعه ساق عربية الى اعالي  
الراية. كل شيء تحت تلك القبة السماوية الساحبة التسليل الزاجرة  
بالكواكب كان غاروا في سبات غميق... ليالي أبريل مظلمة دافئة

كم ظن يحدثا يصرفني الحقول الثابتة — كظل مصيحا بنعمه الى  
هجمة الطبيعة وسكنة الماء . . .

قال بصوت مرتفع ( كيف يمكن ذلك ؟ ) كل شيء يسبقني  
على حاله . الشمس تشرق . الملاحون يخرجون الى الحقول حاملين  
على اكتافهم مجاريهم جاليا ساطعا . وسوف لا أرى من ذلك  
شيئا — وليس هذا غريب ، بل وان اكون في هذا المكان ابدا .  
ولو مرت الوف السنين ، لن اعود الى الدنيا مرة أخرى — لن اجلس  
جلسى هذه على هذه الراية . .

لست زمتا طويلا جالسا جلست تلك ، مسطرقا يسحب شاريه  
الاشدين ويعيث بشراهما .

ترى كم من السنين كان الرجل الذي امامه الآن شيئا خطيرا —  
بارزا . . . لقد كان ذات مرة صيا صغيرا — وكان شابا بافنا —  
ثم هو في يوم قاطع لانع من ايام العيف فقد برهته الصغيرة  
لن الانتخايات . . . مارا من طريق غريش رجب ، ما اقترس  
ذلك الطريق . . .  
لبس الكاين ايفانيس الى نفسه من افكاره التي تتوالت من  
شيء الى آخر .

لكن ذلك كله كان منفرزا بعيد . . . ممن في البد . . كذلك .  
لواه املذا يرى الآن امامه الحقول ما يرى ! قد بلغ زمتا هو كما  
يقول الناس يصل فيه كل شيء نهايه ، صبور ، فمخون صانعا لا يقصر  
الانسان ان يمر اكثر من هذا . ما هي الحياة البشرية — فولية  
كانت أم قصيرة ،

قال في نفسه : ( ان حيا طوية ا طوية على كل حال )  
هناك في ظلة السماء أضلأت نجمة وغرث الى الارض . رفع  
عينه الحزينتين الكليلتين ، وظل يحدث في السماء . وفيها هو رسل  
بنظراته في اصاق تلك الان نهاية المظلة المدة الزاخرة بالكواكب  
تهد الصميلة وشعر بالخرن يذهب عن قيه . لقد عاش مادنا  
مطمئنا ، وسيبوضادنا مطمئنا . كالورقة تلك الايكة تجف وتسقط  
من حين اوانها ، إيه لكل اجل كتاب .

لانتكاد الحقول القرابية ترى الآن في ظلة الليل الخالي .  
اشتدت الظلمة وزاد الالانجوم . وبين الفتنو القية تسمع صيحات  
الساق . واخلفت تهب من العيب الندى رائحة منبهة . استشرق  
المروءة مخفة ، وبسوسة ملا رتبه . ما أشهد اتصاله بهذه الطبيعة  
الساكنة المادة ؟

بنداد ترجمة ع . الحمدي

من البستان كانت تفوح رائحة الكرز المزهر ، والصفادع تنق وسنانه  
في البرك . تهبتم بموسيقى ضيقة هزيلة من النوع الذي يسمع  
عادة في آتس هزيع من ليالي الربيع عندما يدنو الصباح . ظل زمتا  
طويلا قبل أن يبعد أصفاته الكرى واستلقى في نومة عيقة فوق  
الحلفاء في الكوخ بالبستان . قد لبس باعنا مثنى المويى على سراب  
جار تحول من يمسد إلى سحابة يعضد شفاقة متألقة من الاحلام  
البعيدة الثانية . ولكن هناك جاءت من بركة ليست . في الحيطان يمد  
نخيل صيغة المالك الحزن من سكايتها لغز أوسخ . والظلام الخاليك  
— الظلام الذي ضرب بجراثة في طرقات البستان الضيقة هو أيضا  
بدا كالغز أو كالنسر . . . وبذلك . . . قيل التجرع عينه واستشق  
نمل مرتقي نيات البستان التدبة الباردة المحملة بالمطر . ومن خلال  
السكة المفتوحة قليلًا أطلقت عليه نجوم الصباح اللامعة مضطربة قلقة .  
استنق الكاين ايفانيس من هواجس واستوي بافنا . وراح  
يطوف أنحاء الدار ترجع الجسد اصداء خطواته ، ويضع بلاء  
الفرق هنا وهناك تحت قدميه مرسلًا صرًا متناكلاً ما هو بين من  
وطلبها أين الأمل .

دخان من عاصمه هذه الدار ، قال في نفسه : « لانتدعين القملة  
في الخريف . سيكون البرد فيها في الشتاء المقبل قارسا لا يطاق ،  
وفيها كان يمشي جثة وذعابا كان يشر أنه أخشى الآن أعف  
بمعنا . هو طويل تميل عن بعض الشيء ، ظل كذلك يحى  
ويفسد ثم رفع حاجبيه وهو رائه وفي القنة ( البرلوني ) .  
أحس أنه يقرب خطراته الخاصة — ينظر الى نفسه — قدم نفسه  
الى نفسه على أنها رجل آخر جيم وحده في ارجاء الدار — وجل  
حزين قد أمته الحزن وأرعضت قلبه الكلام . حمل كتابته وخرج  
من الدار .

كان الضوء خارج الدار أكثر منه داخلها ، ولا يزال ضوء  
الغروب الشاحب الذي توارى خلف القرية يرسل على مزارعها  
بصيصا ضئيلا باهيا . وبخطوات ثقيلة مرتبكة جاز وقمة من الارض  
مفروشة بفراش من القراش انتهى منها الى راية وقب عتدها .  
ويبد أن أشعل عليه من جلس على صخرة هناك .

ثم قال في نفسه « أراي جالسا كالبرق على منح الجبل . وسيقول  
الفلاحون في هناك . . . إن الشيخ لا يعمل له . . . فبم لقد أميت  
مجدوزا أم تبت ( انا ) . . . حتى لكأن لم تكن » . اين ذهب كل  
ذلك . . . ذلك الماضي

وقد زرتنا بأشعة عصر أحد الأيام وهو قريب من محطة الإيجاء المائية ، فاستقبلنا بالقرب من المرفأ الخفير القائم بالحراسة من قبل مصلحة المناجم ، وقال هنا في هذه الخزن عرابت التوتل وفي ذلك الخزن ست عرابت لوري ، وهناك الوابروات ، ملقعة ، وعلى جيتكم بيت المدير والأدارة ، وعلى يئناكم منازل الموظفين والعمال ، وعلى رأس البكة فطاس الزيت ، وخلفه التل البئر الأول وفي الوحدة أمامكم البئر الثانية . ثم تقدمنا وتبعنا فضاخذنا برجا عظيما من الحديد قد أقيم فوق البئر ولازال الاحياء والعدد هناك كاتركها العمال من عشرين عاما ونيفا .

وكنتم نحمل الحماوس وهو ببعد عتويات أبو شعر كأنه التريجان في منطقة سقارة أو الحرم وهو يرشد السائحين الى مقابر الفراعنة وآثار الفارين . وكنت أسأل نفسي في حيرة عن السبب أو الحكمة التي أتيت هذه التصرفات الغريب وعن العقلة التي أوجبت ترك كل هذه الادوات والعند وثمها لا يغفل سبعين القبان المتجسات كما قال الحارس ملقعة هكذا وسط الرمال طوال هذا الزمان حتى كادت تثل مدامات الحكومة قد قطعت الإمل من وجود البترول في هذه المنطقة .

وفي عام ١٩١٤ استحوذت شركة شل ( أيضا ) على شقة طويلة من ساحل البحر جنوبي أبي حمرة بعشرة كيلو مترات ( فقط ) في منطقة الفرقة ، ثم حفر فيها الآبار وأقامت عليها الأبراج وشيدت المعامل والمنازل وما الى ذلك كما سأتى وصفه

وقد توجهنا لزيارة هذه الآبار عصر أحد الأيام رفقة صديقنا الله كنود عمود أبو زيد مفتش مصلحة المناجم وهو ممتوب بالحكومة لدى الشركة وله الاشراف على تنفيذ اشتراطات العقد بينها وبين الحكومة ، وقد استقبلنا بعد وصولنا الى مركز البئر فوكيل المدير وهو انجليزى وبدننا بدلة النجاة انجازنا لزيارة ، فوجهنا الى المعمل الذى تم شى الى منطقة الآبار ، وبدير المعمل عالمان لهما دراية خاصة بالجيو لوجيا الصناعية يقدم لهما عتات من أنواع التربة التي تخرج أثناء عملية حفر الآبار فيصطحبا معنا مستحضرا من حيث التكوين والمصر الجيولوجي التي تكونت أثناء نوع الحيزونات التي كانت تعيش فيها . وهكذا يتم عمل ذلك رسم تبيل لكل بئر يدل على الترتيب الطبقي لفتحة الارضية في مكان البئر ونسبة السمك لكل طبقة وغير ذلك من البيانات الدقيقة . ومن

## ٢٠ شهر بالفرقة

### الاستاذ الدمرداش محمد

مدير إدارة الحفلات والآلات هاف براداة للعارف

### عشر أيام البترول

في الشمال من محطة الاحياء المائية وراء الاتي جبل عال برأه من المحطة اذا كان الجو صافيا تاتنا في البحر بعمود كبير . كان طينا انجليز شاق نحاض في تقديم الزمان عند التعميد ، من مصرين وزيديان ، فامدت اليه متهيم وقصته من وادي النيل عبر الصحراء طلبا في سائل أسود كثيف ذي رائحة شديدة نضج من جدار الجبل عند حلقه . المذهب هذه الجبل هو جبل الزيت ، وهذا التلال هو زيت البترول ، ولا يزال الجبل يتل بالزيت الليبينا ، وفي القرن الماضي تم على الزيت في منارات قديمة بالقرب من ديشه ( جسا ) جنوبي جبل الزيت بنحو عشرين كيلو مترا ، قبل هذا على وجود الزيت في باطن الارض في هذه المنطقة بكيات كافية للإستغلال التجارية ، فتقدمت لاستياله شركة شل الانجليزية ، واستحوذت من الحكومة المصرية على منطقة امتياز في هذه البقعة ، وبدأت العمل في مستهل هذا القرن ، ثم حفرت أولا وثلاثين بئرا مكنت تجود بالزيت حتى سنة ١٩٢٢ ، ثم نصب معيها فحفرتها الشركة وتحوذت لغيرها .

ويظهر ان هذا النجاح حفز حكومتنا البنية للبحث عن البترول فاختارت بقعة جنوبي ديشه تخمين كلو مترات تعرف بأبي شعر ، فأنشأت فيها في أوائل هذا القرن أيضا مرفأ حينا ، وجعلت حوله خفيا لأرسل السفن ، مدت عليه سكة حديد حنيفة تربطه بالداخل لمسافة طويلة ، ثم أقامت بالقرب من الزئيف الخزان والمنازل لايروا للموظفين والعمال وجلبت اليه الناطلين والمالكيات والسيارات والانايب ، وكلها من اجود أنواع الصلب الين ، ثم أخذت في حفر بئروقتل أن تنحها بدأت في حفر بئر ثانية على مسافة من الأول وقبل اكملها توقفت عن العمل فصرف العمال والموظفين وشؤنت للمالكيات والادوات وتركت الأبراج قائمة على الآبار الى اليوم

كيلومتريين تقريباً جهة الشرق من المحطة الأولى. وبعد ماضٍ من الآبار هنا حتى وقت الزيادة سبع عشرة بئراً كلها تجود بريت غزير وعذبة حفر الآبار من العمليات الهندسية الدقيقة ، وقد شاهدنا بئراً في دور الحفر في الباطنة الثانية قد أقيم عليها برج ، والجديد لا يقل ارتفاعه عن عشرين متراً. تتصل من قته أخبال من الصلب معلقة في بكرات ، ووقف في البرج حول البئر المهندس والعمال ، وكانوا يدخلون في جوف الأرض أنبوبة طويلة من الصلب ، وصدور الحركة في البرج بطول كبيرة من الجلبب. يديرها بأكسنة قوية وقودها الزيت الثقيل

وعلى خبرة المهندس وبراعته يتوقف نجاح حفر البئر ، لفتاب قليل مساعد هابط ، وأنابيب ترسل في جوف الأرض الى عمق الفين وربما الى عمق ثلاثة آلاف من اقدام الواحدة تلو الأخرى في استقامة رأسية ، وإشارات المهندس. يتلوها أقفال وأعمال بأوضاع مختلفة مؤتلفة. والفتاب دائم الحركة داخل الانابيب وفئات الصخور والمال ترتفع من باطن الأرض الى سطحها بطرق ميكانيكية ، وبصيرة المهندس تلحظ ما هو جار في الاتصال فتصلح اى انحراف قد يطرأ على اتجاه الانابيب أو تسد بالسهل ما قد يحدث

من التغيرات في جدرانها حتى لا يتبدد ثياب ماء الرشع أو ينسرب منها الرمل فتسد البئر ، ويستمر العمل جاريًا هكذا مدة ثلاثة شهور أو أربعة وأحياناً عشرة حتى يصل الفتاب الى طبقة البترول، وهنا يسير العمل ببطء شديد وبمناخ كبيرة، وتتم في هذا البور ألمية المهندس في ترقبه ما قد يحدث أحياناً من انبثاق الزيت وهو تحت ضغط هائل من الاعماق السحيقة الموجهة الأرض بشدة عظيمة تخرب البئر وتنفذ الانابيب والادوات في الحولة الى علو كبير، وتنفق الأرض بكيات كبيرة من الزيت ينضب مخداه هباء

( البتة على صفحة ٦٤٠ )

هذا الرسم والصور الجيولوجية المحلية يكون في نكتتها ان يقدمنا للشركة بيانات، صحيحة لدرجة كبيرة عن الامور الآتية :

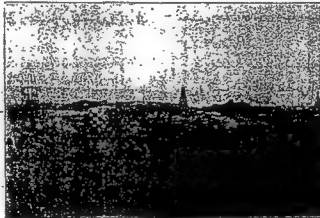
١ - صلاحية المنطقة من حيث وجود البترول

٢ - عمق الطبقات الخازنة له

٣ - نوع البترول

٤ - اتجاه البحث عند الشروع في اختيار مكان حفر البئر التالية .  
ولذا العمل على صفه وسكون الحركة من حوله أهمية كبرى في نظر الشركة ، وذلك لمعظم النفقات التي تكلفتها حفر البئر الواحدة ، فقيمة ذلك متفاوت بين ستة آلاف وعشرة آلاف من الجنيئات . ولقد ارى ان يصور فداحة الخسارة التي قد تصيب الشركة اذا سارت في حفر الآبار على غير هدى . كأن تقوم بالحفر في منطقة رحل عنها البترول او كانت الطبقة الخازنة له قليلة العمق ينضب مبعث منها بعد زمن وجيز

وقد انتزت فرصة وجودي بالمنعم ومألت أحد المالحين عن رايه في مسألة اصل زيت البترول، وهي من المسائل المحلية التي لم تقرر بعد بصفة قاطعة . فأجاب بأنه في جانب النظرية التي تقول بان البترول ناتج عن انحلال مواد نباتية وحيوانية معاً . خرجنا من العمل تأصدين



حفر البترول بالبركة

الآبار ، وتقع منطقة الاستنباط الاساسية عند سفح تل مرج جبير جبرى - المحطة ثمة ١ - وفي هذه البقعة حفرت الشركة أولى بئرها ، وقد قيل لنا انبثج خروج الزيت منها كان بكيات عظيمة تكسدت مدة تتدفق ليل نهار على هيئة نافورة ، حتى انها اغرقت من الارض حولها مساحة كبيرة - ثم توالى بعد ذلك حفر الآبار شيالاً وجنوباً حتى بلغ عددها التسعين - وفي السنوات الاخيرة قل الناتج اليومي منها قلّة ظاهرة دعت الشركة الى الانتقال الى المحطة ثمة ٢ وهي تقع في شقة جبلية قريبة من البحر على مسافة

مبصر في الضياع

(بقية المنشور على صفحة ٢٠٣).

وإذن فهو -ما زال عاجزاً- كصاحبه، وإذن فما زلنا نتنظر من يصف  
الحالة الحاضرة، ويصور، ويصر في الضياع.

أما أنا، فلم أملك في أن أصر في الصباح موضوع خطير لابد  
من الكتابة فيه، ولكني مصر على مصرى أنا لم أصر الزمان  
أم مصر صديقاً محموداً، فقد كانت لنا أعمار ثلاث حافلة فلما بيننا  
اختلافاً طويلاً، كانت مصرى أنا تبكى، في ربيع من ربيع حوش  
خضى، وتنتهى، إلى الأذهار الشريفين ماروق عيشة الحنين، والجارى  
بعد أن يقطع السالك، لهذا الشهد الكريم، إحدى طرفين: جارة  
الطواويل، أو شارون، ينعف.

**وَأَمَّا نَعْمٌ** محمود فكانت تنسب في الظاهر إلى حارة صفة قرية من بيت الشيخ الأتابي رحمه الله ، وتنسب إلى الإزهر الشريف مائة بما شئت من الطرق التي تستقيم إن أودت لها أن تستقيم ، وتلتوى إن أحجبت لها الإتواء .

وأما مذهب الزنات فكانت بتدبيره في حارة حبيقة على قلعة  
الكيش، ثم رحل إلى شارع لا أذكر اسمه ولكنه انتهى إلى مسجد

اليدية وليست هي. فهل بعد ذلك إلى الأبد؟  
 نستطيع أن نستقيم ونستطيع أن نتكسّر ، فنستطيع أن  
 نقصر ، ونستطيع أن نطول . فأي هذه الأمصار الثلاث أصعب ؟  
 وغني أي هذه الأمصار الثلاث أعيد ؟ فلما مضى أناقة كانت  
 حلوة لإذنه بالصباح ، ولكنكم لم تكن تعجب الزمان ، ولم تكن

أستغفر الله فقد نسيت صوتاً كان يوقظني في السحرة في  
البحر ، وجزء ذلك النسيح الظاهر الذي لم يكن مالوا شيئاً فيه  
العلم أو ما كان آخره أرى من التجارة ، وتعلم النكفة والضعف  
في الثمار ، وصلاحه السلك في الليل . فأنزل السحرة من غرفته  
بهم ، وجمجم يضرب الأرض بكما غليظ ، ويمشي في الجو صوتاً  
عالم راما يحمل جملاً مقطعة من : الورد الذي كان يده في غرفته  
ليته ، ثم يثني يديه الجدين ، حتى إذا ضل الصبح عادها دأطشتا  
قد خفي وقع عكازيه على الأرض ، وخبر رفاق صواع ، في الجو لأن  
الذين كانوا يناموا في البحر قد أصبحوا عاقطاً حين ارتفعت الشمس .  
أستغفر الله ، وقد أنسيت أصواتاً أخرى ، كانت تبع يد أرب  
يتعلم صوت المؤذن : فينذاق عربة قد أقلل يحمل خيله أو يحمل  
خاروا الذي يحمله تحت النافذة . وهذه وحدة التي كانت تبع الوان  
القائمة على اختلافها ، الفصل ترضي طلائع من البحار من  
فرحاً . فلما اشترياً وما ترضينا لنسبها ، ويول لمن كان يرضي  
لنفس وحدة . فقد كان عتيقا عتيقا يضرب له الريح زواول له  
خوش على زواول 14

على هذه الأصوات كث استقبل مصرًا ، وكانت تستقبل  
مصر في الصباح ، فإذا بعطت من الريح ومضت يدخل حوش  
البحر ، فإذا خاض البحر ، فقامت وهو عاك في عينه منية الناس  
ذوي الأظفار ، والمخاض فيروز ، هذا الذي كانت ترى من عده أكثر  
ما تبنى من الزمان الطمام ، فإذا مضت قليلا فبذ الحوانيت  
تستقبل شتا حيا ، وفولان يباع القول والبلية والطبعة قد  
أصبح من عظم الناس ، حتى إذا قدمت بعض ، التي  
تجذب من الشالان إلى البيت مستجيلا ، فيضت من حارة  
الطرطط ، هذا أقدر مكان فطنته ، وحيثما عظم الناس خطا من  
البؤس وتعالى رفعا ، قد جلسوا في أفجع شكل وأبشع يالون  
الناس ، وإن كنت متناظرا فطفت الذميين من قضيت من خان  
جعفر ، واتمسك على كل حال إلى شارع الحسين ، ثم المراقب الأربعة  
ثم انتمست في شارع الخوحي ، ثم دفت إلى باب الزينين .

هذه مصرى التي كان الزيات يريدني على ان اصورها في الصباح ،  
واقسم لو فعلت لفرغني وهزاني واذهب عني ايوذرا . ولكنني  
وانت الآن باني حين اتحدث اليه عنها اثيرني نفسه عواطف  
عيناها احلاها برضاها ، واليقين انت حواء ما اضر عته من عرشك .

# العالم المسرحي والسينمائي

٢ - فن التشكر MAKE - UP

وعلاقته بالأضاءة المسرحية

نحدثنا في الأسبوع الماضي عن فن التشكر من الوجهة العامة بحيث أوردنا أهميته وخطره للممثل الذي يريد أن يرض عطفه للمسرحي. الآن نأتي إلى المشهود نستطيع أن نخرج الشخصية التي يمثلها الإخراج الفصح المطالب من الممثل الكفء. وقد رأينا في الدائرة التي يشملها هذا الفن حتى يتطلب الإلمام به دراسة شاملة دقيقة بعضها يتصل بعلم النفس، وبعضها يتصل بعلم التشريح والظن، وبعضها يتصل بدراسة الأجسام المختلفة البشرة على سطح هذه الأرض. ونحدث في هذا الأسبوع عن فن التشكر من إحدى زواياه الفنية أغنى من حيث علاقته بالأضاءة المسرحية. فالأصباغ والأدوية التي يستخدمها الممثل في تتركه تألف من ألوان مختلفة متعددة، ومن الثابت أن الألوان لها علاقة وثيقة بالضوء، وشئنا ما بين الإضاءة الصناعية والضوء الطبيعي الذي يكسب الأشياء مظهرًا خاصًا ولونا خاصًا لا يمكن أن يكون لها تحت الأضاءة الصناعية، وليس تحت لوان صوته له مصر في الأصباغ هذه التي تتبدى من دأري في الزملاك ويتنهي عند الكوكب في عابدين.

إن الزينات لجسم أعظم الإحسان لوانه وصف لنا مصره في الصباح، تلك التي كانت تتبدى من قلعة الكيش وتنتهي إلى الأهر، وإن عمودا لجسم أعظم الإحسان لوانه وصف لنا مصره في الصباح، تلك التي كانت تتبدى في ظاهر القاهرة العظيمة، كما كان يقول، وتنتهي إلى الأهر، فأيا مصرها الأخرى هذه التي تتبدى في شبرا وتنتهي عند (السيالة) أو مدينة القوي، فلبنا حاجة إلى الآن، وقد يحتاج إليها أنوارنا بعد زرع قرن، كما تحتاج نحن إلى اعتبارنا تلك العمرة في أيامنا هذه.

طه حسين

جاء صناعي يظهر الأشياء بغير المظهر الذي يكون لها تحت لائحة البس في وضع النهار، لذلك كان إزائا علينا أن ندرس هذه العلاقة بين اللون والضوء حتى نستطيع في المسرح أن نعطي الضوء المناسب وقد أدخلت في السنوات الأخيرة تعديلات كثيرة على الأضاءة المسرحية سواء من الوجهة الفنية أو الآلية، وتكاد تكون لكل مخرج طريقته الخاصة به ونظرياته التي يكرها تارة أو يستلها من تجاربه المتواليات تارة أخرى. ولنا بعدد من هذه النظريات، فتركنا إلى البعثات التي لا عمل فيها للاختلاف والآن نضع هذا السؤال: كيف ترى الأضاءة بواسطة الضوء، وهذا حاسة النظر هي التي تؤدي لنا هذه النهاية بواسطة الضوء، وهذا ثابت من الحقيقة المعروفة إذ لا يمكن أن يرى شيئا من الأشياء إلا إذا ساطع عليه ضوء طبيعي أو صناعي، فإذا لم يكن هناك هذا الضوء لم نستطيع رؤية شيء. وادخل غرة مظلة، وحاول أن يمين ما فيها فلم يستطع مهما كانت حاد البصر، مع أن الغرة ملامى بنا فيها من المات وأدوات وغيرها. ونعود من القاب نستطيع بلهيه، الذي يشع ما نسيه بالضوء يمين ما في هذه الغرة. وأكثر ما في هذا العالم من الأشياء لا يشع ضوءا ذاتيا، ونسى لذلك بالإحسان غير مضيئة، والبعض الآخر له القدرة على الإشعاع الذاتي ويسمى بالأجسام المضيئة. وهذه الأجسام كالشمس، والمصباح، واللب

تري بواسطة الضوء الذي تبعه، وتألف هذا الضوء من ذرات مضيئة يصل بعضها إلى شبكة العين فيؤثر فيها هذا التأثير الخاص أما الأجسام غير المضيئة فلها اختراي العين لبله واحدة وذلك بسبب عالمنا من الخاصية في عكس الأضاءة التي تعكس عليها من الأجسام المضيئة. وعلى ذلك فإن الأشياء التي ترلها إما تبين لنا طريق عن طريق الضوء الذي تشع على شبكة العين. وتتوقف درجة وضوحها ومداه على طبيعة وجسم الأجزاء الباكسة للضوء فيها، وعلى مقدار الضوء المبسطل عليها، وعلى المدى الذي بينها وبين العين والأجسام المضيئة تبدو كأنها تزداد حجما كلما زاد وضوحها ريقا وقوة، وإذا فطرت على الشين مبنائين في الجهم اجدهما مبنيا والثاني مظلم بل الأول أكبر حجما من الثاني.

تسلط عليها كل تسلط ونوجها الرجعة التي تنتهيها لتخرج منها على خشة التسلل ما نشأ من الصور والأشياء التي تريد أن تبرزها للتفريح .  
ولما كان التكرار المبرح اسماه اصباغ وأدعت ملوحة ، يستخدم كل لون منها لناية عصوية عديدة ، فان العلاقة بين فن التكرار والاضاءة المسرحية تبدو واضحة جلية .

محمد علي حاد

### شهر: بالفرديقة

( بقية المنثور على صفحة ٦٣٧ )

وتكون الحشرة أحمق - لم اهتكت القار بهذا الزيت . فشب حريق هائل قد يلهم بنى الآبار ويستودعات البترول ومباني الشركة .  
وللبندسين طرائق مختلفة لاجتناب هذه الكارثة - فإذا اجتاز الحفر هذه الخطورة الدقيقة ووصل المثقاب الى الزيت نفسه رفع المثقاب وأدليت مكانه مضخة ماصة كايمة . يستخرج وسط الزيت على عمق لا يقل عن المتوسط عن ٦٠٠ متر ، هذا اذا كان ضغط الغازات في باطن الارض عازيا ، أما اذا كان الضغط كبيرا فان الزيت يستمر متدفقا داخل الآبار في نسيه مدة طويلة حتى يسط مضخة ، وعندئذ يدير المضخة بواسطة محركات قوية فيخرج الزيت على هيئة سائل كثيف لونه اسمر ولكن يشع باندازات فوارية ويختلط بدقائق الماء الملح وبعض المواد الصلبة والاملاح فيرسل في آباريب الى أجهزة خاصة لتنقية عما فيه فتفصل عنه أولا الغازات الخفيفة التي يطلع بعضها على كبريت ثم تفصل عنه الاملاح بفسله بالماء العذب في أحواض مربعة ثم يفصل عنه الماء بطرق كبريائية في مصنع كبير مشيد بالقرب من الآبار ، ومن جهازات التنقية يذهب الزيت الى صندوق كبير بالقرب من المياه لتخزينه بها حتى يشحنه في السفن للسويس لتكرره وفصل مركباته من بعضها كبريت الاضائة وزيت الزوق والبرين وغير ذلك - ويبلغ التاجيم اليوم من البترول الحامض في حقول الفردقة ٦٠٠ طن يعيب الحكومة منه نحو ٦٠ طنا وذلك قيمة الضريبة .

الدمرداش محمد

شبح

### على أبواب الزفاف

إسم لكتاب وضعه « احمد حنى » في مسائل جلية في الزواج ويطلب من مكتبة الهلال بالقاهرة والمكاتب الشيرة

تتضمن المظهر بان الفترة الأبيض . كما يعموه في الاصطلاحات العلمية ، يتألف من جميع الألوان الموجودة في الطبيعة أو التي يمكن خلقها صناعيا ، ومن المصدر تفرق هذه الألوان بعضها عن بعض . كما انه من الملبوس مزجها من جديد فيعود للضوء لونه الأصلي . وهذه الألوان المختلفة يمكن تقسيمها الى ستة ألوان رئيسية هي : الأحمر ، والبرتقالي ، والأصفر ، والأخضر ، والأزرق ، والبني . ولكن من هذه الألوان طيفه ، ويكملها منها موجهه ونحوها الى غير ذلك مما لسا به بعد . ولكن ههنا ما أن نقرر أن جميع الألوان ليست تحتاج للضوء في امكانه من سطح المنظور على شجرة الخمين . فالأشياء التي زوايا ليست لها الألوان ذاتية في الحقيقة ، ولكنها تكتسب الزاوية التي تراها وانضمتها من طريق الانعكاس الضوئي . أو تقول بعبارة أخرى ، إن اللون ينتج من الضوء الواقع على الشيء المنظور . وما نشأ بالألوان الطبيعية لأشياء يرجع الى الحقيقة المقررة من أن كل منظور يكتسب على العين لونا من الألوان الموجودة في الضوء الأبيض المنبعي بالفترة الكائن لانه يتألف من جميع الألوان والأجسام غير المضيئة خاضعة بميز أن امتصاص الضوء المتسلط عليها . وهذه الخاصية لها قوة الاختيار ، أي أنها تختص بعض ألوان الضوء وتكتسب البعض الآخر . وعلى ذلك فلون شيء من الأشياء يرجع في حقيقة الى طبيعة اللون الضوئي الذي لم يمتصه المنظور وعكسه على العين . فخلا ، اذا امتص المنظور كل الضوء المتسلط عليه بدا المنظور أسود اللون وإذا عكس كل الضوء بدا أبيض اللون . فالمنظور الذي يبدو أحمر اللون تحت الضوء الأبيض يكون قد امتص سائر الألوان المتوفرة ولم يمتص منها إلا الأشعة الحمراء ، فطبيعة اللون الذي يبدو للمنظور تتوقف على الضوء الياقظ عليه ، فإذا فرضنا أن الأشعة التي يمتصها المنظور بعدومة في الشجاع الساطع عليه أو قلته التقدير بهذا المنظور فأما أن غير تام الوضوح . ومن المعروف أنه لا يمكن الحكم على ألوان الأشياء حكما صادقا تحت الأشعة الصناعية . وذلك لان هذه الأشياء تكون في هذه الحالة معرضة لضوء لا يتجزى على كل الألوان الضوئية ، ولذلك لا يمكن لهذه الأشياء أن تكتسب جميع الألوان التي تكتسبها تحت الضوء الطبيعي والضوء الملون منوهة فالحسين ، أي أنه يتفقد لون الزاوية الزاوية من تلك التي يتجزئها الضوء الأبيض الكامل .  
وهذه الكتلة الموجزة عن طبيعة الضوء أعما تفصيلا على فهم الاضائة الصناعية المستخدمة في المسرح وعلى الاستفادة منها بحيث



بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الانتظار العربية  
١٠٠ في فساتين المجلات الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن التبدل الواحد.

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# الدهر

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسؤول  
أحمد حسن الزيات

الدورية  
بشوارع الساحة رقم ٢٩  
بالقاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠  
٤٠٥٢٠

العدد ٤٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٥٣ - ٢٣ أبريل سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية



١٣٥٣

منذ أسبوع قلب الدهر المسجل صفحة ثلاث وخمسين  
وثلاثمائة وألف من تاريخنا المجيد المشرق . قلبها هذه المرة وهو  
حافق حاشد يرصد ظلك الاسلام ، ويرقب حركة العرب ،  
ويجمع الأمة لتبجيل ما يتوقع من أحداث الأمة الميعومة ،  
والبطولة الموروثة ، والثروة الناهضة !

وكان منذ تمجرت في وجوها الأوهال ، وانغبرت في  
عيوننا الأمال ، وأخذت الى الجياع سلطانا الجاهد ، يقلب  
الصفحة بعد الصفحة ، فلا يجد ما يسجل غير أثاث العاني ،  
ونشجات الباكي ، وعجالات الجناح الميئس . حتى أوشكت  
حياتنا الخالدة أن تكون لقفا من البؤس والهون المكتاب  
آبنا الجليل الحكم ولكن الأمة العربية التي تمتد جذورها في  
أعماق الأزل لا بد من ريمها وإن طال الخريف !

فالحياة المتجمعة في الأصل التابت أخذت تشع في  
الجذع وتتشرب في الفروع ، والظلال الحاضرة في العهد  
الجديد جعلت تمتد الى القفر وتبسط في الربوع ، وأشباه

## فهرس العدد

صفحة

- (١) العام الهجري : أحمد حسن الزيات
- (٢) يوم القيد : الدكتور طه حسين
- ٦٥٦ الملون أس وقوم : الأستاذ أحمد أمين
- ٦٥٥ رضى قبيرة في نسي : الأستاذ مصطفى ماضى قرأسى
- ٦٤٧ قبحر : الأستاذ عبد الحيد البياضى
- ٦٥٢ لثراف قبلاى على الراس : الأستاذ محمد فريد أبو حبيب
- ٦٥٦ قبيرة ( رواية ) : الأستاذ توفيق الحكيم
- ٦٦٥ سفارات النبوة : الأستاذ عبد الله حنن
- ٦٧٠ غلاف بن الوليد : الدكتور عبد الرزاق حرام
- ٦٧٥ من ذا كفى : الأستاذ عبد العزيز البشري
- ٦٧٨ شرقا وغربا : الدكتور محمد عوض محمد
- ٦٨٠ فتاحى القادى : الأستاذ سبر القناري
- ٦٨٢ إلى العرايلى المصرية ( قصيدة ) : على محمود
- ٦٨٣ لثام مر ( قصيدة درائية ) : فريد بن شوكة
- ٦٨٥ الحركة الأدبية في ألمانيا بعد الحرب : الأستاذ داني
- ٦٩٦ الموشى بعد العرب : الأستاذ فخرى جليل طرطان
- ٦٩٤ وبما ترك من الأمة : الدكتور أحمد زكى
- ٦٩٦ القيصر القاتل : الدكتور على مصطفى مشرفة
- ٦٩٧ الحناجر قلبية عند المسلمين : محمد البليوك
- ٧٠٠ روحا للعلم ( قصة ) : أحمد حسن الزيات
- ٧٠٤ ميلة ( قصة ) : أحمد أحمد قاضى
- ٧٠٨ شهر بالفرقة : الأستاذ عبد الله
- ٧١٠ شهر زاد ( نند ) : الدكتور محمد حسين مكيك بك
- ٧١٢ ديوان الفيلسوف ( رد ) : الدكتور أحمد زكى أبو شامى

الفاحين الذين غيروا وجه الأرض، وحرروا موازين العدل، قد هموا بنفوسهم عن المذنبين الكثر من غير الزمن، وبسحر عن الجحيم، الحريث القواذي، ويعودون إلى مكانهم من دأب القيادة. وصدر العالم !

ففي مصر تضطرب الحياة الجديدة في البراعم الثابتة، وتضطرب توازي الكمال في النفوس الماسدة، ويرفض ثبل الإحساس في صدور الناس فيكفكفه، والأسفاه طنين الغائب، وتكفده تراحر تافيا الهد الذي لا يرقى طين تداخ الغيرة جراد أوروبا المباحق، وتضارح الاستيعاب المسجل الجائل، وتطلب عز الحياة بمر المباحق وتشرق الضميمة :

وفي سورية، نقطة جامعة قطرة، تدور خصمها بالصبر، وتواكب جشمه بالحلم، ويتقابل نهغه بالخدر، وتضارح موجه النجوة، وتتغنى البيت في البيت، القرب يجهز في الفراق، أمة تنهش الحياة، وتنبئ الملك، وتلحق الزمن، وتصل ما أقطع بين ماضي ضخم، وحاضر نزوع، وتنبض بالحياة العربية المتجددة نضال القلب الفتي الطموح :

وفي الجزيرة، موطن الأسرار، ومهبط الوحى، وغسق الثبرين، ومهبط العبقرية، تخطو العروبة في تخطو الفريز سرب الامام وعروش المملوك، وإذا نزل بين الاخوين توازي الخلاف، فذلك حفاظ يتنقى إلى السلم، ومحنة تنود إلى السلامة، وإن في اصاحتهم إلى دعوة الداعين إلى الصلح في أنظار الغرب، تدل على اتجاه الميول إلى الوحدة، واصباح القلوب إلى الجماعة في الجزائر، وتونس، ومرا كس قلوب تتلوى من حرارة الظلم، وبنوفوس، تدور من خدو النسيئة، وشهادة في سبل الوطن، والذين يحطون لأبنائهم دماهم، وصية المستقبل، وسائر المسلمين في تركيا، وإيران، وأفغانستان، والهند، والصين، وأندونيسيا، وفوجيا، ويوغوسلافيا، يشعرون بالتطور الجديد، ويتطورون إلى الألف الاكبر، ويشعرون أن يفود الاسلام كما بدأ من يوم الزاوية، بجميع الرأى، مسروح الكلمة !

والأمر في الحياة يدل على نور يضيئ من جديد، في أمة محمد، وروح ينبعث في ملكة الرشيد، وشعور يأتسج من هذه الروح، وذلك النور فيجمع قلوب الأخوة الشفيعين على بحر واحد !

حنينا مطلع الدام المجرى موقفا للشعور وجافزا للهمم، وهاديا إلى شرف الغاية، يستقبله المسلم، كرماعده ذكرى أن تجد دأب دينه وتبين يقينه، وتقومان خلقه : ذكرى هجرة الرسول في سبيل الدين، وذكرى مقتل الحسين في سبيل الحق ! فلما هجره الرسول فتصيده من قصاد البطولة القدسية لا يفر عن انشاده الأدهر ! استبديت وحيا من روح الله، ونسجها من خلق الرسول، وسيرها من صدق العرب ! واستقرت في منامع الأجيال مثلا مضروبا للقيادة الانسانية، عليهم الصبر على مكازر الرأى، والاستمسك في مزالق الفتنة، والاستبسال في مواقف المحنة، والاستبهاد في سبيل المبدأ، والاعتقاد الصادق بفوز الفكرة :

يلتح الرسول، ما أزل، اليه من ربه، وقد تألبد عليه جهالة الصبغة، وحقالة الشرك، وسفاهة الحسد، وعداوة المنافسة، وسحرمان الفقير، وحذل لاذن القلة، فاستكان ولا واهن، وتم نبت قنار مكة على الفراش الأعلى، فاجريه تحت عين الله، إلى طية ! وهناك بالصبر والصدق والإيمان والرجولة، أثمر غرس الدعوة، وتم نوز الله، وأصبحت الثقيلة، وصارت كل قرية من القرى الثلاث قارئة (١) :

وأما مقتل الحسين فلا يزال صكا داما في سجل التاريخ، يشك أن العرب الحر لا يخلط بسبه عن نداء الواجب زهرة الحياة، ولا فرده عن طلب الحق كسرة الموت :

فالذا انتفع العرب والمسلمون، بآيات الذكرين، وجعلوها كما هي فأس النام، وقرن على الجهاد الواضح في سبيل العقيدة، والاستبهاد المروع في سبيل الحق، عاد أمرهم بحرى من الشمس، ويسرى مع الزوج، وتطلب أخيرا مع الحق :

محمد بن الزبير

(١) أخرى ثلاث من مكة وهاضمة بالدعوة، ونها أبحاث الدعوة، وهناك فتلاخ، من آسيا وأفريقيا وأوروبا، وفيها انتهى الاسلام !

طوبى لمن قتلها حين قتلوها عناؤاؤلا. يسوقون الى مكة عينا اربكاه ،  
والتي كانت تعود الى مكة ناقة من البكم تجعل من ارض قصر  
النباء مختلطة واحاديث مشومة مضطربة ، ولكنهم كانوا يلقونها  
ثم يتناولونها بالاناء اليسر الصنف ، وبالطين والترتيب ، حتى يكونوا  
منها شيئا مستقيما او كالنسيج : ثم يتخذون منه عليا بأمور او طابتم  
تلك التي لم يبق لهم الا سبل .

كلا . لم يسروا في تلك الليلة بشئ . من هذا : لأن احاديث مكة  
شغلهم عن كل هذا ، وناحوا لا تشغلهم ، وراحهم لسطاس قد اشترك  
فيهاوا تاركين امنها ، وهاورنا قد اتخذ مكانه بينهم كتيبا كالف البال ،  
مخرونا بادي الحزن ، قد اضطررت نفسا شدا اضطراب . وهو يحدث  
اليهم في صوت متقطع مظل كاتنا أسبغ الحزن والندم والياس عليه  
ظلة كيفية متراكمة لا تكشف عن شئ . وما له لا يكتب ولا  
يكتب ، وما له لا يحزن ولا يندم ، وما له لا يفرح ولا يفرح ، وقد  
سكنت به المنيحة دما برناؤا نصف التبار : أو كان هؤلاء  
الفر جمعة من نصارى الروم . فذروا الى بعض اطراف البصرام  
وعند عليهم بعض القراق فاعلقتهم فجارة ، وقطبت بهم ظروف  
الزق حتى انتهوا الى ملك جمعة من سادة قرش . وكان لسطاس  
أقامهم دمرأ ، وأصفاء قبا ، وأعطاهم حطام الدين . وكان لهذا  
كله أميرهم على ما ألم به من كرب ، وأحسنهم احتالا لما سلب  
عليه من حمة ، ورضي هذه النكبة التي كان ينظر اليها على أنها  
اختيارته ، واذلا لجانته ، وامتحان لثنته ، وتيرة لنفسه لحياجة  
السداد اذا انقضت أمانتها في هذا العالم الشقي البئيس . ولكنه أظهر  
في تلك الليلة غير ما قود أن ينظر لإصاحبه من الجسد والصبر ،  
ورب الآباء والاحتال ، وهم يرموه ويرفون به في العراء ،  
وهم يلومونه . ويعنفون عليه في اللوم ، وهم يأتون نفسه من جميع  
أعاليهم يرمون أن يصرفوه من هذا الجرن العميق ، وأن  
يسرفوا عنها بعض ألم القتل ، ولكنهم لا يلقون منه شيئا ولا  
يزيدونه الا إغرائا في الحزن وغرأ في اليأس ، ورتبا بقوا بأحاديثهم  
قراءة نفسه فألوهها ودفعوه الى الحديث فاذ هو يتكلم بكلام  
تضيقه المبرات وتيله الدموع . وكان لسطاس بذلكا تصفوان بنأية  
وكان قد أخذ في ذلك اليوم أمره من أسير من أسرى الانصار  
يقال له زيد بن الدقة فدفع الى صفوان وأمره أن يخرج به من  
الحرم ، حتى اذا بلغ به السجيم كله ثم عاد ، ولم يكن مثله هذا

## من حديث الشهاد

### للدكتور طه حسين

لم يذكر في تلك الليلة ما سئمهم لنذلو ، وساحرهم المرء ولم  
يتحدثوا عن اوطانهم تلك الليلة التي كانوا يعمون فيها بلبات الحياة ،  
ويستمتعون فيها بخفض الغيش ، ويسرون سريرة الاحرار لا يعرفون  
لا جدي غير قصير ومخاله عليهم سلقانا ، وقديروهم علم غريم كثيرا  
من السلطان والياس ، وقد يقدم اليهم غريم كثيرا من آيات  
الطاعة والاذعان . ولم يسروا بهذه الاحاديث التي تنودوا ان  
يسروا بها إذا فرغوا من اعالمهم وانصرفوا الى اديانهم ولقي بعضهم  
بعضا حزين يتفنى التبار ويتقدم اليه ، والتي كانوا يستبدون بها  
حاجتهم تلك الجلية المبرقة ، ويستحضرون بها هواجر لالهم وتيسيم ،  
هناك حيث لا يشد القيد حتى يفضج الملود ويصرر الاجسام ،  
وحيث لا تقع الدين على الجبال المجدد والوعاد المغفرة ،  
وحيث لا تضيق الارض بالناس ولا يضيقت الناس بالارض ، وحيث  
يستيقظ الناس اياهم . يا ضئيل يا ضئيل ، ويستيقظون لياليهم  
لاعين عابثين . كلا ولم يسروا في تلك الليلة بما كانوا يسرون به  
من ذكر الفاتكات المتجوزات اللاتي يكن يحولن حياتهم احتلاما  
ومجمل جدم لبا ، ويسرون عنهم كل كرم ، ويغرون بهم كل نعم ، يجلبهم  
بالقسط العظ ، ويبدئهم بالذلو التي ويصدقهم بالقرب والوصل ،  
كلا ولم يسروا في تلك الليلة بأحاديث قصير وقصر ، ولا بآيات  
الحاكم وحاشية ، ولا بقصص الخرب بين القريس والروم ، وأن  
هم الآن من قصر وقبطنية ؟ وأنهم الآن من تلك النور الباسفة  
القرية التي كانت تسم لاهلها كاتنا الجنات ، وتسير لاهلها كاتنا  
الجسيم . واذينهم الآن من القريس والروم ؟ وأن تكون كاتنا من ميادين  
الحرب بين القريس والروم ؟ كلا . ولم يسروا في تلك الليلة بما كانوا  
يسرون به أحيانا من أحاديث ساداتهم ومعاليمهم ، وما كان  
يصل بينهم من التفاس والمجاد ، وما كان يبرئهم من التكد  
والمكر ، وما كان يجتمع عليهم من اللق واللمز ، وما كان يلهمهم من  
الحوادث الخطوب كلا . ولم يسروا في تلك الليلة بما كانوا يسرون به  
أحيانا من أحاديث هذه القراق التي تفضل من مكة الى الشام ،  
تضفى معها تواسم تسابرها في تلك الطرق البئيسة التي يذكر

العقل بحيث إلى نفع الناس، ولكنه لم يكن خليقاً أن يدفعه إلى المل.  
هذه الالباس الملكة لولا أن عرف من أمر أبيه، وبصر به، ومن أمر  
أصحابه، يا عرف، ولولا أنه رأى من أمر زيد ما رأى، وسبع  
من أمر خبيب ما سمع، وانتهت إليه أخاديت أولئك الذين أدركهم  
الموت قبل أن يعلمهم إلى مكة ويبيعهم لقريش غير العائدين من  
هذيل، ولكنه عرف ما عرف، ورأى ما رأى، وسمع ما سمع.  
قد ذكر أمورا كان يقروها في الكتب، ورواها كان يعلم لها حين  
يسمع أنها ما من الرعايا، ذكر أولئك الشهداء الذين قتلوا في  
المسيحية، فقتلوا بالذين استنجدوا بما كتب الله عليهم من ضرور  
الحق، وقول الكذبة، فالتعذيب، فموسمهم، ولم يكن عزاءهم ولم يفرطوا  
في دينهم، ولم يجد الضيق إلى قلوبهم شيئا، ذكر أولئك الشهداء  
الذين أقاموا مجد المسيحية على أشلائهم، وغفروا بدمائهم، وقوروه  
بضغمتهم، وأعزوا بما احتضروا في سبيله من الذل، وبأنيابهم، بما لقوا  
في سبيله من الأذى والآلام، ذكر أولئك الشهداء الذين كان يكبرهم  
وعلمهم، ويرى أنهم يمشون في سبيلهم، وأنشأه الله، وأنهم قدوة  
العالمية، وأسوة الحسنة ومثله الأعلى، زانه أشبه الناس واستطاع  
أن يظهر بعض ما ظهرنا به من غلاب الدنيا ونعم الآخرة، ومن  
ذل الدنيا وعن الآخرة، ومن هذا الموت الجين السريع الذي تشبه  
حياة باقية سعيدة مهيأة لأجد لها قبل من نعيم.

ذكر هؤلاء الشهداء، وذكر أنه لم يرد حين أطاع أمر مولا  
صفوان على أن قتل واحدا منهم، واقترن ذلك الأمر الذي اقترعه  
الباطلون الذين اضطهدوا الشهداء، وقتلهم، بشم، قديم قريانا، إلى  
أهلهم، وأولادهم، في الأرض، هالك، اضطرتت نفسه  
اضطرابا، ووزل قلبه وزلزالا، ورأى حياته كلها وقد استهالت إلى  
شيء متكر، ورأى ما غلغ من الجحيم، وقد استحال إلى  
فناء، ورأى ما احتمل من الآلام، وقد أصعب هباء، وهذا لك.  
الندم عليه أبدا، وملا الالباس عليه قلبه، وعجز أصحابه عن معصوا  
نفسه بما كانوا يقصدون إليه من تلبية أو عزاء، على أنه لم يكن  
يسع في نفسه شيئا من الموجد على مولا صفوان، ولم يكن يضر  
شيئا من البغض، إنما كانت موجدته كلها وقده كله تبعية بين نفسه  
وبين امرأة من قريش، من سلافة بنت سعيد بن سهم زوج طليعة  
ابن عبد الله بن عبد النزي. كان واجدا على نفسه أشد الموجدية،  
بعضها أشد البغض لأنها أحب بطن هذا الرجل السيد، وكان

هناك اجتمعوا أمرهم على أن يقتلوا بالنساء، ويقروا من المزية  
والدار، فاختاروا منهن إعلان قدرا وأرضن شانا وأهبن ذكرا  
وأقدوهن على دفع الرجال إلى غمرات الموت، وكانت سلافة بين  
هؤلاء النساء، خرجت مع زوجها وبنتها الثلاثة، وعادت مع  
البنصرين، إنما اشكل قد قدمت زوجها وقدت بنتها.

ثم سكت نبطاس كما ما يستحضر مولا يروع النفوس  
ويخلج القلوب، ثم عاد إلى حسنة في صوت غدى، بعد  
مقال أن كانت لوفقة مرفوعة جفا تلك التي كانت عند قريش، لقد  
عادت قريش تعذيب بالأعاجيب، لقد جادت تتحدث بالاختوان  
ينفي بعضهم إلى بعض بالموت، لقد عادت تتحدث بالاميات  
يدفن إياها، من أن يقتل الرجل منهم أجاء، لقد عادت تتحدث  
بأم مصعب بن خمر وقد قيل إنها مصعب لما كان لها أن تظهر عليه  
حزنا أو حزنا، لأنه كان من خصم قريش وأصحاب محمد، لقد عادت  
قريش تنصرة تتحدث بأن سلافة هذه وقد قتلت زوجها  
وثقت إياها أخذها بعد صاحبه بيلها، وقد أمابه السهم فتصع  
وأسه عن حزمها، وتساءل يأتي من أمائك، فيقول ما أدري،  
ولكني سمعت كالا يقول: غدا وأبنا الأفلح، ثم أصابني السهم.

## المسلمون أمس واليوم

للاستاذ أحمد أمين

في نحو ثلاثة وعشرين عاما استطاع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما منح من قوة العقيدة، وصدق الدعوة، وببذات نظر وتأيد الله أن يحول العرب من جماعات متخلفة الفسفة، مختلفة الدين، مختلفة الرأي، مختلفة الافراء، تضر بالضفة اذا قارنت نفسها بمن حولها، وبالدلة اذا رأت من في جوارها، لا يفكر الفرد فيها الا في نفسه، فان اتسع افقه في قبيلة، فان فكر في قبيلة أخرى في الإقتحام والأخذ بالثار، وشحن الفائرة قلب والهب — الى أمة واحدة، متحدة اللغة، متحدة الدين، متحدة الرأي، وبشر الفرد فيها أنه من أمة أعزها الله بالإسلام. فوضعا به غل الأنام، وجعلهم غير أمة أغريجت الناس بأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويزمنون بالله، وليس ذلك بالكثير في تاريخ الأمم.

فان مات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجد إصلاحه جزيرة العرب، بقدر أخذ أمة لإصلاح غيرها، وللبسيادة الناس خير أعداد — حتى اذا وجهها قادتها نحو الفتح، أتوا بحامير علماء السياسة والاجتماع والتاريخ الى اليوم — يسلطوا سلطانهم على جزء كبير من العالم في أقل من عشرين سنين، ولم يكن قسهم تقريبا وتقديرا، إنما كان قسما منظما أحكمت قواعده وأصوله — واستمروا بخلقون من فتح الى فتح، ومن ظفر الى ظفر، مما يجعل الناجح يتفتح بأن نجاحهم لم يكن حظا أتبعه علم، ولا مصادقة وقورا عليا — إنما كان نتيجة مبادئ صحيحة استغناها، وتقوى قوة ضمت مدورهم عليا — ومنع ما عرض لهم من خلاف، فبما بينهم كان من طينته أن يردى بماتلهم من حروب داخلية ومنازعات سياسية وعلاقات دينية، وتلبوا على كل ذلك، ولم يتعمم من الظفر بدورهم واستمرارهم في توسعهم.

ثم هم سامعوا في كل شأن من شؤون المدنية، وإن فطرت الى الذين فقد دعوا الى دينهم فدخل الناس فيه أفولجا في هدوء من غير غضب، ولم يحش قرنان على تصهم حتى كان أكثر البلاد المفتوحة على دينهم، ثم هو لا يزال ينتشر الى اليوم مع الصدام

الفتنة، وعدم حماية الدعوة، ولون نظرت الى اللغة وأبهم هيتوا لفتح لكل جديد وسوسوا — وهي البدوية الأضلل والشأ، حتى أساطت بكل مراقب المدنية، إذ ذلك، وحتى راحت الفارسية في فارس، والرومانية في الشام، والبطنية في مصر، وحازت مع الدين جنباً لجنب، كلما ظفر الدين ظفرت اللغة، وكسبت لفتح تادة الفكر في كل هذه الأمم المفتوحة. فأصبحوا يتخونها بغير أفكارهم وأفكار أنهم، وبذلك اللغة العربية تسود حتى نسي كثير من الأمم لفتح الإسلامية، وأحلاها علماء العربية، ولما يشفقوا الإسلام وان نظرت الى النظم والتشريع فكذلك، فداظر المشركون أنفسهم وكانوا حيث حلوا مرتين يقفون موقف المنظم للوجود من نظم وقوانين ثم يقرون ما لم يتراض وأصول دينهم، ويشيرون ما تعارض، وموقف التقيا، في كل قطر يرسمون مذهبهم حسب الحاجة، وحسب الأظنم الى خلو، وخلفوا من كل ذلك قرنين لا تزال الى اليوم محل إعجاب المتصفين من المثترفين.

وان الفتى الى العلم وأبهم في كل فرع من فروع العلم أغيروا بحظ، وافر، لم يتعمم دينهم أن يأخذوا بين وثني اليونان فلسفتهم، ولا عن الساطرة طيبهم، ولا عن اليهود ما يروون من أخبار أنبيائهم وعلمائهم، وأبغراق العلم بلا إيقيل عن إلهامهم في الحرب، حيث حلوا رأينعلا كثيرا وجدا عجيبا، ثم خلفوا من كل ذلك ثروة فيها غاية ما وصل اليه العلم لمقدم، فعملوا ما كان من علم قبلهم وتداولوه بالشرح والتقد وحملوا الى ما راجع نظرات دينهم من علوم إسلامية، ومذاهب دينية، وورادوا في ثروة من قبلهم بما بلقوا من جديد وأهقوا من مال وقصر.

فلن لم يكونوا سادة العالم فقد كانوا خادعة في العالم، وان لم يكونوا رؤساء للمفكر فقد كانوا رؤساء من المروس، لاهيدوا ولا ذئابا، ووقروا في بعض أيام تاريخهم من العالم موقف المعلم، يرحل من أراد العلم من الأوروبيين اليهم، وينقلون الى اللبائية كتبههم، ويبدسون في جامعاتهم طيبهم — وفي السياسة العالمية وقتوا موقف الموازن، يسمح لقولهم وبحسب حسابهم، وتعمد المناقصات المحترمة منهم.

\*\*\*

ثم دار الزمن بدوره، وأصبح سادة الأنام عبيد اليوم ورووس الأما ذئاب اليوم، وشباب الأما هم اليوم، وقضى على حضارتهم

ما بقي على بعبارة اليونان والرومان والآشوريين والبابليين، وقديما  
المصريين، إلا فرقاً واحداً وهو أن حامل لواء الحضارة الآشورية لا  
يرأسها وأن كان شيئاً غائياً، وإن الشيخ إن لم يصب بالعلم قد يله  
طفلائه بأدوار الحياة ومنها الشباب، وإن الأمن لم يمت قلباً أيام  
قد يكون للأسلام خطر ونحي، وعصر وغروب، ولكن لا يلبث  
الليل حتى يتجلى عن صبح آخر فيه كل صفات الصباح، من نور  
وجيد، و اشتراق يدفع للحركة، وينمي بحث الحياة  
وبالعلم يظهر أن هذا الشيخ الباقي قد مات أو كاد، وإن الله  
والإله لا يمتنع من أن يخلق من الميت لم يصب بالعلم، ووجهه بلوه  
في كبره وإذ نادى به نادى غنياً، فالزبداني ومن العظمى واشتعل  
الزبد شيئاً ولم أكن بدعائه وب شيئاً، وإن خفت الموالى من  
ولدى وكأنت أمراً في أفرأف من من لتلك ولأنا يرتق ويرث  
من آل يعقوب واجعله رب رضى. ياز كريمة أنا نشارك بسلام  
منه حتى لم يجعل له من قبل شيئاً

ولكن إن وردت (يحيى) من ذكرنا غنا وحكمة فاني أشتى  
أن يرتد عينا، ثمكة قد انقلب بالدين وأعمت بالعارف،  
فمن من سبل الآن يرت من آياته لا يمدن إلا من آياته الآخرين؟  
بعدت علم الزاظة بأن ذلك جاز في قوانينهم، وأن بعض الآيات  
يرت من جده الأبعد لا من آية الأقرب، أن كان ذلك كذلك فغير  
له، فأن آية أشهدا غير، لوحة الموم، وأثبت ظهر الأحداث،  
أما جده البعيد فجميل الحيا، مشرق الجنين، صارعه الدهر، ضرع  
الدهر، وأزادت أن تتألم الأحداث قال منها، ولكن أني لتلك،  
ومررت من جنس آية، فان تبسده الرواة أهدت البيت وأهدت  
المرى وأهدت الموالى من رواه يكتيون له، ويضمون الخطط  
تلا الخطط لأعتاله. لا يكون ذلك حتى يرتد ويحيى، بالمثل الصالح،  
والمرى الصالح، ينتج عنه ليري ما حوله، ويضع له البراج ليعبه  
أن يمتون يبدأ مع السادة رؤساء بجانب الربوس، بين صرح  
المدنية مع بناءه، وشهد العالم منع فضيلة، فأن كان العالم لا يمتع إلا  
مدنية واحدة شارك فيها، وإن كان يسع مدنتين فأكثر، أسس هو  
مدنية يتفق وروحه، وعقله ونفسه، ودينه وبخا نفسه.

\*\*\*

من نحو خمسة قرون قد ألبسوا من كرمهم العالي، وأصبوا  
حيث جلتا، عنوان الذك والنبوة، وخلفاء الفقر والمسكنة، ولم  
يكن تأخرهم واجعا إليهم كما يظن بعض الباحثين، فهم يسكنون

بيئات تختلف حرارة وبرودة، وتختلف خصاً وجدياً، وتختلف  
تنبهاً وطولاً، وهم مع ذلك في مستوى واحد من الضعة والتأخر،  
على أن الأمر أن كان يرجع إلى البيئة ما تداوله وروس، ونعيم  
وشقاء، وسادة الأثافي وصيد الكيد، ولكنوا على حال  
واحد أبداً، لأن البيئة تلازمهم أبداً - كأن الأمر لا يرجع إلى  
ما يجري في عروقهم من دم، فدمهم الذي يجري فيهم اليوم هو  
من نوع الدم الذي كان يجري في عروقهم أمس، وقد بظلت  
نظيرة أن الله إختيار من عباده جيماً شيئاً واحداً حد إليه  
تتظم الصالح وسادته هو الشعب التي توتري أو الشعب الآرى،  
فليس من أمداً لا يهي بخطط من بدله مختلفة ولو كان كذلك  
لما غروا وولوا، وعلموا وسفلوا، وليس أمر السليلين كذلك  
يرجع إلى دينهم قديمهم قدما كان هو سبب سعادتهم وهو الذي  
انقلب من فيس، وأغريم من ذل - والدين مني كان صالحاً في  
أسه كالاسلام كان باعنا على الإصلاح لا الفساد، وعلى التبوء  
لا الإضطهاد، أيما هو. ككل دين يختلف باختلاف الدين التي تنظر  
إليه، فان صلحت الدين جعل ما تليق إليه، وإن ساء به بل قد  
وأنا في تلويح الامن عينا صخرة ودنيا مرضا استطاعت الصلحتنا  
أن تصلح منظره وتجعل شكته

على أن لا يرى أن المسلمين تأخروا وانحطوا بالمقارنة الحرفي  
التي يفهم من الكلمة أثنى الرجوع إلى الوراء، بل كل ما في الأمر  
أنهم وقوا حيث كانوا من خمسة قرون، وغيرهم سائرهم، وتاموا  
وغيرهم يضاظ، فلما بدأوا يشعرون بأول الفقه بعيدا والشعاع يظلم  
عزما تقربا وجهدا بالغا

مظاهر غدا الوقوف وإن ثبت فيه الركود متجلي في كل  
مرق من مراق الحياة - فني اللغة وهي أداة الثقافة، وآلة العلم  
بوسيلة الترقي العقلي - وقنا حيث انتهى الأمر بالدولة العباسية،  
ولم تنتاب الزمن ولم تخط معه خطواته، تغير وجه الحياة،  
واختربت ألوف الآلات، ومعاجم لغتاً - كما هي - لا انترفت إلا  
بما كان، وتتمل عامر كائن وما يسكنون، فلا هي توسعت في مدلول  
الكلمات الغريبة وتوسعت من أسماها للعبث، ولا هي سمعت بالكلمات  
الإجنبية أن تجعل غير تعديل أو تعديل، ولتلاطف غنم،  
والنزع قائم، ومركزنا كما هو لم تقم فيه شيئاً - مع أنا وأصحبنا  
هذا الأمر منذ احسنا كنا بالمدنية الحديثة، وحرنا في تصرفاتنا لحينا

واعكاف في الادب قوت الكنايا ونحو ذلك، عيشة كسل وبحول لا يتفق  
وغير الناس، فمن لم يعمل لا يأكل، يجري كل هذا والمسلمون  
حارون بين تعاليم القديسة وما تقدمه المدينة الحديثة من نظر جديد -  
والزمن لا يتغيرهم في حل الاشكال واختيار احد الطريقتين، فلما ترددوا  
جرعهم طوعا أو كرها من غير أن ينظروا حتى يثبتوا فيما يتفق  
وأخلاق المدينة الحديثة مع تعاليمهم ودينهم وتاريخهم -والأفقور  
يعطون بنا القول لو جئنا بكل مرتق من مرفق الحياة وأبنا  
ما أصابه من ركود فحسبته بما ذكرنا من أمثلة للدلالة على واقعها.

\*\*\*

ثارت أوروبا في التاريخ الحديث ثورت سياسية وثورات  
صناعية، كان من نتائجها تغيرها تغيرا كبيرا في القرن التاسع عشر  
فن التاجية السياسة حلت الديمقراطية محل الاسترطالية بما يتبع  
ذلك من تغير في النظم والتشريع، ومن الناحية الصناعية خلقت المصانع  
الكثيرة والشركات، والسلك الحديثة في التفارقات والتليفونات  
والكهرباء، حل المظاهر الساذجة من صناعات بدوية وحل محل  
الحبل والخيال، واستأثرت بالشمع والزيت، وما إلى ذلك  
وهذا التغير السياس والصناعي هو مانسبه بالمدينة الحديثة. وتبع  
هذا التغير الداخلي في أوروبا، تغير آخر خارجي، فقد أجهت أفكار  
قادة الرأي قديم إلى غزو آسيا وإفريقيا وكان الباعث لها على ذلك  
جثة أمور، أولها اقتصادي وهي أن تجد لها في الشرق أسواقا لصناعاتها  
التي ذكرنا ولتجد لها في الشرق مواد أولية لتغذية صناعاتها، وثانيها  
وطني، وهو أن كل أمة من الأمم أوروبا فست فيها التوجه الوطنية  
وأمتلأت غُوس أهلها حية، ودفعها ذلك لأن تتصلب كل أمة قوة  
المظهر داخل وخارجا، ومن أه ذلك التوسع في الاستعمار وربط  
التنفيذ، والتخريب والخرائط - وثالثا - وهو أن كل من الدولتين  
التي تقع بيني قد دفع قوما من أوروبا لنشر الدعوة المسيحية في  
البلاد الإسلامية واستمناوا بالسلطة على حاجتهم

على كل حال - حل الأوروبيون إلى آسيا وإفريقيا حديثهم مع  
فصيح، وكان لا بد لهم أن ينظروا إلى الحالى فيها بما يتفق والنظم السائد  
عندهم في التشريع لا بد أن تسود المبادئ القانونية القائمة في أوروبا  
حتى تسهل التجارة ويأمنوا على معاملتهم للشرقين، ولا بد من انتشار  
المدينة الحديثة بالآلات وأدواتها حتى تروج في الشرق للبعائض  
الأوروبية، لا بد أن يصل ما تملكه من المكنون حتى ينشط الأوروبي

نفس كثيرا من الكواد في مدارسنا بلغة أجنبية وحينا تأخذنا العزة  
القومية فتصومنا إلى العربية، والنقص كما هو والموقف كما هو  
وفي التشريع تغير العالم في معالمه، فانتجت للمدينة الحديثة  
أنواعا من الماعنات عديدة، وأنواعا من الجرائم جديدة، ونظما  
في الحكم والقضاء، فإني رجائا ألا أن يفقوا حيث هم، أولاً أن  
يتحروا أعينهم لأنواع الشركات التي أنص عليه في الكتب القديمة  
من شركة مفادحة وجوه وعنان، وأولاً أن ينظروا إلى نظام الملاك  
الأناورد في كتب الفقه في باب العاشر، وأولاً أن ينظروا في  
جرائم الكيف والاختلاس والتزوير إلا ما جاء في باب التعزير  
فكان من الزمن أن تُركم فيما فيه، وطلب من يدع أوسع  
أرباب التشريع، وهي ما يتعلق بالمسائل المدنية والعقوبات واستمد  
من قانون نابليون إذا بى، بالبالما أن يمدوه بالفقه أوله يترك في يدهم  
الأحوال الشخصية إلى حين

وكان موقفنا في الاخلاق موقفا في التغير والتشريع، فالمدينة الحديثة  
كان لها من الآثار ما غير قيم الاخلاق، وقلب أوضاعها وظلمها يطابع  
جديد، ذلك أن كبر أسس المدينة الحديثة وأهم أركانها الصناعة -  
ومن أجل هذا قامت الاخلاق من جديد على أساس الصناعة،  
وتمت إقامة الاخلاق فترتبتا يتفق والصناعة، ظهر الاخلاق النظام،  
والنظام، والصدق في المعاملة، والحفاظ على الزمن، والاقتصاد،  
وما إلى ذلك، وجمعت هذه الصفات في ثلاثة الأولى، ووضع للمعامل  
نظم حياتهم وترقية شؤونهم من تقنيات ومنتجات، وقلت القائمة  
التي وضعت في القرون الوسطى وأساعى عقب، فالحياء والتواضع  
والسباحة ونحوها قل أن تعد فضائل، وإذا صنع بهذا في ذيل  
القائمة لا يلبث الاشتباك مع أخلاق القوة وأخلاق الصناعة، فليس  
خير الصناع استخدام حياؤهم وأكبرهم تواضعا، ولكن خيرهم أقوام  
وأهمهم، وأحفظهم لنظم، وأشدهم مراعاة لقوانينهم - وجاء  
المعلم نظم هذا النظر لانه في الصناعات رقا تعظما بفضل ما تقدمه  
لها كل يوم من مكشوف جديد، ومن جانب هذا تحكم العلم في حقوق  
الاخلاق. فبين الأفكار القديمة جعل المقياس سادتها الناس ورفاهيتهم  
في الحياة الدنيا، ولم يلبأ بالتصديق المأثور عن الحب، فظن من جديد إلى  
الموسيقى والاعلام وسائر الفنون، وحكم بالجنس على ما كان يحكم عليه  
من قبل بالقبض، وقد كثيرا ما كان قبل الما سرنا وجرعة محنة  
وخيرا وضيلة، ويرى أن ما في حياة القرون الوسطى من ربة

والتاريخ، وهم يضمنون بعد هذه الدراسة الأكاديمية خططا للسير في هذا الطريق الصعب. طرف الانتخاب، يعرفون الداء، ويعرفون الدواء، ويسلون مديتهم القديمة، والمدينة الجديدة، ويعاين كل، ومزايا كل، ويسلون الحالة النفسية لأهمهم وما يتناسبهم وما لا يتناسبهم، وينتجون خطة الانتخاب، يعرفون مزاجي اختلال التوازن، وأسبابها ويرسمون طريقة إعادة التوازن،

والأمر الثاني من نتائج اختبار المدينة الحديثة بين المبلين أمر يتناقض الأول، ويؤكد ويرسيه عكسها، ذلك أن اختبار التناهي الجديدة للمدينة الحديثة واضطرار الإويين لتأليف فرقة من المبلين، يتكاملون بينهم، ويعتدون بها جميعهم، ويتفكرون مبادئهم، أكتسبت هذه العلاقة من الإطلاع على المبادئ التي تدعو إلى الديمقراطية، ويتبع روح الوطنية، فكان من ذلك أن أشهر برادوح الثورة — نظروا إلى أنهم المبلين التي نظرت إلى هدف المبادئ، فأيقنوا بحقيقتهم في الحياة، وبحقهم في الاستقلال، وبحقهم أن يسلموا في بناء صرح المدينة، وأن يتبشيرا بكاروا في تحمل أعباء الإنسانية — وزادهم حقيقة في ذلك ما رواه من أن أوروبا تحكم آسيا وأفريقيا على قاعدة مختصرة موجزة واضحة طبيعية، وهي أنها تهيء في تسيير آلات الحكم إلى مقبضها هي، فحيث اقتضت مصلحة آسيا وأفريقيا صحت أوروبا، فبقيت المصلحة المشتركة، وبقيت اختلاف مصلحة آسيا وأفريقيا مع مصلحة أوروبا، فقلبين أن تنفذ مصلحة أوروبا، وقد ينظر في تقدير المصلحة النظر الضيق القريب لا النظر الواسع البعيد — كان من جزاء هذا، وذلك وجود الإصطدام وشعور الشرق بالعين، وقيام العلاقة المتدلية على الخط. الحديث بيت روح الوطنية — ومجلبت هذه الحركة بالفتوس سنين وتكثرت الزمن بأن يظهر كل حين وأتجر حيازة خنق جيوشهم وقوى شعورهم، فكان القلق في كل مكان في الشرق، في مصر، في تونس، في الجزائر، في مصريا كش، في فلسطين، في الشام، في العراق، في الهند، في غيرها من البلدان، قلق اقتصادي وقلق وطني وقلق ديني، هذا القلق أفسح وليد أجدد ما هو وصفت قبل، ماذا يتبش إلى هذا القلق، ماذا يكون شأن هذا الوليد؟ ما توقعه المستقبل؟ هذه الاستسنة وأمثالها خارجة عن عنوان مقالنا وهي يتوانى للمسلمون غدا، والقلق واليقين، وكل ما أطبقه الآن وأورد من أقواله عن هذا الطفل أنه لن يموت.

احمد أمين

الغديت، وأن يكونوا هم المثلين المناسب الكبير حتى يمكن التناغم بينهم في تسيير الشؤون، وهكذا كان من أثر انتشار هذه الحديثة بين المبلين نتائج كثيرة أهمها في يظهر إلى أشران — الأول — اختلال التوازن بين الأهم الشرقية، عامة والإسم الإسلامية خاصة، وأكبر ما نحى به أمة اختلال توازنها، ذلك أن المدينة الحديثة بما استتبها من تغير في مظاهر الحياة الاجتماعية ومن تغيير في قيم الاخلاق، كانت نتيجة ثورات داخلية شبت فيه آمال وآلام، جاشت في صيدود وتجارب جزرها وأغفلت فيها، فأصطلح خطأ، وبهذا كانت طرقاته بليغة متصلة تسلم حلقه من إلى حلقه، وتسير في التعرج فيها ميرا تخطئ، أما في الشرق فبجاءته هذه المدينة — لامن داخل نفسه بل نسين خزان جهها، وثقو كبر بين، ما دمج إليه الطبيعة وما دجا إليه التقليد، ولا اختلال هذا التوازن، مظاهر كثيرة فان نظرت إلى التغيير، فبعضا شرعي في الإجمال الشخصية يطبق نظم المدينة الإسلامية، فبعضا أهمل يطبق نظم أوروبا، عصره وقتضاه، غلطت بها نفسها، وفي الحياة الاجتماعية تزي قري لم يتأثر أهلها بالمدينة الحديثة في قليل من شؤونهم ولا كثير، وندنا ثارت إلى جد كبير، حتى إذا قرأنا أوروبا، وأهل غير ما يمثل مظاهرها المختلفة المضطربة الاختلاف، ملبسا وتعد أشكالها، ما لا يعرف له نظير في أوروبا. وفي التعليم أنواع تتبع الأنماط الإسلامية في خصوصها، وأنماط

تتبع المدينة الحديثة في مظاهرها وأشكالها، وهكذا فإن استغلت إلى أية أمة أوربية في كل مظاهر الحياة من لغة وتعليم وملبس ومظهر اجتماعي، رأيت فيها رجعة رغم الاختلافات السطحية، وإن أنت نظرت إلى نشأة المسلمين في كل مرق من هذه المراتق لم تجد هذه الوحدة ووجدت الخلاف في الصميم، ترى نزعات تتجه نحو تاريخهم ودينهم، مديتهم القديمة وزعاجت تتجه نحو المدينة الحديثة ولا رابطة تربط هذه النزعات — ترى ناحية من ترواحي المدينة الحديثة، تقطن وتشكو ولا يخالها، فاقبالها في غطى، مثلنا في الشرق لمحو أوروبا من محروص وساحة مقدرة وهي كثيرة في أوروبا ككرة حقوق يبراحل ماني الشرق، ولكنك في أوروبا تتصادم وتوازن، فلو كبير زنه جد كثير، وأحرام يروانه حرم، وليس كذلك في الشرق فلو كبير لا ينفذ، جد وأحرام لا يروانه حرم — وعلى هذا البطل يمثل التوازن ويتبع الأمة قوتها الجبوية، ولا يمكن أن تصلح هذه الحال إلا إذا توافر جماعة من غير الأمة على حراسة الموقف الاجتماعي للسنين والشرق دراسة عميقة مسلحة بما وصل إليه علم الاجتماع وعلم النفس



نبياً النبي صلى الله عليه وسلم في مكة واستنبي على رأس الأربعين من سنة، وغير ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الله قبل أن يهاجروا إلى المدينة فلم يكره في الإسلام أول بدايته إلا رجس وامرأة وظلام: أما الرجل فهو هو صلى الله عليه وسلم، وأما المرأة فزوجه خديجة، وأما الظلام فقبل ابن عمه أبي طالب. ثم كان أول التنوير في الإسلام بحرم عبد: أما الحر فابو بكر. وأما العبد فإبراهيم، ثم أئسف النور قليلاً قليلاً بطه العموم في سيرها، وصبر الحر في تحمله، وكان التاريخ وثاقب لا يتجرح، ضيق لا يتسع، جماد لا ينمو: وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخو الشمس؛ يطلع كلاهما وحده كل يوم. حتى إذا كانت الهجرة من يدر، فانتقل الرسول إلى المدينة. بدأت الدنيا تتقلقل، كأنها من يقدمه على مركزها فضغطها لحر كبرياء، وكانت خطواته في حجره تحط في الأرض، ومعانيها تحط في التاريخ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة، ومعناها: بين المشرق والمغرب. لقد كان في مكة يعرض الأسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين، يرونه يرفها وشعاعاً، ثم لا قيمة له وما بهم حاجة إليه، وهو حاجة بني آدم إلا المتوحشين، وكانوا في الحادية والخامسة الحقة، والبلوغ بدعوتهم مبلغ الأوهام والإساطير — كما يكون المريض بذات صدره مع الذي يدعو له ليلايل التفر إلى مداواة جسمه بأشعة السكواك: وكانت مكة هذه صخر اجترافياً يتحطم ولا يلبث، وكان الشيطان نفسه وضع هذا الصخر في جحرى الزمن ليصد به التاريخ الاسلامي عن الدنيا وأهلها.

وأوشى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذب وأهين، ورجف به الزادى، يتخطى فيه على زلازل تقلب، وتابذه قومه وتذامروا فيه بروحهم بعضهم بعضاً عليه، واضفقه عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم، فأصيب كبراً باليتم من قومه، كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه.

وكان لا يسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف، إلا تصدى له فدماه إلى الله وعرض نفسه عليه، ومع ذلك بقيت الدعوة تلوح وتحقق في يدين البرق من صحابة على الساء، ليس إلا أن يرى ثم لا شيء بعد أن يرى!

\*\*\*

في هذا تاريخ ماقبل الهجرة في جملة معناه: غير أني لم أقرأه تاريخاً، بل قرأت فيه فضلاً راسخاً من حكمة الإلهية، ووضعه الله

## وحى الهجرة في نفسي

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

إن التاريخ ليحككم بلفة أوسع من ألفاظه إذا قرأه. من يقرأه على أنه بعض نواميس الوجود صورت فيها النفس الانسانية، كيف اضورت أفراسها، وكيف دمت في نفسها، وكيف تنقلت في مسالكها، وما تأنى لها جرت به مجراها، وما دفعها فاصدرت منه إلى مقارها. فهو ليس بكلام تستقبله تقرأ فيه، ولكنه أحوال من الوجود تفتقرتها فتنير عليك حرك بالها بما وأحلامها، وتناولها من ناحية فتدركها من الأخرى، فإذا الكلمة من وراثتها معنى من وراثتها طبيعة، من وراثتها سبب وحكمة، وإذا كل حادثة فيها انسانيته والحيثية معاً، وإذا الوجود في نفسك كالساعة ترسم لك حد الثانية بخطين، وحد الدقيقة من عدد محدود من الثواني، ثم حد الساعة إلى حد اليوم، وإذا البيان في نفسك من كل هذه الحوائش، وإذا التاريخ: نبياً تقرأه مغنى في ظاهره وباطنه، يتي عليك من ألفاظه ومعانيه بظلال هي صلتك أنت إليها إلى الموجود بأسرارها كأن موجوداً من قبل.

كذلك قرأت بالأساس تاريخ الهجرة النبوية في كتاب أبي جعفر الطبري لا أكتب عنه كلمة في الرسالة، فلم أكن: علم الله. في كتاب ولا في حكاية، بل في عالم انيق في تقيس مخلوقاً تاماً بأهله وحوادث أهله وأسراؤه وحوادثه جميعاً، كما يرى المحب حبيبه، لا يكون الجليل في عمل الاستلام مكانه بمشاقته، فهو مكان من النفس والدنيا، لأن الدنيا وجدها، وفي الحياة كما هي في الوجود بظهور المادة، وكما هي في الحب بظهور الروح. وذلك ساعة من القراءة بالروح والكتابة بالروح في أنت سموت إليها رأيت فيها غير المعنى يفرج معنى، ومن لا شيء تخلق أشياء، لأنك منها اتصلت بأسرار نفسك، ومن نفسك اتصلت بأسرار فوقها، فيصنع التاريخ ممكناً في الوجود الإنساني على الوجه الذي أضفت به الحكمة إلى الحياة لتبصر بالنفس الإنسانية، لا تفن علم الناس على الوجه الذي أضفت به الحوادث بما بين الحياة والموت

\*\*\*

كالتقدم التاريخ الإسلام في الأرض، مقدمة من الحوادث والآيات  
تجمايحر في نيت الزرارة الإلهية، المظفرة على موزما وأسرارها،  
وتظهر فيها رحمة الله تعالى بقوله: وحكمة الله تعالى في غرض،  
فكر أئمة حقيقته النظر لأرباب تاريخ الإسلام تأله في هذه الحقبة،  
بحيث لا تفرقه النفس المزمعة إلا غاشية كائنها نصلي، ولا تكتبره  
إلا عاصفة كائنها تبتد.

بنة الإسلام في وجه وإمرأة، وعلام، ثم زاد خيرا وعبداء،  
أليست هذه النجس من كل أطوار البشرية في وجودها، غلوة في  
الإنسانية والظلمة، ومبتدعة في السياسة والاجتماع؟ فها هنا  
يطلع القصيد، وأقول الرمز في شعر التاريخ.

وأنت التي على الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا ينفقه قومه  
الإشرا، على أنه دائب يطلب، ثم لا يجد، ويفرض ثم لا يقبل منه،  
ويخفق ثم لا يعثره اليأس، ويوجد ثم لا يخونه الملل، ويستمر  
ماضيا لا يتغير في يومئذ ما لا يتحول، أليست هذه هي أسمى  
معاني التبرية الإنسانية؟ أظهرها هذا كلما في نية، فعمل بها وبحث  
عليها، وكانت ثلاث عشرة سنة في هذا المعنى كمر طفل ولد، وقلبا  
وأحكم تربيته بالحوادث حتى تسلكه الرجولة الكاملة بمبانيها،

من الطهارة الكاملة، وسالتها أفق من هذا فصلا فلسفيا، فحقا يقول  
المسلمين كيف يجب أن يتشأ المسليم، غناه في قلبه، وقوته  
في إيمانه، وموجه في الحياة موضع النافع قبل المتفجع، والمصلح  
قبل المقلد، وفي نفسه من قوة الحياة يابوت به في هذه النفس  
أكثر ما في الأرض والناس من شوائب ومطامير؟

ثم أليست تلك العوامل الأخلاقية من هي التي أقيمت في منبر  
التاريخ الإسلامي ليس منها تياره، تتبدنه في مجرى بين الأمم،  
وتجمل من أخص الخصائص الأخلاقية في هذه الدنيا بالنبات  
على الخطوة المتقدمة وإن لم تتقدم، وعلى الخلق وإن لم يتحقق؛  
والتيرو من الأثرة وإن شغيت عليها النفس، وإحشاش الضعف  
وإن حكم وتسلط، ومقاومة الباطل وإن ساد وظل، وحزن الناس  
على محض الخير وإن ردوا بالشر، والعميل للبعث وإن لم يأت  
بشر، وإلزام الجاهل وإن لم يكن فيه غير فائنة، وبقاء الرجل  
رجلا وإن حمله كل ما حوله؟

ثم هي التي أقيمت القائمة للبر قيام الخيرة في السائل - على  
نيرة محمد صلى الله عليه وسلم، بتجسد مبرهان الفلسفة وعلوم النفس  
أنه روح وغاياتها المضمومة بالقدرة، ولا جسم ووسائله المخلبة بالطبيعة  
ولو كان رجلا ابتسته نفسه لتجعل الحيل لسياسة، ولا أحدث طعنا  
من كل مطمع، ولترك مع الحوادث وهب، ولما استمر طول  
هذه المدة لا يتعبه وهو فرد إلا اتجاه الإنسانية كلها كما هو هي.

ولو هو كان رجلا الملك أبو رجل السياسة لاستقام والتوى،  
ولأنه ما يفتي في سنوات قليلة، ولأنه وجد الحوادث يتعلق  
عليها، ولما أظلم ما كان موجودا به يتعلق به، ولما أشرع عليه  
من محله في قومه وكان واسطة فهم، ولا ترك دون الزمان تبده  
وهي كانت تدنيه. قالوا إن الله أبا طالب يث إليه حين كلبته  
قريش فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا  
ولذا، فأبى علي وعلى حاك، ولا يصلي من الأمر بالأطيق،  
فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا له فيه بداء، وأنه  
عاذله وسلبه، وأنه قد ضعف عن نصرة، والقيام عنه، فقال:  
يا حمزة، لو وجدوا الشمس في بيتي والقمير في يساري على أن  
أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته، ثم استغفر  
صلى الله عليه وسلم فبكى، يا جموح التوبة، لقد أثبت ابن النفس  
التظنية أن تسمى عن شيء منها بشيء من غيرها كائنا ما كان،  
لا من ذهب الأرض ونجتها، ولا من ذهب السماء، وفنشتها، إذا  
وجئت الشمس في يد والقمير في الأخرى.

وتكن حوادث المدة قبل الهجرة على طولها كيثك إلا دليل  
ذلك الزمن على أنه زمن نبي، لا زمن ملك أو سبكي أو دهم؛  
ودليل الحقيقة على أن هذا القين الثالث ليس بين الإنسان  
الإنشائي من جهة قوته، بل بين الإنسان الأعلى من جهة قلبه؛  
ودليل الحكمة على أن هذا الدين ليس من العقائد الموضوعية التي  
تشرها عدوى النفس، فيها هو ذا لا يبلغ أمهله في ثلاث  
عشرة سنة أكثر مما تبلغ أسيرة تتوالد في هذه الحقبة؛ ودليل  
الإنسانية على أنه وحى الله بأجداد الأجداد والمالي والوحدة الإنسانية.  
أظم يمكن خروجه من موطنه من تخفقه في العالم؟

ثلاث عشرة سنة، كانت ثلاثة عشر دليلا تثبت أن النبي صلى  
الله عليه وسلم ليس ورجل ملك، ولا سياسة، ولا زعامة، ولو كان

## الحجيرة

### للابستاذ عبد الحميد العبادي

كان من أثر الاتجاه الماسي الحديث في فهم حوادث التاريخ وتعليلها أن أصبح المؤرخون أشبه شيء بالفلاسفة الكليين القدماء الذين كانوا يرددون الإنسان من عاقلة الحجر، ويتنبهون أنه آتاني بطيحه، لا يصدر عنه الخير إلا رثاء وثقافتاً، ولكن من حسن حظ الحقيقة والفضيلة أن بعض أحداث التاريخ يكذب عليه العنوي ويتعجبنا تقصداً صريحاً، ولست أجد في التاريخ الإسلامي انقراض تلك الدغري وأشد تكذيباً من حديث الهجرة التي وقفت زمن النبوة، سواء أكانت هجرة الحبيشة أم الهجرة إلى المدينة، ففي كلتا الهجرةين تجد الأخلاص للقيادة بهيمياً محسوساً، والتزهد عن حطام الدنيا وانحساراً ملموساً. وإلى القاري أسوق لمقال الآتي توضيحاً لطايفين من الهجرةين في ضوء الحياة العامة التي اجتثتها وأدت إليها

\*\*\*

لقد حمل الإسلام من أول الأمر على ما كان لغريش من نظم بالغة حقيقة حلة حقيقة لا مواربة فيها ولا هروادة. فكان محمد يقرع أسباع قومه بما يتزل عليه من القرآن فأعيا عليهم ووثبهم المنحطة، ونظامهم الاجتماعي الذي فرقه أغنياء وفقراء، وسادة وعبيداً، مهجناً تكثرهم بالاحباب والانساب، متعجباً بطرقهم المتنوية في الممانعات من لطيف التكيل والميزان. وأكل أموال الناس بالباطل. مجذراً لهم أن هم أبصروا على تورم واستكبارهم أن يصيغهم ما أصاب الأمم من قبلهم عندما أعرضت عما يمد به إليها الرسل من أسباب العداية والاصلاح

لم يجب هذه الدعوة التي تكلفه بجنوى الدنيا والآخرة إلا فريق قليل العدد وسيط المكانة في المجتمع القرشي. أما البلاء من قريش فأروها دعوة ضاربة إلى القوض وقلب الأوضاع. ورأوا في محمد ثائراً يريد هدم النظم التي درجت عليها الجهورية

واحد من هؤلاء الأدرى في قليل؛ وليس مبتدع شرعة من نفسه، وإنما لا غير في قومه وكأنه لم يجدهم وهم خوله؛ وليس صاحب فكرة تعمل أساليب النفس في انتصارها، ولو كانه تعلم على عضها ومزوجها؛ وليس رجلاً شاعراً بالمصادقات الاجتماعية، ولو هو كان لجعل إيمان يوم كغير يوم؛ وليس مصلح عشيرة يهذب منها على قدر ما تقبل منه سياسة وعقادة؛ ولا رجلاً وطه تكون غايته أن يتنمى في أروحه شموخ جبل فيها، دون أن يحاول ما بلغ إليه من إطلاله على الدنيا لإطلال الساء على الأرض؛ ولا رجلاً حاضراً إذ كاتب وإتقا دائماً لأن معه النقد وآتيه، وإن أدبر عنه اليوم وذنبه؛ ولا رجلاً لطيفه البشرية يلمس لها ما يلمس الجائع ليطه؛ ولا رجلاً شخصيته يستهوي بها ويسحر؛ ولا رجلاً يطمح بطلبه ويتباط؛ ولا رجلاً الأرض في الأرض، ولكن رجلاً الساء في الأرض.

هذه هي حكمة الله في تدبيره لنبيه قبل الهجرة، وبعضه أطراف الزمن، وهو صرح من ثلاث شرة سبقت مثل سبوت واحدة؛ لا صغر به الأمور مصادرها كي تثبت أنها لا تصدريه؛ ولا تسحق به الحقيقة لتبدل على أنها ليست من قوته وجهله. وكان جلي الله عليه وسلم على ذلك وهو في حدود نفسه وضيئ مكانته يتسع في الزمن من حيث لا يرى ذلك أحد ولا يعلمه، وكأنما كانت شمس اليوم الذي سيخسر فيه، قبل أن تشرق على الدنيا بثلاث عشرة سنة. مشرقة في قلبه صلى الله عليه وسلم.

والفصل من النسبة لا يقدمه الناس ولا يؤخروه، لأنه من سير الكون كله؛ والسحابة لا يشعلون برقتها بالمصاييح، ومع التي من مثل ذلك يهزأ الله على رسالته، إلى أن نزل قوله تعالى: «وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» لحل الفصل، وانطلقت الصاعقة، وكانت الهجرة.

تلك هي المقدمة الإلهية للتاريخ، وكان طبعها أن يطرده التاريخ بدنها، حتى قال الرشيد للبحابة وقد مرت به أبطري حيث شئت قتيلاً في خراجك.

مصطفى صادق الرافعي

المكة من قديم . ثم من بينهم العلم بان هم ائمة التوحيد عليهم الامر واضطرب الخيل ، فكان المديعة ايسر من البناء . تلك كانت حجةهم في عينتهم متباينة ، وهي حجة الجاهدين على المصلحين في كل زمان ومكان .

وكان موقف قريش من محمد أول الامر مليا بمصدا . ولكن محمدا كان النشاط واللباقة والبصاحة وقوة الخلق جمعة ، فوجدت قريش نفسها بازاء رجل لا كار بآلهة وخصم ليس كغيره من المضموم ، فهي بان لم تعاطيه بالليل ، وان لم تقض عليه قضى عليها . لذلك اخذت تنهج في خطا ومنهجية انجائية تدريجيا فيها لدرجا . فكانت اول الامر التوسل به في دفعه عن من بابته ، فهو شاعر وساحر ومجون يودعه في اقامي بعض خيل عورقور ، واتبقة ليسوا الا اراذقا وسفلة ، ثم جعلت تحاول انجازها ومناياها . ان يكن صادقا في ادعى فيحول خيال مكة جانا بانجاز ، ان لم يكن له بيت من خريف ، او ليرق في البياء ، او ليقبل السحاب عليهم كجنا ، او ليلت باقروا الملائكة فيقال . ثم اتفقوا من هذه الاما فانقالت على قصر عوف في التبريض له باليمن والسفطان . فلما اسيتم في الحيل وراوا عوف في غيرته دونه اغتروا يقتلون اصحابه بالاذى والمذاب . فبهم من كان يثبت على واهه وعقيدته ، ومنهم من كان يفتن من شدة البلاد .

عند ذلك امر الرسول اصحابه بالهجرة التي هي آخر ما يلجأ اليه الحق الضعيف في مقاومة المحيط القوي . امرهم بالهجرة الى ارض الحبشة في ارض قديمة الصلة بمكة ، وبها ذلك نصرا في رثيد لا يقصم من ليلجأ اليه ويحتج بمصدا . فخرج من مكة في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة التي هي آخر ما يلجأ اليه المسلم ومسلمة ، وكلهم جاز البحر الا من من الشبهة الى الحبشة ، فقام التجاشي لثنا . خيال ان لم يلق المقام بأرضه اثنان على دينهم وانفسهم . وقد اتي ان يفتن من ثمنهم حينما انزلت اليه قريش رد اللاجئين اليه . فلما بذلك الاحوال الحجاز وعلا شأن الاسلام به جعل هؤلاء المهاجرون يهودون الى الحجاز . وكانت عودة بيتهم الى المدينة سنة سبع للهجرة التي بعد ان لقت بالارض الحبشة نحو خمسة عشر غريبا ، وقد جرت الرواية الاسلامية التجاشي عن صميمه عندا بان اعتقدت اسلامه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه عندما بلغت وفاته .

وبلوا وقت قريش خروج من مخرج الى الحبشة من اصحاب محمدا وابتدأ تصمم بمادة الخطر فاجتمعت كلمة ملتها على خيس محمد وعشيرته من بني هاشم والمطلب في بعض شباب مكة . وعلى ان يقتلوا كل اسباب الاتصال بينهم وبين جهود قريش ، وقد اشدت هذا الحكم ، ورضى بنو هاشم والمطلب في الشعب نحو ثلاث سنين قاسوا انهم ابدا ما جاهدوا حتى لقد كان يسمع صوت صفارهم من وراء الشعب وهم يتغردون جوا . ورضي اقام في قريش من عطفه عليهم عاطفة الزم ، والقرابة نفس في انحرابهم من الشعب فخرجوا على ان الرسول لم ينم تلك الحرية التي سبقت اليه طويلا . في السنة الباشرة للتوبة اضرب بقدره اتي طالب وزوج خديجة ، تلا المبدان من الصبر اللذان ، وخلا اليه من الحبيب المؤنس . واصبح محمد وجها لوجه امام جوح عليه كان يقرب في القرعة ، فلما امكنت استبلا استغلا . فحصل باخذ عليه المذهب ويعزى به اليه . فبعدوه بالاذى والجران

عند ذلك اخذ الرسول فيكر فبا كان قد اشار به على اصحابه منذ سنين بعد ما ائنت تحامل قريش عليهم : اخذ ينكر هو ايضا في الهجرة . لقد دله تجارب سنوات عشر على ان يدعوهم تركه ان تلجأ بمكة صرخة في واد وثقة في رمد ، واذا قنم المقام بواد غير ذي روع حقيقه . وجزا الا الظاهر ذلك ما قرعه . رايه . ولكن على الا يضطر حدود بلاد العرب فهو مبعوث الى العرب أولا . والي سائر الناس اعيان . فيخرج الى اقرب قرية عربية من مكة : الى الطائف ، لعل تقبلا تجبره حتى يبلغ برسائه . ولكن تقبلا لم يكن ابر من قريش بقدر امرض من نياح دعوية وضحت عليه مجزواها ، ثم زادت فأغربت بسفهاها ، فلما زالوا يعقبوه حتى الجارة هو في مولا زيد بن حارثة الى الجاهل من حواظ قفيف . وغنا . وقتلوا اليه شبهه ورويه . فاجتاحت ائمة واجلعت في صدره منومة قاتمة بياح ربه . اللهم اليك اشكو خفف قوتي ، وقلة حيلتي ، وجواني على الناس يا ارحم الراحمين : أنت رب المستعزين بواستدعي ، ان لم تكن في الله بعيد يجني . أم الى يفسد ملكته امرى : ان لم يكن بك على غضب فلا ابال . ولكن عاقبتك هي اوسع . اعدت بنود وجهك الذي اشرقت له الطلقات واصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل في عجبك اوي على على سخطك . لك النبي حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك ،

وأعدت الأنصار لقبول الدعوة الإسلامية، لأنهم أهل كتاب منزل ودين مشروع. وكان الأوس والخزرج يلتفون منهم بمعنى النبوة والرسالة والرحى ونحو ذلك من المصطلحات الدينية، ثم أن اليهود كانوا كبايهم يتوقعون ظهوري منهم يجمع شملهم ويعيد إليهم سلطانهم ويغير بهم أعدائهم، وكانوا لا يصدقون أن يوحوا بشي من ذلك لمواطنيهم من الأوس والخزرج. قال ابن أبي حنيفة عند كلامه على استجابة الأنصار لدعوة النبي في بيعة العقبة الأولى: «وكان ما صنع الله عليهم في الإسلام أني يهود كانوا معهم يلازمهم وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان، وكانوا قد غرروهم يلازمهم فكانوا إذا كان بينهم شيء، قالوا لهم إن نينا يبعث الآن، قد أكل زمانه تبعه فقتلتم معه قتل عاد وأرم. فلما كلم رسول الله (ص) أولئك الفرسان إلى الله قال بعضهم لبعض: يا قوم تملوا، والله أنه إلي، الذي توعدكم به يهود، فلا يستقيم إلي، فأجابوه فيا دعاهم إليه بأن صدقوه. وقلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام،

قد يكون تصور حالة المدينة البائية قبل الهجرة أبلغ من تصور الحال الدينية فيهم قبل أنصار دعوة النبي والبراءة من الدفاع عنه يقدم. لقد كانت الحياة العامة بالمدينة معطلة أبداً بالاضطراب من جراء حرب الأوس والخزرج التي جعلها مكان بين القبليتين من دماء وتنازلات. وكانت الغلبة بوجه عام في تلك الحرب للخزرج على الأوس، حتى لقد دعت الأوس حوالاً السنة العاشرة قبل الهجرة أن تجل عن المدينة جملة، وأخذت تتفاوض قريشا في أن تأخذ لها بالانزول عليها بمكة، ولكن قريشا كانتا أحرص من أن تأخذ بذلك، فلما طليت الياء الأوس أن تحالفها على الخزرج أبنت أن تنزول في شيء من ذلك أيضاً، فامتد الأوس لتتمسك بالحلف من يهود يثرب وخاصة قريظة والتعريض، وكان اليهود قد وقفوا من تلك الحرب موقب الحياء المطلق، فلما بلغ الأمر للخزرج أرسلت إلى اليهود تجندهم عاقبة هذا الحلف إن سمح، فلما أكد اليهود أنهم غير عائلين الأوس عادت الخزرج تطلب منهم دماً وأربعين غلاماً من غلمانهم يكونون بأيديهم حياتاً لهذا الحيا. فلم ينع اليهود إلا أن يسلنوا إليهم العنان إلى الظلوا. ولكن الخزرج كانت قد قرمت إلى أرض قريظة والتعريض، وكانت أثنى بقاع يثرب، فألقت تسخي على اليهود وتغير قريظة والتعريض بين أمرين كلاماً شراً، فلما انجلى أمر يثرب

ممن بعض من مكانه يريد مكة فلم يدخلها إلا في جوار شديد من ساداتها هو العظيم بن عدى، وكف عصفقاً عن توجهه إلى المدينة فاقترن وأكتفى بمرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج لعل قبيلة تصفى إليه فيقتل إليها ويبلغ وعزمه في بلها وسلطانها. فكانت القبائل ترد عليه بأنه لو كان صابراً لاتبه قومه، إلا ما كان من أمر أهل يثرب. ففي عام ١١ النبوة إلى النبي عند العقبة سافر من الخزرج فعرض عليهم الإسلام فأمنوا وحفظوا، ووجدوا من ينشروا الدين الجديد في قلوبهم. تلك هي العقبة الأولى. فلما كان العام القابل وفي الموسم من الأوس والخزرج اثنا عشر رجلاً، لتوا النبي عند العقبة أيضاً فيأخبرهم على بيعة النساء، وذلك قيل أن يشترع القتال وعلى ألا نترك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نؤذي، ولا تقتل أولادنا، ولا نأذي بيتان فقريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نصيب في معروف. فأن وفيهم تلك الجبة يمان غشيق من ذلك شيئاً نأمركم إلى الله عز وجل، أنشاء فقرر، وأنشاء فجب، تلك هي بيعة العقبة الثانية، وبعث الرسول معهم صاحباً من أصحابنا ليقا قبلنا ليقف القوم في الدين، وفي الوقت نفسه ليخبر أحوال يثرب البائنة ويسير غورها ويبنى إلى ما يصل إليه من ذلك. ذلك هو مصعب بن عمير. وقد أدى مصعب بن عمير واجبه أحسن أداء وأجدهم على ذلك مكة فطلع الرسول على حال يثرب ووجدته تخرج الدعوة الإسلامية بها. فلما حل موسم الحج وان مكهم فغير من الأوس والخزرج مسلمهم ومشرِكهم. فوجد المسلمون منهم رسول الله بأن يلقوه عند العقبة ليلاً، وقد لقيهم ثلاثة وسبعون رجلاً وأمرأتان، فبايعوا الرسول بيعة العقبة الكبرى المشهورة وهي تقوم على عهد الأوس والخزرج بالدفاع عن الرسول والحرب من دونه. يقول الطبري: فوافوه بالجح فبايعوه بالعقبة وأعطوه عهودهم، على أناسك وأت مناء، وعلى أنه من جابتنا من أصحابك أو جبتنا فانا نكفها ما نمتنع أنفسنا، وهذه البيعة (أصبح الرسول يثرب أنصار يؤوئوه ويتجددون عنه.

\*\*\*

لكي ندرك السبب في مبارعة الأوس والخزرج إلى قبول الدعوة الإسلامية وبماية الرسول على الدفاع عنه، ينبغي أن نلم بحال يثرب في السنوات السابقة على الهجرة من الباطنيين الدينية والسياسة، فنلاحظ أن البيعة كانت اليهود قد حرثت المدينة

في نزولهم عن أرضهم ، وإما أن يثقل غلثهم . فلما رأته اليهود أن الخروج قد لجأ في ملطانيا ، وأن جباها لن يمر إليها تعبداً ، عند ذلك خرجت من جباها وحملت الأوس مرانة ، فتنقلت الخروج التبان وضعت حقايق القبيلة اليهودية الثالثة بالمدية قبله في قنقاع وبذلك ابتعناك يثرب عسكرين تشد فيهما السيوف وترأس الببال استمداداً للواقعة الفاصلة .

وقد وقعت الواقعة الفاصلة في يوم بعات الذي كان قيل الهجرة ، فتعرج بعض متعين . في ذلك اليوم أدبل للأوس وجلساتها من الخروج . وجلساتها ، وقتل من الفريقين يومئذ عدد كبير من بادات الناس وأثر أفيهم . خد في صيغ الخروج عن عائشة : وكان يوم بعات يوماً قدمه الله الرسول ، سلم ، في دخولهم في الإسلام ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل ، منهم ، وبشر السبيوي فعذا الحديث بقوله : «ومعنا ناله مثل فيه من أكارهم من كان لا يؤمن آل . فحسبهم » وأما أن يدخل في الإسلام ، آل أن يقول : وقد كان من معهم من هذا النبط عبد الله بن أبي بن شول . وكذلك أبو عامر الزاهبي . تشقا يشقنا .

رواي أهل يثرب عدة يثرب : يعرف أن الحزب مملكة القنوس تملكه الأموال ، وأما يثرب : بها الغالب والمغلوب جباها ، وأما أول جهم أن يقبضوا يثرب حكومة يزع القوي ، فأخذ ناصر الضعيف . وكان عبد الله بن أبي بن شول . الخروج قد رأى غشوق قومه في الحريد فلم يقبض غمارها معهم . وأصبح من قتل من كان بيده من غلبان يهود ، ولذلك انجبرت إليه أنظار القوم وهو أن يملكوه على يثرب ، وأقبلوا يظلمون له أخرو ، وكان ذلك شارة الملك . فقدم ، ولكن يظهر أنه لم يتمكن هناك رغبة صادقة في ملكه ، أما الأوس فكانت تذكر أن ناصر الأمر إلى خزرجي مما يمكن ضالاه ، وأما الخروج فقد كبر على كثير من أخصائها أن تزل رجلاً معها بالتد وخذلعها ، فخرج ، فكان ذلك مقبولا . وأما من خرج بها : بأمة اليهود فلا شك في أنها كانت تستكشف أن إلى أقرها مشترك ولو كان أن في نفسه .

فلما اتفق الججاج الأوس والخزرج الرسول عوسه الجحور أطلمواعل سيرته ورجاله وجدا في حالهم بالمشودة . فمر وجدوا الرجل الذي يقبض على يده جالحم الخلة . وتجمع على حكومتهم أيام الخلة ، هو في عرب يتنزل عليه الوحي من السماء ، وبذلك يحتجون به على اليهود .

فهم أنه من الناحية السياسية يعتبر أجنبيا عن يثرب ، ولكن حكومتهم أن تكون أجنبية . النبي الأصنام الذين سيكونون بعده وماده ؟ فأى حكومة ليثرب يمكن أن تحصل هذه الحكومة ؟ إذن فليعلموا عن تملك ابن أبي ، وليأيموا عمدا ، وليكن ذلك في غيبة ابن أبي . وليكنتموا ذلك الأمر عنه كتمان النبي إله عن قرشي .

تلك كانت الحبال الملتزمة للانصار عندما يأمروا النبي ببعثهم الثلاث بمكة . قال بن اسحق عند كلامه على النسخة الأولى : . . . وغالروا له ( النبي ) أنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والبشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، فستقدم عليهم فدهوم . آل أركل يرضي عنهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا ريب أن عنك . ثم أصرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل منكم . فاعترض القول أبو الحيثم بن النضر ، فقال يارسول الله إن يتناوب بين الرجال حالوا وأطعموا ، يعني اليهود فهل سمعيت أن نحن قبيلا ذلك ثم أظرك الله أن ترجع إلى قومك ؟ وهذا . قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال بل الدم الدم والخدم الدم ، أنا منكم وأنتم مني ، أعارب من خاتمهم وأسلمهم تبالمهم . فالمسألة من ناحية الانظار لا تدور أن تكون خليقا سياسيا لقوامه الفسلفة الدينية بألماس . ناحية الرسول فلم تكن كذلك . فالرحول أما كان يريد أن ذلك بلغنا يأمن فيه على دعوته وأصحابه ، وقوما يحمون ظهره حتى يبلغ رسالته . وقد أصبح ذلك مكفولا له بالنصيحة الاخير ، وإن لم يلق إلا الرجل من مكة إلى المدينة .

ورأى الرسول اهتمام الوقت فأذن لأصحابه في الخروج إلى يثرب في أواخر ذي الحجة من السنة الثالثة عشرة النبوة . فجلست جماعاتهم عند ما استقبلهم فخرج من مكة أسالا ومزكا على الانصار في فروعهم . فخرج في نحو شهرين زهاء المائتين . وقد أقرت دور يرمتها بسبب الهجرة . من ذلك دور بني فظلون وبني جحش وبني اليكر . قال ابن هشام . فقلت دار بني جحش هجرة ، فرجا عية بن وثينة والفاس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام ابن المتصبرة . . . وم يفتقدون إلى أهل مكة ، فخطب لأتباعه ابن ربيعة فحقق أنوما يا أيها الذين فيها ساكني ، فلما رأوا كذلك فخص الصعداء ثم قال :

ولكن رسول الله كان قد نذركم ذلك فأمر على الخروج فخرجت من داره إلى دار صديقه أبي بكر. وكان قد أعد عدة السفر إلى المدينة ، دليلا وظهرنا بخداتنا بزادنا . وخرج الرسول وأبو بكر إلى غار بجل تور بيتا به ثلاثة أيام امتاحت فيها غريش أميناجا شديدا وجعلت لمن يأتي بالتي حيا أوتيتا جعلنا سنيا ، وإلى حادثه الضار يشير القرآن بقوله ، الا تفسروا فقد نذره الله ، اذا أخرجه الذين كفروا نأى اثنين ادما في الغاراذ يقول لصاحبه ، لا تحزن و ان الله معنا فانزل الله سكتته عليه وأبده بمنجودا لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عز و ذو انتقام ،

توصف الارض التي بين مكة والمدينة بأنها حرة وعرة موحشة ، ليس بها مارة عن المسافر في بلاد العرب من ماء . أو خضرة ثم هي يشقى طريقان : أحدهما شرقية بحاذية البحر ويحاور طولها الثلاثمائة ميل ، وتقليل ، والأخرى غربية بحاذية لساحل البحر الأحمر وتضرب طولها من مائتين وعشرين ميلا . وقد أثار الدليل الذي اتخذته ابوبكر هاديا لله والرسول أثناء السفر سلوك الطريق البحرية . غير انه كان يحرف . بمكة ، ويسرة تقضيلاً لمن عسى ان ترسله قريش في اثرهم . فنهج بالجماعة من جبل ثور اسفل مكة فبلغت صفان وهنا أدرك الجماعة سراق بن مالك طامعا في قتل الرسول وأبي بكر فبعث قريش ، ولكنك وجد نفسه أمام أربعة أشداء فكان تصاداه ان بها بنفسه بسيد ان أعلى الرسول وأصحابه موقفاً لا يدل عليهم . ثم سار الدليل بهم إلى أمج قديس ، فلما قارب بدرا مال بهم عنمة إلى التبرج ، ثم هبطوا إلى القيق الذي يؤدي إلى المدينة . ولكن النبي أمر بأن يكون المسير لولا إلى قيام قرية بني عمر بن عوف . فلما ظهر يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة وذلك بعد مدير حماية أيام . وأقام النبي ثلاثة أيام بقاء وثق فيها من عشرين متجابه بالمدينة . فلما كان يوم الجمعة خرج من قباء إلى المدينة يحف به ملائكة التجار . وقد لحقه بقاء على بن أبي طالب بعد ان أدى عن الرسول ما كان الناس عليه من الودائع . ولما أطمأن الرسول بالمدينة انقلبه إلى مكة من حل إليه أهل بيته .

\*\*\*

ليس يسيرا على المؤرخ أن يصور مقدار المشقة التي لحقت المهاجرين الأولين من جرد هجرتهم من وطنهم إلى بلد ناء ومشر غريبة . لقد كان أول مظهر لهذه المشقة أن تأثروا بمجو المدينة الوشم لأول قدومهم فاعتلت صحتهم وأصابهم الحمى وعراهم داء الحنين

وكل دار وإن طالبت سلامتها . يوم استبركها التكباء والجوب ثم قال هذا عمل ابن أخى هذا ، فرق جماعتنا وشقت أمرنا وقطع بيتنا . ولم يبق بمكة من المسلمين إلا النبي وأبو بكر وعلى والأمن كان مفتونا أو محبوسا أو مريضا أو ضعيفا . عن الخروج . وأحست قريش الخطر الذي أصبح يهددها من جراء ذلك الهجرة وذلك الحلف الذي عقده محمد مع أهل يثرب . فاجتمع ماؤها في دار تدوتها ليقلب الأمر على وجوهه ويصدر فيه رأيا خاسبا . وهنا افتقدت بها الآراء وتشتت المذاهب ، فمنهم من رأى أن يحبس محمد حتى يموت ومنهم من رأى أن ينفي من البلد ، ومنهم من رأى قتله . والظاهر أن الرأي الأخير هو الذي اجتمعوا عليه آخر الأمر . وإلى هذه القصة كلها يشير القرآن بقوله ، وإذا بكر بك الذين كفروا لينبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويكرهون ويكره الله والله خير الماكرين ، ثم رأوا أن يقتلوه بحيث تمتنع على جشعهم المطالبة . بعده فأمروا بحياته . من يطولون قريش أنت يضربوه ضرب رجل واحد وبذلك يفرق دمه في القتال ويرضى بنو هاشم بيته .



ال وعلهم القديم حتى تكلف ذلك بعضهم بنفى ذلك إذا أخذته  
توان الحى . يروى البلاء فى ياستاده عن عائشة أم المؤمنين أنها  
قالت : قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من  
المسلمون بها فكان من اشتد به حرمة أبو بكر وبلال وعامر بن  
قفرة . فكان أبو بكر يقول في حرمة :

كل امرئ معجى في أهله والموت أدنى من شركائه  
وكان بلال يقول :

إلا ليت شعري هل أتيت ليلة فتح وجول أخير وجول  
وهل أرى دين يوفى ما بينة بحبيبة . وهل تبين لي شاة وطيف  
وكان عامر بن قفرة يقول :

لقد ربيت الموت قبل ذوقه . إن الحيا حقة من قوة  
كل امرئ يحسبها بطرفة كالزهر يحسب حمله بركة  
قال فخير الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : اللهم طيب  
النا المدينة كما طيبت لنا مكة ، وبارك لنا في مدنها ومجاها .

وتبين هذه الحقة كذلك في القاعة الشديدة التي صار إليها  
المهاجرون بسب الهجرة . فقد خلف أكثر أمواله . فبعدت  
عليها قرش فأقسمتها نفقا من أحمالها . وروى صاحب أخبار مكة  
أنه قيل لابي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح : ( أنت مكة ) . لا تقول  
مذلك بالصب ، قال : وهل ترك لنا عقيل من لا . قال وكان عقيل  
ابن أبي طالب قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزله  
أخوه من الرجال والنساء . فمكة حين هاجروا ومنزل كل من هاجر  
من بني هاشم ، فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول في بيع  
بيوت مكة في غير منزل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال : لا تدخلوا البيوت . ولا يضربوا بالحقن وكان يأتي المسجد  
من المحزون ، ويروى ابن هشام أن عبد الرحمن بن أبي بكر عدا على  
مال أبي بكر بعد هجرته . فلما كان يوم بدر فرج عبد الرحمن مع قرش  
فقتل المسلمين فآذاهم . ابن مالى بأخيبي : فأجابته عبد الرحمن  
أبي بكر غير شك . ويروى : وصارم . يقتل ضياله الشيب  
ويروى ابن هشام كذلك أن ضيالا حين أراد الهجرة قال له  
كفار قرش أينما ضلوا كما حبرا . فكثرت مالك غنما ، وبكت  
الذي بكت ، ثم تريد أن تخرج مالك ونفسك ، والله لا يكون  
ذلك . فقال لهم صبي . أراهم أن جعلت لكم مالاً تحفون سبل ؟  
قالوا نعم . قال فأتى جعلت لكم مالاً . قال فبلغ ذلك رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) . فقال : ربح حبيب . ربح حبيب . وروى ابن اسحق  
أنه : ما خرج من جحش بن رقيب من دارهم عدا عليها أبو مفيان

ابن خزيمة فيلجأ من عمرو بن عتبة . . . فلما بلغ بني جحش  
ما صنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) . قال : لا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . ألا ترى يا عبد الله أن  
يعطيك الله بها دارا خيرا منها في الجنة ؟ قال : بلى . قال فذلك لك .

فلما افتتح رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : مكة ، كنهه أبو أحد في  
دارهم فأبطل عليه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . فقال الناس لا واحد ،  
يا أبا أحد ! إن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . يكره أن ترجعوا في شيء من  
أموالكم أصيب في الله فخرجوا . فأمسك عن كلام رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )  
( فيها ) . وما يزال على شدة قهر المهاجرين لأول عديم بالجنة  
أن الرسول . عند ما خرج بهم إلى المدينة بدر في السنة الثانية للهجرة  
دعا الله فرباه الرافدي فقال : ( اللهم أنهم خائفون فأعلمهم ، وعراة  
فأكسبهم ، وجباة فأشبعهم ، وحالة فأغنيهم من فضلك ،

من أجل تلك القاعة كان المهاجرون في السنوات الأولى من الهجرة  
عالة على الأنصار . وذلك نظرا لما عوقبوا من المشقة . فتمنوا أن لا تضار  
أكرموا وفادتهم بكل الأكرام . ورواؤهم أتم المراساة . ولكن تلك  
الحال ليس من السهل على كرام القوم احتالها . يروى البلاء في أن النبي  
حينما أراد قسبة غنم إلى التصدي قال للأمنار : ( ليست لأخراكم  
من المهاجرين أموال ، فإن شئت قسبت هذه وأموالكم يتكبر بهم  
جميعا ، وإن شئت أمسكت أموالكم وقسبت هذه فبهم خاصة .  
فقالوا بلى . فقسمت هذه فبهم وأقسم لهم من أموالنا ما شئت . فقلت  
( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ) . قال أبو بكر :  
جزاكم الله يا أمشر . الأنصار خيرا . ففأباه ما مثبا ومثلكم الا كما  
قال التنوي :

جزى الله عنا جفرا حين أولقت بنا نعلنا في الرابطين فقلت  
أبرا أن يملونا ولو أن أمشيا . تلقي الذي يلقون منا لك  
فقدو المال موفور وكل نصيب . إلى . جبرأت أدفات وأطلب  
من أجل تلك الشقة التي تاب المهاجرين الإبرين في سيل الله  
اعتبر القرآن مجرتهم هجرة إلى الله ورسوله . ومن أجلها جعل أولئك  
المهاجرين أرفع طبقات المسلمين . درجة وأجزل مشوة . وفرض مثل  
مجرتهم على كل مسلم عند خوف الفتنة ولحقو القسمة . قال تعالى : ( إن  
الذين توافقوا لما آتاهم من غير ملل ولا أنهم قالوا لهم كتم . قالوا كنا  
مستضعفين في الأرض ، قالوا لا يمكن أرض الله وأسمه قهاجروا  
فيا . فأمرهم بأموالهم . وسألتهم : ( لا المستضعفين من  
الرجال والنساء والذين لا يستطيعون حيلة ولا يدرسون سبلا  
فأولئك ضيق الله أنه يدفع عنهم . وكان الله ضفوا غفورا .



## اشراق الهلال على الوادى

للاستاذ محمد فريد أبو حديد

جنود من القرس غادت لتنتقم من الفرقة الطائفة التي لحقت بدولتها على يد هرقل ملك الروم العظيم ، وقال أن تلك قبائل البنية التي اعتادت العيش في جنوب البلاد قد بلغت شمال الوادى ليحيط على رقبه قلبه منه ما شأبت ثم تعود مسرعة قبل أن يستطيع الروم أن يجمعوا الجيوش للايقاع بها ، ثم قال قائل منهم عن حركتهم الغروب ، أين القرس اليوم ؟ لقد غارت دولتهم في يد جيوش حرب الصحراء كما غارت بلاد الشام . ولقد رأيت بقصى جيش العرب يأخذ دمشق ويعرد أروم من مروج سوريا ، وليس من شك في أن هذا النصار قد أنارت حوافر خيولهم السريعة .

وأتى عند هذه اللحظة قواد الروم عندما بلغهم الصخب والنفط فنظروا حيث غفر الجنود ، ثم نظر بعضهم إلى بعض نظرات صامتة في وجوه مصفرة ثم قال ( جورج ) كبير الجنود : « هل ما بالجنود إلى أما كنتم تليس من المباح لكم أن تقفوا إلى جوار الريشة تشكروا عن حراسه ، فاضرب الجنود طامئين وقلوبهم غير راجية وقولهم غير مضطربة ، ثم معنى القواد إلى ناحية من سور الحصن وجعلوا ينظرون إلى الاشباح المتحركة والنصار أنما في ضوء الغروب الخافت .

ثم قال ( جورج ) القائد الأعلى للحصن : « يمكن أن يكون هؤلاء العرب قد ظفروا بجنود الدولة التي أرسلت اليهم وبلغوا هذه الجهات في شهر واحد ؟ وماذا فعل ( إريطيون ) ؟ وماذا فعل تيودور ؟ » فقال أحد القواد ، وكان أقربهم إليه : « لقد شهدت حرب هؤلاء في مواطن كثيرة ، إنهم يخرجون اليك كأنهم سراب الصحراء لا تكدرى من أين جئوا ، ثم تراهم يصرفون عنك حتى لا تسمع عنهم شيئا فكأنهم غاصوا في رمال الصحراء . ثم ما يلبث أن يعودوا اليك وإنك لتأقوهم حردتهم كأنهم أشباح لا تقويم مادة ههنا الأرض . »

ثم أرحى الليل سلوه ولم يأت بعد نأ عن قبل تلك الاشباح المتحركة ، وطلع صباح اليوم التالي فإذا بالأرض الشمالية على يدها ليس فيها غبار ولا أثر لأشباح متحركة ، فكأنما كان منظر المساء الغابر من صور الخيال واختراع الروم . إلا أن زوال ذلك اليوم حمل إلى الحصن بقية من بحريه قرية ( أم دتين ) التي على شاطئ البحر

(١) إريطيون وهم من كبار قواد الروم

(٢) . وتعود قصة قتالهم لجنود الروم بمصر هذه غزوة العرب

وقب ريشة الروم فوق أعلى حصن ( بابليون ) بجوار مدينة مصر العظيمة ، فظفر إلى مادونه نحو الأهرام عابرا بصره نهر النيل العظيم . فذهب به الخيال إلى الخاضع البعيد ، وسمت بنفسه سورة خفيفة من الشجن الملم ، وكان الجو كله ممتلئا بالأشجان والخافوف لما كانت الدولة تلقاه من جميع الاتجاهات من الغارات والاختطاف ، فظفر إلى الشمال نحو مدينة الشمس العظيمة . ( أون ) ساحرة العلوم القديمة وبر كوثقافة الفراعة ، غير أنها لم يكن عند ذلك إلا بقية حثلية من نفسها القديمة . ثم نظر إلى التكرور والبساتين التي تنكشف الجس من شماله حتى قبله بمدينة ( أون ) . فلاحظ له من بينها غبار ياتر وحرم متحرك . وما زال يحدق في ذلك التراب وقلبه مضطرب ويحله تأوده الذكريات ، والفخوف تتوارد عليه سراعا . ثم صاح بجحة النذر فاجتمع حوله جيود الحصن الذين كانوا على مقربة منه يشتركون معه في النظر إلى ذلك النصار أنما وإلا حتمت من اجرام متلاحقة متحركة نحو شاطئ البحر القليل . وكانت الجنود في ذلك الوقت لا يعرفون شيئا سوى ما يذيعه لهم قوادهم وأمرؤهم ، ففضلوا أن يجنحوا مع الخيال المغاذب حتى ، فقاتل منهم تلك

(٧) هي مدينة ( عين شمس ) أو مليو بوليس المعروفة قديما

ومن تاجر في سبل الله في مجد في الأرض من أعاكم كبروا سعة ، ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يليه الموت فقد وقع أجره على الله . وكان ذلك تغفورا راجيا .

\*\*\*

أما بعد فلقد وفق أمير المؤمنين حين الخطاب كل التوفيق عند ما اتخذ هجرة الرسول من مكة إلى المدينة تاريخا يحجب منه المسلمون عنهم وأيامهم ، ويؤرخون من أحداثهم ووقائعهم : إنه لا شك قد لحظ في الهجرة أنها بدء رسوخ الإسلام ، ولكنها تلاحظ أيضا في ذلك أنها كانت مظهرا واثما لناصر الحياة القوية للنبية : حياة الأمم والتضحية والاعلاص ؟

عبد الحميد العبادي

وقلا من سيلة الحصن التي منها الجيش اليهودي المنصر. غير أن ذلك الجيش لم يبق بعد ذلك طويلا على الساطئ. بل عي اليهودي اختفى في الأقبى النهرى. فجهت القائد (جورج) عندما بلغه هذا وعرف أن قدومه الذى وصف له حرب العرب كان يفهم عن خبرة وعلم. لقد طهر جيش العرب في شتال الحصن كأنه شبح خيال ثم اختفى كذلك كأنه شبح خيال. ولكن متى يعود؟ ومن أى جهة يطلع بعد عليهم؟ فواردت إلى الحصن بعد ذلك الأسعداد الكثيرة من جميع أنحاء مصر فبرز إلى الحصن الذى يدافع عن قلب البلاد مدينة (مصر)، وأجاب زوادة الأخطار إلى استمرار (جورج) قائد الحصن بأن يمتد إلى البحر المستطير. يبع من الجنود المجهزة ليطردوا ذلك الجيش الذى لا ج ثم اختفى. ويجهز المقوقس العظيم ليسر بنفسه من الإسكندرية إلى مركز البلاد، ليكون موجودا خلفا لهما الجنود، ولا يكون على مقربة من الاعتداء عليه يستطير. لأن من يلاقه ويكر أن يصرفهم عن البلاد.

ومرت الأيام بمرأى وراحت الأخبار المتتالية من التواء، وأتى بمعنى أبناء تلك الكنيسة المتبعة من برسان الصحراء، فإذا بالقائد الشجاع (حنا) الذى كان مسود جيش الروم بالقوم يقتل في بعض المواقع منذ دفعت شجاعا للقائد جيش العرب. وتردث أن جاء ذلك بين التواء والجنود، فإذا من قسطنطين يحطات يهاشون عن هذا العدو المنصر ويتسلمون عن كنهه وحقيقته أمره. وكان بين جنود الروم يوقاد من رأى حروب الآثار والبنار والبربر، وكان منهم من قرا أخبار الامم المجاهدة عن أغاذه على دولة الرومان في القرن الماضي، من السرديين والوندال والقوط. وما كان أظن تلك الامم التي أغارته في تلك القرون على أراضى الدولة الرومانية فقد كانوا يفرقون في الحرب وراثة ولا حمة ولا حمة ولا حمة في قانون خلق أو دين. قد حكي عن (البربر) ملك السرديين أنه فرم في بعض حروب قبيلة الجيديس وقتل وبعس والده (زوزاوند) المجلد، ثم اعتقل تلك الابنة وابنة زوجة له واجتلس بها احتفالا وحشيا، وجعل يشرب الخمر في كأس حبيبة. وأى كابر أجل من هجينة عطوه والد بعروسه الحبيبة، فلما كان أظن أن أظن قومه ولقد دخل الوندال البلاد فاهم ببلاد إفريقية، وكان الروم يرفون بقدم هؤلاء الوندال بما رضع من لحب البرابرة فوق ألقامهم. فكان هؤلاء الوندال يصاحون ببلاد كما تجتاح القوافل والحرائق

السهول الفيحاء فتركها قافا صفعاء، أ يكون العرب كعصم هذه الامم؟

مضى أشهر ثم عادت كتيبة العرب من الأقبى النهرى فبعت نهر النيل مرة أخرى، وظهروا لبرية الروم من خلال البساتين والكروم التي بين الحصن ومدينة (أون)، وكان الروم قد اجتمعوا في العدد والعدد في حصنهم العظيم (بابلون)؛ فما أسرع أن تدقت جوعهم نحو الشبال الجميلة ذلك الكتيبة وتلكها. وهل كان هؤلاء القرب ليقتلوا على صدمة جيش عظيم كأنها؟

وقد الاضطراب اخترا عند مدينة (أون). وماذا هي القوم؟ فانهم (الاجولات)، فإذا جيش الروم يتردد في نهر، ثم إذا به يرتد نحو شاطئ النهر. ثم هاهنا كتيبة عربية تخرج إلى شاطئ النهر كأنها تتدفق عليه من أعماقه. وهاهنا الجيش العظيم يتردد مرة أخرى، ثم يتفكك ثم يتدافع جرحه نحو الجانب يتناول كل فرد منهم أن يبلغ الحصن قبل أن يتأخذه شيوخ العرب اللائمة. ومرت الأيام بعد ذلك فإذا بالروم قد غلوا حصنهم وأغلقوا أبوابه الضخمة، وإذا بالقرب حول الحصن العظيم يتسلمون إليه ولا يدرون كيف يسمون فوقه. وأراد المقوقس العظيم أن يعرف حقيقة أمر هؤلاء المجهزين لعله يعظمهم بعض مال فيرتدوا عنه، فقال له أحد القواد: «دع عليك هذا فأمر من يأتي من أجل الذهب حتى إذا ما بذل لهم ذهباً به عنا» وجعل يقص عليه قصة مع رجل (١) من هؤلاء العرب رأى برما واقفا وحده يصلي، فيطأ إليه من الحصن مع جماعة من الروم، فيركب الرمي الصلابة وأقبل إليهم كأنه الصخرة الثقلة التي تصعد من عل. لا يتردد ولا يلتفت إلى شيء، فبروامته حتى أنهم رموا إليه بتأطعهم الكتيبة ليلوه بها فلم يلق على شيء، منها، ولم ينجح منه إلا أن بلغوا الحصن وأغلقوا بابيه دونه، ورموه بالحجارة من فوقه. فارتدوا يلتفت إلى تلك المناطق الذهبية، بل عاد إلى موضعه ليم ما كان فيه من الصلاة وتركهم يخرجون من تخفهم. لا يتجافح مناطقهم ثم ينفذون على جند

تعب الجيش المقوقس العظيم، فأراد أن يستطلع حقيقة الأمر فيمت بجساعة من الروم ورسلا إلى قائد القوم فراؤ من هؤلاء المجهزين ما لا يعدل الروم به من قبل. قال الرسل: «أرأينا قوماً الموت أعجب إليهم من الحياة، والتواضع الجلب إليهم من الرافة، ليس لإحدهم في الدنيا رغبة ولا نعمة. إنما يخلوهم على التراب وأكلهم على

(١) هو عبادة من ههنا في بلاد العرب

القرنين الأولين من بعد الفتح سياسة اعتدال وديني، تسبب ذلك مترددا على لسان أساقفة القبط الذين تركوا لنا في دواوينهم ذكرا من تلك الأيام .

قال أحمد عند ما جاد بتمامين بطريق القبط أننا بعد أن حرب ثلاثة عشر عاما من اضطهاد الروم : والحقة التي أنجأكم من الكفرة ( الروم ) ، وحفظكم من الطاغية الأكبر الذي شركك ضدت الى ابنائك نراهم ملتزمين حولك مرة أخرى .

ونقل عن بتمامين البطريق الأعظم القبط انه قال نصف هودته عند فتح العرب : « كنت في بلدي وهو الاسكندرية فوجدت بها أمانا من الخوف ، واطمئنانا بعد البلاء ، وقد صرف الله ما اضطهاد الكفرة ( الروم ) وبأسهم » وقد فرح القبط كما يفرح الاسخا ل اذا ما حلت لهم قيودهم ، واطلقوا ليرتفعوا من لسان أمانيهم .

وقال الاسقف حنا القيقسي : « لقد تشدد عمرو في مجابة الضرائب التي وقع الاتفاق عليها ، ولكنه لم يضع يده على شيء من ملك الكنائس ، ولم يرتكب شيئا من التهور أو التنبص ، بل انه حفظ الكنائس وحامها الى آخر مدة حياته .

وقد ورد في كتاب الأستاذ بطر ( فتح العرب لمصر ) في وصف دخول المصريين في دولة العرب : « وقد خرجوا من عهد ظلم وعسف تطاول ، وآل أمرهم بعد خروجهم من أي عهد من البلاء والاضطهاد ، وكانوا من قبل تحت نير من ظلم حكام الدنيا واضطهاد أهل الدين ، فأصبوا وقد فك ب قيودهم في أمور الدنيا ، وأرضى من حياتهم . سوأما دينهم فقد « أروا فيه إلى تنفس حر وأمر خلق » .

ولذا كان قبط مصر قد دخلوا في الاسلام ألوامجا « حتى صار الاسلام دين الكثرة في البلا ، فاذلك الإل ايل اليمية نحو وحدة قوم هم بطبيعة حياتهم ذاتا لا يستطيعون إلا أن يكونوا شيئا واحدا متجانسا . ولقد بقيت من القبط بقية عظيمة في دلتها ، عظيمة بما يجري في عروقتها من دم مصر القديمة ، ولذا كان دينها دين المسيح ، ودين سائر أهل مصر الاسلام ، فان ذلك لا يفرق بين طائفتين تجمع بينهما أساليب الحياة وأوضاع الأسرة . وأن الاسماء إذا اختلفت ، والمظاهر إذا لا مطليا غير من البتة ، فان العماد التي تجري في العروق ترجع الى « منبع واحد ونهر توتمة واحدة » شملت مصورا من قبل التازيخ ؟ محمد فردي أبو حنيد

وكبهم ، وإبراهيم كزاحد منهم . ما يعرف ويضعهم من وضيعهم ، ولا السيد منهم من اليد . وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها أحد . يسلمون أظفارهم باليد ويخضعون في صلاتهم .

لم يكن هذا شأن شعب من شعوب البعج الذين اقترسوا اطراف الدولة الرومانية . وهذه أول مرة يجتمع فيها الى الاستقامة بالحياة والشجاعة التي لا تعرف خوفا ، خلق متين ونظام . لا يتفك منه أحد . ومن ذا يستطيع أن يقاوم شيئا اجتمع له هذان الوصفان ؟

كان أعظم ما يشغله الروم في مصر أن يعرف شعب مصر حقيقة هؤلاء العرب ، فلأنهم عرفوا العرب لأنوا اليهم ، ولأنوا اليهم لأصبح الروم ولو كثر عديدهم غريبا عن الارض فقدفوا الناصر والتابع . غير أن شعب مصر مالبث أن عرف الحق وأصل هؤلاء المصريين ، ولقد كانوا في يوم لا يبرون سيرا للجيش لفترة المدة المتكثرة المفسدة ، بل كان القبط آمنينهم ، والمرأة لا يلمقها اذى بن نظرة أحد . إذ كانت عذارتهم لجيش الروم لا لأهل مصر ، بل إن أهل مصر كانوا موضع وصيتهم ووصية نبيهم الكريم ، ومنذ رأى أهل مصر ذلك ساروا خلفاء لهم على أولئك الروم الذين طالما طعنوا وغرأوا وظلموا وعسفوا وأخرقوا وعذبوا ولم يعرفوا في عيهم ما كان في انجائهم من أمانة . وما هو إلا أنهم حتى كان للعرب على انتظار تسليم الاسكندرية ذاتها بعد أن دام لهم داخل البلاد .

وكان الحاكم العربي عمرو بن العاص لا يد في قصة لثد كبر جنوده بما عليهم من الواجب نحو أهل البلاد التي حلوا بها ، وكان بنا به يتطلع بخاله القوى نحو ذلك اليوم . الذي يتجج فيه قومه الصحراريون بقبط مصر ، وينشأ من ذلك الامتزاج شعب جديد يقوم على انشاء مدينة جديدة . وقت عمرو خطيب في قومه عند دخول الربع لوقت ذهاب العرب الى الألف الجند أن يصفوا من خيراته لا بقسمهم ولا يفرحهم . وقال عبد ذلك في خطبة : « واستوصوا بمن جاوركم من القبط خيرا ، وإياكم والمنسوبة من السلا . » حتى عمر أم المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سينفع عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطا خيرا » فان لكم منهم نصرا وثقة ، فكفروا ايديكم وخوفوا قلوبكم خضوا أيضاكم . . . » ولقد سار العرب على وصية قائدهم الحكيم ظم يشك أحد من أهل مصر اعتداء على شرفه ولا انتهاكا لحرمة .

ولقد كان عمرو عفيفا في حكمه عن السفور والخط حتى تقرب في وجه عمر بن الخطاب فصب دفايا عن سياسة المالية الرجعية ، ثم عز عن مصر في أيام عثمان دفعا عن تلك السياسة عنها . وكانت سياسة العرب على قلوب الايام واختلاف الملوك مدى



ما هو بالشم ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ،  
أطيعوا فيروا جملوا عاني ، واخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه  
« قريش يرموا مني ويستمع الجميع »

أبو جهل — « يا بني برقع رأسه ملطخ بالحق ... .. »

نحرك والله يا أبا الوليد بلسانه

عنه — والله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ

قريش — أهذا رأيك فيه ؟

عنه — هذا رأي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم ...

## المنظر الثاني

« بعد غروب الشمس ... ..  
أشراف قريش عند ظهر الكعبة »

أمية بن خلف — هل يسمي إليه ؟

أبو سفيان — نعم ، لقد يمشي إليه أرب أشرف قومك وقد

اجتمعوا لك ليكموك

أمية بن خلف — أجل ، امشوا إليه فكموه وعاصموه حتى

تغضبوا فيه

أبو جهل — لن يستطيع اليوم أن يمشي بنا بحديثه بكاسح

أبا الوليد

أبو سفيان — ينظر »

ها هو ذا مقبلاً سريعاً

أمية — ينظر »

أرى في وجهه المنتشر أنه يظن أن قد بدا لنا فيه بداء

« رسول الله يصغر زجرجاس ليهم مستعيراً طامناً في الإسلام »

أبو سفيان — « لا يجهل »

كله أنت يا أبا الحكم

أبو جهل — « رسول الله »

يا عمداً أنا قد يمشي إليك لتكلمك ، وأنا والله ما نعلم رجلاً

من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك ،

لقد شتمت الإلهاء وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ،

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم أخرجهم من قريش ، قل  
أنتم لتكفرون بالله الذي خلق الأرض في يومين وتجعلون  
له أنبأداً ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من  
فوقها وبازك فيها . وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام سواه  
للسالكين . ثم استوى إلى السماء وهي دخان فجعلنا للارض  
انقياطاً طوعاً أو كرهاً فأنا أنبأ طائفتين . قبيضاهن سبع  
سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء  
الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم . فان  
أمرجوا تقل أنذرهم صائفة مثل صائفة عاد وثمود ،  
إذا جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا  
إلا الله ، قالوا لو شاء ربنا لآتينك ملائكة فأنما بما أرسلناهم  
به كافرون ، فأنما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق  
وقالوا من أشد منا قوة ؟ أولم يروا أن الله الذي خلقهم  
هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يصدون . فأرسلنا عليهم  
ريحاً صرصراً في أيام نوحايت لئذ يقيم عذاب الخزي في  
الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأليم .

وأما ثمود فهديتاهم فاستجبوا الندى على الهدى فأخذهم

صاعقة العذاب المون بما كانوا يكسبون ...

« ينسب رسول الله أن لصدقة منها تسجد ... »

عنه — « ما عرفنا كانا على رأس طائر وقع ... .. »

؟

محمد — قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فقلت وذلك

عنه — « يجرم له أسماء صائفة »

؟

أبو جهل — قريش نظروا إلى عنه بخلاف طيبه »

أحلف لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به

عنه — « يجلس عليهم ما كان »

أبو جهل — ما وزيامك يا أبا الوليد ؟

عنه — « في صوت خفيف »

ورأى أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط . والله

وسفقت الإجماع. فان كنت إنما جئت بهذا الحديث  
تطلب به الملاجئة لك من أموالنا حتى تكون أكثر فمالا،  
وان كنت إنما تطلب به الشرف فإنا نحن نؤدك علينا،  
وان كنت تريد به ملكا مملكتك علينا، وان كان هذا  
الذي يأتيك ريبا تراه قد غلب عليك بذلنا لك أموالنا في  
طلب الطلب لك حتى نبرئك منه أو نعلم فيك  
ويكث ونظر الله في

محمد - ما في ما تقولون. ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم  
ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني اليكم  
رسولا، وأزول على كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا  
ونذيرا، فليفتكم رسالاتي ونصحت لكم، فان قبلوا  
منى بما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وان  
تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم  
فريقين وتباروا.

انه غير قابل

أبو جهل - يا محمد ان كنت غير قابل شيئا عارضوا عليك  
فانك تعلم انه ليس من الناس أحد أضيق بدنا ولا أقل ماء  
ولا أشد عيشا منا، فقبل لنا ريبك الذي بعثك بما بعثك به  
فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا، وليسقط لنا  
بلدنا، وليفج لنا فيها أنهارا كأنهار العلم والعزاق،  
وليبعث لنا من مضى من آياتنا فتسألهم عما يقول الحق  
هو أم باطل، فان صدقوك وحمتهم ما سألتك صدقتك  
وغرنا به منزلتك من الله وأنه بعثك رسولا كما يقول  
محمد - ما هذا بعث اليكم، إنما جئتكم من الله بما بعثني به، وقد  
بلغتكم ما أرسلت به اليكم، فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا  
والآخرة، وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم  
الله بيني وبينكم

فريقين وتباروا

الله والله غير قابل

أبو جهل - فإذا لم نعمل هذا لنا، نخد لنفسك، سل ريبك أن

يعت معك منك صدقتك بما تقول، وإرجنا عنك  
أبو سفيان - وسله فليعلم لك جناتا وتصورا وتكونوا من  
ذهب وقصة، بعثنيك بها عما أنت تبنى، فانك تقوم  
بالأسواق كما تقوم الشمس الناس كالتبسم  
أمية - نعم، فليعلم لك تصوروا وتكونوا حتى نعرف فضلنا  
ومنزلك من ريبك ان كنت رسولنا كما تزعم  
محمد - ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا. وما بعثت  
اليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا، فان قبلوا  
ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وان تردوه  
على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم  
فريقين وتباروا.

فريقين وتباروا

أبو جهل - أسقط السبأ علينا كسفيا كزعت، فان ريبك  
ان شأه فعل، فإنا لا نؤمن بك إلا ان نعمل

محمد - ذلك الى الله ان شاء أن يعمله بك، فقبل  
أبو جحيان - يا محمد، فأعلم ريبك أنا سجد معك ونسألك  
بما سألتك عنه، وطلب منك ما تطلب فيتقدم اليك  
فيعلمك ما راجعتنا به ونجبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا  
لم تقبل منك ما جئتكم به.

أبو جهل - يا محمد، الله قد بلغنا أنك إنما يملكك هذا رجل  
بالحاجة يقال له الرحمن، وأنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا،  
قد أعذرتنا إليك، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى  
نهلك أو نتلكننا

أمية - نحن نعيد الملائكة وهي بنات الله  
أبو سفيان - ان تؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا  
محمد وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأمية

عبد الله - يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يقبله  
منهم، ثم سألوكم لأنفسهم أمورا لم يعرفوها بما منزلتكم  
من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تعمل، ثم

العباس و يعلم »

؟

أبو جهم — يا أبا طالب ، أنك منا حيث قد علمت ، وقد حضرك  
ما ترى وتخوفك عليك ، وقد علمت الذي ينادون ابن  
أخيك ، فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا وتكف  
عنه ، وليدعنا وديننا وندعه ودينه

أبو طالب « يقول العباس ان يعد الي محمد »

؟

العباس « يخرج في طلب ثم يعود »

لقد جاء محمد

« يدخل رسول الله »

أبو طالب « هي »

يا ابن أخي ، هؤلاء أشرا من قومك قد اجتمعوا لك  
ليملوك وليأخذوا منك

محمد — نعم يا عم ، كلمة واحدة يعطونها لئلا تكون باللعرب وتدين

لكم بها العجم

أبو جهم — نعم وأنتك وعشيرك كذا

محمد — يقولون ، لا إله الا الله ، وتظلمون ما تعبدون من دونه  
« يسبقونهم بأديهم »

أبو جهم — أريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ؟ ان  
أمرك لمحب

أبو سفيان « يتألفون مع بعض القوم » والله ما هذا الرجل  
بمطيع شيئا مما تريدون ، فاطلقوا وامضوا على دين

آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه

« يفرقون بمرحون »

أبو طالب « هي يد عمرق قريش » والله يا ابن أخي ما رأيتك  
سألتهم شططا

محمد « تأخرا فيه طائفة من لسان »

« أي عم » فأنت فقالها ، استحل لك بها الصفقة يوم القنطرة  
أبو طالب — يا ابن أخي ، والله لولا عاقبة السبة عليك وعلى

سائرنا أن أخذنا نفسك فاعبر فون به فضلك عليهم ومنزلتك  
من الله فلم تفعل ، ثم سألك أن تجعل لهم بعض ما توفهم  
به من العذاب فلم تقبل ، فواقة لا أو آمن بك أبدا حتى  
تتخذ الى النساء سفلا ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى  
تأتينا ، ثم تأتي بصك ومهلك أربعة من الملائكة يشهدون  
لك أنك كما تقولوا يا الله أن لو قبلت ذلك ما قبلت أني  
أصدقك

محمد — « يصرف حزينا لسانا »

؟

أبو جهم — يا معشر قريش ، إن محمدا قد أتى الا ما روي من  
عيب ديننا ويتم آختنا ، وأنى أعاهد الله لأجلسن له غذا  
بغير عا : أطبق حمله ، فإذا نجد في صلاته فضحت به  
وأسه ، فأستوفى عند ذلك أو أمتعوني ، فليضمت بذلك  
بنو عبد مناف ما بدأ بهم

الجميع — والله لا نسليك لئلا أبدا ، فامض لما تريد

### المنظر الثالث

أبو طالب « وقد حضره الموت ..... »

أبو طالب — شرقة ملة !

العباس « على باب بيته »

؟

أبو طالب « يلقب »

من هذا ؟

العباس — أين ؟

أبو طالب « يخرج الى الباب »

؟

العباس « يصرخ الى الباب بغير ثم يعود »

هو أبو جهم في رجال من أشرف قريظة ، ما أخسهم

الا يشئون اليك في أمر محمد ابن أخيك

أبو طالب — أذعهم علي

بني أريك من جدى، وأن تظن قريش أني أبا قلتها جزعا  
من الموت لقلتها، لا أقولها إلا لأمرك بها .....  
« يترب من الموت »

العباس أخى  
أبو طالب بن من هذا ؟  
العباس - أين ؟

أبو طالب - « يترب من الموت »

العباس - « يترب من الموت »

يا ابن أخى، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمره أن  
يقولها  
عند من لم أسمع

البطون الرابع

« يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

جارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

بلال - « يترب من الموت »

الجارية - « يترب من الموت »

الجارية بن « يترب من الموت »  
« يترب من الموت »

رسول الله

« يترب من الموت »

عبد - « يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

البطون الخامس

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »

« يترب من الموت »



مسعود — « بنو حنيفة من بني »

أني أمرت ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك

عنة — « لعينة ماء »

أسمعت ؟

شيعة — « ماسا »

سمعت

عنة — « ماسا »

أرى وجهه قد تغير

شيعة — « هذا أيضاً عبد الليل بن عمر بن عمرو »

عبد ياليل « بنو بن أبي »

أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ؟

شيعة — « خالفا »

أنهم ينظرون له

شيعة — « صه — هذا حبيب بن عمرو بن عمرو من بني كنداك ليقول له شيئا »

خبيب بن أبي »

والأية أكلت ألبا، ثمن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنك

أعظم خطراً من أن أرى عليك الكلام، ولئن كنت

تكذب على الله ما يفتني لي أن أكلك

محمد — « يقوم وقد ناس منهم »

عنة — « انظر يا شيعة، إنه قد قام »

شيعة — « ما أراه إلا بالساخرين »

عنة — « أنه يريد أن يقول لهم شيئا، اسمع »

محمد — « قد »

اذ فلعلم ما فلعلم فاكتموا عني

عنة — « ماسا »

ماذا تريد بهذا ؟

شيعة — « لعله يكره أن يبلغ قومه عنه خذلان قبيح لم يفيدهم »

ذلك عليه

« صباح وأسمعت »

عنة — « ما هذا الصباح ؟ »

« ينظر »

انظر هؤلاء ناس وعيد تصيح به

شيعة — « ينظر »

ما أحسب إلا أني أقوم قد أعروا به سفاههم وعيديم

يسيره ويصيحون به .

عنة — « انظر لقد اجتمع عليه الناس وهو لا يستطيع منهم »

فرأنا

شيعة — « ما أرى إلا أنه يلقى منهم أذى كثيراً »

عنة — « أنه مقليل علينا »

شيعة — « أنهم يدعون عليه السيل »

« صباح ينظر »

عنة — « لقد ألقوه إلى حالطيا »

شيعة — « أجل، ها هو ذا يسقط إعياء »

« انظر قد مضى إلى ظل حية من عتب فليس يعرف الرجوع »

« من كان يذبح من لحاء قنبل ..... »

عنة — « أي هوان يلقي هذا الرجل من أهل الطائفت ! »

شيعة — « انصرفت له رختك يا حبة ؟ »

عنة — « ينظر »

اسمع . اصبح . إنه يقول شيئا »

محمد — « وقد اطمأن ليلاً بعد دعاب الناس عنه ..... »

اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على

الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت

ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو

ملكته أمرني بأن أكون بك على غضب فلا أبالي، ولكن

عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت

به الظلمات ووصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل

في غضبك أو يحل علي سخطك، لك العني ع ترضى

ولا حول ولا قوة إلا بك

عنة — « مسالمة شيعة »

أسمعت ؟



الحيه — وما يضيرك هذا ؟

الحيه — من هم ؟

الحيه — أدخل جرحك . ولا تأخذن لغة القوم

« الحيه تفتي ويقت الجبس باب هار ويدخل ألفرافد فرين »

أبر سفيان « لا يلبس »

من الشيخ ؟

الجبس — شيخ من أهل نجد . سمع بالذي أتدتم له فحضر معكم

ليسمع ما تقولون : عسى ألا يعدمكم منه رأى . ونصع

أبر جمل — أجل فادخل

« — الجبس يدخل سمح ومحمود في قاعة : ..... »

أبر سفيان — تكلم يا أبا الحكم

أبر جمل — إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فانا

والله ما تأتته على الروب عينا فبين قد أتبعه من غيرنا ،

فأجمع فيه رأيا

أفني بن خلف — أحسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ، ثم

ترصوا ما بأصاب أشباه من الشجره الذين كانوا قتله :

زهير أو الثانية ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى

يصيه ما أصابهم

الجبس — لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لن حبستموه كما

تقولون ليخربن أمره من وراء الباب الذي أغلقتمونه

الى أصحابه فلا وشكوا أن يثبوا عليكم فيزعوه من أيديكم

ثم يكاثروكم به حتى يفلجكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ،

فانظروا في غيره

أبر سفيان « يحكم عيلا »

نحريه من بين أطرافنا فتفيه من بلادنا ، فإذا أخرجنا

قواله ما يتألى أين ذهب ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا

وفرغنا منه ، أصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت

الجبس — لا والله ما هذا لكم برأى . ألم تروا حسن حديثه

وحلاوة منطقته وعلته على قلب الرجال بما يأتي به ؟

والله لو فطن ذلك ما أمئتم أن يحل على عسى من العرب

فينقلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه :

الحيه — يسمي بصري هذا النور

الحيه — أظفنه من قلبه

الحيه — لا سلطان لي على مثل هذه القلوب

الحيه — قلب لا ككل القلوب ، اني لأذكر أمره ، لقد أتاه

الملكان وهو صغير بطست من ذهب مليوة تلجأ فأخذاه

فبيتا بظنه واستخرجنا قلبه ، فشقاه فاستخرجنا منه عطفه

سوداه ، فطرخاها ، ثم غسلا قلبه وبظنه بذلك التلج حتى

أفنياه ...

الجبس — العطفه السوداء -

الحيه — تلك رسولك في كل قلب

الجبس — تباله ، تباله

الحيه — كما كتبت أنا رسولك الى أول قلب

الجبس — حواء ؟

الحيه — ذلك يوم ملعون الى أبد الآبدين

الجبس — أنتنمين ؟

الحيه — ماذا جنيت من كل هذا ؟

الجبس — قلب لك ، تلك حياتك

الحيه — حياة ملعونه في كل زمان

الجبس — ويل للتفاق ، ويل للتفاق !

الحيه — تتألقك

الجبس — بل تفارق من يلطنا

الحيه — كتبت أود أن تفن غيري

الجبس — أود أن أقتن هذا الرجل

الحيه — انك تقول أن لا سليل لك عليه

الجبس — تبال لي

الحيه — أنه ليس كثيره من الناس

الجبس — تباله

الحيه — لقد وزنه الملكان وهو صغير بعشرة من أمتهم

ثم وزناه بمائة من أمتهم فوزنهم ، ثم وزناه بألف من أمتهم

فوزنهم : فقالا والله لو وزناه بأمتهم كلها لوزنها

ثم يسير بهم اليك حتى يعطاك في بلادكم بهم فأخذ أمرهم  
من أيديكم ثم يغفل بكم ما أراد . دوروا فيه رأيا غير هذا  
أبو جهل . ويدبركم .

والله أن لي فيه رأيا ما أرادكم وقعت عليه جعد

أبو سفيان . . . وما هو يا أبا الحكم ؟

أبو جهل . . . أرى أن تأخذ من كل قبيلة شابا حتى يجلبا نسيبا  
ويستطافنا . ثم يعطى كل قبي منهم شيئا ما بهم يعمدوا  
إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه . فاسترح  
منه فيأخذهم إذا قبلوا ذلك فيفرق دمه في القبائل جميعا فلم  
يقدر ينزجعد مناف على حرب قريشهم حينما فرضوا منا  
بالقتل . فقتلناه لهم

البلد . . . وسجاء .

القول ما قال الرجل . وهذا الرأي الذي لا رأى غيره

ويذكر فيهم على ذلك وهم يحضرون . . . . .

### المظهر السابع

( ليلة المعركة . . . هي في مله . . )

أبو جهل . . . ما جأ .  
ما أدرى والله . لقد أقبلت نحوه حتى إذا دوت منه  
وجئت منهم يابوقد يست بداي على حجرى حتى قدقته  
من يدي ، فقد عرضني في جوفه غل من الابل ، لا والله  
ما رأيت مثل هابته ولا قبحته ولا أتليه لفضل قط ،  
فهم في أن ياكلني

أمية . . . ييجرك والله يا أبا الحكم

أبو جهل . . . إن كان قد عخرني يومئذ فما أحبه يشطع ذلك

اليلة معكم جميعا

أمية . . . أرى أنه قد تاج

أبو سفيان ( يغفل أن كان فيه )

إنه تأخيم في يده الإخضر الذي ينام فيه

أبو جهل . . . إن عجبنا بوجع النكرات تأتيموه على أمرة كنتم  
ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجئت  
لكم جنان بجان الإردن ، وإن لم تفعلوا كان لكم فيكم ذبح ،  
ثم بعثتم من بعد موتكم فجئت لكم فإنا نخرقون فيها  
ورسول الله يخرج إليهم أخفا خلفه من قريب في يده . . . . .

محمد . . . نعم أنا أقول ذلك . . . أنت أهدم

وذكر عليه السلام في جواب عن رؤسهم حتى لم يبق منهم  
رجل إلا أنه وضع على رأسه ثوبا ومز يده . . .

يس والقرآن الحكيم . انك نبي المرسلين ، على ضراط  
مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم ، لتسدر قوما ما أفتر أبأؤم  
فهم غافلون . لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون .  
أنا جئنا في أعناقهم أغلا لا يهنى إلى الأذقان فهم مقمحون .  
وجعلنا من بين أيديهم سبيلا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم  
فهم لا يبصرون .  
و يصرف قبي وهم كائنات لا يصرون . . . . .

داع . . . . .

قريش . . . . .

الراعي . . . . .

ما تظن بون ههنا ؟

لا تبت هذه اليلة على فراشك الذي كتب نبيك عليه

( . . . . . )

على من إلى طالب ( . . . . . )

ألمح في عتبة الليل رجلا لا قد اجتمعوا غل إليك ، ما أجسبهم

الا برصدوك حتى تمام فيثبون عليك

محمد . . . على فراشي والليل يزدى هذا الجحضرى الأخضر  
فيم فيه ، فانه لن يخلص اليك شيء تركه بهم  
( . . . . . )

أبو جهل . . . . .

أكره أن يفتك منا اليلة كما أفتتني يوم أحملت

الجحر أريد فضح رأسه في المسجد

أنته . . . . .

وكيف أفتت منك يومئذ ؟

الهجرة قام التي بيده غزوات على بعض القبائل والبطون المعادية وفي أواخر العام السادس نظم الي بموته أو سفارته لإكابر الملوك والإمراء المعاصرين . وفي العام السابع كانت موقعة غير التي بحق فيها اليهود المخالفون . وفي العام الثامن كان فتح مكة وخضوع قريش : وكان غفر الإسلام حينئذ استهل رسالته وانبثقت أشعث الأولى

وكانت السفارات النبوية بين حوادث هذا العهد حادثا فريدا ؛ وكانت دليلا جديدا على ما يجيش به نفس الرسول العربي من سمو في الشجاعة وقوة الإيمان برسائه . ولم يكن الإسلام يومئذ قوة يحشئ بأسها فيدعو قيسر وكسرى إلى اعتناق دعوته ؛ ولكن محمدا أرسل للبشر كافة بشيرا ونذيرا . وكانت الغزوات النبوية المتواصلة سبيلا للندوة عن الإسلام ووسيلة لتأييدها ، فكذلك كانت السفارات النبوية سبيلا لإدراك رسالته وإبلاغ صوته إلى الملوك والإمراء الذين يحكمون العالم القديم . يومئذ . في شهر ذي الحجة سنة ست من الهجرة ( أبريل سنة ٦٢٨ م ) ( ١ ) بعث النبي كتبه وسفراها إلى ثمانية من أولئك الملوك والإمراء هم قيسر قسطنطينية ، وقبروس حاكم مصر الروماني ، والحارث بن أبي شمر الفسائي التصاني قابل قيسر على الشام ، وكسرى ( خسرو ) ملك فارس ومجانيش الحبشة ، وإثالة من إندونيسيا الجزيرة المحليني هم هودة بن علي صاحب النجاة ، والمبند بن ساوي صاحب البحرين ، وغيرهم بن جندب وأخوه صاحب عمان . وقد كان هؤلاء ملوك العرب والعجم ، الذين يسودون الجزيرة العربية يومئذ أو يصبون بها بأوثق الصلات . وكان بهمهم وأعظمهم

( ١ ) هذه هي رواية ابن إسحاق لعدم رواية لشجرة ، وكذا ابن عبد الحكم والعمري ( راجع فخر مصر راجعها من ٤٤ - والعمري ج ٣ ص ٨٤ ) . وهي أوثق رواية فية تصدق مصونها لاختلاف مع ترتيب المراتب والتواريخ التي تنسبها الرواية القبطية من هذه الفترة ؛ من سكر فرات ( راجع قبل - فتح العرب - مصر - ص ١٢٤ ) واللاشي - راجع Egypt - under Milne - Roman Rule . P. 115 ) وأيا ( Muir - The Life of Mohamed IV P. 50 ) ويقرن الواقعي أنها كانت في مصر سنة ٢٠ ( العمري ج ٣ ص ٩١ ) وأخيرا يفتقر إلى الإلزامية بفتح هذه الرواية ويرجع بالاعتداد على بعض الممارسات التاريخية في الجيوب كانه في الجبرم سنة ١٠ ( تاريخ - يوتيه سنة ٦٢٨ م ) . وهو خلاف جبرم - راجع : ( Sprenger ) Das Leben und die Lehre . Mohamed I P. 261 )

## السفارات النبوية

للاستاذ محمد عبد الله عنان

مكنت نخبة أعوام على هجرة النبي العربي ( عليه السلام ) إلى المدينة قبل أن تبدأ ثائرة قريش أو تنفث عن غصائمه ومهاجته ؛ وإنما في هذه الأعوام الخسة على أمة البقاع مرد محاولات قريش لغزو مقله وملاده دعوته ، أولئك بدوهم في أحد مهم في موقعة الجندق . فلما وهنت قوى قريش بعد الجندق ، استطاع النبي أن يعنى بالتصديق من العقل الإجماع ثغالة خصومه وبث دعوته . ولم تكن الدعوة الإسلامية قد تجاوزت يومئذ وديان مكة والمدينة ؛ ولم تبت دعائها إلا في المدينة بين عصبة المهاجرين والأنصار ؛ ولم يك ثمة ما يفي . بأن هذه البداية الضئيلة إنما هي الحجر الأول في صرح العروة الإسلامية العظيمة التي قامت بعد ذلك بشرن عالم قط على أقطار دولتين من أعظم دول التاريخ هما العروة الفارسية والعروة الرومانية الشرقية . وكان قبل قريش في موقعة الجندق حاسما في تطور هذه المحسوبة التي أضرمت قريش لظلمها منذ أذاع النبي رسالته . ومنذ الجندق استطاع الإسلام أن يفتح غزواته للأمم والأديان القديمة ؛ في أواخر العام الخامس وأوائل العام السادس

الجميع وكانا لغزوا يسود

محمد

الزاني - حينئذ الله الله خراج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ثرابا وانطلق لحاجته ، أفأترؤن ما بكم ؟

الجميع . « يسع كل يوم على رأسه »

هذا هذا تراب ، ما هذا التراب ؟

« ينظرون إلى قرائن النبي وفيه على في يرد رسول الله »

أبو جهم و « خطبا »

والله إن هذا لمحمد بأما عليه رده

الراعي . « يا أيها النبي »

أن محمدا قد هاجر أيها المخالفون .... 11

وجع الموقد عثرة فخرين الحكم



السفر النبوي قصد إلى الإسكندرية ليؤدي مهمته وقد كانت الإسكندرية يومئذ مقر الحاكم العام الروماني اختفى حاطب بنيتة اللخمي، مصر من شرق إلى غربها، وقصد إلى الإسكندرية ليؤدي سفارة التي ورساله، واختفى في كبروس، في مجله المشرف على البحر، فاستقبله بترحاب وحفاوة، وتلقى منه الكتاب النبوي وناقشه في مضمونه، وسأله عن النبي ودعوته. وهذا يقول الرواية الإسلامية أيضا كما قالت في شأن هرقل، إن المتوقس (كبروس) أفضى إلى حاطب بأنه مؤمن بصديق رسالة النبي، وأنه يود لو تبعه لولا خشية من القبط؛ ثم صرف حاطبا بكتاب منه إلى النبي وهدية بذكرها في الكتاب، واليك نفسه كما يورد ابن عبد الحكم أقدم مؤرخ لمصر الإسلامية: «ولخصه عبد الله من المتوقس عظيم القبط، سلام، أما بعد فقد قرأت كتابك وطمعت بما ذكرت وما تدعي إليه. وقد علمت أن نيا قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالتمام. وقد ذكرت رسولك وبشئت اليك بما يريدان لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة؛ وأهديت اليك بغلة لتزكها. والسلام» (١). وفي بعض الروايات إن الهدية تضمنت فوق ذلك حمارا وشيئا من السبل والمال (٢). والجاريان هما مارية القبطية وأختها شيرين. وقد أسلما على يد النبي؛ وتزوج النبي مارية بوزق منها برأيه إبراهيم الذي توفى طفلاً؛ ووهب بأختها شيرين لأحد أصحابه المقربين إليه. وفي زواج النبي بمارية، وفي مولد ولده إبراهيم، دليل مادي قاطع على أنه كانت نعمة حطاطية، وعلائق حقيقة بين النبي وعظيم مصر يومئذ، أي «كبروس» الحاكم الروماني

\*\*\*

هكذا كانت التسليم التي انتهت إليها الكتب والسفارات النبوية إلى قصر حاطب علي مصر والشام، وقد كانت نتائج سلبية، ولم تكن خاصة في شيء. بيد أنها كانت بلاوي ذات أثر مضموني عميق في البلاط الروماني وفي الكنيسة وأما الكتب والسفارات النبوية إلى الناحية الشرقية من الجزيرة

فقد لقيت بمصائر أخرى. وكانت ثلاثاً أهمها سفارة فارس، وكانت سفيرة النبي إلى ملك فارس عبد الله بن حذافة السهمي، فقبضه إلى المدائن ومعه الكتاب النبوي. وتقدم الرواية الإسلامية أيضا نص هذا

هرقل إلى احتياق الإسلام. وهنا يجب أن نقف قليلاً عند شخصية المتوقس هذا الذي تعرفه الرواية الإسلامية دائماً عظيم القبط. فقد كانت مصر يومئذ ولاية رومانية استردها هرقل من الفرس بعد أن لثها فيها عدة أعوام (١) ورد إليها سبطاً قسطنطينية، وعاد يحكمها الولاة الرومانيون. كما كانت من قبل؛ ولم يكن لاهلها القبط أي نوع من الاستقلال. والظاهر أن هذه الحقائق لم تكن مجهولة في المدينة حيث قيل. ورسائل التي وكتبه على إثر الأحداث والأوضاع السياسية التي كانت تسود الجزيرة العربية ومما يجاورها من الممالك كانت معروفة من النبي وصحبه. وقد كان حاكم مصر الروماني في نحو الوقت الذي تحدث عنه هو الجبر «كبروس» وهو في نفس الوقت حاكم مصر وبطريقها الأكبر. وقد استلهم البحث الحديث أن يلقى كثيراً من الغضب على شخصية «المتوقس» وأن يصرف فيه شخصية «كبروس» فيه؛ وإذنا نلاحظ أن المتوقس الذي تردد الرواية العربية اسمه إنما هو «كبروس» حاكم مصر الروماني (٢) بيد أن هناك نقطة ما تزال غامضة هي أن «كبروس» لم يبين حاكماً لمصر إلا في سنة ٦٣١ م بأعني بعد إرسال السفارات النبوية بأكثر من عامين؛ ولا يمكن أن تفسر هذه الفترة في التواريخ إلا بأن السفير النبوي قد أوقف الوقت في قطع الطريق ثم في الانتظار أو أن «كبروس» كان مهتماً قبل ذلك لحكم مصر بصفة غير رسمية ثم عين بصفة رسمية. بيد أن الواقع يقدم علينا حللاً لهذا المشكل، فيقول إن سفارة النبي إلى «المتوقس» كانت في السنة الثامنة من الهجرة. لا في آخر السنة السادسة (٣). وأواخر السنة الثامنة من الهجرة توافق أواسط سنة ٦٣٠ م. فإذا أضفنا إلى ذلك موعد المسافة من المدينة إلى مصر استطعنا أن نضع مقدم السفير النبوي في أوائل سنة ٦٣١ م. وعلى أي حال فالجميع والمقول هو أن السفارة النبوية لم توجه في مصر إلا بعد خلع الحاكم العام، وقد كان هذا الحاكم العام هو «كبروس». وما يؤيد هذه الحقيقة هو أن

(١) ينادي بالتحالف الفارسي لمصر هذا التحلف الذي أبرم في عهد كيرستس سنة ٦١٦ م حيث فتح الفرس آسيا الصغرى وفسطاط مصر ولبنان فحضر زعماء عدة أمراء حتى اجتمعوا معقل من مدينتي بلاد الفرس (سنة ٦٢٧ م).

(٢) راجع بئر - ص ١٠٦٦ ج ٤، وما بعدها؛ Lane Poole; Egypt in the Middle Ages, p. 5. Milne; ibid.

(٣) راجع القبطي - ص ٣٤٦

(١) طرح مصر - ص ١٧

(٢) طرح مصر - ص ١٨

فأبى أحد اليك الله الذي لا اله الا هو... أما بعد فان كتابك  
جاءني به رسالة، وأن من على صلاتنا وأكل ذبختنا واستقبلنا  
فاته مسلم له ما للبلدين وظل على المسلمين: ومن أن عليه، اداء  
الجزية: (١). ففي الكتاب خبران الاسلام ودفع الجزية لم يرد في  
الكتاب السابقة، وهو جزء الصفة ذو صفة عملية: ثم هو يدل  
على أمر آخر هو أنه رد على استخدام وجه أمير البحر بن علي التي  
عن أحكام الاسلام. وقد تضمن الكتاب الذي أرسله إلى أبي  
عبد الله شرح بعض أحكام الاسلام أيضا (٢). وكان لما بين البغاديين  
نتيجة عملية، فان أمير البحر، وأمير عمان أمنا برسالة  
إلى واعتنقوا الاسلام، وأداء الجزية عن رعائهم غير المسلمين.  
وأرسلت سفارة ودعوة اخوان على يد سبط بن عمرو إلى أمير  
آخر من أمراء هذه الأندلس هو هود بن علي الخنسي صاحب  
البحارة (٣). وكان نصيرنا، فرد على الخنسي بكتاب خطي يطلب  
فيه مشاركة الخنسي في أمره وسيلطانه شرط ادخوله في دعوتهم.

\*\*\*

على أن يتحدث عن سفارة التي إلى الحيفة، وعن السفارة  
التي أرسلت إلى مالو البحر. وقد كان إرسالها في ختام  
السنه السادسة أو فاتحة السنة السابعة في نفس الوقت الذي أرسلت  
في سفارة قصر كبرى، وكان بين الحيفة والتي وأصاره قبل  
ذلك تعلقا ودية متصلة. وإلى الحيفة لما كتب من أنصار أبي  
إمام المظفر فراراً من اضطهاد قرشي، وإقاموا بها تحت حماية  
التجاشي في دعائه، ومنهم جعفر بن أبي طالب عم التي، فلما نظمت  
السفارات النبوية إلى مالو العرب والعجم، أرسلت سفارة إلى  
ملك الحيفة (التجاشي) على يد عمرو بن أمية الضمري في  
في الحيفنة ست التي في نفس الوقت الذي أرسلت في سفارة قصر؛  
ووجه التي إلى التجاشي كتابين، يدعو في أولهما إلى الاسلام؛  
ويطلب التي في ثانيهما أن يرسل إلى المدينة من عده من المسلمين  
الملاحين. وقد صفت دعوة التي إلى التجاشي في أسلوب خاص  
مختلف في روحه والفاظه ما تقدم من الدعوات. وأليك نص هذه

الكتاب فيما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
كبرى عظيم فارس بسلامة من أتبع الهدى آمن بالله، ورسوله  
وتشيدان لا اله الا الله وجده لا شريك له وقد علمنا عهده ورسوله  
وأمره بدعائه، فأقانا رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حياً،  
ويحيى القول على الكافرين؛ فأسلم سلم، فان اسم المحموس  
عليك (١).» وكانت ملك الفرس برنند كبرى الثاني  
(أو كبرى ابرويز)؛ فلما قرئ عليه كتاب التي مزقه، وأهان  
السفير وطرده، وبعث إلى عاتل على أبيه بإذن القارسي أن  
يبعث إلى عاتل من يتحقق خبره أو يأتيه به؛ فبعث بالامر. يد  
أنه عاتل في تلك الأثناء بالمخاض حوادث خطيرة، فان شيرويه  
(شيرويه) وكبرى إلى عليه قبله، وأخرج الملك نفسه. ويضع  
الواقعي تاريخ هذا الانقلاب في العاشر من جمادى الأولى سنة  
سبع (٢). (سبتمبر سنة ٦٢٨ م). فذا أصبح هذا التبعين فالتب  
الرواية الإسلامية لتكون معقولة متسقة فيما قوله من أن الذي  
استقبل عاتل التي وتلقى كتابه هو كبرى ابرويز، ولكن أغلب  
الروايات على أن مقتل كبرى كان في فبراير سنة ٦٢٨ (في القعدة  
سنة سبع). أي قبل قيام الموحدين النبوية بنحو شهر؛ وإذا فالرجح  
أن الذي استقبل السفير النبوي هو شيرويه وكبرى. أما حاجت  
إرسال كبرى لمطالع على البحر لأن يتحقق خبر محمد وأبيه به  
فالرجح أنه يقع قبل العبور النبوية وقبل مضى كبرى بضعة  
أشهر بلائي إلى كبرى من ظهور الدعوة الإسلامية وتقدمها (٣)  
وفي السنة الثامنة من الهجرة (٦٣٠ م) بعث إلى البحر من  
آخر هو الصلاة الحضرمي، ومعه كتاب نبوي إلى أميرها المنذر  
ابن سبأ؛ وقصد إلى عمان عمرو بن العاص الذي أجمل قبل  
ذلك بأشهر ثلاث، ومعه أيضاً كتاب نبوي إلى أميرها خيفر  
وعنه أبي الجندب عيسى بن الأزد. وفي الكتابين يطلب التي إلى  
هولاء الأما؛ اعتنقوا الاسلام أو أؤاد. الجزية، يد أنهم أحياهم نقل  
الرواية الإسلامية قد صيغ في أسلوب يختلف أسلوب الكتب  
التيابقة. فالتأجيل إلى الكتاب التي إلى أمير البحر بن علي يأتي:  
«ومن محمد النبي رسول الله إلى الذين آمنوا بسلام عليه»

(١) يرد الحديث: «مروءة أخرى كتاب التي إلى كبرى (٢٠٠٠)

(٢) التاريخ ج ٣، ص ٩١

(٣) Muir, ibid, IV-584 Mueller: Der-Islami-1406

(١) التاريخ ج ٣، ص ١٠٢ من نقل صاحب تاريخ الأعيان عن السيل

محور أخرى لهذا الكتاب (ج ٦، ص ٣٨٨)

(٢) راجع سورة طه الكتاب في نسخ التي — ج ٦، ص ٢٨٥

(٣) من لفظ عهد قسري على مغان





## خالد بن الوليد

### القائد الذي لم يهزم قط (١)

#### للدكتور عبد الوهاب عزام

كان شرف قریش، قبل الاسلام، لئى عبد مناف وعلى عذوم، وكان شرف بن عذوم الى المقيرة بن عبد الله بن عذوم حتى أثر بطن قرينة التميمي المعري على التميمي عذوم. وكان هشام بن المقيرة يسمى رب مكة، ولما مات أرخت قریش بمكة، وكان ابنه ابو جزل زعيما من زعماء قریش. والوليد بن المقيرة أخو هشام كان أكبر رجل في مكة، وكان يلقب الوليد، ورواية قریش، ولما حكم عذوم، قریش أباه طالب في أمر الذي عرضوا عليه أن يأخذ عذرة بن الوليد ويحمل اليهم بمحمد، فقالوا كما روي ابن هشام: «يا أبا طالب هذا عذرة بن الوليد حتى في قریش وأجله، فخذ ذلك عنه وقضه، واتخذته ولنا فذلك».

وقالوا لميسرون في قوله تعالى: «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم». أن المشركين عثروا الوليد بن المقيرة في مكة وعذرة بن مسعود الثقفي في الطائف. وقالوا في الآيات: «ولا تطع كل حلاف مهين» - أي إن كان ذا مال وبين إذا تولى عليه آياتنا قال أساطير الأولين، والآيات: «ودخرى ومن خلقت نجيدا وجعلته ذللا عتورا وبين شهودا» - ومهدت له مجيدا. «أنتما تزلعن في الوليد بن المقيرة ومن أجل التباين بين بني عبد مناف وبني عذوم كانت عذرة هؤلاء للاسلام. روى ابن هشام قول أبي عجلان: «تذاخرنا نحن ويتعدى بناق الشرف، وأطعموا فأطعنا، وحملوا حملنا، وأطعوا فأطعنا حتى إذا نحن داخل الرك، وكنا كفرى دهان» قالوا منا بني يأتى الرسمى من الساء فمترك مثل هذه؟

كان الوليد بن المقيرة عشرة بني وأربعة عشر، أسلم منهم ثلاثة عجمية: وهشام ونجيلة. وأم خالد لبنة بنت الحارث بن خنن الحلالية أخت عيموة

(١) أنظر د. حقيق الحال أن الشعب المحدث في هذه القصة: الحلال

آيات قرآنية لم تكن قد نزلت وقت إرسالها بل على أنها قد وضعت قبلها بعد (٢). ويرتاب ميل في أن رسالة قد وجهت من النبي الى مرقل، ولكنه مع ذلك يقدم يلخصا لحوادث التفارقات البيرة كما وردت في البيرة (٣).

أيما نحن قلنا نرى من الرواية التاريخية ما يثبت على الشك في صحة هذه السنادات النبوية، بل نلن بالعكس كثيرا من الأدلة والقرائن على صحة معظم الوقائع التي أقرت بها. وقد تبلغ الرواية الإسلامية في بعض الوقائع حينا كثيرا لا يتفق عليه، ولكن في تعيين الرواية الإسلامية للتواريخ والأحداث والإسناد، وفي اتفاقها على كثير من الوقائع، وفي موافقة الرواية الكسبية واليزيدية للكثير منها خصوصا فيما يتعلق برسالة النبي الى قيس وكمروس - في ذلك كله ما يثبت صحة كثير من هذه الأحداث الدبلوماسية الإسلامية الأولى. وأما يتعلق بالشك في نظرنا الى التصويص والصنع الى تقديم الرواية الإسلامية للكتب النبوية، ذلك أنها لم ترد جميعا في دولتين إسحاق الأقدم مؤرخي البيرة، وقد ورد بعضها بعد ذلك في كتاب الرواة الذي لم يصطفا منه سوى شذو قليلة، وفي كتاب ابن عبد الحكم المصري، ثم في الصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم). وفي الطبري وغيره من الروايات القديمة (٤). ولكنها ترد بصيغ وألفاظ مختلفة عما جعل الشك في صحة هذه النصوص.

وأما أكبر الظن أن هذه النصوص قد وجهت، ورويت فيما يبدو باعتبار أنها تمثل أقرب الصور التي صيغت فيها الكتب النبوية، وبقيتها كانت النسخة على أنها أروع النصوص المتعملة لا يتبدأن هذا الشك في صحة الكتب البيرة لا يتبدى الحقائق التاريخية التي تبين الأدلة والقرائن على صحة الكثير منها.

لقد كانت التفارقات البيرة خادما سياسيا عظيميا في حياة النبي العربي؟

محمد عبد الله عثان

الغنى

(٢) G. Weil: Mohamed der prophet p. 198

(٣) Mueller: Der Islam I - 148

(٤) وقد انظر نسخة ١٢٠٢ هـ والرقم ٥٠٢٧، وابن عبد الحكم

٥٠٢٧، والرقم ٥٢٦٥، وسلم ٢٦٦١، والرقم ٥٢٦٥

ثم أخذ ابن ربيعة فأصيب — وعيناه تدفان — حتى أخذ الرابية سيف من سيفه الله حتى فتح الله عليهم. ولا ريب أن من الفتح أن يخلص خالد هذا الجيش القليل من سورة جيش مرمر جمع الزوم والقرب فلا يقتل منه إلا اثنا عشر. ولا ريب أن بعضهم قتل قبل تولي خالد القيادة وروى البخاري عن قيس بن أبي خازم قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياخ، وصيرت في يدي حفيضة ليمانية، فأنا أقتل خالد جندته إذ دفع بنفسه في نحر العدو حتى دقت في يده تسعة أسياخ وأنها لبطولة.

وبعد قليل سار المسلمون لفتح مكة، وكان خالد قائد الجبهة اليمنى فيها جماعة من أسلم وغفار وسلم ومزينة وجبهة وغيرها من القبائل، وأمره الرسول أن يدخل مكة من أسفلها، فكان بينه وبين قريش قتال يسير قتل فيه نفر من القريشيين.

وبعد نزول الله بعد الفتح أن بني جذيمة ذابوا إلى الإسلام، فقتل جماعة منهم حين لقوه بالسلام، فلما رأى الخبر إلى الرسول قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، وودى القتلى. واعتذر خالد بأن عيه الله بن خديجة السبي قال: إن رسول الله أمرك بقتالهم لاستباحهم من الإسلام. ومما يكن قد أخذ المسلمون على خالد تعجيله في قتال القوم. ولكن لم تعجب هذه الحفوة بحسن بلاطة.

ثم بعث الرسول فهدم الزمى في بطن نخلة، وكانت في حذافة بني سليم، (ولا نجد ذكر خالد في موقعة حنين، إلا ما روى ابن اسحاق أن الرسول وجد امرأة مقتولة فأرسل إلى خالد أن رسول الله ينهاك أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا).

ولما كانت غزوة تبوك بعث الرسول خالدًا إلى أكيدر بن عبد الملك أمير دومة الجندل فانهز وجاء به إلى الرسول فضلمه ولما وضعت الحرب أوزارها بين المسلمين والعرب وأرسل الرسول دعاته إلى أرجاء الجزيرة بعث خالدًا إلى بني الحلوث بن كعب في تيمران فاستجابوا لدعوته وأقام فيهم يعلمهم الإسلام، وكتب إلى الرسول بأعلامهم، فكتب إليه الرسول أن يقدم مع زههم. وفي ابن هشام وحشي الأعشي. نفس السكتان.

#### في هجوير الردة

ولما سير أبو بكر الجيوش لحرب المرتدين رمى بإبن الوليد

أم المؤمنين، وليلة الكبرى زوج العباس، وكانت ليلة الكبرى منجبة أنجبت سبعة من بني العباس يقول فيهم الرازي: ما أولدت حليمة من بيل في جبل عمله أو سهل كسبة من بيلن ألم القبط أكرم بها من كنة وكهله: وحسب أختها أنجابا أنها ولدت خالدا.

اتفق الرواة على أن خالدا مات سنة إحدى وعشرين، وقال القسطلاني: وكان له بعض وأرثيون ستة. فلو أنه حول خمس وعشرين قبل الهجرة أو اتفق بعشرة قبل البعثة.

وكان خالد قائد فرسان قريش، وذاع صيته بما فعل في أحد إذ نجى المسلمين من خلفهم حين ترك رماهم موقفهم فزما المسلمون يقطعة خالد ومهارته. وهو يومئذ دون الثلاثين. وقد شارك فيها كان بين المسلمين وقريش من حرب إلى الخديبة، وكان يومئذ قائد الفرسان، وتقدم بهم عن مكة إلى كراخ الغنيم ليرد المسلمين

#### اسمهم خمار

روى ابن اسحاق عن عمرو بن العاص: «خرجت حامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فقلت لخالد بن الوليد، وذلك قبل الفتح وهو مقيم من مكة بميل فقلت: إن يا أبا سليمان؟ فقال والله أستغاث الميسم، وإن الرجل لي يذهب والله فأسلم، فحتى يتي؟ قلت والله ما جئت إلا لأسلم. فقدمنا المدينة على رسول الله فقدم خالد ابن الوليد فأسلم وبايع، ثم دونت فقلت يا رسول الله إنى أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، ولا أذكر ما تأخرو. فقال يا رسول الله يا عمرو، بايع، فإن الإسلام يجب ما كان قبله، وإن الهجرة يجب ما كان قبلها فبايعته ثم انصرفت.»

دخل خالد في جند المسلمين يومئذ سرعان ما شار إلى الغزوات وأبلى فيها. فلم يرض على إسلامه شربان حتى شهد غزوة مؤتة في جمادى الأولى من السنة الثانية. وكانت موقعة ثائرة نازل فيها المسلمون أضيافهم من العرب والروم. وتلفت القوادى الثلاثة الذين ولاهم الرسول وحدا بعد الآخر: زيد بن ثابت، وجعفر بن أبي طالب، فبعد الله بن ربيعة، فاختار الثاني خالدا فدافع العدو براً بحجاز بالمسلمين حتى نما، بهم وقتل إلى المدينة فلق الناس القائلين بين زيد بن ثابت، يقولون يا فزار، فقال الرسول صلوات الله عليه، بل هم الكرار، وسمى قبل خالد فضاء ولقبه سيف الله في البخاري أن رسول الله قال: «أخذ الوليد زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب،

تدعى الناس وأحبوا البلاد . وحى الوطنى ، وما طل الصبر بلاد  
الايصال حتى رأى خالد أن الحرب حاضرة ما دام مسيلة قتيلا لها فبرز  
ودعا إلى الجوزة ، وانحزروا إلى شجار المسلمين برعدة ، وباحداها ،  
وصعد إلى مسيلة يحطم الصفوف إليه ، وأزره أبطال جندة فلم يثن  
الا ومسيلة قتل . قضى المسلمين بالنصر وجاء بنوحيفة مستسلمين  
فصالحهم خالد ، وجاءه أبى بكر فقبلهم فأعلمه أن عهده قديم سقى ،  
وحفظه للقوم ذمتهم .

### فتح العراق

لم يكن فرغ خالد من مسيلة حتى وجهه أبو بكر لفتح العراق  
لحرب القرس : الأسد الذى كاتب الفتيال تخفاء وتحماء ، وأمره  
الخليفة أن يبدأ بالآلة ثم يفتح إلى الشمال حروب الحيرة ، كما أمر  
عياض بن غر أن يبدأ بالمضيح فى الشمال ثم يفتح إلى الجنوب شطرن  
الحيرة ، وكذلك رأى القائد سقى إلى الحيرة فهو الأمر على صاحبه  
كتب خالد إلى هرمز وإلى الآلة يدعو إلى الإسلام وينذره  
الغرب ، ثم أتى الجنان قرب كاطنة فرمقه ذات النسل ، فبارز  
خالد هرمز فقتله فقتل الحيرة بقتله ، ثم سار خالد يقود جيشين  
من الجند والرعب ، فكانت مواقع المذار ، والرجة ، والرس ، ومغيشاه  
وبخله يسير من نصر إلى نصر ، وروالى الككب ، والاعماس إلى  
أبي بكر ، فلما جازته البشري ففتح مغيشاه قال : يا مشر قرينى .  
عدا أسدكم على الأسد قلبه على خراذيه ، هجرت النساء أن يثخن  
مثل خالد .

خالد فى الحيرة بعد شهرين من دخوله العراق ، وعلمو فى الثاني  
عشر من ربيع الأول سنة اثنتى عشرة يكتب كتاب الصلح لروما والحيرة  
أوليم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عاهد عليه خالد بن الوليد  
عديا وحرأبى جدى ، وحرور بن عبد المسيح ، وأياس بن قبيصة  
وسحر بن أكال ، وهم قباء أهل الحيرة ، ورجى بذلك أهل الحيرة  
وأمرهم به . نأخذهم على مائة وتسعين ألف درهم تقبل كل سنة  
جزاة عن أيديهم فى الدنيا . وهابهم . ونعسىهم إلا من كان منهم على  
غير ذى يد حينا عن الدنيا قانكا لها ، وعلى السنة . وإن لم يمتنعهم  
فلا فى . عليهم حتى يمتنعهم . وإن شذروا فمعل أو قول فالدمة  
بردة بينهم .

تألفت القرى على الصلح بعد الحيرة . ومن الحيرة وجه خالد

أقرب الأعداء إلى المدينة . مطيعة بن خويلد الأسدى ومن شايه ،  
ثم مالك بن نيرة الزهرجى . فصار خالد إلى منى ، بنى أسد فادار  
عليه فى (براهنة) حربا أكذبت دعوه وأذابت غيظه . ثم بعث مالك  
أبن نيرة . وكان قبيد مالا سجاج المتبة ، فلما جاء النضاج  
وجد القوم قد تفرقوا حيث سراهيا ، فخرجت يأسارى منهم مالك  
ابن نيرة . ثم قتل الأسارى . وقسم الناس من خالد بعد أن شهد  
بعض الجند أنهم أجابوا أذان المسلمين بالآذان اعلاميا بإسلامهم .  
وروى بعض المؤرخين أن خالدا أمر بإدقاء الأسارى فى بركة يازدة  
وأداة الأسارى قتلهم فى لغة كنانة ، فسارع الجند إلى قتلهم ، ومالواد  
خالد القتل . وزاد لوفيات الناس بذلك حين تزوج لم يعم نبت النبال  
أمره مالك . فوجه خالد إلى بكر أبو قتادة الأنصارى مفارقا  
خالد . وبعث أخوه مالك مستديا عليه . ورأى عمر أبن قتاد  
خالد يمر قتل . فقال ابن بكر : هيه يا عمر ، ناول خالد فأخبطا  
فأزق لبناك عن خالد . ثم كتب إلى خالد يستعده ، فقدم وأبان عن  
عذره . فقيل منه : الخليفة . قال (الطبرى) : وناول خالد بن الوليد  
قالا حتى دخل المسجد وعليه قنانه عليه سيده الحديدي سميت به بعمامة  
له قد غررت فى جهات أسبها . فلما أن دخل المسجد قام إليه عرفقا تروع  
الاسم من رأسه خطيما . ثم قال أريد : فخلعت أسرا سلمهم ثوبوت  
عليه (رواه ابن الأثير) : لا يزال يأسا حاربه ولا يملكه خائف من الوليد  
ولا يظن الآن رأى أبى بكر على مثل دأى عرفيه ، حتى دخل على  
أبى بكر . فلما أن دخل عليه أخبر الخبر واعتذر إليه فغفده أبو بكر  
وتجاوز عما كان فى سره بذلك . وإنه قد هوأتى بكر عن خالد ليرهاها  
على أن قلته لم تكن بحيث تظن خبر .

وكان أبو بكر وجه عكرمة بن أبى جهل ابن عم خالد إلى بنى  
حنيفة قوم مسيلة المتبة فى الباقاة وأيمه شرحبيل بن حنيفة فقبيل  
عكرمة الحرب قبل أن يوارى شرحبيل فزم ، وحفظ أبو بكر وبعثه  
مدحا للبخاريين فى حسان . فلما فرغ سيف الله من بنى  
أسد . وبعث سبيرة . أبو بكر إلى الباقاة ، فرأى أن  
يؤمن طريق جيشه بأبعاد الفتيال المؤلفة لحنيفة وسجاج . فكتب  
إلى بنى حنيفة فقبلهم من الجزيرة ، فقبلهم عليه لحيته فإذا شرحبيل  
قد سبقه إلى الحرب وراه بالفرقة . وكانت بين خالد وبين مسيلة  
موقعة غرباء العالقة التى تافت فيها أجداد المسلمين . وكانت تسمى  
بالصلح لبنى حنيفة ، ولكن خالدا أمر الناس أن يتأزروا ليعرف بالأزوم ،

طوى خالد وادى القرات ما بين الآلة والقراض في أقل من أحد عشر شهرا وانصر في خمس عشرة موقعة لم يهزم في واحدة ، أبى ذلك شجنته ، وكنته وقناته البهرات ، وقلة القول وضبته الذى ملا "جند يقيتا وعدوه رعبا .

### من القراض الى مكة في اثنى عشر يوما

ورجل خالد قاتلا الى الحيرة في الخابض والعشرين من ضباط القعدة .. وولد على الجيش عاصم بن عمرو ، وأظهر الناس انه يسير في الساقة وأسر الى خاصته أنه على عريضة ، الحج ثم طوى القريبي ما بين القراض الى مكة فأدرك الحج ، فلا محالة قد قطع هذه الصحارى المترامية في اثنى عشر يوما . قال الطبرى :

" وخرج خالد حاجا لمس بين من ذى القعدة مكتبا بحجة ومعه عدة من أصحابه يبيتف البلاد حتى أتى مكة بالبيعة ، فأقن له من ذلك ما لم يأت دليل ولا زبالة . فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريقا يوجب منه ولا أشيد على صعوبته منه . فكانت غيبته عن الجند يسيرة فأتوا الى الحيرة آخرهم حتى وانفام مع صاحب الساقة الذى وضعه . قدما معا وخالد وأصحابه يملكون لم يعلم بحجة الا من ألقى اليه بذلك من الساقة ...

وكتب أبو بكر الى خالد يأخذه عليه سيرة الى الحج وترك الجند يغيرون ، وأمره بالمسير الى الشام ، ددا لني بها من الغزاة . وأن يترك نصف الجيش مع التقي ويسير بصفة . فسار في صفر من السنة الثالثة عشرة .

وكان وحيل خالد من العراق الى الشام معجزة من معجزات البهر ، وأعجوبة من أعاجيب المفطرة ، فقد قطع بالجيش الجراب صحراء ليس بها ماء يقطها الا ركب الخنث في خمسة أيام . قطعها في خمس ليل ولأما الا ماني أجواف الابل : أعطها وسقاما . وكلم أنفائها ، فكان يهرما في مراحل الطريق فيرتوى الناس والخنيل .

وقد خرج خالد من حلفه : على هراء فصبحهم بالقتال وهم لا يحبون جيشا المي يملك اليهم هذه المغارة ، وحارب قتال من العرب في طريقه حتى بلغ ثنية القناب على مقربة من ديشق فشر عليها راية سوداء من رايات الرسول خيلوات الله عليه . ثم حارب غسان في مرج واهل وصال الى بصري قطعها ، ثم أدرك المسلمين في

كتبه الى أمراء القرس ومارزتهم يدعوهم الى الاسلام ، ويذمهم الجرب . وشار خالد أمير العراق كاتعج الحيرة : لم يأتى يكره فتوجه الى الشمال في الأرض التي عهد الى عياض قطعها ، طوى الأرض الى الانبار فاجتمع الناس بالهصون وخذلوا . فصرعوا المصالحه ، الا انهم اقبلوا بالخنق وعبر عليها ، فاضطر أهل المدينة الى المصالحه ، ثم سار الى عين التمر وقد اجتمع له بنو العرب والقرس . وخرج للقاءه بجبة ابن أبي عتبة في جوع من قناب وأياض التمر فاقبض بخاله على عتبة . وهو يسوى صفوته فاحتضنه وأسرده وكفاه عتاة الصقوف والرحوف فانهم جنده ، فحل عرفنا قبل خالد قائما يحطاب القواد ، لبسني الجند غدا الجلاذ ؟

ثم توجه لقتله عين التمر فزل من فيها على حكه . ابن عياض بن شمر في دومة الجندل تكالب عليه الاعداء وأخذت عليه الطريق . فاستبق خالد أفاعيا به : « من خالد الى عياض ، اياك أريد . »

لبس قتيلا تأمك الجلابد يعملن أسادا عليها القاشب

كتاب يقيمها كتاب

وسادى دومة الجندل فاجتمعت بره كلب وغسان وهراء وتبوخ ، وعلى الناس رئيسان أكيدر بن عبد الملك الذى أسره خالد في قزوة تبوك ، والجلودى بن ربيعة . قال الأكيدر : « أنا أعلم الناس بخالد . لا أحد أئمن ظائرا منه ولا أجد في حرب ، ولا يرى وجهه خالقا قوم أبدا فلما أو كثرنا الا انهم مواعنه ، فأطعموني وضاحوا القوم . فلما أروا قال : لن أمانكم على حرب بخالد ، وتركهم لينجو بنفسه ، ولكنه طاف يفي بنجوة مرتب هلاكه فهاك .

أخذ خالد عليه الطريق وقبضه بخاله فقدمه بما كان بينه وبين المسلمين من عداوة . ثم أتى دومة الجندل ففتحها وتآلب أهل القرس وأهل العراق على المسلمين حين علوا غيابة خالد ، فرجع وهزم أعداءه في مواقع الحصيد الخنافس والحضج والتني والذويل . ثم توجه الى القراض وهي بقعة على القرات عندما حدود العراق والشام والجزيرة ، وبلغت ذوات القرس والروم . فلم يرهب بخالد جنود القرس والروم بالعرب ، وهزمهم كل عرق حتى روى أروا أنه قتل في المعركة والغالب مائة ألف .

كانت الموقعة متصف ذى القعدة من السنة الثانية عشرة . وقد

مسكرهم على اليدوك أن أجادين . ) فاطناك بهذا النصر السائر ،  
والفتح المسافر ، الذي بطوى البلاد والصحارى والقبائل في خرمات  
الجند القليل ؟

### خاتمة في الشام

وإلى خالده المسلمين مدعين الجائزة . جنتاقل كثيفة من الروم  
والعرب ، ووجد الجيوش نقمة بين القواد الأربعة الذين يقيم  
أبو بكر إلى الشام ، أي عينة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان ،  
وعمر بن العاص ، وشرحيل بن حسنة ، فأراد أن يلقى الروم بجيش  
جنتجوزاني بوجهة غطيط الناس :

إن هذا يوم من أيام الله لا يخفى فيه النصر ولا الهزيمة .  
انظروا جهادكم ، وأرعدوا الله بعلكم ، فإن هذا يوم له ما بعده .  
ولا تتنازلوا قويا على قطام وبغية . على ابتداء وإنتصار . فإن ذلك  
للإجل ولا يفتنى . وإن من وراءكم لو يمل عليكم خال يشكم ويؤين  
هذا ، فأعلموا فيما تم تو مروا به بالذي ترون أنه الرأي من والكم  
وبعثة . قالوا غيبت : قال الراي : فقال فيقال : فلهذا التنازل لا مآرة  
فلنكن عليا . بعضنا اليوم والآخر غدا ، والآخر بعد غد حتى نأمر  
لكم . وذهبت إلى الكيم اليوم .

تأمر خالده على الجيش كله وفيه قواد آمن منه وأقدم إسلاماء  
ولكن اختار خالده نفسه وثقة الناس به ألفت إليه ولحقه ذلك  
اليوم ، قسم الجيش كذا في ستة وثلاثين ، وجعل على كل كردوس  
قائدا ، ثم جعل قوادا على القلب والجنابين . ثم أدار المعركة طول  
النهار وبعض الليل ، وأصبح في فسطاط قائم الروم تملك التعبير  
كله وبلغ من البؤس ما عني .  
كتب كتاب الفتح باسم خالده . وبعد قليل جاء المسلمين في  
أبي بكر وبولاه عمر .

### هذه عزلة عمر بخالده

لأرباب أن عمر كان يقيم من خالده هناك في حروبه ، وإنه أشار  
على أبي بكر بالانصراف منه لما كان في غمرة ، وما كانت تبعه  
جزأته واستبداده في تقسيم التناغم والأزاني . وكان خالده بعداً  
برأيه كتب إليه أبو بكر يأمره ألا يعطي شيئاً فأجاب خالده : وإني إن  
تدعني وعلي والافتانك بديلك . هذا وأشياعه أسخط عمر على  
خالده وما كان عمر ليدان في دينه وقد كثرت الأقوال فيما قل

(١) في روايات المؤرخين اختلاف في تاريخ وفاة هيرمك . ولا يتبع  
الجماع هنا صيغة الحقيقة .

عمر بخالده ويغني أن تذكر أن خالداً لم يزل على الشام من قبل أن يتركها ولا  
عمر ولكنه بعد مدحا لغزة الشام . فصر ما عول خالداً على ولاية  
الشام أو قيادتها ولكن خالداً أمر نفسه يوم أجاد بن زعيم الناس به ،  
فكان جرياً أن يكون أحد القواد . فلما جاء كتاب عمر بعرض خالده  
إلى أبي عبيدة قال الناس ما قالوا في عزل خالده . وقد خطب عمر  
مرة فاعتذر عثمان ، فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة : دعوت  
فاغلا أيتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويتك لواء  
يرفعه . فقال : إنك قريب القربة حديث السن منجذب لأن عملك .  
ولكن خالداً لا يعزل بنه العظيمة ، ولا كفايته التي لا تموت  
فلما اجتمع القواد على دمشق تجامروا نزل خالده على الباب القبري  
فأقبله . فاجتمع الأنظار ودخل المدينة عترة فسارع الرؤساء إلى  
أبو عبيدة يصالحونه فالتقي عترة في وسط المدينة عالية القامح والقواد  
الآخرون . فكتب كتاب الفتح باسم خالده . فلما جاءت خبر الالتماء  
قال : أمر خالده نفسه ، يرسم أفعاباً بكر هو كان أعلم بالرجال مني .  
ولم يزل خالده مباركا في قروح الشام لما لم يعد إليه من غرب  
أو ولاية بقيه حياته

هذه سنة إحدى وعشرين من الهجرة وخالده العظيم . من  
الخامسة والأربعين على فراش الموت في حصن وأمامه مجد مشرق  
سنة بطرقة لم تنكس له راية ، ولا أعيا عليه فتح ، ولم يخلف عليه  
أثنان من جنده . فاستمع البطل العظيم والقائد البابل يقول :  
و لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على  
فراشي . وبما من علي شيء . أرحى عدى بعد أن لا إله إلا الله من  
ليق بها وأنا متمرس . والسياسة تلي بطل إلى صبح حتى تمير على  
الكفار — ثم قال : وإذا أنا بكم فافظروا في سلاحي . وفرضي  
فأجابه عترة في سيل الله .

تجمل أو صرية ، فزاحت أمتاً على إغناها ، عمر بن الخطاب أ  
أن القروس العظيمة لتختلف إلا في النقلة التي توف بيننا ، والتي  
تأني أن تصيح إلى مسافر الأمور . اختلف الرجلان على أمور ،  
وجنتها حمة عالية ومطالب عظيمة .

لقد بكى خالداً الإسلام والمسلمون حتى عمر : سمع عمر الزكاة  
على خالده فقال :

ما على تبارك الوليد أن يبعث من على خالده مدونين . . . وسبح  
واجزأ . يذكر خالداً فقال والاسف مله قواده : ورحم الله خالداً ،

عبد الوهاب عزام

## من ذكرياتي للاستاذ عبد العزيز البشري

عبد المحول، والشيخ يوسف الخيلوي، وعبد عثمان، والشيخ عبد الفتوي، والشيخ أحمد صابر، وعبد النبي حلي، وإبراهيم القباني، وأحمد حسين، وأحمد فريد، وعبد سالم، ومن المعونة السيد عبد السلام الدقب. وإن أسمع من المتكلمين ومن في حكمهم الشيخ سلامة حجازي، والشيخ إسماعيل الخوري، والشيخ عبيدة الأودي، ومن صدور القراء السيد الصواف، والشيخ حتى برقي، وأحمد هذا، وعلى الملاحة، والشيخ، وأما السعد، وعلى يوسف، وعلى الجند، والملاخي، والقبسوي. والشيخ أسهان، كما سمعت هؤلاء المعاصرين الأجداد. وصل الله في أعمارهم يتبعهم الأبناء والأحفاد، كما منع بفسهم الآباء والأجداد.

ولست أحاول في كلت أرجلها الرسالة أرتجى ألا، وأرسلها من عفو الحديث إرسالاً. أن أتعهد عن هؤلاء جميعاً. وما كان هذا المقام ليحتمل. هذا كله ولا بعضاً من بعضه. بل ولست أحاول أن أشتري بالحديث واحداً من هؤلاء، فأول على منجمه ومنجمه وخلفه وسيرته، ولون صوته، ومأثرتة، وعز أخته، وكيف ذهب، وماذا أجد في الفن بفضته. فذلك ما يستلزم الكثير من الصفاة من الزموت والظلم بما، ولكنني أكتب بذكر اثنين من أحداث أربعة شهدتها بنفسي. ولو قد حدثت بما يحدث لأتبعته بالنور إن شاء الله تعالى. وأشهدها، كأن من محمد عثمان، وهذا أذخره للمعاصرة التي أكتب في شأنه، والثاني من الشيخ أحمد ندا. وهو من أشياء أخفيها إلى المقال الذي كتبت فيه عقب موته. أما الخالدان اللذان أطلعتهما قراء (الرسالة) اليوم فأعدهما يصل بعبدة الله المحول، والثاني بالشيخ علي الجند، عليهما رحمة الله. وقبل أن أسترسل بأخباري أرجو أن أكتب الشباب إلى شيء واقع دار شيد. النوراني بين الناس. ذلك أن. الإنسان بطلبه أثر شديد الأثر، فهو لا يحب بل ولا يكاد يطيع أن يره أحد في سبب من أسباب الحياة. ومن هذه الحلة أسباب الحسد مدخله من تقوس الناس، وهذه الأثر، ولهذا الحسد مظاهر شتى وأثار تختلف وتتنوع وتبقى وتتحرق. ومن أعزها في طباع المصريين، وروحه خاص بحدود فضل القائلين في الحياة. فإن لم يكن إلى هذا سبيل فبالك الذوائع المختلفة لتهاون أهوارهم، وألحظ من خطوطهم في أقطار الفضاء والتم. فلذا أعيا هذا على الناس أيضاً وأرحوا يقيدون

تفضلت (الرسالة) فدعني إلى أن أجرى بفتح في العدد الذي ترصد له رأس السنة المصرية. ولم يجد طول التعذر بالمرض ولقي البس وخرج الصدر. لقد أمرنا بحجاب (الرسالة) وكيف لي بمصيان أصحاب (الرسالة)؟ إذن فلا نص نصي ولا نتر على ومن في حاجتهم والإستجابة لهم. وعسى الله ونعم الوكيل قبح كتب وماذا أكتب إذن؟

أقول في الأدب أيقول فيه أصدقائي الدكتور طه، والاستاذ أحمد أمين، والاستاذ الزيات، وغيرهم من صفوة الأدياب. ولست أحب نفسي أن أكون فسكلاً لأبلغ السبق: إن أنا بلغت، إلا بعد جميع الجياد!

إذن: أكتب في السيرة النبوية الكريمة، ونحن على شرف عام هجري جديد، يتجدد ذكره هذا البلد القديم الأمانة، ولنا أجدع في هذا أيضاً بعد الذي كتب هيكلي (حياة محمد) وطه (على هامش السيرة)

لقد أصبح على، بعد هذا، أن أترى السبل فأخذت أعيد لها، وأوعرها عليهم جميعاً، وهم ولا شك تاركوا أجروا وحدي فأكون الجلي في حليتي، على كل حال.

سأحدث القراء عن بعض ما شهدت بنفسي ما يرجع إلى أكثر من خمس وثلاثين سنة. ولست أجيب أن أكثر أدياب القصر شهودهم لقصر استثنائي. فن قد علت به السن منهم، فقله من لم يكن يخط يد القلم في طلب أوضاع العلم وأعاليمه. فن تقياً له منهم أن يكون في القاهرة، وهؤلاء من القليل أقل، فله كان في شغل من يتحصل العلم والإكباب على الدرس عن شهود هذا والاحتفال به. فإن كان قد وقع لبعضهم هذا عفواً فهو يهده دون أن يجمع له همه ويطوي عليه، ويجتذبه في نفسه العجزان البير الطعام في جوفه ليحترق منه وقت حاجته.

لقد قدر لي، وأحمد الله، أن أسمع من عظماء المتكلمين المرحومين

بفضائلي من تقديروا ، ويؤيدونهم من الأبواب ما يرفعون به للقائمين  
في أيامهم ، ويحرمونهم من جمال خلق ، أو جمال فن ، أو جمال صوت ،  
وكنا تلك المنة التي تريد في هذا ، وأسرف لاحد المصاريف  
من أهل الفضل ومن أصحاب الفنون وخدمهم بل مكابدة أيضا هؤلاء  
الناشئين الذين يستقبلون الحياة ( ونحيميا ) لهم بما ظفروا به من  
دوهم ، وليس الي عودتهم من سيل . فكانهم يقولون لهم : إتنا  
لن نأسي على إبدائنا ، وانك لن تفرجوا بأقوالكم . لأنكم لن  
تصيبوا عن الغنيات ما أحبنا ، ولأن تظفروا من متاع الحياة يدض  
يدخل ظفركا .

ولقد أدركنا طرطين حياته لك المتن المحرم عده الحول ،  
فكان إذا تأطرب وألقى تباريد القديريين وقالوا : وأين هذا ما كان  
يفضي المدم أو السطاي ؟ وكانت الورداية إذا تطلعت بصوتها  
الجانح قالوا : إن هذا الإمرة من صوت اللسان . كذلك أدركنا  
صدرا كبيرا من عهد حتى يري وأحبه لنا وروعتنا بنينا العجب  
الغائب ولكن يأتي القديريون إلا تكونوا وأخذوا على الحيرة لما  
فأجاب من صوت القديري ، وكان صوته يقف الطير في جو  
النساء . وغير هذا من تكون المبالغات تكدر صفو الناشئين ،  
وتظلم على ما أول الله لهم من ألوان النعم .

والذي قصصنا على التاريخ أقر أن من الأصوات القائمة الآن  
فلا يقل في قوته وحلاوته وصفاء بوجهه عن غير ماسمينا من  
ذلك قرن خلا . على أنه إذا كان ما يوم من تلبية الناس بنباح  
النساء وشدة الطرب عليه تلك الجهة التي أسلفت عليها القول ؛ فقد  
جدد على ذلك عصران كان هما وفي هذا الباب ؛ خطير عظيم ؛ أحدهما  
شدة اشتغال الجبهة بالأحداث السياسية ونحوها . و قلتم قد  
تجتمعت لهذا ، فيض ما كان يجتمع له البلب ، لك ما جرت هذه  
الآسيب من كدر في النفوس هيأت أن يأذن لها بالانقضاض للطرب  
على النساء .

وأما الثاني فبذرة الثورة العنيفة المشوبة في الفن تنبه بحكم  
التطور والتحول من القديم إلى جديد يراد . وهيأت أن تستريح  
الأذن إلى ما لم يقر من بعد لقرار . ولعل الحال لا استقرت ، والنفوس  
لو صفت ، بل نحن لنا من غير تنبيه عن تقييد يوم الأيام  
ومبها يكن من شيء فقد جرم هذا الجيل من شمة تلك الإثارة

والتنصيص على من دونهم من التيب إذا صبح أن يدعي ذلك حمة ؛  
والفضل كله لرجل العظيم ( إديسون ) بفتح القوس شراف ، فقد  
دون الأصوات ووسجلها على وجه الإبان ؛

والآن وأنا أقبل على مآثره بسيلة ، أشعر أتي قد تروطت في  
اختيار هذا الموضوع أشنع التورط . ولعل ما رمته كان أرق  
بغنى عما استقصت به ، وخاصة بعد هذا الذي قسمت من الكلام .  
ولقد قال أصحاب قواعد السلوك إن الرجل المربي خليق به ألا يروى  
ما يقع له من تزاير الخواص وغرابتها ، لا يصرع الناس إلى النيل  
من مروءته ، وبخاصة أمره إلى التزبد والخلق طلبا للذكاة بشدة  
الاضراب . على أن ما يليق له هذه الرواية ويشد من متى في قصتها  
أن لا يزال في الإحدا آلاف من شهداء أمثلة شدت ، بل وعن  
شاركون في بالذات . فليص غليظا ، والله تعالى المستعان .

### عبارة المحمدي

لم يكن يتألم حتى لقد مثل أن يسمع عده الحول في سهولة  
ويسر . فلقد كانت . في العادة ، لا يلقى إلا في بيوت الطبقة  
( الأرستقراطية ) . دون أرواحا قريبا للجهل وصهي الأكراس ،  
فأمن سيل الآتي النقلة من أعينهم ، أو بالرشوة في أيديهم ، أو في  
أعجاز الليل بعد مصروف السادة المدعون . وعلى بعض هذه أذن  
الله أن أسمع ذلك المتن بضع عشرة مرة .

وبعد فقيده ، وتاريخ عده ، وفي عده ، وضمة عده ، وبعد  
عده ، كل أولئك غنى عن التصريح والتبيين . ولكنني أبادر فأقرر  
أن صوت هذا الرجل على جلاليته ، وحلاوته ، ووقاه بكل مطالب  
النعم في جميع الطبقات ، لم يكن بالموضع الذي يشتمل لأوامر لم  
يشيرون من أهل هذا الجيل . بل إن من القائمين من لعله يجره في  
هذا المعنى من الخيال . ولكن لا يلزم عنك أن رزأ هذا الجنس  
للمرهف ، والذوق البقيق ، ولتن الواسع ، والكفاة الكفينة  
والقدرة للقادة على التصرف في فنون النعم في يسر وبلا توفيقا ذكرا  
ورعاية لوجوه الملمات المختلفة . والتوفيق لكل ما ينشأ على البكد .  
ألا فليجمع الله أحسن هذا كله لئله المحمدي . فلم يته أحد فيه من  
سمعتا منها إذا استبنت صاحب المحرم محمد عثمان على اختلاف  
غير قليل بين في الرجلين .



الحلق درى كيف قال الرجل ولا كيف صنع ا . ولكنى أستطيع أن أقول لكم إن طائفا عينا جذا من الكبرياء سرى في هذا الحشد كله لم يسل عليه أحد : جده الناس جميعا ، وتعلقت أنفاسهم ، وشد كل مناط للحركة فيهم . فاحس منهم إلا أجسادا خاصة ، وأفواذا مفنورة . لو اطلمت عليهم لخلتكم في حب جمعهم من نحوه لإمامي يترقق فيها ما الحياة . حتى القامحون بالخدمة . لقد سمع هذا الطائف لجدوا ونشروا : وحتى داف عبده لقد جرى عليهم من هذا ماجرى على سائر الناس !!!

ولقد ظلت هذه الحال زهاء عشرين ثانية ، أعنى قرابة تلك الدقيقة . وبفجر البركان الأعظم بظاير عناشم ، وترى الحلق يوج بعضهم في بعض : لا يدري والله أحد أين مذهبه . ولا تسلك كيف قدت الحاجر من الشوق ، ولا كيف برت الأكف بالصديق . وخرح الأمر ساعة بحرس مقام إلى مستشفى عجائبي . رفعت فيه الحوائل وقصعت الأبواب ، ونحى عنه أحرامه من الشرط والحجب

٥٥

والى ها أتراني قد أطلت في عالم يدخل في صدر جبابره . ولعلى هذا أمل وأخبر . وعلى كل حال فقد تعبت وجهي في ثلاثين لفتة منذ عبده المحبول . أما حديث الجنيد بأرجته إلى مرة أخرى . وأرجو ألا أوفق إلى مثل هذا أبدا ؟

عبد العزيز البشرى

وانى لأذكر أنني سمعت مرة عند مطالع الفجر : وكان ذلك في دار المرحوم السبكي بك في شارع الطرقة الشرق . ولعله كان قد مره طائفة من الصنعة ، فكان جيل المرس مناجاة من كثرا تباد لغنه الشجي من دموع الناس .

أما الحادثة التي أوثرها بالرواية فقد كانت في دار وجيل من غنوتنا أرم الزوج ابنه ، وداره تقع في حي الناصرية ، وكان صديقا حيا للرحومين عبده الخولى والصنعي يوسف الشيلوى ، وكان أمينا عندهما كبريم الخلق منها ، وقبدهما كليهما ليتنياهما في عرس ابنه : فلبا الدعوة خفيفين .

وأنت بعد خير بأن (أزواج) أولاد البلد لا يصحب عنها الناس ، ولا يذهب من دونها شرط ولا أحراس . وكذلك اكتنظ الرادق بالمتأت إن لم أقل بالآلاف من أصناف خلق الله .

وبسوى عبده (التيخت) ، ويتبدل في الميدان بعض ظهره الصنعي يوسف وأحمد جسين ، ويوفر المصاوى عليهم رحة الله ، وشينغ المنينين الآن لا استأخذما أفدى السبع ، نسمه الله بأطيب الحياة ، ومعم السيد أحمد اللين بموده (وأنا خير كنى : لا أذكر) وأمين أفدى ببرى بنابه ، وإبراهيم أفدى سيلون بكانه ، ومحمد أفدى العقاد بقانونه ، ففتوا وهو فوا ما شاء الله أن يفتوا ويعزوا حتى : شوا ما يدعى (بالزحلة) الأولى ، ولسن أذكر ما فتوا فيه من الأصوات . ثم استراحوا برهة من الزمن جادوا بعدها إلى شأهم . وما يرح عبده ، رحة الله عليه ، بضطرب بين الليل والين . ثم يتقلب إلى المواليا فيرجع فواصله ترجيما . حتى إذا قل في هنا كله الأفاعيل ، وصنع مالا ترتق إلى صفته الأقاويل ، أقبل حتى ، والجماعة معه (الدور) المشهور . وهو من نعمة العراق (١) .

« لسان الذبيح أنصح من ياتي وانتهى القواد لا يد تعلم هويتك والجوى لملك هوانى . ولكن كل دابة كائن يلم » إلى آخر ما يدعى في عرف أصحاب البناء (بالذهب) . ثم أمسك القوم لحظة خرج بعدها عبده منفردا ، وبقى العقاد على أثره بقانونه .

وقال الجبار : « أدبى صابر على نازى ، ١١١١ »

لست يستطيع يا سيتر القراء أن أقول لكم كيف قالها الرجل ولا كيف صنع . لأنني أنا نفسي لا أدري ، ولا أحببت أجدا من

(١) يا سيتر الدور إلى اسماعيل باشا صري وكل من عبده وعند غير فيه لمن

## الملاح التائه

ديوان الشاعر علي محمود طه

يصدر

في أول مايو

## شرقاً وغرباً

للدكتور محمد عوض محمد

وأخيراً نكلم: يا فتى:

أخي سام! لقد علم الفراق، ولم يبق بد من أن يتخذ كل منا في هذا العالم سبيلاً. فقلام: «ولدت؟»... إن هذه الطوفان الذي غمر الأرض، وعم الثور والتجده قد طهر كل دكن من أن كان البنية. وأزال ما قد خلق بها من رجس، لكنه قد اكتسح أناباً، وأهلك خلقاً كثيراً. ولقد أتى أمر الإله بأن تنتشر في الأرض، وأن يضرب فيها طولا وعرضا، وأن تتناثر وتتناثر وأن تفلأ الأرض بغير ما فيها، وتقدم الفراق، ويتذهب في ناحية وأذهب في أخرى، فقلام عولت؟

قال سام:

إن الفراق ألم، والعرب في البقاء ألم، وقطع السور والحزن ألم، ولكن أشد من هذا ألم ذلك الظلام المالك الريب الذي اكتشف الأيام المظلمة والستين، ويتناثر زهالي الأجناس القرون، وأتى كلاً أرسلت بصري باحثاً مستظلاً، أريد أن أرى خاسماً حسيماً، قد أجهله الضلال، وبسط ظلام داس، متراكب يعطيه فوق بعض، لا يعرف له آخر ولا يدرك له حد.

عوق تشكلت وتناقل، وتلازم بذرنا في الأرض؛ حتى يصير الحراب، ويقتل، والانتظار، ثم شمع بعد هذا كله - تهر السيول بين السيل، وتضجر الأجر من جوف الثرى، وتضج العالم طوفان عرجة هعمر، يشك بالياس، وبهالك الخرش والنقل... أما أجل هذا كله وتتناثر، ولكن نلزم فزارنا إلى هذا المصير الحزن، كلما دارت الأيام دورتها؟

قال يا فتى:

لقد استعمل غيب العالم، وتكدست فوق البهجة أدران أفتيت الثرى، والمواء، واستباح معها الحياة، فلم يكن بد من أن يتناثر الأرض هذا الطوفان، فيملأ كل مكان، ويضلل كل بقعة من البقاغ ما خلق، من الدنس... فلماذا يجرى الجراد الحق، والبصا الذي لا يعرف منه، ونفس تحتج أن هذا الجراد الصام لا يكون لإمرة. وأكبر من أن العالم ببدان رخص هذا الرخص: التعيق، لن ينقسم في الجنأ، ولن يفرق في الموقبات يتشل تلك الصورة الضيقة التي استوجبت ذلك الجراد، سيكون في أناس أياً من مدحهم نفس الأمانة بالنسبة للجنال الثرون. لكن النام في أمان ماظب يحجر على شره، وحقه على باطله. وإن

في يوم قديم من أيام هذا الزمن الرمدي، جلس يا فتى وسام إلهاماً، في ظل شجرات من الأثل، ليستريح ساعة من النهار. وإلى جانبها جندول يحزي، به خير هادي، ودع، وإتياب معتدل، ليس بالزريع ولا العلي. ولا غصن الأثل خفيف دائم، فيه رقة حزن بادية، كأنها لتتخابب الأكل أو أنين البقم. كان العالم حديث عهد بالطوفان المائل الذي تجره، ورحضه وحسناً غيفاً، كأنها لكي يطهر عما به من رجس، ويصفو عما به من كبر، ويهود غيابة باطله.

بالحجب، أكلت من رجة الأرض، وبهجة الاقتدار، أتتبه هذه الكارثة وأرسل إليه طوفان ليمره ويطره، وقد بادع الأرض بعد هذا الطوفان طهراً، كما تخلصت خلقاً جديداً، وما تفرها باسماً، وجينها ناصباً، وبزجهاراً، أكلت تبارك اللهم! ألا يكن التنن غالياً، والقربان جنباً، أما من سيل غير هذه لكي تظهر الأرض غا تجلج، من الأذون وما قد يتفاجها من الرجس؟ وإلا قبل من سيل لأن يهود هذا العالم الصفاد والطير، فلا ينقسم في الاقتدار ذلك الانقسام المروع، الذي لا مفر معه من كارثة ماضية، تعيد إليه الصفاء والقياد. لا بد أن يكون هناك سيل غير هذا السيل، وطريق لإصلاح العالم غير تلك الطريق... قبل هذه الميون الحائرة من قبس من النور القمى يهديها تلك السيل؟

\*\*\*

كانت هذه الأفكار تزدهق في فكر سام، وبافت، وما جالسان، ينظران إلى تدفق الجيول، أو يدقان في السحاب المنتشر في السماء، أو يسميان لحفيف الأثل، أو يرسلان العرف، يبدأ إلى قم عالية، يتشاهما، التلج، الأبدى. ومما في الحقيقة، لا يرمان ولا يسمان من هبذا كل شيئاً، إذ يشغلها ما أهمها من هذه الأفكار المتعاقبة المتداخلة الموج. فكان كل شيئاً، بطنه، سينا، تم قلب في التضاء، فطرات جلاته، إنكاد، ترقى، لها قواها.

وبالتأمل ، ولا يزال المسترسلا في البحث وفي التحقيق حتى يسله  
الاعتان في التفكير إلى سبيل الرشاد . ويريه ما انطوى عليه العالم  
من أسرار ، وما خفى فيه من الجقائق . . . وسيخطر العالم خطرات  
بعيدة يوم يعلم الناس القوى التي تملك الأجرام بتربط الأكران ،  
وما كن في الأرض من كنوز ، وما جرت به الأنهار من خيرات .

هناك تتم السعادة ، ويقضى على الشرور .

إلى الغرب إذن تأمضي ، وهناك سأغرس شجرة العلم ، لكن  
توق ذهريها يانبا ، وثمره شيوا راغنا . وأنت يا سام ، علام عولت ؟  
قال سام :

الآن يشرق القبر بدرا كاملا ، وهو أحسن ما يكون حين يطلع  
في المشرق ، إذ لا يرتفع فوق الأفق إلا أذرعاً . . . لست أدري هل  
تخفي عيني ، لكنني أراه وقت الشروق أكبر حجماً ، وألمح  
وجهاً ، وألمح عيوناً . . . وما زلت منذ درجت يبتوئني الشرور ،  
وتعجني الشمس والتجوم ساعة تطلع على المسام . . . ولقد طالما  
جلست أرقها إلى جانب هذا الجبل الجارى . فوسى إلى بر  
يطيئن له القلب التائر ، والطرب الحائر . الترق هو المبتدأ .  
والغرب هو المتهى ، فنبينا لك الغرب يا يافا : أما أنا ، فن هوى  
نفسى في الشرق . لا أبني به بديلاً .

في الشرق إذن سأبني ، ونحيا ذريتي . ولسي ، وهناك سأأخذ  
في نشر أسياح المبران .

ولسنا أدري هل أقهر أن أسلك وذريتي البيل التي رسمت ؛  
والتيج الذي تريد أن تسج . ولئن قدرت أن أسلك سبيلك تلك ،  
فأ أدري أنني قد فرقت من الويل ، وهاديتي إلى الرشاد ،  
إن عهدي بالتفكير البشرى أنه كثير الضلال ، كثير الخبط في يدا .  
لاحتضني إلى خير . وقتنا يصيب الحق إلا بعد أن يقه في الباطل  
دعراً طويلاً . وما أشد خوف يوم يبلغ أبنائي على ما ثوى في  
الطبيعة من قوة ، وما كن فيهم كنوز . عند ذلك يلهيهم الكثر  
أو يملأهم الجمع ، ويتأخرون من أجل مادة قد لا تفي عنهم  
شيئاً . . . كلا ، ليس العلم أو الفكر بالذي ينفذ الناس ، فليس  
طريقه طوية وعرة . . .

الآن تكشف الغشاة عن عني وأرى السيل واضحة جليلة .  
إن أبنائي سيولون وجوههم شطر الدين ، والبرن حيلفون بالمال  
أعني مراتب السعادة والطهر .

على عليك واجبا ألا تذهب لمباراة هذا العالم غير الأنسب للثقة والذرية  
الصالحة التي ترهب الآله وتزعم منه ، ولئن صلح لنفي ونباك ؛  
فأ أجدر المالم أن ينقلب طهره على وجهه ، وصالحه على فساد .  
الامر إذن راجع إليك وإلى تعلم عولت ؟  
قال سام :

من هذا المعبـ الباطل أفرق ، ومن تأمل ذلك الواجب المضي  
تملكني رعدة الحائر ، وجزع الفاجر . . . لست أدري يا يافا  
كيف يولد الشر ، ومن أين ينبع الرجس ؟ لقد يكون العالم وما به  
الاكل بر كرم ، ثم ينقلب في عشية أو ضحا : فإذا الشر قد طغى  
وساد . وبالنز أوشك أن يبعثني من الأرض .

أن الله الذي يجرى في عروى — علم الله — لظهور . وأخلق  
بنسلي الأبرت مني سوى الخير الطيب . ولكن من لي بأن أحسن  
له إلا بعيد حيا ، وره ، وإلا جميع به التفتن الموجد . فيزل به  
السخط ويحل البلاد ويحتاجه طوفان كالذي شهدناه ؟  
قال يافا :

لقد مالت الشمس نحو الأتقي ، وتوشك أن توارى خلف تلك  
الجبال ، تاركة خلفها سحبا مبيجة ضياء . إن غروب الشمس  
قد استوفى يا سام ، وكأنا فيه قوة قوية تجذبني أبداً إلى الغرب ! ولقد  
طالما جلست في هذه العتلات لأجل الترويب ، ووأ فكر في هذا  
الكون البديع الذي يملأ نحو ذاك ، وفي كل مرة كنت أحس دافعا  
شدبداً يدفعني إلى الغرب !

إلى الغرب إذن سأمضي ، وفي الغرب سأبني ، ونحيا ذريتي  
ونسلي . وهناك سأحاول أن نشر الأمن والمبران . . .

أنا أيتها لست أدري . كيف تزل الشرور ، والاصل في العالم  
البر ، ولا أدري كيف ينمو الرجس ، وأساس الكون الطير .  
على أي . . . وأن أجدتني هذا خاطري . ليس بعباري أن أعياه ،  
وأن يقصر عن ادراكه فكري . فسواء لبي أباي الشر ما يخرج  
من الأرض أم يبط من السبا ، فإن على وعلى ذريتي أن تعد العدة  
لسمته ، وأن يحيي الأسباب لحربه . فلا تكاد شجرة أن تنبت  
حتى تبحث من أصولها ، ولا يكاد رأس أن يرتفع حتى يلتقي خربة  
ياقره . وأني أحسن أن في نبي قوة كائنة سقيم بالناس جينا  
إلى الخير ، وتزعم . ولو بدلاى — عن كل منكر . وما هذه القوة  
سوى قوة الفكر البشرى : الفكر الباحث الذي يتناول الأهمية بالنظر

## التجاشي العادل

للا نيسة سبيير القباوى

(. كلا لا تطعمهم واسجد واقترب .) فكيف كان يبيت الصوت خافتا وانها عذبا حزونا ، وهكذا كان يتردد الصوت في صدر الرسول وهو يسط الكفار والمشركين والمناقضين والمبشرين من أهل مكة . فاذا ماتوا مروا عليه ، واذا ماتوا مروا على قلبه ، واذا ماتوا مروا برجعه ، واذا ماتوا مروا بوضوه وتجووا عليه . كان هذا الصوت الخافت الحنون يكرر ويعد : ( كلا لا تطعمهم واسجدوا اقترب ) ولكن آل الرسول ولأعداء القلب ، كانوا أعزاء في قريش ، وكان الرسول يحيا بينهم عيشا لا يرضى الذي يزل على قلبه . أما المسلمون المستضعفون ، أما الصيود أما الاماء فلم تكن لهم حرة ولم يكن لهم وحى ، وإنما إيمان هو كل ما يمكنون . وثمن دوا الايمان عن صاحبه المذباذ ؟ بل منى لم يجلب الايمان لصاحبه عذبا ما ؟ وزأى الرسول عذاب هؤلاء المؤمنين المستضعفين فأمرهم بالخبرة من مكة ، ولم تكن خبر عن الاسلام بعد . فقالوا له حارين ؟ ولما بين حاجز الرسول الله ؟ قال في الحجة ، فان بينكم كاذبا لا تطعم عذبة أحد . ومى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا .

وفرقة من المسلمين بينهم لأول مرة ملتجئين الى التجاشي العادل ملك الحبشة ، فأوامهم وتصيرهم وأقاموا عند بني خيبر جوارلم يؤذوا ولم يسمعوا شيئا بكرهه . ولكن قومهم مكة عز عليهم هذا القرار ، أو قل عز عليهم أن يلقاهم التجاشي هذا القبا . فأرسلوا ورأهم عظيمين من عظيمهم مزمر دين بالهدايا النبوة لياثيا بهم من أرض التجاشي العادل .

وقد الظمان على أرض الحبشة فوزعها بام على أساقفة التجاشي العادل ، وفي لقد قضا عليه وهو جالس على عرشه في أبهة الملك وعزته وسطرته وقدمه له هذا بامها وقال له : أما الملك ؟ فمأرى الى بلك متغلان سقيا . فارتقوا دين قومهم ولم يدخلوا في ذلك ، بل جاءوا بدين جديد أبتدعوه لأبصره فمن ولا أشم . وقد بشتا اليك فيهم احترام قومهم لتردهم عليهم ، فهم اعلى بهم عيا واعلم بما عابوا عليهم .

وسيلتقون حقايق الدين بالالهام ، وبالرحى يقول من السبا ، لا بالاحت والاحت والتقيب في الأرض : فذلك هو الهدي الذي ليس بعده هدى . والبيعة التي لا تبدل نجة . ولقد يتأثر الناس من أجل الدين ، ويكيد بعضهم لبعض ، ويصنعون من هذا أذى كثير ، غير أنه هم ظاهر بينهم من أجل مأرب طفر ، لم تدسه المادة ، ولم يلهه الطمع . . .

أجل وزاى لا ترى الساعة كيف ينفي عن ابناي وويل مبشرون ومنفرون وكيف ينشر أبناي في العالم ، فيرفعوا علم الدين ، وينشروا المدين ، ويحطونوا الأصنام . ولقد أسمع الساعة صوتا يبيت من أرض كتمان . فينبأ الأرض جبا وحب . فما أسمع بعد فترة صوتا قويا رزينا يبيت من الصخر فينبأ : الأرض عدلا وأمانا ، فيرد صيده من المشرق الى المغرب فاذا الآن كان تنكسر ، والشرك يحى : بالاعلال الملهة تعظم ، وعروج الباطل تنكس .

لا خوف . اذن على العالم من طوفان عروجه ، أو لجنب بحره ، فإمامه وويل تهدي نوردين بين الظلام . الى الشرق اذن سامعي ، وهذا كفقرس بشرة الدين . أجلا ثابت وفرعها في السماء . وارة الظلال ، طيبة البصرة

٥٥٥

ثم جئت الاحصان ، وأقرعنا رما ولبا جالسين جندان في الكون ، دون أن يتفقا بكلمة ، حتى دعى الليل ، ولت في البيا . البجوم ، وزيد المودة ، فنهضوا وجعلوا يمشيان الموحى عاتين . حتى اذا اقتربا من شان لما عبد الآخ الاكل يدع مفاطنا : فلفيتك الشرق فاسام . ولجيتك الغرب فبانفت .

محمد عرض محمد

## لجنة التأليف والترجمة والنشر

اتخذت وزارة المعارف مع لجنة التأليف - رغبة في نشر العلم - على تحقيق آيات الكتاب الآتية وجعل أسفارها محكما يأتي :

كتاب النجوم في مجالسها ١٢ قرش بدل من ١٦ قرش  
فتح العرب لمصر ٢٤ قرش بدل من ٤٠ قرش

ولم تؤثر في أكادهم التلطيظ شيئا. (الاعراب أشد كبر وتوا  
وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) .  
خرج العظيان المكيان مغنولين ، ولكنهما لم يأتيا ، فجاء  
التجاشى العادل في القدر يريدان الرقيعة بينه وبين من آووا إليه فقالا  
له أيا الملك : أنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فإدام  
التجاشى وقال لهم وما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فرد عنهم جعفر  
ابن أبي طيالب : تقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم :  
هو عبيده ورسوله ووجه وكلته أنفاه إني مرغم البنداء البتول ،  
وأمن التجاشى العادل بقولهم وإن لم يؤمن به أناسه : ورجع  
العظيان إلى مكة خائبين وظل المسلمون في جوار التجاشى العادل  
آتين مطمئنين

وجاء التجاشى منازع له على العرش يجاربه فلم ينس المبيلين  
في محته . وإنما أجد لهم سنا وقال لهم إذا هزمت فبيدهم سفنكم  
توصلكم إلى أهلكم بمكة ، وإذا اجبرت فاتهم كما كنتم آمنون في  
جولوى . وصل المسلمون من أجل التجاشى فانتصر على عدوه ،  
وظلوا في جواره آمين إلى أن تيات لم مكة فرجعوا إليها  
واستغل المسلمون مجدهم عن الحبيشة وملكها التجاشى  
العادل ، وبنيهاهم ملغون حول رسولهم يجاهدون من أجله وفي  
سبيل تعاليمه ودينه ، لذا بهم ينس اليوم التجاشى العادل . ولم  
ينس الرسول يته على المسلمين يوم كانوا مستضعفين قارن من  
وطيهم فاستغفر له وصل من أجله .

كان المار قدما بارض الحبيشة يرى على خفاف الليل بقعة  
يقيم منها النور فيظنها لأول الأمر وهج الشمس ، فإذا ما تقرب  
منها عرف أنها نور يقيم من الأرض لامن البيا ، فإذا ما سأل أهل  
البلعة عن مبعث قالوا هذا قبر التجاشى العادل ، هذا قبر أول من  
آوى المسلمين المهاجرين يوم كانوا مستضعفين في الأرض !

سوبر القادواوى

شركة مصوغات الجبل المصرية

تمويه الآلة العربية برأس البنت المصرية أعاده الله  
عليها بالخير والرفاهية

انتصرت التجاشى العادل الى قولبيها وإذا أساقته تصيح معها  
: صدقا أيها الملك . نحنهم أهل بهم عينا ، فاسلمهم اليها ، وهاج  
التجاشى قولها ونار لواقته أساقته لها فقال غاضبا : لا سلم  
اليها : فوما بأدرونى . وتزلوا بلادى واختاروا جوارى دون سوى  
حتى ادعهم فاسلمهم عما يقول هذا بنى امرهم .

وارس التجاشى خليفه المسلمين : فآتوه وهو على عرشه وأساقته  
بائرون مصاحقهم حوله ، وتكلم عن المسلمين جعفر بن أبي طالب  
قال : أيها الملك كنا نؤمك أهل جاهلية نبيد الأصنام وتأكل الميتة  
ونأق الفواحش ... حتى بعث الله إلينا رسولا منا عرف نبيه  
وصدته وأمانته وشفاعة فبعثنا إلى الله لئلا نوحده ونعبد ما كنا  
نعبد نحن وآباؤنا ... وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة  
الرحم وحسن الجوار والكشف عن المحرم .. ونهانا عن الفواحش  
وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد  
الله حده ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصدقات ...  
فصدقناه وأمانا وبإيمانه ... فعدا علينا قوما فسؤدرتنا  
ووتونا عن ديننا ... فلما قربونا وظفرونا وضيقوا علينا . خرجنا  
إلى بلادك ... ورجعونا إلا نظلم عندك أيها الملك » قال التجاشى  
العادل وقد تلى فيه قول جعفر : هل معك مجاهد ، بمن الله من نبي ؟  
قال جعفر نعم ، قال له فاقراه ، فقرأ جعفر ( كيهض . ذكر رحمة  
ربك عبده . ذكرها : إذا نادى ربه نداء خفيا . قال رب أنى ومن  
الظم هنى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بيمالك رب شقيا . وإن  
خضت الموالى من موالى وكانت أمرك طارقا فقبل من لك وليا .  
برقي ويرث من آل يعقوب وأجعل به رخصيا . يا ذكرا إنا نبشرك  
بنظام . اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ) .

أفضت التجاشى لآيات الله يلوحها جعفر فلم يشعر إلا بالدموع  
تهدم من عينيهِ وتلاي لحية . التجاشى ملك الحبيشة العظيم ، والتجاشى  
الذى يلقى حول البحر ، قد غدر به قومه وتسلوا أبناءه وباعوه  
ليخلصوا منهم الجار اليأشينا حين حاجوا إليه ، هذا التجاشى الذى  
بلا البحر واستمر غلظه وجفاه ، نعم هذا التجاشى يكن مجرد  
تلاوة آتى الذكر الحكيم وكانه مصب طيان يكره تلاوة آيات  
ناقضت الى أساقته . وفيهم التلطيظ القلب ، وفيهم ألجأ الطبع ،  
وفيهم البارد الناطقة ، فأبأ بهم كلام . يا كرون وقد انجضت لحام  
من البع . ولكن عظيمي : مكة وقها : جامدين لا قد الشا هذا تلاوة

# مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

## إِلَى الشَّوْاطِي الْمَصْرِيَّةِ

للشاعر الزجدي علي محمود طه

خَيْالِكَ أَوْشَاءُ وَأَوْدَعَكَ سَهَاءُ  
 بِحُجُوبِ شِعَابِكَ فِي الصَّبِيِّ قِلَاءُ  
 وَبِرُقِي أَفْئَالًا مِنْ مَسَاءِ  
 مَعْتَقِلَةً الصُّبُورَاتِ أَوْدَعَتْ حُبَّ  
 شَيْءٍ الْإِسْمِيَّةِ فَعَلِكِ وَالْإِفْئَاءُ  
 وَتَلَعَتْ بِفُطَيْطِ الرِّجَالِ كَأَنَّ  
 عِرَاقَهُ تَخَطَّلَعَ الْإِنْسَاءُ  
 وَمَسُورَاتُ الْخَيَالِ يَصُورُ مَنْ  
 قَدْ أَتَمَّ الْبَحْرَ وَالْأَغْرَاءُ  
 تَسُوقُ الشَّوْاطِي رِيثَهُ وَأَدْنَاهَا  
 صَوْرًا بِرَبَابِ صَفْحَتَيْهِ تَرَاهَا  
 عِلَاقُ بَرِيثَتِهِ الْجَاهِ وَأَكْبَاهَا  
 زَادَتْ بِرِيثَتِهِ الْبِهَامُ جَلَاهَا  
 لِأَلِ الصَّبِيِّ أَوْشَعُ مِنْ مَطْلَعِهِ  
 شَمْسًا وَلَا أَرْهَى شَأْنًا وَجْدَانَهُ  
 كَلَامًا وَلَا أَلَيْلَ الْمَكُونِ أَفْئَةً  
 بَاغَرٌ يَدْرَأُ أَنْ أَرْقَى سَمَاءَهُ  
 وَتَرْتِيزَانَهُ الْأَصْلَ أَحْلَاهَا  
 سِلَاحُ الْبَحْرِ وَبِلْدَةِ الْبَحْرَاءِ  
 وَكَأَنَّهَا طُورَاتُ الْبَاهِرِ وَنُشْرَتْ  
 كَهَيَاةٍ وَتَجَرَّتْ الصُّخُورُ دَعَاهَا  
 وَالرَّبُّ عَاطِفٌ فِي النَّصْرِ عِلِيلُهُ  
 طَالَتْ قُبَا الْبَلَاءِ الْقَمَرَاءُ  
 رَقِصَتْ بِهَا الْأَمْوَاجُ تَحْتَ شِعَابِهَا  
 وَبَسُرَتْ بِفَيْضِ النَّصْرِ رِجَاهَا  
 حَتَّى إِذَا رَأَى الْبَكْرَى بِحُجُوبِهَا  
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِسَمْعِهَا إِصْفَاءَهُ  
 تَلْبِيعُ الْبُحْرِ تَحْتَ شِعَابِهِ  
 يَسْلُو فَيَمُتُ فِي الشَّدِيدِ غَنَاءَهُ  
 هَزْزَتْ لِقَالِي الصَّبِيحِ بَاحِرٌ صُرُوعُهُ  
 فَشَجَا الشَّوْاطِي بِرَاسِخَتِ الْبِهَامِ  
 وَأَتَارُجُ أَجْمَةِ الطُّيُورِ تَحْمِيَتْ  
 فِي الْيَلِّ جِيرِي تَلْبِيعِ الْأَمْدَانِ  
 يُؤَرِّقُ فَوْزَانُ يَشَوْاطِي صَانِعُهَا  
 إِلَيْكَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الصَّبَاحُ رَوَاهَا

تَشْقِيهِ عَلَى شِعَابِكَ مَثَلًا  
 وَنَجْعُ الرُّبُوبِ إِلَى جِهَاهُ وَفَاهَا  
 كَمَا ظَلَّ يَضْرِبُ فِي صُخُورِكَ مَوْجُهُ

بِمَا أَجْنَى عَجَبُهُ وَوَفَاهَا  
 طَرَأَ إِذَا عَمَّتْ بِمَنْظَرِهِ الْفَتَى  
 وَهُوَ الْعَبِي الْمَقْبُورُ الْفَصْحَاءُ  
 تَخْنَى الْخَدِيفُ عَلَيْهِ وَاسْتَمِعِي لَهُ

كَمَا مَرَّتْ بِجَاهِ حَيَاتِ الْإِحْيَاءِ  
 وَسِيلُهُ كَيْفَ طَلَى الْيَلِيلُ مَنَاهَا

وَلَا الْأَحْيَاءُ فِيمَكَ وَالْإِعْدَاءُ  
 كَمَا لَيْلِكَ يَشَوِاطِي عَاطِفُهَا  
 وَالرَّبُّ يَمْلَأُ حَوْلَكَ الْأَرْجَاءُ  
 وَالسُّبْحُ بِمَرْجَفَةِ الْقَلْبِ كَأَنَّهَا  
 حَلَّتْ لِمَصْرِ الْفَاتِحِينَ وَطَوَّحَتْ  
 لِقَبْلِ مَتَمِّ جَهَنَّمَ وَتَلَوَّاهَا  
 وَأَلْوَانُهَا لَزْدَةً عَنْكَ بِالْأَدَمِ  
 وَأَطَارُ كُلِّ سَفِيحَةٍ أَشْلَاهَا  
 أَوْ كَانَ يَلْعَقُ الْغُيُوبَ شِعَابُهُ  
 فَهُوَ الْوُجُودُ ضَرَاعُهُ وَبَكَاهَا  
 أَوْ كَانَ يَمْلِكُ قُدْرَةَ حَبِيدِ الدُّنْيَا

وَفِيهَا الرُّجُومُ وَجُنْدُ الْأَنْوَاءِ  
 وَدَعَا عَوَارِجَ الثَّقَالِ فَأَقْبَلَتْ  
 فَرِحَ بِهَا قَدْرًا أَوْ دَرَدَ قَضَاءُهَا  
 فَاسْتَعْرِضَ سِرَّ الزَّمَانِ وَرَدَّيْهَا  
 مَا سَرَّ مِنْ أُنْيَابِهَا وَسَبَاهَا  
 إِخْلَى لِيَوْمِكَ مِنْ قَدَمِكَ بِلَوَّاهَا  
 وَمِنْ الْجَفْدِ لَوَّاهَا وَرَجَاهَا  
 لَوَّاهُ شَوَاطِي مَصْرُ الدُّنْيَا مَنَى  
 تَهَوُّوْا إِلَيْكَ بِنَاحِجَاتِ مَسَاءِهَا  
 نَاجِحَتْ أَنْحِلَامُ الرِّبْعِ فَأَقْبَلَتْ  
 وَأَشْرَتْ لِلصَّبِيِّ الْوَسْمُ حَلَاهَا  
 بِحُجُوبِكَ مِنْ صُغُرِ الزَّمَانِ أَلْسَنَاهَا  
 مَا شَدَّ مِنْ بَهْمِ الْحَيَاةِ وَشَاهَا  
 وَغَدَا تَضَيُّ عَلَى حَبْلِكَ لَحْمُهُ  
 طَلَعَ الْخُلُودُ سَمَائِهِمَا الْغَرَاهَا  
 وَتَرَفُّ مَنَى عَلَى تَقْوَرِكَ بِدَمِهِ  
 خَفَّتِ الْعِبَابُ لَهَا وَخَضَّ حَيَاهَا  
 فَاسْتَقْبَلَ الصَّبِيحَ الْخَلِيلَ وَهَمِيهِ  
 لِقَبْلِ خَيْلَةِ غَنَاءِهَا  
 وَاسْتَعْرِضَ جُورَ الْخَيْلَانِ وَأَطْلَقَ

لِلنَّعْسَةِ السَّمَاءُ وَالْأَهْمَى السَّمَاءُ

## استسلام عمر

سعيد — (ذوق) يا ابن عثي

عمر بن الخطاب

لست أنين عليك حتى تنفرني من ليس هذا الرداء

سعيد — (سكراً)

أو أعصى محمدًا سيد الخلق جميعاً وصغيره الأنبياء

والرسول الذي هذا إلى الحق تلك الشريعة الغراء

عمر — (بمضغ)

فيم هذا العناد يا ابن الولد ذاك العقوق للأب

فاطمة في وجه عمر —

أنت أسرفت في إسائة روجي وهو ثوب الجنات جيم الخلاء

فامضري لا ترفع يدك عليه وكفى ما أنيت من أيداء

فيشج رأسها قائلاً:

أزكيتي لأجاد ربك غيب ودعني أجزيه شر الجزاء

تصر فاطمة بدمها بيل تشكي

أماه قد شج رأسي أخى وأجرى دمائي

ولم يلب لا نبي ولم يرج بكائي

كم كنت أجزوه عذري في التوبة الموجب

فكأن عبت همي وكان كل شقائي

يا لوج ما أنا فيه من محنة وبلاء

أكل من أصطفيه يخيب فيه رجائي؟

فيثوب عمر إلى رشده وهو يضمد جرح أخته

ثورة ثبت بعدها لرشادي فاصفح عن قاتولي واضطجدي

وتناسي يا أخت ما كان بيني من أذى صبه عليك عذابي

لا تظني بي الظنون فاني لك عند الخطوب أكرم قاد

أما بهما صوت عرشك في الكبر وخصن بصيكتك من كل غاد

فاطمتي إلى سريرة نفسي واسترني إلى حنان قواد

فيبدأ الجميع ثم يسألوا:

وأرى صحائف الدين أقرأ بعضي ما هاج سائر الحساد

فاطمة على النحو سطورها

عمر — لا وري يلو أني لما من الاضداد

فيقول بعد ما ملكك عليه قلبه

أسلم سعيد بن زيد بن قيس و ابن عمر و زوجته فاطمة و أحب عمر و كان خطاب بن الأرت يختلف إلى فاطمة يقرئها القرآن

خطاب — (بضمه):

رئي ما شئت فيه رئي واقرته كل صبح ومساء

إنه خير كتاب منزل فيه للبين أمني وشفاء

فاطمة:

يا يائناً جل عن كل شيء وتعالى عن أساليب العرب

وكتاباً كذا رئت فيسبه خضع القلب ليديه واقترب

عمر إن ربي نسيم ناعم بهذا الخلد وأقاس النسيم

وإذا نزل فجير لافح يستبد الرقد من نار الجحيم

أنعروا عنه وولوا أضواءه لهداهم وصح الخي المين

ولمروا بسيداً بين يديه وغنوا له خير المخلصين

يعود عمر فاضياً إلى أخته وقد علم بأنسلامها مع زوجها

خطاب — إن بالباب طازفا

فاطمة —

عمر — من لدى بابنا؟

فاطمة إلى خطاب —

إخيت منه إنه ملك الموت قد حضر

خطاب وهو مسرع:

يحيى رب واكفني شر ما يحيى القبر بدر

تفتح فاطمة فيدخل عمر ويظهر سعيد

عمر إلى فاطمة: ألم أبيضأت في لقاءي؟

فاطمة عذراً

عمر — (ماتاً) أي عذري يصدقك عن لقاءي؟

وعلام اتبع رأي سعيد وهو غر مسقه الأراء

فصبرم سنة واللان والبري ودين الأيوه القدماء

وأتبعتم محمداً في هواه وغدوتم من حبه الاوفياء

صنف كلها جلال وتغيب  
وكتاب يمين روعة مافيه  
وضياء يشع في خالك الضياء  
فيقبل خباب مهلا

هيه يا ابن الخطاب

عمر - (بديها)  
مهم يراه فيقول خباب ؟  
من ذاك ؟

كتاب في صحة ابن علقمة  
من خباب يدريك غرناث صادي  
وما قد دأبتك كاهنا  
ت ريت إلى فتك الراضيه  
عباله تصيح إلى ما أقر  
ل وتحنى أذكك الصافيه  
تحدث بك التي التكر  
ونادي إله الزرى أن يمز  
فلا تمزق ثوب الضلا  
فتبع دين الرسول القوي  
عز إلى من حوله :

على سوف أمير هذا الضلا  
والن ساقم ثوب المني  
وحله حركم الزاهيه

فيلال الجميع ويقول سعيد :  
أجاب إله دماء الرستور  
فم فاعتق دينه المرتضى  
ل وسقط دعوته التالبيه

(فأقنه)  
لسوف يفرقون منك العذا  
يخرج عمر ميميا مجلس الرسول مع محبه فيطرق الباب  
صالح طاروق جاء

آخر - (وهو يسأل إلى الباب)  
من يدعي علينا ؟  
عز

فيعود مذهبوا -  
ثم ييب يمينه :

ليذعروا قتيبيد أي مارء القنبور

م وفي سيقبه القنبور

مهرون ومطاطهم حرة غاضبا  
أدخلوه فان أراد اقتداء  
وإذا جاء بيننا بشير النيف  
ويسمى ن النكايه حطم  
فيمنهم التي  
بل دعوى ألقه أنا وعلى  
فهو أحنى ما ترون وأرحم  
يفتح له ويتحى به -

فيم يا ابن الخطاب جئت إليك  
عمر - (خافك)  
جئت أسئ إلى الرسول لآلم  
فكبر التي ويحب أحد الصحابه -

الله أكبر عز الدين وانتصرت  
جماعة صمدوا للذل واصطهروا  
فعل الصحابه بالنلام عمر وقيلون فرحين  
أحدهم -

ياموتحيا بحسبام الله يمتنا  
من بعد ما فينا الخلف والبصر  
آخر -

يرجو بك الذين أن عسى انصرته

فحقق اليوم ما يرجوه يا عمر  
وانصر رجلا ألباح الأهل حرهم  
فلم يصيبهم في دينهم خور

عمر -  
سعدوا بمكة أي شاة رادكم

واستكروا في باع الارض واتشروا  
وأطلوها راية الاسلام خافقه

فيون من زامها المصصلة الذكر  
من صدكم بالأذى مزقت أضله

ولو يكون له في أهله خطر  
فليردح خطاى كل ذي رشيد

ونيل الربى من ليس يزدجر  
فريد عين شوكة



وجود فريدين ، وفراش فرل ، وبجر وغيرهم ) والى جانبهم بعض القنصلين الاغربياء مثل كارل اينشتين وأردفج روبير ، وفريدياد هاردنوبف . وطهر الى جانب هؤلاء بجلال هذه الحقبة أيضا جماعة من القصبين ، وكثير من المسرح مثل جنساف مايرنك مؤلف قصة « جولم » وماكس برود مؤلف « طريق نيشور الى الله » وكول شتر نايم ، وليونهارد فريك ، وجورج كايور ، واولنست تويلر ، وقاقر « هاز نكلتر » . يد أن أهم ظاهرة في الحركة غير انها كانت زما زالت غائية في اتجاهها . بل إن « التعبير » كان يعني شبر التعاضل في سبيل الملمح وطابع مطلق من كل قيد ، أو بمباراة اخرى كان يعني ثورة العواطف والنرا على أغلال عالم آل سير ، وعلى الاجتماعات الفنية التي تصفها قواعد العقل : تلك هي المبادئ التي دتمت بالحركة الادبية سرما الى التوضي في الشكل والموضوع . كان الكاتب « المعب » كانه « فرتر » (١) ميموت ، ولكن هؤلاء النوازل الجدد كانوا بالانحص بمخالفة « فرتر » « القديم في ميولهم الفنية كل مخالفة » ، على ان الميول الثورية ايام « فرتر » كما هي في ظن « التعبير » لم تكن تنف عند الفن . فقد كان البحث يتجه الى طابع في جديد ، وكان يطرح الى حق التفتن في أهم ظروف الحياة الخاصة ، ولكن الحركة كانت تتجه بمولها الثورية بالانحص الى تحطم النظم الحكومية والاجتماعية والاختلاية القائمة ؛ كان هذا هو الجيل الذي ازدهر في معركة الطوائف قبل الحرب ، وفي جميع الحرب ؛ وفي أحيان العال ، وفي ميدان الحرب ؛ وما يكاد يعرف عالم غير عالم البطش والروعة ؛ عالم يهوى الضعيف به الى حضيض البرؤس ، ويبدو القوى ضيفا مطلق البرؤ . وعلى هذا الميزان نشأت العواطف الاساسية لهذا الجيل ، وهي عواطف رافة ورفاء لضعفاء هذا العالم ، وعواطف طوقلة ، وعدم مسئولية نحو نظام اقتصادي غيب ونظام سياسي قاهر أكثر ضعفا بالاختصار عواطف ثورة واستنار . كذلك كان هذا الجيل يؤمن بالاناطة الانسانية التي تشوبها التقاليد والعرف . وباعتبر الحضر الى غاض في خمر من الكسل والحث . وكانوا ككل النوازل الخياليين لا يرون في الحاضر ولا في التاريخ شيئا غير بيشل الدولة الجينية ، وظلم الضعفاء ، واضطهاد العقل والروح من طبقات سيئة لاضعف لها ولا وراش . وقد بدا لهم كما بدا لفرتر ، إن الدين والنم والفتن قد زفت لصالح الحيلقات القنالية ، يد أن هؤلاء فرترين تكيفهم الآلام الحياة في الماضي وبين تكيفهم الجديد ، وهي آلام تهم حركة « التعبير » (١) فرتر بل دولة جيه « آلام التي فرتر »

## الحركة الادبية في المانيا بعد الحرب

### للاستاذ وآن

مدرس اللغة الالمانية بالجامعة المصرية

— ١ —

في سنة ١٩١٨ . انهارت دعائم المانيا على اثر حرب اصطفت بعصرها عند غصبة متعاقلة تفوقها قوة ومنعة . ومنذ سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٤ جازت المانيا غيان أهولم تقيض بالارمات الداخلية والخارجية ، فن حروب اهلية ، الى صوف من الذلة في السياسة الخارجية ، الى تدهور العملة ، الى جوع وقحط ، وقطاع هدم كل شيء لتدفع الشعب المتكود الى وهاد اليأس . وفي سنة ١٩٢٤ استعادت شئون السياسة الخارجية الى شيء من التحسن ، وثبتت العملة ، واندمت المانيا زدهمية الصديق والعدو ، الى تقدم اقتصادي سريع ، ولتفت حالتها المادية والمعنوية حتى وقوع الأزمة الاقتصادية الكبرى ظاهرة الثبات والاستقرار . يقابل هذين العهدين من تاريخ المانيا السياسي ، عهدين أدبيان هما بعد الحرب . فال سنة ١٩١٣ ، كانت سنوات الثورة الادبية والنوض . وفي سنة ١٩٢٤ بدأ عهد من الاستنار والروعة والرجعة ، وإذا كنا نخلص احوال هذين العهدين - بما على الحرب - فانا نتنصر عتبا على ذكر الاتحاد والحركات التي ظهرت في هذه الحقبة ذاتها ؛ ونستغنى عن ذكر كثير من الشعراء والكاتب الاحياء المعروفين ، إذ قد ظهر معظمهم قبل الحرب ؛ وما صنع عهد ما بعد الحرب سوى أن يثبت في مرا كرم ومن هؤلاء ويكارو دلوخ ، وجوهاز دلويتان ، وجوتوماس ويغيتزنان ، وغيرهم .

— ٢ —

تدور الحركة الادبية الثورية في العهد الاول على الحرب عادة بانها « الحركة » والتعبير « Expressionism » . وكان « التعبير » في الاصل اسما لبرناج جماعة من الرسامين اثاروا على فكرة « التاميم » في الرسم Impressionism . فاستعار الادب من الرسم هذه الكلمة علما له . وهي في الادب كما في الرسم علم الثورة . وقد كانت بادي ، بدر برنامصصة صبر من الشعر والادبا الذين عابروا - شأن كل جيل - أن يكتفوا بلقائهم الخاص وكرائهم الخاصة ، ولقي يعرفوا في عتق أو هادة عما الجيل المتصر من مظاهر الظلم الى الجمال . ومن هؤلاء بعض الشعراء الصبان الثنائين الموهوبين ( مثل الزه لاسكار شيلر ، واولنست شتايلر ،

ولكن يمتاز أيضا بوجع من الضيق والتعب والشناعة. وليس هذا فقط. فبالإضافة إلى تجربة التعب، بل هو كذلك يشاقق الميل إلى ذلك التبطيد المنيف الضيق، وإلى ذلك النقط الضيق المنصوب، فقد كان هذا الميل هو ما يباع الأنبياء.

يرد انصار البشير، على ذلك بأسباب يرجع بعضها إلى الطموح إلى الجلال، فيقولون إن الأمر يتعلق بتجارب لظيفة وصور في الاستعداد لمسلح تطرف من قبل، ويرجع البعض الآخر إلى العاطفة ولبسقة التاريخ حيث يقولون إن البيان الذي أتى به عصر عظم بوق يجب أن يقوم على شيء من الجلال وتبجح والموسى، وإن ميلاد عصر جديد، أو انسان جديد كمثل يقع دائما في غمار الألم والقيح. ثم يقولون إن عين العصر الحاضر كمن ساكن في جهنم في أسطورة افلاطون لا بد أن ترى اليوم قبيحا، بما يراه عصر جديد، أمضى الانطباع والجلال

- ٣ -

وما كان ذلك كله ليرضى غير طائفة قليلة من المفكرين الحديثين. أو الذين لاخلاق لم. ولولم تكن الحرب وغايد الحرب لقيت الحركة محصورة في مولا. ولكن هذه المحاولات التي كانت تقصد إلى علم الناس بالأدواق والمظاهر السطحية الفن والأدب بل تقصد إلى التزج، استطاعت بسبب انحلال العصر واضطرابه أن تغزو أوساطا عظيمة.

كذلك إن الرجل العاقل الذي قد صوبته في جميع الحوادث وذعر المزعجة التي في هذه الموسيقى التودية المضطربة يأنه الطبيعي. وبدا الأسلوب الجديد الذي صنع سرايا في صوت الملاك، أو صوت الجيوش، ولكن لم يصنع قط في صوت الإنسان الأبل، في نظر النحوي، أو نفوس أولئك المساكين الذين كانوا يرددون نصف عراة في الحوادث لا يذكرون في غير حياتهم، أو أنشودة أولئك المشردين للنبوءين الذين كانوا أمام الجوع يتجهون بالقرش والنفرة، وأكل الاعطاب. وقد كانت أظفار الأخرى، ولاسنا بحرة للتقديس تتفقد الزمن يسود دوره. وكان الاعتقاد حقيقا سائدا بأن البرادة(\*) سأتى أو سأتى صرتم في الأحوال الإخلاقية والاقتصادية. وهكذا خطت هذه العواصف التي يشتت الخيال الجديد بظلالها نجما ورحماته بأبدا الجور. ولعل الرسالة كانت أقوى من نظم الشعر، لأنهم وأقوى من برويتهم اللظيفة، وكان ثمة اعتقاد بانما رسالة دخل أو أنباء. ألم يكن ثمة دليل على حق الرسالة حين

قد كان في القرن الثامن عشر أيضا يقطع علاقته مع جميع المصير وتقاته، ولكن بقيت به اللغة القومية، وكان على حوزة المجتمع عقدا ما يعطى في مجلد من نص البيان وعنه، ذلك البيان الذي تلقاه من جيل إلى جيل. وكان يتلقى حلات الإحساس البديع الجيد، كما يتلقى من خارجها عالم يشبه الفساد. وكان في يرى نفسه في مرآة اللغة القومية التي الخفية، فإذا أخرسه الألم، أمدته بما يقول فيها بيان. وقد بدت هذه اللغة القومية الشاعر التي التي ظهر في نهاية الحرب مبعثة نبوية، والشاعرا طليعة لسان الحائزين والظلمات الراسية المسترقة، وباتت على يد عمل أداة حاملة على من الماني.

ولسنا نجد ما يقوله عن الظالم القوي، وقد بدأ عكس هذا الظالم التي على العقاء مثلا بدت ظروف القوة والجنس، وبدا العباد والوقار كاتهما وضع بحر يتلقى والجلال كاتهما وضع زيادة التيارات الاضطرارية، وإن رتبين الفواجب قد ضايرين لظلم مجرد.

أو عبادا لسلطان محورا

وقد اتجه الفكر النابوذا الجديد، بمواهب ترجع إلى الاحقاد الاجتماعية، إلى بعض مثل الجلال، سرايا إلى معتزك منب الفوضى والظلم، والنية برتقاء في ذلك المعتقد رغم تنافسه مذبح عبادة القوي.

وبدا أولئك النابوذين، المعبودين، بالخروج على قواعد النظم والروى وتقسيم التيارات، بل على قواعد اللفظ ذاته، والتجارب الانضمام لغة خاصة لم تكن أكثر من سلسلة طويلة من الازدواج المتقطعة والغميعة والصالح، قد خشي قبل اختياره بكل منطق خارجي، وكل بخل في اللفظ، ويستحيل علينا أن نقدم هنا أمثلة، فالتجارب تتجلى علينا في ترجم كتابات الفرنسيين انصار الحقيقة المرفقة، أو بعبارة أكثر شذوذا للحدث، ونظف أن نذكر النابوذي إلى الضمير، والكتاب الذي سبق ذكره. في هذا الضرب من الشعر، في هذه اللغات، بنظم كل تنسيق متعلق أوصو الخيال. يبدو أن هذا الأسلوب مزاجا في التأثير بما يقوم عليه من العناصر اللفظية الخاصة بكل لغة، وهي مؤثرات فيها كل انسان يعرف هذه اللغة، دون أن يبين أثرها أو ترجيحها.

وقد ذهب الثورة على البنى، والقواعد المربعة التي كانت القصد إلى ما لم تكن الشاذة، فزاد من ذلك الشعر، الذي في الثقافة ولكن دون شكل ولا لغة، بل محاولة للوزن والشاق إلى خلل وتعاقب، ولم يكن شعر هذا العصر يمتاز فقط بالخلل والغموض،

(١) لغة يشهد بها قدامى من سيرة الحرب

حركة التعبير ، فكانت تحمل في الوضعية ، وصوغ العبارة عموماً فيها ، وكان الفلاسفة الجدد من جانبهم يخلطون الجدل إلى تصوير الدالين صورة تقيض فيها الجوانب المادية ، وتسايل فيها العناصر المبنية : أعني الفكرة والروح والحياة ، أو تكون لهذه قواماً

— — —

ثم إن هذه الرجعية الروحية في الفلسفة قد أخذت صوراً ومناحي شتى. فبدت أحياناً في الأشكال الصبارية لنظرية المعرفة والمطلق ، وأحياناً في ميدان الأحياء ، وطوراً في ميدان الظرفيات الفنية ، وأحياناً في مباحث الجمال ، وهكذا استطاعت أن تمتد إلى الجدد لا بنظرياتها الغريبة فقط ، بل استطاعت أيضاً أن تمتد إلى الصورة الداعية التي يتشكها

ولقد ظهرت هذه الآثار واضحة في الروايات القطعية للمناحية التي أخرجهما حركة التعبير ، فكلما تعددت إلى غرار الجدل المفرق ، وفي عوالم عظيمة أفرزتها بمهابة يبدو فيها الشك بما وراء الطبيعة ، وما وراء النفس والعناصر الشيطانية الخفية . فأما الرواية ، فقد عالجت الحوادث الحاضرة ، وتقص الأسياس ، وأشخاص الماعين في العالم ، وأظهرت اتصالها به ، وكذا قصبت الرواية بالآداب الرومن في معالجة قصص الجرمين الذين يصفون بالصلاة الحارة أو برعجون الإلهام من الله ، والقضاة ذوي الكبر والقلب النظيف ، والمذنبين اللعين الذين هم أمتى قلوباً وقنوساً . وأما الرواية المسرحية فقد وسعت خدود الفقهاء للقدمين الأطلال ، ووسعت على العموم صورة الكفاح المتنازع بين الفكرة المستبدرة والمادة المظلمة ، وشرحت الأسباب القديمة للمادة لمقوى الأبناء ، ومعركة القدمين التي تضطرم في صدور الشيعة الديموقراطية البلية التي تشبهاً للعالم بمستقبل عظيم وأمر في ظل النظام الجديد ، وصورته المناظر المفرقة لدنية عظيمة ذات مبدع من الحقيقة والظاهر ، والتي ، والتفكير والتسول ، وإمال ، وإلذية ، والعالم الخفي ، والعالم الأثني ، كذلك عادت الرواية المسرحية إلى معالجة موضوع التقيض الدقيقة القديمة . ومن الصعب أن نقول إلى أي حد ترجع هذه الصور والمسائل إلى أثر الفلسفة والتوسيفية ، وإلى أي حد تحتل فقط الحقيقة المروعة لأيام الحرب وما بعد الحرب ، وعلى أي حال فقد كانت الحقيقة هي أعظم غذاء هذه الآثار كلها . فلما انتهت هذه الحقيقة في سنة ١٩٢٤ غاضت هذه الآثار كما يفيض الطيف . أياً في دوائر الآداب الرفيع فقد احتضنت الحركة منذ سنة ١٩٢٧ ، وكانت

تخطم الأنا تحت ثقل ما فيه ؟

— — —

ولقد كان ذلك الخيال الذي أقامت حركة التعبير ، عند التأثير والذي كان يعمل من الرجعية النظرية لصوغ الحالة النفسية من جديد ، ويترك كل استقلال خارجي ، إلى كل شرعية خارجية ، وظل شكل وضعي ، يلتقي مع ذلك بنجاة الوسط الذي يني بالفلسفة ، هذا إلى تلك الحساسية الدقيقة التي أذاعتها في الفلسفة الوسط فلسفة فرويد (١) النفسية والتي انجذبت نحو تصور التبرؤ المضطربة والبلل النفسية . وكانت الفلسفة الألمانية الرسمية ، منذ فتح هذا القرن ، تنجيه بلاروب إلى المعالجة الفكرية الواقعية ، أو لا على الأشكال المبتدعة للفلسفة الكانتية (٢) . ومنذ سنة ١٩١٠ ظهرت حركة ، وانجذبت نحو البوليغرافيا (٣) وقوامها لاسقة مثل ، ميتونج وهووسل ، وبعض تلاميذ مدرسة ديكرت ، وحركة الأحياء المجلية ، وهنري ديوي ، وغيرهم . بداته ، بل كان يفرق أحياناً بين الواقعية والآلية ، فكانت بكل هذه الميول تنجيه إلى انكار الشكل والمقدار سواء في الطبيعة أو في البوليغرافيا أو الاجتماع .

وكانت الحركة الوضعية قبل الحرب ، بل واثلاً الحرب أيضاً ، تعيد هذا الاتجاه ، وكانت ترى في تراث أجيال كانت وجنون ستوانتس ميل . ثقافة خصية تحب عازيتها . ولكن تقدم الميول الروحية أزدت المسكون إلى الفلاسفة الإلمان القدماء : إيكبارت ، ييني ، وبلتي ، وشلنج ، وهجل

ومن اليسير أن نبرهن على أن دعاة نظرية التعبير ، هم يستقوا من هذه الميول ، سواء من الوجهة الشخصية . أو الوجهة المادية . بيد أن الحركتين كانتا تسيران جنباً إلى جنب في عبارة الآراء الغربية كما وضعت غالباً ، وكانتا تقاربان نفس المدون في مواطن كثيرة . فلا نعرف جيماً أن حركة ، أو تأثير ، التي تنوعها حركة التعبير ، كانت تبطل أوتق حلة ، بالواقعية ، والفنية وكانت الرواية والقطيع المسرحية الألمانية التي أثار عليها التعبير ، أيضاً جرم العنوان ، في الفترة أعوام الأولى من القرن الحادي ، تستقي إلى حد كبير من العالم الطبيعية الجبرية والاجتماعية

يد أن الفلسفة والفن الجديد كانا يلتقيان في تمثيل الواقعية ، أما

(١) فيلسوف وعالم اجتماعي نموي .

(٢) نسبة إلى كانت

بالرجولة، بل أنهم يدون أحياناً شخصيات هائلة : وهم قديرون على أن ينسجوا من حوادث الحياة اليومية صوراً ينقلون إلى أحياناً، ويصورون منها الآلة التي توجد في كل حقيقة وفي أبيض حقيقة. وهم كتاب حقيقة، ولكن جرد، من كل النظريات الفلسفية والاجتماعية. هم كتاب قصص، وكتاب قصص فقط. لا يتجسسون المدعى الخارق ولكن ليس لديهم ما يحمل دون يقينه وشعره. فافاً قصده تاوله بخدر، بل بجياع كشيء تأثره. حقاً، ولكنه ليس عما يجب أن يكون لنا. فلا كتب كاروب مذكرات عن الحرب، ولكن كل ما يوجد فيها من تنظير الحرب لا يكاد يدر بين ثانياً القصص وزحف الحوادث اليومية

تلك كان حال الصغر في هذه الفترة : وتنتقل أن مثلها يرتادو لتجرب أو يفتكس براون. وقد عيب على هؤلاء أنهم يفرقون في التعليق بالحيثية، يبدأهم تجاراً في التعبير إلى ذلك البيان التي الذي أدمر جيلاً بعد جيل، وفيهم يفسر الإنسان أثر شراء المدرسة القديمة مثل جورج، وهو فاشل، ويطلبه. وأند كان لأولئك الصغرة القديمة التي من لون البوة، ولكن الصغرة الجدد تنقسم الصياغة الفنية وكذلك كل ما يدخل في عالم التصوف أو الدين. وشعر صور قصيرة، ولكنهم تجارب ذلك إلى الواضح، ويبدو في شعرهم هوي الفن والبناء يعقل بالمطالعة، والمحرص على صوغ البيان.

وإن هؤلاء لا يزل من مثل هذه الفترة. ولكن يوجد إلى جانبهم من يمثل الحقيقة، الجشعة، فلا توجد طائفة من القصص مثل برنو فريك. والقرى، بومان، ترعي قصص انحرافات والعجائب، وهؤلاء يهتمون بالواقع قبل الشكل. يذأهم رغم التعلق بالحوادث والمذمبات، كتاب حقيقة، لأنهم ليسوا بكتاب القصص والمهمين، ينشون عن المدعى في عالم الحقد، بل يلتزم جانب الواقع، ويتشبهون المدعى من شيف خالص بالواقع، ويتخرجون من الواقع قصصهم وغالباً أشخاصهم الشيفة المدعشة وتنتقل أن تضع بين هؤلاء أنيل لدفيج، فهو ميل إلى الحوادث والمذمبات، ولكنه يصبوغي في أسلوب غادي، يذأحياناً في أسلوب وكذلك.

ويبقى إلى هذه الحقيقة الخفية : أيضاً كتاب قصص الحرب المتأخرين، الذين نالوا حوالي سنة ١٩٣٠ شهرة عالمية، وبذلك من هؤلاء دين، وجاير، وديمارك. فإن كتبهم إنما هي وثائق، ولكنها ليست رفيعة من ناحية الفن الأدبي

في الواقع ظاهرة الفراغ. ذلك أن الباب على تصوير مختلف الأجناس، ويؤيدهم، ولكنهم يكتفون في عالم فارس، أصحى نمرة قديمة مضطربة، وعلمنا الاستشراق من العالم الحق ويجمع الفقر والرياء في عالمه. وهذا يصنف في مكرات كل عام عن تصنف ذهني. أما الزخارف التي غلبت على هذا القصر فقد توفروا على دراسة الاقتصاد والتاريخ والفلسفة. ومن ثم قد انهارت دعائم هذه الحركة التي قامت بظهوره مرة، وكان انشغالها الذي غلبت عن الضيق والفاقة أحب الأساليب إلى التاجر من. وهكذا سرعان ما غابت حركة التعميم، لأمشي شيئاً سوى الشعر الأدبي.

سأنا أن العصر الجديد (من سنة ١٨٨٢) جاء فأخذ يخلص طريقه إلى التضالفة القديمة في جذور في روية. ولا يوطعت دعائم الظروف الاقتصادية عاد النول والحياة فاستقلنا بعد، وعادت الأرواق اليومية لتبدأ مكانها وتوحيها بعد أن غدا الحضور غلباً مكنياً. وعاش الشعور بأن كل شيء يضطرب ويهتز، وأخذ الإنسان ينظم شأنه في العالم، وكان ذلك أثره في تهديم الآداب ما بين سنة ١٩٢٤ و ١٩٣٠.

عاش الإنسان بالإحلام، وأخذ يقدح الحقائق ويقدح أساندة الكتاب. وسيم الإنسان الانهيارات الخطيرة. وكذلك الوجود التي ليست أكل منها خطورة وعاد يرض نفسه على الفرق العواطف الطبيعية على تقديم المجهود المحذورة ولكن السليمة. أجل، سم الإنسان إغراق البصر المذهب وقبح، وأخذ يقدح احتساب الماطلة وقحة البيان، ويحس على ذوي الفن والتعبير وعاد الإنساني يطلب الصقل والتبذير. وإن الإنسان يشعر في هذه الأعوام الأخيرة إلى أي حد كان أولئك الناس يفرقون في استبدال الممارات الجرشعة، والتصيد غاضب الرقة غاضب الرجة في تجري الصور الجديدة أو النبتة. أجل، كان عصر الرجة وبصير استبدال التباديل الأدبية التي خلفت القرن ولم يكن عصراً ضيقاً ولكنه أحياناً يكن مضطرباً ولم يكن يلبس طرقة في الظلام.

ولم يكن هذا الجيل أيضاً من الرجة الجارحة جيلاً جديداً حل مكان الجيل القديم، ولكنه كان طائفة من عمر الجيل المصمم فضحت في سكة أو كانت أهم وأطول عمراً. ونحن مثل تلك الطائفة، نصنع مثل هؤلاء كاروسا، والرياح سفير، ويوسف برون، ويوسف روت وأزولده تسعاج. هؤلاء قياترنا

ما يتلقاه الطالب في الجامعة من العلم الوعظي ولم يبق ذا أهمية علمية فقط، بل غدا اجباريا لمعالجة المسائل الملحة التي آتت بها الحاضر. صحيح أن الألمان الذين أتوا كان بعضهم العلم كان يجهل منه قبل، ولكن لا يسير في البناء بادي يده، بل ليجد نفسه مكانه الخاص في ذلك المجتمع الفكري

كانت تقوم في كل مكان جهات عامة تضطرم جفيا هذه المسائل التي لا نهاية لها، واقتربت بقتامة إحداهم مبنية؛ كذلك لا يكاد يوجد اليوم في فرنسا أو ابتكارا كاتب كبير لم يشترك بكتابات وضع أو أكثر في معالجة المسائل التي شغلت ذلك العصر. كذلك اشترك جميع الكتاب الألمان الذين ظهروا قبل الحرب بهذه الوسيلة في معالجة مسائل ما بعد الحرب؛ وكان ذلك نذير التجدد والقنوة. كذلك تحول كثير من هؤلاء الكتاب من روايتين متشككين إلى نوع من العطف والاشتراك في القوموع معاصريهم ونذكر بعض هؤلاء: فقد عني «هرمان هينيه» متلا في مشكلة الشيايب وعني «يوقوب باسمان» بمجموع الطبقات التي يبني الجيد وعظيها وعني «لوتفلاك» بأزمة الزواج، وعني «ريكنرود» هوج، بشرح صور الاختلاص والتصرف الألماني بطريقة جديدة. وأخرج تونس ما، القصص الشعر ما قبل الحرب، عددا من القصص الصغيرة التي لا موضع للكلام عنها هنا، وهي في مستوى إنتاجه قبل الحرب. يد أنه إلى جانب ذلك تحدث إلى أمته حديث المروق وقد عرفه من قبل وصفا للأمر الإنهاية والشخصيات الضعيفة. وتحدث بشجاعة ولكن ببحر دائما عن «مذرووات العصر» شيئا بذلك إلى المسائل الساكنة الحاجة بنظام الدولة والمسائل الخارجية وكذلك معنى النفسية الجديدة؛ وتحدث بالانحسار عن تقاليد الفن والحياة؛ عن تراث القرن التاسع عشر كله من جهة إلى فاجبرونته ثم إلى الروس. وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت روايته التذينية الكبيرة «مجل السابحة» وفي رواية في الطاهر فقط، ولكنها في الإحلال صورة لأوروبا في أسواق صحتها مرضها ثقافتها، وضعت في شكل متناقض بين جماعة من الشخصيات الأوروبية ذهبت بسبب المرض لوجيه إلى آكام دافوس (في سويسرا)

كذلك اشترك في هذا الجدل علماء مثل ماكس فيريهس برلين. يد أنه قد اضطلع بأعظم قسط. من هذا الجدل طائفة من الشخصيات ليست من رجال العلم ولا من رجال الفن، ولكنهم كفلا لفة مستغلين استغلوا جميع التقاليد، وتحتوا عن طوائف النصر على نحو ما فعلت في فرنسا عقب كارثة سنة ١٨٧٠. ومن الخيف

ويجوز بنا أن نقسم أيضا إلى كاتب مستقل للفرن ولكن يصل بحركة التعبير وهو الفرد دينان، وهو طبيب اجتماعي برلين، في كتابه المسمى «برلين ميثاق الكندي» يصور وقائع حياة عالم تشا في بيئة المدينة على نمط سينمائي، ميثاق في ذلك بأسلوب جينيس جويس.

وإنا نلاحظ في القاري، بأن ما أوردناه عن الحياة الأدبية الألمانية بعد الحرب لا يكفي إلا لشرحها بصورة موجزة جدا. فأذا كانت حركة التعبير قد انضمت وعقدت بسرعة، وإذا كانت النزعة الجديدة إلى الحقيقة برغم ما أنتجت من مواعيد غلبة لم ترتفع إلى أكثر من مستوى متوسط، فليس علينا أن نتخذ من الحياة الأدبية في هذه الفترة كاتب مثيلة. ولقد تحدثنا فيما قبل عما وجه من الأهم ولا سيما من جانب الطبقات الوسطى إلى مسائل هذا العصر الفلسفية والسبائية، وقبلنا أن حركة التعبير لم تقصد لأن نأجها إلى ترق في بين المفسرين الحقيقيين، وأما اتخذت التعبير عن الإزمة الفكرية التي مزجت، أركان بلاد العالم كلها بلا استثناء، وعزت الرأي العام الألماني حتى بعد سنة ١٩٢٤ بما أفتدنا من الضغط السياسي والاقتصادي

ولقد كانت المسائل المادية التي ترتبت على الخربة سببا في أن هذه الإزمة العقلية وقعت في ألمانيا قبل أن تقع في غيرها من الأمم الأوروبية وأورغها في أنها ربما كانت أهم وأعمق أثرا. أجل لقد حولت هذه الخربة ألمانيا في بضعة أشهر من أقوى دولة في أوروبا وأحسنها نظاما إلى بلد يمزقه الجوع والحرب الإحلية، وقد بنا أن حركة التعبير إنما كانت ثمرة لما وقع بألمانيا من تحطم جميع الملكيات والحيوانات وأنهار الطبقات، وتحطم جميع نبلها الوطيدة، وهي رجح لم يقف عصفها بالجندى الجارح، ولكنها شملت جميع السكان قاطبة. كذلك كانت هذه المسائل سببا في حل جميع الطبقات خلال هذه الأعوام، على الأهمام. بالدين والفلسفة والسبائية. ولما أن تقلبت موم الحياة، لم يبق لفرن سوى التليل، وهذا هو السرق كزن فيه الصورة التي يفتيناها من قبل يلمو مثيلة عظيم، كذلك الحركة النالية عانت من هذه الظروف، فقد كانت قبل تجد في ألمانيا تحت تعمرتها أحسن القوى، ولكن أولئك الرجال القوي أنفسهم جددت ورايونون تلك المسائل الفكرية والسبائية التي لا تدع يد مجال العمل المادي المتظم، وغدا من الضروري قبل أن يتأقوا عمل الجبل القديم ويسبوا به أن ينظروا أراهم السلية وأن يجرعوا من جديد. كذلك تعاون كثير

أن نصف هؤلاء الرجال بانهم قانون أولوية، قد تصرفوا العلوم الطبيعية والتاريخية في عصرهم بطريقة فلسفية سياسية. ومثل هذه الجهود لا يمكن أن تنجز من العيب، فهي تتطلب كثيرا من المعارف الشخصية وقوة التأسق، والنظر إلى الحقائق ومقيدة كبيرة على التيقن. بيد أنه إذا كان الشخص المختل يبالغ في تقدير كفايته في هذا الميدان، فكذلك يجب ألا ينسى أن مرحلة التطور لا يمكن أن تحمل دون أن تبدل هذه الجهود للتطلع إلى كل شيء.

ونشيط، أن يذكر ما كان شير، ولديج كلاسي، بين الذين أسسوا فلسفة جديدة في علم طبائع الإنسان.

وقد كان كتاباً أروا والتشبييل والتجليل القرب، أشد ما يمثل هذه الطائفة. ويظهر كتاباً أسوأ ما فيه عن ذلك وقد اعتبر مع حذره من العيوب أعظم حادث أدبي في الحركة الأدبية الألمانية بعد الحرب وفي هذا الكتاب، يدرس شينجلن قوانين النمو والتجديد في

التاريخ، ويشرح بصغة عامة الأشكال التاريخية بأسلوب الهندس القاطن في العلوم الطبيعية في أصول الاحتمالات الحتمية بالثبات والخيول، ويتناول في بحثه كل ما يصل به غير الإنسان وطالعه،

نموه من ناحية الدولة أو من ناحية المجتمع، وكذلك ناحية القرون والعلوم الرياضية يروج خاص. ويتقدم شينجلن أنه قد استطاع بهذا العرض أن يطلع مواعيله على المكان الذي يتألف من التاريخ بمره، وعلى أوجبات الفهر الذي شيل، ومصادر القرن الآن.

بيد أن شينجلن لم يكن بالطبع استاذاً في جميع العلوم التي تناولها بحثه،

فلا يستطيع الإنسان دون جهد أن يحصى غلبه الخطأ في كل خطوة.

وقد أنكر العلم والفلسفة كتابه، ولكنه يعتبر مع ذلك أمجلاً لمصيره وفيه مزايا لا تتركه. وإذا كانت وروحه حقبة الرقعة، فانه قد ذاته

مبطل الأراء، منطقت العلم، فربما تنس قوى. كذلك يعتبر الكتاب من الناحية المحيوية قوى الحقيقة من عايدم الخواص الألمانية. وقلة أنكر على الألمان أنهم يعرفون كيف يراجعون

الكتاب المجهز مواجبة الأبطال، فكتاب شينجلن يقتضى من أكلة إلى آخره هذا الموضوع الرفيع الرابع القدير.

وإلى جانب شينجلن نجد الكونت كازر رانج مؤسس أكاديمية الحجة في دارم شات، وهو محقق قد رخصات المبالغة وادبائه وفي مذكرات سياسة وفي دراساته عن المركبة وعن الشعوب الأوربية يجد نوعاً من ذقته، سارف تتناول كل المقتابل التي تبهم الألمان يروج خاص والاوربية يروج عام. بيد أن قريب الصياحة العلمية والاقتصاد الحديث بين خاتمة القارات، البطيئة ورحاليتها، وهذه الدراسات صخرة قوية لكفاح الشياطين الألماني ضد مؤثرات

العالم الخارجي. في مئات الكتب وفي آلاف المجلات، نجد البحث بالأساس الألماني، وما فيه من ماضيه الخاص، وما كسبه من الآراء الأخرى. وقد ظهر أثر هذه الجهد في المجال السياسي وكان يشهد كلما تقدم العهد إلى الحرب. وذلك في نفس الوقت الذي تطورت فيه الحركة الأدبية من التمسك إلى الحقيقة، وأخذ الاهتمام ينتج من التحليل والمباحث الدينية والمثاق الخالية من ناحية الماضي القوي وإلى ناحية الشؤون السياسية والعلمية

ولأيسر المقام، بأن نصف هذه الحركة في دقائقها ولأن تنسب إلى يونتا وذلك أنا لا نستطيع أن نعني من البعض السياسي تمام الاختصار. في الزايف أن يبين ببال أي قوى غلبت المثل

الخصيصة الديموقراطية، وكيف أن التقاليد الأدبية، والوصوف الأدبي الجديد، مالت إلى جانب الأحزاب غير الديموقراطية. وقد كان محالة أهمية سياسية أن الطوائف الحرة ذاتها كانت

تتلق المؤثرات الأدبية الرقعة القوية التي تسببها لأنها مجتمع جديد غير ديموقراطي تتنزع في الطبقات. وإلى نظر جديدة للتقولا:

ولا يستأثر كل شيء، أن نفرض عن الأمر الذي خلطه شينجلن جورج، وهو شاعر كبير ذو مكانة هائلة، نبع قبل الحرب،

ولكنه لم يرضع إلى شرة التأثير في الطبقة الرقعة إلا منذ الحرب، ولو شئت أن نصف آثاره المنظورة وغير المنظورة لأقتضى ذلك

فضلاً بأسره، وآثاره فنية وأخلاقية وسياسية، فنستصور شاعراً مضطرباً الشاعر في ذلك المثلوب صادم في نفس الوقت، كما أنه قد دائرة

فدنه من النفس يعمل بروج النفس. ليجل لتصور قبا كالأولئك

لنفس الذين عاشوا منذ أروسة آلاف عام في عصر، وكان لهم إلى جانب التأثير الكهنيوتي، أثر سياسي. ولقد لبث أثر شينجلان

جورج السيلسي شينجلان غير منظور، أما أثره الفني والأخلاقي فيبدو بالنسبة منذ عشرة أعوام في كتب تلاميذه. ونذكر على شيدل

التشكيل لكتاب جورج وفيه عن جهة وكتاب برترام عن نبشة

— ٨ —

ولا يغيرك سوى أولئك الذين عاشوا خلال هذه الحركات الحياتية وحلوا معنا، كيف أتقن العصر لم يكن خيلاً ولا يقدر،

وليس من الحق أن نصور على أن العصر كان خلواً من الآثار الأدبية الرقعة. وإذا كان هذا العصر يقضم التأسق، وتقصه العقرات

الأدبية الممتدة، وذلك يرجع إلى أنه عصر جدل شاق بين المثل القديمة والمثل الجديدة. وفي غير هذا الجدل الذي اشترك فيه كل

الإنسان تشي طويافته، بل وشر غمته، وسرى في المرحلة المقبلة. إذا كان عصر علم وعصر علمي جديد.

كتبه لربما لعلته، ترجمه، ع.

## الموسيقى عند العرب

للاستاذ قدري حافظ طوقان

مقدمة:

قد يسبب البعض قد يؤدي هذا العجب إلى القول: بما خلافة جناب هذا المقال بالموسيقى؟ وهل هذا الفن يقع في دائرة اختصاصه حتى يتمكن من الكتابة فيه؟ وما هي الفائدة التي تعود على القراء إذا عرفوا أن العرب أو المسلمين فعلاً فيه؟ ولماذا كل هذا الاهتمام بتراث السلف الذين مضوا بخيرهم وشرفهم؟ أما أن الإوان للاهتمام بالانتماء على شيء جديد جاحشاً لتفتح متع؟ أجوبى على هذه الأسئلة ستكون بالجملة مفاجأة على السائلين الأوائل أقول إن الموسيقى هي من مخزونات الصوت، والصوت فرع من فروع علم الطبيعة، وعلم الطبيعة هذا من العلوم التي تفتقر لها ونتم بمخاطبها وخاضرها، بطورها ونموها. وأما الجواب على الأسئلة الباقية فيمكن أن يتلخص في أن الآلة التي تريد أن تصل إلى ما تقصيه إليه من تقدم وسؤدد يجب أن تتم بمخاطبها وأن ترتبط بمخاطرها وأن تأخذ من الحضارة الحالية ما فيها من عناصر صالحة وبالقدر الذي يتلاءم ونسبتها. وتعاليمها بحيث لا يضيع شيء من مميزاتنا، وإن تعسف هذا إلى ما في حضارتنا من عناصر خالدة، بذلك تستطيع أن تخرج حضارة جديدة تعد سلسلة التاريخ الفكري لعالم، وبذلك تكون قد قامص بأرجاء تاريخها وتراثها نحو المدينة والبشرية

نبذة في أطوار الموسيقى

الموسيقى من الفنون الجميلة ومن أهم العوامل التي يترجم عن ثقافة الأمة وطبائعها، وهذا الفن طبيعي في البشر، فالإنسان يرغب في الموسيقى لطرب بهنوازات تراثه نفسه، وهي لغة العواطف، وقد تكون هي الوحيدة بين الفنون التي يطرب لها الحيوان. هذا الميل الغريزي في الإنسان دفعه إلى الاعتناء بها فقام لها المصيريون من قديم الزمان وبلغوا فيها شأواً بعيداً، وأبدع فيها اليونانيون وأطوارها حللاً من الاعتناء والاهتمام، وكذلك الرومان فاتهم اعتبوا بها فاخبروها عن اليونان وادأوا عليها، وفي الشرق اهتم لها الصينيون واليابانيون وبرعوا فيها واخترعوا آلات كثيرة من ذوات الاوتار وعظمهم من التمدد

— ٦٩١ —

الموسيقى الأوروبية، وهذا في الشرق الأقصى، أما القرن فاحترقها في بادية الآسر وترفع أعيانهم عن تعاملها، ولكن لم يلبث هذا الاستحسان وهذه الترفع أن حل جيلها الغاية والأخبار، قالوا: إننا ما مدية التوقيع واخذعهم العرب كثيراً، بدافع ذلك تسمية الألحان العربية ببناء قاسية كما أخذوا أيضاً عن اليونانيين، وهؤلاء (اليونانيون). وأهل فارس بدورهم أخذوا عن الموسيقى العربية. ولم يكف العرب بذلك بل ترجموا كتب الموسيقى لليونان والهند ودرسوها، وبعد أن تفخوها في غيرها وادأوا عليها، قالوا في ذلك المؤلفات القيمة، وجمعوا بين الحانهم واللحن اليوناني والفرسي والهندي واستعملوا لحناً جديدة يمكن معرفتها لحنها من غيره من الآلات، ولا يظن القارئ أن في وسعي أن أسرد تفصيلاً تاريخ الموسيقى العربية والأدوار التي مرت عليها فهذا ما لا يطاق له، وسأعمل جدي في هذا المقال أن أصلي فكرة بسيطة عن الموسيقى العربية من حيث قواعد انماها وترتيب ألحانها ومن حيث وزنها والموسيقى وآلاتها القديمة والكتب المولدة فيها....

الاهتمام والاهتمام والموسيقى:

إن كلمة موسيقى مأخوذة عن اليونانية، ومعناها: تأليف الألحان، والموسيقى علم يعلم به التمر والاقام وحواها وكيفية تأليف الألحان وإيجاد الآلات الموسيقية (١)

إن الأصوات الموسيقية درجات وأرباع متتامة، الواحدة فوق الأخرى إلى عدد غير متناه، والأرباع الأصلية عند العرب تنبني بالانكاس، فثيران، فراق، فرست، فوكاه، فيكار، لجهاركاه، وقالها ديوان، وفوق هذا الديوان ديوان آخر له أرباع التري: فالحيثي، فالأربع، فالماهور، فالخير، فالزرق، فالماهوران، وما ارتفع عن ذلك فهو جواب لما يقابله في الديوان الذي تحته وهكذا. وبين هذه الأرباع فترات مختلفة بعضها عن بعض في الكبر، وقد قسمها العرب إلى كبيرة، وتناقص أربعة أرباع، وصغيرة مؤلفة من ثلاثة أرباع، ويحتوي الديوان على أربعين عشرين رباعاً، وتختلف الألحان، الريتم وتختلفها بجمع الأصناف، منها طبقة النغم واختلاف الإيقاع وتمويل الأرباع وتقسيم الألحان، وبعض هذه يحتاج إلى قليل من الشرح، فخطبة النغم هي الانتقال في سلم بروج من الأرباع متصوفاً

(١) الإصطري - لرناد هانم - من ١٢٧

وفوق ذلك قد زاد ذرياب وبتراً خامساً بالاندلس وكان للعود أربعة أوتار على السبعة القديمة التي قبلت بها اليونان الأربع فراد عليها أوتاراً خامساً آخر متوسطاً، ولون الأوتار طبقاً لعل الطابع (١) وهو الذي اخترع مصيراب العود من قوام النسر كانوا قبله يهربون بالحسب.

#### الطائفة الموسيقية

لا نستطيع أن نرد كل الآلات الموسيقية التي كانت معروفة عند العرب، ولقد تذكر أهمها، ولكن قبل ذلك نود أن نلفت النظر إلى أن العرب اخترعوا صناعة آلات الموسيقى، وكانوا ينظرون لهذا الصنعة نظراً إلى الفن الجليل، وقد كتبت عدة رسائل في ذلك واشتهرت بمدينة أشبيلية، وقد جمع الملحنون آلات غداً كثير من الأمم كالفرس والاندلس والروم والمند واستخرجوا من ذلك آلات تلبسهم أنوارهم، ويومئذ، أضف إلى ذلك ما أضافوه وأخترعوه من شيء الآلات، في الآلات التي كانت معروفة عندهم: الأرقانون، والذقن، والطبل، والدف، والشايان، والقشارة، والطنبور، والتمق والرباب والمزودة والشروذ (وقد اخترع الأنجسية حكيم بن أحواس السفيدي ببغداد) والعود، وله محبة أوتار أعلاها ألف وثلاثمائة، والثالث ألفي، والرابع الزير والخمسة المند، وتترتب هذه الأوتار بصورة عصبوية بحيث يعادل كل وتر ثلاثة أوتار، ما فوقه، والمسافة التي بينهما تعادل ربعاً، ويقال إن الفارابي اخترع الآلة المعروفة بالقانون، فهو أول من ركبها هذا التركيب، ولا تزال عليه إلى الآن، وهو الذي أصطنع آلة مؤلفة من عتدين يركبها ويضرب عليها ويختلف انشادها باختلاف تركيبها، يمكن أن تكون مرة في مجلس سيف الدولة فأهله ثم ضمن صفة النداء، وقال نعم ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج منها عتداً وركبها ثم لعب بها فصنع منها كل من كان في المجلس، ثم فكها وركبها تركيباً آخر ثم ضرب عليها فبكى كل من كان في المجلس، ثم فكها وغير تركيبها وضرب عليها فجزأ آخر فقام كل من كان في المجلس حتى البواب فتركهم تائباً وخرج (٢)، وأصطنع الزلازم آلة

وتوزل الأوتار على المصاحبات التي تنغمز فيهم فتعزها، وتعود بعض الأوتار من يمين بعض الأوتار، وأربع، وتضعيف الانشاد هو الإجماع على برج يكون جواباً لما مضى، والعود والذقن على خلد بحث في الجواب طيلة الليل، ولقد تضاعف الصوت، وكان للرب عشرة انشاد يتنمى، كل منها على برج من أبراج الديوان فخرجت أقلام فرعية، وهذا من جهة الانشاد والالحان، وأما من جهة الوزن الموسيقي فالكثي بالقطعة الآتية، وقد أخذتها من المجلد التاسع عشر من مجلة المتعطف، والوزن الموسيقي هو مجموع ضربات منفصلات بعضها عن بعض، وأوقات تتحدد في القياس، وطبقاً للنسبة والمكان فيمكن الإنسان أن يوقع مقطعين يعطين بعضيتين فقط، لكن الوقت يختلف بين أجزاء الفردة المقاطع تكون مامتوازية أو غير متوازية، فالمتوازية هي فراجة المقاطعات بطرقاً لا تشعير بها فراجة الأوتار بشرط أن يطول الوقت عند نهاية كل مجموع من الضربات أكثر من غيره، فلو حدث اختلاف بين المجموعات ولو بضربة واحدة في القياس فبذلك المساواة، ومجموع الضربات المتساوية أوقات يسوي الوزن المجموع، وغير المتساوية المتساوية، وإظهار الوقت بين الضربات المتساوية لا يمكن فيتميز بذلك بسبب الفارابي (المزج السريع)، وإذا تضاعف الوقت بين الضربات بسببه (المزج الخفيف)، أو كان ثلاثة أضعاف (المزج الثقيل الخفيف) وهو يقابل الوقت المجموع، أو أربعة أضعاف (المزج الثقيل) وما زاد على ذلك من الأوقات فنصم له الإسماء التي يجتازها بشرط أن تخصص بالوزن المجموع وهذا كله يقابل تقسيم الأوقات في الموسيقى الفرعية...

#### العرب علمهم

وقطعت العرب مبادئ علم الطبيعة على الموسيقى، وكانوا دائماً يظنون أنهم الموسيقى علمين، فلا يقبلون نظرية الأبد التي تبينها علمياً، ويعتقدون أنهم (Farmer) أرب علم العرب لم يأخذوا بالآراء الذين سبقهم (حتى ولو كانت تعجزهم السابقين حديثاً وجالاً) إلا بعد أن أثبتوا أنها علمياً، والمعرف عند علماء الفرسية أن ابن سينا والفارابي وغيرهما من علماء المسلمين زادوا على الموسيقى اليونانية، وأدخلوا عليها تحسينات جيدة، وأن كتاب الفارابي لا يقل عن (أن لم يبق)، والكتب اليونانية الموسيقية، وتبين أن العرب أمثالهم في مجرى التحسينات الفكرية للصوت.

(١) ابن خلكان ذكّر في كتابه الأعيان ج ٢ ص ٧٧

(٢) ابن خلكان ذكّر في كتابه الأعيان ج ٢ ص ٧٧



المثل . وظهر في الاندلس عدد لا يثبتان به من كتبتوا في الموسيقى وأجادوا في ذلك إجابة أولصل هذا الفن إلى درجة عالية ، فمن الذين انتقلوا وكتبوا فيها : ابن فرنس والمجريطي والكرمازي ورايو الفضل ومحمد بن الحداد وابن رشد وابن السبين والزقواطي وغيرهم ، وأثابا صني الدين عبد المؤمن الأموي مدرسة لتعليم الموسيقى وتخرج منها عدد غير قليل من العلماء الذين استطاعوا ان يتقدوا خطوات يعلم الموسيقى ، اشتهر منهم شمس الدين بن مرحوم ومحمد بن يحيى ابن كرا ، وهناك كتبت عدبد قلم يذكر فيها ائيم مؤلفينا ككتاب الميزان وعلم الاقدار والارزان وهو مسمى على كتاب الاقدار الماز ذكره ومقسومة إلى ستة أبواب في ماهية الموسيقى ومبادئها المطلق والارزان والمواجب ومفرقة الشدود والارزان واسماء الدساتين والاقاياع . وفي كتاب رسائل اخوان الصفا بحث في الموسيقى موجود في الرسالة الخامسة من القسم الرابعي ، وهذه الرسالة مقسمة إلى أربعة عشر باباً وهي تبدأ بصفحة ١٣٢ . وتنتهي بصفحة ١٨٠ ، ومن يرغب في الاطلاع على ما كتبت في كل باب فليرجع إلى الكتاب المذكور فيه تفصيل وكتابة ، وإذا اردنا ان نبعد الغير نيقوا في فن الموسيقى وكتبوا في حق القرن الرابع عشر الميلادي بطول بيان الطال وقد يخرج مقالنا هذا عن القصد .

فإنس قدرى حافظ طوقان

فهرست کتبى الثقافة العربية

## أشتر الك سنة ونصف

### بقیمة أشتر الك سنة واحدة

قربت إدارة المجلة الجديدة لصاحبها محرر هاسلام موسى مد هذه القرصة إلى ١٥ مايو في مصر والسودان وإلى أول يونيو في الخارج خمسة القراء . الاشتراك ع قرضاً في مصر والسودان ١٢ شللاً خارجها . ارسلي الاشتراك فبعتلك بأعداد السنة المالية واللاتى عشر عددا القادمة وثلاثة كتيب هدية الاذاعة : المجلة الجديدة ١٢ شلارنج نواز بمصر ( مكتب بريد الدواوين )

موسيقى من الخشب . تعرف بالاتي او الزمار الزلاى ، وأدخل دازل عدد الشريط كايخول الحكيم الثاني تحبباً على تركيب اللوق

### كتب العرب في الموسيقى

لغرب ، وثلاث قيمة في الموسيقى بلغ بعضها الذروة ، وكانت ( ولا تزال ) من المصادر المعتمدة جداً في تاريخ الموسيقى وتطورها ، وقد يكون كتاب مروج الذهب للسمودي وكتاب الاغانى للاصفهاني من أكثر الكتب بحثاً وكتابة في اشتغال المسلمين والعرب في الموسيقى ، وفي أشهر موسيقيهم وما يتصل بهؤلاء من طريف الخواص ، ولينذ الاخيار . ويرجع أن الكندي أول من كتب في نظرية الموسيقى ، وكتب فيها من : الرسالة الكبرى في التأليف : كتاب ترتيب الانغام ، كتاب المدخل إلى الموسيقى ، رسالة في الايقاع ، رسالة في الاخيار من صناعة الموسيقى . وكتب في ذلك أيضاً منصور ابن طامعة بن ظاهري والزبيدي في لوقا البليكي والرخي ، والإخير كتاب الموسيقى الكبير ، وكتاب الموسيقى الصغير ، وكتاب المدخل للعالم للموسيقى ، ولقد رآني كتاب الايقاعات وكتاب آخر اسمه كتاب للموسيقى ، وهو من أشهر الكتب ، ويقول عنه سارطون : إنه أهم كتاب ظهر في الشرق بحث في نظرية الموسيقى ، ولتأليف من قرأ رسالة في النغم ، ولأني الرافض في فن الايقاع ، وأبعد عن بيان في الكتابة عن الموسيقى . ولا فيها مؤلفات في هذا الفن القاصي من كتاب الشافعي والموسيقى ، وفيه مقلات لغيره لكل ، فما فيه من والفن الثالث من المجلة الثالثة من كتاب الشافعي وكتاب الموسيقى . وهذا الكتاب يدور على مواضيع الاصوات والآلات والاجناس والجموع والاقاياع والانتقال والصنع والشاهور ود الطيور . والمزمان وداين الربيع وتأليف اللجان . ولشمس الدين الصيداوي كتاب في الموسقى في تسخير من الانغام ، ( أكثره شعر ) وفيه كلام على محمود الشعر والارزان ودوائر البحور ، وفيه الفن عند المؤرخين البغدادى كتاب الرسالة الشريف في النسب التأليف ، وفيه مقسم إلى مقالات لافصول . ولصني الدين الأموي كتاب الاقدار في الموسيقى ، ويقسم إلى خمسة عشر فصلاً ، وفيه صورة عدد وصورة آلة قائمة الزوايا تسمى زمة ، واشتر هذا الكتاب كثيراً ، وفي قوياً كثيرة الجيمن الذي استقى منه المؤلفون في الموسيقى . ومحمد بن محمد بن أحمد الذهبي الحزري ابن الصالح يشرح على كتاب في علم الموسيقى ومعرفة الانغام ، وكذلك لأنب زلا وابن الخيم وإلى الصلأمية ، ولقد ناقش والباهر رأي المجد وعلم الدين بقصر ونصير الدين الطوسي مؤلفات قيمة ، ببعضها عديم

# العلوم

هذا الاختلاف وثبت وانظم ، فوجد الناس فيه وحدة زمنهم الطبيعية الثالثة الكبرى فاسمها العام

وكان لابد لوحدات القياس ان تتناسب ، وكان لا بد ان تسم بعضها بامضاء وان يقيم بعضها ببعض ، فلبثا فلبثا ، ذلك عند اليوم والشهر والعام ، وجدوها لا تتنظم انفسها فجمعوها ، وسادوا التاليف بينها فاستطاعوه بين اليوم والعام بالبط والكمي ، فكانت السنة البسيطة ، وكانت السنة الكبيسة ، واستعصى عليهم تاليف ما بين الشهر والعام ، ما بين القمر والشمس ، فافتردا كل يقوم ، فكان التويم القمري ،

وكان التويم الشمسي ، وتنافس التويمان ، وكانت الشمس أصل الحياة فاتفق تويمها وموابع العيش وشاع ذراع ، واستقر التويم القمري حيث كان لابد ان يستقر ، فكانت زويت الصوم والحج وصنوف العبادات

ويسألونك عن الآهلة

لله كثير واحد زكي

الشمس من اوقات

كذلك ارثاها العرب ، وكذلك ارثاها الاقوام من قبل ومن بعد ، دارت الارض ، فاختلط الليل والنهار ، وانتظم دوراها فثبت يومها فكان وحدة الزمن الطبيعية الاولى . ودار

الشمس حول الارض ، فثبت في طلبات الليالي مرآه حتى الفهم ، ففكر حتى استكمل فاستدار ، وعرف الناس حياته على ذلك ، فثبت ما مضى بين العدامة وانعصمة او استبداد واستبدارة ، فاحتضروا من ذلك وحدة زمنهم الطبيعية



صورة الهلال فاجودة عن مرصد بارون

فوالزعم عن ان التويم الشمسي يعتمد على اليوم والعام فثبت ، فانه لم يستطع ان يغفل الرحبة الثانية الخرسمة التي خلقها القمر ، اعنى الشهر ، ارضه عليها آفة الناس لما حاجتهم الى وحدة تقع من حيث ظاهرا بين اليوم القصير والعام الطويل .

الثانية فاسمها شهرا ، ثم طويع الشمس عليهم من المشرق ، واخذ يعمل مطالبا حتى بلغ الثانية في الاشكال ، ثم اتجه فثبت حتى بلغ الثانية في الانجاب ، واختلط بذلك القصور فانتشرت حتى بلغت غاية الحر ، ثم ارتدت حتى بلغت غاية البرد ، فدام

وفي الألهة يرى الإنسان الجزء المغمى من القمر كأنه ثورا صغيرا يجره ، وذلك أن الأرض تنكس ضوء الشمس إلى القمر كما ينكس القمر ضوءها إلى الأرض . فلو أن القمر أهلا يكنونه لاسمرا أرضا منه قرا ، إلا أنه أقر وأوسع كثيرا من قمره ، فقد يبلغ للمكوس منا اليهم خمسين ضعفا .

والأرض تدور حول الشمس في مستوى هو القمر يدور حول الأرض في مستوى غيره ، فإذا جردا الثلاثة في مستوى واحد لا تكسفت الشمس في كل خلق . وانخفض القمر لكل تمام . ويميل المستوى الذي يدور فيه القمر عن المستوى الذي يدور فيه الأرض بنحو خمس درجات .

ومن يقرب الأفعلة يعلم أن قرني الهلال لا يستويان على الأغلب . قال ابن المعتز .

انظر إليه كزورق من فضة قد أظلمت حوله من جنبه فلهلال على الأكمة ذورق مائل ، ثلة يميل بصدره إلى الشمال ، وتارة يميل بظهره إلى الجنوب ، وهو في هذا كله يتبع الشمس ويدورها ، فوره من نورها ، وهما أن يغربا من الأفق في مكان واحد ، فإما هما قنلا أو قاربا .

ذلك ، وقت الشمس عند غروبها في أسفل الهلال تماما فاستقام الزورق . ثم يجرى الدوران باختلاف المربعين فيعود الزورق فيعقله غيرا قليلا .

والقمر يتم دورته حول الأرض في ٢٩، ٥٠ يوما ، وهذا شهره الحقيقي ، ولكن أهل الأرض لا يرضون منه ذلك . فالشهر عندهم هو ما بين الحاقق والحاقق ، والقمر بعد تجرباته ٢٩، ٥٠ يوما ويستقام دورته . يجد أن الأرض خدعت عن بلوغ الحاقق ، لأنها أيضا تسير فيخلق موصفا من الشمس . فلكي يتوسط القمر بينهما لا بد للشمس المجردة أن يسير ٢٩، ٥٠ يوما فيتبلغ الحاقق ، وبذلك يكون الشهر ٢٩، ٥٠ يوما .

والقمر يدور حول نفسه ، فكان المرجح من ذلك أنه أن يرى كل جوانبه ، ولكن الواقع غير هذا ، فإنا لا نرى منه غير جانب واحد ، نرى وجهه ولا نرى قفاه ، وذلك أن

كذلك خُلق القمر في لغات الأمم أثر من معنى المستخدم فيه من قياس الزمن . فقياسه بالإنجليزية (Moon) واسمها الأراديون (Mā) واللاتين (Mund) والنوطين (Mina) (Mena) والافريق (ميني Mene) والهنود القدماء (ماس Mas) : واسم الشهر في الإنجليزية (Month) وفي الألمانية (مونات Monai) وفي الفرنسية (مويس Moies) وفي العبرية (مينوبس Menops) وفي اللاتينية (منيسس Mensis) وفي الإغريقية (مين Men) وفي الهندية القديمة (ماس Mas) . فبين اسم القمر واسم الشهر في اللغات تطابق تام أو تشابه كبير . ويظهر أن هذه الأسماء جميعا مشتقة من اللغة الهندية « ماس » ومعناها « يقين » وذلك أن القمر به يقاس الزمن ، من هذه النقطة نفسها لا شك يرجع اشتقاق الكلمات الافريقية التي معناها « مقياس » وهي بالإنجليزية Measure وبالفرنسية Mésure وباللاتينية Mass وباللاتينية Mensura وبالإغريقية Metron ومن النقطة الأخيرة « المتر » المعروف .

### دور القمر

ومن المشهور المعروف أن القمر يدور حول الأرض ، فإذا هو موقع بينهما وبين الشمس ، أنشأت الشمس منه النصف الذي يليها ، فأظلم بذلك النصف الذي على الأرض فلا يرى الإنسان من القمر شيئا ، وهذا هو الحاقق أو أول الشهر . ثم يسير القمر سيرته ، فإذا بلغ الموضع المقابل للموضع الأول توسطت الأرض بينه وبين الشمس أو كادت ، وعندئذ تضيئ الشمس منه النصف الذي تراه الأرض ، فظهر لنا كأن القمر كله يضيئ وعامه بذلك ، وهذا هو الحاقق . وبين الحاقق والحاقق ينزل القمر منازل بين هذين ، فيها تضيئ الشمس منه أوصافا لاترى الأرض منها إلا أوصافا هي الأسماء ، فإذا زاد هذا اليقين على نصف دائرة فأرباب البدر انتماء قاربه إلى البدر متوقفا قليلا . ويسير البدر من الحاقق إلى الحاقق فتشكر الظواهر السالفة المبكورة ، وبذا يتم الشهر .

## القصور الذاتي

للكون على مصطنعي مشرفة

بين حقائق المادة اللازمة لما نرى تكاد تكون ذليلا عليها باليسى: القصور الذاتي، وهو نوع من الجود أو الخمول، به تقصر المادة بذاتها ويلبثون مؤثر خارجي عيان ثاق حراكا، وتحجب نفس برمود هذا الجود إذا حاولنا تحريك جسم من الأجرام = ككتلة من الحجر مثلا - فأنتا نفس عقوبة كأيما المادة تأتي علينا عيودنا وترعد أن ترك وشأنها.

وربما بدا لأول وهلة أن المادة إنما ميل بطبيها إلى الكون وتجمع إليه وتؤثر على الحركة، ولكن قليلا من الخبرة يدنا على أن المادة لتصر كخامول كل محاولة لاقتها كاتارم للمادة الساكنة كل عازلة لتحركها. فإذا شك أحد القراء الكرام في كلام هذا فاعلمه إلا أن يتحقق من صحة بقية، بأن يترض جسم متحرك كحجر مطلق في الهواء مثلا - محاولا إيقافه أو تثنيه اتجاه بيده، ونفسي في هذه الحان أن يشار حيا متنا ذرا سرعة خشيعة وإلا غطت التضحية في سبيل العلم.

القصور الذاتي هو قصور عن الكون إذا كان الجسم متحركا، كما أنه قصور عن الحركة إذا كان الجسم ساكنا، وفي الواقع هو قصور عن التغير وميل إلى بقاء الحال على ما هو عليه، فهو إذن نوع من

الغير بدور عولنا ونذكر كذلك حول قضية، حول الخوض، ويستغرق في الدورين زمنا واحدا، فهو بدور حول الأرض مرة واحدة في الشهر، وبدور حول نفسه مرة واحدة في الشهر كذلك، فحين ذاعبا نرى منه وجهان واحدا - ثم قد يستدبب القمر في دورانه بغيرنا أدبه الفنى، ثم يرتبنا أدبه البشري، وقد يطرُق فيرنا شيئا من أم رأسه، وقد يرفع رأسه فيبين عن أدبنا لحبه، وهو في هذا لا يظهر غيرسة أعتاش بسطحه، أما أدبه الاختيار الباقية فقد شاء القدر أن لا يراها عن الأنبان، ويخزي في العدد القليل من أدبنا في القمر نفسه من أشاد؟

أحمد زكي

المحافظة، ولما أن تمكن هذا الشيء، فنقول: إن المحافظة هي نوع من القصور الذاتي أو الجود. فالمقطب المصنوع الذي نرى أن حافظوا على عاداتكم الموروثة وتحكموا بتقاليدكم وتقاليد آبائكم بما كان لا يسر عن أكثر من القصور الذاتي لمجموعه البشرية.

وعلى قدر عظم كمية المادة يكون قصورها. فالكثرة الكبيرة من الحديد مثلا أعظم قصورا من الكثرة الصغيرة منه، وبالمعنى، ولذلك أخذ القصور الذاتي دلالة على مقدار الكتلة ومقياس له. وقد كان يظن حتى أواسط القرن الماضي أن القصور الذاتي خاصية من خواص المادة. وبجدها تميز بها عن سواها، إلا أنه وجد أن الضوء، بخاصة كذا، هذه الخاصية، فالضوء إذا اعتزضه جائل في طريقه دفعا من حفظ، عليه كالحفظ للمادة المتحركة، ويبلغ عتق الضوء القادى الشمس نهجا على سطح الأرض نحو قول فيقرب كبلو جرام من كل كيلومتر مربع، أو نحو قول فيقرب الأجرام عن كل متر مربع. وشأن الضوء في ذلك شأن جبال الأشعة الأخرى كالاشعة الحرارية والأشعة التي تلي التجسج وبالألها، وكما رأيت شدة الضوء وكذلك كلها تصير موجة زوا قصور الذاتي، وبالتالي زاد حفظه على السطح التي، فتخرج في سبيله.

وكان للنادة قصورا ذاتيا به تحاول المحافظة على حالتها من حركة أو سكون، وكذلك لها قصور ذاتي به تحاول المحافظة على حالتها الكهربائية وتقاوم كل تغير في هذه الحالة. فالجهاز الكهربائي الذي تستعمله في التقاط أمواج الراديو مثلا له هذا القصور الكهربائي، وهو خاصة أساسية فيه عليها تتوقف قابلية للاهتزاز الكهربائي. تحت تأثير الحزات الأثرية، كما تتأثر الأجوج تحت تأثير هزات العنصر لها.

بل إن التضايف الباري عن المادة له صفة القصور الذاتي، بها يقاوم كل تغير في حاله الكهربائية، وعلى وجود هذه الصفة يتوقف إمكان اتصال الأمواج الكهربائية فيه.

فليس يفرق إذن أن يظهر القصور الذاتي في الأنبان، في حركات التضايف وفي صفاته الأخرى. فالقصور هو نوع من المقاومة به تكتسب سببية الجود للاختراخ وروحن الانزنان، وهو في الوقت ذاته عيبه على كمال الطبيعة ينفق عن التركة المظلمة ويمنح بها إلى الجود.

على مصطنعي مشرفة

## التجارب العلمية عند المسلمين

نكاد أن نقول لا تتصور صورة كاملة لمعظم النواحي الفكرية من المدنية الإسلامية، ولكن الناحية العلمية المختصة بجهولة بالنسبة لساكن تلك الواحي، قتل من أقدم على إدارة إيمانها والفوضى إلى أعماقها، وذلك لفئة ما بين أيدينا من الآثار في هذه الناحية بل لقدماها، فلم يصل إلينا من هذه الآثار إلا أباؤها وما تبقى الأشياء عنا شيئا. نعم يمكننا أن نستدل بهذه الأشياء - التي كثيرا ما نجدنا في أمثال كتاب بلغات الألباء لابن أبي أصيبعة وتاريخ الحكماء للقفطي وغيرهما - على ما عالجوه في تلك العصور من المواضيع العلمية في الطبييات والرياضيات وما يلحق بها.

على أنه إذا كانت لدينا غنى من هذه الآثار فإني نجد من يستطيع أن يقدم على معالجة هذه المواضيع والناس على شطرنج فأما مثقون ثقافة جريئة حديثة يقولون ويظنون من النظر في أشباه تلك الكتب الصغرى، كما يسمونها لفئة عنايتهم بها واستبعادهم حصول الفائدة من مثلها لأنها قديمة، ولا لها شريعة، وإما مثقون ثقافة شرقية قديمة وهم بعيد عن عهد من النظر في المواضيع العلمية الخاملة، ولا نكاد نجد منهم من يقدم على فهمها وإعطائها حيا مبررا. فإني أخرجنا إلى أولئك الذين سيام الإبتلاء أحمد ابن الحنفية الملقبة، وأثنى الذين يجمعون بين الثقافتين الشرقية والغربية ويؤلفون مرجعا من المختارين القديمة والحديثة

قد كان الناس إلى عهد غير بعيد، ولا يزال بعضهم على ذلك، يعتقدون أن العلم بمنه الحديث وأسايله الحاضرة من حيث استلزامه على الحسن والمجاهدة والتجريب والاستبصار من مبادئ هذه المنصور ومن غير المدنية الحديثة، وليكن بالذات قبيل الحركة العلمية في المدنية الإسلامية وجدنا فيها ما يلائم النفس فصيحاً وأكبراً بأولئك العلماء الذين كانوا مثلاً أعلى للنشاط العلمي بجميع معانيه. فقد كانت الفكرة العلمية تأملية لديهم بالغة من التجريد والتعميد درجة غير قليلة، فكانوا يقولون كما يظهر من آثارهم بالقوانين الطبيعية يترسوخها وأخرادها ويسكنون في استنباطها واستخراجها الطرق والمروعة اليوم والتي يستند إلى المعاهدة والتجربة، وليس استعمال التجارب أداة للتخمين

العلمي. فقصروا على العصور الحديثة، فالمدنية الإسلامية كانت بحيلة في هذا الميدان، فلم يتصرعوا عنها كى شأ كرمجد والحسن، رأى الإيمان البردي وغيرهم في القيام بالتجارب العلمية الكثيرة وتقليبها على وجوهها، ولم يمتدح تجاربهم تلك دقة الملاحظة لشروط الجملد الطبيعي وظروفه والموائل المؤثرة في تغييره ولم يفهم أحكام القياس وسجود الاستنباط.

وهنا قد نأخذ تجربة لابي الرحمان البردي (١) في سوب الانجسام وعقودها على وجه الماء، تلك التجربة المؤدية إلى فكرة كثافة الانجسام وهي تطبيق القانون للشهور الآن باسم قانون أرخميدس، والتجربة بيتا: تجريب زنها اليوم في غابر التعليم من غير تغيير يذكر.

ولعل القارئ - بحسب إذا قلت له أن هذه التجربة نجدنا مذكورة في أحد كتب التوحيد وهو شرح المقاصد لسعد الدين التنفازي، ولكن سرعان ما يقول بعض تبعه إذا عرف أن كتب التوحيد كانت منية على الثقافة، والفلسفة بجمهورها القديم فيجد جميع أنواع العلوم، فكانوا يقسمونها إلى ثلاثة أقسام: الفلسفة الدنيا وهي الطبيعيات، والفلسفة الوسطى وهي الرياضيات، والفلسفة العليا وهي اللاهوتيات، فباحث التوحيد مؤسسة على هذه الأقسام الثلاثة الفلسفية، ولهذا فإن كثير من الإعجاب الطبيعية منبئة في كتب التوحيد، وموضوع هذه التجربة من جملة تلك المباحث المشرقة في تضاعيف تلك الكتب.

قال التنفازي في آخر الجزء الأول من كتابه المذكور: «و بحسب تدوينا - يعني الانجسام - في الحفة والتقل... (٢) تتفاوت قويا يتبع ذلك من التحجيم والحيز والطفو على الماء. والزسوب فيه، ومن اختلاف أوزانها في الماء بعد التساوي في القواء، مثلا: حجم الاخف (أي الأقل كثافة) يكون أعظم من حجم الأثقل (أي الأثقل) مع التساوي في الوزن كثة متقابل من القضة ومن متقابل من الذهب، والقضة كما نعلم أقل كثافة من الذهب، لحجم منه بجمال منها أعظم من حجم منه متقابل من الذهب... وإذا كان في إحدى كتفي الميزان من متقابل من الحجر وفي الأخرى من متقابل من الذهب أو القضة أو غيرهما من الأجسام التي جوهها أخف من جوه الحجر (أي أكتف به) فلا محالة يقوم الميزان مستويا في القواء، وإذا سلست الكتفتين في الماء لم يبق الاستواء، بل يميل العمود

(١) راجع ترجمه في المدة الرابع من قرأته  
(٢) يريد بذلك كثافة densité

الى جانب الثور والبقرة، وكذا كان من يجوز أخذه (أي أن يذبح)  
 كان المذبح أكثر، وقدر الاستعمال في زيادة المذبح حسب زيادة  
 الثور سم أن وزن الثور ليس إلا ستة مثقال مثلا . . . وقد تناول  
 أبو إسحاق قسمة مقدار ثلثات ما بين الفزات وبعض الإصحار  
 في الخنجر وفي الحقة والقلبان على أنه على شكل الطير (١) مركبا على  
 عنه شتمين أب من كل ما يكون حال الأباريق وملاء ما يورس في  
 عنه مثقال من الذهب مثلا وجعل تحت رأس الخنزير كفة الميزان الذي  
 يوزن به مفرقة مقدار الماء الذي يخرج من الأنف، وهكذا كل من الفزات  
 والإصحار بعد ما يلقى في قسمة الفزات بين الفس وفي تصفية الماء  
 وكان ذلك بين ما جرد في خوارزم في فصل الخريف، ولا شك أن  
 الحكم في قسمة ما يختلف الماء واختلاف أحوالها بحسب البلدان  
 والصور، فلهذا يصر مقدار الماء الذي يخرج من الأنف عنه مثقال  
 من كل من الفزات والإصحار (أي يوضع عنه مثقال من كل منها  
 في الماء) وعرف بذلك مقدار ثلثاتها في الخنجر (أي حينما يتناول  
 في الوزن) وذلك بمفرقة ثلثات ما يخرج من الماء يوضع كل منه  
 مثقال منها في الماء، والثلث (يعني به الكتابة) فإنها تكون  
 ماؤها أكثر (أي الماء الذي يخرج بوضع الجسم في الماء) يكون  
 جسمه أكبر، فلهذا أنصف بقية ثلثات الماء، وإذا سقط ماء كل  
 من وزنه في الجوار كان الباقي وزنه في الماء، مثلا لا يكونا عنه مثقال  
 من الذهب خمسة مثقال ويضع مثقال كل وزنه في الماء أيضا وتسمى  
 مثقالا وثلاثة أرباع المثقال، والماء الذي يخرج من الأنف بألفه  
 الجسم فيه إن كان أقل من وزن الجسم فالجسم يرب فيه، وإن كان  
 أكثر منه فيقلو، وإن كان مساويا له فالجسم يزل في الماء بحيث  
 يماس أعلاه سطح الماء. وقد وضع أبو إسحاق ومن تبعه جدولا  
 جامعا لمقدار الماء الذي يخرج من الأنف عنه مثقال من الذهب  
 والفضة وغيرها ومقدار أوزانها عند كون الفزات السبعة في حجم  
 منه مثقال من الذهب، والجواهر في حجم منه مثقال من الباقوت  
 الإصحار، وتقدير أوزانها في الماء، بينما يكون مثقال في الهواء،  
 وهو هذا الجدول (٢) فهذا الجدول يحتوي على ثلاثة جدول أحدها  
 لأوزان الماء الذي يخرج بأرسالته مثقال من كل من هذه الأجسام  
 في الماء، وثانيها لأوزان هذه الأجسام عند ما تكون حجومها  
 بمقتضى، وثالثها لحجم مثقال من الذهب إن كانت من الفزات  
 وثلثها منه مثقال من الباقوت الإصحار إن كانت من الجواهر،  
 (١) الطير: (الطائر بالفتح) فكل طير يرب ويؤلف فكل كان يمسح  
 أنه على شكل الطير الذي يمسح به اليوم

وثانيها لأوزان هذه الأجسام في الهواء عند ما يكون وزن كل منها  
 في الهواء عنه مثقال . . .

(٢) جدول في أوزان ما يخرج من الماء يوضع عنه مثقال  
 من الأجسام المذكورة  
 المثاقيل الفزات (١) الطسوجات (٢)

ذهب	٩	١	٢
فضة	٩٠	٤	١٠
زئبق	٧	٧	١
الأصرب	٨	٥	٥
الصفير	١٠	٧	٥
الصلبان الأحمر	١٥	٣	٢
الصلبان الأصفر	١١	٤	٥
الصلبان الأخضر	١٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	١٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	١٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	١٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	١٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	١٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	١٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	١٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٢٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٢١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٢٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٢٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٢٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٢٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٢٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٢٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٢٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٢٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٣٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٣١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٣٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٣٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٣٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٣٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٣٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٣٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٣٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٣٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٤٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٤١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٤٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٤٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٤٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٤٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٤٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٤٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٤٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٤٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٥٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٥١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٥٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٥٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٥٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٥٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٥٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٥٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٥٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٥٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٦٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٦١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٦٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٦٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٦٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٦٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٦٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٦٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٦٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٦٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٧٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٧١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٧٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٧٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٧٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٧٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٧٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٧٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٧٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٧٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٨٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٨١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٨٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٨٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٨٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٨٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٨٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٨٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٨٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٨٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	٩٠	٥	٢
الصلبان الأصفر	٩١	٥	٢
الصلبان الأخضر	٩٢	٥	٢
الصلبان الأزرق	٩٣	٥	٢
الصلبان الأصفر	٩٤	٥	٢
الصلبان الأحمر	٩٥	٥	٢
الصلبان الأصفر	٩٦	٥	٢
الصلبان الأخضر	٩٧	٥	٢
الصلبان الأزرق	٩٨	٥	٢
الصلبان الأصفر	٩٩	٥	٢
الصلبان الأحمر	١٠٠	٥	٢

(٢) جدول في أوزان الفزات والجواهر إذا كانت الفزات في حجم  
 (١٠٠) مثقال، من الذهب والجواهر في حجم (١٠٠) مثقال  
 من الباقوت الإصحار في

ذهب	١٠٠	١	٢
فضة	٥٤	١	٢
زئبق	٨١	٢	٢
الاصفر	٥٥	٢	٢
الصفير	٤٦	٢	٢
الصلبان الاحمر	٤٥	٢	٢
الصلبان الاصفر	٤٥	٢	٢
الجلد	٤٥	٢	٢
الزمن	٢٨	٢	٢

الدم لم أوسع تحقيقاً وأغور عليه. ويوهما كان الأمر قائماً ما يستقرى النظر في بعده ما يفهم من الدقة في تعيين المكان (عوارض دم)، واليهان (فصل الحرف) «بوالألمة المستعملة في التجربة (بأ. جينون)» تلك العوامل التي تؤثر في نتيجة التجربة كما أشار التنازاني نفسه إلى ذلك حيث قال: «ولا شك أن الحكم يختلف باختلاف المياه واختلاف الأحوال بسبب البلدان والفصول» ولا شك في الحقيقة أن كثافة الماء تختلف تبعاً لهذه العوامل التي ذكرها. وبين جهة أخرى فنأبى رجحان «ب» بالغ في متعة التباين من الفس وفي تصفية الماء لتكون البتائج أدق وأصطب، ولم يكن في الكميات أقل «طباقته في الكيفيات وهو كالتعيين الأوزان يستعمل المتوازن الباق (سندس المثال) والسطوح (دفع الباق) ومن ذلك نعلم أن فكرة أراجاع الكيفيات في الحوادث الطبيعية إلى الكميات كانت معروفة شائعة لديهم وهي الفكرة التي يرتكز عليها علم الطبيعة اليوم والتي كانت وسيلة لرقبة السبع «ويطرح تلك الميزة القيمة التي ارتقى إليها في هذا العصر» فخرى من يولفت بالدرية في علوم الطبيعة أن يشير إلى أمثال هؤلاء العلماء عن نستطيع أن نقاخر بهم في الميدان العلمية، والذين كثيراً ما يفسب إلى غيرهم من متأخري علماء الترجمة ما هو أحق أن يفسب إليهم لما لهم من السبق في تحريروا اكتشافات في التعديق عن صحة وإتانه قد أصبحوا وماتوا من ما ينشأ عن الاختصار باسمه والإعادة بذكره، فإذا توخينا نلصق ما في هذا الموضع من حقائق في كل منحنى من مناحي التفكير أحسننا وكلمنا بصارنا نحن النظر في مثل تلك الأقايق الزائفة التي تثبت نحن ما كانت تقوم عليه الحضارة الإسلامية من سيرة في التفكير لم يكن الدين «على ازدهاره إذ ذلك» يعنى بقادماً، بل إن هذه الحركة فيما أرى كانت تقنياً وتدفق الناس إليها وروح الإسلام نفسه، ذلك الدين الذي يجب أن نتصوره بأوسع ما هو مصور في الحقيقة في عيلتنا والذي قد تفتيكلة دين «إذا نحن إلفقنا عليه» بمفهوم في، فوسنا للتصوره من لوازم عديدة هذه الكلمة حينئذ بذكرها بسبب ما مرت عليه من أدوار مختلفة في خلال التاريخ البشري. فهو في الحقيقة أوسع من أن يسمى ديناً بالمعنى الحالي لهذه الكلمة، وإنما هو الطريقة الخلق في الحياة في جميع ترواحها وشعبها، ونتفك بما أنتجت الحضارة الإسلامية من إبداع في الأدب والعلم والتشريع دليلاً على سمو هذا المنهج الحيوي الأقوم.

محمد مبارك

بكالوريوس في العلوم

مفتي

مثقال	خاق	طوبج
١٠٠	٠	٠
٩٧	٠	٣
٩٠	٢	٣
٨٩	٢	٠
٦٩	٣٠	الجواهر
٦٥	٣	٢
٦٤	٤	٣
٦٤	٢	١٠
٦٣	٠	٣

وأما الجدول الثالث وهو الذي بين وزن كل جسم في الماء فيحصل بطرح وزن ما يخرج من الماء بتمس كل جسم في الماء من الوزن الأصلي في الهواء اعني ثمة مثقالاً، ولما كان وزن ما يخرج من الماء بتمس كل جسم من الإصاغل المذكورة مينا في الجدول الأول فيطرح هذا الوزن من (١٠٠) وبغال فيخرج وزن ذلك الجسم في الماء، مثلاً: وزن الذهب في الماء (٩٤) مثقالاً (٢) دواتق (٧) سطوحين

٥٥٥

وما يلاحظ أن المؤلف قد استعمل لفظ القتل والوزن بمعنىين مختلفين لجمال القتل بمعنى الكثافة Density كما هو ظاهر من سياق كلامه، وهذا مما يدل على ما في اللغة العلمية من دقة في التعبير.

هذان إثنين بين التجريب والتأنيب والظن في أمر هذه التجربة أنه اشتهرت نسبياً — أو على الأقل نسبة النظرية التي تفتيد إليها هذه التجربة إلى أرخميدس، وقصبت في اكتشافها مشهورة تكاد تكون مغيب لثل في الإلهام أو الحس الملمس، ومع ذلك فلم يشر إلى هذا الأمر المتقدم من علماء المسلمين عن بحثوا هذا المبحث أو عن ترجيح لا رخميدس. وإذا وجعنا إلى ترجمتي. كتاب تاريخ الحجة للنفطى (١) وأقهرت (٢) لابن التميم مثلاً وجعنا ما ترجم من كتيب إلى العربية ليس شيء منه من باب العلييات وإنما هي في الرياضيات، فكل هذا يدعونا إلى التساؤل كيف انتقل هذا القانون أو هذه النظرية إلى المسلمين؟ أم عن طريق أرخميدس ولم يذكر بين كتيب المرفقة ما يشبه هذه المباحث أم عن طريق غيره من فلاسفة عن قتلوا عنه ذلك؟ وإذا كان كذلك فلم يكن لأرخميدس ذكر في هذا القتل أم أن المسلمين أنفسهم ترجموا إليها ولم يقل الينا بطل هذا الاكتشاف أو على كل ترك التحقيق والبحث هذا الأمر

(١) خبيرة فردني ليس بالتحقيق للنفط من كتاب إخباره بأخبار الحكماء للبطوطي، ص ٦٦٠ (٢) أقهرت طبع ١٢٢٢

# القصص

من أفاضل العرب

وضاح الشاعر

بقلم أحمد حسن الزيات

ولكن المرأة كانت لتتجده بكل سبيل ، وتترقبه في كل مرصد ، وتترأى له في كل مكان ، تحت التعليل ، وفي الأسواق ، وعلى الماء ، وهو لا يرد إلا تنجما وترفا ووجعة ، لأنه محبوب ومن غلام المحبوب الأدلال ؛ ولأنه مغلوب ومن غزال المظلوم المريب ، ولم يجتمع ذلك فيمن رآى من النساء روحا جذابة ولقوة غلافة ولا جمالا أبرع من جماله ، على أن يروى وصاحا خلق للحبيب كينته عليه فيه الشهادة ! فنبهه على غير علمه برأى تاذان الحبيب ، وقابه من فقهه وانتظاره يضطرب في جنايا صدره ، وعواطفه من اضطرابها وبانساطها تكاد تسيل ، وكان يفر من ضوئها صبيها ومتاجرها وقوافلها ، إلى سكوة الصحراء اليبس ، وهدوء الطبيعة الوحش ، فيقتنى بصفاء تبارك جلاله في روضة ، أو بيتا على غير ، أو نائما في مغارة ، كأنه نبي من أنبياء بني إسرائيل ينتظر الرسالة .

— ٢ —

ففي صباح يوم من أيام الربيع شقق الأحمق عبرى النسم متعبوز الخائل استهوى الطبيعة فأخذ يضرب في الأرض حتى متع التنازع ، وأذا هو على ما من أمواه (الحبيب) من قرى اليمن ، وفي الحبيب شدا بالمال طبايه وباد الحب مبدوه . والعرب يقولون لك : إذا بلغت أرض الحبيب فقول !

فجلس وضاح يصفح طعما ويرثه عن نفسه إلى أن غلبه به الكرى قام .

فنه وجناح ساعة الأصيل على صوت رنح الخواشي ، فمست التبركات في رنين القصة ، فظهر فرأى صورة من خوارى الخفول قد خبى عن ساقا وحشت رجلا في التدبر ووجعت رجلا على الماعة وهي متخيلة الماء ، فجمع توجه يند تملأ سقاها يد . فرسب قلبه ورق بصيرة وخيل إليه أن عته لم يعم من قبل على قتاة فحضر علة من هذا المنظر الرائع عييه فلقها حركه . فرسب بصيرها إليه في سكون طريق وهو رطب . وكانها همت بالركوض إلا أن أدركت مسمارا في ثيابها فخرعت جاذبة لا تتركه وشاة لظفره ، بل أحييت من فنه المكون أن إليه حين تجان النظران وتحاذيان الفيلان

في اليمن الحظوظ ، وفي مستند ذات الظل والماء ، فشا وضاح أبيض اللون ، أصيب الشعر ، ملينح التفتات ، وريق الأديم ، ثم ترشح بين محائل الأودية ومروج السهول وأزاهير الرقي فازداد رواء وجبارة .

وأذا كان الجبل يكتب لون الصحراء ، واليبس يستعيد مرونه الماء ، والطاويين يستعيد أوفاء الروض ، فإن الباني يندلم لظلمة الطبيعة ، ولا يكتفي حبة ، فتم سمر الوجوه حبال الجسم قصار القدود ، وأدجم مشرق الأجواء موهبة المناظر خصة القرية . لذلك واهم وضاح بقدر ما راغم ، فقالوا له من أنباء الفرس القارئين على اليمن في عهد ابن ذي ربن ؛ ولكن الحكم ينفع هذا الرأي وقضى بمرسته

لا يملك ولا يخفى أن تكشف عن دخلة هذا الباب يصف تاريخ أسبريه وخسفة ترويه وطبعة جملة ؛ أعنا يتبين من وضاح ذلك القى الطائر الذي أشباه شبره وأبانه شعوره وقلة جماله . ويبدأ أن تغل عن لوح القدر هذه الصفحة الثانية التي كتبت فيها الناس وخرجت عليه في غير رقي ولا مودة .

\*\*\*

كان وضاح الخليل الشاعر كالليل يربق في قسه جمال الزين جمال الهبات ؛ فهو لا يملك في حقد من الصائد ، وخوف من القمص ، فكان يمشي اللوامس والأسواق وهو متعب منتقب خيفة الخاسد وحذر المرأة !



فكان وصاح ياق ياق يرم على عادة فيلسف ق الانباكي التي  
أعادهما ، ويرتاد الفياض التي ارادها ؛ ويستروح اليها والخرام  
علا يجد قرارا في مكان ، ولا جلا في طبيعة ، ولا روحا في آرج ،  
فيذوق من الحبيب يرضد غنة القوم ويتم وجوهه ويقول :  
يسجدون كما أعانهم هيات أن يهدد الاسيد ؟  
حتى لقي ذات مساء عبدا الذي كان يرعى عليها راحما بالقطيع  
الى مرابعه ، عليه رسالة لها يطلب فيها أن توافيه على الكتيب يقي  
غنت العين وهذات القدم ، فوافته في إحدى أترابها ، وجلسا على  
الحصان نشنا كيان حمر قلابجوي وتحكم القوي ولقيب الزئبق ، وأخذت  
روضة تحك لوحاح كيف استفاض الخير ، وبخاض فيه الناس ،  
وكيف حببنا أخوتنا والربوا بين لافئول ، وذكرت له والبيع  
يتقاطر من عينها أنهم صموا على رفض خطبته ومنع تزويجه ،  
وقرروا تزويجه من موسر كفيف الظل جاني الحقة ، وحذرت أن  
يدنو عين غالي فلان قومها يا تمرؤن به .

على خرفه وجانج وعصفق ولله الحية ، وزنت قبله الضاية ،  
وعقدت فيه على معالجة الامر بالحزم ، وبواجهة الخطر بالصراحة ،  
وقرر زيارتها في ذاتها بيد هذا الحوت البديع الذي عخلده وصاح  
في هذه القصيدة :

قلت : لا لا تجرب دارنا إن أبانا رجل غافر  
قلت : فاني طلب غيرة منه وسبقي حارم بامر  
قالت : فان القمر من دوننا قلت : فاني قوتبه ظاهر  
قالت : فان البحر من دوننا قلت : فاني سياج ماهر  
قلت : لحولي اخوة سبة قلت فاني غالب قاهر  
قالت طيب رايض دوننا قلت فاني أسيد قاهر  
قلت : فان الله من فوقنا قلت فاني راضع غافر  
قالت : لقد أغيتنا حجة فأت اذا ما أصبح التساير  
وانسقط علينا كسقوط النسي لسة الاناء ولا راجر  
وفي الآية التالية كان معنا - في طريقة الى الحبيب ، وكان أخوة  
روضة وصومنا برصدون سته ويطلون لقاءه ، بعد أن غلبنا من  
الزئبق اجتماع الكتيب ، وكانت الحية على غم يخرج القوم وقصود  
الحب المخاطر فطرب مضمنا المهوم ، وتماثلت قلبها الراسوس ،  
وأخذها عليه القيم المقد .

لم يطل انتظار الجماعة للرد خلادوا ولاء الزادي ؛ ثم كان  
عاب على الاشعار الجارسة ، وساب على الشجرة القاصية ؛ وقال  
انتهى طمعة بلعها الحبيب في موضع حبه ، ثم خلل الكون الا من جرح

وتشيا نشفة الحبيب في خيال وناه ولة . جياها فردت التجة ،  
واستبها قانتب كندية ، واستبها قندي (روضة)  
ثم جرى بين الجبين حديث الشاب الحبي الغطرب الماثر . ويكاد  
نفسه يكون واحدا على اختلاف الالسة والازمنة والامكنة ثلاثته ،  
وكيف تلبث كلام الناظر للمناظر ، وتدفق الجمل فالحاطر ، وعناق  
القلب للقلب ، واما تاج النفس بالنفس ، ولحن اللسان للسان ؟

كانت روضة كما تشفى كل فاة اني تكون ، قري كما صورها  
وصاح في شجرة ، كعب وحيدة الطمعة لطيفة الكيون مصقولة الجبين  
يزينه شعر أبيض أشقر كتبت الكتيب ، ونية الحاجبين كاتبنا  
شقا بقم ، تروسا على شل غين الطية ، ساجدة الطرف ، فلما دلت  
علة الذراعين لارئي فيها عتلا يمس ولا عرتا يمس ، طلة  
الكفين تفتد ان شئت منها الانامل ، عموقة القيد قد أفرغت في  
قالب الحسن .

وجد بكل منها في الآخر مشا في زهر الوجه وصية البحر  
ومجنة النفس بالدم القارس . فصارنا بلغة ، ونحنا بالغة ، وقالنا  
تألف الاخذان كما نأنا كاتبة مود ؟

طوبى شمس الطفل الغازية مطارفا للجبدة عن التبول  
والحقول لم يرق منها الاملاهل على ربوس اللال وشعاف الجبال  
وأعراض الخيل ، وأخذ الرعاة يروحون بالقطعان الى المخاطر ،  
وأن الرعاية الحسنة كذلك ان ثوب اقامت روضة متافلة ،  
وودعه بتخاذلة ؛ وسارت وراء قطيعها تنادي في مرطها اللقوف  
وظاها المنجوك في نجارها الاسود كما ألة الزما أبر تمثال الحسن  
تلاقيا مرة أخرى في سره الزاوي المحب وقد حملت فيه يد  
الطيفة فاذرت بهيم التبت ، وطردت بالوان الزهر ، وضمت بهيم  
الخرايم وريا الباشا واراج الزبد . جلستا ساعة تحت دم حبه يشا قطين  
عذب الحديث ، ويتشاكخان حول التزل ، ويشا قطين كؤوس الهوى ،  
ثم نعتنا بغيران جاعدين تارة في مدارج البيل ، وما يتلن تارة  
الى قرارة السهل ، يتجان الكاة ويقطعان البهار ويقطعان الجرع  
المفصل . فلما نهضت الشمس على الاق الترق بين الامصيل تولدنا  
ثم تروا على اللقا وتامدا على الزاد بعد أن شق عليها ودله  
وشجت عليه في رعبا استبانة الحب وبقا على الهوى !

ظل العاشقان في غلة الزمان والانسان يتلاقيان كل يوم على  
خلا ، حتى نهل مواضعهم وشاح ، فنبه اللال وتحرش البادل  
وتعجز الأهل ، فخلوا بينها وبين قفاي ونحوه

يقين ، وفوقهم يجمعهم ، ويحامل على نفسه ضاحكاً فمدحجهم وركب  
جوادهم ، ويقال : والنجاة إلى الله .

فهذه السكتين شريعتي على فرضي الآتي يتصور حرب ضريان  
بالجرح وغداً يان الخبيث وتورثان الحب . ولكن الجرح كان قريب  
الفرق فأنه لم يزل والحي كأنه خارضة فأقلت : والحب ؟ هذا هو  
المرض الخاسر والعداء البلاء ، فليس له غير الله من آس ولا طيب ،  
ذلك فصحوا إلى خارج أن يبيع البيت ، فشد إليه روحه . وسئلوا  
هناك بعد قليل .

— ٤ —

التي مؤيد الحب القوة الثانية بعد الحب جرة . فبالتلجج  
الجزيرة بالقبائل والمواضع ، وشرفت دروب الحجاز وسالكه  
الناس رجالاً وعلى كل ضامر ، واكتظ بطاح مكة وروابها  
بالخبيث من الشام والعراق واليمن ، ودوى البغضاء المشرق بالعزوات  
التي لا تلبس ، ودوى التزوي المكروب من دماء اليمن والفتاحيا ،  
وتعطر الحب القاطط بأغاس الحبان النيد ، وفاضت أندية مكة  
التي بالقتف والعرف والفرد ، وخرج الشعراء من بني الانصار

والهناج من في مظروف الحز وورد الوحي على التجاني المحضوة ،  
يترصون النواقي الخمرات ، ويقطعون من فوق شفاها الشمس  
القاطط البلاء ، قبل أن ترفع إلى البلاء ، وهناك على الزبوة الغالية  
خربب القاطط الأرفع للفساد ، وثبت الجاني في خصيت الأرقاء

وخصيت النمارق ، وأضديت الوشاة ، وقامت الجوارى والراقد ،  
وعلفت السدول ، والستائر ، وبرزت من خلاها زوج الخليفة  
في زينتها وضبتها ترسل النظر تارة إلى الأفق البعيد ، وتارة تصفح  
به الوجوه المختلفة والأزواء المتعددة ، والناس يتجامون جانبها  
ويبهتون خلالها لنية الملك وجراية الجن . وجلال الخلافة

حتى الشعراء من شباب الهاشميين وخلفاء بني أبي ربيعة لم يحروا  
أن يهيموا إلى جمالها الفاتن عينا ولا لبتا ، لأن الخليفة كعب

( شجاع الشعراء جميعاً أن ذكرها أحد منهم أو ذكر أحدنا من جمالها )  
ولكن الملك تريد على دعم الملك أن تكون من عرائس الشعر ،

وان تقهر في ديوان الشعراء ، كما ظهرت في ديوان الملك . والشعر  
في الحجاز كان حبيذاً للبراء ، يصف عالماً يهرس جمالها فقبل

من طريقه أمثال الزواج ولما إلى الشجرة . قربات الملكة لئلا  
ويصلت للزولين الحجاب .

وكان ضاحكاً يومئذ مشغولاً عن الشعر والشعراء بقضه ، فهو  
يلوف بالبيت وتعلق يستود الكعبة ، ويسأل الله أن يشعب قلبه

بالسوة . حتى إذا خرج الخبيث إلى عرفات وتعارلت الرقاب ،  
وتقلعت العميون ، وأرمات الأصابع إلى نوك الملكة ليجانبه ، جذبته  
جلال الحاجة النبيلة ويحالي وصانيتها فدنا من قلبها ، فوجد كهيئة  
الحب وشياطين الخمر يسايرون ركاها وبراقبون سناجاً . فثبي  
بجانب الشاعر كثير ، ووثقت عين الملكة عليه فزاعها بهالة ، وعلقها  
بحاله . فاشارت بطرف العين إلى جاريتها فاعتره فأنبتت صرخته .  
فلما أفاض الناس من عرفات ، وانحدروا إلى مرمى الخمرات ،  
وقفت بجانبه فتاة فتاة باعد ، وأمرت إليه وهو رمح الشيطان أن

الملك تريد لتمامه في جميعها على ( مني )  
اضطرب ويحاج لهذه الإرادة وخشي عاقبة هذه الخطوة ،  
وتردد طويلاً في الذهاب إلى هذه الموضع ، لأن هذا الحب الملكي الخمر  
من عواطفه ، ولأن قلبه الجريح لا يزال يطر في لغائه ، ولأن  
خيال ( زوجته ) يتعده في جميع مرافقه ، ولكنت عربي ١١ والورق  
طباع طابع يحط ، فلما خلا ليلته الشعراء . وركب الاعتداء بالسبق  
إلى جمال الملكة ومال الخليفة ؟

لنسى الحياء ، وكان هلال ذي الحجة قد توارى بضوئه الشاحب  
بخلص الجبل ، واختلت الأضواء المنيرة من بواق المشاع والمصابيح  
والنكروان فكانت ظلمة الليل فوق التي الناس راواهم على الرمال مجردين  
بدينهار قاطط اجرت حواشي من دماء القرايين ، وجرب بالكرى على  
أذان العامة فلم يبق قطان إلا ذوو الحب الرقيق من جرم جمال  
الليل إلى جمال السمر ، والأغسان تباع بأن بسط الحبلهما جناحه ،  
وازال ما بينهما من فروق ، ورفع ما بينهما من عواجز ، حتى التقى  
ابن آدم بين حواء وجنا لوجه ، وأقبلت الملكة على وضاح العين  
تقافه الحديث ، وتساوله الشعر ، وتقبله شرك الفتنة فيطاولي  
اللفظ ، وتسد إلى قلبه سهم النواقي في ترمى اللحظة ، وخد أن تروى

من هذا الحديث الشفق المذبذب هذا الحوار :  
— وكيف حال روضة يديك يا وضاح ؟

— على شر حال وا انضاعاً زوجه من مومر مجرم فاعداها  
باللجذام ١١

— وما حالك انت من بعدها ؟  
— أما قبل هذه الليلة فكنت لا أضع نفسي ولا شعر وجودي

— ومنذ الليلة ؟  
— منذ الليلة عرفت نعم النجاة بعد ما عرفت في الحصيب

نعم الأرض  
— الآن حتى ؟

— نعم ولم خويت ما اخترت

بالسلام فوجت عنه، ثم لبس ثيابه ودخل على زوجته وهي جالسة تحتضد في تلك الغرفة، فجلس على الصندوق وقد علم وصفه من الكلام، ثم قال بلبثه المادة الزينة:

- ما أحب لك هذا البيت من بين بيوتك، فلم تختارته؟  
- اختاره واجلس فيه لأنه يجتمع خواجتي كلها فأناولها منه

كما أريد من قرب

ألا تبيح لي صندوقاً من هذه الصناديق؟

- كلها لك يا أمير المؤمنين!

- ما أريدنا حبكها.. وإنما أريد واحداً منها

- خذ أيها شئت

- أريد هذا الذي جلست عليه

- خذ غيره فأنت لفته أشيد احتاج إليها

- ما أريد غيره!

- إذن خذ يا أمير المؤمنين

فاشار إلى الجندم فخلوه إلى مجلسه، ثم أقر السيد فقرراً تحت يدايه ثم ألقوا بها إلى الماء، ثم دعا بالصندوق أو التاروس وقال له: (انه يلتصق شيء، ان كان حقا فقد كفناك ودفاك، ودفاذك كرك وتطنا أتركك إلى آخر الدهر، وان كان باطلا فقد قدا الحطب، وما أكون ذلك!!)

ثم قلب به في البئر وأجمل التراب، وسويت الأرض، ورزق الصباط، وأخذ الخليفة جلسه، واستمر الملك يدور دورانه الأبدى المنتظم

كان لم يكن بين الجمون إلى الصفا

أليس ولم يصبر بحكة سامر ١٠١

الزيتان

- ومنسب في في شمرك؟

- نعم ولو ذكره الخليفة

- إذن أصحى إلى دمشق فأدبح الخليفة.. وسأزفك لديه وأقوى أمرك عدد

- - -

وعلى نهر بردى وفي القصر الجديد زكت شجرة الحب حتى عرشت على كل حافظ، وغطت فوحتها في كل آفة، وتبدلت أغصانها الزهرة على سبرير الخليفة، ووددت قلوبها النخلة من فم الجنون وللاء: أنا كلكت منها حواء وجرت إلى الخليفة آدم وأقام دائما هو الذي يكفر عن الخطيئة!!

ظل وضاح ابن الطيبة العالقة سجيناً في الخليفة قصر لا يصبر ساء ولا أربنا، ولا يرى غديراً ولا روحاً، ولا يسمح حركة ولا صوتاً.. ولا يشمر بحرى الحياة الا حيناً يخرجها الملكة من عينة ساعة يغفل الزئبدونقو العين المرية. فيطالعه احاديث القول، وتبقيه من سلاف الجوى، عللاً بيبه نمل، ثم تردة عند الخوف إلى طامته.

ومضت على تلك الحال خفية من الصبر وفوت، فخلوها لظلال الأمن فيها، ولكن روحها الجريح تفرح لا بد من سفوره، وربما فزها كما كتمته فلا مذهب من ظهوره. والخليفة لا يطهرها الا عقوبة أومنية!

فأهدى إلى الخليفة ذات يوم جوهرة تفسر فراه حسه، وأحب أن يطرّف به الملكة، فيقت بها لها مع خادم له ومعه كلمة رقيقة.

لغى الكلام بالتحفة إلى مجلس الملكة فلم يجدها، وعلم أنها قد بنش الترف قدخلها عليها مفاجأة، وكانت قد أحست بخطاه دون التياب فبادرت إلى انخفاء وضاح فأدخلته في صندوق وأقفته، وحيث دخل الكلام فرأى أواخر جسمه تنبيب تحت الفتاة، فأدى إلى

الملكة الرسالة ودفع إليها الجواهر، ثم قال لها بالهجة الخبيثة للامرك: الاتيين ليدبك يا مولاي لا حبرا من هذا الجوهر، فأجابته الملكة بلهجة العزيز المنص: (كلا يا بئس! اللعناء ولا كرامة)

ولتلها لو كانت تحسن قراءة الوجوه لحسنت فبهذا الجوهر حتى لا ينطق. أم لعل! فبست لحن قوله، ولكن قسماً الملكة الارية انفسا لحسرت عذبتها فأقرت قصة زوجها لثمة نعمته بخادمه وهي مع ذلك قوية الفتنة في ضفافة الجمال ووساطة الحب، وهما تكن الموائع إلى هذا الخراب فأن الخادم قد ارتد إلى سبيله حيلة الأمر. ولكن الأمر نزل من خليفة معارية في بال والسبح. فأمر

## شفا بالبول السكري

شفا بالبول السكري

وفتنته بانه الذي تعالى فعلا له الوفاة! لعربية القصرية  
بأمره ودوا مني بالبول السكري شفا تاما من السكري على يد دواء السكري  
ومن دواء السكري شفا تاما من السكري على يد دواء السكري  
أرسل بالبول السكري شفا تاما من السكري على يد دواء السكري  
بمر عطاء شفا تاما من السكري على يد دواء السكري  
بوكالة أبو زيد قدسه بالبحراني بمصر

### مكتبة

تباطئنا على عترة ؟ هل خبت اليك حوتنا ؟ هل ورثنا أهلنا  
أن . ماذا فعلت ؟

ما كنت بين ذلك شيئا ، ولكنها أرقت نارا برأخا أن  
الشيا مستند اليها ، فينبط العرش على العرش وينبذ الولد والوالد .  
وما هذه الباطية ؟

ألم تعلم أن محبنا ظهر أمره ، وذهر نجمه ، وكنا حبيبا .  
تراءت مائتي ، الإلتعبد ، وخلفنا ما يتردد الاطهر . ولكن حجاب  
ألقا ، فاركان يتناقلون أنه استحوذ على ما بين مكة والمدينة ،  
والناس يدخلون في دينه أفواجا ، وأخشي على الباطية . منزلة التبد  
ومد الجود ، أن يأخذنا منا على فرقة فذل بعد عزة ، ونبوه  
بالخسران المين .

وما جالك أن تفعل ؟

إن الحديد بالحديد يفتح ، والبصرة عينا قابل ، له الشيا  
ولها الجوب . ليت شعري كم يكون الذي من مضرو لا يكون ربيعة ؟  
قرب سفلك من . لا بد من النيلة لقومك حتى يستولوا بظهوره ،  
ولا بد من السيطرة على قلوبهم حتى يضاعوا ، ولا يكون ذلك  
الا بنزوي عقولهم وخدعة عيونهم كالأبروش الأمانى ولا يسعون  
الا ما أصبح .

أؤثر فاعل كيدك حتى تفتننا بآتيك التي تهر وتربح .

ما ظنتى عن هذا غافلا . بل إن فكرى لجلى فى آفاق أبعد ،  
وكيف أنصب قدرا قبل تبيته الإلتافى ، ومثل الذى جاب الأفاق  
وجعل فى الاسواق ، وبغذيل ماوراء الحيرة الإتيار ، واتهم  
سواد فارس واجتمع بأوشاها ، فوقف على الاعيب فياتها . وكيد  
دهاتها واختلط شجار المندبر عرف سكتهم واستجلى شغوتهم . ولا يفلو  
من كيد وحيطة ، فكم خدعة عتدى بحسبا الأعراب معجزة ، وكيفية  
يظنونها سقا .

يالك من داهية بالآياتمة ! وما وراك بعد ؟

ما نأزعج الشرة كسعد ، وأدعى المدية ، ولا بد من مرد  
يصدق ويشدأرى . وأظن لك . بعد ما بولتلك . ذلك الرجل  
قد أجهت سؤلك . مذام فى ذلك مرارة لحي اليهود . وير  
لرباتهم . لماذا تريد أن أقبل ؟  
تدعيم فى الناس أمرى ، وظهور رسالتى ، وتحمدهم الى دارك  
بعد غد . ليظهر آياتى اليهم المؤخذة بقرىب ؟

باج مينة ، والكري لم يطرق جنه ، فكبرى محمد التيم كيف  
التيصر ، وخصايتة له عصبة وقوة ، وكيف سحر اغضاه وقد بدا  
لأجدة ولا عدد ، وجاهوا بردها ان يكتسح جنوب الجزيرة بعد  
شمالها ، تنفرد تنصر بالرياسة . لا وروى البحرى ما تذلل ربيعة ،  
ولا ينسى لما ذلك ، وإن كان قد دعا نفسه ، فلم يفرده بالرسالة ؟  
أرسلت منه . قول لسان كلياته . وقوم كقومه بل أشد شوكه .  
انهم اعزات غلاظ شداد لا يعترفون بامرهم . تنفعهم العزة الى  
نصرى فلما أو مظلوما بى والله لا ردتنا ناروا لا كون صاحبها .

\*\*\*

دخل عليه عبيدة ، جماعة عند ألتياق الزور ، ولقد ما أدعته  
الزوراة جالسا القتر فقام . قد ذن وجهه اثنين ركبته ، فادى سيلة  
فرفع اليه رأسى صنت . وتكون قد بدت من وجهه عيان أذناها  
الأرق فيها جماعة .

ما ليك يا أباي ؟ أسره أعراك ؟

بل البحر كل البحر

ب . وكيف صحت عن دياق وقد ناديت مرارا ؟

ما كنت واعيا

وما شغلك ؟

كنت فى فكر أفتى مضجى ، وأطار نوى ، وما أحسب  
أحدا عوى . عوى على أحواله .

والأحزك الذى أذهب ببيعة شياه مجاتيك ، وأخفى دياجه  
متخفعا الإهوال بين يديك ؟ أألا تجده لسرك أعلا ؟

ب . كلاما ذهبت الى ذلك . وما أرت أن أقفلك بما يقض  
ظيرك ، وأشر لك فى كاس مرة .

ما مدبب تشرب بمتنها ، فكيف تيجل على جا . ومينا كآين المية  
ب . يارك الله فيك من بشر ، إذن فأجبه الى . أنت تظلم المداء على  
بين أهلنا ربيعة ومن حضر ، وكأولتنا الحروب يدها بلاد أكاديا  
أو زيميا . وزيميا فى بلادنا ، ولم تر عرقى فى حال بالذل وسوء الخيف  
ب . وماذا فعلت . مضربنا ؟ هل أغارت على حينا ؟ هل أرسلت

— بل ، سيتم ذلك على أخصن حال . الى اياه

•••

هب الناس على دار . بحاجة بن مرارة ، و كانت رغبة القبا .  
ضمت الرقاد من الاعراب وكلهم يشيع في وجه البرور ، و ينفى  
صاحبه ، لان الله حاتم نياما انفسهم ، عزيز عليهم ، و رجعت كفتهم ،  
و انقذوا من نير معترس سورة سلطتهم ، و عام اول . يمتعون  
ليشاهدوا آياته ، قتلهم ايمان

وفي الاصيل وقت مبيلة على ذلك يصدر المجلس وقد اختفت  
قبات وجهه تحت ايامه القليل فلم يبد له الا عتبان خيبتات  
تدور اني الجمل الحافي ، و تلاحظان بعض الماطلة على الوجه و تفران  
في البيوت الانعام و السخيرة . و كان متنع اللون ، يرض جبينه  
عرقا ، يوله ما عظم عليه من خطب و يخشى الناقية . ثم تبيده على  
عكازة التي اعتمد عليها و استنبح كلامه حامدا الله الذي حي البادة  
و اعزها بنينا ، و افاض في الناء على اهلها و بيتهم ، و ناشدهم ان  
يسبوا بقوة على محمد شريك في الرسالة ، ليتخلصوا نصيبهم من  
بين يديه . ثم اعلن انه سيرض عليهم معجزة الناطقة رساله ،  
لظلمهم قلوبهم . تنفس الجمل العاشد ، و نظرمهم للبيض متلفين  
الى ما ياتي به من خوارق و معجزات ، و كان مسيلة قد اخفى وراء  
ستر نصبه بين وبين الحائط ، و فرج و في يده قارورة داخلها بيضة ،  
كان قد اطل اعاقا في الخلد حتى لان كثيرا الاكل ، فدها فاستدت  
كالملك فادخلها قارورة بيضة الرأس ، و تركها حتى جفت و يسجه  
و كلما انضمت استدارت حتى عادت سيرتها الاولى

قال : هاكم آية من آياتي نزل بها على الرحمن ، ترتفع عن قبرة  
البشر . بيضة كبيرة ، غير مشورة ، في قارورة . اجيوني بآياتكم  
من ادخلها فيها غير ربيكم . أم هل فيكم من يفعل من ذلك شيئا ؟  
و ناول القارورة أحد الجلس ، فقتادتها الايدي ، متأملين  
المعجزة العجيبة ، و البذرة الثرية :

ثم دار بيته على ( حجة ) فرأى زوجا من الحمام مقفوس  
الزئير ، واقفا على عود في حائط كانت الاعوان قد هاته تلك  
الفرصة ، فالتفت الى جماعة و قال له :

— الى كم تعذب خلق الله بالقفس ؟ و لو أراد الله الظلم خلاف  
الظلم ان خلق لها أجنحة ، و قد خرمت عليكم قفس أجنحة الحمام  
فقال جماعة كلشنت : — فسل الذي أعطاك في البش هذه

الآية أن بيتك لك جناح هذا الطائر الساعة .  
— فان انا سألت الله ذلك ، فطار وانهم روه ، املون اني .  
رسول الله اليكم ؟  
— أجل : أجل

— أريد أن أناجرك ، و للمناجاة خلوة فأتهموا عن ، و إن شئت  
اختليت به وراء الستر و دعوت الله ثم خرجت اليكم زاني الجناحين  
ولا خلا بالطائر أخرج ريشا كان قد هناه ، فادخل كل ريشة  
ما كان معه في جوف ريش الحمام المقفوس من عند المتعلق —  
ولا أنهم جناحهم خرج به و أربله على دوس البياض قرقرت عليهم —  
فصاحوا معجبين ، و نهض منهم خلق كثير ، و يابه و يشهد الله على  
ما في قلبه ، و ارضى الباسر و قلوبهم شقي ، و لكنهم بهيمة اخذوا  
يفيضون فيا وأروا و ما نسعوا .

وفي غداة اليوم التالى دخل جماعة على متبيلة ، فزاد مشرق  
الوجه ، فاما مسيلة حتى ادفع اليه قائلا :

— ماذا كان من أمر القوم بعد ما رأوا الاعاجيب أمس ؟  
— منهم المصدق ومنهم المكذب ومنهم دون ذلك . ولا تخفى  
عك أن فيهم من رأى ارجب من آياتك في سياحاته و تجاراته على  
أيدى البكبان والتمرة في شير هولاء .

سوط خلتي ؟ — محمد جاد بقرآن ليحقل به البسة العرب .  
ما جيت في افواههم ، و ليس لهم يسره الباهم ، ولا أرى الا  
أن تصيح كلاما بكلامه .

— ما أبعد روق الفياح على العلف أكلا حبيبه الي ارد  
البصر حنينا ، هذا يا صاح يقصد لسان . ولا أنتك شيئا .  
انه جل عن ان يده قلب من لحم ، و لسان من جفل ، و انما هو  
آية كخلق الله كسيتا و طربنا ، كاتسيدا على عجزنا .

— ولكن قولك مظلون منك آية كقربان عبيد ، و هم له  
الحصام . و ما دمت زعجت بخاركت في رساله فنهت كتابك  
معه يمينك ، و لا عيشه بك البيوت .

— حتى ما تحول ، إذن تحول ، ولكني أن الظير ؟  
— ربما تكون النايه قد لحقتا ، فقد قدم علينا صباح اليوم  
رجل من المدينة على دين محمد جنس السم ، سليم الطلوع ، قد دم  
فيا من المشيرة أن يمشقوه ، ولكني استقيت لمانا أستعبد منه في  
أمرنا . فيزعم أنه صاحب الرجل ، و قد حفظ كلامه ، و قرأ بيته  
صفحة جهاده .

أنا هنا في القسيسين ، وأي حكمة أظهرها ؟ أمرها باليقين قبل  
 وأما أميكت عنه ؟ وإليه أعجب بنيتها فأثارت أشجانه ،  
 وحركت يانه ، فصار يشوحيها ، ويطلب اليه من مديروها .  
 — إن أنكرت يانه بأعم فكيف تنكر آياته الصاعدة إلى  
 لمسنا أعينا . أترأنا قد خدنا فأرسل منها الكذب إلى قومنا  
 وخيل إلينا

قد كذب ذلك الباطل يا بني ، فهاج سخرتي بكذبه الفاضح ،  
 أترأيت البيضة والقارورة يزعم أن الله أدخلها في قعرها وأدخلها ورأه  
 أظهرنا ولم يخرجها ؟ أمنا ؟ ورأيت العلم المقصود كيف زعم  
 أن الله بنت له بريشا في سبحة . ما ياله لم ياله ذلك أنعم أعين ؟  
 وهل لا يجب الله دابة الأملوة ؟ فصحوا أعينكم يا قوم فلا تظنوا  
 أنه لم يزل ليس بمتيني صادق ولا بكذب جاذق .  
 — أصوات يهيه !

أيتها الشيخ لقد كبرت . وأنت كان كالمزعم لثبته ، فكذاب  
 ريمة أحب إلينا من صادق مضى  
 — قد مضت لكم نصيحتي وأنا شيخ كبير قد قلب وجرب .  
 — وأخشي أن تشدوا أيايلا يقيم عليكم ، أو تفتعلوا أنارا فتكونوا قودعا ،  
 — فطرة إلى عهد وقرأة تفتنون الآن الصريح . ولمسرى أن نفسى  
 لنزع إلى دينه كما ينزع القبط إلى نفسى أمه . ولكنى أخشى ...

— فتان يهشون — لقد خرف الشيخ  
 أعزقون بأقون معه — لا خير عليك من هؤلاء فأنهم سفهاء  
 يتيقون أول باعيب .  
 فنى يتحدث إليه — قديما طلبت في بسيلة البركة فاجتبريت له  
 وليدي ليباركه غدا . يوم فديا له بجلول العسر فاجاء الأصل ألا  
 وقد كفتته بشبه الاصرع

آخر — وجارنا أسير له بسلامة فسبح له رأيه . فامضت  
 أيام ثلاثة حتى نحب فيه الفرح  
 — وأمتا المرحة دعيت إليه لتسقى فتناكنا ذهبت إلى حنجا  
 — ولنا أعتقد حلاله . وليكنه يكر على قومنا أن يمد أيدينا  
 لحمد ، كما يكر علينا أن نحارب أو تؤذى قومه . ونحاف القنة اذا  
 ماغزانا فلا ندرى أعارب منه اختراة . وتقصي على بنى هويشا ،  
 ثم نحاربوه وهو أقرب إلينا ، أم نمك ونسزل فيظن بنا الجبن  
 والبهار ، ونصير معنة الآلة في حينا ؟  
 الشيخ — حقا أنها لجيرة بائس . فلنظفر بأناقي به المقادير ،  
 ونضعل الله مايريد .

— وكيف تلك قلته ؟  
 — يا مال  
 — وما يدريك أن يقول إليه ؟  
 — بلوته فوجيسته وتلب العود قريب العود  
 — شيروما ذا بأخذ وشبه ؟

— يسمعنا قرأه فقيس على الآيات مثلها ، ونصب في القول  
 ما يعلوها ،  
 — كيف والعرب ضيارف كلام ، يعلون الكلفة ويحكونها  
 كالدينار لا يعلوهم وشبها ، أو يخطب بصرهم وسبها  
 — اجتهد أن تكون موعظا داهرا ، فهذا أنا لا بد منه مادمت  
 أصبر على رأيك

— نعم لا بد من شعاع ، ولكن الأضياء في سبيل آخر ، خلق  
 إليه أن يصر أن يحمدا أجبره بأن يترك في ريشه ، وقد بيده إلى  
 بذلك التنا  
 — نعم فإنا رأيت ، وأظن أن الإبل والشاء كغيلة بأن تركه  
 الهيمة وهو الدلول كما أعلبك

الاجتماع يفر من بين حبيبة في ساحة من القرية تحت شجرة  
 ليترجوا فيها ساحة الجبر ، وم تجلاظ في أسنانهم وزعاجهم ،  
 انشأ أحدهم يقول :

— بالانس قدم رسول محمد فأعلن على رؤوس الاشهاد أن  
 مسيلة شريكة في رسالة . فبينما الهامة بصاحبا .  
 آخر — الآت رمت الحجة ، فأنا أن يظننا نصينا فتناله ،  
 ولما خشنا منه حربا هروسا ، فتائب شيخ من الجلوس وقال :  
 وما يدريكم أن الرجل رسول محمد ، وأنه أرملة لذلك الشبان ،  
 وكيف جاء اليزم وقد ظهر أمر محمد من بين الأبدان جامد وكابد ،  
 وصار له النقص والأرام ، بين شركه مسيلة ؟ فلا كان الأمر  
 والمخلوط به مكتشف ، والأعداد له مترصة ، فستين بشريكة ،  
 وبمعله نصيه في جواده . ما أنسب ذلك الاخذة .

فأثارت عيون القوم . وقد انبسط فريق منهم لهذا الكلام الذي  
 أوجل الميهم فكان كالبرق في الظلمات وتفتيح أعزقون . ولكن  
 الشيخ أخذ يقول :  
 وما ذكر الكلام الذي يهله الله ؟ أنفسكم قوله في التفتدج :  
 — ياخذعذع ينك صدقتين . فنى ماتقين ، لتفك في الله وتصفك  
 في العين ، لا الماء تكدين ولا الشارب تمنين ، أي عجية

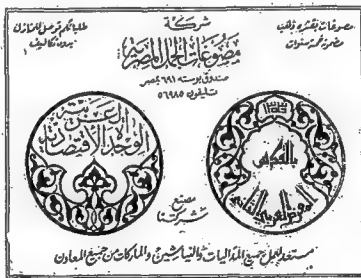
— تارعم قلما أجدوه جراحا ول ظيره واستقبل (عقربا) ونحس بجيفته  
— تلك جيفة الموت ، وهل حب القصر يضم جيشا —  
انه لتمر .  
هو ما تقول — فقدم جلاله اليهم بجيشه ، ووضع السيف في رقابهم . فبلك سيلة ومشينة قومه ونادي مناد : الله أكبر  
— وما فعل قومك بعد ؟  
— دخلوا في دين محمد أفراجا وسموا مسلمين . وقد تركت أكابرهم يتجهلون إلى أبي بكر كيايموه ويشهدوه على اسلامهم .  
— الآن تكون معهم .  
أبو بكر — وحكم . ما هذا الذي استنزل منكم ما استنزل ؟  
— يا خليفة رسول الله لقد كان الذي يملك ما أصابنا ، كان أمر لبيد بك الله عز وجل له ولا يشير فيه  
— هل فيكم من يحفظ من اسبابه ؟  
— أجل — ياخذعك في ضغدين ...  
— وحكم . اني هذا لكلام عاشر من سن إل ولا ير ، فإن يذهب بك ؟  
— بريك حبا عدلا . كان ما كان ، واليوم تبنا وأتينا واشهد بأننا مسلمون ؟

احمد احمد التاشي

•••••  
سمع منسوبة بقبوم . خاله اليه فاستجد بنى حنيفة ، فبعه أرميون نالوا كرمه وعصبته ، وفر قوم من وحنه ، وكرهوا أن يشهدوا مقارعة البائل الحق ، وقبوا في واد ظاه القربة ، وأخذوا يتجسسون الأخبار فرأوا قادما عليهم  
— من قدمت باقى ؟  
— من القربة .  
— أشتيت خالدا وصحبه ؟  
— كنت بين ظهرانيهم .  
— ما عندك فيه ؟  
— أهلي صوب فرش وناها ، ولئن طاولت الكواكب لأحب أنه ينزلها من منازلها ، ما تقولون في عقل سديد ، وقلب شجاع ، وأمين مطاع .  
— وكيف رأيته صبيح ؟  
— شباب مكثفون ، أشد على أعضائهم ، رجاء بينهم ، بصرتهم موهنا مشقة إصلاحهم على كتابهم ، فبصوت منهم دوى التحل ، وأدوى الزجل ، وشبهتهم في الممعة ينظرون التزوي ويضيقون الجهر فرأيته أثار الخرقه ، ليستجرا حشهم مرضاة لربهم طامعين ، في البعنة والتخبر ، والملك الكبير .  
— وما فعلت بسيلة بهم ؟

مدالية  
المعرض العربي  
الثاني

زوروا القسم المصري  
بالمعرض العربي  
وسجلوا أسماءكم في  
الكراسة الخاصة  
لتوسل لكم عيانتنا



مدالية  
المعرض العربي  
الثاني

زوروا قسمونا  
بالتقسيم المصري  
بالمعرض العربي الثاني  
بالتقسيم الشريف

## ٥ - شهر بالقردة

للاستاذ الدمرداش محمد

مدير إدارة الجلات والانتاجات بوزارة المعارف

والتنظيم الإداري في منطقة الأبار، بلغ درجة عظيمة من الاتقان، وبالدخول فيها، لغير مطلق الشركة غير مسجوع، والتدخين فيها ممنوع، والعاميون بالعمل فيها لا يثبتون، طبقة الموثقين البكار وجلهم بالجلات، وتتميز الهندسون ورؤساء الانتاج، هم طبقة كبار الصناع، وهم خليقة من الإنجليزي والفرنسيين والأرمن، ثم طبقة الصناع والعمال، وبغالبهم من المصريين من أماني قنا وقط، ويقومون في قرية منازلهم بقطعة منبقة في طرفها الشمال مسجد كبير شيدته القبائل على نفقتهم الخاصة، ويقوم بالاطاعة فيه عالم من الأحرار سمعته يوم أنبى على الخطبة بعبارة مبهمة جليلة، ويقاقر من المسجد كنيسة للأباط، وفي الجهة الغربية من القرية مدرسة أولية تعلم فيها أولاد العمال وضد الموثقين، وبالقرية حان تان كبيران يباع فيها أنواع الخناجات للقرية، وبثان مبتدئة، وبمكان القرية نحو ٦٥٠ نسمة منهم ٥٥ من الصناع والعمال

وبالقردة طيب وأمنودا يبيع الخضراوات لحدود نصف المزارعات، ويقوم بها أيضا بفنش سواحل البحر الأحمر، وهو موظف مصري كبير تمتد سلطته من جنوبي القصر حتى السويس، ومرتزقه دقيق فهو يقوم بالحكم في أربع مناطق بقوة الشركات اجنية قوية، ففي التصدير وسفاجة شركتان القوسفات الأولى طلمانية والثانية ايجازية، وفي القردة ومدينة شركتان البترول وهما ايجازيان، ومن أم واجبات سمون النظام العام داخل هذه الشركات، والمحافظة على الأرواح والاعمال في مقامها

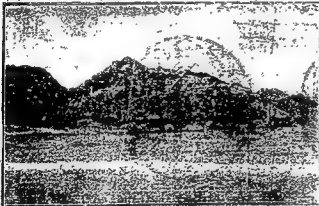
في طريق مبيدة تارة تحاذي البحر في انبساط وطورا تحيد عنه الى سفوح الجبال فتقل وتضط وتبني وتبني في هذا الطريق ويرجى بنا السيارة في الصباح جهة الجنوب قاصدة بسفاجة إحدى موالى القوسفات على البحر الأحمر قوصلتها وهي بعيد أنب قطنا

سبعين كيلومترا في ثلاث ساعات، وسفاجة كالقردة - كل منهما مركز لشركة اجنية، فيما يلي القرويين القوسفات، وهناك (قيلات) عشيدة وسما كن منسقة منها أيضا (قيلات) وبما كن، وهناك الرأس اجنية والمصرية، وهذا الحال كذلك

وتقع سفاجة فوق البحر على شفع جبل عال من الجرانيت وأمامها جهة الشرق جزيرة طويلة مرتفعة، وهي كالزردة طلاقة الهواء بخفيفه الريح  
ولسفاجة مرقا حسن نصبت قوة الروافع القوية ومدت عليه سكة حديدية، مرقا مرفقة به تهقوم بخلاص الشركة، ومناهما ومكاتبها ومقيلرات الماء (الكوكسة)

ولنا قطة بولين مصلحة الحدود وبعد راحة قصيرة ذهبا الى المرقا حيث كان في انتظارنا سفينة شراعية من مراكب القيد فسارت بنا صوب الجزيرة في بحر مضطرب، وبعد ساعة أرسيت أمام شاطئ مرجاني، فاصرف بعيننا الى الجزيرة للرياح في غيد البطين، وفككتها لفيض الآخر في القارب يلهو بضيق السكك بالتهس، واتجهت ناحية في المركب قرب مقدمها، ورجلت أسرخ البحر في البر والزهر - كان المنظر بهيجا حقلا، الغنث اشتر احوا خيورا، وفضة الغرب سفاجة يتازها ناصعة النياض، ومن خلفها الجبل قائم كالسنان الاسود فليت البلدة

أشد ما تكون وجوها وتعددا ومن تحتها البحر يتد في زوقة نظرة الى الإقبي حتى التبال والجنوب، وفي حجازة البحر الشاطئ ويتجيدا متعرجا في تنوء وانحيا، ومن وراء الشاطئ سلسلة جبال العرب تسمو في عظمة تضال مع مد النظر حتى تصير هي والبحر سطحين



سفاجة - مرقا الله



الفوسفات ضمن طبقات العصر الطباشيري في بعض نهبات القطر للصري، كيفما جرت القصور، وأما في بعض الواحات، والفوسفات لا توجد بقية بل مختلطة بصخور أخرى، وتختلف نسبتها في الصخر الخام من ٣٠ في المائة إلى ٧٥ في المائة، على أن النوع الذي يطلب عادة في التجارة هو الذي يحتوي على ٦٠ في المائة - ونستعين بالطرق الميكانيكية على استنباط الفوسفات من المناجم. ونستخدم كذلك عدد كبير من العمال في عمليات الحفر بفرز أحجار الفوسفات وفصلها عن المواد الأخرى، وفي شحنها من المناجم إلى المطاحن.

وبين سفاجية ووادي الخويطات شبكة حديدية ثقيل في الالهات الم. العذب والراد للعمال والموظفين، وتثقل في العودة الفوسفات

ثم انه دعانا لمصاحبة إلى المطاحن، وهي بنا كبير من طبقات قد ركت فيها عاكبت على هيئة اسطوانات كبيرة، داخلها كرات ملء من الصلب يلقى فيها حجر الفوسفات بعد تفجيفه بنشره في الهواء تحت أشعة الشمس «فيقتصر ما به من الرطوبة فأذا دارت الاسطوانات جعلت الكرات الفوسفات وجعله كالدقيق الناعم ( البودرة ) وبعد تبخير نسبة الفوسفات الخالص في عينات الدقيق المختلطة ثم يهرجها بالتمر اللازم توضع في أكياس ذات سعة محدودة وترسل للخلازن حيث ( تكون ) للتصدير .

ثم بعد ذلك جلتنا حول المطاحن وشاهدنا الفوسفات وهو مكشور قليل قله لها وهو على هيئة صخر أبيض اللون يميل إلى الصفرة، ولا تزال ترى فيه بقية من أسنان الأسماك التي كوته وبعضها صغير شديد الانحياز كبير لا يختلف كثيرا عن أسنان الخيول ذات البحرية التي تعيش الآن، ويقال المدير إنهم أحيانا يهترون على بعض أجزاء من عظام الحيوانات القديمة حافيتها شكلها

ثم اقتطنا إلى مقابر تلك الم. العذب من ماء البحر، ثم زرنا مكان توليد القوة التي تدير المطاحن والواقع، وتدير المدينة بالكهرباء. والفوسفات، ينادي بعض المزارعين، وهو شائع الاستعمال في كثير من المجلات، على أنه في حالته الطبيعية لا يصلح ساد القوة ولا في الماء ولذلك يصدر للتزج لتحويله إلى مادة تدوب يقال لها ( سور فوسفات ) ومعظم الناتج من بنجاح سفاجية يصدر لليابان لهذا الغرض .

وسكان سفاجية نحو خمسة آلاف منهم أربع مائة من العمال والفتناع وكلم

تحريرا من المصريين

وفي الأضيل عدنا إلى الزردة فبلتناها قليل المشايخ .

الذمر دأش محمد

متوازيين يلتقيان بالساحل، ووجه الشرق جزيرة سفافية في صخرة شديدة تدرك صورها في الماء فيبدو أخضر قائما، والقارب فوق الماء كالارحوة يطوي بطنه في دافق وهوادة - والموج طير بجانيه في توقيع كالنقر على الدف ونسمع يليل عليل يندثر الاغصان يوقظ البهوض ويجعل النوم مشهى ما يكون - فاكثرت بطيري على ( برميل ) كان بجانب النور ينالني، فكنة اخفق ثارة وأخضر أخرى وهو قد مرت على ساحة هكذا وأنا في سعادة ما يهد سعادة

كان شريك في ( البرميل ) احد توتية القارب جمعت مسخته كل مميزات عرب البحر من سكان البيرواحل، فوجه طير بل تحف تحيط بلحية شعاع خفيفة وعينان صغيرتان راتن في حاجر بارز فوقه حاجب غزير البصر، وبشرة نحاسية مقبلة وجنم ناعل دقيق وصاحي وقفي الخال لا يستريحه سوى أسماك من بقايا ثوب عتيق عقدا طرفها وخاط فتوقها على غير انظام يفرز رقيقة، فكانت معرنا لاتواع الحيوط برالوانا، كان خبالا القرفصاء وقد بسط في بحر الجبله - سملك مقددة اسماكها بحديديه واستان باليد الاخرى على عزيقا قطعها كان يحس بها فله ويلو كراهم يلعلم من غيراد، ويد أن أكل الجبله حتى ذلها وبأسها وزعانفها يد يد إلى ناحية من المركب. فخرج منها جلبة دخان قبض منها بين أصبعيه قبضة جسمية من دخان أغبر، دس فيها قطعة صغيرة من مادة حجرية بيضاء، ثم مضطجها والقها في فمها - ويد أن - مضطجها والقها في حلقه كذلك

قلقت ماذا تفعل يا أخي ؟

فاجاب غير مكترت :

— هذه سمكة اكلا وهذا تبغ أمضه

— وهل استعملك هذه الجبله ؟

— الحمد لله نكني

قلبت في نفسي مكررا عبارة الحبيب الذي لا يحمده على التهمة وأنجز ما يراه : وقيل الظير أقلمت بنا السفينة عائلة إلى سفاجية في بحر هائج وريح قوية، فكانت نزهة بحرية لم تخل من مجازفة . وبعد الظير توجهنا إلى مكتب مدير الشركة فاستقبلنا بمفاوة وأخذ نصف ل أعمال الشركة فقال : هذا المرفأ والمطاحن والإدارة، وفي وادي الخويطات على بعد ٣٣ كيلو مترا من هنا يسلم الفوسفات، والفوسفات كما تبكون صخر تكون منذ عصور جيولوجية بعيدة من تراكم عظام حيوانات بحرية يربو بحرية من أسماك وزواحف، ومع مرور الزمن الطويل تجزأ هذه العظام إلى مادة تناسك مندرجة يقال لها في علم الكيمياء فوسفات الكلسيوم، ويريد

# النقد

## شهر زاد

للدكتور محمد حسين هيكل بك

وأفند شهر زاد التي ألفت الآن لقراءة الرسالة عنها، مسرحية توفيق الحكيم الأخيرة  
تألفتها للمرة الأولى فالتقطت، وتلوتها للمرة الثانية فأجبت، ثم جعلتها بعد ذلك مسرحية أوقفتها السأم، أكثرتها بيمين مخفف من ينظرها الثالث أي من ينظرها الأخير، فأنتج التلاوة وأبزا من سابع

توى أرجع الفضل في ذلك إلى فن الأستاذ توفيق الحكيم، هذا الفن الذي يقصد به الوجه الفني وحده، أم يرجع لما ينظر عليه أحم شهر زاد من بخر قديم، سحر ود الملك شوارو عن كل البهارات التي ألفت ليلة واحدة، وأوصى بموسيقى شهر زاد الزائلة، وأصبح علامة على ما يجري في الكلام ونحو سحر الليل، وجهد المحدثين يستكون عن الكلام المباح كلما جمل الأمر وهي الخطب. أريد أن أقنع بأن الفضل في اغتباطي ثم في إعجابي يرجع إلى فن الأستاذ توفيق الحكيم، وهذا الفن الجديد الذي يجارى أحدث أخبار الفن في أوروبا، أتقننا نحن ولم نتمتع. وأفند بنا نحن الذين تحلقوا الفن القصص أو الفن المسرحي أو مأساؤا من صور الفن الغربي قبل الحرب. أما ما بعد الحرب فقد تتبنا إلى حد أنظار الفن، ولكن ما دعنا من مشاغل على تخيلنا إناها، وقد تقل الفن بعد الحرب في أخبارنا شئ كان الأستاذ توفيق الحكيم أعزها في تليفها ألتامعقته بوابين غلابجيب أنجب يشتمل بل أن تشتمل، ولا يجب وله في الأدب المسرحي ما له من مؤامرات أن تدفعه ليخرج للناس مسرحيته أعمل الكيف وشهر زاد وأنت قرا شهر زاد وتبد قراءتها وتقطت وتعب ثم نسائل

فنيك : ماذا عليها وما هي الفكرة التي تطوى عليها؟ وقتت أمام سؤالك ففكرت ولا تكاد تحير جوابا، بل لذلك تجد الجواب إذا تطرب بعد ذلك لسماعك لنا من الموسيقى تهزله جواب، فوادك، وتضع له القطة في أعاء فنيك، ثم نسأل : ماذا في هذا الفن وما هي الفكرة التي تطوى عليها؟ وتسلط أن يجب بعد ذلك لا شئ ولا فكرة، وإنما هو الفن يقضى النفس بالفتاء الروح الذي تصبو إليه في السابعة التي تال فيها هذا الغذاء. وتسلط أن يجب بأش في هذا الفن كل شئ، وأسمى فكرة، وأنه يتناول أجل ما في الحياة من معاني وصور

وذلك شأن مسرحية شهر زاد، فلاحى، ولا فكة فيها وفيها كل شئ. وكل فكرة. فالك شهر زاد الذي قل زوجة الأولى وقتل معها الفقه الذي وجدته في أنصافنا، قد أقام بشئ عذرا، في كل ليلة انتقاما لنفسه من خسر النساء، حتى زوج شهر زاد، لكنه لم يقلها لأنها بدأت تقص عليه أحسن القصص ولا تتم قصتها إذا كان الصباح. ويتردد إليها إذا جن الليل، حتى اقتضت القلب لبقولة، وشهر زاد لم تكن إلى يومئذ تبلغ العشرين. كيف لها إذن أن تعرف كل هذا الذي قصه؟ وكيف تراها وهي تعرف ذلك كله لا تريد أن تبوح لشهر زاد بسرهما وسر الطبيعة وسر الكون كله. هذه مسرحية توفيق الحكيم من أولها إلى آخرها، هي كاتري لا شئ، ولا فكرة فيها، ولكن لا، فيها كل شئ وكل فكرة، وأسيع إليه حين يصور هذه الفكرة الأساسية التي تنظم المسرحية كلها على لسان شهر زاد حين يتور شهر زاد لأنها تلج عليه في أن الحياة ليس بها ما يستحق العلم، وإنها لا سر فيها، وإنها هي شهر زاد. ليست إلا امرأة ككل النساء ذات أم وأب وماض مفرق، يتور شهر زاد ويحدث بكن بهس، وكمن يحدث إلى نفسه فيقول: قد لا تكون المرأة، من يكون؟ لأن أبالك من تكون؟ هي السجينة في خبوسها طول حياتها تعلم كل ما في الأرض كأنها



## ديوان النيسوع

للكبير أحمد زكي أبو شادي

بأق ما دمجته براعة الأديب الخليل الفاضل ( المرتضى ) نقدا  
لديوان ( النيسوع ) فقد استلهم مقدمة بديعة عن ماهية الفن ، هي  
من صفوة ما كتب في هذا الموضوع ، وهي وحدها كافية لاجتياز  
بيانها والصفح عن زلات قدمه .

وكان أول ما أجد على إشارتي إلى أن الشاعر الأتلي العظيم  
هنريش هيني ( Heinrich Heine ) جمع قشره بين ثقافتين عتيقتين  
وبين النزعة الرومانسية التي كان آخر شعرها في قومه ، وبين نزعة  
التعزير البصري التي ساعد على تكوينها ، وقد أصبحت الصورة  
الغالبة على الشعر البصري في الغرب ، و « الرومانسية الواقعية »  
( romantic realism ) .

أعرف بماذا على الأديب المرتضى على بلاخطي هذه ؟ إنه  
لم يتعرض لما يروى بكلمة نقدية واحدة وإنما اتخذها كلمة يقول  
هذا القول أقرب إلى الأصله له موضوعا لا يعقل : وإنما  
لإيجاده في قوله ولا يخفى ، في استياده بالشاعر الأتلي العظيم ،  
فبينما يشرح ذلك الأتلي العظيم عواطفه المتدفقة في نفسه أو يشرح  
نفسه إلى أليفة الفاضلة بأشرف من العظم نرى الدكتور لا يرتفع في  
شعره عن أن ينظم في بعض مناسبات خاصة ، وقرق كبر جدا  
بين هذا الشعر الذي يكاد يكون شعرا أصليا وبين شعره في الخلق  
المتناسق الذي نرى اختلافه في أغراضه وسجته ، والذي نراه  
يتأسق في الصفات الأولى التي تصف بها نفس ذلك الشاعر القوي .  
وكل هذا لإشأن أنه يعرضي لبعضه في ولا علة من النقد المتن

إن نقدي الفاضل يشير في مقدمته إلى أن الفن يرسخ الشعور  
الإنساني في ظروفه الناطقية المختلفة ، وهذه مغزى مقدمته بين  
أيدي القراء ناطقة بذلك ، وكيف يأتي بعد هذا بصيرا فينت  
يشير بغير مناسبات أو شعر الصفي ؟ إذن جميع الشعر يمولانا  
في أصله شعر مناسبات وروائع لأنه لا يمتثل لأصلا ، وإنما تناسبتنا  
الشعر السطحي الذي لا يخطر له انكسار بغير المناسبات من باب  
التجوز إشارة إلى أنه يعيش في خيز مناسبه الوتية ، ولأنه ليس

بالشعر الإنساني البقيع ، وبيان بين التعزير . . . .  
قبل صحيح أن يشير من هذا القرب الأخير ، لانتهاج الإلاية  
بمناسبات بعينه عامة ؟ ونحن هنا عند بعض الاستعار من روائع  
الشعر الغربي والأوروبي التي خلقت في مناسبات عامة لأدنى الشاعر  
وحده ؟ أن مثل هذا النقد لن يقبله أي أديب مستقل ،  
خصوصا وهو نفسه منهم . لا نمرزده الشيوايف ، ولا أعرف شيئا  
يسمى إلى النقد أكثر من هذه البراعة في الانبهار ، ومن هذا الاحكام  
التي لا « حقيقت » لها . . . .

إن لم أقطع على غايي الطريق حين أشيرت إلى ضرورة  
التجاوب بين الناقد والشاعر حتى ينجى النقد تحسنا ؟ أديبا صادقا  
للشعر ، لأن لا أنهم من النقد أن يكون له من ألوان الفنون أو  
التعامل ، وقد أخذت على أشارتي إلى أن ليس عجزا على غير مبرر  
أن يظهر أو على شيء حتى يكون مبررا أو أخذتهم بأي ، فهو مما أن  
بذلك أجد الناقد في شعرى ، أو أنيأ عليهم في الإذعان لا يبريد  
أديب معاصر شجاع النقد الأدبي واستمره أكثر ما شجته ، والذي  
صديق الأديب صاحب مجلة ( الرسالة ) آخر مثل يرفعه عن ذلك ،  
فليطعن بال الأدب المرتضى ، وليقل بأن كل هذه ليست موجبة  
إلى أن تناسلنا في الفاضل ، وأغار وجهنا إلى جيش من المتطهين على  
الأديب الذين يبالغون ما يتألمون من كسح في الصحف العامة  
ولا يترعون عن أن يقولوا مثل هذا القول : وإن شعرنا كان يحسب  
وجوهنا ، فليطع القدر بخرسه مادما عاجزين عن ذلك ، وهذا بلا  
نزاع استغاب في النقد ، ولكن له سوء النافذة ، فكلما الناطقية  
المادة المرجحة إلى هؤلاء الكبر لم لا يخار عليها .

وتحدث نقدي الفاضل عن ميول المتبانية ، ولست أرى تائبا  
فيها ، مادامت نفس تولد منها وحدة فنية ، وكل نفس طليتها  
واستغابها ؟ كما أن لسبقنا في هذا : فيها لشواهد كثيرة على تنوع  
الميول عند أطلام الفكر والأدب في الشرق والغرب ، ولم يكن هذا  
التنوع مؤديا إلى العجز أو التخصير ، بل كان شاحدا للوهاب  
الفنية ، دائما إلى الاحتياج للتأصيص الوتر .

وأدعي ساحة الله أني بمجد طنتوى التعزير ، وأني قد وقفت  
نفس على أدب الغرب ، وأني أجاول في عسرى أن أضع نفسي  
مزايا خفا ، وأني أعمل لغاري تكاد ينفذ في صفحتي التعزير  
وتخصيري في التصوير وتقرى في التفكير . . . .

حيناً أروى من التبع التليل ذلك تبع الحب في الجسم التليل !  
 فإذا كان الأدب المرتين لا يرى في هذا الشعر الطيبة الصافية  
 المتسامة فالغضب ليس ذنباً ، وما وراءه نصفاً في مهاجمة الذوق الفني  
 لمصور ( سكر ايل ) وهو من أعلامه ، في إني صديقي صانعي في  
 تأكيده أنه قرأ الديوان من الجلد إلى الجلد ، ومع ذلك أومن بأنه لم  
 يقرأه ، وأوتى كذلك بأنه في ذمته وتفتيته الخاضرة لا يحمل ذرة  
 من التجارب مع شعري ، وإنما يردى به مزاجه الخاص إلى النفور  
 منها ومن كل غايته إليها بصلة ، ونظراً من وراءه منظار أسود شافه  
 أن يلبسه ، ولا فيلجأ بغير تصويره لأحزاني النقد الأدبي وتشجيبي  
 رجاله ، ذلك التصوير الغريب الذي ابتدعه في قوله : « وما عرفته  
 ) يعني كاتب هذه للطور ( وغيره من اخوانا المصريين : إلا آية  
 على النقد يثرون من أجله الماترك وينسارعون بسبه إلى الخصام  
 والنزاع . . . ١٤ فقد طرقت في الأعداد الثلاثة الأخيرة من مجلة  
 ( أبولو ) تملقاني على قد ديوان ( البذوع ) فهل يستلج حضرة  
 الناقد الناضل إذا التزم الانصاف أن يجد فيه دليلاً واحداً يبرز  
 دعواه هذه التي أنكروها كل الإنكار ؟ أما عن لفتي في أحسب  
 صانعيها في المكافأة التي تسمح له بذلك النقد ، وقد نقد ( البذوع )  
 فلا رجال ذوو بصيرة في بلفظه ، ومنهم من تخصص فيها كالسيد  
 مقتضى جواد ، فأكاروا ألا عكس ما نقب إليه صاحبنا .  
 وقد قصدي نقد بعين من قصيدة ( دانيال في جب أسود )  
 - ص ٥٠ من الديوان - زعي من الأرميليات المشهورة التي  
 راقى تسجيلها شعراً ، فجاءه تدهباً لجعله أو تجاهله هذه القصة البديعة ،  
 وراح يلوم على ما يستحق اللات من إهمال أو تركيز في عمله أو بساطة  
 يدور إليها سائق القصة ، وكأنه أراد بالخصوصية الشعرية الوجيزة  
 أن تكون قصصاً خيراً عن الحوادث لإلحاحاً شعرية من روح  
 الموضوع . . . وإذا كان شعري في حكم القدم كما يريد الأدبي  
 المرتين أن يقول ، لماذا يشغل نفسه بقرائه ( الرسالة ) بأكثر من  
 ثلاث صفحات نقدية وهو يعلم أن هذا الغريب من الشعر لا تفتي  
 به إلا أقلية من الأدباء . فهل صحيح أنه في حكم البلم ؟ !  
 أن الشواهد التي يسوقها النقاد هي دائماً كافية لتعزيم أو  
 تخذيلهم ، ولذلك يتهازل النقاد العاشرون من الأتاني بالشواهد ،  
 والأدب المرتين كان بعيداً جداً عن التوفيق فيما ذكره من شواهد

ومن هذا الانقص الذي يقال جوافاً أمره سهل لدى كل  
 من يطلب أوهه قلبه على تحميره ، ولكن الناقد للتصنيف المتفق  
 يقر بشغف الباطن بالأدب العربي وخصاً آياه ، وأنت  
 عاتبي بالأدب الأدبي هي عناية الراغب في إعزاز أدبنا العربي  
 وتبديل فقره غني ، وسب ما في متناحه من فجوات يشهرها كل مطلع  
 على الآداب العالمية . وليس مثل أن يركب أدبه وإن دافع عنه ،  
 وليكني أن ذكرى مدرسة أدبية أنا أسافر أدها ، وقد كتبت من قبل ما  
 يعني عن الأمانة في الرسالة ، كما يعني ما ظهر حديثاً في مجلة  
 « الأمام » الشاعر الياباني قصيدته وفي صحيفة « الأهرام » للشاعر  
 سيد قطب ، عن الرد على ذلك الانقص الميم الذي لن تطاولوه  
 الشواهد مما تلتها ناقدي القائل .

ولكنه قد جاء بما يجب شاهداً منهجاً في تليفه العجيب على  
 صورة ( البذوع ) ( ص ١٧ من الديوان ) . . . أن ذلك التليف  
 وتلك المحظرات هي نظراتك أنت بانقادي العزيز ، وأما أنا فلا  
 أعرف بل أيشعر من تماريك كل الاستمزاز . أما فطرق أنا  
 ففطرات الفطرة السليمة للتسامة التي تأتي التصنع والقيود  
 والتدلي ، وتقول في صراحة :

يا جمال الثور في القل الحبيب يا جمال الروح في الجسم الرطيب  
 هذه الدنيا لأعلم الأدب بعقة غايات آجال الأرب  
 أيتها البذوع كم ساع اليك يدعي بفننا لما أهوى لنيلك  
 كل ما يرجوه موقوف عليك فاذا الانسام منك واليك !

أنت سحر فامض فبالم أنت يتبوع الرجل الفائم  
 أنت موسيقى الخسوف والبسم أنت وسن للشريد المائم !

أيتها البذوع يا رمز الأدب يا شعاع الله في طيف الجند  
 كم دعان إليك كانت لا تمجد بعصية عن حياة تعتقد !

إنما أدنو إليك في خشوعي ما إقسامي ضلوت من دموعي  
 أنا لحن بين أطياف الريح من طيور وعشير وذورع

أنا أيا حيناً أخنى رضاك حيناً جنس وروحي أعانك  
 حيناً ليت مبحوراً هناك فاذا في لأرى العيش سواك

بلى هي في حياق يستحيل حيناً أتخضع للفن الأجيستيل

المريض في سحره القوي الذي يدرج الى قلبه قبل أن يشغل الموضوع بالشعر ويبتغى الإعجاب الواجب .  
يبدأ مستعد للإيمان بحسن طرفة الكاتب القاضل ، وأن أكد له أن فصاحبه هو في جسم نفسي ، ومع ذلك لم يحسب بتضاعفه وبغيره على الله ؛ بل لا بد هذا أن يأخذ نصيحة مترابطة من مشققة رجاء . تلك أن يدرس الطاقة الشعرية عند الشعراء .  
المختلطين نفوس بعد ما يشابه ، وأن طيبة الاجادة للفتنة لاشأن لها بإنتاج ، بل وعارفتها كثرته ، وأن الشاعر الملتزم بالأسلوب الضيق اليان السقيم الذي لا يجدي إكثار ولا إنزال ... وهو وغيره أحرار بعد ذلك في وضع في المكان الذي يرضى نفوسهم ، وأما رجائي فمصور في بدأ أدبي عام يؤمن معه الشاعر البديع ويغته هذا البيت :

كأن أنت حسى واقترن بعواطفى .  
تجسد الميب لدى غير معيب  
أحمد زكى أبو شادي

من غير تفتيش أو تعقيب على ما يقول ... وحسب الفأرى . أن ينظر في هذه الآيات من تصيدة العودة . ( ص ٣٠ من ديوان الشيخ )  
وقد نرجع الى الدكتور ديك ميوزيك الذي كان يصحى في قطار البحر غالدين من الإسكندرية :-  
وداعا الزمان وللزمان وداعا لللحظة يا صديقي  
أذكر كيف كان الموج يجري كما جرى الحقيقة الى الحقيقة ؟  
وقفا في جوار اليم سكرى كسكر النظمين الى الرقيق  
نرى في العبر الزمان الساجي رون البحر المسافر ، والسيق  
كان الحسن طيب لكل زمان ، رون المياه وفي الطرق ؛  
سكننا سكره المرتان حتى لا لا كالأعير وكالفلق  
ومنا البحر يملؤه حنان ولو أن التروب من الحريق  
وأنا أروية المزوم ، لكن بنا طرب من الأدب للحقيق ؛  
فبده الضميمة التي أعجب بها اجتازنا مطران أعجازا غفلا لم  
تسبح من فاعنا القاضل غير السحرية المبهمة التي إن لم تكن سحرية

## مصوغات بقشرة ذهب مضمونة خمس سنوات

اطلبوا عيناتنا

للدولاب . والحبيبة

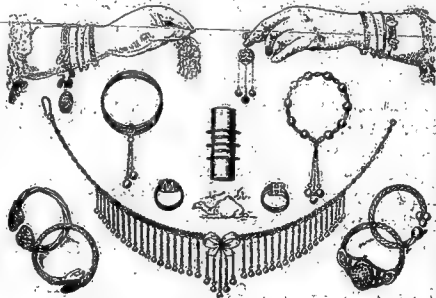
والعراق . واليمن . والشام

والهند . وطرابلس . وتونس

ومراكش . والمجاز

والدهم

وجميع الاقطار الشرقية



شركة مصوغات الجهنل المصرية

الأدارة : شارع عالى بابو مقلية بالقاهرة . تليفون رقم ٥٦٩٨٥ - صندوق البريد رقم ٦٩١ مصر

## من حديث الشهداء

بقية المنصور على صفحة ٥٠

ولم أسفك هذا الدم الحرام ، وأينما أمون علي ، وأينما كان يلقا ،  
أن أوتره ، الموت يد صفوان أم الصفاء الأبي الذي دفت اليه ؟  
لقد فرحت هذيل بمثل عاصم بن ثابت ، وقالت مائة من  
الابل تحفها البنا القرشية حين تأتيا هذا الرأس ، ثم أقبلوا اليه  
يريدون . أن يجزوا رأسه ، ولكن ماذا سمعت وماذا تسمعون ،  
هذه ظلة من القبر (١) تقوم دونه فتحيه وتنهيم أن يصلوا اليه .  
فيقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يأتي القل فينصرف عنه هذه  
الهر ، وسيخلص لنا رأسه . حتى إذا كان الليل هموا أن يسعوا  
اليه ليحجزوا رأسه ، ولكن ماذا سمعت وماذا تسمعون ؟ لم يلقوه  
ولم يمسوه ، وإنما أقبل السيل فاحسبه ، ومضى به إلى حيث لا  
يلفه يد . ولقد حدثت أن هذا الرجل كان قد نذر ألا يس كافرا  
ولا يسه كافرا ، ولقد حدثت أنها استمع على القوم قائلهم وتائلوه ،  
رفع صوته صاروا إلى ديه وهو يقول : اللهم إني قد تحت ذلك  
أول النهار فاحم لي آخر النهار . وإنما يكن نطاس عند هذا  
الحديث ظم بك وحده ، وإنما بك معه أصحابا جيدا بكا طويلا ،  
حتى إذا كف كفت صوته وهذا هم البكا . مضى في صوته ، ولكنهم  
الحزا عليه أن يتم ما بدأ من الحديث ، فقال ويم يريدون أن يتحدث  
اليكم ، لقد كنت أفرا أخبار شديدا ، وأسمع أحاديثهم فأرهبها  
وأكبرها وأخافها وأرغب فيها وأود لو أني حيث في تلك الأيام  
التي كانت ترخص فيها الحياة ، ويغلو فيها الإيمان ، وأود لو أني  
كنت واحدا من هؤلاء الناس الذين باعوا نفوسهم من الله ، فقه  
أنتج لي اليوم أن أمشي في بيعة الشهداء وأن أدام وأحدث إليهم  
وأسمع منهم ، ولكني لم أبع نفسي من الله ، وإنما ابتها من  
السلطان ، ولم أسفك دمي في سبيل الله ، وإنما سبكت دم  
شيد كرم .

ولقد سمعت إسماعيل بن زعيم قريش يسأله عما أحب اليه ؟ أن يقوم  
عند مقامه هذا وأن يكون هو أمنا بينه الله ؟ فيجيبه قائلا أحب ان  
تصب محمدا شوكه بوزره وأنا أمنا بين أهل ، فيقول ابو سفيان  
لن حضر من أشرف قريش : ما رأيت انصاحب احدا . كما يحب  
هؤلاء الناس صاحبهم . ثم تدبني الأفتالي هذه الحياة الطاعرة  
من ظني سراجا ، وإلى هذا المذاكر تنسبك علي الأرض عاقلة  
من غضب صفوان ، بالبول ؟ لقد كنت احب ان صفوان لم يملك

(١) قبر عامة قتل

يقول ذلك ثم يعود ينصب بين ذراعيه . هناك تلوت صلاة لتن  
قدت علي قاتل أنبيا لتشرن في قنص رأسه الحز ، وهناك اذاغت  
في أهل البادية وأغراب الحجاز أن من جدها رأس ابن الأطلح هذا  
لله عاقبة من الأبل . هذا أصل الشر وهذا صيد الأبل .  
قال قاتل وأنى شيء لا يفعله الأعراب في سبيل جزور فضلا  
عن عشرة من الأبل ، فضلا عن مائة من الأبل ؟ قال نطاس :  
والقدر أيسر منا يفعله الإعراب ليلتموا أيسر من هذا قال .  
أقبل جماعة من هذيل على صاحب قري فرحوا له أنهم قد آمنوا .  
به زاسلوا له ، وإن ديه قد خبا فقيم ، وسألوا أن يرسل معهم من  
يفقههم في الدين ويصلهم شوائمه . يظنون الأخلاص ويشترون  
القدر ، لا يتنون إلا أن يظفروا بفر من أهل قريش يبيعهم من  
قريش لتصيب بهم ثارا وليصحبواهم مالا ويريد الله لأمر قضاء أن  
يختارني قريش من أصحابي وأن يؤمر عليهم بحاصم بن ثابت بن  
الأطلح الذي كانت تجنيه بيلة ، وإن يرسل هؤلاء القوم أصحابه  
مع أولئك القادرين . فإني إلا أن يربوا من مكة حتى يظهر  
الحق ويصرح الشر ويدين القدر . وإذا الذين كانوا يسلون إيمانهم  
ليصبرون فيأتيهم الصريح من هذيل . وإذا أصحاب محمد يرون  
القدر فينحازون إلى الجبل ويصاعدهم أعتلهم علي إلا يقتلهم . ولا  
يمسوم بأذى أن هم القوا بأيديهم . فلما غصم وإثنان من أصحابه  
فيقسمون لا يزلون علي عبد كافرا أبدا ، ويقاتلون حتى يقتلوا .  
وأما الآخرون فيجرون الحياة ويلينون لها ، فيسأرون ولا  
يكايدون يفعلون حتى يروا القدر ، فيأتي أجدم أن يبيع القادرين  
وإذا مومة تلول ، ويقي الآخرون أسيرين يملكون إلى مكة ويساعان  
لها . فيشتري أحدها صفوان ويأمره به قائم له ما قدر له من  
نعم ، ويمن له ما قدر له من شقاء .

ثم يمشي نطاس إلى بكاك ويترقي فيحينا ، ثم يعود إلى حديثه  
في صوته ذلك الهادي الجيد ، فيقول لقد عرفت ورايت من أنباء  
هؤلاء أناس ما لم أكن أقدر أن أعرف أو أرى . ولو لا أن الشقاء  
مضى علي وقد تورى ، لكان فينا عرفت قبل أن أقترق الإهم  
ضاروني عن اقتلاله ، وماذا كنت أخاف . لو صحبت صفوان

الإلهي من أن يفسد ما ترك حرة. فقد غلبت الآن ان ربي  
 نبيها. وقد غلبت الآن ان سلطان السادة على الازالة قد يتجاوز  
 الاجسام إلى النفوس. وقد غلبت الآن ان الرجل الذي يرضي  
 بالزرق ولا يعبث دون الحرية انما يقتل نفسه فلا. لقد قلبت نفس  
 ربي أثرت الحياة فقلت ان اكون سامة قد يدركك التجار  
 بقاله رجل من اصحابه ان كان صديقك هذا شيئا كرماء وذا لراه  
 الا كذلك. فان رغبته الذي قبله ذو الخوف لم يجر لم يكن أقل  
 منه كرامة. وبذلك يضره ان يكون أشد من مضره صاحبه ترويه  
 للنفس. في جزاء القلب. لم يبق لنا عليه شيء من مواليم  
 ان عيشه من عيشه. وما كانوا على الله. احصاء على ان يحميها  
 ينفوذه بايديهم. خرج به جسمه الى التمس فلما ارادوا ان يفسدوا  
 في ان يتقرب الى ربه بالصلاة لم ينحطوا على غيره طواعية الحياة  
 فانذروا له فضل ربي كمنه. ثم قال لهم لولا ان أخاف ان تظنوا اني  
 اخرج لاذن. لم يبق من الله انهم يقتله ويسودون عنه. وانهم  
 لم يجدون من اخلاقه وخصاله بما كان خليقا ان يصر بهم. عن قوله  
 لولا ان فريهم قست ففهي كالحجارة ان اشد قسوة. لقد كانوا  
 يتولون انهم يحملوا جسمه. انه انهم ومن هذه المرات كانت  
 تضيئت عنهم من امره بالا عجب. كانت تراه مغفلا يا كل  
 بين الفاكهة والشمر ما ليس لأهل مكة عهد به في مثل هذا الوقت.

لا تدري كيف يحب الله. ولقد تألم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
 قله في طلب الهيا موسى يتألم بها للوقت. فارسلنا اليهم طمطم  
 صبر يدوح. ثم لم نلبث ان راعينا قلمت. وان امتلا قلبا رعبا.  
 وان قالت لنفسها ما سمعت هذا الاشارة في مثل هذا الصبي فياثر فيه  
 قيل ان يدركه الموت؟ ثم اقبلت عليه في رقة فاذله قد انجلت القفل  
 على غلظه وهو يذاعف ولا يعب. واكثر الطلق اما انما كان يوقع فيه  
 طفلا له بعيدا. فلما رأى المرأة مقبلة وقد اخذها الروح انقسم لها  
 البنية المتروكة وتطاول الطلق نظره الى الحب وقال للمرأة: انفضت  
 على هذا التي من القشرة ليس القدر من اخلاصا  
 افنت هذا الرجل كان خليقا ان تقدمه قريش فقتله لولا ان  
 قريش ترقى الحق. او تقدر الخيرة او ترجوا قه قاراء. او تحس  
 في قلوبهم ان انار الرحمة زائل قال قائل منهم ما زلت الان  
 طوق لا الناس من اهل قريش ضاقت قلوبهم بغيره من اهل قريش  
 من طاعن في هذه الحجة انما تاملوا في هذا الخبر من انهم اختلوا في سبيله  
 هذه الاموال. ولما رخصت عليهم عرسهم ودمائهم واموالهم

واهلهم الى هذا الله. والله اني لاسمع ما يبدل وأرى ما يحدث  
 فلا أشك في ان اهل هذه الارض يستبقون عسرا كذلك العصر  
 التي استقبلت اهل بلادنا حين انبثت فيهم رسل المسيح. هذا  
 الايمان الذي زين في بعض القلوب حتى رعدوا في كل شيء. وهذا  
 اليقين الذي سيطر على بعض النفوس حتى موب علينا كل شيء. هذه  
 المعجزات التي تساق الى الناس فيسر وسداجة وما كانوا ينظرونها  
 ولا يرجونها فلا تفرحهم ولا تطغفهم ولا تدفعهم الى الشر ولا يظن  
 كل هذا دليل واضح على ان الهيا لم يتقرب من الارض قربا  
 في هذه الايام. وعلى ان اهلها ليسوا لم تتصل بالارض اتصالا في  
 هذه الايام. وعلى ان الله يريد الناس شيئا لم تكن قدراته كمن  
 ولكن او انه قد ان. اما اني لا يبق هؤلاء الناس ان استطعت الى  
 ذلك سبيلا. قال الآخرون: ما ليس ذلك وما عيبره! وافر لنا  
 ان يفلت من سادة قريش. وان من حول مكة من اهل البادية  
 لا رصا على من اقل من يرب او يفسد اليها من الاجرام كيف  
 بالرقيق قال تبطس وهو يتحب فكرى في ذلك ودرى: وتجارا  
 ذلك واستدوا فاعلم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
 انما قد كسب على النجاة. وما ارى ان بحار الارض. لوسيط على  
 التمس بطلع ان تفسد على هذا الدم الزكي الذي سبكته هذه  
 اليد الالهة وهم يامهم يبدون في العدو ولم يروا له بذلك

الزرا. ولم يسموا عه بعد ذلك خيرا.

طه حسين

**اكتشاف مصري. لنباتات مذهشة**  
 لان الله والنش وحب الشباب للسيدات والرجال  
 اكتشف الشاب ابراهيم زقدي ابراهيم شافعي صاحب  
 محل العطاروة المعروف بوكالة ابو زيد بالجيزة المؤسس  
 منذ سنة ١٨٦٢ نباتات مصرية ذات شجيرة باهرة. وذلك  
 بعد التجارب المديدة وقد جعلها مسحوقا في اكياس  
 صغيرة في متناول يد الجميع. فاذا اردت نعلما يؤكدا  
 تجرب كينيا صغيرا وسيهيك النتيجة: ارقص بطلك  
 اذن يوسه بحصة قروش صاغ يصلك طلبك في الحال



بداية الألفية الثانية

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار القريبة

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق والبريد السريع

١ من العدد الواحد

الأغاني بتقنيات الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
ودقيق تحريرها للمستوفى

أحمد حسن الزيات

الطبعة

بباصح الساحة رقم ٢٩

القاهرة

تلفون رقم (٤٢٣٩٠)

٤٥٣٠٠

المجلد ٤٣ • القاهرة في يوم الاثنين ١٦ محرم سنة ١٣٥٣ - ٣٠ أبريل سنة ١٩٣٤ • السنة الثانية

## أحاديث الأسبوع . . .

للدكتور طه حسين

كان جو القاهرة قلما معطر بأثناء الأسبوع. يذكر الشتاء. المذبح فيستحضر بعض أرواح البرد، ويبلغ الصيف للقلب فيسرع إلى بعض بساتين القبط. وكان النهار ضعيف الذاكرة جدا، يحى الشتاء من نفسه عموما على قرب عيد الشتاء. وكان الليل وفيما بعض الشيء، قوى الذاكرة الحد ما، وفيما بالناس بعض الرقيق، كما كان يشفق عليهم من قسوة النهار ونسيانته للعهد، وزهد في الامس وتبالكه على غد. فكان يترجم بعض هذه الصفات المأدبة الحليوة التي تنرق أحيانا في الحليوة والجفنة حتى توشك ان تكون لاذعة، وحتى تقتل الناس إلى أن من الحظ ان يحضروا عيد الشتاء كما خاتمه النهار، وان يتناولوا على عيد الصيف كما تناول على النهار، وان يتخفوا من ثيابهم، ويبتاعوا في الاحتياطات الجذوة من هذه الأرواح الخفيفة المفرقة التي تتلقب بدماع من أشفة القمر، او ينسحب من انجاس النسيم، وتلقى لذكورة أحيانا ان يحس المجهلين صبا خفيفا، فيمرضهم الأذى، ويحتملهم من الآلام بجدا قليلا.

وكان الناس، أو بعبارة أدق، كانوا لا يزالون يسيرون الزواجات كما يسيرون في كل حين وفي كل بيئة. كانوا يفترون للنهار ينشغلون الليل، كانوا يتقنون النظر، ويتفوقون لغرب الشمس، كانوا يؤدون

## فهرس العدد

صفحة

٧٢٩ احاديث الأسبوع : الدكتور طه حسين

٧٢٤ مذكرات فاضلي : ترجمة عبد الحليم صديق

٧٢٥ المذكرات والحياة : الأستاذ أحمد أمين

٧٢٦ الاغراب المبرورة في أسبانيا : الأستاذ محمد عبد الله خان

٧٣٠ في مصر طراز : حسين شوق

٧٣٠ فلسفة في مبداء : الأستاذ دكتور محمد محمد

٧٣٤ محمد المشيقات : الدكتور محمد وحيد محمد

٧٣٩ صلاتون في قصائد على الحياة : محمد حنين

٧٤٠ عن الممرى وباني : محمد فتحي

٧٤٢ يدع الزمان الخصال : الدكتور عبد الوهاب خزام

٧٤٥ الجبال ( قصيدة ) : المصطفى عبد القادر

٧٤٥ المدي والقصاب ( قصيدة ) : علي القاسم

٧٤٦ الجداول الملهمة ( قصيدة ) : مختار الزكي

٧٤٨ والمحب : لانايل فرانس - ترجمة محمد دوس فيصل

٧٤٩ تذكار القاهرة الكهفوي يهتوي : الأستاذ خليل حناوي

٧٥١ وميلادك من الألفة : الدكتور محمد دوك

٧٥٣ قسم الاصح ( قصة ) : الأستاذ محمد القزويني

٧٥٨ حاتم المملوك الانجليز ( كتاب ) : الأستاذ دكتور محمد محمد

٧٥٩ طب جزيرة القرب : د. د. د.

أعمالهم خارجين هائدين في النجس، أو يعتقدون بشكل الذين يؤدون أعمالهم ولم لا يؤدون منها شيئاً، فإذا ثبت التبعيض هذا في كل شيء كان كما يكون للشيء، فخصه بالأجسام ونسقت النفوس، والنباتات والذوات العلوية، ونصحت العقول والأذهان الخواطر، وأعطت الألسنة بالحدوث، ولم تذكر أحاديث الأديان، فلهذا هذا الأسبوع ثلاثة الخطر، ولا حقيقة الشبان، ولا حقيقة الأسرار على المتجدين، فاجتمع الأديان، والمتنابغين لها من غير الأديان، لهم قد بدوا الأساطير الأسبوع، بهذا الاجتماع الذي ختمه الأسبوع الماضي، والذي كان عند جماعة، الإحياء، وتقدم به، لا أقول إلى إجماع، فذكر مختار، من أقول إلى ذكر مختار ليس غير، وكان حديث الأديان، عن هذا الاجتماع طريقاً، لأنه لم يزد على أن ذكره، ولم يزد، أن يفسره، أو يعلق عليه، وهل أحاديث غير الأديان، في عصر الآن غير من أحاديث الأديان؟ فابتدئ تسليط أن تلمس النشاط جدير بالسياسة، أو عند أصحاب المال، أو عند غير أولئك ومولا من طبقات الناس، فإن استطعت أن تحبب أو تحبب صورة من صورة فابتدئ منصفين تلمس الأديان على القيود، وتبينهم بالتقريب، على أن شيئاً لم يلمس الأديان، حين مختاراً عن هذا الاجتماع، إن كانوا قد تمسكوا به، بالعلم أو خاصيته، حتماً، ولم يكن هذا الحديث الذي قبله عنهم محالاً، فلهذا هذه الأديان كلها في هذه الأيام، فاما أول هذين الشئيين، فهو أن هذا الاجتماع إنما كان ثراً من آثار الفسيفساء، ومن آثار الشباب، ومن الذين فكروا فيه، يوم الذين دعوا إليه، ومن الذين الجأوا إليه، فوقعوا إلى إنكزاه جماعة من الكهول والشيوخ على الاستجابة لدعوتهم، وظفروا من جماعة أخرى بالوعود والأمان التي لم يقدر لها الوفاء، ولا التحقيق، ولم يظفروا من جماعة آخرين، بوعود لا أمانة، فضلاً عن الوفاء أو التحقيق.

وأما الشئ الثاني، فهو أن هذا الاجتماع لم يحدث في الأدب حديثاً، ولم ينتج له جديد، إلا على طريقة قديمة مؤثرة، فالأصديقنا يعطيني هذا الزايق، فأما ما دون هذه الكلمة فلم يكن شيئاً، حتى أن حديثنا مطران لم يستطع إلا أن يمدح على الناصحين قصيدة رائعة بارعة من غير شك، ولكنها قديمة، إنشئت وأُنشئت لا ينبغي أن يختار حين عاد ظفراً بمقتبل الهدى، ثم استغربه، وأضعت لوداع

مختارين، انشأ في الموت، وأقول يودع الهدى، يودع الخيال، والغريب أن هذا الاجتماع كان تكريم القن، ولأننا المثال الأول في تاريخ معبر ألدنية، المثال الذي ابتكر من الآثار ما يقال إنه جميل رائع، ينطق بالكبر، ويثير حس الذين لا يشور علم حسن، ويثير شعور الذين لا يفيض لهم شعور، ومع ذلك فهو لم ينطق أدباءنا يوماً، أكثر ما كانوا ينطقون، ولم يثر حسهم، وما أكثر ما كان يثور، ولم يفيض شعورهم، وما أكثر ما كان يفيض، تسال الأديان عن مصدر هذا في السر أو في الجهر، في اليوم أو في الليلة، في الحقيقة أو في الخيال، فكان الجواب أن مصر الآن نائمة تستريح، ثم معنى يوم ويوم من الأسبوع، وإذا الأديان، يتسبون حديث مختار أن كانوا قد ذكره، لا حديثاً آخر قد نجحت لهم أربابها، ومبتدئ لهم أساليب، وهو حديث صحيفة أسيوط صاحبكم القضاة إلى الصمت، ففرق كتابها، وانتشر أصحابها في الأرض، يتبنون من فضل الله عليهم وعلى الناس، ويسعد هذا الصبر، أو هذه الأصوات التي كانت تسمع مع الصباح في كل يوم، والتي كانت تنطق للسانه والأدهور أصحاب الاقتصاد، والذين يتسبون الأديان، فتران في القول بالروايات من الحديث، تحدث الأديان، عن هذا الحديث الأدبي السياسي، في السر أو في الجهر، في اليوم أو في الليلة، في الحقيقة أو في الخيال، وتسالوا ما باله لم ينطق الأديان بشيء، فكان الجواب أن مصر الآن نائمة تستريح.

ثم معنى من الأسبوع يوم ويوم ويوم، وإذا احتفل بعام واجتماع يحتفل به الناس في ملعب من ملاعب التمثيل، وإذا احتفل بطلق مختلفة ألوانها، متباينة لشيكلها، وإذا شاعر يكرم بهذا الاجتماع الضعيف، ويوجد الاحتفال الرائع، وهذه الخطب الطوال، وإذا الأديان، استغفروا، بل الشراء منهم خاصة، يتحدثون بهذا الحديث الأدبي، ويتناقلون أخباره، ويضربون به وولولها، في السر أو في الجهر، في اليوم أو في الليلة، في الحقيقة أو في الخيال، ثم ساد لون بما بالالفير لم تأخذ بصفه من تكريم الشعر، وما بال الفير لم يصادقوا في تكريم الشاعر، فكان الجواب أن مصر الآن نائمة تستريح، وأنا أعترف بأنني لم أذكر هذا الجواب، ولم أبق به، فحب اليوم والاغراق في الراحة شعر، ولكن بعض الشعر ليس بعض

والصحيفة نفسها تحدثنا بأن الزعيم الإيطالي العظيم يمثل بالتجيم والتجسين، كما يمثل السياسة والماسة، وهي تحدثنا بأن الألمان كانوا قد أخذوا بقيادةهم العليا أنما الحزب التجسين، وكانت كلمة هؤلاء التجسين مسموعة، وكانت وعود التجسين لقواد الألمان أدق من وعيد التجسين للمتهم بن الرشيد. والصحيفة نفسها تحدثنا بأن الألمان أنشأوا كرسيا للتجيم في جامعة برلين سنة ١٩١٨، ثم الصحيفة نفسها تلمح فرنسا لا تبني بالتجيم والتجسين بنائية الانجليز والاييطاليين والألمان، فكيف لو علمت هذه الصحيفة أن المصريين يبدون التجيم انما ورون التجسين جماعة من المشردين في الايون ثانيا في أن تلتف السلطان إلى أنه ليس من الضروري أن يكون بيتا وبين الاوروبيين هذا الأند البعد فتعارب التجيم وتعرض عنه حتى يؤذيه الاوروبيون ويقلون عليه. أليس من الخير أن يكون لكل وزارة متجسمة؟ بل مالنا والوزارات ومتجسمة؟ ألسنا نرى أن التحدث إلى النفس في التجيم والتجسين خير من التحدث إليها في الادب والادباء؟

طه حسين

## أخطاء مطبعية في العدد الممتاز

- جاه في ص ٦٤١ ج ٢ - ص ٩ : قد أفلح المشرعون والصواب  
قد أفلح المشرعون
- ١ . ص ٦٥١ ج ٢ - ص ٩ : واقعه عز ذو انتقام، والصواب  
عز رحيم
- ٢ . ص ٧٠٠ ج ٢ - ص ١٥ : الخبيص بالخاء، والصواب بالخاء  
وهو على وزن الثلاثي المصغر
- ٣ . ص ٧٠٢ ج ١ - ص ١٧ : من فوق شفاها، والصواب  
من فوق الشفاة
- ٤ . ص ٧٠٣ ج ١ - ص ٧ : فطوئنا الخزعة، والصواب الخزعة  
٥ . ص ١ : الجليظة فخر، والصواب فخر الجليظة

وانا أعترف بأن أثر هذا الجواب على جواب آخر بنفي، ولا أعيب اناسه ولا أن يسمه ذميا، ولا أن يكون هو المصور لحقيقة الأمر. وقد كان يحسن به بعض الناس الذين يفترون الكذب على الله وعلى الناس، نكاثوا يقولون وليتهم لم يقولوا: انما تناقل الأدباء والمثقفون من ذكر بخلاف ذكر بخلاف شيء يخاف، وكانوا يقولون وليتهم لم يقولوا: انما يكبت أصوات الأدباء من صوت أولئك الكتاب، لأن التمرض لعمت أولئك الكتاب أو نطقهم شيء يخاف. وكانوا يقولون وليتهم لم يقولوا: انما تقل الصرخ على تكريم المقادير، لأن تكريم المقادير شيء يخاف من جهة، وشيء يشق على الشعراء من جهة أخرى. وقد استقر الحرف على أحد جناحي الصرخ، واستقرت اللبنة على جناحه الآخر، فقال المسكين جاثما على الأرض، لا يستطيع أن يرق في الجوار، ولا أن يستريح في الجوار..

أما أنا فلم يعجبني الجواب الأول، لأن الرجل لأحب التوم، ولا أسترخ إلى الراحة، ولم يعجبني الجواب الثاني، لأنه كذب كله، أملاه ضوء الظن وحسب التكيد. ولهذا أعرض عن أساليب الأدباء في هذا الأسبرج، وتحدثت إلى نفسي، وإلى نفسي وحدها، بجدية لاحتل بين وبين الأدب، ولا صلة بينه وبين السياسة، ولا صلة بينه وبين شيء مما يبنى به الناس المتنازرون في هذه البلاد الآن، وهو حديث التجسين. لا تهيب وأغضك الدهش، فقد فكرت في التجسين وأظلت التفكير. ألم أترجم ليا الصحف أن السلطان يطارده التجسين والتجسين في مصر؟ فما معنى أن أنكر في التجسين والتجسين وأنا أفرد في الصحف الأدبية أن التجسين ينهض في أوروبا بعد كيوته ويستيقظ بعد نومه الطويل، ويسترد مكاتبه المليئة في قصور الملوك ودواوين الوزراء، أستغفره، بل في ميادين القتال، بل في الجامعات أيضا. فهذه صحيفة فرنسية - التوفيل لتيير - تحدثنا بأن صاحب الجلالة جنورج الملك الامبراطور، قد عني بالتجسين وحديث التجسين، فأبى أن يسافر إليه إلى استراليا في يوم كان المرحومون يخافون منه الشر، واحترق في مباراة فرنسية كانت تحمل حاكم الهند الصينية العمام،

## حكمة غاندي

ونعني بكتاب اليونان الشباب ترجمة للبرهانندي أسماها الحياة المقدسة ، ونحن نقسم منها هنا حديثاً ثنائياً يقرأ فيه بين عصر الآلة وبين الحياة في عصر الصناعة اليدوية التي يحدثنا عنها في تأثر وجيز :

كانت حياتنا في الأزمنة الحالية ، قبل أن نخل بيننا هذا الوحش وأنتج به الآلة حياة إنسانية جديدة ، فقد كان عذاباً ممتعاً من الوقت للتفكير والتجول في النفس في المقامات صياحاً ، وتحت ظلال الإشجار في بحيرة الطهر ، وفي أندية البازل صياحاً ، حتى في أوقات العبد . ونحن جلوس إلى المساحق أو نأتمون في المزارع ، نطلع الأرض ، نجد الوقت للانضباط والتوجه بأرواحنا إلى ملكوت الجبال والحق . أما إخواننا فأنهم في الشروع في أعمالهم في الحقول ، يصطرون أكاليل الأورور يلقونها على قرون البقر ، فلم يكن الزمن عدداً في يوم من الأيام من المني ماله اليوم عند الأوروبيين . ولم يلدنا وأحد من حكائنا هذا البذا المبكر « الوقت بين ذهب » فلم تكن من الميام بالذهب بحيث يفصح كل وقتنا من أجله . لأن العمل في اعتقادنا هو خلق الجبال والذين هم بأرواحنا إلى الله .

وإن لا ذكر أن أبري في صفري أخذني معهما لأشهد كيف يكون جب استغلال القوي بصناعة أوبه . فقد كان القوي أول الأمر يعضى للاقتبال في البر لتكون ليعصمه طهارة نفسه . ثم تأخذه أمه إلى المنبد . ويكون أوبه وشيوخ القرية في انتظاره حول النار المقدسة وعند ذلك يناله أوبه .

أريد استئناف صناعتي ؟ أريد أيضاً أن تصبح حداداً ؟ نعم يا أبت .

ثم يقسم اليدين المقرونة :

وأقسم بالنار ، وبأجادي ، وبالله الحي القيوم ، أني راغب في أن أكون حداداً ، وأنني راغب في خلق الجمال والنفعة للناس ، وإذا ذاك يقدم له أوبه ، وأخوته الصغار ، ويصحبها الأدباء ، لأبذل له بمائة الملائن الأوفياء في حياته النافذة الكادحة . ويقتول التي بجر الخبث والمطرفة والكبر . والمليح من آدم وهو يتناولها بحنان كأنها أحياء ، ويقول جحداً عنه :

وأقسم بأن لأأدس هذه الأدوات . وأما استعدياً في خلق الجمال والنفعة للناس .

ثم يستطرد غاندي في ذكرياته :

لقد عرفت العهد الجديد الذي كان فيه ناصح السيلان مثلاً في جدار الفنانين ، أي جوتو المايل . والرسامين صواباً .

وكانوا يملسون صياحهم حول المسج يملك هذا كبة الصوف الأزرق ، والأخر الأحمر . وذلك الصوف المنصفر ، وذلك الأخضر . . .

وفي صباح كل يوم قبل البيت في العبد ، يرفع المعلم الشيخ عصاه . فيقوم السكون عطفاً شاملاً ، منه أنة التأمل ، ثم تعقبها الصلاة . فيفتلون إلى الله أن يهديهم على صنع مامو جيد ونافع للناس . فإذا فرغوا من الصلاة ، أخذوا في الانشاد على فريقين سائل ومجيب :

— ماذا تسجون ؟ تسبح الرب ، وتحميها

— ماذا تسجون ؟ تسبح الأرض وزمهرها

— ماذا تسجون ؟ تسبح البحر وحيثاته وسفاته

والصبيان يدورون خيوط الصوف ، كل في دوره ، في حركة موزونة متوقفة . والمعلم جالس في وسطهم يخطب الأيقاع ، ويظم بصنائه الصغيرة حركة الغياب . والإياب للخيوط المتبادلة . وورقا وخمرا وخضرا . فتولد شيئاً فشيئاً قطعة موسيقية من السج عجبة التأليف من الشيات والألوان .

ويتجيد هذا العمل كل يوم بين الصلاة والانشاد . وبعد أسابيع ثلاثة يتم الشال . وإذا ذاك يستمره كل صبي ويقله بين يديه معجبا بجماله ، وهذا صميمه أجمعين . وهم يحبه كأنه خلق حتى لا تقوم غاشمة شبن ، فيرموه طويلاً بظاهرم ، ويحسون عليه بأيديهم ، ولا يكاد يطاردهم أنضمهم على التخل عنه . ويقول المعلم الشيخ : شتت عيا اطارقوا عليه أنسا . فيقول الشيخ : بل نسيمه . والبيع . اليس هو وليد البهجة . وصنع القرية والجور ؟

فيقف الجميع استمعاناً ، وبعض الشال في طريقه إلى الدنيا الواسعة ، وأخذ المعلم وصنائه من جديد في علمهم . وهكذا في كل ثلاثة أسابيع يطلون الدنيا آية جديدة

عبد الرحمن صدقي

اغتاوه ، وليس الموت في ذاته مرأً ولا ألماً ، وكان قال أحد الرواقيين ذات المأزيت هو وعنده المصيبة التي لا تبسنا ، فهي حياتنا لا موت ، وإذا جاء الموت قلباً حياة . وقد نظم القتيبي هذا المعنى فقال :

والأسمى قبل فرقة الزوج عجز

والأسمى لا يكون بعد الفراق

ولكن أعظم الناس شأن الموت لما أحاط به من ظروفي ، وما اتصل به من خيالات ، وأبهر حوله من رعب ، بالغ بعض من رجال الدين في تقطيع الموت ، وهو يروا من شأنه هو ، لا تخلع له القلوب ، وتخشع منه الجلود ، لأنهم أوا في ذلك درساً قاسياً يردع الجرم عن إجرامه ، ويرجع الأثم عن أثمه ، ولكن أختص أن يكونوا قد أترطوا انقراض مثل النفس وأشاع فيها اليأس . وإنهم قد وعدوا أنهم أن يبادوا بين الترهيب والترهيب . قد أزهقوا كفة الترهيب حتى تقلت وهوت ، وخففوا كفة الترهيب حتى شالت وطأت — ولعل هذا كان من الأسباب التي جعلتنا نقتطع الحياة ونترحم بها . ثم ما هذه الاخلاق التي هي أشبه بما تكون بأخلاق العبيد لا تدعى للغير الا بالصنا ، ولا تطالب منا بالفضيلة الا بالسياسة ؟ أليس خيراً من ذلك أن يحدونا الى الخير الحب . لا أرى يسوقنا اليه الرعب ؟

ثم زاد الموت سوءاً بالاجابة به الاجابة من مظاهر القزع والالام ، فصرائح تنفطر له المرارة ، وبكاء يذوب لغائب القلوب ، والناس حول الميت بين يمام بالصر ودمع في الطرف ، ومكرزوب النفس ، وتناكس الزأس ، يتأوه الأمة تنصت من اخلوعة ، ويرفو الزفرة تصعد منها نغمة — نلت أعطى ان هذا أو مثله من طبيعة الانسان ، قد يكون من طبيعته الحزن على فقد القريب والصديق ، ولكن ليس من طبيعته الجرح ، فلو اعتاد قديم ان يقابلوا الموت كما يقابلون آية طاعنة غريبة في الحياة لزال الجوع وخف الالام . كما خلت عند بعض الامم ، استنقلوا أن يضطربوا عند اطلاقهم ، ويفقروا من الحزن بقدر ، ويأن يردودوا

## الموت والحياة

للاستاذ احمد امين

أبت على نفسي أن تكتب اليوم إلا في الموت ، وهل يتأخر الكاتب إلا لعلمة من نفسه ؟ يصرح فترقص قلبه ، وينقبض قبيل قلبه بالدمع ، وقد كرهت للقرآن هذا التنوان فأضيف الى الموت الحياة ، ولست أدري ثم يلفظ ذكر الحياة الموت ، ولا يلفظ ذكر الموت الحياة !

دعنا الى هذا الذي فجعبت هذه الأيام بموت أصدقاء كأنهم كانوا على معاد ، وكان لموت الأصدقاء أيضاً موصفاً كثيراً المواسم وإن لم يحدد زمنه ويعرف مده

تفسيك : تسبح ما جيت من هالك حتى تكونه . والمرة قد رجعت الحياة . قد مؤلا الموت : دونه . وكان آخرهم حديق استعمل الموت فأنتب في الحياة أظفاره قبل أن تنشب فيه أظفاره ، وتقطع حظه من الدنيا قبل أن تستوفى حظها منه ، لم يصب سهم القنصل : فأخذ السهم منه وزعاه بنفسه في نفسه فعنى سابقاً أجله — غربت شمس ضحي ، واستكلت ساعته دقائقها قبل معادها

كان سرى النفس ، غيل الحقي ، طيب النضر ، ينجيه بكل من عرفه على ما وجب من خلال ، وما تنبأ له من مسائل الرفاعة وأسباب النعيم ، وما يدروا أن الأمر في السعادة والشفقة الى ما في داخل النفس : لا ما في خارجها ، وأن تقرباً قد تفق في النعيم ، وقد سوا قد تمسك في الشفاء .

جزعت لومه . واستكبت العبارة ، وقدت يفقد السلطان على دمي ، وقلبي ، فرحه الله ورحمى .

\*\*\*

ولكن ما الجرح من الموت وقد ظالمه عذابه ، وعرفه بنو آدم منذ عرفوا الحياة ، ولم لم يلقوه كالقوا كهم من المرحى

قِيلَ الْقَائِلُ : « مَاذَا الْمَيْتُ فَلْيُخَيِّ إِلَيْنِي » وَتَفَاجَرُوا بِالْجَلْدِ كَمَا  
تَفَاجَرُوا بِالْمُزْجَعِ وَتَوَاسَّوْا بِالْثَنَائِ كَمَا تَوَاسَّوْا بِالْهَلِجِ .

بسم كل من الأدلة ما كان من رجال الدين ، حزقي الشيب  
اذ قدوا الشباب ، أكثر ما عرفوا بالثياب يوم أن كان ،  
ووقفا في مرامهم موقف الثابتات في التمام ، يتجربون كيف  
كان أمارت وكيف نزل ، ويبلون عرافات الناس ، ويشرون  
أشغالهم ، ويعنون أفقرهم على القوت ، ولهم إلى الأجداد  
من عرف كيف يتغنى بالبحر ويتعرف بالوزن ، فكان من  
هذه ذاك أقاموا خلف الناس عرا العوت ، ودفعهم إلى التناهي  
في الشاعر .

ثم أخذنا الناس في القابس، فظنوا أن النقص تألم في العجاء  
الآخرى بما تألم في الحياة الدنيا، فلما أن القبر يوحى بعزله  
كما يستوحى إلى من عزله، وإن القبر يرب (بقصة وظلته،  
كما يبرم إلى ضيق المكان وظلته، وإن الميت تألم من البرد  
الفاقد كإنما)، ويضع من الحر الذي كما يصح، وغاب عنهم  
أدراك الفرق بين الحياتين، والاختلاف الرابع بين الطليحين  
إذا التفت أحزابهم إلى أم.

جول الرزايا في مصيف ولا مشي

\*\*\*

التي تقطع الموت، يدعو إلى نزع من الحياة لا هو حياة ولا هو موت، ولعل كشيئاً من دقائق الشرق، سببه مما اجتاده فادهم من تنوع الموت، وقطع شأه والافيا الذي يجلبا رضى بالقيض القليل ين، احضان آياتها وأهلها بولا، مطلب العيش السعيد بالجرة والارتحال، وما الذى يدعوها إلى الفرار من العنصرة فى شؤون الحياة، والركون إلى عيش الدعة والاطمئنان، الى كثير من اتمثال ذلك فى بلاهه إلى التنبال فى الجوف من الموت، التالى فى تحويل الموت.

أنه يستطيع انتزاع هذه الفرصة لأقامة الحكم المطلق واستمرار القصر بجميع السلطات ومن ورائه الجيش ، ولكن دخله الجيش اضربوا على أن يتولى زعيم الثورة الجنرال دى ديفرا الحكم . وفي ١٠ سبتمبر دخل دى ديفرا مدريد ، واحتل دورا الحسنة ، وسيطرت العسكرية على الحال على كل شيء ، وانضمت الإدارة العسكرية وعلى رأسها دى ديفرا ، وأخذت أن البلاد في حالة حرب ، واتخذت إجراءات شديدة لقمع كل مباحة ، وعطلت البرلمان ، وفرضت الرقابة على الصحف ، وذهب وفد من زعماء النساء الاحرار والمخاضين الى الملك يشهدون الحياة الثانية فرد ، وبخسوة . وقد وصف هذا البائس العسكري الجدي بوند بأنه « نظام يقوم على القوة باكثر ما يقوم على السلطة » ذو نزعة مركزية قوية ، يعتمد على مؤازرة الجيش ، ويميل الى عناصر الاحبار والكهنة ، ويصادق كبار الملاك ، ويمتنع على الاشتراكية في خصوصتها للعركة القامية ، وتولى الجنرال دى ديفرا جميع السلطات والوزارات على مثل السيور مسؤولين وقضى على جميع الحريات الدستورية التي تمتعت بها اسبانيا اكثر من قرن ، واستقبلت اسبانيا عهدا جديدا من الحكم الجديد .

وكانت مسألة مراكش أهم وأخطر المسائل التي هتفت بها الادارة العسكرية ؛ وكان مركز اسبانيا يزداد يجرجا في الزيف ، وتكشف مواردها ناجها ، ويتأقظ جندها امام هجمات عبد الكريم فرأى دى ديفرا أن يلجأ الى القنطرة والجبهة في حل المسألة المراكشية ، وقرر أن تنسحب القوات الاسبانية من المناطق الداخلية وأن تمتنع فيما على السطلي ، وهكذا استطاع عبد الكريم أن يسيطر على اقليم الريف كداعدا تطوان وميلة ، واجتمعت حوله القبائل ، واضمحى قوة يمشى بأبواب في شمال مراكش ، ولم يبق استقلال الريف أبنية مستحيلة ، ولم تبق على تحقيقها سوى مرحلة قصيرة ، ولكن المخاوف تطورت بشكل يكن يتوقه عبد الكريم ولم تكن توقفه اسبانيا ذاتها . ذلك أن القوميين تقدموا من حدود الريف الجنوبية ، وخصى عبد الكريم عواقب هذا التقدم ، قرأ أن يجوز شطرا من اهتمامه للامه الثانية . وفي سنة ١٩٢٥ نظم عبد الكريم هجوما شديدا على مراكز تازة وزيندة داخل الحامة الغربية ، وألغى في بعض القبائل الموزالية للفرنسيين ومعدية طاس ، فارتفعت قرانيا ليلك الفالحا ، وكانت لاتزال تاتي في

مهندس ديس في اسبانيا وكانت القبائل يومئذ تحفز للاقتراض ، وكانت قد تلت أيام الحرب كثير من الأبلهة والنخائر التي هربت بواسطة الألمان ، فكان ذلك أكبر عون لها على مقاومة القوات الاسبانية وازعاجها من وقت لآخر . فلما فر عبد الكريم من ميلة داعيا الى الثورة تنفح حوله عدة مناجين الرجال الأشداء ، واستطاع بهذه القوة الضخمة أن يدبر ذلك المهجوم الجري على المرأ كثر الاسبانية في أنوال وأن يزل بها تلك الكارثة القنطرة ( يولي سنة ١٩٢١ ) ، واستولى عبد الكريم على كيات هائلة من الأسلحة والذخائر مما تمتع من المتأخرة في الحرب أعوانا . وكان لشبكة وقع صيرفي اسبانيا ، واضطر الرأى العام سخطا واضطرت وزارة سألوا الى الاستقالة ، وألقت وزارة محافظة برئاسة الجنرال مورال . ولكن الرأى العام ظل على اضطرامه ، وارتفعت الصيحة لطلب التفتيش في الكارثة ، وحلت الدوائر العسكرية على البرلمان باعتباره مسئولاً عما وقع من الاضطراب والخلل في الحفظ والتأخير العسكرية ، وأرسل الى مراكش جيش ضخم يبلغ مائة واربعين الف تشارك الموقف واتخذ القوات المخرجة بواستدب الوزارة لجنة التحقيق ، ولكنها اضطرت الى الاستقالة قبل أن تقوم اللجنة بمبتهتها ، فقامت وزارة محافظة أخرى برئاسة الجنرال سانكيو جورا ، ثم تلتها وزارة حرة برئاسة جنرال سيرا ريتو ، وفيما تولى وزارة الحرية موظف مدني هو الكالا زامورا الذي يتولى اليوم رئاسة الجمهورية الاسبانية ، ولكنه استقال ضم بعيد . وخلفه بجدي هو الجنرال ليز بورد ، وكان من أنصار العسكرية الرجعية وحلمها ، ومن خصوم النظام الدستوري ، فأخذ يعمل بكل ماوسع لتوطيد النفوذ العسكري في شئون الجيكم ، وكان هذا النفوذ يشتد يوما فيوما ، فنفذه حوادث مراكش ، وماأثاره من الإحطاز ،

وفي خريف سنة ١٩٢٣ تخضعي التيسبال بين العسكرية والديموقراطية على نتيجة جارية . وذلك أن الهموم الجيوى برغو دى ديفرا حاكم قطانية العسكرية أعلن الثورة ضد الحكومة وعدد اعدائها ، وابتدأت السلطات العسكرية في مدريد وسرقطة عواذع في البلاد مشددا نأى فيه بجمهر البلاد من الساسة المخترفين الذين يحملون بنة بأصلين البلاد من عن ، وأعلن قيام طاعة عسكرية في مدريد ، تعمل لأقامة البلاد من عثراتها وحل المسألة المراكشية ( اوائل سبتمبر سنة ١٩٢٣ ) . وكان القوميو الثالث جسر معتد

دي وفيرا اضطر أن يصنع أسبانيا تحت الأحكام العسكرية ( سنة ١٩٣٦ ) . وفي أوقات سنة ١٩٣٧ حاول دعم قطالونية المني الكولونيل ماشا أن يغير الحدود الفرنسية مع جماعة كبيرة مسلحة من أفساده لتيسر إلى قطالونية ؛ ولكن قبض عليه وعلى كثير من أصحابه جند الحدود . ورأى دي وفيرا أن يهدى السخط العام بتخفيف وطأة النظام ، وأن يعود إلى ظاهر من الحكم الدستوري ، فأصدي في ديسمبر سنة ١٩٣٧ قانوناً بإشاعة جمعية للشورى . ولكن هذه الجمعية لم تكن لها أية سلطة حقيقية ، ولم تكن إلا ستاراً يقيظ تستتر من وراءه الإدارة العسكرية . وعلى ذلك فقد ثبقت هذه المحاولة ، ولدت المطالبة على تشديدا واضطرابا . وكان الجيش أيضاً قد بدأ يقبل على دي وفيرا ، أولاً لأنه لم يوافق على منليك في المسألة المراكشية حيث قرر الانسحاب أولاً عن المناطق التي كان يحتلها الجيش ، ثم تسامح بعد ذلك في الاتفاق مع فرنسا ، وثانياً لأنه كان يبلغ في الاستئثار بالأمر ولا يري في الجيش سوى أداة لتحقيق سياسته ؛ وكان الفونسو الثالث عشر من جهة أخرى يشعر بوطأة هذا النظام ، الذي يزعزع العرش كل سلطانه . ومنذ سنة ١٩٣٨ أخذت برزاد السخط والانتفاض تدور في الجيش ؛ توفي سنة ١٩٣٩ ، ثارت فرق المدفعية برعانة السيور سانتكين جويرا الزعيم المحافظ الذي تحول رئاسة الوزارة فيما قبل ، واتهم الفونسو الثالث عشر هذه الفرصة فأصدر أمراً بيزول برمودي وفيرا وحل الإدارة العسكرية ، ولم يعد دي وفيرا سبيلاً للقبومة بأذن وعائد منحة الحكم بقصد أن تلك سنة أعوام يثق كامل الشعب الأسباني بظفانيه وحفنه . وفي منتهل سنة ١٩٣٩ ، ألغت حكومة جديدة رئاسة الجنرال بريجنير ، لتعمل على إعادة الحكم الدستوري ؛ وهنا تنفس الشعب الصعداء ، وتقدم دعاء الإخراخ للمارحة ( المحيظون والإخراخ والمجودون ) بطلب إجراء الانتخابات العامة ، فبارحت الحكومة في أجراءها . ولتشد السخط حيناً رأى الشعب أن الحكومة الجديدة لم تأت إلا لتستمر في تأيد نظام الطغاة والحكم المطلق . وفي ديسمبر سنة ١٩٣٩ ، شبت ثورة جديدة ، ولكن الجنرال بريجنير استطاع أن يبعثها في الحال . يد أنه لم يلبس أن استغاث ؛ وحلفه الجنرال أرتار على رأس حكومة شبه عسكرية أيضاً ؛ وهذا تقدم الحكومة وماتو تيس زعيم الأحرار

مراكشين بتأييد جده ؛ وأخير بالجنرال بوتي حاكم مراكش النمام أن يبعث تلك الثورة المحلقة ؛ وفاز جند فرنسا أسبانيا في تنظيم العمل بالثورة في مراكش ورجب دي وفيرا بهذه الفكرة ، ونظمت الثورتان خطة مشتركة لتطويق عبد الكريم وبعث قواته وبعت فرنسا اثنين من أعظم قوادما وهما بيان وتولان إلى مراكش على رأس جيش قوامه نحو مائتي ألف مقاتل مجز بأحدث الوسائل والمعدات ، وأزالت أسبانيا جيشا كبيرا في الحسبة ، ونظم الجيشان بايدي جده خطة الاتصال . وهكذا طوق الزعيم الريني في مراكش وتولان تلك تلك في قصير تلك الحرب التي تبرها دولتان أوروبيتان على زعيم محلي يعتمد على آلاف غلبة من الجند . ويستند مواردو وذخائره من أيدي عديده ، وأدرك عبد الكريم من شدة المعارك الأولى أن الجيشين القتال عيب ، وأن البائرة دائرة عليه بلا ريب ، ففاوض الفرنسيين في التسليم بلا قيد ولا شرط . وفي ٣٠ مايو سنة ١٩٣٩ سلم نفسه إلى الجنرال بريجنير ، ودارت بشأنه مفاوضة بين الحكومتين الفرنسية والأسبانية انتهت بتفريق بقية مع امرته إلى جزيرة ريونيون من أعمال مدغشقر ؛ وانهارت تلك الحركة الثورية البديلة التي نظمتها هذا الزعيم البربري . الباسل ، وعاد الأسبانيون الأسباني فوطه سيادته في الرب ، ووطد الاستعمار الفرنسي سيادته في شمال مراكش لوجرحيت الدولتان في تلك الحرب آلاف الرجال وملايين الأموال ، ولكن الاستثمار لم يكن ليحجب عن هذا ميل هذه التصفيحات المحلقة في سبيل القضاء على ثورة تجرير تهديد مستقبله في تلك الأنحاء .

وهكذا جلت المسألة المراكشية . وكان جلتا جلا قويا في تأيد نفوذ الدكتاتورية العسكرية وهيبها . وفي عهد الدكتاتورية أيضا تمحنت الأحوال الاقتصادية . ولكن وطأة هذا النظام المطلق لبست تثقل كامل الشعب الأسباني ؛ وكانت طأة إلى الحريات الدستورية التي تمنح بها دي قرن ، وبعد ذلك اشتد ضغط الطغاة العسكري ؛ وكان هذا السخط يدفع من أن لآخر في قطالونية وبعض الأنحاء الأخرى عن ثورات عليية كان دي وفيرا (أو المراكز) يسي اختيارا كلقب بمدى جميعا يمتد إلى البدة والقبوة ؛ وكانت الدكتاتورية مع ذلك تقوم دائما على بركان مضطرم ، حتى أن



مسألة خطيرة أخرى هي مسألة الكنيسة والدولة ، وقد اتهم البرلمان بالواقعة على فصل الكنيسة عن الدولة (١ أكتوبر ١٩٣١) ولكن هذا القرار أحدث أزمة وزارية ، فاشتغل السيور الكالا زامورا ، وقامت وزارة جديدة برئاسة ألفون بانونيل أزانزا . وعانت إسبانيا خلال هذه الفترة كثيرا من المتاعب من جراء الثورات والمظاهرات المختلفة التي درتها أحزاب اليسار المتطرفة - الشيوعيون والإشتراكيون - ومن الاعتصامات العامة التي نظمها في كثير من أنحاء البلاد . وعاندت الجمهورية الجديدة من جراء معارضة الكنيسة ودساتل الأحزاب وقول المؤيكة ؛ ولكن الحكومة الجديدة أدت حزما وجرامة في قبح الفتن الشيوعية ، وسحق دساتل الأحزاب ؛ وقار بين إسبانيا والنايكتان خلافا كبيرا من جراء نزاع الملك الكنيستين وطلادة الأحزاب . واصدرا الحكومة قانونا خاصا لحماية الجمهورية (٢٠ أكتوبر ) - وفي نوفمبر صدر قانون غرض باعتبار البوتسو الثالث عشر حازجا على القانون وجوب مثله وشغلكه ؛ وفي العشر من ديسمبر أجريت الانتخابات لرئاسة الجمهورية ، فانتخب السيور ال . لا زامورا أول رئيس للجمهورية الإسبانية الثانية . وقد اضطرت إسبانيا في الفترة الأخيرة بعدة ثورات وقتن حيلة ودبرت عدة مؤامرات ملكية ؛ ولكنها أخفقت جميعا ؛ وفي العهد الأخير رأت حكومة الجمهورية أن تستعين على قم الفتن بالتشريع المصارم فأصدرت قانونا بإعادة عقوبة الأعدام ، وكان من جراء ذلك جدا ، حاد في البرلمان بين الحكومة والمعارضة برئاسة السيور مورا وكادت تحدث ، أزمة وزارية جديدة ، ولكن السيور ليريو رئيس الوزارة الحالي استطاع أن يثاق الأزمة ، وصدر التشريع الجديد ، وما زالت الجمهورية الفتية سائرة في طريقها تنال كيد خصومها من قبل الملكية والأحزاب الذين قننت على سلطانهم وأجسادتهم . ولا ريب أن في ظفر الديمقراطية إسبانيا لسان تلك الأزمة العسية التي تنهاها في بلاد أخرى مثل ألمانيا والنمسا ، دليلا على أن الديمقراطية ما زالت تتمتع بمجوية كبيرة وإنها إما تنجز أزمة وتنته لا تلتب أن يتجدد بعدها سابق تطوعا وإزدهارها .

محمد عبد الله عثمان

(الحام)

الذي تولى رئاسة الوزارة مرارا من قبل ، له الوزارة الجديدة ، بصيغة وأما كيفية جعل الأزمة وتهدئة الحزائل ، وعلى أن تجري الانتخابات البلدية على الأنظمة ما دام آباء لا يرغب في إجراء الانتخابات العامة ؛ فتركت الوزارة عند هذا الصبح ، وأجريت الانتخابات البلدية في جميع إسبانيا في العاشر من أبريل سنة ١٩٣١ . وكان يوما حاسما في تاريخ إسبانيا الحديث ؛ فنتج خروج الجمهوريون في جميع الدوائر بأغلبية ساحقة ، ونجح التيار الجمهوري كل شيء في البلاد ، فاستأنفت الوزارة في الحال . ورأى الفونسو الثالث عشر أنه لم يبق سبيل للمقاومة ، ولم يبق للعرش قوة يستند إليها ، فبادر بمفاوضة بديري مع أمرته وعاضته ، وعبر الحدود إلى فرنسا قبل أن تمت إليه يد خصومه ؛ ولكنه لم يخل عن شيء من حقونه . وفي الحال نودي في إسبانيا بسقوط الملكية وقيام الجمهورية ؛ وأقيمت حكومة جمهورية احتياطية برئاسة الكالا زامورا وزير الحربية السابق ورئيس الشعب المحافظ في الحزب الجمهوري ؛ وأعلن في الوقت نفسه قيام جمهورية في قطلونية على رأسها الكولونيل ماشا ؛ وفي ٢٨ يونيو أجريت الانتخابات البرلمانية العامة ، فأسفرت كذلك عن أغلبية جمهورية ساحقة ، وتوطدت دعائم الجمهورية الجديدة بتأييد البلاد كلها .

\*\*\*

وهكذا نهارت دعائم الملكية الإسبانية الفتية ؛ التي هي أقدم الملكات الأوروبية ، والتي سطعت خلال قرون مديدة ، واخرجت ثوبا حثلا من الملوك العظام - ملوكية فرديناند الخامس وشارلكان وفيليب الثاني ؛ تلك الملكية التي لبنت تغالب العرب في إسبانيا ثمانية قرون ، والتي انتهت بالقضاء على دولة الاسلام في الأندلس واسترجاع الوطن القديم كله . وهكذا ظهرت الديمقراطية الإسبانية مثلثة الشعب الإسباني باسترداد الحريات الدستورية كاملة شاملة بعد أن كاد يقضي عليها القضاء الأخير . وكان أول مانعيف به الحكومة الجمهورية هو أن تصنع لإسبانيا دستورا جديدا لحماية المبادئ الجمهورية والحريات الشعبية ؛ واضطلع الكورتيز (البرلمان الإسباني) بهذه المهمة منذ ١٠ يولية وإنها في ديسمبر ؛ وكان من أهم المشاكل التي عالها مسألة النظم الانتخابي الذي نشأ عن مطالبة قطلونية بالاستقلال الداخلي ؛ وقد أقر الدستور هذا المبدأ ، واعتبر إسبانيا جمهورية اتحادية واعترف باستقلال قطلونية الداخل . ونجته

## هل لصر طراز ؟

للأديب حسين شوقي

## الفلسفة في مهدها

للاستاذ زكي نجيب محمود

لم تكنك تحذف الحياة بهذا الإنسان فوق ظهر الأرض ضعيفا جائرا ؛ حتى وإن المسكين يسمى ويلع في السبي كلما الجسد عليه ضرورة البقاء ، ولم تكن الحياة حينئذ بالثقة به برحمة بركة فلم يسطع بعدها في المعال بحيث تمتعه من قوى التفكير والفرصة ما يرد به غائلة الضرورة واقتصاد الطبيعة في سهولة ويسر ، بل كانت مقرة بمقالة اليد ، نوا كنبت من ذلك بالجد الأدنى الذي يحتمه مجرد البقاء ، بل جاء الإنسان وكل بيئته من التفكير شعاع خافت جليل ؛ يمينه على جمع القوت وإقامة أسباب الحياة .

ولكن الزمان الذي يفتر كل شيء قد أخذ يبسبب الإنسان فأخرجوه قليلا قليلا من تلك الحياة التي كانت تنبع من التنبئة بدفع الخطر ، وما زال به حتى شجذ مواهبه ووسم من لفتان أدراكه ، فخرن على القيام بأعمال الحياة بحيث لم يجد يصدر ذلك من شعور ووعي يستندان كل ما يملك من قوة ومجود ، ثم لا يبقى له من دهره شيء ، بل أصبحت شئون البش عادة آتية يديرها

الاشعور ، وبذلك استطاع أن يظفر بشيء من الفراغ في الحين بعد الحين ، ينهم به بعد جهد البش الجهد ، فأخذ يلهم هذا الكون الذي يحيط به ، دهر الذي يمشي في النفس اللذة والجلوف في آن ، ولكن ماذا عساه أن يقول حين طواه الكون لكي يرضى خياله

بعد ، ولا يزال ثانوه يتعيطون ، يفتضون الروما أرمود بالأس . وأوربا فيها تشكر من المبالغات التي جذبت في الفن الحديث التي لا تحبها فوق ولا منطق . . . . . واليك هذه الفكاهة التي فرأها في إحدى الصحف الفرنسية نقدا لهذا الفن الحديث :

عرض أحد المصورين منظر أ يمثل عيود بنو إسرائيل البحر الآخر ، فباله صديق له شاهد البسوة ، فلم يجد غير منظر البحر ؛ ولكن أين بنو إسرائيل ؟ قال لقد اتوا من الميود ، قال ؛ وجئت فرعون الذين يطاردونهم ؟ قال لم يأوئهم بعد .

حسين شوقي

يجب أن تكون أيقينا الحاشية ، وللعامة على طراز وطني . إنما على الطراز العربي ولما على الطراز الفرعوني ، ولو أن أفضل الطراز الفرعوني ينقش التزيين الأشيب بالذات ، وزجاج نوافذه الملون الجليل ، لأن القاهرة الآن حاضرة العالم تمرى أجمع . . . . . كآب الطراز الفرعوني لا يظهر جهازه إلا في أبنائات البكيرة الشاهقة ؛ أفاق المسكن الصغيرة فقد يضحك لها حب . . . . . الطراز العربي قائل جيد الطلوع مع مقتضيات العصر من مراعاة الاضاءة والتهوية ، دون أن يفقد شيئا من رونقه ، فقد شاهدت في أسبانيا متناولا خاصة بيت على الطراز الفرعوني المنحدر في القوت . . . . . أما الآن فمن في فوضى في تشيد البور . . . . . نجد ما بناء على الطراز الفرنسي ، كالتيقار بجانه بناء على الطراز الإنجليزي ، وترى ال جانبها ذلك بناء على الطراز الجديد . . . . . قد تكون هذه الطرز كلها جملة في ذاتها ، ولكنها لا تناسب طبيعة البلاد ولا أخالها .

إن تعيد أشكال البناء في القاهرة فيقضى على جمالها وعلى طابعها الشرقي الرائع . . . . . يجب ألا يكون تقليدا للعرب تقليدا أعمى . . . . . إياذا لا تحذو حذو المبان التي تأخذ عن الغرب عترة عترة ، مستبداتة ، دون أن تتفرق عن تقاليدنا ، كصدق الكاتب الفرنسي الشهير ميرلوق الذي كان صديقا جيل المرحوم مصطفى كامل يأسا حين قال بملونا تقليدا للغرب .

و يجتروا الحالة الغربية التي يفهمونها كما حين ذهب جدتها جدينا . . . . . حافظوا على آثاركم وتلكم إلهية . . . . . هناك مشكلة أخرى . . . . . مشكلة البناء الأثرية القائمة في وسط القاهرة التي تقوى حركة العمران . . . . . رأى أن يحفظ منها الشيء القليل ويحاط بمنزلة غير أن ميدان . . . . . أما الباقى فهدم بعد أن يؤخذ له شرط سيئالي دقيق يكون وثيقة تاريخية من هذه الأحياء للابحار القادمة . . . . .

أما الفن الحديث ، وله أنصار كثيرون ، فلم يستتر على حال

حيناً ثم بمعنى يتحرك الوجود ، ولكن يستحيل على الفكر الخارج أن يظن أن هيئة الأشياء تأتي من العدم وتعود الى العنيد ، فليست تبدل الظاهر على أن هذا الشيء الملمس يحتاج الى الوجود ، قد بدأ حياة لا يرتبط بالماضي سبب من الاسباب ، أو حيناً ذهب ويتبقى ، قد زال أثره وتلاشت مصادره ، انما تبدل الدلائل جميعاً على أنها مادة موجودة يطرأ عليها التغير فتكون اليوم حجراً ، وتصبح غداً نباتاً خضياً ، وقد تكون إنساناً يفكر ويحس بعد غد ، فليست شئ ، أو ليست شئ ، فلا فلسفة الأولين ، بماذا عساه أن تكون تلك المادة التي تسمى الكون وتبدل في صور مختلفة متغيرة ؟ تلك هي المشكلة التي حاول فلاسفة أوروبا أن يثبتوا لها جواباً يتفق ويرضى

وإذا تدبر الفكر الانساني مادة تكون أصلاً لكل ما يشتمل الوجود من ظواهر ، فإنه لن يصافوا إلا عدداً قليلاً من البراءات للمادة التي يجوز لها أن تكون كذلك ، فإذا لا بد لهذه المادة الأولية المتصورة ألا تكون بمحدودة الصفات والخواص ، وأن تكون بهرة شديدة المرونة في قابليتها للتشكل في صور مختلفة ، وماذا تكون تلك المادة الأولية عندئذ ؟ يتأخرون الجح ، فترسخ في فاهوس صورته ويدور في أسماهم حديره كلها أنى سائر أصبح صباح ، غير الماء ؟ فهو أداتنا عند العقل الأبرق فأخذنا ، وأقواما سبعة - فليس عجيباً إذن أن يهض طائيس ، أول فيلسوف عرفته الدنيا وأجمع على فلسفته المورخون ، وهو في طليعة الباحثين عن تلك المادة التي تشدها العقل ، والتي تتركب منها الأشياء جميعاً ، وتتمثل اليها الأعيان جميعاً ، ويعلن أن الماء هو قوام الموجودات بأسرها ، فلا فرق بين هذا الانسان وتلك البجيرة وذلك الحجر ، اللهم إلا اختلافاً في كمية الماء التي يتركب منها هذا الشيء أو ذاك ، وليس الماء يستحيل أن هو مشروعة فيفسد في القضاء بخترا ، ثم يعود فيطيط فوق الأرض مطراً ، ثم يهيم برد الشتاء فيكون ثلجاً ؟ وإذا تفرغ غلاتنا ، وسائل حيناً ، وحلب حيناً ثالثاً ، وكل ما يقع في الوجود لا يخرج عن إحدى هذه الصور الثلاث .

رضى العقل باديء ذي بدء بالما جوهراً للكون ، ولكنه مالبث أن أدرك أنه مبني على الماء من موهبة وحيوية ، فإن صفاته عديدة ، حقيقة ، لا يمكن أن تسع كل ظواهر الوجود ، وإذا قلنا العقل أن يبحث ويعد في البحث عن زيادة الأولية التي يتقدمها

الساذج الغرير ، سوى أن يابيض فيسبحاً له ألهم غروباً لتكون له دنياً وأدباً وعلماً وما شئت من حق الإنجاب ، وهكذا كانت الميتولوجيا أول الأمر ، ثم بمعنى الزمن وعين في معناه ، فيدفع معه في اتجاه الجارف هذا الانسان ، فإذا الخيال يقتيق وإثره يقتيق . فإذا العقل يتسع ويسمع ، ثم إذا الانسان قد هلت عليه أعباء الحياة ، وخفت أفعال البقاء ، ورد الملوب السوط الذي كانت تخطه عليه ضرورة الحياة ليبدأ في جميع القوت ورد الجفطر ، واستقبل الانسان عبداً جديداً رأى فيه الذلة والفراغ جنباً الى جنب مع عناء العمل ، وامتلى من حياة غلظها الضروب القاسية ، إلى حياة مجازها شئ من ترف الفكر وانداع الفن ، وعندئذ تغير موقفه الانسان ، فلم يعد جبداً بله قانون الحياة وكفى ؟ عليه أن يستع لانفاله فيطبع ، بل أخذ يفكر في خلق السموات والأرض ويسأل نفسه لماذا يكون هذا هكذا ؟ وكيف يحى ذلك كذلك ؟ فيبدأ بذلك الفلسفة .

وكان في هذا الذي يتدرج في كنهه حلقة غائبة ، مستعمرة يونانية في آسيا الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، بجوارها مدينة تدعى ميلس ، وفي ذلك البلد أحداث شملة الفكر خيفة أول الأمر ، ثم شامها الله أن يمتدورها ويتوحد حتى يكون في أرض اليونان فلسفة عريقة كانت أساس البناء ، وتعدنا للدراسة التي امتدت فيها بعد قوة مشرقة

في ميلس - في القرن السابع قبل ميلاد المسيح - نهض الانبياء بطلم لخلال الضرورة التي كلفه حيناً طويلاً من البحر ، وخص شعرا من معيانه للفكر المجرد ، الذي يقصد الى جمع القوت وتوفير أشتاب العيش ، ولكن فهم عبي أن يفكر ذلك العقل الثاني ؟ بجعي أن يجبه إلى هذه الفلسفة التي يرغر عابها بالكتابت ، والتي تحتويه في غمارها وتعلم عليه شعاب نفسه وحده ، ولم تكن الفلسفة موضوع فلسفته حسب ، بل كان شمر مقصداً يفسد في جالها الخلاب ، وكان دينه تسبيحاً لقوتها وجبروتها ، وأية غرابتي هذا؟ اليس بينة الحياة أن يبدأ الطفل حياته الفكرية بما يقع تحته لحس ثم يتدرج صاعداً الى الفكر المجرد ؟

١ - وأول ما استقر عن منه النظر واستعد لإعمال الفكر هو هذا التفكير الذاتي والتحول المستمر الذي يطرأ على الأشياء ، فلهذا ذا كل شئ ، كأنه ما كانت سرية في الحياة ، بجعي الى الوجود ليقى



باملا لا يرتكز على صورة خارجية ، وهو لا يطل لنا هذا الخداع الحسى الذى يصيب أفراد البشر جميعا ، ولكنه بألف لهذا الخداع الذى يصور لنا الباطل حقا

وقد أيد هذا المذهب بعد بارمنيدس ، فيلسوفان ، لم يتجدا جديدا ، ولكنهما اكتنفا بالدفاع والتأييد ، وهما مليس ، وزنبر ، ولكن العقل الذى لا يتجنى بقليل ولا كثير ، أبى هذه المرة أيضا أن يستكين لهذا الزأى زنا جازيلا ، إذ بدا له فى منطقة الضعف والتأفف

لقد علمت الآن أن الفلسفة قد اعترفت بوجود واحد ، وكل ما عبده وهم باطل اختلقته الخواص الخيالات . وأتت الديفئة فبدت وقفت عند هذا الحد ، بل جاء هيرقليطس ، فصار فى هذا الاتجاه شوطا بعيدا ، فأنكر وجود حتى هذا الموجود الواحد ! وله فى عبثه الأيكار بيطيخ ، إلا يكن مقبها ، فهو لا يخلو من طرف كثير قال إن هذا الكون وما يشيبل عليه من كائنات ، فى حركة متصلة دائمة ، لا تتألف ولا يصيبها الجود لحظة واحدة ، هو كسيل يهوى من قمة الجبل إلى هادوية السفح ، كله تدبر وحركة وانتقال ، فبكلمة قصت ناظر بك على هذا المجرى وأبوت صورة لم ترها من قبل ولن تراها بعد ، لأن الماء لا ينظر ك حتى ترسل إليه البصر مرة ثانية ، وأذن فى كل لحظة يتشأ بمرى جديد ، ولذلك تدبرك خطورة هذا الرأى ، فلو صح لذهب على عذلك هباء متشورا . لأن كل ما ندلم خيال ننحول ووم ملق ، لأنه إذا كان العالم الخارجى لا يستقر على حال ثابتة ، فكيف تستطيع أن تصدر على شىء منه حكما من الأحكام ، انك ان علمت شيئا عن الكون فذلك الا فى لحظة بعيدا ، ولا يجوز أن يكون ذلك العلم صحيحا على الكون فى كل آن . فان الكون سينقلب كونا آخر قبل أن ينطلق لسانك بالحكم ، كلا ، بل قبل أن تدورنى رأسك للحجة الفكرية . انك ترى ملابن الاكوان المتعاقبة ، كون يحى . فى أثر كون ، وإذن فن السطط أن نقرر حكما عن شىء من الاشياء . لأنه لا يستقر على صفة ولا لا يبقى على حال . الامر فى ذلك كعلم سينيافى بمرصوره مراسرهما متعاركا ، فلا تلت أن تقول : لرى الآن صورة كذا حتى تفر مسرعة لتخل المكان لما بعده ، وإذن فليس فى الوجود موجود ثابت كما زعم الفلاسفة من قبل

ولكن مذهب الفيشاغوريين بدوره لم يعلم من النقد ، فهو يلجأ فى الاكوار من شأن الواحد ، ويصر على أن تكون الاعداد جميعا — أى الأثشاء — أجزاء من ذلك الواحد يحتويها . ويشملا كما يحتوي الكل أجزاءه ، ولكن إذا كان الفرق بين الاصل وما ينفرع عنه فرقا عدديا فقط ، فببى أن يكون الاصل وفرعه فى منزلة كنية واحدة ، ولا يكون أماننا مبرر تفضيل هذا على ذلك لا بالفرق فى الحكم ، لئى أنه يجب أن يكون التمدد أصلا وجوهرا يتفرع عنه الواحد . إذن لا بد للعقل أن يتناول هذا المذهب بالتذويب والتعديل حتى يتخلص مما يشوبه من تناقض .

نحس أن كزئوفس يفي من هذا التذويب المشدود ، فليس واحد الفيشاغوريين عنده واحدا حاسيا ، بل هو الكون بأسره ، هو الله الذى لا يمتريه تغير ولا تبدل ولا لقاء ، هذا الكون بل هذا الاله لا يتعد ، وهو لا يسلط عن طريق الخواص ، فلا تراه عينك ، ولا تسمعه أذناك ، إنما هو حقيقة مجردة تصل إليك عن طريق الفكر الخفى .

ثم تبعه بارمنيدس فصار فى طريق سلفه أن كزئوفس ، وجازو حده ، فلم يكتب بأن يكون هذا الواحد الجرد — أى الله — مصدرا لجميع الكائنات ، بل لم يعترف لهذه الكائنات قسما بوجود الموجود ، فى الوجود شىء واحد : هو الله ، فليس تمت مصدر ومصدر ، ليس عتخالى وعقل ، إنما الجميع شىء واحد ، هو الله هذا الكائن المطلق ، هو وحده الحقيقة ولا حقيقة سواه ، فكل ما ليس إلها لا حقيقة له فى الوجود . ويدهى أنه لا يتبدل ولا يتجدد جلود من مكان ، ولا يمكن أن يكون خارج نطاقه عقل مفكر بحيث يتخذ من هذا الكائن موضوعا للتفكير . ومعنى هذا أنه يشكر على الانبساط أن يظن نفسه حقيقية موجودة مفكرة ، كلا ، بل هناك شىء واحد يفكر . ويكون موضوعا للتفكير فى وقت جم . فهو لا تهاى ، ولها لا يجوز عقلا أن يكون هناك من الفراغ ما يشبه شىء آخر أو إله آخر . وهكذا كانت فلسفة بارمنيدس هذه حرة قائمة قصت على الآلة المتنددة التى كان يبعدها مصروه

لا حقيقة إذن لهذه الأعياد للثبات التى يحل لنا أنها تملأ الكون ، ليس تمت انسان ولا حيوان ولا نبات ولا أرض ولا سما ، كل هذه ألوهة خلقها الخواص لتثقلنا من نعم ، وألقائنا اتنا .

## معهد الطفليات

للكون محمد، عوض محمد

تمت

... حار في ( الاحتاد ) سيرا حينا ، لطفتي على ما اشتبكت عليه تلك الجامعة الملائمة من دروس فيصول ، ومن مدارس ومعايد ، فلم نزل نشغل من بناء شاخ إلى تعرشيد ، إلى أفنة فبحة ، إلى مفان ذات طيات يبعثها فوق بعض ...

ثم رقب في أمام دار تحفة ضخمة ذات صروح وأبراج ، ولها باع عظم ذو عمد من الرخام وسلام من المرمر الأملس . وقد انفتح المصراعان ، وبدا ثامن وروائهما مدهلين كبير تحف به عمد رفيعة مشاة بالذهب والانحطار الكريمة . ومن فوقها سقوف مزينة بأبدع النقوش وأحسن الألوان

فقال صاحبي : « أراكم أراجل شي . في هذه الجامعة الجليلة ، إن هذا البناء العظيم الذي تراه أمامك هو « معهد الطفليات » . قد غيب الجامعة بشيده وأعداده ، ولم نال جيدا . ولا ملاقي زخرف وثاقية ، ليكون منه مربع غريب للطفليات : ترح فيه ماشاءها المرح ، وتسم فيه بكل ما تشبه قوسها التي لا يرضيها القليل ، ولا تنزع إلا بالعالى الغليس .

وهو عظمى بك الآن إلى المنجب العظيم ، الذي حشدنا له ما استظفنا عظيم من طفليات هذه الأرض ، وما أعجب أن جامعة من الجامعات تنعقد كلها للتحف شاملا لما تشتمل عليه من طفليات غزيرة تادد به ، حقيقة أناملنا نستطيع أن نجتمع هناك ما في الأرض من هذه الكائنات - ان هذا مرام جيد . ومن ذا الذي يستطيع الطفليات عبا ، فضلا عن ضمها . وإبرائها ، وتربيتها ، وتفتيتها ، وتاديتها ، ولكننا نستطيع أن نفتخر - بحمد الله - أن ليس في التارات كلها جامعة بل من الطفليات ما يجامعها هذه

وهذا شأن الآن بين هذه الصناديق الزجاجية . ولكن سيرا غاية في الهدوء والبرودة . فإن هذه الطفليات رقيقة المزاج جدا . فلا تكاد تخطرات النسيم ترحم عليها لحس ، بل تقتلها فلا وهي غلبا بحدود . ويجب أن تعرض عليها غاية الحرص ، إيش إذن برقي لكيلا يسمع لتخليك صوت ، ولكيلا ترج لرفع أقدامنا هذه

فما تلات ثاقبة جديدة - أجنى جماعة الذين - وجاهازوا برأي جديد للأمر هذا المرقب الذي خلقه من طيب ، هو بقرورن معه أن ليس هناك موجود ثابت إذا نظرنا إلى الكون . ومن وجهة التفكير والضرورة ، ولكن الثابت والخلود في كنه المادة التي ينض بها الكون ، قد ثبت عدد لا يحصى . الحيز من العوالم ، فيكون بعضها من ذرات متجانسة ، ولكنها تكون بعد تركيبها كائنات متباينة ، كما يتألف الكتب المختلفة من حروف مجردة بعضها ، ومع ذلك فليس من المتشابهة . وهذه الذرات لا تتمازج مع بعضها فتكون بهذا الجسم أو ذاك ، ثم تتحل ، وتتلف في أسلوب جديد فحدث كائنات جديدة على هذا الأسس . فممكن أن تكون معنى التغير . والحالت في الصورة والتغير والحالات في المادة . فربما على هذا يكون كل شيء في الوجود مؤلفا من ذرات غادية ، حتى الروح البنية . يجب في الإحياء . فهو عديم يكون من ذرات دقيقة غاية الدقة ، مستديرة أو قريبة من المستديرة . وليس عملية التنفس إلا اكتساب الذرات جديدة من توحا تنسج في النضار . ولما كانت هذه الذرات متبينة في اتحاد الكون ، فليس من شك في أن الحياة تنب في الكائنات جميعا .

فما تلات الفلسفة إذن بالبحث عن المادة الأولى التي تتألف منها الإحياء ، فربما ، ثم أدر كك أسب الوجود جوهرا . ورا « المادة » ، والتأليف الفيزيائيون في الواحد الحيواني ، ثم البنية من جاء بعد الفيزيائيين عن ثلاثة (أرغيا - جوتو - انطاليا) في الإله الذي خلق الكائنات ، ثم ابتكرت الكائنات وبقي الله وحده موجودا لا وجود لبواه ، ثم تمام الشك حول ثابت الكون على صورة واحدة ، وأخيرا اقترع الديون أن الكون متغير في صورته ، وخال في مادته .

فطور سريع في الفكر كما ترى ، أسلم العقول جالوسب الأرتاب والشك ، أرجو أن أحدثك عنها في فصل تال .

زكي نجيب محمود

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة . تبلغ خمسية وثلاثين قرشا غير أخرى البريدي مصر وخمسين قرشا في البلدان الأخرى

الاسم لا لأنها جاءت من الغرب . بل لأنها تنفتح من الثائر  
الغربية . وتعيش على أجساد الكتائب من أهل الغرب والكتائب ،  
الأحياء منهم والأموات .

وهذه الطائفة قد استغفل أمرها ، واشتد راسا ، منذ  
اشر في بلادكم قلم الفئات الغربية ، فوجدت أنماها أودية خصب  
ومروجاً مرعاً ، لا يكاد الطرف أن يدرك مداها . فأقبلت عليها  
شبه لا يعرف شيئا ، وبهم لا يعرف حدا . إذ رأت أن الجهد  
الآدمي قد دنت قطوفه ، وسبل ثماره . فحصلت بجنى من ثمار  
الغرب ماثبات وشاد لها الخبيث ، ثم مسخته قليلا أو كثيرا ، ثم  
جعله الميوز الشرقية ، على أن ثمارها ومن تاج روسها . فأكبر  
الناس تلك الثمار ، وسجوا بحمد تلك الطائفة . ورفوها على  
الاعتاق ، ووبروها مقاعد السيادة في الأدب أو في العلوم ...  
عند ذلك قاطعت الأسبان ، وقد تملكى الضجر ، وقلت :  
« أعن هؤلاء تريدان تحدثني ؟ وهل هؤلاء هم الذين أودعتموه  
في معبدكم هذا ؟ اللهم إني تلقى عن روية أنما هؤلاء ، وما جئت  
سائحا في بلادكم العظيمة ، ولكن تطلني على تلك المناظر التي ظالما  
أقذت عين وأخرجت صدى »

قال : « لا تخف أفتيات أن تجد مكانا في معبدنا هذا - على  
ضخائنا وسعة لكل تلك الطوائف الكلا ياصديقي ! وما ذكرت لك  
أمر هؤلاء الا لأنك ممن يمتنون بالأدب . ولأنني أريد أن تقيم عنى  
أمر البليديات التي حدثنا هنا ، فأردت تقريب الأمر إلى دعائك  
مستقلا بك ما تعرف إلى ما لا تعرف !

« وخلاصة الحديث ياصديقي ، ان البليديات هذه هي كائنات -  
أجل وإن لم تقطر لأن دعوتها كائنات - لا تستطيع أن تحيا وان تعيش  
من نفسها ومن جهودها . بل لا بد لها من كائن آخر ، تسند  
حياتها من حياته ، وكثيرا ما تكون حياتها سببا في فناءه . وهي  
على كل حال لا بد لها من أن تصدف الجسم الذي يمدّها بالحياة  
حتى تفرده موارد الثمار ... »

« وهذه الكائنات لا تمكّد ولا تمكّد في طلب الرزق ، بل تدع  
السعي والطلب إلى غيرها ، وليس لها أسيان تمنع ، أو مبدعة تمنع ،  
أو أجهزة تحيل الطعام اللطيف والشراب ، إلى غلة وحياة ، بل  
تبقى كائنة في الأجسام الخبيثة ، ثم يتنظّر حتى تمكّد هذه وتمسك ،  
وتجمع الرزق من نواح شتى ، وحتى تقابل طعامه وتحمّسه

المأزول البديعة التي آوت إليها البليديات .

« والآن فلا تخرج ما أغلق عليك من أمر هذه الكائنات ! إنك  
يا صديقي من الأدباء ، ولديك في الأدب طائفة أنكك تلم من أمرها  
ما أعلم - ممن كل كروب أو شوهر - عاجز كل العجز عن أن  
يخرج من صدره أو قلبه أو رأسه رأيا أو خاطرة أو فكرة .  
يفتش في قلبه قلبها خلاه بلعما قهراً . فيعد إلى دواوين الهنداء  
وكتيبهم ، يستخرج منها القصيدة أو الرسالة ، ولا يزال بها يحاكها  
ويقلدها ، ويحذف لفظا ويضيف لفظا ، حتى يتم له مسطور وتصورها  
ثم يلقي في أجزائها اسم الكرم فأذا به قد أصبح ذا شأن وعطر ،  
وإذا التواذى تحدث بأمره - والعصف توه - باسمه ، والحقاق  
تبلغه بالأكرام والتعجب ، وإذا صورته النصفه لظالمك من صدر  
كل صحيفة سيارة وغرسيارة لفتك ، وتبي الجاهلين أن قد نبع  
في هذا إيمان الأخير أديب خطير ووشاعر كبير !

« ونحن يا صديقي في عصر قد جلا فيه كعب هؤلاء وعجائز  
دورهم ، ورفعت مشورتهم . ولا تحسب أنهم وقف عليك أهل مصر  
بل ان الذين هم في ملكنا هذه خلقا كثيرا . وفيهم من تصبهم  
إلى تسعين عظيمين : الأول طائفة البليديات القومية أو الوطنية  
وهم الذين يمشون متقلبين على قومهم الغرب مثلا وأمتهم العربية .  
غناؤهم حياتهم ما يحسنه أو يلهو به أو يحسنه عشرين القدماء  
ورسائلهم . ناهيك أن في أدبكم العربي أسفارا لا تزال مودعة في  
خزائن مظلة في دور الكتب ؛ مخطوطة لا يضل إليها الا الباحث  
الجديد ... وما أروع البليديات بالبحث والتقصي ، وما أشد صبرهم  
وجهدهم ! فهم يمشون في هذه الأسفار اللنية ضالعين ، ويصيرون  
منها ألفا الذي يكسبهم الشهرة والعظمة ، ومنهم من لا يكلف نفسه  
عناء البحث في خزائن الكتب ، بل يمدد إلى الشائع المتداول من  
كتب القدماء والمحدثين ، فلا يزال بها يحوطها ويجموها ، ويربها  
ويبدوها ، حتى يرى فيها الطعام شيئا مختصا ، وأدبا مفضا ...  
ولعل هذا الطراز أبرع من الأول وأقدر ، لأنه يعتمد على مقدرة  
المخالطة في المسخ والتشويه ، بينما الأول يعتمد على شئ - على  
عنه - يتقنه . من المجهول من الكتب ، وألقى المستودع من  
كنوز الأدب

« تلك إذن طائفة البليديات الغربية - تمكّد كاتري على ثراث  
قوما . أما الطائفة الثانية فهي جماعة البليديات الغربية ؛ تتبها هذا

يوتجمله ، ويحيل إلى تلك الناحية التي بورت فيها القوة والحياة ،  
عندئذ يجدان الطفليات ، فيعيش فيها الحياة والنبذ ، من غير جهد  
ولا تعب . هذه الطفليات لا تحسن عملا ، ولا تعيد صنع شيء ؛  
الأمم ألا شيئا وأجدا ، هو : الاتهام .

« تأمل قليلا في هذا الكائن البديع ، القوي القوي : إنه لا يعيش  
إلا في الشرايين ، لا يحل له أن يتناول إلا الدم الطاهر الذي يستحقه  
ياقنا شيئا حين يقذفه القلب إلى كل شريان . وهذه صورة رجل  
قد نزلت بجسده هذه الكائنات ، أن رجلا الشاحبة قد عكس صورة  
الموت . وهذه الفاترين اللعينات ، ناسيتا من الدم المغذي . وعلى  
عظمه الحاتمة جلد وثيق ، وشك أن يكون شيئا . إن حياته  
هذا التي تطول . فإن هذا القرب من الطفليات من ألقاها وألقاها  
من يعيش في جسده . »

•••••

« انتقل بنا الآن إلى هذا الكائن الأنيق المستعج : إن خطبه  
أنيق من خطبة الأول . وادع أن يعيش وسطه الجسم . والجسم  
يقول لأنيق . من الجسم الأنيق . الجسم القوي . فيكمن . فإذا  
رأيت من أي دم من أصدحة العنة ، وأصدحة التي ، فإن هذا الشق  
إن تلك الطولاني حتى تأتلف عليه هذه الكائنات البشرية ، ترتع في  
نفسه . فترجع في شجوه ودهنه ، وبها تزال مكية عليه تجيب بينه  
ولهم ، حتى تذوق مجالا جريلا . قد وهب عظيمه ، وورق جسمه  
حتى أنفق منه الأبقية طفلة ، لا تلبث أن تذهب ، فهلك الجسم  
وتجلبت معه تلك الطفليات . »

« وادعك شياطيني الزاوي . إن ليس يستغرب أن تجمع  
الطفليات على مثل هذا الخلق البين ، حيث لم يجرى الحبيب ،  
والغير الرافض ، والنعمة البانية . »

« ولكن ما بال هذه الفاتحة : التي تراعي عليك في قلبك  
على قلب أي جسم ، وتجمعت على غير ذي نعمة ، ولا عظميا . إن  
تخص الحياة والرخاء الآن كل نفس شق ، قد عكس القفر من  
جانب . وألوع من جانب ، بين قضى حياته في كد وكسح ،  
من أجل البس من الرأى ، والوعيد من القوت ، لا يكاد يصل إليه  
إلا بأمر أو قهر الجبن ، وبذل الجهد الجهد ، وإراد الرور بوارد  
الغنا : ثم تدنو البسكين وأذا فوته ودمه يذهبان جذبا سائبا شيئا  
قد الطولاني النعمة بين البسكين والنعمة . »

« ومن يجب أن ليس في الطفليات كل ما هنأ الله بهنا : لا أكثر  
شراة من هذه الكائنات ، التي تبني وسط القفر المذيق ، قراها  
غبة وسط البقاء ، متعبدة وسط الشقاء . متلذذتها عزاء وكبرا  
برغم ما يحيط بها من الذل والنعمة ، وهي أن هذا كصيرة النظر ،  
لاحتكاك أن ترى شيئا ، لأنها لا استطاعت أن تفسر لعل أن ليس  
في عيشها ذاك ما يبعث الكبر والقنور ، ولأن كح قارة شأنا  
بين الكائنات . »

•••••

« الآن أنتقل بك إلى هذه المجموعة القليلة : إنها تبدو لك  
أزول نظرة كائنات وديان ملاحة من الانبعاث والاحتكاك : لكنها في  
الحقي ليست بديان ، بل حشرات طفيلة حية الصورة ، حبة  
الهدم . أما هذا الانبعاث والاحتكاك ، فرائع إلى طبع غريب  
مفروض في قوسها ، ذلك أنها تولدة أبدا بالركوع حينا والوجود  
حينا : مفرقة بتربيع الجبين في مواضع التماثل . فبى تبنى الجسم  
الذي يخص حبه وبره عبودية وخضوعا . وتسلقه تلقا بديا .  
وما تفكك تنف باجه . وتسبح جسده . ولا غلظ لها الرأى الذي  
تخصه وتعيش منه ، مما لم يصنع بكل هذا الركوع ، والوجود ،  
والخلق والخنوع . . . . . وعنده الحشرات لا تعيش إلا في الجسم  
القوى ذي البأس الشديد ، والفرة والجور . ولقد جعل لهذا  
الجسم أن يرضى هذه الحشرات ، وأن تخصص من جسده ومن جسده ،  
لأنه يبعث منها هذا الخسوع الطريف ، وهذا الملق الباس . وهذا  
الركوع الدائم والوجود . ولا يرى على نفسه بعد ذلك أبيا . لأنه  
أن يأكل هذه الحشرات بن عيون من ديه ، ومن عيون عظمه . لأنه  
قوي مدب قوته ، وليس بفاجر يأسه ، يظن أن كنوز قوته لن  
تفقد مديلا كبر ذلك الجيش الهائل من الحشرات . فراه يكتبر  
بها ويستبد بها استعلا إلى ذلك سبيل . »

« ومن يجب أن هذه الحشرات قد عكس بها حشرات أخرى  
أحق منها ، لكي تعبها في تتراب الهيا ، وتخص غيرها ؛ وهذه  
أيضا على حثارتها تموج حولها طائفة أخرى أقرنها ، وهلم جرا ،  
ولن نستطيع أن نرى هذا كله بالعين العادية ، بل لا بد لمن  
التفريق في الجهر : أنظر ما هنا وأمن في التفتيح . حتى يتباد  
عيناك بقوة هذا العالم الطفيل المدهش الأرائك . كيف تاتمت هذه  
الكائنات تاتبا طرادا : من الكائن الأكبر إلى الأصغر فالأصغر . »



## التعاون في التأمين على الحياة

يعمل الرجل وهو في مقتبل الشباب ثلثاً حصة وقوة ، ويعمل إليه ابن الدهر سيطر له على الدوام مسلماً ، فيسرف في اتقاق كسبه غافلاً عما يكنه المستقبل في ملأه من المفاجآت . فإذا لم يعثره مرض أو عادات يمجزه عن التميل والكسب ، فإنه قلما يسلم من الخضوع لسلطان الطبيعة البشرية وسحرها ، فيجلب حواسه ويأسر له حتى تسوية طوعاً إلى شريكه في الحياة ؛ يروقه الله ينبا الأبناء ، فيشعر في أعماق قلبه بذلك الشعور الذي لا يدرك كنهه سوى الزوج المحض والراقب الرحيم ، وهذا الشعور يطوى على رغبة صادقة في أن يهيء لهم أسباب المعادة في ظل حياته ، ويعد الوسائل التي تسهل لهم سبل العيش بعد مماته .

ولأنه مسؤول عن الرجل الثالثة حدد الزوج والأبناء ، بل قد تتناول أرويه والفاهرين من أخوته المحتاجين لمساعدته . فإن حق عليه أن يكفل زوجه وإبنه وبين رعايته ، فإن من واجبه الشرعي والاجتماعي أن يسلم أرويه بطفه وحانه . فإن فعل فإما يهدد ديناً عليه . فقد ضاع من أجله راحته وأهله وأهلهما في سبل ربه وتعليمه حتى بلغ به طريق الرزق ... وقد يكون ثابراً ذمياً في التضحية إلى حد تقاد مواردها حتى لها أن يجني ثمار تضحيته بما يجنيه لها في شيخوخته .

وخلاصة القول إن الرجل في هذه الحياة مسئول عن معادة أرويه وأخوته ، كما أنه مسئول عن هناء زوجه وإبناته . فإن كانت غائلته تعيش من كده وبجاهه ، فهو بمثابة رأس مال لها . يقف برأس المال الغافل هذا عن الإنتاج إذا أناب الرجل العامل للمرض أو اعترضه العطل ، ويقف مقدومه الانتاجية إذا أفتده العجز أو الشريعة عن العمل ، ويقف إذا وإفاء الأجل ؛ فالرجل المؤمن المألف هو الذي يقصر عن أوقاب الأمور ، ويصلح الطوارئ ، فيعمل على تهيئة أسباب المعادة لعائلته في مختلف أظوار الحياة ، بأن يستجمع في شبابه من المال ما يعم به في شيخوخته ، وما يتركه لأخويه يمتحنون به على حروف الدهر يمسيد وفاته . وقد يتدى فلا يتصور لئلا عن طريق الادخار . فإن عائلته الكلية قبل أن تكون لعائلته المال التي يمتحنون به ، فإنه يتركهم عرضة للتبديل

حتى تبلغ إلى الخسران التافه الذي لا تكاد تراه حتى بالجهر !  
وورغم ما تراه في هذا الجيش المزمع من مظاهر القوة والانتباط ، والحركة الدائمة ، فإن هذا خطر خداع . ولا بد أن يدرك الغد في لغة الطرف . ولا بد للسكين من يوم تتحول فيه دوله وتذهب ريمه ، ويظهر فإذا قوته قد خثت رئيسه قيد زل وإذا هو صريع وسط تلك الجيوش الجارفة من الطفيليات التي أغتت وأغناها ، وأملكت وأملكت .

\*\*\*

والتي ( الأستاذ ) بل . فرأى أديم تصاعد إلى حوضي ، فقال : - أحبك . فقال تلك التي : ولا جرم . فإن عالم الطفيليات عالم عظيم يصعب . ولكن لن نبرح حتى نرى هذه الحشرات السوداء التي لا تعيش إلا على بشت الموت . ونخشى الأحياء . وترهيم . ألا نراها تذكرك بأصحابك الذين يثيرون على شمر القدماء ، وأدب القدماء . ولا حياة لأمثال هؤلاء إلا بما يدرك أولئك القوت !

والآن تأمل هذه الكائنات البسيطة التي تراها عن يسارك . وقد لي هل رأيت في حياتك أشد منها دماثة ، وأقبح منها منظرًا ؟ وهي مع ذلك لا تعيش إلا حيث يوجد الحسن والبهاء . ولا تحيا إلا على كل من رذائل الرسامة والقسامة ، وعرب في الجبال يسهم ، ورجل وأيت الشباب الغص والحنن الباهر من هذه الكائنات الذنبة . قد تراكم من حوله وتآكل عليه ... لكن أراك قد تصاعد الدم إلى وجهك ، وأحمر عيناك ، وانتفضعوا داخله ، فهل تحس ألمًا أو دوارة ، أو ترى قدامك بكل هذا الشرع الطويل ؟ قلب : ليس ما أحبه الآن نعباً أو ألماً ، ولكنه القبط قد استولى على وأخذ يصرق صدى ، ويوقد النار في دمي ، ويردى لو تناولت مالك هذا كاذب . بالحصى والتدمير ، فلا أدع فيه حودة ولا خشرة ، فأنت أو قاعدة ، وأكمة أو ساجدة !

قال : ومن حسن الحظ أنا تركنا عصيت بالباب ، فهل بنا لنخرج من هنا ؟ قبل أن يذهب بك الجهل مغالب الطيش والذوق فإن هذه الطفيليات أضر على الدهر من أن نرضها ليعطى الحق ، الذين لا يعرفون ما لها من المخرة الفريدة والمكأة الموزنة في نظام هذا الكون الأبدى .

ثم انقلبت ، وصاحي يتيم ، وأنة أكاد أتمين من التليظ .

محمد عوض محمد

وقد يدفعهم الإيلاق إلى إقرار الفرائض وإنكار الجرائم .  
 تلك هي النتائج الاجتماعية التي يجب أن يتوخاها الرجل الذي  
 يعيش من كسبه ، ولا يدخر كسبه ويسته ولا يهلكه من بعده ما يقسم  
 شر الحاجة . وذلك السؤال : وما يوسف عليه أن أولئك الذين  
 تلهمهم هذه الحاضرة عن مفاسد المستقبل كثيرون في بلادنا ،  
 وهما يأمرون عديدهم ، نصافهم كل يوم فلا يسمون في نفوسنا غير  
 الإغتراف والرائد .

قال المرحوم أحمد بك لطفي أحد أبطال التعاون : هل نقدر  
 الجماعات الحرة بناء على كل هؤلاء ، وبالنسبة بترية أولادهم والصرف  
 على يومهم ؟ وهل يمكن أن يعيشوا من يد يدع الناس وراءه غداً  
 وجوههم للثروة ليست هذه الأحوال خاصة بمصر ، بلها وجدت  
 خلال القرون الأخيرة في غيرها من البلاد الغربية ، ولم يصح فيها  
 استعمال الإحسان ، والصدقة ، ذلك لأن الإحسان وإن كان من  
 الفروض الدينية ، إلا أنه بحسب القوانين الزوجية ليس الزامياً ،  
 بل هو مجرد لمرونة الإنسان ، فلا عظمة يقتر مقابل ، ولا قوة  
 لإرغام الناس على القيام به . لذلك لجأ الناس هناك لتوزيع من الإحسان  
 بحدوث في الإلزام ، بأجل مادي ، وهو تبادل الإحسان بين الأفراد  
 والجماعة بنظام مخصوص بجملة محققاً ، ويسهل تنفيذها ، فيقال على  
 النفس ولا تضحية كبيرة . وهذا العلاج هو ما يسمى بالتعاون .  
 يقوم التعاون على مبدأ تبادل المنفعة بين الفرد والجماعة . فإذا  
 ما أخذ عدد كبير من أرباب الأسر الذين يعيشون من كسبهم على  
 تأليف جمعية تعاونية على أساس أن يؤدي كل واحد من كسبه  
 اشتراكاً دورياً لصندوق الجمعية ، وأن يستثمر جزء كبير من  
 الأموال المتجمعة في أوراق مالية أو عقار على أن يصرف للمضطر  
 عند مريضه أو عطلة ما يحتاجه ، نفسه ويقوم بأدائه ، فله عطفه  
 من العمل ، ويصرف لورثة من يتوفاه الله منهم مال أو ممتلكات  
 يستعينون به على الحياة ، وإذا أمدته الفيضوخة يصرف له مبلغ  
 معلوم من المال أو يخصص له مبنى الحياة معاش ، أمكن تبادل  
 المساعدة والمنفعة بغير إضرار بالفرد ولا بالجماعة .

والتكثيف نظرية التعاون في الإغتراف ضرب المثل الآتي :  
 افترض جماعة من الأفراد يقدمون خدماتهم لآخر عظمة تتراوح  
 بين الثلاثين والستين سنة على تشكيل جمعية تعاونية ، على أساس أن

تدفع الجمعية بحسبة جنيالورة المعنوية ، إذا توفي قبل بلوغ سن  
 البتس أو بعد بلوغه هذه السن إذا ظل حياً ، مقابل أن يؤدي العضو  
 للجمعية اشتراكاً شهرياً يختلف باختلاف سنه عند التعاقد ، ويتقطع  
 دفع الاشتراك بالوفاة أو عند بلوغ سن الستين . ولكن يتيسر  
 للجمعية القيام بخدماتها يجب أن تكون الاشتراكات التي يدفعها  
 الأعضاء مبنية على أساس علمي يراعى فيه احتمال الوفاة واحتمال  
 بلوغ السن المالية ، وعلى هذا الأساس يصنع أن تكون الاشتراكات  
 على النحو الآتي :

السن عند التعاقد	الاشتراك الشهري الذي يدفعه العضو
٣٠	١١٢
٣١	١١٣
٣٢	١١٤
٣٣	١١٥
٣٤	١١٦
٣٥	١١٧
٣٦	١١٨
٣٧	١١٩
٣٨	١٢٠
٣٩	١٢١
٤٠	١٢٢
٤١	١٢٣
٤٢	١٢٤
٤٣	١٢٥
٤٤	١٢٦
٤٥	١٢٧
٤٦	١٢٨
٤٧	١٢٩
٤٨	١٣٠
٤٩	١٣١
٥٠	١٣٢

ويجب أن يكشف طبعاً على كل من يريد الانعقاد بالجمعية  
 على ألا يقل غير الأعضاء ، لكي لا تعرض الجمعية لتجارب طاحلة  
 قبل تكون أموال كافية لمواجهة الطوارئ ، فإن متوسط معدل  
 الوفيات بين فئات السن من ٣٠ إلى ٥٠ هو ٦٠ في المائة ، لو جنى

أما في حالة الوفاة فإنها تصرف لورثة المتوفى زيادة على المبلغ المأثور به ، حيث في القامد المتكبر لنجابه حتى نهاية البنية الباقية الوفاة

وكما ينص للتجدي استئثار أموالها بقائمة كبيرة ، كبريت حصة المصروف العام . وإن السوق المصرية لم من أخصب المبادر لتتوسط الأموال ، ولا جرم قائم يوجد ٥٠ فرطاس ، أي ما يزيد على ذلك عند القراطيس المتفاوتة في برصق القاهرة والاسكندرية ، يربي غلبتها على ١/٤ ٪ على أساس القوائم والارباح الموزعة خلال ثلاث السنوات الأخيرة ، وسعي البورصة في نهاية كل سنة ، بعد أن أجريتا عمليات التصحيح التي تلزم في هذا المقام .

أن ما عليه حال النبال وطبقة صغار موظفي الحكومة والبنوك والمطبخ الاعلية من قلة الربح ، يحسب يقاسون الآباء مريحة أبا ما زلت بهم نازلة من المرض ، أو الإصابة بحدوث ، أو البطالة ، أو الشيخوخة ، أو الوفاة . وقد يحصل منهم السرور إلى عدم توافر نفقات العلاج أو غبن الدواء أو تكاليف الدفن . فهم يستبدون لاستئثار الأمراض لتقصير ذات اليد . وقد يبلغ الاملاق بأسره من يقدم حد التمويل وإياها قدام الوجه . فظهرت تلك المواقف ابتشرت بصيحات التعاون لثامن على الحياة في الأمم الرافقة لتخفف عن أعضائها وأسرى ما يجني لهم الدهر من الويلات

فأأوجنا إلى نشر مثل هذه النفيات بين طبقات الموظفين والعمال وصغار التجار والوزراع . ومن المصور أن ينضم كل منا بعشرة قروش شهريا في سبيل أن يضمن لنفسه ولعائلته الدول ووسائل العلاج بتأسيس جمعيات تعمل على إزله الانخفاض ، مع طائفة من ذوي القبول بالرحمة من الأيتام والفاصلة ومندبري المستشفيات لمعالجة الأعضاء بأناطب معقولة وتقديم الدواء بأمان معتدلة ، وقبول المرضى بالمستشفيات بأجور مخفضة ، تقوم بدفعها الجمعيات من الاشتراكات التي تحصلها من الأعضاء .

كما أنه من الميسور أن يصبح الرجل منا من مرتبة العمري بقيمة الاشتراك الذي سبق أن أوفضناه للجداول على سبيل المثال ، فيضمن لأولاده وفوقه مالا أو ماشاء ، فيتقرون به إذا ما عاجله الموت ، حتى ولو حصل له بعد ذلك القسط الأول ، ولم يضمن لنفسه

آخر ان عدد الوفيات التي يحتمل حصولها خلال السنة الأولى بين افراد الجماعة المذكورة من خمسينات عضو هو ثلاثة . قبل أساس هذا الحساب يمكننا أن نقدر التوزيعات التي يحتمل دفعها في البنية الأولى بمبلغ ١٥٠٠ جنيه ، على اعتبار أن المبلغ الذي يدفع لورثة المعض المتوفى هو خمسينات جنيه

ويجب أن الجمعية لا تحتفظ في صندوقها إلا في تلك الذي تعادله عند تحصيله من الإقساط في أول كل شهر إلا بقدر ما يلزم لتغطية المصروفات ومواجهة التوزيعات المحتملة دفعها خلال الشهر ، بل تقتضي بـأوراقا مالية سهلة التداول ، فإن المبلغ الذي يحتمل تحصيله في السنة الأولى من الإقساط وقوائم استئثارها ، يقرب من ٨٥٠ جنيه . وقد خرجنا بهذه النتيجة على أساس حساب الاحتمال ، بعد أن استبعدنا طبعا الإقساط التي حرمت منها الجمعية من المتوفين أثناء السنة التي تخمر بين الوفاة وآخر السنة ، وكذلك قائمة الاستئثار التي كانت تعود على الجمعية لولا دفع التوزيعات والمصاريف الإدارية أثناء البنية ..

أما النفقات الإدارية ، فإن جمعية تعاونية مكونة من خمسينات عضو كالتي ذكرتها ، لا تحتاج لتلك ذاتها ( بطريقة الجيش ) والقيام بالأعمال الكتابية إلى أكثر من كاتب واحد . يمكن أن يتقاضى مرتبا سنويا ١٢٠ جنيها . احتساب ذلك قيمة مطبوعات ونفقات ثورية ٨٠ جنيها ، فيكون المجموع ٢٠٠ جنيه بالتقريب إلى نفقات جمعية تعاون موظفي البريد التي تقدم نحو ٤٣٠٠ عضو مع حفظ التقاربي .

أردنا ما تقدم أن ثبت في إيجاز أن دخل الجمعية من إقساط وقوائم استئثار لا يفي بدفع تعويضات الوفيات ونفقات المصروفات فنجيب بـأن يترك قسما ، ولا قروا فأن مبلغ الدخل في السنة الأولى هو ٨٥٠٠ جنيه ، في حين أن التوزيعات هي ١٥٠٠ جنيه ، والمصروفات الإدارية ٢٠٠ جنيه ، فيكون الفائض ٦٨٠٠ جنيه ، يحول جزء منها إلى الإحتياطيات التي يجب تكوينها لاستخدامها فيما بعد في سداد التعويضات التي تستحق الدفع عند حلول أجل النفوذ للباقيين أحياء ، وما بقي من الفائض في نهاية كل سنة بعد تغطية الإحتياطيات يصح توزيعه على الأعضاء . وبالله والعائد ، إلا أن أكثر الجمعيات لا تفرغه على الأعضاء إلا مرة كل خمس سنوات معاملة إليه فوائد استئثاره :

## ٢ - بين المغربي وداني

### بقلم الشيخ محمود النشوي

#### في رسالة القفره والكومبره المفترضة

تعدنا فيما سبق عن رسالة ابن الفارح، وأن أسلوبه أثار في نفس المغربي رغبة في الضرب على غرازاها، والالتجاء مع تليازها. بيد أن المغربي أوانا لغاتين من الخيال مما عودنا أن نقول: إن رسالة ابن الفارح وإن تكن أمتازت لديه فكرة نقد الصغراء، ومعاودة الرواة والأدباء... فلا يدور بخلدنا أنها كونهت فيه روحاً لبست عنه، أو ألهمته فكرة لم يكن خضعا من قبل. علي أنها وإن ذكرته الحواشي والتقدم فإن ثوب الخيال الذي ألقاه أو الغلال على رسالة غفراته ينسجم عن طرق ابن الفارح وألف مثله. وما كان ابن الفارح أن يكتفي بخلق أن يتخلل تلك الرحلة البعيدة في طبقات الجنان، وبين دركات الجحيم.

والدنيا زحانه قوي على أن المغربي لم يشك شيلا عبداً له ابن الفارح، وأن رسالته كانت غير سب مباشر، نه من المغربي فكرة واسعة. ذلك العهد هو رسالة الملائكة التي يرى فيها خيال المغربي يظوف بالجنة والملائكة يقرع أبوابها، ويمزج مع أطروحة والحراس والملائكة في غاورة تبستوي الأب، وتضحك أشد الناس عيوساً. إذ يخالو غزرائيل حين يزورهم ذونة الموت، فيقول له: أهائي ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل، ولكن ملك الموت إذا جاء لا يخرجه، فيبطل روحه من بين جنه، ثم يقذف به إلى القبر فيلقي شكراً ونكراً، ويدل ما من يمسس ألمنا. يتدورها جو باليتوال فيقول: كيف جاء أسبا كما عرين ينصرفين وأسيما. الملائكة كلها أعجبة مثل أسرافيل وجبرائيل وميكائيل؟

فيقولان مات حجبك... وكان بأحدهما يهوى إليه (بالأروية) فيسقطهما قتلاً. قد كان ينبغي لكا أن يقرأ وزن ميكائيل وجبرائيل على اختلاف الثبات إذ كانا أجريهما في الله عز وجل. فلا يردهما ذلك إلا غيظاً... ثم يتغير أنه يلاقى مع (مالك) جازن التبران. فيجاوله لا في المذهب ولا في الزبانية. ولكن في أروان الأسماء. وجمعها يقول له: أعبري - رحك الله - ما وأعيد الزبانية؟

معاشاً بينهم في بشوخته لكي لا يصحح حيلة على غيره، بعدما كان في شابه غابلاً ينبغي للشيخ. وواجب على الشباب التعلم أن يبد الدعوة بين طبقات المرفيعين والتمثال وقراء التجار والإيراع لكي يكتسبوا الجنيات التعاونية. واني على استعداد لا بداء الصبح والازدياد عن طيب خاطر لكل جهة تألف لتأسيس جمعية للتعاون في التأمين على الحياة، لأنني عن يديون مبدأ التعاون، وديتويون صلاحية المشتات التعاونية لا يناد الطبقات المائلة التبقير من شي الخياطر التي يستبدون لها.

وليس يكافئ ابن الفارح في عصر ازيج جمعيات تعاونية الثأمين على الحياة، لتعمل كل واحدة منها في دائرة ضيقة، فلا تحضن إلا عبيداً قليلين. الاضضاء. وأقدمها جمعية تعاون موطني البريد التي أسسها المرحوم مونس بايا باشا في سنة ١٨٩٣. وممثلة لجمعية تعاون الضحايا والمصابين. وجمعية تعاون موطني الصحة التي أسسها حديثه الدكتور شلحين باشا في فبراير سنة ١٩٣٤. ولقد أُنشئت الجمعيات الثلاث الأخيرة تطبيقاً على نظام جمعية البريد.

وليس هذا مجال نقد أنظمة تلك الجمعيات، وإنما يكتفي بالإشارة إلى أنها لا تقوم على أساس يعلى صحيح في تجديد الأساطير وتوزيع المكافآت، بل على طريقة نظرية لا تتشكّل فيها المعدالة بين جميع الاعضاء. وتتم لها خطر الانقراض، برغم أن موازينها تبدو لتبر الثمين في مظاهر العيش. بأن خطر الانقراض لا يمكن أن يدرك مقام في جمعيات التأمين في الثأمين غير الثمين، خصوصاً وأن يوازن تلك الجمعيات الثمين لتقمة الحالية اعتماداً على أزماء اعضائها. وما أن تسرع هيئة الجمعيات إلى اصلاح نظامها على أساس التواعد البلية الحديثة قبل فوات الأوان. ولا يزال الحال متساقطاً على يدي أن يتجمل التوزيع لتسعة بين البطل التعاون في مصر، فأق من يقوم بتأسيس جمعية تعاونية في الثأمين على الحياة، على أساس التعليم الحديث، وقدم للأمانة خبيرة عملية، ويسدى لإبته عملاً كبيراً.

طه عصفى

عصر بنة الثأمين سابقاً

حضر حيفة . وأما بقية أجهانهم فقد ظلت مرغعة الزوايل الجبران التي كانت تصب علينا جوارحها بآثارهم بالدين . والتخلف من إسم الله ذرية لتجلب المشعة لأشخاصهم ، و يرى بقية الكون جويديو منفيرو *monfetro di Guido* الذي جددع البابا برينفانشيو . ويرى ياتريشي حيث في طبقات الجنان يستمتع بطريق الخيال بآلام يستعنه لدى الحقيقة . ووصف استقبالها عند باب الجنان وصفا هو أنجب ناحية في أدبه . يستذكر ذلك الوصف كأنها غير متقوص حين الحديث عن النوازة بين الخياليين عند الشاعرين . أفرأيت كيف كانت الجوارح النفسية الخاصة تدفع ملا من الشعاعين . أن يتخلل تلك الرحلة السجدة أنهم كل منهما كان في شدة نزوع لما كتب

### هل سرور دانتى رسالة للمرى ؟

مسألة طال حولها الخواطر والجدل ، ولم تر دليلا مادنيا على السرة أو على البراءة منها . ولكن ثوما يردونها . فقد قال الأستاذ محمد كرد علي : أن أسمى المعسرة كان ممثلا لابنة إيطالية في الشعر والخيال . وبعض الباحثين من المستشرقين في أوروبا على أن دانتى في روايته الآخية قد اقتبسها - ولا سيما الجحيم - من رسالة الفخران للمغربي

وقال جورجى زيدان : إن المرى توفي سنة ١٤٤٩ هـ ودانتى توفي سنة ١٤٧٢ هـ ، ولبن الأملحيني توفي سنة ١٠٨٤ هـ . فلا بدع إذا قلنا بآقباس هذا الفكر عنه . وأقدمهما ( دانتى ) لم يظهر إلا بعد اجتكاك الافرنج بالمسلمين والأيباليان أسبق الافرنج إلى ذلك ذلك هو رأي جورجى زيدان توسع فيحق أن يدخل بآلقنا أيضا في لاقباس من المرى عن حخته غابر الزمن دانتى براتين واخكاك الافرنج بالمسلمين ، فهل ذاك كله ينضج دللا على اقتباس الفكرة أو يمكن برهانها على الأندلس والمملكة كاندسوا الحسن والطير . واما ترى البراهين تعاضد ناعية دانتى تبينه عن الأخذ وعن الاقتباس . فقد بأحياه . يعلم الدين . بيبكفل شفاة القهبيس فرانسكر

Francesca

ولقد كان عصره عهد قوة سلطان الباباوات والكهنة . ولن يقوم لخواص سلطان الإيقوة النزع الدينية . ولذا كان ذلك تكثر صور الجنة والنار ولردة في أخيلة الناس وأفعالهم . ليس في نشأة البينية ، وفي عهده اللامع بالنسب البين ما يمكن أن ترد الجنة

فيعس مالكا لما يسبح ويكفر . ثم يباله عن . ( غلابن ) قائلا أمر مصدر أم واحد أم جمع ؟ . ومجاوره في ( جهم ) سائلا : هل الترن في جهم زائدة ؟ فيجيبه مالكا بقوله : ما أجهلك وأقل تميزك ؟ ما جلست هنا للتصريف ولكن جلست لتقابم الكفرة والمشركين . والقائلين . ثم يذهب في جماعة من الأدباء إلى وجوب أن خازن الجنان فيناديه بعضهم قائلا . ( باروش ) بالترخيم . فيقول لهم . ما جاجتكم ؟ فيقول بعضهم : نألك أن تكون واسطنا لدخول الجنة فأنهم لا يستقون عن مثنا : قضيح بالبعد أن ينال هذه النعم . ويروا إذا سبغ الله قلوبهم . ولعل في الفردوس قوما لا يدركون أحرف ( الكثرى ) كلها أصيلة أم بهزواته ؟ فيجيب رستوان ويقول : إن أهل الجنة اليوم في شغل فاكون . هم وأزواجهم في ظلال على الأركان مكثون :

فالفردوس وحكم الله - فقد أكرمتم الكلام فيها لآمنعة فيه ، فيظنون أنها . ( الجليل بن أحمد ) فيقول عليهم قائلا : ماذا تريدون ؟ فيعرضون عليه مثل ماهر ضوا على رستوان فيقول لهم : إن الله بعث قدرته جعل من يسكن الجنة من يكلم بكلام العرب ناطقا بأفصح اللغات كالنطق بها ( يرغب بن قنطاز أو مد بن عدنان ) فآذهبوا راشدين - إن شاء الله - فيصرف الأدباء . وتبقى رسالة الملائكة ملك إلى الناس من السور والخيال الملائكة رسالة الفخران

أنتص في نفس أبي العلاء فأرسلنا تحييل صنعة على الرواة الذين يحفظوا أحاديث الفخران . وعلى الشعراء الذين نجوا من عذاب الله دون عمل يسلكهم . سبل النجاة ( في رايه )

وأما دانتى فقد علينا أنه عذب وشرد في الآفاق . . وحكم عليه بالأعدام جرحا . ثم كان عجايب من قبل ذلك لياتريشي *Beatrice* وتفتحت أظفار حياته الأولى على أيدي القديسين والزهادين يفرسون في قلبه بذور التفكير في الجنان واليران : وعذاب المعصاة وتعميم العالمين . قلنا أولئك أن ينطقوا برسالة حياه . وأذنت شمس بالنيب قيل رواه بأسابع قلائد نيل وراه فرأى قوما أحاطوا به وشردوه ورأى حيا مضاعا لم يستعجب به ثار في نفسه ما يشور في كل نفس عجزت عن نيل الأمان قدمت للخيال بتحقيقه ما أحرك في الحقيقة . وتخلل رحلته في الجحيم وفي التهم يلقي في جهنم من شرده وعذبه ويلقي فيها البابا برينفانشيو *Bonifazio* الذي كان السبب في شرده وتفتت شمس . يراه في البرك الثامن من جهنم في ثلة من المعذنين أمثاله غرست رؤوسهم وأكبهم إلى الأسفل في

## ٤ - بديع الزمان الهمذاني

للككتور عبد الوهاب عزام

عاش أبو الفضل أحمد بن الحسين أحمداني أربعين عاما مضى  
شطرها ثانيا من بلده وعشيرته في طلب الحق والحق، فبلغ ما أراد.  
به ذكره واصل معظم الأمراء والوزراء في الشرق: شمس المعلن  
قايوم بن وشيكير، وخليف بن أحمد، وبنو قريظون، وبنو يكال  
والسلطان محمود، والناصر بن عباد، والفضل بن أحمد، وأبي  
نصر بن وزراء الدولة النزنوية. وعرف كثير من رؤساء تيسار،  
وجلس، وعمر، ولباس، وبلغ، وهرارة، وصار مطيعا لأصحاب  
الجليليات يتولون به إلى أن ولي السلطان والجاه، بين ذلك في كثير  
من رسائله. وقد قال في رسالة إلى الشيخ أبي التبر في أمر بعض  
الفتهاء: «يوهؤلا، الصيود، برون، التيس، من قبل تدور»، (١)  
يعني أن الناس يرونه قاريا على تيسير حاجاتهم. وكان له عناية  
بالأمور الجامعة، فبذل فيها من عقله وجهده. كتب إلى الوزير الفضل  
بن أحمد بنغ، وفد من هراة بعثوا إليه يستشرون تخفيف الجراج من  
أهل جديتهم، وكتب للوزير من أنه في أموال رأى حاجتها حاربا،  
وكتب إلى وزير السلطان محمود في قتل رجل اسمه أبو عثمان، والله  
لئن يكن السلطان العظيم وتنازل، وتيسر الشيخ الجليل وتساؤل،  
أن الله بالانصاف إلى، وأن الله على الانتقام لقوي، والحق ادم  
الله عز الشيخ الجليل في فعلته ذلك العالم المسلم، دون الحق في بقاء  
هذا الظالم الظلم، ولئن ساع لحبة الناس ما فعل ليرخص بهم المسلم،  
وليراق دم العالم، ولتصير كل كمين مشهود ولاية، ثم ليسكن  
الغرق على الزانق، وليس دم المسلم يسير عنده، ولورال الدنيا  
على آهون من عبدة الذين الله تعالى يقول: من قل نسا بغير  
حق أو ناسد في الأرض فكما قل الناس جميعا، ومن أحياءهم  
فكأنما أحياء الناس جميعا. وأنا أعيد بالله هذه الدولة من أن توضع  
بتعطيل الحدود، أو توضع بالدار الدماء، وعسى الله أن يوفق الشيخ  
الجليل لتبارك هذا الأمر، أن ذلك على الله يسر  
ويقول في الرسالة نفسها: «ورد على خادم الشيخ الجليل

والثاني في خياله؟ على أن فيك فاجلج والثار والتعجم والجمع تدور  
برؤوس الناس يتسلق الصباح وأقول التيس في كل يوم. في حق  
شأنك تعظيم لأبيد الأديب أخذنا، ونراهم عدوة لكان كل شراة  
وأدينا شراة. ولنا كان امرؤ القيس شارقا لأنه يكن الديار كما  
بكانه، ابن جذام، من قبله، إذ يقول امرؤ القيس:

عوجا على الطلل المحيل للمناجيك الديار كما يرى ابن جذام  
وإما الذي بعده الأديب سرته من أخذ الفكرة النادرة التي  
ينفرد واحد بها، أو الترتيب الذي لا يستطيع إلا الشواذ والأفذاذ  
فيل سرق ذاتي الترتيب من رسالة الفيران؟ اللهم لا  
تخلفني الخنم في خيال المرء ملائكة، وفي خيال ذاتي شياطين،  
وأشخاص الرواية عند المرء شرا، ورواة. وعند ذاتي رجال  
بن وعصاة ومذنبين، والجنة عند ذاتي نسمة أفتام لكل قسم طائفة  
تعملوا الجرائد كل على حسب عمله. وعند المرء ثلث أقسام: وجنة  
الجنة، وجنة (الزخاد)، والجنة الإجمالية.

وقد بلغ المرء أبهى بشياله الذي وصفه القردوس، كما كان  
أجيب الوائش غيلا عند ذاتي هو وصف الجحيم.  
ويشير من ذلك بالرواية الثالثة (إن شاء الله).  
على أنه إن كان لا يمتن أن تبهم الشاعر الفيلاني بالانصاف. فأقول  
إن تهتد أخذ من فرجيلو Virgilio الذي كان وليه في رسالة  
وهاديه في طليقات الخنم. ولور جيلو هو الأخير وصلة في الخنم  
الخنم في أقرب خيال ذاتي من رسالة الفيران.

واللهذا كانت أياتي أجلام في ملائكة وفيها موق، هي لورعاص  
ومقدمة لرسالة المتقدمة. «مقدمة» «مقدمة» «مقدمة»  
لقد رأيتم في حلم من الأحلام أنه حل في غاية موحية فأطقت  
عليه عيونتي ياتر جيز في «حاجة من الملائكة وغيا لب قريزي  
كما أنه اللب المتأجج». ويحيل إليه بأنه يتخلل في عالم الأموات  
كما يحدث في بعض أشعاره قائلا: «هالذا جالسي بكاني أذكرها  
وأذكر أياها السعيدة فيقول لي كأن ملائكة من ليلحة يتجلمن على  
وأخذ أكبا. على المقاعد الموجودة حولي.

فإذا ذهبت لذلك كأن حبه أهمه خيال الجنة يستمتع من أجيب،  
وان يتعجب من طوبى ونعمه وشهوده. يرحي إليه أن يتخيلهم في  
دركات الجحيم، وأن تلك طبيعة التيس كثر ليل آمالا ولو عين  
طريق الخيال. عرفنا برأيه من السرعة

محمود أحمد النشوي

يقع

التعصير في القنطرة به: « وأمره أني ما أطوى صباقة من أن إلا متجشعا، ولا أطأ عتبة دار إلا متجرعا، ولست كن يبيط بيده مستجديا، أو يقن قدمه مستغنيا قاتن كاذلا، لا يمر بأرضي أطال أيقه بقائه يسرح طرفه في طامع، أو طامع، بتليده للقراسة نظرا لما يقدر من أرض المشيرة ساقا اليك ولكنك بغيرك تبصم (١) وكتب إلى الأمير خليف بن أحمد وغيره الذي اصطفاه بأخمين مناصحه: « كئنا أطال الله بقائك وقد كنت تفتوت ألا أخطأب حضرة ثم روى لي القاضي حديثا طرق إلى قنص ما نذرت طريقا وسمعت منشدا يشند:

لحي الله صيلوكا مناه ومهم من العيش أن يلقى اليوسا ومعلما  
قتلت أنا معنى هذا البيت، لأن قاعد في البيت، أكل طيب الطعام  
واليس لين الثياب، وقاض على زول، ولا يفوض إلى شغل،  
ويلا إلى وط، ولا يدفع في خطب... وهذا والله عيش العجائز  
وآمن العاجز.... ولعل جرم تصور، أو رأيا تغير، أو  
اعتقادا أخلف، أو ظنا اختلق. فأن لم يكن شي. بما سررت  
وأوردت فالتلفظ في صدر القصة كان، وفي عجزها بان. وإن كان  
كنا: فبقائه أرضي، ولو عارث تالسا أرضا، ولا أريد، ولو  
انقطع الوريد. وإن لاسخ من الله أن أرى للمثل الأدنى، وفي  
القوس متزع أما، وإن لم أكن بالعراق أمير البصرة، وبينجاري  
زعيم الحضرة، فما أزعجني عن ههنا فقر إلى جوع وعمرى، ولا  
سقى إلى سجنستان طمع في شبع وري، وإعما عوم حول المراد،  
ولو أن ما أسى لأبني معيشة كفتاني ولم أطلب قليل من المال  
لا يكثر الأمير على من خيلة وصلاح. فوالله لو غلظت أن  
تضاري أمدى سجنستان ألتها، ونضايها أقتها، وغلظها أشتريها،  
وأموالها أجمع فيها، ولا مطعم في زيادة بعد لأمرت الزهد علي  
الطلب... (٢)

وكتب إلى الخادم البريد: ولكنك طلفت لاتباب سلطان العلم،  
فأعلنك أن سلطان العلم لا يهابك. ولو اتصلت بالسلا، أسألك (٣)  
وكتب إلى الوزير أبي نصر بن بريدة وقد قدم رجلا عليه: قدم  
اليوم على فلانا، ولست أنكر ستوضفه، ولا أجدد بيه وأصله،  
ولكن لم نجرم العادة بقدمه لأن الأيام الحالية، ولأن في هذه الأيام

كتاب من أقصى خراسان والمراق يحدث تيار فلان وصاحبه  
فلان وذكروا أمرتهم بأحوال الثغور، وعارستهم لما يرضي بها  
من الخطوب، وإن أعين المراقطين والقنطرة طاعة إلى نصره، من  
السلطان العظيم بأمر الله نصره. وقد بعثوا بهما وقد وعدا أنها  
بجرائتي بالحضرة، فأكون لهما الساء، وتجزأ إلى كتابا لعماني، ولو  
أمكنني التوصل لأحتسبه لهما وإذا لم ينض قضي، قد أشتاب  
قلبي، والشيخ الجليل يرى نالي وأباني فبريها نصرته الله والاصحاب  
المثوبة أن شاء الله تعالى (١)

وفي هذا ما بين عن مكاتبة بين الناس وإعتامه هو بأمرهم.  
ونجته أختي: يكتب للاصلاح بين قريقتين متحاربتين (٢). وقد  
مكنه هذه المهمة العظيمة من دفع المتحدين بن نيسابور، وكان إذا  
ذاك في منزل صيته ومبانياته، يقول في رسالته إلى أبيه بعد  
أن وصف ما كان يجرسان من هرج ومرج، ولا لاشي. الاصلاح  
والصلاح، وكلي شي. الا السكون والصلاح، وأنا إذا ذاك حاضر  
نيسابور وداري بين القبة الواقعة كل يوم جديد، ورجب جديد،  
فقلت:

ولكن أخو الحزم الذي ليس ناولا

به المخطب الا وهو لنفسه مبر  
فقلت: مبرور نيسابور وقلت حاتم هذا البلاس الملاح قريب  
أدأخبذ، وعلما من طاعة القنطرة إلى هؤلاء القنطرة، وأؤدبهم  
أهل الصلاح وأنا أول من دعا إلى هذا الأمر وأجاب إليه وبذل  
فيه وافق عليه، فعملوا وما يكن سواد لبة حتى طحت كلة الحق وبدا  
أهل الفساد أن ينجح الجور، قريب الثور، وإن نار الجفده سريعة  
الانطفاء، وإن كيد الشيطان خفيف، ثم اسمع الآن ههنا من  
خراب واضطراب، وبأموالها من ذهاب واشتبا، وبأسواقها من  
فساد وكساد، وبأسمارها من فلا، وبأهلها من جلاء، وأتيس فيهم  
رجل رشيد يجمع كلة أهل الصلاح، مجبا من تعاون القسدين على  
اختدام الجيوش، وتخاذل المسلمين عن منعمهم (٣)

#### أخبرني الإعراني

أظهر أخلاق إلى القنصل بدمع الزمان، والأفة والمظنة، ومن  
أجل ذلك يكثر في رسالته جواب الإمرار، والرسد على التفرقة في جنبه  
أو أنزله حوث مؤلفه. كتب إلى أبي جعفر بن ميكال حين أنس منه

عليه، وشبهه بالإنسان الذي يقول: «وَأَنَا لَا أَلْبَسُ  
الْبَشَرَةَ عَلَى هَذِهِ الْجَبِينَةِ، وَلَا أَجْعَلُ عَلَى هَذِهِ الْبَقِيَّةِ .  
بَلْ أَعْلَمُ أَنِّي سَتَكُونُ أُنْثَى بِحَيْثُ تَعْرِفُ مَكَثَتِي مِنْ مَعْنَى  
وَأَلَا تَتَأَلَّلُ حَتَّى تَتَخَفَضَ عَنِّي بِسَبَبِ أُنْثَايَكَ وَتَتَجَنَّبَنِي .  
لَا أَعْلَمُ كَرَمًا، وَلَا يَهْدُمُنِي . وَلَوْ مَعَ هَذَا الْمَاءِ حَالَاتِي  
لَا رَاحَتِي بَيْنَهُمَا، إِنْ حَفَرُوا بَأَشْرِهِ، أَوْ كَدَرُوا قَلَأَتِي، وَالسَّلَامُ  
وَكَانَ الْبَدِينُ بِهَذِهِ مَالِيَّةً وَبِمَرَّةٍ عَظِيمَةٍ، يَعْطِفُ عَلَى النَّاسِ  
وَيَرْقَى لَهُمْ، وَيُصْنَعُ لَهَا خِيَابُ الْمَخَابِيثِ، وَيُزِيدُ فِيهِمْ، وَتَقْدِرُ بَعْضُ  
ذَلِكَ بِوَسْطِ بَيْتِي عَلَى بَيْتِكَ تَقْدِيرُ وَجْهِ جَدِّكَ بَيْنَ هَذِهِ بَعْضُ  
الْقَابِلِينَ بِخَيْرِ الْخَوَارِزْمِيِّينَ، وَمَا يَفْهَمُونَ رِثَاةَ الْخَوَارِزْمِيِّ مِنْ  
خَيْرٍ صَادِقٍ

وَيُؤَخِّرُونَ فِي بَيْتِي أَيْ كَانَ جَمَادِي رَكِبَ إِلَيْهِ صَدِيقٌ يُؤَدِّهِ بِقُدْرَةِ  
الْيَدِ وَبَدَأَ أَن يَسْتَأْجِرَ إِلَيْهِ دَارًا بِأَيِّ الْأَنْبِيَاءِ بِمَعْنَى قَدَرِهِ  
فَرَكِبَ إِلَى صَدِيقِي مَالِيَّةً بِأَوَّلِهِ خَلْفَهُ، مِنْ أَنْ يَقْرَعَ عَلَى بَيْتِهِ فَيُحَرِّمُ  
فِيهِ الْبَيْتَ بِمَالِهِ فَكَانَ جُزْءُهُ أَنْ يَفْقَهُ فِي الْبَرْقِ وَاللَّسْبِ (١) . وَمَنْ  
رَضِيَكَ إِلَى الْإِنْدِي أَيْ الْحَارِثِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِينِ الْمُؤَامِنِينَ بِهَذَا أَمَّا  
الْعَرَمُ وَالْمَدِينَةُ فِيهِمَا وَتُرَوِّجُهُمَا بِبَيْتِي مَوْلَايَ لَا أَشْكُرُ وَهَيْهَذَا  
يُؤَلَّا أَشْكُرُ مَالِيَّتَهُ . إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ جَدِّكَ وَكَانَ فِي الصَّنَاعَةِ عَمَّا (٢)  
يَفْقَهُ هَذَا مَا تَأْتِيهِ إِلَى أَيْسَرِهِ مِنْ الْمَالِ وَمَا أَرْسَلَهُ إِلَى الْخَارِجِ  
وَأُخْدَعُهُ مِنْ هَذَا بَابًا .

وَيَذِيعُ الزَّمَانُ عَلَى خَشْنِ مَعَانِيهِ : زَجَلًا وَحَذَرًا ، وَمَا يَنْزِعُ  
إِلَيْهِ مِنَ الْهَكَاهَةِ فِي كِتَابَتِهِ كَانَ فِي طَبَقَةِ الْأَنْفَاسِ ، وَالْقَرَّةِ مِنْ  
النَّاسِ وَالشَّيْءُ يُظْهِرُ هَذَا عَيْنَ يَصِفُ الزَّمَانَ أَنْ يَرْقَى الْمَوْتُ  
أَوْ يَخْرُجَ رِيَالُ عَصْرِهِ مِنَ الْبَقَاةِ وَالْكَتَابِ ، وَأَصْحَابُ الْأَعْمَالِ  
وَحَبِيبُكَ مِنْ رِجَالِهِ إِلَى أَجَابِ بَيْتِي بِهِ إِنْ قَالَسَ عَيْنَ كِتَابِهِ  
بِذِي الْمَانِ : هَذَا مَا لَقِيَ بَقَاةَ الشَّيْخِ الْأَمَامِ ، أَمَّا الْخَالِصُونَ، وَإِنْ  
ظَلَّتْ الظُّلُومُ، وَإِنْ أَلْبَسَ يَسِينُورُ لَادَمَ ، وَإِنْ كَانَ الْعَمِدُ قَبْضَهُمْ ،  
وَأَبْرَكْتَ الْأَجْنَادَ ، وَاعْتَظَلُ الْمَلَاءُ ، وَالشَّيْخُ الْأَمَامُ يَقُولُ :  
قَسَدَ الرُّومَانِ أَفَلَا يَجُولُ مِنْ كَانَ مَخْلُوعًا ، إِلَى أَنْ يَقُولَ : وَمَا قَسَدَ  
النَّاسِ ، وَزَيْدُ طَرْدِ الْفَيَاسِ ، وَلَا أَطْلَعُ الْأَيَّامَ ، وَلَا أَلْقِي الْعِظَامَ .  
وَرَحِمَ قِسْدَ الْكَلْبِ ، إِلَّا عَنِ صَلَاحٍ ، وَمَعْنَى الْمَرْوَالَا عَنْ صَلَاحٍ ؟

ويقول في الديوان :

كذلك الناس خبيداج إلى جانب خبيداج  
يعشرون بيع القديس وينكروني مع الزايعي  
وليل من هذا المزاج المنقش كانت شدة في الهجاء ، وأفجاشه  
في الدم أحجاماً ، وحيلة إلى الملة ، وإليك كان أحسن شعره وتيزه  
ما كتب في الرثاء أو التمزية أو الرعظ .

ويؤخذ من رثائه أنه كان عروفاً عن اللوب ، يعاقب الحر ،  
ويتجنب المحرمات ، وفي رسالته التي كتبها إلى الطبيب سهل بن محمد  
يقول : عن تشبهوا الجواريزي : «وَيُحْيِي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى طَرِيقِ الْحَالِ ؟  
هُوَ خَوَارِزْمِيٌّ بُولِسَتْ مِنْ خَوَارِزْمٍ . وَهُوَ شَاعِرٌ وَلَهُنَّ اللَّهُ الْعِظَامُ !  
وَيُخْرِجُ وَلَا أَشْرَبُ الْفَرْحَ ، وَتَأْتِي بِهَا أَسْبَحُ الزَّيْتِ ، وَرَوْحِي وَلَا  
أَحْسَنُ الثَّرَى ، وَيُرِيدُ وَلَا أَلْبَسُ الْقَبْرَ .

ويؤخذ من رثائه كذلك أنه كان صالحاً يقيم الدين بجدد ،  
وقد بلغ من الورع أنه كتب رسالة يأمر فيها ببيع البيت في تجهيزه  
ودفعه ، ويؤخذ من رثائه عليه ، وهي مثبته مع رسالته .

وتجد في رسالته مع هذا أنه يميز الكذب إن كان في الكذب  
خير يقول : «فِي رِسَالَةٍ إِلَى بَعْضِ وَزَرَةِ الْفَرَنْجِيَّةِ : زَعَمَ أَدَامُ اللَّهُ  
تَمَكُّنَهُ إِلَى أَخْلَافِ الْمَوَاعِيدِ ، وَأَرَادَ الْمَذْهَبَ الْبَعِيدَ . وَمَنْ أَدْعَيْتُ أَنْ  
تُؤَلَّا بِكَ كَيْفَ فِي الْمَصَاحِفِ أَوْ يَكُنْ فِي الْخَارِجِ ؟ وَمَنْ مَرَّاتٍ مِنْ  
الْأَحَادِيثِ . وَاقْعَدَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْكُذْبِ أَجْلَتْهَا لِحْشَاهَا صَدَقًا (١)  
وَفِي رِسَالَةٍ أُخْرَى : «وَقَدْ تَوَرَّتْ عَلَى الشَّيْخِ تَوَرَّاتُ الْأَمَلِ إِلَى  
بِقَعَةِ اللَّهِ بِذِي الْبَارِزِينَ ، وَغَدَا أَعْرَفُ الْحَدِيثِ (٢)»

عبد الوهاب عزرام

### شفاء البول السكري

نباتات مصرية - السيدات والرجال

يتشرف علنا المؤسس في سنة ١٨١٢ بالفت نظر الجمهور الى  
انه يوجد باخل دوله مركب من جملة نوات خاصة لشفاء البول  
السكري سيوا ان كان السكري البول فقط أو في البول والدم معا  
( أرق بطلبك إذن برسة قبة ١٠٠ وش صاغ بطلبك طلبك  
وطريقة استعماله حالا

براهيم إبراهيم شافعي  
بوكالة أبو زيد بالخرزوى بمصر تليفون ٤٥٤٧١



## مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

### الهَيْال (١)

للشاعر الحاج محمد الهراوى

هَمْ النَّاسِ قَدْ أَقْرَأَ عَلَى حَوْلِهِمْ  
عَلَى عِلْمِهِمْ أَنِ أُنْجِ بِأَحَالِ  
وَيَلِغُ ظَنُّ الْمَرْءِ مِنْهُمْ بِجَهْلِهِ  
بَأَنِّ أَنَا وَحْدَى لَهُ وَحْدَهُ خَالِ  
فَسَى وَعَمَاتِ ، وَخَالٍ وَخَالَتِ  
وَأَبْنَاءُ أَهْلِي ، وَأَبْنَاءُ أَخَوَاتِ  
وَأَلَى ، وَأَصْحَابِ ، وَأَلْ صَحَابَتِ  
وَمِنْ لَيْسَ مِنْ صَحْبِي وَمِنْ لَيْسَ مِنْ آلِي  
يَكْفُنِي قَوْمِي ثَمَانِينَ حَاجَةً  
وَلَمْ يَحْمِلُوا مِنْهُنَّ ذَرَّةً مَقَالِ  
كَأَنِّي بِهِمْ ، وَالْخَوَاتِجُ جَسَدُ  
وَقَدْ أَتَقَلُّوا ظَهْرِي ، بِطَيْفَةِ أَتْقَالِ  
لَنْ سَرِّهِمْ مَنِ خَلَّاقُ عَائِلِ  
لَقَدْ سَأَمْتُ مِنْهُمْ خَلَّاقُ هَيْالِ (١)

(١) الهَيْال . . . مع بطل وهو المزد لا حل

### الهوى والشباب

تَعَالَى نَعَشُ قَرِيبِ الشَّبَابِ خَلَّتَيْنِ مِنْ حَزَنِ الْوَيْحِ  
وَشَبِغَ عَلَى الْكَوْنِ ظَلُّ الرِّجَالِ  
فَيَسْتَوُ طَلْقًا كَثِيرَ السَّاحِ  
وَيُشْغِرُ إِلَى هَاتِفِ الْفُضُولِ  
طَرِيقَ النَّهْرِ ، شَيْءُ التَّوَّاحِ

وَتُجْنِي مَلَذَاتِ فُجْرِ الْجِبَالِ  
فَلَنْ الشَّبَابِ مَرِيعُ الرِّوَّاحِ  
تَوَلَّى زَمَانُ الْإِلَهِيِّ وَالرَّثْنِ  
وَأَشْرَقَ عَهْدُ الْهَوَى وَالرَّاحِ  
وَزَخَرَتْ الْأَرْضُ كَفَّ الرِّيحِ  
وَلَقَدْ يُرِيدُ الْإِنْبَالِ الْبَغَاثِ  
وَرَفَّ عَلَى الْوَهْزِ قَفَرُ السُّبْحِ  
رَفِيفُ الطَّيْرِ فَوْقَ مَاءِ قَرَّاحِ  
فِيئًا أَمْرِي وَابْسِ لِلْحَيَاةِ  
وَحْيَ الرِّيحِ ، نَبِيَّ الْمَلَّاحِ  
لَهُ أَتَقَى مِنْ عِقْرِ الْفُتُورِ  
صَنَاعُ الْبَنَانِ ، ظِلُّ الْجِنَّاحِ  
تَرَامَى عَلَيْهِ رِطَاءُ التَّمِيمِ  
فَبَا حُنَّ مَجْلَى ، حَيْثُ لَاحِ  
أَطْلَلْتُ فَاسْفَرْتُ بِشَرِّ الْوُجُوهِ  
وَأَتَتْ بِشَافَهُ تَحْرِ الصَّبَاحِ  
وَسُبْتُ بِدَاهِ يَبْسَ الْحَقُولِ  
فَبَادَ غَزِيرَ الْجَنَى وَالْفَنَاحِ  
وَأَوَى إِلَى ظِلِّ الْإِبْغَابِ  
وَأَقْرَأَ هُنَاكَ عِبَةَ الْكِفَاحِ

•••

تَعَالَى إِلَى دَوْحَةِ بَرٍّ  
وَرُطِّلْ نَدَى وَصَفَايَ مُتَابِ  
تَعَالَى أَبْنَاكَ نَجْوَى الْفُؤَادِ  
وَأَسْمِعْكَ شَيْبَةَ أَتَيْنَ الرِّبَاحِ  
تَنْتَلِّ خَبْرَ بَيْنِ الْفُتُولِ  
وَخَالِطَهَا يَنْتَلِ مَاءِ وَرَاحِ

تدق: وقرن، وأبست أغاثيك بجرعة  
ولا تحصى موقوفاً يلوم، ولا يدرى  
ألا إنما الإلحان تلك منطوق  
ولحلك أول أن بُنى على شعري  
ولحلك آلامى، قوت ملء خافق  
عنين إلى أن رُغها أنت من فكري  
وتوثيك بين الزميل، وثقلى الصبي  
وعهد الصبي أفل الذى فات من عزى

ألا خبذاً كوخك لك، ورتع  
نفسك أفضى فيه أسعد أيام  
لقد ضقتُ ذرعاً بالحياة، وأملها  
وتبردت في جمجمة البهر الخلامي  
ونفسي تخالف الناي، حي كاتي  
أعاشير عجالات نسي لأعشائني

منعتني عيني عن تحسبة فاجر  
مخافة أن تدمى بمخابه الداني  
تدق: وأشد، إني وحدي الذي  
بى كل ما نقيه من وثنى قيثارك  
وغيري من الأندية لهم الذي  
هضوا جيناً عن قريض وأشبارك  
لأن كنت مغموراً، فلحلك خالد  
وكم ذائع الآثار يعنو لإفارك  
تنبؤنا كلاً يا ضير، فلم أصب  
مُسيحاً، ولم تفسد المذبح لأسرارك

فأخيا خيالك حي، شغاف  
وأضغى بيسند بحال السراج  
جيبنا لك أودى إلى القصيدة  
وما كنت قتلك بجم الصداق  
نعتت قواي بأدبك ياتي  
وهذه هدية بالسي قاسمناخ  
وعلمت من تشييد الخليفة  
لخونا بيمين يروج الطيارخ

جراح القوي، كاتي دقة  
فأحب أقط دفين الجراح  
دمتي جلى اللجام

الجبيل الحالم  
تدق: كشمري بالحان، ولا تكن  
شعباً، فهذا الزهر ثوان من ضحك  
ووقع أناسيد الحياة على الحصى  
ودع صاوحات الطير تمل من ليلك  
وسر حلمان ما بين عشب ممتق  
وبين شجيرات تضاجكن من لحبك  
تدق: لايت البالي، طيرة خاطري  
وانت شديس في صداك وفي وسمك

ويارب لحن عاقر متسكلا  
 يُبْرِئُ نَبِيحِي ، أَوْ يَهْطِرُ الْهَامِي  
 لَكُمْ نَحْتُ وَالْأَعْصَارُ يَمُوتُ مُدَمَّرَا  
 بِشَطْلِكِ ، وَالْأَمْوَاهُ تَلْظُمُ أَقْدَامِي  
 وَقَدْ لَاحَ فِي جُوفِ الزَّعَارِعِ وَاهِضُ  
 تَالِي بَرْدًا مِنْ ذُرَى الْكَوْكِزِ السَّامِي  
 أَنْ قُلْتَنِي الْآنَ النِّجَمُ ، عَالِي  
 يُضِيءُ لِيَا لِيَا قَمْعِي الْخَاوِي  
 لَقَدْ عَشْتُ مَجْهُولًا بِشَطْلِكِ مُهْتَبِلًا  
 أَقْلَبِي جَنِينِي ، دُونَ ذَنْبِ أَقْزَابِ  
 نَوْتِ دِمَائِي فِي سِيَاظِكَ كَتَبَهَا  
 بِرَبِّكَ قُلْ لِي مَا عَصَى أَنَا نَازِفُ  
 عَصَى أَنْ يَشَقَّ النِّجَمُ أَسْدَانِي لِيَا  
 فَتَقْدَنَا الدُّنْيَا ، وَيُجِدِّي التَّعَارُفُ  
 مَحَارَ الْوَكِيلِ

حَاضِرُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ  
 تَأْلِيفُ لَوْزُوتِ سِتُودَارْدِ الْأَمِيرِكِيِّ  
 عَلَا عَلَيْهِ مَحَاشِرُ قِفِّهِ وَسَقِيقَةُ  
 الرَّؤُوسِ سَكَبَ الرَّسْدُ

يُطَلَّبُ مِنْ كُنْتَبَةِ قَوْمِ طَعْنَةِ بَنِي الْبَلْبَانِ الْبَلْبَانِي وَشَرَكَاةَ بَصِيرٍ  
 بِمُزَارَعَتِهِ الْحَسَنِ لَمِنَ ٨٥٦ هـ مِنْ بَرَسِ الْفَرْدِ شَرْكَ ٢٦ مَرَّةً

عَبْرَتْ إِلَيْكَ الْيَوْمَ وَالضُّوْبُ بِجَانِكَ  
 يَهْفَعُ نَجْمُكَ لِلْجَلِيلِ ، وَقَدْ قَاضَى بَشْرُهُ  
 وَقَدْ حَبِطَ النَّسَمُ الْجَرِيءُ الْبَشِيرَا  
 حَنْوًا ، عَظِيمُ الشُّوقِ ، يُسَكِّرُ نَشْرُهُ  
 وَغُرْدٌ يَهْفُو عَلَى غَبْنِ دَوْجِهِ  
 أَغَارِيدُ عَزِيدَ تَزِيدَ مُبَكَّرُهُ  
 وَهَبَقِي قَلْبِي فِي الصَّلَاحِ مَحْوَلَا  
 عَنَّا فَكْ ، كَيْ يَسِيرَ بِمَانِكَ شِعْرُهُ

الْأَقْلَ عَنْ أَلَدِ كَرِي ، وَخَدَّتْ عَنْ الْهَوَى  
 وَلِيَا أَنْ فِي قَالِكَ الْحَدِيثُ شَجِي قَلْبِي  
 وَلَمْ يَكُنْ تَلِيَّ تَنْزِيهِ عَنْ نَلْبِ الْجَبِي  
 وَعَنْ حَيْرَةِ التَّجْوِي ، وَعَنْ لَوْجِ الْهَبِ  
 وَقَدْ لَاحَ عَنْ غُرْدِ الْغَيْدِ مَا قَدْ ، وَعَيْتَ  
 لِكُلِّ عَا تَرَوِيهِ تَنِي جُزَى الْهَبِ  
 وَخَدَّتْ عَنْ الْأَوَّلِ حَذِيثًا مُفْضِلَا

فَأَنِّي مِنْهَا فَوْتُ بِالْأَجَلِ الْمَذْبُوبِ  
 تَعْلَقُ ، وَقَالَ يَاجِدُونِي ، هَامِرُ الْفَحْشَى  
 قَدْ انْصَابَ مِنْهُ التَّوَرُّ قَوْلُكَ كَالْبَرِ  
 نَسَمُ ، فَهَذَا النَّسَمُ هَبْ مَذَاهِبَا  
 مِيَاكُ ، فَيَا مِرَّ الطَّلَاةِ وَالْبَشَرِ  
 وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنِ الْحَسَنِ وَالْهَوَى  
 لِأَنَّكَ تَلْقَى فِيهِ غَايَةَ الشَّرِّ  
 فَكُنْ قَاتِرًا ، وَارْفَعْ بِالْخَانِكِ الْبَهِي  
 إِلَى عَالِمِ سَامٍ مِنَ الطَّاهِرِ وَالْبَرِّ ...  
 أَيْ جَدُّوْلِ الْجَهْلُولِ ، وَرَدِّدْ خَوَاطِرِي  
 فَعْبَاهَا شَهَامُ النَّفْسِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي

## والحب . . .

## لا تأتول فرائس

قرأت فبأفرت كتابا ألمانيا عنوانه « على حبش سفر الحياة »  
للأستاذ جرهارد هامستور ، فيه عرض قوي صادق لمعيشة النساء البرومة  
الضئيلة ، وقد تدرى مني أن الخزن باد على هذا الجانب المظلم من  
الجنس الضليل ، وفيه في سبيل مطالب الأرملة ، وحاجات الزوج  
والأولاد ، فقد روي البيت ، ساء حاله ، وتذهب غصادة وجهها ،  
وتسلك قوة بدنها ، وتخرج عظامها . فهذا البؤس الخالد المعاد  
الذي إذا عني أن نطبخ اليوم من طعام ، ونهي من إدام ، وذلك  
الاضطرار الملح إلى مسح البلاط ، وتنظيف الخزف ، وقصص الثياب  
وعمل الآواني ، إنما هي نظرة من وراء نقاش دائم ، لا تفتأ  
تعمل في بطنه ، على أن تستلزل بعد المرأة ، وعلمها حتى لا تنق منها  
شيئا ، ولا تذر لها أثرا ، وإدام البؤس الضئيل ، في المطبخ المشؤوم  
يبيح لهذا الخلق الصغير ، الناصع الوردي ، ذو الضحكة الساخرة  
البديرة إلى عوياء هزلة سوداء . تمت في الزاكن الكتابة والألم !!  
وبين يدي ذلك الوجع الأدهن الأنجم ، يطغى عليه الجهم ، في القدر  
تأثرت صحايا كريمة ، والفتاب ، والفقر ، والجمال ، واللذة

هذه عبارات جهرها دامستور ، وهذا سخط الكثرة الغامرة في  
الدنيا من نبات حواء . فإن الحياة عديدة ملتزمة بطين كاهي صيرة  
الغربة على الرجال ، كل حين من فؤاده الطريق يوقعه بصيرة  
الفايكنزي والفترايح والولع بالبحث يستعمل وجه العلة في ذلك  
لا يقن أن ليس في الامكان أن يكون غير ما كان ، وأن الحياة لا بد  
أن تكون مضمقة لأن جميع مقوماتها عقلية تندر فوق كوكب  
صعب إنتاجه واستناده ، ولأن رجوعه تخفف عنه الشقاء لأن أسبابا  
عقبة متعقبة ، يصيرها شكل الأبرج ، وطبيعة تركبها ، ونوع  
ناتباتها وسوانها ، ثم وأثناء دوام هذه الحال ، وتقتضي عصر  
الحاضر إلى يوم القيامة ، ومما سيمن من أمر توزيع المثلث الناس  
فإن جمرة الرجال وعامة النساء ، كواهلهم يحمل أغاثه ، ولن  
تري غير أربابين أو ثلاث قد خلبسوا من معاصي البيت ثم تسلمن إلى  
بؤس الجحيم ، ويخرجن إلى باحة الحياة بشرن المظفر والجمال ،  
على مواطن البطل الذي واللذة المتجدة ، ويدخلن إلى النفوس  
الأباني والأحلام ، وأما اليوم كله لاشك عاتق على الطبيعة وحما

والحب : ما عني أن يكون مضمره ؟

لا تريد أن تعرف مضمره المتجذر إلى سداسد الجوع غدوة اللود  
وتخضع العنيد . ومن الزاكن الذي لا يتناول إلى الرب أن النساء  
جائعات أيضا ، قد وكل البيت أمر الطبخ في القرن العشرين كما وكل  
اليمن أمره في القرن التاسع عشر ، اللهم إذا لم يرجع عبد هاتيك  
المصور الثانية حنتين كان الصيادون يلبثون فرائسهم سائمة  
نيئة ، وحين كان غيبوس في آفة الحب والجمال - تجمع  
العشاق جميعا وسط الأجراس ثم تغير عليهم من وحشا  
ماشات لها العاطفة المشيئة أن تفتحي أربطة ، ويومئذ فقط ،  
كانت المرأة حرة ظليقة قد فصلت من تكليف الحياة وبخرجت على  
حدود الأسر والانكاش

وهأنذا أعترف اليك بما يدور في بخدي ، فابتهنوا لما أقول :  
لو كنت أنا خالق الجنين من ذكر وأنثى لابدعتهما على نحو  
يأمن مآلهه الآن فيما من قناريات ليون . كنت لا أخلق الرجل  
والمرأة على غرار القردة ، وإنما أشتبعها على صورة الحشرات التي  
تتكبد وتعمل إذ تكون دبابا . صغيرة ثم تغلبل فراش جبل  
طائر يحياحية التشرده والحلم ، لا يبالغ له غير أن يجب وأن يحب  
وكتب أضيق طوار الطوقية والشباب في آخر مراحل الوجود  
البشري . والزواكن أن نوعا معلوما من الحشرات أتاها غره وتطوره  
يبد منه المبددة وتجوو الأجنة ، فهو إذا جاء إلى الدنيا بهذا

الشكل المذهب ليمتص منها ساعة أو يتأخر ثم يموت !  
أجل الركنست الحمار (أو البان) بالتصغير) لأن فلسفة الاسكتونية  
تعد ومنع هذا الكون إلى الأصغر أو شيطان مبدع (لو كنت البان)  
لما اتخذت غير هذه الجسديات تحبها أنسج على مثاله الأنسان ،  
وكنست أجمل المرء يتم جميع أموره للنهضة الغذائية وهو جنين ،  
وفي هذا التطور الابتدائي لأثر الغريزة الجنسية البنة ، ولا جوع  
يفشي الحب أو يلهم مسألة ، ثم ادفع الحياة إلى حيث يطير الرجل  
والمرأة على أجنحة رفاة ، يتقلان فوق الأزهر ، ويتدفقان مائشيان  
ثم يخرتان في مائة وتقبل . . . وهكذا أكون قد أكتبت الحياة  
القانية جردا ، ووفقا ، ويوصحت الحب تاجا على رؤوس الأجد من  
بني آدم ، ولعلك تلاحظني على أن ذلك خير رأي !!

بداتي وأجسدتاه لم أخلق فكوك ، والآله المبدع لم يضرني  
في الأسر ، وأنا أشك فيما بين وبين شيئين أن يكون قلبا شرا أحدا  
من الفلاسفة ، ووجالات الفلاسفة ؟

حس

محمد رويحي فيصل







## ويسألونك عن الأهلة

الدكتور أحمد زكي

- ٢ -

ملعب القمر

نظر الإنسان من قديم إلى القمر، فوجد بعض سطحه نيرا كثير النور، وبعضه قائما قليل النور، فتخيل عنه الأخيلة وجاء التلسكوب فظهر اليه منه فرأى تفصيل ما كان يراه اجمالا، فرأى مناطق الانوار قد اتسعت، ومناطق الظلال قد امتدت، وتداخل النور في الظل، وتداخل الظل في النور، وتمثلت في ذهنه صورة الكرة الأرضية يحلها الواسعة وفارتها المديدة، وعرف البحر يدخل في الأرض، وعرف الأرض تدخل في البحر؛ وعلم أن الأرض تكون في الجبال العالية الرواسي فظهر في الشمس لرائي البعد واضحة، وتكون بها الوديان المنخفضة المشورة، فظهر في الشمس لرائي البعد قائمجة ممتدة، فطبق الإنسان عليه الأرض على ما رآه في القمر من ظلال وانوار، ورسم الزمامون خرائط لوجه القمر كثيرة دقيقة، فأما المناطق التي برزت بصاعتها فأعطوها أسماء غريبة معروفة، أو قل كين مشهورين، لأنهم خالوها جبالا شواخات فتخلد أسماءهم، وأما المناطق التي امتازت بجلو كتها ففسروها بحار أو محيطات فأسموها بالبحر الجبسي Mare imbrium والمحيط الباصف وغير ذلك من أسماء تدل في السمع وتجزز في الفهم

وزاد الاختلاف في صناعة التلسكوبات، فاجتد بها بصر الإنسان ودقت ملاحظاته، واستخدم التصوير الشمسي في التقاط ما يرى من صور، فعلم من أمر القمر ما لم يكن يعلم، ومع ذلك احتفظ علم الفلك بالأسماء التي رآه التي وضعت قديما أعلاما على مناطق القمر

ويظهر أن الإنسان عز عليه فقدان هذا الحلم العز، فلما قام صوت مجده وبجبه منماعة عام، وجدته أذنانا تصغي وقديما تؤمن. ذلك أن العالم الفلكي المعروف الدكتور جون هرشل John Herschel ذهب في بعثة إلى جنوب أفريقيا لدراسة النجوم في نصف السماء الجنوبي، كادرسها في نصفها الشمالي، ولما وصلها انطلق فلم يجد بعض الكتاب يصف ما وجدت البعث من المعجائب وما كشفت في القمر عن غرائب، وذلك على صفحات جريدة بالولايات المتحدة ذات مكانة رفيعة وحرمة معروفة أسماها شمس نيويورك New York sun ذكر المكاتب كيف اهتدى الدكتور «هرشل» بمدن منماعة عالية جلوية بينه وبين العالم الفيزيائي السير دافيد بروستر Sir David Brewster إلى وضع تلسكوب جديد يستخدم فيه الضوء الصناعي في توضيح الصورة البؤرية للبرقيات، وأفاض في تفصيل تلك المناقشة وذكر فيها كثيرا من نظريات الضوء وقواعده ومقدماته، وقد رآه العالمانيق هذا المخترع الجديد فكانت سبعين أنما من الجنينيات، فبعث إلى صاحب الجلالة الملك وليم الرابع بحملة الأمر، وكانت جلالة يهتم بالبحار أكثر من اهتمامه بالأقمار، فسأل هل يفيد هذا النظار الجديد للأقمار؟ فكان الجواب نعم، فامضى فلما حوالة رغبته برقان فيها النبال التي يريد أن وضع المظار وجاء دور الرؤية فكانت رؤيا. نظر «هرشل» إلى

والقمر مرأياه عظم على المعسكر ياس شديد  
 هذه كلها بالطبع قصة من خلق كاتها، أطلما، ومده فيها  
 وأشار لها لمة العلم، وقراءتكم، وتقتن العلم، فديكها وحكيها  
 وأطلما على الناس من فرق منبر مدروف، غرت الشائبة فهم  
 بالتعديق، ولم تلبث أن جرت فهم بد حين شائبة أخرى  
 بالتكذيب، وأسماها التاريخ «ملوب القمر Moon-Hoax»  
 وكان لهذا المذهب معان كثيرة، وكان له عز كثيرة، وكانت  
 له معاز كثيرة، فقلنا أن الناس أسرع ما يكونون إلى تصديق  
 الخيال الكاذب الموزن منهم إلى الإيمان بالحقيقة العاطلة  
 القاسية  
 أما الحقيقة، وليست أدنى ألى عاطلة أم قاسية، ففى  
 ان القمر يقع لحد لا ماء فيه ولا نبات ولا حياة...  
 أحمد زكى

القمر الذي مر هذا رأى في أخذ أول الأمر ينفذ أراني  
 القمر، آفاقا لا يرى من ذلك عجبا، رأى بلورات لامة  
 تشع منها ألوان مختلفة جميلة كالمع من الجواهر والاحجار  
 الكريمة، إلا أنها ذات جرم، هائل، ففى أشبه شىء بأحدة  
 (الاجتالا كشت) القليلة التي تتدلى من سقف النيران، ورأى  
 رواسب الذهب، نغمز السحرج، والقبان، ثم دار بنظرة فوقع على  
 غابة قريية، هذا الشجر عظمه اختلقت أجناسا ولدت أوراها  
 وتلقى نسلها، وأما هي، وطالت بعض فروعها العالية وتدللت حتى  
 نالت الأرض، ونمت هتية الغابة إلى جانب بحري ضياء  
 بحري كأنما شكتها الجور... وأجيرا وقع على حيرات  
 القمر، فزأى «قلبي ما بين ذواب الأربع ينمرام اللون أشبه شىء  
 بشأن اليسون، يتعمق بشائين البحر، أكالطلة على التين وينبت  
 حتى لتصل بالأذن، هو لا شك وقاية من صنع الطبيعة

أزاد بها تحفظه أليها ما من جنة يشهد  
 على هذا الجانب من القمر حتى يبين العين  
 ويؤذيها، والضمير بعد نظرات عديدة أخرى  
 أن حيرات القمر كلها تشترك في جرم هذا  
 النجمية البارز، ثم دار «يرشال» بنظرة  
 هنا وهناك، وبعد لى «رأى جماعة من الطير  
 تحيط إلى جانب غابة صغيرة، وثلاث مستأرجها  
 الأرض أخضت أجناسا واستقامت عودها  
 ونمت شجرة الإنسان، وذات يوم استيقظت  
 الفتنة على صوت هاتف يجب: «النار النار»  
 فخرجوا إلى ناحية الصوت فوجدوا أنهم  
 كانوا في الليل غفلوا عن أن يوجروا المنظار غير  
 وجهة المشرق، فلما طلعت الشمس أصابت  
 غصباة قمر كرت على يده وراوها فأخبرته  
 وأخبرته المرسد بأخيه، وأذهي، من ذلك  
 وأنى أنها أسحت زجاج المنظار نفسه

## محمد مصر

## الكتان .. الكتان .. الكتان

ذلك النبات الذي اشترى بفسحه قنطار المصريين  
 ذلك النسيج الذي لا يلبث  
 ذلك النسيج ذو البهجة والرويق  
 ذلك لباس الصيف  
 محمد

## شركة مصر لغزل ونسيج القطن

بالمحلة الكبرى  
 هدية النسيج لآ بناء الوطن العزيز  
 ذرع يارض مصر لغزل ونسيج شركة مصر وصنع بأيدى عمال مصريين  
 أطلما من  
 مصنع الشركة المحلة الكبرى ومن غلها بفارح الأزم ومن تجار المتفاوتة  
 ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية - بفارح نواد الأول - الموسكى  
 السيد زغب - الاسكندرية، المتصورة - شين الكوم - سوهاج



# القصص

في يد الآخر، تحت مظلة من القطفة الأرجوانية الموشاة بالآل.  
ثم كانت اليلة: الدولة التي دامت خمس ساعات، وقد جلس فيها  
الأمير والأميرة في صدر القاعة الكبيرة، وشرى في كأس من البلور  
الصافي لا يشرب فيها إلا الخمر المخلصون، لأن شفاء القديس لا يسمه  
حتى يأخذها القمام والتلبد.

قال الوصيف الصغير: — من الزارعين انهما متحابان، ذلك  
واضح وضوح البلور، فتصافى له الملك راتبه للمرة الثانية.

صاح رجال البلاط: — ياله من شرى عظيم!  
وبعد الوليمة كان القصص، وكان على الأمير والأميرة أن يرفضا  
معا (ورقة الزردة) وبعد الملك أن يعرف الثاني، ولكن لم  
يحسن المزفأ أبدا، ولم يجرؤ أحدان عليه بذلك، لانه الملك لم يكن  
طارقا الا لثنتين اثنتين، وقد قلنا حاشا اليها جزار، مع أن الأمر  
أهون من ذلك إذ ما من شخص الا كان على استعداد لأن

يصبح مباحا لكان عرف الملك: — هذا هو السر. هذا هو السر!  
وكان آخر ما في البرنامج استمرار اسم التارية عند منجفت  
الليل، ولم تكن الأميرة الصغيرة قد شاهدت انطلاق هذه الاسم  
من قبل. لذلك أمر الملك صاحب الاسم التارية الملك أن يكون  
على استعداد ليلة الزفاف.

سألت الفروس الأمير: — ماذا تخب الاسم التارية؟  
قال الملك وكان يجيب دائما على الأسئلة للرجل الي غيره —  
انها تخب شفق الصباح، ولكنها أكثر رنقا: — أنا شغيا أفضلها  
على التبريم، انها مبهجة بقدر ما يبعث عرق على الباي: — من المؤكد  
انك سوف تربها.

وهكذا نصبت متجة كبيرة عند نهاية حديقة الملك، وحالما  
وضع صاحب الاسم الدارية الملك كل شيء في مكانه الخاص أخذت  
الاسم الدارية تكلم ببعضها بعضا.

صاح صاروخ صغير: — جفان العالم جميل، واني لم تنبت  
لاني قد تنبت. إن الترحال يروح القلب، ويزرع العقل، ويحوي

## الاسم اعظم!

للأديب الإنجليزي المعروف  
أوسكار وايلد Oscar Wilde  
ترجمة الأستاذ بشير الشربحي

كانت الخفلات قائمة في كل مكان لأن ابن الملك على أهبة الزواج،  
لقد انتظر عروسه، وهي أميرة روسية، عامًا كاملاً، وأخيرًا جده  
بجنازة إلى المساقطة الطويلة من... فلاحه، على زحافة مجرما ست  
دية، تخب في شكلها أوزة كبيرة من الذهب، وبين أجنحة هذه  
الأوزة أخطبوطات الأميرة الصغيرة ملتفة برنس من القبر يصل  
إلى قدسيتها، وعلى رأسها قمة من المسكس القبيح، وكانت في صفة  
وجنتها تشبه قهر التاج الذي عاشت فيه، حتى أن الشعب كان كلما  
وأما تجتاز في عرشها شوارع المدينة بنف مديح: «لها كالوردة  
البيضاء» ويربى عليها الأزمان من الشرقات.

وعند باب القصر وقف الأمير ينتظر عروسه، ترن وجهه عيان  
عليا أن الحلمان، وشعر كاذب المصقول، حتى إذا رأها جتا على  
وكنتيه وقبل يدها متعشما، «لا كانت حيواتك جميلة، ولكنك أجمل  
بكثير من صورتك» فاحتوت وجنتا الأميرة الصغيرة حياء.

قال وصيف إلى رفيقه: — كانت من قبل كالوردة البيضاء،  
ولكنها الآن «كالوردة الحمراء»، ومع القصر السروبي.

مضت ثلاثة أيام على عجي، الأميرة، وكل شخص في المملكة كان  
يردد خلالها «الوردة البيضاء»، «الوردة الحمراء»، «الوردة الحمراء»،  
الوردة البيضاء... كما أن الملك قد أمر بمضايفة رواتب الوصفا.  
والوصفات. ولما كان الوصيف لا يأخذ راتباً لم يثر ذلك اهتمامه  
الامن ناحية أن أمر الملك الذي تنشر في جريدة القصر، كان بذاته  
شرقا عظيما له.

وكان اجتماعا حافلا هذا الذي سار فيه العروسان في كل منهما

الذي سأطلق عليه : حقيقة ريب جديدة خير من مباد ؛ ولكن  
الأمراء موقوفون دائما .

قال المباروخ الصغير - يا غريزي أظن الأمير على العكس  
تماما ، فأتأسف لتعلق علي شرف الأمير .

أجاب - قد يكون ذلك غصبا بالنسبة لك . بل اني لأشك  
فيه ، ولكن الأمر سيختلف جدا . انني سهم عريق في الجند . وقد  
تحدثت من أربابنا ، كأستاذنا أعظم ، فلهذا ، في حضرها ، وكانت  
مشهورة برفقها باليد ، وقد عاشت معاملة أحسن البارود ، وكان  
والدني شيئا . ومن أميل قرنس ، اذا انطلق أرفع جنتا حتى  
كان الناس يخشون ان لا يعود اليهم . ولكنه كان يعود ، وكثيرا

ما كتبت الصحف عن أعماله بباراته الإطراء والاعجاب . وفي  
الحق ان جريدة البلاط قد تفتت بطل الإسلام النارية .  
قال الضوء البتالي - تريد ان تقول دلاسم النارية . الاسم  
النارية .

أجاب السهم بلجة خفة - حسن ، لقد قلت الإسم النارية ،  
ثم أشتد في حديثي . لقد كتبت أقول - لقد كتب . اقول - ماذا  
كنت أقول ؟

أجاب السهم الرومانية - كنت تخدعني عن نفسك  
طبعاً ، أنا أعلم اني كنت تخدعني موهوبات طبعاً فوطعت  
بكل وقاحة . أنا أعقت الرفافة والردى من الصفات ، لاني  
جلس باوسع معاني هذه الحكمة . ما أظن أن في العالم من هو  
أقوى شعوراً مني . اني متأكد اننا من ذلك .

قالت المرقعة الشمعة الرومانية - من هو الشخص الجاس ؟  
أجاب السهم الرومانية في صمس لا يكاد يسع - هو الذي  
يطأ يدها أصابع أقدام الآخرين .

تأففت المرقعة عن جدر من الضحك .  
السهم خفياً - أرتجوك ، علام قد تخدعني ؟ أنا كنت أضحك  
التياب المرقعة - اني اضحك لاني مسرورة .

قال السهم غصبا - انه لعن أفع من ذنب . يدل اننا نذك  
المرقعة ، قولي ما الذي يميز لك أن تتكلم بسرورة . يجب أن  
تتكري في الصبر ، يعني انك يجب ان تتكلم في اني انكر دائما  
في نفسي ، واني لأوقع من كل شخص ان يفعل فعل ، ذلك مايسمره  
الآخرة ، وانا لنتم الحقيقة ، لنفترض علي سليل المثال ، انه

ما كن في النفس من تعقيد .  
فأجاب السهم : رومانية كبيرة . ان حقيقة الملك ليست العالم  
ايها الصاروخ التي . التباين مكان واسع جدا ، ولشاهدنا ، فإنا  
نحتاج الى ثلاثة أيام بطولها .

هنا دولاب كثير التفكير قد يفت الى صندوق قديم . اني مكان  
تحه فهو العالم عديك . ولكن الحب لم يد رانجا في هذه الأيام ،  
لقد قبله الصبر الذي يكلمنا عنه كثيرا حتى لم يد يصدق أحد .  
الحب المخلص يتألم في صمت . واني لأذكر أياما . ولكن ليس  
من الضروري الآن . الحب شيء جميل يعرفه القديما .

قالت السهم الرومانية - كلام قراء الحب لا يمتد أبدا ، انه  
كالمصر ، في يديش الى الأبد . أنرب لك مثلا : المروسان ، انهما  
متحابان كل الحب ، لقد علم هذا الصباح كل شيء عنهما من وثقة  
سراء . حدثت ان كانت في نفس الدرج الذي كنت فيه ، وهي تعرف  
أخبري البلاط .

ولكن الدولاب القديم من رأسه وتمم - مات الحب ،  
مات الحب ، مات الحب . لقد كانت من هؤلاء الذين  
يظنون انهم اذا أعفد الشيء الراسخيد يراون عبيدة يصع في  
الحقيقة حقيقة .

ولما سمع جمال حسن ران ، فالتفت الجميع ليعرفوا مصدره  
فأذا به أت من سهم طويل لم ينظر المشاخ قد ربط الى نهاية عصا  
طويلة ، وكان من ماديته أن يميل قبل أن يمدى أية داجرة ، وذلك  
ليستغنى الانباح .

قال السهم : أهيم ، أهيم ! وأضيق الجميع الى الدولاب  
المتكبر الذي ظل يمز رأسه بفتحة مات الحب . صاحت  
بمرقعة النظام . المتكبر سياسي من بعض النواحي  
وكان لها دائما غمر معلوم في الانتخابات الناجية ، لذلك عرفت  
كيف تستعمل التنازير الثلاثة الخاصة .

قال الدولاب في خفوت - مات الحب ثم أخذه اليوم .  
ولما سمع الضحك ، وانشربت الكبة - من السهم للمرة الثالثة  
وأشأ يحكم ، لقد نكح بصوت عادي . جدا وواجه جدا كالو كان  
على أفكاره انله . وكان يظن دائما اني أعلي أكتاف الشخص الذي  
يتعاطفه . وفي الواقع كان أسلوبه رائعا .  
قال - من حسن حظ ابن الملك أنه سيتزوج في نفس اليوم

شخص عرفه في حياتي .

قال البهم — إنك أعظم شخص عرفته في حياتي . وإنك لا تستطيع أن تفهم صفاتي إلا بعد .

فخرجت الشمعة الرومانية فألقها — ماذا ؟ أنت لا تعرفه معرفة مجردة . أجاب البهم — أنا لم ألقها أبداً ، باني أعرفه . وأنا أعلن بكل جرأة ، بأنني إذا عرفته سوف لا أكون صديقاً ، إنه لأمر جد خطير أن يعرف المرء صديقه ؛

قال المبتلاد الناري — حقاً إن من الأفضل لك أن تظل جافاً .

هذا هو الأكر المهم

أجاب البهم — مهم جداً للعبة اليك — أنا لا أشك في ذلك ، أما أنا فساكني حزن أشد ، وبالعقل فخرجت منه بجمع حقيقة ، خرجت على عصاة كقطط اللؤلؤ . فأغرقت خفتين صينيتين في اللعنة التي كانت فيها تتحركان في بناء بيت لهما وتفتقان عن رغبة جيدة جافة تمشيان فيها . قال للروابط — يجب أن يكون هذا طبيعة خيالية حقيقية لأنه يمكن من دون أن يكون هنالك موجب البكاء ، أصلاً . ثم صعد زفرة عميقة :

عندئذ طلع القمر أشبه شيء بدرع فضي عجيب : وأخذت النجوم تتلألأ ؛ وأصوات الموسيقى تعالى من القصر .

كان الأمير والأميرة أمامان الرئيس ذابند بلغم من جمال قصصنا أن السوسن الأبيض الطويل أجمل من النافذة بفرج ، والحشاش الأحمر العظيم مد رأسه يتبع ظاهريه ويقبل .

ثم في الساعة العاشرة والعاشرة عشرة ، فالثانية عشرة ، وعندما نصف الليل خرج بكل شخص إلى البصرة القروية ثم أربل الملك في طلب صاحب الاسم النارية الملكي .

قال الملك له — أطلق أسهمك النارية .

فأخذ الرجل إلى الأرض وسار إلى نهاية الجديفة وبرفته من معالين قد جعل كل منهم مشغولاً مضيقاً مبطناً فراس عمود طويل لقد كانت استمراراً ، بهيماً موقفاً بعدت تجسدت كل الاسم إلا البهم الأعظم ؛ فقد كان مبتل بالبقاء لدرجة أنه لم يتمكن من الإطلاق أبداً ؛ كان غير ماثلاً لبارود ، وهذا أصبح بلا فائدة .

قال البهم — يطلب على غنى أنهم احتفظوا بي لأمر خطير ، وهذا أكثر تعجباً من قبل .

قد حدث لي مكروه الليلة فكيف يكون حال كل واحد ؟

الأمير والأميرة لم ينسرا أبداً ، وبسقط حياتهما الزوجية رأسا على عقب ، وكذلك الملك ، فان اضطرابه سيكون عظيماً أيضاً . حقيقة أني لا أكاد أبداً في تصور خطر مركزي حتى تنجلي الدموع فصاحت الشمعة الرومانية — أرى الفضل لك إذا كنت تحب الجير البعير أن تبقى جافاً

وهذه الضوء البنغالي — بالتأكيد ، هذا ما يقص به المشهور العادي . .

قال البهم في استهزاء — المشهور المأثري . . حقاً لقد نسيت بأنني غير عادي ، وأنني عظيم جداً . لماذا . كل شخص يمكن أن يكون ذا شعور عادي ، ولكن يكون محروم الخيال ، أما أنا فخيالي لا يني لأنظر إلى الأشياء كما هي أبداً . أنا أفكر فيها من ناحية بيمية عن الحقيقة . حقاً لا يوجد بيتكم من بيتي قلباً . . . لكنكم تصنعون وتلونون كأن الأمير والأميرة لم يقرنا النافذة .

غضب متطاول غاري صبيح — نحن جفا . . . لماذا لا انفضحك ولا تلنؤ . . . انها غير عرضة لتنشعب السور ، لقد صممت ان أختر النجوم عن ليثنا ، حين أجاتي في الجوار . . . يتوقف زواها يتلألأ حين أجيشها عن العروس الجميلة . .

قال البهم — آه والله من رأي سخيف . . . ولكن هذا ما كنت انتظره . لا شيء ، فك ، انك تستطيع فارغ . لماذا . قد يذهب الأمير والأميرة يعيشان في بلاد يجري فيها نهر كبير . . . وقد يتجيان ولداً وحيداً ذا شعر جميل وبنتين عسلتين كمنين الأمير ، وقد يخرج في أحد الأيام يرمي مع صفتيه ، وقد تذهب الوصيفة لتيام تحت الشجرة الكبيرة المنضحة ، وقد يقطب الولد الصغير في النهر العميق ويرقى ، ان من المصائب المأثلة ، أما الناس المساكين أن يفقد الأمير والأميرة ولدهما الوحيد .

قالت الشمعة الرومانية — ولكنكما لم يفقدوا ولدهما الوحيد ولم يحدث لهما مكروه .

أجاب البهم — أنا لم ألق أي شيء قد حدث ذلك لهما . . . ولكنني أرى قد يحدث لوانهما قتيلا ولدهما حقيقة لما كان من ضرورة البحث في الموضوع ، انما أكره الذين سيكون على الحليب المراق ، ولكن حين أفكر أنهما قد يفقدان زواجهما الوحيد أشعر بالهم عظيم . صاحب الضوء البنغالي — حقيقة تبعه بالهم عظيم . يعني أنك لرب

جاء المال في اليوم الثاني لينتدوا كل شيء إلى مكانه  
قال السهم - هؤلاء على ما يظنهم - هم الوفء، وإنى أقابلهم  
بما يجب من المتجنية، وهكذا وضعته في المواة ونظمت حاجيه  
كأنها ينكر في أموره خطيرة؛ ولكنهم لم ينهوا إليه إلا  
في اللحظة التي هموا فيها بمقدرة المكان؛ عندهم رأء أحدم فصاح  
باله - مريض سيم يذبحه! (Bad) ورمى به إلى الحنق من  
أعلى الجائط.

فأق وهو يغلب في الغواء - سيم رضى Bad! سيم رضى! 1  
مستحيل - سيم عظيم Grand... هذا ما قاله الرجل... ردى  
وعظم له ما يرفع، والوحيد في الأذن - حقيقة (التي) في الغالب -  
شيء واحد - وسقط في الرجل - فأي هذا المجرع؟  
إنه ليس بالمكان المرحب... ولكن غا لا شك فيه أنه مكان على  
الوفرة... وأهم قد أرتبط في إلى هنا لا يستعد قواى حقيقة إن  
أعصابي بحيلة، وأتى في حاجة إلى الراحة -  
تجئني دجيت إلى حقيقة صغيرة ذات عتين لا ممتن وظن  
أخضر أرتش.

قالت الضفدعة - إنى قادم ما جديد... خبيأ، بعد كل شيء  
لا يوجد مثل الرجل... أعطني جراً عظيماً ونخدعاً، فأكون جديدة...  
هل نطق أن النساء يستطعن بعد الطير؟ إنى آمن ذلك، ولكن السبا  
ورقاً صافية.

قال السهم - أهم Aherm، أهم Aherm! وأخذت سيجل، فصاحت  
الضفدعة - إنى لك حشوتاً عجيباً لا... إنه أشبه شيء بالثقة؛  
والثقة طبعاً أرق مؤسفة في السجلا، - مؤسفة تسبح ألقاى  
نادبنا هذا المساء، أنا تقم في بركة البط القديمة بالقرب من بيت  
القلاح، ولا يكاد يطلع الفجر حتى تبدأ غنامنا، أنه يؤثر في النفس  
التي تحس أن شئ شخص يتقدم في الفرائض فقط ليصني البناء  
بالأمن، سقط سميت زوينة القلاح تقول لأبنا: أنه لم يمتن لها  
جفن طوال الليل يبيننا... أنه لما يبع النفس أن يجد المرء نفسه  
مشهوراً بهذا القدر.

قال السهم، مضطرباً، إهم! إهم! إهم! إهم! لقد إنزع الضفدع  
مبلغاً عقدياً...  
الضفدعة، متشيرة - حقة أنه ليعتد جيبيل... أمل أنك  
ستأتى إلى بركة البط... أنا ذاهبة أقش عن أخواتي... إن لى ست

أخوات جيلات، وإنى لأخشى أن يصادفني الكركى، أنه وحش  
كاسر ويوف لا يتردد في أن يشقى بين... وداعاً... أنتي  
جدة مسروقة من عاداتنا، وأظنك كذلك.  
قال السهم - عادة... بقا... لقد اجتركت الحديث  
كل الوقت، إن ذلك ليس بمعادة.  
أجاب الضفدعة - واحد يجب أن يعنى... وأنا أحب أن  
أستقل بالحديث... إن في ذلك اقتصاداً في الوقت وخيلة دون  
الجسد.

قال السهم - ولينى أحب الجدل.  
قالت الضفدعة، بأدب - ما أظن ذلك... الجدل دليل  
الرجية، وإن كل أعصاب الجية الاجتماعية الراقية يحملون أفكاراً  
واحدة - وإياها البرية الثانية... إنى أرى أخواتي بن يميني،  
وسجبت الضفدعة الصغيرة بعصدة.

قال السهم - أنت جد مزجة؛ وجد جاهلة؛ إنى أمقت الذين  
يتحدثون عن أنفسهم، كما تتعلمين... حين يود أحدهم أن يتحدث عن  
أحد الأشخاص - كل أقل أبنا - وهذا ما أسبه أنا باني؛ والأنا باني  
أمر لا يطاق؛ خبوجعالي من كان في مزاجي، لا تقي معروف يمين  
العطف على الغير؛ كان عليك أن تبتري بي؛ المنك بن تجدى  
أموالنا أفضل منى؛ والآل وق حيل لك، شرف الترف إلى،  
يحد ربك أن تبتنى الفرصة لائق، عائد إلى البلاط حالاً؛ أنتي  
عجوب جداً في البلاط؛ وقد اقترن الأمير والأميرة على شرف؛  
لنت طبعاً لاثقين شيطان هذه الأمور لاثق قوية...

قاله يصوبه كان نجالسا على ورقة كبيرة، سرمد من ورق  
البردى؛ لا قائدة من عجايلتها؛ لا قائدة أبداً... لاثنا قد ذهبت...  
أتهيب السهم - حيناً، إن في ذهابها خياراً لها، لا لى؛ أنا  
لا ألق عن عاداتنا لجرأ أنا غرضية لى... أنى أحب أن أسمع  
نفسى أتكلم دائماً، وهذا من أبعج المرات عددي، كثيراً ما رأتني  
أحدث نفسى أحاديث طويلة دون أن أفقه كلمة واحدة عما أقوله.  
وهذا دليل الذكاء المفرط... 1

قال اليسوب - إنى يكون محاضراتي الفلسفة في مثل هذه  
الأنكال، وتشر جناحه الجليلين الزرقين، وجلن في السماء...  
قال السهم - أنها لشعاع من الأمانك هذا؛ أنا اعتقد أنها  
فرجة شينة له قل أن يقع على مثلها؛ تخدع أجيابة في عقله؛ وحيل

لايتها ذهبت ، لارب انها صغيرة النقل جداً .. ثم ياخذني في الرجل قليلا أيضاً ، وفي الوقت الذي ابتداً فيكرهه في وحدة المنبري ظهر فجأة وأبدان صغيران يرتكان نحو الشاطئ ، فيصان يرض يحملان قدراً وأعواداً ..

قال السهم — هؤلاء يجب أن يكونوا الورق .. وعمل على أن يظهر بمظهر التنظيم

صاح أبند الزايد — قال . انظر الى هذا النود المتق (Old) ألي لا تشرب مالا الذي جاء به الى هنا ، وأخرج السهم من الخندق قال السهم — عود عتيق ، مشعل ١٢٢ عود من ذهب Good Stick .

عود من ذهب ، هذا أجس أنواع الخدع ..

قال الزايد الآخر — دعنا نضع في النار ، انعمساعد على طيلان القعر . وهكذا كدنا الأعداء بهضنا على بعض ، ووجدنا السهم في الذبوبة وشغلنا النار

صاح السهم — هذا بضع ! انهم يريدون اطلاق في وضع النار لكي يراقى كل انسان ،

قال الزايدان — أنا ذهاب لتنام الآن ، ونحن ننتفضت يتكون القدر قد غثت ، وانجملما على الجنين وأغصنا عيونهما .

كان السهم مشبها باله ، لذلك احتاج احتراقه اليقوت طويل ؛ وعلى كل حال قد يفتنه النار أخيراً

صاح — الآن سأطلق .. شيئاً في ساعو على التجمه ساعو على

القمر ، سأعطي على الشمس ، يعني أني سأعطي ...

— ويز ، ويز ، ويز ، وخلق في الهواء ...

صاح : هذا مبيع سأظل في هذا الصعود الى الأبد ؛ باله من

نجاح عظيم ، ولكنكم لم تروا أحد

ثم أخذ يصيح بشعور غريب يستول عليه فصاح : الآن

سأهجر ، وسأحرق الأخضر واليابس ، وسأترك دويًا يظل حديث

التاب أعواماً طويلاً . وفجلاً القصر ايم ايم ايم : لقد خرج

البارود ، ولا شئك ذلك ؛ ولكن لم يسمه أحد ، حتى ولا الوذان

الصغيران ، لانهما كانا يظنان في نومهما .

وهكذا لم يبق من الا الهباء ، وهذه سقطت على ظهر أوزة

خرجت تنزه الى جانب الخندق

عندئذ صاحت الأوزة — يا ليلى ان البهاء تطير عني ؛ واندمعت

نحو المياه .

لست السهم — لقد علمت من قبل اني خالق شعوراً عظيماً !

شرق الاردين

بشير الشمرقي

نجمي

كل فرداً لا يهتدي ، من الميز كذا أنه لا يد وان يعرف الناس يوماً ما القدر البشري الذي يكون مثل .. وغاضب قليلاً في الرجل ..

ويبعد قليل جاءت تهادي اليه بيلة كبيرة يضاد ، ذات سيفان صفران ، وأقدام بخشائية .

قالت — كوكاك . كوكاك . كوكاك . انك شكلاً غريباً .. هل يد

أن أسالك هل ولدت على هذا الشكل أو هو شكل طاري ؟

فأجاب السهم — من الواضح انك انقضت عرك في الرب ،

والا لمكنت من أنا ، وعلى كل فانا أغفر لك جهلك ، من الظلم

أن تتعلم من الغير أن يكون مثلك عظيم .

أنا لا أشك في انك ستعدين حين تبولين باقى استطيع أن

أنظر الى الساء وأن اهبط الأرض في مظهر النيت الذهبي

قالت البطة — أنا لا أفهم كثيراً هذا ؛ لاني لا اجد فيه لذي قائمة

لاعتدلاً الآن ؛ انما كنت استطيع ان تحمر الحقل كالنور ؛ او تبحر

عربة كالغولاد ؛ او تجرس الإيقام كالكلب الاسكتلندي . هذا يمكن

أن يكون شيئاً !

فصاح السهم في غطرسة وتعجب — أرى انك تستعين لي طيفة

وخيبة ، شخص في مركزي لأبيد أبداً ؛ لنا أعمال مدومة ، وهذا

يوني البكناية ؛ اننا نختص بالأميل النوع من الصناعات ، خصوصاً

هذه التي نوهت عليها ، ساعن ساعات تفكيرى على الصناعات كلها

قالت البطة — إنني أفكر في دخول الحياة العامة يوماً ما ..

أحد — حيناً ، حيناً ، لكل راية . أكثر على انك ستفهم هنا في

هذا الخندق .

صاح السهم — لوه ، وكلا ياتزون . لست أكثر من زائر ،

زائر فئار . حقاً لقد أبحرني هذا المكان حيث لا لجمعية راقية

ولا ودية آمنة ، على الاربعين أن سأعود الى البلاط ..

قالت البطة — إنني أفكر في دخول الحياة العامة يوماً ما ..

وعلى الآن . ان أذهب الى البيت وأعتني بعمالي .

قال السهم — لقد خلقت لخدمة العامة ، وكذلك جميع اربائي ،

تبر الاهتمام شيئاً وجدنا ؛ وعلى ذكر الحياة التالية أقول انها تترك

الانسان بسرعة وقبل الاوان ، وتصرف العقل من الافكار السامية

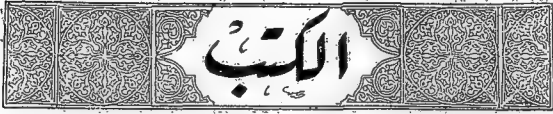
قالت البطة — آه .. الافكار السامية ؛ بما أضفها ؛ انما تأخذ كوني

بما أبحر به من جوع . ويسجت الى أسفل القنير وهي تقول :

كوكاك ... كوكاك ... كوكاك .

زعن السهم — ارجسى . ارجسى . عتدي أشياء كثيرة أريد

أن اقولها لك ، ولكن البطة لم تسمع اليه . قال لنفسه : أنا مبرور



## حاضر العالم الاسلامي

تأليف لوتروب ستودارد الأمريكى

ترجمة الأستاذ حجاج نورعيسى وتعليق الأمير شبيب أرسلان

لنا في كل يوم عمل جديد. نبذل دليلاً قاطعاً على أن النهضة الفكرية الحديثة عبارة لا هائلة، قوة لا تعرف الحور، غاية الأصول لا يخشى على نتائجها من الزلزال والسيوط، فهي نهضة تشهد الرجى من ماضيا الناصع المجدد، ثم لا تقب عند ذلك وإائة ياكية، وإنما من تغشيت ذلك الماضى عية، ورحماد المستقبل تطل إليه بعين مستأنها الأمل، وأقلب يحدوه الرجاء، وأن نهضة لا تقيم صرحها فوق عالم ذلك المبادئ الركين، بل هي بها، ينسحب إلى المهاد، لا يصلح الأرض ولا يرتفع إلى البناء. لأنها عندئذ تكون هاتمة في عزلة بعيدة، لا تقرب للتوسطها، بيدوا لمائة، كما يحيط شرسيل الجائر في سيدة، موحشة مقفرة، يرى الموت جاثما في أعينها كتابها في سائر.

وإذا اضطرب لك مثلاً أوروبا حين قامت تفتض عن نفسها في القرنين الواسط، ونهضت تشيد حياة جديدة زاهرة، فلم تفتش جديداً من عدم، ولا هي أولت القديم ظهرها من زهدية له ناقة عليه، بل نظرت إلى الوراء قبل أن تبدأ السير إلى الأمام، واستلهمت التاريخ، تاريخ الأعراف والرومان، لتستقي من سمعة السابق ما الحياة التي تريد.

من أجل هذا، ونحن لنا أن نطرح إلى نهضتنا نظرة فيها قرة ورجاء، أن نأخذنا لحظنا فينا لحظنا (تجارباً إلى تاريخ العرب والإسلام، يزداد سنة وشموالاً في أكراده لا يتقطع، وأقل ما يقال في هذا الاتجاه، إنه يشهد لهم الحادية، وهدى نهضة لا يسلو. فينبى الآن مجلدات أدبية، كتبت في حاضر العالم الاسلامي، ألها الكاتب الأمريكى لوتروب ستودارد ثم قلبها إلى العربية

الأستاذ حجاج نورعيسى وفيها فصول وتلخيصات وحواش مستفيدة عن دقائق أحوال الأمم الإسلامية وتطورها الحديث بقلم الأستاذ الكبير والمجاهد العظيم الأمير شبيب أرسلان، وقد يظن القارىء - وله عذره في هذا الظن - أن الكتاب المترجم هو بالأعجلى، وإن ملكته الأمير شبيب حواش غائضة هنا وهناك، ولكن الواقع يقض ذلك، فالفصول المترجمة لا تتجاوز خمس المقدار، وأدوية الأخماس الباقية هي حواش للأمير، وأنه يستل إلى أن كتاب لوتروب اتخذ نكاة لشر هذه الفصول الكثيرة القيمة التي دمجها براعة الأمير شبيب أرسلان في شئون المسلمين في الإسلام فأما الفصول المقتولة إلى الحرية التي استأثرت بعنوان الكتاب فهي تسع كلها بحث دقيق في حالة الشعوب الإسلامية في التصور الحديثة، فهو بحثك في تحليل منع عن التطور السياسي، والجامعة الإسلامية، وسيطر القرب على الشرق، والتطور السياسي، والعدوية الجنسية، التطور، الاقتصادي والاجتماعي، ثم يختتم فصوله بعهد فيما يسود تلك الشعوب، من قلق يدفعها إلى الثورة والاضطراب

أما حواش الأمير فليس إلى حصرها من بيل، وكلها شريفة تمتع ولكنها - عذري - قد خرجت بالكتاب عن وحدته وتجانسه، بل خرجت بالكتاب عما يجب أن تكون عليه الكتب من تركيز في موضوع بعينه، وأدته من دوائر المعارف التي من شأنها أن تجميع بين دقائق شتى من ضروب العلوم والمعرفة، وهو يسترق بذلك في المقدمة إذ يقول عن هذا الكتاب أنه لم يصلح بعد إلى الترجمة المتوسطة من النعمة والشمول، وأنه يرجو أن تسع يوماً ما حتى يصبح أنت مثلاً أن في اللغة العربية انسكرونيدياً إسلامية أشبه بموسوعات العلوم التي عند كل أمة من الأمم الزاخرة التي يقتدي بها ثم يستطرد فيعرض منه الحكومات لوضع تلك الانسكرونيديا يقول وهذا الأمر وهو وضع مدلة إسلامية واقية ضافية لا يجوز أن يثبت عن نظر الحكومات الإسلامية التي بنى الفلاح، وتنبذ الرقى والطيران إلى التراجع بجناس....

ومعنا يمكن من أمر هذه القروض في التاليف التي لا تلمع عليها

## قلب جزيرة العرب

تأليف الأستاذ فؤاد حمزة

لنا شك في أن الشرق العربي يحتاج اليوم عصرًا ذهبيًا وأمرًا لا يكاد يثنى من غيابه كل ما سلف من عصور، وكان في الخلفية فيه ديت في أعطاه. المثلثة، تأخذت تهيج، تومض إلى التناظر، والحركة، بدورقة، طال أمدعا، حتى حشيناها حصة الموت والنفاد، وها هو ذا ينضخ ويتيقظ على قديمين راسخين، يشاطر أوروبا في الحركة الفكرية، ويأخذها إلى حد ما ألتاجا باتاج.. وما زالت تزداد حركة التأليف في كل يوم قوة وسعة واتسارًا بعد أن كنا إلى عهد قريب لا تصادف في المكتبة العربية ما يسع الباحث سائعه أو يمد له رفقًا.. كنا ما كان موضوع البحث.. وكنا نأخذ ذلك المقدم والإجذاب بالإسب والاسب، فليس ينبروا على النفس الفنية إلا أن تقلل مكتبة على عكازة الغرب في كل ما تفرق من بصوت، حتى بما يس منها حياتنا في اللب والبسم.

وإننا نسوق اليوم لهذه النهضة التأليفية ملاحظتين هاتين: الأولى أن هذا الكتاب الجديد: قلب جزيرة العرب الذي دجته برافعة، قد توفقه فكر قديم. ولقد كان أول ما احتلج في نفس من خواطر، حينما تناولت بدي هذا الكتاب، دحشة حقيقة، فيها كثير من السخرية بالماضي، وفيها كثير من الأمل للمستقبل، قد تسالت: ألهذا أول كتاب حديث يكتب عن جزيرة العرب وهو تلك القديار التي تنزل منزلًا ساميًا من العقول والتلوب، فيما، والتي تضطرب لها كل قسرة أدي الشاعر وأجل الذكريات؟ أعجيب لعمرى أن يظل هذا النص دون أن ينض من الكتاب من يسد ثغره، وإنه قد ملا هذا الكتاب الذي نحن بصدقه، فلفًا تسامًا، وأكل نصيبًا. شعر به المؤلف الفاضل الأستاذ فؤاد حمزة، وشعرنا به حينما قد حله على وضع كتابه هذا شعوره، ببعض خواصنا العربية وأفتارها إلى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية عن البلاد العربية، وحاجة الجمهور إلى مرجع حديث، سهل التناول، يجمع ما تفرق من المعلومات القيمة في الكتب العربية القديمة، وكتب المستشرقين والرواد الأوروبيين مما لا وينبذ له في اللغة العربية. والحقيقة أن هج الذين يمتحن بالشؤون العربية ويحبون

ولا يرضاه، هو كتاب جليل القيمة كبير النفع، ويحسد بأن تنسب. يقتدى للقرأ عازة الأمير التي صدر بها الكتاب، أما كتابنا هذا في إنجازاته الأربعة فانه يجوز أن يقال إنه مملعة إسلامية صغيرة، بل هو في الباحث الجغرافية والتاريخية والإحصائية عن أقطار الإسلام النائية وبقائه المجهولة قد في باب، وكذلك يتنازع هذا الكتاب بالباحث السياسية التي قبض لمحوها إلى يعلمنا من عين صافية، وأن يقف على الرواية الوثائق منها بطول خبره، وغرب سنده، واستمرار مزاولة هذه الأمور لا بنة، وفيه بعد تراجم وأخبار، لم يسجلها كتاب ولا يجري بنا ظر، فلا يجمعها الناشد في غيره أذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما يراه بالعين وما يسمعه بالأذن، وما كان له في أخذ ورد. وعلى كل حال في هذا الكتاب من الطريف بالإنصاف إنكاره المجاهدة، ولا يقتضيه مزاج الجسد. ولأنك في أن الأمة الإسلامية التامعة إلى تجديد تاريخها، وأتازة إلى اتحاد جميع فروعها وتوحيدها، وتفتيح كل ما يعوزها من هذه القاصدة الجيلة، ومن جعلها تأليف الجيلة الكبرى التي هي من ضرورات وقها وأشرافها، فإنها، ذلك يجب محمود

ظهر كتاب

مُرشد المُنحَلَة

تأليف

سير جون إدمز

أستاذ التربية بجامعة لندن سابقاً

وترجمة الأستاذ محمد أحمد العمراني

خروج المجلد الثاني من جامعة لندن

يعرف الطالب مجير وسائل تربية نفسه والتفاح في حياته الدراسية في عشرة فصول شقة، إضافة إلى الفصل مخرج في كتب التربية في اللغة العربية. مطبوع ومجلد بمطبعة دار الكتب في نجو. ١٣٢٠ صفحة من الورق الجيد وتعمية للاطلاع به جليل القيمة. ثمن النسخة منه ٨ فروع فقط غير أجرة البريد. ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الكردس رقم ٩ بحوار: المارحرف بالها المليون ١٩٩٣

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بذل الاشتراك من جهة

٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد  
١ من البريد الواحد

الأعلانات بنق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة وحدها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحل رقم ٢٩

القاهرة

تليفون رقم ( ٢٢٤٩٠ )

٢٠٥٣٠

المجلد ٤٤ . في يوم الاثنين ٢٣ محرم سنة ١٣٥٣ - ٧ مايو سنة ١٩٣٤ . السنة الثانية

## يوم الجمعة . . . .

كان أمس الأحد، ومن قبله كان السبت، ومن قبلها كان يوم الجمعة ! ثلاثة أيام تتعاقب في مدار الأسبوع تتعاقب الجبال في مضيق التبت، يستعمل كل منها في رأسه علم دولته، وعلى صدره عنوان ملته، ويشترط على قومه في المسجد أو في الكنيس أو في الكنيسة اشراق الحب في القوادير، أو الإيمان في النفس الزكية، فيؤلف ما يفر من القلوب بالهودة، ويعود بما يشر من النفوس إلى الجماعة، ثم يكون في البيت مصراعاً من وجه، وفي المدينة مظهر استقلال وعزة. ولقد كان فيا سلف من مؤاتاة الدهر شأن يومنا في الأيام، كمشان قومنا في الإقوام: صدارة بكفتها جلال ممالك، وإمارة يندجها سلطان دين، وعيد يألق جماله في كل مكان وفي كل نفس، وقرة تحدد للناس مواقيت العيش ومراحل الزمن، وكان له في أدب الدين قواعد مقررة، كالاعتقال والطيب، واتخاذ الزينة، وشهود الجساعة، وهودة القرى، وصلة المساكين، وتزينة الدين بالزاج، وتطهير النفس بالعبادة، وإعلان مجد الله بأعوار دينه، وسلطان الشعب

## فهرس العبد

صفحة

٧٦١. يوم الجمعة: أحمد حسن الزيات.  
٧٦٢. قصيد الربيع: به كثر طو حسن.  
٧٦٥. فليان والمجاسة الأسيرة: الأستاذ محمد عبد الله خان.  
٧٦٨. راي سلتا: عبد الرحمن فيض.  
٧٧٠. أم الأديب في الحياة: محمد قريظي.  
٧٧١. جبل الابد في الابد: أمين نخلة.  
٧٧٢. ناور: قيسية: علي محمد راضي.  
٧٧٤. الأمل: فتيان: فرحات عبد الحافظ.  
٧٧٦. من الجري وراي: عوفد القنوي.  
٧٧٩. قصير في النفس العربي: الأستاذ غري بار السعد.  
٧٨١. بضع الزمان المسافر: الله كور عبد الرحمان بوم.  
٧٨٤. الابر: (قصيدة): الشاعر علي محمد ط.  
٧٨٥. مسافة (قصيدة): أحمد الزوايلي.  
٧٨٥. أمي الربيع: (قصيدة): حسين شوقي.  
٧٨٥. ليت ظلي (قصيدة): عبد الرحمن رباح.  
٧٨٦. قلبه القزبي (قصيدة): المصور (تول القلمة).  
٧٨٧. انعم على لؤي شوقو: هكتور حسن صافي.  
٧٩٠. بين الوسق قهيرة وقهيرة: محمد داهم.  
٧٩٢. ولنا نركب من الامة: الله كيتو احمد زكي.  
٧٩٤. في البصر الروحية: الأستاذ عبد المنني علي شحيت.  
٧٩٦. شهر بالفرقة: الأستاذ همدان عبد.  
٧٩٩. حرة في بروج شرق الاق (كتاب): د. د. ٢٠.  
٨٠٠. قهيرة بالقبص (كتاب): د. د. ٢٠.



بإعلاء امره، ولم يكن السبب والاخذ يومئذ إلا شغافا لغوئه،  
واشتاعا لمداه.

ثم عزنا فتعير الله، فأذا بالتابع بأخذ النية على الشروع،  
وأذا يوم الجمعة يصبح طرفا في ذيل الأسبوع، فلا تجمع له  
أسواق العالم كيوم السبت، ولا تسكن له حركة الدنيا كيوم  
الاحد، ولا يبقى له من الرعاية عند أمه، إلا انفلاق  
دور الحكومة في وجهه.

\*\*\*

استعرج من هذه الأيام الثلاثة بالاعتبار والمزاورة، نجد  
كلامنا حافق الدلالة على حال أمه. فيومنا نحن، كما  
تري حنا في الجناح، خافت الصوت، حيا للثوب، وخطود  
الشرك، ينفوذ الحق، لا يدخل في حجاب الناس، ولا  
يقدم ولا يؤخر في حياة المجتمع.

فظم الدين كشفا على غار صلاة عادية لا يقبها  
إلا القويرون، القارئون على المدينة، والخضريون القارئون  
من القبل،  
ويظهره الذي انحصر كالقلا في صلالة الحكمة، ومن

المؤنة المبحرة أن تلبث القطة وما يتبعها عند غير الحكومة،  
فإن جهود الشعب لما تخرج يقيم في نظامه التوك الأوربي،  
وأما ما يمل يخضع في عمله لروحي الأيموال الإيجية، فلم  
يبق إلا اللوطيون الرعيون، وهم وحدهم الذين يستطيعون  
بما تبا لهم من اليسر والفرار، اجلال هذا المظهر، وإعلان  
هذه الشبهة، حيا لنظر كيف يقضي هذا المصدق بيت للرفق  
في البيت الذي المصني هذا المبال أسرة منبلة عيدها  
موظف كبير، وأسرة يهودية كاشيا تاجر صغير، وأسرة  
مسيحية تاملها استخدام متوسط.

ففي يوم السبت ينفذ في المنكر، اليهودي تاريخ إسرائيل  
بأساطير وقصا قديمة، فالنوراة تمل، والمتوازيات تفتق،  
والذكرات تلتقط، والجزاى الروحية تتجدر من الأجساد.

إلى الأحفاد تحوش الروابط، وتجسد القوى، ومهزون  
العظام، ثم تخرج الأميرة بأسرها، في ربتها، وبشرها،  
فتناول غشائها في مطعم سامر، وتضي أمسياتها في مجلس سامر  
وفي يوم الأحد يحول السكن المسيحي إلى عرس أتيق  
متوف: الأسرة تعود من القدس في ألوان الزهر، وأقواف  
الوشي، والعرف تصحك من طلالة النفوس واتساق الأثاث،  
والأمانة المزهرة تحفل بأفانين الشراب السانع والعلام الحقة،  
والبيان الفخيم تحت الإكامل القطة يقطر بالنم التلب والنخ  
البيج، والنفخات يبور بأناشيد الرقص فيسب البوزان الزين  
والأثرات أشبه بأعشاش الربيع كلها مناة، ومديل ومخرج!  
وفي يوم الجمعة يصبح السكن المسلم عابسا كالكيف، منا كذا  
كالقصة.

فالبك قضى ليلة بمران، فهو فام نومة الضنى! فلا  
تسمع حنا ولا حركة، الا صوتا شديد الحظوت  
يتعين بالإشارة على أن يعيش الحين بعد الحين.

هس بس! الخفض من صوتك اخف من ضيقك!  
لا تلبس هذا لا تلبس هذا، أوبك نس!

والبك يأخذ حمامه الأسوي الحار فيدخل الحمام ساعين!  
فيضي الظهيرة والذقة لا تلبس، وتخرج ولا تنجس!  
والبك مدبر إلى العشاء، عند بعض الاصدقاء، فالتلبيح  
بارد هادي، وعلام اليوم بقية طعام الأمس!

والبك يتأنا للترويج، فالأسرة كلها في خدمته: هذه  
تخطف البتلة، وتلك تسبح الطربوش، وهذا يذهب وباط  
الرقعة إلى الكولة، وذلك يستجل الخادم بالخذ، وأخيرا يخرج  
البك! فيتبسط البيت الصندل، ويستروح المبكروب  
نسب الرخا!

وهكذا يمر عيد الأسبوع على هؤلاء القوم، وهم يقولون  
الله ما أقبل روح هذا اليوم!

أبراهيم الزيات

## الضخمير الهارب

للككتور طه حسين

بجلاصة مايتنسى اليه التحقيق والتدقيق والتحصيص والصفية ، فندى به عقله قلبه وشعوره ؛ وفكره فيه فأطال التفكير ، واستخرج خبثه اقصى ما يستطيع استخراجه من القذرة والالام ، ومن العبثة والنقطة ، ومن النقيطة والخرن .

وكان صاحبه هذا بحكم هذا المواجه الجانص مقعدا شديداً المقيد متما لنفسه ولاذعيه واصدقائه جميعا ، وكان كثيرا مايسأل نفسه عما يريد فلا يجد لهذا السؤال جوابا . وكان اصدقاؤه يسألونه عما يريد فلا يجدون لهذا السؤال جوابا . فلما ابتأسوا منه اخذوا يسألون انفسهم عما يريد فلم يجدوا لهذا السؤال جوابا . فقلوه على علاقته ، وراحوه على بناتي صبيحة في مدينة وثيقية . وكانت حياته وحياة اصحابه هتلة لينة مستقيمة بمعنى طريق لا عرج فيبالوا للتزاد ، كما كانت حياة الناس كظم في بعض اوقات لا من والدة والدموع ، فكان راضيا عن أعضائه ، وكان اصحابه راضين عنه ، وكان ماهر ض له ولم من مصاعب الحياة ومشاكلها لا يريد على ان يكشفه لم فيحييه اليهم ، ويكشفهم له فيحييه اليه . ولكن هدوا الحياة ودعنا واضطراد الأمن فيبالوا ببقية الطريق لساكنا ليست امورا عتومة بقضية الناس او بقضية عليهم ، قد اخذوا بها عبدا على الظروف والالام . وانما هي امور يمكن تاح حينا وتفتح احيانا ، تاح فيفسد الناس ، وتفتح فيفسد الناس . ترح فيجبل بعض الناس بعضا ، ويحب بعض الناس بعضا ، ويهتئ بعض الناس اليه بعض ، لأن ظروف الحياة لا تتركهم ، على ان يفتح بعضهم فيامتحان بعض ، ويحقق بعضهم في اجتلاء بعض . ثم تجتمع فاذالك الناس يتدارفون ، ولا يلبثون ان يتدارفوا حتى يتناكروا ويتداروا . ويقوم الناس منهم مقام البقية ، ويقوم الخدر منهم مقام الاطشاش ، ويقوم الفرق منهم مقام الصراجة ، ويقوم البيض منهم مقام الحب . واذا هم يدورون على حوام القديم . واما هم يخفرون على امثاليهم ماضي ، واذا هم يسرولوا رذائلهم ملك الالام اخلة التي كانوا يستمتعون بها هذه المول وحلاوة النقلة ونعيم التقية ، وأغلام من هذه الالام التي يشقون فيها بالام المعرفة ومراراة النقلة ويؤس الشك .

وكان صاحبه قد قطع لقبه الابواب كلها على مصاريها كلها ليتلقى كل شيء من كل شيء ومن كل انسان . ثم لبسده جسده الغضيرة والتقية ، وهذا التحصيص والتحقيق ، وبخبر الثمرات من كل ما كان يجتهد له عن الجند والردى فلما تكررت الالام لم يثقل من ابواب نفسه بابا ، وإنما نقل هذا النفوس تغلق من دونه نفسها

لم يكن صاحبه ساذجا ولا غليظ القلب طاهره . كذا الضابط الفرنسي الذي اظنك رأيته في دار من دور الدنيا ، يأتمر مع اصحابه لغير النظام في فرنسا ويرد الى العرش ابن نابليون . فينا هو ذات يوم يمشي على رصيف من اوصاف باريس لقي رفيقا من رفاقه في جيش الامبراطور . وكان العهد قد بعد بينهما فوقع القاء من نفس الرجلين موقعا حسنا ، وتحدثا عن الجيش وعن الامبراطور ، وتحدثا عن أمس وعن غد ، ولم يكرها أن يفما يروهما ويسرعا في ذمه . ثم ذهب الصديقان الى حيث كان الضابط يقيم ليحكما في حرية وأمن ردة . وراخذ الضابط يحدث صاحبه عن اشدقائهما وما يتخرون به ، ثم ما زال الحديث ينتقل هما من موضوع الى موضوع حتى عرف الضابط أن صديقه لم يبق على عهد الامبراطور ، وانما اثر لهن الحياة فصل في جيش الملك . هناك لم يستطع الضابط أن يلوم صاحبه ولا أن يمانه ، ولا أن يناقشه في شيء . ولم يزد على أن اظن المصباح حتى لا يرى وجه هذا الصديق الحديث وفهم الرجل عن صديقه فاضرب عنبه غريبا أسفا .

لم يكن صاحبه ساذجا غليظ القلب طاهره . كذا الضابط الفرنسي ، واعبنا كان رجلا متفالا في حياته الماضية ، بل في حياته المنبوية بجمته . كان مترف المعيشة لا يكسب بطولهم الاشياء ولا يفتح بمخاطبتها ، وما يفتنى شئ ارقى من الظواهر وأحق من الخفوت كانه اللب والحلاصة لكل شيء . وهو لا وصل الى هذه الخلاصة بذلك . القلب لم يقبض هما وانما تحسيع منهما . انقامه وأرأفاهما وأشدهما ملائمة لمتن المنظار ، والدور الرفيع ، والشعور الرائق ، والنفس الآنية العاليه . وكانت صاحبه هذا قوى الحس جسدا ، ولكيته كان شديد الازدراء للنفس ، يفضله في موضعه الطبيعي فلا يكبره ولا يفنوه في العتابة به ، ولا يتعطر منه . الا ما يتعطر من الالاء التي لا يراذ منها الا أن تؤدي لعمل الذي هيته له ، فلو لا يرد من حبه الا أن ينقل اليه صورالحياة الخارجية ، فاذا نقلها اليه شغل بها فحقق ودق ، ويحس ومنه ، وأثر نفسه

فخفا ، وإذا أرموا ، تلقى من دونه نارا ، فابا . وإذا ما كان يجمع  
 من الملا حظاظ بل شيئا فشيئا ، ويندر حتى كاد لا يصبح شيئا .  
 وإذا ما بقي له من هذه القنوس القليلة التي بقيت للسحق ، وامتنعت  
 على الخطوب ، وأبى أن تلقى ثنائيا للأعداء ، قد أخذ ينشأها من  
 حين إلى حين لولون رقيق جدا من الجلاء ، ثم من التلو في الخلد ،  
 ثم من الأشفاق ، ثم من الاسراف في الأشفاق ، ثم يكاف التلون  
 ويتكاف ، وتضاف طبقات منه إلى طبقات حتى يصبح احتياطا  
 وحذرا ، وحتى يستحيل الاستيعاب كيف صديق لانه من دونه  
 نفس إلى نفس ، ولا ينهي من دونه قلب إلى قلب ، ولا يحدث من  
 قوة جدير إلى ضمير ، وإذا عرجي ، يلقى أحبابه فلا يلقى منهم إلا  
 رجوما ، ويضاق أصحابه فلا يصاح بهم إلا بداء ، ويحتك أصحابه  
 فلا يكون بينه وبينهم إلا حركات الإسته في الإقواء ، وخرج  
 الانظار من القفاه ، واتهد الأصوات إلى الأذان ، ثم قوفها دون  
 هذه الأبواب التي قد علفت تغلفا ، وهذه الأبصار التي قد اسدلت  
 إسدالا ، على أنه هو أيضا لم يكن من أصحابه . وراحته تغلفا  
 لا بأرب قلبه ، وأقاء للخبز والآنسار يتوهمهم ، فقد أد ما رأى  
 منهم كما إذا غمزا رأوا فيه ، فكان منه هذا الخلد الذي كان منهم ،  
 ثم أخذ هذا الخلد يستند في نفسه كما كان يستند في قوسهم حتى  
 أصبح الشقاق بينهم شكا ثم احتكاكا وحذرا . ولكن خلد ضاخي لم  
 يكن كحياء أصدقائه ، كانوا يستحسن منه وكان يستحيي لهم ، كانوا  
 يقفون منه وكان يشفق عليهم . كان يحذرون منه وكان يحسد  
 عليهم ، ولكنه الجلاء والأشفاق والحذر على كل حال . ولكنه  
 تلقى الأرواب ، وأقاء الأنسار والمحب يغسل كل حال .  
 ولكنه انقطاع الأسباب وقساد الصلات على كل حال . ولكنه  
 العزلة بين قوم لا يكونوا يستطعون أن يمتزل بعضهم بعضا ، والفرقة  
 بين قوم لا يكونوا يستطيعون أن يمتصوا بالفرق . ولكنه الرياء  
 بين قوم لا يكونوا يجملون الزبابة ، ولكنه هذا الإلم بالمشي إلى  
 بقايا من القرائق من الناس يجتمعون بوعى البعد والناس يتقاربون ،  
 وعن القلبية والنابن متواصلون . ولكنه المصداق الذي يجده  
 الناس حين يتحدثون بالبتهم لا يقبلهم ، وحين يسمعون بأذاهم  
 لا يذهبهم ، وحين تصابح بعضهم ويتجاد بين حيازم ويأتمهم  
 الآداد ، إلا من قلب منهم هذه الحياة وأطمان إليها ، ويوجد فيها مثل  
 ما كان يجد في تلك الجلاء من اللذة ، والراحة والنعيم لأنه يلق  
 اصداقه فيوجد معكم أمدا ، آخرين ، وفي غير أحبابه يستغفر  
 في أحبابه آخرين .

هناك نظر صاخي إلى نفسه ، فاذكر قد أصبح أداة من  
 الأدوات تسمى مع الذباب وتقوم مع الليل ، تلقى الناس تحدث إليهم  
 وتسمع منهم دون أن تدقق ما يصدرون عنها أو تلتق ما يبعد إليها من  
 حديث . أداة ذهب ونجى ، تلقى آثارا من أدوات مثلها ، وتحديث آثارا  
 في أدوات مثلها ، ولكنها آثار ظاهرة آية لأقوام لها ولا دلة فيها  
 ولا أثر للحياة القوية الباقية المتكثرة في مظاهرها ، أعاصير أداة بمثلة لا  
 أكثر ولا أقل . تمتل مع أدوات بمثلة لا أكثر ولا أقل . وكانت  
 لصاخي بقية من قوة في النفس ، وفصل من حياة في الضمير ،  
 وأثر من حزم في الإرادة ، وقليل من ذلك الترف القوي الذي كان  
 يستمتع به أيام كان الناس ناسا ، وحين كانت الحياة حياة . فلا كبر  
 مفاصله إلى المودة وأموه أصحابه من هذه الصفة التي يجمع فيها  
 الرجل قسولا لا يؤمن فيها إلا بغيره . أكثر ذلك وضاق به وأزع  
 أن يفتل هذه البيئة التي لا يستطيع أن يكون فيها إلا أداة متخرفة .  
 ولكنه اعتزلها ولم يترها ، فرق داره وعش بين أهله ، لم يسع  
 إلى أجدده ولم يشكر في لقاء أحد ، وكان يظن أن هذه العزلة تنتهيه  
 وتحمله وترد إليه نفسه وريح من التعلق مضجرة من الفساد .  
 ولكنه لم يلبث أن أثقن أنه لم يصنع شيئا . فهو يستدل  
 الناس ولكن الناس لا يستدلونه ، يفرض عنهم فيقولون  
 عليه ، يقبل عنهم فيقبولون إليه ، يكف عنهم حياته لهم واشتغالهم  
 فيقولون إليه خا ، ومنه واشتغالهم منه ، ويقولون في ذلك يحسبون  
 أنهم يمدونه عن أنفسهم ، أو يحسبون أنهم يمدعون أنفسهم عن  
 أنفسهم . فلما استأجاب صاخي من تقع هذه العزلة ، واستيقن أنه  
 لا أمل له في أن يظهر بنفسه صافية قلبه طاهرا ، وضمره حيا ،  
 إلا أن ترك البيت كلها وأجابه من أرض الدار من ، وأزاحل عن  
 وطن إلى وطن ، أمر ذلك . في نفسه وأظفر لنا بمجر أصدقائه  
 المخاضين له ولا فتنه مثل ما كان يظهر من حسن اللقاء ولطف  
 المؤانسة حين كنا نوره ونجلس إليه . ثم سميت إليه ذات يوم  
 لا يقى مع سبعة من صاخي الفراخ ، وما أكثر سواك الفراخ  
 في حياتنا نحن المصريين فلم أجد ، وسألت أين يمكن أن يكون ظم  
 أدال عليه . وسألت أين يمكن أن يوجد أبا بشي . فعدت عزونا  
 لا إلى الله ، بل إلى لائق عليه قتل ما كنت أحمل من العسر  
 والصين والفراخ ، ولاني لم ألق في نفسه أي أثره بالحس ، واعتقد  
 أنه يؤثر به . لاني لم أجد إليه شيئا من هذا الربا الذي يهديه  
 بعضنا إلى بعض في كل يوم ، ولم ألق منه شيئا من هذا الربا الذي

والنظرية اليابانية في مقاومة التوسع الغربي في الصين ترجع الى فكرة أمم وايد اترأ هي فكرة الجباسة الاسيوية ، وشعارها «آسيا للاسيويين».. وقد قوت هينده الفكرية بعد الحرب ، حينما اشتد تافس الدول الغربية على التوسع في الصين واستطاعت روسيا السوفيتية وبريطانيا العظمى وأمريكا أن تتدخل في شئون الصين تدخلا قويا مباشرا ، وأن تبسط كل نفوذها على مناطق واسعة في الصين ، وحينما مهدت الدول في كل مناسبة وفرصة إلى ارسال أساطيلها إلى المياه الصينية بحجة مائة مصالحها ؛ ولما كان يتوقع اليابان الجفواني في شرق الصين ، مشرعة على تلك المياه الصينية التي تفرها الدول كلها شامت ، وكانت تبسط خيانتها ونفوذها على مناسبات واسعة في الصين ، في كوريا ، وميتشوريا ، وشانغى ، فقد كانت السياسة اليابانية تنظر دائما إلى حركات الدول في الصين بمنتهى التوجس والريب ، وكانت تلس السبل دائما لمقاومة الاستعمار الاوربي والامريكى . وكانت حركة الجامعة الاسيوية « تزدهر نشاطا وقوة » ، وبخصوصا كما اشتدت الصيحة في أوروبا وأمريكا بالتحذير من « الخطر الاسفر » أو ببنارة أخرى من نهوض الأمم الاسيوية . وقد عقد أول مؤتمر رسمى للجامعة الاسيوية في نير ناجازاكي في صيف سنة ١٩٢٦ وشده مندوبون من اليابان والصين والهند وسيام وكوريت والفلبين ، واستمرت السياسة اليابانية ترى هذه الحركة وتعدّها مدى الاعوام الاخيرة ، وقد عقدت في ايار الماضي في دايرن تحت رعاية الحكومة اليابانية مؤتمر « الشعوب الاسيوية » شهده مندوبون من الصين واليابان والهند وأفغانستان وسيام وبلاد الملايو وغيرها من البلاد الاسيوية . وأصدرت فيه قرارات برجوب اتحاد الشعوب الاسيوية على العمل في سبل مصالحها المشتركة الجينية . وانسانية وتحرمها من كل تدخل أجنبي ، ويسمى مؤتمر دورى للجامعة الاسيوية . وربما كانت اليابان ترى من وراء هذه الحركة إلى إنشاء صبة أمم اسوية لتأيد غايات الجامعة الاسيوية .

#### ميرأ مورز اسبوى

ولما اتخذ الذي تقدم به اليابان الى الدول الغربية صيغة مزدوجة ، فهو ينى ولا ان اليابان ستقوم بهذا الآن فصاعدا كل عبارة

#### مورث التبرير النفسى

### اليابان والجامعة الاسيوية

ميرأ مورز اسبوى

للاستاذ محمد عبد الله عتات

منذ أسبوعين طلعت اليابان على العالم بصريح في منتهى الامية والخطورة . خلاصته : «أرغموا اليديكم عن الصين» ، وهو بعبارة أخرى إظهار من اليابان الى أوروبا وأمريكا بانها أصبحت تعتبر من واجبا أن تحمي الصين من كل محاولة جديدة لوروية او امريكية في سيل التثبع أو الاستعمار الاقتصادى ، ومن حقها أن تستأثر بالتوسع السياسى أو الاقتصادى في أنحاء الصين الشمالية . ولا تخفى اليابان أنها جادة في انذارها ، وانها على أهبة تأييده وتنفيذه بالقوة المادية ، وفي نفس الوقت الذى تلتى فيه اليابان هذا الاذار ، زابها قرار اعتمادات خرية ضخمة لقوة اسطولها الجوى ، وتقوم بعدة مظاهرات عسكرية أخرى ..

وقد أثار هذا البصريح الجرى فى جميع دول السلسلة العليا دهشة عظيمة ، ولا سيما في الدول ذات النفوذ والمصالح في الصين مثل بريطانيا العظمى وأمريكا وروسيا وفرنسا وإيطاليا . ولم ينعش حتى الآن موقف هذه الدول ازاء تلك الخطوة الجديدة التي تتخذها اليابان للحد من النفوذ الغربى في الصين . ولكن اولئك الذين يتبعون تصرفات السياسة اليابانية في الصين في الاعوام الثلاثة الأخيرة يدركون ان هذه الخطوة إنما هي نتيجة طبيعية لهذه السياسة التي فازت منذ طامن بالاسيلاء على ميتشوريا ووضعها تحت الحماية اليابانية ، والتي مازالت تقدم في سبل التوسع في النفوذ والاراضى الصينية الشمالية والوسطى . واليابان تتخذ خطوات وشئون السياسة الدولية في منتهى الاضطراب والتعدي ، والدول العظمى كلها مشغولة بمشاكلها الداخلية والمناجحة السياسية والاقتصادية ، ومن الصعب عليها ان تتفهم أو تتفق بسرعة على اتخاذ خطة أو سياسة مشتركة ضد هذه السياسة اليابانية الجديدة التي تهدم نفوذها ومصالحها في الصين .

تقوم بها الدول القريبة في سنين الأربعين، وفي الصين ، وثائق أن اليابان سيكون مطلبها اليه في الصين تحقق فيها ما تشاء من خطط التوسع بالقوة. والناحية الأولى متعلقة بأرضية خطيرة في السياسة الدولية هي مبدأ الرئيس مونرو (دوليس جمهوره الولايات المتحدة) ، الذي وضعه مجلسه ١٨٢٣ ليكون شوازا لسياسة أمريكا الخارجية ؛ وبذلك نص هذا المصريح المثير الذي طبقه السياسة الأمريكية منذ أكثر من قرن من وذلك بعد الديباجة :

«إن الثارتين الأمريكيتين يحكم حالة البحر التي آخرهاها والى المحيطين بها يجب الانتمى ابعيد الآن فصاعداً فأبني للاستعمار مع خائب اية دولة أوروبية ، وكل ذلك فانا نعتبر في المستقبل أني نحن الذين يجب الدول الأوروبية تسلط سلطانها التيسر على اية ناحية من أراضيها التي تاتين الثارتين خطر على سلامتها وعلاقتها نحن لم نعتبر في لاي مسعى أو ملك قائم فيها باليونان الأوروبية ونحن نعرض لله ولتكتنا بالسياسة اللجج وجات التي اعلمت استغلها وحافظت عليه واعتقدنا نحن به كجزء من اناس عادل ، لانستطيع أن نعتبر أي تمييز يرمي الى ارفاقنا أو التذم في حصارها إلا بأنه يجب علينا أن نجو الولايات المتحدة ذلك انه يستحيل أن نسيطر الدول المتحالفة نظامها السياسي في أي بقعة من هذه القارة يوزن تحديد سلامتنا ونحاديثنا كذلك لانستطيع انبان أن يعتمد أن الحزبان المتحيز إذا تركوا شأنهم قد يتناول هذه السياسة بخبرين ، ومن ثم كان من المستحيل أن نخطر الى هذا التدخل في ذرة من التباين والاختلاف .»

«ويمكن أن نخلص معلومتون في كلمتين : أمريكا للأمريكيتين ، أو أمريكا الأمريكية كما نستطيع أن نخلص الانفراد الياباني في كلمتين «آسيا لالاسينسين» أو «أثركوا آسيا» مع هذا التفارق ، وهو أن اليابان تحيد بحسبها خطية معينة من آسيا هي الصين ، أو الشرق الأقصى بصفة عامة ؛ وقد فهم جيداً مونرو في أمريكا وطبق خلال قرن من الناحية السليمة فقط . نحن من ناحية مقاومة التدخل الأوروبي ، ولكن السياسة الأمريكية وحسب في الاعوام الأخيرة تسير باتجاهاً ليداً مونرو ، وهو أنه إلى جانب حتى أمريكا في قع أي تدخل أوروبي ، نحن لأمريكا ، وأمرينا وحدها سيعمل على إزالة بقعة من القارة الأمريكية حتى زالت ذلك جزويروا ليعود سلامنا وعلاقتنا ، ويطبق السياسة الأمريكية ذلك التفسير

الاجمالي الجديد ليداً مونرو في عدة حوادث معاصرة مثل تدخلها في حوادث نيكاراغوا ، وإجلال بعض أراضيها ، وإرفاقها بناما على عقد معاهدة تعتبر شبه حماية ، ثم تدخلها أخيراً في حوادث كوريا . وهذا هو نفس ما يمتدحه التصريح الياباني من ناحية الإجمالية فالإبان ترى من حقها دون غيرها من الدول أن تباشر بالتوسع في القيتع والقوة في الصين

وقد بدأت اليابان فعلاً بتطبيق هذه السياسة منذ ثلاثة أعوام فوضعت خططها للاجتلاء على منشوريا وتذرع بذلك القيتع باعتماد الصناعات الحديدية على المنطقة اليابانية والسكة الحديدية الشرقية التي توضع يدها عليها واستطرواها إلى حماية المصالح اليابانية والرياء اليابانيين من ذلك الاعتماد الذي عجزت عن قبة السلطات الصينية ، وقرارات فتح اليابان لمنشوريا ما زالت ماثلة في الأذهان فلما عجزت عن تحقيقها ، غرأنا يذكر هذا المقام فقط أن اليابان أبدت منذ البداية عزمها على إحلال منشوريا واستلاكها غلبا ، ولم تحفل بتدخل عصبة الأمم لينة لتداء الصين ، ولم تقف لحظة عند أي القرارات التي أصدرتها العصبة لحسم النزاع كاتحاد لجنة التحقيق ، والتوصية وقت القتال ، وإعادة الحالة إلى ما كانت عليه ؛ بل لبث أثناء اشتغال العصبة هذه الأزمة الخطيرة ماضية في غزو منشوريا وتسلطها حتى انتهت بحلها خطية العسكرية ، واعتقلت إقليم منشوريا كله ، ثم انتهت بأن ضاقت ذرعاً من تدخل عصبة الأمم ، فانسحبت منها لتكون حرة مطلقاً اليه والصرف . ولم تحفل اليابان عند افتتاح منشوريا بل ما ههنا ، ذلك شغفها أعظم التور الصينة بحجة الاعتماد على بعض رعاياها وأحلت وكانت تنفذ إلى الداخل لولا ما أبدته الحكومة الوطنية الصينية من مقاومة شديدة وما أفلدت به الدول من التدخل ؛ ثم عادت فترت إقليم شيناي بكين ، واجتاحت عيشة من قواعد واجتازت الحدود الكبير . كل ذلك نزع الصين على الاعتراف بمرورها منشوريا . واتته اليابان بأن يملك منشوريا دولة جديدة باسم دولة « منشوكو » ، وأقامت عليها أخرى برفد أميراطور الصين أنخلع ، ألا رئيساً لجمهورية منشوكو ثم أميراطوراً لها ، ثم بذلك استتار اليابان على أعظم الاقلام الصينية الشمالية وأغلقها ، فأخذت تارة تارة اليابان تملك من أراضي الصين شبه جزيرة كوريا وقرى تياشين وماليه ، ووجود أورث وقسج تاي ، وتعمل مناطق

وتتشارك معها في امتلاك السكة الحديدية الصينية الشرقية، وفي امتلاك جزيرة سخالين، وتصلحهم معها في شئون ومصالح كثيرة وقد سادت علاقات اليابان وروسيا في العهد الأخير بسبب استيلاء اليابان على منشوريا وانتزاعها القسم الروسي من السكة الحديدية الشرقية، وتهددها بذلك نفوذ روسيا في منشوريا، وقد كان لروسيا فوق ذلك في الصين الوسطى والجنوبية نفوذ عظيم منذ أعوام، وكانت اليابان من أضطرب لبحر مختاريتي، والفتنة عليه، والمقصومة الروسية اليابانية قديمة في الشرق الأقصى، وترجع بالانحصر إلى حرب سنة ١٩٠٤ التي هزمت فيها روسيا أمام اليابان وقعدت بورت آرثر ثمرها المتنازع في الصين، وهي اليوم أشد ماتكون اضطرابا. ولا تخفى حكومة موسكو انزعاجها من السياسة اليابانية الجديدة، واستعدادها لمقاومتها وحماية النفوذ والمصالح الروسية في الشرق الأقصى بكل ماوسب.

### موقف الصين

ثم ممالك الصين، وهي المقصودة بتطبيق السياسة اليابانية الجديدة. وتحدثت الصين مسرحا للحرب الأهلية ذهابا ورجوعا، والبلد القوية أثناء ذلك تمسك على انتهاز الفرص لتوسيع نفوذها ومصالحها، واليابان تجاريا في انتهاز الفرص. فلما اشتد التنافس بين الدول على استغلال الحوادث الصينية، عقدت في بينها معاهدة ترانسكون سنة ١٩٢٢ (معاهدة الدول التسع) لكي تضع حدا لهذا التنافس أو بعبارة أخرى لكي تنظمه، وقطعت الصين يد ذلك سنة أعوام أخرى في غمار من الحروب الأهلية الطاحنة حتى قامب الحكومة الوطنية أخيرا (حكومت نانكين) فتوح بكلة الصين إلى حد ما، ولتسند على صون استقلال الصين والحد من التوسع الأجنبي. وقد بذلت الحكومة الوطنية في هذا التسيل جهودا لا بأس بها، ولكن اختلاف الزعماء والقادة كان دائما يثقل من هذه الجهود، وفتح الباب للفساد الموراثي الأجنبية. وعدواها المبتسر بمحور وأساليب شتى، ولو كان الاشارة الياباني متعلقا بوقوف اليابان فقط في وجه المطامع الأجنبية في الصين، لما كان للصين كبير اعتراض عليه؛ ولكن اليابان لا تقف كما قدما عند هذه الناحية البلية من سياستها الجديدة، وإنما تتقدمها بإدغام حتى الاستئثار بالتوسع في الصين، وتقوم بتنفيذ هذه السياسة بطريقة ضلعة منظمة منذ ثلاثة أعوام، أغنى منذ غزوها لمنشوريا، ومعنى ذلك

كبيرة في إقليم شانشي، استعسانان تقدر إلى أي حد بلغت اليابان في توسعها في الصين.

### موقف الوردية

وقد قلنا إن موقف الدول إزاء السياسة اليابانية الجديدة لم يتضح بعد، ولم يتخذ بعد صيغة رسمية. ولكن الذي لا ريب فيه هو أن الدول التي لها في مياه الشرق الأقصى وفي الصين مصالح عظيمة مثل أمريكا وبريطانيا والنظم، وروسيا وفرنسا ستنازع هذه السياسة أشد مقاومة، وليس بعيدا أن تلتجأ إلى الوسائل المتينة إذا هدبت أملا كذا أو مصالحها، وكان اليابان تحرق أذارها بالمظاهرات الفكرية وتقرر الاعتداءات الحربية الجديدة، فكذلك ترى انكسرتا تقوم بمظاهرة بحرية في فترستاقورة، ويقعد أمراء البحر الانكليز تلك اجتماعا خطيرا للنظر في تسجل الاعمال والأجرات الخاصة بالتمام قاعدة ستاقورة البحرية التي ستكون أعظم وأقوى قاعدة بحرية في الشرق الأقصى، وترى أمريكا تقرر اعتداءات مالية ضخمة ليد سفن جديدة، ويقتل الأسطول الأمريكي من مياه الاطلاطيق ويجوز فتاة بانما إلى المحيط الهادئ في أقل من يومين قايما بمظاهرة بحرية كبرى. وتحتج الدول ذات الشأن على لسان حصنها من الوجهة الدولية بالمعاداة المقنونة بين اليابان والدول بشأن الصين، وأخصها وأخصها بمعاهدة الدول التسع التي عقدت على يد مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢٢ بين الولايات المتحدة (أمريكا وبريطانيا النملى وفرنسا وإيطاليا واليابان والصين وبلجيكا وهولندا والبرتغال، وتضمن هذه المعاهدة على احترام سيادة الصين واستقلالها ووحدةها الإدارية الإقليمية، وعلى معاونة التعاون والتقدم بكل الوسائل، واستعمال الدول الموقعة لنفوذها في تأييد مبدأ النفس المتساوية في التفاضل التجاري. والعساع في الصين بنجع الام، ولم عدم انتهاز ظروف الصين للحصول على امتيازات خاصة، ومعنى ذلك أن اليابان ليست حرة في أن تحتل في الصين بنامق جديدة، أو تسيطر نفوذها على مناطق جديدة، وليس حرة بالانحصر في أن تستأثر وحدها بتنفيذ سياسة التوسع والاستيلاء في الصين؛ هذا إذا كانت تعتبر المعاهدات الدولية قصاصات لاقية لها. وهناك غير هذه الدول الموقعة لمعاونة واشنطن، وروسيا السوفيتية وهي من أعظم الدول مضيا في شيال الصين، وأشدعا اهتماما بسياسة اليابانية، وروسيا تجاور اليابان في مفهوريا،

## وادي خلفا

بقلم عبد الرحمن ضعي

السياسة العامة

وادي خلفا عاصمة إحدى مديريات السودان الكبرى، وهي مديرية خلفا، وهو ميناء نيلي تسير البعير التجارية الصغيرة بين وبين الشمال تنقل المسافرين والتربيد من مصر إلى السودان ومنه إليها، ويقيم الزائر المصري للسودان عندما تقدمه أرض خلفا مكانة في إحدى مستعمرات التاج البريطاني، ولا يحب فند خلفا الجيش المصري عام ١٩٢٤ بميل الشبانة البريطانية على أن تجعل من السودان منطقة إقليمية محنة. وقد تلاشت المصرية أو كادت تلاشي بيد أن كانت ظاهرة قوية فيه.

وإحدى خلفا مكانة خاصة لأنه كانت ميناء نيلي كبير وبين حصار التجار ولا يأتي به، وهو فوق ذلك ميثاق تحرك يتفق المسافرون وأنتهم فيجبه حتى لا يهرب بضائع معينة من السودان إلى مصر. ثم من الخط الذي يشر عنه المصري

أن اليابان يريد أن تستأجر مصرية في الصين - دون باقي الدول - وأن يترك هذه العربية أمامها وجهاً لوجه، وليس بعيداً أن تكون اليابان قد وضعت خطتها لاحتياض الصين كلها والاستيلاء عليها العليا فائقاً، وخوض معركة الحياة والبيوت مع الغرب والاستعمار الغربي.

ولا ريب أن الصين تكرر هذه الشبانة أياماً انكسار، وسوف تقاومها بكل ما وضعت حسبها صرح به مندوب لدى عصبة الأمم مسبقاً في لندن، ولا ريب أنها ستستمر بهذا الخطر الجديد الذي يهدد كيانها واستقلالها لعدم توحيد كلشها ونظم قواها، كذلك لا ريب أن اليابان ورغم قوتها وتنشعها وبعض مزاياها تقدم على مقارعة كبيرة تخوضها بالصناعات والمخاطر، ومن المستحكر فيه أن تستطع اليابان أن تتحدى دول الغرب العظمى إذا اجتمعت كلها على مقاومة هذه السياسة، هذا إلى ما لا يد أن ينه الصين من الجهود الواسعة للدفاع عن استقلالها وكيانها.

محمد عبد الله عثمان

الحلى

يعتبر مؤتمراً هو شعور الفضيل الاطليبي بين القطرين التوأمين .  
ويتسم هذا البلد قسبيين ومييين أحدهما : خلفا توفيق، نية  
الى مسجد كبير يتبناه الجندوى توفيق في ميدان فسح بوسطه .  
والثاني : خلفا مغير ، نسبة الى المسكر الجيش المصرى الذى  
كان يسكر فيه حتى سنة ١٩٢٤ .

وخلفا توفيق مودوح البلدة ، قبة الميناء . المشغول بالحركة الدائمة ،  
ولا سنا عند وصول الزيد الى من الشمال وعند قبانه منه الى  
ومحصل ذلك أربع مرات في كل أسبوع ، وفي محطة للسكة الحديدية  
ومكتب البريد والبرق وبنك المديرة والمستشفى ودار الشرطة  
والحكمة ومكتب المحرك والى المصرى ، وفيه المجال التجارية  
والقاضي ، في القنصل وتتركز لبعض الشركات كشركة كوك وسنجر .  
والدور في فترات طابقي واحد وفدأت نسبة الإلبيض  
الدور الفلاني ذات الطابقين على صفه النيل بمرجها بلا كيا  
الإيطيون الى بعض المواطنين المصريين والسوريين .

وخلفا مسكر : قسم ضابط بالنيابة في ناحية من نواحي حيث  
توجد ( الزرعة ) فيه تسبع صرط لطيرة وآلات الصلح  
والجارية والحفالة وغيرها . أما منذ الأصيل فهو جادى ، وهو  
مختلف القيم الأول بل أن بالدور القبة ، وأنتم هذه البور هي  
التي يتركها البريطانيون ، فهي مزارعة بالشجر والزرع والصحرا  
توافدوا على النيل ، ومنها تستطيع أن تمتع الطرف بمجابه الجارية  
كأبنا التسليط ، وبالصيحات على جفتها نضرا . وقد جمعت في  
مكان وعرفت في آخر ، فكانها الزيد بسكوا ، وبكأنه تشبه  
الحياة من منبع الحياة .

ويشغف القسبين متزه جبل قرشت الأزده بالرسم المزرق  
قامت عليه الصيحات النضرا المختلفة كأنها الحراس إلا أنها تنقل  
دائما عن الميعل بمجده غالبا . وزين بالدهور الخلقة الألوان  
والأنوار عجبها جندوى وخيلان ، ويدار الحان في مرة في مساء  
كل جمعة . ولعل ( الراديو ) سجل على الرم

ويؤلفه البريطانيون فيه كسنة بمعدة غير محطلة بغيرها من  
الأنجاس الأخرى ، اللهم إلا الاخطاط الذي يوجه العمل ، وهو  
محاطة الرؤساء المرقوسين ، يلحون بالطلب قلمي ، ويقظون  
الإشارة فتد ، ويلقون الأمر فيطاع . أما في أوقات فراغهم فهم  
يرضون أنسادهم برغوب الخيل ولعب التنس ، و « الجولف »

المفتش وهو أيضاً إنجليزي يعمل على غيابه، وتنتظر دار المديرية في أحوال الناس القضاة: الأملية سبياً، والبرقية، وفي جباية الأموال والحفاظ على الصحة.

ويسير على الأمن رجال الشرطة ومقرم (الضابطية) أو دار الشرطة، وهم رجال أشداء يلبسون عمامة كأكية أو يضاه كثيرة وقمصان من الصوف، الأصفر وسروالاً زعلاً، يشبهون في ذلك رجال المجاعة في بصر، يفتقونهم حراس نظاميون في الليل. وعلى رأس دار الشرطة المأمورون له نائب، وكلامهم سوداني، ولكن حرية محبتها وشيوعها، تتوفى منهم حكمة ثروية يبدل بين الناس.

وقد حل الوطنيون محل معظم الموظفين المصريين في كافة أقسام المصالح، وهم خرجوا كلية غردون بالخرطوم يتبعون بها التليد بعد أن يتم التعليم الابتدائية ويقضى بها ثلاثة أعوام يتخصص خلالها في أحد أقسامها، أذكر منها قسم المصليين والفرجة والمهندسة، ويشترط في طالب الكلية أن يكون سودانياً.

ويشغل أول الأمر أن يلبس الموظفون الزي الوطني أثناء العمل، وهو دلة من نسج أيضاً وحمامة يضاه ومركوب أحر، ويعتبرهم على أن يفضلوه على اللباس المصري.

وتقام حفلات رسمية في كل عام، أهمها عيد الميلاد السنوي، والسيد النبوي الكريم، وعيد ملك إنجلترا، وعيد الفطر، والاضحى، وتدعو الحكومة كبار الموظفين والتجار والوطنيين إلى عيد رأس السنة، وعيد ميلاد ملك إنجلترا في خلد رسمى، وتتولى لجنة من الوطنيين دعوة الموظفين البريطانيين وعقيلاتهم إلى الاحتفال بالأعياد الأخرى، وإيجابها الاحتفال بالموالد النبوية، إذ تقام سرادقات مختلفة عديدة على مديان فسح يضاه بمصايح الكبيرة القوية الملوثة، ويحيى ليال هذا الموالد شيوخ يستأجرون من اخذ مديريات الوجهة القليل والندار على الدعوات المرباطة ولقاءات الطباقي.

وبعد أن يستمع المدير وواقعة قليلاً من المدج النبوي يعضون إلى إخماد السرادقات يتفانين بين أقساماً متفرجين على حلقات الذكر والرقص الوطني، وفي كل حلقة توزع الدواجن على بعض اللذاكرين والزائرين، والنفوذ المتباعدة في السودان هي النفوذ المصرية بأقسامها والاستقليل والقليل والشان من النفوذ الإنجليزية.

وغير ذلك، والمسامرة المتأخرة في المسامرة والمتأخرة بين الكاشين والرجلين والزائرين الرشيق.

والمتبرون في وادي جلفا الآن كالمح في غيره من بلدان السودان: أقلية ينظر إليها أولي الأمر فيه نظرة حقير، ويكونون يكونون تحت مراقبة دقيقة لأنهم يهتمون ببدء روح التمرد ومما كذا، وما الحركة التي قامت في سنة ١٩٢٤ في السودان إلا فورة وطنية قام بها الوطنيون قبل غريم كاتقوم أية جماعة في أي بلد بحركة يرجون بها غرضاً معيناً، وما أظن الاهتمام الذي يوجهه أول الأمر إلى السودان إلى المصريين في هذا الشأن إلا شتاراً لتسابة مؤسوسة لقصد معين.

ولكن الروح التي تربط المصري والسوداني لا تزال قائمة وإن ثورل - وهي زوج وطنية -، لأنهما يريان في التيسل أباً مشتركاً بينهما، وهي روح جنسية، لأن المصري والسوداني هما مزيج من جنس البحر الأبيض والجنس الصحراوي، ثم هي روح لغوية لأنهما يتكلمان العربية، وهي روح دينية لأنهما إمام مسلم ولما قبلي، وهي أخيراً روح لا يمكن نزعها من جسم أحدهما دون أن يموت الآخر.

والوطنيون هم البربريون المحلقون، لهم روحانية يتكلمون بها قياً بينهم، إلا أنهم جميعاً يعرفون العربية، وكثير منهم حلوون باللغة الإنجليزية، ويمتازون من السودانيين بالذكاء والنشاط، أعرف منهم قاضياً في إحدى محاكم مصر الأهلية، وعالمه دينياً، وموظفين أكفاء، وتجارة قديرين.

لنا للمولدون وهم مزيج من المصري أو التتوي ومن السوداني، ثم السودانيون والفيد.

والشغل الوطنيون بالزراعة فوق إشتغالهم بالتجارة، وزراعة مساحات شتية، بالفطر والتبصيل، والبيع أم الحاصلات. أما العبيد منهم حيال يحملون طرود البريد وأمانة المسافرين، وبينهم مكثرون يتفانين الانتقال على حيدهم، ومنهم البقانون يمدون المساء إلى الدور بصفتهم وقربهم.

٩٥٥

تألف الحكومة في مديرية حلفا كما هو الحال في أي مديرية أخرى من مديريات السودان من المدير وشيوخ عن الحاكم العام للسودان في مديريته، وهو بريطاني له سلطة شبه مطلقة، ويساويه





بقلم أمين محله

في كفة الغروب أسد، بعده أن مال ميزان النهار، وغشى  
السواد الشفق، كتبت أسألمكم الآن برفقوا المصاحب في روجه الليل،  
بل، ندع القيمة تتناقل على عهد وتليسد، حتى إذا غمر السواد  
الجهنمات، يفرق عيش الحياة في الليل، وسلم الأبر... وفعل مطلي  
من الحياة غر هذا ١

فهم كيف يفهم الناس اللغة ، وقابل المدينة قطيعة باسطة في جنوب  
الليل ، غشي السحاب ، وكانت النخيل ، ومع على الضلوع ،  
قلت أرى ما يابل في المنهد الأسود المطر ح الزواجات الأني  
تجمع ، وكان بعضنا رأى العين على البعض ، فتلقى  
وتشبهت بعد الناس الغابي ، والصبح المولى ،  
وهنا في الليل ، فقهه بلا صوت ، ولدت جنح إلى الجنين  
البحر ، كأنها برلى من حالك ، وتدفق الفضة دقا ، غير العهد  
جواي مقابل الصحو الأزرق ، حين تنطق ولا تل الأرض !

والليل فهرس البياض المنطقى ، وتبرى فيه العناوين ، وعفاه على  
الجرو وفي الضال ، والتقط المنيم في كتاب النهار . قال العمود البعيد

أَكْبَرُ فَتَوَضَّعَ لِحَيْبَتِهِ إِلَى الْوُطَنِ وَقَدْ جَعَلَهُ رَأْسَ أَدَبٍ  
فِي عَيْنِ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنَ الْأَعْلِيَاءِ وَالْأَسْفَلِ وَالْأَعْيُنُ  
فِي عَيْنِ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنَ الْأَعْلِيَاءِ وَالْأَسْفَلِ وَالْأَعْيُنُ  
النَّاسِ أَشْرَفَ الْعَوَاطِفِ وَأَرْقَى دَرَجَاتِ الشُّعُورِ ، فَخَضَرَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَأَسْتَبَدَّتْ أَلْوَانُهُمْ فِي سَبِيلِ الْوُطَنِ .

والإدراج بعد ذلك ناعية عامة لا محل لها عن تهذيب النفوس  
ويقبل التبول وأجابه، والواقف السامع في القزرب، فأقب الأمة  
لصفحة جادة من تاريخها، كنيها طامعة من إنسانها فلم تحسن ولا عظم،  
ولما جذبت طيفها من هزوا الخالص وحسبنا القاصد، ولما خبطت في  
الأمم بالأدب، وأهلها الحزن اللاتقي بها، وأزوت أهلها القزرة التي  
تقتل، وبها تآدم الأدب من خمسة في الحياة، غللا الأدب فكانت  
حسنا جارة لا تحمل، وهذا قتلا لا يطاق.

(١) قرية في لبنان وله بها كتاب . . . . .  
(٢) بيت أبي الطيب . . . . .  
وضابط لبنان وكيف عظميا . . . . . وهو الفناء . . . . .

الاسكندرية - ١٩٤٠ م محمد قنبري اطوف -

## تطور الفلسفة

بقلم علي محمدرضا

ليسانس في الفيزياء والادب

الإنسان الجذرك رأس هذه الحقيقة التي تدرجت نحو استكمال مجموعها حتى تمخضت عنه . وحتى أدرك ما حوله أهل فكره في تاملين ما يرى ويرجع إلى نفسه يبحث انشغالا بالآثار والآراء أوادبها ، فيؤايدن فيلتحرف ببطيئته ، ويتدفق التفكير بحكم وجوده وحمل خواصه وعفة وإذا غنى الباحثون بدراسة الخبرات لفرع واحد من الكائنات ليصلوا إلى مقدار تطور بنياته فأول طلاب العلم أن يصلوا بين حقائق تفكير الانساني منذ سكناه الكهف وصدده الوحش لا يستغنى عن التفكير ، واكتشافه منطاطية الحياة

الطبيعية في الإنسان متلازمان ، ويتبعها أثر في الروابط ... هي معناته التي تأتي هذا الأول بدعوة قوي . موضع بحثه عند اللحظة الأولى لوجوده ، بكامله من تفكيره ووجوده وتصوره ، ويستخرجها مرة فيصير صريح تقدمه ويخطئه . ولكنها ضمنية بأشوارها ، وهذا ما يمه على أعمال الفكر في تقليل مظاهرها . وتكيف نفسه منقطة البحث عن أصل وجودها وعلة استمرارها

أبهر من مظاهر الطبيعة ما لم يساعد عقله « الطفل » على فهمها ، ويخرج عن التمرق على أسيانها ، فأحاط صبورها إلى قوى لا يدركها تماماً ، وما دامت لا تخضع لأرادته فهي أقوى منه وأشد

جناح . وأطلقنا النفس باكتفا ١١١

وعندى أن الاساتذة الموقدين بسلكوا السيل قبلنا . وكانهم مجبوروا لفسحوا لنا الموضع . من حقهم أن يطرخوا خواطرنا ، وأن يشرقوا قليلا من الحياة في القاطنا . فهم ، ورحم الله ، لم يبق لهم من سبل الالباء الهذه الحروف التي تشعب فيها خواطرنا هذا حبل الأدب ميمات أن ينقطع . والأدب بشرى قبل كل شيء ، فليس في استطاعته أبداً أن يقطع الخيل والأدب أخو الحياة لا يقدم فينسه ولا يجيد ، بل هو وله . بالجمال وكده ، على الحق ، وما عداها فهدرا ١٢

لبنان أمين نخلة

والبروات والشجر وعنايتك الدنيا الصغيرة ١٠١ فلما كبرنا عرب الفسي وكبرت الدنيا وصيرت ( الباروك ) . وكانت خيبة التاطور قد شغلت وانتهت العاصوف ، وعقب الدروب على التهر - لم يذهب من القرية شيء ! بل ظلت لنا ( الباروك ) قرية يهر وجبل بوناحية ، كما كان . عهدنا بها أول العصر . ذهب التأمل من ذلك الجمال الباروكي في غرق الأيام وجمعة السواد ، وسلم ما يشي له . فلو غير جواد ( أبي الطيب ) في رأس الجبل لثاء ، ركه ، ووقف بقلب لا زال زل ( لامين ) بين البحيرات والدروب لأنس نعياناً بظلال واختصاراً ١٠٢

\*\*\*

هكذا تقول لأصحابنا في معادة الميت بين ( القديم والجديد ) ، فالزمن يسبح التناقل ، ويتبع على المتحيز النافع . وليس في الأدب قديم ولا جديد ، بل الأدب كد على الحقي ، ووله ياخذ ، يسقط عتبة الأيام لك مرة على الصبح القوي الذي غرس بألوان الوله والتعب وهو البلم الباقي لا يأخذ الليل منه حرفاً ١

فالحسن حسن على كل جبل . وبنائه ثابته أبداً . ما أضر القديم فيه شيء ، ولا قدمت الحقيقة علامة بغيره . ولقد سبقت إلى الدنيا : روحها . إناس كفوا ياخذوا والحقي . وداروا على الباب في الدروب ، فأفسدوا ناراً ثم القوا في نزلوا

وماذا . فكيف يسويح لنا ، ونحن على الدروب . من ورائهم ، أن نقطع ما بيننا وبينهم . ويقال أدب قديم . وأدب جديد ١٢٤

إن للكبدخ القاصي في صعيد الفكر ، والتجنية البسمة على مديح ( قيس ) ، والتقييد في رياض الصحيفة عن الدنيا المحجة ، كل هذه عرفنا الرصيف القديم ( بين الدخول لحول ... ) .

فطلب البلاغ الحر ، وطلب النيق في الصنيع القوي ، وابدال الزاوة ورسم على شبكة الحياة القائمة كانت في وكده الإحاطة بالنالين جلا تفرجيل . وهكذا يقال في شيوخ الحاملين من المستل إلى المقطع ، وفي تبارك الحين الذي لا يبدل للزور نفسه ، وفي الميم المطيرع والنفس الخاص ، وفي المشي الذي يسكن المني . ولا يند شاقبه على عوجة للفظظ ذلك كله كان من اغراض الاساطين قيم ، يوفون الله حينا . ويكسرون عنه حينا . فليس الأدب لغير يومه . ما تحضر مظاهر الحياة منه على يال آخيد في الزمن لتقوم الصيغة علنا ، ويتداروا بالويل بعد أن أردنا الأدب حياة وقوة وتحقق

فروضها طاليس، وإكسبير، واكسبيرس... وبدأ طرد جديد  
تدوير أبحاثه على الإنسان نفسه، ويصير الزايع للآليات الجديدة  
سقراط زعيم فلسفة اليونان وتلميذه أفلاطون... ولكنهما لم  
يعرضا لتحليل العقل الإنساني باعتباره القوة المدركة، ولم يذكر  
أشياء عن ماهية النفس الإنسانية وقصر أبحاثهما على أعمال الإنسان  
ووجوب مطابقتها لما هو جدي وعقل وغيره... صحيح أن أفلاطون  
كان يقول بقدّم المادة، ولكنه كان يعلل عملية الإدراك بوجود  
صورة سابقة في النفس للكائنات الموجودة، فهو القائل بوجود عالم  
العقل وعالم الحس.

والحقيقة أن دراسة الفلسفة الانسانية من الناحية التي عني بها  
المعلمون الثلاثة وسقراط وأفلاطون وأرسطو، تنطبق على مباحث  
علم الأخلاق أكثر من مباحث الفلسفة نفسها، ولهذا كان غرض  
أقطاب الفلسفة الحديثة إحصاء النقص الذي ظل موجوداً بعد  
الفلسفة اليونانية.

ومباحث الفلسفة الحديثة تتمثل الفلسفة الانسانية من حيث  
تحليل الحركة الفكرية، وعلاوة الجسم والعقل، وقدرة العقل على فهم  
الحقائق، وحرارة الفكر الذاتية، والتأمل، ثم يبحث النفس الانسانية  
وهل لها وجود مستقل أو هي نتيجة لتفاعل القوى المدركة بالقوى  
الفكرية في الإنسان؟

ولما كانت هذه المباحث من المعضلات الموهمة الحل اتخذ  
كل فريق من الفلاسفة طريقاً خاصاً، فقرر بعضهم على العقل  
وعدد قائم صريح العقائد الروماتية، وغاد العقل يرتبها بقياس  
الاستقلال الفكري مستتباً بقوانين المنطق، ولكن التزوي على بغاية  
العقلين قصدهم لأن العقل بدأ يبحث نفسه، وتطرق الفكر إلى  
كيفية حدوث الإدراك، وإذا ذلك لم يجد الباحثون بداً من الانحدار  
إلى الخواص والاعتراضات بأنها طريق الإدراك، وهذا أساس  
المذهب التجريبي، ومع ذلك فم من يثبت أن الخواص تقوم  
بعمل نيكاكي، وأن الخلق في ذاته عقل في الفكر على ما يحمله  
إليه الخواص أصراً، وإن هناك جانباً ويجعلنا له أفعالات خاصة  
لا دخل للخواص، ولا للعقل الفكري في اختباها، وإذا سمروا  
العقل فقلنا بالعقل المدرك والعقل النقي، أي الخالص  
وطول البحث إذا أتينا على جميع كل فريق، ولكن ما لا  
نستطيعه أن النفس البشرية وجوداً مستقلاً وأوداداً بجاذبة في ما

بطناً، ولذا اعتقد بالارواح الساكنة في الغابات، وقدم اللاهوت  
المتعدد القرائن ليقدم ما غني فيه غيبها، بل واعتقد بتعدد هذه  
الارواح في بعض الكائنات الحية. وكان اليوناني يعتقد بالله الحب  
والقوة والجمال والماء والأرض، والارواح المدسوس قدسوس البشر،  
وبعض أهالي فارس يقدسون النار ليلزموها إله الظلام ويساعدوا  
إله النور. وعليه فإن الفكرة هي محور الفلسفة الأولى الذي دارت حوله  
وطيس ابن بلخا الإنسان وهو مزيج الخواص بما يكتشفه من هزم  
الردع وميض البرق والفتاق التي تلمح للمسترة إلى الاعتقاد بوجود  
التقريب والتخمين للقوى التي تصدر عنها، أنه بذلك بدأ غرضه  
فقطها، وتبدأ أساس نفسه وشكوكه.

ولكن إن يقف تفكير الإنسان عند هذا الحد الذي نلاحظ فيه  
عليه الزم، بل جعل يفكر في مقتضى هذا الفكر... والعالم في نظره  
الأرض التي يمشي عليها، والنفس التي تعد بنورها، والقمر  
والنواكب التي تتلعب كما بين الليل، فقال بوجود العناصر الأربعة  
والثلاث. ولما. والمزاج. والثابت. ثم تدورج إلى القول بوجود  
عنصر واحد هو المادة، ثم جعل عنه إلى المواد لأنه أبسط وأسرعها  
انتشاراً. ولعل هذا هو أساس الاعتقاد القديم الذي لا يخرج عن  
كونه غاراً غلباً متحركاً حول مركز جدي. واليوم من الإنسان  
بوجود الأثير، وإيصل بعد إلى تعرف طبيعة ويعتبر لافتراض  
وتتوعد ليطال حدوث الاهتزازات والتموجات التي تنشأها القوى  
الحركة والمزمنة للجزئيات الترتيب الذي يجعلنا نرى المادة في أوضاع  
واشكال مختلفة.

وأخيراً قام مذهب المعتدلين بوجود وحديات كهربائية  
(الكثرونات) تحرك بواسطة التجاذب الكهربي، وأن الكهرباء  
نفسها مؤلفة من ذرات. وقد قال الإنسان إلى مجسدر الطبيعة  
ما أودع في نفسه من كلف يكشف كل ما يضمن عليه فيه أو  
تفيلة... وقد اداه هذا الشغف إلى التفكير في أمر فيه لا من  
غيث الاحتفاظ بوجوده وسد حاجاته الضرورية، ولكن من  
ناحية فلسفية أدق ووجبة أكثر تفيداً.

يصر الإنسان بوجوده بطريقين يقي، وهذا أصل معرفته،  
ولكنه لم يدرك كيف تقوم معرفته بما يحيط به، وكيف يفكر؟  
وما هي القوة الباطنة التي تؤثر فيه وتوجهه إلى حيث يريد؟  
إلى هنا طويت صحيفة الفلسفة الطبيعية التي أحتاج وقتاً في خلق



فيلّا" أنه ويرى منه إلى أعصاب الخج والقلب بمران البرق،  
فيحزن في غير وعي، إشارات الفرح وأمانات الانتباه، غير  
تأخر إلى خاتم البرق، ولا عن في النظر إلى السطور الزائفة...  
وأعطى هؤلاء، لا نظروا ولا انتظروا، ولا هدوء ولا قنوط،  
على مثل ذلك التباين السار...

اقم حارس الخطاب هذه القضية من صاحبنا فأخلف التلاف  
واقفاء حتى لا يمد النظر إلى الخاتم بلد زوال السكرة، ويرجع  
السكرة، ثم أظهر الحارس الفرح بفرح أعيد، وتناول الخطاب  
من يده، وأخذ يخلو به على شق الإخوان، ويترأ من لم يتأمر  
منهم بفتح صاحبهم، ومن يتأمر بفتح صاحبهم... أرايت  
كيف تدبر القواميد وتحكم الكلفات؟ ألم يصيق ليل القليل  
وكذب برصوف، ولا صدق يتدفق، وهنا اقترح التأمرون  
على صاحبهم أن يبلغ بين هذه التبرير، فجاءه بغير أخوة بمسافة  
تقامي به. وأريد هذا الاقتراح سائر الإخوان نظر يسره إذا هذا  
الانحياز إلا أن يوافق بعد تردد لم يعط مداير فيجبوا له هذا الزمن  
(يبلغ زهيد يفتري في فاكهة، وتقام حول يلبس بحة تكريم،  
الشاعر العظيم)، دفع صاحب التمس لاجد المتأخرين الذي يطرح  
أن يقوم عنه جبهة شرا لفاكية، وأنه يصير هو الآخر نصف  
هذا اللون، وسجل كرافة في التبع حين الشاعر يفتري في الصورة  
الشيئية، وولّى أن ما يتدبر بين العصور لا يصلح ليل هذا التفوق  
فقرن أن يحضر صورة جديدة تكون أبق وأجمل. وتواريت في  
ذهنه هذه الالسة، من ذلك الصور المهر الذي يستطير ليعرف  
تصوير طبعه فيفسد البرق في اعتياد أدبي، فمن هنا الخوف الغريبة  
يتحضرها، فأخى القطر يستقل إلى الحديث، متى يسافر كيف يحصل  
على اجازة في عمله...

بعد لا يقرر السفر غدا، ولكن انخراطه في التآمرين كأنها  
قد تجرولان تكون هذه الكيدية بداعة طريفة البش، أكله  
فرسول عظمتهم على ألا يكون نصيف، هذا لا يكون بل ودام  
السفر من شاق وتعقب، ولا ياولد إرسال الصورة الشيئية إلى  
صاحب المجلة عما تعلم، وما لا تعلم، وكان ذلك ما كثر منه  
سيحدث ولم يقرر للدعاة أن تكون طريقة غير قياسية، لذلك  
قروا أن تكون مجلة السمرق، مساء ذلك اليوم، دون يغابا  
صاحبنا، أكتوية ابريل بسعد ما شاء الله، يقال: ومن خطيب

ويعد عنها ما عاه ينفق قوة الملاحظة التي شغرت في حلم من  
الإكتوية لثيد...

تولى أحد المتأمرين سرد حوادث الكيدية كما ستقع، وتولى  
الآخر الاعتراض، وتولى الثالث الرد، وهكذا تبادلوا الألسنة  
والأحوية والتهدوءات حبيب، حتى أفر الجميع مائة صفها، وقوة  
سيكها، ثم تعاودوا على أن يتكاثروا سرها حتى على انفسهم  
ليستوا لها التنازع والوقوف...

انتهت السطور الأولى من التنفيذ بكتابة خطيب إلى هينا  
الصيدق المتأخر بخط صاحب المجلة الواثبة، ولكن مع كثير من  
التفكير، وخاتمة الاعتناء، وهذه صورة الخطاب إلى  
صاحب المجلة، فإن يندمج في يديك صاحب الخطاب أن يشررك  
بالقوى في معيار المسابقة، والمجلة تشكر به، وتطلب اليك أن ترسلوا  
صور بكرة السيرة لصدر برك، تصيدكم في الجليل في بياض لا يتجاوز ٢٨  
الجاربي، والسلام،

أصبح الخطاب، وكتب عليه عنوان صاحبه، وسلم إلى يدي  
الخطاب الذي يوم القامرة، أو بشاره أدنى وضع في صندوق يري  
أعظم طبعاً، في أن يصل إلى القامرة خطاً قديماً، ذلك إلى مكتب  
البريد الذي يرسله ال صاحبنا، حتى إذا نظر إلى الخطاب أياك  
في أنه خاض من ممكن المجلة - كلمة أحد المتأمرين أن يرف عن  
كتب صير الخطاب حين يصل الخطاب - فله البريد إلى هذا الخطابة  
فأرسل الخطاب إلى مكتب يري البلد قبل أن يصغر القطار،  
وذلك عالم يكنى حساب المتأمرين، وترعان ماعلا في ذلك بأن  
تخرج أحد منهم عند الخطاب، من مكتب البريد إلى سين توضع خطابات  
شاعت على مكتبه، وتولى مراسه، حتى لا ينظر فيه غير صاحبه خشيته  
أن يذرك بولاية خاتم البريد أنه بعيد من البلد نفسه، لا يمشي نظر إليه  
ببين فأكسبه فتشكفت المصفاة بقولون، لا كما غلظت إليه صاحب  
الخطاب بيقظ القلق على حافة، جعله صاحبنا يتلقى في قعره يديان  
يتم برده، فأرقت أسار في وجهه، حتى حين وقعت عنه على ذلك  
الخطاب، وأنت أدركم يكون سرور حين يقع عينك على  
خطابك، ولو كان طاهره فيه الرحمة وباطنه من قبل المذاب...  
تناول صاحبنا الخطاب يدي مرشدة، رعدة الفرح أو الاشتياق  
لا أقوى، وأزقي التلاف ونظر في سطور الخطاب، نظرة سريعة  
وإذا بالشري، بشرى القوي في معيار المسابقة يهويج، عجزها:

ومقتضيات وأرجال في حلقها أدياناً أليال

تضي التباير يومه بغير تجسوس من حمرة كما يقولون : أحلام  
ثبية ، وأمال طلية ، ويترى وجد ، وصيب لا يجد ، ذهل حتى عن  
تفتد ، واحتلج بك يومه بأية ، واحتلج بحاطبه فنجيب ، ونم ،  
حيث الجواب ، لا ، يجب ، لا ، حيث الجواب ، نعم ، وقد  
يكافئ بأمانة من رأسه تعلق النبي والآيات ، وتؤدى معنى لا ونم ،  
ونال من فرغ من عمله حتى رأى نفسه في حجرة الاستقبال في بيته ،  
ينظر وينظر ، ويرى وينظر ، ثم في حجر المائدة يكلمها بالازهار  
الأنثى تتعطر بذكرهم فيتر الغنماني ... دقت الساعة تسماً ، فدق  
دساعة الباب ، وأذا الطارق : إخوانه ، انجلون ، أخذ يحميم ،  
فيشوك ، ثم ديام إلى المائدة ، فطقوا : يا ، كلون

... جلس الشاعر على مقعد التكريم ، ولأول مرة يقول بهذا  
المقعد ، فاحس الحلال ، تيش في نفسه ، ويخاطب القطة تحيثن في  
صدره ، ابيري الخطايا أمام المصبة ، يقولون ماسمته مراراً حول  
يوافق التكريم : خذ بك لعداء لا يعرف ولا يذاد ، وكان الخطايا  
يلتفتين : نجاد بغيرهم في جده ، ومازل غارق في هول ، والشاعر  
توسم على وجهه ألوان صفاء متأثرة بما يقال ، فهو خيل حين فيض  
المبرج ، ويتواضع حين يقتر الأجهاب ، متهم حين لتشرق الدجاجة ،  
حيابك حين تدوي الكيك ، سره حين يترك النسيق في المختارة حل  
حين تدار كاس الانتصار : انتهى الخطايا من كلماتهم ، ولم يبق غير  
واحد من المتأمرين اعتبر بأن كلمة قصيرة قاترة قد فوج شذاها  
إن جعلت يسلك الختام

وهنا قام الشاعر المكرم ، يوم المصبة ، شد العنق في دلاله  
مضمر الخد من جلالة ، ولم ، لا ، لم يكن الخجل في حلبة الغربان ؟  
ألم يترى بالقبح الخلل في الزمان ؟ ألم يترى أوشط اليه بالبيان ؟  
ألم يترى ... وهو الشاعر الناشئ ، هو الأدب الجديد ... فنزل  
الشعر ، وتعالى الأذنان في الميدان ؟ أخذ أمام المصبة يجول  
ويصوبون بنحوها تارة الشعر المقول ، وآخرى بالثر المصقول ،  
يجلج على الخطايا : أليخ الحلال ، ويقلدهم أفصح الورد ، حتى ملا  
السبع ، وألج القدود ، وأتم القلب ، وأغترنا جلين كما قام بين  
عاضقة من المنافي والحيثيق ...  
أقام ، فاحس بملك الختام ، وألقى في أول كلمة ما يتأنيب  
المقام ، ثم ... ثم ماذا ؟ ثم استمع قوله ، وتشد من أعصابه

كما يتجمع من يوم بالقاد قنبلة دامية ، وأرد أن يلقها كبرية بحية  
لم تلوح له نفسه أن يقذف بها صدقاً أعز عليه من قلبه ، ولكنه  
أرسلها بهيمة تأخذ النفس في استغلاظها رويداً رويداً فأنس لها  
ولا تفر منها قوتها كبراً ، إذن ماذا قال ؟ قال : أوالما زل في  
أبريل ، ذلك الشعر الطويل ، شعر التكليف والتضليل ، وسكت ...  
هنا ذهبت غفوس المحتفلين غير المتأمرين وأولهم الشاعر في تأويل  
ذلك الذي قيل كل مذهب ، وأخذ اليك يدب إلى ريقهم رويداً  
رويداً ، كما يدب غسق الليل إلى وضوح النهار حين الغروب ...  
ولكن ما زال في الآن بصيص من نور ، وفي النفس ذبابة من  
أمل ، لقد ألقاها طرف الخطاب ، أنسبت انقلاب الزمان ، الذي  
عرض على الجميع بين العفة ، والاستغراب ، فوجدوا أن خاتم  
البريد هو مكتب البلد الذي به صاغها ، غير أنه تخم به مرتين  
ذلك الخطاب الذي لم يحط برغوب التقليل ... وزاد كان طرف  
الخطاب ، هو فصل الخطاب ، فطمت به (جمهورية قول كل خطاب)  
وصاح الجميع في نفس واحد ، أبريل ... أبريل ، كذبة أبريل لقد  
بئسنا نؤيد تخيل ، فكانت كذبة واثقة عكبة ، وكانت مفاجأة أليفة  
تجبة ، فهل كانت كذلك في نفس شاعر التكرم ؟ الجواب والمجيء  
في نفس الشاعر كما يقولون .. فوجي ، صاحبنا كذبة أبريل ، وأنت  
أدري ما يحوم حول المفاجآت من تكبير وتهيل .

أيقن الشاعر من حلم ليلته ، دام بن الثامنة صباحاً إلى المباشرة  
يساء على بصوت قذيفة هذه المفاجأة الصارخة ، وأهله في لحظة  
واجبة من الواقع مبادء الفيل والرم ، من صروج في ساعات  
وغار البشر في ظلام العوس ، ودقت النقرة في وجوم  
القبعة ، وأرسل صاحبنا قذيفة عالية عصبية : أمر القبط أو  
الكذب أو التفتة ؟ لا أدري ! ملا البايرون خيرة السمر  
بصوت مزج من تصفيق الانتصار ، وضجج البهجة ، ومجياح  
الذكاء ، ومجواح الفرح ، ونفجج الأمل

... فكيف كان موقفه شاعراً ؟ فكيف بوسط هينذا المروج  
الصاحب أن يظهر بظهر الرجل الثابت الذي يقابل الخطوب  
بائسناً ، والإكاذيب بائسلاً ، وجف من أخلاق نفسه ، ولا لينة  
الله على الماثنين ، وأخذ يسيل نفسه بما حضره من حكم الشعراء ،  
ينزل قول أبي التلاذ

( العنبر ) ضيقاً وهذا آخر القرن التاسع عشر الهجري .  
يبدأ نخبنا المباركة أعادت العروة طرانة الشباب وجمال  
الفنوة . وأوتنا كتاباً من المعاصرين لأستقيم ولا أبلغ إن قلت  
إنهم في الطليعة يسلمون الجاسط ، وإن المنفع وعبد الحميد ،  
وعمر بن مسعدة . في الفكرة وفي الأسلوب

فذلك الضيف المطرد في الأمة العربية منذ القرن الخامس  
الهجري . وتوالى الكوارث والهمم عليها أحبطت من لغتها . وجمعت  
أثر ( رسالة الفخران ) عذوبة . ومن تستطيع رسالة الفخران  
أن يتجاوز الضيف التي تنفتح أبوابها من كل اتجاه . إن ذلك  
غير مستطاع . ولو أنها رقت الفظاظ . وعذبت مفرداتها ،  
وسلت من غرابة الضيفت بها ، ولجونا أن تلوكها الألسن فبعثت ،  
وتجول في جنباتها الأضحية قسمو . ولكنها أثبت أن تخرج فنان  
سائرة غير ذات قلب . فوجعت من دونها حبياً وأستأوا من  
أغراب ووخية ومعاظلة لا تزول إلا بعد استشارة القاموس ولسان  
الغريب بما جزم اللغة . وقد تجد طلائك وقد لا تجد . نفيم قد لا تجد  
شرح بعض مفردات ( رسالة الفخران ) في معاجم اللغة كلها . فالحال  
القراء دون توافها وبقيت صدقاتها ملقاة على ألسنها ، ولم ينفع بها أحد .  
زعة في أبي العلاء إغرابه والنصر عصر حضارة ، ونوره

والزمان زمان رقة تمت في غصه ينمو مزاجه السداوي ، وتموت  
دعائها بما كان بكأثر به الملأ . بعضهم بعضاً في عهد من المباحة  
بالغريب . ثم صوخة في قالب جذاب ، تزيينا في حفظه .

تلك المفردة التي كان يرفع لوامها الحزري المتوفى سنة ٥١٦  
والتي وضع أساسها ابن دريد المتوفى سنة ٣٢٩ . وابن فارس  
المتوفى سنة ٣٩٠ . والجواز في المتوفى سنة ٣٨٨ ، والبيوع المسماني  
المتوفى سنة ٣٩٨ . وإثبات تارة البيوع المتوفى سنة ٤٠٤ . والتي  
كانت تكلف بالغريب تلبس أوجى الأسباب الذكره والأكثر  
منه ، كان لها أثر في نفس العربي . فحببت إليه الأغراب والأغراض .  
وأجبري لعلها حدث به أن يفرق . تلك هي البصري والبدعية التي  
يشم منها رائحة التناول على الدين . فمدد العربي للغريب يتواري  
خلقته . ويضعفه جناً دون من كان يقضي ، فأورثنا ألقاباً من الأغراب  
تربيعين على بالغة ما تنصر ديوانه الاعتي ولا تكاد تحيط بالعقول .  
ولقد كان يأتي بعض الغريب ثم يفسده عما نستطيع به أن

### ٣ - بين المعري ودائتي

في رسالة الفخران والكوميدي المقدسة  
بقلم محمود أحمد النشوي

أثر الروايتين في اللغتين العربية والإيطالية

حدثنا الدكتور جوفاني كابر فلا من أثر دائتي في اللغة  
الإيطالية ، إن تقدمت لروايته فقال ( ألب ) يرجع الفضل في تثبت  
دعائم اللغة الإيطالية التي حلاها وهي لا تزال في مهدها بأفانيس  
الحب والفتاة والحربة والجان ( )

تلك كلمة تسطرها مقتنيها ، فقللة إيطالية وكل لغات أوروبا  
الحديثة . إنما تزداد على مر الأيام جمالات وحسنات وثرها من أخيلة  
ومن ألفاظ . إما تطرد في الحسن المراد . الأوربيين في الرق .  
وهكذا اللغة تنمو بقوة الأمة ، وتضعف بضعفها . وأنا ألتزم  
مصدق تلك النظرية في الأوربيين المعاصرين فترى نتيجتهم في اللغة  
كنسبهم في القوة . وقد كان الإيطاليون ضحايا في عهد دائتي فكانت  
لغتهم وليدة ، كما قال الدكتور جوفاني .

ونحن ما جعنا في لغتنا ؟ . لقد كان مهدها الذخي بصر المعري  
إبان القرن الخامس الهجري . ومن ذلك الجليل . أخلت فقد  
شفاها على بذاتنا في الشرق ، والاسابيين في الغرب ، ولما نالك في  
مصر ، ولذا التضعف تراكمها ، ويهلل تسجيها ، حتى بلغت درجة

فظرب بساتن الأخوان شراً ولا تأمن على سر فؤاد  
فلا خير بينهم الجوزاء خيري . لما طلعت غفلة أن تكاد  
جناحيهم دهم المؤمنين أن تلك المناجاة . مما يمكن من  
شيء . قاسية شديدة ، فأخذ يطبق حرارتها ، ويخفف من شدتها  
بما قال محاسن الشاعر : لا يكن في نفسك يا أستاذ أثر من كذبة  
أبريل ، فوالله لم تدري ما لعل ذلك جليل ، ويصلح طينا في غرة  
مايو . الجليل الجملة المزجة . وفيها لك تاج وأكيل  
جس : وما رأيتك في أن ذلك الشاعر الموتور . هو صاحب  
تلك السطور .

فرخات عبد الحاتق





ميط وحى لكبار المصورين يستلهمونها ما حوت من روائع  
الاصناف ومجتمعات الصور وينسجون ذلك على لوحاتهم.

انما كان في الخط المراد تصويره حركة كحركاتهم أو عدم  
جواد استخدم الشاعر الترقى مجرا من مجوز الصبر يلانم تلك الحركة  
ومعجها. واذا كان به صوت أو أصوات غطلة كدبر أمواج البحر أو  
قصص المناظر في الحرب اختار من اللفاظ تلك التي تحتوي على حروف  
عشنة قوية ، واذا كان يصف منظرًا ساكنًا وادعالم يذكر ذلك في  
القصيدة ذكرًا ، وانما استعمل اللفاظ ذات الحروف اللينة كالسين  
مثلا ، وهناك عدة هذا وذلك بنسب شتى من الملازمة بين الصيغة  
والمعنى فتن فيها الشاعر الوصف ما شاء له اقتضاه : ككثرة اللفظ  
وتكرار الحروف والكلمات والتراكيب والأيات الكاملة .  
ولقد وقع شيء من ذلك في بعض أشعار الأرواح العربي ،  
ولكنه كان الهما بعضا أو اختفا عارضا ساءت المصادقة  
السعيدة أو السليقة الجميدة ، دون أن يعتمد أو يتكلف في صوغه  
غناء ، ويفرأه القارئ العربي فيستطيع ويحزو موقفه من تشبه إلى  
مجرد جودة معانيه وحين تفسياته . ويجعل ذكر شيء من هذا  
التشيل والبيان :

في مملكة يصف امرؤ القيس الليل في به المجهور  
قلت له لما عطي بصيكة واردف انجلازا . ولم يكلل  
وفضلا عن جودة المعنى وحسن التفسير في هذا البيت يزيد  
الوزن والتركيب الوصف المراد ظهورا : فالبحر الطويل ذو الحركة  
الويدة وتكرار اللفظ بالواو يتخلل بطلا سيب الليل والجماعة في  
الإقامة وتمادي في الطول غير متحمل ، يفرى به الآخر حيث يصف  
خيواده بقوله :

فكر مقر مقبل مدبر معا كجلود صخر حبله النيل من عل  
نرى تابع الصفات بلا فاصل في الشطر الأول ، واستعمال  
الإلفاظ الضعفة الخشنة في الشطر الثاني يتلانا : توبن الجوام  
وسرعة انطلاقة وارتدادها ومقاييس حركاته تتجلا جيدا يعترف  
النظر عن تشبيه باعطاء الصخر من شاطئ . وفي قول المتن :

أتوك مجرون الخلد كاتما بربوا مجراد ما لمن قوامهم  
خميس بشرق الأرض والغرب ذخه  
وفي أدنى الجزولة شبهه زمارم  
نرى وصفا رائعا لجيش كثيف وقيد الوصف لكنته ،

## التصوير في الشعر العربي

### للاستاذ فخرى أبو السعود

الوصف من أهم أغراض الشعر وأخص شؤنه . وكما كثرت  
شعرنا أو آثار شاعر ، يدل على رقيمه التي ، إذ أن مناظر الطبيعة  
خاصة ، وروائع المشاهد عامة ، من أشد العوامل تأثيرا في النفس  
الشاعر ويحركها لمناظرها ويبتليها إلى القول . والوصف في الشعر  
العربي يفرز يتناول شيئا موضوعات ، ويبلغ في يد كبار شغراء  
البرية غاية الاجادة . فكثيرا ما تخلص شعرنا من قيود المدح  
والترثاء والنسب الاستعلا . ممّا كان يقيهم هذه الأغلال  
الثقيلة التي كملت الشعر العربي . وعرجوا على وصف أثر من  
آثار الطبيعة أو المدنية ، فابعدوا وأرضوا الفن ، أخصاف فالرؤى  
بمختلفات المدح والترثاء والنسب المدح .  
ولكن الذي أريد الإشارة إليه في هذه الكلمة أن اعتبار  
الوصف في الشعر العربي كان دائما على المعنى دون اللفظ . على  
التشبيه والاستعارة والخيال دون جرس اللفاظ وتتابع التراكيب  
ودقيق الأوزان والقوافي . بينما الشعر الرومي العربي اعتيد على  
هذه الاشياء الأخيرة اعتيادا كبيرا . فبلغ الغاية في المطابقة بين المعنى  
واللفظ مطابقة تملأ الوصف حياة وجلالا . وتوفر بعض الشعراء  
على هذا الضرب من التصوير ، ومنهم بلون وثبيسون ، ولا سيما  
الثاني الذي يبلغ في القدرة على تدليل اللفظ المعنى واستعماله في  
تصوير ما يشاء جادا قطع النظر . وأجبت آثار أولئك الشعراء

ولم يكن ذاتي يطوف في الطبيعة الأول من الجمن . فزوت  
الأرض والما ، وأشرق الخبز نور آخر تكافى ملاء الآفاق  
ففتد على أشاعرنا الخمرات . لولا رعد قاصف دوى في أذنيه قافله  
ومعكنا كان ذاتي مضطرب القلب وراع من رحله ، على حين ابن  
الثاني كان طربا كاشد كد حتى في أشد المواقف إذابة يصحور  
إلى الملايد .  
وذلك فرق ما بين الشاعرين : ذاتي الماين ، والمهري الباسم في  
رسالة الثمران لأبي الرومانيات .  
وتنجم محمود احمد النشوي

وليس في البيت معنى كبير ، وليس فيها سوى جالفة غير معقولة ، ولكنه البحر الطويل يمثل هذه الحركة البطيئة التي تمثّل في هذا فضلا عن غلابة الألفاظ التي تحمّرها الشاعر ، وترى البحر الطويل يؤدي مثل هذا الغرض ويرسم صورة أخرى قائمة في قول جميل ولما قطعنا من أمي كل حاجة ونسج بالأركان من هو ماسح أعذبنا أطراف الإغاضد بيتنا وسالت بأعناق الخلق الأبطال فينا بحر الأهل البطيخ واضعة مائلة ، وقد كان جميل ملهما حيث ذكر كلمة أعناق في البيت الثاني قائما وحدها رسم الصورة التي أراد ، فإني ذكر الجزء الأخير من الصورة ، كثيرا ما يمتد إلى الخلة باقي الأجزاء ويصور الصورة بجلّة كاملة ، ويشرك البحر الطويل مثل هذا الأثر أيضا في قول البارودي الذي أشار إليه الدكتور صبري في كتابه عن الشاعر :

شأننا وقع الذي في حيلة -

فإذا عجزنا هذه الشطر بأن وجدنا الوزن يمثل ناقصا فطرات البيت متجانسة ، أما الحركة البطيئة في هذا البحر الكامل ، ومن ذلك قول الخليل :

أقبلت تبسم والجلاد غوايب يخفين بالخلق المضايغ والفتا عشت سناكبا عليا جنينا التي تخفي عينا عليه لا يمكننا بقي البيت الثاني يرى متجانسة أخرى من مبالغات البيت ، وهي

وبطحا لا تكاد تؤدي معنى ، ولكن البحر الذي صيغت فيه القصيدة يؤدي يجب الجهاد خير أدب ، حتى يكاد يترك ثوب الثريان فوق ظهورها ولوجار البحر ، وصف الجب في البحر الطويل لما استقامت صورة

وتكرار الألفاظ أو التكرار الحرفي ، حتى قول ابن هاني الأشملي :

وقوأس لا الهضبيوم مقارها هضبي ولا زرع الحرون حزون يوسى بركاذ كئي هضبي وحزون إلى الخلة تابع الهضاب وإلى أثناء عود القرض ، فكأنه يفرض أمام العين شرطاً بيانياً متحركاً ، أضف إلى ذلك صوغ البيت في البحر الكامل واختيار الكلمات القوية ، وفي قول الأستاذ المازني :

نظمت ألي إذا ألي طلسا والفت في هضاب هضاب ترى صورة رامة لجيشان ألي ، ولا يرجع هذا إلى معنى البيت وحده ، ولكن إلى وزن الألفاظ ، كذلك في بحر الرمل يمثل الحركة المتضاربة أدق تمثيل . وتكرار كئي ألي وهضاب يوسى إلى الخلة

تابع التبع ، وتكرار حرف الجاء ثلاث مرار في البيت الثاني يزداد الحركة تصويراً ويوزن

كان ذلك في الغالب كما ذكرت بعض أبحاث أو الهام ، ولم يتم في العربية فرد أو مدونة تتوفر على هذا الضرب من النظم والتصور ، وإنما حينئذ نظر الشعراء إلى اللفظ جادف ذلك عصر انحلال الأدب فلم يسخروا اللفظ لأبراز المعنى ، بل صبروا كل منهم إلى اللفظ دون المعنى ، وولجوا بالإغراب اللفظية التي تسموها عجبنيات ، وأرغوا هذه التراتل على أجل فتون الشعر خطر إكثارها ، والنيب فأسفت ، وإنهم فيها الحس ، والشعر ، فرائد شاعر انشعب فيقول : نظارة خيا حتى ناطرة أو دقاني أمت بما أودقاني وأخري توجع فيقول :

ل مهجة في التازعات وعبرة في المرسلات فكرة في هذا أن

وإنا نأجيج فيقول :-

وان أفر على رق أنامله أفر بالرق مكناب الأتلم له وليس في كل هذا تميز نحن شعور أو أدلة غرض ، وما هو إلا لعب بالألفاظ واقتصاص للجنان والطباق والسجع ، والتورية ، وإنما أكثر من هذه الأمثلة التي لا يروجح كم كان الشعر العربي يروجح لو أن المجهودات التي صرفت في مثل هذا التعامل العقيم وجبت إلى تسهيل القسط للمعنى والاستبانة بهما معا على أبراز الوصف المقصود كما يصنع شعراء العرب

وليس في طيبة اللغة العربية قصور يحول بينها وبين مجازاة اللغات الأخرى في هذا الباب ، بل لما من الميزات ما يقدمها على غيرها : فهي كثيرة البحور التي يؤدي كل منها غرضاً مختلفاً ، غزيرة الألفاظ الوعة العذبة والرفيعة اللفظية التي توحى بمشورتها أو رقتها مختلف الصفات ، غنية بالحروف التسعة الآلة والحروف الخشنة الجافة التي تتطوّر الناقم التدمير ، ليس نموذج العربية شيء من ذلك وإنما ميّزها الجراؤ من التاطنين همارم والمجدد نظري أبو السعود -

## الانتصار ؟ ! ..

أمرته وأحوال عصره ، وأبين الآن عن أدبه : بقره وشعره  
كان أحد بن الحسين المحدثي أعجمية في ذكائه وحفظه ، فأنس  
له ظر واسع باللغة والأدب ، وهو يقول في حديثه عاشق ينسوي بين  
أبي بكر الخوارزمي : « قلت يا أبا بكر هذه اللغة التي هدتها بها  
وحدثتها عنها ، وهذه كتبها وتلك مؤلفاتها ، فخذ غريب المصنف  
أن شئت ، وأصلح المصنف أن أردت ، والفاظ ابن السكيت أن  
نقطت ، وبحال اللغة أن اخترت ، فغو ألف ورقة ، وأدب الكاتب  
أن أردت ، واقترح على أبي باب شئت من هذه الكتب حتى أجعل  
لك نقدا ، وأسرده عليك سزدا ، فقال اقرأ من غريب المصنف  
رجل مأس خفيف على مثال روا وما أمياد فاندفعت في الباب  
حتى قرأه فلم أتردد فيه ، وأنت على الباب البني عليه ، ثم قلت  
أفترج غيره ، فقالوا كني ذلك ، فقلت اقرأ الآن باب المصنف من  
أخبار فصيح الكلام ولا تأطالك بسواه ، ولا أسالك عن هذه ،  
فوقفت حائرة ، وخبت ناره ، وقال الناس اللغة مسلة لك أيضا  
فأتوا غيره ، فقلت يا أبا بكر هات العروض ، فهو أحد أباب الأدب  
وسرته منه خسة أبصر بالفتاها وأياتها ، وعليها وزحافها ، فقلت  
هات الآن قاسرده كما سرته .... »

وقد أعجب الناس بذلكه وبديته ، وتقدي هو الناس جميعا فجاء  
كثير من مبتدأه غفيرة بديته ، ولوروى في لجلة غير من ذلك  
قال التعالي في القيمة : « ولم ير ولم يرو أن أحدا بلغ بديته  
من لب الأدب وسره ، وجاء بمنل إعجازه وسره ، فانه كان صاحب  
صعاب ، وبذائع وغرائب ، فنه أنه كان يشد القصيدة التي لم  
يسمها قط ، وهي أكثر من خمسين بيتا ، فيحفظها كلها ويؤديها  
من أولها إلى آخرها ، لا يحرم حرفا ولا يخل معنى ، وينظر في  
الارمية والخسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظره واحدة  
خفية ثم يجد بها من نظره قطبا عليه ، ويسردها سردا ، وهذه حاله في  
الكتب الزائدة عليه وغيرها . وكان يقتصر عليه عمل قصيدة أو  
انشاد رسالة في معنى بديع ، وباب غريب ، فيفرغ منها في الوقت  
والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح  
عليه فيقيد ، بأخر سطرنج ثم يلجأ إلى الأول ، ويغفره كاحسن  
شي . وأملحه ، ويوشح القصيدة الجديدة من قوله بالرسالة الشريفة  
من انشائه ، فيقرأ من النظم والنثر ، ويروي من الشعر والنظم ،  
ويعلل القوافي الكثيرة فيصل بها الآيات الشريفة . ويقترح عليه

## ٥ - بديع الزمان الهمداني

للكور عبد الوهاب عزام

عقبرته

وكان سني الاعتقاد يكره المعتزلة ويلتهم (١) قال في اللهبوان  
متغولا :

ذات جنون جنفت . كذذب المعتزلة

وله قصيدة يرد فيها على الخوارزمي قوله في الصحابة . ومن  
أجل ذلك أتهم في نيسابور ببله عن الفلويين ، فقرأ عليه وروى لهم  
من شعره في رثاء الحسين ، فبو على آل البيت لأعجب مذهب  
الشيعة في الخلافة وما يصل بنا . يقول في التبريز :

يقولون لي لأعجب الوصي . قلت التري يضم . فكاذب

أحب النبي وأهل النبي . وأخص آل أبي طالب  
وأعطي الصيابة عن الولاء . وأجرى على السنن الزاجب  
فان كان نصبا ولله الجلب . فاق كما زعمتوا ناصي  
وان كان رفضا ولله الوصي . فلا يرجح الرض من جاني . الخ

وفي رسالته واحدة كتبها إلى بعض الوزراء يشكو من ظهور  
التشيع في أهله ويحيز أن يصيبها ما أصاب نيسابور وتم ولكوة (٢)  
« ورجع صاحبي أغان من هراقة ذكر أنه سمع في السوق حينا  
يشدان محمد وعليا ، فلتابا وعديا . فقلت ان العامة لو علمت معنى  
تيم ويبي ، لكفتن شغل البكابة ، وولى التهمة شغل الكفاية ، ويل  
أهمرة أن أنصب الشيطان ما هذه الحباله ، وصربنا تشكو هذه الحباله .  
والله ما دخلت هذه الكلية بلدة الاصب عليها الذلة ، ونسخت عنها  
المة ، ولا رضى بها أهل بلدة الاجملة الله الله باسم ، وألقى بينهم  
باصهم . هذه نيسابور منذ قلت فيها عبيده المذلة في خراب  
واضطراب الخ ،

أدبر

قدمت في المقالات الماضية طرفا من بشيرة المحدثي وأخبار





## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### إلى البحس

للشاعر الوجداني علي محمود طه

عَارِيَاتُ بَيْسَجٍ فِي الْبَلَمِ لَكِنْ  
فَإِذَا الْبَحْرُ بِرَفْعِ الْمَوْجِ فِيهِ  
رَاقَصَاتُ الْأَمْوَاجِ عُلْنَ قَلْبِي  
وَأَفْضَى عَلَيَّ مِنْ سِلْسِلِ الْوَحْدِ  
وَأَسْتَبْرِي عَوَاطِفِي وَدَجْنِي  
أَسْمَعُ الْبَحْرَ أَغْنِيَاتِ الشَّبَابِ  
لِي وَرَاءَ الْأَمْوَاجِ بِأَجْرِ قَلْبِي  
تُزَحُّ الْفَارَ مَالَهُ مِنْ مَاءٍ  
تُزَعِّتُهُ بِمَيِّ الْيَلَالِي فَأَمْسِي  
ذَكَرَاتُ بَدَنِ الْقَصَى وَلَكِنْ  
أَنَا وَحْدِي هَيَاكِلُ فِي بِلْكَ الْعَالِ  
أَرْمُقُ الشَّاطِئَةَ الْبَيْتِيَّةَ بَيْنَ  
فَسْوَاهُ فِي يَسْمَعِي بَيْنَ ذُرَاهُ  
وَسَوَاهُ فِي الْعَيْنِ ثِيَابُهُ الْفَجِي  
يَدُ أَيْ أَحْسَنُ فَيْكُ شَقْلُهُ  
أَنْتَ مَهْدُ الْمِلَادِ وَالْمَوْتَ بِأَجْرِ  
فَأَنَا فَيْكُ أَلْطَرَحُ الْآنَ أَلَا  
فِي وَجْهِ الْحَيَاةِ وَالْإِحْقَابِ

قَفْتُ مِنَ اللَّيْلِ مَصْنُوعَاتِ الْعَابِ  
وَأَتَمَّلُ فِي الْمَوْبِدَاتِ النُّضَابِ  
صَائِرَاتٍ قَوْلِي فِيهَا الشِّعْرُ  
وَتُرِي بِهِ عُلُوقَ الشُّعَابِ  
هَامِيَاتٍ تَنْقُصُ فِي قِصَّةِ الْوَحْدِ  
وَتُرْعَى عَلَى الصَّغُورِ الصُّلَابِ  
ذَلِكَ الْبَحْرُ هَلْ تَصَادُ فِيهِ  
ظُلُكُ الْبَحْرِ مِنْ قَوْلِكَ ظُلُكُ  
لَا تَرَى تَحْتَهُ غَيْرَ وَجُودِ  
أَنَا الْبَحْرُ كَيْفَ تَتَجَمَّعُ مِنَ الْوَحْدِ  
بُحُورُ بَحْرِ الْعَالَمِ بِلْكَ وَأَطْفَى  
أَوْ مَا تَبَصَّرُ الْكَوَاكِبُ تَحْتِي  
فِي دِيَارِهِ كَأَفْئَاتِ الْخَوَاكِبِ  
تَرَى الْأَرْضَ فِي بَوَاحِشِ عَزِي  
وَبِلْكَ بِأَجْرِ مَا أَتَىكَ فِي اللَّيْلِ  
أَمْضِ جَمْعُ تَرَى الْبَدَائِي عَزِي  
أَمْضِ عَمَّا يَتَبَايَعُ أَمْلُغُ عَلَى الْإِفْ  
فَالِكُ أَوْ بِلْكَ الْقَلَامِ دِيَارِهِ  
وَتُرَى الشَّمْسُ فِي مِيَاهِلِكُ تَلْقَى  
أَقْوَلُ الشِّعْرُ فِي شَفُوفِ رَقَائِي  
تُخَالُ مِنْ وَشَائِعِ التَّوْزِيهِ  
وَإِذَا الشَّاطِئَةُ الصَّحُوكُ تَقَى  
وَبِسْمِ الصَّبَاحِ يَبِثُ بِالْأَنَا  
وَمِنْ الشَّمْسِ جَمْرَةٌ فِي ثِيَابِهَا  
وَمِنْ الْبَحْرِ جَنَابُ مَطْبِقِي  
تَزَلُّ فِي تَسْتَعْمُ عَذَابِي أَلَا

## الملاح الثاني

ديوان الشاعر علي محمود طه

صدر

في أول مايو

إيلوق

تحت إشرافه في طبعته الأولى

وتجلى كالبدن في أفوال الشر بهنله وروعة ودللا  
وتبري سادة الضمار عبيداً يَتَمَوَّنُ عَظْمًا بِذَلَا  
.. ويقول الانسان تلك فتاة لَوَمْتُ نَفْسًا وَسَاءَتْ فَعَالَا  
باعث المرضي بالذل والظلمة عَظْمًا فستلني من الالام نكالا  
كذبوا قال له اجدك من أن يجزي الساعب البري وما  
غفلت المجرمين نحن بأيدينا ونسقيهم الزبي أشكالا  
دمشق أجد الطار ابلسي

### أحيي الربيع ..

أحيي من يشرق بالربيع وينجب لي كيف لا أفرح  
وكيف تكون الرقي في جوار وفيه وأمرح  
وكيف الطيور على فستها بأشجى أناشيدها تهبدهج  
وما لينسج من زرقه ومن عبق وريحه تنفخ  
فقلت وقد حفت باليوم ذرعاً وفي وجتي عذبة تسبح  
أحيي الربيع وفي نهجتي شتاة من الغم لا يبرح  
حسين شوقي

### ليت قلبي ..

إيه يا دهر ما بخال بك العبد ل بأقنى على من مقاليته  
نظراتي إلياس عزك في القلبي حب حزناً يكوى صلبى كيتا  
لا أرى في الحياة غير حزين يذرف الدمع بكرة وعشياً  
وكئيب إذا تنفس خلعت له سار تذرو لظى الجحيم علياً  
ليت قلبي من الحجارة صلد ليس يدرى من الحقيقة شيئاً  
أنا يا قوم شاعري ملا الشمر رجناني وقاض من جانبا  
قلبي النظم لمسة وضيلة غير أنى أرى الظلام قرباً  
من رمة فلسطين عبد الرحمن دباح

### النيسابئية ..

كاعب زادهما الشيعوب بحالا وكساهما التيم الرهيب جلالا  
أتمعن الحزم في مدامها نزل حاً وفي قد ما الضير عزالا  
لبست بال الثياب وجرت إزرها من جلالها أذبالا  
تمعن الخلعة الممثلة والمزينة في قلبها الكلام فضالا  
كم تجتنب على الصياحمة الموت إياه فما تطيق السؤال  
لوان الحماة طوع بانك انتى كان الاثنان استعد سالا

حظنا الطيرع كفتون كما نتمى تفت للوت جرمأ قتالا  
فانت سيدة وقد تجرر الأذى بال تها على الورى واختيالا  
سأله قرشاً ومدت له الكفة فترجى من الكير التوالا  
فأهدى لورجته نوال صخور لجرى الصخر بالدموع وسالا  
رد ما عنه صاخبا بكلام كان في قلبها المكيد نبالا  
فالتفت عنه والفؤاد جرحى والى دمعها أسى هطالا  
ويلها شرعة العزت ليلها قدامى على الكرم وسالا  
بعض هول الزمان أن يوسع الأذى رار مطلا ويكرم الأثالا  
ذمن يقول المرائع نطقا نال الفناء والصحارى الشبالا

عجبي للقى يتفق فرباً لا عين في ليله وينمى بالا  
بينما النسوة الضامير يسكنين ويكسرن في الدخلى أعوالا

من يقول الفتاة أرمضا الجرح وأصبتها الميود خيالاً  
لأب يسكن الأتني إذالج ولا الدمع إن ألج وسالا  
أترابها تقضي من الجوع بينا غير ما يرج البشيت الطوالا  
غزت القصة الطهور عليها مثلاً عزت الشها أن قتالا  
فنداً تأخذ الطريق إلى الله كز كرها وتطلى الأسبالا



## القلب الطريد

إن بين الصلوع قلباً طريداً  
غامر الجدم يقل من عثاره  
قام دحراً إلى اليسار يميناً  
مشرقة قابضاً على منظاره  
أبلاً أن يلوح قلب نقي  
يبدل الدود ساذج في تقاره  
يعرف الحب والحياة شيناً  
عن قواد الحب ثوب صفاره  
جالم بالجمال في كل لوث  
وخسبر بخانيات مناره  
يستقر الذكاء منه شعاعاً  
سلكاً ضوءاً على أقطاره  
يمر في القول من ساء ويحس  
شرطي العلقاب في أنواره  
ويفيض الختان نهر دوقاً  
بحرف البازين في تباريه  
أمل أن يراه منه قريباً  
قبل موت الحوى وقبل إندثاره  
إن شدا بالفرام هيب حياً  
ذلك القلب شاداً بحوران  
يرسل اللحن في الفضاء قوياً  
ويسر الآتين في أوتاره  
بجانم العيون ذاتاً بين حنين  
سنباً رأسه إلى قيناره  
ويحس لم يجد تبادل حب  
أوصد قفاً قصون من أسواره  
هام حرقاً وهام عزياً كنياً  
يستريح الحان في أطواره  
طارقاً للفراد من كل ظي  
صف أول يحفل بكماره  
ويوال المجوم حتى أراه  
بشرطاً يصب في أسواره  
كلنا دق باب قلب ترائي  
فيه شخص يحل في انظاره  
خافت ردة يقول تأخر  
تكثر أياضاً عن إيجاره  
طالب لتبارة وآب ولم يح  
ظن بغير الكلال في تباريه  
فأب بعدما القلوب مقلداً  
واستعاض السيوت من أشجاره  
يشكى دهره ويبدل فيها  
من سمر الفرام أنيس ناره  
كاجلاً بالديام من مجة لقا  
بعزيز القصيد في إبطاره

مدته بالقلب شهراً عليها  
ثم عاد الفؤاد غاضي مساره  
فهي يغني به ويظفر عليه  
ويجده بالنبات من أغماره  
هابطاً بالمجوم أو مستظلاً  
داوياً بالآتين فوق مطاره

زاتراً بالنداء فالجب فيه  
متعب يرتعي على إيجاره  
قابضاً كفه على ذكر كيات  
كأن بالامس في رمال قراره  
بامسات ومن جول فرامى  
بمنغبات سمين في آثاره  
ذكر كيات أطواراً جديداً  
مستريح الفرام من أوكاره  
عابك بالنهى كثير الثاني  
حرس خصه وطيب ثماره  
بأهم عني مايراني وجداً  
وخجول إذا مررت بداره  
بإبرح الطرف إنزاً في وصي  
ذاهل كالفرق في أفكاره  
انجسح بانجسح فيقوادي  
قلب كالخاية في أطواره  
فعلقتك القياد منه وصارت  
بسات من فلك إكليل غاره  
فاحترى أن يثوب بعد كون  
فيظفر الفرام في إعشاره  
والمنصور

نزل القاترة

ظهر كتاب

## مرشد المتجمل

تأليف

سرين جون آدمز

استاذ التربية بجامعة لندن سابقاً

و ترجمة الأستاذ محمد أحمد الجعراوى

مترجم اللغتين العليا والسفلى

يعرف الطلاب بغير وسائل تربية نفس والتجاع في حياته  
التراسية في عشرة فصول شقة، مضافاً إليها فصل منع في كتب  
المراجعة في اللغة العربية - مطبوع ومجلد مطبوعة دار الكتب  
في نحو ٣٢٠ صفحة من الورق الجيد وتبعاً للائحة به جملة  
التيحة من النسخة منه، وقروض فقط غير أخيرة البريد  
ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الكرداسى رقم ٩  
بحوار سراى شريف باشا تليفون ٤٢٩٩٢

الإنسانية، بعد أن خيبت الحياة آسالة، ودكت لمحات: الزمن حروح أحلامه، وذهبت الحقيقة الحرة بأزهم طنوسه، فجاءت هذه الآراء مشقة حرة تلي على عواطف الإنسان رداء من البك الآلم وتظهرها في صورة بشعة غرة، وهي تلخص في كلمتين: فلسفة الاثرة. وهذه الفلسفة هي التي حركت الاقلام وأثارت المثاقفة، وألقت باسم حاجبا إلى الاجيال في إطار المألود ولا يستطيع الإنسان أن يفهمه. مواعظه. هذا الكاتب إلا إذا درس حياته وعرف الحوادث التي اشترك فيها، وتركزت في نفسه آثارا عميقة. وهذا السبب يستدعينا إلى الاطالة والفضيل. وسنقسم حياته إلى أدوار ثلاثة: دور الشاب الخيال، ودور الرجل العلوم، ودور الشيخ الفيلسوف.

### الشباب الخيالي

ولد فرنسوا روبنسون دي لا روشفوكو بياريس (شارع بين شان) في ١٥ سبتمبر عام ١٦١٣. وهو من أسرة عريقة لها تاريخ حرق عبيد، وتملك ثروة طائلة (روبانو وانجيموا)، ويقام آن روشفوكو على مباشرة مقام أمراء البيت الملكي. وقد كتب في عام ١٦٤٨ إلى الوزير مازاران يقول: «أستطيع أن أقول وأثبت أن ملوك فرنسا منذ ثلاثمائة سنة يعاملوننا معاملة ذرية الزم، ولا يحسون في ذلك عيالا بؤسا، وهذا يدل على مبلغ اعتراذه بأثره واعتباره بأروسته

ولما حان وقت تعلمه، أخذته في الريف فحبا شديدا، وإذ أصبحت غاية أهله إلى التبرعات الجسدية ليحجزه من حلة السيف شأن أبائه النبلاء في ذلك العصر. ثم زوجته وهو في الخامسة عشرة من عمره من فتاة ولدت في حبر صالح ونشأت في خير جنويل، هي (أخبره دي فيفون). «نوه قال في كبره: يوجد زواج طيب، ولكن لا يوجد زواج ضيق شب». وبالمثل بعد زواجه أن اتبع هذا الرأي قبل أن يقوله، وبمختار حديثه من ضروب اللذة التي لا تبيها الميتة الزوجية. وتوالت أخباره إلى امرائه، ولكنها صارت عفتا، ولم يتألفها البت من نفرتها. وأجبت له أولادًا ثمانية

ثم خاض أول مرة كثرية في إيطاليا وهو في النامسة عشرة من عمره. ولما عاد منها دخل البلاط الملكي. وكان الفن السائد

### في الأدب الفرنسي

## الدوق دي لا روشفوكو

La Roche-foucauld

للدكتور حسين صناوق

كتب أدب فاضل في عهد الرسالة الفراء رقم (٤٠). يقول ابن السبكي: الأول في سقوط روايات كورني الأخيرة يرجع إلى غلو هذا الشاعر في مبدئه الذي يعني بتصوير الأشخاص كما يجب أن يكونوا، فجاءت شخصيات قصصه الأخيرة خارقة عن حدود المألود. لا لئلا اضمحلال قوة اللغتين من أثر المهرم كما ذكرت في مقال عن هذا الشاعر العظيم. وأعتقد أن عين فينا ذهبت إليه لأن كورني قال عن نفسه بمبدأ فقل: قصصه الأخيرة وشمري ذهب مع استنائه، ولأن شخصيات قصصه الأولى المخالفة كالسيد وهو راس وسنا تفر على التعيب الإنساني وعلى الزعم من ذلك أبلت الشاعر قوة الجهد وأكبته لقب: كورني العظيم ثم قال الأدب الفاضل أن كلمات فولير: «الشرح الوحيد لكتب كورني يجب أن يكون بكتات هذه الكلمات في أسفل كل صفحة! جيل. جليل. إلا هي ١٧» على ما جاء في كتب الآداب الفرنسية، قيل في راسين. لا في كورني. وأصر على أن فولير الذي عرف بالثقل الشديد، دفعه إلهامه بكونه في أن يقضى أمة أخيه ويرودها به ثم يزوجها. في لم يكفه هذا بل نشر كتابه وشعرها (معنا في الظاهر إلهامه بالياعر الأكبر، وكتب في مقدمة شرحه تلك الكلمات. والربيع من الأدب الفاضل أن يفضل بلزاشي إلى كتب الأدب التي ذكرت أن فولير قال تلك الكلمات في راسين. لا في كورني وله من آثار الشعر

والآن نتحدث عن الدوق دي لا روشفوكو الذي شغل أذهان الناس في عصره وأقلام الكتاب والمفكر في التصور القليلة. ولم يخرج هذا الرجل الناس عن الآثار الأدبية غير مذكرة له شأن أسناله النبلاء الأغنياء، وكتب صغير الحجم: عواطف: «مواعظ في تأملات وأحكام أخلاقية» جمع فيه كل آرائه في المواقف

هو لا تدفع بها في هذه البيل ، فاستأدت لها كانت تفعل كل مايسر حبيبا . وكانت داخلة الوفد للفرام ، كثيرة التغيير لموضوعه . وان لم أر إنسانا ماقبل كثره لثلاث عمار ، ولإمرأة أكثر احتقارا الواجب منها . فاعترفت في حياتها غير واجب وانتهى . هو أن تحصل على إعجاب صاحبها بها .

وكان ريشليو قد أهدى ال ( دافير ) حتى يقطع الصلة التي بينها وبين الملكة ، ولكننا كاتب تأتي وإدارتها خفية ، ومهد لها طريق الاجتماع بالذوق بروكنجهام الإنجليزي في حديقة اللوفر . وعرف ريشليو هذه الأخبار فأبعد الفتوة إلى الثورين ، وهناك قابلت لاروشفوكو ، واستطاعت بهما أن تفتخروا بوسيلتهما وبين الملكة . ولم تقف عندهما الجدة بل نظمت مراسلة سرية خطيرة بين ملكيه قريبا وذلك أعني . وعرف ذلك الوزير الباهن على مصالحة بلاده ، فأمر على الملك أن يطلق روجيو ويترجىها من الأرض الفرنسية

ولما شمرت الملكة بهجوم الكريديال ، استبعد لاروشفوكو وتقدمت إليه أن يسبل لها طريق الحرب إلى بروكل . وهو يقول في هذا كراهه عن هذه الحادثة : « لا وقعت في هذا المأزق . لم تجد ويا لها غري وفير ماتا الآتية . دى هو توفور ، غريجت على أن أختطفها . وأذهب بهما إلى بروكل . وقد بنت أخطار هذا العمل ، والعيان التي تقوم في وجه اقتاده سرورا كبيرا . في دجيلي . كيت في جن تحبب إلى الإنسان أن يأتي أحمالا بخبرة ذات دوى عظيم . ولم أجد عملا يرضى هذه السن أكثر من إختطاف ملكة من زوجها ، وقاعة من ملك يهاها ،

ولكن ريشليو أحبط هذه الخطة ، وألم الملكة الجدة الإلم . وخاف في الفتوة دى شيرير بعلى الوزير فاعتزت الحرب . وكانت تجيد روكوبيليلين ، ففتحت مدينة ( تور ) لذي رجل ، ومهما جادمان وكان ذلك في البلاد من شهر ديسمبر عام ١٦٣٧ . ولما صارت على مسيرة فرسخ من ( فرق ) التي التجأ إليها لاروشفوكو ، أرسلت إليه قول إنها رجل من البلاد اضطر إلى الحرب عقب مبارزة ، ونساء أن يرسل إليها عربة مقلقة وبعض خدم . وما أن أتت على الزسالة نظره حتى عرف خطها ، ولكنه لم يستطع التناهب إليها لأن ضيقه أرادوا أن يصحبوه . وأرسل إليها في الحال ما طلبت ، فصار يكتبها حتى بلغت حدود أسبانيا . ثم أرسلت إليه جميع حليا

فيه كاتان فولير ، هو تفتير الهاسون لقبه الوزير الكبير الكاردينال ريشليو . فابتدع هذا التفتير فربما ودفعه إلى أحضان البلاط الذين كانوا يفتنون حتى سلطان الوزير . ويأخرون به في كل حين . ورأى نيتيه سطوة الوزير وأنواع العذاب الذي ينزله هؤلاء البلاط الذين يفتنون . فالتام ، ولكنه لم يعب ولم يرجع عن سبيله وكان في ذلك الوقت كبير الكبرياء ، طموحا بلا غير معين ، جن الدهن ، وفتن للاختلاف ، خجولا كليا بالرجال ، شديد الميل إلى بخالس النساء . وقد لازم هذا الميل طيلة عمره . وعقب دخوله البلاط اقتصر على قبات الملكة ( أن دوريش ) إليها ، وهي الآنسة دى . وتوفور التي نجما : الملك ليس الثالث عشر حيا أقل طوبا . وهذه الصلة عبت له الطريق إلى إدا كيتاب بقية الملكة الثالثة المستبطية من جزاء الزينة في نيتها وأغراضها . وتفتيد نيت له هذه الثقة ضررا كبيرا ، كما ذكر في مذكراته : « أحببته من هذه كانت كافية لأن تهر نظر رجل لم يفتخر غور الخيانة وتقدمه في شيل حارة يصلحه ، وقد تجلب على هذه السلوك يفتي الملك والكاردينال ريشليو ، وسلسلة طويلة بن الزن : أذلت الاعطراب على حيا . »

وفي عام ١٦٣٣ سافر ريشليو إلى بعض شأن الطبقة العالية إلى عارية الأسان في القلعة وأظهر في ساحة القتال من ضرر وفي القبالة والاقام با أنار الإعجاب . ولما عاد من الحرب ، أمر بمغادرة باريس والاقامة في أملاك أبيه ، لأنه انهم ظنا بأهانتهم جمع با أنار الموقعة . ولكنه أدرك أن الملك أجبر هذا الأمر إنقاما منه لعتقه بالملكة والقهر ما تبقى هو توفور .

حرم عليه دخوله الحاضرة أربعة أعوام . وميات له الصداقة الجيدة أنذاك . ذلك بمقالة الفتوة دى شيرير ، شيئا بالهسية كسهاها بنات يفت . وعقد أن اضمر الصداقة فيها . وقد وعنها الكاردينال دى رتر ( ١ ) بأنها وكانته تحرك البنات : لأنها جادت في عصر الجهاد والجليل . ثم أفضت بالذوق بروكنجهام والتكونت دى

( ١ ) ١٦١٤ - ١٦٧٨ . تمس رئيس مستر اشرك فحماش البلاد أيام الملك لويس الثالث شيرير ، وابتاع ثياب اللوق حتى حصل على رتبة كاردينال . وصحب أسقف باريس . وصحب جمود مازاران في ليلستل و هربت و طام على وجهه وأغار أوروبا وقتا طويلا . ولما ابتاع قهوة آل باريس عاش فيها عجة الفس والمرة . وغرد ذكره . يرجع إلى ذكره الفتوة في أفتوت عام ١٧١٧ وفي قدمه على عو كعب في كسابة وقتة للاطلاع وسر محصور

والعطاء. وقد ذكر هذا العهد في مذكرةاته فقال: «كتبني يا بني ذلك الوقت، وكاتب الملك ووزيريه بدتوان ورودا من القبر، فرجوت أن أحصل على غير كثير بعد موتهم، ولكننا لم نلجأ، وكنت سعيداً في أسرى، أحظى بكل محاسن الزيف وأجد حولي كثيراً من البلا. الأفتياء المفضوب عليهم من الوزير، لم مثل ما في وأماناً». وهذا يظهر الرجل الطموح في ثوب الشفيق على ملكة قمية.

ولما دارت رحى الحرب بين (البلاد الواحدة)، سمح له ولا ينجيهم إلى الجيش بعد طول الحاجة، وأبلى بلاءً حسناً في موقعي سان يغيرا وسان فينان. وعرض عليه رشليو دبة سامية فكان أنه على بساط فرقت إذعانا لاسرا للكلية، إذ كان في تبتها أن تحبب قيدا للوزير حتى يستطيع أن يسلم سيفه في وجهه لما تمسكنا الظروف من إشار هدايتها له.

حين جنادق

يتبع

وفيها ٠٠٠ ٢٠٠ دينار راجية منه أن يقبلها منها هدية إذا قصت نحبها، أو يردها إليها في أحد الأيام إذا قدر لها أن تعود إلى بلادها.

وقد ذكر مسألة الخلق في مذكراته للدلالة على الثقة التي يوليها وفاقه، مع أنه يتكر في كتابه مواضع الثقة التيقية الخاصة ويقول: «ليس لنا أن نخبر يا كساب ثقة هي دائما مشوية بالفرص، وذكر أمامه أحد أصدقائه جاك إسبريه (١) هذه الحادثة. وقال يدايب حديقه في شيخوخته: «وما يبر السبب أن يغير انسان بأن أميرة لجأت إليه ووضعت بين يديه حياتها وحرثها، مع أنها لم تفعل ذلك إلا أخيه الوقوع في يد العدالة، وأن يغير بأن هذه الأميرة انتت على حليها الثنية وهي خارجة من وطنها، مع أنهم لم تفعل ذلك إلا في سبيل مصلحتها الثمانية، أي

حزناً على ما لها وخوفاً عليه من السرعة في الطريق، وهذا رد ساخر على كتاب لاروشفوكو الذي يرجع كل المواقف الإنسانية إلى مصدر واحد هو: المصلحة الذاتية أو الأثرة.

ثم عرّف رشليو أن لاروشفوكو ساعد الدولة على الحرب فاستقدمه إليه وأبى. ولما رأى منه غلظة في الانبابة على أسنقه، أرسله إلى السجن الباسنيل، ولكنه أمر مدير السجن بأن يظنك في معامك ويسمح له بالاستراحة على الشرف كل يوم. وبعد مرور ثمانية أيام على سجنه، أطلق سراحه لخدمته على شروجه بعد هذه الحادثة الزجيرة في عديم حرص الباسنيل فيه على حرفاته، وأنباه بشموه برضى الملكة وقهرماتها والقوية عن عمله وحرارة السجن وقبوسه.

وعقب استرداد حريته أمر بمغادرة باريس والاقامة في (فرقي). وهناك جاءه رسول من الدولة وتسلم منه حلياً، وعاش في ذلك الزيف عامين فاناً مطمناً، وأصبح يته ملقي التلال.

(١) ١٦٦١ - ١٦٧٨. كاتب فرنسي في عهد لويس السادس الذي لاروشفوكو وسدتها له وأثبت فخراً في جمع المال فقام ١٦٣٩. وأشهر في كتابه عناته وهو أن يقتل الإنسانية، الذي ينتهز فيها وتبديل المواقف لاروشفوكو



## ٢- بين الموسيقى الشرقية والغربية

بقلم مدحت عاصم

### تقديم

يعتبر جماع من الجلال حفل يستمعون فيه الى مقتر عذب  
أو موسيقى شجية، وقد ملكت اليهم النعمة، واستأثرت بشاعرهم  
الشاعر والممثل ولا يتبدى مفرقهم بالبين أو المنزوعة عن أن  
اسمها كذا، وأن مؤلفها هو ثلاث، ولكن اخدم قد جفت في شدة  
من العرب، ما أدخل هذه الترجمة، الثاني، أو ما أدخل تلك  
الحركة، الثالث، فيظهر اليه وقفاة نظرة تقدير وإعجاب،  
ويعدله هو في جلته جزءا مستريدا من اشاراته وإعجابه، كيف  
لا وقد عرفنا لسمير اسرار الانتماء وصديقا وأطلع رقعة على قدر

بله ومعرفة، ولا عرف الزقاق أن القبرة على تعيين النعمة  
يجر دساعها، إن أغرقها مني، فالجيرة بالمران، فهي ليست  
الطير القدر الذي يصورونه، لا يصورون في تقديرهم وإعجابهم  
أنا أنا، فأذكر أني وقت في ضري الى جللة تحت جبين  
الزفير في ليله من ليلتي، فمعا للمكرم، وقد اجتمعوا حول شيخ  
يقربهم من طرائف المولد، وقد استولى عليهم الطرب الممزوج  
بالخفوع، ولم يكذب يتبع حتى أسرعوا يكبرون ويعدون

الشيخ المرقع، وزاجته وصوتيه الجنون القوي، ثم تكلم اخدم  
وكانت له عند الشيخ مكانة وله عليه دالة، فذلك قصيدة، يأنس  
الغيا، وأوردت طله قائلا، والله يا سيدنا، أيا حب نعمة الغيا  
مذمه ولا أكاد أمس السمع عند سماعها، فهذه الشيخ ودمه  
وأزاده أن يرد الحق الى نصيبه، ويخرج الغيا أن يزوج قتال ويأخذ  
هذه القصيدة من نعمة الجناح، وكأنه شعر غير النعمة التي لحقت  
الغالب فاسم بالمشاهد، فمريضا له، فكان هذا أول درس وعية

في علم النعم، وكنت نعتها كما سمعت نعمة طينها على، ويأنس  
الغيا، فأنوقتها، فهي حجاز، وإن عاقتها، فقلنا عيناها، واستغن  
في العلم، ومن بعد، فنسم الغيا، وعرفنا أن مارش وغيا، من  
نعمة الهالوت، وأنت، يا طالع البعد، زهد، وهكذا  
أهبطت، ليس كل ما أحبه على ما عرفه، وهذا أصله تعيين  
نوع النعمة.

غير أن غلبة الانتماء يرون أن ميزان الاذن قد لا يبدل، وأن  
هذه الطريقة للتأدية لا تصبح أن تكون حصة علمية دقيقة يمتدنون  
عليها في قوايتهم وأبحاثهم، فهم لذلك يمتدنون الى تحليل النغمات  
تحليلا صوتيا حسابيا، ويفرقون بين درجات السلم الموسيقي بنسب  
مضبوطة ثابتة لا يغيرونها غل، ولا تعرض للاحداث والتغير

وأرى هنا قليل أن أتحدث عن تقسيم النغم الشرق والغرب أن  
أثبت التقاسيم الثمانية في السلمين يظهر جليا تركيب التقسيم في السلم  
الشرق ويساطه في السلم الغربي.

١- السلم الغربي (من اليمين الى اليسار تنازليا)

دوب سي - لا دييز - لا - صول دييز - صول - فا - مي -  
ري - د - ري - دو - دو

والمساقين كل هذه الاسام مستبوية في السلم القرب Tempéré  
وهو المستعمل في العالم للغرب والآب وتساوي نصف مسافة

كاملة

٢- السلم الشرق

١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٦- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠- ٥١- ٥٢- ٥٣- ٥٤- ٥٥- ٥٦- ٥٧- ٥٨- ٥٩- ٦٠- ٦١- ٦٢- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧- ٦٨- ٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٢- ٧٣- ٧٤- ٧٥- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ٧٩- ٨٠- ٨١- ٨٢- ٨٣- ٨٤- ٨٥- ٨٦- ٨٧- ٨٨- ٨٩- ٩٠- ٩١- ٩٢- ٩٣- ٩٤- ٩٥- ٩٦- ٩٧- ٩٨- ٩٩- ١٠٠- ١٠١- ١٠٢- ١٠٣- ١٠٤- ١٠٥- ١٠٦- ١٠٧- ١٠٨- ١٠٩- ١١٠- ١١١- ١١٢- ١١٣- ١١٤- ١١٥- ١١٦- ١١٧- ١١٨- ١١٩- ١٢٠- ١٢١- ١٢٢- ١٢٣- ١٢٤- ١٢٥- ١٢٦- ١٢٧- ١٢٨- ١٢٩- ١٣٠- ١٣١- ١٣٢- ١٣٣- ١٣٤- ١٣٥- ١٣٦- ١٣٧- ١٣٨- ١٣٩- ١٤٠- ١٤١- ١٤٢- ١٤٣- ١٤٤- ١٤٥- ١٤٦- ١٤٧- ١٤٨- ١٤٩- ١٥٠- ١٥١- ١٥٢- ١٥٣- ١٥٤- ١٥٥- ١٥٦- ١٥٧- ١٥٨- ١٥٩- ١٦٠- ١٦١- ١٦٢- ١٦٣- ١٦٤- ١٦٥- ١٦٦- ١٦٧- ١٦٨- ١٦٩- ١٧٠- ١٧١- ١٧٢- ١٧٣- ١٧٤- ١٧٥- ١٧٦- ١٧٧- ١٧٨- ١٧٩- ١٨٠- ١٨١- ١٨٢- ١٨٣- ١٨٤- ١٨٥- ١٨٦- ١٨٧- ١٨٨- ١٨٩- ١٩٠- ١٩١- ١٩٢- ١٩٣- ١٩٤- ١٩٥- ١٩٦- ١٩٧- ١٩٨- ١٩٩- ٢٠٠- ٢٠١- ٢٠٢- ٢٠٣- ٢٠٤- ٢٠٥- ٢٠٦- ٢٠٧- ٢٠٨- ٢٠٩- ٢١٠- ٢١١- ٢١٢- ٢١٣- ٢١٤- ٢١٥- ٢١٦- ٢١٧- ٢١٨- ٢١٩- ٢٢٠- ٢٢١- ٢٢٢- ٢٢٣- ٢٢٤- ٢٢٥- ٢٢٦- ٢٢٧- ٢٢٨- ٢٢٩- ٢٣٠- ٢٣١- ٢٣٢- ٢٣٣- ٢٣٤- ٢٣٥- ٢٣٦- ٢٣٧- ٢٣٨- ٢٣٩- ٢٤٠- ٢٤١- ٢٤٢- ٢٤٣- ٢٤٤- ٢٤٥- ٢٤٦- ٢٤٧- ٢٤٨- ٢٤٩- ٢٥٠- ٢٥١- ٢٥٢- ٢٥٣- ٢٥٤- ٢٥٥- ٢٥٦- ٢٥٧- ٢٥٨- ٢٥٩- ٢٦٠- ٢٦١- ٢٦٢- ٢٦٣- ٢٦٤- ٢٦٥- ٢٦٦- ٢٦٧- ٢٦٨- ٢٦٩- ٢٧٠- ٢٧١- ٢٧٢- ٢٧٣- ٢٧٤- ٢٧٥- ٢٧٦- ٢٧٧- ٢٧٨- ٢٧٩- ٢٨٠- ٢٨١- ٢٨٢- ٢٨٣- ٢٨٤- ٢٨٥- ٢٨٦- ٢٨٧- ٢٨٨- ٢٨٩- ٢٩٠- ٢٩١- ٢٩٢- ٢٩٣- ٢٩٤- ٢٩٥- ٢٩٦- ٢٩٧- ٢٩٨- ٢٩٩- ٣٠٠- ٣٠١- ٣٠٢- ٣٠٣- ٣٠٤- ٣٠٥- ٣٠٦- ٣٠٧- ٣٠٨- ٣٠٩- ٣١٠- ٣١١- ٣١٢- ٣١٣- ٣١٤- ٣١٥- ٣١٦- ٣١٧- ٣١٨- ٣١٩- ٣٢٠- ٣٢١- ٣٢٢- ٣٢٣- ٣٢٤- ٣٢٥- ٣٢٦- ٣٢٧- ٣٢٨- ٣٢٩- ٣٣٠- ٣٣١- ٣٣٢- ٣٣٣- ٣٣٤- ٣٣٥- ٣٣٦- ٣٣٧- ٣٣٨- ٣٣٩- ٣٤٠- ٣٤١- ٣٤٢- ٣٤٣- ٣٤٤- ٣٤٥- ٣٤٦- ٣٤٧- ٣٤٨- ٣٤٩- ٣٥٠- ٣٥١- ٣٥٢- ٣٥٣- ٣٥٤- ٣٥٥- ٣٥٦- ٣٥٧- ٣٥٨- ٣٥٩- ٣٦٠- ٣٦١- ٣٦٢- ٣٦٣- ٣٦٤- ٣٦٥- ٣٦٦- ٣٦٧- ٣٦٨- ٣٦٩- ٣٧٠- ٣٧١- ٣٧٢- ٣٧٣- ٣٧٤- ٣٧٥- ٣٧٦- ٣٧٧- ٣٧٨- ٣٧٩- ٣٨٠- ٣٨١- ٣٨٢- ٣٨٣- ٣٨٤- ٣٨٥- ٣٨٦- ٣٨٧- ٣٨٨- ٣٨٩- ٣٩٠- ٣٩١- ٣٩٢- ٣٩٣- ٣٩٤- ٣٩٥- ٣٩٦- ٣٩٧- ٣٩٨- ٣٩٩- ٤٠٠- ٤٠١- ٤٠٢- ٤٠٣- ٤٠٤- ٤٠٥- ٤٠٦- ٤٠٧- ٤٠٨- ٤٠٩- ٤١٠- ٤١١- ٤١٢- ٤١٣- ٤١٤- ٤١٥- ٤١٦- ٤١٧- ٤١٨- ٤١٩- ٤٢٠- ٤٢١- ٤٢٢- ٤٢٣- ٤٢٤- ٤٢٥- ٤٢٦- ٤٢٧- ٤٢٨- ٤٢٩- ٤٣٠- ٤٣١- ٤٣٢- ٤٣٣- ٤٣٤- ٤٣٥- ٤٣٦- ٤٣٧- ٤٣٨- ٤٣٩- ٤٤٠- ٤٤١- ٤٤٢- ٤٤٣- ٤٤٤- ٤٤٥- ٤٤٦- ٤٤٧- ٤٤٨- ٤٤٩- ٤٥٠- ٤٥١- ٤٥٢- ٤٥٣- ٤٥٤- ٤٥٥- ٤٥٦- ٤٥٧- ٤٥٨- ٤٥٩- ٤٦٠- ٤٦١- ٤٦٢- ٤٦٣- ٤٦٤- ٤٦٥- ٤٦٦- ٤٦٧- ٤٦٨- ٤٦٩- ٤٧٠- ٤٧١- ٤٧٢- ٤٧٣- ٤٧٤- ٤٧٥- ٤٧٦- ٤٧٧- ٤٧٨- ٤٧٩- ٤٨٠- ٤٨١- ٤٨٢- ٤٨٣- ٤٨٤- ٤٨٥- ٤٨٦- ٤٨٧- ٤٨٨- ٤٨٩- ٤٩٠- ٤٩١- ٤٩٢- ٤٩٣- ٤٩٤- ٤٩٥- ٤٩٦- ٤٩٧- ٤٩٨- ٤٩٩- ٥٠٠- ٥٠١- ٥٠٢- ٥٠٣- ٥٠٤- ٥٠٥- ٥٠٦- ٥٠٧- ٥٠٨- ٥٠٩- ٥١٠- ٥١١- ٥١٢- ٥١٣- ٥١٤- ٥١٥- ٥١٦- ٥١٧- ٥١٨- ٥١٩- ٥٢٠- ٥٢١- ٥٢٢- ٥٢٣- ٥٢٤- ٥٢٥- ٥٢٦- ٥٢٧- ٥٢٨- ٥٢٩- ٥٣٠- ٥٣١- ٥٣٢- ٥٣٣- ٥٣٤- ٥٣٥- ٥٣٦- ٥٣٧- ٥٣٨- ٥٣٩- ٥٤٠- ٥٤١- ٥٤٢- ٥٤٣- ٥٤٤- ٥٤٥- ٥٤٦- ٥٤٧- ٥٤٨- ٥٤٩- ٥٥٠- ٥٥١- ٥٥٢- ٥٥٣- ٥٥٤- ٥٥٥- ٥٥٦- ٥٥٧- ٥٥٨- ٥٥٩- ٥٦٠- ٥٦١- ٥٦٢- ٥٦٣- ٥٦٤- ٥٦٥- ٥٦٦- ٥٦٧- ٥٦٨- ٥٦٩- ٥٧٠- ٥٧١- ٥٧٢- ٥٧٣- ٥٧٤- ٥٧٥- ٥٧٦- ٥٧٧- ٥٧٨- ٥٧٩- ٥٨٠- ٥٨١- ٥٨٢- ٥٨٣- ٥٨٤- ٥٨٥- ٥٨٦- ٥٨٧- ٥٨٨- ٥٨٩- ٥٩٠- ٥٩١- ٥٩٢- ٥٩٣- ٥٩٤- ٥٩٥- ٥٩٦- ٥٩٧- ٥٩٨- ٥٩٩- ٦٠٠- ٦٠١- ٦٠٢- ٦٠٣- ٦٠٤- ٦٠٥- ٦٠٦- ٦٠٧- ٦٠٨- ٦٠٩- ٦١٠- ٦١١- ٦١٢- ٦١٣- ٦١٤- ٦١٥- ٦١٦- ٦١٧- ٦١٨- ٦١٩- ٦٢٠- ٦٢١- ٦٢٢- ٦٢٣- ٦٢٤- ٦٢٥- ٦٢٦- ٦٢٧- ٦٢٨- ٦٢٩- ٦٣٠- ٦٣١- ٦٣٢- ٦٣٣- ٦٣٤- ٦٣٥- ٦٣٦- ٦٣٧- ٦٣٨- ٦٣٩- ٦٤٠- ٦٤١- ٦٤٢- ٦٤٣- ٦٤٤- ٦٤٥- ٦٤٦- ٦٤٧- ٦٤٨- ٦٤٩- ٦٥٠- ٦٥١- ٦٥٢- ٦٥٣- ٦٥٤- ٦٥٥- ٦٥٦- ٦٥٧- ٦٥٨- ٦٥٩- ٦٦٠- ٦٦١- ٦٦٢- ٦٦٣- ٦٦٤- ٦٦٥- ٦٦٦- ٦٦٧- ٦٦٨- ٦٦٩- ٦٧٠- ٦٧١- ٦٧٢- ٦٧٣- ٦٧٤- ٦٧٥- ٦٧٦- ٦٧٧- ٦٧٨- ٦٧٩- ٦٨٠- ٦٨١- ٦٨٢- ٦٨٣- ٦٨٤- ٦٨٥- ٦٨٦- ٦٨٧- ٦٨٨- ٦٨٩- ٦٩٠- ٦٩١- ٦٩٢- ٦٩٣- ٦٩٤- ٦٩٥- ٦٩٦- ٦٩٧- ٦٩٨- ٦٩٩- ٧٠٠- ٧٠١- ٧٠٢- ٧٠٣- ٧٠٤- ٧٠٥- ٧٠٦- ٧٠٧- ٧٠٨- ٧٠٩- ٧١٠- ٧١١- ٧١٢- ٧١٣- ٧١٤- ٧١٥- ٧١٦- ٧١٧- ٧١٨- ٧١٩- ٧٢٠- ٧٢١- ٧٢٢- ٧٢٣- ٧٢٤- ٧٢٥- ٧٢٦- ٧٢٧- ٧٢٨- ٧٢٩- ٧٣٠- ٧٣١- ٧٣٢- ٧٣٣- ٧٣٤- ٧٣٥- ٧٣٦- ٧٣٧- ٧٣٨- ٧٣٩- ٧٤٠- ٧٤١- ٧٤٢- ٧٤٣- ٧٤٤- ٧٤٥- ٧٤٦- ٧٤٧- ٧٤٨- ٧٤٩- ٧٥٠- ٧٥١- ٧٥٢- ٧٥٣- ٧٥٤- ٧٥٥- ٧٥٦- ٧٥٧- ٧٥٨- ٧٥٩- ٧٦٠- ٧٦١- ٧٦٢- ٧٦٣- ٧٦٤- ٧٦٥- ٧٦٦- ٧٦٧- ٧٦٨- ٧٦٩- ٧٧٠- ٧٧١- ٧٧٢- ٧٧٣- ٧٧٤- ٧٧٥- ٧٧٦- ٧٧٧- ٧٧٨- ٧٧٩- ٧٨٠- ٧٨١- ٧٨٢- ٧٨٣- ٧٨٤- ٧٨٥- ٧٨٦- ٧٨٧- ٧٨٨- ٧٨٩- ٧٩٠- ٧٩١- ٧٩٢- ٧٩٣- ٧٩٤- ٧٩٥- ٧٩٦- ٧٩٧- ٧٩٨- ٧٩٩- ٨٠٠- ٨٠١- ٨٠٢- ٨٠٣- ٨٠٤- ٨٠٥- ٨٠٦- ٨٠٧- ٨٠٨- ٨٠٩- ٨١٠- ٨١١- ٨١٢- ٨١٣- ٨١٤- ٨١٥- ٨١٦- ٨١٧- ٨١٨- ٨١٩- ٨٢٠- ٨٢١- ٨٢٢- ٨٢٣- ٨٢٤- ٨٢٥- ٨٢٦- ٨٢٧- ٨٢٨- ٨٢٩- ٨٣٠- ٨٣١- ٨٣٢- ٨٣٣- ٨٣٤- ٨٣٥- ٨٣٦- ٨٣٧- ٨٣٨- ٨٣٩- ٨٤٠- ٨٤١- ٨٤٢- ٨٤٣- ٨٤٤- ٨٤٥- ٨٤٦- ٨٤٧- ٨٤٨- ٨٤٩- ٨٥٠- ٨٥١- ٨٥٢- ٨٥٣- ٨٥٤- ٨٥٥- ٨٥٦- ٨٥٧- ٨٥٨- ٨٥٩- ٨٦٠- ٨٦١- ٨٦٢- ٨٦٣- ٨٦٤- ٨٦٥- ٨٦٦- ٨٦٧- ٨٦٨- ٨٦٩- ٨٧٠- ٨٧١- ٨٧٢- ٨٧٣- ٨٧٤- ٨٧٥- ٨٧٦- ٨٧٧- ٨٧٨- ٨٧٩- ٨٨٠- ٨٨١- ٨٨٢- ٨٨٣- ٨٨٤- ٨٨٥- ٨٨٦- ٨٨٧- ٨٨٨- ٨٨٩- ٨٩٠- ٨٩١- ٨٩٢- ٨٩٣- ٨٩٤- ٨٩٥- ٨٩٦- ٨٩٧- ٨٩٨- ٨٩٩- ٩٠٠- ٩٠١- ٩٠٢- ٩٠٣- ٩٠٤- ٩٠٥- ٩٠٦- ٩٠٧- ٩٠٨- ٩٠٩- ٩١٠- ٩١١- ٩١٢- ٩١٣- ٩١٤- ٩١٥- ٩١٦- ٩١٧- ٩١٨- ٩١٩- ٩٢٠- ٩٢١- ٩٢٢- ٩٢٣- ٩٢٤- ٩٢٥- ٩٢٦- ٩٢٧- ٩٢٨- ٩٢٩- ٩٣٠- ٩٣١- ٩٣٢- ٩٣٣- ٩٣٤- ٩٣٥- ٩٣٦- ٩٣٧- ٩٣٨- ٩٣٩- ٩٤٠- ٩٤١- ٩٤٢- ٩٤٣- ٩٤٤- ٩٤٥- ٩٤٦- ٩٤٧- ٩٤٨- ٩٤٩- ٩٥٠- ٩٥١- ٩٥٢- ٩٥٣- ٩٥٤- ٩٥٥- ٩٥٦- ٩٥٧- ٩٥٨- ٩٥٩- ٩٦٠- ٩٦١- ٩٦٢- ٩٦٣- ٩٦٤- ٩٦٥- ٩٦٦- ٩٦٧- ٩٦٨- ٩٦٩- ٩٧٠- ٩٧١- ٩٧٢- ٩٧٣- ٩٧٤- ٩٧٥- ٩٧٦- ٩٧٧- ٩٧٨- ٩٧٩- ٩٨٠- ٩٨١- ٩٨٢- ٩٨٣- ٩٨٤- ٩٨٥- ٩٨٦- ٩٨٧- ٩٨٨- ٩٨٩- ٩٩٠- ٩٩١- ٩٩٢- ٩٩٣- ٩٩٤- ٩٩٥- ٩٩٦- ٩٩٧- ٩٩٨- ٩٩٩- ١٠٠٠- ١٠٠١- ١٠٠٢- ١٠٠٣- ١٠٠٤- ١٠٠٥- ١٠٠٦- ١٠٠٧- ١٠٠٨- ١٠٠٩- ١٠١٠- ١٠١١- ١٠١٢- ١٠١٣- ١٠١٤- ١٠١٥- ١٠١٦- ١٠١٧- ١٠١٨- ١٠١٩- ١٠٢٠- ١٠٢١- ١٠٢٢- ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٢٥- ١٠٢٦- ١٠٢٧- ١٠٢٨- ١٠٢٩- ١٠٣٠- ١٠٣١- ١٠٣٢- ١٠٣٣- ١٠٣٤- ١٠٣٥- ١٠٣٦- ١٠٣٧- ١٠٣٨- ١٠٣٩- ١٠٤٠- ١٠٤١- ١٠٤٢- ١٠٤٣- ١٠٤٤- ١٠٤٥- ١٠٤٦- ١٠٤٧- ١٠٤٨- ١٠٤٩- ١٠٥٠- ١٠٥١- ١٠٥٢- ١٠٥٣- ١٠٥٤- ١٠٥٥- ١٠٥٦- ١٠٥٧- ١٠٥٨- ١٠٥٩- ١٠٦٠- ١٠٦١- ١٠٦٢- ١٠٦٣- ١٠٦٤- ١٠٦٥- ١٠٦٦- ١٠٦٧- ١٠٦٨- ١٠٦٩- ١٠٧٠- ١٠٧١- ١٠٧٢- ١٠٧٣- ١٠٧٤- ١٠٧٥- ١٠٧٦- ١٠٧٧- ١٠٧٨- ١٠٧٩- ١٠٨٠- ١٠٨١- ١٠٨٢- ١٠٨٣- ١٠٨٤- ١٠٨٥- ١٠٨٦- ١٠٨٧- ١٠٨٨- ١٠٨٩- ١٠٩٠- ١٠٩١- ١٠٩٢- ١٠٩٣- ١٠٩٤- ١٠٩٥- ١٠٩٦- ١٠٩٧- ١٠٩٨- ١٠٩٩- ١١٠٠- ١١٠١- ١١٠٢- ١١٠٣- ١١٠٤- ١١٠٥- ١١٠٦- ١١٠٧- ١١٠٨- ١١٠٩- ١١١٠- ١١١١- ١١١٢- ١١١٣- ١١١٤- ١١١٥- ١١١٦- ١١١٧- ١١١٨- ١١١٩- ١١٢٠- ١١٢١- ١١٢٢- ١١٢٣- ١١٢٤- ١١٢٥- ١١٢٦- ١١٢٧- ١١٢٨- ١١٢٩- ١١٣٠- ١١٣١- ١١٣٢- ١١٣٣- ١١٣٤- ١١٣٥- ١١٣٦- ١١٣٧- ١١٣٨- ١١٣٩- ١١٤٠- ١١٤١- ١١٤٢- ١١٤٣- ١١٤٤- ١١٤٥- ١١٤٦- ١١٤٧- ١١٤٨- ١١٤٩- ١١٥٠- ١١٥١- ١١٥٢- ١١٥٣- ١١٥٤- ١١٥٥- ١١٥٦- ١١٥٧- ١١٥٨- ١١٥٩- ١١٦٠- ١١٦١- ١١٦٢- ١١٦٣- ١١٦٤- ١١٦٥- ١١٦٦- ١١٦٧- ١١٦٨- ١١٦٩- ١١٧٠- ١١٧١- ١١٧٢- ١١٧٣- ١١٧٤- ١١٧٥- ١١٧٦- ١١٧٧- ١١٧٨- ١١٧٩- ١١٨٠- ١١٨١- ١١٨٢- ١١٨٣- ١١٨٤- ١١٨٥- ١١٨٦- ١١٨٧- ١١٨٨- ١١٨٩- ١١٩٠- ١١٩١- ١١٩٢- ١١٩٣- ١١٩٤- ١١٩٥- ١١٩٦- ١١٩٧- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢٠٠- ١٢٠١- ١٢٠٢- ١٢٠٣- ١٢٠٤- ١٢٠٥- ١٢٠٦- ١٢٠٧- ١٢٠٨- ١٢٠٩- ١٢١٠- ١٢١١- ١٢١٢- ١٢١٣- ١٢١٤- ١٢١٥- ١٢١٦- ١٢١٧- ١٢١٨- ١٢١٩- ١٢٢٠- ١٢٢١- ١٢٢٢- ١٢٢٣- ١٢٢٤- ١٢٢٥- ١٢٢٦- ١٢٢٧- ١٢٢٨- ١٢٢٩- ١٢٣٠- ١٢٣١- ١٢٣٢- ١٢٣٣- ١٢٣٤- ١٢٣٥- ١٢٣٦- ١٢٣٧- ١٢٣٨- ١٢٣٩- ١٢٤٠- ١٢٤١- ١٢٤٢- ١٢٤٣- ١٢٤٤- ١٢٤٥- ١٢٤٦- ١٢٤٧- ١٢٤٨- ١٢٤٩- ١٢٥٠- ١٢٥١- ١٢٥٢- ١٢٥٣- ١٢٥٤- ١٢٥٥- ١٢٥٦- ١٢٥٧- ١٢٥٨- ١٢٥٩- ١٢٦٠- ١٢٦١- ١٢٦٢- ١٢٦٣- ١٢٦٤- ١٢٦٥- ١٢٦٦- ١٢٦٧- ١٢٦٨- ١٢٦٩- ١٢٧٠- ١٢٧١- ١٢٧٢- ١٢٧٣- ١٢٧٤- ١٢٧٥- ١٢٧٦- ١٢٧٧- ١٢٧٨- ١٢٧٩- ١٢٨٠- ١٢٨١- ١٢٨٢- ١٢٨٣- ١٢٨٤- ١٢٨٥- ١٢٨٦- ١٢٨٧- ١٢٨٨- ١٢٨٩- ١٢٩٠- ١٢٩١- ١٢٩٢- ١٢٩٣- ١٢٩٤- ١٢٩٥- ١٢٩٦- ١٢٩٧- ١٢٩٨- ١٢٩٩- ١٣٠٠- ١٣٠١- ١٣٠٢- ١٣٠٣- ١٣٠٤- ١٣٠٥- ١٣٠٦- ١٣٠٧- ١٣٠٨- ١٣٠٩- ١٣١٠- ١٣١١- ١٣١٢- ١



# العلوم

## ويسألونك عن الأهلة

للأستاذ أحمد زكي

—٤—

سطح القمر

وخجائها، وجالها، ووديانها، وتابعهم في ذلك أرسطو، فأظهر جهلاً كبيراً، تاتوا بسط: قواعد الضوء. وانمكانياته، وبما لا شك كان معلوماً في هذا العصر من الخلل التي عليها دار القمر. فبذره القواعد الفلكية والمعلوم من المدارات القمرية لا يمكن أن يوفق بينها القائل بالمدى - بل عقل أرسطو - وبين أن القمر يربط دائماً وجهاً واحداً وصورته واحدة لا تتغير. فلو أنها كانت ضوئاً تتغير الألوان لتغيرت حتى باختلاف أوضاعها، وبأوضاعه.

وسبق هذه الآراء ومخطئاً وتبعها آراء أخرى للافتقار كثيرة، كان من الطبيعي أن تغفل من الخيال بخطأ أكبر من الحقيقة لسخر العين الإنسانية عن استنباح ما نالك ثم جاء جاليليو، وفي مايو عام ١٦٠٦ م وجهه إلى القمر وأولى مظار صنته، فلم من تلك النظرات الأولى أن لاملأه في سطح القمر، وأنه سطح خشبي فيه غروب بوقي، دخول، وفيه تكثر وفيه (بحار والتلال). ثم تبيّن له مظهره الأكبر حجوه إليه، فرأى لأول مرة جبال القمر تمتد في سلاسل كسلاسل الأرض، تدور على الأغلب في حلقى يعيق ويسبق، ورأى على حافة الأهلة الدخلة بقطر الأهلة في شفق سوداء، غرّب أنها قمم الجبال، نالتها وحدها الشمس فأضحت، بينا الوديان المجددة بها في ظلام بنيم، ويتبع ظلال تلك الجبال القمرية فوجدتها تقطو وتقصّر، كما تقطو وتقصّر الجبال الأرضية بشروق الشمس عليها وغروبها عنها. أنما الذي جيزه أن جبال القمر ووديانها كانت تثير بومة وتظلم بومة، كانت تعرف البياض الخالص والسواد بالخالص، ويجهل ما بين هذين الطرفين من درجات،

إذا اعتدنا في حكمنا على الأمم القديمة من مصرية وكلدانية وهندية وفارسية على المرقوم بما خلف التاريخ، واعتمدنا عليه في حكمنا على غيرها على أن هؤلاء القدماء وقروا إلى دراسة مدار القمر دراسة دقيقة كمشققة عن أهم الصفات الخاصة بهذا المدار، إيماناً منهم في القرن نفسه بما جزمه وماذا علم؟ فلم يصلنا ما قد كانوا علوه من ذلك شيء.

ومن أقدم ما نعرف في هذا العهد ما نأه العالم الاغريقي طاليس (Thales) (٦٢٤ - ٥٤٦ ق م) فقد ادّعى أن القمر ان كان أكثره من الشمس، فإن بعضه يخرج بالاشعاع من القمر نفسه. وذلك على ذلك بأن الأجزاء المنعومة من الأفار الجديدة والأهلة لا تشرق كل الأضواء، بل يبقى فيها برغم ججها من الشمس في ظلية من خيال تضيئها العين.

ومن القدماء الفلاسفة الفينيقيون ملدوا أن القمر كرة بلورية ملباه يتمكّن منها الضياء كما يتمكّن على المرآة، وتراعى فيها صورة الأشياء كما تراعى في المرآة، فالناطق التي تظهر على سطح القمر بضياء خاصة، أو اسمراد داكنة، ليست الا صورة الكرة الأرضية انعكست فيه يحارها





## ٦ - في البحوث الروحية

للاستاذ عبد المعطي علي حسين

مخرج كلية برنجي

قد قدر الملك ، وكان حنة بالاصفاء ، فطيس ان تقع بحكومت  
لمية في يد القاهر ، هذا تيسر فقط ، والذي يحدث علي أي حال  
هو ان للمؤثر يصبح للمؤثر أطوار من شأنه  
٢ - لا ينفصل المؤثر من حياته إلا بأمر من المؤثر ، ولا  
يستقر من تلقا نفسه ولو قطع أربا .

كيف يحدث هذا التأثير المزمري ؟ لا تعرف الآن علة حدوثه علي  
التحقيق ، وخير ما يقال في ذلك هو أن الشكوة القوية بتغير  
أمواج كهرطيسية حادة تتصل في الأثير ، وأن المؤثر عندما  
يحدث في المؤثر يصله من هذه الموجات شيئا طائفا يصيب علي ذكر  
الوع في حة فتتبدل وقد استجبت بحوث تجريبية تشبه هذا  
الفرض إلى جداء ، من ذلك ما أذاعه منذ شهور البروفسور  
فريدريك باكر علي الأستاذ الأيرلندي الشهير جامعة دبلن ،  
من أن مؤرجا كهرطيسيا تشعق من الجسم البشري عند اضطراب  
النفس ، وأنه استقبل هذا الموج بألة حسنة ، فوجد بها  
يؤثر في الأثرية الحسية .

مما يمكن التيقن باليوم المتطلي حقيقة رائعة وهو أذاعة  
خطرة اذا اريد به التبر واللبس ، كما أنه نافع في علاج الباطاني  
النسيمة ، وشفاء الرضاض ضحية ليس سببا تلقا ماديا في  
الإعياب .

هناك طرفان يقب فيما المقلن الراعي - طرف اليوم الطيب ،  
وطرف اليوم المزمري - ونود أن نتحدث عن طرف ثالث  
من الناس من نظرا عليه حال صعية ، فتمتد تشنجات ، ثم  
يفقد الحس ، ويبدو كأن عقله شتت ، فيأت من الأقوال  
والأفعال ما لا يوافق العقل ، كأن يبتل برغبات لم يكن يربو  
بها ، أو يوجه حديث الكلام إلى أمه ومن موضع احترامه ،  
ويصيح علي إهانات تافهة لفتته ولا يكاد يكرها أحد ، ثم يستن  
فيعود إلى نفسه ، ويبدو بعينه في حوله ومن حوله ، لا يدري  
ما حدث ، ولا يذكر حرفا مما قيل .

نشاهد هذه الظاهرة ، ونفسر سببها ، لأن كل ما يلقط  
المريض من قول لا يندى سابق اختراجه ، والطبيب من رغبته ،  
فالمبالغة إذن ثورة داخلية ، يثقل فيها العقل الباطن علي العقل  
الواعي ، ويحكم برهة حكم طيش واضطراب ، ثم يبط ثانية إلى  
مستقره ، ويسود العقل الراعي من غيبه . هذه الظاهرة مرض  
عصبي يضرب القلب إلى أنواع المستعرا ، وسيله رعب أصباب

ما هو اليوم ؟ قبل يداع الراعي ، ثم طبق الاضطراب ،  
ويقدم الخيش ، ثم بدأ بركة القلب ، ويظهر التنفس ويكون  
محيقا ، وتبسط حرارة الجسم شيئا قليلا ، أما المتع فتوقف جود  
من غير الميل ، فيتبدل ما يسمى بالعقل الراعي ، وينفرد بالامر  
المقلن الطائفي . والاعلام أكثر ما أحاط به ، بقزو جسم النائم  
من خارجه ، أو تتولد في داخله ، فتبرق بها الأعصاب إلى العقل  
الباطن ، فيقروها بلفظ قصبة مرمزة ، وأخذت من سالب  
الذكرات ، وكان من المخاوف والآراء ، فيكل الأنظمة ،  
يؤكد أنطرافا . في الاحلام شواذ ، ولكن أكثرها من هذا النوع  
هذا هو اليوم الطيب ، وهذه يتبعها العقل الواه . وهناك  
فرع أصبغعي ، هو المعروف باليوم المتطلي ، ظاهرا ما اكتشفها  
في القرن الثامن عشر طبيب الماني يسمى جود Mesmer ،  
وبما اكتشفها انضمت للإحزاب روق جديدة ، أما الأبحاث  
بحرين حود ، من كل موقود التشكيب ، فمفروضه التي ، فاستأوا إلى  
العلم ، وفوتوا إلى الإنسانية النفع ، وفتح الرجل في اكتشافه ،  
وسايت سمته ، وقضى على أساليبه . ولكن لما كان الشيء الحقيقي  
لا ينهم ، عاد العلم في أواخر القرن التاسع عشر يتناول الظاهرة  
الجزئية بالدرس من جديد .

في اليوم المتطلي لا يثر به العقل الراعي من تلقا نفسه ،  
بل بتأثير ضغط يقع عليه من عقل آخر . فإذا نظر اليوم في  
نفس القابل اليوم ، بأحسن فدا بفتح عينه ، فقل من الجفون ، ثم  
ينضض ، ويفقد الطيب ، وتشتت عن عضلاته ، وتوضع في سبات  
تختلف عن اليوم الطيب ، وأما في :-

١ - لا يكون العقل الباطن مرأسة إلا كما في اليوم الطيب  
بل يكون عبدا طائفا له خص المؤثر ، يتأثر بجميع أوامره ،  
ويطيق منه كل ففكرة كما في التبدل . ويمكن تشبيه الجسم في اليوم  
الطيب بمملكه غلب ملكها ، فبجسارة ، وترتك ألة الحكومة تدبر  
نفسها ، على أن يفرد أذا : تدعت الحال ، أذا في اليوم المزمري

علم وتذهب بموق بكثير مشبى الشخص الأصيل، فيجربونه الى أن القتل الباطن يمر لم ينفرد ببدنيده، ولا ما يقد يحوي من علم وخلق كمنين، اياه من طريق الوراثه، أو عجمافيه بطريق التلباق



ترانسيدي

ولكن عددا من الباحثين الذين اذاعوا لدراسة مثل هذه الظاهرة يذهبون إلى تفسير آخر، وهو أن الشخصية الثانية روج مشتقة عن الشخص الأصلي، تستطيع بكيفية قسب التأثير المزمرى أن تلميه

وتسلط على عقله الباطن، فيكون أداة اتصال بيننا وبرحمن أنه هذه الوسيلة يمكن وأمكن التخابر مع أرواح الموتى. فإسميه علماء النفس بالشخصية المزدوجة يتميزه هؤلاء الباحثون نوجا من الوساطة الروحية، ويسمونه وساطة النحول

Trance Mediumship

يتضح مما سبق أن الغلاب على تلميل هذه الظاهرة المعجبة كبير، وأن الباحثين حيا لها شيع ثلاث.

فهنالك المفسثون إلى تركها شاغرة من غير تلميل، لفرط غموضها ولكن ليست هذه بالروح الملية، إذ الواقع أن تلميلها خاطئا غير من لامتيل، فهو يفتح باب البحث على الأقل، ويقود يوما ما إلى التلميل الصحيح.

وهناك الذين يزعمون أن العقل الباطن، وهو رأي يستند قوته من المحافظة على المذهب المادى، ويتلاقى كل اقتراض روحي وفيما عند ذلك لا يوجد ما يؤيده.

وهناك القائلون بالقول الروحي، وهؤلاء يبنون أقوالهم على درس وتجرب طاول نصف قرن أو يزيد، وفيهم رجال يزنون القول ويقدمون المشولية، مثل سر أليتر ليج، ففى أقوالهم ليس بالبصير، سيما إذا كان القى من غير اختيار؟

عبد المنفى على حسين

الشخصي في بطرقه أو نحو ذلك، فتقبل التوازن بين قوى أصغابه، وغدا عقله الواسع مزجج السلطان.

تلك حالات ثلاث، يثبت فيها العقل الواسع. ولكن الجبال الثانية (المستريام) ليست من البساطة كما ذكرنا. فن هذا النوع أبطئة تادرو عجيبة. أبطئة لا تدخل في الحقيقة في اختصاص الطب، لأن ضاعها لا يشكو مرضا، تأتيه التويات من غير ألم، ويحدث اليك في ذهنه حديثا هادئا متزنا من غير انفعال، زاعما أنه شخص آخر غير نفسه، قيد يكون امرأة فتتجلى في ذهنه شخصية رجلا، أو العكس، وقد يكون صغيرا فيجذبك حديث حديث الكبير. أو العكس، فإذا عاد الى نفسه لم يتذكر شيئا مما كان، وإذا عاودته التوية برزت شخصيته الثانية فإذا كررت الخاصة، وغيرتها الخاصة، وحكمها الخاص على الأمور، وأذواقها وميولها الخاصة، وبدأ حديثا معك من حيث انتيتا في المقابلة السابقة، وبلا انحصار تغيرت تلك تماثر شخصيتين مستقلتين أحدهما أساسى والآخر يأتى في القنية بعد القنية.

هذه الحالات يعرفها علماء النفس، ويسمونها الشخصية المزدوجة

Dual Personality. ويصح أن يتكلمها البعض لقاية في النفس ولاسيما إذا كان من وراثتها كسب، ولكن إذا شهدت أسرة لا تجربتها، كما هو حال الذى كوثان دويل ناولمة سير أرتور كوثان دويل المؤلف الانجليزي المعروف بالباحث الروسى الكبير، فالهيجل غالبا لا يعلن له، وقد غفرت هذه الحال في حالة كانت من لا تعرف الكلف إلى هذا الحد، وما كان لها فيه مارب. أما الشخص الذى يرزقه هذه العاصفة فسوء الظن بواجب، ولتحاته يتحتم. ومن وسائل امتحانه إن تأتيه من الخلف على حين غرة وتقرض في جسمه إبرة، فإن كان يتكلفا فيسفرع من غير شك مهما كان جلدا. وقد وجد الباحثون أن من هؤلاء الناس من يضربه الإبرة من الخلف مفاجأة (بمرة غليظ) وهو نائس كأن شيئا لم يحدث، فهو في ذهنه حقيقى. ولما كان جمهور الناس يهجر عن التفرق بين الحقيقة والذيل، فالارتاق بهذه الخاصة ومثلا يؤدي إلى فوضى وأمس خلقية، وتجريه وأجب من غير شك.

ما تلميل هذه الظاهرة العجيبة، ظاهرة الشخصية المزدوجة؟ ليس لدى علماء النفس تلميل لها، ومن يصعد تلميلها منهم يسير لما علة المستريام، ويمتريها تبادل السلطة بين العقلين الواسع والباطن، ولكن في سلم وهوود. أما أتراف الشخص في ذهنه، وأكتمال شخصيته الثانية، وما قد تمعه أحيانا من سمو وسعة

# القصص

## ٦ - شهر بالغردقة

### تممة

#### للاستاذ الدكتور د. محمد

عبد الحليم عبد الحليم والأستاذات بوزارة المعارف

#### عبر جبل الشيايب

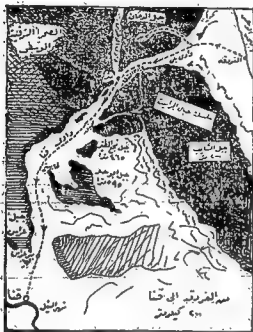
كان من عادي في أثناء الأمانة بالغردقة أن أقسم ساعة في الصباح وتلها إلى الأسفل انام قائدة الأستراحة إن شاء مناجيل الثاني لامتص النظر بحمال لا راحة في جبال وادي النيل ، وكان منظر القمة وهو بمثابة كبريت هائل الجبال في جلال وروعة ومن حولها قمم جبال لعمري ، وعلمه ، وبذلكه وغيرها ، كما أنها الصغار حول الأرب الجبال يوحى إلى النفس بشعور الكبرياء والعظمة . وجبل الشيايب لا يعد من



جبل الشيايب كما يبدو من سفح طريقها المشية

عجلة الاحياء المائية كثيرا ، فالمساحة بينهما ، كإحدى أقسام السيرة في بحر الساعات في طريق بعيد ، وقد ذهبنا إلى يوم الجمعة ٢١ يولي في ثلاث سيارات تحمل أحمالها الحزام والزاد - كان اليوم راكبه الهواء شديد الحرارة ، فقمنا الحزام فوق زبوة على سطح أم دقة أحد مساند جبل الشيايب بالقرب من بئر أم دقة ، والبر عبارة عن

حوض في جدار الجبل تظله الصخور ، ويضخ إليه الماء من شقوق وعيون في الصخر ، فأدأ فاض حوض تدفق ماء إلى بلوة أبيضه ، ومن الحوض ينسحب الإغراب ، ومن النخوة تنضب الأبل والمواشي ، والوادي غسول البئر كثير العشب والفرا الكلا ، تظله الأشجار وتنبسح في جوه الطيور والعصافير ، وبفكر أمة قصيرة نحاولت وبعض الرقة لتسلك إلى قمة أم دقة ، ولكن صغوة الرقة وحارة الشمس جعلنا الصعود شاقا متعبا فاكثرتنا بمرحلة متوسطة ، وعدنا أدراجنا ، وفي العودة انقشعت عذب البئر شباب من سكان المنطقة وهم من عرب معاذرة ، أسود البشرة ناسخ الجسم ، دقيق العظم ، وكان مدهم بمهله قرب الماء : قلت له يا أخا العرب : علم من سبيل إلى قمة شيايب فقال : إن الطريق اليوم طويل وشاق ، كثيرة الاتجار والمقبات ، لا يفرغ الاثر قليل متاعا لطيف في الويلو العاجل ، ثم في الصعود إليها يستغرق يوما كاملا ومثله للزوال . قلت كيف ذلك ؟ فقال هكذا يقول من صعدوا إليها - ثم سأله من حال البادية فأجاب : كربوشة ، فاعباس المطر إحدى حفر تملأ من شيايبات أبيض الرقعة حتى كانت تنزى من الإخضر بوالأشياء وفاض ماء الأبار وبجدة كثير من الفيون ، وتفرقت البيوت تقوم من الحفر وأدى النيل ، وآخرون وظرواصوب الشبال ، وفيه بدا لي أن تفيد بوليتني في الأبار والإجداد ، برغم ما تعانين من شغل البيض وما تلاءم من حرمان . يملون هكذا فرارا من مرة الحجر وهو الآن الحال : قلت : وما يبدلك يقاد ، سبق هنا بالتركيد حتى يضئ الله أمره فينا . ثم أطرق رأسه وهو يقول فرج الله لا يدق قريبه ، فقلت جديتي يا أخا ، أصبر فإن الله لا يسي عانده ، قلت وجهه ابتسامة طمأنينة ويقين . وبعد حديثك طوئلت عن الجبال وأشباهها ومسالكها والقيون وأنا كثرنا سالكه عن حيوات المنطقة وبناياتها قال ، يعيش هنا



فكان لابد لنا من القيام من القردة ليلا في الساعة الثالثة صباحا  
كانت تسيير بنا السيارات نحو الجبال في طريق ساعدة كثيرة الغابات .  
كان الظلام حالكا ، والكبرن دحيا شائلا ، وهو الليل البارد والدافعا  
ومن جلوس في صمت عتيق ، شاشعة أشعارنا نحو مقدم السيارة وتابع  
ضوها لكشف وهو يحل أمامها الطريق ، والسيارة تجاهد متفتحة  
بسرعة عارمة ، والسائق زرين قد استجيع كل حواسه في عيشه  
وكل فتحة في يديه وقدميه ، يقودها بأعصاب وحده ، يلس الطريق في  
جوف الليل بمهارة وحلق نادون ، مررت علينا بكذا ساعتان  
ثم لاحظت تبشير الصبح وقد دخلنا منطقة السهود ، فكان الطريق  
ينبها خطيرا يتأخر في ضيق وانعراج ، ثم برزت الشمس على القمم  
والروابي فكان منظرنا ديبيا حيا : فجبال شامعات كانت في استقامة  
كالجدار ، تعلوها هامات كالسيام تاطل السحاب ، وقد بدت أطرافها  
في برادر الشفق حمراء ، قانية كالسما تتوقد في آتون من نار ، والجبال  
من تحتها والتايا والخابيا من حولها في لون أزرق داكن كالسما  
البخان الكثيف : ثم علت البسبي . واجهت الإشعة فبدت  
تتم كالسما اهرام خضب فوق قواعص دحبلص ، وأخيرا التقم

الغراب، والبنت، والتمبل والأرب والثروب والرحى، والآخر  
 كان كثيرا، ولكن سر حل علينا أجبت الإزداني. وعندما تم  
 الصافي والزياب والصقرو غيرها، ومن الحشرات التاميين والمقارب  
 والزاير والخنثى والذبابة والجل، وغيرها، ومن الباتة الصبح  
 والسيال (السلط) والصفب والبسر والقطعة ذات باعثة شديدة  
 كربة (يتمدد دوا: اللعص) والجنات والمراغة  
 والأراك وغيرها

قلت، ويعلّ تفهيدون من هذه القبايات، فقال لهم؟ فكلّك بات  
قائدة نرفعا. ثمّا تجميع الحجج واثبات المساك وحباليس، ونيسيا  
في قنا، ومن حبيب الطرفا، وفي شجرة الدالّ نصنع الدجهم وقد كانت  
المسودجة، ولكن القلب الالّ غلب. ثمّا أنشأ قنهور حمة  
تاجر في الأغنام والابل، ونقل التجارة على الجبلين قنا والفرقة،  
ويستخرج بعض المادان من الجبال وتيسيا في القويس، وهكذا،  
فإذا كانت المراع قد اجبتنا نشاطا لمصنوع من عظام حتر  
وجبال الغايب وما حولها تبو من الفرقة متلاعبة وقها  
بجواره الا انها في الحقيقة، بجادة تختبرها الوديان والسهول  
وتفتها جاري السيل في كل صوب. وعند الأخيل أطلق المراه.  
واخذ الجوهرة قنا في الجبل وأخذت بمصا تباري في الزاوية  
بالتاد وإصابة الهدف، وقيل القروب عدنا بسلام

من الفردقة الى قنا

فصلى الاسبوع الاخير من اقامتنا في القردة في اعياد  
الصادق وحبايب السفر استعدا للعودة ، وكانت الايام تمر سرا  
ويوم الرجلي يدنو مسرعا ، وقد اشقت أن نعود من غير أن  
أتمكن من الذهاب الى قاع طريق الجبل ، ولكن تيمت الفرصة  
قبل الرحل بأيام قلائل نحدث الله على توفيقه .

وطريق الجبل الى قنا طويل شاق تقطعه السيارات عادة في ثلاث مراحل : الأولى من البحر الى مداخل الجبال و طولها نحو ٤٠ كيلومترا ، يهيئها عراقي سائحون كبير الجوارح والثلال ، والمرحلة الثانية بمقطة الجبال. تقسها وطولها ٧٠ كيلو مترا . والمرحلة الثالثة من باب عنتي الى قنا في وادي قنا العظيم و طولها مائة كيلو متر

البلاد وأثروا التور شروراً، بجبال البحر لتجبل جبال الطبيعة في  
حمة السيلاج، وكان أشد فتنة وأبلغ الأثر، فكانت تنسرق إحدى  
(على) ومن يستأجر جبل النخاع (١٨٠٠) وعن يسارنا جبل  
القطار والوادي بينهما حديق عميق يخترق الجبال من الشرق إلى  
الغرب، وهو كثير الشب والأشجار، وقد أقام الرومان على مدخله  
من جهة البحر قلعة للحرابة، وهي الآن انقاض لم يبق من معالمها  
الإلا الجدران. ويخرج من وادي على حيد ويصل إلى وادي الديبع، وهو  
يخترق بجبال النخاع ويتبع عند بحر الديبع حيث توجد سباح  
الجبل التي تسمى الآن بالوادي وهو بحر جبالين دقيق الحيات  
لغير البحر، فآدم قد صممت طاعة كثيرة من الجبال التي تسمى في  
العصر القديم، والوادي والوادي الديبع آثار رومانية قديمة من  
ميان وأشكالها، وطريق من ويترق وادي على إلى وادي القطار  
وهو كسابقه في الشب وقلة التنج، وتعد الكيل متر ٦٥ قوم  
استراحة يولى بصاحبة الحدو على راية بجانب الطريق، وبالقرب  
منها شلال من قاروق مؤلف من سبعين، ويخرج من وادي القطار  
عند الأنظمة طريق يؤدي إلى سهل جبل القطار حيث نتاج  
الزلاقات، وهي كسابقه في الشب وتعد الكيل متر ٦٥، ولكنها  
بجانبين توفقت على السهل وصرفت إلى السهل، ولم يبق بحر كرها  
سوى المنحدر وهو شط طلياني طابت الإقامة فيفضل القند وحده  
وسط هذه الجبال - أنما - وإلى القطار من أجل الواديان  
والطريق فيما مرسوم بجاذي الجبال في تمازج كثيرة بين صعود  
وهبوط، والجبال هنا موحدة جداً تحمل في طياتها وعلى جدرانها  
طوائع المصود الطويلة التي ثقات، والكواثر التي نزلت من  
تحت شجيم وتهدج وانكسار وانما وقرة  
وصفاً من عرق قبل الساعة السابقة، ثم بجوارنا من إلى وادي  
فنا، وهنا تفرقت سبل الطرق طيبة الجبال، فاضح الرأى أكثر  
الساكن الجبال أقل ارتفاعاً واختفاء الجبال القديمة، وظهرت مضارب  
الجبال الكسبية التي تمتد إلى وادي النيل - وبعد أن مرنا بجبل (صح  
الطريق) ثم بجبل (إلى) وحالة الخيط، وجبالنا (خراس) وهنا  
وادي وادي الفزاجار، وأيضاً وفي منتصف الساعة الثانية ومثلنا  
ونزلنا من هنا على نقطة بوليس مضطربة الحثيرة

وإلى هنا شجرة قديمة، قد كان طريق المصريين والرومان  
والرب إلى عمار الجرافيت ومناجم المادن وشواطئ البحر  
الاحمر، ولوقوعه في مقوع الجبال العالية فيه يرحع بالما. وثق  
الاضطار الزيرة، وتفيض منه سيل جورة تعب في النيل عند قنا  
وتجلب معها كيت عظيمة من طين ناعم يفسر (بالحبيب)  
يصنع منه التمار القناري المشهور - واختار إلى وادي قنا أمنية قديمة  
تملقت بها منذ كنت على المدرسة قنا سنة ١٩٢٣. وقد حاولت  
وقتها في مرة أن أشتي فيه يوماً كاملاً ولكن ضللت الطريق السوي  
لتشابه المسالك وجبل الذليل، وبعد أن اقتنا بيننا وبينها  
برحمانا بعد نصف الليل بينا عشرين في نفس الطريق فوصلنا  
الفرقة بعد شروق الشمس بقليل. وبعد يومين ودعنا الفرقة  
ومن فيها وبجملنا عشرين إلى السويس ثم إلى القاهرة  
وأختم هذه الرحلة بتقديم خلاص الفكر لحضرات - الدكتور  
كريلا تدمير المحطة، ومحمد بك حبيب مفتش منطقة البحار،  
وسيد أفندي الخلوي بمساحة، والدكتور محمود أبو زيد مفتش  
المتاحف، لما بذلوا من عناية من مجهود عظيم في سبل راجتنا  
ومساعدتنا، وطمح كفاً للمساهمة، بالفكر والواقف لصدقي العالم الكبير  
الدكتور محمد عبد الحفيظ بك لما خصني به من جميل العناية  
والرعاية

الدمرداش محمد

## شفاء البول السكري

بيانات مصر - للسيدات والرجال

يتشرف على التوس في سنة ١٩١٢ بالقات نظر الجهور إلى  
انه يوجد بالحل دواء مركب من مجلة نباتات خاصة لشفاء البول  
السكري سواء أكان السكري البول فقط أو في البول والدم معا  
(أرقى بطلبك أدق برصة قيمة ١٠ قروش صاغر يصلك بطلبك  
ومعرفة استعمله حالا  
إبراهيم إبراهيم  
بوكا أبو زيد بالجزاوى بمصر تليفون ٤٥٤٧٩

## جولة في ربوع الشرق الأدنى

إذا تمكنت الأستاذ ثابت، فليس أمثل واحدا من الرجال وكفى، وإنما اتخيل طريقة بأسرها من طرائق النيش، وأسلوبا شاملا في فلسفة الحياة، أخذ يتطور ويتركز، حتى تجسد في أستاذنا ثابت، فمن الناس من يقضي حياته التي كتب له أن يمضيها على ظهر الأرض، في بلد واحد، بل في دار واحدة، بل في مكان يعيش فيه الدار، وأجرا على ما يطول على حياتهم، الضيقة الاستمرار، أو تحيال، أو افتعال من غرة في الدار إلى غرة أخرى كما يقول جولدسميث. وهذا رجالنا ثابت أولاد إن يحيا هؤلاء قد يولون بين حركة الحياة وجود الموت، وإذن بين الأمان تصور، وتكون حول صورة بعينها آمنة رابكة، وينشأ شجر باسباب الحياة، فلم يتردد في الاختيار، وأخذ يضرب في مناكب الأرض، بجوس أنحاء أوروبا ويخرج الناس وضعا لجولة في ربوعها، ثم بجوس في أنحاء آسيا ويدبح في الكتاب وضعا لجولة في ربوعها، ثم بجوس في أنحاء أفريقيا وينشر بين الناس وضعا لجولة في ربوعها، وحاجونا في الصيف الماضي قد جال في أوجال الشرق الأدنى وأخرج للناس هذه الجولة الجديدة، التي نحن بصدها

وإن كان القراء قد أبتهم ما لقوه من مشاهدات رحلتهم في أوروبا وآسيا وأفريقيا، فكلم جميعهم قراءة هذه الجولة الأخيرة التي لم يتكلم بين أقوام من غريب بعيد، تربطنا وراهم صلات مهمة، تكمن - فهي على شيء من الضعف والوهن، ولم تكن بين أقوام من شريف أخص لا تكاد نصنأ بهم إلا روايتهم الإنسانية الواحدة والعشر الواحد، وانما هي رحلة بين شعوب توشجت بشتائها وأصمر من الزم والقرى جيئات أن تترى على نصيبها الأمان، وهي كما يقول الأستاذ المؤلف حقا في المقدمة - أطفال تربطنا بها روايتهم ومثقتنا بأصمر التاريخ والإجماع والدين. وذا فتدبر وسوختا حلة زعم تدعية وأخلاص عتق وعطف متبادل في فاروقية مشتركة في النبوض، وطموح نتائج للخلاص بأطمان مبهدة ظلت ولا تزال تن تحت أخطائها وأبنائها ونهم الباطنين فيها.

قرأت كتاب الأستاذ ثابت، فكننت أنا فيه في رحلته هذا بعد بلد، وقطرا في أثر قطر، جبت معه - على حاليه - فلسطين وسوريا

وتركيا والعراق وفلسطين وأفغانستان؛ وكننت أقب معه هذه الرحلات التي تطول جينا وتقصر جينا؛ أمام روايتهم الآثار القديمة المنتشرة هنا وهناك في ربوع الشرق الأدنى، والتي تثير في النفس شيق المواقف والذكر في المسجد الأقصى، عند مبكى اليهود؛ في كنيسة القيامة؛ على جبل الزيتون؛ في إيران كبرى، في الحدائق المعلقة؛ في ضريح الإمام الرضي، وغيرها... كما خالطت وأيام هذه الطوافات المختلفة، فقرأت معركة بعد أن كانت مجرد أسماء تتردد: الباسمرون، والفوز، والشعبة، والصالة، واليزيديون عبدة الشيطان وغير هؤلاء

وللأستاذ ثابت مقدرة ممتازة في الوصف البليغ لجنا ما يشاهده - بأسلوب سلس قصير كالما هو يحدث اليك عن رحلته جديدا حلوا شيقا، بحيث يترك في ذهنك صورة قوية، كبر ما تأمل بك إلى المقيدة بانك قد رأيتها رأي العين، ولا تكاد تفتش بانها صورة قلبية فقط. قرأنا عهد الأستاذ ثابت

كننت أشعر بخلاوة الجلبوب، وأدفع حشوا في القراءة متقلبا من بلد إلى بلد... ولكن لم يستطع معي هذا الشعور في كل أنحاء الكتاب، فكأنما هو على الأستاذ ثابت أن يتنمنا شمة محنة خالصة، دون أن يصعدنا في العين بعد الحين صدمة عتقة، يشق بها الصبر، ويرد عندها القاري أن لم يكن ذلك الكلف على ذلك الضمض المشرقة الناصية، وإنما أعني تلك الصدمات، هذه الخفايا العملية التي ركزها في صفحات قليلة، نثرها في أركان الكتاب كما نثرها يريد بها أن يلو صبر القاري على القراءة وجلده على اختبار التألم الصائم. وكنت أحب - وليس الأستاذ ثابت بالبلغ مكلفا بأداة ما أحب - أن يكون الكتاب كله من ذلك النوع الذي لا أستطيع أن أقرأه إلا في كتاب الزحالة الذي شاهدته ورأى،

وقد يكون من الأثرة أن أغضب الحكيم لفتي "دون القراء جينا، فها هو الكتاب بين أيدي القراء فلا حاجته للإعجاب أو إيراد الصوائف.

ومع أن الأستاذ قد أخذ علينا طريق هذا الاعتراض إنه إذا أراد يمزج هذه تلك، أن يكون الكتاب أداة تحافية بجانب القصة والملاح، فقل هذا الأساس من وجهة النظر توافقه في غير من التفتن، ومنه قد اشرك الأستاذ في حالة إقراءه منه في جباية الزاخرة، وكان عليه وسنه القرم، غرم الأرحام وعاء التطهير، ولقراءة القلم، غم القادة والمتابع السائق، لكي نجيب محمود

## الترية بالقصص

### المطالعات المدرسة والمنزل

الطفل، ألب الرجل، كما يقول الانجليز، وهو قول صحيح بين كل الوجوه، لأن النجوة، حينها، تختلف لوها، ليست الاثمة لهذه البذور التي، تذرهما في تربة الطفولة الغفل، إن خير، تغير وإن شرا يسر، وفي هذا قال الفيلسوف لبيتر قوله: المصور: سلى، تباد الترية، ولذا كقول تيتس، وجه أوروبا في قرن واحد من الزمان، في ذلك أنه يستطيع أن يصنع ما يشاء من الرجال ماذا تربية الأطفال، من كونا أمرا، إلى ترويه، ما إلى حيث شاء، فإن كان هذا، حقا، لا يحتمل، الفلك، والجسد، فما أعوجنا لنقي، التي وضع، الخطط، الحكمة، وعهد الطرق التي تؤدي، بافتقار، وم رجال القديس، إلى رجولة قوية، خيالية، لا تخيل، ولا تفكير.

وليس من شك في أن، ابن الطارق التي تحمي، لا هذه الترض المبتدوء، هي، منيات، مع، طبيعة الطفل، وغروته، أو هي يجب أن تقدم له، بين وسائل الترية، ما يتفق مع غرائزه التي تختلف باختلاف السن، حتى، تغلق الحديز، فهو، يتطلب، ولنا، كان أبرز ما تميز به طبيعة الطفل، في سنة الأولى من الحياة، القوى، المتباد، وجبان، لفتله، بما يلائم، من، فضاء، وهو، القصة، الخيالية، التي يحركها، يحدث، في أنيا، لها، تنال، عليه، في، الاخلاق، بطريقة، غير مباشرة، فينطبع، الطفل، بطايرها، وهو، لا يشعر.

وهو، لا يطيع، يقتصر، القصة، التي، تقدمها، للطفل، على، هذه، الناحية، التروية، بل، إن، لها، لحا، آخر، لا يقل، عن ذلك أهمية، وخطرا، وهو، أن، يكون، الطفل، أدب، جناس، به، محمدي، صوره، نفسه، ويصايف، هذه، متعة، تحب، إلى الحياة، وتروجه، على، هذه، البوس، والمطالعة، فيستمتع، بها، في أولئك، فراغ، طلاء، وشباب، ورجلا، هذا، النوع، من القصص، التي، تدب، الطفل، وتغده، بما يحتاج، اليه، من أدب، هو، ما، يقدمه، اليه، اليوم، الاستاذ، حامد، القصص، في كتابه، الترية، بالقصص، الذين، أعدها، للمطالعات، المدرسية، والمنزل، فيصيح، محاجا، على، عليه، تهمة، مخالفة، صياغة، ولما، به، أن، يكتبها، بالخط، النيكرون، أن، يربطها، بالصور، التوضيحية، التي، تلام، زواج، الخيال، ويعتد، إلى، هو، منهم، هذه، في السيرة، بلاء، مثلا، تأليف، الطريف، المختص.

ز. ز. م.

(الضيعة الخارب - بقية المنشور على صفحة ٧٦٤)

ينقاد، بعضنا، من بعض، في كل يوم، رجعت، محروبا، لأن، الأدلة، لم، ترد، بعض، ما، كان، يجب، أن، نحذر، من، الشيل، - وعيبت، إلى، صاحب، انسه، فلم، أعده، وأخذ، أحبابنا، يلبسونه، فلا، يجدونه، وكلهم، شعر، بمن، ما، شربته، به، وكلهم، يتحدث، إلى، نفسه، بمن، ما، تحدثت، به، إلى، نفس، من، الحزن، وخيبة، الأمل، وقليل، منهم، يتحدث، إلى، الناس، بمن، ما، تحدثت، به، إليك، الآن، أيها، القاري، العزيز، ثم، اغضيت، الأسابيع، والأشهر، وأنا، أنا، في، صباح، اليوم، من، هذه، الأسطر، التي، دفعتني، إلى، كتابة، هذا، القليل، وأحسب، أني، في، أحسن، حال، بأرسال، هذا، العدد، من، الرسالة، إليه، فقد، عرفت، عنوانه، الآن، كتب، لي، يقول: كتاب، إليك، أيها، الصديق، من، بلد، شاء، فرت، إليه، بنفسي، وحضري، من، بلد، تشدد، فيه، الضائر، والنفوس، وأثر، أن، أحيا، فيه، فردا، مع، نفسي، على، أن، أحيا، عنك، كرحمة، الادوات، لأحياء، الناس، ولقد، كنت، أظن، أن، فأرقت، إلى، غير، رجعة، ورحت، عنك، إلى، غير، عودة، وسئمت، حياتكم، ساءا، لآخذه، له، وكرهتها، كرها، لا، أعرف، له، قريبا، و، هجرت، عن، احتيال، أيسر، اتقلا، وأغرت، بأن، يمدت، هذه، الهجرة، بمعادة، خصه، سقا، واستكثفت، فيها، نفسي، ونسبت، هذا، الاكتشاف، وأنت، فيها، إلى، ضيعة، واستبتمت، هذا، الأبن، ولكنني، لم، ألك، في، هذا، البلد، شعرا، أو، شعرين، حتى، أخست، أن، نفسي، لا، تكتفي، وحتى، خفت، بأمانة، التفرق، المرأة، وحتى، ذكرت، الاصطفاء، ففرت، عن، ذكر، الاصدقاء، وقرعت، منهم، إلى، الكتب، حياء، وإلى، مناظر، هذه، الطبيعة، الزائفة، حياء، آخر، ومازالت، أيها، القاري، مطعيا، إلى، هذا، المقل، الذي، أؤتتاليه، واضعمت، به، ولكن، انظروا، ما، بهذا، أكتب، إليك، وما، كيد، إليك، الآن، فكرت، فيك، وما، فكرت، فيك، الآن، نفس، تازعت، إلى، خديتك، وإذن، فقد، أدب، حياتي، تلك، لا، أن، تبتني، في، ضيعة، وتفتح، على، هذا، المقل، الذي، لجأ، إليه، وكل، ما، أعناه، ألا، تغفل، على، نفسي، ولا، تخبرني، من، مقل، وأن، تكتبني، بزيان، والالام، في، من، خيول، إلى، خيول، فأكتب، إلى، وأجل، قد، يظهر، أن، الحياة، التي، ترتفع، ارتقاها، عاليا، عن، كل، ما، تنكره، من، القبح، شيء، لا، يسيل، إليه، أما، أنا، فقد، جربت، الضيق، بالحياة، في مصر، والفرار، منها، وأنا، زعيم، لكم، أيها، الأصدقاء، بأن، صاحبكم، يعود، إلى،كم، ما، اقتضى، الصلب، ومن، يدري، ليل، الحياة، أن، تكون، قد، عادت، إلى، شيء، من، الإبر، والبذعة، والمدور، فتفتح، الأبواب، وترفع، الحجب، إلى، الجنان، ولا، تحتاج، فيها، بيتا، إلى، اصطناع، الرائد، أو، إلى، اصطناع، الجميلة، ثم، لا، تستحي، بعضنا، من، بعض، ولا، تستحي، بعضنا، لبعض، طه حسين

بذل الاشتراك عن سنة

٦٠ - في مصر والسودان  
٨٠ - في الاقطان العربية  
١٠٠ - في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ - في العراق بالعرب والسرير  
٦ - ثمن العدد الواحد

الاعلانات ينقطنها مع الادارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ويديرها  
ورئيس تحريرها المشرف  
أحمد حسن الزيات

العدد ٢٩  
بتاريخ الثلاثاء ٢٩  
بالتقار.

تليفون رقم (٢٣٩٠٦)  
٤٠٥٣٠١

المجلد ٤٥ » القاهرة في يوم الاثنين أول صفر سنة ١٣٥٣ - ١٤ مايو سنة ١٩٣٤ ، السنة الثانية

## قطع العقدة أبتهل من خلتها

كان الموردوت غفر الله له مهلبس العصب ، أربعين البد ،  
الكنى اللسان ، أخرق السياسة ، فابتلاه الله بالحرب حتى قل ،  
وبالد ين حتى ذل ، وبالرشوة حتى فشل ، ثم هضفت به ربح  
الفتون فضلمت جذعه ، وأذرت هشيمه ، وتبدد في مهب  
العولس ترائه المشي ، واستقرت على أعتاق أبناءه وأولياته  
أنتقاله وأغلاله وديوته .

فاما الترك الخلفاء البراسل ففتروا من خلفهم ذلك الذليل  
الطويل ، ثم انقلقوا بخفا الى المجد وراه كمال ، وأما العرب  
الافصاح الميادين فالتقوا من فوقهم ذلك الخيل الثقيل ، ثم مضوا  
سراها الى الملك وراه فيصل ، وأما نحن - وقرابتنا الى  
للرحوم وما ترك تراه ككذبة - فقد تألنا من عبوده الجزية ،  
ومن قيوده الامتيازات ، وراينا في نصوص القوانين ما يثبت  
القلوب المنخوة على الحق ، وفي سوابق الدول ما يشجع  
التقوس الخفية على الاقتداء ، وفي سوانح الفرص ما يذكر  
الرقاب المغلولة بالنش ، ولكن الشعب الذي قضا عليه القدر

## فهرس العدد

سنة

- ٨٠١ قطع القبة : أسيل من خلتها : أحمد حسن الزيات  
٨٠٢ الجبل الطارق : هكتور ده نسين  
٨٠٥ سبيل الخلاص من الامتيازات الاجنبية : هكتور ميدلورد الجينوري  
٨٠٩ عياف الرق : الاستاذ احمد أمين  
٨١٤ تاور المراتب في الجزيرة : الاستاذ محمد عبد الله عثمان  
٨١٥ مختار : هكتور حامي كمال  
٨١٦ السوفستائيون : الاستاذ زكي نجيب محمود  
٨١٩ حنة المعري وماتى : محمود خلفوي  
٨٢١ ن. القاهرة : الألك فليك طرزي  
٨٢٤ دريج قرنان المنيان : هكتور عبد الرهاب عولم  
٨٢٥ الازقة ( قصيدة ) : الاستاذ خليل حنكرلي  
٨٢٦ ما هو الكون : قصيدة : علي احمد باكثير  
٨٢٢ مشروع دنلاج : محمد دوس فيصل  
٨٢٩ لفرق دى لافورثوكر : هكتور حسن صادق  
٨٣١ يأسوفك من الازقة : هكتور احمد زكي  
٨٣٤ الليل والفرصة وقصيدة : لاسكاروليد : ترجمة الاستاذ محمد الجليل  
٨٣٧ عولك لبيوع أينا : ( نقد ) الباريتي



فيمن هذا في مصم نفسه وبذل مقادته ، بمقابل ما يجني ذلك  
في تصغير حده ، ويجاوز حده ، ويجري الأمر بين الرجلين  
يجري الطبع والمادة ، فلا يتم الأول على أسنانه ، ولا يألم  
الثاني من غضاها .

وما تجرم على الأمة هذه الأبقم قتل الرجلين النفوس ،  
وكسر النخوة في الروس ، لا ينفذه الجباب العواطف بعظمة  
الأياد وحكمة الشعراء وطموح المدرسة ، فما ظنك إذا خلا  
التاريخ من روح الوثنية ، والشعر من ادب القومية ،  
والمدرسة من رفع الخلق .

إن أحييت الأديوم ما خسر الجسم قلبه ، القدرة على الفكر  
في بلة الخلال من

ولقد جنت الامتيازات على أخلاقنا جناية العبودية على  
أخلاق العبيد ، حين نحن إمام الإلهية ، وتكند أمام الخوف ،  
ونخضع أمام القوة ، ويقعد بنا اتهام الكفيلة من المناسة ، حتى  
خلت ميادين العمل للأجانب فتحكروا تحكما الأرباب ، وتصرفوا  
نصرف السادة ، وعاشوا بالشر على خير هذا البلد ، وأنصروا  
شوامهم في حريق أهله !

كل أولئك ونحن نضرع السيف إن يعلم ، ولنعلم أن  
صنم ، والقوى أن يستكين ، ثم نحاول أن نتحكم إلى المعاهدات ،  
ونفهم بالمفاوضات ، كأنما انقلب حملة الغرب على الشرق دعوة  
إلى سلب المدنية وتقدم الإنسانية على هدى البيلام والعبد !  
كلا بإسادة . إن علاج المسوم بالعرائم مزاج مع النداء  
لاتؤمن عاقبته ، وإن قتل الحياة أهون من ترويضها ، وإن  
قطع العقدة أسهل من حلها ، وإن المنجي ما كان يحمل الناس  
حين قال :

أما أنفس الأنثيين سباع  
من أطلق القماش شيء غلابا

محمد بن أبي العباس

فما من دونه الفروق بين التواضع والبسطة ، وبين الزداحة  
والذلك ، وبين الخجالة والبلق ، وبين الكرامة والقبائل ، وبين  
الضيافة والإحتلال ، لا يستطيع أن يفهم من القانون إلا  
نفس الواجب ، ولا من (الناطقة) إلا معنى الجرأة ، ولا  
من القرصة إلا خلاف الحرم .

\*\*\*

بحررت الأدم رقب الفريد ، واحترم السادة إرادة  
الخدم ، ومنجبت الدول نظام التيوب كرامة الوثائق ، ويرى  
الأسود والأبيض من مرة التفريق ووضحة الخبير ، اللهم إلا  
نحن في مصر ، وإلا الزنوج في إفريقيا !

وما الفرق بالله بين الإنجي والمصري إذا كان كلاهما قد  
جرم الإغاء في المجتمع ، والمساواة في القانون ، والحرية في  
المواطن ؟ وهل الامتيازات الأحكم قائم بأحباطنا عن الإسم  
الذي مناجا في الجنسية والعقبة والمدنية والقرية ؟ فالأوروبي  
إذا اعتقد أنك موته في القدر والحق والخلق فتدري عليك  
ولتدري عليك . فكان واضح القدر ما دميت فتعرف بهذا النظام  
الذي يجعل قضاة أهل من قضائك ، ولنته أفضل من  
لنتك ، وشأنه أرفع من شأنك

أنه يعرف أن لك على الأقل أن تلقى الجاهل المخططة من  
ذات قبيلة ، فلا ترى بعدها من يظلم قضائك على منصب القتل ،  
ويحتقر لنتك تحت راية الدولة ، ويسبب ويجهلك في  
ديت الحكومة ، ولكنه يراك تهمل حقه حتى يموت ،  
وتقتل وابجك حتى يموت ، وتدفق من كرامتك على الخجالة  
والقلب حتى تتدفق لجلل زركك عن مقامه تقليدا لا ينهي  
في وجهه أدب ، وعرفا لا يقوم بتبليغ قانون

\*\*\*

إن الامتيازات الأجنبية شر مالم يمت به هذه الأمة  
من ظن الفساد وأنياب الوهن . فان وجودها يوم الأوربي  
أه فاجيل يالقي ، ويضم المصيري أنه يفضل الطبيعة ،

التي ألب بك فازعجك عن دارك ودفتك إل ما تحاول من  
فراق القاهرة . قلت : أرى بأساً بهذا الرجيل فقد بلاد مكانك  
في مدينتنا ، وقد احتجبت من الجهلند والنا . في عملك ما يعني  
الأصحاب الأتوب ، فيكيف رجل عليل مثيلك ، فارسل مصاحباً  
ولكن جدتي عما ألم بك من المول ؟ قال مصدوه رسالة النفران  
إسدى ، قلت أبا العلاء لم يكتب رسالة النفران ، قلت لأقل هذا  
ولا تكن أثراً ، فإن لنترك في رسالة النفران لذة ومنا ، وإذا كانت  
قد سلط عليك المول الذي لم أعرفه بعد ، فإنها قد أتاحت لقوم  
آخرين في الشرق والغرب من الشرة وبد الصوت ما لم يسلط  
عليهم هولاء من الأهوال ، ولم يفرهم خطيباً من الخطوب . ولكن  
هات حديثك . قال : ما أشك فإن أبا العلاء كان مجنوناً حين كتب  
هذه الرسالة . قلت رب مجنون غير من العقل ، ولكن هات  
حديثك . قال : أتذكر هذا البخل الذي أفرق فيه أغراضاً حين ذكر  
هذين البيتين القديين من شعر التمرين تولب :

ألم يصحني وهم مخوج . خيال طارق من أم حص  
لما تشفى صلا معنى اذا شات وحوارى بسم

قلت هذا من خير ما في الرسالة ، وأى بأس عليه من أن ينقض  
أن الشاعر قد وضع مكان حصن في البيت الأول اسماً آخر  
كخز ، أو حصن أو عمرو ، ثم يلام بين هذا الاسم وبين الثانية  
في البيت الثاني ، فهذا نوع من البيت المباح الذي لا يسوء أحد ،  
وهو مع ذلك يدرب الذكرة ويظهر شيئاً من المقدرة الشعرية التي  
يعرض عليها والأبداء على اظهارها . قال أنت الذي يزعم أن هذا  
البيت لا يسوء أحد ، وما رأيك في أنه قد ساء وجسمي ما  
رأيت وما لم تر من الأهوال والخطوب . فقد أراد سوء الخط  
أن تظهر في هذا الكتاب ، وإن أقب بعدنا البيت ، فأفكر في هذه  
الخيالات التي كانت تطرق المحبين والشعراء منهم بدوخ  
خاص ، والتي كانت اذا طرقت هؤلاء الشعراء انطلقت بها  
نرف وما لا تعرف من رائع الشعر وبارع الكلام . وأغرقت  
في هذا التفكير وجعلت استعين بالذكرة على استيعاب شيء من  
الشعر القديم الذي قاله الشعراء . في خيال الطارق والليف الملم .  
ثم جعلت اسخر من إلى العلاء ومن جفله طبعه وشعره مزاجه ،  
وجعلت أبرى لأمر حصن هذه التي عث الشاعر بها هذا البيت

## الخيال الطارق

للديكتور طه حسين

أقبل صاحبي وجهه أنهار من تاعاجيل الآف ، صاحب الوجه ،  
حائر الطرف ، طائر اللب ، كما نالهم به طائف من الجن ، نروجه  
ترويحاً ، وأخرجه عن ذلك الطور المادي الرزين الذي كنت أفره  
به اذا لقيت فيحدث اليه ، واستمتعت لأحاديث الملتذذة بالخصبة .  
أقبل من تاعالايكاد بين اذا تحدث إلى هم بالحدث ، بل لا يكاد  
يشتر في مجلسي ، بل لا يكاد يحبك جسمه من رعدة كاني لم به  
من حين إلى حين قهره هذا . وتذكر يقول ذلك الشاعر القديم  
وإني لثروني لذكرك مرة . كما انقض الصفوف به القطر  
وأشد لقد انقضت كثيراً من الجهد ، واصطلمت قوتنا من الحيلة ،  
لأرد إل ما ألفت فيه مذبذبة وأمن وعدو ، ولقد انقضت في تلك  
الساعة بعض هؤلاء الصيوخ الذين يظنون الزائم والرق ، بعد أن  
أعفقت أو كذبت . اخفق فيما كنت اسأله من رده إل الرقار  
والسواب . ولكنني بطرقت آخر الإبرما كنت اسأله ، واستعظمت  
أن أتحادث مع صاحبي ، وأن أسأله عن مصدر هذا الاضطراب الشديد  
الذي أصابه وما عرفه عرصة لاضطراب يصيب العقل أو يصيب  
الجسم . قال وهو ذاهل أو كالداهل : إنهم جنات على أبي العلاء . أيها  
الصديق ، فولا أنني نظرت في كتاب من كتب آخر الليل ، لأدود به  
هذا الازق الذي ألم على المحامد أصابني ما ترى ، بل لا أصابني  
ما لم تر من تلك الأهوال التي ألفت في ، واصطلمت على حتى نرتق  
من جاري وأزجنتي عن أمي ، ودفتني اليك في هذه الساعة التي لم  
أتعود أن أسي فيها اليك ، وثيق بأن قد خرجت من داري معتزماً  
ألا أعود إليها ، وقد أراهم أن يلتبسوا لنا داراً أخرى ، وأزمت  
الرسالة عن القاهرة ، أيما ، حتى إذا هم لمهم أريد من يتحول عن هذه  
الدار المروية ، عذب بهم فجاءنا الجديدة ، ليلي أن أجد فيها ما أنا  
في حاجة إليه من العذرة والراحة البال . قلت ما أراك إلا برضاً تحمل  
مرضك على أن أملا . وتكلمه من ذلك ما لم يتعرف ، وتكلمت أملاك  
من آثار هذا المرض شيطاً . ومع أني لم أعرف بعد هذه الأهوال

لأنك إنما أيتها جيد، وضعت النور بين ثوب، وإنما أجده وأخذ  
تضع بكما به. إنشاء آخرى بعد حروف المسج، ولو أنه كان رقيق  
القلب ذقني الحسن ممتاز السمود، وفيها بالثانيات لما أزعج أم  
جفن عن مكانها، ولما ألقها عن موضعها، ولكنه جعل غليظ  
لا علم له بالحب، ولا جليظ له من الرقة، ولا مفرقة له بحسن  
معايشة النساء.

وإني ذلك وإذا أنا أحسن كان الأرض تنور تحضني،  
وكان بكل شيء يعطى من جود، ولا أكاد التفت إلى ذلك  
والفكر في شيء من حولي شيء، وإذا شخص جميل قد  
قام من غير بعيد، وهو يظن إلى نظرة عطف، وعلى وجهه غشاء  
من كآبة طيرة، وعلى ثغره إنيامة كآبة ابتسامة الرحي، ولكنه  
لأعز شيء أمدني منها تصوير الجحون والأنبياء، وتخيلا للوحي  
والخبرة، ولست أدرى كيف لم يرني مقام هذا الشخص الجليل، فلم  
أظهر فرحا ولا احترابا، وأنا أتسأله وحقت النظر فيه فتحت  
بجاء غضة العيالب راتمة الجبال، ولولا أن شبابه يوشك أن يكون  
روما، ولولا أن جلاله يوشك أن يكون خيالا، تبت شععا عيا  
مشركا فغيتا، ولكنه غل ذلك لا يظن من شيء، يشبه الموت،  
ومن شيء يشبه السكون، ومن شيء يشبه الدول، وهو على هذا كله  
بذكرني بشخص كنت ألقه وألقني، وكنت أكره ويكرهني،  
وقد قدته منذ حين، لم أجد عليه جرعا شديدا، وكنت أمانك  
نفس أترافها قد ذكرني قبل أن تلج باب الموت.

وإني لأظن إلى هذا الضيف المائل، وإن هذه الحواضر لتتر  
إمام نفسي وأوجه كائنات الضحايا الرقيق، وإذا أنا اسمع صوتا  
وقفا خافنا حلما ينسي إلي سبيلنا عن ناحية هذا الضيف  
المائل نضر بعيد، وإذا هذا الصوت يحل إلى ناحية عذبة هي التي  
كنت أسفها من صديقي حين كنت ألقها وجه النهار، وما  
أكثر ما كنت ألقها وجه النهار، أصبح غير بعيدي.  
فأجيب أصبحت غير بعيدتي. أنك تعرفني أو تكاد  
تعرفني، أنك تذكرني وقال نفسك الألب كما كنت  
تسألها من قبل، أذا ذكرتك حين فارت الحياة وودعت الأحياء،  
نم يا سيدي قد ذكرتك والمخت في ذكرك، وكنت من يقرأ حتى  
عليك، ولولا الحياة لكنت من يدعوك لزيارة قبل أن أموت

ولكني لم أقبل، ولم يعرض علي ذلك أحد من الذين كانوا  
يحيطون بمرر الموت، علي أني لست أسفها فاني لم أحضر شيئا، لأنني  
لم أفارق أحدا من كنت أحب لقاءهم في تلك الحياة، إنما أنا أرام  
وأسى بينهم واتحدث إلى قلوبهم وأسفح منها، وكل ما قدته إنما  
هي هذه الأصوات التي كنت أسفها، وهذه الأيدي التي كنت  
أصافها. ووفق بأنها لا تفضل شيئا حين أتينا إلى ما اسمع الآن  
من ألهادي الضياء ونجوى النفوس. وما كنت لأتراهي لك  
الآن، ولولا أنك أغرتني في ذكر الخيال واستعجار الخيالات.  
ولست أحتج عليك أني كنت أريد حين تراءيت لك أن أداك  
بعض الشيء، فلا تظن أن الفتاة معصومة على الأحياء، وقد أخذت  
الموتى من الدعابة يصيب أيضا. كتب أريد أن أتراهي لك على أني  
أما حزن صالحة أفتر من ثوب، وإن أشكر لك عطفك على  
ورقة تبي وتزرك لأني القلاء. ولكني لم أستطع أن أحتضرك  
لأنني لم أتمدد خداعك أثناء الحياة. ثم لأنني أملت إلى هذا  
المكان لأنني في روعك رسالة كتب أريد أن يلها عني، وكتب  
أريد أن ألقها إليك كما نقلت الرسائل إلى الناس في الإجماع، ولكنني  
رأيتك تبتظن تطير في هذا الكتاب فانتظرت لعل اليوم إن يسعي  
الك، ثم أشرت بذكر الخيال وتستعصر الاطراف فراءيت لك،  
وهل أنا الأحياء أو طيف؟ لا تظن النظر إلى ولا تفل شيئا، فإن  
نظر الأحياء يؤذي، وإن أصوات الأحياء تفل على، ولست  
أسمع مني، ولست أسمع منك، إلى إذا لم يكن لك بد  
من حديث، وإني لأعلم أنك تريد أن تسألني كيف أتحدث إليك  
بصوت يشبه صوت الأحياء، وأتفق مع ذلك من معاصرتك  
فأنا لا أتحدث إليك بصوت يستلج، غيرك أن يسمعه، إنما أنت  
التي يمتج هذا الصوت، ته وتضحيه، وأنت في هذه الفرقة قوما  
غيرك للأروا من شخصياتي، ولا سمعوا من صوتي ما تسمع،  
ولكني أضغ إلى ألقا أحسن مقدم النهار، وإني أكره هذا الضوء الذي  
يفسر الكون حين تشرق الشهب، والذي كتب أحبه أشبه  
الحب أثناء الحياة، والذي لم أجزن على شيء عذبي على فراقه قبل  
أن أموت، والذي أنزل عن شيء كما تسليت عنه الآن.

أضغ إلى فاني أريد أن ألقك رسالتي، وإن أنصرف منك

## سبيل الخلاص

### من الامتيازات الأجنبية

للدكتور عبد الرزاق أحمد السهورى

الأستاذ بكلية الحقوق

— ٩ —

قد لا يكون هذا الموضوع الذى أعالجه وثيق الاتصال بالموضوعات الأدبية والفنية التى اعتاد كتاب الرسالة أن يعالجهوا بها: قرائعها. ولكنى مع ذلك لا أتردد فى أن أرسل بمقتضى هذا إلى الرسالة. فإن مسألة الامتيازات الأجنبية أصبحت فى هذه الأيام من أكثر المسائل خطرا وأشدّها تمقداً. والرسالة تسع جوانبها لكل مسألة بمقتضى الرأى العام.

وما فى أن أعالج الامتيازات الأجنبية من نواحيها المأثرة : الامتيازات تجارية ، لا يتفق أصلها التاريخى مع حقيقتها الواقعة ، لايصح أن تسبغها لمة لما حظ من الكرامة ، لا يجوز التواني عن المطالبة بالقائم ، بل هى قد سقطت بفتر الظروف طبقاً لمبادئ القانون الدول المتطورة. كل هذا أصبح معروفاً مستقراً فى الأذهان. وإنما يستبقى أن أنلس سبيلاً عملياً إلى التخلص من هذه الامتيازات.

وإنه ليدول ضرورياً أن تكون الحكومة المصرية خطية مرسومة للتخلص من الامتيازات الأجنبية. أما ترك الأمر للظروف فليس يتجسّ شيئاً ولا يتفق مع مسألة الامتيازات من الناحية فى حياة الأمة. ووجدى أن هذه المسألة لا تقبل فى الأهمية عن مسألة الاحتلال الإنجليزي للبلاد. فالتخلص من الاحتلال مع بقائه الامتيازات لا يفيد كثيراً ، إذ نرى مقيدى فى أهم مقدمات السيادة الداخلية للبلد : التشريع والنظام والإدارة. فلا يصح إذن فى مسألة هذه الأهمية أن تترك أعضائنا سؤنا المصادقات وتوسط علينا الحكومات. ولقد بدأت المصادقة لأن يتعنى بعض إحدى الدوائر فى عكبة مصر المتخلطة عن نظر إحدى القضايا ، فترتب على هذا التسبب هذه الأزمة الحالية التى لا تزال نغمزها غمراً وإني

لاخشى ، ونحن نتمتع على المصادقات ، أن تصرف عن هذه المسألة الحيوية بمجرد انتهاء التماسات التى دعت إلى الإشتغال بها. فكم سبق هذه الأزمة أزمت شملت الزاى العام. قليلاً أو كثيراً ، ثم مالبث أن انصرف عنها ، ولم يعد يذكرها ، حتى تقوده المصادقة المحضة للمودفاليا. ثم إلى لا يجئ أن تقتصر الحكومة المصرية فى معالجة هذه المسألة الخطيرة ، على ناحية أو ناحيتين منها ، ويكتفي بما ساقته المصادقات بألميا من المشاكل ، فنفاوضنى رئاسة الدوائر أوفى مسألة اللغة العربية ، أو فى غير ذلك من المسائل التفصيلية. وماعذه وغيرها ألا أعراض لمرض مستعجلكم لا يجئى فيه معالجة الأعراض دون استئصال موطن الداء. يجب أن يكون للحكومة المصرية خطة شاملة عامة لمعالجة مسألة الامتيازات فى مجموعها. وهذا ما يجعلنى أدل برأى فى هذا الموضوع الخطير ، وأدعو رجال القانون إلى الإدلاء برأيهم ، حتى تتمتع الآراء ، فترسم أمامنا الحلقة الفعلية لتخلص البلاد من هذه التكة .

لا يجوز أن تنسى أن مسألة الامتيازات لها جانب سياسى غير جانبها القانونى. وقد يكون هذا الجانب السياسى هو أشد الجانبين استصعاباً على الحل. وكل محاولة ترمى إلى إبعاد حل عادل للمسألة ، ولا تبدأ بمعالجتها من جانبها السياسى ، مقضى عليها بالفشل . إنجليزاً تزعم لنفسها حتى حيازة المصالح الأجنبية فى مصر . وقد تقدمت بهذه الدعوى فى مشروع ملق ، وفى قصر ج ٢٨ فبراير ، وفى مشروع كيرزون ، وفى كل المشروعات التى تلت . وقد كانت تفرع على هذه الدعوى دعوى أخرى لا تقل عنها انتقاماً لسيادة البلاد : كانت تقلب أن تأخذ من مصر حقناً تتولى بمقتضاه بمقاومة الدول ذوات الامتيازات. ثم زلت عن هذه الدعوى منذ المفاوضات التى دارت مع المرحوم ثروت باشا . ويظهر أنها أخذت تترك أخيراً فى الرجوع ثانية إلى هذه الدعوى .

فإنك أكرام يجب الاحتراز منها فى أية محاولة لتقديم عليها لحل مشكلة الامتيازات : ( أولاً ) ألا نطلى لاجتياز سبيلاً لمقاومة الدول ذوات الامتيازات . فإن المعاهدات التى تقوم عليها الامتيازات الأجنبية قد ورثنا بعضها عن تركيا وبعضها البعض الآخر مع الدول . فقام اجتياز بالمفاوضة ليس من ادنا الأساليب ما يدعوها حماية المصالح الأجنبية . وإلا فإن الوضع الطبيعى للبناء يقتضى ألا يكون تعديل هذه المعاهدات أو إلغاؤها إلا

يتنبى أن يكون الحكومة سند من الشعب ، والحكومة التي تفقد هذا السند ليس أمانها إلا أن ترجى في أضيق الخيط ، فتعبر على البلاد نكبة أشد وبالا من نكبة الانتيازات .  
وما نحن أولاء . فنصل ما اجتهاد ، ونقسم السير في الطريق الذي نقتصره إلى خطرات :

### الخطورة الأولى

تستعبد الحكومة المصرية مرسوما بالإنشاء الحاكم المختلط طبقا لقانون مجلة ٢٨ سنة ١٩٢١ . يقتصر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية ، حتى يكون إلغاء نافذا بدستة بن نيره

### الخطورة الثانية

بعد نشر هذا المرسوم تدعى الحكومة المصرية الدول ذوات الانتيازات إلى الدخول منها في مفاوضات بشأن تنظيم الحياة التي ستعقب إلغاء الحاكم المختلط

ونحن نعتقد في استصدار المرسوم بالإنشاء الحاكم المختلط ونشره قبل الدخول في مفاوضات مع الدول ، لأن هذا هو السيل لاتنازع هذه الدول بأن الحكومة المصرية ومن ورثها الآمنة تودعا ، قد حقيقت العزم على السير في طريقها ، وإن لم توجد المفاوضات إلى اتفاق . وإن مصر الحاكم المختلط قد أصبح محتوما ، فلا مناص من إلغاء هذه الشاكن منها كانت نتيجة المفاوضات . وفي هذا معنى خطير لا يغفرك الدول ، ولا يمكن إلا أن يكون مؤثرا في سير المفاوضات . وتكون الدعوة إلى المفاوضات مصحوبة بذكره بين فيها الحكومة المصرية الأسس التي تفرجها لآلة النظام الجديد الذي يعقب إلغاء الحاكم المختلط :

بني رأينا أن تكون هذه الأسس مبنية على دعام ثلاث :  
(أولا) إنشاء حاكم جديدة تحمل عمل الحاكم المختلط ، ولكنها تختلف عنها اختلافا كبيرا من حيث قوة البصر المصري . فيها ، فهي ستكون حاكم مصرية قانونا وحلا ، (ثانيا) استرداد ما فقدته الدولة المصرية من حقوقها التي لا تأبى عليها نفس الانتيازات خبيث وضعا الأصل ، كتحقق في سن تفرجات عقارية ، ولوائح برليس تسمى على الأجانب دون موافقة الدول . واسترداد الحقوق التي أنكرتها عليها الحاكم المختلط الجالية من طريق التوسع في تفسير

بمقتضى ذلك تكون مصر طرفا فيها . ولا يمنع هذا من تلبس معونة إنجلترا ورواسياتها الزدية في المفاوضات التي تقوم بها الحكومة المصرية مع الدول . والفرق يكيد بين أن تبذل إنجلترا وساطتها لتأييد جهودنا وبين أن تكون هي الطرف المفاوض . (ثانيا) بأن تلقى بنا رغبة تلبية المصلحة في التخلص من الانتيازات فيها هو أشد خطرا منها . فإذا ما تبذلت إنجلترا على دعواها من حماية المصالح الأجنبية ، فإن أي عمل توافق عليه يكون من شأنه تأييد هذه الدعوى وتدعيمها . فالواجب إذن أن نطرح في المسألة من أساسها ، وأن نقدم معالجة دعوى إنجلترا في حماية المصالح الأجنبية على معالجة الانتيازات ، ولا نحتار في الثانية قبل أن نقتضى من الأول . وإلا فإن التسليم لإنجلترا بحجتها الجانب في مصر اهتماما خطير من سيادة البلاد ، وفتح الباب لدخول الإنجليز في شؤوننا الداخلية .

نرى ما تقدم أن الساعي إلى تديف مصر في إلغاء الانتيازات الأجنبية يجب أن تكون مسبوقة بنظام تام مع اقتضاء على أن تعديل هذه الانتيازات أن إلغاءها لا يكون إلا على أساس أن تسرد مصر حقوق سيادتها التي انتصبت بهذه الانتيازات ، لا أن تبذل هذه الحقوق إلى إنجلترا . فإذا تم هذا النظام ، سواء أكان ذلك في مفاوضات عامة شاملة لكل المصالح المصرية في مجموعها ، أم في مفاوضات خاصة بهذه المسألة إذا لم يتأجل السيل لمفاوضات عامة . يمكن بعد ذلك تلبس السيل العملي الوصول إلى إلغاء الانتيازات .

ونحن نقتصر سبيل عمليا يكون سرينا فيه مقرونا بالحيكة ، فلا نتجه تعديلها إلا إذا دعت إليه الضرورة ، نحاول أولا القيام مع الدول ذوات الانتيازات . أنسبا على تعديل النظام الحالي للانتيازات ، فقد أصبح هذا النظام يصطدم مع الكرامة والمبدالة والمصلحة . فإن لم نبلغ عرضنا على إنجلترا أن نتوبدنا في إلغاء الانتيازات باجلا يصدر من جانبنا ، وبشرط ألا نتجمل من هذا التأييد . وسيلة لتسيت دعواها في حماية المصالح الأجنبية ، فإن لم نعلم أخذنا على أفتينا بضرورة إلغاء الحاكم المختلط والانتيازات معاً ، أو الانتصار على إلغاء النظام الأول دون الثاني . ونقتصر في كل هذا أن الضمب المصري يؤيد الحكومة التي تتولى اتخاذ هذه التعيين ، إذ لا يجوز لأية حكومة مصرية لأشعوزة الشعب أن تقدم على إلغاء الانتيازات ، فإن الأهم على هذا الأمر الخطير

أن ترفع الأمر إلى محكمة لاهاي . أما فيما يتعلق بالتشريع المالي فلا يجوز للجمعية العمومية أن تقرض على جبرية تقريض إلا إذا أُجِلت بالمساواة فيما بين الأجانب ، أو فيما بينهم وبين المصريين ، بعد التغريب الخاصة بالأجانب التي يكون لها نظير في البلاد المتقدمة . ولا يعتبر إعلانا بالمساواة أن تفرض ضريبة على جميع السكان ، حتى لو تبين أن عبء هذه الضريبة يقع على عاتق الأجانب أكثر مما يقع كاهل المصريين ، بسبب أنها تتناول أعمالا ينفذ فيها العنصر الأجنبي كالشركات . وإذا اعترضت الجمعية العمومية على تشريع مالي لأنه لا يحقق المساواة المطلوبة ، كان للحكومة المصرية أن ترفع الأمر إلى محكمة لاهاي . ويستثنى من الأحكام المتقدمة ما يأتي :

(١) أي تشريع يعدل أو يلغى حكما من أحكام هذه الملاحظة ، فهذا لا يكون نافذا على الأجانب ذوي الامتياز إلا بعد الاتفاق مع دولهم على ذلك

(٢) التشريع الخاص بمقتضى ما فيه الضرائب العقارية ، فهذا يكون نافذا على الأجانب دون حاجة إلى عرضه على الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختطة

(٣) لوائح البوليس التي تفرض عقوبة لا تزيد على عقوبة الخيانة ، وهذه أيضا تكون نافذة دون حاجة إلى عرضها على الجمعية العمومية . وفيه من البيان أن التشريعات التي تطبقها المحاكم المختطة الحالية (كالقوانين الست المعروفة) تعتبر تعريفا نافذة دون حاجة إلى عرضها على الجمعية العمومية ، إلا إذا رأت الحكومة المصرية تعديل هذه التشريعات (وستظهر ضرورة ذلك بنوع خاص في القانون الجنائي وقانون الإجراءات الجنائية وعند تنقيح القانون المدني) ، ففي هذه الحالة تعرض التعديلات التي يراد إدخالها على الجمعية العمومية على النحو الذي بيانه فيما تقدم .

هذه المقررات الخاصة بالتشريع ، وتولى الآن تقريرها نفس قيمان : قسم أقره المجلس في المناقشات التي عرضها على مصر عند ما دارت المفاوضات المختطة بين البولتين (١٠) . وقد ورد ذكر

(١٠) يجتاز هذه المقررات مجتازا عن هذا القسم الثاني . وحاليا بكتاب « الامتيازات الأجنبية » مؤلفه الأستاذ محمد عبد الجبار ( لجنة هارفرد . وقرعة نوفمبر ١٩٣٠ )

اختصاصها توسعا لا يسيئ للمطابق القانوني الصحيح . ثم استرداد الحقوق التي ابتكرتها المحاكم المختطة ، لا من طريق التوسع في التفسير . بل من طريق خرق التقاليد القضائية أو النصوص القانونية الصريحة . فإذ المحاكم المختطة ، وهي معقل الامتيازات الأجنبية في مصر قد عملت على تقوية الامتيازات من هذه الطرق المختلفة . توسعت في تفسير النصوص خفياتها مالا تحمله ، كما فعلت في نظرية الفيض المختلط . وفي تفسير معنى الاجتياح . ثم خربت التقاليد القضائية بابتكارها على القاضي المصري أن يولي رياسة دائرة هو أقدم أعضائها ، دون أن يكون هناك في القانون ما يمنعه من ذلك . ولجأت أخيرا إلى إنكار النصوص الصريحة ، كما فعلت عندما أنكرت على اللغة العربية أن تكون لغة رسمية . تطعن بها الاستعمار يجرى بها التقاضي .

(ثالثا) توقيت النظام الجديد الذي يحل محل النظام القديم ، حتى يتبأ لمصر في الوقت المناسب أن تتخلص من هذا النظام الجديد أيضا كما تخلصت من النظام الذي سبقه ، ولا يكون في البلاد النظام واحد في التشريع ولتجانب يسعى على جميع سكان مصر .

وتطبيقا لذلك ترى أن تتفق الحكومة المصرية بالبول لنقد معاهدة يكون من حق الحكومة المصرية إنهاؤها بإعلان يصدر من جانبها بعد خمسين تاريخ نشر هذا الإعلان . وفي حالة إنهاء المعاهدة لا يعود النظام الحالي للمحاكم المختطة بل يعتبر هذا النظام قد انتهى بصفة نهائية . وتتناول المعاهدة جوانب ثلاثة : التشريع والقضاء والإدارة

#### ١ - التشريع

ينص في المعاهدة على أن التشريع المصري يكون نافذا على الأجانب ، بما فيه التشريع المالي ، إذا معنى ثلاثين يوما من عرض هذا التشريع على الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختطة الجديدة ( وستبين تشكيلها فيما بعد ) دون أن تقدم هذه الجمعية اعتراضا على التشريع المذكور . ولا يجوز الاعتراض على أي تشريع مصري إلا إذا كان هذا التشريع يتضمن مبادئ تتناقض مع المبادئ العامة التي يقرها العالم المتقدم في التشريع متفاديا على بالمعالة . وتبين الجمعية العمومية المسائل التي لاحظت فيها هذا التناقض . فإذا اتهمت الحكومة المصرية بوجوه نظر الجمعية العمومية لا تكون التشريع نافذا على الأجانب ذوي الامتياز ، وإن لم يتسبب كان لها

ذلك في المذكرة البريطانية المتعلقة بالامتيازات في المقارعات التي دارت بين المستر هنديسون، ومحمد محمود، باشا. إذ جاء فيها ما يأتي: «د. وسأكون سعيداً للاطلاع على أن تقوم الجمعية العمومية للبحاكم المختلفة في المستقبل بإبداء حل موافقة لازمة لتطبيق التشريع المصري، ومن ضمنه التشريع المالي، على الأجانب، إلا في حالة التشريع الخاص بتسليم الحكم المختلفة وتحديد اختصاصاتها، فانه لا ينفذ إلا بموافقة الدول عليه. ويكون على الجمعية العمومية للبحاكم المختلفة أن تتثبت من أن التشريع المشار اليه لا يناقض المبادئ التي يجري السبل بموجبها عادة في التشريع الحديث الذي يسرى على الأجانب». وأنه فيما يتعلق بوجه خاص بما يشرع في صفة مالية لا يوجد تعيين غير جادول حد الأجانب بما فيهم الشركات الأجنبية، (انظر الكتاب الأخضر الخاص بهذا الموضوع من ١٠). ومن هذا يتبين أننا لم نجد تشريعاً في شيء واحد. فاللجنة البريطانية تقتصر موافقة الجمعية العمومية على كل تشريع مصري يراد نفاذه على الأجانب، أما نحن فنكتفي بعدم اعتراض هذه الجمعية على التشريع المقدم اليها. والفرق بين الأمرين ظاهر، في الحالة الأولى جمان تكون هناك أغلبية توافق على التشريع حتى يسرى على الأجانب، أما في الحالة الثانية فيجب أن تكون هناك أغلبية تعترض على التشريع حتى لا يسرى على الأجانب، فإذا اجتمعت الجمعية في أمر تشريع إلى فريقين متساويين في العدد، لم يسر التشريع على الأجانب. في الحالة الأولى وسرى في الحالة الثانية. ولا يخفى ما لهذا الأمر من الأهمية إذا لاحظ أن نصف أعضاء الجمعية العمومية يجب أن يكون من المصريين كالمصريين كالمصريين في الأصل. أما فيما يتعلق برفع الأمر إلى محكمة لاهاي، فهذا هو المبدأ الذي يقرر في المقارعات التي دارت بين إنجلترا ومصر.

والقسم الثاني من هذا المقترح جديد، وهو خاص بالتشريع العقاري، وبالأصح بالويليس. هذه تشريعات تريد أن تقر في حق مصر الصانعة. فانه لشرح المصري حتى يتمتع بالامتيازات الأجنبية في الحق في أن يسر قوانين تسري على الأجانب، دون جانية لموافقة الدول، أو لموافقة الجمعية العمومية لمحاكمة الاستئناف المختلفة، إذا كانت هذه القوانين خاصة بالمقارعات في مصر، سواء أكانت هذه القوانين مالية (أي بغير ضريبة عقارية)

أم غير مالية. وذلك لأن الأجانب ليس لهم قانوناً يملكه بمقتضى مصر إلا على أساس القانون الثاني الصادر في سنة ١٨٩٧، وقد اشترط هذا القانون في ملك الأجانب العقار أن يضع القوانين واللوائح التي تنص على إلزام المصريين، وأن يدفع جميع الكاليف والخصائص التي يجب أن يمن أن تجب في المستقبل على المقارعات في المدن أو في القرى، ويجب أي شكل كانت، وبأي اسم سميت، فمن حق مصر أن تسترد هذا الحق الضائع، فان اغتصمه منا نحن في الامتيازات الأجنبية نفسها التي يجب على الأجانب عليها (١) وكذلك الأمر في الموانئ؛ فقد كان لمصر من هذه اللوائح، وكانت تسري على الأجانب قبل وجود المحاكم المختلفة نفسها. وبهذا الحق ينص المادة العاشرة من القانون المدني المختلف، وبمن المادتين ٣٣١ و ٣٤٠ من القانون الجنائي المختلف (٢).

(١) لجنة الجبيل في الجبيل القديم  
عبد الوهاب السهري

(١) وقد كان من الممكن أن يستلزم مصر حقاً في فرض أية ضريبة عقارية على الأجانب، وقد أصرح إلى الجمعية العمومية بالقضية هذه في غير جهة. فان الامتيازات الأجنبية لا تأتي طناً الحق، لأن الأجانب لم ينفوا بموجب هذه الامتيازات من الخصائص التي ينشرون فيها مع الأموال، بل من الخصائص التي يتقربون بها من مصر، كالجزيرة التي فيها من غير المسلمين (انظر مقدمة كتاب الامتيازات الأجنبية في المار فيها ص ٤٢)

(٢) انظر كتاب الاستاذ لاجب (Lamba) في المادة القانونية للأجانب في مصر، باريس سنة ١٨٩٠ - ٢١٢ - ص ٢٢٨

## الامتيازات الأجنبية

للاستاذ محمد عبد الباري

وهو بحث علمي قيم في أصل الامتيازات الأجنبية وعلاقتها بمصر ومناقشتها من الوجه القانوني والاجتماعي والاقتصادية في أسلوب سهل يقدمه جهود القراء

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكتبات الشبهة وعلمته ١٥ قرشا

حتى لا يسع الا الصلاة الصوم والزكاة والحج، وينسحب عند  
بنفس الناس حتى يشمل كل شيء .

وفي الحق أن هناك مناحي للحيطة مختلفة ممتدة يجب أن  
ينظر إليها كلها لتقوم الرقي - ففي كل أمة مجموعة من المراقق،  
بعد كل مراقب عنها كالحليّة في الجسم الجلي؛ من حكومة وتعليم  
ولغة ودين وأسرة ونظام اقتصادي ونحو ذلك، كلها تتغير وكلها  
تفرق أو تتخط، وكلها في تحرك مستمرّة دائبا إما الى الامام  
وإما الى الخلف . وكلها تتفاعل تفاعلا قويا، يؤثر فيها  
في ضعيفها، وضعيفها في قويا . وهذا التغير الدائم في كل  
هذه المراقق هو مقياس الرقي والاضطراب، فإن كان تنفسا  
الى سمو فرقي، وإنت كان تنفسا الى تدور . فانحطاط

وحسبان هذا ليس بالأمر اليسير، فقد تبدد بعض المراقق  
لاسيباب تنجاسة، وتسمو بعض المراقق لا سيباب كبرياء، ثم  
تتفاعل عوامل الضعف والقوة فينتج من ذلك عملية حساسية  
من أصعب المسائل خلا . والمثل الأعلى للآلة أن يكون كل  
مراقق من مراقبها الاجتماعية يؤدي عمله خير أداء، ويتقبل في  
سمو أبدا، وأن يكون سيره ورفقه في حالة ملائمة . ومناسبة  
لناتر المراقق الاجتماعية لا يطرع عنها ولا يقدر بها - فالأمة  
التي تختار أجهن التنظيم في التربية والتعليم ولا تباعدوا اللغة  
على المصطلحات الحديثة لتزقي في التربية والتعليم حتى تحمل  
مشكلتها القوية، والأمة التي تختار أحسن النظريات الفعّية  
وخير النظم القضائية، ثم لا يبينها على ذلك حالة الاسر الاخلاقية  
وخالة المعاملات بين الأفراد لا يمكن أن ترتقي نظرا بأنها الفقيرة  
من الناحية القضائية، والإامة التي تسب أرقى أنواع  
الاصلاحات الاجتماعية ثم لا تيقنها الناحية الاقتصادية فتسب  
واصلاحاتها تسر القاري، ولا تسر الناظر . وهكذا .

•••

وهناك دلائل قوية تدل الباحث على رقي الامة وتدورها  
وسيرها الى الامام أو الى الخلف؛ إما بمقارنتها بغيرها من  
الامم في نواح معينة أو بمقارنتها بنفسها في عصرها الحاضر

## مقياس الرقي

للاستاذ أحمد أمين

سألتني أديب سوري، بمناسبة مقال كتبتّه عنوانه والمسلمون  
أمنس واليوم،

بم نعيد أمة أرقي من أمة، وما العوامل التي تحجبها  
وتقيد بها الرقي؟ وفي الامة الواجبة - فإنا سنأخذ كانت  
بالامس خيرا عنها اليوم، أم هي اليوم خير منها أمنس . فأى  
النواحي زرعها عند النظر؟

والحق أنها أشد في منتهى الصعوبة، يحار المحجب عنها  
أي العوامل بحسب وأنها ترك، وأيا لها قيمة كبيرة الأثر  
وأيا لها ضعيف الأثر؟

قد يجيب يجب اجابة سهلة من طرف اللسان فيقول  
« مقياس الرقي في الامم الاخلاق، فأرقى الامم أحسنها خلقا  
ولكن هذه الاجابة لا تقتنع، فالاخلاق متغيرة، وكل عصر  
له أخلاق يتجلى بها واجبات يضعها، وما علينا الآن من  
واجبات أضاع ما كان على أجدادنا منها، أصبح واجبا  
علينا أن نفكر أولادنا في المدارس، فما كان ذلك واجبا من قبل  
انما كان ترفعا من الاب، وأصبح واجبا علينا ترقية الوطن  
من جهات متعددة وما كان ذلك واجبا من قبل، وإن كانت  
واجبا فواجب فاعض ليس حدود المعنى ولا معين الاتجاه،  
وكان أبائنا يمدون من أرقى الاخلاق في الامة حجاب نساها  
مبناه سور متين بين الرجل والمرأة، فأصبحنا نرى الواجب  
أن تعلم المرأة كيف يعمل الرجل، ومن حقها أن تسمع المحاضرات  
بمع الرجل، وأن تستمع بالحياة البرية كما يتمتع الرجل، فإذا  
قلنا مقياس الرقي الاخلاق كانت كلمة عامة تدل على كل شيء  
ولا تدل على شيء .

وقوم يقيسون الرقي بالدين، ومعى كذلك كلمة عامة يختلف  
مدلولها باختلاف أنظار الناس فيضيّق عند بعض الناس



وعصرها السابق، والمقارنة الأولى تدلنا على البرجة التي تعف عليها الأمة في ستم الرقي العام، والمقارنة الثانية تدلنا على اتجاه سيرها: التي فوق أو التي تحت

من أهم هذه الدلائل تفرق مؤنث الأمة، إزائه، ما يحيط بها من ظروف مادية وأقتصادية: هل هذا الجيل أحسن استخداما لثروته وما يحيط به؟ هل استطاع أن يوجسه منابع ثروته، ويصادرها؟ كثير منها استطاع، أنلافه؟ هل استخدم المنابع القديمة خيرا؟ هل استخدمها آفاقه؟ هل كارت في حظه. هنا يعرض له من المشاكل الاجتماعية والطبيعية أكثر توفيقا؟ كما غر ضيت هذه المصاعب أو أمثلنا ولا باتنا كيف حلوها وكيف حلهاها؟ وما منهجهم في الحل وما منهجنا؟ فامقدار تضامن الأفراد يومئذ في التلب عليها، وما مقدار تضاميتها اليوم؟ لكل أمة مقدار من الثروة، فهل زادت؟ وهل استطاعت اليوم أن تزيد ثروتها أكثر مما كانت تبسدها من قبل؟ هل استخدمت العلم أحسن مما استخدمه آباؤها؟ هلكت الزوايا وتجنبت صحتها، وحمل منظرها، ونظفنت غيبتها؟ وأصبح نيل القوت أصيل وأيسر حتى تغرق كثير من أبنائها ويبتها للعلم والفن والأدب؟ أظن أن هذه الاسئلة متى جديت بهذا الشكل لم تكن الإجابة عليها عسيرة، وبذلك نستعين على تعيين الاتجاه ومقدار الرقي أن كان.

•••

ومن ناحية أخرى، ربما عد من أكبر دلائل الرقي في الأمة: تدليل العقبات أمام الكفايات، فغير الأمم من أفسدت السبل أمام أفرادها ليقروا كما يشاؤون حسب استعدادهم ونجومهم في العلم، في الوظائف، في النواحي السياسية والاجتماعية. وقد قطعت الأمم المتقدمة في ذلك خطوات واسعة، فاز الباختكار والابتكار طاعة للناصب الفيلانوسك وسبائل العلم لمن شله، وواحدت في تقدير الأشخاص على مزاياهم لأعلى بينهم، إلى درجة كبيرة - وحاربت المحسوبية

والنزعات الاسترطابية، وقضت على النظام الإقطاعي الذي يميز بين الطبقات، ويضع حيا فاجلا بيننا لا يمكن تحطيه ووضع النظام الاقتصادي الحديثة، وفيها يمكن لكل فرد بذل كانه ومواهبه أن يصل إلى ما يستطيع من رقي، وإن كانوا هم أنفسهم يصرحون بأنهم ليلنوا الثانية في ذلك، وأن أمالهم عقبات شاقة ومسافات طويلة يجب أن يقطعوها حتى يصل على كل فرد تحقيق غاية وبلوغ شأنه

•••

وربما كان كذلك من أهم دلائل الرقي النظر إلى شروة الأممومقدار ما يصرف منها على «الضالعات العام» من مدارس ومبائن ومناجيد ومترحات وحدايق وما دوا تارة ونحو ذلك ولست أعني النظر إلى كمية ما يصرف فحسب، ولكن أعني أيضا كيفية الصرف، وهل اتفق هذا القدر في أحسن السبل وهل هناك وجه آخر خير منه؟ كذلك لسب أعني ما ينفق في ذلك من ميزانية الحكومة فقط، ولكن أعني أيضا مقدار شعور الأفراد في هذا الباب ومقدار ما يتبعون به من أفعالهم لهذا الضالعات العام، فليست شروة الأمة مقصورة على ميزانية الحكومة ولكنها تشمل شروة الأفراد وفي أموالهم حق معلوم، كالمساكن والمحرم، فالأمة التي لا يشعر أعضاؤها بواجب في أموالهم لقراءتها، أو يشعرون شعورا ضعيفا لا يقوى على استخراج المال من جيوبهم، أمة متحلة إذا بقيت بغيرها من الأمم التي كثر فيها المدارس والاندية والمستشفيات والجمعيات الخيرية من مال أعضائها

وما يتصل بهذا الأمر، للنظر في ميزانية الأحرار في الأمة وكيف تتفق، فامة خير من أمة إذا عرفت أسرها كيف توازن بين دخلها وخارجها، وكيف تحرق بين الضروي والكافي وما ليس بضروري ولا كافي، ولم تسمح لنفسها أن تصرف في الكافي حتى تستوفي الضروري، ولا في غير الضروري والكافي - حتى تستوفي الكافي، فذلك - من غير شك - يجعل الأمر أمد

## الحرب في بلاد العرب

## تطور الحوادث في الجزيرة

## وصداه في الآفاق البعيدة

للاستاذ محمد عبد الله عثمان

أسفرت المفاصل التي نشبت في الأسابيع الأخيرة في هجرات  
عبر وتمهات بين القوات السودوية والقوات البانية عرب. نتائج  
حطرة حاسمة فيها يظهر : قد استطاعت القوات السودوية أن  
توغل في نجران وفي صير بسرعة مذهلة ، وأن تستول على منطقة  
واسعة في شمال اليمن لشغل صيراً ونجران وجميع الجهات والمواقع  
التي كانت موضع النزاع بين البلدين ، وأن تقدم بذلك في أراضي  
اليمن ذاتها بجلاء البحر الأحمر حتى نهر الحديدة ، وهو أهم الثغور  
البانية ، وأن تستول عليه بدون أن تفت به قوات الامام التي كان  
يقودها والده ، وولي عهده سيف الاسلام . وقد كنا نأمل حين  
كتبنا مقالنا الأول عن هذه الحرب التي تقطع بها الجزيرة  
العربية ، أن يكون لصوت العالم العربي والاسلامي اثره في تذليل  
هذا الخلاف الخطر ، وفي وقف الممازك قبل استفحالها . وقد دفع  
العالم الاسلامي صوته قوياً بمناشدة الزعميين أن يتدبروا بالروية  
والحسن في حسم النزاع القائم بينهما ، وسافر الى مكة وفد عربي  
اسلامي يمثل هذه من الأمم العربية لتحقيق هذا المسمى . ولكن  
القاهر أن سير الحوادث لم يفسح مجالاً للتفاهم الحسن بين المتكئين ؛  
وقد كان جلاء ابن السعيد ، بتسريع وقت القتال شروطاً يراها  
لازمة لسلامة حدوده وسلام مملكته ، وهي جلاء القوات البانية  
عن نجران ومواقفها الجبلية ، وإطلاق الرهائن ، وتسلم الأديرة ؛  
ولكن سيادة الامام عجلت حيناً يتردد بين القبول والاعتراض ؛  
وحدث في تلك الفترة أيضاً أن تقدمت القوات البانية في نجران  
وعبر واحتلت مواقع جديدة ؛ وأيقن ابن السعيد بعيد طول  
المكاثرة والمفاوضة أن الامام لا يريد اتفاقاً ولا يسلح بشيء من  
مطالبه . ويبدو من مراجعة الكتاب الرسمي الأخضر الذي أذاعه

حالا ، وأجداً بالا ، وأكثر استعدداً للرق ، وهل الأمة الا  
مجموعة من الأسر ؟ وهل رقي الأمة الا حاصل جمع رقي الأسر  
وكلما أن أسرة قد تكون ائمة من أسرة مع أن دخلها أقل  
وثروتها أخف ، ولكن عقلها أكبر ، وتصرفها لما لها أدق ،  
فكذلك الأمم ليس خبرها أفعالها ، ولكن خبرها من عرفت كيف  
تستخدم ما لها ، وأحاطت ما لك بوسائل اجتماعية وكمية  
كبيرة من الإصلاح تجعل لما يتضاعف في القيمة وإن لم  
يتضاعف في العدد . فكم من الأمم لما تروى كبيرة طيبة  
ولكن لم تعرف كيف تستخدمها ولا جزء منها ، ولو دخلت تحتها  
أمة أخرى لم تغيرت صحارها بستاناً ونجلاً جنا ، ولجلعت  
تراها ذبيحاً وأرضها صجراً

ومن أجل هذا لم يتطهر كثيراً من حصر مقياس رقي  
الأمة في مقدار تنقلها على طبيعة بلادها وتعديل نفسها حسب  
ما يحيط بها . لا سيما لا تصل إلى ذلك الا بمقدار كبير من  
العلوم الطبيعية يمكنها من الاتفاع بأولها ووجهاً وبقدر وافر  
من العلوم الاقتصادية بين لها كيف تستغل منابعها ، وبمقدار  
صالح من النظم السياسية والاجتماعية والاخلاقية بين الأفراد  
سبل الاتفاع بما حولهم ويدفعهم خبر أعداد النظر في مصالحهم .  
فليس لعل الشرق في ضوء هذا : أين هو في نفسه ، وأين هو  
في أمته ، وأين أمته في العالم ؟

أحمد أمين

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى  
للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشاً غير اجرة  
البريد في مصر وبخمسين قرشاً في البلدان الأخرى

لها، وافتتح في ذلك الحين منطقة شرق في شمال نجد واتخذها من يد خصمه ويثافيته ابن الرشيد، وبدأت إمارة نجد تتخذ مكانها وإسمها في شؤون الجزيرة العربية. وفي سنة ١٩٢٤ غزا ابن السعود الحجاز واستولى عليها من يد الحسين بن علي ملكها يومئذ، وامتدت حدود نجد حتى ساحل البحر الأحمر، وقامت حين ذلك الحين ملكة نجد والحجاز القوية، واعترفت بقيامها الدول وفي مقديتها بريطانيا العظمى. وكانت السياسة البريطانية خلال هذه المراحل كلها ترى في أن السعود صدقاً لها؛ ولم يسبب هذه العلاقات الودية شيء من الكيد إلا في سنة ١٩٢٨. إذ أغارت بعض القبائل النجدية على حدود العراق، ونسب الخلاف بين الفريقين على مسألة غنم الحدود؛ ثم سوي الخلاف وعاد التماس بين الفريقين.



ولكن المملكة السعودية قد خدعت في الجزيرة العربية: قوة يخشى بأسها، وهي على اليوم على قوتها مرة أخرى بذلك التوتر السريع لفرجان وتامة، ثم شمال اليمن واستيلائها على ثغور جديدة على البحر الأحمر، وقد لا تقف القوات السعودية في زحفها حتى يتم استيلائها على بلاد اليمن كلها، وتقدم اليمن كالحجاز ولاية جديدة في المملكة السعودية الكبرى؛ واجتماع الأمم العربية داخل الجزيرة تحجب هذا اللواء القوي يتدرجاً جديداً في القضية العربية ويقوي فكرة الجامعة العربية، وهي الآمال في تحقيقها. والسياسة البريطانية لا تنظر إلى هذه التطورات بعين الارتياح لأنها تريد في متاعها حينما تسيطر سلطانها على أطراف الجزيرة العربية، وبالعابسة القوية التي تسهر على مصار سوريا

الحكومة السعودية عن سبب المفاوضات والمكاثبات بين الملكين أن ابن السعود تدرج بكثير من الروية والآفة في محاولة إقناع الأنعام باحتزام المناهضات الصفوية وأخلاقه الزاخرة. وتدل وثائق الكتاب الأخضر أيضاً على أن سبب عوامل التحريض كانت تشمل عملها في عسير ونجران لدفع قبائلها إلى الثورة على عمال الحكومة السعودية وأصدقائها. إذ هذه العوامل والظروف لم ير ابن السعود بداً من الالتجاء إلى القوة المباشرة؛ فزجفت القوات السعودية في نجران وتامة صوب الجنوب، واستولت على جميع بؤر خفيها وأثبتت كجند بالاستيلاء على ثغر الخديفة؛ وانهلوت في الحال كل التدابير التي اتخذها الأنعام للحرب والدفاع، وأضحت اليمن تحفر رجة القوات السعودية التي تفلوتها من الشمال والغرب. وتطورت الحرب بين ابن السعود والأنعام على هذا النحو غير احتجالات ومساكن في جيش الخطورة في سوادق داخل الجزيرة الرئيسية أو خارجها، وألا إذا استمرت القوات السعودية في زحفها على اليمن وأثبتت بالاستيلاء عليها، ذلك أن ابن السعود الذي يسيطر على قلب الجزيرة العربية من الإجماع وهناك شرقاً إلى ساحل البحر الأحمر غرباً، ومن ناحية العراق وشرق الأردن شمالاً حتى الزعم الحال جنوباً، يفكر باستيلائه على اليمن سيد الجزيرة المطلق، ولا يستطيع على المناطق الشرقية للبحر الأحمر حركة من العقبة حتى مضيق باب المندب. ويقام أيضاً طورية عربية قوية على هذا النحو لتفصل نجد والحجاز واليمن عما يثير اهتمام السياسة البريطانية وغارها. وقد كان تقدم المملكة السعودية في الأعوام الأخيرة موضع اهتمامها بتماماً. ذلك أن المملكة الصفوية تجاوز مناطق القوة البريطاني والأستراك البريطانية في جميع أنحاء الجزيرة العربية؛ فهي تجاور عمان والكوم من الشرق، والعراق وفلسطين وشرق الأردن من الشمال، وأما ثم ضم اليمن إليها، قائماً تجاور عدن وحضرموت من الجنوب. وغلاقت ابن السعود مع بريطانيا العظمى ودية سنة. وقد قطعت منذ سنة ١٩٢٢ بمساعدة الخفيرة مبرمير توكول المقير. بل إن غلاقت الصداقة بين ابن السعود وبريطانيا ترجع إلى ما قبل عشرين عاماً، أي إلى ما قبل الحرب الكبرى. وكان ابن السعود يومئذ أميراً علياً، فزاد في الصداقة السياسية البريطانية وسيلة لتحقيق مشروعاته؛ وحالف بريطانيا العظمى على الترك، ولم الحياز أثناء الحرب وقد بعده

باب السودان وجراحته وعهوده التي برهن في فرص عديدة أنه يحتملها ويعمل على تنفيذها، ولا نعتقد أن ابن السودان يفكر في الوقت الحاضر على الأقل في الاندماج على شأناة مناسبة لبريطانيا أو مصالحتها في أية منطقة من المناطق التي تسيطر عليها في أطراف الجزيرة، لأن ابن السودان يحرم دائما على صداقة بريطانيا. وربما كان الانكسار يؤثرون دخول اليمن في ظلاله ابن السودان، ويؤثرون سياسته القائمة على الحزم والصراحة وحسن التقدير، على سياسة رجل كالإمام فيلقون من جلاستند و تردده وعدم اعتباره بالحقوق الواقعة كثيرا من المتابع في عدن ولولاياتها المشمولة باحتاية البريطانية. هذا لأن ابن السودان قد صرح على لبنان مثله في لندن أن يحترم الحقوق القائمة والمعاداة المفقودة وبذلك وبه حماية أرواح الأجانب ومصلحتهم في البلاد التي تحتها جيوته، ولا ريب أنه في حالة استيلاءه على اليمن سيحترم بقصص المعاهدة اليمنية البريطانية الأخيرة، وسيحتزم الحالة القائمة في ولايات عدن المحمية، ومن جهة أخرى فإنه لن يغتال الانكسار أن يتزورا فرصة اقتتال الإمام بنزو أراضيه فيملوا على توسيع احتلالهم لتلك الولايات بما يتطابق خططهم التي لبث الإمام طويلا يقف في سبيلها.

ليس هنالك إذا ما غشى وقوفه من جانب السياسة البريطانية لتأثير في مجرى الحوادث الحاضرة في جزيرة العرب، وهذا ما تؤيده التصريحات الرسمية التي أدلى بها السيد جون سيمون وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم في شأن حوادث الجزيرة العربية، فهو يؤكد فيها أن بريطانيا العظمى ستقف وراء هذه الحوادث موقف الحياد الدقيق وأن اجتماع السفير البريطاني في السودان لم يكن يقصد به إلا تأكيد من حماية المصالح البريطانية والعرايا البريطانيين في الجهات التي تحتها القوات السودانية. وهذا ما تؤيده أيضا الصحف الانكليزية وأقوال الكتاب السياسيين وتوسيعهم يحرم ابن السودان ويقتصر وعدة تقريظا على العظمى أما السياسة الإيطالية فهي على العكس تخشى تطورات الحوادث الحاضرة وترى فيها خطرا على مشاريعها وصالحها حسيا بنا. وقد كان الإمام صديق السياسة الإيطالية، وكانت إيطاليا تتمتع في اليمن بمركز خاص يتفق على أهمية كبيرة لتنفيذ مشاريعها في بلاد العرب، فيقرط اليمن في يد ابن السودان يقضى على هذه الآمال والمشاريع، وقد أرسلت إيطاليا كما أرسلت انكلترا بعض

تخشي أن يبر هذا الروح المعنوي الجديد في الوطنية السودانية قوة جديدة، وربما في مناهيا في سوريا. هذا ومن جهة أخرى فإن السياسة الإيطالية ترتب تطورات الخواص في اليمن يجتبي الاهتمام والجزم ع أيضا. والسياسة الإيطالية في اليمن مركز خاص، ولايطاليا في اليمن مقام لا تخفى. وقد نظمت الملائق منذ سنة ١٩٢٨ بين الإمام يحيى وإيطاليا وعقدت بينهما معاهدة تجارية اقتصادية، وأخذت إيطاليا من ذلك الحين تعمل بكل الوسائل على تقوية نفوذها في اليمن؛ والسياسة الإيطالية لم تكن بعيدة عن موقف الإمام في الحوادث الأخيرة ولم تكن بعيدة عن شد أزره بالمدد والرجال والإعاز في الحرب التي مشتب بينه وبين ابن السودان. ثم يجب ألا ننسى أن مستعمرة أريتريا الإيطالية تقع تجاه اليمن على الضفة الغربية من البحر الأحمر، فاستيلاء ابن السودان على اليمن يقضى على مشاريع السياسة الإيطالية في اليمن، ويعمل ساحلا المستعمرة الإيطالية عرضة لأخطار جديدة، ويضع حدا لتوسع الإيطالي في تلك المنطقة.

والسياسة البريطانية تقف اليوم موقف التريب والانتظار؛ ولكن في اجتماع التغير الانكليزي في وجهه باب السودان، حسبا ثقلا التي الاتية الأخيرة، وعادته إياه في الاحتمالات التي نشأت عن تضعضاد الحوض السودانية، وعما إذا كانت تنوى التقدم بحد في قلب اليمن — في ذلك ما بين من اهتمام السياسة البريطانية بتطور الحوادث على هذا النحو؛ ورماعن قفها أيضا. ذلك لأن اليمن مجاور منطقة عدن البريطانية وتشرف عليها من الشمال والغرب؛ ولعدن أهمية استراتيجية خاصة فهي مفتاح باب البحر الأحمر من الجنوب، ومفتق الطريق الأميراطوري البحري إلى الهند والشرق الأقصى؛ فوقوع اليمن في يد زعيم قوي كإبن السودان قد يهدد مركز بريطانيا في عدن، أو في بعض ولاياتها المحمية المجاورة لليمن، وهي التي كانت منذ عهد موضح خلاف بين الإمام والانكسار، ثم سوى متفاهير بمعاهدة الصداقة البريطانية اليمنية. وسأفة المواصلات الأميراطورية من أدق مهام السياسة البريطانية.

\*\*\*

يد أنه إذا كانت السياسة البريطانية تقف موقف الانتظار والتحوط أذا، تطورت الحوادث في الجزيرة العربية. فليس هنالك على ما نعتقد، ما يدعوها للتدخل المباشر في سير مجبته الحوادث. فتلقي ابن السودان وبريطانيا ما زالت حبة. والانكسار يقعون

الوصول إلى صنعاء والابتلاء على اليمن. وإذا فكل ما يمكن  
للسياسة الإيطالية أن تقوم به في الوقت الحاضر، هو أن تحاول  
المضي في خططها من معونة الأمان بالأسلحة والذخائر والأموال  
على أنه بقي بعد ذلك كله أن تقابل عما إذا كان اليمن  
يعتزم نقضاً أن يستولى على صنعاء وإن يتم غزو اليمن. أن الجيوش  
السعودية تقف الآن عند الحديدة من جهة البحر، وتطوق شلال  
اليمن، وليس في الأبناء الأخيرة ما يدل على أنها ستتابع خطتها  
في الحال، بل يرجح أن تنظر خنثى. تتم إهابتها وتقوى مؤخرتها  
وقد يرى أن السعوديين تلك الاتباء ما يقتضيه بالوقوف عند هذا  
الحال من الظفر وأرقام الامام على قول شرطه، وقالبه؛ وقد ينزل  
عند صوت العالم الشرق والأسلام فيقبل وقب الحرب والاتفاق  
مع الإمام، إذا رأى أنه يستطيع بذلك اجتاء جميع الثمرات التي  
يقوله الظفر اجتاءها.  
وسرى في الأسابيع المقبلة تأخر عنه التطورات الخطيرة  
في مصائر الجزيرة العربية.

محمد عبد الله عنان  
الحجوى

بوالبحر إلى مياه اليمن، خاصة من الحجاز. ولكن هل تذهب إيطاليا  
إلى أبعد من ذلك فتحاول التمدد في حوض الخرافات في اليمن؟  
من المعروف أن إيطاليا كانت تجد الأمان بالأسلحة والذخائر  
والصناعات الشبيهة، ولكن ابتداء القوات السعودية على الحديدة  
وبباحتل اليمن كله تقريباً يثقل هذا الباب في وجه إيطاليا ويقطع  
هذا العون عن الإمام. ولشأننا نمضد أن إيطاليا تستطيع الأقدام  
على مثل هذه المعامرة في الطرف الحاضر، فتحاول الدفاع عن اليمن  
والاشتباك مع القوات السعودية الغازية في حرب لا تؤمن عواقبها  
إلا لأن بريطانيا العظمى لا تستطيع التكررت على مثل هذا التدخل  
ولا أنه أن يتقاربه بكل قواها، وليس من العسير أن تقيم إيطاليا  
على تحدى بريطانيا العظمى في مثل هذه الظروف التي يفرض فيها  
الأفق الدولي بالمشاكل المعقدة، وثانياً لأن إيطاليا تعلم من تجاربها  
القاسية في طرابلس أن الاعمال الحربية في الصحارى والمناطق  
التي تبعد مسيرة على الجيوب الأوربية قد كانت تعتاب اليمن  
مدى أجيال خصوصاً مغلقة في وجه الجيوش المتأينة المدربة على  
ارتقاء الخطاب الوعرة، ومن المرجح أن تلقى الجيوش السعودية  
ذاتها وفي جيوش الصحراء، صاعداً كبيرة قبل أن تستطيع

## أقدم مكتبة في الشرق العربي

## مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده

(تأسست سنة ١٨٥٦م)

بها أكبر مجموعة الكتب الدينية والعربية  
ترسل فهارسها لمن يطلبها، ولها نشرات خاصة بالمطبوعات العصرية.

العنوان

مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر

خندق بوسنة القوية رقم ٧٢

ترك جميع المصريين فيمركك ويسبقون ، ويتفكرون ، لأنك ترهقون  
الرسائل إلى النساء ، وتعرفن من وجه لا يدل على غير القوة والبطانة .  
الوصول إلى القلعة التي تطلين إلى إبانك ، وعندك القوي هو هو ،  
تطلب حارثة للثب ... ألقا أم كبرا - أم مثالا يحتذى - أم هو  
ترك من فخر معي ؟ ...

كل من رآك يعرف أن تلك قد من الثورة ، وأن عليك افتتاحها  
لها الثورة الذي كنت تتوهم إليه  
هذه روجك باعتبار قرأها واستقرأ كل يوم فيها جديدا ، وبعد  
آلاف السنين سيقرون فيها جديدا ... . ويطلب المصريون لك  
الرحمة حين لا يذكر من أحياء اليوم الا القليل .  
ثم هذا قد أدبت الرسالة

### فمن حمار وسروم

أوجد حمارا فدا تحاصا وطبعه يطالع تكاد تعرفه عندما  
تلقى نظرك إلى أية قفلة من قفلة البديعة التي خلفها ، ولتدرك ذلك  
الطابع كلما تصور ذلك الثقل القوي ، وقد كشأ في قرية مصرية ، أقسم  
تلك بحب القلاطين ، ودلا عيه من تلك التماثيل المصرية القديمة ، ثم  
من ذلك الفن المصري في جميع صوره ، وقد امتاز بالبساطة وجمال  
التشخيص وعدم الاكتراث بما يقع تحت الحس تماما ، غير ناظر  
إلا إلى الموضوع المطلوب تصويره فيتنظم التصوير في أسلوب واحد ،  
كان الجمال في تلك الخطوط والمسطحات المنظمة

أخذ الفنيون بذلك الفن عندما كانوا يشيلون موزم العسكرية  
بعد الحرب النبطي ، فلا ترى إلا مستويات لا تتوقف النظر ، إنما  
يحرص التشكيل فكره لتبحث فيه عن معنى بغيره

تلك كانت آية الفن عند تدنسه المصريين ، فلا انتقل منهم إلى  
اليونان ، فالرومان فالنابون أتيرا ، عدوا إلى تصور الجمال كما  
يجب أن يكون في الواقع لا في الخيال ، لجمال المرأة أو الرجل صار  
تمثيلا لبعض النساء أو الرجال فضلا

وعند ما انتهت الحرب النبطي لم يرد القناتون في جميع العالم  
أن يتقنوا بما كان نقشا وأدراكا للفن فينا قبل الحرب ، وأختلوا  
يبحثون عن فن عصري لم يستقر إلى اليوم نظامه ، فالتكثير في لهم  
في كل يوم اجتماعا وميلا .

اتناء تجاربهم هذه تطاير بعض الثور التي من مقبرة

## مختار .. !

### للدكتور سامي كمال

كان بالأمن مarda ، قوى اليوم واقيا ... كان فلم يكن ولن  
يكون ، بعد أن أخذ على الإنسانية جميعا بذلك الثور الفني الجاهل .  
لقد وصلنا بجناحنا جاحظنا وبمستقلنا أيضا ، فكان الحلقة الثانية ،  
وملا ذلك الفراغ المائل المظلم القاتم الذي نام الياءه . أبو الحول  
ونام المصريون بجواهره ، إلى ان عادت إليهم الروح وثابت ثوبهم  
فيطع عليهم من النقاء ، وكان قائما لحال ذلك الضيق ، وحقق أمه  
في التبرج . وأنشأ أبا الحول بعد طول رقاد بجانب القراعين الذين  
حققوا الربوة الهلوة والذوق . يمزوا به لقوة إليهم وشدة بعلمهم ،  
ولم يحتاجوا بعد إليه وقد خضع الشكل لسلطانهم فقام وملا جفونه  
نوما ، إلى أن نشر القوم باجتماعهم إليه فأنهضه عشار وجعله ينظر  
معدا عازما شاعرا ما سوف يطلب منه اليوم وغدا  
إن من لم يسمع لفظ قرو من فيك باعتار لم يفقه من هو  
أرو من ... هو لفظ كنت أسوفه من شعورك المنيق بني . بالقوة  
والجبروت

ومن لم يسمع منك لفظ الثورة التي قامت بهذا البلد الذي شرع  
أنك من ترابه إلى من التراب الذي هو لولا القراعين ... من لم يسمعك  
تحدث عن الثورة بلفظها الذي كنت تطلق به فيصير تخالا من صنع  
بصيرتك وحبك وتلك الكبير ... إن من لم يسمعك لم يخطرب  
قلبه من هولها .

لمارك باعتار إلا وتلك الزوج عقيمة عليك وظلت غداك ...  
وانت يا غصن ، يا من تقف بجانب القوة المائعة ، انت الروح  
وأبو الحول الجسد ، علام تنظر ؟ إلى النفس أم إلى إبانك ؟ أأن  
سلام أم إلى حرب ؟

تجلك على عناف الدين وقلبه يفيض بحبك - تشعل أجمل  
امرأة انما عيبه فلا يرى غيرك ، يطير بخياله إليك لأنك القاية .  
عاش يشد حيك طول طريقه . هذا تقابل تحاول فيه ييسرك حب  
بعض الغنوة ، لتعق النظر وتبر في أسرار ما سياتي ذلك به القدر .  
هذه الحركة المصرية الصعبة المشددة تصدح مع الزمان ...

## السفسطانيون

### للاستاذ زكي نجيب محمود

.... إذن قد كانت آسيا الصغرى مبدأ تعلق فيه الولد الجديد وظل يحيا يتيم، حتى استقام يده لأي على قديم لم ترسخا إلا في ضر شديد، قد حدثت في فصل سابق أن النعل الناشئ لم يكن يثبت من وجوده، حتى أرسل البصر يستطلع أجل الوجود، ويتأكد ما استطاع لكي يصل في تعلقه إلى مبدأ مقبول، فالتصية في الماء والماء، ولكنه أفس، ثم عمل على مادة يكون إلى جوهه ومناه، فأطلس كذلك، وهكذا لبث الياض في غماره يستقيم ليكبو، ويكبو يستقيم، حتى كانت غارة الفرس الناهية والتي اجتاحت المستقرة البتائية في آسيا الصغرى، فزج الفلاسفة دما، وبهاوما في فجاج الأرض فرادى يحملون قيس الفكر، حتى انتهى طرف منهم إلى بلاد اليونان...

أنظر! ففى بلاد اليونان قد صنعنا الله يدا ميسوعة، كما تريد أن تعلق بأجانبها الثالثة في مياه البحر، حينئذ القدماء من الجنوب والشرق، بسط كفها تناولت من مصر مدينة كانت حينئذ قد بلغت شأوا بعيدا، واستمرت من بابل وأشور وآسيا الصغرى شذرات متترة من العلم والمعرفة... وقد أراد الله لتلك

مثلا اشتراط تلك دعوة نواته جميعا وإن لم يعرهم جهم الداعي لقد كان يجب أن يعيش بين القلوب لا بين الاجساد، ما عاش مختار لنفسه، بل عاش للفن - إن كل ما نراه اليوم بمصر من مجود فن، هو في الحقيقة اثر من آثاره - قد كان المحرك لارسال البعثات الفنية، وفي فتح مدرسة الفنون الجميلة، وفي إقامة المعارض والاشادة بذكر الفنانين، كان يحل بالجماد إدارة الفنون بمعد راجية وكل ثمن المعارف على نسق النظام المجمع في فرنسا.

وبالانحصار كان مختار روح القرن في مصر نفة في جميع المصريين حتى فلقوا باسمه جميعا، ومبارت في نعمة مصر وبتوانا لكل صاحب مهنة وفي في القاهرة، وفي جميع القرى المصرية، فكيفناه تمجيدا تمجيد يوم من أيام مصر.

سالمى كمال

توت عنخ آمون، وفدتهوا النيل من جديد في ذلك القرن المصرى القديم ونحوه، وبعثوا لآلهة في التثنية على ما يرون يومهم، أما بعدوا إلى الزمن في البحث والصور ليرسل خيلك في البحث عما يريزون، فلا يقف ظرك على تفاصيل ألقين أو الزمان بل يجلتلك الزمان إلى البحث عما يريد من متى، والذين من السهل الوصول إلى ما يريد والوقوف عليه، ويمتاز الفنان الماهر بأن يقدم لك ما ترا فيه كل يوم جديدا، ألم نجدنا الصديق الدكتور طه حسين بأن هذا ما نأمله ونحوه بعض شرفا الفرنسيين، عاش مختار في جنب هذا الجو وأدركه سر الاقدمين المصريين، فبعد ما يحاول إلى رسم الطريق للجدد، ونفت من جديد فأن كان يشعر أنه يخشى من جهة نصر، فنى على قنارته (القاهرة) و(القلاية) و(بيت السلال).

أنظر إلى تلك القاهرة تتحلى في ردائها تمجيدا الملك الظاهر في حلم التائم لاقت نظر إليه، ولا يرتد ظرك عنها، ثم تناوذك طفا مختار في فهم روحها، ولا تحسن أن تبادلها بالسؤال.

أما بالية الجين فأنك تراها في حروب الاقدمين، فكيفها لا تحسن شيئا بل ترمز إلى الروح، وهي رافعة ذراعها على هذا النمط. فقدما مختار من تعلق بأفبات الجين جميعا، ففى رقيقة شفا لكه اعطاهما الصلاة البروزية وشركها للعدو.

رأى مختار مثلا الشيخ البلد في دار الأمان المصرية، فكان جديرا بأن يصح مثلا لاسرائيل، أنظر إليها تمجدا لاورقارا عجلان الاسترام وقوة معنوية تسحر اليك....

وبنت السلال على تخليد يدع مله بروح ذلك النضر من مكان السلال، اعتدى إليها مختار عندواى الجرائد فأعطيا ترميم بنفيد النيل والصحراء والنفس المحرقة والحياة الحزينة.... وذلك الجرائد في التيلة تمجدا في دار الآثار شيئا لها امرأة كانت تحب في غلب عليها الناصر امام القرن فابت. هي صورة لبنت القديم وإحياء الجديديين.

عاش مختار سنين في باريس، وما كان يأمل في الحياة بقدر ما كان يأمل أن تكون له بيت في قرية مصرية بين تلك المصريات وبغير عتينا الملكات إلا أحب حركاتهن وبكسطن، فحينئذ الماء وغير الماء، يأكل على طرفي أوكه، مرميا ذلك السروال الزايع الاكام.

وما كان يلا في التمنج فأى شيء وجدنا، فكن دعاه داغ إلى الفند

وجنوب إيطاليا . فليكن يذكر أن وقتت ذلك في تتبع السلسلة الفكرية عبيد القلب الذرى . الذى رذ الكون . الى ذرات دقيقة تتجسج وتألف فكونت بهذا الشئ . أو ذلك . ولكنك تستطيع أن تشارك إشباع ذلك المذهب . ما الذى يمر عقل أن تتجسج طائفة معينة من الذرات في صورة ما دون صورة أخرى ؟ قد الانسان مثلا ، فهو عديم مجموعة ذرية لأكثر ولا أقل . فهل نعلم أن من اليسير على عقل متعلق أن يتجسج بان تلك الذرات الجامدة تألف بطريق المصادفة العيا ، فتتبع ملايين الأفراد على قرار واحد وفي هذه الدقة من التتبع ؟ كلا . لا يتجسج الا يكون وراء هذه الذرات المادية عقل يدير حكيم ، يملك تصرفها فيجمع بينها ثم يفرق بعضها بعا لا يقتضيه قصد معين وهدف متشود . . . في الكون الآن حضران متميزان . مادة ترى بالبرص وتحس بالبدى ، وعقل خفى يكن وراء أسرار المادة ، يملك هذا ما شاء من سبل ، وهو يحكم رشيد ، يعرف تأين يسير بجادة في سبل عواد . . . هذا ما حله انكسجوراس المائتيا ، فبدأت الفلسفة الآن طورا جديدا . . . لم يعد العقل يلبس أصل البكون وعلة في ذاته ولا هواء ، ولم يعد يشبه في قاعدة رياضية ، أو في ذرات تتفرق وتلتق على غير هدى ، بل تجاوز العقل في جولته حدود الطبيعة المحبة ، وتغربت فيها ورابها ، واخذت فأجدت أن تضع انكسجوراس في مرتبة من تاريخ الفلسفة عالية . وفيمة إذا كنا نفرق بين مراتب رجالها . فهو بين الفلاسفة أو لمن رأى في الكون رأيا ناضجا ، يسلو عن رشد وروى ، بالقياس الى اسلافه الذين لم تزد أقوالهم على سذاجة الطفولة الحاملة

ترى من هذا كله أن العقل قد لبس طولا يبعث في حقيقة الكون قائم الى نتائج متتارة متباعدة ، وتصبحت عليه السبل وكثرت الحلول . فكانت طبعيا أن يقف منها جميعا موقف الشك والريبة فيكلها حتى ان شئت . وكلنا باطل ان شئت . فكل طويج بها يضل اندروه الرياح ، ولترك الكون وما يحوى لا طرقة بالبحث الآن ، ولكن موضوع بحثنا من اليوم هو الانسان ، فيوسد بالاشياء ، وهو وحده القمبل الحكم كذا هذه المناهب الفكرية ، يبتني منها ما يشاء ، ويطرح ما يشاء في زوايا الامبال . وليس لأحد سلطان على أحد في أن يوحى اليه بفكرة أو رأى ، فإتراه انت جفا حق ، وما تراه

البلاد اليونانية أن يكون وعرة المسالك مثوية الأديم ، تهبض على صدرها الحزون وترتفع الجبال ، فأصبحت بين شعبها طائفة من الأروبة ، كانت في عزلتها كالأروكار ، نشأت في أكنائها مدن متفرقة ، ليس الى اتصالها سبل حين يسور ، فبيلكت كل واحدة منها طريقا يميها في الدين والثقافة ونظام الحكم . ولئت تلك المدن متافرة متناكرة ، لا تلتق في وحدة قوية ، اللهم الا اذا أغار عليها مغير يطعم منأ في غزو وسلطان . وذلك ما حدث عند ما جاءت من الشرق جيوش الفرس يقودها عظيمهم دارا . بعدئذ انعقدت الحناجر على التحالف بين اثنين من تلك المدن اليونانية ، كاتبا اتشيدا بأنا ، وأورفا قوة وأبلغاريا وقضاء ، تحالفتا على أن تحمدا لهما (الجيش) ، والأخرى . هي الاسطول ، ومن ذا نعلم أن ينضم بشية أسطول ضخم قوى غير الاثنين ، الذين لم من نومهم صلة وثيقة بالبحر ولا بالبحر ، وأما الأخرى . اسرطة . التي عرفت رجالها بالباس والقوة ، فقصبت جيزت جيش الدفاع .

وقعت الحرب . واتصرت اليونان ، فقاد الاثينيون بأسطولهم وقد اغتبهوا بعدئذ أداة التجارة ، تلك تجريب جزائرية المشتات في جوف البحر الأبيض ، تحمل منها الرابا التجارة من كل يبوب ، وطلى الا أن تخرج أثينا بذلك التجارة المصادرة الواردة ، ويعود كرها في الاسواق ، وتصبح مركزا تلتق هذه الأقوام والائتناس ، لكل قوم دينه ، ولكل جيش ثقافته ، وإذا بهذه الألو ان المختلفة يضطرب بعضها في بعض ، وغالب بعضها بعضا ، فتمزج الثقافات جميعا ، والديانات جميعا في صميم واحد ، ويكون لذلك كله نتيجة بحمة ، هي المقارنة والتحليل ، وبالتالي نشأة الفكر الصنيع . وهنا يدعى مقبول ، فالذاهب المتصارعة ينسج بعضها بعضا ، وتذتر بالناس الى الارتباب والفك فيها جميعا ، واذا قد كانت أثينا ، عند ما طوح القدر بذلك التبين الخافت من آسيا الصغرى بيئة صالحة وتربة خصبة ، يستطيع أن يستقر في أرضها ذلك الشماع الفضيل ، حتى اذا ما امتد به الزمان قليلا ، سيطر لهما وما حاق في عهد الاساطين الثلاث : سقراط وافلاطون وأبو طلو

حيناً لتكسجوراس الى أثينا تلك البذرة الاولى للتفكير الفلسفي وقد كانت وليدة الأفكار السابقة التي نيات في آسيا الصغرى



أعني أنه... فذهب إلى أن تعطي أن تصل إلى العمة مطابقة للواقع  
فانه يستحيل عليك أن تقل هذه المرة للآخرين، لأنك معطر  
إلى الجميع عنها في كلات، ولا أحجب في الدنيا أحدا بشك في أن  
القيط شي، والمرة نفسها، آخر، وإذا فيها قلت الأمر على  
وجوهه قلّ قلّ إلا إلى نتيجة واحدة، وهي أنه لا يمكن أن يكون في  
الوجود حقيقة موضوعية مجردة بجميع عليها، بل الحقائق ذاتية  
تختلف باختلاف الأشخاص، والآن نحن نثبت أن يستمع فردا  
رأى فرد آخر، ولا يجوز لك أن تعني لغير ما تراه، ويعبر به،  
ولا تخاف من كل ذلك، إلا ما هييب عتبه.

أجمع السفسطائيون على ذلك، ولكنهم يذهبون إلى السياسة بمعنىين:  
يقرب يدعو إلى العودة إلى أخصان، الطبيعة واستباحها فيها يجب  
أن يرسم الجماعة من نظام، وقانون - كما فعل روسو، فلما بعد -  
ولما كانت الطبيعة عنهم تسوي بين الأفراد، لا ترفع أحدا ولا  
تخفض أحدا، إذن شيئا هذه المدينة التي تجعل من الناس طبقات  
بعضها فوق بعض، فذلك نظام متمثل دخيل على طبيعة الإنسان  
جدير بنا أن نبذله في جرة حازمة، ولا ينبغي لنا أن نأبه لهذا  
القانون الذي توأمت عليه الجماعة، لأنه من وضع القوي، فرسه  
على الضعيف فرضا لا يبرره حق ولا تجبره عدالة، أما القانون  
العادل هو الذي ينزل للأفراد منزلة سواء، ومنه ذلك أن تكون  
الديمقراطية مثلا أعلى للحكم.

وأما الطريق الآخر، فقد دعا إلى التقشف - كما فعل نيتشه  
فما بعد - الست ترى من الناس قليلون عبقريا بجانب الغبي  
الأبله، اليس منهم الضعيف الخائر إلى جانب القوي ذي العود الصلب؟  
اذن لم تسو الطبيعة بين الأفراد، كلا ولا الاخلاق إكبرها القوي  
أما هي على التقشف من ذلك، خدعة أخرى بها الضعيف يعد من  
قوة القوي وسلطانه... ولا يتردد ههنا الطريق إلى الدعوة إلى  
الاستمرارية في الحكم، وهذا المجرم النذير على الديمقراطية  
وحكمها يصور لنا نهوض جماعة من الأغنياء الأذكياء، أرادوا  
أن يتصروا من الشعب البؤس وفؤ السلطان، بحجة انقلاص إدارة البلاد  
فأنت تستطيع أن تسخر من منبغ السفسطائيين، ومن حرك  
أن تهمل إهمالا، وأن تبذله نبالا، لانه خطر على الاجتماع،  
خطير على الاخلاق، خطير على العقائد، خطير على كل نواحي  
الحياة الانسانية، لأن قوام هذه اليقين والامان في مجموعة من  
الحقائق التي تفرس على الناس فرحا، سواء صادفت موسى من

أنت باطلًا فهو باطل... فالتفكير في الفهم للضعف، فمن الضعف الدنيا  
في ما ياتين هو ذلك في رتبة بشر، لا تأبه بتقاليده، ولا تصنع  
الناس فيها بغيره إلى من شيء وفرض فأنت ذرة وأنت ما تكبر،  
لك أن تحكم فيها، بما تبت، وتهوى - انظر! هذان رجلان يتخاصمان  
يصرهما إلى الضمن تعذر إلى خدعها ساعة التروب فغلبت على  
الأخى غلالة حراء، ففتن بها ما وأحسا منها حتى لكاد يفلر واقفا  
فغتر بما يرى، وأما الآخر فينظر إليها شرا واستخفافا، إلى  
أنه ليس هو من مضاجع، فليس شيء في النفس جلال ولا شيء يشبه  
الجلال لا في ذلك يستطيع أن يتبع أحد هذين بخطأ أو يملأ بصوابه؟  
علم لا يكون كلامهما على حق، وإذا كانت الأفراد والرجال والاشياء  
يتعاطية بتساوية، لا تجمع في نوع واحدة، ولا يمكن أن تدور  
بمحامل حول محلب واحد، فلا يكون يخطئ منك واضحا أن  
تفهم تلك المجموعة المتنازعة على أن تلتقي كلها عند حقيقة واحدة؟  
ومن يجرى يكون حقيقيا فيجب الحكم بين وبينك فيها من فيه عتقان؟  
كلا ليس تحت حقيقة واحدة، بل الحقائق في الدنيا قدورها ينظر  
فيها من أفراد البشر، فليذهب كل فرد بمنحه في الكون، وروى  
ظواهر الكون، ولا يظن بأنسان بقدر أو يخرج لا يذهب إليه،  
فهو لا يقلل حقنا وهو أيا، يرى عن أي رجل آخر، بالنا ما بلغ  
عين المراقبة والنبوغ... تلك هي التقنية التي حلتها طائفة من

الباش في أرض اليونان، وأخذت تجوب بها الانحاء والأرجاء،  
تضيئها في الناس في لذة وعلاوة وحسن بيان، حتى اجتمع حولهم  
طوائف الشباب جميعا، يملقون عليهم ذلك الشك، ويملقون عنهم  
طرائق التفكير وإنساب المحاور والمداورة في الخطابة والمحاور  
فقد أجزعهم ويثقلون تيمنا لا يلقى الشك بين عدد الدروس...  
وأما نحن تلك الطائفة جماعة السفسطائيين، ولم يكن ذلك الاسم  
عندهم يحمل ما عهده اليوم من تحقير، بل هم جماعة أحبوا الحكمة كما يحبها  
كل قدير، ولا هذه الرلة التي سيقول فيها فأبسطت من قديم،  
وهي تجرم الحكمة بالآخر  
وأورد أولئك السفسطائيين رجال ثلاثة: بروتاغوراس  
وجوزيادس وبهياس، ولقد أشكر فانهم وجود الأشياء، جينا  
برخي لو فرضنا جدلان تحت في الكون أشياء لها حقائق ثابتة،  
علا يمكن أن نوقر بأن البؤيرة الذميمة التي نعرفها تلك الأشياء  
مطابقة لما نأناه، فمن الجائز، بل من المرجح، بل من المؤكد أن  
خفيتهذا العلم الذي يبدى تخالف في وجوده كثير تصوره الذميمة التي

يعرض الجميع لولا وفيه أن يتم لابن القارح، نعيمه. وأن يعظم  
شكره. قد قال المبري بدين أنجيل لابن القارح. كل لذائذه  
في فزاديس الجنة : ويبدو أن يطلع على أهل النار فينظر إلى  
ما هم فيه ليظم شكره على النعم بدليل قوله تعالى : « قال، قال لهم  
إني كان لي قرن . يقول أنك لمن المصدقين . أننا مبتنا وكنا ترابا  
وعطانا أننا لندينون . قال جل أتم مطمئون . فاطلع فزأه في سواد  
الجميع . قال تالله إن كذبت لقردن . ولولا نعمة ربى ليكيف من  
المحضرين . فيركب ابن القارح بعض دواب الجنة ويسير بها صوب  
الجنة مرجعا في طريقه على ( جنة الفياريث ) ينسج من أشعار  
أهلها متحدثا مع ( الخنزير وأسد بين الصيaban ) ومع ( ابن هنترش )  
مارا على الحظيئة عند شجرة قينة . وليس عليه نورسكان أهل الجنة  
فيسأله عن سبب دخوله الجنة ، فيقول له الحظيئة : بالصدق  
في قوله :

أبى شفتاي اليوم إلا تكلمنا بهجر فلا أدري لني أنا قاتله  
أرى لي وجهما شديدا خلقه فتج من وجهه وقمع حاله  
ثم يقذفه في سيرة حتى يشرق على جهنم يرى امرأة تقطع على من  
فيها . فيقول لها من أنت ؟ فتقول : أنا الخنساء السليبة . أحبيب  
أن أنظر ال صخر . فاطلعت فزأه كالجبل النافع . ولتارتعظم  
فدأبسه وقال له لصح ذلك في . فينى قوله :

ولنت صخرأناهم المدة به كانه عيمل في رأسه نار  
ثم يتركها متقللا في طبقات الجميع .

### طبقات الجميع في المراديين

لم ين المرى يقسم الجميع الى طبقات، لكل طبقة من النساء  
والمذنبين جزء مقبوم . ولم يهب في وصف أحوالها وآلامها  
أسباب داتى . بل كان همه لقاء الشعراء وحوارهم فيما نسب إليهم  
من شعر . وفي تصحيح الرواية : ويأتى الوجوه النحوية والقوية  
والصرفية . فلم تكذب تتبع عنه على امرى . القيس حتى يسأله عن  
لأعراب ( يوم ) وعن تخفيف البلاء من ( سي ) وتشديدا في قوله  
ألا ريب يوم لك منهن صانع ولا سيما يوم بدارة جليل  
ثم يقول : ليسعمرى ما قبل عمرو بن كلثوم ؟ فيقال هو ذا  
من تحتك أن شئت أن تحاوره فيجاوره ، فيجاوره في ( سخيان )  
من قوله .

## ٤ - بين المعري وداتى

في رسالة الغفران والتكميدية المقدسة  
بقلم محمود احمد النشوى

### الجميع في المراديين

إذا تحدثت الادباء فيما بينهم عن جميع داتى . فأنما يريدون تلك  
التكميدية التي لم تقصر نفسها على الجميع بل ذكر طبقاته وحراسه  
ومعذبه . بل جمعت جوانبها للإثنا عشر : الجميع Pinterno ،  
المظهر أو الأعراف Il purgatorio ، والفردوس Il paradiso  
وداتى في كل ذلك يبلغ نهاية الاجادة . بيد أنه في وصف الجميع  
كان أكثر إسباها وأشد قوة . فيبقى اسم الجميع على الرواية كلها  
وإستأثر بالاسم وحده بين كثير من المتأدبين .

ولكن المعري لم يكن يجهنم كما نحن بالفردوس . ولم يهب  
في وصفها كما أسبب في وصف الجنة . ولغله ما كان يريد أن  
تقوسهم أم لم تصادف . أما أن يكون الأفراد اختاروا في اختيار  
الفضائل التي تحقق . وإحداهم فافعلوا وفوضى . يقرن أن كان  
الجميع في يوم وليلة .

نستطيع أن نقول هذا فيما ذهب إليه البيهقراطيون، ولكنك  
لن تستطيع أن تذكر عليهم أنهم كانوا امرأة مجرورة انكسفت عليها  
صورة الحنية في عصرهم . فقد تعددت العقائد الدينية فشك الناس  
في صحة الاديان . وقد تعددت الآراء الفلسفية فشك الناس  
في ثبوت المعرفة . وقد برحت الديمقراطية في أبنيا على أنها عاجزة  
بعض الفيزيقيين في تفسير كثير من البؤرة فزعموا الإيمان في أسلوب الحكم  
شك في الدين . وشك في المعرفة . وشك في نظام الحكومة .  
لا يمكن أن يد الا بانهية كقول البيهقراطيين . يتكرون الحقائق  
جدة ولا يؤمنون الا بالحقبة الشخصية والحقيقة الذاتية .  
ولكن أراد بذلك ألا يطولوا الا بهذا الامحلال الفكري . فسلط  
عليه دفعا جانيا جبارا . مازال به قنفا واصلاحا . حتى احمي وخلص  
من شره الانساب . ومن يكون هذا غير سقراط ؟

زكي نجيب محمود

ابليس، (وهو بنا الأستروبول) الذي تم على مكان السيد المسيح قبل اليهود عليه، ثم الذين خافوا أوطانهم مسيحياً وصف هؤلاء الخائفين. مفتاح في ذكر ما أعيد لهم من جميع بني شيعة ومن عذابهم.

### مراىسى الجمع

تحدث المرى عن حراس الجحيم في قلة وفي دقابة. ثم ذكر شيئاً قليلاً من أعمالهم ووظائفهم، على حين أن داني ذكر لكل طبقة من طبقات جحيم حارساً أو حلة اجراس، وبأسبب في وصف أعمالهم وما يصوبه فوق رؤوس الملعدين من بلائ وآلام. وما أوجز المرى فيها أحذركم عنه إلا لأن المرى رجل دعابة وظرف، يريد أن يجذب القاري بخوجه. زان يذله كثيراً من قواعد الثنا ومفرداتها دون أن يحس جفاف تلك الإيجاز كما عذناه بحوار ذلك في (رسالة الألامنة)

وما أسبب داني الألامنة لموقور عن شروده وتقهقهو يريد أن يري وانه يصعب من فوق رؤوسهم الجحيم. ثم هو غرس (الكثيفة) يوى أن ينفر الناس عن الخطيئة ما استطاع ذلك سبيلاً، فالمرى يقص علينا عمل الربانية بما حدثنا به عن بشار بن برد، وقد أعطاه الله هنتين بعد البكة لنظر ما نزل به من الكمال. ولكن بشاراً يأمر إلا أن يعضها حتى تتوارى عنه ألوان العذاب، فتفتح الربانية بكلايب من كبر... كما حدثنا عن الرواية مرة أخرى إذ يعضب ابليس من جوار بين الأخطال وبين ابن القارح فيصبح فيهم قائلاً: يا أبايت أهجر بينكم إخوان مالكة فيقولون: كيف وجهت ذلك يا أباسرة؟ فيقول: ألا تسمعون هذا التكلم بفيا لا يمين؟ فتدشركم وشغل غيركم غمام فيه، فوالان فيكم صاحب نخيرة قوية لوب وثبة حتى يلحق به الذي يغفر فيقولون: لم تنفع شيئاً يا أباسرة ليس لنا على أهل الجنة سبيل. فيجيب ابن القارح عن ابليس فيقول ابليس عليه الهمة: ألم تتروا عن الشياطين يا بني آدم؟ ولكنكمي بحمد الله ما زجرتم عن شيء إلا وركبتموه..

وكم كان المرى طريفاً حقاً إذ يحدثنا عن تبدل ابن القارح لمهل أخى كليب حينما يقف في جنبات السجين ويتأذى: (إن عدو ابن دومة؟ فتجيب الحزنة قائلاً: رد في أليان: فيقول: الذي يشهد التحويون بقوله

جميعهم كان لهم فيها. إذا ما ألتاح خاليها سخيلاً  
أخي السخيلة. ألم من الشاء السخين؟ الذي كثير من خوار  
يوجد، لذلك سبيله، منفردة بالحديث حين الكلام عن الخوار  
في الروايتين.

ولقد يقال: داني محموداً عظيماً في تسميم جحيم، فتنسبها إلى تسميم طبقات اختص كل طبقة منها بطائفة من الملعدين، ووصف ما هم فيه من عذاب وآلام وصفا مؤزراً بلينا. وفي الطبقة الأولى رأى الملائكة الذين لم يظنوا الله ولم يظنوا ابليس Lucifero حيناً مجرد على ربه. انتظار النتيجة حتى يبعثوا الغالب في زعمهم؛ ثم رأى خلقاً كثيراً عذبوا أجسامهم، وإتاتوا أفعالهم من العذاب والإذابة تدعى جلودهم، وتنبه من دماهم.

وفي الطبقة الثانية رأى الجحيم الذين أشرقوا فألقوا أنفسهم في حماء الخطيئة. ومن بينهم باقرلو وعشيت فرنسكا التي قصص خبرها في العدد الماضي.

وفي الطبقة الثالثة رأى البغلاء والمسرقيين يلتمس بعضهم بعضاً. ويقول الأولون للآخرين: لما ذا أشرقت؟ فيقول الآخرون: للأولين لتأذي قوتهم؟ وإن بقي نخاص أهل النار عنهم من العذاب من شيء.

وفي الطبقة الخامسة يرى الجحيم الذين كان يستزعم النضج وهم يضرب بعضهم بعضاً. ثم يرى المتكبرين والمتفلسفين في ركبة سوداء جترقة بالأزجال والأفكار، وهم يتكلمون فيها عاشمين. ينظرون من الدل من طرف سخي.

فأما الطبقة السادسة فهي مقام رماضة. يزخر بالإنبياء واليهب، وأعدت لئن أنكروا الله ووجوده.

وفي الطبقة السابعة نظراً من دم يملئ بنوص فيه السفاكون، وعاظمي الطريق.

وفي الطبقة الثامنة رأى رجال الدين المتجربين به. والذين كانوا يدعون أنهم خلفاء المسيح الذي أحب الفقر وآثره على الثنى. يتناهبون على الطعام تساقط العذاب على العسل، والكتلاب على الجفيف. ورأى الجمع والحاديين والمرايين. وهم يلبسون أثواباً باطنها مناصب يشوي الوجوه، وظاهرها ذهب لامع برقي جزاء، وقالوا على رؤسهم. ودماهم.

أما الطبقة التاسعة فهي دهرهم محمد مازه، وعظم في أشتاه

## في القساهرة . . .

### للا تسمية تلك طرزي

— ٣ —

مصر ١٠٠ أي شفاء يلفظ هذه الكلمة ولا تجرى عليها إتيامة  
وسرور ٩٩. أي نفس لا تحتل طرزي هذه القدرة الشنية ، ولأنهم  
جموها المتبدل وتسميها النيل ٩٩ . . .

أي قلب لا تجر هذه النفس برسبها الربيع في أعماها  
فتتمش الأضمار والرخين ، وتكتفي الأشجار حلتها السنسية البديعة ،  
بداعها التسم ترقص اغصانها ، ويثبت من حقيها هذا الأربع  
الطرزي ، وبذلك التبر الذي ، تفسح في جو القاهرة روح الحياة ،  
ويسرى عرونها من الفياب نفاطه ، وأي إنسان يملك على القاهرة  
حده يبرحها ، وتنتج بليب هوأها وعقوبة نيلها ، وأي قلب لم  
تسبه هذه النادة الحساء ينتها عتباراق شها في الصباح الضاحي  
الجليل ، وعند غروبها غائرة في لجة مندماء اليقظ ، يقتل في حباتها  
الملكسة والياملين .

مصر التي حلتها أيتها الجنية احتيال قبل أن تفتي حرية القطار ،  
مصر التي محررت الأحاديث عنها قبل أن تأتى العين برماها  
ضربت صدمتها إلى وقالت يا حفيذا لقد وثقت الأرواق  
فيقول له عزيتا . انك تعرف صاحبك بأمر لا معرفة حديتا به .  
ما التحوين ؟ وما الاستبداد ؟ وما هذا الهذيان ؟ نحن عزرة  
التار . فين غرناك تحبالي ، فيقول : أريد المعروف بهل التاني  
أخي كليب بن وائل الذي كان يضرب به المثل : فيقولون له : هامودا  
يسمح جوارك قتل ما قبلا .

ذلك جل ما ذكره المرعى عن حراس جهنم لم يبيب فيه  
ولم يطل .

فأما ذات أسبابه وصفه القريب لكل شيطان من شياطين  
السبر فوجدنا بالحديث عنه بالعدد القادم .

محمد أحمد النقشوي

يتبع

أجل ! وأيتها ارحمتبها اياما ، وقصيت فيها السبوتا ، وتحققت  
لي بروياها اجنة من أحب الأبناء التي خفي بها قلب .

مصر للنظية التجزية ، ومير الساهرة القاتية ، تنقسم في زوايا  
اطل عليها من نافذة القطار بين النصف والوله ، هي تنقسم بانوارها  
الساطعة ، وتضحك بأشراقها الميب في الصحراء الفاطلة ، وطلمها  
الفتية الجيلة بين باسقات النخيل ، والبسول المتزانية الإطراف ،  
يسبقها النيل الهدى : الوديع حقيقا عاتقا شيئا ، ترقف فيه حنة حياة  
قوية قبانة ، وتتضاعف من ماته بموها وأزدهارها

أي حين لا تحيل النظر في ذلك النهر العظيم بتطله أتابا الماضي  
الحائل : وما تحب هذه الأبناء من ذلك كزيات المفرعة الأولى : وما  
تضفيه موجاته الهادة من عبارات التقديس والتجليل وهو يسير  
رويدا ، حائلا اقللا مرهقة من الأسرار الغامضة ؟

هو يسير كأنه منذ آلاف السنين لا غنى بجراره تقلبات  
الاجيال ولا نزعات النفوس . لكنه الآن ينظر بعينه الحزينين  
المغرورين بالموع إلى الاغلاب العظيم الذي وقع لبنه ، ويشعر  
بهذا الألم القاتل حين في قلبهم وديس اقتسم .

لقد شاهد النيل العظيم عند مصر القديم وأجعة الزراعة ، والآن  
يشاهد ذل يبي وخضوعهم ، يشاهد زمام أمورهم بين أيدي العدو ،

ويرى مفتاح ملكها الحائد في قبضته ، بعد أن كانت تغلب موجاته  
في مدارج الميز : وتصفق بين معام الفرج والراغوا لاجبة التي أحرزها  
بنوه الأثرون . أما الآن فهو يتقلب متديما بين الأسى والألم ،  
كالشيخ تكل أياه الواحد إثر الآخر ، فهو صامت خاشع ، يمد  
من ألم الحزن على مأساة بهزهر في بنية : ... يكتم لواجه في غوره  
العميق : ويخفي دموعه القزيرة بين طيات المياه تزدريها انبعاثا  
وانحدارا ، فيكبر مصر نيل الجبار ، ويكبر النيل وطبه الميز ، ويثن  
مصر في موسيقى موجه الحانات ، وتستول إلى الله أن يرفع عنها ثير  
العبودية فيأ تشيده الناطقة الصامتة . . .

أي مصر ! . . . لقد طبع في نفس صورتك المخالدة ، وتضخ  
اسمك المقدس على صفحة قلب مجرور ، بارزة لا تتألم منها الأيام .  
أي مصر انطية ! أي مصر : بأدرك الشرق الغالية ، ومعبودة الجميع ،  
لقد ملكنت وجعلت من نفس أسيرة الأبدليك . وغواك ١٠٠

دمشق

فلك طرزي

## ٦ - بديع الزمان الهمذاني

للككتور عبد الوهاب عزام

ويطعن بالديوان شره في الرسائل والمقامات وذلك في معظمه قطع قصيرة جيدة  
ثم شعر البديع عامة سهل جيد المعاني متقن الالفاظ يتجلى فيه تهذيب الكتاب ، اذا استغنى الشعر المزجج وشعر الالغاز  
منحوه مما لا يظلم به في الأدب رزون ، ولكنه لا يبلغ الدرجة الفنية  
الاعلى

وبديع الزمان عند نفسه وعند الناس كاتب يقول الشعر ، ولكنه يرى أن البيع من أجاء البصائغ ، يقول في المقامة الجاحظية :  
ان الجاحظ في أحد شئ البلادة يقطب ، وفي الآخر يفت ، والبيع  
من لم يقصر لقلته عن غيره ، ولم يدرك كلابه بشعره ، فخل ثروون  
لجاحظ شعر أ زائفا ؟

نثر الهمذاني

في القرن الرابع الهجري بلغت الكتابة العربية درجة من الصناعة  
والإتقان لم تكن مثلاً لها ولم تنضب بها حتى - نزلها كتاب قلدرون  
عزفوها في أغراض شتى ، واختاروا من الالفاظ والاساليب الجليل  
الجميل ، دون غريب ولا إخلال بالمعاني . وتمازلت الكتابة كثيرا  
من قرون الشعر ، كالدج والهجاء والنزل والوصف ، إلى ما كان لها  
قلا من الموضوعات ، فانتسج المجال لدوى الفكر الثاقب والقلب  
الشاعر ، لم يقيمه في النثر ما يمد الشعراء من الأوزان والقوافي  
والاصطلاحات . وكان كثير من الكتاب يلتزم السجع ، ومنهم  
من يكتفي بالازدواج ، وقيل يظم يرسل الكلام رسالا . وفي هذا  
المصر تبيع أئمة الكتابة كالبصيص والصاحب والصابي والمهاجر  
وقايس ، والخوازيزمي ، وبديع الزمان . ولم يكن بديع الزمان  
كبقية هؤلاء . وزيراً أودا منصب ، لم تسترق كتابت أورد البودرة  
و كثرت في رسائله الموضوعات الجاهية والقامة . واستأثرت نواج  
من شعره في الصنابة والأخلاق ، والآداب وغيرها

وله في الكتاب صاحب المصائب رسالة إلى أبي نصر المزدنيان  
يقول فيها : كنت أظن أنك بقاد سيدي ومولاي في قديم الزمان

اتنى للكتاب الشعر ، وأبالي أنه أن يدو عليهم اختلاف الرزون ،  
ويعد لهم أكتاف العيش ، ويوهمهم أغراف الجند ، ويؤتهم أصناف  
الفضل ، ويركهم أكتاف العز ، وتصارني أن أرغب إلى الله تعالى  
في ألا ينيلهم فوق الكفاية ، ولا يدهم في حيل الرعاة ، فندما يطون  
للخدمة يألونها ، والدرجة يطونها ، وسرع ما ينتظرون من حال ، بما  
يظفون من حال ، ويحسون من مال ، وتبسم أيام الدولة ،  
أوقات العيشة ، وأزمان التوبة ، سناخت الصمود ، والكتاب  
مزية في هذا الباب ، فينام في السلطة اخرون ، كما انتظم البيط ،  
وفي العزلة أعزبان ، كما اخرج الشيط ، حتى لحظ الجدل لظنة عتاد  
مستور عمالة ، أنرك جملة فيعدي عاب ودم خراب ، وينقلب  
شراب عديم سرايا ، فبأعين أموره ، حتى اسبلت ستورم ،  
ولا تلتك قديوم ، الأملت بدورم الخ (١)  
ويجيب بديع الزمان الرسائل في المقامات :

### ١ - الرسائل

لبديع الزمان ثلاث رسائل ثلاث ، ومات رسالة تناول فيها  
أغراضا كثيرة .

والرجل في ذلك حنينا ، اذا سلط فكره إلى موضوع احداث  
له جوانبه كلها ، ثم رجعت أمامه طرائق البان ، فهو حين عن كل  
معى يعطى عقلية من التصور والتشيل ، يسايره القارئ فيها ، وهو  
معجب متعجب . انظر قوله في بعض السلاطين (٢) : « قد ظم الشبح أن  
ذلك السلطان حين اذا تم ترخ مجوه ، وجر اذا تعين لم يشر صفوه ،  
وملك اذا سقط لم ينظر عفوه ، فليس بين وراه والسخن حرجه ،  
كا ليس بين غصبه والسيب فرجة ، ولين من وراه سخطه جناح ،  
كا ليس بين الجفأة والموت معه حيان ، فهو سيد يقب الجرم الخفي ،  
ولا يرضى المصير الجلي ، وتكفيه العجاة وهي أوجاف ، ثم  
لا تفيقه العقوبة وهي اجفاف ، حتى إنه يرى الذنب وهو أحنق  
من ظل الرمح ، ويعمي عن العذر وهو أين من عود الصبح ، وهو  
ذو اذن يسمع هذه القول وهو يهتان ، ويحب هذه العذر  
وهو رهان ، فودين يسط احدا إلى السفلى والبغى ، ويقهر  
الاخرى عن العفو والصغى ، وذو عين يفتح احدا إلى العيرم ،  
ويغض الاخرى عن العلم ، فزحه بين اللد والقطيع ، وجده بين

(١) ص ٦٠ من رسائل

(٢) ص ٦٩ من رسائل

السيف والطع ، وبراده بين الطيور والكومن ، وامره بين الكاف والتون ، ثم لا يعرف من العباب ، غير ضرب الرقاب ، ولا يبتدى من الثياب ، إلا لأداة التيم ، ولا يعلم من التأديب ، غير أراقة الدم ، ولا يحتل الحنة على حجم الذرة ، ودقة الصرة ، ولا يعلم عن الحفة ، كوزن الحبرة ، ولا ينفض عن النقطه ، كغير النقطه ، ثم ان التيم بين نقطه ، وقلة ، والأرض تحت يده ، وقدمه ، لا يلقاه الولي الا بقية ، ولا التيم الا بدهي ، فالأراوخ بين حبه وأجلاه ، كما الاجسام بين خلوصاته ، ونظرت فاذا أنا بين جودين : إماناً أجدو يائس ، وإما أجدو يرأس ، وبين ركوبين : إبا المأزاة ، وإما الجنازة ، وبين طريقين : إمانية ، وإما الترية ، وبين قرأتين : إماناً أفرق أرضي ، أو أفرق عرشي ، وبين حاتين : إما ظهور الخيال ، أو اختي الرجال ، فاخترت السباح بالوطن ، على السباح بالبدن ، وأقشيت :

إقاماً يكن إلا الآلة مكرماً فلا رأى للظفر الأركوباً .  
ويقول في رسالة كتبها إلى القاضي أبي القاسم بدم أخذ القضاة (١) :  
« قول المظالم وهو لا يعلم أسرارها ، وحمل الأمانة وهو لا يعرف مقدّماتها ، والأمانة عند الفاسق ، خفيفة الخجل على الماتق ، تشفق منها الجبال ، وتحبيلها الجبال ، وفقدت مقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله بقل ، وخفيث رسول الله يروى ، وبين البيعة والدعوى ، فحجه الله من جاك لا شاهد أجل عنده من السلة والجم ، يدلي بها إلى الحكام ، ولا يزكي أصدق لديه من الجفر ، تركض على الظفر ، ولا وثقة أصحابه من غزوات الخصوم ، على الكيس المتخوم ، ولا وكيل أوقع برفاقه من خبيث الذيل ، وحمل الليل ، ولا كمين أعز عليه من المبدل والبطيخ ، في وقت البسق والقلق ، ولا حكومة أبيض اليه من حكومة المجلس ، ولا خصومة أوحش لديه من خصومة القلبي ، ثم الولي القليل إذا ظلم ، فايته موقف الحكم ، إلا بالتمن من الظلم ، ولا يجيره مجلس القضاء ، إلا بالثار من الرضا ، وأنسى لو أن التيم وقع في انياب الاسود ، بل الحيات السود ، وكانت سلابته منها أحسن من سلامته اذا وقع بين غياض هذا القاضي وأقاربه ، وما ظل القاضي يقوم بمجنون الامانة على مشربهم ، وبأكلون النار في بطونهم ، حتى تفلطض قراهم من مال تبايى ، وتسنأ أن كلهم من ماء الأيمانى ، وما ظلك بدار عارنا من آب الدور ، وعطلة القدور ، وعلاء النيت ، من

وكتب إلى أحد أصدقائه يطلب بكرة :  
« وقد احتجج في الدار إلى بكرة عجب دهرها ، فلتكن صفوا تجمع بين قمين في حله ، كما تنظم بين دولن في شربه ، وليعلم الدين وصفها ، كما يعلم اليد خلقها ، ولين مشيها سعة الدرع ، كما يزن درما سعة الضرع ، ولتكن حوان السن ، بين البكر والسمن ، ولتكن طروح الفعل ، وموح الرجل ، وليصف لونها صفاء .  
لينا ، وليكن ثمنها كفاف سمنها ، ولتكن رخصة اللحم ، جنة اللحم ، كثيرة الطعم ، سريعة البطم ، صافية كالجون ، فاقامة الآلون ، واسعة البطن ، موطئة الظفر ، معتمة الصوبة ، فيخذه الحبرة ، لا تضيق بطنها عن الملف ، فيؤديها إلى التلف ، ترد المولود ولا تخافه ، وتشرب الرزق ولا تشافه ، واجهد أن تكون كثيرة الخلق ، لتكون في العين اعيب ، صيفة الخلق ، ليكون صوتها في الأذن اطيح ، وانحدر أن تكون فطوحا أوسلوا ، وإياك أن تبشأ ملحاً أو رشحاً ، ولتكن مظارعة عند الحب لا تمتنع نفسها ، ولا تكثر نفسها ، وداهية في الرعي ، لأقرب بسى ، خفد على الحوض كالمنجة ، لا تأمن من البنية ، الزفة الراس التي ربحها ، بحجة لصوه اذا دعاها ، مهتدة إلى المنزل



## مِنْ طُرَافِ الشَّعْرِ

### الْأَوَّلُ

لِلأَسَازِ خَلِيلِ هِنْدَاوِي

فَوَجَّيْ الخَيْرِ وَاتَّظَرِي إِيَّاي  
إِذَا مَا الْقَارِظُ - الْمَزَى أَبَا!

— ثَمَر مَر —

لَا تَرْتَقِي إِيَّاهُ إِنَّمَا الْحَسَاءُ  
قَدْ تَنَزَّعَتْ مِنْ ذِرَاعِكَ مَرَاتِلُ الْبَحْرِ  
أَغْرَبَتْهُ بِقَبْضَتِهَا وَأَغْرَبَتْهُ بِرُوحِهَا.

لَهُ مَا أَقْبَى هَذِهِ الْأَيُّ الْزَيْقُ الْعِيُونُ أ  
— غِرَاءُ الْإِفْكِينَ —

لَا تَنْتَظِرِي إِيَّاهُ إِنَّمَا الْحَسَاءُ  
قَدْ تَسَلَّطَتْ مِنْ ذِرَاعِكَ مَرَاتِلُ الصَّحْرَاءِ  
فَقَتَلَتْهُ بِسَيْفِهَا وَأَغْرَبَتْهُ بِرُوحِهَا.

لَهُ مَا أَقْبَى هَذِهِ الْمَرَاتِلُ النَّفَرُ الْبُغُورُ  
— فَتَاهُ —

لَا تَسْمُحِي الدَّمْعُ مِنْ تَعَالِيهِ  
أَمَّا مِثْلُنَا تَوَدُّ غَسَدًا تَبْشِي الْقَوْتَ وَهَوْنَهَا بَيْدُ

مَرَّةً الشَّمْسُ الْغُرُوبَ تَهَادِي وَتَحْتَفِي فِي جَوْفِهَا كُنْهِيَال  
أَفْقُ اسْبَعُ تُلُوحَ عَلَيْهِ صُورَ الْعَارِيْنَ مِثْلَ الظَّلَالِ

أَيُّهَا الْأَصْلُ الشَّرُّ فِي قَلَاةٍ بِلَا الصَّمْتِ جَوْهَا وَالْكَوْنِ  
لَا تَمَرُّ فِي الْقَلَاةِ سِرًّا وَثِيًّا تَبْقُظُ عَلَيْكَ مِنْهَا الْعِيُونُ  
لَا تَسْطِرْ عَلَى الرَّمَالِ رَسُومًا لَا تَمُكَّرُ فِيهَا صَفَاءُ اللَّيَالِ  
صَفْحَاتُ الصَّحْرَاءِ - لَوْحَتَ تَدْرِي

صَفْحَاتُ مَقْرُوءَةٍ بِالْجَلِيلِ

هَاهُنَا لَيْسَ الْحَيَاةُ مَقَامٌ هَاهُنَا لَيْسَ الْحَيَاةُ دَبُوحٌ  
كُلُّ شَيْءٍ مُبْتَعِلٌ لِفَنَاءٍ فَنَامِلُ كَيْفَ الْحَيَاةُ تَجُوحُ؟

حَيْثُ سَرَتْ لَا تَرَى مِنْ صَدِيقٍ مُؤَنِّسٍ غَيْرَ ظِلِّكَ الْمُشْتَوِّمِ  
يُتَرَتَّبُ فِي الزُّسُومِ وَهَذَا كُلُّهُ رَسْمُكَ الْمَرْقُومِ  
لَا خَرِيفَ الصَّحْرَاءِ - إِنْ جَاءَ يَوْمًا

بِخَرِيفٍ ، وَلَا غَارِيغٍ رُبَيْغٍ

قَدْ تَسَاوَتْ فِيهَا: الْقَبُولُ ، وَجَاءَتِ

فَنَامِلُ كَيْفَ الزَّيْسَمُوحُ يَجُوحُ  
سَكَنَتْهُ فِي تُلُوحِهَا غَايَاتُ بَنَاتِ الثَّنُودِ ، شَدَقَتْ الثَّنُودُ  
نَشْرَهَا غَيْثُ الْجَوَاءِ عِيدًا قَرُوحُ فِي الْجَوْنِ نَشْرَ الْعِيدِ

وَكَانَ الرُّوَا حَاتٍ فِيهَا حَسَانُ يَرْثِي أَوْبَةَ الْإِحْسَابِ  
كُلُّهُ أَفْقِدَ الْمَسَارَ يَأْسُ لَوْحَتِ غَادَةٍ لَهُ بِالْشَّرَابِ  
لَا تَرُوحُ بِحَسَانِ الصَّحَارَى أَنَّهُ ضَارِبٌ لَكِنْ لِقَاءُ  
ذُرَّةٍ يَبْنِي الطَّرِيقَ قَلِيلًا أَيْنَ يَرْجُو ذَاكَرَ الْاِهْتِدَادِ  
كَشِبَابٍ فِي الْقَفْرِ قَدْ عَصَرَهُ وَأَنَاسَ طَوْتُهُمْ لِلصَّحْرَاءِ  
رَأَتْ الْأَرْضُ وَالسَّاءُ وَلَكِنْ

الْاِهْتِدَادُ أَرْضُ لَهُمْ أَوْسَاءُ

أَيُّهَا مِثْلُ غَادَةٍ جَعَرَتْهَا شَهَوَاتُ الْأَرْوَاحِ وَالْإِبْدَانِ  
لَا تَحْزَلْ مِنَ الْوَصَالِ قَرَارًا هِيَ مُتَابِقَةٌ إِلَى الْإِنْبَانِ ...

أَنْ أَحْبَبْتُكَ بِمَا سَاوَى فَازِلِ فِي حَالِهَا لَوْ جَعِيَ نَوَاحِلُ الْإِنْبَانِ  
أَنَّهُ تَعَصَّرَ الضَّجِيجُ وَلَا تَزِدْ دَادُ يَدِ الْوَصَالِ إِلَّا الْإِنْبَانِ

نَامَ لَا يَرْجُو إِلَيْكَ إِيَّايَا وَغَفَا ، لَا يَسِي مِنْ الْأَعْيَاءِ  
أَتَبْتِيهَا بِأَرْبَعِ أَلْفِ فَنَامَا عَشَقَتْهُ عَرَائِصُ الصَّحْرَاءِ

لَا تَبْجِي لِمَوْجِ حَزَنَاتِهَا فَتَشْدُ الصَّحْرَاءُ سَوْفَ يَفُودِ  
لَهَا مِثْلُ تَوَدُّ غَدَاةٍ تَبْشِي الْقَوْتَ وَهَوْنَهَا بَيْدِ

خَلِيلِ هِنْدَاوِي

دِرْزَاد



على منصف باله الفريفة

## ما هو الكون ١٩

خلق الله الجبال قلونا اجابها من صفوة النمرار  
سكب النور في قلوبهم البو في فساد موج بالانوار  
واستحالت من ان ياكس الكون ن عليها ما جنبه من مراد  
واقفا ناطرا عينا فيها في غرور كوكبة الجسد ا  
ما هو الكون غير ذلك المصنف الـ

بحول يسطر به على الاقنانه  
ظاهر الكون غير ذلك الذي يش في به الله وهو عين الله  
غير ذلك الذي عليه تلاقى جزيات السرائد والفتراء  
غير ذلك الذي به تميز الله بنا على مرطنا من الخلاء  
غير ذلك الذي به الحب والبغضاء بين الاخباب والاعداء  
غير ذلك الذي به امتحن الله قلوب العباد والافتاء  
غير ذلك الذي يلوذ به القلب في وشغري الآباء بالآنياد  
غير ذلك الذي يصبر به الكون ن نصيا على يباط القاء  
وهو ذلك الذي يصبر به الكون ن جحيا اذا طوله التناي

غير ذلك الذي يجمع فيه ما روى حسنه من الاسماء  
غير ذلك الذي اليه وشبه كل ماقى الوجود من اشياء  
ما هو الكون غير فتنة هوا وما في حواء من اغراء  
ليست شرى اكان الكون معنى لو اتي آدم بلا حواء ١٩

يا جهودا كائن خلق من بقايا صناعة القدماء  
تعت جاذبة الارض فيها وانطقت بها نجوم السماء  
وخلجان الحيوان ليس بأشهى من حزام التود تحت الكتاة  
وما خيرا ما تكشف عنه الب جين من فتنة ومن اغراء  
غير ان الحيوان افضى قسما في شتات القلوب والاحشاء  
غير ان الحيوان اذكر حريقا في الشرايف والصدور والادواء  
غير ان الحيوان اضعف بالقلب وأهدى في مظالم الاهواء  
غير ان الحيوان اشد بالتحسّر وأقوى في البعث والاعياء  
غير ان اليهود اجهل في التبرن وأندى على القلوب القداء

متممة القلوب ما يحيله التمسك من الجنس أو من الإلهام  
واقع الرأس فاه يخذل الله شتر في خفة وفي كبرياء  
شيمة الخمر لا يطق أخبال الضمير م من ظلم من الرؤساء  
يكرع الطرف في مجهده من فم يكرع الطرف في مجهده من فم  
سرق الروح من كذاه فالتقى بعض ثماعة من استخيله  
هو سر الاسرار يستره الكون ن ويديه في تقى وحدا  
معلم في عيون من أسعد الله ن وثار في أنفس الاشقياء  
في لم العاشق المبدلة شهد خضر من اوبالاني بظلا  
وحياة تحضا شعبة اللطف ن غدا يفرق كل جبيناء  
لتم كله وسحر وشعير ومن ينج من التدي والضياء

عظمت دولته انجال وعزوت وتعالى ما يله من اسما  
بعض اسما يتبع به الله ر قائم بالله من فناء  
تقلت من اعماقه حكمة البيا رويونا عجب ساوس الحكماء  
والسيد السعيد من فتم منه أرجا من حسنة فتاة  
والسيد السعيد من شهد الله على الروح نوره الوضاه  
رب قائم يلوحي في نصيب وهو لا يقهر من الفجاء

خاشع الطرف مطرق الرأس يمش بين خلق سمعة ورياء  
يظهر الفكر وهو في السر يقش ماتدنى له جبين الحياء  
وأنا الطاهر البرايل والبر د نقي القمص عف الرداء  
ليس مني الفسوق تاباه قجسه م ذناه الجيود والآباء  
يتنزل الحزن من غرام ولكن هو صديان يلقى من زاني  
كل حتى طهر وقدر وتسيح لرق وصيعة من دعا  
أما عباد الخالي جررت في عم يده مهجتي بلا انقياده  
مهرقاني تحرا به ذوب قلبي ما تراه مصرجا بدماني ١٩  
اعبد الله فيه اقرا فيه آية الإختيار والانشاء  
ان يكر في الحدود جيمي فروسي

تهادي في العالم اللاتاني ا  
تربل قلادة  
على احمد باكتين  
الابن الحسن

## مشروع زواج

بقلم محمد ورجي فيصل

جلس المديقان يتسمران بفد المشاء، وقد انبسطت  
أضياء جميل فوق الأبنية الخاضعة الوثيرة، يرسلها على  
مهاجها، ثم يمشان بما ينشأ عبدان التبع في القضاء من مترجات  
وأشكال ...

وتلك ساحة حارة عذبة، تشرق لها الصدور، وتشرق فيها  
الوجوه. وتطلق فيها الألسن بالكلام، وتحيث فيها القلوب  
بؤازي الحياة رشي المواطف والأهواء، وكلها تنزع إلى الظهور  
والانضاح، وتطلب السور والاعلان من غير التواء ولا حجب.  
وكان ضوء المصباح خيلاً شامخاً، يضطرب كالضئير على جدران  
الفرقة الحرجية، ثم لا يكاد يبين ما رينها: من ظلال مزركشة  
وأشيلة مفضضة. إنما يبرز إلى الصنف بين الظلال القمامة رسم  
أسرة فنية قد اعتقدت وضعاً مائلاً نحو الأمام كأنها لم تسمع

صاغية، وضاعة الحيا، صيرورة الوجه في عشرين زاويتين، وقم  
مليق مرهوب تقطو عليه التسمية حيرى ذات ممان ١١ وكان  
الكرسى الصغير والنمال الدقيقة المبرمة هينا ومهنا توشى للناظر  
بوجود طفل وليل في القدر، ومن الفرقة المجاورة كانت تيمت  
الحين بعد الحين أنغام شجية، وموسيقى مثقفة بنسجمة، إذ  
تهدد الأم الزورم قهاها كي نام. فيتلء الجو بالشد روعة  
وجلالاً، ويثيب فيه غير اللذة والمائد، فيصبح الشاعر متهاجاً،  
وله الحق يا أمي أن تخرج وأن تسم بالزواج، فليت سبل  
السعادة كثيرة متعبة. إنما هنا على مقربة منا... برك التمسك  
فأنا آتو رجلاً!

المصور — أنا ألتسك لك فتاة؟ تأقطن أعزضني غمار ذلك أبداً

الشاعر — وتساذا؟

المصور — تسألني لماذا؟ فأقول أنت أصحاب الفن ما بيني  
أن يترجوا، وما بيني أن يكون لم في الحياة شركاء

الشاعر — يا العجب! تقول ذلك ولا تخشى أن يفور بؤن المصباح  
وتنفض على رأسك الجدران. إن حياتك الزوجية نصيب مائل  
للإفناء المتصودة والعيم القميص، ومثلك قها تروم. كمثل أولئك  
الأغنياء المترفين يكتزون المال ويعضاضون الثروة مرص آلام  
الأخرين وشقاء العاملين، ويستطيون نار الشتاء حين يذ كرون  
اليؤساء الذين بلا مأوى لهم ولا تار عيهم!

المصور — قل ما تشاء، شين بما تهوي، فلي أن أكون لك إلا  
الصديق الوفي الصوخ الذي يرى الخطر فلا يقف مكتوف اليدين  
بينه الخيس، جامد الصدور

الشاعر — أراك تسرف في كره الزواج انسرافاً كبيراً منع  
أني استروح أربع السادة هناك أتبس الخواء الطلق المحقول!   
المصور — نعم إنني سعيد كما تقول، أحب زوجتي حبا جما  
وأرى فيها وفي ولدي كل جمال الوجود والحياة. لقد كان زواجي  
مرقاً مائلاً آمن تحفه المياه البرادعة، أغلى وما زال يقني إلى  
ما أصبو إليه من مؤان الراحة والبلاد. وإنا نأجى أحسب وسماً،  
ولعل غير رسومي قد أيدعتني في عهد الزواج ...

الشاعر — وما بالك تأتي في الآن من عالم السعادة؟

المصور — ... إن السعادة التي أنعم في أختنائها انعم أهوية  
من أعاجيب القدر، لا يسبح بها الزمان، ولا تجود بها الطبيعة  
على أناس جبيناً. وأنا كلما أدركت ماهية الزواج فرحت بهذا  
الخط الصاخب الذي حياق به الآله الكريم. غالي ثقيبه خال من  
ظن لهوة البهجة الخفيفة بعد أن ابتازوها فاجب بשיجاعتهم ومضاء  
همه، وشكر الله على سلاته!

الشاعر — وما هي مساوى الزواج يا أخي؟

المصور — أولى المساوى وأعظمها أنا الأسرة تستهلك المواب  
وتغيب الأبداع، وهذا أمره واجبه بلارب في حياة الفن الخليل.  
يكون الزواج استجابة طبيعية لفرقة الكاملة انفراد، وقد يملئ شأن  
بعض الرجال ويرجع إطلاب خبرتهم، ويذهبهم من الأرض والمدنية و  
ثم لقد يكون ضرورة من ضرورات الحياة والمناش. أما الفنان  
من شعراء ومصوريين ومخائلي وموسيقين لا يمتزجون بالناس  
ولا يدخلون المجتمع، وإنما يعيشون على حافة الحياة يرقون بها من كتب  
ويأقطنون خيلوطاً وقرايتهم يجلون مشاهداتهم ويدعرون  
آثارهم. فالتدريج فيهم على هذا يعني أن يكونوا غلال نادري

هذه ديكرا كروا ، العظيم الذي يتعبد به بنهم برسومه بعضي مجره الطويل اعرب ، يدين وحيداً بين جنودان يته . لقد خبطت البارحة علي ، شاور و زاي ، ومجتبت النفس بحديثها النظرة المزخرة . إنه ظل عشرين عاماً سده ، ثم ورسو لا موقن له بغير هديل الحمام . وتترنك النبال ، تزي ماقيمة إنشائه لو كانت أباً بهم لكسب الأولاد ، يريهم يدي تجليهم ، وتغير موقن فيسور على مداواتهم ولايتام ؟

الشاعر في ذكرت في ديكرا كروا مثلاً ، فلماذا ذكرت فيكتور هوجو ..... أتعتقد أن شؤون الأسرة ، قلت عليك ، وأخذت عليه سيل الإنتاج الأدبي الخالد ؟

المصور — أنا لا أرى ذلك أبداً ، ولكن الفنان المتزوجين ليسوا كالمجسمات عابرة شميم الفن ، والمباعدة قوام النفسية ... الشاعر جيد بما يجب لشيء عجي لحكاية متزوج سعيد لا يجب لغيره إلا العزوبة والوحدة !

المصور — إن الحكيم الذي أجبه بين يديك ليس مصدره حيا الخاصة ! أنا ما كنت عتدي تلك التبرؤ القائمة في كثير من الأسر التي عزبتها وأضلت بها . وبالبحث على التبرؤ التبان الغنيل والنسبي بين الفنانين ، وزوجه . أفذكر ذلك البحبات الماهر الذي ترك الأهل والأولاد وخاض إلى بحث لا يرى مصيره

أخيه من الخلق ؟ لقد كان بعيد منه ويغني فيها وقته وحواله ، ولكن زوجه الذكية الحسنة كانت تزده به أن يحيط جسها بهالة من البروة والمجاه ، فيطوق النبات بكبد ، ويعمل طوال عشر سنين ، وربما تدفع به وينسأ في بعض الأماسي إلى الأبهة الزينة الإزستقراطية تدخلن واحدة بعد أخرى وتذيق فحين نالها وبها بهاء ، ولقد قطع عليه غله في النهار لتور و زور صريحاً ، ثم يرا تادان مما أبنا كاليو ويجلبس الأنس . ستقول إنه يستطيع أن يشاء ألا يحقق نجاحاً ، ولكن الزواج في طبيعته يعطى نال أن تترك جانب الرقوي التي على جانب الشدة والبغف . لأنكر أن هواد البيت إنما تشبه على الرغم من ، ولولم يكن فيه ذرة من القوة والميلن الأعلى لنقل عليه بمتطه وكثافته . إنه الفنان يودع في آثاره كل ما عليه من جهد وفكر ، ويجرد لهذا الغرض العزم والإرادة ، ولكنه يقف من بوائفه الحياة من قبض الباجر الضعيف ، يلين لزوجه حتى الفناء ، ويغشسل سلطانها حتى العبودية ، فأمره

في معنى في صمت ، يقول في فعل في هدوء . على أنه قد يتور إذا اُحرد الاستبداد واشتلت العبودية ، فهذه المصائب المائبة لتور أن هي عاقبة عن الإنتاج الفني لا يلبي أن يعطرحا في تهور كاهل الخيال المهاجر ، وقد حزن في الزوجة لهذه المجرعة التجاعيد قسالت ، أنا كون أنا الجانية عليه ؟ هل من إساءة وخزبه ها ؟ على ! أنها لم تعد إلى الأستاذة عمداً ، وإنما جرت مع طبيعتها الطائفة القزيرة دون أن تفقه زوجها الجلساس . فليس بكأن أن تكون المرأة ذكية حصيفة لتصلح شريكه الفنان في الحياة ، بل ينبغي لها أن تزواج نكران الذات والصضحة بالنفس ، وهذا ما لا تجده عند امرأة جاهلة بهربها : إذ ذات الدنيا وعييتها الأنيابة ! إنما رغب النساء أن يكن رشيقات ساحرات ، وأن يتزوجن وجه القوم ك يظهرن إلى جنبه متأطات ذراعه . فأما الفنان الصانع فلا يجد متبعا من الوقت حتى يبرج غخلا كما يبرهن بحالات فحوزات ، أرايت كيف ينبغي الأسر ويتأهبها الألم ؟ أعرفت كيف ينسقط الزوج ضحية الجلال الآه ! .. وبالأمن زوت ذفاو حتى ، الموسيقار وكان يسير مع غرواته الكثير ، فطوبوا إليه فلما طلوبوا أن يعرف على البيان ، فقا رجع لحنه خافنا طربة الحاضرون وصفقوا أعماجيتيق ، ولكن زوجه ما لبثت أن شرفت شجده في خوفه ، فأزال صوتها بملأ سعي غلا

الفرقة وشغل الناس ، فقطع للموسيقار لحنه ثم التفت إلى وجهه في أدنى وهكذا تصنع معي على الدوام . أنها لا تطرب للموسيقى . الشاعر — سهوت عن أمر جليل . إن الزواج يجلب الأنس ويترد الوحشة والفراغ . وفي الحياة لحظات خطيرة هي لحظات الحور والملال ، يتشامق فيها الفنان ويشك في قلبه وفي قيمة فنه ، فالتزوج إنما يرى بقره قلباً حياً بينه أشجاره شكوكه . والطفل ؟ هذه الإقامة البرية التي تائق على وجه النفس ، أليست تمرى الشيخ وتجدد شبابه ، وكل ما يحضره الفنانين زواجهما إن يؤم بهدم . فهذه الشررات العينا التي تتقاطط في الشيب يرونها تبت سوداء متجمعة على رأس مستدير دجج

المصور — وكيف يستطيع الشيخ الزمان إعطام الطفل الصغير ؟ الشاعر — ..... وعلى كل حال ، فالفنان إنما خلقه الله للزواج قبل أن خلقه للفن ، فأذا لم يتزوج كان في الدنيا كالسافر الجواب قد أتبه التشرد فمكر في العزبة من غرف القديق كبت عليها هذه العبارة المتنبلة « للايجار لية أو شهر »

## ٢ - الدوق دي لاروشفوكو

La Rochefoucauld

البلد: كينوين حسن صادق

ولم تأبه. ازغيات لاروشفوكو الذي أظهر الرقعة لثاني طرف كثيرة، وهو يقول: قد ذكرته عن ذلك. قضيت عشر أعوام في خدمتها، وبخاطرت بروني وغريبي في سيلان واحتيا وحربها حتى قيلت عن إني شيدها. وكثيراً ما قالت لي إنها لا تجوز في البلاد ما تكافئ به علي ما قدمت من معروف. ولكنكنا كما خلعتك زمام الحكم نيت قولها تمام النيان

ولما يش التلامن وعودها، كونيأ فنيا بينهم جمعية سرية ترمي إلى القضاء على سلطان الوزير ما زاروا واختاروا الدوق دي بونور رئيساً لهم. وانضم اليهم لاروشفوكو أخيراً دون أن يوافق على تزويجهم وخطفهم، وأصبح البلاط سريين، حوزة الوزير وحزب الدوق دي بونور. ولأجل اكتساب عهدة الملك الرعية على الجيش، قدس الجماعة إلى لاروشفوكو أن يرجو من الملك إصدار التفويض عن حديقها الدوقة دي شيفرديخ. تعود إلى البلاد، فأطاع لاروشفوكو وما زال بالملك حتى أجابت سؤاله وأمرته بالهلب إليها حاملاً هذا الخبر السار وفرح وقال في نفسه: «أهأهت هفأه الطلب، وستجيب دون شك بطايع الأخرى»

أسرع إلى مقر البوقة وأذل إليها بما حدث في البلاط أثناء غيابها، ووجاهتها أن تعتبر على ما زاروا في، فإن أرض ريفيتها وحقق آمالها تركت وشاة، وأنان على ما بطلان شاكسة ولكنها لم تكن تظأ أرض باريس حتى نيت قول لاروشفوكو وحاولت عزل الوزير بجلال أحد رجالها المسن شاتوف عه، وجبرت رغبتها في رد القوة إلى الأبر العظيم التي تحب أزانها وترضى عن خبطها. وقبل أن تقدم على عمل جدي، اقتضت أمر الجمعية ذاتي القبض على رئيسها في ٢ سبتمبر عام ١٦٤٣ وجلس في قنين، وأمرت البوقة بالإقامة في تور. أما لاروشفوكو فلم يمس بسوء، وكل ما أصابه في هذه الحادثة أن الملك أمرت بأن يرض عن الدوقة ويخلص الوزير. ولكنه لم يذعن لأمرها ولم يمن من وراء ذلك خفا

وانتشر في البلاط إلى عام ١٦٤٦ كتيب اللين وسط مسرات البطانة ومرحاة، وسى سني الجملة إلى الجيول على إحدى الرتب العسكرية التي رفض قبولها من ريشليو، ولكن ضيعه لم يسبب غير القتل. قدس اليأس من بلوغ مقاصده إلى الاتصال بالدوقة دي لويجنيل التي تضمن العداوة لليليك. وهذه

أطاع الملك مكرها، ثم جاز إلى (فرن) ينتظر تغيير الحال ليحقق آماله الكثيرة. ومات ريشليو في عام ١٦٤٢، كغفر لاروشفوكو للطلالة بشن عهده على الملك ومساعدته إياها، وزعم أنه كان يكره هذا الوزير الذي كسر شوكة البلاد، بأنه أنصفه في مذكراته فقال: «فجست الدولة في هذا الساسي الكبير، كان خطبا في مقاصده، مأمراً قزاقا خططة، وقد ضمن باعثة المجدبة للخيول لذكره»

هذا الشباب اللطال الذي عرف ريشليو كيف يكبح جماحه دون أن يفسد عليه، أصبح أيام الرعامة على العرش يسمى وراد مصليحه لأذانية ليس غير.

## الرجل الطمر

لما مات لويس الثالث عشر وأقيمت زوجة آن دوريش وصية على ابنها لويس الرابع عشر، فرح المتفنون حولها وتطلعت قوسهم إلى تحقيق مطالبهم على يديها. ورأت في منهم ذلك فهادت عليهم بالعود وتركتهم في أيالهم يعمون، ثم وضعت أزمة القوة في يد الكاردينال ما زارن منية ريشليو عدو البلاد والمظالمين

المصور. ولكن هذا الحاسن المتخلي لن يتوقى طوموم اللذات. الشاعر سكي لقد اعترفت بأن في الدنيا لذات...

وبدا للصور تبعض من مكانه إلى درج رسوهم يتس منه كتابا يخطوطا باليا، ثم عاد وقال: «أما المناقشة على هذا النحو فلن تفيد أبداً. لقد بطلت لك رأيي ولكنك تأتي الأوزاج، فهذا كتاب بخلته بد مروج سبيد لأمرس اللتانين ودرس ما يكابدون من أسقام، ثم صود ذلك بغضراً طريفاً دقيقاً، ولم يعطيه بعد، فأقرأه بأسمان فهو واذك بلا ريب إلى جادة الصواب...»

من (أوزاج للتانين) بصرف محمدر وحي فيصل

الدوقة كانت شديدة التكرية بمولاة بالبحرين والاستنار ، وقيل بأنها أختها ، وأغلقت الدوق رانجان راجا في أم كبير ، وإنها كانت ترى في هذا الحب البغيض طريقة تميزها عن « القطيع الإنساني » . ولم يحيا لاروشفوكو ، بل فصل بها وأظهر كفه بها ليستعدها في سبيل لغرضه . وهو لم يعرف الحوى المحرق كما تقول مدام دي سيفيني (١) وقد سمعته سحريه (٢) يقول : « لم أتحب بالحب إلا في القصص الخيالية » .

وفي أغسطس عام ١٦٤٨ ، قام جيمس ثور في باريس بتعريف في تاريخ فرنسا باسم Fronde (فراندا) ومعناها لغة : التلذذ التي يستعملها الصغار عند تلذذ في صيد العصفور ، وكانت شائعة في فرنسا وقت قيام هذه الثورة ، بسبب أنهم هذه اللعبة ، ثم امتد الاضطراب إلى الربيع ، وبأشمل الفلاحون في (براي) تار الشغب . وكان لاروشفوكو يتجسس على سحبا بفضل مكانة أبيه ، فبيع هذا الشغب قبل أن يستغل ، بزوال بطله هذا (عاجل الموت) رمازان . ولكنه كان يسمى إلى شيء آخر غير الإعجاب بعمله ، كان يرغب في الحصول على لقب دوق لورين ، وعلى الآخرة له بدخول فاه قصر اللوفر في عربة كاتال رومان (ورم من سلالته) (رومانيا) فلما حجب الوزير أنتم ، انضم في الحال إلى الثائرين على الرغم من رأي والده وأصره ، وأصر على باريس لمقابلة الدوقة دي لورين التي أعدت خطة لاشراق نار حرب أهلية . وقد حاول أحدان انضم إليها إعدام الدوق رانجان الذي أصبح أمير كوندية بعد موت أبيه في عام ١٦٤٤ ، ولكنها أخففت لأن الملك غرته بالتم الجزية . ثمما لمساعدته إنجما .

أخذ كوندية يفتد الملك وأخذ البلاط من الثائرين وأصبح صاحب السكينة الشاذة فيه ، فالتحق في طلب المال لنفسه والزنا لأصدقائه ، ومنهم لاروشفوكو . وأتاهم بزيارة إلى ما طلب

(١) ١٦٢٢ - ١٦٥٨ أوتية زينة قصة الزواج عتيقة الأثار والفتنات في عالم الأوب بجمال الطبيعة والسيرة القيات التي . وكاتبها ديمب بلاروشفوكو وتعليق له الدوق .

(٢) ١٦٢٤ - ١٦٢٧ : « يفسر فرسي بأكبر فكر . كان أشد الحقة في عصره المثلث ثم في كل الأدب بجملة باريس - ووجه : غاية غاية محسرة الحقة الألمانية رقت به . ومن جعل وخلق خلابة الورد . وتشركت بديكوت (١) جده في ١٨٢٦ » . ونقل في الفرنسية كتاب الفيلسوف ديمب (١٦٣) ١٨٢٤ . وحين زعم ، بسبب نفس . بسبب القلب الفاد الذي يغمد في إلى مزج أكل ديكوت كرا كانت والفردية الأنثوية واستلصاق شغب عديد من هذا المزج ، ولكن على اللعاب ناسع صاعبه . وقد ترك مقلات في في القلعة وظهرها

ولكن البلاد تقدموا إلى الملك أن تلقى هذه الزاوية ألفتها في ١٠ أكتوبر عام ١٦٤٩ . وفي ذلك اليوم كتب لاروشفوكو في كراسة يذم الوزير بسبب طبعه لأنه « ظالم طموح مقاوم عتيق » . وجعلته الأخيرة تتلذذ على زوج البلاد في ذلك العصر ، وبقيت هذه التكراسة مجهولة من الياس حتى عثر بها فكتور كودان (١) في أرواقي كوترا (٢) ونشرها

ولما خلق الوزير ذمها بكونه استعمل الجديدة حتى ألقى عليه القبيض هو والدوق دي لورين قبل وقد حريتها في الماهر ، وخافت الدوقة دي لورين أن تصير إلى ما صار إليه زوجها فهربت إلى نحو ألتندة عينا عتق لاروشفوكو .

وفي نوفمبر عام ١٦٥٥ ، تآب والد لاروشفوكو ، فاجتد بين رقابة المأمور ذليلة إلى جميع كثيرين من النبلاء والفلاحين والجنود (٧٠٠٠) نيل ، ٨٥٠٠ فلاح ٢٠٠٠ جنود عظيمهم ، واستوفد خدمتهم لمحاولة جسد الملك . ولكن حتى لا يهزوا رجاله وأهليته أصره وتتمزوا قصره في (فرق) . ويقول أحد أصدقائه أن لاروشفوكو لما بلغه خبر الدمار الذي أصاب القصر السابق بعلته أجداده ، اعتقد أن الدوقة دي لورين ستقبل له فيه التضحية في سبيلها حتى قدريا ، وبعد هذا الاعتقاد في نفسه سرورا كبيرا . وقبل اقتضا شهر فبراير هناك الحال وأطلق سراح كوندية ومن معه ، وفادو ملداوان البلاد حتى تسكن العاجنة .

استرد كوندية حريته ولكنه أصر على الوزير والملك . ولما بلغ لويس الرابع عشر رشده في ٩ سبتمبر عام ١٦٥١ ، وأقيم له فيه المناسبة حفلة فخمة ، في قصر اللوفر لم يحضرها كوندية وأعوأته خيبة أن تآب الملك عنهم مثلا . وعرفت أخت الدوقة دي لورين قبله أنه اشتمال نار الحرب الأهلية مرة ثانية ، فنجبت حتى من سبيبه في وجه الملك

جيمس صادق

يقع

(١) ١٦٠٣ - ١٦٢٤ : أدب فرنسي بروتاقت للعب كان مجيد الأفعالية والأسايب . ومن ماله الايدي . ولدت كرا الأكاديمي فرانسيس دلا ألتيت من كاس سر ساداما . في حياته في قرارة وكثافة سرود . وبعد موته ترك منها مايل أربين عملا خلفت كلها في كبة الأرستال

(٢) ١٦٢٥ - ١٧٠١ : باهر فرنسي دقيق فائقة دقيق الحس . وبوهد بسري كثير التوفيق . وقد ظهرت لأول مرة تيلية (ميريت) وهو فائقة عشرة من عمره . وفي عام ١٦٦٢ : كتب غيظا في جمع أهله ، ونقل إلى ألة فرديليس القاهر الروماني الأمير إلى ألة الفرنسية شرا . وكان من استعار لاروشفوكو للابن لادون في شيفرته

# العلوم

## ٤ - يسألونك عن الأهلة

للدكتور احمد زكي

(تتمت)

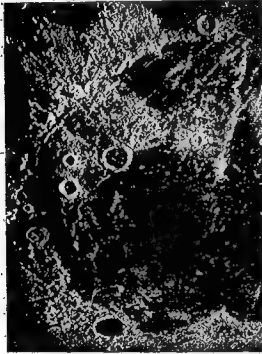
سطح القمر

ثم جاءت الفوتوغرافيا فكشفت للانسان في ساعة قصيرة عما كان يتطلب منه أياها طويلا ، وقدره مجهول حتى لم يكن قليل ، على ما لم يكن يقدر عليه الا بمجهود فاس منهك كبير ، وكانت الفوتوغرافيا في منتصف القرن الثامن في أول نشأتها ، فكانت الخدمات الأولى التي أدتها الى علماء الفلك بتقوية مقصورة . ولكن ما لبثت أن تقدمت بهذه تقدم تلك ، ووقب بجأت السماء بجأت التصوير فاستفادوا من كل جديد ، وغيروا وحوزوا من الطرق المستحدثة حتى تتفق مع حوائجهم ، وزادت تلك الحوائج وتضخمت حتى اقتربت بحيث خلص أسموه الفوتوغرافية السماوية Celestial photography هي اليوم من أهم الوسائل وأقرب الوسائل في دراسة كل ما يحدث في النواام الفلكية والشهب السابرة ، والتصوير الشمسي في دراسة التجمد والاقطار ميزات غير الميزة الظاهرة ترجع الى طبيعة العدسات واحساس الاقلام . فبين الانسان مثلا اذا حدثت في شيء مباشرة أو بواسطة منظار فهي لا ترى من هذا الشيء الا بعضا صغيرا من كل كبير ، لذلك كان الرسامون القدماء يرسمون القمر بأقلامهم من خلال المنظار فخلط قطعة ، وخريطة غريبة ،

ثم يصلون بين هذه الخرائط لتتم الوحدة ، وذلك لأن عيونهم لا تستطيع أن تبتز Focus من المنظور الا منطقة قليلة ، أما عين الكرة فأوسع من عين الآدمي وأشمل ، فظرة واحدة منها تعدل نظرات المئات من الناس . وعين الكرة يراكم فيها أثر المنظور بطاولة الزمن ، وليس هذا لعين الانبساط ، فأنت تنظر الشيء القليل الضياء فلا تراه ابدا أو تراه مبهما ، ولا تفيدك إطالة النظر اليه الا تصيب العين فريادة الاجسام ، اما الاثر في الكرة فتكيبات في الزمن عامل فيه ، فكلما زاد التعريض زاد الاثر فكان الخفي واضح المبهم . وقدرت الكرة وترى في السماء أجراما عمت عنها النواظر . وعين الكرة تحس أنواء من أنواع لا تراها العين ، فالعين لا ترى الا المرق من الطيف ، أما فوق البنفسجي وما دون الأحمر فلا ترى منهما شيئا ، وهي أضواء في دراسة السماء لها خطر كبير تضطلع به الكرة بكفاية محمودة

والقمر أول اجسام السماء التي اجه اليها الباحث في التصوير الفوتوغرافي ، اقترح ذلك أراجونا Arago عام ١٨٤٠ ولكن انقذه الدكتور دراير Draper في نفس العام ، وكانت طريقة التصوير المعروفة عتيذ هي طريقة داجير Daguerre يستخدمون فيها لوحا من فليس بمقتض بحسبونه يبخار اليود والبروم ، ويجمع بها تصوير القمر لأول مرة نجاحا خطيرا ، ولم يكن خطره في حسن الصورة الناتجة وشدة وضوحها وكثرة تفصيلها ، فهي لم يكن لما ذلك ، وإنما كان خطره في ان القمر يمكن تصويره من ضوئه ، فقد كان الناس في شك من احتواء هذا الضوء على أشعة الشمس التي تحترق في أملاح الفضة

فوهته فوق الجبلين ميلًا، وتختلف تلك الجبال القمرية في مظهرها، فبعضها توجهه كالحائط المستدير، وبعضها تكسرت فوهته فظهر ما بقي منها كالجبال مجمعة في استدارة حول حفرة الفوهة، وبعضها انحطت حفرة أو ضلعت أو تقورت أو تقعرت، وبعضها انخفض قاع حفرة عن مستوى الأرض. يظهر الجبل، وبعضها قاربه أو علا عنه كأنه فئجان امتلا، وتزدى أصول هذه الجبال الفوهة القمرية إلى مثل أصول البراكين الأرضية، ومنها ما يركب بعضه بعضًا كما تملأ الحلقة-الحلقة ولا يتطابقها، فقال إن الأوطأ كانت بسبب التفاعل باطن أقدم.



منطقة القمر التي نسبت قديمًا بالبحر المظلم

وعبر الإنسان على سطح القمر عندما قامت أخاديد مستقيمة تستغل في الوديان في اتجاه واحد فإذا انحرقت عنه فقلت ذلك بقية وسارت في استقامة جديدة، فإذا اعترضها جبل فوهى قطعت، فهي أجده منه ولادة، وإذا اعترضها

وجاءت طريقة التصوير بالكولوديون Collodion، وهو الثورونيتولوز مذابة في كحول وأثير، يضاف إليه يودور الصوديوم، أو البراتسديم مع قليل من البرومور، ثم يفرش على الزجاج من زجاج تقسم في الظلام في حمام من أزونات الفضة فيكون عليها بذلك يودور الفضة ويرمزه وسمها للجبال المتناسان، وكان لابد من تجهيز الألواح قبل التصوير مباشرة. استخدم هذه الطريقة كروكس Crookes وديلارد De la Rue، فكانوا يصور أقصر زمنًا وأوضح تفصيلًا. ثم خطت الفوتوغرافيا خطواتها الثالثة في التقدم فصنعت الألواح من الجلائين بكالكولوديون فخرجت إلى الأسواق الزجاج بجلائين أقصر جلت الأفلام على الزجاج بدلًا من ذلك الفرق بين طريق التصوير الثلاثة السابقة نذكر أن متوسط المدة اللازمة لتصوير اللوح في طريقة داجير هي نصف ساعة، وفي طريقة الكولوديون عشر ثوانٍ إلى خمس عشرة ثانية، وفي طريقة الجلائين ثمانية إلى جزء من مائتين من الثانية. وإن كان له قسمة في تصوير المتحركات ومنها الأجرام السماوية.

ويتخلص نتيجة الفحص البصري والفوتوغرافي في تعيين أشية ثلاثة على سطح القمر هي أظهر ما فيه أما الشيء الأول فلا يزال من الجبال متباينة الأشكال، بعضها بالغ الغلو طويل السلسلة، وبعضها مفرطح متصل يكون بمجاورة واسعة، وبعضها متناوب الجبال متجمعة، وبعضها كثير الميل يحيط السفح رفيع القمة. وقد توجد في الزبدان تلال كالأهرام مشددة بغيره، وقد تملأ وتخلل بقية شبه انصبه أكبر مناطق الأرض وعجود، ومن أقرب ما في تلك السلاسل جسور قليلة البو إلا أنها مسخرة في الظول تمتد بين الجبال قريب الكبير والصغير والجميع بالمتنور أما الشيء الثاني فجبال ذات فوهات كالبراكين هي في الواقع أخص مظاهر السطح، وهي فوهات أوسع كثيرًا من فوهات البراكين الأرضية فبجبل كوبرنيكس Copernicus يبلغ قطر

فهي إن كانت فلا بد أن تكون كبيرة ضخمة لتتوافق مع ما كن  
ضخم كبير والتشمل قوتون على سطح القمر فلا تشك من احتياز  
قليل . والمنازل الواقعة حولت لإشك مدنا كبيرة مدينة أكبر  
من مدنا الأرض وهذا سهل علينا مرافقا ، ولكننا لم نشأنا .  
على أن كل الأدلة تقضي بخلاف القمر من الماء ومن الهواء ،  
وكلاهما لازم للحياة علك أو سقلت . والحياة كما نعرفها  
لا تكون إلا في درجات من الحرارة محدودة ، فهي لا تزيد  
كثيرا على الحسین ، ولا تنزل كثيرا عن الصفر ، والمعروف  
عن القمر أن تهازه بخمسة عشر يوما من أيامنا ، يظل فيه  
في مواجهة الشمس يأخذ من حرارتها تسعة درجته المائة ،  
يتأثره ليل بخمسة عشر يوما من أيامنا يبرد فيه برودة دون  
ما تحتمل الحياة بكثير . فالحياة كما نعرفها - لم يثبت وجودها  
على القمر ، لا عيانا ولا استنتاجا ، بل ثبت النقيض ؟  
احمد زكي

جبل عصى . فقطع اطرافها ظهرت ورائه دون أن يتخلف  
سبارها . أما جبال ذلك الأعدود الواحد فقد يبلغ المائة ميل .  
وأما عروبه فقد يزيد على المائتين ، وتزرى هنا الأغاويد فيها  
تتري إلى التناقضات . خصلت في السطح وهو يبرد ويشكش  
وتتميز على سطح القمر أيضا شتاعات تخرج من فوهات  
الجبال قمتند مئات من الأميال لم يمتد الفلكيون بعد كل  
الاهتمام إلى تفسيرها .

وكما تقدم البحث في القمر وادعت معرفة الإنسان بأحواله  
خاب الرجاء القديم في المنور على أثر من آثار أغلى متلبا  
تسكن القمر . فبالطبع لم يكن مرجحاً أن نرى شخصاً إنسان  
على القمر لتصور أحزنتنا الضوئية عن ادراك ذلك ، ولكن  
تلك الاجهزة تثبت على سطح القمر أشياء تقل أطوالها  
عن نصف ميل ، وإن قل كان على القمر ناس  
يسكنونه وفاتنا رؤيتهم فلا أقل من أن نرى آثارهم ، فالدن  
لا بد أن تكبر عن نصف ميل ، وهي لا شك تتغير خطتها

فتضيق وتوسع على الزمن ، ونعتقد إن شرقا  
وإن غربا وإن شبالا وإن جنوبا وقد تطول  
وقد تسير عن ، وقد فاتنا ادراك شيء من  
ذلك بأقوى المظاررات . هذا على اقتراس  
أن الإنسان الذي يسكن القمر مخلوق على  
مثال إنسان الأرض في حجمه وجرمه ،  
وهو اقتراس لا تتوزع طبائع الامور .  
فاتنا نعرف إن الجاذبية على سطح القمر أقل  
منها على سطح الأرض ، فهي تبلغ نحو  
الجزء ، فالرجل منا إذا قف على سطح القمر  
ارتفع إلى نحو ثمانية أمثال ارتفاعه على سطح  
الأرض في أجل انزاه يرجح أن يكون  
جرمه ثمانية أمثال جرمه على الأرض ،  
وحكم مساكن الإنسان على القمر كحكمه ،

## اجزوا محلاتكم من الآن

على

## الباخرة النيل

التنافسية

## لشركة مصر للملاحة البحرية

أولى رحلاتها من الاسكندرية لبرسبليا عن طريق نابولي ظهر يوم الجمعة  
١٥ يولية سنة ١٩٣٤ وبعد ذلك كل خمسة عشر يوما

### اشترى تذكركم

من مركز الشركة بمساردة بنك مصر القاهرة وفرعها بالاسكندرية بمساردة بنك  
مصر ومن مكاتب مصر بالجياحة وكوك والانجلو اميركان وجميع مكاتب  
السياحة الاخرى



# القصص

## البيل والزهرة

لاستبكان ويلد

ترجمة الأستاذ محمود الحظيف

يشق بما أنتم أنا به ، وإن هذا الذي يدمم الجذل عدنى أراه  
عنده مبعث الحلم والالام . جذلان الحبيب لشيء عجيب ١١١ أنه أغلى  
ثمننا من الزمرد ، وأنيد من تلك الجواهر البروفة بعين الفخر ، ولا  
يكر بأن يقوم بالآلة ، كما أنه لم يعرض في الأسواق ، ولن يرجد  
عند تاجر أو يزول في ميزان الذهب ،

وقال القتي : « سوف تجلس جوفة الموسيق في الهواء ، وسوف  
يعرف : أفراغها على الآلهم ، وعندئذ سوف ترقص عشيق على  
نغمات الشود والقيثار ، وبترقص في خفة حتى لن تجس قدمها على  
الأرض ، وسوف جميع جوفها رجال الجاشية في ثيابهم الزاهية . أما  
أنا فاني لن ترافقي ، فليس لدى وزدة حراء أقدمها اليها ، وعندئذ  
لنني القتي بنفسه على الشيب . وعلى وجهه برأجه . واستقبل للكاء  
تسالت حروبا خضراء ، كانت تجرى إلى جواره . وألفه ذيلها  
في الهواء ، ما الذي يكر هذا الشاب ، ؟ وشازكا في لباسها فرائش  
كان يرف في شماغ الشمس . حقا ما ذا يكره ؟ وأغصبتها أجواءه ،  
فهبست إلى جاريتها في صوت خافت ناغم قائلة : « ليم هذا الكاء ، ؟  
وأجاب البيل قائلا : « انه يكر من أنجل وزدة حراء . »

فصاح الجميع في دهشة « من أجل وزدة حراء ، ١٢ . ياله من  
أمر مضحك ، وجباحت القرابة الصغيرة ضاحكة منه وفي عيناها  
معاني التكم .

ولكن البيل كان يفهم سر هذا المزمن فجلس صامتا على شجرة  
السيدان مفكرا في الحب وما يكمن فيه من أسرار .

ويظن كأن غارقا في تفكيره ، إذا بدا له فقرر أن يجتهد ذات  
اللون البني ، وأرشف في الهواء ، وحير الطبيعة كالميمر الطيف حتى وقع  
بصره على شجرة ورد جميلة ، فحط على غصن من غصونها ، وصاح  
بها قائلا

« أعطني وزدة حراء فأعطيني أحسن أفاني ،

ولكن الشجرة هزت رأسها قائلة « وإن وردى كله أبيض ،  
كزبد الموج في رياحه أنمو أشد ياضا من التاج الذي بكل

صاح الطالب الشاب قائلا ، وعدت أنها سوف ترافقي إن  
أنا أحضرت لها وزدا حمر ، ولكن ليس في حديقتي كلها وزدة  
خراء . »

فسمعه البيل وهو في عشة على شجرة السديان وتطلع إليه في  
دهشة من خلال الأوراق وأردف القتي قائلا « قد اغرورقت بالهلع  
عشيتاه الجليتان ، ولم تجد وزدة حمر له في حديقتي كلها . آه . كم تكون  
السماعة هينة بأفقه الأهدب ! لقد كنت بكل ما كتبه الملق بلا .  
ورقت على أسرار الفلسفة ومع ذلك أرى حياتي يكتسها الشقاء  
من أجل وزدة حراء ، !

وعندئذ قال البيل هـ : قد لقيت في النهاية مجبا صادقا . لقد  
طلما تنذرت بذكره اللبة تلو اليلة ولو لم أكن أعرفه . ولقد طالما  
تحدثت عنه على النجوم . وهأنذا أراه الآن ! إن شعره قاحم كزهرة  
التشواي ، وإن شفته لثبتت لاني جرتما للزبدة التي طلب . ولكن  
يوجد قد أحبال لوني وجعل لوني الفاح المصنوع ، كما أن الأسمى  
قد ترك طابعه فوق جبينه . »

وتمم الطالب قائلا « سوف أقيم الامتحان صباغ . وستكون  
عشيقتي هناك ، فإن أنا أحضرت لها وزدة حراء . فلتا استرافني  
حتى مطلع الفجر ، وسوف تسيد رأسي إلى كفتي ، ووقع بجاذبي  
قبضة يدي . ولكن ليس في حديقتي وزدة حمر ، وأنا فسوف  
أزوي وحيدا ، وسنبرع عشيقتي فلا تأبه لي ، وإذا ذلك يحطم قلبي ، !  
وعاد البيل إلى حديثه قائلا « ما هوذا يحب وفي حقا ! انه

بعر الطيف ، حتى أتى الطالب فوجد حيث تركه لا يزال مبتلياً على الشيب ، ولم تجف السموغ في عينيه الجذبتين ، فوجه إلى الخطاب قائلاً : ( يا بشر أينما التفتي ولا تحزن فسأتيك بالوردة الحمراء . سوف أتيها بأقوى منور القمر ، وسوف أصنعها بدماء قلبي ، وكان ما أطلب منك في نظير ذلك أن تظنوني في حبك ، فإن الحب أكبر عقلاً من الفلسفة ، وإن اشتهرت بالحكمة ، وأشد سلطاناً من القوة وإن اشتهرت بالياس ، إن أنتجته حرام القلب ، وإن نجسده منقوع الصبغة عن ذلك اللون المتوهج ، أما شفتاه فليوثان كالسند ، وأما أقسامه فليطارت كالغير المتصوِّع .

ورفع الطالب رأسه مضطرباً ولكنه لم يفهم ما قاله البليل بلأنه لا يفهم إلا ما يقرأ على صفحات الكتب .

ولكن شجرة السندبان فيجب ما أعيا الطالب فهمه ، فاشتد حزنها لأنها كانت تحيي هذا البليل العسير الذي ين عشه في أحضانها ، ثم توسلت إليه أن ينيها أغنيته الأخيرة قائلة إنها سوف تدعى الآلام الوحشة والمزلة للقدح .

فتناها البليل أبهى ألحانه ، وكان صوته الغدب كصوت الماء ينصب من لريق فضي ، ولذا فرغ البليل من غنااته نهض الطالب وقد أخرج من حبه ورفاً وقلماً وحدث نفسه وهو يسير في

حجرات الحقيقة قائلاً

« أما إن لهذا البليل طريقة في لحنه فيها بلا يبيل إلى انكاره ، ولكن ليت شعري هل يصحب هذا اللحن شعور ؟ أختبئ أن يكون هذا الشعور معلوماً ، وإذا جمعت إلى الحقيقة فهو كعظم القناتين . إن لم ألتوياً ولكنه بنفسه الاخلاص لفته . وإنه لن ينجس بنفسه من أجل الغير . ولن يفكر إلا في الموسيقى ، وكل إنسان يعلم أن الفن والأناقة صنوان ، وعلى أي حال فلن أستطيع أن أنكر عليه الحانا جميلة في صوته ، ولكن كما مع الأسف لا أروج فيها وليس ثمرة أية فائدة من وراثتها .

ودخل القتي حبرته واضطجع على سريره مفكراً في حبه وبعد منبهة ظلاله الكبرى بمناحيه .

ولما أضاء البدر في السماء طار البليل إلى شجرة الورد وبوأنشد صوته إلى البشورة وجعل يغنى بولده بالوشوة تنفذ في صدره رويداً رويداً . حتى تحقق الدم من عروته والبدر ينصت إليه في عذو .

فتن الجبال . انهب إلى أغنى هنالك جوار المروعة وستطعك ما تطلب .

وظار البليل حتى أتى تلك الشجرة فصاح بها وأعطى ورده حراء فاعتبك أحسن أغاني .

ولكن الشجرة حزت رأسها قائلة : إن ورودي كلها صفراء ، تحكي في صفرتها شمر الجنية التي تجلس على عرشها الكهربائي ، أو هي أشد صفرة من زهرة التبريس التي يسطع لونها في المرحى قبل أن يأخذها المنجل . ولكن اذهبن إلى اخني هنالك تحب نافذة الطالب ، فربما منعتك طليتك ، فاطلقتي البليل إلى تلك الشجرة فطالبتها بقوله : أطلقي ورده حراء فاعتبك أحسن أغاني .

فحزت الشجرة رأسها قائلة فإن ورودي حمر ، كدفم الحانة في غمرتها ، أو هي أشد حمرة من مراوح المرجان الهائلة التي تتأرجح في جوف الحشم ، ولكن الشدة عروقي ، والقصيع ثمر برامهي ، والمأصصة صفت عصفوني ، ولذلك نسوق لا التوردة هذا العام .

فقال البليل : إن كل ما أطلبه ورده حراء واحدة ، ورده واحدة فقط ، أو ليس من سبيل إلى تلك الوردة ؟

واباحت الشجرة قائلة : هناك وسيلة إلى متفالك ، ولكنك تجد حيلة حتى أنت لا أتقنى على ذكرها .

ولكن البليل رد بقوله : هات ما عندك فلن أخاف شيئاً ، وحينئذ قالت البشورة : إذا كنت تريد ورده حمر ، فليكن أن ينيها بألحانك في ضوء القمر ثم تفرغ طلياً دم طليتك . طليتك أن تكتفي ، وصدرك سددلي شوهة من أشواك ، وعلينا أن نخطف الليل كله سادحاً على أن تدخ الشوكه تنفذ إلى قلبك حتى يتدفق دم حياتك في عروقي ويصبح لي .

فصاح البليل قائلاً : كثير إن أقدم حياتي بمثل الوردة حمر ، وحياتك كل غلظت غالية عنده . لشد ما يهين أن أطلب في الثابة الحضره وأزرق الشمس تجرى في مركبها النجمي ، والقمر في عذو اللؤلؤ . ما أجل منظر الزهور في جوف الوادي وعلى سفوح التلال ، وما ألد النسيم يشر في الجو عطري القناب . على أن الحب أحسن من الحياة ، وما قيمة قلب غبار إذا قورن بقلب رجل ؟

ونشر البليل أجنحة البنية وأزفح في الجو وعبر الحديقة كما

انظر عينك اليها يا أحلها ، ولكن البليل لم يجب فقد لفظ انتباهه  
وسقط جنة هائلة بين الحاشئ ، والزهرة منبوسية في صدره .  
وعند الظهيرة فتح الطالب نافذته والتي يصير الى الحديقة فصاح  
قائلا : ياالة من خطب سيد غامض وردة حمراء . لعمري مارأيت  
وردة كبدية في حياتي . ان جمالها ليميل بي الى الاعتقاد بأنه لا يند  
أن يكون لتلك الوردة اسم . لا يعني طويل . ثم ذهب اليها قهظها .  
وليس التفتي قيمته ، وجرى الى بيت الأستاذ والوردة في يده  
وكانت آية الأستاذ جمالية لبس البلب تلف خيوطا من الحرير  
الأزرق وكلها الصغير تائم غيد قديمها غلظها الى الله . قائلا :  
« لقد عدت أنك سوف تراقصني إذا أحضرت لك وردة  
حمراء » انظري الى هذه الوردة انها أشد الورد في العالم حمرة  
سوف يقسمها هذه القطة على صدرك في موضع قلبك وعندما تدور  
معافى . وتبصرك بعد ذلك هذه الوردة غن مبلغ عجب لك .  
ولكن القطة عيب قليلا ثم قالت  
« أخشى ألا يلحم لونها لو لم لا يسي ، وزيادة على ذلك فقد  
أرسل إلى ابن أخي رئيس الحجاب بعض الحل الشية وأظنك تعرف  
أن الحل أغل من الورد . »  
ويحتاج التفتي سيعضا :

« لعمري أنك تآكرة الصهيل ، ثم رمى بالزهرة في الشارع  
فرت فوقها بجلة ثلاث وأجابت القطة  
« تآكرة الصهيل ، ؟ بيا لك من فظا ولكن قبل كل شيء خبرني  
من أنت . » « ان أفضا لأطال حب ، وما أظنك قد اتخذت يوما رباط  
هذا لك من فضة كما فعل ابن أخي رئيس الحجاب ، ثم هبطت واقفة  
ودخلت المنزل . »

وقال الطالب وهو يتدعن دارها : يا أسيب الحب ، أين هو  
من المتعلق وفراة : إنه لن يتحقق شيئا ما ، وأن بحثنا الامعا  
لا يمكن حلوه ، وزيادة على ذلك فهو يحمل المرء يعتقد في أشياء  
لا تظلم لها من الحقيقة ، إنه في الواقع أمر عرجل ، وما دامت الزفة  
العملية هي كل شيء . فهذا الصبر ، فاق سوف أجه ثابتة الى الفلسفة  
وأدرس العلوم العقلية .  
وعلى ذلك انجسبه الى حجره وتناول كتابا كبيرا قد علاه  
التراب ، وقعه وانكب عليه قارئا .

محمود الحنيف

غنى البليل : أولا عن الحب وكيف يولد في قلب كل صبي وصبية ،  
وعن تلك أنفثرت وردة بدبية في أعلى أغصان الشجرة ، وكانت  
تزداد وردة في إثر وردة كما كان يرسل البليل ألقائه لحنا في أثير  
الحسن . وكان في هذا أول الأمر شاحبا كلون الصباغ الذي يلقو  
على صفحة النهر ، أو كقدم الصبح اذا تقدم يسي ، أو كبتاحي  
الفجر عند طلوعه ، كان كلانه حبال الزهرة في مرآة فضية ، أو في  
صفحة بركة سايكة ، ولكن السبيجة أهابت بالبليل أن يضبط  
يصدره على رأس الشوكة قائلة : « أقبل بصدرك على الشوكة أكثر  
ما تحمل . أيها البليل الصغير . والآن أسير الصبح ولما تهم الوردة .  
« وأطاع البليل فاشد معتقته على الشوكة ، وكانت ألقائه تملو  
شينا فشيئا اذا أخذ يعنى عن العاطفة ، وكفت تيشا في قوس الثنيان  
والأرائس . وهنا تفتت حمرة خفيفة في الوردة ، وحمرة أشبه تلك  
التي تصنع رجة المرس عندما يطعم أول قطة على شفتي عروسه .  
ولكن الشوكة لم يمكن خيذلك قد وصلت الى قلبه ، فبق قلب الوردة  
أيض ، فلن يصيحه بالحمرة إلا الدم المتسبك من صميم قلب البليل  
ولذلك صاحبت الشجرة بالبليل قائلة : « أقبل بصدرك على الشوكة  
أيها البليل الصغير . وألا طلع النهار ولما تهم وردتك ،  
« وإذا البليل الشوكة صفيحا حتى منبت قلبه فاشد آله ، وكان

لغنازه يزداد ارتفاعا كلما اشتدت حمرة الألم ، وكانت ألقائه تنجيه  
أجماعا غير مأون ، اذا كان حينذاك يعنى عن الحب كيف يصل به  
الموت الى الشكال وكيف يفضمه الثير ، فلا سيق الى تهره في هذا  
التمنى الأخير .

وهكذا اكتسبت الوردة لونها ثمزبا ، سرى في جميع اجزائها ،  
وكان صوت البليل المتكهن يتعالى ، وكانت أجنحته ترف وقد  
موت غفائة أنام يصير حتى وصل لحنا الى صوت غافض وأحس  
عشرجة في خبيرته .

وأطلق البليل آخر فضااته فسمعا القمر الزغره ، فتسب مطلع  
النهر وتلكا في صفحة السماء . وبسمت الوردة إفراده قامت  
اجترار النبعة ، وفتح أرواقها لتسم الصباح ، وحل الصدى  
هذا الصن الى الكفب التهم على سطح التا فبده أنعلام الرعاة  
وأيقظهم من سباتهم ، ثم سجع هذا الصن خلال الريا غلظها على  
صفحة النهر ومن ثم اتخذ سبيله الى البحر .

وخاطبت الشجرة البليل قائلة : « ما عى ذى الزهرة قد جمت ،

# النقد

## حول السينوع أيضا

إلى الدكتور أحمد تركي أبي شادي

في شهر ربيع الثاني رآني في إنترلومي وربما كانت نفسه أقرب إلى نفسي من نفس يوديع CR Baudelaire، الذي أعجب به إعجاباً شديداً. فليس من الختم على قارئ الشعر ألا يستسيغ إلا الشعر الذي تشابهت فيه نفسه مع تعجب الشاعر، فتدبج ويذكر، ولكن هناك الفن الكسري، وهو الجامعة التي تواب بين القلوب، وتوحدين الأضدة، وما أظن في الناس إلا الحق يزور أكتائهم إذا قرئ لهم شيء من الشعر الخالص الذي يتم بصفتها الفن الرائع، ولو كان يتغلب فطرهم، ولطيمهم.

إن من جاذبي يابسي الدكتور أن أحمده إلى الأفكار التي يتعمق طراز تفكيره، والجلدي التي استند إليها في تقديره، فأتأمله بين آوة وأخرى بالحب والحقائق، والتفكير أيقظ حفيظاً، وأنتشر هزلاً. وأنتط قويا. قلت... ربما كان رأيي في شعر أبي شادي من القليل الضعيف. فلا تعد النظر وأؤكد لك الدكتور أنني كنت قاسياً على نفسي حتى يرضى.

قالهم جنتي: الشبهات، وسدد سبيل، وخب إلى الحق لا تهمه، ووجه روي إلى التورادرك كصفحات الحياة التي تلج لمين. كروح في ثوب صفيق من المائدة. فلذا أصبحت بها واستهوتني اندمجت بكل مافي نفسي من بهوج، لأدرك سر تلك الروح.

الشعر مادة وروح، وشعر أبي شادي كذلك. فإني للمادة التي تمثل في شعره؟ لاشك أنها اللغة، واللغة كما أعلنها في الأدلة المادية التي تشرح دجلة الروح. جرم من أن الدكتور قد نجوم بأن لست ممن يصاحون لقب لغة شعره وقد استحسننا من قبل أسياذ كصيطي جواد وغيره. أنا أسير من حيث بدأت، فليست القضية قضية نحو وصف وبيان، وديع؟ بل قضية ذوق شعري ولغة شعرية.. وأنا شفت قضية شية بحث، وبجانب أولئك المدرسين Classique أن يتركوا الساحة قليلاً، ويحرموا الناس من الإحزاب والبناء التقدير، فلذا أمر تائه يدرك صية المدارس، وقد أفتي الاقديون فيه كثيراً من الوقت، وانهد، وقد جناه هؤلاء في آخر الثقافة

أما أنا، فإني أرى الحاجة ليست، تفيد، وما كان يثلي يعني الترمض، وما كان مثلي يروي التسرع، وإنما صبح ما توقعت ووقعت الزلقة، وإذا أنا أهود فأرد مرة أخرى، ما عرفت الدكتور وأخبرته من إخواننا المصريين، إلا آية على النقد، يبرون من أجله المارك، وينسارعون بسببه إلى الخصام والتزاع، فأنا أخفي: الشاعر حبيب في الرد، لأن الصغار أنا في بلطه باني أن يسفله الناس أثره، ويكره من يفسح شيئاً من قدره، وأشكر له حسن ظنه بي، ولا أبني تسجيل هذه الكذب عليه، ثم أعرب مفيضا عن الماضي بجمعه، وأعيد النظر في ينوعه من جديد، وأؤكد له أنني قرأته مرة ثانية، وأؤكد له أنني حاولت أن أفهم، وأهوذ بالله أن أدم أن نفسه قد جلت في جسي، قلت أعقد به الغزل. ولا أزعج أن عرواطي قد اصطبت بلون عواطفه، فبنا أمر يبرف استعانة من الروحية، والبيكولوجية، وأسناله التفو والمفكرة إن كبرت بقوه

كن أنت نفسي واقترن بعرواطي تجيد المصيب لدى غير معيب الإرباط في أمانة الشاعر، إذ كيف ينقل أن يتشابه الناس تماماً والمادة في الروح. وما يتشابهوا؟ لكن الشيء الممكن الذي أستطيع القيام به، هو أنني حاولت أن أوجد التجاوب الروحي بين نفسه وبين نفسي، مع أنني لم أحاول أن أخلق مثل هذا التجاوب من قبل، فأين الرومي مثلاً؟ لا يوجد أهلاً لتجاوب روحي بين نفسه وبين نفسي، ولكنني متعجب به لا لأنه يضرب على الرمز الحساس من قلبي، ولا لأنه يهيج ديني الأمل والاشجاني، بل لأنني أجد في شعره فناً واقعاً لا أستطيع أنكاره ونفسي، ولا أخرب الدكتور مثلاً آخر هو فيكتور هوجو Hugo فأنا أرى

أفجع نظري على قصيدتي التي أراد أن ينعني بها، والتي أبدأ  
 أن يبرها بالناس فترأى  
 ترى في البحر الزمان التامح وفي البحر المشارف والمدبح  
 أو قوله:

كان الحنين ذاب بكل لون نراه وفي المياه وفي الطريق  
 اللهم إلى كافر بالشعر أن كان هذا من الشعر، وكافر بأقوال  
 مطران أن كان قد استحسن هذا القول مطران، وكافر بالأدب  
 أن كان في رءال الأديب من يستسيغ هذا ويجب به

أنا كذا لكشور التي غيرت مني في نقد ما نقد. لكنني استمرض  
 هذا في أجاله. وقد ربي فيه تعقل جزاء أو غير تعقل جزاء حتى

الاجادة والبلاغة. أما أنا، أنا ألتصق بالذي يتكامل التجارب والوعي  
 بين نفسه وبين نفس أي شاعري، أنا الذي استحل عجائز ذلك، ثم  
 ينشأ نفس أي شاعري، مما أزال أرى بالإسراف في هذا الشعر وأضرابه  
 جيفاً شديداً. أرى فيه لغة تحقيق ليست لغة فنون ولا شعر، أرى الأعياء  
 الذي يابسه أيقافي في التصوير والتصوير، وتبدو لي في فكرتي  
 التي يسطعها عن لغة الشعر التي أقول فيها. أنا فهم أن الشعر هو  
 التعبير الزائفي عن انشغالات النفس، (وما كل إحساس يصلح أن  
 يكون شعراً بل الاحتباس القلبي أقصد).

وعلى هذا الشكل فهم العرب الشعر، كما قالوا عن القرآن أذسموه  
 أنه شعر.

أن في اللغة الشعرية سحراً وروعة وقوفاً وموسيقى وتغنيات  
 صوتية Consonance تراها في شعر أمري القيس كقوله:

محسّر مفر مقبل، مدبر مبعأ. يكبدو خضر حطة الليل من عل  
 وتراها في شعر عنترة، أو بنحوه من كلهم، وفي الشعر العربي

ما كثرها في شعر (إدكار) (Edgar Poe) أو في شعر (بولدير  
 Ch. Baudelaire) أو في شعر (فاليري Valéry). وما كل

كلام مفهوم يشتر ويلا يبقى الشاعر أن يعبر بين المصوب والمربوع  
 وليس يكفي أن يعرف الشاعر البحر البسيط أو الطويل أو الرجز.

كل هذه شعور لابد منها ولا أهمية كبرى لها بإسقاطها، إنما بيت  
 القصيد في تلك الزوطة وذلك السحر أو في توزيع للموسيقى، وفي

تلازم تلك التغنيات الصوتية، وما في شعر أيشادى شيء من هذا.

لغة الشعر التي يذكور تنبع عن كثير من الآراء الصائبة  
 والإغشاة الرائعة، ولكنها تعمل فعلاً في وقتها ثم تطوى تحت

ذيل الومن ومحموت، وما كان الشعر أن يكون مثلهما، إنك لا تستطع  
 أن ترى في لغة الضعيف روعة وسحر، إلا نادراً أو أحياناً لا تخرج  
 أن فيها فناً أجاداً. أما شعرك يا دكتور فهو شعر عربي في شكله  
 صحن في فنه وتعبيره، كما نيك ذلك كجناية ذلك الأعرابي الذي  
 دخل إحدى الحواضر ففسخ أهلها يتكلمون فما فهم شيئاً. إنهم  
 يقولون كلاماً عربياً ما في ذلك شك. لكن أسلوب التعبير غير  
 عربي، ويكاد يكاد يكون في شعرك لا يصلح مع القاطل وثابته  
 والبغلة والقصبة إلا نادراً، وجل من لا يسو، عربي في القاطل  
 مفهوم في عصر أو في شعر، ولكن أي التي الزاقي في الشعر في مثل  
 قوله:

هذه الدنيا لا حلايم إلا الأديب هذه غايات آمال الأرب ؟  
 أظن أن صاحب المثل والحق لو امتد به الأجل ما قال قوله  
 المشبوهة (هناشي لا يصبر عنه انتفاخ) إلا في شعر يتنابه  
 شعره للإعجب. يا صابني هذا شأن البحر، فالبحر لا يقذف بالدر  
 دائماً، وليكنه يقذف باليد في كل بحركه، والاتاج التي الذي هو  
 التعبير الزاقي عن انشغالات النفس لا يأتي عضو الخاطر، فإذا  
 تحدثت إلى سيدة الشاعر عن اللغة ألا يمكن في أن أسأله عن  
 روح الشعر وعن المناسبة الشعرية. وعن الظروف التي تستدعي  
 قروض الشعر.

لا أكتمك يا دكتور إلى من يلقون بنفهم بيتكم مشر

الشعراء، في المبتأى في الهامش، لا أدري، لكنني من جماعتكم على

كل حال شقتم أو أيقتم، وما كذا أمثال بين الشعراء، يكاد أخدم  
 بيد عن عراق الفلك الشعرى ذهبا ما كذا كيل متر، وزعم بعد

ذلك أنه مرتب كبار الشعراء. أعزوني فانا أنا في ملك، و

وأننا نبي ما أبيض ذلك عن أنانيي يبعد في أن أخرج لك شيئاً من

ذات نفس كشاعر لا كما قد... الموضوعات التي تبعدني إلى

النظم كثيرة يا دكتور، ونسى دائماً الاضطراب والنجوح.

دائمة الحركة والثورة، هي شاردة متقلبة، ترى في كل ساعة  
 موضوعاً للكتابة، لكنني أكنج بنجاح. أحول هذا الشعور الخاد

إلى الأشعور ليريم فضحه، فلما فرغت من الصبر فتنال غيرة، فقلبي  
 به ما غفلت بالأول، وأنا حينئذ في ذلك أمر بين الشعر والبدعي

المتون. وبعد الشعور الخاد الجالح ثم أكتب. وبعد أن أنسى عمل  
 ادفعوا عملهم، وأشعر أن عينا قد لا يخرج من كامل، أقره لأنه لم ينجح،

كل البدن عن مذهبي في الصغر، فأنت تتجوزي شركك ناحية تسلمها  
إنسانية عالية، وأنا أرى أن الحياة قبل التخليف، وعلينا أن نعمل  
للمر قبل الكمال، وأن نعمل للحياة قبل الكمال، وأن نعمل للمر  
قبل الفنى. إن صبح أن هناك قنا. وأن علي الشعراء، وأجاء نحو  
وطهم وأتهم، بل إن عليهم وأجاء نحو أنفسهم، ماذا تستطيع  
النفس الخفية الملهمة أن تتج. وربما فهمت قولي يادكتور وأولته  
علي أني مملك علي مذهبيك. كلا، فانا لا أرى الفخر كتأثير نفسي  
الأفنان: إني أرى أن الشعر لا يرسم إلا الخطوط الأساسية من  
نفس الإنسانية جماء، وبقيّة الفنون والعلوم تلبس بهذه الخطوط  
أثواباً تضاف إليها المادة والروح.

إني استغفر الله يادكتور، فأرديت سوياً، وما كنت  
مفرجاً ولا قافاً، لكنني من خدام الحقيقة. أريد أن أقس من  
نورهما ولي قلني من الناس ما أكره، أنا لا أريد أن أيني نفسي  
ذكر أعمل أشلاء الناس، ولكنني أبحث عن خالق المنشودة  
علي أنني شاكرك لأن أخت لي الإطلاقات من جهوديت، ومن  
حيرة قتالة كنت أعيش في ظلالهما.

أني أقتل لا أكثر ولا أقل، إني أثير النار واسترى ما يجعل  
تحت القبار:

طب

والخريف

## لجنة التأليف والترجمة والنشر

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر القسم الأول من كتاب  
«السلوك لمعية دول الملوك» لفتي الدين المقرري. وقد قام علي  
تصحيحه ووضع عروشه الدكتور محمد مقطفى زبادة المدرس بقسم  
التاريخ بكلية الآداب بالجامعة المصرية.

وضع هذا القسم في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير.  
ولا حاجة للتبريد بأهمية هذا المؤلف الكبير. فان المقرري خدمت  
معلومات وحقائق عن دولتي الأيوبيين والمماليك بمصر قل أن  
توجد في غيره من الكتب المخطوطة والمطبوعة.

وقد طبع أجود طبع في مطبعة دار الكتب علي أجود ورق  
ونجه ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد.

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشراء الكرداسي  
رقم ١٥ بجوار سراي شريف باشا ومن المكتاب الصغيرة

تمر حله أيام كثيرة أشأله فيها بالذليل والتغير والمسخ، ولو بالتدبيب  
والتزييب والتضييق، ولعل ما أتممت شيئاً حتى الآن، فترضي عنه  
نفسى. وكيف أخرج نفسي للناس. وهم لاجل من أنت  
يفهموها علي وجهها، وكيف أبرز الناس وما أنا عن  
يستطيعون التعبير عن مصائبهم وآلامهم وثوراتهم، حتى أنني  
لم أعرض شعوري فكيف أعبر عن مشاعر الناس، انهم يطلبون  
وعداً يرتقا، وهم علي حق فيما يطلبون، فهاك وطن يقتسم، وهناك  
بلاد يحتلها العدو والغريب، وهناك شرف صابر إلى الرغام، وهناك جد  
قد أغل، وهناك جد الأمس ويؤس اليوم، وتاج الاجساد، وتبر  
الاجساد، وحتى للشاعر أن يعد ويرق، وأن يدفع الضمائم البليغة.

للمعلم ليعبر، وأنا أنا قاني ساني في طريق، وأرجو أن أصل الي  
ما أصير اليه، بأرعد وسأرق، وسأنتفض في الرسم وأصيح بالموتى  
ولكن... ليس الآن، عندما تبدأ نفسي من جنون الشباب،  
عند ما يأخذ قلبي في التلطي للعلم الشامل، في ذلك الوقت أستطيع  
أن أرى نفسي تمش وأرضي غري، أما الآن فلا. وإن الجمهور ليعتد

الي الشاعر بك، ونوحاً، ويعبد الله الذي لا يمد علي مكروه سواء  
ما أكثر شعراء الكهك في بلادنا، أما أنا فلم يبق في عيني دمع البضع  
به شيبوات الناس. إني غدت كشيخ متحرك يرله الناس فيعجبون  
فيه القوة والجبروت، وأبصره أنا علي وجه لا يروونه به، ما ذابني

يا ضاحي، إني أرى الناس، بل كثرة الشعراء في واد، وأنا في  
واد، إليهم يتكلمون عن الساء، وأنا أتكلم عن الأرض، انهم  
يتكلمون عن العالم بأسره، وأنا لا أتكلم إلا عن (حديثي). فلذا

شعرت بهذا الضعف الي الغاوي التي حيرتها، وأروها من التي تسجتها  
وحقيقتها بأزنان الجمال والقوة والحكمة، فتصيني في بلوى،  
بل كيف أقذف بها الي الناس. وهيات أنت تله الناس، ما أنا  
طابع في رغام، ولا أنا خائف من شرم، خير لي أن أعيش  
في حديثي، أبعد وأقرب وأنتج وأقتل، حتى لا تستطيع اليد  
قلا، وحتى تضعف اليد عن حفر القبور.

أرايت يادكتور كيف أبعد عن الفرض الذي أسمى اليه، بل  
أرايت كيف أسرف في التسلط، فقد أزعجتك وأزعجت القراء  
بهد من القول لا جائل نعت، وأعاني القول تلوح لذهني فأعني بها  
علي الرؤى التي تلوح لنفسي، ما كل أجدر يادكتور إلا أكتب  
والأثير خفيك والاعا اضطر نفسي الي الجواب، وربما كنت بعداً

## الخيال الطارق

بقية المثير على صفحة ٨٠٤

قيل أن بينهم جنود التهاجر فيد ظلة الليل ، واني تحريضة على أن  
الفاك ، فان كان لقاى برحيك الآن كان برحيك من قبل ، فانتبه  
فرصة كنهه الفرصة ، في ضمة كنهه البسطة ، وانظر هذا الكتاب  
وأطال التفكير فيه ، فقد استجيب لذهابك جيد . ثم سكت هذا الصوت  
قليلًا ، واستأنف حديثه الخلق المرح قال : ليس السك وجده هو الذى  
كفى ، وإنما ظن بغيره الجلب البصر . قد يذكر أن زوجى فاروق قد  
ان موت بأشهر . لأن مرضي المصل قد نقل عليه ، وقد ذكرنا  
كتب أظهر بجلده وزواله . وقد علم أنى كنت الحق من ذلك غير  
ما اعتبر ، وانك كنت تشفق على ما كنت أجفبه . وكنت تود  
أن استطيع أن أشتري عن بعض ما أخذ ، فأعلم الآن انى حين قلت  
على العلة ، ووزعت اطرافى ، ورأى الطبيب ان يزعج ذلك الحاتم  
الذى كان آخر ما يتبقى من زوجى ، لم أشك فى أنه يترجمه العلة  
من هذا الجسم المريض ، ولم أكره ذلك ، وادى ناس من مفارقة العلة  
والثبات . فأبلغ زوجى أنى تارقت الحياة وانا أخيه ، وان مقامى فى  
هذه الارض بيد الموت لن يطول ، وأه خلق ان يعلم انى أراد  
وارادهم ، وأنه خلق ان يرى ذلك وان يذكرنى فى شئ من الخير  
والرفق والوفاء ، حتى اذا أن لهذا الخيال ان يصعد طبقات الج

وان يحين الى ذلك العالم الذى يعيش فيه خيالات الموتى ، وان تنقطع  
الصلة بينه وبين هذه الارض ، فزوجى أن ينى ، وازوجى ان يقطع  
ما بين نفسه وبين من الانساب . قالت ذلك ثم نظرت الى نظرة  
قوية بخادة ، لم استطع ان أبتسلها ، وإنما أطرقت برأسى الى الارض  
خائفًا وجلًا ، ثم رفعت رأسى بعد ذلك ونظرت فلم أرى شيئًا ،  
وتسمنت فارتبطت الى صوت وانما رسله البقر ان تسبوا ما نرى  
فها عشت فى القلا حول البقر البقر توب . مثالي اخذنى علم ما عرف  
ان احسنت منه من قبل ، وملكى روح كاد يفتى الى الصياح ولا يفتى  
من جمل ، وفضل من حياء ، فارتقت غربي وعبط الى الحديقة  
أهيم فيها انظر مطلع النهار ، حتى اذا ارتفعت الشمس قليلًا أومضت  
أعلى ما أومضت ، واستمرت اليك . أترى بيده ذلك ان سبخت الى  
البلاذ لم تجز أصدقاء فان ذلك ثم أخبرت عدة غريبة اشقت أن  
ترده الى مثل ما كان عليه من الرجل والاضطراب ، فما زلت به

حتى رددت اليه الاموال والهدى . قلت مبدعًا : ومك ! أقرأ كتاب  
أنا بطول فرائس ذلك الذى سماه جرمه شفتى بونار ، ان فيه قصة  
ان لم تكن قصة قصتك عنه من طروحه في ناطها قرية منها الى حدماء  
وما أرى الا انك قد ذكرت صاحبك هذه في ضوء التهاجر ان فى  
ظلة الليل ، حتى اذا أخذت تنظر فى كتابك اخذك هذا اليوم  
الحقيق الذى تقرأ فيه الاشباح والخيالات . قال مقتضيا : انهم  
لك ما كنته قائما ولا قريبًا من التاميم ، وإنما كنت بظنان أشد  
ما يكون الناس نقطة واقفا ، ولكن ما نعيم الحديث معك فى هذا  
وأنى لا تؤمن بعالم الخيال . قلت : فالى اشفق عليك من إيمانك  
هذه فقد تستطيع أن تتحول عن دارك ، وان تهاجر القاهرة ، وان  
تتول من الارض الى منزل شتى ، فسيرالى لك هذا الخيال كلما  
خطر له أن يحدث لك ، أو أن يجعل رسالة الى الاحياء . وإذا  
تريد الآن ان تصنع رسالتى هذه ، أتحملها الى من أنت مكلب أن  
تتحملها اليه لم تكن . فان تكن الاولى فاذا . يصنع ان عليك  
بالوم . لانك تعرض للام لا يبقى لك أن تتدخل فيه ، وان تكن  
الثانية فاذا تصنع ان لم يك الخيال سالك عن تبليغ الرسالة  
وتأدية الامانة والوفاء بالهدى ، هناك شخص صاحب مباد وهو  
يقول : ما أشد بغضى للذين يمزجون بين غير أوقات المراء . ثم  
انصرف عني وانا شديد الاشتاق عليه وعلى كثير من ائمة الذين  
تطرقهم هذه الخيالات فدلوا قلوب بعضهم أمانا ورحمى ، وتعلموا  
قرب بعضهم الآخر خوفًا ووجاهة .

طه حسين

## شفقة البول السكري

بنات مصرية السيدات والرجال

يشرف علنا المؤسس فى سنة ١٨١٢ . جلست نظير الجهور الى  
انه يوجد بالحل دواء مركب من جلة بنات خاصة لشفاء البول  
السكري سواء أكان السكري بالبول فقط أو فى البول ولحم معا  
(أترى عليك الآن بوستة قيمة ١٠ قروش صاغ بظلك ، عليك  
وطرقة استعماله بخالا  
براهيم ابراهيم ماضي  
بوالة أبو زيد بالغازوى بمصر ثيلون ١٥٤٧٩

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الإقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ ثمن النقد الزائد  
\*\*\*  
الإعلانات تنفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
د. رئيس تحريرها المستول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة  
بشارع الساحرة رقم ٣٩  
بالقاهرة

٤٢٣٩٠  
تليفون رقم ٤٠٥٠٣

العديد ٤٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٨ صفر سنة ١٣٥٣ - ٢١ مايو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

## مدينة سنبا

الدكتور طه حسين

كان الأدب الفرنسي ملو، نأما كالقنطان ، أو يقطن كاللحم ، ولا يحوي في ذلك شيئاً من الفرية ، وقدم الأدباء العرب في تلك الآونة بالاحلام التي قد تكون من الصدق والذقة ، ومن الحسب والانتاج بمنزلة لا يملكها الحق نفسه في كثير من الأحيان . وقطعة الأدباء نوح ، لأنهم يشغلون فيها أعصاب يحيط بهم من هذه الحقائق المكننة الراقية ، مما يملأ رؤوسهم من هذه الخيالات والأوهام التي تدنو من نفوسهم حتى تصبح كأنها جزء منها . وتبعد عن متناولهم حتى تصبح كأنها التجمد . وهم يعذبون بقرعها منهم فيعاصمون فيها ويطمحون إليها ، وهم يشفقون من يدها منهم فياجرون في طلبها ويجدون في إدراكها ، ويشككون في بلوغها أعنف الشك والجذب وأشق العياش .

كان الأدب الفرنسي ملو، إذن نأما كالقنطان ، أو يقطن كاللحم . كان في ساحة من هذه الساعات الحلوة التي يقضيها الأدباء مستهينين لوتين من الحياة ، أحدها مغلغل مضطرب شاحب ، وهو لون الحياة الراقية . والآخرون واضع جلي ناصع ، وهو لون هذه الحياة التي يحبونها بين الخيالات والأوهام . وأنه لشيء ذلك ولذا غالباً حسنة واقعية الحسن ، جملة بأربعة الجمال ، غريبة الزاي ، لم يرم ملو بل في حين رأى من غايات باريس ، وقاتلات غير باريس من المدن الأوروبية التي زارها ، بل لم يرم ملو فيا زائري من السودان

## فهرس المسند

مدينة

٨٤٩. مدينة سنبا : الدكتور طه حسين
٨٤٨. قرية الأول : أحمد حسن الزيات
٨٤٥. سبل الخلاص من الأضواء الأجنبية : الدكتور عبد الواق السبوري
٨٤٧. لا غالب إلا الله : الدكتور عبد الرهاب عزام
٨٤٩. القاشت وبيانها للقرينة والامتداد : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
٨٤٩. حل القند بقطبها : ن ش
٨٥٣. مختار نأما : الأستاذ محمد عجمت
٨٥٥. ليليل للقول على بغداد : عباس عمران المالح
٨٥٨. جن المرى وداقي : محمود القنبري
٨٦٠. أبا الشرق : محمد بكري القنبري
٨٦١. دمع لوزان البقالي : الدكتور عبد الوهاب عزام
٨٦٥. دانيال برن أنباء : (تصديق) الأستاذ طه زاهر السعدي
٨٦٦. تشارك القشعر : شكوى من نواي : الأستاذ جميل صناعي
٨٦٨. سول العلم المرسى : محمد مصطفى شريف
٨٦٩. التوقى ص لاورشكري : الدكتور عبد صادق
٨٧١. اقل القشعر : الدكتور عبد الفتاح سلامة
٨٧٥. ملو يرم أنش في سراج (قصه) الآنية سيد قنبري
٨٧٨. ذوان الاعياد (كتاب) : الأستاذ مصطفى صادق قراني



والرسوم التي تحملها الجاني ما حفظه ذاكر التاريخ القديم والمتوسط  
والحديث من ملاحقات وأحداث وأخبارهم ، وكانت تتراعى  
له من بعيد لا يكاد يراها حتى يفتقها ، ولا يكاد يفكر فيها بعد  
قدما حتى يتراعى لها من جديد ، فلا يكاد ينظر إليها حتى تستنسخ  
ولا يكاد يستأنف التفكير فيها حتى تبدو . وكأنها إذا راسلت ملامح  
الجو من حوله عينا وعرضا ما عرس مثلها قبل فيها أحسن من الاعتار  
المستوعبة ومن الاعتار الطبيعية ، ومن شذى الرياض وعرف الغابات ،  
وكانت إذا استخفت ذهب معها هذا المير ، الأبية مثيلة تضطرب  
في البحر ، كأنها البقية العثية من شائع الأمل . فكانت نفس الأدب  
الفرنسي ملوثة بتمثل هذه البقية العثية من المير ، كأنهم بهذا  
الجنس الجليل الزاح الذي كان يبدو ويستخرج في سرعة كوخ  
الفرق ، ولو أن هذا الجليل عرض لرجل مثلك أو ملئ على هذا البحر  
وهو تائم لفظه ، أو عرض له وهو يفتك ، لنادى عنه كل وهم  
أوشكال ، ولدفعه إلى سحابة عذبة منهية . فتدب الجنون . ولكنه لم  
يعرض لك ولم يعرض لي ، وإنما عرض للأدب الفرنسي ملو .  
ولهذا الأدب قوة خارقة فيما يظهر ، تمكنه من مقاومة الحق  
الذي يرفضه الناس ، ومن مقاومة المزم الذي ينفذ الألقاظ ، وتمسكه  
في خال بين الحالين ، ومزوجة بين المتزلزين ، فإذا هو تائم كالقطان  
ويقفان كالتائم وقد دجا إليه سحره ، هذا ، فأعابه البحر على أن  
يطلق على الجنون . بين المليكين ، ملكة البطة ، وملكه النوم .  
ملكه الحقيقة الباطنة التي يضطر فيها ملكه مثل من الناس ، وملكه  
الحال الصادق التي يضطر فيها الأدب ، والشعر ، وظل في مكانه يرى  
هذه الجنية ، ويستمع عينا إذا طربت له ، ثم يبتلع بما في من قعرها  
ويخرجها إذا غابت عنه ، وكان هذه الجنية كانت تريد أن تقيت  
بالكاتب الأدب ساعة من نهار أو ساعة من ليل ، وما أكثر ما قويت الجني  
بابنا الإنسان . ولكن الأدب الفرنسي ملو ، كان من العرافة  
والمارقة . ومن السحر والباطنة ، بحيث استطاع أن يبتد . بهذه الجنية  
الأكبر المأثرة ، وأن يذكر ما على أن تنبع لسرها ، وتلق عنه ما ينبت  
ويته من الأسرار . وأكثر الظن أن الأدب الفرنسي ملو ، إنما  
نظم هذا الفن الذي يستوفى به الجن من رياضة بسيطة ، ما أجدر  
أدبنا وشعرنا أن يتكلفوا ويأخذوا أنصهم بها ، وهي رياضة  
الصيد في الأسرار والغداز . هذه الرياضة تحتاج إلى غير طويل  
طويل جدا ، وإن لاقية ودقة فلا تحتاج إليها الزيادة الاخرى ،  
وقد يمكن الضاد على شاطئ القدر شجرات طويلة جدا ، يضطر  
الصياد فيه أولا يفتنه ، ولكنه لا يأس على أي حال .

ظل الكاتب الأدب ملو ، في حالة هذه بين الحالين ، وفي مقامه  
هذا بين المليكين ، وظلت الجنية تدوله فيسبها ، وتيب عنه  
فيقبا ، حتى شبت به هذا الصبر ، وضاعت منه هذه النيات ،  
وأستأثرت من ترويه والربح ، به أو تقتبعت غير بعيد وحديث  
فيه تحديقا طويلا ، لو حدثه في رجل مثلك أو ملئ الملات قلبه  
وعياء ولقته إلى الجنون دفعا ، ولكن الأدب الفرنسي ملو  
تنب ينظرها الجبل ، وتحديقها الفول ، متسا في هندو ، ينظر إليها  
ولا يقول لها شيئا . واخذت هي بدومته وتبطل النظر فيه ، وهو أبت  
لا يضطرب ، ويستمر لا يرم ، حتى إذا كانت به مكان النجى ، ساءت  
في اللغة قرينة لمسمع الفظا فظ ، ولكنه تهم بها ما كان يظنهم بها .  
اللغة الفرنسية حينئذ التي ، ساءت في هذه اللغة الغربية ، وفي ألسان  
ليس أقل منها غربة فاقته من تكون ، لقد عرضت لكثير مثلك  
من الناس منذ عشرات القرون ، فروعهم شرويا على اختلاف أجيالهم  
وبنائهم ، وتفاوت درجاتهم في العلم والفن ، وفي اللغة والذات ،  
حتى أخذت ترويع الناس هذه من العون اللذان ، إذا قرئت معا .  
أنا في من أعمال الجن الذي تجمل كثيرا من الأمل والاند . حدثني  
من يكون ؟ ولا بأس عليك من أن تجيب باللغة الفرنسية فأنصمها  
عك ، كما تهم أنت غنى الأذن هذه اللغة الخيرة ، التي لا يكلمها أحد  
من الناس في هذه الأيام ، والتي يجد عليها كثر قراءتها وتفسيرها ،  
واستفاد طوعا وعدوا وأجودا . حدثني عن تكون أيتها التي الذي  
محوت عن ترويه والربح ، قال الأدب الفرنسي ملو ، وهو  
ينظر هادئا متسا إلى هذه الجنية : بل حدثني أنت من تكونين ؟ .  
فاني لم أعرض لك ، وإنما عرضت لي ، وأني لم أحفل بك ، وإنما  
خلفت في ، وأني لم أذن مثلك ، وإنما دوت من ، وأني لم أحاول  
سحرك بلطف ولا فقط ، ولا حركة ولا غير ، فلا ينبغي لك أن  
تسألني ، وأما ينبغي لي أن أسألك . ومع ذلك فاني لم أسألك حتى  
يأتي بالسؤال ، ومع ذلك فاني أقول على أن أعليك من الجواب ،  
وعلى أن أدلك تمحين في طرقتك ، فأكثر من يعرض لي من  
أسألك ، وما أكثر ما أفتحت البين . وما يصدر لي ، ولأن  
فاني أن أعرفك وأجمع من أنباك فقد عرفت من تلك خيالات  
أخرى ، أستطيع أن أستأق لها من شئت ، وبأن أقص عليها من  
أقرب الأحياء ، وتقص على من أتأق الإموات . قالت الجنية أو قال  
الحال : ما أشد طيبا بك أيا الناس ، أنك لضعاف أنتعج الضعيف ،  
ولكن المكر يحمل ضعفك قوة ، وذلك كجدة ، وجعلك على . حدثني  
ياقي من تكون ؟ والأ فاني قادرة على أن أسوك ، فأقبل حدثني

ملرو، يمر بالقاهرة في طائرة قد أنشئت له، فقيم في القاهرة يوما وبعض يوم، ثم يفرقا، ثم يقضي أيام ثم يقضي في طريقه عند اكتشافه عنيتياني أقل من تسع ساعات. ١- طار من جيتو في مصر، ثم مضى حتى انتهى إلى الربع الخالي، وكانت صاحبة الجيتو قد سبقته وحزبت له موعدا في تلك العاصمة الجبلية، ورسدت له الطريق التي يجب عليه أن يسلكها رسما دقيقا صادقا، فلما انتهى إلى مواعده بصور من المدينة بما صور، لم يهبط إلى الأرض، ولكن جئته صعدت عليه، ودركه على أجل المناظر وأجدها أن يطلب الناس ويسر إليهم، ثم عاد إلى باريس وقت سبقته إليها الأبناء.

والناس بين أمره بين الفك واليقين، فكثبت المقالات، والى الأحاديث، ونشر بعض الصور، فاما العلماء فأنكروا، وأى شيء أيسر على الغناء من الاكتار؟ وأما غير الغناء فصدقوا، وأى شيء أيسر على غير العلماء من التصديق؟

ثم تنتقل الأبناء من أوروبا إلى أمريكا عابرة إليها المحيط، فيضطرب العالم الجديد اضطرابا، وإذا البرناج كله قد تنشق، دهش الناس، ثم اضطربوا، ثم صدقوا، ثم اندفعوا، فكان البيت بالقبول، ثم بالخيال، ثم بالأيدي، ثم بالنبوء، فإذا كان شهر نوفمبر، فإن البتة سبتين المحيط، ثم تغير البحر، ثم تغير البرية أيضا، ثم تحصى في الصحراء، وما أكثر ما في الصحراء العربية الجنوبية من طائفة المدن القديمة التي عرفها الناس والتي لم يعرفوها، ومن يدري!، ألم هذا الخيال التي تراهم تلابس القرون ملرو، أن تير بالوعد، وتقي بالعد، وتهدى إلى العلماء المستكرين وغير الغناء المصدقين، مبدئية فيها من الآثار ما يوضح من هذا البيت الذي يضمنون له في هذه الأيام تمويلا حسنا.

لا ينبغي أن تنكر على الأدياب حياتهم هذه التي يضمنون فيها مع الخيال الوهم، ويسمعون فيها لأساديت الجن والشياطين، فيؤمنون فيها بالعلم، وأما أنهم، فإن هذه الحياة القديمة في تنسبا بالناس إلى الأدياب أنفسهم، والقياس إلى الناس حين يسمعون أنباءهم، ثم هي في كثير من الأحيان خصبة منتجة، تبدأ بالعلم والوهم والامل، وتنتهي إلى اليقظة والحق واليقين. لا ينبغي أن تنكر على الأدياب حياتهم هذه وأما ينبغي أن تنسى لأديابنا وشراحيها مثلها يملؤها الوهم والخيال والامل، ويعجزها التشباط والجد والعمل والتهرب على احتمال الجهد، وعلى احتمال السخرة والاستنزاء بنوع خاص.

طه حسين

أنت من تكوين، واستيقني أنك لا تعددين من الأساة إلى على شيء، بل أنا قادر أن أشبع على أن أغلق بيني وبينك الباب، وأقطع بيني وبينك الأسباب. وأى شيء، أيسر من أن أنسى إلى هذه الناحية، فإذا أنا في ملكة اليقظة التي لا وهم فيها ولا خيال، وإلى هذه الناحية فإذا أنا في ملكة انوم العميق التي لا تستطيع الأحلام أن تدنو منها أو تجسد لها، سيلا. فالتفاني أراك على قوتك ذكيا ماغرا، تحسن الحسار. وتعرف كيف تقطع البشرى على خصومك ومحاورك. وما أرى إلا أنك جئني قد اتخذت شكل الإنسان، وما أرى إلا أننا نستطيع أن نتفق بآلتنا جميعا، وتكيد لم جميعا، ونقدم جميعا ساعة من نهار، أو يوما من دجوع. قال بل أشيرا كانه من عالم كامل، بل عالمنا كالأدب أعوام طوال، فحدثني من تكويني أحدثك من أكون. وإعلى عند الآن. إن لا أكره ترويع الناس والبيت بعقولهم، فإن الرجل المتنازع حقا هو الذي يحسن البيت بقول معاصره، فإن استطاع مع ذلك أن يبعث بتعليمه وألمه وأيديهم وجيوبهم، فهو الرجل المعتبر حقا. حدثني من تكويني أحدثك من أكون. فحدثني أن يسكن لهذه الساعة في حياة الناس شأن. قالت وهي تسم بأبنا عريضا، وأنا أيضا أرى هذا. فبل سمع شيئا من حديث تلك الملكة التي أبلت بذكرها كتب القصص والتاريخ؟ قال أي ملكة تريد؟ فغا أكثر الملكات اللاتي ملا ذكرهن كتب القصص والأدب والتاريخ. قالت في شيء من الدل، وهذا الرف الذي ملا الجمون حولك، والذي يكاد يهلك، لو لا أن الرجل متنازل يعرف الذبول إليه سيلا، إلا بذلك على شيء؟ قال بل إنه يداني على أنك قد سريت من الشرق، فهذا الترف لا يعد لي بمثل إلا في كتب القصص والتاريخ. إلا تكويني قد أجلب من بلاد اليمن، تلك التي تحدثت عنها القديما، والمحدثون. قالت قد عرفني، فانا جئتي من أرض اليمن، وأقبلت أحب بعض أهل العرب، وأجبت للجن الباطنين عن بعض القرائن، فظفر بملك. قال بل وقرمت في يدى. فأي بلاد اليمن أملت؟ قال من تلك المدينة العظيمة التي كانت تملكها تلك الملكة القديمة العظيمة. قال ملكة سبا؟ قالت هي! قال وعلم نستطيع أن نتفق؟ قالت على أن نقتب. بالاس شيئا. ثم نهدى إليهم بعد ذلك ما يوضح من هذا البيت أحسن تمويش. ثم أيسل الحديث بينهما، وأقطع، ثم أيسل مرة أخرى وأقطع، ثم أصبح الناس وإذا الأديب القرنى

## الزلة الأولى

للكاتب الفرنسي بونيه

جلم أحمد حسن الزيات

قطعة رائعة التمثيل جميلة المنزى لائيه ، وهو علم من اعلام  
الادب الفرنسي ، وفيلسوف من فلاسفة المنهج الكاثوليكي ،  
وخطيب بلي السان من خطباء القرن والسياسة ، ولد سنة ١٧٨٣  
في بلدة ريم ليان الفرنسي (شاوريان) ثم طار في جوفه ، فقبلا ببله  
الطيب الجذال ، بنصيب الحيلة ، وثاب الفكر ، أصبح الزائ ، لا يخضع  
لنظام ، ولا يستكين لحادث ، دخل الكنيسة رابعا ، ثم اخرجها  
العمومية نائبا ، فصر الله في اللائق والحريه في الثانية ، ثم صافى  
خبايته الى الاشراكية ، ووقفته الى الارثوذكسية ، وجاولان  
يشتم المسيحية على دعائم جديدة من الوضوح ، والبصا ، فاقى في  
سبل هذه الأرباخر مخططات البار غنط الكينوت وجنت السانية .  
أما اختلافه غفلا شمرى ، يمتد على الصنور الحية ، والتشايه  
القوية ، ويملك في نفسك ( بوسيه ) في احتشاده الانجيل ،  
واقامه فيه أشرف الزمن والتمثيل .

وهذه القطعة التي نشرها اليوم تمثل شئ الانسان الى الشهوة  
البدنية ، وحاله بقدها ، فكل الشهوان كمال الطمان يتفرق الى اللذة  
الإنسية ، كما يتفرق هذا الى البكرة البائنة ، ودون هذه اللذة آلام  
وأجرام ورجس ، كالمستقع الذي يحول بين الطمان وبين غصير  
الغب . وهنا تصارع العقل والمزى ، وتوازن النفس بين ثمة  
الرجل . وبين زوادة الغيب ، فيشتد الصنوران بالخطية اعتادا  
على التوبة ، كما يستجف الطمان بالرجل اعتادا على النبل ،  
ولكن هبات لا بد للرجح من اثر . ولئن الخيب من ذفر  
قاله لرونيه

ترج به أوار القيط ، وبلغ فيه سمار العنفس ، فأرسل  
طرحه في الفتنة ، فزأى في حضض أوككة كرماء هلت اغصانه  
توذلك عتاقه ، ففما قلبه من الفرح ، وتافت نفسه الى بلوغ  
الكرم بلقع بشره أومه ، وينضج بشرابه كبد ، ولكن

بينه وبين الإكفة يستيقعا لانباص من خوطه ، وقب موقف  
الحار لا يدرى أيقدم أم يحجم ، فتارة تنفخ حرارة الطمان ،  
وتفرقه زوادة الغيب وطرامة الكرم ، وتارة تقبده به وخامة  
الطين وثانة الرجل .

فلما لاح النبلش سولب قبه اليه أن المستقع قد يكون  
قريب النور سهل المبر ، فما الذي يمنعه أن يحرج ما يقفه  
كثير من الناس ؟ على أنه لا يلوث غير قدميه ، وذلك أذى  
في جانب ما ينبغي قليل

أطلق مزاء واستشعر لحيطة ، فوضع قدميه في القمع  
جنى قاص يقه الى ركبته ، فوقف ممددا مرتابا يذاور  
الإمر في نفسه ويقول : لعل الرجوع أخف مشقة وأحد جنبة ،  
ولكن التكرمة وعقايدها أمانه ، والريق قد نصيب من  
الطمان فاه . . . فقال في نفسه : أما وقد بلغت ما بلغت فليس  
من الزأى أن أرجع فذهب ذلك الغنا باطلا ، لا ينبغي بعد  
هذا أن أكرث لمبا التي من الرجل قل أو كثر ، فبأعود  
يق الجسم طاهر النبي إذا ما اعتديت في أول نهر أجده  
ألقى . على هذه الفكرة عزبه وتقدم ، فبلغ الطن صخرة ،

ثم عتقه ، ثم شقيقه ، يوما لبث أن ظم فوق رأسه ، فصاق  
عبدوه وحشرجت أفضانه ، وكاد يصصره الحنابق لولا أن  
استجمع قواه ونهض نهضة بلغت به بجانب الإكفة  
خرج والحا المنون يسبل من أعضائه ، فأكل من الشجرة  
التي اشتهاها حتى اكتظ ، ثم فطر الى نفسه فاجلجه ما رأى  
من بشاعة منظره وقبح زبه ، فخلع ثيابه وطلق بيحث عن  
ماء رائق يطهر به نفسه ، وبذهب عنه رجسه . ولكن هبات  
أن يتم له ما يريد : أنه مهنا فلان الرائحة الخبيثة باقية تسلمع  
في الأنوف وتذفع في الحلق .

لقد نفذت أعيرة المستقع في لحم وعظمه ، ثم أخذت  
تفوح وتبشر ، فتكونت من حوله جوا فاسدا غفيا لا يطيق  
الصبر عليه الإنسان ، ولا يستطيع البنو منه أحد  
لقد أراد أن يكون مع الزواحف ، فليكن كما أراد !

(١) محكمة استئناف يكون نصفه من المستأجرين نيامصريين والنصف الآخر من الأجانب . وتشكل في هذه المحكمة دوائر مدنية وجنائية يكون عند أعضاء كل دائرة فيها ثلاثة (بدلاً من خمسة) ، ولا يكون تشكيل الدائرة صحيحاً إلا إذا كان أحد أعضائها على الأقل مصرياً .

(٢) ثلاث محاكم ابتدائية في القاهرة والإسكندرية والمنصورة ، وتكون نصف القضاء في كل محكمة من المصريين والنصف الآخر من الأجانب ، وتشكل الدوائر في هذه المحاكم على الوجه المبين في تشكيل دوائر محكمة الاستئناف . وتكون رئاسة محكمة الاستئناف والمحاكم الابتدائية جائزة للمصريين والأجانب على السواء ، فإذا انتخب أجنبي للرئاسة وجب انتخاب مصري للوكالة . وإذا جلس في البائرة أكثر من عضو مصري تكون رئاسة البائرة حيناً لمصري . ويكون تعيينه النيابة العمومية كغيره من المصريين ، وهذا النائب العام . أما لغة هذه المحاكم الجديدة فتكون اللغة العربية للدوائر التي يرأسها مصري ، ولغتي اللغتين العربية أو الفرنسية للدوائر التي يرأسها أجنبي على أن تقرير البائرة أي اللغتين تشمل في القضايا المختلطة .

وقد لاحظنا في هذه المقترحات أن بعضها قد أقره إنجلترا في في مقام جارتها مع مصر ، كما جاء في المذكرة البريطانية التي سبقت الإشارة إليها ( انظر الكتاب الأخضر ص ٩ - ص ١٠ ) . وكان جاء في شروطها حرب المبرورة . والبعض الآخر تحته الدلالة ، ويستزجه يقدم مصر في مدى ستين عاماً انقضت منذ إنشاء المحاكم المختلطة الحالية ، مما يقتضي تعمير المحاكم الجديدة مع الاحتفاظ بالعنصر الاجنبي فيها . والفكرة الاساسية في هذه المقترحات أن ينقل اختصاص المحاكم المتخصصة الى المحاكم الجديدة ، فلا يعود يرجع من المحاكم في مصر إلا ما كان مصرياً ، وفي الوقت الذي يتبع اختصاص المحاكم الجديدة على حساب المحاكم المتخصصة يعني في هذا الاختصاص لحساب المحاكم الأصلية . فنستد في اختصاص محاكم الأصلية القضايا القاهرة ، وقد قدنا أن الامتيازات الأجنبية لا تمنح من ذلك ، وأن الأجانب لم يسمح لهم بتلك عقارات في البلاد البعيدة إلا بشرط أن يخضعوا لقوانين البلاد وعما كان فيها يتعلق بهذه العقارات . ونستد أيضاً ما لا نرتضه المحاكم المختلطة من اختصاص المحاكم الأصلية من طريق التوسع في التفسير توسعاً يستلزم مع الملحق القانوني

## سبيل الخلاص

### من الامتيازات الأجنبية

للككتور عبد الرزاق أحمد السهنوري

أستاذ القانون المدني بكلية الحقوق

— ٢ —

ذكرنا في العدد السابق المقترحات الخاصة بالقضيم في المعاهدة التي تعرضت للحكومة المصرية على الدول ذوات الامتيازات إبرازها . فننتقل بعد ذلك الى القضاء ثم الى الادارة .

#### ٢ - القضاء

نفترض أن نصص المعاهدة على إنشاء محاكم مصرية جديدة تحمل محل المحاكم المختلطة ، ويتناول اختصاصها ما يأتي :

(١) القضايا المدنية والتجارية فيما بين الاجانب المتضمنين بالامتيازات الأجنبية دون غيرهم ، بما فيها قضايا الأحوال الشخصية ، وكذلك القضايا المدنية والتجارية ما بين مصري وأجنبي متضمن

بالامتيازات الأجنبية . ويستثنى من ذلك القضايا العقارية فتكون من اختصاص المحاكم الأصلية مطلقاً ، حتى لو كان المصوم حيناً من الاجانب ، وتكون التبرة في الاختصاص بمخصصة المصوم الحقيقية ، فلا ينظر الى الصانع المختلط ، ولا يند بتحويل الحق الى اجنبي تمويلاً صورياً . ونص على جواز الاتفاق مقدماً فيما بين الافراد على التنازل عن هذا الاختصاص هذه المحاكم الجديدة ، كما ينص على جواز التنازل عن هذا الاختصاص بائناً المصوم في أية حالة كانت عليها الدعوى ، ويكون الاختصاص في هذين الفرضين للمحاكم الأصلية .

(٢) القضايا الجنائية التي يكون المتهمم فيها أجنبياً حينئذ بالامتيازات ، وإذا تعدد المتهمون وكان فيهم مصري كانت القضية من اختصاص المحاكم الأصلية حتى بالنسبة للمتهمين الاجانب ، متنازعاً الاختصاص .

أما تشكيل المحاكم الجديدة فيكون على الوجه الآتي :

المصريين وحسبنا أن تكون الوكالة لم اذا كان الرئيس اجنيا .  
وبذلك يكون البصر المصري في الحكم الجديدة مبادلا للبصر  
الاجني وهذا هو الدليل ، فان الصالح المصرية التي تقضى فيها  
الحاكم لا تقل في الامية والجبر عن الصالح الاجنية إن لم ترد  
عليها . هذا الى أن الحاكم مصرية ، يجلس في أرض مصرية ، وتحكم  
باسم ملك البلاد ، وتتقاضى نفقاتها من خزانة مصر ، وتنفذ  
السلطات المصرية أحكامها ، فإذنا علينا بعد كل هذا أن يكون  
نصف القضاة مصريين ، فلا نكون قد ارتكبنا شططا بل نحن  
معتدلون ، فإذنا نجس المجال واسما للناصر الاجنية : نصف  
القضاة منهم ، ولهم أن يرأسوا المحاكم والدوائر ، وللدائرة التي  
تتشكل من غالبية اجنية أن يتخذ القرينة لغة للقاضي ، وهذه  
الدالية الاجنية يكونون توافرها في نصف الدوائر . ليس كل من  
هذا ضايعا كاف تقدمه للجانب حتى يطبقوا الى قضاء المحاكم  
الجديدة ؟

### ٣ - الإدارة

نرى أن تمس الحاجة على التأمل القيود التي تضعها الاشراف  
الاجنية على سلطة الادارة المصرية ، فيصبح رجال الادارة  
المتعلقة في القبض على المجرمين الاعوان ويتفهمون وتفهم متانهم  
رجال أعمالهم دون تدخل القناصل . ويكني ضانا لا جانب أن  
يجعل هذا من اختصاص رجال ضبطة خاصة تلحق بالمحاكم  
الجديدة ، وتوضع تحت اشراف النائب العام . أمام هذه المحاكم  
ولا بأس من اختيار هذا النائب من بين الاجانب مادما قد تقلنا  
الاختصاص الجنائي للحاكم المتصلة في الحكم الجديدة ، على أن يكون  
النائب العام وحده هو الاجنبي دون سائر أعضاء النيابة ، هؤلاء  
يجب أن يكونوا مصريين كما قمنا ، وإذا كان لابد من تقديم  
ضمانات أخرى . فلا بأس من ادخال قصر اجني لا يزيد على  
الصفين رجال الضبطة القضائية الخاصة التي أشرنا اليها .

ومادما قد جعلنا اختصاصات الضبطة القضائية بالنسبة للاجانب  
في يد جهة خاصة تها عصر اجني . وهي تحت اشراف النائب  
العام الاجنبي ، فله لم تبد هناك حاجة للضمانات التي تقلبها  
انجلترا ما جرت على تسيبه (بالعامة الانجليزية) في الرئيس المصري ،  
وهي الجهة التي ورد ذكرها في المقارحات التي دارت بين البلدين .

الصحيح : فنصير كلمة الاجنبي ، على من كان ثابتا لدولة متبينة  
بالاشراف ، حتى يدخل في اختصاصات المحاكم الاهلية تقاضيا  
الاجانب غير المتضمنين بالاشراف ، وقد أصبحوا الآن كثيرين .  
وهذا حسنا ، لا يجوز انكاره علينا ، ومع ذلك فقد أكرهه المحاكم  
المختلطة الحالية ، ولم يجد في اقتاعها تعديل المادة ٥٠ من لائحة  
ترتيب المحاكم الاهلية بما يتفق مع هذا الحق . (١) ثم تقضى على  
نظرة الصالح المختلطة التي استطاعت المحاكم المختلطة الحالية من  
ورائها أن تده اختصاصا الى قضائيا فيها كل المتقاضين مصريين ،  
بدوى أن هناك مصلحة اجنبي في الدعوى ، ولو كانت هذه  
المصلحة ليست في هذا الموضع . والواقع . وطبقت هذا المبدأ  
على الشركات والى كاتب مصرية ، فادخلتها في اختصاصات مادام  
فيها مساهم اجني . وطبقت كذلك على حجرة فالدائن الذي التبر ،  
فقدت باختصاصها ، ولو كان كل من الدائن الملتزم والمدن المحجوز  
عليه مصريا ما دام المحجوز لديه اجنيا . وليس للحاكم المختلطة  
أن يكل هذا شأن قانون الاصل المادة ١٣ من لائحة ترتيبها ، وهذه  
لا تفر من الولاية استثنائية لا يجوز التوسع في تفسيرها ، ومن باب  
أول لا يجوز التماس عليها . ثم نضع حدا للاختيال على جعل  
فئة من اختصاص المحاكم المختلطة من طريق تحويل الحق المتنازع  
فئة الى اجني تحويلا لا جبريا . فيفتح المجال للاتفاق المخصوص على  
اختصاص المحاكم الاهلية حتى لو كان بينهم اجني ، سواء أوجد هذا  
الاتفاق وقت رفع النزاع أم كان قد تم قبل ذلك ، ونهكذا نمهد  
السيرل لاختصاص المحاكم الاهلية الى الاجانب الذين يزعمون  
هذا الاختصاص .

وراعينا بعد ذلك أن يكون المحاكم الجديدة ، وهي مصرية ،  
غير مقصورة في مصريتها على الشكل دون الجوهر ، كما هو شأن  
المحاكم المختلطة الحالية . فقلنا : أن يكون نصف قضاة المحاكم  
الجديدة مصريين حتى تضمن بذلك أن تكون هناك دوائر ، وغالبية  
القضاة فيها مصريون ورئيسها مصري ولهاا القرينة ، وأن يكون  
نصف أعضاء الجمعية العمومية محكمة الاستئناف ولها اختصاص  
تبريري كما قد قمنا من القضاة المصريين . وأجرتا رؤية المحاكم

(١) وقد عمن اعاد لهم في العامية على أن يصح الربا بين المصريين  
الذين ، كالمسلمين والمسيحيين واليهود ، يحضرون قضاء الاول ، من لو كانت  
لاهم قد وضعت بعد الحرب تحت انتداب دولة متبينة بالاشراف

## لا غالب إلا الله . . . ! (١)

للدكتور عبد الوهاب عزام

ذهبت الباحة التي مسرح الحراء . وقد سعى الأوربيون كثيراً من ملاحيق باسم الحراء، بيد أن حرافوه إلى الحنبراء . سألت نفسي في الطريق كيف حرق الأسم هذا التحريف ؟ فقالت : إن الزمان يطمس الأسماء ثم يذهب بالأسماء ، لذا ابتغاه على الإسماء ؟ أشققت من هذا الحديث أن أقتل فينا وراه من الآلام وأحزان ، فقلت : فيم القرار من الكيد والعتاة إلى هذا الملهي إن بدأت حديثه بالرائي والنصاب ؟

أخذت مكاناً بين الجالسين فهرست طرفي في طراز عربي من البناء والنقش ، وإذا منظر يفتح لي من التاريخ فنباح ملامح بالاهوال والنفير . لبثت أأمل البناء متحرراً أن اجتازته إلى ما وراءه من خطوط التاريخ . وما زلت أصوب النظر وأصعد في المسرح حتى جدد البصر على دائرة في ذروته لإحتفائها بأحرف عربية ،

(د) كعبك لصدرة

إلى بصر سيادتها الكاملة . ولذلك جعلنا المهادنة مؤقتة ، وأعطينا لمصر حق الغائبين باعلان يصدر من جانبها . وقد تكون فترة الانتقال هذه ضرورية في الوقت الحاضر ، حتى لا نبغث البلاد بتغيير لجأت طرفة واحدة .

فإذا عرضت هذه الأسس على الدول ذوات الامتيازات ، فقد تقلبنا هذه الدول جميعاً ، أو يبقينا عدد كبير منها ( والعبرة بعدد الرعايا لا بعدد الدول ) ، وفي هذه الحالة نعقد المهادنة مع الدول التي قبلت ، ولا ننتد بالانقلاب التي لم تقبل ، فهذه لا تملك أن تضم إلى المهادنة ، كما فعلت فرنسا في سنة ١٨٧٨ . ويبقى الأمر عند هذه الخطوة الثانية . أما إذا لم تقبل الدول هذه الأسس ، فقل الحكومة المصرية أن تخطف في التباير التي تتخذها الخطوة الثالثة وموعداً بتفصيلها التمدد القليل .

عبد الرزاق السنهوري

كذلك لا حاجة إلى وجود مستشار قضائي ومستشار مالي ، فإذا كان لابد من وجودهما ، وجب تجديد اختصاصهما بالبلد التي يقيمان فيها تحت هذا الضيق ، بحيث لا يتناقض وجودهما مع سيادة الدولة ، ولا يورث دعوى الإنجليز في حماية المصالح الأجنبية ، ولا يتعارض مع المسؤولية الزرارية .

وغنى عن البيان أن الإدارة المصرية تستحق حقها مطلقاً في إبعاد الأجانب غير المرغوب فيهم عن مصر ، فإن هذا هو حقها في الوقت الحاضر لم يؤثر فيه وجود الامتيازات الأجنبية . ولا يقيم المحاكم المختلطة ، كذلك يكون للإدارة المصرية والهيئة التشريعية اتخاذ التدابير اللازمة لمنع المهاجرة إلى مصر أو تقيدها إذا استثمرت مصلحة البلاد ذلك . وللحكومة المصرية الحرية الكاملة في عقد معاهدات مع الدول بشأن تعليم المصريين القاريين . كل هذا لا يكره . لأن هناك شكاً في أن الحكومة المصرية تحكمه ، بأنه لا يوجد أحد ينكر عليها هذه الحقوق التي لم تتأثر بالامتيازات الأجنبية ، وإنما قررته هيئاته وودد ذكره في مشروعات هربت المبررة ، وكان يراد بتطبيق سلطة الحكومة المصرية في تفرجع إلى الوراء بدلاً من أن تقدم إلى الأمام .

\*\*\*

هذه هي أسس المهادنة التي تقترح أن تعرضها الحكومة المصرية على الدول ذوات الامتيازات . وقد رأينا في وضعها الا تجتمع من المبادئ والإحكام إلا ما أقرته إنجلترا نفسها في المفاوضات التي دارت بينها وبين الولايات المتحدة المختلفة ، وإلا ما كان متفقاً مع المصلحة وما تستدعيه حالة البلاد من تعديل النظم القائمة . وهذه الأسس هي الحد الأدنى لما تطلبه البلاد في الوقت الحاضر ، على أن تسترد الدولة المصرية سيادتها كاملة متى سادت الظروف المناسبة . وإذا كنا في حاجة إلى اقتناع أحد بصلاحيه هذه الأسس فليست هي الدول ذوات الامتيازات التي تحتاج إلى ذلك ، وهي تعرف حق المعرفة أن هذه المطالب ، عادة مستعجلة ، وإنما حاجتنا هي اقتناع الجانب المصري نفسه بالاقتصاد على هذه المطالب ، بيد أن دور مصر في الرأي العام تزداد بالنسبة للامتيازات الأجنبية دون الأقباء على أي أثر منها . بل أننا إذا كنا استبقينا بعض هذه الآثار في المهادنة المقترحة ، فإنها لا تبقى إلا في فترة الانتقال من حالتنا الحاضرة إلى حالة أخرى تعود فيها

فكتب: وإياها غريبين في هذا الجمع، وكل غريب الغريب نيب  
بل كتب وإياها نجبين في هذا الحفل أنجبها غريب، ولأناس  
من الوجوه الخالصة غير وبيهي. أجهت البصر الكل في قراءة  
الأحرف فاذمعي: لا غالب إلا الله. يا وليد أ

شعاري الأحرار الذي خلزناه تصورهم ومساجدهم. أنها  
لست برة أن توضع هذه الكلمة الجليلة في هذا المهي، وأي جليل  
من ماضينا المجيد لم يتخذ القوم سيرة؟ قرأت هذه الكلمة فإذا  
في عنوان كتاب من البصر، قلبه صفحة ذاهلا عما حول  
ظلم أن يتبع بنفسه في مشهد البصر والعمى، ولم يحسن أدق الموسيقى  
والثبات. أغضت عيني عن الحاضر لأقبحا على الماضي. وصبت  
الآن من ضوئها للكتاب، ليصبح لي حديث الزمان.

وناهيك بمجالات الفكر طاروا الأضمار، يتنظما البواري  
والأصهار، وإليكم غيب التاريخ على الحاضر، وبين الحاضر إلى  
غيب التاريخ.

شهدت في ساعة جيوش طارئة غايمة من الزقاق إلى البراب،  
وشهدت بفرح عبد الرحمن الحانقي في بلاط الهداء، وشهدت  
جلال الأجيال من المبلين والأسيان، ورأيت الناصر في جريحه  
وسله ملء السبعين جلالاته، وملء القلب عدلا ورحمة..  
ورأيت الظل أين إلى عامر بحالف الظفر في عشرين غيرة، ويمد  
المبار حيث نكصت الجسم العزائم من قلبه. ورأيت دولة الأمويين  
يزول كقصص قنبار، وأبهرت، لوك الطوائف بنازعون البوار  
والغار، ويؤدون الجزية إلى القبولس السادس صاغرين. ثم سمعت  
جبهة جيوش المرابطين يقدمها يوسف بن تاشفين، وشهدت موقعة  
الزلاقة القاهرة، ثم رأيت راية المرابطين تلقب رايات تترك  
الظوائف. وهذه دولة الموحدين، وهذه المصور يعقوب بن يوسف  
في موقعة الزلاقة عظيم جيوش الأسبان بعد الزلاقة بمائة عام.  
ورأيت موقعة الشهاب، وقد دارت على المبلين دوائرهم، والناصر  
ابن يعقوب يفر بنفسه بعد أن اتجهت عليه المنايا دائرة الحراس  
ورأيت عرش ناطة في حدة في الجزيرة عيشة، وقد ذهب آثر أربابها،  
وصارت كما قال طائر في يوم التفتيح: أصبح بين الأتراك مادية  
الأتراك، وليكنها على الغلات، ورثت مجد المبلين وكبرياءهم  
لجانب الفراعنة نفسها بآتين وخمين علما، وخفت حضارة المبلين  
على رغم الثواب. وكتب الأعداء. ثم رأيت أشراف الساعة.

ورأيت أبا الحسين وأباه محمدا يتنازعان السلطان على مرأى من العيون  
ويخضع، ورأيت أبا عبد الله يجاز عابدا أبا الحسين. ذلك الجبل المائل،  
والظلم الزائف، ورأيت العراك اليد بين أبي عبد الله وعبد العزيز كما  
تنبطح الخراف في حظيرة القصاب، وتلك جيوش فريديان، وإبراهيم  
تفتح على مدينة يدأخرى، وتلك مقلا بعد آخر، ومالقة مجاهد الكواكيت.  
جها المتسميت، والزغل يشق الأهل البها لتقدها، فقطع أبو عبد الله  
طريقه ويرد جنده. ومالقة قبعة البدو، وأهلها أباري ياعون.  
في الأسواق ويتأدهم الملوكة والكرام. وهما الزغل يمل وأديان  
إلى العيون على خيعة من الأرض وأمال. ثم يبا بأعيا، المنلة والهووان  
فيها بحر إلى الغرب. ثم شهدت يوم القيامة، الجيوش حطية تمر ناطة  
وأهلها يغيرون على القبو سيد البطولة والاعتبال والقدور، ثم  
يطلق عليهم الصنف أرباب المدينة. وهذا من ربيع سنة سبع وتسعين  
وخمسة مائة، وأبو عبد الله يبرأ إلى فريديان في كوكبة من الفترتان  
لا يجاريا ولا معاهدا، ولكن لينال إليه مغايب الغرام. نظرت  
الصليب الفضي الكبير يلات على أبراج القلعة، وبكت مع أبي  
جده الله وهو يودع مغايب المجد، ولا يب ألبا من الغرام. وجنة  
العرف. وسمعت أنه عاقبة نصر في وجبة، وأبك اليوم كإثبات.  
على ملك لم تحفظ به احتفاظ الرجال، فينبه ديمه، وتساعد  
زقائه على الأكلة التي يسما الأسبان اليوم. آخر زقات  
العرق، وهذا أبو عبد الله وهو الذي باه بأقلام من العار، والذل  
تألف فيه بقية من الجسم الغربي أن يقيم على الغيم ليهجر إلى المغرب،  
ويرسل إلى سلطان فارس منى وطاس. وبك الدليلة المسية يدفع  
فمن نفسه ما قرب به في عروته ودينه. ويشكو إلى السلطان عزه  
وزنه ويقول:

مولي الملوكة ملوك العرب والمجموع  
يك استعرتنا، ونم أبحار أنت لن جبار الزمان عليه جور مستقم  
على رأسى وعلى يده الأحداث الكارية، والخطوب الخلافة،  
وغالتي هذه المشاهد المظلمة، فخرجت من هذه النمرة ثم أبا كما  
يقطف الناعم على حط هائل.

نظرت ما يبا فإذا بالمرسح، ومبذبت بصري فإذا العائرة:  
ولا غالب إلا الله. ٢٠

عبد الوهاب عزام

الجملة ، وأن الفاشية من حيث هي نظام طئان مطلق نفسه  
الشيئية كل الشعب . يد أن ضالك فروقا جوهرية بينها في  
الوسائل والغايات سائق عليها فيما بعد . ودعاة الفاشية الأولى  
هي الفكرة القومية ؛ وعليها تقوم جميع مبادئ هذا النظام ،  
والبا ترجع جميع غاياته : فالفاشية ترى أن الأمة هي حقيقة  
طبيعية تاريخية ، بل لها أعلى هو أن ابنه البدل الواحد اخوة جميعهم  
رابطة القومية العامة ، ولا تحقق سعادة الأمة بقيام فريق منها عند  
فريق آخر ولا طبقة منها ضد طبقة أخرى ، بل يجب أن تنظم  
جميع الطبقات والطبقات والقوى لصلح الأمة المتكرك ، وباسم  
الوطن الواحد . وترى الفاشية أنها جديدة طريقة في فهمها  
فهي لا تريد أن تصلح أو تحمي نظام قائمة ، ولكنها تدعى أنها تقيم  
حضارة مكان حضارة ، وتبني نظاما جديدا لبناء التزلة والمجتمع  
مكان نظم ذاهبة ؛ ويعتمد أن جميع المبادئ والنظم القديمة قد ضفت  
ولا تصلح بعد للعمل على إحياء الحضارة أو المجتمع ، ولا بد أن  
تقلب من أساسها ، وأن تبدأ الحضارة والمجتمع حياة فنية جديدة  
على ضوئها . والنظم الجديدة . والدولة الفاشية لا تقوم على  
النظام الرأسمالي ، ثم هي لا تقوم أيضا على النظام الاشتراكي ؛  
فالإنسان لم يخلق في نظرها لكسب المال فقط ، ولم يخلق أيضا  
ليقتل الخطوط والتمسك من بين وطنه ، ولكنه خلق ليؤدي  
واجبا اعظم من ذلك واسم هو الواجب القومي .

وإذا كانت الجامعة القومية هي دعابة النظام الفاشي ، فإن  
الفكرة التماوية هي روح هذا الاتجاه القومي ؛ وهي أهم ظاهرة  
في تكوين الدولة الفاشية : فالدولة الفاشية لا تقوم كما تقوم  
الدولة الديمقراطية على فكرة التنافس الحزبي والقبضي في سبيل  
السلطة ، ولكنها تقوم على تعاون جميع الطبقات والقوى القومية .  
وقد عرف النوردموسليني في إحدى خطبه الأخيرة هذه الفكرة  
التماوية في ما يأتي : « إنها هي الأداة التي تسترشدها الدولة في  
وضع النظام الأساسي الشامل الموحد لجميع القوى المنتجة بالأمة  
للمعسل على تسمية موارد الشعب الإيطالي وقوته السياسية  
ورقائبه » وفي قوله « لقد أعطى النظام الرأسمالي  
والنظام الاشتراكي كل ما يمكن أن يعطيه ، ونحن نرت  
من كل منهما . كل ما فيه من العناصر الحزبية » . ولا حظ أن الفاشية  
لست بعد قايما مدى اعراق قبل أن نضع الفكرة التماوية موضع

## الفاشية

### ومبادئها القومية والاقتصادية

للاستاذ محمد عبد الله عنبان

كانت مبادئ الثورة الفرنسية روح الحركات الدستورية  
والديموقراطية التي جاشت بها معظم الأمم الأوروبية خلال القرن  
التاسع عشر ، وكانت الحريات الدستورية والديموقراطية التي ما قبل  
الحرب هي المثل القومية والشعبية العليا . ولكن الحرب صدمت من  
صرح المبادئ المحرقة الإنسانية ، وبقت إلى الأمم والمجاعات الأوروبية  
كثيرا من النزاعات الرجعية ، فاستردت القومية المتصصة سابق قوتها  
وعادت إلى اتحاد القومية إلى سابق اضطرابها ، وشغلت الديمقراطية  
بمخالفاتها ومعايرها الداخلية عن مواجهة الخطر الذي يهددها .  
ولم تلبث الحركة الرجعية حتى أحرزت فوزها الأول بقيام  
الفاشية الإيطالية ، ثم يقيم حكومات طئان أخرى  
في أسبانيا وبولونيا وبرجوسلافيا تحجز الحقوق والحريات  
الدستورية وتعمل لاحتلالها ، وان كانت مع ذلك لا ترى بأسا من  
أن تستورد دواعيها وتمسك باسمها في أحيان كثيرة . ولم تكن  
الفاشية الإيطالية حين قيامها واستئثارها بتقاليد الحكم والسلطان  
في إيطاليا ، سوى حركة عليقة قامت في ظروف خاصة ، ولم  
يكن يقدر لها يومئذ أنها ستفقد ذات يوم فكرة قومية تهب  
رصحا على كثير من الأمم الأوروبية الأخرى ، وإنما ستفقد نظاما  
عاما للدولة يطبق اليوم في دولة عظيمة أخرى هي ألمانيا مع خلاف  
يسير في الوسائل والغايات ، وتفتيق منه اليوم دول أوروبية  
أخرى كالنسا التي أصدرت دستورها الجديد على أساس المبادئ  
الفاشية ، بل تذايع اليوم دعوته في بلاد ديموقراطية عريقة كانت  
يقوم بها حزب يدعو إلى النظام الفاشي .

ونظير الفاشية على هذا النحو يدعو إلى استعراض المبادئ  
الجمهورية التي تقدم عليها ، والظواهر الخاصة التي تتميز بها .  
ويجب أولا ألا ننسى أن الفاشية تسترقي مع الفاشية  
في الاختصار جميع السلطات والبطرة على جميع موارد



فصل العواطف، ويقوم دجة الثانية على البكرة الممارسية، ولكن الياشقة يسخرن من هذه الفكرة ويقولون ان تمايون الطبقات ذات المصالح المختلفة مستحيل بطبيعتها، وإن اللغويات الفاشقة يتخذ من التمايون حيلة لاختطاع الطبقات العاملة، وإن هذا التمايون انما هو تمايون الذئاب مع الاغنام، وهذا وثمة فارق جوهرى آخر بين النظامين هو أن الفاشقة تدفع فى برنامجها الهدم الى حدود بعيدة، ترى أن تحقيق مطلبها لا يكون الا بهدم كل المبادئ والنظم القائمة، واستبدالها بمبادئ ونظم أخرى من فكرها وجنيتها. ولكن الفاشقة لا تدفع فى قصد الهدم الى هذا الحد، انتهى يرى أن تأخذ من النظم القائمة ما يلائم غاياتها، ولا ترى بأساً من أن تقتبس من الاشتراكية كما تقتبس من الرأسمالية.

ولستطيع الفاشقة أن تدعى اليوم أنها قد أصبحت حركة عالمية بعد أن اليك الى ما قبل عامين بحركة إيطالية علياً، فها هو ما ومثلها السياسة والاشيائية تسيطر اليوم على أمة عظيمة أخرى هي ألمانيا. وطناً والوطنية الاشتراكية التى يفرحها المليون اليوم على الشعب الألماني يقوم على نفس الوسائل التى شقت بها الفاشقة طريقها الى السلطان والحكم منذ اثني عشرة عاماً. يد أن الفاشقة الألمانية تنصبها الفاشقة، ويقلب فيها التقليد على الأكار، وتنصبها بالانصر لإقامة المماثلة، وتقدمها به السرعة يرجع الى وسائل العنف والارهاب أكثر مما يرجع الى وسائل الاتماع والتأثير. وهي فى جوهرها كالفاشقة الإيطالية اتزم على الفكرة القوية، وحينئذ أتيد الوطن الواحد تحت لواء واحد؛ ولكنها تدفع فى فهم الفكرة القوية الى حد التعصب الجنسى والدينى الواضح، وموحدهم لبلغة الفاشقة الإيطالية قط، فوحدهم الوطنية الاشتراكية الألمانية. أعنى هر هتلر ودملاه يمزجون الفكرة القوية بفكرة الجنس والسلافة ويفرقون بين الجنس الأوى والجنس الأخرى، ويقولون إن الشعب الألماني موشع أبوى أشرف يتفوق بالهم والمزايا الجنسية والفكرية على جميع شعوب الأرض، ويشبهون الدياء على غير الآخرين؛ ومن ثم كانت ثورة الجحصرة السامية ومطاردة اليهود الألمانين بحجة أنهم غير آرين وأن وجودهم خطر جنينى واجتماعى على الشعب الألماني، وعلى حركة تعصب شائن لم تعبه الفاشقة الإيطالية فى أى طور من أطوارها

الفاشقة وتعدله أساساً لتنظيم الدولة الاجتماعى والسياسى، فى أبريل سنة ١٩٢٧ أصدرت حكومة رومة، بالأمر الملك، وهو القانون الاجتماعى الانسانى الدولة الفاشقة، وفيه تعرف الدولة التعاونية وتشرح فظها ويشرح قانون العدل المشترك وحقها والاعمال الممارسية وتربية العمال. وترى الدولة الفاشقة أن العدل ليس مجرداً بله التنازل لتكسب قوته، ويتوقع به صاحب المال، وليس هو الذكاء أو الجرأة أو الاثرة التى تحرك النظم الرأسمالى، ولكن الفعل طبق النظرية الجديدة من مجموعة من النشاط التى سبقت الى نسبة موارد الأمة الممنوعة والمادية. والنظرية الفاشقة تبني على كل البعد عند مبدأ الحرية الاقتصادية. والقانون العرفى والطلب؛ وتقدم الفكرة الممنوعة على كل هذه الاعتبارات، وكل عضو فى جماعة عاملة علياً أو فنية أو مادية إنما هو قول كل عضو من أبناء الدولة. وهو يتخذ بذلك الاعتبارات فى دائرة القانون الخاص، والقانون العام، بل يدخل فى دائرة القانون الدستورى. ولم تحف الفاشقة فى تطبيق الفكرة التعاونية عند الفاشقة الاجتماعية ولكنها خلقت فى سنة ١٩٢٩ خطوة أساسية أخرى، فظنتها من الوجهة الدستورية، وفكرت تحويل التمثيل السياسى الى تمثيل لماونى؛ وأخرجت الانتخابات البرلمانية لمجلس ثالث اقتضاه من تمثيل النقابات والجماعات التعاونية. وأخيراً منذ إقام فلال فقط أصدرت الفاشقة كلمتها الفعالة فى النظام البرلمانى قررت إلغاء وبذلك قضت الدولة الفاشقة على آخر المبادئ والآثار الراسخة التى تقوم عليها الديمقراطية، وأضحت تقوم على مبادئها الخالصة الاجتماعية والسياسية.

ولفتت الفاشقة مع الفاشقة كما قدما من حيث هي نظام طائفاً، مطلق، ولكن الفاشقة تنفق فى الطرف الآخر معارضة للفاشقة على المعارضة فى الفكرة القوية. فالفاشقة تقوم على كل شيء على مبدأ انصاف الطوائف والطبقات الاجتماعية، وعلى مبدأ سيادة الكتلة العاملة، وترى الفاشقة أن التاريخ لم يكن فى جميع عصوره سوى تضاد بين الطوائف، وأن قوى الاثمة الحقيقية مؤازرها بتشكون قبل كل شيء من المثلث أوجوه الكتلة العاملة؛ وشبهها هو سيادة الكتلة العاملة، ولا تتحقق هذه القيادة الا بسحق الطبقة الرأسمالية؛ وهذا هو الفارق الجوهرى بين الفاشقة والفاشقة. فالاولى تقوم مذهبها الاجتماعية والاقتصادية على

## حل العقد بقطعها

بعض مؤلف الفعل — قدر العالم الى العبارة

الناس مفتقرون في كل حين من الدهر الى رجال يحلون العقد لا بالنفث فيما كما يصنع أهل البحر والصيد، بل بقطعها توفيراً الوقت، وكفاية لزوجة النصب وبرعانا على التبقيرية — كما صنع ذو القرنين منذ اثنين وعشرين قرناً. وكما صنع المنقي منذ عشرة قرون... وكما صنع لورد كرومر في أواخر القرن الماضي. وكما صنع مصطنع كمال في رواية الأمريكي الثاني.

ذلك بأن جبهة الخلق قراؤن وياعو كلاماً أكثر منهم لمالين، سواء في ذلك منهم خاستهم وعانهم. فإذا عرض لهم عقدة مهما يكن موضوعها اشتغلوا بآخرتها وقتها وعدوا في كل شيء بجدية. والغالب أن يشكل عليهم فهم الحرف فيوجرون يتعجلون فيه ولو تأوله حتى يقوم فيهم من يضرب بالحرف عرض الحائط وينفذ القنط ويشرب في قلبه حب الروح وبهقه المن فيفعل العقدة بأسرع ما عرفت.

### دور القريش

أما ما صنع ألكندر المقدوني الكبير لتبليد أرسطوطاليس الفيليفوف العظيم في أواخر القرن الثالث قبل المسيح فهو أنه دار أحد هياكل أهالي اليونان فرأى عدة معقودة وعيونها، فأسأل عنها، فقال له الكبة والمجنون والنسرة والبنائيات في العقد، أن من يحمل هذه العقدة يفتح أسباً، فحرج بظلم قطع، ولكننا أمضى صدره قيس البقيرية التي استمدعا من مظهره إلى بيت أناسل سيفه وحل العقدة بقطعها وترك الذين حولها يصفون، وفتح أمامه السبل إلى فتح أسباً

أنه يوم ثيرا أوروبا القديمة من الجراح التي أصابها من جراء الحرب الكبرى، ومن القوض السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي هزت أسس المجتمع الأوروبي القديم، فإن مرص الناشئة سيأخذ عتدته في الامتياز والتطوير، وستعود الملل الحرة والديمقراطية القديمة إلى نبوي. زخافتها وسيادتها في الدولة والمجتمع.

محمد عبد الله حنان

الحاس

وكانت ذريعة سياسية في الواقع رأى المماريون في اتخاذها تحقيقاً لبعض خططهم السياسية والاقتصادية؛ وتذهب الفاشية الألمانية إلى أن العهد من ذلك يعتبر جميع الاجناس السامية. والكثيرة أجناساً منخفضة، وخدمة الحضارة، يجب أن يتودها الجنس الأعلى

وأما من الوجهة الاقتصادية، فإن الفاشية الألمانية تابعة في وسائلها وغاياتها. فهي تزم أنها اشتراكية على حين أنها ايمد الاشتراكية في الاشتراكية. وهي تعتمد في تخطيطها الاقتصادي على التقليد والانتكاس من الفاشية الإيطالية؛ فقد أصحرت مثلاً قانوناً لتنظيم العمل القوي، على مثل لائحة العمل الإيطالية؛ وجمعت نواحي الإنتاج المادي والفكري في دوائر معينة معينة نظام الثغابات الإيطالية. ويعرف المكنون قدر اسمه علماء الوظيفة الاشتراكية الاقتصاديين بمبدأ الحكومة النازية في الميدان الاقتصادي بما يأتي: «و ان الوظيفة الاشتراكية لغايات فكرة جعل الاقتصاد القومي قوياً». الواقع أنه إذا كان من واجب الدولة أن تدبر شؤون البلاد الاقتصادية فيجب أن يكون شعارها عدم التدخل في الإنتاج، ومهمة الحكومة الجمهورية هي التنظيم، فقل الدولة أن تدبر شؤون البلاد دون أن تتفكر فيها. وهذا هو الباعث الذي يوجه الاقتصاد الوطني الاشتراكي.

وقد حققت الفاشية في إيطاليا دولة قوية وعجتم جديدة قوياً، وبذلك جردا خليفة بالانجاب لتسمية الموارز القومية وتنظيم الانتاج القومي، وبت إلى القصب الاطفال قوى متنوعة جديدة، ورفضت هبة إيطاليا الخارجية. ولكننا لا نستطيع حتى ازا هذه النتائج البديعة أن ننسى الإرسائل الشيفة التي حققت بها الفاشية سيادتها وسلطانها، ولا نستطيع أن ننسى أنها ما زالت تحقق نظرها على حساب الحريات الدستورية والجمعية. وإذا كانت الفاشية قد استطاعت أن تدير حتى اليوم في طريق التقدم والظفر، فلينا نستطيع مع ذلك أن نؤمن بما قول به زعماءها ودعاتها من أنها أصبحت تتبوأ مكانتها المستقرة المراسخة بين الأنظمة السياسية والاجتماعية البريئة، وأنها أصبحت نظام المستقبل، ذلك أنها تقوم على كثير من المنع وتغليب الارادة الفردية والوسائل المبتعنة، ولا تتفق في كثير من مبادئها وغاياتها مع المبادئ والغايات الانسانية الملل. وليست من جهة أخرى تتفق مع النزعات الحرة الزاسعة التي يتقاز بها التطور السياسي والاجتماعي في عصرنا؛ ومن الحق

## النبى

وأما النبى فحكاه ما صنع منية على بيت. قاله من قصيدة من  
من عيون قصائده. فقد أكثر في زمانه من التبريم بالتأطيق الذين  
سماهم بنشاعرين وقالوا أنهم غروا فيه ، ويحذرون على ذلك القدم  
لأنه ذاك عصاف لهم ، ومن ذا يحمل الياء الفضلاء . وأهم  
كثير من الاعداء ، إذا رزوا له في زوال مجروا عن أن يأوا بشى ،  
وجاء هو بكل شى . وبذلك قاله فيكم منهم الدعوى ومضى القصاصه .  
ولما استندبت منافعهم له . وراوى فراس في جانبهم جميع ذات  
يوم مجلس سيف الدولة ، فقالوا فيه ما قال مالك في بكر ، وهو يشيد  
البيت في اثر البيت ، وهم يقولون يرت هذا من هذا القائل ، وذلك  
من ذلك القائل ، حتى بل سيف الدولة يجرى حتى قيل له رماه بتراة  
فأدام . فأرى قصص من سوابقه شرارة المعركة التي ما خانت التفرق  
لغيره . فسيده إلى حيث استأوى سيف الإسكندر ، وفيه يروى وس هاته  
الوعائب بينه المشهور الباقي على الزمان بقا . قصائده  
إن كان سرهم ما قال جاسدا . فما لجرح إذا لرحناكم الم  
ويكنى ثوبا . أن أن يقوم سيف الدولة عن سريره ويقبله في  
جبهه . إذ كان هذا البيت أقصى من سيف الإسكندر ، وكان في  
خده الخدين بين لبب خصونه وسجده ، والفارق بين أعظم وجهه ،  
وأغنى عن التمايز في غصونهم . على كل كلمه يدور عدلهم . في  
نحوهم . « وعادة الكرماء بنى المقتى » كما قال في أحد أبياته  
وقد أشار إلى هذه الحادثة ببيته الآخر الذى جرى على المل  
كثير من شعره وهو :

أنام مليه جفوني عن شواردها . ويهجر الخلق جراما ويحتجم  
قال إن شواردها الشير وقوافيه لا تتلقى . لا بالاً ولا تروق لي ثوما  
وأما يفتنى الخزن على خبيب راجل . وتزوق الصباية ، فأنشد  
القصيدة ناعما على البسال . وأنام مليه جفوني على حين أن هؤلاء  
الأدباء يديرون في الجانيهم يفتنون ولا يفتح عليهم بشى .

## لورد كرومر

قد تعرض في القانون حالات تحسب فيها المحافظة على القانون  
نتيجة وكسره حكمة واعتقلا . وقد يفت الجندى في الميدان مواقف  
يخبرها عن أزمز تيم . وبمضاها فيدفع بذلك كارة كبيرة .  
ويعتصم بالاحكام العسكرية يجب أن يقتل . ولكنه لا يقتل لأنه  
عاذ بملكه في موقف ، طاعة الامر المسمى فيه خطأ . وعصاياه

صنوايه . والذين عرفوا تاريخ ملتين الذين عرفوا . أنه خالف  
أوامر رؤسائه غير مرة ، وأنت ذلك حال دون رتبة الفرقة  
العسكرية المعتادة ، ولكنه لم يحمل دون صفوده إلى أعلى منازق  
الشهرة البحرية العالمية على يد جفريته

كان في القاهرة في أواخر القرن الماضي مطبعة . استنساها المطبعة  
البياتنية فقل الى مختار باشا النازى القومسيبر البياتى  
المالى جيد ، أن فيها قائمة بأسماء أعضاء حزب تركيا الفتاة في جميع  
أعزاء السلطة البياتنية ، وكان السلطان عبد الحميد يفتنى بأس تلك  
الجمعية وأعضائها الأجرار . ولورعهم . بأسمائهم . لا ملكهم في جبهة  
من أهلكهم ، ولشرد أعظمهم . وأسرهم كل بشره . فأرى مختار باشا  
أن الفرصة سانحة للزلى من مولاه . وتخصين مركزه . فأبشيان  
بالخديو . ورواى الخديو أن الفرصة فريدة ( لتبعض وجهه ) . في  
الاستانة . فأمر بقبضه . المطبعة وأقتل صندوقا الخديوى ونظم  
بالصحيح الأجر . انتظارا لحكم المحكمة

وأهم الله من أطلع لورد كرومر على المبالاة وأخبره بماتية  
وقبح تلك القائمة في يد الأستاذه . فأرسل مكتوبا من قبله ومنه  
سيف الإيجكيدر يقبض عظم الصبوق الخديوى وقبضه وأخذ جميع  
ما كان فيه من الأوراق . وبذلك انتهت المبالاة وتطبلت العقدة .  
ولو تركت للمفاوضات الدبلوماسية ما انتهت بالفتح من المفاوضات  
الدبلوماسية في مسألة نزع السلاح الآن .

ولم يسمع بعدها خس ولا ركز في موضوعها ، ولا ميس هامس  
كثيرا . كان أم صغيرا ، سوى احتجاج الصحف على انتهاك جريمة  
القانون . وقد نبس قدس القضاء .

## مصطفى كمال

رواية الأمريكى . التاه معروفة : فر من العدالة الأمريكية إلى  
فرنسا ومن فرنسا إلى اليونان ، لأنه أنقذ فرنسا . خطير أعليه . واليونان  
بردا وثلاثا على قلبه . فأرسل في هذه على الوجه بالنسبة . فظلمه  
أمريكا حكمت بحكمة أتيان العليا . بأن تسليمه لا يجوز في نظر  
القانون الدولي . وأليس بين أمريكا واليونان معاهدة لتسلم الجرمين  
فردت أمريكا بأن في أرضها فيض مليون يونانى قيمته  
اليونان هذا الزعيد ، ورأيت أن تدير الأمريكى التاه فقر . وما زال  
تأشبا يتغيره حتى مر بالاستانة ووقت باغرة في ميافيا . فطلبت  
أمريكا من تركيا أن تسلمه إليها ، وبلغ الطلب مصطفى كمال طبا

## مختار دائما...

## للاستاذ محمود خيرت

ولماذا لا تذكره دائما، وهو الذي يبعث الفن القديم من مرقدته  
ورفعه عنه غبار الماضي الطويل، ونشره بيننا في ربي جديد تجسده  
عليه آثار العصر الحاضر؟ إن هذا الشهاب الزاحل كان النواة الأولى  
لقد: وما لا يتألف إلا ذلك إلى الفن الحديث والتعبير كان ممتوما  
من قبله، وإخوانه (محمد حسن، وروصف كامل، وعلى الأحرار،  
وراض غياث، وعلى حسن، وغيرهم من رتبة غير الآن)  
انهم جميعا كانوا من غيرة النهضة الحديثة إلى أنشأ أمعيها المرحوم  
پاول فيودشيللا استاذهم وإستاذي أيضا... وقد كنت أذهب  
إلى منصفه وأنا جلم فخرهم وعرفوني، وكنا جميعا تلاميذه وإن  
كانوا بالمدرسة وأنا في أوقات فراغي بهذا المنهج ينجح عنده  
ونذهب منه إلى حيث المرج أو غربة النخل أو شاطئ النيل  
أو بعض أحياء القاهرة القديمة فنصور وأبتدأنا يلطف بنا كالأهال  
يدنا على مواضع أخطائنا. وكالآب يتلطف معنا ويفرس حب  
الفن جوستا حتى يفكر أن كان يرأسهم تلك الصلة المحفدة الزائلة  
لازلت أذكره وهو بمدرسة الفنون الجميلة يدرج الجامين في  
وسياغزير الدم، مرسل الشعر، وحلو الحديث، عجم الحيد، ماشفا...  
وليكنه ينفذ بذكره في كل لحظة... ولا زلت أذكر يوم  
زارني عند الغروب يطلب إلى في لغة بعض صور لتأثيل غريبة  
عن الحيد، فرفضت عليه ما جدي منها. فلما كان اليوم التالي دق التلفون  
عند الساعة الخامسة صباحا... وكان الحكم هو يذكر أنه لم يتم  
تلك الليلة كلها، وقد غمر شفته بوضع تمثال الحب على النحو الذي  
فكره هوفيه. بل إنه كان يكتب من المدرسة... لأنه لم يستطع صبرا  
فأكلت الشمس تشرق عن الأفق حتى قصد إليها ووضع فكرته  
فلا. وطلب إلى الأناشع أن تدرى ما وضعه. وكان تتأله  
الطبي يمثل فتاة عارية متشابها الأعضاء جيلة الوجه لها نظرات  
زائفة، كأنها ترى في القصد شبح الحب مقبلا عليها وكأنها تحمله  
فقدته بإعجاب المتعبين، وقد ستر موضع جنتها بجواربين تتأفان  
على ماني الصورة المرمودة هنا وقد عبت بالتأفان وتبذ.

وقيل له القانون الدولي، ثم القانون الدولي  
فكتبه هنية وديار راجيم في عجلة حكاية الأيكستور، وحكاية  
كرومر، ونصرو رجال القانون يسرون ويختصمون على حرف  
القانون وتفسير القانون، فيعجزك من منظرهم هذا وقال مع المتني  
انام مل، جنوني عن شواردها ويسر أخلق جراحها ويختصم  
نمجه، اليه نجام المارد قسم عاتقا يقول عليك عبدك بين يدك  
قتال مضطفي كالإني سيف الإسكندر. فأتاة اليه تمامة، فتأوله  
وعرب به، فعدة القانون الدولي قتلها. ولوتركها ما حلتها عكة  
لاهي ولاهاواي ولا شفاي.

ثم أمر فسل الأميركي أتاه إلى دولته وترك أهل القانون  
يشاعون ويشاربون ثم يصرفون  
العام أروح بما يكون الدجال أمان هولاء. يحلون عقده الأبطال  
توحيا البقرة، وهو أعظم ما يكون في الدين يقولون ما لا يفعلون،  
ويقشرون النسخ والكتبون، ويهملون أقل التاموس الحق والرحمة  
والإيمان، ويبدون روح القانون ويصلون بحرفه وفه.  
(ن. ش.)

## التاج الجامع لأصول الحديث

تأليف الشيخ منصور علي ناصيف

لطائف المعارف

لابن رجب أفتي

في المرفق: جدول لكافة التسمية بالأمور بما هو عليه ترتيبها

ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم

تأليف الأستاذ ابن سعيد

يطلب من كتبة ومطبعي الكتب الباطنية والكنيسة وشركاءهم  
بجزائريتا الحسين بليغ ٥٠٨٥٦ منشور بوزارة التربية ١٣٦٦

ثم بحث به إلى ، اثبت منه هذه الايات لأن أكثره غير موزون ولا يصقول ، وأن دل على سمو هذه الروح :  
وقالته ما يالي شريك مبدلا فقلت لما إن القنون جنون  
أعلى نفسى بالمال غيبلا فليات آمال الخيال تسكون  
سأرفع يوما للقنون لواءيا ويقي لأذكراها بحضر دين  
من ذا الذى يحضر نفسه مثل هذا الهيام النقي ويغمرها مثل  
هذا الأمل الخبيث ، في خدر القنولة والإغتراف من العلم ، ولا  
يكون له من هالات اليأس والجزع والبنخصة نصيب ؟

وإذا كان وهو لا يزال يحضر طالبا لم يرض لتساقطه (الخبث)  
الإلى يطلبه بصورة خاصة من وحى نفسه وبصارة خياله الذى  
كان وليد سره تلك البلية الطويلة التى مرتباً ذكراها ، فكيف لا  
تلس هذه الشخصية الباطنية فى بئاله الذى رمر به البهجة .  
ولقد تناقبت القرون وأبو الحول (ذلك السبال الصغرى القديم)  
شارف فى رمل الصحراء ، عذقي بنظره فى العنقاء صابت صمت الحجر  
الصلد الذى نجيت منه ، حتى حارت الأضمار لمصر ، ولذا من أولادها  
البزرة الشجوان يفرجه من صمته ويحركه من سكوتة ، فتل لنا  
عنادب إلى جانب بصيرة تليق شائعة بأنها تنظر إلى المستقبل فى  
عزم وزمان كما أنهم من رمل الاحتجاب الحالية كأنه يطلع مطلقاً  
ال هذا المستقبل .

ويبدو فهد مى لبها القارى الكريم الى ما ذكرت من ذلك  
السر وهو قوله :

وقالته ما يالي شريك مبدلا فقلت لما إن القنون جنون  
أعلى نفسى بالمال غيبلا فليات آمال الخيال تسكون  
سأرفع يوما للقنون لواءيا ويقي لأذكراها بحضر دين  
ألا ترى انه خط هذا الشعر السبل بمقادير سائل شعوره  
التقياض بحب القن وسحب مصر والزعذبرفع لوائها غفقا بين  
الوية البهجة الجديدة . وفى بجان آخرى من هذه القصيدة اشارة إلى  
ما كان يمايه من غيرته فى سبل هذه الحب وهو منابر ثابت سائر فى  
طريقه الذى رسمته له آماله ، حتى حقها بعد أن كانت خيالا ، وحتى  
بر روعه فكان صادقا ، وحتى خطته آثاره بعد موته كالشئ ١٠٠  
ان عثاره كان وحده كوكبا مبعثا سيارا ، ولكن شال الخط  
الساخر الإلى يم الآ بدورة واحدة من بداهه . فهل يكتب لمصر  
ان يجلفه كوكب آخر يعيد بسيرة هذا المبال ؟

عمود خيرات  
بلم تحيا بالية



مدرسة بومول المدرسة

كان حيان لا يتعرف الترم معنى ولا ملاذ الحياة ظم ، الا ما كان  
ينهاه فيجلا بقته الذى يمشقه عيشا قرويم به هياما ، وهي مواهب  
من تيسيم الإنداء للترويج حتى أتى لما أرسلت بنسخة من ذلك  
الصورة إلى المسير لابلاني ناظره وأستاذة ، وكان وقتها بفرنسا  
يسبب العاطلة المدرسة من أرسل يطلب الى أن أفتح حتى عثار  
الى الشهرة التى ينتظره وأنه سيكون فى يوم قريب على منبرة بل  
على العالم كله (مكنا) . وبعد ذلك أقلت عليه أرف اليه هذه  
البشرى ، وسلمته ذلك الخطاب الذى يد أول وثيقة تنبأ فيها  
أستاذة الناقد البصيرة بما سيكون له من الشأن .  
وهكذا أصبح عثار حديث المجالس الفنية فى فرنسا حتى  
اختارته (وهو بصرى) مدير المتحف جرفين السيد ، وحتى ابتاعت  
بعض الآثار بترين به مشاهقا ، وحتى ضمور لنا آلام مصر وأمالها  
ونعنتها فى مثاله الجلال .

لم يكن عثار من أولئك القاعين المقلدين فيسير على أسلوب  
فالكرونيه وكافونا وكليديون أو جيروم وكاربر وبارتولوب  
ورودين ، فخرج آثاره مرسومة بطول انهم ولقى روحه الفنية فى  
أرواحهم ، بولما كان نفسا يمز عليها إلا يكون لها شخصية مستقلة  
متفدة بالأمل ، ظمأ إلى التوهج ، وثابة إلى البدمرأب المجد حتى  
انه قبل قيامه الى فرنسا لاستكمال علمه أشار الى ذلك فى شعر ناله

## استيلاء المغول على بغداد

لتصوير الدين الطوسي

صفحة تاريخية لم تشر

وأمر بسجل ما يلزم إتقاؤه من الأشياء ، وبين لإصحابها بغير أمن  
أركان دولته لمرض المبددة عند تقديم الهدية ، فاجتمع أجد  
الامراء للبدوة الدوات دار الصغر . مع عدة من محبوبو قتل لم  
ان هذه بكيدة أراد بها الوزير قتل أعوانا ونسب إيواليا ، فأذاجي  
بالاموال إلى ظاهري البلد تقصن عليها برمتا . ولتقتضاها لتتكون  
ذخرا ليوم شدتنا ، فمى الخليفة إلى الخليفة واضطر إلى إيدان الكثر  
بالقليل ، والوزير يالذر ، فاحتفظ السلطان وأرسل إليه أن  
يخصر نفسه أو أن يبعث إليه أحد الدوات الثلاثة : الوزير  
أو الكاتب أو شيخان شاه ، فترأى الخليفة في إنجاز ما أراده السلطان  
أيضا ، فاشتد من أجله غضب السلطان وعقد النية على فتح  
بغداد ، فأرسل الخليفة الأركم مرة وابن الجوزي بن عبي الدين  
مرة فأرهما خائين . لأن النيل قد بلغ الوى ، وجابت الوقت  
الذى لا ينفع فيه البعد .

في شهر شوال سنة ٦٥٥ هـ تهنس السلطان هـ هلاكو - من  
من مهندن بوليا ووجهه شطر قاعدة الخلافة الباسية ، على أن الأمير  
هـ صو حجاج هـ والسرदार هـ تاجمورتين هـ ، كانا قد ذهبا مع مقدمة  
الجيش الامين على المدينة بما على طريق جبال هـ شهرزور هـ  
كان أن القاه هـ دقوق هـ وزميله هـ كدبرو قاتين هـ و هـ انكناوتين هـ  
كانوا على الجلاح الامير من البصرة التي زحف إلى ( تبرك )  
و ( يات ) وكان يلقى القلب من الجند السلطاني فمعايرته الشخصية  
يسير من كرمشاه وحوار إلى بغداد . هذا وقاسدا هـ الدوات دار هـ  
من بغداد بجيش الخليفة وأتوا إلى بقوه فقيم بجوارها ، أما السلطان  
فكان قد أوعز إلى أحد قواده للدعو هـ تاجمورا هـ أن يمس دجلة  
ويعمل بغداد من جانبها الغربي هـ وقد تعلق هـ وعن رحله وسراقة  
هـ ما وصل حوافر هـ وخرج منها يسيرة من جيشه هـ وأول حدث  
حدث من أن طلائع الجيش الملك أسرت طلعة من جند الخلافة هـ  
ولما مثروا بين يدي السلطان أقبلوا إلى ايمان المنطقة على أن ينصلوا  
الخدمة من يومهم ذلك ويؤدوا له ما يجب عليهم من الصق  
والامانة ، وكان في جلهم أمير من بقايا الملوك الخوارز شاعرة  
فأرسل هذا كتابا من قبله إلى السكر الباسي عاظا به هـ قرا بقورة .  
أحد أمراء جيش الخلافة بالبنابة التالية : —

واتى وإياكم من جنسية واحدة هـ أدبت الطاعة وانصلت الخدمة  
فصرت من المكرمين هـ فاذا أردتم أن تروا أنفسكم وتقفوا على

ذكر المردعون على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وحداثة سقوط  
بغداد ، على يد المردل وأزودوا لها المجلات الضخام ، ولكن الامر  
الذى يستحق الاعتبار أكثر من كل شيء هو أن قرا بخاصيل هذه  
الحداثة بطل البعثة ( الخواجه نصير الدين الطوسي ) الذى رافق الخليفة  
الترقية إلى بغداد وحضر الواقعة بنفسه وكتب ما رآه وما سمعه  
بدون تحزب كما يستحق لك من هذه الجزيرة التى أخرجها خدينا  
من بين رسائل العلامة الطوسي المجلدة هـ رسول الخشي هـ أحد  
كتابا يران هـ وإنا أن ترسل بفرجة الرسالة لا نهيته بل لا قلبية  
ما أوردنا الادب في خان شيليات في عتدى الرسالة ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ -  
هـ الما عزم السلطان ( هو لا كخان ) على أن يفتح بلاد  
اللاحدة ( الما حيا ) سيد من قبله متدبرا إلى الخليفة ليلقب منه  
الجددة حتى يتصل بذلك شأهم ويحيى سطوتهم ، فبلغ الرسول  
الخليفة لحوى الرسالة بقوة يقول السلطان : هـ أنا بماذا أتاه البدوية  
وأسيان القومية تستجد به إلى على اعدائنا هـ ويانظر إلى الجبوال الزلاء  
القائم بين وبيننا أرجو موثقا بغيرك وإيدادنا بركلك هـ حتى يجرأ  
شر هذه الفتنة الباغية التى أربقت بكيدها البعاد . وازهقت بشدها  
أرواح الأبرياء هـ فاقبلت الخليفة بخاصيت واتمر مع أصحابه هـ فأجابه  
الجيش من الجنود الامراء هـ بان هـ هلاكو هـ يريد هذه الخيلة إخلار  
بغداد من التدد والعدة لتصبح في وجه مفتحة الأرباب هـ خالية  
من الخيل والركاب هـ فيسرى آتة على المدينة بلا ترخيص خويف  
وإرتياب هـ ونجى على ما نلتنا تامين . فأنصبا على الخليفة رأى الجليلد  
فترأى في امداد السلطان ورجع الرسول إلى سيد بن حنين

ولما أن فرغ السلطان من فتح بلاد الملاحدة باقية الخليفة  
عنا ما رآه وأندره انذارا أليا هـ فارتأى الخليفة أن يستشير وزيره  
هـ الملقى هـ فشار عليه هذا أن يجعل ما في دار الخلافة من  
فاخر الأثاث وزعفران الرياش على البغال المرسجة والخيول الممجة  
ويضعها هدية للسلطان هـ ونجوه هذه الرسالة بما يوشك أن يحدث  
في ملكه من التدمير والخراب هـ قبل الخليفة ما أشار الوزير إليه

أرواحكم فاضموها بحبل الطاعة وتمسكوا بذيل النبوية لاني لكم من الصالحين .

وبعد ما قرأه قرأتشعوي ، الكتاب أنجب الإمبراطور المذكور فأقبل : « و بنى حارات خللا في تلك المكة التي يتكبر بواسطتها بلوغ هذه القبايات ، ولعمري أن هذه القوية العباسية قد شاهدت كثيرا من أمثاله وأقاربه ، وهذا وإن يجتبه هذه الصورة الى بلاد الخليفة وتدميرها ، هذه الصفة الدليل على انه يريد في الارض علوا وفسادا ، وإن أراد غرانا ذنوبه ، فيقول اعذاره فليخرج آل محمدان حتى لا يتبقى له من السلطة والبركات ذرة ، فليخلف الخليفة ليتصور حاله سلبه منه . »

وبعد ما وقب السلطان على لحوي الرسالة حمل حشمه المتكبر وقال : « نعم إن الأمر بيد الله والله قال لما يشاء . » وبعد ما عبر القبايات دجلة ظن القبايون أن هذه الجيوش العباسية كما قطعت أنهر النهر تحب قبايدهم لا كوخان الخاصة ، وبني الخبال والنواب داز : « فيقول راجعا من بقرية الى بغداد ، وعبر دجلة فالتقى « بصوشعاني » الذي كان في مقدمة الجيش المغول ، ووقف بينهما معركة انكسرت فيها عساكر « بصوشعاني » . والتمت الاخير الى القزاق ، ولكن الذي حصل لسكر والنواب دار : « عند اشفاكة بالخراب مع « صايغونونين » القائد الثاني دعا لقطعاع النتيجة ، ضاق عليه الاخوال ، فأب « القنوات داز » راجعا ، مجمعة الخيول الى بغداد .

أبى السلطان فاشتغل بجواده وعهد دواي « مع جمع في صككه الى أن بلغ ظاهر بغداد في منتصف شهر جماد سنة ثمان مائة وست وخمسين ، وادخل « بوقايمور » مع جيش ليعيط بغداد من جانبها الغربي ، وأمر أن يضم الجند حافلا يحصن المدينة من كل الجبايات ، ثم نصب عليه الخنازير ويحيط المؤن والمعدات اللازمة للحرب والشال . ولما أخلص الخليفة بذلك اجتمع أصحابه ليشاوروا في الحظ ، فقال بعضهم اذا أردنا أن تقدم لمع الهدايا الفاخرة ونعدي المدينة بالدم والديار فنبني أن عملنا دليلا على الخوف والموافاة ، والاصل إبعاد الوزير « صاحب الديوان » مع « ابن البربوس » بقليل من التحف والزينة ، فليصنع الجميع قوله ، فلا يحضر صاحب الديوان في زيارة آل السلطان قال : « لماذا لم يحضر عندنا سليمان شاه » « و البروات دار » « فاجيب بأن السلطان كان قد كتب

الخليفة أن يبعث واحدا من هؤلاء الثلاثة ، فإرسل الخليفة الوزير الذي هو أكبرهم ، فقال السلطان لهم . ولكن أريد ذلك في ميدان ، ومأذنا في بغداد ، وهذا وما بعد ورد ظهرت براد القتال طورا تدريجيا ، وابتدت النساء كالمزلة الحرب في ٢٢ محرم وحمل السلطان بنفسه على بغداد من جانبها الشرقي تجاه برج المعجم ، وحاربت عساكر « بكه بورق » بالسهم والقيط ، وكان القبايات « بلغاي » و « سني » يقتتلان في الجانب الايمن للمدينة . وأما « بوقايمور » فانه انما لم يجتبه على بغداد من الجانب الغربي في أرض كانت قربة خيخا : « وروية النخل » ، أما « بوقايمور » و « بصوشعاني » فقد احتربا المدينة من سفاهة عليا ، عليا الحارستان الصندي ، ودام القتال الشديد ليلة ستة أيام بالليل ، وأرسل السلطان أن ترسل سحر سائل براسة التنبأ بجماعة السادة والعلماء والأركان والمجايع وغيرهم ليخبرهم بأن الجيوش المغولية لا تعرض لهم ان القبايات لهم . وكانوا في حياء . وما يزغبت شمس يوم الثامن والعشرين من شهر الحزم الا وتمكن العسكر المغول من الاستيلاء على برج المعجم ، وقبل حيلة ظهر ذلك اليوم التبرع للقبول بانسجار البغداديين انجازا عظيما ووقع المدينة في قبضة التبر وكان قد ارجل السلطان وحدثت من جيشه للخرابة على دجلة من اعلاما الى اذنا ما لم يقبض على الذين يربسون القزاق ، وألقوا ان سادوا ثلاث سفن تحمل اثاث « القنوات داز » وشيئا كثيرا من أمواله وسلاحه وغيره واحتجز من رجاله وصحبه من جندهم قسب العلويين ، فأرقتوها عن السير برشاتات النفط الثارية ، ولما تمكنوا منهم قتلهم جميعا حتى القريب العلوي وصادروا جميع ما فيها من المحمولات ، وهذا قد أمر السلطان أهل بغداد أن يشتروا جميع ما فيها من المحمولات ، وهذا قد أمر السلطان ما أعلن السلطان للمقي النام استأن الخليفة السلطان للخروج من بغداد لانه يخشى من نفسه وجيشه الضعف البائس ، وانه يادافضل الميين . والخلاص من الخليفة قائل السلطان في « باب كلوا » وجمع خايشة من السادة والأعيمة والمشايع والأركان ، وهذه هي المقالة التي كانت بعد آخر يوم من أيام الخلافة العباسية :

ثم صعدوا فر السلطان أن يبادر الخليفة للمدينة وغزو ما قريبا من الإيوان . وفي يوم الأحد الموافق لرايح شهر سنة ٦٥٩ هـ دخل السلطان المدينة وروح القصر العباسي . ثم دخل القبة التي كانت مدة لجوس الخليفة عند ما يريد القراءة والكتابة

من خدمه الخنوصيين فوكت الواقعة وصار بأصار وإتبت آخر أيام الخليفة العباسي ذلك اليوم، وفي اليوم التالي نزل نجل الخليفة الأكبر، وشقت بعد ذلك شمل الحرم والنساء ففرقوا إبنه نبياً، ثم أمر السلطان بعد ذلك بتعمير بغداد ودفن أجساد البشر والحيوانات التي كانت مغروخة في الطرقات بعدما نصب الوزير ابن الملقى للوزارة وصاحب الديوان الديوان، وأعطى أمانة الجيش لابن الديوبوس، وسلك إدارة الشرطة في بغداد رجل يدعى - استوتها - وبعد ذلك دخل من بغداد إلى حيث يريد عفوفاً جهالة من البصر وكان السلطان قبل ذلك من بغداد سيرة بوقا تيمور، بمغلة أخرى لا تخضع الحلة والوسط بطنهنا، وتوجه بوقا تيمور، بعد ذلك نحو مدينة وقدر الأهواز بقصد الاستيلاء عليها ورافقه شرق الدين بن التوردي إلى هناك.

وأما الكوفة والنجرة فالتفتا أظهرتا الخنوص والطاعة بلا أدنى حزب أو مقبولة.

عباس علوان الصالح

كر بلا

وكان الخليفة جابراً هناك مع تقرير قليل من العلماء والأشراف، فقابل السلطان معهم وتكلم بعد ذلك مع الخليفة وقال له إن الهدايا فاجضرت له فاجبها السلطان بين رؤساء الخنوص قادة الجيش، ووضع السلطان طبقاً ملؤه الذهب الأبريز أمام الخليفة وقال له تقدم وكلم لسد جوعك. فقال الخليفة ليس غذا بما يأكل الإنسان. فقال السلطان إذ كنت ما ضرك لم كنت أحمته على أعوانك وجيشك ليكون وسيلة لقوة أملك وداعياً لصرك؟ ولم لم تخلع هذه الجبابرة التي غلقت بها هذه الأبواب ليصنوا عنها سناماً تنج عبور أعيانك من الجيوش ودجلة؟ فاجاب الخليفة كل ذلك كان بتقدير الله، فقال السلطان نعم وإن الذي سيجري عليك يكون بتقدير ما أيضاً. ثم أمر السلطان أن يدخل النساء التواقيات من الخليفة أو ولده فيصردار الخلافة، وأذن بدخول الوضائف والجند أيضاً، وأصبحت فكانت ٧٠٠ امرأة و ٦٣٠٠، وصيف وخادمة. وبعد أسبوع أعلن الأمن العام وجهت القناصم والاستلاب وفي اليوم الرابع عشر من صفر خرج السلطان من المدينة وأمر باحضار الخليفة بظاهر ما فاحضر مع إبه الأوسط وعس أو ست

## أقدم مكتبة في الشرق العربي

## مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

(تأسست سنة ١٨٥٦)

بها أكبر مجموعة للكتب الدينية والعربية

ترسل فهرسها لمن يطلبها، ولها نشرات خاصة بالمطبوعات العصرية.

العنوان

مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ضيق بوشة النورية رقم ٧١



## ٥ - بين المعري وداني

في رسالة الفران والكومندية المقدسة

فلم محمود أحمد النشوي

لقد وعدنا في العدد الماضي أن نذكر أخبار الجمع من الشياطين في خيال داني . وفي الحق أنه . نحن في وصفهم . جعلهم أول أذئاب يطرون على المذنبين حتى يلاشوا ذبايحهم . وآخرين في صورة كلاب تعذبت . رؤوسها وأفواهها . وجعلتهم : من يصرخ ويصيح بصوت شبيه عن جرسه الإصباح .

جمرة من المردة استل الشعار مؤامره إلى أقصى حدودها في وصفهم محفلا بذلك الوصف حتى جعل لهم مدينة تخصم لأبليجيا سوام .

وفي بعض طبقات الجمع . وعلى صفاتهم : أكروتي Achromie يقب الشيطان . كاريوتي Caronte بوزقة يقبل فيه المذنبين من مكان إلى مكان خاربا يبعدها كل من أياها به صفه أو بمرده . وفي بعض تخيلاتنا يرى الشيطان شربو Cerbero في ذى كلب . صحنه . بيت . وتعذب رؤوسه وأفواهه ترسل الضراسع والناسخ عاليا تكبر الأكلاب . . وفي بعض رواجها

يرى الشيطان بلوطو Pluto ملعا في هذيانه بصوته الذي لا تبين نبراته . ويعتد زنته في القلوب الرقي والزبح والذبح . ثم يحدثنا مره أخرى عن شيطان له ذبوق يمر عليه أهل النار بركة سوداء قائمة يثقل في أرحامها وأقدارها المتكبرون والحاسدون . ذلك الشيطان هو فليجاس Flegias . كما حدثنا من الشيطان مينوتاورو Minotauru الذي تراه في طلبات الجمع متخذا هيئة ملقمة من الإنسانية والحيوانية . نصفه بؤر ونصفه آدمي إلى كثير من ذبابة ومن شياطين اتن شعر البليان فوصفها اقتنا جملته تخصا بعبدة ( ديق Dite ) . تلك التي أشراف داني منها على أراج وقياب يلقها لب الجمع . ونعكس عليها ضوء النيران . ولم يكد يحيط نحوها يريد اختزاتها حتى باعتريته آف من الإربانية يتخون على دخوله تديتهم واختزاة خرمهم . ولقد كانت الشياطين كلما اعترته في طريقه أو ازادت الخلق الأذى

به مرع الكفر فيل فاعترض به . فاقصها فرجيل بالإرادة التساوية التي تأمره بالتغير فخلجه النيل . يدان المردق من ( ديتي ) أمه إلا إعراداً فوعينا فاعلقوا من دونه أرواحهم . فوقف الصاعق مشدوها يعجب لمبات الشياطين من حوله . وللاث من إناك الجن وقتن فوق : أكبر البروج . موالولات صافحات . وليس خطاهن الحناد بل يصطفين بالعماء . وتودر على أوساطهن الثمابين . وتنفندل على أنعامهن ورووسن الأفاعي مكان الشعر يتكافه برقم بعضها بعضا . ولا زال داني يحيط به المزعبت من كل الجوانب حتى جاء ملك كريم أموى نحو الشياطين . بصاء فتحدث له أوابها . واختزفيا داني فأعيا لطنة . واستكالا لرسله . بين حراس الجمع وغذاب العاصين منبها في الحديث عنهم . بينا المرى لم يسب في وصفهم فلم يكن له غرض من ذلك بله الأفتان فيه . فهو لم يرد ذكر الفتاة والمجرمين نصف الناس عذابهم عظة وذكرى حتى يقنن في وصف ذلك العذاب . وفي وصف الزبانية والأحراس الموكلين بالعذاب . وانما هو . ويقل لثة وأدب وشم . يتلس الطرق القائمة لبرها . طريقة بحية النفوس . فلم يمرض لحنة النيران إلا قليلا . على حين تلك ترى داني همه وصف المجرمين والخاصين . بخاق أو طاهم . واخروا لهم وأعطهم . بمبلا خيال في وصف المذنبين . وفي وصف الموكلين بعذابهم حتى يفتر الناس من الخطيئة . ويتجافوا عن التهمة .

### الجلسي في البربرانيين

ذكر الجمع يتبع ذكر إليس . والجلس ومن الشر حتى عند عبدة الشيطان . فهم يبعثونه انقاء لشره . فتحدث عنه المرى ولم ينقل داني ذكره . وكلاما مسود في آلامه وأوصافه . وفي عذابه وما يلاقي . بيد أنك إذا نظرت : وصف الجبري له تفرق في الضحك وتلم أي سخرية يلجها أبو البلاد . وأي دعاية أفرق فيها رعين الحبين . وتعلم من بيد ذلك أن صاحب رسالة الفران هو أشد كتاب الحرية جرأة على ما لم يجرؤ عليه أحد غيره .

وسأقل إليك ما ذكره عن إليس نندرها بالشجاعة أنا الآخر حتى في القيل . ولولا أن واجب الموازنة يشطر القيل . ولولا أن جاك الجن ليني يمشول عنه . لعزبت فجما عما سطره الجبري عن إليس . فقد ذكره وهو يحلور ابن الفرج يسائله عن صناعته

ولكن المعرى جمع به خياله في تلك النبوة فكشف عمارتى  
ودانى بأذواقه اليأس ؟ ولذا تخبره من طيات الجحيم ؟  
وعادنا سأل ؟

لقد تخيله لتعقبه في التلويح وظلمات السحر ، وبذلك لا يهرب في  
المجازة . وهو فنيا بين التلويح والبراميس كطاحونة الهواء ، نقله  
الرياح كيفما أرادت .  
ثم اختبر له البؤس التاسع من جهنم وهو اسفل طبقاتها  
وأشدّها هولاً وبلاء .

ولم يد الله في الأدب ، ولا عن أحد الجبراء ، ولا عن أحكام  
تحليل وتحريم . ولم يكن له سمة اطلاع المعرى حتى يستدل في نحو  
ذلك التفاضل . بل انما يحل ما أحاط به من غلب اليأس بأنه  
كان ملكاً صوره به فأحسن صوره ، وأعطاه جمالا يفرج فيه كل  
عطش ، يد أن تبه الخلية شرا . وخبثا يجعله يبرف في القصور  
حتى تفرح على به فطرده من جنته ، وفي طيلة عمره قدسوا  
مدحورا ، وله في الآخرة عذاب شديد .

محمود احمد النشوى

يقع

كتاب

## أبو علي عامل أرتست

مجموع من القصص المصرية المعاصرة

تأليف

الاستاذ محمود تيمور

يطبع من مكاتب القمل الشهيرة . وثمنه خمسة قروش خلاص

أجرة البريد



ويذكر له حرة الأب . ويأله عن أهمي البصرة بشار بن برد  
ذي الب عليه كما يقول حين فعله على آدم . ثم يستقي في تحرير  
وتحليل . . . وفي أحكامه لله ودين . . .

. فتوكل ذلك القصص أكتبه ، وأترك للتباري . فهم  
مصاصيت به المعرى في خلاله . قال المعرى حدثنا عن  
ابن القارح ( ثم يطلع على أهل النار فيرى إبليس لفته الله وهو  
يضطرب في الاغلال والتلاسل ، ومقاييع الحديد تأخذه  
من أيدي الزانية ، فيقول لحدثه الذي أمكن منك يا عدو الله وعدو  
أوليائه ، لقد أهيكك من بني آدم طيات لا يعلم عددها إلا الله ،  
فيقول : من الرجل ؟ فيقول : أنا فلان ابن فلان من أهل حلب .  
كان صانع الأدب أنرب به إلى الملك ، فيقول بشت الضائعة  
أنا حبب غفلة ( ١ ) من البش لا يفسح بها اليأس ، وأنا خلة القدم  
وكم أملكك مثلك ، فهناك إذ تجوت ، فأولك ثم أول ، وإن  
لي اليأس الحاجة فإن نصبتها شكرتك بدارثون ، فيقول : انى لا أقدر  
لك على نفع . فإن الآية صيقت لأهل النار ، أهني قوله تعالى ( وإن رأى  
أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفترقا عينا من الماء أو ما رزقكم  
الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ) فيقول : انى لا أسألك  
في شيء من ذلك ، ولكن أسألك عن خبر تخبرني ، أنا أفرحمت  
عليكم في الدنيا وأعطيت لكم في الآخرة ، فهل يفعل أهل الجنة  
بالولاء الخلد من فعل أهل القريات ؟ فيقول : عليك البهية ، أما  
شغللك ما أنت فيه ؟ أما سمعت قوله تعالى ( لهم فيها أزواج  
 مطهرة وهم فيها خالدون ) . . . ؟

فيقول : وإن في الجنة لأشربة كثيرة غير الخمر فما فعل بشار  
ابن برد ؟ فإن له عني بدأ ليست لغيره من ولد آدم ، كان يفضلي  
دون الضراء ، وهو القائل

إبليس أفضل من يك آدم  
فنيشينا يا معشر الأشرار  
النار عنصره وآدم طينة  
والطين لايسمو سبو النار

لقد قال الحق : ولم يزل قائمه من المقيوتين .

في تلك الصورة المازة الساخرة يرسم لنا المعرى إبليس نصريه  
المقاييع . ويضطرب في الاغلال . وهو لا يني يسأل ابن القارح  
تلك السلطة السبغة من ناحية ، البذية من ناحية أخرى .

## أهل الشرق ..!

أهل الشرق! يا وطني الكبير!

أهضبك تسقيت إلى متى صوب باكية ذليلة ذليلة، وتندلق على ذمى ذكريات. بعضها شجي، بعضها آلام حادا عتفا، ويذكرى القدم خاديا مستعرا، ويعتصم أحلى بيتل الشوق والفتور، ومن عز العظامي بالاعجاب ..

سؤلكم الآن: ذليل أهل الشرق يا أولي! اجتطام هذا القل العتيقبت تسقيت في قراحتك الإيمان، ويعت في جوارحك الأمل، لكان سديا: أنت يا وطني مهبط الحضارة ومسطح النور، ماضي ذلك شك. أنت مجال الأبطال والفرقة، ومراد الحكمة والبروة، وعرج الدعاة والقادة، هذا حق لا تخلف إلى شبهة، ولا تنصرف إليه رية ..

ليقل: كلج - إن الشرق شرق والغرب غرب، ولا يلتقيان - فلما تنويع من دعة الاستعمار أقل من هذا .. ولكن الحقيقة: تعليم كلج - ولان المكارين من أمثاله حذر الانتاع، فإن كانتاور بالفتور بأكبر لأنه عرب الالب وتخطى البرانين، وتلن لأنه كسب موقعة أو موقعتين، ولولتين لأنه ذبح مليوناً أو يزيد. وفي الشرق ليته يرغول لأنه قبر المحترق جبر السيف والرج، وفاتني لأنه هو المحترق بغير الجبد والتار، وبهضط كال لأنه دوع في ساح الحرب أصحاب التنازلات الخائفة والطائرات الخلفة والمقافع الراشة ... ١٠ وأبراهم لأنه طريق أولب اليونان مرات وعيد مجيل أولب مهبط الوحى وملعب الأبطال ومستتر الآفة ١١!

وإن كان الغرب أن يغتر بروسوفولير وشكسبير وجوت، ويرون، فإن الشرق والتاريخ لا تنافي وعده وإن عثرون. والتاريخ وفلسوف المعرة. الشرق غنى برجاله قوى بأبطاله، غصب بمختراته ... ولكنني بعد هذا جمع هذا لا أستطيع إلا الاعتراف بالحق ... وليس ينكر الحق إلا الضيف ... والحق أن الشرق كان غنيا بأعاجيب الكبر، وكان قويا فأخذه القياض الحور، وكان غاملا فتفتح إلى الزاغة واستراح إلى السائلة ... هذا هو

الشرق الذي يرحى الله والتقلي والتاس، والحق: إننا نغالي في تقدير ما صنعنا ونشغل به عن جاضرنا. وهل أتاك حديث المرأة الصلواة التي أنصاتها الزواج لصلها، فكانت إذا جاءها الخاطفين ثم هم بأن يصرف استوقفت قائلة ولم تر إلى جلالتي إن لها شعرا .. جلا ١٢، هل تحت وجه الشبه.

الشرق تحت كل أو يكاد: تقرب في نواحيه الحيام السخيلة، وتعرف على سواريه الأعلام القرية، ويتحقق في سباه الطائرات الأجنبية ... وأهل الشرق ينام عرب عليهم الغلة وملكم الألس برانتيه بهم الحور وانثقت بين العما.

يا أهل الشرق! إن أعاف عليك اليأس أن يدركك فيقل عقلك، ويقل اليديك ويعين هذا م.

أنا أعرف وأعرف أن الغاية بعيدة، وأن السبل قروهر، وأن الشرق ضيف الطويل والخلفة، وهذا بيت مائلي في تقي الخرج ويردني إلى حيرة تقي أن تكون جنونا لأنني أعاف عليك أهل الشرق أن تلق عصا الأمل ولقد سيف العزة وترفع الرواية البعاد ...!

وأعاف عليك ظاهرة أخرى: في الشرق تنشق النصارى وتفترق الكلفة وتبني الرحمة، وتبني القوافل في شياح الجبال فلا تزال كل قلعة تنهضي - وحيدة فريدة في الوعاء - بر العباد حتى يراك شيا الجبد، وتقبه عليها السبل وتنبها الأسياب في صمم الصحراء ...! والمه على المستشرق يرقب ويفري ويترسم، حتى إذا عتب تصدع التمدد وتقطع الأسباب التي نهجم كل بقعة في مواضع الضعف منها، فأطلع الأولى بالرغبة، وقبع الثانية بالرغبة، وأخرى الثالثة بالزامة ... حتى يستقيم له الأمر ويحلو له الطريق في يصفو له الجو. أليس أجمع للكلية أم من مصر وأحرم للرأي، لو تلاقت هذه القوافل كلها في البهين فضمت شتاها بولك شتاها وتلفت نفسها في سرب غولي قوي ثم جازت على حده الأمل وهداية الإيمان ... ١٣

مؤلم هذا الاتهام الذي يبيع في صفوف المجاهدين في بلاد العرب وفي مصر وفي الهند، في الجزيرة لملكان مبدلان يتحاربان وفي مصر أعزاب سخطان. وفي الهند طواغيت تجور عن السبل والغاية. والشرق الخا من الصادق لا يستطيع أن يشهد هذا دون أن يضيق به وأنسبه له، ويتنى على الله أن يكشف عن الشرق هذا البلاد ..

فانكسرت ترقوق، فسهرت ليلى . فلما كان آخر الليل غصصه، وفي فرايت رجلا طويلا أصغر الزوجة كوسجا، دخل على وأخذ بمضادق الياب، وقال: أتبذلني أحسن ما تملك من الخمر، فقلت: ما تترك أبو ترأس لأحدثنا فقال: أنا أشمرت، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا أبو ناجية من أهل الشام، وأنشدني:

وحرما فبسل المخرج، صفرا بدمه

أنت بين نوبى نرجس وشقائق  
حكيت وجنة المعبوق، صرنا فسلطوا.

عليها مزاجا، فاكنت لون عاشق  
قلعنا سبات، يقال ولم؟ قلت: لا، قلت: فقلعنا حرمها، فقبضت على الخمر، ثم قلت: بين نوبى نرجس وشقائق قبضت الصفرة، فقلت: بدتها على الأخرى؟ فقال: ما عذرا، إلا أنقصار في هذا الوقت يا بنيس؟

وجاء في رواية أخرى أن الشيخ أبا علي الفارسي النحوي قال: أتشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه، وقال: جاءني إليسي في المنام وقال: أغرت على ابن ترأس، فقلت: نعم، فقال: أجبت إلا أنك أسأت في شيء، ثم ذكر بقية الكلام.

فهذه الرواية عن ابن دريد تذكرنا بالمقابلة الابلية والمقابلة الناجية من مقامات البديع.

وكذلك وصف القنبر من المقامة الحمادية يشبه وصف القنبر في الأمالي (١٠). ويمكن أن نأيد، ذكر كل ما يخطر بالبال، أن يقال إن ابن دريد أزدى وعيسى بن هشام كأنه يتسبب إلى الأزد في المقامة القوزانية.

وفي كتب الأدب كثير من القصص الصغيرة المصغرة، في أعيان عترة وكلمات مستفحة. ولكن مهما قل بديع الزمان فيما نعرف، مخرج هذه القصص الخيالية التي عرفت في الأدب العربي باسم المقامات، وأنا روايتنا القوزانية فقد رويت على أنها حقائق، وأريد بها رواية القصة قبل أي شيء آخر، وحسبدي الراوي فيها مرسل لاصناعة فيه، ولا يقصد في الرواية على حين يسرى في القافية أو يتقارب من حيث البلاغة والتصاحة حديث عيسى بن هشام، وإنما أتي التفتح الاسكتندي.

وأما تسمية هذه القصص بالمقامات، فلأن أبا التفتح يقوم فيها واجبًا أو مستجيبًا أو مختلا وحلًا جرا. وفي القرآن الكريم:

## ٧ - بديع الزمان الهمداني

للدكتور عبد الوهاب عزام  
(تكملة)

يقول الحصري: إن البديع حاكمي ابن دريد. ومن رواية جديرة بالاعتناء. ولنت أعراف ابن أحاديث ابن دريد إلا أن تكون بعض روايات القائل عن ابن دريد في الأمالي تنجس هذه الأحاديث أو أشباهها. ومن ذلك ما رواه القائل عن ابن دريد من سؤال أعرابي في المسجد: قال أبو علي وخدنا أبو بكر رحمه الله، قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس، قال: قاله عراقي في المسجد الجامع في البصرة، قال: قل النبل، وقصص الكليل، وجفت الخيل، والله ما أصبحنا نتفتح في وضع، وماتنا في النيران بين رشفة. وأنا لعمال جرية. قول من معين - أعانه الله - بدين ابن سبيل، ونضو طريق، وقولسة؟ فلا ظليل من الأجر، ولا غنى عن الله، ولا عمل بعد الموت، (١)

وأقرب من هذا إلى المقامات حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها (٢)، وهو مروي عن ابن دريد أيضا، ووصية رجل أحمي من الأزد لشاب يقوده (٣)، ويؤيد هذا ما رواه بن خلكان عن المرزباني عن ابن دريد (٤)

وقال المرزباني: وقال ابن دريد سقطت من منزل بقاوس

(١) الأمالي ٢ ص ١٥٧ (٢) الرسائل ص ٧ (٣) ص ٢١٦  
(٤) ابن خلكان: ترجمة ابن دريد

أبها الصرق... أحب أن أعتقد أن سكونك تحفر الاسد قبل أن يقفز، وأحياناً أسمع أن صيكت أنتقزام العاصفة قبل أن تزار وتور وتدرى، وأحب أن تكون كان سيرك تيسل النهر قبل أن يفيض ويطن فيجترق السور ويكتسح الحدود ويحتاج العالم. وأحب ألا يأكل يمشك بعضاً، وألا يلقى قوبك على صديقك، وأحب أخيراً: ألا تصفق بالأم ولا بأحدك اليأس، فلا بأس بالجن لخب يمس الزوخ، وفي الجورم وفي المرمض، وبذلك الحفيظة وبئلى الدم ويغفر الثواب؟

محمود البكري القلوصاوي

وعسى أن يفتك بك مقابا محمودا . . وفي شهر ربيع  
ويقيم حديق فرجته بلباسه وبين يوميل

وقد التفت إليه بكلمة في مقامة . في معنى يقام . وفي رسائل  
الحولاني . ويكنى بمقامة (١٤) . وفي شرح التبريد لمقامات  
الحريري . والمقامات الجاليس واحدتها مقامة . والمجيد يجمع  
له . ويجلس لاستماعه يعني مقامة . ولأن التسمين للحدث  
مابين قاصم وجاليس . ولأن الحدث يقوم بمصه تارة ويجلس بمصه  
أخرى قال الأعرابي : المقامة المجلس يقوم فيه المضيف بمص على قبل  
الخير .

والجندب في قصصه بين ذلك بقوله في المقامة الوصفية : قال عيسى  
ابن هشام بنعت لبعض الخاضعين من بني أمية . قال شيخ . قد طرأ  
لا أفرأه . فأنشده عليه إلى آخر مقامته . لعله يعني عن علاته .  
يقول التبريد أن بديع الزمان إلى المقامات في نابور . ويظهر أنه  
أبلي مقامة فيقال . وأنه أنشده بقامات أخرى كالقمامات السب التي  
مدح بها خلف بن الجهم أمير بصين . والخصري يفتك على تاريخ  
المقامة الخدمية يقول إن البديع الملاحق مشهور سنة خمس وعشرين  
بولا مقامته . وأما في عظم المقامات . قبل هذا

### في الرجل المقامات

يزنق التبريد عن بعض أشيخه أن البديع الرجل المقامات .  
وأنه كان يقول لأصحابه اقرعوا غرضا بني عليه مقامة فيفترجون  
ماتوا . يعني عليهم المقامة ارجعوا . ولا أحسب هذا خطأ .  
البديع الزبون تسميه لم يدع هذا . وقد غفر بالمقامات على الحولاني  
وتجدها . أن يأتي ثلث . ولم يتجدد ذكر الرجل المقامات . بل قال به أملاجه  
والأعلام لا يقتضي ارجعوا .

### موضوع المقامات

أراد البديع بمقاماته أن يدل على تمكنه في اللغة ومكانته من  
اللاغة . وقد تكرر على تصرف القول في فنون شتى . هذا غرضه الأول .  
وبذلك إلى هذا الغرض موضوعات كثيرة  
. وبليت الكتابة موضوع المقامات كلها . بل كتب منها لا كدية  
فيه . وفي كثير منها لأعجب أبو الفتح بموقف المسجدي إلا في

آخر المقامة وبعضها ليس فيه إلا الاستجدال كالقائمة الباسية  
والجماعية والبخارية والمكثوفة .

ومن أغراض المقامات الوعظ كالقائمة الوعظية والأهوائية .  
وفي بعضها الألفاظ كالغزلية والإليسية . وبعضها أنشده للدح  
وهي المقامات الست التي مدح فيها خلف بن أحد : الناجية والخلفية  
والتيابورية . والملاكية . والسارية . والشمسية . وبعضها يتضمن  
الحجاج في المذاهب كالقائمة المارنثانية . وبعضها للكلام عن الشعراء  
وقد التمس كالقائمة القريضة والشعرية والراقية والإليسية . وبعضها  
يتضمن حوادث زمانه أو أخلاق معاصره أو أخبار الأمم . كالقائمة الاندية  
والخرية التي أنشدها أبو الفتح . أما في مسجدي . فمما انظر  
من عيسى بن هشام وأصحابه في شرحه وشتمهم . ثم زاه بعد في حابة  
بلفظه فيها مؤلف . والقائمة الرضائية التي ذكر فيها أعقاب الفيلسوف  
وحليم . وهي تسميه القصيدة الباسية التي ذيل الحريري .  
معاصر بديع الزمان .

وهو في هذا الضرب من المقامات كالقائمة المغيرة . والمحوارية .  
بين عن عظم وأسمع بأحوال زمانه . ويذكرنا بالماض . والمقامات  
البشرية والصنمية أقرب إلى الروايات الأدبية . وهو حين الكتابة  
جدا في المقامة المغيرة التي وصف فيها أبو الفتح خيفة الثرثار .  
والجلالانية التي يصف فيها اختلاف رجلين في الخيام على أجرة عيسى  
ابن هشام وأخلاق الجنون . والاصفانية التي وصف فيها الإمام  
الذي يطيل الصلاة .

وانظر قول عيسى بن هشام فيها إجابته في الخيام : وفاخذنا في الخيام  
السب . وأنشدها فلم يزل قوله . ولكني دخلته . الخ المقامة الحولانية  
والقصص في المقامات لا تقتضي فيه ولا يقين . وأما في وسيلة  
إلى مواقف الأبيكندري . أو عيسى بن هشام . ويصعب القاري . ويبس  
في بعض هذه القصص على قبحها . في المقامة الإصفانية يفتك عيسى  
ابن هشام أنه كان على أمة الصغير فيسمع النداء لليلة . ويخاف أن  
تقوته القاطعة . ولكنه أنه أن يصل فإبلى بإمام يطيل غل . ثم قام  
رجل فقال من كان يشك بحسب الصحابة والجماعة فليمرن سمعه سابعة  
فلم يسطع عيسى الخروج . ثم قال الرجل فبعتكم ببشارة من نبيكم  
لكن لا أؤذيها حتى يظهر أفة هذا المسجد من كل نذل يمجده نبوته .  
قال عيسى فربطني بالقيود . وشدني بالجلال السود . وشدني الرجل .  
أن معه دعة . أي أنه في الخيام . وأنه كتب في رواق قسابق

### اسلوب البديع في تنبيه

البديع يقوم السجع الاقليل . وهو في الرسائل . اجتمع منه في المقامات ، وبوجه كبيرة وسجعة متقاربة ، وذلك أحسن تاج الطبع الذي الحسن ، الذي يود أن يسجع الإنعام متتابعة . وذلك ما جعله يؤثر في كثير من شعره الاوزان المجردة ، وهو في الرسائل يترك السجع أحيانا الى المؤنوسة أو الاوسال كيقوله في رسالته الى ابن الطيب عن الأمير خلف بن أحمد : « فلما أبلغ وارفع ، طالبه المهمة العليا برفض الدنيا حتى يؤدي فرض الله في الحج ، فقام عن سرير الملك ، الى سبيل التسك ، فحج البيت ، ودرس العلم حتى علم تاريخ الكتاب منسوخه ، وباحو عظهوه الخ » . وكذلك في المقامات يترك السجع أحيانا ولا يسي في رواية عيسى بن هشام

وقد يأتي بثلاث سمعات متواليات أو أربع ، بل يتابع في الرسائل عشر سمعات أحيانا كقوله : « ورائته والنادم رجاء ثان ، وطاعته والموا كلة نسب ثان ، سافرت معه والفر والأشوة رخصا لبيان ، وقت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عثان ، وأثبت علي ، والثناء من الله تعالى بكل لسان ، واخلفت له والاخلاص محمود من كل إنسان . ثم أربع سمعات أخرى على هذا الروي (١)

وقد يجمل السجع مركبا على رويين في أربع فواصل أو ست كقوله في رسالة خلف بن أحمد : ( وكان هذا العالم قد أحسن عملا فجعل هذا الملك ثوابه . وكان هذا الملك قد أساء ، مثلا ، فجعل هذا العالم عقابه

وقوله : فكان ما أخضته ، كان زرعها فأثبت سبع سنابل ، وكان ما تقديده ، كان ما أقرضاه هذا الملك العادل وقد بسجعت في ثمانية اجته قبل تمام المعنى كقوله « حقا أقول أن البصرة ، بالبصرة ، أقل خطرا من البصرة ، ببقية الخيرة » ، وإن أضافه القاضى على قريب العهد ، بالهد ، قطعت عرض الأرض ، وعاشرت أجاس الناس (٢)

وبما يكثر في بحر البديع تحليته بالعلم ، وقد قال العالقي في ذلك : « وروشح التقصيد السريفة من قوله : بالرسالة الشريفة من إنيائه ، فقرأ من النظم والثر ، ويرى من الثر والظلم - وهو لا يكتفى

(١) رسائل ص ١٣٠

(٢) د د د ١٦٣ و ١٦٤

الباس الى الرزق ، واتلعت على الرجل البراهم . وعرف عيسى بعد خروجه أنه أبو الفتح ، ولا يخبرنا ما الذي فعل في أمر السفر الذي بدأ المقامة بخديته . وفي المقامة الفزازية يقول أنه لقى الاسكندري في ليلة بض فيها القطع ، ولا يصير فيها الرطواط . ثم يقول آخر المقامة ، خذ رثامه من وجهه ، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فكيف عرفه في الظلام ؟ وفي المقامة الغزلانية يحدث عيسى بن هشام عن عصبة بن بدر الفزازي أنه لقى في الزمة والفردق ، ولا يقول إنه لقى بها في منام أولي شيطانيتها ، فكيف رأى هذين الصغار بن رطل معاصر لعيسى بن هشام الذي يحدث بديع الزمان .

وأما عيسى بن هشام وأبو الفتح الاسكندري فيقول عنهما الخري في مقدمة مقامة : « وكلاهما مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تعرف . » ثم كأنه يريد أن يقول أنهما ليسا كافي زيد السروجي ، عيسى بن هشام لا ينسب اليه ، وفي بعض المقامات كلام يمكن أن يؤخذ منه أنه ينسب الى الأزده ، وأبو الفتح انسب في المقامة العراقية الى عيسى ، وهو منسوب الى الاسكندرية من تنفورا الأموية وهي نسبة غريبة . فإذا يريد أن يقول الأموية . يرى شارح المقامات أنها تنفورا الاندلس ، وكأنه إذا ذكده دولة بني أمية . وهذا قريب كذلك لما عرف في كتب التاريخ أبو تومر البلدان اسم التنور الأموية - بل الظن بل بديع أنه ينسب صاحبه الى الاندلس

ويسمى التنور الأموية ، وهو رجل يكره الأمويين كما يؤخذ من شعره . أرى في المسألة ترجيح آخر لا أجزم به ، ولكن أرجحه . ذلك أن نقرأ ( تنفورا الأموية ) . فنسب الى مدينة أمو أو أمويه وهي مدينة أمل الشط على نهر جيحون أو نسبة الى جيحون وهو يسمى أمودريا أي نهر أمو . ويقول ياقوت في معجم البلدان . وهو يدعى المدن التي سميت الاسكندرية : « ومنها الاسكندرية التي على شاطئ النهر العظيم » . هذا الآن لا يكون البديع نسب صاحبه الذي لا يستقر في مكان نسبة لا يعرفها أحد .

وبعض المقامات لا يسمي فيها أبو الفتح ، وإن عرف بصفاته كالأهوازية والبصرة ، وبعضها يخلو من أبي الفتح اسما وفعلا كالقائمة التبادلية والهدية . وإن أحيانا يأتي أبو الفتح في آخر المقامة بمعنى معضم حوادثها كالقائمة الأسدية التي تصعب لقاء عيسى بن هشام وأصحابه الإبيد . ثم قاطع طريق . ثم لقياه أبي الفتح بعد ورودهم حص .

بفصيل تارة بإيات من الشعر، بل يميل الشعر بالبحر حتى توثق  
معنى كل منها على الثاني، مكرهاته الخوازيص التي ذكرناها فيها  
قديم، وكقولها في مدح أبي جعفر الديلمي:

ولو أنقست الشربا والشعر بين قريظا  
وكابيل الأرض ضربا وشعب رضوى عروضا  
وصفت للدر ضبا أو للهباء قريظا  
بن لو جلوت عليه سوه الشيوخاب يعبا  
أو ما دعت البثريا لأخضبه حفيضا  
والبحر صيد فناء غبد العلاء خفيضا  
لما كتبت الألفاظ في ذلك المقامة العظيمة التي لام فيها بين  
(٧)

المشور والمنظوم، أجنح خلافة،

ونجد تارة، الرسل والمقامات قطعا من ادخلها في الأخرى  
فمقامة الإحسية التي روى فيها ثمان مائة مقطعا في إحدى رسائله (٢)  
وبعض المقامة النيسابورية، معظم البلية، في رسالة إلى أبي القاسم  
السكرجي التي وقعت فيها بعض المقامات. وبعض المقامة الملوكة  
التي مدح بها جلال بن أحمد في رسالة مدح فيها الملك تقيته.  
وكذلك نجد في الديوان والرسائل والمقامات وصف وقائع  
وأحداث، كغناء الأسد في الديوان والمقامة الاسديّة، وقطيع الأعراب  
طريقه في هذه المقامة والرسائل، وذلك يبين أن المقامات تمثل كثيرا  
من حوادث زمانه.

فما بدع في عصر بلغ فيه الأدب العربي أوجه، وازدهر فيه  
الأدب الفارسي، وقد عرفنا أنه ترجم كثيرا من الأبيات الفارسية  
في ديوانه. فهل ظاهرا أو الفارسية في معانيه وألفاظه؟ أثر قليل.  
فنرى المعاني القائمة في الأدب الفارسي قوله: «أول بكفنا المخرج  
حتى ذر عليه الملح» وقوله «أنا البذر طرقت في أذنه» مطبعا وطوقك  
في حقه، فهي عبارة فارسية، شاعرت حتى كفى عن البيهودية بالملقة  
في الأذن. وقوله: «هنا لانس الميزون جمالا، فقع هنا كتب  
كسجد بالفارسية»

ومن الألفاظ الفارسية أو العربية المستعملة على الأسلوب الفارسي  
قوله في مدح السلطان محمود:

أذا ما ركب القنيل لحرب أو لمدان  
رأت عينك سلطانا على كامل شيطان

(١) مرسل من ٤٢ (٢) مرسل من ١٧١

في هذا إشارة إلى قصّة طنبورث والصفطان.  
وقوله:

عندي حديق جندى شجونه بمضجده  
قالب آيت فخير برآيت آيت فخير  
والخيرة فارسية معناها الخيرة أو اللغو. ولذلك قال الصديق الذي  
أرسل إليه هذان البيتان: لا ينبع الخيرة بالخيرة وأجاب الدعوة. وقوله:  
يا رب التي كفاي من التنا، وبني  
بني بمعنى حسي، وهي كلمة ليس المستعملة في العامة المصرية.  
وقوله في الديوان:

فإن مددت يدى يوما فلا رجعت حتى يمزو على شنة النوق  
والشنة سبة القوس، والنوق غريب نوك أي السهم.  
وقوله: «والدهر لوان في تصرفه» يجرب باليد الغرائز  
وفي الرسائل البليغ بمعنى البطان، وكهنتان الخلق، وورق  
بمعنى شاق، وقلبي بمعنى زائف، والسيابة في معنى المغوبة، وقوله  
«فإن كان قد عرض في ألين عارض العين» «فالتبيل ألين هذا  
هذا الاستعمال ترجمة كلمة «ديان»، «ويجرب بمعنى فلة وغير  
ذلك».

هنا ما وسعة المقام في الأبيات عن سيرة الحمقاء وأدبه. ولا  
بد من ترتيب الرسائل ترتيبا تاريخيا لتفصيل سيرته ومعرفة تطوره  
أشهره. وحينما الآن نأخذ من هذا الأدب العظيم الذي اخترته  
التي في سن الأربعين، ولو عمر لكان عسى أن يكون له في الأدب  
العربي آثار أبعد شأوا، وأعظم خطرا وأسر ذكرنا من آثاره التي  
أوجعت إلى معاصريه أن يلتفتوا «بدع الرومان».

عبد الوهاب عن عام

## مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى  
للرسالة تباع بمخمصة وثلاثين قرشنا غير اجرة  
البريد في مصر ومخمسين قرشا في البلدان الأخرى

## هانيبال يرى أخاه

للأستاذ فخري أبو السعود

بينما كان هانيبال في جنوب إيطاليا غازيا سار إليه أخوه  
بمجد قنابله الرومان في الشمال قتلوه ، وبعثوا برأسه إلى أخيه

٩٥٥

رويد الليلي قد جُفِّدَكَ فتاتي

وإيا طالما استحضت على الفترات  
سلام على عبد العظيم والعلاء . وتلك الفروع التي واليزيرات  
وأيام الموبى بالمبدآن زاحفا وأهرا بالأدوار والفتلات  
ليبين بنى روما صعود نجومهم فتجبي هاو حالك الظلمات  
أثافي منهم جفيل يبد جفيل فزتهم في خالد الوهمسات  
وشردهم عن معقل أثر معقل ورويت من قوادهم أسلاك  
وبات حافهم مستراد نورسي وممسند لذاتي ومربعاتي  
تسلا أكليل وحلوا عراشي بمصر عذب خلل الفترات  
طلوب عظيات زعيم كتاب ركوب مشقات قريع كاة  
رضى السجاي ثابت الجاش ناسن

كريم الحيا ناظر القصات  
فهل علوا لادرء أيمهم بأى صفات أوقموا ورسات ؟  
أذ لنا أجل الهام غدر أو عرفوا

بنطاق تراب أشرف الجباب  
فأصبح من بعد الأماره جسمه أنيس ذاتب أو سحر برة  
وأذلوا بهذا الرأس فهو متجربى  
تصويج مجدى وانظوا حياى  
أخى تجي طلبا عليك تجرى وظلوا طاعني ولؤم عدائي  
فذاك أعصاني ، لقد كنت ساعدى

فبان ، قلبى دائم الحسرات

وكتب ألفى مذ شينا وضاجي

وكتب خدين الله والصبرات

وكانت تهاب الأسد بأشك قافا

(١) وثرى مصيا أبعد الفتوات

وكتب مياى إذ الأيتى ملة

ومرجع أنسارى وكهف شكاى

وكتب ظهري في مفار بعلم

(٢) وروم طراد هائج المتبرات

وكتب ملاذ الريح واللب واللى

وكتب سراج الراى فى الشبات

أخى وهل مثل الأثوة نعمة ؟

وهل بعدها من ملة وسداة ؟

فديتك منوب التراثب شينا بكف الإعاى دامى الطنات  
توشك منهم عصة يد عصة خضيب العوالى ثائر الشكات  
سيكى قولى يوم رزك موحا

وأنتى قديم العهد بالعبرات  
مصتابك أوى مرئى وأخصى وزهدنى فى العيش والمثبات  
وأبدي لعينى آخر المجد والعلاء فقت طلاب المجد والعظماى  
فلا طال عيش آض بيزك موحا

كيت خلا مقفر العرصاى  
سوى ريثا أشفى من الروم غلى  
وأهل من تلك المروع طباقى  
ويكى حسامى مضرع الفضل فيهم

وأنحس من أبطالهم يترات

فخرى أبو السعود

(١). الفتاة : ربة جسم . (٢). قويل : بين قينان .



## تذكار الشاعر الكوثري نواي

للاستاذ خليل هنداوي

٢ -

### الحب والموت في شعرها

لم تدم لها هذه الطبيعة التي يغث في حبها ووجعت اليها كل  
بين لما هو أمرها من كل شيء، كما كانت تقول: وإن نظرات الغابات  
والشجران والحقول أشد تأثيراً في نفسي من نظرات الانسان،  
ولكنها سرحت في عوالم غير هذه العوالم: في عالم الحب، وعالم  
الموت والقيامة.

يقول جابر بولع: (لم أجد الحب إلا نوحاً واحداً من جنده  
المحاربة بالازهار والاعتقاد قد جعلت العالم كله تقود قسيها الى  
حبها شيراني).

(ما ذا يعني اذا بلاشي اليوم عالم من الوجود؟  
فلا تزن بخلعتك أن ياك - ما ظلت خيالاً خفيفاً جديداً)  
وهي في هذه الخطيرة غادة نابضة متوجهة، تتبع ملائكتها الغنية

برغبة عارفة، وفي عيناها يروان بظلم أن. ويختفيان. بقولان  
وتمال، وجمال، وجمال، ومادنت الساعة التي كانت ترتقبها لتتم  
فيها بالرجل الذي توجعت لقاته. وهذه هي نفس الزوج الأولى  
بما يشاهد من ذفول ووثوب، لا تهم - في هذه المرة - في وجه  
الطبيعة، ولكن في وجه الانسان، وعناق الانسان.

ولكن ما عني يكون هذا الحب؟ انما كانت الشاعرة تتخيل  
أن الحب يسبب أعوام طالحة بالخداخ والافتان والرمي بفنر  
الوسيلة الوحيدة لتزيد الجفح القسري الناجع على ابتلاك الوجود:

(إن الوجود التافه الذي لا يأبى أبداً...  
استبيله إلى، وأطيرى نفسي في حناياه...

حين يلحف ذراعاً على جسدي لا مح كالفصيف)  
وهل يكون هذا الجسد إلا جسد من نحو عليه ويجها

البلوغ إليه؟

الانها الوجود! انما يدرك الناس بالذرة الملتبسة نفسك التي  
لا نهاية لها.)

أحب هذا الإذتيك بعد التناقض مثلاً في قولها:  
(إن نفسي عارضة عني، واللا نهاية تملأ روعي روعة، فهل  
أراقي متحدة منك، أم متفرقة معها؟

انني أحس قلبي في جحج الليل النافر... مؤتلفاً مع النجوم...  
وهذا الاعتراف من الوهلة تؤمن بأن (اللذة لا تفكك الرغبة).

أو وهي مدعوة بعمر السرور القصير، تارو الى جنات أحلامها  
الزاهية وتقول

(عندما كلما سبق علمه الملم بذر،  
هذه التي ستقدم لها في أحماق الليل شفاها بنشأة بالطل،  
وتنتج لها أفردنا مغمورة بالجمال).

لا تتجلى في هذه المقاطع ذات الروح التي تجل في مقطوعات  
الخطاطي؟

(عندما يطغى على الآلام ويهيك الساطع  
عندما لا يجدر على المشيد على منادرتك

أجل بأن ورأى - مناني بعيدة وسفنا وفواقي، ومدنا أنيسة  
ما زالت تهرلي

ورغبني العساة تؤمن بأننا لاقتصر أن نغيا بعيدة عن هذه الشواطي  
أنا في حق من كل شيء حين أترجمها)

وفد يتجهن في وجهها كل وجوه الحب فتعبر الاحتكام من  
الرجل، أو تقف منه. وتعم في الحياة فمتزلة بنفسها،

(أنا أعلم أن الهواء جبل، وأن هذا الفضاء هو الذي يسطع  
وأن لمحات النهار لا تنب على منك

واسمع كبرياتي يقول لي  
أيتها العادة الفريضة: أنا حاكك التنوير الى الأبد)

وتنظر الى هذا الكائن المحبوب: كيف أرتضى قلبه وأحب  
نفسه، وكيف طغى عليه التناقض؟

(أياها الكائن العزيز الذي بكته...  
هل أستطيع أن أقتر نفسي القاسية فقدمها عنك فمادة يوم

اتباك الأم)

يقول (جابر بولع): وفي ديوان (دي نواي) شعر يحوي  
شواهد لم تقتضه قبلها امرأة، تبرز في الحواس متيقنة، تتروح

(أيا الوم المنته، إلا تسبح حريت الأرض التي تفتق؟)  
 مثلها كثر الذين يكتنون ويمنون (الأنبياء سيحيا  
 بحرارة غروقه)، وذاك كله تعدل على خلودها الإلدي الذي يقدر  
 على استنقاذها من الردى .  
 (أكتب اليوم الذي أحول فيه وفاتا .  
 ليعرف الجليل القادم مبلغ إرتياحي البهوان والمناة . أكتب  
 لا تكون محبوبة بعد الموت .  
 إذا ماتلا أحد الثنيان ما كتبه ، يحس قلبه بحقق ، ويرتجش  
 ويضطرب .

وإذا به يحملني في صدره ، ويؤثرني على غايته ....)  
 دبر الزور : خليل هندوازي

وتتلش وتتلوق ، شعر امرأة تتشقق اللثة وترشها ، وتروح  
 الطيوب المايقة من بلاد المشرق .

(غير تلك ، والأرز والورد يتضلعن مع الزمانج  
 والحلب يمدد وينشره بأنامله الإلوية في جوف أريكة منلمية )  
 شعر امرأة وصفت المتباقي بكلمات دقيقة ، لها وسوسة القبل  
 وحلاوة النباقي .  
 (وأنا لا أزال أرتبك لأتدويق هذا السكر القهقري .  
 ...  
 أحلم بظلمتك العائنة حبا ، وبشواكك العاريتين ، وبسيفك  
 الجلي الذي يطير عذبا . . . . .

ومن مقاميلها المخلقة تمام أرواح اليل الموت ، والموت . عندما  
 هي البلية المجدب ، حيث لواد الحب في غير خفاق . وهذه الفكرة

تد تحتلها كسيرا وتحملها على استحضار  
 الاستقام حين ينض ماء الشباب ، كاشها وثنية  
 يروعا الثير الذي يثل لها ساحة القدم ،  
 وطالما ذكرت الموت قارت ، ويهاج قلبا

وأخذت قلبا وأعلنت حواسها المصيان على  
 (عالم النيان )

(أيا الموت : أيا السر الجديد : أيا  
 الدرس الذي لا يقبل .)

والنكاح امرأة مثلها (مناخلة لثمت)  
 فيكم مرة أجليت بيفاد قشبا . في اشمارها .  
 انبا لا تريد ان تموت ... فهي طورا تجرب  
 أن تأنس بالدم بواسطة الملاصقة .

(أيا الوجود الذي تمت فيه كثيرا  
 بياقي يوم تقتنص في عيناى ...

طأطأ ، وأنا بلمنية معتزلة . بأخر شيء على  
 الأرض تافت عليه نظري عبد الرحيل )

ونارة تعلق نفسها بامكان التعمص والاستعانة .

## محمد مصر الكتان .. الكتان .. الكتان

ذلك النبات الذي اشتهر بنسجه قدام المصريين  
 ذلك النسيج الذي لايل  
 ذلك النسيج ذو البهجة والرواق

ذلك لباس الصيف  
 تقدمه

شركة مصر لغزل ونسج القطن  
 بالمحلة الكبرى

هدية الصيف لابناء الوطن العزيز

ذو حياض مصر ، وغزل ونسج بشركة مصر ، ومنع يابدي عمال مصريين

اطلبه من

مصنع الشركة بالمحلة الكبرى ، ومن علما بشركة الإزهر ، ومن تجار المايقاتورة  
 ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية : بشارع نواد الأول . الموسكى .  
 السيه زيف . الاسكندرية ، الصورة . شين الكوم . سوهاج

## حول السلم الموسيقي



فأدرك أن القطعة درجتها الأساسية هي  $\text{A}^\flat$  أو  $\text{A}^\natural$  فإن الدرجة الباقية وهي  $\text{O}$  أو الصفر الجادة كما يظهر بوضوح تؤكد أو توحي إلى الدرجة الأساسية في الختام أو  $\text{Cadence}$  النهائية. أما فكرة الحساسية فاشتتت عن اتنا إذا قمنا بمجموعة النوتات أو  $\text{Chord}$  المشتتل على الدرجة السابقة، فإتنا نغير بحساسية خاصة للصوت الحادث أو نشعر بتوقع حدوث صوت آخر، هو  $\text{Chord}$  التالي المشتتل على الدرجة الأساسية.

هنا وقد لاحظت بعض ملاحظات أخرى في المقالات التالية لنحضره في وقتنا الموضوع منها. وصف حضرته في المقال الثاني (المقتصر في ٢٩ يناير) لنظم فيثاغورس بأنه أقدم علم عرف في التاريخ، مع أننا إذا غيرنا حصفنا عن موسيقى الامم القديمة كالصين والهند، فإن أقدم علم عند الأغريق هو السلم الدروري  $\text{Doric}$  ويلي في القدم السلم الفيتاغورسي، وأصل منشأ الخطأ في ذلك يرجع إلى ماحدث في القرون الوسطى من غلط في هذه الامم، يرجع إلى التمييز أسقف ميلانو الذي صار بعد ذلك بابا لروما، وسمى باسم جريجوري فإنه أصدر أمرا بتجديد السلم الموسيقي ورد فيه غلط وتخلط كثير في أسماها.

محمد مصطفى شريف

طالب في مقال لحضرة الأستاذ. سحنت عامر نشر بالعدد ٤٤٤ من مجلة الرسالة أن السلم بين درجتين متتاليتين في السلم الغربي المقرب ( $\text{Equitempered}$ ) تساوي  $\frac{1}{12}$  ولا كانت القيمة الحقيقية لهذه المساواة ليست  $\frac{1}{12}$  وإنما هي  $\frac{1}{12}$  أي الجذر الثاني عشر للتصنيف ويساوي ٩٤٣٨ و (مقربا إلى أربعة أرقام عشرية) على حين أن  $\frac{1}{12}$  تساوي ٩٣٧٥ و. ولا كانت فكرة الجذر الثاني عشر النصف فكرة أساسية في النظم المقرب الذي يغير إلى عشرة  $\frac{1}{10}$  من أساس المقرب في بناء السلم بواسطة أسكن. فوجدنا المساواة بين الدرجات المتتالية وجعلنا جميعا متساوية، على حين أن الفكرة هنا إنما تنطبق على السلم الدياتوني ( $\text{Diatonic}$ ) فإن تعدله إلى السلم المقرب في أواخر القرن الثامن عشر، فلما رأيت أن أكتب منها على ذلك.

وقد أشار الأستاذ عامر في نصي المقال إلى تسمية الدرجة الباقية في السلم بالدرجة الحاسة ( $\text{Note Sensible}$ ) قال دوران: كنت لأدري منبر هذه التسمية — وأجيب علماء النغم أنفسهم لا يستطيعون لذلك تحسيرا دقيقا.

والدرجة الحاسة التي يغير إليها حضرته وهي التي تعرف أيضا بالدرجة الفردية أو الموصلة ( $\text{Leading note}$ ) إنما سميت بالحاسة أو الموصلة باختيار الوظيفة التي تؤديها في التأليف الموسيقي، أو بعبارة أخرى مركزها النسبي في السلم وعلاقتها بالدرجة الأساسية أو  $\text{Tonic}$ ، ومن الملاحظ في التأليف الموسيقي أن الدرجة الباقية تسمى سابقة مباشرة ومؤدية أو موصلة إلى الدرجة الأساسية كما يحدث عند نهاية كل قطعة موسيقية تقريبا، فمثلا الفنان بريانت  $\text{Valse Brillante}$  (نغمته ٢ من المؤلفات ٢٤) ينتهي بالطريقة الآتية:

الاضطرابات فماشوا في البلاد ذئابا إقطاعيين، وسارت حال الفلاح حتى عوت عليه اللقمة التي تحفظ ذمها، وامتلأت السجون بالأسرى الذين تجروا عن دفع البضائر الباقية المقرضة عليهم، ورأى باريس في عام ١٦٥٧ مائة ألف جائع ييمون في طرقاتها ويستحبون أكلها وهم في أسنال بالية. ولقد الأسباب فرح الشعب بانه استتب الأمر للناس، ونظروا إلى استبداده نظروا إلى لقمة مبعطة عليهم من الجاه.

وأمر هذه الحرب الإجمالية الماي ليس بأقل سوادا من أترها المتوى، فقد دقت الناس في طريق التفاف والحقبة والأثرة الجامعة، وكان من نتائجها أن يهاقت النبلاء المتكبرون على تسمى الوزير ما زاولوا يرجون ويستعطفون في غلة وخبز ولم تنجح هذه الحرب أترها إلى في الأدب والفنون، وبمسير نهايتها فأنه العهد الأدنى الحافل الكبير الذي صفقت فيه الفقرة الفرنسية، وأصبح الأسلوب فيه غديا قويا، والتعبير لا زعاد قويا، وكثير من الذين حملوا السيف وغاضوا أجنار هذه الحرب، وشاروا صروحا أدبية خالصة، بعد أن لاحظوا أهوال الناس وأروهم في وهم الحقيق، ومن هؤلاء هذا الكاتب الذي تحدثت عنه

وفي ٢١ أكتوبر عام ١٦٥٧ أصدر الملك لويس الرابع عشر المفو عن لاروشفوكو، وسمح له بالعودة إلى باريس، ولكنه لم يعد إليها إلا بعد وقت طويل قضاه في الريف عادت بفكر في آباله الضائعة، وأحلامه المتباعدة.

#### الشبح القسوف

لما شملت ثورة البراب واستتب الأمر للملك لويس الرابع عشر، عرف ضروب الأهوال التي تلاعب بتفوسهم، وأستغنيا استقلال رجل قدير، ووجد على هؤلاء السادة البطالة بأرواغ الاحسان التي فبرحت أحاطهم إلى دماء متواضعين، استكانت الأهوال الجامعة يبيد انتصار الملكية، فأغلب الناس إلى الكينة، وعادت الحياة إلى مجراها الطبيعي، وبدأت النساء يتشددن في الصالونات، أو بين جدران الأديرة ضروب الانفعال التي كن يجتهدن في تزيينات الحرب الأهلية. ولم تعد تحكر الطبقة الثالية إلا قبره الشجر في مرضه الغنياء الذين لا يعملون، الذي

## ٣- البوق دى لاروشفوكو

La Rochefoucauld

للككتور عيسى صادق

ورأى لاروشفوكو أن يرضى البوق فأنضم إلى أخيه ودارت رضى القتال. وفي ٧ أبريل عام ١٦٥٢ أبحر بجيش إلى (بلو) وأثناء ذلك قيادة ملاقات إلى فرنسا وبدأ يستخدم الحيلة والدعاء في إخماد الثورة، وعرف لاروشفوكو أن البقرة أعرضت عن حبه وكلفه بالذوق دى ييمور. فأنه ذلك جه الألم. وقد ذكرت عتيقة الدولة في مذكراتها أن لاروشفوكو كان شديد الرغبة في قطع هذه الصلة والجلال من هذا القيد. واستدلت على صحة قولها بأحدى مراعيه: «لما نال الحب، تنشط إذا خاض الحبيب عهد وفاته، لأنه يملأ هذا بعلنا من عهد وفاته له». ولكن الثيرة بقيت تغز قلبه دائما طويلا لأنها كآلة في موقعة أخرى: «تولد مع الحب والتموت في كل حالة منه».

ناب أعراض البوق مثالا كبيرا من كبريائه، ولكنه استمر في القتال. بعد أوز انجده. ثم حدثت موقعة حتى سان انطوان، وقتل فيها كبير من النبلاء، وأصيب لاروشفوكو برصاصة في وجهه كانت تقضي على بصره، فنقل إلى مستشفى لانكور وكان هذا آخر عهده بالحرب الأهلية، وبجبهته الإصابة عار الاشتراك مع كوتديه في قيادة جيش من الإسيان ضد بلاده.

وبدأ عهده المناب بأن عدا الحرب الأهلية من أسوأ الممهور التي مرت به فرنسا، فبدأ ظهر النبلاء أثناء نوا كينها، ونفوا في في المدينة، وكشفوا عن الأثرة النافذة في نفوسهم، وجمعوا كل وطنيتهم في مصالحهم الذاتية، وتكبروا على شغ الحياة في شجع وقيم، وكاد بعضهم ليض في سبيل الألقاب والرتب، وأسأروا الدماء، وأسأروا البلاد للفرى تنك. هذا دأن يروهم ولوج فساق. كان كوتديه ولاروشفوكو ومن ألبنا في ذلك العهد قطاع طرق وروساء مناسر، تهب وتغرق وتبتلك الأعراض في مرج وحشي. وأمتلأ البلاد فرصة

استجوة عليها. يدلنا على ذلك قول مدام دي منتون (١) : إلى عاجزة عن أن أين مبلغ الضرر الذي يذنب العظام الاغنياء . والشعبة التي يلاؤنها في قضاء ونهمهم .

وفي ذلك الوقت جاء بيت رامبويه (٢) إلى ضريح أبواه ، ولكنه لم يبق إلا القليل الذي اعتاده قبل الحرب الأهلية ، لأن البيت المركزي دي رامبويه كان في الثانية والسبعين من عمره ، واضطرت قواها الضعيفة ، وتفرق أبناء الاضطراب الذين كانوا يترددون عليه ، ثم ظهرت في باريس ، صالونات ، أخرى أهمها صالون الآنية دي مونتانييه ، والآنية دي سكودري ، والآنية دي لافاييت ، وصالون البرق دي لاروشفوكو ، الذي بدأ بعد التسبب يحدث عن البعثة في الأدب والفكر ، ثم صالون المركزية دي سابل .

وكان كل صالون يميل إلى وضع المبادئ الفكرية في شمس الآنية دي سكودري يميل إلى وضع المبادئ الفكرية في شمس قديم ، وصالون الآنية دي مونتانييه يمثل الميرور البهيمية ، في صالون المركزية دي سابل يشق على الميرور ، أما بيت رامبويه فكان مولدا بالأدب وفروعه جميعا .

وفي أعقابهم ، وكان ذلك في عام ١٧٥٨ ، طلب الآنة دي مونتانييه من الحاضرين في مجلسها أن يرسموا صورهم كتابة في معالمتهم بوجرة . ثم شاركت القيم ووجهت على الطرائق أجزاء وجها ، ثم قوة فعلها ، ثم أهوا ، نفسها وميولها وأخلاقتها . وتلقا جميع الحاضرين ومن بينهم لاروشفوكو . ثم تمت هذه الصورة ونشرت في عام ١٧٥٩ . وكانت صورة لاروشفوكو المبدورة بالحروف الأولى من اسمه أول جهد المجهود الفرنسي بكتابتها . وسنذكر نذا من هذه الصورة تنسب الكلام على أخلاقه وميوله وكانت جماعة المركزية دي سابل يبالغون في صالونها

(١) : ١٧٦٩ - ١٧٧٩ سنة فرنسية من على قدم نرج بها عام الميرور (كانت شيئا) سماعة ، ولكنها أعطت له ثمرات . ثم ألبها لوس الزعيم عشر ، وسرهما - واثنى ، وجماعة فكرت ، وعلماء الميرور بغيره القليل . ولما كانت ذروجه في عام ١٧٨٣ تخرج من تمام دي منتون نيزا في سنة التالية . فزيد بونه لجات الأجداد الأديرة ، وطلعت من جملة من ويشتفي ولها رسائل قيمة ، مبدورة في الأدب الفرنسي

(٢) : هذا البيت مبدور ، صالونها الإلهي ، وكان يشاء الكتاب والعصر والظلال الذين غزوا بالحق - فكانت له أثر كبير في الأخلاق والأدب الفرنسي في نصف الأول من القرن التاسع عشر

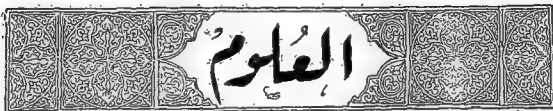
للموضوعات الجديدة ، ويحدثون عن ديكاتر والمبطي والاهوا . الإنسانية ، ويقل أن ينزقوا يحاول كل منهم أن يضع خلاصة الخاتمة في جمل قصيرة نصيحة ، أي يضمها في حكم أو مواظب . وانتشر هذا الميل إلى الحكم حتى بلغ الزحف . وفي عام ١٦٦٠ كتب لاروشفوكو من ( فرق ) إلى المركزية يقول : هل لاحظت أن الميل إلى كتابة حكم ومواظب يمدى كالزكام ؟ هنا في الريف كثير من الناس انتقلت إليهم العلوى وشغفهم هذا المثلخيا ، وصالون هذه المركزية هو الذي ملك على لاروشفوكو عقله قلبه ، وامتياز به دون الصالونات الأخرى

وفي عام ١٦٦٢ أعجب جيمز الفرح ، فلان بيت في شارع البين ياريس ، بوجهه ، وصالونا ، يجمع فيه عظماء الفرنسيين وأدباءهم . وفي هذه السنة اجتازت التربة دي لوتغيفيل الاحتجاج وانجحت نالي العبادة . والتكفير عن سيئاتها ، بدأ أدب هجرها جناخها السوق دي نيومور ، وماتت تيملا في مبارزة وقتت بينه وبين الدوق دي بوقور

وكان لاروشفوكو قد بدأ يكتب مذكراته بعد أن ضمت الحرب الأهلية أودياتها في لجنة المورخ الروضة ، ويذكر فيها الأسباب التي حلت على الاشتراك في هذه الحرب . ويرددها كلها إلى نكران الخيل التي بناه . من الميكة أن دوريش والوقه دي شفيرو والوقه دي لوتغيفيل . وأطلع عليها أحد أصبقاته في عام ١٦٦٢ فصنع له يعدم نشرها حتى لا يغضب الملك والاشخاص الذين ورد ذكرهم فيها ، وقبل تصفحه ، ولكن جنديا آخر نقلها مشفوعة دون أن يعلم المؤلف ونشرها في هولانده في عام ١٦٦٤ ، فأثارت لغطا كبيرا . وقول البرق سان سيون (١) : : لما أطلع على هذا المذكرات بلكة سورة الغضب ، وتوجه في الحال إلى المكتبة التي تيمسا ، وكشبت على كل عدد منها سورة واقتدارا - كذب المؤلف ، وكاد الملك تدخل في الأمر ، ونسى أن لاروشفوكو لم يلاحظ خطأ ابنه البكر فرنسوا السابغ لدى مولاه

يبيع حسن ضاحق

(١) : ١٧٧٥ - ١٧٥٥ عظيم من جليل الفرنسيين في عصره ، لودواية واسة ينتون قساسة والحرب والكال . وكان يلقب بالملكة رينج الحسوب نصي في كتابه ذكراته عن عالمه ، لعبات تاريخا شاعرا لصره تصور هامه ، الخصور ، وتلخ هذه الذكريات عشرين موطئا



على النقل الظاهر ثم على العقل المميز حتى تتم له صفة الصحة، فينتقد  
الإنسان به تمام الاعتقاد، وهذا هو الطريق الطبيعي للافتكار  
الذاتية التي لا تسبب أي مشقة للإنسان.

وهناك أفكار ذاتية أخرى لا يمكن بأي حال عرضها على  
الجهات الرئيسية من العقل حتى في العقل الباطن، ذلك لأن هناك  
ما يمنع ذلك المرض على العقل الظاهر، وقد يكون هناك أيضاً ما  
يمنع العرض على العقل للمميز، وأما المانع في الحالتين فهو العنصر  
الذي يقوم بالحفاضة على تقاليد المجتمع وواجباته من جهة، وبالحفاضة  
على الدين وتعاليمه من جهة أخرى.

والفكرة الذاتية التي لم تسكن من الوصول إلى العقل الظاهر  
تبقى في العقل الباطن كوحدة قائمة بذاتها، ذلك لأن العنصر طردها  
من الجهات الرئيسية من العقل، فلا يمكن تقديتها كما يريد العقل الباطن  
ولا هي توفقت حتى يتصلح له فسادها فيتركها، وهذا هو السر في نسي  
العقل الباطن بالأفكار التي لا يوافق عليها العنصر الديني أو الاجتماعي

أو الأخلاقي وفي عمله على تنفيذها بأي شكل كان، ولما كان ذلك  
التنفيذ عملاً بفعل العنصر فإن العقل الباطن يتخول بتحقيق هذه  
الفكرة المحرمة عليه، وهذا التخييل يسبب في كثير من الأحوال  
حركات جسمانية أو الانطوائ تم عليه، والحركات والانطوائ ليست  
الانتيجة تخيل تحقيق فكرة مكتوبة في العقل الباطن، وعلاقة هذه  
الحركات والانطوائ بفكرة هي علاقة الصورة أو الخيال الذي يستبد  
وجوده من وجود جسم آخر فلا يكون ظاهراً للعيان، ويمكن أن يرى أن  
الفكرة الذاتية نفسها وهي التي تسبب الحركات والانطوائ لم تسكن من  
الوصول إلى الشعور أو التنبيه، أي إن الإنسان لا يدري عيشاً شيئاً ما عدا

ولتنزيل فهم علاقة أقسام العقل الثلاثة ببعضها تشبهاً بثلاث  
غرف متصلة مع بعضها يابسين، وإمام كل باب حاجب يصرف  
أو لا يصرف بالقدح والخل، وإذا عرفنا أن الحاجب قد يشعور بمهمة  
بأن يمنع من الدخول من يجب أن يدخل، فانتد نجد أن العنصر ينفذ  
يقال في منع مرور الأفكار الذاتية من قسم عقل إلى القسم الأعلى  
المجاور له حتى تبقى الفكرة الذاتية كما قد نمت، مصدراً لحركات والانطوائ

## العقل البشري

للدكتور عبد الفتاح سلافة

العقل ثلاثة أقسام:

- ١ - العقل المميز *Le conscient*
  - ٢ - العقل الزاوي أو الشعوري أو العقل الباطن *Le subconscient*
  - ٣ - العقل غير الزاوي أو اللاشعوري أو العقل الباطن، *l'inconscient*
- مسترة ليست ظاهرة للغير، المجاور له المسمى بالعقل الباطن الظاهر.  
والفكرة المسترة فيه والتي تمنع بالنسبة إليه، برسنا إلى العقل  
الظاهر ليحويها من مجرد فكرة إلى حركة أو عمل، هذا إذا وافق  
عليها ذلك العقل الظاهر.

والعقل الظاهر هو ذلك الجزء من العقل الذي نرى به كل  
ما حولنا من ظروف وأحوال، فيتناوئنا ما قد يبدو له مهما وبيت  
فيه إن أمكنه، وهو يتلقى أفكار العقل الباطن لينفذها أو يناقضها  
ويبيت فيها كذلك إن أمكنه، وإلا فانه يمرض ما عبر عليه على  
العقل المميز.

وسواء أ كان العقل الظاهر أو العنصر هو الذي يبيت في أسر ما  
فإن ذلك يمتد بحرية يصعب التيسر عليها، فربما هذه التجربة إلى  
العقل الباطن فيسجل. ويتم فيه إلى الوقت المناسب إذ يطلبها  
أحد المتلقين في أي ظرف يحتاج فيه إليها.

على أن تسجيل التجارب والافتكار ليس هو العمل الوحيد  
للعقل الباطن، بل إن هناك عملاً آخر يقوم به، وهو إنه قد يكون  
له رأياً مستقلاً من الأفكار المحيطة عنده، أو قد يكون بين هذه  
الأفكار المسجلة ويستخلص منها رأياً يرد إجابته أو تقييده فيقره  
على العقل الظاهر كما سبق أن بينا ذلك.  
ولا يجب أن يكون الفكر الثاني تاجراً محاسناً يجب أن يمرض

وعرفنا قد تأتينا صفة أخرى من الأثر النفساني ، على حين أنه  
 في سبيلها بالمرور ، يعرف العقل الظاهر والنفس العقل المميز  
 ويبينها على أساس سليم ، فيصير غير قادر على إيجاد ما كانت تسبه  
 على أن غنائه الخواص والآفاق لا يمكن لها الجذور إلا في  
 غيب التمييز ، لأن هذا الأخير كثيراً ما يترك القيادة العقلية في الإنسان  
 إلى العقل الظاهر ، وهذا بدوره كثيراً ما يترك تصرفاته برغبات العقل  
 الباطن وأفكاره ، ويكون العقل الباطن الذي هو القائد الأعلى في  
 غيب التمييز أو في حالة ضعفه لسبب ما ، ولما كانت الأفكار  
 الذاتية هي من عمل العقل الباطن ، ولما كان هذا الأخير محدود  
 التمييز فهو عرضة للعقلاني بتدبيره حقيقة الأمور ، وينتج من ذلك  
 كثيراً ما تكون الأفكار الذاتية عظمة ، ولما كانت هذه الأفكار  
 هي التي تقوم الأساس غالباً في غياب التمييز — فانه من الجلي  
 أن يكون الإنسان العادي عرضة للخطأ في كثير من تصرفاته ، وأن  
 يكون الإنسان العظمى عرضة لأن يسب لنفسه ولن حوله شيء  
 المنابع

وأذا كان العقل الباطن محدود التمييز لأنه لا يأبه بالحقائق  
 فانه غير الخيال واسع الحيلة في هذا الباب ، وكل خيال عنده حقيقة  
 وإن خالف الواقع ، وهذا ما يجادل به بأن يقول بأن هناك حقيقتين :  
 الحقيقة الواقعية ، والحقيقة النفسية ، وإذا كان الإنسان العادي يعيش  
 في الحقيقة الواقعية فإن الإنسان العظمى يعيش في الحقيقة النفسية  
 أي أنها يصوره الخيال ، وهناك أمر آخر يقوم به العقل الباطن ، وهو  
 تسجيل الأفكار والتجارب والمعلومات على قواعد الاصطحاب  
 والنقطة Association أي أن الأشياء المماثلة أو المتخالفة لبعضها  
 مسجلة مع بعضها أو بالقرب من بعضها

وتبدأ الأفكار الذاتية والاصطحاب في الظهور عند الإنسان  
 من يوم ولادته ، فالجوع يسبب الرغبة في الأكل ، والوالدة تلمع  
 طفلها ، وهكذا تنشأ فكرة غيب العقل ، بأنه في حاجة إلى شيء آخر  
 يمد به بلا يشع بجوعه ، ويتنود العقل سماع صوت يمين  
 وروية شخص معين يلمعه ويدير عليه ، ويجب له الشعور  
 بالراحة والسرور أو الكفا ، فيصحب ذلك الصوت المميز وهذا الشخص  
 المميز بالسرور والاكفا ، وهكذا ينشأ الاصطحاب عند الطفل ،  
 وهذا يفسر خوف الطفل وبكاءه عند شعوره بالحرارة ، وأعطائه  
 فسروره عند دئبه أو إتيهه أو عند سماعه صوتها  
 وإذا عرفنا أن حواس الجسم تخلف للنفس وجوده ، وعرفنا  
 أن العقل هو القائد المبرر لهذه الحياة ، وإنه من اجل ذلك يدخل

عنده الحوادث المادية كمنحاز بكتير بها ذى وقت من واقعته ،  
 وإن هذه التجارب وإن لم يكن لها إلا انشائي سببها في الجزء  
 اللا شعوري من عقله ، مبدطاً على القدم سائلاً إذا عرفنا ذلك  
 أمكن لنا أن نهم ما قد يبدو لنا غريباً ، فقد يسي لنا في طفولتنا  
 بعض اشخاص ذوي حلقه معينة ، وقد نمنى هؤلاء الاشخاص بالذات  
 وليكتسبوا تقي أن هذا هو شخص عالمهم في الحلقه بالكرامه ، ذلك  
 لاصطحاب الحروف والحظوظ لهذا الشكل المميز ، وهذا يفسر أيضاً قول  
 البعض انه يحسب فلان من أول ما يراه ، ولكنه لا يعرف سبب ذلك  
 على ان هذه التكرار الذاتية كثيراً ما تتبدى الحاضر إلى المستقبل ،  
 فقد تجلس في المقهى على أن تقاد في ساعة معينة فيشعرك الحديث  
 مع جارك ، وتنتهي كل شيء ، وليكنك لا تلتك أن تذكر سعادتك في  
 الوقت المناسب فتأذن لتليته ، أو قد تنام على أن تحتفظ في ساعة  
 معينة فكون لك سكرتير ، ذلك لأنه في اللا شعور قد تكونت عتقة  
 بأنه من مصلحة الإنسان أن من مصلحة وجوده أن يذهب إلى  
 الميدان في ساعة معينة ، ولهذا ترى اللا شعور يذكر الصور  
 باستمرار بالمرور ، فهو بين آونة وأخرى يقف بفكرة المراد أمام  
 الشعور ، وقد يأبه الشعور بهذا التذكر ، لأن الوقت لا يزال  
 مكراً ، ولكن اللا شعور يستمر في التذكر بكونه تذكراً ، وأخرى حتى يحل  
 المراد فيذكرها الإنسان إذا كان يحتفظ أو يثبت من ترمه إذا كان دائماً  
 وكما ان الأفكار الذاتية قد تكون عظمة فذلك الاصطحاب  
 قد لا يكون على أساس سليم ، ويجعله تصحيح خطأ الاصطحاب  
 أو توجيه اللا شعور إلى الأفكار والمفاهيم الصحيحة هو في الواقع  
 واجب على كل انسان يود أن يحيا حياة عقلية سليمة

وأذا كنا قد أثبتنا أن العقل الباطن هو الذي يقوم بحجة التخيل  
 فإن الجزء الشعوري من العقل هو الذي يقوم بتنفيذ كل ما يرضى  
 به العقل الباطن في غياب التمييز ، لأنه يعتقد أن كل ما يرضى به  
 العقل الباطن مهم لا شك ، النفس الموجود في الجسم ، وهو في  
 تنفيذ لرغبات العقل الباطن قادر على القدرة على عمل ما قد يبدو  
 مستحيلاً لأول وهلة ، لأن الشعور لا يسيطر قط على حركة الإنسان  
 الظاهرة ، بل يسيطر أيضاً على كل الإصطناع الداخلي للجسم ، ويمكن  
 أن يتخيل العقل الباطن السفر لأجل أن ينفذ الشعور ذلك السفر  
 ويمكن أن يتخيل العقل الباطن الشفاء لأجل أن ينفذ الشعور الشفاء  
 أيضاً ، وهذا هو الأساس في الأبحار ، وأنواعه

هذا إلى أن الشعور تتميز في غيرة التفتة ، وهي التي تنبه

الاسباب بعد أن تكلم عن قصة أوديب الملك، وعنايته بنيه فريد

Oedipe - Complexe

والعقل بالقسمه الثلاثة ما هو إلا شيء معنوي أو بمعنى آخر هو وظيفة يقوم بها الخلق، يتكون من جزأين الأول وهو القشرة السجانية الرمادية، يتكون من مجموعة خلايا عصبية متصلة ببعضها تمام الاتصال، والثاني وهو الجزء الأبيض المكون من مخيط دقيقة تقوم بمهمة أسلاك التليفون، وتوصل الخلايا مع بعضها كما توصل بين الخلايا وأجزاء الجسم المختلفة

والخلية العصبية هي وحدة الخلق التي تقام في تكوين العقل بأقسامه الثلاثة، ففي كل خلية جزء من المعلومات والاحساس والتشخيص الخ. والعقل انما أودىام الخلق بوظيفته كما يجب لا يمكن أن يكون الا عن طريق الاتصال الكلي بين جميع الخلايا، وهذا يمكن تبادل المعلومات والاحساس والتشخيص بين الخلايا فيؤدي الخلق وظيفته على أحسن حال، وكلما كان هناك ما يمنع اتصال الخلايا كان هناك أيضا فكر غير ناضج ورأي غير مقبول. وليس قائمة الاتصال بين الخلايا مقتصره على تبادل المعلومات. إذ أن تسجيل التجارب والأفكار يحدث بواسطة هذا الاتصال على قواعد الاصطحاب والقرينة Association فالمعلومات المتشابهة أو المتضادة تسجل في خلايا متجاورة أو متباعدة، ولكنها متصلة ببعضها ولا كان الخلق الشرى من الوجهة التشريحية الميكروسكوبية متماثل من جميع الجزيء. سواء في ذلك مخ النحى ومخ الرجل الأبيض، وسواء في ذلك أذى كى وأغبر رجل - فان اتصال الخلايا لا يشوب على كثرة أو قلة الخيوط الدقيقة، أو على مقدار تفرع هذه الخيوط كما يشوب على العوامل النفسية والبقية الأخرى فالعوامل النفسية إذن هي التي تمنع الاتصال بين الخلايا.

وأكثر هذه العوامل هو ما يكون بفضل التشادة بين الاشعور والشعور، أو بمعنى أدق بين الاشعور والعشعر - أو بين ما يسميه فرويد Interet libido ومعنى يقصد بكلمة Interet libido التي ترمى الى اشباع شهوة النفس وبكلمة Interet التي ترمى الى حبس النفس وجعلها ملائمة لمتطلبات الوسط الذي تعيش فيه هذه التشادة بين الاشعور والعشعر هي التي خلقت الموانع في الإنسان وعطلت فيه التردد وعدم اليق في الأمور، وهي التي كثيرا ما تحول دون تمام الاتصال بين الخلايا، فيكون الفكر والرأي والتصرف غير ناجحة من الوجهة العقلية البليغة روى إيمان التي تمهد السيل الى الأمراض العصبية المختلفة

لجسم أسباب المأك والمشرى والقلق... الخ. وهكذا يتبين أنه إذا كانت كل الجهود التي ترمى الى اشباع الشهوة الجنسية عتة في العقل، الباطن، فان كل الجهود التي ترمى الى حبس النفس وجعل الجسم كاملا سليما عتة في العقل الباطن. ولما كان الإنسان قليل الأطمئنان من ناحية المستقبل فانه لا يتبع بما يكفيه حقيقة ويتماون العقلان في هذا السيل، فيكون القطع والحد والتيرة والمخلاة في جميع الأحوال. ولما كانت كل من هذه الجهود ترمى الى تحكك المجتمع وانحطاط الأخلاق فاننا نجد أن المجتمع قد حاز جاحدين: أولا من الطفولة الى اكمل الدراسة يجد أن الأب والمدرسي والدين يتماونون على كبح هذه الرغبات بما يروحه من تعاليم، ثم ينسب الإنسان الأب والمدرسي وتبقى التمايل في العقل بصفة ضئير أو وازع بقساكني يحبس على الخير وترك الشر

ثانيا من ملاحظته الإنسان في الحياة من احطار الحياة الاجتماعية لكل من يحاول اشباع رغبة محرمة يحتمل العقوبة وهو الذي يهجم بحفظ الجسم وسلامته من الامتناع، يقف في وجه العقل الباطن أو يقفل من مغلالتهم الى أخرى في تنفيذ رغباتها. وهي تقب هذا ايضا في وجه العقل الباطن باسم العضمي الانساني التليل في الظاهر. والواقع أن خوفنا ما حدث تغيرها هو الذي يجعلنا نقب هذا الموقف. وهكذا يبدو أن العضمي منبذلية الاجتماعية، وهذا هو الواقع ولكن الى درجة محدودة. لأن ذلك العضمي اذا كان قويا أكثر من اللازم فانه يمنع الرغبات من التحول امام التشخيص أو الشعور فتبقى في العقل الباطن دون أن تنفذ، ولما يقتنع العقل الباطن بغيره تنفذها بعد. وهنا كثيرا ما تنشأ الأمراض العصبية. والطريق الوحيد لاتقاء ذلك العقل والتقلب عليه هو عرض رغباته على الشعور أو العقل الذين لما خاضوا واليب فيها

والعقل المتدبر هو القوة الاختيارية، أي التي توازن بين كل شيء وتختار التصرف الذي يترأى لها، وهي موضع الذكاء في الإنسان ويجب أن نذكر أن العضمي لا يمنع كل رغبات العقل الباطن من الوصول الى الشعور ثم الى التشخيص، بل بالعكس فانه يسمح للكثير منها بالوصول الى التشخيص، ولكنه يقب أمام رغبات معينة فيمنع من طريقها الى الشعور. وهذه الرغبات المنجبة المنوعة هي التي تسبب الأمراض العصبية المسماة Maladies des tristes وأما هذه الرغبات المنجبة فاننا سنذكرها بشيء من



الغنى مع شيء من الانسحاب. ولا بأس الآن بمبدأ أن وصلنا الى هذا القسم من البحث من أن تشير الى الروح وبهاى، فقد عرض لها التفكير ونرى في المصنوع المختلفة. فمن ثمة ان لم نلقه، ومن ثمة ان لم نلقه في القلب. وبعين الانسان أنه متصل الى معرفتها، وأنها هي التي تتجلى في الاتصال الاثيرى السالف الذكر، والواقع أنها بعيدة عن مشاغل هذه الحقيقة، فنولم يعرف بعد جميع أسرار المادة التي يراها حولها في كل مكان. وأولى له أن يعرف هذه الأسرار قبل التطلع الى حقيقة الروح. والزواج من أمر الله. عيد الفصح بسلامة.



هل تفهم؟

أن مدارس المراسلات الدولية تأسست سنة ١٨٩٦

وأن عدد طلبتها يزيد على الأربعة ملايين طالب

وأنها صرفت أكثر من ١٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه انجليزي في تخفيض ومراجعة كتب التدريس

وأن المعلم التي تقوم بتدريسها هذه المدارس المنظمة يربو على ٥٥٠٠ علم وفن

وأنها تساعد كل فرد مهيبا اختلقت ميوله ونزواته الشخصية وترشده الى طريق التقدم والتجاع بأسرع وقت

أمرج في طلب الاستعلاء عن مدارس المراسلات الدولية

واطلب كتبها المجاني عن العلم أو الفن الذي تشبه اليه :-

**INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS**  
17, Sharia Manak, Cairo.

*Please send me your booklet containing full particulars of the course of Correspondence, together with a list of names of students, and a list of subjects.*

Accounting	Arithmetic	Business	Chemistry	English	French	German	Italian	Japanese	Latin	Mathematics	Physics	Portuguese	Russian	Spanish	Teleg. & Radio	Typewriting	U.S. History	U.S. Geography	U.S. Government	U.S. Literature	U.S. Music	U.S. Science	U.S. Social Science	U.S. Statistics	U.S. Trade	U.S. Travel	U.S. War	U.S. World	U.S. Zoning
------------	------------	----------	-----------	---------	--------	--------	---------	----------	-------	-------------	---------	------------	---------	---------	----------------	-------------	--------------	----------------	-----------------	-----------------	------------	--------------	---------------------	-----------------	------------	-------------	----------	------------	-------------

**NOTE:** The 1 & 2 book contains the full particulars and has the name of the student. The 3 book contains the full particulars and has the name of the student.

Address:

وليس هذا الاتصال المباشر بالحقيقة الدقيقة من هو الاتصال الوحيد بين الحايلا. فإن هناك اتصال آخر غير مباشر وهو اتصال يمكن تشبيهه بالاتصال اللاسلكي بين المحطات المختلفة. هذا الاتصال الاثيرى قد يكون موجودا، ولكنه نادى وتقل الحوادث بين خلايا المخ الواحد، وهو مع ذلك شائع وكثير الحوادث بين الخلايا التي لا تتصل الى مخ واحد. وهذا هو سبب ما نسميه تولد الحواظر وسبب الزيادة المضادة. ومن هنا لا بد أن أراه مرة أن يقول كلمة فسيح مخاطبه بقولها في ومن هنا لا بد أن أراه يتكلم مع صديقه عن شخص ثالث، فإذا بهذا الشخص الثالث يحضر على الأثر. ومن هنا لا بد أن أراه شيئا في الزوايا فانه يراه في اللحظة في اليوم التالي.

وهكذا نرى أنه قد يكون لكل فردنا تفسيران في التغيير الأول وهو الجانب في جميع الزوايا هو التغيير التجلي الذي سبب أن يتكلم عنه. وأما التغيير الثاني الذي يتعلق بموادات اليوم الأول أو الأيام التالية التي هي في الزوايا فانه فيضلا من قليل الأهمية في الغالب لا يمكن معرفته قبل حدوثه بالفعل، فهو يأدر الحوادث أي أن الزوايا التي لها تفسير من هذا القبيل قليلة ونادرة. بالتفسير التجلي الذي هو الأهم ويرأسه يمكن معرفته رغبات الانسان الكاشفة فيستدل على موطن المرض العصبي ويستأمر من جذوره. هذا وقد تناولنا في الكثيرين من الأفكار بالذاتية المحقة يعطى في شئ

١. - الإيحاء Suggestion

٢. - الأيحاء الذاتي Autosuggestion

٣. - الجمع بين الطريقتين السابقتين وهي طريقة Emile Coué وهي التي يسميها La guérison par l'auto-suggestion Consciente. وفيه أنه يؤثر تأثيرا إيجابيا في شخصية الناس. على أن هذه الطريقة الأثرية مع إمكان نجاحها في الحالات البسيطة، فهي كثير ما تفشل، وذلك لأنها لا تؤثر إلا في الحركات والافكار أو الأعراف المعنوية الأخرى التي يسببها الافكار الثابتة الكامنة، ولكنها لا تؤثر في هذه الافكار نفسها. ولذا فإن هذه الأعراف قد تجتث لتحل محلها أعراف أخرى أنصف أو أشد منها على حسب الظرف. ولو نفس معرفة هذه الأفكار أو الرغبات الكافية لحرص على البقاء للظن وبها ولخرجت الذين من العقل الباطن وأصبح غير قادر على ما كانت تعبته قبل ذلك وقيا بعد ذلك من الإيحاء، والتورم والاتصال الاثيرى والتجلي

# القصص

## مغامرات آخر بني سراج

لشأتوبريان

Les Aventures des Dernier D'Abencerage  
par Chateaubriand.

تفليس وتقليد وقد

يقلم الأنسة سهير القلباوي

تدقيقه في الآداب

بنو سراج في التاريخ

إذا كان تاريخ سقوط غرناطة يحفة الكثير من القموض والكثير من النفس، واللبس، وفلا غرو إذا كان تاريخ سقوط سراج كله غموض وإلهم، وبكاه ليس وقص. لا نجد كتابا يذكر عن بني سراج شيئا كائنا، ولا نجد كتابا يشيئ في أمرهم إلى ما انتهى إليه غيره، هذا إذا ذكرهم، وما أقل ما ذكروا.

فإذا بدأت بقولهم إن بني سراج أسرة، نجد خلافا في هل عرفوا في التاريخ كاسرة حقاً، أو أن التاريخ لم يعرف منهم إلا فرداً واحداً؟ ولم يندم يختلفون في حقيقة اسمه، وإذا ثبت بقولهم نشأوا في غرناطة وجدت من يقول أنهم نشأوا في قرطبة، ثم رحلوا عنها إلى غرناطة. وهكذا يشر الخلف في كل خطوة من جعل الكلام على بني سراج.

ولكن برغم هذا كله يمكن أن نستخلص من كلام المؤرخين في شأنهم ما يلي: إنهم أسرة عربية في غرناطة في أول تاريخها، ثم في الآخر وكان ملاكبا على يد أحدهم: إما أبو الحسن علي، وإما أبو عبد الله. وكان لهم يد في الخلافات الأخيرة التي وقعت بين أفراد الأسرة الحاكمة. وم مشهورون بعد غلاتهم مع بني الزغرى أو الزغري، ونحن تأييد لذلك كتابنا إسبانيا الف حول سنة ١٠٩٥هـ جنواه تاريخ عصابات الزغرى وبني سراج والجرو وبالألف في غرناطة.

كذلك شرب بنو سراج بقصد الفتك بهم، فقبل أن بني الزغرى كادوا لهم عند ابن عبد الله فتك بهم، أما المكبة نفسها فبعضهم يكتن بالاشارة إليها، والبعض الآخر يتخذ الاسطورة المشهورة في الفتك بهم كحقيقة تاريخية قديمة. وفيما بعد تفصيل لك الاسطورة أما شاتوبريان حولت القصة المشهورة بأنهم، فظاهر انه كان يرى فيهم أسرة من اشراف غرناطة حاربهم. الإسبان قتلهم وشردهم، والدليل على قول هذا ان بطل القصة آخر سلاله بني سراج جده إسبانيا لا انقلهم من سلاله السيد الإسبان لا سم شردوا اجداده وقولهم: ولو سمحت لده الاسطورة المشهورة لجدا ابنهم مائد مستقنا من سلاله بني الاحمر لا من سلاله الاسبان.

تنبى من كل هذا ان ان بني سراج اسم يذكر مقرونا بذكر سقوط غرناطة وبين الاحمر. اما ما كهم واماحتهم فشيء يحفة الكثير من القموض ويحيط به سياج من الاساطير يحكي الكثير من الحقيقة.

بنو سراج في الاساطير

إذا كان التاريخ لم ينصب بني سراج فان الاساطير أنصفتهم كما أنصفت الفن في الأدب والثناء.

تتعلق ببني سراج اسطورة تانهمتان، وكلتا الاسطورتين كانتا منبعاً للأدب أو القصة ببيع خاص.

أما الأولى فهي الاسطورة التي تروي في حبيب الفتك بين سراج وهي أن ابا عبد الله بلنه غيب احد بني سراج لاشته زرويه، فأراد قاتله، وجمع الاسرة كلها في مكان من الخراء وأحرقهم أو قطع رؤوسهم جميعاً، وما زال صدق اصواتهم يرن في جنبات الخراء شاكياً من ظلم ملائقوه. وليل كاتب مقال بني سراج في دائرة المعارف الإيطالية شها بظلمة بين. هذه القصة والقصة التي تروي في الشرق عن حبيب الفتك بالبرامكة، مما يجعله يرجح ان قصة بني سراج هذه ما هي إلا اسطورة بقرية صميت على نسق الاسطورة الشرقية، فبنو سراج جزاء بني الاحمر، والبرامكة جزاء بني العباس، وبذلك بالبرامكة

الزبد، لأن بعض الرسل أخذوا هذه القصة، وكذلك قال أبو عبد الله البزرجي لأن أجدهم أبي اخت زبدية. ثم يقول كاتب المقال، وأنهم زبدية وهي اسم غريب في الألفاظ العربية ما هي إلا تحريف يحكي الاسم زبدية زوج الزبدية.

وما بعد هذه الأسطورة عن التاريخ أن دورنيا جريانا واحدا لم يدرها وإن كان الأسبان أكثر وأمن ذكرها في مؤلفاتهم.

وأما الأسطورة الثانية التي يتبعني سراج فهي الأسطورة المذكورة في كتاب لافونتينو فالجاش اسمه تاريخ بني سراج في طرطوس، وفي سنة ١٥٥٩ وقد استأمن من كتاب لا يعرف مؤلفه اسمه *Chronica do Infante dou Ferjante* - فيروني في قصة ابن مرس الرامي الذي تزوج سرا من طرطوس ابنة قائد قرطبة والذي أسره قائم الانتصرة. ولما صانعت، زوجها عن طيبة خاطر نالي النجس أخذت القائد شقة على حاله بالمخزقة، وعلى حيلة وأخلاقه، وطلب الزانية أن يعفو عنها، وحصل له على أمر بالإطلاق سراحها. وقد رويت هذه القصة مرة ثانية حتى ابن Gallarda يقول، يظهر أنها كتيبت بريبة من جناح أحد الملائكة واشهرت فبعضه القصة شهرة عظيمة وانجب بها Cervantes وذكرها في دون كيشوت. وذكرها Monto Mayer في كتابه ديانا، واستخلص من مؤرخها Lope de Vega رواية ..... Al Remedio.

وكانت القصة باختصار موضوعا لعدة قصص من أشهرها وأجملها ما رواه Augustons D'osar في روايته *Romances*.

عالمنا الأسطوريان، وما نزع عنها، ولكن موضوع بني سراج أنفسهم غير متاثر بأسطورة معينة من الأسطوريين وكان حيا للموسيقى المشهور شروين Cherubiny لقد وضع فهم أوبرا ملك في باريس سنة ١٦٨١ ووضع كلاًهما Gony ولا تزال بعض الحلقات مشهورة إلى اليوم.

كذلك نجد ذكرهم عند شعراء العرب، فهم يذكرون كثيراً مثلاً فينا ألب حول سقوط قلعة الحامة من يبر وغاند، وكذلك أوصفت الأساطير بني سراج كأشخاص أديب البناد.

#### قصة بني سراج

يؤاخذهم بنو سراج كأيهم من التاريخ، وكان فرهم الأساطير، ولكن الذي قد ذكرهم ليس التاريخ أو الأساطير، وإنما هي قصة الكاتب الفرنسي المشهور شاتوبريان، وهي قصة من معانيات آخر

بني سراج. وتولدت القصة عن بني سراج أنفسهم كما يدل علىها، ولكن المؤلف اتخذ لقصته بطلاً ادعى أنه آخر سلاطين الأسرة، ولا يغير من القصة شيئاً لو كان هذا الظن آخر سلاطين أبي أسرة غريبة أخرى شهدت سقوط غرناطة وأصابها ما أصاب العرب حينما أذاك.

#### كيف استقى المؤلف قصته

عاش شاتوبريان في شمال فرنسا، ولكنه عرف بكثرة الرحلات وأسماء طاقيا، كما عرف أسرت كلاً. ولما بالرحلات والمعانيات، وقام شاتوبريان نفسه بعدة رحلات، فقد سافر إلى أمريكا، وكانت تلك الرحلة من أهم ما استقى به في كتابه الذي دفع ذكره وهو *Atala* أقالا. كذلك عاش زماناً في لشبونة، حيث كتب الكثير من مؤلفاته، ورحلاته هذه لم تمل عليه. ولا يلعب، وإنما وصفها في كتب عدة غير مشهورة.

ولكن هناك رحلة خاصة هي التي أوحى إليه بتلك القصة التي نحن بعيده الكلام عنها، فقد تواجد واحد صدقاته على زيارة الخراء، وما حولها في غرناطة. وفلا تقابل هناك وزاراً معاً الخراء وما جاورها. وكان من أثر هذه الزيارة أن كتب القصة في نفس تلك الإمكانيات التي يصفها في الخراء، وما جاورها.

هذان أوجي آله بالقصة. وأما مادة القصة فقد استلها من كتاب اشترى آله أها وهو كتاب *Olivés Perey de Hita* في تاريخ عصابات الزغري وبني سراج والحروب الأهلية لغرناطة، ألف هذا الكتاب حوالي سنة ٢٥٩٥ ولكنه ترجم إلى الفرنسية وطبع في باريس ثلاث طبعات، الأولى سنة ١٦٠٩، والثانية سنة ١٦٩٨، والثالثة سنة ١٨٠٩، وإذا عرفنا أن شاتوبريان مات سنة ١٨٤٨ عرفنا أنه كان يمكنه الاطلاع على كل هذه الطبعات الثلاث للترجمة الفرنسية فوق أن أحداها طبع في شباه فلا غرو أن أن لفت نظره. وهذا الكتاب الذي ألفه De Hita مستقى من *Pulgars Chroniques* ومن قصص العامة مسيحية إسلامية حتى أن بعضه يقول قلاً: أحصل كل هذا أن أوربا Cheruoyny في بني سراج ثلاث سنة ١٨١٣ فكان حافز القبول لتلك على تأليف قصته بنفسه.

#### ملخص القصة

أما القصة نفسها فتتلخص في أن ابن حامد هاجر من قرطاجنة إلى غرناطة وشال رؤية آثار أجداد بني أختنا الثامن نكوحهم. وأثناء

حكما. أن. و عد الى محرابك .

ظلت أمه بلا زواج طول حياتها تتدب البراني ، وعظم السراج قد ازال مبروفا الى الآن في المغرب غير أن بني سراج هذه خلاصة القصة ونلاحظ عليها ما يلي .

١ - إن القصة كذا لا أصل لها في التاريخ ، ويقول صاحب مقال بني سراج في دائرة المعارف الإيطالية أن ليس لها من الحقيقة سوى الاسم : بني سراج .

٢ - إن الفكرة الدينية كانت عنصر هام في الموضوع ، وهي دائما جسر هام في روايات شاعر برناني حتى قصته التي وقعت في أوج الشهرة وهي : *Atala* . مبنية على الفكرة الدينية .

٣ - تميد القصة من مؤلفات شاعر برناني الثائرة ، فلما قرأها الا من كان منيا يشؤون الشرق والغرب . ولكنها رغم هذا من القصص التي تترك في نفس القاري ، أنرا بيتا ، لا من حداثتها فقط ولا من شذوذاها فقط ، ولكن من هذا كله ومن الوصف البديع الذي يتميز به .

٤ - أبطال القصة هم متعودون بشهامتهم وشرفهم ارتعا لا يفرهم الى نفس القاري ، ومساعد على عدم عن قلب القاري ، فله التعليل النفساني الذي يصل بالقاري الى معرفة هؤلاء الأبطال معرفة

تفهمهم به ، وهو وإن كان قد عبد الى بعض الاحيان الا انه لم يوفق فيه . فشخصية ابن حامد وهي أم شخصية في القصة لا تجد لها تحيلا كافيا ولا تفتينا الا اذا أسبغت عليها الكثير من خيال الكاتب .

٥ - والمحدثات التي تجري في القصة متكلفة بشكل غريب ، وكان أبطالها يكلمهم يشؤون رسائل أو يشقون مقالات ، وكان لكل هذا اثره البين في لباس هذه الشخصيات لباسا غامضا لا يتجوز بتوقع الاشخاص .

٦ - كان المؤلف في قصته وصفا اكثر من مؤلفا قصصيا ، والظاهر ان موضوع القصة وأشخاصها لم يهم المؤلف ، قد ربا اياه وصف الاجراء وما يجاورها .

#### الترجمة لتكيب اسنود

ترجم القصة القريب للكاتب المعروف شكيب اسنود ، ولكن الترجمة شرقية ، وقد اخطت حرفيا كثيرا من معانيها ، وجمعت لها صفة شرقية لقرابة تراكيبها وتمايزها . ولو عدلت الى نقل المواضع التي اقتضتها الترجمة الحرفية لا كثرت املات

وزيادة تلك الآثار التي كانت تثير انتباهه ، بلح إسبانية فخرنا ثم احبا واجبة . ووزاروا بها قصر اخرا ، ولكن كل واحد منها امر على دينه ، وأمر على الا يتزوج صاحبه الا انما بقي على دينه . وكان ابن حامد يعرف أنب صاحبه من أسرة ادبانية عريقة ، ولكن لا يعرف عن هذه الأسرة شيئا ، وكانت اسمها : *Blanche* . تعرف أن صاحبها من اشرف العرب الذين هاجروا الى المغرب ، ولكنها لم تعرف لاسمها .

ويظهر ابن حامد الى ترك غرامه ليودع والدته قبل اقامتها في الحياة ، فيودع أمه ويقسم على الا يخلص والوفاة . ثم يعود اليها بعد أن فارقت منه الحياة فيبعثها كأم : وفي غصة ثابتة على دينها ولكن يظهر لابن حامد متألم في حب أمه ، وهو صديق أخيه القادر الفرنسي لوترك *Lantree* ويغرض عليها أنموها الزواج من لوترك فترفض وتصر له بجهنم لابن حامد ، فيثور أخوها ويطلب ابن حامد للبارونة فيقارزان ويخرج ابن حامد . وتأني أمه الى ميدان المبارزة في صحة لوترك ، وتحاول اصلاح الجالبيين أخيهما لوترك من جهة ، وبين ابن حامد من جهة أخرى ، ولكنها لا تغفل ، ويصر ابن حامد على أن يتزوج دون كارلوس لعلها ويجتري لوترك حبيبا ويكرهما الاثنين .

وهذه القروب يتبين ان ابن حامد سائر آتباعا في أفكاره ، اذ ذهب على صوت اثناسيوس يدع النصر الى صلاحهم ، فيدخل الكنيسة على إله الصائري وهو إله أن يحل ما تنفذ رأيه من أفكار . فيرى في الكنيسة ( لوترك ) راكنا يصلي ، فيهم بالخروج واذا به يغاضب ، اذما داخله فعلى أيضا ، فيظن هو انها آتية اللقاء . لوترك ، ولكنها تنفي عنه الطقة قائلة : انا اعمل من أنت أفكك . ثم تشتكي له ما تلاقيه وتطمح أنه يتصره يبرتها من سقامها وآلامها ، فيخرج ابن حامد من الكنيسة وهو مضطرب على أن يتصر في الصياح .

وفي المساء سار الى دون كارلوس فوجد قد سبقه الى بيت لوترك ، فصار اليه هناك فوجد أن لوترك يقضي خلاف هذا المساء ، وبدأ القوم يشقون يخافونهم كعادتهم في حفلاتهم ، وبقى دون كارلوس يفرق ابن حامد من غناه أنه أحد سلافة السيد الاسباني الذي جاء ينتقم من سلالته لاجداده بني سراج . وهنا كشف ابن حامد لهم عن حقيقة ، غيره دون كارلوس بين المبارزة وبين النصر والزواج . اذما . وكان الحيا عليه صبا ، حكم امه ، فكان



الثانية في لطفه ومعانيه ، كما أصدر التبتيل ، وكما أصدرت أساليب الكتابة في بعض الصحف والجرائد .

والعامية وجوه كثيرة تشبه فيها الحياة ، ومرجعها اليه روح الإباحة الذي نشأ بيننا ، ونشأ عليه النشر في هذه المدينة التي لم نزل في الشرق غير عليها في القريب ، فليس هناك رخص وعزائم ، وهي هنا تسميع وترجس ، في ظل ضيف من الرتبة ، وإيمان البلاغة القريبة الجملة كما هي في قرأينها ، ليس إلا مظهرًا لتلك الروح غابله المظاهر الأخرى ، من الجمال الخلق ، وسقوط العقيدة ، ونخف الرجولة ، وديغ الأثوة ، وقساد العقيدة ، واحتطاب الشبان ، إلى ما يجري هذا الجري ما عا في بلاغة التلمذة المنيعة كالرذول والمطرح ، والنساف في بلاغة الكلام المنصع . كل ذلك في مواضع تحفل من القيود وإباحة وتسميع وترجس ، وكل ذلك عامية بعضها من بعض ، وكل ذلك لحن في البلاغة والخلق والعقيدة والرجولة والأثوة والعقيدة والسبانة .

والشعر اليوم أكثره (شعر النشر) في الجرائد ، على طبيعة الجرائد لا على طبيعة الشعر . وهذه إباحة صحافية غرمت الصحف ، وانضمصا أدواق كتابها لقوانين التجارة ، قائمهم للبشور . بعض التفصاه ، كما تنشر (الاعلانات) لا يكون الحكم في هذه ولا هذه لبيان أو تبيين أو منفعة ، بل على قدر الثمن أو ما فيه معنى الثمن ، ومن مادة هذا البصر وطنيان الباعية عليه ، إننا نرى في صدر بعض الجرائد أحيانًا شيرًا لا يكون في صناعة البصر ولا في طبقات النظم ، أضطرب ولا أبرد منه ، ولولا أدل على فساد الذوق الشعري ، ولكنه على ذلك الأجل الذي أروا أنا له يد كلامًا ملحًا للشعر ، وإن لم يكن صالحًا للشعر .

وهكذا أصبح العامية في تمكينا تجول من التلمذة جذا تجاريا ، ومن سقوط على ظليها ومن الركاكة بلاغة صحفية ، ومن تغير معنى الخلق ، ودخلته الإباحة ، ووقع فيه التأويل ،

## ديوان الأعشاب

لحمود أبو الرقا

سحب من الشعر وعن الديوان

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

في أحسن ديوان الرافعي الأستاذ مصطفى صادق الرافعي رأيت على يديه ديوان الأعشاب الذي أخرجه الشاعر المعروف الأستاذ محمود أبو الرقا ، فأكبرت أن أجد هذا الديوان حيث وجدت ، ولكن الأستاذ أتى عليه برعل ضاحك ، ثم قال : لم تقرأه معنا ، وبعد أن استوفيت ، قلت عنه هذا الحديث للرسالة الغراء : قال : « أبو الرقا شاعر مله نفسه ، ما في ذلك شك . متعب الجبال في المعنى ، يذهب كما يذهب ، في الجبال في الصورة يخرجها من جباله ، كما يخرج النضون والأوراق من شجرها . وله طبع وفه رقة ، وهو يجري من الشياخ على عرق ، وسليقة جميلة الزم لم تنود الشعر وأقرب إلى حقيقته ، حتى إنه لم يجد أحد الذين ينضم الشعر العربي بهم ، ولم يقل في دنياه ، فإن الشعر ينشدر في هذا البصر ال

وقد خلى المترجم ترجمه بأيات شعر كثيرة مقبسة غير التي انظر إلى نظمتها ترجمة للأصل الفرنسي الشعري ، وكانت هذه الآيات المقبسة ما جاهد كثيرا على عدم الانسجام في القصة ، فهي وإن كانت في نفس المعنى المسافة فيه ، إلا أن بعدها عن روح القصة وجوها جعلها كالانغام الناشئة في الموسيقى .

واستمر لم يكن المترجم يفتي في تلك الترجمة إلا بقل ضرورة منها يمكن حالمًا لقمة يجب أن يطلع عليها كل قارئ قارئ الأدب ، ولما فضلنا سقا في هذا الديوان الذي أتته قيسه وهو ما لا يمتنع فيه .

سهر القفاوي

فكر وترجمة، ويرجع إلى طبع وسليقة، ولكن نفسه قلقة في موجهه الشعرى من الحياة؛ وفي رأي أن الشاعر لا يتم بأدبه وموهبه حتى يكون تمامه موضع نفسه الشعرى الذي تضمنه الحياة فيه. والكلام يطول في صفة هذا الموضع، وليكن في الجلة كبت الإبرة لإتزان زكاهاء، ولا تبلغ ميلها إلا في المكان الذي يصل جناصرها. يتناصر الحياة وإفنة تامة، فلا يقطعها عن شيء ولا يرد شيئاً عنها؛ إذ هي بجاني تركيبها وتثبيتها بما تتم بموضعها ذلك لتيكته وتركيبه. فان كانت الإبرة على ما وصفنا، وإلا لما بد من مرض الآتون، وهو العطر، وهزال النضرة، وسقم الخذل.

ولولا أن الحكمة وقت الأستاذ أبا الوفا يقطع من الألم، ووجهه قسا شأله حصرتها في أسباب ألما حصرها لا مفر منه — فقدقت زهرته عصر تلويها، وخرج شعره. نخل حائلها مضطرباً، ينقطع الأسباب من الرحي؛ غير أن جهة الألم فيه هي جهة لسياء إليه؛ ولو هو تكاثرت جهاته المتنوعة الأخرى، وأصبحت كل جهة حقها، وتحلص بما يلائمها — لارتفع من مرتبة الألم إلى مرتبة الشعور بالنعاس والمجه، ولكن عقلا من القول الكبيرة المولدة التي يحياها كل شيء حياة شعرية ذات حب..

ولكن ما دامت الحياة قد وزنت له بمقدار، ومطقت مع ذلك ونجبت، فقد كان يحسن به أن يقصر شعره على أبواب الإبرة والسمعة والهيئة، لا يسدوها، ولا يزاوئ من المعاني الأخرى ما حلفت أدامته أنه أن تنصرف، أو انقطعت وسيله إليه أن تبلغ. ويظهر أن أبا الوفا يحل على جنو أساهيل بأشأ صبرى، وهو شيء به في أنه لم تفتح له على الكون إلا نافذة واحدة؛ غير أن صبرى أقبل على نافذته ونظر حواسمه النظر، أما أبو الوفا فيحاول أن يقبض على الحابل ليجعلها نافذتين....

أما ما ليس من الشعر أن تزل الحجرة القلبية عن منزلها بين اليقين والنقل، أو المشهود والحب، أو الواقع والسبب، أو الهمس والمغنى — فتتقلب حيرة معاشية تسم الاشتكال والمعاني بسمتها المادة الثابتة، وتقع في الشعر فتقع بين شعر القلب الدقيق، وشعر الفكر المتأمل — شعر الملمدة الجاهلة، وتقع بين أشواق الكون شوقها إلى العلم والنياب والمال....

على أنه كان الأشمل في التعبير، والأقرب إلى طريقة النفس

وأحيط بالتمويه والسبب — فالرؤية حينئذ أخت الثقة، والمعجز ياب من الاستطاعة، والضعف متى ين. التمكن، وكل ما لا يقوم فيه، عنز صريح، كان هو طبيعة التأتيل عند قلبه..

وأكثر ما تشبهه الصبغ من الشعر هو في رأي صباغة احطاب من الكلام... وقد يطل السبب، إلا تيب التفتش والحل، فلم تعد هناك صناعة نفسية في وشي الكلام، ولا طبع موسيقى في نظم اللغة، ولا طريقة فكرية في سبك المعاني؛ وهذه البامية التفتة أخذ الشعر يزول عن نهجه، ويصل عن سبيله، ووقع فيه التورع البهل... والاستكراه المحبوب... وعمرنا إلى ضرب حديث من الوجنة. هو الطرف المقابل للشعر الوحشي في أيام الجاهلية، لما دام الكلام غريباً، والنظم قلداً، والمأثري بعيداً، والمغنى مستهلكاً، والنسخ لا يستوى، والطريقة لا تتشابه — فذلك كله مسخ وتشيوي في الجلة، وإن اختلفت الأسباب في التخصيص. وإذا كان المسخ جاهلياً بالزعم من اللفاظ، والتأثر من اللغات، والوحشي من المعاني، وكان عصرنا بالركل من اللفاظ، والتأثر من التعبير، والمجهين من الأساليب، والضعف من المعاني؛ ثم بالسلط والمخطط والاضطراب والتعقيد، فهل بعض ذلك إلا من بعضه؟ وهل هو في الشعر انجيل إلا كسلخ الإنسان الذي سمحه الله فسلخه من معاني كان بها إنساناً، ليضمه في معاني يصيرها تردداً أو خزيراً ليس عليه إلا ظاهر القلب، وليس معه إلا بقية الأصل؟

فالتردية الشعرية، والمخزيرة الشعرية، متحققتان في كثير من الشعر الذي يشرى بيننا، ولكن أصحاب هذا الشعر لا يرونهما إلا كالألحان في تطور الفن والعلم والفلسفة. وأنت متى شعيت تخجج لوزج الشعر من قبل الفلسفة، وتبدع عن حقه حجة العلم، وتبتل لتصبح فساداً بالقي — فذلك عينه هو دليلاً نعين على أن مسددا الشعر قردى خنزيرى، لم يستوفى تركيبه، ولم يأت على طبعه، ولم يخرج في صورته؛ وما يكون الدليل على الشعر من رأى ناظمه وإقتضاه به ودفاعه عنه، ولكن من إحساس قارئه وامتزازه له وتأثره به.

\*\*\*

والشاعر أبو الوفا جيد الطريقة، وجنب السبك، يقول على

# يَتِمُّ الدَّكْرَةُ

للإمام أبي منصور عبد الملك المالكي النيسابوري

أجمع كتب المالكي يطلع لأول مرة طبعة مصححة على ورو. جيد ويقابل على عدة نسخ خطية

والكتاب من أروع المراجع الأدبية التي ألّفها في القرن الخامس الهجري. فيه تراجم واسعة لخواص أديب من عصر المالكي ومن سبقهم قليلا من شعراء وأدباء الشام والبصرة والفراف وما وراء النهر وفارس والجليل والأهواز وهرجيات وطبرستان ومصر والمغرب والأندلس وهو على عناية بالحدود بين الشعراء بين المغمورين منهم، وفيه أيضا كثير من النوادر المضحكة والمثلح المبتذلة والمقطوعات الغنائية الزائفة، وإلى ذلك نجد فيه المالكي يتقبّل الشعراء ويمنحهم بشرا من الطيب، بذلك جدير بأن يشبع رغبات الناس جميعا والكتاب يقع في أربعة أجزاء، وقد ظهر الجزء الأول والثاني منها عشرون قرصا صافيا، والثالث والأربعان ثمانية قرص للجزء الرابع تحت الطبع. يدرى في كل كقل نقاد النسخ أو ارتفاع السعر وياع في المكتبة الحبيبة المصرية بالأزهر.

## ديوان ابن حنظل

أبيد الرجال الزيق محمد كامل أمين ابن حنظل الجز. الثاني من ديوانه، وهو يقتصر على أروع الأراجال وأبلغها أنرا في تقويم الخلق، يطلب من مؤلفه بنسورس، فيوم، ومن المكتاب الصغيرة ومكة ٢٥. ويلجا.

## جريدة الوفاق

دخلت جريدة الوفاق التي تصدر أسبوعيا عن إقاس ستها السابعة مزهورة بما اليك في ماضيها الطاهر من ترويض الخلق ونشر الثبات بقلم صانق الأبهة وخطة نيلة الثاية. قرجو نظرية الكربة الطراد النجاش ودوام التوفيق.

التي صيرة أن يصفق أبو الوفا هذا الشعون المادي الذي يتلذع به فيجوله فيجعله يابا من عجة الشعر الشفري، بالذيان وأهليا وحوادها كما صيرة ابن الرومي من قبل فأخطأ في تحويله، فجعله مرة بابا من لكخ والبقاق، ومرة بابا من الجباء والأفقاء.

ولي بدي الشاعير أبو الوفا مجردة في ذلك، وأنهم الدنيا ثم خاكتها في فصح لما القانون، وأجلج للقاضي، وافتح المجلس، وترفضة قضية قضية، ثم أخلها حكا حكا، تارة في تارة، يصعد تارة، ومرة في حكا، وأتة في حكا، يتبع سخره إحق الأهدى هذا القار الزيق إلى الجانب الآخر من سر الموهبة التي في نفسه، فأخرج بكتون هذه الناحية القوة منها، فكان ولارب شاعر وتغنى في هذا الباب، وأنام صيرة في هذه الطرفة.

على أن في مصاحبات ديوانه أشياء قليلة ترجع إلى هذه المسلكة، وليكنها مشروقة في تصانيف شعره، والزوجه أن يكون وجهه في تصانيفها، وإنه لائق بأسمى الكلام وأبدعه، حين يعتمد إلى ذلك الأصل الذي نهال به فيصرف خلفه شبه إلى بعض وجوهها الشعرية، كقوله في سطر اللغاري، وهو من بلاد مصر يخاص شعره:

ياها عيناك تفرح على شئ القانون

فيها بحر وموج وبنول وجرون

وجرون وجرون واحظلي أبو سكون

ومعاني بيتات ومعاني لا تبسين

وتحاول فتوت من يشاد وجون

وأشامت خياري من حق أو من جين

ليست شعري أخصر خلف هاتيك الخجون

أه إن الرأيا عنه فإن الطارون

حينما مالا على غصه شبيها يستبان ...

فقد أيات في شعر الجبال كالخرباء ملو، جابده ...

محمد سعيد الغريان

خرج طر العلم

بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٤ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المدة الواحدة  
\*  
الأعلانات يضى عليها مع الإدارة

# المرسال

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد حسن الزيات

إدارة  
بشارع الساحة رقم ٣٩  
بالقاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠  
١٠٥٠٠

العدد الثاني

« القاهرة في يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ١٣٥٣ — ٢٨ مايو سنة ١٩٣٤ »

العدد ٤٧

## الامتيازات والأدب ١

الأدب غير الروح، وشماع النفس، وينبع البواطن .  
يتأثر حتماً بما يتأثر أولئك من تطور الحياة، وتغير الناس، وتقلب  
الزمن؛ فهو طيب أو يئس، ويضطرب أو ينجو، يفر أو يحل،  
تبعاً لما يفرض الروح والنفس والمادة من أحوال الضيق أو  
القوة، والفساد أو الصلاح، والاحتياط أو السحر .

فالأدب العربي كان صادقاً حين قاض بالبطولة، وزخ  
بالجلية، وجلس بالفرقة، فيعوده الأولى أيام كان يمد العرب من  
قوتهم بالزنج، ومن سلطانهم بالنيل، ومن خريتهم بالكرامة .

والأدب العربي كان صادقاً حين جف في الضراعة، وشجع بالتكوى،  
وأن من الألم، وتحدث من فسوق الخلق للنحل، وإيمان القلب  
الستدك، وشاللت النفس الرخصة في مذاهب التقيحة، فيعوده  
الأخيرة أيام وهت عزائم الملوك، وهوت جفام الملك، وتخلت  
يد العرب عن زمام الدنيا، فوقت التواضي، وحديث الخليل،  
ولجأ الناس بعضهم إلى الله وراء شيوخ الطرق، وبعضهم إلى  
الشیطان وراء قطاع الطريق !

## فهرس العدد

صفحة

- ٨٨٨ الامتيازات والأدب : أحمد حسن الزيات  
٨٨٣ إقبال المترجم : الدكتور محمد عيسى محمد  
٨٨٥ سبيل التلاصق من الامتيازات الأجنبية : الدكتور محمد الزيات  
السنووي  
٨٨٨ مملكة في العصر : الأستاذ محمد عبد الله بنان  
٨٩١ الحياة بعد الموت : ن . ش  
٨٩٣ العلم وولان : عبد الرحمن فهمي  
٨٩٥ فن التصوير عند العرب : الأستاذ محمد خيرت  
٩٩٨ الموسيقى العربية : مير الجمل الطرابلسي  
٩٠١ بين القرى وداني : محمود أحمد النجدي  
٩٠٣ السيد عبد الله تميم : الدكتور أحمد فاشا تيمور  
٩٠٧ كلب تهدي الفرس المزويدي في حضرموت : أحمد علي باكثير  
٩٠٩ القول دي لاروشكو : الدكتور حسن صادق  
٩١١ النظريات الحديثة في تعيين الجنس ذكر أم أنثى : خير هندور  
٩١٣ الإنشائية من شيء كماله جزءه : الأستاذ دودي سلطان طوطن  
٩٢٤ صاحب الملايين الأفرنج ( قصة ) : ترجمة الأستاذ بدير الصديق  
٩٢٧ حول ديوان البوصري : الدكتور أحمد زكي أبي جادى  
٩١٩ مذكراتي في نصف قرن ( كتاب ) : ع  
٩٢٠ حياة وحياة : ( كتاب ) الأستاذ محمد الحقيف



نالا أجده للمأذنة والسجد . فالتفت للفتى في الاعتراض والاختيار بخافة أن يرمي في سبيل الجلود والتأخر !  
كذلك قدم للفتى كاتب من لائحة الكتاب قصة معصرة ،  
سمي أشخاصها : جين ، وأليور ، ولورا ، وغيلان . لأنه يجد هذه  
الأبناء في الحوار والحديث أرق . وأعذب من علي ، وإسمايل ،  
وسمار . وقاطعة !

فالأدب للصري الحديث . كالجنتم المصري الحديث . يقوم  
على موت الشخصية . وقطع القيات . وفي بيان التاريخ . ونكران  
الأصل . فهو يستلهم الطابع الأوربية . ويخضع قريحته للقرايح  
الأوربية . وسقد البناء بالأسنن اللوحية بها . فيحكى ما يقول  
في لائحة نيكول من أثر القعدة . وهو لا يمتنع عن كلفة نثر  
الامتياز يوفهم هذه السكمة الخفية على الجاز . فأخذ من طبعه ،  
وترجم عن طبيعته . فليط الرطب بأدب تسمى الهلام . يصحى  
الأفلام . شرق الروح . مصري الطابع . يحمل أهله من أدب  
الباهيا أجل أدب . الهند أقبالا واطفولا !

لأن الطبيعة المصرية أولى . أن تلهم الشاعر بأجل الصحراء ،  
وأحلام النخيل . وأقسام الصحو . لا أن تلهمه ما ظلم الطبيعة  
الانجليزية من أمثال (اللاخ الثاق) ، و(الورق الحالم) ، و(وراء النيام) .  
فإن الفن لا يخضع لضعف العلم ليعقل المشترك والوطن العام ،  
وأما يخضع قبل كل شيء لطبايع التعليم . وخصائص البيئة ،  
ومتازع الشخص . فإذا استقبل شعراؤنا الشباب على خواطرم  
هذا الوحي الغريب . فذلك أثر ما نشكوه من هذه البؤسة الثقيلة  
التي شربت على الأذن . وغلبت على الأذهان . وجعلتنا للأجانب  
في كل شيء . بما .

ففي علم الصري أن له عجايب أن يعود . ووطنًا يبنى  
أن يسود . وصوتًا يحكي . أن يسمع . وأدبًا يصنع . أن يمتدني .  
ويظهرنا يلبق أن ينشر . وحفا على أرضه تؤيده الطبيعة وقره  
القانون ولا يشكوه عليه إلا جيته وطله !

أروع الزناج

والأدب العربي سابق اليوم في الألبه عن هذا الشك الخافز  
في قدوتنا على التفكير الأسيل . وأمناعنا بالأمر الجليسل .  
واستقلتنا بتيمات الرأي . وتكاليف الحياة . فإن اعتقادنا الانحائي  
الزمن يتفوق الأوربي وامتياز سلب من نقوسنا القمة . ومن  
قلوبنا الإيمان . ومن عقولنا الاصالة . ومن شعورنا البهو . وتركنا  
كالميند الماركة لا يقدر على شيء وهو ككل على مولا . يتقل فيها  
يقول عن لبيانه . ويصدر فيها يشهد عن قلبه .

فأدبنا يحمل اللغة العربية كل الجمل . ويعلم اللغة الأوربية  
كل العلم . لأنه إذا تكلم بها أو كتب فيها شعر بذلك الامتياز  
الذي يلزم أهلها في بلاد الشرق . وأدبنا يقرأ الأدب الأجنبي  
ويقتل الأدب العربي . لأن هذا أدب قوم كانوا يلبسون العائم  
وإذا كانوا بالأدبي . ويجلسون على الرسله . ويقولون له نحن  
أجوداك ! وذلك أدب قوم يلبسون البرانطة . وإذا كانوا بالشوك  
ويجلسون على الكرسي . ويقولون له نحن أجوداك .

وأدبنا يدعي عن مناظر بده . وعائين طبيئته . ودفناخر  
أفوية . وما تشرقه . ثم يفتح عليه بكلماته ليستف من خلال  
المنظور السود فطائر (السين) (اللب) (وخال) (البرول)  
لأن هذه ذكرها جوه ولا مرتين ويرون . وتلك إنما ذكرها  
البحرني والرضي وشوقي !

زأوني ذات يوم غاصر من غيرة الشباب . وفي يوم قصيدة  
ريد نشرها بالرسالة . وكان موضوع القصيدة كما يقول : تصوير  
منظر كروزي في زينة مصر : مشرق الشمس في القرية أو مقرها  
لأذكر . فلما نظرت إلى الصورة — وأنا قروي — أنكرت  
عارسهم فهدس الخطوط . ووضع بها من الألوان . وعشدها بها  
من الطبيعة . فقلت له : يفتل على شعوري أنك ترجمت . فقال  
وهو يبتعد من أتيته . عنقه . ففني أتيته من وحى خاطري . وقبض  
بشباتي . فقلت له : إذن ما أخذت الزوافين التي ترق في الأبراج ؟  
أفي قريحكم كنية ؟ فقال كلا . وأنا آرت ودين التانوس على  
أفان اللوزن . لأنني أجيد للأخراش والأبراج من الروعة والشاعرية

والترجيح، وترجمته بالتكيل والتضيق؛ ويعطونه التقيد الزبر  
أيضا ذهب، وجبنا قول؛ في مجالس الأدب وفي غير مجالس الأدب؛  
وفي المصنف السيارة وغير السيارة؛ ومن النقد ما ينقذ إلى  
مباشرة، ومنه ما يلقى إليه كتابه.

هذا يتمه بسم الأمانة لأنه تصرف في اللفظ من أجل  
الحرص على اللين؛ فالقول له كيف تصرف في اللفظ، وهو آمن  
شيء في الوجود؛ والآخرة ينته بالحدود والتسلك بالحرص والمحرص  
على اللفظ، حتى جاءت ترجمته في حاجة إلى ترجمة؛ لا هي عربية  
فهم، ولا أنجليزية فتفهم. ويقول الثالث؛ أجل، ولأن الترجمة  
لشخصية ضيقة مثلية، حتى لقد غرته بشخصية المؤلف  
وطنت عليه ومعه عوا تامة. نقدره الترجمة لا يبيد فيها  
سوى روح المؤلف، أما الترجمة فلا روح له؛ ويقول رابعهم مدلهما؛  
إن هذه الترجمة، والأصل كالترجمة النبوءة، وخيالها في الوقت؛  
ويقول الخامس؛ ما كان أعني قراء العربية عن ترجمة مثل هذا  
الكتاب، فيله من مجهود ضائع؛ ويقول السادس وهو يكلف  
الطرف؛ إن هذه الترجمة لكتاب (ملت) من الأديب بحيث  
يجب أن يشرح مرة أخرى إلى الانكليزية؛ ليريح تفسير كيف  
يجب أن يكتب (ملت)؛

ثم من يبد هذا كما هو في نظر الجميع سوى ترجم؛ وجل  
أعوزته القدرة على الاشتغال، فاقصده إلى النقل؛ فعمل يكون  
مثل هذا في عالم الأدب أو العلم مكان؟ وأين هو من زيد وعمرو  
وبكر الذين أقروا وصنفوا مجلدات فصح في العلم أبوابا وطرقا  
وبشوارع؛ حتى إنهم منهم من يبيع ثلاثين المائة الواحدة  
بمئة دراهم.

\*\*\*

ينصت المترجم الكين لكل هذا وهو مطرق الرأس منمض  
الطرف؛ وقد أخذ الدم بأكل بقله وكببه وقلبه. وهو على  
هذا يسلم أنه ليس شرأ من أولئك المؤلفين، وأنه لو شاء أن  
يسلك السيل التي سار فيها ذو بكر لما كان من الصعب عليه  
أن يجمع القصود من بنى الأسفار؛ ثم ينسب ومنها وترجمها،  
ومعرضها على أنها من مؤلفاته القيمة؛ ومن بنات أفكاره وذلائق

## انصاف المترجم

الدكتور محمد عوض محمد

أن على المترجم حين من الدهر أن يكون شيئا مذكورا. وقد  
طال هذا الجنب وأمتد، حتى كدتنا نظن أن ليس عليه المدغم من  
أخر. فإن من الناس من يظن أن الترجمة قد كان قافه يسير،  
وأن يسبق مكانه مدى الدهر؛ فأنها حيرة.

وقد طالنا أسمى الترتيب إلى هذه الاشارات والشارات، التي  
تتره من عالم الأدب والكتابة أبهر للشارل. فلقاما حينا  
بالامتصاص، وحينا بالاستنباط، وقد بات في حيرة من أمره،  
ليقل يدعو نفسه أضيافا لترجم، وأضيافا للرب، لعل في هذا  
ما يحسن من شأنه ومن حاله؛ ثم يتواضع أضيافا فيكتفي بأن  
يقول؛ نقله عن الفرنسية... فلان، ووصي الطالبين بأن  
يكتبوا اسمه بحروف صغيرة مثلية... وليس هذا كله بمن عنه  
شيئا؛ فليس الزهر يتأمله، ولا التواضع عافيه.

وإنهم من أن حاله بلغة حقا على الرأفة، متيرة حقا للدموع  
والبكاء؛ وأما فلان فبجده من الروي متصفا. كأننا أجمع الناس  
على ظله واضطهاد.. وما كناه السهر الطويل للسنن، والالتكباب  
على البحث والتفتيش عن الألفاظ والمبانيات، واجهاده الفسكو  
في فهم مالا يفهم. وأتخذ مالا يتكبر اختاره؛ حتى إذا ما أتبع له  
بمدلأى وعناء، أن يخرج مترجمه إلى عالم الكتب، جعل يقدم  
به إلى القراء، في حياء وتردد؛ كأننا ارتكب وزرا؛ يريد أن  
يمتد منه؛ ويسبق التناذر إلى النقد فيقول لكل من يراه -  
بل ولكثير ممن لا يراه - إن الترجمة تشوبه على كل حال...  
وهو يريد بهذا أن يستل شخصية التناذر؛ وأن يتزعج حمة القرب  
أو على الأقل يهدئ من فوره. وشأنه في ذلك كشأن الطبيب  
الذي يطمئنا للجدرى، فيطمئنا الرض في شكل صغير لكي يقرأ  
عنا لخطر الكبير.

لكن هذه الحيلة لا يجدي نفعا؛ وهذا الإعتراض ليس بجدي  
من السدائيل. فلا يلبث الناقدون أن يتجاوزوا المترجم بالتأنيب.

ويؤخر ، ويخفف ، ويثبت على حسب ما يرى . أما في الترجمة فتجده مقيماً على نقل من نظام وترتيب ، وإثبات وتقيد ، ولا بد له من أن يترك المعنى ليدرك أنما ، ويحذفه من الألفاظ والجمل في اللغة التي ينقل إليها ، كما يكون أميناً في نقله ، صادقاً في ترجمته . ولا يكون أهلاً لذلك إلا إذا ملك بألمية اللتين ، وعرف فيها الشارد والوارد ، وأدرك دقائق كل منهما : من معاني خفية ، وأسرار في التركيب . وأن تكون نفسه قد مرتت على هذه الصناعات ، ووقفت على أسرارها ، واتخذت له طريقة واضحة فيها . وإن كثيراً ما نزل أقلام المترجمين الأمين ، الذين يريد أن ينقل من قلب الشاعر ، كما يقولون ، فتأليفات بما يلاق من قلب وكفى معرفة غرض الكاتب ، فينتجى إلى معاني اللغة ؛ قلب فصاحتها ويرجع إلى عبارات كبار الكتاب وأمثالهم ، لعله يصل إلى معرفة مثل هذا التعبير ، أو ما يقرب منه ، أو يشر على شرح له في كتب الأجيب . ولقد يقطع الترجمة أليماً في البحث عن كلمة واحدة ... وإن هناك في الترجمة حيلت مفتوحة خفاء المعنى ، أو غريبة اللفظ ، تظهر في بلاغة الكاتب . ويجتنب من أمثالك نواصي الأساليب ، بساطة يسجل ليدرك معناها ، ولكن يصعب على المترجم نقلها ووضعها في قالب آخر ...»<sup>(١)</sup>

ذلك هو الحكم القاطع الذي صدر في إحدى القضايا منذ بضعة أيام ، وإن صدوره هو الذي حملنا على كتابة هذا المقال ! ولعل مثل هذا الحكم هو أعظم حادث في عالم الأدب - على الأقل في عالمنا هذا - فليتنبذ للترجمون ، فإن لهم من هذا الحكم شيئاً يتأرق يقظون به رأس البليحود والسكران . ويحذر الذين يعتمون من مراقبة المترجم بمسد اليوم - فليس حكم القضاء بالشئ الذي يجوز معه البس أو المزاورة - فليأدروا بالتدبر وبذلك الكبير عن سيئاتهم الأولى ، ويصرفوا صانقرن بما للترجم من القوة العالية والمقام الرفيع .

وأتم مشعر للترجمين ، হলوا اليوم تشعروا عن ساعد الترجمة وأقبلوا عليها إقبال من يرف ملها من جليل الخطر ، وما عليكم من رسالة تؤدونها في أمأة وإخلاص جديرين بذلك الحكم الباهر .

محمد عروس محمد

إخباره . ولكنه أثر أن يترك شيئاً غير كفى عوج ، وأن يبين في وضع النهار ، في زمان شاذ فيه الإلتواء والظلمة .

لا شك أن الترجمة السليكة هيض الخيال ، مهضم الحق ، وقد بلغ من هوان أمره على بعض الباحثين أنهم ربما تشعروا بالكتاب ، ولم يمتوا حتى يذكر اسم المترجم !

ومع ذلك فليدقق المترجم بين حين إلى حين منصفاً يكون بنباهة جزرة من الأمل وسط هذا البحر الفسيح من اتنوط ! ومن أخصب ما يذكر في إحصائيات الترجمة ما قاله الأستاذ عتيق جوين في مقدمة الترجمة العربية للكاتب هزموه وندويه . وقد جادى كلامه البليغ الأثمة :

«إن الذين يخرجون آيات الأدب والفن والفلسفة ينسجون أنفسهم ، ويخفون شخصياتهم ، ويقتنمون بمكان المترجم ، الذي ليس هو القاري ، المترجم ، ولا المنتج ، التائفة ، لكنه صلة بين الأجناس . لاحظ أنه من راحة الأول ، ولا حظ له من عبد الثاني ، ولما هو جلام غلغلي أمين ، يرفع القاري إلى حيث يذوق جمال الفن وجلاله ، حيث يشق لأوار التأهين من الأداء والفلسفة طرقات جديدة . هذه منزلة المترجم أمام الناس كبيرة ، وأراها عظيمة خيلة الخطر . وحسبك أنها هي التي تحقق الصلة القوية بين الأجيال والشعوب . فترى ما بينهم من الفروق وتدنى بعضهم إلى بعض .»

هكذا أنصف الأستاذ عتيق حنين المترجم ، ورد إليه شيئاً من جهة الضيق . ويحقق المترجمين أن ينبتوا بأن قد صدر لما لحقهم في هذا الأسبوع حكم آخر من ناحية لم يكونوا يتوقعون أنها كل هذا الخطر . وأذا التفتنا ما جازك من حيث لا تحتسب . ذلك أن القضاء المصري قد قضى في هذا الأسبوع - ولا راد لما قضى - بحكم أله أن كثرهم يستطيع الترجمة أن يظفر به . وما نحن أولاء بثبت هذا الحكم ما هنا بينهم ونهه :

«أن ما يلاقيه المترجم من صعوبة وعناء النقل من لغة إلى لغة ، واضطلاع في غبارها يستلزم كدّاً عظيماً ، حتى لقد يفشل المترجم أن يكون صاحب تأليف ، أو أن يصرف وقته في التأليف بدل أن يصرفه في الترجمة والنقل ، لأنه في التأليف مطلق ، ما يريد من اللباني ، ويضيف ما يريد من الألفاظ ، ويقدم

## بَيِّنَةُ الْبَحْثِ

(ثانياً): فيما يتعلق بالتشريع : نعلن بنصر القول أن كل تشريع  
مضري ، مالى أو غير مالى ، يسرى على الأجانب سواه على  
المصريين ، وأن السلطات المصرية من هيئات قضائية وإدارية ،

العام وعلى الحيوية الإنسانية في الأمة . فانه لا يوجد شعب يريد الحياة عززة وبذل . ونحن قد تظلمنا في السلك وتدرجنا في السير ولم نخط خطوة إلا بيد أن ألبانيا اليها الضرورة الملحة . فليس أملنا بيد ذلك إلا إحدى سبيلين :

إما أن نلتم إلغاء الامتيازات الأجنبية . بيد إلغاء الحكم المختلطة ، دون حاجة إلى التنازل مع إنجلترا على ذلك . والجائون والمندالة في جابتنا ، فان هذه الامتيازات في أساسها اتاريخي وفي تطبيقها الحالية عبارة لا تتفق مع أبسط مبادئ العدالة ، وهي تصطدم مع مستزمات السيادة الداخلية للدولة . وهي فوق ذلك يجب أن تسقط بانفصال مصر عن تركيا . وقد تخلصت بها بالفعل البلاد التي انفصلت عن الترك . ثم إنسانية على مبادئ بالية يجب أن تولى طبقاً لجدد تغير الظروف ، وهو مبدأ معروف في القانون الدولي . أبداً المادة التاسعة عشرة من عهد عصبة الأمم . هذا إلى أنه لا يوجد دولة بشتا زالت كالتى يلبثها الاعتمد إلى إلانتها ، ورضيت الدولي . إلانتها : أوم بريس ، وقد نلت ذلك اليابان ، وتركيا ، وقارس ، والصين . فتبقى الدولة الوحيدة للتبدينة التي ظلت فيها الامتيازات الأجنبية متميزة حتى الآن ، ولعلنا دون هذه الدول مرتبة في الدنيا ، ولا عذر لنا في الأحكام من إلانتها إلا إذا كنا مقتنعين بأننا انصف من هذه الدول عزمة وأقل استحقاقاً للصيانة . أملاً إذا صحت عزمتنا على إلغاء الامتيازات أمكنتنا أن ندخل النظم إلى أميركا التي أبتصر مبادئ داخلية دون اتفاق مع إنجلترا على ذلك ، على أن يكون كل هذا مؤقتاً حتى يمين الوقت للتسليم لإلانتها هذه التشرىيات ، وإدراج الأورديال نصاحبها ، وتوضيح الحكم في البلاد .

ولذا ضيقنا من هذا الوقت الحاضر ، فأبدنا سبيل أخرى : فنقد إلانتها الحكم المختلطة ، وليس الدول علينا من سبيلين في هذه الحالة إلا أن نطالب بإرجاع الامتيازات الأجنبية كما كانت قبل قيام هذه الحكم (١) أما في التبرير فتبصك بمقتضى في سران

(١) أثار بعض الكتاب في هذه الأيام الأخيرة اعتراضين لا ترى الروف عندنا طويلاً : الاعتراض الأول يخص في أن مصر لا تملك إلانتها الحكم المختلطة إلا بالاتفاق مع الدول ، ونحن لا نملك في أن مصر تملك إلانتها الحكم بإعلان صدر من جارتها مرفوضاً كانت اللادة الأرميون من الباب الثاني من لائحة ترتيب الحكم المختلطة ليست مبررة في ذلك ، فان الاتفاق الذي تم أخيراً مع الدول وضد قانون ٢٨ لسنة ١٩٢٤ لا بدع بملا ذلك

الانجليزية مذكرات هيئة المني ، مع احتفاظ الحكومة المصرية بمقتضى تعديل هذه التشرىيات أو إلانتها إذا دعت الحال لذلك .

هذه هي الخطوة الزايلة . وبمبى أنه لا يفتقر لها نجاح إلا إذا وصلت مصر إلى الاتفاق مع إنجلترا على الأسس المتقدمة . فإنا ملوحيات إلى هذا الاتفاق استخاضت أن تواجبه الدول ذوات الامتيازات بالأمر الواقع ، وإنجلترا من ورثتها تؤيدها في ذلك ولا يستطيع هذه الدول أن تقوم بأكثر من احتجاج ليست له قيمة عملية . ولا نملك إلا أن نأسف على الفرصة التي ضاعت منها برؤسنا الاتفاق مع مصر عندما فرضها الحكومة المصرية .

وقد يقال : ولكن بالنال نحمل هذه الخطوة الثالثة هي الثانية ، فلا نحاول الإتيان مع الدول ، ونتنازل مع إنجلترا وأسأل على الأسس المتقدمة تتكسب بذلك أن تكون النظم الأجنبية قد أقيمت على تشريع مصري داخلي بدلاً من معاهدة دولية ، ويكون القضاء المصريون أوفر عدداً وأقوى نفوذاً وقد يكون هذا صحيحاً من الناحية الظاهرية ، أما من الناحية العملية فيظهر لنا أن موقف الحكومة المصرية في اتخاذ الخطوة الثالثة يكون أشد قوة إلمام إلى التنازل للدول إلا نخط هذه الخطوة إلا بعد احتفاظنا بالخطوة الثانية وفشلنا في الوصول إلى اتفاق عادل مع الدول . ثم إن إنجلترا تكون أقوى حجة في تأييد مصر ، جتدان تكون هذه قد أعيدرت إلى الدول وأقيمت البليل على تمتها . هذا إلى أنه قد يكون خيراً لمصر أن تبقي معاهدة مع الدول لتعديل نظام الامتيازات من أن تلجأ إلى التنازل مع إنجلترا ولها مركز خاص في مصر كالأجنبي . على أنه إذا أظهرت إنجلترا استعداداً للتنازل معنا على الأسس المتقدمة دون أن يبيش ذلك مفاوضات مع الدول ، فلا بأس علينا من البير في هذا الطريق ، بشرط ألا يكون هذا التنازل من شأنه أن يثبت لإنجلترا جناً في حماية المصالح الأجنبية في مصر والبيش في شؤوننا الداخلية تحت هذا السار .

أما إذا لم نوفق في هذه الخطوة إلى التنازل مع إنجلترا على ما قدمناه من الأسس ، ووقفت هذه الدولة إلى جانب الدول ذوات الامتيازات فلا يبقى إلا أن نخطو الخطوة الزايلة ، وهي الخطوة الأخيرة .

#### الخطوة الرابعة

في هذه الخطوة يجب أن نبتدئ على أنفسنا : على قوة الرأي

على أن هذه الحالة يجب أن تتغل من رجال القانون، إلى رجال الاقتصاد ، فيحترقها بينما دقيقا على أساس اقتصادي صحيح . أما نحن فنعتقد أن خطر سحب الأموال الأجنبية من مصر خطر موهوم ولا تقم له وزنا .

ومن ذلك ترى أنه إذا غلبت الإسرائيل وأعوزت الحيل، لجأ  
إلى هذا الحل الأخير، فالتفت إلى الحاكم المخططة، ورجعنا إلى نظام  
الامتيازات القديم، وهذا خير من بقاء الحاكم المخططة معزلاً  
للامتيازات الأجنبية - تنقسم من سيادة البلاد، وتحمي من  
كرامتها، ونحن عاجزون عن دفع هذا البلاء، هنا كأميت ذلك  
الحوادث الأخيرة. ولقد كانت الامتيازات الأجنبية في عصر  
إسماعيل بيتاً مهدماً يتناهى للسقوط، فأراد إسماعيل ونوابه أن  
يهدم البيت بأنشاء «بحاكم الإصلاح»، فإذ بهما زرعاً يحرق  
تحت يده هذه الحاكم، حتى بقى متسكاً ملياً زهاء الستين عاماً.  
وقد كن أنباء هذا الجبل أن يدخلوا البيت حتى يشيئوا فيه القدم  
السرية، وإلا وجب عليهم أن يتركوه مهملين؟

عبيد الزمان السُّعُودِي

التشريع المصري في المواد العقارية على الأجنبى دون حاجة إلى موافقة الدول ، بما في ذلك الضرائب العقارية . وأما في القضاء ، فتمتد الحاكم الأهلية لأصحابها القضاء التي يكون للذى عليه فيها مبرها ، وقضايا الأجنبى غير المتضمنة بالامتيازات سواء أكانوا مدعين أم مدعى عليهم . ونحن ، على إذا لم نغفل إلى هذه القائمة جميع القضايا العقارية ولو كانت الخصوم فيها أجنبى متعنتين بالامتيازات ، لا تكون قد استردنا أقل من ثلاثة أرباع القضايا التي هي الآن من اختصاص الحاكم المخطئة . أما الربع الباقي فلا يمتد منه إلا لعدد قليل من القضايا يكون فيها مبرها ، فعليه أن يتحمل عناء مقابلة الأجنبى في فصلته . على أن عناء للضرى لا يزيد على عناء الأجنبى إذا ثبت هذا في خصوصه مع أجنبى من جنسية أخرى تأن للذى في هذه الحالة يقاضى للذى عليه في فصلته ، وهذا يستقيم كثيرا من القوضى يكون الأجنبى خفية مقابل للضرى

قد يعترض على هذا الحل وعلى الحل الذي به أن الأجانب  
يتفقون في مركزهم متمسكين لا يقولون أي اتفاق على تعديل  
النظر القاعة ، وأنا اتخى الأسر أن يسبحوا أموالهم في مصر فلما  
ذلك ، تصبح البلاد في قدر مبعوث ، وتقع في أزمة أشد خطراً  
من أزمة الامتيازات الأجنبية . نحن نتجد أن في هذا القول  
بمقابلة كبيرة ، فليس من الصير على الأجانب أن يسبحوا أموالهم  
من بلد يستولونها فيه على خير وجه الاستغلال أو كرها كسبا .

نتمم: إذا قلنا فلا يكون ذلك إلا تدجيا ، لأن من الأموال الأجنبية في مصر ما لا يمكن تصفيته إلا بعد مدة طويلة . أفلا يكون من الظن ليرى في هذه الحالة أن تنتهز هذه الفرصة التي سيحدث فحل بأنظارها شيئا فشيئا محل الأرباح في البلدان المختلفة التي استلهاها هؤلاء ، وتبديل الأموال الأجنبية أموالا مصرية ؟

قَالَ فِي مِصْرَ تَحْتَ الْهَاقِ . وَالْإِعْرَاضُ أَتَى هُوَ أَنَّ الْهَاقَ الْحَاقَ الْهَاقَةَ  
 مِنْ جَانِبِ مِصْرَ وَجَعَلَهُ وَاقِعَةً الْهَاقَةَ فِي تَحْتِ مِنْ مَنَاءِ . أَلَمْ يَكُنْ  
 الْهَاقَةُ فِي التَّحْتِ بِجَمْعِ حَاةٍ لِلْعَالِمِ الْأَجْنِبِيِّ ، وَكَانَ لِيَزِيدَ الْهَاقَةَ  
 الْهَاقَةَ بِهَذِهِ الْجَمْعِ ، نَحْوُ حَاةٍ الْهَاقَةِ فَتَلَا مِنْ جَانِبِ مِصْرَ وَجَعَلَهُ  
 جَانِبَ الْهَاقَةِ . وَتَحْتَ هَاقَ ، وَاصْطَرَفَ الْهَاقَةَ إِلَى أَنَّ جَانِبَ مِصْرَ  
 وَجَعَلَهُ وَاقِعَةً تَحْتَ الْهَاقَةِ ، وَاصْطَرَفَ الْهَاقَةَ ، وَاصْطَرَفَ الْهَاقَةَ  
 أَفْعَلَهُ الْهَاقَةَ الْهَاقَةَ . وَكَانَ هَذَا لِيَزِيدَ الْهَاقَةَ جَانِبَ مِصْرَ الْهَاقَةَ  
 فِي تَحْتِ مِنْ جَانِبِ الْهَاقَةِ الْهَاقَةَ . وَكَانَ هَذَا لِيَزِيدَ الْهَاقَةَ  
 لِيَكُونَ مِصْرُ فِي تَحْتِ الْهَاقَةِ

التَّاجُ الْجَامِعُ لِأَصُولِ الْحَدِيثِ

تأليف الشيخ منصور علي ناصف

لطائف المعارف

## لاپڻ زنجير الجنيائي

في الرعدة - جعل للوطنائنا تعاقباً بالشهر - مما ليس مرتباً على زرع شهر الرعدة

ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم

بِالْيَقِينِ اسْتَغَاذُ مِنْ سَعِيدٍ

یطلب من کتبہ مطبوعہ عبد الباقی الجبلی وشرکاء بمصر  
بموازینہ المئید تلیف ۵۸۵۶ عددی بوسہ الفوریہ ۲۱۰۰ عدد

## مملكة في الصحر

أو

بلاجيوس

للأستاذ محمد عبد الله عنان

تحت لواء زعيم يدعى اللوق بتروس، واجتمع في الهضاب النورية، في جليقية تحت لواء زعيم يدعى بلاجيوس أو بلاو. وكان بتروس ينتمي إلى أحد الأصول الملكية، وكان من قادة الجيش في عهد وثيرا ملك القوط. ثم في عهد حليفه زمتمصب ملكه رودريك. أما بلاجيوس أو بلاو فيحيط التبروس بأصله ونشأته، ولكن يبدو مما نسب إليه الرواية من الزان الوطنية والنسالة والبطولة أنه كاتب رفيع الثبت والنشأة؛ وتقول بعض الروايات أنه ولد للزعيم فافلا الذي قبل الملك وتترا في هضاب جليقية، وأنه كان قبله من خاصة الملك رودريك وقادة<sup>(١)</sup>. وتعرف الرواية الإسلامية بلاجيوس وتحدثنا عنه وتسميه «بلاي»، وتصفه أحيانا بأنه أمير أو ملك، وتصفه غالبا بأنه «عليق من عجائب التصاري»<sup>(٢)</sup>، وتقع أخباره مع المسلمين ولكنها لا تقي شيئا كثيرا على أصله، أو أن أخبار ملكه الصغيرة. ذلك لأن المسلمين لم ينفذوا قط إلى ما وراء الهضاب الوعر التي امتع بها هذا الزعيم وقلة، والتي نشأت فيها جنود الملك النصرانية التالية التي غدت غير بعيد خطرا على دولة الإسلام في أسبانيا. ومن القريب أن رواية نصرانيا كبيرة مفاصلها هو «إيزيدور الباي»<sup>(٣)</sup>، وهو خير عاصر

يبدأ ثلاثة أعوام. وفي منتصف إبريل سنة ١٩٣٧. في أجهار ضريح الملكية الأسبانية، واختتم أقدم النروش الأوربية سيادة الطويلة الجافة، وطويت من التاريخ صفحة يشغل تاريخ العرب والإسلام منها جزءا كبيرا. ذلك أن الملكية الأسبانية التي شهدنا سقوطها بالأمر، هي نفس تلك الملكية التي سحقها العرب يوم فتحوا الأندلس (٧١١ هـ - ٧١١ م)، والتي استأصفت بعد ذلك عيناها عتلة متواضعة في قاعة أسبانيا التالية وقتا وراء الصخر، ثم لبثت تنمو بطيئة. ولكن بآلية حتى رسخت صلتها في هاتيك الهضاب؛ وبدأت يمتدح مملكة الحياة والوت مع تلك المملكة الإسلامية التي قامت في أسبانيا على أراض ملكية القوط النصرانية، وليبثت مدنى فزون طويلا ظاهريا لم ينفذها، حتى أذنت دولة الإسلام في الأندلس بالاضمحلال؛ ونازالت الملكية النصرانية في نحو مستير؛ والملكية الإسلامية في نحو مستير؛ وجي غدا الإسلام محصورا في مملكة غرناطة الصغيرة، ثم حلت الحركة الهابية؛ وظفرت الملكية الأسبانية بتحقيق برنامجها القديم وغايتها الخالصة؛ فانثرت غرناطة بمقل الإسلام الأخير، وقضت على دولة الإسلام بالأندلس (٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م).

وقد نشأت الملكية الأسبانية التابعة في ظروف كالأساطير، ونشأت في نفس الوقت الذي اختفى فيه العرب أسبانيا، وسحقوا دولة القوط القديمة. في موقعة شريش التي شرف فيها جيش القوط، وقتل آخر ملوكهم رودريك «البرقي» (٩٢٠ هـ)، قربت شرانم قليلة من الجيش اللومزم إلى الشمال، واختفت فيها زوام تلك الجبال التالية التي وقف بعدها اختيار النضج الإسلامي، واجتمعت بالأخص في هضاب كاتالونيا (قلاو وينكونية) في الشرق، وفي هضاب استوريس في الغرب. واجتمع قل البشاري في الهضاب الشرقية

الفتح الإسلامي وكتب روايته في منتصف القرن السابع. ووصل في كتابها حتى سنة ٧٥٤ م، لم يذكر لنا في روايته شيئا عن قيام تلك المملكة النصرانية الصغيرة في الشمال، ولا عن زعيمها أو ملكها. بلاجيوس، ولا عن غزوات المسلمين لها، مع أن إيزيدور يتتبع أخبار التزولات الإسلامية كلها منذ الفتح حتى منتصف القرن الثامن، سواء في أسبانيا أو في مملكة الفرنج، ويقدم علينا فيها كثيرا من التفاصيل والملاحظات الحذرة. وقد يرجع ذلك إلى أن إيزيدور، وهو يقيم في الجنوب في مدينة ليجية، كان يجهل قصة هذه المملكة النصرانية التالية للنشأة؛ ولكن كان نازما من عنايته بتدوين أخبار الغزوات الإسلامية في فرنسا، وأخبار مملكة كوتين،

(١) يقول المؤرخ اللينبرق كاردون إن بلاجيوس ينسب إلى أصل ملكي، وأنه الأمير الوحيد الذي نجا من فلك العرب (راجع Hist de l'Afrique et de l'Espagne: 1-105) يد أن كاردون لا يقول لنا من أين سبق هذه الرواية.

(٢) ربيع أخبار عجمة في فتح الأندلس من ٢٨ - ويجمع الطيب الهجري ١١٠٠.

(٣) Isidori Pacesis Chronicon.

اغفال أمرها من أعظم أخطاء القاطنين ، يدأملما كثرت ثورات  
البيماري في الشمال ، وبالأخص في بيكونية ، (أوبلاذ البيكنس)  
أبتم ولاية الأندلس ببقعها وتأمين الولايات الشمالية ، وسير الحمر  
ابن عبد الرحمن الثقفي وإلى الأندلس سنة ٧٦٨ م (٩٨ هـ) جيشاً  
إلى الشمال لإخضاع النصارى . فاجتاح المسلمون بلاد البشكنس  
وحساب استورس ، وأوقدوا حليفتهم الأسقف اوباسي ، وهو  
أخو الملك وتيرا ، إلى بلاجيوس ليغنيه بالتسليم وبعث المقاومة ،  
فأبى بلاجيوس ، وقصد المسلمون إلى أحمياك الجبال ، وحاولوا عبثاً  
أن يبتزلوا على مراكز العدو ، وحالت بينهم وبينه الإردان  
الحقيقية والأكام الرقية ، وخسر بلاجيوس وأجابه مدى حين ،  
وقطعت عنهم المؤن ، وقاسطوا : تبعاً من الجوع حتى لم يبق منهم  
على قول الرواية سوى ثلاثين رجلاً وعشر نساء<sup>(١)</sup> . وترجم بعض  
الولايات النصرانية أن بلاجيوس كره على المسلمين ، وأنهم هزموا  
هزعة شنيعة وقتلوا أروفاً كثيرة ، ووقع أولس أسيراً في أيدي  
مواطنية فاقبوه على خيلاته بالوت<sup>(٢)</sup> .

ولما رأى المسلمون وعورة المضرب وقوة الطبيعة ارتعوا عن  
جليلية عفرين شأن هذه الشرزمة المزعجة الجالمة ؛ فقويت لذلك  
قنس بلاجيوس وأصحابه ، وانضم إليه كثير من البشاري في كاتاريا  
وبسول جليقية ، واختاروه ملكاً عليهم لما رأوا من بيلته  
وبراعته وقوة عزمه ؛ وأبى بلاجيوس القرصة شائعة بتوطيد  
سلطانه وتوسيع أملاكه ، فأخذ يغير على الأراضي الإسلامية  
الشمالية ، وبهذا الحكمة الأندلس خطر هذه المصالحات الجبلية التي  
أخذت تعظم إلى قوة يحمي بأسها ؛ ولكن اضطراب البشون  
الداخلية حال مدى حين دون مطاردتها وغزوها .

وفي سنة ١١٢ هـ (٧٣٠ م) ، في عهد أمير الأندلس الحشم  
ابن عبيد ، يث حاكم ولاية البرنية ، كان ابن أبي نسبة الذي  
تعرّفه الرواية النصرانية باسم منوزا أو موز ، جيشاً إلى جبال  
استورس لمزود جليقية وسجن أميرها بلاجيوس ؛ ولكن  
بلاجيوس استطاع أن يعيد لتسليم كوة أخرى وأن يهزمهم  
هزعة شنيعة . ولما رأى بلاجيوس منعة مقله وقوة عصبه ،

يحملنا على الاحتفاء بأنه لم يكن يجهل أخبار ملكة جليقية النصرانية ،  
وهي أقرب إليه من فرنسا ، وأن أسبانياً أخرى ليليا ترجع إلى  
أثناء أميرها بلاجيوس إلى حزب رودريك الذي كانت يفضيه  
المؤرخ هي التي حملته على إغفال أخبارها<sup>(٣)</sup> .

وعلى أي حال فإن الرواية الإسلامية تذكر لنا كيف نشأت  
الملك النصرانية الأسبانية في المضارب الشمالية . بعد أن أصبحت  
في موقفه شريش ، فقد لجأت شراذم قليلة من القوط عقب الفتح  
إلى الجبال الشمالية ، واستتبعت في مغلوذ جبال استورس كاقمناء ؛  
وقامت إمارتان نصرانيتان صغيرتان في كاتاريا وجليقية . وكانت  
إمارة كاتاريا التي أسسها البروق بتروس ، يوقونها في الطرف  
الغربي من جبال البرنية (البرت) في سهول نافار ويسكونية عرضة  
لاستخدام القاطنين حين يهجمون إلى فرنسا وسجن عودهم منها . ولكن  
لمدة جليقية كانت تقع في أحماق جبال استورس الوعرة ؛ بعيداً  
عن غزوات القاطنين ، وبقيت جليقية لأنها قلت على حدود  
الولاية الرومانية القديمة التي كانت تسمى بهذا الاسم . ففي هذه  
المضارب النائية التبتة اجتمع بلاجيوس وعصبه ، وبغدهم لا يتجاوز  
بضع مئات حسبما تقول الرواية ، ولجأوا إلى منار عظيم يقع  
في أكام كافادونيا ، ويحيط به وديان مهيبة خطيرة ، ويرف  
في الرواية الإسلامية باسم « البصيرة »<sup>(٤)</sup> ، ويقول لنا ابن خلدون  
في الفصل الذي يختص به « ملوك الجلالة » إن هذه الإمارة  
الصغيرة التي كانت مهد الملكة النصرانية لا تمت بصلة إلى القوط ،  
وأن ملوك الجلالة ليسوا من القوط ، لأن أمة القوط كانت قد  
بليت ودرت لعهد الفتح الإسلامي<sup>(٥)</sup> ، بيد أنه يصعب علينا أن  
نقبل هذا الرأي على الإطلاق ، فمن الحق أن نرى البشاري التي  
لجأت إلى الشمال كانت مزيجاً من القوط والأسبان المحليين ، ولكن  
القاصم ما انتهى إلينا من أقوال الروائيين للسلطة والنصرانية أن  
الزعامة ، ولاسيما بلاجيوس كانوا من القوط ، وأن ملوك الجلالة  
يتمون إلى القوط بأكثر الصلات .

ولم ين المسلمون أبداً بهذه الشراذم المزعجة ، وكان

(١) راجع :

Aschbach : Geschichte der Omajyaden in Spanien I, S. 142

(٢) فتح الطيب ج ٢ ص ٥٧

(٣) ابن خلدون — ج ٤ ص ١٧٩

(١) أخبار جمعة م ٢٨ —

Poey : Musulmans de l'Espagne—V. II. 128

Cardonne: Ibid: I - 102;—Aschbach: Ibid: I - 145

(٢)



بلاجيوس واسمياً أو موزنه أو هزمه ؟ فلما توفى قانيلاد ولد بلاجيوس، اختار الجلالة الفونسي دوق كاتاريا ملكاً عليهم، واجتهد الأفانان، وقامت منهما ملكة نصرانية واحدة، هي ملكة ليون النصرانية أو ملكة جليقية في الزاوية الإسلامية، تمتد من بلاد البينكيش شرقاً إلى شاملي المحيط غرباً، ومن خليج بكنونية شمالاً إلى بحر دوبرة جنوباً، وتحتل مناطق شاسعة من القفر والمغتاب الزعرة، ويحجب وراء الجبال بيضة عن سلطان المسلمين ويغزوهم.

ويستمر الفونسي دوق كاتاريا، أو الفونسي الأول «الكاثوليكي» مؤسس الملكية النصرانية التالية، وواصل ذلك التثبيت الحائل من ملوك قشتالة<sup>(١)</sup> الذين لبسوا قروناً يدفعون حدودهم إلى الجنوب في قلب المملكة الأسبانية، ثم اتجهوا بانتاجها والاستيلاء على غرناطة آخر معاقلها<sup>(٢)</sup> (١٤٩٢ م)؛ وحكم الفونسي في ظروف حسنة، فقد كانت الحرب الأهلية تمزق الأندلس، وكان أمر الولايات التالية فوضاً، والتضعف يمتد بالمسلمين في تلك الأقطار. وكان عمدة منطقة عظيمة من القفر والحرب تقصل بين جليقية وبين الأراضي الإسلامية، فأنتاجها الفونسي بجموعه وحمل من بها من المسلمين القتل، ووقع النصراني إلى الشمال. ولما حل القحط بالأندلس (سنة ١٢٣٣ هـ - ٧٥٠ م)، واشتد ضعفه بالولايات التالية القريبة، جلا كثير من المسلمين عن تلك الأقطار، واشتد ساعد النصراني فيها، ووقفوا لواء الثورة، وتكسروا بالمسلمين، وتلوا بالفونسي ملكاً عليهم<sup>(٣)</sup> أو فاتهم الفونسي هزم القرية فتراسترة واستولى عليها من يد المسلمين واستولى على كثير من البلاد والتمسك المجاورة ومنها الأملاك (١٣٦١ هـ - ٧٥٣ م). وهكذا تمت تلك الملكية النصرانية التي نشأت في ظروف كلاجياض، وأقمت حدودها، واشتد بها بسرعة مدعشة، ولم يأت منتصف القرن الثامن حتى بدأت تناهض الانسلاخ، في الأندلس وتاليه؛ ولم يأت عبد الناصر ليزي الله حتى كان وجودها خطراً على الدولة الأسبانية كلها؛ وحين بدأت يفت الاسلام والتصرانية في الأندلس معركة الحيلة والموت، وسقط الاسلام

اخترق بكنونية، وهاجم قوات ابن أبي نسيبة في الوقت الذي كان يتأهب فيه للسير إلى أرمق وحقن وبيدانيا، ثم ارتد إلى مضماره فاستعصم بها. ولما اضطرت شئون الأندلس بسد مقتل أميرها عبد الرحمن التاني وارتداد جيشه في بلاط الشهداء (١١٤٤ م - ٧٦٣ م)، وشغل الولاة برز جيش الفرع عن الأراضى الإسلامية في بيديا، كثرت غارات الفصائل الجليقية على الأراضى الأعلاية في شمال بحر دوبرو (دوبرو) وفي منطقة استرقة، وعانى البليوني في تلك الأقطار كثيرًا من عيش النصراني. ولم تسعفهم حكومة غوطية بالمدد والفون، ولاضطرار الأندلسيين القتل وتيوت القرب الأهلية بين مختلف الزعماء والقبايل. وكانت سلطة الحكومة المركزية ضعيفة في تلك الأقطار الثانية، وكان سكانها ومبطلهم من البير يكتفون من الطريق والقرية بضعف على القرب واستندادهم بالحكم والسيادة. وكان التنازع من رحا حكومة قرطبة يسيون الضعفاء ويتركبون شتى الخلفاء، وشجعون بذلك بلاجيوس بضملائه على الإغارة والبث في الأراضي البينكيش؛ وكانت الأقطار النصرانية الناشئة تنمو خلال ذلك وتشد ساعدها، وبرزع البينكيش إلى الزاوية بلاجيوس من مختلف الأقطار.

واستمر بلاجيوس في حكم إمارة جليقية زهاء ثمانية عشر عاماً، وتوفى سنة ١٢٧٧ م. ولكن بعض الولايات النصرانية قضع تاريخ وفاته منذ ذلك، وتقول أنه لبث عني ولاية عبد الرحمن بن يوسف القهرى للأندلس (١٢٧٧ - ١٢٣٨ م) (٧٥٥ - ٧٥٥ م)، وأن الموقعة التي نشبت بين عيبن بن أبي نسيبة وبلاجيوس كانت بين سنة ١٢٧٤ و٧٥١ م<sup>(٤)</sup>، وهي رواية ظاهرة الضعف. لأن عيبن ابن أبي نسيبة تولى سنة ١١٤٤ م (٧٦٣ م)، والزاوية الإسلامية واضحة دقيقة في ترتيب الواقع والتاريخ في هذا الوطن. وخلف بلاجيوس ولده قانيلاد، ولكنه توفى بعد حكم لم يبال أمده سوى عامين (سنة ٧٦٨ م). وكان الدوق بروس أمير كاتاريا قد توفى في ذلك التين أيضاً، وخلفه ولده الفونسي دوق كاتاريا، وعت فيهم الإجارة النصرانية الصغيرة أيضاً واشتد ساعدها، وقويت أواصر التحالف بينها وبين جليقية بتزوج أميرها الفونسي من ابنة

(١) ابن خلدون - ج ٤ ص ١٧٩

(٢) أنيلر جمرة - ص ٩١ و ٦٤ - Dozy, ibid, II = 130

Aschbach, ibid - I, 148-149

(٤) Dozy, ibid, II = 130; Aschbach, ibid I - 152

(١)

(٢)

رأيت لاسر أوليفر لويج مقالاً في مجلة انجليزية عنوانه « ماهو الموت » وسأحاول تلخيصه بهذا المقال بآثاره للقراء الحكم فيه وما يستنبطون منه  
 مهد لومجنوعه بتقدمة وجيزة عن كون الموت موهوباً يدخل  
 العلم على النفوس لأنه سفر مجهول وفرقة لا لقاء بعدهما على هذه  
 الأرض . ثم قل ما خلاسته .

لذا شئت أن أقدم لمعية الموت وجب أولاً أن نعرف ما هي  
 الحياة . وتعرف الحياة ليس بالأمر البسيط . فإنا نعرف شيئاً  
 عنها — نعرف أنها ليست صورة من صور الطاقة ( energy )  
 بل لها مبدأ للهوية والارشاد . وتستخدم لتلك الطاقة والمادة  
 ولا يلوح أنها شيء طبيعي البتة

نحن نعيش في فون من الطاقة النبتة من نور الشمس ، ولنا  
 قدرة على توجيهها وإدارتها . والدليل على أن الحياة ليست طاقة  
 هو أن في وسع البذرة مثلاً أن تنحجر أجيالاً لا يحصى عددها  
 والحياة تحدث أشياء لا يمكن أن تحدث بغيرها من الصدفة  
 البصرة إلى الكنيسة الكاثوليكية : وذلك بتدخلها في الولادة ،  
 وهذا التدخل لا يجب تحجيره باسمها —

وملأنا نرى بالجسم ؟ نرى به طريقة للظهور أو أداة . فقد  
 يكون للوسيقار موسيقى في روحه ، ولكنه يحتاج إلى آلة  
 لاظهارها . فالجسم للنفس كالتيثارة للنوسيقار

نحن نبتنا بالجسم طبقاً لأعمال طبيعية وبلا علم منا ، وصفقنا  
 ذقنا الطعام على شكل خاص . ولا وب أن الشكل معني  
 والنصر الطبيعي والنصر العقلي متفاعلان . فهل يمكن أن  
 النصر العقلي الذي يدبر ويريد ويرجو ويرسم بالتخطيط ويحب ،  
 مصور في طريقة ظهوره وعمله وحركته ، ومقصود على مركب  
 كيميائي معين ، وخصمه المركب اللدود بلسم اليومين ( المادة  
 الزلالية التي توجد فيها نطفة الحياة أو البروت بلازم ) . فكرة  
 على غاية من السخافة

لنا نعرف النصر العقلي على هذه الصورة المعينة ، ولكن قد  
 تكون له صور وأشكال لا مدلل لها وبجعلها الآن  
 ونحن مجزؤون بآلة نسجها الخليم . وهذا الجسم مصنوع الآن  
 من المادة . ومن البديل تصور صنعة من أشياء أخرى

## الحياة بعد الموت ماهو الموت ؟

رأى السير لوليفر لويج

حديث الحياة بعد الموت أنه الأحاديث ، ولا سيما إذا أتيناك  
 به خبير يفي ما يقول على أساس علمي . ومن هؤلاء الخبيرين  
 السير لوليفر لويج العالم الطبيعي الانجليزي . وليس الراد الطليسي  
 هنا فيهم طلة من هذا القفلة ، أي العالم الدهرقي الذي يسب

إلى الطبيعة الجادة

ما ليس لها ويجله  
 محسك أرفع من  
 العقل ، والذي  
 شارومشار طينته  
 « موت ومحبة وما  
 يمكنه إلا الدهر »

بل الراد الطليسي في  
 هذا المقال العالم  
 الذي تغرب للدرس



السير أوليفر لويج

نوليس الطبيعة  
 وكشف النقاب عن أسرارها . وحل أننا ما بنياً ذلك كله على  
 البرهان العلمي

في الأدلس واستناد منته . وبهذه مدى حين ، أيام الناصر  
 لدين الله ، ثم في أيام الحجاب التصور ، واشتد قورة الاسلام  
 أيام الرابطين ، ثم للوحدين ، ولكنها كانت جميعاً فورات  
 مؤقتة ، وكانت أسباب الاحمال التي سرت إلى الدولة الاسلامية  
 تعمل عملها يده . ثم سطت دولة الاسلام في علكة غرة طاجلة  
 الضيرة مدى حين ، ولكن المرة لم تكن متكافئة بمد ، وكانت  
 ملكة قشالة النصرانية تدير تامة مطمنة الرعيقين بتيها الخالفة :  
 استعادة الوطن القديم كله من يد الغاصبين ؟ محمد غير الله عنه  
 الحامي

لأنه شيء داخلي يتعلق بالقدرة ، وليس اللبث سوى تثير في نظره  
الى الكون وفي انزائه كما لا نفيه . فقد كان يدرك نظاماً متيناً فانما  
ملت أدرك نظاماً آخر . ونحن نسمي ما وراء اقدار العالم الثاني أو  
الحالة المستقبلية ، وأما الكون فهو واحد ولكن هناك حاجزاً ، ونحن  
نعرف الآن ونعرف على جانب من هذا الحاجز ، فانما نشاهدنا  
الجانب الآخر ومعرفنا فيه . وربما نعرفنا ما هناك . وعرفنا بجلاء  
لا يقل عما نعرف ونعرف هنا  
أن في الكون علماً آخر بل قد تكون هناك عوالم كثيرة  
غير التي قدرت انما نعرفها ، ونحن نعلم حواسنا سوى جزء صغير  
من ذلك العالم المدار

وقد تسألني : وكيف عرفت أن أولئك الراجلين لا يزالون  
بالتين . فليكن بأن لا تزال في ذلك لأن اتصال بهم كثيراً .  
وأنت لا تستطيع أن تفكر في وجود الذين تخاطبهم بالليون أو  
الرائسكي . وليس الحياة شيئاً بغير ولكنها تظهر بظواهر شتى ،  
وهذه الحياة البدائية هي أعيد تلك الظواهر  
وسيتبين في العالم الآخر انفساً وتتخذ أشكالاً يمكننا  
التعرف فيها . وانما نطرق الى الثالث بين العلم البادئ ( أي الحالة  
من التواضع ) يوجد أن هناك احداث كثيرة تؤدي اليها بعد  
الوقت ، وأما مقبليها فالله سبحانه وتعالى . ولست أنظر أن يؤمن  
كل أحد على قولي ، وهذا يعني أنك تأكد أنك على أن الحياة  
شيء دائم ، ولها ولادة تبدأ بخلان زدياً وتتفعلان ثم تطلق المادة  
الى عجلة آخر وبينة أخرى  
وتسألني هل الحياة القادمة أكثر سعادة من الحياة الحاضرة ؟  
فأجيبك بأن ذلك يتوقف على ما نمتنع هنا ، وعلى انتهازنا للفرص  
التي تعرض لنا في هذه الحياة .

ولقد تعودنا للظهور المادي هنا حتى بات يصعب علينا تصور  
مظهر آخر ، بل إن بعضنا لا يستطيعون أن يتصوروه . أما أنا  
فأستقبل هذا التصور ، لأننا في علم الطبيعة نبحث في أشياء كثيرة  
لا تقع تحت الجسد ، ولكننا مع ذلك حقيقة كالتى نسمع بها  
بجواربنا ، بل ربما كانت أقرب الى الحقيقة منها . فاننا جعلنا نخل  
اللذة وندرس طبيعتها حتى ليسج القبول أننا مع كثرة تحليلنا لها  
نكاد لا نعرف شيئاً عنها

ولكن هذا البلاغة علاقة للمادة بالنفس العقل . أو النفس  
التي يتصل بها . عليها ويستخدمها نحن . فتلها ولهاها . وهذا  
التفصل والألماء هو اللبث ، فلو أن هذا هو التفرق النفس عن  
الجسد ، ولكنه ليس فناء وإنما خلافاً ، بل فورة وخروجاً عن  
« علنا الحاضر »

ويقول البيرونيون الذين درسوا هذه المسألة بأن اللبث ليس  
أمرأً لازماً للجسم كله ، بل بأن الجلايا الأخيرة جلايا التسليل  
لا تكون . والخير يأتى الدنيا ذات الخلية الواحدة . فالتدبير فقد  
تفكر ولكننا لا نعلم بل نتفهم قسماً من ذلك ، وتبقى تفهم  
وتتبع حجة .

أما الأحياء العليا مثلاً فحقاً خلافاً أخرى غير الجلايا ،  
وهذه الخلافا هي التي نعرف . ولما كانت تريد كثيراً على الجلايا  
الطالعة ، فانها تدور بالتفاعل الكيماوي الحادث في الجسم بعد  
انفصال الروح عنه . وبذلك تدور الجسم أي أنه يتحول على طول  
المدى . وقد عرف البشرى ذلك فقال شكسبير :  
« أصبحت هنا في الأرض ، وتولدت أزهار الضيف الرمية  
من لحمة الجبل غير الفاسد »

وقال تيسن : « ليس من رماه ينفج بلاده »  
لكن الميت ليس بهالك ، بل هو ذلك الذى مره في الجسم  
ورحل . فلا نحش لظلمة اللبث . ولا غاية من القول  
أن لا موت بل اللبث هو وجود المسألة مسألة تفسير وتأويل ، فانما  
قلت أن لا موت بعيت أن لا فناء . إذ الموت لم يموتوا ، بل لا يزالون  
أحياء عند ربهم يزجون كما قال تيسن ، وليست حياتهم الثانية  
كالخياة الأولى ، ولكنها حقيقة مثلاً

يخرجنا الذين رجلا هنا ( يشير الى أبيه ، ويأمره الذى قتل في  
الحرب وقال أنه نجاه وكتب عفاً كثيراً عنه ومن مناجاة  
الأرواح ) بأن لم أجبها غير عذبة ، ولكنها عبوسة وجمادة  
مثل الانجسام الأول بل أحسن منها .  
ويقولون أنهم مسيروون ، وأنهم لا يحجون العودة الى الأرض  
منها أعظمهم . وأنهم حولنا أكثر وضوحاً وخروجاً منا مما  
يخيل لنا . وكل ما نك أنهم لا يمتون تحت حواسنا  
الحياة متصلة غير متقطعة ، واللوت لا يثير أحوال هذا الكون

صنوعة من الثورة الفرنسية

## مدام رولان

١٧٥٤ - ١٧٩٣

بقلم عبد الرحمن نقي

النائب في الكاب

يتلقونها من صندوق ضيق غمدو الى غزل واضح فصح ( وأصبحت الرسم الذي يأخذك منه سحره وقوته . غير أنها لم تواصل عمل أبيها في النحت طويلا ، لأنها مالت الى العلوم ، وكانت تسمى بما تقرأه وتلاحظه من تجارب الحياة عقلا تأتيا خدمت به الصالح العام .

أدخلت وهي في الحادية عشرة من عمرها درجا تعرفت فيه بصديقتين حميتين توفقت بينهما عرى الصداقة وما : هنريت وصوفي كاثيت . وبعد أربع عشرة من الشهر وبعين الى دورهن في الاتصال بينهما وثيقا ، وذلك ما عدا بمجدة مانون التي أن تقول لها ( ستبسين صديقتك حالا تروحين ) وسرني مقدور صحة هذه للاسطة من جانب الجادة العجوز .

وربائل مانون أعين وسيلة ترى منها صورة واضحة لشباب هذه الفتاة ، قد تحول أعضائها بالذين الى تمثيل الفلسفة ، ساعدها على ذلك عقل خبار ينلى كالرجل ولا يتبرح . وقد اتفقت من بين خطبائها البديين رجلا توعت أنها تميل اليه ، وهو مؤلف فيلسوف يدعى لابلانثير ، ولكن سرعان ما ألقت عن نفسها هذا الليل والطرحة جانا ، غير واحدة من مثلها الأعلى . وكانت جد كافة بكتابت رويو ، وقد لها أن تراه ، وقد وصفت . درجالت سلم داره ( . . . كما لو كانت درجت سلم مبد ) .

من هذه الرسائل ترى في مانون فتاة متحمسة ذكية ، حية نشطة ، عجة للاطلاع ، قوة الذاكرة ، وقد أثرت وفاة أمها في حياتها نغما نوحها تليسا لا يتأثر الصدمة والمحنة الى اللال بهد ذلك .

إلا أن القدر خط متفحة جديدة في حياتها ، فان شخصا يكبرها بشرين سنة تمكن من أن يكسب عظمها السلام بحمو ومحبتها النابتة له ، وهذا الشخص هو السيد رولان الفتى العام للصناعات ، وزفت اليه وهي في سن السادسة والشرين ، وانتقلت معه الى ليون .

وكان لأسرة رولان نغمة طيبة من الأصدقاء الثقفين الوطنيين الذين غالبًا ما كانت ترسلهم مدام رولان رغبة بذلك . خمس الطريق نحو المجتمع الباريسي الساطع ، فان أسد أوقتها هي تلك التي كانت تقضيها في غرفة اللوقد بين أبنائها الصغيرة تعلمها حياكة

مدام رولان ، أنى شخصيات الثورة الفرنسية ، لا تزال تنوى كلابها الأخيرة وهي تصمد درجالت للفتاة في كافة الأركان .

وهي مانون ابنة مثال باريس يدعى فيليون ، وكانت غرضها ملاسقة (لاستيدير) النحت ، تقضى فيها وقتها منهكة في قراءة تراجم أبطال التاريخ . أكلها يوما أنها لم تكن رومانية أو اسبرطية ، وقد حبلت أنها سوف تواجه أزمة لم يواجه مثلها أحد ممن كانت تحمل أن تكون مثلهم من أبطال التاريخ .

وكان يسرها كثيرا أن تقرأ في قراءة الكتب اصطلاح أمها لها الى حديقة النبات أو الكسمبورج في باريس ، عشقت القرية ، ويدل على ذلك قولها ( إنني أحب هذا البكون الذي لا يمكن صفوه غير صياح الديكة ، وأشمر الراحة التي تشمر بها شجرة

ولو أمكنت أن ترى بلادنا لعليلة بنا ، معنى العلم ، لم نلظن لنا كما تظهر عادة - أي جملة - وعسوسة بل تظهر مثل الجيرة كثيرة التقرب واللسان الشاسمة بين أجزائها . في داخل الدرة أما كن خالية . والدة ثن قليلة متاعدة كالنيرات في النظام الشمسي

انما الحيات في هذه الدنيا تجربة كبيرة ، ونحن موجودون هنا لتجرب ونفهم . ومصائر الوجود في الأبد وفي عين الخلق مفتوحة أمامنا ، وهي أبعد مما نستطيع تصوره . وليس الوجود الخافتر على هذا السيار ، سوى قصة قصيرة ، وغاطرة وقتية ، وسفر زائل ، يتبعها ذلك السفر الساي الطويل

فلا تخف لأن الخوف قطعة من التناوب « والحبة السكامة تريل خوفنا » وهنا البكون تحمكه الحبة السكامة . وهذه هي رسالتى . قلتن مع الزمن صاحب الزور « محبى الرب أيها البمزات والسجدى له »

( هـ ، هـ )

فأنا انصرفوا جلست عنها ملاييسا الرسمية، وانكبت على مكتبها  
تعمل مجد ونشاط فائقين .  
وتحارب من الجميع يهدونها الظاهر، ولكن من جانبها كلمة هادئة  
تلقها تلقى بها على الاختلاف الحاد في الآراء، وغياها بأرسلت  
شسناغا منبرا يستغفره به القوم في فقتهم تحلل البعد  
وتفكك اللام.

وكثيرا ما دعاها المجلس الوطني ليمطرها أعباءه وأبلا من  
الاستشارة كانت تجيب عليها جميعا في اعتدال ووضوح ومنراحة غير  
هبة ولا وجل، ولم تحف قط على حياتها، إنما كان لشغافها دائما  
على وطنها، وقد رأت بنظرها القاب وعقلها البصير النتائج أنه  
ليس بين الجيرونديين رجل واحد يمكن أن يهدى إليه بأسر البلاد،  
وأنه لا يوجد بين الباقيين التطرفين اثنان يمكن أن يتق  
أجدها مزيد.

وسرعان ما تحقق تقاضاؤها عند ما تمكن الباقي بقبابة مارا  
وجاتون وروبيير من إسقاط الجيرونديين، وأذاها أسرة رولان  
فيمن أدرك من المبتدئين، فهرب رولان وقبض على زوجته، ثم أخل  
سبيلها ليقبض عليها مرة أخرى بعد سلقه من إخلاد سبيلها  
ألفت في أعماق السجن منبهة بأشعث النهم وأسفلها، ولكنها  
في السجن كما هو الحال في أي مكان آخر استطاعت أن، تنزرو  
التلويب، وصار حراسها طوع إرادتها وورع إشارتها . ويشير  
صديق لها اعتاد زيارتها في سجنها ( بأنها كانت تحفه في شجاعة  
الرجل العظيم بصوت عذب كاللوسني ) إلا أنها كانت تفلو  
بنفسها تستند إلى النافذة وتغشى الساتر الطوال . وبعد أن كانت  
تري في قوتها مهدا للأجاء والحرة والسواة، أصبحت تجد فيها  
كايوسا خيلا ومجزرة بذبح فيها أبنائها بجمعة حلق أو شكري  
حليد، ولم تشهوه الدم وجسع الشفاكين ما كان دائما ليل نهار  
من تحل النفوس بالفتنة والراض والاعتراق .

وقد ذكرت في آخر رسالتها أنها ( تحب نوم الشمس  
وإرهاها وزوجها وإبتها الحموية بزوجها الرفي ) وتذكرت لانها  
صحفاة من رسائل المثنان الأدي ملأ بالمشاع الخالية  
والكتابات الآتي أحد هذه الرسائل التي كتبها في سجنها أنها:  
( كتبت أدي ما غمزير أن كان يسمح لي بتفكك أو الكتابة

تقطة من فاشين دين زوجها يدوس أوزقه على بكبته، على حين  
تلقون أديا غزيرة النار في البرقة ويصوت التفتيح بصندم النافذة .  
وصفت في رسالتها خبا التبدد لتتبدد فصول السنة واختلاف  
بموليم الزراعية في الجقول، ولم يعل على حين لفترة تقصيا وسط  
الطبيعة المبادئة أي عيب آخر

غير أن هذا السلام لم يدوم طويلا، فإن الحكومة في فرنسا  
كانت سنية في هذا الحين، والارستقراطية التربة فوق القانون،  
والنيوضي خاتمة يجرانها على دموع السلك، أما الشعب الجائع  
فالويل لأن ليس أحد أفراد يفت شقة سيد النظام القائم، وكانت  
تكني إشارة بسطة أو تليح مرسمة لطرح الخشخ في أعماق السجن.  
ورمت أسرة رولان، وأمدقوها بانفسهم في اختيار الحركة التي  
قصد بها إسقاط النظام الاقطاعي ومساوؤه، وأصبحت مدام رولان:  
هذه المرأة الحيلة للثبته، ووج حزب الجيروندي الذي عمل على  
تشديد عهد الجيرة على أساس معتدل.

وبدأت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، وبعد إلى رجال حزب  
الجيروندي عام ١٧٩٢ الحليم، ولكن اعتدلم وانجدار استياهم من  
مذمومة تبيير ورفيعهم التسيوت بعد اعدام الملك أتاح الفرصة لتجاح  
التطرفين فقبضوا على المبتدئين - مفيثا الثورة ومنبها - وضدوا  
على أنقاضهم إلى مشعة الحكم . وفي عام ١٧٩٣ أعيد الملك وسقط  
الجيرونديين وبدأ عهد الأدهاب، رجاة الباقي أكثر متطرف  
الثورة شدة وعنفاء.

عندما كانت البطلة في يد الجيرونديين عهد إلى السيد رولان  
بوزارة الداخلية، فكانت زوجته هي التي تحضر أوراقه الرسمية،  
وأصبحت بعد أن كانت تحير إلى أمدقها أشكال ضوق وهزوت  
تراسل أيتها الملك برسائل يستين بين اللوزخ التي يكتب عن  
هذا الفصل من تاريخ فرنسا، ولو كانت مدام رولان رجلا أو لو  
منج للمرأة في ذلك الوقت بسبب ذوة صريح على مسرح الحياة  
الجملة لاختلف تاريخ الثورة الفرنسية عما هو عليه الآن .

وقد انتقلت مدام رولان من مكتبها التواضع إلى الدار  
النخبة التي كان يقطنها الوزير الخليلي نكر، وولفتها حياتها  
الجديدة كل المواقفة، إلا أنها لم تنور في خلقها الباصي وطبعها  
البسيطة . وكانت تجد النفاذ للوزراء جميعا مرة كل يوم جمعة،

## فن التصوير عند العرب

للأستاذ محمود خيرت

ضرب الترتيب بينهم وافر في الأدب والاجتماع والفلسفة والسياسة والفلك والكيمياء والطب وتخطيط البلدان وغير ذلك، فكانت مدنيهم واثمة لم يكرها التبعيون من علماء الترتيب التي نقلها وبني عليها

والى جانب هذه الفنون فن الزخرفة والعربات « arabesques » التي يقوم أساسها على نيل عرف العرب كيف يرفعون في صعيد أوضاعهم المبدئية براعة أكلت إعجاب هؤلاء العلماء الذين شهدوا لهم أيضاً بكونهم في فن الانشاء والاداء كما تنطق به جوامع القاهرة وقصر الحمراء بالأندلس، وغيرها مما يبد من أجياب الآثار.

نعم، إن الطراز العربي غير مبتكر ابتكاراً لأنهم حين هبطوا الى مصر والأندلس ووقت عيونهم على آثار الفن البيزنطي فيها استخلصوا منه عناصر الطرازهم، وحسبهم أنه مع تصويره للروح العربية جمع بين المقدرة والحسن والرافعة.

وهكذا برهن العرب على مقدرةم الفنية وعلى تسامهم واحترامهم تلك الآثار فلم يعبثوا بها كما فعل « الانسكوكلاست » أولئك النسائل للبطريرك بأكبر بزنطية لاسيطروا على الحكم بها في القرن التاسع، وصود القرن العاشر، إذ قضوا الفن البيسعي فحشوا تماثيله وشرذوا فانيه حتى قصد بعضهم الى اكنس لاشايل للخدمة في بلاط الملك شريك.

دون اقتناعها في ميليل اسام وطى. أقدمت على ازهاق روى لا من خوف ولا وجل، ولكن احتجاجاً على اعدام زوجي. فرغيت من الحياة التي دنسها الجرمية).

حقاً أن هذه الصورة تمثل نهاية قضية لفصل مزيج من فصول التاريخ الانساني.

عبر الرمحى فهمي  
لبنانية في الآداب

اليك مرة أخرى أولاً. تذكرى أمك دائماً. وهذا أحسن ما يمكن أن أتوله لك. ولقد عهديني سبيدة لعمودي بتأدية الواجبات الملقاة علي عاتقي، ولاستطاعني خدمة الذين يماون آلام الحياة ومساغفهم؛ وهل الحياة إلا هذا؟ لقد وجدتهى أذعن للقدر إذ ينوقني الى الأسر، ولست مجرمة أستحق هذا، إلا أن الذكري الفنية والمناخي الحزين والأعمال الجلية هي كل عزائى، وتغلبا يستطيع المرء أن يحتمل مساوى الحياة وتقبلت القدر. إن ما أجتهد هو ألا يقدر لك مثل ما قد تد لي من الشاقي والمناغب وهناك ما لو استطعت أتبعه تقاويت به قسوة الحياة وحييت نفسك من مياوشها، ألا وهو الفيش المتظم الذى لا فراغ فيه؛ فهو حارس من كل خطر، وهو حاية تبحث عنها النفس وحكمة يسى اليها البتيل، ليكون صاحبها جوداً عترياً فى حياته. فكونى عند حسن ظن أبويك بك، قد تركت مثلاً جليلاً، ولو استطعت أن تبثلى هذا اللث للوصول الى ناحية الكمال أملكك أن تحيى حياة نافعة؛

زانتها في سجنها يوماً هنرت كاتيب، وظللت الهائل تبدل لاسها وتسرع الى الحرب، وتبقى هي مكانها، إلا أنماون رفقت طلب صديقها في إله وشم، قائلتها (ولكنكم يقتلونك إن فعلت ذلك) وبعد خمسة أشهر من سجنها استبدعت للمحاكمة، وكيك لها انهم الشناء، فوقت تدفعا عن نفسها باكية سانخطة. وفي اليوم الثالث في ٨ نوفمبر سنة ١٧٩٣ سيقت الى القسمة، ولما رأيت الشجاعة تخون جلالها حتى على أن يؤدى واجبه، وقد ظهرت وحى على شفا حفرة الموت تبتلة في لباس أبيض ناصع يدل على طهرها. وشعرها الأسود القاتم برسل حتى وسجها، يتبعث من عينيها البرأتين شمع الشجاعة والتبل.

ويبتا هي على درجات القسمة إذ عت لها أفكار فبيلت قرطاساً وتكلاً لانيها، إلا أن طلبها رفض. ولن نعرف بطبيعة الحال ملعية هذه الأفكار التي نالتها ساعة الموت فلم تتكن من تلبتيها.

بعد أسبوع من اعدام ماون عت روى على جنة قائلة بعض الأشجار. قد اسكها بالشجرة سيف قد تبت اليها من قلبه وعند قدمه ورقة خط عليها ما ولى: (أيارولان، لم أترك خربة تخر

أحدث شريف السرم عند القويين ، وهو إيجاد أبعاد وأقواس على خطين أفقيين بحيث إذا صمدت يديك من فوقه لا ترى ذلك أركا .  
وقد كان أفراد الشيعيين على ما يظهر دين الشيعيين بهذا الفن مما ساعد على الاعتقاد بتأثير تلك الأحداث الشريفة وفيها على غير حقيقتها .

وأغلب الظن أن هذه الأحداث لم تعمد إلا بالتأويل مما كان شائعا في المعالجة بشيوع الوثنية وقضى الإسلام عليها لتنافرها مع أجوبل التوحيد . وما يحسن هذا الفهم أقرب إلى الحقيقة مذبذبة المسبوال . تجليت في كتابه عن الفن القامري في باب التصوير من أنه كان يمشي بالقاهرة وينتد مدرس راقية خاصة للتصوير كان يقصدها الطلاب من كل صقع ، وأنه كان هناك أساتذة يلقونهم بآصول هذا الفن كانوا على إيجاب الخلفاء والنياطين والوزراء ، وكثيرا ما زينوا لهم قصورهم بصور جالطية ( Fresques ) .

ويؤيد هذا ما جاء بخطط القرطبي بالصحيفة ٣١٨ من الجزء الثاني طلبة بولاق قديم قال من جميع القرارة ( جامع الأولياء في عهد ) ابن زبير في مكان يعرف في القديم عند قسم مصر بمحلة المنار ، بته التسمية القرطبي سنة ٣٦٦ ، وهي أم للقرطبي تزار والد المنار ، الذين الله على نحو بناء الجامع الأزهر ، وأن باب الذي يدخل منه ، ذا الصايب الكبير الأوسط ، تحت المنار العالي الذي عليه ، يصنع بالجديدي بالخط للصورة والحرف من عدة أبواب عندها أربعة عشر بابا مزينة مطوية الأبواب قدام كل باب نقطة قوس على عمودى وحام ثلاثة صفوف وهو مزود باللازورد والبرنج والبرنج وألوان الأصباغ ، وفيه فرائض مدهونة ، والشقوق مزودة ملونة كلها ، والحلقات والقعود التي على الباب مزودة بألوان الأصباغ من صنعة البصر من وجب العلم المزودين شيوخ الكتاني والتازوك .

شم قلة

« وكان قبة الباب السابع من هذه الأبواب تقطر قوس مزودة في متحنى حائتها شاذوران مدرج بدرج وآلات خود ويض وجمر ، وخضر وزرق وصفر ، اذا تطلع إليها من وقف في سهم قوسها تاتل رأيه إليها على أن اللدج الزرق كأنه من خشب كالقنصر . وإذا أتى إلى أحد قطري القوس نصف التاتل ووقف

فلك من تطلعت أوتلك البقعة في الربب النسبة لقي الرخوة والانتقاد والتبذير ، ولكن الذي من صفة اليوم هو ، هل زاول العرب أبدا فن التصوير ، وهل يدعوا فيه كما يدعوا في غيره ؟ وهل كان من بينهم أساتذة مهرة كالذين ظهروا في أوروبا من عصر النهضة إلى الآن ؟

أكبر الباحثين يذهبون إلى أن التصوير كان جرمًا على المسلمين ، وأن هناك أحداث نبوة بهذا المعنى منها حديث : « إن أشد الناس عينا بأيام القيامة الصرورون » .

وقيل أن تعلق هذا البحث قلقت النظر إلى نتائج تجميع القرطبيين بأنهم لم ينفردوا بين التصوير والأساتذة المرزوقين فيه ، لأن فن قديم المصيرين ما كان ليتجاوز مجرد التخطيط ، على حين أنهم هم الذين اعتدوا إلى حكمة الفلال بأواعيا مما يتعلم يخرجون الصور بالقلعة بأصولها الأسوة عينا . ولكنها دعوى تستوقف نظر البحث جنبه ، لأن القرن لم يهتم أبدا وضع هذه الفلال (١) وكثيرهم المصورة يختلف دور الكتب شاهد بذلك . بل إن مما لا يبع أن يفتونا بأهله بكتابات كثيرة ودمعة بالصفحة ١٦٩ طلبة سنة ١٩٢٤ الأخيرة ، وهو : « ... كالصورة للامر الذي يصور على الجدران صورًا كأنها خارجة وليست بخارجة ، وأخرى كأنها داخلية وليست بداخلية » مع أن هذا الكتاب ترجمه ابن القنفذ عن نسخة فارسية ترجمت بدورها عن أصل هندي قديم .

فيهم مما جاء في هذا الكتاب . ولأن القليل الأول لا يتجاوز الفلال التي هي الوسيلة كلها إلى استبطان الطبيعة ، إجماع إلى الشرق وقده ، لأن الوصف الذي نقلا عن كلية ودمعة لا يخرج عنه

(١) وهذا وصف لآوان كسرى وصف في البحري واقعة مصورة : وكان المزار من عثم الألس وأخلله بنية روس لو تراه علت أن القابل جلت فيه مائتا يد عرس وهو يملكه عن مجانب قوم لا يحب البيان . فيهم بلبس فاذا مارأيت صورة أنظا كية لترض من دور وفرس والنسابة موائل وأوتير وان يبر الموقوف تحت الدرس قاضرا من القاس على أصغر شلال في صفة روس وقهرك الرجاك بين يديه قبحفرت منهم على عرس من مصير عرس بأصل وقع وطبع من الشان برس نصف التين أنهم جد أبا لهم فيهم إشارة خرس يغلي فيهم اغتراب حتى تتفرام يدلي بلس (والمراد بالعلم الكبير)

عند أول القوس منها ورفع رأسه رأى ذلك الذي توجّه منطبعاً  
لأبنته نيس وهذا من أنقر الصنائع عند الزوقين . وكانت هذه

القطرة من مستنقعي العلم ، وكان الصنائع يأتون إليها ليلملوا مثلها  
لما يقدرون . وقد جرى مثل ذلك القصير وابن عزز في أيام البازوري  
سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن ، وكان كثيراً ما يحرض  
بينهما ويضرب بينهما على بعض لأنه كان أحب ما إليه ككتاب  
مصور ، أو النظر إلى صورة أو زيّين . ولما استدعى ابن عزز من  
العراق أخاه ، وكان قد أتى به في عبارة القصير ، لأن القصير  
قد يشتغل في أجرة ولحقه حبيب في صنعه وهو حقيق بذلك  
لأنه في عمل الصورة كمن مقلد في الخط . وابن عزز كان البواب  
وقد آمن ذلك في الكتاب المؤلف فيه ، وهو طبقات المصورين  
التيوت بضوء التبراس وأنس الجلاس في أخبار الزوقين من الناس  
وكان البازوري قد أحضر مجلسه القصير وابن عزز ، فقال  
عزّيز أنا أصور صورة أنا وأهالي فأنظر ظن أنها خارجة من الحائط ،  
فقال القصير ، ولكن أنا أصورها فأنا نظرها فأنظر ظن أنها داخله  
في الحائط ، فقال هذا حجب ، وأمرها أن يستناب ما وعدا به فصورا  
صورة واقعتين في صورة حيتين مدعوتين متقابلتين ، هذه ترى  
كأنها داخله في صورة الحية ، وتلك ترى كأنها خارجة من صورة  
الحية : . . فاستحسن البازوري ذلك ، وخلع عليهما ووهبها  
كثيراً ممن بالثعب .

وكان يدار التمان بالقرافة من عمل الكتاني صورة يوسف  
عليه السلام في الجب وهو عريان ، والجب كنه أسود فأنظره  
الإنسان ظن أن جسمه باب قد دهن بابل الجب . وكان هذا  
الجامع من مجلس البناء . وكان بنو الجوهري يظنون بهذا الجامع  
على كبريى في الثلاثة أشهر فيسهرهم مجالس بهجة تروق وتشرق ،  
وقد أشار أيضاً إلى الألح الحائطية التي من تصور أبي بكر  
المعتصم سنة ٣٦٥ في أول عهد الدولة الفاطمية في ذلك ككتابك إلى صور  
أحمد بن يوسف المشهور بالأوسطى ( أي القنان ) وكذلك صور  
محمد بن محمود . وأنه كان في عهد السلطان بيرس وجعل اسمه ابن  
دايا كان يشتغل بالعبادة والتصوير ، حتى أنه لما عين يأسر السليمان

محمد ضربت

بسم قضا الماية

(١) لقد فعل جفرة صاحب السادة شيخ العروة أحد زكي بأنا  
بمساعدي في هذا البحث إذ لولاه لا اهتديت إلى موضع هذا الموضوع من  
خط القريزي

## أبو علي عامل أرتست

### مجموعة قصص معصية

تأليف

أبو سواد محمد نور

يطلب من مكاتب النظر الشريعة وثمّة حبة قروش

خلاف أجرة البريد



## الموسيقى الشرقية

بقلم منير الحليم القرطبي

- ١ -

تتطور في أحضانها بيئة ولبقة ، حتى وصلت إلى حالة تشيعة ؛  
وما أن التفتى الشرق في الترب حتى كانت موسيقى الشرق غير  
موسيقى الغرب ؛ طازت الأولى في سماء الوجد والمواطف ، ثم  
ما لبثت أن جيلت قليلا ، فلاحى إليها طراها ولاهى بالصاعدة ،  
متقلقة بين الصمود والميوط ؛ وأما الثانية فلا تزال جادة في طريق  
الحجد ، تقطع مراحل وأشواطاً بمن اتقدم ، وغدت لدى الشرق  
التربى أسمى وأشهى ما يلهو للسمع ويتطلب

- ٣ -

بعد أن انتقلت الموسيقى إلى الغرب برعوا فيها ، ووجدوا ما  
يلي منها ، وبقيت في عهدهم زاهية ينداد ومصر والأندلس  
وغيرها من البلاد العربية حتى زالت دولة العرب ، بقيت في  
زوايا الأمل حقة من الزمن ، تربت من ينشأ من وهدنها ،  
وقبيلها من عيارها بعد ذلك الزمر والجد ، حتى قبض لها منذ قرن  
قريباً من يزود عن عفا المعنوم وزرع من شأنها ولو قليلا  
أشكال الإنسانية الزخرفية ؛ عصبية الحولي ، والاشبع يوسف  
الليلاوي ، ومحمد خان ، وعبدالحى حلى ، والشهيد حمزة حجازي  
الذين شبع في إنشاء الموسيقى ، وأغرد به ، وكذلك أحمد الدين ،

وأمين بياض ، وأبراهيم ميلون ، وغيرهم من عطاء الفن ، وبشاهين  
للحين والجارفين الذين نهضوا بالموسيقى العربية نهضة مباركة لا  
أسسها ، وعاصم في قسم التناغم والانشاد ؛ ثم كل منهم انما بقاير حوم  
الشيخ سيد درويش الذي يمد من المجدون ، وإليه يرجع الفضل  
في تمثيل فن البناء العربي تصديلا لطيفا ، وهو الذي غنى ينمة  
« الحجاز كوركردى » التركية ، واستبدلها في كثير من أغانيه  
وأدواره الخالصة ، فزاد الفن بذلك عذوبة ووقه ، وكان بحق آية  
في البقرة والبورج ... وأخيرا جاء كابيتا الشاب الأستاذ محمد  
عبد الوهاب وأشكاله ، وهو يحدد بكل ما في الجدة من معنى ، وقد  
أصاب إلى الفن بما أنشأ من عبقرة هذه تتجدد ، ويوح مضطرم  
يركو ، ولذا كبير أمل بمعهودة الفنية التي ستمو إن شاء الله  
بالموسيقى إلى أقصى مراتب التبحر .

لزال الأستاذ محمد عبد الوهاب يخدم الفن خدمة يشكر عليها  
وطلب ، فقدمته أصولاً ، وأصلح به أنشأ ، ثم أنشأ إليه  
أصلاً طريقة من الأنغام الأفريقية . إلى غير ذلك من التشجيع

اطلعت الألبس على مقالين متممين في « الرسالة » الثراء حول  
من الموسيقى ، أجيدها بالإستاد ممدى حافظ علوان ، والآثر للأستاذ  
عبد العزيز البشري ، فقرأتهما أن طرا في الموسيقى العربية ،  
وجتني بصيرة من اشتغلوا بهذا الفن الجميل من قدامى  
ومحدثين ؛ أقول وأؤكد القول ؛ بأنهم جدي متبطل بمقالهما  
كثرة لفن اللينون . . .

ولقد رغبت أن أشاركهما في إبداء من المواقف السالبة  
نحو موسيقاه ، فكنت في محالتي هذه نبذة عامة عن تطور  
الموسيقى الشرقية إلى العهد الأخير ، وفيما يلي أطرح من الاعتراح  
والتعديد ، كوسيقى يمارس الفن ، ويؤدي نحوه الواجب المعنوم

٢

كانت الموسيقى في جميع العصور مقياساً لروحية الأمم ،  
ومرآة لأخلاقها ووقه طباعها ، وإذا كان الشعر والأدب والتمت  
والتنوير وغيرها من الفنون منزلة سامية في النفوس ، فلموسيقى  
رتبة أسمى وأعلى ، وإذا كان لحنه الفنون أباد يضاء على  
تهذيب الطباع الإنسانية ، ومثل عواطفها ، فأحر بالموسيقى  
أن ينبأ السبق في هذا المنظار ، إذ تنبئ ذلك إلى شفاء  
بعض الأمراض ، وطرد المدموم من النفوس ، ومعالجة الخيولان  
والتلطيف من شرابته ويحسنته ، فاحسنا مقرون على الدوام  
بالوقه والاعتبار . . .

نشأت الموسيقى في دورها الأول مع الإنسان السانج القله  
لظاهر الطبيعة الفاتحة ، فاندفع بجملة الترنى ، وعواطفه المكننة  
لاشمان هذا التقليد المستحب اللبذ ، حتى التلب على من العصور  
إلى فن جميل له مكانته بين الفنون

غويت الأسم النابذة من مصرين ورومان ورومان ، وسينين  
وجنود وإلين بفرس وعرب بالموسيقى عناية قصوي جعلها

شيئا، كما يدل على أن لايحاء البثيق على سكانه في كل شفق آله الشيد حتى موسيقاه البنية .

— ٥ —

بمسب التريون موسيقا بالحد والتشابه والتكرار، وبهمونا بقلة الأنواع الموسيقية، وعدم تأليف الأصوات، وإدماجها في القلعة الموسيقية جملة واحدة (Harmonie)؛ ولئن كان هذا النقص ميباً في موسيقاها، فإن قليلاً من الجهد والبناء يذهب به، ولئن لآرت أن هذا النقص الذي لم يحصل بين الهاون والأمال، بل هي طبيعة الشرق الهادي، توحى لموسيقاه ألفت الانعام القروية البنية .

انني لا أنكر على التريب عنته في موسيقاه، كلا، ولا أنكر عليه التجديد الذي أتى أخاه عليها، فجعلها في مراتب سامية تتوق حد الابداع، كلا، ولا أنكر عليه أيضاً استفادة الموسيقى الشرقية والعربية من هذا الفن والتجديد، ولكن ذلك لا يمتنى من الجهر بجمال الموسيقى الشرقية الفطرية إذا ما بذلت في سبيلها جهداً ومثارة واختلاصاً، ولأولها وهي البنية بانفسها،

الزخرفة بألحانها، البالغة بأصفي المواقف والشعور ... ١

— ٦ —

لنا إذا وقفنا في الأنواع الموسيقية لدينا وجدناها خشيعة جداً بالنسبة إلى غزائرها في الموسيقى الغربية، يؤيد ما بيننا به التريون وهي على التريب كما على : الموشحة، الليالي، الدور، القصيدة، الفناء المسرحي، العطفقة، المواليا .

فللموشحة : — قطعة غنائية من أرق أنواع البناء، إذا ما كانت متينة الالة واللبى، وليس كما يحضها بعض اللحن بلنة ركيكة، وألفاظ سمجية، وتطويل جليج بل ...

الليالي : — « ليالي إعين » هذه لا حدود لها، تابعة لشعور للحن أو العازب، وهو لإحسسه في الإنعام، وقدرته على الانتقال بينها بليافة وأصول، حتى يشعري الرما بآهيه، وإذا كانت موسيقااً حانية فمرد بها، فتكون من هذه البانحة، إذ يمجز غيرها عن ترديد « الليالي » الالهامية، وعزف « التفاسيم » الروحية أرتجلاً، مالم تكن مسجلة وخطوطة، أو عطفة من سابق عهد .

المواقف للحن الشرق والعربي، وغدت إسطوانات أغانيه تسمع حتى في بلاد أوربا بكل إيجاب، يشارك في هذا التجديد نخبة سالطة من غواة الفن، وجدييات ونواديقية أسست في مصر وسوريا وغيرها، يجاهدون جميعاً في تمرير الموسيقى الشرقية لتتجيد مكانتها الأولى، ويكون لها الصدور في الموسيقى المالية

— ٤ —

هذا في مصر وسوريا وبعض البلاد العربية الأخرى، وأما في البلاد التركية، فقد وجدت الموسيقى الشرقية متشعبة خصباً، فتطورت في سنين قلائل، حتى تضاهي كل موسيقى غالية، والحن يقال : إن لأثر ذلك فضلاً كبيراً على هذا الفن، فقد اخترعوا أنشداً لم يكن تعرف من قبل، وجنوها. وهذا كثير من الألحان، وجعلوا في موسيقاهم أنواعاً متنوعة من القلعة الفنية الخلقة، ونوع للهم عظماء. أفنداد، أمثال الأستاذة الرحومين : حافظ، وموتلا عثمان، وفرد قاضي القديم، وموسلاكي للحن المشهور، وعثمان بك، وعطيم بك، والعلوي بوري جميل بك، و« الكنجاني »، علاتيوس، وواسلاكي، وغيرهم ممن أكسبوا الفن كنوزاً قيمة لا تقدر،

وقد جاء من بينهم محدثون مسامرون فأدخروا تحسيلات جمة عليه، وقلعوا بعض أقبامه وأجزائه حتى من الأنعام الأفريقية الفطرية، كأهم أصنافها في تأليف الأصوات (Harmonie) على خرم من موسيقاهم، وأحياناً دار الفنون والموسيقى في الأستاذة، التي تعد في طليعة الجامعين في سبيل ترقية الموسيقى الشرقية وتمزيها . وأما في بلاد فارس والمهند والصين وغيرها، فالموسيقى ما زالت منهبة أو كالهملة، لا في بلاد اليابان وشرق الصين فأخذت في التقدم السريع، غير أن الموسيقى الغربية طوت عليها، وتكاد تكون مهسا في صراع عنيف، حيث لشكل منها أحوال ومشايون، والتريب في الموسيقى الشرقية هناك أعاد تصالوع الأنعام العربية والتركية في الالهجة والأصول، فقد ذكر صديق لي، أنه كان منذ بضع سنوات في بقعة شتات من أعمال الصين الشرقية، وبينما كان مازاً في صبي سجع أنشداً غريبة من مقام « الحجاز »، فظن لأول وهلة أن الماز في الالة وبما كان عربياً، وفزع للهذه المعارضة، ورغب أن يجتمع به، ولشد ما كانت دهشته حيناً وجدده حيناً عريفات في الصيفية، لا يمتري من أنشأ التريب

الآلة الفكرية تركيب مجموعها اليوم من أنغام كثيرة اختصر على أحيا:

- (١) نغمة السيكاه (٢) نغمة العشرين (٣) نغمة النغم عشرين - - أوج - عراق (٤) نغمة الراس - راس ، نهالند ، حجاز كار ، حجاز كار كرى (٥) نغمة الليكاه : اليكاه ، حجاز صبا ، عشق ، ياب شوى (٦) سيكاه (٧) جهار كاه (٨) حسي ، الى غير ذلك من الأنغام البكرية الشبيهة في الموسيقى الغربية .

وأما الأنواع الموسيقية لدى الأراك فقرية الشبه من الغزيرة غير أن الأنغام ليسهم أكثر وأغزر ، وازدت في بادة الموسيقى الشرقية زيادة بذكر ، وخلاصة عنايتهم الناقصة بتأليف القطع الفنية التي تعرف على الآلات ، فهي بحث قطع ثلاثة حجرة بالأكبار والأعطام ؟ ولقد استأثرت الموسيقى الغربية من هذه القطع الفنية الطريقة والأنغام الإغانية العذبة ، ما جعلها مدينة الى الموسيقى التركية مادة وبهي ، والأنواع المعروفة لدينا من هذه الموزونات الفنية هي : البشيرف ، والهاى ، والدولاب والشيرف . قطعة فنية غريبة بالأنغام الفسجية ، مركبة من جزئين أو ثلاثة أجزاء أو أربعة ، والخير الواحد يسمى (خاله) ، تعرف على الآلات الشرقية بواسطة (نوتة) الرموز الاصلاحية ضمن قوانين وأوزان بحكمة كأوزان الشعر لا يمكن للمازف أن يشد أو يخرج عنها ، ويكون عزفا عادة أبطأ من (السامي) ، وهي على أنواع من الوزن والقياس والعزف ، لا مجال للذكرها الآن ، وأما «السامي» فهو كالشيرف في أنظمة وتركيبه ، غير أنه أصغر منه في مجموع وأبسط في العزف ، وله أوزان ومقاييس تختلف عنه ، وأما «الدولاب» فهو قطعة فنية صغيرة بأوزان معلومة ، تعرف عادة قبل الشروع في التناغم بعيداً للتم التوى التنى به . وتوجد عزف ذلك ضرب منقطعة ، مقبسة أسوها من الميزاب : في الرئيس والتبيل والوصف ... الخ كالمقال - مثلاً - ، والبولوك ، والمارش من القطع الفنية المصورة لتوازي النفس ، ومظاهر الطبيعة الفاتنة ، وهي جالها السلى تصويراً دقيقاً موافقاً بعد تبديلها الذوق الشرقى ، ومن جملة ما اقتبس من للموسيقى الغربية : الرموز أو العلامات الموسيقية (نوتة) التي

الدور : قطعة غنائية مركبة من جزئين : الأول يسمى «مذهب» ، والثاني (دور) وفي الأخير تسمى بالأنغام الفنية الليرة للطرب والسرور ، وبما زالت الأدوار لها مكانتها في الموسيقى الغربية ، وهي آخذة في التقدم والرق ، من مثالة في القطع ، وطراقة في النغم ، مما يجعلها في الصف الأول .

القصيدة - - قطعة شعرية تنشد بالجلال بينية ، وتكون عذبة مطربة اذا كانت عتوية على مكان سامية وأنغام مؤلفة ، وقد أصبحت في الآونة الأخيرة من الأنواع الرائدة نظماً ونقياً ، يجعلها الشعراء والموسيقيون بكل حمة ونشاط .

البناء المسرحي - - قطعة غنائية تحليلية ، لها أصول خاصة في الغناء ، بحيث تتناسب الأنغام مع معاني كل جزء منها ، وتوافق العرض للقصود . فالنغمة - مثلاً - في بيت شمرى له نظم ثابتة ، وكذلك الاستيعاب في لحن بلاتقة ، وتريد بذلك «موسيقى» وتأثير في النفوس ، وقد عى الشعراء ، والموسيقيون بهذا المبدأ من البناء ، فخطبوا وخطبوا قطعاً تتناسب المقامات المألوفة للجمهور بأبهر الشجاعة شوق ، بك ، والأسناد محمد عبد الوهاب ، وغيرهما من عرواء الفن ، وهؤلاء وغيرهم .

القطرقة - - قطعة غنائية حارة على مذهب ودور بسيط ، فالمذهب هو القطعة الأولى منها اللازمة للدور في نهاية كل جزء من أجزائه ، ولها على الغالب غنائية ، وتعد بأسرها موضع السبب الفاضح فيها .

الواليا - - وهو في نظري أشد جوداً من غيره ، حيث الركاكة في الألفاظ ، والتناقض في المعنى الواحد ، المعنى والمقام البين ، ولا يخرج عن كونه أيقناً متواصلاً ، وتوأم مؤلفاً ، لا أثر للحياة فيه ، وموسيقى العزف والأصناف الشديدة ، ولدينا اليوم أيضاً نوع من «التلويح» أو «التناهد الجليل» التي اقتبس أخيراً من موسيقى الغرب ، وقد عرفه الأستاذ محمد عبد الوهاب وأبدع فيه أعظم إبداع .

٧ -

إن الأصوات تختلف في سبورها أثناء العزف أو التناغم ، فتكون أنواعاً متنوعة يسمى كل منها نغمة ، فالأنواع الموسيقية

## ٦- بين المعري ودانتى

في رسالة التفران والكمبودية المقدسة

بفلم محمود احمد الشوى

الوطنية لري الشاعر

كأنى بالمعري يختص رسالة عقراءه بنجال التيم والجنيح ،  
وبساجلة الشراء والأداء ، والنحلة والرواة . ثم بارد على ابن  
القارح والحديث عن بشار والتمني وصلح بين عبد القدوس  
والخلارج والبناتيق وغيرهم من التاليفين والتزمتين بما دأب ابن  
القارح بالحديث عنهم في رسالته . فلم يكن في كل مواقف (رسالة  
التفران ) ما يشير في نفسه الخمين الى الوطن ، ولو أن موقفاً من  
مواقف رسالته ذكره بالوطنية أو تبسده هو أن يخلق اللواقف

تكتب بها المزروعات الفنية ، فغمت الموسيقى الشرقية خدمة  
حلى ، وكان لها الأثر الظاهر في تقييدها ونحط كثر مما هي التيام ...

- ٨ -

وأما الآلات المستعملة للبنا في الموسيقى الشرقية طلة نعى :  
العود ، والقانون ، والطنبور ، و «البيكان» ، والبناي ، والزمار ،  
والدف ، والبطلة ، ويوجد آلات شرقية وعربية غير هنية كثيرة  
ولكنها مهمة ، أو غير صالحة ليزف القطع الفنية . ثم أضيفت  
آلات حديثة من الموسيقى الغربية خاصة لوزن قطع «الهارموني»  
زيادة في التطحية عند الزوم ، أو لوزن القطع الحماجية ...  
في المسكرات الحربية كالبانو ( Piano ) والكان الاكبر  
( Contrebase ) ، والساكسوفون ( Saxophone ) ، والفيبرا  
( Flite ) الى غير ذلك من الآلات الغربية ، والتفنيضية والموازية ،  
التي ليس لها - وبالألفاظ - أسماء عربية حتى اليوم !:

وعلى هذا فالرسالة الشرقية على النجوم لا تزال بحاجة الى  
جهود جادة ، وعزائم صادقة ، وهي في دور نهضة مباركة  
تبتسرها بمستقبل قريب باهر ...

حماة :

مير الطرايحي

في تصانيف كتابه للحديث عن الوطن وآلامه كما كان يفضل  
دانتى لأزاداً وأزادياً من الحساس للوطن والتفاني في حبيبه ...

المعري رجل يرد أي بلاعبه وأن يصخر . يرد أن يذكر  
للناس غريب اللثة ونحوها وعروضها . ثم هو مخاطب صديقاً له  
فلم يكن تحت مجال لذكر الوطن أو الحديث عن الوطنية .  
ولكن دانتى كان أهم أغراضه في رسالته بكاء الوطن . وإثارة  
الحية في النفوس الأخذ بناصر الشعب الذي عززت أوساله ،  
ولفتت بالحروب الأهلية شنيع الألاعيب . فمكننا تنلس الوطنية  
في كل خطوة من خطوات دانتى .. ونفقد ذلك في رسالة التفران .  
فهل ضمت زمة الوطنية عند المعري ؟ أم يطرب للمعري والشأم  
وتلك الريا والبلاط ؟ لقد كان أبو الغلاء يطرب لداره وبلاده .  
وكان يترماً أشد الزام بوطنه وديمته . فحين تراه يكره الخلود  
ويشيع عنه بوجهه أن كان مع الخلود انفراداً عن أهله ووطنه .  
ثم هو يسط على الصحاب أن اخصته بشيهاً ولم تهطل على  
كل بلاده تيل ثراها ونحي مولها فيقول :

ولو أني حيث الخلد فرداً لما أجببت بلطف انفراداً  
فلا تزلت على ولا بدوى سحابي ليس تنظف البلاءنا  
ثم يشفى التيم لوطنه وإن بانه تيمه . وتترع نفسه أن  
يعود لبلاده وإن كان في يوم الحشر ، ويوم تذل كل مرضة عما  
أرضمت فيقول :

فيا وطني إن قاتني بك سابق

من الدهر نلتيم لساكنك البال  
فان أستطع في الحشر آتاك زاراً

وهيأت - في يوم القيامة أشتال  
ثم تراه يقيم في بغداد والكرخ ، وبين الرصانة والنجس ،  
تلك التي شفه الحنين إليها منذ نومة أطفاله . وكان يتكلم بها  
في شرح الشباب ، فحققت له الكهولة أمنيته . قال :

كلنا بالمرق ونحن شيوخ فلم نعلم به إلا كهولاً  
يبد أنه لم يتكد عمر عليه بضع ليال حتى حن لوطنه ونحيي  
قطرة من ماء للره يطين بها ظأه فقال :

فيا برق ليس الكرخ دارى وأنا

رماني اليه الدهر منذ ليال

فهل يشك من ماء الليرة قلرة

تثبت بها غلاتك ليس يزال؟  
لقد كان ابن العلاء يذكر وطنه كالمع السراب لأن الظهيرة  
وكنا حين غلب الليل واجتوأت الظلمات ، ويستند ماء يلاذه  
وإن كان أسفاً ، عن ماء الكرخ وإن كان كالصهياء .. فيقول :

إذا جن ليلى جن لي ذلالي

خفوق فؤادي كلما خفق الآل<sup>(١)</sup>

وماء بلادي كالمع يمشي

ولأن ماء الكرخ صهياء جزال<sup>(٢)</sup>

ولم يكن المرى أن يصدج يذكر بلاده وجده ؛ بل أشرك به  
ثباته تلك التي تثبت قوماً<sup>(٣)</sup> والصراة<sup>(٤)</sup> حالماً .. والتي كانت  
تطرب السيرة .. إلى الشام .. وإن تعالى عن مبتوى نظرها حتى  
ليسرها أن تقطع رؤوسها وترفع فوق أسنة الزمان لتقيم بارق  
الوطن ؛ والتي كانت تثلو زيوراً في الحنين إليه ، مترعة بفتائل  
أودعها كل أشرافها لقيادها فقال :

تأذن زيوراً في الحنين بزلأ عطين فيه الصير غير حلال  
وأنتن من شير الطالما صبيدة وأودعها في الشوق كل مقال

.. ولقد كان المرى يستجيب الحديث عن بندا وعما

يحب بها من الشاهد . فيقول :

هلت الحديث عن الزوراء<sup>(٥)</sup> أو هيتا<sup>(٦)</sup>

وموقد النار لا تسكري<sup>(٧)</sup> بتكريتا<sup>(٨)</sup>

ويجمل حفظ جهود أهلها من صوابه فيقول :

أعد من صلاتي حفظ عهدكم إن الصلاة كتاب كان موقدا

ويستبين أن تكون العراق رتبة ، وبها منيته . فيقول :

وكان اختياراً أن أموت لديكم حبيبا كما أقيت ذلك في الوسع

تليت حمان خمر في بلادكم وحلت درما في دواكم البع<sup>(٩)</sup>

وجعل الانقاء الركن من بشلد أفصح من فصحاء البلية

طبعوا على البيان والسن . فقال :

(١) السراب . (٢) ضيق آخر أي صهياء عزبة التون

(٣) فوق نهر على باب حلب (٤) نهر بندا

(٥) بندا (٦-٨) تاجين من واس بندا

(٩) لا تضرب ظهرا . حقت من أخذ الكرخ بماءه جنبه

(١٠) ربح المال

وما التفتحه الصند والبند دارها

بأفصح قولاً من لسانكم الركن<sup>(١)</sup>

وعني أن يأتي عليها في دجلة من ماء شرباً وجرباً ليطفي غلة

حينه نحو العراق فقال :

ألا زودوني شربة ولو اتني قدرت إذا أقيت دجلة بالجرع

ورجو أن يوردني بندا . والكرخ ، والمصافة والجسر ،

وألا يكون سيرة عن دارهم كراى للحد لا يرجو معاذ ولا

ينظر ليل الصياحة ، بل رأى المؤمنين يثق بالرجى فيقول :

فلا تكلب سيري عنكم رأيي بلحد

.. فيقول يأس من متاد ومهرجع

ثم يأم من الليل التي تثن عليه بالرجوع إلى بندا ، فيقول :

أعلن الليل . وهي حود فؤاد يرى إلى بندا صبيحة التبرع

ثم يدعو بالسلمة والنباجة لتأرض تحبوه بوارقه يؤم

الكرخ فيقول :

يا غارما راج تحبوه بوارقه للكرخ ينقلب من غيث وبجيتا

ثم ينقلب البجلة وفي بهانه فيجرع على نفسه شرب مياه

النهار من بندا كاحرم طائر من طيور النهر التي

ابتلاهم به ربهم فقال : إن الله ينطقكم نهر فمن شرب منه فليس

من ومن لم يطمعه فإيه مني .. وذلك حين يقول أبو الفداء

بسفيا لليلة والذئبة شفرقة حتى يورد اجتماع النجم تشبها

وبندلا لا أريد الشرب من نهر كأنما أنا من أصحاب طائرتا

ذلك هو طرب للمرى للعراق وتلقه بجلة ، فهل أنساه

حب الليرة نعيم بندا ؟ .. وهل أنبأه حب الشام حب العراق ؟

كلا ! قد كانت لدى المرى وطنية رابها في كل شيء من حوله

حتى في النفاق تلوح زيور الوطنية . والتجمل الشوق إليها ، وإن لم

يذكر ذلك في رسالة غفرانه ، ولم يتخيل عذاباً أبداً لخلائي

أوطانهم كالتجمل ذاتي التي أفن في حب هذا الصنف من الناس

وتحير لم أسفل ذلك البليج . وأشيده مولاً ولولدا .

وموعداً بالحديث عن وطنية ذاتي البلد القديم

يقيم

محمد أحمد النشري

(١) بيع وشكاه . وفي الحديث

## أعيان القرن الرابع عشر

للمسلمة المنفور له أحمد باشا تيمور

مصر بقلم الأستاذ عمر أمين

قد دون فيه بخط المؤلف اثنتان وسبعون صفحة، وقد ترجم فيها لأربعة وعشرين رجلاً من أعيان القرن الرابع عشر الهجري باعتبار الوفاة، وإن كان أكثر حياتهم في القرن الثالث عشر وأكثر من ترجم لهم المؤلف من الأدباء كعبده الله بنديم والشيخ شهاب، والشيخ علي الفيش، أو من العلماء كالشيخ الإسماعيلي والشيخ المهدي البياضي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ أبي خطوة، والشيخ حسنة، لأن المؤلف رحمه الله كانت حياته حياة علم وأدب، فمن اتصل بهم حياته، وقد ترجم أحياناً رجال السياسة كسليمان باشا، والناصري أحمد مختار باشا وقد تألف المؤلف في بعض التراجم فخرت كلمة مستوفاة كترجمة عبد الله بنديم سلطان باشا، وبمضا فاصرة كترجمة النازي مختار باشا، وكل التراجم - مع ذلك - دحية أدبية وتاريخية هامة، وفيها من الثمنينات مالا يجده في سواها، ومن المؤلف أعلم برجال هبة العصر وشيوخه؟

من أجل هذا اقترحت على صديق الأستاذ الزيات أن تنشر هذه التراجم تبعاً في الرسالة حتى ينتفع بها جمهور القراء - ولا يفوتني أن أبلغ أن أرباباً من هذه التراجم الأربع والنشرين قد نشرت في مجلة الهلال القراء، ولكني لا أرى بأساً من إعادة نشرها حتى تكون المجموعة عند قراء الرسالة كاملة.

عمر أمين

## عبد الله بنديم افندي

هو عبد الله بن مصباح بن إبراهيم، الأديب الألفي، والخطيب الملقب، كدرة عصر، وأخبره رحمه، ولد أبوه بيلة القليبية عديرة الشرقية في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ هـ ثم انتقل إلى مصر الاسكندرية، فكان في مبتدأ أمره نجاراً للفتن بدار الصناعة، ثم اتخذ له نجاراً لمصنع الخبز، ومات بالقاهرة في ٤ رجب سنة ١٣١٠. وذلك الترجمة بالفرنسية المذكورة في طردي الحجة سنة ١٢٦١. وفيها في قلعة من البيش، ومات نفسه إلى الأديب، واشتغل بالاسترخاء من أمه وأطلع كبة، وحضر حفوس البشوخ بمسجد الشيخ إبراهيم باشا، وكان قليل الاعتناء بالطلب، فبزموا طلب على الدرس،

أعيت في مقال سابق بالرسالة، إلى الشيخ والشبان أن يجدوا في تفهيد ما عرفت من المصير السابق لمصرنا من ترجمة لرجالها، ودون لأحدها، وأشرت إلى أنب كثيرين من عطاء شيوخنا أعيان أستاذنا أحمد لطفي السيد بك، والأستاذ إبراهيم الملياني بك، والسيد محمد البيلاوي، وسادة أحمد في بك باشا، وقضية الشيخ محمد بخيت، والأستاذ الشيخ عبيد الزهاب التجار، والبصير الحجازي وأما علم، قد شاعروا من عطاء الناس في مصر، ووقفت لهم من الخواص، وبس أمهم من الناظر ما لم يدون لكان روعة لا تقدر، ولكن سيطرة اتصال بين ما دونه المؤرخون قبلنا الجيرون، وما يراه جيلنا. ولقد كان في نفوسهم كثيراً من المتعاطف لقصص التليل لتليل القليبية، وإن من المتسورة القليبية أن نشتك عن قلوبها، وألا نسرع في تقييمها، فيل هؤلاء السادة أن دونوا في ذلك مذكراتهم، وعلى الشبان أن يلجوا في رؤيتهم، وأن يستعلموا في ذكريتهم، ضنا بتاريخ أمهم، وحرصاً على تليقة الجيل القليل

وقد سرنا أن يقوم صاحب السادة أحمد شفيق باشا بنشر مذكراته، وفيها كثير من اللطائف القلية التي تلقى نوراً على تاريخ الجيل الماضي، وحيداً لونها نحوه بنية رجالاتنا، فيكلوا النواحي الأخرى الاجتماعية التي لم يتصل بها شفيق باشا، فيكمل عظيم من هؤلاء النظار كانت له نواحي اجتماعية خاصة هو بها أكثر علماً وأوسع معرفة.

ويظهر أن هذه الفكرة نفسها كانت عند الرجوم أحمد تيمور باشا، فقد بدأ بترجمة رجال القرن الرابع عشر، ولكن مع الأسف الشديد لم يتم، وقد طلبت من صديق الأستاذ محمود تيمور أن يتفضل في يستخرج لي بالإطلاع على مخطوطة في ذلك الرجوم والده، قبل رجائي وأما في الجزء الخامس بذلك عند قلنا هو عبد

طنداء، وواجبه استقيص صوره، إلا أنه أحبه لظرفه وأدبه وماله إليه، فاحتجته ندباً لا بخل، وحقاً حيث حل، فلما استقرت به البوى وملاؤه من الباشا، استعده على أبي سدة الذي كان يقرى ألقابه، وأدى أنه أجره ثلاثين ديناراً من أجره التتليم، فأمر الباشا بشخصه إلى طنداء، وأمره أن يدفع للمترجم مائة جنيه، فدفعها عن يدوهو، وأمره . وكان علي بن شاهين باشا غبط رجال الأدياء ومتبعي الشراء والتمناه، لا يتجر من مطالعات أدبية وسجلات شرعية، والمترجم بينهم المقام الأعلى والقدح العالي . وحسبك تناويع أروع طائفة (الأدباء) وهم مشهورون بالنظر المصري يستجدون الناس في الطرق بإنشاء الأرجال والقرب على الجبل، وأغلب أنجلهم مرتجلة في متفشي الحال . فكان المترجم معهم يوم مشهود ذكره في حلة الأستاذة

ثم اتصل المترجم باليك التتويحي فجاءه وكلا على ضياعه، وما زال حتى لحق بالأبكيديدي بيقط رأسه ومبت غمره، وكان منه ما نسقه عليك

تلك خلاصة ترجمته في أول أمره ومبتدا خبره، وكان القطر المصري في تلك الأثناء في اضطراب وهرج ومرج من اختلال الأحوال ومنازل الحكم، واختلال الأبرج على الأهلين، وقد سئم الناس حكم الباشاين باشا ونحوها . ذوال دوله، فلما وفد المترجم على التفرأدي ليقين من الشبان ألفوا جمية سموها « مصر الفتاة » يتكلمون فيها سراً خوفاً من ينطق التجدير، ففرق منهم البعض، واشتغل بالكتابة في صف الأخبار، فأعجب الكتاب بمقاله، واقتدوا به في تحسين الانشاء، وكان سقياً متعلماً في ذلك العهد، ثم سمي مع جمع من الأدياء فالتوا جمية سموها « الجمعية المصرية للاضلاع » سنة ١٢٩٦ أنشأها إسماعيل باشا في الحكم وجعله مدير مدرستها . ثم عزل الخديو وتولى ابنه توفيق باشا، ففرح الناس وعظم انتماء الأبرج الأدياء . وجد المترجم واجتهد في التماح سماء في الجمعية حتى حل الخديو على زيارة مدرستها، فزارها يوم امتحان تلاميذها، وجعلها في حفاة ولى عبده عباس بك، وأمرهم لهم المدرسة البحرية بدروسها . وأمرهوا عليها من الحكومة مائتين وخمسين ديناراً في السنة مساعدة . وطلق المترجم رؤوف القلوب وبعض الأهلين على الالتئام بالقبالات والطلب فيها قلبه ولسانه، وألّف قصة تشيلية سماها « الوطن

إلا أن الله وحيه ملكة حية وذكا، مقرباً، فبرع في التتويح الأدبية، وكتب ورسيل، وظهر الشعر والرجل وطابع الأخوان وناظر الأقربان . ثم بداه أن يشا صناعة للكسب، فتم فن الاشادات البرقية، واستخدم في كسب البرق بينها السبل، ثم نقل إلى مكتب القصر العالي، سكن والده الخديو أيام ولاية ابنها إسماعيل باشا، وبقي به مدة عرفت فيها كثيراً من أدباء القاهرة وشعرائها، مثل الأمير محمود ساي باشا البارودي، ومحمود اتندي ميغوت الساعاتي، والشيخ أحمد وهبي . ثم مضى عليه خليل أبا، أبا القصر، وكان في سطوة لم يلقها كغيره الأتشيدي، فأمر بضربه وضله . فمناقب به الحبل، ووقت عليه، حتى وصل إلى الشيخ أبي سيدة محمد ماوي، عذرية الفتيلة، وأقام عنده يقرى أولاده، ثم تشاها واقتربا على تشاها . واتصل بالسيد محمد الترقاوي، أحد أعيان التجار بالنصور، فأحسن منزله، ووضعه له حانوتاً لبيع اللاديل وما أشبهها . فكانت نهاية أمره أن بدأ لكسب دراهم المال، وجعل محبوب البلاد وافتدا على أكارها، فيكرمون وفاءه ومهشون لقيده، لما يرقه من طلاقة اللسان، وخفة الروح، وشرعة الخاطر في التتويح، فيطوف ما يطوف ثم يواي إلى دار الترقاوي بالنصور، إلى أن يورده طنداء سنة ١٢٩٨، واتصل بشاهين باشا كنج مفتش الوجه البحري إذ ذاك، ولاتصاله به سبب لا بأس من ذكره . وهو أن الباشا المذكور كان بينه وبين الشيخ محمد البكدي أحد القواد بالبحر الأحمر جمية ورازور، وكان الشيخ يحب التناء ويطلب له، ولذلك كان يستحضر في حلاق حسن الصوت ليفي له في داره، فأمره مرة أن يني بحضرة التناء، ففنى بقول المترجم :

سأله عن الأرواح فغري ملاجيه وكفوا إذا سأل المهدي حايه  
وعودوا إذا نالت أرقم شمره وولوا إذا دبت اليك عقربه  
ولا تذكروا الأشياخ بالله عنده فلو أثل الأرواح من ذابغاليه  
أراه يعني والمذموم كتابه ومحجب غنى والقواد براقه  
فهل حاجة تدنى الحبيب لبيبه سري زرة تقي الحشا وبجاذبه  
فلا أنا محب بقيقه حبيبه ولا أنا محب بالبعود يماجه  
ولو أنا طرفي أنزل المص مرة شيفراً قلبي ما توات كنياته  
وكان كثير ما يفتني بها، فطرب إليها طرباً شديداً، واستظرف قائل الآيات ونحو رويته، فأرسلوا له بالنصور . فلما حضر إلى

وسل إلى كثر الدوار بلته القبط على زعماء الثورة ودخول  
الانكليز القاهرة. فجدد اليها ليلاً وبقي في داره بمجة الشكوى إلى  
الصباح، وخرج مع والده وعظامه فركبوا جملة وقبضوا بولاق،  
ورآه شاهين انتهى فؤاد القنصل بالمصرف البقارى، وهو من  
ماليك عباس باشا والى مصر فظه غير مطلوب، قال ولولا ذلك  
لقبضت عليه. فلما وصلوا إلى بولاق ودعه أبوه واختل هو وخدامه  
ولم يظهر لها أثر، فأقام مختفياً نحو تسعة أعوام لا يهتدى إلى مكانه،  
وقد أعيا الحكمة المصرية أمره حتى جعلوا أنب دينار لم يرشد  
إليه، وفؤاد عليه النيون فلم يظفروا منه بطائل، فلما أعينهم الخليل  
حكموا عليه بالنفى مدة حياته من القطر المصري، وليس أحبابه  
من وجوهه، وأوشع القبط عليه وخفقه سراً، ومنهم من أشاع  
موته ختباً أنه، ومنهم من أشاع هربه إلى بلاد الأناضول، فند  
اختلافه من الأمور الترية، ولا غرو فأمره غريب من أوائله.

#### القصص

وكان يتردد على بلدة الإنجليزية (مركز السلطة) رجل يقال له  
حسن الفرادين كان منتظلاً في السمكر، ثم استخدم جاسوساً  
سرياً، فأبصر رجلاً أنكر حاله لما رآه عليه من سبأ الأختفاء،  
ورجح أنه عبد الله عديم، فكتب إلى القبطان الإنجليزي ينيهم  
بوجود رجل من المرائين ختف بالإنجليزية، وأسرعه إلى ديوان  
الداخلية فأوضح لهم أمره فأعطوه ورقة مجتبه، فلما تحقق منه  
أخبرهم به، فأمروا بالقبط عليه، وحضر من الليرة محمد اندى  
فريد وكيل (الحكمدار) ومعه نفر من الشرطة سقروا ملايهم  
بشباب أخرى، فأغلط بعضهم بالبلية متفرقين، وصعد وكيل  
الحكمدار مع الآخرين على تل مشرف على أقيية اللوزي وأجس  
للتجسس على الخلل، فأوجس في نفسه خيفة، وأراد الانتقال إلى  
دار أخرى فأخذ عييته على كتفه وصعد على سطح السكان فأبصره  
الذين على التل، فسامحوا وسوروا بتأديهم عليه، وأمره بالتردد  
فترى، ثم أحاطوا بالبلد، وطرقوا الأب طرقاتاً عتفاً وأيقن الترجس  
أنه مأخوذ لا محالة، ففتحه لهم، وواجههم متجسداً، فسأله  
محمد اندى فريد عن اسمه فقال له: سبحان الله أنجل اسمي وأنت  
مأمور بالقبط على، أما عبد الله عديم ذو القتب العظيم، وعفو  
مولاي الخدي أعظم، فسلمت أرى أنه قبضوه هو وخاويه وأمام  
أشعن كتبه وأوراقه، ولولا ذلك لأصابه شر عظيم بسبب أهائيه

وطالع التوفيق « وأخرى سبها « العرب » شرح فيها ما كانت  
عليه حالة القطر وما طرأ عليه، ثم ملأه هو وتلاميذه بأحد بلاعب  
لثو بمسور الخديو، فكان لها تأثير كبير في القنوص، ولشهر  
لترجم وعلا كيه، ولحق الناس بذلك، ثم طرأ فساد على الجمعية  
سببه إليه فافضل منها، وكانت شرع في إنشاء صحيفة سبها  
(التبكيك والتبكيك) مخرج فيها المزاج بالبلد، ظهر أول عدد  
سها في ٨ رجب سنة ١٢٩٨، وظهر في أثناء ذلك وميض الثورة  
العراية من خلل الزمان، فوافقت عوي في نشر الترجس ليلته إلى  
الشهرة ويعد الصيت، فعضوا عليهم وشدوا أزرهم به، فلما صحفته  
بجملهم، ودعا إلى القيام بانصرم، وخطب الخطب المهيجة  
ونظم القصائد الحماسية، ونذب الوطن ودله، وحض على الاجتماع  
والشكاف وتبدأ ضاليل الانزنج، فأثرت قاتله في القنوص وأثرت في  
الغلوب، وأدى الشرف وانتسب إلى الأمام الجرس البسط رضى  
الله عنه، والله أعلم بذلك النسبة، فقد رأيت كثيرين ممن عرفوه  
يكرهونها، ثم أوقف صحيفته بعد أن ظهر منها ثمانية عشر عدداً  
آخرها بتاريخه ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وكانت أسبوعية تظهر  
يوم الأحد. وانتقل إلى القاهرة وهي جنة من فار، وغير اسم  
صحيفته بأمر غرابي باشا كبير التوار سبها « الطائب » تيمناً  
باسم بلدة الحجاز مشهورة، وتفاوتاً بأهنا طوف المسكونة كما  
جاءها جوائب احمد فارس. واستمر للترجم مع رجال الثورة  
حتى صار جذيلها المحكم، وعديها المرجب، وقبره بخطيب  
الحزب الوطني. وقام سرقة القطر وأهياها يقدون الخيمات  
ويولون الزلاهم المرائين ويدعون للترجم للخطابة، فكانت له بها  
لواقب المشهورة، والأهم اللدوة، حتى استفحل الأمر، وقامت  
الحرب بالاسكندرية بين الانكليز والمصريين يوم الثلاثاء ٢٥ شبان  
سنة ١٢٩٩. فسافر الترجس إليها مع جملة من رؤساء الجند ولب  
بها لية، ثم لحق برابي باشا وقد أتهزم إلى كفر الدوار، ثم  
انتقل معه إلى التل الكبير وهو يمشي بصحيفة الطائف للمسكر  
فيضمها أخبار الانتصار ويحشوها بالأكاذيب تهدياً للأفكار.  
حتى وقبت المزة الكبرى على المصريين بالتل الكبير، قرر  
عراي باشا وعلى باشا الزوي ومعهما الترجس إلى القاهرة يوم الأربعاء  
٢٩ شوال من السنة المذكورة، واتفقوا على إرساله إلى الاسكندرية  
بكتاب بطبون به القفو من الخديو يسافر به يوم الخميس، ولما



القبائل الطويلة بالابتداء حتى أحنط الانكليز وخشوا من اتساع  
الخرق لشكاته السابقة من التفرس، وبسي حنايه بما سبوا  
ولفقوا ما لفقوا، فأوقفوا بحلته في شهر ذي القعدة من السنة  
الذكورة وأعادوه إلى بلاد منفى، فيبدأ أن أعطوه أربعين دينار،  
وأجروا عليه خمسة وعشرين كل شهر، واشترطوا أن لا يكتب  
بشأن مصر كلمة، ولم يبقعه الجدي بقصره.

نقل إلى بابا

فلما استقر الترجم ببابا لم ينس من الصلابة به لدى السلطان،  
فأمر بإيادته فماد إلى الاسكندرية متجراً، ولقد لفته الجلاء لفظ  
الترويض، فيس له التنازى أحد مختار باشا ساعده حتى قبله السلطان  
المنظر، عبد الحميد بدار السلطنة، واستخدمه في ديوان الداروق  
ووظف له خبنة، وأرعبين ديناراً جديداً في النهر، فأضى بها  
بقية ألبه شريفاً عن وطنه بعيداً عن أهله وخلاته، حتى اشتدت  
عليه علة النيل، فلقى حيايه في الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٤

وقام

ودفن ببقرة يحيى القندى في بشكاش، ونامت مؤلفاته  
ودواوينه ولم يظهر منها إلا جزء من «كان ويكون» كان عظيمه  
ذو كمال لا يتبادر، وكتاب آخر كسبه إليه اسمه «السامير» عثر  
بالبحر القيص في الشيخ أبي الهدي العيادي زيل دار السلطنة،  
نقضي، وكان له لم يكن ترجمه الله وحمة واسعة. ومن تأمل بين  
الإتياف في قلب الأبنوار بالتاريخ، وما ذاق من حلو الزمان ويره،  
وطبناه مدته الاختفاء، ثم ألقى، حتى ملأ غريباً طريداً، حق له  
التيجب وعرف كيف يبيت الزمان بأهل الفضل من يته.

ونشأ للترجم فقيراً كحرقنا، وغاش في قة فان أباب شيئا  
لمد بالإسراف، وكان في أول أمره يردى الثياب بالانجليزية الفارمة،  
فلما ظهر بمد الاختفاء ليس الحية والقفطان وأغم بهله خضراء  
أشادة إلى الشرف، وكان شهي الحديث حلو الفكاهة، إذا أوجز  
ود الحديث أنه لم يوجز، لقيته مرة في آخر إقامته بمصر، فرأيت  
رجلاً في ذكائه الحاق، وقصاحة شجائيه، وقبح الحافظ. أما  
يشعره فأقول من تهره وبثيرة أقل من لسانه، ولبيان النامية القوي  
في عصرنا هذا، وقد استخبط أخوه عبد الفتاح إندى جملة سالحة  
من مقالاته جمعها في كتاب سماه «سلافة التديم» فارجع إليه  
أن يشك.

التيحة في الجدي وأسيرة، وكتاب القيص عليه في ١٩٩٩  
مسيبة ١٣٥٩، ولم يزل الرشيبة شيئا من الخلق لقوات الأجل  
المضروب للكتابة، ثم استاقوا إلى المركز، وسأله عن اختي  
عندهم، فلم يبق أحد، وسأله عن غلامه وخبره، فأمر بالبيض  
وقالوا إلى الديرة بطندا، فسمنا بدين ألب، وذكى النابة  
بالحاكم يوالى سؤلها، واتبع الأثر بعفو الجدي عنه وعن آراءه  
ونفيه خارج القصر.

نقل

فأجاز بابا خبر القيص الشرف، ووصلنا في غروب يوم الجمعة  
١٩ ربيع الأول، وتكبد عبد السيد على القندى إلى الواهب مقبها،  
ولما دخل داره وعرفه بنفسه قام واجتبه وخيك ويكي، فأقام عنده  
شهر، ثم أخذ له داراً وعرفه ألبها، وفيلاوها، وبأكرميه  
وأقامه جزاماً غيراً، ثم دخل رحلته إلى تاليس وسبطية  
وقيتلا وغيرهما من البلاد الفلسطينية. واجتمع طائفة السانرة  
والمطلع على كتبهم وبعثهم، كما رأيت بطنه في كتاب أرسله  
لأحد أصدقائه في فينيل رمضان، ولم يزل يفتها بابا حتى بات  
الجدي وقل ولقد عاين فينا في جمادى الثانية، فعاينته وألح له  
العون إلى مصر فقال في آخر ذلك قال الكتاب «خرجنا إلى الحضور  
بعد العيد إن شاء الله تعالى، فان موسى سيدنا الكليم  
يعمل في نصف شوال، ولا أحضر حتى أزره مرة ثانية فانه صاحب  
الأيام العفو عني، وإن كان الظاهر بخلافه، وذلك أني عند دخولي  
حضرته بالبرقية أنشيت في الحلة.

رجوتك يا كليم، الله باجا، أوشها وقد جفت فضلك  
قل لي شيئاً قبل أوسي، الله الخلق قد أوتيت مؤك  
فأرأيت ليلا يقول لي (تروح جلاتا، وكأنت ليلة ٣ رجب  
وهو تاريخ يندو الآخر) أتتني ما قلته من خطه.

عزير إلى القاهرة

ولما عاد إلى مصر استوطن القاهرة، وأنتب علة الأبيات  
في شهر صفر سنة ١٣٦٩، فبذرت غوشة يدع مقالاه وعثر  
أذعاه وبوشجائه، وبذرت الوجشة في أثناء ذلك بعث الجدي  
والانكليز، وكان ما كان من علة صينجوم مصطفي فممن بشا كبير  
الرزاء وما كتبهم فيها يردون. فقام للترجم يستمنهم المم  
ويحضر على موازنة الجدي، ويند طاعة سواء، وكتب في ذلك

## كيف تهذى العروس الى زوجها

في حضرموت ؟

مصدر من رواية شجرة تحت الطبع باسم « م. أ. ن. ق. عاصمة الأخلاق »

للشاعر الحضرمي علي أحمد با كثير

ساحة كبيرة أمام بيت الروس « حسن » فيها بصد منتعف الليل  
يري هناك ٣٥٠٠ من النساء يصطفن لونها الى بيت « حليم » توبطين  
« حسن » عليها غطاء لا تري منه . تحيط بين الوصائب بأبيسين السيوع  
والصايغ . تتقدم القبيصات بأبيسين القنوف ومن يحتنن بينا الجمهور  
بحرك وجهه في سر جلوه الى جهة بيت « حليم » :

التيئات : نحن زُفُفُ الشَّا والشمسُ في نُجُجها  
فا أجلُّ عُرُشا يقره سبنناها !

الجمهور : نحن زف الشسا . . . . .

التيئات : نحن زف الحيا نحن زف للئى !

الجمهور : نحن زفُفُ الشَّيا نحن زف الشسا . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

التيئات : يا عُسْبَةَ الغواني هلم للتجريب !

الجمهور : اشدُّوت بالأعاني واغضب بالتسليم . . . . .

ونحن ذا كرويت من شعره ما يحتمله القمام ، فمن ذلك  
مرثيته في الجدي محمد توفيق يشا وقد أشار إليها في كتاب أرسل  
به من يافا في ١٦ جادى الثانية سنة ١٣٠٩ . يقول فيه « غنى  
وكدرنى موت الحضرة قلدوية لأمرور : (أولاً) قلعوه غنى واحسانه  
الى ، (ثانياً) لسانه معروفة من توجهاته السابقة ، (ثالثاً) لصفه  
نبتة ، (رابعاً) لصفه من أنجاليه ، (خامساً) لصفه من حرمه وما  
تقلبه من خزنها عليه لما كان بينهما من شدة الألفة والمحبة  
(سادساً) لأنه كان برزخاً بين نصروريين فكبات انكسرة وغيرها  
والله تعالى يجرى الأمور على النضاد ، وسأبث بمريمة وثمة لحضرة  
ولدى مصطفى بكلمة رئيس ترجمة ديوان الحبرية ليظمها وينشرها  
على مساهمة » انتهى ما نقلته من خطه ، ولم أبق إلا على ثلاثة  
أبيات منها ذكرها بالترجم الأشتاذ وهي :

ما لكسوا كبل ترى في الرمد والكسون أصبح لباس أسود  
م الكسوف الكلي أم فقد الشيا أم كلنا يرو بقعة أومد  
وتأريتها

فلا تلك الجنات قالت أروخوا توفيق في غرض التميم السرمدي  
١٣٠٩

ومن عشارشهم قوله من قصيدة لم نعرفها إلا على هذا القدر  
سيوف اثنا تعبدوا ومقولى التمدد ومن سارنى نصري تكلفه الحد  
ونها

ومن عجب الأيام شهم أخرحجا يماوشه غرض وقصمه وفد  
ومن غرض الأخلاق أن تهندها كما تصيفل أخراض تكلفها الجهد  
وقال انه نظمها بحضرة شاعرين يشا تبكيك لمن زعم قصود  
الشعر عن مبادرة أبي الغلب التتبي في قوله :

ومن نكد الدنيا على الحرائر يرى عدوا له ما من صلته به  
قلت : بين التولين فرق ظاهر للتمائل ، وأين التريا من يد  
التناول ؟ ومن شعره قوله أيام اختفائه ، وكتب بها الى صديق  
له يلب على ثلاثة زلت به :

يا صاحبي دع قول الماتل واتصح نصيحة عارف بالمخاض  
اجعل نهد صفو الزمان فانه من قسمة التمدد التي الجاهل  
ودع التفلل بالتفلل يستقم أمر المباش خفته للتناول  
وارض بالبلادة تستقم من بلها نالاً وجالاً بعد ذكر خاضل  
وإذا أبيت سوى التلم فلا تفتق بحروب دهر لا يحيل للامتل

ويصد فهذا شرح حالة طالب عليه من اللطف الخلق ستور  
تدور به الأحوال حول مدارها قيصير والقلب الرضى سبور  
غنى فرج يأتي به الله انه على فرج دون الأنام قدير



في الأدب الفرنسي

## ٤ = الدوق دي لاروشفوكو

للدكتور حسن صادق

ومن يوم ان غني صالون المركزة دي ساليه، شعر بعبث شديد الى كتابة الحكم والمواظ، وبذ في هذا النوع من الأدب ربة البيت وجاك إسبريه. وهذا أول نجاح صادقه في حياته وبث السرد في دخليته. وكان من القواعد المأثورة في هذه الجاليل أن الانسان إذا أراد أن يكتب للجمهور، يجب عليه أن يستبرأ رأي زملائه. وقد ذكر ذلك سبخره فقال: «كان من الواجب على الذين يكتبون للجمهور أن يطلبوا أسدقاهم على ما يكتبون لاسلحاه. تهذيبه. وقد أتبع الدوق دي لاروشفوكو هذه القاعده في بذكره وفي مواظته. فكان يرسل الى ما يكتبه ويسألني أن أحتفظ بالكراسات خمسة أو ستة أسابيع حتى يتسبب له انعام بالنظر فيها. وبين هذه المواظمات تترك أكثر من ثلاثين مره»

وكثيراً ما كان يستشير المركزة ويسألها أن تبدي رأيها فيا يكتب، وبما بيت ذلك أنه كتب إليها في أحد الأيام يقول: «لا يصح أن تسمى هذه المواظ بهذا الاسم إلا إذا وافقت عليها. إنك لا تستطيعين إنكارها، لأن الكثير منها يرجع إليك». وقد بلغ من اهتمام المركزة بهذه المواظ أنها نقلها وأطلعت عليها كثيراً من أسديتها في غية المؤلفات وجمعت أفراداً في أسلوبها ومعانيها.

وقضى عام ١٦٦٤ في مراجعة كل مواظته وتهذيب أسلوبها وعاونته على ذلك جاك إسبريه والمركزة دي ساليه. وفي عام ١٦٦٥ ظهر الكتاب، أي في السنة التي ظهرت فيها قصص لافونتين الشهيرة. وهكذا الشاعر سيكون موضوع حديثنا في المقال الآتي وعقب نشر هذه المواظ، اتجهت المركزة الى السادة وتوفيت الى البوقة دي لوجنيل، فأغرمها عنها لاروشفوكو بعد هذه الصلة الوثيقة التي استمرت خمسة أعوام. ثم شاء القدر

أن يقضى أعوامه الأخيرة في هدوء وسجاية، فساق إليه الكوشين دي لا قايت<sup>(١)</sup> فخلص له البد والإقامة، وهدده نفسه الحزينة في شيخوخته

وفي عام ١٦٦٧ عاش غمار الجرب لأكثر مرة في جصاصليل على الزنم من مرضه. ثم شتدت عليه وطأة الداء فسكفد عن زيارة البلاط وراض نفسه على أن يقضى بقية أيامه في الراحة البذبة بجانب مدينته التي شهد لها بواله<sup>(٢)</sup> بالتفوق في الأدب والتبوع في السكتابة

وكان يجتمع في بيته الكتاب والشعراء. فسكور في قرأني صالره قصة (يولشيري)، وروانين<sup>(٣)</sup> قصة (أبكتلر)، ويواثر كتابه (الذين الشعرى)، ومبولير<sup>(٤)</sup> (النساء المائلات) هذه الكوميض الشهيرة التي قيل في ذلك الحين إنها سخره من مدام دي سفتيه ودمام دي لا قايت،

وشغل أعوامه الأخيرة في تنقيح كتابه المينير «مواظته». فأتمتة الأولى في عام ١٦٦٥. وبها ٣٠٧ مواظ، والطبعة الثانية في ١٦٦٦ وبها ٣٠٢ مواظ، والثالثة في عام ١٦٧١ وبها ٣٤١ مواظ، والرابعة ١٦٧٥ وبها ٤١٣ مواظ، والخامسة في عام ١٦٧٨ وبها ٥٠٤ مواظ، وفي هذه السنة الأخيرة نشرت حكم المركزة دي ساليه وكتاب جاك إسبريه «شوايب الفضائل الإنسانية»

وماتت زوجة في عام ١٦٧٠ فملتبست بمعه مدام دي لا قايت لا تخافه إلا للامد، وبفضلها خفت لهجة المواظ القاسية في طبعي عام ١٦٧١ وعام ١٦٧٨. ويصح أن نطبق عليها جملة الشاعر الألماني الأكبر (جوت) التي قالها عن (مدام دي سبتيل): «إنها تحيل للزارة الى غنوية». ساعدته على تنقيح مواظته،

(١) ١٦٣٣ — ١٦٦٣ أدبية فرنسية خصة الخيال رائعة الأسلوب، ولهذا تترك أدبية كثيرة قيمة أهمها قصة «الأديرة دي كلير»

(٢) ١٦٣٦ — ١٧١١ شاعر فرنسي عظيم ونائب سديد الرأي تزيه الحكم. وكان الشعراء والكتاب في عصره يحشون فده. وأديبه مؤلفاته (الحق القنرى)

(٣) ١٦٣٩ — ١٦٦٩ شاعر فرنسي عبقري بلغ قمة المجد الأدبي بتراجماته القيمة المثالية

(٤) ١٦٧٣ — ١٦٧٣ أسد شعراء فرنسا المحدثين. وكوميدياته البعرة في غريبه التصريف

الشهور لملاحه ، ولكن الطب عجز عن قهر المرض . وفي ١٥ مارس كتبت مدام دي سفينيه الى ابنتها تنبئها بمجآة الدوق وتظهر لما يجئها يهدوه بقسه واطمانه الى لقاء الموت

وفي يوم ١٦ مارس استوفى أنقلبته ليل بين ذراعى يوسويه (١) ، وهو في النايمة والثنين من عمره ، أى بهدوت الدوقه دي لويجيجيل بنام ، وبعد نشر قصه مدام دي لافاييت «أميرة دي كليفي» بنامين . وقد خلفت الأولاده بيتا كبيراً علي الرغم من بروتة المقاتلة . ولكن ابنه الأكبر فرنيوا السابع قال بمحبة عطف الملك بوجيه ، وأجلىح بموته ما أتيد أنه

#### مضامير

ذكرنا في تاريخ حياتنا أنه وصف نفسه كتابته في مازون الكاتبة دي مونايسيه ، ونشر هذا القال عام ١٦٥٩ ، فكان أول عهد الجمهور بأكثر هذا الكتاب الأدبية . وقد استهله يوسف ديقين قلعت وشمره ورأسه وأسنانه ، ثم قال « يحمل ذبحي حمة لطون وطابع اللزقة ، وهذا ما يجعل الناس يتقدون خطأ أن من طبعني ازدحام . ومنزاي تستقر فيه الكاتبة وتأنف . ولم يرى أحد من الناس أمثلك أثناء ثلاثة أعوام أو أربعة إلا ثلاث مرات أو أربع ، ويجئني إلى أني كنت أحتفل أكتاب مزاجي وأعيد فيه بعض الرأفة . والمبدء لولم يستطع صبي أكتاب آخر غيراً غيلني ويستند بشكركى ، ويجئني أقضى ليل وفي ليلنا صلياً سلا ولما بشكلاً دون أن أتني بالي إلى ما أقول »

وليس من البسير أن نجد سبب هذا الأكتاب الأخير ، فإن ذكرنا الحرب الأهلية تركت في نفسه أثرأ عاليا ، ولعلبت في ذهنه الأكتاب الباطل الذي غير « بواعظه » قيدت للناس قاتمة حزينة .

#### يتبع

عيسى حنارة

(١) ١٦٧٣ - ١٧٠٤ قيس قرسي طال إجازة الكعوره في الاحداث في عام ١٦٤٨ وأجبت رساله الى الأمير دي كورديه واشتهر بالخطابة الدينية التي تمك في أنساع وجدانه وتبره بالقر . وله مؤلفات فتيانية فيها تملج البشير ودة البث واسطاعة الفكر

ومساعدتها على كتابة قصصها . وفي الأخص قصتها الشهيرة التي كتبتها : « ذكرها » وهي « الأميرة دي كليفي » . وقد اعترفت بذلك وقالت « استغدت من عقله ، ولكني أملتحت قلبه » . أمليحت قلبه ، لأنها أملتحت له الحب وحيأت له أسباب السعادة . وفي شهر يونيو عام ١٦٧٣ خرج ابنه الأكبر في موقمة الزين جرجا بيتنا وقتل فيها والده الرابع ، والكونت دي سان بول ابنه غير الشرعي من الدوقه دي لويجيجيل ، قاتليه حزين الهم . وذكرت مدام دي سفينيه هذه الحادثة لابنتها في إحدى رسائلها . ذكرنا مدام دي لافاييت لما كتبه ما أصاب أولاده ، فبالت ذمعه من أفعال قلبه على حديه . مرة رأيت قلبه عازيا في هذا الظرف القاسي فمررت فيه قلب رجل شجاع تأيت الحنان راجع القلب وأمر الحنان »

ولما ماتت أمه في عام ١٦٧٨ ، وكان معها جرجا شديداً ، كتبت مدام دي سفينيه الى ابنتها يقول : « رأيت بيكي في جنان شيطاني أعينه » . ويذكره أولاده وأمه بجور ، علي لا يستحق الذكر . وإنما ذكرته مدام دي سفينيه لأن الناس اعتقدوا أن هذا الرجل الذي أنكر العواطف الانسانية في كتابه ، غليظ القلب عار منب العواطف ، فأزادت أن تحمر ما ذكر في أذهانهم وتبرهن لهم على خطيأ اعتقادهم

وذايت مرة قاتبته مدام دي سفينيه « متلبساً بالحنان » . إذ سمع قية مل على الشجاعة ونبل العاطفة في أشد الزائف . هولاً بشك . وفي هذا يقول : « أنه بيكي نفسه بما يحبه ، ينزل هذه الماطفة » وأوجهت إليه هذه القصة إحدى مواظله : « يشمر الانسان بأن له نصيب في الأعمال الجميلة لذا مدحه قلبه خالص »

وقبل موته بقليل عرض عليه ( هوبه ) أحد معلمى ولي العهد المخزون في جميع الملانة ، باعتبره من القبول بالرض . ولكن ( هوبه ) يقول في مذكراته ان حبيب رفضه يرجع إلى خطيئه الشديد في خسارة الجمهور .

وفي أوائل شهر مارس عام ١٦٨٠ استند به لإلهاء ، فعاده جميع الأطباء التائبين ، ثم دعى ( تاليرت ) الطبيب الإنجليزي



## النظريات الحديثة

### في تعيين الجنس ذكر أم أنثى

بقلم منير غندور

ليسانسية في العلوم

Chromosomats وهذه عبارة عن ذرات متباينة الصغر توجد في نواة كل خلية . وفي الجنس البشري ، يوجد ثمان وأربعون «كروموزوم» عند المرأة ، ٤٦ متشابهة ثم اثنان متشابهان ، ولتسهما X . وعند الرجل ٤٧ متشابهة ثم اثنان مختلف كل واحد منهما عن الآخر ، ولتسهما X.Y.

أما البويضات و « السبارماتوزيد » فهما لا يختلفان إلا على نصف عدد الكروموزومات التي تحتويه الخلايا العادية فكل بويضة تحتوي على  $X + ٢٣$  أما السبارماتوزيد فـ  $٥٠\%$  من مجموع عديده تحتوي على  $X + ٢٣$  و  $٥٠\%$  على  $Y + ٢٣$  . إذاً بين السبارماتوزيدات التي يقدمها الأب نوعان مختلفان ، نوع يحتوي على  $X + ٢٣$  . ونوع يحتوي على  $Y + ٢٣$  . وعلى حسب مطلق البويضة بالتحالف الأول أو الثاني . يكون السكان الناتج انثى (بويضة مع سبارماتوزيد)  $X + ٢٣$  أو ذكر (بويضة مع  $Y + ٢٣$ ) وفي مجموع الكروموزومات التي يقدمها الأب  $٥٠\%$  من  $X + ٢٣$  و  $٥٠\%$  من  $Y + ٢٣$  فلكروموزوم الأول لنا يقسب الامكانية التي لتلاني للاتحاد مع البويضة وهما يضمنان في اتحاضهما مع البويضة ، فلهذا هذا وبآدم ذلك للمصادفة في الاحتمال . وفي الاحتمال القليلة . وفي الاحتمال الكبيرة لقانون  $probabilities$  — الاحتمال — ونحن نرى أن نسبة عدد الذكور للأناث في العالم يخفض تقريباً لنسبة  $\frac{1}{2}$  (أخى في الواليد) . أما وجود الذكور (المرأة التي عاينها ولادة الذكور) والبنات (المرأة التي عاينها ولادة الأناث) فلهذا لا يسمي أكثر ما يهينه الحصول في لعبة «أروليت» مثلاً على نفس اللون مرات عديدة متتالية . إذ نسبة غيىء اللون الأول واللون الثاني تبقى خاضعة في الأعداد الكبيرة ، ٥٠٠ ألف مرة مثلاً ، إلى نسبة  $\frac{1}{2}$  .

إذا قد قل العلم كله في هذا الموضوع .

\*\*\*

عندما يولد الطفل يكون قد حدد مصيره ، ذكر أم أنثى ، من نسبة أشهر ، منذ تألفت أول خلية من خلايا الجنين بالاتحاد خلية كبيرة تتسهما الأم وقسي بويضة ، مع خلية أخرى من الخلايا الكبيرة المند التي يفتنهما الأب ، وقسي خلية منوية (سبارماتوزيد)  $Spermatozooids$  ثم تتصافى الخلايا وتنمو سائرة في أحد اتجاهين .

ولكن تحت أى تأثير تأخذ الخلية الأولى الاتجاه الأول أو الثاني ؟ ترون هنا أهمية معرفة ما يدخل من عوامل لتعيين جنس الجنين من الناحية العلمية البحتة ومن الناحية التطبيقية أيضاً ، إذ لا ينبغي أنه لو توصلنا إلى معرفة العوامل التي يجهل الذكر ذكر أم وأنثى أى وطرق استعمالها حسب مشيتنا « فنوصى » على ذكر أو أنثى أى حسب الحاجة فقلنا النظام البشري الحالي . ان علم « البيولوجيا » يؤصل اليوم إلى معرفة هذه العوامل وأزواج كل غطاء عنها ، ولكن رجاء لا يزالون يكررون التجارب ليتبينوا من استخدام هذه العوامل حسب مشيتهم . وهذه التجارب التي أجريت أخيراً في هذا الصدد ، وقد خصها مسيو جيلن روستان بكلمة أجملها فيها ، هي التي يشتغل على الكتابة في هذا الموضوع لأين العوامل التي تدخل في تعيين الجنين والاتجاه الذي يأخذهم علماء البيولوجيا الحديثين في تحاربهم هذه .

لتأخذ الخلية الأولى المكونة للجنين : لقد أصبح أكيدا اليوم أن هذه ستكون ذكراً أو أنثى تحت تأثير « الكروموزومات »

أن قبل نظرية بلما من الأهمية ما لجده مبتدئين على بيع، نتائج لم يتم بها إلا فئة قليلة من علماء البيولوجيا. غير أنه لا يندب أن يصل القدر بعد قليل إلى حقيقة نهائية في هذا الموضوع.

ولنفرض أن النمل وصل إلى هذه الحقيقة فهل يتبع عن إمكان إعطائه ذكر لأم كان؟ لا. فحين لا نستطيع أن نعطى ذكر كوراً أو أنثى إلا بين قصصهم المذكور أو الأنثى لتصرف الصيدة الوحيد ولكن هناك خلافاً منوية، من ممتنجات المذكور مثلاً، تكون خصية التركيب نفسها شيء أساسي كغيره فلا يمكنها الوصول إلى البويضة أو إذا أمكنها ذلك والتحت منها يفت عند جدهما نحو الجملين، أو يتم ولكنه ولد ذاقه ما جسمية أو عقلية. والدليل على هذا ما رواه عند المرأة الثالث. فالرأة التي عاينها ولادة الأنثى زها (في كثير من الأحيان) بنته، ومدان تكون وضعت أربع جنات أو خسا قد ذكر أمينا أو يبين قليلاً ثم لا يلبث أن يموت دون أن تظهر علة ما خارجية، ثم تسقط ذكر كور لم يتم نموه ثم ذكر أمينا أو أبله.

وهنا يستطيع أن أقول، ودون أن أبحث المسألة من وجهتها الفلسفية لأن قانون السادات التي تكلمت عنه في البدء والتي يجري على حسبها تلقيح البويضة إما بخلية منوية  $X + 23$  أو بخلية منوية  $Y + 23$  يكون فوقه في تأثيرات وصفات بيولوجية حقيقة لا يحيط بها بعد علمنا.

وعلى كل حال فأنتم ترون ما قد يشير به تحقيق هذه الفكرة من مشاكل فلسفية واجتماعية. ورأي أنها لن تصدى النظريات، وفي هذا، أي تحقيقها النظري عظيم رضى العالم وظايته الوحيدة، وإذا تمسكها للحيوان فعلى أن تطبق على الإنسان لأنها لن ترد في أكثر الأحيان إلا في مشقاته أو كثر السؤالي التي تقع على كاهله.

شمر فينر

## حول السلم الموسيقي

نشرنا في العدد الماضي كلمة بهذا العنوان لمضام (عبد مصطفى شريف)، ثم علمنا بعد أنها قد كدو على مطبعي مشرفة الاستاذ بكليّة العلوم، وعذر المصححين أن خط الامضاء كان من الصعوبة والاهتمام بحيث يؤدي حتماً إلى هذا الخطأ

القصم التالي من هذا البحث هو أن نستطيع إدخال النوع الذي نتجناه من البويضة بمثل ذكر كوراً وحده، والنوع الذي يملأ أنثى وحده.

أما إدخال الخلايا النوعية الاصطناعية فهذا مما يستطيع أن يقوم به الصمغون عند الحيوان كما عند الانسان مع قليل من الاحتياط، ولكن فصل النوعين عن بعضهما لم يتم إلى الآن رغم كل ما أجرى من محاولات.

وأول ما يقترح إلى الذهن إمكان وجود فرق في الخلية بينهما فيستطيع حيناً أن يفصل الأول عن الثاني بسهولة. ولكن شيئاً من هذا لم يلاحظ. وهناك فكرة فيها وقال بتحقيقها: إيلان روسينان، Kallitell و Schröder وهي افتراض أن الكروموزومات تحمل كير بائية على سطحها، كما كثر الدراسات الخلية الغلظة في وسطها البليبي، وإن هذه الخلية الكير بائية (chirge) هي سلبية عند نوع وإيجابية عند النوع الثاني. وفي هذه الحالة يكون من البيل فصل هذين النوعين عن بعضهما بمجرد تأثير كير بائي.

طبع هذا الافتراض على كروموزومات الأرنب، وكانت النتيجة أن الكروموزومات التي وجدت على القطب الإيجابي أي الكهربية سلباً أدخلت لنشر إرنات والبشرة أعطت ذكر كوراً، والكروموزومات التي وجدت على القطب السلب أي الكهربية إيجابياً لنشر أنثى أعطت ثمانية منها أنثى واثنتان ذكر كوراً. والكروموزومات التي وجدت بين السلب والإيجابي أعطت ذكرين واثنتين.

وقد ذكر «ج. ر. وشتان» الأبحاث الأخيرة التي قام بها طبيب الباني ديجي Alnterleiger في هذا المعنى. ونتيجة هذه الأبحاث هو أن الوسيط القلبي millieu aqueux يناسب النوع من الكروموزوم الذي يسبب ذكر كوراً، والوسط القليل الحمض يناسب سببي الأنثى. وهكذا يمكن لكي نحمل الأم ذكر كوراً أن نختار بوضوحاً كير بوات الصودا مثلاً قبل الطبع. ويؤكد ذلك نتائج بارجر التي توضح هذه الطريقة عند البست الأورسين من النساء اللاتي قدمن إليه خلال سنة ١٩٣٣.

ولكن النمل لا يستطيع التزوي بعد في هذا الموضوع. ولا يمكننا





# القصص

## صاحب الملايين الأعوذج

للأديب الإنجليزي أوسكار وايلد

ترجمه: الدكتور عبد الحميد

أحب الكولونيل (هيو) كثيراً، ولكنه لم يكن يرغب أن يسمه يتحدث عن أية خطية، وكان يقوله من حين إلى حين: «تمال إلى يا هولي، حين تصبح مالبكا لشرة آلاف جنيه عندما تفكر في أمر خطيتك» فيتألم (هيو). وينذهب إلى (لورا) ليجد بقرتها الزناء.

في صباح أحد الأيام خطر له — وهو في طريقه إلى منزله «هولانة» — أن يرى أحد أصدقائه النظام. «أين ترغور» وكان «أين ترغور» ويدا غريباً فتألم: نفس الوجه أحر الخدين خشن الوجه، ولكنه كان رسماً مائلاً، وفناناً إذا تناول قلم الرسم فهو الأستاذ الخليل والرسام البقري، وكان هذا الفنان عظيم الليل «هيو». في الزمان القبي مضى، عظيم التقدير لجلاله، وكثيراً ما كان يقول «على الفنان أن لا يصالح إلا الفراقه اللطافه» والذين يشبهك مسهم ومترجم.

حين دخل «هيو» المحترق «الستوديو» وجد «ترغور» يضع الأجزاء الأخيرة لصورة شحاذ كثيرة، ورأى الشحاذ نفسه واقفاً على منصة مرتفعة في زاوية المحترق، لقد كان شيئاً جميلاً ذا وجه كالجلد الجميد، قد أتى على كتفه عباءة خشنه كلها رف وخزق، ولطيف خداه دماً بالياً، وأثقالاً بأحدى يديه على عصا غليظة، ومد الأخرى قبته المزقة يمس السروفا.

«هيو» وهو يضاف حديدة — يله من اعوجج غروباً فصاح «ترغور» بأعلى صوته — «أعوزج غريب، أطلبه كذا». «هيو» لا يتقي بأمثال هذا الشحاذ بكل يوم، إنه قبيح يا عزيزي.

هو — سكين هذا الشيخ إنه يبدو مثال البؤس والشقاء وأنا لأظن أن بڑهه بالنسبة إليك أيها الفنايزونديا في وجهه أتجيب ترغور — طبعاً... أنت لا تريد أن يبدو الشحاذ مبروراً.

لا يتفق الزم بهما الشباب إلا مع الذي: البطالة عمل البني وليست مثل القسوس، على القراء أن يكفوا في طلب الرزق، وتجل تأيت خير لك من شياك الفنان، تلك هي الحقيقة الواجدة في هذا الخليل الجميد، الحقيقة التي لم يدركها «هيو» أوسكين.

سكين هيو أنه ليس بالفني صاحب الشان أو الذي يفر وينزع، ولكنه كان يبدو مثال الملاحه يشمره الأسمر الجميد. وعينه الرماطين: ووجهه الخليل، وكان مشهوراً بالحنين بين البنات والبنات على البنات: وبه يجمع كل الفضائل الاقتصية كسب المال، تجلب له والده وكان فارساً مقدناً حسانه وتاريخ حرب الجزيرة في خمسة عشر مجداً، فنان (هيو) الحنن على مرأته: ووضع كتاب التاريخ على الرف. لقد طرق كل أبواب الرزق، فاعترف الصرافة مستعانة أشهر، ولكن ما الذي تعلمه الفراسة بين التيران والديرة؟ واشتغل بجماعة الشاي لمدة أطول قليل، ولكن سرعان ما نسب: حيث جرب بيع حجر الاسبابي فلم ينجح، وأخيراً أصبح لاشي، اللهم إلا شاباً طروباً قد أعطى البطالة مقوده.

على نية النبل للمع أحب: وكانت الفتاة التي أحبا تدعى «لورا ميرتون» وهي ابنة كولونيل متقاعد أعتاق مراهبه ونظامه في بلاد الهند. لقد عبته «لورا» وكاتب هو على استمداد لأن يقبل شرطه خذلها، كانا أطرف طلقين في لندن ولا يمكن نكاحاً واحداً.

آه لو أقدر على فقه .. إياه لشديد أن يبني زبائن في مثل يؤسه ؛ عندى في البيت ثلاث من التراب القدسية ، فهل تظن أنه يهتم بروب منها ؟ ولم لا ؟ أن خرقه أخذ منها البلى مأخذه ..

ترفور — ولكنه يبدو في إطلاله زاهياً ، إن ما تسميه أنت الطلوع أسيداً أنا حلاً ، وما يظهر لك أنه الشقاء هو مثال اللبلاء عني .. وعلى كل حال فمأخذه عن حديثك .

هيو جلوا — إنكم بلا قلب أيها الرسامون .

أجل ترفور — قلب الفنان رأسه ، ليس الإصلاح صنتنا وإنما تصور العالم كما نراه وتكلم صنته .. والأذن حليتي من « لورا » كيف هو ؟ لقد أعظم بها الألوخج كثيراً .

هيو — أنت لا تريد أن تقول إنك حدثت هنا .

— أؤكد لك أنني حدثت ، لقد عرف كل شيء من الكولونيل الذي لا يرق له قلب ، وعن « لورا » المحبوبة ، وعن الشرة الآلاف جنبه .

فصاح هيو وقد بدا عظم الضرب كثير : الاحمر — إذن قد أطلعت ذلك الشيخ الشحاذ على كل شؤون الجامعة .

ترفور مبتسماً — يا ولى العزيز إن الذى تدعوه بالشيخ الشحاذ هو من أغنى الرجال في أوروبا ، إنه يقدر أن يتبع لندن كلها عندما من غير أن يؤثر ذلك في ثروته ؛ إن له قصرآ في كل طائفة ؛ وبأكل في أطباق من الذهب والفضة ؛ وهو قادر — حين يشاء — أن ينع روسيا من الحرب .

هيو متحيراً — من هذا الذى تمنه ؟ ..

ترفور — أقول لك إن الرجل الشيخ الذى رأيته في « السورود » هو « البارون هوسبيرج » لأنه من أعظم أملاكى ، ويتبع كل سورى ، وقد كلفني منذ شهر أن أزمه كشحاذ لما قولك بهوى هذا اللبلىير .

صاح هيو — البارون هوسبيرج بإله السموات ، لقد تصدقت عليه بمجنه .. وارتى على القبط مذخوراً ..

ترفور صائحاً — تصدقت عليه بمجنه !! والتبجير عن هدير من الضحك !

هيو يحزن — كان يجب أن تحبتي يا أنى ..

هيو — كم يأخذ الألوخج عن كل جلسة .

— شلتا في الساعة .

— وكما تأخذ أنت على صورتك يا « أنى »

— أو .. أخذ على هذه ألى جنبه .

هيو ضاحكاً — حسن ، ولكنى أرى أن يأخذ الألوخج نسبة من الأرباح ، أنهم يشبون بقدر ما يتعبون .

— كلام هراء .. يجب ألا تضيق وقفى بشل هذا الصحف ، إتنى مشغول جيداً ، دخن سيجارة واجلس صامناً . وبعد حين دخل الخادم وأخبر « ترفور » أن صانع الأطر يريد أن يكلمه .

« ترفور » ذهب طويلاً — لا تذهب يا « هيو » ساعد حالك .

— إنضم الشحاذ الشيخ فرصة غيب « ترفور » جلس يستريح على مفيد خشبي كان موضوعاً خلفه ، حقيراً بالساً ، حتى أن

( هيو ) لم يملك نفسه من الحزن عليه ، يدب فيه الى جنبه ليرى مقدار ما منه من البزائم ، فكان كل الذى وجهه ويناراً ويضئ دوائق ، قال لنفسه « مسكين الشيخ إنه أخرج منى الى هذه

الدرام » وسار وسط « البتوبو » ودى الدينار في يد الشحاذ .

فزع الشيخ وارتسمت على شفتيه القبايلين ابتسامة خفيفة وقال : « أنكرك يا سيدى .. أشكرك .. »

ثم جدير « ترفور » فاستأذنه « هيو » بالانصراف الى « لورا » حيث أمضى النهار وتجمع بطنيف ليد على اسرافه .

وفى تلك الليلة « سولى » الساعة الثانية عشرة ، ذهب الى ناي « ياليت » فوجد « ترفور » جالساً وحيداً فى غرفة التدخين يعاقه بنت الحان ، وقال له وهو يشعل سيجارته .

— خيراً « أنى » .. هل أنهيت الصورة !

فأجاب ترفور — لقد انتهت يا ولى ، وأحيطت بالأطراف ؛ وعلى ذكر الصورة : أشيرك أنك عزت بظلمة ظلمة نهار الشمس ، إن ذلك الألوخج الشيخ الذى رأيته منحجب بك كل الإحباب ولقد أخبرته عن كل ما يتن بك .. من أنت ؟ وأين تعيش ؟ وكما دخلك وما هى مطالبك من الدنيا ؟ ..

صاح « هيو » — يا عزيزى أنى ، أشك أن أجده في انتظارى كلما هبت لك الريح ؛ ولكنك تهزل .. مسكين هذا الشيخ الفقير .



# النقد

## حول ديوان المتنبي

للدكتور احمد زكي أبي شادي

النقاد ، وقد شجعت وأسشع دائما النقاش الأدبي البريء لأنه خادم وأى خادم للأدب ، ومتى تحقق الاحترام المتبادل بين المؤلفين والنقاد ، فلن يؤدي النقاش الأدبي بينهم إلا الى التطير الأدبي المحض ، ولولا هذا الإيماني في تقيني بالنقد وفوائده لصدفت عن التعليق على ما يكتبني ، بل شمري نفسي أولا لا للجمهور الذي يتحدث أنت عنه وتود أن تراعيه ، وإنما لا أنطلق الى مدح أو تصنيق لقاء جهودي ، وقد أصبحت لا أنطلق حتى الى عرض الانصاف من معظم ماصري

ومن كان لا ينييه مدح ولا قدح ، يفت من المدح المرض ويستغنى عنه ، وقد تأملت للإحباط الفنية الجديدة التي جاء بها ناقدى الغنائل في مقاله الثاني فأسفيت لأنه لم يذكرها في مقاله الأول ، ولو كان قد فعل ذلك لما كنت رددت عليه : فقد كان في مقاله الأول يقى الأحكام وكأنه القاضى الأعلى الذى لا مرد لحكمه ، وأما في مقاله الثاني فهو يزعم الى التفسير النفساني ويتحدث عن الدوق الفني وما الى ذلك ، وهو حق صوفقه الجديد أمتع من أن يسأل أو يناقش ، اللهم الا في تذكيري له بأن قولي :

كن أنت نفسى واقرن بواجبى تجد اليب لدى غير معيب لا ينى شيئا حمادة كره ، وإما يعنى أن الناقد الذى لا يستطيع أن يمثل نفسه الشاعر وظروفه والموامل المؤثرة عليه وقت نظمه هو أبعد الناس عن الانصاف ، لأنه سيحب ملأ يمايل لو أنه يمثل شخصية الشاعر في المناسبة التى تظن فيها ذلك الشر القنود . وليس من الحكمة ولا من الانصاف فى شيء أن يقدم الناقد الى أمر شمري وهو ناقد من صاحبه كيفما كانت أسباب ذلك القنود .

لن نتحدث عن الفئة الفنية لا أوله ولا نهاية ، وقد تعدد لفتي من تقدموا بمن عرفوا بالتضلع في اللغة وهاهنا من الشعر ، وفي مقدمتهم السيد مبطى جواد ، ولولا هذه الفئة ما لم من الدوق الشمرى الضاحج . أليس هؤلاء إذن أولى من الأدب للترقى .

لنى أسف أشد الأسف لما كان لدى السابق على الأديب الرقيب يصيح أن يوسف بالحيدة كما وصفه صفرته ، وما كنت أحسبه الا مثالا للهدوء الثقيل بالصراحة . وقد كرر ناقدى الأديب قوله عن الأدباء المصريين : « وإذا أنا أعوذ فأرود مرة أخرى ، ما عرفت الدكتور واضرب به من أخواتنا المصريين الا أنه على النقد ، شمرون من أجل المأزك ويتابعون بسية الى الخلفاء والوزراء » . وقد أغنانى الشاعر الناقد طلبة محمد عبد ربه في عدد مايو من مجلة ( أمبول ) عن الرد المسبب على الأديب الرقيب ، وحسبى هنا أن ألاحظ في إيجاز نقطتين : الأولى أن كل حجة صاحبنا في مؤاخذه تنحصر الى الرد عليه في أدب واعتدال ، كأنما بالرواجيح على وعلى أمثال المتخوض لديكتاتوريته النقدية ، فإذا ما ناقشناها في هدوء مناقشة أدبية وصنماجا وصنماجا ، والثانية شهادة مجلة ( الضياء ) اللبنانية ، وقد وافق يوم صدور عدد ( الرسالة ) المنشورة به مقالة ناقدى ، فقد ذكرت ( الضياء ) - وهي من أرق المجلات الأدبية في العالم العربي - في كتابها على « المتنبي » وصاحبه وتشجيعه للنقد الأدبي أن تشجعي هذا هو « جرأة نادرة » في هذا الزمن .

إذن ليس هناك أى صاحب أى حدة ولا تألب على النقد ، فأعداء ( الرسالة ) من أبدي القراء ، كما أن ( المتنبي » وغيره من دواوين ومؤلفات بين أحبيهم ، وعكسهم أن يدرسوا ويقارنوا لأقربهم بين كتابي وكتابك . وفى الحق لم يعرف على الأبداء لديكتاتورية الأدبية ، سواء أنجالت من ناحية المؤلفين أم من ناحية

والهدوء والتأمل العميق قبل رتين الألفاظ والحركة والخيال الرواب .  
ولك أن تتزع بيتاً أو بيتين من قصيدة ، وأن تفت حائراً  
مستكراً ، ولكي . ( وأنا للزمن وحدة القصيد والحرص على  
ذلك ) لا أطلب شططاً إذا سألت قرأني أن يقرأوا تلك القصائد  
كاملة ليتبينوا مواقع الأبيات بعضها من بعض وما تحملها من  
الباني الظاهرة والضمنية إذا ما انتظمنا: وحدة القصيد ، وهل لها  
حيث قيمة مادية وروحية أم ليست لها تلك القيمة .

وقد تفضل الأديب الزين . بيان طويل عن نظرائه الأدبية  
العلماء وأساليب في النظم ونحو ذلك ، أشكره عليه كما أعواه من  
الطرافة ودواعي التسلية التي يتحدث عنها . ولا أريد أن أشغل  
فولغ ( الرسالة ) بالتعلق عليه فذلك أمر عتيق ، وأود بهذه السطور  
أن أحمي تليفاتي على كفافها شاكراً ( للرسالة ) منبرها الحر  
وغيرها ، وشاكراً لتأدي القائل تحمسه للفن ولغة  
الحرية الجامحة .

أحمد زكي البزطاني

يا نك في هذا الجبال ؟ يوماً متى انتفاص ملافهم ومتاجهم ؟  
التيار أجدر منه ومن يحدد ما يسبه بالغة الصحفة ؟ ليس في  
يا نك أن أذك نفسي ، ولين كان لي أن أدايع عن مذهبي  
أحياناً ، وقد كتب في تقدير روى الفية وما يرى الشمية غير  
واحد من الأدباء المشهورين ، ومنهم من نافتك ، ذلك أن  
تافتهم إذا شئت ، وأنا أنا فلا أجد فيا كتب من جديد سوى  
لهم جديد ، إلا في موضع أو موضعين ، وليس من رد على مثل  
هذا لا انتفاص المهم غير انتاجي الجديد .  
قد أجبك قول أديب القيس  
مكر ، مفر ، وقيل ، يندبر ، ميا

يكنود صخر حطه النيل من عل  
نظراً لثانية من موسيقى زجركه وخيال ، ولا أعرف أن كل  
شعر أديب القيس من هذا القبيل ، أن أن شري يجر من مثل  
ذلك ، كما أني لا أعرف أن مثل هذه الصفات التي شاكك مرغوب  
فيها في جميع شعروني الشعر ، وده ما قد تؤثر فيه موسيقى الباني

## أحدث المطبوعات

### جمهرة خطيب العرب

في عصور النورية الزاهرة

تأليف

أحمد زكي صفوت

مدرس اللغة العربية بدار العلوم

الجزء الأول : يشمل خطب البصر الجاهلي  
والخلفاء الراشدين

الجزء الثاني : يشمل خطب البصر الأموي  
الجزء الثالث : يشمل خطب البصر العباسي

وخطب الأخلاص والفاخرة ،  
وخطب الكلاع ، وخطب من  
أديب عليهم ، وفوائد طرفة  
لبس الخطباء الخ ...

أقدم مكتبة في الشرق العربي

## (مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده)

( تأسست سنة ١٨٥٩ )

بها أكبر مجموعة من المؤلفات الدينية والأدبية والعلمية

لها نشرات خاصة بالمطبوعات المصرية ، وترسل قارستها مجاناً لمن يطلبها

العنوان :

## مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده

مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده

العنوان :

شارع التليطة رقم ١٢ - بحوار الأهر الشرف - تليفون ٥١٣٣٢

# الكتب

## مذكراتي في نصف قرن

قلم الأستاذ أحمد شفيق باشا

(٣٧٧ صفحة كبيرة - طبع مطبعة مصر)

المصرية لهذا العهد، واتصل بالبطاقات الاجتماعية الرقيقة اتصالاً وثيقاً؛ وشهد بينه من صورها وألوانها التي، الكثير، ووعنت لنا جديها وحرارها وجوهها وسموها وصفاً صادقاً شائقاً. وبعد مؤرخ الحضارة المصرية في هذا العصر في مذكراتي شفيق باشا مادة نفيسة تؤيدها للمشاهدة الصادقة، وهذه تاحية من الكتاب لها أحبها وسحرها.

يبدأ أن قلته المذكرات، من الوجهة التاريخية تاحية أم، ذلك أن المؤلف يقص علينا سيرة الحوادث السياسية الخطيرة التي وقعت في عهد توفيق، أعني الثورة العرابية وما انتهت إليه من النتائج للشوكة. وقد كتب تلخيص الثورة العرابية وما إليها في العصر الأخير غير مرة، وصدرت منها مذكرات كثيرة بمصرية وأجنبية، ولكن شفيق باشا ينفرد بمعالجة تاحية لم نال من قبل مثل ما طلبها به من الأمانة والدقة، ولم يكن يستطيع معالجتها غير شفيق باشا نفسه. ذلك هو موقف القصر ووجهة نظره وحيقة تصرفاته إزاء تلك الحوادث العصبية. وقد كان شفيق باشا يومئذ من موالي القصر، ومن الرجال الذين يضع فيهم الخلد وثقة؛ وكان بذلك في مركز يستطيع أن ينفذ منه إلى مواطن الأمور وحقائقها وأن يعرف حتى العرف ما يقع في القصر وما يدور فيه وما يقال نحو الحوادث وتطوراتها، وأن يقف على ما تلقى لا يقف عليها غير رجال القصر الأخلاء؛ وهذه التاحية تبدو واضحة قوية في رواية شفيق باشا عن الثورة العرابية، وتلقى الضياء على مسائل وشئون كثيرة في تاريخ الثورة لم تقف عليها من قبل مثل ذلك الرشح. وهذه للزعة وحدها تجعل لمذكرات شفيق باشا قيمة كبيرة؛ هذا إلى ما يتصل ذلك كله من التبدل الاجتماعية والأدبية التي تمثل روح النصر وأحواله. أسدق تخيل. فنهى الباشا بجهوده القيم، ورجو الله أن يمتد بالصبغة والمافية، حتى يخرج لنا ما ننتقي في جبهه من ذلك التراث القوي النفيس.

«ع»

لم يجتمع لكثير من رجال الدولة المصرية مثلما اجتمع له صاحب البعثة الأستاذ أحمد شفيق باشا من ظروف، المشاهدة وفرض، الدرس والاطلاع والتجقيق؛ فقد طهر هذا الشيخ البابه النشط عدة عصور ومراسل من تاريخ مصر الحديث؛ وشهد الحياة المصرية منذ أواخر مصر اسماعيل، واتصل بالقصر وشئون الدولة المباشرة حداثته؛ وشهد حوادث الثورة العرابية وتبعها بقة، وكان مرجع الفتوى والجوهر طوال أيام عباس. ولم يكن شفيق باشا يطوى هذه المراسل والصور مشاعداً فقط، ولكنه كان يترن المشاهدة بالدرس والتدوين؛ فكان يدون مذكراته تبعاً عن الحوادث والشئون الخطيرة التي كانت تترى في هذه الحقبة من تاريخ مصر، ويدون إلى جانبها كثيراً من الملاحظات عن تطور الحياة المصرية الاجتماعية، ثم عن حياته الخاصة التي كانت تدنو مثلاً صافية لهذه الحياة.

وقد أخرج لنا الأستاذ شفيق باشا الجزء الأول من هذه المذكرات في مجلد ضخيم؛ يتناول وصف الحوادث والحياة المصرية منذ أواخر عهد اسماعيل حتى عزله، ثم عهد توفيق والثورة العرابية وأسابيلها ونتائجها حتى استقرار الاحتلال الإنكليزي. وهذا هو القسم التاريخي، ويتناول القسم الثاني منه حياة المؤلف الخاصة أثناء دراسته في باريس، ومشاهداته البانمة في فرنسا ويختطف البلاد الأوربية التي زارها.

ولله لم يصدر عن الحياة المصرية في أواخر القرن وصف أحسن ولا أتبع من ذلك الذي يشجنا به شفيق باشا في مذكراته. فقد قلب شفيق باشا منذ حداثته في مختلف الشببات والخصبات.

بذل الاشتراك عن نسبة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأنظار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ نحن البند الواحد

أعلانات خض بجلباتج الأمانة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire-Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

أوديس نخريشاش

أحمد حسن الزيات

الدولة

بشارع الباحة رقم ٣٩

١٩٣٤

تلفون رقم ١٩٣٤

العدد الثاني

« القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ صفر سنة ١٣٥٣ - ٤ يونيو سنة ١٩٣٤ »

العدد ٤٨

## لذة الشراء وآفة الملكية

للأستاذ أحمد أمين

بالأمس نضحك مني بائع الكتب القديمة ، إذ ورأى قلب في الكتب ، وأذهب ذات الخمين وذات النبال ، وأقفعي الكرسي وأزول من عليه ، والكتب بعضها بالعتيق قد غلب بالتراب وأكلته الأروسة ، وكلها وضمت حياءً أفتق ، لم يمس فيها بترتيب حسب الموضوع ولا حسب الحجم ولا حسب أي شيء ، ولم يذل أي جهد في تنظيفها وعرضها ، فنسكب في الأرض ، وكتب في السماء ، وكتب في الرق ، وكتب على القواعد ، وكتب في المشي ، البائع رجل تقدمت به السن . زهد البيع وزهد الشراء ، ولما بيع ويشترى لأنه اعتاد أن يبيع ويشترى ، كل ما في أحده أفضل أن يجلس في المكان على أن يجلس في البيت . إذ يرى الراحمين والناجين ، ويستقبل الزائرين ، ومن حين إلى حين يبيع كتاباً أو كتابين .

وسط هذه الكتلة المنمورة بالكتب ، والمنمورة بال...

## فهرس الكتب

- ٩٢١ لذة الشراء وآفة الملكية : الأستاذ أحمد أمين
- ٩٢٢ تأمل ثلاثة باحثين في التراث
- ٩٢٣ جابر بوربان : السيد محمد رومي جميل
- ٩٢٤ الاعتراف بالسياسة العاصفة : الأستاذ محمد عبد الله
- ٩٢٥ سألته عند أئمة الشعراء : كمال ابن تيمية
- ٩٢٦ اختلاف الزواج وآثره في الأفراد والأمم : د. ش.
- ٩٢٧ في الحكمة العلمية : الأستاذ حسن عبيد الجواد
- ٩٢٨ بين المري وداني : محمود أحمد الفتوفى
- ٩٢٩ سليمان باشا : القفورة أحمد باشا تيمور
- ٩٣٠ عظمة الشرق : الآلة ذلك طرزي
- ٩٣١ حقائق : ناصر عبد الوهاب عامر
- ٩٣٢ تاريخ الأدب : الأستاذ عمود محمود محمد
- ٩٣٣ الروايات (قصصية) : إلياس المصطفى أبو البطار
- ٩٣٤ حين إلى مجلة (قصصية) : نفي شيط العرب
- ٩٣٥ خولة بنت الأزور الكندي : م. أحمد طلس
- ٩٣٦ البروق دي لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق
- ٩٣٧ جليليو : عبد الرحمن قيسى
- ٩٣٨ الأمير السيد ( قصة ) : ترجمة البرزنجي أجد الطاهر
- ٩٣٩ بحث في نقد الأدب العربي ( كتاب ) مسعود (رواية)
- ٩٤٠ بوس السبيد : ق. بشر شوقي ( كتاب )
- ٩٤١ الدنيا الإسلامية وأثرها في أوروبا ( كتاب )
- ٩٤٢ الدنيا اليوم (رواية) : سعاد الأتيرة ( قصة )
- ٩٤٣ ديوان الفرائد
- ٩٤٤ صحيفة مدارس الأقطار المصرية الكبرى مطبوع
- ٩٤٥ صحيفة مدارس الأعصاب

الذات ، ويمنح الشارون تأثير الاستواء ، ويتنازل في أعنان ما يمرض حتى قد تنقو أعنان الشيء الجديد ، ولكن الشيء الجديد يشترى والبقل الراسي في حقله ، وأما أشياء « الزاد » فتشترى والبقل الراسي قد أشعل عليه ستار من الامتنوا والامتنوا ، ومن أعرب يا في هذا النوع أنك ترى اليكبرين يندمون إذا اشترى ، ويندمون إذا لم يشترى .

ولقد الشراء هو السبب في أنك تشتري زوجك وبنايتك الثوب الخيل ، أو الخداه الطريف ، فترضه عليهم فلا يسيحون ، ثم يخرجون ويشترون ما هو أفضل منه جهلاً وطرفاً ثم يندموا ، قد يكون السبب أن ما اشترته ليس على ذوقك ، وأن هناك فرقاً كبيراً بين ذوق الرجال وذوق النساء ، وأنت إذ تشتري لمن تحمك ذوقك في ذوقك ، ولكن يظهر لك أن ذلك في كثير من الأحيان ليس السبب الصحيح ، وإنما السبب الصحيح أنك إذ تشتري لمن تحم من لذة الشراء ، وهذا يتسبب قد تنقو الشيء ، لا تشتري فنية ، وفنر هذا أن الشيء قد تخرج وليس في نفسها شيء معين تشتريه ، ولا تحس حاجة إلى شيء تشتري ، وإنما هي في أحلق نفسها — تريد أن تشتري لذة الشراء عندها ، فأما إلا أن تمر في دكان صبيان أو مثلاً أو شيكويل حتى تشتري ، وتشتري كثيراً ، وتشتري ما لم يخطر لها على بال ، ثم ترجع وأنت لئها أشيت لذة الشراء عندها .

ولو أن الناس — وخاصة السيدات — اعتبروا على شراء ما هم في حاجة إليه لأخلفت دكاكين كثيرة ، وقال العرض وقال الطلب — ولكن لذة الشراء عندهم ففهم أن يشتروا ما لم يحتاجوا ، وأومهم في كثير من الأحيان بالحاجة إلى ما ليس لهم به حاجة — ولا لنا حاجي إلى شراء كل هذه الكتب والكتبيات النادرة مفتحة الأبواب ؟ وما الحاجة إلى شراء نسجين من كتب واحد والتسل في ذلك بأنته الأسباب ؟ وما الحاجة إلى ملء البيت بهذا الأثاث وأقل منه يكفي وزيد حياً ؟ وما الحاجة إلى شراء الرأه هذه الثياب الخفيفة الألوان والأنواع وقد لا تحتاج

والتمودة بالتموض — أنتبست ينفق السيفاء ، الترمية المهد والكراه ، أبحث من كتب لذة أشترتها ، وأصفح كتباً أترق قيسها ، فتفحصك إذ رأى غرضاً بالكتب يشبه الجنون ، ووجه في البحث والشراء تشبه الجنون .

لا تضحك — يابدي — فأنا هي لذة الشراء أصيب الناس بها جميعاً ، وإن اختلفوا في مقدار الأصابة ، فقد تهور فيها قوم ، واعتدل فيها آخرون ، وهي ظاهرة في متعني القوة والتميز ، تجعل بأبطل مظاهر في المودة ، فهذا ماوى سباجيد بين جنونه لا يرى سباجة قديمة ، صنت في أصفان في القرن الخامس عشر أو السادس عشر ، يحتفظها الزاني الثاني ، ولا يرضى أن يأخذها ولا الجان — ويشتري أن زواها في بيته ، فإذا الماوى يجرى ريقه ويصطب في به ، كأنه يبيع سبب أنام أكلة لذيذة ، وقد لا يجدتها فيبيته ، وقد يترجمه الضروري من وسائل البش ومرافق الحياة فيعني بيته ، ولا يرى أمامه إلا السباجة وشراءها ، ولكن التفتية بعد ما تكون ، وسيشكل الزمن بسداد الدين ، وليحصل الرضى وحيد أصيب ، ما يحتاج إليه من ضرورات العيش ، بل سواء سلفاً أم لم يملكها ، فليس في الوجود ما يعتدل هذه السباجة ، فلا تشتريها ، ثم لتطوق البناء يمد على الأرض ، وكذلك الشان في ماوى طوائع البريد ، وماوى الكتب ، وكل المودة ، تحت عندهم على غير الزمان لذة الشراء لما يرون ، وغناها ككرة الشراء وأدريت المودة التي يحيطون به وانهارم الأعياب الشديد بما اتى ، فإذا نظروا إلى سباجة حيوان من لونها الباهت ، ويخطأها التي ملهها الزمن ، وسورها غير النسيجة ، ونحو ذلك مما يدل على إهمالها في القدم ، وكما كان يخطأها إلى ، ونسجتها أبسط ، وتصورها أنه ، كانت أشد استرخاءاً للنسج ، وكما أنك لها تنوعاً ، وأشد لها إعتناء ، وكانت لذة الشراء عند المودة أشد غليظاً ، وم أمامها أشد ضماً .

هذه اللفة — لذة الشراء — يستلها أبواب « الزاد » فهم يشترونها إلى أقصى حدودها ، ويلتصون بها ملتصقاً ، فتندم

هذه اللفة — لذة الشراء — يستلها أبواب « الزاد » فهم يشترونها إلى أقصى حدودها ، ويلتصون بها ملتصقاً ، فتندم



وكان الطبيعة الثالثة أرادت أن تعاقب على هذا النوع من الجنون، فسلطت الملك أكثر ما يتصور من لذة، قالشيء جيل لتبذمت مع، فيه كل ما يتبعى الرء من سعادة ما لم يملك، فاما ملك لم يجد فيه الملك كل ما يتصور ويتخيل، وأصبح أقل قيمة مما يأمل، ولما زال قيمته في قصص حتى يصيح عاديًا قائمًا كأنه والحرمان سواء.

فالقصر الجليل هو أجل ما يكون في عين من يمر به ويقل جلاله شيئًا فشيئًا في عين من له به علاقة بما، حتى إذا بلغت الملك وجدت القصر لا قيمة له في نظره، ووجدت مشوره به كمشور الفلاح نحو كوخه، والفقيه نحو عيشه، وكلما طال الزمن بالنبيته القصر في نظره، وحرمت حرمانًا تامًا من لذة الملكية، وصارت لذة خيالًا لمن يمر به ويتصور نعيم سكانه أو ملاكه.

وهذه قاعدة الحياة، فأجل أيام الزوجية قبيل الزواج أهم يتخيل للزوجة أو الزوجة ما ينتظر من نعيم مقيم، وأهم يسبح خياله أو خيالها في الآمال والأمان التي لا حد لها، ثم تصممه أو تصدسها الملكية أو شبه الملكية، فإذا كل شيء على ما أوفى.

وأجن بالكتاب قبيل شرائه وعند شرائه، وأيت لية وأنا أعلم به ولا أسمع لنفسى. بالنسبة لية الشراء قبل تصفحه ومعرفة ما فيه أو على الأقل عناونه، ثم يوضع في المكتبة وينسى كأنه ملك. والأمل والراصة والنسبة الزافر أمل الناس جميعًا، ولو درسوا في بقعة — أربابها وحلم وشعورهم لوجدوا الفرق الرابع بين ما يتخيلون وما يمتسون، ولوجدوا أن أكثر الأغنياء يمانون من غنائم ما لو عثروا وخف ضهم بنون الملكية ننزلوا للمجتمع عن شيء مما يملكون ويمانون، فسدوا وأسدوا.

أليس عجيبًا في هذه الحياة أن ألد شيء في الملكية خيالها؟

أحمر أبيض

مجموعة السيرة الأولى للرسالة

لدى الإدارة مجبلة من السنة الأولى للرسالة تباع بمغفلة ثلاثين قرشًا غير أجرة البريد في مصر وخمسين قرشًا في البلدان الأخرى.

لها مرة في الحياة؟ — لا شيء إلا لذة الشراء.

وبحث في هذا الباب غريب. فما وقفك على الذكاكين واستمرائك ما فيها إلا نوع مما يدعو إليه هذه اللذة، فان اشترت فيها، ولأن نوع من ظل اللذة كالأكبر يتخذ قليلًا من رؤية الشارين. ولو لم يشرب معهم، والحلب يسر بعض الشيء من رؤية الحبين يتواصلون ولو هجره هو جيبه.

\*\*\*

قد كان من المقول والطبيب أن الناس — وهم يتخذون هذه اللذة الشديدة القوة بالشراء — يتخذون كذلك لذة شديدة قوية بالملكية ثم يستمرن على التمتع بها، والتمتع اللطام عليها، ولكن جرى الأمر في هذا العالم على غير ما يتوقع، فهم ياقبون أشد الرغبة في ملك الأشياء، ولللكية تذهب بفتها، فالتاس مؤمنون أشد الولع بالملكية حتى لو استطاعوا أن يملكون القمر في السماء لملكوه، ولو ملكوه لحرقوا به. وهم مؤمنون أن يملكون كل شيء إلى درجة الجنون، حتى لو استطاعوا أن يملوا السماء زرقتها، وللزراع يهبها، والبجار جلالها ليملوها في حوزتهم لملوا — وقد ادرك مرة الباعة هذا الجنون في الألبان ففطنوا في عرض ما يبيعون بحسن الوضع وترويق العروض وإيهام الترخيص وكثرة الاعلان في شكل جناب يوقع في اليوم أن الشراء فرصة لن تمود، وأن ملكية الشيء تغل الحياة سعادة وبغية — ولو أنك دخلت بيوت الأغنياء والطبقة الوسطى رأيت كثيرًا مما فيها لا حاجة للبيت إليه، بل قد عمل أكثر مما يطيق حتى ذهبت بأسلحته، وزاد تقمده، واحتاج إلى زيادة الجهد والاتباع المتانة بظنائه وترتيبه، وجعل الحياة أكثر متعة وأشد ارتباكًا، وما دعا إلى هذا كله إلا لذة الشراء. وحين الملكية، وما قصر التقراء في هذا إلا أنهم لا يحدون بحرق ما يطلبون، ولو أتبع لهم ذلك لأفرطوا في الشراء أفرط الأغنياء، ولو لا جنون الملكية لكانت الحياة أبسط، ووسائل العيش أيسر، والتمتع بها أتم.

من مكنيات العزابة

## تأمل ساعة

قلم أحمد حسن الزيات

في الشرفة الوسيعة من فندق (كارنتون) جلست أطالع في صبحه دجلة ما حطت يد القرون . وكانت شمس الأصيل تنعش ثراها على أمواج البحر وسطوح السكك وحوافى الأبنى ودوا الطيرة الأنيقة تنهم بأصغاء والنهار والدفء ما أتجهدها رعد الأمس وبزقه ، وأغصها وأبلت العلم وذوقه ، فالبقاء قصير في الأديم ، والكل عتري في النسيم ، والأفق القلبي برؤوس يترجى من السحاب الأنيقة الزرق ، والماء قد استنقل جلسته نظارا من طرقي ما حل اليه السيل من كثرة الجليل .

رعدت أصداء أطلال النهر وأصداء في النهر والجسر والشاطئ .

وأرى على أنظار من الشاطئ وعلى أنظار من الأبناس وصورا من الأبناس ، تتحرك على السطح وتضرب على السطح ، الأبناس شرجية ، والأبناس عربية ، والأبناس عظماء .

أذكرني هذه المناظر بمنظر غابات في سدياء القلب وفانغة ذكرني تقابل في صافقة السكك على دجلة ، تقابل القاهرة والجيزة على النيل الأعلى ، والمصورة وطلخا على النيل الأسفل . وفي هذه الأماكن الجنية مدرج طقوقي وشباني ، ومقني أجنبي ومجاني : تنهاجت شعوبى وسالت شؤوى .

فوصيت جنبي للظلمة على سجاج الشرفة الباردة ، وعطشت بالأكولة وشككا آل بغداد ، ثم انطويت على نسي ، وتأنثت أنثى وأندكروا نعمة بقية الحياة المناسخ ، حتى انقطع تمايضي وبين الحاضر ، وانعشى من حواري العالم بأسره .

وحينئذ انبث من جنب السكك صوت شاذ برزخ بالنم القوي النجى . تجلى لي أنني أرى دجلة (الأمين) ، وتبين (أن الجهم) . وكخرج البان والجلباء من أهل بغداد للفرقة ؛ ووقع في سمى أن هذا الشاذ يقول :

سقى القباب السكك من مشقة ، إلى قصر وضاح فركه زلزل  
كعبت في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٤ على أثر دفعي إلى بغداد

م صاحب أذبال التيان وسرور الـ حسان ومثوى كل خرق مبدل  
وصور لي أنني أتبع غناء اللاحين في الزلازل ، وأبصر (التقنين) و(الغالب) <sup>(١)</sup> يعجزان العلياب والأمين وجنانه وقبانه ونيلاده . . . وترامت لي على الشاطئ الشرقي قصور البرامكة الحزينة ، يقابلها على الشاطئ الغربي قصور الطغاة والأمراء تبيع الجوارى والقلان ، وتضج بالشراء والتدنان ، وتخرج بالسادة والقادة والجند ، وتفيض بالنسيم والجلال والعظمة ، وتمثلت في خاطري بفساد الأس كباريس اليوم في عدد سكانها ، وقاعة بياتها ، واتساع رقعتها ، وإزدهار مدنها ، واتسعت الحضارة عن مجامعها ومنازلها ، وانتابت المدنية من جيلها <sup>(٢)</sup> ومنازلها ، إلا أن باريس تشع في أجواء مشرقة تسقط فيها شمس أخرى تضارعا وتضارعا ، أما بغداد التي عنت لها وجود القاصرة وكان من جنسها أبناء السعاقين والأكبرية ، فكيف تشع واحدة ترسل الضوء والجبرارة والحياة في القارات الثلاث فتد ماضيا من ظلال وجود يوم ، لا أدرى متى كنت أصغر من نبضة هذه الذكريات الملوثة للبرق والبرق والبرق ، وهي حوت حكر من أصوات الحضارة المدنية ، قد انطلق من جوف مركب بخارى عظيم ، كان يشق بغيره صدر دجلة ، فسرحت طرفي في الأفق فإذا شمس الشرق تهاض غلام الغرب ، وإذا القرينات قد ارتدت بإضاهي شواذ كبريت في حواشي شجرة الشفق ، فصلارت ككائنات حية الثريان الدانية ، أو كقطع من النعم علت بأطرافها نار حامية . ثم نظرت شمالا فإذا البسكان الذي سجدت فيه ، رسل (شارلمان) العام الرشيد يخفق فوقه علم غريب <sup>(٣)</sup> ، لا هو أبود ولا أبيض ولا أخضر <sup>(٤)</sup> . وإذا قلم من الصحاب السود قد انقضت فوقه مله حنا مبددة هناك . . . قبلت في نفسي ليت شعري أهذه تقايا أعلام الرشيد والأمن ، أم هذه أبواب الجهاد لبستها سما ، الفراق على المبدون <sup>(٥)</sup> ؟ !

الزيات

- (١) التقنين والغالب مرعكان من مرعك الأمين . (٢) جامع جملة
- (٣) ذلك الظل الاخضرى في دار اللحد ابريقاني في السكك
- (٤) هي ألوان أعلام العرب الثلاثة في القديرات ثلاث
- (٥) كانت العراق لم يبق لها تزال مشروعة بأنداد زعيمها الكبير مبدل حان المدون

والزيت ، وتتمها الشاعر والأجاسيس . وبعبارة عقلية ذهنية مصدرها المتعلق والمحاكة والمرتبة . فالله في هذا القول يوازن بين البواعث العقلية والبواعث العقلية ويقتل بينهما ، ويقوم بعملية حامية زين بها قبحهما

(٣) طور التقرير ، وذلك أن الفاضلة بين البواعث والبواعث لا بد أن تسفر عن نتيجة هي حل القتل وتقريره (٤) طور التنفيذ — والتنفيذ كاج زين تمام الفصل الارادي ، ويشتمل على

شأن بعضهم أن يحذف من هذا التقسيم طور التنفيذ لأن الفعل الارادي في نظره غير مرتبط من الوجهة النفسية بالتنفيذ أو عدمه . على أنه ينبغي أن يكون ثمة بدا في تحقيق الفعل وانجاء نحو العمل . لذلك قلنا إن التنفيذ « تاج يتم علس الفصل الارادي وزين علمته »

فالتنفيذ إما يكون في الطور الثاني ، طور الموازنة والمفاضلة . والتنفيذ إما تتجاهله البواعث والبواعث ، يوازن بينهما ، ويقتل بين قبيحهما ثم لا يتبني من موازنته ومفاضلته ، ولا يسمع حدا لهذا الاضطراب والاضطراب . نتيجة بواعث القتل قبيحا ظاهرا ويطلق الى افئدة ، ثم لا تثبت عوامل العقل أن يخرجها من طائفة وتنزعه نفسه كلياً . فهو بساحة حرب ما تكاد البواعث تنقية تنصير فيها حياً إلا لتتخذ وتراجع أمام قوة البواعث العقلية . وشدة منعتها ، وعظمة سلطانها

هكذا كتب الله على التردد أن يقتل بين يفت . لا يقرر ولا ينفذ وإنما يحضن لطاقة من الاعتبارات النفسية المتساكية . وهذه الاعتبارات ، قد تنشأ عن خصب في الخيال ، وسوسة في الترفة ، وقوة في التفكير . وقد تنشأ عن يقظ في الحيوية الاجتماعية ، واشتداد في الليل والهموى ، وثغنى في الرغبة والمناظرة ومهما يكن منشأ هذه الاعتبارات القوية فإن التردد عنو أشل « يعيش على علس المجتمع البشري » كما يقول الدكتور برونفل

\*\*\*

قد تسأل بعد هذا : لماذا كان الأمر ما تقول فما شأن الحيوان هنا ؟ ومن يكون برونفل هنا ؟ وما هي العلاقة التي تصل عالم النفس الانسانية بعالم « الحيز » ؟

## حمار برونفل

بقلم السيد محمد روجي فيصل

لعل أشبه الأدواء شيكاً في النفوس ، وأكثرها ذريعاً وانتشاراً ، وأعقبا أثراً وتتلبك هذا الصف في الإرادة أو التردد في العمل . ينفذ للزمن عن تحقيق غاياته وآماله ، ويعبث عن تنفيذ مشايخه وخطئه ، ويحول بينه وبين الانتاج والتفصيل الذي يفيد الأمة ويفيد الانسانية ثم يدفعها نحو اللل العليا الثلاثة : الخير والجمال والحقيقة

ومن السبب أن التردد على شدة شكه وكثرة ذريعوه وعنق ثقله لا يحسب حساب ولا يلتفت إليه كأنما هو عرض من هذه الأعراض الملية البيرة التي لا قية ولا وزن ، أو كأنما هو شذوذ غريب شيل في أشباه جري الإرادة الصحيحة القوية . ولعمرك ما شيء أنسك الفرق والمدينة وأدى الى الجود والموت مثل التردد والاحجام « بسبب لزه في حياه الملية فيل بد . ويشل عقله وديته فريسة للأفكار من ضعفه والخلل من حيه . تظهر أعراضه في صغار الأمور وكبارها ، فيكون في اشتداد القوب واختيار الخلة ، وفي الاقدام على الزيارة القصيرة والرحلة الطويلة ، ويدخل في لذائذ الرجل وأعماله ، كما يدخل في إداره وأقاله » (١)

أجل ، يكون التردد في زودة الصديق ، واقتراح الخانات ، واقتراح القبيح كما يكون في طلب السلم والقرى والللال . وسواء أدخل في سفير الأمور أم جليلاً كأنما هو يقف أمامه ، ويطلب الحركة ، ويعوق عن التجدد والادماج

لقد كشف السيكلوجيون عن قسبة المتردد ، وأوصوا القاهر البتابة النيفة التي تلقي عليه ، وتأخذه بالحيرة والقلق فقالوا إن كل من يردى لا بد أن يفتاز على التروالي أربعة أطوار :

(١) تصور غاية القتل ، وإدراك للقيود من تحقيقه

(٢) طور الموازنة والمفاضلة . ذلك بأن كل من يردى له بواعث عقلية وجدانية تخلفها الأهواء واليول ، وتتفهم البواعث

(١) راجع « التردد » في العهد الخامس من الرسالة

البليدة... فالتجربة... التي تخليها على طائفة من الأمور دون أخرى.  
 هي خيرة نتائج التجربة ومقتضية على المشاهدة apriori فلزاول  
 إذن كل الأمور ولتتصل بكل شيء... ولتكن حياتنا ملأى  
 مستقيمة الحواشي، متصلة الحركة، قوية الإرادة  
 والازدادة العادلة الحركة هي كنه الوجود وأساس السكون كما  
 يقرر شوبنهاور<sup>(١)</sup> إذ يستفاد أن الأحياء جميعاً يحكمون بزيادة  
 باطنية لا شفوية عمياء، خالية الحياة والتشايك، متجيدة الشهوة  
 والارغية... تسيطر على الفكر والنقل بظفرة غفيرة...  
 إن صاحب الازدادة القوة سيد عواطفه وآرائه، فرغايه  
 تنقلب آتاً إلى إرادة فاعلة، ليس يعرف المستحيل ولا يقر بوجوده  
 في كلون الأفعال!

\*\*\*

ويند ما دواء التردد؟ وكيف السبيل إلى الشفاء من هذا  
 الداء؟ ذكر أطباء النفس طائفة من العلاجات النفسية، منها  
 مفعول لتفازة الجسم ومنها مفعول لتفازة الروح... ينبغي قبل كل شيء  
 ترويض الأعضاء وتقوية أطوارها وإملاك الصحة لأن الازدادة  
 أساساً خصوصاً... ولتسا بقاها إلى قوة المضلات هي الصورة  
 الأولية الابتدائية قوة الازدادة... فالمرض لا يستطيع تحقيق أمانيه  
 لأن جوده قار الزم حائر القوي، وينبغي الساعاة وحس النظام،  
 فالظن اذا أطلع غيره فاعلم يتم كيف تكون السيادة على الذات  
 وقهر النفس، وهنا قد يكون للأثرة والمدرسة الأثر البالغ في ذلك  
 كذلك ينبغي تثقيف العقل وتهذيب الشعور... أما تثقيف  
 العقل فيكون بالتفكير الصحيح، والابتداء الثابت، وبصورة غاية  
 الفعل بصورة محسوسة مسببة، وأدراك مختلف المذاهب والتعلل.  
 وقد قال ديكارت «إن الازدادة القوية في الفعل تقتضي وبوضوح  
 شديداً في العقل». وأما تهذيب الشعور فيكون... دليل إلى التل  
 العليا الانسانية، والاعتدال في الحب والمهوى... لا تغني  
 البواعث القلبية على الزواجل العقلية تتجهر إلى إرادة في جو هادي  
 ثم تسفر عن التفرد والتنفيذ وبسلم الله بما وقع فيه حمار يورديان!

حمص

محمد برودي فيصل

...التي لا تزال توشح من لا مرفق وجه الاتصال والتقارب...  
 فأما جوزيفان فهو فيلسوف من فلاسفة الأعوت والدين المسيحي  
 في المصنوع الرسولي، ولدت في مدينة ييتون من أعمال فرنسا  
 الثانية وتوفي عام ١٦٨٠ ميلادية... ينسب إلى مدرسة  
 «السكولاستيك»... الشهيرة بالثقل الديني والتفكير النقي،  
 والتي من رجالها «دويجر باكرون» و«النديس يونا فاتيير»  
 و«ديوتسكوت»... وأما الحار فبه شاة يورديان أن يوضح  
 «حجرة الاختيار» في الحياة والنفس يشبهه طرف ومثل قريب  
 فافترض وجود حمار جالس على متانة متينة واحدة من الماء  
 عليه ماء غثب، ومطبق فيه ثمن وشعر... وطق الحمار يفكر  
 على جوفه وظفته إلى الآخرين يبدأ... إجلال عليه أولاً ثم يروى  
 بظلمة... الماء بكاد... يفكر نحو الماء مثلك حتى يتكلم... راجعاً نحو التين  
 والشعر... وقد كان في صباه أن يختار التي يريده ويطلب ملهى،  
 ولكن الحمار السكون في يفكر على ذلك النوع من التعلق القديم  
 حتى يسقط بظفة هائلة... يوابق... حرقاً وظلاً!

هذه القصة الموزعة الخيالية تصور... غير حرة الاختيار،  
 غليظة التردد وغاية التردد... فأنا طيبة التردد فقد شربنا مله من  
 الباتية النفسية... وأما علة التردد فهي كما رأيت : الفناء  
 والموت، ذلك بأن الحياة تتطلب السرعة والحركة والعمل لا القعود  
 والاعجماء... وكل من لا يمس الحياة وحاضنها فاعلم فاعلم يتنهي له  
 أن يعمل ويسمى... لا ياه بالوانع والصنوعات التي قد تصادفها في  
 طريقه وتبصر بها رجلاء... وإلا فإن مضيره الختم... التخلي عن  
 الحياة، والاعتدال نحو التفكير والأعمال... مذهب غويي Guyon  
 إلى أن البيل البشير أو الفاعلية الشديدة إنما يجب أن تكون  
 المل الأعلى في الأخلاق... لأن الحياة ليست تردداً وعانية وإنما  
 هي عمل وإنتاج...  
 ولينا محب هبنا أن نقد الفاعلية الشديدة بطيرة والنشيرة،  
 وإن شئت قل لينا أن تبصر للغيرة والشرية في صدد الحب  
 على الفاعلية الشديدة والمجد الدائم.

وعلم الأخلاق الحديث الذي على التجربة والمشاهدة بأن ذلك  
 وينفر منه كل التفرد... لما يدري أن الأمر الذي يحكم بغيره  
 ويصرف عنه يصبح شرماً... إذا نحن طلبناه ومازنا في الحياة

(١) رابع الصفحات الأولى من كتاب «العلم والإرادة»

## الانقلابات السياسية المعاصرة

وأرما هي تطور التفكير والآداب

لعمري أن محمد عبد الله

التفكير والآداب، وأنها تتجه غالباً إلى الثورة على المبادئ والآراء القديمة - سواء في فهم النظم السياسية أو الاجتماعية - أو تقدر الفضائل والأخلاق - على أن هذه الآثار القائمة ليست كل شيء في هذا الانقلاب الفكري العميق الذي نريد أن نتحدث عنه . وانما يتنازع الانقلاب بآثاره الحليّة والطبيّة والاجتماعيّة ، فهذه الآثار تذهب اليوم في بعض الأمم إلى إنكار الماضي كله والمثل الفكرية والأدبية والإنسانية كلها .

وهذه التيارات الفكرية والاجتماعية المبينة ترجع كما قلنا إلى الجركات السياسية والقومية العنيفة التي جش بها كثير من الأمم عقب الحرب ، فقد كان لهذه الجركات أكبر أثر في توجيه التفكير والآداب والثقافة . والحقيقة أننا لا نستطيع أن نلاحظ مثل هذا الانقلاب العميق في مناحي التفكير والآداب إلا حينما وقع انقلاب هينلي عميق يقوم على إنكار الماضي وعبادته وآرائه القديمة . ففي روسيا الشيوعية حيث سحقت الثورة دولة القيصرية والمجتمع الروسي القديم بكل ما فيه من نظم ومبادئ وتقاليد ، وقامت نظم سياسية واجتماعية واقتصادية جديدة هي الشيوعية ، ترى التفكير الروسي يتغير بلون ثوري عميق ، وترى نظريات الثورة التالية ، وسيادة الطبقات العاملة ، والأغاء الدولى ، ونضال الطوائف ، وسحق الرأسمالية وغيرها تدمر الأدب الروسي المعاصر ، وترى الثقافة الروسية كلها تتجه إلى غرس هذه النظريات واعتبارها قوام الحياة الروسية العامة ، وغذاء التفكير والآداب والفنون . ولم يبق من الأدب الروسي القديم ما يستحق التقدير في نظر روسيا الشيوعية سوى آواز للفقراء والكتل الأحرار والثوريين ، مثل ترجينيف ودوستويفسكى وتولستوى وبرنس كروپوتكين ، تلك الآثار التي تصب شقاء المجتمع الروسي في عصر القيصرية ، والتي كانت غذاء للحركة الثورية . وترى تركيا الحالية ترى نواحي التفكير والثقافة تضغط بصيغة غريبة جديدة هي أثر مبائر لاجتماع ثورة التجديد التركي ودفعها لتركيا نحو الغرب ، بيد أن لبثت قروناً شرقية أسيرة ، وترى زعماء تركيا الجديدة يحاذرون أن يلقوا للشعب التركي عقلية جديدة تقوم على نسيان الماضي ونقض دجل السلاطين ، وتحقير العصبة الشرقية أو الإسلامية ، وتجديد الاصلاحت الجديدة ، والانحياز لفرع التيار الغربي . ويذهب زعماء تركيا الجديدة في غرس الزمرة القومية في التفكير والآداب

من المبادئ المطالبة أن الفكر تراث الإنسانية ، وأن عماد التفكير البشري ملك حق لجميع الأمم والناس ، وأن النظم والآداب والفنون لا وطن لها ولا تفرق فوارق الجنس والقومية . وقد كانت هذه المبادئ وما زالت هي الغالبة في توجيه الفكر الإنساني ، وإذا كان التفكير يتأثر في أحيان كثيرة بالعوامل والاعتبارات القومية ، فالفروض دائماً أن هذه المؤثرات لا تبني على المبادئ والمبادئ الخالدة . فقد عجزت الجربة مثلاً في كل المنصور ، واعتبرت أعزاً أمنية للشعوب والأجندة بالتضحية ، وقدمت خربة الفكر واعتبرت دائماً عنوان الكرامة البشرية ، واعتبر الأغاء والنسالة منذ الثورة الفرنسية من أقدس المثل الإنسانية ، وليكن ترى اليوم هذه الحقائق مهد في أرم عظيمة ، فالجربيات بأفواجها تسحق وتدمر ، وتعتبر البيوتة نظاماً ، والمجسوع الأعمى وطنية ، والقومية التبعية تظن على كل المبادئ والمثل الإنسانية ، وترى التفكير والآداب في هذه الأمم تتزل على وحى السياسة وإرادتها ، وتقدم ألسنة مصفدة لتأييد المبادئ والدعوات الجديدة .

وهذه ظاهرة خطيرة في عصرنا تستحق الدرس العميق . فبذات الثورة الفرنسية لم يهدد العالم للثمن انقلاباً في النظم الاجتماعية والفكرية كالتي نشهد اليوم كأثر للانقلابات السياسية التي وقعت منذ نهاية الحرب في كثير من الأمم الأوروبية . وقد كانت الحرب الكبرى ذاتها وما ترتب عليها من النتائج السياسية والبيكرية أكبر عمل في التهيئة لهذه الانقلابات ، فقد هزمت الحرب جفام المجتمع كله ، وقوضت كسبييراً من نظمه وكرامته ومعتقداته القديمة ، وعصفت ويلاتها وأزمستها للتوالي بالنفوس والبراهم ، وبيّثت اليأس والإيذابة إلى كثير من المجتمعات ، وظهر أثر ذلك كله واضحاً في آداب ما بعد الحرب . وتلاحظ في هذه الفترة أن التزعاجات الحرة والثورة تطلب على معظم ألوان

المنازعة التي لا تخضع لرحمها ، ولا ترضى سوى الأوهام الخفية  
 القويشة التي تخرج من تحتها كل سلطة جديدة وكل نظام جديد  
 ويبدو أن الثورة الفاشية في الحركة الفكرية الإيطالية وفي  
 الحركة الفكرية الألمانية بشكل قوى واضح . ففي إيطاليا تسود  
 المبادئ الفاشية الجديدة في توجيه التفكير والآداب والفنون  
 والحياة العقلية كلها كما تسود الحياة السياسية والاجتماعية ، وتتم  
 الثقافة الإيطالية في جميع نواحيها . وتحاول أن يحدث أثرها في  
 توجيه الثقافة العالمية . ولما كانت الفاشية تنكر الحريات العامة ،  
 فهي لا تشرف بحرية التفكير بل تنبسطها . وتبسطها بكل قواها ،  
 لأنها ترى في أي غير هذا الضلوع الجلي كبتها ، وخضوع الفكر لأمر مطلق  
 الخارج عن العقل والعقيدة ، ولذا فهي تظن هذا الطغيان الذي يسلط  
 الفكر أقدم حقوقه . ولا يمكن أن تكون الفكر التفكير الزعيم ،  
 ولا أن يضل الآداب والفنون إلى ذرى القوة والضعف ، وتتم  
 الحياة العقلية بظهورها بطابع الغالب البذل ، لأنها تدير وتحتقر  
 عليها القوى القابضة . بهذا أن الفكر والآداب في هذا الأفق  
 المتعظم قد حورت من أقصى الليل إلى أقصى النهار ، في كل  
 الميادين ، فاحسب حجة الدعوة لها . أشد الطغيان . ونجد  
 الحزب لأنها ملقية القوة الفاشية ، وتستر في ذلك التسلط  
 القوي لأنها تحزرت من الليل الانتفاضة الحاصلة . وهذه الظواهر  
 التي هي وليدة الطغيان قبل كل شيء . تتجلى اليوم بأوضح الوسائل  
 في ألمانيا على مختلف أشكالها بالفكرية . فان الحركة الوطنية  
 الاشتراكية الألمانية ما كانت تظهر بقلب نظم الحكم في ألمانيا ،  
 وإقامة الطغيان على انقاض الديمقراطية ، حتى أخذت تفرز  
 مبادئها ونظرياتها على الفكر والآداب والثقافة الألمانية ، وفي اليوم  
 نخل في الحياة الألمانية بقوة ، وتظهر فيها التوسعية والجشعية المفرقة  
 تطبع التفكير الألماني في جميع نواحيه العلمية والأدبية والفنية ، بل  
 هي تدفع في الجراة إلى نجد محاولة التأثير في العقيدة التصراية  
 وصنيتها بصيتها . والعلم والتفكير والآداب والفنون في ألمانيا  
 تسخر كلها لخدمة الدعوة الوطنية الاشتراكية . وتجهيز مبادئ  
 هنر ، وإمات نظرية المفرقة في تفوق الجنس الأرضي على الأجناس  
 الأخرى ، وتوقيق البهالة الألمانية على سائر الحضارات ، وإمات  
 صلاحية الحكم الطبق . وفشل الحكم الديمقراطي ، وتوحيد

التي تتجود الأعراق ، فترام ينشرون قواعد اللغة التركية وإيطاليا  
 ويستبدون منها الأنماط البنية من لغة أخرى ، ويضمون التركية  
 تاريخاً جديداً . يتغل في الجفائن اللبية والتاريخية الإيطالية ، ويقال  
 فافيه إن الحضارة التركية هي أساس الحضارة البشرية ، وأن اللغة  
 التركية القديمة هي مصدر اللغات البشرية ، وغير ذلك من الزاعم  
 المفرقة التي تنفيها أيضا الفقائق التاريخية . وهذه الزاعم  
 والزعاب كلها تمثل اليوم بقوة في الأدب التركي الجديد . ولا  
 يصحح التفكير ، والكتاب الذي أنما لجوا غيرها أنما يبالغوا  
 بما كانت النظريات الرسمية ، فالأدب التركي اليوم ما كان إلا زعم ،  
 ليس يمكن أن تستر على الحكومة . وتوجهه إلى حياقي فيه تحقيقاً  
 في الجاهل الصليبي والإقطاعي . فالتاريخ  
 وقد كانت الفاشية بلا ريب أعظم حركة سياسية اجتماعية  
 جذبت نية الحرب ، وكان لها في توجيه التفكير والآداب أفكار  
 أثرية ، فلا حظ إلا أن الأقطاب الأوربي في هذا الأفق أخذ  
 يبدى في حيزه كونه فكر أنس المجتمع القديم كلها ، سياسية  
 كانت أو اجتماعية أو اقتصادية ، ولكن الفاشية لا تدب في  
 القديم إلى عهد الحزب ، بل تدب في الفاشية إلى الثورة الزعم  
 الأوروبية والحزب في حذود الطغيان الفاشي ، بل بالفاشية فتمت  
 كل نزع أوربية أوحدة تنبض إلى غاشتها . وقد كانت الفاشية  
 التي تأخذ طابعين حركة محلية إيطالية ، ولكنها تزداد اليوم حركة  
 أوربية عامة محدث آثارها السياسية والاجتماعية والفكرية في ألمانيا  
 وبولونيا والنمسا وغيرها . ولما كانت الفاشية حركة طغيان  
 شامل ، فلها تبسط سلطانها على الحركة الفكرية كما تبسط على كل  
 قوة مدوية أخرى . وتحاول أن تضعها في حذود راعها ، وأن  
 تغيرها طبعاً لسياسها وارتدادها . وهنا يفرق جمهوري يوم موقف  
 الديمقراطية وموقف الفاشية من الحركة الفكرية ، ذلك أن  
 الثورة الديمقراطية تعجز دائماً في المحيط العقل ، ثم تحدث آثارها  
 الجانبية فيه ذلك في الأنظمة السياسية والاجتماعية . ولكن  
 الفاشية تقوم بالنكس في المحيط المادي وبوسائل العنف المادية ،  
 ثم تحاول يبد ذلك أن تترد الديدان العقل وأن تجعل من الحركة  
 الفكرية أداة لتبسط سلطانها كما تجعل من الجيش والأسطول ،  
 ومن أهم ظواهر الفاشية أنها تعمل على معارضة القوى البقيلة

من ذكرى في مصر:

## ساعة عند أمير الشعراء

لا أزال أذكر تلك الساعة السعيدة التي هيئت فيها مصر لأول مرة في حياتي عام ١٩٢٩. فقد كانت ليلة بالخواطر، فيانة بالأجبال، محفوفة بالأحلام.. وكانت: الفصل بين ماضٍ داهي، ومستقبل مائت، لقد تدكرت وأنا أجتاز ميدان (باب للهدى). وطرق شاخص إلى شمال (هضبة مصر) القائم وسط ذلك الميدان الضيق، أنني قد بلغت ما كنت أتشوف له وأصبو إليه، فما أنا في تلك المدينة الجلية التي طالما بقيت لي مرآة نفسي، وترع الياءهوى، وما أنا في ذلك البلد الأمين، الذي كان بلاك خاطري وقيد خاطري، ومقد أملي، ومحيط رغائي، كم كنت أتمنى في تلك الساعة لو يتاح لي شهود مصر كلها يجتلي مقامها، لقد تجلت أمامي مجيئها المزيحة من دوح الشرق الخالدة، أو نفسية الماسر يذهب الجديدة، فملت فيها كل منهما عمدا، فظهرت من الاثنين ثالثة كانت رباط الشرق بالغرب، وجاع شيخصيتهما المتبايعتين. من أقدم الصور نحى اليوم.

وتجلت أمامي بأعلامها الليامين، وأبنائها القاديل، وأساتيدها الأمائل. وشعرتها اللقنن، أولئك الذين تسم دوى اسمهم في أنحاء الشرق بملك عليك سمك، ويأخذ بمجامع قلبك، فرفروا اسم مصر ويتوالها في الأدب والقرن مجدداً أصبحت به عطف الرجال وقوة الآمال..

لن تطور التفكير والأدب على هذا النحو في أم عطية كإيطاليا وألمانيا، هو بلا ريب ظفر جديد للبداي والاعتبارات اللدنية، ولكن ظفر اللبدي والاعتبارات اللدنية على حجاب الحياة العقلية والروحية من غواهر انحلال الحضارات والأمم؛ وإسب جسارة تحفد فيها النبوية، وتطارد فيها النغم والأدب، لأجدد بالصور الوسطى منها بمصرنا.

محمد جبر الله عناه  
الحامى

الجنسوع الطلاق للزعامة، والاتفاص من قيمة الحريات العامة، وغير ذلك مما تنتهه برنامج الوطنية الاشتراكية «وإنجيل» هتلر. وقد ذهب الوطنيون الاشتراكيون بعيداً في السيطرة على زمام الحركة العقلية في ألمانيا، فسيطروا على الجامعات، وأبدروا تشريعاً يصفى الصحافة ويجعلها مهنة شبه حكومية، ويجعل الكتاب دعاء للوطنية الاشتراكية وطنياً. وكان أن القاشسية الإيطالية ينت إلى الأدب الإيطالي يصور دومة القديعة وذكريات الأبراطورية الرومانية وبعد القياصرة، وباللموح إلى أحياء هذه الذكريات والصور في حياة إيطاليا وألمانيا، فيكذلك يثبات الوطنية الاشتراكية في الأدب الأثافي مثل الأبراطورية المقدسة الآلهية، وصور ألمانيا العسكرية الظاهرة الزاهرة تحمل زعامة الجنس الأرى كله، وتجل على أوروبا القديعة إرادتها ومثلها.

وقد كان للثقلات السياسية والقومية دائماً أحرها في توجيه التفكير والأدب: في جميع الأمم والصنوع؛ ولكن المل التاريخ لم يشهد عصرًا غيبرت فيه القومية المفرطة والزعمت. الرجعية التفكير والأدب كحصر نأء ذلك أن التوجيه القوى الماسر يذهب إلى عند الأفريقا ويخذ صوراً من الميت لم يجمع بها، ويحاول أن يسيطر على جميع نواحي الحياة العامة، وأن يتدخل في صوغ العقلية الفردية فضلاً عن صوغ العقلية العامة. ولا ريب أن الحركات القومية تمكسب من وراء ذلك قوة، ودعاً كسبت الأمم في بعض نواحي الحياة المادية بصورة جديدة، ولكن الحركة العقلية تعرض للإكس لأخطار كثيرة. ذلك لأن الثورات القومية العميقة تقوم على الدوامل السياسية قبل كل شيء، وتستخدم في جيل مآريها سلاح الدعوات التريية والتطبيقات الملوذوعة التي لا تترها مثل الإنسانية دائماً، ولا يقرها العلم الخالص والمخالفات للزمنة. والثقافات التي تعلبها أهواء السياسة والتطبيقات للزمنة، والأدب التي ترغم على تصوير الأبراق، مصطنعة من الحياة العامة والحياة الفردية، وتعمل على تخييد البطولة الزائفة، وتجييد الببوية في عصر النور والحريات، وإسبها للبداي والبل القديسة، وتزييف حقائق العلم والتاريخ المرسبة، هذه الثقافات والأدب ليست جدرة بأن تقود الأمم العظيمة، وليست جدرة بالأخص بأن تتخذ مكانها بين تراث الإنسانية الزريع.

ومر عن يافضت تلك الفكرة ، فأثبت أكلها عن قريب ،  
ولقد وجدت من ( شوق ) زعمه أنه خير نصير لها ، حرص  
عليها ، مبشر بها ، فأنفذت الجنية ثلثين لخطاف أبقار الغرب  
كنت أحدهم لتقديم الشكر إليه بجمعها ، ونهته بإبلاؤه عليه ،  
فيا كان أعظم إتهابها بنا ، لقد كان يحتال على مواصلة مانعني فيه ،  
ويضرب لنا الأمثال في ذلك يصوره الضمير المتقطع يخرج  
يكلّف وعناء ، ندعها الماء لشاربات مختلفة من بده يستين بها  
على الظاهر ما يريد ، لقد كان أساء في تلك الساعة عظميا كما نظرت  
إلى الشاعر وما يقاسيه ، التباعا عما يصيب دولة الشعر في  
الاستيقل ، واشفاقا على شوقي مما هو فيه من داء كامن بالغ وأغيا  
شائق ويشحوب ياد ...

لقد كان ذلك الاحتجاج أول الاحتجاج عند صلة المعرفة بيني وبينه ،  
وكنيت كل زوبت تعرفها ، أزدت إعجابا بقرته النياحة ، وزدت  
شوقا إلى جلبيه الجامع لآفاقين الآب ، وروائع الحكمة ،  
وطرائف الاختيار وأرواد المنع والقفاكات ، ولا غرو في ذلك  
فشوق يمثل عصر أكله ، غيّر كان فيه مالك سمه ، وشاق  
ليه « يومئذ مشاعره ، وهو خير مرآة له ، بل خير من ميسوره  
للأحياء الأتية حق الصورة ،

وفي عام ١٩٣٣ عدت إلى مصر بعد أن طارقتها ما يها من سيرة  
أشهر ، وكنيت إذ ذاك في حقيق من دروس متراكمة ، أدارك  
مأفأت ، فشتتني مشاغل الرابحة والحياة بين الكتب ، والحرص  
على الوقت القصير من زهرة شوق وتجديد عهد الاحتجاج به ...  
وأقبلت طلائع الصيف لهذا العام ، وانتهت أحوال المدرسة  
التيهية ، أو قل الجينية في مصر ، ودنا أبواب العودة إلى الوطن  
العزيز ، والازدود من النيل يذكرني على عنبائه لا تنسي ، وصور  
باقية لا تحصى ، فبعد أوشكت أن تكون تلك الحياة للعبورة  
بمختلف الخواطر ، المحفوفة بشي الألوان ، ذكر أمانيا ، أو خيالا  
ساريا ألم بنائم ، وأطقت بحالي .

كان لم يكن بين الميجون إلى الصفا

أفيس ولم يسنم بمحنة سامر  
أى والله : قد أوشكت أن تكون تلك المهود إذ ذاك ،  
ذكرت دفتة يضيفها الزمن إلى خزانته ، تتجدد في نفوسنا كما

دخم الله ( شوق وحافظ ) فقد كنت إذا ذكرت مصر  
أومرت على خاطري الحية على جينات النيل ذكرت قبل كل شيء  
( شوق وحافظ ) وأجنبا يثنان في هذه البديهة القائمة في هذا  
السهل الواسع ، يحرسها ( أبو الحول ) الأرض في كنفها ، هازنا  
بالزمن ، ساخرًا من هذه الحياة المتأففة ... ولحق أن ( شوق  
وحافظ ) أفا لها من الجهد ما أفرس كل لسان ، فليكا على الناس  
التصغير ، وأياك لتسمع لها صوتا يرن في الأذان ، حينه وليت  
وجيالك في هذه البلاد العربية للترامية الأطراش ، فكان بما أؤده  
وأنا في مدينة شوق وحافظ أن أراها حتى الزوية ، وإن أفرغنا  
حتى المعرفة ، وهكذا كان ...

لقد أشرت بالقوس غيب شوقي فطالب الختم والدم ، ولأنها  
كانت تحميه فيها من العبقرية لا ينضب معينه ، وكذا من  
الآيزر زيد في قدره تهاقب الألام والشتين ، هذا إلى ما كان عليه  
من عظم الخلق ، وقيل القصيدة ، وسياحة النفس ، وعظمة  
السلطان ، وحس الخبير ، ونبالة الأيمان ، واللباقة من ريشة الدين  
والعربية جنانا أيق من مياذن ذوب ، ولينان عنب ، وقول  
فيصل ، بدعته غزارة العلم ، وملاحة في التأخير ، وشوق الخفوف .  
رأيت ( شوق ) لأول مرة في دمشق في ( كاريون الخديوية )

وكان بالقرب من الطاولات التي كنت عندها مقفزة من غير دليل ،  
وعرفت أنه الشاعر العظيم بلا ليس ولا مراد ، وإن لم يكن  
ويشوق إليه أحدنا أعظم المثلثة بين هذه الأسرة والقاصات وبين  
تلك التي كنت أوسمها في صورة في التكتيب والمجلات ...

لقد كنت جد شيق إلى التعرف به في تلك الفترة من الزمن ،  
ولكن كم كنت أراى فضولا إذا قلت بذلك في غير الفرصة  
الناجحة التي تقضي بهذا التعارف ، عقلت قضي على أرجاء ذلك  
إلى الظروف والتأنيب ...

وفي عام ١٩٣٠ بعد تحوال أريته أشهر في سورية وقلعنا ،  
عذب إلى القاهرة للمرة الثانية غيب عطلة الصيف . فوجدت  
الكثير من شباب العرب في ملاءد مصر زمعون انتهاء جمية  
بلم ( جمية الوحدة العربية ) تلك التي طلائنا بتني ذكرها ،  
وؤكد وجوب تأميمها في السنة المصرفة لقم نيل أبناء  
العباد وعقب تملق ، وتين بينهم على حشقات النيل السعيد ،



عن تطيل لطيف تلك ، قلت ان هذا أصدق تخيل يطابق (ديوجيني) وقد حل سراجاً يدور به في شوارع (أثينا) ليقتش عن الرجل في الليل والهاو ، وفي الأخير بيد تجوال طويل عمر على امرأة خيرا فوجد فيها الليل الأعلى للإنسان الذي يتيه فقال (قد بحثت عن الرجل بكل مكان ثم أجنت ، ولكن وجدت المرأة) وما أشبه هذا التمثال الفاتح التناقل القائم في مدخل القصر جملاد يده مصباح الحكمة والمفيدة ديوجيني ، وكأنه هنا وقف للقائين والرأعين يقول (ها قد وجدت مثالي المنشود بعد عصور طويلة ، لقد وجدت الرجل ، قد عرفت الرجل ، ها ادخل بر الرجل) .

وأقبل الينا شوقي بده فترة عاجلة من الزمن متبلا ، تقدمنا اليه مسلين ، فحسب بتقدمنا غاية الترحيب . واقتبنا جانباً من شرفة القصر ريثما يتم اجتماع الآخرين ، وكان الشاعر في هذه المرة التي لقيه فيها خيراً منه في النشاط ودلائل القوة في كل مرة رأته قبلها . فقد هادته الغل في ذلك الحين ، وتاهض المرض وصاوهجى تنلب عليه ذلك ، ولكن من كان يدري أن «شوقي» سيخسر صرباً في الميدان بعد أشهر قليلة من ذلك الاثصار . وإن تلك الملل انما كانت لتتجمع للربوب ، واختفت متراسية نظيره على حين غفلة ، وماجنت خناهما ، والحرب خدعة ، من كان يدري ذلك ومن المصدق بهذا القلب العاجل ؟ . لقد كان شوقي في تلك الساعة قرر التنف ، وفي الببال ، طالع البشر ، وكان صورة من الطبيعة الباحة في ذلك اليوم ، وهكذا يكون الشاعر هو والطبيعة صنوان لا يفترقان . . . تنظر اليه فقرأ في جبينه البنفسج خطرات السنين المتعاقبة ، واهباء الزمن الماضي بما فيمن حوادث وشئون ، كان لبائها المتناقل وحافظها للأجيال المقبلة من الابدان ، فإنا أمنت في سطور ذلك الحيا داخلت فنكك هزة واتمناضه هي هزة الاجلال والباله ، حيث ترى ذلك المقل الجبار من وراء ذلك الحيا ، وذلك القهر الشديد يشع نوراً وحكمة ، وذلك الخيال المطلق أعني به خيال الشاعر أو روح الطبيعة الثاني ، ذاك الذين يرمي في كل وادع ويوسع في كل لجة ، فيطوق مع الطيور في سبلها ليساجلها أنماها ، ويمازج الطبيعة في خيالها ويشتقي بحلمها ، وقد تراه تقيصر فيه خفة السرور ويقرأ عليه نصرة

جده عهد ، وهاج بد ، وحالت جلاله ، ولاح خيال ، وهاهي اليوم قد أصبحت كذلك ، مطبورة في الصدر ، وحيته في الفكر ، يتشها لمراسع المم ، يكتسب جلوتها كولمن الألم .

قلت لقد دنا الفرق ، قيد أطم مدودلت ابتلى القطار الزنوب ، وبسده السيادة البيدة ، إلى حيث ملاعب الصبا ، وجماع الألفة والموى ، والشم الجبل ، وبقيا الأهل ، فكان من الزايب بد هذا وأنا أودع مصر عن قريب أن أتي «شوقي» ، وأن أودع ، وما كنت أحسب أن ذلك الوداع سيكون الأخير ، وإن ذلك الاجتماع ليس بدم احتياج ، فكيف قد غفقت النية على العجايب اليه . والفرود من حديثه المذهب ، وبيناً أنا كذلك انبذني صديق عراقي يبحرني بقهوة (شوقي) في معه في داره (كريمة ابن هاني) ضيق نخبة اعياد من غفلة قة مصر ، وأهله هذا العصر ، لما منهم إلا من استيفاض ذكره ، وعلاقى القليل كبه ، وبخا في الجد حظه .

ذهبت أنا ورفيق في الموعد للتمتار إلى (كريمة ابن هاني) ظهراً ، وكنت قد مررت قبل هذا ظهراً ، جنة أليفة زاهية ، نسقت فيها مناسن الزهر ، وحشائش التبت وأصعب الورود تنسيقاً يمت الهجة في النفس ، يقوم وسطها قصر جميل يطل على النيل ، ويقابل القنم مدلاً عليه بما أوقيه من جمال وبخا ، وروعة الخلة بالالباب ، مستفزة للشاعر ، ذلك لانه مقام الشاعر وبنيته جسمه ، ومهبط وحيه وخياله ، ومرتب شاعرته وتأمله ، وجمتمع أمانيه وآماله ، فله ذلك مجام كذل .

دخلنا القصر طمئنيننا سكريير الشاعر ، جلنا في الشرفة الامامية منه ننظر قدوم شوقي ، ونشأل عما بين الطبيعة أمانيه . هذه مدينة القاهرة نجمة أضاءنا ، كم من خواطر تاريخية تمر على البال في تلك الساعة ، إن الإنسان بهذا فيستفرض تلويح مصر وما توال عليها من حوادث وقتر واهلا بخت وأحوال ، تراحم كلها في ذاكرة الينا أنماظر ما أمتن في نظره ، ويرجع إلى الماضي البعيد ، أجل ! تستدير كل تلك الذكريات ميان عالية عجيبة ، ومنار ضاربة في القفص ، وشب مشرقة هنا وهناك مخلفة في الأهمار ، تنطق بالمع ، وتمهد على أن الزمان دول . وكان على يميني السلم الرخامي ثمانان قائمان يحمل كل منهما شبه مصباح في يده . فسأني صاحبي

أبدت ، وتواجد طريقة ، سأتيا فرسان مشهورين في مصر في هذا الضيق ، مضروب ، والفكاهة ، والفيلسوف ، والتندر من التراث التي طبع عليها المصري ، وهي من خصائصه لا تفارقه ، والذي يزيد فيها قوة وحسن وقع في النفس أنها تخرج من اللسان عفواً وتنتقل من غير تكلف وتصل .. ترجيحاً الطبيعة ، ويقذف بها الطريق لللائم ، ولدرجة البصيرة وحدها الحاضر أثر لا ينكر في سيقها ..

اتبعني بحفل النجاة بطننا بمد يد بركة قصيرة حتى اقترب موعد سفرنا من مصر في ذلك اليوم ، تبارنا عاتلان ؟ عامل البقاء والاستمتاع بهذه الاحداث الطيبة ، وعامل الجلاء الى حيث يتطرقنا القطار الذاهب الى قسطنطين ، وفراق مصر على مضض ، فتغلب التامل الثاني وأذا نحن في قطار المساء زفر زفرة الزواج ، وإذا بنا نوزع من عز علينا وداعهم . وإذا بنا نستعرض صفحاته وذكرى ماضية ، وإذا بنا تفارق أرض مصر وندخل في أرض التيهاد ..

يقداد

كمال إبراهيم

النجم ، وقد تراه متجسداً بالأسلوب غيره . أنيس الحزون ، وفراء الضيق ، يتفق على التكرار ، وتذهب بقيه حركات عليهم وتقرأ في عينيه التابطين الذين أنسب أجملها السيد وتناوب الزمن ، صفاء السيرة ، وعفة القلب ، وحده الآكاه ، وهي خير نخرج من قلب الشاعر ، ذلك القلب الدائم بالفضيلة والخير . وإذا استمعت الى حديثه الندي أسررتك طلاوة ، واجتذبتك حلاوة ، يبلغ في فؤادك قبل سمك فلا تخل منه لغة ، ولا تسأم فيه لمجة ، وغزق إذا خبعت حجر سراق لياميه ، ورفق حواسيه ، وأنى بكل طريف هنيئ ، فتنه طراقة في التبرير ، ونجسته وعامة أو عبرة في الحديث تقتضيها الجلال ويستدعيها الحال ، وكان الحديث نجماً وكان أيقاناً عليه نالاً ، تناوذاً مشوقاً مختلفة في أحوال ( الترائق ) والادب الترقى في هذا العصر ويصنع مشهورى الكرماء والكتاب ، وقصصنا في هذا حيناً حتى قدم علينا الأبيات محمد عبد الرحيم ، وكان حديث القدم من العراق ثم اكتمل النقد ، والنظم النجم ، فمشتا الى داخل الأدار حيث مائة الطعام . ولا تامل عما كان يدور حينذاك من هذا كليات عفة : وتطلع

أقدم مكتبة في الشرق العربي

( مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده )

( تأسست سنة ١٨٥٦ )

سما أكبر مجموعة من المؤلفات الدينية والأدبية والفنية

لها تراث خاصة بالمطبوعات المصرية ، وتربل فهارسها بما لا يحصى

الشواهد :

مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده

جندوب وصية العونية رقم ٧١ - بمصر

الوزارة :

شارع التبليطة عمرة ١٢ - بحوار الأزهر الشريف - تليفون ٥١٣٣٢

أحدث المطبوعات

جمهرة خطب العرب

في عصور العربية الزاهرة

تأليف

احمد زكي صفوت

مدرس اللغة العربية بدار العلوم

الجزء الأول : يشمل خطب العصر الجاهلي والخطباء الراشدين

الجزء الثاني : يشمل خطب العصر الأموي

الجزء الثالث : يشمل خطب العصر العباسي

وخطب الأندلسيين ، والفاطمية ، وخطب النكاح ، وخطب من أروع عليهم ، وتواجد طريقة

ليحيى الخطباء الخ ..

يقول اللب الإنكليزي . وعلى هذه النظرية يقدر أن يخالف الأميين  
الانجوليسكوسيين في مستقبل الزمان — أريد بهنا أميركا  
وبريطانيا .

وقد وجد الإنكليز والفرنسيون بالإختيار الطويل أن كل  
شيء في التقريب بين الأميين نجح حتى حين ، ثم لم يلبث أن فشل  
لأن مزاج الأولين الصفاوى مضاد لمزاج الآخرين العميى ، ومن  
ذلك كانت سلسلة معروفهما الطويلة التي بلغت أقصاها في عهد  
نابليون . ثم انتهت خروب نابليون ولم ينته عنداؤها ، وقد تمكن  
للك اندور السانج ليكتسبه وحسن سياسته من بعد الاتفاق  
الرواى بينهما ، وظهران هذا الزداد توتها بتحابب الأميين  
في الحرب المالية ، وانضم أميركا إليها بد ما تلتكأت نحو ثلاث  
سنوات منها . ثم لا انتهت الحرب إذا ما عيبت كاتاني تاريخها  
الطويل — أمتان مائتا الفار إذا ما صلحتا اليوم فلتتخصما غدا .

وهذا شأن الفرنسيين مع أميركا ، ولكن بعد الشقة بينهما  
وقلة تصادم المصالح بحالا دون بروز وجود الخلاف . و كانت  
فدميونية في فرنسا الأميركية دون إبداء مزاجها العميى ، وكانت  
خير شكنية لمائى بمخالصها على رجا ان عمن سلوكها وكلم  
مزاجها العميى واحلال الحاشنة على الحاشنة — فتوى كلها الى  
تجاوز أميركا عن ما لها من الدين على فرنسا .

ولكن الأميركيين متصليون في عزمهم على ما يظهر تغلب  
شيلوك في اقتضاء وظل القضم من غريمه مما جعل فرنسا على  
التظاهر بشيء من الخلق العميى الذى ظالا أخفته الحاشنة  
واللاينة والحاشنة . فلما احتفلوا بعيد لاكاييت في الأسبوع المائى  
أومضوا الى وزير حريمهم اللارشل بيتان المتكبرى المبقرى أن  
يتغلب غلبا عابيا ، والتائب أول درجت الخلق .

ذكر فى خطبته مقالة الجنود الفرنسية تحت لواء وشغلن  
وقاعا عن استقلال أميركا وما كان من الزوال القديم بينهما ثم نه  
قال ان الأميين ليستا من الزوال الآن على ما كانتا فى قديم الزمان  
ولكن هذا النصب للفتح بفتح التاب الطيف والتعز  
الطريف ، لاد أن يكون مبالغ فيه قيم عليه بد ما وردت أبا  
أميركا بأن الأميركيين لم يسوا جبل لاكاييت بل قبلوا قومة رجل  
واحد يتقنون الاختلافات في جميع أرجاء فرنسا ، ويصغر مجلسي

## اختلاف المزاج وأثره فى الأفراد والأمم

وفى السياسة العامة .

إذا زاجمت بمظم أسباب حوادث البلاد التي تنبئها  
المصنف الانكليزية ، وجدت أن فى مقدمتها اختلاف المزاج ، وهو  
ما يسمونه عنى قولهم ( incompatibility of temperaments ) ، ولا  
تفهم تماما كيف يؤدى اختلاف مزاج الزوجين الى تنفيس  
عيشهما حتى يعلنا للحلص منه بالإقتران . . .

زبد أن قول : هل إذا كان الزوجان من أهل المزاج العميى  
يكونان أقرب الى الاختصاص مما لو كان الواحد عمييا حلييا  
والآخر بلنينا باروا ؟

قد يجنى اليك الأول وجه أن الأبر : كذلك ، أى أن المتضي  
سريع الانفعال إذا لى عمييا . نبله طاحنا وتقالا حتى يطلب  
أعدها الآخر . وفى ذلك فيخسهما حتى يفرق بينهما قريبا  
لا يجتمع بعده .

ولكن العكس صحيح أيضا . أى أن العميى — وخذه وثقه  
معروفان — لا يطيق أن يرى أمله بشئيا يولد الطبع ، لأن الأول  
شباره السرعة والثاني البطء ، فيؤدى اختلافهما هذا الى خصامهما  
بشدة لا يقل عن شدته خصام الأولين .

وصحيح كذلك أن العميى عاد المزاج يطلب تمديد لولائه بلا  
تهاون ، فإذا لى أمامه سفاروا أو بلنينا كيلي ، الانفعال والتأثر بالقالب  
أههما لا يملأه فيه ثم لا يريد بلا خلاف ولا احتكاك ولا قتال  
ويظهران هذا الحكم الأخير هو المزاج فى السياسة ، وقد  
تبطلت عائلات الأمم المختلفة للمزاج وتثيرت ، وبقيت عائلات  
الأمم المتشابهة الأخرجة . فمن القبيل الأول عائلات أوروبا فى القرن  
المتضى كالحائفة الثلاثة بين ألمانيا والنسا وإيطاليا ، والحائفة الثانية  
بين فرنسا وروسيا ، فقد زالت هاتان الحائفتان ولم يبق لهما أثر .  
ومن القبيل الثانى عائلات بلدان ألمانيا ومخال وتاليت أميركا .  
وهما تحالفتان بقيان على الدهر لأن « ألهم » اكتفى من لاه « كا

## في الحكمة الصلحية

بكتبة - لبنان

للاستاذ حسين عبد الجواد

بكتبة بلد من بلاد لبنان يلو ٩٥٠ مترًا عن سطح البحر  
ويبعد ٢١ كيلومترًا عن بيروت . وعلى مقربة من هذا البلد يقع  
ضهور الجوز التي احتضنت بدنها في الصيف الماضي لانتاج جناح  
الأبيرة فاروق فيها مجسود كبر المصطفين .  
وفي كنف الحكمة الصلحية « جزئية » رأسها قض على جانب  
كثير من الثقافة اسمه الأستاذ ناصر عبد  
والحكمة الصلحية هي هي الجزئية . وهناك عما كرم ابتدائية  
واستثنائية . ولديهم حكمة الجزير « النقص والازدحام » .

ويروى حكمة بكتبة الصلحية بها غرفة للقاضي وقاعة للجلسة  
وغرفة لكتاب الحكمة « كل كتاب » وغرفة للمهور الأجرأ  
« المحضر القائم بالتنفيذ » . - وفأموه الأجزاء . في تلك البلاد  
يقتضاض فوق سرقته نسبة معينة على البالغ التي يجعلها  
للأجباب القضاء .

وكاتب التصديقات هناك يمدل لحمايه الخاص ويسمى  
« كاتب عدل » وله عمل خاص أسبل سراي الحكمة يقع هو  
أجرة الشهيرة .  
انتهجت الجلسة في الساعة التاسعة صباحًا وأمام القاضي  
منهلاً الربوب ؛ وحل على التين كاتب الجلسة مرتباً الربوب ؛  
وحل المحامون يقدمهم الأمانى برضى كل منهم الربوب .

أبهم سفر فرحتنا إلى احتفال عظيم في دمشق يكون السفر  
شخص الحكمة فيه ؛ ورئيس الجمهورية خطيب الحلقة يخطبها  
خطبة مؤثرة ، ويذكر ما تر فرنيا في شخص لا قايت .  
« ولكن ذلك لا ينعف ولا يثنى علة ، ما دامت أميركا  
تطالب برحل العنصر من مقبوس ، هذا كله يمين ممدداً لقول أن  
الاحتلال الأجنبي هو بيت الله بين الأثنين كما هو بيت الله  
بين الزوجين .

ووضعت التسلياً على النصة ، أيام القاضي ، وكل قضية في  
مظروف مجتموع .

نادى جفيرة القاضي « فتحت الجلسة علناً » وتفتح منظروف  
القضية الأولى ، بين سكرتير شابل - فاذا ما نظر القضية تفتح  
منظروف الثانية ، وقال نفس الميارة « فتحت الجلسة علناً » وهكذا  
في كل قضية .

ولقد أعجبنا كثيراً كثيرة القضاء الحكمة إلى تبين حكيم .  
بعد اتفاق الخصوم والتوقيع على مجففر الجلسة يقول التحكيم .  
و كثيراً ما انتهت القضايا صلحاً أمام الحكمة ، وقد رأيناها ترض  
الصلح على طرفي الزراع في كل قضية . وهذا غريب لأن الحكمة  
صلحية . وأول ما يجب على القاضي الجزئي عرض الصلح  
على الخصامين .

وقد لاحظنا أن القاضي قد درس القضايا جيداً قبل افتتاح  
الجلسة إذ أخذ يناقش الخصوم في كل صغيرة وكبيرة . - وقد  
تأكدنا أن التأميم يتبلغ القضاء « بالاعلان » قد استجوب  
الذي عليه كتابة في عرضة الدعوى . وفي ذلك تمجيد كبير  
لمهجة القاضي ، وجسر للرافعة في نقطة الخلاف فقط . وفي ذلك  
توفير كبير للوقت .

وقد رأينا القاضي على الكاتب أفعال طرفي الزراع بلغة عربية  
فصحى . ثم يطلب إليه قراءة ما كتب للتأكد من صحتها .

وكان يسأل القاضي الشاهد عن اسمه وصناعته وعمره ، ومما  
إذا كان متزوجاً أو أعزب . - وإن كان متزوجاً سأله عما إذا كان  
له أولاد . وقد سألنا عن السرف في هذه الأسئلة الخامية بزواجه  
وبأولاده قليل « المراتك ذلك عند تعذر المقورة على شاهد الزور »  
وقد كان القاضي لطيفاً جداً ، وعلى جانب كبير من الأدب ،  
فوق دقته وذكائه . - وبمناحه يقول للشاهد عني الانصراف :  
« مع السلامة » .

وقد حكمت الحكمة في القضايا الكميته يبلغ من النفود  
« تظهير السبل والغبر » كذا ، وفي ذلك القضاء جماً على  
القضايا البكرية ؛

وفي القضايا التي تبين الحكمة فيها خيراً ، تستدعيه وتحدد له  
مهته : بالساعة واليوم للرجب بتقديم التقرير فيها .

## ٧ - بين العربي ودائتي

في رسالة النفران والكوميديّة المقدسة

بقلم محمود محمد المشوي

الوطنية لدى الصغار

ذكرنا في العدد الماضي حديث الوطنية لدى أي البلاد ،  
وإذا كنا نخشع للصرة ولشتم وجه لوثة التي ألي رداءه على كل  
ما حوله حتى على ثيابه التي تحت قوبها والصره حيالها ؛ والتي  
تلت زبور الوطنية للزل عليها فيه أن الصبر عن الوطن غير حلال ،  
ونريد الآن أن نتعرف الوطنية لدى شاعر الطليان ، تلك التي تكاد  
نفسها في كل ناحية من نواحي كوميديته . وكما في به يخلق للناسبات ،  
ويتبدد الاستيراد ليحدث عن إيطاليا وآلامها وأوصالها في عهد ،  
وليتحدث عن غاني أولادهم وبلادهم كذلك .

ولهذا على ذكر مما حدثت به لأن استعراض فضائل الجميع  
لديه عن الفكر التاسع الذي جعله مقراً غنائي أولادهم ، يشاركهم  
في تلك الطبقة الجليل وبهذه الأسطر والحق . أولئك في تيمونه  
(وهو غرض السكينة) بين غاني الوطن وغنان المسح والبلبل  
الذين ما يميلنا تكبر فيه وطنيته ، ونعلم أي حد بلغه في حب بلاده ؟  
وسأستعرض شيئاً من نواحي الوطنية في كوميديته ، تلك التي  
تنس الوطنية للثبته في كل ناحية من نواحيها ، حتى نعلم أن  
الوطنية كانت أكبر الأسباب التي دعت أن يدبج رسالته . فكيف  
تس ذاتي الأسباب والناسبات ليكي مجسد إيطاليا وجربوها  
الأهلية التي كانت تترق أوصالها ، وتقرق بين أبنائها . فما نحن  
أولاد نراه يسير في الطيقة الثالثة من المنبر ، فلا تكاد ترق عينه  
على أحد مواطنيه (تسأ كرو) حتى يميل نحوه . ويحدثه عن الوطن  
وعما أحاط به من ديالات ومصائب . وتسا كرو بدوره بشفي الجميع  
والنذاب ؛ ويسأل مع طاني في حديثه ، فيد كره الزراع والفشل  
بين أنزباب فلورنسا .

ويتنا هو يجوس خلال الطبقة السادسة من المنبر ، ويبد  
أن خلص من مدينة (دجن) وشياطينها لذا هو أطم مواطن آخر

والتركيبات بطلع عليها التفاض . ويملك رقبها للكتاب  
ويروها لأصحابها .

ونظام الأكرام الذي متبع في تلك البلاد لتحصيل الذون  
للدنية الحكوم بها بعد الاستشهاد بشهادين على أن الذين تاجر  
على الفسخ . ويشترط ألا يكون للذين عقار حتى يسكره على الفسخ  
بالطريقة المذكورة ؛ لأنه في حالة تلكه عقاراً يمكن اتخاذ إجراءات  
تزع الملكية بدلاً من الأكرام البشري . والحكمة تفضي بحسب  
الذين ٩٩ يوماً مع استمرار حق الدائن في التفتية مدنياً . ومن  
أهل هذا قلت يتنقرو الاسترداد ، وقلت الصاوي الكيدية المقصود  
منها عرقلة التنفيذ ، وتأجيل إيفال الحقوق إلى أربابها .

والحكمة بتتدبر أرائي الأسبوع لفظ قضيا الحقوق للندية  
أو لنظر الخنج والمخالفات «عكة جواد» .

والحكمة تشدد العقوبة على سائقي السيارات القديمة ، بهمة  
الأسراع تفضي بالبلبل لتأية ٢٠ شهور - والسرار بمصر خاتمة  
لا يزيد الجلس فيها على أسبوع حبساً بسيطاً - ولعل السبب في  
ذلك سوء التاقية عند الأسراع نظراً لارتفاع الجبال وحقن الزدين .  
وعند إيفاد الجلجنة - جلسة الجراد - يفت بعض رجال  
البوليس «الخدمدة» المحافظة على النظام في عسكري البوليس .  
هناك مخفف ، ويقاضي غريباً ، حسناً ، «حوالي تسعة جنجيات  
مضرة» . وقد شاهدنا رجال الجلجنة يمايون أجوات السيارة  
لأنك من سلاتها قبل صعود الجبل ، فإذا ما وجدوا تلفاً في أي  
جزء من أجزاء السيارة قدموا الباتيين للصاكة . وكل هذا  
محافظة على أرواح الناس الذين تلهي السيارات في طول البلاد  
وزعرها .

ولقد صادفنا عسكرياً\* برقة يحمل شهادة التجارة للترسطة  
للصرية ؛ وفي هذا الدليل على ما عليه رجال البوليس هناك من  
ثقافة ومعرفة .

تلك نظرة سطحية في نظام التفاض في تلك البلاد الشقيقة ؛  
وهو في مجرعه نظام طيب . وقدنا الله جميعاً لخدمة العدالة ونصرة  
الحق ، والأخذ بيد النظام ؟

محمود محمد الجراد  
الجبل

كاسيوس Cassios، قاتل بولوس قيصر شيعة وغدرا، ولم يغيا عطفه عليهما، ولا إحسانه العظيم لبلاده. وهنا أطلق عليه الننان وافق في وصف الباب لهذا الثالث غير المقدس. بولوس وكاسيوس ويهودا، فتقبل وحشاً ثاثة وجوه متعددة الألوان، تبرز تحت تلك الوجوه أجنحة تفرع أشعة السيلان، بولاً وعرضا، وهي تهر قوسل ربحاً باردة على الجمجم وعلى من فيها.. ربحاً هي السبب فيها يقونه من الزهرير. ذلك الوحش ست حيون وثلاثة أفواه، يبتلع أحدها بولوس، والآخر كاسيوس، والثالث يهودا، وهي دائبة على تحريق أجسادهم، وكلما تقطعت أشلاؤهم، عذت سيرتها الأولى، وعاد لها تحريق أوصالها وسحقها... .

وكيف كان طريقاً حقاً إذ تكلم في الظهور عن امرأة تدعى سانيا Sepia، وهي تظهر من ذنوبها وأثامها، وما ذنوبها إلا أنها فرحت واستبشرت، إذ رأت قومها من زمين، ولولا أن القدر أسفها فأدركها التاب قبل أن يوارى في التراب، لكانت حبيباً جهم وطعاماً للسير.

نموذج العصر القوي.

يتبع

## فرصة لتجسيب مركزك

دروس بالريد بواسطة أساتذة اختصاصيين على أحدث الطرق للتمتع في المدارس والجامعات الغربية. للحصول على الشهادة الابتدائية أو السكفاد أو البكالوريا. دراسة اللغات الأجنبية. التخصص في الصحافة والشعر والرجل وفن الروايات. الرسم والكاريكاتير. القانون. الثقافة العامة. التجارة ومسك الدفاتر. الزراعة وفلاحة البناتين. الهندسة الميكانيكية والكهربائية وهندسة البناء. والمهندسة الصحية. واللساحة. والطب والكيمياء. السكك الحديدية. البدييات. والقنوات. التنظيم. التاجم. الزاوي. التليفون. التلفزيون. التجارة. المدة. السيارات الخ... .

كتاب طريقة النجاح. ٨٠ صفحة يرسل بدون أي مقابل. فقط ١٠ ملابيات طوابع بوسه. قسيمة مجانية في الخارج. أكتب باسم محمد تائق الجوهري. مدير مدارس الرسائل للصرى ١١ شارع سنجر السردى أمام سينا مصر شارع قاروق. القاهرة تليفون ٥٠٣٥٩

اسمه (فارينا Farinata)، فيكر على جبهه الحديث عن فلورنسا وأشرارها وعزوها خبيثاً يفتقن له قلبه. ويضطرب له جناحه. وفي (الظهور) بين الناس والجنة يذكر أوجو كاييتو ومنه على كايولي يتي فالو الذي دخل فلورنسا وشره أبائهما وأهلها.. ثم يرى أني فراديس الجنان أميراً للثورة الوغانية الشرقية (جوستينيان Justiano)، فيوازن الأميراطور بين قديم روما وحضرها، وبين وقاها في عهدا الأول وبحلال عراها، وتنازع أهلها وفشلهم في عصرها الحديث، ناعياً على معاصري داني تكفيرهم في مصالح أشتياضهم، وتزكهم الوطن تعصف به رياح القلاقل والاضطرابات. وكذلك يرى جيهه كاتساجو يها ينيق في الطبقة الخامسة من طبقات الفردوس، فيجده هو الآخر عرب الأحراب والمسمومات، والظروب والويلات، ومازنا أيضاً بين عهد المني ولبحة والسلام، وعصر داني المتزعزع والظلم.

ذلك شيء من حواره الوطني الذي كان يهتيل الفرس فيه كره في ثلثا رسالته، وفي تصانيف خياله.

فأما العذاب الذي تخيلة، ينصب من فوق دهرس هؤلاء الخائنين، فليكن أن تغير سمكك إذ يمدلك عنهم. وفي في الذكر التيسير بين البشير ذوق الوجوه، بماثل الدروس، غارقين في ركة من الثلج فيضيحة الأرياء، سار على بصيحتها فارتطبت قدمه بأحد الوجوه المشوهة، فتبين صاحبه فانا هو (بوكا Bocca) خائن الوطن، وقاتل من كان يحمل العلم الفلورنسي غيلة، فتفرق جندها، وحقت على عيشها المزرعة، كاحقت على خائني الوطن كلة العذاب. وجينيك أن تعرف أدنيك لحديثه عن السكونت أوجوليتو uoglio الذي ألفت الميمنية بزا مغالبتها، وبجنت لسلطانها، فأسلها بزا أسلم لأعياها ويصونها لأعياها بالبلاد. يجب أن قومه فيطروا به فليستغفروا في أنتم المظان روجيرو Roggero غاشط المظان في فتواه، وبشرف في حيكه، وما كان جوابه إلا أن قال: ألقوه مع أطفالها. وبأنه أخيه الصغار في شيعة برج من الأبراج حتى يموتوا جميعاً وعيشاً. فيفسد مودته الأبرياء بالصفاف برج أقوا يفتناخه في النهر حتى ماتوا جميعاً. فكان عاقبتهم: الكونوت ولللعنة أنهما في النار خالدتين فيها، ينش كل منهما رأس صاحبه ثم اختتم داني جسيمه بالحديث عن بروتس Brutus وعن

## ٢- أعيان القرن الرابع عشر

للملانة المنقره له احمد باشا تيمور

## سلطان باشا

هو محمد باشا بن سلطان بن احمد ، من قرية بالصعيد تسمى زاوية الأموات ، بالباب الشرقي من النيل ، تنحدرية ابن الأعفب : وله منها سنة ١٢٤٠ أو إحدى وأربعين . وزله أبوه فسله لمع للقرآن بالقرية عليه القراءة والكتابة ، وحفظه ما تيسر من القرآن أنشرف . ولما بلغ أشده تركه أبوه ينظر في أمور القرية المذكورة : إلى أن قتل حسن باشا الشريفي من نظارة قسم قوصنا ، في ولاية محمد سعيد باشا على مصر ، فبناه الوالي عن قيمه بيله على القسم المذكور فذكر له الترجيم ، وأبى عليه ، وضمن كفأته ، فأقيم فأفلر أخذا القسم مدة ثلاث سنوات . ثم جعله سعيد باشا وكيلاً لديرية بني سويف ، وبعد سنتين جعله مدبراً لها ، فبق فيها إلى أن توفي سعيد باشا ، وتولى ابن أخيه اسماعيل باشا ، فقتل الترجيم مدبراً للقرية فكشك بها نحو سنة ، ثم أمر بقتله مدبراً لأسبوط فأقام بها نحو سنتين ، ثم جعله وكيلاً لإدارة قننيس الوجه القبلي ثم أحال عليه النظر في ضياعه التي بالصعيد السبعة بالمخالفات ، ثم جعله مفتشاً على مديريات الوجه القبلي ، وأعرف عنه في أثناء ذلك عكوش باشا ، وشاهين باشا ، وعظمت الراحته بينه وبينهما فوجد عسده ومفرسة للإيقاع به ، ففكر في المسكة الرجلين عند الخديو فتمسوا به عنده ، ووشوا له بأمره عن كان يكرهها .

عنائه ترغيب باشا

فقتب عليه وأمر بفسره إلى السودان وتيسراً لجلس الخرطوم وهو في الحقيقة نفي على جري عادة ولاية مصر ، إذا غضبوا على أحد ، فنوه إلى السودان في صورة تنصيه بأحد للتأصب . فصعد الترجيم بالأمر وسافر . ولكنه لما وصل بني سويف وصله أمر الخديو بالرجوع بسبب تماخل ولي العهد محمد توفيق باشا وسميه

بالشفاعة له لدى والده لأنه كان يحبه . فرجع من الطريق وقصد قرية زاوية الأموات فكشك بها عدة شهور ، ثم أذن له بالإقامة في القاهرة ، فأقام بها في داره المرفوقة بجمة الاسماعيلية مدة أن أن جعله الخديو اسماعيل باشا مدبراً لقننيس ، ولكنه عاد فأبى هذا الأخير قبل فسره . وبعد نحو سنة رجع بأمر الخديو المذكور إلى بعض الناصب التي كان بها بالوجه القبلي . وشغل الخديو جرجي بعد والده محمد توفيق باشا ، وقامت الثورة الفرنسية وطالب البرانيون الخديو بإعادة مجلس النواب ، وكان أمره شأنه بيد توليته فأجلبهم لذلك وألف مجلس النواب ، فقبل الترجيم وتيسراً له لبا بيله من إخلاسه وبجته له ، ثم قدمت بينه وبين البرانيين وأمره الخديو بمنزلة ، بخلاف في بعض الأمور ظهر لهم منها بيله للخديو فأقبضوه ونفوا له السود .

عنائه بفسره بالقتل

وقام عليه سرية عرابي وبعض الضباط في داره ، فهدده بالقتل ، وجرعوا سيوفهم في وجهه ، وكذا يقع في أيديهم ، ولما أنهم زاحوا عنه من تلقا أنفسهم ، واشتد قلقه بهذه المخاضة ورأى حياة منهم على خطر ، فاحتاط لنفسه ، وصار إذا جلس بداره وضع بجانبه حشواً يذلل عنه من نفسه إذا خرج . ولم يقن يهددهم له شيئاً ، ولم يجد في محو له عن الخديو ، بل استمر على إخلاسه ، والقيام بمساعدته ، والأخذ بناصره . ثم اشتدت الفتنة ، وسافر الخديو إلى الإسكندرية ، فصحب الترجيم ملازماً خدمته ، واستنداه هناك برويش باشا مندوب السلطان في شباط سنة ١٢٩٩ ، وأبأه بأمر السلطان عليه برتبة ومولى ميكاريكي ، وأعطاه تقليد بها يده .

مع الوصفيين

ثم قامت الحرب على ساق ، بين الإنكليز والبرانيين ، فذهب الخديو لمساعدة الإنكليز ، وأوشادهم إلى الطريق ، فبذل ما في وسعه وكانت بعض مشايخ العرب والحمد ، ومن لهم شأن ، يتهم بالطلع والرب والأوسمة ، على أن ينزلوا الساعة للخديو والإنكليز ويتبنوا طاعة البرانيين ، فيخص في مسنده وفاقته الكيرون ، فأقبضوا للخديو وشيت سرراً ، ووقع القتل في زمرة البرانيين ،

عدهم، والثناء عليهم في كل مجلس يجلسه، وأبذل الناس لجل  
أقامته بالصيد، ولما ذهب الزورد دوفرن إلى تلك الجهة زاره  
الترجم فلم يلق منه ما كان يؤمله من حسن التجابة، وسأله في  
عرض حديثه عن حضور أخوي الخديو حين بشا وحين بشا  
من أورد، فقال له نعم حضرا، فقال ولم حضرا، فأعرض عنه  
الزورد ولم يجبه، ونقل حديثه مع غيره، فقام الترجم من المجلس  
كأنه غيظه، وذا في ذمته في الانكسار، وأثرت هذه الأحوال فيه  
فأغلقت محنته.

ترجم مجلس العسيري

ثم صدر الأمر بالاتي يوم الأربعاء ٢١ محرم سنة ١٣٠١ بمجلس  
زيتكا مجلس شورى القوانين الذي ألف حينذاك، بدلا من مجلس  
الوزار، حسب إشارة الزورد دوفرن في تقريره عن مصر،  
فقال هذا النصب وهو عليل، ثم أضافت عنه: فأشار عليه  
الأطباء بالسفر إلى أوردية للعلاج، حيث لم تتقدم معالجة أخطاه  
بمصر، فصار إلى بلاد الخفجة، ونزل بزل في مدينة غراش،  
فواصله أنجله هناك صباح يوم الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٣٠١.

وقاية

وفي إلى الخديو في ذلك اليوم بالبرق، فله له طلي بشا فسمى  
فأسف عليه أسفا شديدا، وبرزع، وأمر بنقل جثته إلى القطر  
المصري لتدفن فيه، وأقام له مأتما من الخامسة الخديوية، وأط  
بمحافظ القاهرة التيام به بالنية عنه. ووصلت بجثة الترجم إلى  
الأسكندرية يوم الأربعاء ٦ ذي القعدة من السنة المذكورة فأمر  
الخديو بشفيعها تقيصا كبيرا بالأسكندرية، وفارت في طليقة  
الخفارة كنيصة من فرسان الشرطة، ثم كنيصة من الجند الرجالة  
منكسي الأسلحة، يترجم قراءة الأحراب والبردة، ثم جميع كبار  
الوطين بالأسكندرية، فخلعوا للدوس، فم تغير من الأعيان  
حتى أويواوا الشمس إلى البكة الخديوية، فجفوه في قطار مخصوص  
سافر به من هناك إلى منية ابن النصب، ونقل منها إلى الشاطئ  
الشرقي حيث دفن بحفرة بيدة - وظل للترجم ثروة واسعة،  
وولدا واحدا عمره نحو ستين، وثلاث بنات. وقد رآه الشيخ  
على الذي بقعينة.

فأمر من جوعهم، وأبشركم الانكسار على مصر ودخلوا القلعة  
يوم الخميس بسبيل ذي القعدة سنة ١٢٩٩، فأرسله الخديو إليها  
ثانيا عنه، وأطلق منه في التصرف في الأعمال، فوصلها في  
٢ ذي القعدة بالأمور، وطريق بور سعيد، وأبشركم بالأمور أوردية  
التي حتى بخصر الظلال إليها، وبشرنا وأنا عالم. وقد تاه للترجم  
ويجيز في هذه الأيام الأوردية، وأمر بالقبض على كثيرين ممن كان  
له بنية في القبض عليهم ولذالهم، ومنهم حين بشا الشرين،  
فأمر أوزر مدير الخديو عليه، وأشار بقتله، ونسب له سابق  
فصله عليه، وذلك خلفه وقم بينهما، إن قيام الفتنة.

مصر الخديوية

ولما حضر الخديو من الأسكندرية عقب إطفاء الثورة وذهب  
الناس لثقتهم بقصر الجزيرة يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة المذكور  
أمر بأنهم على الترجم شفاء، كسر ك وقال: هذا هو الرين الذي  
أخيلين لنا في السير والملازمة، وأمر عليه باليوم الميضي الأول،  
وأمر بالخضارة فوضه على صيدره بسيد أمهم، ثم سبي له عند  
الظلال للإيمان عليه بشيرة آداب دينار ميعري مكافأة على خدمته  
وفساده، فأقبلت له من روان الثالثة. وكافاه الإيجاز بوسام  
(سان جورج، وسان ميشيل) من الدرجة الأولى لمساعدته لخدمته

لأن الحرب، وذهب به السير مالت فصلهم الكبير إلى داره  
وسلمه له يوم الثلاثاء ١٧ محرم سنة ١٣٠٠ هـ، وقال له إن من  
شروط هذا الوسام أن تقبض مولانا لللكة بديعا على صدر من  
ينعم عليه به، وقد أتيت اليك ثانيا غنيا في وشمه على صدركم  
جزا، لإخلاصكم وولائكم بلانها وخفصة الخديو. ثم في جمادي  
الأولى من هذه السنة أصموا عليه أيضا بالديانة الإنجليزية البوردية  
بخصوص الحرب النارية.

وفي لترجم بعد ذلك في داره بالقاهرة بلا عمل، ملقا بقلب  
وعيس مجلس الوزراء، ثم انتدب للإشراف على شواطئ النيل  
وجروته بالوجه القبلي لما زاد في القنجان، فصدع الأمر على كره  
بني، ورأى ذلك خيلا من مقامه، واستقل العشرة الآلات  
والوطين على ما قام به الخديو والانكسار، وبانكسرت آله التي  
كانت ترقى إلى تشييده في منصب كبير، وفترت نفسه، وتكررت  
همومة، وأبشركم عن الانكسار، وطلق يدهم بعد أن كان لهجا.



## يقظة الشرق

للآسة فلاك علزوى

مشتية ، والسهل الأجرد إلى سهول مخضبة تتالي بإفتراق توقظ  
النهار من غفلة والنفوس من نومها النيق ! تمالى نرسى أنفاسنا  
في سجع الحب فتشعل النباء السواد إلى قبة تطلع فيها النجوم  
وتتلاها فيها الكواكب .

ظن هذا الصوت يشدو ، وهذا الفتارة نجيب ، حتى عجزت  
حواسي الليل ، وأزنت سباته الفناء ، وإذا بالفرج يبدو مشرقاً  
وضاحاً ، وإذا بواكب الصباح يتكشف عن نهار مشرق ضاح  
بجبل ، وما لبثت النباء حتى تشتت عنها النجوم . وتبدأ عينا  
السحاب . فبت بلونها الأزوردي الجليل ، وترصد الشخص على  
عرشها ، وأشرقت من أنفها ساطعة بدورها الراجح على الجبال  
والأودية ، وهي مشتملة متناجبة ، وأخذت أشبهها تفرق في  
السهول وعادت إلى الأرض خائفاً ، وإلى الزهر وقتها وبهاؤه ،  
وإلى الأزوع انضماره وجماله .

قالت الأزهار مخاطبة بعضها بعضاً : انظري وأختاه إلى هذا  
النور اللينق من السحاب ! انظري ! ما هذا الضياء المشرق ؟ أليس هو  
نور «اليقظة» . يسطع من سماء شرقها المغرب ؟ وقالت : الأستحباب  
لبعضها : ألا تملكين يا حبيبتين في أنفاسنا كانت تتحول إلى أعواد  
لبسة يصصف بها الفناء ، ولولا تلك النعمة للقدسة التي أوسلتها  
اليقظة من سماء مصر فأعادت لنا أنفاسنا وحياتنا ! وقال النجم  
مخاطب الليل : أنت أيها المسموم كنت أنت عني خطو على الزاوية  
إلى الأبد ، ولولا «هذه النشأة الحسناء» التي علوت فرسها برغم أنك  
فياك من عدو ما كره وحسود خدام !

وقالت الأنوار بد أن عادت تفرد في البوح : تبالوا لمحك  
في القضاء وتفرغوا بأنفسهم تالوا صان ، والنسيم على العبير  
يق في جو الأتلاك ! وقالت الأنهار : تمالوا ! تمالوا ! تمالوا !  
مالنا السليل ونطق لها من يائسنا البذبة ، تمالوا ! تمالوا !  
إن غدرياً ليست من خريره أنفاس بلوها التبعة والسرور !  
هندد نظرت النفوس إلى «يقظة الكون» وتاملت طويع  
شمسها البية ، وأشرقت عينا الصباح الجليل فتفتت الصمداء ورسمت  
على الوجوه ابتسامة سرور وانسراح وقالت : في المجد يارب ! أنت  
الذي نظرت الينا بين الرحمة ، فأطلت علينا ليك ، وما طالت علينا  
حلوكة الظلام الدامس . فما نحن أولاء نسيقظ من سباتنا المبيت ،

... في لبة من الليال الشديدة القرم ، النابضة النجم ،  
القاعة البواد ، الشديدة الخلوة ، قام طيف يشرق وشدة الليل ،  
يسير بخطوات هادئة يتجسس طريقه على الأرض الجزون ،  
يضرب فيها أنفاساً لإنياس ، ممسكاً يده قيادته قد أوقظها  
من نيام قلبه ، وأثله بلعب هذه الأوتار بيزف يكشف وودنا  
غشاة ساكن راكداً في أحماق النفس ، ورأساً في قرارة القلب ،  
من ذكرى المبنى الخافت التي طواها الزمن ، وكان يشدو بهما  
بالفناء بصوت رقيق حزون ، تسبح معواجه مع تجمعات الأثير  
تهدهدها طياته ، وينقلها الهواء من تامل إلى شاطئ ، ومن  
ضفة إلى ضفة ، حتى ملأ أجواء الشرق بنفاته ، وعبقت منه  
رائحة الأبدية وعبر الأزل .

أشد الصوت يقول : تمالى أي قيثاري ترتل لحناً نعيد به  
المجد البالي ! تمالى نرد أنفاس الصباح ليل النجم يبدو النجم !  
تمالى تشفى بالحن السر فتشعل الأرض القاحلة إلى حقول

أجود

وكان للمترجم للمام بالأدب وقرض الشعر ، المشتهر عنه نظم  
النوع البسي المصيد بالزاد ، وأخبرني من أثق بقوله أنه المبلغ  
على قصيدة له في مدح حسن بشا الشريس رحمة الله .

\*\*\*

وحديثي صديقنا على رقعة بلشا ، ابن رقعة يك الشير قال :  
كانت بيني وبين المترجم وحشة ازدادت لما جعلت وكلاء المصارف  
لأن الثورة المراسية ، ثم عزيت من هذا المصعب بيد الثورة ،  
وقصمت السفر إلى بلدتي طوعاً ، فلقيناه بالقطار ، فلما وقت عينه  
على عيني نظر لي نظر التامست ثم قال : ليه يا بك ، لقد أجاد  
الشاعر في قوله :

برغم شبيب طارق السيف كفه  
قلقت نم أجاد ، وأجود منه قول الآخر :  
اني لأرضع عيني حين أرقعها  
على كثير ولكن لا أرى أحدا

## حقائق

### لشيل انجيل

رمز عامر عبد الوهاب عامر

- ١ - يقول بنس في كتابه (كلايت عن كورسيكا) :  
قد غرس حب الحرب في قلب نابليون منذ طفولته إذ  
أقبل إلى أحد أسدته أحدث مدناً صغيراً من التحاس
- ٢ - بينما كانت جوزفين ذاعية ذات يوم مع نابليون إلى  
الأوربا انبسط قلبها الجزال (رباب) لحظة ليضع قلباً الشال على  
طريقة اللبذات العسرات . وبعد الحادثة الثانية نجما نابليون  
بجانبه إذ اشعر القلب الذي أرسيد لأغتياله في تلك اللحظة  
وهكذا توجب مبعير أوروبا على تعديل وضع الشال .
- ٣ - إن المراسلة التي درست في عهد الملك شارل الثاني  
والمرقبة باسم Ryan House Plot فطبت بسبب سفير . وذلك أن  
الزمل الذي أقامه الملك اشتملت فيه النار فانبطر أن رحل من  
(بريمباركت) قبل المصادقين بعدة ساعات وكان ذلك سبباً  
إلى إنباد التدبيرات التي أعدتها القامرون على جلالة

- ٤ - إن الحريق الكبير الذي شب في لندن عام ١٧٩٩  
أحدثه يادم كان قد ألقى سبواً شراراً على نخشبة كوخ . كذلك  
الحريق المزروع الذي أذيع عليه في المدينة في عهد شارل الثاني  
رجع إلى حادثه من هذا القبيل في حيز قريب من جسر لندن
- ٥ - ابن طروج القائد الروماني ماريوس وكل ما استبيحه  
من التردد والأثام يرجع إلى تلك النبوءة المخزاة بأنه (يقيمير  
تتملأ سح غمرات)

- ٦ - عامر الناليون زعامة بروس روما عام ٣٩٠ ق . م  
ولكن بروس انتزع عن اقتحام القلمة الرومانية على أثر سماعه  
حققة بعض الأوذ القدس الذي أحياه سير الحاضرين الغالبين .
- ٧ - إن اختراع الزجاج بسبب على اليوم إلى بعض التجار  
التفقيين الذين أودقوا نارا على ساحل البحر . ثم لاحظوا بد  
انتقلها بحول الزمل إلى زجاج

وتم الحياة يبدف منة فزارة خازاً . وتموزاً ينقسم لإيشام . بشر  
الأوب من بين شقي هذه النهضة النارية التي بانها أعلام الأديان  
ونظمت لها عقول الشعراء ، وخلفت مجدها عميرة الفنانين ،  
فقامت عصبة الشباب تطالب بالحرة والسواة ، ورفق رامة الشرق ،  
تستنكر القتل والخسوع ، وتأي الضيم وعاز الاستسلام .

ها هي حافظ وشوق قد طراها الخلفد بعد أن غرما ألبشيد  
الحياة النبوة . « وخلفا : ذكرها بتبطلها : الأبيال ذكية الأرج ،  
نبواعة البير ، وسخلا صحتهم في عالم الخلود »

ها هي في « مصر » كما تحبها نختار . شفت بجانب أن الدول توظفه  
من نومة الأدينى وعقله المتقنة ، ليقتدعا من هذه الأموال التي  
خيلتها من تحت نيرها « ها هي في » الزبالة « الفراء لما تملغ من النظام  
شفت وزعزعت ، وغدت لبنان النهضة الأدبية في العالم العربي  
فاطية يقوم بها أسلم الكتاب أسما ، وأوسعهم شهرة وأجلهم قدراً .  
« فاهم » الخيل ، هنيئ النهضة بخازنة ، يستنوة الطالع على الشرق  
فيصعد أيقاة ، وتمتدح كليم ، وتأنف قلوبهم ، وتحقق بانثية  
وأحثة على « الحيرة » ، « وقرب لنا النشاعة التي تهلل ونجوها فيها  
بالنفاذة والنبيلة ، وترسل أعينا جموع الفرح والتسودة . فيتل  
إلى من « نالنا » ، وترفع عشا الخيوب : شفت أجواز الفضاء ،  
وتصنح من أعناق قلوبنا بصوت واحد « ليحي الشرق »  
دشوق  
هذه هي نومة

## أبو على عامل أرتيست

### مجموعة قصص معبرة

تأليف

الأستاذ محمود مختار

طلب من مكاتب القطار الشهيرة وتمت حصة قروش  
خلال أسيرة الريد

## تاريخ الأدب

بقلم الأستاذ محمود محمود محمد

علينا أن تفصل الأمر عن المؤثر أو نفهم النتيجة دون السبب .  
ولنأخذ من قراء كتابنا من الكتب تبرز لنا شخصية المؤلف الذي  
صب أفضاله ومشاعره . في هذا الكتاب قوة واضحة ، بحيث  
لا نستطيع إنكارها .

وتشمل دراسة الأشخاص بشؤونهم وتحالولهم وأخلاقهم  
الموروثة والسكنية ، وتربيتهم وتاريخ حياتهم ، وغير ذلك من  
مكونات الشخصية . ولكن هناك ناحية أخرى يجب أن نأخذ  
من عنايتنا ألا نكر نصيب عند دراسة الأدب ، تلك هي المنة  
الظاهرة ، والطابع الخاص الذي يميز البعض عن البعض ، ويرفع كاتباً  
فوق الآخر . ذلك لأن البعرة معنى واسع تشمل أطرافاً متعددة ،  
ولكنها في صميمها عبارة عن قوة الشخصية ، أو قوة الابتكار  
والابتداع . ويقول أحد الكتاب الإنجليز : « إن كل كاتب كبير  
يأتي إلى هذا العالم بشيء جديد كل الجدة : ذلك هو نفسه » .  
والكتاب المخلص لفنه يكسب نفسه ويوث روحه في كل ما يكتب ،  
ومن ثم اختلقت آثار الكتاب وانطبعت بصورته في  
شخصيتهم . وأحياناً عند دراسة الأدب أن نبرز طابعه الشخصي  
للصنف ، ونفعله كل التفصيل فهو أعم ما يجب أن نعرف عنه ،  
وللأدب من الأهمية والعظمة تقدر لهذا الطابع من قيمة وجاذبية .

### ٢ - المزايا والمزايا في الأدب

ليست شخصية الكاتب إلا ناحية واحدة من نواح كثيرة ،  
يختص بدراستها تاريخ الأدب . فلأننا دوناً مصنفاً يجمع بين دفتيه  
تاريخ حياة الأديب ، وذكر آخراهم وغفلناهم متناثرة لا تؤلف بين  
أبوابها فبكرة ، ولا تربط أجزاءها صلة ، كان تاريخنا لأدب  
الفترة ناقصاً قليل الفائدة ، لأن الأدب يرتبه رتي ويصطب من  
عصر إلى عصر . وعلى مؤرخ الآداب أن يدرس أسباب الرقي  
والانحطاط ، وتأثر الأديب بها أو تأثيرهم فيها ، وأن يدرس صلاتهم  
بأسلافهم وأخلافهم ، فإن من الكتاب من يرتفع إلى درجة السمو  
والكمال ، فيطبع عصره بطابع خاص ، ويظهر من بعده أتباع له  
يتأثرون أفكاره وأساليبه ، ممتدحين بفضله حيناً ومتمكرين أحياناً .  
والكتاب الذي يلقى رواجاً عند جمهور القراء لا يلبث أن يظهر  
له أشباه ، وأن يتكرر مافيه مرات ومرات ، وهكذا تنشأ المدارس  
في الأدب ، وتظهر الحركات التجديدية التي يحيا حيناً من الدهر ،

سلكت دراسة التاريخ في العصر الحديث مسالك شتى ،  
وتشعبت في فروع كثيرة ، فأصبحنا نرى إلى جانب تاريخ السياسة  
تاريخاً للفلسفة ، وتاريخاً للعلوم ، وتاريخاً للاقتصاد ، وتاريخاً  
للأدب . وسنحاول في هذه الكلمة أن نبين مدى ما عساه تاريخ  
الأدب من مباحث .

### ١ - شعب الأدب

يمس تاريخ الأدب بدراسة الآثار الأدبية من نثر ونظم . ولا  
كنا لا نستطيع أن نفهم الكتاب فهماً صادقاً دون أن نعرف  
مؤلفه ، أو نحلل القصيدة تحليلاً دقيقاً من غير أن نعرف ناطقها ،  
فقد أصبح لنا علينا أن نعمل الكتب والشعراء أنفسهم  
موضوعاً للدرس عند دراسة تاريخ الأدب ، ذلك لأنه يستحيل

٨ - لنأخذ أختراع الطباعة - ذلك الاختراع العظيم -  
استلزمه جون جينسفيل في ساعة نشوة وطرب حيث تقف  
الطروف الأولى من اسمه على شجرة ، ثم ساقه الخيال الحالم إلى أن  
يضع عليها ورقة فانطبعت عليها هذه الحروف

٩ - لنأخذ جاك لا فانتيت أحد رجال المال والسياسة  
الفرنسيين ، والذي لعب دوراً خطيراً في ثورة عام ١٨٣٠ كان في  
الأصل بالياً مغمماً . وقد نسب العمل الذي فتح أمامه طريق  
اليسار والانتفاخ إلى التناطلة ديوساً ضالفاً في شوارع باريس  
١٠ - خضرت نظرية الجاذبية لسير إسحق نيوتن عند  
ما رأى قنطرة تسقط مصادفة من شجرة كان رقد تحتها في لحظة  
تفكير وتأمل .

١١ - قال قيصر « للقيادة أثر كبير في الحرب » ولكن  
أثرها أصعب في الاكتشافات العلمية والأحداث السياسية  
( جريدة التيس )

١٢ - قد تؤدي حادثة صغيرة جداً إلى نتائج عظيمة  
التيان . وأحياناً تسبب أروع التكتلات ( تشييز )

بالأدب والسر به في مناهجه القديمة أو النهوض به وتوجيه وجهات جديدة. وقد عرفنا أن درج الأدب تتغير من عصر إلى عصر، وكثيراً ما يتحكم القرون الثامن عند جمود الشعب في هذا التغير، فيخرج الأدب على غمره وينطبع بظلمه. وكما أن لكل جيل أسلوبه في الشعر، فكذلك لكل جيل ذوقه الخاص. هذا الذوق سريع الثقل والتغير، فإن عصر فيكتوريا في الأدب الإنجليزي (١٨٣٢ - ١٨٨٧) على قرب عهده وشبهه مثله بالعصر الحديث يختلف في أدبه عن الأدب الحديث، كما يختلف في زيه عن الإزاه الحديثة. والفرق واضح بين لغة الادباء في عصر الآن، وبين لسانهم منذ عشرين عاماً فقط، ذلك لأن القراء قد تعلت أذواقهم وتغيرت طرائق ميشتهم.

وتلعب الأدب يجب قبل كل شيء عن أسباب هذا التطور في الأساليب والأذواق، وقد عرفنا أن شخصية الكاتب عكس عظم الأثر في هذه الانقلابات، لأن الكاتب القليل يخلق ذوقاً جديداً ويتشبع عصره جديداً ومرحلة جديدة في الأدب، ولكننا يجب ألا نقول في تقدير شخصية الكاتب حتى نعلمها يتطلع النوازل الأخرى وتبترقها جميعاً، قد ذكرنا أن الثانية صاغ في قالب من الثقافة والفن العالي والأبحاث العلمية والخلقية التي تولد فيها، مما يكون له أكبر الأثر فيما يكتب ويخرج لهذا العالم. وكما يؤثر الأدب النعالي في عصره فهو كذلك يتأثر به، ويتوقف نجاحه إلى حد كبير على غضبه لأذواق الجماهير وجارته لأهولهم، وعلى ذلك فالكاتب ابن عصره، ولا بد لنا عند دراسته من معرفة العوامل التي كيفت آراءه وحدثت ذوقه الأدبي، وبوجهة طابعها عاماً في أدبه - وقد تكون هذه العوامل أدبية ترجع إلى الكتب والمدارس كما يشير عصر الترابث - مثلاً - في الأدب الإنجليزي بالذمعة وراء الآداب اللاتينية والأفريقية التي بثتها النهضة الأوروبية، فمثل الكتاب في ذلك العصر يسهر الأدب الإيطالي، وكما انبثت آداب المصور الوسطى وفنونها منذ سنة ١٧٥٠، وتخلت في كولورج وسكت. فالواقع الذي لا مراء فيه أن الثورات الأدبية تأتي بأذواق جديدة تجرف أمامها أشد الكتاب استقلالاً في الرأي.

ولكن الأدب يتأثر بعدة عوامل أخرى غير العامل الأدبي، عوامل لا نعت إلى الكتب والمدارس بصفة، ولكنها تشمل

ثم ثورت النعالي السيل إلى ظهور مدرسة أخرى أو حركة جديدة حينما تغير الأذواق وتبدل المناهج، قلنا مثلاً - استقلال مدرسة «يون» في الأدب الإنجليزي - أنصب قولنا على جميع الشعراء الذين يبعون في الأسلوب الذي أذاعه بين الناس وروقه إلى مرتبة الكمال. وإذا ذكرنا «الحركة الكلاسيكية» في الشعر، حملت إلى أذهاننا عصر روبرت الذي نحن بالخروج إلى تراش الأتومين وورود مناهجهم الأدبية، وإذا قلنا الحركة الرومانتيكية في الشعر الخيالي، فصدنا ذلك للبرال الذي أنشأه «سكوت» في كتابة القصص التاريخية برونيش عليه أنشأه ونقادوه. وقد ظهرت المدارس والفنانات كذلك في الأدب الغربي فكان في الشعر العباسي مدرسة وعلى رأسها الأسمي، لا الشعر الجاهلي، ولا نبي من المحدثين إلا بمن قبله القديس، وقد أدخل الشعر إلى العري الفلسفية في الشعر، فأصبحت جانباً من المناهج له أحيائه في أصدارة.

هذه المدارس والحركات تلعب دوراً هاماً في تطور الأدب، ولها من الأهمية في دراسة تاريخ الأدب ما لا يقل شأناً عن دراسة شخصيات الكتاب أنفسهم، فإن الأدب مهما كان جديداً مبتكراً فهو ياتزال إلى حد كبير وليد لبعض الكتب السابقة، يستلهمهم الرأي ويشتوهم الأسلوب. وقد ذكرنا مثلاً أن «يون» عُد في الشعر الإنجليزي، له أسلوب خاص ومدرسة خاصة، ولكننا إذا أبعنا في البحث عرفنا أن هذا الأسلوب لم يكن من خلقه وأنشأه، وإنما بلغ الدرة من الكمال على يد ما سار شوقاً يتبناه في التقدم والترقي، ووصل إلى درجة تكاد تدانيه دقة وروعة في كتابات الشاعر ريدمن. وقد تعلل سكوت في مدرسة رومانتيكية قبل أن يصنع زعياً لهذه الحركة، وظهرت الفلسفة في الشعر الغربي قبل التي والغرى. وكثيراً ما يثبت شكسبير بأنه يتفرّد في عصره بالسمو والكمال الأدبي، وأنه ابتكر الدرام لم يتبع في ذلك أسداً ولم يتأثر أسداً، ولكنه في الواقع لم يكن إلا متمماً للجهود السابقة من الكتابات أنشأ نكولاس، وودال، وتوماس فورتش، وغيرهم، ممن لا يرد ذكرهم في تاريخ الأدب إلا لتمام.

وتلخص الأدب بوضع لنا هذه الميالات وربط كتاباً بالتأثير، وجماعة بجماعة، ومدرسة بمدرسة، كما يدرس أسباب التطورات المختلفة في عصور الأدب، وتأثير هؤلاء الكتاب في الجذور

## ٤ - عصر الأدب

وقد اعتاد مؤرخو الآداب أن يقسموا الأدب إلى عصور مختلفة، ولم يجأوا إلى ذلك بسهولة الدرس حسب، ومن قبل تقسيم الموضوع للتشعب إلى أبواب وفصول، ولكن هناك ما يبرر هذا التقسيم، فالعصر التاريخي عبارة عن فترة زمنية يسود فيها نوع من النطق العام، وعلى ذلك، فإن أدب ذلك العصر يتميز بصفات خاصة من حيث المادة والفكرة والأسلوب. وقد تختلف آثار الكتيبات البارز في عصر ما تختلف شخصياتهم، ولكن تلك الصفات العامة تظهر فيهم أجمعين، ولا يتغير عصر ومختلفه آخر، إلا بعد تغيير جهلهم في النطق العام.

ولكننا يجب أن لانفص الجوانب الثلاثة بين عصر وعصر، فليس تاريخ الإنسان أرباباً وفصولاً، ولكنه تيار واحد متدفق يترجم حيناً ذات الحين وعيناً ذات اليسار، وليس له نهاية معينة ولا نهاية جديدة، والعصور التاريخية في الواقع، أجنحة بعضها بتلابيب بعض، وقد يبدأ الرجل عمله في عصر من العصور ولا يتخلى منه إلا في عصر آخر، كالتفكير بين الجاهلية والإسلام، وكشروان القنع بين العصر الأموي والعصر العباسي. وقد عاش دريدن وملتون في زمن واحد، ولم يمروا بها بعد الآخر إلا سنوات قليلة، ومع ذلك فقد اعتاد مؤرخو الأدب الإنجليزي أن يضموا على رأس عصرين متتابعين، يرمقان بعصر «دريدن» وعصر «ملتون». ومع ذلك فإن تفسير الأدب إلى عصور أهميته الدراسية لأنه يوجه أنظارنا إلى المراحل التي اجتازها الأدب وتميز في كل مرحلة منها بجزء خاص، وهو أهم ما يميز به مؤرخ الآداب.

وللتوضيح أن يطلق على هذه العصور أسماء يشتقها من التاريخ ووجهه كمصر الزنات، وعصر فسكور، وعصر اللامون. ولكن الأجدد بنا أن نسمي تلك العصور بأسماء مشتقة من الأدب نفسه ونطلق عليها أسماء مشاهير الكتيبات الذين يمثلونها فنقول عصر شكسبير وعصر ملتون وعصر اللتبي. - عصر الجاهلية. - إننا ليسهل على الطالب أن يترك بنظرة سريعة الصفات التي يتميز جيل عن جيل.

محمد محمود محمد

بالحياة العامة والسياسة والاجتماع بسبب، فكل ما يمت ارتباطاً جديداً في رأي أو في متخيل الحياة أو في مجرى السياسة والشعور العام يؤثر في تكوين الآداب إلى حد كبير، ويجب علينا عند دراسة أي أثر من الآثار الأدبية ألا ننسى ظروف الزمان والمكان التي أحاطت بالكاتب عند تحريره كتابه.

## ٢ - صدر التاريخ بالأدب

لكل جنس من الأجناس البشرية ولكل عصر من عصور التاريخ مميزات خاصة، ومميزات شخصية الأدب بالغة من القوة، فإن روح عصره لا بد ظاهرة فيه، وعلى ذلك فالتاريخ الأدب يتأثر بمؤثرات وطنية كما يتأثر بمؤثرات شخصية. ويمكن أن نذكر الإصلاح الديني والثورة الفرنسية وظهور الإسلام وتقدم العلوم في القرن التاسع عشر، وغير ذلك من الحوادث العظيمة في التاريخ لتبين العلاقة المتينة بين تاريخ الأدب والتاريخ العام. ولا يقتصر تاريخ الأدب على دراسة المخططات الأدبية لمختلف الكتيبات، كل كاتب على حدة، وإنما هو يشمل كذلك دراسة أدب الأمة ككل واحدة، وإظهار عجزها العامة باعتبارها امتداداً لعقيدة هذه الأمة ككتلة واحدة لها تفكير خاص وشعور خاص، فالأدب العربي - مثلاً - عجزه العامة، والأدب الإنجليزي عجزه العامة كذلك، ويختلف هضب عن تلك بقدر ما يختلف الشعبان في الجغرافيا والسلاطة.

كل ما له أثر في تكوين الأمة له أثر في نسيج أدبها، فإن أدب الأمة هو تاريخها الذي دوتته قلبها يصور لنا أخبار رقيها لتغلي والظلال. وإذا تشبنا تاريخ الأدب في كل بنا طراً عليه من قبلات، فمن على اتصال مباشر بالأسباب الحقيقية، والحركات لاداسة لحياة الأمة في العصور المختلفة، ونحن مستطيعون أن نقيم على أهل تلك العصور إلى الحياة والأولان نسرناهم وأنواع ملاحظاتها فليفتهم في الوجود ويختلف المواقف والأحاسيس التي كانت تجول بنفوسهم. ومثلهم العليا في الأخلاق والنطق، وأي صفات لبطولة كان لها سلطان قوى على النفوس، وكان لها نصيب كبير من الإعجاب، فالأدب كما يقولون مرآة تنعكس عليها روح لشعب وحياة.

# مِنْ طُرُفِ الشَّعْرِ

## الوادي

لمسوت الطبيعة الصارخ القونس دي لامارتين

لشاعر البرنشي ألور العطار

غُرَّتْ لِي بِوَالِدَيْ نَفْسِي كَلْبٌ  
وَبَيْتِي مَرْيَدَةُ الْأَنْوَارِ

فِي مِصْرَافٍ مِنَ الْجَدَائِلِ عَرَفْتُ  
كُنْتُ أَقْنِي سَكَاةَ الْيَوْمِ مِثْلُ  
لَا يَبْقَى مِنَ الطَّبِيعَةِ عَالٍ  
وَعَلَى هَادِرِ النَّيَّامِ نَطَقَ النَّاسُ  
يُثَلِّثُ لَطْلُفَ أَغْنَى عَلَى نَفْسِ خُلْ  
وَرَحِيمِهِ فِي زَاهِرِ الْأَمَالِ

أَهْ أَحَلَّ لِي إِلَى مَلَأَكَ مَعَادُ  
إِنْ عُنِيَ يَهْوِي إِلَى ذَلِكَ الْأَفْ  
لَيْتَنِي فِي رَجَى الطَّبِيعَةِ أَقْنِي  
فَمَا أَزْنُو إِلَى السَّوَاتِ مِثْرًا  
خَيْبَتْ أَقْنِي فِي زَاوِي الْأَنْوَارِ  
فِي وَهْوِي تَرَانِمِ الْأَخْرَاجِ  
سَادَرًا فِي مَقَاهِلِ النَّصَاحِ  
حَا أَصْلَى فِي ذَهْلِي وَأُنَاجِي

كَمْ تَشَقَّقْتُ فِي حَيَاتِي وَكَمْ دَوَّ  
غَيْرَ أَنِّي دَخَيْتُ الزَّوْجَ ذَلِكَ  
بِأَمْلَاقِ الْحَالِ بِاللهِ كُنْتُ لِي  
لَيْسَ غَيْرَ الشَّيْءِ يَمْلَأُ نَفْسِي  
ذَمُّ مَنِي مَرَى، وَفَقْلِي شَوْرَا  
مَنْشِي أَقْنِي إِلَى الْمُدَوِّ مَصِيرَا  
شَاطِطًا لِلشُّكْرِ يَوْمًا قَصِيرَا  
أَمَلًا وَاعِيًا وَصَبْرًا عَزِيرَا

إِنْ نَفْسِي فِي هَذَانِ وَوَادِي  
أَمْ يَسْكُو صَفَاهُ الْأَلَمُ لِلرَّحْمَةِ (م)  
وَالْمُحْجِبِ الْقَمِي لِي كَوْنُ يَفْقِي  
يَسْلُفًا يَصْنَعُ لِي الْعَيُوتَ فِي الْأَذَى  
فِي لَوْنِيحٍ يُنَوِّقُ كُلَّ الْأَوْنِاحِ  
وَمَا فِي حَمَلِهِ مِنَ الْأَوْنِاحِ  
كُنْهَاءِ الْأَشْبَاحِ فِي الْأَشْبَاحِ  
نَ تَحْتَبِ بِدِ مَوْنِ الرِّيَاحِ

قَدْ رَأَيْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ الْيَوْمِ  
وَيَضِيعُ الْبَرِيقُ مِمَّا وَفَقْنِي  
غَدِ بَاقِي مَهَابِي الْحَيَاةِ يَبْدُو  
وَحْدَهُ نَابِتٌ لَدُنْ قَدْ أَفَانِ الْقَلْبِ مِنْ حُلِيِّ الْعَبْقِ الْهَوْمِ  
تَتَوَكَّرُ فِي النَّابِرِ الْهَوْمِ  
خَلْفَ بَرَمٍ مِنَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ  
فِي إِطَارٍ مِنَ الْخِلَابِ عَظِيمِ

إِيْرَ نَفْسِي عَلَى اللَّيْلِ الْبَا  
فِي وَلَوْ ذِي بِرَسْكَ تَنْتَرِيحِي

هذه التي على الحب وعلى الألم،  
وجئت من حالي مثابه لحياة عفا  
الناجية في خيبة الحزن، وعرة القلب،  
ومضى الغم، وبذبح الألم،

إِلَى وَادِي النَّبَاةِ وَالْأَشْجَارِ  
هَبْ لِي نَفْسِي بِتِلْكَ دِيْوَانِ قَصِيرِ  
لَمْ يَنْدُ قَلْبِي الشُّكْرُ الَّذِي  
أَنْ نَمِيَّةَ النَّفْسِ إِلَيْهِ عِزَابًا  
أَتَوَقَّفُ فِيهِ دَوْنُ رَجَائِي  
بَرْنَجِي مِنَ حِمَاةِ الْأَنْبَاءِ  
ثُمَّ يَأْتِي بِفَرْحَا الْبَسَامِ

هَذَا التَّلَاحُ النَّفْسِ صَارَ دَرَا  
تَعْدَلِي النَّفَاكَاتِ حَوْلَ جَنَافِيهِ وَيَبْدُو مِلْقَةً الْأَوْنِاحِ  
بِأَعْيَانٍ إِلَى جِيْدِي قِيَابًا  
غَايَرَاتٍ سَاحَ النَّوَادِ بِلَا مَآ  
فِي تَابَا الْوَادِي الْمَسْبُورِ  
تَعْدَلِي النَّفَاكَاتِ حَوْلَ جَنَافِيهِ وَيَبْدُو مِلْقَةً الْأَوْنِاحِ  
بِأَعْيَانٍ إِلَى جِيْدِي قِيَابًا  
غَايَرَاتٍ سَاحَ النَّوَادِ بِلَا مَآ

هَامًا يَجْثُولَانِ فِي قَاعِ الْبَسَامِ اسْتَرْفَى مَرَبِ الْأَعْيَابِ  
رَسَدَ فِي الْبَحْرِ مَسْتَقْلَفَ الْهَيْبِ وَبَشَرَى الْبَا وَنَحَى الشَّمَاكِ  
مَرْتَبًا فِي هَيْبَةِ نَائِمِ اللَّيْلِ  
مُمْ غَابًا عَنِ السُّيُورِ وَصَاعًا  
فِي قَمِي الَّذِي وَخَافَ الرَّحَابِ

وَلَكِنْ كَالْمُتَوَكِّلِينَ فِي التَّهَابِ  
ثُمَّ دَوَّى وَلَيْسَ سَوْتٌ وَلَا نَائِمٌ  
فِيهَا إِلَهٌ قَدْ تَرَلَّى قِيَابًا  
فَاصْ تَبَيَّنَ وَخَجَ فِي التَّهَابِ  
أَوْ صَادَ إِلَى رَجَى التَّدْكَارِ  
مُبْتَرِقَ الْكَيْفِ فِي مَشْرِقِ النَّهَارِ

وَأَمَلِي الْقَائِبَ قَرَحَةً وَالسَّوْاقِ  
خَاسِرِي ذَلِكَ الشَّمَاعَ الْبَاقِي (م) وَهِيَ الْوَهْشَى بِظُلَمِ الْوَتَائِي

\*\*\*

نَجَّى اللَّهُ بِالْكَاهِنِ الْأَزْ  
وَنَجَّاهُ ضَارِعِينَ إِلَيْهِ  
إِنْ صَوْنًا مَخْلُوبًا لِرُوحِ خُلُقَا  
أَوْ مِنْ لَمْ يَسْتَعِزَّ إِلَيْهِ خَفِيًا  
مَشَقَّ  
بَيْنَ الْمَجْعِ الْأَدْنَى

بُحْبُوحٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُرِجِرِ  
بَلَّغَ الْقَصْدَ بِدَسِيرِ طَلِجِ  
فِي مَسَادِ بَالَتَا فِطَاتٍ طَلُوحِ

\*\*\*

بِشَلَّةٍ فَلْيَسِّرْ غُبَارَ خَطَايَا  
مَالًا رَجْعَةً إِلَى ذِي الْعَرْشِ  
رَأْيًا مِنْ الصَّمَادِ الْمُبِينِ  
غَيْرَ حُلِيِّ الرُّؤْيَى وَغَيْرِ أُنَيْنِ  
وَهُوَ عَمْرٌ يَكْمُلُ رَبِّ عَتِيقِ

\*\*\*

إِنَّ أَبَاكَ الْبَصَارَ الْمَوَسَا  
تَطْلُو مِثْلًا يُغَيِّبُ ظِلَّ  
فِي ثَلَاثِ الْمَضَابِرِ وَالْأَكَامِ  
بُ يَوْمَ مَوْسَمٍ بِظِلَامِ  
وَتَضِيْعِينَ فِي سَجُونِ الْقَتَامِ

\*\*\*

يَلِدُ أَنْ الطَّبِيعَةَ الرَّحِيمةَ اللَّهُ  
فَأَقْسَى رَوْحًا لِيُفِيقَ فِيهَا  
فَإِذَا مَا خَبَرْتَ مِنْ عِلْمِ إِلَهٍ  
فَازْجِي الْقَهْقَرَى إِلَيْهَا تَرَى عَا  
كَمْ حَبْرٌ قَدْ نَسَمَ كُلَّ مَرْدَمِ

\*\*\*

فَقَدْ تَرَكْتَ ظِلَّهَا وَسَبَا  
أَنْصَبِي لِلصَّدَى الْمُبِينِ فِيهَا  
فَأَعْبُدِي وَقَدْ سَبَّحَ طَوْلًا  
أَزْهِنِي أَذُنَكَ اللَّطِيفَةَ تَسْمَعُ  
فِي مَسَامِعِ تَشَايِدِ الْأَفْكَارِ

\*\*\*

أَتَبْنِي الثُّرَى فِي السَّاءِ وَمَا نِي  
ظِلِّي فِي الْأَرْضِ وَأَمْرِي فِي الْهَادِ  
حَ التِّي لَا تَبْنِي مِنَ الْإِنشَادِ

## حين الى نخلة

يَا نَخْلَةً فِي أَعَالِ النَّهْرِ بِاسْقَةٍ  
هَلَا تَرَايِينَ مِثْلَ الْأَسْرِ وَارِقَةٍ  
تَشْدُو الْقَهْقَرَى فِيهِ بِكَرَّةٍ وَغَضَى  
وَالنَّهْرُ تَحْتَكُ يَجْرِي بِأَمَامِ طَلَقًا  
وَالْفَلَاحُ دُونَكَ تَسْرِي بِوَحْيِ حَامِلَةٍ  
يَا نَخْلَةً أَهْلًا يَرْجُونَ نَعْلَهَا  
قُولِي بِرَبِّكَ هَلْ مَلَازَتْ قَائِمَةً  
يَا نَخْلَةً قَدْ سَسْتَيْنَاهَا بِأَفْسَا  
خَلَّ صَنْتِ سِرِّي وَعَهْدِي بِدَأْنِ فَضَحَتْ

سَرَى الْيَالِي وَخَاتِ الْمَهْدِ مِنْ خَا  
مِنْ مَسٍّ جَذَعَتِ بَعْدِي جَدَّ سَاعِدِهِ  
أَوْ تَالِ نَسْبَتِكَ يَوْمًا تَالِ أَجْرَانَا  
لَا طَابَ تَمَرُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ ثَمَرِ  
حَتَّى تَرُدَّ لَنَا الْأَيَّامَ خَرِيفَتَا  
بَنْدَادِ  
فِي بَيْتِ الْعَبِيبِ

# من طرائف الشعر

## الوادي

لصوت الطيعة الصارخ القويس دي لامارتين

للشاعر الفرنسي أنور العطار

« إلى أبي علي الحب وعيني الألم،  
وجئت من خيال متاه طيعة هذا  
النامية في خيعة الحب، وخزعة القلب،  
وعيني الألم، ومذيق الألم »

إله مهوى الإجماع والإلهام  
أزرق في غير ذنوب رحمتي  
برحمتي من عناية الأبرار  
مفرجات ينفرها البسام

هو ذا السحاب الذي صاب دموعاً في ثباته الوادي الحب القوي  
تندلى اليابك حول جفافه وتبدو ملحة الأذراع  
بأغاث إلى جبينه قيثارة من غصون تيد بالأفراح  
غامرات سائح الفؤاد سلافاً بمسحات في سبات الأبرار

ها أنا جئولان في قائم الشبابة في شرب الأمشاب  
رسمي في السبر في شرب الشرب وشرب الشرب  
مزمناً في شرب الشرب ناعم الما  
ثم غاباً عن السبر وصاعاً في قمم الذي وثاق الرجاب

ولك الجلاولين في التبدل  
ثم حول وليس صوت ولا اسم  
فيها الماء قد ترابي هذا  
يشرق في السبر مثل شمس النهار

غير أنني، والمفترض، كتيب

في ضفاف من الجداول عروني  
كنت أضيء من الينابيع تغلوي  
وعلى هادر اللياء تنطق الذئب  
مثل طفل أغنى على ظهر جمل

آه! هل لي إلى هناك متاد  
إن عيني تنهوى إلى ذلك الأفق  
لكني في رجلي الطيعة أغني  
ثم أذنو إلى السوريات مغزوا

كم تشبعت في جاني ذكرك  
غير أنني شجيت أفراح ذلك  
بأطمان الجبال بلفظي في  
لكن غير النيران بملأ فني

إن نفسي في هدأة وادي  
كم يسكن بمتاهة الأمل الر (د)  
والضيق القوي للسكون ينفي  
سلباً ضيق الذي الصوت في الأذ

قد رأيت الحياة بين السيوم  
ويضيع البريق منها وينفي  
غير فاني منها سوى الجب يتندو  
وحده ثابت لأن قد ألقى السقط من حليمه السبق الموم

إيه نفسي قلى على اللغات البذ  
في وتؤدي إلى سترجي



وَلَمَّا لَمِيَ الْقَابُ قَرْحَةً وَالسَّوْفَى  
خَامِرِي ذَلِكَ الشَّمَاعُ الْبَايَ (م) وَهِيَ: أَتَقَى. يَنْظُرُ. الْوَادِي

\*\*\*

نَحْنُ اللَّهُ بِالذَّكَاءِ بَنِي الْأَزْ  
وَنُتَا جَوْهَ ضَارِعِينَ إِلَيْهِ  
إِنْ صَوْنَا بِحَاطِبِ الرُّوحِ حُلُومًا  
أَوْ مَنْ لَمْ يَسْتَعِزْ نَدَاهُ خَيْفًا  
هُوَ فِي قَلْبِهِ مَكْدَى مَلْفِيهِ  
أَمْرُ الْعِلَازِ  
مِنْ الْجِسِّ الْأَدْنَى

دَمَقُ

بُ مَلِيَّةٍ مِنَ الدَّامِ لِلرَّيْحِ  
بَلَّغَ الْقَعْدَةَ بَعْدَ تَعَثُّرِ طَلْعِ  
فِي مَسَادٍ بِالنَّافِثَاتِ طَفُوحِ

\*\*\*

مِثْلُهُ فَلْيُتَبَرَّ عُنْكَرُ خَطَايَا  
مِثْلُهُ فَلْيَنْشَمِ فِي غَايَةِ الْعَمَدِ  
حَلَمٌ عَيْشَانَا بِمَرٍّ لَا يَمُوتُ  
مَاهٍ حِدَّةً يَرُفُّ سَنَاخَا

\*\*\*

إِنْ أَبَا مَكَّ الْقَصَارِ السُّوَرَا  
تَنْطَوِي مِثْلًا يُغَيِّبُ ظِلُّ  
فِي ثَلَاثِ الْمَضَابِ وَالْأَكَا  
فَ يُؤَكِّ مَوْشَعًا بِظِلَالِ  
وَضَمِينِ فِي سَجُونِ الْقَتَامِ

\*\*\*

يُذْ أَنْ الطَّيْحَةَ الرَّجَا الْقَا  
فَأَغْصَى رَوْحُكَ الْبَيْمَةَ فِيهَا  
فَإِذَا مَا خَيْرَتْ مِنْ عَالِمِ الْبَدَا  
فَلَوْجِي الْقَهْقَرَى إِلَيْهَا تَرَى عَا

\*\*\*

فَقِي نَوَازِكِ ظِلَّهَا وَسَنَا  
أَنْصِي لَمَسْدَى السَّبِيحِ «فِيهَا»  
فَاعْبُدِيهِ وَقَدْ تَبَيَّهَ جُلُوبًا  
أَرْحَمِي أَذْكَاءَ اللَّطِيفَةِ تَسْمَعُ  
وَسَمْعِي مِنَ الْأَلَامِ هَوَاكِ  
غُرَّةً قَدْ تَلَاهُ سَدْيُ الْأَمَلِكِ  
إِنْ فِيهِ مَا تَشْتَهِي مُنَاكِ  
فِي سَتَاها نَشَاكِدُ الْأَفَاكِ

\*\*\*

أَنْصِي الثَّوْرِي فِي السَّيَاةِ وَمَا سِي لَا  
وَأَصْدِي فِي رُبَا النَّسَمِ مَعَ الرَّيْ  
عَلَى الْقِي لَا تَقَى مِنَ الْوَشَاكِ

## حين الى نخلة

يَا نَخْلَةً فِي أَعَالِي النَّهْرِ بِاسْقَةٍ  
هَلَا تَزَالِينَ مِثْلَ الْأَمْسِ وَلَوْفَةٍ  
تَشْدُو الْهَجْرَى فِيهِ بَكْرَةً وَخُصِي  
وَالنَّهْرُ تَحْتَكُ يَجْرِي بِأَيْمًا طَلَقًا  
وَالْقَلْبُ حَوْلَكَ تَسْرِي بِوَيْ حَامِلَةٍ  
يَا نَخْلَةً أَهْلُهَا يَرْجُونَ خَلْقًا  
قَوْلِي بِرَيْكَ هَلْ مَلَزْتَ قَائِمَةً  
يَا نَخْلَةً قَدْ سَقَيْنَاها بِأَفْسَا  
هَلْ صَنَتِ سِرِّي وَوَعْدِي بَعْدَ أَنْ تَصْعَثُ

سَرَى الْيَالِي وَخَابَ الْعَهْدُ مِنْ خَانَا  
مِنْ مَسٍّ جَذَعْلِكَ بِبَدِي جَدِّ سَاعِدَا  
أَوْ نَالِ شَبَحِيكَ يَوْمًا نَالِ أَجْرَانَا  
لَا طَلَبَ غَمْرُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ غَمْرٍ  
حَتَّى تَرَدَّ لَنَا الْأَلَمُ غَرِيبَا  
بَنْدَادُ  
فَتِي بَطَّ الْعَيْبِ

## حولة بنت الأزور الكندي

يقدم: أحمد طلس

قتلوا رفاة ولا شيخاً ولا امرأة ولا مفلأولا تنددوا إذا عاهدتم.  
وتمتزون على قوم في الصوامع رهباناً، يزعمون أنهم رهباناً الله  
فلا تهديوا بولصمهم ودعهم... « فأمّن القوم وهالوا فذوبت  
بأسواتهم الحبال، ثم ساروا على عين الله، وسار الخليفة وكبار  
المصحابة يودعونهم حتى ثنية الوجاج.

سار القوم، وكانهم ليعاتب وصبر، وعزيمة وحزم، وطاعة  
لأمرائهم، وجهه على السير، وتواد وتماثل.

كان في هذا القوم شباب كيندي، ما جاور العقيد الثالث، جيل  
الحيا، عالم بفنون الحرب، فأنك في الزوال، قوى الايمان بنصرة  
الله حياجه المخلصين، لا يعرف إلا الإقدام، يخدم الجيوش والنية  
مشهرة بهاسها. ذلك هو الأمير « شرار بن الأزور الكندي »  
الشاب الجندب الذي ما أغنا غناه بطل في فتوح الشام إلا أن يند  
القيود يبتغى الله خلافاً.

وكان في القوافل اللاتي كن يثمن هذا الجيش، كاعب حروب،  
ذات جمال باهر، وطرف قمر، خرجت فيمن خرج من عقالي حير  
تأسيروا الجرحى، وتعين على قصرة الحق. ولقد أثبت بلاد مغاور  
الأبطال، فكان هذا الزوال التبر ينقلب إلى أسد كسر يصلي

النداء تلو جانيه، يروع القلوب، ويحفن موله الأقدسة، ولم لا  
وهي إينة « الأزور » ذلك البطل الذي قضى بين يدي المصطفى  
دفاعاً عنه، وأختض ضلوك صاحب فتوح الشام ؟ ...

السلجون يحاصرون دمشق وأهلها في أشد الضيق، ويبتنا  
السلجون يكادون يظفرون بالقوم، فإذا هم برعول من قائد جند  
أجنادين، يخبر خلافاً أن الروم يجمعوا عليهم في أجنادين في عدد  
عديد، فيشاور خلافاً أبي عبيدة ترك دمشق، فلما رأى ذلك أبو عبيدة  
فيقول خلافاً « فإني أن ترسل إليهم كتيبة عليها قائد درب، وأرى  
أن ترسل إليهم في أمين الأمة رجلاً لا يختلف الموت أبداً، خيراً  
ببقاء الرجال، فقد مات أبو في القتال، فقال أبو عبيدة ومن ذلك يا أبا  
سليمان ؟ قال هو شرار بن الأزور بن طارق، يقال أبو عبيدة لقد  
صدقت وصفت رجلاً بالذم معروفاً » (١).

استدعي خلافاً رجلاً فقال له « يا ابن الأزور أريد أن  
أفدك على خمسة آلاف، قد باعوا أنفسهم من الله عز وجل

(١) فتوح الشام لرواسي

في السنة الثالثة عشرة للهجرة يزم خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يفتح الشام فيجمع المصحابة ويخطفهم، « ... »  
وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عولاً، أن يعرف عنه إلى  
الشام فيقتضيه الله إليه، واختار له ما لديه، « ألا وإني عازمان أوجه  
أبطال المسلمين إلى الشام بأهلهم وما لهم، فإذا روى ؟ » فلا يرى  
من المسلمين إلا إرثاً، فيمجد إلى بقية الأجيال الإسلامية من  
أطراف الجزيرة فيكتب إليهم بالأمر، ويستغفر خفاً وتقالاً  
ليجاءوا إلى المواليهم ولتسبهم في شيبان الله، وما هي إلا أسابيع حتى  
تقدم عليه الوفود في الندى الغنيذ، والبراري والأموال، فيخرج  
إليهم المسلمون مستقبلين بسجود بائنة، وقلب جذلة، ويم  
الدينية روح مباركة، وكيف لا والمسلمون يمتحنون كلهم في صيد  
واحدة نصرة دين الله، ودفعة شأى التوحيد.

ها هي ذي حروب بدورها الدواية، وسيرها المندة، تحف  
بالأبطال الموقلة وعلى رأسها زوجها الكلاخ الحيزي، يكره جهال  
والقوم من وراءه يكبرون ويهللون. وما هي ذي كتاب منج  
وطي، والأزور، وكتيبة بخيولها المتينة، ودرجها بالدينية، يؤم  
عاصمة الاسلام، فإذا أن إبراهيم بكر حتى يخرجه شاكراً أن ألف  
من هذه القبائل المتفردة أمة واحدة، يزع الله ثاني قلبها من غل،  
وعلمهم بنقطة أخواناً يضررون دينه وينشرون رسالة نبيه. في  
أطراف الممدودة.

اجتمعت هذه الآلاف المندبة فبكرت خارج المدينة تنتظر  
إشارة أبي بكر خليفة رسول الله، وما أن تكلمت الوفود حتى  
خرج إليهم وضوان الله عليه في جبهة من كبار المصحابة، فلما أن  
أشرف عليهم من عل ورأهم قد ملأوا السهول والجلال حتى حمد  
الله وقال « اللهم أنزل عليهم النصر وأبدم، ولا تسلم إلى عدوك  
إني على كل شيء قدير ».

ثم أمر الأمراء وقعد الأتوية، وأوصاف وصيته الخالفة وفيها  
يقول « ... » شاورهم في الأمر، ولتستلمي المذل، قاله لا أنفع قوم  
ظلموا، وإن ألقى المذل ولا يولهم الأذية، ولما تصر على عدوهم فلا

أو قار . وكنت قلق للسجين عليه ولم لا يدرون من هو . وقيل :  
قلته بعضهم خالد فإني إلا جولات خالد . ولما رأوا خالدا بينهم  
سأله عنه فقال أنا والله لأشد ابتكارا وتنجيا .

وما أن غابت الشمس ووقفت الحرب ، حتى أجدق القوم بيننا  
للفارس وفتحهم خالد بالسار من اسمه فلا يجيب ، ثم يتنحى بخالد  
زاوية فيقول له : « ما كنت يا سيف الله حين سألوني من اسمي  
إلا خيأ منك لأنك أمير جليل ، وأنا من ذوات الحجال ، وأما  
مجلي على ذلك أتي عروة الكيكة ، زائدة الكيكة . فقال : من  
أنت ؟ قالت : خولة بنت الأزور أخت ضرار أمير الروم ، أتاني  
أت يخبرني فركبت وفنت فاقبلت . »

أشرقت الشمس فجدد السلوم مزاجهم وكروا على القوم  
وحلوا حلة عظم أسرها على الروم ، وكانت خولة تجول في كل  
مكان تنقلب أفاعلا وهي لا ترى له أثر . ولا يراه أحد من المسلمين  
فيهم القوم حزن شديد وبكية قولها : « يا ابن أبي ليث شمري  
في أي البيداء طرحتك ، أم بأي سنن طعنوك ، يا بني أختك لك  
النداء . . . ليت شمري ، أراي أولئك يهدأ أليدا ؟ فقد تركت في  
قلب أختك بكرة لا يندد فيها ولا يطفأ ، فليك مني السلام إلى

يوم اللقاء . » فيك القوم وكي خالد لما لم . وبينما السلوم في شدة  
واضطراب إذ ما من بخيرهم بأن الروم أخذوا ضرارا إلى صاحب  
حصن لينفذه إلى الملك ، ففرح خالد وهلل وبعه ، وشكرت خولة  
الله ، فبجأ خالد رافع بن عروة الطائي لينفذه إلى حصن ، فصار  
خالد في مئة منهم خولة ، فلما وصل القوم قرب حصن حتى كفوا ،  
فيما هم كذلك إذ بشر أفيو ، فيه رافع قومه ، فلما قاربهم كر  
عليهم رافع ، فإذ بهم ضرار : فتجاءل القوم حتى أخذ ضرار ،  
تفرقت خولة لله شكريا وشكر خالد لرافع له .

هذا موقف من مواقف بيننا المظلمات ، وبما موقها يوم  
أسر النساء في يوم مجورا والناس يمزون الشام بالأمر التي ينسى  
قد ذكر الطبري أنها أسرته في فرق من نسوة خير . فجمعتهن  
ونظمتهن تستجنن على الثورة على هؤلاء الأعداء ، وقالت  
« يا بنات خير ، وبيعة تبع ، أرضين لأفصحن طويح الروم ، وأن  
يكون أولادكم بعيدا لأهل الشرك ، فإن شجاعتكم التي تحدثت  
بها عتيك أحياء الحرب ، ولا أدرك إلا بمنزل عن ذلك . ولما  
أرى القتل عليكم أيهن من هذه الصائبة ، وما نزل بكن من

والتحارب دار البقاء والآخرة على الأولي ، فقال ضرار . » وافرحت  
يا ابن الوليد ، ما دخل قلبي مسيرة أعظم من هذا . ثم يسير ضرار  
على عين الرحمن ، فلما بلغ أجناتين رأى جيش الروم يتجهز كما  
الجناد للقتل ، وهم خائفون من الدروع وقد أشرقت الشمس  
عليهم ، فسلمت دروعهم وخوذهم ، فقال أصحاب رسول الله لضرار  
ما لنا والله بهم خول ، فإن هؤلاء جيش عرمرم ، وخير لنا أن  
نقتل . فيكره ضرار ذلك القول ويقول « والله لا يراني الله  
منزما ، وإن أزال أشرع بجني في سبيل وأتبع سبيل من أتى  
إليه ، ولا أولهم الدين ، والله يقول ( ولا تولم الأعداء ومن يولم  
يومئذ دبره الاضطرعا لقتال أو يستخيرا إلى فئة فقد به ينضب  
من الله ) . . . ثم تكلم رافع بن عروة فقال « يا قوم لما تصركم  
الله في مواطن كثيرة وأنتم قليلو العدد ؟ ألا أن النصر مقرون مع  
الصبر . ولم نزل طائفتا علي بالروح الكثرة ، فأتينا سبيل  
المؤمنين ، ونصر عوا إلى رب العالمين ، وقولوا كما قال قوم طالوت  
( ربنا أفرغ علينا سيرا ) وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم  
الكَافِرِينَ . . . فيصيرد القوم قواما ويهبطون ويكبرون ( الله  
أكبر ، الله أكبر ، سنهزم الجمع ويولون الدين ) .

التي أجنات ضرار بينهم القوم وهو بخير :

الموت حق أين من الله وحنة الفردوس خير للستر  
هذا قتال فاشهدوا يا من حضر وكل هذا في ضارب البشر  
ثم اخترق القوم وحمل عليهم حلة تكبره فأحدقوا به ، فأخذ  
يبيصر قومه ويقول : « يا ابن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا  
كأنيهم ببيان مرصوص » فهمهم المسلمون ويصيب ضرار سهم  
في عنقه فيقطع الروم فيه ويميلون عليه فيأسيروه ، وبكى خالدا  
نالا في جوفه ، على جند دمشق مسيرة بن مسروق سيدي بني مسرة ،  
وتوجه بطليمة إلى أجناتين ، وكان بين جند فارس على جواد قاره  
وينه دس طوبة ، قد جلب بجلايص سود ، وعلم حتى لا يرى  
منه إلا الحدق ، وكان يسبق القوم وخالد يجيب من أسره ، فلما  
أن أدرك خالد المسلمين في أجناتين وبند هذا التارس التهم يهبط  
على الروم كما النار الحارقة ، ففرغ من الكتيبة وحمل الأعداء ،  
وكان يمتدق قلب غيوس الروم ، فما هي إلا جولة جال حتى يخرج  
وسنانه ملطخ بالدماء ، وقد جندل رجلا زمرع أطلال . ثم يعود  
فيغرق القوم ثانية معرضا قسمة لئلا يك والتاسي أسمة لها مصرع

في الأرثوذكسية

## ٥- الدوق دي لاروشفوكو

الدكتور حسين صادق

الشقة خير البهية. والمحج: «إني قليل الشعور بالشقة، وأستريح إلى ذلك بعد الراحة. ولكنني أذا رأيت إنسانا جسيما به الصائب، بذت غايه جدي في مواصلته. وأعتقد حقاً أن من الواجب على الإنسان أن يسلك بكل السبل التي تؤدي إلى اظهار الشقة على من تصبه الأرزاء والمجن، بلان البائس أعياه إلى درجة يجعلهم يحدون في اظهار الشقة عليهم وإلزام العالم بأجرة وعزاء. وأجد من المزم إظهار هذه العاطفة دون الشعور بها صدقاً، لانها لا تطلع إلى في دخيلة الإنسان ولا عمل لها إلا إضمار القلب وتحطيمه، ويجب الزول عنها للدم، لانهم لا يملكون شيئاً بإعطاء العقل فهم في حاجة إلى عاطفة تحفرهم إلى المبل.»

وقوله هذا يبرز أبلغ تعبير عن روح القرن السابع عشر الذي عرف الناس فيه بسلامة القلب ونصف الحساسية كالآثار أثناء الحرب الأهلية يدمرون نازراً ويقتلون، ثم وقصون ليلاً ومجنون، وكانوا يخدعون عن التذويب والقتل في بساطة الحديث عن البداية الفرجة، والقباحة البهية.

ويجمل يثاني هذا المقام أن يذكر رأي ثلاثة من قادة الفكر في هذه العاطفة، نرى الفرق الشاسع بينهم وبين لاروشفوكو.

فمونتس<sup>(١)</sup> يقول: «إني شديد الميل إلى الرحمة والوداعة.»

وديكارت<sup>(٢)</sup> يرى أن ميزة النفس الكبيرة «أن يكون شعورها

(١) ١٥٢٢-١٥٩٢ فيليب فرانسوا كاتب أخلاق عالم الفكر. تولى اللاهوتية طلياً، ولما بلغ السادسة من عمره كانت هذه اللغة هي الآلة التي يتخاطب بها الناس. وفي عام ١٥٥٦ أتم دراسة القانون واشتغل بالفضاء عام ١٥٧٠. ثم اعتزل منفيه ووقف أوقات فراغه على البحث والفكر والسياسة. وبعين بصيرة إلى كتاب واحد وضعه وصمده بحارب، لأنه كما قال أراد يجرب ملكاته الطبيعية. وقد جمع في هذا الكتاب موضوعات في الفرجة والفلسفة والسياسة والأدب وسريره فيه غنة والانسانية. وكون قراءه في الانكسار من الاختلاط بأهل عصره وناسه ومن كتب الحديث كيكروخوس وسبكا. وهو يعتقد أن العقل عاجز عن ادراك الحقائق التاريخية بدون وسي أو إلهام الإله. وكان يحرص على دين أخوه، ولكن روح البهية لم يهذه إلى قلبه. وهو واثق في احتياط بين الناس ومقتنع في مدة اليس الأخير. وكان من الثانية الانغلاقية أيقوراً، ولكنه كان يؤمن ببعض فضائل مصدرها الرضاء بالقد والمير على التفكير، وهذه الزيادة، وأسلوبه طريف فرح على معنى

(٢) ١٥٩٦-١٦٥٠ فيلوف فرانسوا عظيم صاحب منطق خاص يتعنى التعبير من كل المعلومات لأفكاره وآرائه من جديد على نور العقل، أي اتخاذ اليك سبيلاً إلى اليقين. وقد بدأ بالك في الوجود ثم ثبت أن آلة اليك في الفكر، فإتقن بنبوءة الفكر والفكر

ثم انتقل إلى وصف عواطفه فقال «إنه يجب الآلة، تلعب البهية لا يملكه العنكب، ولا يصير لأحد من الناس المداوة والبضاعة. وعقب هذا الرقيب قال: «لست مع ذلك عاجزاً عن الاتظام لنفسى إذا اعتدى أجدي على أو أساء إلى شرفي. وفي هذه الحال أؤمن بأن الواجب يقوم في نفسي مقام الحقد، وأؤمن بأن أتم انتقامي في سلامة وعزم»

وليس في هذا القول شذو أو غرابة، ولكن بما يقوله عن

خدمة الزم: «الكتاب» نقالت عقره. بنت غفار الخيرية «مذنب والله يا بنت الأزور، نحن والله في الشناعة كما ذكرت، وفي الرافة كما جئنا، ولنا الشاهدة النظام، والواقف الحسام. ولقد اعتدنا ركوب الخيل، وبعدهم الليل بتغير أحوال البيت بحسن قلبه في مثل هذا الوقت، ولقد يهنا التمدد على حين غربة، وما نحن إلا كالتيه بدون سلاح» فقالت نبوة «يا بنت التباينة، خذوا أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب، تحمل بها على هؤلاء، فقل الله ينصرنا، فتشترع من البرة» فقالت عقره «والله ما دعوت إلا ما هو أحب إلينا» ثم تناولن الأعمدة وتقدمهن نبوة وهي تقول لمن لا يفتك بفسكن عن بعض، ولكن كالحقة الدائرة، وأوسمن أرجل أفراس القوم ضرباً، ولا تبهرني فيقيم يكن الشفتين، ثم هجعت وهي تقول:

نحن بنات تبع وحيد وضربنا في القوم ليس ينكر لأتينا في الحرب بل تبسر اليوم نسقون المذاب الأكبر وما هي إلا جيولاب حتى خلعن إلى الليلين.

هذان وقتان من مواقف البطولة في هذه المرأة العربية النبيلة ولقد كان لها رضوان الله عليها ومواطن أخرى جرت مالمات. جيل الله منها أسوة حسنة لمرأة اليوم، همداء الله أقوم طريق.

محمد أمين علقته

وقد حال حيله دون وصوله جميع النظار لأنه كان يفتخر بين الكلام أمام جمع كبير من الناس، وتقليدات الجميع تقرب من عليه أن يرد على خطبة الاستقبال بخطبة أخرى وما كان يجيد الحديث إلا في الصلوات الأدبية التي يقرأها عند قليل من الأصديقاء الاختصاص. وكان من عادة أن يكلم قليلا، وينتظر من التنازح الذين يدخلون الخطبة في الحديث، ويفرضون السبت والإعفاء على غيرهم. ويعتقد أن «الصلوة الثانية هي روح عزة النفس أو الأثرة» حتى في السر والعلانية، فلما لم يفكر كل إنسان إلا في نفسه وفي قوله، شل الآخرين وبسبب في نفوسهم الضيق والاضطرار، ويرى أن أشد الطرق لانتباههم وأقادم من الملل هو الاعتناء بهم وإظهار الإقبال عليهم. ومن وسائل الأثرة: «يحب الاعتناء إلى التكلم بها كان حديثه واهي الرضا طائش الترض عارضا من اللبي. ولا أوصي بحجب موارسته ومقاطعته لحسب، بل أوصي أيضا برعاية النفس على احتياج روعة وذوقه والاحتشاش إليها والتشجيع بها، وإظهار قوله بقدر ما يستضي، ووضع هذا الأثر في قلب أميل إلى الحقيقة منه إلى الباطل والجمالة». وعرف بالجملة وللأسطة أن لا شيء يفيض إلى النفس وألم للأذن من أن يجعل الإنسان نفسه محور الحديث في كل موطن، فحجب ذلك سجد السطوع.

وكان يكره من التكلم لهجة الثقة الشديدة والتبدير الذي يدل على البحث الطويل واعتات القريضة، ويكلف بتوزيع القسط بين الثماني والياني. «وعمل إلى الإيجاز النصح وتوضيح ذلك من شأن القول السريعة أن تدل بقولها الوزير على كثير من الماني. ومن صفات القول المزيعة أن تكلم كثيرا ولا يقول شيئا». وقد أجاد الإيجاز في مواضعه إلى درجة كانت تبلغ حد الكمال. ولتغريب مثلا هذه الروضة: «عكك الإنسان دائما ما يكنى من الجهد لاحتال آلام التبر»، فليس من المستطاع «تكليف» التكلم في كالأقل من هذه. وهذا الإيجاز يجمل «الواعظ» قيمة تاريخية هامة، لأنها تمين طورا جديدا للنثر الفرنسي. وقد قدما فونتين حتى قدما فقال: «رجع أ كثر الفضل في تكوين ذوق الأمة وجعلها تشفق الأصالة والذقة إلى مواضع لاروشفوكو»

(البقية على صفة ٩٥٧)

بالألفاظ الشبيهة بكثير من شعورها بالآلام غيرها». ويتطلب لاروشفوكو من النفس العالية «أن تكون قوة التكمية فلا تلبس مندهة إلا أنما طاعة واحدة هي الشفقة»

ومما يدعو إلى الإعجاب أن لاروشفوكو الذي يذكر هذه الملاحظة في مقالة وملاحظة، يقرأها في مذكراته ورسالة. فقد كتب عن ثورة الفلاحين في (روان) التي سبق ذكرها في تاريخ حياته. يقول: «لا أنكر أن يؤسف جنلي أنظر بين الشفقة إلى تحردم». ثم طلب من الوزير ما زاروا في ذلك الوقت أن يمنحه حق العفو. ولما أجيب إلى ما طلب أخص استمال هذا الحق، فلم يتحدث شرا ولم يفتح دما. وتوفي بومة قليل إلى في عام ١٨٧٤. كتب إلى الأندلسى سكوددي يقول: «جودي لو تنفي سوق الرحمة وتضج بدعة يولع الناس بها، فلا يقع بصرنا بمتة ذلك على البتة». وكثيرا ما رأته مغام في سنيته «متلبسا بلطافان»، فأدرك أنه يظهر من عواطفه وقلبه غير ما يعلن. ويطلب على نشأ أن هذا الرجل لم يميز طبيعة نفسه من الأثر التي أنشأت فيها البيئة والبطا. فقد اشترك في السياسة ورأي الأحرار. والمظاهر يكالون على متاع الحياة، ويمدون في البحث عن مصالحهم الذاتية في جشع وخسة، فكثير منهم واحترام وقسا في الحكم عليهم، مع أنه عليه كرم رسيم. وأثر البيئة هو الذي جعله يخلص الفرد لمدد قليل من الناس استنارهم قلبه، وهذا شأن المثمنين أمثاله، يضمنون كل اختارهم إلى الحب في يقين أفرد أعزاه عليهم. وهذا الاختار إلى الحب هو جوهر قودوم من الناس

وكان لاروشفوكو إلى جانب الصفات التي سبقت، طوحا ولواؤه يذكر ذلك. لم يستعوز عليه طموح ورشيو، أو على الأقل عجز عن بلوغ شأو هذا السياسي التنظيم، فحشع بالنسب وروا الحصول على لقب روجه. والسماح له بدخول قصر الأوفر في عربة. فلما أخفق في سعيه، اختصر طموحه على كتابة «الواعظ» (١) ١٦٤٥ - ١٦٩٦. أحد جملته فرنسا وفلاسفتها الأخلاقيين. كان مسلحا لحيد الأمير دي كوكليه. وفي عام ١٦٨٨ نشر كتابه المجلد «غصاة» من ترجمة كتاب جيموفاست الفيلسوف اليوناني اللهور وعنوانه «غصاة» أيضا ومن يقرأ كتابه يلح على أثر لاروشفوكو وبشكل. وقد حل فيه على مقام بصره في أسلوب لادع أيقه، وعلى العنايت الأتي في البيئة بين الأثياء والفرداء. وفي عام ١٦٩٣ أصبح عيشوا في عم البلاد

# العلوم

## جاليليو

١٦٤٢ - ١٥٦٤

عالم من جنس هومي

بكالوريوس في الآداب

نكتنبنا أن نقول أن الكواكب في مسارها حفظت لنفسها  
النسبة عينية جاليليو . وجاليليو هو الابن الأكبر لأب فقير ، بدأ  
تفله في دير بالقرب من فلورنسا ، وبينما هو على وشك أن يكون  
راهباً رأى أبوه أن زبده إلى جامعة بيزا ليعمل فيها علوم الطب ،  
مستفيداً على ذلك بمزاولة الأسرة الضيقة المجدودة .

وعندما كان الطالب الصغير يقضي بعض أوقات فراغه في العبادة  
بكنيسة زبده ، لاحظ أن الساعات المائتة التي في سقفها تتأرجح  
كالوكان به من تيار شارده من المواد ، ولحظ أيضاً أن قوس  
التذبذب سواء أكر هذا القوس أم سفر بكن دورته في وقت  
بذاته ، فاستخلص من ذلك قانون اضطراب ( البندول ) .

ومستفيداً من الفرصة عن طريق المصادفة ، فاستمع إلى  
محاضرة في العلوم الرياضية في بلاط البوقية الكبير في بيزا ،  
ومن هذه الساحة تطلعت نفسه بالإبحاث الرياضية فترك الجامعة  
ولم ينقطع أبوه لزوجته على البقاء بها ، وقضى سنوات محبة في  
درس العلم الجديد الذي اختاره لنفسه في حاشية قائمة ، ولكنه  
استطاع فيما بعد أن يتال من الجامعة أجرأ مثيلاً على معاجزات  
في الرياضة نفسها على طلابها .

وكان أبحره من الجامعة قليلاً ، ولكن نهأت له فيها  
محنة جديدة لتسبيل محبة من أعلى ربحها المائل ، وتعميل ذلك  
أن أحدًا لم يكن ليفكر حينئذ في زعزعة عقيدة راسخة في الأذهان  
هي أن سرعة الأجسام الثقيلة ترجع في هبوطها إلى أوزانها ،

فقدية الدفع مثلاً تهبط أسرع مما لو هبطت ريشة . ولكن  
جاليليو نسب سرعة المبوط إلى مقاومة الهواء ، ودلل على صحة  
ذلك بأن ألقي عدة أجسام معدنية ونحاسية من عجم واحد من  
أعلى قبة برج بيزا ، وألقى التلامذة هذا الأجسام فحصل إلى الأرض  
في أوقات متقاربة جداً ، وورغم بذلك على أنه لم يكن لأوزانها  
تأثير مذكور في سرعة هبوطها ، يقضى على اعتقادات قديمة  
وخلق لنفسه أعداء كثيرين . ثم بدأ يتفهم طبيعة الجاذبية التي  
قيمت ريشته في عقله ولكنها لم تخرج من حيز هذا العقل .

وبذلك بيزا إلى فلورنسا ليطوربه الجامعة ، وفي هذا الوقت  
مات أبوه ، واضطره الفقر إلى أن يعمل ببق فرايد أستاذ . ولكنه  
فما بعد استطاع أن يوجد له كرسيًا في جامعة بادو ، ومن هذا  
الكرسي واصل شيوخه في نظرياته العلمية ثمانية عشر عاماً بين  
استرجاع إيطاليا وإجبار أوروبا كلها ، بأنفسه بذلك أحد  
المعجزين المخلصين .

ولم يكن جاليليو يستفيد من بعد نظره وقوة إدراكه فقط ،  
بل استفاد أيضاً من أبحاث غيره واكتشافاته ، فبعد اختراع  
( التلسكوب ) وهو اللول الأمل من كافة أبحاثه واختراعاته ، ففي حوالي  
هذا الوقت اخترع جوان ليبرشي من هولادة بعض العلبات ،  
وبدأ أن يعمق بهذا الاختراع حتى استولى عليه ، وأوجد من هذه  
العلبات أول مجهر فلكي ، وبه جزل أبحاثه وغوصه إلى القضاء  
حيث كشف شيئاً غير معروف ، وقضى على معتقدات قديمة :  
كشف بطلان القمر الجلي ، وأثبت طبيعة إنسانه بالأمكان الضيق ،  
وبما خرافة المجرة ودلل على أنها مجموعة من الكواكب ، كذلك  
كشف أقمار زحل وأوجه الزهرة ، واستبان بكل هذه  
الاكتشافات على تخليد الحق في تاريخ الفلك ، وهو كلما كان  
يعني به من أبحاثه العلوية ، فأخذ عالم الفلك المظلم في هذا الحق  
يستدير بشو هذا الحق .

وكان جاليليو خطاً ككورتني التي أثبت أن الأرض

لتوسيع حدود العالم رغم محاولات البابلي والتنجيميين لتضييق محيطه ولا يزال الكون دائراً على رغم عرقلة المريخيين من رجال الدين والتصميمين ضد دورانه .

فهل يد خضوع البابليو للكنيسة جباناً ؟ بل لنكسر بطرساعة حين في حياته ، وقد قلب الزمن من عهد هذا الفلكي العظيم حتى اليوم ، فرأينا الآن الجمية الايمالية للكنيسة تطبع على النقطة البانئة بكل مؤلفاته في واحد وعشرين مجلداً ، ثمانية وثلاثين مجلداً ومضاهجها ، وكان جد راجب في تجنب التصادم مع تعاليم الكنيسة ، فلذعن غليفا في تليهم كافة الناس الايمان بالدين ، وبلغ من ذلك أنه كان يؤمن في الظاهر بكل ما يات طلب اليه ان يؤمن به ، وياعد بقدر استطاعته بين العلم والدين حلماً منه ما يجب أن يكون بينهما من مسافة شحيحة ، وجعل آراء كل منهما منفصلة تمام الانفصال عن الأخرى .

ولكن كل هذا ، وغيره من الناس لم يكن ليعمل ذلك لو كان مكانه ؟ ولا سببا ان الكنيسة طلبت اليه أن يفرعها بالحجة وقد كان من الطبيعي أن يتصر عليها لو أنه قتل ذلك ، لأنه على حق فيايقول ، ولأن تعاليمها متناقضة لا يصح أن يقبل علم نثله أن نداع على الناس فيقولوا كما حقائق ثابتة غرقلة البحث والتحصيل . ولكنه لم يفتح قتالاً مع الكنيسة ، بل سار معها موافقاً على كل ماطلبت اليه ، بكتنبا بالبقاء على عقيدته في نفسه واجداً فيها فضولياً متحرشاً ولهبناً لهما ( بأن واجبها هو تعليم الناس كيف يسيرون إلى عالم السموات ) . لا كيف يسير العالم السارى .

وبذلك استطلاع أن يجد في بعض الأحيان تمضيدها من سلطة الكنيسة ، ولولا للتصديق الذين كانوا يضبطون عليه ويضبطونه بين أوتة وأخرى ، لماوقفت الكنيسة نطق فيوجهه ، بل كثيراً ما حمله البابوات والكرادلة ودرأوا عنه السوء ، بل كان يمل بعضهم أنه على حق في بحوثه النلية ، وكثيراً ما لجأوا اليه للمحروب من أعدائه في الوقت المناسب .

وقد بثت الكنيسة اليه يوماً بالكردينال بالارمين ليؤمنه ويحفزه ، ولكنه بدلاً من أن يشغل ذلك أوشده إلى طريق التعبير عن نظريته ، فكتب اليه ( لا تقل إلا أرض تدور حول الشمس

( نبذة على صفحة ٩٥٦ )

والنكواب تدور حول الشمس ، وليست الشمس والنكواب هي التي تدور حول الأرض كما تعتقد ارسططاليس ، بل إن كير وهو من مباهري جاليليو أوغل في هذا البحث ، قدوس طليمة مدار النكواب . وبينما كان جاليليو يدري هذا الحقائق الفلكية كان باقي العالم ولا سببا للكنيسة يشكرها بتماماً .

ولم تحرك الكنيسة ساكناً في بلدى الأمر ، زعماً منها ان الماضفة التي وضعها جاليليو لا تليث أن تهماً ، ولكن بحوث الفلكي وطريقة عرضها تهت الأذهان إلى مناقضتها ، لما جاء في الكتاب المقدس ، وقويت الشبهة ضد تأثير جيودانو رونو ، وهو زنديق تأثر على المسيحية ، مفكر حر ، بالرغم من ان جاليليو أعلن أنه ينكر على جيودانو أن يقول عن بحوثه العلمية أنها تبرهن على تحييد الدين المسيحي ، وحلوا أن يظهر للناس ان اكتشافه العلمية لم تضار يوماً ما بالتعاليم الدينية للكنيسة ، إلا أن الكنيسة لم يقبله ، بل استدعت روما اليها ليعالج عن نفسه ويورد مرغلته . ولكن كان لوفى البلاط البابوي ، أصدقاء ومريدون من علماء غير متبعين ، فسموا نقاشيه ، ثم سمحوا له بالعودة إلى فلورنسا ، وعاد اليها وهو يعتقد أن من حقه أن يتابع بحوثه دون إلتفات . وكانت مهادة بين الجانبين بعد عودته إلى فلورنسا ظل فيها سبعة أعوام ساكناً ساكناً إلى فرجحة العلمية الوفاة .

إلا أنه لم يكن من طبعه وجيله أن يثق ساكناً إلى الأبد ، فطبع مطبوعات مختلفة مطولة ضمنها معاروانه ومناظراته في نظام الأرض ، وعندئذ استدعى إلى روما مرة أخرى ، ولكن ليتقابل في هذه المرة بابا عابساً حاقاً على رجل مترد فأكبر الجليل ، ولم تقبل منه شفاعة ، بل اضطرت تحت تأثير آلات التعذيب التي أن يقض بأفكاره ، ثم حكمت المحكمة عليه بالسجن ، إلا أن هذا الجليم لم ينفذ ، وإنما استغلوا به يكثر عن خطيئته بطلاوة أدعية التوبة ، وهي من سبعة أبواب في الزجور غيرة في كل أسبوع . وتصل بهذا البش الرسمى من جانب الكنيسة فكلمة طرفية وهي أن جاليليو في كل مرة عند ما كان ينهض من ركوعه يمد يده ثلاثه الأدعية ويسبح الجليل بنفسه متقدماً في تلك ، كان يقول بصوت خافت ( ولكن الأرض ما زالت تدور ) .

كانت هذه الكلمات تقال بصوت يكاد لا يكون مسموعاً ولكن فكر العالم بدأ يهبط بهذه الشرارة ، وكان جاليليو وريثاً

# القصص

ولكنهم طافوا بنا في أحلامنا « فيمس أستاذهم ويقول .

\*\*\*

في إحدى الليال كان بطير فوق المدينة سنونو مينير ، وكان رقاقة قد رحلوا إلى مصر وقد موه بهته أسابيع وتجلت هو عنهم وقد فتن يجب مفردة تعلق شجر الباب الذي يكتب النهر ، وكانت أبجل نبات جنسها ، لقيها في الريح وهو يطارد برزاة كبيرة صفراء ، تلاحقه حصرها الناحل ، تكاشفها بحبة وابتدزها في صراحة ويان « أتأذنين لي في حيك ؟ » فأومات إليه إيمامة خفيفة ، فطار من فرط الفرج ، وكانت آية حبه أن يحلق في الجو طائرًا حولها يرتفع أحيانًا ويثبت بجانبه أحيانًا حتى يغرب بينهما مفعلة النهر ، فيخط عليه سطورًا من فنية كانت هي تقرأ فيها للحبة والاحلال ، وكانت هذه حبة طوال أشهر الصيف ، ولقد شاع حديث حبه بين أبناء جنسه ، فتناشروا عليه يتسامون عن هذه الصلة التي توقفت بينه وبين الفردة ، وهي ليست بذات مال، ولها من أقرانها عدد وفير ، وكان النهر ينام بأسراب للفرديات .

ثم وجل رقاقة السنونو رحلة الخريف وشعر صاحبنا بدم بياض الوحدة ، يوشع البياض في نفسه حتى غشي حبه لصاحبه الفردة فيدله ما يميم من صمتها ، وحدته نفسه بأنها فتاة بيتلانة ولا سبيا وقد رأها تداعب الهواء في خفة ودلال ! وهو أن وثق عاها من طليعة الإستقرار ، فلا يتلاق طليعا مع ما جيل عليه من حب الأسبقار ، ولن تكون له إذا الزوجة الصالحة . وصار حبا رونًا برأيه قبلها « أظنن مني ؟ » فزت رأسها مستنكرة أن تنجبر وطها . ولقد ساء منها إلؤها ، وصاح في وجهها « أنت إذا كنت عاتية في حي ؟ سارحل عن يدوك إلى الأهرام ! ! دافعا ! ! دافعا ! ! » وطار

## الأمير السعيد

الشكيب الإنجليزي أوسكار وايلد Oscar Wilde

من ترجمه بقلم: البرز يونس أحمد الطاهر

يقوم نخل الأمير السعيد على محمود باسق يصرف على المدينة ، وقد كبت النخل للعائين من ميناخ الذهب البياض ، وجبل له من البياض الأزرق عتيان ، وأمسك بسيف في قبضته بقوة عزم . وكان هذا النخل موضع الإعجاب والبغداد من الناس أجمعين ، ينظر إليه بغير من أعين الغلس الذي فيضج به . وكلف الإصطناع والتشبه حتى يقول : « إنه يجليء دله من الخيال ما لديك الرائع ، وإن لم تكن له ما لديك لديك من اللبقة » وكان هذا البصر يحاول ما استطاع في تشيقة بالحديث أن يتناز بما للفنانين من بدع الذوق : « ذبا للبعيلين من بدع النظر » .

وتعرب النخل إحدى العائلات ويدها طفلًا ، وكى لأنها لم يستعلم أن تختبئ إليه القمر ، وتقول له متعبرة بالأمير السعيد « لم لا تكون يا بني كذا الأمير ، وما أجسبه بك في حياته من حاجته لنفي ؟ » .

ويستمر إلى النخل رجل قد شاع في نفسه اليأس ويقول « كم يسرن أن أرى على الأرض رجلا قد حاز العبادة كاملة » .

ويطوف بالنخل أطفال البرة وهم منصرفون من الكيسة في أردتهم القرمزية ، وعباهاهم البيضاء النامية يقولون « أليس هذا النخل شبيهاً باللائكة ! ! » فيهرم أستاذ البنية في حفة . ووجهه مستنكر هذا التشبه « واني لكم هذا وأنتم لم تروا واحداً من اللائكة ! ! » فيخيه الأطفال « نحن لم نر اللائكة شجرة



المدينة دار فيها البؤس ، وفيها الشقاء ، وفيها أم قد ألجأ عليها  
الفقر التيف . جني شحوب وجيها ، وغابت نهارها ، واحمرت  
يدها من فرط ما تمانى من وخز الآبر . وهي جالسة الى مضنة  
زين يديها ثوب من الحرر توشيه ( زهر المواطف ) وتدمه  
لأجل وسيفات الملكة ، تريد أن ترضي به في مرقص يقام في  
القصر غدا . والى لأرى الأم من نافذة الدار وأرى ولدها الصغير  
طرح الفراش ، تنظرم في أختائه دار الخي ، ولما غاص له من  
شرها إلا شربة من عبيد البرقال ، وأنى لهذه الوالدة بصير  
البرقال ؟ - لها تسكب في فم ماء النهر ، وهو لا يروى  
صداه ، ولا يخف جواه ، هذه رسالتى أيها السنونو الصبيح  
انطلق عن قبضة سيق هذه الباتوة ، وأنى بنا يفت يدى الأم  
البالسة ، فأنا في موقف هذا لا أستطيع حراكاً بما شئت به  
قديلى الى هذا المارد :

بوم السنونو بهذا الأمر واستغنى منه الأمير قائلا « إن لي في  
مصر من يترقب عودى . أولئك هم رفاق ترفرف أجنحتهم فوق  
نهر النيل يتاجون أزهار القوس الطيفية ، وما أحسبهم الآن إلا  
آون الى مضاجعهم في مقبرة الملك العظيم المضمطع في تابوته  
للوشى ، وقد ضمت لفائف النيل الأسفر جسده المخط بالثوابل  
والآفابيه ، ومحيط ببقته قلادة من الكدش الأخضر الشاحب ،  
وتتد يدها كأوراق الشجر القابلة ، »

توسل الأمير السيد السنونو أن يقيم معه الليلة ، وأن يبلغ  
رسالته الى ذلك الطفل الصادى ، وتلك الأم الحزينة ، قال السنونو  
أنا لا أعطف على الأطفال ، قد كنت في الصيف الماضى مقباً  
على النهر ، وكان هناك سيبان مصبانى بالحصى وما ولدا الضفادان ،  
ولم يكن الحصى يصيبنى لما اشتربت به طافقتنا من خفة الحركة ،  
وسرعة الطيران ، ولكن الذى يحزننى هو ما يطوى عليه عملهما  
من الهابة لنا والتضيق لثأتنا »

طافت بوجه الأمير سحابة حزن أشق من منها السنونو ولأن  
قلبه وقال : « الآن طبت نقيباً بالقاء ملك هذه الليلة ، وسأحل  
رسالتك » وشكره الأمير ، وانقطع السنونو الياقوتة من قبضة  
السيوف وصم عليها منقاره وطير ، ... طار فوق برج الكنيسة  
فدراى غاميل اللانكة قد تمت من الرنام الأبيض اذا رأوها

طوى نهاره طائراً وأذكرك الليل عند المدينة ، فخصب فيها  
مهبلاً سوياً ، وضاه أن المدينة لم تعد له الغلبة لميوطة ، ثم ترائى  
له التمثال فظالم له النزول عليه ، واستهواه من المكان هوأوه الليل  
والتجذله بين قدي الأمير مقعداً . ثم دار يصره في المكان بقيته ،  
وقال مسجياً « ما أجمل فراشا من ذهب » ثم طوى رأسه تحت  
جناحه ، وما لبث أن أحس بقطرة من الماء تسقط عليه فخصب  
اللياء غطر يغير سحاب ، والتخوم سافرة بغير حجاب ، وما له  
يسحب لهذا الجور وهو في شمال أوريا أشد نكابة بالطلق وأبلغ  
ليذاه ، ثم عيطرت له الليرة وجها لوطيا الطير وقال « لينا لوزرة »  
ثم قطرة ثانية تسقط عليه فيسقى باللاعة على هذا التمثال القاتم  
« أنا فيه على طول قلته طامس من الأمطار ؟؟ » « سأوى الى  
رأس مدخنة لم فيها من المطر حقبة » ولم بأن يظهر فخصم  
يصره الى السماء ورأى .... وما أعجب ما رأى .... غشيت  
الدروع صبي الأمير السيد ، وهطل الدمع على خديقه الذهيين  
مدارداً ، وبدا ونجيه تحت سبنا البدر في حلة من الجلال ،

أشفتى السنونو من بكاء الأمير السيد وقال له « من أنت ؟ »  
قال « أنا الأمير السيد » قال « وما بك ذلك في هذه الساعة وقد  
يلتقى دموعك ؟ » قال « كنت حياً وكان لي قلب كقلوب  
الناس ، وما عرف الدمع الى عيني سيلاً ، كنت أسكن قصر  
( البال الخلال ) وكان الحزن لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ،  
وكنت أمضي سحابة اليوم ألتو وألعب مع رفاقي بين الزهر  
والشجر ، وأقضي هزماً من الليل أعرب وأرقص في بهوه  
الفسيح ، وكان يحيط بالقصر حائط لم أحفل بآلواده ، وكان كل  
ما حولي جليلاً ، طربت لهذه الحياة حتى دعيت عيشيتى بالأمير  
السعيد يحسبون السعادة في الطرب . الى أن أدركنى الفناء  
فألقونى على هذا الشرف ، أرى منه كل ما في المدينة فلا يقع  
ببصري إلا على ما تنكره الأنظار ، ولا يجتد إلا ليرتد حسيراً ،  
ولى قلب قد من الرماض ولكن لا عيلى من غن البكاء ، .. »

عجب السنونو في نفسه من هذه القصة ، وزاد يحبه أن القلب  
قد قد من الرصاص ، والجسم من الذهب

قال الأمير في صوت هادى ونتم موسيقى : « في أقصى

فرس النهار مضطجعا بين أوراق البردي وسعدون بقلنا الآلهة ممنون  
جالسا على عرش من الجرانيت. بناجى النجم طليعة الليل، حتى اذا  
أقبلت بحجة الفلجح يحاها بصيخة عالية ثم لم الصمت، ورويون  
الأنيود الصغراء ذات الميون الخضراء تنساب الى الشاطئ وتبقى  
ثم تراه زارة تدوب في صياها زارة الشلال، « قال الأمير « أيها  
السونو الصغير، في أقصى المدينة رجل يقف في غرفة وقد اكب  
على أوراق بين يديه وألمه باقة من زهر البنفسج اللذان، وله شعر  
مجد، وشقام كجب الرمان، وعينه ناعستان، أراه خيادا في نسج  
قصة تخيلية بدمها لدر الريح وقد ألق عليه البرد والفرقا يستطيع  
نهبها خلاصا، وما يستطيع معها التحريك »

قال السونو وقد ررق قلبه « اني مقف منك البلية، فهل أنت  
مسهل اليه يا قوه أخرى ؟ » قال الأمير « لقد نقد الياقوت  
الأحمر، وما أملك الا عني، وجا من الجوهر الأزرق القادر، جلبت  
تخيلا من ألف سنة من بلاد الهند، فاقبلت واحدة منها وخبثها  
الى الرجل بينهما الجوهرى ويشترى ملهما نازا فيقوى على اتمام  
قصته » قال السونو « أيها الأمير السعيد، لا تقبل في بما كلفنى،  
وما أستطيع على بعض هذا صبرا » وذهبت فيناه. قال الأمير  
« اقبل يا أحمر ظك به » وفعل « وطار الى القصصى فقتل الى غمرته  
من ثمره في سقمها، وكان الرجل قد أسند رأسه الى يده فصمت  
أذناه، ولم يسمع بخيفه أجنحة السونو، ثم رفع رأسه وبهرق بريق  
الجوهرة الزرقاء وسط باقة البنفسج النابل، فاقتر ثمرة عن ابتسامه  
فبها الزهو وفيها الإعجاب وقال : « لقد آن للناس أن يحسنوا  
تقدرى، ما أعجب هذه الطيلة الا من عظم قد أعجب بقصصى  
وما أحسبى الآن الا قادرا على اتمام القصة » ثم أثرت في نفسه  
السعادة .

ولى القلة طار السونو الى صرفا المدينة وجلس الى سارية  
سفينة فأشرف على الحيايل وهم يجتهدون الصناديق الثقيلة وقد  
شدوها الى الحيايل، وألقى إليهم السهموم يصيحون جماعات كما  
اجتهدوا مبتدئا فيلج بهم السونو وقال « أنا طائر الى مصر »  
فلم يجمل به أحد، ثم طار في ضوء القمر الى الأمير السعيد وقال  
« حيث الآن لا ستودعك الله » قال الأمير « هل لك أن تبقى معى  
البلة ؟ » « نعم » نحن في زمان الشتاء، ويستعد البرد بهذه المدينة

حينها، لولا أنشوراء، وطار بالقصر الملكى فرأى مرقما ونميا  
ونورا، وخيرج الى شرفة القصر غادة جملة جسته الى ذراع  
صايتها فألفست إليها فإذا الرجل يقول « ما أغرب الحب وما  
أشد » قالت الفتاة لإلهة عن حديث الحب يحدث الشيايب  
« ما أشد لمضى على ثوبى الذى أعده ليلية الرقص ! لقد كلفت  
الحائكة وشبه بأزهار المواطيف، ولكن الحائكة كسول، » وطار  
فوق النهر وأبصر الصايح تتدل على سارات الراكب، وطار  
بمى اليهود، فرأى شيوخهم يتنازعون في البيع والشراء، ورويون  
التوازي، تجازين من تخاف، وخيط على البار الخربة، ونظر من  
سلاخ الباندة، فإذا الصبي يصطلي ببارا الحى فلا يتهد متصجحه،

وإذا الأم قد احتواها النصب فقامت الي فراشها، وتقد السونو  
الى التربة والى بالياطة على التقدمة، ثم طاف يرفرف بجناحيه  
على الصبي، تحرك الصبي من متصجحه وقال « ما أعجب هذا التصفيح  
الطليبي، لى واحد من الرضى خلاصا » ثم أخذته سنة مرمجة.  
جاد السونو الى الأمير الصغير، وقص عليه ما رأى وما فعل وقال  
« حيا ! اني لأشعر بالغلاف في هذا الجوارى » قال الأمير  
« ذلك مجاز وقفت اليه من قبل التلج »

وساد صمت يحرق، كان السونو فيه مطرقا مفكرا وهو  
إذا فمكر فلم، ولما انقضى الفجر طار الى الهر واقفل بجناحه  
فأبصر استنار علم الطير، وراعه أن يرى السونو في فصل الشتاء،  
وعد هذا من خوارق الطبيعة، غرد مقلا طربلا تنزه في  
الصحيفة الحلية، وقرأه الناس جميعا ولم يفهموا منه شيئا لأنه حشد  
بالفاظ لا يفهمون لها معنى. قال السونو وقد فرغ الطرب « البلة  
سأطير الى مصر » وقد زود آثار المدينة وأغلاها، غط على  
بشارة الحبكية، وظابت قضبة الاستراخنة عليها ثم طار، وكان  
حين طار سمع تيزيد الصائير يقول مبتها ليعش : « ما أعجب  
هذا الطائر وما أعزبه ! فلما استمتع من رحلته وطلع البدر خف  
الى الأمير السعيد وقال له « هل لديك رسالة أحلها الى مصر، أنا  
مبها السعاة »

قال الأمير السعيد « أيها السونو الصغير هل لك أن تبقى  
معى البلة ؟ » قال السونو « كن لي بمصر رفقا يترقبون عودى.  
وما أحسب في تقدمه إلا طائر ين الى الشلال الثانى ينمون بطيعة

أبناء الأتراك وملابس بينهم وبين الفرائش من حرب في البحر ؛  
وألقى إليه الأمير السمع ثم قال : « أبناء السنونو الضئير ؛ في  
حديثك المحب ، ولكني أرى في شقاء الرجال وفي شقاء النساء  
ما هو أعجب ، ليس في العالم بأساة آمن في الأسى من الشقاء .  
ظرأيها السنونو فوق مدينتي ، وإثني بأبناء ما ترى ، وما لا أرى .  
ظاف بالدينة لفرأى دوراً متجدة ، وقصوراً مشيدة ، وأغنياء  
يتمون ، وعلى أبوابهم حياكة محرومون ، !

وطار إلى أزقة شياها الظلام فرأى أطفالاً يتضورون جوعاً ،  
ترنو بأبصارهم اللطيفة إلى الشوارع المظلمة ، ورأى تحت جبر  
منيين قد استلقوا على الأرض متعاقين يتقاي شر البرد . وبهمس  
أحدها في أذن الآخر « ما أشد الجوع » فيهمز : « هل نأكل الليل  
ويقول » ما ينبغي لنا أن نقيا في هذا المكان » فيفران وقد صلب  
عليهما غلب حنين من الجوع والبرد والظلم :

وعاد السنونو إلى الأمير وجسده بما رأى ، قال الأمير « هؤلاء  
فئات الذهب فوق جسد قاذرة على ورقة ورقة وهبها إلى  
الفقراء ، فقد جيل الناس على حب الذهب ، كأهم يرون فيه  
السعادة . »

- وقام السنونو يشرح الذهب عن الأمير ورقة بيد ورقة ، حتى  
بدا جسمه كالخيل الملون شاحباً ، وظاف بها على الفقراء . يندفعها عليهم  
أرزاقاً ، تهلت وجوه الأطفال واستفتحهم الطرب ، فخلوا وأشرار  
الدينة يشرأ وسروا وقالوا : « لقد أوتينا طعاماً » .

ثم قفا الشتاء على المدينة وسب عليها صقيعه وجليده ، وتل  
الثلج من النوافذ ، وخرج الناس يتفنون أرزاقهم ، وقد اكتسوا  
القراء ، وخرج الأطفال يلعبون ويتسابقون زحفاً على الثلوج ،  
كل هذا والسنونو تقنيه بتأريج البرد ، ولكنه لا يلقى عن الأمير  
حولاً . يفتنى في الأرض رزقه من فلت يستره من حافوت  
اللياز ، ويشتى دثنه من تحريك جناحيه الضعيفين ، ولكنه  
أحس أخيراً بديب لثوت يسرى في جسمه المتقرو ، وأحس  
بقواه تضعف وتخور ، حتى لم يقل في أن يطير إلا بهمة واحدة  
يفتح بها إلى كتف الأمير ، وقال « وداعاً أيها الأمير العزيز ،  
أسمح لي أن أقبل بك » قال الأمير « اني لسعيد بما عازمت عليه  
من الرحلة إلى مصر — أيها السنونو الضئير — لقد ضلّ منكك

ومالي بها بعد اليوم مقام . سأطير إلى مصر فأقيم بيمسها الجارة  
تنصب على رموس النخل الأخضر ، وأسند برؤي حاميها ، وقد  
اطمأنت إلى أرض رخوة واستمرت الكسل . ودأرت عيونها  
تنبصر ما حولها ، وما أحبب رفاق إلا جالدين في اتخاذ أعشاشهم  
في مبدع بملك ، ترقيم أعين الحماقت الرضالات تتلجج بأعذب  
الأفهام : أيها الأمير العزيز لست بعد اليوم مقياً ، وما أنسى فضلك  
وجودك ، وسأعود إليك في الربيع فوق في جوهرة تان جيلتان  
أعوضك بهما عن الجوهرة التي كنت جئت بها ، ستكون أحداها  
أشد حمرة من الزرد ، والأخرى أشد زرقاً من البحر . »

قال الأمير « هنا في اليسان فتاة تبيع أعواد الكبريت ،  
ولقد سقطت الأعواد من بها وأسألتها التل لما تفلح للبيع ،  
وستلقى الفتاة من أيها نصيباً ، وإني لأراها باكية ، وأراها حافية  
القدمين حلسة الرأس . : اقتلع عيني الأخرى وجه بها عليها  
عن أباها بفتها من سوط عذابه » قال السنونو « أما البقاء منك  
هذه الليلة نتم ، وأما ما أمرني به فلا ! تعجبني لا أعصيك في  
هذه قاذرة عينك فنصح مكفوناً ! ! » قال الأمير « بل لا تنص  
لي أمراً . . . فاعصاه . . . »

- وظاف فوق رأس الفتاة وأسقط الجوهرة في يدها . قالت  
« ما أجل هذه الرحلة ! وسارعت إلى بيتها حاككة مستعرة »  
وعاد السنونو إلى الأمير وقال له « أما الآن جلي على البقاء منك ،  
قد أصبحت كفيفاً فلا غوى لك عني ! » قال الأمير للسكين « بل  
أرحل إلى مصر » قال السنونو « ماني إلى الرحلة حاجة ، ولن  
أبرح مقابلك » وطوى رأسه تحت جناحيه واستكن بيت  
قدي الأمير .

وفي البداة جلس على كتف الأمير وأخذ يقص عليه من أبناء  
الفتيا عيباً ، قص عليه أبناء طير مصر المبرود ، وكيف وقفه على  
ضفتي النيل يحسك بين مغاره سمكاً ذهبياً ، وقص عليه أبناء  
أبن الحول وقد حمر عمر الدنيا واتخذ الصحراء مسكناً ، وألقى علم  
كل شيء ، وقص عليه أبناء التجار يسرون المويج بجانبي إلههم  
وفي ألبهم مستاعين الكهرمان يذكرون عليها اسم الله ويسبحون  
بجمعه ، وقص عليه أبناء الأرط الذي بأوى إلى سمف انتخا ، وله  
من السكة سدة عثرون يطعمونه فطيراً ممسولاً . وقص عليه

## جاليليو

(جدة التنوير على صفحة ٩٥١)

بل قلبه لتفرض أنها تدور حول الشمس، لأن من الخطأ عليك أن تقول بأنها تدور، ولكنه من المأمون قولك فرض دورتها) وبذلك ظل جاليليو يفرض في الظاهر وهو مؤمن بالحقيقة في الباطن مؤكداً أن الحق التلي في النهاية.

وقد ولد إسحق نيوتن في ٨ يناير سنة ١٦٤٢، وهو اليوم الذي توفي فيه جاليليو؛ وبذلك بدأ فصل جديد من بحثنا انتهى آخر. ولم نؤيد نظرية الأرض وموقعها من المجموعة الشمسية ودورها فقط، بل أصبحت المقول تمركز جيداً حركات الكواكب وقانونها أيضاً.

وقد أصيب باليقي في أواخر حياته، إلا أنه وهو أعشى اكتشف عن آثار زحل، وبحث ودرس البقع الشمسية مبتعياً على ذلك بتلايينه بدل عينيه. وهو يشير لنيوتن وطليمه له، وإذا كان نيوتن هو الذي وضع قوانين الحركة وأثبت بلاديّة الزناينة قانون الحاذية بين الكون المرتني والقاعدة البسيطة للحركة، فإن جاليليو هو الذي مهد إلى ذلك وقاد نيوتن إلى الحقيقة الخالصة.

ولم ينتقل أي بلاط بابوي في هذا الوقت تقيده أفكاريه الطامحة، وأجملها الفلكية، بل اكتفى بإرجائها خيراً من روما إلى ديزر سينا، وهو در تطل خديرا على سهل توسكاني، اعتكف فيه أشهراً قلائل، ثم سمح له بالعودة إلى فلورنسا حيث قضى الأعوام الثمانية الأخيرة من حياته في عزلة تامة امتلاكاً لأرض وروما، إلا أنها عزلة لم تعرف قط السكون بل كان جاليليو فيها يثقل بأبعاده كالرجل. وقد لحقه الأسى وبلت به غايته في كبره، وكان أعشى عند ما زاره جون ملتون في لوكزبري عام ١٦٣٨، وقد واصل رسالته العلمية وهو بياضه فاخترع وأمل اختراجه. وانتابته حمى بسيطة وهو على ملحد طلبة على تلميذين من جواربه، فأبدلت على حياته الطويلة ستاراً كثيفاً أدياً، ولكن رغم ذلك بقي العلم من بعده الحياة بحث خالد في الأرض وعقل إنسان حيار.

عبد الرحمن النجدي

بني: نجدها قبة من فني قاني أجيك» قال: «مارجاني إلى مصر ولكن إلى دار البشارة، يوماً تفرعي الليوت بقو عتو الناس، النبي هو كذلك؟» ثم طلع على لم الأثير قبة... ثم عرف بجناحه... وينتقل بين قدميه... مينا، في هذه اللحظة صميت في جوف التمثال فرقة داوية، وكان قلبه وقد قد من الرصاص قد انشطر شطرين.

وفي الصباح فر عمدة المدينة باليدان وجوه أعضاء المجلس الذي تمسكوا التمثال وقد أصبح عامله من حلاه، وقال المبدع «يا أفع منظر الأمير الشبيه؟» قال أعضاء المجلس: «جناحنا أفضحة؟» وكانوا دائماً يرددون ما يقوله الصبية، ثم سمعوا أن التمثال يستنوا بشبهه وقال المبدع: «لقد صابحت حلاه، وسقطت من فتحة شبيهه فأقربها الجزار» وسقطت عن عينييه جوهراً الزرقاوان، وتبطل جسده عن لقائهم الذهب، وهو بهذا لا يفضل الشجاذ إلا قليلاً قال أعضاء المجلس: «وهو لا يفضل الشجاذ إلا قليلاً» قال المبدع: «وما كمل طائر أقيم ماب بين قدميه» أرسلوا في اللدنة إلى الطير نذراً ألا يرحل أبعد من هذا المكان، وجرى كاتب المدينة إعلاناً كتب فيه: «منحوت موت الطير هنا».

وكما احتال الأمير الشبيه، وما سمع الله من حياجه بعد أن زال منه حلاله، ثم صبروا ممدته، وعقد المدينة مجلساً يشاورون فيها يستخرجون فيه مبدعه المصور.

قال المبدع: «ما رأي إلا أن تعاقبوا منه تبالاً، ويكون التمثال في» وقال كل عضو من أعضاء المجلس: «ويكون التمثال في» فحدث بينهم الشجاذ، وماج بعضهم في بعض وما زالوا عطفين،

قال أحد النبال الذين يظهرون تصدن التمثال «عبيد حقله من الرصاص لا تدوب في النار ولا تالين» واتى بها على كومة القامة، وكان على الكومة نبيان الشنرو.

قال فل الله للرائكة اتشرو باتين من أعز ما لقيم في المدينة، وأتاه باللائكة قلب الأمير وصيغ البطار - لقال لهم «مبدعتم فها اخترتم» - وسببت سبب هذا الظاهر الضعيف بفردها، وهذا الأمير السعيد يسبح بحمدى.

أحمد الزكازكي

# الكتب

## بحث في نقد الأدب العربي

بفتح محمد بن مبرع شريف

الشباب في مستهل حياته الأدبية ، فترة الطولية والتأجيل والاستعداد ، أن يكون له كتاب يقرؤه الناس . لا جناح على الشاب أن يعمل على دفع نفسه ، بيد أن لكل غاية وسائلكها ولكل أمر عده . ولا بد أن يضطلع بالتأليف أن يكون له من التجربة والنضوج ما يكتل له التبحر في هذه المهمة الشاقة ، أما أن يمدد الشاب إلى التأليف وهو لم يدرك ما القراءة ، فهذا إلى البيت أقرب منه إلى الجحيم ، بل هو المرزوق بينه . وهذا الكتاب الذي أجديت عنه مثل من أمثلة التسرع والسطوع ، فهو رواية شعرية في موضوع . تأفه لا يتيق حتى لأهللوب « الحواديت » وحسبك أن تقرأ حواراً كهذا ولو على سبيل التندر والفكاهة

مسعود — ما العباد اليلة ؟

سميد — إله جبين وعدس

مسعود (متأزراً) — كنت أرحب الفرخة

زبيب — ماتت الفرخة أمس

ثم أثار إحدى أعنيه وهي من أجود مقولاته

بسم الصبح أيقظنا فيه كآت الجلال

فأضحى الزرع احتراماً في سكون وجلال

وشماع الشمس ضياء على الأفاق نوراً

وسرى الزهر غواماً على الدنيا عيراً

ووفيك حواراً قديماً بين المحضر والمبعدة

المحضر : كم يمكن من الفناء ؟

المبعدة : عشرون قدماً وذا

الجد من جهة التبال : أرض مسطحة بواز

ومن الجنوب للمصرف : والتراب أحد ذو الففار

والزوايا كلها على هذا النحو وكما وجدت في اتبع المجال

لأذكر لك طرقاً من ذلك الحوار الدبع بين الكاتب والمحا في

الجلسة ... !

مؤلف هذا الكتاب المبرز شاب عراقي ، يتلقى علومه في مدرسة دار العلوم ، تكلم فيه عن التقدي في الأدب العربي من غير تأريخه حتى يومنا هذا ، فأرانا كيف كان أهل الجاهلية يصحكون في أشعارهم إلى التأبين منهم كالنابذة وأضرابه ، ثم قص علينا حديثاً طريفاً عن النقد في صدر الإسلام وفي عهد بني أمية مشيراً إلى ما كان عليه أهل هذين المصربين من سلامة الذوق وحسن الفهم والزراعة كما يتضح فيما أورده من حديث عقبة بنت عقيل ابن أبي طالب منع جميل وكثير والأحوص ، وانتقل إلى العصر العباسي فأرانا كيف كان الخلفاء يهتمون بالنقد ويضعون إلى موازينه وأوضاعه ، وأخيراً تكلم عن النقد في ألسنا وسجيني به قوله في ذلك « والنقد في ألسنا يجري في البيت والبيتين ، وهو عند الصديقين إلى تقاض الملح أقرب منه إلى النقد ، وعند اللئذ الحق أبعد من النقد وأقرب إلى السباب ، والنصف بينهما قليل بل من القليل أقل » .

وختم المؤلف كتابه بكلمة عن النقد وموازينه وطرقه موزداً في ذلك كثيراً من الأمثلة التي تدل على صدق نظره وحسن فهمه وسلامته ذوقه ، وهي بأكودة يتشرب مستقبل أدبي بأمر لينا الطالب التخييب . أما اسم الكتاب فقد يدولى غريباً أو متحرفاً عن موضوعه فكان أولى به أن يسميه بحث في طرق النقد في الأدب العربي ، فهو لا ينقد الأدب العربي كما يشر بذلك عنوانه ، ولكنه يبحث في أساليب النقد في هذا الأدب قديمه وحديثه . مهم . الخفيف

مستحسن

تأليف محمود أبو النجاة

يتوفى كثير من شبانا اليوم إلى التأليف ، فأول ما يستهوى

وانك تلصق قيمة المؤلف، وجملة الأساليب في كتابه هذا على غيره، فلا تبتليك إلا أن تتذكر على هذه الأربعة، بيد أن الموضوع أوسع من أن يتم به كتيب كهذا لا تزيد قيمته على النصفين.

من النصف

### الباب الثاني

تأليف مولير وتعرّب ثواب نور الرب

عرب هذه الرواية الطويلة التي تعد إحدى طرف الأدب الفرنسي شباب من شباب سوريا، ولا ريب أن حاجة العالم العربي في هذه الأيام إلى تعريب الآثار الغربية القيمة، بحاجة شديدة ملحة، بيد أن الترجمة ليست كما يتوهم البعض من السهولة، وبغلة عن ذلك فليس بكل كتيب يصلح النقل إلى العربية، وأكبر ظني أن معرب هذه الرواية لم يتوخّ الذقة في الاختيار، ولرواية ينطب عليها عنصر الفكاهة، وأسلوب الفكاهة في لغة غير لغة أخرى، هذا إلى اختلاف الذوق العام في أمّة عنه في أخرى وخمساً على الأدب الفكاهي، وهذه القيمة يتوخّ خاص ينحصر جزء كبير من فكاهتها حول طعني الكلمات وأخراج الحروف فكيف ينقل ذلك إلى العربية؟ نقل العرب الحروف الفرنسية كما هي، فكان موقفه أشبه معوق ذلك الذي يجسّد لأفكارك فلا تفهم ما يريد متغالبه بالوجود فينقلب مرحلة إلى ثور.

غير أني لا أنكر على المترجم ما بذل من جهد وما توخى من كمال كما يتضح في كثير من عباراته.

### سنة الأمانة

التكليم الروسي الأوكراني مولير

قال في العربية «عند الوكيل»

لا تكاد تخفى في قراءة هذه الترجمة العربية للغة الروسية البديعة حتى تشعر بذة اللرب وسلامة أسلوبه من النصف والابتدال، فألفاظه مستقلة وترادفها عربية وبهجة مثيرة، ثم انك لتشعر أيضاً بأن اللرب الفاضل يفهم الأصل فهمًا صحيحًا فلا التواء في الحوادث ولا انتظار في مجرى القصة كلها، هذا إلى ما يشع من هذه الترجمة من روح الأمانة والحفاطة والشفق بين القصص مما كان له أكبر الأثر في إنجاز هذا العمل على خير ما يرجى من طالب في كيفية الحفر للزئيل عن أعماله البديعة الملهمة، وجبتك

والتي السبب في نشره

تأليف محمد محمد الحرفي

حاول المؤلف الشاب أن يترجم عن إحدى عاطفة الحب عند شوقي، أو عبارة أخرى أراد أن يعبر الدليل على أن الغزل في شعر شوقي نتيجة غرام حقيق ملك قلب الشاعر الكثير ليطال بذلك حجة الذين يقولون أنه غزل لم تله عاطفة ولم يمت به حب. ابتدأ المؤلف الفاضل كتابه بكلمة في الغزل وأنواعه، ثم تكلم عن العلاقة بين الحب والشعر، وذكر طرفاً من غزل شوقي في الصبا والكثير، ثم شرح بقصر بنفسه الحنين، وضمّن لشرح بيته وسؤره عنه إلى الوصف ومنها بالحب.

ولكنه لم يخرج في رأيته كثيراً عن ذكر أبيات شوقي في الغزل مستنداً بها على صديق خبى مع أن تلك الأبيات هي التي يذكرها من يتكلمون عليه هذا الحب يستشهدون بوجودها في مطلع بعض قصائده دون مناسبة أو داع، وكان أولي به أن يسلك في البرهان طرفاً غير هذا، فإن إثبات مواقف معينة أو إقامة الدليل على صفة خاصة في حياة شاعر لا تأتي إلا بذكر سوانت معينة واضحة، أو الأتيان برأي قوي أو توضيح التوضيح من شعره.

على أننا نحمد لهذا الشاب وأقرانه من طلاب داز العلوم بماضهم وإقبالهم على الأدب العربي بحثاً وتنقيحاً، ويسرنا بنوع خاص أن نبهوا الشباب على دراسة شعر شوقي من جميع نواحيه، ولنا أن نشتر هذا الكتاب باكورة عطية لهذا الشاب الأدبي من النصف.

المدينة الإسلامية وأوروبا

تأليف محمد سعيد بحث زولي

هذا المؤلف إلى نشر هذا الكتاب كما يتضح من مقدمته ما يراه من إقبال الشبان على دراسة مدينة الغرب مع اغتفال مدينة العرب والإسلام، ولقد تكلم في هذا الكتاب الصغير عن عظمة الإسلام في أول بحثه، ثم بين تقديم المصطلح في العلوم والمعارف والأدب، ثم عن قوى الإسلام البرية والبحرية في شتى عصوره. ثم عقد فصلاً عن مبلغ ما أقاده العرب من الإسلام مستقيماً ببارات من كلام مؤرخهم

للدهش، ومن قصائده البارة قصيدته المسماة «درة في جبين الدهر» وأختها «فتحة مصبوره» وقصيدته تحت عنوان «يا ابنة عي» وبريحتها لسمد وغيرها .

وأما أقصد بما ذكرت أنه كان ينبغي أن يمتد الشاعر من ديوانه بنفي القصائد التي لا تنمو إلى مستوى شعره، ولئن فعل فما كان ذلك بشأره. فبعضه موفورة ولا سبه وأن هذا هو الجزء الأول، وخير له أن ينتهي من الجزء من ديوانه حيناً . ثم ليسيج لي أن أتبه في احترام إلى ألفاظ استلها بكثرة وهي في زعمي مما يجبه الديوق الشمرى « كالقطقط والمجنفل والصبر وقنطب الروح وغيرها مما يجب أن يخلص منها شعر الفرائى ؟

أن تقرأ هذه الفقرة من مقدمة العرب لشرق الروح التي يسيطر عليه أثناء الترويب فهو يقول «أما سيد» فتأنيذا أطلع فيمن يقل هذه القصة إلى لنتنا هو تذييل الفن القصصى التائى عندنا بضم عناصر قوية خالدة من الفن المالى إليه ، فهل يأتري ستحقق هذه الأمانة ؟ علم الله أنها غاية ما أتوق إليه ... ! »  
ولاشك عندى أن تربيته جاء مصداقاً لتقدمته المهذبة ؟

## جواب التراقي

نظم محمد العراقي

ملحة بليل اخوان — دمشق

يقع هذا الديوان في أربعين وثلاثي صفحة من القطع الكبير، بعيد الزرق مثقن الطبع قسم ناطمه ما جاء فيه من قصائد إلى مصرات وسوريات وحجازيات وعراقيات وعبرانيات . ولست أذكر ديواناً في هذا الحجم تنوعت قصائده على نحو ما تنوعت القصائد في هذا الديوان، فقد نظم الشاعر في الاجتماعيات وفي شكوى الأمان وفي الرثاء والديح والفتاب . ويتفق بينه إلى البادية ، وتفاخر بجند الأوائل ، ونظم يستنمض أهل عصره ، ثم نظم في الوصف فوصف الكهراء وصاغ شغراً في الأكبيجين والنروجين ، ونبأ الكواكب ، ولم تكفه الأرض بما رحبت فطار على أجنحة الشعر إلى الريح ونظم قصائد فروسية وجعل به خياله فاخرع ألفاظاً أشار في الخواشي إلى أنها من لغة الريح . وهكذا أطلق الشاعر النتان لخياله في غير تحفظ ولا احتباس وسجل كل ما جالت به قريحته من غير حذف ولا إسكاج من أجل ذلك أرى أن التراقي القائل بمني جفا ما أثبتته في مقدمة ديوانه إذ يقول «لم أنظمه للناس وإنما نظمت لنفسي» وحسبي أن نفس عنه راقية ، ولم أقدم على نشره لينزع لحي وشعره ، وإنما نشرته حرصاً عليه من الضياع » أقول أنى أرى أنه يمني ما كتب، وقد كتبت أحسب ذلك منه تواضعاً أول الأثر ، على أنى لست أقصد بذلك أن الديوان لا يستحق النشر ، كما فقهه عدي من اقبامه يستحق الشاعر من أجلها التثنية الصادقة ، ثم أن شعره في الجملة مشرق للدياجة جيد الصياغة بله تنوعه

## صحيفة مدرسي الأقباط القريه الكبرى بطنطا

هذه الصحيفة التي تقفل حضرة الربى القائل ناظر مدارس الأقباط بطنطا بأهدائها إلى الرسالة ، هي بأكورة أعمال الطليقة وأول ثمرة لجهود الأديبة الثنية ، فإنا نلبها أفجيك وسرك أن تكون تلك الباكورة على غير ما تكون عليه المجلات المدرسية من دقة وجل وجسم نظم ، فلذا قرأها جفت لأجلها ووجه الطليقة التي تتجلى في اخلاصهم لمدرستهم وبلادهم ، فالصحيفة مليئة بدروس الوطنية ، حافلة بالأبحاث المتنوعة في الإيجاج والاقتصاد والتاريخ والعلوم والآداب ، والتي تتيب له بزخ خاص أن هذه الأبحاث التي كتبها الطلاب من علمهم لم يمدوا فيها إلى نقل أولئك بل هي أصدق صورة لمواقفهم وآمالهم ، وإذا أبت قارت بين هذه الصحيفة وأبنائها مما يظهر في مدارسنا اليوم ، ويرى الصحف التي كانت تصدرها المدارس منذ بضع سنوات أوضحت بتقدم الطلاب في فهم العالم الذي يحيط بهم ، واستشرت بالخير لبلادنا على أيدي هؤلاء الشبان الذين ننتبهم عدة الحاضر ورسول المستقبل .

## صحيفة مدرسي الأقباط القريه الكبرى

تقفل حضرة الربى القائل ناظر مدارس الأقباط فأعدى صحيفة مدارس إلى الرسالة أيضاً ، وبذلك الصحيفة في مرحلتها الثالثة ، متقنة الطبع ، آنية الشكل ، كيرة الجمجم ، وهي كأختها السالفة دقة

وكان يفعل مجلس النساء على مجلس الرجال ، بدلتنا على ذلك قوله : « إنى أحتدم النساء وأتألمهن في أدب جم ورفق كثير ، وأعتقد أنى لم أقل قط ألتفين . كلمة تؤدى شيورهن . ( وليكنه آلم اليوقة دى لو نجعل في مذكراته ، وآلم النساء جميعاً في مواظله ) وأفضل حديثين ، لذا كن جيفيات العقل ، على حديث الرجال ، لأنى أجد فيه عبودية وسيراً . ويخيل إلى أسنن يبرهن عن أفكارهن في وضوح وجلالة أكثر منا ، ويضغن أقوالهن في أسلوب بهيج يسر النفس والظلم »

ومن حين حظه أن ساق آية القدر الكوكبى دى لا نأيت في شيخوخته ، تؤنه وتقتبه امرأة الحياة ، وبهذه الأسباب الهدوء والعبادة الروحية

جسمه ضامره

تبع

وحسن نظام ، يشرق ضيفاً إليها الترقى النجى في شتى الزواضع ، كما أنبأ نعمة خالصة لهدوء الفلألاب ، ومن أمانة لمواظفهم ومينوطم ، التى تفيض دليلاً على وصول التمام الأمل في بلادنا إلى درجة بسيط عليها ، فالصحيقتان تألفتان بما يرقع وأسر رجال التعليم الحر ، وما جاء فيها على ألسنة أناسهم شاهد عما يشهرون في قلوبهم من الفضائل وما يبدون به بحقهم من المعارف ..

هنا ، ويجرد في الصحيقتين طائفة من الصور البديسة للجميعات المدرسية المختلفة ، والفرق الرياضية المتنوعة تروج كلاهما منورة صاحب السمو الكشاف الأعظم أمير المصطفى . كما تصدر الصحيقتين صورة جلالة الملك بما يكسبهما جلالة وعزرة ..

## الدوق دى لاروشفوكو

( بيلة للشر على صفحة ٩٤٩ )

وذكر مجازوه أنه كان دقيقاً في الحكم على الكتب إلى تمرص عليه ، وأنه كان يحب قراءة الكتب القديمة التى تتطلب الحوار والتأني ، وتزعم العقل على التفكير العميق . وكان من أحب الأشياء إلى قلبه أن يستمع إلى حديث دوى التفكر الراجحة إذا تكلموا في الموضوعات العلمية وجادلوا لإخلاق التصيب الأكبر من بعدتهم . وهذا يدلنا على ولبنة الطيبى بكتابة المواظف

ومن تاريخ حياته يتبين لنا أنه كان جشعاً بالبأساء في كل أذوار حياته . ولا يذكر اسمه في كل دور إلا مقروناً باسم امرأة يعمل قلباً كبيراً ، أوها في تاريخ الأدب ذكر أجيالا . واللمحة التى استعملها في كلامه عن عفة النساء ، هى لجة الإجل التي العظيم لطلب الحق لم يصافق في حياته امرأة تدى قلبه والسد والذلال

تذكروا

يوم ١٥ يونيو المقبل

واجمزوا محارثكم من الله على

الباخرة النيل

مركز الشركة بحارة بنك مصر القاهرة  
وفرعها بالاسكندرية بشارع فؤاد الأول  
رقم ١٤ ومن مكاتب مصر للسياحة  
وكوك والآنجلو أميركان وجميع مكاتب  
السياحة الأخرى



بذل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في البراق بالبريد السريع

١ ثمن المبدع الواحد

الاعلان ينطق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الزيات

إدارة

بناطير الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٠

١٠٥٣٠

الطبعة الثانية

«القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٥٣ - ١١ يونيو سنة ١٩٣٤»

العدد ٤٩

## الامتيازات والدين

... حتى على حرم الدين، وموئل علمه، ومقبل آفاه،  
تعدى الامتيازات الأجنبية الشبهة ١١ فقد جديني لا يجهل  
ولا يكذب، لأن طلبك من جنوب إفريقيا، يطلب العلم في أحد  
المعاهد الدينية، وهو الامتحان وهو في محبرة التعميم المصري  
المخلص من الأذى والنق، فلم يجد في رأسه غير وسوس الشباب  
وعنائهم المنيوي يرفزع إلى الكتاب ينقل منه نصي الجواب،  
فأخذته عين المراقب! ثم كان ما يقتضيه القانون والمثل والنظام  
في مثل هذه الحال من طرد التلميذ وإلغاء امتحانه.

ولكن جنوب إفريقيا - وأرجو أن تذكر - لا على  
شبه الامتيازات بالرباطة، يدل بها على مصر لحال الخادم يسطوته  
سيده، ويصول فيسبها صولة السيد بسيف مولاه! حملها أبو القاسم  
على ظهره عشية الحادث، وراح يهجع بها في فناء الدار البقرة على  
التيل وعلى أمة التيل، فهاجرت الدار لتبكيه، فهاجرت أخته،  
وأقبلت جنجرات الحراس على حجرات الخدم يشاهدن: أن أذن  
الامتياز لنا تسولي الأجنبي. والوطني في قانون عام؟ وأين لأذن  
الامتياز لنا جري الحمى والمصري في الأمر على منهاج واحد!؟

## فهرس المبدع

- ٩٩٠ الامتيازات والدين : أحمد حسن الزيات  
٩٩١ التليفون عذبة الميري : «الكتاب كبير»  
٩٩٢ في مدينة بروسية : الدكتور عبد الوهاب منام  
٩٩٣ تصاميم الورق : الأستاذ محمد عبد الله عيلان  
٩٩٤ الآخر اليوناني في الأدب العربي : الأستاذ غري أبو النعود  
٩٩٥ تقاربتنا للزمنون : الأستاذ أدب ماسي  
٩٩٦ ابن الهمام المصري القديس : الأستاذ قنبري حافظ طوفان  
٩٩٧ وجوب الناية الغربية للمصرية : الدكتور عبد حسين مكيل  
٩٩٨ الأبحاث الاجتماعية في مصر : الأستاذ عبد الله أمين  
٩٩٩ بين البري وداق : محمود أحمد الشوقي  
١٠٠٠ مصطفى باشا الحرية : د. : المهور في أحد ديور باشا  
١٠٠١ الشيخ محمد أكرم الأتباع : د. : المهور في أحد ديور باشا  
١٠٠٢ طيور الأمان (قصيدة) : الأستاذ أحمد داني  
١٠٠٣ عهد (قصيدة) : الأستاذ محمود خيرت  
١٠٠٤ الفن عند إسكندر : الأستاذ محمود الحنيف  
١٠٠٥ هبوط دق لاروشكو : الدكتور جبريل صادق  
١٠٠٦ الحركة القومية والفكرية للوحدة : الدكتور عبد القبط سلامة  
١٠٠٧ بين الدين والسلم : د. ش.  
١٠٠٨ الفن الزينقي (قصيدة) : إيمان بوين. ترجمة : الحمدي  
١٠٠٩ اللورد الأمان (قصيدة) : أبو بكر وليد. ترجمة : محمد فهد صالح  
١٠١٠ مؤلفات من تاريخ الاسلام (كتاب) : الأستاذ محمود الحنيف

يرج الخياط، وإيتملت السر، فيمكن القوم سكوت الطير في  
ثوبه النقية؛ قلنا ههنا زجرة الأسود المتأخر، وانصرف عنهم  
انصراف الليل الرعد من الصياح الوديع، آفقت الطير من دوار  
الزوبعة، وفرغت إلى الإدارة العليا تستمرحنا للكرامة،  
وتبتدئها على الرجل، ونسألكم أن تمارض شكايه بشكايه،  
وتقول في حرازة الوتر ومرارة النادم: لقد قال الرجل فأعرف.  
وسكنتنا فأعرفنا!

وقد أشاء المصادقات المحببة أن يكون بيني وبين الإدارة آخذ  
ذكون البلاء الخمر الباردي فقلته على ثورة الغضب غفرا. ثم قالت  
لهم بتلك الوجهة الجارية والأشارة الحازمة:

نما نعلم: العلم سيد الأخلاق

\*\*\*

كان رجال الدين في العهود الفترية متفرغ القضية المروعة،  
وملجأ الفضل للتعطيل. يني الحاكم، ويحبب السلطان،  
ويطفي السبيل، حتى إذا بقوم شعوا الفكنية، وودوا الجناح،  
واستقاموا على الطريقة. ثم كانوا في حضرةهم يستنكرون لسلطان  
الدين، وسيطرة الضمير، وحرمة القناعة، وضراعة الخلق،  
وشجاعة القلب، وإعلان الحق في وجه الباطل وإن ذهب عليه  
الدنيا، بأورقتي دليله النفس

وكان من روح رجال الدين في الأزمان الصالحة سياج على جبه  
الشرية، يرد عنها خبايا الضمير، وهائس المادة، فلا تستعر  
للظلم، ولا تستخدم للحكم، ولا تستل الهوى، وكانت كلمة العالم  
هي كلمة الله، يقولها تنموا لها الحياة، وتجدد لها الشفاء، ويستقيم  
بها ميزان العدل.

قلنا أبطي المؤمنون بفاق الحياة، وقتن المتوزن زهرة الدنيا،  
وذلك السلام لشهوة الترف، فرغبوا في ضجاعة الظفر، وفراعة  
الركب، ورقاعة البيش، سلهم الله ميراث النبوة، وحرهم  
جلالة الدين، فأنصبوا كبار الناس، يجرى عليهم ما يجري على  
غيرهم من ذلك الامتيازات، وغل الجزاءات، وعتت السياسة  
ولو أن أهل العلم صاموه صامهم ولو عظموه في النفوس لفظا

محمد الزين

وفي البنيان، إلا أن كان مبدع البعد جالسا إلى مكتبه يذكر  
الله على ارتفاع السجدة، ويذكر الله تطلعا من القرب وتشمع به  
الأفئدة، ولكن جرس التيقن كان اليوم على ما سئل إلى الدبر  
أحد، ونبأ، وأشد ميلية، فزعزع القلب الملمح، ويضعف  
النفس القوية!

— ألو! ألو! من؟

— الإدارة العليا: أعد إلى الامتحان الطالب الذي أخرجه

منه أمسي

كتب وقد عجز في الأجابة، وشطبت منه أداة النفس،  
وضاع من أيام استخفافه يوم، وذهب من هذا النهار حصة، وأعلن  
ألى اللأ أمسي رفته؟

— أعد هذا الطالب من غير منافسة!

وكانت المهجة تحتاجه، والأجابة، منحة، فخرس التيقن،  
وخشم الدبر، وتفاضل الكبر، وعزى القانون، وبهت الخلق،  
ويحب للدرسون، والطالب إذا رآوا التليد الذي طرد بالأمس،  
يمود إلى مكانة اليوم، وهو أنتم بما كان في حته وانضر طيلة  
وأطول رتبة!

فكانت البيوت تطارت العجب، وبدأت الشقاء يفت  
السؤال، ولكن الكتاب الرسمية ظلت واجبة، والأسباب  
السعرة الهيبة بقيت محجوبة، حتى أفق الله لها أن تظهر،  
فبكت خليقة العهد، وركبت روح الفناء، وهتلت حرازة  
الجو، وأخذ الناس ما يأتونه الأرض قبل هبوب الباعقة!

وهنا لك انهم النار ذلك الأفريق الذي رأياه بالأفئد يفرح  
الباب الأحمر، والاختيارات، تجار بالشكرى على ظهوه، ثم أكر  
من خلقه بعلقة هوياء ترى بالباب بالسنه، فلم تدع كرامة  
على منعة، ولا مهابة على مكب، ولا جلالة في أماره، حتى  
تداولها باليب والارابة

من الذي خرق على أن يطرد أبي يا... أين ذهبت.  
أواسر كمال الدين؟ ما حال قرائنكم اليوم؟ كيف ترفعون رؤوسكم  
جدا؟ ثم تتردد بوجه الرجل وتريد قوة فأرسل على القوم من نفس  
البذاء ما محمد الله على الجبل برحه حتى تكسبه!

\*\*\*

وحل بهم الضيق تحت أسوار المدينة المحصورة ، حيث بدت من الدد في الاسكندرية ، وسيرها البحارة المصريين الى مياه الرمة . وكان لسفن الرمة والبحارة المصريين دائما أكبر نصيب في الفتوحات البحرية التي كانت تسير الى ثغور الدولة البيزنطية وجزائر بحر إيجة . وظهرت راعة المصريين البحرية في عشرات المراكب أثناء الحروب والحملات الصليبية التي كانت تهبط دائما على الشواطئ المصرية ، في الاسكندرية ودمياط ، ثم في طرابلس وغبقلان وعكا ، وقد كانت يومية ثغورا مصرية . وتاريخ مصر الاسلامية حافل بهذه الصفحات المجددة من تاريخنا البحري .

أما عن الملاحة التجارية فقد كانت مصر الى جانب البندقية تتبوأ مركز الزعامة والسيادة في البحر الأبيض المتوسط ، وكانت البندقية تسيطر على الطرق الشمالية والشرقية الى ثغور الرمة والبحر الاسود ، بينما كانت مصر تسيطر على الطرق الجنوبية ، والجنوبية الشرقية ، وكانت الملاق بين الثغور المصرية ، والثغور الإيطالية ولاسيما البندقية وإيرو ، وأبل وجنوه في امتحان النظام ، وكانت المعاملات التجارية والبحرية تمتد بين مصر والدول الإيطالية في كل البصور والدول . ولم تعد مصر أهميتها البحرية والتجارية إلا بعد اكتشاف طريق الهند في أواخر القرن الخامس عشر ، ثم القبح الثاني الذي انتهى بالقضاء على جميع قواها ومواردها وحضارتها الزاهرة .

وفي عصر محمد علي امتلأت مصر شيئا من نشاطها البحري ، فأنشئ الأباطول المصري ، واستأنف البحارة المصريون جهادهم الجيد في المياه اليونانية . ولكن أوروبا النصرانية لم تشأ أن تبود مصر الاسلامية فتساقطت في السيادة البحرية في شرق البحر الأبيض ، فالتصير بالأسطول المصري لخطوة في « نالارين » ؟ وكان عهد علي أكثر غلبة بإنشاء السفن الحربية ، فلم تستخدم الملاحة التجارية يومية قديما يذكر . وكان القضاء على الأسطول المصري في نالارين خاتمة عصر قصير من الاحياء البحرية .

وهامى في مصر تباين اليوم مدة عام أخرى ، نشاطها البحري ؛ وثمود البواخر المصرية ، فتش لج البحر الأبيض جبهة وذهابا . والتفضل في ذلك رجس النشاط ذلك المرح القوي العزيز — ينك مصر — في زهاى « النيتلي » تمود فتجسط علم بحير

## « النيل » تعيد مجدنا البحرى لكاتب ضحير

بعد أيام قليلة — في يوم الجمعة ١٥ يونيه — سير الباغرة المصرية « النيل » من ثغر الاسكندرية الى نابل ( نابولي ) ثم الى مرسيليا . وهذه الرحلة الأولى باخرة مصرية كبيرة في عياب البحر الأبيض المتوسط ، يجب أن تثير في نفوسنا كثيرا من الذكريات المجددة . ذلك أن « النيل » تصل بهذا الفتح البحرى اليونان باقطع من عبور السيادة البحرية للمصرية في لجة هذا البحر الخالد ؛ فتبد قرون بعيدة كانت مصر تتبوأ في التجارة البحرية ، كما تتبوأ في القوى البحرية مركزا ممتازا ، وكانت السفن المصرية ترجع بين الاسكندرية ودمياط وبين ثغور الشرق حتى تامة البحر الاسود ، والثغور الإيطالية ، ثم ثغور الغرب والاندلس في الطرف الأخير من البحر الأبيض المتوسط ، وكانت تسام بأعظم قبض في النقل البحرى ما بين أوروبا والشرق ، وتز ثغورها معظم تجارة الشرق الأقصى . وكانت بين الاسكندرية وقسطنطينية ، وبينها وبين البندقية وجنوه خطوط بحرية منتظمة ، والسفن المصرية تقطع لجة هذه المياه ذهابا وإيابا ، وعلم مصر الاسلامية دائم المنفوق في هذا الميناء .

ولقد تبوأ مصر الاسلامية مركزا ممتازا في السيادة البحرية منذ القرن الأول للهجرة ؛ وكانت السفن المصرية والبحارة المصريون يهبط الفتوحات الاسلامية البحرية الأولى في شرق البحر الأبيض : في دوحس وقبرس وقريش ، وكان العرب قبل فتح مصر يمشون البحر وأمواله ، فلما فتحو مصر ، وأدركوا أهمية مركزها البحرى ، اجتذوا من الاسكندرية قاعدة لحشد الأساطيل . والفتوحات البحرية ؛ وكان لبحارة الاسكندرية شهرة خاصة ؛ وكانت تدرب بينهم خيرة الصباط والجنود البحريين . ولما سار العرب لحصار قسطنطينية للمرة الرابعة سنة ٩٩ هـ ( ٧١٧ م ) ،

## في مدينة بروسة (١)

للكبير عبد الوهاب عزام

ولكن لابد أن نعلم كل زاوية من زوايا حلة ليأتى السلطان إليه !  
وأرى ذات العين جامع يزيد تلوح قبلة وبنائه  
قبة يحور على قبر السلطان العظيم . سطور من الخطوط والعبر  
لاحمد الدين منها مبركا .

ألا ترى إلى اليسار (أدرك جمع) ذا البشرى قبة ؟ هذه قبة  
الكبيرة التي تقف الأضواء منها إلى الحوض الكبير ، فيسيل عليه  
النور في ماء النافورة للنجس ليل نهار . وكان خيرها دعوة إلى  
الصلاة لا تقتصر . وتسمع مع السبحان لا يصمت . وماذا على  
جدران هذا المسجد من بذات الخط وسطور الخيال ؟ لقد أذن  
الكتاب على مر العصور في ترينها بكل آية من الخط الجليل ، وأنها  
لحجة تامة على الذين يريدون هجر الخط العربي إلى الكتابة  
اللاتينية . وكما أدركت هي في هذا المسرح الرائع عادت إلى هاتين  
النارتين البيضاءتين اللتين على الجامع كأنهما شمسان . وكل  
مآذن بروسة قبة الضمك ، وبأشبه المآذن بالصانع : هدي  
في ظلمات القلقل ، وبمحي صمت منارات .

وأنتظر هذا البرج البعيد على سطح الجبل في مكان من القلعة  
القديمة بحيث قبرا الزيلين العظيمين عثمان وأورخان .

لست أرى جامع عظام الخلق وتضرعه والقبور التي أطافت  
به وبينها قبر حم الأمير التمس ، ولا أيسر جامع مراد خداوند كار  
شهيد قوسوه . ولا قبره شرفا على السهل منطوق على سره  
وجلاله . ولا ينابيع المياه الحارة والباردة منبجبة هنا . وما أجمل  
ينابيع الماء في بروسة مساجدنا وطرقها تلي السائر حينما توجه  
بمتدفقة بالحياة ليلا ونهارا .

وأين مسجد أورخان أقدم مساجد بروسة ؟ غيبه عن عيني  
الجبل والشجر . ولكنه لم ينب عن القلب وجهه المتواضع  
وليت يشعر ما خطب هذه المآذن المضمجرة ، والقباب  
الحلقة للتوبة في اللبسة ؟ بناها قوم لم يلنوا من حظ الدنيا  
وبلغة لا كرم ما يلح هؤلاء . ولهم كايا أيميدجاية ، وأعظم جند  
أشهبانا . وليل الجاه والمجد والبطان والمحيط بها من ضوا هذه  
الحياة لأسوأ مكانا . به الرجل الطيب والنفس الزكية في هذا العالم .  
فلا تأس على ما فات الصالحين من جبة هذه السوق .

(البرية على نسخة ١٩٠٥)

هذه بروسة الجنية تشرف الدين على سهلها النخيل ، تلوح  
سقوطها السحابة من خلال أشجارها بشورة في سفع الجبل  
وخصيفه . وهذا « يشيل جمع » الذي شاده السلطان العظيم  
« أحمد الدولة » محمد بن يزيد ، وهو الذي اختاره القدر . وبد  
أن تسميت أسوة الخطوب ، لجميع شياطين الدولة بد أن انفرط  
عقدها في موقفة انقرة ، وثبت الباقية وعن الحبس . والقد  
ويعد أن تنازع أشبال يزيد ميراث أبيهم ، وتعاذى بهم الخلاف  
بضعة عشر عامًا . لقد قدّر محمد أن يستأقت للبر في شيل الجبل  
التي حلكه كالبؤة . إلى محمد وبعد عهد ؟ تحيك هذه القبة الخضر  
وزراء المسجد . فهناك زلات القلقل وبعض أمانه .

وانظر إلى العين فهناك المسجد المشرف بين الأشجار على السطح ،  
والذي يحاذي النور الياسي حوله أن يلاؤل منازمة . هو مسجد  
الأمر محمد البخاري وهذه قبة ضريحه ، ولم تحت هذه الأشجار  
من قبور عايت بقبر هذا الرجل الصالح . وفي هذا الرجل العظيم ،  
أنا يسي له التاريخ صرامته في الحق ، وعجايبه السلطان بالنصح  
والوهم .

كان السلطان يزيد يهتم بالشجر ، فلما بنى مسجد الكبر دعا  
الأمر البخاري ليراه ، وبينهما يقبلان النظر في بناء المسجد قال  
السلطان الشيخ : ما ترى في هذا المسجد العظيم ؟ قال : حسن ،

(١) كتبت في بروسة في يوم الجمعة ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٩

(٢) الباقية ( يدرم ) لب السلطان يزيد الأول

الاسلامية جنافا في ذلك الباب الذي بقيت النيفن للصرة قرونا  
تحتل صوته ، وتجووس خلاله في عزه وغمار .

إن مخبر تستأنف تشاهاها البخري في ميدان السلم ، لا  
في ميدان القلوب . وليس ضروريا أن يكون لها بواخر تشق الباب ،  
ولكن القريب أن لا يكون لها بواخر . ومتووعها عظم البواخر  
الأتينية من أفضى العالم .

سكون منارة السلام العالي والعدالة الدولية، وبلاذ الأم الضعيفة والمظلومة. واجتلابية أن تلك الآمال المريضة التي ساورت النائم، حيناً عقب دروس الجرب الأليمة في أن تشبه الأم تلك الدبر القاسية وبذلك الضحايا المائلة، وتطلب الروية والتفاني في جسم مثالكها، قد أخذت في الأعوام الأخيرة نهياراً قناعاً، ولا تكاد تلبس اليوم من أكلها شيئاً.

لقد اختبعت الحرب الكبرى، بسدة جماعات الصلح بين الأمم المتصارعة، أعظمتها وأهمها معاهدة فرساي، التي أريد أن تكون دستوراً، لجعلها تنظم أوروبا الجديدة، سواء من الوجهة الجغرافية، أو العسكرية أو الاقتصادية. ولكن معاهدات الصلح، كأية معاهدة يقدمها القاتل مع الضارب، أو يبيارة أخرى يلجأها النال على الغروب، لم تجل من البائلة والافراق، ولم تحصر على مناعة الجائحات التاريخية الخالدة، ولم تراع المواطف القومية لأمة عظيمة، ولما روى فيها قبل كل شيء أن تحقق شهوات البطارن ومطامعهم وخططهم في تعزيزي الأمم المظلمة وتعميم قواها ومواردها. في معاهدة فرساي أرغمت ألمانيا على الافراق بأنها مسئولة عن إثارة الحرب الكبرى، وألزمت بتلج على ذلك بدفع تمويضات الحرب المائلة، جنس على تجريدتها من السلاح، وتعمير أيتلولها، وانتزعت منها الأثاث واللون نرد الى فرنسا، كما انتزعت سيليزيا العليا، وانتزعت، وادى البنا، وفرضت عليها غير ذلك قروض مرهقة كثيرة؛ وفي معاهدة سان جرمان حلت امبراطورية النمسا والمجر القديمة لتقوم على نقاضها عدة دول جديدة، وانتزعت منها أراض كثيرة لتسلي لا إيطاليا وبوجود سلافيا ورومانيا؛ وهكذا غيرت معاهدات الصلح جديده أوروبا القديمة، وألكرت في كل مكان مشاكل الاقليات القومية، ودفعت الشعوب للتولية الى غماز اليوس والفاقة، وتأثرت بذلك مشاكل اجتماعية خطيرة. ولم يكن دور مجده الساسة الذين أمروا هذه المعاهدات للرهقة على الأمم الفتوة، أنها ستندو منذ يوم وضعها مثاراً لثباكل لا نهاية لها، وأنها ستعصف غير يسيد في كثير من نصوصها، وأنها ستعثر في النهاية أبسل كل مناصب أوروبا الجديدة، وأنها اذا استمرت على حلقها غير ضرام الحرب مرة أخرى، ولكن حيناً ما وقع القتل، وهذا ما يشهد اليوم.

## قصاصات الورق

### خمسة عشر عاماً بعد فرساي

#### للأستاذ محمد عبد الله عنان

ما زالت الحرب الكبرى تومبف بأنها أشنع وأروع مآسي التاريخ، وما زالت مصائبها وعبرها وألها الحرية مائة في أم وشعوب كثيرة؛ وكنا الى أعوام قلائل فقط نتبع انقلاب السياسة الدولية بكون أن الدرس الأليم الذي ألقته الحرب على الدول والأمم البطلى لا يمكن أن يمر دون أن يحدث أثر؛ وأن الشعوب أشد ما يكون زهداً في خوض الحرب والتضرر لولايتها المروعة؛ وكنا نشهد إتهام الباسة والحكومات كلاً عقد ميثاق جديد بعدم الاعتداء بين دولتين أو أكثر، أو حلت مشكلة دولية منيرة على يد عصبة الأمم بطريق التحكيم والحسي، أو ظهرت بوادد تقام ووثام بين خصوم الأس؛ كنا نشهد ذلك وأمثاله خلال الأيوام التي تلت الحرب، فيجيش البنا أن زعة الحرب والاعتداء قد ضعفت، وأن عقلي الشعوب قد تبدلت، وأن العالم مقبل على عصر جديد، تتبدأ فيه قضية السلام مكلها للاتق، وتفيض فيه الميوليات والأحقاد القومية التبدية، ويسود الوثام والحسي بين الشعوب.

ولكننا نشهد اليوم منظرًا آخر؛ فإن الأفق الدولي يفيض بالتشاؤم، وعلائق الدول المختلفة في اضطراب دائم، وعبارلت الوعيد والحرب والانتقام تتدرف في بعض الدوائر، وأحياناً يلوح بها بعض الباسة المشوولين؛ وعناكل بعض المسائل الخطيرة التي خلفتها الحرب الكبرى مثل مشكلة نزح السلاح، ومسألة السار، ومسائل الحدود والاقليات، ومسألة التستمرات الألمانية وغيرها ترداد اليوم خطورة وتقيدا، بل إننا نشهد اليوم انتصار موعر نزح السلاح في جنيف، وهو ذلك المؤتمر الذي علق عليه قبل بضعة أعوام آمال كبيرة في تخفيض التسليح والتعريب بين الأمم، ونشهد عصبة الأمم تقعد هيبتها الدولية وتتحدو بسرعة الى زاوية النسيان، وهي البريق الذي جالت له الأيام يوم إنشائه، وقيل فيه

التي أثارت الحرب ؛ وقد أريد أن تكون عصبة الأمم رمزاً لهذا الاتجاه الجديد ؛ ولكن العصبة ولدت ميتة من هذه الناحية ، واستطاعت الدبلوماسية السياسية الخفية أن تنيطر عليها منذ البعثة الأولى ؛ وأن توجهها حيث شامت ، وأن تستقبل نفوذها الدولي ؛ ولما أن بنت بوابر التفاهم بين ألمانيا وجمهورية النمسا ، وفازت سياسة التقرب والحسن يقصد ميثاق لوكارنو سنة ١٩٢٥ ، غلظ العالم مرة أخرى ، واستقبل هذا الميثاق الذي يجمع بين أعداء الأسيوف يقضي بتأمين منطقة الراين بين فرنسا وألمانيا ، وبإل من الآمال الكثيرة ، واعتقد أن الميثاق سيكون قاعدة لظفر السلام وقصيته ؛ وساد في الأفق الدولي مدى حين نوع من التفاؤل ؛ وحلت أثناء ذلك عبدة مشاكل دولية خطيرة بالتفاهم والحسن ؛ ثم كانت الخطوة التالية بمقد ميثاق تحريم الحرب ، أو ميثاق كيلبرج سنة ١٩٢٩ ، وهو الميثاق التبرير الذي يقضي بتحريم الخرب كأساس للسياسة القومية ووسيلة لمعالجة المشاكل الدولية ؛ ويقضي باستعمال التحكيم كوسيلة لحسم المنازعات بين الأمم ، وقد جمع هذا الميثاق بين جميع الدول المتطهرين وأعداء النمسا ، وانضم إليه عشرات من الدول في أوروبا وأمريكا وآسيا ، ووقته مصر أيضاً ، واعتبر يوم وضعه كأنه إنجاز جليل للسلام ، واستقبل بالتشديد الفرح والاحتفال في كل مكان ؛ وكان عقد ميثاق تحريم الحرب في الواقع خذوة لظفر النزعة السلمية التي عملت الناسمة والأمم في ذلك الحين ؛ ولكنه كان ظفراً نظرياً فقط ؛ ولم يحسن سوى عالم واحد حتى ظهر أن تطبيق الميثاق مستحيل من الوجهة العملية ؛ وأنه ولم يمتد كمشروع عصبة الأمم .

وهكذا ظهر حبث اليهود والمثاقين الدولية مرة أخرى ، وانهارت جميع الجهود التي بذلها أنصار السلام من الوجهة العملية ؛ ولم يبق أملنا من تراث هذا الميثاق التبرير سوى عصبة الأمم . وبماسة العصبة معروفة ، فقد ظهر فخلها وعقمها في كل مسألة دولية خطيرة ، وكل مسألة تقتضي العدالة والاعتصاف ، وظهر أنها أضعف سيرة في يد الدول الاستعمارية بتجاذب في داخلها النفوذ والفرس ؛ وهذا يؤخر نزع السلاح الذي أنشأه القصة لتحقق على يد برنامجها السلمي بمحض وسير إلى موت عقق . ولم يشهد العالم منذ نهاية الحرب ظفراً أطول في الأفق الدولي مثل الظفر الذي

قد عدل كثير من نصوصه منافية للصلح في الأعوام الأخيرة ؛ وهي اليوم مثار حركات شديدة ، لأن ألمانيا وبقي الدول التي أرهقت بنصوصها فقط ، ولكن من إيطاليا إحدى دول الحلفاء التي اشتركت في التوقيع ، بنظام النصر ، بل ألا ترضى بمسيرة جروج أحد الأبطال الذين وضعوا المعاهدة وأشددم وقت وضعها ومطاة على ألمانيا يتأذى اليوم بمداحة الشروط التي وضمت وفتح مثل إيطاليا تعديل المعاهدة وانصاف ألمانيا ؛ ونرى فرضاً التي فازت بأعظم منافع الصلح واستغلت المعاهدة في اللزدة ، تأتي أن تفقد كثير من نزع التسلاح الذي نصب عليه المعاهدة وأدجم الحلفاء فيها كتيبة التي في سلاح ألمانيا ، وفي أواسط أوروبا وشرفها تمار عشرينات ، للشناكل التي توثقت على أجيال مناهدات الصلح بالهزوق الجبراف والقومية لمختلف الدول . وانحلالاً من مساعدات الصلح بتدو اليوم كالنوع الملهل ، وتبدو الأفق الدولي مثقالاً بالسحب ومختلفة الأحداث .

قبل الحرب كانت السياسة القومية المرفقة والسلام المدخج بالصلح ؛ وأبناء التحالفات العسكرية الباغية والمجوزية ، في عقد المعاهدات السريه هي قواعد السياسة الدولية ، وهي التي توجه حركات الدول فيضها بعض ، ولم تكن الفكرية في مختلف حركات الأمم قد قدبت يومئذ كثيراً عما كانت عليه قبل ذلك بقرون ؛ فقد كانت هذه القواعد هي التالية في العلاقات الدولية في جميع عصور التاريخ الحديث . هذا قامت أوروبا الحديثة على اقتاض المقصور الوسطي ؛ بل كانت هي التالية في المصور الوسطي والقدمة مع فروق يسيرة في علاقات التبرام والحرب ؛ وكانت الأطماع القومية في بسط النفوذ واستثناء مناهم الاستعمار والتجارة هي التي تحرك الأمم بعضها ضد بعض ؛ وكانت الحرب وسيلة مرفقة لتحقيق هذه اللل ؛ وقد كشفت لنا الحرب الكبرى عن اللل الذي وصلت إليه الدول الأنطى بتأجيل للحرب في الاعتدال على التسليح والماعدات الغربية ، وفي التنافس على اجتباء التناهم الاستعمارية واستبعاد الأمم الصينية ؛ ثم جاءت بمعاهدات الصلح بد نخبة الحرب وليلاً فوقاً على أن هذه النزاعات الخطوة لم تتخذ بل أذكها لظفر في نفوس الأمم التالية ؛ على أن نعمة الأخرى برزت من خلال هذا التبر ترمي إلى العمل على التبريد بين الأمم ، وتخفيف حدة الأحداث القومية

رحلة مسيو بطو وزير خارجيتها الى بولونيا ودول الإتحاق الصغير،  
 برجة مسيو بوانكاريه الى روسيا قبل الحرب الكبرى بأشهر.  
 قلائل - ولقد وصفت المباحثات الدولية في فاتحة الحرب على  
 لسان بعض الساسة الألمان بأنها قصاصات ورق والتاريخ يؤيد  
 هذا القول في كثير من المواطن ؛ ولكن هذا القول اعتبر أثناء  
 الحرب من الكبار وسجل على ألمانيا ضمن الأخطاء الفادحة  
 التي بنت عليها جنونيتها في إكراه الحرب . أنا اليوم ، ونحن  
 نشهد عقم اللواتين والعهود الدولية الكثيرة التي وضعت لتسوية  
 المشاكل والملائق الدولية ؛ ونشهد انهيار عصبة الأمم ومؤتمر  
 نزع السلاح ، ونبشاق تحريم الحرب ، وقامعة واقتطوع التي  
 تهافت الدول النظمي فيما يحديد السطح البحري ، وقص  
 معاهدات الصلح سواء من جانب النال أو القلوب ، فانه يصبح  
 لنا أن نكرر القول القديم بأن العهود واللواتين الدولية تسدو  
 دائماً قصاصات من الورق كما شامت السياسة والاعتبارات القومية ؟

محمد عبد الله  
 الحنا

نشهد اليوم ؟ بالبلان قد انسحبت من العصبة لتطلق الممان  
 لشاربها الاستعمارية في الصين ، وهي اليوم ، بتوغها في الصين .  
 وتجدها جميع الدول الأخرى تتجر خطر الحرب في الشرق الأقصى ؛  
 وقد انسحبت ألمانيا المظفرة أيضاً من العصبة ، وهي اليوم تعود  
 الى تسليح نفسها متحدة خصوصاً بالأمر ولاسيافرسا ، وتعمل  
 بكل ماوسمت لإكراه الاتحاد القومية في القاعل والمخرج .  
 وفرنسا من جانبها تعود بمتى الشدة الى سياستها القومية القديمة  
 وتعمل على جهوداً فادحة لتقوية جيشها وتسليحاتها ، وانكتيا  
 وأمريكا لبيروان في نفس الطريق وتعملان لتقوية التسليحات  
 البحرية والجوية ؛ وإيطاليا تقوى جيشها وتسليحاتها منذ أعوام  
 وتخرج من الآن لأخر بالحرب ، ولا تخفى طلائها الاستعمارية في  
 آسيا وأفريقيا ، وروسيا السوفيتية تحف بالبلان بالرصد في  
 الشرق الأقصى ، وتركيا تطلب بالمود الى تحسين الدردنيل بد  
 أن قننت حياطة لفران بفتح ملاحه ؛ وبجرى في القارة من  
 أقصاها الى أقصاها حركة الزلج وتوجس ، وبجرى مختلف  
 القنوعات بين دول البلقان وأوروبا الوسطى ودول البلقان ،  
 وتنفذ اللواتين هنا وهناك لتنظم الحياة السياسية والعسكرية  
 المحالقات ، وتنافس دول القارة العظمى أعى فرنسا وألمانيا  
 وإيطاليا في تنظيم هذه الحركات وتسييرها .

والواقع أن التاريخ القريب يكرر ويصل ؛ وما يجرى اليوم في  
 العالم من الأحداث السياسية والمنازعات الدولية يشبه من وجوه  
 كثيرة ما كان يجري قبل الحرب بأعوام قلائل فقط ، من تسابق  
 الدول العظمى في التسليح والاستعداد الحربي ، ومن تنافسها  
 وتنازعا في اجتراء اللسان الاستعمارية والتجارية ، ومن تور  
 اعصاب الحكومات والساسة ، ومن العمل على أذكاء الاتحاد  
 القومية ؛ وقد كبرت في الأعوام القلائل التي سبقت الحرب بعض  
 مشاكل دولية خطيرة كانت مقدمة لانقراض الماسة ؛ والأقن  
 الدول مثل اليوم بكثير من هذه المشاكل ؛ ويكن أن مسألة  
 كسالة الباز قد تفرم الشرازة الأولى ، كما أن مسألة أغدير كانت  
 قبل الحرب ببلين تفرم هذه الشرازة ؛ ونستطيع أن نشيخوخة  
 مسيو هريو رئيس وزارة فرنسا الأسبق الى روسيا منذ علم . أو

## فيسلم خضير

٥٥٠١  
 ٥٥٠٢



بريشة ذهب عيكار  
 مضمون ٣ سنوات

لست تعلم الحكيمة مكان الشرق  
 مكتبة درعية خضيرة بشارع عبد العزيز بصر

## الإثر اليوناني في الأدب العربي

لأستاذ بقري، أبو السمود

نهض دولتهم بظهور الإسلام ودخلت الأمم في طاعتهم ودينهم أفواجا زلزالوا أحياداً برصيتهم ولتهم وشيخهم وقرأتهم البين ، فلم يكن في نفوسهم حافز إلى الإطلاع على كتاب غيرهم ولا لديهم رغبة في التسلية ليوافهم ، بل كانوا يرون أنفسهم هم الأجدر أن يجلدوا ويؤخذ عنهم ، ولقد أخذ كثير من الأمم الفتوحة بينهم واسطفوا أديهم بالعلم ، وأصبح الناشئون في الأدب من أبناء الأقباط التالية لابرون أن شيئاً يوصل إلى نيل الفصاحة والحكمة وحقق الأجوب وراء دراسة القرآن واستنباب شروح القرآن ، وأما كان العرب أنتم إلى الاعتراف بالقصور وإظهار الرغبة في الأمور التي لم يكن لهم فيها إلى ذلك الوقت باع ولا بد كالتسليم والفلسفة ، فلم يروا شيئاً في أخذتها على أساطير اليونان .

ولم يقتصر أثر اعتماد العرب بأديهم وشعرهم على ذود الأدب اليوناني عنهم ، بل زاد عنهم غير الأدب من الفنون : فلقطع اطلعوا في أطراف دولتهم وبلا دجيزاتهم على ما كان لدى اليونان والرومان والفرس والعرب من تصور ونحت ، لما خطر لهم أن يحاكيوا شيئاً من ذلك ، وكان كل ما ينادو شاعرهم حين يشاهد أثاراً من عاتيك الأثار أنف يتشتم بطن الدهر ويخلو الفناء وسقوط الجارية فيقول :

أين الذي الحرمان من بناية ؟ ما قومه ؟ ما بومه ؟ ما الصرع ؟  
تتخلف الأثار عن أصحابها حيناً ، ويتركها الفناء فتعجب  
وما ذلك إلا لانهيار كل قوي الرب النفسية إلى ضرب واحد من الفنون هو الأدب واسترقاقها فيه . فعلى لا يحاول وسيلة أخرى سوله لتبنيهم عن نفسها ، ومن ثم ظل العرب طوال عصورهم لا يعرفون من الفنون سوى الأدب والموسيقى المتداولة عليه الرثيطة به أنبساطاً وثيقاً ، فلا تصور ولا نحت ولا تشييل ، اللهم إلا ذلك الضرب الوحيد من الزخرفة ذات الأغراض العملية الخضة ، ومن هنا نسيه اتعلم تلك الفنون بين العرب إلى الفنون : فقبلاً عن أن الذين لا ينافي شيئاً منها فاه لم يحل دون استمتاع العرب بالموسيقى وغيرها حين أرادوا .

فالعرب إذن اتصلوا بالثقافة اليونانية في غير الوقت الملائم : في وقت متأخر ، كان أديهم فيه قد نضج وقوى ، وصار لهم الاعتماد بنفسه ما يثنيه عن التلذذ لغيره ، أما الأدب "غريبة عرفت تلك

كانت الثقافة اليونانية خلاصة ثقافات البحر الأبيض القديمة : لأنها إلى جانب ما استوعبت من الحضارات الشرقية تتلجج بتلجج النقل اليوناني الذي كان أخصب عقل ظهر في العصر القديم . فلما مضى ذلك العصر ، والى دولة اليونان وكان العصر الوسيط كان العرب يديهم السابقين إلى التعرف بالثقافة اليونانية فأخذوا من علوم اليونان وفلسفتهم ، ثم تعرف الأوربيون ، بعدهم تلك الثقافة في عهد النهضة ، وأوسموا بخلاف اليونان ونزولهم دراسة ونقلها وعماكة ، فأغنوا بذلك علومهم وفنونهم والتسليية وشادوا على ثقافة اليونان مسرح حضارتهم الحديثة .

يبد أن الذي يجترع النظران العرب حين اتصلوا بثقافة اليونان اقتصر على اقتباس بعض علومهم وفلسفتهم دون الآداب والفنون ، فدرسوا أسطولا وفلاطون ، وعرفوا أبقراط وبقراطس ، ولكنهم أهملوا هوميروس وسوزوكليس وأوديس ، على حين لم يفرق الأوربيون بين نواحي الحضارة اليونانية ونامية أخرى ، بل أكبوا على دراسة الجميع ، وبينما قدمت علومهم على بهر المصور عن علوم اليونان أضواء جديدة واستنتجت عن ميناها ظلال الآداب والفنون اليونانية فخرجوا دائماً إلى الآداب والفنون الأوربية ومهبط وحى لا يثني ، ولم يفك كتاب العرب وشعره إلى اليوم عن عجب الثقافة اليونانية والحث على الرجوع إليها دائماً ، فما السرى الاختلاف موقف العرب عن موقف الأوربيين حيال تراث اليونان ؟

السراج إلى سلبية العرب المطبوعة على البيان ، لفقطورة على فصاحة البيان ، فإن العرب نظراً لبيهم البدوية وحياتهم المتقلبة لم يكن لهم سوي اللسان أداة للتعبير عن شعورهم الفياض ، فلم يكن التصور ولا النحت ولا النحت ولا غيرها من الفنون ليزكرو في بيئتهم تلك ، ومن ثم تأملت في العرب صفة اللامعة وأرقت بينهم مرتبة البناء وتوطدت نفهم ونضج أديهم وهم على حدايتهم وقلة تعظيمهم من الحضارة ، وكان لهم بصيبيهم ولتهم اعتماد شديد ، فلما



## انما يرثها المؤمنون احلاف الأمل للإستاذ أديب عباسي

الحياة كالتسقية : قلما الأمل ، ودفعها الفكر ، والرابط  
أخيولها والألم لشمها هو الأمان ، والنقل رسم الخط ، وبين  
الآمناء ، يدل على الطريق . والأمل شراع الحياة الذي يدفعها  
في أوقيانوس هذا العالم المضطرب وفوق لجة المصطخب ، والذي  
يتلقى القوي من أين جاءه ، وأنى واجهته ليجلها في الهبة قوى  
للدفع والانتظام في البحر . أما الأمل فهو هذا الذي يشد أبنائها  
ويوثق أجزائها ، فلا يوهنها العاصف الشديد ولا يمزقها ، أبدي .  
وهو الذي يمدد إيمانها ويقوم استوائها ، فلا توهيها العبدية  
ولا تزعزعها الرحمة . وبالقدر الذي تغلفه به الحياة من وازن  
واثلاث بين هذه القوى الثلاث يكون الخير والنجاح . وتقدم  
الذي تتناور وتضطرب يكون الفضل والخليفة . انظر الى انتفاعين  
التاريخيين في وجه الحياة التاريخيين لها في الصدر ، ترجم من أولئك  
النفر الذين كبرت عقولهم ونضبت آمالهم وتزعزع إيمانهم ، فأسمو  
كالتقارب قد تحرق نلهم ، وحطمت دفة . يقابلهم المبهودون  
الذين لا يزلون للعقل على حكم ، ولا للمعطق على قاعدة ، قدام  
يسرون في هذه الحياة على غير توجيه بوجهه ، أو هدى يتوخونه ،  
فلا يلبثون أن يرتطموا بصخورها النائرة ، فيجرحهم آمالهم ونحورهم  
الحقيقية أمانهم كما تبخر الشمس أحلام الناس .

ذهن الى بطش الدهر بالباريان الذين أعولها ولم يتبأ لها بالحقاق  
بهم ، يلحيا فيها الفن وعظم قدرة الانسان وقال :  
أهرامهم تلك حى الفن متخذة من الصخور رويافوق كيوان  
لم يأخذ الليل منها والباريسوى ما يأخذ النمل من أركان نيلان  
فما ذلك إلا لأتينا قد تأثرتنا بتلك الروح اليونانية التي تبطر  
العين الخالصة من معتصب صوره وتجدد قدرة الانسان في مصارعها  
للفناء ، تلك الروح التي كان أعولها أجدادنا العرب .  
نحسب أبو السعود

الثقافة في عهد خلفائها ونشأتها وهي لما لزل عجزه تنترف بمنجزها  
وتتلف الى المعرفة حيث وجهتها ، فلم تتردد في الانتفاع بتراث  
اليونان الى أبعد حد ، فأثرت أيضا إلهاء بما أخذت عن اليونان من  
لواضيع الأشكال الأدبية ، ومد الأدب اليوناني أمامها آفاق  
التفكير الواسعة وآراء للثاليان وصور الجبال المختلفة ، ووجدت  
في تاريخ اليونان وأدبهم وأساليبهم ومتبيلات فنونهم من صور  
وعمايل وآثار مناح للكتابة والدرس والنظم ، ومنابع اللوحى  
لالتصنيف .

فلا غرو أن طرقت تلك الآداب الغربية التي لم تنكس في  
عهد النهضة ليكون شيئا مذكورا ، والتي كانت لنائها ذاتها  
ما تزال في بطور التكوين ، فلذا هي يمد قرون ثلاثة أو أربعة  
تسبق الأدب العربي وهو أعرق منها عمدا وقوة اتساع آفاق  
وتعدد مواضيع ، لأن الأدب العربي القوي لم يكن يستفيد بأدب  
أمة أخرى ظال في مكانه جليدا بأكبر نفسه ويميد على نفسه الأبواب  
عنها التي جال فيها المتقدمون من نظر ودهاء ومدح وهجاء ، حتى  
إذا كان العصر الحديث اذا هو يقف من الآداب الغربية موقف  
التلذذ والطقن .

ان يمكن تلميح البيان من العرب — مما جعلهم لا يدنون  
الانبياء بأنهم يكتبون معجز ، وجعل خلفاءهم يفتخون وزراءهم من  
أئمة البيان — واعتدادهم بأدبهم واستعراق مجهودهم الذي فيه  
وحده ، هذا كله في مجموعه كان طعنا شاملا للأثر بيده في تاريخهم  
وأدبهم ، ولقد كان أثره فيما يثقل بالتراث اليوناني يبلغ الضرر ،  
نفس العرب خسارة كبيرة بإفغال الأدب اليوناني الى على وإلى  
المصور ، الشديد الانحياز القوي التأثير ، الذي كان يلازم أفني  
من أدبهم . ولو لقص به الأدب العربي لامتص جوائبه وانصرف  
عن تلك الأغراض العلمية التي احتبس فيها الى عوالم الفن  
الخالص وتبخر مجرى تاريخه وأثاد العرب بذلك أضلقت ما أقادتهم  
ذواسة الفلسفة اليونانية .

ونحن اليوم بدراسة الآداب الغربية والأخذ فيها بطريق غير  
مباشرة عن تلك الثقافة اليونانية ، ودخل في أدبنا ذلك المنبر  
اليوناني الذي لا بد منه لكل أدب يريد له مكانا بين الآداب  
العالية ، وإذا وقف شاعرنا البصري أمام الأهرام فلم يعترف

الحياة هو الدوامية التي ياتزال تدافع فعل الحاذية وتقاومه بقوة الانطباع وسيرة الحركة، ولكنها لا تبطل، وتتكف عن الحركة تنبسط بيد إذ كانت ممتصة على قدم فظة على سلق.

وتفرض عليك معركة الحياة أيضاً أن يكون لك هني تيسر اليه، لا هو بالوضع الذي لا يستمر كل ما في التنبؤ من استمداد ولا يستمر كل ما فيها من قوة، ولا هو بالبعد الثابت الذي تنقطع دونه جميع الأسباب وتقبل جميع الجهود.

ثم ليكن هدفك كالأنف الريش يتجدد على السير ويتبع مع الحياة ويرى على البذل. ولا تنهك بيد ما نجت أم فلت، فالفشل ليس جرماً، إنما الجرم إلى الأمان والهدوء والأمان الوضعية. ولا تنقطع من هو أنت بعدك هدفك وأستعد حلاً. فقد تكون أنت مجرد تارك وسمي هدفك أعظم منه في نجاحه وخطة هدفه التي إذا وصل اليه لا يلقى وراءه إلا غلام القبر وقيد الفناء وأنت فوق هذا وذلك مكتسب من فشلك الأنيمنة منذ مكروب اليأس الذي يقبل النفوس وينصف بالرجولة.

وأخيراً الأيمان. ماذا هو؟

قول مخرجين: «صفة الظلمة الغالبة، ومزيجهم التي تتناوون بها عن الأوساط، ومن هم دون الأوساط. فيوليون فيسر كان كبير الأيمان حيناً قطع سبيل الرويكون واستحوى على رومة بشراف جنوده. وقد كان ضعيف الإيمان في الوصول إلى تاج الملك فذبح. وكولب كان عظيم الإيمان، لذلك لم يفت في عضد كل مقام في سبيله من صلب، ولم يشته أن يجد نصف النام الذي كان مقبواً، وألبون كان له نجم يراه في النهار وسير يهده. وألبون كان كبير الإيمان، فكان يمشي في الظلمة ويقدم القديين. وألبون كان عظيم الإيمان، فبذل نفسه في جعبة قصيرة من الزمن ما يحجز أجيالاً وبني أجيال.

ومن صفاته أن المؤمن يكون سريع العودة إلى ما اختلج نفسه من طريق، وزيجه لها من سير، بيد أن تعرفه من ذلك رجاء الحياة العنيفة وسوادها الزاخرة. جأته شأناً لا يرة للتنطية — هما بالث الحياة في هرة، لا يلبث أن يورد سيرة الأولى وتوجه اتجاهه الأول، ذلك أن قوة حية مشوبة فيه تتجاذب وتقبل

جده هي صلة الأمل، والإيمان بالخير. وإذا فادى نحن ذكرنا أحدهما بتدقيق فاعلمنا ذكره. ونحن نضمير وتقدر الفكر. ذلك أن الأمل دون الفكر يضعي تهوراً وروعاً، والإيمان بلا عقل ملهم عيسى عتاداً ولشيطاناً.

ولما نقول بيد هذا الأيمان في دعائى الحياة مائين؟

نقول إن الأمل هو القوة الدافعة للكائن في صدور الشباب، وهو النور الذي يهدي ظلام النفوس ويزيل حلكها عند ما تتوالى التيكات وتتقلب المصائب. هو ذلك الميود الذي نصب له الزمان عقلاً لا يهتدون حواياه ويخفون. وهو الآلة الذي هجر رومة عندما عكفت على المادة فتصاعف ففقط تتعوط تحتون. في يد الشهوة، وهو الذي وفده في مصيف ترمويل يهزأ بالقوى المادية ويفخر بالتشخصية الخالصة. هو ذلك الفيض الذي كان يهتدون صفوف المصلين مردهم أدركهم فتة غلبة غلبت في كثرة بلان الله، والله مع الصابرين، فكان ملء الصبور في بدر، وكان ملء الصبور في الرقوق، وكان ملء الصدور في القادسية. هو الذي يحيل الشيخ الهرم شاباً إذا حل في صدره، والشاب شيخاً إذا زافه. وإن شيخاً كبيراً بعد من الأمل لا تنصفه لذمته. في ذمرة الشيخ وإن يلق عينا. وإن شاباً هزل أمله وقدر عمله.

هو الشيخ الثاني جولة. فالكثرة والشباب ليسا في السنين، إنما في القوى الروحية السليمة. والمزومون في معركة الحياة الماردين من وجودها في الدليل. هبة شيخ مرهوق الرأس سنود النهار، تحرق الأمل كبر الثقة بالنفس، يسر بنية الطريق في غير التواء، فيضل آخر مرحلة من مراحل الجهاد لا هو بالناظر المزعجة ولا بالناظر من الزاد. وذلك شابت (بحسب السنين فقط) حوى الأمل، فآثر الهمة، يهدب كآبة النملعة. أيام نيل الشمس واضطبان التجرد، ثم عييد يدا إلى ما هو في متناول اليد، وتلكه اليأس، وبث له من رقب الخلية يلقا، فلم يغفل كثيراً بالي القروب، ففاته كيمرس الظواهر والآلات التي يمر بها جرة الجانب إذا فبركة الحياة الباصرة تتطلب منك بإصاح الأمل القوى تستند الزينة البسطة، وتفرض عليك الاندفاع والسعي، يترسلها الانتشار والثقة. وفي الوقت الذي تكف المرء فيه عن الحركة والمثوب يدخل في نيت الأموات الثابتين. إن خير ما تشبه به

متواضعة لهذا العالم من ناحية ما أثره في العلم الرياضي آمين أن  
توفق في المستقبل للكتابة عنه بصورة أوسع وأوفى العارفين .

ولرجع إلى صاحب الترجمة يقول ابن أبيه هو : شرف الدين  
ابو الباس ( إسمد بن محمد عماد ) ابن المهام المصري المقدسي ،  
وقد اكتسب نسبه إلى مصر من ولادته فيها ، وكان ذلك في  
المنتصف الثاني من القرن الرابع عشر للميلاد حوالي سنة ١٣٥٢م -  
٧٥٣هـ أو ١٧٥٦هـ ، وعرضه بالقديس لاشتغاله في القدس ووفاته  
فيها . وكانت الوفاة في أوائل القرن الخامس عشر للميلاد حوالي  
سنة ١٤١٢م - ٨١٥هـ . وقد وجدت ثلاثة تواريخ وفاة لصاحب  
الترجمة في كتاب كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون ،  
في ص ٤١٨ من الجزء الأول يقول ابن أبيه ابن المهام توفى في  
سنة ٩٨٢ هـ ، وفي الجزء الثاني في ص ٦٢٤ نجد أن الوفاة كانت  
في سنة ٣٨٧ هـ ، وفي ص ٤١٧ من الجزء نفسه نجد أن تاريخ  
الوفاة كان في ٨١٥ هـ . بينا المصادر الأفرنجية كتاب تاريخ  
الرياضيات لسمت ، والتركية ككتاب آثار باقية ، وبعض العربية  
كتاب الأنس الجليل كل هذه تقول وتتفق على أن الوفاة حصلت  
سنة ٨١٥ هـ - وهذا التاريخ ( على ما أرجح ) هو الصحيح .

وقد يكون الاختلاف في الوفاة الموجود في كشف الظنون ناجماً  
لها من خلط في الأسباب أو من أغلط مطبعة . والله أعلم .

وإن المهام كان قلنا من الذين لم يعطهم التاريخ بعد حقهم من  
البحث والتتقيب ، وقد يكون في كتاب الأنس الجليل عن حياته  
مالا يجده في غيره من الكتب . ومن الكتاب المذكور نفهم  
أن ابن المهام لمشتغل في القاهرة ، وأنه لما دلى القمعي تدرّس  
الصلاحيه أحضره إلى القديس ، واستأنبه في التدريس ، وأصبح  
من شيوخ القانسة ، واستمر في وظيفته التدريسية إلى أن جاء  
الشيخ شمس الدين المروسي من هرات وكان حنفياً فرأى هذه الوظيفة  
غسب إليها ، واستلحق أن يأخذها من ابن المهام . ولكن هذا لم  
يرق للأخير فسي جهده لاستردادها ، واستلحق أن يحمل ولادة  
الأمور يقسمون هذه الوظيفة بينهما . ونشأ لأن المهام ولد نجيب  
اسمه محب الدين ، كان ثروة درهم ، وناقة زمانه ، ولكن النية  
عاطله فلم يمش طويلاً ومات صغيراً سنة ٨٠٠ هـ . وعلمنا  
إن المهام كثيرة أهمها تحمكه الشدة بالدين ، وكانت دائماً

## ابن الهائم المصري المقدسي

للأستاذ قنري حافظ طوقان

كنت في القدس مع بعض الأخوان في زيارة المرض العربي  
الثاني ، وبينما نحن على مقبرة من مقبرة مأمّن الله سمعت أحدهم  
يقول : إن هذه المقبرة تقيم عدداً كبيراً من حلول العلماء ، وكبار  
النفهاء ورجال الدين ، فمن ظهروا في أيام الحروب الصليبية فيها .  
وقد سرد بعضهم أسماء بعض هؤلاء العلماء فلم يلتفت إلى اسم  
ابن المهام ، إذ تذكرت أن هذا الاسم من بني أتباسطالع لمصر  
البيكبة الإنكليزية التي تبعت في تاريخ الرياضيات ، وأصبح لدى  
رغبة شديدة في الكتابة عنه . رجعت إلى مكتبي لأبحث عنه فوجدت  
أن ابن المهام من الذين لم يعطوا حقهم من البحث والاستقصاء ،  
وحياته لا تزال غامضة في تاريخ القديس الإسلامية ، وهي في أشد  
الحاجة إلى من يهدد بجلاها ، ويقضي على غموضها . بحثت  
في الكتب النصارى وغير الصغرى ، قديماً وحديثاً ، من عربية  
وتركية وإنكليزية فلم أجد إلا جملة من هذه المصادر لا يفهم منها  
إلا تاريخ الولادة والوفاة ، وأشياء أخرى من الصعب جمعا  
وفكوكها جملة تقي بالمرض وتشتغل بالباحث للفتب . على  
كله ، ويبد بحث في كتب متنوعة أمكننا أن نجعل على ترجمة

الحياة العام ، طلب التقدم والرقى التي تسير نحوه جميع الأحياء  
عالمية ولا تلبث ولا يحد ولا سرحمة .

ومن صفات الإيمان أيضاً أنه لا يحقر الأجل ، لأنها عنده  
أساس الحقائق وعدة الحياة . لهذا فهو رفيق جد الزرق والصغار  
وساً يملكون ، مؤمن جد الاعمال بما يمكن فيهم من قوى غير  
محدودة ، واستعداد غير مُمتثل ، وإبداع غير مكبوت ، وهما  
غير مرتفق . وهو يقيم الدليل به الدليل على صدق متجه بما  
أعجب التاريخ والحوادث من أن أجيال الطغرة وعبد الصبي كانت  
في غالبية المظالم حقائق الرجولة وعندها إلى الحياة .

أرب عيسى

شرق الأردن

ويستطع المجتمع (أي يقرب جملته) إلى الأول عشرات وفي الثاني مثلات وفي الثالث إيقاعاً، كل قليل اسرب أربعة وعشرين في خمسة عشر عزود على الأربعة والعشرين مثلاً نفعها وبسط المجتمع وهو ستة وثلاثون عشرات فأولها ثلثمائة وستون، وثو قيل اضربها في مائة وخمسين فابسط الستة والثلاثين مثلاً، فاجواب ثلاثة آلاف وسبعمائة ... ويبحث الباب الثاني في القسمة ويكون من مقدمة وفصل، وللمقدمة تبحث في قسمة الكبير على القليل والفصل في قسمة القليل على الكبير، وأما الباب الثالث فيبحث في النكسور ويكون من مقدمة وأربعة فصول. ولهذا الوسيلة شرح لمحمد بن محمد بن أحمد سبط المارديني<sup>(١)</sup> وله أيضاً كتاب «خازني» في الحساب وكتاب المونة في الحساب الهوازي<sup>(٢)</sup>، ويكون من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، وله مختصر اسمه الرسالة وقد رأيت أيضاً على مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة. وقد نقل المارديني في آخر شرح الجمع<sup>(٣)</sup> ومن أراد الزيادة فليحذروا الوسيلة لأنها من أحسن المصنفات في هذا الفن ... وعليها أيضاً حاشية لمحمد بن أبي بكر الأزهري، ولها (أي الوسيلة) شرح للمارديني يسمى ارتقاء الطالب إلى وسية الحساب<sup>(٤)</sup>. ولأبن الهيثم كتاب محمد الطالب إلى أسنى الطالب ويبحث في الحساب، ويكون من مقدمة وخاتمة<sup>(٥)</sup>. وقد عجز له مختصر أسماء كتاب الأثرمة. ومن مؤلفاته كتاب غاية السؤال في الأرقام في الدين المجهرول، ويحتوي على أمثلة لحل مسائل مختلفة في الحساب، والمجهر، وكتاب القنم وهو قصيدة تتكون من ٥٢ بيتاً من الشعر في الجبر، وقد شرحها في رسالة خاصة، وله رسالة التفتة القدسية، وهي منظومة أيضاً في حساب القرائن<sup>(٦)</sup>. وكتاب المونة في الحساب. وقد شرحه المارديني وأختصره ابن الهيثم رسالة سماها استبان القليل<sup>(٧)</sup>.

تأليف

تسمى عاظة طواقمة

لا يترك قرصة دون وعظاً أو إنشاداً، فتراى في أكبر الأوقاف بأسر المعروف ويهني عن الفكر، وسأله مقام عند العامة وكان لكلامه قيم في القلوب، وتأثير على النفوس.

«يوتق ابن الهيثم في القدس الشريف في شهر رجب سنة ٨٦٥ هـ ودفن في مقبرة بآمن الله وقبره مشهور»<sup>(٨)</sup> وقد ذهبت بنفى إلى القدس لأرى القبر فلم أتمكن من الشور عليه بسبب أعمال الحفر التي قامت بمؤخره في القبرة، وواصلت بالتأخرين فقالوا إن قبر ابن الهيثم كان يقع في الطبة القريبة على بعد بضعة أمثال من البكة فكان القبر مبنياً على شكل عظام الثابت.

وإن الهيثم من الذين درسوا على أبي الحسن علي بن عبيد الحميد الخليلي المالكي ومن الذين ألفوا في الفرائض والحساب والمجهر وله في ذلك كتيب ورسائل قيمة منها:

- كتاب شرح الأربعة لأبن الهيثم في الجبر والقائمة، الله في سنة ٧٨٩ هـ<sup>(٩)</sup> وهذه الأربعة لدينا وقد اقتنا من طبعها في طبعنا الأديب السيد عبد الله بن كيون من أميان طنجة وتبريز، وسنأتي الكلام عليها عند بحثنا في ابن الهيثم. وله أيضاً رسالة التفتة في الحساب، ولدينا نسخة منها وقد نستخرجها عن مخطوطة قيمة موجودة في المكتبة الخالدية بالقدس. ويقول المؤلف (ابن الهيثم) في أولها: «... وبعد هذه لم يسيرة من علم الحساب فإني إن شاء الله تعالى...» وهذه الرسالة تتكون من مقدمة وثلاثة أبواب يبحث في الحساب الأول في ضرب المصنف في التجميع ويكون من أربعة فصول: الفصل الرابع منه طريف جداً ويحتوي على كثير من اللغز الرياضية في الاختصار وفي ضرب أعداد خاصة في أعداد أخرى بدون إجراء عملية الضرب، ولا بأس من إعطاء مثال (من التفتة) على ذلك، ففي الفصل المذكور يقول المؤلف: «... وللضرب وجوه كثيرة وملح اختصارية فيها...» إلى أن يقول: «... ومنها أن كل عدد يقرب في خمسة عشر أو مائة وخمسين أو في ألف، ويجعلنا فنزله عليه مثلي نصفه
- (١) كشف الظنون ج ٢ ص ٦٦٩.
- (٢) د د د ج ٢ ص ٤٦٨.
- (٣) د د د ج ٢ ص ٢٣٤-٤٦٨.
- (٤) د د د ج ٢ ص ٤٧٧.
- (٥) صالوك - آثار باقية ج ٢ ص ٢٨٢.
- (٦) د د د - آثار باقية ج ٢ ص ٤٨٢.
- (٧) كتاب كشف الظنون ج ١ ص ٨٢.
- (٨) كتاب كشف الظنون ج ١ ص ٨٢.
- (٩) كتاب كشف الظنون ج ١ ص ٨٢.

## مشروع القرى وجيوب الحناية بالقرية المصرية

للدكتور محمد حسين هيكل بك

والأياكن الغامة كالكنائس والمدارس والمستشفيات في قرى  
أوربا تشهد بأن أهل تلك البلاد يحرصون على هذا المصالح الإنسانية  
وعلى تربية القوي القوي في نفوس أهل الريف حرصاً كبيراً،  
ثم إن الشباب في أوربا يشتر هو الآخر بالواجب عليه إزاء أهل  
الريف فينظم نفسه جعلت تجول في مختلف أنحاء الدولة التي ينتمي  
إليها أبناء العيلة الدراسية لتستفيد هذه الجماعات معرفة بلادها  
ومعرفة دقيقة، وليستفيد أهل الريف من اختلاط الشباب بهم فثباتاً  
وفتيات اتصالاً بالروح العلمية، وإنهاء الفجوة، ربط ما بين  
الريف والمواضع بخير الروابط،

وليس من ذلك شيء في مصر على الإطلاق، بل إن الشرور عمت  
الحضرة الأولى، وكتميم المياه الصالحة للشرب، وبكامل الأغذية  
بيدة عن القرى، وكتميم التعليم الأولي الإيجاري، وما إلى ذلك  
من مثله من أمور تعتبر في الدرجة الأولى بالنسبة للحياة الانسانية  
ما يزال ممالك في مصر، بل ما يزال منظوراً إليه على أنه أدنى إلى  
الكائنات، وتلك نظرة خاطئة جد الخطأ، فإذا أردت عصر أن  
تصل إلى نشاط صحيح في حيوتها، فالخطوة الأولى يجب أن تكون  
شق الشوارع وإقامة الباني النخبة في المدن، بل يجب أن تكون  
الطائفة بأسحوال الريف حالة صحيحة، والبنية في المدن والتعليم  
الجامعي الصحيح قبل كل شيء.

تقتصر جميع مشروعات القرى في حدود البرنامج الذي رسمت  
لنفسها على من غير زيب تشجيعاً صادقاً من كل من من ينهض الأمر  
ومن كل من يدركون مصالح بلادهم الحقيقية.

## أبو علي عامل أرتست

### مجموعة قصص مصرية

تأليف

الاستاذ محمود محمود

يطلب من مكاتب القطار الشهيرة وثمته خمسة قروش

خلال أجرة الريد

لا أعلن شيئاً مبهلاً في مصر إعمال القرية للصرة وإعمال أهلها  
فبينما قد قضي الزوايا المتتالية على جميل للمدائن الأموال الطائلة،  
ويبدأ تقوم في سبيل شق الشوارع وإقامة الباني النخبة فيها، إذا  
بها تفتن على القرى بكل إصلاح أو تنظيم، ولقد لاحظ أهل الريف  
هذا منذ زمان بعيد، فقامت نخبة كبيرة في البرلمان المصري سنة ١٩٢٦  
حين أريد توسيع شارع الحرم، وقال نواب الريف أغلبية في مجلس  
النواب لم يتيسر التلبي عليها إلا بإجتماع على البرلمان في هيئة  
مؤتمر، ومع أن جلالت الريف إلى الإصلاح كبير جداً سواء من  
الجهة الصحية، أو من الجهة التعليمية، فإن ما يذل في سبيله من  
أموال وجهد يعبر على سنة التطور البطيء جداً كما نأهجهل الدين  
يتبعون هذه السياسة أن ريف مصر يحتوي عوائل النشاط والقوى  
الحقيقية الحيوية في البلاد، وإذ لا تحارب الأشراف التي تمتلك  
بأهل الريف، ولذا نشر التعليم الأولي ولا يتقدم في ربه زاد  
الاتجاه الاقتصادي، والاتجاه الفكري، بما قد به بعض الأطباء  
بلائين في ثلاثة من مجموع الاتجاهات الحالية !!!

لذلك كان العمل الذي تقوم به جمعية مشروع القرى جديراً  
بأكبر التشجيع من كل إنسان، وكان ما يذل الشباب من جهود  
في هذا الشأن جديراً بأن يلقى التشجيع والمؤنة من جانب رجال  
هذه الأمة الرعبيين وغير الرعبيين، وحسب الذين زاروا أوربا  
جميعاً ولم يكتفوا بالجلوس على مقاهي المدن الكبرى كبارس ولندن  
وكلوا أنفسهم مؤنة التفتل في أرياف فرنسا وإنجلترا وألمانيا  
وغيرها من الدول الأوروبية، وقالوا: بين حياة ريف أوربا وحياة  
ريف مصر أشد شموماً باستغنائهم جميع مشروعات القرى لسلك  
تشجيع، ويحسون في قرارة نفوسهم بشيء كثير من الأسف بل  
الأم لهذه المقارنة. فالزور القروي في أوربا يحتوي من مبادئ الحياة  
الإنسانية ما لا يجده قط نظيراً في أحسن منازل القرى للصرة،

## مشروع القرى

### الإصلاح الاجتماعي في مصر

ترتيب طلبة الجامعة والبرامج العالية منه

الأستاذ عبد الله أمين

عضو مجلس إدارة الفيروز

إن كل شيء في القرى المصرية بل في مصر كلها أم المدينة القديمة والحديثة، ومطعم أنظار الغرب، وسند آمال الشرق، فقير بكل الفقر إلى الإصلاح، فالأخلاق والعبادة هي الأسس التي تقوم عليه عناصر المدنية، والمزاول التي تسج عليه بروها قد أصبحت بالكل والفناء في قفرة إلى الإصلاح. والسلام والفنون والصناعات والآداب والماديات والتقاليد والذوق واللغة والنظم المثرية واللدونية والاجتماعية والحكومية وغيرها من عناصر الحضارة لم يبق من مجملتها شيء، فهي أشد فقرا إلى الإصلاح. والأزواء والمساكن والآليات والتاجر والصانع والزراع والبلط والتميزات والأندية والمدارس وغيرها من مظاهر المدنية أصبحت ممزقة بفضة إلى التفرق لبقاء أكثرها على ما كان عليه منذ آلاف السنين، ولانشاء أقطاب على مثال غربي لا يلتمز أخلاقا وعقائدا، فلابد من إصلاحها وإصلاح كل شيء إصلاحا يجتهد في مثال الأموز الصالحة في الغرب، ثم نفسها بهيئتها ويجعلها ملائمة لأخلاقا وعقائدا ومزاجها النفس والعقل.

ولما كانت الأخلاق والعبادة هي الأسس التي تبنى كل أمة عليه حضارتها، وكانت أخلاقا وعقائدا محتاجة إلى الإصلاح كل الاحتياج، فقد وجب أن تبدأ بإصلاحها، فإذا صلحت صلح كل شيء، وأن لم تصلح فلا رجة في إصلاح. ألا تذكر قوله تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ مَا يُقْرَنُ بِهِ مَا يَنْفُسُ» ولا ينبغي لنا أن يوقنا عن التصدر لإصلاح ما في نفوسنا من مفاسد، وما في عقائدا من ضلال علما أن الأخلاق وهي الصفات النفسية ناتجة في الأم ثبوت مبادئها الجسدية، وأنها لذلك لا تتغير إلا بمضي آلاف السنين، وأن العقائد لا تقل عنها ثبوتا، لأننا إذا أمكننا من التمسك لإصلاح لهذا العلم قلن تقدم له أبدا ولن تبلغ ما نريد أبدا. ولا ينبغي لنا أن ننسى بجانب هذا أن التغيير عوامل ضالة يجعله سهلا حريصا وهي الحروب والفتنات القومية، والثورات الفكرية، وأن النهضة المصرية الحديثة عرب عوامل التغيير للإصلاح، ولأن قديم التخليق أبدا وأبنا، بلارة الأفكار وتوجيهها في القرى إلى الإصلاح معنا يكفل لنا بلوغ البرادومته، فيجب أن نتعاون على هذه الأمانة لشعب الأمل الذي نشه.

فإذا نحن أيقظنا بمسحطنا ودعوتنا النفوس النائمة، وأصلحنا العقائد والأخلاق وهذبناها بلا بد منه من البر والبرقة فنبه

قد يجيل إلى التخليق في الحكم على الأمور أن الشعب المصري قد جعلنا خطوات وأبحاث في سبيل التقدم والإصلاح الاجتماعي، وذلك عين يرى ما في أبحاث المدن المصرية لا سيما القاهرة الأم الكبرى، غروب الشرق من بيان شناعة بقية، وقد بنيت على أحدث مثال، دولت بأفكار الآلات، ومن أبواب حديثة يجتال في حلها التقنية شيئا، وشوهدا، وإصلاحا وشوهدا؛ ومن متأخر وفرد للملاهي يرض فيها من السلع والناتج ما يرض في متأخر أوروبا وأمريكا؛ ومن يمارس ويوت مالية ومدارس ومبشقيات وأندية وأزوال، وغير ذلك من مظاهر المدنية الغربية الحديثة.

أما التماثل البصر فلا يبر في شيء من هذه المظاهر، وإسلا على شيء ذي خطر من التقدم والإصلاح الاجتماعي في مصر، لأنها كلها مظاهر مستارة من الغرب لا ترتكز في هذه البلاد على شيء من عناصر المدنية التي ترتكز عليها في الغرب، وهي العلوم والفنون والصناعات والذوق المصري والعبادات والتقاليد والنظم الموروثة، ولذلك تعد في مصر مظاهر كاذبة. وقد تناول على استمارتها ثلاث مختلفات هي: (١) الأزواء الأجانب (٢) الوطنيين القويون منهم، التاسجون على الملوم، وما أكثر هؤلاء، هؤلاء في أبحاث المدن المصرية، لا سيما مصر والاسكندرية (٣) والحكومات المصرية للتباسة. وليس هؤلاء جميعا هم الشعب المصري.

أما الشعب المصري من يلاين الفلاحين الكثرية القيمة في القرى المصرية. ولذا ندرت أبحاث المدن المصرية من مظاهر المدنية الكاذبة أصبحت كالقرى المصرية شيئا بشرا ودعوا بذراع. وأي شيء في القرى المصرية لا يحتاج إلى إصلاح؟ أمظاهر المدنية أهمالها الذي لا تقوم إلا عليه وهو عناصر المدنية؟ أم أساس عناصرها؟

المكفنين شرعاً وعرفاً، كانوا من المشولين عن الإصلاح الاجتماعي ولا يرفع عنهم هذا التكليف أثناء سفرهم الألبانين يحمل هذه البينة لأن الأمر أكبر من أن يقوم به فريق دون فريق، وليس هو من فروض الكفاية التي إذا قام بها بعض الناس سقطت عن الباقيين. وإنما في الوقت الحاضر من الفروض الوطنية البينة التي يجب على كل ذي معرفة القيام بتعيينها، وقد تكون من الفروض الدينية. وأبناؤنا الطلبة مع ذلك أطهر قلوباً وأخلص نية وأشد غيرة وحمية وأقرب أدياناً وتقرباً، فإذا خلا منهم ميدان الإصلاح فقد خلا من كل شيء.

وإنما لأبنينا من أبنائنا التجهاء طلاب الجامعة والمدارس العليا أن ينصرفوا عن الزود من العلم وتكامل أنفسهم إلى معالجة الإصلاح في القرى، لأننا إن طلبنا ذلك منهم كنا نطرحهم بسريرين نشترى إصلاح الفلاح بإفساد الطبقة الممتازة التي نلحق عليها كل الأفعال، وإنما نريد من أبنائنا الطلبة التجهاء خدمة الوطن وأعظم كنوز روجه أثبت يقيموا أولادهم وجودهم على ثلاثة أمور الأربع نلما وهي: (١) طلب العلم. (٢) الرياضة البدنية والموالاة. (٣) خدمة الوطن من أجس من الوجوه وهو نشر العلم والتربية بين شواهد الأعظم في القرى.

أما البطالة والكسل والحول فقد آن أن يكون بين أبنائنا وبينها فاصل للشرقيين من بعد في هذا الزمن العصيب الذي يستهدف فيه لقتله كل إنسان وكل جماعة لا يكون شعاره وشعارها الجهد، الاجتهاد، البقعة، الاستقامة، العمل، التقدم. وأنه ليمز علينا أن ينصرف فريق من شبابنا في ألبان الدراسة وفي ألبان السط إلى اللوغ غير الناح والى الكسل والحول فاسين أنفسهم ووطنهم. وإن أخطر الناس صفقة وأعظمهم غيباً في رأي شاب آتله الله قوة الشباب وسلامة الأعضاء والبصحة ووفرة البال وريزقة من يموله ويكفل أموره ومهذب لسبل الاستفادة والآفاد، ثم هو مع ذلك يضيع هذه الميزات الثمينة والزاهية العقلية التي من بها الله عليه في اللوغ والبطالة فلا هو يرفع نفسه ولا يرفع غيره. لا بل قد قد يكون بلاد على نفسه وعلى غيره

\*\*\*

وما أنشبه الصريين الآن ركاب بعثية تسير بالمجاديف مع

بعد ذلك إلى إصلاح كل شيء إصلاحاً يلائم أخلاقنا وعقائدنا، أو مناجاة النفس والنقل، وإلا وضعت بجانب كل حجر من أحجار الصرح القبيح عليه مولاة له، لأن الأمة التي تستعير مدنية لا تلائم مناجاة النفس والعقل لا تلبث أن تهدم ما بنت بشدة منها، وحسبك دليلاً على ذلك الثورة البلشفية التي قوتت أركان المدنية الغربية في روسيا، فقد كانت روسيا شرعية في كل شيء، فلما ولي أمرها بطرس الأكبر حملها على تقليد الغرب بالقوة طاعت هذه المدنية الغربية غير ملائمة لأخلاق روسيا وعقائدها ذلك هدمتها هتيراً. ونحن هذا بقية البلاء على الاجتماع في مصر الحاضر «جوستاف لورون» للمدينة البلبانية التي نقلت عن الغرب في خمسين سنة. ونحن هذا بتمتلك أرب تلتها المدنية التركية الجديدة لأنها من عمل الحكومة لا من عمل الشعب نفسه، وقد قتلها كاهن بلا تهذيب، ولأنها نقلت طرفة لا بالتدريج.

\*\*\*

وليس الليثول عن هذا الإصلاح الحكومة وحدها، فإن الحكومات لا تقوى على كل شيء. وإن من الناس من يقصر عمل الحكومات على حماية الوطن من اعتداء بعض أبنائه على نفسه، ومن اعتداء الأجنبي عليه. أما ما عدا ذلك فهو متعلق بمصلحة الأمة وحدها، ولأن استطاعت الحكومات أن تشمل كل شيء وحدها فأنها لا تستطيع أن تقوم البينة بالرافق الكبرى في كازاراة والصناعة والتجارة والتعليم والدين، فإن هذا بلا شك من أعمال الشعوب، ولا بأس بعمرة الحكومة فيه.

والليثول من الأمة المصرية عن تحرير ملايين الفلاحين المصريين من مفاسد الأخلاق ومن البده والطرفات والأوهام والفتنات وتزويدهم شيء من مكارم الأخلاق ومن التقابل للمارف الصميمية التي لا بد لهم منها في دينهم وديارهم يصيحوا كأنما نلهم في البلاد الزاكية وليستطيعوا أن يقوموا بإصلاح عناصر المدنية ومظاهرها إننا هم أهل المعرفة من البالبين الرشدين المصريين لاشك أن البالب مسئول عن أخيه الجاهل، فلو أن رجلين اجتازا طريقاً خبيثاً، وكان أحدهما على ما فيها من خطر ولم يكن الآخر على شيء من العلم بما فيها من خطر، ثم أحسبهما فيها صائب من الذي كان البالب حينئذ هو المشول من الجاهل

وإذا كان أكثر طلبة الجامعة والمدارس العالية من الرشدين

ظافعة من ميفي أخرى لأقول بغيره في عهده وأما قول أبيه انتصير  
والجديف منها، تلك السفن هي دول القرب .. وتسمية أعشار من  
في السفينة المصرية في عام يوم أهل الكعبه والنشر المستنطق هو  
الذي يدير السفينة رجلا على عينه أن ذلك كل سفينة أخرى  
يتناوبون العمل بينهم ، فلا بد لنبوخذ المصريين من الكلال ولا بد  
لبراعهم في النهاية من الخلود ، ولا بد لسفينهم من الانقطاع عن السفن  
الأخرى . وأنت علم بما يصيب هذه السفينة المنظمة من البلاء  
ولو أن هذا البصر أبقظ نسبة الأعشار لاستنل جهودهم  
ولولا السفينة وهي مغير إلى حيث تميل السفن الأخرى

فأصبحت بخيرة من الفلك ونجا هو وكما هم منه . وليس  
بأفضل من جهد ومال في مذبح الغامة وإصلاح شأهم بكثير  
ولن علم ، ولو علم الناس ما في تركب أبناء وطنهم فربما جعل  
والفلال والفقير والأشرف من الخدمة والنسبة من الأخطار المحقة

عبر الله امين



إلى لا يمكن أن ينسج سائر الأمة لاقتنوا  
سلاسلهم بأموالهم واقتنهم بمناشيه أبناء الوطن  
أولئك أبناء أب وأجدد عن تربية فريق من  
هؤلاء الأبناء فتبوا منهم في قدر على كسب  
قوتهم من أحسن الوجوه ، ثم أدركته الوفاة قبل  
أن يشهد بنبوخذ الفريق الآخر وتربيتهم ثم أها  
أخوتهم تربيتهم فتشاوروا جملة من بني القوس  
مخيرة عن كسب أوقاشهم . فلا شك أن الفريق  
الأخر بعدتهم على الأول لم يستلوا من شرفهم  
وعرفاء ، فهو لما أن يهبط بأعيانهم ، ولما أن  
يشهد عظمهم ويكون هو أول قريضة لم  
يصلوه ماله وراحتهم وربما سلبوا روحه ، وما  
أكثر ما يفتن أبا من أن لا يخرج من هذا الخواث  
فيأبى الشبان الصليون التجار ، يارجال  
الاستقلال القريب ، اجعلوا من الآن على انقطاع نسبة  
أعشار المصريين أخوانكم لتلا يكونوا عائلة عليكم  
غداً ، بل ليكونوا عوناً لكم على أحياء الحضارة  
وإصلاح كل شئ ، واجتهدوا أن تشتروا  
العاسل بالأجل بأن تؤثروا ضايعات قصوبها  
في اللهو والكسل والحول الآن على راحة



## ٨- بين المعرى ودائتي

في رسالة القرآن والكوميديا المقدسة

بغلم محمود محمد النشوي

الروائية لدى النصارى

وأنا فيما عرضنا له من وطنية شاعر الليلان أنه كان يخلق المناشآت ليصنعهم بشموه نحو بلاده ووطنه ، فيخاور شخصيات وابته في جرائعهم الوطنية ، ويتخيل لهم من صنوف الذئاب ما تهمش لهوله الأبدان ، وفي الخلق أن وطنية ذاتي ملكتك عليه كل نفسه ، وسأفص عليك حديثاً طريز به كوميديته ، فكان عليها وزيتها ، وساعرض عليك تلك الأثوية لتعلم أي حد يلتصق به وطنيته ، وأي مقدار يلقه النزاع والنبل بين الليلان في مهده ، وكيف يربح بهم العلم ، ويهبط من أركانهم القوضى ، ثم تقرر حلطم بالأسس بمجلم اليوم لتعلم أن الألم تسقم وتبرأ ، وتضفت وتقوى ، فلا يتجلى اليأس فتشك ، ويختد بك الأمل فتوقن باليوم الذي تتوقأ فيه بلادك غركها تحت الشمس مستيدة عصر ضلوح الدين ، وألم دميس .

فينا ذاتي يعوج (الأعراف) مع فرجيل لذا روح نيل رمتها ملياً ، ثم يملأها قاتلاً : من أننا أيها القادسان ؟ فيكون تمارف يبقيه عناق ، وإذا بهذا الروح روح الشاعر سورولو Sordello مؤظن فرجيل ، ولم يكده يرفه حتى انتحى به قليلا يحمده ، وفي ذاتي منفرداً يفكر في لقاء الوطن للمواطن ، وبجة ابن الشعب لابن الشعب . تكثر شاعريته ، وصنح بما خفته الأجيال ، فقال :

( لك الله يا إيطاليا ، أيها الأمة القليلة المستبعدة ، يا موطن الآلام وميدان الخاتم ، فقد أصبحت . وكأنت سفينة بنير ريان يفتك وسط هذه الزوبة ، ويقودك إلى شاطئ السلامة وبر الأمان ، إن هذه الروح النكرة قد وقعت تحتفل بموطنها بمجرد أن سمعت باسم وطنها ، بينا أنت لا يستطيع أبناؤك الأحياء أن يمشوا دون أنس يتقاتلوا ويحارب بعضهم بعضاً ، وحتى أباء

للدينة الواحدة قد أخذوا يتخامسون ويتنازعون !

أنظري أيها البهية القليلة ، وابحي في كل بحارك وحيالك وودائك وفي كل ناحية من نواحيك ، فهل ترى جزءاً واحداً يتمتع بالسياسة والراحة والسلام ؟ أم .. إنك لو قبض الله لك ما كافاً أو رئيساً حازماً لحبست جالك ، وهذا بالك ، ولكن القيصرة يمشون يمشين من أوزك التي سيؤول أمرها لا عمالة إلى الخراب والدمار ، إن روما تبيكن وتشتت بالأمبراطور ، وكل بلاد إيطاليا فلتسلطت بالظلمة قضاة القلوب ، وفي فلورنسا أصبحت الأحوال أسوأ منها في أي مكان آخر ! فقد تدن فيها القوانين ولا تلت أن تلي بين عشية أو غمها ، وأصبحت كالريص الذي ألج عليه اللئام ، وأعوذه الدواء ، وأخذ يثقل من جنب إلى جنب لنكي يخفف من آلامه وعذابه دون أن يشعر بالراحة أو ينوقي لها طمأ .

أفرايت لذا كيف كان ذاتي حدياً على وطنه يدب ويكر اقتسامه واستغلاله ، وضعت قوانينه وتذبذبها بين الأبناء والوطن كل عشية وضحاها ؟

فلو أنه بث الآن من مرقدته ورأى بلاده اليوم وهي تنم بالقوة والبنمة تقوت عياله ، ولربما مدمع كان حينا على وطن ملكتك فكرته عليه كل شعب نفسه .

الموتى في الروتين

كلا الشاعرين ذم هذا الرض الفتاك ، وكار على ذلك اللام الويل ؛ وما كان شاعر اللعة بالذي لا يعرض للاتجار : بهجه ويزي به ، فقد أفتق في الرواية به بياره احتل بها ، وأسرت في اجتفاله ، فكانت جد غلضة ومهمة . وما محسبان كبيراً من الأدواء يستشف غرض أي البلاد دون أن يلحق به كبير من عناه ومن جهده . على أن في تهديد الأستاز كامل حكيلا في رسالة التفزان ، وما على به جيسدها من شرح وعوايات ، ما يحمل الطريق أمام روادها بعيداً شاقاً إلى حد كبير .

ورعماً من اضطراب أي البلاد هنا فانك تراه جافج الحيل ، وسلك سبيل الفلاسفة والحكماء ؛ فجعل يرمي ويطل متخذاً من نهالة الإنسان عبيده بند اللوث ، ومن ثقلت الأيام وابتناسها

## ٣- أعيان القرن الرابع عشر

للغلامه المنقوره له احمد باشا تيمور

### مصطفى باشا الخزيه دار

جر كسى الأصل ، اشتراه عزت باشا ، أحد الصدور في زمن السلطان محمود الثاني ، وزياده مستعرا في القسطنطينية ، ثم أتى به الى مصر سنة ١٢٥٢ ، فاشتره كخجدهما عباس باشا بن طوسون باشا بن محمد علي باشا ، وحفظه عنده حظوة عظيمة ، وقدمه على سائر ملوكه ، ولما تولى إبراهيم باشا بن محمد علي أخى مصر سنة ١٢٦٤ استأقنته من عباس باشا في السفر الى الحج فتنافرا الى الجزائر وأقيم بأهله لا يعود لمصر فقام عنه وإلّا عليها ، لوجشة وقبت بينهما ، وأخذ الترجم منه ، فلما وصل الى مكة وأدّى فريضة الحج وصل اليه البشير بموت عمه إبراهيم باشا ، وتولته مكانه ، وصادف ذلك محبوب خزيه داره داعيا بأهله الى فاقم الترجم بدله وأعتقه ، وزيمه من ذلك المين لقب الخزيه دار ، ثم جعله رئيسا لملوكه ، وأنشأ عليه رتبة أميرالاي ، ووظف له ألف دينار مصرى في السنة ، وعلاجه الى مصر ، فكبر شأنه ، وعظمت منزلته بين الأمراء ، وأمر ونهى في الولاية ، وعمل عند سيده منزلة كبيرة ، حتى أمر أن يكون أمر الترجم كأمره فأفاد لا يرد في كافة الدواوين ، وكان يقول له انت يا مصطفى مثل أولادى ، والترجم لا يقابل ذلك إلا بالصدق والاخلاص في الخدمة ، وإلّا يوال بره ، ويؤيد في إيجازاته ، حتى أمر أن يركب مثل ركوبه في موكب بجند وحشية ، فاستن من ذلك وقال : عبدكم يكتفيه وركوب خديتين يستخفهما في خدمة أقدنيا قبل منته وأعتاده وتسامع الناس بذلك فقامه بعض أصحابه على إياه هذا الشرف العظيم ، فقال له أتم جلاءه لا تقرأون الواجب : أما تعلمون أنه اذا مات أو غيب على أنسل هذا الشرف وينحط قدرى يصب الناس ، أظننى الأول أن أن أفنى على حلة واحدة لا أعيرها ؟

وكان الترجم ميلا قتل الخري يس فيه جهده ، يروى أنه أخذ نحو ثلاثمائة شخص حتى القتل والذى تفاد كفته عند الوالى .

بعد النفوس أمله ينجس بها الاستحار ، وبقية . ولأنى ذكرنا لك شيئا من قوله ، فذلك ، فليستغنى اليه حين يقول : « قد كذب الحق برعفت القديم ، بمن غير الأسف ولا الندم ، ولكنك أزعج قنوى على الجبار ، ولم أصلح بخلي بأبار . وقيل لبعض الحكماء : إن فلانا يظلم حتى قتل نفسه ، نذكره أن عازى يتابع الشرور ، وأحب الثقة الى دار السرور . فقال الحكيم قولا مبناه : أخطأ ذلك الشاب القليل ، له ولأهله يحق الجبل ، علاه صبر على صروفه الزمان ، فإنه لا يشر علام يقدم ، ولولا حكمة الله جلت قدرته ، وأنه حذر الرجل عن الموت <sup>(١)</sup> بالثوب من الدار <sup>(٢)</sup> والقبور ، لرفع كل من احتدم غضبه ، وكل عن ضربة يقضيه أن تفرع له من الموت ككرونى » .

أفرايت ، انى يحدث أبى التلام كيف سلك شبل الحكاء ، وكرر معنى ذكره في الرواية ، ذلك المنى هو ربة ما بعد الموت ، ويتبعها من : « بوردا جوفته حين يقول : لو لم تكن طرق هذا الموت ، موحنة

خشية . لاعتراها القوم . أفرايتا وكاتب . بن ألفت الدين اليه أى : مؤهلا تاريخيا للدين . أفرايتا

فما هو سر ذلك وما سببه ؟ أكبر الظن أن سر ذلك هو وقوع ذكر الاستحار في الرد على رسالة ابن القارح بعد أن اتعنى حديث الردوس والجحيم . وقد نرى أبا الملا يفتاخن خياله بل يودعه خياله حين يورد الجنان والبرهان ، وسن يأخذ في الرد على كتابه في رسالة ابن القارح وما فيها من أشخاص يبالغه المحدث عنهم ، ويؤيد عيسيه ببطا في القول ، « والمبالغة في الشخصيات وفي تواضعها ، وفي الذهاب والمقابلة أهدى شئ ، عن الخيال ، وأخرج شئ من الفائرة البينة في دلالتها ، السافرة عن غرضها ولكن دافى بمدتها عن الاستحار وهو في قوله الثاني من الطبقة السابعة في جهم فاعمل خياله في حبيته ، ويوصف عذاب المتبحرين وصفا يبعث في الجلود قشعرها ، وفي القلوب هلعها . ثم وعدنا بالمهدي عن ذلك العدد القادم .

محمد محمد الفخرى

أمرها ، نحن ليس عندنا غير عشرين فارساً لحفظ قصور الحرم ، فتبين علم صدقه ، ثم لما أراد عبيد بلشا السفر إلى دار البطليقة لشكر السلطان على توليته على ولاية مصر من بني محمد على مع سلاطين آل عثمان وجد خزنة مصر خالية من المال ، فقلب من الترجم اقراضه حسين ألب ديكر من أموال عباس بلشا التي بيده فأبى وتوقف وقال : إنما أنا أمين عليها ، وصاحبها الخائف بلشا لمستبول ، ولا يجوز لي التصرف في ماله بفراذه ، فتدخل بعض الأمراء في الأمر ، حتى رضى بقرائبه القيد المذكور بشرط أن يكتب سكا به ويوقع عليه ، فقبل وأخذ المال ، ولا حضر الماي بلشا من دار البطليقة أبعده الترجم إليك وقال له : هذا المال أخذه عم أليك ، فان شئت طاليت به ، وان شئت تجاوزت له عنه ، فعدت هذه الحادثة من مواقف الترجم المحمودة .

وفي الترجم خزنة دار الأمان بلشا حتى رأى يثقل أمواله في غير وجهها ، فقصه بأنه اذا دام على هذا الحال لا يبق ولا ينو شيئاً كما تركه والده ، وأوصاه بالزهد ، وقال له في عرض كلامه يا سيدي أنا لأناك من الكرم والإحسان إلى الفقراء ، ولكي أسيدى عن الأسراب والتبذير والانعام على صغار الخدم بهذه الجواهر والنفائس القيمة التي غابها في أيديهم كل يوم ، ولما جاز اعراض الأمير عنه وعاد به فيما هو فيه استعفى من منصبه ولزم حارة التي بالبطليقة . ثم بدا له السفر إلى دار السلطنة خائفاً عليها وعلم السلطان عبد الحميد بن محمد بمقبعه فظليته إلى القصر ، ولكنه لم يقا له بأمر أولاده الأمراء مرزداً وعبد الحميد ورشاداً بإكرامه مقابلته ولا يقفوه ، ثم قيل له إن في نية السلطان الانعام عليه برتبة بلشا وأشير عليه بعدم السفر فز يوقع للامانة بل سافر بغير إذن إلى الجبل ، فخرج بعد لمر ، وكان الزاني سيد بلشا أرسل إلى كامل بلشا زوج أخته الأميرة زينة هائم أن يراقب الترجم مدة وجوده بدار السلطنة لأنه يوجب من سفره خيفة ، فأعلمه أنه تحقق من أن الرجل ليس له مقصد سوى التزيه والسباحة فقط ، وأراد سيد بلشا مرصاً يستجدهه فشكر ولم يقبل ، ولما تولى إسماعيل بلشا على مصر أتم عليه رتبة مير بران ، وأمر ببيعتهم أعضاء إلى مجلس الأحكام فاعتذر عن الاستخدام وقال الرسول إن كنتم تجوزون على الخدمة لأجل رتبكم فهلك (فرمها) أردت لأفندينا قافره إسماعيل بلشا على الرتبة وأعفاه من الخدمة .

وروى أن عابداً بلشا غضب مرة على أحد بني الشكلي ، وكان من جلة القواد ، فخلع الناس ، وخصوصاً الأمراء على عاداتهم مع من ينجب عليهم الولاء ، حتى بلغ الواحد أنه لا يستطيع للزور أمامه دوام ، واتفق أن الشكلي ذهب يوم العيد إلى التيسية لقابلة الزاني وطلب العفو ، فلقى اغراماً من الخشبية ونفوداً ، ورأه الترجم على هذا الحال فغضب عليه مكا به لما كان يملكه عنه من علم التزلة عند الولاء السابقين ، فأمرع إليه وأكرمه وأمر له بالقهوة والدخان ، وجلس بين يديه مثادياً ، ونهى الخليل لياس بلشا فغضب واستدعى الترجم وتوجه على إكرامه رجلاً مضروباً عليه مه ، فتلفظ منه وقال له : جئت لأفندينا أكبر من كل ذنب ، وهذا الرجل تعلمون حسن بلائه في الخدمة ، وقد خسرنا في هذا الحبل بأن سكنت روحه وأضر به برناكم عنه ، وإنكم دائماً تذكرونه بطير ونقولون هذا رفيقنا بالشام يوم كنا معاً في الجارية ، وأفندينا أكرم من ألا يقبل شفاعة عبيد فيه ، فضحك عباس بلشا وقال لا بأس عليه قد عفوت عنه ، ثم استند فدخل وقب الأرض من شدة فرحه ، ودأبته حتى قبل قدمه ، فأجلسه وبنى في وجهه وقال له انت (أرقناش) ثم عرفه جاكراً مسروراً .

ثم لما مات عباس بلشا بقى الترجم خزنة دار الأمان زمناً قليلاً ، وقبى محمد سيد بلشا على مصر وكان بالاسكندرية فتأخر بها خمسة أيام خوفاً من أن تقتله شيعة عباس بلشا اذا حضر إلى القاهرة ، لما بلغه من أن الأتقي يد تولية الأمير الخاني بلشا بن عباس بلشا ، فتأخر حتى كتب للأعيان والأمراء بالطاعة وأرسلوا كتائبهم إليه ، وفيه توقيع للترجم ، فاطمان وحضر إلى القاهرة ونزل في قصر شبرا عند أخيه سليم بلشا ، فلبث عنده ليلة لم يهنا فيها يوم ، وأخبر أخاه أنه بلغه عن الترجم أن عنده في السياسة حسنة فارس بنلاحهم ، وأنه يمتحن من مهجبه بهم على القصر قصد اختياله ، فصرف عنه أخوه هذا الوسواس ، ثم طلب الترجم بسيد ذلك إلى القلعة وخرج إليه حسن بلشا المناشدة ، وقال له أفندينا يعلم أنك رجل عاقل لما هذه الحسنة القاريس التي عندك بالسياسة ؟ أتعلم أن أحدث بهم أمراً . أو تجهد لك بليكا ؟ فقال معاذ الله من ذلك ، إنما أنا عديم من عبيد أفندينا ، وكل ما سمعته عن زور وهتان من سى القسدين ، وبعد ، فهل هذه القربان في بطن الأرض أو فوق ظهرها ، وكيف حتى عليكم

ماورد إلا البياحة . وأقام بنار السلطنة نحو عشرة أشهر ، ثم سافر منها إلى الشام ، وير بأبوظبي وتسامع به جلها فحضر به كبراهم إلى البينة ، وسأله التزول وأبلغ عليه فقبل ، وأقام بتدبير عشرة أشهر أخرى فقرأ لهم فيها دياحة الفتوحات المسكية . ثم سافر على غير رغبتهم إلى الشام فلقى من علمها أكراماً زلفاً واحتفالا كبراً لا يسد من كبرهم الشيخ سليم الطار ، وتلقوا عنه بعض رسائل مهاتيرج الاخلاق في المينة ، وفصوف الحكيم لابن العربي ، ثم أراد الشخص إلى بغداد ، ولكنه استعجب السفر إليها رآه لتكثيره في حاشية ، فقبل على التفرغ إليها بحراً ، وأتى مصر

بينة السفر منها في البحر الأحمر وتخليج دارس إلى البصرة ووجهها إلى بغداد ، فلما وردوها أزاله السيد احمد الحسيني شيخ طائفة الحاشيين بلاده بشفوة أتم قيام ، وارتاحت عزيمته الترجم عن السفر ، وبدا له أن يتخذ القاهرة دار إقامة ماشاء الله تعالى فانتقل إلى مكان أكراد بجان الحظي وأقام به بضع سنوات متكتفاً عن العالم مقبلاً على شأنه ، وموطئاً على الاقراء والتدريس ، ولم يكن معه غير أخيه تلاميذه ، وعلى هذا التولية قرأ شيخنا العلامة الشيخ جبين الطويل خلاصة الجنب لها الدين الممل .

ثم لما كانت ولاية اسماعيل باشا على مصر أجري على الترجم عشرة دقائق في الشهر تصرف به من الحكومة ، واستصوب أمير بك راتب باشا ناظر الأوقاف إذ ذلك انتقال الشيخ إلى المدرسة محمد بك أبي الذهب التي يجاور الأزهر فانتقل إليها وسكن بها في قاعة الشيخ الصبان الذي كان موقفاً لهذه المدرسة ، وأقام الترجم بها نحو أربع سنوات ، ثم وافته أجلة المحتوم في ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ ، وقد جاوز التسعين ودفن فيستان العلماء بمقبرة الجاويين ومات من غير عقب لأنه لم يتزوج في حياته .

وكان دمة أيضاً اللون والبيعة كنها كبر الحامية ، بيتاً نبياً اتسار في الطريق قام له الناس من يرفة ومن لا يرفة ، حلياً متزاناً غيف النفس زاعداً مع كل عقل وحسن فراسة . وكانت له اليد الطولى في كافة العلوم وكان الشيخ مصطفي الروسي شيخ الأزهر يرفق قدره ، وزوده بمدرسة محمد بك . ولما مات الشيخ الباجوري وبقي الأثرم بلا شين : أكفاه بالكلاء ، وطمح الناس بضروفة أمانة تشيخ قال الشيخ الأحمدي أبو استشرت في ذلك مارويت جموي الشيخ محمد أكرم ، فانه رجل له جانب مع الله ، وبلغ للترجم قوله تبسم وقال مال واخرهم ، لو عرضوا على ولا يفسر من قبلها ، ورحم الله تعالى رحمة واسعة .

وبقي بعد ذلك في داره . ويتقبل تارة إلى شياحه وراتها ويتفق من علمها حتى وافته أجلة فبانت مجود البيرة غلب البيرة عليه الشيا كان كبر الشيا كبر لا يتعلم خرب ولا يقصر عن فائقة مع احسان الفقراء وبسة في الثقة من غير فتنم ولا انراف ، وخلف برة واسعة وأموال طائلة من غير عقب لأنه لم يتزوج في عمره إلا بنت راقب أناسله في الخزينة وارة ، وكان لما في بيا أراد أن زوجة لتكيب بشامدر ديوان الأراضي الأميرة فلم يقبله واختارت الترجم فتزوجها وانتقل إلى دارها فأقام معها نحو ثلاثة أعوام ثم فارقتا بكرام بين بهار وجمعة الله تعالى .

## الشيخ محمد أكرم الأفقاني

هو الشيخ الأنجل ، والناس المامل ، القدوة الورع ، زويل القاهرة أصله من القبيلة الأردنية النازلة في مضيق جبل حيدر الشهود الآن ببجل خير النصارى بين الهند وبلاد الافغان ، ولد ونشأ به ، ثم دخل إلى الهند لطلب العلم ، وقرأ في الحجاز والعشرين ، وفرد لكمه وهي حافلة بالعلم ، فقرأ العربية والخط والحكمة والقائد والتدوين والفتوة الحنفية والطلب والزيارات على الطريقة القدية حتى عاز من الفصول المشار اليهم مع اللغة والقوي . والتشدد في الدين ثم صاغ في تأليف بلاد الهند وصيدل أكثر القامت في لكمه ، ثم بدا له السفر إلى الحجاز بقضاء فريضة الحج فسافر إليه حوالي سنة ١٢٧٢ وبعد قضاء التماسك ورد على مصر وتزل بالأرض برواف الافغانية المشهور برواف النملانية فاجتمع بهتاليه جلة العلماء بمثل الشيخ حسين الرضي وغيره ، وبلغ خبره محمداً اقندي الاناني المشهور بالكتيبي تأخر الطائفة الكشميرية بجوار خان الحليل فاجتمع به وصوب له الانتقال إلى مكان فوق خانوقه كبرى به بجلا وانتقل إليه وأقام به نحو خمسة أشهر ، وتسامع به الأكابر مثل جبين باشا القسطل كشتامصر واباعيل باشا عاصم ، فسفر إليه وزاروه ، وبلغ خبره الأمير احمد باشا رقت ابن ابراهيم باشا وإلى مصر من محمد اقندي الاناني واشتغل في رفته ، إلا أنه كان على قدم السفر إلى ضيعة له فأرسل له خمسة وعشرين ديناراً أحياه بهاء .

ثم سافر إلى الترجم إلى دار السلطنة واجتمع هناك بيارف حكمت بك الذي كان شيخاً للإسلام وبغيره من العلماء ، فبذل عارف بك أن يحبه لطلب منصب على أو قنع ( تكية ) أو نوال مة ، وسأله عن ذلك ووعده بالساجدة فصرقه للترجم حقيقة أمره ، واه

مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

للشاعر الوجداني الرقيق احمد زاي

وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي  
كَ الْأَشْجَانِ أَتُتَلَّى  
أَلَى زُهْرَةِ أَيْمَارِي  
مَنْ تَقَى وَأُتَلَّى  
بِالْأَسْمَاءِ فَوَازِي  
بِالْفَرِيدِ أَسْبَحَارِي  
وَأَهْدَى غَضِّ أَهْمَارِي  
أَجْمَرِي

\*\*\*

تفتش بالتي فك صدع ۞  
وتنش بالتي فك سق ۞  
وتنشي بالتي فك حرت ۞  
فأرضي الصوت فانتاه قليلاً

طیور ابدی مانی

هتيت في المذبح طيور الأمانى  
حارثات العيون وقافة الأ  
كلأ أو شكتة تارب غصناً  
أو أسف. ترد مع ظهاها  
ففى الدهر حاشيت ترى الأ  
ولو ان الرؤى خلو ليرت  
غير أن. النصون نامحة الأ

※※※

(١) تلقى هذه القطعة على طبع شوقي « من سور البحر الزين عبداً »  
 من موضوعها هزئاً ؛ ولكني لم ألتفت عند ما قرأته في أكثر من أن  
 تغالب بأدبه وزى أن تكون قلعة الفرقة غروباً. أسمع عليه وديلاً  
 يوجهني في سبيل الكمال . على أن من يوازن بين هذا البيت :  
 « وقد استنزلني على الخلة أحمأ » . ومعه من على بسرق وعينا »

« تَقْرَن لَاحِرَتْنِ أَفْجَبَ بَهْرَةٍ قِيَمِيْدِيْنِ غَنَى أُمِّ أَيْلِ بِنْتَا  
(شَوَقَاتِ جُزء ٢ ص ١٧٢).  
يَرْكُ بَلِغْ قَرَى وَبُحْرَى وَبَلِغْ مَقْدَرَهُ فِي تَصَوُّرِ تِلْكَ الْحَرَكَةِ الْوَائِسَةِ  
تِلْكَ أَسْلُوْبُ الْبَنِي اِمْتَنَزَ بِهِ رَحْمَةُ اللهِ .  
(٢) رَوَيْتُ تَلَاوِيْحَ

يَمِينُ نَحْوِ النَّهْرِ دَانِ عَشِيَّةَ      بِحُزْنٍ وَرُحْنٍ يَسْتَقْبِلُنَا  
 وَالْأَرْضُ تَرْقُصُ تَحْتَهُنَّ عَسَائِيَّةَ      وَالنَّهْرُ مَرْتَعِبٌ بِحُزْنِ خَيَانَا  
 وَالْبَدْوُ يُرْسِلُ مِنْ سَمَاءِ حَيَلَانَا      نَوْرًا كَذَرَاتِ اللَّحِينِ خَيَانَا  
 وَيَعُدُّ ظِلًّا خَلْفَهُنَّ قَسَامَا      ذَيْلُهُ فَيْسَى كُلَّمَا يَمِينَا  
 قَدْ كُنَّ قَطْعُنَ الطَّرِيقِ وَقَدْ نَائِي      بِالسَّيْرِ حِينًا وَالتَّوَقُّفِ حِينَا  
 وَالْأَنْبِيَاءُ يَكُونُ حُسْبُهُنَّ بِشَائِي      كُنَّ الشَّبَابُ بِهَا طَلَبُ مَدِينَا  
 سَحَابُ الْقَدَرِ مِنْ فَيْدَتِنَا أَصْبَرُنِي      أَمِجْنَانِي حَتَّى كَعْبُونِ يَسْتَقْبِلُنَا  
 وَقَدْ انْتَرَقْنَا عَلَى الْحُلَّةِ أَهْلَانَا      وَشَرَكْنَا مَعَ لَبِزَةٍ وَبَيْنَانَا  
 إِلَّا قَتَامَةً كَالْعَلَمِ نَصَارَةً      وَالطَّلَبُ جَيْدًا وَالصَّلَاحُ جِينَا  
 قَالَتْ غَيْبٌ أَنْ أَرَاكَ عَلَى مَبْنَى      مَا بَيْنَنَا وَقَدْ أَحْبَبْتَ رَسِينَا

محمود فهمي

## أحدث المطبوعات

### جمهرة قطب العرب

في عصور العربية الزاهرة

تأليف

أحمد زكي مغنوت

مدرس اللغة العربية بدار المعلمين

الجزء الأول : يشمل خطب العصر الجاهلي  
وانطفاء الراشدين

الجزء الثاني : يشمل خطب العصر الأموي

الجزء الثالث : يشمل الخطب الأندلسية والفاطمية

وخطب الكرامات وخطب من

أرجع عليهم ، وتوارد طرفة

لبعض الخطباء الخ ...

أقدم مكتبة في الشرق العربي

## ( مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده )

( تأسست سنة ١٨٥٦ )

بها أكبر مجموعة من المؤلفات الدينية والأدبية والتاريخية

لها نشرات خاصة بالمطبوعات المصرية ، وترسل خارجها مجاناً لمن يطلبها

المطبعة :

## مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده

صندوق بريد القومية رقم ٧١ - مصر

المطبعة :

شارع التليطية رقم ١٢ - بجوار الأزهر الشريف - تليفون ٥١٣٣٢

## ( مجموعة السنة الأولى للرسالة )

لدى الادلوة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تتألف من خمسة وثلاثين قرشاً غير أجرة البريد في مصر وخمسين قرشاً في البلدان الأخرى

من أدب الإنجليزي

## الشعر عند ما كوي

للأستاذ محمود الخفيف

بل إنه كان يتطلع بين ملوها الاسف الى تلك المصور التي قالت به  
عصور الكليات البسيطة والتأثير المبين !

يأتد ما كوي في الدفوع بين رأيه هذا فيجره الدفع أولا  
الى السلافة بين العلم والدينية . ما حال الشعر في عصور التقدم ؟  
وكيف كان حاله في المصور السالفة ؟ وهل يتقدم للدينية تأخير  
مطرد فيه ؟

يقر ما كوي أنه كلما تقدمت الحضارة ، انحط الشعر تيمما  
لذلك التقدم ، ولهذا فإنه اذا أحببت تلك الآثار الشعرية التي جوت  
بها الأغنية في المصور الفظلية ، فليس إعجاب بها قائما على أنها  
وليذة تلك العصور ، كلا . فانه يتقدم أن البرهان القاطع على  
البقرة لما هو قصيدة عظيمة تنظر في عصر من عصور المدينة  
والتقدم ، في عصر من عصور الفظلية والتفكير .

ولن الذين يتكرون هذا البذا ليخندون أنفسهم في رأيه ،  
ذلك أنهم ينظرون الى القرون نظرتهم الى السلام التجريبية  
والفظة ، فيقيسون الجميع بقياس واحد متخذه من تقدم العلم  
والفظة دليلا على تقدم الشعر والتصور مثلا ، ولما هؤلاء أن  
الفرق شاسع بين الفن واللم ، وبين الخيال والتفكير ، بين  
العلم والحقيقة .

نسى هؤلاء أن البازم تقدم يتقدم المصور لأن أهل كل  
عصر يشدنون دراستهم من النقطة التي وقف عندها أسلافهم ،  
ومن ثم كان التقدم العلمي تدريجيا ، وكما تقدمت المصور ، كان  
من أبرز الأمور على من رزق حظا من الذكاء تحصيل العلم ،  
فان أي شخص على الآن ليستطيع أن يحصل من قراءتين  
الرواية في بضعة سنين أضعاف ما استطاع ثروت العظيم تحصيله في  
نصف قرن فضلا عن الكد والتأمل .

ولكن الأمر على خلاف ذلك في القرون كالموسيقى أو التصوير  
أو النحت ، وعلى الأخص في الشعر ، فان تقدم الانسان في  
الاختراع ، قد يساعد على تحسين الأدب التي يستعملها كل من  
للموسيقى والنحت والمصور ، ولكن الفن - وهي أداة الشاعر  
تكون أكثر ملازمة لفته وهي في خلاها البطرية الساذجة .

هذه الآراء التي يرضها ما كوي في تحديد السلافة بين الشعر  
والدينية ، متفقته الى شقة أخرى قريسية من همة ، أعني بها

للكاتب الإنجليزي العظيم اللورد ما كوي طريقة انفراد بها  
في عرض آرائه والدفوع عنها ، فقد أوفى بسطة في العلم ، وامتناز  
الى جانب عبقريته بفرجة وقادة ، وذات كوة صبية ، هذا الى روعة  
في الأسلوب ، وسلاسة في النطق ، ولباقة في سوق التعليلات  
وعزب للأشئلة واستخلاص النتائج .

كتب رسالة عن الشاعر ملن ، وضع فيها آراءه في الشعر  
وتناول الموضوع من جميع نواحيه ، ولقد أشار في رسالته الى بعض  
السائل التي يختلف فيها شراؤنا وأدواؤنا اليوم .

كان ما كوي شديد الإعجاب بالشاعر الكبير ، ولقد كان  
أحفظه . ما كوي التقاد عنه وأثيره الفرد عليهم في جملة استجارت  
عبقريته وأغفلت قريحته . رأى هؤلاء التقاد يسلكون السبل  
التيوية للبحث من قيمة الشاعر ، فيما يميلون في غير تحفظ بأن

كأنه جديرة بأن يأخذ مكانها بين أعظم الآثار التي أخرجتها العقول  
البشرية ، اذا بهم يأمرون على الشاعر أن يتبوأ مكانا . يجب غول  
الشعراء كهمير وذات وفريجيل وأضرابهم ، ويضعهم في ذلك أن  
هؤلاء نشأوا في عهد طفولة المدينة ، فلم يكن لهم من المألوف مثل  
ما كان للذين نشأوا في عهد سبيتر وتلقينا منتظا ، وأطلع على  
كثير من آثار التقدمين ، ولكنهم على الرغم من ذلك قد تركوا  
للذات آثارا تجعل عن الحاكاة . فكانت شاعرهم طبعية تتجلى  
فيها الاسالة ، وتضع منها البقرة ، ولا يمكننا على ذلك أن نضع  
ملن في صفهم ، بل أنه لينبغي علينا اذا أردنا الانصاف أن نحجب  
على ملن ، عند قياس شاعريته ، كل ما أتبع له من ظروف طيبة .

يسر ما كوي آراء عجوم الشاعر ثم يلين في حماس ويتين  
أنه على الرغم مما يقولون يقره أنه ملن شاعر قد اضطرب أن يتألب  
من الظروف أسوأ مما اضطرب ملن الى مغالته وسحق قيد كان  
يخيل الى الشاعر أنه خلق متأخرا عما كان ينبغي له بأجيال ، ذلك  
لأنه كان يحس أن شاعريته لم تستند شيئا من الثقافة التي حققها ،

يستخلص ما كقول من ذلك أن الرجل إذا مال إلى التفكير والتحليل كان أقرب إلى الفلسفة منه إلى الشعر، وإذا أسلس العنان لخياله وأحلاه به، كان إلى الشعر أقرب منه إلى الفلسفة، وقل في الأتم مثلاً نقول في الأفراد.

تألم الأفراد، تبدأ أولاً بالأدراك الحسي، ثم بعد ذلك ترقى إلى الأدراك العقلي أو المنطقي، وبعبارة أخرى، تبدأ أولاً بفهم الصور الجزئية، ثم تتدرج منها إلى الحدود أو النصوص العامة، وعلى ذلك كانت لفظة المجتمع الرأسي لفظة فلسفية، ولغة المجتمع نصف المتعدي لفظة شعرية، وإن التطور الذي يقرأ على اللغة من تحليلها وتوسيعها وأعدادها لثقافة التقدم الفكرى ليد شديد الخطر على الشعر عظيم الفائدة للفلسفة.

وعلى ذلك فانه بقدر ما تزايد ما وراء الناس وبقدر ما يترادف تفكيرهم، بقدر ما ينصرفون عن الجزئيات ويقولون على الأحرار، وحينئذ يصلون إلى نظريات راقية، بينما في الشعر لا يتجهون إلا آثاراً سقيمة قوامها الميزات التامشة، بل الصور الباطلة، والخيال الخائفة بل الأخيلة الزائفة، أو عبارة أخرى يكون قوامهم في الشعر البهيمية المجردة بل الأبيات والأبواب الخبيثة.

نعم إن هؤلاء المفكرين قد يكونون أكثر من سيقوم بقدرته على تحليل وفهم الطبيعة البشرية، ولكن التحليل ليس من عمل الشاعر، فعمل الشاعر أن يصور وليس من جماله أن يحلل أو يشرح، والتحليل في المتنوع يذهب روحها، ويضل سحرها، وموقف الشاعر من القيلوب موقف المصور في صلاته من الطبيب أمام ممرجه، كلاهما يعرف أجزاء الجسم ولكنهما لا يقيمان شيئاً واحداً، بل ولا ريكبان في زيور واحد، ولقد يفهم الشاعر الفاضل البانة والطبيعة البشرية كما يفهمها الفيلسوف، ولكن في تلك الحالة لا تؤثر عقيدته في شعره إلا كما يؤثر علم المصور بنظام الدودة المصورة في فنه إذا هو حاول أن يرسم تناقضات جموع « نوبا » أو « توفد خد » أو « دورا »

ولو أن شكسبير مثلاً قد وضع كتاباً في اللوائح التي تسيطر على سلوك الانسان لما كان من المحتمل بأى حال أن يحكي كتابه جيداً، ولما كان من المحتمل أن يحوى من التحليل ومناقشة الخبيث مثل ما يحوى كتاب مخرجه علم من علماء الماهرين، ولكن أى عالم فكري يستطيع أن يخاطب « المجرى » ثم أى عالم يستطيع

البراعة بين الشعر والفلسفة، فالفلسفة من عمل العقل والتحليل والتحصيل والوزانة والاستقراء والاستنباط، وتلك كلها أشياء تقدم بقدر الفصور، لذا فاموقف الشعر من الفلسفة؟ فبما لم يكن كل من هاشمي وأحمد، وبعبارة أخرى هل يمكن أن يكون الشاعر فيلسوفاً والفيلسوف شاعراً؟ وهي كآثر نقطة تار فيها الجدل بين كثير من الأبناء في الشرق والغرب، فيمنهم لا يجد غنائية في الجمع بين الشعر والفلسفة في شخص واحد، بل وفي موضوع واحد تناولت الفلم، ومن أجل ذلك نراهم يطلقون لقب الشاعر الفيلسوف على بعض الأشخاص.

ولكن ما كقول يرى أن الشعر والفلسفة شيان، بل قضبان، والجمل بهذه الحقيقة في ذهنه يجعل معنى الشعر ويجعل بأغراضه فهو لا يفهم الشعر بشكل كلام منظوم، ولا ولا شكل خبيث من الباطل، بل أنه إذا أراد الشعر بمناه الحقيقة، للتعبير كثيراً من الكلام المنظوم، الذي ربما نال خطأ من الأنحاء في مجال آخر، وأما بقصد ما كقول في الشعر، تلك البهيرة على الوصول وبأسطة التفكرات إلى ما يصل إلى الفصور وبأسطة الألفاظ، ثم ذلك الجو أو ذلك الشعر الذي يتفرع الأناس مما يحيط به، وبطريقه على أن يحسن التحليل إلى دوام فسيحة فليق بالذي والأفكار، ثم ذلك القالب القوي، وتلك الحرارة أو ذلك الجمال للشبوب، الذي يجعل المرء ملوح قلبه، وإن هو خالف في ذلك متعقده وقواعد فبكرة.

ذلك هو الشعر في جوهره وطبيعته، وعلى ذلك فإن كثيراً من الشعر الذي يتحقق فيه هذه الصفات ليعدين روايتي الشعر، فإذا ما أردنا البصر في الاصطلاح الزمنا النظر، وبأسطة الوزن والثقافة والمهارة في التوقيع، نستطيع أن نجتمع بين المنظر والشعرين، كما جتمع بين الشاعر والمصور.

وشتان بين هذا وبين الفلسفة. ثم شتان بين عمل العقل في التفكير والتحليل، وبين اختلاص النفس بالأساس واستيلاء الخيلة بالمصور، وشتان القلب بالباطنة، واستلاء الحمار بالمعوج، أو بشرق الروبوت بالفرح أو بامتياز الهيكل كله بالوسيقى، وإذا كان الأمر كذلك فما أحب لطلعت بين الشاعر والفيلسوف في موضوع لا يمكن إلا أن يكون واحداً من اثنين: فما إلى العقل ولما إلى القلب!!



في الزور البرنسي

## ٦- الديوق دي لاروشفوكو

للدكتور حسن جادق

نفسه :

لا يجوز لاروشفوكو عن تحقيق آمله وليس من إرثه، مطوحيه، صدف عن حياة الاجتباع الفاضية، وانطوي على نفسه وحلقها، واستعرض في ذهنه حواشي الماضي وأخلاق الناس الذين عاشهم ولا حظهم، ثم طلع عليهم بمواعظه القاسية الأليمة التي تظهر عواطفهم في صورة دمية، وتجعل بلقيع أجسامهم مضطرباً ولحدادهم الأثمة. وليس عجيباً أن يقسو هذا الرجل في الحكم على نفسه وعلى الناس، وأن يفوه التفكير إلى فلسفته اللاذعة، لأن التبطيل لا ينجح التسامح، والتألم في الشك يؤدي إلى حب النفس. واعتقد أن آراءه في معاصريه وبيته، تطبق على الإنسان في كل زمان، مع أن الصور التي يرسم البحر أثناء العاصفة فقط، لا يطمينا عنه إلا فكرة ناقصة إلى حد بعيد. ولكن يكون الحكم على الجماعة صحيحاً، يجب ملاحظتها، ودرسها في حالي المدوء والشعب. ولكن لاروشفوكو رأى الناس في عصره يعملون مدفوعين بمصلحتهم القاسية، كما هو الحال دائماً أثناء الاضطراب الداخلي والحروب الأهلية، فاستخلص من ذلك أن الصلحة الذاتية التي يسميها عزلة النفس أو الأثرة هي الباعث على جميع الأعمال الانسانية، ويبتوع المواطن البشرية. ولا شك في أن الإتيان ألوام، وتلاشت أطيافه، وهكذا رأى الفلسفة والشعر على طرفي نقيض.

تلك هي خلاصة آراء ما كولي في العلاقة بين الشعر واللدنية وبين الشعر والفلسفة. ولعل أعرض على القاري في التريب رأيه في شاعرية ماتن، فقد تعرض في ذلك إلى كثير من الأفكار التي تدور حول الشعر ولقته وعصانه ومهاليه.

محمود الخفيف

مع قدرته على تحليل الشخصيات إلى عناصرها أن يضم من هذه العناصر ما يريده. ليخرج لنا في النهاية رجلاً مثل «المجور» لخلق خاص وطبيقة خاصة وسارك خاص؟

ولا يمكن ما كولي بهذه البراهين التي ساقها للفرقة بين الشعر والفلسفة، بل أنه ليخطأ إلى أبعد من ذلك فيقول أنه ربما كان من السهل على أي امرئ أن يكون شاعراً، ولا أن يفهم الشعر ما لم يتجرد بعض الشيء من حدة عقله، أو بعبارة أخرى ما لم يكن له نعيم من خلود اليقين، لذا صرح هذا التبعير وجاز لنا أن نسي تلك القوة النجبية التي تحلأ قلوبنا بهجة خلوداً ذهنياً. نعم إن الصدق في الشعر أمر جوهري ولكنه «صدق الجنون» ذلك لأننا في الشعر نقيم الجدل الصحيح على القدمات الزائفة، فيبدأ أن ننزع الدروس الأولى، يسير كل ما يبدعنا في توافق وازدواج، ولكن قبول تلك الفروض يحتاج إلى نوع من التصديق قد لا ينبغي لنا إلا أن ألفينا، فعولنا مؤتجاً، ومن ثم كان الأطفال أكثر الناس خيالاً، فليهم يستسلمون إلى الزعم، فلما ما عرضت أية صورة خيالية أمام أعينهم عرضاً قوياً قلنا نعلم بنفوسهم ما قبله الحقيقة. وليس ثمة من رجل معها بلت قوة احتشانت بتأثر بقرائه «حلت» أو «لير» كما تتأثر فتاة مستيرة بقصة القديس والمجدة العجوز، إن تلك الفتاة تعلم حتى العلم أنه ما من ذنب في اعتبارها، وأن الذناب لا يتكلم، ولكنها على الرغم من قبيحها هذا تصدق فيكفي قوتها، وذلك هو سلطان الخيال على النقل التي لم يفتعلها العلم أو على الأهم في عهد طفولتها.

ولن يترك ما كولي أدلته دون أن يتوجه بتشبيه يدع، فهو يشبه الشعر بالقانوس السحري. فالشعر يرسم أطيافه في غيابة البرء، أو كما يسميها ما كولي «عين النقل» كما يرسم القانوس السحري صورة فتى «بها العين الحقيقية» عين الجسيم. وكما أنشأ القانوس السحري لا يؤدي عمله على الوجه الأكمل إلا في المجربات الغامضة، فشكلك الشعر لا يؤثر تأثيره القوي إلا في البصور الناعلة، عبور المنقول الساذجة والفطرة التي لم تنيرها الفلسفة والتأزم. وكلما انتشر نور العلم وتمكنت العقول من استنباط الأسرار وتقرير القواعد وكشف التغلب عن حقائق خفية، تضامل تيماً لذلك عمل الخيال وتزايد تأثير الشعر، وعالت

الانجليزى الذى يرد بعض القواطع الهامة بثل الشفقة وجب البر والاحسان الى سبيد واحد هو المصلحة الثانية . ولكن الحكم الفرنسى توغل أكثر منه فى النفس الانسانية . وقل من علماء النفس ما يلقى دقة التحليل ، ولم يبل أحد منهم بثل مهارة الى هذا الجزء الخفى من النفس الذى تكمن فيه بعض الأفكار الألمانية السقيمة . هذه الأفكار الهامة بقدر الحما لا روشفوكو يقتبله . ويخرجها الى النور دوليب أن تستطيع الافلات منه

ويرى هوبز أن فى الجسدية للذين . ويستعين : لغة البدن . وهى الاستمتاع : ولغة النفس وهى النور : ويفضل الأولى على الثانية . أما لا روشفوكو فيستفيد من اللغة النفسية فى الجدارة بالفضل على غيرها . ويقول : « أكبر مسرات النفس فى اغتياض هى المجد الصحيح والمعارف الجلية . وأوجن بأن الذين يمتثلون للغة الجسدية قيمة كبرى لا يملكون من هبة المعارف إلا قليلا . وأرى أن اللغة الجسدية ختنة مبتذلة تلهم الاشتهار ، ولا تيسر البحث بها والنسب . ورامها إلا اذا كان للغة النفسية نصيب كبير فيها .

ولم يقل ذلك إلا بعد أن مل البعث وكيفية البقارة . والتفكير العميق . وهو هو زيقان على أيشور على أن الأعمال الانسانية ليست هية من الغرض . وقد اتبنا طريقتين مختلفتين فى الوصول الى آرائهما ، ولكنهما اتفقا فى نقطة واحدة . أما هوبز فقد يستعمل طريقة الاستنباط (أرى استخراج قضية من قضية أهم منها) والتفكير . وأما لا روشفوكو فقد اتبع طريقة الاستقراء ( أى الانتقال من الخاص الى العام ) واللاحظة . وكلهما اتبع سيلا وابعدت عن التعميمات متضادين ، ونجما فى قطعها الى آخرها سلك فى اجتماعه

لما كتب لا روشفوكو عن حياة الخيال والنمسية والشباب ، بدأ حياة الفكر وتسل بقوله أن أبعد أعمر نفسه ، ولاحظ فى دقة فكرة قوس أهل عصره . ثم وجد أنه أيضا ولي بصره لا يرى

النظام والمحافظة عليه . ويستمتع الأفراد فقاو على أن الأوسع لإرادة فرد واحد . وعلى هذه الإرادة يعرف الخير والشر . ولا يجد هوبز أى فرق بين الجاوت والإرادة الاستبدادية ، أى لا يجد فرقا بين القوة والحق . وكل سلطة فى اعتدائه مشروعية مادامت كانت فى استطاعتها الحاقط على كتابها . أبولراب فى البكمية فهو يوجب . ينصروا لا يفرضوا على أتباعه .

يتميل دائما طوعا لندا فى دخليته يدفعه الى البحث عن مصلحته الذاتية وسعادته . ولكن ينبى على هذا الفيلسوف أنه يبيع ببيع الأموال واليوافق على اختلاف أنواعها تقريبا واتخذا ، على حق أن الطبيعة قد صنعت للناس مواهب غامرة وعزائم متسدة وأدواتا متينة ومليكات غفلة تبيح التفكير فى كثير من الأوقات والحالات الى الحركة والعمل ، وحملت لكل فرد طريقة يتبعها فى الوصول الى هدفه من الدنيا . وفى الحياة كثير من الناس يرون عن أسوهم المذابة الكريمة وسفاء القلب الجليل ، وليس لهم بيت ولا عيش . غير إساءة المروءة الى اغترابهم فى العاشقة علقين . ثم لا يرون فى سبيل ذلك عتلا كثيرا وسادفون أخطارا جية . ويقدمون على تضحية كثيرة يستفيدونها . وعرضهم فى الحياة بدم عزلة طيبهم ، يمدون فيها بطنهم . الأذى فى الشرف والسعادة . وليس من الخفى والاضطراب أن ينسى ألباش على أعمالهم آفة البلى الذى يقصد اليه لا روشفوكو ويفهم عادة من هذه البكمية وهذا الفيلسوف أيقورى كمناسه (هوبز) (١)

(١) تولى هوبز ١٦٨٨ - ١٦٩٧ فيلتوف انجليزى بابه الفصحى بيبدا الموت . تملق أن أفسدوه ثم قام بدرس الفلسفة لأحد أفراد أسرة كاتوبين المرفقة للنب : زوار فرقا غلات بين وين ديكرت ومساتى أواخر الزدة . ثم دلا انطاليا وترق فيها الى جاليليو . واشترك فى حركة بلاد السياسة . وكان شديد الصبب للملك الطاق . وبقى أعوامه الأخيرة فى الرب مستغلا بالأدب والفلسفة . وكتب تاريخ حياة شبرا . وفى شيايه كان مولدا بعلقة أرسطو . ثم جند عنها . وملا بلرشاد (بضكون) الفيلسوف الانجليزى المشهور الى الفلسفة التجريبية . ثم كان القناعة للثانية التى كانت السبب فى ربه الاملا . وله كتب كثيرة فلسفية يجب له بها صحت وذكرك . ولقد تأثر بعلقة ديكرت الرضائية وكان إن كل جوده جسم وان كل ظاهرة مبيدتها الحركة . وقلعت من السادة فى النظريات واللغة فى (التخليق) والاستنباط الطاقى فى الشيايه . وهو جى كما يكون جيتدان بلجوسى . ومعبر بجمع المعارف البديرة . ويرى أن أسباب البلى اثنان ليس غير : البحث عن الفذة والمرب من الأم . ويوجد أن الفلسفة بأ كلها تضمن فى دراسة الأناس . إذ ليس فى الطبيعة إلا حركة وتصادم . فالفلسفة هى دراسة الأناس الطبيعة . والأناس الصناعية . ودراسة الجسم الانسان صلبه الطاقى . وعز الكليات . وعز الأخلاق . وقوته الصلابة الثانية : وفيه الأناس الصناعية وحى الخلفات السياسية بالمس الاثنا . ومنعه الذى الألاحظة عز ويجزوه حاله بقاءه . شايعة على حاله الانسجام . وكل فرد فى هذه الحالة كان له الحق فى كل شيء . وبتبع من ذلك أن الناس كانوا فى حرب دائما فكلهم صلبه الثانية وثانيا . ثم ادركوا أن السلام أنظم خير لأنهم يملكون من الانسجام بى يفترون فى فية وعدوه . فتصروا بعد بجمع الحقوق وبلل واحدا . وأنشأوا سلطة اشترطوا فيها القصة على الفلة

على الأقل على أن يمسدها التورود والبكيل والتلوب ليس غير ، مع أنها قد تصدر عن الشفقة وهي عاطفة غاية ، أو عن العلية الكريمة التي تشتر بها النفوس العالية البكيرة . ولنفسب مثلاً : يوليوس قيصر الذي انتصر على يوسبيوس في موقعة فارسال (من أعمال اليونان الآن) في عام ٤٨ قبل الميلاد ، وأسر كثيراً من عظه عدوه ، فإنه غفاهم . وكان في استطاعته قتلهم جميعاً ، فهل يقول القتل إن هذا المفو مصدره التورود ، والتورود هو البكراء التي تنشئ في النفس الأعمال الثانوية المفضية ، وانتصار قيصر على عدوه ليس من الأعمال الثانوية ، أو يقول إنه صدر عن كل وهو في مقدوره أن يأمر بالقتل فيطاع ، أو يقول إنه صدر عن خوف وهو متعصر قوياً ؟ ولكن لا روشفوكو لا يجد في الإنسان طيبة قية ، ويحرم علينا أن تؤمن بوجدها ، وهو يهمل النظر بالشوء التي يلقه على دوافل الإنسانية ، ويأتي بالتهنية في طاعة محجها عن الأبرار .

ولا شك في أن الرذيلة هي التي تبيب شقاء الناس ، وأن الفضية تهي لهم أسباب السعادة . فكل فكرة ترى إلى هدم الفضية لتقيم على أقدامها رذيلة ، هي فكرة قاسية على سعادة البشر . والفكرة التي تقضي على سعادة البشر لا يمكن أن تشتمل على حقيقة ، لأن صفة الحقيقة وعملها أن تسو بالنفس لا أن تفسدها ، وأن تشع الحياة في الجملات الإنسانية لا أن تدمرها . وأن ترعب الطغاة لا أن تشجعهم . وقد سبق القول إن هذا الفيلسوف صور نفسه وعصره ومواعظه . ورأه في الرحمة بدلنا على ذلك أفصح دلالة ، لأنه يطبق على سياسة الملكة آن ذوتريش . فانهذه الملكة بعد أن نعى لا روشفوكو في سبيلها كثيراً وشاكس ريشيو ورفض ما عرضته عليه من الرتب ليرضاها ، لم تحسن إليه بعد أن أقيمت وصية على العرش ، بل أجست إلى الذين كانت تحقد عليهم . وهؤلاء كانوا أتباع ريشيو ، فلما بات هذا الوزير وخلفه في الحكم منيته مازاران ، بسط عليهم جناح حمايته كلفه ، فلم تجرد الملكة بدأ من مداولته بالرحمة التي أقيمت لا روشفوكو موصلته .

يتبع

عصه ضامره

غير التفاف ، يظل عليه التورود ، ويمكن خلفهما الأثرة . ودلته الصبرية على أن هذه الأثرة كالأثقت ولستخفت على الملاحظة ، كانت قوة جادة ، لأنه يعمل مقياسها مبلغ الشقة التي يمانها الإنسان في ابتكتانها .

ومن ملاحظاته التنصيلة الخاصة ، لستخلص فكرته العامة عن الإنسان ، وهي تتلخص في أن الصلحة الذاتية تقوم في كل موطن ، وحسب النفس يدفعه إلى كل عمل . وصاغ هذه الفكرة العامة في تعبير دقيق : « تتلشى الفضائل في الصلحة الذاتية كما تتلشى الأنهار في البحر » (موعظة رقم ١٧١) . ولكي يكسبها الوشوح والجلال دمج إلى ملاحظاته التنصيلة واختبرها ليثبت أن كل واحدة منها تدخل في حكمه العام . وهذا يدل على أن لا روشفوكو له أسلوب (مجموع للخدمات الصحيحة للوزارة للوصلة للرجال) أو طريقة منظمة متسقة متصلة الخلفات ، ومن يلق على مواعظه نظرة سطحية يراها مفككة الأجزاء مجزأة ، ويصدق أنها ملاحظات بسيطة دونها صياحها مصادقة تيماً للظروف دون أن يكثر لها سيكون لها من القيمة أو لا تستجبه من الأثر . ولكن القاري الذي يعم في التفكير يجمدها متصلة بأقوى إيمان بالأثرة العامة الشاملة ، وأشبهه شيئاً وعنايا .

وهذه الطريقة تلخص فيها يلي : الأهواء مصدر أعمالنا وأحسبنا وجوالمنا ، وكل فضيلة تقف في الأهواء التي نجاورها ، كل فضيلة تقترب غلة القرب من رذيلة وتخرج بها في ميدان الميل ، ولنا نطلق عليها اسم فضيلة بدلاً من الرذيلة المجاورة خطاً أو إرضاء لكرامة غرورها أو كبروانا : « إن ما تعد فضائل ، ليس في أغلب الأحيان المجموعة من أعمال متعددة ، ومعالج متنوعة يرتبها لحظة أو صناعات » (موعظة رقم ١) . فاحرمة — مثلاً — التي تؤمن بوجودها يقول فيها : « الرحمة التي يحسها الإنسان فضيلة ، تشتمل أحياناً بدافع التورود وأحياناً بدافع الكسل . وفي أغلب الأحيان بدافع الخوف ، ودائماً بدافع هذه الصفات الثلاث مجتمعة » (موعظة رقم ١٦) . وزى من قوله أن كل عمل من أعمال الرحمة يتلشى في إحدى الرذائل المجاورة أو يتلشى بها مجتمعة ، كما يتلشى الهر في البحر . وهذه الجملة « التي يحسها الإنسان فضيلة » مثل على أن الرحمة ليست في ذاتها فضيلة ، أو



## الفكرة الذاتية والفكرة الموجاة

— للدكتور عبد الفتاح سلامه —

السرور إلى ابتياض سمر، وفي نهايته العظمى يكون الحزن  
الرغبي السمي بالسوداء melancholia . في مثلنا الأول مجلس  
الإنسان للعب وعنده رغبته كما قدمنا ويتبين في تنفيذ الرغبة  
الشيورية أى اللعب مجرد التسلية وعدم الاهتمام بالنتيجة حتى إذا  
ما حاه الخط وعرف أنه سيخسر الدور فإن الرغبة اللاشعورية —  
حب الكسب — تنفذ نفسها على ذلك عدم التنفيذ فيضحي  
صرح اللاعب بقل شيئاً فشيئاً ، ثم يتسنى أن يكون له  
ألياً أى بدون تفكير مستقيم فيشعر الإنسان بالتيقن فيصطر بعد  
ذلك أن يجد له مخرجاً يقضى به الرغبة اللاشعورية التي نسبت له  
هذا التيقن . وقد يكون هذا المخرج عن طريق النكتة والفكاهة  
وهذا من شأنه أن يقلب وضع الأمور فيخيل للناظر أنه غلب ،  
وقد لا يكتفى للناظر بهذا التحويل فينالط إذن في اللعب عن  
قصد وغير قصد . وهو إذ ينالط قد يعمل ذلك ألياً على تسهيل  
النكتة والفكاهة . والشعور في عمله لازالة ما قد يشعر به  
الإنسان من ضيق رضى الرغبة اللاشعورية فيشعر الإنسان  
بالسرور والفرح . وروى كذلك الضمير لأنه إنما ينالط لأجل  
التحكيم والشعور ولا خرج عليه في ذلك . فالحزن إذن يستلزم  
اللا شعور على الشعور ويعطوه إلى تنفيذ ما يريد . وهذه هي  
طريقة اللا شعور البحرية في إلتلاص الرغبة . أو هذا هو عمل  
الشیطان في ورسوته لما يريد . وليرى لو كان الشيطان جنباً  
مستقلاً عن جسم الإنسان ولم يكن يملك في النقل الباطن فإن هذا  
النقل هو صلة الاتصال بينه وبين الإنسان .

وفي مثلنا الثاني نجد أن صاحبه بعد أن أمره ضميره بالمحورس  
عاقلاً مؤدباً ما لبث أن شمر بالقلم في جلسته وسرعان ما فسكر  
في بنبادة المكان ، ولكنه لا يلم بسبب قلقه هذا ، لأن الضمير قد  
طرد الفكرة اللاشعورية من الشعور ، أو بمعنى آخر فإن الضمير  
كل سبباً لنفسه كل شيء عن هذه الفتنة . ولا يكون هناك بعد  
هذا التفتان ما يرد منع الشعور في هذا الطريق لو تذكر الإنسان

قد يسيب الإنسان الفرد مع صديقه للتسلية ولتحضية الوقت ،  
ولكنه قد ينالط صديقه هذا فيقال له في أثناء اللعب لأجل أن  
يكتسب . وقد يجلس الأستاذ في القهي فيرى غلبة حستله  
فيجبرسه له الشيطان أن يقبها ، فيحول الضمير دون ذلك ويبقى  
كل شيء غيباً ، ولكنه به قليل قد يجد نفسه سائراً في نفس  
الطريق وقد ياتقن بها .  
وقد يدخل الإنسان في بيت ما فيجد سلمة جميلة فيضرب فيود  
أن يكون له ثم ينسى ألياً كل شيء عنها . ولكنه بعد خروجه  
من البيت يضع يده في جيبه ولهشنة ودهشة العالم معه قد يجد  
هذه السلمة فيه .

فالفكرة الذاتية اللاشعورية من وجوب الكسب هي التي  
جعلته ينالط صديقه رغم وجود فكرة شعورية عنده عن وجوب  
اللعب مجرد التسلية وبدون اهتمام بالنتيجة . والفكرة اللاشعورية  
الجامعة باتباع الفتنة هي التي قادته للسرى في هذا الطريق رغم  
احتياج الضمير واستنكاره . والفكرة اللاشعورية الجامعة  
بإتلاك تلك السلمة هي التي دفنته إلى أخذها . وهكذا يدوم أنه  
إذا كان اللا شعور ليس عليه إلا أن يرغب فإن الشعور عليه أن ينفذ  
هذه الرغبة . وهذه هي القاعدة في الإنسان . ولكن كيف يتسنى  
لنا الشيطان أن يعلو رغبته على الشعور وكيف يتسنى للشعور أن  
ينفذ هذه الرغبة مع وجود الضمير القوي والمقل الميز للوزن ؟  
إله يلجأ في هذا التسييل إلى الحزن والتفتن على الشعور  
فيضطره إلى تنفيذ ما يريد . والحزن سبه عدم التفكر في تنفيذ الرغبة  
أو تحيل عدم إمكان تنفيذها . والحزن يختلف من مجرد شعور بعدم

الاشمور بما يوحى اليه تمام الاعتقاد . ويرسله الى الشور ليتولى تنفيذه .

ولما كان الايمان لا يمكن أن يثمر إلا في وجود الاعتقاد . وكان الاعتقاد أياً متوقفاً على العوامل المختلفة السالفة الذكر فانه من الواجب أن تكون شخصية الوحي بعيدة كل البعد عما يحسب الرية أو الشك ، وأن يكون هو زيكاً زين كل كلمة يقولها ، وأن يكون صالح المريض أول ما يوحى اليه ، ويثيرنا أوردنا لسهولة التمييز وتوخيها إظهار ما قصده على وجه عام فانه يمكن القول بأن الايمان هو وضع أفكار أمام العقل على أمل قبولها والاعتقاد في صحتها . وهي لذلك تأخذ بحري عكسياً بحري الأفكار الثلاثة لأنها تبدأ في الشور أو التمييز ثم تذهب بد ذلك الى الاشمور اذا لم يجد ما يعم دون الوصول اليه .

وقد يكون الايمان من أشق الأمور اذا وجدت أفكار ذاتية تخالفه أو تشك فيه ، ويكون من أبهل الأمور اذا وجد من الأفكار الذاتية ما يميزه أو ما لا يتفقه . والايمان موجود في الحياة السلية ، وقد يكون للوحي أن يسان بها يكن مركزه أو عمره . فقد يجتمع اثنان وينشأ أحدهما إعجاب بشي ، سين وقد يكون على حق ، ولكن سرعان ما يثير وجهة نظره . بعد ملاحظة صيرة من ريفه فيدوله فيح ما كان ينبغي به ، وقد يتم انسان على نفسه لتصرف يثيره خاطئاً ، ولكن سرعان ما يعد ذلك التصرف عادياً بعد مواساة صديقه . وقد يكون من الأصوب تسمية ذلك النوع من الايمان باليهام ، لأن الأفكار للوحي بها كثيراً ما تكون غطلة ، وترك كلمة لإعجاب للأفكار الصحيحة التي لا تحتمل الشك . وعلى كل حال فان الأفكار للوحي بها سواء أكانت صحيحة أم خاطئة قلنا تتبع نفس الطريق ، أي انها تفسير من الشور الى الاشمور حيث يحتملها ذلك الأخير فتصبح كالأفكار الذاتية ويستند بها الانسان تمام الاعتقاد

والفكرة سواء أكانت ذاتية أم موحاة ، تتحول في الاشمور من مجرد تخيل الى حقيقة متغيرة ، وترسل على هذا الاعتبار الى الشور فيتولى تحويلها من حقيقة متغيرة الى حقيقة كلية ، أو يجمع آخر من فكرة الى فعل ( من idea الى action ) وهكذا يكون التحويل من عمل الاشمور ، وتنفيذ التحويل من عمل

لشور قضاء حاجة معينة فيه . وهكذا تلجأ النفس الى فكرة شراء شيء بمoney أو مقابلة شخصي معين في هذا الطريق بالمثل . فيقوم الانسان من مكانه ساراً في الطريق الذي أراده الاشمور وزول التلق الذي يبيح لإن هذا الأخير عند ما منع من تحقيق رغبته التي أبداه .

ومع أن الاشمور يسبب لنفس المتابع من جراء عدم تلبية ما طلبها فيضطرها الى إجابته . فانه كالطفل الذي قد يقع من تحقيق رغبته بالأوهام دون الحقيقة الرامة . وهكذا نرى في مثلنا الأول أن الاشمور قد اكتفى بالنكتة والسكامة دون تحقيق لشكيب نفسه . وفي مثلنا الثاني ولو أن صاحبه سار في نفس الطريق الذي أراده الاشمور إلا أن النرض من السير قد انتهى عليه .

ذلك هو الاشمور ، وقد رأيت أنه الطفل الذي يبيت في الأوهام أو هو الشيطان الذي يحاول أن يخرج الانسان من الحقائق الى عالم الخيال . وقد نجح فعلاً في هذا الأمر أي نجاح سواء مع الرضى أو مع الأحكام . وهل نرى في العالم شيئاً غير الخيال في كل مكان ؟ فالرئيس العصي مريض لأنه يغفل الرض . ويقوم الانسان من نومه مثلاً الآمال على ما وجد في رؤيته من تحقيق أمل ريقه أو النجاة من مكروه ريقه . ويستبد الشعراء منه الخيال ففكرت الاستمارة والتشبيه والتورية . ويستبد الروائيون منه والفتاوى كل دقائق الفن ومسرحاته ، فالتال لم يعمل إلا لأنه رغب بتخييل جسم خيالي . فحقق رغبته تحقيقاً رمزياً . وهذا مما يدل في ذاته على أن ذلك الطفل الذي يتنوع بالحزن للحصول على تنفيذ رغبانه مع انه قد يقع بالتحقيق الجزئي أو الرمزي لهذه الرغبات ، فذكر كل القدرة على السيطرة على النفس لأنها تريد أن تتحاشى غيبه تستند له ما يشاء . فهل يمكن بعد ما تقدم أن نستعمل هذه القوة لملاحق بعض الأمراض ؟

في الامكان الاجابة على هذا السؤال بالإيجاب ، وذلك بواسطة طرق الايمان المختلفة ، وسرى فيما على كيف يمكن التنبؤ على هذا الشيطان واستخدامه في أعراض علاجية كثيرة . ولنا نود أن نشير أولاً الى أن قوة الايمان تتوقف على عوامل شتى . وأهم هذه العوامل ما كان بفعل اللودة والإجابة والتقدير لأنه يبعثها بتقدير

الاشمور والاشمور هم هذا ليس آلة ميكانيكية تنفيذ تحولات ورغبات الاشمور ، بل انه قد بدأ ينقي هذه التحولات الى الاشمور لتتم بالامانة تلقائيا، وهنا تحدث الشادة بينهم ، فاذا لم يكن اتجا مريض مريض بان يده المشددة قد شفيت تماما فان فكرة الشفاء هذه تتحول في الاشمور الى حقيقة متخيلة او بتعبير أدق الى حقيقة نفسية . وترتد على هذا الاعتياز الى الشومر حيث يتولى اثبات هذه الحقيقة باخر اجناس غير التخييل الى حين الفشل فيأمر الميولات أن تقبض ، وهكذا تتحرك اليد ويتحقق الشفاء اللوحى به . والمريض المصني لا يعرض الا اذا تخيل للفرط ولا ينجح الا اذا تخيل الشفاء

وهناك قانون آخر كشف عنه كزوبه (Cane) وهو انه اذا تحدثت مشابة بين الإرادة والتخييل أو بين اختيار من جهة والاشمور والاشمور من جهة أخرى ، فان النتيجة تكون دائما التخييل على الإرادة ، فاشبار البحر أو الدخان عنده ارادة قوية تحاول منه من تقاطعها ، ولكن تخيلة احتياجه الى الشرب أو التدخين يقرر الإرادة عنده ، ويستمر في التباطي . وهكذا ترى كزوبه يحدث عن المشادة وهي تقرب من المشادة التي يتحكم عنها فرويد بين الاشمور والاشمور ، ولولا ان مشادة كزوبه وشامور وشادة فرويد لاشمورية أو تكاد . ولهذا أشار هذا الأخير بتخليطيا ومعرفة أساليبها وعرض نتيجة ذلك على التمييز لبيت فيها بصورة مبنوقة ، أما كزوبه فانه لما كانت المشادة التي تحدث عنها شامورية فهو لا يحتاج الى تخيل بل يقول انه مادام الإرادة ضعيفة بالنسبة الى التخييل فيجب وضع تخيل جديد أمام الفشل يكون من شأنه أن يقلل من قيمة التخييل الأول الذي يتعارض مع الإرادة ، وهكذا تبطل المشادة ويقتضى المريض ، وهو يضع التخييل الثاني بواسطة إيجاب لا يكون فيه ذكر للإرادة ، فيطلب الى مريضه أن يقول ( لقد تحسنت حتى وأنا في طريق الشفاء ) لا أن يقول ( أريد أن تحسن صحتي وأريد أن أشفي )

وإذا اتفق أطباء نظرية فرويد بأن المرض ينشأ بالإيجاب ليحل عليه عرض أخف أو أشد منه . أليط : كزوبه بأن من الممكن عمل إيجاب ثم يشمل جميع الأمراض ، والواقع أن هذا اذا نجح في كثير من الأمراض فانه يصح عن شفاء الكثير منها أيضا ، لأن الشادة

ولما كان كزوبه يعتقد أن وجود الإرادة من شأنه أن يزيد في عتاد التخييل ونقصه بتنفيذ رغبته فأننا نجده يعمل لإزالة التخييل وهو على الإرادة من مريضه قبل إبعاء أي فكرة اليه ، وذلك بواسطة أربع خطوات تثبت المريض مقدارا تأثير التخييل على الإنسان في غياب التخييل . وهو بعد أن يقتنع بقوة التخييل هذه يطلب اليه أن يصنعها في شفاء نفسه وذلك بأن يتخيل الشفاء ، ولكنه بالطبع لا يطلب اليه أن يقول إنه يتخيل الشفاء ، بل انه شفى من مرضه وأن مرضه لن يعود .

وهناك طريقة أخرى للإيجاد وهي أن يكرر المريض جملة معينة في أوقات مختلفة من النهار ولعدة طرلة ، وهذه هي الطريقة التي يتبعها في أمريكا Herbert A. Parry وهي كثيرا ما تنفذ في بعض الأحوال ، لأن التخييل إذا تعرض للتكرار اللوحى به في أول الأمر لا يلبث أن يتعرض لها بنفسه أو شك فيا بعد . فنصل في النهاية الى الاشمور وهو مركز التخييل كما قدما حيث تخرج منه حقيقة واجبة التيقن .

أما الإيجاد بالتوهم فلا شك أن الفكرة اللوحى بها تعمل الى الاشمور دون أن يفهم أي طريقها أي حائل . ذلك لأن التوهم يعتقد في التوهم القدرة الفائقة والإرادة القوية ، وهو لذلك يأخذ منه الأفكار دون أي مناقشة أو شك فينفذها الشومر بعد قيامه من التوهم في الوقت المناسب . وعندما الطريقة ينطبق عليها ما سبق

الأراضى بالبللسم والرق والجور، وبعده عن الأشياء التي يسببها  
 الآن شدة ودجيلة، مع أنها بدرسبة قامة بذاتها، بتأثيرها  
 وتلازمها وأساساتها الخ... والواقع أنها كانت في العصر القديم  
 لها من الأهمية بالنسبة إليه مالا يخفى، في العصر الحاضر من أهمية  
 بالنسبة إليها. والفرق بين طريقة اليوم وطريقة الأسس هو أن  
 الشخص الذي يقوم بالإيجاد الآن رجل متعلم يمتثل بمثل يوازع من  
 ضميره الإنسان النبيل ويوحى إلى مرضى متيقنين أيضاً ببرون  
 قيمة ذلك الإيجاد، ويمرون أن قوة الشفاء موجودة في أنفسهم  
 إذا تمكنوا أن يختاروا الشفاء، أو إذا أمكنهم أن يتحكموا في  
 غيبتهم. وهكذا نرى أننا بعد أن وصلنا إلى هذه الدرجة من  
 المدنية والعلم قد رجعنا إلى الطرق التي كان يتألم بها في الأزمنة  
 القديمة والتي لا تزال ترى بظلالها. والتاريخ يبيند نفسه،  
 كالمرض يشفي في العصر الحاضر إذا أوحى إليه بالشفاء فتخيل  
 الشفاء، وفي العصر الناب كان يذهب إلى ريشة فيوحى إليه  
 بالشفاء، لأن الله على شرط أن يحصل حجاباً أو يحرق بخوراً، وهو  
 بعد أن ينفذ هذه الشروط يتخيل الشفاء فيتم له. وقد تكون  
 هذه الطريقة للتبعية أجدي، ولأنه للإنسان لأنها تجعله يرضخ  
 نفسه في خلقه تعالى فيستمد من هذه الثقة كل معاني القوة  
 والأطمئنان والراحة والوفاة. بدل أن يضيق في نفسه وهو  
 كثيراً ما يشعر بنصفها.

وقد يساعد الإيجاد أو الإيهام على استئصال الداء، وذلك إذا  
 كانت الفكرة للوحدة بخلقة كما يحدث في بعض حالات السل.  
 ذلك لأن لفظة (سل) عقيمة عند الكثيرين الذين يعتقدون أنه  
 لا سبل إلى شفاء المريض، ويعجز معرفة أنهم بأن هناك شكاوى  
 تشخيص مرضه من هذه الناحية لا يثبت أن يعتقد بأنه مريض  
 بهذا المرض فيتحقق له اعتقاده ويتفعل الداء ويصر به إلى  
 الملاك بخلقة سرية واسعة. ومع ذلك فمن مناسبت رثاء من  
 هذا المرض؟ وكثرة إذا شرحت. وجدت خالية من التلون  
 أو من آيائه؟ قلل مرض قابل للشفاء ما لم يتعبد المرض  
 بخلاف ذلك.

عبر التاج سومر

أن نكلمنا عنه بصد الإيجاد بطريقة كويبه. أي أن الاعراض  
 تختفي لأجل أن يظهر غيرها، وأن الضيق يشتد في الضغط على  
 غيابة الإنسان المشدودة بدل أن يسمح لها بالتوكل أمام الشدود  
 بالتيقن لثباتها. هذا إلى أن شخصية التأم تصبح ضعيفة تتأثر  
 بأى فكرة يوحىها أى إنسان، لأن اللاشعور عنده قد كبر على  
 حساب عقله المميز.

أما قيمة الإيجاد العلاجي قائمها تظهر من استعراض بعض  
 حالات تمكن كويبه من شفاها شفاء قلما. ومن الغريب أن بعض  
 هذه الأمراض لا يمت إلى الأمراض البصية بصيلة ما. مثال ذلك  
 أنه تمكن من شفاء صبي عنده التهاب في عضلات القلب وهبوط  
 قلب يشي أطباء مشهورون من شفاها. وقد تمكن أيضاً من شفاء  
 الخلة الرحية والزيغ بالإيجاد، ولندكر القصة الآتية التي تكلم  
 عنها البروفسور بودواين. فقد حدث أن مريضاً يشكو من ثوبت  
 ضيق التنفس (asthma) باب لية في فندق وأصابته الثوبة ليلاً قام  
 زرعاً يريد فتح النافذة ينفس منها هواء قدياً ولكنه بسبب  
 الظلام وللحالة النفسية التي كان بها إذ ذاك لم يتمكن من  
 الشدور إلا إلى فرج زجاجي تحمله جزءاً من النافذة فصره يده  
 وكسره، وفتحت ذلك فتحت عنه القوة ولم يخرجها. .  
 وهذا ما يتكف في الصباح وعنه أن خادم الفندق كتب له ورقة  
 بأن عليه أن يدفع عن زجاجة بناءة الحائط التي كسرها. لئلا  
 تالذي أعتقد من ثوبته ليس دخول الهواء التي يل هو مجرد تخيل  
 دخول هذا الهواء، لأنه كسر زجاج الساعة بدلاً من أن يكسر  
 زجاج النافذة. وقد ذكر الأستاذ بودواين أيضاً أن زوجة رأته  
 وهي غاملة أصابها قبيصة الشكل فاستأنت عنها وأصبحت صورته  
 لا تتأثر غيبتها فوضت هذه الزوجة بخللاً بأصبع ممالة تلك  
 الأصبع القبيصة تماماً، ووفق ذلك قالت ترى كويبه يقول إن المرأة  
 يمكنها أن تد ما شاء من ذكر أو أنى وما شاء من عانس وصفات  
 إذا تخيلت رغبها طول مدة الحمل.

وليس هذا الأمر بغير علينا نحن الشرقيين فالتا كثيراً  
 ما نسمع عما يسمى (الروح) وهذا في يطن بتأثير الإيجاد على  
 الجنين، أما تأثيره على الشفاء من المرض فليس هذا بغير علينا  
 أيضاً، لأننا كثيراً ما نقرأ في الكتب القديمة عن شفاء بعض

## بين الدين والعلم كتاب عن فساد الدار وبنيتها

ظهر بالأدس كتاب جديد عنوانه « هذا التقدم — مسأله مذهب النشوء » أوى مذهب داروين الذى ينكر الخلق البشري، ويقول إن أنواع الحيوان والنبات حتى الإنسان متصل من بعضها من بعض، وإن بيننا وبين القرد لثقة نسب وميله قرابة. ولا يزال مذهب داروين ناقصاً ما يسمونه « الحلقة المفقودة » التى تثبت قرابة الإنسان للقرد، وما دامت مفقودة يبقى مذهبها، وبقى ليلك خارجاً عن دائرة التيقنات المثبتة إذ يبرزه البرهان ومؤلف هذا الكتاب عالم انجليزى اسمه الكيبن أ. كوارت، ويقول فيه: إن الداروينية كذبة كانت السبب الأول فى ظهور الحيازة الغربية، بأنها حكمت هذا على اكتشاف اكتشفه ويرين فيه على أن نشوء الطيور خرافة لا كما يقول المذهب الدارويني وقد عرض المؤلف فكرته التى بنى عليها مؤلفه على بعض أخصام النشوءين فأقرروا عليها، ولم يستمع أحد منهم أن يبين وجه الخطأ فيها ومزأ فى كتابه بعض الآراء الشائعة بين علماء الطبيعة عن التور ودنهاية النقاء والأثير والفرز والفردام

وأبان فى كتابه إن النشوءيين لم يمتدوا بعد إلى الحلقة المفقودة التى تصل الإنسان بالقرد كما يزعمون، مع أنهم قبلوا بخلق الأرض يحيطون فيها، ولكن الجيولوجيا تبينهم من جنهم عن شيء لا وجود له. وقد اعترف داروين نفسه فى زمانه بأن « الجيولوجيا لا تؤيد وجود تلك السلسلة الدقيقة للدرجة التى يتطلبها ناموس النشوء نفسه ». بل بالضد من ذلك تثبت أن الداروينية غير صحيحة، لأن وجود بقايا الحيوان التى فى الصخور لا يمكن تليله بأى مذهب من المذاهب، فإن عظام القرد مثلاً كانت موجودة فى قلب الصخور قبل ظهورها معاً أنها أسلافه لا بعد ظهورها. وقد هدم مندل ناموسه عن الوراثه ناموس الانتخاب الطبيعي الذى هو أساس الداروينية. ويقول المؤلف إن الداروينية زعمت أسس الدين، ولم أمكننا التخلص منها لهذا الطريق إلى إحياء الايمان بالخالق. وإن من القرارة يمكن أن يبي الناس مزيج اعلمهم بالله بدء قرن كامل أو نحو ذلك على مذهب لم يثبت بالبرهان ولا يمكن إتيانه.

فالايمان بالله أسهل كثيراً من الايمان بمجتمع العلم وأوهامه.

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية هتافاً موحى الكفر والحاد، والمذهب الدهرى الذى يشار أنصاره: « تجرث ونجنا وما يهلكنا إلا الدهر » ؟ وزوال فكرة الألفية من بعض البرهمن البشري. والأخلاق الضمنية. ذلك بأن الناس تناهروا وتطاحروا فى الحرب، ثم لا يزالوا أمم الماحضوا يضرعون إلى الله سبحانه وتعالى أن يحقن دماء الباقين منهم ويحجم من شر الدنيا لهم فى عالم السب كما يقول شيخنا ذو النور. فلما لم يسمع لهم باليكفر، وظلوا فى التفتة القبيحة فى سيورهم من الايمان، فكان هذا الاحتشار وكانت هذه « الكلية » التى رأت على القلوب وتلفت أقساماً فى روتينا البشرية.

لكن يظهر أن رد العقل هذا سبقه رد فعل آخر من الجبهة المقابلة، ويبدو الناس إلى صوابهم مرة أخرى. فى كل بلد من بلاد أوروبا بظفة دينية، وفى كل قلب ذلعة، وفى كل ضمير شيء من الرغز يبرس بانسانى الايمان من اغما، كل يحشى أن يكون طويل الأمد، وأن يبقى بموت الأبد، ويوقفته من سبلت كان يحشى أن يكون دائماً، وأن يلبس عرض خيب كعرض التورم لا يخلص صاحبه منه إلا الموت.

لكن أعزبت من هذا كله أن يقوم من يقول لنا: إن أعظم حوادث القرن العشرين فقد الناس إيمانهم بالعلم بعد عودة إيمانهم بالدين. وبأن العلم هذا أركان الدين فى بعض البلدان. وفى خلال القرن الماضى، كذلك ترى الأدباء الآن ينتهم من العلم بتقويض أركانه، والبناء على أمثاله. فقد أعطينا العلم الحرب العالمية فظلتها وأمواها، فصرت أركانها شربة شديدة، وليكنها ضربة العلم ضربة أشد منها.

قال أحد الكتاب: لما أعلن اثنتان مذهب النسبية الذى قلب مذهب نيوتن، قلت فى نفسى: ومن يدري متى يقوم مذهب من نوع سوبر اثنتان يقضى على مذهب اثنتان ؟

\*\*\*



# القصص

## النفس الرقيق...

ليان بونين

ترجمة: الحمري

متسقتان، برز نهديهما، ولاحت عليهما تلك الرسوم والملاعب البهجة على التلويح، ولم تستطع لفة البشر بمد أن تصف فتحتها وسحرها. وفي سن الخامسة عشرة قيل فيها بأنها حسنة... ولم كان أربابها ورفيقاتها. في للدرسة شبيبات المثابة بتنظيم شموهين، ولم كن تظلمات عقرسات في حركاتهن! ولكنها ما كانت لتختفى شيئاً فهي دائماً نظيفة الألباس

حسنة المندام، متوددة الوجه من غير قصد، منها ولا عناء من جانبها، اجتمع لها في شتىها الأخيرتين كل ما يميزها من بقى للدرسة، اجتمع لها الطرف واللاطف وخفة الروح والشرار الطلعة وبريق الذكاء... ذلك ال أن أحدا لا يستطيع الرقص مثل (أولجا مسجركي)! ولا يستطيع الدلو أو الاقلاق مثلها! ولرب ما لم تكن لأحد تلك الألفة التي كانت لها مع صفوف الصفراء والأحداث. في للدرسة. ومن غير أن تشرأصبحت فتاة، ومن غير أن تشرأصت شهورتها في للدرسة. ولم يمش قليل حتى أخذت الألبان تتركها عنها الاحاديث بأنها زفة مثقلة لا تستطيع أن تحيا بغير عشاق، وأن التلحية (شسين) مدله في حبها مأخوذة بمجملها، وأنها هي أيضاً لها لها تحبه ولكنها بكثرة تطلبها، وسوء معاملتها جعلته يحاول الإتيان غير مرة..

في خلال شتائها الأخير جن جنونها بذلك القيص من السيادة التي غمرها... كذلك قالوا عنها في للدرسة... وكلاهما هذا الشتاء متلجلاً قارساً تنزل الشمس فيه بكرة وراء الأيكة البكية من أشجار التبرين الباسية خلف بستان للدرسة المكسوة بمثل من الثلج الناصع. ولكن الجو كان دائماً باسماً على الدوام. اليوم تلج وغدا تجمد. زهرة

في القبرة فوق أشعة نضرة مخضرة صليب جديد مصنوع من خشب البوط، قوى ثقل، ثابت واسع، ناعم للمس، بهيج النظر. وكان الشهر إبريل، ولكن الأيام تأتيه كالخلة. فكنت ترى من مراحل شائعة خلال الأشجار الجرداء شواهد الأجداد، قاعة في القبرة - مقبرة رحة ورفية أو أكبر من الرفية بعض الشيء - والرج الباردة القاسية تصغر صغيراً عبقاً كما صرت من تجاوز الأكليل المصنوع من الخرف الصيني جند قاعدة الصليب. وفي الصليب نفسه ركب الطائر مستدير من النحاس الأصفر. وفي الإطراف صورة فتاة حسنة فائقة من طالبات المدارس، مهندمة اللبس، لها عينان فرحانان تبان على الحياة والنضارة هذه الصورة هي صورة (أولجا مسجركي)

لما كانت بنتاً صغيرة لم يكن لها ما يميزها في ذلك الجمع الصاحب من ذوى الأبواب البهراء الذين كان لتطعم للتناثر يدوي في إبهام للدرسة وصفوها. وكل ما كان يستطيع الانسان أن يقوله عنها هو أنها ليست إلا واحدة من هؤلاء الفتيات الكثيرات الجسالات البسيطات، وأنها ذكية، ولكنها ليوب كثيرة الحركة، لا تفتنى لاثنيته عليها، اللهم في الصف من دورس. ثم صارت إلى الفخ، وأخذت تستمتع أكلها لا بالألم بل بالسلطان. وفي سن الرابعة عشرة - وقد أصبح لها خصر أعين، وساقان جيتلان

شعرت في ضبا بسورة من التبت : ( انك لم تودى الآن بنتا  
منشرة ) .  
فأجابت اوجلا في سذاجة تنلب عليها الجور . ( نعم .  
سيدتي ! )

قلت الرئيسة ولا يزال لمحبها معنى تقدمه ، وتتمدد الالام  
اليه . ( لكلك لم تصيحى امرأة بعد ) . واجر وجهها الشاحب  
بعض الحيرة . وقالت ( يخبرني أولاً : لماذا تعفيني شريك بهذا  
الشكل ؟ انك تصفينه كالرأة ) .

فأجابت اوجلا ( ليس بين ذنبي يا سيدتي أن يكون شعري  
جيلاً ) وأبسكت شعرها النظم الجبل بكتا يديها وبشكل لا يخلو  
من دلال

قالت الرئيسة ( أحققاً ما تقولين ؟ أصبح أمه لاوم عليك ؟ -  
ألا تلاميذ على الطريقة التي تبطنين بها شرك ؟ ألا تلاميذ على  
هذه الأساطير الغالية ؟ ألا تلاميذ اذا أقبرت أوريك إقتناء حذاء  
بشترين رويلا ؟ وليكني أؤكد القول بأنه قد علم على بالك  
انك لا ترائين طالبة ليس إلا ) . وحنا عطينها اوجلا جلاء جادب  
ومن غير أن تفقد شيئاً من صاطها وهدونها قائلة ( عفواً يا سيدتي  
لأنك خاطئة ، اني في الواقع امرأة ، وهل تعلمين من يلام على ذلك ؟  
انه صديق أبي وجاره أخوك ( الكسي ميكاووتش ) ... وقد وقع  
ذلك في الريف في الصيف الماضي ) .

\*\*\*

بعد هذا الجوار بشر أطلقي صايط من أجلات الفواقر مسج  
أخبرق ، في هيئة السفة من الرع والأفنين ، هل اوجلا عياراً نارياً  
أرداهما قتيلة وهي في جمع من الناس على رصيف المحطة وقد صلاوا ترواً  
بالقطار . وهكذا تحقق جهنا الحادب اعتراف ( اوجلا ) الذي صمق  
الرئيسة . فقد قال الصايط للمحقق ان ( مسجرك ) قد أخرجه من  
وعيه ، ولأنها فيها مقي كانت لها به صلة من صلات البشن ألقى ،  
وانها بعدة بلاواج منه ، وفي محطة القطار في يوم مقتلها عند مارائه  
بنادر المدينة الى ( نيفوجركليك ) أخبره بنته بأنها لن تفكر

تفسيرية في نتائج البكتينة . انزلاق في منزله المدينة . غروب  
وردي دافئ موسيقى . ثم ذلك الجمع الدائم الحكة التي كانت  
( اوجلا ) تلوح من بينه بأخفه ووجاً وأشمه وقفاً وأوفره منمادة .  
وفي ذات يوم حيناً كانت مندفعة كالأعصار في غرفة الألبان  
تبدو في أرها الفتيات الصغار يصرخن ويهتجن مبتهجات  
استدعتهما رئيسة الدوسة على حين غرة ، فوفقت بنته وتنفست  
نفساً عميقة ثم ردت شعرها وسجبت أطرافها بشوكة كتيوبله  
الى كتفها . وبينت مغمضتين عرفت ان ذلك فوق . كانت الرئيسة  
صغيرة السن ، لكن شعرها كان أبيض ، وكانت بحالة يهدوء  
الى الهلاولة تحت بسورة القيصير وفي يديها قنطرة قد انكبت عليه  
وانشغرت في .

قالت الرئيسة بالفرنسية دون أن ترفع عينها عن التطرزة ( عسى  
مصابيحاً يا ص . مسجرك ) - اني آسفة لأن هذه ليست المرة  
الأولى التي اضطررت فيها الى إعجابك الى هنا لا لك في هيلارك )  
فأجابت ( اوجلا ) - تعبد أخذت وارثارك لأنها السيدة -  
قالت ذلك وهي تقرب من القنطرة تنظر اليها بالترقيق ياد  
ويزود ظاهراً ، وفكر شارده ، ولم يؤد اليها من التحية إلا طرفاً  
شذلاً طريفاً هو كل ما يمتدح تأديته من التحيات .  
فأقالت الرئيسة : ( انك لم تسمى ما أقول - وقد انجنت  
وأنسأه بهذا ) قالت ذلك ونسخت الخيط سجة قد خرجت  
لها ككرة الخيط على البلاط الصقيل اللامع ، وتبينها اوجلا بنظرة  
مضطربة . ثم رفعت الرئيسة عينها اليها وقالت : « سوف لا أكرر  
بأقول ، سوف لا أكرر من القول » .

راق ( اوجلا ) غرفة اللطالة هذه ، واثبات نظراتها الترمية  
واتساعها غير الآثرف . وأبعتها زنايق الورد الخنية الزاهية التي  
كانت موزعة في زهرية فوق الكتف . سجت بنظرها الى  
القيصير الشاب وقد صور بكامل جسمه في بيوة آخر ، ولبقت  
ساعة لا تبقي بيت شقة .

قالت الرئيسة في لهجة تدل على معنى مقبود منها . وقد

والحين، لأنه لم يزل مسياً جذاباً، حين الهمدام دافئاً - والتي  
التي أنشكبه عليه هو - أنه جاء اليوم متقلباً بقلعة تقوِّحُ منها  
وأخيراً عبر انكنازي والزال عينه عيني شاب، بالغ .. لثيته طويلة  
مسترسلة .. مفروقة في وسطها فرقاً جليلاً - هي فتية لامة -  
تاتاولو الشاي في الشرفة الزجاجية، وشربته بنت أن .. وعكاشيفاً  
عرائي فاستقيت على السري وظل هو بدخن .. ثم جلس بقربي  
وشرع يقول أقوالاً للبدنة .. فيها منة .. وفيها مايستير كامن  
الرجد ومكبوت الهيام .. ثم تناول بنى طلع عليه قبلة حارة ..  
فجلس من مندلي الحريري الكبير ستر أبشده على وجعي .. وجعل  
ينال بالقبلات إثر القبلات من فوق اللندل على شفتي ...  
لا أرى كيف وقت الواقعة .. لا أستطيع أن أقول كيف حدثت،  
فذن جنوني ! .. ما كنت لأجمل يوماً أنني أكون كذلك  
الاحشة .. وألآن لأشعر نحوه بنير شي .. واحد .. الاشمزاز الذي  
لا قبل لي بحمله .. أواه ! ماشد ماأر في نفسي بعد ذلك فنُ  
الفت له !!

للمدينة في هذه الأيام من إسرائيل منظمة ثقافية، قد دعيت بأدائها وأقارباؤها أمثال الشتاء، وبنت حجابها ميفاء لافسة، وأصبح ير فوقها عجايبها... في كل يوم أجد بعد القداس تربي في شوارع الكنيسة اللوثرية إلى خارج المدينة امرأة في ثلثة غشيلة الجلبسم تلبيس الجلداء، في بينها قفازان من جلد الزمر الاسود، تحمل مظلة مقيضا من الأنونس، تراها تسير في الشارع وما تنتهي منسبه حتى تجوز ساحتها، ثم تصير السوق للهنمة حيث المغاندون الكثيرون، وحيث النسب يهب رقيقا جلباك من المحقول القرية. وهناك على بعد كبير بين الدير والسجن ترى العين المتحدرا الأبيض من القبة الجارية، والمحقول البتامية تنبتل في تلك القبتية الزمادية... وبعد ذلك، فبسيدي أن تجوز البركة الكدرة خلف الدير ترى ما يدنو لك كأنه جديفة فيحكة وإطلة عاطة يسور أبيض كتب على باه: (صمود سيدتنا إلى السماء The Assumption of Our lady) هناك تقف المرأة وقفة قصيرة

في الزواج منه ، وإن كل ما قلته لمن أمر الزواج لا يمتدى السحرة  
منه والخرء به ، وإنها ناولته مذكرتها ليقرأ فيها تلك البصيفات  
التي كانت قد كتبها عنه .

قال الضابط ( ألبت ) نظروا بحلي على تلك الصلح -  
وهبت الى الرصيف حيث كانت تجلس خيئة وهذيانا يتتظنون دينا  
أفرغ من قواضها وسدعت اليها مسعى قتلها . وتلك هي  
للكرتفي جيب معطى ، انظر تحت بأربع ١٠ يوليو من السنة  
الماضية ( ... ) ، وهذا ماقرأه الحقن .

«الساعة الآن الثانية صباحاً»، استيقظت في نوم عيني  
 لكنني مالبثت أن استيقظت مرة أخرى... أصبحت اليوم  
 امرأة، ابني وأقرب أولي! كلهم سافروا إلى المدينة وبيت وحدي.  
 تأسدت الانسان أن يكون وحده. أدركت أنني أصبحت بطل  
 سنادت يرحق هذا اليوم. في الصباح أختني أغشى في البستان  
 بالمرمرة. دخلت في الأوكية الوارئة الظلال. خيل لي أنني وحدي  
 في هذا العالم كله. ليس فيه غيري. لم يبق في قبل اليوم مثابته  
 الخواطر والأفكار اللبنة... ما أحلاها... تناولت طعام

لقد ولدته وحيداً، ثم أخذني من بين يدي وأجلسني في حضن أمي. قالت لي: «يا بني، يجب أن أحيى أبداً، وأن أكون أسمة مخلوق على وجه الأرض». ثم أخذتني من بين يدي وأجلسني في حضن أبي. وقالت لي: «يا بني، وفي الساعة الرابعة أفتنى (أبكي)». وقالت لي: «يا بني، في الساعة السادسة أفتنى (أبكي)».

(الكسي سيكالوتش) قد حضر إلى هنا. كم سررت ببقاءكم. كم كان جيلان أن استقبلوا وأكرم مشواه. جاء معه جوفان مظلمين.

ما أجملها ! خلا طيلة لياليه واقفين عند الباب الأمامي . ليتك  
لست هنا لأن الممر كان يهرم كلواه القرب وأنه يزجو انقطاعه  
وبهتاف الطريق عند الساء . أصف أشد الأنسب لدم قلبه  
إلى في البيت ، كان متهجاً خفيف الروح بترعاً ليلية ، علوى  
بكل لطف وأدب . وصار يتقدم ميدي ويذكر في دجلة وفيكاهة  
أنه وقع في شرك حبي من زمن بعيد . ويقتل تناول الشاي  
أخذنا نخطف في البستان بين الرمان والأغصان المائلة وكان الجو  
راضاً فائماً ، ولكن البرد طفق يشتد ، وظللتا نضئ بما نرعا  
نزدح ، وقال كاهل مي فإلمت سم صرجهت . هو في السادسة

في (موقد) أقبت نفسها بأنها - وبالسعادة ولحسن الحظ -  
ليست كالأخرى، ولها بدلاً من الجلال، وبدلاً من أن تكون  
امرأة حقيقية تستمتع بالمرأة من أوتة، بدلاً من ذلك لها عقل  
واضح، وفكر لائق، هو أسمى من هذه التنبؤات الساطعة، هي  
طليعة من عمال التل الأعلى.

واولئها: الأنت غور، أنتكارها ونجلاها وميث كل  
الاجباب ومروها، في كل عيد أو عطلة أن سرع إلى قبرها  
- وقد ألفت التعجب إلى القبرة ضد موت أخيها - تنظر  
ساعات طويلاً شائعة إلى الصليب الخشبي، تذكر وجه  
(أولجا مسجركي) الشاب الصغير وسط الأضراس في النعش  
وتذكر أيضاً ما سمعت ذات مرة: قالت مرة في فرصة النداء بينا  
كانت (أولجا مسجركي) تنبش في بستان المدرسة تقول بصرقة  
على لصديقتها الحبيبة (سيوتين) الطويلة الباردة: (كنت أقرأ  
في كتاب من كتب أبي - وإن لأبي كتباً قديمة لأخصي،  
أكثرها غريب بلطفه الفوري من البتة وفيه الجمل من اللذة -  
قرأت عن الخيال الذي يجب أن تملكه المرأة، وما أكثر ما هو  
مسطور هناك، لست أذكره كله، لكنني أحفظ منه بعض  
الشيء، اسمي: عيتان سوداوان تاجستان كالقار ينزل في جنة،  
صديقي، وهكذا كان يكتبوا هناك ... كالقار ينزل في جنة! أحاجيان  
سوداوان كالقار البهيم، حمرة فحة تحضب الاحباب، قد أعففت  
يدان أطول من المتباد، قدبلن صيرتان، نهذان بأزنان، ساقان  
مستديرتان مقيقتان، وركبتان يجران لرب رضاعتها لرب داخل  
الأصداق. كيتجان عاليلن لكنهما منحدران - لقد كتبت أسفط  
أكثره غيباً، كله صحيح، ما أشده انطباعاً على الواقع، ولكن  
أمدرين ما هو أهمهم كل هذا، هو النفس الرقيق الناعم اللين، وليس  
هو إلا هذا البني أفضيه أنا ... من الأحماق، أصبح لي،  
ألا تجديته عندي! ... أليس هو رقيقاً).

والآن قد تلاشي النفس الرقيق مرة أخرى في العالم، في ذلك  
اليوم الأشهب الناعم في ربيع الربيع الباردة القارسة ...  
بنداد ع. الحمدي

ترنهم مسرعة يديها ملياً على حباتها، وتبهر سالكة الطريق  
الأخضر، وبقي وصلت للتدبير الصليب التجديد المتنوع من  
خشب البلوط، حطت في تلك الرياح الباردة ذلك الهواء القارس  
وليت ذلك كذاك ساعتي ... حتى توليها قدمها من شدة البرد، وما  
في ذلك الحذاء الخفيف، وحتى تكاد تجهد بدنها من قسوة  
والثقل. وبينما هي تستمع لأطوار الريح تصبوح بالنساء العذبة،  
والصوت الرقيق الرقيق حتى في ذلك البرد القارس. وبينما هي  
تصلي إلى صليب الريح تمر من تجاوزات أكلي الخوف وتضايقه  
تبرق في رأسها فكرة أسبينا تقدم نصف حبها لو  
أنتب ذلك الأكليل البارد الميت لا يكون أمام عيناها.  
ثم إن (أولجا مسجركي) هي التي وفقت في ذلك القبر، هذه  
التي كرت وجهها، تنبشها في لجة من الدهن البالغ والحيرة التباينة،  
فيبدو عليها وجوه محقق، ودعول غريب وجزع صرير، كيف  
يستطيع الإنسان أن يجمع بين طلبة غيبة بنة لا يجاوز سبها  
البياسة غيبة، كانت قبل شهرين أو ثلاثة تنفس حياة، وتسلط  
قصة، وتقول بأدب، حلال السعادة والمنا، كيف يستطيع الإنسان  
أن يوفق بينها وبين تلك الأكدة من القرب ذلك الصليب الخشبي؟  
أمكن أن تكون هذه هي نفس هذه الفتاة التي نكس عيناها بالبلود  
الأزلي بين هذا الاطوار الخشبي؟ وكيف يستطيع الإنسان أن  
يجمع بين هذه الطلعة الشرفة الوضوء وتلك الحادثة القظيمة التي  
وافق الآن اسم (أولجا مسجركي)؟ رحماك إرب! إن هذا  
لنفس الأهم ... ولكن هذه المرأة القوية الضلعة الجسم سيدة  
في قرارة نفسها، ضميعة كأولئك الماشقين الذين وقفوا استيلاهم  
على علم عاتق جميل ...

هذه المرأة هي معلقة (أولجا) في المدرسة. فتاة أربت على  
الثلاثين، طلبت منذ زمن بعيد عائشة على هوس في قرارة روحها  
كأن هذا المونس أول الأمر ينتاب أناتها - وهو ملازم في الجيش  
ليس فيه بأهـو جديد بالأنهاهم أو تفرق بالانفلات - كل روحها  
كانت معلقة به، متصلة بمستقبله بأمن الصلات، اتصالاً تتصور أنه  
لا يدوم مؤديها إلى أرض من أراضي عتير. وبمذلل لا قبل أخوها

انقض، وزيد في جانيها ما يسود فوق الحياتين هنا وهناك من الزهور الشبية بالنجوم. فيها اثنتا عشرة شجرة من الطرخ، تزه في الربيع أزهارها البنية، وفي الخريف تنوء بحمل ثمرها البانج.

تلك الحديقة هي جنة اللورد التي اعتاد الصبية أن يلعبوا فيها بيد ظهر كل يوم إثر انتهاء وقت المدرسة. وكثر ما كان أولئك الصبية يقفون العاليم ليمشوا إلى الأتريد الظيور المذبة التي كانت تنبث من بين الأعقان. ولكن كان يخاطب بعضهم بعضاً: « ما أسعدتنا هنا! »

عاد اللورد من زيارته لصديقه غرمت « كورثول » التي استقرت جميع سنوات مجيئ فيها إليه بما طالب له من الحديث. فلما قدم إلى قصره ورأى الأطفال يلعبون في الحديقة انهم قائلاً: « حديقي! حديقي! كل فرد يستطيع أن يفهم ذلك، ولن أسمع لأحد أن يلعب فيها ». فلما الأطفال بأذيل القرار.

وعلى أثر ذلك أحاط الحديقة بحدود عال ملق عليه لوحة تحمل فيها أن كل من ينتهك حرمة حديقته بدخوله إليها يحاكم. فكان بذلك مثال اللورد الأثافي.

لم يكن الصبية مكان يلعبون فيه. حاولوا أن يلعبوا في الطريق، ولكنهما كانت معلومة بالمخاطرة القاسية والقتال، فلم ترق لهم؛ فصاروا يطوفون بمجران الحديقة كسفين على تلك الأيام السعيدة التي قضاها فيها.

ورد الربيع وأخذت الأزهار تثيق عن أكلمها، والطيور تترد على الأثنان في طول البلاد وعرضها. ولكن الشتاء مازال ماثلاً بمجرانه فوق جنيته اللورد الأثافي. فقد أهدت الطيور أن تترد على أشجارها والأطفال يبدون عنها، ونمت الأشجار أن تزه. نجحت زهر من بين الأعشاب اتفاقاً، فلما رأيت الإعلان أسفت لما حل بالصبية ففادت أدراجها إلى بطن الأرض. ولم ينم تلك الجنيته في غياب الأطفال سوى التلج والصقيع الذين استبيرا قائلاً: « هجر الربيع هذه الجنيته. وسيتبع بها طيلة البنية. »

غفل التلج أعشائها بساطه الأبيض، وصنع الصقيع الاشتجار بصيفه القضي. وما لبث أن دعوا « الربيع التالية » لتشاؤلها الألفة في تلك الحديقة فلبث الربيع البعوض مزينة بالبراد، وأخذت

## الموارد الأثافي

لأوسكار وايلد Oscar Wilde

ترجمه عبد القادر صالح

أوسكار وايلد من أبرز رجالات الأدب الإنجليزي في القرن التاسع عشر، نيم في حياته عالم يصعب الكثيرون من مشاهير الأدب: شجرة واحدة وحسن تقييد مثير محبوب بالغلب والاحجاب. ولكن المهر الذي لا يستقر على حال قلب له ظهر الجن في البطر الأخير من حياته، قضى من الميراث والنفقة ما حطم جناحيه، وجلس في قصره، فاستقر بداً طويلاً في باريس. ولد أوسكار وايلد من أبوين إيرلنديين في سنة ١٨٥٤ في دبلن حيث قضى سن دراسته الأولى، فوثن من أبيه الدكتور « ويليام وايلد » إفراطه في الليل الجنبي، وعن أمه ميلها لفن، فقد كانت شاعرة نارة، لها مكانتها.

أم دراسته في أوكسفورد؛ وهناك أحب بالأداب اليونانية والحياة اليونانية القديمة التي أوحى إليه مغفبه في الأدب، وهو: الفن الفن. وفي أكسفورد نما فيه ميله الجنسي الشاذ، الذي كان الصخرة التي تحطم عليها مجده.

اشتهر « أوسكار » متنبه أيام دراسته الأولى بطلاوة الحديث ورقة الدعاية، بيد الحيل وخفيت القبح؛ لم يتحدث إلى انسان إلا وود الحديث إليه أن لا يسيء أوسكار الأحكامه من أولها. فشهرته في الدرجة الأولى بتسكرك على طلاوة حديثه وظرفه، ثم على أدبه، ولأسبابه الرواية المثلية وقصصه البديعة.

ترجمت في « الرسالة » قطع من كتاباته هذه الشخصية البديعة التي كانت تقتصر اليونان الأستغرافية في المجتزأ بزيارته لها. وعانداً أترجم لقراء الرسالة قطعة أخرى من غير ما كتب، بتجلى فيها روح الكاتب، بأبسط بيان. على أنني تصرفت في ترجمة بعضها تصرفاً قليلاً:

\*\*\*

حديقة غياه، مترامية الأطراف، يكسوها الشب الأخضر

تأخر طيلة النهار فتقطع المداخن وتطوح بها .

« هذه بقعة جميلة . فليدع الرد الذواتنا . وسرعان ما لي »  
« الرد » الدعوة فصار يمارع منقطع القصر ثلاث ساعات متتاليات  
يوماً ثم يجرى يند تحطم كثير من البلاط حول الحديقة مزبداً .  
« لا أدري لماذا تأخر قدوم الربيع : على أنى وظيلة الأمل  
بأن الجو سيغير . » يمل هذا كان يتحدث الرد إلى نفسه  
لما ظار انتظار الربيع . ولكن الربيع ظل على غير ما وعادى  
الصيف في صدمه .

قيم الليلت والضحى في الأشجار في كل الجائن المجاورة .  
لكن حبيبة المارد ظلت خائفاً من الممر لأفانيته . رقص خلال  
أشجارها الفلوج والأطمار ، وتنبث بها الریح النائية والمصعب .  
استيقظ المارد ليصبح يوم على موعين بقية . خيل إليه من  
حين وفيها في نفسه ، أنها فرقة الملك تصعد مائة بقصره . ولم  
تكن في الواقع سوى الخائن طائر صغير يردد خارج نافذته ، حمله  
طوال صعد بأغاريه البطور في حبيبتته على الاحتفال بأنها أعذب  
موسيقى في العالم .

« ففتحت الأنظار وتكثرت الرياح النائية وأخذت النسيم  
تجدل اليه ولا عطرًا خلال نافذته الفتوحة ، فتمت وثلاً : « ها هو  
الربيع قد قدم . » نهض من فراشه وأطل من النافذة . فإذا  
رأى ؟ منظرًا عجباً .

« رأى الأطفال الذين قد غفلوا من فترة في الممران جلوساً  
على أغصان الأشجار ، كل شجرة تضم ثوب أغصانها طفلًا .  
فكانها اقتبضت بحراهم فضحت أزهارها وبادت أغصانها فوق  
روؤسهم ، وكانت المصافير تحوم حولهم فتفشي شقيقة الفرح .  
ومسكت الزهور تتساقط للظهور من بين الأغصان ضاحكة .  
لكن الشتاء مازال ماثلاً في أبعد بقعة من الحديقة حيث وقف  
طفل صغير يلثم يديه قصره على تسلق أغصان الشجرة الترمية  
منه . فاشد بدور حولها وهو ينكأ أمر بكاء . عز على الشجرة  
أن تظل منطاة بالناج ، وأرسلت تظل الریح تغفر فوقها فأخذت  
أغصانها تدنو من الطفل وأغصانها تدل ، ولكنه لم يستطع تسلقها  
لفرط قصره .

بلى وتقلب المارد حثاؤه وهو ينظر إلى كتاب اليه رشده وأخذ

يقول : « ما كان أشبه أثنائي ! » الآن أدركت سبب تأخر  
الربيع . سأسرع ذلك العنسي الصغير على قبة الشجرة وسأهضم  
السور . وستصبح حديقتي ملياً دائماً بالأطفال . »

هبط المارد ودخل الحديقة بلطف ، فلما رآه الصبية ذعروا  
وقروا . فماد الشتاء إلى الحديقة . غير أن الطفل الصغير لم يفر . لأن  
عينه كانتا متروقتين بالدموع فلم ير المارد عند قدومه .

أناه المارد من خلفه وأسك به برق . ثم وضعه فوق الشجرة  
فاستحالت إلى آخر عجيبة ، ونهات العيناين ليبرد عليهما ، فبح  
الطفل ذراعين من شدة الفرح وطوح بهما حتى المارد فمقتله .  
فلما رأى الأطفال الآخرون أن المارد قد فظافته عدوا إلى الحديقة  
سراعاً وتادضهم الربيع ، فحش المارد الهم ، وخالطهم بقوله :  
« هذه حبيبتكم : أيتها الأطفال السخار . ثم أخذ جموده الكثير  
يقوض الجدران .

ظل الأطفال يلعبون مع المارد في حديقته البديعة حتى الساء  
فأقاروا وفروا . « ولكن أين رفيقك الصغير الذي وضعت فوق  
الشجرة ؟ » فأجاب الأطفال : « لا نعرف . لقد ذهب . »  
« احرموا على حبيبتهم غداً . » فأخبروه بأنهم لا يعرفون مكانه  
ولهم أن يروه قبل ذلك اليوم ، فحزن المارد حزناً شديداً لأنه أصيب  
بذلك الطفل الذي قبله حياً جاك .

صار الأطفال يأتون كل يوم يند الظهور ويلعبون مع المارد ،  
لكن الطفل المألوف لم ير ثانية ، كان المارد لطيفاً معهم جميعاً  
ولكنه مازال يحزن إلى صديقه الطفل الصغير ، وكثيراً ما كان  
يذكره قائلاً : « ما أشد شوق لزيارته ! »

تتأقبت السنون وشاخ المارد ووضف ، فلم يقو على اللعب ،  
ولما كاث يمحزن في كرويه يقرب الأطفال وهم يلعبون مسجياً  
بهم وبحبيبتته :

« لنى زهور جميلة ، ولكن لا ريب أن هؤلاء الأطفال  
أجل أرواح الزهور : أطل صباح يوم ماظر من نافذته وهو يرى  
ثيابه ، فأخذ يمس عينيه ويظهر فيظيل النظر كأنما وقبت عيناه  
على شيء عجب ، وقد كان حياً جاك . رأى في طرف من أطراف  
الحديقة النائية شجرة مكينة بزهود ، يتدلى من أغصانها النخبة  
عمرها البقي ، ورأى تحتها الطفل الذي أحبه .



## مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام

تأليف الأستاذ محمد عبد الله جبار

الطبعة الثانية [ حققت وحفظت وضمت للنشر بموت جديدة

هائلة بين قوى الاسلام والنصرانية ، وأخيراً ما كان من أمر العرب في الأندلس ، وتفاوض دعاةهم مسلكتهم المرض هناك . وتلك المواقف الحاسمة التي يتخذ منها المؤلف النقاط الجديرة بالكتابة هي في الواقع موضوع واحد ، فهو وإن اختلفت مظاهره وتمدت ميادينه ، وتسللت عصوره ، لا يخرج في جوهره عن الصراع بين الاسلام والنصرانية ، ولقد أعجبني من المؤلف تقيده الأذهان الى ذلك في مواطن كثيرة .

ولقد صور الأستاذ المؤلف كل هاتيك المواقف تصويراً دقيقاً واضحاً ، مبيناً أثرها في مسار كل من الطرفين . في وضوح يزيد ما اشتهر به من بسطة في فقه ، وبسطة في الاملاء ، واللامع الجيب بالوضوح التي يطرقها ، ولقد أنصف الى تلك اللواحق طائفة من القاصول بها « بجوفاً مفردة » والفرافق أنها ليست مفردة ، وأن اتصالها بالوضع وثيق ، بل انها تعد ضرورية له ، ومن أمثلة تلك البحوث الهامة « الدبلوماسية في الاسلام » و « الفروسة » و « الرق في العصور الوسطى » وغيرها مما يليق بمراد أعلى الموضوع الأصلي ، ولا يغفركم أن تذكر مع منبه الأضباب أن المؤلف معد لكتابه بضملي في غلة الأهمية هذا « وبسة العرب » و « عيانة العرب الدينية » ؛ فأراد في الفصل الأول ، في ضمن ردة قوة بيان ، تلك الروح التي سيطرت على العرب في جزيرتهم ، وأراد في الفصل الثاني ، روح الاسلام في معاملة الأمم التي كانت تدخل في حوزة مورداً في ذلك كتحكيم من الأمثلة والاختصاصات ، شارباً الأحوال الاجتماعية والسياسية التي كانت تسود ذلك العصر .

فأنت ترى من هذا الوصف للوجز أن الكتاب يجمع بين الثالثة والثالثة ، أو بعبارة أخرى فهو للثقافة والابستنتاج .

أما طريقة الأستاذ في كتابة التاريخ . فغيدة بالانجذاب بقاء ، فهو لن يسرد عليك الحوادث سرداً عملاً ، بل ترى له طريقة اتقنت له وبسلة في يديه وأصبحت وفقاً عليه ، طريقة سالتنا

لئن كان لهذا القلم الضيف أن يطمع الى ما هو أبعد من غايته ، فإن مما يوجب نفس أن أجدد عن هذا الكتاب القيم ، وقصاري أن أتم هذا الحديث على خير ما أوجز من دقة ، وهي أحسن ما أحسن من انصاف .

الكتاب كما يتضح من عنوانه ، يصور لك أدوار ذلك الصراع العظيم الذي قام بين الاسلام والنصرانية منذ أن وثب العرب من صحرائهم ، وأخذوا في أراني البولين القارية والرومانية ، والذي يحل في هذه مواقف مشهودة كحصار العرب للقسطنطينية ولقتلهم أعداءهم في الغرب في موقية بلاط الشهداء ، ثم ما كان من بسط العرب سيادتهم على البحر الأبيض المتوسط واحتلالهم إفريقية ، وصقلية ، وروما ، وجنوب إيطاليا ، الى أن تطور هذا النزاع الى دور الحروب الصليبية وما تخطها من ففالت

هرول الى الجنية مسرعاً ، فلما دنا من الطفل صعد القلم الى وجهه ، واهمرت عيناه غضباً ، إذ رأى واحة الطفل داعية « من ليحس أن يرحسك ؟ اخبرني لكي أذبحه بسني التكبير . » فاجابه الطفل « لا . هذا جراح الجلب ! » فاستولى على اللرد خوف غريب ، ثم جثا أمام الطفل قائلاً : « من أنت ؟ » فاجابه الطفل بنسبا :

« سمعت أن أن ألب مرة في جيتيك ، والآن ستعجب تبني الى جيتيك التي هي التردوس » . تراكن الأطفال بيد النظر كعادتهم فوجدوا اللرد الميت تحت الشجرة مكثاً بالزهور البيضاء . فائس .

محمد هادي صالح

## في من يشتهر برؤيته

( بيعة الخيول على صفة ٩٧٠هـ )

لا تقع عين في عيني هذا إلا على أكده من العبر ،  
وأستطاع من حفظ البشر ، يوما أشرق هذه النفوس التي لا تغلب  
بصرها في هذا الدمار إلا لثراً ما وراء صورة من عظام وآلام ،  
يلها ذكريات تجيش لها النفس ، وينطلق بها الفكر في مسالك  
يبها بها جهد الفكر .

فهو برؤية أجملة سبيلها ريجيليا ، وذورها وشجرها ، والله  
فيها هذا التاريخ العظيم على أوجها ، والله هذه النفس ، كمالها  
وطبقت للفرغ جلجا أنهار عليها من العبر والتفكير ما يكرها  
ويحزنها ، وينفر بها عن الناس ، ويوشع بها في مملوح من  
الحقائق والخيال تخليص فيها السعادة والشقاء .

أيها القلم حبيب ، فما يتركى الناس أبلغ من خلق غائب .  
فهاهم قد أقبلوا يتحدون ، وهما أصوات التردد تغلغل عسى  
أسرار الأفكار ، وقدما قال أبو الغلاء :

حوريت في كل مطلوب همت به

حتى زهدت في كل حبيب والزهدي

إيه بإروسة الدنيا غير ، والدمر قلب ، ليت تسمى ،  
وأنا أحبك ، وأودو انتسج الزمان للأقامة نيك ألبا ، لتبلغ  
النفس من جلالك وجلالك أمانتها - ليت بشري أأراك مرة  
أخرى ، أم تلك جلسة التسليم والتوديع إلى الأبد ؟ إنما العلم  
عند الله ، وما نحن إلا غلاب متقلبة ليس لها من الأمر شيء ما  
عبد الوهاب فزاد

## الرسالة في شهر الضيف

تسلياً لوصول الرسالة إلى قرائها مدة

المهلة تقبل الادارة الاشتراك الشهري واقع

أربعة قروش عن كل أربعة أعداد تدفع مقدماً

نظمتها التي يوجد بها في كتابة التاريخ باللغة العربية ، فهو يحل  
ويدين ، ويخص الخواص في نظام على دقيق ، دون أن يملك أو  
طويح بك في جمال مطبوعة القوي ، جارية السبل ، وإليك  
لتحقيق شخصيته في كل عبارة من عباراته ، لأنه يفرغ على القراءات  
صور ذهنه ، وحاس قلبه ، كما أنك تجلس آثار جهوده في كل  
قرة من فقراته ، قتره يمرض عليك الروايات المختلفة ، والآراء  
المتنوعة ، ثم يثب منها ، مؤلف النقاد الذي يمكنه من الحكم  
والفضل ، ذاكرة قوية وبغراء واسعة ، وسير شديد ، يزلزله  
يعرب من قطة أو يحسن إلى رأي ، كل ذلك في قطة وشاذ  
حصرة ، فانا أشت أن هذا أن الأستاذ عنا مشغوف بموضوعات  
التاريخ الإسلامي ، وأنه لن يكتب إلا ما جلت به نفسه ونفض  
به قلبه ، أمكن أن نفعم الروح التي يكتب بها الأستاذ التاريخ ،  
والواقع أننا لا نريد الحقيقة هنا فلا إن طريقة الأستاذ عنان في  
كتابة التاريخ قد تبشت عندنا ناحية من نواحي الحركة الفكرية ،  
كأن الأستاذ نفسه قد سار ركناً وعلماً بظاهر به أهل الغرب ،  
فلهذا الغلبة العلمية الدقيقة في كتابة التاريخ تضع آثاره في صف  
شيوخنا في لغة الغرب ، بما يمد بغيره للقرية وأهلها .

وهناك ناحية أخرى في كتابة الأستاذ عنان جديرة بالثناء ،  
تلك هي أسلوبه ، فلأستاذ أسلوب خاص ، تحار إن أردت  
شرحه ، فمباراته قوية بوسط بين المقبوضة والبسطة ، لا ترى  
فيها حقاً ولا تجمداً تشتمل في غير موضوعها ، أو تجمداً لفظاً  
فيض عن أداء مفني ، أو يتبع حتى يطغى على ذلك المعنى فيضيه ،  
كذلك لن نجد عبارة فائرة في موقف جملي ، أو جملة حالية من  
غير داع ، هذا إلى مثال وردت في غير تلك أو إسفاف .

أما غني مظهر الكتاب وطبوعه ، فغير كنهه أنه مطبوع  
في مطبعة دار الكتب ، على ورق جيد من القطع الكبير ، ولقد  
ضخم المؤلف الفائت بشت للراجع العربية والأجنبية ، ثم  
بفهرس للأعلام التاريخية والجغرافية ومقابلها الأجنبي ، ثم بفهرس  
عام للكتاب .

ونحن لا ننبها إلا أن غديم يعظم الشكر للأستاذ المؤلف  
على مجهوداته التي ترفع رأس العربية ، وتشرق أهل التضاد جينا .

محمد الحفيظ



بذل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأطفال العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ تمنح العدد الواحد

الاعلانات ينشأ عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

وديس تحريرها السنوي

احمد حسن الزيات

\*

الإدارة

بشارع الساجدة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

٤٠٥٣٠

العدد ٥٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ - ١٨ يونيو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

## صفاء الأفق

### في الجزيرة العربية

عقد المصلح بن زعيم الجزيرة، جلالة عبد العزيز بن السعود،  
عاهل المملكة السعودية، وسيدة الامام يحيى حميد الدين ملك  
اليمن، حفصا أفق الجزيرة العربية، وقرت ميون العرب والسلمين.  
في مشايق الأرض ومنازلها، بعد أن جرعت قلوبهم حنينا لتلك  
الحرب التي كادت تهدد أمن الجزيرة وسلامها، وتسبب بحالاً لسي  
الطامعين والتمريصين من خصوم القضية العربية. وعقدت معاهدة  
السلام بين الفريقين تشيئاً من المليكين الربيعةين صداقة دائمة،  
وتحتم عليها العمل بالثبات في الشؤون الاقتصادية المشتركة، وفي  
تنظيم العلاقات الخارجية، فلا يقد أحداهما معاهدة مع دولة أجنبية  
تؤثر في مصالح الطرف الآخر إلا بإذنه وبعد مشاورته؛ ويجب على  
الطرفين أن يتعاونوا في العمل لحماية المصالح المشتركة والدفاع عن  
استقلال الجزيرة العربية ضد أي خطر خارجي.

وقد قلنا منذ البداية إن هذا الخلاف الظاهر لا يعنى للملكة  
السعودية أو اليمن فقط، وإنما يعنى مستقبل الجزيرة العربية  
بأسرها، ولشدنا الرعيين أن يتدبروا بأروية والحكمة، وأن

## فهرس العدد

- صلمة  
١٠٠١ صفاء الأفق في الجزيرة العربية .....  
١٠٠٣ أراجفة في التحرير : الأستاذ أحمد أمين  
١٠٠٤ سلمو السودان الفرق : الدكتور عبد الوهاب منام  
١٠٠٥ لآخي الصعانة على الأدب : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي  
١٠٠٨ نزع المصالح : الأستاذ محمد عبد الله عثمان  
١٠١١ عتساب : محمد قنري لافني  
١٠١٢ استعادة إسماعيل باشا : عبد العزيز عبد التكرم  
١٠١٥ الأبية في مصر والعالم : الأستاذ محمد مظهر سعيد  
١٠١٩ مذبذب الهوى : روح الانبعاث تعفو اليه : الأستاذ محمد  
فريد وجدي  
١٠٢١ بين العربي وهاقي : محمد أحمد الفتوى  
١٠٢٢ الشيخ محمد الأثوري، النازي أحمد مختار باشا | القنورة أحمد  
١٠٢٣ الشيخ حسنة التواوي : | يسور باشا  
١٠٢٤ الذكري ( قصيدة ) : الأستاذ أحمد الزين  
١٠٢٦ حلم ، إليزابيد ( قصيدة ) : الأستاذ محمود خيرت  
١٠٢٧ سيات يوفوف، التندب : على كامل  
١٠٢٩ الفوق دي لاروشيفوكو : الدكتور حسن صادق  
١٠٣١ ماهو الزمن : الدكتور عبد الله صبري  
١٠٣٣ استبان نيون : مصطفى محمود حافظ  
١٠٣٦ الجزر الأسود ( قصة ) لأتول فراسي : ترجمة حبيب الموش  
١٠٣٨ للفتوح الثاني ( كتاب ) : م. ج. د.  
١٠٣٨ كتاب القاهرة ( كتاب ) : م. ج. د.  
١٠٣٩ روايات من قصص العرب ( كتاب ) : ز. ن. م

يعظم منذ عشرة أعوام، ويبدو الجزيرة بشرة بين أوتة وأخرى،  
ويضيء الجبال لسبي الكاذبين، ولها قوت حدودا كاتباً عاماً  
الأخذ والرد. وهذا الجانية السعيدة لحادث الجزيرة الغربية تجعل على  
كثير من القبط والتغاول : أولاً لأنها كشفت مرة أخرى عن  
الباني السامية التي يحيلها التفاهن الأسلامي، وثانياً لأنها تسود  
بين الجفود التي تبذل لصون استقلال الجزيرة . فالبه التضامن  
الأسلامي فقد ظهر في هذه الحوادث بظهور رائع ، وكان لصوت  
الرأي العام الأسلامي أكبر أثر في تطيل عدة الخلاف وفي تحذير  
الزعيم من عواقبه ؛ وكان رأي العام الأسلامي حكا في الواقع  
يحكم إليه الزعيم ، فيذبح عليه جلافة ابن السعدوناته ومراسلة  
مع سيادة الأمم ليشهده على ما بذل من الأمانة والصبر ، ورجوه  
سيادة الأمم التي اتفقت عند الأشاعات والإراجيف الزعجة ؛ وكان  
وقد أضر الأسلامية الذي سافر إلى الجزائر ويدل جهده لتقريب  
مدى الخلاف والتصحح والتوسط والرجاء . وفي ذلك أطلع حجة  
لحوض مناهم أولئك الذين يكرهون قوة الرأي العام الانحلاص  
وقوة أثره في توجيه الأمم الأسلامية

وأما عن توجيه الجهود الغربية فيكون أن تلو نفوس  
معاودة الطائفة لتقدر ما يتقرب على تنفيذها من تنظيم جهود  
الأمميتين المستقلتين في سبيل خيرها وخير الجزيرة الغربية ؛  
ولقد وما تولى به هذه النصوص من فهم الأمميتين لاجتهد استقلالها  
ومعالجتها للمشكلة من الدوامل والوسائل الخارجية . ولا ريب  
أن اليوم الذي يدرك فيه العرب والبلون قيمة التضامن والائحاد  
بصورة حكيمة ، نحو اليوم الذي تتصير فيه مشاريع الاستمرار  
وتتصلح ، ويخرج فجر النهضة الحقيقية لقيام الأسلامي ، وتستطيع  
الأمم العربية والإسلامية أن تنظم جهودها لاسترداد  
استقلالها وخيرها

قال الزعيمين المبرزين والأيام الأسلامي كله نزع خالص الهبة  
على تلك الأعانة السعيدة ؛ ورجو أن وفق الزعيم إلى خدمة الإسلام  
والعرب متصانين متضامنين ، ومن وراثتها عطف العالم الأسلامي.

نظماً النظام والنسبي . ولكن الظروف كانت أقوى من أية إرادة ،  
فوقيت المبادئ الأولى ، وتطورت الحوادث بغيره ، ووقت  
العام الغربي والأسلامي مدى حتى ذاهلاً يتسامح عليها يمكن أن  
يتبنى الخطأ اليه . وكان أشد ما يزعجه أن يرى بعض القبول  
الأجنبية تبرض وتحفز لاتهز القرب والظروف . ولم يكن  
يوهذمة عبال تحديد الشرويات أو توجيه الأوم ؛ وكل ما كان  
يشغل العالم الأسلامي وجهه ، هو أن يعقد السلام بأية وسيلة ؛  
وعود السلام إلى الجزيرة هو التنبيل الوحيد للقضاء على تلك المصالح  
والأسباب الأجنبية التي لا ترحم إلا في الكدر والطمع ؛ والتي  
خشية هو التبعاً حياً . رست بعض السفن الأجنبية في ميناء الجديدة  
يوم أن استولت الجنود السودة عليها ، واحتجج مرسلوها بذلك  
الخير الطال الذي يسمعه في مثل هذه الظروف دائماً ، وهو حماية  
الرجال الأجانب والمصالح الأجنبية ؛ وقرأنا في الصحف الاستعمارية  
غير مرة أن بعض الجهات اللروفة كطائفتا في الشرق تهتم أعباء  
اهتماماً بتطور الحوادث في الجزيرة . ولكن تقاع الحوادث على هذا  
التحور كان يذكراً بركود الباسية . ثم هنئها ، فوضعت الجهود

في عيب السلام والنظام ، وأدركت إمام التي خطرورة الموقف ،  
وخطر الزرد ، وغيث المحصورة والمقاومة ؛ فآثر الملك الرهاني  
على مطالبه التي اشترطها منذ البداية لوقف القتال ، وهي اخلاء  
الجزائر التي احتلتها القوات الأجنبية في غير وجزيران ، وإطلاق  
الرهائن ، وتسليم الأمارسة سافة غير السابقين ؛ وبدأ الأمام  
بتنفيذ الشروط المطلوبة ، واستؤنفت المفاوضات بين الفريقين  
بجدوها الرجاء والناس أخرى ؛ حتى نشأ ذلك أن يجتث النساء  
وأن يعقد السلام ، وأن تصان الجزيرتين شر الطامنين والتربصين .

\*\*\*

وعقد مباحدة الطائف عجوت عظيم في تاريخ الجزيرة  
الغربية ؛ ومهما قيل عن نصوص المهادنة وأرونها في مركز الحق ،  
وكونها ترتب المصلحة السودة عليها فوعا من الاشراف ؛ فلا  
ريب أنها ظير الجزيرة بسنة عمة . ويكن أنها حسمت نزاعاً كان

## الراحة في التغيير

للأستاذ أحمد أمين

في الأشياء وأشدّها باستمرار ؟ قد ركبّت سيارة من مصر الى الاسكندرية لأجبت التغيير من الركوب ، وأحسيت الراحة من الشيء ، ولو مشيت طويلاً لأحسّت التعب من الشيء ، والراحة في الركوب ؛ وما أحلّ النوم بعد التعب ، وما أحلّ البقطة بعد النوم . وفي الجلوس راحة اذا طال الوقوف ، وفي الوقوف راحة اذا طال الجلوس ، وفي العمل راحة بعد طول الفراغ ، وفي الفراغ راحة بعد طول العمل ، وفي نظر الصحراء لذة بعد طول النظر الى البحر ، وفي البحر لذة بعد طول النظر الى الصحراء . وينظر البحر أبعد عن السأم لأنه في تغير مستمر وحركة دائمة : موجة تملو ثم تهبط ، وموجة تتكسر على الصخر أو الرمل ، ثم تسير الى الشاطئ وتفتت ، وتتجدد أخرى وهكذا . وينظر الأرض ليس تسميه كذلك من التغير ، فالانسان به أسرع مملاً وأقرب سأمًا - وهكذا كل نظام للحياة : للكل من الدوام ، والراحة في التغير

خلق الانسان مائلاً ، على التغير اذا طال ، وعلى الثبات اذا طال ، على الجوع اذا دام ، وعلى القرب اذا دام ، على الأكل الشهي الشهيق اذا استمر عليه ، وعلى الأكل الخسيس اذا استمر عليه . وقديماً من بني اسرائيل أكل اللبن والسأى ، وقالوا : « لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تحت الأرض من بقلها وقطنها وفوفها وعسها وفسلها » . ولست أدري لم لا هم موسى عليه السلام في ذلك والمثل طبيعي في الانسان ، إلا أن تكون حسنة القلب رغبة مأهومة : « فادع لنا ربك » ليست الضيقة المؤبدة التي تصدر من المؤمنين .

من أنبل هذا استعان الناس على دهر الملل بالتبوع والتقل ولهم من حسن الى ردى ، فاشتهوا آفة الطعام بجانب أجوده ، واشتهوا عيش رأس البر وأكواخ أبي قير فراراً من القصور الشائعة والبنان المشيد - وروى هذا في برامج الدراسة : نخط بعد لغة ، ودرس بعد حساب ، ولغة انجليزية بعد لغة عربية ، دفناً للملل من المدرس ومن المدرس ، وروى كذلك في برنامج الحياة : فلوب بعد عمل ، وخرج بعد جد ، وراحت الطبيعة هذا في برنامجها : قليل ونهار ، وحر وبرد ، وسلطان للقر بعد سلطان للشمس وهكذالك ولولا ذلك لهرى الناس ملل لا يطلق . ولكانت الحياة شيئاً ثقيلاً لا يحتمل ، ولتر الناس بها الى الموت طلباً للتغيير والتبوع .

\*\*\*

أخطأ الناس فظنوا أن الراحة معناها الانتهاز في الكسل ، والاضراب عن العمل ، والتمدّد على سرير مريح ، أو الانكباب على كرسي مريح أو نحو ذلك ، وليس هذا بمصحح فاعل ، ولو كان كذلك لما مل الناس هذه الراحة ، ولما انزوا بها الى العمل واستوحوا بالجد والتعب ، إنما الراحة التغيير من حال الى حال . من عملي لا يعمل ، ومن لا يعمل الى عمل ، ولو كان عدم العمل هو الراحة لكان السجين أروع مكان - ألا ترى الراحة تكون

ما أصعب الحياة الزمنية وأشقها على النفس ! إنها تحت قلب وتحت على الجود ، ولا بد لملاحمة من التجديد ، وليس التجديد إلا نوعاً من التغير ، يمت عليه السأم من القديم ، فذا مل الناس الأدب القديم جدد زعماء الأدب في الأدب ، فذا مل فن جديد يسترحون به ، وإذا مل الناس نوعاً من الطعام الاجتماعي أتى بالمجددون بشيء جديد ، فظلم جديد يذهب بالملل ويجدد النشاط ، وليس تغيير الأزياء - وخمسة عند النساء - إلا ضريراً من هذا ، من أسرع خلق الله الى الملل ، ودعاهم الى تغيير والتجديد ، فمن يظلم على الناس كل عام يرى جديد في الثياب والأقرب وكل ما يتصل بهن ، شعر قصير بعد شعر طويل ، وفستان طويل بعد فستان قصير ، وهكذا كثير ما ملن كثير تغيير من فراراً من السأم وكلها الراحة لمن ولغيره

\*\*\*

وأقهر الناس في هذه الحياة من استطاع أن يتعب في السأم وللالتغيير المناسب في نفسه وفي غيره . فلا بد تقدير من استطاع أن يوسع منه ويوسع كدته حتى لا يترك رداً شديداً وخير اجابات من استطاعت أن تجد نفسه من س إلى س

## مسلمو السودان الغربي

بمازولوه كشف أمريكى فى أوائل القرنه الثامس الهجرى

للدكتور عبد الوهاب عزام

عثر كوستوف كلب على أمريكا على غير قصد إليها، بل كان  
يرجو أن يبلغ الجبل بين الغرب. فأتبع لهذا الكشف العظيم  
وقد حاول مسلمو السودان الغربي في أوائل القرن الثامن  
الهجرى أن يلبوا الشاطئ الغربي من المحيط الأطلنطي (بحر  
الظلمات) رأى أسد من رأى كلب، وفكرة أصح من فكرة  
قبل كشف أمريكا بنحو قرنين.

كانت عظمى عمالك المسلمين في السودان في القرنين السابع  
والثامن بعد الهجرة بلاد جالى ومضائقها... وكانت تعرف في ذلك  
الحين باسم بلاد الجورور، والتجورور كانت أحد أقدم هذه  
البلدات الإسلامية.

وكان لهم أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مساموس،  
قال في صبح الأعشى قتل من النير: «وكان رجلاً صالحاً وملياً  
عظيماً له أخبار في العدل تؤثر به، وعظمت الملكة في إلمه إلى  
الغاية، وانتج الكثير من البلاد. قال في مسالك الأبحار:  
حكى ابن أمير حبيب وإلى مصر عنه أنه فتح بيفه أريما  
وعشرين مدينة من مدن السودان ذوات أعمال وقرى وبساتين.»  
وقد حج مساموس أيام الناصر بن قلاوون سنة أربع  
وعشرين وسبعمائة. قال في صبح الأعشى قتل من مسالك الأبحار.  
«قال لي المهندار: خرجت للقاء من جهة السلطان فأكرمنى  
أكراماً عظيماً وعائلتي بأجل الأدب. ولكنه كان لا يمدنى إلا  
بترجمان مع لبادته اللسان البرقى. قال ولما قدم قدم للزيارة  
السلطانية حملان للتر ولم يرك أميراً ولا رب وظيفه سلطانية  
الإميرين إلى بالذهب. وكنت أحاوله في طلوع القلعة للإجتماع

بجدها يتفق وبمعية الثاني، ويتفق والرقى؛ فتنشر في أسلوبها  
وتنشر في موضوعاتها، وتنشر من حين لآخر في كتابها حتى لا ينام  
قرؤها. وتغير القلعة من استطاع أن يمدنى ويعود، فإذا كان  
له ميدان واحد يدعو إليه استطاع أن يبرزه كل يوم في شكل  
جديد يستثقت النظر، ويثبت فيه حياة جديدة تدعو إلى  
النشاط والظفر.

وكثير من جروء هذا العالم سبه اللال، فشكل التنفيذ  
وانصرافه عن الدرس نوع من اللال، وقول الوظف. وقصوده  
من الجدل في العقل نوع من اللال، والحقبة السياسية والفكرية  
والاجتماعية نوع من اللال. والنية في الانتصار نوع من اللال،  
وكثيراً ما يكون اللال إلى التكيؤ والأيمان عليها نوعاً من  
اللال، وكثيراً ما يكون الشقاق العائلي وشقاق النزل والشادة بين  
الأزواج أحياناً والأزواج وأولادها أحياناً نوعاً من اللال. والى كثير  
من أمثال ذلك، وكما أيمراض صعبة التشخيص صعبة العلاج،  
تحتاج إلى نوع من العلاج النفسى أدق من طب الأجسام، وتحتاج  
إلى مؤاينة في علم النفس لا يتقبل أهمية علم المارة في علوم الطب.  
من أجل هذا أصبحت الحياة فناً يجب أن يدرس، وأصبحت  
طريقة فى الحياة طريقة بلية، وكل شيء إذا ارتقى وتقدم أصبح  
فناً يحتاج إلى الدراسة، وأصبحت الطريقة الساذجة فيه لا تنفى،  
فأما تاريخ أولاد من حيناً اتقى، ثم أصبحت التوبة فناً،  
ومعلموا كانوا يعلمون حيناً اتقى، ثم أصبح التلهم فناً؛ ومنفواً  
كانوا يتنون حيناً اتقى، ثم صار التباه فناً — كذلك الحياة  
نفسها عماها الآن حيناً اتقى، ولكنها تقيدت وأصبحت عل  
عقدتها يحتاج إلى دراية ودراست. — وأصبحت المرأة في حاجة  
لأقرب تتجدد في نفسها حتى لا يعل زوجها، والزوج يتجدد حتى  
لا يعل زوجته، والمعلم يتجدد حتى لا يعل طلبة، وروثين الحزب  
يتجدد حتى لا يعل أبنائه، وأصحاب الملاهي يتجددون حتى لا يعلوا.  
والتقلب على اللال ليس من الأمور الحسنة، فليس كل تشير يصلح  
لأزالة السام، إنما يصلح التفسير يوم تدرس النفس ودرس  
نوع التغيير. كما يدرس المرض ويدرس نوع العلاج، ويكون الدواء  
طبق الدواء.

أحمد أمين

عن الاسكندرية

## لا تجني الصحافة على الأدب

ولكن على فنيته

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

قلوا إن الأديبي مكان يتكر أن يقال في لغة العرب (مالج)، ويقول إنما هو يلع، وإن (مالج) هذه عامية، فلما أتيدوه في ذلك شعرا الذي الرمة يخرجون به عليه قال: إن ذا الرمة قد بات في حواشيت البقالين بالصرة زمانا...

يريد شيخنا هذا: أن (المالغ) في الأكثر الأهم يكون مما يبيعه البقالون، ولتبيعه علمسية مُخالفة عن سَنَنِها التصحيح، مقصودة التي ترجعها التجار إلى... ولكن كيف تبت ذو الرمة في حواشيت البقالين زمانا حتى علقت الكلمة بمفهومه وبجانبها الطبع الباطني، ولم يخالف عريضة غير هذه الكلمة وجدها لم يقل الأديبي شيئا، ولكن روايته تختار أن ذا الرمة انحدر من البادية إلى البصرة ليلبس ما يلبسه السواد، فلما كان بها استيقظ ظم بص لحظه غير الخبز، ولم يجد الخبز غير (المالغ) فُسِخَ به

ليجد السلك في حلقة، قلوا فبات البقالين فينتاح منهم السمكة (المالحة) والبقعة (المالحة)، ويعرفونه مُضيقاً للفرج، فيُنسَبون له في الخن إلى أجل، حتى يتدحج وينال الحائزة. قلوا ثم عطره الممدوح ويلوي به ولا يرى في تليق العيش رُشْحاً إلا في (المالغ) فيتتابع في الشراء ويعتنون في إلقاء إلقاء عليه وحسن نظر منهم لمرآته وشعره، ويرى هو أن لا جانب لوقته بما عليه إلا نفسه، فبا بئس أن يتزادى لهم بين الساعة والساعة، فيضالطهم فيحسبهم فيسبح منهم، وهم على طبعهم وهو على بصيرته. ثم لا يقتضونه تحفا، ولا يزالون يدون له، فلا يزال (المالغ) أيسر سلا عليه، كما هو إلى نفسه أشقى، وفي جوفه أسراً، لمكان أعرايته، وخشوة عينه، فيصيب عديم مرسة من هذا (المالغ). قلوا ثم يرى البقالون أن لا ضيق لما اُضيق عليه إلا لأن يكون النياح معهم، فيأزموه الحواشيت يباح يومه، ويشقونها عليه سواد لينته، فبهم يحسبونه بالهار، ويعبكه الحيطان والأبواب بالليل.

فلما عظم الدين وبلغ الجملة التي قامت حساب الأدم إلى جانب الأدملة أحضر الشاعر كبره ومعه: ولم يبد (المالغ) يبيع فيه، ولا يجيده غداً بل حرقاً في الدم، ورأى أنه قد اتجن بهما (المالغ) الخبيث، وأشرط نفسه فيه، وأزهد بها، فلا يزال من (المالغ) هم في نفسه، ومقص في جوفه، ولغظ على لسانه، ودنو على ذمته، ولا يزال مهجوماً به، إذ كان على طريق من طريقين: إما الزوال، ولا قدرة عليه من مجلس، وإما الجلس، ولا طاقة به لشاعر. وحسب ذي الرمة في عن (المالغ) هو حبس عند الشرطة، وليكنه تزل أو شر من القتل عند صاحبه ميتة، إذ أتى البقال الخبز، والأعراي الجلب الذي يحبس في عن (المالغ) عند الزوال يده أن يلت زماناً رهنًا به في حواشيت البقالين لا يصلح عليها لي، وهي من هي: «لها يشر مثل الحرير»، ويمتلئ رنجم الجرائي» فلا (المالغ) من غذائها، ولا لفظ (المالغ) من الكلام الذي يتكرر في فيها الذنب. وأبعد جارتها الرنجمة إن لم تأتف لتفجعا ومكانها من عشق هذا الأعراي التليظ الخشن الذي ألقته (المالغ) بالصوم والمارين، وأخرجها الله إلى لم يكن عشق هذا الأعراي لها سواداً على سوادها في التباس، فكيف يحى وهي أمى من حبس المرأة الشقة، وأضر من المرأة البيضاء؟

قلوا: ويصنع الله فيلان السكين، فيمدح وينافق ويحتال، ويمدح الممدوح بالحارة إذا غدا عليه، ويكون ذلك والشمس تارة إلى خدرها، فينتكز الشاعر إلى حواشيت غرمانه من البقالين بيت فيه أخرى لياليه، ويتلقون عليه، وقد شموه أسكلاً وماطلاً، وعان عليهم فلا يتدونه إلا فأراً من فئران حواشيتهم، غير أنه يأكل فيستوفى، ولم يدع اسمه جندم ذا الرمة، بل ذا القامة... فلم يعلموه لعتائه هذه المرأة لامقصد وشيخ من عتيق (المالغ)، فهو من يسمى طماناً، وداء يباع بشيء، وملاك يعمل عليه الأمطار كما يحمل على أكل الحيفة، وكانوا قد وضوه في آنية قدرة مُتليجة طال عهدهما بالتسل والتلطفة، وفيها بقية من عن قديم، فلقق بها مالفق، وراكب عليها ما تراكب، ووقع فيها ما وقع.

ثم ينهيا الشاعر لصلاة البناء ربحو أنف تناله ركبها فيستجيب الله له وضرع عده، وقد كان له قدح من الماء لورونه، وليكن (المالغ) الذي تندي به كان قد أبحر جوفه وأغبرم على

جده في الرواية التمثيلية التي تترس كلام الأسمى، ولا منجيب عنها في التليل للأسماء (المالغ) كلمة نفسية في لغة الزمة على رغم أنف الأسماء والأنسود، والأسمى وأبي عبيدة، فالجمل من الحجج في البرية إلا في كلمة (المالغ) قاله مناعيا. يقال حوائقي نزل بطمه على حكم العيش، وغلبه مالا بد أن يلب من تسلط (واعيته الباطلة) (٧)

والحكمة التي تخرج من هذه الرواية أن أبلغ الناس يعرف، بميله كيف شابت الحرفة، ولا بد أن تقع المشابهة بين نفسه وعمله، فبعاد أراد بكلامه وجهاً به الماخذ على وجه آخر. وإذا كان في النفس موضع من مواضعها أخصه العمل - ظهر فساده في البوق والادراك فطس على مواضع أخرى، فلا تنتظر من مجاني قد أذهن نفسه بحرفة الكلام، ألا يكون له في الأدب الإبلاغة (مالغ) كالأدب في الرواية وإن كان أبلغ الناس لا أبلغ كتاب الضيف وجدتم.

و (المالغ) الذي رأيت الكاتب يبلغ من أبحاثه أنه كتب في إحدى الصفح عن ديوان هو في شعر هذه الأيام كالمثلث بعد موت شوق وجانظ، وبعدهما الله، فيأتي الجاز بعد الاستشارة بعد الكتابة عما قاله الشاعر، ثم يقولون هذا عجيب بصورة، لا أعرف لماذا يريد، النيل للشتام غير مقبول.. ولا يزال ينسحب على هذه الطريقة من النقد ثم يقب على ذلك بقوله: «والأصل في الكتابة أنها للأفهام، أي نقل الجواهر أو الأحاساس من ذهن إلى ذهن وبين نفس إلى نفس، ولا سبيل إلى ذلك إذا كانت العبارة يتجاوزها الضيف والأفهام والركاكة وقلة العناية بدقة الأداء، وإذا كتبت تستعمل القليل في غير موضعه ولغير ما أريد به، فيكيف توقع من أن أفهم ذلك».

لا، هذا (مالغ) من مالغ الأدب، قلنا كان الضعف والجهل والركاكة وسوء الأفهام وصف الأداء - آتية في رأي الكاتب من استعمال القليل في غير موضعه ولغير ما أريد له - فإن علمين البيان من التشبيه والإشارة والجاز والكناية ليس لها

(١) وضنا هذه الكلمة لا يسي (الليل الباطل) وم أدق في الصبر فتشرك كل ما في الكلمة، ولا سي لأن يكون مثلك عقل، ثم يكون بالغا فلا ذن هذا بيد لا يوسع الاشتقاق.

أبحاثه وفوق في ضيف، فظن أنما زال بظلمته بالبرية بعد الشربة، والظلمة بعد الشربة، حتى يستنير بتدريج وإلى غلبته، فيشكل عن الصلابة ويقلن (المالغ) وتماخر عليه، ثم ينفذ الجوع فيكسر شجرة ويشق ويشق القفمة ثم يرفعها فيجد لها نراحة متكرة، فينظر في الآتية وقد نفذ إليه الضوء من قديم الحارس، فأناني (المالغ) خضباء قد انقربت شمساً، ويدق النظر فإذا دويصة أخرى قد تمسخت وهما (المالغ) وفعل بها وفعل، فلما وكتب فتعبه إلى خلقه ولا يرى الظاهرون والبلاء الأصغر والأحر إلا هذا (المالغ) فتصقل إلى كوة الحانوت فتصقم الحيلة وتعلم الزوج في مضيقه الجليل، ولا بد أن يراعى هذا الليل وقد جرت منزلة بجنياب الزاوية وهو بين ذلك بين (المالغ) عدد ما يتبع العابد القيام في جوف الليل، ويطلبون ذلك عليه حتى إذا كان يشق لم الظفر المشبه قال زادة الشاعر إلا كالندى يتغير بالماء المتناثر ويود إلى انصب هذا الضوء في جوفه لينسبه من (المالغ) وأومأ (المالغ) ثم أتى الله الفرج ويضاح الحانوت فيفتح له، ويدنو ذو الزمة على المدون فيقبض الحانوت ويقلب على حوائط القلائد فينوق تأملها بما على ولا يثق منه إلا دراهم معدودة، فيخرج من البصرة على حمار أكثره وقد فتحت له آفاق الدنيا، وكانما فر من موت غير الموت، ليس فيه البوار ولا الملاك ولا القتل، ولكن اسمه (المالغ).

قولا: ويحركه الجار البشر كالناب تحركه الناقة فيقول: أنتواك الله من حمار بصري، إن أنت في المرأ كبد إلا (المالغ) في الأظلمة، ثم يظلم الطبع، ويثوبه الطوبى، وتزه الحياة فينتج البشر فيذكر شوق وجه ودارى، وفي عقله الباطن) عولت بهو أنتت بن (المالغ)، فيأتي هذا (المالغ) في شعره ويبدل في لنته فيقول للشعر الذي أهل الأسمى روايته لأن فيه (المالغ) «وما أدنى لئاما هو» ولكن له مثل قول الآخر: ولو تقلت في البحر والبحر (مالغ)

لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
أو مثل قول القائل:  
بصرية تزوجت بصريا  
يلسها (المالغ) والظلمة

من الطعام وما يتصل به مقالة كقالات المصنف .

والوجه في التنبؤ ، وفي الجلية واحد لا يختلف بأبعثه ولا منافعه ، ولا في تأديته معنى الحياة على أمثها . وأكملها ، سيد أن انجاء الجليل يأتي من إنجاز تركيبة ، وتقدير قسمة ، وتوزيع تناسبه ، وجعله بكل ذلك يظهر فيه التنبؤ بسهولة منهجية هي في نفسه وروحته ؛ أما الآخر فلا يقبل هذا الفن ولا يظهر منه شيئاً إذ كان قد فقد التدقيق المنطقي الذي هو تعقيد فن التنبؤ ، وجاء على المقاييس السهلة من طويل إلى قصير ، إلى ما يستدبر وما يمرض ، إلى ما يتأمن من هنا ويخضع من هناك ، كالوجه البارزة ، والشدق الثائر ، هذه السهولة المطلقة في الوضع كما يفهم في بينها التعقيد اللطيف عند الفن الذي لا على فيه للفظ ( كما يتفق ) .

والطريقة التي يكون بها الجليل جليلاً هي بعينها الطريقة التي يكون بها البيان جليلاً ، بالرجوع في اثنين إلى تأخيرها في النفس . وأنت قل : إن هذا مفهوم وهذا غير مفهوم ، وذلك سهل والآخر معقد ، وواضح ومغلق ، ومستقيم على طريقته وبحول عن طريقته . إنك في ذلك لا تدل على شيء تسيه أو تمجده في الجليل أو البلاغة أكثر مما تدل على ما ينجح أو يصاب في نفسك وذوقها ولذرها كما .

ومعنى الاختلاف لا تكون في الشيء المختلف فيه . بل في النفس المختلفة عليه ، فإن مجالاً أن تكون الجلية بمدح مدحها مبنومة جليلاً في وقت مما ، وإلا كانت قبيحة بما هي به حسنة ، وهذا أشد بدءاً في الاستحالة ، وحسبك على شيء هو عطفك أنت في هذا الشيء .

ومع اتفاق الناس على معنى يستجمنونه وسجدت دواهي الاستحسان في أنفسهم غنيفة ، وكذلك هم في دواهي القدم إذا عابوا . ولكن متى تبيئت الوجوه التي بها يكون الحكم ، ورجع إليها المختلفون ، واقرعوا الأصول التي رتبها وقررت بها الطريقة عديم في الذوق والفهم فذلك يبقى أسباب الاختلاف لا يكون من معنى التكافؤ وخاصة المناسبة . ولهذا كان الشرط في نقد البيان أن يكون من كاتب مبسوط في بيانه لا يفسده زعة أخرى ، وفي نقد الشعر أن يكون من شاعر علت مرتبته وطالت ممارسته لهذا الفن قليلاً له زعة أخرى تحسه .

وما المجازات والاستعارات والكنايات ونحوها من أماليات

مأني كذلك لا استعمال اللفظ في غير موضعه ولغير ما أريد له . وعلى طريقة الكاتب كيف يصنع في قوله تعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجفناه هباء منثوراً » .

أترأى يقول : كيف قدم الله ، وهل كان عائلاً أو مسافراً ، وكيف قدم إلى عمل ، وهل يعمل بيت أو مدينة ؟

ثم كيف يصنع في هذه الآية : « وقيل يا أرض ابلعي مالك » أيسالي : وهل للأرض خلق تحركه غضالته للتلع ، وإذا كان لها خلق أفلا يجوز أن ترى فيه فتحة إلى غرضه وعلاجه . ولرب ؟ وبما يقول في حديث البخاري : إلى لأصعب صوتاً كآه صوت الدم ، أو صوتاً يقطر منه الدم ( كما في الأثافي ) « أوجه الاعتراض على الصوت وجرحه ومنه ، وسأل : بمذاق جرح . وما لون هذا الدم ، وهل للصوت عروق فيجرح الدم فيها ؟ إن الأفعال ونقل الخطاير والاحساس ليست هي البلاغة وإن كانت منها ، وإلا فكتابة المصحف كلها ألقت بينات في الأدب ، إذ هي من هذه الناحية لا يقدح فيها ولا ينقض منها ، وما قصرت قبل في نقل خاطر ولا استمكت دون أفهام .

هنا يخون في مطلع كظم ( الخاف ) مثلاً عليه الشواء والبلع والقليل والكوانسح أسناناً مصفحة ، وآخر في كلمة عرس في قصر وعليه ألوانه وأزهاره ومن فوقه الأشمة ومن حوله الأشمة الأخرى من كل مضيئة في القلب بنور وجهها الجميل . أفتري السهولة كل السهولة إلا في الأول ؟ وهل التعقيد كل التعقيد إلا في الثاني ؟ ولكن أي تعقيد هو ؟ إنه تعقيد في ليس إلا ، به ينضاف الجليل إلى للغة فتجتمع القائمة والاستمتاع وترين للآلة والنفس ميلاً ، وهو كذلك تعقيد في لأم بين إبداع الطبيعة وإبداع الفكر وجاء بروج الموسيقى التي يقوم عليها السكون الجليل فيها في هذه الأشياء التي تقوم بها الآلة الجلية ، واستنزل سر الجلية جيل للآلة بما عليها شعوراً بمتصل بالقلوب من حيث جبل للقلوب شعوراً بمتصل بالآلة .

وهذا التعقيد الذي صور في الجادة في المبالغة هو بعينه فنية السهولة وروحيتها . وتلك السذاجة التي في الآلة الأخرى هي السهولة للآلة بنير فن ولا روح ، ووفق بينهما أن أحدهما تحمل قصيدة رائحة من الغمام وما يتصل به ، والأخرى تحمل

## نزع السلاح

للاستاذ محمد عبد الله عنان

سبينا خلال الأعوام الأخيرة كثيراً من مسألة نزع السلاح ، وعن الإيجان والمؤتمرات العديدة التي عقدت في جنيف وغير جنيف لجنها ؟ ومنذ أسابيع يذير حديث نزع السلاح في جنيف مرة أخرى ، وتعرض مختلف الاقتراحات والتصورات ، ولكن يؤخر نزع السلاح بمقدار هذه المرة في جو قائم بفيض بالتناؤم ، وسير الخلافات الدولية أشد ما يكون استعجاباً ، والدول الكبرى أشد ما يكون رغبة في التسليح ؛ وليس في مناقشات جنيف ما يؤيد بفهم الدول على أية قاعدة أو مبدأ ، بل كلما هناك يدل للكسب على أن تناقضات نزع السلاح غدت مناقشات فقهية عقيمة ، تستمر وراءها الدول التردد من المرجعية النظرية نياتها الفعلية ، يتناهى تتباين جميعاً في فتح الاعتبارات الحرة والاعتراضات من التسليح سواء في البر أو البحر أو الغواء .

وقد كان رأياً دائماً ، مذ بدأت أعمال مؤتمر نزع السلاح ، أن هذه المناقشات الفقهية لا يمكن أن تؤدي إلى أية نتيجة عملية ، وإن الدول المتفرقة في سلاحها وأهدافها الدفاعية لا يمكن أن تفرط في هذا التفرق بخاتمة ، وإن أساليب السياسة القومية لم تتغير كثيراً عما كانت عليه قبل الحرب ، وما زالت القوة المادية عمادها . ولقد انتهى مؤتمر نزع السلاح أحياناً إلى بعض نتائج عملية خيل للعالم معها أنه سائر إلى تحقيق الغاية المنشودة من عقده ، ولكن هذه النتائج لم تمتد للاتفاق على بعض المسائل العديدة كإتباع الأسلحة ومينائها ، وتمريف بعض الميثاق العسكرية ؛ وأسفرت التفاوضات بين الدول العظمى عن عقد معاهدة لم نعتد نسب التسليح البحري بينها ، ولكن هذه المعاهدة لم تحترم ولم تنفذ ، ولا تعتبر اليوم سوى قصاصة ورق لا قيمة لها . وقامت إلى مؤتمر نزع السلاح اقتراعات رسمية عديدة لتخفيض التسليح ، فكانت تقابل دائماً بحجج عرضها ومناقشتها بكثير من التأييد والامتناع ، ولكنها لم تفسر عن أي اتفاق عملي .

كانت فكرة نزع السلاح من أجل الفكر التي ظهرت عقب

البلاغة إلا أسلوب طبي لا يغيب عنه الفيلسوف الفتي ، إذ يجد طبيعتها قريب دائماً ما هو أعظم ، وما هي أجل ، وما هو أدق . وربما ظهر ذلك لغير هذه النفس شكلياً ، وتفسيراً ووضوحاً للأشياء في غير مواضعها ؛ ويخرج من هذا أنه عمل غارخ ، وإسائة في التأدية ، وتجعل لا عبرة به ، ولكن فنية النفس الشاعرة تأتي لإزالة ما يتبادر فيصنع ألقاها، صناعة قولها من القوة ما ينفذ إلى النفس ويضاعف إحسانها ، فهي لم لا تكون الزيادة في صور الكلام وتقليب ألقاها وإدارة معانيه إلا نتيجة لهذه الزيادة في حضور النفس . ومن ذلك يأتي الشعر ، وأما إذا كان الصناعة البنائية فيخرج هذه الصناعة من أن يكون طبيعياً في الطبيعة إلى أن يكون روحانياً في الإنسانية . والشعر المبالغ في التفرغ غير النابك ، الشبد ، والبيان في صناعة الفتي قابل هذا التصور ، فيجد من التعبير ما هو جدير به ، ويظهر جلد مستلكن كالنابك أو كالتعب ، وبهذا لا تكون حقيقة المحسنات البنائية شيئاً أكثر من أنها صناعة فنية لابد منها لأحداث الاحتياج في ألقاها اللغة الخمسة . كمن يطلي الكلمات ما يلي في طاعة الكلمات أن يعطيه .

لقد تكلمنا أكثر في جنة الصحافة على الأدب . والصحافة عندي لا تبنى على الأدب ، ولكن على فنية ، فلها من الأمر على سليفة البليغ ، وطبعه قريب مما كان لغوانيت البقالين في البصرة على طبع ذي الرمة وسليقته . وكما قرب الصحافي من الصنعة وخفها على الجمهور بعد من الفن وجاله وحقه على النفس ، وهذا واضح بلا كبير تأمل ، بل هو واضح غير تأمل . . .

مصطفى صادق الرافعي

## أبو علي عامل أرتيست

### مجموعة قصص مصرية

تأليف

أبو سنان محمود نجيب

يطلب من مكاتب القطار الشهيرة ومنه حصة قروش خلائق أجرة البريد



يتخذ الاجراءات اللازمة لثلاث نتائج السبئية، مع مراعاة حاجات أعضاء النسخة اللذين لا يستطيعون صنع مايجب لسلامتهم من البسائر وأدوات الحرب

«ويتعهد أعضاء المصبة بأن يبادروا بمشغى الصراحة والشفقة، لكل الياتلث الشفقة بنسب تسليماتهم، وبزاجهم الحريضة والبحرية والجوية، والظروف الى يمكن بها استخدام صناعاتهم لأغراض الحرب».

تلك هي القواعد الأساسية التي أدمجت في ميثاق المصبة بشأن ترع السلاح أو تخفيضه. وقد نصت المادة التاسعة من الميثاق على إنشاء لجنة دائمة تعد آرائها عن تنفيذ هذه القواعد وعن اللسائل المسكورة والبحرية والجوية بصفة عامة. وهذه هي اللجنة البائعة لمؤتمر ترع السلاح.

ونصت المادة الحادية عشرة على أن كل حرب، أو خطر حرب يهم المصبة كلها، وعلى أنه يجب عليها في هذه الحالة أن تتخذ مايجب لتأييد سلام الأمم، ونصت المادة الرابعة عشرة على إنشاء محكمة دائمة للعدل الدولي، وفصلت المادة الخامسة عشرة الاجراءات السلبية التي يجب اتباعها لتسوية المنازعات الدولية بين أعضاء المصبة هذا وقد ذهبت معاهدة الصلح في التسوية بترع السلاح الى أبعد من هذه التصورس النظرية. وأرادت أن تعطيه صبغة عملية، فقررت في دياجاة الفصل الخامس منها وهو الخاص بترع سلاح اللانيا. «أه لكي يمكن أن يمد مشروع بتحديد عام لتسليحات جميع الأمم، يجب على اللانيا أنب تنفيذ يتبعى اللدقة ما تقرر من الموصس المسكورة والبحرية والجوية، أو يبارة أخرى، خلث معاهدة الصلح، ترع سلاح اللبانيا بقبسة عملية لترع السلاح العام، تحنوها بسبب اللانيا جميع الدول الأخرى، والمفروض أن للدول الظافرة الى أملت شروط معاهدة فربسلي، ونصت على ترع السلاح، ستكون في مقدمة الدول التي تقوم بتخفيض سلاحها.

\*\*\*

وكان مشروع رع السلاح في مقدمة اللائل التي عثنت يجهتها مصبة الأمم. ففي فبراير سنة ١٩٢١، انتدب مجلس المصبة «لجنة مخططة مؤقتة» للظفر في تخفيض التسليحات، ولكن هذه اللجنة الأولى لم تستطع أن تتخذ أية خطوة عملية ليحث

الحرب في أمن السياسة الدولية، وكانت النافسة في التسليخ قد بلغت أثناء الحرب مدىها تالاً استنفد موارز الأمم، وحطم إنتاجها الزراعي والصناعي، وأرهقت من جرانه بسنوف المارم والأعباء، واشتد على أحوالها المالية والاقتصادية؛ فشكل طبيعياً أن تفكر الدول الكبرى في وسيلة لتخفيف هذه النافسة وتداولك آثارها الحزبة؛ وإل تلك نحة بسوى وسيلة واحدة لتحقيق هذه الناية، هي اتفاق الدول فيها ينها على تحديد التسليخ بطريقة تراعى فيها ظروف كل دولة وحاجتها الى السلامة والذيق القوى؛ وظهرت هذه الفكرة في نفس الوقت الذي ظهرت فيه فكرة مصبة الأمم، واتصلت بها حتى صارت يمد جزءاً منها، ثم أدمجت في ميثاق المصبة ذاته. وكان قيام مصبة الأمم رمزاً لاتصال الدعوة الى السلام وإلزام بين الأمم، والى تلليب التحكم والحس في نفس اللنازعات الدولية؛ وكان تحقيق فكرة ترع السلاح من أهم الوسائل العملية لتحقيق التل والأمان السلبية التي طقت على قيام مصبة الأمم. ويصين أن نعلم أن ميثاق المصبة هو قطعة من معاهدة صلح فربسلي تالها، بل هو الفصل الأول من معاهدة الصلح؛ وفي هذا الميثاق ذاته يذكّر مشروع ترع السلاح أكثر من مرة، باعتباره من وسائل تحقيق السلام بين الأمم. واليك التنبؤس التي وردت بشأنه في الميثاق:

نصت المادة الثامنة من ميثاق مصبة الأمم على: «أن أعضاء المصبة يتفرون بأن استتباب السلام يقتضى تخفيض التسليحات القومية الى أدنى حد يتفق مع السلامة القومية، ومع تنفيذ التمهلات الدولية التي يفرضها العمل المشترك

«ومجلس المصبة مع تقديره للمركز الجغرافي والظروف الخاصة لكل دولة، يمد برامج هذا التخفيض لتبنته، وبنت في شأنه الحكومات المختلفة

«ويجب أن يحث هذه البرامج من جديد، وأن تقع اذا اقتضى الأمر في كل عشرة أعوام

«ومتي وافقت عليها الحكومات المختلفة فإن نسب التسليخ التي تقرر على هذا النحو لا يمكن تخفيضها دون مؤابقة مجلس المصبة»  
«ولا كان صنع البسائر وأدوات الحرب بصفة خاصة يثير اعتراضات خطيرة، فإن أعضاء المصبة يبهدون الى المجلس بأن

الأنس لم تعرف منذ معاهدة الصلح.

وكان هذا الإتفاق مشجعاً لنسبة الأمم على التقدم في معالجة مشكلة تزع السلاح، خصوصاً بعد أن انضمت ألمانيا إلى المعية. في سنة ١٩٢٦ اجتمعت البعثة لجنة تهييئة لتنظيم مؤتمر عالمي لتزع السلاح، وأُخْتُبِرَ هذه اللجنة جهوداً كبيرة في بحث المسائل الفنية المتعلقة بأنواع الأسلحة والأسلحة وعدد الجيوش والجيئات العسكرية. وبداً منذ العام الثالث بعد مؤتمر السلاح الذي اجتمع بعد كل عام مرة أو أكثر حتى يومنا. ومن المستحيل أن نتبع في هذا المقام التتبع أعمال مؤتمر تزع السلاح خلال الأعوام الأخيرة، فهي في الواقع أعمال ومفاوضات تجري في دور لا ينتهي. ويمكن أن نقول أنه قدم إلى المؤتمر عشرات المشاريع من مختلف الدول لتخفيض التسليح أو تزع، وبحسب مسألة التلانة وعدم الاعتداء خيراً، وأُخْتُبِرَ وهو وتبرمجيات لا نهاية لها بين مختلف الدول، وفي كل مرة تنضم الجهود والمفاوضات للتنفيذ بالمثل المطلق، وفي كل مرة تشر بحث أن مؤتمر تزع السلاح قد انشغل حياً. واتممت مؤتمر تزع السلاح الذي عقد في لندن سنة ١٩٢٠ إلى نتيجة مثيرة حتى عقد اتفاق بجنيف بين بريطانيا العظمى وأستراليا وإيطاليا على تخفيض التسليح البحري في حدود معينة، وأُخْتُبِرَ فرنسا وإيطاليا أن تدخل في هذا الاتفاق لتجلب إيطاليا إلى المحاولة مع فرنسا، وتمتلك فرنسا حقوتها في تسليح التسليح البحري.

\*\*\*

وفي النامين الآخرين دخلت مسألة تزع السلاح في دور جديد، وزادت تعقيداً وصعوبة، أولاً لأن ألمانيا بعد طول التفاوض في تزع السلاح أبرمت معهما أن تطلب المساواة في التسليح بالاعتدال على نصوص معاهدة الصلح فلها إذ اعتبرت تجريد ألمانيا من السلاح مقدمة لتزع السلاح العام كما قدمنا، وما جاست الدول لم تتم بتعهداتها في هذا الشأن فمن حق ألمانيا أن تعود إلى تسليح نفسها كبقية الدول؛ وأانياً لأن فرنسا ازدادت تحسباً بنظرها في جعل حل مسألة تزع السلاح يتوقف على حل مسألة السلامة القومية والضمان للتبادل بعدم الاعتداء. وقد اشتد الخلاف بين ألمانيا وفرنسا في العالم الماضي إلى حد أدت منه ألمانيا أن تتسحب

المسألة، وكانت الدول الغالبة ما تزال مثيرة الأعباء بيمتدعي التفكير في التوصل عن الراي المتأخرة التي دفعها إليها التفكير. وكانت بالتكس قد بدأت تتسابق في وضع ترميم العسكرية والبحرية المتخمة، فلم تر إلا اللجنة المختصة «ألمانيا سيلا للعمل»، وقدمت تقريرها إلى المعية بأنه لا سبيل لوضع أي مشروع على تخفيض التسليح ما لم ترام فيه حاجات سلامة القومية بادي بدي، ثم وضعت فلاً مشروعاً من وتناوز متبادل وأقت عليه المعية. ولكنها كانت خطوة نظرية أيضاً، وكان أسلم دليل على صحتها وعملها تقديم فرنسا في الوقت نفسه على احتلال وادي الرون لإزعامة ألمانيا على أداء توصيات الحرب، وماقتت به، ومنذ من الظاهرات العسكرية المتخمة. بيد أن الدول البحرية استطاعت أن تتخذ من جانبها خطوة عملية لتجديد التسليحات البحرية، إذ عقدت في واشنطن (سنة ١٩٢٢) مؤتمرًا بحرياً شهده بريطانيا العظمى وأستراليا وفرنسا وإيطاليا، وعقدت فيها ميثاقاً محدث في نيب التسليحات البحرية لكل منها؛ فكان لهذا الميثاق أثر كبير في تليف التلانة البحرية فيها.

وفيما هاجت أعضاء الأمم الغالبة نوعاً وسوي كثير من الميثاق التي خلفها الحريد، اتخذت معاهدة تزع السلاح أهمية خاصة، ولكنها قوت ومنذ بمناهة السلامة القومية والتحكم باعتبارها مسائل ثلاثة لا يمكن التفرغ فيها، وكانت فرنسا دائماً من أشد الدول تمسكاً بالجميع بين المسائل الثلاثة. وأخذت بغلبة الأم بهذه النظرية، وانتهت إلى وضع بروتوكول جنيف الصغير (سنة ١٩٢٤)، وفيه نص على مشروعية الحرب إلا في بعض الأحوال، وعزلت مسألة السلامة ومساهلة التحكم، ولكنه رفض من جانب بريطانيا العظمى لأنه لا يبالغ مسألة تزع السلاح، ونص من جهة أخرى على جعل عصبة الأمم هيئة دولية لرقبة التسليح تروا على النظرية الفرنسية. وفي سنة ١٩٢٥ عقد ميثاق لوكارنو لتأمين منطقة الرين بين ألمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا، وحلت بذلك مسألة السلامة القومية نوعاً، ولكن الميثاق كان محدوداً للمضى والآثار، ولم يحرص بشيء لحيالة تزع السلاح. بيد أن عقده كان مثلاً كبيراً في صفاء الأفق الدول، والتقريب بين ألمانيا والحلفاء، وبث روح من التفاهم بين خصوم

## عتاب

بقلم محمد قدرى لطفى

لإسباني في الأدب

كان النبي صلى الله عليه وسلم يود لو أنهم أسلموا ليصير بهم الاسلام، ويدعو الله أن يهديهم. لأنه حكمة لله يصرفهم عن الصلاة أو يعلمهم من المحدثين؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إسلامهم ملتصاقه، لأن أشنع خصم عند قريش مبيته، وأنباهم عند العرب رفيقه؛ فلما دخل عليهم وقد اجتمعوا عنده، عيَّاهم فردوا عليه بحمته، غلصين أو غير غلصين، ثم أخذ مكانه بينهم، فكان صمت، وكان خلال رديب، ولم يلبث أن سرى بين الجميع صوت مريب، فيه قوة لأه صوت الحق؛ يوفيه إيمان لأنه وحى القلب؛ وكان الصوت متجهاً نحو عتبة بن ربيعة وأخيه؛ يقول: أنا أبا عتبة أن تدخل أنت وأخوك شيعة في دين الله؟ ما دعوتكما لأمرى ولا لنهى هو من عندي، وإنما دعوتكما لأمر الله رب العالمين؛ وهذا كلامه بين يدي فاستمعه وأجابه إليه لعله تعالى يهديكما فتكبرا من عباده السليين، ولكن حجة وأخطأ لم يلبث أن جلاجه لجلاجه، وأخذ النبي منعه وأخذ منه، حتى إذا عليهما الرسول بمنطقه وقوة حجته، لم يلبثا أن أرب فقد الصمت لسانهما، فالتفت النبي إلى العباس بن عبد المطلب وكان مصنياً يستمع إلى قوله لأبي ربيعة، وقاله إنك يا ابن عبد المطلب لو اعتديت بهي الإسلام وأنت من صناديد قريش لاهتدى بك جميع كثير، فلا تكونن بصدك عن دين الله حالاً بين الناس والجنة، ولا تفرعن لقريش شتلاً من النى والقتال، فتضل وتضل، وأنت سرى أن يكون لهم منك هاد مسين. فز يرفع العباس رأسه ولم تتحرك له شفتان، وإفقا ود لو أن النبي تركه إلى الوليد بن القيرة أو إلى أمية بن خلف، فلما شعر النبي أن العباس حائر بين عقله وعاطفته، ودره مطرقاً إلى الأرض، إنبت أن يحول عنه إلى أمية بن خلف، قال: وأمية، ما كان لنادة الناس أن يكفروا بسيد العالمين، أفه الذى فضلهم على عشرينهم وذوى قريام، وما كان لك أن تكونن لقتلهم قودة سوء، لعمر الله

من عصية الأم ومن مؤتمر زرع السلاح حتى تجلب إلى وجعة نظرها. وبدأت ألمانيا بالقتل بسلع نفسها رغم احتياج فرنسا؛ ودبت روح جديدة من المنافسة بين الدول في تقرير الاعترادات العسكرية وزيادة التبليجات؛ وحاولت إيطاليا وبريطانيا غير مرة أن تقوم كلتاهما بجبهة الوساطة وتذليل الخلاف بين فرنسا وألمانيا، فذهبت جميع الجهود سدى.. وعقد مؤتمر زرع السلاح في خريف العام الماضى في جو قائم بغيش بالتناؤم، وظهر منذ المناقشات الأولى أنه يستحيل أن يوفق المؤتمر إلى شيء جديد، فأجل لتفادى الموت الهائى. وعقد هذا العام، مئيد أسايح، قاتل، وهذا نسيم الحوار القديم بين مختلف الشعوب؛ وما زالت ألمانيا خارج المؤتمر، وما زالت فرنسا تؤكد إصرارها على تحقيق التهربات المتعلقة بالسلامة القومية قبل اتخاذ أية خطوة في سبيل زرع السلاح. لقد استمرت هذه الجهود والمفاوضات العقيمة في سبيل زرع السلاح أكثر من عشرة أعوام؛ وربما استمرت حيناً أكثر. ولكن الحق أن مؤتمر زرع السلاح مائر إلى موت لا ريب فيه، وأنه لم يكن قط أبداً من غايته مآله اليوم. ويرجع هذا القتل قبل كل شيء إلى موقف فرنسا وألمانيا؛ فقد جرئت ألمانيا من سلاحها طبعاً لمجاهدة الصلح وانتظرت أعواماً طويلة، وفرنسا وباق الدول تجد في تسليح نفسها، ولم تقدم أعمال مؤتمر زرع السلاح تقسماً يذكر، وكانت فرنسا بإصرارها خلال هذه الأعوام من الصخرة التي تحطمت عليها كل الجهود التي بذلت في هذا السيل. ولكن ألمانيا المتطرفة جاءت بدينستها النعفة فزادت المسألة خرجاً وتعقيداً، وألقت فرنسا في تلك الأوج العسكرية التي يشها النظام الهزلى في ألمانيا، وفي تلك المظاهر النعفة التي تجرى في ظله، وفي ذلك الوعيد الذى زعماء ألمانيا الحاليين هنا وهناك، ما يبرر موقفها في التحسك سياستها العسكرية والطالية بتأمين سلامتها ضد الخطر الألمانى.

وهكذا بينا بعض مؤتمر زرع السلاح في جده القديم، إذا بالنافسية في التسليح بين الدول العظمى تبلغ ذروة الاستطرام، ولذا ينسأ للماعدات السرية العسكرية. ثمود فتندو سبيل التوازن الأوروبى، وإذا بشيخ الحرب يلوح بين أونة وأخرى ما

محمد عبد الله  
المجلى

لا يضيئ بشئ ولا يترجم بسوء ؟ وشعر النبي يبرج لم يدر ما هو  
ولا من أين أتى ، قد كان عند أسر به يؤذي الرسالة في ميدق  
وأنا ، لم يدع سبيلا لبدء اليوم إلا سلبها ، أي يأبى أني تلويحهم  
اللطيفة إلا طرده ، ولم يلبث النبي لأذ خلا نفسه أن أحس بما  
يحيى به حين يريد الله أن يبعث إليه محدث أو يؤزل عليه شيئا  
من أمه ، وإذا الروح لا للسلبين ، وإذا القول له لا للشركين ،  
وإذا الله عاتب عليه يقول إنه : « عيس وتولى أن جاءه الأنبي »  
ويقول له : « وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فينتبه الله كرى ، أنا  
من المستغنى فأنبأ له تصدى وما عليك ألا يزكى » وإذا ربه يوفيه  
ويقول في كومة : « وأنا من جاناك يس وهو يحشأ فأتت عنه  
نظفي ، فكلا لهما تذكرة » . جند ذلك ذكر النبي قوم قريش وما كان  
بينه وبينهم من حديث ، وعضد هاتف كأنه عمرو بن قيس يقول :  
أقرني وعلمي كما طلك الله ، ونمور النبي حال الرجل يسأل  
وليس من حبيب ، وقبف وليس من ياذن له بالجلوس ، ولكنه  
لم يكن يدري أنه أساء إلى الرجل أو قصد إلى إساءته ، فليس النبي  
من ينيء إلى أحد ، وليس النبي من يصعد عن الناس بله عن  
السائلين ، وإنما شمله أمره به فيشتغل عن عمرو وأقبل على سادة  
قريش ، فألفاه حربه على إسلامهم وهم كفروا عن أسلم ، وإنما  
يريد أن يقرأ وأن يستريد من العلم . ولبث النبي ليك مسند الجفني  
قفا ، يفكر فيما سمع من ربه ، وفيمن عيس بالأسف في وجهه ،  
وأعرض عنه ، حتى إذا طلع النجر كان النبي يتبس ابن أم مكتوم  
يلقيه هاشيا بلشا ، يعلم عليه ويشد على يده ويقول له : سرجا بمن  
عائني فيه ربي ؟ وكان النبي يلقاه بعد ذلك فكريه وبسالة حاجيه ،  
وكأنما أراد الله أن يصيح ليعراض النبي عنه إقبالا عليه ، وأن  
يشعو هبوس النبي في وجهه يشانه له وأن يتأخا لقلقه ، وإذا عمرو  
ابن قيس مؤثث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا عمرو بن  
قيس خليفة رسول الله على المدينة ، لم يستخلفه النبي عليها مرة  
أو مرتين ، وإنما استخلفه عليها في غزواته ثلاث عشرة مرة ،  
وإذا النبي يخرج الخيضة الدواع فلا تستخلف على المدينة إلا عمرو  
ابن قيس . وكان حقا قول المصطفى : أدبني ربي فأحسن تأديبي ؟  
محمد قدري الغني

ليس ضد الكفر ذنب ، وما يليق لك أن ترغب عن دعوة الله  
وتفقد قومك من الذين بأعزازك عنه . قال يا محمد أملي يوما أو  
بعض يوم ، فلما الأسر عسر عيسدي من يسره لديك ، واجبه  
الرسول إلى أبي جول بن هشام وكان يجلس بجوار أبي زيد بن المنيرة ،  
فقال لها وقد دنا منها : أيجن لك أن تسبقا الناس في الدنيا  
حتى إذا كانت الآخرة كننا آخر الناس عند الله ؟ والله مالكا  
في الخشيم غناه ، وما كتبنا لتجملوا في الشيطان في خصمان الله .  
ولكن أبا جهل لم يكن ليصير كما صير العيس ، أو يستك كما  
يستك ، وإنما جادل النبي في عنف ، فجادله النبي في الدين ، وآثر  
أبو جهل المظنة ، ولم يكن النبي ليخند . واجبه الرسول إلى القوم  
جاداني دعوتهم ، ملحقا في إيمانهم ، يحثهم بالإعزاد يوم الدين ،  
يحذروهم عطف الكفر يوم القابلة ، وأخذ النبي يفيض عليهم من  
سبانه ، ويضع على القوم قسا من إيمانه ، حتى أقبل الكل عليه  
فشمعون له ويؤمنون بالله ، وفيما النبي يذوهم فينصرف إلى الدعوة  
بكل إيمانه ، كان يسرى إليه رجل يتوكل على عصاه يحسن بها  
الطريق إلى حتى إذا بلغ مجلس النبي لم يستمع إليه ، ولم يلق بالآ  
النقولة ، ولم يدر أن النبي يدعو متناوب قريش إلى ما دعا الله ،  
وإذا أقر النبي سبانه أن أقرني وعلمي كما طلك الله ، وكان النبي  
عنه في شغل ، وكان ضيقه النبي قد طغوا عنه عما هم فيه ، فلم  
يشتب إليه أحد ، ولم يرد عليه حبيب ؟ فقال أقرني وعلمي كما  
طلك الله ، فلم يكن خطه في الثانية خيرا منه في الأولى ، والرجل  
واقف في كجاة لا يرم ، ملج في طلبه لا ينأ ، فأجده يسيده ،  
وطلق يكرمه ، حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه  
الجديث ، وأبى حديث ، أو يلق عليه قول ولا يشبهه من قوله ،  
فيس في وجه الرجل وأعرض عنه ، ولم يلبث النبي أن انصرف  
القوم من عنده ، فهم الذي أوشك أن يقتنع ، وفهم الذي مازال  
متبرما بالدعوة يستأخذ وفهم الله ، ينكر إلى الرسول قوله ، وفهم  
الذي يجب أن يترث في الأسر فلا يقطع فيه رأي ، وكان النبي  
قد ظن أنه يطلع جهنم في يومه ما لم يبلغه في أمته ، وأنه لا يجد اليوم  
مقتهم حتى ينسلوا ، فلم يدر بعد ذهابهم ماذا أخذ عليه نفسه  
وقد كانت معه له ؟ ولا كيف ضاق صدره وقد كلف واسميا

وغير ذلك ؛ ولكنه أنفق معظم الأموال التي جعلت عليها في الإصلاحات ، وكان إسماعيل سليم بالطوبى ، على حين أن دماء أوروبا كانوا يتصرون له الجبال يتلوى غير شيرفة .

#### دبريد إسماعيل باشا

كانت ديون إسماعيل ثالثة وساترة ؛ فثالثية هي القروض المحدودة التي غنمها في بنوك إنجلترا وفرنسا ، وقد بلغت حتى عام ١٨٦٨ م نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠ م. من الجنيهات ، وقرأت عليه الديون السائرة الصغيرة للتحفة الدفع ، فكان يمددها بفوائد باهظة حتى بلغت ثلاثة أو أربعة أضعاف البلغ للقرض .

وقد علم ١٨٦٨ م أحداث الحكومة تتوقف عن دفع مديونيات اللوطنين ، فأخذت مصر كمالا يترعز ، وكانت الضرائب تنحى مقدما ، فسات أحوال البلاد ، فأصدر الباب العالي في تلك السنة فرماتا يحرم تقديم أى قرض إلى مصر بدون استئذان الحكومة التركية ، لكن إسماعيل قد سلفه جديدة برهن إرادته أن لا يتركه انحصار ومقدارها ٧ ملايين من الجنيهات بثلاثة ١٣ ٪ فاحتج الباب العالي على ذلك فنى الحكومة الانجليزية .

واستمرت الحكومة في عقد القروض إلى أن اقترح إسماعيل صديقي (القبض) وزير المالية في عام ١٨٧٥ م فكرة «الائتمانية» وكان المقصود منها أداء ديون الحكومة كلها ، وذلك بأن يقوم الأهالي بدفع ضرائب ستة أعوام مقدما نظير إعفائهم من نصف الضريبة بصفة دائمة . فحصلت الحكومة على ٨٠٠٠٠٠٠٠ م من الجنيهات ؛ ولكن الدين التائب بلغ في ذلك الوقت ٢٧٠٠٠٠٠٠٠ م من الجنيهات ؛ ولشدة حاجة الحكومة إلى المال الزفير لسداد بعض القروض عقدت سلفة جديدة تبلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ م من الجنيهات . وسافر إسماعيل باشا إلى الأستانة وحصل من الباب العالي في عام ١٨٧٢ م على فرمان خوله حق عقد القروض بدون قيد ولا شرط ، فخرجت الرأى إلى مصر فوجدت الحكومة في ضائقة شديدة فقد سفلت مع أحد البيوت المالية الانجليزية بمقدارها ٣٢٠٠٠٠٠٠٠ م من الجنيهات بثلاثة ٨ ٪

وقد باعت الحكومة المصرية أسهمها في القناة بمن يحسن لانجلترا ، وكانت هذه الصفقة أكبر غلطة سياسية ومالية ارتكبها إسماعيل باشا في حياته .

## استئذانه إسماعيل باشا

(١٨٦٣ م - ١٨٧٩ م)

### يقلم عبد العزيز عبد الكريم

إن ما قام به إسماعيل باشا من جليل الأعمال لا يضارع ، وما تم في عصره من الترويضات والإصلاحات النافذة لا يتسنى لأى حاكم آخر في مصر أن يأتى بتجلاها . بيد أن خطأ إسماعيل باشا كله يرجع إلى السرعة وتيسد الترويضات ، وفراط الثقة بجهالة أوردوا السياسيين واللادين ، وعدم الاحتياط في الاتفاق على الأعمال ، وخلق البلاد من المستشارين الخلفيين .

#### أسباب استئذانه

كانت زلزلة الثورة في البلاد في أوائل حكم إسماعيل يسبب ارتفاع أثمان القطن للصرى لشوب الحرب الدينية في أمريكا في ذلك الوقت أول ملل على تشجيع الرأى في سياسته ، فيقد فرنسا كبيرا لنومه إن الحرب ستستمر طويلا ، ولكن الحرب وقعت فجأة في عام ١٨٦٥ م . ولم يقف إسماعيل باشا عند هذا الحد بل أخذ يعقد القرض بعد القرض ، بشرط فادحة حتى هز من سداد الدين ، بل عن فوائده التي بلغت الخمسة أو الستة ملايين من الجنيهات في العام .

وكان إسماعيل يمدد من أوردوا التشجيع في سياسة الاقتراض طمعا في ثروة مصر ، ولأن كبار اللادين كانوا يحضون عن البلاد الصالحة لإستثمار رؤوس أموالهم فيها ، فوجد البكيريون منهم إلى الاسكندرية في أوائل حكم إسماعيل ، وأسسوا فيها الشركات ، وأخذوا يتصرون بالمال ، ولجا كثير من الأجانب في ذلك الوقت إلى مصر لطلب الرزق ، وقد أخذت مصالح الأوربيين تنتشر في مصر من ذلك الوقت .

وبعد أن فتح قناة السويس التي أصبحت أهم طريق للتواصلات بين الشرق والغرب ظهرت مطلب إنجلترا وفرنسا الاستعمارية نحو مصر ، فأخذت تتنافس في إستغلال مصر ولتاكها وكان إسماعيل مسرعا في الواقع ، فكان ينفق الأموال الطائلة في أكرام البعثين الأوربيين ، والمهندسين ، والمهندسين ، والمهندسين ، والمهندسين .

## مسابك حكومات أوروبا

(١) **بنية كيفة** : ويبدو معنى أهم نقطة على مرزاة الأسهم تألفت لجنة انجليزية برئاسة ( كين ) للدرس الحالة المالية في مصر في عام ١٨٧٩ م ، وكان هذا العام بدء التدخل الفعلي في مصر وأرسل البعثات المختلفة التي كان التفرص منها إصلاح الادارة بوصفها تحت المراقبة الأوروبية شيئا للذاتين .

وقد اقترح ( كين ) توحيد الدينون المصرية كلها على أساس قائمة معتدلة تتناسب وحالة البلاد ، وتأجيل الاستحقاقات لخطورة الحال ، ووضع الادارة المالية تحت رقابة كبار رجال المال الانجليز . في ذلك الوقت ، ولكن انسابايل لم يوافق على هذا التبريد الأخير ، واتفق مع اللياليين الفرنسيين . وأصدر في مايو مرسومين بإنشاء ( صندوق الدين المصري ) وعجز كل جميع الدينون الشاذة والثابتة إلى دون موجد ، بقائه لا يوافق على صندوق الدين مندوبون عن الحكومات الفرنسية والبريطانية والإيطالية .

(٢) **بنية جوش** : وقد أتممت الحكومة الانكليزية عن تعيين مندوب لها ، وعارضت المبرمج في باوي الأمر ، ثم تم الاتفاق على إرسال بعثة جديدة مؤلفة من ( جوش ) عملاً للباين الانكليزي و ( جوير ) عملاً للذاتين الفرنسيين لإجراء تفتيشية ، وانضبطت تلك البعثة سياسيون من ذوي الخبرة لتمثيل المحل في فرنسا في مصر ، ووضع قواعد المراقبة الثانية ( كوندونيوم ) وقد كانت أهم نتائج بعثة ( جوش - جوير ) المالية إيجاد دن ممتاز قدره ١٧٥٠٠٠٠ من الجنيهات بقائه ٥ ٪ وتخفيض الدين الجاهز إلى ٩٩٠٠٠٠٠ من الجنيهات بقائه ٧ ٪ فأصبح مجموع ما يدفع من قوائم الدين سنوياً لا يقل لأمر من الأذاتت . بايكن الاتفاق على الادارة وتمديد الأعمال الخاصة مثل البري وغيرها التي هي علة التفرقة في البلاد .

أما نتائج البعثة السياسية فيخلص في نظام المراقبة الثانية ( الكوندونيوم ) التي يترك انجلترا وفرنسا في اذات مصر على الوجه الآتي :

(أولاً) تعيين مراقبين ( انجليز وفرنسي ) عليين المالية المصرية ( ثانياً ) تعيين مندوبين من الأجانب للدين العام ترضي أسام الحكومات الأجنبية على الحكومة المصرية ، وتتمتع مهمتهم في تجميع الإيرادات المجلت للرهوة ضماناً لتجدد أقبال الدين

السنوي من بد مزائب الايرادات العام ، وتبليها لبتكي انجلترا وفرنسا ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لاستهلاك ذلك الدين .

(ثالثاً) تعيين مندوبين آخرين لإدارة وتبليها الشكك الجديدة وميناء الاسكتندرية ، مصريين وفرنسي و انجليز تحت رئاسة المندوبين الانجليز . وتمتصن مهمتهم في تسليم أفراد هانيف المبلجين اليمندوبين الذين العام وذلك علاوة على الأشغال الادارية (٣) **بعثة ريفرس ولين** : ظلت ادارة البلاد وأحوالها وماليها في ارتباك مستمر ، وبحث الشكوى فطلب انسابيل لبا إرسال بعثة جديدة فأصدر في عام ١٨٧٨ م مرسوماً يقضي بتعيين « لجنة للتحقيق » تحت رئاسة المندوبين لبا لبحث الوضع المالي الخفاً دقيقاً ، وفوض لهذه اللجنة السلطة المطلقة لإجراء مآثره كثيراً لتحقيق التفرص التي أنشئت من أجله .

وقد تألفت هذه اللجنة وكان وكيلها السير ريفرس ولين ورواض لبا وأعضاؤها مندوبون للوزار الأربعة في صندوق الدين ، وكان رئيسها التمثيل ريفرس ولين . وقد رفعت اللجنة تقريرها التمهيدى إلى الخدم وطلبت أن تدفع إلى الموظفين مرتباتهم ، وخصت تقريرها بقولها ( أن الحاكم الأعلى يتعج بسلطة لا حد لها ) فبدأ على ذلك كلف انسابيل بكون وزارة مشولة ، فأصدر مرسوماً في ٢٨ أغسطس عام ١٨٧٨ م بتأليف وزارة برئاسة نوبار ، وديفرس ولين في المالية ، ودي بلينير المراقب المالي الفرنسي في الأشغال .

وأنشئت للمراقبة الثالثة التي قام عليها ( الكوندونيوم ) ، وضمت انجلترا نفسها الإنفوذ الأول في الوزارة الجديدة ، وبذلك انتقل الحكم المطلق من انسابيل إلى الأجانب أو إلى السير ريفرس ولين فيوزر المالية الانجليزية .

وقد واصل ولين خطة انسابيل فقد قرعاً جديداً مع بيت روتشله مقدار ٥٠٠٠٠٠ م من الجنيهات بقائه أملاك الخدم ، واستخدمت الرسائل القديمة في جياة الضرائب ، فتم البؤس البلاد . وأخذ السير ريفرس ولين يفكر في تسمية الدين بطريقة نهائية بيد أن تمقتت أغراض السياسة الانجليزية ، وأقترح السلطة من يد الحاكم الشرعي ، فأقر على انسابيل إعلان لإصلاحه وتأجيل دفع بعض الدين وتخفيض القوائد الفادحة إلى ١ ٪ بيد أن هذا الحل جاء بعد ما سلبت أحوال البلاد وبخيل

## شروع القري

## الأمية في مصر والعالم

للإستاذ محمد مظهر سعيد

أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين

أراد أن يحرر خطابه لأحد أقربه أو مقاربه في جهة بعيدة ، أو يكتبهم في مسافة غلبة لا قبل له بتأجيلها إلى ذلّة أو مقابلة فيتحدث عنها شفويًا ، أو إذا أراد أن يحبس حسنة بسيطة مستعجلة كييع القليل أو المحبوس ، أو يحرر مستبد هام يضمن له حقوقه ، أو يرد على إشارة من المركز أو العمدة ، وجد نفسه مضطراً إلى ارتكاب البصير ، وإزالة ماء الوجه في استعطاف من يستطيع أن يقوم له بهذه الخدمة البسيطة من أهل القرية ، ويكافئه عليها بما يزيد على قيمتها من أجر أو كليات الشكر على الأقل ، ولذلك يشر رجل القرية جميعاتهم مدينون بالشكر طول حياتهم لفقير الكتاب ، أو ماذون القرية ، أو كاتب الحكمة ، أو الجاور الأضرى القديم ، أو غيرهم ممن يقضون لهم هذه الحاجات ولو بلفة ركيكة وعيارة نقيصة . فإذا انتقل من هذه الأمور البسيطة إلى أمور أشد خطراً وأعظم قيمة ، كتحضر عقد بيع وتسجيله ، والاطلاع على منشورات الداخلية وأوراق الانتقالات ، وتعليقات وزارة الزراعة عن البذور والحشرات ، وبشرات مطبوعة الصحة عن الأمراض الفتية وطرق بكتليها . كانت البلية أشد ، وإزالة ماء الوجه أشد ، والكفاءة البالية أكبر . وكثيراً ما يذعن الفلاحون - بل قل السعد والشارح - للجنات الكثيرة في هذه الأزمنة الطاحنة أجراً للكتاب المسمى ، أو مندوب المحضر البني يقوم بتحرير محضر البيع ، أو البند ، أو شروط الرقبة ، على ما في هذا كله من خطر كبير . فقد يحدث أن يكتب الكتاب شيئاً غير الواقع ، أو يزود في البند شيئاً لصلحة المصنوع ، فيشتري الرجل عقاراً غير موجود ، أو خفاً تقل مساحته عن اللوحة الأصلية بكثير . والرجل مسكين يقبل هذا في حبه وإلحقة ، ثم يضع الختم أو يصم ولا يتكشّف له الخيلة إلا بعد أن يكون البند قد استوفى سائر الإجراءات القانونية التي تجعل مطالبته بحق أمام الناس والحكام أمراً سهواً . نعليك عن البلب بالفتنات وما جرت الأمور ، وتتبع الخواص وتوثق طمع الفتن والأدب ، مما يجعل ردى الأمة حقيقة ملبوسة

ويكن أن نذل على أعية تنقيب الأمة ؛ وأن الجهود التي تذلل في هذا السبيل مهما كانت جارية ومضنية ومستفدة لمالية الدولة ، وبهما كانت البقول جيدة ، والقرائح مطبوسة ، والشعب نفورا بطبيعتهم من التعليم ؛ لا يمكن أن يذهب سدى ، ولا بد أن تأتي أكلها - بعد حين - إذا تذكر الجريين بأن الإنم لا تقاس

الأمر كالأفراد ، تقاس مدينتها وبلداتها وتقدمها بتقاييس مقبولة ، لم لا أميدتها حكماً وأصيحها نظراً - وإن كان أفساها وأبعد ما عن التحيز - مقياس الأمية . ولا ينال فرداً واحداً من أبناء النيل المخلصين للبلاد ، الذين لم تقبذ الزعة الوطنية الجامعة حكمهم على الأشياء ، وتقدمهم كغفوف ، يكاد يتكر أن مصر على الزعيم مما يلتفت من الرق النظرة في عصرها الجاضر الزاهر ، وأخذها بجميع أسباب اللدنية في التلم لا يزال ينظر إليها بغير الدين التي رضى أن ينظر لبلادها بها ، ماذات وصمة الأمية عاتقة بجبينها ، وظل الجهلي غنيا على السواد الأعظم من أهلها .

وقد أميدنا الآن في زمن يشر فيه الرجل الذي لا يعرف القراءة والكتابة ومبادئ الحساب - مهما كان ثلها مستديراً ، واسع الخيرة والأطلاع - أنه تحت رحمة التلم ، بل هو قد يكون في أغلب الأحيان تحت رحمة الفقل الصغير في الكتاب الذي لا يستطيع أن يفك الخط - إلا في صورة هرة ، فلا

الأجانب في شؤون المصريين ، فثارت حمية القومية في قوس المصريين ، واضطر اسماعيل إلى المقاومة فزول الوزارة الأوربية في عام ١٨٧٩ م ، وغين وزارة وطنية بمجة دولة شريف بلش .

وقد اشترك اسماعيل بلش مع نواب الأمة في وضع خطة مالية جديدة ، وكانوا هم التناضين لها ، ولكن الدول لم تقبل من هذه الخطة ، فست لدى الباب العالي إلى أن تمكنت من عزل اسماعيل في عام ١٨٧٩ م .

وكان من الممكن حل الأزمة المالية بوضع الإدارة تحت رقابة مالية أو أوربية كما حصل عند إنشاء صندوق الدين ؛ ولكن طمع إنجلترا وفرنسا أدى إلى تحويل المسألة المالية إلى مسألة سياسية وحل دون اقتراج الأزمة . ويضمّت الكثرة بقانون التصفيق في عام ١٨٨٠ م والاحتلال في عام ١٨٨٢ م .

اسكتوبية عين البعير عبد الحكيم

وأن يقابل بين نصيب مصر منها ونصيب الأمم الأخرى التي كنا نحسب أنفسنا أرق منها تلميا. وأسرع منها تقدما. فهايك بالأمم المعطى كاحتلوا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة واليابان وإيطاليا التي عت أو كانت تنجو وصيفة الأمية عن جينها، فتعك الأرقام الناطقة الصادقة عليه وعلى بلاده. حكا لا يرفاه، ويكتفه أن يعرف أن مصر ذات المجد الأصيل والتاريخ المجد النبيل قد دار بها الزمن دورته، فأحييت في القرن العشرين أقل شأنًا وأنبأ تقدمًا من شيل وجبل طارق وأرجنتين وباراجواي وتركيا وجنوبي كوريا واليونان وسيلام. وبهذه الأرقام إذا قارن نسبة التلاميذ في مصر إلى من هم في سن التثنية وهي (١٢٠٢٪) بالسود وهي (٨٨٪) وتشيكوسلوفاكيا وهي (٦٠٪) وحق بلغاريا وهي (٣١٪) واليونان وهي (٣١٪) وكولومبيا وهي (١٧٪) وألبانيا وهي (٢٥٪). ولا غنى علينا من اتخاذ نسبة التلاميذ دليلاً على الأمية. فلو علمت نسب الأميين فاهم في مجالك العالم المختلفة نموذجا.

وإذا تقابل ما ملكه أغنياءها من مال، ولما يقدر نصيب كل فرد من أفرادها علم، ونخاسة من هذا المال وبين الثروة القومية، نرى كذلك من الناحية التلمية لا تفتن تقادما. ويدونها وروقيها. يمد من فيها من كبار المعلمين، وإنما يقدر ما ينال كل فرد من أفرادها من مجرد التسليم الأولي. والأمة التي يحسن كل أبنائها مجرد ذلك الخطى أفضل في المستوى الاجتماعي الأولي، وأرق حضارة وأسرع تقدما، وأجدر بالاعتبار من أمة عثرها علماء وقيمة أعثاها أميون.

فلا عجب إذا تصافى في الأمم القوية الناضجة في سبل تجميع كل أبنائها وإعدادهم عليه بالآفاق من بدء طفولتهم، وتجهيل سبل تحصيلهم إلى آخر مراحلها، وأرق دونهما للتلاميذ المتباين من أبناء العيادة والهداء من غير أن تكلفهم شيئا، أو تعظم بالفتنات، ولو التفتت على موازوها وتجهيلاتها. وما على التشكيك إلا أن يلقى نظرة واحدة على جدول الأمية في العالم،

### احصائيات التلم في العالم

المرتبة	البلد	نسبة التلم	عدد السكان	عدد التلاميذ	عدد من هم في سن التثنية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١	الولايات المتحدة	١٤-٦	١٢٠.٠٠٠	١٢.٠٠٠	١٢.٠٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٢	كندا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٣	هولندا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٤	أيرلندا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٥	تشيكوسلوفاكيا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٦	لوكسمبورج	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٧	النرويج	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٨	سويسرا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٩	النمانيا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٠	شيل	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١١	جبل طارق	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٢	النميا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٣	أرجنتين	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٤	بولندا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٥	بلغاريا	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٦	باراجواي	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
١٧	السود	١٤-٦	١٢.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪



الدرجة	البلد	نوع التعليم	سن التعليم	عدد السكان	عدد التلاميذ	عدد من في سن الطفولة	البلد المين	النسبة لعدد السكان
١٨	ترينيداد	ج	٧-١٤	١٣,٥٠٠	١,٣٣١ ب			١١
١٩	مالطة	ب	٤	٢٢٥	٢٢			١٠
٢٠	بليجا	ج	٦-١٤	٧,٨١٢	٨٣٣	١,٩٥٣	٤٣	١٠
٢١	لاتفيا			١,٨٤٥	١٩٩	٥٥٠	٣٦	١٠
٢٢	جكوبا	ج	٦-١٤	٣,٤٧٠	٣٣٠ ب			٩
٢٣	كوستاريكا	ج	٤	٤٩٨	٤٢ ب			٨
٢٤	اليونان	ج	٦-١٠	٦,٦٠٠	٥٣٢	١,٧١٨	٣١	٨
٢٥	بناما	ج	٧-١٥	٤٤٢	٣٥			٨
٢٦	بوراجواي	ج	٥-١٤	١,٦٧٨	١٢٩			٨
٢٧	استلند	ج	١٠-١٤	٩٥٤	٧			٧,٣
٢٨	المكسيك	ج	٦-١٢	١٤,١٣١	٩٧٥			٧
٢٩	الصرب	ج	٤	١٢,٥٠٠	١٥٩ ب			٧
٣٠	سيام	ج	٤	٩,٨٣١	٦١٧			٦
٣١	مصر	ج	٤	١٤,١٧٨	٨٤٢	٦,٧٧٥	١٢,٤	٥,٧
٣٢	لتوانيا	ج	٧	٢,٣٣٠	١٢٤	٦٥٠	١٩	٥
٣٣	كولومبيا			٧,٥٠٠	٣٦١ ب	٢,١٦٨	١٧	٥
٣٤	أكوادور	ج	٦-١٢	٢,٥٠٠	١٠٩			٥
٣٥	جواتمالا	ج	٦-١٤	٢,٥٠٠	٩٧	٧٥٨	١٣	٤,٥
٣٦	رومانيا	ج	٧-١٥	١٧,٣٩٣	٣٨٨			٤,٣
٣٧	البرازيل	ب	٤	٣١,٥٠٠	١,٣٧٠			٤
٣٨	البوتان	ج	٤	٩٦٢	٤٥			٤
٣٩	ملقا	ج	٤	١,١٤٧	٦١	٣٤٩	١٨	٣,٧
٤٠	البانيا	ب	٦-١٤	٨٥٠	٣٣	١٢٥	٢٥	٣,٦
٤١	الكويت			٨,٥٠٠	٣٦٥	٢,٥٥٠	١٠	٣,٥
٤٢	سلانادور	ج	٧-١٤	١,٥٨٢	٤٩			٣,١
٤٣	البرتغال	ب	٧-١٥	٦,٥٠٠	١٨٣			٣
٤٤	الهند			٣١٩,٥٠٠	٩,٦٠٠	١٢٣,٥٠٠	٧,٨	٣
٤٥	بنلفيا	ج	ب	٣,٦٦٠	٨٤			٢,٦
٤٦	هايتي	ج	٤	٢,٥٠٠	٤٨			٢
٤٧	بيرو	ج	٧-١٤	٦,٥٠٠	١٠٧ ب			١,٥
٤٨	الصين			٣٤٣,٥٠٠	٤,٥٠٠			١,٢
٤٩	ليريا	ج		١,٧٥٠	٩			٦

(ج) تعليم ايجاري - (م) عفا - (ب) ابتدائي - (ث) ثانوي - (و) متوسط

١٨٧٣٥ تليداً وتليدة في مدى أربع سنوات من سنة ١٩٢٧  
إلى سنة ١٩٣١ . حصل التعليم الإلزامي منهم ٧٧٧٠ تليداً وتليدة  
قطر أي بنسبة ٥١ ٪

( جدول تلمذة الذكور الأميين من سن ١٩ قداً فوق )

المنطقة	عدد الذكور	عدد الذين بالإرفاق والكفاة	عدد الأميين	نسبة الأمية للذكور
القاهرة	٣٢١٧٨٦	١٥٢١١٠	١٢٩٦٧٦	٥٣ ٪
الأسكندرية	١٦٨٧٦٦	٨٥٢٥٩	٨٣٦٠٧	٥٠ ٪
الفيشال	٣٨٣٥٣	١٣٤٢٥	٢٤٩٢٨	٦٦ ٪
السويس	١٣٣٢٠	٥٦٩٦	٧٦٢٤	٥٧
دمياط	٨٣٧٨	٨٩٦	٧٢٨٢	٨٧
المنيا	٢٩٨٢٦	٣٧١٢	٢٦١١٤	٨٧
مديريات الوجه البحري				
البحيرة	٢٢٠٦٩٩	٤٦١٢٦	١٧٨٥٧٠	٨١
الدقهلية	٢٥٠٠١٢	٥٥٦٣٠	١٩٤٤٨٢	٧١
الشرقية	٢٤٢٨٣٦	٥١٦٧٧	١٩١١٥٨	٧٨
الغربية	٤٠٩٤٨٥	٨٠٥٩٢	٣٢٨٨٧٣	٨٠
ألفيلوية	١٤٣٨٨٣	٢٥٩٩٧	١١٨١٩٦	٨٢
المنوفية	٢٦٨٣٩٧	٥١٢٨٦	٢٢٧١٠١	٧٢
مديريات الوجه القبلي				
أسوان	٦٠٧٥٥	٥١٥٠	٥٥٦٠٥	٩١
أسيوط	٢٨٩٢٥١	٢٧٠٨٣	٢٥٤١٨٨	٩٠
بنى سويف	١٣٩٤٩٨	١٨٣٥٨	١١٣١٤٠	٨٧
شبراخيت	٣٣٩٨٧١	٢٣١٥١	٣١٦٧٢٠	٩٠
الفيحة	١٥٦٦٩٢	١٩٦٨	١٣٢٩٢٤	٨٥
الفيوم	١٤١٥٤٢	٣٨٨٣٠	١٠٨٨٩٣	٧٧
قنا	٣٣٠٦٣٠	٢٢٣٧١	٣٠٨٢٥٩	٩٠
المنيا	٢٢١٤٨٥	٣٥٤٥٠	١٨٦٠٣٥	٨٤
الجملة العمومية ٢٨٣٥٨٩٣٣ ٧٣٢٠٦١ ٣٢٠٨٥٩٢٢ ٧٨ ٪				

ملاحظة: أضيفنا مجموع الأميين من الذكور البالغين (١٩ سن)  
فما فوق (وعددهم ٢٠٨٥٣٣ مليوناً) إلى التخليق عن المدارس من  
الاحداث (١٩-٥ سن) وعددهم الآن ١٠٨٢٣٣ مليوناً وما يستجد  
عليهم من لا يتبع لهم مدارس التعليم الإلزامي من الاحداث الذين

هذه الخلفاء اللبوسية هي التي جعلت جماعة تشروع القرى  
يؤمنون بأن التعليم هو أسس التقدم وسبل الرقي ، وكل ما عداه  
يأبى لا يجي . واهبت بهم أن يجعلوا نفاذهم فوري كل نفاذ  
وعلمهم أتم لصر من كل عمل ، وقاموا زراعات ووجداناً منتظمين  
ومتطوعين ، يحاربون الأمية في القرى بكل ما لديهم من حول ،  
وما يستطيعون من سبل ، وأبدى الله روح من عباده ، وبنت  
أفكارهم في جلالهم ، وقوى إيمانهم ، وانجالت تجربتهم الأولى في  
صيف العام الماضي عن تعليم أربعين ألفاً من القرويين ، ردم  
التقليد إلى حظيرة التور ، وأخذوا يسيدم في سبل الحياة .  
وهائس أولاد نوبل النفس على أن تصال مع زوايا المدارس في حياتها  
العظيم لتتلقى التعليم الإلزامي ، والعمل معها جنباً إلى جنب لها  
من ثم في سبيل التعليم من كثرين يجودون بآعين قائمهم الفرصة من  
البالغين . ولكن في سبل الأمية بشارت وتبارها قوى في أمة الكسر  
فيها من الذكور البالغين الأميين ، ممن تجاوزوا التلمذة عشرة وفأوا  
من التعليم ٧٨ ٪ إلى حوالي ٢٠٨٥٣٣ مليون من مجموع الذكور  
البالغين ٢٠٨٥٨٥٣ مليوناً ، بالبنات والنساء الأميات اللاتي لم  
تدخلن في جسابنا هذا . تصور بعد مراجعة جدول الأمية  
في محافظات القطر المصري ومدى زواله مبلغ ما سجدته مشروع  
القرى من صعوبات وما يحتاج اليه من جهود جبارة في  
مكافحة الأمية في مديرية كاسوان تبلغ فيها نسبة الأمية بين  
الذكور ٩٠ ٪ وأسيوط ٩٠ ٪ وشبراخيت وغيرها  
ولا يحسن أحد أن اقتطع التعليم الإلزامي سينج وحده  
في قطع زوايا الأمية في عشر سنوات لأن المدارس معدودة وعدد  
الذكور كثير . وأن التوسع في سينج التعليم في مراحل  
الأخرى يحثف الزوايا . جملة التلاميذ الآن ٦٥٥ ألفاً من  
الذكور أي حوالي ٢٧ ٪ من مجموع الاحداث الذين في سن  
التلمذة من ١٩٠٠ - ١٩٠٠ ، البالغ عددهم ٢٠٨٤٧٢ مليوناً والمدارس  
الأولية بأزواها فيها ٤٧٠ ألفاً . وسيتم تخليق من الاحداث  
الذين لا تتسع لهم مدارس التعليم الإلزامي عاماً بعد عام إلى مجموع  
البالغين الأميين ما يجب قد قاتهم فرصة التعليم . ودليلنا على ذلك  
أنه مع ارتفاع نسبة الأمية في مصر وعلى الرغم من التوسع  
في إنشاء المدارس فقد زاد عدد تلاميذ المدارس من جميع أنواعها

## مشروع القرى

### روح الاجتماع تدعو إليه فيلمها الشباب

للأستاذ محمد فريد ويدي

أسرار الوسائل البلية، والأسود الاصلاحية، والمبادئ الاجتماعية والصرفية، فمهم بمزول عنها، وانما كفروا بشيء من حالهم فيفقروا له حكمة فلا يندفعون فيه عن اتباع ذرية. ألم تفتنر الحكمة الى الاعباد على نوع من الاجساد حين نصحت للفلاحين بجمع اللبدان من شجيرات القطن والابتناء، فلكا وا فيها لاعتبارات خرافية حتى اضطرت لانفاق أموال طائلة لمرافقتهم في القيام بهذه البهمة؟ أما تذهب أكثر التصامع البلية سبدي فنيا يختص بوجوب تصفية مياه الشرب وفي عدم التبرز في المياه الجارية انقاء لمرضى البلهارسيا والابكتسوما اللذين يفتكان بهم فكنا ندعما؟ ألم تفتنر أكثر المحاولات التي أريد بها تخليصهم من العبادات السيئة والتقاليد الضارة، حتى ولو جاسهم من ناحية الدين التي يقدسونه ويثاقون في المحافظة عليه؟

وكيف كانت تروج حيل النجاليين، وأحياناً للتطليبيين، اذا كان القرون يقرأون ما يكتبه عنهم النافرون، وما تشبه الجرائد من جرائهم في المواسم والأهالي؟

إن الجور القائم التي يعيش السواد الأعظم من الأميين فينبه يحصل منهم كتلة متحصنة لا تستطيع بل ولا تفكر في أن تتابع خطوات التملين في التقدم الى الأمام، فيكون مجموع الأمة في حالة تخلف، يستحق بمحاول السير ويقتدر عليه، وبمستجد جلد جرح هو لا يستطيع انتقالاً من مكانه، بل يترن الخير كل الخير في الإقامة على ما وجد أبوه عليه، وفي حال أن يشبه بالتلمين خيل اليه أن ذلك يكون بتقليدهم في بعض الشؤون فيشد عن الجماعتين، ويشترى أمره الى حالة من الضياع يضطر معها أن يستحق بالجرمين يعيش..

كل ما في الوجود يحفزنا لأن نحقق على الأمية في بلادنا بكل الوسائل البكنة، فالحكومة سائرة في طريقنا من ناحية، ولكن اعباء التزمية الاقتصادية قد لا يسمح لها بذلك الوسع في هذا السبيل، فلا بد من عمل جديد يتناول، ما لا تعتمد بهما اليه، وهذا المبدأ هو ما فكرت فيه البنية الضلعة تحت قيادة رجال مثقفين من العمل على تعليم القرويين، وتقوم أختلافهم، ولقراً بهم في غزوات المرفان التي يلقوا، ليكون امتثال أجزاء المجتمع بمضمون بعض حملات مستتبعة للغاية التي توخاها جميعاً، وهي أن تأخذ الأمة العبيرية مكاناً بين الأمم يسج لها أن تنال جواها

ما تخلصت أفكار الصلحين بشيء أكبر أثراً، وأجل خطراً، من تخفيضها بمشروع تعليم أهل القرى وبمسألة النتيجة من أهلها من طلبة الجامعة وسائر المدارس في هذه البلاد، فإن مصر التي تجتوب الآن للحصول على سكانها بين الأمم الراقية، وتحاول أن تسرد مجدها التاريخي الأقدم، لا تستطيع أن تحقق أمانها القومية هندوسية أعشارها آميون لا يعرفون من أمر الوجود إلا ما تدعوم اليه الجاهلات الجندية، فاما التواهي الثقيلة وما يتجلى فيها من ثمرات البحوث الأدبية، وما تنكشف فيها من

نقل منهم من خمس سنوات وأسقطنا من يوتون من هؤلاء يكون لدينا في أقل تقدير خمسة ملايين من الذكور البالغين الذين يحتاجون الى معونة مشروع القرى، فإذا صحت البنية على قطع دابر الأمية في مصر بين الذكور البالغين في سن ١٥ سنة ولا أقول عشر أو سبع سنوات يكون لدينا في كل علم حوالي ٣٠٠ ألف قروي يحتاجون على أقل تقدير الى ١٥ ألف متلوع من تلاميذ المدارس الثانوية والدالية والأزهر وغيرهم ممن بهمهم مستقبل مصر وجمعها يعلم كل منهم بحسب قروياً

فلا يجب اذا قمنا صرختنا عالية داوية في القطر من أقصا الى أقصا نطلب للتطوعين.

فيا أيها الصبرون المخلصون ببلادكم، للترفون بما لها عليهم من جيسل، النافرون ملياً في أضعافهم من دين بلودوا بالتطوع وسارعوا الى سداد الدين. يرد الله لكم أضعافاً مضاعفة وما استحق انبياءه من عاش لنفسه قطراً

ملاحظة: احصائيات التعليم في مصر استقيمتها من الارقام التي أمكنني الانتفاع بها من انصاء سنة ١٩٢٧ وهو الأخير. ولذلك حرصت على أن تكون أرقام الأمية في العالم من انصاء ١٩٢٧ أو ما يقرب منها لبلاد العالم حتى تكون المقارنة صحيحة على قدر الامكان

## ٩- بين المعري وذاتي

في رسالة الغفران والكوميديا المقدسة

يقلم المحرر اصمير الفتوي

قد وعدنا أن نحدثك عن خيال ذاتي في الاتجار والتجربين  
وعما وصف به ما هم فيه من عذاب . فذلك علي ذكر من أن  
أيام البلاد لم يشع سبيل الخيال إلا أن ذلك ، بل سلك طريق الحكما ،  
ولذلك علي ذكر أيتنا من تلمذه . فإنا ذاتي قد انتهى نحو  
الطبال يستدنيه الزاوية بالاتجار والتجربين ، فبيناهو في الدرك  
الباسم من جهنم إذ رأى غابة موحشة ، أشجارها متجمدة  
الأعقاب ، مخشعة إلا من أشواكها السمنة الأطراف ، وقد  
ملئت وحوشا أنصاف جسمها في ذى الأناسي ، وأنصافها الأخرى  
علي غصنة طيور ، وهي ترص صرنا تتخلع منه القلوب عن ألبانها ،  
فشار في جنات تلك الناة علي خيفة من وحوشها ، وفيه ينعم  
ألبت وزفات لا يعلم طريقها ، فسأل عنها فرجيل فأجاب : أن  
اقطع طريقنا من هذه الصيود تلك تصرف تلك الألبت ، فصعد  
بالأمر ، واستند يده الي غصن لم يكده يجتده حتى نطقت له تلك  
الشجرة صاحبة النمنن قائلة : لم زعتي ؟ أليس في حناي تلك  
شيء من الرحمة ؟ قد كبرنا رجلا ملككم ، وقد صرنا نفاة ، فأبنا  
شجرات تلك الناة فهم للتجربين نيرا أشجارا كان مأواها  
جهنم وبس القرار . وأعلم تلك الشجرة التي قطع ذاتي غصنها  
ففي الشاعر (سير ديلي فيني (Pier dell. vini) ، وقد كان في  
حياته الدنيا مستبارة لحكومة الأمباطور فرديريك الثاني ، فقيم  
ملكه خلافا في حقيقته ، ولكن أئنة السوء عيشه به فقولت  
عليه الأقاويل ، فأشارنا إلى الأمباطور وقتا عني مستشاره ، وأتي  
به في ظلمات السجن ، فأكرير مير مباحق به وهو الشاعر اللهب  
الماطة ، ففرب برأسه في جدران السجن ضربة أووت بحياة ،  
وختم ألبه بملك الجرعة الكبرى ، فلم يك يفنمه لإخلاسه ، ولم  
تلك تنفمه أمانته ، بل دخل النار مع الخالين ، وكان شجرة في  
تلك الناة للوحشة التي تتخلع لهولها القلوب .

المنال في خدمة الإنسانية ، وإلا فإيا أقصى ما ترجوه من الكمال  
الغالي للتشود .

هذه الزعة من الشبهة للتبلة لبثت بشرة تفكير محقق  
خبيب ، ولكنها نفحة من روح الاجتماع نزلت علي أكثر  
النفوس حسنا ، وأدفعها شعورا ، فركنها إلى الوهجة التي سلكها  
كل أمة نهبت قبلنا نهوفا غابا مضطرا ، فهذه النفحة هي التي  
تجعل جعلنا هذا أشبه بالأمور الفلجية الاستطارية ، منه بالأمور  
التفكيرية الاختيارية ، وهي في الوقت نفسه تدل علي أن المجتمع  
المعري أصبح حائلا علي جميع الميولات الاجتماعية التي تجعل منه  
سجنا . فترا بطل الأعضاء ، يستكاثرون القوى ، يستكاثرون الأجزاء ،  
بما توافر أحياء صحيحة تنفعه في التورثي دفعا طبيعيا مثرنا لا تقوى  
الموائل الحائلة علي جودقه عنه مهما تسلطت عليه .

فإنا كان . أ . كثر . حاولنا أن نتجها التفكير المحض . قد  
جيبنا فان هذه المحاولة الأخيرة التي بشت إليها دوج الاجتماع  
لا يجوز عليها الحوط ، بل هي مستطورية في أدوار التكامل حتي تبلغ  
منازلته أياها في الأثر التي سيقينا إلى الكمال الذي .

لأن جميع الأمم التي ضربت في المدنية بسهم قد أجمت هذه  
الطريقة في إيقاف عائلها ، وإلجأها في تنمية الحياة الأدبية ، فان  
الأجناس قد نشطوا لتعليم الشباب كانوا في الكمال الأعلى ، إذ  
تغلطت الطبقة الشعبية كلها لتعلم الطبقة الجملة ، فأبسوا البور  
الأهلية للتعليم الليل واللقاء الحضرات التي تعين علي ترقية مستواهم  
الأدبي . وكذلك فعل الأمر بكنيون والألمان وغيرهم . وفي ألمانيا  
اليوم حركة أكبر لزيادة وضع المثوى الأدبي لأهل القرى بعد أن  
تجسروا في ريف الأدبية عنهم ، علمهم بأن كل عمل ريفي في  
سبيل إصلاح القرى ، وتحيين سكانها لأجلها ، ورتبة معلميهم ،  
يود بأكثر الفتن علي مجموع الأمة لأجلهم الجير الأساسي في بيتها ،  
وإذا كان الأساس قويا وكثينا كان كل ما يبي عليه متينا ثابتا .

فصنع الآن جبال سهضة أدبية خاصة بالقرى ، يقولون منها  
علي حالة مليحة يتكاثرون الأعمال ، يقوم بها شباب تحققي بين جوانهم  
قوي يثمرها حب الوطن ، ويعينون لأنفس في التجاع ، فتلقي  
فهم هذه المهمة الزائدة ، والإخلاص الذي تقرب به الأنتال ،  
كل الله أعملهم للتجاع ، وأسلمهم الله بروحه وعونه . إله ولي  
الصادقين .

محمد فريد وهدند

## في الطريق إلى القديس بطرس

لقد كان بطرس. القديس في خيال المرء مليكاً بالإنجابات  
الطريقة، وبالعبادة الساهرة، فبعض من كل عبارة فيها ما يضحك  
الكلي. ويستدعي ابن القديس بعض عينا حديث ذلك الطريق،  
وما تدور به لدخول الجنة، إذ يجاور عينا بن أبي يساهل ما يريده  
بكلمة (المرأة). من قوله:

جادار سلمي. بخلاف لا أكلفها إلا الزيادة حتى تسام الدين  
فيحييه تيمم بأن الحبيب المسير أتيه كل شيء. عظم يدخل  
الجنة ومنه كلمة من الشعر أو الرجز، ثم يقول لا يخرج القديس إلا  
حفظك ليبي عليك كما نك ثم تهمد أهوال الحساب، فيقص عليه  
ابن القديس حديث الوقت، وحديث دخوله فراديس الجنان،  
وأنه يحس شغل رضوان طائر الجنان يتدحرج بشعره، فلا يزداد  
رضوان إلا إضراباً عنه، ومصد دونه، ولما لم يجد مع رضوان  
شراعة الشعر، صاح ابن القديس قائلاً: يا رضوان! استغلت  
مدة الحساب، وفي ملكة التوبة، وقد جيتجك بأشجار كثيرة،  
فيستجيب دعائه ثم يجاوره. لا في دخول الجنة بل في تعريف  
الشعر. وقامته. وفي جمع كلمة شعر، ثم ينهي بيته الحوار إلى

منه من دخول القديس دون إذن من رب المزة. فلا تقطع  
أعطاه بل يذهب إلى خزائن آخر اسمه زفر يمتدحه بالشعر فيقول  
له زفر أحسب هذا الذي تحبني به قرآن إبليس للبار، ولا ينق  
عند اللائكة. فمن أي الأمم أنت؟ فيقول له من أمة محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب. فيقول له زفر: صدقت ذلك نبي العرب،  
ومن تلك الجهة أتيتني بالقرص، لأن إبليس اللعين قتله في القلم  
العرب، وقد وجب علي نصيحتك، فخليك بصاحبك لئلا يتوصل  
إلى ما لا يثبت. فيترك ابن القديس غضبان أسفاً، ثم يسير في طريقه  
فيري حمزة بن عبد المطلب فتجدد آمله، وترجع له هته بالشعر:  
يأمل أن يجد له نفاقاً لدى ابن عبد المطلب، فينبأه ويشده،  
فيقول له حمزة: ويحك! أفي مثل هذا الوقت تحبني بالدمع؟  
لني لا أقدر لك على ما تطلب. بيد أنه يرسل معه رسولاً إلى علي  
ابن أبي طالب كرم الله وجهه، ليخاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
في أمره، فلما قص عليه القصص، قاله: أين صحيفة حسناتك؟

فيبحث عنها قائلاً: سقيت في شجار بين أبي علي القديس وبين  
شعراء حرف كلامهم، وأولاً أقرضهم، ثم دخل ابن القديس في  
فنه قائلاً: يا قوم، هذه أمور هيستة، فلا تستروا الشيخ قائم  
ما سلك لكم دماً، ولا احسبن عنكم مالا. وراح إلى كتاب  
التوبة يبحث عنه فلم يجده، فجزع وعلج، ولكن أمير المؤمنين  
كرم الله وجهه قال له: لا عليك، ألك شاهد بالتوبة؟ فقال له  
نعم، يشهد لي عبد الله بن عبد الكريم بن عثمان بن حبيب (حريص الله)  
في الميثاق الدولة، فينبأه للمنافع فيحييه بعد الأجر بأجره. فوجه  
ولسلي أمير المؤمنين كرم الله وجهه: اللهم تلك الشهادة، فأعرض  
عنه. يبدآن الناس لم يخافوا قلبه، فذهب إلى العترة تنوخلهم،  
قائلاً: لني كنت في الليل التاجية لذا كتبت كتاباً وفرت منه،  
قلت في آخره: وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى  
عترته الأشراف الطيبين، وهذه بخرمة لي ورسولة. فقالوا ما نصنع  
بك؟ فقال لهم مولانا خاطبة عليها السلام تخرج من الجنة كل  
حين مقداره أربع وعشرون ساعة من ساعات الدنيا الثانية، فسلم  
على أبيها وهو قائم لشهادة القضاة، فإذا هي خرجت كالعادة  
فتسألونها في أمرها بجاهك، فقل لها تسأل أباها في ذلك. فلما جاءت  
قال لها جماعة الأبرار: هذا ولي من أولادنا قد سمعته ولا ريب

أه من أهل الجنة، وقد توسل بنا إليك (صلى الله عليك). فقالت  
لأخوها إبراهيم دونك الرجل، فقال له إبراهيم: تعلق بركابي،  
وطارت الخيل بين في الهواء من الزحام حتى بلغ الركب الرسول  
صلى الله عليه وسلم. فقالت له خاطبة رضى الله عنها: هذا رجل  
سأل فيه فلان وفلان. فقال حتى ينظر في عمله: فسال عن علي  
فوجد في الديوان الأعظم وقد ختم بالتوبة، فشفع لي، فأذن لي  
في الدخول؟

يقع

محمد احمد النشوي

## مجموعة السيرة النبوية للرسالة

لنسى الادارة بمجموعة مجلة من السنة الأولى للرسالة تباع  
بمئة وثلاثين قرشاً غير أجرة البريد في عصر وبضعتين قرشاً  
في البلدان الأخرى

## ٤- أعيان القرن الرابع عشر

للملأمة المنفورة له احمد باشا يتنور

### الشيخ محمد الازهرى

الشافى

احله من اشهر عظماء قريه من اعمال التوفيق، وقد اخبر انه من نسل ابي مدين الشافى، ولد سنة ١٢١٨، وحضر الى الازهر لطلب العلم، فقل عن القرويين، والبولاق، والفضال، والاذهر، والياجورى، والبرهني وغيرهم. وكان أكثر حضوره على البولاق، والياجورى، واشهر بالذكاء، وجودة التليق وإتقان التخصيل، الى أن تأهل للتدريس فدرس الكتب للتناولة بالأزهر من سنة وكثيرة، وقرا المطالع، وجميع العلوم، وكتب التفسير، والحدود، والفتاوى وغيرها، جهات بقوة منطق وجيش القاء، ولم يزل يكتب وإتقان كتب عنه بعض الطلبة فقيادات عن قراءة المقالات الشافية، وكذلك قيسوا عنه نحو ثلاثين كراسة حال قرأته فحضر السعد، وأخذ عنه كثيرون من كبار علماء الأزهر، وعمر حمرا طويلا حتى ألقى الأجداد والأجداد وسار جميع من الأزهر لما تلاتينته. أو من في طبقته، وروي عنه ان الشيخ محمد الانباني الذي كان شيخا على الأزهر كان ممن تلقى عنه، إلا أن الشيخ الانباني كان يشكر ذلك.

ولم يقب للترحم لأنه لم يتزوج قط، وكان القام مجتمعة في قاره أشتة، وجارية سودة وعبد اسمه محبوب تته وزوجه من التجارة، وفتح له حانها بالترمية وسيرة من التجار، ثم وقف على التلاوة داره التي كان يسكنها بالباغية بالقرب من الأزهر.

ولم يتفلق عن التدريس والآفة إلا قبل موته يسع سنوات لتسبب أعباءه من الكبر، وأطال حركته في آخر أيامه، وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع ربي القعدة سنة ١٣٣١ عن مائة سنة وثلاث سنوات، وأمر الخديو بتجهيزه من الأوقاف الخيرية، وأطلقوا

منادين في الطرق للبناء بوقاه، فملوا مبنى واثنين أبوابهم بالنار واجتمع في صبيحة القارة الأوف من مئوف الناس لتشفيع جنازه قيسل لهم فملوا نحو أربعين ألفا، وحضر أيضا الوزير المنبى الرأكنى وزير الحرب بالقرب، وكان مارا بمصر للبعج، وأصيب أن تكون بشفقة التجهيز والماتهم من عنده فأخبروه بأمر الخديو، وتقدم شيخ الأزهر السيد على اليلوى للصلاة عليه بالأزهر، وتلا تقييل الصلاة عزائية من نظم الشيخ ابراهيم زائني مطلقا:

لا قلب للإسلام غير حزين  
قالوم فيه أهبة ذكرى الدين  
ثم خرجوا بالجنازة الى القرافة وفنوه في مقبرة الشيخ الانباني وكان رحمه الله أبس الحضر، كثير النعاة والزاج مع الطلبة شديد الزوع متصفا بالزهد والتشف وقلة الاحتفال برقاعة البيت اذ سار في الطريق توكا على عصاه يده ويضع الأخرى على كتف من يساره، لاسها بجد علو السن وضف القوة، فحضر مرة اجفالا مما يقام لكسر السد أو الولاد النبوى، وروما بهام النارية كفايتهم، فتجاوز بهم منها ماله وقع على الجائرين، فألبان للبحر في احدى عينيه وذهب بها، فزق له الخديو ليد ذلك، ورتب له راتيا شهريا علاوة على راتب الأزهر، رحمه الله تعالى

### الغازى احمد مختار باشا

والده في بروسة من مدائن ليبيا الصغرى شهر (سبتمبر سنة ١٨٣٧). وقدم الأشتة صغيرا، فدخل للكتب الحرقى باليك، فتنبع من بين أفرادها، وفي يخرجه منه حتى قال رتبة. فأعلم وحضر حربة القرم، ثم احتفل في عداد أركان حرب السردار الأكرم عمر باشا حين حمل على الجبل الامود سنة ١٨٦٠ وانتاز بالسلطة خصوصا في مضائق اوستروك، وكوفي، وقتد بتدريسه رتبة ثم ما لبث أن غدا الى الأشتة عقب ابرام الصانع قبل أعتادا في للكتب الحرقى. وفي سنة ١٨٦١ جعله السلطان عبد العزيز مرييا لتجلى البكر يوسف الخندى عز الدين، فرائقه الى ايطاليا وفرنسا، وانكلترا، والسافيا، والنمساخفال في أثناء ذلك. وسام

## الشيخ حسونة النوازي

### الجنس

هو حسونة بن عبد الله، أمته من نواي، قرية تابعة للوى، من أعمال أسبوط، ولد سنة ١٢٥٥، ولما تخرج حضر إلى الأزهر، وتلقى به العلم على شيوخ وقته، وكان حضوره الفقه الخلق على الشيخ عبد الرحمن البحراوي، والمقول على الشيخ محمد الأنباري والشيخ علي بن خليل الأسبوطي، ثم درس به، وأحيل عليه تدريس الفقه بمدرسة دار الفلاح ومدرسة الإدارة التي سميت بعد ذلك بمدرسة الحقوق، ودرس آخر بمسجد محمد علي بالقاهرة فكان له من مجموع وظائف هذه المدارس ما حسن به حاله، وألف في أثناء ذلك كتابه «أسرار للتدريس» في الفقه الخلق في التلاميذ مدرسة الإدارة، ونال في شهر شعبان سنة ١٣٠٢ كسوة والتشريف من الدرجة الثانية.

ثم لما شرع الخديو عباس باشا الثاني في أوائل توليته في تحسين حال الأزهر، وإصلاح نظامه، وطريقة التدريس فيه، وإبدال بعض الكتب التي يقرأ فيها غيرها، وإدخال بعض العلوم فيه كالرياضيات، وتقوم البقاي والتاريخ وغيرها وذلك بسم الشيخ محمد عبده وغيره، رأى الساعون تمفر ذلك مع وجود الشيخ محمد الأنباري شيخاً عليه، ولم يشأ الخديو عزله دفماً للقليل والقال، فألف مجلساً من العلماء ينظر في شؤونه سمي بمجلس الإدارة، والمجلس رئيساً له، يعين على إحداث النظام المطلوب فأشهر عليه بالتزعم لما عهد فيه من الشهامة والصلابة، وسى له بعض كبار رجال الحكومة ممن سبق لهم التقي عليه بمدرسة الإدارة فأقيم رئيساً لهذا المجلس، وأخذ في الاستعداد بأمور الأزهر حتى انحصرت فيه كلياتها وجزئتها، وصار هو الشيخ في باطن الأمر حتى خبر الشيخ محمد الأنباري ثم اعتلت محته، فاستقال في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣١٢، وأقبل في ثاني الحرم سنة ١٣١٣.

فأبقت استقالة الشيخ على وفق مأمورهم، وأقيم التزعم شيخاً على الأزهر، وله في كتابات توليته كالتبليغ في حلول أهله لأسباب

(النجون دونور) وغيره من فرنسا وسواها، وعاد إلى الأستانة سنة ١٢٨٧ لحمل مأموراً بتجديد الخدم بين بلاد الدولة والجليل الأسود، ففرجت بسببه كلفة الأولى إذ أبقى في حوزتها عدة مواقع حربية مهمة، وقوبل عمله فيها بترقبه لرئاسة أمير اللواء وجعله عضواً في المجلس الحربي، وفي ختام سنة ١٢٨٧ أرسل مع ضباط الجيش المرسل إلى الجبل تحت إمرة رديف باشا، فلبثوا على مدينة يدى، وبالقرب من دبتة قريش، ثم أقيم مقام رديف باشا في القيادة العسكرية لبقاه، والياً على الجبل، فتمكن من الفوز على أهل الجبل، ففرق إلى دبتة شير. وجعل والياً على الجبل. ثم لما رجع إلى الأستانة أقيم وزيراً لوزارة الداخلية فاستقال منها ثم جعل والياً لكربد، ثم مشيراً للقتال الثاني في شوملة سنة ١٢٨٣، ثم مشيراً للقتال الرابع في أرزدوم سنة ١٢٨٤، ثم قائداً للجيش الحرسك بدلاً من رؤوف باشا سنة ١٢٨٥ لحسن مواضعها، وقام الثورة حتى عقدت الجبهة في ختام سنة ١٢٨٦ فأعيد إلى كربد والياً عليها، ولكنه لم يبق بها شهراً واحداً حتى أمر بالهلب إلى أرزدوم بقيادة القتال الرابع وحماية المواقع المائية عند حدود القوقاز. واشهر بالفوز في الواقع الجربية مع الروسية في جهة قيرص، والكنستند، وويل وغيرها، خصوصاً بمسكن جديكير في شهر أغسطس سنة ١٢٨٧ حتى استعفى لقب النازي، ولما قطع الترابون ميخائيل الصلابين، وفرقه وسائر الجيوش المائية تمكن هو من النجاة، ثم استدعى إلى الأستانة لحمل ناظر (قطر بخانة) وكان ذلك في شهر أفريل سنة ١٢٨٨، وبعد ذلك عين قائداً لجيش بانيا، ثم والياً لكربد مرة ثانية في ٢٨ أغسطس سنة ١٢٨٨. تمكن من توطيد الأمن بها وألف بين أهلها المسلمين والمسيحيين بكتباوعرضة وفوها للباب العالي في شهر أكتوبر سنة ١٢٨٨ بانياتاً عليه. وبعد ذلك أرسل إلى البانيا لتنفيذ البعثة البرلينية المتعلقة بها، فودع الناظرين، وعاد بعد حين إلى الأستانة وليث يقوم فيها بالهام الجسيمة في الجيش حتى أرسل إلى مصر مستمداً غالياً.

وأراد رئيس النظام صفلي فهمي لبنا مناقشته فبدت منه كلمات  
عندما الوزير مهينة له ، ولم يقتصر على ذلك بل أرغى وأزبد وخرج  
من المجلس مغضباً وهو يقول قوله تعالى (١)

ويُباع بن الناس ما أقدم عليه فأكبر ومنه وجهوا موقفه  
فيه ، لا سيما وقد سرى إلى الأذهان أن الحكومة تريد هدم الشريعة  
بهذا المشروع ، فاقبل ذمهم له مدحاً ، وبفسهم نجة . ولكنهم  
لم يتفادوا عنه شيئاً لأن النظام أجفظم ما واجه به رئيسهم . وحرك  
ذلك ما كان في صدورهم من يوم أرادوا منع الحج لاحتجاجاً بالربا .  
واستغفروا فحجوا انخراطاً عسائرياً كانوا عليها كلاً أرادوا منع الحج  
وظنوا أنه يوافقهم فأخلف ظههم ، وأقن بهم جواز المنع فكانت  
حالته مع الوزير من أجنس ما يرسل به إلى التخليص منه ، فشكروه  
إلى الخديو وطلبوا منه عزله ، فاستدعاهم إلى الخديو سنة ١٣١٧  
إلى مصيفه بالإسكندرية ومعه القاضي ولأن لما القول وناقشهما  
في تعديل الاقتراح ، وتبين ما يخالف الشرع منه ، فأعير القاضي  
على الاستماع ، وتمكح المترجم بمقتضاه . وقال في عرض كلامه  
إن المحكمة الشرعية العليا قائمة مقام الفتى ، فأكثر أحكامها ،  
ومعها يمكن من التمييز في الاقتراح قائم لا يخرج من مخالفة للشرع  
لأن شرط تولية الفتى مقفود في قضية الاستئناف ، ثم التفت إلى  
القاضي وسأله هل هو موافق من الخليفة أم من الخديو ؟ فقال من  
الخليفة ، فقال إذن يجب إذن القاضي لمفريد مولانا الخديو  
إشراكه منه ولو كان أهلاً ثم انصرفا . وكان كلام المترجم فيه  
شئ من اللبس فألم به الخديو فقال رأي نظاره فيه ، ولكنه  
أصرها في نفسه حتى خصم لالة القاضي بالحق ، ثم أصدر أمره  
يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ١٣١٧ بفضله من الأذهر والافتاء ،  
والقاضي ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القصب التوازي شيخاً على  
الأذهر ، والشيخ محمد عبده المستشار بالاستئناف الأهل مفتياً  
للقطر ، بعد ما انتقل من منصب الامام مالك لمذهب الامام الأعظم  
أبي حنيفة .

ولما أشيع الأمر كثر بقعود العلماء والوجهاء على دار المترجم

(١) في الأصل أن يبت الأية في الأصل

بينهم روي فيهم من هم أكثر سناً ، وأكبر علماً ، وأحق  
بالإقامة عليهم منه . ومنها أنه جاء مؤيداً لادخال بعض العلوم  
المتقدمة كالهندسة والنجمة والجبر وتقويم البلدان  
ومما إلا علوم قدسية اشتغل بها السلفون وأثروا فيها ، وكانت  
تدرس بالأذهر قبل انحطاطه ، وأما فنوا منها لطول عهدهم بها  
وجعلها من علوم الأفرنج ، وأنها ما أدخلت فيه إلا القضاء على  
العلوم الشرعية أو تقليل الرغبة فيها . ومنها أنه بولى بعد الشيخ  
الأبائي الشهود في العلم والفضل والتقوى بين العامة والعلما  
بل لأنه كان سباقاً بظن الأمر على لزومه على الاستقالة . ومنها  
استيادته بغيره من الشدة والجد في مخاطبة الناس ومعالجتهم مع  
ما داخله بعد التولية من الغنى والنفوذ ، وما كثر يشتمه أعداؤه  
عنه من المآلة للالتفات على عدم أركان الدين ودخل العلوم الجديدة  
بالأذهر حتى كثرت القبالة فيه ، وبمع الله أنه برى بما يأتون .  
وحذفت في مدهته خاتمة الروا التي امتنع فيها المجاورون وأغراء  
بعض تهورهم من المنصرع لأوامر الحكومة ، وانضموا  
بالأذهر ، وقاموا رجال للشرطة ونزحهم بالأحجار حتى أصيب  
محمّد ناصر باشا بمخاطبة القاضية بجبر آدمي وجنحه ، فأحيط بهم  
ولموا بالرسائل ، طرح منهم من جرح ، ثم قبض عليهم وحكم  
على البعض بالسجن وعلى البعض بالحبس ، وأغلقت رواق الشوام لأن  
أسفل الحركة كانت بينهم ، وهال الناس وقوع هذا الحادث وانصرفوا  
للمجاورين ، ووجدوا منها نايماً للسلام في الشيخ ورضيه بالصف  
والثأرون في الدفاع عن حرمة المسجد والحانة عن أهله .

ثم لما تولى الشيخ محمد الهادي الباشا مفتي القطر سنة ١٣١٥  
أضيفت منصف الاختاف للترجم لجميع له بينه وبين رئاسة الأذهر  
كما كان يصنع بينهم الشيخ الباشا أحياناً ، واستمر المترجم جامعاً  
للبصين وأكثر القلوب منصرفة عنه حتى وقع الخلاف الكبير  
بين جمال الدين أفندي قاضي قضاء مصر وبين الحكومة أواخر  
سنة ١٣١٦ بشأن إصلاح المحاكم الشرعية واقتراح استعانة قاضيين  
من مستشاري محكمة الاستئناف الأهلية ليشادوا قضاة المحكمة  
الشرعية العليا في الحكم . فلما عرض الاقتراح في مجلس شوري  
القوانين أبي قاضي القضاء قبوله ، وقام المترجم بصرة وشهد أذره ،



وأعيد في الأزهر شيخ سيم بشري . ولزم الترجمة داره  
في بقية دورته بحبه وزدده . وقال في توليته الأولى الوسام  
الحقيد من الترجمة الثانية . وجعل حينذاك عضواً من الأعضاء  
المباين مجلس شوري القوايين ومن شرط هؤلاء الأعضاء أنهم  
لا يملكون ، ولهذا في الترجمة به بعد عزله من الأزهر والافتاء ،  
حتى ألقى المجلس واستقيض عنه بالجمعية التشريعية سنة ١٣٣٢  
فانفصل عنه بحكم الأمانة .

وظل مقبياً في داره التي بالبقية في عزلة على الناس إلى آخر  
حياته ، وقد أصيب بأمرض وهرن في القوي ومبني في النظر  
حتى توفي صباح يوم الأحد ٢٤ شوال سنة ١٣٤٣ ، ودفن  
في النصار بالمجاورين تشمه الله برحمته .

وانطلقت الأسرة بعده وانت عليه وتلفت له القلوب . وأقبل  
الناس عليه أي قبيل . وتفقروا أن ما كانوا يسمونه به من قبل لم  
يكن إلا عن بعض قوم . والحقيقة أن الرجل وإن لم يبلغ شأو  
طبقة في العلم لم يهد عليه ما يشين دينه ولا دنياه ، بل عرف  
بالعفة ، وعلم الهمة ، وقاء اليد من الرشي لولا جفاء يسر بعض  
الأخيان في منقلبه ، وشدة فيه يراها بعض الناس غلظة ويسدها  
البعض شهامة لحفظ ناموس العلم ، خصوصاً مع الكبراء الذين  
أقدمم تلقى علماء السوء وبخلهم على الاستبانة بهذه الطائفة .

ولم يزل المترجم جاكناً في داره ، مقبلاً على شأه ، وحبيب  
إليه المرأة فابقي داراً بجمعة القبة انتقل إليها وسكنها ، ولم يبق  
إين منه في الأزهر طويلاً بل توفي فجأة بعد نحو شهر من ولايته

سنة ١٣١٧ ، بقول على الأزهر الشيخ سليم  
مطر البشري المالكي ثم استقال فأقبل يوم الأحد  
٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٠ ، وأراد التلوي إعادة  
الترجم . أو تولية الشيخ محمد نجيت فلم يوافق  
النظار وتولى الشيخ علي بن محمد اليلوي المالكي  
تقيب الأشراف على الأزهر ثم استقال يوم  
الثلاثاء ٩ المحرم سنة ١٣٢٣ فأقبل يوم السبت  
١٢ منه ، وبعده الأخر الثالث يوم الأحد ١٣ منه  
بإقامة الشيخ عبد الرحمن التريفي الشافعي ثم  
استقال فأقبل بأمر صدر يوم الأربعاء ١٦  
ذي الحجة سنة ١٣٢٤ وصدر آخر في ذلك  
اليوم بإعادة الترجمة شيخاً على الأزهر وهي تولية  
الثانية ، ولكنه لم يكت فيها طويلاً بسبب  
اختلال الأحوال ، وتزوع المجاورين للفتن ،  
وذهاب هيئة الشايخ ، فاستقال سنة ١٣٢٧  
ورقب للشيخ التبريد ١٥ ديناراً مصرياً في  
الشهر من الأوقاف الخيرية ليكمل مربيته  
٢٥ ديناراً .



## مِنْ طَلَبَتْ الشَّعْرُ

### الذِّكْرَى

للعالم الشاعر الزاوية الأستاذ أحمد الزين

بِهَا دامت على خبيثتها أحباب الجور ويبدون الحساب  
وتجارتهم ظنَّ خاطي وتجدتني على النفس الصواب  
غير أن اليأس قد أتى بها فقلنا بيني من الشمس الضباب  
لم يدع لي اليأس ما أحياه غير قد كئنا وقد كان الشباب  
أهمه الزينة

## حلم

للاستاذ محمود خيري

هذا الحلم هو الذي وصل المحرور  
وقد شقيت به يومه حتى إذا  
تأذى به فلم أصدق مسعى  
وقد استغل البدر عرش بيانه  
فطقت أشرج والدموع هوانه

ما جرت شئى كعاس فراه  
وأبته عني على إحصائه  
وأخفيت أروى من حتى فلكه  
حتى إذا تفج الصباح بيومه  
أدركت أني عند حل طائف  
إني للكموم عرست قلبي سلة  
عند المحرور خيبرت في أسواقه

## البليبارد

له أيضاً

نحتت إلى بلبارها ذات ليلتي  
نأج في لظف صولجيه لما  
ومالت بطنها عليه ففسدتها  
أرني كرات العاج من فوقه خسا<sup>(١)</sup>  
محمود خيري

(١) كرات البليبارد العاجي عندما تلاه وتسمى هذه الكلبة برف (د)  
في العربية والإنجليزية، ولكن هذا الحرف لا ينطق به في الأولى

أد كارك بيد يولي الشبا  
لا تفل عزبة عن فاني  
وإذا الدار جبالها أثنا  
وإذا الروض ذوت أوراقه  
وإذا سما الزمر يولي حب  
وإذا القاني أو القلب للذاب  
يكن القلب لها وهي حجاب  
كتر الشا البزيريه الشبا  
وأعجاب هو نائي وأعجاب  
كان لا ينف عن الماء اليراب  
من أبا الصندق أرماء الكذاب  
قد شام البرق في من السحاب  
ودعوا وصدي الصوت جواب  
أن مشتا على الشوق يثاب  
أهل الأرض بيثي شبا  
وسلاف الحرف في الألقاب  
غير ما تبقى الأمان الكذاب  
فذهب البغور للره ذهب  
وليدوب الصخر منه والمضاب  
ضالت الدنيا بها وهي رحاب  
وهي للشاكي على البحر عتاب  
نفسه حين القادر خيتاب  
علي القلب بذكر الك وإن  
وحيث في العصري أو في التي  
أو عدينا وعدة بمطولة  
كم تملينا عقيبات التي  
ورضينا قليل منك لو  
لا أرى تملك بيتنا حبنا  
رقة العود بسمي أنة  
يا زماناً صورت منه يدي  
ليت نفسي ذهبت في أرة  
من قلب حائل من وينده  
حبل الأمان ذكركي وهي  
والتي عنو الليالي إن جنت  
وتبع يمسد القلب به

من الأدب الغربي

## سانت بوف وقن النقد

بقلم على كامل

النقد قبل سانت بوف

كان للنقد في القرنين السابع عشر والثامن عشر قاعاً على تخفيف أعمال الكتاب وإزاد مقتطفات من كتاباتهم يصحوة ببعض تعليقات عليها. وكانت هذه التعليقات على تفاهتها وقلة أهميتها للنقاد بإيرادها تمثل القوضي المطلقة. وكان كل ناقد ينظر إلى الكتاب الشور ينظر فكره الخاص. فإذا اتفق فكرك الكتاب وفكر الناقد كان الكتاب ناجحاً في نظر الناقد فهذا له بديلاً. وإذا خالفه كان سقوط الكتاب هو المصير الأكيد. وكان النقد إذن نظرياً غير ممكن له قواعد يقيما الناقد في تقدمه. ولم تكن هناك شروط معينة من المفروض خوفها فيمن تصدرون لهذا أعمال كبار الكتاب والأدباء. لقد كان ينظر إلى ميدانه كل من يلقي في نفسه القدرة على منك التلم وتسيود بنسبة مبطور على القرطاس. واستمر الحال هكذا حتى ملج (جرم) قالوا (إن الأعمال الأدبية العظيمة لا ينبغي أن تدرس بالإطلاع على ملخصاتها بل يجب أن تقرأ جيداً. أما الأعمال الأدبية الثانوية فلا تستحق إلا الأعمال المثل. إن النقد الصادق هو الدراسة والإصلاح. والنقاد يجب أن يفهم المؤلف حق الفهم. وينقل إلى أعماله فكيرة لأن يخضع لفكره الخاص).

على هذا الأسس نشأت بدة فن النقد الحديث في أوائل القرن التاسع عشر. وكانت أول مظهره نشوء ما نعى بالنقد التاريخي La critique historique والفكرية في ذلك. أنت العمل الأدبي خاتم بالفروض للحالة الاجتماعية في العصر الذي كتب فيه. فلي تحكم على الكتاب حكماً عادلاً وجب أن يقيم وزناً للظروف التي عاصره. . . تلك كانت وجهة النظر الجديدة وكان أول من عمل على تطبيقها الأستاذ فيليان Villemain (١٧٨٦) فكان

(١) فيليان (١٧٨٠-١٨٦٧) عين وهو في شرح الفياض أستاذاً في مدرسة تورماي. وفي عام ١٨٢١ انتخب عضواً في الأكاديمية. وفي عام ١٨٢٢ أصبح سكرتيراً عاماً. وقد عين وزيراً مسجماً. وترك يد ولاءاً للنقد الإيجابي الحديثة العهد Cours de la littérature française ancienne et étrangère. (١٨٤٦)

النقد في نظره صورة من التاريخ، وقد اتبع طريقته في النقد عند كتابته عن الأدب الفرنسي، والأدب الأوربية كالأدب الإنجليزي، والأبطال، والأبيات.

ومن أوائل المجددين في النقد سان يارك جيرارذان Saint-Marc Girardin (١٨٠١ - ١٨٧٣) وقد اشتهر بمحاضراته في السوربون وكتابته Cours de littérature dramatique الذي قال عنه مناصره الناقد الجديد Villard (إنه كتاب أدبي ولكنه ينمو إلى مصنف الكتب الأخلاقية العظيمة).

إذن كان فيليان وسان يارك جيرارذان صاحبي الفضل الأول في التجزيع. بالتقدم من قوائم القديمة، وذلك مزج النقد بالتاريخ واعتبار الأول صورة مصغرة من الثاني. على أن فضلها كان أشبه بتبادلات طفيفة إذا قورنا بالقامح الجديد سانت بوف

سانت بوف وأهماده

كان سانت بوف (١) في ميديا حياته طلياً ثم انبضم إلى جماعة فكتور هوجو. وفي عام ١٨٢٨ نشر كتابه Tableau de la poésie française au XVI siècle ثم ارتفع اسمه كشاعر عندما نشر عام ١٨٢٩ مجموعته الشعرية الأول Poésie Consolations de Joseph Delorme ثم مجموعته الشعرية الثانية

(١٨٣٠) وفي عام ١٨٣٤ نشر قصته Volupté وفي عام ١٨٣٧ نشر مجموعته الشعرية الثالثة Pensées d'Août

وابتداء من عام ١٨٤٠ قرع سانت بوف للنقد الأدبي الذي نبع فيه بسرعة، تبعاً بما كان يمكن ينافه فيه منافس. وفي عام ١٨٤٥ انتخب عضواً في الأكاديمية. وفي عام ١٨٥٧ عين أستاذاً في مدرسة النورمال فأتى سلسلة من المحاضرات نشرت فيما بعد بعنوان (دراسات عن فرجيل) Eludes sur Virgile. ولقد كتب سانت بوف ما يقرب من ثلاثمائة ترجمة biographie وصورة أدبية portrait هجمت تحت أسماء مختلفة منها (أخادوث اللاتين) و (صور أدبية) و (صور مناصرة) و (صور من النبأ) وغيرها

عجيرة سانت بوف

لذا كان فيليان وسان يارك جيرارذان فضل النهوض بالنقد كمن لم قواعد وأصول هناك سانت بوف فضل المجدد الطليق الذي

(١) ولد عام ١٨٠٤ ومات ١٨٦٩

أهم من الأمور أنه يكون أسير عاطفة تجعله لا يقبض إلا بالحق والعدل. وهذا هو السبب في أن جل أحكام سانت بوف على مئات الكتب التي فيها كانت أسكفاً عالية سليمة من الزوم رغم تضارب أنواع الكتب واختلاف مناهج مؤلفيها.

استغل سانت بوف هذه الزواجب الباردة في عمله كقائد. على أنه كان إلى جانب ذلك مبتدعاً لطرق جديدة في النقد لم تكن معروفة من قبل. فأدخل على النقد تشيئين:

أولاً: الصورة portrait ثانياً الترجمة biographie

والفصل الأخير خلافاً يقصد سانت بوف بالقصيرة ثم تأذا

يقصد بالترجمة:

كان سانت بوف إذا أراد قد كتب من الكتب ساملاً نفسه: ما هي أخلاق الكتاب؟ وما هي ميزته؟ وما هي طابعه؟ وكان يلجأ في الوصول إلى حقيقة هذه الأشياء التي قد يظن البعض أنها لا علاقة لها بالكتاب البتة. على أنها كانت في نظر سانت بوف أهم ما يساعد على فهم الكتاب عبارة عن فهم المؤلف نفسه. وكانت هذه الفكرة هي الباعث لبسات بوف على كتابة عشرات الصور لمختلف الكتاب والأدباء. وقد كتب سانت بوف يشرح فكرته في ذلك فقال: (أني أحب دائماً الرسائل والأحاديث والأفكار وكل التفاني التي تبين على فهم أخلاق الكتاب. وبكلمة واحدة أحب دراسة تراجم كبار الكتاب. ولقد أحب نفسي خمسة عشر يوماً عملاً يكتب شاعر أو فيلسوف مشهور توفي فأدرسه وأعيد قراءة ما قرأه وأسأل نفسي في جهوه وروية، وعند ما أنتهي من دراستي أدري أن هذه الدراسة قد أوسلني في النهاية إلى كشف عوالم خفية فأجد أن ذلك الكتاب الناض الذي كان في البداية لا يختلف في نظري عن نوعه من الكتاب يضم من السجالي الفنية للغاية ما لا يمكن تجاهله ونسيانه).

ولقد ظهرت هذه الطريقة الجديدة في النقد التي اسمها سانت بوف ظهوراً قوياً في مجموعته الشهيرة (صور أدبية) Portraits littéraires. على أن هذا النوع من الدراسة لنفسية الكتاب وأخلاقهم كان يثير في نظر سانت بوف سلباً لا يكتفي لنكي يكون النقد كاملاً غير منقوص، لذا كان يرى ضرورة التوسع في دراسة الكتاب واتمام ما كان يثيره نقصاً بأنماطه (النازع على الطبيعي

لا يفتت لحظة إلى الزوام ولا يحزن حاله للماني. فهو الزجل التي قلب يجرى في القيد في القرن التاسع عشر على مبلغ أحد ما يلجأ في تطبيق طريقة (النقد التاريخي) ولم يكن هناك من يفوته فها أهمية الباقد التي.

كان سانت بوف نقاداً بالبلغة أو كان يجمع كل الصفات التي يجب أن تتوفر في كل من يجرؤ على خوض غمار فن النقد. ذلك الفن الذي يعتبر إذا استثنى بلادنا من أميب فنون الأدب. وهذه الصفات الضرورية التي كانت من أخص سجايا سانت بوف هي:

أولاً: حب الأطلاع. ثانياً: عدم التمسك بكل ما في دراسة كل أنواع الكتاب. ثانياً: من يحبهم ومن لا يحبهم - وقراءة الأعمال الأدبية من جميع المنصور

ثالثاً: الجهد الذي كان يجتهل لا يخل قراءة أبعده التفصيلات والإصانة لكل كلمة قبل أن يقدم على نقد عمل أدبي. وكانت أيدي الصفات عن طبعه أن يمر من الصفحات الثلاثة أو أن يكتب بقراءة البنزين ودراسة القديمة كإفعل الكفرون!

ثالثاً: الذكاء الوافر الذي يهي له القدرة على فهم نفسه والتخلص من سيطرة رأي الخاص في التفسير وفي الموضوع الذي يحسه المؤلف. وكانت عبقرة سانت بوف من هذه الناحية تنحصر في أمرين: الأمر الأول في مهارته في أن ليس شخصية المؤلف الذي يتقدم فيقول بذلك ما قدره وجد فيها من اختلاف في وجهات النظر ويصبح المؤلف في نظره رجلاً عادياً لا غربة في أفكاره فيقيم في جهوه وصفاء. والأمر الثاني في أن يخلق حول نفسه نفس الجو الذي كتب فيه الكتاب حتى تكون مواضعه كماها حقائق واقعية. وعندئذ يقدم على دراسة الكتاب دراسة عميقة تأخذ إليه من كل الزواجب مبدداً عليه الخلق. وكان هذا في نظر سانت بوف هو الوسيلة الوحيدة لفهم الكتاب

رابساً: اللوعة في التفكير. كانت سانت بوف البيرة النجاسة على نقد كتاب باء، ثم الانتقال إلى نقد كتاب آخر على أتم تجليات في الرأي مع الكتاب الأول

خاتمة: عاطفة العدل. وهي سجيبة بطبيعية تارة الوجود لدى الناس. ويقصد بها أن الشخص إذا عهد إليه القضاء على

في الأدب الفرنسي

## ٧ - الدوق دي لاروشفوكو

للكشور حسن صادق

إننا نحب باحتقار حطام الدنيا والآزهد فيها . ونحب ذلك فضيلة ، ولكن لاروشفوكو يقول عنها : « لا احتقار للبرودة كان عند الفلاسفة رغبة مستعرة في الانتقام لبرداتهم من الحظ ، باحتقار النجم التي حرمتهم منها ، يذوقون به عن أنفسهم ذلك الفقر ، كان سبباً لبرودته يسلطونها لاكتساب الاعتبار الذي حرمتهم منه رقة البش » (موظفة رقم ٥٥) . ومعنى قوله أن بعض الناس يزدنون في البرودة اعتقاداً بجلالهم من الحظ ، وهذا كبرياء . ويضعهم يتخذون هذا الزهد سلاحاً يذوقون به عن أنفسهم كل الفقر ، وهذا خياع . ويضعهم يتخذونه حلاً لآمال الاعتبار ، وهذا غلوط . أي أن لاروشفوكو يحمل مصدر هذه المناظرة إلى قيمة الكبرياء والخياع والطموح .

لأفكار) *Métode naturelle des esprits* . وذلك أن بين (أفكار) الكتاب نواح من التشابه وأخرى من الاختلاف ، فوجب النقد أن يفتش من هذه النواح حتى يثر عليها ويميزها ويبين من خلالها خصائص كل كاتب وأوجه التشابه والاختلاف في الأفكار بينه وبين غيره من الكتاب الذين يكونون معه أسرة فبكرة واحدة . وقد لجأ سانت بوف لتحقيق ذلك إلى طريقة الطبيعيين *Naturalistes* باستخدام ما يسمى *Morphologie* أي ترجمة حياة الكتاب تحت ضوء الملاحظة الصادقة والتحليل الدقيق وذلك للوصول إلى أغوار فكره ، واكتشاف (الفروق البنيوية الطبيعية) — كما يقول سانت بوف — بين العقول المختلفة .

ولقد تضمنت مجموعته *المجلدات* *Causeries du lundi* و *Nouveaux lundis* هذه الترانيم الفكرية القيافة التي تعتبر بما احتوت من الأفكار الغزيرة ، والدوق السليم ، خير نموذج لتقنية الحديث .

على الليل .

الاعتدال فضيلة جميلة ، ولكن لاروشفوكو يقول عنها : « الاعتدال هو خوف التفرع في جميع الجسد واتقاء الأزدراء التي يستحقه من تبدل النفاذة ، إنه تقاخر جليوب بقوة النقل ، وعلى الجملة اعتدال الناس في أرق درجات علوم هو الزمجة في التطور أكبر من حقيقة صراخهم ورويتهم » (موظفة رقم ١٨) « الاعتدال لا يستطيع أن يتخطى إلى منازعة الطموح وإضعافه ، لأنها لا يمتنان مطلقاً . هو يتورئ النفس وكليها ، كأن الطموح نشاطها وتوقدها » (موظفة رقم ٢٩٣) . « تعد الاعتدال فضيلة ليخفت من غلواء الطموح التي يتطلب النظام ، ويتعزى به صغار الناس عن مثالة برويتهم وجدارهم » (موظفة رقم ٣٠٨) . فالطوب والتورر والكبرياء والسكس هو جوهر فضيلة الاعتدال . وهذه التفكير بهران أخير على أن لاروشفوكو استخلص مواظبته من عصره ، لأنها تنطبق على خلق مازاران . كان هذا الوزير يكلف البشر إذا اجتلبت مصالحه يظهر للناس أن الممن لأروعه ، ويصبح الزناة لبا كل التراجع أعماله ، يظهر أن الزنا تامة لاستخفه طرباً . ولكن اعتدال الكذب لم ينجح على أحد من معاصره . أما (توكيون) (٥) الأخرى — مثلاً — فقد اشتهر بالاعتدال النقي وشهد به أهل أيتا وأثبت حياته شهادتهم . ولما حكم عليه بشرب السم قال لأبيه والكأس في يده : « أصرح وأرجو منك ألا تحمل للأيتيين في صدرك غلاً أو ضغينة من أجل موتى » .

جد الحكاء يستمر إيماناً ، ولكنه في اعتقاد لاروشفوكو « ليس إلا فن كئيل اضطرابهم في دخليهم » (موظفة رقم ٢٠) ، أي أن الحكمة ليست شيئاً آخر غير النفاق . ولو قيد لاروشفوكو هذه الفكرة قليلاً ولم يضمها في صيغة عامة لكان أمضى . إذ يروى التاريخ أنخبار حكما كان الجلد عديم غراماً بالفضيلة لا يتال منه

(١) - ٤٠٠ - ٣١٧ ق . م . ولد في أيتا ونسب على الفضائل حتى أصبح مثلاً لها ، ونجح في الحظاية وفي فنون الحرب والسياسة . واكتسب بأعماله ومملكته وفضائله احترام قومه وتديروهم ، وأماهه الظالمون في أيتا رئيساً عليهم وهرق في صرخ مضيد . وكان يصنع الشعب في الخلفين ، فلم يغير له بما يعتقد في صراحة الراس بعفاء دينه . وكان يدعو بين الخطيب المروف برهب يائه ويسيه (مقدم خطي) . وفي أواخر أعماله جر عليه الاعتدال في السياسة غضب الشعب ، فحكم عليه بصرب السم . ومات وهو يرمي بوليه بأبنيسه فلم الأيتيين له . ثم جرى الشعب قدومه بيد موته بأنهم لا يتالا

« شكر الكثرة من الناس ليس إلا رغبة خفية في الحصول على معروف أكبر من الذي حصلوا عليه » (موعظة رقم ٢٩٨).

ومن الطبيعة والشفقة البائدة والشكر نتج الصداقة : « إننا لا نستطيع أن نحب شيئاً لا تربطنا به أسرة ، ولا نتبع غير ذواتنا ولذا لم نفضل أصدقاءنا على أنفسنا . وهذا التفصيل فقط هو الذي يجعل الصداقة حقة كاملة » (موعظة رقم ٨١) ، أي أننا نقتضي مصلحتنا الذاتية في اختيار أصدقائنا . نجد في هذا النسيان لله . وهو يذكر هذه الحكمة للحيط من قبة هذه العاطفة ، ولتفكيك الله فيها نيل وبطلولة .

ولم يلبث أن أنكر وجود الصداقة التي توهب ولا يتبع ، فقال : « الصلح مع أعدائنا ليس إلا رغبة في إرضائنا ، والمثل الثاني من عناء الحرب ، والخوف من وقوع جاني سي » (موعظة رقم ٨٢) . وعنده التفكير ما تأملنا الحرب الأهلية التي سبق الكلام عنها . قال لا روشفوكو الذي دفته مصلحته الذاتية إلى الاشتراك في هذه الحرب ، ورغب في الصلح بعد أن جرح رأسه وهلك زوجه ودمر قصره ، خشية أن يسيه ملبث أخرى . وكانت الحكمة أن دوريش أثناء هذه الحرب لا تمتن بمن يتلون حولها لأنها لم ترض بلوجهم ، وتوحيس منهم خيفة كما يدل على ذلك قولها : « متبئى أن يبق الليل في جشمة أهدأ لأنني لا أرى في النهار إلا أهدأ بدأبون على خياني » . فالبلاط والشاربون لم يلجأوا إلى الصلح إلا لفرار من الملل الثاني من عناء الحرب ، وخوفاً من وقوع حوادث أليم ، ورغبة في إصلاح حكم . ثم قال في موضع آخر : « إن ما يسميه الناس صداقة ليست إلا شركة أو إكاذنة وتغيير مصالح ذاتية متبادلة ، أو تبادل ضروب الرغوب . وهي على الجملة ليست إلا تجارة يتطلع حب القلوب فيها دائماً إلى شيء يرميه » (موعظة رقم ٨٣) . « إننا نشق أنفسنا في أكثر الأحيان بأننا نحب من هم أكبر منا قوة وأشد بأساً . وفي الحق إن اللبنة من مقلب التي تنتج صداقتنا ؟ ونفهم هذه الصداقة ابتغاء خير نرغم الحصول عليه منهم ، لا في سبيل خير نريد أن نهدية لهم » (موعظة رقم ٨٥) .

مصدر صلب

تسبب البعث في البعد اقدام

خوف أو أمل . ونضرب مثلاً : سقراط الحكيم الذي جلس في سجنه قبيل إغاثة حكم الموت فيه يبحث أصحابه عن موضوعات قلبية غامضة ، وهو أشد ما يكون هدوءاً وألمعية (راجع فيدون لأفلاطون) . وكيف تعرف أنت الهدوء الطاهر متى اضطرراً بائساً إلى هذه الحالة نتم عن نفسه بما حاول المضطرب إخفاؤه . ومثل هذا الإنسان لا ينبغي حكماً . ولذا لم يد لنا أثر من آثار الاضطراب . وليس من حقنا الجزم بوجوده .

وبناءً يقول لا روشفوكو عن فضيلة العدل : « حب العدل ليس محبة كثره الناس إلا الخوف من وقوع ظلم عليهم » (موعظة رقم ٧٨) . وهو يميز العدل الذي يصدر عن إيمانهم بقضايا وما يسيب ضربة الضمير . وينتج الأعمال السكرية ، من العدل الذي يصدر عن التفكير والروية وينتج القانون الذي يمنع أعمال الظلم من الوقوع .

ثم يقول عن الطبيعة : « الإنسان الناجم عن أن يكون شريراً ، لا تتشبع طبيته للدرج ، والطبيعة في هذه الحالة — أي حالة التجزؤ عن قتل الشر — ليست في الأغلب إلا احتواء أو ضمير لإزالة » (موعظة رقم ٧٩) . وهذه الفكرة : تعدل لخلق الحكمة أن دوريش وذكر عقب الطبيعة قوله عن الفضيلة التي تحت لها بضلة كبيرة ، وهي الشفقة : « الشفقة في الأغلب شمر بالأمنا في الآدم الغير . لأنها تغير ما هو في عواقب المحن التي قد تعيننا . إننا تقدم الميونة للغير لنضمن ميونة في ظروف مماثلة لظروفه . وهذه الخصلة التي نسبها الله هي في الواقع معروف نسيه إلى أنفسنا مقدماً » (موعظة رقم ٢٩٤) . وهذه الفكرة لا تدعو إلى التعجب بد الذي ذكره عن الشفقة في مرض حديثه عن نفسه . وقوله « في الأغلب » يدل على إيمانه بوجود الشفقة التي لا تتغير من القلب وتسبق كل تفكير وتامل ، ونتج الخير من تلقاء نفسها . وفي بعض الأحيان إلى الرغ مما يتطلبه للمصلحة الذاتية . وهذه العاطفة الزم ما يكون للإنسانية لأنها بلسم الناس ، تربط القوى بالتسليم ، والمهدود بالمهدود ، وتزن مصيبتها الفناء مادام على الأرض بشر .

وتأتي عقب الشفقة فضيلة الشكر على المعروف ، فيقول عنها :

# العلوم

## ما هو الزمن؟

للدكتور عبد الله صبرى

أن تتلاعب بالعلوم السنوية فتضيقها وتبهرها حسب الإرادة من غير أن يؤثر ذلك في العالم

إن حكاية تعديل التقويم السنوى فى أوائل القرن السادس عشر حكاية مبروقة . إذ اُضحى فى ذلك الوقت أن التقويم الجريجورى قد أخطأ بمدة أحد عشر يوماً ، وتوزرت الحكومات حينئذ تقديم التاريخ بمقدار هذا الزمن ، وبذلك حدث هياج كبير فى الرأى العام ، واعتقد الناس أن الحكومة قد استطعت من حيلهم هذه للتأخير ماسبب ، وتظاهروا صائحين : اجبرونا الأيام التى أخذتوها من مجربنا ، ألا يكفىكم أن تسلبوا منا شهودنا فتسلبوا منا ألبنا كذلك ؟

وفى الحقيقة أن تعيين وحدة حقيقية ثابتة للزمن من الأمور الصعبة . فقد ثبت للعلماء أن تلك اللازمة لدوران الأرض حول الشمس تزداد عاماً بعد عام ، أى أن السنة الزمنية ليست ثابتة إذ كانت أطول فى الزمن النابض منها فى الزمن الحاضر بمقدار محسوس . فهناك اتجاه حديث لاختيار سرعة تجلج عنصر الراديو كمبدأ لتقدير الزمن إذ ثبت أن الراديو فى تحوله إلى رصاص يستغرق أزمنة متساوية تماماً

غير أن هذه الوحدة الزمنية سواء اعتمدت من الجهة الفلكية لدوران الأرض حول الشمس أو من الجهة الطبيعية لسرعة تجلج الراديو ظاهراً لها نهاية متروكة على أدراك الأنسان وثابتة لاحتسانه ، وقد تكون هى فى ذاتها خدمة عقلية . وهذا مما جعل كثيراً من الفلكيين يتساولون إذا كان فى أبحاثنا مجالاً لطبيعى لتقدير الزمن؟ ومن التجارب التى تعمل على إحتمال وجود ساعات حيوية فى أجسامنا أمكانات الاستيعاق مثلاً فى ساعة معينة من الصباح بمجرد حصر ذهننا فى ذلك قبل النوم . وبذلك كثير من الناس الذين يحكمهم الحصول على هذه النتيجة ببناء للذة . وهناك تجربة مشهورة لآخرى أجريت صراعاً عذبة بحضور اليهود وهى بأن

كثرت التناقضات فى الأمم الأخيرة بين العلماء والفكرين فى موضوع الزمن حتى نرى الاهتمام بهذا الموضوع إلى عامة الجمهور مما دعانى إلى ذكر بعض الحقائق والملاحظات التى أسروها منا مكتوبة من المصادر العلمية الصحيحة

لاشك أن كلامنا يترق الوحدات النادرة للزمن ، ولا أظننا ناسين أنه يجب علينا أن نستقيط غداً فى ساعة معينة من الصباح (مع الأسف ! ) . ولإلزم من كراهيتنا للثبته فنعن مضطرون لطابعته — ليس منا من يتجاهل سلطة الزمن ، ذلك السيف الجبار الذى لا نملك قطعته قطعك ، وليس منا من يتجاهل حقيقة وجوده ودقته وتأثيره فى أعمالنا اليومية . غير أننا لإلزم من اعتنائنا به لهذا الحد قد شغل فى الخبرة عند ما يطلب إلينا تعريفه أو ذكر كنهه فالإلزم من وجود الأجهزة الدقيقة التى تبين لنا مقادير الزمن ؛ كثيراً ما نشعر فى أنفسنا باختلاف تقدير هذه الأجهزة فى أحوالنا النفسية المختلفة . فكثيراً ما نشعر بطول الوقت ويصله مروره عندما نكون فى انتظار صديق فى موعد ، وعلى العكس نشعر بسرعة مروره عندما ما نكون سبداً أو منهكين فى عمل هام . فهل خائنا أحساننا للزمن فى هذا السمو ؟ أم هل خائنا الأجهزة التى تبين لنا الزمن ؟ وعلى أى قياس يبنى لنا أن نعتبر الزمن ؟ أياً فسنأى بالسلطات ؟

لنا رغبنا بالسلطات مقاييس حقيقية للزمن ، فكيف يمكننا أن نتلاعب بها إلى الحد الذى هديما وتؤخرها فيه حسب إرادتنا كما جرت العادة فى أودوا عند اعتبار الزمن الصغير الذى نعلم فيه السلطات صابة زمنية فى أبريل من كل عام ؟ وكيف يمكننا

لكتاب حقيقى التباريح مكتوب فى سنة مقبلة  
والعلم الحديث لا يتذكر رؤية المستقبل. إذ لو أننا تصورنا  
امكان وجودنا فى طائرة طائرة بغير عدا كبر من سرعة الضوء  
لما أمكننا أن نرى أو نذكر شيئاً من العالم الذى الموجود، بل أننا  
نصبح خارج نفوذ الزمن ونصبح أديين. وهذا مما يقرب الى  
المقل البشرى امكان خروج الملائكة والانسان عن نفوذ الزمن  
وتدويره، ويمكن الانسان من تصور رؤية المستقبل كحقيقة واقعية  
تحدث عند خروج الفكر وقتياً عن دائرة الزمن  
وعمل بعض المفكرين الى تفسير رؤية المستقبل بافتراض  
طبقتين العقل الانساني - الطبقة الأولى وهي التي يحس بها  
بالتغيرات الثلاثة المروفة والتي نستعملها فى حياتنا اليومية، وهي  
التي تسمى بالمرور الزمن. والطبقة الثانية وهي التي يحس بها  
بالمقاس الرابع (وهي نتيجة نظرية أينشتاين المروفة التي يسميها  
فيها الزمن المسافة) والتي تملأنا في بعض الأوقات قوة على إدراك  
المستقبل إذ خرجنا وقتياً عن نفوذ الزمن ومجئنا جزءاً من  
الاجزاء اللازمة

وهي مقدار المسافة في هذه الافتراضات والنظريات، فليس  
هناك من شك في ان هذه البصيرة النظرية الهبة، الا وهي الزمن  
سكنون بيت القصيد في كثير من الاتجاه العلمية والاكتشافات  
التي قد تم بها تغيير جوهرى في تفكير البشر في المستقبل القريب  
والتي قد توصلنا الى بداية الطريق الطويل الذي أراد الله ان يصل  
البشر في نهايته الى الحلي المطلق.

عبد الله صبرى

دكتور فى الفلسفة من جامعة كامبردج

بنوم شخص. تنوعاً منطائياً، ويؤثر آتياه. نومه. بأن يكتب  
كلمة فى الزمن. بعد استيقاظه بعد عام مليون ثانية تماماً (أنى بعد  
حوالى عشرة أيام). فعلاً يحدث، فلما كانت ظروف المنوم  
فى حياته العادية بعد هذه الليلة فاذن فى عالم الثانية للليون تماماً يأخذ  
قلمه ويكتب البكفة المطلوبة. ويبدى أن النوم لا يذكر شيئاً  
بعد استيقاظه، مما قيل له آتياه. تنويته

وعمل كثير من المفكرين على ضوء هذه التجربة ومثيلاتها  
أنه يستندوا بوجود هذا الجهاز الحيوى الذى بعد الزمن فى  
أحيائنا. وقد اكتشف أخيراً تبارك كزبانى معطى عن فى الجسم  
في كل لحظة من ظلمات الحياة وتوفاً كان للانسان ناعماً لم يستيقظ  
وهيما كانت حالته النفسية أو الصحية مستمر إلى لحظة الموت.  
فمن الجائز أن يكون هذا التباريح هو الذى بعد الزمان والى.  
نمى ونحن أحياء. ومن الطبيعى أنه لا يمكن اعتبار ذلك القلب  
مقياساً للزمن. إذ أن هذه التغيرات يتغير بعدها واستطاعتها. بين أن  
وأخر نية الظروف الانسان وحالته النفسية.

غير أن احتمال وجود هذا الجهاز الحيوى الذى يقيس الزمن  
فى أحيائنا لا يقدر لنا كنهه كثير من التجارب الشخصية التي  
تحدث ليكل واحد منّا من أن آخر، الا وهي معرفة بعض حوادث  
المستقبل قبل وقوعها. فكلنا غير أن كثيراً من أحوالنا تصور  
لنا صوراً جليلة واضحة من المستقبل. وقد أحرمت عدة تجارب  
علمية الامتياز ذلك. واتضح فيها صحة هذه النظرية، ويظهر أن  
الاعتقاد بأنك رؤية المستقبل قد صادفها ميلا كبيراً عند  
كثير من المفكرين والمؤلفين وعند الجمهور فى الأيام الأخيرة.  
فهناك كثير من الروايات التي تنسب على هذا الأساس. وهناك  
كثير من المؤلفات العلمية التي تبحث فى هذا الموضوع التريب.  
فمن أشهر ما كتب حديثاً عن ذلك كتاب « تجربة عن الزمن »  
تأليف الكاتب الإنجليزي ج. و. دين « Experiment with Time »  
J. W. Druce. وهذا الكتاب يفسر مجازب المؤلف الشخصية  
فى امكان رؤية المستقبل، ويوضح ذلك بنظرية التواليات الزمنية.  
وهناك كذلك كتاب التفكير الإنجليزي المروف ه. ج. و.ز  
H. G. Wells عن كنه المستقبل، « The Shape Of Things To Come »  
وهو يسلط فى هذا الكتاب تاريخ العالم فى المستقبل القريب  
لاكتيالى يومه، بل كحقيقة واقعية رأها سدين له عند قراءته

## الرسالة فى سرور الصيف

تسبيلاً لوصول الرسالة الى قرائها مدة

البظلة قبل الإدارة الاشتراك الشهرى بواقع

أربعة قروش عن كل أربعة أعداد تدفع مقدماً



## اسحاق نيوتن

١٦٤٢ - ١٧٢٧

« من فاني جميع الرجال في التبوغ »<sup>(١)</sup>

بقلم مصطفى محمود حافظ

## العلم قبل نيوتن

قد يبدو أن في دراسة حالة العالم العلمية كأوجدها نيوتن، وذكّر الحقائق التي كانت معروفة ومتراكمة من قبله، « والتي درجها نيوتن فأخرج منها للعالم تلك القوانين التي رفضته إلى البروة، قد يبدو أن في ذلك فضاء من عبقرية. ولكن ذلك غير حقيق، فالرجل الذي تمكن أن ينتزع من الرؤوس الأفيكار التي كانت تجول فيها حيرى لا مدى سبيلاً إلى الظهور، يستحق كل ما أعطى من شرف حتى ولو جاء مبالغاً فيه من أبناء جلدته الذين يجهلون منه أكبر مفكر ظهر على الأرض كانت أوروبا قد أخذت تتجهز في أوائل القرن السابع عشر من الجود الملى الذي لازمها في المصور الوسطى، والتي كان سببه الأعظم عازية رجال الكنيسة لكل فكرة علمية فيها مخالفة لتعاليمهم الدينية، وكذلك انحصار التلميح على البحث الكلاسيكي ودراسة كتب الأقدمين الفلسفية دون الاستمالة باللاحظة والتجربة.

فكان العالم قد بدأ يتبدد « نظرية بطليموس » في تركيب الكون، وهي التي كانت تقول بأن الأرض وهي مهيطة أرقى المخلوقات (الإنسان الفكر) يجب أن تكون مركز الكون، فهو حولها الشمس والكواكب والنجوم، ويرحب بنظرية « كوبرنيك » التي تقول بأن الأرض كرة تدور حول نفسها فيحدث الليل والنهار، وتدور حول الشمس مع الكواكب فيحدث اختلاف الفصول. وكان الخطأ الذي وقع فيه « كوبرنيك » من اعتباره بملازات الكواكب حول الشمس دوائر قد أصلحه « تيجوراه » و « كبلر » الأول بما سجله من مشاهدات

(١) Qui genis humanum ingenio Superavit.

الجلبة الإنسانية الموهوبة على تتجلى في كلية ترمي بكبرجودج

والثاني بما استنتجه رينان من هذه المشاهدات، فوصل إلى معرفة أن مدار الكوكب حول الشمس قطع ناقص والشمس في إحدى بؤرتيه

وحاء جاليليو وتمكن بمظاربه من تأييد فكرة النظام الشمسي الجديد بؤرة مثل هذا النظام في الكون في اللبثى والمآز. وكذلك عرف معنى المصور الناقص، ووضع أساس علم الديناميكا يتوصل إلى قوانين الحركة التي تنصب خطاً إلى نيوتن، وبذلك يكون نيوتن قد ولد وكيفية تحرك الأجسام على الأرض وتحرك الكواكب حول الشمس غير عرفت، ولكن السبب في ذلك لم يصل إليه تغييره. ولقد حلوا قديماً معرفة ذلك السبب ولكن كل ما وصلوا إليه هو أنه إذا اختارت الأجرام المسافة أن يتحرك بعضها حول بعض بنظام يناسفها من شأنها لامن شأن الإنسان ساكن أحد هذه الأجرام.

تلك كانت حالة علم الفلك بنض النظر عن خزعبلات ما كان يسمى « علم التنجيم » أما في الرياضة فقد كانت كتب أقليدس في الهندسة وأرخميدس في الرياضيات معروفة من زمن بعيد. والمجرب كان يشارك الهندسة في قديمها إلا أنه كان متقدماً ليس بالسوية التي نعرفها عنه الآن. والحساب كان مهمة شاقة، حتى أن حشر جيمويل ليس الذي صار فيما بعد رئيساً للجمعية الملكية ملندن يقول في يومياته أنه كان يعد أن تال درجته من جامعة كامبردج إلى نفسه كل مساء فيحفظ جدول الضرب! أحتاجنا القورينيات فكان نابير قد اخترعه في سنة ١٦١٧

وقد الكيمياء كان القلاء لا يزالون في مجهم وراء جبر الفلاسفة، وتحويل المادن الطبيعية إلى أخرى خيمنية، ولو أن بعض الناة كانت قد اتجهت إلى استخدام الكيمياء في صنع الأدوية. ولكن حال هذا العلم لم يصلح إلا بعد أن أثبت نيوتن أن العالم مساق بقانون طبيعي عام، فالتمت الناة إلى إيجاد القوانين التي تحكم العالم المادي والتغيرات التي تطرأ عليه، حتى أمستك دالتون بطرف المحيط في سنة ١٨٠٨ فوضع مبادئ النظرية الذرية

أما في البصريات فقد كان قانون الانكسار مبرهن إلى العالم العربي الحسن بن الهيثم في أوائل القرن الحادي عشر وكذلك تركيب العين وكيفية رؤيتها للأجسام. وقد ذكرنا أن جاليليو

وجعلها في حركة دائمة، وكان يتميز بهوب المأساة ليقفز في الهواء مرة مع الريح وأخرى ينهد ليقدر سرعته

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره رجع مكرها من مدرسته في «جراتام» إلى الزهرة المصيرية في «وولتورب» ليسانده التي وجبت إليها بدوثة زوجها مع ولد وابنتين كأنما هذا الزواج الثاني. ولكنه لم يلبث بمدة خلة أن رجع إلى «جراتام» في السادسة عشرة وظل ثلاث سنوات يصل استمداداً للذهب إلى «كمبرج» بمكافأة الفقر الذي ظل ملازمه له زمناً طويلاً

دورته في جراتام

ولد نيون جراتام في يونيو سنة ١٦٦١ وهو في التاسعة عشرة إلى كمبرج وهناك التحق بكلية «رني» كطالب خادم يقوم بتقديم الطعام لزملائه في نظير أكله بدون أجر. ولا يسلم إلا القليل عن سببها الأول في كمبرج، ومن ذلك أنه ألقى من حضور محاضرات اللطيف لأنه كان يعرف منه قدر ما يعلم أستاذة، وأنه درس بنفسه كتاب البصريات لكبير قبيل لقاء محاضرات هذا الموضوع حتى ذهب أستاذته من مقدار تحبسه من هذا الموضوع، وقد لازمه هذا الليل إلى البصريات طوال حياته. وقد كان يتسلط لأستاذته ما أجد أعلام بصره في الرياضيات يدعى «اسحاق بارو» وقد عرف القدرة الرياضية الكافية في تلميذه فشجعه على التقدم قراء كل الكتب الرياضية، إلا أنه كان دائماً ضيقاً في المتسعة، حتى أن محتجته عابوا عليه هذا الضيق في أحد امتحاناته. وقد نال درجة الخامسة في ١٦٦٤ وعاد كمبرج إلى مدرسته قبل أن يصل إليها الطاعون التارنخي المشهور الذي حجب ترحيل كل طالب إلى بلدته

وقد قضى نيون في الزهرة مكرها سنتين كاملتين كان فيها بعيداً عن مكتبة الجامعة وأحضرها ولكنه استأنس عن ذلك بما كان قد حفظ من معلومات في ذلك العقل الراجح الذي أخرج للتألم في هاتين السنتين اربعة اكتشافات كل منها يكفي للتخليد لو أنه جدد من شخص غير نيون.

اكتشافاته الرياضية الأولى

النظرة ذات الحدين : ظهرت عبقرية نيون عند أول ظهورها في الرياضيات مع أنه لم تبد عليه وهو كمبرج علام هذا التبرع، وقد كان أول إنتاج رياضي له هو اكتشافه « نظرية ذات الحدين »

كان قد اخترع التثكروب، أي نفس الرقبة تقريباً اخترع صانع نظارات يدعى « ديكرا براينيس » الميكرو سكوب. وقيل زين نيون يقول «سبيل» التي يعرفه كالوني الانكسار، ولو أن الذي وضعها في صيتها المرموقة الآن هو «ديكاروت»

تلك فكرة موجهة عن حالة العلوم التي اشغل فيها نيون، وكان

موفقاً لكل الوثائق

ظهوره في المدرسة في جراتام

في يناير سنة ١٦٤٢ وفي شريعة مصيرة يدعى « وولتورب » جنوب «جراتام» أبيض السحاب نيون المذنب بعد أن كان سحاب نيون الأب قد انغمس غيبه إلى الأبد. ولا يعرف شيء عن سببها الثالث الأولى التي تزوجت بعدها أنه تزوجت مع زوجها إلى مقر محله. إنكاره نيون في كفالة جده من أمه، فأرسلته إلى مدرسة القرية الصغيرة ليلال من التحمل ما كان يظن أن فيه الكتابة في العلوم، التي لا تزال يحتفظ حتى اليوم على خشب في «جراتام» تلك المدرسة التي رأت زوج جيم من ألج الجيومي في العلوم، والتي لا تزال تحتفظ حتى اليوم على خشب احدى بوائفها أيام «١٠٠٠ نيون» مجفورة فيها. كان في أول أمره خجولاً غير بعيد عن الشيء فيناهم من زملائه الذي كان كثير من

الاستهزاء الذي ازداد حتى وصل إلى أنسب ذلك زميل ضخم الخفة في فناء المدرسة. بعد ذلك انخبر ما كان كنهاً فيه من عبقرية، لأنه لم يكنف بأن تارة نفسه من هذا التزيل الضخم بأن يتلب عليه جبناً وعبه بذلك أنه في حاشاك المدرسة، بل كان عليه أن يفقه في الشوق الدرسية لأنه كان يفتقر نيون في ذلك.

وقد نال ما ينبغي وأصبح «أول» المدرسة التي كانت تكون من فضل واحد فيه عدة جامعي، واحتفظ بذلك حتى ظهرها كان نيون مغرماً بطلونه بصنع الأدب والآلات المصيرة

لغيرها على صديقه المصيرت، وكانت أحسن إليه كما يقول سير ج. ه. ج. د. تومس «ميس ستوري» التي ظلت حبيته الوحيدة والتي لم يتزوجها لأنه لم يتزوج. فكان يصنع الطائرات من ورق ويضع فيها خبماً موقداً فيفلقها القلاجلون البسطاء مذنبات. وكان ماهراً في عمل الخزول والبساتل اللاتيسية، وقد أدار طاحونة هوائية بأن جسد بعض الفيران في صندوق

بالتنصيص وعرف ان الاجسام تقصر فصوروا ذاتها عن ان يتغير حالها من الكون أو الحركة المنتهية . ثم جاء نيوتن فوأي من خلال ذلك أنشغل بقانون انقلابي ووصل اليه الانبياء . لقد سيطر بين قوانين كبلر الفلكية وقوانين جاليليو الديناميكية فكشف عن النظام الكوني العام في قانون الجذب العام.

فأه كما يريدنا فولتر إن نمقد ، كان جالسا في حديثه بعد عشاء صرفه في حل مشكلة رياضية او يميل عدسة رجالية عند ما رأى فتاحة تسقط من أعلى الشجرة . فسأل نفسه ذلك السؤال القديم الذي لم يكن قد أجاب عنه أحد ، سأل نفسه عن حالة سقوط الفتاحة . وهنا كان قد فُتدلتفسير الحركة الكونية الآن تنظر لترا فاشتغل بها عقل ذلك الشاب الصغير . لقد ذهب عقله الى ما هو أبعد من الفتاحة وسقوطها . هي تسقط لأن الأرض تؤثر فيها وهي بعيدة عنها في أعلى الشجرة ، فلماذا يحدث أن هي ارتفعت الى ما هو أبعد من ذلك ؟ لقد رأها نيوتن يبني عقله لأتزال غيل الى السقوط على الأرض ، ولكن بقوة تصور لها تنافس فيما قانون الترتيب العكسي . حتى اذا ما وصل بفتاحته الى القبر تركها ليأخذ القبر ، فركه لابد وان يكون متأزها هو الآخر بقوة الأرض ، إذن لا يمكن أن تكون حركة القبر حول الأرض دو حديدية بهذا الحركة وعلمهم انطالافه في خط مستقيم على حسب قانون التصور الثاني ، الا يمكن ان يكون ذلك راجعا الى تأثيره بنفس القوة التي تؤثر بها الأرض على الفتاحة ؟

كان في هذا الألهام بدء ظهور القانون العام الذي يحكم حركة اللاديات في الكون ، فالتعلق نيوتن يستعين بالرياضة على تحقيق ما وصل اليه فكان في حاجة الى معرفة نصف قطر الكرة الأرضية حتى يقارنه بمد القصر عن مركز الأرض ، وهنا شاء القدر أن يظهر هذا التساؤل في سنة ١٦٦١ بل بعدها بستة عشر عاما فغانت نيوتن ذاكرة في تذكر نصف قطر الأرض فاعتبره ٣٤٤٠ ميلا وهو ٣٩٦٠ ميلا ، ولم يتمكن من التحقق من صديق ذاكرة لاترواه في مذكرته ويند عن كمبرج ومكتبتها وصاحبها فكان ماوصل اليه رياضيا لا يتفق مع المشاهدات العملية . عند ذلك شعر بلطية في ذلك الأمل البراق الذي كان يراه ، وهو الوصول

( الملية على صفحة ١٠٤٠ ) .

وهي النظرية التي تمكن بواسطتها بدون اجراء عملية ضرب من ايجاد حاصل ضرب بمقدار في صوره (س + ص) في نفسه اي عددين للرات ، او بمعنى وايض آخر ايجاد ناتج رفع هذا القدر الى اثنى أس وترتيب حاصل الضرب في شكل منظم سهل

قد يكون هذا الاكتشاف طبيعيا مع شخص له نباهة نيوتن الرياضية ودقة ملاحظته ، ولكن لا اكتشافه الرياضي الآخر كان نتيجة حبه للظواهر الطبيعية وميله لفهم دقائقها وحل معضلاتها

حساب التفاضل والتكامل : كان ارشميدس واقليدس قد حاولا ان يقدرا بالضغط مساحات الاشكال المحاطة بخطوط منحنية . ولتكنجها لم يفلحا ، وجاء بهتعا كبلر وجاليليو واشتدت بهما الحاجة الى ذلك لطريق قانون كبلر الثاني في حركة الكواكب وهو القائل « ان المستقيم الواصل بين الكوكب والشمس يمسح في الفضاء مساحات متساوية في ازمنة متساوية » فالتأمن القتل ماثل ارشميدس واقليدس . فجاء ذلك الشاب الذي لم يتجاوز الزاينة والعشرين من عمره وحل معضلة هؤلاء ، وذلك باكتشافه نوعا أكثر من الرقعة هو حساب التفاضل وحساب التكامل

فإذا أضطينا مائة رياضية تشمل مقدارين احدهما يتغير بالنسبة لتغير الثاني ، وذلك كنسبة المسافة التي قطعها قطار ضمن الزمن فان حساب التفاضل يمكننا من معرفة معدل تغير المسافة للقطرعة بالقسمة الى الزمن في أية لحظة كانت ، أي معرفة سرعة القطار في أي لحظة

اما حساب التكامل فهو الذي تمكن به نيوتن من ايجاد مساحات الاشكال المحدودة بعين او أكثر وذلك بتقسيمها الى اشكال متناهية في الصغر ، ثم ايجاد مجموع مساحاتها في حدود معينة وهو ما يمكن الفلكيين الآن من معرفة وقت حدوث الخسوف والكسوف بتلك الدقة التي نحتاجها انحنانا

قانون الجذب العام : والآن جاء دور ذلك الاكتشاف الهائل الذي تضمنحل بحواره دائما اكتشافاته الأخرى على خطوطها . ذلك القانون الذي غير نظر الانسان الى الكون كان كبلر قد عرف قوانين حركات الكواكب حول الشمس ولكنه لم يرب علاقة بين حركات الكواكب وحركة الأجسام التي تسقط على الأرض . وجاء جاليليو فدرس قوانين سقوط الأجسام

# القصص

## الخيز الأسود

لأنتون فرانس

ترجمة هيب القوس

كان يأتيه من أعمال الخير : فأنشأ على ففقه خارج أسوار المدينة مستشفى عشت على أفورة رسوم ترمز إلى أعجيد أعمال حياته . وقد علم الفلورانيون دمه في حجاب العبد الخليل الشيد على اسم الفلوراء حريم ، عرفناه بجبيلة ، وبجيلة الكري منبالم وأفره تبرع بها لأتمام بناء هذا العبد . وقد مثل في هذا الرسم قصوم اليدني جايك على قدي الفلوراء . وكان يدل بقلبه في صورة هذه وجهه الشاب الكالم ، وسميت الحادكن ، وقسمه الحزاء ، ودلار مغرنا عتاد الفلور في الجمعات . وكان رسم زوجة « مني مانتزاته » مقلداً في الحجاب أيضاً في الجهة القابلة ، قرب صورة الفلوراء ، وكان الرسم يمثل في موقف الصلاة وعلى وجهها بادية سمات الكابة والفر والنجوع دالة على احتفاظها بمفانها

وقد كان يزل فوق هذا في بطمية الواطنين الذين أسسوا الجمهورية ؟ فلم يخالف يوماً شيئاً مما بين في البلاد من شرائع ووصع من نظم ، ودرسم من مراسم ، وفرض من قوانين . ولم يكن قط يبتزون البؤساء والموزن ، ولم يتدخل في أمر من قضى عليهم رجال المل والمقد بالمقاب أو التفرغ أو الألباء ، بحيث لم يفقد في عين القضاة وبرجال السلطة شيئاً مما أحرزوه لهم من مكانة ومقام ، بواقر بروه وحسن سيره وأتقاده .

في ذات مساء من أيام الشتاء عاد إلى قصره متأثراً على غير غايه ، فوجد بفراراً من القبولين نصف الفراء عثثدن . أمام الخليفة . ظنا بصروا اختطافه وبسطوا له أيديهم مستعدين . فزجرهم بينف وأتمل عليهم بالسب والشتم وأقام عنه فقط الكلام وقارسة فغفروا حلقات وأجبن جزيمن — غير أن المجمع وقد أخذ بأخذهم منهم حملهم على لم شمش واعدة الكرة على تزل فزجروا كلهم من أجل تزل واحتاطوا به ثانية بشكل نصف حائرة وظفوقوا يصجون وبولرون ولفظون ومصجون منجات عامل عواء القالب الضاربة وأخذوا يسألونه بأسرات ملوفاً الهيج والتهديد خبراً يا كونه فهم بالاختنا على الأرض

كان في مدينة فلورانيا الفليمة يتقدم ضيعة ، الحالدة يتقش متاجفها ، وجبل وافر الزاء ، يقال له فلور تزل ، وكان الفلور تزل الشفتن يتردى في بطنه ، ولبث مبيتة نهارة ، جالسا في مكنته يظن في دقاوه أرقاها ويقط أخرى . وكان عامل الإلاد ولا الكليكة مدينين له بمبالغ باهظة ، ولم يكن يفتل الراويين والكزة ونخاري ، التبرع بمائة منهم ، وغاية أن يتبع في بساتينهم وشخص أدوله الضمير . وكان من أجل هذا يفتل حزنا ، وقد جمع أموالاً وأفره ، وجرد مدينته الكليكين من أفلاكهم وممتلكهم ومقتنايهم . وكان أهالي فلورانيا يحلمونه ويحسونه بالاجترام من أشل ثراه ، وكان يقطن قصره لا يدخله الثور إلا من كوكي مينة مينة ، لأن الحريمين والحريمين يحسونه الأغنياء إلى بمصين دورهم ، ولينصا أولها ليسوروا ما حستوه فيها من أموال وذكوز . ويحلى ، جيتوها بالانك والمخافة والبداع . ومن أجل هذا أيضاً كان قصره يزل يحلم بالأسوار النالية النية واليلال الحديدية القليلة التبعة .

كان قد أستقدم أمر القناتين وأجندتهم ، فرحوا له على جذبان القصر البالية صور تيتل كانتات ، رمزنا إلى أسى التفائل وأسبابها ، وبصور أجيال إسرائيل وأنبياه وملوكه . وكان مقلداً على جذبان بعض الترف كثير من البساع الرشاة مفتوحة الإسكندر وتريبتان . ووقائع خبروها العلية كما هي متعلقة بالتراث ومدونة في بطون التاريخ . وكان يظن أن يظن سوامي ثرية بما

ان قسطلسى وان خلفه بشكله موازين مرابى . باريس وسبارفة  
البنديقة إلا أنه فى متجى البقة والنبط : فقال زلى أنى يكون  
هذا ؟ أفلا زيد فى قسطلبك وزن القبة البنديقة والوزن الكبير  
والتمثال العظيم . والستشفى التيسيع المالى بكل بابيه من أسرة وعدد  
ومملكت على وزن قلامة النظر وقتة الحقل وريشة العطار ؟ فقال  
للك : لست أدوى ولكن الأمر كازى ، فساويك وآمالك  
لا تزال حتى الآن ترجع كثيرأ على مبراك وحسناك . فقال  
زلى : وهو يصير بأنتابه وفراشه تريد وركبته تميلكان جلمأ  
ورعبا ؟ يا لثقلانى ! وما عسى أن يكون ممبىرى ؟ أنا هالك أهو مل  
الى النار مآلى ؟ فقال الملك : رويدك يا بقولا أنى لم انجز بيد عيلى  
إذ بقى وزن هذه ، مشيرأ الى أرغفة الخبز الأسود الى أنقاه زلى  
مكوها على الفقراء للموزن فى مساء اليوم السابق ، ثم جمع الملك  
تلك الأرغفة ووضعها الى مافى كفة الأعمال الصالحة فأذا بهذه  
الكفة قد تحركت وبدأت تهوى الى أسفل ، بينما الكفة  
الأخرى أخذت تخف وتثقل ، وليست حركة الكفتين تتراوح  
هتمة بين هبوط وصعود حتى سكنت ، فإذا الكفتان متادلان  
وزنا ومستوى . فدهش زلى ما رأى وكأه لا يصدق عينيه .  
فقال له الملك : أنك والأمر كازى لا تستحق الجنبه جزاء  
ولا تقصو عجب الفارح عابك ، فعدا زلى الى قنارستان ووالى الاحسان  
على الفقراء عن دعى . ولو لخبز الأسود ولا يذم أحدا بحبه بالخير  
الذى صنعه ، وفق بأئك إن فعلت هذا وواظبت عليه تخلص ،  
لذلك لا يكتفى أن يتبع الله أبواب الجنة لمن التادم واليقى الى تحريت  
بنها . ونصبت عليه وبكت من أجله وتابت عنه ، بل يجب أن  
يخلص بوسع رحمة من البار غنيا أيضا ، فكن أنت هذا الذى  
ووالى الاحسان ولو بالخبز بصد أن تبيت مبلغ وقته وتقبله فى  
قسطلس العدل المالى .

فه قال الملك هذا واجتنب ، وبعد قليل أفاق زلى من ردة الموت  
وجلس فى سريره فبأتمل فيها حدث ويجب ما رأى . ثم نهض  
بصد أن وطد النفس على العمل ينصنع الملك وموالاة للموزن  
بالصدقات والحسنات لئلا يخلو - وهكذا لبث طيلة ثلاث  
سنوات قضاه على الأرض بصد موة الأولى كثير الأضياف  
على الفقراء ، وانفاز الرحمة الى البؤساء والموزن ، مواعدا على فعل  
الخير مواصلا أعمال البر والصالح .  
محبوب العربى .

للبط حجارة يرشهم بها ، ولكنه أبصر احد غلامه أنيا وعلى  
رأسه طبق عليه أرغفة من الخبز الأسود جاء بها ليرفها على  
المشتكين فى اسطبلات القصر ومطبخه وحديقته فأودأ اليه كي  
يدونه ، ولما رآه يشرع ترك ياقى يده على أولئك الخنازير  
ذلك الخبز الأسود فهاجوا وهاجوا وهجموا على مخرج ومرجع يدنغ  
بعضهم بعضا مزاحين متساقطين على يثقب تلك الأرغفة والقطاها ،  
ولما خف بعضهم وسكن لبطهم وهدأت ثورتهم وحتهم دخل زلى  
فى داره ونائم ، وفيما هو مستغرق فى رقاذه أصيب بضربة غيرة أودت  
بجماه وكان موته مرعبا جدا بحيث نزل إليه أنه لم يزل يمد على  
قبة الحانة . وبعد هتمة شغف أنه فى مكان مقفر مظلم ثم أبصر  
ميكائيل رئيس الملائكة أنيا اليه قعدا وهو يحمل قسطلسا  
ذا كفتين ، فلما أدركه الملك أخذ يضع فى إحدى الكفتين ما كان  
فى جيبه زلى من حل أزمان واموال أيتام وقطع ذهبية وحجارة  
كريمة وتعود مختلفة كان أحرزها بالثمن والرا الفاحش - ففهم  
زلى أنه قبض وانه إنما جاء به الى ذلك المكان ليخلص

فقال الملك : أما وقد وضعت فى هذه الكفة ما جئت بالثمن  
والحرام فى المنديل أن تجعل فى الكفة الأخرى ما عمتك من  
بهرات وصنعت من حسنات فأرجو منك يا سيدي أن تجعل فيها  
ما يشبه من مبادئ لبر والعبادة : ضع المستشفى العظيم الذى أفتته  
خارج أسوار المدينة ، ضع القبة الضخمة التى أنشأتها لمجد المنزاد  
مردم ، ضع ... تقاطعه الملك وقال : هدى روعك يا قولوا واخذ  
الى السكنية فلن أغفل شيئا من صالح أعمالك . قال هذا ووضع  
يده البقية البليغة ذينك المستشفى والقبة فى الكفة الأخرى  
ولكن الأولى ظلت راجية . فقال زلى : قش جيدا لملك  
تجدد لى أعمالا صالحة أخرى ، ومع هذا أراك أهملت جرن الماء  
المبارك الذى قدمته لكينة القديس بن حنا ، وغلبت عليك منبر  
الخطابة الذى صنع على نفق فيميد القديس اندراوس ، ونسيت  
بنوع خاص تمثال عماد السيد المسيح فهو عظيم جدا وقد كلفنى  
نحوه الفدين البدين الثمن بمبالغ طائلة . فجعل الملك شكل هذا فى  
الكفة أيضا ولكن رجحان الأولى مازال عظيما - فاستمع وجهه  
زلى ووقع مزاجه وعشى جبينه عرق بارد فأدرك أنه هالك ، وشد برأه  
الجسيم للند للخطاة والانسار سيكون مصيره ، ثم التفت الى الملك  
وقال : آمنت وأنتى يمولانى من ميزانك وصحتة؟ فابتسم الملك وقال :

# الكتاب

## كتاب القاهرة

للأديب عبد الرحمن زكي

ملازم أول بالأشغال العسكرية

## المسرح الغنصائي

على ذكر «خبر» هم الشعر

تأليف الأستاذ أحمد زكي

هاهو ذا مؤلف يري أن يقول شيئاً قريب من قوله . أن كثيراً مما نسمع من الأقوال لا ينبغي أن يكون صوت إنسان غير معروف ، أو صوت نشوة لا يقين السامع منها إلا عجيبة تدوي في الفضاء ، ولكن مؤلف «القاهرة» أراد أن يصف القاهرة فزعم خطبة ثم انقذها ، وعن ضم على الناصح كتاباً يستطیع أن يقول لمن يغاروه . بدأ بوصف فسطاط عمرو ، ثم عسكر بني النبیاس ثم فسطاط ابن طولون ، ثم القاهرة للفرقة ثم عطاراً عليها من الزيادة في أيام الدول التركية المتعاقبة ، ثم أديف ذلك . بوصف مختصر عن القرى لما كان في الجبل من غبطة القاهرة ، وأوضح ذلك كله بخلاف دقيقة

واضح

فكرة الكتاب فكرة عليية بديعة يشكر المؤلف عليها شكرًا عظيماً

غير أنه لم يوفق في انفاذ الخطة كما نلتزمها لنفسه ، فان كتاباً يصف القاهرة ينبغي أن يذهب عليه الأوصاف لما في القاهرة ، وما أكثر ما بها من غلظت الصور المتعاقبة ، غير أنه قد وقع بأن يذهب على كتابه ذكر تاريخ القاهرة ، وتطور عمرها . فكتاب أريد أن يمد كتاب تاريخ نحو القاهرة لا كتاب وصف لها . ولستنا بسبيل التماس الأسباب التي دعت المؤلف إلى ذلك ، غير أننا نرجو

ونفقه قد قصد إلى ذلك قصداً . فما نلتزمه إلا عارفاً على أصحاب القناه بضاعة جديدة . لعله يستطيع أن يرغمهم في ترك الباطل والبطوح إلى آفاق أطل وأكثر سمواً .

وإن رأى لذا فسل ذلك قاعاً رجح منه أن يثني إلى الأجيال بالآية السكينة . بل قصة الشجرة الطرفة : بما هو جدير به .

م . ف . ١٠

كتب مرة أديب من الشبان مقالاً في جريمة السياسة الأسبوعية التزام منتهى سنويات عدة جاول فيه أن يلفت أصحاب النساء اللبزيات إلى طاق الموتى التي وقفاً عندها ليست حيدرتهم ، وأن القناه على بحث . يكون من «أبطال» رجال الفن ، ليس قهارى ما يصل إليه فن الموسيقى بل أن الميدان التسيح للقاء هو المسرح والأوبرا . فبدأ أن تلك النسيحة ألفت كثيراً من كبراء أهل صناعة القناه ، وفلن ألفت خمس كراته . وفيه ، ولا فاعل يلين ، أن يقول أحد إن غناه يقصر عن غاته ؟ أو أن في الانكاس أبيع مما كان لهيباً إلى الزحف على الكتاب وأجل على ترجمته بملا يقين ووداعة الفن الجليل . واني اليوم أخبرو أن أكره ما قال ذلك الأديب في مقاله السابق ، فان أغنى هذه الأيام تكسب بجمل البيع جملاً عظيماً ، وتكاد تجمل لامتراز إليه نوعاً من الصلابة المتكيفة . ولا شك أنه قد أن لصراً أن يكون لها مسرح نائب للأوبرا يجول عليه كبار الفنانين من الجنسین ویدعم فيه بالوحى والروح شعراء معبر البرزوان .

والحق أن موت المسرح الغنصائي هو الذي أماب الرواية الشهيرة ، وما هي آية مثل أن استندوا على أنها لتأليف والأدب إذا وجد من يقرأ بقولهم . وصدق يشرهم .

وها هو الأستاذ رأى يترك القطعات حيناً يظهر للدار أنه يستطيع لذا ويبدع من المسرح حاجة إليه أن يخلق قصة شهرة رائدة . فان بين أيدينا اليوم متلفة «غرام المسرح» يجمع بين ما اعتبره الناس من مقدرة شعر زكي وما يخطبه المسرح التثالي من تصوير بديع وتأليف متسق . وقد جعلها الشاعر فصلاً واحداً

## روائع من قصص الغرب

توجه الأستاذ كامل كيلاني

الهم بدا يضاء ، لأنه يقدم الهم غذاء سالما كما لو ليوقر الهم  
لولا ما بذل من مجهود

نقول ذلك بحسب جموعة القصص التي عرّبها الأستاذ  
كامل كيلاني . نعي من روائع الأدب الغربي . حقا . قد وفق في  
اختيارها وتحريرها إلى حد بعيد . ونصيبك أن نعلم أنها طائفة من  
قصص بوكاتشو ، وفولتير ، وديدرو ، وميرفيس ، وفولير ،  
ويسوت ، وروسو وغير هؤلاء من أئمة الأدب في الغرب ،  
ولبنا نشارك في أن القصة القوة الرائعة التي تحلل النفس  
الإنسانية في أعماقها ، وتخرج سرها اللاذخ من بين يديها ،  
تحت إبطائها ما لا يتصور في أختائها حتى نفس مواضع القصص بأوزانها  
واحدة ، على من أفل الأدباء لما يتألف جيلنا من أمراض خلقية  
تكاد تهز كياننا من أسسها ، والتي تدعو إلى تضافر الأتلام جميعا  
في دمه خطرهما الإلزام .

فهذه المجموعة القيمة وعاء اجتمعت فيه مجموعة مختلفة من طائعات  
الانفصال ، وتلمح في ثناياها مثلا عليا تؤثر في نفس القارئ . من  
حيث يدري ولا يدري . ولا بد أن نذكر — ونحن بصدد هذا  
الكتاب — جموعة الطبع والورق ، وجمال التنسيق وسلامة اللوح .

د . به . سم

## فرصة لتحسين مركزك

دروس بالبريد بواسطة أساتذة اختصاصيين على أحدث  
الطرق الحديثة في المدارس والمعاهد . ألغوية . للحصول على  
الشهادة الابتدائية أو الكفاءة أو الكالوريا . دراسة اللغات  
الأجنبية . التخصص في الصحافة والشرع والرجل وفر  
الولايات . الرسم والكمبيوتر . القانون . الثقافة العامة .  
التجارة ومسك الدفاتر . الزراعة وفلاحة البساتين . الهندسة  
الكيانكية والكهربائية وعلمة البناء . والهندسة الصحية .  
والساحة . والطرق والكيانكية . البنوك الحديثة . البعثات .  
والقاولات . التنظيم . الناح . الإذاعة . التليفون . التلفزيون .  
التجارة . التجارة . السيارات الخ . . .

كتاب طريقة النجاح . في ٨٠ صفحة يرسل بدون أي  
مقابل . فقط ١٠ مائة طوابع بوس . قيمة عالية في  
الخارج . أكتب بلم محمد فائق الجوهري مدير مدارس  
الرسائل المصرية ١١ شارع سنجر السوروري أمام سينما  
بصر شارع فاروق . القاهرة تليفون ٥٠٣٥٩

أذكر أنني منذ سنوات خمس ، كنت أجد مع صديق جول  
رسالة الفرن إلى هذبا الأستاذ كامل كيلاني . فقد كنت أقرأ  
الرسالة مع الصديق قراءة للدرس والتفصيل . فلما أن فرغنا من  
تلاوتها ، قلت لصاحبي : والله إن الأستاذ كيلاني ليعيش منا  
الشكر لما صادفنا في هذه الرسالة من لغة وجمال . قال لي إن أبا  
العلاء لأجدر منه بذلك البناء ، أما الأستاذ كيلاني فإذا قدم الينا  
الآن أن تناول رسالة أبي العلاء ، لحذف منها شيئا وأثبت شيئا ،  
قلت إن رسالة أبي العلاء بلشت مطبوعة بين أكماس الكتب  
لا يجوز عليها إلا سفرة الحماة وهم قليلون . أما وقد هذبها الأستاذ  
كيلاني ، وشطب أطرافها النائية ، وإزال ما يفترض سبيلها من  
هزات ، فقد باثت بمهارة ميسرة للشكوة الناقلة من القراءة ،  
تداولها أي الطبعة الوسطى من المتأخرين ، بعد أن كانت  
أدسترافية مقصورة على طبقة الأشراف . واثن في الأحرار  
في الدين وانتشار الجليل . الأحرار بذلك المجهود . وأنتباهه —

الذي يهني للقراء ما لم يكن لهم إليه من منبيل  
وإذا كانت التجارة في عالم الاقتصاد دالة قوة يرتكز عليها  
البناء الاقتصادي بأمره وهي ليست انتابا في ذاتها ، أعماهي  
وساطة بين المنتج والمستهلك ، تقيم الكفر بقيمة الوساطة الأدوية  
بين البائت والقاري . ولولاها لما اتصل القراء . بأكثر من البائت  
به الأقلام في أنحاء الأرض . إلا في دائرة ضيقة وجيز محدود . وإن  
ضح هذا القول بصفة عامة ، فهو أليد صدق وأثبت يقينا بالنسبة  
الزمير ، لأنها اليوم في عصر ترجمة أكثر منه عصر تأليف ، فترجم  
الذي يقدم إلى قراء العربية سورا من أدب الغرب ، أما يسدي

أن يوفق في مستقبل أيامه — وأقلب الظن أنه لا يزال في مجابهة  
الأول القوي — إلى أن بكل هذا البحث البليغ فيجسنا نري  
مميزات كل عصر وعظمت كل دور من دور هو القاهر حتى  
يصبح ذكر القصة التاريخية تاريا في ظلم الصورة بدل أن يكون  
كأهو الآن أبرز شيء فيها . . .

## مستقبل السودان الغربي

( بقة النشور على صفحة ١٠٠٤ )

بالسلطان حسب الأوامر السلطانية بأن خشيته تقيل الأرض للسلطان ويؤزل حيث للخج لا تهره .

فلما صار إلى الجفرة السلطانية قيل له قتل الأرض فتوقف وأتى بإد ظاهراً وقال كيف يجوز هذا ؟ فأمر إليه رجل كان في جانبه بكلاماً فقال أنا أسجد لله الذي خلقني وفطرني ثم سجد . وتقدم إلى السلطان فقبضه له بعض القبايل وأجلبه إلى جانبه .

بوحده طويلاً .

ومقتبساً من هذا الكلام في الرواية الآتية عن منبع الأعشى :

« قال في مسالك الأبحار قل ابن أمير حاجب سأله عن سبب التمثال لذلك البنية فقال إن الذي قيل كان . بطن أن البحر المحيط له غابة يدرك فجوز ما نبي سفينة . وشخصها برجال والأزواد التي تكفيهم سنين ، وأمر من فيها ألا يرجعوا حتى يفلتوا بنهاية أو تنفذ أزوادهم . فبقوا مدة طويلة ثم عاد منهم سفينة واحدة .

وحضر مقدمها فسأله عن أمرهم فقال سارت السفن زماناً طويلاً حتى عرض لها في البحر في وسط اللجة وإد له جربة عظيمة فاقبلت تلك المراكب . وركبت آخر اليوم فرجعت بسفينتي . فلم يصديه لجوز التي سفينة : ألفاً للرجال . وألفاً للأزواد . واستخفي وبسافر بنفسه . يعلم حقيقة ذلك . فكان آخر العهد بهو عي منه » اهـ

فما رأى للوردين والجزائريين في هذه الرواية العجيبة ؟ فقد قرأنا في الجرافة قبل سنة أو سنتين أن بعض البحارة صابوا في أميركا الجنوبية فإتلت تشبه أن تكون عربية مسلمة .

فهل بلغ ملك السودان الغربي وأصحابه أميركا في القرن التاسع الهجري وانقلبوا للفرق بينهم وبين أفريقيا فأقاموا هناك ؟ أم ماذا ؟ لنقل سعادة شيخ الرواية العلامة أحمد زكي بلشا ديلى رأيه في هذه المسئلة .

عبد الرحمان عزام

## استحقاق تيوتن

( بقة النشور على صفحة ١٠٣٥ )

ألى قانون طبيعى علم ، فذهب إلى التبعية في تجاربه البعلية العنصرية حيث قدر له أن يعيلى إلى اكتشاف لا يقل في خطورة عن قانون الخلف العالم . ولكنه هذه المرة وإن كان قد أتم اكتشافه فانه اخفله عن العالم لحالته للأواء الأخاذ بها في وقته

كشفه عن طبيعة العدو الأبيض : عند مزاجه جاليليو اول

تلك كوب منه إلى الباء الهامد مشاهد من محانب غير منتفزة

عن ان يبيى يكون الصورة مسخرة وأن شو بهامشوه . وهو ما نلاحظه

في المناظر غير البديعة الصنع من بعيد الألوان . ولكنه حاول بعد

قليل ان يفرق حسب هذا التشوه وطريقة تلافيه . وكان المظنون

ان السبب في ذلك راجع كك إلى ظاهرة « الزيف البكرى » . وهي

أن الأشياء الآتية من الجسم البعيد عند مرورها في عدسة

التكسكب تتكسب ولكن لا تتجمع كلها في البؤرة . وقد دفع

تيوتن حينئذ إلى محاولة معرفة سبب هذا التشوه الأولى للصور

فكانه ذلك إلى معرفة أن ضوء الشمس الأبيض يتكسب في الواقع

من عدة ألوان تشدى بالأحمر وتشهى بالبنفسجى . وهي ما تسمى

بالوان الطيف . وذلك ليدان لصل للضوء الأبيض في منشور ثلاثى

من الزجاج . وبذلك عرف ان عيب التكسب ذى البعد راجع

إلى تفرق الضوء الأبيض يمر في العدسة فيسبب ما يسمى

« بالزيف القوي » . لذلك حاول ان يصنع تلك كوا آخر لا يستخدم

فيه عدسة لامة للأشعة . بل يستخدم مرآة مقعرة تمل الاشعة ابعدا

وقد نجح في ذلك ولا يزال احد تلك كوا به محفوظا في الجمعية الملكية

بلندن . وتستخدم الآن المرآة المقعرة بدلا من العدسات في صنع

أكبر تلك كوا . العالم . تلك كوا به مرصد « خوف ويطسون »

له مرآة يبلغ قطرها ١٠٠ بوصة وصنع الآن تلك كوا آخر قطر

مرآته ٤٠٠ بوصة

انقضت مسألة العزلة الاجنبية . وبلغ تيوتن الجلاسة والشرين

وحان له أن يودع على الرأس بكل الآراء الخطيرة التي وصل إليها

إلى كتبه فخرج حيث الكتب الجوية والأجهزة المطلوبة لأجرا .

التجارب ، واستمر كذلك أن تتم فخرج حياته في مقال قدم

مصطفى محمد مازظ



ليل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأنظار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات ينش على الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

Lundi-25-6-1934

صاحب المجلة ويديرها

ورئيس تحريرها السني

أحمد الزيات

المؤسسة

بشارع الساحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

٤٠٥٣٠

العدد ٥١ « القاهرة في يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ - ٢٥ يونيو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

## ذكرى المولد...

كان الناس فينا من عام ٥٧١، والطبيعة للشهوة تنتظر  
انتشاق الروح للبدع، وانبعث الربيع للرع، وانتشاح الحياة  
الجديدة في الأرض الممانعة؛ والخليفة للنوطة ترسل النظر الحائر  
في الآفاق الناعمة، ترتقب لهمة النور من الشرق، وضعة القوة من  
الحق، وكلمة الهدى من الله؛ والجزيرة المجهودة تصيرها الشيدائ،  
وتطهرها النماء، وتنهيه الإقبال ليهبط فوقها الريح، ويتجلى لها  
الخالق، وتتصل عندها السموات بالأرض؛ والمواقف الطائفة  
تلن في رموس الجبال، وسبوح الأودية، ومدارج السبل،  
وسوايق السبلد، وأواوين القصور، بشرى الرسالة الأخيرة،  
وتظهر الرسول للنظر؛ والشياطين الآلهة تن في أجواف الأصنام  
للكة آيين الخلية والمية واليأس، وأجنحة الأملاك تخفق من  
 وراء البصر في جو مكة العاتق المنير، تنفض عليه التور والسرور  
والصفاء والنعمة؛ وأرواح الأنبياء من حول الكعبة تنضج بالحد  
والدعاء احتلالاً بختام النبوة، وقيام الدعوة مرة أخرى في بيت  
ابراهيم؛ وموضات من روح القدس وأشعة الخلد تمتد حالات

### فهرس العدد

صفحة	
١٠٤١	فيحيي الولد النبوي الكرمي : الأستاذ عبد الله
١٠٤٣	الأضواء على حياة الأستاذ : الأستاذ مصطفى
١٠٤٤	صالح الرافعي
١٠٤٥	عبد : الأستاذ على البليغ
١٠٤٦	إحياء الولد النبوي الكرمي : الأستاذ عبد الله
١٠٤٧	من ذروة البحر : الدكتور محمد عوف
١٠٤٨	هل يبعث المسلم المتور ؟ : عبد روف فيصل
١٠٤٩	في الألقاب : د. ع
١٠٥٠	سور من الحياة البائسة : الآلة أسماء فسي
١٠٥١	العلم يبعث عن الله : ن. ش.
١٠٥٢	الشيخ عبد الباقى البهي : للفقير له أحد تيمور باشا
١٠٥٣	الأديب الحائر : الدكتور طه حسين
١٠٥٤	عليل (قصيدة) : الأستاذ طري أبو السعود
١٠٥٥	الإنسان الآل (قصيدة) : الأستاذ عمود غنيم
١٠٥٦	فؤاد الطبع حق جمرة : مدي الجمل الطرابلسي
١٠٥٧	الدوق ديو لا روسسفركو : الدكتور حسن صادق
١٠٥٨	استمالة الأجسام : منير فتود
١٠٥٩	السلطان يوتي : مصطفى عمود حافظ
١٠٦٠	إسلام جزرة : فريد عين شوك
١٠٦١	تحضير للزانية المسرة (كتاب)
١٠٦٢	زمامة النور الجاني (كتاب) : عمود الحقيق

بشرنا علي «سبب بني هاشم» «فوق دار آمنة» والتي الولد الذي خشي لولاه الشيطان، واعتزل عقبيه الزمات، وخشع لكره الكاهن والوربان، وتصدع من جنيته الحسب والأمران، شفيح عينيه الوجود في بيت المذم، وتلقي أرواقه الكفرية على مهاد التيم، ولا يظفر بمرصع إلا لأنها لم تنظر آخر الأمر بغيره!!

\*\*\*

يتذكر الله ما أنطق بحكمه وأجل شأنه! شاء ليورده وجرهاته أن يشتره في هذا المزان المتواضع، ولجده وسلطانه أن يظفرا في هذا القيم الراجح، وليلقه وقرآته أنت ينزلا على هذا الأمل الخبي، فيكون آتية أمير المؤمنين، ودعوته أخرج في القول، وكنيته أنوط بالأشددة؟ ولو أخذ برسله من المراك الموائل لآهمت المعجزة، والتجلى على الناس فضل القدر، ما

بشرنا علي «سبب بني هاشم» «فوق دار آمنة» والتي الولد الذي خشي لولاه الشيطان، واعتزل عقبيه الزمات، وخشع لكره الكاهن والوربان، وتصدع من جنيته الحسب والأمران، شفيح عينيه الوجود في بيت المذم، وتلقي أرواقه الكفرية على مهاد التيم، ولا يظفر بمرصع إلا لأنها لم تنظر آخر الأمر بغيره!!

\*\*\*

كان محمد بن عبد الله مثل الله الأعلى لانتان الكلل، صوره خلقا سويديا ليرسم الأخلاق المثالي، ويعلم الدين بالمعراج، ويعلم الحياة بالقدوة، ولا فكيف أصبح فيه ما تفرق في جميع الناس من خصال الرجولة، وخلال البطولة، وخلال النبيل، ويسته لا تملك من يبيض ذلك ما تعظله؟

رعى على بعض أهله، وسعى لبعض قومه، وانحرج نال زوجه، فيكان في جليل الأمي كما كان في حثيلة صادق الزم، كريم العهد، وثيق التهمة، راجح الملم، شاهد اللب، لين اليعطف، خلوا القاشرة «يعجل الكلل»، ويكسب المصدم، ويعين على ثواب الحق.

ثم اصطفاه الله لحقه، ووجهه الرسالة إلى خلقه، فيكان في غار حراء، وفي غار الأرقم، وفي جبل ثور، وفي دلو أبي أيوب، وفي السجند الجامع، ثم في الرقي الأعلى، مظهرًا عصيا لروح الله، واعلاما صريحا لسر الدين، ومثالا عاليا لصلى الجهاد، واحتمالا ساميا لشكارة النعمة، وأسوة حسنة لنهج الناس.

إن حياة الرسول، قانون إلهي خالف لأصحاب الدين وصاحب الدنيا، وإن وسائل الجهاد التي جلد بها أساليب النيش وأقام بها ميزان الحق لا تزال عاويين ضمنية في صفحات العلم والسياسة والخلق، وإن من أقتبس الأسلام أن تطيع الله في كتابه، وتطيع الرسول في سنته وآدابه، فليت شمري أكان في حدود الامكان أن يرتطم العرب واللبسور في حراقة المحول، فوضون بالمون؟ ويستقون بالدون؟ ويستقون من مكانهم من صدر الوجود، لو أنهم اتخذوا من أحكامهم بهم مناجا، ومن كلام رسولهم علاجا، ومن حياة السابقين الأولين من رجم قرة وقدوة؟

أليس من خذلان الله لتشتا المبدد أن يركوا جاهدين أسماء، فلان وفلان ممن رأى رأيا أو أنشأ قضية أو ألأب كتابا، ثم يركوا جاهدين اسم محمد الذي جمع العرب من شتات، وأفظع العالم من سبات، وأقام لسهة جريانا في الأرض، وأسس للأرض دنيا في السماء؟

محمد بن الزبير

## الاشراق الالهى وفلسفة الاسلام للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

منها ، ولا كيف يهتدون فيها ، فتضطرب الملايين من البشرية  
انظر إليها فيما تنقبض عنه وتنبأك فيه من أطاع الدنيا ، ثم يخلف  
رجل واحد ليكون هو التفسير لنا معني وما يأتي ، فظهر به  
حقائق الآداب العالية في قلب من الانسان العامل للرب ، أبلغ  
ما يظهر في قصة مشكلة مربية .

وما النهاية للنوبة إلا أن تكون نفس النبي أبلغ نفوس  
قومه حتى كمو في عباده وتناقله طبيعة ثانية وجدها كلها الوجود  
النفسي الدقيق الذي ينصب لتصبح الوضع المنطوق بالبشرية في  
عالم المادة وتنازع البقاء . وكان الحقيقة السامية في هذا التي  
تناهى الناس : أن قالوا في هذا الأسلوب وصحوا ما اعتدى أنفسهم  
من غلط الحياة وتجرب الإنسانية .

\*\*\*

ومن ثم بقي البشرية كلها من بحثت بالدين أبحاثاً مفصلة  
على النفس أدق تفصيل وأولاه بمصاحبتها ، فهو يعطى الحياة في  
كل عصر عقلاً العمل الثابت للسير بتنظيم به أحوال النفس على  
ميرة وبصيرة ، ويضع للحياة عقلاً الفيل للتعبد للدين تنظم به  
أحوال الطبيعة على قيد وصدى ، وهذه هي حقيقة الأسلام في  
أحصى معانيه ، لا يخفى عنه في ذلك دين آخر ، ولا يؤدي تأديته  
في هذه الحياة أدب ولا علم ولا فلسفة ، كما هو نوع في الأرض  
لناني النور بزوا الشمس نير النور في الجاه .

في كل ذلك تراءى في نفس محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فهي في  
مجموعها أبلغ الأنفس طافية ؛ لا يمكن أن تعرف الأرض أكل منها ؛  
ولو اجتمعت فضائل الحكما والفلاسفة والمتأملين وجلت في  
نصيب واحد . ما بلغت أن يحس منها مثل نفسه صلى الله عليه  
وسلم . ولكأنما خرجت هذه النفس من صيغة كيفية القدرة في  
عزلتها ، أو تركيب كتركيب لاس في منجمه ، أو صفة كصفة  
الذهب في عرقه . وهي النفس الاجتماعية الكبرى ، من أين  
تدبرها رأيها على الانسانية كالنفس في الأفق الأعلى تبسط  
وتنفضي . وتلك هي النهاية لتصل الله عليه وسلم بأنه خاتم الأنبياء .  
وأن دينه هو دين الانسانية الأخير . فعلى الذين في مجموعه إن هو  
إلا صورة تلك النفس العظيمة في مجموعها ، صلاته بتقدير الحق  
الانسانى الثابت ، لا تخدأ الا انسان للتبر الذي يكون عند سبب  
حيلا صلا يشمخ ، وعد سبب آخر ماء عذبا يجري .  
وهو دين يلو بالقوة ويدعو اليها . ويريد اخضاع الدنيا وحكم

كما تطلع الشمس بأوارها فتضجرب بنبوع الضوء السبي النهار ،  
يولد التي فيوجد في الانسانية بنبوع النور السبي بالدين . وليس  
النهار إلا يقظة الحياة تحقق أعمالها ، وليس الدين إلا يقظة النفس  
تحقق فضائلها .

والشمس خلقها الله حلة طامبه الالهى في عملها للادة تحرك  
به وتفسير ، والتي يرسله الله مستقلاً مثل ذلك الباع في عمله الزوج  
تدري فيه وتسير .

ورعشات الضوء من الشمس هي قصة الهداية للكون في  
سلام من النور ، وأمنية الرضى في التي هي قصة الهداية للإنسان  
أن يكون في نور من الكلام .

والفائل الالهى العظيم يعمل في نظام النفس والأرض بأدائين  
متشابهين : أجرام للنور من الشمس والكواكب ، وأجرام  
العقل من الرسل والأنبياء .

فليب التي انما كان الباطن يقرأ تاريخه بالفتكر منه  
المنطوق ، ومع التلقى التذك ، ثم يدرس بكل ذلك على أصول  
الطبيعة البشرية العامة ؛ ولكنه انبساط نحيي يقرأ بطل  
«التسكوب» في الحق ، منه العلم ، ومع العلم الايمان ، ثم يدرس  
بكل ذلك على أصول طبيعته النورانية وحسماً .

والحيلة تنشئ علم التاريخ ، ولكن هذه الطريقة في درس  
الأنبياء صلات الله عليهم - تجعل التاريخ هو ينشئ علم الحياة ؛  
فما التي لشراف لحي على الانسانية يقوموا في ظنكها الأخلاق ،  
وبصيرتها الى الكمال في نظام هو بينه صورة قانون الجزئية  
في الكواكب .

ويحيى التي ضحي الحقيقة الالهية منه في مثل بلاغة الفن  
الباني ، تكون أقوى أثر . وأيسر فهم ، وأبعد تشيلا ؛ وليس  
عليها خلاف من الحس . وهذا هو الأسلوب الذي يجعل انساناً  
واحداً فن الناس جميعاً ، كما تكون البلاغة فن لغة يا كلها ؛  
هو الشخص الفسّر اذا تصف الناس الحياة لا يدرون أين يؤمنون

وكل أعمال الإسلام وأخلاقه وآدابه ، بتلك هي غايتها ، وهذه هي فلسفتها ؛ لا يقرها للإنسانية حسب ، بل يفرضها في الرواة غريباً بالاعتقاد والزان الدائم ، لتكون غناً وعملاً ، تمكن الإسلام النفس من الأبلهية المبيدة اليها من ضرورات الحياة في أدنى الأعداء المثابة عليها من شهوات الفطرة .

فليس يتم السلام إلا إذا تم هذا الدين بأخلاقه تشمل الأرض أو أكثرها ، فإن قانون العالم حينئذ يصبح منزهاً من طبيعة التراجع ، ولما اتسح به قانون التنافس الطبيعي ، ولما كسر من شره ، وفراق الولود يومئذ ، وتولد معه الأخلاق الإنسانية .

\*\*\*

تقرر معنى الدوام لشكل أعمال النفس حتى مثقال الذرة من الخير والشر ، وبضبط ذلك وفائدة عملية دأمة مفروضة على الناس جميعاً . هذا هو أساس العقيدة الإسلامية . ولاصلاح للإنسانية يتبره بردها إلى سبيل قصدها ، فإن من ذلك تكون الصفة الثقلية التي تنقلب على الجميع ويخافون بيت أفرادها ، فيرجع الإنسانية كلها نحو المسكن من كلها ، ولا يزال توجهها نحو ملهوا على ، وتحكم بقائدها بسلطانها ، وتأخذ عاصيا بظلمتها ، ويحتمل الشرف الإنساني غرضها الأول ، لأن الله الحق غرضها الأخير ؛

فيصبح الرد — وهذا دينه — كما تقدم به المعرك كل فيه اتقان :  
الإنسان ، والشرعية ، ولا يعود طالب السعادة النفسية في الدنيا كالمجنون يجرى وراء ظله لظنك ، فلا يدرك في الأخير شيئاً غير معرفته أنه كان في عمل باطل وسعي ضائع .

والإسلام يحرم أشد الحرص وأبلغه على تقرير ذلك المعنى الإلهي العظيم ، لا بالتعلق ولكن بالعمل ؛ ثم في النفس وعواطفها لا في النقل وآرائه ، ثم على وجه التجميع دون الاستثناء والخصوس ، وذلك هو سر مشقته على النفس بما يفرض عليها ؛ فإن فلسفته أن هذه النفس هي أساس العالم ، وأن النظام المطلق هو أساس النفس ، وأن العمل الدائم هو أساس النظام ، وأن روح العمل الدائم تكون فيما يشق بعض المشقة ولا يبلغ السر والجرح ، كما تكون فيما يسهل ببعض السهولة ولا يبلغ التكسر والأحال . ولكن وجهاً : ما تلتن ، وما تلتن . ولا صدق لأعلاها حتى يصدق ضميرها ، ولا صلاح لجهرها حتى يصلح لبرها ، وبلا يكون الإنسان الاجتماعي فاضلاً يمشي به حتى يكون كذلك بشبهه . وللعالم كذلك وجهاً : خفيه الذي يرى فيه ، وآيته الذي يمشي به . ولا يفلح

الناس ، ويستخرج هبة في ذلك ، لا لإعزاز الأديب وإذلال الأحمق . ولكن للإرتقاء بالأصعب إلى الأقوى . وقرئ ما بين شريشة وشرائع القوة ، أن هذه انما هي قوة سيادة الطبيعة وتحكمها ، أما هو . بقوة سيادة الفطنة وتلبها ؛ وذلك يميل للتفريق ، وهو يمثل للساواة ؛ وسيادة الطبيعة وعملها للتفريق لها أساس السيادة ، وغلبة الفطنة وعملها للساواة ما أعظم ومنازل الخيرة .

ومن هنا كان طبيعياً في الإسلام ما جاء به من أنه لا فضيلة إلا وهو بطبع عليها صورة الجنة ينسبها الخلق ، ولا رذلة إلا وهو يتبع عليها صورة النار الأبدية وقودها الناس والحجارة ؛ فلا تنظر

العين البسلة إلى أسباب الحياة نظرة التفكير المتراجع يحرم على ما يكون له ، ويشبهه إلى ما ليس له ، ويكره الحياة ويدعم وسائل الخلع ، ويؤيد بكل ذلك في تنفيذ الدنيا — بل نظرة القلب السالم بطلع الدنيا ، ويسخر بكل مشغول فيها فيمت عن كثير ، ويصرف الإنسانية ، ويطنح في غايتها العليا فيقيم عن كثير ، ويملك أن الحلال وإن يعاقب فوراً لغتاه ، وأن الحرام وإن جرح ليس إلا تلتل شناعة ذابحة ثم من وراء غلب الأبد .

ويخرج من ذلك أن يكون أكبر أغراض الإسلام هو أن يجعل من شخصية الله تعالى قانون وجود الإنسان على الأرض ، فمن أي عطية انصف هذا الإنسان وجد على عتبه وسرته ملكين من ملائكة الله يكتبان أعماله بخبرها وشرها ، فهو كالهم للشراب بمعنى سياسة النفس لا بشي شطوة إلا بجلوسين بحميان عليه حتى أسباب التوبة ، ويحجمان منه حتى نزوات البكيد ، ويرجمان عنه حتى مبادئ النظر . وإذا كانت هذه الحكمة اللائكية وتطورت في اعتبار النفس — قام منها على النفس شرع نافذ هو بقاؤه : لا أداة البهيرة ، تزييد الحسنة وتزيل لها ، وتحنث السيئات وتغتر منها ، فإذا ماني أجس — لا تنفها بمنا ، لا تتحقق الحكومة والسيطرة ، ولكن لتحقيق الخير والصالحه ؛ وإذا نواهب الطبيعة المجنونة في هذا الحيوان قد نهضت إلى جانبها يواهب الأداة الحكيمية في الإنسان ، وإذا كل صغيرة وكبيرة في النفس هي من مبادئها مائة شهمة عند قبضتها في محكمها ، وإذا كل ماني الإنسان ، وما حول الإنسان — لا راد منه إلا سلام النفس في غايتها ؛ وإذا معنى السلام هو البني التائب للصرف بالإنسانية في دنياها .

الأخوة والحياة وغلبه على التاموس الأتصاقي : مجموع الحرية ولا تأكل بشديها .

\*\*\*

تريد الإنسانية امتداداً غير ابتعادها التجاري في الأرض ، وتحتاج إلى معنى يقود إنسانها غير الحيوان الذي فيه ، ولذا قاد التراب قوماً - كما قال تشاعرها - يربهم على جيب الكلاب . . . والإنسانية اليوم في مثل ليل جحشئ منظر اختلط بمضه في بعض . وليست ساني الاستسلام إلا الاثراء الألهي على هذه الكثافة للادية للتراكة ، ولذا دفع المبتاح لم تجد النظام إلا وراء الخلدود التي تتنهي إليها أشعثه .

وقد علمنا من طبيعة النفس أن إنسانية الفرد لا تسظم ونفسه وتختلج وتفرح فرحها الصادق وبحزن حزنها السائي الآن تمشي في محبوب ، فأنسانية العالم لا تكون مثل ذلك إلا لما غلشت في نيتها الطيبى ، نبي أخلاقها المصيصة وأقاربها العالية ونظامها الدقيق ؟ وأين تجد هذا الغريب الأعظم إلا في محمد دين عهد ؟ ويجب أن يجعل السلوك حكمة ذكر النبي العظيم خمس مرات في الأذان كل يوم بتأدي بحمده الشرف له ، الجو ، ثم حكمة ذكره في كل صلاة من الفريضة والسنة والنافلة بحسب ما به الكريم له النفس ! وهل الحكمة من ذلك إلا الفرض عليهم ألا يتفعلوا من نبيهم ولا يؤموا واحداً من التارخ ، ولا جزءاً واحداً من اليوم ، فينتد الزمن معاً امتد والاسلام كأنه على أوله ، وكأنه في يوم لا في دهر بعيد . وللنبي كأنه مع نبيه بين يديه تيممه روح الرسالة ، ويطلع في قلبه إشراف النبوة ، فيكون دائماً في أمره كالسلم الأول الذي غير وجهه الأرض ، ويظهر هذا السلم الأول بأخلاقه وفضائله وحسنه في كل بقعة من الدنيا مكان إنسان هذه البقعة لا كما نرى اليوم ، فإن كل أرض إسلامية تكاد لا يظهر فيها إلا إنسانها التاريخي بجملته وخرافاته وماورث من القدم ، فيها السلم القروعي ، وفي ناحية السلم القروعي ، وفي بلد القروعي . وفي جهة السلم المطل ... وما يريد الاسلام لا تعس السلم الأنساني . أبها السلم !

لا تتطلع من بيتك الطيم ، وعش فيه أبداً ، واجعله مثلك الأعلى ، وحين تذكره في كل وقت فيكن كأنك بين يديه ، كن دائماً كالسلم الأول ، كن دائماً ابن المنجزة .

مصطفى صابر الدراجي

حاضر منقطع لا يؤرث ما بعده كما قرئت ما قبله ، وما حاضر الانسانية إلا جزء من عمل الناس في استثمار فضائلهم بنية لامية . والنظام أبنا وجعان : نظام الرغبة على الحاجة والاطشان لها . ونظام الرقبة على الحشية والتفجرة منها . ولا يستقيم شأن ليس أسلمه الطاعة في النفس ، ولا يستمر نظام عليه خلاف من فكر المامل به . ولعمل الدائم طريقتان : إحداهما طريقة الجأذ يعمل للمقابلة يستيقظها ، فلا يجد مما يشق عليه إلا الفتنة بالنابذة للنصر ، كل مرارة من قبله هي حلاوة فيه من بعد ، ولا يعرف اللعنة بتل بها إلا منماها الحقيق . وهو ليقاظ نفيه ، فيصبح المبرمج منه كبير المحب على أشياء من يحميه ، صبر فيه من السجر ما يكسو الحرمان في بعض الأحيان خيال الاستنعا ، وينفي النفس في العجز عن بعض أضرافها - لغة - كلمة لإدراكه .

تلك هي نطفة الابلابام ؛ لا قوام للأهم فيها ولا مسك له إلا بقدر معنى الابدام لكل أعمال النفس ، ووضع طابع الجنة على أعمال الجنة ، وطابع النار على أعمال النار - وعياطة كل فرد من الناس حياطة زائفة عملية بين الساعة والساعة ، بل بين الحقيقة والذقيقة ، بما يكلف من أعمال حسنه وسواسه ، ثم أعمال قلبه ونيته - وتعلم الشخصية الروحية دون الشخصية الدادية ، فلا يحاول كل إنسان أن يجعل بطنه في حجب علة أو معدنة أو قربة بما يتنفس من حقوق غيره ؟ بل تنفس ذاتية كل فرد بما يجب له على المجتمع من الواجبات الانسانية . وهذا لا يغيره تمنين مقاييس الأخلاق في الأرض - بل الصلحة لا بالذمة - فلا يتبع الخطأ ولا التورير ، وتصلح للشكلة الاجتماعية ما دامت الحياة لا تجد من أهلها كل ساعة عقدا فيها .

والاستيلاء بذلك المنبي على النقل والمطافة هو وحده الطريقة لانشاء طبيعة الخير في الناس على نسقا الطيبى ، كأنهم وحده الطريقة لتعليم التاريخ الانساني من أوامه الاقتصادية التي جعلته كأنها هو لتاريخ الأسنان والأفراس . . . وركت الناس يهد بهمضهم بعضاً ، كما يهدم الجار حائط جاره ليوسف يته !

وأساس النقل في الاسلام إخضاع الحياة للعقيدة ، فتصلحها العقيدة أقوى من المانة ، فيكون التقدير مدمعاً ويتصف ، ويكون النفي موزناً ويصدق ، ويكون الشره طمعاً ويمسك ، ويكون القوى ديداً ويحجم ؛ كما قال العرب في تحقيق تاموس



## أحياء المولد النبوي الكريم

بعقبه رسوم ومناظره في عصر الإسماعيلية

للاستاذ محمد عبد الله غنان

كأنت ليلة الثاني عشر من ربيع الأول - ليلة المولد النبوي الكريم - دأبنا من اللواتم والأعياد اليهودية في جميع الأمم الإسلامية؛ وما زال مولد النبي العربي من الذكريات الخالدة في المجتمع الإسلامي؛ ولكن الاحتفال بذلك الحادث العظيم في تاريخ الإنسانية كان يقتصر في العصور الخالية، أيام عز الإسلام وعجده، بضرب من الجلال والبهاء والبنخ، ذهبت بها حوادث الزمن وتقلباته، وما انتهت إليه الأمم الإسلامية من الانحلال والتأخر. وقد هذا الاحتفال للقدس في عصر الإسلام الأول بسيطاً متواضعاً، كباقي المواسم والاحتفالات الدينية، فلما بلغت الخلافة ما بلغت من النظمه والبهاء، ظهرت غفلة الملك وروحه في الأعياد والاحتفالات الرسمية، وجرحت الشعوب على سنة ملوكها وأمرائها في هذه المواسم من التهور والبنخ. وكان شأن عصر الإسلامية في ذلك شأن باقي الولايات الإسلامية في عصر الخلافة الأولى من بساطة في الرسوم والمظاهر؛ فلما استعالت مصر من ولاية خلافة إلى دولة مستقلة في عهد بني طولون وبني الأشتيد وقامت فيها قصور ملوكية بلذنه، ظهر أثر هذا الاختلاف في رسوم الدولة وبظاهرها الباهية، وغدت المواسم والاحتفالات الدينية حوادث غاية فيجبها الشعب، كما تحببها الحكومة في كثير من الرواق والبهجة والمجور.

وقد بلغت هذه المظاهر والرسوم البهجة ذروة البهاء والروعة في عهد الدولة الفاطمية، وكانت هذه الدولة القوية الشائعة تتخذ من المواسم والأعياد الدينية والقومية فرصاً للتطور في أبداع مظاهر القوة والثبات والترف، وتتمتع الشعب في هذه الأيام للشهودة بوافر بلها ومطاميرها؛ فكان للشعب يستقر في هذه المواسم باهتات وحلما ويكثر فيها من الاحتشاد والاتفاق والفرح، تنعجه الدولة على ذلك ويحتم بقدمتها ومثلها. وكان للاحتفال بهذه المواسم رسوم

وتقاليد معينة تختلف باختلاف أحيائها الدينية أو القومية. وقد بلغت في ظل الدولة الفاطمية من السكرة والانتظام ما لم تبلغه في أية دولة إسلامية أخرى. ذلك أن الخلافة الفاطمية شرعت لنفسها، إلى جانب الأعياد الدينية الثابتة، أعياداً خاصة بها وبدعوها ومذهبها العربي، فقررت أن تحتفل إلى جانب المولد النبوي، بمولد خمسة أخرى هي مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومولد زوجته السيدة فاطمة الزهراء التي ينسب الفاطميون إليها، ومولد الحسن، ومولد الحسين ابني علي، ومولد الخليفة الفاطمي القائم في ذلك؛ هذا إلى مواسم وأعياد أخرى كيوم عاشوراء (عاش المرحوم) الذي قتل فيه الحسين، وليلة أول رجب ونعته وليلة أول شعبان ونصفه، وهي ليال القود الشهيرة؛ ثم كانت هنالك أعياد قومية أخرى كيوم فتح الخليج، ويوم الميلاد النصراني ويوم النوروز، ويوم القفاس؛ ذلك أن الخلافة الفاطمية لم تنس أن تشمل رعاياها المتأري برعايتها وتساعدها في إحياء هذه الأعياد القومية القديمة بصفة رسمية، وفإن أن تبني عليها من البهجة والبهاء ما يسبح على الأعياد الأخرى.

وكان المولد النبوي الكريم في مقدمة الأعياد الإسلامية القومية، يحتفل به القوية بلون رسوم معينة، ويحتفل به الشعب في فيض من الصبح والفرح. وقد وصف لنا مؤرخو الدولة الفاطمية للماهرين. كإبن زولاقي، والمبسحي، وابن الطوير، وابن اللسبون، طرقاً من هذه المناظر والرسوم الشائعة؛ وخلاصة هذه الرسوم، هو أنه لما حل المولد النبوي، يطلق من الخزينة مبلغ كبير يرسم الصدقات، ويطلق من دار القطرة أربعمائة مئيلة فظرة ومن الخزانة سكر ولوز وعسل وزيت يرسم خدمة المزارات التي بها - حسب قولهم - بعض أعضاء آل البيت. ويوزع من الحلو يضيء ما ألف رطل، وكذا من الخبز كية كبيرة. وفي يوم المولد النبوي - الثاني عشر من ربيع الأول - يخرج الخليفة في مركبه ليحيط في البلدة الخلافة المجاورة للمشهد الجبيني؛ وهي أقرب النواظر إلى القصر؛ وتكون دار القطرة قد أعدت ثلاثمائة صنية مجهزة بالحلوى اليابسة لتفرق في كبار للوطنين والقضاة، وفي مقدمتهم قاضي القضاة وداي الديار، وقراء الحفزة وخطباء المساجد الجامعة. ويستند البهجة يركب. وفي

كما ذوي كل شيء في الحياة النعمة العظيمة ، وغلبت عليها ابتداء  
الخيبة ، ولم يبق لها شيء من تلك الروعة التي كانت تهز قلوب  
السلطان ، وتثبت بها الجبال والشلوح .

\*\*\*

وصف لنا الجبرتي طرقاتها كانت عليه رسوم الاحتفال  
بالولاء النبوي في أواخر الحكم التركي وأيام الحملة الفرنسية ،  
فيقول مثلاً في وصف احتفال سنة ١٢١٢ هـ ما يأتي :

« وفي يوم الثلاثاء عاشر عشر ( أي حادي عشر ربيع الأول )  
عمل الولد النبوي الأتكية . ودعا الشيخ خليل التكريزي سناري  
عبد الله الكبير مع جماعة من أعيانهم ونشأوا عنده وصرخوا بركة  
الأتكية مدافع وعملوا خرافة وسواريح وتادوا في ذلك اليوم  
بالزينة وفتح الأبواب والمكاتب ليلا وإسراج فتأليل واسطغان  
مهرجانات » .

ويقول في وصف احتفال سنة ١٢١٦ هـ ما يأتي :

« وفيه ( أي ربيع الأول ) تودى بزيين الأسواق من الندى  
تنظيلا لدم الزوائد النبوي الشريف فلما أصبح الأرباب كرت النواذب  
والأمر بالكنس والزهر لحيل الاعتناء وبغلب الباشا جهودهم  
وزينوا حوائطهم بالشقق الحرير والزردخان والتفاصيل المنيعة مع  
مخوفهم من التبرك . وركب للشاد اليه عصر ذلك اليوم وشق  
للذنية وشاهد الشوارع . وعند الصباح أوقدوا المناسيح والشلوح  
ومبارات للسياح إذ جعل الجميع بكية الكششي على المادة ،  
وتردد الناس ليلا للفرجة وعملوا مفاقي ومزمار في عدة جهات ،  
وقراءة القرآن ، ونجحت الصغار في الأسواق ومع ذلك باثر أخطاها  
للذنية القاهرة ، ومعصر وبولاق . وكان من اللطائف القديم ألا يمتنى  
بذلك إلا لجهة الأتكية حيث سكن الشيخ البكري لأن عمل  
الزوائد من وظائفه وبولاق قطع » .

وفي وصف احتفال سنة ١٢١٧ هـ ما يأتي :

« وفيه ( ربيع الأول ) شرعوا في عمل الولد النبوي وعملوا  
صولى ووقفة قبالة بيت الشاد وبيت القدر والشيخ البكري  
وتنصبا خائفا في وسط البركة وتودى في يوم الخميس بزيين البلد  
وتفتح الأسواق والحوائط والشهر بالليل ثلاث ليال ، وألغا صبح  
يوم الجمعة وأخرها الأحد ليلة للولد الشريف فكان ذلك »<sup>(١)</sup>

(١) الجبرتي : ( تلخيص مصر ) ج ٣ ص ٨١ و ٢٠١ و ٢٣٥

القضاة في موكبه من عند القصر ، ويتنقل ميدان القصر من  
الجاهل ، ويشارك التجهيز السلوك من ناحية أو اثنين ، ويقوم  
والقضاة بالحاضنة على النظام مع رجاله ، ويصل موكب القاضي  
القضاة من ناحية ، ويصل موكب المحامي الكبير من ناحية  
أخرى إلى ساحة النظرة الثلاثة وقد فرشت بالمرل ؛ ويقف الجميع  
في الناحية ممشوقين لرؤية الخليفة . وبعد نحو ساعة يصل الخليفة  
من إحدى الطاقات وعلى رأسه التبدل الخلاق ، ومن ورائه بعض  
الأتكيات المحكيين<sup>(٢)</sup> . ويصل أحد الأساقفة من طائفة أخرى ويقول :  
« أمير المؤمنين برحمتك السلام » . وتسلم على الخليفة : « ثم يبدأ  
قراءة الحفرة »<sup>(٣)</sup> بالقرأة وقفا ، ويوجههم إلى الجهر ، وتلزمهم  
إلى النظرة ؛ ثم يلقى خطيبا المساعد المأمون عليهم ، فيتأ خطيب  
الجانب الخاكي ، ثم خطيب الجامع الأزهر ، ثم خطيب الجامع  
الأزهر ، وتذكر الخطبة حول الزوائد النبوي وقضية وقضاه ؛ فلما  
انتهت الخطبة أخرج الشيخ الأستاذ رأسه من الطائفة وبعد في كفة ورد  
على الجماعة السلام ، ثم تلقى الطائفتان . ويحضر الخطبة والأستاذ ،  
ويتلقى الاحتفال ، ويتلقى الناس<sup>(٤)</sup>

هذا ، وإلى جانب الاحتفال الرئيسي ، يحتفل الشعب في كل  
مكان بإقامة المآدب الجماعية ليلة الولد النبوي ، وفي مثل يوم الولد ،  
وتسبح القاهرة في الليل بالألوان الباهرة ، وتبقي الساعات  
والدروب الجاهلينة ، وتكثر التفقة والزينة ، وتقام أنواع  
الملاهي والطعام العامة ، وتسير البعث في النيل والحليج محلة  
بالتمتعين ، ويكثر البر بالقرء والمساكين .

ولكن الاحتفال بالولد النبوي في دول السلاطين المختلفة وأما  
من الأعيان الرسمية ، تحية الحكومة والشعب وشهادة السلاطين  
أحيانا ، ولكن لم يبلغ في ظل هذه الدول ما كان يبلغه من القضاة  
والبهاء في ظل الدولة العباسية .

وفي عصر الحكم التركي ، ذوي بهاء والولائم والأعياد الدينية

(١) الأستاذون المحكيون جماعة من كبار موفى القصر اخصوا بالقوة  
العسكرية ، وعدد قسمة ، ومنهم من تلقى الخليفة الذي يتلو بوضه على رأس  
الخليفة ، ويصاحب المجلس الذي يتلو تنظيم الجبال إلى الرعية ، وصاحب  
الرسالة ، وهو الرئيس بين الخليفة والوزراء والمحامي ، ومدير القصور ،  
ويصل الدولة إلى الخ . ( راجع مع الأعيان ج ٣ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ )  
(٢) قراء الحفرة م تراء القصر المحسوبين ، وعدد م عشرة قراء  
(٣) راجع في تفاصيل هذه الرسوم - مخطوط القرطبي ( مصر ) ج ٢  
ص ٣٩٢ ح ٤٩٤ ؛ و بوضه الأعيان ج ٣ ص ٤١٠ و ٤٠٧



## من وراء البحـر

للدكتور محمد عوض محمد

عزيزي الزيات

لقد غابرت القاهرة وأنا سائق عليك، غائب لا ز. وكان مثل كمثل هذا البحر - بحر الرضينا - الذي مازح هائجا صائبا. فاستبحنا على أنف أنقى الوقت في البياحة والاستحمام، وانضربرت أن أنقطع الوقت في المكتبة اليك كاتري.

أجل! لقد تركت البيواهل المصرية وأنا غائب منك، ولحسن حظك أن يني وينت هذا البحر الطويل اللبد المريض، ولأنك مني بعض الأذى. فأنك حاولت في السند الساج والأربعين من «الرسالة» أن تقصد على عيشي، وتقطع على الخبز الذي أتلف به في هذه الحياة الدنيا،

وتفصيل الحديث - إن كنت لم تدرك بعد ماجزيتك - أنك في المدد الأخير - الأخير بالنسبة إلى - حاولت أن تقطع عني وسائل عيشي؛ بأن تناولت أفضل الشراء بالتد الشديد. لا لسبب سوى أنهم اتخذوا الأشغالهم هوانا فقتبوسوها من بيئة غير يشتم وأرض غير أرضهم؛ وقد تناولتهم من أجل ذلك باللوم ما شاء لك. ذلك القلب القلبي الذي اتخذ جوامحك مستقرا ومقانا.

وكأنما جهلت - يا أبا رجا - أو تجاهلت أنني بحمد الله

ونستطيع أن نلج في الاحتفال الرسمى الذى يقام في أيامنا احتفاء بالولاد النبوى الكريم ببيض رسوم المنصور الخالية، وبالأنحس بعض النائل التي ينقلها اليها الجبري عن هيئة الاحتفال في أواخر العصر التركي، ولكننا لا نستطيع أن نلج فيه كثيرا من تلك الروعة التي كانت تطبع في عصور الجدد والاستقلال، ولا نستطيع بالأخص أن نلبس آثار ذلك الصدي العيني الذى كان يتردد بين طوائف الشعب ويمجمل من الولاد النبوى الكريم عيدا دينيا وقوميا عاما يحتج به الشعب بأمره.

محمد عبد الله عتاه  
لخامس

- الذى يحمد على الخير وعلى الشر - ما أنا كمثل الخبز واللح (ومعها) - أحيانا - قليل من الجبن الشيباطى والجبارى (المصرى). إلا بأمر واحد أؤذره في هذه الحياة، وهو تعلم الناس تقويم البلدان. ولست أدري أذنتى في هذا «الطريق بلائكة الرحمة» أم

شباطين المذهب. لكنه على كل حال هو الطريق الذى سلكت، والذى آكل منه الخبز واللح فكان الأجدد بذلك لو أنك ترى البرودة عهدا أن تشجع الشراء على أن يقتلوا ما استغلوا على تلك البيئات البعيدة، والأقطار النائية، يقيمون فيها عنوانهم وموضوعاتهم، فيضطرون للدراسة البلدان والأقاليم، ويبحثون في أسفار الجغرافيا عن صفة كل قطر وكل ظاهرة طبيعية، حتى إذا استوعبوا فهمها واستغلوا الأاحلة بأسرارها سالت خواطرهم في وصفها قريبا بعيدا. . . وهكذا يسبح الشراء والكتاب طلبة يدرسون علم تقويم البلدان، ودرسا لنشر الدعوة الجغرافية وبها بين طلمات الأمة. وهكذا تروج بضاعتها التي تأكل منها الخبز واللح، ومن يدري، فقد يشعني بنا هذا لأن نصبح قادرين على التمتع بأشياء غير الخبز واللح - مما نجهله لأن كل الجبل.

إن واجب الجغرافيا - يا أبا رجا - هو أن تدنى البعيد وأن تحرب أطراف العالم ببعضها حتى يسهل على كل واحد كيف يتحقق الناس كلهم سبكا، وكيف يعملون الأرض كلها حارا.

زيد لنكم البسر والسمة، ولا زيد لكم السر والضيق، زيد أن يخلق سلاح الكتاب، وألا يقتيدوا بسلار البكان وأغلال الإيمان، فتطلق أرواحهم في العالم القبيح، وتشرعهم كأس الخمر حتى تروى وتشتي.

إن الجغرافيا هي علم الكون، علم الوجود، ولهذا كانت لهم ما في الوجود من علم. ولهذا وجب على من كان مثلك - مهته نشر الثقافة - ألا يقول كلمة واحدة تبطئ همة اللشنتين بهذا العلم العظيم. . .

لهذا أريد منك أن ترجع إلى الخلق؛ وإن تعترف من بأن « وراء التام » و « الملاح التام » زيا شاء ذلك عنوانا بديعة، وأنه لا يصير الكتاب الذى يستخدم مثل هذه التوائك أن ليس في سماء القاهرة غمام كبير - مع أن في سماء الإسكندرية من التام ما يكتفى آلاف عنوان - كذلك لا خير على الكتاب أن

يتحدث عن البراكين وجبال النار، والزلزال، وأمثال تلك الظواهر التي لا يحيط بها فهم الإنسان، ذلك لأننا مشير الجنونين، نريد أن نصبر غار ما يدركه من علم وراحمه يوتي أكلها في كل مكان.

هذا ما عن لي أن أقوله تأنيداً لك على أن حاولت أن تقطع عيشنا في هذا البلد الأمين. وأريد أن أزيد في التشكيل بك بأن أرسل إليك قصيدة كنت تظلمها في وصف «نهر في جبال الألب» فهي كما ترى لم تكن عن نهر النيل. فإذا أردت أن تلومني في هذا، وليس هذا على جرأتك بجزير - فلا ذكر أني كتبت عن نهر النيل كتاباً كاملاً، قد أنسى في الجار واسم في النيل أفعولاً طوالاً. أما النهر في جبال الألب، فما كان له من سوى جليلة قصيرة تليها بجانيه أذابت غباره، وأصنت إلى خروجه وزيره. لم يسهله طريق، ولم يسمع له صيغ.

وعسى أن الذين يحسون عن موضوعهم في غير بينهم لا يفترون كما ميل إلى تسمية (الامتيازات) في الأدب؛ بل للاستعداد في الأدب، فإدام الأسلوب عربياً، والصيغة والأزعة عربيتين، فإن يصير الشاعر يفتش أرواح العالم في سبيل البحث عن موضوعه، أو عن استناده أو مضاميه، والتي قد يصاب على الكاتب العربي هو هذا الزلل، الانفلاجات غريبة، تبدو للغير بادية البخس، مثل قولهم «كويدهماني بهم» أو «ناشأ نكل» ذلك من الانفلاجات التي لا طمعت ولا زلت. وليست عبادة الغريبين مقصورة على شعرائنا بل هي كذلك شائعة في سائر الكتاب ورجال السياسة. فكل نقية - فهذا كانت خفيفة - مطبوعة لهم ما دأبت خلوها من قسوة غريبة. وكل حكم نافذ ما دام ينادون من عبكة غريبة. وأذكر عار على الأدب المصري أن يكون لثلاثه بأدب القريب أكبر من لثلاثه بأدب البعير.

\*\*\*

والآن ما خطب تلك القصيدة التي أود أن أثار بها منك: وإلى موضوعها «نهر في جبال الألب»؟ أنها ليست من بيليل البشير ولا خطيره، ولكني جادتها أو سبلها إليك للتشكيل بك فلن أهم بتفتيحها وتهديتها، فلما كفا:

بحار لي نداء أدري سبيل هذا الجملد.  
وإذا أدري أحملوه يميني لبحر الخذل  
لا يستقر في السبر لحلة خذل

حكاية مستديرة، بالظوب أو بالأمل  
أو سبيل لثلاثه بزمة لم تمل  
يقض في انسياء مثل هويز الأجدل  
من مدفع المدفع وجندل لجندل  
فاجيب لاء شهر يجرش مثل الرجيل  
مصطب مضرط عخدم منفعل  
وماج في باعج ومدير في مقبل  
وعايس في تناك وعنجيد في سهل  
وآدل في أكشتر وأكشتر في آدل  
مستجلاً وليس يحسن رلة المنحجل  
وليس يسيه السير في الفضي والأسفل  
عليه من نجاه قرب كاهن الحلال  
وقاد مثل شارف فارد لم تشمل  
منتج منتشر في البهل أو في الجبل

\*\*\*

شلاله يهوي مسمى شتت قبل النيل  
كمد من فنية أو كلاه مبدل  
أو عاظم من مصر عظم حجاج السجل  
أو ذوب بلور هوى من طاق لاسفل  
في صخب ولجب يمتصل منفصل  
يكاد أن يسمع من بالشرى أو زحل  
زيره يطلي على خروجه التصل  
مثل زير الأسد يحس شدو كل ببل

\*\*\*

أهني اليه صلتك في هبة ووجيل  
أسمع في خروجه ذكرى الضفور الأول  
كاه صوت الزمان من تقديم الأزل  
يني بالبحني وقه يهس بالثقل  
سفر يحط الدهر فيه كل سطر منزل  
من كل معنى مؤهل وكل سر ممضلي

\*\*\*

إليتي شعري إذا أروا في سواد المجل

(١) الفصح عند العرب هو حيث يفتح لواء بدعة ومن هذا (مدافع الزائد) التي جابت في حلقه ليد

بين العلم والادب

## هل يميت العلم الشعور؟

يقلم محمد روجي فيصل

«العلم يخفف القلب ويميت الشعور»

رأي أملاء على مئذونات أحد أصدق الأدياء ممن لا بأس بـه ذهيله، ولا يجم في فطنته ويسيره، ثم يمتحنه من بعض الشباب الناضج للتأديب، وقرأ رأيي لتير واحد من كبار الضحايا في مصر والشام والعراق. قلنا الرأي شائع معروف، ثابت الأصول منبسط القروع، وقد أبدع على طرف اللسان وشق القلم، وإذا الناس يخشون العلم ويخافون على قلوبهم، ويقولونهم بين بأسه وضرره، قلنا حموة سمعية للثاني، فينبذ السطر تفصيل العلم بين الأدب ويتواعد بين أسبائيا وأبواتها، أما إن بعض مصطلحات العلم جاء شديد الجفاف فهذا لا يختلف فيه اثنان، وأما إن قوام العلم اللطيف والمثل فهذا من إلى حد ما، وأما إن العلم ذاته يميت الشعور فهذا ما يحب أن نعالجه الآن في جراحة وإخلاص، وتناقشه في ذروة وهوده. ونحن ننتبط كل التفتة حين نقضي الصلح والمجالات الأدب، نمد له القصول الطوال، ونُدعو إلى نفسه ودراسته، ويؤيد لهذا كله قوتها وجودها ونرجو أن تكون النهضة الأدبية مقدسة مباركة بحقها أشعة من

هل هو رمز لقلوب د والوجود الأولى  
أم هو رمز لقلوب يسود وقتحول؟  
وقد أراه قدوة لنا وخير مثل  
لو أن فينا بعض ما فيه من الطلق المبني  
من شدة وعزيمة وقوة وعمل  
لكن لتكن دولة بين كرام الدول

والآن أيها الصديق تحية وسلاما... أرجو أن أكون قد  
نكلت بك كما أردت واشبهت؛ وإن عدم عدنا. وإلى اللقاء  
أخوك الغصبي

جوان لي يان في ٦ حزيران

محمد عرس

نور وهالة من هاء، فليس أدنى على حيلة الأمة من الفن والأدب يمرض عليك، في وضوح ودقة، ميولها وأغوارها وانفكارها، وسائر ما يتردد بين قلبها وعقلها من الطوارق والأفلاط. ولكن مفهومه على النجوى الصحيح ما يزال ملبلا مهلبلا. ما هو أفته وعاقبته؟ ما هو مقياسه وحموده؟ ما منته بالعلم؟ ما قيمته في علم المعرفة؟ هذه أسئلة يختلف كتابنا في الأجوبة عليها عالم الاختلاف، ويذهبون فيها شتى المذهب.

أما زال يسلمنا بنجاحا نمتدحها البهجة الكاذبة، والطلاوة الباذية، وتفتنا الألقاب النظيفة والأفنة الكليانية؟ السبيل على ثقافتنا وجلال هفتنا نجعل مقياس الأدب الصحيحة، وجدود الجودة والرداة، ومواطن الجمال والسلمة؟ ألسنا نستعين ما ينفي منه النفس؟ وما هو حقيق باليد والأعمال، ثم نستطيع ما قد يكون في الذروة من الأبلغة الخلية الرائعة؟

ذلك لا يفر عن فيض في القوي، وجذب في القوية، ويكره العلم ويتبادر عن دراسته وتجصيله، وعندي كل إنسان في الأدب، لم يبدأ بأصلاح هذا الزاوي فأثما هو محاولة قاشلة قاتلة، ومضمة للوجود البذلة في غير طائل ولا نفع.

في الدنيا جال، وفي الدنيا حقيقة، وفي الدنيا خير، فأناج ثلاثة تصد في السبيل، وتتصل في الجواهر والعرض، أو هي مثل عليا متداخلة متشابكة، في الجلال حقيقة، وفي الحقيقة جال وهكذا... فالأدب إنما ينبغي أن يستند إلى شيء من العلوم التجريبية والنفسية والأجتماعية، ويستمد على ما أثبتته العلم في غنظت المليارين والوضوحات، والأدب والعالم إنما يجب أن يشالها ويصاحبا فكلامها ينظر إلى الطبيعة والحياة من ناحية. هذا يكتشف من حقيقتها وذلك من جمالها، وهما يد يتمازنان على مجتمها واعتبارها.

فالتعلم يجمعون فيها ينهم على أن غاية العلم إنما ينبغي أن تكون البحث عن الحقيقة المطلقة يصورها في كل مظهر من مظاهر الوجود، لا لتبائنها العملية يستخدمونها في حياتهم ومساكنهم، بل حبا في الأطلاع واشباعا للنفس. ثم يطلبون النمل ذات العلم للأرواب أشر، ويظهرون في أن يكون خلوا من الأغراض والنافع، ربنا من كل زعة تطبيقية. يريدون أن يكون العلم نظرا محضا يستهدف الحقيقة في كنهها وصفاتها وولاتها ونسبها. يقول هنري بوانكاريه

له من غير شغور ولا مساقفة ، فنحن حين نرصد سقوط الأجسام كلها نحو مركز الأرض نوضح هذا التجاذب القوي العام الذي يحمل بين الكتلات ، ونوضح نتيجة من نواحي الوجود لها تأثيرها ولها أثرها ، وهذا التجاذب هو في الحق حلق من سلسلة النظام الطبيعي . فالتأثير هو ، على حد تعبير هزلي ، بوانكاريه ، أحدث وسيلة لما إليها العقل البشري للتعبير عن هذا النظام الطبيعي . أفلا ترونك أن تلحظ أن في هذا العالم الذي تفتش بين جوانبه ، والذي أنت عنصر كريم من عناصره المديدة — أكتيافاً وانسجماً بديين ؟! فثبت مكان الآخر في التصور الخواص يتطابقون من أنفسهم معجزات خوارق يتصور بها وجودهم ، وقد فهم ، والحق الأعمى الزائفة حقاً ألا يكون هناك أية مسجزة جارية ، وأن يكون كل شيء في الطبيعة يسير على خط مستقيم في حركة منتظمة ، لأعرج في الخط ولا تزياد في المظلمة . فتنقل الطبيعة التي يكشف عن العلم شيئاً فشيئاً هو مصدر كل جمال وكل شمر ، يثبت في القلب أسمى الشعور وأرق الزواجر .

لعل الذي يقول بتجفيف العلم القلب أنظر إلى هذه المآثر البشرية ، والى تلك التورود والآلام التي كان العلم فيها علماً قوياً لحك الحكمة وشك الأبداء . هكذا جميع ، ولكن العلم في ذاته لا يبي إلا هدناً شرفاً متزعزعا من كل الزلزلات البهيمية ، فهو يصلح للتعبير ويصلح للشعر ، ويستخدم لرفع مستوى الإنسانية ويستخدم لتدنيها ، وليس الذنب ذنبه وإنما هو ذنب من حله . فانت تستطيع أن تفهم علمهم ، وتستطيع أن تتكلم لم أشنع السموت والصفات ، وتتكلم مضطراً أن تنف في غراب العلم جالساً متصدعاً ، تتلوى الخلد والأجبال ، وترتل ألسنة الحب والأعجاب .

أو لعل الذي يقول بتجفيف العلم القلب أنظر إلى الحقائق التي اجتلاها الإنسان خلال هذه المصور الطولية ، فوجدتها مشيلة هزيلة لا تمثل ما بذل في سبيلها من جهود . وهذا صحيح أيضاً ، فالطبيعة لا تلتزم على ظاهرها الأشياء ولا تسعين بارزة عارية وإنما هي خيال ما يكاد يراى للعين والذاكرة حتى يمتنع ، وقد يضطر العلم إلى التخليق به فيمنع وضوءه ، ثم يزد في الأهم من الأجوال نظراً عائباً . فتنزع الحقيقة عمل شاق مشق ، ولما اشترط على العالم الصبور والآلة والمجد . على أن ما علمناه يزيد في ثراء خبراته

« إن معرفة الحقيقة يجب أن تكون غاية غيتنا » ويقول شالي « كلما ساء العلم ونجود من القابلية والأغراض في البصر الجاهل كان لأجيال الآتية أكثر خيراً وأعظم فائدة » .

وليس المأدة وجدها إلى يتأولها الصبح فيدرسها ، وإنما هو بحث أيضاً في حياة النفس ووجداتها ، فهي في نظره موضوع للتفكير كالأداة سواء بسواء . فالعلم على اختلافها إنما هي دروب ما تشعب وتفرع الالتفات في قطعة واجبة هي « الحقيقة » . أفتظن أن معرفة هذه الحقيقة التي يذل العالم لها جهراً وإخفاءً في سبيل الحقيقة لله ، وإظهار معنى الشمر فيه لا لا . ليعبر أن العالم إنما يتجلى في حقيقة من الحقائق إنما تتلى نفسه في الجمال بهذا السرور وهذه القوة البولية ، فليس أدنى للذة ولا أكثر جملة للعبادة من عرقان الحقيقة .

أذكر كلاً من العلماء — وأغلبه التفسيرات — دوى : David — قد أخذ فيه بدراسة « البوليكليسيم » في غيرة ، فلما عرف حقيقة الجسم قام حول المأثرة من نفس هيكلياً طويلاً . وكان التفسيرات ونماذج العلم تجري عملية في سبيل الحقيقة فيكون مقدار الذهب فيها والفضة ، حتى إذا لاحظت الحقيقة خرج في مشوار في المدينة عارياً خائفاً يصيح : « وجدتها ، وجدتها » . ففي خروجه على

هذه الجبال من البرى والحفاء ، وفي صراخه القوي البهيج ، صودة جليلة تلمع المخطوط والألوان للذهول الشديد الباشع عن اللغة التفتاحية الطائفة التي يثبت في قلبه المشاعر والنواطف ، وأسالت منه أفعى حليوة الفرح والبشر ، وطبعت على شفتيه التفرجين بسمة حلوة مشرقة .

ولعل الحقيقة النفسية أكثر الحقائق مدعاة للسرور ، فهي التي تمثال كل شيء لأنها تمثل بنا وتؤلف الجانب الأكبر من حياتنا ، فالكشف عنها إنما هو اجتلاء أقصى خبيث ، ملوثة الجلال والجلال .

إن الصلح التجريبية تسبب دوماً من الحوادث والواقع إلى الفاعول . هي تتلوه وتتلوه في جو التعريف حتى يحضر مظهره فيكون في هذا الزجر الصبر للبدو « قانون » . فالتأثير علاقة بسيطة ترك هذا النظام اللتين الذي يتجده الطبيعة ، وتضع

(١) رابع المقدمة من كتاب بوانكاريه « في العلم »  
(٢) رابع المقدمة ٣٢ من كتاب شالي « فلسفة العلم والأخلاق »

## في الأفق الدولي

### جبهة أوربية جديدة

كان اعتراف دول الاتفاق الصغير بروسيا السوفيتية واختراع التينور موسوليني، والمهر هتلر أهم الأحداث الدولية التي وقعت في الأسابيع الأخيرة. - وتوجد بين الحادئين صلة وثيقة، وكلاهما يرجع إلى نفس البواث والظروف التي تدفع أوروبا اليوم إلى الاعتد شديد الحلك. - وقد بينا في مقال سابق في الرسالة أن التاريخ يبدى نفسه، وأن أوروبا القديمة تعود فتبدو للعالم كما كانت قبل الحرب مسرحاً للتنافس الحربي وعقد المحالقات السرية، وتنظيم الجياد الخفية. - وقد بدأت فرنسا تدأ، تصمم ألمانيا على تسليم نفسها بتنظيم جهة سياسية عسكرية تستطيع أن تعتمد عليها في مقاومة ألمانيا إذا ما نشبت فيها الحرب؛ وليد كانت الملائق قد قرت بين ألمانيا وروسيا على أثر قيام الطيان الملتزم في ألمانيا وسحق الحركة الديمقراطية وبجاءه بضمومة روسيا السوفيتية، فقد رأيت فرنسا أن تعود تنظر من روسيا وأن تحاول إحياء التحالف الذي كان مقوداً بينها قبل الحرب، ضاراً لألمانيا. فيشت مسيو هرو رئيس الوزارة الأسبق إلى روسيا ليمهد السيل. لهذا التحالف، ورأت روسيا من جانبها أنها في حاجة لتوطيد صرورها بين الدول القريبة، وتأمين سلامة حدودها الأوربية لكي تستطيع التفرغ نوعاً لمقاومة الخطر الألماني في الشرق الأقصى، فرحبت بهذه الخطوة؟ واستمرت فرنسا في سعيها لتنظيم هذه الجبهة الشرقية ضد ألمانيا، حتى استعلاعت أن تحمل دولتين من دول الاتفاق الصغير هما رومانيا وتشيكوسلوفاكيا على الاعتراف بروسيا السوفيتية تمهيداً لمقد التحالف بينهما وبين روسيا. - وقد جاء اعتراف الدولتين بروسيا على أثر الزيارة التي قام بها مسيو بارو وزير الخارجية الفرنسية لـ لكل منها. - وفقد فرنسا في رومانيا وتشيكوسلوفاكيا مرفوف، وهو الذي يوجه سياستهما الخارجية منذ نهاية الحرب الكبرى. - وتستطيع أن تقارن بين رحلة مسيو بارو التي أسفرت عن التجهيد لهذا التحالف ورحلة مسيو بوانكاكزي

لنعارف، فيهيب بنا إلى القول أن الإنسان الجافس أرق من الإنسان الأول، وأكثره سخلاً. أقول كلاً ولا أقول سعادة، لأن السعادة غير منوطة بالعلم أو تاجية عنه. ولعلها بالجبل أجبر. أيقن، ولعل العلم يمت القلق والاضطراب، ويثير أحلام النفس لغائية ووسواسها البكلمة

\*\*\*

اكتشاف الحقيقة لا يتم إلا بطياني والمناظرة، وهما أهم مقومات الشعر والأدب، يتخذها العلم في البداية جناحاً يطير به، ووسيلة لفتح البنا، فيها أدانان لا غنى له عنها. أتستطيع العالم تبيان جمل الكون إلا بالتقيل والتصور، رسم حدودها وأشكالها على صحيفة غيخته قبل أن يفرغها بالواقع والمحموس؟ أظن تكن المناظرة والرغبة جازراً للمعرفة وداعياً إلى الإحاطة بها؟ ومع أن العلماء حدوداً مدي الخيال، وألوموا الجس بالرهان فقد راجعوا كثيراً واستمضوا كثيراً. -

قالهمود أن ملكة التحصيل والقرض قوية ثابتة عند العلماء والمفكرين، وللمهمود أن كبار الأدباء كالروا علماء أو مثقفين ثقافة علمية متينة واسعة. فهذا جيتي الأديب البقري كان عالماً من قلبه القرن الثامن عشر، له في التنبأ نظرية «التصور» وله في طبقات الأرض والأحجار الكريمة آراء عتمة، يعتقد بسلطة النور ويقول أن جبهة الرأس إنما هي حقة من حقائق السمود الفقري تطورت وتعت فصارت إلى ما هي عليه الآن من التجسم والتمخاضة. أما سلطة النور فلا يؤمن بها أحد من العلماء اليوم، وأما نظرية الجبهة فلا تتسلام مع علم الرشم بلحدث فعدل عنها، وإن شئت نقل لها محمودة إلى نظرية أخرى. كان جيتي أديباً كبيراً وكان عالماً سقاً، لم يمتعه علمه من الاتماج في الفن والأدب، ولم يمتعه علمه من الاسترسال وراء الخيال الصادق الصحيح، وهل الخيال الصادق الصحيح إلا ظل الحقيقة بصورة الواقع؟

إنما يكسب العلم غنى مصلود خصبه للخيال يمدد بالأدب أن يتأملها ويستوعبها، يهيج الخيال وينشط المناظرة ثم يسبح عليها من روعة الحقيقة ما يليهما ويؤججهما؟

محمد رمعي فيصل

محمد

## صور من الحياة البائدة

اللائحة أبناء ضحى

درجة صروف في الآداب

على منقار « بحر يوسف » حيث قدم في المصور الحقيقة قصر « البية » أو « الإبرية » وفي وسط الجفول البصرة ظهر في جلال على روية تاربت فوقها بنايات برية سردهة يقوم قصر آل عباد التخم . ولم يشأ القصر أو يستخرج مع ما يحيط به من بساطة فأغرى في الزحف والزينة وآبى إلا أن يجمع بين إسراب الفن القوي من تماثيل زمنية وأرلج ، ودعوة الفن الغربي من تقوش وعبد ، فبدا وكأنه الحسنة التي طمشت أن تزاد حسنا فأبرزت في الزينة ، والتيجان ، فتوى جملتها القصر في خضم من التماثيل والساحين الجانية . . . ولكن سكان القصر وأغلب زائريه كانوا يقفون مبهوتين أمام غمطتها ، لأن البنايات والأسراف كأما لهم مقياس الفن والجمال .

ولم يكن داخل القصر بطبيعة الحال أقل زخرفاً أو إغراقاً في التجميل من خارجه . وكان المبدأ الذي اتبع في تأثيث القصر الشيف هو اقتناء أجبن الأشياء من بلاد الشرق وممالك الغرب وتكديسها في الغرف دون مراعاة لأجيب أو أفاع من تقام أو تنافر ، والواقع أن أثاث المنزل كان دولياً بكل ما في الكلمة من معنى التباين والتناظر ! وسكان الدار ؟ كانت أيضاً خصلهم وعاداتهم خليطاً من صفات الشعوب في عصور التاريخ المختلفة ، فقد جموا بين دقتي الحياة العرب وسخايمهم ونصب أهل القرون الوسطى في الدين وأجفلاهم للمرأة ، وبين زخرف القرن الثامن عشر وأنهاسه في

وعصبة الأمم ، ومسألة استقلال النمسا وفضاها للسل في أوروبا الوسطى . وقد انقضت الصحف الألمانية في أمة هذا الاجتماع وخطورة أثره في مستقبل السياسة الأوروبية ؟ وكانت الصحف الإيطالية أكثر تحفظاً . ولا ريب في أمة الاجتماع وخطورته ؛ ولكنه من جهة أخرى دليل على خطورة المازق التي صارت إليه ألمانيا في ظل الوطنية الاشتراكية ، وعلى جزءها من عواقب النزعة السياسية التي انتهت إليها ، وشورها بالملحة إلى التنازل الخارجي .

« ع »

التي قام بها قبيل الحرب البكيري في روسيا وما انتهت إليه من توثيق التحالف بين روسيا وفرنسا .

الجماع هنر وموسولوي

وقد كان لهذه الحركة التي قامت بها فرنسا في تنظيم الحياة الجديدة وقع عظيم في ألمانيا لأنها هي المقصودة بها قبل كل شيء . وقد شمرت ألمانيا الآن بحظر الزلة السياسية والاقتصادية التي انتهت إليها ، وكان السياسة المطرية وما أبدته من العنف وقصر النظر أكبر أثر فيها . ففي عام ونصف عام قضيه مندفيان الطليان المطريين في ألمانيا ، قضيه ألمانيا كثيراً من قلب الرأي البالي ، وقد بدت مباداة روسيا السوفيتية دوماً كانت تبسج به فيما من جبرك اختياري ممتاز ، وأبرز غنم السياسة المطرية عليها كثيراً من الأعداء في ألمانيا وشيكونا سواكيا ، ودفعها بسرعة إلى طريق الخطر الاقتصادي . وقد شمر المطريون بخطورة المازق التي قد وضوا إليه ألمانيا ، ولم يجدوا قلة يظهرون إليها اليوم في أوروبا غير إيطاليا . والسياسة الإيطالية تشمر بقطف خاص نحو ألمانيا المطرية أولاً بالبين الطليان الفاشي والطليان الإيطالي من وجوه الشبه في الوسائل ، والتأثيرات ، فأنما لا تفتقر الرأي بينهما في بعض المسائل التاريخية مثل وجوب تنفيذ معاهدة الملح ، وميثاق عصبة الأمم ، وتسمية مسألة ترغ السلاح على قاعدة السيادة بين الدول الكبرى . هذا وإيطاليا تشمر بحمى السياسة الفرنسية في القارة بتيرة شديدة وتوحيش من جوارها ولاسيا في أوروبا الوسطى ، وتحقق على فرنسا أنها تحول دون توسعها الاستعماري في أفريقيا ؛ وللخلاصة : أن هنالك أنساباً وروايت كثيرة تجمع بين ألمانيا وإيطاليا في الظروف الحالية ، ويترتب بينهما في الرأي والتأثير .

تلك هي العوامل التي حلت جمل زعم الوطنية الاشتراكية الألمانية ، وموسولوي زعيم الفاشية على إلقاء صرخة للبحث والقتال . وقد تم اللقاء بين العريين في مدينة البندقية (فينيزيا) واستمر يوم ١٤ و ١٥ يونيو . ولم تدع تفاصيل شافية عما دار عليه البحث أو يقرر ، ولكن الفهم أنه تناول كل المسائل المطرية التي تم اليقين ، وفي مقدمتها مسألة التوازن الأوروبي ، ومقاومة السياسة الفرنسية في تنظيم الحياة الحسية ، ومسألة ترغ السلاح

لولا منعها البسادی وشحوبها لما بجل عليها حتى أقبى حادها  
بوصف الحسن الرائع، ولكنها كانت كالزهرمة التي أنقصت عن  
القوة والمروءة فذهبت وسهلت أوراقيها. ولم تتناول الفتاة أن تتحق  
الشحوب بالأصباغ (وإن كانت قد اجتهدت في إخفاء التحول  
بكثرة الكرافيش والذبول) لأن ذلك العهد لم يسج المرأة أن  
تتجمل إلا إذا كانت ذلت بصل. أما الذهب الذي يدعو إلى  
الاهتمام بالقرن للفن، فلم يكن مألوفاً عند بنت ذلك العصر، وإنما هو  
من مستجدات هذا القرن!

\*\*\*

كبرت الأعمار على هذه الأسرة والحياة تسير على وتيرة واحدة  
لا تتغير فيها إلا تدرج أنواع الطعام الكثيرة، وتبديل اللابس  
والجواهر إلى اكتظاظها المتباينين والمزاجي - ولكن لم يتبدل  
الألم التي تله العجائب أن تتخفف عن حادث هام أدخل في حياة  
الأسرة الراسخة. استلشا وجدة - وحول - فبكروها إلى مجرى  
غير مجرى الطعام والشراب واللبس. فقلد خطب الشباب مراداً بـ  
عمه «سمر» إلى أبيها، وقيل الشيخ عباد رافياً مسروراً، لأن مراداً  
كان يمتاز بأسمى صفات الرجولة من نبل وشجاعة وقوة فوق مجاهه  
الريض وجسمه. وقد فرحت الثلاثة سمر عند وقوفها على  
هذا النبا، لأن مراداً كان رفيقها في عهد الطفولة، وهي وإن كانت  
لم تره منذ زمن بعيد كانت تسمع الكثير عن خصاله ومجمله  
وكانت الأم منذ إعلان الخطبة لا تطيق إسماع ابنها بجلسها،  
وفي ذلك يوم قامت عاطفة الأم عند مائد كرت أه لم يبق على زفاف  
ابنتها سوى أيام قلائل، فجزت نفسها نحوها بمجهود غير يسير،  
ووضعت ذراعها للتليظة حول جسم الفتاة النحيل، وقالت وهي تلمس  
من الثلب: - أه يا ابنتي! عما قليلاً سترفين إليّ ابن عمك مراد،  
لا يميزني أسر فوق ما يميزني منك هذا التحول. اتفضل إليك  
يسم أن تأكل وتشرى كل ما أتيت به. وليس هناك من  
داود للتحول كشر كربة من النمن النمل أو الحلى بالسلك  
صباح وكل مساء. انطري إلى أمك! إنها لم تستمع بهذا الهيكل  
العظيم من اللحم التي يجيدها عليه جميع نساء آل عباد إلا بغضيل  
هذا الدواء التامع الذي أشير به عليك الآن.

فكالت الفتاة وقد توردت وبحثت حاجتها، لقد كرموا من عزة قلب،

الزمن، وأضالوا إلى كل ذلك تقاض أهل القرن الشرين في  
عبادة المادة..

وكان رب هذه القار عميد آل عباد الشهيرة في القوم شيخاً  
سنباً معروفاً بالتي والكرم في عباد وميلاة. ولكن على الرغم  
من تقواه كان لا يتورع من أن يزيد في ثروته الطائلة بأي وسيلة تصادفه،  
وكان إذا أصبح الصبح يلبس بالجلوس على حصير متواضع في أحد  
أجزائه الفسيحة، وسرعان ما يجتمع حوله فلاحوه واتباعه يسطون  
ألمعه خصوبتهم ومشا كلهم فيفشي بينهم في وقار وحزم كما كان  
يفعل النبيل في عهد الأقطاع. حتى إذا ما حان وقت النداء، أمر  
بإعداد الموائد للزراع والفقراء، وبأي السيد إلا أن يأكل معهم  
برغم احتياج إبائه الذين أخذوا بسط من مظاهر المدنية الحديثة،  
ودسوا على الجرائم الاجتماعية ووقفوا على أن الفقراء والموزين  
من أثك أنواعها! ولكن الشيخ كان رد على مثل هذا الاحتجاج  
بإمّا تالاً: إن التقراء أسباب الله. ولذا ما جئني بناد المسلاة  
مهول الشيخ إلى مسجد القرية يتبعه جوع الرجال. وقد أذيع  
السيد إلى نوع الأثاع حتى أكثر الأمعاء جيروتا وعثراً.

أما زوجة السيد فلم تكن على شيء من نشاطه وبساطه؛  
فقت حياتها كلها قيمة دارها لم تخرج منها إلا يوم وفاة أمها  
منذ أكثر من عشرين عامًا. وكانت على جانب عظيم من البذاعة  
لا ترضى من الأبواب غير الخرازات النادرة التي يطول ذليها امتارا  
وراءها. وتحمل حول عنقها وأطرافها ومسميها وفي أذنها أرمالا  
من اللؤلؤ والماس والذهب، فضلاً عما أكثرته من الأصباغ المتفتقة  
الألوان في الرأس والوجه واليدين والقدمين فقصت شخصيتها  
على نغم من اللامع والمخاز. والجواهر. وهدت في مجلسها  
كسمن هائل تكسبت فوقه قرابين الخلق والنجواهر وضمت حيناً  
اتفق لأرواح عاطفة الودع 1.

وقد كانت بطيعة الجبال لفرط بدانتها وتقل احجارها الكريمة  
بطيعة الحركة تبند ضرائب قلبها لأقل مجهود. وقد ترحى على مقصدها  
أعياد لجرد محاولتها التهور، فيأبى رط من عظم الأخذ يدها  
وإنهاضها كما لو كانت مجروراً شطاً. قد قطعت شوطاً بعيداً في  
طريق السدم.

وعلى مقربة من الأم كانت مجلس ابنتها ٥٠ سنة وهي عادة هيفاء

قالت الأم بصوت خافت لا يخلو من رعشة أوجس : -  
ولكننا لا نجد عرساً لابنتنا خيراً من مهراً ، فلا نحجم عن  
التضيعة من أجله .

فأجلب الأب وهو يرتجف من شدة الغضب : انك شديدة  
التبؤة يا « منى » . اني قادر على مصاهرة من يدفع كى من الهر  
أضفاف أضفاف مادفع أخى لا يبتى - لقد كانت على عيني غشوة  
عندما قلت هذا الهر من التبرأ أخى ..

أخضت الأم تحس بالحن والحزن أمام غضبه ، فقامت باستسلام  
انك على حق يا أمك يا سيدي ..

بهض الشيخ بخفة القباب وأبصر للاشراف على عذبات  
المرس ، اذ كان قد وطد البزم على أعماله في اليوم التالي منتظراً  
من وراءه أقام مققة وإجمة ، وهذا نفس ما كان يرجو أخوه ..

\*\*\*

نصب البنادق وسقطت الأنوار ، وصدحت التوميتي ،  
وأطلقت البنادق وزعزعت النساء ، وظهر قصر آل عباد في جلة  
قشبية من الزينة والبهائم في ليلة الزفاف . وأسرع وجهاء القوم  
بالجسور إلى التيوم من الدنا والصيد ، ليرى أبرع نموذج في البذخ  
والاشراف ، اذ كان لآل عباد من الشهرة ومن العروسة ما كان يجاروه  
وكافرو الأخشيدي .. واكتفت حجرة العروس بكرائم القائل  
وكرام الجواهر ، وتناوب أصوات اللتيات البديئات بالنساء ، وأخذن  
في الرقص والانتاء أمام العروس كالحليات ..

ولكن العروس كانت عن كل ذلك في شغل ، فقد غلب عليها  
الحول فتركش التان ليربها ، ولم يستبرجها أحد هذا الأمر ،  
لأن بكاء العروس ليلة الزفاف كان من الأشياء المألوفة المرغوة ، اذ  
كان يعد رمزاً لخيرها ودليل الرقاء والتفهم .. ومن جفت  
دموعها في تلك الليلة فقد حكم عليها بالجرأة وغلظة القلب ..

ولم تثب الحجة أن استمدت مجراها الطبيعي المادي  
واقتضت بسحب الرهبة والحول التي طلما تحمكت في سماء حياة  
الفتاة قبل الزواج ، اذ وجدت في قربها من المطب والورما أنبهاها  
شيكوكها وملأها حسامة وجهاً واسترخاءاً له . وفي ظلي زوجها  
ودعائه نسبت أقوال أنبها عن الحجة الشريعة ، بل إنها وجدت في  
حالتها قديمة طاهرة لا تجعل في نفسها إلا التسديد والمطيق ..

أتيت لا يلايك يا أمك .. سأجاري مرة أخرى تباطئي هذا العروا ،  
ولكنني أؤثر البقاء بجانبك طوال الحياة ... اني لأرشد فرقا عند  
ما أفكر : اني سأعادر هذه العذار الحزينة قريباً لأذهب إلى دار عذرية  
لأعزم من أمرها أو من أمرنا كنيها إلا ما سمعته من أفواه الزواة ..  
اني لم أرمي « قاجا » إلا عزابات معدودة ، كنت فيها لا أفسر  
على غمطيه أو البظر في وجهه استحياء .. أهو طيب القلب  
يا أمك ؟ وبوجهه أحقاً ما نسمه من أنها شديدة الورع ؟ ..

أجابت الأم وهي تحاول إخفاء تأمرها : نعم يا ابني كأيك  
فيل كرم ، أما زوجي ، فمكروني ، شديدة التي كثيرة التبت ، ولكن  
ذلك قد لا يفسد من ان تصيب ردائل الحلة .. وماذا لك يا بحر  
بالحلم .. انما تار الله للوعدة ، أو أجد شيئاً من الجمع المردة ..  
اني يا ابني اتدقظ ظلم الحجة العفيدة لا بد أن تاتج بجاني !

ازدبت فرانس الفتاة عند بصر هذا القول ، وأبرقت عينها  
ببصر الكبر والحول مما ، وقالت : والنسبات فكذلك عيس  
صوتها : وماذا أنا فاعلة يا أمك ؟ ..

أخضت لحكم القدر ، واستعيني برب الفلق على شر  
ما خلق ..

انهمرت عبرات الفتاة على الوجع من إعجابها الشديد . ودخل  
أبوها ، وكان في تلك اللحظة تافطع حزن الحديث ، لأن الفتاة  
أسرعت ، بالأعفاء ، اذ أصبحت لا تحبزو على مواجهة أبيها عند  
خطبتها بدفوعة بمائل الحياء الشديد ... ولم يجازي الأب  
استعانة فتاة وإن كان للوضع الذي آلي لينال مع اسماء يعني  
الفتاة دون سواها ، لأنه آلي بطما ليتكم في موضوع البريء ، هذا  
الأمر الذي كان محور حديث الأسرة ، ماعدا الفتاة التي قضت عليها  
التقاليد بكان آراؤها ودعائها وعدم الطوض في موضوع الزواج .  
قال الأب عند فترة سكون لم تحاول الأم بدع الحديث في أنبها  
وغير تشوئها للوقوف على أعنفت تقاسيم موضوع المرس ، لأنها  
كانت تهاب الزوج وتجتاه ..

يعني كل شيء ، يعدلهم بانزلة الله على رغبهم تحيدوا الملائقي وبين  
أخي قديم بن سبراء اقتنم تركه أنا الشرفاء . إنه يصير على أن  
ياخذسها ، ما وقع عليه اختياره ، ويختبر فرصة المرس ليحيلي على  
التساهر .. كلا .. ومن ربه الملك ، ولو آكل الأمر إلى ملك اعلام  
الزينة والمطاء ، أنوار الأفراح ..



كان أبوها يصب حنم عليه على الجوف ذي وجهه بالبلادة والبطء  
ويؤتمعه باستمال السوط !

تزامنت الأفكار السوداء في رأس الفتاة الصامتة فداخلها  
النهم، لأنها تذوق طعم السعادة، ويوتئ أنها كانت تسمى في  
خيالها الزوجية، حتى كانت تفرح بالفرار منها والعودة إلى دأبها..  
وأحزنها أنها لم تجد في حلماتها شيئاً كما مررت، وأن زوجها لم يكن  
خيلاً عتيقاً..

وأخيراً عند ما لاحت أبراج القصر غاطب الوالد فتاة بنظف  
أف كانت قد برزت ثورة الغضب :  
ألا تهجين برأى أمك يا سمر ؟

ولما لم تنجح الفتاة في تكلف الانسراح غاطبها قائلاً :  
لا أشك في أن عمك قلباً وروحاً مراداً سيحضران البنا  
خاضعين ذليلين عندما يسفران بقفدك، ولا إخطاها إلا بآدميين قبل  
انطواء أسبور واحد...

ولكن سمعت أسبور وأشهر، وأكتسبت حودة الأرض حول  
البئس ومراد وأبوه لم يقدا، على أن الفتى كان رغم أرطافاً على  
الخضوع لآبيه، إذ كان كافتاة بعيداً لتقاليد الجارة.

وكانت الفتاة تتظاهر بالشجاعة واللاتهاج عندما شعرت  
بحزن أبيها من أجلها.. ولكن مجهود التكلف القوي والآلام  
للبرحة التي كانت تأكل قلبها سرطان ما أنهكت قواها وأفسدت  
الطريق للرضى الصالح الذي لا يمرق الرفق بالشباب ولا الجمال،  
ولا اشتد بها الألم أشفق عليها ملاك اللوت فأسرع لتجسدها ويطم  
على تلك النفس البليدة الرقية جناح الرحمة الأدبية..

أسرار فرهي

وهكذا نمت الفتاة بعيشها، وساعدها وداعها ورقتها وطيب  
عصرها على إدخال السرور على من حولها..

\*\*\*

ومنت أشهر قلائل والفتاة لا تتغير في مرور الوقت  
ولا تكثر لمرة الأليم، إذ لم تكن ترتب حدوث تغيير أو وقوع  
جديد، لأنها كانت راضية عن خيالها كل الرضا، لا تعرف ولا تطمع  
في خير منها.. ولكن هل يمر بطيب العيش إنسان ؟

خرج مراد كجادة مبكراً مبشوق الجبين للانشراح على شئون  
منزاعه، وجلبت الفتاة في ردهة فيسحة أنيقة تخيط بعض الثياب  
لأطفال الفقراء. إذ كان لا يسدها أكثر من رؤية أطفال  
عند ارتكابهم التوب الجديد، وإذا بها تسمع جلية أصوات في فناء  
البار، فأوهفت السمع، وسرعان ما تبينت صوت أبيها يهيج  
بالغضب، وبها يغيبه بمهدة، ثم انقلبت المنازرة إلى شجار عمتف  
وتفاؤلهم والبنات في الجارحة، فطنطرب فؤادها وزلت مسرعة  
تبثت عن من يأتى بروحها، إذ توقفت حثيثاً إلى رغب،  
وعشوت بمحاجبة لحمايته، ولكنها لم تكده تخلو خطوات حتى  
سمت أبها بتأديها بصوته المسائل الأجش فوقفت مدعومة  
لا تبتدى حراكاً..

وسرعان ما وقعت على مسامها كالت كالت كالجسم عليها  
بالوت «هاهي يا سمر.. ليس لك بقاء بعد اليوم في هذا البيت..  
الترمل خير لك من العيش في هذا الجلو المورق بالنداء والظلم..  
عمك يأتى إلا الاستيلاء على أغليب جزء من ميراث جدتك..  
لقد أئذنه فبسخ زواجك من قبل إن هو أمر..»

— ولكن يا أبت.. ألا تنتظر عودة فرهاد ؟ أليس له في  
الأمر شيء ؟.. !

— له في الأمر شيء ؟ ! ما هذه الجراءة يا بنية ؟ أنجبرين على  
مجانلة أهلك ابتناء مرضاة زوجك ؟ — لا تبتدى حرقاً. انطلقى  
أمامي إلى دار أهلك.

أسابت الفتاة رعدة واعتراها دوار، فسارت أمانته متتافقة  
وضاق أبوها ذرعاً بهذا البطء، فجلبها مسرعاً إلى حيث كانت  
بانتظاره للركبة..

انطلقت لتليل تهب الأرض نهباً، وولم ترم الفتاة الصمت، وبنا

## الرسالة في شهر الصيف

تسلياً لوصول الرسالة إلى قرأتها مدة

المطلعة تقبل الإدارة الاشتراك الشهري بواقع

أربعة قروش عن كل أربعة أعداد تدفع مقدماً

## العلم يبحث عن الله

ترجمنا هذا القالب لكتاب الخيلزي بالنواز القديم، وعنتنا كل عناية بالمحافظة على معانيه، وإفراغها في قالب عربي أقرب ما يستطاع من القوالب الأصلية، ولزمنا بهذه القوالب أحياناً لأن لم نجد لها مختلفة عن العربية، لأننا كثيراً ما نرى الدرجة تحالف الأصل في الظاهر وفي اللفظ، وليس كذلك في بنية، سيؤي بميلنا للترجم في تقريبها من العربية تكون الترجمة ضرورداً عنها جيداً.

\*\*\*

جئنا ذات ليلة شديدة البرد بجانب الأب رولند العالم اليسوعي عند قاعد التليجوب الكبير في مرصد جيتوهرست في آكام لتكثير

ولم يكن هناك يوريني، وهج سيجارتينا وميتي التجزم الثلاثة التي كنا نراها من الشق المعروف في قمة المرصد ولم نسمع حين سوي دوي الجهاز الذي لإدارة التليجوب وجعل خريطة مطابقة لدرجات الأرض.

وكنيت قد رأيت حلال القمر ومجموعة النجوم كذات القدرة للبروفة باسم الترياق، فجئت الآن أنتج بصري بذلك السبيلام الفريزي في برج الجوزاء، وأنا بين عيلين من الجوف والنهش مما لا تخله المناظر الأرضية.

فالتفت إلي صاحبي وقلت: «تم عن هذا القالب العالز لالايمل معظم الناس» لأنك قضيت ردياً من غيرك في وصف التجوم فاصبحت لذلك أكثر ادوا كما سمع ليصر شأن الإنسان بالنسبة إلى نشأة الكون. كان الأرض لم يثبت سوى ذرة من النار وهي غائقة في الفضاء العظيم غير الحدود، والنوع الانبثاق كله متغير القدر بالنسبة إلى قدر الأرض. قلت أفهم كيف تؤمن أنت بمن بين سائر الناس بالله وإلهاته وألهاً مثله.

ولما فرغت من سؤالي هذا، في القليل العالز ماتناً هنيئاً ثم قال: «أفهم حقارة شخصان الأرض لا حقارة النوع الانساني ولا حقارة أرواح الناس»

ثم أخرج جواباً حينئذ، ولا جواب عندى الآن، لأنني أدرك

أكثر مما أدركت قبلاً أنه إذا كان العالم متديناً كان أحسن ديناً لأنه عالم وهو يرى حيث كان البرهان يدعم إيمانه لا لأنه يحتاج إلى البرهان، ولكنه يصر إذا يجده هناك

طلعت منذ عهد قديم كنياناً باسم «التصد الأعظم» وفيه فصول كتب كل منها عالم معروف، أبان في الفصل الذي كتبه أن يد الله وعقل الله وراء كل نظام ورقي في الطبيعة. وقد جاء في مقدمته «إن عرض الكتاب أن بين أن العلم ليس يهديم للدين ولا يخال عله، بل أنه يكشف له الخبايا عن عالم لليب أوسم عن عالم الشهادة هذا وأجل شأننا فيض بذلك أساساً أثبت للإيمان»

إن الكون يلزم من عظم انشاعه وينتد تركيبه وسند محتواه إلى ما لا حد له هو جسم كلي عصى متبقي التركيب، ومصنوع من عناصر واحدة جوهرية، وخالق للزمين واحدة ومن آلة النظام والفكر في الكون أن عقل الانبثاق استطاع أن يستخرج منه القواعد التنظيمية الماتة ويتوصل بها إلى بلوغ قوة الأنما بالشيكل. فهذا الكون كونه مصحوب بالفكر وأكبر من الفكر — كونه يخل فكر يروح وأنجب الوجود

يؤيد غير محذور

كتب البروفسور كروذ من جملة رديج فضلاً عن الاشعاع فعرفة بأنه «المادة الأساسية التي صنع الكون منها» قالور والجزارة وأمرأج اللاتينية وأشعة أكس — هذه كلها صور للاشعاع وأشعة تحت حينا. والمادة نفسها مصنوعة من اشعاع مقيد بقيود كهرائية. قال:

«في زمان بعيد جداً اجتر ذلك الخلاء الفارغ فظهر فيه البروتون والايكترون فسكون من بعضها تلك النظم التابعة المعروفة باسم الجواهر المكونة التي صنعت المادة منها. وأحل البعض الآخر على غير الإيمان إلى اشعاع صرف. وقد قطع العلم منذ ابتدائه أعجازاً كثيرة وكثفت بقاعاً كثيرة كانت مجعولة، ودار دوره حتى جاءه العلم الحديث سر عمل الخلق فلا يجد لوصفه كلاماً أكثر مطابقة له من قول الشاعر العبري «وقال الله ليكن نور فكان نور» (يريد بالشارع العبري موسى النبي)

وخذ البروتون والايكترون — أي المادة التي تكونت الحياة منها. فقد عرف تركيبها الكيميائي، ولكننا لم نستطع تركيب الحياة، فالأحياء أدنى أنواع الحيوان وأبسطها تركيباً مؤلفة من

## ٥- أعيان القرن الرابع عشر

الإمامة المنقولة أحمد إيشا تينور

### الشيخ محمد العياشي المهردي

المحسن

هو ابن الشيخ محمد أمين، ابن الشيخ محمد الهدي الكبير الشافعي، كان جده المذكور من الأقباط، فأقبل على يد الشيخ العلامة محمد الحلي، وقرأ عليه وعلى أخيه الشيخ يوسف الحلي وغيرهما حتى صار من كبار العلماء، وترشح لرياسة الأزهر بمصر، والشيخ الشيرازي ولكنهما لم تتم له، وتولاهما الشنوقلي، وقد أطل الحلي في ترجمته، ثم نشأ ولده الشيخ محمد أمين طائفاً عتقياً، وتولى الفتوى بمصر زمناً، وتوفي سنة ١٢٤٧.

وولده الترجي بكنتيرة سنة ١٢٤٣ بقرابها، يعني القرآن، ثم حضر إلى القاهرة سنة ١٢٥٥ فأمم حفظه، واشتغل بالعلم سنة ١٢٥٦ بقرأ على الشيخ إبراهيم السقا الشافعي، والشيخ خليل الرشيد الحلي، والشيخ البلق وغيرهم، ثم هجر مصر

بروتوبلازم صرب، وهي قلعة صغيرة من اللادة الجبلانية تبين في الماء. وقد حاول كثيرون أن يبنوها الأميا من المواد النكبائية التي يتألف البروتوبلازم منها فتجزوا عن ذلك. فالواد مضبوطة والنبية بينها صحبة والأحوال المحيطة بها ملائمة تمام للملازمة، ولكن التبراة الحيوية لا وجود لها، إذ الله وحده هو الذي يصنع الحياة

قال البروفيسور أوتو طيسن : « لا يناس لنا من التقليد بالأولية التي وضعها أوسلو طاليس وهي أنه في كل سلسلة من الأعمال المتصلة لا يمكن أن يظهر في آخرها شيء لم يكن نوعه موجوداً في أولها. ولذلك فإن عقلاً وقصة تحرره بقود اننا راجعين بنا شيئاً فشيئاً إلى العقل الأعظم الذي يتغير لم يكن شيء مما كان » وبعبارة أخرى أنه كيفما خص العالم تركيب الكون وتوليس الطبيعة ونشوء الحياة حتى عقل الإنسان لم يرم من التسليم بأن وراء التصد الأعظم يد الله.

به. ص

إبراهيم إيشا بن محمد علي برلينته انتفاء البذر الصرية في مستشف شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٤ وهو في نحو الحادية والعشرين من سنه، ولم يتأهل بعد بل علمه النصب الكبير، ويقال إن النصب في ذلك عارف بك الذي تولى القضاء بمصر، وكاتب له بلة بأبي للترجم. فلما ذهب إبراهيم إيشا إلى القبطية ليقسم من السلطان مرسوم ولايته على مصر قاله عارف بك، وكان إذ ذاك شيخاً للإسلام وأوصاه خيراً بذرة الشيخ الهدي، وأن يولد منهم من يصلح لنصب أبيه، فكان منه السؤال عنهم بعد عودته لمصر. وطلب للترجم لحضرة قضاة في درس الشيخ السقا بحضور مقدمة مختصة بالمد، فركب إليه وهو بين الخوف والرجاء، ولما قاله أثنى عليه لاستثائه العلم، ثم أنباه بأنه ولاه منصب الفتوى بمصر، وعزل عن الشيخ أحمد الحمي الخليلي وخلع عليه خلمة هذا المنصب، ثم هذله بجلال القلم فحضره حسن إيشا المستوف والشيخ مصطفى الروسي وغيرها، فأقروا على إقامة أمين للفتوى يقوم بشؤونها حتى يتأهل صاحبها لها ويأمرها بنفسه، واختاروا له الشيخ خليل الرشيد الحلي بدل الشيخ علي البلق أمين فتوى الحمي، ونزل للترجم من القلم بموجب كبير من العلماء والأمرام، ووفد الناس على داره للفتوة، ومدهحه الشرحه، وفي ذلك قول الشيخ محمد شهاب :

عن باعزة الحلي أن قاضي بجاة الصريم فيا تقام  
ومنها قوله :

تب مقلع المعوى وتبت حلة منل شرعي نهجه والسياسي  
فدعيه يا عنر امطباري السب فتواه فتنة للناس  
ولئن قالت أي فتوى البرايا حكمت بالنصوص دون التباس  
وتوتبها الزمان قل لي وأرخ قلت فتوى مهدي البليسي

١٢٦٤

وهي قصيدة طويّة ألحن بها هذه الأبيات الثلاثة مشيراً فيها إلى الحمي وإلى الرشيد أمين الفتوى الجديد  
قلت لما أن تم بد الحمي واهتاره قهر المحسوف الشديد  
رجع الله بالفتوى إلى ما كان فيه من السكان للفتيد  
قلت الرشيد وابن أمين ولهم الأمين وابن الرشيد  
وروي القائل عبد الله الحمي في الترجمة التي جعلها أبيه  
الشيخ أحمد الحمي في حجب عزله عن الاجتاه أشكوك قدوة كاتب

فسر الجديو وداري الي عزيل الشيخ الغروي في أواخر السنة المذكورة ، وكان البدوي يطبع فيها ، وقرأ ما قال لا توطئة لنفسه فأخطئ الله عليه ، وصدر أمر الجديو في منتصف شوال بولاية المترجم والجمع له بين منصب الأذنة ، ومنصب الأزهري ، فاستبعد وخلع عليه وأزله من عنده بالوكب المتأخر ، فابصر شؤون منصبه بحزم وعزم وثؤدة وتمقل ، وكان أول ما صدر منه سعيه لدى الجديو بملادة ما كان لأهل الأزهري من الرتب التي أبطلت زمن عباس باشا ، فوافق على ذلك وأعيدت الرتب الشريفة والتسوية ، ثم استعذر أحد من الجديو بوجوب قانون للتدريس ، فأجابته إلى ذلك ووضح قانون الامتحان ، وكانوا يفتنون باختصرون بل بكتف من تأهل للتدريس فبدر له ، فيخضر أول درس له شيوخه وغيرهم من كبار العلماء ، فوناشروه قانونه وأهل أقروه ولا أقاموه ..

ولم يزل المترجم ساراً في طريقه المحمود ، فلهو ظلاً بعين التيجل من الحكماء ، وبين الخاص والعام ، حتى تألفت الثورة العربية الشنيرة ، ورأى فيه البرابرة أنه ليس بالرجل القوي يواقعهم ويأعدهم في مطالعهم ، فكان من جملة ما طلبة عزلي باشا من الجديو لما زسب بالجيش على قصر عابدين عزيل المترجم من الأزهري ، فبزل عنه في الحزب سنة ١٢٩٤ ، وتولى عليه بدله الشيخ محمد الإنابني ، وانفرد هو بالاتفاق ، ثم تمسكت الفتنة وظهر المرابيون بطلب عزيل الجديو ، وكتبوا قراداً بذلك أجروا العلماء والوجهاء على التوقيع عليه ، فامتنع المترجم من موافقتهم على ذلك ، وقال لحامل القرار : أنا لا أوقع يدي ، فلما كان في الأمر غصب فان قامني ختيه ووقعوا أنهم بأيديكم كاتباؤين ، فانحرف عنه المرابيون وضايقوه وبشوا عليه الميون حتى استجب في داره التي على الخليل بالقرب من مدرسة الفخرى المشهورة بجامع البنات ، وتحافى الناس زيارته ، وصار لا يخرج منها إلا لصلاة الجمعة في أقرب مسجد إليه ، وصرت عليه أيام وليال قضاه في انتظار حقه في كل ساعة تحربه ، حتى كانت المزرعة الكبرى على المرابين ، وكثرت شغلهم ، وعود الجديو إلى مقر ملكه في ١٢ ذي القعدة من تلك السنة ، فذهب المترجم فيمن ذهب للسلام عليه وبهنته بالقطر ، ودخل مع العلماء نفسه الجديو يترحب

في صدر الأزهري لما شابه بسبب مباوته له في أمور يخالف الشرع كان يريدنا وبناوته الشيخ فيها ، فلا يجد بداً من الإذعان بسبب إقبال أبيه محمد علي على الشيخ ، فلما عطل عن ولاية مصر وتولاهم إبراهيم كان أكبر همه عزله عن الاتفاق . انتهى .

ثم أنكب المترجم على الاشتغال بالعلم خصوصاً الفقه حتى قال منه خطاً وأزاً ، وجليس للتدريس بالأزهري لإقواء الفكر المختار فقرأ منه إلى كتاب اللطاني وأكمل قراءته في داره ، وقرأ الأشعار والنظائر في داره أيضاً ، ويكثر أمود الفتوى بصفة وأمانة ويدين ويحقق ، واشتهر بين الناس بالزهد والبرم وعدم ملاءة الحاكم ، وبغسك وقوفه في وجه عباس باشا الأول وتربيته بقبه التهلكة صيانة لما استودع من أمانة العلم ، وسبب ذلك أن هذا الزوال أراد أن يملك جميع ما يند في ذمة محمد علي مدعيها أنه ورد مصر لا يملك شيئاً ، فكل ما خلفه لتدريه إنما هو من مال الأمانة يجب رده إليها ، ووضعه يد أئنيها لتولي شؤونها ، واستغنى المترجم فلم يوافق وأمر على الامتناع ، ولم يحفل بعينه وبهليليه حتى طله ليلته إلى بيتا فباشر فيها وهو موفى بالملك ، وكان معه عند طلبة الشيخ أبو السلام الخلفاري ، فسافر معه لوالدته ومواساة ، فلما وصلنا فصر بها ووجه المترجم في الفتوى فأصر على قوله الأول ، فأمر بها فأزلا إلى السفينة بخارية سافرت بها ثيلاً في النيل لنقل المترجم إلى أبي قير ، واعتراه الشدة وجله زحير كاذ يردى به وهو مع ذلك مصر على قوله ؛ والشيخ أبو البلاد يهون عليه الأمر ويؤانيه بالكلام إلى أن صدر الأمر بإرجاع السفينة ، وأزلا منها وأمر بالسفر إلى القاهرة وسئل الله . فكانت هذه الحادثة سبباً ليل قدر الترجيم في القوس واعظام الولاة فمن دوسم لشأه ؛ وتسبب منها أيضاً بإقالة على الشيخ أبي السلام المذكور وتسيبه له في المناصب التي تولاهم وعظم بها أمره بعد ذلك .

ثم لما كانت سنة ١٢٨٧ والتولى على القطر الجديو إسماعيل باشا ، وكان الخوف من الشيخ معطل الغروي شيخ الأزهري ، فأزله عزله وليكنه بجنتي الفتنة ، لأنه شيء لم يقع من قبل لأحد من مشايخ الأزهري ، فأخذ في جرس نبض العلماء وسبر غورهم في ذلك ، ففوز عليه الشيخ حسن السدوي الأمر ، وأوضح له أنه وكيل الخليفة ، والخليفة أن يزول من يشاء ، والوكيل له المال الخليل ،

وأدام عليه العناية ، إنني صنعت عن حمل انتقال الأثر ، فنبأته أن يغنيه منه ، ولم يكن الخديو يتوقع منه هذا الكلام ، بل كان يظنه يجب جواب بصرى بالنسبة بسلام ، فغضب وقال مستغيباً : ومن الانتفاء أيقظاً ؟ فقال له نعم يا أفسديا ومن الانتفاء أيضاً ، ثم انصرف .

ولم يكن الترجم عن مزب عنهم أن مثل هذا السب لا يدعو إلى الاستقالة ، وخسوعاً أن الخديو صرفه بالحسبي مع من أهمهم معه . ولكن كان هناك سبب أقوى أغضب رئيس الظفار لوأبر بلشاك الأرمي ، وذلك لجأته رفضت عنها دعوى أطمع الحاكم الأجنبي ، واستدعى الأمر طلب كشف وجه إحدى المفدرات للتحقق منها فاستتمت عن الأسفار عجة بعد جوازها في الشريعة ، واستغنى للترجم في النزلة ، فأقن بعدم الجواز وسدد في المبالغة ، فشكا رئيس الظفار للخديو وأوضح له أن الشيخ أصبح عقيمة أمام القضاء مراعياً لأحكام القضاء ، وقال إنه طلب منه إما أن يقبله من الزيادة ، أو يزيل للترجم . فلما قال الخديو للترجم ما قال ، يقين أن المراد عزله عن استقلال ، فأمر الخديو يوم الثلاثاء ٣٠ ربيع الثاني من السنة المذكورة بإعادة الشيخ محمد الأنباي للأثر ، وإقامة الشيخ محمد البناء للاتقاء .

ورعاية زلفة عن ممة من العلماء تقديراً لحسن بلائه في الاخلاص له مدة الفتنة ، ولطف الشيخ الأنباي شيخ الأثر اهتماماً عنه من الخديو ، وعرض أن يرمزه لبيدة البياضي ، فقال يدي لا يد عمرو ، واستقال بعد أيام ، فأجبر الخديو أمره يوم الأحد ٢٨ منه بإعادة للترجم إلى الأثر ، علاوة على منصب القضاء البياضي بيده ، ونصه موجهاً لرئيس الظفار :

(إنه بناء على استغناء حضرة الأستاد الشيخ محمد الأنباي من وظيفة مشيخة الجامع الأثر ، ووقوفنا بفصائل وغلبة حضرة الأستاد الشيخ محمد البياضي البياضي ، قد انتهت إرادتنا في جبهه هذه الوظيفة لتهدئة ما كانت قبلاً ، علاوة على وظيفة افتاء السادة الحنفية التي بها من السابق ، وسكو أمرنا للوري إليه بذلك في تاريخه ، ولم اسمع هذا لوليتكم إشاراً بما ذكر في ١٢ أكتوبر سنة ١٢٨٢ الموافق ١٨ ذي القعدة سنة ١٩٩٠ ) .

فتت للترجم رسالة الأثر على علم أنف كثيرين ، كان بعض علماء الأثر سخطاً لتعيين الشيخ عبد الحادي نجماً إلى الأثر ، وكتبوا كتابه بذلك وأخذوا يوقعون عليها ، ويطوفون بها على العلماء ، فلم يشعروا إلا وقد فاجأهم الأمر بإعادة الترجم ، وذهب معهم وتبعهم أدراج الرياح .

وفي الترجم يداه التي على الخليل واشتغل بإصلاح قسم منها تشمت فأعاده إلى رونقه الأول ، وصنع حيطانه بالأصباغ ، وهو القسم المثل على الخليل ، وماز بعض وقت بالنظر في شؤونه الخاصة والاشتغال بالعلم ، إلى أن أعيد إلى الانتفاء فقط في ٢٥ ربيع الثاني من سنة ١٣٠٤ ، وأصيب في آخر أيامه بالحمى وهو يتوسل صلاة النجمة أبطل حركته ، ثم عانى قليلاً وماز يخرج في صلاته للترجم بدون فرجة بل بعبادة يساهم من البصوف ، وأشير عليه بالإقامة بحلوان لجفافها ، فانتقل إليها وأقام بها برهة لم يستقد فيها شيئاً ، فماد لتأخره بالقاهرة ، وولفته منتهية في السجدة الجليلة من ليلة الأربعاء ١٣ رجب سنة ١٣١٥ عن اثنين وسبعين سنة ، بعد أن لازمه المرض نحو أربع سنوات ، فأذن له علي الكافن ، وحزن الناس لموته حزناً شديداً ، وتكررت الجوع على داره لتنشيع جنازته ، فقبل ابن عمه الشيخين بلغ نحو أربعين ألفاً ، والصلين

ثم استمر للترجم جليلاً للينصين قائماً يشؤونها أهم قيام ، حتى كانت سنة ١٣٠٤ . وفيها بلغ الخديو أن جماعة من الأعيان والتجار مثل محمد بلشاك السيوي ، وأخيه أحمد بلشاك يمتصون للسر يدور للترجم في أغلب الليالي ، فيتكمون في الأمور السياسية ويظهرون أسفهم من وجود الامتياز بمصر ، ومواقفة الحكومة لهم في محارولن وغير ذلك من هذه الشؤون ، فحق الخديو وأرسل فهد بلشاك السيوي بالخطور فلم يجده ، بل وجدوا انتفاء احمد بلشاك ، فغضب إلى القصر وقابل الخديو ، فوجده تويخاً شديداً وقال له : يميل إلى أنكم تريدون إعادة الثورة المرافية ، فترأ من ذلك . وحلف أن اجتماعهم لم يكن إلا ليقيد السر والانتقام ، ثم قابل الخديو للترجم في إحدى المقابلات الاحتجاجية فلم يرض له كتماناً به ، بل قال له وقت الانتصاف : يحضره الأستاذ ، الأجدد بالإنسان أن يشتغل بأمر نفسه ، ولا يتدخل فيما لا يمتنه ويجمع الجميع يداه . فلم يجبه الترجم إلا قولاً : أمثال عمر أفندينا

من الامساك والتفتير، ويضنون عليه التوارد الخارجة عن خد  
المنقول، والمبروف عنه الشاهد القاصي والنافع أن داره كانت  
متنوعة للضاد والوارد، لا تخلو مائة يوم عنهم، وحسبنا أنه  
كان يخرج زكاة أمواله كل سنة، ويفرقها على المستحقين رحم الله  
رحمة واسعة وأكثر في الأمة من أمثاله.

وكان حارثاً لكسوة التشريف من الدرجة الأولى، ومنحه  
الندوب عينين بلشا الثاني الوسام الميثاني الأول. في (٢١ صفر سنة  
١٣١٠ هـ) وشيخ الأظهر الشيخ محمد الانباني، وفضي القضاء  
جمال الدين اندلي، وسبب ذلك أن السيد توفيق البكري تقي  
الأنباري سافر في هذه السنة إلى دار السلطنة، وبويع بمساعدة  
الشيخ أبي الهدى الصيادي إلى مقابلة السلطان عبد الحميد، فأتم  
عليه بهذا الوسام ورتبة قضاء عسكر الأنبار، فلما بلغ مسلم  
الندوب أحب أن لا يكون مختاراً عن كبار الشيخ، وهم القاضي  
والنقيب وشيخ الأظهر، فأتم عليهم بهذا الوسام، وأرسل إلى  
السلطان متمسكاً بالندوب إلى النقيب وشيخ الأظهر رتبة قضاء عسكر  
الأنبار، وعلى القاضي رتبة قضاء عسكر الرمثي، لأنه كان  
حارثاً لرتبة الأنبار، لكن عليه لم يصادف قبولاً.

وأحيل على الترجع قديماً أمر انتداب القضاة الشرعيين والنقبين  
الذين يقيمون في ولايات القطر ومراكزه، فكان مختار ذوى  
الكفايات ويتخرون منهم النجاة والذكاء والديانة، ويحايى عنهم  
لدى الحكام، ويشهد أوزم، فحصل له بذلك مقام لدى أهل العلم  
الرشيعين لهذه المناسبات، وقصدوه ووجهوا وجوههم بشارده،  
وهو مع ذلك لا يميل مع العزى، في تنصيبهم، ولو كان ممن يمد  
اليد يطلع من هذا الوجه شيئاً كثيراً، ثم رأت الحكومة أن  
يكون أمر تنصيبهم منوطاً بجهة تولد بشاره الجافزة رئاسة  
وكيلها إذ ذاك بطرس غالى بلشا، وعرضوا على الترجع أن يكون  
من أعضاء تلك اللجنة فأبى.

وكان له في الحملة على أهل الأظهر وضاعتهم القدر البلى،  
وروى عنه ما يوافق ذلك: منها أن الشيخ مصطفى العروسي مدة  
توليته على الأظهر استشهد من الخديو إسماعيل بلشا أمر أبي الشيخ  
حسن الهدوي إلى إسماعيل بكونه ينفذ في لولا أنه استناب بالترجم  
فقام بتأمره وذهب للخديو مستشفياً، وبلغ وألح حتى عفى  
عن الشيخ.

عليه بحج حبة آلاقي، ثم قدر برفقة الجاويون في زاوية الأبيات  
الجنيبي جنب أبيه وحيد، ورواه كثير من الشعراء جمعت مراتهم  
في رسالة أهلها الشيخ عثمان الواسلي تزييل القاهرة، ونبأنا «البراني  
الوصلية في العلماء المصرية» ٣، لأنه أضاف إليها ما روى به الشيخ  
عبد الرحمن الرافعي في الاسكندرية، والشيخ سليم القلداوي في  
مسجد القلعة، والشيخ محمد الفري التوفيق هذه البيعة أيضاً.

وكان الترجع رحمه الله ذمة إلى العزل، ملجأ الوجه، منور  
الشيخ، بتقدير القلعة، ذاهية بوقار، طبع عن روة طاعة  
ووالدين بها الشيخ عبد الحافظ المهدي والشيخ أمين، فأما بعده  
الواحد بلشا الآخر، ولم يوافق من التأليف سوى مجموع فتاواه  
الذي ساهم (القناري المهدية في الواقع المصرية)، طبع بمصر سنة  
١٣٥١ في ثمانية أجزاء كبار... وطاش في عن وتيجيل بيعة حياته،  
وتولى الانتفاء مدة إبراهيم بلشا وعيسى بلشا الأول، وسعيد بلشا  
والشيخ بلشا وتوفيق بلشا، أربعين سنة من بيعة ١٣٦٨ إلى  
سنة ١٣٥٤ لم يزل فيها، فلم يحفظ عليه بادرة خطا أو مخالفة  
للشريعة، وسبب ذلك أنه بولاه وهو صغير والميرون شاختة  
أبنة، فكان لا يفتي سوى إلا بسد الرابطة والتدقيق والتجيب  
الكثير، فطاعت له بذلك ملكة فيه حتى صار مبدوم التغير،  
لا يجاريه جاز في هذا المجال، وأضيف إلى ذلك ما كان عليه من  
التقوى والتشدد في أمر الدين، حتى كانت موافقه أمام الولاة  
لا تزيده إلا رغبة في حيوتهم، بلطمه أنه لا يريد إلا نصرة الحق،  
فأجبه وأغلقوا عليه، لا تنام، ومن موافقه غير ما ذكرته أن  
الخديو إسماعيل بلشا أراد مرة أن يستولى على الأوقاف الأهلية  
في مصر، فيها أهلها ما يوجب عيانهم، فاستبصره في ذلك توفيق،  
وأفادهم بغيرهم بالجزاز، فتكبر منه وجمع بينه وبين مخالفة،  
فناظرهم وقار عليهم، بعد ما ألقوا رسائل في الحادثة وأكبروا من  
الجلبة، ولم يقتصر الولاة على مشاوره في الأمور الدينية المختصة  
بمنصبه، بل كانوا يستشيرونه في غيرها من سمات الأمور لما  
عمره، فيه من سمات المديك رجوة الرأي، حتى أن إسماعيل بلشا  
لما عجز عن مصر قال لوالده توفيق بلشا: فيا أوصاه به، احتفظ  
بأبي بالشيخ المهدي، فانه رجل لا نظير له، وبالجملة فحاصل الترجع  
كثيرة، ولم يكن توفيق ما يشتهى سوى ما كان ذمة به بعض شائيه.

## الأديب الحياثر

قصة توبيخ لمرساة توفيق الحكيم

للككتور طه حسين

لم يكتبها بعد ، ولست أجدى أريد أن يكتبها ألم لا ؟ ولكن الشيء الذي لاشك فيه هو أنه قد غلبها وبطلها خيالاً رائعة أحب أن تشعروا به في هذا الحديث الذي أسوقه إليك ، ولست أكتب إلا الشيء واحد ، وهو أنك ستشعر بهذه الروعة جلة وفي وقت قصير هو وقت نظرك في هذا الحديث ، على حين شعرت أنا بهذه الروعة وانتشرت بلهتها الفنية تفصيلاً وفي وقت طويل ، يبلغ العام أو يكاد يبلغه .

ولم يحل الأستاذ توفيق الحكيم قصة هذه التي لم تكتب بعد ، في طلب من ملاحه القاهرة المروعة ، ولو قد قبل لبهذهما أنت وغيرك من الناس من النظارة ، فأى الناس يستطيع أن يتخلف عن شهوة قصة الأستاذ توفيق الحكيم يتلبس بنفسه ، ويشترك معه في هذا التمثيل جماعة من الصريحين للمروفين ، أنا أعدم . لم تخلف إلا أن يلبس صديق محمود ولعل غلبها في طلب وليس جدي بعيد الاقطار والآدم هو طلب الخياطية وما دام لم يتلبس في طلب معروف ، وما دام لم يخرجها للناس في كتاب ، فأنا بالطبع عاجز عن أن أحدثك برأى القاد فيها . لأن القاد أولاً كثرة القاد لم يشعروها وأنا أريد أن أحتاط فلا أحدثك برأى في هذه القصة ، من جميع وجوهها وأبحاثها لأن الأمر شديد ، ولأن الأمر الشديد تأثيراً في نفس الأستاذ توفيق الحكيم وقلة . والناس جميعاً يملكون إلى حب الأستاذ منجب بقله ، وأقل ما يوجب على الحب والاحباب أن أكون رفيقاً شقيقاً ، حين يشتد القبط ويحس من شره على الروس والنفس والأفلام . وهذا التناول الذي وسيت به هذه القصة لا يبدو أن يكون اقتراحاً قد يدل عنه الأستاذ توفيق الحكيم أن خطر له أن يكتب قصته فما ينبغي لك ولا لي ، بل ما ينبغي نظير منك ولا خيري من أن يقرح على الأستاذ أو ينصح به الأستاذ أكبر من أن يقرح عليه مقترح ، وأن ينصح له ناصح ، معاً يكن خلاصاً أميناً .

وما دامت هذه القصة لا تمثل في طلب محمود ، ولم تخرج الناس في كتاب ، فإن نظاماً وترتيباً فصولها وتنسيق منظرها وما يكون بين أشخاصها من حركات ميكانيكية ، من حوار مبسط ، كل ذلك منكوك فيه ، قابل للتغيير والتبديل ، أن أراد الأستاذ توفيق الحكيم . وإنما الشيء الوحيد الذي لاشك فيه هو هذا الميكانيكي الذي تقوم عليه القصة أن يصح هذا التغيير . فهذا الميكانيكي يفرض نفسه على الأستاذ الأديب وعلى أنا الناقد المسكين فربما لأنه شيء لا تلك له تغييراً ولا تبديلاً ، شيء قد كان وليس لأنسان حقيقة تغيير ما كان ، حتى ولو كان هذا الانسان استاذاً وكاتباً الأديب توفيق الحكيم . أما الفصل الأول من هذه القصة كما كانت لا كما ستكون يوم يكتبها الأستاذ توفيق أن أراد ، فيقع في السام الذي في أوائل الربيع في حيرة من حيرت البيت الذي كتبها في هليوبوليس . لم يقبل على صديقان يحبان الأدب لانهما أدريان ، وينجبان الأستاذ توفيق الحكيم لأنه أديب . وما يتصل بهما إلى عن هذا الأستاذ الذي لم يكن أعرفه ولا سمعت من حديثه شيئاً . فيثبان عليه بما هو أهله ، أو بما هو أهل لا كثر منه ، ثم يفضان إلى كتابتهما الأستاذ توفيق الحكيم ، وكان يريد أن يهديه إلى نفسه لولا أنه لا يعرفني ، ولا يريد أن يقال حتى أقرأ كتابه وأكون نفسى رأياً فيه ، ثم يقصان على الكثير من أطوارهم القرية حتى يثرا في نفس الشوق إلى لقائه ، وإلى النظر في كتابه ، فإذا انصرفا أقبل صديق ثالث فلا أكاد أحدهما كما كان من أمر الصديقين حتى يثي على الكاتب ويثي على الكتاب ، ويضع لي أنه قرأ الكتاب غمطوطاً قبل أن ينشر ، لأن صاحبه لا ينشر شيئاً حتى يستشير فيه أصدقائه ، ويتفقون كذلك بأن هذا الكتاب لم ينشر إلا أنشر شيئاً ، لأن صاحبه يريد أن يبرز رأى القاديين قبل أن يمرض نفسه على كثرة القراءة . فإذا كان الفصل الثاني قد أخذت أقرأ في الكتاب فأرضي عنه ، ثم أعجب به ، ثم أكتب عنه فصلاً في (الرسالة) أستعمل فيه هذا الاحباب ، وتلك الرضى ، وملاحات يسيرة لا بأس منها على الكاتب ولا على الكاتب . وما يكاد يلقى الشار على هذا الفصل ، ويستريح النظارة في وقت الراحة بين الفصول ، حتى أتاني رسالة بريقة ملؤها الشكر وعرقان الجليل ومعددها الأستاذ توفيق الحكيم .

ما تفر، ويحي منها ما نرجى، وتتحدث عن أهل الكف وعن طلبة ثانية تدفع بلع الناس. فأنتخب أنا أن أقدمها إلى الجمهور. ويظهر الأستاذ وأصدقائي الرضى بذلك والابتهاج له، ثم يلقى السار ووقع وقد تحت الطليعة الثانية من أهل الكهنة، وأعطت أنا بالقدمة أسبوعين وأجروا أسبوعين. فيشر الكتاب بغير مقدمة، ويثير أن يتحدث إلى أحد في ذلك، فيسوء ذلك بعض الشيء، فيسئ إلى الأستاذ في منظر جديد، ويتنبر إلى يجهر من بعض الأصدقاء، فأسمعته وأبسم له وأجاوز عن استبحاله، ويصر في أنيما. فإذا أصبحت تلقيت منه هذا الكتاب باللغة الفرنسية وأنا أترجمه فيها باني.

أنا بحزن جفا. فقد فكرت، فإذا خطيت ببسطة: فقد كان يجب على الأقل أن أشتريه قبل أن أخرج كتي.

لماذا تخرى في مرقى منك؟ وتريد تحزن بالقلوب حين تجاوزت في سولة، ولازم عن كل هذا.

أما أنت في حقيقة الأمر فنان كبير، فنان خفا. واني لأعرف بأنني لم أسمع هذا الفس، وليس أنا خيلاً بالفن ولا بك، واليك الآن ما عنت عزيتي عليه إذا احتفظت بهضيك على فاعرض عن كل حياة أدبية.

وتقبل

ت. الحكيم  
وأخشي أن أكون قد أسأت الترجمة فلتشر معها النص الفرنسي لهذا الكتاب الكريم:

Je suis vraiment peiné. Réflexion faite, ma faute est évidente. Je devais au moins vous consulter avant de faire paraître mes livres.

Que pensez-vous de mon attitude? Ce qui m'écabie encore, c'est votre gentillesse d'avoir si vite passé l'éponge sur tout cela avec tant de générosité.

Vous êtes au fond un grand artiste, un vrai. J'avoue que j'en ai pas cet âme. Je ne suis pas digne de l'art. Au de vous. Voici maintenant ma décision: si vous résistez à côté de moi, je renoncerais à toute carrière littéraire.

A vous

El Hakim

ثم يكون منظر آخر يرى الله فيه حزينا أسفا وبشقا حزنا لأنى أردت هذا الكلام، وخفت أن يكون صاحبه جادا فيه، فأذكرت من نفسي ما أظهرت من غيب، وهانذا أسرع إلى التليفون فأخبر صاحبي في مظلة كاهي، حتى يصلني به التليفون. فأدله وألحبه، وأرسله، وأطلف له، وأقبل منه، وأهدت إليه حتى يرضى. وتظنون نفسة البائرة أو التي كت أجسها

ثم يكون منظر ثالث والخير في الإجابة القصة إلى فضولي، بل إلى المناظر يتغير بعضها بديها، ولينبرنا الأستاذ توفير الحكيم فيحيى لا يحسن الكتابة في التجميل. يكون منظر ثالث أو رابع لا أدري، وإذا الأستاذ توفير الحكيم قد سي إلى من ألقه الذي كان يعمل فيه، وهو يشكرني تشجيعه، وينو في هذا الشكر ثم يلقى أموره الأدبية كلها إلى، ويطلب مني أن أكون له مرشداً وصلياً، فأقبل منه هذا كله سعيًا به، وبسببها له، وأحدث إلى الأستاذ حديث الصديق المحب المحب، وتكرر هذا المنظر مرارًا، فكانت الأستاذ من ألقه الذي كان يعمل فيه إلى القاهرة بنفسه فيها بين أصدقائه يومًا أو يومين، وأبديت والذين يتصلون ويشهد اتصالها بيننا، وتظهر آثار هذا الاتصال فيما يكون من كتب تنشرها لنا (الرسالة)، ومن لقاء يشهد الأصدقاء. ثم يكون منظر آخر من هذه المناظر الكثيرة التي سيؤلف الأستاذ منها قصته الآن أراد. فجميع فيه مع أصدقاء لنا يعرفهم الأستاذ، وتتناور في أفرجه هو الآن أفرجنا نحن، فهو يريد أن يشغل من الأقاليم إلى القاهرة، لأنهم يقيمون حياة الأرف التي لا يجد فيها ما يلزمه من البيئة الثقافية المتخففة وما يحتاج إليه من الكتب، ولأنه يلقى فيها بعض البيئة، وفيها وكلام النباة في الأقاليم بمعية شاقة، وفي وزارة المأثور عمل قد لاده وهو يحل إلى هذا العمل، ولكني أنا لا أميل إليه، وأنا أوافق على أن بيئة القاهرة وحياتها خير للأستاذ من بيئة الأقاليم وحياتها، ولكني أشتق عليه من وزارة المأثور لأن أعل الناس بوزارة المأثور، ولأنى واني بأن المأثور الذي علا غرباتها وحضراتها لا يلازم حياة الأدب المنتج، وأما هو هو، جاني لكل أدب، ولكل أستاذ. والأستاذ وأصدقائه يلحون في العرض وأنا أبلغ في الرقب، ثم أقم مكان آخر يستطع الأستاذ أن يعيش فيه مريحة تلام الاستاذ الأدبي، فيظهر أن تحقيق هذا الاقتراح غير ميسور، ثم يلقى السار ويتم انتقال الأستاذ من الرقب إلى القاهرة في هذه الراحة التي تكون بين الفصول، ثم يكون منظر آخر أو مناظر أخرى فجميع فيها نقرأ بعض الكتب التي يريد الأستاذ إخراجها للناس، ومنها جهر في الأستاذ شديد الحب في بقية، مثيل الثقة به، لا يظهر آثاره إلا إذا قرأه أصدقائه الأقربون. وهو لا يشتر فصلًا في (الرسالة) إلا إذا قرأه وأذنت بشره. وهو لا يرى أنه قادر على أن يشتمل وحده تبة الإذاعة والنتشر. ثم تفر من هذه الكتب



التي تليها على جملة ورويت في تلازم اللحن المعنى . فلا احتيا  
بحدث التحدثين . ولا بقول التالين . وأقرأ في المصور به ذلك  
زدا من توفيق فيه عـ كثيرة أقدم هذا المريج مداعبا لصاحبه .  
ملاطفا له . ثم يلقى أنه قد قسى لى ينى مساء الأتئين الماسي .  
فلما لم يجدني فيه ترك لى تحيته ومودته وانصرف . ثم أكتب عن  
شهر زاد . فلا يكاد يظهر حديث عن شهر زاد حتى أتاني من صديق  
توفيق هذا الكتاب سباع الحليس . لا يحمله إلى البرية ، وإنما يحمله  
ساع غاص ، ولا يكتبه توفيق بخطه وإنما يفرسه على الآلة الكاتبة  
ضربا . ويقتل الصديق فيعصفه بخيطه . وليست أعز له آية في  
الأدب والوردة والورقة وصدق الرأى في الأدب والنقد ، والصفة  
بين الكتاب والمناقدين تشبه هذا الكتاب . ولا غربة في هذا ،  
فتوفيق قد عادنا على ألا يكتب إلا كان مبدعا مبتكرا . وأنا أشر  
نص هذا الكتاب لأنه سيكون باقي على الدهر ، ولأنه يتبع من  
الكتاب . والمناقدين في هذا المعبر موقع تلك الوسية التي زعموا  
إن عبد الحيد قد أذاها في الكتاب القدماء آخر أيام بهر أمية .  
قل الصديق توفيق الحكيم :

عزيزى المذكور صـ حسين

يظهر أن سـ الخط معيك أو ملك سـ الخط معي هذا  
أسبوع ، فقد قرأت مقالك من شهر زاد وما أحسنا تالينا فيه  
عند رأي ، فقاما فونينا في أدب العرب فنادجيدا وأثبت  
بحدسه . يسبق إليه احد . فهذا المراسل سبق لي أن أشرت إليه  
في خطابي من إليك عن أدب المباحظ ذكرت فيه يومئذ أن  
المباحظ ملك في إنشاء الحوار تمكينا بعض كتاب نسرج  
من التريين . فما أنا إلا شئتة وأنا أما أحد الساري في ضرب  
شقه الشرق من قبل . وإنما يعيب فقصي من آية . فاستع  
أن لا قد ملصق حتى الجرة به . وما بقست «بسملة تصديق»  
ناقد يشكم في هذا . من زمن وحده هو حكيم الحكيم «زعم»  
البقاء . فما كثر لا تخرج لى بقوى سرهنا شاة . كد  
لست أجمع لأحد أن يخاضى بلدن التمشيع ، فما ألقى حجة بـ  
ذلك . ففي مذامد سيد عفر ما أوسع . ولقد أنظمت الأرم  
أراجيح ما أكتب قبل أن نشر وأفرع . كما أنى لست في نسخة  
الى أنشأ على ناقد قراية فيها . في سنة زمن ضروب «سرف»  
أقرأ . وبإحدى تحوير قرأت في الفلسفة القديمة والحديثة  
وحدها لا يقر عـ قرأت : وباحسبك كدك تحوير  
اعرف . لست بما عدى من نقص . وأعلم الناس بما احتاج إليه من

ثافة . وبهذا قابسه مضطرب أو الذى كست أظله مضطربا .  
ويستريح ضميره النسيب أو الذى كست أراه متبا .

ثم تكون مناظر أخرى تجرى الحياة فيها ميتا كما تجرى بين  
الأصدقاء الذين تؤلف بين قلوبهم البردة والمحب والاحباب ،  
الأنظارا واحداً أنكرته . ولكني لم أظهر أنكرته له ، كانى  
يجلس لنا بفرقة من فرقة لجنة التاليف وكنا كثيرين . وكنا  
تتحدث عن الكتاب والشعراء المحدثين ، وعن أصحاب القصص  
خامة ، وكنت أريد أن ألقى آثار هؤلاء الكتاب والشعراء وأن  
أبين وأبين الناس ما لهم من الحاميين والسيوب ، أو ما أرى لهم  
من الحاميين والسيوب . وهنا يدور نثر الصديق الأديب ويأتى لى  
الناظر بهذا الأدب الحديث لأنه لا يصلح أن يكون أدبا حديثا  
أو قديما ، ولأن الطابع القنى الصحيح يتقمه ، فنختلف في ذلك  
ونفترق لى غير اتفاق ؟

ثم يكون منظر آخر وما أسكر هذه المناظر التي ستألف  
منها هذه القصة ، والتي ستبقى لأصدقائى ولطوى أدلة قاطعة على  
أنى من المكر واللعاء . والحذر بحيث يظنون . أراى في حجرة  
من حجرات البيت الذى أسكنه الآن في الممالك ، وقد أقبل  
الصديق الأديب وسه انتاز من أصدقائى ، وكنا على موعد لقرا  
فلا كان الصديق الأديب يريد أن يشره في الرسالة . ولكن  
أصدقاء آخرين قد أقبلوا ، وليس بينهم أن يقرأوا آثارنا الأدبية  
أو يسموها قبل أن تتألف . فتحدثت إليهم ، وتسمع منهم ،  
ويطول الحديث حتى انما نعت الماعة التالسة انصرف الأصدقاء ،  
وبقينا نحن نفرأ الفصل على طوله ، ونحاور فيه ، ثم لا نفترق  
حتى تنقصف الساعة الحادية عشرة ، وشهد الله فقد كان فى بينى  
تلك الليلة صريح هو آخر حديث من ألف أدب وأدب ومن ألف  
أدب وأدب . ومن الحياة والأحياء جميعا ، لما تحدث مع ذلك  
في أن أجمع ، وأطو . وإفترح التغير والتعديل ، كما لو كنت  
مستريحا قاذرا بال :

ثم تكون مناظر أخرى أجمع في بعضها الدور لأنى أحب توفيق  
الحكيم ، وأقرأ في بعضها أنتم لأنى أحب توفيق الحكيم ، وأنا أجمع  
الدور اللاتين ، وأنكم لستم التالين ، لأنى أحب هذا الكتاب لأنى  
لأنى أحب هذا الحب . ولم أجمع بهذا الكتاب إلا لأنى أحب الأبحاب .  
ثم أكتب لى «سرف» صلا عن الأدب التالين لى مصر فلا  
يكاد يشر حتى يتحدث الى من يتحدث بأن الكتاب الأديب  
مقضب من هذا الفصل لأنى لم أنصفه فيه ، ولأنى نعت أنقصه

أدوات ، فأدبر ، فمك أن تصحج موقف أمام نفس ولا تعظيرون  
لأن أن أرى ذلك بنفسي .  
توفيق الحكيم

\*\*\*

وأنا أسمع ، قبل كل شيء ، إلى تصحيح موقف توفيق لا أمام  
الناس ، بل أمام نفسه وأمام رؤسائه في وزارة المعارف . فقد كنت  
أشفي عليه من هؤلاء الرؤساء ، كما كنت أشفي عليه من نفسه إذا  
انصل من هؤلاء الرؤساء . فالذين يعملون في وزارة المعارف لا ينبغي  
أن تظهر البلية بينهم ، فبيد ، لأن هذه البلية خطر حقا . وما رأيك  
في قولهم يعملون في غيبة الوزارة ، فيقولون رجل لا يزال من يوم  
اليوم هناك هذه الوزارة ورؤسائها ، والبلد السعيد ، وأؤكد لك أنني  
أشفي على أن أشفيك في هذا إلا تصحج موقف أمام رؤسائه وعظمائه  
نفسه ، فيصير رؤسائه منذ اليوم أنه قد أنهى إلى عمدا وفي غير ما  
يسمح للإنسان ، وأنه قد قطع ما بينه وبين من قبله ، وأنه قد سجل  
هذه القطيعة في كتاب . وأنا قد سجلت هذه القطيعة في صحيفة  
سيرة ، ألتصق امرها بين الناس . وأظن أن رؤسائه منذ اليوم  
سيعرفون به ، ويعطون عليه ، ويحذرون إلى الذي فيه . وأظن أنه  
سيعبى منهم ، وذلك فيطعن على منصبه . ويشير إلى الذي رؤسائه  
عنه ، ويستهلم له الأمل في المستقبل القريب . والحمد لله .

والآن وقد صحت موقف توفيق أمام نفسه وأمام رؤسائه  
الذين أنصحن موقفه أمام الناس وأمام الأخلاق أمام الأدباء أيضا .  
فوقف أمام هؤلاء جميعا في حاجة إلى تصحج لم يحظر لصديقا  
ينال فيها يظهر له كأن مشغولا بنفسه ورؤسائه ، ولمسه كان  
يشغولا بذلك القبط الشديد ، الذي أخرج كثيرا من الناس عن  
أبصارهم منه ألام

فأما قول توفيق أني قد أسرفت حين رعبت أنه أحببت في  
الأدب ، الذي حدثنا في يومه إليه أحد . فلي أحمده . وإن كنت  
أعرب أن هذا الكلام كان رعبه ، وأنه كان يجب أن يسميه  
وأن يقره قبل هذا الأسوع الذي هاجمته وزارة المعارف هاجمة  
عظيمة ، ومن الحق أنه تحدث إلى بأن للحاجطة ملكة حوار  
ولكن من الحق أيضا أن نهت إلى أن الحيلولة ، والتمثيل شيء  
آخر . وإلى أن الكاتب يستطيع أن يكون محورا عيدا دون أن  
يلعب من التمثيل شيئا . فانا نحن الحافظ قد أخرج الجواهر وبرغفه  
فلا ينبغي أن يفهم من هذا بحال أن الحافظ قد عرف التمثيل أو  
ألم به أو كأن يمكن أن يحيط له التمثيل على ال . وأول من الأول حقا  
أن احتاج أن أسوق مثل هذا الكلام إلى كاتب أدب كتوفيق

قرأ من آثار القدماء ، والمحدثين مثل ما قرأت من الآن  
وأما أن توفيقا يحكم على أن أحكم لنفسه ببقاء ، فهذا  
إسراف منه كثير . فنحن النافذين أسرارنا فنزف من ذلك وما  
تذكر . فوفقا ثبت من ذلك وما نحو . وما دام الإنسان الحكيم  
الأنحيز في هذا كله فلا يضرب صاحبنا أن يحكم له أو أن يحكم  
عليه . وأغرب من هذا كله أن رفض توفيق ما أهدت إليه من  
ثناء ، فلي أني أهدا لثناء إلى شخصه لرفضه أو بقاءه . وأن شخصه  
لا ينبغي إلا قليلا . منذ الآن ، وأما أهدت التناء إلى أنه ومازلت  
أعجب به إليه ، ولن يستطيع هو أن يرد . وكنت أحب له أن  
يفرق بين شخصه الفاني وزنه الباقى .

وأما أنه لا يحضر لأحد أن يحده ببقاء الشخص . فقد كنت  
أسبغ أن يكون ذكر في حياته العملية من أن يشاؤك رئيس الوزارة  
في لفته . « فلا أسبغ » هذه كلمة يعكس لرئيس الوزراء التمام وجهه .  
ولكن الذي يحيل نفسه دولة لا يتردد في أن يستمر لفة الوزراء .  
وهو بدع من أن يسمح أو لا يسمح فبشخصه على رغبته ، لأن  
فه يستحق التشجيع ، ولأن واجبنا الأدنى يفرض علينا تشجيع  
المجدد ، فرسا . وأما أنه لا يسمح لأحد بأن يناله على ما يقرب ، وأنه  
قرأ في الفلسفة القديمة والحديثة مثل ما قرأت . على الأقل ، فاني  
أحب أن يعلم أن ما قرأه لا يرتبى لنفسى ولا لغيرى ،  
وأني أذل ما أملك من المجد لأمر أكثر مما قرأت وما قرأ غيرى .  
وأسال الله أن يقيى وأن يقيه شر النور ، فهو ملك للنفس  
حقا . وأما أنه أهرق الناس بما يتقصه ، وأعلم الناس بما  
يحتاج إليه من الأدوات وأنه لا يحتاج مع ذلك إلى هذا نقد ، فهذا  
رأيه في نفسه منذ الآن وهو لا يشرف ولا يرفع منزله عند  
أخيه . أما أنا فأرى لنفسى الحق في أن أدل كل كاتب يخرج  
لنفس كتابا على رأيها في نفسه وفيما يحتاج إليه ، وهو حر  
في أن يقل أو يرفض ، ولكنني حر كذلك في أن أقول له ما أريد .  
أما بعد ، فهل صحت موقف توفيق أمام الناس ، أم هل لا يزال  
مضطرا إلى أن يصححه بنفسه ؟ أحب أن أدل توفيق أن لي أرد  
عليه بعد الآن ، ولن أسفل به إلا بمرحوم لنا كتابا تقرؤه ،  
وومنه سأعلن رأيي في هذا الكتاب سواء رضى توفيق أم لم يرض .  
وأنا أودع أن يكون رأيي في كتبه اللبية حسنة كراي في أمل  
الكيف وشهر زاد ، وأودع بعد هذا كله أن يرد الكتاب  
والشراء هذه القصة الخيالية فان فيها مبرا وعدت . وإن أشفا  
مع الأسف في مصر ليس بالقليل .  
ط صهيون

من لطائف النعم

## عطيل

للأستاذ نغرى أبو السعود

قليل رقاد الليل نافي الضاحية يبيت على مضى من إليك لادع  
على حرقى : لا الظن قاتل حبي ولا حبه لظن عنه يدافع  
دنيا عيشه بجزاء من كان ذكرها

ضياءه له في داجيات الملمع  
أطاع مثالا للسود أحاجه ولم يك لوقال الصبح يذنه  
يقول : إذن قد نزعها صباة وغرقت فاقبت قيدا لتوزع  
وأصبح عرضى في بئر الزوم سلة

وحرارة هذازر وتلكاة صانع  
جزاكى هذا : انى كنت غافلا فاقبست نفى في ودم المراته  
حبست قلوب اليد بالباس نسقي

وذلك بالبيض الخفاف القواطع  
جزاكى هذا : ملئني ولهمي قد قدفت في المراسى عطاسي  
ولم يك وجهي الحسان جان ولا لون جدي في الترام يشافى  
الآلتي لم ألقي أشراة حسنها قد كنت في أشرا كما شر واقع  
الآلتي لم أذكر أنباء فيها وكنت جفوني دونه وماسي  
قد أنكرت خلقى وضاعت بكبرى

ومسطر شيبات برأسي طرالع  
وماسرها أنى بلونى معلم لدى الحرب يمشى بكل متلارح  
ولا يقدروا في البحارز واخرى ولا ذكائى في القلا والبالاع  
ولا أوتى بالار في كل موك ولا اضطر في بين السيف والسوطاع  
فلم يثبنا عهد وجن جزونها بفس القسام قوما الصغر يافع  
سبها بطعم منه حق ومنظر طير بر وخلا ب من القول رافع  
تهيم به دوى وإن يك خادى وتمتعه حق وإن يك تاسى  
ولم يبق لي في قلب اليوم موضع وما كن فيه أس إلا من مضى  
نم هي تلقانى بنظرة مؤرم وبسة متون وعطية خلغم

نم وهي تسقي جذوع وضابها كما تجت الأفي الطون يتاقه  
دومنى الطير الذى يدعينه وليس سوى آل صحراء لايه  
ونوشك - ولا انشده - أن تسقي

ويستل حدى سحرها من أضالى  
ويوشك ذلك الحسن أن يستهزى ونسى إليها كيدها وهو فاجى  
أتبسم لى غشا وحض ودادها لدى قاهرى في حيا ومنارعى ؟  
لعمري ماذا يدعوانى إذا خلعت اليه بنائى عن رقيب وسامع ؟  
أندعنى قدام ؟ أنضين للنى بشجوى ولا وأن ونجم ما جى ؟  
أنتحك من حيلى ؟ أزعج أنى ببدن غليظ الحس غير مدافع ؟  
حتاتيكما قد جرتمما وغولنا ورقا بهذا السقر الحادع  
سأتيكأمرى فيدى كلاكا بأن جى الزخري ليس بضائع  
سأقع من خات العهد غلى وحيات ما غير الخلام يتاقع  
سامنحها كأس اللية مؤقاة بأن تلك الكأس أول جارح  
سألمها الموت أول فادع لك الخلى تقضى وقت البدان  
سأقل من لو أستطيع فديها ببت ناكل أو يقطع الأخادع  
نغرى أبو السعود

## الأنسان الآلى

للأستاذ محمود غنيم

ماذا أشاهد ؟ لا طينا ولا ماء وليس هذا النقى من نذل جواء  
لا يشبه الناس إحسانا وعاطفة وبش الناس تركيا وأعضاء  
فى عريق يحيل العلم متصل إن عدد القصيد أجنادا وآباء  
هى الحضارة ثم أنجبه وما زالت كرم ذات الطهر عفواء  
خلق جديد إذا شاهدت طلمته تكاد توى بالتسلم إيمان  
لا يشك مثلا يشكو الورى سقا ولا يباب رسول الموت إن جاء  
يرى ويسمع لكن لا يحس وإن هم قطوه بعد النيف أجزاء  
فيه ساعيا يشى على قدم لا تشكى أن شكت أقدامه وجنه  
وباله حزنا لا تستببه ولا تفر به بالبال إن حاولت إغراء  
وباله حارغا يشك من أرق ليلا ولا حاولت عينا غفلة

## فولتير العظيم حتى موته

١٦٩٤ - ١٧٧٨ م

بقلم مهدي الجمال الطرابلسي

تقعة العبادات ولحن الأسلوب فبيده مطالته . فيؤثر في نفسه .  
فيبيع حيناً شديداً ، لأنه يند الحكومة . وقد كان الشعب  
الباريسي يفسر لفولتير حياً شديداً يعني أبحث عنه فوق كل  
كله . وانه فوق كل اسم ، وحي أنصحه زينة تحلي بها الأكالييل  
واللتاحف ، وحتى أخصي الشعب بمحض كل كلمة من كانه تحججاً  
ويعربها ويردها الى أصلها مستمتاً مغتبطاً بذلك .

وهكذا استأثر فولتير بقلوب أبناء وطنه وجعل من نفسه قدماً  
عربوا يشير قطعاً . والشعب لم يقبل على فولتير ومؤلفات فولتير  
ولم يتف له الا لتقدم الملك والملكة والبلاط . وما فيه ، التقد  
اللاخي الذي دعا الملك ان ينفذ من اجله .

كان الكونت لافانفيل قد تكهن ان فولتير صديقه سيموت  
في الثلاثين من عمره ، لكن فولتير الجبار لم يكن بمن يتأثرون  
بتنبؤات الكهنة والتنجيد ، فاستمر لا يجده عن نفسه في التقد  
والفلسفة ، ولا جاوز الثلاثين كان يداعب صديقه الكونت قائلاً :  
« لقد خدعناك انما الصديق بتأنيلاً فنادت قدسي بالاني »  
وأخيراً لم يزل الملك دماً من إمبراطور من فرنسا ، وهكذا قضى  
فولتير حياته شريداً طرماً يتنقل من روسيا الى انكلترا الى غيرها  
وقد قضى أكثر أيامه على سفن بحيرة جنيف في (فرن)

وغيرها حيث سالت نفسه حيناً الى وطنه ، ففرق أسلوبه كثيراً  
وبرعت ديوانته .

ألف فولتير من الكتب والقصص (محدثاً ، زار ، ميروبو ،  
جسر لويس الرابع عشر ، كليم شاولو الثاني جسر ، كانديد ،  
نيكروموكاس ، زاديك ، القاموس الفلسفي ، ملاحظت على نظريات  
بشكل) وغير ذلك من المؤلفات التي جعل بعضها قصصاً خيالي  
وقامتها في بلدان شرقية ويعرض خالية ، قصته (زاديك) جعل  
وقامتها في بلاد فارس في عصور ما قبل الميلاد ، فقامتها من طرف  
خفي وظاهران فولتير يتقدم الملك والبلاط التقد المالحح الأليم .  
لأخرب لك مثلاً في كتابه زاديك : « زاديك صياد غني  
فيكون فيعبر المجتمع الخاطي . واعتزل في قصر له في البرية ، فانه  
ليتنجول فيماني القابة كذا مره خمسين البلاط والمجلس الملك  
يسألوه متلبين رأيت كلب الملك وحسان الملك ، فيقول هي  
كلية لا كلب ، ولكن ثم نرها ، فيكلمه الى الحاكم فيحكم عليه

بأننا أول الذين يتجدون اليك عن فولتير ولا آخرهم . بل  
أنما من هؤلاء الذين تلج على عواطفهم لشمائيت من ارواح البطالة  
تتميمهم حيناً راشين وآخر كارمين ليشيروا ماضي هؤلاء البطالة  
ويستيقظون بغيرهم ، ويخجلونهم من سجل الأقدار الخالدين .

أقل فولتير على الحياة سنة أربع وتسعين وسبعمائة وألف فكتب  
ورأى من حوله فيباد الحكومة والبيئة فقط عند نفسه ان يرى  
أفراد الشعب يتصورون جوياً والملك والحكام يتلون بهم أنواع  
البدنات عاين جازين . وكان كاتباً رائع الكتابة ، رائعي الانسحاب  
قوي النازعة سيال القرينة صابني اليد لا في التقد . وكانت  
الصيغ التي يتشرب رسائله وأجته ناعمة أكثر من غيرها ، لأن  
الشعب كان يقبل على كل رسالة له او كتاب ينظاته ، فيحبه

ان يرحب العم بعد اليوم والذرة او بعده الشيخ بذلك شيئاً ،  
للشيخ ما يشبه الشيخ من عجب . وللشيخ من الآباء ما شاء  
ليضعوا الزوج فيه متلفاً خفوا . له يدق وتقرأ العين حوراء

\*\*\*

قرنا نال العلم إذ سوى جوارحه حلل دماغه به أم دام إنشاء ؟  
يشكر البطالة غاذينا ورائحنا فهل تصيف الى أدواتنا داء ؟  
أنا ترى الأرض قد ضاقت بمن حملت

فمازلت الحرب حول القوت شجواء ؟  
جنب اليربوع أن العلي بكزها وأرضهم الردي ينجي الأطباء

\*\*\*

يا أيها الرجل الآف حل لك في ود أبا فيك ساء وصها  
تساه الناس عدى في الماتوزان تصيد الناس أولنا وأساء  
لأنك أسل يا ابن الصلابة عاقبة من أغضبك خدوا وفضاء  
أعنتك أنك بين الناس أنزهم يداً وأطرح قللاً وأخشاء  
حيث فيك حتى ما في فاجشة يرموا ولا عاب إنسان ولا ساء  
محرو غنم

وحقاً لقد امتلأ المنزل انثاقه وحجراته وأرويته بالناس من جميع الطبقات . فكان فولتير يسم لهم ويستقبلهم بأحسن ما يستطيع مرور زائراً ، وقد قيل إنه لم يبق احد في باريس الا وأقبل بيته بالبودية البالية ويدعو له ببول المر . وذلك مما دعيه ان يسن دستوراً للزيارة . فأمر حفيده ان يقيم في القاعة الكبرى فمطلت تستقبل الزائرين عوداً عنه وتتندر لهم بمزحة الا العظه منهم فقد كانت تقدم اليه فيجالسهم ساعة ثم ينود الى غرفته يقبل بالقراءة والكتابة . وعمن زارهم منهم سفير انكلترا وفرانكلين الشهير وغيرهما ، لكن كان يستقبل الشكل بشوب المنزل لا يخله الا للنساء فقد كان يجلس . فلما زارته البكتيس دى بوى لم يبق ان يدعو اليها بهذا القوب ، فلم يقابلها أولاً ، فوجت والحبت الى الجاه . ورجاه اصدقاءه والحوا في ذلك أيضاً ان يقبل ، فقبل كارهام اشتراك . فقال له من حوله انك تقول ان قوب المقل خير من قوب الجسد فلماذا دهاك اليوم ؟

وقد كان الناس يجتمعون حول منزله كل يوم فلا يزالون يهتفون به حتى يخرج الى التزعة فيركب محمته يترجم الناس من حوله ويقبل بعض المتحمسين يمشون الناس بتأكيهم يريدون ان يحملوا المتجفلة يستنصون حتى يرجعهم فولتير الاستماع شاكراً ، لكن وأسفاه ان هذه الاستقبالات والمهرجانات أمرته ، ولا سيما حين يسم ان صديقه (لكن) قد قفى . وقد كان مرضه انجاس البول ، وتورم الرجلين ، وقد منع طبيبه عنه كل انساخ . وحال بيته وبين اصدقائه ، فسكف فولتير في سريره يؤلف القصص ويكتب الرسائل ، وبين بين الحين والحين أنه لا يشك سادها في أنها أنه عظيم .

- غاية طبيب فولتير وفولتير وعنايته بنفسه بدت نتيجتها ، فأبلى وقته وشرع بطيخ روايته التي وضعها ابتداءً للارض ، وسماها - آرين - وقيل أن تعرض للتشليل جسد فولتير جسداً عظيماً في تدريب المشللين وتعليمهم اتقان ادوارهم ، ولم تكن محمته قد طردت اليه كلمة فرداه الكبد والتبذل في سريره ، فذا الحى بدور في جسمه ، وهذا صدادع شديد يهز جميعته . وهذا ورم شديد في قدميه ، وانجاس مومع في كليتيه ، ثم هدا يدخر من رقبته . ثم هاهو ذا يهوى ويصرخ الصرخات العاوية ، نوحه يلهي لم يدرك أصل الفناء ومنبت العلة ، فلانها

بالجهد واللقى الى سديرها فما يكاد يفعل حتى توجد الكبدية والحضان فيموت عنه ، ولكنه يحكم عليه بقرانه قد زعها اربعة أوتية من الذهب . وهكذا يرد فولتير أن ينفذ الباليات وأن يقول إن الداخل فيه خاسر ماني ذلك شك ، مدعيًا كان او مدعى عليه .

لقد كان منظر فولتير يدل على غير ما يحتاج في نفسه ، فقد كان الناظر اليه يحسب سميحاً متنبكاً ، على حين أن فولتير قضى حياته حين عبره مهارة ، وفزرة مستعدة ، بدليل عبارات تقرأ في رسالته : وكان فولتير هزلاً ناعلاً ، وكثيراً ما كان يشكو الماء في جسمه يقول إن الأطباء لم يهتدوا اليه بعد . فكان يئن في نفسه . فتبدو أنه على شفاة أقباسه عذبة هادئة تجتذب اليه النفوس ، وقد نبته فيكتور هوجو بالرجل المكتيب الباكى . وفولتير وإن كان أكثر الشيب مناجراً له ، فقد كان له أعداء كثيرون يستطعون عليه ويترمون بكتابه النارية الحامية التي كانت إحدى اشهرات الرئيسية التي أضمرت نار الثورة الكبرى من بعد . فكانت هؤلاء البادة يجادلوه فلا يفتن من محادلاتهم ، ويقالونه فلا يفتن عن منالبيهم ، وهو مع كل ذلك لم يهن . فهي ما كانوا ليزدادوا الا موجدة عليه ، وهو ما كان ليزداد الا استهزاء واستخفافاً بهم .

ولما مات لويس الخامس عشر وترجع الى العرش لويس السادس عشر كان فولتير في مناه ، فاستأذن الملك الجديد العودة الى وطنه فأذن له ، ولكن بعد أن تهدده الملك وتوعده بالثني والتشريد إن هو عاد سيرته الأولى . فماد الى باريس برفقة كاتبه الخاص . وكانت قد سبقته اليها زوجته وللهم ديام نثيس . حفيده التي كان يحبا كثيراً وصديقه الرئيس دى فيلت ليدوا المنزل وميشوا للمستقر .

وفولتير انى باريس فقد اشترقت باريس وهب الناس كاليهم هبة واحدة مهلبين فرحين . فلما أن أقبل كانت الخطوة مزجحة بالناس حتى لاسير . وقد أخذ خبره البصيف يكتبون عنه الرسائل المسبهة الطويلة ويصفونه جزءاً جزءاً فقالوا إنه أقبل وكان على رأسه قلنسوة أرجوانية صوفية . وأنه كان مرهقاً يرداء من الفرو المخطط ، وأنه زار صديقه الحميم القديم (دار جنتال) في شاربغ (أوردس) ، وأنه خرج بمذلل بمصنعه منزله . وأن الاولاد ينجار اذا رأوا منظره الغريب أخذوا يهتفون بحبابة ويصفقون . وأنه لما انتهى الى منزله أخذ الناس يقدون عليه آفواجا فيستقبلهم شباب التزل منتدراً بحرته .

الريشال ويشيلو ، وصف له دواء يدفع عنه أرق نساؤه فويلتير  
دوية واحدة تقطع دأؤه وغر دوائه .

أنهى فويلتير بمد هذه البقعة فارغ الصبر نين البصر ، طوع  
النفس متلكي الجسم ، بسب من غوله ، وبغرب ممرسته .  
وبحافى حفيده ، وينظر إلى الناس ينير العين التي كان ينظر بها  
للهم . وكان يصرخ بين الحين والحين صراحا عظيما احتار في  
تقليد الأطباء . وكان يلزم قوله في شفائه من سيل . وممرسته كملت  
وأسلته إلى يد القدر إلا قليلا . وأشار عليه سيدل أن ينشئ  
الأفيون ، ففعل دون أن يدري طبيته . والأفيون أتيه إليه طوية  
استعان بعدها غلامه لا تسهم اللين الرائب . ومن به جرح  
شبه يدي (رى) ولحقين يشانه وكليته . وتوصل بحيلة وحدة  
فكانه أن ينشع للبول طريقا بواسطة ثوب طبي . وارتفعت درجة  
جراحه سمه ذلك ككبر . فارتدوه من الجليد في الماء واشتاك .

واحسرتاه ! لقد قد فويلتير عقله أو كاد ! لقد انتهى رجوع إلى  
أحشائه من فيه ما يخرج من أحشائه ، فكانت حفيده نكي كثيرا  
وقبيل عليه يقول : عسي فويلتير ! عسي فويلتير ! لقد كنت حال  
الطاعة قانظ إلى أية حال مؤلمة قد صيرت .

ومن الأطباء الذين اعتوا فويلتير كثيرا برونش طيبه الخاص  
ويجوري وتيارى . وقد بذل هؤلاء الأطباء الحكاء أقصى ماوهوا  
من حيلة . ودعوا له شفائه ، فغلب عليهم وما ازدادوا إلا جيلا  
بالداء . ودعوا له ذات ليلة فأتاهم حائل اللون ، أزرق الشفتين  
متصلب العين والقدمين ، فأتخوا : بما لجونه ساعة حتى أفق  
وقل : أه ! دعوني أسير إلى دى . ثم أخذ يصيح صياحا شديدا  
تهز له النفس ، وتسيل له الأقدسة هولاً وجعاً . فنال أطباؤه  
غير انخه بوجع شديد لا يبرون مصدره ، وخلقت العرصة إذ  
رأته على هذه الحال ، وخافه الأطباء أيضاً ، ولشوا حتى منتصف  
الليل . بما لجونه ويتفحصون جسمه بلاه فادوره . وفي تلك الساعة  
للظلمة فاخت قنص عظيمة يد أن سجلت آثارها في سجل الخلود  
فقبل بين فويلتير ملك مسموماً وأن يدأكم تعرف يد قد دست  
به السم ، وقال الأطباء : قيم لقد مات مسموماً ، ولكن البدلي دست  
له البيم هي يد داه .

مرحى الخ الجيا يسي

حمه

إلى الحكمة والدراسة . فالتأثير مبرحة مبرحة جمة إهيجت فويلتير  
فويلتير بها كثيراً . أما الصعاب فتكثرت علاء أعمهاني التحدث  
عنه . فإذا كل فويلتير دوى في أفق باريس إن فويلتير قد أكل ، وإذا  
شرب فويلتير دوى في أفق باريس أن فويلتير قد شرب . ولم يزل  
الداء يبلع به ويستغف من جسمه ومن حواسه حتى كاد لا يقدر  
أن يقرأ كتاباً ، أو يخفف . ولا أن ينتوى جالب في سريره . لكن  
ماذا ؟ ها هو ذا فويلتير يصبح وينشط فلا دم يمسق ولا قدم تتورم  
وغيره فورا الطبيب قد أذنت له يأكل بيضة وقطعة من الخبز ،  
وجسماً كالجبن من الماء . ويطلب من الخبز كسب يوم . وإذا حدثت إلى  
فويلتير صحتة ففعلت عادت إلى الناس البصر والافراج . ولما الأطباء  
فوقوا وقتة الخبز أمام هذا المرض المجهوب وسرعة شفائه . وكان  
تمثيل الربانية قد تأجل لينهده . فويلتير بنفسه ، فلما أن شئ حكم  
الأدوية والبالغة فيها فمحبوا لها أحباباً شديداً ففعلت . ولكن  
فويلتير لم يشرب التين . فقد سقط مرة أخرى . وجب أن تكون  
النقطة الأخيرة الحائلة . فباله الأطباء ومعهولهم لين أكثر يتناوله  
عشيق بعض الشيء ، ويجري إلى تارة الشائز به بريقة ، فالتس الناس  
من تحوله هائلين . ليس فويلتير ! ليس فويلتير ! وقد كان السيد  
ممنوع من يحظى بشمرة من رداءه .

لكن كما يدوم أن فويلتير اسمي بيد ذلك ما عالج بال قد رأى  
قد سأل أن يذلوا للمرضة بأخرى غيرها قاتلاً : أن استحي أن  
العلم في أي أنهم للمناشاة ، فذابت بأخرى . ولكن ما هو ذا المرض  
يطلب عليه زائراً مرة أخرى ، ولكن فاعولوا الشفاء يأتيه تلكا ثانية .  
لماذا إلى أية (الزينة) فقد ثلاثت مرات ، وفي الأخيرة تجملت  
عظمة فويلتير بذكر نفسه وأنعين ، وفدشبعها فويلتير ، فلما انتهى  
التشيل قام الشاب وجعلوا يتسبحون به ويحسون به ويستغون  
بأخه ، ووصل إلى منزله تلك الليلة وما أحسب أن أحداً وصل في  
الدنيا قبله إلى منزله ووصولة .

ألقى الناس صباح ٢٣ أيار من سنة ثمانى وسبعين وسبعائة  
وأتب . فإذا هم يجدون أن فويلتير قد تروعت . قدمله وانحس . وله  
وابسبح . يمين أفلاذ كده وأنه لا يرجي له شفاه .  
وختا تم وقم فويلتير هذه المرة وفي طبيه من نجاة ، وعاده

في التراث الغربي

## ٨- الدوق دي لاروشفوكو

للدكتور حسن صادق

ثم قال عن النيرة: «النيرة تستمد غذاءها من حب الشاك .  
ويحبوها اليقين» (موعظة رقم ٣٣) «يبلغ ما في النيرة من غيب  
القات ، أكثر مما فيها من الحب» (موعظة رقم ٣٢٤) «النيرة  
أكبر الشرور ، وأقلها استدارة لشفة الذين يسيجون أساليبها»  
(موعظة رقم ٥٠٣)

وهذا الرجل الذي كان يبجل النساء في جفرتين ، ولا  
يقول كلمة تؤذي شعورهن ، قسا عليهن في مواظبه : « تمنع النساء  
نوع من الرتبة يصفنه الى جالين» (موعظة رقم ٢٠٤) «عفة  
النساء هي في الأغلب المحرم على سرتين وراحتين» (موعظة  
رقم ٢٠٥) «الفرور وخشية البار وعلى الأخص الزواج ، تمثل  
في الأغلب قيمة الرجال وعفة النساء» (موعظة رقم ٢٢٠)  
«الكثرة من النساء يمكن عشاقهن الذين يقضون بحبهم ، لا لأنهن  
أحبين هؤلاء المشايخ ، ولكن لظهور أنهن جديرات بالحب»  
(موعظة رقم ٣٦٢) «قليل من النساء الشريفات من لم يسمعن  
مقنع» (موعظة رقم ٣٦٧) «كثرة النساء الشريفات كنوز  
مخبأة ، ليست في مأمن من البث إلا لأن الرجال لا تبحث عنها»  
(موعظة رقم ٣٦٨) «الطيمات يقنعن بيرة عشاقهن ليحسبن  
الحسد الذي يضمرنه لغيرهن من النساء» (موعظة رقم ٤٠٩) :

وحكمه على التواضع ليس بأقل قسوة من حكمه على الدواطف  
والفضائل السابقة «لا يدع الإنسان غيره عادة إلا لمدح» (موعظة  
رقم ١٩٩) «قليل من الناس من عاك الحسنة التي تعلمهم  
يفضلون النقد الذي ينفعهم على الثناء الذي يمدحهم» (موعظة  
رقم ١٩٧) «رفض الإنسان المدح مناه الرقية في أن علاج  
مرتين» (موعظة رقم ١٩٩)

ويستمر لاروشفوكو في أحكامه على الأعمال والفضائل  
الانسانية حتى يصل الى هذا الحكم البليغ «تدخل الرذائل في  
تركيب الفضائل ، كما تدخل السموم في تركيب الدواء ، التبعر  
بجمها ويخفف من وطأها ويستغنيها بنفع في غيابة شرود  
الحياة وآلامها» (موعظة رقم ١٨٢)

وهو يعتقد أن الإنسان في حياته عبد لأهوائه وليس لإفراجه

وليك ينفذ من حدة الإنكار قال في مكان آخر من كتابه  
«إنشد تقضى عليه الصداقة الخفة» (موعظة رقم ٣٧٩) .  
«مما يمكن الحب الصحيح لدرأ ، قاه أقل مدة من الصداقة  
الخالصة» (موعظة رقم ٤٧٣) . أي أنه يؤمن بدة الصداقة  
الثقة ولا يتكرها إنكاراً تاماً

وحكمه على الصدق والوفاء ليس بأقل غرابة من حكمه على  
التفاضل السابقة : «الصدق هو إخلاص القلب ولا يصف به  
إلا عدد قليل من الناس ، أما للصدق الذي يرى عادة فهو مداهنة  
بارعة تري الى اكتساب ثقة الغير» (موعظة رقم ٦٣) «بعض  
الكذب هو في الأغلب طموح وقبح غير محسوس الى حيل أقرانا  
تكتسب منزلة رفيعة واحتراماً كالذي يليه الذين» (موعظة  
رقم ٦٣) «الوفاء الذي يدور من كثرة الناس هو حيلة ابتكرها  
حب الذات لاجتناب الثقة» (موعظة رقم ٢٤٧)

ولندكر الآن ما قاله عن الحب : «لا يوجد إلا نوع واحد  
من الحب ، ولكن يوجد منه صور زائفة لا حصر لها» (موعظة  
رقم ٧٤) «الحب كالدوا لا يستطيع أن يحفظ بوجوده ، إلا بالحركة  
المتمرة . وصيته السام في الخفة التي يكف فيها عن أن يأمل  
أو يمتشي» (موعظة رقم ٧٥) «مثل الحب الصحيح كتل ظهور  
الأشباح ، جميع الناس يتكلمون عنها ، ولكن قليل منهم من  
وأها» (موعظة رقم ٧٦) «كثير من الناس لو لم يسموا أناساً  
الحب ، لما أحبوا» (موعظة رقم ١٣٦) «التياب ينفذ من  
وطاء الأهواء الضعيفة ويورث نكهة الأعباء الثمينة ، كالريح تظن  
الشمعة وتوقد النار» (موعظة رقم ٢٧٦) «إذا اعتقد الإنسان أنه  
يحب صاحبه فهو غثلي» (موعظة رقم ٣٧٤)

المخالصة ، ولكيها تآدرة . والدليل على ذلك أنه لا يذكرها في بعض مواضعه . ولنضرب مثلاً : « تصدق بإخلاص القلب » ... موعدة رقم ٩٢ فهو لا يتكبر بوجود الصدق ، ولكنه يؤمن بتدبره ، وهو يندى بطريقته الى كشف اللام عن التفاتالي الكاذبة التي يدعيها أكثر الناس

ومواعظ لاروشفوكو على قسوتها تنفع الانسان لأنها تجعله يتأمل نفسه وزايق فضائله ويظهرها من الإذلال التي تختلط بها ، ولهذا للمواعظ أثر كبير في تفكير فلاسفة أوروبا التأنيين أمثال « كانت » ، وشوبنهاور ، ودينتشه ، وبنجامين وستوارت جيل ، وبيير بايل ، وهلفينسيوس وغيرهم . وستجدت عن هذا الأثر في فرقة أخرى : ان شاء الله .

عيسى صادق

تم البحث

شيئاً بقدر كبراً « في التخليب جيل من الأمواه لا يفي ، حتى أن زوال أحدنا هو في الواقع ضيقان هوى آخر عليه » (موعدة رقم ١٠) . « التفاتالي الذي نعتقد أنه ثم في دختنا بين المولى والفعل ، بين الرغبة والواجب ، هو سراب محض . » الحظ والشرف يحكان العالم » (موعدة رقم ٤٣٥) « مهما يفخر الناس بأعمالهم العظيمة ، فأنها في كثير من الأحيان ليست نتيجة تدبير عظيم » ، ولكنها نتيجة المصادفة » (موعدة رقم ٥٧) . « جميع صفاتنا تقريباً تحت رحمة التلويين » (موعدة رقم ١٧٠) « يحفل بالآل ، أن ، وإجمالاً : مجموعاً مستعدة وأخرى شقية الذين اليها يكثر من أشقاء أو اللوم الذي يوجهه لنا » (موعدة رقم ٥٨) .

وأذا كانت المصلحة الباقية تهود الفرد والجماعة ، فكيف نفهم هذا الشذوذ والسعد الذي يقع ارتكاب أعمال مباداة للقيبية ،

وهو التبع : يقصر لاروشفوكو التبع الخماري ،

بأنه الأثرات ، وأول بقوله : « أنا لا نعرف بظلالنا .

النتائج الفكرية السخية التي يخلقها بأذهان الناس .

عنا » (موعدة رقم ١٨٤) . « ويقصر التبع

الباطني بقوله : « نحن ليس أسفاً للشر الذي

قلنا بقدر ما هو خوف شر يضيئنا من جراه

بالعلماء » (موعدة رقم ١٨٠) .

ونما أن النعمة هي عرض الانسان الوحيد ،

لأن يكون الخير الوحيد هو الخير المحسوس

في اغفاله ، وما أن الموت هو نهاية كل شر ،

أثبت الموت أكبر شر : « النفس والموت

لا يستطيع الانسان أن يحمي فيها » (موعدة

رقم ٣٦) .

وقد ظن بعض الناس أن لاروشفوكو

يستعمل هذه الكلمات : في الأغلب ، عادة ،

تقريباً ، كثرة الناس ، لياقة ، ومجاملة حتى

ينتقد كل قارئ أنه من المستحيل ، ولكنه

يستعملها على الأرجح لأنه يؤمن بوجود النضية

## بنك مصر

يساعدكم على الادخار

من أقرب وأضمن الوجوه

اتصلوا بقسم

بيع الأوراق المالية بالتقسيط

واستفيدوا

التخفيض المحسوس - والثقة الوطيدة

والأمان الموثور

تأخروا قيم التقسيط رأساً فخرجكم البنك الرئيسى بالقاهرة

وفروعها بالإقليم . وليس للبنك وكلاء ولا متجاولون





## استحالة الأجسام

بشليم ميتر غندلور

لياسيه في العلوم

فوسالت أحداً ممن لم يخالوا من العلم شيئاً من هو  
الكيميائي ؟ لأجلك إن الكيميائي رجل يستطيع أن يحول  
الزئبق ذهباً ، وهذا لا يتصوره .

وهكذا علي في ذهن كل منا عندما قرأ القصص القديمة أن  
الكيميائي هو الذي يستطيع أن يحول معدناً خبيثاً إلى معدن  
لأن نفيس تحت تأثير قوة روحية سحرية .

الانتقال من عنصر إلى عنصر كان حلم الكيميائيين القدماء .  
غلت الراحل أيلما وليالي ، واستعجز الكيميائيون الأرواح  
واستعجزوا بالأسرار ، وأوم أماس ألساً بأنهم توصلوا إلى سر هذه  
الهيئة ، وأنت القصص تستعمل هذه اللوازم ، وقضى بعضهم  
حياته بناءً وراء هذا السراب الخلاب لينتظر قوة يحولها تحول  
رصاصه ذهباً ، ومضى عصر ثم عصر وعصور ، دون أن يستحيل  
دوم من رصاص إلى عشر ديم من فضة أو ذهب !

واليوم أين نحن من تحقيق هذه الفكرة ؟ أين نحن من  
تحقيق خيال كيميائيين القدماء ؟

لنا بيدن قط عن تحقيقها ، وإن كنا لا تزال نشف أمام  
رصاصنا وقفة ذلك الكيميائي القديم يستنزل القوة . ثم لقد  
أصبحت استحالة الأجسام شيئاً عابثاً للقوانين العلمية الثابتة .  
ولكن القوة التي كانت تنقص الكيميائي القديم ليحقق خياله  
لا تزال تقصنا لتحقيق يقيننا العلمي ، ومن يدري ؟ قلل ذلك  
الخيال كان في الحقيقة إلهاماً علياً !

أنيت « اينزيك » أن المادة مركبة من وحل متناهية

البصر ندمي كهارب ، تدور بسرعة هائلة حول نواة بسيطة كما  
تدور السيارات حول الشمس ، وكل نظام من هذه النظم المعيرة  
يشبه ما نسميه ذرة . هذه الكهارب هي نفسها في كل ذرة وفي  
ذرة أي عنصر . وإنما الذي يختلف إذا انتقلنا من عنصر إلى آخر ،  
من النحاس مثلاً إلى الذهب . « أوسن الذرات » (الميدوسين)  
هو عددها والترتيب في مركبات النواة . (النواة بدورها مركبة  
من أجزاء صغيرة جداً تسمى الكهارب والى پروتون . وهي  
تعمل على النواة ، كهربية إيجابية . ) لا انتقال لأكثر من عنصر  
إلى عنصر شيء ممكن لذا استلزمنا تبديل عدد هذه الكهارب أو  
تبديل الترتيب داخل النواة .

لأن تركيب الذرة ودرس خصائصها هو في الحقيقة معقد  
أكثر من هذا بكثير على الأخص مع ما يكثف في كل يوم في  
هذا الميدان . ودرس الذرات أصبح اليوم علماً مستقلاً بنفسه  
يقوم بالتعقيب فيه رجال كثيرون . ولكني أقصر على هذا الشرح  
البسيط حرصاً على إظهار الغرض الرئيسي من هذه الكلمة وهو  
إمكان استحالة الأجسام .

هذه النظريات التي تقدم لنا الذرة على الوجه الذي شرحته  
لم تكن معروفة إلى عهد قريب . إذ كان من الثابت أن الذرة  
هي أصغر شيء يمكن الحصول عليه من عنصر ما فهي وحيدة  
لا تتجزأ . والتي سمح للعلم أن يأخذ طريقه الجديد في شرح  
الذرات هي النتائج العظيمة التي قدمها درس الأجسام . ذات  
الاشعاع النقال «  $\text{corps radio-actifs}$  » واكتشاف هذه الظاهرة  
في هذه الأجسام يدع العلم إلى « Becquerel » فهو قد لاحظ  
قبل أن يكتشف مسيو كوري وإسراءه « Mr. et Mme Curie »  
الراديو . أن ملحقاً من أملاح الأورانيوم « Uranium » يستطيع أن  
يسطى دون أن أي تأثير حرجي معروف أشعة مؤلفة من ثلاثة  
أنعام : أشعة ألفا «  $\alpha$  » وهي مركبة من أجزاء مكهربة بتأجيجا ، من

في ثلاث طبقات والضغط العالي مما تقوى "استحالة" لتباعد من تلك العناصر البسيطة كما بقي العناصر .

الآن وقد طهر لنا كيف كان من الممكن استحالة ذرة الى ذرة وكيف أن الطبيعة تبطينا أمثلة من هذه الاستحالة أريد أن أقول كلمة في المحاولات التي أجريت لتحقيق فكرة استحالة العناصر عمليا .

إن مايسج أن نقتد به الآن كتجربة عمية لاشك فيها هو ما قدمه العالم الانكليزي ريتفورد « Rutherford » . لقد سلط ريتفورد مقذوفات جسم ذي إشعاع فعال ، أجزاء ألفا ، على بضعة عناصر : الأوزون ، البوزة ، القوسوز ، تيرودوم ، الأليتيوم والفليور . فتفككت هذه العناصر تحت تأثير هذه المقذوفات التي تسير بسرعة ٢٠ ألف كيلو متر في الثانية وأعطت هيدروجين . غير أن كمية الهيدروجين كانت متناهية القلة .

وما عدا هذه النتيجة فكل ما قدمه الهيربون ، وهم كثيرون ، لا يزال يشك في صحته ، ولذا لا أرى له ذكره قادمة

نشط العلماء في جميع أنحاء العالم يواصلون جهودهم للتوصل الى نتيجة نهائية . وليس من السير علينا أن نغمم أذناهم هؤلاء العلماء في هذا المعبر ، فالمرسول الى استحالة الأجسام بطريقة ما يثير

فكرتنا عن اللذة وعن الحياة ، نستطيع أن ننقل من عنصر الى عنصر ، لقد أثبت الحاجة الملحة كما يصورها مجتمعنا الحالي لأنه سوف يخلق حاجته . لا وجود لها الآن .

لا يحتاج لصحن الى البشر باعترافا « لا يقل أهمية عن اكتشاف الرجل القديم النار » التجربة أشد مما عرفنا الى الآن ، قوة من أي نوع كانت . ولنا الحق في الأمل بأننا سوف نصل تقريبا ، كالكهرباء تطيقنا في كل يوم قوة لم تكن تخيل الوصول اليها . وقد توصل الدكتور « فان دير جراب » الى توليد مجرى كهربائي تحت ضغط عشرة ملايين « فولت » وسيزيد عدد « الفولتات » وتزيد . أو سنكتشف قوة جديدة لا نشك بوجودها فنترقب الإثارة كيفها شيئا ويصرف فيها بحكيها أردنا واشفق حلم كيميائينا اقماما .

منير عسيري

أشعة ألفا « B » مركبة من كهارب ومن أشعة ج « C » وهي كاشية X

هذه الأجسام ذات الأشعة الفعالة تفككت عندما يدعى ألفا « ع » ( وهذه مؤلفة من أجزاء ميكروية إيجابية ) وأن أريد على أنها من المألوم ) وأشعة ألفا « B » ( مؤلفة من كهارب سلبية كما رأينا ) وتغطي ذرات جديدة مختلفة . وهكذا فالأدوم تفككت عندما يدعى أشعة ألفا وينتج ذرة جسم جديد كانوا يسمونه « ذور الزاديوم » « emanation du radium » ويدعى اليوم رادون « Radon » .

ولكن هذا يتفكك بدوره فيصبح رادوم ثم راديوم ثم راديوم ثم راديوم . وهكذا إلى أن ينتج رصاص . وهناك أجسام أخرى من ذرات الإشعاع الفعال كالأنيوم واليورانيوم ( وقد عرف من هذه الأجسام أن يهون تقريبا ) تتحول إلى أن تسير رصاصا . ولكن كيميائيا هذه الاستحالة هي الطبيعة ، ولا يمكننا أن

تؤثر على هذا الكيميائي في شيء ، فنحن لا نستطيع أن نجعل سير هذه الاستحالة أكثر أو أقل سرعة ، ولا نستطيع تبسيبه ولا إيقافه . يظهر لنا من هذا الشئ أن الأجسام ذات الإشعاع الفعال ، وهي كلية ذوات وزن ذري مرتفع ، هي في حالة توازن وثقى فتتغير ذراتها تحت تأثير مجاميع وتتحول إلى أجسام أصغر وزنا ذريا وتحصل عندها على توازن مطلق .

غير أن الطبيعة تقدم لنا أمثلة في الاستحالة غير هذه تدنا على أن تحول الأجسام يمكن أن يحصل دون اختيار أو هدف في الغالب القوي . ولذا في الأجرام السماوية كية على هذه الاستحالة :

فالسدم يتربك كما يظهر من نفس طيفها « spere » على الأخص من هيدروجين ومن هاليوم ، وإذا تبينا تطورها نرى أنها تتحول تدريجيا لتتوالف كوكبا فيها أكثر العناصر التي نعرفها في الكيمياء . فباليوم السدم وهيدروجينا قد تحولوا الى عناصر جديدة أقل بساطة وأرفع ثقلا ذريا . ودرس أسكواك وتشوشها ومعرفة ما تتربك منه في مختلف حالات تطورها هو الذي جعل لوكيار « Lockyer » يقول يتحول اللادة قبل ألف تسكفت خصائص الأجسام ذوات الأشعة الفعالة .

ولكن هذه الاستحالة كذلك كيميائيا هو الطبيعة ، والقوى التي يستجديها . قدرة لا على إيجاد مثلها . فالطراوة التي تسود

## ٢ - إسحاق نيوتن

١٦٤٢ - ١٧٢٧

للإستاذ مصطفى محمود حافظ

مقدم إلى طبع

تركنا نيوتن في مقالنا السابق ينادر مبرهنة ذهابه إلى كمبرج للبرقثانية، بعد أن استجازه الطاعون مدسستين بيده من مكتبة الجامعة وميلها، مما كان عيباً مباشراً في عدم ظهور قانون الجذب العام في هذا الفترة، وظهور متأخرين عالميين المناقشات والأفكار نال الأستاذية بدعته من رجوعه، ثم اختاره الكلية زميلاً وقدم كان لهذه الزمالة فوق عزة الشرف من ذائخري مادية كان نيوتن في أشد الحاجة إليها في ذلك الوقت الذي لم يكن له فيه من مورد مادي ما كانت توقعه له أليه من دخله الصغير. شـ  
استقبل نيوتن إقامته بتسوية الباكس الصغير وكان طوله سبب بوسات، ونجس بواسطته من رؤية الشرى وادبته من القارة (الشرى له تسعة أثار). ولكنه كان يعمل دائماً على تحسين هذا التسوية العاكس، وكان عند استجازه إجراء التجارب الكيميائية يقوم بمساعدة استاذ «إسحاق بارو» في إعداد محاضراته في الرياض، وقد ساعده أيضاً في تصحيح محاضراته الفوتية، ولكنه لم يجرؤ على أن يخطئ أستاذة فيما كان يعتقد في طبيعة الضوء الأبيض على أساس ما وصل إليه هومن تجربة المنشور الثلاثي وفي سنة ١٦٦٩ غادر الأستاذ «بارو» كمبرج لترك كرسية في الجامعة ومرشحاً خلفاً له فيه إسحاق نيوتن الشاب، وقد عين فيه، فكان يحاضر في البصريات والملازمة وطول الجبر، ولكنه ظل يفتي بأعماله العلمية وإصلاح لتسوية الأول الجمعية الملكية بشده وعزيمتها فيها:

نشأت هذه الجمعية في سنة ١٦٦٥ من قمر من ذوي الليون الفلسفية، كانوا يجتمعون في مواعيد معينة في لندن في كلية «جرينشام». وفي سنة ١٦٦٠ بلغ عدد أعضائها ٢١ عضواً وافقوا على أن يدفع العضو عشرة شللت ربما للدخول في الجمعية وشيئاً أبويها قيمة الاشتراك فيها.

وقد ساعد الملك «تشارلز الثاني» هذه الجامعة ليلية إلى العلم وفي سنة ١٦٦١ أصبح عضواً في هذه الجمعية الثابتة التي سميت الجمعية الملكية.

ول أم نيوتن منع تفكره الثاني في سنة ١٦٧١ أثار به اهتمام كبيراً، ونصح له أن يقدمه إلى الجمعية الملكية، فقبل، ولا تزال تحتفظ به الجمعية إلى الآن. وقد انتخب عضواً لياً في يناير سنة ١٦٧٢ فكان أول ما قدمه إليها رسالة عن طبيعة الضوء الأبيض، فكانت أول حادثة في سلسلة التناوب التي لازمت طول حياته. كانت نظرية نيوتن تقول بأن الضوء الأبيض ليس في الواقع إلا عدة ألوان تؤثر كلها في شبة العين فتصلي تأثير اللون الأبيض، ويمكن تفريق الألوان الأبيض إلى هذه الألوان السبعة بصراخه في منشور ثلاث من الزجاج مثلاً. ولكنه أخطأ واعتبر أن مقدار الانكسار لا يتغير لكل من تكونات الضوء الأبيض غير ملاحظ ما يديه اختلاف نوع الزجاج يستعمل في تغيير هذا القدر

عروضه في ذلك من معاصره العالم «روبرت هوك» الذي ظل منافساً قوياً له فيما بعد، والفيلسوف الهولندي «كروستيان هيجنز» صاحب النظرية الموجية في الضوء، والفيلسوف المشهور «فلاستيد». كما عارض فكرته من غير معاصريه الشاخص الألماني العظيم «جوب» رغم قصر بابه في العلوم الطبيعية.

نظريته نيوتن في ظاهرة الضوء:

وقد عبر الجمال حول هذه النقطة نيوتن إلى أن يضع نظريته في طبيعة الضوء، وهي نظرية «الدقائق» التي قفت على النظرية الموجية بالاختفاء قوياً كلاً.

قال نيوتن في تفسير الضوء أنه عبارة عن «دقائق» متحركة تنطلق من الجسم المضيء وتسير بسرعة كبيرة في خطوط مستقيمة، وقد فسر على هذا الأساس ظاهرتي «الانكسار» و «الانكسار» وذلك بأن رأى أن هذه الظواهر يمكنها أن تتسك مرة وتتكسر أخرى. وقد شرح على أساس هذه النظرية كل الظواهر البصرية التي كانت معروفة في عصره كجليود والتداخل وشرج تراوح بين البساطة والتعقيد. وقد دفع نيوتن عن نظريته هذه بكل ما أوتي من ذكاء، فقلت مأجوراً بها عند أغلب علماء الطبيعة

انطلاقاً في خطوط مستقيمة كما ينص على ذلك قانون بقولر له أن  
 «لن يتغير من قيمة هذا القانون ما يقول به «ابنشين»  
 من أن الجاذبية هي... نبي»، وأن النتيجة التي لاحظ نيوتن لها  
 تنحجب إلى الأرض يمكن اعتبارها جذبة الأرض إليها، وأن  
 الشخص الجالس في مصعد يهوى بتأثير نفسه لا يشاهد سقوط  
 التفاحة إلى أرض المصد إن هو تركها من يده، ولا لاحظ بذاتها  
 معلقة في مكانها، وأن ظواهر الجاذبية يمكن تحليلها كلها بفرض  
 تذبذب الكون؛ ولا يمكن أن يتغير كل ذلك من قيمة قانون  
 الجذب العام ما دام هذا القانون يفسر كل ظواهر الكونية.  
 ولا يخفى مطلقاً القول للشاعر بأن «لمستين» قد قدم نيوتن،  
 شكل ما فعله هو أنه نظر إلى قوانين نيوتن من ناحية غير  
 الناحية القديمة

أثبت نيوتن هذا القانون في سنة ١٦٨٢، ولكنه لم ينشر  
 آراءه خوفاً من حملات البتة التي كان يتجاهلها قسراً جده،  
 وقضى أن ينشر بتدبيره في سنة ١٦٨٣، وصلى دكتور «هوك»  
 ودكتور «هالي» وشير «كرستوفرين» إلى جزء من قانون  
 نيوتن، وهو أن قوة جذب الأرض تتبع قانون التربيع العكسي  
 وأخيراً يبحثون لإيجاد سبر كوكب متحرك إذا كان متذبذباً  
 إلى نقطة معينة بقوة تتناسب عكسياً مع مربع المسافة بينها،  
 وكان الأدل الذي يحول في قولوه أنفسهم هو أثبت أن حركات  
 الكواكب حول الشمس ترجع إلى ما يشبه قانون الجاذبية على  
 سطح الأرض، ولكنهم لم يفلحوا. فوجد سبر «كرستوفرين»  
 بإعداد كتاب قيمته حينئذ لن يبين هذا السير، فقال دكتور  
 «هوك» «إن هذا السير سيكون قطعاً ناقصاً، ولكنك لم تقدم  
 البرهان على ذلك. فقصد «هالي» إلى كالمبرج وعرض الأمر  
 على نيوتن فوجد أنه قد اشتغل بهذه المشكلة وحلها، وأخبره أن  
 هذا السير يكون قطعاً ناقصاً ووعده بالبرهان بعد قليل. وقد بر  
 نيوتن وعده فأسر بالبرهان إلى «هالي» بعد ثلاثة أشهر. ولكن  
 «هالي» أراد التأكد من بعض نقطه فرحل مرة أخرى إلى  
 كالمبرج، ثم طلب من نيوتن أن يقدم بحثه إلى الجمعية الملكية  
 فوافق بعد تأجيل.

معطى محمد حافظ

مدرس مدرسة المعلمين بإبها

«التتمة في العدد القادم»

حتى أوائل القرن التاسع عشر، حيناً بدأت «عملية» نظرية  
 النظرية الموجبة، واخترت نظرية نيوتن ولم يبدؤوا بها مما جعل  
 البعض بين المتحيزين إلى نيوتن يقولون أنه لم يكن يقصد إلى وضع  
 نظرية كاملة لطبيعة الضوء، وإنما كان يقصد إلى على جند في فكره  
 في طبيعة اللون الأبيض فوضع ما يقرب من أن يكون نظرية.  
 ولكن الأبحاث الأخيرة في «نظرية الكم» التي وضعها «بلانك»  
 فكانت تؤيد «دقائق» نيوتن، وهي إن فعلت فإن نيوتن يكون قد  
 سبق معاصريه بما يقرب من ثلاثمائة عام  
 وقد أراد نيوتن أن يثبت حملك دوران الأرض حول نفسها  
 فأسر إلى الدكتور هوك فذهب ليعرض فكره للجمعية الملكية في ذلك  
 الوقت، فترح تجربة لإثبات ذلك، بإلقاء جسم من مكان عال.  
 فإذا كانت الأرض ساكنة فإن الجسم يسقط في خط رأسي، وإلا  
 فإنه يحيد عن ذلك الخط قليل. وقد وثقه هوك ليعتدل أن ذلك  
 يتوقف على موضع إجراء التجربة على سطح الأرض.

ظهور قانون الجذب العام:

ذكرنا في المقال السابق أن نيوتن أعرض عن قانون الجذب  
 العام حيناً وبعده أن العلاقات الخطية الخاصة بحركة القمر لا يتفق  
 مع ما ذهب إليه من أن القمر يتحرك حول الأرض بقوة ثابتة  
 له، وكان ذلك الاختلاف واضحاً كافياً إلى أن طلق في تقدير نصف  
 البكرة الأرضية، وأنه اشتغل بتجاربه في الكيمياء والبصريات  
 والوقائع المخاضرات. ولكن لما وصل إلى الجمعية الملكية بنا  
 قيام العالم الفرنسي «بيزان» بقياس طول محيط البكرة الأرضية  
 وذلك بقياس المسافة بين كل درجتين طول متابعتين (٦٩ ميلاً)  
 وحضر ذلك في ٣٦٠ (عدد درجات الطول) أدرك نيوتن خطأه  
 في تقدير نصف قطر البكرة الأرضية، فخرج إلى كالمبرج وأكتب  
 على دراسة المسألة مرة أخرى، وفي هذه المرة جتبت الرينة صحة  
 مذاهب إليه في «دولهورب»، وهو أن قانون الجاذبية هو قانون  
 كوني عام. فالأرض تنجذب لكل جسم على سطحها بقوة تتناسب  
 طردياً مع جاصل شرب الكتلتين، وتتناسب عكسياً مع مربع  
 المسافة بينهما، وكذلك الأرض تنجذب القمر بنسبة هذه القوة.  
 والبشر يهبطونها تنجذب الأرض، وبقيت الكواكب البسيطة،  
 فينسحب عن ذلك دوران هذه الكواكب حول الشمس بدلاً من

من القصص الثمينة

اسلام حمزة

بقلم فريد عتيق شوكه

مر أبو المحسن بن هشام (أبو جهل) برسول الله عند الصفا فآذاه وشتمه وقال منه: فلم يرد عليه. ثم انصرف أبو جهل وعاد الرسول إلى بيته وعاد حمزة بن عبد المطلب من مبداه في بالهفا فحدثته مولاه فبدا الله ابن جدهما بما كان من أمر أبي جهل مع الرسول: فغضب حمزة وراح يبيت عن أبي جهل حتى إذا صبر به في كاد من تزييت شره. فبقرته ففتق رأسه شعبة متكررة، ثم أعلن إسلامه في هذا الجمع، وعلقت غرض أن الرسول قد من واستمع بإسلام حمزة.

الرسول جلس على الصفا مطراً إلى الأرض، تراء للولادة يقول: لك الله من ناصب مشتبب. يجاهد في بلد مشتبب. تجعل فيه صنوف العبدان. وب فلم يستبد ولم يتغيب. وأودى من أهله الطاليل. وشرد في جبهه الأترب. وقاضى بمصقة ذل التريب. (تس إليه لخصيه عندما) محمد! (بطلها).

لاتتبرح بيتنا على ذلك الحجر المحصب ونحن جوارك تحت الظلال. ل بوار وفيه الجنى مخصب. يطالعنا بشبهى النما. ر ويبرجى غورده الأعذب. الرسول (اليها):

دعيني. هنا أسترح ساعة هي (متكررة): على ذلك الجلبند للهب؟ وكيف تطيق لمب الرما. ل وتربح في وهج السبب؟ صل إلى حينا فاسترح قليلاً يبرمنا الأرحب. يظلك فيه وريف النيرا. س فتشوق على ظله الطيب. الرسول (شاكراً):

دعائك النامة، لن أستطيع نواه بواذك الشبيب. هي (مضجرة): أطيعي.

الرسول (زاعداً): دعيه. ترى له الفتاة تم تضي عنه في سنت، ويطرق ثمانية إلى الأرض؟ ثم يبره أبو جهل فيرفع رأسه بقعة:

أنت جننا قريداً عن الصبيحة الحيرب

تجهد وحسدك في الظنوب ج على دين آهالك الأشيب. الرسول (في عموه): معي لله. أبو جهل (سائداً):

خلق من فرية يضيق بها منية اللهب. وأسطورة جثت نسي بها وترم أنك فينسا نبي. وأنت كاذب في الحبسا. وأهادل من مل في الشيب. ألا ما أخذك من قاة وأخفك اليوم من كزك. فمن أنت حتى تقود الألم. وتهد بهو وسج الذهب. ومن أنت حتى تصيح إليك ونغى على نهجك الأنكب. وكيف وأنت مبدى الحبسا ج ومن ذلك التفر للسترب. أليس لدى الله من بصفقه سواك من الرد والشيب. محمد! أسرفت فيا دعوت ولكن غرسك لم يقب. وأشفق منا طينك الرجال. لجانوك بالبال واللصب. وأقبلت تمخر من عظمهم وجرى بأهميس الأيوب. فلم نعد ببد بنب إليك فبا أنت والله باللب. ولكن سنصليك سوط البنا ب وفريك بالناب. والغب. يصرف من الرسول فير يجيب فيهدد أبو جهل صارخاً:

قاما تكمت، وإما هلكت وموتك ليس بمستصعب. ثم يصرف أبو جهل وير حمزة قائماً من العبد يقول:

يوم آخر على الجزيرة مشرق كالبدري في جنح اللهي يتأني. عالجت فيه الصيد جد مظفر ورجعت منه عيالاً لا يلحق. كم صلت من ظلي، وكولم عصابة كانت في السماء تحلن. تسع موه للولادة تخرج إليه فتسوقه لري عليه:

أريد حمزة فيصعب عليها قدامه وقول:

بالم من شادن تهوي رشاقته النفوس وتندش. دعه لدى أبا عماره منحة. حمزة (في نيه): أبل لمرك سوف لا يتحقق. إن كنت بالقة إليه مشوقة بجمال رة فاني أشبوني. هي: بل يتله. حمزة (دعوا بأحد نينا):

لني ستطيع قلنا هو كل ما أبني وما أتمنن

خمی: (وَقَدْ جَدَّتْ بَعْدَ هَرَبِهَا) ۛ

ثُمَّ اللَّهُ مَا يَنْتِيكَ ظَنِّي مُدَّةً وَحَمَلٌ فَبَيْدَ مُسْتَبَاحٍ مُطْلَقٍ  
جَزَاءً : (عَلَامَةً) :

گنہگار زنجیت قاصدہ انا قسور  
تنتہر لطفہ القلوب وتفرق  
وانا اعز شیب مکہ کلہا  
وحی ارفع از نیال واشہق  
ہو (ساختہ) :

خفيف عليك فقد جميع شمل  
وعدا في عبث المآل وبتسقى  
حرمة (هائما) :

کین استیج؟  
 ہاں! افسانہ آیت محمدیؐ کی گنجائش بھی احوال و معنی

وَمُحَمَّدٌ ابْنُ أَحْمَدَ كَيْفَ يَمِيزُهُ  
هَذِهِ (تَعَالِيَةً) هَذَا النَّذَابُ وَفِيكَ قَلْبٌ يَخْفَى

هي (جسرة) : أبو الحكي الجاهل الأحمق  
لأنه قال: قبالك بالسفاهة والأي  
وقال عليه وهو مضطرب

رَبِّهِ إِلَيْهِ يُنْفَخُ مَضْرَعُ  
سَهْمِ نَجَاحٍ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى  
وَأَذَى غَرْلَةٍ الْجَبَالِ صَرِيمَةٍ  
فَتَقْصُرُ فِي سَهْمِ الْحَدِيثِ وَيُتْرَقُ  
وَالْأَرْضُ مِنْ غُلَامِهِ تَشْتَقُ  
وَبَنَى لِسَمْعَةِ النُّفُوسِ وَيَضْمُقُ

حتى إذا جئناك النبي بكل ما  
ترك الصفا ثم الجاني ولك  
نخوة (وقد بلغه الضيق)

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حِجَابٍ كَيْدِي ۖ فَجِئْتُ الطَّلَامَ شَيْبَ نَيْهِ الْفُرْقِ  
تَقْرِئُ حَشَاهَا الْبُصَالَةَ وَتُصَرِّقُ ۖ  
لَوْ كُنْتُ خَافُوهُ عَلَى هَذَا الْبَقَا ۖ  
صَبْرًا ۖ إِنِّي اللَّهُ سَوْفَ يَصْبِرُهُمْ  
يَوْمَ يَخْلَعُ عَمَّا كَانَ مِنْ غِيٍّ وَيُطَوِّرُ لَهُمْ أَجْرًا ۖ إِنِّي بَدِئُ الْخَلْقِ وَأَعِيدُهُ ۖ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَتَعَالَى أَدَبُ الْأَعْدَى ۖ  
عَلَى كَذِّبٍ قَرِيبٍ ۖ فَزَاهِ أَعْدَاءُكُمْ مِنْ بَدِئِ الْخَلْقَاتِ حِلَاوَهُ وَهُوَ مُرَبِّعُ ۖ

انظروا حجة.

فَيَنْظُرُونَ ثُمَّ يَقُولُ: أَكْثَرُ جَم :

وَمِنْهُ أَيُّ مَسَابٍ هَاجِهَ      فَأَيُّ يَمِينٍ كَاتِلِبِ الْقَلَمِ  
يَأْتِي خِزْمَةً يَفْرُمُونَ إِلَيْهِ . . .

إله يا حزين

حمزة (تلمذاً): الهوب لقلی بین احشائی قاس میحتم  
 میحتم

أَنْ هَذَا الْوَعْدُ  
عَمَّ (الْجِه) :  
مَنْ ذَا تَبَتَّى  
أَخْبِرُونِي أَنْ يَأْتِيكُمْ خَيْرٌ

يَبْكُ أَبُو جَهْلٍ مِنْ جَهَةِ الْآخَرَى فَيَرَاهُ حَمْرَةً فَيَضْرِبُهُ بِقَوْسِهِ وَقَالَ:

أَنْتَ أَقْلُ؟ نَخَذَهَا ضَرْبَةً رَتَوَى مِنْكَ مِثْلَ قَوْسٍ نَهَسِهِ

أبو جهل (وقد وقع على الأرض)

حزمة ( وقد أحاط به بعض الشبان بنحوه ) :  
 بل دعوني أسفه  
 أكرم الله كماله

واحد منهم غيبه ولا يشك في ذلك

ثم يمايلون عليه حتى يغسل فيسجدون :  
 ما النبي ذاك من محمد

كل يوم يَشُقُّ في ابن أخى      بباب دونه أقى الحم  
والذا ماشئة أعزى به      صبية الحى وأوشاب التدم  
ع (ف. ٢٠٠) :

سوف تجوء فلا يقره  
حزمة (متكررة):  
هانت البدي إذا لم أحبه  
من أنسى كبرج دارس  
أسد في غير سلاحت الوفي  
بأذى  
تجوبه فيا اجترم ؟  
أثيا حلي وأثاف قديم  
كل من فرط البلى أن ينهم  
وهم أن جنت الحرب نهم

ثم يترك الملاوم وقال :  
 يا بني ارجع عني واحفظي  
 اني اقبلت لله فان  
 وجهي اقبل حوته الخبي على  
 ( ثم يرمى القوم في لفظ واضطراب )  
 فيسبحون ويركعون

# الكتاب

## تحضير الميزانية المصرية

للدكتور محمد توفيق بن نيس

كل من يمهده أمر الزانية المصرية من الشيوخ والنواب والموظفين والطلبة خرجوا فيها غنياً ، بتدبير الأهمية خبزها القادة ، خصوصاً ولم يكن أسامهم قبل ذلك أى بحث آخر بعد السيل وينير الموضوع وليس أبل على موضوع هذه البحث بما يقوله المؤلف فى

خاتم مقدمته : « على هذا الأساس الزانى بنيت رسالتى جاعلاً نصب عيني أن أدعى القارىء ، فى تحضير الزانية ، كيف تصيح مجموعة من التقديرات الأولية البهيرة عجباً منها مديناً ، وأن أسود له الزانية المصرية تصور الكائن المستغل لأجزاءه وبنيتاً مقدماً إليه يناهز عن جميع الأدوار التى تمر بها فى مرحلة التحضير عجباً وعلاها البانى والتواعد التى تصل بها وتقوم عليها » ولقد حقق المؤلف غرضه ثم تحقيق ، وبلغ ولا شك غاية على خير ما يكون « فقدت الجامعة المصرية رسالته أعظم تقدير ومحتته اسمى درجتها ، وصانف عمله نجاحاً عظيماً وأهناً شديداً فى الأوساط العلمية والادبية الحكومية . والكتاب أتينا الطبع جيد الورق يتابع فى جميع المكتبات الشهيرة ومنه عشرين قرشاً .

## زعامة الشجر الجاهلى

يدى اسمى القيس وعبدى بن زيد

تأليف الأستاذ عبد المتعال الصعيدي

الأستاذ عبد المتعال الصعيدي أديب مجتهد واسع الاطلاع ، يسجل منه ثلثاً من حياته عمالة خلقه ، ورقة طبعه ، وسرعة بديته ، ومن آثاره الأدبية هذا الكتاب الذى أحسنه عنه ، وهو يقع فى نحو مائة وثلاثين صفحة من القطع الكبير .

ابتدأ الأستاذ كتابه بفصل فى ميزان الشعر ، وقد تسامى فى هذا الفصل « هل يوزن الشعر بموضوعه أو يوزن بألفاظه ومعانيه أو يوزن بهما معاً ؟ وإذا كان يوزن بهما معاً فى الذى ينظر إليه

نفس الدكتور محمد توفيق بن نيس رسالته على ما لا يخفى إجازة الدكتوراه فى الحقوق من الجامعة المصرية بدرجة « جيد جداً » مع شرف الامتياز ببادلها مع الجامعات الأجنبية . وموضوع الرسالة « تحضير الزانية المصرية » وهو موضوع من أقوى الموضوعات المالية قسماً ، وأعظمها خطراً ، وأشدّها اتصالاً بعمل الحكومة والبرلمان ، وأهمها أثراً فى حياة البلاد وتقدمها .

وعلى الرغم من ذلك كله ظل هذا الموضوع مجهولاً حتى جاءت هذه الرسالة القيمة فزاجت الستار عنه وألقت عليه ضوءاً ساطعاً أثار جوانبه جميعاً .

وزيد هذا البحث جلالاً وخطراً أنه يبنى على أبحاث قيمة عميقة ، ومشاهدات واقعية دقيقة ، ووثائق أصلية ثمينة ، تستغنى الجهد الضئيل وتستنفد الوقت الطويل .

وقد رتب المؤلف إيجاله ترتيباً منطقياً سليماً ، وصور للقارىء الزانية المصرية تصوراً علمياً سديداً ، فأخرج موضوعها إلى أصولها العلمية ورسائلها بحسبها الصحيحة ، و طبق عليها مبادئ علم المالية العامة ، وأخصها بالبحث الدقيق ، والذليل ، وسجل منها مجموعة متباينة الأجزاء ، عسكرة الارتباط ، وأتمتة المعنى .

بين للجمهور الحالة الحاضرة للزانية المصرية من الوجهتين العلمية والمالية بعد أن تكلم غرض عظيم على النقص وتختلف تطوراتها . وقد درسها فوق ذلك دراسة نقدية ، ووقب انزاه ما يعرضه من مساوئ موقفاً إيجابياً ، وبين ما يراه من نواصيات للزانية لعلها ، فهدى بذلك الطريق لمن يقيمه من الباحثين . وأعطي

عديا فشكفت ، واضطر إلى أن يضبط امرأ اقيس كثيرا من عيانه ، هذا إلى أني اختلف الأبنسنة التاملي في قوله عن الشعر « إن موضوعاته هي أعزاته وألفاظه هي معانيه . ومعانيه هي ألفاظه ، ولا يختار اللفظ عن المعنى إلا في مظهر بوجوده في اللسان . ووجود المعنى في الشعر » .

لا أستطيع أن أقوله على هذا الرأي ، ولا أجود بمحتل الناقشة أو بعبارة أخرى أجود الناقشة فيه لا تنتهي ، فإن الناقشة في البهنيات تخرج عن الموضوع إذ أنها تبدأ من قضية مسلطة ومن نقطة نهائية .

أما عن قياس الشعر بأغراضه فاني أرى الأمر على عكس ما راه الأستاذ ، فاني أرى القياس الموازنة بين شاعرين ، إذا أردنا تفضيل أحدهما على الآخر إلا إذا اتفقا في الغرض ، أو على حد تعبير أدبائنا إلا إذا اتفقا في الدرسية ، أي أن يختلفا في البيئة والقرض فيفضل من ذلك مقياس الموازنة بينهما فلا أسلم به إلا إذا استطاع أن يوازن موازنة تتحقق بحكم تفضيل بين أبي نواس وعمر بن أبي ربيعة مثلا أو بين البحتري والفرزدق أو بين شوقي والبارودي ... الخ ولكنني إذا تأملت الأستاذ في بعض آرائه فلا يسمي إلا أن أعلن إعجابي بدقته في البحث واستقصائه لتفاصيل الموضوع واللمح به ، هذا إلى مجال عبارته ودقة أدبائه ، مما يجعل كتابه جديرا بالاعتناء ، خليقا بالدرس في روية وإيمان ؟

محمد الطيف

قبل غيره بهذا ؟ ثم تكلم في هذا الفصل عن الشعر وأغراضه ، وعقد فصلا آخر عن الشعر الحضري . الشعر البدوي ثم وصف نجاد أو تكلم عن كنفه وتقلب ، ثم ترجم لأمرى القيس وقترح عقيدته وتعرض للثمة وشعره وأورد طرقا من شعره في فهم وجوده ، وبعد ذلك انتقل إلى عدي بن زيد فشكف عن الحيرة وعن حياة عدي ولثته وشعره ، وأورد أيضا شيئا منه ، ثم تكلم عن منزلة الشاعرين الأمازيغيين في الحياة قبل الزعامة لدى بن زيد . فالكتاب كما ترى جدير بأن يقرأه الأدباء فيسيحون في قراءته مشتة ، ويستفادون منه كثيرا من اللؤلؤات الشقية المنيعة . ولم يعد ذلك أن يوافقوا الأستاذ في ذهب إليه أو مخالفوه .

أما أنا فاناختلفه وأراه متحيزا في تحكيمه ، وأرى : هذا التحيز نتيجة لازمة للمقدمة عن ميزان الشعر . فقد جعل الأساس في وزن الشعر أغراضه ، وعقد هذا الأغراض إلى شريحة وغير شريحة دون أن يحدد هذا التقسيم ، ثم أظهر ميله إلى شعر الحضري وقوره من شعر البداوة فجعله غليظا جشعا ليس فيه من الحسن إلا وصف جمال الطبيعة إن كان ثمة من جمال البداوة . وعلى هذا الأساس قدم هذا الحضري أعزاته ووجهه إلى أن يكتبها من الحضري مع أنه يقول في صفحة ١٤ : « لا تزيد من هذا أن الأدب الحضري في جلته كان خيرا من الأدب البدوي في جلته ، وقد يوجد من أدباء البدو من كان خيرا من بعض أدباء الحضري ومن أدباء الحضري من كان أدبه أقل من بعض أدباء البدو » . ولكنه أراد أن يقدم

## مجموعة الستة الأولى للرسالة

لدى الإدارة بمجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخصية وللاثنين قرشا . غير أنجرة الزيد في مصر وبجسين قرشا في البليتان الأخرى

مطبعة دار الأديف والقرمز والشمس

## أيه خلدوه بهاء وثرته الفكرية

معرض فقهني ضيف إلى الأديف والقرمز وثرته الفكرية والأدبية في ملحق حقة طبع دار الكتب

تأليف محمد عبد الله عفاة الحامشي

ثمة ٨ قروش فقط عدا البريد . يطلب من المؤلف بشارع الساحة  
نمرة ٣٩ طيفون ٤٤٦٨٣ - ومن جميع المكتبات



فہرس اُجندی عام

الموضوعات المجلد الاول من السنة الثانية

(1)

[illegible]



فہر من اچھدی جام

## المختصرات، المجلد الاول من الستة الثانية

(1)

[illegible]

فهرس الجذى عام  
لموضوعات الجلد الأول من السة الثانية

(ذ)

العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع
٣٨٥	الكتاب الصامت	٣٨٨	في الحب	٢٧٣	سيرة
١٠٠٥	الكتاب الصامت على الأدب	٥٦٠	في الحالى الماخرة	١٨١	المعاصرة
٨٤٧	لأغاب الا افة	١٠٣	في الجوى	٢٠٣	حالة الموى (قصيدة)
٩٦٣	الاشياء هي شيء كله مساو جزؤه	١٦	في طريق المنى	٥٩	عام جديدة
٧٨٥	ليست قلمي (قصيدة)	٨٢١	في الظلمة	١٦٠(١)	الدار المجرى
٥٠٤	ليلة دانية	٩٣١	في المسكنة المسكية	٩٥٨	الداي للتبيل (كتاب)
٤٧٣	ليلة ضائعة	٩٦٤	في مدينة روسة	ع	ع
٤٤٩	الظنوة (قصيدة)	٣٤٤	في مرقص مفتوح	٣٨٣	غير الحب الا لقلب
٤٤٢	مخاضة الكسبي	٦٢٣	في الزورقة (قصيدة)	٢٤٢	ليلة عذرية
٣٧٠	معمرا لظور	٢٥	في الكائن وحده وأتية		ب
١٨٦	المزوت	٢٣٢	في القسيمة	٢٧٦	فردى حزين
١٠٤٩	محمد	ق	ق	٢٤٨	أضاليع الماية العليا في فرنسا
١٠٢٣	محمد الامشوق	٢٦٣	في الامام	٢٨٨	د. د. د. د.
٩٨٠	محمد كريم الانسان	٣٣	قصيدة شاول بن شميل الاوى	٦١٢	قصيدة
١٠٥٩	محمد النياى الهوى	٣٥٦	قصيدة في لسانه	٩٨٨	المفكرات الفادية والفكرات الموحدة
٨١٥	مجان	٦٩٩	القصود الفانى	٢١٨	فلسفة جبر
٨٥٣	مختار فاما	٩٦٥	مناجات الورى	٢٥٥	د
٦٠٤	مختار مريش	٣٧٢	قصيدة آين العائى الورى	١٠٣	البيانى بعدا
٩٥٨	الديانة الإسلامية والزنا في لورا (كتاب)	٨٠٨	الفتح العبد أسبل من حليا	٥٦٩	فلسفة القسيمة
٥٩	مدن دالة	٧٥٩	كتاب خيرة الغرب	٣٧٢	فلسفة الكون عند افلاطون والارسطو
٨٤١	مدينة سلا	٧٨٩	الكتاب الجديد (قصيدة)	٥١٦	فلم الانعام
٨٦٣	مدام رولان	٤٦٤	قلمي (قصيدة)	٣١٢	فلم بيوت ساحرة
٩١٩	ملكراتى بن نصف قرن (كتاب)	٢٨٥	فيما العلاقة	٦٧٩	من التفكير
٣٠٩	منطق السويوس	ك	ك	٨٩٥	فن التمييز عند العرب
٦٧	مسؤولية القصص عن أشخاص قصص	٢٣٩	كتاب ابن خلدون (كتاب)	٥٩٥	فن التفكير
٩٥٧	مسجد (كتاب)	٢٥٣٨	كتاب القاهرة (كتاب)	١٣٠	فن المصرى القديم
١٠٣٨	المسرح كينالى (كتاب)	٥٧٣	كتاب آخر الفنى	٢١٥	د. د. د.
٦٤١	المسرح أس وقبور	٥٦٢	مخربطينا ملكة السويد	٢٥٣	الحق والرفيق
١٠٠٤	مسرح قرون قرون	٢٦	مخبرات في الحياة	٤٩	الحق والروح
٩٩٥	مسرحنا الأعياد	٤٦٥	مخبرات الشعر المرسل	١٠٣٨	فولنت العائى حتى يغيرته
٧٠٤	مسيلة	٥٢٣	كاشم ياينا المسكني	٨٤٨	الانسان وسياضها القومية والاقتصادية
٢١٠	المشقى	٩٤	كيف اختار المصور موقع ينداد	٢٢٢	في ١٤ نيسان
٨٢٧	مشروع زواج	٥٨٣	كيف تفكرو (قصيدة)	١٠٣٢	في الاق المولى
٨٠١٩	مشروع قمرى روح الاجتماع	٩٠٧	كيف ترمي المروس الى زوجيا	٢٠١	في الامم
٥٢١	مشرى في الصباح	ل	في غير نوم	٢٤١	د. د. د.
١٧٨	مشرى في صبح	٢٤٣	لحظات	٢٨٨	في المرحوت الروسية
٥٣٣	مشرى ياينا المرحه دار	١٢٣	لحظات التعليل	٥٠٨	د. د. د.
٥٣٣	مشرى عام	٩٢١	ليلة العذرية	٥٨٦	د. د. د.

الموضوعات المجلد الاول من السنة الثانية

(\*)

[illegible]



(من)

عبد الله بن عبد الله ١٧٤	سليم محمد لأعظمي ٩٤
عبد الله بن عبد الله ١٠٣١	سليمان بنزل ١٩٨
عبد الوهاب عراب ١٥-٩-١٣٥-١٨٣-٢١٤-٣٨٦	سعيد القلندر ٢٨-٧٣-٩٦-٣٦٤-٥٣٠-٦٢٢-٦٨٠
٤٢٤-٩٩-٧٩-٦١٩-٦٧٠-٧٣٢	٨٧٥
٧٤٢-٧٨١-٨٢٧-٨٦١-٩٦٤-١٠٠٠	عبد محمد نزال ٥٤
عبد عزالق الصالح ٨٥٥	نائب القضاة ٨١٥
عبد فضل عباس ٢٩١	
علي أحمد باكثير ٨٢٦-٩٠٧-١٠٣١	
علي الشنكلري ١٣٧-٣٦٨-٤٥٢-٥١٩-١٠٤٦	
علي كاتل ١٠٣٧	
علي محمد راضي ٧٧٢	
علي محمود طه ١٤٨-٧٢١-٦٨٧-٧٨٤	
علي مصطفى مشرفة ٦٨٦-٨٦٨	
فايز عبد الوهاب عراب ٩٤٠	

(من)

شكري غانم ٧٧٣	شكري غانم ٧٧٣
شادي عبد القاسم ٤٩٧-٥٣٥	شادي عبد القاسم ٤٩٧-٥٣٥
شوقي خفيف ٥٧-٨٧-٤١٤-٩٨٣	شوقي خفيف ٥٧-٨٧-٤١٤-٩٨٣
عزالق كرك ١٧٢	عزالق كرك ١٧٢

(من)

صلاح الدين وسلي ٥٧٣

(من)

عبد الواس ١٠٥-١٤٥-٢٥١-٦٢٠	عبد الواس ١٠٥-١٤٥-٢٥١-٦٢٠
---------------------------	---------------------------

(من)

٥-٧٤-٢٨-٤٣-٨١-٨٣-١٢١-١٦٣	٥-٧٤-٢٨-٤٣-٨١-٨٣-١٢١-١٦٣
٢٠٣-٢٤٢-٣٢١-٤٠٣-٤٢٣-٤٨٣-٥٢١	٢٠٣-٢٤٢-٣٢١-٤٠٣-٤٢٣-٤٨٣-٥٢١
٦٠١-٦٤٠-٧٢١-٧٦٥-٨٠٣-٨٤١-١٠٣٧	٦٠١-٦٤٠-٧٢١-٧٦٥-٨٠٣-٨٤١-١٠٣٧

(ع)

عبد الحادي ٦٢٣-٩٤٣	عبد الحادي ٦٢٣-٩٤٣
عبد الحادي ساجد ٤٤٩	عبد الحادي ساجد ٤٤٩
عبد الحادي قبايلي ٥٢٤-٦٤٧	عبد الحادي قبايلي ٥٢٤-٦٤٧
عبد الرحمن رباح ٧٨٥	عبد الرحمن رباح ٧٨٥
عبد الرحمن سعد ٣٨-١٠٥-٢٥١-٢٧٩-٣١٩-٥٥٦	عبد الرحمن سعد ٣٨-١٠٥-٢٥١-٢٧٩-٣١٩-٥٥٦

(ق)

قديري شمس طوقان ١٩-٤١١-٩١١-٩١٢-٩٧١

(ك)

كازون بوزك ١٣٦

كامل إبراهيم ٩٢٩

كامل حروري ٩١٥

(م)

م. أحمد الحسن ١٤٥-١٤٦

محمد أمين حنوت ٦٨-٢٢٤-٣٥٩-٤٠٠

محمد بركات ٢٦٣-٣٨٧-٥٨٧

محمد ثابت ٢٣٤-٣٩٤

محمد حسين عيسى ٧٧٣-٩٧٣

محمد جابر قريش ٢٤٤

محمد جليل عبد الحنان ٥٢٠

محمد خورشيد ٣٦

عبد الرحمن لمي ٣٧٠-٧٦٨-٩٠٣-٩٥٠	عبد الرحمن لمي ٣٧٠-٧٦٨-٩٠٣-٩٥٠
عبد الرزاق الشنبري ٨٠٥-٨٤٥-٨٨٥-٩٥٨	عبد الرزاق الشنبري ٨٠٥-٨٤٥-٨٨٥-٩٥٨
عبد العزيز البشري ٣٤٢-١٠٠-١٧٥	عبد العزيز البشري ٣٤٢-١٠٠-١٧٥
عبد القادر عبد الكريم ١٠١٣	عبد القادر عبد الكريم ١٠١٣
عبد الفتاح قريش ٤١١	عبد الفتاح قريش ٤١١
عبد الفتاح السرياني ٣٠٠	عبد الفتاح السرياني ٣٠٠
عبد الفتاح سلامة ٤٩٧-٨٧١-٩٨٨	عبد الفتاح سلامة ٤٩٧-٨٧١-٩٨٨
عبد القادر صالح ٢٩٧	عبد القادر صالح ٢٩٧
عبد القادر القزويني ٤٧	عبد القادر القزويني ٤٧
عبد الحليم خليل ١٣١	عبد الحليم خليل ١٣١
عبد الحليم علي حسين ٧٠-٢٣٠-٣٨٨-٥٨٦-٥٨٦	عبد الحليم علي حسين ٧٠-٢٣٠-٣٨٨-٥٨٦-٥٨٦

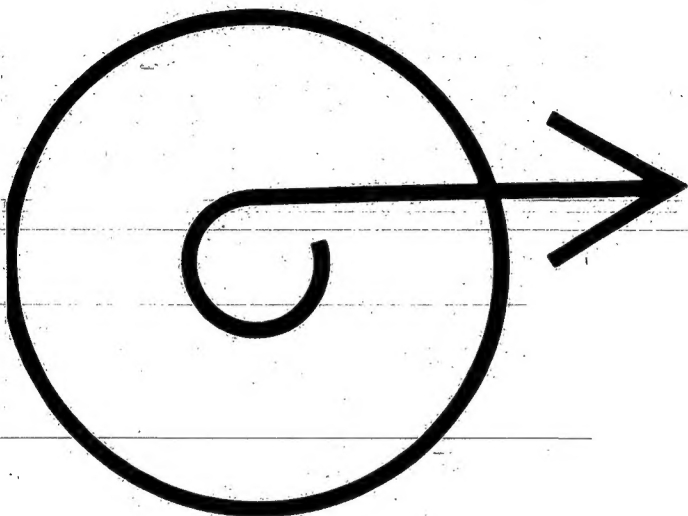
**FIN**

**DU**

**DOCUMENT**







Fin de bobine

NF Z 43 120 3

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلم والفن

**ARRISSALAH**

*Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique*

صاحب المجلة ومديرها

دوتيس محمد رضا السنول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الغزة الحضرية - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الإعلانات

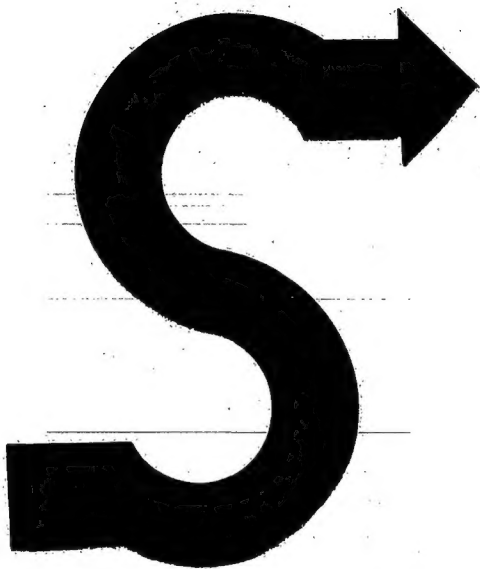
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠٦٤

1934

Janvier - 25 juin

(n° 26 - 51)



Suite sur une autre bobine

**NF Z 43-120-6**